Presented by: Rana Jabir Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

jabir.abbas@yahoo.com

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۳۲

فاتحة تج ذکر شرح الرموز المکتب المذکورة فی هذا المجلد فی جزء من مجلدات بحار الأنوار کما صرح به فی مقدمة قدس سره فی اول البحار ن لبعض اجداد الوضاع لعلل الشرایع ک لابی کامل الدین ید للتوحید ل للخصال لی لامالی الصدوق ش ثواب الأعمال مع معانی الاخبار ه ل المهمات به عل للعقاید کلها الا ابن بابویه واما ما ابن کبیا الصدوق کتابا او الا فلم یتجح الی الدر منهما لقلة اختبار ها ب لفرحة الاستاد فس بصائر الدرجات ما لامالی الشیخ عط لغیبة الشیخ عص للعیاشی هن شا للارشاد جا لمجالس المفید خص لکتاب الاختصاص من سائر کتبا المفید الشیخ یه یعرف بها رمز ما لم یذکر لفظا فی الشیخ شرکناه مع امالی والده فی الرمز کما ذکرنا جمیع اجداده انما بن بها عن والده رضی الله عنهما مل لکامل ابن نا لاتفسیر نس للنیاسی فس لتفسیر علی بن ابرهیم شی لتفسیر العیاشی م لتفسیر الامام ع ض لفرحة الواعظین عم لعلم الهدی مکا لمکارم الاخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب ابن شهر آشوب کشف لکشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص للکفایة نبه لتنبیه الخاطر ضح لنهج البلاغة طب لطب الائمة علیهم السلام صح لصحیفة الرضا عم ضا لفقه الرضا عج للحوایج ص لفصول الأبناء عن ض لضوء الشهاب ظا لامالی الاخطار ف للیقین لانا وجدنا فی بعض النسخ کشف الیقین یف للطرایف قی للدروع الواقیة فتح لفتح الأبواب نجم لکتاب نجوم جم لمجالس الاسبوع قل لاقبال الاعمال تم لفلاح السائل لکونه من مقدمات المصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغری جع لجامع الاخبار کنی لکنز جامع الفوائد تاویل لتاویل الآیات الظاهرة معا لکون احدها مأخوذا من الآخر کما عرفت عق لتحفة العسکری جع لجامع الاخبار نی لتغییر النعمانی فض لکتاب الروضة لکونه فی الفضائل مص لمصباح الشریعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقیم خص لتخلیص البصائر مس للمسائل ق للکتاب العتیق الغروی کش لرجال الکشی جش لفهرست النجاشی بشا لبشارة المصطفی بن لکتابی الحسین بن سعید واخیه الحسن کتابة الفوائد عین للعیون والمحاسن غر للغرر والدرر کف لمصباح الکفعمی لد للبلد الأمین قضا لقضاء الحقوق محص للتمحیص عد للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد یل للفضائل فس لتفسیر فرات بن ابراهیم عا لدعائم الاسلام وسائر الکتب لا رمز لها وانما نذکر اسمائها بتمامها وفهرسا ما اوردناه بتمامه فی المجلد لمناسبته له کطب الرضا ع وتوحید المفضل والاهلیلجة وکتاب المسائل لعلی بن جعفر وفهرست الشیخ منتجب الدین وانما لم نرمز لها اما لذکرها بتمامها فی محالها کما عرفت او لقلة رجوعنا الیها لکون اکثر اخبارها عامیة او لکون حجم الکتاب قلیلا واخباره بسیرة او لعدم الاعتماد التام علیه او لغیر ذلک من الجهات والاغراض ثم اعلم انا ترکنا ایرادا خبار بعض الکتب المتواترة فی کتابنا هذا کالکتب الاربعة لکونها متواترة مضبوطة لا یجوز السعی فی نسخها وترکها وان اجتهدنا فی بعض المواضع الی ایراد جزء منها فهذه رموزها کا للکافی ب ب للمهذب صا للاستبصار ف لمن لا یحضره الفقیه وعند صولنا الی الفروع نترک الرموز ونورد الاسماء مصرحة انشاء الله تعالی لفوایدها تخفی علی اولی النهی کذا نترک هناک الاختصارات التی اصطلحنا علیها فی الاسانید فی الفصل الآتی لکثرة الاحتیاج الی السند فیها اقول هذا ما افاده قدس سره فی اول کتاب بحار الانوار ولا یخفی ان رضوان الله علیه لما اختطفته المنیة وانقطعت به الامنیة لم یتسن له هذا التفسیر فی الاصطلاحات والرموز فی ابواب الفروع وبقیت علی حالتها الاولی فنحن فاتحو جنا مسودات کما کانت الی البیاض من غیر تصرف فیها والله الهادی

فهرست هذا المجلد وهو کتاب الایمان والکفر من بحار الانوار طرقها الله تعالی فی الآخرة والأولی

ابواب الایمان والاسلام والتشیع ومعانیها وفضلها وصفاتها باب ۱ فضل الایمان وجمل شرایطه باب ۲ ان المؤمن ینظر بنور الله وان الله خلقه من نوره باب ۳ طینة المؤمن وخروجه من الکافر وبالعکس وبعض اخبار المیثاق زایدا علی ما تقدم فی کتاب التوحید والعدل باب ۴ فطرة الله سبحانه وصبغته باب ۵ بنی الاسلام علی خمس باب ۶ حقوق المؤمن علی الله عز وجل وما ضمن الله تعالی له باب ۷ الرضا بموهبة الایمان وانه من اعظم النعم وما اخذ الله علی المؤمن من الصبر علی ما لحقه من الاذی باب ۸ قلة عدد المؤمنین وانه ینبغی ان لا یستوحشوا لقلتهم والف المؤمنین بعضهم ببعض باب ۹ اصناف الناس فی الایمان باب ۱۰ لزوم البیعة وکیفیتها وذم نکثها باب ۱۱ اخر فی ان المؤمن صنفان باب ۱۲ شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء باب ۱۳ ان المؤمن مکفر باب ۱۴ علامات المؤمن وصفاته باب ۱۵ فضایل الشیعة باب ۱۶ ان الشیعة هم اهل بیت الله وهم علی دین الله وبنبائه وهم علی الحق ولا یعبأ الله بهم ولا یقبل الا منهم باب ۱۷ فضل الرافضة ومدح التسمیة بها باب ۱۸ الصفح عن الشیعة وشفاعة ائمتهم صلوات الله علیهم فیهم ۵

باب ۱۹ صفات الشیعة واصنافهم وذم الاغترار والحث علی العمل والتقوی باب ۲۰ النهی عن التجهیل علی الشیعة وتخصیص نوبهم باب ۲۱ دخول الشیعة مجلس المخالفین وبلاد الشرک باب ۲۲ فی ان الله تعالی انما یعطی الدین لمن احبه وان الایمان والتشیع من حبه وان النواصب لا یقع علی الدین وفی ترک دعاء الناس الی الدین باب ۲۳ اخر فی ان السلامة والغنا فی الدین ودعا اخذ علی المؤمن من الصبر علی ما یلحقه فی الدین باب ۲۴ الفرق بین الایمان والاسلام وبیان معانیهما وبعض شرایطهما باب ۲۵ نسبة الاسلام باب ۲۶ الشرایع باب ۲۷ دعائم الاسلام والایمان وشعبهما وفضل الاسلام باب ۲۸ الدین الذی لا یقبل الله اعمال العباد الا به باب ۲۹ ادنی ما یکون به العبد مؤمنا وادنی ما یخرجه عنه باب ۳۰ ان العمل جزء الایمان وان الایمان مبثوث علی الجوارح باب ۳۱ فی علم لبس الایمان بالظن باب ۳۲ درجات الایمان وحقایقه باب ۳۳ السکینة وروح الایمان وزیادته ونقصانه باب ۳۴ ان الایمان مستقر ومستودع وامکان زوال الایمان باب ۳۵ العلة التی من اجلها لا یکفر الله المؤمنین عن الذنب باب ۳۶ الحب فی الله والبغض فی الله باب ۳۷ صفات خیار العباد واولیاء الله وفیه ذکر بعض الکرامات التی رویت عن الصالحین

Presented by Dana Jabir Abbas

وبه نستعين

الجزء الأول من الجزء الخامس عشر

من مجلد كتاب الإيمان والكفر جلة حملة الجاه

الأنوار وهو المجلد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل نوع الإنسان على سائر الحيوان بالإسلام والإيمان وجعل لهما جنودا من مكارم الشيم ومحاسن الخصال لتكون لنفوسهما حصونا من تغالب الشيطان والصلاة على النبي الكريم الرؤف الرحيم الموصوف بالخلق العظيم المبعوث لتتميم مكارم الأخلاق محمد وآله المخصوصين بنجبا صفات البرايا بالطيب الأعراق المنصوصين بالفضل والشرف في السبع الطباق المعجمين بأطهر الصفات وأنمى السمات في جميع الآفاق أما بعد فهذا هو المجلد الخامس عشر من كتاب مجار الأنوار في بيان الإسلام والإيمان وشرائطهما وتوابعهما ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعراق وآدابه معاشرة أصناف الخلق من الأقارب والأجانب وبيان معاني الكفر وما يوجبه والنفاق وما يستفاد منه من مقابح الخصال ومذام الخلال وقد افرد له أبواب العشرة كما بالصلوة جعلها مجلدا بإزائها وإخلافها ما في هذا المجلد في الفهرس المذكور في أول الكتاب أطلب من الله المعونة في نيل الحق الصواب في كل باب **أبواب الإيمان والإسلام والتشيع ومعانيها وفضلها وصفاتها** اقول سبق في كتاب العشرة وفي كتاب الآداب السنن ما يتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانظره **فأما فضل الإيمان وجمل شرائطه الآيات** البقرة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وقال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات الآية وقال تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به وقال عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى آمنوا بعض بكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال جل وعلا قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين وقال عز من قائل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إلى إبراهيم وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال سبحانه وتعالى إن كنتم مؤمنين وقال تعالى إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير وقال تعالى يخرجهم من الظلمات إلى النور وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال تعالى وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من

في فضل الإيمان وجمل شرائطه

الربوا إن كنتم مؤمنين وقال سبحانه آمن الرسول بما انزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير **آل عمران** ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين وقال تعالى وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين وقال سبحانه إنا وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقال تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وقال تعالى قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون وقال سبحانه والله ذو فضل على المؤمنين وقال عز وعلا فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم وقال عز وجل وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل إليكم وما انزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب **النساء** والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما وقال سبحانه والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما وقال جل وعلا فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون من دون الله وليا ولا نصيرا وقال فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما **المائدة** وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم وقال سبحانه ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التورية والإنجيل وما انزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال سبحانه والذين يؤمنون بما انزل إليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وقال عز وعلا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال جل وعز ومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وقال تعالى وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وقال تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون وقال تعالى قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين **الأعراف** اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون **الأنفال** والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم **التوبة** الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم **يونس** وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم وقال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وقال عز وجل وبشر المؤمنين وقال جل وعلا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال سبحانه كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين **هود** إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم

في فضل الأيمان وجمل شرايطه

أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير السميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون **الرعد** قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور **ابرهيم** يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **النحل** ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبرهيم حنيفا وما كان من المشركين **الاسرا** ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وقال تعالى إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا **الكهف** ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا **مريم** إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى وقال تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى **الأنبيا** من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون **الحج** إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار وأن الله يفعل ما يريد وقال نعم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد وقال نعم ويدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وقال تعالى فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء **النور** ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين الى قوله إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون وقال سبحانه إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله **النمل** هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون **القصص** فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين **العنكبوت** أم حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال نعم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الا قوله ليعلمن الذين آمنوا وليعلمن المنافقين وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون وقال سبحانه وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون وقال نعم إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال سبحانه وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وقال عز وجل أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين **الروم** أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وقال نعم فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون وقال سبحانه فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون الى قوله ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين وقال إن تنفع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون **لقمن** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم **النزيل** إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وقال نعم أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون **الاحزاب** وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا **سبا** ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم **فاطر** والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير والجملة بعد قال سبحانه وما يستوي الأعمى والبصير الا بقوله **يس** لينذر من كان حيا الا بقوله **المؤمن** الذين يحملون العرش الآيات وقال تعالى ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن وقال سبحانه إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وقال تعالى

في فضل الأيمان وجمل شرايطه

وما يستوي الأعمى والبصير الا بقوله وقال نعم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون **السجدة** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون **حمعسق** شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبرهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب قال نعم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال سبحانه ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله **الزخرف** الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون **الجاثية** وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين **الاحقاف** إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون **محمد** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم وقال نعم ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم **الفتح** ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقال نعم فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما **الذاريات** يؤفك عنه من أفك وقال سبحانه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما **الحجرات** ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم **الذاريات** إنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك وقال نعم وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين **الحديد** آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرؤف رحيم الى قوله نعم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها هو فوز العظيم الى قوله نعم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم الى قوله نعم سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم **الحشر** لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون **الصف** يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين **المنافقين** ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون **التغابن** فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم الى قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه **الطلاق** الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا **التحريم** يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير **الملك** آمنتم به فسترون من أضل ممن هو في ضلال مبين أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم **القلم** فنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون **الجن** من يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا **المطففين** إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **الانشقاق** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون **البروج** إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير **البلد** ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة **التين**

Presented by Prof. Noor Ahmed Baloch

في فضل الايمان في جمل شرايطه

٨ السورة علواء

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون **البينة** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لمن خشي ربه **العصر** والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات **تفسير** هذا اي بيان من اضلالة المنافقين الذين ينقضون المواثيق وتتهون تسليط السفهاء على انفسهم حتى اذا علموا الكوفة ما يجب عليهم علمه بما يوجب لهم رضا ربهم وسيأتي عن الصادق ع المنقوص شيء فانما خص المنافقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به الذين يؤمنون بالغيب اي بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم ع والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه وتقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون اي يتصدقون يحملون الكل ويؤدون الحقوق لاهلها ويقرضون ويعينون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون النصر بن يحنون الضعفاء من الهلاك ويحامون عنهم المتماع ويركبون الرجلين ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويجاهدون من كان في درجتهم فيه بنفسه وبذلوا العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجعون هدايته اكثر مما تقدم ماخوذ من تفسير الامام ع وفي معاني الاخبار والعياشي عن الصادق ع اي مما علمناهم يثبتون بما انزل الينا اي من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة بالهدى حق وصدق عند من صادق حكيم كما قال الامام ع وبالاخرة هم يوقنون قال ع بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لانه يكون فيها الجزاء الاعمال الصالحة باضعاف مما عملوا وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوا او نائل عفو الله من ربهم قال ع اجزعن جلالة بان هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات على هدى اي بيان وضوء من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون اي الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يأملون وقال ع في قوله تعز وبشر الذين امنوا بالله وصدقوا في دينك فاتخذوك اماما وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا اخلاقك عليها بعدك اماما وآلك وصبا مرضيا وانقادوا لما امرهم به وصادوا الى ما اصادوهم اليه وداوالما مرون لك الا البنوة التي افردت بها والجنة لا تصيرهم الا بموالاته وموالاة من نص لهم عليه من ذريته وموالاة مسالمي اهل بيته ومعاداة اهل محاضنته وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا بعد بهم عن علاها الا بتكبهم عن موالاة محاضنهم ومعاداة شانئيهم وعملوا الصالحات مذاداة الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بان ان لهم جنات تسيل من تحتها الانهار من تحت شجرها ومساكنها الى اخرها سيأتي في ابواب المعاد وقال ع لله عز وجل لليهود امنوا الجيا اليهود بما انزلنا على محمد من ذكر محمد بنوته وابناء امامته اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاردوا له وثابوا بمدينة الحكمة وصعصعة رسول رحمة ولا تشتروا بايات الله في المنزلة لنبوة محمد امامة علي الطيبين من عترته ثمنا قليلا فان ذلك وان كثر قليل فان نقاوت دخسا ويوارد ايا في فتقون بي كتمان امر محمد وامر صيه فتقلبوا في قول الحق ولا تكونوا اول كافر به تقريض بان لو اجبان تكونوا اول من امن به لانهم كانوا اهل النظر في معجزات الانبياء والمستفتحين به والمبشرين من ما نافر قد تم وعملوا الصالحات استدلوا بالعطف على عدم دخول الاعمال في الايمان وهو كذلك لكنه لا ينفي الاشتراط بل استدل في بعض الاخبار بالمقارنة عليه امنوا مؤمنون ببعض الكتاب بدل على اشتراط اجزاء الايمان ببعضها ببعض وفسر الخزي في الحيوة الدنيا بدل الجزية الى اشد العذاب قيل اي الى حبس اشد العذاب بتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم والاية في اليهود وكذا قوله قل فلم تقتلون انبياء الله فيما بكم ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتوراة ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتوراة بالكفر بمحمد صلى الله عليه وآله من كان عدوا لله بان يخالفه عنادا والا فمقامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله المجربين عن فضائلهم الداعين الى متابعتهم وجبرئيل وميكال تخصيص بعد التعميم للاهتمام فان الله عدو للكافرين يدل على وجوب الايمان بالملائكة والرسل وان عداوتهما كفر وفي تفسير الامام ع ان الله ذم اليهود في بعضهم لجبرئيل لانه كان ينفذ قضاء الله فيهم فيما يكرهون كدفعه عن نجدت نفس ان يقتله وابتذال من عزيز بني حنبل نجدت نفس حتى يلقم كتاب الله في اليهود واجلاء وحلهم ما جرى في سائر ذلك في اصحاب بعضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله الذين لنا يدبه على بني ظالم ع على الكافرين حتى اذا قهم بسيفه الصارم وفي تفسير علي بن ابي ظالم انهم لما نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص لو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل امنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب صوعقة قالوا من كان عدوا لله في الكافرين والعياشي عن الباقر ع انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحرب بعدهم في الائمة ع ثم رجع

في فضل الايمان في جمل شرايطه

٩ القول من الله في الناس فقال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به الاية وما انزلنا الينا يعني القرآن وما انزلنا الى ابرهيم يعني الصحف الاسباط حفدة يعقوب ع وما اوتي موسى وعيسى اي التوراة والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورون منهم وغيرهم المذكورين من بعدهم لا نفرق بين احد منهم كما ليهود حيثما امنوا ببعض وكفروا ببعض تحاد لوقوعه في سياق النفي عم مساغ ان يضاف اليه بين ونحن لراي لله سائرون مذعنون مخلصون وفي الفقيه في وصاياه امير المؤمنين ع لابنه وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فضل الله عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية فان امنوا اي سائر الناس بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به والمثل مقحم في مثله وان تولوا اي اعرضوا فانما هم في شقاق اي كفر كذا في المجمع عن الصادق ع واصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر مسندا بكفيكهم الله تسلية وتمكين للمؤمنين وهو السميع لاقوالكم العليم باحلالكم فمن يكفرنا بالطاغوت في المجمع عن الصادق ع هو الشيطان اقول وبستفاد من كثير من الاخبار انه يعم كل ما عبد من دون الله من صنم واما ما ضلالا وصاد عن دين الله وهو فاعوت من الطغيان وفي تفسير علي بن ابرهيم هم الذين غصبوا آل محمد حقهم وهو مزاياه بالتوحيد فقد استمسك بالعروة الوثقى اي طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة لمتمسك الحق من نظر الصحيح والدين القويم وفي الكافي عن الصادق ع هي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر ع هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها وفي معاني الاخبار عن الباقر ع من احبنا وتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه ولي كل مؤمن من بعدي وعداه الله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين امنوا متولي امورهم يخرجهم لهدايته وتوفيقه من الظلمات اي ظلمات الجهل والذنوب الى النور اي نور الهدى والمغفرة وسيأتي عن امير المؤمنين ع قال المؤمن يتقلب في ستة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اوليائهم الطاغوت في الكافي عن الباقر ع اولياؤهم الطواغيت وفي تفسير علي بن ابرهيم هم الظالمون آل محمد اوليائهم الطاغوت وهم الذين بتعوا من عصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات قبل من نور الفطرة الى منار الاستعداد وفي الكافي عن الصادق ع النور آل محمد والظلمات عدوهم وفي الكافي والعياشي عن بعضهم بخرجهم من ظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال الذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وذا العياشي قال قلت لبس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا قال فعال اي نور للكافر فخرج منه الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع فاعداء علي هم الخالدون في النار وان كانوا في ادنائهم على غاية الورع والزهد والعبادة ان الذين امنوا قبل اي بالله ورسله وبما جاءهم منه وآمنوا الصلوة واتوا الزكوة عطفهما على ما يعمهما لانهما من سائر الاعمال الصالحة ولا خوف عليهم من آت ولا هم يحزنون على فائت ان كنتم مؤمنين اي بقولكم فان دليله اشتمال ما امرتم اقول تشعر بان من ما تي بالذنوب الموبقة ليس بمؤمن اما من الرسول بما انزل اليه من ربه قال البيضاوي شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يجاوا من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي يؤوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدأ فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل يخبره جزء المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه او لانا يمانه عن مشاهدة وعيان وانما نهم عن نظر واستدلال لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق واحدا بمعنى الجمع لوقوعه في سياق النفي لذلك دخل عليه بين والمراد نفي التفرق بالتصديق والتكذيب قالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اعفر لنا غفرانك او نطلب غفرانك والينا المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث انتهى ان في ذلك اي في ابنائكم في ابنائكم لايات دالة على قدرة الله وحكمته وتوحيده وصدق رسله لعبرة وموعظة لكم ان كنتم مؤمنين اي صادقين عبر بها لان بين بنو منهم احدهم الابناء والثوبة اعطاء الحق وانبا كاملا ان ادلى الناس ابو ابرهيم اي احضهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه مزاياه وهذا النبي خصوصا والذين امنوا من امته لموافقتهم لنبيهم في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي هم الائمة ع ومن تبعهم وفي المجمع قال امير المؤمنين ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الاية وقال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين اي يتولى نصرتهم قل امنا اسر الرسول ع بان يجهر عن نفسه ع متابعيه بالايمان ونحن له مسلمون اي منقادون مخلصون في عبادته والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها فامنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا اي الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره لا تشترون بايات الله ثمنا قليلا كما فعله المحرفون من احبارهم اولئك

Presented by: https://jafrilibrary.com

في فضل الايمان وجمل شرايطه

لهم اجرهم ويؤتون اجرهم مرتين كما ورد في اخبار اخر ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء وفسر ج في الجزاء وهو وصل الاجر الموعود بها ازواج مطهرة اي من الدماء ودرن الدنيا وانجاسها وقيل من الاخلاق السيئة ولا نظلمهم ظلا ظليلا اي دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل لانها تكيده كما يقال ليل ايل وعلامه قال الطبرسي وهو اي عدالله ذلك وعدا وحقا مصدره وكد لما قبله كما قبله حقا وسرابها استعيرهم فيه مغيب النحو اي كما اجملنا من الله قولا بما اجزه وعدا بما وعدنا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اي امنوا بالسنتهم وظاهرهم امنوا بقلوبكم وبواطنكم ليوافق ظاهركم باطنكم فالخطاب للمنافقين وقيل الخطاب للمؤمنين على الحقيقة والمعنى اثبتوا على هذا الايمان في المستقبل وداوموا عليه اخذا له بالجنان في قول لان الايمان لا يثاب الا به هو التصديق لا يحتمل الا ان يكون مصدقا بها او ان يكون مصدقا بها ولا يجوز ان يكون مصدقا بها ولا يكون مصدقا بنبوته فصل بصدقه ولم يصدق القرآن لا يكون مصدقا بها لان في تكذيبه تكذيبا لنبوته وانما ان يكون الله عز وجل امرهم بالايمان بمحمد والقرآن وبالكتاب الذي انزل من قبله وهو الانجيل وذلك لا يصح الا بالاقرار بعليهم ايضا وانه نبي مرسل ومن يكفر بالله اي بجحد او يشبهه بخلقه او بصفاته وبملائكته اي بنفيهم او بتنزيلهم منزلة الاباطيل بهم كما قالوا انهم بنات الله وكتبه بجحدها او دسله فيتكرهم و اليوم الآخر اي يوم القيمة فقد ضل ضلالا بعيدا اي ذهب عن الحق وقصد السبيل ذهابا بعيدا ولم يفرقوا بين احد منهم بان امنوا بالجميعهم اولئك سوف نؤتيهم اي يعطيهم اجورهم الموعود لهم سمى الثواب اجرا للملازمة بينهما والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وكان الله غفورا لما هو بشر منه من المعاصي رحيما بقبوله منهم ما اتوا به من الاعمال وبتفضله اي ما يستحقونه من الجزاء واما الذين استنكفوا اي انفوا عن الاقرار بوحدانيته واستكبروا اي تعظموا عن الاقرار له بالطاعة والعبوديته ولبابهم من عذابه ولا يضل اي ناصر ينجذهم من عذابه حقا به واعتصموا به اي بحبل ظاعته او طاعة انبيائه وحجه او بدينه كما قال واعتصموا بحبل الله جميعا وفي تفسير علي بن ابرهيم الاعتصام التمسك به بولاية امير المؤمنين وولاية الائمة ظاهرا فسيدخلهم في رحمة منه اي ثواب مستحق او فضة منه وهي الجنة عن ابن عباس وفضل اي احسان زائد عليه وقيل اي ما يبسط لهم من الكرامة وتضعيف الحسنات وما يزاد لهم من النعم على ما يستحقونه ويهديهم اليه صراطا مستقيما قال الطبرسي وصل طا مفعول ثان ليهديهم فانث على معنى يعرفهم او حال من الهاء في اليه اي يوفقهم الاصابته فضله الذي يتفضل على اوليائه ويسلكهم منهج من انعم عليهم من اهل طاعته واتقفاه اثارهم وقيل في تفسيره على بن ابرهيم الصراط المستقيم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم ائمة واحدا بعد واحد ثم قال اي لمن تولاهم واجرا اي ثواب عظيم قال الطبرسي ثم فرق بين ثواب الاجر وبين ثواب الاجزاء فقال ثواب الاجزاء على الطاعات والاجر قد يكون على سبيل التفضل بغير استحقاق والاجزاء لا يكون الا على وجه الاستحقاق ولوان اهل الكتاب قال يعني اليهود والنصارى امنوا بمحمد صلى الله عليه وآله واتقوا الكفر والفواحش لكفرنا عنهم سيئاتهم اي سترنا عليهم وغفرنا لهم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل اي عملوا بما فيهما على ما فيهما دون ان يحرفوا شيئا منهما او عملوا بما فيهما بالتقية لوسعنا عليهم ولبسطنا لهم من كل جانب من السماء والارض كما قال ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقيل كلوا مما رزقناهم من الثمار والحبوب وقيل كلوا من فوقهم من السماء ومن تحت ارجلهم من الارض وقيل كلوا مما انبتت لهم ارضهم بغير حرث ولا زرع وقيل لاكلوا ثمار النخيل والاشجار من فوقهم والزروع من تحت ارجلهم والمعنى لتركوا في دارهم ولم يحولوا عن بلادهم ولم تقيلوا فكانوا تاتيهم ارزاقهم رغدا من كل مكان كما قال يجبى اليه ثمرات كل شيء منه اي من الله عز وجل امرهم بالاقتصاد في امر دنياهم وان لا يطلبوا الزيادة على ما يكفيهم ويقيم اودهم كما قال ولا تبسطها كل البسط وقيل كناية عن التوسعة في الرزق امة مقتصدة اي عادلة في امر الدين وقيل مؤمنة وهم الذين اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم اي القرآن وقيل كل ما انزل الله عليه من امور الدين لاكلوا من فوقهم بارسال السماء عليهم مدرارا ومن تحت ارجلهم باعطاء الارض خيرها وقيل لاكلوا ثمار النخيل والاشجار من فوقهم والزروع من تحت ارجلهم والمعنى لترکوا في دارهم ولم يحولوا عن بلادهم ولم تقيلوا فكانوا تاتيهم ارزاقهم رغدا من كل مكان كما قال ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ومنهم امة اي طائفة منهم مقتصدة اي عادلة في امر الدين وقيل مؤمنة وهم الذين اقاموا على اليهودية والنصرانية ساء ما يعملون اي بئس ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر بما انزل الله بعد ما امنوا به وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا اي اليهود والصابئون قال علي بن ابرهيم انهم ليسوا من اهل الكتاب لكنهم يعبدون الكواكب النجوم من من منهم اي نزع عن كفره ولا خوف عليهم في الاخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا خاف الخائفون قال قتادة ومثل هذه الاية في البقرة فمن امن اي صدق الرسل واصلح اي عمل صالحا في الدنيا فلا خوف عليهم من العذاب ولا يحزنون عقوبا الثواب فؤمنون براي بالقرآن وهم على صلوته يحافظون فان مرصدق بالاخرة خاف لعاقبته ولا يزال الخوف لحقه على انتظار الدين حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلاة لانها عماد الدين وعلم الايمان ان ذكركم اي في الذر الاول او في الكتب السماوية واخراج الميثاق والاشهاد والاقرار على وجود صانع عليم حكيم تميز به عقلاءه وبديره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون او من كان منهم قبل اي كانوا فاحييناه بان هديناه الى الايمان وانما سمي الكافر ميتا لانه لا ينفع بحيوته ولا ينفع غيره بحيوته فهو اسوء حالا من الميت وسمي المؤمن حيا لانه له ولغيره المصلحة والمنفعة وقيل نطفة فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس مثل المراد بالنور العلم الحاكم بان العلم

في فضل الايمان وجمل شرايطه

يهتدي به الى الرشاد كالمهتدي بالنور في الطرقات او الضرائر او الايمان كمن مثله مثل من هو في الظلمات اي في ظلمة الكفر سمي الضرائر والايمان والعلم نورا لان الناس يبصرون بذلك ويهتدون به من ظلمات الكفر وحيرة الضلالة كما يهتدي بالنور لا تقوار وسمي الكفر ظلمة لان الكافر لا يهتدي لهدى ولا يبصر رشدا كما سمي اعمى كذلك في قول الله في الحسن في نبيه والله لهم الشيطان وانفسهم في الكتابي عن ابي اقرتهم مبتلا لا يعرف مشيا ولا يهتدي به في الناس اماما ولا يأتم به كمن مثله في الظلمات لا يدري ما يعرف لا مام وفي العيا شي عنه المثبة الذي لا يعرف هذا الشان يعني هذا الامر جعلنا له نورا اماما يأتم به يعني عليا في طاعة كمن مثله في الظلمات قال ببناء هكذا هذا الخلق الذين لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق عم كان ميتا ضالا فاحييناه بنا وقال علي بن ابرهيم جاهلا من الحق والاية ٥ فهذه بناء البنا قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة عليهم السلام وفي المجمع عن ابي جعفر عم انها نزلت في عمار بن ياسر في جعل وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق الخذلان وقيل الاسلام او القرآن مستقيما لا عوجاج فيه والنصب على الحال قد فصلنا الايات اي بينا هذا وميزناها لقوم يذكرون فيعلمون اذا قدروا لله ورسوله ان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وامره علمهم عند ربهم اي عند حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين ذكروا وعرفوا الحق دار السلم اي دار الله او دار السلامة من كل آفة وقال علي بن ابرهيم يعني في الجنة والسلم الامان والغائبة والسرور عند بهم اي في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم اي مولاهم ومحبهم وقال علي بن ابرهيم اي الذي بهم بما كانوا يعملون اي بسبب اعمالهم وان هذا صراطي اي وسلوان تقليل للامر بالتبا عد وقيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانتهوا من اثبات التوحيد والنبوة وسائر الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستيناف ولا تتبعوا السبل اي الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم اي تفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي اقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصيكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق وفي روضة الواعظين عن ابي عبد الله ع في هذه الاية رسالة لقمان يحملها لعلي فعمل وروى العياشي عن ابي قرة انه قال لابي الحسن ع ما تقول في الحج قال ذلك الفرض على كل مستطيع قال قلت فالعمرة قال ليس عليه قال قلت فقول الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال قلت لا قال ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال وتذكر ما معنى فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال فلم قال يعني سبيل علي هل هم ينظرون انكار يعني ما ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة اي ملئكة الموت او العذاب او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض ايات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في معنى هذه الاية انما خاطب بها اهل بيته هل ينظر المنافقون او المشركون الا ان تاتيهم الملئكة فيقبضوا نفوسهم او يأتي ربك يعني بذلك امر ربك او الاية انما هي كما حدث بالامم السالفة والقرن الخالية يوم يأتي بعض ايات ربك الخ كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها اذا مقدمة ايمانها غير كاسبته في ايمانها خيرا والاية تدل على ان الايمان لا ينفع ولا يقبل عند معاينة احوال الاخرة ومشاهدة العذاب كالايمان فرعون وقد مر تفسير الاية بتمامها في كتاب المعاد وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في الكتابة في الصلوة فقال ما اعلم بها باسا فقلت ان اصحابنا يروون عن ابي جعفر ع انه قال الكتابة في الصلوة طامة فقال ليس حيث يذهبون انما ذلك اذا كتب وهو يعبث بخاتمه او بيده او بثوبه او بشيء لا يعنيه فاما ما كتب مما يعنيه فلا بأس به وفي المجمع عن ابي جعفر ع انه قال طلوع الشمس من مغربها من علامات القيامة وهو اول الايات وعنه ع انه قال اول الايات خروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عملا الايمان ثم تجيء الايات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما عليهما السلم في قوله وكسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن لم تحالت بينه وبين ما فاته كره ذو هيئة وقلة حسنات فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق ع من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الابناء والاوصياء امير المؤمنين عليهم السلم خاصة قال لا ينفع ايمانها سلبت في الاكمال عنه ع في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر وعنه ع قال الايات هم الائمة عليهم السلم والاية المنتظرة القائم ع فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ظهوره ولا كسبت في ايمانها خيرا من الصالحات في ظهوره وعن امير المؤمنين ع في خاتم سليمان وعصى موسى طول طلوع الشمس من مغربها قال انتظروا انا منتظرون وعنه ع هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة اي ملك الموت او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض ايات ربك الخ الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في معنى هذه الاية انما خاطب بها اهل بيته هل ينظر المنافقون او المشركون الا ان تاتيهم الملئكة فيقبضوا نفوسهم او يأتي ربك يعني بذلك امر ربك او الاية انما هي كما حدث بالامم السالفة والقرن الخالية يوم يأتي بعض ايات ربك الخ كان المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها هذا او

Protected by Digital Library Admin Advisory

في فضل الايمان وجمل شرايطه

٩٢ الاتيه وقد مر تفسيرها في ابواب الاطعمة ويضع عنهم اصرهم اى يخفف عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وكذا الاغلال وعزروه اى عظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع واما النور فضل هو القرآن وفي كثير من الاخبار انه على هم وهاجروا اى عن وطنهم او ظانهم وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة والذين اووا اى اووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والاستلاح من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين امنوا من بعد ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اى ما لكم معهم ولاية بالارث والاحترام بعد الاسلام والهجرة ولكن ان استنصروكم في الدين اى طلبوا منكم النصرة على الكافرين فعليكم نصرهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اى الا ان يكون نصرهم على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا تنصروهم عليهم والله بما تعملون بصير اى عالم بما تعملون من الهجرة والنصرة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اى الكافر ولي الكافر والمؤمن ولي المؤمن الا تفعلوه اى ان لا تتولوا المؤمن والكافر تكن فتنة في الارض اى ضلال وفساد كبير اى شرك وقتال بين المسلمين والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا اى حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة لهم مغفرة ورزق كريم اى الجنة والذين امنوا من بعد وهاجروا معكم فاولئك منكم اى من جملتكم ايها المهاجرون في الانصار وحكمهم حكمكم في وجوب الموالاة بينهم ونصرتهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم اى عمن لم يتصف بهذه الصفات واولئك هم الفائزون اى المختصون بالفوز وهو نيل الخير عند الله ومساكن طيبة اى يطيب فيها العيش في جنات عدن اى اقامة وخلود وقد مضت الاخبار في ذلك من ثناء صفة الجنة ورضوان من الله اكبر يعني وشيء من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه بنال كرامته الى هنا كبرى صنفان الثواب ذلك الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة انهم قدم صدق عند ربهم اى سابقة وفضلا قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما نالوها لصدق القول والنية وفي المجمع عن الصادق هم ان مضى قدم صدق شفاعة محمد هم وفي الكافي والعياشي هو رسول الله هم وضمها بولاية امير المؤمنين هم وهذا لا ان ولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمتان بانهما نهم اى بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة بخلاف النعيم لان التنعم بسبب المسعاة كالوصول اليها او لهديهم في الاخرة اليها وبشر المؤمنين بالنضرة في الدنيا والجنة في العقبى الا تنفروا عصبة قبل الظهور على ذي هنا اضمارا اى قبل له الا تنفروا منت حين لم ينفع الايمان ولم يقبل لانه حال الالجا وقد عصيت ربك بالايمان في حال ما ينفعك الايمان فهلا امنت قبل ذلك وايمانا لا الجا لا يستحق به الثواب فلا ينفع انتهى ذكر المازني لعدم قبول توبة فرعون وجوها منها انه انما من عند نزول العذاب الا ايمان في هذا الوقت غير مقبول لانه عند نزول العذاب قد تم الالجا وفي هذا الحال لا تكون التوبة مقبولة لذا كذلك حقا علينا اى مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين هلك المشركين حقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا وفي المجمع العياشي عن الصادق هم ما يمنعكم ان تشهدوا على مرثاة منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ولكن عبدا الله الذي يتوفاكم فانه هو الحقيق بان يخاف ويرجى بعبد عما خص النوني بالذكر للتهديد وامرهتانا كون من المؤمنين والكون عبدا الله الذي يتوفاكم على مرثاة منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ولكن عبدا الله الذي يتوفاكم فانه هو الحقيق بان يخاف ويرجى بعبد عما خص النوني بالذكر للتهديد وامرهتانا كون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا بنجي ان اقم وجهك عطف على ان اكون عنى ان صلة ان محكية بصيغة الامر المخاطب مرتبة بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح واجتنوا اليه اى اطمئنوا اليه وخشعوا له مثل الفريقين اى الكافر للمؤمن كالاعمى والاصم اى كالاعمى والاصم او كالاعمى الاصم والبصير السميع اى كالبصير السميع او كالبصير السميع وذلك لتنافي الكافر عن اثبات الله وتصامته عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه فلا تذكرون تضربون الامثال والناظر فيها هل يستوي الاعمى والبصير قال علي بن ابرهيم يعني الكافر والمؤمن اما يستوي ظلمات والنور قال الكفر هو الايمان كلمة طيبة قيل اى قوله حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه واله ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقها فيها تؤتي اكلها كل حين اى كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها اى بارادة خالقها لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكيرا وتقريبا للمعاني بالمحسوسات لنفهمهما من الانهام وفي معناه العياشي عن الصادق هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه وذراريهم وفي الكافي عنه هم انه سئل عن الشجرة في هذه الاية فقال رسول الله هم اصلها وامير المؤمنين هم فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرها وشيعتهم للمؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن لهو لد فتورث ورقه منها وانا المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال الحسن والحسين ثمرها والتسعة من ذرية الحسين اغصانها وفي معاني الاخبار وبعض الشجرة فاطمة وثمرها الاولاد وورقها شيعتنا وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الائمة اليكم في كل سنة من كل فج عميق ومثل كلمة خبيثة قيل اى قول باطل ودعاء الى ضلال او فساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت اى استوصلت واخذت جثة بالكلية من فوق الارض لا عرق لها قرار ما لها من قرار اى استقرار وفي المجمع عن ابائه قرأ ان هذا مثل نبي امية وولده علي بن ابرهيم عنهم كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء ولا ينوه باسمه لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم اى القول الثابت قيل اى الذي ثبت بالحجج والبراهين عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه انفسهم في الحياة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتضاء على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن وفي التوحيد عن الصادق هم يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين

في فضل الايمان وجمل شرايطه

١١٣ وبظهر من كثير من الاخبار ان التثبيت في الدنيا عند الموت وفي الاخرة في القبر والاخرة تشمل الحالين وقد مضت الاخبار الكثيرة في تفسير الاية التي ذكرت في كتاب الامامة والفتن والمعاد وتداولت وجوها كثيرة منها فلا نعيدها حتى منها قال الراغب الحنف هو ميل عن الضلال الى الاستقامة والجنف بالعكس اجاحسنا هو الجنة ابدا بلا انقطاع الاول ان ثوابهم سنة الاولين الانتظار ان ثوابهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستيصال وباتهم العذاب باي عذاب اى عيانا كانت لهم جنات الفردوس قال في المجمع اى كانت في حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس هو اطيب موضع في الجنة واوسطها وافضلها وارفعها نزلا اى منزلا وما وعد في قبل ذات نزل وقال الراغب النزل ما يعد للنازل من الزاد لا يجتزون عنها حولا اى يحولا لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم انفسهم ولا يظلمون شيئا قيل اى لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على المصدر سيجعل لهم الرحمن وداقيل اى سيجعل لهم في القلوب مودة وقد مر في اخبار كثيرة انها نزلت في امير المؤمنين هم حيث جعل الله له في قلوب المؤمنين مودة ولا شبهة على المخالف قد عمل الصالحات اى في الدنيا لهم الدرجات العلى اى المنازل الرفيعة جنات عدن بدل من الدرجات من تحتها اى من تحت قصورها الكافر والمعاصي لتنافي ما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما نالوها لصدق القول والنية الذي قد مر بعضها وسيأتي بعضها ان شاء الله وهو مؤمن اى بالله ورسله فلا كفران لسعيه اى لا تضييع له استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه والمالة اى لسعيه كاتبون اى مثبتون في صحيفة عمله ليفعل ما يرضاه اى مراضاة الموحد الصالح وعقاب الشرك لا ذابغ لذ لا مانع من اساد وجمع سوار وهي جمع سوارة وهي جمع سوار وقيل هو جمع اسورة وهي جمع سوار وقيل هو جمع سوار وقيل هو جمع سوار وقيل هو

Presented by Rabbi Jabir Abbas

في فضل الايمان وجمل شرايطه

١٤ الذي هو اية مستمرة وحجة مبنية لرحمة اي لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون اي تذكرة لمن همه الايمان دون التعنت لنبوتهم لتنزلهم من
الجنة غرفا يجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله وهو الجنة او الغرف الذين صبروا
على المخن والمشاق في الدين وعلى بهم يتوكلون اي لا يتوكلون الا على الله فهم في روضة متبل اي ارض ذات ازهار والانهار تجري وناي يسرون
سرورا مثل تلألؤ وجوههم وقال علي بن ابرهيم اي يكرمون قائم وجمل للدين حنيفا متبل اي مائلا مستقيما عليه متبل هو تمثيل للاقبال و
الاستقامة عليه الاهتمام به وقال علي بن ابرهيم اي ظاهرا مزبورا وهو والكليني عن ابي جعفر ع انه قال هو الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع
قال سئل ان يقيم وجهه لقبلة ليس فيه شئ مرغبة عبادة الاوثان فطرة الله ضب على الاعراء او المصدقها دل عليه ما بعدها التي فطر الناس عليها
اي خلقهم عليها متبل وهي قبولهم للحق وتمكنهم من دراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما اختاروا عليه اداى بهم اليها وفي الكافي عن
الصادق ع انه سئل ما قالت الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وفي
كثير من الاخبار فطرهم على التوحيد وفي بعضها فطرهم على الولاية وفي بعضها فطرهم على التوحيد محمد رسول الله ص وعلي امير المؤمنين ع وعن
الباقر ع فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفة انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من نبيهم وقد مضت الاخبار والاقوال في ذلك
في كتاب العدل لا تبديل لخلق الله اي لا يقدر احد ان يغيره او لا ينبغي ان يغيره ذلك اشارة الى الدين لما مر وبالفطرة الوجه له او الفطرة ان صرت
بالملة الدين القيم اي المستقيم الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي استقامته منبئين اليه اي راجعين اليه ع بعد اخرى من الذين
فرقوا دينهم اي اختلفوا فيما بعده ع على اختلافهم هواهم وقرأ حمزة والكسائي فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا اي فرقا يشايع كل امامها الذي
اصله ان يتبعه كل حزب بما لديهم فرحون اي مسرورون ظنا بانه الحق للدين القيم اي التبليغ الاستقامة لامره له لتحتم محبته يوم مد نصب علي
اصله بتصد علي اي تغرقون فريق في الجنة وفريق في السعير لهم جنات تجري نعكس للمبالغة خالدين فيها حالا
من الضمير في لهم او من جنات لتعيم وعد الله حقا مصدان مؤكدان الاول لتضمن الثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد لهم حقا وهو لغير
الذي لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده وعبده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته بان لهم من الله فضلا كبيرا اي على سائر الامم او على
اجرا عمالهم ورزق كريم اي لا نفد فيه ولا من عليه وما يستوي الاعمى والبصير اي الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور اي الباطل ولا الحق
ولا الظل ولا الحرور اي ولا الثواب ولا العقاب لا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لتزايد التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم
وقال علي بن ابرهيم الظل الناس والحرور البهائم وكانهم انما سموا ظلا لتعشيهم في الظلال والبهائم حرورا لتعشيهم فيها وفي بعض النسخ للناس
وللبهائم وهو صواب في بعضها ولا الحرور والحرور السام وهو الظهر فيها وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل لخ للمؤمنين والكافرين
ابلغ من الاول ولذلك ذكر الفعل وقيل العلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم اياته والانتفاع بعظاته وما انت بمسمع
من في القبور اي الممنين على الكفر قال علي بن ابرهيم قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع من في القبور اي على سائر الامم وعلى
الطلب في المجمع عن امير المؤمنين ع اي عما قالوا ويجتنبون الفواحش اي يجتنب كلية العذاب على الكافرين الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين امنوا في الاخبار الكثيرة الذين امنوا بولاية امير المؤمنين ع
ربنا اي يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اي وسعت رحمتك وعلمك كل شئ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فتبلى للذين
علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم
عطف على هم الاول اي ادخلهم ومعهم هؤلاء ليتم سرورهم او الثاني لبيان عموم الوعد انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم
الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات اي العقوبات او جزاء السيئات او المعاصي في الدنيا لقوله ومن تق ٥
السيئات يومئذ فقد رحمته اي من تقهما في الدنيا فقد رحمته في الاخرة وذلك الفوز العظيم بعني الرحمة او الوقاية او مجموعهما ومن صلح اما الذين
من ذكر انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قبلا اي بغير تقدير موازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من
الله ورحمة ولعل جعل العمل عمدة والايمان حالا للدلالة على انه شرط في اعتبار العمل وان ثوابه على من ذلك انا لننصر رسلنا قبلا اي بالحجة والنفوذ
والانتقام من الكفرة في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد الاشهاد جمع شاهد المراد بهم من يقوم يوم القيمة للشهادة على الناس من الملئكة
والانبياء والمؤمنين وقال علي بن ابرهيم هو في الرجعة اذا رجع رسول الله ص والائمة عليهم السلم وذكر باسناده عن الصادق ع قال ذلك
والله في الرجعة اما علمتان بنبياء الله كثير لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة وما يستوي
الاعمى والبصير اي الجاهل والمستبصر ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيئ اي لا يستوي المؤمن المحسن والمسيئ مؤمنا كان او غيره قليلا
ما تتذكرون اي تتذكرا ما قليلا انتذكرون فلما واو باسنادا اي عذابنا اتاهم قال في المجمع اي عند موتهم باس الله وعذابه لانهم يصيرون

في فضل الايمان وجمل شرايطه

عند ذلك لا ينفعهم ايمانهم ١٥ اذا راوا العذاب المراد بالسنة هنا الطريقة المستمرة من قبله باعدائه الجاحدين وخسر هنالك الكافرون بدخول النار واستحقاق النقمة
وفوت الثواب الجنة وفي العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرقا الله فرعون وقومه من بر واقر بتوحيده قال لانه لما راى بطشنا به لم ينفعه ايمانه
والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف الخالف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الاية بين وقال الرازي في تفسيره
فان قيل اذكروا ضابطا في الوقت الذي لا ينفع الايتان بالايمان فيه قلنا اذا الوقت الذي يعاين فيه نزول ملئكة الرحمة والعذاب لان في ذلك
الوقت يصير المرء ملجا الى الايمان فلا يكون الايمان لا ينفع انما ينفع مع القدرة على خلافه حتى يكون المرء مختارا اما اذا عاين علامات الاخرة
فلا ينفع قوله فهم مؤمنون اي لا يمنعهم ع مقطوع شرع لكم من الدين اي مزركم من نوح ومحمد من بينهم من وراثا الشرايع عليهم السلم
وهو الاصل المشترك فيما بينهم المضر بقوله انا معتوا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه وطاعته باحكام الله ولا تتفرقوا فيه اي ولا
تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرايع فمختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين اي عظم عليهم ما تاؤهم اليه من
التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء اي يجتلب اليه والضمير لما تدعوهم او للدين وهو ٧ ويهدي اليه من بالارشاد والتوفيق فريبيا اي يقبل اليه قال
علي بن ابرهيم هم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعنا لصادق ع انا معتوا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع
ما تدعوهم اليه من ولايته علي ع وسبأ في جزء طويل في تاويل هذه الاية في روضات الجنات متبل اي في الطيب
بقاءها وانزهها لهم ما يشاؤن عند ربهم اي ما يشتهونه ثابتا لهم عند ربهم ذلك اشارة الى ما للمؤمنين هو الفضل الكبير الذي يصغر دونه
ما لغيرهم في الدنيا ذلك الذي اي ذلك الثواب الذي يبشر هم الله به يخذف الجار ثم العائد وذلك اشارة الى التبشير الذي يبشر الله عباده ويستجيب الذين
امنوا متبل اي يستجيب الله لهم فحذف اللام والمراد اجابة الدعاء او الاثابة على الطاعة او يستجيبون لله بالطاعة اذا دعاهم اليها وفي المجمع عن ابن
عباس في حديث طويل ان الانصار عرضوا على النبي ص اموالهم فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فخرجوا من عنده مسلمين
وقال المناضفون ان هذا شئ افتراه وساق الى قوله قال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال هو
المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول لغيره بالجهار ذلك مثل ما سالك لنفسه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه
قال ويزيدهم فرضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا الذين امنوا ضعفة المنادي في قوله لا خوف عليكم
تحبرون اي تسرون او تزينون او تكرمون اكراما بالغ فيه في جنة الى جنة من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين الخلوصه عن الشوائب
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قبل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وتم للاولى
على اخر تبة العمل موقوفا عتباده على التوحيد قال علي بن ابرهيم استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع فلا خوف عليهم من يحوق مكروه ولا هم
يحزنون على فوات محبوب وصلا عن سبيل الله قال علي بن ابرهيم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعده وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا
عن امير المؤمنين وعن ولاية الائمة عليهم السلم اضل اعمالهم اي بطل ما كان قدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنفقة روى عن الصادق ع
في قوله امنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع بالهم اي حالهم ذلك بانا الذين كفروا
اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وروى عن الصادق ع قال في سورة محمد اتبعوا فينا
وابترى اعدائنا مولى الذين امنوا اي ناصرهم على اعدائهم وقال علي بن ابرهيم يعني الذين ثبتوا على ولاية امير المؤمنين لا مولى لهم فيدفع
العذاب عنهم ليدخل قبلا اي فضل ما فضل ويكفر عنهم سيئاتهم اي يظهرها ولا يظهرها فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من
جلب نفع او دفع ضر وعلى المؤمنين اي نزل عليهم الثبات والوقار والزمهم كلمة التقوى اي كلمة لها بتقى من التقاء وهي كلمة اهل التقوى
وقال الاكثر هي كلمة الشهادة وروى ذلك عن ابي جعفر ع وعن الصادق ع هي الايمان وعن ابي عبد الله ع وصف علي ع هو الكلمة التي الزمها
المتقين وفي اخبار كثيرة عنهم عليهم السلم ان كلمة التقوى ولا يتهم وكانوا احق بها اي بتلك الكلمة من غيرهم واهلها اي المستاهل
لها وكان الله بكل شئ عليما فيعلم اهل كل شئ ويبشر له حبب اليكم الايمان اي جعله احب الاديان اليكم بانا قام الادلة على صحته وبما وعد
من الثواب عليه وزينه في قلوبكم بالالطاف الداعية اليه فيه استعار بان الايمان نزل في القلب كره اليكم الكفر بما وصف من العقاب عليه بوجوه
الالطاف الصارفة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة الى المعاصي والعصيان اي جميع المعاصي قبل الفسوق الكذب وهو المروي عن ابي جعفر ع
وفي الكافي عن الصادق ع ان الايمان امير المؤمنين ع والثلثة الثلثة على الترتيب وفي المحاسن عنه ع انه سئل عن هذه الاية و
قبل له هل للعبد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كراهة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان
الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية اولئك هم الراشدون بفضل الذين فعل بهم ذلك هم الذين امنوا بالطريق الاسوة انكم لفي قول مختلف

Protected by Rare Book Archive

فی فضل الایمان فی جمل شرایطه

١٥ ای فی جملهم شتا مراو مجنون او منکم مکذب منکم مصدق منکم شاک او فی القرآن انه سحر او کهانة او اساطیر الاولین ثم قال ممن
افان الضمیر للرسول ثم او القرآن او الایمان ای من صرف عنه صرف عن الخیرات کلها او الاصح فاشده منه فکانه لا صرف با لنسبة الیه او
یصرف عنه من صرف فی علم الله وقضائه تشفع المؤمنین ای مرتد والله ایمانه او مؤمن فاجره بصیره مستخلفین فیها ای من الاموال التی جعلکم
الله خلفاء فی التصرف فیها منهی فی الحقیقة له لا لکم او التی استخلفکم ممن قبلکم فی تملکها والتصرف فیها وما لکم لا تؤمنون ای ایمانا عائدا لکم
فی ترک الایمان والرسول یدعوکم الیه بالحجج والبینات وقد اخذ میثاقکم ای وقد اخذ الله میثاقکم بالایمان قبل ذلک ان کنتم مؤمنین موجب
ما فان هذا موجب لا مزید علیه من الظلمات الی النور ای فرقا مات الکفر الی نور الایمان یسعی نورهم قبل ای یوم القیامة ان یری الجنة ومن بین
ایدیهم وبایمانهم من حیث یؤتون صحائف اعمالهم لان السعداء یؤتون صحائفهم بایمانهم وشمائلهم بل نکون حسنة احدهما منهم کما نحن علیه الدنیا
بشارتکم ای الملئکة تبشرکم ای المبشر به جنات وبشارتکم دخول جنات ذلک هو الفوز العظیم اشارة الی ما تقدم من النور والبشری بالجنات
الخلدة اولئک هم الصدیقون والشهداء عند ربهم فی التهذیب عن الصادق علیه السلام ان هذه لنا ولشیعتنا وفی المحاسن عن الصادق عن ابیه علیهما السلام
قال ما من شیعتنا الا صدیق شهید قیل فی یکون ذلک وهاتهم یؤتون علی فرشهم فقال اما تلوا کتاب الله فی الحدید الذین امنوا بالله
ورسله اولئک هم الصدیقون والشهداء قال لو کان الشهداء اقول ستأتی اخبار کثیرة فی ذلک وقد مر بعضها
لهم اجرهم ونورهم ای لاجل الصدیقین والشهداء ونورهم مثل ما تجلوا ای مثل نورهم الذی یسار علیه سائر عباده السابقین فی المحشر الی مغفرة من ربکم ای الی موجبها
کعرض السماء والارض قیل ای کعرض مجموعهما اذا بسطنا یا ایها الذین امنوا ای بالرسل استفهدته اتقوا الله فیما امرکم عنه وتوکم کفلین ای
نصیبین من رحمته لایمانکم بمن قبله ویجعل لکم نورا تمشون به قیل یعنی بقوله یسعی نورهم او ادخله الذی یسلک به
الی الجنة یا ایها الذین امنوا بالله ورسوله یؤتکم کفلین نصیبین من رحمته احدهما ان لا یدخله النار وثانیهما ان یدخله الجنة ویجعل لکم نورا یعنی الایمان
وعن الصادق علیه السلام کفلین من رحمته قال الحسن والحسین علیهما السلام نورا تمشون به یعنی اماما تأتمون به وفی المناقب قال ابو النور علی الصراط اصحاب النار و
اصحاب الجنة قیل ای لئلا یشکو الذین استکانوا نفوسهم فاستأصلوها لئلا یقولوا لو کنا مسلمین فاستحقوا النار هم الفائزون بالنعیم المقیم
توقنون استیقانا مبینا بقوله ذلک هو الجمع بین الایمان والجهاد الموکد الی کمال عزهم والمراد به الامر انما جئی بلفظ الخبر ایذانا بان ذلک مما
لا یترک ذلکم خیر لکم یعنی ما ذکر من الایمان والجهاد ان کنتم تعلمون ای ان کنتم من اهل العلم اذ الجاهل لا یعتد بفعله یغفر لکم جواب الامر
الدلیل علیه بلفظ الخبر او بشرط اوستفهام دل علیه الکلام تقدیره ان تؤمنوا وتجاهدوا اوهل تقبلون انا ذلکم یغفر لکم ذنوبکم
الی ما ذکر من المغفرة وادخال الجنة واخری ای ولکم الی هذه النعمة المذکورة نعمة اخری تمیل مبتدأ خبره نصر من الله وفتح قریب فتح مکة و
فی تفسیر علی بن ابراهیم یعنی بنی الدنیا بفتح القائم وبشر المؤمنین عطف علی محذوف مثل قل یا ایها الذین امنوا وبشر او علی توموا وتوموا نافرة فی
معنی الامر من انصاری الی الله ای من جندی متوجها الی نصرة الله والحواریون اصفیاؤه فامنت طائفة ای بعیسی ابنا الذین امنوا ای بالحجة
او بالحرب ذلک بعد رفع عیسی فاصبحوا ظاهرین ای قضاد واغالبین ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین ای الله الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله
والمؤمنین ولکن المنافقین لا یعلمون من فرط جهلهم وعزههم والنور الکتاب الذی انزله ذهبا کثیرا لمفسرین الی انه القرآن وقال علی بن ابراهیم النور
امیر المؤمنین ثم وفی الکافی عن الکاظم ثم الامامة هی النور وذلک قوله ثم امنوا بالله ورسوله والنور الذی انزله قال النور هو الامام
وعن ابا قرة انه سئل عن هذه الآیة فقال النور والله الائمة الخبر والاخبار فی ذلک کثیرة اورد نا طائفة منها فی کتاب الامامة یوم یجمعکم لیوم الجمع
لاجل ما بین من الحسنا والجزاء والجمع جمع الاولین والاخرین ذلک یوم التغابن یغبن فیه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقیاء لو
کانوا سعداء وبالعکس فی معانی الاخبار عن الصادق ثم یوم یغبن اهل الجنة اهل النار ویعمل صالحا ای عملا صالحا ذلک ای ذلک الیوم العظیم
اشارة الی مجموع الامرین ولذلک جعله الفوز العظیم لانه جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع لهذه قلبه قبل ای للثبات والاستقرار
عندها ولولا المصیبة وقال علی بن ابراهیم ای بصدقا لله فی قلبه فاذا بان الله لها اختار الهدی وشرحه الله کما قال والذین اهتدوا زادهم هدی و
فی الکافی عن الصادق ثم قال ان القلب لیتبرج فیما بین الصدر والحنجرة حتی یعقد علی الایمان فاذا عقد علی الایمان قر ذلک قول الله عز وجل
ومن یؤمن بالله یهد قلبه اقول کانه ثم تر با لمهز رفع قلبه کما قرأ فی الشواذ منشوا الی عکرمة وعمرو بن دینار او هو بیان لحاصل المعنی
منها فی القرآنیة المشهورة ایضا ای یهد الله قلبه فیسکن ذکر رسوله عن الرضا ثم ان الذکر هنا هو الرسول ونحن اهل الذکر قال ایضا فی
یعنی بالذکر جبرئیل ثم لکثرة ذکره او لنزوله بالذکر هو القرآن او لکونه مذکورا فی السموات او ذا ذکر ای شرف او محامد ثم المواظبة علی تلاوة
القرآن او تبلیغه وعبر عن رسالته بالانزال ترشیحا او لانه مسبب عن انزال الوحی الیه وابدل عنه رسولا للبیان او اراد به القرآن ورسوله
منصوب بمقدر مثل ارسل او ذکر والرسول مفعوله او بدله علی انه بمعنی الرسالة من الظلمات الی النور من الضلالة الی الهدی قد احسن الله له

فی فضل الایمان وجمل شرایطه

١٦ دزقا قیل خبره بتجهیت تعظیم لما رزقوا من الثواب الذین امنوا معه عطف علی النبیهم احیاؤهم تقریضا لمن ناواهم وقیل مبتدأ خبره نورهم
یسعی بین ایدیهم وبایمانهم فی الجمع من الضاق عن هذه الآیة قال یسعی ائمة المؤمنین یوم القیمة بین ایدی المؤمنین وبایمانهم حتی ینزلوهم منازلهم
فی الجنة وروی علی بن ابراهیم مثله وعن ابا قرة عن کان له نور یوم مئذ یجاور کل مؤمن له نور یقولون اذا طفئ نوار المنافقین ربنا اتمم لنا
نورنا وقیل نفاوة انوارهم بحسب اعمالهم ونیلا نوالا تماما نفضلا امن یمشی مکبا یقال کببته فاکب هو من الغرائب ای یعثر کل ساعة و
یحر علی وجهه لوعورة طریقه واختلاف اجزائه ولذلک نا به بقوله امن یمشی سویا ای قائما سالما من العثار علی صراط مستقیم ای مستوی
الاجزاء او الجهة والمراد تشبیه المشرک والموحد بالماشی الکبین والدین بالمشی السوی وقیل المراد بالمکب الاعمی فانه یعثر فیکبکب بالتشدید
وقیل من یمشی مکبا هو الذی یحشر علی وجهه الی النار ومن یمشی سویا الذی یحشر علی قدمیه الی الجنة وفی الکافی عن الکاظم انه سئل عن هذه
الآیة فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولایته علیه ثم کمن یمشی علی وجهه لا یهتدی لامره وجعل من تبعه سویا علی صراط مستقیم والصراط المستقیم
امیر المؤمنین ثم انتحل المسلمین انکار قولهم ان صح انا بنعت کما ان عم محمد من عمه لم یفضلوا نا بل نکون احسن حالا منهم کما نحن علیه الدنیا
ما لکم کیف تحکمون التفات فیه تعجیب من حکمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فکرا وهو خاج دائی فلا یتمالک ان یجحد الا وهقا
ای فضاء فی الجزاء او ان یرهقه ذلة وقال علی بن ابراهیم الفضل المتفضل والرهق العذاب وفی الکافی عن محمد بن الفضیل عن ابی الحسن الماضی ع
قال قلت قوله ایاها اسمعنا الهدی امنا بر قال الهدی الولایة امنا بموالاة مولاه فلا یحاف بخسا ولا رهقا قلت تنزیل قال لا تأویل
یضحکون ای یستهزؤن واذا مروا بهم یتغامزون ای یغمز بعضهم بعضا ویشیرون باعینهم انقلبوا انکهین ای ملتذذین بالسخریة منهم وقال علی بن ابراهیم
ان الذین اجرموا الاول والثانی ومن تبعهما یتغامزون برسول الله الی آخر السورة وفی المجمع قیل نزلت فی علی بن ابی طالب وذلک انه کان فی نفر
من المسلمین جاؤا الی رسول الله ص ضحک منهم المنافقون وضحکوا وتغامزوا حتی رجعوا الی اصحابهم فضاکوا وا بنا الهوم الاصلع فضحکنا منه فنزلت
الآیات قیل ان یصل علی واصحابه الی النبی ص وعن ابن عباس ان الذین اجرموا امنوا فقراء قریش والذین امنوا علی بن ابی طالب ع واذا رأوهم ای
اذا رأوا المؤمنین یسبونهم الی الضلال وما ارسلوا علیهم ای علی المؤمنین حافظین یحفظون علیهم اعمالهم ویشهدون برشدهم وضلالهم فالیوم
الذین امنوا من الکفار یضحکون حین یرونهم اذلاء مغلولین فی النار وروی انه یفتح لهم ثلاثة ابواب الی الجنة فیقال لهم اخرجوا الیها فاذا وصلوا
اغلوا دونهم فیضحک المؤمنون منهم هل ثوب الکفار ای اثیبوا وجوزوا ما کانوا یفعلون من السخریة بالمؤمنین والاستفهام للتقریر غیر
ممنون ای مقطوع او ممنون بر علیهم کما مر ذلک الفوز الکبیر انا لا نهایة ما بینها یصغر دونه وتواصوا بالصبر ای وصی بعضهم بعضا بالصبر علی
طاعة الله نعم والمرحمة الرحمة علی عباده او بموجبات رحمة الله اصحاب المیمنة ای الیمن او انیمن وقال علی بن ابراهیم اصحاب امیر المؤمنین ثم و
العصر قیل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله علی الاعاجیب ان الانسان لفی خسران فی مساعیهم صرف
اعمارهم فی مطالبهم الا الذین امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنیا ففازوا بالحیوة الابدیة والسعادة السرمدیة وتواصوا
بالحق بالثابت الذی لا یصح انکاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر علی المتاعب وعلی الطاعات وعلی المصائب وفی الاکمال عن الصادق ثم
قال العصر عصر خروج القائم ثم ان الانسان لفی خسر یعنی اعدائنا الا الذین امنوا یعنی بائنا وعملوا الصالحات یعنی مواساة الاخوان و
تواصوا بالحق ذرئتهم ومن خلفوا بالولایة تواصوا بها وصبروا علیها وفی المجمع عن علی ع وعلی بن ابراهیم عن الصادق ثم انهما قرأ والعصران
الانسان لفی خسر الی آخر الدهر **الخبار ع** عن ابیه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب عن علی بن عفان عن المفضل
عمر عن ابی عبد الله ع قال انما سمی المؤمن مؤمنا لانه یؤمن علی الله فیجیز امانه **بیان** یؤمن علی الله ای یعود ویشفع لغیره فی الدنیا و
الاخرة فیستجاب له وقیل شفاعته فیه وسیأتی التخصیص بالاخیر **نس** عن ابن یزید عن مرثد بن عبد عن سنان بن طریف عن
ابی عبد الله ع انه قال لم سمی المؤمن مؤمنا قلت لا ادری الا انه اراه یؤمن بما جاء من عند الله فقال صدقت ولیس لذلک سمی المؤمن مؤمنا فقلت
لم سمی المؤمن مؤمنا قال لانه یؤمن علی الله یوم القیمة فیجیز امانه **ع** عن ابیه عن الحجری عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابیه علیهما السلام قال
قال رسول الله ص الا انبئکم لم سمی المؤمن مؤمنا لانه یامن الناس علی انفسهم واموالهم الا انبئکم من المسلم من سلم الناس من یده ولسانه الخبر
بیان فیه اتباء الی انه یشترط فی الایمان وکماله ان لا یخاف الناس علی انفسهم واموالهم وکذا الاسلام **شی** عن زرارة و
حمران ومحمد بن مسلم عن ابی جعفر ع عن ابی عبد الله علیهما السلام فی قول الله العروة الوثقی قال هی الایمان بالله یؤمن بالله وحده **ختص**
روی عن الصادق ع انه قال المؤمن هاشمی لانه هشم الضلال والکفر والنفاق والمؤمن محرشی لانه اقرب للشئ ونحن اشئ وانکره لا شئ
اللام وابتاعه والمؤمن بنطبی لانه استنبط الاشیاء بقرن الخبیثة من الطیب المؤمن عربی لانه عربعنا اهل البیت والمؤمن مجمی لانه
اعجم عن اللام فلم ینکره بخبره المؤمن فارسی لانه تفرس فی الاسماء لو کان الایمان منوطا بالثریا لتناوله ابناء فارس یعنی به المفترس

اصوا بالحق ذرئتهم ومن خلفوا بالولایة تواصوا بها وصبروا علیها وفی المجمع عن علی ع وعلی بن ابراهیم عن الصادق ثم انهما قرأ والعصران

jaburabbas@yahoo.com

Presented by: Reza Jafari Akhoni

في فضل الأيمان وجمل شرايطه

١٨ فاختار منهما افضلهما واعتصم باشرفهما وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله **توضيح** كان
الغرض بيان فضل المؤمن وانه يمكن ان يطلق عليه كل اسم حسن بوجه من الوجوه بيان ثم انه يمكن ان يعد في انها شعبتين لانه هشم الضلال
واشباهه اي كسرها وابطلها في القاموس الهشم كسر الشئ اليابس او الاجوف او الكسر العظام والرأس خاصة او الوجه الاعلى وكل شئ هشمه
هشيم فهو مهشوم وهشيم هاشم ابو عبد المطلب اسمه عمرو كان اول من ثرد الثريد هشمه والقرشي كانه مبني على الاشتقاق الكبير او كان اصله
ذلك كما يطلق شر اضداد كثيرة الاستحال كذلك والمراد باشئ الحق الثابت بالاشئ الباطل المضمحل ويمكن ان يكون بمعنى المشيئ اي ما يصلح
ان يتعلق به المشيئة والحق كذلك والكلام بيان للاشئ ويكنى به غالبا في الاخبار عن عمرو نحو قد يطلق على سابقه ايضا اما السوا ظاهرها
او باطنها بالكفر والنفاق او الانشاء والظلم والفسق لهما في القاموس السوا والاسوء وفي النهاية فيه امير كم
رجل طوال ادم الا ولم الاسود الطويل ومنه الحديث فجاء رجل ادلم فاستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم قيل هو عمر بن الخطاب انتهى وهذا يدل على ان
الكناية بعن اسبق القرشي القطع والجمع وفي النهاية قرش اقوال اشتى لا طائل في ذكرها لانه عرب عما كانه على بناء المجهول من التفعيل فان
التعريب هذا يطلق على اللحن نعن تعشيبة او على بناء المعلوم من التعريب بمعنى التكلم عن القوم والاعراب الابانة والافصاح و
علم اللحن في الكلام والبحث عن الفهم وذا يدل في النهاية عربت عن القوم اذا تكلمت عنهم وقال الاعراب التعريب
الابانة والايضاح وفي القاموس الاعجم من لا يفصح كالاعجمي واستعجم سكت فلم يجب له لانه تفرس في الاسماء التفرس التثبت والنظر و
اعمال الحدس الصائب في الامور وقوله فاختار عطف على قوله تفرس الحديث معترض بينهما لبيان ان الفارس في هذا الحديث ايضا المتفرس
والمعنى ان الذين مدحهم الرسول ثم ليس مطلق العجم بل اهل الدين واليقين منهم كسلمان رضي الله عنه والتفرس في الاسما كالتفكر في الايمان
والنفاق مثلا واختيار الايمان وفي التقوى والصفو اختيار التقوى والتفكر في ان الايمان ما معناه وعلى اي الفرقا مختلفة يصح
اطلاق المؤمن فيختار من الايمان ما صوحقه وما يصح ان يطلق عليه والحاصل انه يتبلد بتفكر في الدلائل والبراهين من الكتاب والسنة
والادلة العقلية ويختار من العقايد الاعمال ما هو احسنها واوفقها للادلة وفي النهاية فيه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني
بمعنيين احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث عليه هو ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه مما يعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات
واصابة الظن والحدس الثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب الخلق والاخلاق فيعرف بها احوال الناس وللناس فيه تصانيف قديمة و
حديثة ورجل فارس الامر اي عالم به بصير **صفات الشيعة** باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة
هل يرون اهل الارض قال لا يرون الا المؤمنين لان المؤمن ينور كنور الكواكب قيل فهم يرون اهل الارض قال لا يرون نوره حيث ما
توجه ثم قال لكل مؤمن خمس ساعات يوم القيمة يشفع فيها **قضاء الحقوق للصوفي** باسناده قال قيل لابي عبد الله عليه السلام
المؤمن مؤمنا قال لانه اشتق للمؤمن اسما من اسمائه تعالى فسماه مؤمنا وانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن من عذاب الله تعالى ويؤمن على الله عز
يوم القيمة فيجيز له ذلك وانه لو اكل وشربها وتام اوقعد وقام اونكح او سرح يوضع قدر حوله الله تعالى من سبع ارضين ظهرا لا يصل اليه من قدرها
شئ وان المؤمن ليكون يوم القيمة بالموقف مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيمر بالمحفوظ عليه المغضوب بعينه الناصب للمؤمن وقد ارتكب الكبائر فيرى منزلة
عظيمة له عند الله عز وجل وقد عرف المؤمن في الدنيا وقضى له الحوائج فيقوم المؤمن اتكالا على الله عز وجل فيعرفه بفضل الله فيقول اللهم هب لي
عبدك بن فلان فان تاب فيجيبه الله تعالى اليه ذلك قال وقد حكى الله عز وجل عنهم يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
من الحزن والمخاوف فاذا اتيهوا من الشفاعة قالوا بعني من ليس بمؤمن طلوان لنا كرة فنكون من المؤمنين **بيان** بموضع تذكر كانه
متعلق بجميع الاضمار المتقدمة والمراد بالتذارة والظهر الحفظ المعنوي او بالظهر الحفظ المعنوي والمراد بغير الناصب المؤمن المستضعف والمؤمن
الفاسق والاعم منهما **كتاب المؤمن** عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام واذا جاءك من يخبرك ان عبدا من عبيدك قد مات فجزع
اجره في هؤلاء ممن لا يعرفهم هذا الاستدلال انما هي للمؤمنين خاصة **ومنه** عن يعقوب بن شعيب قال سمعته يقول ليس لاحد على الله
ثواب على عمل الا للمؤمنين **ومنه** عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله كل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله
عز وجل والله يضاعف لمن يشاء **ومنه** عن احدهما عليهما السلام قال ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السما كما تزهر نجوم السما لاهل الارض
وقال انه ليس من مؤمن في الجنة بعينه ويصنع له ولا يقول على الله الا الحق ولا يخاف غيره وقال ان المؤمنين ليلتقيان فيصافحان فلا ينزال الله
عز وجل مقبلا عليهما بوجهه والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا **بيان** ولي الله اي محبه او محبوبه او ناصر دينه قال في المصباح
الولي فعيل بمعنى فاعل من ولية اذا قام به ومنه الله ولي الذين امنوا ويكون لولي بمعنى مفعول في حق المطيع فيقال المؤمن ولي الله فقوله الله بعينه
اي الله يعين المؤمن ويصنع له اي يكفي مهماته ولا يقول اي المؤمن عليه اي على الله الا الحق اي الا ما علم انه حق ولا يخاف غيره ونبه تنكيل بعض

في فضل الايمان وجمل شرايطه

١٩ الضمائر الاظهر ان المعنى يعين المؤمن دين الله واوليائه ويصنع له اي عمله الخالصة لله سبحانه في القاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا
بالضم وصنيعا الله عنده **المؤمن** عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يقلد الخالق على كنه صفة الله عز وجل فكما لا يقلد على كنه صفة الله عز وجل
فكذلك لا يقلد على كنه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكما لا يقلد على كنه صفة الرسول صلى الله عليه وآله فكذلك لا يقلد على كنه صفة الامام كما لا يقلد على
صفة الامام كذلك لا يقلد على كنه صفة المؤمن **ومنه** عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي
وانا اسرع شئ الى نصرة اوليائي وما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن انه يكره الموت فاصرفه عنه فيكرهني فاصرفه عنه
وانه ليسألني فاعطيه فانه ليدعوني فاجيبه ولو لم يكن في الدنيا الا عبد مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يستوحش
الى احد **ومنه** عن ابي جعفر عليه السلام قال لو كان ثواب المؤمن مثل رمل عالج ومثل زبد البحر لغفرها الله له فلا تحتقروا **بيان** يدل
على ان ليس المراد بالمؤمن المؤمن الكامل لعدم اجتماع الايمان الكامل مع هذه الذنوب الكثيرة وعدم الاجتراء اما لانه قلما يبقى الايمان
مع الاصرار الدائم على الذنوب الكثيرة او لان المغفرة وعدم العقوبات لا تنافي حط الدرجات وفوتها لسعادات **المؤمن** عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يتوفى المؤمن مغفورا له ذنوبه والله حبيبها **ومنه** عنه عليه السلام قال ان المؤمن اذا دعا الله اجابه فيخصص بعض من يحبه اجابا لها قال فقال
ان الله واسع لخلقه **ومنه** عن ابان في البالدعن ابيه عن بعض اهل العلم قال اذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا ناربنا مات فلان فيقول
انزلا فصليا عليه عند قبره وهللا في وكبرا في يوم القيمة واكتبا ما تقولان له **ومنه** عن ابي عبد الله عليه السلام قال رأى المؤمن رؤياه
جزء من سبعين جزء امن النبوة ومنهم من يعطى على الثلث **بيان** ومنهم من يعطى اي من المؤمنين الكاملين من يعطى ثلث اجزاء النبوة من الرؤيا
والرؤيا اعم **المؤمن** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عمل المؤمن يذهب فيمهد له في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم قال ومن
عمل صالحا فلانفسهم يمهدون **ومنه** عنه عليه السلام قال ان الله عز وجل يدفع بالمؤمن عما يكره كما يذود الرجل البعير الغريب ليس من ابله **ومنه**
عنه عليه السلام قال كما ينفع مع الشرك شئ فلا يضر مع الايمان شئ **بيان** كان محمول على الصغائر فان ترك الكبائر من الايمان او على
الضرر الذي يوجب خلود النار او الخلود فيها **المؤمن** عن ابي جعفر عليه السلام قال يقول الله عز وجل ما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في موت
عبدي المؤمن انه يكره الموت فاصرفه عنه ولو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي وجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج
فيه الى احد **ومنه** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يموت في غربة من الارض فيغيب عنه بواكيه الا بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله
عليها وبكته ابواب السما ومصعد عمله وبكاه الملكان الموكلان به **وقول** سنا في الاخبار في ذلك وشرحها
في كتاب الجنائز انشاء الله **المؤمن** عن احدهما عليهما السلام قال ان ذنوب المؤمن مغفورة فيعمل المؤمن لما بدا له فانه لا ينبغي الا
لاهل الايمان **بيان** لما بدا له اي لما ظهر له من سبيل الخير **تبيين** بالتشديد اي لتحصيل الثواب لا لتكفير السيئات **تبيين** في
بعض خطبه ثم سبيل ابيض المنهاج نوره السراج في ضيائه يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا و
بالدنيا تختبر الاخرة وبالقيمة زلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وانا لخلق لا مقتص لهم عن لقيمة مرقلين في مضمار
الى انقضاء الخلق **تبيين** يلمع الصبح اي اضاء واشرق والمنهاج الطريق والظاهر ان الكلام في وصف الدين ومنا مجموع قوانينه و
سراجه الامور الهادي اليه او صباؤه صلوات الله عليهم قال بعض شراح النهج يرهب بالايمان او الاسما اللغوي وهو التصديق قال
الله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي بمصدق وثابتا بمعناه الشرعي اي التصديق والاقرار والعلم اي من حصل عنده التصديق
بالوحدانية والرسالة استدل بهما على وجوب الاعمال الصالحة عليه او ندبه اليها وبالاعمال الصالحة يعلم ايمانه وهذا فرع لذي وقال
بعضهم الصالحات معلولات للايمان ومثمرات له فيستدل بوجوده في قلب العبد على عمل لازمته للصالحات استدلالا بالعلة على المعلول
وبصدورها عن العبد على وجوده في القلب استدلالا بالمعلول على العلة وعلى هذا الوجه يكون الايمان في الموضعين بالمعنى اللغوي ويحتمل
ان يكون المعنى فيستدل بالايمان على الصالحات او يكون الايمان دليلا للانسان نفسه وقائدا يؤديه الى فضل الصالحات وبالعكس
الصالحة يعلم منها انه من المؤمنين فالاستدلال في الموضعين ليس بمعنى واحد ويمكن ان يراد بالتابي ان مشاهدة الاعمال الصالحة تؤكد
من يشاهدها الى الايمان ويحتمل ان يكون المراد ان الايمان يهدي الى الصالح من الاعمال والاعمال الصالحة تورث كمال الايمان او الايمان
يقود الانسان الى الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة الناشئة من حسن السريرة وخلوص النية تورث توفيق الكافر للايمان ويستدل
بها على الرجل اذا علم حسن عمله وثقل اعماله على ثقل ايمانه وكماله او يستدل بكل منهما اذا علم على الاخر وهذا قريب مما مر شانه في الفرض
بيان شدة الارتباط والتلازم بينهما وبالايمان يعمر العلم فانا لعلم الخالي من الايمان كالخراب لا ينتفع به وقيل لان حسن العمل من اجزاء
الايمان والعلم بلا عمل كالخراب لا فائدة فيه وبالعلم يرهب الموت اي يخشى عقابه بعد الموت كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما والموت

Presented by: Reza Jafari Abbas

في فضل الايمان وحمل شرايطه

٢

تحطم الدنيا والموت لا جرم منه فلا بد من القطع بانقطاع الدنيا ولا ينبغي للعاقل ان تكون همته مقصورة عليها وبالدنيا تحرز الاخرة اي تحاز وتجمع سعادتها فان الدنيا مضمار الاخرة ومحل الاستعداد واكتساب الزاد ليوم المعاد والمراد بالدنيا الاموال ونحوها اي يمكن للانسان ان يصرفها اعطاه الله من المال ونحوه على وجه مكتسب الاخرة والزلفى والترامي بالضم منهما القرب وابرزه الشيء اباذه وبرزه تبرزا اي اظهره وكشفه والغاوي العامل بما يوجب الخيبة اي بالقبيحة او فيها تجر الجنة للمتقين ليدخلوها او ليستبشروا بها كما يكشف العذاء عن العجم للصائنين كما قال سبحانه وان تفف الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل وفي اختلاف الفعلين دلالة على غلبة الوجد العصي بالفتح الغاية كالقصد بالضم وقضى تعالى جبلته وقضى تعالى على كذا ورد قضاه الى شيء دون ما اراد كذا في العين اي لا محبس للخلق ولا غاية لهم دون الجنة او لا مرد لهم عنها واراد قال اي مرع والمضاد موضع تضيير الفرس مدة وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وفصل الشيء بالمد ان وهو المسند بالمقام **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص المؤمن كنحل شجرة لا يتجات ودرها شتاء ولا قيظا مثل ذا رسول الله وما هي قال النخلة **بيان** في القاموس من الغيظ حميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد العلوي عن احمد الحسين عن ابيه اسحق بن جعفر عن اخيه الكاظم عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال يعبر الله عز وجل عبدا من عباده يوم القيمة فيقول عبدي ما منعك اذ مرضت ان تعودني فيقول سبحانك انت رب العباد لا قائم ولا تمرض فيقول مرض فلان اخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحاجتك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدك المؤمن وانا الرحمن الرحيم **اقول** رواه بالاسناد عن ابي هريرة مثله مع زيادة السقي والاطعام **بيان** لوجدتني اي وجدت رحمتي او علي عنده والكلام مشتمل على المجاز والاستعارة مبالغة في اكرام المؤمن **مشكوة الانوار** من مير عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل وقد امر به الى النار فيقول يا فلان اغثني فاني كنت اصنع اليك المعروف في دار الدنيا فيقول للملك خل سبيله فما امر الله به الملك فيخلي سبيله **ومنه** عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قال لو ان رجلا اعطى رجلا

Powered by Rana Jabir Abbas

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢٢ كما يخرج الحي من الحي فمنهم من روح رحمة لأنها مما أظهر تشبيه الطينة بالأم والروح بالأب يحتمل العكس **باب طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض أحبائه المشتاق** ز أما على ما قدمنا في كتاب التوحيد و **العدل سن** عن محمد بن علي رفعه عن جابر عن أبي عبد الله ع قال خلق الله تبارك وتعالى شيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة **سن** عن أبيه عن فضالة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال أنا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة **سن** عن أبي إسحاق الخفاف رفعه قال قال أبو عبد الله ع المؤمن إنما سمي مؤمنا لأن الله تعالى سمى كل جنس من طينتنا أهل البيت **بيان** أنس على صيغة اسم الفاعل ويحتمل أفعل التفضيل ونسبته إلى الأنس على المجاز والمراد الأنس بأئمتهم ع أو بعضهم ببعض **سن** عن علي بن حديد رفعه ذكره عن أبي عبد الله ع قال إن الله إذا أراد أن يخلق المؤمن من المؤمن والمؤمن من الكافر بعث ملكا فأخذ نظفة من ماء المزن فقالها على ورقة فأكل منها أحدا الأبوين فذلك المؤمن منه **سن** عن الوشاء عن علي بن مهزيار عن ذكره عن بعيد الله ع قال إن نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصيبه من شر شيء حتى يضعه فإذا صار بشرا سويا لم يصبه من الشر شيء حتى يجري عليه القلم **ختص** عن محمد بن حمران قال سئل الصادق ع عن أي شيء خلق الله طينة المؤمن قال خلق من فاضل طينة عليين قال قلت فمن أي شيء خلق الله طينة المؤمن قال من طينة الأنبياء فلن يجيء شيء وبأسناده عن دعبل عن رجل عن علي بن الحسين ع قال إن الله خلق الأبدان من طينة عليين وخلق قلوب المؤمنين من ذلك الطينة و خلق أبدانهم من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين وأبدانهم من هذا أبدا المؤمن لكافر وبدل الكافر المؤمن ومن هذا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه **بيان** الخلق يكون بمعنى التكوين وبمعنى التقدير وفي النهاية طين عليين أي جبل وبقال الظاهر أنه الله على طينة أي خلقه على جبلة وطينة الرجل خلقه وأصله وقال عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل اسم لأعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى وسجين بالعكس وبالحركات كقنبر وشبابها على أنه جمع أو واحد أنث وأضاف الطينة ما بعقبه باللام أو من وفي قلوبهم وأبدانهم بدل التبيين ويحتمل أن يراد بالقلب هذا العضو المعروف الذي يتعلق الروح أولا بالبدن اللطيف المتبعث منه فلا ينافي ما مر في باب خلق أبدان الأئمة عم من أن أجسادهم مخلوقة من طينة عليين وأرواحهم مخلوقة من فوق ذلك على أنه لو أريد بهما الروح أمكن الجمع بجعل الطينة مبدأ لهما مجازا باعتبار القرب والتعلق أو بتخصيص النبيين بغير نبينا صلى الله عليه وآله وبقي هنا بعض الأخبار وفي القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار وداره في جهنم أو حجر في الأرض السابعة وفي النهاية اسم علم للشر ضد من البحر مخلط الطينين أي في جبل آدم ع فلذا حصل في ذريته قابلية المرتبتين واستعداد الدرجتين وهو صحيح هنا لصيرورة المؤمن أسيئة لمخلط طينته بطينة الكافر وكذا العكس فقلوب المؤمنين تحن أي تميل وتشتاق قال المحقق الخبيثين أشوق وتوقانا النفس إلى ما خلقوا منه أي إلى الأعمال المناسبة لما خلقوا منه المؤدية إليها وإلى الأبدان والأوصياء عليهم السلام المخلوقين من الطينة التي خلق منها قلوبهم كذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين وقدمر الكلام منا في أمثال هذا الخبر في كتاب العدل وقال بعض المحدثين في تأويله أن الله تعالى لما علم في الأزل الأرواح التي تختار الإيمان باختيارها والتي تختار المعصية باختيارها سواء خلقوا من طينة عليين أو من طينة سجين فلما علم ذلك أعطى أبدان الأرواح التي علم أنهم يختارون الإيمان كيفية عليين للمناسبة وأعطى أبدان الأرواح التي علم أنها تختار الكفر باختيارها كيفية السجين من عجز أن يكون للأشرين مدخل في اختيارهم الإيمان والكفر خلط بين الطينتين من عجز أن يكون لذلك الخلط مدخل في اختيار الحسنة والسيئة وقال بعض أرباب التأويل من المحققين المراد بعليين أشرف المراتب وأقربها من الله تعالى درجات كما يدل عليه ما ورد في بعض الأخبار من قولهم على عليين وكما وقع التشبيه عليه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والأبدان كليهما إليه مع اختلافهما في المرتبة فيشبه أن يراد بعالم الجبروت والملكوت جميعا اللذين هما فوق عالم الملك أي عالم العقول والنفوس وخلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لأنهم المظهرون وأما خلق أبدانهم من الملكوت فذلك لأن أبدانهم الحقيقية هي التي في باطن هذه الجواهر المدبرة لهياكل الأبدان وأنما أبدانهم العنصرية أبدان أبدانهم لأن علائقهم بها كعلائقهم بهذه الأبدان قد تضعفها وتجردوا عنها تعدد كونهم إليها وشدة شوقهم إلى النشأة الأخرى ولهذا نعوتا بالوصول إلى الآخرة ومفارقة هذا الأدنى ومن هنا ورد في الحديث أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وإنما سبب خلق أبدان المؤمنين إلى ما دون ذلك لأنها مركبة من هذه لتتعلقهم بهذه الأبدان العنصرية أيضا ما داموا فيها ويحتمل أن يراد بعد هذا من الله سبحانه فيشبه أن يراد بحقيقة الدنيا وما لها التي هي محجوبة تحت عالم الملك عن هذا العالم العنصري فإن الأرواح سجينة فيه ولهذا ورد في الحديث المسجون من سجنه الدنيا عن الآخرة وخلق أبدان الكفار من هذا العالم ظاهر وإنما نسب خلق قلوبهم إليه لتشاركوهم إليه واتحادهم في الأرض بتناقلهم إليها فكأنه ليس لهم من الملكوت نصيب يستعدهم في البدن والخلط بين الطينتين

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢٣ اشارة إلى تعلق الأرواح الملكوتية بالأبدان العنصرية بل نشوها منها شيئا فشيئا فكل من النشأتين غلبت عليه صار من أهلها فيصير مؤمنا حقيقيا أو كافرا حقيقيا أو بين الأمرين على حسب تلازم الإيمان والكفر إنتهى وأقول هو مبني على اصولهم واصطلاحاتهم يتبين حقيقتها ولم نعرف حقيقتها ولا ضرورة في الخوض فيها **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن الفضل بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار وقال إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا طيب ريحه وجسده فلا يمسع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره قال وسمعته يقول الطينات ثلث طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلا أن الأنبياء هم من صفوتها هم الأصل لهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لا يزكى لا يعرف الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه الله المشيئة فيهم **تبيين** من طينة الجنة أي من طينة يعلم حين خلقها أنه يصير إلى الجنة أو من طينة مرجحة لأعمال تصير سببا لدخول الجنة لا على الكمال إذا أراد الله بعبد خيرا أي حسن عاقبته وسعادة طيب ريحه بالهدايات الخاصة والألطاف المرجحة وذلك بعد حسن اختياره وما يعود إليه من الأسباب من طين لازب قال الفاضل هو الحاصل من مزج الجزء المائي إلى الجزء الأرضي في القاموس اللزوب كصبور الثبوت واللزج كفرح لزوجا ودخل بعضه في بعض والطين لزج وصلب أقول ويمكن أن يكون على هذا التأويل للإشارة الكرمية المراد باللزوب لصوقهم بالأئمة عليهم السلام وملازمتهم لهم فقوله ٥ كذلك لا يفرق الله وفي بعض النسخ لذلك أي للزوبهم ولصوقهم بأئمتهم ولصوق طينتهم بطينتهم لا يفرق الله بينهم وبينهم أو لكونهم من مزج تلك الطينة لا يفرق الله بينها في الدنيا والآخرة لأن الفرع ملحق بالأصل تابع له والحمأ الطين الأسود والمسنون المتغير النتن وقيل أي مصبوب كالفرغ حتى صار صلبا وقيل أنتن الرطب وقيل مصور والحمأ المسنون طين سيجيء من تراب أي خلقوا من تراب غير ممزوج بشيء آخر على الإطلاق كما مر تحقيقه في طينة الأنبياء والمؤمنين ولا يأباه اسن اجاج كما مر تحقيقه بطينة الكافرين وكان هذا وجه جمع بين الآيات الكريمة بأن ما دل على أنه خلق من حمأ مسنون فهو من لم ينته إلى الشيعة وما دل على أنه خلق من لازب فهو في المستضعفين فيحتمل أن يكون المراد بدخول تلك الطينات جميعها في بني آدم عم لتحصيل ما بينهم جميع تلك الأمور والأقسام في ولده أو يكون المراد خلق كل صنف من طينة بإدخالها في النطفة أو بخلق تلك النطفة من هذه الطينة على الأوسط الأظهر لما رواه الشيخ في مجالسه بإسناده عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله الحسن عن جده الحسن بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الفرد من نسبنا أهل البيت من المشهد الذين من المزبد والبرد من الثلج والطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي المشيئة التي احتج الله عز وجل على ولاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدق يحيى بن عبد الله هكذا أخبرني أبي عن جدك عن النبي ص قال عبيد قلت أشتهي أن تفسره لنا إن كان عندك تفسيره قال نعم أخبرني أبي عن جدك عن رسول الله ص أن الله ملكا رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى بين عينيه راحة أحدكم فإذا أراد الله أن يخلق خلقا على ولاية علي بن أبي طالب ع أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى يصير إلى الرحم منها يخلق وهي المشيئة قوله ولله المشيئة فيهم أي في المستضعفين والتعميم بعيد **كا** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن إبراهيم بن مسلم الحلواني عن أبي إسماعيل الصيقل الراشي عن أبي عبد الله ع قال إن في الجنة لشجرة تسمى المزن فإذا أراد الله أن يخلق مؤمنا أطعم منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا شجرة إلا أكل منها مؤمن أو كافر إلا الشجرة التي أخرج الله عز وجل من صلبه مؤمنا **بيان** في المصباح حلوان بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر ما العراق وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل وفي القاموس المزن بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء انتهى وكان التسمية جعل هذا الحديث كما مر سببا لما قيل أن المراد بالطينة الأصول الممتزجات المتقابلة في أطوار الخلقة كالنطفة وما قبلها من مواد هي مثل النبات والغذاء وما بعدها من العلقة والمضغة والمزاج الأنساني القابل للنفس الناطقة المدبرة كذلك بناسب ما ذكر من أن المراد بالطينة طينة الجنة لأن طينة الجنة اختيارها وتربيتها لهذه القطرة كما أن تنمية العذب الفرات الذكور سابقا وبالجملة خلقه من طينة الجنة ومزجها بما الفرات أولا وتربيتها بالقطرة تنمية المزن ثانيا لطف منه تعالى بالنسبة إلى المؤمن ليصل النوط إلى أعلا مراتب القرب إنتهى وقال بعض المحققين من أهل الذات وبل الجنة تشمل جنان الجبروت والملكوت والمزن السحاب هو أيضا يعم سحاب ماء الرحمة والجود الكبرى وسحاب ماء المطر المنجب والذهب وكما أن لكل قطرة من ماء المطر صورة وسحابا انفصلت منه في عالم الملك كذلك لكل صورة وسحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت والجبروت وكما أن البقلة والثمرة تربى بصورتها الملكية كذلك تربى بصورتيها الملكوتية والجبروتية المخلوقتين من ذكر الله تعالى الذين من شجرة المزن الجناني وكما أنها تربيان بها قبل الأكل كذلك تربيان بها بعد الأكل في بدن الآكل فإنها ما لم تستحل إلى صورة العضو في بعد التربية فلا تسمى إذا أكل بقلة أو ثمرة ذكر الله عز وجل عندها وشكر الله عليها وصرف قوتها في طاعة الله سبحانه وإلا فكالذ

Protected by Rare Book School

في طينة المؤمن واخراجه من الكافر

٢٤ الاترجة والخيار الاخضر والرطاب فطفقت تلك البقلة او الثمرة في جسده نماء المؤمن الجنائي فاذا افضلت من نمائها فضلة منوته منها من شجرة المؤمن التي اصلها في الجنة واذا اكلها على غفلة من الله سبحانه ولم يذكر الله عليها وصرف فضلها في معصية الله تعالى والاتكاء والمعوقة الدبوقية والخيار الاترجة الشهوانية فطفقت تلك البقلة او الثمرة في جسده نماء الخبيث عن ربيتها نماء المؤمن الجنائي قبل الاكل واما ما اكولة الكافر التي يخلق منها المؤمن فانها تحقق تربيتها بذلك الماء قبل اكله لها غالبا ولذكر الله عند ذبحها او عرسها مدخل في تلك التربية وكذلك الحل ثمنها وتحقق ذبحها او غاديها الى غير ذلك من الاسباب **كا** العلاء عن سهل وغيره واحد عن الحسين بن الحسن جميعا عن محمد بن ورقة عن محمد بن علي عن اسماعيل بن بشار عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك انا موالاك عبد الله بن كيسان قال اما التسمية عرفته واما انت فاستعرفك قال قلت له اني ولدت بالجبل ونشأت في ارض فارس اتفي اخلاط الناس في التجارات وغير ذلك فاخالط الرجل فارى منه حسن الخلق وكثرة امانته ثم افتشه فانتشه عن علاء وتكتم واخالط الرجل فارى منه سوء الخلق وقلة امانته وذعارة ثم افتشه فانتشه عن ولا يتكم فكيف يكون ذلك قال فقال لي اما علمت ان كيسان ان الله عز وجل اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطها جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما اصابت ايه او لئك من هؤلاء ومن قلة الامانة وسوء الخلق والذعارة فمما مستهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه **تو** ضيح عن هذا وتكم التعاديز بعض لتضمين معنى الكشف والمتاطرق وصيته اهل الخير ذعارة بالزاي والراء المشددة ويخفف الشراسة وسوء الخلق وفي بعض النسخ بالدال والعين والراء المهملات وهو الفساد والفسوق الخبث فخلطها جميعا اي في صلب آدم ع الى ان يخرجهما من صلاب اولاده وهو المراد بقوله ثم نزع هذه اذ يخرج المؤمن من صلب الكافر والكافر من صلب المؤمن وحمل الخلط على الخالطة في عالم الاجساد والاكتساب بعضهم الاخلاق من بعض بعيد جدا وقيل ثم نزع هذه من هذه معناه انه نزع طينة الجنة من طينة النار وطينة النار من طينة الجنة بعد ما مستا احديهما الاخرى ثم خلق اهل الجنة من طينة الجنة واهل النار من طينة النار واولئك اشارة الى الاعلا وهؤلاء الى الادنياء وما خلقوا منه في الاول طينة النار وفي الثاني طينة الجنة **كا** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن زيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابن بهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم ع بعث جبرئيل ع في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة فبلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة السفلى فجعلهما صلصالا القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله فخلق الطين فلذلك من الارض ذرء وا من السماوات ذرء وا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد به كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجاحدون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد به هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطا جميعا وذلك ان الله عز وجل انا الله فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين الذي الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وبعد عنه وقال الله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الحي المؤمن يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن والحي المؤمن والميت الكافر ذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد خروجه منها الى النور وخروج الكافر من النور الى الظلمة بعد خروجه الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين **قبيان** قوله في اول ساعة الخ قيل لما كان خلق آدم ع بعد خلق السماوات والارض ضرورة تعالى البيد على المركب كان خلق السماوات والارض اخر الخلق في ستة ايام من الاسبوع وقد جمعت جميعها في الجمعة صار بذلك خلق الانسان جزء من الجمعة وبالاولين درکات يجبن ليطابق الاحياء الاخر فيحتمل كان المراد بالمراد بالمراد بالم

Presented by: Rana Jabir Abbas

فى طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢٦ واخلاده فى صلبه عن الاخرى كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن صالح بن سهل قال قلت لابى عبد الله ع المؤمن مخلوق من طينة الانبياء قال نعم **بيان** اى من فضل طينتهم كا عن ابى على الاشعرى ومحمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابى جعفر ع قال لو علم الناس كيف بدء الخلق ما اختلف اثنان ان الله عز وجل ابتلى الخلق قال كزماء عذبا احلق منك جنتى واهل طاعتى وكن ملحا اجاجا احلق منك ناري واهل معصيتى ثم امرهما فامتزجا فمن ثم يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن ثم اخذ طينة من اديم الارض فعركها عركا شديدا فمن ذا يدهم كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالى ثم امرنارا فاسعرت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فلما بوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كونى بردا وسلاما فكانت بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال نارب قلتنا قال قد قلتكم فادخلوها فذهبوا فما بوها فثبتت الطاعة والمعصية ولا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء **تبيان** لما اختلف اثنان اى فى مسئلة الاستطاعة والاختيار والجبر فمن تنازع اثنان فى امر من امور الدين لاختلاف افهامهم وقابلياتهم وطبائعهم وطباعهم اختلفوا فى هذا بترك الخلق كزماء عذبا اى تركوه بحاله واستعارة تمثيلية لبيان علمه تعالى باختلاف مواد الخلق واستعدادا تهم ومباديها ليصاغ منها اجاج ملح مر قال الجوهرى الهما عامته او بياضه ومن الضحى اوله ومن السماء والارض ما الظهر قال عركه دلكه وحكه حتى عفاه وقال الذر صغار النمل ومأثره منها ذرة خبة شعير الواحدة ذرة قال دب يدب دبا ودبيبا مشى على هينة وقال قلته فنخته واستقاله طلب اليه ان يقيله وقال هابه يهابه هيبا وهيبة خافه وقال السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغة ذكر اليمانى عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين ع وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادى طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافهم يتفاوتون فتام الرؤاء ناقص العقل وساذ القامة قصير الهمة وزاكى العمل يتجح المنظر وقعيد الخلقة بعيد السبر معروف الضريبة منكر الجليبة وناثل الكف طليق اللسان حديد بادر بالجنان وقال ابن دحية اشار ع الى ان بعضهم اى تقاربهم فى الصفو والاخلاق تابع لتقارب طينهم وتقاربهم مبادية وهى السهل والحزن والسبخ والعذب وتفاوتهم منها لتفاوت طينهم ومباديه المذكورة وقال الاصل التأويل الاضافة بمعنى اللام اى المبادى لطينهم كناية عن الاجزاء العنصرية التى هى مبادى تركيبها ذوات الاسرجة او السبخ كناية عن الخبار اليابس والعذب عن الخبار الرطب السهل عن التراب والحزن عن التراب اليابس انتهى اقول لا يبعد ان يكون لماء العذب كناية عما خلق الله فى الانسان من الدواعى الى الخير والصلاح كالعقل والنفس الملكوتى والماء الاجاج عما ابتنى فى ويعارض ذلك ويدعوا الى الشهوات الدنية واللذات الجسمانية من المآكل والمشارب وغيرها من الدواعى الى الشهوات ومزجهما كناية عن تركيبهما فى الانسان نعوذ بالله خلق منك اى من اجل جنتى واهل طاعتى اذ لولاها فى الانسان من نجمة الخير لم يكن لخلق الجنة فائدة ولم يكن يستحقها احد ثم يعيى احدا عطيا له تعم وكذا قوله خلق منك ناري اذ لولاها فى الانسان من دواعى الشر ولم يكن يعصى الله احد ولم يحتج الى خلق النار للزجر عن الشر ثم لا ظهر اطاعة علمه بما سيقع من كل فرد من افراد البشر للملائكة لظهارهم وتبيخ آدم ايضا بعد اخبار الرسل بذلك جعلهم كالذر وميز من علم منهم الايمان ممن علم منهم خلافه وكلفهم بادخول النار وليعاينوا مبدل التكليف فى عالم الاجسام ان ما علم منهم مطابق للواقع ثم ثبتت الطاعة والمعصية وعلم الملائكة من يطيع بعد ذلك ومن يعصى واثبت ذلك فى الالواح مطابقا لعلمه تع وقوله فمن ذلك ضاربا للمؤمن الكافر اى لاجل ما قدر فى الانسان من جهتى الخير والشر تبعا للاب بصيرا تابعا للعقل ومقويا لداعى الخير زاجرا للشهوات فبصير من الاخيار والابن يتبع الهوى والشهوات وسيطرها على العقل فبصير من الاشرار مع نهاية الارتباط بينهما وقوله ولا يستطيع هؤلاء اى لا تخالف ما علم الله تع منهم لكن لا تحتنا دونها الا باختيارهم وارادتهم واستطاعتهم هذا ما خطر بالبال على وجه الاحتمال والله يعلم غوامض اسرارهم عليهم السلم وقال بعض اهل التأويل عبر عن المادة تارة بالما واخرى بالتربة لاشتراكهما فى قبول الاشكال واجتماعهما فى طينة الانسان وتركيب خلقته واديم الارض جمعها وكانه كناية عما ينبت منهما مما يصلح ان يصير غذاء للانسان ويحصل منه النطفة او تتربى به والعرك الدلك وكانه كناية عن مزجه بحيث يحصل منه المزاج ويستعد للجهة والذر النمل الصغار ووجه الشبه المحض الحركة وكونهم على الشعور مع صغر الجثة والخفاء وهذا الخطاب انما كان فى عالم الامر وتشبيه ارتباط الملك بالملكوت وقوامه بجاز اسناد مادته اليه وان كان عالم الامر مجردا عن المادة واجتماعهم فى الوجود عند الله انما هو لاجتماع الاجسام الرضانية عنده تعالى فى دفعة واحدة فى عالم الامر ان كانت متفرقة مبسوطة متدابرة فى عالم الخلق ووجودهم فى عالم الامر وجود ملكوتى ظلى بنعت مرجعيته هذا الوجود الخلقى الجسمانى وهو صورة علمه سبحانه بها وعنه عبر بالظلال فى حديث آخر وامره تعالى اياهم الى الجنة وانذار هدايته اياهم الى سبيليها ثم توفيقه او خذلانه نرو لعل المراد بالنار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعية وتحصيل المعرفة

الحجة

فى طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٢٧ الحجة للقلوب الصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة اصحاب الشمال كناية عن عجزهم الاطاعة وعدم قدرتهم الثانية عليها لغلبة الشقوة عليهم وكونهم مسخرة تحت سلطان الهوى كما قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ولعل ابداء تلك المناداة فى الاخبار جرأة على الله ورسوله والائمة الاخيار الى ان يكون على سبيل الاحتمال لكن بعد ثبوت ما بنوا عليه الكلام من المقدمات التى لم تثبت بالبرهان والبيان بل بعضها منافٍ لما ثبت فى الذهن المبين كا عن على عن ابيه عن ابن بزيغ عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم ع ارسل الماء على الطين ثم قبض قبضة بقبضها ثم فرقها فرقتين بيده ثم ذرهم فذا هم يدبون ثم رفع لهم نارا فامر اهل الشمال ان يدخلوها فذهبوا اليها فهابوها ولم يدخلوها ثم امر اهل اليمين ان يدخلوها فذهبوا فدخلوها فامر الله عز وجل النار فكانت عليهم بردا وسلاما فلما رأى ذلك اهل الشمال قالوا ربنا اقلنا فقالهم ثم قال لهم ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها فاعادهم طينا وخلق منها ادم ع وقال ابو عبد الله ع فمن يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء قال يعنى ان يكونوا من اول من دخل تلك النار فلذلك قال لا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء قال يعنى ان رسول الله ص

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

٢٨ والتمثیل حمل الخبر علی ان لم یرد به انه جعلهم بحیث ذا ساسالوا فی عالم الابدان اجابوا بلسان المقال وهو بعید شی عن الاصبغ بن نباتة عن علی
قال اتاه ابن الکوا فقال یا امیر المؤمنین اخبرنی عن الله بتداوتم هل کلم احدا من خلقه قبل موسی فقال علی ع قد کلم الله جمیع خلقه برهم
وفاجرهم ورد وا علیه الجواب فتمثل لکل ابن الکوا ولم یعرفه فقال له کیف کان ذلک یا امیر المؤمنین فقال لما وما تنکر کنا بالله واذا اخذ ربک
اذ یقول لبنیه من بنی آدم من ظهورهم ذریاتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی فاسمعهم کلامه وردوا علیه الجواب کما تسمع فی قول الله یا بنی
الکوا قالوا بلی یقال انی انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبیة ومیز الرسل والانبیاء والاوصیاء وامر الخلق بطاعتهم فاقروا
بذلک فی المیثاق فقال الملائکة شهدنا علیکم یا بنی آدم ان تقولوا یوم القیمة انا کنا عن هذا غافلین شی عن ابی بصیر قال قلت لابی
واستره عبد الله ع اخبرنی عن الذر حیث اشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی فلو ان الله سبحانه ترک بعضهم خلقا فلم یظهرهم کیف یعلموا القول حیث قیل لهم الست
بربکم قال ان الله جعل فیهم ما اذا سالهم اجابوه شی عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع فی قول الله الست بربکم قالوا بلی قلت قالوا بالسنتهم
قال نعم وقالوا بقلوبهم قلت فای شئ کانوا یومئذ قالوا صنع فیهم ما الکنیة به اقول وجدت فی بعض الکتب مرویا عن احمد بن محمد
الکوفی عن حنان بن سدیر عن ابیه سدیر الصیرفی عن ابی اسحق اللیثی قال قلت للامام الباقر محمد بن علی علیهما السلام یا ابن رسول الله اخبرنی
عن المؤمن من شیعتکم امیر المؤمنین ع اذا بلغ وکمل فی المعرفة هل یزنی قال ع لا قلت منیوط قال لا قلت فیسرق قال لا قلت فیشرب
الخمر قال لا قلت فیذبذب نبانا قال لا قال الراوی فتحیرت من ذلک وکثر تعجبی منه قلت یا ابن رسول الله انی اجد من شیعتکم امیر المؤمنین
ومن موالیکم من یشرب الخمر ویاکل الربوا ویزنی ویلوط وینهاون بالصلاة والزکوة والصوم والحج والجهاد ویاتی بالبر حتی اذا خاه
المؤمن بأبنه فی حاجة لیسیره فلا یقضیها له فکیف هذا یا ابن رسول الله ومن ای شئ هذا قال فتبسم الامام ع وقال یا ابا اسحق هل عندک شئ
عجبا ذکرت قلت نعم یا ابن رسول الله وانی لاجد انا صب الناصبة اشد فی کفره یتورع عن هذه الاشیاء لا یستحل المحرم لا یتحمل وهما
لمسلم ولا ینهاون بالصلاة والزکوة والصیام والحج والجهاد یقوم بحوائج المؤمنین والمسلمین لله وفی الله تعم فکیف هذا وما هذا
فقال ع یا ابا اسحق لهذا امر باطن وهو سر مکنون وباب مغلق مخزون وقد خفی علیک وعلی کثیر من امثالک واصحابک وان الله عز وجل
لم یؤذن ان یخرج سره وعینه الا الی من یحتمله وهو اهله قلت یا ابن رسول الله انی والله لتحمل من اسراریکم ولست بمذاع ولا بناصب
فقال ع یا ابا اسحق نعم انک لکذلک ولکن علمنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان
وان النطفة من بیننا ودین بائتنا ومن لا طینة له فلا دین له یا ابا اسحق لو قلت ان تارک التقیة کتارک الصلوة لکنت صادقا یا ابا اسحق ان
من حمل بیننا وسرنا وباطن علمنا ما لا یحتمله ملک مقرب ولا نبی مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للایمان فقال لنا وما ننکر کنا بالله واذا اخذ ربک
ومشینا الامن اذاع سرنا الی اهله فلیس منا ولسنا منه قال ثم قال یا ابا اسحق خذ ما اسالتنی عما یا ناخذ فیه
فی علم الله تعالی الذی احبا الله جل جلاله به رسوله صلی الله علیه واله وحبا برسوله وصیه امیر المؤمنین ع ثم قرابتهم هاتان الآیتان عالم الغیب
فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول ویحک یا ابا اسحق قد سالتنی عن المؤمنین من شیعته مولانا امیر المؤمنین علی بن ابی
طالب ع وعن ذهابنا الی صبته وعبادهم من هیهنا قال الله عز وجل وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ومن هیهنا قال
الله عز وجل عاملة ناصبة تصلی نارا حامیة تسقی من عین انیة وهذا الناصب قد جعل علی بغضنا ودد فضلنا وبیطل خلافة ابینا امیر المؤمنین
وتثبت خلافة معوته وبنی امیة وبزعم انهم خلفاء الله فی ارضه وبزعم ان من خرج علیهم وجب علیه القتل وبری فی ذلک کذا وکذا
وبری ان الصلوة جایزة خلف من غلب ان کان خارجیا ظالما وبری ان الامام الحسین بن علی صلوا اقاتله علیهما کان خارجیا خرج علی یزید بن
معوته وبزعم انه یجب علی کل مسلم ان یدفع زکوة ماله الی السلطان وان کان ظالما یا ابا اسحق هذا کله رد علی الله تعالی وعلی رسوله ص
سبحان الله قد افتری علی الله الکذب وتقولوا علی رسول الله صلی الله علیه واله الباطل وخالفوا رسوله وخلفاءه یا ابا اسحق
لا شرح لک هذا من کتاب الله الذی لا یستطیعون ازالة منه فرارا ومن ردوه فمن کتاب الله فقد کفر بالله ورسوله فقلت یا ابن
رسول الله ان الذی سالتنی فی کتاب الله قال نعم هذا الذی سالتنی فی امر شیعة امیر المؤمنین صلوات الله علیه وامر عدوه الناصب فی کتاب الله
عز وجل قلت یا ابن رسول الله هذا بعینه فی کتاب الله الذی لا یاتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید
یا ابا اسحق اقرا هذه الآیات الذین یجتنبون کبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربک واسع المغفرة هو اعلم بکم اذ انشاکم من الارض واذ انتم
ما هذه الارض قلت لا قال لها علم ان الله عز وجل خلق ارضا طیبة طاهرة وفجر فیها ماء عذبا زلالا فرات ساسایغا مغرض علیها ولا ینبتها
اصل البتة فعلبتها فاخرج علیها ذلک الماء سبعة ایام ثم نضب عنها ذلک الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلک الطین فینا فجعله طینتنا
الائمة علیهم السلام ثم اخذ جل جلاله نقل ذلک الطین فخلق منه شیعتنا ومحبونا فرضل طینتنا فلو ترک طینتکم یا ابا اسحق کما ترک طینتنا لکنتم

٢٩ انتم ونحن سواء قلت یا ابن رسول الله ما صنع بطینتنا قال مزج طینتکم وطینتنا قلت یا ابن رسول الله وما اذا مزج طینتنا قال خلق
الله عز وجل ایضا ارضا سبخة خبیثة منتنة وفجر فیها ماء اجاجا کالحا اسنا ثم عرض علیها جلت عظمته ولا بد امیر المؤمنین ع فلم تقبلها وابت
ذلک انا ماء علیها سبعة ایام ثم نضب ذلک الماء عنها ثم اخذ من کدرة ذلک الطین المنتن الخبیث وخلق منه اعدائنا الکفرة والغاة والفجرة
ثم عمد الی بقیة ذلک الطین فمزج طینتکم ولو ترک طینتهم علی حالها ولم یمزج طینتکم ما عملوا ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة الی احد ولا شهدوا
الشهادة بحق ولا صاموا ولا صلوا ولا زکوا ولا حجوا ولا استهوکم فی الصواب یا ابا ابراهیم لیس شئ اعظم علی المؤمن ان یری صورة حسنة
فی عدو من اعداء الله عز وجل والمؤمن لا یعلم ان ذلک الصورة من طین المؤمن ومزاجه یا ابا ابراهیم ثم مزج الطینتان بالماء الاول والماء الثانی
فما تراه من سنیعتنا ومحبینا من دبوا وزنا ولواطة وخیانة فرد وشرب خمر وترک صلوة وصیام وزکوة وحج وجهاد ففی کلها من عدونا الناصب
ومنصف مزاجه الکدر مزج طینته وما دابته فی هذا العدو الناصب من الزهد فی العبادة والمواظبة علی الصلوة واداء الزکوة والصوم والحج والجهاد
واعمال البر بالخیر فذلک کله من طین المؤمن وسنخ مزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب علی الله یقول جل وعز اعدل لا یجور
ومنصف لا اظلم وعزتی وجلالی وارتفاع مکانی ما اظلم مؤمنا مذنبا مرتکبا من سنخ الناصب طینته ومزاجه هذه الاعمال الصالحة
کلها من طین المؤمن ومزاجه الاعمال الردیة التی کانت من المؤمن من طین العدو الناصب یلزمها الله تعالی لکل واحد منهم ما هو من اصله وجوهره
وطینته وهو اعلم بعباده من الخلائق کلهم افتری ههنا ظلما وجورا وعتا ثم قرا ع معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا ستامنا علی
انا اذا الظالمون یا ابراهیم اذا طلعت الشمس اذا طلعت بدا شعاعها فی البلدان کلها اهو بادن من الظهیرة هو متصل بها شعاعها تبلغ فی
الدنیا فی المشرق والمغرب حتی اذا غابت بهو الشعاع یرجع الیها الذی قال کذلک قلت بلی یا ابن رسول الله قال فکذلک کل شئ یرجع
الی اصله وجوهره وعنصره فاذا کان یوم القیمة ینزع الله تعالی من الناصب سنخ المؤمن ومزاجه طینته وجوهره وعنصره مع
جمیع اعمال الصالحة ویردها الی المؤمن وینزع الله تعالی من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطینته وجوهره وعنصره مع جمیع اعمال السیئة
الردیة ویردها الی الناصب عدو الله عز وجل جلاله وتقدست اسماؤه ویقول للناصب ظلم علیک هذه الاعمال الخبیثة من طینتک ومزاجک و
انت اولی بها وهذه الاعمال الصالحة من طین المؤمن ومزاجه وهو اولی بها الیوم یجزیه کل نفس بما کسبت لا ظلم الیوم ان الله سریع الحساب
افتری ههنا ظلما وجورا قلت لا یا ابن رسول الله بل ادری حکمة بالغة فاضلة وعدلا بینا واضحا ثم قال ع اذا یدلک بیانا فی هذا المعنی من
القرآن قلت علی یا ابن رسول الله قال ع الیس الله عز وجل یقول الخبیثات للخبیثین والخبیثون للخبیثات والطیبات للطیبین والطیبون
للطیبات اولئک مبرءون مما یقولون لهم مغفرة ورزق کریم وقال عز وجل والذین کفروا الی جهنم یحشرون لیمیز الله الخبیث من الطیب فیجعل
الخبیث بعضه علی بعض فیرکمه جمیعا فیجعله فی جهنم اولئک هم الخاسرون فقلت سبحان الله العظیم ما اوضح ذلک لمن فهمه وما اعمی قلوب هذا
الخلق المنکوس عن معرفته فقال ع یا ابراهیم من هذا قال الله تعالی ان هم الا کالانعام بل هم اضل سبیلا ما رضی الله تعالی ان شبههم
بالحمیر البقر الکلاب الذئاب حتی نادهم فقال بلهم اضل سبیلا یا ابراهیم قال الله عز وجل ذکره فی اعدائنا الناصبة وقدمنا الی ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل یحسبون انهم یحسنون صنعا وقال جل جلاله یحسبهم الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا کذلک الناصب یحسب انه قد علم من عمله نافعه
وقال جل وعز والذین کفروا اعمالهم کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا کذلک الناصب یحسب انه قد علم من عمله نافعه
حتی اذا جاءه لم یجده شیئا ثم ضرب هذا اخر وکذلک فی بحر لجی یغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
یده لم یکد یراها ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال یا ابراهیم ازید ک فی هذا المعنی من القرآن قلت بلی یا ابن رسول الله قال ع
الله تعالی یبدل الله سیئاتهم حسنات وکان الله غفورا رحیما یبدل الله سیئات شیعتنا حسناتک وحسناتا عدائنا سیئات یفعل الله
ما یشاء ویحکم ما یرید لا معقب لحکمه ولا راد لقضائه لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون هذا یا ابراهیم فرد باطن علم الله المکنون ومن سر الجبروت
الا ذاب من هذا الباطن شیئا فی الصدر فقلت بلی یا ابن رسول الله قال ع الذین کفروا الذین امنوا اتبعوا سبیلنا ولنحمل خطایاکم وما هم
بحاملین من خطایاهم من شئ وانهم لکاذبون ولیحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولیسئلن یوم القیمة عما کانوا یفترون والله الذی لا اله الا هو ما خلق
الاصباح فاطر السموات والارض هذا جزاء من یحتمل سرنا ویذیع امرنا بالتحدث به الا من امتحن الله قلبه للایمان قلت صدقت یا ابن رسول الله
وزیادة ونقص هو من فوائض الاسرار وقال بعض المحققین فی شرح جملة القول فی بیان ان لتشریعه امرا قد تحقق وثبتان کلا من العوالم الثلثة
لا بد ان یدخل فی خلق الانسان وفی طینته وما دته من کل حظ نصیب فلعل الارض الطیبة کنایة عما له فی جملة طینته من اثار عالم الملکوت الذی منه
الارواح المثالیة والقوی الحیوانیة الفلکیة المعبر عنهم بالمهدیان اسراف الماء العذب عما له فی طینته من افاضات عالم الجبروت الذی منه الجواهر القدسیة
والارواح العالیة المجردة عن الصور المعبر عنهم بالسابقات سبقا والارض الخبیثة عما له فی طینته من اجزاء عالم الملک الذی منه الابدان العنصریة

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٣ المسخرة تحت الحكمات الفلكية المسخرة لما فوقها والماء الاجاج المالح الآسن محالفة في طينته من لهجات الاوهام الباطلة والاهواء الموهة الردية
الحاصلة من تركيب الملك مع الملكوت حالا اصلا ولا حقيقة ثم الصفوة من الطينة الطيبة عبادة عما غلب عليه افاضة الجبروت من ذلك والنقل منه
ما غلب عليه اثر الملكوت منه وكدورة الطين المنتن الخبيث مما غلب عليه طبايع عالم الملك وما يتبعه من الاهوا المضلة وانما لم يذكر نصيب
عالم الملك للائمة عليهم السلام مع انا بالهامهم الحضرة منه لانهم لم يتعلقوا بهذه الدنيا ولا بطيبة الاجساد تعلق ركون واخلاد فيهم وان كانوا
في النشاة الثانية بالهامهم الحضرة ولكنهم ليكونوا اربابها كما مضى بيانه قال الصادق ع في حديث حفص بن غياث ما حضر من الدنيا
من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها فلا جرم نفضوا ايديهم منها بالكلية اذا تخلوا عنها فلم يبق معهم منها كدورة واما
لم يذكر نصيب الناصبة ائمة الكفر من فاضة عالم الجبروت مع ان لهم منه حظ الشقي والاوزار وعزل ذلك لعدم تعلقهم ولا ركونهم اليه ولذا ترى بعضهم
تشمئز نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم فهم الاسرار والمعارف فليس لهم من ذلك العالم الا كاسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغه ومادعاء الكافرين الا في ضلال لسنوا الله فانساهم انفسهم فلا جرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين اخلاقه الى الارض وسبعلو
اهواؤهم فاذا جاء يوم الفصل وبيز الله الخبيث من الطيب ابقى من غلب عليه افاضات عالم الجبروت في الجبروت واعلى الجنان والبقي بالمقربين ومن
غلب عليه آثار الملكوت في الملكوت مواصلة الجوار الولدان والحق باصحاب اليمين وبقي من غلب عليه الملك في الحسرة والثبور والهوان و٥
النعذب بالنيران اذ فترتها الموت بينه وبين محبوباته ومشتهياته فالا شقياء وان انقلوا الى نشأة من جنس نشأة الملكوت خلقت بنيتها
بالعرض لاهوائهم يحالون معهم من الدنيا من صور اعمالهم واخلاقهم وعقايدهم مما لا يمكننا نعتها كما عنه ما يتاذون به ويعذبون بحار وبرد
من سموم وحميم وظل من يحموم ومن جنات وعقارب ذوات لدغ وسموم ومن ذهبية فضة كنزتها في دار الدنيا ولم ينفقوها في سبيل الله واشربوا
في قلوبهم محبتها فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ومن الحجارة بعيدا منها من دون الله من
حجر او خشب او حيوان وغيرها مما يعتقدون فيه انه ينفعهم وهو يضرهم اذ يقال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وبالجملة المرجع من
احب محبوبا لا شيئا لما كان من متاع الدنيا الذي لا حقيقة له ولا اصل بل هو متاع الغرور فاذا كان يوم القيمة وبرزت حقايق الامور تسيد
متاعهم رضاه لا شيئا محضا فيتالمون بذلك ويتمنون الرجوع الى الدنيا التي هي ظلمتهم المالوف لانهم منها فلم تكسبوا من اهل النشاة الثانية
لانهم رضوا بالحجب الدنيا واظلمتها فاذا فارقوها عذبوا بفراقها فانا جمعتم اعمالهم التي احاطت بهم وجميع الملاهي والشهوات يرجع الى شيء
هذه النشاة الدنيا وقدر محبتها من كان منزلها عذب بمفارقتها لا محالة ومن ليس من اهلها وانما ابتلي بها وارتكبها مع انها من منه بقيمتها و
خوف مزالها سبحانه في ابتلائها فلا جرم يندم على ارتكابها لانا نرجع الى عقله واب الى بر بنفسه فلا يعتد عليها والا عتراف بها وذن مقامه بين
يدي ربه حيا ء منه ثم سببا لتوبة قلبه وهذا المعنى تبديل سيئاتهم حسنات فالا شقيا انما عذبوا بما لم يعملوا لحينهم الى ذلك وشهوتهم لم
وعقد نياتهم على فعله ذائما ان تيسر لهم كانوا من اهله ومن حزبه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واسعدا انما لم يخلدوا في العذاب ولم
يشدد عليهم العقاب بما ضلوا من الفضايح لانهم ارتكبوا على كره من عقولهم وخوف من ربهم لانهم لم يكونوا من اهلها ولا من حزبها بل اثبوا بما
لم يعملوا من الحجران لحينهم الية عزمهم عليه عقد نياتهم على فعله ذائما ان تيسر لهم فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وانما
ينوي كل اناء ما فيه طينته وبقدر فيه جبلته كما قال الله سبحانه قل كل يعمل على شاكلته وهذا ورد في الحديث ان كلا من اهل الجنة والنار انما
يخلدون فيها بخلود نياتهم على بنائها ثم دانما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما مزج بطينتهم من ظلمته الا شقيا ما لم يسلو
به قليلا والقوه سببا لابتلائهم به فاذا موا في الدنيا ركن الشيخ الصدوق ره في اعتقاداته مرهلا انه لا يصيبها حد من اهل التوحيد الم في النار
اذا دخلوها فانما يصيبهم الم عند الخروج منها فيكون قليلا الا لام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى واقول نبا هذه
النار وبلاياها على الموحد ليست مخالفتها لاصول متكلمي الامامية اقل من مخالفة ظواهر تلك الاخبار وقد تكلمنا في امثال تلك الروايات في
كتاب العدل وكان ترك الخوض فيها وفي امثالها وردّ علمها مع صحتها الى مرضيّ عنه احوط واولى كما قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه
وقد سئل عن الغدير طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن اذينة عن زرارة
ان رجلا سأل ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى آخر الآية
فقال وابيه سمع عليه السلام حدثني ابي ان الله عز وجل قد قبض قبضة من تراب التربة التي خلق الله منها ادم ع فضب عليها الماء العذب الفرات
ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا
كالذر من بين يديه وشمالة فامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها

بيان ظاهر الخبر بيان لسؤال عن الباقر ع كان في زمن ابيه ع وهو صاحب ذبه انه لم يعهد ادراك زرارة على بن الحسين ع فيحتمل ان يكون

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٣١ ذكر ذلك عن الرجل السائل ولم يكن زرارة حاضرا عند السؤال مع انه يمكن ان يكون ذاكرا زمانا لسجاده وعدم رواته عنه ولذا لم يعد من اصحابه
وفي تفسير العياشي هكذا عن زرارة ان رجلا سال ابا عبد الله ع الى اخر الخبر وهو اصوب واذا خذ ربك من بني ادم من ظهورهم قال البيضاوي وهي
اي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني ادم بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر و
يعقوب ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي بضدكم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا
بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل وبدل
عليه قولهم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين لم تتنبه عليه بدليل او تقولوا عطف
على ان تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاتبدنا بما فعل المبطلون فتهلكنا بتقليدهم عند قيام الدليل والتمكن من العلم بما يصلح
عذرا فانتفعل كما يفعل المبطلون يعني انا بهم المبطلين بتاسيس الشرك وقبل لما خلق الله ادم اخرج من ذريته ذر بقية كالذر واحياهم
وجعل لهم العقول والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عمر ابن حنظلة وان بعض المحققين لعل معنى اشهادهم ذرية بني ادم على انفسهم بالتوحيد
استنطاق خلقتهم بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها وان تشديدهم بمكان بلسان طباع الامكان مثل قضيب البان لهم او بعد نصب الادلة والعقول لهم او انزل تمكينهم من العلم وتمكنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخييل نظير ذلك في قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو بمنزيل وتصوير للمعنى ويحتمل ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي الذي به يسبح كل شيء بحمده وبذلك لانهم مفطورون على التوحيد فتلهم من تراب التربة هذا من قبيل اضافة الجزء الى الكل فولد بمنزلة وشمالة الضمير ان راجعان الى الملك المامور بهذا الامر كجبرئيل والعرش
او الى التراب فاستعار اليمين للجهة التي فيها اليمن والبركة والشمال للاخرى او اليمين لصفة الرحمانية والشمال لصفة القهارية فالضميران
راجعان الى الله تعالى كما في الدعاء الخير في يديك اي كلما نصيد منك من خير او شر او نفع او ضر فهو جزء مشتمل على المصالح الجلية **كا**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود النخعي عن زراره عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ما
عذبا وفراتا فمن ثم قال الله تبارك وتعالى هذا عذب فرات سايغ شرابه وخلق ما ملحا اجاجا فمن ثم قال الله تبارك وتعالى هذا ملح اجاج وخلق
فيما بينهما برزخا وحجرا محجورا فمن ثم قال الله تبارك وتعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وبينهما برزخا وحجرا محجورا
وخلق الانسان من الماء فجعل منه ذكرا وانثى فمن ثم قال الله تبارك وتعالى فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فمن ثم صار المني يقذف من ذكر الرجل
ومن فرج المرأة فان اجتمعا فعلا الماء فان سبق ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله وان سبق ماء المرأة ماء الرجل كان الولد انثى باذن الله
وان علا هذا هذا وهذا هذا كان الولد ذكرا وانثى باذن الله وان كان عقيما لم يكن ذكرا ولا انثى باذن الله فقال له رجل جعلت فداك فما بال الرجل
يشتهي ان لا يولد له الغلام فيعزل عن المرأة فقال ان الماء ماء الرجل كله ولكن الله عز وجل يخلق منه ما يشاء فقال له الرجل فما بال المرأة
تشتهي ان لا يولد لها الجارية فتعزل عن الرجل فقال ان الرحم رحمان رحم فيه تخلق الجارية ورحم فيه يخلق الغلام فان اجتمعا علا ماء الغلام ماء الجارية
فخلق الغلام وان علا ماء الجارية ماء الغلام خلقت الجارية فقال له الرجل فما بال المرأة تشتهي ان لا يولد لها الغلام فتعزل عن الرجل فقال ان
الرحم رحمان رحم فيه تخلق الجارية ورحم فيه يخلق الغلام فان اجتمعا علا ماء الغلام ماء الجارية فخلق الغلام وان علا ماء الجارية ماء الغلام
خلقت الجارية فقال له الرجل فما بال الرجل يشتهي ان يجامع فاذا فرغ وجد الشهوة فقال ان الماء ماء الرجل كله ولكن الله عز وجل يخلق منه ما يشاء
فقال له الرجل فما بال المرأة تشتهي ان يجامعها فاذا فرغت وجدت الشهوة فقال ان الماء ماء الرجل كله ولكن الله عز وجل يخلق منه ما يشاء
فقال له الرجل فما بال المرأة تشتهي ان يجامعها فاذا فرغت وجدت الشهوة فقال ان الماء ماء الرجل كله ولكن الله عز وجل يخلق منه ما يشاء
فقال له الرجل فما بال المرأة تشتهي ان يجامعها فاذا فرغت وجدت الشهوة فقال ان الماء ماء الرجل كله ولكن الله عز وجل يخلق منه ما يشاء

Protected by Some User Notes

في طينة المؤمن وخروجه من الكافر

٣ ابو هيثم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن جبيد السبخاني قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية بني آدم ع من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق بالنبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله عز وجل لآدم انظر ما ذا ترى قال فنظر آدم ع الى ذرية وهم ذر قد ملؤا السما قال اي رب ما اكثر ذريتي ولا مرها خلقت لهم فما يزيد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله جل وعز يعبدني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم يا رب فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور وصبيل وبعضهم ليس له نور اصلا فقال الله عز وجل ولذلك خلقتهم لابلوهم في كل ما الهمتهم قال آدم ع يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم قال الله عز وجل تكلم فان روحك من روحي وطينتك خلاف كينونتي قال آدم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطينة واحدة وجبلة واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله تعالى ذكره آدم ع ردي نطفتك وضعيف قولك تكلمت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والي تدبيري تفتقر كل صنائعي ولا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن يطيعني فاطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وذريتك من عيرة فاقة في اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوكم وابلوهم ايكم احسن عملا فاذا الله بنا في حبونكم وقبل مما تكم فلذلك خلقت الدنيا والاخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري بعلمي النافذ فيهم خالفت بين صوتهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والاعمى والبصير والقصير الطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن زمانه وصفاته ما علمت به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمد الله على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعو الله ويسأله ان يعافيه ويصبر على بلائه فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويسألني ويستكثرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر وفي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت وفي ان اعز من ذللت ما شئت الى ما شئت واذل من عززت ما شئت الى ما شئت وازوي من قدمت منزلك وانا الله الفعال لما اريد لا اسئل عما افعل وانا اسئل خلقي عما هم فاعلون **تبيين** قوله فكان ثم قال وننظر الكل معطوف على خرج وقوله قال آدم جواب لما وقوله اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور وصبيل وبعضهم ليس له نور اصلا فقال الله عز وجل ولذلك خلقتهم لابلوهم في كل ما الهمتهم قال آدم ع يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم قال الله عز وجل تكلم فان روحك من روحي وطينتك خلاف كينونتي قال آدم يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطينة واحدة وجبلة واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله تعالى ذكره آدم ع ردي نطفتك وضعيف قولك تكلمت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والي تدبيري تفتقر كل صنائعي ولا تبديل لخلقي انما خلقت الجن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن يطيعني فاطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وذريتك من عيرة فاقة في اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوكم وابلوهم ايكم احسن عملا فاذا الله بنا في حبونكم وقبل مما تكم فلذلك خلقت الدنيا والاخرة والحيوة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري بعلمي النافذ فيهم خالفت بين صوتهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والاعمى والبصير والقصير الطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن زمانه وصفاته ما علمت به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمد الله على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعو الله ويسأله ان يعافيه ويصبر على بلائه فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويستكثرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر وفي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت وفي ان اعز من ذللت ما شئت الى ما شئت واذل من عززت

Digitized by Nasa Jafri Abbas

في طينة المؤمن واخراجه من الكافر

٣٤ بالدخول قال فلما تكاملوا فادخلوها فلما دنوا واصابهم اللهيج وجدوا نفاتها فاتوا بنا الا صبرنا على الاحتراق فخصوا فامرهم بالدخول ثلثا كل ذلك يعصونه ويرجعون واسرا ولذلك ثلثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم كونوا طينا فاذنب مخلوق منه ادم قال فمن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رأيت من قاصحابنا وخلقهم مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما اصابهم من لطخ اصحاب اليمين حسن سيما مرخما لهكم وقادهم مما اصابهم من لطخ اصحاب اليمين **تفضيح** يقال عراه واعتراه اى غشيه اتاه والترفي بالفتح والتخريب الخفة عند الغضب - عاة والطيش قريبان منه وقال البجوهري السمت الطريق سمت لسمتا بالضم اى قصده السمت هيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اى هديه وقال سيما مقصور من لواو قال تعالى سيماهم في وجوههم وقد يجئ السيما والسيميا ممدودين وقال الفيروزابادي السمت الطريق وهيئة اهل الخير الشرعلى الطريق بالظن وحسن نحو وقصد الشئ وقال السيما والسيمياء والسيميا بكسرهن لغات وقال الجزري السمت الهيئة الحسنة ومنه فنظر هن الى سمته وهديه اى حسن هيئته ومنظره في الدين وليس من الحسن والجمال وقيل هو من السمت الطريق يقال الزم هذا السمت فلان حسن السمت اى حسن القصد قال الزمخشري السمت اخذ النهج والزوم المحجة يقال ما احسن سمته اى طريقته الذي ينتهجها في تحري الخير الترتيب يزي ايضا الحال وفي المثل السمت الطريق والقصد السكينة والوقار والهيئة انتهى وتعلم منه عن اطلاق السمت على السمت يكون بمعنى سمت الطريق فيوهم ان طريقهم ومذهبهم حسن فحرم بعبارة اخرى لا توهم ذلك او لما لم يكن السمت بمعنى هيأة اهل الخير فصحا مر بعبارة اخرى اصح منه او انه عليه السلام علم انه اراد بالسمت السيما لا هيئة اهل الخير والطريقة الحسنة والا فقال المحجوة فلذا بنهم ثم بان السمت لم يأت بالمعنى الذي اردته وهذا قريب من الاول والوقار الطمانينة والسكينة البدنية لا صحاب اليمين اى للذين كانوا في يمين الملك الذي امره بتفريقها او للذين كانوا في يمين العرش او للذين علم انهم سيصيرون من المؤمنين الذين يقفون في القيمة عن يمين العرش كونوا خلقا ذلك مخلوقين ذوي ارواح وجثل اى كونوا ارواحا بمنزلة الذر الذي اصل الصغار ليسعى هنا والدرج فيما سيأتي اما المحض النفس في العبارة او المراد بالسعي سرعة السير بالدرج المشي الضعيف كما يقال درج الصبي اذا مشى اول مشيه ميكون اشارة الى السفل ولا دلالة في اللفظ عليها ثم ابتعته او لوا النشر اى سائرهم عليهم السلام والكلم الجرح والفعل كضرب وقد يبنى على التفعيل وفي القاموس وجح الثار كمنع وجها وجاحا اثقلت والاسم الوجح محركة واوجح يمكن ان يقال في تاويل هذا الخبر انه لما كان من علم الله منهم السعادة تابعين للعقل وغلبت النفس المقدس فكانها طينتهم ومن علم الله منهم الشقاوة تابعين للشهوات والبدنية ودواعي النفس الامارة فكانها طينتهم ولما مزج الله بينهما في عالم الشهود حتى في غالب الناس الطاعة والمعصية والصفات القدسية والملكات الرديئة فما كان من الخير ان فهو مرجحة العقل والنفس وهما طينة اصحاب اليمين وان كان في اصحاب الشمال وما كان من الشر ودواعي المعاصي فهو من الاجزاء البدنية التي هي طينة اصحاب الشمال وان كان في اصحاب اليمين ويمكن ايضا ان يقال المعنى ان الله تعالى قدر في خلقه ادم ع وطينته دواعي الخير والشر علم انه يكون في ذريته السعداء والاشقياء وخلق ادم ع مع علمه بذلك فكانه خلط بين الطينتين ولما كانوا ولاد ادم مدينين بالطبع لابد لهم في نشأة الدنيا من المخالطة والمصاحبة فالسعداء يكتسبون الصفات الذميمة من لطخ اصحاب الشمال ومن لطخ اصحاب اليمين اشارة الى هذا المعنى ولما كانا لسبب لاقوى في اكتساب السعداء صفات الاشقياء استيلاء ائمة الجور ابتاعهم على ائمة الحق وابتاء عهم وعلماء الهدى المؤمنين انما يتكون الا تام لاستيلاء اهل الباطل عليهم عدم تولي ائمة الحق لسيا ستهم فبعدلهم بذلك ويعفو عنهم وبعذ بائمة الجور وابتاعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرايم انفسهم وسيأتي مزيد لتحقيق لذلك في الاخبار الآتية انشاء الله تعالى **سن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته وجلاله كرئاته فمن طعن على المؤمن او رد عليه فقد رد على الله في عرشه وليس هو لله في ولاية وانما هو شرك شبط **بيان** وليس من لله في ولاية اى ليس من اولياء الله واحبائه واضداده اولئك الذين ينصرهم الله وهو اليهم كما قال تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم او ليس من حزب الله بل هو من حزب الشيطان كما مر في خبر خرج من ولاية الله الى ولاية الشيطان **ماء فاض الجنان** لفضل الله بن محمد الفارسي باسناده عن بشر بنا بي عتبة عن ابي جعفر ابي عبد الله عليهما السلام قال ان الله خلق محمدا من طينة من جوهرة من تحت العرش وانه كان لطينته نضح فجعل طينة امير المؤمنين ع من نضح طينة رسول الله ص وكان لطينة امير المؤمنين ع نضح فجعل طينتنا من فضل طينة امير المؤمنين وكانت لطينتنا نضح فجعل طينة شيعتنا من نضح طينتنا فطاوبهم تحن اليها وتاوي تعطف عليهم كعطف الوالد على الولد ثم لم يجز بهم لنا ورسول الله صلى الله عليه واله لنا جزء فحن اليه **جزء منه** باسناده عن ابي الحجاج قال قال ابو جعفر ع يا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وال محمد صلى الله عليهم من طين عليين وخلق قلوبهم من طين عليين فقلوب شيعتنا من ابدان ال محمد صلى الله عليه واله وان الله تعالى خلق عدو ال محمد من طين سجين وخلق قلوبهم اجنة من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون طين

في فطرة الله سبحانه وصبغته

٣٥ سجين فخلوهم من ابدان وانكان وكل قلب يحن الى بدنه **بشا** عن ابن شيخ عن ابيه عن المفيد عن الحجال عن جعفر بن محمد الحسيني عن احمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر الانصاري وباسناد عن احمد بن عبد المنعم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع عن جابر قال قال رسول الله ص لعلي بن ابيطالب ع الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال لك ولشيعتك من بعدك فضلت منها فضلة فخافني منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسمائهم الا شيعتك فانهم يدعون باسمائهم لحبهم ولدهم **بشا** عن محمد بن احمد بن شهرزاد الخازن عن ابي منصور محمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز المعدل عن ابي عمر السماك عن محمد بن احمد المهدي عن عمر بن الخطاب السجستاني عن سماعيل بن العباس الجهضمي عن ابي زياد عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع الا ابشرك يا علي قال بلى يا ابي انت وامي يا رسول الله قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبينا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا ومحبينا فانهم يدعون باسمائهم واسماء ابائهم **بشا** عن ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد بن عيسى الهاشمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ذكر ابو موسى عن جابر بن عبد الله عن جبلة عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي ع انت الذي احتج الله بك في بدئ الخلق حيثما قاموا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد نبيكم قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين **كا** عن محمد بن يحيى وعنه عن احمد بن محمد عنه عن محمد بن خالد عن ابي هشام قال احمد بن محمد بن سماعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله عز وجل خلقنا من علي عليه السلام وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم **بيان** قوله ع مما خلقنا منه اى مما خلقنا من طينته ثم ثلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانهم خلقت مما خلقوا منه ثم ثلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وقيل يومئذ للمكذبين **بيان** قال الجزري في باب خلق ابدان الائمة عليهم السلام قال بعض ادباء الناس وبل كل ما يذكر الانسان بحواسه ينفع منه اثاني وحثه يجتمع في صحيفة ذاته وخزانة ذكراه وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يجد اثره مكتوبا ثمة ولا سيما ما رسخت بسببا لهيئات وتاكدت بالصفات وصار خلقا وملكة فالافاعيل المنكرة والعقايد الزائغة في النفوس هي بمنزلة النقوش الكاينة في الالواح كما قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون في الالواح النفيسة بقال لها صحايف الاعمال واليه الاشارة بقوله سبحانه واذا الصحف نشرت وقوله عز وجل وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته امورا تدل عليه واخلاقه زكية واعماله صالحة فعاد ته في كتابه يمينه اعني من الحجابنا لانوثي الرمز خفيا وهو حجته عليهن وذلك لان كتابه مجتمع الاوراق مستبينة واخلاقه مرتسمة في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام برره تشهد المقربون ومن كان من الاشقياء المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة فعاد ته في كتابه شماله اعني من حيابنه الاضعف الجسماني وهو حجته عليه وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما عوقب الارواح الى ما خالفت منه كما قال سبحانه كلا بل كانوا لا تعبدون كما بدانا اول خلق نعيده فما خالق مرسجين فكتابه في عليين وما خالق من عليين فكتابه في سجين انتهى وسياتي تمام الكلام في هذه الآية على مذاقه من اصول الدين سلمنا ان المتبين يصح بنحو ما حققه جماهير الامامية من اصحابنا ليقين لا ادري انها ثبت له في عليين او سجين ونقضا لله لسلم لك مسالك المتبين **بشا** عن ابن شيخ عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن ابن سنان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال انا وشيعتنا خلقنا من طينة عليين وخلق الله عدونا من طينة سجين فليس يشبه شيء مما في احد منا شيئا من طينة سجين الا شارب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيمة جاء تفسير في الحديث بثالث الخ اعصاة اهل الاسلام والجهال في اصل الفطرة ويكون من الاضافة والابيان والتفاوت **باب فطرة الله سبحانه وصبغته الاناث البقرة** صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون **الروم** فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون **تفسير** صبغة الله قال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته ومي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حالة الانسان كما ان الصبغة حالة المصبوغ او هداناه هدايته وارشده فاجبنا او طهر قلوبنا بالايمان فطهرها وسماه صبغة لانه يظهر اثره عليكم ظهور الصبغ على المصبوغ وقد اخذ في قاويهم قد اخذ الصبغ الثوب وللنشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم وبضبطها على انه مصدر مؤكد لقوله امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل

Presented by: Rana Jabir Abbas

فی فطرۃ اللہ سبحانہ وصبغتہ

من ملۃ ابرہیم ومن احسن من اللہ صبغۃ لا صبغۃ احسن من صبغتہ ونحن لہ عابدون تعریض بہم ای لا نشرک بہ کشرککم واقول قد مضی تفسیرہ فی الآیۃ الثانیۃ فی باب فضل الایمان **کا** عن علی عن ابیہ ومحمد بن یحیی عن احمد بن محمد جمیعا عن ابن محبوب عن عبد اللہ بن سنان عن ابی عبد اللہ ع فی قول اللہ عز وجل صبغۃ اللہ ومن احسن من اللہ صبغۃ قال الاسلام وقال فی قول عز وجل فقد استمسک بالعروۃ الوثقی قال ھی الایمان باللہ وحدہ لا شریک لہ **بیان** یدل علی ھذہ الاخبار یحتمل ان تکون صبغۃ منصوبۃ علی المصدر من مسلمون فی قولہ تعالی قولوا آمنا باللہ الآیۃ بتقدیر نقول ذلک لا نفرق بین احد منھم ونحن لہ مسلمون ثم یحتمل ان یکون معناھا وموردھا مختصا بالمخاطبین المخالفین بقولوا فی صدر الآیۃ ای حیث قال قولوا آمنا باللہ وما انزل الینا دون سائر ما انزل وبقی ادم بل یتعین ھذا المعنی ان مرجع الاسلام والانقیاد للاوامر النواھی کما فعلوہ وان فسرنا المعنی فی توجیہ التعمیم فتوجیہ التعمیم فی فطرۃ اللہ کما سبأتی انشاء اللہ وجعل صبغۃ اللہ ابتداع الممکنات واخراجھا من العدم الی الوجود واعطاء کل ما یلیق بہ من الصفات والغایات وغیرھما فقد استمسک قال نعم من یکفر بالطاغوت ویؤمن باللہ فقد استمسک بالعروۃ الوثقی لا انفصام لھا و فسر الطاغوت فی الاخبار بالشیطان وبائمۃ الضلال والاولی التعمیم لیشمل کل ما عبد من دون اللہ من ضم او صادعن سبیل اللہ ویؤمن باللہ بالتوحید تصدیقا لقولہم ھل واصبانھم فقد استمسک بالعروۃ الوثقی ای طلب الاسلام فیہ بالحمل الوثیق وھی مستعارۃ لتمسک المحق من النظر الصحیح والدلیل القویم لا انفصام لھا ای لا انقطاع لھا وما ورد فی الخبر من تفسیرہ بالایمان کان المراد بہ امر تعالی بشبہ الایمان الکامل بالعروۃ الوثقی وعلی ما ورد فی کثیر من الاخبار من ان المراد بالطاغوت الخلافۃ فامتثل من فرض متابعۃ ائمۃ الضلالۃ وامن بما جاء من عند اللہ فی علی والاوصیاء فقد استمسک بالعروۃ الوثقی التی لا انفصام لھا فلیتمسک بولایۃ اخی وصیی علی بن ابیطالب فانہ لا یھدی الی حبہ وقبولہ ولا یبغضہ وعداوتہ وعن ابی بصیر قرءۃ ان العروۃ الوثقی ھی مودتنا اھل البیت **کا** عن العدۃ عن سھل عن ابن ابی نجران عن زرارۃ عن ابی جعفر ع قال سألتہ عن قول اللہ عز وجل فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیھا قال فطرھم حین اخذ میثاقھم علی التوحید وقال نعم فطرھم علی المعرفۃ **کا** عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید عن حماد عن حریز عن زرارۃ عن ابی جعفر ع قال سألتہ عن قول اللہ عز وجل فطرۃ اللہ التی فطر الناس علیھا قال فطرھم علی التوحید **کا** عن علی عن ابیہ عن ابن ابی عمیر عن ابان بن عثمان عن زرارۃ عن ابی جعفر ع قال سألتہ عن قول اللہ عز وجل حنفاء للہ غیر مشرکین بہ قال الحنیفیۃ من الفطرۃ التی فطر الناس علیھا لا تبدیل لخلق اللہ قال فطرھم علی المعرفۃ بہ فقال زرارۃ وسألتہ عن قول اللہ عز وجل واذ اخذ ربک من بنی ادم من ظھورھم ذریتھم واشھدھم علی انفسھم الست بربکم قالوا بلی قال اخرج من ظھر ادم ذریتہ الی یوم القیمۃ فخرجوا کالذر فعرفھم واراھم نفسہ ولو لا ذلک لم یعرف احد ربہ وقال قال رسول اللہ ص کل مولود یولد علی الفطرۃ یعنی علی المعرفۃ بان اللہ عز وجل خالقہ وکذلک قولہ لئن سألتھم من خلق السماوات والارض لیقولن اللہ **تبیین** قولہ حنفاء للہ اشارۃ الی قولہ سبحانہ فی سورۃ الحج فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء غیر مشرکین بہ ای اجتنبوا الرجس الذی ھو الاوثان کما یجتنب الانجاس کل افتراء وعن الصادق ع الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء قال الطبرسی حنفاء للہ ای مستقیمی الطریقۃ علی ما امر اللہ مائلین عن سائر الادیان غیر مشرکین بہ ای حجاجا مخلصین وھم مسلمون موحدون لا یشرکون فی تلبیتہ الحج بہ احدا وقال فی النھایۃ فیہ خلقت عبادی حنفاء ای ظاھرھم اھل عشا من المعاصی لانہ خلقھم کلھم مسلمین لقولہ تعالی ھو الذی خلقکم فمنکم کافر ومنکم مؤمن وقیل اراد انہ خلقھم حنفاء مؤمنین ثم اخذ علیھم المیثاق واستربکم قالوا بلی فلا یوجد احدا لا وھو مقر بان لہ ربا وان اشرک بہ واختاء فامنہ والحنفاء جمع حنیف وھو المائل الی الاسلام الثابت علیہ والحنیف عند العرب من کان علی دین ابرہیم واصل الحنف المیل ومنہ الحدیث بعثت فی الحنیفیۃ السمحۃ السھلۃ انتھی لا تبدیل لخلق اللہ ای بان یکون کلھم او بعضھم عند الخالق مشرکین بل کان کلھم مسلمین مقرین بہ او قابلین للمعرفۃ واراھم نفسہ ای بالرتبۃ العقلیۃ الشبیھۃ بالرؤیۃ العینیۃ فی الظھور لیرسخ فیھم معرفتہ ویعرفوہ فی دار التکلیف ولولا ذلک المعرفۃ المیثاقیۃ لم یحصل لھم تلک القابلیۃ وضرعم الفطرۃ فی الحدیث بما یحبونہ علی معرفتہ الصانع والاذعان بربکن ذلک یقولہا ای ھذہ الآیۃ ایضا محمولۃ علی ھذا المعنی ولئن سألتھم ای کفار مکۃ کما ذکرہ المفسرون او الاعم کما ھو الظاھر من الحجۃ لیقولن اللہ لفطرتھم علی المعرفۃ وقال البیضاوی لوضوح الدلیل المانع من اسناد الخلق الی غیرہ بحیث اضطروا الی الاذعان بہ والتشھود انما منعھم علی ان کفارتھم یشرکون ولولا ذلک لما منع من ان الصانع ھو اللہ بل کانوا یعبدونہ لا الاصنام لزعمھم انھا شفعاء عند اللہ فظاھر الخبر ان کل کافر لو خلی وطبعہ وتنزع عن العصبیۃ ومتابعۃ الاھواء وتقلید الاسلاف والآباء لاقر بان اللہ کما ورد ذلک فی الاخبار الکثیرۃ قال بعض المحققین الدلیل علی ذلک ما تری ان الناس یتوکلون بحسب الجبلۃ علی اللہ ویتوجھون توجھا عزیزا الی مسبب الاسباب عند الامور الصعاب وان لم یتفطنوا لذلک ویشھد لھذا قول اللہ عز وجل قل ارایتکم ان اتیکم عذاب اللہ او اتتکم الساعۃ اغیر اللہ تدعون ان کنتم صادقین بل ایاہ تدعون فیکشف ما تدعون الیہ ان شاء وتنسون ما تشرکون وفی تفسیر ھولاء العسکری ع انہ سئل مولانا الصادق ع عن اللہ فقال للسائل یا عبد اللہ ھل رکبت سفینۃ قط قال بلی قال فھل کسرت بک حیث لا سفینۃ تنجیک ولا سباحۃ تغنیک قال بلی قال فھل تعلق قلبک ھناک ان شیئا من الاشیاء قادر علی ان یخلصک من ورطتک قال بلی قال الصادق ع فذلک الشیء ھو اللہ ھو القادر علی الانجاء حین لا منجی وعلی الاغاثۃ حین لا مغیث وبھذا جعلت الناس معذورین فی ترکھم اکتساب المعرفۃ باللہ عز وجل مع تمکنھم علی ما فطروا علیہ من رضیا عنھم بحجر الا قرارا بالقول ولم یکلفوا الاستدلال لانہ تکلیف فی ذلک ما فیہ التعمق لزیادۃ البصیرۃ و نظافۃ مخصوصۃ واما الاستدلال فللرد علی اھل الضلال ثم انا نفھم الناس ونعقولھم متفاوتۃ فی قبول امر ثابت التعرفان وتحصیل الاطمینان کما وکیفا شدۃ وضعفا سرعۃ وبطوءا حالا وعلما وکشفا وعیانا وان کانا صل المعرفۃ فطریا امانی ضمیر کل او لھمیتک الیہ ھادی تنبیہ فلکل طریقۃ ھداہ اللہ عز وجل الیھا ان کان من اھل الھدایۃ والطرق الی اللہ بعدد انفاس الخلائق وھم درجات عند اللہ یرفع اللہ الذین امنوا والذین اوتوا العلم درجات قال بعض المنسوبین الی العلم اعلم انا ظھر الموجودات واجلاھا ھو اللہ عز وجل فکان ھذا یقتضی ان یکون معرفتہ اول المعارف واسبقھا الی الافھام واسھلھا علی العقول وتری الامر بالضد من ذلک فلا بد من بیان السبب فیہ وانما قلنا ان الظھور الموجودات واجلاھا ھو اللہ تعالی لیعلم ان تفھمہ الامثال ھو انا اذا رأینا انسانا یکتب ویخیط مثلا کان کونہ حیا من اظھر الموجودات محسوسۃ وعلمہ وقدرتہ للبناطۃ اجلی عندنا من سایر صفاتہ الظاھرۃ وھو الباطنۃ اذ صفاتہ الباطنۃ کشھوتہ وغضبیتہ خلقہ وصحتہ ومرضہ

Protected by Penn Libr Allsec

فطرة الله سبحانه صبغته

وكل ذلك لا نعرفه وصفاته الظاهرة لا نعرف كيفيتها وبعضها نشاهد منه كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وعينه ذلك من صفاته اما حيوته وقدرته واراداته وعلمه وكونه حيوانا فانه يجلى عندنا من عجزان يخلق حس البصر بحيوته وقدرته واراداته فان هذه الصفات لا تحس شيء من الحواس الخمس ثم لا يمكن ان يعرف حيوته وقدرته واراداته الا بنحو من اطنه وحركته فلو نظرنا الى كل ما في العالم سواء لم نعرف به صفاته فما عليه الا دليل واحد هو مع ذلك جلي واضح ووجود الله وقدرته وعلمه ساير صفاته تشهد له بالضرورة كل ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة و الباطنة من حجر ومدر ونبات وشجر وحيوان وسماء وارض وكوكب وبحر وقفار وهواء وجوهر وعرض بل اول شاهد عليه نفسنا احسنا منا واصنافنا وتقلب احوالنا وتغير قلوبنا وجميع اطوارنا في حركاتنا وسكناتنا واظهر الاشياء في علمنا انفسنا ثم محسوساتنا بالحواس الخمس ثم ملكاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه الملكات له مدرك واحد شاهد واحد دليل واحد جميع ما في العالم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجوخالقها ومدبرها ومصورها ومحركها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والموجودات المدركة بالحواس كائنة حيوة الكائنات ظاهرة عندنا وليس يشهد له الا شاهد واحد هو ما احسسنا من حركته فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصور في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله اذ كل ذرة فانها تشاهد بلسان حالها انها ليس وجودها بنفسها ولا حركتها بذاتها وانما يحتاج الى موجد محرك لها يشهد بذلك اولا تركيب اعضائنا واتيان عظامنا ولحومنا واعصابنا وشرايين عروقنا وتشكل اطرافنا وساير اجزائنا الظاهرة والباطنة فانا نعلم الطائر نائف بنفسها كما نعلم ان بدا لكاتب لم يتحرك بنفسها ولكن لما لم يبق في الوجود مدرك محسوس معقول وخاطر غائب الا وهو شاهد معرف بعظم ظهوره فانبهرت العقول ودهشت عن دراكه فاذ زها يقصر عن منهه عقولنا لسببين احدهما خفاؤه في نفسه بموضوع ذلك لا يخفى مثاله والا لم ما تبنا هي وضوحه هذا كما ان الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار واستتاره ولكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرق ينكون قوة ظهوره مع ضعف بصر سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الظلام بالضوء وضعف ظهوره فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستناره وفي غاية الاستغراق والتمكن حتى لا يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات والارض فاضطر ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن البصائر والابصار بظهوره ولا تنتجب من اختفاء دلالة الظهور فان الاشياء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفنا الا شيئا فدل بعضها دون البعض ادركت التغرقة على تغربة لما اشتركت في الدلالة على بشق واحد لشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض يحدث في الارض عند غيبته الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا نظن ان لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد الا سوادا السواد وفي الابيض الا البياض واما الضوء فلا ندركه حدا لكن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادركنا تفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام كانت قابلة استضاءت بضوئها واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعد عدمه وما كنا نظلع عليه لو لا عدمه الا بعد شاهدتنا الاجسام متشاطبة غير مختلفة في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك ساير المحسوسات فما هو ظاهر في نفسه هو مظهر لغيره انظر كيف تصور استتارهم امره بسبب ظهوره لو لا طرآن ضده فاذن لم يبق الا هو اظهر الاشياء كلها ولو كان له عدم او غيبة او تغير لاحتجبت السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولا درك التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا بعضها موجودا بغير لا درك التفرقة بين الشيئين فالله لا اله الا هو غائب في الاشياء شيئا على بشق واحد وجوده دائم في الاحوال لا يستحيل خلافه فلا جرم اورث شدة الظهور خفاء فهذا هو السبب في قصور الافهام واما من قويت بصيرته وبم يضعف منته فانه في حال اعتدال امره كان لا يرى الا الله وافعاله وافعاله اثر من آثار قدرته فهي تابعة فلا وجود لها بالحقيقة وانما الوجود للواحد الحق الذي هو وجهي الافعال كلها وهذا حاله فلا ينظر في شيء من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ويذهل عن الفعل فرخيشانه سماء وارض وحيوان وشجر بل ينظر فيه فرخيشانه صنع فلان يكون نظره مجاوزا له الى عين من نظر في شعر انسان او خطه او تصنيفه ورأى الشاعر والمصنف ورأى اثاره فرخيشا هي اثاره لا فرخيش الخياط جبة حضر فرأى مرقوم على بياض فلا يكون قد نظر الى عين المصنف فكل العالم تصنيف الله تعالى فمن نظر اليها من حيشانها فضل الله و عن نهاها فرخيشا هذا فضل الله واحبها فرخيشا هذا فضل الله لم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا الله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه فرخيث نفسه بل من حيث هو عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد انه فني عن نفسه الى الاشارة بقول من قال كنا فضينا عنا فبقينا بلا نحن فهذه امور معلومة عند ذوي البصائر شكلت لضعف الافهام عن درکها وقصور قدرة العلماء عن بيانها وبيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الى الافهام ولا شتغالهم باهتمامهم واعتقادهم ان بيان ذلك لغيرهم

فيما يدفع الله بالمؤمن

تماما يتبينهم فهذا ما صوابنا سببا في قصور الافهام عن معرفة الله تعالى وانضم اليه ان المدركات كلها التي هي شاهدة على الله انما يدركها الانسان في الحيين عند فضل العقل قليلا قليلا وهو مستغرق انهم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته انها فسطوطه عن غلبته بطول الانس ولذلك اذا دعي على سبيل الفجاءة حيوانا عرفها او فعلا من افعاله انطلق لسانه بالمعرفة طبعا فقال سبحان الله وهو يرى طول انها فسه واعضائه وساير الحيوانات المالوفة وكلها شواهد ناطقة ولا يحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ عاقلا ثم انفتحت عيناه وعن عينه فاستقبل بصره الى السماء والارض من الاشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجاءة لخاف على عقله ان يبهره بعظم تعجبه من منها هذه العجائب على اختلافها وهذا ومثاله من الاسباب مع الانس بها طول الزمان هي التي سدت على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة في بحارها الواسعة والجبلات اذا صادمت مطاوعة صادمت معتاضة فهذا سدا لامر فليتحقق ولذلك قيل لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمر لكن بطنت بما اظهرت محتجبا فكيف يعرف من بالعرف استتر وفي كلام سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين صلوات الله على جده وابيه وامه واخيه وعليهم بنيه ما يرشدك الى هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال تعرفت الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فانك الظاهر لكل شيء انتهى واقول قد قصرت اكثر اخبار هذا الباب في كتاب التوحيد

باب فيما يدفع الله بالمؤمن

كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن الحسين عن نضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء **بيان** من القرية اي اهلها يحذف ويقام كما في قوله تعالى واسئل القرية وذلك الدفع اما بدعائه او ببركة وجوده فيهم **كا** عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يصيب قرية عذاب فيها ستة من المؤمنين **بيان** ويمكن دفع الثناء بدينه وبين الاول بوجوه الاول ان الاول محمول على النادر والثاني على الغالب الحتم الثاني ان يراد بالمؤمن في الاول الكامل وفي الثاني غيره الثالث ان المعتبر في الاول الحجة وفي الثاني الصلاح والعذاب بهما مختلفة فهي القليل والخفيف منها يدفع بالواحد في الكثير والغليظ منها الا بالستة مع ان المفهوم لا يعارض المنطوق **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل له في العذاب اذا نزل بقوم يصيب المؤمنين قال نعم ولكن يخلصون بعده **بيان** ولكن يخلصون بعده اي ينجون بعد نزول العذاب بهم في الزمن والقيمة في المصباح خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد خلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص الماء من الكدر صفا انتهى وبكل الجمع بينه وبين الخبر بنا سبقين ويمكن الجمع بوجوه الاول ان يحمل العذاب الاول على نوع منه كعذاب الاستيصال كما انه سبحانه اخرج لوطا واهله من بين قومه ثم نزل العذاب عليهم وهذا الخبر على نوع اخر كالوباء والثاني ان يحمل هذا على الندرة وما مر على الغالب على بعض الوجوه الثالث حمل هذا على قلة من السيئة ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع منه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا انتهى ثم ان كثرة هذا الخصال يحتمل ان تكون منبئة

باب حقوق المؤمن على الله عز وجل وفضائله

كا عن ابيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي الحلبي عن عبيد الله الدهقان عن محمد بن المثنى الحضرمي عن عثمان بن زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام قال للمؤمن على الله عز وجل عشرون خصلة يطلبها لها على الله بتاديه وقيل انه لا يفتنه ولا يضله وكله على الله ان لا يبهره ولا يجوعه وكله على الله ان لا يفتقر بعده وكله على الله ان لا يفتضح بعده وكله على الله ان لا يقع على شيء ولا يجمع عليه شيئين وكله على الله ان لا يقتله سترا وكله على الله ان لا يحدله ويعره وكله على الله ان لا يميته غرقا ولا حرقا وكله على الله ان لا يقع على شيء ولا يجمع عليه شيئين وكله على الله ان يقيه مكر الماكرين وكله على الله ان يعيذه من سطوات الجبارين وكله على الله ان يجعله معه في الدنيا والاخرة وكله على الله ان لا يسلط عليه من الاعداء ما يشين خلقته وكله على الله ان يعيذه من البرص والجذام وكله على الله ان لا يميته على كبيرة وكله على الله ان لا ينسبه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة وكله على الله ان لا يحجب عنه حله ومعرفته بحجة وكله على الله ان لا يعيره في قليب الباطل وكله على الله ان يحشر يوم القيمة وفوده نبيون بين يديه وكله على الله ان يوفقه لكل خير وكله على الله ان لا يسلط عليه عدوه فيقتله وكله على الله ان يختم له بالامن والايمان ويجعله معه في الرفيق الاعلى هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين **بيان** في له ولا يضله عطف تفسير لقوله لا يفتنه وهتك الستر الفضيحة بالعيوب والمعاصي وذكر البرص والجذام بعد قوله لها يشين خلقته تخصيص بعد التعميم وبذلك علا شيئين وكذا تسليط العدو وسطوات الجبابرة ان لا يحجب عنه علمه اي بالحجة او مطلقا بعد التخصيص في المصباح غرقه غرقا من باب ضرب ثبت في الارض وفي النهاية في حديث الدعاء والخفض بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين ليكونون اعلى عليين وهو اسم جاء على بعيد ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع منه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا انتهى ثم ان كثرة هذا الخصال يحتمل ان تكون منبئة

Presented by: Rana Jabir Abbas

في الرضا بموهبة الايمان

على الغالب مشروطة بالشرائط ما المفيد عن الصدوق عن ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله تعالى ضمن للمؤمن فيما فيما قال فيما هو قال ضمن له فيما اقر له بالربوبية ولنبيه ص بالنبوة ولعلي ع بالامامة وادى ما افترض عليه ان يسكنه في جواره قال فقلت هذه والله هي الكرامة التي لا تشبهها كرامة الا درهمين ثم قال ابو عبد الله ع اعملوا فانما يدخل الجنة

كثير ثوابه من المتوكل مثله **باب الرضا بموهبة الايمان وانه من اعظم النعم وما اخذ الله على المؤمن الصبر على ما يلحقه من الاذى** ما النخعي عن المنقري عن عمه ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن موسى بن جعفر عليهم السلام قال ان رجلا جاء الى سيدنا الصادق ع فشكى اليه الفقر فقال ليس الامر كما ذكرت وما اعرفك فقيرا قال والله ما يسد ما استبقيت وذكر من الفقر قطيعة والصدقة ع يكذبه ان قال خبرني لو اعطيت البراءة مما ما ترى دينا وكنت ناخذ قال لا الى ان ذكر الوفاء ناهيك والرجل يحلف انه لا يفعل فقال له مرفعه سلفه يحطي بها هذا المال لا يبيعها هو فقير **بيان** ما استبقاي ما حفظت حالي وما استوجبتها حيث لم تعرفني **فقيرا م** بس عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الرحمن عن طيهم بن داذان عن ابي يوسف البزاز قال قال ابو عبد الله ع علينا هذه الآية واذكروا الاء الله قال انكم لا تعلمون ما الاء الله قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا **سن** عن ابن فضال عن ثعلبة عن ابي امية يوسف بن ثابت ابن ابي سعيد قال قال ابو عبد الله ع ان تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله ص وحدانيا يدعو الناس فلا يستجيبون له وقد كان ادل من استجاب له علي بن ابيطالب ع وقد قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي **سن** عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبيد بن زرارة قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل يستوحش الى من يخالفه **بيان** يستوحش لمن يخالفه اي من خالفه والظاهر لم يستوحش كما في بعض النسخ بنفي من معنى الميل اي لم يستوحش من الوحدة بميله الى من يخالفه في الدين **بس** عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي قال قال ابو عبد الله ع واستوحش وحدا لوحشة **سن** عن ابن فضال عن ابن فضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله تبارك وتعالى ما تردد عن شيء انا فاعله كترددي عن موت المؤمن انا اكره مساءته ولا بد له منه ولو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يستوحش فيه الى احد **بيان** لا يأذن بحرب مني اي لم يعلم انه يحاربه كناية عن شدة غضبه عليه او انه في حكم محارب كما قال تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال الطبرسي اي اعلموا بحرب المعنى انكم في امتناعكم حرب لله ولرسوله فتوطنوا له استعيرت هنا للعلم ظ ٥ لا يستوحش فيه كان كلمة في قليلة والضمير للايمان وليست هذه الكلمة في اكثر النسخ وهو ظاهر **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر اخي اديم قال قال لي ابو عبد الله ع ما يضر احدكم لو كان على قلة جبل يجوع يوما ويشبع يوما اذا كان على دين الله **سن** عن ابيه عن حماد بن عثمان عن ربعي عن فضيل عن ابي جعفر ع قال سلامة الدين خير من نبذه الدنيا حسب **عدة الداعي** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى لتأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن ولتأذن من غضبه من اكرم عبيدي علي ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامة صبع ارضين وسبع سموات بهما وجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى البشر سواهما **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن كليب بن معوية عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما ينبغي للمؤمن ان يستوحش الى اخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه **بيان** ان يستوحش اي يجد الوحشة ولعله من معنى الميل والسكون فعدي بالى اي يستوحش من الناس ما نائلا او سانا كانا الى اخيه قال في القاموس استوحش منه استأنس فعداه بالى وانما لا ينبغي له ذلك لانه ذل فلعل اخاه الذي لا يرغب في مرتبته لا يرغب في صحبته وقال بعضهم اي يجد مع المراد باخيه اخوه النسبي من هو موصولة ودون منصوب بالظرفية والضمير اخيه اي لا ينبغي للمؤمن ان يجد وحشة مع اخيه النسبي اذا كان كامنا فمن كان دون هذا الاخ من الاقارب الاجانب يتأكد اي لا ينبغي للمؤمن ان يستوحش من الله ومن الايمان به لاخيه فكيف من دونه وانما للمؤمن لبس بالايمان وقرب الحق من عزه وحشته فلو انتفى الانس وتحققت الوحشة انتفى الايمان والقرب والاقوال الاظهر ما ذكرنا ولا معنى ان المؤمن لا ينبغي ان يجد الوحشة من قلة اخبائه ومخالفته كثرة اعدائه ومخالفيه بنا نفس الذل ويحمل الى اخيه الديني او النسبي فمن دونه من الاعادي والاجانب وقد ورد المؤمن عزيز في دينه جملة استيناقية فكانه يقول قائلا لم لا يستوحش فيجيب بانه ممنوع لدفع القدح بسبب

في الرضا بموهبة الايمان

دينه فان يحتاج في عزه وكرامته وسلامته الى ان يميل الى احد وما في بعض النسخ والحاصل ان عزته بالدين لا بالناس فان الناس بدون الدين كالمعدوم بل هم اضر من المعدوم فلا يستوحش من فقدهم ولا يميل الى احد منهم لاجل دنياه وما في بعض النسخ عن دونه وفي بعضها عن دونه فهو صلة للاستيحاش اي لا ينبغي له ان يستوحش عمن هو دونه مستوحشا عمن هو فوقه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن فضالة بن ايوب عن عمر بن بان وسيف بن عميرة عن فضيل بن يسار قال دخلت على ابي عبد الله ع في مرضة مرضها لم يبق منه الا رمقا فقال ما فضيل انه كثيرا ما اقول ما على رجل عرف هذا الامر ان لا يتمنى الموت ما على رجل من اهل جبل حتى يأتيه الموت ما فضيل بن يسار ان الناس اخذوا يمينا وشمالا واخذنا وسطا وسبيلنا هدى لنا الصراط المستقيم ما فضيل بن يسار لو علم المؤمن ما اصاب الله له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ولو صيح قطعا اعضاؤه كان ذلك خيرا له ما فضيل بن يسار ان الله لا يفعل بالمؤمن الا ما هو خير له ما فضيل بن يسار لو علم الناس الذي لنا عند الله ما احتاج احد منهم الى احد ما فضيل بن يسار ان من كان همه هما واحدا كفاه الله همه وحزنه وان همه في كل واد لم يبال الله في اي واد هلك **محص** مثله بادني تغيير واختصار **بيان** في مرضة بالفتح او بالتخريب وكلاهما مصدر مرضها اي مرض فيها وتبدل الباء في مرضها ظ في النسخة مفعول مطلق للنوع لم يبق منه الا راسه من للتبعيض والضمير للامام ع اي من اعضائه او للتعليل والضمير للمرض والاول اظهر والمعنى انه نحف جميع اعضائه وهزل حتى كانه لم يبق منها شيء الا راسه فانه لكمية تعتريه الهزال كثيرا او المراد انه لم تبق قوة الحركة في شيء من اعضائه الا في راسه والاول اظهر كثيرا ما اقول ما زائدة للابهام وما في قوله كالمخالفين اما للتفريع او للتفسير اي الحال الذي ما بين المشرق اي الحال الذي ما بين المشرق والمغرب كائن كما يحيى ما على رجل ناقيه او استعمها مبتدا للانكار وحاصلها واحد اي لا ضرر ولا وحشة عليه اخذ اميمنا وشمالا اي عدلوا عن الصراط المستقيم الى احد جانبيه من الافراط كالخوارج او التفريط كالمخالفين له ما بين المشرقين اي الحال ان له ما بينهما او صيح بمعنى صار مقطعا على بناء المفعول للتكثير اعضاؤه بدل اشتمال من الضمير المستتر في مقطعا ومنهم من قرأ اعضاء بالنصب على التمييز قوله ع ان الله لا يفعل بالمؤمن تعليل لما تبين الجملتين فانه تعالى لو اعطى جميع الدنيا المؤمن لم يكن ذلك على سبيل الاستدراج بل لانه علم انه يشكره ويصرفه في مصارفه الخيرة لا يصرفه ذلك سببا لنقص قدره عند الله كما فعل بسليمان ع بخلاف ما اذا فعل ذلك بغير المؤمن فانه لا تمام الحجة عليه واستدراجه فيصير ذلك سببا لشدة عذابه وكذا اذا فقد المؤمن بعض اعضائه فانما هو لمزيد قربه عنده تعالى ودفعة درجاته في الآخرة فينبغي ان يشكره سبحانه في الحالتين ويرضى بقضائه فيهما ولما كان الغالب في الدنيا فقر المؤمنين وابتلائهم بانواع البلاء وغنى الكفار والاشرار والجهال وجبا الاولين بالصبر وحذر الآخرين عن الاغترار بالدنيا والتفاخر بقوله ع لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة عند الناس ما سقى كافرا منها شربة ماء فما اعطاه اعدائه ليس لكرامتهم عنده بل لهوانهم عليه ولذا لم يعطهم من الآخرة الى ما اعطاه عنده قد وصفه الله تعالى بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون الآية فمن كان همه هما واحدا الهم القصد والعزم والحزن والحاصل انه من كان مقصوده امرا واحدا وهو طلب رضا الحق ورضا الله تعالى وقربه ظاهرا وباطنا ولم يخالطه الاغراض النفسانية والاهوا الباطلة فان الحق واحد للباطل شعب كثيرة او غرضه في العبادات تربية نفسه ورضا الله تعالى وقربه والاغراض كثيرة كفاه الله همه اي اغناه على تحصيل ذلك المقصود ونصره على النفس والشيطان وجنود الجهل ومن كان همه في كل واد من اودية الضلالة والجهالة لم يبال الله باي واد هلك اي صرفه الله لطفه وتوفيقه عنه وتركه مع نفسه اهواها حتى هلك في واد من الاودية الباطلة او الاغراض الباطلة او كل واد من اودية الدنيا وكل شعبة من شعبها هواء النفس الامارة بالسوء من حب المال والجاه والشرف والعلو ولذة المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وغيرها فان من الامور الفانية الباطلة والحاصل ان من اتبع الشهوات التي تشتمل الاداء الباطلة ولم يصرف نفسه عن هذه منها الى دين الحق وطاعة الله وما يوجب قربه لم يبد الله بنصره وتوفيقه ولم يكن له عند الله قدر ومنزلة ولم يبال الله باي طريق سلك ولا في اي واد هلك وقيل باي واد من اودية جهنم دخل يمكن ان يراد بالهم الواحد القصد الى الله والتوكل عليه في جميع الامور فانه تعالى يكفيه هم الدنيا والآخرة بخلاف من عقد على رايه وقطع علائق التوكل عن نفسه ويحتمل ان يكون المراد بالهم الحزن والغم اي من كان حزنه للآخرة كفاه الله ذلك واوصله الى سرور الابد ومن كان حزنه للدنيا وكله الله الى نفسه حتى هلك في واد من اودية اهواها **كا** عن العدة عن البرقي عن احمد بن محمد عن ابن بكير عن فضيل بن يسار وعن عبد الواحد بن المختار الانصاري قال قال ابو جعفر ع يا عبد الواحد ما يضر جبلا اذا كان على ذا الراي ما قال للناس نزلوا لا يحتون وما يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت **بيان** ما يضر ما نافية ويحتمل الاستفهام على الانكار على ذي الرأي اي على هذا الرأي وهو التشيع فاعل ما يضره ولو تأويجتون فان هذا اقتضى ما يمكن ان يقال فيه كما قالوا في الرسول صلى الله عليه وآله وما يضره اي قول الناس وهذا ايضا يحتمل الاستفهام ولو كان على رأس جبل الاستفهام على الانكار لكثرة قول الناس فيهم وهم ما قالوا فيه وضرهم بمعنى ضارهم حال او استيناف كانه سئل كيف لا يضره ذلك فقال لانه يعبد الله حتى يأتيه الموت **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابن المعلى عن

Presented by: Rana Jamil Abbas

في الرضا بموهبة الايمان

٤٢ ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص تبارك وتعالى لم يكن في الارض لا مؤمن واحد لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد **بيان** يحتمل ان يكون هذا للمؤمن الواحد لا مام او لا بد من احد هذين بؤمن به والاول اظهر لما مر من كون ابراهيم ع امة وقد مر ما يؤيد الثاني ايضا واما كون الايمان سببا للانس وعدم الاستيحاش لانه تعالى مع صفاته في صفات الانبياء والائمة عليهم السلام وحالاتهم وفي درجاتهم الاخرة ونعمها وبتلوكتابا لله ويدعوه ويعبده ونحن لا نراه سبحانه كما سئل عز اصحابه لا نستوحش عن الخلوة قال لانا اذا وردنا ان نكلم احدا تلوكتابا لله واذا اردنا ان اكلم احدا ناجى الله **كا** عن محمد عن احمد عن ابن ابي نصر عن الحسين بن موسى عن ابن بسام عن ابي جعفر ع قال ما ابالي لو عرفت الله هذا الامر ان يكون على قلة جبل يأكل من بنات الارض حتى يأتيه الموت ٥

بيان ما ابالي اي ما اهتم ولا اجزع والمعنى ينبغي ان لا ابالي لو عرفت الله هذا الامر اي الامامة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن منصور الصيقل المعلى بن خنيس ع لا معنا ايا صنيع الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل ما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن انني لاحب لقائه ويكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني فاجيبه وانه ليسألني فاعطيه ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من جميع خلقي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له من ايمانه ما لا يستوحش الى احد **تبيين** ما ترددت في شئ هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بيننا لعسر تعقلين ومن المعلوم انه لم يرد التردد المتعارف من الخلق في الامور التي يقصدونها فيترددون في امضائها اما لجهلهم بعواقبها او لقلة شفقتهم بالتفكر منها مانع ونحوه ولهذا قالوا انا فاعله اي لا محالة اذا فعله لحتم القضاء بفعله او المراد بهذا التردد التدريج والتاخير لا في اصل الفعل وعلى التقديرين فلا بد فيه من تأويل وفيه وجوه عندنا الخاصة والعامة اما عندنا فثلثة الاول ان في الكلام اضمارا والتقدير لو جاز على الله التردد وما ترددت في شئ كتردد في وفات المؤمن اذ الجاري تعالى انه يريد الشخص في مسألة من يخبره ويوقره كالصديق وان لا يريد في مسألة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو بل يوقعها من غير تردد تأمل حتى ان بعض عن توقير الشخص واحترامه بالتردد وعن ازالة واحتقاره بعدمه فالمعنى ليس لشئ من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كهذا المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التهكمية الثاني انه من التردد من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيد بها عند كراهة الموت ويوجب عنيته في الانتقال الى دار القرار فيقل تأذيه به ويصير راضيا بنزوله وذا عبا في حصوله فشبهت هذه المعاملة من يريد ايلام يوم حبيبه الملائمة بقبيح نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه فالمعنى انه ما يريد عنه شيئا يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الا ان تبلغه بالقبول وبعده من اقتضاء المؤدية الى ازدياد الالم المأمول فيكون في الكلام استعارة تمثيلية واما وجوه عندنا العامة فمنها ايضا ثلثة الاول ان معناه ما تردد عبدي المؤمن في شئ انا فاعله كتردده في قبض روحه فانه متردد بين ارادته للبقاء وارادتي للموت فانا اكلفه واشرحه حتى اصرفه عن كراهة الموت فاضاف سبحانه تردد نفس نبيه الى ذاته ٥ المقدسة كرامة وتعظيما له كما يقول عذابي اليم لبعض من يعاديه من المؤمنين في تقصيره عن قضاء حقي وارادتي أو عبدي مرضت فلم تعدني في مرادي أو عبدي مرضت فلم تعدني فيقول كيف تمرض وانت رب العالمين فيقول مرض عبدك فلان فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده وكما اضاف مرض عبده الى عزيز ذاته المقدسة عن نعوت خلقه اعظاما لقدره وتنبيها بكرامته منزلته كذلك ان اضاف تردد الى ذاته لذلك الثاني ان تردد في اللغة يجيء بمعنى ٥ مثل قولهم فكرت وتفكرت ودبرت وتدبرت فكأنه يقول ما ترددت في امر كتردد فعله مثل ما ترددت هم عند قبض روح عبدي المؤمن ورددهم في اعلامه بقبضه له وتبشيره بلقائي وبما اعددت له عندي كما ترددي عند ملك الموت ع الى ابراهيم وموسى ٨ في القضيتين المشهورتين الى ان خيرا في الموت فقبضها كذلك ان خواص المؤمنين من الاولياء يرهبهم اليهم فقاوكراهة ليهملوا الموت ويحبوا لقائي الثالث ان معناه ما ترددت لاعلال ولا مراض في البر اللطف والرفق حتى يرى بالبر عطفي وكرمي فيميل الى لقائي طمعا وبالبلايا والعلل فيميل بالدنيا ولا يكره الخروج منها وما دل عليه هذا الحديث من ان المؤمن يكره الموت لانا نرى اكثر الكثرة عليه من المؤمن يحب لقاء الله ولا يكرهه اما لما ذكره الشهيد الذكري من ان حب لقاء الله عز بمقتضى وقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب فانه لا يبعد شئ حينئذ ان حب اليه من الموت ولقاء الله اولا انه يكره الموت مرجحا للالم به وهما متغايران وكراهة احدا المتغايرين لا بوجب كراهة الاخر ولا ان حب لقاء الله بوجب حب كثرة العمل النافع وقت لقائه وهو يستلزم كراهة الموت لقاطع له واللازم لا بنافي الملزوم قوله تعالى لمن يريد عوني ما ان يقول يا الله مثلا فاجيبه بان يقول لبيك مثلا وانه ليسألني اي يطلب حاجته كان يقول اصرني على الموت لاستغنيت به اي كيفيته به في ابقاء نظام العالم للمصلحة وضمن يستوحش مضيا لاحتياج ونحوه نعدك بالي كما مر فبات قلة عدد المؤمنين وانه ينبغي ان لا يستوحش لقلتهم ولا انس المؤمنين بعضهم ببعض الا بآيات وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال وما آمن معه الا قليل وقال سبحانه بل اكثرهم لا يعقلون وقال

باب في قلة عدد المؤمنين

٤٣ واكثرهم لا يشعرون واقول مثله كثيرة في القرآن والغرض دفع ما يسبق الى الاوهام العامية ان الكثرة دليل الحقية والقلة دليل البطلان لما جبل اكثر الناس على السواد الاعظم مع ان في اصحاب جميع الانبياء اكثرهم اضعافا مضاعفا بالنسبة اليهم وقد ذم الكثرة ومدح القليل في الكتاب الجليل في التنزيل بما لا يخفى على المتدبر وقد قال الله تعالى لهذه الامة سواء السبيل فجمع قال امير المؤمنين ع ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مأدبة شبعها قصير وجوعها طويل **بيان** لما كانت لقادة جادة بان يستوحش الناس من توحدة وقلة الرفيق في الطريق لا سيما اذا كان طويلا صعبا غير مأنوس فنهى عن ذلك وكنى به عما عساه يعرض لبعضهم من توسوسة بانهم ليكونوا على حق لقلتهم وكثرة مخالفيهم كما اشرنا اليه ايضا ثالثة العذر في الطرق الحسية مظنة الهلاك والاسلامة مع الكثرة فنبههم ع على انهم في طريق الهدى والسلامة وان كانوا قليلين ولا يجوز مقايسة طرق الاخرة بطرق الدنيا ثم نبه على علة قلة اهل طريق الهدى وهي اجتماع الناس على الدنيا فقال فان الناس استعاروا للدنيا انيابا لكونها تجتمع اللذات وكنى عن قصر مدتها بقصر شبهها وعن استعقاب الانسان منها للعذاب الطويل في الاخرة بطول جوعها مثل ولفظ الجوع مستعار للحاجة الطويلة بعد الهون الى المطاعم الحقيقية الباقية من الكمالات النفسانية وهو سبب الغفلة في الدنيا فلذا لذا سند الجوع اليها **صفات لشبعة** بالصدق باسناده عن المفضل بن قيس عن ابي عبد الله ع قال قال لي كم شيعتنا بالكوفة قال قلت خمسة الفا فما زال يقول الى ان قال والله لوددت ان يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلا يعرفون امرنا الذي نحن عليه ولا يقولون علينا الا الحق **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن قتيبة الاعشى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر من دري منكم الكبريت الاحمر **بيان** في القاموس عز يعز عزا وعزة بكسرهما صار عزيزا كعز تعز وتعب تعبا وعز الشئ قل فلا يكاد يوجد فهو عزيز وقال الكبريت من الحجارة الموقد بها والياقوت الاحمر الذهب وجوهر معدني خالص التبر يوادي لنمل انتهى والمشهور ان الكبريت الاحمر هو الجوهر الذي يطلبه اصحاب الكيمياء وهو الاكسير وحاصل الحديث ان المرأة المتصفة بصفات الايمان اقل وجودا من الرجل المتصف بها والرجل المتصف بها اعز وجودا من الاكسير الذي لا يكاد يوجد ثم اكد قلة وجود الكبريت بقوله من منكم وهو استفهام انكاري اي اذا نزع الكبريت الاحمر فكيف تطمعون في وجود المؤمن الكامل الذي هو اعز وجودا منه او في كثرته **كا** عن بعض اصحابنا عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الناس كلهم بهائم قلت فالشيعة قال ما اعد الله للمؤمن شئ الا قليل من الشيعة **بيان** كلهم بهائم اي شبيهة بها في عدم العقل وادراك الخير وغلبة الشهوات وانقياد النفس الامارة قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الا قليل كذا في اكثر النسخ وفي بعضها الا اقلا وهو اصوب اي المؤمن عزيز لانه قلما يجد مثله فيسكن اليه فهو بين الناس كالغريب الذي بعد عن اهله ووطنه وداره ثلث مرات اي قال هذا الكلام ثلث مرات وكذا قوله قلة وفي بعض النسخ عز يهمكان عزيز **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لابي احمد منكم ثلثة مؤمنين يكملون حديثي وما استحل ان اكتمهم حديثا **بيان** ثلثة اما بالتنوين وموصوفين صفتها او بالاضافة موصوفين بمميز بدل على ان المؤمن الكامل الذي يستحق ان يكون صاحب اسرارهم وحافظها قليل انهم كانوا يتهون من كثرة الشيعة كما كانوا يتهون من الحاحهم لانهم كانوا يذيعون فيضل الناس فيضلون وعم منهم اوالى انواعهم العقول الذين لا يكتمهم منهم شئ فيصير سببا لضلالتهم ويمكن ان يقال في سبب يقينهم لثلثة ان الواحد لا يمكنه ضبط السر كذا الاثنان واما اذا كانوا ثلثة فيأنس بعضهم ببعض ويذكرون ذلك بينهم فلا يضيق صدرهم ويخف عليهم الاستشارة عن غيرهم كما هو المجرب **كا** عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد الانصاري عن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له والله ما يسعد المعقود قال ولم ذا يا سدير قلت لكثرة اموالنا وشغلنا وانصارك والله لو كان لامير المؤمنين ما للملوك الشيعة والانصار والموالي ما طمع في تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم عسى ان يكونوا قلت مائة الف قال قلت نعم ومائتي الف فقال ومائتي الف قلت نعم ونصف الدنيا قال فسكت عني ثم قال نحج هذا العام ان بلغ معنا الى ينبع قلت نعم فامر بالرحال وبقال ان يسرجا بغالا دلدل فركبتها الحمار فقال يا سدير ترى ان تؤثرني بالحمار قلت البغل اريد وابغل قال الحمار اروض فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة فقال يا سدير ان لنا بنا نصلي ثم قال هذه ارض سبخة لا يجوز الصلوة فيها فسرنا حتى صرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جلاء فقال والله يا سدير لو كان في شيعتنا بعدد هذا الجلاء ما وسعني القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفت الى الجلاء فعدتها فاذا هي سبعة عشر **بيان** سدير كامير ما يسعد القعود اي ترك القتال والجهاد وفي المصباح قعد عن حاجته تأخر عنها والموالي الاحباء المخلصون من الشيعة وانيهم مثلثة اي يكفيهم العدد بتلك القلة عمراي ما طمع من يضيع غلامة اليتيم والعدد او بتلتها قال مائة الفاي على التعجب الانكاري يجب عليك بكسر الخاء اي يسهل ولا يثقل وفي القاموس خف القوم اذا تحملوا مسرعين وقال ينبع كينصر حصن لعين ونخل وزرع بطريق حاج

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب في قلة عدد المؤمنين

٤٤ مصر في النهاية على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر اليمنى وبقي على اربع مراحل وهو مزاد في امير المؤمنين ع وهو عليه السلام اجرى عينه
كما يظهر من الاخبار وان يسر جاء بدل استيمال نقوله حمار وبغل ان بنى المرتبة في ركوبه اكثر عند الناس احسن وفي القاموس البغل
بالضم الذكاء والنجابة بغل ككرم بغالة فهو بغيل واسرأة بغيلة بغالة وكذا الناقة والفرس والرجل والحاصل ان انما اختير
للبغل لانه اشرف افضل واختاره الحمار لان التواضع فيه اكثر مع سهولة الركوب في النزول والسير فحانت الصلوة اي قربها ودخل فيها
في القاموس حان يحين قرب آن وكان الامر بالنزول اول اثر الاعراض عنه للتنبيه على عدم جواز الصلوة منها وفي المشهور محمول على
الكراهة الان لا يحصل الاستقرار وسيأتي في كتاب الصلوة وكره الصلوة في السبخة الان تكون مكانا لبنا نفع عليه الجبهة مستويا و
سنتكلم عليه انشاء الله وقال الجوهري الجد من والد المعز ثالثة اجدة اذا كثرت فهي الجداء ولا تقل الجدا ولا الجدي بكسر الجيم وقال لحظف
اي املت وهو حي الى انا صاحبي مع كثرة من بعدي التشيع للبتة كثرة واقعية هذا العدد ٧ وقيل
هذا العدد من المخلصين حتى يمكنه طابع فتنة لهذا العسكر ان هذا العدد كاف في جواز الخروج كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال قال لي عبد صالح ع يا سماعة امنوا على فرسهم واخافوني اما والله لقد
كانت الدنيا وما فيها الا واحد لعبد الله ولو كان معه عزه لا خافه الله عز وجل لانه حيث يقول ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم
يك من المشركين فضيلة دون ذلك ما شاء الله ثم ان الله اتسنه باسماعيل واسحق وضاروا ثلثة اما والله ان المؤمن لقليل وان اهل الكفر كثير
الله يعلم ذلك فقلت لا ادري جعلت فداك فقال صيروا اثنا عشر الف للمؤمنين يثبون اليهم ما في صدورهم فيسيرهم الى الله ويسكنون اليه
بيان واخافوني اي بالاذاعة وترك التقية والضمير في امنوا راجع الى المدعين للتشيع الذين لم يطيعوا ائمتهم في التقية وترك
الاذاعة واشار بان لله الا انهم ليسوا بشيعة لنا ثم ذكر لرفع استبعاد السائل عن قلة المخلصين بقوله لقد كانت الدنيا وما فيها
الواو للحال وما فائدة ولو كان معه عزه اي من اهل الايمان لا ضافه الله عز وجل اليه لانا نفرض ذكر اهل الايمان الذا وكين للشرك
حيثئذ ولم يك من المشركين فلو كان معه عزه من المؤمنين لذكره معه ان ابرهيم كان امة قال في مجمع البيان اختلف في معناه
فقيل قدوة ومعلما للخير قال ابن الاعرابي يقال للرجل العالم امة وقيل وال وامام هلك وقيل سماه امة لان قوام الامة كان فيه وقيل
لانه قام بعمل امة وقيل لانه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمنا وحده والناس كفار قانتا لله اي مطيعا له دائما على عبادته
وقيل مصليا حنيفا اي مستقيما على الطاعة وطريق الحق وهو الاسلام ولم يك من المشركين بل كان موحدا انتهى وقيل يحتمل ان يكون
من للابتداء اي لم يكن في ابائه مشرك وهو بعيد في النهاية في حديث علي لم يبعث يوم القيامة امة وحده الامة الرجل المتفرد بدين كقوله
تعالى ان ابرهيم كان امة وحده قانتا لله انتهى واقول كان هذا كان بعد فات لوطء ع او انه لما لم يكن معه كان مبعوثا على قومه
اخ لم يكن من يوافقه ويقويه على امره في قومه فغيره بذلك في اكثر النسخ بالفاء المعجمة والباء الموحدة اي مكث او مضى وذهب كما في
القاموس فعلى الاول منه ضمير مستتر راجع الى ابرهيم وعلى الثاني في فاعله ما شاء الله وفي بعض النسخ بضمير هو موافق للاول وفي
بعضها بالعين المهملة فهو موافق للثاني وان اهل الكفر كثير المراد بالكفر هنا مقابل الايمان الكامل كما قال سبحانه وما يؤمن ٥
اكثرهم بالله الا وهم مشركون الذكم لذلك هذا بيان لتحقيق هذا الكلام اي قوله ع للمؤمنين مع انهم بحسب الظاهر كثيرون او لانا لله
لم جعل هؤلاء في صورة المؤمنين او لم خلقهم والمعنى على التقادير انا الله تعالى لم جعل هؤلاء المتشيعة انسا للمؤمنين ائلا يستوحشوا
لقلتهم او يكون علة لخروج هؤلاء عن الايمان فالمعنى انا الله تعالى لم جعل المخالفين انسا للمؤمنين ينبئون الى المؤمنون الى
المخالفين اسرارهم فيذيعونها حتى لا يكونوا مؤمنا او يكون علة لعدم الاحتياج الى التقية اي لم جعل المخالفين انسا للمؤمنين
او ضمن في متعلقه معنى الاتوجه نحو كا عن العدة عن سهل عن محمد بن زياد عمن ذكره عن يحيى بن ابي حالد القماط عن حمران بن اعين
قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افنيناها فقال لا احدثك بما يجيء فرقا لان لهما جودا و
الا فضاروا ذهبوا الا واشار بيده ثلثة قال حمران فقلت جعلت فداك ما حال عمار قال رحم الله عمارا اما اليقظان فبايع وقتل شهيدا
فقلت في نفسي ما شيء افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة الهالكات **بيان** ما اقلنا صيغة تعجب
من هو خير منهم فعلنا في نفسه ما شيء افضل من الشهادة فنظر الي فقال لعلك ترى انه مثل الثلثة الهالكات **بيان** ما اقلنا صيغة تعجب
ما اقلنا هنا اي ما نعتد به على اكل جميعها واشار كلام الراوي والمراد به الاشادة بثلثة اصابع مزيدة وثلثة كلام الامام والمراد
بالثلثة سلمان وابوذر والمقداد قال الراوي فقلت فعمار قال كان حاضر جيفة ثم رجع ثم قال الا ادلك على ما لم يشك فيه احد
شيء فالمقداد فانا سلمان فانه عرض على امير المؤمنين ع اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا واما ابوذر
فامره امير المؤمنين ع بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فاني الان بتكلم جائر اي عدل عن الحق ومال وقال الجوهري هيهات كلمة

في اصناف الناس في الايمان

٤٥ بتعبد والتاء مفتوحة مثل كيف واصلها هاء وناس بكسرها على كل حال بمنزلة قولهن التشبيه وقد تبدل الهاء همزة فيقال الهمتا
مثل هراق واراق قال الكسائي ومن كسر التاء وقف عليها بالها فيقال مهياه ومن نصبها وقف بالالف وان شاء بالها **كا** عن الحسين بن محمد
عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن ع يقول ليس كل من يقول بولايتنا مؤمنا ولكن جعلوا النساء
للمؤمنين **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليسكن الى المؤمن كما يسكن
الظمآن الى الماء البارد **بيان** الى المؤمن متعلق بيسكن مع وافق كان فيه تضمينا وهذا تشبيه كامل للمعقول بالمحسوس فان الظمآن
اضطرابه في فراق الماء وشدة طلبه له فاذا وجده استقر سكن وبرد برسبب المحبوب تراه اذا فكذلك المؤمن يشتد شوقه الى المؤمن و
تعطشه في لقائه فاذا وجده سكن ومال اليه ويجد برجوعه طيبة روحانية فيصير سببا لقوة ايمانه واذا زال شكوكه وسبهاته تزول وحشته وقيل هذا السكون ينشأ من اسرار بين احدهما الاتحاد في الخبيئة المناسبة في الطبيعة والروح كما مر والمنجا دنا يعيد
احدهما الى الاخر كلما كان المناسبة اتجا دنا اكمل كان الميل اعظم كما مر وان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف وثانيها المحبة لانا المؤمن لكمال صورته الظاهرة والباطنة بالايمان والاخلاق والاعمال محبوب القلوب وذلك الصورة
قد تدرك بالبصر البصيرة وقد تكون سببا للمحبة والسكون بادن الله تعالى لدسبب العلاقة في الواقع وان لم يعلم تفصيلها **باب**
اصناف الناس في الايمان واثباتي التوبة الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما
انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع
عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم
الله في رحمته ان الله غفور رحيم **التفسير** وقوله تعالى الاعراب على بعض الاحتمالين فقرة عليهم ما كانوا مؤمنين **محمد**
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم **نفسير** الاعراب اشد كفرا ونفاقا الاعراب سكان البادية الذين
لم يهاجروا الى النبي ثم قال الزجاج انما نعرف اعرابا ولا اسماعيل والاعراب جمع عرب في الاصل وضاد ذلك اسما لسكان البادية قال تعالى الاعراب
امنا قال الاعراب اشد كفرا ونفاقا انتهى وكونهم اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في
بعد عن مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر ان لا يعلموا اي احق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع
فرائضها وسننها واحكامها والله عليم بعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما نصبه لهم مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا
ومن الاعراب من يتخذ اي يعد ما ينفقه اي يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما اي غرامة وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو
عليه ثوابا وانما ينفق رئاء وتقية ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الايام من الموت والقتل وغلبة الدين فيرجع الى دين
المشركين ويتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض للدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه واجتلاب عن وقوع ما يتربصون عليهم والله سميع لاقوالهم
عليم بالنيات وعنهم عليهم بما يضمرون من قرائنها اي سبب قرائنات وصلوات الرسول اي سبب صلوته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويشفع
لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديقهم سبيل خلهم الله وعدلهم باحاطة الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له
ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم وما قيل من ان المراد بالاعراب بعجم البهائم فهو في غاية البعد ان تتولوا عطف على
ان تؤمنوا وتتقوا بولكم اجوركم وقال علي بن ابرهيم يعني عن ولاية امير المؤمنين ثم يستبدل قوما غيركم اي يقيم مكانكم قوما اخرين وقال علي بن
ابرهيم بايمانهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال محمد عليه عليهم السلام قال في المجمع وان تتولوا اي تعرضوا
عن ظاعته وعن مرد سوله يستبدل قوما غيركم امثل واطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا اخبر منكم واطوع لله منكم وروى ابو
هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه اله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب
يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي رواية ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام
من هو خير منهم قالان تتولوا ايا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن ابي عبد الله ع قال قال الله ابدل بهم خيرا منهم الموالي **مع** عنه ما جاء به
عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن مروان عن ابي مجلز اتوا سطي عمن ذكره قال قال رجل لابي عبد الله ع انا الناس يقولون من لم يكن عربيا صليبا
تولى صريحا فهو سفلي فقال وأي شيء المولى الصريح فقال الرجل من ملأنا بواه قال ثم قالوا هذا قال لقول رسول الله صلى الله عليه اله من
انتمى من غير نسبه فقال سبحان الله اما بلغان ان رسول الله ص قال انا مولى من لا مولى له انا نسوق كل سلم عربها وعجمها من دنا في رسول الله ص
اليس يكون من نفس رسول الله ص ثم قال ايما اشرف من كان من نفس رسول الله ص او من كان من نفس اعرابي جلف جاف بال على عقبيه ثم قال ع من دخل
في الاسلام رغبة خير ممن دخل هيبة ورهبة ومن دخل المنافقون رهبته والموالي دخلوا رغبة **بيان** في القاموس الصليب بضم الشديد بين الحسب

Digitized by Maha Jabir Abbas

باب في اصناف الناس في الايمان

والقوة والصريح الخالص من كل شيء وقال السفل السفالة بكسرهما نقيض العلو وقد سفل ككرم وعلم وضرب سفلا وسفولا وتسفل وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا وضم وسفلا لا ككتاب في الشيء سفولا نزل من اعلاه الى اسفله وسفلة الناس بالكسر غرتهم اساقلهم غوغاؤهم موالي القوم من انفسهم كان عرضة حشم على اكرام مواليهم ومعتقيهم ودعائهم وعلم الانزواء بشانهم وتقديمهم بخشية شبههم الله في حكمهم بجميع الامور كما فهمه بعض العلماء قال في النهاية في حديث الزكوة موالي القوم منهم الظاهر من لفظ المشهور ان موالي بني هاشم والمطلب لا يحرم عليهم اخذ الزكوة لانتفاء النسب الذي به حرم على بني هاشم والمطلب في مذهب الشافعي على انه يحرم على الموالي اخذ هذا الحديث وجد الجمع بين الحديث ونفي التحريم انه انما قال هذا القول لنزهها لهم وديانتهم والا استثنا بستهم في اجتناب مال الصدقة التي هي اوساخ الناس اقول غرض القائل انه ليس غير العرب من ابناء الناس في قال رسول الله ﷺ موالي القوم من انفسهم فالموالي الصريح ايضا ملحق بهم فيحل الزكاة عليه والعموم وسائل لناس من اهل فارس وغيرهم من مقاطع الناس اراد لهم وليسوا من كفاءة العرب كما كان عمر يعنه الله بقوله وذلك لانه سمع من النبي ﷺ ان انصارا على واهل بيته ﷺ يكونون من العجم دل ذا حكم بفضل العجم جميعا لما استولى عليه الاسلام فارس فمنعه امير المؤمنين ﷺ عن ذلك وقال قال رسول الله ﷺ سنوا بهم سنة اهل الكتاب فضارا ولا دهم من اهل العراق وغيرهم من صحابا ئمتنا صلوات الله عليهم وانصارهم محل اسرارهم ودونوا الاصول وانتشر بين كنهم علوم اهل البيت صلوات الله عليهم في العالم وهذا الكلام الذي نقله الراوي عن المتعصبين من المخالفين الذين كانوا اعداء اهل البيت شيعتهم وموالهم كان مبنيا على ما ذكرنا فاجابه ﷺ صحيحا من كلامهم بانا لنبي ﷺ وان قال موالي القوم من انفسهم قال ايضا انا موالي من لا موالي له فالعجم كلهم رسول الله ﷺ مولاهم وايضا لله ﷺ ولاء كل مسلم من العرب والعجم اي هو اولى بامورهم وناصرهم ومعينهم في الدنيا والاخرة وانما تولا ولا وارثهم فهو وارثهم وعليه نفقتهم ان كانوا فقراء ويجب عليه قضاء ديونهم ان ما توا ولا مال لهم ومن قتل المسلمين وكذا بعده اوصبا وه ﷺ موالي لهم بتلك المعاني كما قال صلى الله عليه اله بانفاذا لمحال في المؤالفة من كنت مولاه فعلي مولاه ﷺ ومن عم انهم اشرف من الموالي الصريح الذي ذكره الراوي لانه على مقتضى قولها ذا اعتق والذي جعل اعرابي حالف يهود على عقيبه ولا يخفى ما للشقاق الذي بينهما وكان ذلك عادتهم ولذا امرهم رسول الله ﷺ بغسل جليهم قبل الصلوة وقال ويل للاعقاب من النار فنوهم ان ذلك في الوضوء كما ذكره الجزري في النهاية او هو كناية عن عدم احترازهم عن البول فيصل الى ارجلهم رشاشه ولا يغسلونها والاول اظهر فكان هذا الرجل وقح وصريح للعرب هو عندهم اشرف من العجم مع انا العجم موالي رسول الله ﷺ فمقتضى الجزء الثاني فهو من نفس رسوله ﷺ ومقتضى الجزء الاول فكيف لا يكون اشرف منه ومن مولاه ثم بين ﷺ بوجه اخر انا العجم الذين كانوا في ذلك الزمان نمن شيعتهم واصحابهم افضل من العرب الذين يفتخرون هؤلاء بالانتساب بهم فان الموالي اي اولاد فارس خواص في الاسلام دعبة وهم كانوا منا نفيين ظهرا في الاسلام حتى وردت فيهم قوله فمن والى رسول الله اي دخل في الاسلام ولا مولاه وصار رسول الله مولاه والجلف في الكتاب بالجيم في القاموس الجافي بالكسر الرجل الجافي وفي النهاية الجلف الاحمق وفي بعض النسخ بالحاء المفتوحة واللام الساكنة وهو الردي من كل شيء **مع** عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن علي بن محمد الاشعثي عن الله هقان عن احمد بن زيد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ﷺ قال انما شيعتنا المعادن والاشراف واهل البيوتات ومن مولده طيب قال علي بن جعفر فسالته عن تفسيرذلك فقال المعادن من قريش والاشراف من العرب واهل البيوتات من الموالي ومن مولده طيب من اهل السوا **بيان** هل السوا اهل العراق لانا صلهم كانوا من العجم ثم اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلا يبعد ان من العرب لا من العجم قال في المنصب العرب تنتهي الاخضرمي لانه يرى كذلك على بعد منه سواد العراق تخضرم اشجاره وذروعه **ع** انقطاعا عن اسكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ﷺ يقول المؤمن علوي لانه ﷺ في المعرفة والمؤمن هاشمي لانه هشم الضلالة والمؤمن قرشي لانه اقترب الشيء الماخوذ عنا والمؤمن مجمي لانه استعجم عليه ابوابا لشر والمؤمن عربي لان نبيه ﷺ عربي وكذا به المنزل بلسان عربي مبين والمؤمن ينطق لانه استنبط العلم والمؤمن مهاجري لانه مجرا لسيئات والمؤمن انصاري لانه نصر الله ورسوله واصل بيت سكنى الله والمؤمن بيتي لانه بنجا هدا عداء الله عز وجل في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف **بيان** كان المقصود من هذه الروايات ان مناط الشرف الفضل والكرامة الايمان والتقوى والعمل الصالح فاذا انضمت اليها سائر الجهات كانت احسن واشرف واذا فرضنا صاحب الايمان والتقوى اشرفا بالكرامة حتى بل يمكن ثبات تلك الصفات له ايضا لانه منصف بما هو مناط الشرف فيهما فالمؤمن علوي لان فضل العلوي من جهة الانتساب الى علي ﷺ من جهة النسب وفضله ﷺ من جهة كماله في الايمان والمعرفة والعلم والعمل فمن اذنب البتة لجهة الجهات كان انتسابه الى الرضا في البر اقوى من الانتساب اليهم من جهة النسب فقط فهو علوي لعلوه في المعرفة وانتسابه البهم من هذه الجهة وكذا الهاشمي لان شرافة الانتساب الى هاشم اما لشرفه او لشرف الرسول صلى الله عليه اله فاذا لا انتساب اليه يستلزم قرابته تعالى الاول فضل هاشم من جهة كونه من اوصيا ابراهيم ﷺ وكسره الصلالة والبدع اقوى من اطعامه وكسره الشديد فالانتساب اليه من هذه الجهة

باب في اصناف الناس في الايمان

اقوى والمؤمن منسوب اليه من ثلاث الجهة والاول الثاني فظاهر بقرينة ما مر في العلوي والفهر والنادي والحشم كسرهن الباس والاجواد وكرام الناظام والرأس خاصة او الوجه والانف وكل شيء وهاشم ابو عبد المطلب اسمه عمرو لانه اول من ثرد الثريد هشمه هذا البيان بوجه حاء في الفرشي وقوله لانه اقرأ الشيء لوعائه المناسبة اللفظية لا لبيان وجهة الاشتقاق وان امكن حمله على الاشتقاق الكبير قال في القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من هنا وهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يفتشون البياعات فيشترون هذا اولا ذا فضرين كنانة تجمع في ثوم يوما فاتوا لفرش او لانه جاء الى قومه فنفوا لوا كانه جعل قريشا اي مشتدا او لان تقبيلا له الفرشي او لانه كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتهم الى ان قال والنسبة قرشي وقرشي وقال العجم بالضم وبالتحريك خلاف العرب والاعجم من لا يفصح كالاعجمي والاخرس والعجمي من خلقته العجم وان افصح وعجم فلانا الكلام ذهب به الى العجمة واستعجم سكت فلم يقدر عليها وغلبته النعاس في النهاية كل من لا يقدر على الكلام فهو اعجم ومستعجم منه الحديث فاذا فاتكم احد كم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه اي ذبج عليه فلم يقدر ان يقرأ كانه صار اعجم انتهى الحاصل انه لا يشكل الى الشرع لا بانه من الاخبار فهو على بناء المجهول ويحتمل المعلوم وسيأتي الكلام في البطحي وسائر الفقرات ظاهر مما مر ويحتمل ان يكون المعنى ان المؤمن لشرفه وكماله يمكن ان يطلق عليه كل من هذه الالفاظ بوجه حسن وان كان قريبا مما مر والاظهر انه مزاي هذه الاصناف وكان اطلاق عليه توحسن بتضمن مدحا عظيما والاول اظهر **فس** لكونه بناء على بعض الاعجميين فضرأه ما كانوا به مؤمنين قال الصاغاني لو نزل القرآن على العجم ما انتشب العرب قد نزل على العرب فانتشب منه العجم فهذه فضيلة العجم **فس** عن محمد الحميري عن ابيه عن الشيخ عن محمد بن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن يقطين قال قال ابو عبد الله ﷺ يا بن يقطين ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فمخاساة الموالي للمتقين **ب** عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ﷺ لو كان العلم منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس **ب** لهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه اله في فارس ضربة بهم على تنزيله ولا تنقضي الدنيا حتى يبعث بوكم على ثاوبله **ع** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن عبد الله بن حماد عن شريك عن جابر عن ابي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلوا الموالي ولا تسكنوا النجف ولا تزوجوا اليهم فان لهم غرة يدعوهم الى غير الوفاء **بيان** الموالي المتقون وابناؤهم ومن تحت من قبيلة وليس منهم كان المراد في الاخبار العجم فان اسكن العرب على انهم اعتقوهم او لانهم الحقوا بانهم فصاروا موالي العرب في القاموس الخوز بالضم جيل من الناس اسم لجميع البلاد وخوزستان **ع** عن ابن لوذ عن الصفار عن ابن معروف عن عاصم عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرجل يقرئ على الرجل من جاهلية العرب قال يضرب جلد ثلث جلد ان يدخل على رسول الله ﷺ **بيان** كانه محمول على ما اذا لم يحسن اليهم كما جلاده وجلداته وادبه الفرنية كما يومي اليه قوله انه يدخل اي جبيته عاره او هو من ادخل بعجب العيب لو كان ان يدخل كما في بعض النسخ كان ما ذكرنا اظهر **ع** عن ابن المتوكل عن السعد اباري عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن جده عن شيخ من بني اسد يقال له عمرو عن ابي عبد الله ﷺ قال اصاب بعيرا لناس علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام لابي عبد الله ﷺ ما هو لاي شيء قال لا نلبس فلما سرنا اوتيته باسيال قال فاعلام انزل فاخره ولا ان ناكله السبع احب الي من ان ناكله الاعراب **مع** عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم ما جيلويه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ﷺ قال صعد رسول الله صلى الله عليه اله المنبر يوم فتح مكة ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها الا انكم من دم وادم ومن طين وخير عباد الله عنده اتقاهم ان العربية ليست بآب والد ولكنها اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي **بيان** لعله ﷺ بلغه ان بعض عماله تكلم بالفارسية او احتمل ذلك فقد ذهب ناس الى ان الكلام في هذا الخبر ونحوه ان كان في الجاهلية او احتمل ذلك في الجملة لكن الظاهر ان المراد ان كلا من العرب والعجم في هذا الزمان لا يفتخر على الاخر بالنسب لانه لا يوجب الفضل عند الله بل بالتقوى والعمل الصالح **مع** عن ابيه عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن موسى عن صالح بن عقبة عن ابي الحسن موسى ﷺ قال قال الناس ثلثة عربي ومولى وجلبي فاما العربي فنحن واما المولى فمن والانا واما الجلبي فمن برأ منا وناصبنا **بيان** في النهاية الجلبي الرجل من كفار العجم وغيرهم **مع** بالاسناد المتقدم عن الحسن بن يوسف عن عثمن بن جبلة عن فضيل بن عبد الملك قال سمعنا ابا عبد الله ﷺ يقول نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم **بيان** وشيعتنا العرب اي العرب الممدوح من كان منهم شيعتنا وان كان عجميا والعجم المذموم من كان عدوا وان كان عربا **مع** بالاسناد المتقدم عن سلمة عن عمرو بن سعيد بن خيثم عن اخيه معمر عن محمد بن علي ﷺ قال نحن العرب وشيعتنا منا وسائر الناس هجين او هجيع قال قلت وما الهجين قال الذباب قلت وما الهجيع قال الثبو **بيان** في القاموس الهجين محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير والهجيع بهذا المعنى لم اجده في كتب اللغة قال في القاموس الهجين محركة كالبوم في ضرع الناقة **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن الحصين عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ﷺ قال قلت له ما بال الرجل من بنجل امرا يقول لمن من الله عليه بالاسلام يا بنطي قال فقال نحن اهل البيت النبط من ذرية اسماعيل

Presented by: Rana Jatin Abbas

باب في اصناف الناس في الايمان

٤٨ انما سمّيا بنطيان من النبط الماء والطين وليس بضاده وفي ذيته شيء فقوم استنبطوا العلم فمخرجهم **ببيان** قال في المصباح النبط جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم والجمع انباط كسبب واسباب الواحد بناطي بزيادة الف والنون فتم وتفتح قال الليث ودخل بنطي ومنعه ابن الاعرابي واستنبطنا الحكيم استخرجته بالاجتهاد وابنطنه ابنا طا مثله واصله من استنبط الحافر الماء وابنطر ابنا طا اذا استخرجه بعلمه وفي النهاية منبط الماء ينبط اذا نبع وابنط الحفار بالغ الماء في البئر الاستنباط الاستخراج والنبط والنبيط الماء يخرج من قعر البئر اذا احتفرت وفي حديث عمر بعثه واوكد تنبطوا اي تستنبطوا النبط والنبيط جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين ومنه حديث الاحنف لا تنبطوا اي لا تتشبهوا بالنبط في سكناها واتخاذ العقار والمال وحديث ابن عباس نحن معاشر قريش من النبط من اهل كوثى قتل لانا ابو ابراهيم الخليل ولدها وكان النبط سكانها ومنه حديث عمر بن معدي كرب سأله عمر عن بعد فقال اعرابي في جيوتر بنطي في جيوته اداد انه في جباية الخراج وعمارة الارضين كالنبط حذاقها ومهارة بها لانهم كانوا سكان العراق وادبا بها وفي حديث الشعبي ان رجلا قال لآخر يا بنطي قال لا حد عليه كلنا نبط هربنا بالجواد والدارد ولنا الوادة وفي الصحاح في كلام ابو دين القرشي اهل عمان عربا ستنبطوا واهل البحرين نبيط استعربوا وفي القاموس النبط محركة اول ما يظهر من ماء البئر وابنط الحافر انتهى اليها وعود المرخ وجيل يتزلون بالبطائح بين العراقين كالنبيط والانباط وهو بنطي محركة وتنبط تشبه بهم او تنبيط لهم والكلام استخرجه وكلما ظهر بعد خفاء فقد نبط واستنبط مجهولين واستنبط الفضة استخرج الفضة الباطن بضمه واجتهاد واذا عرفت هذا فاعلم ان الجزم بتعدد احدهما اما المراد اهل البيت والنبط جميعا من ذرية ابرهيم اما على الحقيقة او على التغليب لانهم كانوا سكنوا في ديارهم فلهم ايضا شرافة النسب ثم بين ثم فضلهم من حجته اشتقاقا للفظ فقال النبط له اشتقاقان احدهما من استنباط الماء وتصيره للارض وهذا لا يضرهم ان لم يفعلوا مثل افعالهم فان فضل الآباء لا يضر الابناء فهذا لا يضر بسببا لانهم كما هو هم كلام عمر وثانيهما استنباط العلم والحكمة فمخرج انباط هذا المعنى وشيعتنا الذين يستنبطون منا ذا خلون في ذلك كما قال سبحانه لعلمه الذين يستنبطونه منهم وذا نبهنا ان يكونا لمعنى اذا اهل بيتا لنبي هم وخلفاؤه وبذلك لنا الفضيلة على سائر الخلق وليس لغيرنا فضل على النبط لانهم ايضا من ذرية ابرهيم ثم بين ثم ان للنبطي بحسب الاشتقاق معنيين احدهما مستخرج الماء من الماء وهذا لا يضرهم في شرافة نسبهم والآخر استنباط العلم فمخرجهم فلا يكون النبطي شتما لهم بالكلية بل هو مدح لهم وعلى التقدير بن ضميره عائد الى ابرهيم عم وكذا ضمير ذريته ويحتمل عوده الى النبطي وعود الاول الى النبطي والثاني الى ابرهيم وفي بعض النسخ من ذريته ادم وابرهيم ولا يخلف المعنى ويحتمل ان يكون المراد بالنبط من يقال له على وجه الذم نبطي اي الذين سلبوا بعد الكفر الاسر وهم كانوا عاتبا اما من قريش واهل الكتاب وهم من ذرية ابرهيم عم ويحتمل الجزم بوجوهها الخ نظرهما ذكرنا للسندين **مع** عن ابيه عز بعد عن هويدين نوح عن صفوان بن يحيى عن اخي داود عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول من دخل في الاسلام فهو حر له ومن دخل فيه طوعا افضل ممن دخل فيه كرها والطوعي هو الذي يؤخذ اسيرا فيضرب وتسلم فذلك الذي **مع** عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابن زياد عن عبد بن نافع عن الحجاج بن موسى عن ابي جعفر ع قال من دخل في الاسلام حرا فهو حر له ومن كان له عبد فجحد في عهده فهو وثني ورسول الله ص منه بريء وقد حل بدمه ونفسه وماله **بيان** فهو حر اي في حقيقة الشرعية او في حكم وجوب الاكرام والاحترام ومن كان له عهد اي ذمة وامان من مسلم فهو مولى لرسول الله فانه حكم بوجوب اضاء عهده وامانه فاذا خفر في عهده نقض امانه فقد نقض عهد الله ورسوله الله في القاموس خفره وبه وعليه تخفيرا اجاره ومنعه امنه وخفر به خفرا وخفورا نقض عهده وغدر كاخفره قال المؤلف العبد المعتق والجار والحليف المنعم والمنعم عليه فهو منهما جراي في حكمه في الاجر والحرقة **ل** عن ابيه عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن يوسف عن صالح بن عقبة عن ابي الحسن موسى ع قال الناس ثلثة عربي ومولى وعلج فاما العرب فنحن واما المولى فمن والانا واما العلج فمن تبرء منا وناصبنا **مع** روى ان الصادق ع قال من والى الاسلاما فهو عربي ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجري ومن سبيت اعتق فهو مولى وهو الى القوم من انفسهم **سن** عن اسماعيل بن مهران عن ابيه عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع جاءت ابن عمان كانا عراقيين محبونين عليه ازاد وطيلسان وبغلان في يده فقال لان نوما يقولون فيك فعلتك الفسق عربيا قال علي فقلت انا لعربية لا تبغض عليا ثم قلت له لعلك ممن تكذب بالحوض اما والله لئن ابغضته ثم وردت عليه الحوض لتموتن عطشا **ببيان** يقولون بنك اي بالاماتة او افتعالا **شي** عن بعض اصحابه عن رجل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن هذه الآية صوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال للموالي **ببيان** الموالي العجم **كتاب الاشارة**

باسناده عن ابن عقدة باسناده عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول نحن العرب وشيعتنا الموالي وسائر الناس هجم **باب نكث مبايعة البيعة وكيفيتها وقرنكثها**

باب لزوم البيعة وكيفيتها

٤٩ **الآيات النحل** واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امتكم انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون **الفتح** ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **الممتحنة** يا ايها الذين اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم **تفسير** واوفوا بعهد الله قال الطبرسي ره قال ابن عباس الوعد من العهد وقال المفسرون العهد الذي يجب الوفاء به هو الذي بحسن فعله وعاهد الله لينفعلنه فانه يصير واجبا عليه ولا تنقضوا الايمان هذا هي منه سبحانه عن حنث الايمان وقوله بعد توكيدها اي بعد عقدها وابرامها واوثيقها باسم الله تعالى وقيل بعد تشديدها وتغليظها بالعزم والعقد على اليمين فلا تحلوا اليمين وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي حسيبا فيما عاهدتموه عليه وقيل كفيلا بالوفاء ان الله يعلم ما تفعلون من نقض العهد والوفاء به فيجازيكم كما تكفوه وقد نقضتم وهذه الآية نزلت في الذين بايعوا النبي ص على الاسلام فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا تجعلنكم قلة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي لشيء عليه على ما عاهدتم كما قال لرسوله واكفروه بالايمان انتهى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي كالمرأة غزلت ثم نكثت غزلها من بعد اي من بعد قوة اي احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر هو ما انكث فتله ودكر علي بن ابرهيم عن ابيه عن حريز عن ابي عبد الله ع قال كانت امرأة مرقبي تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لسكوز بن غالب كانت حمقاء وتغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فنقضته فضرب الله بها المثل في الآية قال الله تعالى امرا لوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا انتخذتم ايمانكم اي دخلا بينكم اي خداعا ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حالفوا حلفا فرأى قوم منهم ان غيرهم اكثر منهم واعز فنقضوا حلفهم وارادوا ان يحالفوا اولئك فنهاهم الله عن ذلك وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالكذب بعد توكيدها بالصدق وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالغدر بعد توكيدها بالوفاء وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالحنث بعد توكيدها بالبر وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالحلف بعد توكيدها بالاستثناء وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالحلف بعد توكيدها بالكفارة ان تكن امة هي اربى من امتكم اي لا تغدروا بقوم لكثرتهم وقوتهم وقلة المؤمنين وضعفهم فتغرهم وليبينن لكم يوم القيمة وعيد بخبر من مخالفة الرسول ص ولا تتخذوا تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا وصبا لفتة في قبح المنهي عنه فزال قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فنقلوا عن الرشد بعد ان كانوا على تمكن يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب المراد اقدامهم وانما وحد نكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وذوقوا السوء الذي بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد ارتد الاتباع نقضها سنة سيئة يتبعهم عليها ولكم عذاب عظيم في الآخرة وفي الجوامع عن الحسن قال انزلت في ولاية علي ع والبيعة له حين قال النبي ص من كنت مولاه فعلي مولاه واقبل قدمان في قراءتهم عليهم السلام ان تكون امة هي ازكى من امتكم انما يبلوكم الله بالوفاء به ليميز المحق في البيعة من المبطل وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون من امر البيعة فيجازي المحق بالجنة والمبطل بالنار ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون انما يبايعون الله بل الله فوق ايديهم في البيعة يد الله فوق ايديهم في الثواب لمن وفى ببيعته فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما الجنة **كشف** واوفوا بعهد الله قال ابن عباس الوعد من العهد وقال المفسرون العهد الذي يجب الوفاء به هو كل طاعة يحسن فعله وعاهد الله لينفعلنه فانه يصير واجبا عليه ولا تنقضوا الايمان هذا هي منه سبحانه عن حنث الايمان وقوله بعد توكيدها اي بعد عقدها وابرامها واوثيقها باسم الله تعالى وقيل بعد تشديدها وتغليظها بالعزم والعقد على اليمين فلا تحلوا اليمين وقد جعلتم الله عليكم كفيلا اي حسيبا فيما عاهدتموه عليه وقيل كفيلا بالوفاء ان الله يعلم ما تفعلون من نقض العهد والوفاء به فيجازيكم كما تكفوه وقد نقضتم وهذه الآية نزلت في الذين بايعوا النبي ص على الاسلام فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا تجعلنكم قلة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم اي لشيء عليه على ما عاهدتم كما قال لرسوله واكفروه بالايمان انتهى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها اي كالمرأة غزلت ثم نكثت غزلها من بعد اي من بعد قوة اي احكام وفتل انكاثا جمع نكث بالكسر هو ما انكث فتله ودكر علي بن ابرهيم عن ابيه عن حريز عن ابي عبد الله ع قال كانت امرأة مرقبي تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لسكوز بن غالب كانت حمقاء وتغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فنقضته فضرب الله بها المثل في الآية قال الله تعالى امرا لوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا انتخذتم ايمانكم اي دخلا بينكم اي خداعا ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا حالفوا حلفا فرأى قوم منهم ان غيرهم اكثر منهم واعز فنقضوا حلفهم وارادوا ان يحالفوا اولئك فنهاهم الله عن ذلك وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالكذب بعد توكيدها بالصدق وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالغدر بعد توكيدها بالوفاء وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالحنث بعد توكيدها بالبر وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالحلف بعد توكيدها بالاستثناء وقيل معناه لا تنقضوا ايمانكم بالحلف بعد توكيدها بالكفارة ان تكن امة هي اربى من امتكم اي لا تغدروا بقوم لكثرتهم وقوتهم وقلة المؤمنين وضعفهم فتغرهم وليبينن لكم يوم القيمة وعيد بخبر من مخالفة الرسول ص ولا تتخذوا تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا وصبا لفتة في قبح المنهي عنه فزال قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فنقلوا عن الرشد بعد ان كانوا على تمكن يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب المراد اقدامهم وانما وحد نكر للدلالة على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وذوقوا السوء الذي بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد ارتد الاتباع نقضها سنة سيئة يتبعهم عليها ولكم عذاب عظيم في الآخرة وفي الجوامع عن الحسن قال انزلت في ولاية علي ع والبيعة له حين قال النبي ص من كنت مولاه فعلي مولاه واقبل قدمان في قراءتهم عليهم السلام ان تكون امة هي ازكى من امتكم انما يبلوكم الله بالوفاء به ليميز المحق في البيعة من المبطل وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون من امر البيعة فيجازي المحق بالجنة والمبطل بالنار ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون انما يبايعون الله بل الله فوق ايديهم في البيعة يد الله فوق ايديهم في الثواب لمن وفى ببيعته فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما الجنة **كشف** ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الطبرسي ره في معرض ذكر ما يدل على ان الثواب على الوفاء وهذه الآية وما قبلها نزلت في بيعة الرضوان وهي بيعة الشجرة بالحديبية وكانت سنة ست من الهجرة وكان سبب هذه البيعة ان النبي ص لما نزل الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي رسولا الى مكة ليخبر قريشا انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا للبيت معظما لحرمته فعقروا جمله وهموا بقتله فمنعه الاحابيش فرجع الى النبي ص فبعث عمر ليرسله الى مكة فقال يا رسول الله ان بمكة بني عدي ليس بها من بني عبد مناف احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل هو اعز بمكة مني عثمان بن عفان فدعا النبي ص عثمان فبعثه الى ابي سفيان وقريش فاخبره ان رسول الله ص لم يأت لحرب وانما جاء زائرا للبيت معظما لحرمته فقال عثمان ذلك لي عندكم فانطلق حتى اتى ابا سفيان وعظماء قريش فبلغهم ما قال رسول الله ص فقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله ص فاحتبسته قريش عندها فارجف المسلمون بقتل عثمان فقال رسول الله ص لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت سمرة فكان الناس يأتونها فيبايعون وكان عثمان قد دخل مكة قبل البيعة فبايع رسول الله ص عن يمين عثمان يده اليمنى فقال هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه بيعة عثمان وكان عثمان قد بعثه رسول الله ص الى مكة في حاجة فبايع له رسول الله ص وكان عثمان قد دخل مكة قبل البيعة فبايع رسول الله ص عن يمين عثمان يده اليمنى فقال هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه بيعة عثمان وكان عثمان قد بعثه رسول الله ص الى مكة في حاجة فبايع له رسول الله ص وكان عثمان قد دخل مكة قبل البيعة

Protected by Rare Jalal Abbas

باب اخر في ان المؤمن صنفان

ل عن الهيثم بن محمد بن احمد بن عبدربه عن الحسن بن علي بن نصر عن محمد بن عثمن بن كرامة عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلثة لا يكلمهم الله عز وجل ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا ان اعطاه منها وفى له والا كف ورجل باع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد اعطى بها كذا وكذا فصدقه واخذها ولم يعط فيها ما قال ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل **بيان** لا يكلمهم الله اى بما يسرهم او بتحيتى صلاة كان الملائكة يسلمون عليهم او كما ينبغى عن محظه سبحانه عليهم ولا يزكيهم اى لا يثنى عليهم او لا يطهرهم مما يوجب العذاب او بالعفو والمغفرة **سن** عن عبد الله بن علي العمري عن علي بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع قال ثلث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة **الدرة الباهرة** قال الرضا ع لا يعدم المرء دائن السوء ما يحيط به دائرة السوء اى يحيط به دائرة السوء او احاطة الدائرة فلا سبيل لهم الى الانفكاك منها وقال الجوهري صفقت له بالبيع اصفقه صفقا اى ضربت يدك على يده وتصافقوا عند البيعة **بيان** قال الرضا ع لا يعدم المرء دائن السوء ما يحيط به دائرة السوء اى يحيط به دائرة السوء او احاطة الدائرة فلا سبيل لهم الى الانفكاك منها وقال الجوهري صفقت له بالبيع اصفقه صفقا اى ضربت يدك على يده وتصافقوا عند البيعة **بشا** في بيعة الناس للرضا ع عند المأمون في حديث طويل ذكر فيه انه جلس المأمون ووضع للرضا ع وسادتين عظيمتين واجلس سيدنا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس ان يبايع له ع اول الناس فرفع الرضا يده فمثلها بين يديه ووجهه وبسطها ووجوههم فضرب الرضا ع بيده اليسرى على اليمنى للمأمون

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٤ بامامته الناقرية اختلفوا بعده وتوقف الامامية سائر فرقها الى ولد الصادق ع ومنهم من قال انه لم يمت ومنهم من قال انه مات في عهد ابيه
فذهب بعضهم الى ان الامام بعده ابنه محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وهم اصحاب المغيرة بن سعيد ويحكى الكشي عن نصاتهم انه قال يوما
لاصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد لعنا هو بريء كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق وان المغيرة كذب علي في ع فسلبه الله
الايمان وان قوما كذبوا علي عليهم السلام اذا تهم الله حال الحداد ويحكى ايضا عن الرضا ع انه قال كان المغيرة يكذب على ابي جعفر ع فاذا قام الله حال الحداد
قال في المواقف قال مغيرة بن سعيد العجلي الله جسم على صورة انسان من نور على رأسه تاج وقلبه منبع الحكمة وفيما اراد ان يخلق الخلق تكلم بالاسم
الاعظم فطار فوقع تاجا على رأسه ثم اقعد على كفه اعمالا لعبا فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران احدهما مالح مظلم والاخر حلو نير
ثم اطلع في البحر الزنر فابصر فيه خياله فاخذ غرفة فجعل منه الشمس والقمر واخفى الباقي من الظل فخلق الخلق من البحرين فالكفار من الظلم
والمؤمنون من النير ثم ارسل محمدا والناس في ضلال وعرض الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها و
حملها الانسان وهو ابو بكر يامر عمر بشرط ان يجعل الخلافة بعده له وقوله ثم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر تبرأت في ابي بكر وعمر
والامام المنتظر هو ذكر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو حي في جبل حاجا الى ان يامر بالخروج وقتل المغيرة فقال بعض اصحابه يا
وبعضهم بانقاذ ذكريا انتهى وقتل هو المغيرة بن سعد كان يلقب بالاتبر فنسبت اليه الاتبرية من الزيدية ولم ادر من اين اخذه فقال ان
كان لغة فلان مخففة عن المثقلة وصاحب سبأ هو حبيب النجار واقتداره اشارة الى قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
هذه القرية هي انطاكية في قول المفسرين اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين اي رسولين من رسلنا فكذبوهما اي المرسولين ٥
فعززنا بالتخفيف وبالتشديد اي قوينا وشددنا فالمظهر هو الثالث اي فقوينا وشددنا فاظهر هو بهما برسول ثالث فقال كان اسم المرسولين
شمعون ويوحنا قال ابن عباس رضي الله عنهما فعززنا بالتشديد اي فقوينا وشددنا فاظهر هو بهما برسول ثالث فقال كان اسم المرسولين
شمعون ويوحنا والثالث بولس وقال ابن عباس رضي الله عنه صادق وصدوق والثالث سلوم وقيل انهم رسل عيسى عليه السلام الى الحواريين وانما اضافهم
الى نفسه كان عيسى ع ارسلهم بامره فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا يعني اهل القرية ما انتم الا بشر مثلنا فلا تفضلون الرسالة كما لا نفضلكم نحن
فيها وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين الى قوله تعالى ويحاء مرتضى
رجل يسعى وكان اسمه حبيب النجار عن ابن عباس في جماعة من المفسرين وكان فلانا من بالرسل عند رؤيتهم القرية وكان منزله عند اقصى باب
من ابواب المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الرسل وهموا بقتلهم جاء يعدو ويشتد قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم بما انتم عليه عالمون اي بنبوتهم لانهم لما دعوه قال اتأخذون على ذلك اجرا قالوا لا وقيل ان كان بين زمانا نزاع وخصام فاصلحوه
فآمن بهم عن ابن عباس اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اتحدوني وانا الحق ان يردن الرحمن
بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا هم ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا قولي او امتاوه وقيل انه خاطب
بذلك الرسل اي فاسمعوا ذلك حتى تشهدوا لي عند ربي عند الله عن ابن عباس قال ثم ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطؤوه بارجلهم حتى مات ٥
فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل وجوه حتى شاهد وقيل ان القوم لما اراد وا ان يقتلوه رفعه الله اليه
فهو في الجنة ولا يموت الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة من الحسن بن مجاهد قالا ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل انهم قتلوه الا
ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي وجعلني من المكرمين وقد تقدير التعليل بالاستدلال من
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي موسى قال سبق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابيطالب ع وصاحب يس مؤمن آل فرعون
فهم الصديقون وعلى افضلهم كل فلان ذكر الطبرسي وه في مجمع البيان والاخبار الطويلة المشتملة على ذلك الفضل قد تقدمت في
المجلد الخامس ان كان مكتفا في اكثر النسخ بالنون المشددة المفتوحة وفي بعضها بالتاء وفي القاموس كمنع كنوعا انقبض وانضم
واصابعه ضربها بيسه او كفرح يبس وتشنج ونام وشيخ كمنع ككتف شنج والكنع المكسور اليد الاكنع الاشل وكمعظم ومحمد الخفيف اليد
متشنجها او المقطوعها او كمنع يده اشلها وقال كنع كمنع انقبض وانضم والاكنع من رجعت اصابعه الى كفه وظهره وراحته والقول كان كان
الجذام سببا لتكنيع اصابعه كما سيأتي في تقريره بالجذام او كان هذا الداء ايضا مذكورا في الادواء التي نفاها عن المؤمن او الغرض بيان
ان الابتلا بالادواء العظيمة الشنيعة لا ينافي كمال الايمان وقتل كان ايضا اصابعه سقطت من الجذام فاشار ع بضم اصابعه الى كفه الى انه
ثم رد اصابعه هذا من كلام الراوي اي رد ع اصابعه الى كفه اشارة الى تكنيعه فقال كانه انظر الى تكنيعه اي علم ذلك وكيف تكنيعه يعني اليقين
انا هم اي حبيب قتلوه هم وخونهم عقاب الله على ترك اتباع الرسل بما حكى الله تعالى عنه وربما يتوهم المنافي بين هذا الخبر وبين ما ورد عن الصادق ع
انه اذا بلغ المؤمن اربعين سنة امنه الله من الادواء الثلثة البرص والجذام والجنون ويمكن ان يجاب بانه محمول على الغالب فلا ينافي الا
بعد الاربعين فاذ مع انه يمكن ان يكون ابتلاؤه المؤمن قبل الاربعين وايضا الخبر ليس بصحيح في اسناده بالجذام والمنتكبة بالكسر للحال و

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٥ والشبهة ويدل على ان قاتل نفسه ليس بمؤمن سواء قتلها بحجر او بشيء اخر او ترك الاكل والشرب او نزل هذا وان اذاه جراحة او مرض علم نفعها اما
لو احرقها بالنار فسيجيء انه فاسقة في النار فظاهر انه ايضا داخل في هذا الحكم خلافا لبعض العامة فانه اخرجه منه لانه فر من موت
الى موت وهو ضعيف وربما يحمل على من استحل قتل نفسه الظاهر انه المراد بالمؤمن الكامل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن
عثمان النواء عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف
سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به **بيان** ولا يبتليه بذهاب
عقله لان فائدة الابتلاء التضرع والتذكر للرضا ونحوهما ولا يتصور شيء من ذلك بذهاب العقل وفساد العلم ولا بناء ذهاب العقل
لا لغرض الابتلاء على ان الموضع هو المؤمن والمجنون لا يتصف بالايمان كذا قيل لكن ظاهر الخبر ان المؤمن الكامل لا يبتلى بذلك وان لم يطابق
عليه في كل الحالات اسم الايمان وكان يحكم المؤمن يمكن ان يكون هذا غالبيا فانا نرى كثيرا من صلحاء المؤمنين يبتلون في اواخر اعمارهم بالجنون
وذهاب العقل وبخص بوقوع منه والوجه الاول لا يخلو من وجه وعلى كل شيء منه ظاهره تسلط على جميع اعضائه وقواه سواء عقله وقد يقال
بتسلطه على بنيته واثاث بنيته واشتال ذلك واجزائه واصدقائه وقد سبق بسط القول في قصص ايوب ع ودفع الشبهة الواردة فيها في المجلد
الخامس فلا نعيد هنا حذر امن تكرار **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عندي لعبد الله ع البلاء
وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلي
المؤمن بعد على قدر دينه فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه **محص** عن عبد الرحمن
مثله **بيان** السخف الخفة في العقل وغيره ذكره الجزري والفعل ككرم وضعف عمله اي بانكبابه او بالكيفية او بهما **كا** عن محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان عظم الاجر مع عظم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم
بيان يدل على ان عظم البلاء سبب للاجر العظيم وعلامة لمحبة الرب الرحيم اذا كان في المؤمن لكريم **كا** عن نعمة عن سهل بن زياد عن
ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل عباد اذا رأى من عبده اخلاصا في الادب رفع عنه البلاء وصرفها عنهم الى غيرهم ولا بلية الا وفيها نعمة تحيط بها **بشر** عن ابن رئاب عن كرام عن عمر وعن ابي بصير مثله **بيان** ما ينزل من السماء
اي يقيد فيها تحفة اي من التحف اللدنية وكذا البلية **كا** عن نعمة عن ابن فضال عن احمد بن عبيد عن الحسين بن صفوان عن علوان عن ابي عبد الله
انه قال وعند سديدان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا واذا واياكم ان يسلم لضيع به ومنه حديث الدعاء اللهم غتهم غتا اي بلية **بيان** غته اي غمسه الناء بمعنى
ويحتمل الظهر والضم والتهاتبه بعينهم الله في العذاب غتا اي يغمسهم فيه غمسا شديدا ومنه حديث الدعاء اللهم غته غته اي غلبه ويقهره وفي حديث الحوض يغت فيه ميزابان مدادهما من الجنة اي يدفقان فيه الما دفقا دائما متتابعا وفي القاموس غته بالماء كمنعه وفي الماء غطه وفلانا غمه وخنقه تضيع بر اي بالقتل وبالبلاء **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن الوليد بن العلا عن
حماد عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وتحه بالبلاء تحا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن سجلت
لك ما سألتني على ذلك لقد رددت لك ما ادخرت لك خيرا مما سألتني **بيان** في القاموس تح الماء سأله ورجع
اسأله وفي النهاية فيه افضل الحج العج والثج سيلان دماء الهدي والاضاحي يقال حج بحج ثجا ومنه خطب فيه ثجا اي اتبعا سائلا
كثيرا وحديث المستحاضة انما هي ثجة انتهى واقول ما في هذا الخبر يحتمل ان يكون على الحذف والايصال والتاء زائدة اي يج عليه البلاء
او يكون تشبيها كناية عن شدة المدد حتى كانه يدفق من البلاء ويسيل او عن توجهه الى جناب الحق سبحانه بالدعاء والتضرع لدفعه فيقال له
اسألك دم قلبه بالبلاء واقول في جامع الاخبار روي عنه بحجا بالتاء الموحدة والجيم الشق والطعن بالرمح فاذا دعاه اي لدفع البلاء او لغيره من
المطالب ايضا وفي القاموس ابل ثاغ كلبن منه تبيل اي ناقع يقيم على ما عتد البانا بعد اجابته او معناه اتجاهي في قضائك لك
من ان قبلتاره اي قولهما او معناه محتى لك من سأله بمحتره اي جهدها او معناه احلاصي لك من حسب البلاء خالصا **كا** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن زيد الزراد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عظم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فاذا
احب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط **ل** عن ابيه عن محمد العطار عن سهل عن الحسن
اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن زيد الشحام عنه ع مثله **محص** عن الشحام مثله **بيان** يكافأ به على بناء المفعول اي يجازى ويساوى
في القاموس كافأه مكافأة وكفاء جازاه وفلانا ماله وقابله والحمد لله كفاء اواجبا اي ما يكون مكافئا له فاذا احب الله عبدا اي اراد
ان يوصل الجزاء العظيم اليه ويرضى عنه وجده اهلا لذلك ابتلاه بعظيم البلاء من الامراض الجسمانية والمكاره الروحانية فمن رضي اي بما
وقضائه والظاهر ان المراد بالموصول في الموضعين هو العبد المحبوب المتقدم فان العبد المحبوب لله سبحانه لا يسخط قضائه ويحتمل ان يكون

المراد

Presented by: Rana Jalil Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

المراد بالمحبة تعريضه للمثوبة سواء رضي ام لا فمن رضي فله عند الله الرضا اي يرضى الله عنه ومن سخط القضاء فله عند الله السخط اي التعذيب
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن زكريا ابن الحر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه **بيان** وقال الشارح من الراوي والحسب بالتحريك المقدار فمال الرجل يتبين واحد قال في المصباح قولهم يجري المرء على حسب عمله اي على مقداره **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى الحضرمي عن محمد بن مسلم الطيار عن ابي عبد الله ع قال انما المؤمن بمنزلة كفة الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه **بيان** انما المؤمن كان المعنى ان حال المؤمن في ايمانه وبلائه بمنزلة كفتي الميزان كما ورد الصلوة ميزان فمن وفى استوفى وقيل المعنى ان المؤمن كالكفة الميزان في انه كلما وضع فيه يوضع في الكفة الاخرى ما يوازنه عندنا الوزن وكلما زيد في ايمان المؤمن من الايمان زيد في الكفة الاخرى وهو الكافر اكثر بلاء المؤمن بسببه سواء كان من الله تعالى او الجن فيزيد بلاؤه واذاه للمؤمن بحسب زيادة ايمانه المؤمن **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ايوب عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه بالضم قال في المصباح حزنه من باب نصر والاسم الحزن بالضم فهو محزون وقد تحذف في لغة قريش بالحركة يقال حزنني الامر يحزنني من باب قتل قاله ثعلب الازهري في لغة تميم بالالف ومثل الازهري باسم الفاعل والمفعول في اللغتين على ما بينهما ومنع ابو زيد الماضي من الثلاثي فقال لا يقال احزنه وانما يستعمل المضارع من الثلاثي فيقال يحزنه انتهى وقد ذكره علي بناء المفعول مزيد التفعيل كانه سئل عن سبب عروض ذلك للامر فقال يذكر به ذنوبه ليتوب منها فقوله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويدبه القارئ على دفع ذلك عنه فيتضرع لذلك ويدعو الله ليرفعه وسمعت الثلاثي ودنا منها لشيوع امثال ذلك فيهما والاخرة وخلوص الثانية عن الاحزان والكدورات مزيحة بينهما ولا يصلح القلب لصلاح الحزن شئ وقد قيل ان القلب لا يحزن فيه كالبيت الخراب **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن من الله عز وجل لبابا فضل مكان ثالثا انه ليبتلى بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك **بيان** من الله اي بالنسبة اليه تاما اي قال هذا الكلام ثلث مرات نفسه عضوا عضوا اي روحه مزيلا له بالتدريج وقيل اراد يقطع بدنه عضوا عضوا او كلما قطع منه عضو سلب الروح منه وقال بعضهم النفس بالضم النون والفاء جمع نفيس اي يقطع اعضائه النفيسة بالجذام ولا يخفى ما فيه والاول اظهر **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن نضيل بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة منزلة لا يبلغها عبد الا بالابتلاء في جسده **بيان** يدل على ان بعض درجات الجنة يمكن البلوغ اليها بالعمل والسعي بعضها لا يمكن الوصول اليها الا بالابتلاء في الجسد فيمن الله تعالى على من احب من عباده بالابتلاء ليصلوا اليها **كا** عن العدة عن ابن عيسى عن محمد الاشعري عن ابي يحيى الخياط عن عبد الله بن ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله ع ما القاه من الاوجاع وكان مسقاما فقال يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الجزاء في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض **بيان** وكان مسقاما هذا كلام ابي يحيى وضبر كان عاما الى عبد الله والمستقام بالكسر الكثير السقم والمرض انه قرض على بناء المفعول بالتخفيف والتشديد للتكثير والمبالغة وفي المصباح قرضت الشئ قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين والمقراض ايضا بكسر الميم والجمع مقاريض ولا يقال اذا جمع بينهما مقراض كما تقوله العامة وانما يقال لمن اجتمعا قرضته قرضا من باب قطعته بالمقراض **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن رباط قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اهل الجهل يرون انه ممن كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة **بنه** عن ابن رباط مثله **بيان** ممن كانوا فاترون في شدة جزعا من الموالاة مدة قليلة اي الى انتهاء مدة قليلة هي العمر وبقية الى غاية طويلة في البرزخ والاخرة وقيل الى بعثي مع **كا** عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن الحسين بن المختار عن ابي اسامة زيد عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض **بيان** في القاموس تعهده وتعاهده تفقده واحدث فيه عهدا به وقال حماه المريض ما يضره منعه اياه فاه حتما ومحى امتنع واتوكل وجه التشبيه في الفقرتين ان كان قويا لكن المشبه به عند الناس اظهر واجلى **كا** عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن يحيى الخثعمي عن محمد بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يؤمن من عز هذا الدنيا ولكنه امنه من لعبها والشقاء في الاخرة **بيان** من عز هذا الدنيا اي الفتن والبلايا التي تعتريهم الناس والعمى عما يطلب الموجب للجهل بالله والتنفر عن نحو البعد عن لوازم الايمان وكل ذلك يوجب الشقاء والتعب الاخرة **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن نوح بن شعيب عن ابي داود المسترق رفعه قال قال ابو عبد الله ع وحي النبي صلى الله عليه واله الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة فوق حايط قد نافت فتقع البيضة على حايط فثبت عليه ولم تنكسر فتعجب النبي ص منها فقال لم لرجل اعجبت من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

قط فنهض سون الله ص ولم يأكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزق فيما الله فيه من حاجة **بيان** فنفع اي فوقعت واستعمال المضارع في الماضي في امثال هذه المواضع شايع ما رزئت شيئا اي ما نقصت في القاموس رزأه ماله كمنعه علمه رزأ بالضم اصاب منه شيئا كالارتزاء ماله ورزأه الشئ نقصه الرزية المصيبة وما رزئته بالكسر ما نقصته وفي النهاية في حديث سراقة فلم يرزأنا شيئا اي لم يأخذ منا شيئا يقال رزأته ارزاه واصله النقص فقوله رزئت على بناء المجهول وغيره المتكلم نائب مناب الفاعل وشيئا مفعوله الثاني وكذا الحديث الاخر على بناء المجهول ومفعوله الثاني محذوف فيما الله فيه من حاجة استعمال الحاجة في الله سبحانه مجاز والمراد انه ليس من خلص المؤمنين وممن عاده الله هذه الاية الخلق والعبادة ومعرفته فان نظام العالم لما كان بوجود هؤلاء فكانه سبحانه محتاج اليهم في ذلك وانهم لما كانوا من حزب الله وعبادته حقيقة وانصاره فكانه سبحانه محتاج اليهم كما ان سائر الخلق محتاجون الى مثل ذلك او المراد حاجة الانبياء والاوصياء اليهم في ترويج الدين وتبليغ ذلك الى اناته تعظيما لهم كما ورد في قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم الله وما ظاهرنا واما انصرهم انه تعالى لما طلب من عباده العبادات بالامر وعبر عنها كذلك في الحاجة ما يحتاج اليه فاستعملت الحاجة فيه مجازا او سبب الحاجة كناية عن باب اللطف به وترك الاقبال عليه كما ان اللطف والاقبال منه تعالى لازم وارادة اللازم او الوجوه متقاربة وانما امتنع من طعامه لان ما ذكره كان من صفات المستدرجين ومن لا حاجة به لا حاجة في طعامه والمال الذي لم ينقص منه شئ ملعون كالبدن وقد قال ص صاعون كل بدن لا يزكيه ملعون كل بدن لا يزكيه مع انه يمكن ان يكون علم ص من تقريره انه لا يؤدي الحقوق الواجبة ايضا وايضا لما كانت الصدقة التي ذكرها صاحب الطعام مرغوبة بالطبع لسائر الخلق اراد ص المبالغة في ذمها ليعلم انها لا تنبغي لمثله من المؤمنين **كا** عن العدة عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله ودينه نصيب **بيان** فيمن ليس له اي لله وارجاع الضمير الى المؤمن كما زعم بعيد لان المراد بالنصيب النقص الذي وقع بقضاء الله وقدره في ماله ودينه بغير اختياره ويحتمل شموله للاختياري ايضا كالاداء الحقوق المالية وابتلاء البدن بالطاعة **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ان لله ليكون للعبد منزلة عنده فما يبلغها الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده **بيان** بذهاب ماله بكسر الام وقد تفتح وعلى الاول يمكن ان يكون على المثال فيشمل ذهاب ولده واهله واقاربه واشباه ذلك والمراد بالعبد المؤمن الخالص لكن يجب الله **كا** بالاسناد المتقدم عن ابن فضال عن مثنى الحناط عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لولا ان يحب عبدي المؤمن لخلصت له الدنيا حدا يديلا يصلح رأسه ابدا **بيان** لولا ان يحب عبدي المؤمن في قلبه كان مفعول الوجدان محذوف اي شكا وحزنا شديدا او يكون لولا بمعنى الغضب او بمعنى الحزن فتقوله في قلبه للتاكيد اي حدا مؤقتا في قلبه بانيا فيه في المصباح وجاءته اجلة وحدا ناقا بالكسر وجدة قاطعة الشديد وعصبت رأسه بالعصابة وعصبت ايضا بالتشديد اذا شددته بها والصداع كغراب وجع الرأس يقال صدع على بناء المفعول من التفعيل وجود في الشعر التخفيف وذكر الرأس هنا على التجريد كما عبر عنه بالعصب باليد كناية عن حفظه مما يؤلمه ويؤذيه وتخصيص الرأس لانه اكثر الامراض عظمة بنشأ منه واكثر القوى فيه وذكر الصداع لانه اعم اقسام الالام والاوجاع واخفها اي فكيف ما فوقه ويحتمل كون تخصيص الرأس لذلك والحاصل انه لولا تحاشي انكسار قلب المؤمن او ضعف يقينه لما ابتاه على الكافر مع ان عاقبته المستمرة تهويتها الكافر في صحيح جسمه حتى لا يرى جعا والمالي في الدنيا ابدا وقيل تعصيب الرأس كناية عن وضع تاج السلطنة على رأسه وذكر الحديد كناية عن شدته ملكه بحيث لا يحصل منه قلقة ولا يخشى بعده ومنه اشارة الى قوله سبحانه لولا ان يكون الناس امة واحدة قال الطبرسي ره اي لولا ان يجتمع الناس على الكفر فيكونوا كلهم كفارا على يزيد حمله ليسلبهم الى الدنيا وحرصهم عليها لجعلنا من يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة فاستعفا ذا كان من فضة فالجميع ان من فضة ومعارج عليها يظهرون اي جعلنا درجا وسلاليم من فضة لتلك البيوت يستعفن عليها يعلون ويصعدون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها اي على تلك السرر يتكئون وزخرفا اي ذهبا اي وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا وقيل الزخرف النقوش وقيل هو الفرش ومتاع البيت والمعنى اعطى الكافر في الدنيا غاية ما تتمناه فيها لفانيها وحقارتها عنده ولكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسدة ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين خاصة لهم **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تفيئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفيه الاه جاع والامراض ومثل المنافق كمثل الارزة المستقيمة التي لا يصيبها شئ حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفا **بيان** وقد مر معنى خامة الزرع في باب المؤمن ضعفان والفرق بين التشبيه هنا وبين ما سبق حيث يشبه هناك بعض المؤمنين بها وههنا جميعهم بها هو ان شبه المتقي بها هناك بالريح وههنا شبه البلايا والامراض بها فكفتها بالتمايل في القاموس كفته منعه صيغ وكبر وقلبه كالكفاه وقال الارزة

Presented by: Rana Jahi Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٨ والمرتبة مثلثة ان اولا وفي فقط عصبية من حديد حتى ج قوله حق بأبية الموت متعلق بالجار والمجرور في قوله كمثل الارزبة وفي المصباح نصفها العوف قصفا فانصفت مثل كسرته فانكسر لفظا ومعنى ومثل هذه الزاي تاء رواها مسلم في صحيحه باسناده عن ابيه ثم قال مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تكفئها الرياح تقوم فهامة مرة وتعدلها اخرى حتى يأتيه اجله ومثل المنافق مثل الارزبة المجذبة التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة وفي رواية اخرى مثل الكافر قال عياض الخامة هي الزرع اول ما ينبت مغنى تكفئها بضم التاء وبعدها الياء ثم الهمزة وتقلبها الارض كالمصروع ثم تقيمه بقوم على سوق ومعنى المجذبة الثابتة يقال اجذ يجذ اذا انقطع يقال انجعفت الرجل صرعته وقال يحيى الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام ويسمى بالعراق الصنوبر الصنوبر انما هو ثمره وسمي الشجر باسم ثمره وحكى الجوهري في الارزة بالفتح وقال بعضهم هي الارزة بالتحريك على وزن فاعلة وانكره ابو عبيد قال اهل اللغة الارزة بالتحريك انثى البعوض والمعنى صحيح بهذا فانكار ابي عبيد انكار اللغة وقال ابو عبيد تشبيه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لانه يرزأ في نفسه وماله وتشبيه الكافر بالارزة لانه لا يرزأ في شيء حتى يموت وان رزئ اي اوجع حتى يلقى الله بذنوبه جملة ك عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص يوما لاصحابه ما تعدون الملفوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال ليس ذاك به الملفوب كل مال الا بن آدم ملفوب كل جبل لابن آدم ولو في كل اربعين يوما مرة فيذل يا رسول الله اما ذكوة المال تقذعرها فاما ذكوة الاجساد فقال الطم ان بقايا يا فرق فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك من فيه فلما رآهم قد تغيرت الوانهم قال لهم هل بالذي ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بل الرجل يجذش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة وبشاك الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين بيان ملفوب كل مال الابن كذا في قال الشيخ البهائي يريد الله مضحاري بعيد عن الخير والبركة يعني لا خير فيه لصاحبه لا بركة ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حذف مضاف اي مطرود مبعد من رحمة الله تعالى وعلى عليه فقوله ثم ملعون كل جبل كذا بن كي وذكر الزكوة هنا مناسب للمشاكلة ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه وجه الشبه ان كلا منهما فان كان نفضا بحسب الظاهر لانه موجب لنزيد الخير والبركة في نفس الامر فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك لانهم ظنوا ان المراد بالآفة العاهة هنا والبلية الشديدة التي كثيرا ما يخلو عنها الانسان سنين عديدة فضلا عن اربعين يوما فقال بلى اقول كانه جواب عن سؤال مقدر كانهم قالوا الامر ليس كما تقول بل هو صحيح بعض الآفات في الرجل اي جنفه كانا البلايا تتلى الجسد تخالجها وبخدش صفحة الرجل لان اللام للعهد الذهني ولا يخفى ما فيه وقال الشيخ المتقدم ذكره قدس سره يجذش بالبناء للمفعول وكذا ينكبه الخدشة تفرقا تصال في الجلد من ظفر ونحوه سواء خرج معه الدم او لا والفعل النكبة ان يقع رجله على الحجارة ونحوها او يسقط على وجهه او اصابته بليته خفيفة من بلايا الدهر في القاموس انكب الطريح ونكبه الاناء هراق ما فيه والكنانة نثرها منها والحجارة رجله لثمتها او اصابتها فهو منكوب ونكبت به طرحه والنكبة بالفتح المصيبة ونكبه الدهر نكبا ونكبا بالغ منه او اصابه بنكبة وفي النهاية وقد نكبت بالحجر اي نالته حجارتها واصابته ومنه النكبة وهي ما يصيب الانسان من الحوادث ومنه الحديث ما نكبت اصبعه اي نالته الحجارة وبشاك الشوكة في القاموس لشوكة الشوك ونحوه والشاك الشائك والشوكة ايضا نكبة بعد نكبة بشاك الشوكة بتشوكه شاكه وشبكه اذا دخلت في جسده وانتصاب بالشوكة بالمفعولية المطلقة كانتضاب الخدشة والنكبة والعثرة فان قلت قال مصادر تجيء لافعال شوكه فكيف يكون مفعولا مطلقا قلت قد يجيء المفعول المطلق غير مصدر اذا لبس المصدر بالآلة ونحوها نحو ضربته سوطا وانا بتيته فاجعل انتضابها بنزع الخافض اي بشاك بالشوكة اقول وفي القاموس شاكه الشوكة دخلت في جسمه شكة اذا شوكه واشكه ادخلها في جسمه شاك شاك شاكه وشبكه بالكسر تبع في الشوك والشوكة خالفها وما اشاكه شوكة ولا شاكها ما اصابه انتهى فعلى بعض الوجوه يمكن ان يكون الشوكة مفعولا ثانيا من جهة تقديره قال وما اشبه هذا يحتمل ان يكون من كلام النبي وان يكون من كلام الراوي اقول الظاهر انه من كلام الصادق ع الى آخر الجزء وضمير حديثه راجع الى النبي ص وقال قدس سره حديثه اختلاج العين من جملة الآفات كان الاختلاج مرض من الامراض وقد ذكره الاطباء وهو حركة سريعة متواترة غير عادية تعرض لجزء من البدن كالجلد نحو بسبب طوبة غالبة لرطبة تتخلل فتضربها تخلجا دياً غالبا بعسر من وجه من المسام وتزاول الالفاظ رضه فتقع بينهما مضادة واضطراب ك عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير قال سألنا ابا عبد الله ع ابتلي المؤمن بالجذام والبرص اشيء هذا قال فقال وهل كتب البلاء الا على المؤمن بيان وهل كتب البلاء الا على المؤمن اي غالبا ك عن علي عن ابيه عن ابي عمير عمن رواه عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليكره على الله حتى لوسأله الجنة بما بينها اعطاه ذلك من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الكافر ليهون على الله حتى لوسأله الدنيا بما بينها لاعطاه من غير ان ينقص من ملكه شيئا وان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله

بالطرق

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٥٩ بالطرق انه يحبه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض بيان كلمة لو في الموضعين مشربة امتناعية واعطاه جزاء اي لو سأل المؤمن الجنة اعطاها لكن لا يسأله ذلك لانه يعلم علام المصلحة في ذلك ويحب اشكاه بنهما ولا يطلب التفرد مع انه يمكن ان يعطيه ما هو جنة بالفعل ويخلق امثالها واضعافها لغيره واما الكافر فانه ايضا لا يسأل جميع الدنيا لانه لا يؤمن بالله وسعة ملكه بل بعلله لان ممتنعا وقيل لانه يمتنع ان يسأل الله لانه سبحانه لا يحد ولا يكنه ولا بالشخص بل معرفة مخصوصة في ان يعرف بصفات الربوبية والكافر لا يعرفه كذلك والله يشرفون تعالى اجيبت دعوة الداع اذا دعان وانتفض يكون لازما ومتعديا والمراد هنا الثاني في القاموس نفض لازم متعد انفضه ونفضه فانتفض وقتل شيئا قائم مقام المفعول المطلق في الموضعين بمعنى انتفاضا وفي المصباح الطرفة ما استطرفت اي استملح والجمع طرف مثل غرفة وغرف وفي القاموس اطرف فلانا اعطاه مالم يعطه احد قبله والاسم الطرفة بالضم ك عن علي بن ابيه عن ابن محبوب عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان في كتاب علي ع ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل والما يبتلى المؤمن على قدر خلقه الحسن فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا للمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه وان البلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض ع عن ابيه عن اسعد بادي عن ابن ترك عن ابن محبوب مثله جع عن النبي ص مثله الا ان قوله ذلك ان الله الى قوله للكافر خبزه اخر الجزء وهو اسنب بيان وذلك ان الله اقول لكن نما يتوهم من ان المؤمن لكرامته على الله كان ينبغي ان يكون بلاؤه اقل والمعنى ان المؤمن لما كان محل ثواب الآخرة لان الدنيا لفنائها وانقطاعها لا يصح ان يكون ثوابا له فينبغي ان لا يكون له في الدنيا الا ما يوجب الثواب في الآخرة وكذا الكافر لما كانت عقوبته في الآخرة لان الدنيا لا تنقطع فيها لا يصلح ان تكون عقوبته في الدنيا فيها فلا ينبغي في الدنيا كثيرا بل انما يكون ثوابه لو كان له محل في الدنيا بدفع البلاء والسعة في النعماء في القاموس الفاقرة ما فقرة ظهرك والمطمئن من الارض شبه ثم البلاء النازل الى المؤمن بالمطر النازل الى الارض ووجه الشبه متعدد وهو السرعة والاستقرار وبعد النزول وكثرة النفع والتسبب للحبوة فان البلاء للمؤمن سبب للحبوة الابدية والمطر سبب للحبوة الارضية ك عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع ان هذا الذي ظهر بني عمنا الناس انا لله لم يبتل به عبدا له منه حاجة فقال فقال لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال في اذا كان الثلث الاخر من الليل فتح اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من ركعتين الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله وافعل بي هذا الوجع وشبهه يا نور فانك تفعل ما تشاء واحرني في الوجع في الدعاء قال فما دعلنا الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله بيان الظاهر ان الاثار التي ظهرت بوجهه كان برصا ويحتمل الجذام وعلى الاول ذكر المؤمن ليبيان انه ربما اختار ابتلاء المؤمن بالجذام حالا ابتلاءه بالبرص بطريق الولي لان الجذام اشد واخبث واما ذكر مؤمن آل فرعون في هذا الخبر فلعله مر اشتباه الرواة او الناسخ لان الآية التي ذكرت انما هي في قصة الرئيس كما مر في هذا الباب بيضاوي وبما يوجه بوجهين احدهما ان المراد بآل فرعون هنا فرعون عيسى ع وهو الجبار والذي كان بالاندلس جبرين وورده رسل عيسى ع والفرعون يطلق على كل جبار متكبر نعم شاع اطلاقه على ثلثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى اسم الوليد بن مصعب اضافة الى الفرعون عيني بادني الملابسة وهو كونه منهم واشتغاله بانذارهم او باعتبار كونه منهم في نفس الامر وثانيهما كونهما واحدا وكان طويل العمر جدا ومع ادراكه زمان موسى ادرك زمان عيسى عليهما السلام ايضا مع انه كان بينهما على رواية ابن الجوزي في التفسير الف سنة وثمانمائة واثنان وثلاثون سنة وكان اسمه حبيبا النجار وكان يكتم ايمانه من آل فرعون كما مر في الخبر وقال في القاموس رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال كم ايمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي قد تقلصت اصابعه وكان يشير الى قبر هو يديه المكنوعتين ويقول يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وفي بعض النسخ مكنعا وهو الذي قد عقفت اصابعه وكان يشير بيديه المعقوفتين ويقول والعقفا للطف ولا يخفى بعدا لوجهين لا سيما الاخير فانه ربما فيه اخبار كثيرة دالة على تعدد المؤمنين اذا كان الثالث كان قاتلة وقيل ناصره واسمه ضهيرة راجع الى العالم او نحوه والثالث منصور ما اظن فيه الا انها بقرينة في اولى فانه بدل الثالث والظرف خبر كان وتتمة كلام الامام ثم اعترض بين الدعاء اي وتشي الوجع وان تقول مكان هذا الوجع هذا البرص فيه اشفعا بانا الدعاء لا يخص البرص احرني فيه وفيما سيأتي في كتاب الدعاء حرني وكلا هما يجيء بمعنى واحد يقال حرني واحرني والاحراق المماثلة والمناغة والتذكار والاستشفاع بالنبي ص والائمة صلوات الله عليهم واشباه ذلك قال في المصباح الحاحا دام مطره ومنه الح الرجل على الشيء اذا اقبل عليه مواظبا ب عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألنا ابا عبد الله ع ابتلي المؤمن بالجذام والبرص اشيء هذا قال وهل كتب

Digitized by Khoj Jain Abbas

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

ع البلاء الا على المؤمن ل عن ابن مسرور عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه رفعه الى زرارة بن اعين قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا زرارة الناس في زماننا على ستة طبقات اسد ذئب ثعلب كلب خنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب لا يغلب واما الذئب فيختار كل يوم ان يأكل اشتر واربح واما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون بادياتهم ولا يكون في قلوبهم ما يضفون به الى نسبهم واما الكلب فهم على الناس بلسانه وبكر همه الناس من شره لسانه واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون الى خشية الا اجابوا واما الشاة فالذين يجز شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد ذئب ثعلب كلب خنزير **بيان** المراد بالشاة المؤمن الجنلي هؤلاء وجز الشعر كناية عن الاستيلاء عليهم وجزهم في بيوتا ظالمة للدنيا وعلى اثباطاته او الاستخفاف بهم وفي بعض النسخ باثر فهو بالخاء المعجمة والاجز واكل لحومهم غيبتهم وكسر عظمهم ضربهم وشدة الجود عليهم ن بالاسناد المتقدم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون ما كان الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه صح عنه مثله ما عن الضحاك عن المنصور عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام مثله وفيه رجل مؤمن ما عن الفضائري عن هرمز بن موسى عن محمد بن همام عن الحسين بن احمد انا لكي عن ابن فضال عن ابي جميلة عن خالد البرقي قال حدثنا ابو عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لولا اني استحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا اكملت لاحد الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه فان هو جرح اعددت له فان صبر ابيته ملائكتي الا وقد جعلت عليا علما للناس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق **بيان** كما هو جرح كهزج اي ضاق صدره ولم يصبر اعددت اليه اي ما اخذ منه الرزق او القوة ما عن علي بن مشيل عن ظفر بن حمدون عن ابن هيثم عن اسحق عن ابي جعفر الطلحي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن ابان عن ابن بكاية قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع فاتاه رجل فقال والله يا امير المؤمنين اني لاحبك في الله فقال بعوده ذلك في الارض طويلا ثم رفع رأسه فقال اصدقتان طينتنا لمبتة مرجوة اخذ الله ميثاقها يوم اخذ الميثاق فلا تبشل منها شاذ ولا يدخل فيها داخل الى يوم القيمة اما انه لن تخذ الفأفاء تجلبا يا فاتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الفأفاء الى محبنا اسرع من السيل من علي الوادي الى اسفله **بيان** اما انه كانه سقط هنا شئ وتقديره اي اما انه ان كان كذلك فلن تخذ وفي البصائر اما ما فلن تخذ وفي النهاية في حديث علي ع من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اي ليتهيأ للدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الملاءة التي تلبس فوق الثياب وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لان من لبس الجلباب ستر الفقر كما يستر الجلباب ما تحته وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اي فليلبس الفقر ولا يكون منه على حالة لانا نغتنم من احوال اهل الدنيا ولا ينبغي الجمع بين حبنا الدنيا وحبنا اهل البيت ع عن ابن شنوكل عن الحجري عن ابرقي عن الخيواني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال لو ان مؤمنا كان في قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه لياجر عليه حتى يقتله اي اما انه ان كان كذلك فلن تخذ وفي البصائر اما ما فتخذ وحث على التحابب وعدم التصرف **بيان** قلة الجبل بالضم اعلاه والمراد بالبعث التحابب وعدم التصرف ع عن حمزة بن محمد العلوي عن احمد بن محمد الكوفي عن عبيد بن حمدان عن الحسين بن مضرحر عن خالد بن حصين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زلت انا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجر على ذلك وقال امير المؤمنين ع ما زلت مظلوما منذ ولدتني حتى كان كلما يحدث ليسيئني مدفعة ولا ذكرني حق فذكر واعليا فيذكرني وعلي عن ابيه عن معمر عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله ع الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا نراه يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله ع انه كان بين حمام السوء وهذا الاسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن فيموت الكافر ولا تصيب الكافر فيدل على ان المراد بالمؤمن في اول الخبر المؤمن الكامل كما مر ويدل عليه ذيله الا ان يقال التنبيه وبالعكس لا يخلو من بعد ويحتمل ان لا يكون من اضافة موصوف الى صفته والمراد بالكافر ظاهره ويكون اشارة الى بعض اعماله والاول اظهر ع عن ابن ابي نجران عن صفوان عن ابن مسكان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليبتلى على قدر ايمانه وان المؤمن ليبتلى على قدر حسن عمله وان المؤمن ليبتلى على قدر عقله فيأتي على قدر ذلك من البلاء ما عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليبتلى على قدر دينه وان المؤمن ليبتلى على قدر عقله فيأتي على قدر ذلك من البلاء ما عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا تبعه بنقمة وبذكره الاستغفار واذا اراد الله عز وجل بعبد شرا فاذنب ذنبا تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي **بيان** في القاموس استدرجه خدعه واداناه واستدراج الله تعالى العبد ان كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانسأ له الاستغفار وان باخذ قليلا قليلا ولا يباغته ع عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسكاف عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين ع عن قول الله عز وجل لولا ان تكون الناس امة واحدة قال عنى بذلك انه لو لا ان يكون الناس كلهم كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن بيوتهم سقفا فضة ومعارج عليها يظهرون ولجعلنا ذلك لائمة الهدى منا دون غيرهم لخزي المؤمنون وغيرهم ذلك ولم نبال كحولهم ولم يؤثروهم على الناس امة واحدة قال البيضاوي اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لجعلهم الله بنا فيجتمعوا عليه معارج اي مصاعد جمع معرج عليها يظهرون اي يعلون لحقارة الدنيا وليبوتهم بدل من بدل اشتمال او على تقدير لكفروا لتصبصه ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع ما من امرئ مسلم يعلن لحقارة عبد بقدر فاسر اضمناه عنه فيموت حتى يتبلبله بعض ما اتى في مال او اتى في ولد او اتى في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب انه يتبعني عليه الشئ من ذنوبه فيبتليه به عليه عند موته ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه قال الفرخ ملكان فقال احدهما لصاحبه ابن تريد قال بعثني ربي الى احياس الشمال فان فلانا الملك اشتهى ان يتمكه فاني ان احبسه ليؤخذ له الذي يشتهي منه فان ابن تريد قال بعثني ربي الى فلان لاطلبه فانه قد لبخ فدر وهو صائم فاردسلني ربي اكفاره ما ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق صلوات الله عليه قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ما عن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الرفعراني عن احمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله مص قال الصادق ع البلاء ذين المؤمن وكفارة لما سلف من ذنوبه والصبر عليه والشكر على البلاء يعدان عند الله عز وجل من الفرائض التي افترضها الله عز وجل على عباده وحد الصبر على البلاء ان لا يتبرم بما نزل به من البلاء عند الناس فيشمت به عدوه ويسوء به صديقه وحد الشكر على البلاء ان لا يتبرم بما نزل به من البلاء عند الناس فيشمت به عدوه ويسوء به صديقه وحد الشكر على البلاء ان لا يتبرم بما نزل به من البلاء عند الناس فيشمت به عدوه ويسوء به صديقه

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فاذنب ذنبا تبعه بنقمة وبذكره الاستغفار واذا اراد الله عز وجل بعبد شرا فاذنب ذنبا تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي **بيان** في القاموس استدرجه خدعه واداناه واستدراج الله تعالى العبد ان كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانسأ له الاستغفار وان باخذ قليلا قليلا ولا يباغته ع عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسكاف عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين ع عن قول الله عز وجل لولا ان تكون الناس امة واحدة قال عنى بذلك انه لو لا ان يكون الناس كلهم كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن بيوتهم سقفا فضة ومعارج عليها يظهرون ولجعلنا ذلك لائمة الهدى منا دون غيرهم لخزي المؤمنون وغيرهم ذلك ولم نبال كحولهم ولم يؤثروهم على الناس امة واحدة قال البيضاوي اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لجعلهم الله بنا فيجتمعوا عليه معارج اي مصاعد جمع معرج عليها يظهرون اي يعلون لحقارة الدنيا وليبوتهم بدل من بدل اشتمال او على تقدير لكفروا لتصبصه ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع ما من امرئ مسلم يعلن لحقارة عبد بقدر فاسر اضمناه عنه فيموت حتى يتبلبله بعض ما اتى في مال او اتى في ولد او اتى في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب انه يتبعني عليه الشئ من ذنوبه فيبتليه به عليه عند موته ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه قال الفرخ ملكان فقال احدهما لصاحبه ابن تريد قال بعثني ربي الى احياس الشمال فان فلانا الملك اشتهى ان يتمكه فاني ان احبسه ليؤخذ له الذي يشتهي منه فان ابن تريد قال بعثني ربي الى فلان لاطلبه فانه قد لبخ فدر وهو صائم فاردسلني ربي اكفاره ما ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق صلوات الله عليه قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل ما عن الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الرفعراني عن احمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله مص قال الصادق ع البلاء ذين المؤمن وكفارة لما سلف من ذنوبه والصبر عليه واثبات عليه تصحيح بنسبته الايمان قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء فالمؤمن من الامثل فالامثل ومزاق طعم البلاء تحت مسترخ عظ الله له فلذ به اكثر من فلذه بالنعمة ويشاقا به اذا فقده كان تحت بالبلاء والمحنة وقد يجوز من البلاء كثير وما اتى الله نعم على عبد من عباده من لدن ادم الى محمد ص الا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرها تا مه في الحقيقة هنا فات بدا باتها البلاء وبداياته لها باتها البلاء المؤمن كالشكاك للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين الصبر من الايمان كالرأس من الجسد وانما يعقلها الا العالمون **بيان** ووفاء حق العبودية اي في البلاء من الصبر الشكر والرضا بالقضاء الشكاك اسم للحبل الذي يشد به قوائم الدابة والعقال كذلك ايضا ما يعقل به رجل البعير وللضمان البلاء لما تمنع المؤمن من ارتكاب الخطايا ام قال امير المؤمنين ع لعبد الله بن يحيى الحمد لله الذي جعل محتصر ذنوب شيعتنا في الدنيا بمختبرهم لنعم لهم ظاهرا عليهم ولسيئاتهم اعليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين وانا لا يجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما سمعت قول رسول الله ص ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله نعم يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المحن في ابدانهم بما يقول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حتى اذا وردوا القيامة توفيت عليهم ظلاماتهم وعباداتهم واذا اعداء ال محمد يجازيهم عن ظلامة ان كان لله ولا وزن لها لانه لا اخلاص معها اذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد واله و خيارا صحابه فقذفوا في النار ولقد سمعت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنا كان فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر به وكان الكافر ذا اموال وكان المؤمن فقيرا ذا حاجة وكان الكافر لا يصل منه الى شئ يحبه الا وصل اليه منه شئ يسوءه فقال الكافر في نفسه ما رأيت كاليوم رجلا اسوء حالا مني ولا اشد ضيقا مني ولئن كان لهذا عند الله كرامة لقد ترى ما اصل اليه من الخير فبينما هو كذلك اذ مر به المؤمن فقال له مالي اراك كئيبا حزينا فقال له ما عسى ان يكون حالي و

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٦٢ السبيل اليه سهلا فاوحى الله الى ملئكة السماء انى قد ابتليت ذلك الرجل فانظروا كيف يشكرنى فلما رأى ذلك علم انه من الله فقال الحمد لله الكريم المتفضل الجواد الذى لا ينقص ما اعطى ولا ينغصنى ما منع ولا اظن احدا شمال ذرة فما الكافرة تماسهلت له اخذا لسمكة فى جوفها فيكون جزاؤها لها فيكون جزاء على حسنة كان عملها الا ان كان حقا الا ابطل له حسنة حتى يرد الى القيمة ولا حسنة فى صحيفته ويدخل النار بكفره ومنعتا لغابة ان السمكة بعينها الخطيئة كانت عنده فاوردت تحصيها عنه بمنع تلك الشهوة واعلام ذلك الرجاء وليا تنبى ولا زينب عليه فيدخل الجنة **بيان** نلمت بالجلد من صحاب القشور لعل المعنى ان الله لم يجعل من الخالدين فى الدنيا واسبابه موتا قد تسببت فلا بد من موتها والمعنى ان بقائك فى الدنيا مع هذا المرض كجبوة اصحاب القشور فى الاستحالة العادية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا للعبد المؤمن من شيعة محمد على عليهما السلام ان بصبر فى الدنيا على اعدائه فيجمع له جزاء الدارين وانا نحن فى الدنيا فضل ادخاره فى الآخرة ما يكون لمحنته فى الدنيا قدر عند اضافتها الى نعم الآخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيتان خذل فى الدنيا وغلب باهل المؤمنين فقد جمع عليه عذاب الدارين وانا مهما نكل عنه علما بها كان له فى الآخرة من عجائب العذاب ما ضرب بالعقاب ما يود لو كان فى الدنيا مسلما وما لا فقد نعم الدنيا التى كانت له عند الاضافة الى ذلك البلاء ياطلوبا ان احسن الناس بعينها فى الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا عمر يوم القيمة فى النار محنة ثم سئل بعمل ليفيك بعضا فقال لا ولو انا سئلنا الناس جميعا فى الدنيا واعظمهم بلاء من وافقنا وشيعتنا عمر يوم القيمة فى الجنة محنة ثم سئل ليعينك بوسائط فقال لا غما كلهم بنعيم دنوس هذه صفتها خذ ذلك النعيم فاطلبوه وذلك العذاب فاتقوه **جا** عن احمد بن ابى نصر عن ابن الصفار عن ابن عيسى عن الاهوازى عن ابن ابى عمير عن اسماعيل بن بزيع عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو عبد الله ع ان العبد اذا كثر ذنوبه ولم يكن عنده ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفر عنه ذنوبه **محص** عن الحكم مثله **جا** عن محمد بن محمد بن طاهر الموصلى عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن سنان عن احمد بن سليمان الطحان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان كان النبى من الانبياء ليبتلى بالجوع حتى يموت جوعا وان كان النبى من الانبياء ليبتلى بالعطش حتى يموت عطشا وان كان النبى ليؤتى ملك الدنيا بحذافيرها فيرد عليه فيكون ذلك اهون عليه من عفطة عنز وان كان النبى من الانبياء ليبتلى بالسقم والاوجاع حتى تنافره وان كان النبى ليأتى قومه فيقوم فيهم بأمرهم بطاعة الله ويدعوهم الى توحيد الله وما معه صبيب ليلة فما يزول قومه بعزع من كلامه ولا يسمعون اليه حتى يقاتلوه وانما يقاتل الله تبارك وتعالى عباده على قدر مناذلهم عنده **جا** عن احمد بن ابى نصر عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن فرقد عن ابى عبد الله ع قال ان فيما اوحى الله به الى موسى بن عمران ان يا موسى ما خلقت خلقا هو احب الى من عبدى المؤمن وانى انما ابتليه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدى فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى **خص** قال الصادق ع ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن له ما يكفرها به ابتلاه الله عز وجل بالحزن فى الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به والا عذبه فى قبره لكى يلقاه الله عز وجل يوم يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من ذنوبه **جع** قال امير المؤمنين ع على قدر الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال ع ان البلاء للظالم ادبا وتأديب للمؤمن امتحان وللانبياء درجة وللاوصياء كرامة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابتلى فصبر واعطى فشكر فظلم فغفر وظلم فاستغفر لوامانا بالله قالوا لك الامن وهم مهتدون وقال ع ان الله يبتلى المؤمن بكل بلية من فقر او زمانة او بلوى فى جسده فان صبر لم يحمد الله عز وجل ما قضى عليه فى ذلك البلاء ولم يجد برد الرضا على قلبه فى مصيبته ولم يستوجب ثواب الصابرين ولكن يجرى عليه اسم المصيبة فيخرج من ذنوبه كما يخرج من النار بالتمحيص وقال ع ان الله ليحمى عبده الدنيا كما يحمى المريض اهله الطعام ويتركه عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شئ اشد على ابليس من مؤمن قوى يريد ان يثب على اصحابه فيصرعهم ويغلبهم ما هو الا على مؤمن ضعيف يريد ان يثب على دينه فيأخذه فيصرعه ويغلبه فيكون المؤمن فوقه يوم القيمة وابليس تحته وقال ع ان الله عز وجل ليبتلى المؤمن بالسقم فى بدنه والبلاء فى ماله والخوف فى دنياه ليستوجب بذلك منازل الشهداء وقال ع ان الله عز وجل ليبتلى المؤمن بالبلاء كما يبتلى الذهب بالنار فيخرج منه كالذهب الابريز وقال ع ان الله عز وجل ليبتلى المؤمن بالسقم والبلاء ليحط عنه بذلك ذنوبه وقال ع ان الله عز وجل ليبتلى المؤمن بالبلاء كما يبتلى الذهب بالنار فيخرج منه كالذهب الابريز

Digitized by Marfat.com Noor

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

٦٤ يوذيه او شيء في طريقه وحوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على تلة جبل لبعث الله اليه شيطانا ويجعل له من اتمام انسانا لا يستوحش الى احد ٥

محص عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ان الله شد التأس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم **محص** عن سدير قال قلت لابي جعفر ع هل يبتلى الله المؤمن فقال وهل يبتلى الا المؤمن حتى ان صاحبا يسبن قال لا يبتلى تومن يعملون كان مكنعا فلت وما المكنع قال كان به جذام **محص** عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وبه وجع في شيء من بدنه لا يفارقه حتى يموت يكون ذلك كفارة لذنوبه **محص** عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال لا تزال الهموم والهم والمؤمن حتى لا يدع له ذنبا وعن ابي عبد الله ع قال لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه بذكره وبه **محص** عن الحرث بن عمر قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان العبد المؤمن ليهم في الدنيا حتى يخرج منها وما له ذنب له **محص** عن ابي بصير قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول قال الله لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت المنافق عصابة لا يجدا لما حتى يموت **بيان** في حديث الايمان اني سائل فلا تجد علي اي لا تغضب من سؤالي يقال وجد عليه يجد جدا وموجدة **محص** عن علي ع قال قال رسول الله ص الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فاه المؤمن فيرفع فيها واما الكافر فيتبع فيها **بيان** الزرع الفرع كاتباع والزرع والزرعة الفرعة وداع افزع كروع لازم متعد **محص** عن ابي جميله عن ابي جعفر قال ان العبد ليكرم على الله تعالى حتى انه ليسأله الدنيا وما بها فيعطاه اياها ولم ينقصه ذلك ولو سأله من الجنة شيء لحرمه وان الله يبتهد المؤمن بالبلاء كما يبتهد الغائب اهله بالهدية ويحمي الدنيا كما يحمي الطبيب المريض **بيان** اظاهرانه سقط من صلة الخبر فطرات **محص** عن ابي الحسن ع قال المؤمن يعرض كل خير لو قطع انملة انملة كان خيرا له ولو دي شرقها وغربها كان خيرا له **بيان** يعرض كل خير بالضم اي يعرض على كل خير على عرضه وظهوره لو قطع انملة انملة ثم المنملة الانملة من الاصابع العقدة وبعضهم يقول الانامل رؤس الاصابع والانملة بفتح الهمزة وضم الميم اكثر من ضمهما وابن قتيبة يجعل المضموم من لحن العوام وبعض المتأخرين من النحاة حكى تثليث الهمزة مع تثليث الميم فتصير تسع لغات واقول كان المعنى قطع جميع بدنه بمقدار الانملة وكون المراد قطع انامله بدنه ورجليه قليل بعيد **محص** عن عيسى بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال ان الله يذود للمؤمن عما يشتهيه كما يذود احدكم البعير عن ابله ليس منها **بيان** في المصباح ذاد الراعي ابله من الماء ذودا وذيادا منعها **محص** عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان العبد المؤمن ليطلب الامارة والتجارة حتى اذا اشرف منزلك على ما كان يهوى بعث الله ملكا فقال له عق عبدي وصده عن امره فيستكين منه ادخله النار فيقبل الملك فيصده بلطف الله فيصيح هو يقول لقد بعث وفز هاتي فضل الله بر وفضل وما يدري ان الله انما ظهر له في ذلك ولو ظهر له ادخله النار **بيان** في القاموس وزهاه دهبا ودهاه اصابه بداهية وهي الامر العظيم وفضل الله به وفضل كتابه عن هشم كثيرة ودعاء عليه بالشوما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال مثل المؤمن مثل كفتي الميزان كلما ذيد في ايمانه ذيد في بلائه ليبقى الله عز وجل ولا خطيئة له **محص** عن علي بن ابي حمزة مثله **جع** عنه ع مثله **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن يزيد عن هاشم عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا سقاه سقاة الكفارات والمغارم قيل وما سقاة الكفارات والمغارم قال سقاة الهموم والاحزان في الدنيا **كش** عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن العمركي عن علي عن محمد بن حبيب الازدي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن زرعة عن محمد بن مسلم قال خرجت الى المدينة وافا وجع ثقيل فقيل له محمد بن مسلم وجع فارسل الي ابو جعفر ع بشراب مع الغلام مطلي بعبد بل فشربته فلم يقم الغلام وقال لي اشربه فانه قد امرني ان لا اوجع حتى تشربه فشربته فاذا انا قد برئت فاذا انا قد برئت فاذا انا قد برئت

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

ع ع وستره والكف عن اظهاره والحاجة الى التماس ذلك هو المعبر عنه بالجلباب كما اشير اليه اولا لا يقدح فيه ما ذكره ابو عبيد من ان فيهن يجيهم مثل ما سابر الناس من الغيث لان الامر بالصبر انما هو في السر حينئذ بتوجيه الى من ابتلاه الله بالفقر فالمراد ان من تبلى من يجبنا بالفقر فليصبر عليه ولا يكشفها ولا يستفاد منه فقد الغنى من الشيعة واما الخبر الاول فقد يحتمل ان تكون مفاده صعوبة حمل يحتمل الكاملة فيكون قرينا من قوله ع ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن ممتحن الله قلبه للايمان فنهاية الجبل حينئذ لتحمل هذا الحمل وشاة المهابة كهوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها والظاهر من المقام انه ليس المراد بالمحبة مافي العوام والا وسطا بل ما يستلزم التشبيه به على وجه كامل والا فالتباء التام به في الفضائل بل ومحاسن الاعمال على قلة الطاقة والقابلية وان كانت درجته فوق درجات الانبياء والملائكة ومن ثمة لا يتحمل هذا الحمل بتمامه فمن حمل مثقال ذلك الحمل **تتميم** في هذه الاحاديث الواردة من طرقنا خاصة والعامة دلالة واضحة على ان الابتلاء والاوصياء عليهم السلام في الامراض المخيبة والبلايا بالجسيمة بحيث يهرب منها من الفر تعظيما لاجرام الذي يوجب التفاضل في الدرجات ولا يقدح ذلك في رتبتهم بل هو مثبت لامرهم وانهم بشر اذ لولم يصبهم ما اصاب سائر البشر مع ما يظهر في ايديهم من خرق العادة نفيا فيهم مما قالت النصارى في نبيهم وقد ورد هذا التعليل في الخبر وابتلاؤهم تحفة لهم لرفع الدرجات التي لا يمكن الوصول اليها الا بالشهادة فيهم الله سبحانه على من احب من عباده طبا تعظيما وتكريما له كما ورد في خبر شهادة سيد الشهداء ع انه رأى النبي ص في المنام فقال له يا حسين ان لك درجة في الجنة لا تصل اليها الا بالشهادة واستثنى اكثر القدماء ما هو نقص في منصب المخلوق منهم كالجنون والجذام والبرص حمل استعاذة النبي صلى الله عليه وآله منها على هذا تعليم للخلق وقال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد فيما يجب كونه في كل نبي العصمة وكمال العقل والذكاء والفطانة وقوة الرأي وعدم السهو وخلوه من دناءة الآباء وعهرهم لامهات والقاظة والغلاظة والابنة وشبهها والاكل على الطريق وشبهه وقال العلامة في شرحه وان كون منفرها عنا لامراض المنفرة نحو الابنة وسلس البول والريح والجذام والبرص لان ذلك كله مما ينفر عنه فيكون منافيا للغرض من البعثة وهم الفوشجي وسلس البول ايضا وقال الغافي في عياض من علماء المخالفين في كتاب الشفا قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقال المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام وقال وما ارسلنا من قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي فمحمد صلى الله عليه وآله وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقامهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا في صورة البشر الذين يمكنكم مخاطبتهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته وقيه اذا كان على صورته وقال ولو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا من هو من جنسهم ومن خصائص الله تعالى واصطفائه وتولاه على مقاومته كالانبياء والرسل فالانبياء والرسل وسائط بين الله وبين خلقه بيلغونهم اوامره ونواهيه وعلومه ومعارفه ونعرفونهم بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسائر ظواهر وجبروته وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم مصنفة باوصاف البشر ظاهرة عليها مايطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوتا لانسانية وادركوا وبواطنهم مصنفة باعلى مراتب اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى متشبهة بصفات الملائكة سليمة من تغيير الافات وكلها لحقها غالبا عجز البشرية ولا منعها الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا الاختلاص للملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم كما لا بطبقة جزء من البشر ولو كانت اجسامهم ظواهرهم متشبهة بالملائكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع الملائكة كما قال ص تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال ع ليست كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقيني فبواطنهم منزهة عن الافات مطهرة من النقائص والاعتلالات وقال في موضع اخر فقد قدمنا ان ائمتنا ع وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جسمه ظاهرهم خالص للبشر يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام والاسقام ويتجرع كأس الحمام مما يجوز على البشر هذا كله ليس بنقيصة فيه لان ذلك شيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر لحكم الغير فقد مرض ص واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب الضجر وقاله الاعتبا والتعب مسه الضعف والكبر وسقط فجحش شفته وشج الكفار وكسر رباعيته وسقي السم سحر وناداوي واحتجم وتعوذ ثم قيصه لحمه فتوفي صلى الله عليه وآله ولحق بالرفيق الاعلى وتخاص مرارا لامتحان والبلاء وهذه سمات البشر التي لا محيص عنها واصاب عجزه من الانبياء ما هو اعظم منها وقتلوا مثلا ورموا في النار ونشروا بالمناشير ومنهم من قتله الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم نبينا ثم بعد هذا الناس فلئن لم يكف عن نبينا ربه تقم بلا بن قميئة يوم احد لا يجيره عن عيون عداه عنده عوذ لهو

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلته

الطائف فلقد اخذ على جهود قريش عند خروجه الى الطائف واسلط عليه سفهاءه فوثبوا وحجروا به حتى ادموا رجليه وقعد في ظل حائط فلما رأى ما هو اعظم من هم النبوة وكذا سائر انبيائه مبتلى بمعاني ذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات وبين اسرهم وتمام كلمته فيهم ليتحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم ثم لا يظهروا بما يظهر من العجائب على يديهم ضلال النصارى يعني سرهم وليكون في محنهم تسلية لامتهم ووفور الاجور لهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطواري والتغيرات انما تختص باجسامهم البشرية المقتضي لها مقاومة البشر ومعاناة نبي ادم لمشاكلة الجسم واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متلقاة بالملأ الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم وقد قالت ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال انا لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وقال اني لست انسى ولكن انسى لاستن بي فاخبر ان سره وباطنه ووحيه بخلاف جسمه ظاهره وان الاغفاء التي تحل ظاهره من ضعف وجوع ونوم وسهر لا يحل منها شيء باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطل لان عينه اذا نامت استغرق النوم جسمه وقلبه وهو في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان محروسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك عينه اذا اجتمع بعض ذلك جسمه خارت قوته وبطلت في الكلية حملته وهو ما قد اجزانا له بتعريه ذلك وانه بخلافهم بقوله لست كهيئتكم وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها مرضي صب مرض وسخر وغضب لم يجر على باطنه ما يحل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر **تذييل** قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد بعض الالام يتبع قصد منافاته وبعضه حسن يصدر منه تعالى ومنا وحسنها اما لاستحقاقه او لاشتماله على النفع او دفع الضرر الزائدين ولكونه عادلا او على وجه الدفع ويجوز في المستحق كونه عقابا ولا يكفي اللطف في الم المكلف في الحسن ولا يشترط في الحسن اختيا والمشاتم بالفعل والعوض نفع مستحق خال عن تعظيم واجلال ويستحق عليه تعالى بالفعل لا الامر وتفويت المنافع لمصلحة الغير واقبال الفهوم سواء استند الى علم ضروري او مكتسب او ظن لا ما يستند الى فعل العبد وامر عباده بالمضار اباحته او تمكين عن العاقل فيحال الاحراق عند الالقاء في النار والقتل عند شهادة الزور والانتفاع عليه تعالى واجب عقلا وسمعا فلا يجوز تمكين الظالم من ظلم مزدون عوض في الحال بوازي ظلمه فان كان المظلوم من اهل الجنة فرق الله اعواضه على الاوقات وتفضل عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط بها جزاء عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق الناقص على الاوقات ولا يجب وان حسن الزائد بما يختار معه الالم وان كان منقطعا ولا يجب حصوله في الدنيا لاحتمال مصلحة التاخير والالم على القطع ممنوع مع انه عين محل النزاع ولا يجب اشعار صاحبه بايصاله عوضا ولا يتعين منافعه والعوض عليه تعم يجب قبوله الى حد لو عرض عند كل فاعل وعلينا يجب مساقاة وقال العلامة نور الله ضريحه في شرحه اعلم انا قد بينا وجوب الالطاف والمصالح وهي ضربان مصالح في الدين ومصالح في الدنيا اعني المنافع الدنيوية ومصالح الدين اما مضار او منافع والمضار منها الالم والامراض وعيوبها كالاعمال والعمى والصمم والشلل في الرجل والخصي واختلف الناس في قبح الالم وحسنه فذهبت الثنوية الى قبح جميع الالام وذهبت المجبرة الى حسن جميعها ان الله تعالى وذهبت البكرية واهل التناسخ والعدلية الى حسن بعضها وقبح الباقي واختلفوا في وجه الحسن الى ان قال وقالت المعتزلة انما يحسن عند شروط احدها ان يكون مستحقا وثانيها ان يكون فيها نفع عظيم يوفي عليها وثالثها ان يكون فيها دفع ضرر اعظم منها ورابعها ان يكون مفعولا على وجه لا يجري العادة كما فعله الله تعالى بالحي اذا اضاء في النار وخامسها ان يكون مفعولا على سبيل الدفع عن النفس كما اذا المنا مرض قصد قتلنا لا نتمكن علينا الالام على احد هذه الوجوه حكمنا بحسنه قطعا وشرط حسن الالم المبتدا الذي يفعله الله تعالى كونه مشتملا على اللطف اما للمتالم او لغيره لان خلو الالم عن نفع الزائد الا يختار المؤلم معه الالم يستلزم الظلم وخلوه عن اللطف يستلزم العبث وهما يمتنعان ولذا اوجب بوهاشم في امراض الصبيان مع الاعواض الزائدة اشتمالها على اللطف لمكلف اخر وجوز المصنف كالحسين البصري ان نفع الالام في الكفار والفساق عقابا بالكبار فرد الفساق ومنع قاضي القضاة من ذلك وجزم بكون امراضهم محنا لا عقوبة وذهب المصنف كالناصر والشيخين الى انه لا يكفي اللطف الذي يشتمل في الم المكلف في الحسن بل لا بد من عوض خلا فا لجماعة الكفوا بالاطف ولو فرضنا اشتمال اللذة على اللطف الذي اشتمل عليه الالم هل يحسن منه تعالى فعل الالم بالحي لاجل لطف الغير مع العوض الذي يختاره المكلف لو عرض عليه قلنا بوهاشم نعم وابو الحسين منع ذلك وبتعه المصنف ولا يشترط في حسن الالم المفعول ابتداء من الله تعالى اختيار المتالم للعوض الزائد عليه بالفعل وبذلا خلو عن تعظيم واجلال يخرج به الثواب الى الوجوه التي يستحق بها العوض على الله تعالى لامور الاول ان الالام بالعبد كالمرض وغيره الثاني لو استحق عليه تعالى العوض على تعظيمه واجلاله لما تالم الا بعد ان يعرفه ذلك وهو باطل الثالث ان المرض وغيره لو كان منه تعالى لمصلحة الغير فلو امات الله تعالى انبيا زيدا كان في معلومه تعالى انه لو عاش لا نتفع به زيد ولا يستحق عليه تعالى العوض على ما تقرر من منافع ولده ولو كان في معلومه تعالى عدم انتفاعه به لم يمت قبل الانتفاع منه ليستحق منه عوضا لعدم تفويت المنتفعة منه تعالى ولذلك لو اصلك ماله استحق العوض بذلك سواء اشعرك بالاصلاك ماله او لم يشعرك لان تفويته

Protected by Rana Jabir Abbas

باب ان المؤمن مكفر

ع ٨ المنفعة كانت للامام او لغيره لم يشعر به لا يستحق العوض بذلك سواء اشعر او كذا لو فوت عليه منفعة لم يشعر بها وعندي في هذا الوجه نظر
الثالث ان الغموم بان يفعل الله تعالى اسبابا تغم اما النعم الخاصل من نصب نفسه ثم لا عوض فيه عليه ثم الرابع امر الله تعالى عباده بايلام الحيوان
او اباحته سواء كان الامر ايجابا او للندب فان العوض في ذلك كله على الله تعالى الخامس تمكين غير الفاعل مثل سباع الوحش سبع الطير
الهوام وقد اختلف اهل العدل هنا على اربعة اقوال فذهب بعضهم الى ان العوض على الله تعالى مطلقا وبغير هذا الجبائي وقال الاخرون ان العوض
على فاعل الالم عن ابي علي وقال الاخرون لا عوض هنا على الله تعالى ولا على الحيوان وقال القاضي ان كانت الحيوانات ملجأ الى الايلام كان العوض عليه تعالى
وان لم يكن ملجأ كان العوض على الحيوان واذا طرحتا صبيانا في النار فاحترقا فان الفاعل للالم هو الله تعالى والعوض علينا وبحسن ان فعل
الالم واجب في الحكمة من حيث اجزاء العادة والله قد منعنا من طرحه وهنا ناعنه فصار الطارح كانه الموصل اليه الالم فلهذا كان العوض علينا دونه
تعالى وكذلك اذا شهد عند الامام شاهدان وربا لقتل فان العوض على الشهود وان كان الله تعالى هو قاتل وجب القصاص على الامام تولاه وليس
عليهما عوض لانهما اوجبا بشهادتهما على الامام ايصال الالم اليه من جهة الشرع قضاء وكانا بمنزلة الشاهدين عادة شرعية
يجب اجراؤها على قانونها كاعادة الحسبة واختلفوا اهل العدل في وجوب الانتصاف عليه تعالى فذهب قوم منهم الى ان الانتصاف للمظلوم
من الظالم واجب على الله تعالى عقلا لانه هو المدبر لعباده فتظلم كتظلم الوالد لولده وقال اخرون منهم انه يجب سمعا والمصنف ره اختار
وجوبه عقلا وسمعا وهل يجوز ان يمكن الله تعالى من الظلم من لا عوض له في الحال بوازي ظلامته فمنع منه المصنف قدس سره وقد اختلف
اهل العدل هنا فقال ابو هاشم والكعبي انه يجوز لكنهما اختلفا فقال الكعبي يجوز ان يخرج من الدنيا ولا عوض له بوازي ظلامته وقال ان الله
تعالى يتفضل عليه بالعوض المستحق عليه بدفعه الى المظلوم وقال ابو هاشم لا يجوز بل يجب التفضل لانا لا ننصاف واجب التفضل ليس
بواجب لا يجوز تعليق الواجب بالجائز قال السيد المرتضى رضي الله عنه انا لتفضل تفضل ايضا فلا يجوز تعليق الانتصاف بهما فلهذا وجب
العوض في الحال واختار المصنف ره كما ذكرناه واعلم ان المستحق للعوض اما ان يكون مستحقا للجنة او للنار فان كان مستحقا للجنة فان
قلنا ان العوض دائم فلا بحث وان قلنا انه منقطع توجه الاشكال بان يقال لو اوصل العوض اليه ثم انقطع عنه حصل له الالم بانقطاعه و
الجواب من وجهين الاول انه يوصل اليه عوضه متعرفا على الوقت بحيث لا يتبين له انقطاعه فلا يحصل له الالم الثاني ان يتفضل الله تعالى
عليه بعد انقطاعه بمثله دائما فلا يحصل له الم وان كان مستحقا للعقاب بجعل الله عوضه جزاء من عقابه بمعنى انه يسقط من عقابه باذاء ما استحقه
من الاعواض ولا فرق في العقل بين ايصال النفع ودفع الضرر في الابتداء فاخفف عقابه وكانت الامر عظيمة علم ان الامر بعد اسقاط
ذلك العقل من النعظيم ما يشد ولا يظهر له انه كان في ذاته او نقول انه تعالى ينقص من الامر ما يستحقه من عواضه متفرقا على الاوقات بحيث لا
تظهر له النحفة من قبل واختلف في انه هل يجب دوام العوض هنا فقال الجبائي يجب دوامه وقال ابو هاشم لا يجب اختاره المصنف ره ولا
يجب انقطاعه وستحق العوض بتوفيره عوضا له بخلاف الثواب حينئذ امكن ان يوفره الله تعالى في الدنيا على بعض المعوضين عن المكلفين وان
ينقص لبعضهم من بعض في الدنيا ولا تجتبا عادتهم في الاخرة والعوض لا يجب ايصاله في منفعة معينة دون اخرى بل يصح توفيره بكل ما يحسن
منه شهوة المعوض بخلاف الثواب لانه يجب ان يكون من جنس ما الغير المكلف من ملاذه ولا يصح اسقاط العوض ولا هبته ممن وجب عليه في الدنيا
ولا في الاخرة سواء كان العوض عليه تعالى او علينا هذا قول ابي هاشم والقاضي وجزم ابو الحسين البصري بالحجة اسقاط العوض علينا اذا استحل
الظالم من المظلوم وجعله في حل بخلاف العوض عليه تعالى فانه لا يسقط لانا سقاطه عنه تعالى علينا لعدم انتفاعه به ثم قال بعد ابطال دليل
القاضي على عدم صحة الهبة مطلقا والوجه عندي جواز ذلك لانه حق له وفي هبته نفع للموهوب له يمكن نقل هذا الحق اليه وعلى هذا لو كان
العوض مستحقا عليه تعالى امكن هبته مستحقه لغيره من العباد واما الثواب المستحق عليه تعالى فلا يصح منا هبته لغيرنا لانه مستحق بالمدح
فلا يصح نقله الى من لا يستحقه ثم قال العوض انما يجب عليه تعالى ان يكون زائدا على الالم الحاصل بفعله او بامره او باباحته او يتمكينه
لغيره الفاعل زيادة تنتهي الى حد الرضا من كل عاقل بدل ذلك الالم العوض في مقابلة ذلك الالم لو فعل به لانه لولا ذلك لزم الظلم اما مع مثل
هذا العوض فانه يصير كانه لم يفعل واما العوض علينا فانه يجب مساواته لما فعله من الالم او خوته من المنفعة لانا نزيد على ما يستحق عليه
من الضمان بكون ظلما ولا يخرج ما فعلناه بالضمان عن كونه ظلما متبحا فلا بد لهم ان يبلغ الحد الذي شرطناه في الالم الصادرة عنه تعالى
انتهى ملخص ما ذكره قدس سره وانما ذكرنا هاتا بطولها لنطلع على ما ذكره اصحابنا تبعا لاصحاب الاعتزال واكثر ذلك لا يلهم على جل ما ذكر في غاية الاعتلال
بل بنا في بعض ما ذكروه كثير من الاثبات والاخبار ونقلها وتحسينها وشرحها وتفصيلها والله سبحانه اعلم بالصواب وسيأتي بعض
القول في ذلك ان شاء الله تعالى عن قريب **باب ان المؤمن مكفر** قول سنور الائمة عليه السلام اخبارنا في هذا المعنى في طي ابين من ابواب كتاب العشرة
كما ستعرف في محله ذكر هنا ايضا شطرا منها ع عن ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي باسناده يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال المؤمن مكفر ذ

باب علامات المؤمن وصفاته

وذلك ان معروفه يصعد الى الله عز وجل فلا ينتشر في الناس الكافر مشهور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد الى السماء ع عن ٩ ع
علي بن حاتم عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الحسين بن موسى عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جعفر عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والنجمي ومن كان اعظم معروفا
من رسول الله ص على هذا الخلق وكذلك نحن اهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا واخبارنا المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم كا عن محمد بن
يحيى عن عبيس عن الحجال عن داود بن ابي يزيد عن ابي عبد الله ع قال المؤمن مكفر وفي رواية اخرى ذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا
ينتشر في الناس والكافر مشكور **بيان** المؤمن مكفر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يشكر الناس معروفه بقرينة تتمة الخبر وقد قال الشهيد
انادي المكفر كمعظم المجهول المنعم مع احسانه والموثق في الحديث قال الجزري في النهاية فيه المؤمن مكفر اي مرزا في نفسه مما له لتكفر خطاياه بتحمل
وهذا الوجه لا يحتمل في هذا الاخبار وكان المراد بالتعليل ان معروفه لما كان خالصا لله مقبولا عنده لا يرضى له بان يشيبه في الدنيا بتكفير
نعمته ليكمل ثوابه في الاخرة والكافر لما لم يكن مستحقا الثواب الاخرة يثاب في الدنيا كعمل الشيطان وقتل هوميني على ان المؤمن يجحى معروفه
من الناس ولا يفعله دناء وكتمه يصعد الى الله ولا ينتشر في الناس والكافر يفعله علانية ورياء وسمعة فينتشر في الناس ولا يقبله الله
ولا يصعد اليه مثل الفاء في امن معروفه الكثير الذي يدل عليه صيغة التفعيل لا يعلمه الا الله ومن علمها لو جحى من قبله تعالى لان معروفه ليس من قبيل
الدائم والدائم بل من جملة معروفه حيوة سائر الخلق وبقائهم بسببه امثال ذلك من انعم العظيمة المخفية وربما يقال في وجه التعليل ان
المؤمن يجعل معروفه في الضعفاء والفقراء الذين ليس لهم وجه عند الناس لا ذكر فلا يذكره لان في الخلق والكافر يجعل معروفه في المشاهير والاشهر
والذين يذكرونه في الناس فينتشر فيهم فان قيل بعض ذلك الوجوه بنافي ما سيأتي في باب الرياء ان الله تعالى يظهر العمل الخالص ويكثره في اعين
الناس ومراده بعمله الناس بقبلة الله في اعينهم قلنا يمكن حمل هذا على الغالب ذلك على النادر او هذا على المؤمن الخالص ذلك على غيرهم او هذا
على العبادات الدالية وذلك على العبادات المتعدية **باب علامات المؤمن وصفاته الايمان والافعال** ايما
المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ايته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم **التقية** والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم **يوسف** ما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون **المؤمنون** قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم
للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
القصص الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين **النمل** انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم
لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون **السجدة** افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما
كانوا يعملون **حمعسق** وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا
ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين **الفتح** محمد رسول الله والذين معه
اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما **البينة** وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة الى قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **تفسير** انما المؤمنون قيل اي لكاملون في الايمان وجلت قلوبهم
اي فزعت لذكره استظهارا له وهيبة من جلاله زادتهم ايمانا اي ازدادوا بها يقينا وطمانينة نفس وعلى ربهم يتوكلون اي اليه يفوضون
امورهم فيما يجاونون ويرجون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال الجوارح اليه ليتم بذلك

Presented by: Rana Javid Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٧ عند الله اى كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعدلهم فى الجنة قال على بن ابرهيم نزلت فى امير المؤمنين ع وابى ذر وسلمان والمقداد
اولياء بعضهم اى احباءهم وانصارهم اوالى بتولى امورهم سيرحمهم الله السين مؤكدة للوقوع الا وهم مشركون مثل عبادة غيره اوبا تخاذ احبارهم
اربابا اونسبة التولى اليهم بالقول والقول بالنور والظلمة اوالظن الى الاسباب ونحو ذلك وسيأتى تفسيرها فى الاحتباء والمشارك ظاعة اطاعوا بها
الشيطان والاستعانة اوالتوسل بغيرتهم ونحو ذلك قد افلح المؤمنون عن ابى جعفر ع انما عنى المؤمنون المسلمون انا المسلمين هم النجباء خاشعون قال
على بن ابرهيم خضل بعضهم فى صلوتهم واتبتالهم ودعى بعضهم الى الارض وسيأتى تفسيرها فى كتاب الصلوة انشاء الله وفسر اللغو فى بعض الاخبار
بالغناء والملاهى وفى بعضها بكل قول ليس فيه ذكر فى بعضها بالاستماع الى الغناء فى بعضها ان يتقول الرجل على اخيه بالباطل او بالميل
بما ليس فيه تعرض عنه اوتسأم هم العاملون اى الكاملون فى العدان كما تأتيهم وعدهم اى لما يؤتمنون ويعاهدون من جهة الحق او الخلق
راعون قائمون بحفظها واصلاحها بحافظون اى على اوقاتها وحدودها اولئك الجامعون لهذه هم الوارثون وعن امير المؤمنين ع ان هذه
الآية فى ثلثين الذين تبتناهم الكتاب قبل نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب امنا بما انزل الله انا كنا من قبله مسلمين لما اراد ذكره فى الكتب
المتقدمة بما صبروا على الضار قبل ما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقال على بن ابرهيم هم الائمة ع قال وقوله ويدرؤن
بالحسنة السيئة اى يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ينفقون اى فى سبيل الخير اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما وقال على بن ابرهيم
قال للغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة ع يعرضون عن ذلك كله وقالوا اى للاخيين سلام عليكم قالوا ذلك متاركة لهم ونودها
لا نبتغى الجاهلين اى لا نطالب صحبتهم ولا نريدها اذا ذكرناها اوعظوا بها اخذوا اسجدا خروا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم اى نزهوه
عما لا يليق به كالبخل عن ابعث حامد بن له شكرا على ما وفقهم للاسلام وايتهم لهذه وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم
اى ترتفع وتتنحى عن المضاجع اى عن الفرش وموا ضع النوم فى المجمع عن ابى جعفر ع والصادق عليهما السلام هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن
فرشهم للصلوة يدعون ربهم اى داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا فى رحمته من قرة اعين اى مما تقر به عيونهم وعن الصادق ع ما من عمل حسن
يعمله العبد الا وله ثواب فى القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطرها فقال تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون فمن كان
فاسقا اى خارجا عن الايمان لا يستوون فى الشرف والمنزلة ثم ذكر ما اعد للنازل من طعام وشراب صلة وما صلة الله اى من ثواب الآخرة
جنة ابقى لخلوص نفعه ودوامه والذين استجابوا لربهم اى قبلوا امره وامرهم شورى بينهم اى تشاور بينهم لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا
ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم فى الامور وقال على بن ابرهيم اذا ورد الامام فيما يحتاجون اليه من امرهم بينهم يتشاورون اى يتفحصون
ممن يجئ عليهم من خبر ان بعثنا وبتنا اى يتناصرون ببعض بعضهم بعضا وبتنا حبل الله المؤمنين صنفان صنف يعجبون وبتل وصفهم بالشجاعة
بعد صنفهم بسائر انواعها من الفضائل وهو لا بتبانى وصفهم بالغفران فان الغفران يتبع عن عجز المغفور والا نتصاف ثم بهم بقاوة الخشم والحلم عن
العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغى سيئة مثلها سمى الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تزليه وهذا مما
عن العفو فى الانتصاف فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وروى فى المجمع عن النبى ص قال اذا كان
يوم القيمة نادى منادمن كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال لمن اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب
انه لا يحب الظالمين اى المبتدئين بالسيئة والمنتصا ذين فى الانتقام ثم بين سوء حالة مبتدئة للمشهود به فى قوله وكفى بالله شهيدا او
استيناف مع معطوف وما بعدها جزم الذين معه اشارة على الكفار دعاء بنهم اى يغلبون على من خالف دينهم ويقهرون يتجاوزون بما يدينهم تزيهم
وكما صبحا لانهم مشتغلون بالصلوة فى اكثر اوقاتهم ينتبهون فضلا من الله ورضوانا اى يطلبون الثواب والرضا سيماهم فى وجوههم مبتدأ
من بيانية اثر السجود الذى تحدث فى جباههم من كثرة الصلوة ومن للصادق ع هو السهر فى الصلوة اى اثره ذلك مثلهم فى التورية اى صفتهم العجيبة
الشانا لمذكورة بينهما اى اجزاله تم فى التورية والانجيل بان هذا صفتهم اخرج شطأه اى فراخه فازره اى قواه فاستغلظ اى صار
من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه موجمع ساق اى فاستوى على تنصبه يعجب الزراع بكذا فى نوره وقوته وشاطئه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه
الله للصحابة قواما فى بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترى فى امرهم بحبتا عجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة التشبيهم بالزرع فى ذكائه واستحكامه
وفى مجالس الصدوق اطعنا من لث فى امير المؤمنين ع والذين تحت لوائه فى القيمة بنا دون ان ربكم يقول لكم عندى مغفرة واجر عظيم يعنى الجنة
مخلصين له الدين اى لا يشركون به خفاء اى مائلين عن العقائد الزائغة وذلك دينا لقيمة اى دين الملة القيمة اولئك هم خير البرية اى الخليقة
وفى الاخبار انهم على ع وشيعته ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشى ربه فان الخشية ملاك الامر الباعث على كل خير كما عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن عبد الملك بن عامر عن ابى عبد الله ع قال ينبغى للمؤمن ان تكون فيه ثمان
خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء يدفع منه فى تعب

باب علامات المؤمن وصفاته

٧١ والناس منه فى راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل امير جنوده والرفق اخوه والبر والده كما عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن
جميل بن صالح عن عبد الله بن غالب عنه ع مثله ل عن ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل عن عبد الله مثل عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى مثله بيان قول ما فى خلال الاساتيد من عبد الله اظهر من عبد الملك لان عبد الملك عبر مذكور فى كتب الرجال وعبد الله بن
غالب الاسدى الشاعر مذكور وهو الذى قال ابو عبد الله ع ان ملكا باق على شعره انا اعرف لبنى الملك فى سالف الكتب والسنة
الثانى للمكانى وقور وصبور ومشكور وقانع بالرفع والزهور يقول من الوقار بالفتح وهو الحلم والتمزانة والهز الخفة والطيش والهزاهز الفتن التى
يفتتن الناس بها اى لا يعرض له شك عند الفتن التى تقهر بسببها اشكال الناس كقهرهم صبورا عند البلاء البلاء ما يمتحن به من جزاء وشر
وكثر استعماله فى الشر وهو المراد هنا والصبر حبس النفس على الامور الشاقة بتحملها وترك الاعتراض على المقدر فيها وعدم الشكاية والجزع
هو من اعظم خصال الايمان شكورا عند الرخاء اى الرخاء النعمة والخصب وسعة العيش والشكر الاعتراف بالنعمة ظاهرا وباطنا ومعرفة المنعم و
صرفها فيما امر به والشكور مبالغة منه قانعا بما رزقه الله اى لا يبعثه الحرص على طلب الحرام والشبهة وتضييع العمر فى جمع ما لا يحتاج اليه
لا يظلم الاعداء الفرض نفى الظلم مطلقا وانما خص الاعداء بالذكر لانهم موارد الظلم غالبا ولانه يستلزم ترك ظلم غيرهم بالطريق الاولى وفى
ولا يتحامل للاصدقاء فى القاموس تحامل فى الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيق فالكلام يحتمل وجوها الاول انه لا يظلم
الناس لاجل الاصدقاء الثانى انه لا يتحمل الوزر لاجلهم كان يشهد لهم بالزور او يكتم الشهادة لرعايتهم او يسعى لهم فى حرام الثالث ان
يراد به انه لا يحمل على نفسه للاصدقاء ما لا يمكنه الخروج عنه ملزمة منه فى تعب لاشتغاله بالعبادات واعراضه عن الرسوم والعادات وحبه
فى اعانة المؤمنين والناس منه فى راحة لعدم تعرضهم لهم واعانته اياهم ان العلم استيناف وليس من جملة العقل خليل المؤمن الخلة الصداقة والمحبة
التى تخللت القلب فصارت خلاله اى فى باطنه والخليل الصديق فعيل بمعنى فاعل وانما كان العلم خليل المؤمن لانه لا ينتفع بخليل انتفاعه
بالعلم فى الدنيا والآخرة فكما لا يصادق الخليل ولا يتجاوز عن مصلحته وينبغى ان لا يصادق العلم ولا يتجاوز عن مقتضاه والفرق بينه
وبين الرفيق اما بجعل الرفق على اللطف والاحسان وهو احد مطابقيه واللين على ترك الخشونة او بجعل الرفيق على ترك العنف واللين على ترك
الرفق وكثر فراو الرفيق على الخصال والملازمات واللين على المخاشرات وسيأتى فى بعض الفصول فيها والحلم وزيره فانه يصاحبه ولا يعاديه واخوته
كمعاونته الوزير الناصح الملك والعقل امير جنوده فى رفع وساوس الشيطان وصولاتهم الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وكلها تابعة
للعقل كما مر بيانه فى باب جنود العقل فى ثانى ستة الكافى وسائر الكتب والصبر امير جنوده وهو ايضا كذلك والرفق اخوه اى اللين و
اللطف والملاءاة مع الصديق والعدو وتمشيته الامور بنحو برو تامل بمنزلة الاخ له فى انه يصاحبه ولا يعاديه وانصاله لتفقيه
والبر اى الاحسان الى الوالدين او الجميع من يستحق البر والده اى بمنزلة والده فى دعايته واختياره على جميع الامور وفى الانتفاع منه وكونه
سببا لحصول المعونة وفى ثانيه رواية الكافى واللين كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن صفوان بن يونس عن
ابى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام ان المؤمن يصمت ليسلم وينطق ليغنم لا يحدث ما ينشه الاصدقاء ولا يكتم شهادة مزابعداء ولا يعمل شيئا
من الخير رياء ولا يتركه حياء ان ذكر خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون لا يغره قول من جهله ونجا فى احصاء ما عمله بيان
ليغنم اى الفوائد الاخروية ويزيد عليه لا ظهارها والكمال ولا يكتم شهادة مزابعداء اى من الاتيان عند نبا او محبة فكتمان ثواب
وفى بعض النسخ من الاعداء وخاف مما يقولون اى يصير سببا لغروره وعجبه لما لا يعلمون اى من ذنوب لا يعرف قدرها من جهله اى لا يجعله ثنا
من جهل ذنوبه وعيوبه فيحسب نفسه نجيا فاحصاء ما عمله اى احصاء الله والحفظة او احصاؤه نفسه على الاخير يحتمل ان يكون منصوبا بنزع
الخافض اى نجا من الله لاحصائه ما قد عمله وفى المجالس كما سيأتى فى احصاء مزاد علمه كا عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض من
رواه رفعه الى ابى عبد الله ع قال المؤمن له قوة فى دين وحزم فى لين وايمان فى يقين وحرص فى فقه ونشاط فى هدى وبر فى استقامة وعلم
وكيس فى تؤدة وسخاء فى حق وقصد فى غنى وتجمل فى فاقة وعفو فى قدرة وطاعة لله وبصيرة فى شهوة وورع فى رغبة وحرص فى
جهاد وصلوة فى شغل وصبر فى شدة وفى الهزاهز وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم وليس فيه
فحش ولا لغط ولا غائلة ولا سبيئة بصبره ولا يفضحه بطنه ولا يغلبه فرجه ولا يعجله الناس بعيرة ولا يسرف بنصيب المظلوم وبرحم المسكين نفسه
منه فى عناء والناس منه فى راحة لا يرغب فى الدنيا ولا يجزع من ذلها للناس فهم قد شغلوا به وهو قد شغله لا يرى فى حكمه غض
ولا فى رأيه وهن ولا فى دينه ضياع يمشى مزاستشاره ويبادر مزاعده ويكبع عن الخنا والجهل بيان المؤمن له قوة فى
دين ظاهر فى نانيه فى بعض تلك الفقرات الظرف لغو وفى بعضها مستقر هو نفس حسن وان امكن ان يكون فى الجميع لغوا بتكلف ان بعضها
لا حاجة اليها ففى هذه الفقرة انما اضمار الظرف لغو وفى الظرفية اى قوى فى امر الدين متصلب فى حزم فى لين اى مع لين فالظرف مستقر بان

Digitized By Rare Islamic Mss

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٢ يكون صفة او حالا ويحتمل ان يكون لغوا اى هو فى اللين صاحب حزم لكنه بعيد قال بعض الافاضل اى له ضبط وتيقظ فى امور الدينية و
الدنيوية ممزوجا باللين الطبع وعدم الفظاظة والخشونة مع معاملته هو ضبلة العدل فى المعاملة مع الخلق وقد تكون عن تواضع وقد تكون عن مهانة
وضعف نفس والاول هو المطلوب وهو المقارن للحزم فى الامور والثانى وذبالة لا يمكن معه الحزم لا نفعال اللهم بين عن كل حادث
وبيانا لظرفيته على ثلثة اوجه الاول ان لظرفيته مجازية بتشبيه ملابسة الحزم باللين الطبع فى الاجتماع معه بملابسة المظروف للظرف فتكون
لفظة فى استعارة تبعية التانى ان يعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الحزم واللين ومصاحبة احدهما الاخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف
ومصاحبتهما فتكون الكلام استعارة تمثيلية لكنه لم يصرح من الالفاظ التى هى بازاء المشبه به الا بكلمة فى فان مدلولها هو الحيرة فى تلك الهيئة
وما عداه تبع له بلاحظ معه فى ضمن الفاظ منوثة فلا تكون لفظة فى استعارة بل هى على معناها الحقيقى الثالث ان تشبيه اللين بما يكون
محلا وظرفا للشئ على طريقة الاستعارة بالكناية وتكون كلمة فى قرينة وتخييلا وايمان فى يقين اى مع (ع ق) اى مبلغ ايمانه حال اليقين فى جميع
العقبا بالثواب العقاب او فى القضا والقدر كما عرفت فى باب اليقين وحريص فى فعل اى هو حريص فى معرفة مسائل الدين او حريص فى
العبادة مع معرفة مسائل الدين ونشاط فى مكد اى ناشط راغب فى العبادة مع اهتدائه الى الحق ومعرفته باصول الدين كما مر فى تفسير قوله تع
الا من تاب امن وعمل صالحا ثم اهتدى وراغب فى الاهتداء وما يصير سببا لهذا بتة او فى هداية غيره وبر فى استعفاره اى مع الاستقامة
فى الدين كما قال تع الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والمراد به الاستقامة فى البراى بضع البر فى محله وموضعه وعلم فى علم اى مع اناة
وعفو اومع عقل وكيس فى رفق اى كياسة مع رفق بالخلق لا كالكياس فى امور الدنيا مريدين اى لتسلط على الخلق واتلافهم او لستحيل الكياسة
فى الرفق بتفريق فى محله وتخشن فى موضعه وسخاء فى حق اى سخاوته فى الحقوق اللازمة لا فى الامور الباطلة كما ورد واسخى الناس من ادى
زكوة ماله اومع رعاية الحق فيه بحيث لا ينتهى الى الاسراف والتبذير ذكره قصدا غنى اى يقتضيه بيان الاسراف والتقتير فى طلب
الغنا والثروة اومع استغنائه عن الخلق وتجمل فى قناعة التجمل الزين والقناعة الفقر والحاجة اى يتزين فى حالة الفقر لئلا يتهمه الناس بالكبائر من
الله او يظهر الغنا لذلك كما قال الجوهرى اتجمل تكلف الجميل وقد يقرء بالحاء المهملة اى تحمل وصبر فى الفقر فى قدرة اى على الانتقام
فى بضيحة اى مع بضيحة لله او لائمة المسلمين او للمؤمنين او الاعم من الجميع بضيحة الله اخلاص العمل له وفى النهاية فيه ان الدين
النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له واصل النصح فى اللغة
الخلوص ومعنى بضيحة الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته واخلاص النية فى عبادته وتصحيح لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه وبضيحة
رسوله هو التصديق بنبوته ورسالته والاعتناء بما امر به ونهى عنه وبضيحة الائمة ان يطيعهم فى الحق وبضيحة عامة المسلمين ارشادهم
الى مصالحهم انتهى وانتهاء فى شهوة اى يقبل نهى الله فى حال شهوة المحرمات فى الصحاح نهيته عن كذا فانتهى عنه وتناهى اى كف ووزع
فى رضية اى يتورع عن الشبهات فى حال الرضية منها فان الورع يطلق غالبا فى ترك الشبهات وقيل فى رضية عنها وعدم الميل اليها وهو بعيد
وحمى فى جهاد اى بالكسر والمجاهدة القتال مع العدو ويطلق على مجاهدة النفس ايضا وهو الجهاد الاكبر اى حمى فى القتال او فى العبادة
مع مجاهدة النفس على الاول فى بمعنى على وفى بعض النسخ فى اجتهاد وصلوة فى شغل اى مع شغل القلب بهما او فى حال اشتغاله بالامور
الدنيوية كما قال سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وروى عن الصادق ع فى تفسير هذه الآية انه قال كانوا
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وقيل المراد ذكر الله فى اشغاله وهو بعيد
وفى الخبر ذكر عطف على قوله له قوة فى دين وليس بواهن اى فى امور الدين ولا فظ ولا غليظ الفظ الخشن الخلق فى القول والفعل و
الغلظة غلظة القلب كما قال تع ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فى القاموس الفظ الغليظ الجانب السئى الخلق القاسى الخشن
الكلام انتهى وللغنى ان قوته النضيبة قائمة على حد الاعتدال خرجت عن الوهن المنضى للضرط والغضاضة الموجبة للافراط ولا يسبقه
بصره اى يملك بصره ولا ينظر الى شئ الا بعد علمه بانه محل لنظره الشرعى ولا يضره فى الدنيا والاخرة ولا يفضحه بطنه بان يركب لسبب
شهوات البطن ما يفضحه فى الدنيا والاخرة كالسرقة والظلم وقيل بان يحضر طعاما بعينه لشهوة اى لا يغلبه عقله فى حبه اى شهوة
فرجه بنوعيه فى الزنا واللواطة وامثالهما من المحرمات والشبهات بعينه بفتح الياء المشددة ولا يعيره بكسر الياء اى يعيبه الناس بسبب
وامثاله النهاوون وهو لا يعبرها وفى بعض النسخ لا يحسبه الناس بمزاى بسبب عزه ولا يفتخر لعله اصوب مما مشى عليه شرح ابة المحاسن انهم
والعنا بالفتح والمد النصب المشقة للناس بهم اى فكره مقصد من الدنيا ومزهدا فيها ولهم اى فكره قصد من امر الاخرة قد شغله
عما اقبل الناس عليه لا يرى على بناء المفعول فى حكمه اى بين الناس وفى حكمته فى الحكمة فى حلمه ولا فى رايه وهن اى هو صاحب عزم قوى ولبيب
رايه ضعيفا واهنا ولا فى دينه ضياع اى دينه قوى متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ولا بارتكاب السيئات وفيما عدد مزيادة اى يفاوز

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٣ من عاونه وحمله على طلب الاعانة بعيد من اللفظ وقيل المراد بمن ساءه جميع المؤمنين فان كل مؤمن يسائه ان المؤمنين يتصدق بعضهم و
مواساة بعضهم فى الايمان ويكيع كيبيع بالياء المثناة التحتانية وفى بعض نسخ الحمال بالباء المثناة الفوقانية وفى بعضها بالنون والكل صحيح
فى المغنى قال فى القاموس كعنى عنه اكيع واكاع كيعا اذا هبته وجبنا عنه وقال كنع عن الامر كمنع هرب وجبن وقال كنع كمنع هرب فى انتهاء
الجفاء التخشن فى القول والجهل مقابل العلم والسفاهة والسب كا عن اذاعة اى اشاعة عن البر فى عن بعض اصحابنا رفعه عن احدهما عليهما السلام قال مر امير المؤمنين
بمجلس من قريش فاذا هو يقع ببعض ثنا بهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من يمر بهم ثم مر بمجلس للاوس والخزرج فاذا اقوام بلبب بهم
الابدان ورقت منهم الثوب اصفرت منهم الالوان وقد قنعوا رؤسهم فجلس على ع من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا ابة
انت وامى انى مررت بمجلس كذا فلان ثم وصفهم ومررت بمجلس للاوس والخزرج فوصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرنى يا رسول الله ثم بصفة
المؤمن فكس رسول الله صلى الله عليه واله ثم رفع راسه فقال عشرون خصلة فى المؤمن فان لم يكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمنين يا على
الحاضرون للصلاة والمسارعون الى الزكوة والمطعمون المساكين الماسحون راس اليتيم المطهرون ثيابهم المتزينون على اوساطهم الذين ان حلفوا
لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا تكلموا صدقوا وهبانا بالليل اسدا بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون
جارا ولا يتاذى بهم جار الذين مشيهم على الارض هون وخطابهم الى بيوت الاذامل وعلى اثر الجنائز جعلنا الله واياكم من المتقين
على بن عيسى عن على بن محمد ماجيلويه عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابى الجارود عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول سالت رسول الله ص عن صفة المؤمن فنكس راسه ثم رفعه فقال فى المؤمنين عشرون خصلة فمن لم يكن فيه لم يكمل ايمانه يا على ان المؤمنين
هم الحاضرون الى الخير وسنشير الى بعض الاختلاف فى بيان بين بالكسر جمع ابين وهو ما يحتمل فيه وفى نظائره الجر والرفع يشيرون باصابعهم استهزاء
واستانة الى عيوبهم والاوس والخزرج قبيلتان من الانصار ولبيب منهم الالبان اى خلقت وتخفف لكثرة العبادة والرياضة ورقت منهم الرقبة اى
واصفرت منهم الالوان لكثرة سهرهم وصومهم وقد قنعوا بالكلام البناء بمعنى فى اى كانوا يتكلمون بالتواضع بعضهم ببعض اذا تكلموا معه
بالتواضع وفى بعض النسخ قنعوا صفحوا بالصاد المهملة والفاء اى كان بعضهم لبعض بالكلام لا بالاشارة كما مر فى الفقرة الاخرى او لم يكن
كلامهم لغوا بل كانوا يصفحون ما سمعوا من الرسول صلى الله عليه واله وجميع مؤمنون اى ظاهرا ويحتمل الاستئناف فيصفة المؤمن اتقوا الله وفى
القاموس الناكس المنكفئ على راسه نكس الرأس لعسر العمل بتلك الصفات والاتصاف بها وتركها بعد السماع اسوأ لهم كما مر فى حقوق الاخوان
وقيل التكس كان للتأسف على احوال قريش والتفكر فيما علم انهم يفعلونه بارصيائه واهل بيته بعده الخاضرون للصلاة اى الاتيان بها جماعة
الى ان كونه اى الماء الها عندا وقت مجيئها وفى المجالس بعد ذلك والخاجون لبيا الله الحاجون والصائمون فى شهر رمضان وهو الظهر ان بما يتم
العدد وعلى ما فى الكافى قد يتكلف بجعل خطابهم الى الجنائز خصلتين والدعاء اخر الجر خصلة اشارة الى النهى الماسحون راس اليتيم شفقة عليهم
المطهرون ثيابهم اى ثيابا بهم الباتية بالغسل او بالتشهير وهما مرتان فى قوله سبحانه وثيابك فطهر قال الطبرسى قدس سره اى وثيابك الملبوسة فطهرها
من النجاسة للصلوة وقيل معناه وثيابك فقصر وروى ذلك عن ابى عبد الله ع قال الزجاج لان تقصير الثوب ابعد من النجاسة فاذا جر الازار
لم يؤمن ان يصيبه ما ينجسه وقيل لا يكن لباسك من حرام وروى ابو بصير عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع غسل الثياب يذهب الهم والحزن
وهو مطهرة للصلوة وتشهير الثياب طهورها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اى تشهر فى القاموس الطهر بالكسر الثوب الطاهر والكسائى الثوب
من غير الصوف والجمع اطهار قول وممكن جعل هذا اشارة الى خصلتين هما التطهر الا كتفاء بلبس الخلق فينفع فى اتمام العدد على بعض
الوجوه وفى المجالس المظهرون اظفارهم وروى المتزرون على اوساطهم اى مشدوا ازارهم على وسطهم احتياطا لستر العورة فانهم كانوا لا يلبسون
السراويل او المراد شد الوسط بالازار كالمنطقة ليجمع الثياب ما تقوهم بعض الاصحاب من كراهة ذلك لم ار له مستندا وقيل هو كناية عن الاهتمام
فى العبادة فى القاموس الازار الملحفة وتؤنث كالمئزر والمئزرة ونازره ونازر وتقول لمن ترد وقد خاب فى بعض الاخاديث ولعله من التحريف الرواة و
فى النهاية فى حديث الاعتكاف كان ازاره ادخل العشر الاول واخرا يقظ اهله وشد المئزر والمئزر الازار وكنى بشده عن اعتزال النساء وقيل اراد
تشمير للعبادة يقال شد لهذا الامر مئزرى اى تشمرت له وفى الحديث كان بناء بعض نسائه وهى مؤنثة فى حالة الخفض اى شددت الازار
وقد جاء فى بعض الروايات وهى مئزرة وهو خطأ لانه ليس من كلامهم فى النساء وان حدثوا لم يكذبوا فانه شاهد كثير مع قوله ان تكلموا من التفعل
ويمكن عد هما خصلة واحدة للتاكيد على بعض الوجوه واذا وعدوا لم يخلفوا لم يخلفوا على بناء الافعال والمشهور بين الاصحاب استحباب
الوفاء بالوعد يظهر من الاية وبعض الاخبار والوجوب لا يمكن الاستدلال لهذا الخبر على الوجوب لاشتماله على كثير من المستحبات واذا اؤتمنوا
على مال او عرض او كلام لم يخونوا وهبانا بالليل اى يمضون الى الخلوات ويقضون عون رهبة من الله او يتعاملون مشفقة الشهر العبادة كالرهبان
وفسر الرهبانية فى قوله تع ورهبانية ابتدعوها بصلوة الليل قال الراغب انما لزم الرهبانية لزهب التعبد هو استعمال الرهبة والرهبانية غلو فى تعمل التعبد من

Presented by Barq al-Islam

باب علامات المؤمن وصفاته

٦٤ فرط الرهبة قانتة ودهبانا ابتدعوها والرهبان يكون واحدا وجمعا اسدا بالنهار اى شجعان في الحرب كالاسد في الضحاح الاسد جمعه سود واسد مخفف منه واسد يخفف قائمون بالليل الفرق بينه وبين دهبان بالليل ان الرهبان الرهبنة اشارة الى التضرع والرهبة او التخلي والترهب تبتل الليل المسلوة لا يسلمهم شيئا من ذلك ولا ينافي بهم خيار الفرق بينه وبين ما سبق ان المراد بالجاهل في الاول من امنه وفي الثاني خيار والذار اوفي الاول خيار والذار وفي الثاني من يجاوره في الجاهلي او في الاول الايذاء بلا واسطة وفي الثاني تأديبه بتسبيحهم واعوانه فالجاهل الواضع خيار الذار مسبحهم على الارض هونا اشارة الى قوله سبحانه وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال ابيضا وفي رواية يمشون وشبابا صبيا مقصد وصف به لمعنى انهم يمشون كيبة وتواضع الى بيوت الاذاء المصدقة عليهم واغانهم وعلى اثر الجنائز كان كيبة اشعارا بالسعي الى خلف الجنازة علي عن ابن موسى عن الاسكاف عن سهل عن مبارك عن ابي الرضا عليه السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه واله بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء يقول الله جل جلاله والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ن عنه عن ابيه عن احمد بن ابي نصر عن سهل عن الحارث بن الدهقان عن ابي الرضا عليه السلام مثله كا عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابراهيم بن سهل عن الحارث بن الدهقان عن ابي الرضا عليه السلام مثله بيان عالم الغيب والطوية اى هو عالم بما يضمر احد حتى تكون نفسه فلا يظهر على غيبه احدا اى لا يطلع على الغيب احدا من ارتضى من رسول بيان الرسول قائم يستدل على نبوته بان يخبر بالغيب فيكون اية معجزة لهم ومعناه الامر بارتضاه واختياره للنبوة والرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة انتهى وقد مر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان والله محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول قال هو والله عند الله مرتضى ومخزون وشرذلك الرسول لكنا طلعنا الله عليها بشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة وفي تفسير علي بن ابراهيم الا من ارتضى من رسول يعني عليا والمرتضى من الرسل وهو منه ثم اعلم ان الاستشهاد بالاية الكريمة يدل على ان المراد بكتمان السر الكتمان عن غير اهله وعمن لا يكتمه لكن العفو قال في المجمع اى خذ ما يسهل عليك من اموال الناس اى ما فضل عن النفقة فكان رسول الله ص يأخذ الفضل من اموالهم ليس فيها شئ موقت ثم نسخت اية الزكوة فصار منسوخا بها وقيل معناه خذ العفو من اخلاق الناس واقبل الميسور منها ومعناه امر نبيه بالتسامح وترك الاستقصاء في القضاء والاقتضاء وقيل يكون في الحقوق الواجبة لله وللناس في غيرها وقيل هو العفو في قبول العذر عند الجهل وترك المؤاخذة بالاساءة وامر بالعرف يعني بالمعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله او في الشرع لم يكن منكرا ولا يتجافى عنه العقلاء وقيل بكل خصلة حميدة واعرض عن الجاهلين معناه واعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم الا بأس من قبولهم ولا بقاء لهم بالسفه صبيانة نفسك ان تقابل فان مجاوبته السفيه تضع عن القدر ولا يقال هذه الاية منسوخة بآية القتال لانا نقول حضر عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل والصابرين في البأساء اقول الاية هكذا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون والاكثر على ان نصب الصابرين على المدح وقال البيضاوي عن الاخفش البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين البأس وقت مجاهدة العدو وبدل الجر على ان هذه الاية نزلت في الائمة عليهم السلام فهم الصادقون الذين امر الله بالكون معهم حيث قال وكونوا مع الصادقين الشهاب لرسول الله ص المؤمن غرة بالضم وكسر الراء وتشديد الياء وتخفيفها رجل غر وغر بالضم ايضا جاء بتثليث الغرارة وغرارة وغرارة وغرارة ايضا بتثليث الغرارة وجمع الغرار غرر والغرر اعراء وقد غر بغرا بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان ذلك في غرارتي وحداثتي اى غرتي والغرة الغفلة والغار الغافل واغرته اتاه على غرة منه واغتر بالشئ خدع به والكرم الجود واذا وصف الله تعالى به فهو عبارة عن الاحسان والانعام المتزايد وان كان وصفا للارجل فهو الاخلاق والافعال المحمودة فيه والكرم كالحرية الا ان اكرم منها درجة ونقيض الكرم اللؤم وقد كرم الرجل فهو كريم وقوم كرام وكرماء ونسوة كرائم ويقال رجل اكرم وامرأة كرمى ونسوة كرم وقد نبتوا العين عن كرم تجاوزه والكرام كالكريم والكرام فوق ذلك والنجيب الفاضل اصل النجب الشوف سنا النجم الطالع ونجر الماء نكانا النجور شق لباس الدين واكثر ما يذكر الفاجر في القرآن والحديث يذم به الكافر والنجب الخداع الجرين تذجبت يا رجل تجبا بالكسر قد خبث فلان فلانا اى خدعه واللؤم الدناءة والشح واصله الحمز وقد لؤم لؤما ولؤمة ولآمة كقولك لعانة ولاما ولآما ان خلان يا مرء مان فوصفه المؤمن بالغفلة عما لا ينبغي الا مبالاة بما ليس من شانه وبالجود الذي هو تاج المفاخر

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٥ وواسطة الماثر وعكسه للكل كله للمكارم فهو صفة بالجرة والخبث الشيطنة وقرن بذلك اللؤم والشح وجعله لا يبض جره ولا يورق شجره وهو وصف بمناه الزهد في خصال الخير وتجنب خصال الشر فائدة الحديث الامر بالتغافل عن بعض الامور وترك الاستقصاء فيها والمسامحة في المعاملة والنهي عن الخب سوء المعاملة والخداع والاستهتار والبخل بالمال داود الحديث ابو هريرة **مزيد ايضاح** قال في النهاية فيه المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم غر اى ليس بكيس ولا يفطن لما يفعل به لحسن خلقه وكرمه يقال فتى غر وفتاة غرة قد غرت تغر غرارة بالكسر وانما المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وتركه البحث عنه ولكن كرمه وحسن خلقه ومنه حديث الجنة يدخلها غر الناس اى البله الذين لم يجربوا الامور فيهم قليل الشر منفادون فان من قل تحوله واصلح نفسه وتزود لمعاده وبنى امره على الدين فليس بغر وانما الغر من غفل عن امر دنياه وآخرته وقيل هو الذي لا يحسن الخداع وهو الجر الذي يسعى بين الناس بالفساد جل جبه امرأة خبة وقد تكرر خبا واما المتعمد بالكر فهو عبر كا عن العلاء عن البرقي عن ابيه عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دفع الى رسول الله صلى الله عليه واله قوم في بعض غزواته فقال من القوم فقالوا مؤمنون فاتى رسول الله ص فقال وما علامة ايمانكم فقالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله ص حكماء علماء كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تصفون فلا تقتنوا مالا تتركون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون **بيان** دفع الى رسول الله ص كمنع على بناء المعلوم اى اسرعوا اليه او على بناء المجهول اى ظهر فاتاه فرفع ملازم للظهور قال في المصباح رفعته اذ عته منه رفعت على الغائب فيهما ورفع البعير في سيره اسرع ورفعته اسرعته بتعد ولا يتعدا انتهى قال الكرماني في شرح البخاري وفيه فرفعنا صخرة اى ظهرت لا بصارنا وفيه فرفع في البيت المعهود اى قرب وكشف انتهى ويمكن ان يقرأ بالدال ولكن قد عرفت انه لا حاجة اليه قال في المنتهى رفعت الى كذا بالبنا للمفعول انتهت اليه من القوم اى مزاى صنف من الناس انتم فقالوا مؤمنون اى نحن مؤمنون وما بلغ من ايمانكم من تبعيضية اى اى حد بلغ بعض ايمانكم اى اذكروا بعض شرايط الايمان منكم اى حد بلغ او زائدة او سببية اى ما بلغكم ووصل اليكم بسبب ايمانكم او الباء وغ بمعنى الكمال ومن للتبعيض اى ما كمل من ايمانكم حلما اى هم حلماء من الحلم بالكسر بمعنى العقل او عدم المبادرة عند الغضب مما لا ينبغي اى ما يزيد على ما اضطررتم اليه من المسكن وكذا لا تجمعوا ما لم تحكم الضرورة للاكل اليه ويمكن تعميم الاكل بحيث يشمل سائر ما يحتاجون اليه كقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم او خصها بالذكر لانها عمدة مطالب الراغبين في الدنيا واتقوا الله الخ لما كانت تلك الصفات تقتضي الزهد في الدنيا والتقوى حثهم في ذلك الفقرات عليها كا عن هذه عن البرقي عن ابن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر ع قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله في بعض اسفاره اذ اقبل ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله فقال فما حقيقة ايمانكم فقالوا الرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله فقال رسول الله عليه السلام حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة بنبياء فان كنتم صادقين فلا تقتنوا ما لا تتركون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون **بد** مع عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن بزيع مثله لكن في تفسيره التسليم على التفويض **ل** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب مثله **مشكوة الانوار** مرفوعا من ثواب المحاسن مثله **توضيح** بينما رسول الله بينا وهي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا ويقع بعد ما حاح اذا الفجائية غالبا وعاملها محذوف يفسره الفعل الواقع بعدها وقد يحذف بعضهم بجعلها جزاء عن مصدر مستفاد من الفعل اى بين اوقات سفر لقاء الركب قد يقع بعدها اذا الفجائية ايضا والركب جمع راكب كصحب وصاحب فقال ما انتم اى صنفا انتم من الناس قيل كما ان ما قبله سؤال عن حقيقة الشئ فكون سؤالا عن خواصه اثاره المترتبة عليه هو المراد هنا فلذلك اجابوا بما ذكروا انتهى وقال الراغب في معاني ما الثلاثة الاستفهام ويسئل به عن جنس ذات الشئ ونوعه وعن جنس صفات الشئ ونوعها وقيل قد يسئل به عن الاشخاص والاعيان في غير الناطقين انتهى فما حقيقة ايمانكم لما كانت للايمان حقايق مختلفة ودرجات متفاوتة سالهم ص عن حقيقة الايمان الذي يدعونه فاجابوا بلوازمه واثاره ليظهر حقيقته ما ادعوه والمراد بالحقيقة ما يحققه ويثبته اى الاتيان بما امر قبلها انما يثبت باثاره فما ظهر من اثار ايمانكم انكم لبيد لكم على ثبوته في قلوبكم والمعنى الاول انسب بما مر من مضمون هذا الخبر حيث قال وما بلغ من ايمانكم فان ظاهر الحال الواقعة والتفويض الى الله هنا التوكل عليه في جميع الامور كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك النعمان في فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له رسول الله ص لكل شئ حقيقة فما حقيقة قولك فقال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت هواجري وكانني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكانني انظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة وكانني اسمع عواء اهل النار في النار فقال رسول الله صلى الله عليه واله عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان ارزقني

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٦ الشهادة معك فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث الا اياما حتى بعث رسول الله ﷺ سريته فبعثه فيها فقاتل فقتل شهيدا وثمانية ثم قتل
وفي رواية القاسم بن بريد عن ابي بصير قال استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد ستة نفر وكان هو الثامن **قبيان** مؤمر حقا
قوله حقا مصدر مؤكد كقولهم هذا عبد الله حقا والحاصل انه مؤمن حق الايمان وكما ينبغي ان يكون المؤمن فاسهرت ليلي على صيغة الغيبة اي جعلها
الضمير الى النفس وعلى صيغة التكلم وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجهين ويقال تزاور اي زار بعضهم بعضا وقال في النهاية في حديث حماد
كان اسمع عواء اهل النار اي صياحهم العواء صوت السباع وكانه بالذئب الكلبي لخص في القاموس عوى يعوي عيا وعواء بالضم لوى بحنكه
ثم صوت او صلصوت دقيق يفحج قال السريتر من خمسة انفس الى ثمانية او اربعة وفي الصحاح السريتر قطعة من الجيش وفي كذا في رواية القاسم بن
بن بلال يحتمل الارسال او يكون الراوي عنه ابن سنان ثم اعلم ان هاتين الروايتين تدلان على ان حارثة استشهد في زمن الرسول ﷺ وقال بعضهم
وبما ذكره الشيخ في رجاله حيث قال حارثة بن النعمان لا نصاري كنيته ابو عبد الله شهد بدرا واحدا وما بعدهما من المشاهد ذكر هو
امر ذاتي جبرئيل دفعتين على صورة دحية الكلبي او لانها حين خرج رسول الله ﷺ الى بني قريظة والثانية حين رجع من حنين وشهد مع امير المؤمنين
القتال وتوفي في زمن معوية انتهى وهو خطأ لان المذكور في الجزء حارثة بن مالك وجده النعمان وما ذكره الشيخ حارثة بن النعمان وهو
عزه نعم ما سيأتي من مذهاب بصره بناء في ذلك في الجملة ويمكن توجيهه بتكلف والتعجب ان هذا الحديث هذا من كور في كتابة النعمانية ايضا كما ظهر
من انتهاته وهذا الرجل عمر مذكور في رجالهم وكانه لهذه الفقرة اشتهر عنه كما انا صحابنا ايضا لم يذكروه لذلك **ل** عن ابن الوليد عن الصفا
عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان قال ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله ﷺ فقال انما المؤمن اذا سخط لم يخرجه سخطه من
الحق والمؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن كذلك اذا قدر لم يتناول ما ليس له **ل** عن ابن فضال عن محمد بن جمهور الطبري عن
صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك عن هشام بن معاذ عن ابيه رفعه في حديث طويل مثله الا ان فيه لم يتهنا ولم يتناول لما ليس له
ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان من اهل الايمان من يعرفون بها الحديث صدق وادا ء الامانة والوفاء بالعهد صلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المزاح للنساء
وبذل المعروف حسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي
وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا تخطره قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها
ولو ظاهر بين اغصانها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما فادى هذا فاز جنوا ان المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة اذا لجز عليه
الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل يناجي بدنه مناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا هكذا نكونوا **ل** المظفر العلوي عن ابن العباس عن
عن ابراهيم بن علي عن ابن هبيرة بن يحيى عن يونس عن ابن سنان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان امير المؤمنين
يقول ان لاهل التقوى علامات وسياق الحديث كما مر الا ان فيه والوفاء بالتهجد خلة الفخر والبخل وصلة الارحام وفيه لا ينوى في قلبه شيئا
الا اتاه وفيه ولو ان غرابا طار في اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض مرها **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن الى قوله طوبى لهم
وحسن مآب **بيان** في النهاية فيه خير النساء الثوابة فروجها الولاءة حسن المطاوعة للزوج واصله الهمز فخفف وكثر
حتى صار يقال الواو الخالصة وليس بالوجه وبذل المعروف اي الاحسان بالمال وغيره في ظلها اي تحت اغصانها فان الهن في الجنة ظل
كلها ظل ممدود كما مثل ولذا قال في النهاية ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اي في ذراها وفاحتها فقوله غراب انما خص
لانه اطول الطيور اعتمادا وفي القاموس ابيض ابياض ضد اسود واسود ابيضاض الغراب عند غاية كره وسيأتي شرحه مبسوطا في باب
جوامع المكارم انتهى **ل** الطالقاني عن احمد بن دبيس المفسر عن احمد بن محمد بن ابي البهلول عن الفضل بن هرمز باذا الطبري عن الحسن بن شجاع
البلخي عن سليمان بن الربيع عن كادح بن احمد عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك قال سأل رجل ابن عباس ما الذي اخفى الله تبارك وتعالى من الجنة
وقد اجزعن ازواجها وعن حدتها وطيبها وشرابها وثمرها وما ذكر الله تبارك وتعالى من امرها واثرها في كتابه فقال ابن عباس هي جنة
عدن خلقها الله يوم الجمعة ثم التبن عليها فلم يرها مخلوق من اهل السموات والارض حتى يأتيها اهلها قال لها عز وجل ثلاث مرات تكلمي
فقالت طوبى للمؤمنين قال جل جلاله طوبى للمؤمنين وطوبى لك قال مقاتل قال الضحاك قال ابن عباس فقال النبي ﷺ الا من كان فيه
ست خصال فانه منهم من صدق حديثه واحجز هو عوده وادى امانته وبر والديه ووصل رحمه استغفر من ذنبه فهو مؤمن **بيان**
كان سؤاله عن قوله سبحانه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقوله لهم من صدق على بناء التفعيل اي جعل حديثه صادقا او على بناء
المجرد فحديثه مرفوع امانته اي الامانة التي عنده من الناس **ل** عن ابن مسرور عن ابن ظاهر عن عمه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الحارث
عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال المؤمن خلط علمه بالحلم يجالس ليعلم وينصت ليسلم وينطق ليفهم لا يحدث امانته الا صدقا ولا يكتم شهادته

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٧ الاعداء ولا يفعل شيئا من الحق ياه ولا يتركه حياء ان ذكي خاف ما يقولون ويستغفر الله مما لا يعلمون لا يغره قول من جهله ويخشى احصا
من قد علمه والمنافق ينهى ولا ينتهي ما شره يأتي اذا قام في الصلوة اعترض واذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس شغر يحب هم الطعام
وهو مفطر ويصبح هم النوم ولم يسهر ان حدث كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان وان خاصم فجر **كا** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن الثمالي مثله الى قوله ويخشى احصا ما قد علمه **بيان** خلط علمه بحلمه اي علمه بتفهيم المهم وما
هنا اوفق بسائر الاخبار واظهر اذ العلم بلا عمل يصير غالبا سببا للكبر والترفع والسفاهة وترك الحلم يجالس ليعلم اي ليتعلم ومجالس يحكمها
فيه التعلم وانما يجالس لانه للاغراض الفاسدة ليسلم اي من مفاسد الكلام وينطق ليفهم اي انما ينطق في تلك المجالس ليفهم ما افاده العالم
ان لم يفهم لا للجدال واظهار الفضل لا يحدث امانته اي السر او المال الذي ائتمن عليه او اسرار موره التي يخشى عليه الضرر فان طلاق الامانة
باعتبار انه يحملها امانة عند من يحدثه الا صدقا فكيف الاعداء ولا يكتم اي لو كان عنده شهادة لعدو لا يحمله عداوته على ان لا يقول له
انا شاهد لك او لا يكتمه اذا استشهد فالمراد للاعداء شيئا من الحق اي العبادات الخفية لمراء الناس وفيه استعاذة بالله لا يفعل غير الحق
ولا يأتي ببدعة ولا يتركه اي الخوف حياء لانه لا حياء في الحق كما قال تعالى ان الله لا يستحيي من الحق ان ذكي اي اثني عليه مدح بما يفعله خاف
ما يقولون وفي كاما يقولون اي خاف ان يكون قولهم سببا لا عجابه بنفسه عمله فيضيع عمله او يكونوا كاذبين ورضي بكذبهم فيعاقب
على ذلك مع انه لا ينفع تزكيتهم كما قال تعالى فلا تزكوا انفسكم بل الله يزكي من يشاء مما لا يعلمون اي من عيوبه ومعاصيه التي صار عدم
علمهم بها سببا لتزكيتهم لا بغيره تأكيد لما سبق او استيناف بياني وكذا الفقرة الآتية على اللف النشر المرتبي لا يغتابهم تأكيد من لا
يبلغ على عيوبه التهمة فيحب يقولهم احصا من قد علمه اي الرب او اللاعم منه ومن لبيه وملائمه عليهم السلام والملئكة الكاتبين وفي كاما قد
علمه فيكون اضافة الى المفعول اي احصاء ما تقدم ذكر اعماله وسيأتي شرح قصة الجرمي في باب صفات المنافق انشاء الله **ل** عن جعفر
الله بن النضر عن جعفر بن محمد المكي عن عبد الله بن محمد بن عمر عن صالح بن زياد عن عثمان عبد بن مهوزا لسكوني عن عبد الله بن معن
الازدي عن عمران بن سليمان عن الظاهر وس بن ليمان قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا بن رسول
الله قال الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند الغضب والصدق عند الخوف **الدرة الباهرة** عنه ﷺ
مثله **بيان** عند الخوف كانه محمول على خوف لم يصل الى حد وجوب التقية **ل** عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري
عن احمد بن محمد وغيره باسناده رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال المؤمن من ظاهر مكسبه حسن خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل
من ماله واملك الفضل من كلامه وكفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه **كا** عن العدة عن البرقي عن سماعة بن مهران عن مرزبن
حبيش عن عادم ابي الحسن اللؤلؤي عن ابي عبد الله ﷺ مثله الا ان فيه والكف عن الناس شره **بيان** في رجال الشيخ ادم ابو الحسين من
اصحاب الرضا ع ظاهر مكسبه اي يكون ما يكتسبه من الحلال لا في القاموس فلان طيب المكسب المكسب الطيب الكسب خليقته اي طبيعته بالفتح عن الزجاج
او الفعل بالضم سريرته تراي نيته او بواطن امره بان يكون باطنه حلاف ظاهره او قلبه بصحة عقائده ونياته وفي القاموس السريرة
ما يكتم وانفق الفضل من ماله اي انفق ما يفضل عن نفقة نفسه من ماله في سبيل الله والفضل من كلامه ما لا نفع فيه لا خرة وكفى الناس
شره بان يكف عنهم ضرره وانصف الناس من نفسه بان يحكم لهم عليها ويحب لهم ما يحب لها ويكره لهم ما يكره لها **ل** عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع ثلاث من كن فيه فقد استكمل خصال الايمان من ملك استأثر بما تحت يده ومن غضب
لم يخرجه غضبه عن الحق ومن قدر على الشيء اخذ دون ما ليس له **ل** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان
عن الحسن بن علي عن ابي سليمان الحذاء او عن رجل عنه عن ابي عبد الله ع قال صفة المؤمن قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين
وحرص في فهم ونشاط في هدى وبر في استعفاف واغماض عند شهوة وعلم في حلم وشكر في رفق وسخاء في حق وتقصد في غنى وتجمل في فاقة
وعفو في قدرة وطاعة في نصيحة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلوة في شغل وصبر في شدة وفي الهزاهز وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور لا يغتاب لا يتكبر ولا يبغي وان بغي عليه صبر ولا يقطع الرحم وليس بواه ولا فظ غليظ ولا يسبقه بصر ولا يفضحه بطنه
ولا ضلبه فرجه ولا يحسد الناس ولا يقنط ولا يبذر ولا يسرف بل يقتصد بنصر المظلوم ويرحم المساكين نفسه منه في عناء والناس
منه في راحة لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من المهانة الناس هم قد اقبلوا عليه ولهم قد شغله لا يرى في حلة نقص ولا في رأيه وهن
ولا في دينه ضياع يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكسع عن الباطل والخنا والجهل فهذه صفة المؤمن **بيان** قد شرحه
برهانه الكليني وانا احد ناه للاختلاف الكثير بينهما وشكرا لله بالطاعة مع رفق فيها وعلم المبالغة فيها بحيث يفجر ويضعف
عنها او مع رفق بالخلق ويحتمل ان يكون المراد شكر الخلق وفيما مر كبس **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٨ عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبدالله ع قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك وهي الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق **محص** عن امير المؤمنين ع عن النبي ص مثله **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى مثله **بيان** اربع مبتداء اي خصال اربع والموصول بصلته خبره وان كان من قرنه مبالغة في الكثرة او كناية عن صدورها من كل جارحة من جوارحه ويمكن حملها على الصفات فان صدق الكثير من صاحب ظلل الخصال بعيد يحتمل ان يكون المراد انه يوفق للتوبة وهذه الخصائد تدعوه اليها فان كلا منها يمنع كثيرا من الذنوب كما لا يخفى **ما** عن المفيد عن احمد بن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن عبدالجبار عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال كان ابي علي بن الحسين عليهما السلام يقول اربع من كن فيه كمل ايمانه ومحصت عنه ذنوبه وتخلق به وهو عنه راض من قرنه الى قدمه ذنوب بلم ينقصه ذلك شيئا من ايمانه واستحق من كل تبيع عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله **سن** عن ابيه عن ابن محبوب مثله **بيان** في النهاية اصل الحص التخليص ومنه تحيص الذنوب اي ازالتها بما جعل على نفسه للناس اي بالبذل او العهد او اليمين كما يومي اليه قوله فالله يحتمل التتميم لان الوفاء بالوعد ان يكون واجبا فالاولى ان يكون مستحبا عند الله او المراد بالناس كلهم مع اهله التخصيص كما انه افضل واهم **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن جعفر عن ظاهر بن مروان عن رزين بن انس قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل ولا يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول وشره مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الشر من غيره لا يتبرم بطلب الحوائج قبله ولا يسام من طلب العلم طول دهره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى والتواضع احب اليه من الشرف يختار الساعة التي هو فيها على الساعات فيعمل فيها ويتفقد امر معيشته فيصلحها ويحسن مجالسة من يجالسه او يسأله عن امر دينه فهو هكذا يستكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له

بيان في القاموس البرم محركة الضامة والبخيل وابرمه فبرم كفرح وبترم اهمله فعل قبله بكسل الفاء وفتح الباء اي عنده الذل احب اليه من الغنى لعل المعنى ان ذله عند نفسه احب اليه من العز والتكبر او يحبب الذل اذا علم ان العز يصير سببا لفساده وبغيه واذا ازله الله برضى بذلك ويكون احب اليه لقلة غفلته كما هو الظاهر من الفقرة التي بعدها قال الجزري في ما ورد من انه نعم لا يرضى بذل المؤمن ولم يمنع البيان بذل نفسه حسبة من الدنيا فتوقى اي يكتفي بالقوت وكذا يطلب اكثر منه واعلم ان الخصال المذكورة اثنتا عشرة فلا يوافق العدد المذكور اولا ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان استقلال الخير من نفسه واستكثاره من غيره واحد لتلازمهما غالبا وكذا عدا القرينتين بعدهما واحد لذلك الثاني عد تقليل الخير من نفسه تكثير الشر منها واحد لقربهما وتلازمهما وكذا تقليل الشر وتكثير الخير من الغير الثالث عد كون الخير مأمولا منه والشر موهونا واحدا للتلازم غالبا وجعل الاكتفاء بالقوت من تتمة الفقرة السابقة لا خصلة اخرى كما مر او يجعل عد قوله الذل الى قوله قوت خصلة واحدة لتفاوت الجميع ولكل وجه ان كان لا يخلو شئ منها من تكلف وسادا هل زمانه اي صادبهم حسبا واشرفهم نسبا وكرمه **جا** ما عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد القماط عن المفضل قال سمعت ابا عبدالله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خالقه ويستخف نفسه ويسخي بفضل ماله ويخرج الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله **سن** عن ابيه عن ابي سعيد القماط مثله **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن الحسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المؤمن عزيز وحر والفاجر خب لئيم وحر المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف قال وسمعت رسول الله ص يقول شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب لئن لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم قال صلى الله عليه وآله الذل ايسر بصبر وبالمؤمنين والفين قلوبهم **بيان** مألفة اي محل الالف لهم يألفون به او بالفهم ايضا قال في المصباح المألف الموضع الذي يألفه الانسان والنفس من باب علمت فنسبته واجبته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا اسم من الائتلاف وهو الالتيام والاجتماع والنميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر الباغون اي الطالبون للبراء من العيوب ايضا لا ينظر الله اليهم كناية من عدم اللطف والمنع لا ينظر الله اليهم نظر رحمة ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا يقبل اعمالهم او لا ينمي اعمالهم والاعتناء بالاية لدل على انها ليست من قلوب المؤمنين والتزاما على توجيه النفرقة بينهم **ع** عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال لقمان لابنه يا بني ما مال المؤمن احد شئ قال لان القرآن في قلبه محض الايمان في صدره وهو جهده مطيع لله ولرسوله ص مصدق قبل فما مال المؤمن قد يكون شيخ شئ قال كانه يكسب الرزق من حله ومطلبه الحلال عزيز قنوع يجبان خيار فقير لشئه ما يعلم من عسر مطلبه

باب علامات المؤمن وصفاته

٧٩ وان هو سخت نفسه بفضله عن موضعه قبله لم يتعاط ما ليس له وكان لا يتمدح بما هو فيه من الناس حتى يسمع ما لا يحب ان يسمع هكذا وجدناه فاحفظ هذا الحديث واستغرب به من غيره قال صلى الله عليه ان قوة المؤمن في قلبه الا ترون انه قد يجد المؤمن في قلبه ضعيفا لانه يخاف الله ويحسن الظن به وهو يقوم الليل ويصوم النهار وقال المؤمن اشد في دينه من الجبال الراسيه وذلك ان الجبل قد ينحت منه والمؤمن لا يقدر احد على ان ينحت من دينه شيئا وذلك لفضل بدنيته شحمه عليه **بيان** لان عز القرآن في قلبه اي حلاوته انما هي في الدين المتمرن في زاوية القلب علم الهداية في دين الله **مع** عن ابيه عن محمد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن ابي عبدالله ع قال قلت لرسول الله ص يوما حادثة بين الانصار اي قال لم كنا اصحبتنا ازاحة قال فكيف اصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا قال ان لكل ايمان حقيقة فما حقيقة ايمانك قال غرفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت نهاري فكاني بعرش ربي وقد قرب الحساب وكاني باهل الجنة فيها يتنعمون وباهل النار فيها يعذبون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن نورالله الايمان في قلبك فاثبت ثبتك الله فقال له يا رسول الله ما انا على يقيني من شئ احوف مني على يقيني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن نورالله الايمان في قلبك فاثبت ثبتك الله فقال له يا رسول الله ما انا على يقيني من شئ احوف مني على يقيني من يقظتك هذه قال رسول الله ص قد ذهب بصره **مع** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن حرث بن الحسن الطحان عن ابرهيم بن عبدالله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه من الصحة فانا ومن يكون كذلك قال كذلك ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حينا او يعيش في بعضنا فثلث يموت والله حكم احب الينا قال وكذلك الفقر احب الى احدكم

Digitized by Rana Jabir Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٨ الخالص من الغل والحسد والشك والشبهة **كتاب صفات الشيعة** الصدوق عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن
ابان بن عثمن عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال لا دين لمن لا تقية له ولا ايمان لمن لا ورع له وباسناده عن صفوان قال قال ابو عبد الله ع انما
المؤمن الذي اذا غضب لم يخرجه غضبه من حد الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم يأخذ اكثر من ماله وباسناده عن الصادق ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ساءته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن وباسناده عن الصادق ع حبيبا لوا سطي عن ابي عبد الله ع
قال ما اتبع المؤمن ان تكون له دقيقة تدله وباسناده عن حسين بن عمر وعن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن اشد من زبر الحديد ان زبر الحديد اذا
دخل النار تغير وان المؤمن لو قتل ثم نشر ثم قتل لم يتغير قلبه **بيان** في القاموس الزبرة بالضم القطعة من الحديد الجمع برد ونبر لم يتغير قلبه
اي عقائده التي في قلبه **صفات الشيعة** باسناده عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعم خلق المؤمنين من صلصال
واحد لا يدخل فيهم داخل ولا يخرج منهم خارج شبههم الله مثل الرأس في الجسد ومثل الاصابع في الكف فمن اتهم بخلاف ذلك فاشهدوا عليه
بتاتا انه منافق **بيان** شبههم اي ينبغي ان يكون منزلة كل مؤمن من سائر المؤمنين منزلة الرأس من الجسد في التواصل والتعاون و
اهتمام المؤمنين بهم بعضهم بتاتا اي بتا وقطعا **صفات الشيعة** باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله ع انه قال
الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه وباسناده عن سعيد بن غزوان قال قال ابو عبد الله ع المؤمن لا يكون مخادعا
وباسناده عن صالح بن هشيم عن ابي عبد الله ع قال ثلثة من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم فكظم غيظه واحتسب عفا كان
ممن يدخله الله الجنة وشفع في مثل ربيعة ومضر وباسناده عن زيد عن ابي عبد الله ع قال لم تكونوا مؤمنين حتى تكونوا مؤتمنين وحتى تعدوا
نعمة الرخاء مصيبة بذلك ان الصبر على البلاء افضل من العافية عند الرخاء وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن من لا يحابي احدا في
امر عز في دين الله ولا يخاف من شئ وهو علامة كل مؤمن وباسناده عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان المؤمن
يخشع له كل شئ ثم قال اذا كان مخلصا لله قلبه اخافه الله منه كل شئ حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء قال ع المؤمن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه اوسع شئ صدرا واذل شئ نفسا يكره الرفعة وتشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكره
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه صلب من الصلد هواذل من العبد **توضيح** الشرة بالكسر الطلاقة وكثارة الحزن من التذكر وتخاشر
بحزن الآخرة كما تبادل وسعة صدره كناية عن قوة حلمه وشدة تحمله للمشاق وذلة نفسه لتواضعه في النظر الى عظمة الله واستحقاره العمل بكثرة
الرفعة اي الشرف والعلو في الدنيا وتشنأ كيمنع ويسمع يبغض السمعة اي سماع العمل الناس او فعله لذلك وطول الغم لذكر الموت والآخرة
وعلم العلم بالفائتة بعيد همها اي حزنه تأكيدا والهم يجيء القصد والعزم اي همته مصروفة الى الامور الباقية مشغول وقته اي
مستغرق في العبادة والذكر والتفكر في الآيات الله وتحصيل العلم وبذله ونحو ذلك والحاصل انه لا يضيع العمر معمور بفكرة يقال غمر الماء
كفرح اي غطاه والفكر والفكرة اعمال الخاطر المرتبة للتفكر في الشئ وغيره وعلوم الله وحكمه ضنين بخلته اي يضن لخلته للبخل والخلة بالضم
الصداقة والمحبة التي تخالط القلب فضادت خلاله اي في باطنه كما في النهاية وفي المصباح الخلة بالفتح الصداقة والضم لغة وبالفتح للفقر
والحاجة فالفقرة تحتمل وجوها الاول انه ضنين بخلته لشدة مواقع الخلة واهلها الذين هم اخوان الصدق في الله وهم قليلون الثاني
ان يكون المراد انه اذا خال احدا اي صادقه ضن ان يضيع خلته او يعمل خلية فالمراد استحكام مودته الثالث ان يكون بفتح الخاء كما ذكروه
اي اذا عرضت له حاجة ضن بها ان يسأل احدا منها ويظهرها والخليقة الطبيعة وسهولتها خلوها عن الفظاظة والخشونة والعريكة
النفس والطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان مطاوعا منقادا قليل الخلاف والنفور منكسر الفحوة وعجز صلد بالفتح اي صلبا مليئا
صلابته لثباته في ظاعة الله وامضاء اموره وشجاعته وحميته واشتداد ايمانه ويقينه وعدم تزلزله في الفتن وذلة فواضعة **المجاز** قال
النبوة قوله ع من جملة كلام العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه واللين اخوه والرفق والده والصبر
جنوده **الشهاب** عنه ع مثله الا ان فيه والعمل قائده والبر اخوه **قال السيد** رضي الله عنه هذه الالفاظ كلها مستعارة
منها فالمراد بقوله ع العلم خليل المؤمن انه يأنس به مما توحشه ظلمة كما يسكن الجميع الى جميعه والمراد بقوله ع والحلم وزيره انه يقوى به
على الامور ويوازره على كظم المكروه والمراد بقوله ع والعقل دليله انه بالعقل يهتدي في ظلم المشكلات ونحوه من مضائق الفضائل فهو كالدليل
الكثير شده في المضال ونحوه عن المزال والمراد بقوله ع والعمل قيمه ان العمل يثقفه ميله ويقوم زلله ويسد خلله فهو كالقيم الذي يأتي بما
ما يقوم عليه من اصلاح ما يوكل اليه والمراد بقوله ع واللين اخوه ان اللين يفيد مواخاة الاخوان ومحالصتهم ويحفظ عليه صفاءهم و
مودتهم فجعله ع اخاه من حيث كان سببا لاجتلاب الاخوان اليه وحفظ الموداة عليه والمراد بقوله ع والرفق والده كما المراد بقوله واللين اخوه
لان الرفق يفيد اليه بالقلوب ويقاد عليه كوالد من الصدر وبصير كل احد في الحنو عليه والميل اليه كالوالد الشفوق والحدب العطوف و

باب علامات المؤمن وصفاته

والمراد بقوله ع والصبر امر جنوده ان الصبر ملاك امره وشداد ازره وبه يبلغ الاوتار بل ان الخاب فهو كاسر جنده الذي يقوى به على اعدائه ٨١
ويصل به الى اغراضه طلبا نه وقد يجوز ان يكون المراد ان الصبر امر حلاله وديدنه ضالته فهو متفقد عليها وكالامير لشارها كان
الامير متفقد على عديته وسائس على مزيته **الشهاب** قال صلى الله عليه واله المؤمن بسير المؤنة **الضوء** هذا احد وعشا
الامر رسول الله ع المؤمن ان يكون بسير المؤنة كثير المعونة قانعا بالموجود صابرا عن المفقود شاكرا ذاكرا الاطاع البطن فيرجح
الدنيا والاجشعا قوانى العايا منكسر القلب قليل النفس للرب تكفيه الكسرة وترويه الشربة يواري بالجرد ويتبطن الحمى وينفض البر بكفه وهو
امير المؤمنين ع هو من نفسه في تعب والناس منه في راحة وفائدة الحديث الحث على التخفف من الدنيا والابتذال بنها وداريه ابو هريرة
اقول الجرد بالضم الخلق البالي ولفح النار بحرها احرقت ونفحها الريح هبت **الشهاب** قال ع المؤمن كيس فطن حذر **الضوء** الكيسة
ضد الحمق والكيس الظريف ويقال هو كيس مكيد يريد به الى امير المؤمنين ع انه قال ما تركت لكتبا مكتبا بعد بعد نافع محتجبا محتبس
اسم سجن بناه امير المؤمنين ع بالعراق وكان بني قبله نافعا دحرقة لصوص حبسوا فيه وكان مبنيا من القصب فبني محتبسا بالجص والآجر بقيا
مختبس اي ذليل ومحتبس اي موضع الذل قيل وقد كان الغلام يكيس كيسا كيأ استه وتكيس تظرف وكابسته فكيسته اي غلبته والفطنة كالفهم
ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانة وفطانية والحذر احتراز عن مخيف يقال حذر حذرا وحذر تحذيرا وحذاري اي احذر والحذاء التحذير مثل
الحذر ورجل حذر وحذاري منتيقظ متحرز والجمع حذرين وحذارى وهذا الحديث ايضا ظاهر الاجتناد ومعناه امر بامر رسول الله صلى الله
عليه واله الرجل المؤمن ان يكون كيسا ظريفا ضابطا لامر دينه ودنياه فطنا عزعانا عما سيدهمه متحرزا غاية التحرز وقال الحسن للمؤمن
فطن هدم دنياه وبنى بها الآخرة ولم يهدم آخرته وبنى بها دنياه وقال علي بن بكار ذهب الاخيار فلم يبق الا من يؤثر الله وهجين
علي دينه وقال يحيى بن معاذ ان الدرهم عقرب فان تحسن دقتها فلا تأخذه فانها ان لدغتك فلذلك بسمها قتل ومارقتها قال اخذها
من حلها ووضعها في حلها وانما شرطها هذه الخلال للمؤمن لان بنها جوامع الخير يكون كيسا نظارا في الدلائل الموصلة الى العلم
فطنا فهما عالما بما يأتي ويذر حذرا متحرزا مع ذلك كله لان المؤمن منزله بين الخوف والرجاء وفائدة الحديث الحث على التنبه والتيقظ و
قلة الركون الى الدنيا الخداعة المكارة وروى الحديث انس بن مالك **الشهاب** قال ع المؤمن الفه ألوف **الضوء** الالف
اجتماع مع الشيام بقال الفت بين القوم والفت الموضع الفرفا والفيته زيد فانا الف والفت الموضع او لغة قليلة والفته اوالفته موالفة
والالف على افعل فاعل والتأليف جمع اجزاء متفرقة على ترتيب يقدم فيه المقدم ويؤخر المؤخر والالف الطير التي الفت الدور فيقول ع
ان المؤمن ينبغي ان يكون الفا مستأنسا بالخلق مستأنسا به غير نافر منفور منه معبر يحبب الى جماعات الخير المؤمن غير دافع نفسه عنه
يفعل ذلك ويقبل عثرة ولا يتجسسه ولا يتعقبه عليه موافقا غير مخالف منما محما غير مماتع وفائدة الحديث الحث على الالف و
حسن المعاشرة وروى الحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه **الشهاب** المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم **الضوء** الامن
طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن ضد الخوف والامانة والامان والامنة قريب من قريب يقال الله نعم مؤمن لانه امن عباده من ظلمه اياهم ورجل امنة
وامنة يبقى بكل احد هذا الحديث ايضا ظاهر اجتنادوهو في معنى الاسراي ينبغي ان يكون المؤمن موثوقا به مأمونا في الجانب فيقال
عنه ما ينه في فضل وعفاف ولا يخفر ذمة ولا ناقض عهدا ولا ناكث عقدا وفائدة الحديث الحث على الديانة والامانة والصيانة وابتاع
الاحسن في المعاملة وايثار الصدق والنجاة منه وروى الحديث انس بن مالك وفضالة بن عبيد **فيض** عن محمد بن سنان عن عماد بن مروان
والحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما آمن المؤمن لا يبيت ولا يعتذر منه فانا آمن ما يكون المؤمن اذا بات ولا يعتذر والمنافق يبيت كل يوم ويعتذر
منه **محصل** عن ابي عبد الله ع قال المؤمن لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه **محصل** وفي ان رسول الله ص قال لا يكمل المؤمن ايمانه
حتى يحتوي على مائة وثلث خصال فعل وعمل ونية وباطن وظاهر فقال امير المؤمنين ع ما رسول الله ص ما المائة وثلث خصال
فقال ما على من صفات المؤمن ان يكون جوالا لفكر جوهريا لذكر كثيرا علمه عظيما حلمه جميل المنادعة كريم المراجعة اوسع الناس صدرا جهوري
واذلهم نفسا ضحكه تبسما واجتماعه تعلما مذاكر الفاضل معلم الجاهل لا يؤذي من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ولا يتمت بمصيبته ولا
يفكر احد بغيبة بريء ما من الحرمات واقعا عند الشبهات كثير العطاء قليل الاذى عونا للغريب ابا لليتيم بشره في وجهه وحزنه في
قلبه متبلرا بفقره احلى من الشهد صدوق الصدلة لا يكتفي سرا ولا يهتك ستر الطيف الحركان حلو المشاهدة كثير العبادة حسن الوقار
لين الجانب طويل الصمت حليما اذا جهل عليه صبورا على من ساءه اليه يجمل الكبير برحم الصغير اصيا على الامانات بعيدا من الخيانات
الفه التقي وحليفه الحيا كثير الحمد قليل الزلل حكاما دبا كلامه محجب مقيل الغرة لا يتبع العورة وفورا صبورا رضيا شكورا
قليل الكلام صدوقا للسان برا مصونا حليما رفيقا عفيفا شريفا لا فحاش ولا كذاب ولا مغتاب ولا سباب ولا حسود ولا بخيل

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٢ هشاشا بشاشا لا حساسا ولا جساسا يطلب من الامور اعلاها ومن الاخلاق اسناها همشم لا يحفظ الله موبقا يتوقى الله ذا قوة في دين
وعزمة في يقين لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب صبورا في الشدائد لا يجور ولا يعتدي ولا يأتي بما يشتهي الفقر شعاره والصبر دثاره
قليل المؤونة كثير المعونة كثير الصيام طويل القيام قليل المنام قليلة بقيته وعلمه زكيا قد عفا واذا علم فاض صوما وصلاة
ويحسن في عمله كأنه ناظر اليه عفيف الطرفين مستحي الكف لا يؤذي سائلا ولا يجتدي بنائل متواصلا الى الاخوان مترادفا للاحسان يزن كلامه
ويخرس لسانه لا يعرق في بغضه ولا يهلك في حبه لا يقبل الباطل مرصدا بغيره ولا يرد الحق على حدوده لا تبعله الا يعلم ولا يعلم لا يجهل
قليل الحفلة كثير الشكرة يطالب النهار معيشته ويهدي الليل على خطيئته ان سئل مع اهل الدنيا كانا كابهم وان سئل مع اهل الآخرة

بيان

كانا وده لا يرتشي في كسبه بشبهة ولا يعمل في دينه برخصة يعطف على احيه سرائه ويرعى ما مضى من قديم صحبته بيان
جوال الفكر اي فكره في الحركة ذا تأمل جهور اي عال اي يعلن ذكر الله او ذكره عالي في الناس في بصر
النسخ جوهر وكانه كتابة عن خلوص ذكره ونفاسته الظاهر انه تصحيف في القاموس الصلد بكسر الصلب الاملس وصلدت
الارض صلبت والتبجيل التعظيم والالف بالكسر من ألفه وألفا والحلف بالكسر الصديق يحالف لصاحبه لا يعدل به مصونا
اي عرضه او عن الخطاء وفي القاموس الحسن الجمالة والفتل والاستهتال وبالكسر الصوت الجاسوس الجاسوس حسسته بالكسر
اتقنت واحسنت ظننت ووجدت وابصرت والتحسس الاستماع لخير يبتاع القوم وطلب جزهم في الخير وقال الجس تفحص الاخبار كالتجسس
ومنه الجاسوس ولا يتجسسوا اي يخبروا اما ظهر لهم وعواما ستر الله عز وجل ولا تفحصوا عن بواطن الامور ولا يبحثوا عن العيوب انتهى
والحاصل ان الحساس والجساس متضادان في المعنى وكان الاول احمالا الظنون في الناس والثاني تجسس احوالهم ويحتمل الاول بعض المعاني
المتقدمة كما لا يخفى مشهوما لا يحفظ الله من شر الشباطين ودحنا في الثواب وهبا من العقاب كانه ناظر اليه اي دنيا هلع بعين اليقين
ويحتمل ادخاع الفهم الى الله بقرينة المقام كقولهم لا احسان ان ضبطه الله كان تراه او المعنى كانه جعل ناظرا على نفسه بهزين كلامه اي
تبغكر فيه هلة فلة في منزلة الاحرى القول فينه تكلم بره الا منه تركه لا يعرق في بغضه من الاعراق وهو المبالغة او كيفرح كناية عن الهلاك
فكلمة في بينه والعدة المذكورة في التفضيل اكثر مما ذكر او لا تذكر ارادة بعضها معنى **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحارث بن مالك كيف اصبحت فقال اصبحت يا رسول الله مؤمنا بالله فقال
رسول الله ص لكل مؤمن حقيقة فما حقيقة ايمانك قال اسهرت ليلي واظمأت هوائي وعزفت عن الدنيا وكاني انظر الى عرش ربي جل جلاله
وقد برز للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل النار في النار يتعاوون فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا عبد قد نور الله قلبه قد ابصرت فالزم فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاستشهد يوم الثامن **ما**
جاء عن ابي الفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن ابي الحسن الثالث ع قال قال امير المؤمنين ع المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
وان بغى عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر له **درعوات الراوندي** قال ابو عبد الله ع المؤمن صبور في الشدائد وفي
الرخاء ذو شوع بما اوتي لا يظلم عليه المصائب ولا يحيف على مبغض ولا يأثم في محب الناس منه في راحة والنفس منه في شدة **نهج** قال
امير المؤمنين ع كان في ما مضى اخ لي في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد
ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صائما فان قيل بذا لفاتلين ونفع فليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاب او
صل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برء
وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا
بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فيحمل هذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل
خير من ترك الكثير وقال لا يصيب عبد حقيقة الايمان حتى يكون بما في يدي الله سبحانه اوثق منه بما في يده وقال علامة الايمان ان تؤثر الصدق
حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن عملك وان تتقي الله في حديث غيرك **نهج** روي ان صاحبا لامير المؤمنين ع
يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم تقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وآله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضع معصية من عصاه
ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب ولباسهم
التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٣ كالذ نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم
محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة وحاجاتهم
يسرها لهم ربهم اراد تهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم فدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون
به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم فهم خانفون
على وساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء
ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر
عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما
يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى
وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو
على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذر لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل و
البرجة اذا استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وذهابه فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم
والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما
غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو
عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل و
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا
ينسى ما ذكر لا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته
وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته
واراح الناس من نفسه بعدا عمن تباعد عنه ذلة وقربه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر ولا دنوه بمكر ولا خديعة
قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين ع اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة
باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا
لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك **قلبين** قال الكليني ذكر الهمام البعيد الهمة وكان نساك كاسه وقال ابن ابي الحديد
همام هو همام بن شريح من بني ذهل بن مرة وكان من شيعة امير المؤمنين ع واوليائه وكان ناسكا عابدا وتثاقله ع عن جوابه لانه علم ان
المصلحة في تاخير الجواب وكانه حضر المجلس من لا يجب ان يجيب هو حاضر فلعله تثاقل ع لينشط شوق همام الى سماع الموعظة
ولعله من باب تاخير البيان الى وقت الحاجة لا عن وقت الحاجة وقال ابن ميثم تثاقله ع لخوفه على همام كما دل عليه قوله ع اما والله
لقد كنت اخافها عليه اقول هذا اظهر ان قلت والله واحسن اي ليس علي ان تعرف صفات المتقين على التفصيل ولعل الاصلح للمتقين ع
بما تعرفه مجملا من صفاتهم وسلماعاة التقوى والاحسان وكان المراد بالتقوى الاجتناب عما نهى الله عنه وبالاحسان فعل ما امر الله به فرغ الكلام
حامدا لصفات المتقين وفضائلهم حتى عزم عليه عزمهم على ان اقسمت عليه وعزمت على الاسراع قطعت عليه واوردت فعله حتما
فاضجر في عليه يحتمل عوده اليه ع والى ما سأله من الوصف على التفصيل والاول اظهر رواية الصدوق بعينه والتعرض للغناء والامن
للدفع توهم ان مدح المتقين والترغيب في الطاعة والتخويف من المعصية لانتفاعه سبحانه ودفع المضرة عنه وليس الغرض ذلك فان الله
سبحانه لبست معاملة بالاغراض كما زعمه الحكماء بل اشارة الى ما ذكره المتكلمون من ان الغرض لا يعود اليه سبحانه بل الى العباد
لانه اراد ان يشبههم في الاخرة والثواب هو النفع المقارن للتعظيم والاجلال وفعله تعالى لا يستحق اصلا بل هو تفضل عقلا فلذا كلفهم وبعث
اليهم الرسل ودعاهم واوعدهم وعرضهم للمثوبات الدائمة الجليلة وتفضيل ذلك في كتب الكلام والمعاش بالبناء جمع معيشة وهي
ما يعاش به وفيه وما يكون به الحيوة قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهو اضع الخلق مراتبهم قال الله تعالى ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات وهي اشارة الى الدرجات الدنيوية كالغنى والفقر والصحة والمرض والدنية الاخلاق واستعدادا تهم وقابلياتهم

Digitized by Arya Jabir Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٤ في العلم والعمل والاهم منهما وهو اظهرهما والتفريع تؤيدا لاجزين منتظم الصواب المنطق اى لا يقولون الا حقا ويحترزون عن الكذب والفحش والغيبة وسائل الافاويل الباطلة وقيل اى لم يتكلمون الا في مقام التكلم كذا نقل الله تعالى واظهرها حق وابطال باطل وكانا لا يتبدل بالمنطق لكونا لنفع والفصل في القول اكثر في الاغلب من اعمال سائل الجوارح والملبس بفتح الباء ما يلبس الا نقطاد التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والمعنى انهم لا يلبسون ما يحتقرهم بل يحتقهم باهل الخشنة والدناءة او يصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو دأب المتصوفين او المتعينين الاقتصاد في الاقوال والافعال صار شعارا لهم محيطا بهم كاللباس للانسان كما مر ومشيهم التواضع اى لا يمشون مشي المختالين والمتكبرين كما قال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الاية والمراد ان سيرتهم وسلوكهم بينا لخلق وفي سبيل الله اى الدين والذلل بفتحتين اصغار هم غير فلان طرفهم كذا اى خفضه كذلك غض من صوته وكل شئ كففته فقد غضضته ووقفت كضربتا اى دمت قائما ووقفته انا وقفا اى فعلت به ما وقف وقفت الرجل عن الشئ وقفا اى منعته عنه ووقفت الدار وقفا اى حبستها في سبيل الله والمراد الاقتصار على استماع العلم النافع وفيه اياما لي ذم الاصغاء الى الفضل الكاذب بل وكثير من اقاصيصه كما سيأتي في النشر والزخاء بالفتح سعة العيش قال القطب الراوندي هنا لمتقين يتعبون ابدانهم في الطاعات فيطيبون نفسا بتبذل المشقة التي يحتملونها شوقا طيب تبذل الذكر نزلت نفسه الزخاء ولا بد من تقدير مضاف لان تشبيه الجمع بالواحد بعيد اى كل واحد منهم اذا نزل في البلاء يكون كالرجل الذكر نزلت نفسه في الزخاء ونحوه قولهم ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق قال ويجوز ان يكون الذكر بمعنى ما المصدرية كقولهم نعم وخضم كالذي خاضوا اى نزوله في البلاء كنزوله في الزخاء وقال ابن ميثم يحتمل ان يكون المراد بالذكر الذين مخذف النون كما في قوله نعم وخضم كالذي خاضوا وقال ابن ميثم في الحديث هو وضع كالذي بضم الذال وتشديد الياء وهو الذكر نزلت كقولك ضربت الذكر ضربتا اى ضربتا كالذكر ضربتا تقضي وتفنيها للكلام نزلت نفسهم منهم في حال البلاء نزولا كالنزول الذكر نزلت منهم في حال الزخاء وقال الكيدري قدس سره فنفسهم الخ لانهم كرهوا سكوة الشهوة البهيمية وطبعوا عن انفسهم نفسا ووقفوا اشباحهم وارواحهم على مرضاة الله وحملوها في سبيله فلا مطمح لهم الى ما فيه نضيض نفسهم بل جعل عنايتهم مصروفة الى تحصيل ما خافوه لاجله من عذاب الله والاقبال بكل الوجوه على عبادة ربهم والتفاتهم الى الابدان بكون على طريق الطبع كالتفات سائر البادية للحج الحقيقي الى رحى الجمل وعلموا بفطنتهم ان ما اصابهم من الكد في الطريق ان كان عظيما فانه كلا شئ في جنب ما يصلون به اليه من لقاء المحبوب وبذل المطلوب فالمحن عندهم كالمنح والبلية كالنعم وقوله كالذكر نظير قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا وبئت الخاتمة عسى الايام ان يرجعن يوما كالذي كنوا اى نزلت في البلاء كالنزول الذكر نزلت في الرخاء انتهى والمراد بالبلاء المرض الضيق ونحوهما او الاعم من احتمال المشقة في الطاعات ايضا وليس مخصوصا به وطيب قلوبهم للرضا بقضاء الله كما في المجالس يضعفها دونه في اعينهم في اختلاف التعبير دلالة على ان الخالق يمكن في قلوبهم بخلاف ما دونه فلم يتجاوز اعينهم فهم والجنة قال الراوندي تكرة الواو بعد مع وقال ابن ميثم بالجر عطفا على الجنة وقد ذكر وبالرفع على انه معطوف على هم والاول احسن وقوله كمن رأها قد فهم فيها منعمون لهما كلاهما لقوة الايمان واليقين او لشدة الخوف والرجاء او الرؤية اشارة الى قوة اليقين والتنعم والعذاب اى يشد الرجاء والخوف ايضا من فروع اليقين واختار الراوندي قدس سره الاخير وقال الكيدري اى حصل لهم من العلوم اليقينية ما يجري مجرى الضرورية كما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وركبي والجنة بالنصب فيكون الواو بمعنى مع ويكون خبر المبتدأ الكاف في كمن رأها قلوبهم محزونة حزن قلوبهم للخوف من العقاب احتمالا لتقصيره وعدم شرائط القبول كما قال عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون والامن من مكرهم لانهم لا يهمون بظلم احد كما ورد في الخبر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل لانا فعالهم حسنة في الواقع وان كانت مسيئة في الظاهر وهو بعيد تحيفة اى مهزلة لكثرة العبث والسهر والرضا ضاتا وللخوف ولهما وخفة حاجاتهم لقلة الرغبة في الدنيا وترك اتباع الهوى وقصر الامل وقناعتهم بما رزقهم الله والعفة كفت النفس عن المحرمات بل عن الشبهات والمكروهات ايضا وجلة اعتقتهم صغرة للايام ومتجاوزة عطف بيان للراحة او بدل منه او منصوب على المدح او على الحال وعلى تقدير فعل اى اتجر واتجارة قال الراوندي نكرة نصبا لمصدر مع حذف فعله كثير في الكلام ورجع الرجل في تجارته كعلم وسيذكر الى التجارة مجازا قال تعالى فما ربحت تجارتهم وقال الازهري يقع الرجل في تجارة اى مشاورات ربح واربح التاجر اذا جاء بالربح وتجارة المربحة كانها تعطي ربحا او هي المربحة من فعل يفعل فعلة وقال الكيدري تجارة انتصابه على المصدر من معنى الكلام السابق لان مضمونه قوله صبروا اياما الخ بدل على انهم اتجروا ابدا ذلك او يكون منصوبا بفعل مضمر تقديره ما بعده اى يسرهم ربهم تجارة او على المدح او التخصيص اى عند تجارة او احضر تجارة وجعلها بدلا من راحة على ما زعم صاحب المنهاج لكن الاقوى لان التجارة المربحة ليست بنفس الراحة وانما صبرهم المستعقب لتلك الراحة هي التجارة انتهى اراد تهم الدنيا اى اقتنائها من الوجوه الدنيوية

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٥ او مطالبها وتمكنوا من تحصيلها بكسب المال والجاه فلم يفيلوها وقبل ويحتمل ان يراد اهل الدنيا واسرة كقوس بري شاة وحلبة الفدفن زخارف الدنيا وملاذها التي سلموها الى الدنيا بالزلل والاعراض عنها القول وتفلل الكيدري قدس سره وتأثيم الدنيا لا مبر المؤمنين عم واعراضه عنها كما مر منقلها عنه في باب ذم الدنيا ثم قال فهذا معنى قوله عم اراد تهم الدنيا ولم يريدها والله تعالى اعلم في الذي ذكره في هذه الخطبة وجدت امير المؤمنين عم هو الموصوف بها كلها وقد ورد هذه الابيات وامثالها في انوار العقول من اشعاره وصح الرسول فاما اسرها اياهم فلان ارواح الاولياء اسرة ومقامها في العالم الجسداني على خلاف مقتضى طبيعتها فحيز عزيزة في هذا العالم وضعوها بالكلية الى عالمها حتى اسرة هنا من حيثما الغربة وعدم الملائمة فلا تمام لها تستعد بتهيأ للسفر الحقيقي وبزوال المثبطات و برفعها من البين وذلك فداؤها اما الليل في بعض النسخ بالنصب على حذف حرف الجر اى اما حالهم في الليل فالمقصود بقضل حالهم في الليل والنهار وفي بعض النسخ بالرفع فالغرض تفضيل حال ليلهم ونهارهم والصفة بتبيت الجمع على صف وصفا القدمين وضعهما في الصلوة بحيث تحاذي الابهامان وتبتسا وعي البعد بهما الصدر والعقب في بعض النسخ تالون مكان تالين يرتلونه اى القرآن ويدرسونها فاضمير لاجزاء القرآن ودرتل القرآن ترتيلا اى احسن تاليفه وعن امير المؤمنين عم انرحفظ الوقوف واداء الحروف وهو جامع لما يعتبر فيه والحزن الهم وخفة الامر كيضرون اى جعله حزينا وحزن كعلم اى صار ذحزن بنا وحزن نحزنا فهو حزن وفي اكثر النسخ على التفضيل وفي بعضها كيضرون وتحزينا النفوس ما يأتا لوعيد ظاهرا اما اتا لوعد فالخوف من الحرمان وعدم الاستعداد وثاره انتشاره تعالى وثار القطا اذا نهضت من موضعها واثار الغبار واستشاره لي هيجه وهل المراد بالذاء العلم وبالذاء الجهل واستشارة العلم بالذين والذكاء قال في النهاية في الحديث اثيروا القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين ويحتمل ان يراد استشارة العلم الكامنة في النفس على حسب استعدادها والكمال بالتدبر والتفكر والذكر قال الواحدي قدس سره المراد انهم يلاحون ما يلاحون الخوف داء الرجاء الغالب الذكاء ان يبلغ حد الاغتراب والامن من مكر الله وما يأتي الرجاء داء الخوف اذا قرب من الفوط وما يستكمل اليقين داء الشبهة وما يعبر الصفو وما ينفر عن الدنيا والميل اليها داء الرغبة ضبطها وتحوذ لك وركن الى الشئ كنصر كما في النسخ وكعلم ايضا اى مال وسكن والتظلع الى الشئ الاستشراف له والانتظار لوروده ونصب الشئ نصبه وان يستقبل به شيئا والكلمة منصوبة على الظرفية اى ظنوا الظاهر بها نصب عيني بديهم وفي بعض النسخ مرفوعة على انها اخبار وقال الكيدري وتطاعت نفوسهم اليها اى كادت تطلع شموس نفوسهم منها في عوالم ابدانهم فتصعد الى العالم القدسي شوقا الى ما وعدتا به في تلك الآيات من خاتم الدخائل وعظائم الكرائم وانتصاب بضبا عينهم على الظرفية اى في موضع يقابل اعينهم يجوز فيه الرفع و قال الراوندي نكرة الظن هنا بمعنى اليقين قال نعم الا يظن وانك انهم مبعوثون اى ايقنوا الى الجنة معدة لهم بنيا بديهم وقال ابن ميثم في الحديث ويمكن ان يكون على حقيقته وصغى اليه كرضي اى مال واصغى سمعه اليه اى اماله وزفير النار صوت توقدها والزفير هنا اخراج النفس بعد مده فالمراد زفير اهل جهنم والشهيق رد النكاء في الصدر مع سماع الصوت من الحلق وشهيق الحمار صوته وكونهما في اصول الاذان يكون عبارة عن ابتداء خروجهما في الاذان حانون على اوساطهم حنين ظهرهم بحنينه ويجوز اى عطفه فانحنى وحنوهم على اوساطهم وصف لحال ركوعهم الانفراش البسط على الارض وهو وصف لحال سجودهم قال الكيدري فهم حانون اى منعطفون للركوع والحني قد جاء متعديا ولازما وقد يتبته اكثر فيكون تقديره حانون ظهورهم على اوساطهم يطلبون الى الله اى يسألون راغبين ومتوجهين اليه ثم قال الرقبة كذا اى عنقها والاساسي خلصته اما النهار فبالنصب للرفع كما تقدم وقال الكيدري اما النهار انتصابه على الظرفية وتعلقه بما بعده من الصفات كحلماء وعبره وعلما جزء مبتدأ محذوف اى فهم حلماء في النهار ويجوز فيه الرفع على تقديرا ما النهار فهم حلماء فيه فيكون مبتدأ والجملة بعده خبره وفيها ضمير مقدر يعود اليه والحلماء ذوو الاناة او العقلاء وبرى السهم بريها اى نحته والقداح جمع قدح بالكسر فيهما وهو السهم قبل ان يراش وينصل هو كالتهيئة عن نحافة البدن وضعف الجسد او ذوالا موال والمطالب الدنيوية وخوط فلان في عقله اذا اختل عقله وصار مجنونا وخالطه اى ما ذهب وقال الراوندي وتكره وغيره المعنى نظن الناظرين بهم الجنون وما بهم من جنة بل ما زاح قلوبهم امر عظيم وهو الخوف فتولههم الا جله وقيل ولقد خالطهم اى صار سببا لجنونهم الكذ نظنه الناظر امر عظيم هو الخوف وقال الكيدري قد بهرهم الخوف اى انضا هم والتحمهم خولطوا اى خالط عقولهم جنون والاستكثار عد الشئ كثيرا والهمت فلانا اى ظننت فيه ما نسب اليه والهمته في قوله اى شككت في صدقه والاسم التهمة كرطبة و السكون لغة واصل التاء واو والمراد انهم يظنون بانفسهم التقصير والميل الى الدنيا او عدم الاخلاص في النية او الاعم ويشكون في شانها وبنائها ويخافون ان يكون مقصوصا في العبادات الرياء والسمعة وان يحبها العباد الى العجب فلا يعتدون عليها والاشفاق الخوف واشفاقهم من تسيئات وان ما بوا منها لاحتمال عدم قبول توبتهم ومن الحسنات لاحتمال عدم القبول لاختلال بعض الشرائط و شوب النية او للاعمال السيئة وقد قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين اذا زكى احدهم التزكية المدح وخوفهم من الوقوع في العجب

Presented by Barq al-Hind

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٦ والاتكال على العمل وسؤال عدم المؤاخذة لان ذلك يحتمل ان يكون كناية عن عدم الرضا بما يقولون والتبري من التزكية وظنا لزيادة
٥ بالنفس فانا لنفعل امارة بالسوء الا ما رحم الله واجعلني افضل مما يظنون اي افضل للدرجة فوق ما يظنون بي من حسن العمل والقبول وقال ابن
ابي الحديد قد قالت قوم سر عليهم وهم مختلفون في امره فمنهم الحامد له ومنهم الذام فذاك ان كان ما يقوله الذامون حقا فلا نؤاخذ نحن به
وان كان ما يقوله الحامدون حقا فاجعلني افضل مما يظنون ممن علانيته احسن مما يظنون في بعض النسخ لهم فالضمير راجع الى معنى احدهم
والقوة في الدين لا ينطرق الى الايمان الشك والشبهات والى الاعمال الوسواس والخطرات اذ لا بد لذي العزم في الامور الدينية و
ولا فتور للوم وغيره قال نعم المجاهدون في سبيل الله لومة لائم ولا يجاهدون الحرم بالفتح وضبط الامر الاخذ منه بالقوة والحذر من
قوانه وكان المعنى انه لا يصير حرم سببا للخشونة بل مع الحزم بذاري الخلق وبلا نهم والقصد التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وترك
الاستراحة التعبد اي يقبضه حالا للغنا او في تحصيل الغنا او في الاغتنام مع غبن النفس والتحمل الزين وتكلف الجميل واظهاره التجمل
في القافة مسلول مسلان الاغنيا والمتجملين في حال الفقر وذلك بزيه الشكوى الى الخلق والا بتهاج بما اعطى الله واظهاره والغنى عن الخلق
او التجمل والزين في القافة بما امكن وعدم اظهار القافة للناس الا ما لا يمكن ستره او ازدادا على ما هو الواقع كالفقراء الطامعين فيما في
ايدي الناس والصبر في الشدة الصبر على شدة الفقر والعبادة او المصائب او الاعم والطلب في الحلال الكسب من غير لطرقات التي نهى عنها
والنشاط بالفتح طيب النفس للعمل وغيره والهدى الرشاد والدلالة اي ينبسط لهدايته الناس او لا هتدائه في نفسه التحريج التأثم و
المعنى جعل الطبع حرجا وحده اثما وعيبا قال ابن الحديد حرف الجر في بعض هذه المواضع يتعلق بالظاهر فيكون موضعه نصبا بالمفعولية
وفي بعضها يتعلق بمحذوف فيكون موضعه ايضا نصبا على الصفة فحق فق لربه دين يتعلق بالظاهر اي قوة بهذا فلان قوي في كذا
وعلى كذا وفي لين يتعلق بمحذوف اي حزما كائنا في لين وفي يقين وفي علم يتعلق بالظاهر في بعض على كقوله تعم ولا صلبنكم في
جذوع النخل وفي غنى يتعلق بمحذوف وفي عبادة يحتمل الامرين وفي فاقة بمحذوف وفي شدة يحتمل الامرين وفي حلال يتعلق
بالظاهر في بعض اللام وفي هدى يحتملهما وعن طمع بالظاهر الوجل الخوف وخوفهم من التقصير في العمل كما او كبقا او من عذاب الله
اشارة الى قوله سبحانه يؤتون ما اتوا الآية والهم اول العزم وما قصده الانسان واضمره في نفسه كان تخصيص التفكر بالبشاشة لان
الرزق وافاضة النعم والفتور بالمكاسب يكون في اليوم غالبا وتخصيص الذكر بالصباح لان اشواغل عن الذكر في اليوم اكثر وكل يوم كانه
وقت استيناف العمل والجد والفرح ككتف صفتان من الحزن والفرح بالتحريك والمراد بالفضل والرحمة التوفيق والهداية او ما يشمل
النعم الدينوية وهذا الفرح بمعنى الشكر قال بعض الشارحين ليس المخصوص بتخصيص البيات بالحزن والصبا بالفرح بل كما يقول احدنا
يمسي ويصبح حزينا فرحا وكذلك تخصيص الشكر بالبشاشة والذكر بالبكا ويحتمل ان لا يكون مقصودا والصعب يقبض الذلول واستصعبت على
فلان دابته اي صعبت عليه نفسه اي لم تطعه في العبادة اذا لم تذلل وهتك المعاصي لانا نفس امارة بالسوء الا ما رحم
الله ولم يعطها سؤلها فيما تحبه اي لم يطاوع الغضب فيما تريده من هذا الامر الذي استصعبت عليه او في غيره من اللذات لتنقاد و
تذل لا استصعابا بالمخالفة النفس في اذلالها توجب طغيانها وفوتها في الباطل وبعدها عن الله ولذا ترى القوة على العبادة في
المرتاضين ومن تحملهم العبادة اكثر منها في الاقوياء والمترفين بالنعم وفرت عين فلان وافرها الله عينه كفرح عض اي سر وفرح ومعناه ابرا الله
ومعه عينه لان دمعة الفرح السرور بارادته ودمعة الحزن حارة وقيل معنى افرا الله عينك بلغها امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك فلا
تشرف الى غيره وقيل معناه ابرد الله عينك بان ينقطع بكاؤها وقرة عين كل احد ما مولده ومنشوه من شاء وما لا يزول ما عند الله والذاد
الاخذ وما لا يبقى الدنيا وزخارفها بهرج الحلم بالعلم اي يحلم للعلم بفضله لا لضعف النفس وعدم المبالاة بما نيل له او فعل به او كلا
بطيش في المحاورات والمنايا حشا مع انه يقول من علم وقيل المراد بالحلم الفعال اي يتعلم عن تفكر جدير لا يعتمد على الظنون والاراء الواهية
او يتفكر فيما علم ويحفظه حتى تكون في قلبه القول بالعمل اي ازاء الناس بمعروف او نهيهم عن منكر عمل به او نهي بالوعد او بقرنها لانه ان
بالاعمال الصالحة او يجمع بين القول الجميل والفعل الحسن والنزر والمتزود القليل والاكل كعنق الخطر من الدنيا وفي بعض النسخ اكله
بالفتح اي لا يتناول من الطعام الا نزرا يابا الكسل عن العبادة وكثرة النوم والحزر الموضع الحصين وحذر حزر كحصن حصين وحزره كفرحه
حفظه والمراد عدم اهماله في امر دينه وعدم تطرق الخلل اليه والمأمول المرجو ان كان في الغافلين لعل الغرض من الترديد بين انه لا يزال
ذاكرا لله سواء كان مع الغافلين او مع الذاكرين اما اذا كان في الغافلين فيذكرهم بقلبه او بلسانه ايضا فيصير سببا لذكرهم ايضا فيكتب
انه في الذاكرين وقوله ثم لم يكتب من الغافلين كانه تفنن في العبارة او المعنى انه ليس ذكره بحيث للسان فيكتب من الغافلين بل قلبه ايضا
يذكره تعالى والغافل ترك الصلة والقطع الاستعمال في الرحم وقد يستعمل في الاعم ايضا وبعدا عودا الى ذي بدا السابق والجمل معترضة

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٧ ادخال من فاعل يصل وقد يجيء لما بعد عن العدم وكذلك الغيبة والحضور والاقبال والادبار ويحتمل الغفلة فانا لنبكي عند العصمة ويمكن
ان يراد بالاقبال الازدياد وبالادبار النقاص اي لا يزال يسعى فيزداد خيره وينقص شره وقال ابو الدرداء يمكن ان يراد بالمعروف ما تنكر
الاحشاء والاساءة الى الخالق والزلازل الشدائد والوقود تعول من الوقاد بالفتح وهو الحلم والرزانة والرصانة وسعة العيش والجهف الجود
والظلم والمراد بالاثم المثبل عن الحق والغرز انزاء الحق للعداوة والحقد اذا كان حاكما او لا يجوز على العدو ولا بأس اعلاء الحب بما يخرج عن
الحق لا يضيع ما استحفظ اي ما اودع عنده من الاموال والاسرار والتضييع في الاول بالخيانة والتفريط وفي الثاني بالاذاعة والافشاء
ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه وكتابه ولا بأس ما ذكر اي عما امر بتذكره من آيات الله وغيره وامثاله والاعم منها من احكام الله
والموت والمصير الى الله واهوال الآخرة والتبر بالتحريك الفلس بتثليث وكثر فيها كان ذما والمنابزة والتنابز التغاير بالالقاب
والمضارة الاضرار والجار المجاور في السكنى ومن اجرته من نظلم وشمت كفرح شماتة بالفتح اي فرح ببلية العدو لا بأس بدخول في الباطل
اي في مجالس الفسوق واللهو الفشا اظهار والمراد علم ارتكاب الباطل وكذا عن الخروج من الحواي مجالسه وعدم ترك الحق لهم بقبح صنعه تعليما بفعله
الكلام وعدم التأذية بالباطل من القول ولا اشتغال قلبه حين الصمت بذكر الله لم يعل صوته اي لا يشتد صوته او لا ينفي بالصمت اذ الخروج عنه
يكون غالبا بالذكر بالضحك بالصوت العالي والواسطة نادرة وراح الناس لا شتغاله بنفسه لرصد خلل في الرغبة وكثيرا ما يستعمل في
علم الرغبة في الدنيا والزاهرة بالفتح البياعد عن كل قذر ومكروه وانما كان تباعده زهدا وزاهرته لانه انما يرغب عن اهل الدنيا وطلب
الباطل وقيل زاهرته عن تدنس العرض والخلقة كذكر بخته الاسم من خدعه اي خذله وادبر به المكروه مرخيا لا يعلم وصعق كسمع اي غشي
عليه من صوت شديد سمعه او من غيره وربما مات منه كانت نفسه فيها اي مات بها ويحتمل ان يراد بالصعقة الصيحة كما هو الغالب في هذا
المقام ويراد بكون نفسه فيها خروج روحه بخروجها والويح كلمة رحمة وتستعمل في التعجب كما مر وراد والتالف في مثل هذا المقام مرتفع
الاحشاء من ساء وتدمر الكلام في هذا المقام وفي بعض ما تقدم في شرح رواية الكافي فلا نغبطه واقول ذكر في تحف العقول الطبعة
مثله واقول لما سلك قدوة المحققين ابن ميثم البحراني في شرح هذا الحديث مسلكا اخر اردت ايراده ليطلع الناظر فيه كما سبق الكثير منا
قبل ذلك اورد قال قدس سره وصف عليه السلام المتقين بالوصف المجمل فقال فالمتقون فيها هم اهل الفضائل اي الذين يستحقون الفضائل
المتعلقة باصلاح قوتي العلم والعمل ثم شرع في تفصيل تلك الفضائل ونسقها فالاولى في الصواب القول وهو فضيلة العدل المتعلقة بالقوة
وخاصله ان لا يمكن مما ينبغي ان يقال فيكون مفرطا ولا يقول ما ينبغي ان يمسك عنه فيكون مفرطا بل يضع كلا من الكلام في موضعه
اللائق به وهو اخص من الصدق لجواز ان يصدق الانسان فيما لا ينبغي من القول الثانية وملبسهم الاقتصاد وهو فضيلة العدل في الملبوس
فلا يلبس ما يلحقه بلابسة المترفين ولا ما يلحقه بأهل الخسة الدناءة مما يخرج به عن عرف الزاهدين في الدنيا الثالثة مشية التواضع والتواضع
ملكة تحت الغضة بهود الى العدل بين رذيلتي المهانة والكبر ومشي التواضع مستلزم للسكون والوقار الرابعة غض الابصار عما حرم الله
وهو ثمرة العفة الخامسة وقوفهم اسماعهم على سماع العلم النافع وهو فضيلة العدل في قوة التمع والعلوم الثانية من القوة
النظرية من العلم الالهي وما يناسبه ما هو كمال للقوة العملية وهي الحكمة العملية المشار اليها بقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة
لا يقنط من بلاء ينزل بها لا بيطر رخاء يصيبها بل مقامها في الحالين مقام الشكر والذي في صفة مصدر محذوف والضمير الغائب البلاء بحذف بعض
والتقدير نزلت كالنزول الذي نزلته في الرخاء ويحتمل ان يكون المراد بالذي فيه حذف النون كما في قوله تعم كالذي خاضوا ويكون المقصود تشبيههم
حال نزول انفسهم منهم في البلاء بالذين نزلت انفسهم منهم في الرخاء والمعنى واحد السابقة عليه الشوق الى ثواب الله والخوف مزعجا بر على
نفوسهم الى غاية ان ارواحهم لا تستقر في اجسادهم من ذلك لولا الاجال التي كتبت لهم وهذا الشوق والخوف اذا بلغ الى حد الملكة فانه
يستلزم دوام الجد في العمل والاعراض عن الدنيا ومبدأهما تصور عظمة الخالق وبقدر ذلك يكون تصور عظمة قدره وعلاه وجبه ويحسب
قوة ذلك التصور يكون قوة الخوف والرجاء وهما اي ايمان عينهما للجنة الثامنة عظم الخالق في انفسهم ذلك بحسب الجواذب الاستعدادية
في محبته ومعرفته وبحسب تفاوت تصور العظمة وبحسب تصور عظمته تعم يكون تصورهم لا صغر تبه ما دون وتسبيه الهيئة اي اعين بقلوبهم
وقولهم في الجنة كمن قد راها اي في قولهم عذبون اشارة الى ان العارف وان كان في الدنيا بحسه فهو في مشاهدته بعين بصيرته كمن هو في
الجنة وسعادتها واحوال النار وشقاوتها كالذين شاهدوا الجنة بعين حسهم وتنعموا فيها وكالذين شاهدوا النار وعذبوا فيها وهي
مرتبة عين اليقين بحسب هذه المرتبة كانت شدة شوقهم الى الجنة وشدة خوفهم من النار اشد سعة حزن قلوبهم وذلك ثمرة الخوف الطالب
العاشرة كونهم ما مونين الشرور وذلك ان مبدأ الشرور ومحبة الدنيا وايا طلبها والعاندون يتغرل عن ذلك الحادية عشر الخامسة اجسادهم
ومبدأ ذلك كثرة الصيام والسهر وجشوبة المطعم وخشونة الملبس وهجر الملاذ الدنيوية الثانية عشر خفة حاجتهم وذلك لاقتصادهم

Presented by: Rana Jahi Abbas

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٨ من نجوايج الدنيا على الفقد الضروري من ملبس وماكل ولا اخف من هذه الحاجة الثالثة عشر عفة انفسهم وملكة العفة فضيلة القوة الشهوتية وهي الوسط بين رذيلتي خمود الشهوة والفجور الرابعة عشر الصبر على المكاره ايام حيوتهم من ترك الملاذ الدنيوتية واحتمال ذوي الحاق وقد عرفت انا الصبر مقاومة النفس الامارة بالسوء لئلا ينقاد الى تباريح اللذات وانما ذكر قصيرة الصبر استعقابه للراحة الطويلة ترغيبا فيه وتلك الراحة بالاستقرار في الجنة كما قال نعم وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الآية وفي كذا تجارة مربحة استعار لفظ التجارة لاعمالهم الصالحة وامثالها اوامر الله ووجه المشابهة كونهم متعوضين بمتاع الدنيا وبحركاتهم في العبادة متاع الآخرة ودثني بلفظ الربح لافضليته متاع الآخرة وذيادتهم في النفاسة على ما تركوه وظاهر ان ذلك بتيسير الله لاسبابه واعدادهم له بالجواذب الاربعة عشر عدم ارادتهم للدنيا مع ارادتهم لها وهو اشارة الى الزهد الحقيقي وهو ملكة تحت العفة وكنى بارادتها لهم عن كونهم اهلا لان يكونوا بها روسا واشرافا كفضاة ووزراء ونحو ذلك وكونها بمعرض ان تصل اليهم لو ارادوها واحتمل ان يريد ارادهم اهل الدنيا فحذف المضاف واسنده اليه اقتداء من سر تنفيسه منها وهو اشارة الى من تركها وزهد فيها بعد الاطمئنان بها والاستمتاع بها ففاز بذلك الترك والاعراض والتمرن على طاعة الله اعلاء الهيات البرية المتقابلة منها عن عنقه ولفظ الاسر استعارة في تمكن تلك الهيات من نفوسهم ولفظ الفدية استعارة لتبديل ذلك الاستمتاع بها بالاعراض عنها والمواظبة على طاعة الله وانما عطف بالواو في قوله فيعدد الان زهدا لانسان في الدنيا كما يكون مناخرا عن قبائحها عليه كذلك قد يكون متقدما عليه لقوله صلى الله عليه واله ومن جعل الآخرة اكبر همه جمع الله عليه همه اللهم لك الدنيا وهي نعمة فلم يحسن العطف هنا بالفاء واما الفدية فلما لم يكن الا بعد الاسر لم يحسن عطفها بالفا السابقة عشر كونهم مناتين اقامهم مقام الباء يتلون القرآن ويدرسونه الى قوله اذ تفضي الاشارة الى تفويض نفوسهم الامارة بالسوء بالعبادات وشرح لكيفية استيثارهم للفضائل العشرين في ثلاثة وثمانية ترتيبا لهم لدفعهم مقاصده وتحزبهم لا نفسهم به عند كمال الوعيات من جملة استئثارهم للاداء دائهم ولما كان داؤهم هو الجهل وسائر الرذائل العلمية كان دواء الجهل بالعلم ودواء كل رذيلة الحصول على الفضيلة المضادة لها فهم بتلاوة القرآن يستثيرون بالخوف الخوف عن وعيد الله المقتضي للانتهاء في الدنيا ودواؤه العلم الكلي هو دواء الجهل وكذلك كل فضيلة حتى القرآن عليها فهي دواء لما يضادها من الرذايل ودواء الكلام شرح لكيفية التخزين والتشويق وقوله فهم حانون على اوساطهم ذكر لكيفية ركوعهم وقوله مقشعرة جلودهم الى قوله فلانهم اشارة الى كيفية سجودهم وذكر الاعظم السبعة وقوله يطلبون الى قوله رقابهم اشارة الى غايتهم من عبادتهم تلك الثامنة عشر من صفات النهار كونهم حكاما وارادة الحكمة الشرعية وما بينهما من كمال القوة العلمية والعملية لكونها المتعاونة بين الصحابة والتابعين وذي حلماء والحلم فضيلة تحت ملكة الشجاعة هي الوسط بين رذيلتي المهانة والافراط في الغضب انما خص الليل بالصلوة لكونها اوفق بها من النهار والتاسعة عشر كونهم علماء وارادة كمال القوة النظرية بالعلم النظري وهو معرفة الصانع وصفاته العشرون كونهم ابرارا والبر يعود الى العفيف المقابلة بالفاجر الخاربة والعشرون كونهم اتقياء والمراد بالتقي هيهنا الخوف منا لله وقد مر ذكر العفة والخوف وانما كررهما هاهنا في عداد صفاتهم بالنهار وذكرهما هناك في صفاتهم المطلقة وقوله وقد براهم الخوف الى قوله عظيم شرح لفعل الخوف الغالب بهم وانما يفعل الخوف ذلك لاشتغال النفس المدبرة للبدن به عن النظر في صالح البدن وقوتي القوة الشهوتية والغاذية عن اداء بدل ما يتحلل ومشيرين الخوف لهم بريح القداح ووجه التشبيه مشاركة النحافة وبقية ذلك تغير السحنات والضعف عن الانفعالات النفسانية من الخوف والحزن حتى يحسبهم الناظر مرضى وان لم يكن بهم مرض حتى لقد خولطوا وذلك اشارة الى ما يعرض لبعض العارفين عند استيلاء سلطان الملأ الاعلى واشتغالها عن تدبير البدن وضبط حركاته ان يتكلم بكلام خارج عن المتعارف يستشنع بينا هل الشريعة الظاهرة فينسب ذلك منه الى الاختلاط والجنون وتارة الى الكفر والخروج عن الدين وقوله لقد خاطر الطهر امر عظيم هو اشتغالا سرارهم بملاحظة جلال الله ومقاساته انوار الملأ الاعلى الثانية والعشرون كونهم لا يرضون القليل الى قوله لكبيرهم ذلك المقصود هم شرف غاياتهم المقصودة باعمالهم وقوله فهم لا غيرهم متهمون الى قوله لا يعلمون نتيجتهم لا نفسهم وخوفهم من اعمالهم يعود الى شكهم فيما يحكم به اوهامهم من حسن اعمالهم وكونها مقبولة او واقعة على الوجه المطلوب الموصل الى الله تعالى فان هذا الوهم يكون مبدأ للعجب بالعبادة والتقاصر عن الازدياد من العمل المشكك في ذلك ومنتهى انقيادها في ذلك الحكم للنفس الامارة بسلطانها وخوفها ان يكون تلك الاعمال قاصرة عن الوجه المطلوب عيرا قعة عليه ذلك باعث على العمل وكاسر للعجب به وقد عرفت انا لعجب من المهلكات كما قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه كذلك خوفهم من تزكية الناس لهم هو الدواء لما ينشأ عن تلك التزكية من الكبر والعجب بما يزكونه به فيكون جوابا احدهم عند تزكيته انك اعلم بنفسي من غيري الى آخره ثم شرع بعد ذلك في علاماتهم التي يجلتها بعرفها احدهم والصفات الثابتة وان كان كثير منها مما يخص احدهم ويعرفه الا ان بعضها قد يدخله الرياء فلا بد من التقوى الحث على تجنبها بعضها ونسبتها فالاولى للقوة العلمية في الدين وذلك ان بقاء نوع دينه

باب علامات المؤمن وصفاته

٨٩ الوسواس الخناس لا يدخل فيه خلاع الناس هذا انما يكون في الدين فالثانية الخرس في الامور الدنيوتية والتثبت فيها ممزوجا بالتأني الخلق وحلم الفضاضة عليهم كما في المثل لا تكن جافيا فتنفر ولا سريعا فتسقط وهي فضيلة العدالة في المعاملة مع الخلق وقد علمت ان اللين قد يكون للتواضع المطلوب بقوله وانخفض جناح لمن تبعك من المؤمنين وقد يكون من مهانة وضعف يقين والاول هو المطلوب وهو المفاد من الخرس في الدين ومصالح النفوس الثاني ذو دناية ولا يمكن معه الخرس لانفعال المهين عن كل جاذب الثالثة الايمان في اليقين ولما كان الايمان عبارة عن التصديق بالصانع وبآوردته الشريعة وكان ذلك التصديق قابلا للشدة والضعف فتارة يكون عن اتباعية هو الاعتقاد المطابق لا لموجب فتارة يكون عن جهل وهو الاعتقاد المطابق لموجب هو الدليل وتارة عن العلم به مع العلم بانه لا يكون الا كذلك وهو اليقين ومحققو السالكين لا يقفون عند هذه المرتبة بل يطلبون بعين اليقين بالمشاهدة بعد طرح حجب الدنيا والاعراض عنها اذ ان علمهم علم اليقين لا يثمر الا بعد احتمال الثرابة الحرص في العلم والازدياد منه الخامسة مزج العلم وهو فضيلة القوة الملكية بالحلم وهو من فضايل القوة السبعية السادسة القصد الغنى وهو فضيلة العدالة في استعمال متاع الدنيا وحذف المفضول عن قدر الضرورة السابعة الخشوع في العبادة وهو من ثمرة الفكر في جلال المعبود وملاحظة عظمته الذي هو روح العبادة الثامنة التحمل في الفاقة وذلك بترك الشكوى الى الخلق والطلب منهم واظهار الغنى عنهم وبنشأ عن القناعة والرضا وعلو الهمة وبعين على ذلك ملاحظة الوعد العاجل وما اعد للمتقين التاسعة وكذلك الصبر الشدة العاشرة الطلب في الحلال وبنشأ عن لعفة الحادية عشر النشاط في الجهاد وسلوك سبيل الله وبنشأ عن قوة الاعتقاد فيما وعد المتقون وتصور شرف الغاية الثانية عشر عمل الصالحات على وجه اللايق فلا يقبل كما ورد عن زين العابدين عليه السلام انه كان في الكنيسة وهو على راحلته خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له ذلك فقال خشيت ان يقول لي لا لبيك ولا سعديك الثالثة عشر ان يكون صمتهم عما لا شكر على ما رزقوا بالنهار وما لم يرزقوا ويصحبوا وهم الذكر له فيذكرهم الله فيرزقهم من لدنه الآلاء النفسانية والبدنية كما قال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون الرابعة عشر ان يبيت حذرا ويصبح فرحا وقوله حذرا الى قوله الرحمة تفسير للحذر وما بعد الفرح ليس مقصودا تخصيصا للبيات بالحذر والصباح بالفرح بل كما يقول احد نا سمي فلان ويصبح حذرا فرحا وكذلك تخصيص الشكر بالمساء والذكر بالصباح يحتمل ان لا يكون مقصودا الخامسة عشر انا ستصعبنا الى قوله فتحيا مشارة الى قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام وقوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقد مر ان الصبر مقاومة النفس الامارة بالسوء عند استصعابها عليه وقهرها على ما تكره وعلم متابعتها في ميولها الطبيعية ومحابها السادسة عشر ان يرى قرة عينه فيما لا يزول اي من الكمالات النفسانية الباقية كالعلم والحكمة ومكارم الاخلاق المستلزمة للذات الباقية والسعادة الدائمة وقرة عينه كناية عن لذته وابتهاجه لاستلزامهما القرار العين وبرد هابرد ثبة المطلوب وزهادته فيما لا يبقى من متاع الدنيا السابعة عشر ان يمزج العلم بالحلم فلا يجهل ولا يطيش والقول بالعمل فلا يقول ما لا يفعل فلا يأمر بمعروف فيقف دونه ولا ينهى عن منكر ثم يفعله ولا يعد فيخالف فيدخل في مقته الله كما قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون الثامنة عشر قضاء املهم وقربه وذلك لكثرة ذكر الموت والوصول الى الغاية السعيدة عشر غفلة وذلك وقد عرفت ان ذلك الغافلين يكون من تاب قبل الاولى لان صدر الخبر ان عنهم ضار ملكة والجواذب فيهم الزلل والخطيئات قادرة تكون لصدورها منهم او سهو ولا شك في ثلثة العشرين خشوع قلبه عن تصور عظمة المعبود الحادية والعشرون قناعة نفسه وبنشأ عن ملاحظة حكمة الله في قدره وقسمته الارزاق وبعين عليها تصور فوائدها الخامسة وغايتها في الآخرة الثانية والعشرون قلة اكله وذلك لما يتصور في البطنة من ذهاب الفطنة وزوال الزهرة وحدث القسوة والكسل عن العمل الثالثة والعشرون سهولة امره اي لا يتكلف لاحد لا يكلف احدا الرابعة والعشرون حزونة نفسه فلا يهمل منه شيئا ولا يطرق اليه خلل الخامسة العشرون موت شهوته ولفظ الموت مستعار لخمود شهوته عما هو عليه يعود الى العفة السادسة والعشرون كظم غيظه وهو من فضائل القوة الغضبية السابعة والعشرون كونه مأمول الخير ذلك لاكثرة خيرته مأمول الشر وذلك لعلم الخلق بعدم قصده للشر والثامنة والعشرون قولا ان كان من الغائبين الى قوله الغائبين اي ان راه الناس في اعلا الغائبين عن ذكر الله لشركه الذكر باللسان كيف صداه من الذاكرين لاشتغال قلبه بالذكر وان تركه بلسانه وان كان من الذاكرين بلسانه بينهم فظاهر انه لا يكتب من الغائبين ولذكر الله مدائح كثيرة وهو باب عظيم من ابواب الجنة والاشتغال بجنابه والوقوف على عتبة الاشراف على فضيلته واسراره التاسعة والعشرون عفوه عمن ظلمه والعفو فضيلة تحت الشجاعة وحض مرذيله لتتحقق عفوه مع قوة النفس الى الانتقام الثلثون ويعطى من حرمه وهي فضيلة تحت السخاء الحادية والثلثون ويصل من قطعه والمراد صلة فضيلة تحت العفة الثانية والثلثون بعد محشه واراد بعد التحشي عنه انه قلما يخرج في اقواله الى ما لا ينبغي الثالثة والثلثون لينه في القول عند محاورات الناس وعظهم وتعليمهم وهو من اجزاء التواضع الرابعة والثلثون جنبه منكره وحضور معروفه وذلك للزوجة حدا والله الخامسة والثلثون امتثال خيره واداء شره وهو كقوله الخير منه مأمول والشر منه مأمون ويحتمل ان يقال ان خيره اخذ في الازدياد من الطاعة وتشمير فيها وبقيد ذلك

jabir.abbas@yahoo.com

Digitized by Nima Jafari Abbasi

باب علامات المؤمن وصفاته

9 يكون وزاره عن الشر لانه من استقبل امرا وسعى فيه بعد عما يضاده وادبر عنه الثامنة والثلثون وقاره في الزلل وكفه بها عن الاموال العظام
والفتن الكبار المستشرة لاضطراب القلوب واحوال الناس والوقار ملكة تحت الشجاعة السابعة والثلثون كثرة صبره في المكاره وذلك
عن بشاشة وحلوهته عن احوال الدنيا الثامنة والثلثون كثرة شكره في الرخاء وذلك لمحبته المنعم الاول حيث قد رتقه فيزداد شكره في رضاه
وان قل التاسعة والثلثون كونه لا يحيف على من يبغض وهو سلب للحيف والظلم مع قيام الداعي اليهما وهو البغض لمن يتمكن من حيفه وظلمه
الاربعون كونه لا يأثم فيهن يحب وهو سلب لرذيلة النجور عنه ابتاع الهوى فيمن يحب اما باعطائه مالا يستحق او دفع ما يستحق عليه عنه كما
يفعله قضاة السوء وامراء الجور فالمتقي لا يأثم بشيء من ذلك مع قيام الداعي اليه وهو المحبة لمن يحبه بل يكون على فضيلة العدل في الكل على
السوء الحادية والاربعون اعترافه بالحق قبل ان تشهد عليه وذلك لتحرزه في دينه من الكذب باداء الشهادة انما يحتاج اليها مع انكار الحق
وذلك كذب الثانية والاربعون كونه لا يضيع امانة ولا يفرط فيما استحفظه من دينه وكتابه وذلك لورعه ولزوم حدود الله الثالثة
والاربعون كونه لا ينسى ما ذكر من ثابت الله وغيره وامثاله ولا يترك العمل بها وذلك لمداومة ملاحظتها وكثرة اخطارها بباله والعمل بما
تضاهيه المطلوبة منه الرابعة والاربعون ولا يتنابزه بالالقاب وذلك لملاحظة النهي في الذكر الحكيم ولا تنابزوا بالالقاب ولبئس الاسم الفسوق
وهو كون ذلك مستلزما لاثارة الغيظ والتباغض بين الناس والخمسة والاربعون ولا يتجسس عورات المسلمين وذلك لملاحظة وصية الله تعالى به والجار ذي القربى والجار الجنب ووصية رسول الله صلى الله عليه واله في المرفوع اليه اوصاني جبرئيل بالجار حتى ظننت
انه يورثه وتضاهيه ذلك وهي الالفة والاتحاد في الدين السادسة والاربعون ولا يشمت بالمصائب وذلك لعلمه بابتداء القدرة وملاحظته
لاسباب المصائب وانه في معرض ان تصيبه فيصير مثالها لغيره في نفسه فلا يهرج نبزا لها على غيره السابعة والاربعون انه لا يدخل في الباطل
ولا يخرج عن الحق اي لا يدخل فيما يبعد عن الله تعم من باطل الدنيا ولا يخرج عما يقربه اليه فرضا لله الصمد وذلك لتصور شرف غايته لتاسه
والاربعون كونه لا يفه صمته لوضعه كلا من الصمت في موضعه انما يستلزم الفم الصمت عما ينبغي من القول وهو صمت في غير موضعه
الخمسون كون صمته لفهم او علم او حكمة وذلك لغلبة ذكر الموت وما بعده على قلبه وما نقل من صيغ ان السكوت عن الكلام ذكر فحكمة التبسم وقد
نفر احبارنا ولم يكن من اهل الفهقهة والكركرة وهما كيفيتان للضحك المخصوص صبره في النهي عليه الى غاية انتظام الله له وذلك منه نظير الصبر الجميل الوعد الكريم ذلك ومن عاقبته بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله الاية وقوله لئن صبرتم لهو خير للصابرين الحادية والخمسون كون نفسه منه في ضناء اي تعب وشدة ومشقة وعناء لا مارة بالسوء ملقاة ومتعرضا لها وقهرها ومراقبتها اياها عما الناس مزاحاه في راحته الثانية
والخمسون كون صمته عن عجز عما عند غيره لزهده فيما في ايدي الناس مزاهدته عنه لا عن كبر وتعظم عليهم وكذلك دنوه منه عن لين ورحمة منه لهم
لا بمكس بهم وخلابقة لهم عن بعض المطالب كما هو طارة النجيب المكار وهذه الصفات والعلامات قد تتداخل بعضها ولكن تورد بعبارة اخرى
او تفكر مغفرة ثم تذكرتا بما مر كتبه مع عنه الى ابن اثوابه عن الصفار عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن جعفر بن محمد عن
ابيه عليهما السلام قال قام رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام يقال له همام وكان عابدا فقال له صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل
امير المؤمنين صلوات الله عليه عن جوابه ثم قال له ويحك يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال له همام بالا
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ثم خصك به وحباك وفضلك بما اتاك واعطاك فما وصفتهم في مقام امير المؤمنين صلوات الله عليه قاما على
امير المؤمنين مستكينا باكيا كذا كرهما ثم خصك به وحباك وفضلك بما اتاك واعطاك فما وصفتهم في مقام امير المؤمنين صلوات الله عليه قاما على
قدميه وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال اما بعد فان الله عز وجل خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا تضره
معصية من عصاه منهم ولا تنفعه طاعة من اطاعه منهم وقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم وانما اهبط الله ادم وحواء عليهما السلام
من الجنة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه وامرهما فعصياه فتاب الله عليه ادم بعد ان تلقى من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
ومشيهم التواضع خشعوا لله عز وجل بالطاعة فهبطوا فهم خاضعون اصفادهم مما حرم الله عليهم واشغلهم بما امرهم به من فرائضه مما لهم فضائل فيها هم اهل الفضائل منظمهم الصواب ملبسهم الاقتصاد
البلاء كالذي نزل منهم في الرخاء رضا منهم عن الله بالقضاء ولولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم ووضع ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومؤونتهم من الدنيا عظيمة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دجيع احزانهم بكاء على ذنوبهم وجرح كلوم جراحهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع
قلوبهم وابصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلت منها قلوبهم فظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في اصول اذانهم واذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم جاثين على اوساطهم يجدون جبارا عظيما مفترشين

باب علامات المؤمن وصفاته

91 جباههم وأكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله تعالى فكان ذلك دأبهم اما النهار فحلماء علماء برره اتقياء قد
براهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم ان فكروا
في عظمة الله وشدة سلطانه هالهم ما يطلهم من ذكر الموت واهوال القيامة فرجع ذلك فلوبهم نطائش حلومهم وذهلت عقولهم فاذا استقاموا
فادوا الى الله عز وجل بالاعمال الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم
خاف مما يقولون ويستغفر الله مما لا يعلمون وقالوا انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا
مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في
يقين وحرصا على العلم وفهما في فقه وعلما في حلم وكسبا في رفق وشفقة في نفقة وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة
صبرا في شدة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب طلبا للحلال ونشاطا في الهدى وتحرجا عن الطمع وبرا في استقامة وايمانا عند
شبهة لا يغره ثناء من جهله ولا يدع احصاء ما عليه مستنبطا بنفسه في العمل يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وشغله الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه لم يعطها سؤلها
فيما تحبه مضرته فرحه فيما تخاف فيه دركه وقرة عينه فيما لا يزول ورغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى يمزج العلم بالحلم ويمزج الحلم بالعمل
تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه خائفا ذنبه قانعا نفسه متغبيا جهله سهلا امره
حريزا دينه ميتة شهوته كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كيده متينا صبره كثيرا ذكره محكما امره لا يحدث بما يؤتمن عليه ولا يكتم شهادة لا يضار الاعداء ولا يحمل شيئا من الخنا ولا يترك اخاء الخير منه مامون والشر منه مامون ان كان من الغافلين كتب من الذاكرين
وان كان من الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه ولا يغرب حلمه ولا يجهل وان جهل عليه يصفح عما قد تبين
له يعيد اجمله لدينه قوله غاية ما يمكر قريبا معروفه صادق قوله حسنا فعله مقبلا خيره مدبرا شره فهو في الزلازل وقور وفي المكاره صبور
وفي الرخاء شكور ولا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد حقا هو مقر به ولا تبطره ولا تبكمه ولا تدهشه
موتة ولا كلمات يمطى عن المنكرات عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينابز بالالقاب لا يغتاب احدا ولا يهم
بالحسد لا يضر الجار ولا يشمت المصائب صريع لكفوات يموت للاماني بطيء عن الشر سريع للخير ان كان في الهزل لا ينطق من الخنا ولا يكثر
في الامور يجهل ولا يخرج عن الحق ان صمت لم يغمه الصمت وان نطق لم يقل خطأ وان ضحك لم يعل صوته سمعه قانعا بالذل قدامه لا يتبع
ما فاته بكره لا يعظه ولا دونه لخلابقه لا يتبع خلابقه ولا يفتنه من سواه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له هو الذي يسوءه بغي نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه
لآخرته واراح الناس من نفسه بعدا ممن تباعد عنه بغضه لنزاهته ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة فليس متباعدا بكبر ولا عظمة ولا دنوه لخداعة ولا
خلابة هل تشبك بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن خلفه من اهل التقوى مضعوفة اقدامهم صعفة كانت نفسه تنهاه فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما والله لقد كنت اخافها عليه وامر بها فلم تصنع هل احد بعدك يا همام فقال قد كان قوم فما بالها لم تنجع فيك فقال ويلك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث هذا القول على لسانك الشيطان

كتاب سليم

قليس مثله توضيح

مع الهنا المسمى كلما كررته منصوع بما خصك به من قرابته الرسول صلى الله عليه واله والاختصاص به وحباك اي اعطاك من نوافله و
الخلافة بما اتاك من السوابق والمناقب واعطاك من العلم والتقرب الى مكارم الاخلاق ويحتمل التعميم والتاكيد ولما يجابه اي استذلك
في جميع الاحوال الاحوال الوصف وهو حصول المطلوب وقد مر الكلام في تاويل معصية ادم وحواء عليهما السلام وذكرها بيان فضيلة التقوى
وذم خلافها وبيان سبب حصول ادم في الدنيا واحتياجهم الى المعايش واختلافهم في المنازل الدنيئة والمراتب الدنيوية وحصول التشاغل
فيها وتركهم في الكلمات لذلك فتهبطوا اي انحطوا ايديهم عن الدنيا وتقرعوا للاخرة في النهاية يقال لخباء يتهيأ اذا خباء فارغا بفتح
بلديهم ويحتمل ان يكون من هبب فقد اتى اي اتيته هوا من نوم الغفلة واسرعوا الظاهرة اوليتبت البلاء منهم لكثرة العبادة في القاموس
الهب الانتباه من النوم ونشاط كل سائر وسرعته وهبب الثوب لبى في بعض النسخ فيهتوا اي يحترق في ملاحظة عظمة الله سبحانه او
يحسبهم الناس كذلك كما سيأتي ووضع ما دونه على بناء المفعول اي ذل وحط قدره او على بناء المعلوم ككرم يقال في حسبه ضعة اي انحطاط
ولؤم وخسة وقد ضع ككرم ووضع عنه كذا في القاموس وفي بعض النسخ وصغر مؤونتهم من الدنيا عظيمة المؤونة الثقل والقوت والتعب
والشدة قال الجوهري المؤونة بهمز ولا يهمز وهي فعولة وقال الفراء هي مفعلة من الاون وهو التعب الشدة ويقال هو مفعلة من الأين

زهادته زاهدة

Digitized by Noor Mohammad Library

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٢ وهو الخرج والعدل لانه ثقل على الانسان قال الخليل ولو كان مفعلة لكان مبينة مثل معيشة وعند الاخفش يجوز ان يكون مفعلة انتهى
واقول تحتمل هذه الفقرة وجوها الاول ان يكون المعنى ان تعبهم ومشقتهم بسبب ترك الدنيا ومجاهدة النفس في الاعراض عنها عظيمة الثاني
ان يكون المعنى ان الرفق مضيق عليهم لاعراضهم عن الحرام والشبهة ومكسب الحلال قليل مع ان اولياء الله غالبا مبتلون بالفقر فالمظلم بمعنى الشدة
او المؤنة بمعنى التعب الثالث ان يراد ان ما يحصل لهم من الموفق في الدنيا يعد نزرا عظيما وشكرهم قليلا الرابع انهم لكثرة توسعتهم على
العيال وذوي الارحام والفقراء مؤنتهم كثيرة الخامس ان يكون المعنى ان بلبتهم بسبب معاشرة الخلق وكثرة الاعادي وقلة من يوافقهم
في الطريقة عظيمة السادس ما ذكره الواحدي سرا ان المراد بمؤنتهم ما يكسبونه لدار الاخرة من الطاعات والقربات والصدقات اي يأخذ ذلك عظيما
من الدنيا للاخرة ويحتمل وجوها اخر وكانه لخفاء معناها اسقطها في النهج وفيما سيأتي في باب صفات الشيعة ومعونتهم في الاسلام عظيمة
وهو اظهر وطلبتهم فاعجزوها اي عن ان تقضوا اليهم تذكرهم وتبشرونهم اي تخبرونهم عن الناس خوفا من الرياء وفي بعض النسخ وتبشرهم اي
يخبرون بالخير اولا ثم بالتلاوة شكرا لما وفهم الله لذلك ويطيب احوالهم كانه على بناء التفعيل وبكاء فاعله واحزانهم مفعوله ووجع عطف على بكاء
او على بناء المجرد واحزانهم فاعله وبكاء منصوب على العلة ووجع عطف على الكلوم كعلوم جمع الكلم بالفتح وهو الجرح والجراح جمع جراحة
بالكسر فيهما والاضافة للتأكيد او الجراح مصدر اي الجراحات التي احدثت من جراحاتهم لا بقصد بالذنوب المعاصي وفي النهاية ترفه ملأ الله منهم
جوفه مفتوح هو الله السمع اوجع سمع على عزيزا سكن شاءه وملاعه والمسمع بالفتح خرقها انتهى وانصبادهم بالنصب عطف على سامع اي ايضا ظلوم
او بالجر عطفا على قلوبهم فالاصباد بمعنى البصائر والصهيل صوت الفرس مشبه بصوت توقد النار فرقعته وشدته حاثين على اوساطهم الغالب
في الحثوان مطلق على الجلوس على اركبتين وقد يطلق على القيام على اطراف الاصابع والمراد هنا اما الجلوس على وجه التخضوع والتشبيه الاوطأ
على المجاز او القيام كذلك والركوع بتضمين معنى الانحناء وفي القاموس جثا كدعا ورمى جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه او قام على اطراف
اصابعه واحشاء غيره وهو حاث وفي بعض النسخ حاثين كما في سائر الروايات وهو اظهر وفي القاموس مجد عظم واثنى عليه وقال امجاد وكمنع حاثا
وجؤارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث فزع على بناء التفعيل والاشادة الى التفكر ظاشنا اضطربت وتحيرت في القاموس الطيش
النزق والخفة ظاش يطيش طيشا وذهاب العقل وجواز السهم الهدف وقال الحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم فاذا استناموا
اي استقامت احوالهم وذميت عنهم تلك الدهشة وفي بعض النسخ استقاموا وهو اسنب في القاموس ان فلانا من مرضه وحتى النحت البرا ورجع
الى الصحة كاستناق بالاعمال الركيكة اي الظاهرة من الرياء وما يضعف الصمل والتناهية والجزبل الكبير والعظيم ودنيما في نقه الفقه بالكسر العلم
بالشيء والفهم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه وذكر الفيروزابادي في المعنيين ان لفظهما في علوم الدين او بفهم ما يتفقه ولا يكفي نظائر التعليل
وكسبا في دفواي يكسب المال ولا يبالغ فيه وهو الاجمال في الطلب يحتمل كسب العلم ايضا فالرفق على المجادلة والسفاهة وشفقة في نفقة الشفقة
المبالغة في النصح والخوف فالمعنى ان له شفقة على المؤمنين مع الاشفاق عليهم او انه يخاف في النفقة ان تكون اسرافا او يكون مكسبها حراما وفي النهاية
يقال جهد الرجل فهو مجهود اذا جد بلوا ورفقا في كسب كأنه تأكيد مع تغاير في العبارة او في الاول المقصود
بالذات الكسب وفي الثاني الرفق او في الاول المراد كسب الاموال والرفق في احدهما اللطف مع المعاملين وفي الاخر
عدم المبالغة في الطلب لا يبعدان يكون كسبا في الاول تصحيف ككبا كما سيأتي وبرا في استقامة اي مع استقامة في الدين او من عز يعز
ويتبذر ما معه او عليه او يضعه في مواضعه والبراطير الوالدين والاعم والاجنا ظهرا وغاضا عند مشهوة اي يغض عنه عن الحرام مع شهوته
للنظر ويحتمل ان يكون الاغاض كناية عن الزنا كما سيأتي في بعض انتهاء مكانه ما عليه اي من سيئاته قبل بحبيبها وبعدها على نفسه في بعض
النسخ احصاء عليه مستبطئا لنفسه اي بعدها بطيئة عن الاعمال الصالحة مقصرة فيها ويمزج الحلم بالعقل اي يحلم فيما يحكم العقل بحسنه منه ٥
الاصدقاء فكيف الاعداء الاعداء فكيف الاصدقاء ولا يتركه حياء لانه لا حياء في الحق وفي القاموس العزب بالتحريك يعزب بعزب الذهاب
ولا يجمل بنا ربهبه اي لا يجمل في امر شك في ان يجوز له الدخول فيه ام لا حتى يستبقن ذلك واذا شك في صدر حاجة او ضرر عن غيره لا يجمل انتهاء
حتى يتبين ذلك وهذا اسنب مما بعده قال في النهاية الربهبة الشك وقيل هو الشك مع التهمة يقال رابني الشيء وادابني بمعنى شككني وتبدا راني
في كذا اي شككني وادهني الريبة منه فاذا استيقنته قلت رابني بغير الف ومنه الحديث دع ما يريبك بريبك بفتح الباء وضمها وتضعيف عما قد تبين له
اي من اساءة الناس ضرهم وفي القاموس يعني عليه يبغي بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال بجحه اي بضعفا اي بضعف الغنية وفتور العزم
وفي القاموس حمج الفرس كمنع اعترض وسئ عليه لتسلم اي من شرود اللسان او شرود الناس والبحث التفتيش والمراد انا عاد السؤال لحسن الفهم
ومزيد العلم لا للمراء واظهار الفضل بعد من بتاعد ضاءة الى المفعول وكذا دنو من دنا منه وفتح قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه ايها الناس طوبى
لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ع

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٣ **بيان** لمن لزم بيته اي لم يخرج منه لغير ضرورة لبس المراد ترك الخروج لطلب الرزق او للعبادة كالحج او عيادة المريض وتشييع الجنائز وقضاء
حوائج المؤمنين ونحوها او هو مخصص ببعض ازمنة الفتن واكل قوته اي اكتفى بما قدر الله له من قوته ولم يشره الى فوت
غيره **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسن بن عرفة عن ابي العباس قال قال ابو عبد الله ع من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن **بيان**
حسنة اي حسنة نفسه او اعم من ان يكون من غيره او من غيره وفوقها الاولى ان في بعض النسخ وسيئته كما سيأتي والسرور بالحسنة لا ينافي
الصحيح فيمكن ان يكون عند نفسه مقصرا في الطاعة لكن يسر ان لم تتركها رأسا وكان هذا اولى من نزال الايمان مع ان السرور الواقعي بالحسنة
يستلزم السعي في الاتيان بكل حسنة والمساءة الواقعية بالسيئة تستلزم النفور من كل سيئة والاهتمام بتركها وهذا من كمال الايمان

كتاب الزهد

قال قلت لابي عبد الله ع نخشى ان لا نكون مؤمنين قال ولم ذاك قلت لذنوبنا قال فكذلك ينبغي ان يكون ليس عندهم شيء ان مزدهم ودنياهم ودنياه ونحن الدنيا والدرهم اثر عندنا من مزاح قد جمع بيننا وبينه مواساة امير المؤمنين ع قال كلا انكم مؤمنون ولكن
لا تكملون بنا فكم حتى يخرج قائمنا فعندها يجمع الله احلامكم فتكونوا مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الارض مؤمنون كاملون اذا لرفعنا الله
البتة انكم الارض انكم السماء بل الذي نفسي بيده ان في الارض في اطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم بقدر جناح بعوضة ولوان
الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق احدهم ثم سقط من عنقه ما شعر بها اي شيء كان على عنقه ولا اي شيء سقط منها لهونها عليهم
فهم الحفي عيشهم المتقلة دنياهم مزاريض الى ارض الخميصة بطونهم مزالبا الدبلة شفاههم من التسبيح العمش العيون من البكا الصفر الوجوه من
السهر ذلك سيماهم مثلا ضرب الله في الانجيل لهم وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الاولى وصفهم فقال سيماهم في وجوههم من اثر
البحثي ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل هم البررة بالاخوان في حال العسر الموثرون على
انفسهم في حال العسر كذلك وصفهم الله فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاز والله
افلحوا ان رأوا مؤمنا اكرموه وان رأوا منافقا هجروه اذا جنهم الليل اتخذوا الارض والثياب مسالا واستقبلوا بجباههم الارض
يفيضون عرقا الى ربهم في نكال رقابهم من النار فاذا اصبحوا اختلطوا بالناس لا يشار اليهم بالاصابع تنكبوا الطرق واتخذوا الماء طهورا انفسهم منهم في تعوبة وبلاؤهم منهم في راحة فهم عند الناس شر من الحلق وعند الله خيار الخلق ان حدثوا لم يصدقوا
وان خطبوا لم يزوجوا وان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا قلوبهم خائفة وحاجته السنتهم مخزونة وصلاتهم موهونة وعاؤهم لسانهم وحمل
ذكرهم تسبيحهم وحلية ابدانهم خشوعهم وسيماهم التواضع وكسوتهم الاقتصاد ومشيهم التواضع وحلية ابدانهم خشوعهم وسيماهم التواضع وكسوتهم الاقتصاد ومشيهم

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٤ او كسر جميع الصلب كذا الصلاب بالكسر تاكيدا اى هم فى غاية الصلابة فى الدين لا يحتاى لا يبرى لا ينقص عن دينهم شئ قال نعم وتخوض من الحباب بيونا تحسبهم المنافق خرسا بالضم جمع اخرس لقلة كلامهم فى الباطل وحفظهم للاسرار مما لقلة نظرهم الى المحرمات والى الدنيا وزينتها وتغافلهم عما يرون من اصلها والبلة بالضم جمع الابلة وهو الذكى لا عقل له واعتبهم التستهم كان المعنى انا نستهم لا نطاردهم فى الكلام للخوف فكانها اعتبهم كا عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع انما المؤمن الذى اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق و اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل واذا قدر لم يأخذ اكثر مما له بيان لم يخرجه غضبه من حق دان يحكم على من غضب عليه بغير حق او يظلمه او يكتم شهادة له عند او اذا رضى اى عن احد لم يدخله رضاه فى باطل بان يشهد له زورا او يحكم له باطلا او يحمله فى ان لا يعطى الحق اللازم عليه شيأ ذلك وقوله تعالى فى بعض النسخ يوصل من بما فى اللازم مفتوحة وفى بعضها بالفصل فان اللازم مكسورة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن ابى جعفر ع قال قال ابو جعفر ع يا سليمان انا نذكر من المسلم فلتة جعلت فداك اتدا علم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم قال فلتة انا نعلم قال انا المؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم والمسلم حرام على المسلم ان يظلمه او يخذله او يدفعه دفعة تهشه قوله صحيح المسلم اى المسلم الكامل الذى يحق ان يسمى مسلما وكذا المؤمن وقيل الغرض بيان المناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى وبكفى لذلك تضامن كل من افراد كل منهما بما ذكر ولا يخذله اى لا يترك نصرته مع القدرة عليها او يدفعه دفعة تهشه اى اذا قام يقعد وعلى نهض نهوض قوله يجب عليه ان يعتذر منه ويرده برد جميل ولا يدفعه دفعة تلطمه تلك الدفعة فى العنف والشدة ويحتمل ان يكون كناية عن مطلق الضرب لفاحش وقيل يدفعه عن خير ويرده الى شر يوجب عنته وفى المصباح دفعته دفعا نحيته وزاحته عن حقه ماطلته والدفعة بالفتح المرة وبالضم اسم لما يدفع مرة وفى القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واعنته غيره ولقاه الشدة والزنا والوهن الانكسار واكتساب المأثم وعنته تعنيتا شدد عليه قوله الزهرى ما يصعب عليه اداؤه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابى ايوب عن ابى عبيدة عن ابى جعفر ع قال انما المؤمن اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والذى اذا قدر لم يجزه قدرته الى ما ليس له بحق كا عن الحسين عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن ابن عجلان عن ابى عبد الله ع قال ان المؤمن اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والذى اذا قدر لم يجزه قدرته الى ما ليس له بحق كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله بيان المراد بالباطل ما لا فائدة فيه الى ما ليس له بحق اى يأخذ زائدا عن حقه كا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابى البختري رفعه قال سمعته يقول المؤمن هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان ينخ على صخرة استناخ قبليان ابو البختري وهب بن وهب القرشى عامى ضعيف وهو اخو ابى الصادق عم وتزوج عم بامه فالظاهر كون ضمير سمعته راجعا الى الصادق عليه السلام فالمراد بالرفع نسبته الحديث الى ابيه عم ويحتمل ان يكون الرفع الى امير المؤمنين عم وضمير سمعته للرسول صلى الله عليه اله فان رأى هذا الراوى لكونه عاميا رفع الحديث يقول عن جعفر عن ابيه عن ابائه عن على عليهم السلام وبؤيده ان الحديث بنوى رواه العامة ايضا عنه ص قال فى النهاية فيه المسلمون هينون لينون هما تخفيفا اللين والهين قال ابن الاعرابى العرب يمدح باللهين واللين مخففين وتذم بهما مشقلين وهين فيعل من الهون وهو السكينة والوقار والسهولة فعيلة او شئ هين وهين اى سهل وقال فى انف فيه المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اى المأنوف وهو الذى عقر الحشاش انفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به وقيل الانف الذلول يقال انف البعير بالكسر انفا فهو انف اذا اشتكى انفه من الحشاش وكان الاصل ان يقال مأنوف لانه مفعول به كما يقال مصدود ومبطون للذى يشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا شاذا ويريد كالجمل الانف بالبلد وهو معناه انتهى ان هذه صفة للمشبه به او المشبه وانا نبخ على صخرة كذا تيه عن هذا تيه انقياده فى الامور المشروعة وعدم استصعابه فيها قال الجوهرى انخ الجمل فاستناخ اى برك فبرك انتهى وقيل انما تشبه بالجمل لانه اشارة الى ان المؤمن ذو رعى على الامتناع ولكن لما منع عظيم من الايمان واحكامه تمنعه عن ذلك اقول وفى بعض النسخ الانف بالالام مزالا فة والاول اظهر وقول ركب فى شبها بالاخبار عن الذى هو المؤمنون هينون لينون وقال فى القاموس الهون السكينة والوقار قال تعم يمشون على الارض هونا والهون مصدر هان عليه الشئ وشئ هين بين على فيعل اى سهل وهين مخفف منه والجمع اهوناء وقوم هينون لينون والهون بالضم الهوان ويقال خذ امرك بالهون والهونى اى بالرفق واللين والهونى تصغير الهون والهوفى ثانيته الهون كالكبرى قانيته الاكبر وقال ابو الاعرابى تمدح بالهين واللين وتذم بالهين واللين مشقلا وقال جوهرى واحد الاصل التثقيل مخفف وتركيبهم دن فى كلام العرب على وجهين احدهما ندل الانسان فى نفسه بما لا عضاضة فيه وهو ما مدح به كما قال تعم يمشون على الارض هونا والاخران يكون من التحقير والاهانة كقوله تعم فاخذتهم صاعقة العذاب الهون ولا بعد ان يكون لها ودون مرضاة الا مر يهون به الصلاب الشداد وهو عربى صحيح ولا يجوز هاهنا دون فوصف عم المؤمنين بانهم هينون لينون والمعنى اسا مرهم بالهون ولين الجانب وقلة الاخلاق وسكون الريح والهدء وخفض الجناح وتمام الحديث مثل الجمل الانف ان قيد انقاد وان اتخذ استناخ والانف البعير الذى يشتكى انفه من الحشاش فيمتنع لذلك انف البعير فهو انف مثل تعب فهو تعب وقتل الانف انما يؤنف الذى عقر الحشاش

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٥ انفه فهو لا يمتنع على قائده لما يجده من الوجع وقيل الانف الذلول والانخ الجمال استناخ اى ابركه فبرك وقال قوله حمتنا النار على انفها من اللذين ان من الصلابة ان تسلم الدهمل الضريب قال سعيد بن عبد الرحمن الزبيدى بعينى من الفراء كل سهل طاوع مضحاك فاما من نافاه بشر وبلفاك بعبوس بين عليك بجملة فلا اكثى الله فى المسلمين مثله وقال ابو عبيدة طلبوه فاما الحديث الحث على الاخلاق الحسنة والاخذ بالجميل وذا وى الحديث بان عمر كا عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال ثلثة من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب من بكره بيان العلم بالله اى بالبرهنة وصفاته الكمالية فيؤمن به ومن يحب اى يحبه الله من النبيين والائمة عليهم السلام وابنائهم بنا بهم اومن يحبه المؤمن ويلزمه محبته ومن يكره اى يكره الله فيبغضه ولا يوالبه اومن يجب ان يكرههم وربما يقرأ الفعلان على بناء المجهول وهذه الثلثة اصل الايمان وعمدته كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن ابى عمير عن ابرهيم الاحمرى عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال المؤمن مزحه لا يجهل وان جهل عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يجهل او لا يحمل عليه صبر هو بيان لا يجهل فى بعض النسخ بالنون والجيم وهو المعروف الشوة بجهل الناس شرا هم وتناجلوا تناذعوا اى ان طعنه احد سفر عليه صبر هو بقابله بمثله كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن على عن ابى كهمس عن سليمان بن خالد عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله الا ابئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم الا ابئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله والمؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يغتابه او يدفعه دفعة بيان المسلمون من لسانه ويده اى ليس المهاجر الذى لا يهاجر مدة طويلة بل المهاجر من هجر السيئات اى ليس المهاجر الكامل من هاجر من مكة الى المدينة قبل الفتح او هاجر من البدو الى المدينة او هاجر من بلاد الكفر ضد خوف الجور والفساد وعدم التمكن من اظهار شعائر الاسلام كما قيل فى قوله تعم يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون وهذه هى المعانى المشهورة لكن لا يشمل من هجر السيئات لان فضل الهجرة بالمعانى المذكورة انما هو للبعد عن الكفر والمعاصى لذا لا فضل لمن هجر هنا فقط او كان ممن لا منافين الخاصبين لحقوق ائمة الدين فانه لا فضل لهم ولا يعدون من المهاجرين ممن هجر الكفر او السيئات فى الجملة والفضل لا شاد كون معهم فى الفضل والكمال ويحتمل ان يكون المراد المهاجرين بالمعانى المذكورة انما يستحقون هذا الاسم اذا هجروا السيئات على سبيل سائر المفترات قال فى النهاية الهجرة فى الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احديهما التى وعد الله عليها الجنة فى قوله اذا لله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل يأتى النبى ص ويدع اهله وماله لا يرجع فى شئ منه وينقطع بنفسه الى مهاجره فلما فتحت مكة صارت دار اسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر وليس بالذى فى فضل من هاجر قال الهجرة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة فهذا وجه الجمع بين الحديثين وفيه هاجر اى اخلص الهجرة لله ولا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم انتهى وقال الزمخشرى فى الاصل مضارعة الغير متاركته وفى قوله الذين هاجروا وجاهدوا دليل على ان الهجرة غير الجهاد وقوله ان الذين امنوا والذين هاجروا فاولئك يرجون رحمة الله ظاهر فى ان الهجرة غير الايمان كما هاجر من مكة الى المدينة وقيل يقتضى ذلك ترك الشهوات والخطايا والمحاباة وقوله انى مهاجر الى ربى اى تارك لقومى وذاهب اليه تركا لمجاهدة النفس كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن محمد بن الصلت عن ابى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام قال صلى امير المؤمنين ع الفجر ثم اقبل فى موضع حتى صادت الشمس على قبة راس بوجهه فقال والله لقد ذكرت اقواما يبيتون لربهم سجدا وقياما يحذرون الآخرة ويرجون رحمة ربهم كان زفير النار فى اذانهم اذا ذكر الله عندهم ماروا كما يميد الشجر يوم الريح وكانوا باغلين قال ثم قام فما رؤى ضاحكا حتى قبض بيان الغيد بالكسر الهدء فى النهاية يقال بينى وبينه قيد رمح وقاد رمح اى قدر رمح يحذون بين جباههم وركبهم اى يضعون جباههم على التراب خلف ركبهم بأن يكون باحدهما عقيب الاخر هو قريب من المراوحة التى وردت فى غير وقيل اى يجعلون التفاوت بين جلوسهم وسجودهم فكان سجودهم اطول من جلوسهم ثم اعلم انا ذكرنا يحتمل ان يكون المراد بالركوع كما فهمه الاكثر والركوع لوضع اليد عليه او الصيام لكون الاعتماد عليه الاخبار وفق بما مر كان زفير النار فى اذانهم اشارة الى سبب تمزقهم بالطاغات واحبالها اللاتى فى النيران وهو كون علمهم باحوال الجنة والنار فى مرتبة عين اليقين والزفير صوت توقد النار مادوا اى اضطربوا وتحركوا واقشعروا من الخوف وهو قريب الى قوله سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله جلت قلوبهم فى القاموس ماد يميد ميدا ومئدانا تحرك والسراب اضطرب كانما القوم كان المراد بالقوم الجماعة الحاضرون او اهل زمانه فى هذا الوقت اى بعد اهتمامهم فى امور الاخرة و اشتغالهم بالدنيا كانهم باتوا غافلين وفى بعض النسخ ماتوا اى كانهم بسبب غفلتهم اموات غير احياء ويحتمل ان يكون المراد بالقوم الذين ركبوا اوضافهم اى كانوا اذا ذكر الله عندهم مادوا من الخوف كانهم باتوا غافلين ولم يعبدوا الله فى الليل ويؤيده الاول وما سيأتى فى رواية المفيد كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله ع قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول انا المعروفة

Digitized by Arya Jain Akademi

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٦ بكمال بن مسلم ترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة مرائه وحلمه صبره وحسن خلقه **توضيح** انما مدحه اى سبب المدح وما يوجبها او المحل على المبالغة في السببية فيما لا يعنيه اى فيما لا يهمه لا ينفعه قلة مراءاته اى مجادلته في المسائل الدينية وغيرها وقيل هو المجادلة والاعتراض على الكلام الغير من غير غرض ديني وحلمه اى تحمله وصبره على ما يصيبه من افتراء عقله وصبره عند البلاء **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال من اخلاق المؤمن الانفاق على قدر الاقتدار والتوسع على قدر التوسع اقول انما اتى الناس و ابتلاؤه بالهم ليسلم عليهم **بيان** الانفاق على قدر الاقتدار اى الانفاق بالنقير على قدر الاقتدار والحاصل انه يقدر على اهله و عياله بقدر ما رزقه الله عليه يوسع عليهم بقدر ما وسع الله عليه قيل الانفاق هنا الانفاق كما في القاموس قال انفق افتقر اى بما عامله معاملة الفقراء **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال المؤمن صلب من الجبل يستفل منه والمؤمن لا يستفل من دينه شيء **بيان** الجبل يستفل منه من افعال اى ينقص يؤخذ منه بعضه بالفاس والمعول ونحوهما والمؤمن لا ينقص من دينه شيء بالشكوك والشبهات **كا** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن سيف بن عماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن حسن المعونة خفيف المؤونة جميل الذبيرة لا يسأم من حجر مرتين **بيان** في المصباح العون الظهير على الامر واستعانه به فاعانه وقد يتعدى بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح وزان المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم صلته ويقول هو مأخوذ من الماعون وبقولهم هي فعولة والمؤونة الثقل وفي القاموس المؤونة الخاصل انه يعين الناس كثيرا ويكفي لنفسه بقليل من المؤونة الاتباع واشباعها وفي القاموس المعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به او عينه والجمع معايش وفي النهاية فيه لا يلسع المؤمن من جحر مرتين وفي رواية لا يلدغ اللسع اللدغ سواء والجحر ثقب الحية وهو استعارة ههنا اى لا يلدغ المؤمن من جهة واحدة مرتين فانه يحترز بالاولى يعتبر قال الخطابي بنو بضم العين وكسرها فالضم على وجه الجمع ومعناه ان المؤمن هو الكيس الحاذم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع مرة بعد مرة وهو لا يفطن للدلل ولا يشعر به والمراد به الخداع في امر الدين لا امر الدنيا واما الكسر فعلى وجه النهي اى يجذر المؤمن ويحترز من مواقع الغفلة فيقع في مكروه او شر وهو لا يشعر به ويمكن تطبيقه على ما ذكرنا اولا بان يكون المراد بالدين والدنيا معا اعني اقول روى مسلم في صحيحه مثل هذا الخبر وذكر في اكمال الاكمال هذين الوجهين الذين ذكرهما في النهاية ثم قال وذكر عياض هذين الوجهين وزيف الخبر بانه قوله صلى الله عليه وآله هذا ان اخرم الشاعر اخا مصعب بن عمير كان اسر يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه وآله ان يمن عليه ففعل وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فلما تحنوا باهله عاد الى ما كان عليه فاسر يوم احد فسأل ايضا ان يمن عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الكلام البليغ الجامع التام لا يسبق اليه وفيه تنبيه عظيم على فرار اداى الاذى من جهة لا يعتوا اليها ثانيه وقال الابي وزيف الخطابي النهي بعد كرا الوجهين وكانه لم يبلغه اى الخطابي سبب قوله هذا الكلام ولو بلغه لم يحمله على النهي واجاب الطيبي بانه وان بلغه السبب فالنهي بعد هو اولى من الخبر وذلك انه صلى الله عليه وآله اراد عتبه نفسه على الركبة الكريهة الى الحلم والصفح جريا من نفسه على مناحاذما فاظنا وهناه ان يخدع لهذا المتهور الخاسر وكان مقاء الغضب لله ثم غايه الا الانتقام من اعداء الله كان الانتقام منهم مطلوبا التجريد احد القابا التبديع ومحسنا ثم ديباجا نه ولي انه اذا حمل على الخير تهون ولا له الخاتمة عن طلبه الانتقام **ل** عن ابن ابي نجيد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الحارث عن عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يجتمع فيه الشح والحسد البخل ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا **صفات الشيعة** الصدوق باسناده عنه مثله **ل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن محمد بن حسان عن ابن هيثم بن عاصم بن حميد عن صالح بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب عفا وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ليشفعه في مثل ربيعة ومضر **بيان** كان قوله احتسب ثمة للخصلة الثانية او تمهيد للثالثة والاحتساب طلبا لاجر كون فعله مقربا فانا الفقرة ويحتمل ان يكون هو الخصلة الثانية وقوله كظم غيظه تتمة للاولى فانه مرادف الاعمال الصالحة قال في النهاية فيه من صام رمضان ايمانا واحتسابا اى طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد انما قيل لمن نوى وجه الله احتسبه لان المرء ان ابتدأ عمله لنجل تحمل مباشرة الفعل كان وعتده والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر في تحصيله بالتسليم الى امر الله او باستعمال انواع البر التي تقدم بها على الوجه المرضي وفيها طلبا للثواب المرجو منها انتهى وربيعة ومضر قبيلتان نظيفتان **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن زاهر عن الحسن بن يحيى عن قيس بن ابي حمزة الحراني عن عبد الله بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا فجاء حتى جلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كانا ننظر اليه فقال فاطرق هماما المؤمن هو الكيس الفطن الشرم في وجهه حزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا ناجر عن كل خاض حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب لا سباب ولا عياب بكر الرغبة وشيكا السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت مشغول وقته شكور مغمور بفكره مسرور

باب علامات المؤمن وصفاته

٩٧ بفقره سهل الخليقة ليس العر بكز صبورا لقوفا قليل الاذى لا مشاغل ولا متهتك ان ضحك لم يقهقه وان غضب لم يفحش في حكمه تبتسم إستيقظا يعلم ومراجعته فهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يحقد ولا يحمل ولا يغتاب ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد مكاسبه حلال من اشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعوج جميل المناظرة كريم المراجعة عدل ان غضب فيتوان واذا بغي يتهوك ولا يتهتك ولا يتبع خالص الودوة في العقد شفيق شيمته جميل التفضل دائم عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغاظ على من دونه ولا يتخوض فيما لا يعنيه ناصر الدين محامي عن المؤمنين كهف المسلمين لا يخرق في شنآء سمعه لا ينكي الطبع قليلة لا يصرف للعب حكمه ولا يطلع بخيل على علمه قوال بما ينبغي عالم حازم لا يفحش ولا يطيش صؤول في غير عنف بذول في غير سرف ولا بغذاد ولا تشفي اثاره ولا يخيف بشره رفيق بالخلق سناع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا هش ولا بش ولا يكثف سريرته ولا يخلو قليل التشكوى ان راى خيرا ذكره وان علم شرا سارعه يستر العيب يحفظ الغيب يقبل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح بنده ولا يدع جنح خيف فيصلح امين رضين بقي نقي ذكي رضي يقبل العذر ويحل الذكر يحسن الظن بالناس ويتهم على الغيب نفسه يحب في الله ويغضب في الله ويقطع في الله بحزم وعزم لا يحرق به فرح ولا يطيش مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له ثابقرة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلص عنده مرتبعة كل نفس اصلح عنده مرتفسه عالم بعيبه شاغل بغيره لا يشق بغيره بريب قريب جميل حين يحب الله ويجاهد في الله يتبع رضاه ولا يتهم نفسه بنفسه لا يوالي في سخط ربه مخالف لاهل الفقر مصاقع لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للغريب باب للتيتم بعل للارملة حصن لاهل المسكنة مرجو لكل كربة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجباس صليب كطام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يخال ان يخال عليه صبر عقل فاستحيا وتمنع فاستغنى حياؤه بعلو شهوته ورده بعلو حسده وعفوه بعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا انتصافا مشية المتواضع خاضع قريب بطاعة راض عنه في كل حالاته نبذ نصب خالصة لنفسه اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا مشاورا لا متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يجزع الرخاء ولا يغتابه ولا يكربه ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرخاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليل الزلل متوقعا لاجله خائفا قلبه اكرم بيته نفسه منفيا جهله مهلا امره حزينا لذنبه مسيئة شهوته كظوما غيظه صائما خائفه امنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قد له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخير ليفجر به ولا يتكلم ليتجر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه حتى يكون لله اكثر نصيبه لم يعده مما بناه عامه بغض ونزاهته ودنوه ممن دانه لين ورحمة ليس بتباعده تكبر ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر فقال قضاح هام صحفه ثم وقع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه فقال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال ان لكل اجلا لن يعدوه وسببا لا يجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك شيطان **بيان** سيأتي رواية همام نقلا عن نهج البلاغة ومجالس الصدوق باختلاف كثير وفيه اختلاف في المتقين ويمكن ان يكون سأل عن صفات المؤمنين والمتقين معا فاكتفى في بعض الروايات بذكر الاولى وفي بعضها بذكر الثانية وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع النجي وكشداد بن الحارث وابن ذبيد وابن مالك صحابيون وما ذكره في الروايتين من رشاقله عم في الجواب اما سبب قوله عم في اخر الخبر لقد كنت اخافها عليه في القاموس الفتنة مثلثة وبضمتين الصداقة وكل حق لله عز وجل وقيل المراد هنا المواظبة على العبادة والمجتهد المبالغ في العبادة في القاموس جهد كمنع جهدا كاجتهد وقال الكيس خلاف الحمق والحمولة بالفتح الفطنة بالكسر الحذق واقول الكيس كسيد الفطن بفتح الفاء وكسر الطاء وتقريبها الجر باللام و توسيط الضمير للحصر والتاكيد كان الفرق بينهما ان الكياسة ما كان خلقة والفطنة ما يحصل بالاتعاد بالاول والاول ما كان في الكلمات والثاني ما كان في الجزئيات ويحتمل التاكيد في القاموس البشر بالكسر الطلاقة او سمع شيء صدرا كناية عن كثرة العلم او وفور الحلم و اول شيء بضما اى لا يترفع ولا يطلب الرفعة ويتواضع للناس ويرى نفسه اخس من كل احد وقيل اى صادف نفسه الامارة ذليلة لربه عن المقدسة وصادف نحافة نفسه للنفس شعاره ضد الشاذ من الذل بالكسر وهو الهوينا والانقياد وعلى الاول من الذل بالضم بمعنى المضلة الهوان زاجرا اى نفسه او غيره الاعم منهما عن كل فان اى عن جميع الامور الدنيوية فانها في معرض الفناء والحض الترغيب الحر بضم هذا ايضا يحتمل النفس الغير الاعم والحقد مسائل العداوة والبغض في القلب الحضور الكبر الحمد وقيل لا للمبالغة في النفي لا النفي المبالغة كما قيل قوله نعم وما انا بظلام للعبيد فلا يلزم ثبوت اصل الفعل وكذا في البواقي ويحتمل ان يكون اشارة الى ان النادر منها لا ينافي الايمان ولا وثاب اى لا يثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة وفي القاموس دفع كمنع رفعه بالكسر شرفه وعلا قدره وقال شنأه كمنعه سمعه

Presented by: Rana Jabi Abbas

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۲

ثناء وثبلث وشناءاه وشناانا الغضبة وقال الجوهري يقول ضله دكاء وسمعته اي لبراء الناس ليسمعوا بر طويل الفناء اي لما يستقبله من مكاره الموت واهوال القبر واهوال الآخرة بعيد الهم اما تاكيد للفقرة السابقة فان الهم والهم متقاربان اي يهتم الامور البعيدة عنه من امور الآخرة او المراد بالهم الغضب اي هو فالى الهمة الابرص بالدين من الدنيا الفانية او الابرص من لسعاذاة البائية والكلاءات النفسانية بادابتها بل بكل منها وتبلاي يتفكر في الفواتح في القاموس الهم الحزن والجمع همو وما هم به في نفسه الهمة بالكسر وبفتح ما هم به من امر ليفعل كثير الهمة اي معاد وتر في التوال تفهم اي لطلب الفهم لا للجاد لذكر الرحمة اي ترحمه على الصبا كثيرا لا يخل بالباء والوحاة ثم الحاء المعجمة كبعلم وكبرم وربما جاء بالنون ثم الجيم من النحل وهو الري بالشيء اي لا يهري بالكلام من عيره وبتره وهو تصحيف لا يحجل اي في الكلام والعمل ولا يضجر في القاموس يضجر منه وبه كفرح وتضجر ترم وفي الصحاح الضجر الغثاء من الغم وقال البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر بطرا ايضا الحيرة والدهش في القاموس البطر محركة النشاط والاشر ثلثة احتمال النعمة والدهش الحيرة والطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة فعل الكل كفرح وقال الجهل الجود والظلم ولا يجود في علمه اي لا يظلم احدا بسبب علمه او لا يظهر خلاف ما يعلم وربما يقرأ بالجيم والزاي اي لا يتجاوز عن العلم الضروري الى غيره نفسه اصلبة من الصلابة اي من الحجر الصلب كناية عن شدة تحمله للمشاق او عن علمه له عن الحق وتنزله فيه بالشبهات وسدم مبله الى الدنيا باشهوات وفي القاموس الصلادة بكسر الصلب الملس ومكارمة احلى من الشهد في القاموس كدح في العمل كمنع سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا وكدح وجهه خدشه او عمل به ما يشينه ككدحه واخشنه والعيال كسب كالكدح وفي الصحاح الكدح العمل والسعي والخدش والكسب يقال هو يكدح في كذا اي يكدو وقولهم انك كادح الى ربك كدحا اي تسعى اليه والشهد العسل وقيل المكارمة هنا المشاذعة اي مشاذعة لرفعة فيها احلى من العسل وكانه اخذه من الكدح بمعنى الخدش والعض استعير هنا للمشاذعة في التفاهة كالاثر من خدش او عض فهو كدح واقول يحتمل ان يكون المعنى ان سمته في تحمل المعيشة والامور الدنيوية لما هلته فيها حسن الطبع وقبل الكدح الكد والسعي وحلاوة مكارمة خلاوة ثم رشانا ان تنبع سبيل المحمود راحة لا جشع في القاموس الجشع محركة اشد الحرص واسوءه وان تاخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك وقد جشع كفرح فهو جشع وقال الهلع محركة الحرص الجزع وكصرد الحريص الهلوع من الجزع و بفتح من الشر بالحرص على المال او التجوع لا يصبر على المصائب وقال الضعف مثلثة العين ضد الشرف وقال الصلف بالتحريك قلة تماء الطعام وبركته وان لا تخلي المرأة عند وجهها والتكلم بما يكرهه صاحبك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك بكثير وهو صلف كعنق واقول اكثر المعاني متناسبة وقال المتكلف المعرض لما لا يعنيه ونحوه قال الجوهري قال تكلفت الشيء تجشمته اي اردته

٩٩

على مشقة ولا متعمق اي لا يتعمق ولا يبالغ في الامور الدنيوية وقيل لا يطول الكلام ولا يسعى في تحسينه لاظهار الكمال قال في القاموس عمق النظر في الامور بالغ وتعمق في كلامه تنطع وقال تنطع في الكلام تعمق وعالى وتأنق ويحتمل ان يكون المراد عدم التعمق في المعارف الالهية فانه ايضا ممنوع لقصور العقول عن الوصول اليها كما مر في كتاب التوحيد بسند صحيح قال سئل علي بن الحسين عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد الآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك، بل المناذعة اي الاحتراج في مناذعة يأتي بها على احسن الوجوه كريم المراجعة قد مر ان راجعته في السؤال تفهم وهنا بصفها بالكرم اي يأتي بها في غاية الملاينة وحسن الادب قيل المراد بالمراجعة هنا الرجوع عن الذنب والسهو والخطاء عدلان غضبي لا يصير غضبه سببا لجوره على من غضب عليه رفيق ان طلب شيئا من احد يطلبه برفق سواء كان له عنده حق او لا ويمكن ان يقرأ على بناء المجهول اي ان طلب احد شيئا من احد يطلبه برفق وان طلب احد منه حقه يجيبه برفق لا يتهور التهور الافراط في الشجاعة وهو مذموم قال في القاموس هو راجل وقع في الامر بغلبة مبالاة ولا يتهتك متهتك ستر الغير فيكون ناسيا لكون ناسيا عادة اللغة كما عرفت ولا يتجبر اي لا يتكبر على الفقراء ولا يعد نفسه كبيرا خالصا لوداي محبته خالصة لله او محبته خالصة لكل موجود عبر مخلوطة بالحب بغيره والنفاق وكان هذا اظهر وشق العمداي عمدا مع الله ومع الخلق محكم وفي العقد اي بغي بما يصد عنه من الفقوح الشرعية كما قال سبحانه او فوا بالعقود على بعض الوجوه قال في مجمع البيان اختلف في هذه العقود على اقوال احدها ان المراد بها العهود التي كان اهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا بها على النصرة والموازرة والمظاهرة على من خاوا ظلمهم او بغاهم سوء وذلك هو معنى الحلف وثانيها انها العهود التي اخذ الله سبحانه على عباده بالايمان والطاعة بما احل لهم او حرم عليهم وثالثها ان المراد بها العقود التي بتعاقدها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد النكاح وعقد العهد وعقد البيع وعقد الحلف ورابعها ان ذلك امر من الله سبحانه لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في كتبهم من تصديق نبينا ص وما جاء به من عند الله واقوى هذه الاقوال عن ابن عباس ان المراد بها عقود الله التي اوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرايض الحدود وبالدخل في ذلك جميع الاقوال الاخر فيجب الوفاء بجميع ذلك الا ما كان عقدا في المعاصي على امر قبيح انتهى واعلم ان مداركهم في الاستدلال على لزوم العقود هذه الاية وقد يحمل العقد في هذا الخبر على الاعتقاد وفي القاموس الشفوق حريص الناصح على صلاح المنصوح وهو مشفق ومشفوق وحاصله انه ناصح ومشفق على المؤمنين وقيل خائف من الله والاول اظهر وصول للرحم اواعم منهم ومن سائر المؤمنين والحلم الاناة والعقل كما في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وجمعه احلام قال الله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا قيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل خول في اكثر النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها بالحاء المهملة فعلى الاول المعنى انه خامل الذكر عزيز مشتهر بين الناس وكانه محول على انه لا يحب الشهرة ولا يسعى فيها الا ان الشهرة مطلقا مذمومة في القاموس خمل ذكره وصوته خمولا خفي واختفى الله فهو خامل ساقط لا بناء له وعلى الثاني اما المراد بالحلم ناكبدا او المراد بالجاهل الفاعل وانه يحتمل المشاق للمؤمنين والاول اظهر في القاموس حمل عنه حلم فهو حمول ذو حلم قليل الفضول الفضول جمع الفضل وهو الزايد من القول والفعل في القاموس الفضل ضد النقص والجمع فضول والفضول بالضم المشتغل بما لا يعنيه مخالف لهواه اي لما تشتهيه نفسه مخالفا للموفق الراغبا الهوى ميل النفس الى الشهوة ويقال الدلال للنفس المائلة الى الشهوة ويقال هوى يهوى فهو هاو لانه يهوي بصاحبه الى الدنيا الى الكدا هتبة وفي الاخرة الى النار هتبة وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال افرايت من اتخذ الهه هواه وقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان امره فرطا ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم وقال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ولا تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى لا يغلظ على بناء الافتعال يقال اغتلظ له في القول اي خشن وعلى بناء التفعيل او على بناء المجرد كرم قال في المصباح غلظ الرجل اشتد فهو غليظ وفيه غلظة اي عنف ولين وغلاظ واغلاظ له في القول اغلاظا وغلظة عليه باليمين تغليظا شددت عليه اكدت على مزيد فيه دنيا او دنيا والاسم الغلظة ولا يخوض اي لا يدخل فيما لا يعنيه اي لا يهمه في القاموس عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعناية اهمه واعتنى به اهتم ناصر للدين اصوله وفروعه قولا وفعلا محام عن المؤمنين اي يدفع الضرر عنهم في القاموس حامى متعه عنه محاماة وحماء منعته عنه كمهه المسلمين في القاموس الكهف الوزر والملجأ لا يجر اشاء سمعه كان المراد بالجر الشق وعلمه كناية عن عدم التاثر فيه كانه لم يسمعه ما قيل من انه على بناء الافعال اي لا يصير سمعه ذا خرق وحمق فلا يخيب بعده ولا ينكي الطمع قلبه اي لا يؤثر في قلبه ولا يستقر فيه وفيه اشعار بان الطمع يورث جراحة القلب جراحة لا تبرء في القاموس نكا القرحة كمنع قشرها قبل ان تبرء فند بت وقال في القتل نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح والقرحة نكاها اقول فهنا يمكن ان يقرأ مهموزا وغير مهموز ولا يصرف للعب حكمه اي حكمته والمعنى لا يلتفت الى اللعب بحكمته كما قال تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما او يغض

باب علامات المؤمن وصفاته

ان الامور الدنيوية لا تصير سببا لتغير حكمه كما قال انعم وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب فلا يطلع الجاهل عليه لا يطلع على بناء الافعال والمراد بالجاهل المخالف ونحوه اى يتقى منهم او ضعفا العقول فالمراد بالعلم ما لا يستطيعون فهمه كما مر قوال اى كثير القول لما يحسن قوله تعالى كثيرا تفعلون العمل بما يقوله عالم بقبل هونا ناظر الى قوله تعالى وحازم ناظر الى قوله تعالى والحزم وغاية العواقب في القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة لا بخماش في القاموس الخمش محركة قال الزاعي انا الخمش الفحاش والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال وفي القاموس الطيش الزفق والخفة طاش يطيش فهو طائش وطياش ذهاب العقل والطياش من لا يقصد صحيحا احدا وصوف غير عنف كان في بعض مع اى بغاشر الارحام والمؤمنين ويحسن اليهم بحيث لا يصير سببا للثقل عليهم او وصله دائم غير مشوب بعنف ويصلهم بالمال ولا بعنف عليهم عند العطاء ولا يوذيهم بالقول والفعل بذل في غير صرف اى يبذل المال مع غير اسراف ولا بخل اد وصوف في غير عنف كان في بعض النسخ والخرق العدد والخدب بقرا واتبع الغدد وهو خاتر وخداد وقال اخذله بخداله وبخذله خذلا وخذلانا خدعه والذئب الصيد تخفى له فهو خاتل وختول وخاتله خادعه وتخاتلوا اتخادعوا لا يقتفي اثرا اى لا يتبع عيوب الناس او لا يتبع اثر من لا يعلم حقيقته ولا يحيف يشرا بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة فعلى الاول هو من الجيف الجور والظلم وعلى الثاني من الاجاف مسناع في الارض اى لقضاء حوائج المؤمنين وعيادة مرضاهم وشهود جنائزهم وهذا يتهم وارشادهم والغوث اسم من الاغاثة وهي النصرة واغاثهم الله برحمته كشف الله شدائدهم وفي القاموس نهف كمنع حزن وتحسر كنهف عليه الملهوف واللهيف والنهفان واللاهف المظلوم والمضطر يستغيث وتحسر انتهى ومنه السر انشاء العيوب ولا يكشف سرا اى سر نفسه او سر غيره او الاعم والشكوى الشكاية ان دار خبرا بالنسبة اليه او مطلقا ذكره عند الناس وان غاير شرا بالنسبة اليه او مطلقا ستره عن الناس وحفظ الغيب ان يكون في غيبة اخيه مراعيا لحرمته كراعاته عند حضوره وقيل الغيرة اصل الاغاثة هو ان يبيع الانسان اخر شيئا فيندم المشتري فيستقيل البائع اى يطلب عند فسخ العقد البيع فيقيله اى يقبل ذلك منه فيزكيه ثم يستعمل ذلك في ان يفعل احد بغيره ما يستحق ثوابا او ضررا فيعتذر منه ويطلب العفو فيعفو عنه كان وقع بينهما معاوضة فتبارا كا ومنه قولهم اقالك الله عثرتك وغفر زلتك ايضا قريب من ذلك يقال زل ارض مزلة تزل فيه الاقدام وزل في منطقه او فعله يزل من باب ضرب زللا خطا ويكون ان تكون الثانية تاكيدا او تكون احديهما محمولة على ما يفعل به والاخرى على الخطاء الذي صدر منه من غير ان يصل ضرره اليه او تكون احديهما محمولة على العمد والاخر على الخطا او احديهما على القول والاخر على الفعل او احديهما على نقض العهد والوعد الاخرى على غيره لا يطلع على نصح فيه وزه لا يطلع بالتشديد على بناء الافتعال اى اذا اطلع على نصح لاخيه لا يتركه بل يذكره له ولا يدع خصلة خصيف فيصلحه في القاموس الخصف بالكسر الخياطة والكسف والناحية ومن الليل الظلمة منه وبضم وقال الخيف الجور والظلم والحاصل انه لا يدع شيئا من ظلم يقع منه او من غيره على احد بل يصلحه او لا يصيد منه شيء من ظلم فيحتاج الى ان يصلحه وفي بعض النسخ خصفا بالجيم والنون وهو محركة المثل والجور امين يا تمنه الناس على ما لهم وعرضهم وصين بالضاد المعجمة وتقدم وفي بعض النسخ بالصاد المهملة وفي القاموس المرصون شبه المنضود من حجارة ونحوها يضم بعضها الى بعض في بناء وغيره نفى عن المعاصي نفي عن فيها يم الاخلاق او نحادا يقال انتفاه اى اجتنبه وذكى اى ظاهر من الخير اونام في الكمالات وصالح في القاموس كان كون وزكاء نما كان كزكا وزكاه الله وازكاه والرجل صلح ونعم فهو زكي من ازكيا وفي بعض النسخ بالذال اى يذكر المثالب الغائبة من المنادي المخيفة بسهولة وضح اى ناضر عن الله وعن الخلق او مرضي عندهما كما قال نعم واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قولا وفعلا ويجمل الذكر على بناء الافعال اى يذكرهم بالجميل ويتهم على العيب نفسه بالعين المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة اى يتهم نفسه غائبا عن الناس كالمراقي الذي يظهر ذلك عند الناس وليس كذلك او يتهم نفسه على ما يعيب عن الناس من عيوب الباطنة المخفية بحب في الله بغضه وعلم اى يحب في الله ويبغض الله يعلم انه محبوب لله ويلزم محبته كالجهال الذين يحبون اعداء الله لزعمهم انهم اولياء الله كالمخالفين ويقطع في الله يحزم وعزم اى يقطع من اعداء الله بحزم وعزم وثابر للعاقبة فز قد لزمهم وصاحبهم ظاهرا للتقية وهو عازم على قطعهم لا كمن يصل يوما ويقطع يوما الا يحزن به فرح يحزن كيحسن والبناء للتعدية اى لا يصير الفرح سببا لحزنه وسفهه قال في المصباح الفرح يستعمل في معان احدها الخير والشر والبطر عليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين والثاني كراهتها وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون والثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما اتيهم الله من فضله ويقال فرح بشيء كعنه وبنعمة الله عليه بمعنى عد فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي ولا يطيش به مرح اى لا يصير شدة فرحه وخفته زهابه عقله او عدله عن الحق وميله الى الباطل في القاموس الطيش جواز السهم الهدف واطاشه اذا لم يرعن الهدف وقال مرح كفرح اشر وبطر واختال ونشط وتبختر وقال الجوهري المرح شدة الفرح والنشاط من ذكر العالم الاخرة او مسائل الدين لا يتوقعه بائقة اى لا يجاف ان يصيد منه داهية وشر في القاموس توقع الامر انتظر كونه وقال البائقة الداهية وفاق جاء بالشر والخصومات وقال الجوهري فلان لا يدل الغائلة والمغالة الى

باب علامات المؤمن وصفاته

اى اشر الكسائي الغوائل الدواهي كل سعي اخلص عنده من سعيه اى يحسن ظنه بالناس الطاهرات اخلص عنده من سعيه قريب منه الضمير الثالثة وقوله تعالى يعيبه كالدليل عليها شاغل بغيره اى غمه لاخرته شغله عن ان يلتفت الى عيوب الناس والى الدنيا ولذاتها قريب في اكثر النسخ بالفاء اى قريب من الله او قريب عن الناس لا يتكبر عليهم او من فهم المسائل والاطلاع على الاسرار قال في النهاية فيه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وكل قراءة المؤمن بعين فراسته ظنه الذي هو قريب من العلم والتحقق لصدق حدسه وصائب انتهى واقول كونه ماخوذا منه ليس بقريب الاظهر غريبا بالعين كما في بعض النسخ اى لا يجد مثله فهو بين الناس غريب لذا يعيش فرد الا يأنس باحد قال في النهاية فيه ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء اى انه كان في اول الامر كالغريب لوحيد الذكر او اهله عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اى يقل المسلمون في اخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء اى الجنة او ولي المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار او لاخراجهم دينهم من الاسلام انتهى وحيدا اى يصير على التوحد او مثله مثل حزين لضلالة الناس وقلة اهل الحق لا يتهم لنفسه بنفسه بل يصير حتى يتهم الله لرفي الدنيا او في الاخرة ولا يوالي في سخطه اى ليس موالاته لمعاصي الله وفي القاموس الصداقة المحبة والمصافاة والصداق المحالة كالصداقة والمواذرة المعاونة عون اى معاون للغير الثائر عن بلده اى للغرباء من اهل الحق كما مر وان المؤمن غريب باب لبنيم اى كالاب له وكذا البعل وفي الصحاح الارملة المراة التي لا زوج لها وفي القاموس امراة ارملة محتاجة او مسكينة والجمع ارامل ارامله والارمل الغريب وهي بهاء ولا يقال للغريب ارملة حتى يا هل المسكنة قال الزاعي الخفي البر اللطيف في قوله عز ذكره انزكان بي حفيا ويقال حفيت بفلان وتحفيت به اذا عنيت باكرامه والحفي العالم بالشيء مرجو لكل كربة اى يرجى لرفع كل كربة ويامله الناس لرفع كل شدة ولو بالدعاء ان لم تمكنه الاغاثة الظاهرة وفي القاموس الكربة الحزن والشدة في الحرب والنازلة وقيل المرجو اقرب الى الوقوع من المامول هشاش بشاش قال الجوهري هشاشة الارتياح والخفة للعرف وقد هششت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خففت اليه وارتحته له ورجل هش بش وقال البشاشة طلاقة الوجه ورجل عبهس اى طلق الوجه بهبانا سر اى كثير العبوس ولا بجاسر اى لا اكثر التجسس لعيوب الناس صليبا اى متصلبا شديدا في امور الدين كظام يكظم الغيظ كثيرا يقال كظم غيظه اى رده وحليسه بشام اى كثير التبسم دقيقا لنظر اى فاذا فكر في دقائق الامور عظيم الخذ عن الدنيا وهمها لكنها وشهواتها لا يحمل بمنع حقوق الناس الجبابرة منها وان تحمل عليه بمنع حقوقه صبر عقل اى فهم فتح المعاصي فاستحيا من انتكابها او عقل ان الله مطلع عليه في جميع احواله فاستحيا من ان يعصيه فتح بما اعطاه الله فاستغنى عن الطالب من المخلوقين حياؤه من الله ومن الخلق يعلو شهوته فيمنعه عن اتباع الشهوات انفضانية ودوده للمؤمنين يعلو حسده اى يمنعه عن ان يحسدهم على ما اعطاهم الله وعفوه عن زلاتهم واخوانه وما اصابهم من الاذى يعلو حقده عليهم ولا يلبس الا الفضا اى يقتصد بتوسط في لباسه فلا يلبس ما يلحقه بذجة المسرفين والمترفين ولا ما يلحقه باهل الخسة والدناءة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على خلقه اويصير سببا لشهرتهم بالزهد كما هو دابا لمتصنع ويحتمل ان يكون المراد جعله الاقتصاد في جميع اموره شعارا ودثارا على الاستعارة ومشيه التواضع اى لا يختال في مشيه وقيل هو العدل بين رذيلتي المهانة والكبر واقول يحتمل ان يكون المراد مسلكه وطريقته التواضع بطاعته اى بان يطيعه او يسيبا طاعته في كل ما لا ترى اى من لشاشة والرخاء والنعمة والبلاء خالصته اى لله سبحانه ليس فيها غش لله او للخلق او الاعم في القاموس غشه لم يمحضه النصح او اظهر له خلاف ما اضمر والغش بالكسر الاسم منه نظره الى المخلوقات عبرة واستدلالا على جود الخالق وعلمه وقدرته ولطفه وحكمته والى الدنيا عبرة بفنائها وانقضائها وسكوته فكره اى تفكره في عظمة الله وقدرته وفناء الدنيا وعواقب اموره والحمل في الملل النفرات للمباغتة في الصحيحين فان النظر سبب للعبرة والسكوت سبب للفكرة منا صاحا نصبه اخبيه على الحال مما اضيفا اليه المبتدا على القول بجوازه وقيل نصبها على الاختصاص اى ينصح لعداء ويقبل منه النصح متباذلا اى يبذل اخاه من نفسه والعلم ويقبل منه متواخيا اى يواخي مع خالص المؤمنين لله وفي الله ناصحا في السر والعلانية اى ينصح في السر اذا تضمنه المصلحة وفي العلانية اذا تضمنه الحكمة او المراد بالسر القلب بالعلانية اللسان اشارة الى ان نصحه غير مشوب بالخيانة لا يجراخاه الجحر ضد الوصل اى لا يترك صحبته ولا يأسف على ما فاته اى من النعم في القاموس الاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح عليه غضب وتلهف على ما اصابه اى من البلاء ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء كان يرجو البقاء في الدنيا او درجة الانبياء والاوصيا او الامور الدنيوية كالمناصب الباطلة ولا يفشل في الشدة اى لا يكسل في العبادة في حال الشدة او لا يضطرب ولا يجبن بنها بل يصبر او يقدم على ما فيها بالجبنها ونحوه في القاموس فشل كفرح فهو مفشل كمسل وضعف وتراخى وجبن بمزج العلم بالحلم اى بالعفو وكظم الغيظ او العقل والاول اظهر لان العلم يصير فارسا سببا للتكبر والترفع وترك الحلم والمزج الخلط والفعل كنصر والعقل بالصبر اى مع وفور عقله يصير على جهل الجهال او يصبر على المصائب لقوة عقله وقيل اى مع عقله وفهمه احوال الخلائق يصبر عليها تراه بعيدا كسله اى في العبادات دائما نشاطه اى في

Digitized by Brya Jaba Ansari

باب علامات المؤمن وصفاته

١٢ الظاعات في القاموس نشط كمنع نشاطا طاب نفسه للعمل وجزه وتهيأ اهله اى لا يؤمل ما يبعد حصوله من امور الدنيا الا لا يأمل ما يتوقف
حصوله على عمر طويل بل يعد موته قريبا والحاصل انه ليس له طول الامل اولا يؤخر ما يريد من الطاعة ولا يسوف فيها فليلا ذلله لينقطه و
اخذه بالحاظه للجنبه متوقعا لاجله اى منتظرا له بعد قريبا منه خاشعا قابلا اى خاضعا منقادا لاحكام الله متذكرا له خائفا منه سبحانه قانعة
نفسه بما اعطاه ربه منفيا جهله لوفود علمه سهلا امره اى هو خفيف المؤنة او يصفح عن اسفهها ولا يحص على الانتقام منهم وقبل اى لا يتكلف لاحد
ولا يكلف احدا مئونة شهوته اى هو عفيف النفس صانها خاضعة عن الغاظ والخشونة محكما امره اى امر دينه او الاعم ليسلم اى من فات اللسان ويتجنب
اى ليحصل الغنيمة والربح لا للفخر الحرص على جمع الاموال والذخيرة او المراد بالغنيمة الفوائد الاخروية اى يتجر لينفق فيما يحصل له في سبيل الله ٥
فتحصل له الغنائم الاخروية كذا افاده الوالد رحمه الله او المراد بالتجارة ايضا التجارة الاخروية كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لانتفت الحيرة بخبرة اى لا
يمكن مستمعا لقول الخبر لينقله في مجلس اخر فيخبره في القاموس وضت ينضت وضت ينضت سكت انضته وسكنه واستمع لحديثه و
انضته اسكته و في بعض النسخ لا ينصب للخبر ليخبره اى لا يقبل المنصف الشرعي ليخبره ويحكم بالفحوى ويقضي بالبينات طال ولا تتكلم اى بالخير نفسه منه
في عناء كرضا ضنها في الظاعات والناس منه في راحة وفسر هذا بقوله اتعب نفسه لاخرته فاراح الناس من نفسه كان شغله بامر نفسه شغله عن
التعرض لغيره وربما يفرق بين افتقرت بانا المراد بالفقر تين الاول ليس ان نفسه الامارة منه في عناء وتعبا منها عن هواها وزجرها عن شهواتها
فضا الناس منه في راحة لان المراد توطين النفس على الظاعات والرياضات وتقصير النفس سامحة حليمة عزيزا قليلا في الطاعات الذي ينتصر له اى ينتقم له
بعلم من تباعد منه بغضا من امته اى انما يبعد عن الكفار والفساق للبغض في الله والتزاهة والبعد عن اعمالهم واخلاقهم والتزاهة بالفتح التباعد
عن كل قذر ومكروه ودنوه ممزدنا منه من المؤمنين لين ورحمة اى ملاينة وملاطفة وترحم ولا عظمة اى تجبرا وعدا نفسه عظيما وقيل المراد
بها العظمة الواقعية وفي القاموس خلبه كنصره خلبا وخلابا وخلابة بكسرهما خدعه بل يفتكر اى في هذا البحر الذي انوا قوا هذه الصفات قد
شبلا على بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اخرى او تذكر مفرقة ثم تذكر ثانية مركبة مع غيرها وهذا النوع من التكرار في الحجج والمواعظ ٥
مطلوب لانها لتذكار ثم وقع معشيا عليه كانا المراد به انه مات فرعشيته كما سيأتي في رواية البيع هكذا نضع المواعظ البالغة هكذا في
محل النصب نائب المفعول المطلق بقوله نضع والتقديم للحصر والمشار اليه نوع من اثر خاص في هام سبب موتر بالها اى يمن توثر فيه و
يتدبرها ويفهمها كما ينبغي فما بال يا امير المؤمنين اى ما حالك حيث لم يفعل العلم بتلك الصفات او ذكرها او سماعك من الرسول ثم ما
فعل بهام اولم اثبت بتلك المواظب مع خوفك عليه فعلى الاول الجواب يحتمل وجوها الاول ان المشار اليه هكذا الاثر الكامل وصبر وتر في
هام سبب موتر لضعف نفسه فلة حوصلته وعدم اضافته ببعض تلك الصفات لا يستلزم صبر وتر سببا للموت في كل احد لا سيما نبه صلوات
الله عليه الثاني ما ذكره بعض المحققين وهو انه اجابه عليه السلام بالاشارة الى السبب البعيد هو الاجل المحتوم به القضاء الالهي وهو جواب
مقنع للسامع مع انه حق صدق واما السبب القريب الفرق بينه وبين هام ونحوه لقوة نفسه القدسية على بتول الموادات الاطبية وتعوده
بها وبالنوع وباضنة حدا السكينة عند ورود اكرهها وضعف نفس هام عما ورد عليه من خوف الله وجائره وايضا فانهم كان متصفا بهذه الصفات
لم يفقد هاحتى تحسر على فقدها قيل ولم يجبه بمثل هذا الجواب لانه استدلاء على تفضيل نفسه او لقصور فهم السائل وهذا قريب من الاول لكن
الاول اظهر لانه نزعم اشارة الى الفرق بما جاء الاجال منوطة بالاسباب الاسباب في المواد مختلفة فيمكن ان يؤثر في بعض المواد ولا يؤثر
في بعضها الثالث ان يكون المعنى ان قولنا هكذا نضع المواعظ على تقدير كون هكذا اشارة الى الموت ليس كما بل المراد انه قد تضع ذلك
اذا صادف قلة ظرف سامعه او غيره ذلك وليس سببا مستقلا للموت بالنسبة الى اهلها فان لكل احد اجلا منوطا باسباب وذرائع وهي متكثرة
والوجوه الثلثة متقاربة وقيل يمكن ان يكون كلام السائل مبنيا على ان هكذا اشارة الى الاماتة وحاصل الجواب حينئذ التنبيه على بطلان
هذا التوهم وان المشار اليه التاثير الكامل كما مر على الثاني في حاصل الجواب اني لم اكن اعلم انك تفعل به ما تفعل والنحوف يحصل بعض الاحيان
وبحض الاحتمال لا يكفي لترك بيان ما امر الله ببيانه ثم كما قال ابن ميثم ان قبل كيف جاز لضغم ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب
يعطي كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدواء قلنا نرلم يكن يغلب على ظنه الا الصعقة عن الوجد الشديد فانما ان تلك الصعقة فنيها
موتر فلم يكن مظنونا وانما انتفى قول ويحتمل ان يكون المراد ان هذا كان اجلا مقدرا له ولا يمكن القرار من الاجل المقدر بترك ما امر الله به كما قال
تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم على بعض التفاسير ويمكن ان يجوز له مع ذلك مع العلم بموتر لبعده
من الهلاك ثم فيشبه قصة الغلام وصاحب موسى ع وسببا لا يجاوزه الضمير راجع الى السبب قال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة وتمهل
انظر ثم تمهل في امره اى تأد وقولهم مهلا فاد جل ولكذلك للاثنين والجمع والمؤنث وهي موحدة بمعنى امهل وقد تدخل النفس شبيه بالنهي وهو

باب فضائل الشيعة

١٣ اقل من تقبل قول وربما يتوهم الثاني بين ما تقتضي هذا الخبر من صحبة هام عند سماع الموعظة وبين ما سيأتي في كتاب القرآن من ذم ابي جحيفة
قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن وحدثوا به صعق احدهم ويمكن ان يجاب بان عروض ذلك نادر والاتيان في ذمه قوما كان دابهم ذلك وكانوا
متعمدين لفعله رئاء وسمعة كالصوفية **باب فضائل الشيعة والاثابات النساء** ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما **المائدة** ومن يتولى
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون **الاحزاب** يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي
يصلي عليكم وملئكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما **المؤمن**
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم **المجادلة** لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه **الحشر** ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **الممتحنة** لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما
جاءكم من الحق يخرجون الرسول وايكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم
بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو
تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ
قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم
لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك
انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم
وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون **المنافقون** هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين **التغابن** يا ايها الذين امنوا
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **الطلاق** لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
امرا **التحريم** يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير **الملك** الذي خلق الموت
والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور **الحاقة** فذكرت وتعيها اذن واعية **المعارج** والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في
جنات مكرمون **نوح** ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات **الجن** وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا **المدثر** كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر
نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر **الانسان** ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا **النبا** يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا **الفجر** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **البلد**
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة **الشمس** قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها **الليل** فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى **الضحى** ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك
فحدث **الانشراح** الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب
وإلى ربك فارغب **التين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون **العلق** اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
القدر انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى
مطلع الفجر **البينة** لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **الزلزلة** اذا زلزلت الارض
زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **العاديات** والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان
لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد **القارعة** القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون
الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية **التكاثر** الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **العصر** والعصر ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **الهمزة** ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان
ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة **الفيل** الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول **قريش** لايلف قريش
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف **الماعون** ارءيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع
اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون **الكوثر** انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **الكافرون** قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما
اعبد لكم دينكم ولي دين **النصر** اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
المسد تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد **الاخلاص** قل هو
الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الفلق** قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد **الناس** قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قرا القرآن وعمل بما فيه البسه الله يوم القيامة تاج الكرامة والقيه الرضوان في ليلة القيامة
وقال من قرا القرآن وعمل بما فيه كان له نورا في بيته وضياء في بيوتكم فكيف بمن كان في جوفه وقال من قرا القرآن وعمل بما فيه كان له نورا في
قبره ونورا في بيوتكم فكيف بمن كان في جوفه وقال من قرا القرآن وعمل بما فيه كان له نورا في قبره ونورا في بيوتكم فكيف بمن كان في جوفه
وقال من قرا القرآن وعمل بما فيه كان له نورا في قبره ونورا

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب فضايل الشيعة

١٤ من الاتيان واللقاء هو البعث فان جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك الانتصار البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني
انه لا يزال الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون وقال في المجمع في قوله ثم والذين يحملون العرش عبادة الله وامتثال الامر ومن حوله يعني الملئكة
المطيفين بالعرش هم الكروبيون وسادة الملئكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون ربهم عما لا يليق به هؤلاء المجادلون وقيل يسبحون ربهم بالتسبيح
المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي ويصدقون به ويعترفون بوحدانيته ويستغفرون اي يسألون الله المغفرة للذين امنوا
من اهل الارض اي صدقوا بوحدانية الله واعترفوا بالطهيئة وبما يجب الاعتراف به ويقولون في دعائهم ربنا وسعت كل شئ رحمة و
علما اي وسعت رحمتك وعلمك كل شئ والمراد بالعلم المعلوم كما في قوله لا يحيطون بشئ من علمه اي بشئ من معلوماته على التفصيل لتحمل
العلم في موضع المعلوم والمعنى انه لا اختصاص لمعلوماته بل هو عالم بكل معلوم ولا تخصص رحمته حيا دون حي بل شملت جميع الحيوانات
وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السؤال فاغفر للذين تابوا من الشرك والمعاصي واتبعوا سبيلك الذي دعوت اليه عبادك
وهو دين الاسلام وقهم اي ادفع عنهم عذاب الجحيم وفي هذه الاية دلالة على ان اسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله اذ لو كان واجبا
لكان لا يحتاج فيه الى مسألتهم بل كان يفعله الله سبحانه لا محالة ربنا وادخلهم مع قبول توبتهم ودوامها الجنات عدن التي
وعدتهم على السن بنبائك ومن صلح من ابائهم وذرياتهم ليكمل انسهم وبتم سرورهم انك انت العزيز القادر على ما تشاء الحكيم في افعالك
وقهم السيئات اي وقهم عذاب السيئات ويجوز ان يكون لعذاب هو السيئات اسناعا كما قال وجزاء سيئة سيئة
مثلها ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن تصرف عنه شر معاصيه فقد تفضلت عليه يوم القيمة باسقاط عقابها فقد اشمت عليه
وذلك هو الفوز العظيم اي الظفر بالبغية والفلاح العظيم انتهى واقول روى الصدوق في العيون عن الرضا ع في حديث طويل قال قال رسول الله ص
وان الملئكة لتحف بامتي وحملة العرش من حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا وبولايتنا وفي الكافي
باسناده عن ابي عمير رفعه قال ان الله اعطى الثلثين ثلث خصال اولها اعطى جميع اهل السموات والارض ان يحبوها ثم قال الذين
يحملون العرش ومن حوله الى قوله وذلك هو الفوز العظيم ولكن الله حبب اليكم الايمان قد مر تفسيره في باب فضل الايمان لي عن ابن طاهر
عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن احمد بن عيسى العجلي عن محمد بن احمد العزرمي عن علي بن حاتم عن شريك عن سالم الاعطس عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله ص يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيمة منهم هان واحد منهم فقد هان ومنهم هان فقد هان ومنهم هان فقد هان
ومن هان فبي اذ هلك الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير يا علي انت ضئ وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل
طينتنا فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم على ما
كان فيهم من ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك غدا اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وانصارك انصار
الله واولياؤك اولياء الله وحزبك حزب الله يا علي سعد من تولاك وشقي من عاداك يا علي الملكرة في الجنة وانت ذو قرنيها لبشا
محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن عيسى العجلي مثله توضيح اقول قد مر شرح قوله ص وانت ذو قرنيها في الجملة لما
قال في النهاية فيه انه قال لعلي ع ان لك بيتا في الجنة وانت ذو قرنيها اي طرفيها وجانبيها قال ابو عبيد انما احسبه انه اراد ذو قرني
الامة فاضمر وقيل اراد الحسن والحسين ومنه حديث علي ع وذكر قصته ذي القرنين ثم قال وفيكم مثله فيريد انه انما عنى نفسه لانه ضرب على
رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو القرنين هو الاسكندر سمي بذلك لانه ملك الشرق والغرب
قيل لانه كان في رأسه شبه قرنين وقيل رأى في النوم انه اخذ بقرني الشمس انتهى اقول قد مضى في باب جوامع مناقبه عن ابي جابر عن النبي ص
انه قال لعلي ع انك لتردن علي الحوض مبيضا للك ولمن يتبعك عند للك حتى يرد الحوض معك لي عن ابن سعيد الهاشمي عن حمزات عن محمد
ظهير عن محمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن يعقوب الكليني عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص قال قال جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل
عن الله جل جلاله ان عليا حجتي في السموات والارض على جميع من خلقي لا اقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة احمد
رسولي وهو بك المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احبه من عبادي وتولاه عرفه ولايته ومن ابغضه من عبادي
ابغضه من عبادي لا يتولاه عرفه ولايته فبعرفه ولايته اتم نعمتي عليه واصدر عبادي الا ازخ جنتي
عن لنادار وادخله الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي فيدخل عن لا يبغضه النار وبئس المصير بيان قال الجوهري زخ زخه
عن كذا اي ناحاه عنه وشرخ اي نحى لي عن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي وعن احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن عبد الله عن ابي الجارود
عن ابي الهيثم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص اذا اراد الله بقاء امتي ساوى بين اعمالها وجعل موازينها سواء وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب
من نور يشهدون في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله قال لا قال انا منهم يا رسول الله

قال

باب فضايل الشيعة

قال لا قيل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على رأس علي ع وقال هذا وشيعته بيان لرجلان ابو بكر وعمر كما يدل عليه غيره من الاخبار ١٥
لي عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن حمران بن اعين عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قال سلمان
الفارسي رحمة الله عليه كنت في ذات يوم جالسا عند رسول الله ص اذا اقبل علي بن ابي طالب ع فقال له يا علي الا ابشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا حبيبي
جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى محبيك وشيعتك تسع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة و
الامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس من الامم بثمانين عاما لي عن ابيه عن ابن ابي نجران
عن علي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة لي عن الحسين بن علي بن شعيب
عن علي بن محمد العلوي عن الحسين بن الحسن الحجري عن عمرو بن جميع عن ابي المقدام قال قال الصادق جعفر بن محمد ع نحن ثلثة اهل البيت
في اهل كل عصر ائمة واهل علم وتسعة فاطمات كان من الفريقين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الاخرة واما من كان من الحكمين
الضالين فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الاخرة لي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن ابيه عن خالد بن حماد عن ابي الحسن
العبدي عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب ع فقال ذاك خير خلق الله من الاولين و
الاخرين ما خلا النبيين والمرسلين ان الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين اكرم عليه من علي بن ابي طالب والائمة من ولده
بعده ثلثا فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه فقال لا يبغضه الا كافر ولا ينتقصه الا منافق قلت فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الائمة من ولده
بعده فقال ان شيعته على الائمة من ولده هم الفائزون الامنون يوم القيمة ثم قال ما ترون لو ان رجلا خرج يدعو الناس الى ضلالة من كان
اقرب الناس منه قالوا شيعته قال فان رجلا خرج يدعو الناس الى هدى من كان اقرب الناس منه قالوا شيعته وانصاره قال
فكذلك علي بن ابي طالب بباب لواء الحمد يوم القيمة اقرب الناس منه شيعته وانصاره فس في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون حدثني
ابي عن ابن محبوب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله تبشروا
بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ل عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عصمة عن احمد بن محمد
الطبري عن الحسين بن الليث عن سنان بن فروخ عن همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كنت في ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه علي علي بن ابي طالب ع فقال الا ابشرك يا ابا الحسن فقال بلى يا رسول الله فقال
هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله انه قد اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة
والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم بيان
في الصدوق هذا الحديث في باب السبعة وذكر فيه سبع خصال ورواه في باب التسعة ايضا من غير اختلاف في المتن والسند الا انه قال فيه تسع
خصال وكانه باعتبار اختلاف ما يأخذ منه والا فليس على عد دخول الجنة الى آخر خصلة واحدة والثانية على عد هاتين خصال الاولى
دخول الجنة قبل سائر الناس والثانية سعي نورهم بين ايديهم والثالثة سعي نورهم بايمانهم والاولى دخول الجنة الثاني قبل سائر الناس
والثالثة سعي النور والقسط عند الميزان اما بمعنى العدل فخصاصة بشيعته لان غيرهم يدخلون النار بغير حساب او بمعنى التضييق لان لكل
منهم نصيبا من الرحمة بحسب حاله واعماله فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم
ربك يعني ال محمد ابتاعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمته لا يختلفون في الدين فس عن ابيه عن ابان بن ابي عمير عن منصور بن يونس
عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع في حديث طويل قال اذا كان يوم القيمة كان رسول الله ص وعلي ع شيعته على كثبان من المسك الاذفر على
منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون فالحسنة ولاية علي ع ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فس الذين جاهدوا
فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وانا لمع المحسنين في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هذه
الآية لآل محمد ص وانصارهم عم فس عن ابي العباس عن محمد بن احمد عن محمد بن علي عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
انه قال لبهنكم الاسم تلتمسها هو جعلت فداك قال قال ان من شيعتنا لابراهيم وقوله فما استغاثه الا من شيعته على الذي من عدوه فبهنكم الاسم
بيان في المصباح هو الشئ بالضم مع الهمز هناءة بالفتح والمد تلبسه من غير مشقة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الابدال والادغام
وهنأني الطعام بالهمز والتشديد ومرأني مريا من باب نفع وضرب اي مرني وتقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبابدالها ياء وحذفها
عامي معناه شرف وهنأني الطعام بالهمز لغة في ساغ ولذ واكلته هنيئا مريئا بلا مشقة انتهى واقول لو كان الخبر مضبوطا هذا الوجه بدي

وهنأني الطعام بالهمز لغة في ساغ ولذ واكلته هنيئا مريئا بلا مشقة انتهى واقول لو كان الخبر مضبوطا هذا الوجه بدي
اعطيه واطيب لنفس الناظر ولكن الاصل عدم الزيادة

jabir.abbas@yahoo.com

باب فضايل الشيعة

على ان الخلف ليس بعامّ فحاصل الخبران لفظ الشيعة الذي يطلق على اتباع الائمة عليهم السلام لقب شريف وصفه الله النبيين واتباع الانبيا
الماضين بهذا وبرّاهم منه تنبيا لوا بتشييع المخالفين بذلك عليكم **فس** وان للظاعنين لشرهم الاولان وبنوا امية ثم ذكر من كان بعدهم ممن
غصب آل محمد حقهم فقال آخر من شكله ازواج هذا فوج مقيم معكم وهم بنو السباع فيقول بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقول بنو فلان
بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يقول الاولون
ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم ابصارنا
ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون **بيان** اخر من شكله
في المغرب اي يدّ قاوعذابا خر على اثره وبله ثم ويدخل فوج اخر مثل الفوج الاول في الشقاوة ازواج اي اجناس منشابهة هذا فوج هو
حكاية ما يقال للظاعنين الاولين وبنو السباع كناية عن بني العباس ثم مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم فيقول بنو فلان اي بنوا
العباس لبني امية بل انتم لا مرحبا بكم اي بل انتم احق بهذا القول لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه اي العذاب او الصلي لنا عاونا عذابا ضعفا اي مضاعفا
جهنم عذابا ضعفا اي مضاعفا او الاول كذا بو بكر وعمر الذين اتخذناهم سخريا قيل انه انكار على نفسهم وتاديب لها في الاستهزا ومنهم ام زاغت عنهم
الابصار قيل معناه دلت قلوبنا على بطلانهم فلم نلتفت اليهم ام زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم او كنا نتخذهم سخريا اي الامر في ظننا بهم الاستهزا
منهم ام تحقيرهم فان زيغ الابصار كناية عنه على معنى انكارهما على انفسهم تحبرون اي تسرون او تنعمون اي عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية قال نزلت في شيعة امير المؤمنين عليه السلم خاصة حدثنا حضر بن محمد عن عبد الكريم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلم يوم القيمة احلا يقول نادِ يا علي ان ولدك فاطمة هم الولاة على الناس كافة وفي شيعته ولدك فاطمة انزل الله
هذه الاية خاصة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم **ب** عن اسحاق بن
محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من يمين الله وكلتا يديه يمين عن يمين الله عز وجل قوم على وجوههم نور
لباسهم من نور على كراسي من نور فقال له علي يا رسول الله ما هؤلاء فقال له شيعتنا وانتا امامهم **بيان** قوله ع عن يمين العرش بدل
عن قوله عن يمين الله وهو خبر قوم وسمي هذا الجانب يمينا لانه محل رحمته الله وموقف اهل اليمن والبركة ولما كانا كاليمين في الاتصال ونفي
الزوال توهم ذلك بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيه نقص يوجب وكما ان رحمته على الكمال كذلك يضيفه ايضا في غاية الشدة اولما كانا كاليمين منزها
عن الشر لما بين الله انه ليس فيه جهة شر لا يصيد منه شر نزل كلما يصيد منه خير كما يشير اليه قوله ثم والخير في يديه الخ قال في النهاية فيه الحجر الاسود
يمين الله في الارض هذا كلام تمثيل وتخييل حاصله انا نمثل اذا تصافح رجلا قبل الرجل يده فكان الحجر الاسود نزل منزلة اليمين للملك حيث يستلم و
يلثم ومنه الحديث الاخر كلتا يديه يمين اي ان يديه تباركت وتعالت بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان نقصان احدى اليمين وكلما جاء
في القرآن والحديث من اضافة اليد الى الله كاليمين وغيرذلك من سائر الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى
منزه عن التجسم والتشبيه **ب** عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي بن ابيطالب عليهم السلم قال يخرج اهل النار يوم القيمة من قبورهم
مشرقة وجوههم مستورة عورتهم امنة روعاتهم قد فرجت عنهم الشدايد وسهلت لهم الموارد ويجاز الناس ولا يجازون الناس وهم لا
يحزنون وقد اعطوا الامن والايمان وانقطعت عنهم الاحزان حتى يحلوا على بعض هضبات الجنة فيحلون ويحبون الناس وهم في ظل عرش الرحمن على مثابر من نور بين ايديهم مثابرة يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب **بيان** الشرك كمنبر جمع شرك ككتاب
وهو سير النعل **ب** باسناده المتقدم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص يبعث الله عبادا يوم القيمة تطل
وجوههم نورا عليهم ثياب من نور فوق منابر من نور بايديهم قضبان من نور عن يمين العرش وعن يساره بمنزلة الانبياء وليسوا بانبيا
وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء فقام رجل فقال يا رسول الله ص انا منهم فقال لا فقام اخر فقال يا رسول الله انا منهم فقال لا فقال لهم
يا رسول الله قال فوضع يده على منكب علي ع فقال هذا وشيعته **وبهذا الاسناد** عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب ع قال
اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيمة نادى مناد يا ناداخيك فنقول لنادٍ عجلوا جوده ثم نقول لنادٍ فقطاطفا نورك **ل** عن ابيه عن سعد
عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن بهيم بن عمر عن ابي عبد الله ع قال المؤمن اعظم حرمة من الكعبة **ل** عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن
ابن محبوب عن ابي ايوب الخراز عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا والدين
والفلج في الاخرة والمهابة في صدور الظالمين **بيان** الفلج في اكثر النسخ بالجيم وفي بعضها بالحا المهملة وفي القاموس الفلح الظفر
الفوز كالافلاح والاسم بالضم وقال الفلح محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخبر **ل** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب
عن ابي ايوب عن عبد المؤمن عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا والفلج في الاخرة والمهابة في صدور

الظالمين

باب فضايل الشيعة

الظالمين ثم قرأ والله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرا قل يا عبادي الذين امنوا الاية **ل** على بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن
الله بن بزيغ بذان عن الحسن بن محمد عن حسين بن حسين عن يحيى بن مساور عن ابي خالد عمرو بن يزيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلم قال شكوت الى رسول الله ص
حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان تكون اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وانا
بيان يكون احدا لاربعة الرسول ص والثاني والثالث الذراري الرابع الشيعة وكون علي ع اولهم لانه ثمة صاحب
الراية وهو مقدم في الدخول كما مر ويحتمل ان يكون المراد بالذراري الحسنان عليهما السلم ثم الاربعة والظاهر انه سقط شيء من الخبر كما يدل
عليه ما سيأتي من خبر الارشاد **ل** بالاسناد عن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال المؤمن تقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعليه نور وكلامه نور ومنظره يوم
القيمة الى النور **ل** في الاربعمائة قال امير المؤمنين ع شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها قال ع محبينا
انوار من رحمة الله ومبغضينا انوار من غضب الله وقال ع ان اهل الجنة لينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب في السماء
وقال سراج المؤمن معرفة حقنا وقال ع ان الله يتباهى بكم ويتم اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا و
يحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا وانا منهم **بيان** عن المفسر عن احمد بن محمد بن الحسن الحنيني عن ابي محمد العسكري عن ابائه عن موسى بن
جعفر عليهم السلم قال كان قوم من خواص اصحاب ع جالسا بحضرته في ليلة مقمرة مصحية فقالوا يا بن رسول الله ما احسن ايام هذه السما وانور
هذه النجوم والكواكب فقال اصحاب ع انكم لتقولون هذا وان لله ملايكة اكثر من نور هذه الكواكب جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلم ينظرون
الى الارض بنور وجوههم ونور اكفهم واجنحتهم في اقطار الارض ونور كرسي الله ونور عرشه اكثر من نور هذه الكواكب كما تقولون ما احسن انوار
هؤلاء المؤمنين **بيان** المقمرة ليلة بها القمر والمصحية على بناء الافعال من قولهم اصحت السما اذا ذهب غيمها والملئكة الاربعة مدبرات
لانها تدبر امور العالم باذن ربها كما قال سبحانه والمدبرات امرا **ن** بالاسناد المتقدم عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله ان المؤمن يعرف في السما كما يعرف الرجل اهله وولده وانه لاكرم على الله عز وجل من ملك مقرب **صح** عنه ص مثله **ن** بالاسناد قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل عن ربي تبارك وتعالى وهو يقول ربي يقرئك السلم ويقول يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
وهم مؤمنون بلى وباهل بيتك بالجنة فليهنهم عندي جزاء الحسنى ومعيد خلود الجنة **صح** عنه ص مثله **ن** بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله ما على من كرامة المؤمن على الله فلم يجعل له حلة وتاجا حتى يهم بيا قوته فاذا هم بيا قوته قبضه اليه قال وقال جعفر بن محمد ع تجنبوا البوائق
عبيدكم في الاعمال **ن** باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص انا وهذا يعني عليا كهاتين ونضم بين اصبعيه مشيعتنا منا
ومن اعادانا مقاومة كذلك **ن** هذا الاسناد قال قال رسول الله ص هم الفئة منا بين حول العرش شيعتي وشيعة اهل بيتي المخلصين في ولايتنا
وهو قول الله عز وجل هلم نا عبثا الا نشر ملكم كرامتي فغدا وذيتم في الدنيا **ن** هذا الاسناد عن علي ع قال قال النبي ص ترد شيعتي يوم
القيمة رواء غير عطاش وبرد عذب عطاش يستقون فلا يشقون **ما** عن المفيد عن الحسين بن احمد بن المغيرة عن حميد بن محمد السمرقندي
عن محمد بن عمر الكشي عن ابيه شيء عن جعفر بن معروف عن ابن يزيد عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله يا ابن يزيد انت والله منا
اهل البيت قلت جعلت فداك من محمد قال اي والله من افضلهم قلت من افضلهم جعلت فداك قال اي والله من افضلهم يا عمر انما فقر كتاب الله عز وجل
انا وفي الناس ابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وما يقرا قول الله عز اسمه فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم **جا** ما عن المفيد عن محمد بن الحسين المقري عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن العباس عن حميد بن زياد عن محمد بن نسيم عن
الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال سالت رسول الله ص عن قول الله عز وجل والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل عن ذلك علي بن ابي طالب شيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم **ما**
عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله ع في
زمن مروان فقال نعم انتم فضلنا من اهل الكوفة فقال ما من اهل الكوفة ثلاثة ما من اهل الكوفة ثلاثة يسيا هذه العصابة ان الله هداكم لما
جهله الناس فاحسنتم ولا بغضنا الناس فابغضتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس فاحبكم الله محبانا واما تكم محبانا وانا
على ابي انكان يقول ما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه او يغبط الا ان تبلغ نفسه هكذا واهوى بيده الى حلقه ثم قال ان الله عز وجل في
كتابه ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعل ذريته هم الباقين **بيان** لا سيما هذه العصابة اي الشيعة
فانها انحصر في القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن
سنان عن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يقول ان في السما الرابعة ملئكة يقولون في تسبيحهم سبحان

باب فضايل الشيعة

من دل هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير هذا على الدين العزيز **ما** عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن الحسين بن عتبة عن احمد بن زيد بن زيد بن محمد بن الصامت قال كنا عند ابي عبد الله ع وعنده قوم من البصريين فمن بحد ثم بحد ثم بايعه عن جابر بن عبد الله في المجمع املاه عليهم فلما ان مواقال ابو عبد الله ع ان الناس اخذوا يمينا وشمالا وانكم لزمتم صاحبكم فالى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة والله **بشا** عن ابي عن علي بن اشيم عن ابي الورد عن المفيد مثله **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي محمد الانصاري عن معوية بن وهب قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام اذ جاء شيخ فلما تخنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال له ابو عبد الله وعليك السلام ورحمة الله ثم قال له ادن مني فدنا منه وقبل يده وبكى فقال له ابو عبد الله ع ما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله انا مقيم على بجاء منكم منذ نحو من مائتي سنة اقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه منكم فتلومني انا بكى قال فبكى ابو عبد الله ثم قال يا شيخ ان احببت منك كنت معنا وان مجلت كنت يوم القيمة مع ثقل رسول الله ص فقال له الشيخ ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله فقال له ابو عبد الله ع يا شيخ ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي اهل بيتي نجي وانت معنا يوم القيمة الخبر **جا** عن المفيد عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن اسحق الثعلبي عن ابي عقدة قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من ترابه **ما** عن المفيد عن الجعابي عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن بكر بن طارق عن زيد بن علي عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تعلى يا علي انا وانت واصحابنا في الجنة انت يا علي وابناءك في الجنة **ما** عن المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن صالح عن عبد الاعلى بن واصل عن محمد بن ابرهيم عن علي بن حزور عن ابن بناتة عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ص تعلى يا علي انا قد نبذ بن بنة لم يرني العباد بنبذة احب الى الله منها ذنبك يا علي حبك الدنيا وحبك لاثر ذامنها شيئا ولا تزذامنك شيئا وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما من احبك وصدق فيك فانا له جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك اما من ابغضك وكذب عليك فحق على الله ان يوقفه موقف الكذابين **بيان** الزذ والنقص لم نأخذ من الدنيا شيئا ولم ننقص لذتنا من ذلك شيئا قال في النهاية منه فلم يزذ في شيئا اي لم يأخذ مني شيئا يقال زذ أنا زذ وزذته واصله النقص **ما** عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن عمر بن سالم عن سعيد بن يوسف البصري عن خالد بن عبد الرحمن الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ذر الغفاري رة قال رايت رسول الله ص وقد ضرب كفه على بن بيطالب بيده وقال يا علي من احبنا اهل البيوت وشيعتنا اهل البيوتات والمعدن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابرهيم ع الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وان الله ملئكة يهلعون سبئات شيعتنا كما يهلع القوم النبيثة **جا** عن الجعابي عن مثله **توضيح** المراد باهل البيوتات والمعدن القبائل الشريفة والانساب الصحيحة في القاموس البيت الشرف والشرف في النهاية بيت الرجل شرفه قال العباس في مدح النبي ص حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياؤها النطق اراد شرفه فجعله مثلا على خندف بيتا وقال معادنا العرب اصولها التي يشتمل اليها وتنفا خرون بها كما يعد القوم في بعض النسخ القدم وهو تصحيف الذلالة بفتح الذال وكسرها ما يحتذى به **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله كل حسنة سبع مائة ضعف ذلك قوله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء **ما** عن الهيثم عن عمه عمر بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله الكنجي عن ابي عاصم عن الصادق ع قال شيعتنا جزء منا خلقوا من فضل طينتنا يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرهم ما يسرنا فاذا اراد الله احد فليقصدهم فانهم الذين يوصل منه الينا **ما** باسنادنا الى قتادة عن ابي عبد الله ع قال حقوق شيعتنا علينا اوجب من حقوقنا عليهم مثل امرو كيف ذلك يا ابن رسول الله فقال لانهم بنا بون فينا ولا نضاب بنهم **ما** عن الحفار عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن زاذان عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن سباء عن محمد بن سباء عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي ع وعن الحارث عنه ع عن النبي ص انه قال مثلي مثل شجرة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها ان يخرج من الطيب الا الطيب **بشا** محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد بن الحسين عن الحسن بن محمد التميمي عن علي بن الحسين بن سفيان عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب مثله **بيان** في اي الى الله وفي امالي الشيخ بفتحتين في يخرج هو اظهر **ما** عن علي بن شبل عن ظفر بن حمدون عن ابي بهيم بن سحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني وجدت في كتب ابي ان عليا ع قال لابي ميثم احبب حبيبك محمدا ان كان فاسقا زنيا والبغض مبغض ال محمد وان كان صواما قواما فاني سمعت رسول الله ص وهو يقول الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الي وقال هم والله انت وشيعتك يا علي ميعادك ومعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين فقال ابو جعفر هكذا هو عندنا في كتاب علي **بيان** قال في النهاية في الحديث عن

يحجلون

باب فضايل الشيعة

يحجلون من اثار الوضوء والغرجمع الاغر من الغرة بياض في الوجه يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيمة وقال المحجل هو الذي ترتفع البياض في نواحي موضع القيمة يجاوز الرسغ والساق ولا يجاوز الركبتين لان هذا مواضع الاجمال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل بالبدن البهيم ما لم يكن معها رجل او رجلان ومنه الحديث اغنى الغر المحجلون اي ببياض مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعارها لوضوء الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس وجليته قال توجته البهتة الناج **مع** عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن ابان الزعرمي عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليجيء يوم القيمة وما يذكر ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليجيء يوم القيمة وما يذكر ما تقولون فيدخله الله النار وذلك ان الرجل منكم ليمر بأخ صحيفته من غير عمل فتلذ وكيف يكون ذلك قال يمر بالقوم بنا لون فضائلنا فيقول بعضهم لبعض ان هذا الرجل من شيعتنا فيتهزر به الرجل من شيعتنا فينهزر به فيكتب الله عز وجل بذلك حسنات حتى يمر بأخ صحيفته من غير عمل **بيان** وما يذكر ما تقولون ظاهر المستضعفون من الغاية فان جهم للشيعة علة استضعافهم ويحتمل المستضعفون من الشيعة اينما اي ما يذكر ما تقولون من كمال معرفة الائمة ع وفي القاموس طمر الرجل ذجره كانتهره ويقولون بنا اي ما ليسوء من اللوم والشتم **مع** عن الطالقاني عن الجاروي عن عبد الله بن محمد العبسي عن محمد بن هلال عن نائل بن نجيح عن عمر بن ثميم عن جابر الجعفي قال سالت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال اما الشجرة فرسول الله ص وفرعها علي ع وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله وثمرها اولادها عليهم السلام ورقها شيعتنا ثم قال ان المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وان المولود من شيعتنا ليولد فتنور قلشجرة ورقة **اقول** قد مر شرحها في كتاب الامامة **بس** عن احمد بن محمد بن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى اني اقتني في الطين واعلي اسمائهم كلها كما علم ادم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الراياث فاستغفرت لهم وشيعتهم ازدرتي وعدتني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة منهم لمن مر وانقى لا بغاردر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم بتبديل السيئات حسنات ٥ **بيان** في الطين كانه حال عن الائمة وكونهم في الطين كناية عن عدم خلوهم اجسادهم كما ورد كنت بنيا وادم بين الما والطين ويحتمل كونهم خالا عن الضمير في ابي وعنها معا والمغادرة الترك وتبديل السيئات حسنات ان يكتب الله لهم مكان كل سيئة يمحوها حسنة او يوفقهم لان يعملوا الطاعات بدل المعاصي وكان يتصفوا بمكارم الاخلاق بدل مساويها والاول اظهر **بس** عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص يا علي لقد شملت في امتي في الطين حتى لبابتي فستغفرت لكم فقال علي يا نبي الله ذدتني فيهم قال نعم قال يا علي تخرج انت وشيعتك من قبورهم ووجوههكم كالقمر ليلة البدر وقد خرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في الحساب **فضائل الشيعة** للصدوق عن معوية بن عمار مثله **سن** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع والله ما بعد ناعنكم والكم معنا في السنام الاعلى فنا فسوا في الدرجات **بيان** السنام الاعلى فتح السين اعلى عليين في النهاية سنام كل شيء اعلاه فنا فسوا في الدرجات اي انتم معنا في الجنة فادعوا لنا في رفعها فان لها درجات عزيزة سامية جدا صعبة ومعنى اوانتم في درجتنا العالية في الجنة لكن لها ايضا درجات كثيرة متخالفة بحسب القرب والبعد منا فانفسوا في علو تلك الدرجات وهذا اظهر قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من النفس الجيد في نوعه **سن** عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن ابي العلا قال قال ابو عبد الله ع ان لكل شيء جوهرا وجوهر دين آدم محمد صلى الله عليه واله ونحن وشيعتنا **سن** عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن سماعة قال قال ابو عبد الله ع انتم آل محمد انتم آل محمد **بيان** هذا على المبالغة كما مر مرارا **سن** عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن فضيل بن سكار عن ابي عبد الله ع قال انتم نور في ظلم الارض **بيان** انتم نور مشبه بالمشتق اي منورون او بالجامد اي كالنور في الاستنارة والاضاءة **سن** عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن فضيل بن سكار عن ابي عبد الله ع قال انتم والله نور في ظلم الارض **بيان** انتم نور مشبه بالمشتق اي منورون او بالجامد اي كالنور في الاستنارة والاضاءة **سن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز

Presented by: Rana Jahi Abbas

باب فضائل الشيعة

١١ قال سمعتا يا عبدالله ع يقول نحن جماعة والله لا نحبكم ولا نثق بكم ولا نشاق الا نحدثكم **سن** عنه عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبدالله ع قال سمعت رجلا يسأل ابا جعفر ع وانا جالس عن قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب **مشكوة الانوار** عن محمد بن مروان عن ابي عبدالله ع مثله **سن** عن ابن بزيع عن نوح الحريري عن ابي شيبة عن عنبسة العابد عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت **سن** عن ابن يزيد عن بعض الكوفيين عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال هم شيعتنا اهل البيت **سن** عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يحيى بن زكريا الحذاء قال قال ابو عبدالله ع كان ابي يقول ان شيعتنا اهل البيت يجزئون بحجزتنا ونحن نأخذ بحجزة الله وبنينا اخذ بحجزة الله **سن** عن ابيه عن معمر بن مسلم عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله ع اذا كان يوم القيمة اخذ رسول الله ص بحجزة ربه واخذ علي بحجزة رسول الله ص واخذنا بحجزة علي واخذ شيعتنا بحجزتنا فايهن نزعن يهود دنا رسول الله ص قلت الى الجنة **بيان** قال في النهاية فيه ان الرحم اخذت بحجزة الرحمن معتصمة به التجأت اليه مستجيرة واصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة والحجز الرجل بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء المتعلق به ومنه الحديث الآخر فانا ابتنيه اخذ بحجزة الله اي بسببه ضده وذكر الصدق معاني للحجزة منها الدين ومنها الامر ومنها النور واود الاخبار فيها **سن** عن ابن فضال عن ابن مسكان عمن حدثه عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ان احق الناس بالورع والاجتهاد فينا اهل البيت وبرضاه والوصية والاتباع امامة ترضون انه لو كانت فرعة من السماء فرعي كل قوم الى امامهم وفرعنا الينا لخرجت فرعتنا ان نبينا ان نبينا اخذ بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن يزيد بن معاوية قال قال ابو جعفر ع ما تبغون وما تريدون غيرنا انا لو كانت فرعة من السماء فرعي كل قوم الى امامهم وفرعنا الينا لخرجت فرعنا الينا **بيان** ما تبغون اي اي شيء تطلبون في جزاء تشيعكم وباذائه عنا اي تطلبون شيئا غير فرعكم الينا في القيمة اي ليس شيء افضل واعظم منه ذلك **شا** عن محمد بن عمران المرزباني عن علي بن محمد بن عبيد الحافظ عن علي بن الحسين بن عبيد الكوفي عن اسماعيل بن ابان عن سعد بن طارق عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر ع قال سألته عن قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال سألني عن اشياء ما كنت لاجيبه فيها حتى قال ما تقول في هذه الآية قلت ما عسى ان اقول فيها قال فان لم تقل فيها فلا تقل في شيء قلت فما تقول فيها قال ان الله عز وجل اعظم واجل من ان يسأل عن طعام بطن او لباس ظهر ولكن يسأل عما انعم به عليكم من ولايتنا **شا** عن محمد بن عمران عن علي بن محمد بن عبيد الحافظ عن علي بن الحسين بن عبيد الكوفي عن اسماعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن اسود بن كثير عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الي فقال هم شيعتك وانت امامهم **مشكوة الانوار** عن جابر عن ابي جعفر ع مثله **شا** عن محمد بن عمران عن احمد بن عيسى الكرخي عن محمد بن القسم عن محمد بن عائشة عن اسماعيل بن عمرو البجلي عن عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي ع قال شكوت الى رسول الله ص حسد الناس اياي فقال اما ترضى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا **بيان** انا واولادي واحبائي الاربعة اي الاربعة الذين يدخلون الجنة فالجميع الى قوله ع والحسنين جزاء المضي ان الاربعة الذين يدخلون الجنة وانهم انا فخر البواقي مقدمة بقرينة المقام **شي** عن عبدالله بن جندب عن الرضا ع قال حق على الله ان يجعل لنا ولشيعتنا فينا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين حسن اولئك رفيقا **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله ع يا ابا محمد هذا ذكر كره الله في كتابه فقال ولئلا يجمع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية من رسول الله في هذا الموضع النبي ونحن الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله **مجمع البيان** عن ابي بصير مثله **بيان** فتسموا بالصلاح اي انتسبوا اليه او ارتفعوا بسببه اتقوه حتى يسميكم الناس صالحين في القاموس سماه سموا وارتفع وبه اعلاه كاسماه وسماه فلانا وبه وتسمى بكذا وبالقوم والهم انتسب ع قال النبي ص صدقني بالجذع معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول رب العالمين ويحزن لبعده عنه فمن عباد الله الصالحين انفسهم من لا يبالي في قرب من رسول الله ام بعد لولا الذي احضنت هذا الجذع ومسحت يدك عليه ما هدأ حنينه الى يوم القيمة وان من عباد الله وامائه لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا الجذع و حسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلى والهما الطيبين منطويا وادناهم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من تولى محمدا وعليا والهما الطيبين وتبرأ من اعدائهما لأشد من حنين هذا الجذع الذي اتيتموه الى رسول الله وان الذي سيكن

حنينهم

باب فضائل الشيعة

١١١ حنينهم وانينهم ما ابن عليهم من صلوة احدكم مخاشرشيعتنا على محمد وآله الطيبين وصلوة نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد على ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم لهم على دينهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تشجعوا اصاحبكم فما بقي عنكم الا اليسير ثم في الدرجات العاليات في هذه الجنان ياسيدنا المصروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك يسكن حنين سكان الجنان وجودها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعانتهم الدنيا بها من كف عباد الله ونسفتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحفظها الصبر على شوقنا اليهم وحنينا كما يصبرون على بقاء المكروه في سادتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما شاهدوه من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته عنك بل بادروا بنا عزيز بنا ياسكان جناني وياخزان رحمتي ما لنخل احزنتم عنكم ازواجكم وسادتكم اذا تكلم الا ليستكملوا نعيمهم من كرامتهم بموالاتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايديهم والتنفيس عن المكروبين ويا لصبر على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا الجزل كرامتهم في نفلتهم اليكم على اسر الاحوال واعنفها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم

توضيح في القاموس حضن الصبي حضنا وحضانة بالكسر حمله في حضنه او رباه كاحتضنه وقال الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما او قال هذا كمنع هذا وهذا سكن وقال اسكت اليكما احسن هم قال نعم وبئس الذين امنوا بالله وحده وصدقوا بنبوته فاتخذوا اماما وصدقوه في اقواله والله والمخذوا الخالك عليا بعدك اماما والله مرهما وعيبا وانفذوا الما بامرهم به وضادوا الى ما ضادهم اليه واوالوا الى من والاه ما يرون لله الا النبوة التي افرد بها وان الجنان لا تصيرهم الا بموالاته وموالاة من يرتضي عليه من ذريته وموالاة شيعتهم وموازرة شيعتهم وعمل الصالحات مواده الفرائض في اجتناب المحارم ولا يكونوا كهؤلاء الكافرين بل يبشرهم ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار **شي** عن عبدالرحمن بن سالم الاشل عن بعض اصحابنا قال قال امير المؤمنين ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال نحن وشيعتنا اولياء الله قالوا من هم يا امير المؤمنين قال هم نحن وانتم وابانا عن فضل من طوبى لنا وطوبى لهم افضل من طوبى لنا قال يا امير المؤمنين ما شأن طوبى لهم افضل من طوبى لنا السنا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا اذا لم يحملوا عليه اذا طاقوا ما لم تطيقوا **بيان** لانهم حملوا اشارة الى شدائد تقية الشيعة بعدهم وكثرة وقوع الظلم من بني امية وغيرهم عليهم **شي** عن ابي الزبير عن ابي عبدالله ع قال من قولي ان محمدا هدى جميع الناس بما هداهم من فرائض رسول الله ص فهو من آل محمد لشرفه عند آل محمد لا انه من الغلو بما عيابهم وانما هو منهم بمنزلة يوسف منهم وهم ولد يعقوب **شي** عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت ابا عبدالله ع يقول ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها شيعتنا فجعلهم لنا شيعة وجعلنا لهم ائمة لكي يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وكان من تمام نعمة الله عز وجل على شيعتنا ان جعلنا لهم ائمة لكي لا يحتاجوا الى غيرنا **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله ع ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارنا وجعل لنا شيعة يهدون الى امرنا ويعملون بالحق الذي نحن عليه فمن فعل ذلك منهم قبل منهم وبه رضي وايانا اراد ومن قصر عنه سخط عليه وايانا اراد **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله ع ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارنا وجعل لنا شيعة يهدون الى امرنا ويعملون بالحق الذي نحن عليه فمن فعل ذلك منهم قبل منهم وبه رضي وايانا اراد ومن قصر عنه سخط عليه وايانا اراد **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله ع ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارنا وجعل لنا شيعة يهدون الى امرنا ويعملون بالحق الذي نحن عليه فمن فعل ذلك منهم قبل منهم وبه رضي وايانا اراد ومن قصر عنه سخط عليه وايانا اراد **شي** عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله ع ان الله تبارك وتعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارنا وجعل لنا شيعة يهدون الى امرنا ويعملون بالحق الذي نحن عليه فمن فعل ذلك منهم قبل منهم وبه رضي وايانا اراد ومن قصر عنه سخط عليه وايانا اراد **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبدالله ع قال قال محمد صلى الله عليه وآله الذين نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين **بيان** اما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عين في الرأس وعين في القلب الا والحال انكم كلكم كذلك الا ان الله فتح ابصاركم واعمى ابصارهم **بيان** عين في الرأس المراد بها الجارحة او بمعان او المعنى كل عين في الرأس باذاتها عمين في القلب فتح ابصاركم اي ابصار قلوبكم **شي** عن محمد بن مروان عن ابي عبدالله ع قال ليس منكم رجل ولا امرأة الا وملكة الله ما توفر بالسلم وانتم الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم قال علي بن الحسين ع عباد الله اجعلوا حبكم مقبولة مبرورة وايانا كان تجعلوها هدرة مردودة عليكم اقبح الرد وان نضأ عن نجبة الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما محلها محل قبول ما يقرن بها من موالاة محمد وعلي والهما الطيبين وان ما يقابلها ما يرد بها ما يقرن بها من الحاد الا الا ان من موالاة الحق والاته القتل على بن ابي طالب ع والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال فان رسول الله ص قال طوبى للموالين علينا ائمة الحق ومحمد ص على جميع الناس بما هداهم من فرائض رسول الله ص فهو من آل محمد لشرفه عند آل محمد لا انه من الغلو بما عيابهم وانما هو منهم بمنزلة يوسف منهم وهم ولد يعقوب

Presented by: Rana Jabir Abbas

والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يصلي عليهم املاك الغبوم والاطباد واملاك البراري والبحار وشمس الشهاد وقمرها
ونجومها وحصبا الارض ورملها وسائرها يارب من الحيوانات فيثني عليهم صلوة كل واحد منها لربه بمحامدهم ويعظم عنده جلالتهم حتى يرد وعليه بهم
الفقهة وقد شهروا بكرامات الله على وس الاشهاد وجعلوا من دعاء محمد على عليها السلم صفوى وبالغا لمين والويل للمعاندين عليا كفر بمجده و
تكذيبا بقاله وكيف يلعنهم الله باحر اللعن من فوق عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش الكرسي والحجب السموات والارض والهواء وما بين ذلك
وما تحتها الى الثرى كيف يلعنهم املاك الغبوم والاطباد واملاك البراري والبحار وشمس الشهاد وقمرها ونجومها وحصبا الارض ورملها ونهارها
سائرها يارب من الحيوانات فيستقل الله بلعن كل واحد منهم لربه محامدهم ويقبح عنده احوالهم حتى يرد وعليه يوم القيمة وقد شهروا بلعن الله ومقته
على وس الاشهاد وجعلوا من دعاء ابليس ومردة وفرعون اعداء ربهم العالمين
العالمين ان من عظيم ما يتقرب به حبا واملاك الحجب السموات الصلوة
على محمد وآله اهل البيت اللعن لشأنيا جا عن محمد بن الحسين المقري عن ابي عبد الله الاسدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن عباد
بن ابرهيم عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص علمت سبعا من المثاني وشلث المائتين في الطين حتى نظرت الى صغيرها
وكبيرها ونظرت في السموات كلها فلما رأيت وابتهلت يا علي فاستغفرت لك وشيعتك الى يوم القيمة جا عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن جابر بن يزيد الجعفي قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو الرجبة متكأ
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف اصبحت قال فرفع راسه الي وقال اصبحت محبا لمحبينا مبغضا لمن يبغضنا انتظر الروح والفرج في كل يوم وليلة فان مبغضنا يبنى بناء فيسن بنيانه على شفا جرف هار فكان بنيانه هار فانهار به في نار جهنم يا ابا لمعمر
ان محبينا لا يستطيع ان يبغضنا قال فمبغضنا لا يستطيع ان يحبنا ان الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبنا وخلق من بغضنا فلن يستطيع
محبنا بغضنا ولن يستطيع مبغضنا يحبنا ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب احد منهم فيحبهما قوما ويحب الاخر
اعدائهم توضيح قال الراغب شفا البئر والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى شفا جرف هار وقال يقال للمكان الذي
يأكله السيل فيجعله اي يذهب به جرف يقال هار البناء يهور اذا سقط نحو انهار قال تعالى على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وقرئ هار
يقال بئر هار وهائر ومنهار ويقال انهار فلان اذا سقط من مكان عال ورجل هار وهائر ضعيف في امره تشبيها بالبئر انتهى
ما جعل الله لرجل من قلبين الخ يدل على ان المراد بعدم القلبين عدم امرين متضادين في انسان واحد كالايمان والكفر وحب رجل وبغضه وما
يستلزم بغضه قال في المجمع في سبأ معنا الاية وقيل المنافقين والمعنى ليس لاحد قلبان يؤمن باحدهما ويكفر بالاخرى ثم قال وقيل
يتصل بما قبله والمعنى انه لا يمكن الجمع بين اتباعين متضادين بين اتباع الوحي القرآن واتباع اهل الكفر الطغيان فكذلك لا يمكن الجمع بين ذكر القلبين
لان الاتباع يصدر عن الاعتقاد والاعتقاد من خصائص القلوب فكما لا يجتمع قلبان في جوف واحد لا يجتمع اعتقادان متضادان في قلب احد
قال ابو عبد الله ص ما جعل الله لرجل قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءه اقول وسيأتي تمام القول فيه في باب القدر انتهى كش عن محمد بن
عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابي خالد عن عبد الله بن ميمون عن ابي جعفر ع قال يا ابن ميمون كم انتم بمكة قلت نحن اربعة قال انكم لو دعتم
ظلما ثم الارض كشف من كتاب الحافظ عبد العزيز دگ وانه قال سلمان لعلي ع ما احبك الى رسول الله ص وانا عنده الا ضرب عضدك اي بين
كتفيك قال يا سلمان هذا وحزبه المفلحون ومن مناقب الخوارزمي عن انس قال قلت لرسول الله ص وقد اتيته في النوم ما احلك
على ان لا تؤتى ما سمعت شيئا من علي بن ابي طالب حتى اردت كتابة فقوته ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن
انشرح في بقية عمرك انا وليا علي في ذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيراني في الله واوليائي الله حمزة وجعفر والحسن والحسين واما
علي فهو الصديق الاكبر والفاروق الذي يجتبي يوم القيمة من احبه ومقته عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه
واستجاب دعائه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب ال محمد من الحسنا فالميزان والصراط الا ومن
مات على حب ال محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبيا الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله ش ياض الجنان
لفضل الله بن محمد الفارسي عن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي انا الله وهب لك حب المساكين والفقراء في الارض فرضيت بهم
اخوانا وارضوا بك اماما فطوبى لمن احبك ويل لمن ابغضك يا علي هل مولود الا وكل واب يحفظ وكل ذي طمث بن لواقسم على الله لابر يا علي
احبائك كل محفر عند الخلق عظيم عند الحق يا علي محبوك في الفردوس الاعلى جيران الله لا يأسفون على ما فاتهم من الدنيا يا علي اخوانك
ذبل الشفاه تعرفهم بينة في وجوههم يعرفون في تلك مواطن عند الموت وانا شاهدهم وعند المسائلة في قبورهم وانت هناك تلقنهم
وعند العرض الاكبر اذا دعي كل اناس بامامهم يا علي بشر اخوانك ان الله قد رضي عنهم يا علي انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت و
شيعتك الضاحكون المستبشرون ولولا انك شيعتك ما قام لله دين ولولا من في الارض منكم ما انزل الغيث قطرا ولا اخرج الجنة كنزا فانك ذو

قرنها ومشيعتك حزب الله وحزب الله هم الغالبون يا علي انت ومشيعتك الفائزون بالقسط وانتم على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون
من احببتم فضلكم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر يا علي انت ومشيعتك ظالون في الموقف وتتمشى في الجنان يا علي ان الجنة مشتاقة اليك والى شيعتك
وان ملئكة العرش المقربين يفرحون بقدومهم والملئكة تستغفر لهم يا علي شيعتك الذين يخافون الله في السر والعلانية يا علي شيعتك الذين
تنبا فسئوني في الدنيا وبالموت والاحساب عليهم يا علي اعمال شيعتك تعرض علي في كل جمعة فافرح بصالح اعمالهم واستغفر لسيئاتهم فاعلم
ذكرك وذكر شيعتك في التوراة بكل خير قبل ان تخلقوا وكذلك في الانجيل فانهم يظهرون الياقوت وشيعتك يا علي كرشيعتك في السما اكثر من كرهم
في الارض فبشرهم بذلك يا علي قل لشيعتك واحبائك ان يتزهدون من الاعمال التي يعملها عدوهم يا علي اشتد غضب الله على من ابغضك وابغض شيعتك
بيان في القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف بل الشقاء اي من الصوف ومن كثرة الدثاء والثلاثة ثم
اعلم ان ظاهر الآية ان الصافون والمسبحون وصف الملئكة قال الطبرسي اي الصافون حول العرش تنتظر الامر والنهي من الله تع وقيل الصافون هم
صفوف في الصلوة اوصافون باجنحتهم في الهوا للعبادة والتسبيح انا نحن المسبحون اي المطهرون المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به العلي العظيم
سبحان الله على وجه التعظيم انتهى اكثر ردي في اخبار كثيرة ثاويلها بل ثاويل قولهم ثم وما منا الا له مقام معلوم يا الائمة عليهم السلم وكان
من بطون الآيات ويمكن ان يكون بعضها كما مثلنا الخبر محمولا على التشبيه المبالغة في المدح قوله قال في الجنة اكثر اي فوق عظم مدخر في
رواياتنا لعامة ان ذلك بيت في الجنة وقد مر شرحه في فقرتها وقال في النهاية فيه لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة اي اجرها مدخر لقائلها
والمتصف بها كما يدخر الكنز ياض الجنان باسناده عن جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي عليهما السلم فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبونا
من طينة واحدة بيضا نقية من اعلا عليين وخلق عدونا من سجين وهما فاذا كان يوم القيمة التحقت العليا بالسفلى فصرنا
يا بنا بالاحجر في بنيا وضربت شيعتنا بايديهم الى حجر فنا فان نترى يصير الله فيه روحا وترى يصير في بعيره فيصير مجبنا فضرب جابر بن يزيد
على يده وقال دخلنا هاودب الكعبة ومنه باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله عز وجل شجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السما فقال رسول الله ص انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها فانا يا حمزة فهل ترى فيها
فضلا فقلت لله ما ارى فيها فضلا فقال يا حمزة ان المولود ليولد لرشيعتنا فتورق ورقة وان المولود ليولد لغيرهم فتسقط ورقة فهل ترى فيها بيان
فهل ترى فيها فضلا اي فهل تكون في الشجرة غير هذه الامور المذكورة فقال الراوي لله ما ارى فيها فضلا فبين ع بذلك ان اهل النجاة
والسعادة منحصرون في هؤلاء لان الله تع ضرب الكلمة الطيبة التي هي الايمان واهله بالشجرة الطيبة وبين اجزاء الشجرة فانحا لقون بهؤلاء
من تلك الشجرة وداخلون في الشجرة الجنيثية المذكورة بعدها ثم بين ع ان جميع الشيعة داخلون في تلك الشجرة بقوله ان المولود ليولد لرشيعتنا فقد
مر تمام القول فيه في كتاب الامامة عن ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن محمد بن
سعيد عن سفيان بن ابرهيم قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول بنا يبدو البلاء ثم بكم وبنا يبدو الرخاء ثم بكم والذي نحلف به لينتصرن الله
بكم كما انتصر بالجارة بيان والذي نحلف به اي بالله او بكل شئ يحلف به لينتصرن الله بكم اي لينتقمن الله من المخالفين
بكم في زمن الغائم كما انتقم بجارة من تحمل من اصحاب الفيل او لكم كما انتقم لنبيه من اصحاب الفيل والتعبير عن البيت بالجارة للاشارة
الى ان المؤمن اشرف منه والاول اظهر ثا عن الجعابي باسناده المتقدم عن الجعابي عن جعفر بن محمد بن سليمان عن داود بن رشيد عن محمد بن اسحق
الثعلبي قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم يقول نحن خيرة الله من خلقه وشيعتنا خيرة الله من امة نبيه ثا عن ابراهيم بن الحسين الزراء عن محمد بن
الحسين بن عتبة عن محمد بن الحسين الغفيه عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي بن قوني عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن زكريا بن شيبان
عن نصر بن مزاحم عن محمد بن عمران بن عبد الكريم عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال دخل ابو المسيح فاذا هو بانا س من شيعتنا قد نا فهم
فسلم ثم قال لهم والله اني لاحبكم ويحكم واروا حكم واني لغلى دين الله وما بين احدكم وبين ان يغبط بما هو فيه الا ان تبلغ نفسه هيهنا واشار
بيده الى حنجرته فاعينوا بورع واجتهدوا ومن بأس منكم بامام فليعمل بعمله انتم شرط الله وانتم اعوان الله وانتم رضا الله وانتم السابقون
والسابقون الاخرون وانتم السابقون الى الجنة قد ضمنا لكم الجنان بضمان الله ورسوله كما نكم في الجنة نا منون في ظل ابا الدجانات كل مؤمن
منكم صديق وكل مؤمنة منكم حوراء قال امير المؤمنين ثم ابشروا يا معشر شيعتنا فوالله لقد سا خط على الامة ما خلا شيعتنا الا وان لكل شئ شرفا وشرف
الدين الشيعة الا وان لكل شئ عمادا وعماد الدين الشيعة الا وان لكل شئ سيدا وسيد المجالس مجالس شيعتنا الا وان لكل شئ شهودا و
شهود الارض اهل سكان شيعتنا منها الا ومن خالفكم منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الا ومن رغا
منكم فدعوته مستجابة الا ومن سال منكم حاجة فلها ما ئة حاجة فاجابة يا جدا حسن صنع الله اليكم تحن شيعتنا يوم القيمة من بين سائر الامم
وجوههم نا عطوا الامان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والله ستة حبا لشيعتنا ما تالهم بيان انهم شرط الله بضم الشين وفتح الراء

اي بجنة

باب فضايل الشيعة

١١٤ اى تجمّع جنوده واعوانه وعساكره قال فى النهاية شرطة السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على عزيمهم من جنده وقال الشرطة اول طائفة من الجيش تشهد الوقعة وقال الاشراط من الاضداد يقع على الاشراف والارذال وانما بالكسر الخشبة التى يقوم عليها البيت **ارشاد القلوب** بالاسناد الى محمد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عز ان الله تبارك وتعالى خلقنى واياكم من نوره الاعظم ثم رشّ من نوره على جميع الاغيار من بعد خلقه لهنا فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ذلك النور ضلّ عنا ثم قرئ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهتدى الى نورنا وتركى مسندا الى رسول الله ص قال نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد من عباد الله ومن والانا والانا ثم بنا وقبل منا ما اوحى الينا وعلمناه اياه واطاع الله فينا فقد والى الله ونحن خيرة البرية وولدنا منا ومن انفسنا وشيعتنا منا ومن اذا ومن اكرمهم اكرمنا ومن اكرمنا كان من اهل الجنة **كشا** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقى عن القاسم عن جده عن ابى عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص على منبره يا على ان الله عز وجل وصى بالمساكين والمستضعفين فى الارض فرضيتهم اخوانا ورضوا بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك يا على انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك يا على انا الدينة وانت بابها يا على انا مدينة العلم وانت بابها لن يدخل المدينة الا من بابها يا على انا الشجرة وانتم اغصانها يا على انا اصل الشجرة وانتم فروعها يا على انا الحكمة وانت بابها يا على انا المنزلة العظمى عند الله عز وجل يا على انا على الحوض وانتم سقاتى يا على انا على الصراط وانتم قادتى يا على انا على الجنة وانتم ساقتها يا على انا على الاعراف وانتم عرفاء اهلها يا على انا على النار وانتم خزانها يا على انا على الجنان وانتم قوامها يا على انا على الرضوان وانتم رعاتها يا على انا على الكوثر وانتم ذادتها يا على انا على السلسبيل وانتم شربتها يا على انا على الرحمة وانتم مفاتيحها يا على انا على الرحمن وانتم ولاتها يا على انا على الخلق وانتم الخلقاء يا على انا على الخلق وانتم الخلقاء يا على انا على الخلق وانتم الخلقاء

باب فضايل الشيعة

آم زاغت عنهم الابصار والله ما عنى الله غيركم صرتم عند اهل هذا العالم شرا والناس اثنتا والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون يا ابا محمد فهل سرتك قال نعم جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ما من ابيض ولد لابيض يقود الى الجنة ولا يذكر اهلها بخير الا وهي فيها وفي شيعتنا وما من اسود ولد لاسود يذكر اهلها بشر الا تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا فهو اسرد قال قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك زدني فقال يا ابا محمد ليس على عملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس من ذلك براء يا ابا محمد فهل سرتك وفي رواية اخرى فمال معي خ ل حتى خ ل عن ابن ابي الوليد عن الحسن بن متيل عن ابيه عن ابي بصير مثله وزاد في تفسير قد مر في باب احوال اصحاب الصادق عليه السلام وذكر الصدوق في كتاب فضايل الشيعة عن ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه مثله **توضيح** قال في النهاية الحصر الحبس والعي والعجز والاعجال ومنه حديث شبابة بكرة انه دب الى الصحة قد حفزه النفس الشباب بالفتح جمع شاب في القاموس الكهل من خطه الشيب بين الخاط والياء تلثه بجاله اي عظمه او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلثين الى احد وخمسين وقال التبر بالفتح اللهن ومصاص الزنبر لقبه كثيره وبالتحريك بقايا الذهب الثناء بين الناس الذكر الجوهري يقال بشرته بمولود بشارا بالكسر وبشرته بخير بقطع الالف صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فوا بما عاهدوا الله عليه ان لا يفروا عند لقائهم العدو فمنهم من قضى نحبه اي مات في بلاده وعهده فقاتل حتى استشهد وقال الجوهري النحب النذر والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات وقد مر في اخبار كثيرة ان الآية نزلت في امير المؤمنين وحمزة وجعفر وعبيدة عليهم السلام قال ثلثة الاخبر استشهد او على عهد ينتظر الشهادة وما بدلوا شيئا من الدين بتبديل لا يهم لا يغيرون اي قربا وحميما صاحبا وناصرا عن صاحبه شيئا من الاغناء والنفع والدفع ولهم بينة من ربهم اي الضمير لولي الامر او لهما اسروا على انفسهم اي فرطوا في الحجاة عليها بالاسراف في المعاصي ليس لك عليهم سلطان علم سلطانه بالنسبة الى الشيعة يعني انه لا يمكنه ان يخرجهم من دينهم الحق او يمنعهم عن رفيع درجاتهم بالاستغاثة والتوسل به ثم قال الجوهري قال تعم فهم في روضة يحبرون اي ينعمون ويكرمون ويسرون قوله بباء بكرا الباء وتكرار في بعض النسخ بباء كفقها وكلاهما جائز ثم **كنز** عن محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد بن موسى بن زياد عن عبيدة العابد عن خالد بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تعالى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله واصطفى محمد عليا عليه السلام واصطفى علي الحسن والحسين عليهما السلام واصطفى الحسن والحسين عليهما السلام الائمة واحدا بعد واحد واصطفى الائمة القائم عليهم السلام واصطفى القائم عليه السلام الملائكة المقربين والانبياء المرسلين **كنز** عن محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن الوليد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنية ابي انذ امي رسولي الى بعلك فادعيه لي فقالت للحسن صلى الله عليه وآله قم يا ابتاه فانطلق الى ابيك فقل ان جدك يدعوك فانطلق اليه الحسن فدعاه فاقبل امير المؤمنين حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول واكرباه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا كرب على ابيك بعد اليوم يا فاطمة ان ابيك لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى بالويل ولكن قولي كما قال ابوك علي بن ابرهيم تدمع العين وتقرح القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ولو عاش ابرهيم لكان نبيا ثم قال يا علي ادن مني فدنا منه ثم قال ادخل ذلك تنحى فتحى فقال يا اخي الم تسمع قول الله في كتابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه اولئك هم شر البرية قال بلى يا رسول الله قال هم شيعتك وشيعتي وموعدي وموعدك الحوض اذا جئت الامم تدعون غرا محجلين سيما عارفين بين **كنز** عن محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابن هيم بن اسحق عن عبد الله بن عباد عن عمرو بن شمر عن ابي مخنف عن يعقوب بن مشيم انه وجد في كتاب ابيه ان علي بن الحسين عليهما السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الى فقال هم انت يا علي وشيعتك موعدي ومبغاي وهم الحوض ياتون غرا محجلين متوجين قال يعقوب فحدثت به ابا جعفر عليه السلام فقال هكذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه **كنز** عن محمد بن العباس عن احمد بن محمد البرقي عن احمد بن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام

باب فضايل الشيعة

وقد وعد الكعبة المبنية ان عليا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم اقبل بخوكم وقال ما انزلكم ايمانا وافوكم بالله واوفاكم بعهد الله والقضاكم بحكم الله واحد كلكم في الرعية واعظمكم عند الله منزلة فانزلكم الله سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم وهنأتموني باجمعكم فهل ضلوا ان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم **فس** عن الحسن بن العباس معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب عليه السلام لا يكونن الناس في حال شيعتي احسن الناس حالا اما سمعتم الله يقول في كتابه المبين الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فخفف عنهم ما لا يخفف عن غيرهم **فس** عن جعفر بن محمد القزاري معنعنا عن خيثمة الجعفي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال لي يا خيثمة ابلغ موالينا منا السلام واعلمهم انهم لم ينالوا ما عند الله الا بالعمل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت انما عنا بمعرفتنا واقراره بولايتنا وهو قوله تعالى ثم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب وانما ان يتوب على شيعتنا الذين **فس** عن علي بن محمد بن عمر البزهر معنعنا عن زيد بن مسلم الجعفي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت اصلحك الله ان خيثمة الجعفي حدثني عنك انه سألك عن قول الله وما امن معه الا قليل فاجبته انها جرت في شيعة آل محمد فقال والله صدق خيثمة كما حدثك **فس** عن محمد بن احمد بن علي الكسائي معنعنا عن حنان بن سدير الصيرفي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وعلى كتفه مطرف من خز فقلت له يا ابن رسول الله ما يثبتك على محبتكم اهل البيت قال ولم يؤمن قلبك قلت بلى ولكن اريد ان طيب قرة ثم قال لخادم له ايتني بدينة ببضاء فوضعها على الثرى حتى نضحت ثم اهوى بالقدح الى الثرى وقال احرني ابي عن جدك انه اذا كان يوم القيمة هو مبغضنا في النار هكذا ثم اخرج صعرها فاخذها على كفه اليمين ثم قال والله انا لصفوة الله كما هذه الصفرة صفوة هذه البيضة ثم دعا بالجام فضة فخالط الصفرة مع البياض من البياض مع الصفرة ثم قال احرني ابي عن ابائي عن جدك عن رسول الله انه قال اذا كان يوم القيمة كان شيعتنا هكذا بنا مختلطين وشيعان بنا ضاحكين بعد ثم قال احوانا على سرر متقابلين **فس** عن محمد بن القسم بن عبيدة معنعنا عن سليمان الديلمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه ابو بصير وقد حضر فلما ان اخذ مجلسه قال له ابو عبد الله يا ابا محمد ما هذا النفس العالي قال جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سني ورق عظمي ولست ارى ما ارد عليه من امرك فقال ابو عبد الله يا ابا محمد انا لنقول هذا فقال جعلت فداك وكيف لا اقول هذا فذكر كلاما فقال يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال اخوانا على سرر متقابلين والله ما اراد هذا غيركم يا ابا محمد فهل سرتك قال قلت جعلت فداك انذ به فقال ذكركم الله في كتابه فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والله ما اراد بها الا الائمة وشيعتهم فهل سرتك **فس** عن محمد بن احمد معنعنا عن اصبغ بن نباتة عن علي في قوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون قال فقال لي علي يا اصبغ ما سألني احد عن هذه الآية ولقد سألت النبي صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي سألت جبرئيل عنها فقال يا محمد اذا كان يوم القيمة حشر الله واهل بيتك ومن تولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيسئل الله عز وجل من فزعهم من الفزع الاكبر فيفزع لك واهل بيتك ولعلي يا علي ولشيعتك يا علي مشيعتك والله امنون فرحون تشفعون فتشفعون ثم قرأ فلا انساب بينهم يومئذ وهم لا يتساءلون **فس** عن الحسين بن سعيد معنعنا عن زيد بن علي عليه السلام قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال فيقوم قوم مبيا ضين الوجوه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن المحبون لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيقال لهم بما احببتموه فيقولون يا ربنا بطاعتك لك ولرسولك فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة يا كنتم تعملون **فس** عن جعفر بن محمد القزاري معنعنا عن خيثمة الجعفي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال لي يا خيثمة ابلغ موالينا منا السلام واعلمهم انهم لم ينالوا ما عند الله الا بالعمل ولن ينالوا ولاية الا بالورع يا خيثمة ليس ينفع من ليس معه ولاية ولا معرفتنا اهل البيت والله ان الرجل ليخرج فتكلم الناس مؤمن وكافر وانهما تخرج من بيت الله الحرام فليسوم رجلا احد من الخلوا الا قال مؤمن كافر وانما كفرها بولايتنا لا يموتون يا خيثمة كانوا ايانا لا يعرفون يا خيثمة نحن والله الايمان وهو قوله المؤمن المهيمن ونحن اهله وبنا مكنه يعني الايمان ومنا شيعتنا منا عرف الايمان ونحن الاسلام ومنا عرف شرايع الاسلام وبنا تشعب يا خيثمة من عرف الايمان واتصل به نجيبه الذنوب كما ان المصباح لا يضئ وبنفاد النور وليس ينقص من صوئه شئ كذلك من عرفنا واقر بولايتنا افضل الله ذنوبه **فس** محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان معنعنا عن ابي جعفر عن ابيه عن ثابت عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى قضى قضيا من ثابوقة حرام وخالقه تقديره ثم دحا الارض ثم اجراها على قضاء ان لا ينال القضيب منها الا من وقى محمدا وآل محمد ثم قال ما ينتظر بنا الان يتبوأ مقعده من الجنة وما ينتظر عدونا الا ان يتبوأ مقعده من النار ثم اوحى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال اولياء هذا اولياء الله واعداء هذا اعداء الله فضلا من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى **فس** عن جعفر بن محمد القزاري معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس من جميع واحد من الاولين والآخرين في ساعة واحدة فيقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيكثرون بذلك مقدار خمسين يوما قال فقال ابو جعفر عليه السلام ثم قرأ الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال ثم ينادي مناد من ناحية العرش ايها الناس انصتوا فقد استمعت لكم فيما مضى وانا اسمع لكم اليوم فيما تسألون فلا يتكلم يومئذ احد الا بإذن الله فيقول الناس بعضهم لبعض من ارجى منكم لان يشفع له فيقولون ما نرى احدا يقدر على ان يشفع لاحد الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فيقولون ما نرى احدا ارجى لان يشفع له

باب فضايل الشيعة

١١٨ منهم باسمه قال فينادي بن بنو الرحيم محمد بن عبد الله الا محمد ﷺ قال فيقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى الحوض طوله ما بين ايلة الى
صنعاء يتفيف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس يمرون قال ابو جعفر ع فبين واردٍ يومئذ وبين مصروف
عنه من يحبنا بكاء وقال ناد يا شيعة علي ازاهيم فتصرخوا تلقاء اصحاب الشمائل فاذا رأى رسول الله ﷺ ذلك ومنعوا عن الحوض قال فيقول لرسل الملك انا لله
يقول لك قل هيتهم لك يا محمد صفحنا لك عن نبوتهم والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون وجعلتهم في ذمرتك واوردتهم على حوضك فقال ابو جعفر ع فاذا رأى رسول الله ﷺ
فكم من باك يومئذ وباكية ينادي يا محمد اذا رأوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ كان يحبنا ويتولانا ويبرأ من عدونا ويبغضهم الا كان في حيز
حيز الورود حوضنا فس عن الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش
يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتأتي فاطمة ع بنتي عليها رديتان خضراوان حوالها سبعون الف حوراء
فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين نائما مقطوع الرأس فتقول للحسن مزهذا فيقول هذا اخي ان ناقة ابيل فتناوله وقطعوا
رأسه منا بأيديهم فتقول يا بنت حبيب الله اتى اراك ويلك ما فعلت بابيك اذ دخرت لك عندك تعزيته بمصيبتك فبينا انى جعلت تعزيته
اليوم انى لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن والاكم معي فمن ليس هو من شيعتك قبل ان نظر في
محاسبة العباد فمثل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن والاها معي فمن ليس من شيعتها فهو قول الله عز وجل لا يحزنهم الفزع
الاكبر قال هول يوم القيمة وهم فيها اشتهتا نفسهم خالدون محمد الله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن والاهم معي فما وليس هو من شيعتنا
فس عن احمد بن علي بن عيسى الزهري معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال لقيت امير المؤمنين علي ع لاسلم عليه فلما لبثان خرج فمكث قائما على
رجلي فاستقبلته فضرب بكفه الى كفي فشبك اصابعه في اصابعي فقال لي يا اصبغ بن نباتة فقلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان
ولينا والله فاذا مات كان في الرفيق الاعلى وسقاه الله من بهارير من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين وان كان
مذنبا قال نعم ان لم تر كما بالله وثالث بيد الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فس عن احمد بن موسى معنعنا عن جعفر قال سئل عن
هذه الاية فينا وفي شيعتنا فما النار مثاوى لهم ولا صديق جحيم وذلك حين ينادي الله فضلنا وبفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون قال
فما رأى ذلك من ليس منهم قالوا يا امام الناس ما لنا ولا صديق جحيم فس عن جعفر بن احمد الاودي معنعنا عن سماعة بن مهران قال قال لي ابو
ما احالكم عند الناس قال قلت ما احد سوء حالا منا عند هم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال لا والله لا يرى في النار صنكم
اثنان لا والله ولا احد انكم الذين تزكي فيهم انفسهم وتقولوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
فس عن عبيد بن كثير معنعنا عن امير المؤمنين ع على بن ابيطالب ع قال انا وارسول الله ﷺ على الحوض معنا عترتنا فمن اراد فانا فليأخذ بحقوتنا
وليعمل بأعمالنا فانا اهل البيت لنا شفاعة فمنا من نوافي لقائنا على الحوض فانا ندرء عنه اعدائنا ونسقي منه اولياءنا ومن شرب منه لم يظمأ
ابدا وحوضنا مستريح فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما تسنيم والآخر معين على حافتيه الزعفران وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت وانا الامور الى
ربي والى الله ولو كانت الى غيرنا ما اختار واعلينا احدا ولكنه يختص برحمته من يشاء من عباده فاحمدوا الله على ما اختصكم به من النعم وعلى طيب المولد
فان ذكرنا اهل البيت منتهاء من الوعل والاسقام وسواس الريب ان حبنا ومحبتنا وضاء الرب والاخذ بامرنا وطريقتنا معنا غدا في حظيرة القدس
والمنتظر امرنا بدار في سبيل الله ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا اكبه الله على منخريه في النار نحن الذابون عن ديننا ان ربنا ليعتوفنا فضافت بهم المذاهب نحن باب حطة
وهو باب الاسلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى بنا فتح الله وبنا يختم وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وبنا يزيل الضيم فلا يضركم بالله الغرور
لو يعلمون ما لكم في العناء بنا على اعدائكم وصبركم على الاذى لفرحتا عينكم ولو فقدتموني لرأيتم امورا يتمنى احدكم الموت مما يرى من الجور وتعدوان
والاثرة ولا تستخفان بحق الله والخوف فاذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعليكم بالصبر والصلوة والتقية واعلموا ان الله يتأدب
وتهم ببغض عباده المتقين فلا تزلوا عن الحق ولا تبرأ اهل الحق فانه من استبدل بنا هلك ومن اتبع اثرنا لحق ومن سلك غير طريقنا غرق وان
لمحبينا افواجا من رحمة الله وان لمبغضينا افواجا من عذاب الله طريقنا القصد في امرنا الرشد اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب
الدري في السماء الا فضل من تبعنا ولا هلك من انكرنا ولا نجان من اسلمنا فلا تخافوا عنا الضيم ديننا بحظام زائل عنكم وشيك
تزلون عنه فانه من ثمن لدنيا علينا عظم خسرته وقال الله تعالى يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله سراج المؤمن معرفتنا حقنا واشد العمى من عمي
فضلنا وما صينا العداوة بلا ذنب انا الا ان دعوناه الى الحق وجاء غيرنا الى الفتنة فاثرها علينا فاذا تبرأ مستظل بها كنته ومن سبق اليها فاز
الا بالورع والاجتهاد ومن أتم منكم بعبد فليعمل بعمله انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون
في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسول الله ﷺ وما الله ما على وجه الجنة اكثر زاحما منكم
فتنا صنوان في فضايل الدرجات انتم الطيبون ونساكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عنباء وكل مؤمن صديق وهذا قال امير المؤمنين ع تفتخر ابنته

فاذا راى رسول الله ﷺ ذلك

كالمستجير

باب فضايل الشيعة

١٢٣ واذا على السرير مكتوب بالسريانية على قبطيب المولد فخلته فاذا انا بقصص من درا خضر بحوفها اراحسن منه وعليه باب من ياقوتة حمراء مكللة باللؤلؤ
وعلى الباب ستر مزهر تخفق أمامه رايات مكتوب على الستر شيعة علي هم الفائزون فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذا فقال يا محمد لابن عمك ووصيك علي بن ابيطالب ع
يحشر الناس كلهم يوم القيمة حفاة عراة الا شيعة علي يدعى الناس باسمائهم امهاتهم ما خلا شيعة علي ع فانهم يدعون باسماء ابائهم فقلت حبيبي
جبرئيل وكيف ذاك قال لانهم احبوا عليا فطاب مولدهم بيان فطاب مولدهم لعل المعنى انه لما علم الله من ولادتهم يحبون عليا وامره
في الميثاق بولايته طيب مولدتهم فس عن سهل عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال لابي بصير يا ابا محمد ان لله
ملئكة يسبقون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق فس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس
عمن ذكره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع يا محمد ان لله عز ذكره ملئكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق من
الشجر اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا والله ما اراد غيركم فس عن ابيه عن النظام بن محمد عن
مسلمة بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع انه سئل الملئكة الكرام بنو ادم فقال والذي خفي بدره الملئكة لله في السموات اكثر من
عدد التراب في الارض ما في السماء موضع قدم الا وفيه ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجرة ولا مدر الا وبها ملك موكل بها يأتي الله
كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولاية ابينا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا ويسأل الله
عز وجل ان يرسل عليهم العذاب بادسا لا وقوله الذين يحملون العرش يعني رسول الله ﷺ والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني
الملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا يعني شيعة آل محمد بنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان
وفلان دين امته واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله وقهم عذاب الجحيم الى قوله الحكيم يعني من تولى علي ا ع فذلك صلاحهم وقهم السيئات ومن
تق السيئات يوم القيمة فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هول يعني ولاية فلان وفلان ح صراط الذين انعمت عليهم بوشذه
اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله فيهم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين ع قال ثم قال ليس هو كما
المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ذا تقولون ا
يا بن رشد الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لانه رشدكم الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسول الله وبالولاية بعد محمد
واله الطيبين واصحابه الخيرين المنجبين وبالتقية الحسنة التي تسلم بها من شر عباد الله ومن النار وتفوز في الجنة بالكرامة وتظفر بان تقادهم
ولا تقهرهم باذلالك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمد واصحابه محمد وعادى عدوهم
فادخلهم الا كان ذلك منجى من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة وادى عباد الله باحسن ما اداه فلم يدخلها الجنة باطل لم
يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وذكى عمله واعظاه بصيرة على كتمان سر واحتمال الغيظ لما يسمعه من عداتنا واعطاه ثواب المتخط
بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم بجهده واعظاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم
فيما يكون من ذلك في غفر لها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة يا عبدي تصدق حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود
واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اتصدق اليوم على حقوقك واذلك من فضلي الوسع ولا استقصي عليك في تقصيرك
في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله في جنابهم ثم قال رسول الله ﷺ لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله و
ابغض في الله ووال في الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد
صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنه من الله شيئا فقال الرجل يا رسول
الله فكيف لي ان علم اني قد اثبت عادية في الله ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدو الله حتى اعاديه فاشار له رسول الله ﷺ الى علي بن ابيطالب عليه السلام
فقال هذا قال بلى قال فبي هذا ولي الله فوالله لو عدل هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا لوالاه قلت وكذلك وعادى عدو هذا ولو انه اقرب
ولد ذلك كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن المقدام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اخبرني ابي اذا حضر ابي الموت نصب
المنبر اذا هو بأناس من شيعته فسلم عليهم ثم قال اني والله لاحب بأحكم واريا حكم فاصنعوا على ذلك بوزع واجتهدوا واعلموا ان ولايتنا لا تنال
الا بالورع والاجتهاد من أتم منكم بعبد فليعمل بعمله انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون
في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسول الله ﷺ وما والله ما على وجه الجنة اكثر زاحما منكم
فتنا صنوان في فضايل الدرجات انتم الطيبون ونساكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عنباء وكل مؤمن صديق وهذا قال امير المؤمنين ع تفتخر ابنته

rabi.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jawad Abbas

باب ان الشيعة هم اهل دين الله

ع ١٢٢ البشر فبشرها ستبشر فوالله لقد مات رسول الله ص وهو على امته ساخط الا الشيعة الا وان لكل شئ غرا وغرة الاسلام الشيعة الا وان لكل شئ
دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شئ ذروة وذروة الاسلام الشيعة الا وان لكل شئ سيدا وسيد المجالس الشيعة الا وان لكل
شئ شرفا وشرف الاسلام الشيعة الا وان لكل شئ اماما وامام الارض امنكها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم ما رأيت بعين عشبا ابدا والله
لولا ما في الارض منكم لما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الاخرة من نصيب كل ناصب وان تقبل واجتهد
منسوب الى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية فكل ناصب مجتهد ضلاله هيا شيعتنا ينطقون بامر الله عز وجل ومن نجا لهم ينطقون بتفلق
والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل روحه الى السما فينبارك عليها فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز من رحمته وفي رياض
جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متاخرا بعثها مع امنة من الملئكة ليرد دها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه والله ان حاجكم وعاداكم
لخاصة الله عز وجل وان فقراءكم لاهل الغنا واغنياءكم لاهل القناعة وانكم كلكم لاهل دعوته واهل اجابته وروي ايضا عن العلا عن محمد بن مسهر عن
ابن شمون الاصم عن عبد الله بن قيس عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع مثله وزاد فيه الا وان لكل شئ جوهرا وجوهر ولد ادم محمد ص
وهو سلمان عليه الملئكة قبلا والله ما مر عبد من شيعتنا بتلوة القرآن في صلوته الا وله بكل حرف عشر حسنات ولا قرأ في صلوته جالسا الا
وله بكل حرف خمس وعشرون حسنة ولا في غير صلوة الا وله بكل حرف عشر حسنات وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه انما والله على
فرشكم بنام لكم اجر المجاهدين وانتم والله في صلوتكم لكم اجر الصافين في سبيله انتم والله الذين قال الله عز وجل وتراهم ركعا سجدا في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس عينان في القلب لا والخلايق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل
فتح ابصاركم واعمى ابصارهم **توضيح** الرياح جمع الريح والمراد هنا الطيبة او الغلبة او القوة او النصر او الدولة والارواح اما جمع الروح
بالضم او بالفتح بمعنى نسيم الريح او الراحة على ما لا يخفى والمجال الكمال بشراي خذ هذه البشارة وبشراي عبرك واستبشر اي افرح وسريد لك والدعائر الكسر عاد البيت بتفلقنا اي يصدعنه فلتة
من غير تفكر وروية واخذ مرصادك لا هلك الغنا اي غنى النفس الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم لا هل دعوته اي دعاكم الله الى دينه
طاعته ليجتموا اليها وجوهر الدم شبههم بالجوهر من بين سائر اجزاء الارض في الحسن اليها والدية وكثرة الانتفاع او المعنى
ليست حقيقة الانسانية وحيلتها الا فيهم وهم مستحقون هذا الاسم سائر الناس كالانعام والبهم والنسناس وهم المقتصرون والمقدمون
في طلب لسعادات والكمالات في القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شئ ينتفع به ومن شئ ما وضعت عليه جبلته والجري المتقدم
وقال جبلنا الامر اي هو جبيب جعل حب ذا كشئ واحد هو اسم وما بعده مرفوع به وشر مذاحب جئ كالمثل بدليل قولهم في المؤنث جرا الاحد
لولا ان يتعاظم الناس اي يعده عظيما ويصير سببا لغلوهم فيهم ونقاقا موسرا اتبه مثلا محركة ذو نقتين وكصرد وكعنب اي مجبا ناوفقا
ممن خالفه اي اجره التقدم اي لو كان لراجح مع قطع النظر عما يتفضل به على اشيعته كما نزله اجر احد فهذا قابت للسا كذ من الشيعة اجر
المجاهد بنواي في سائر احوالهم عنها لذ المصائر مع العدة وفتح ايصاركم اي ابصاركم قلو بكم اقول ما كررنا واراد هذا الخبر لكثرة الاختلاف
في بعض رواياته وغرارة فوائدها وقد مضى في ابواب فضايل امير المؤمنين ع وفي ابواب الحوض والشفاعة واحوال القيمة كثير من فضايل الشيعة

باب ان الشيعة هم اهل دين الله وهم على دين بنيانه وهم على الحق ولا يغفر الا لهم ولا يقبل الا منهم الا ثابت ان عمران نادى في الناس يا ابن هيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ابن هيم من تبعني فانه مني تفسير

انا في الناس يا ابن هيم في الجمع اي احق الناس بنصرة ابن هيم بالحجة او بالمعونة للذين
اتبعوه في وقته وزمانه وقولوه بالنصرة على عداوه وهذا النبي والذين امنوا يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق والله ولي المؤمنين
لا نه يتولى نصرهم والمؤمن ولي الله لهذا المعنى بعينه وقيل انه يتولى نصرة ما امر الله به من الدين وفي هذه الآية دلالة على ان لولاية ثبتت بالدين
لا بالنسب بعد ذلك قول امير المؤمنين ثم انا في الناس لا بنبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية فمن ان ولي محمد من اطاع الله وان بعد
نسبه ومن عدو محمد من عصى الله وان قرب قرابته ثم رد رواية على بن ابرهيم الآتية فمن تبعني فانه مني لحضه اكثر المفسرين بل دينه وظاهر الاخبار
انما عم منهم **فس** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال ابو عبد الله ع انتم والله من آل محمد فقلت ذلك
قال نعم والله من نفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظر الى السما فقال يا عمر انا والله بنا ابارك وتعم يقول في كتابه ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين **شي** عن عمر بن يزيد مثله **مجمع البيان** عن علي بن ابرهيم مثله **شي** عن علي بن النعمان
عن ابي عبد الله ع في قوله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين قال هم الائمة وابناءهم **شي**

باب ان الشيعة هم اهل دين الله

عن ابي الصباح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله انا اولى الناس بابرهيم الى قوله الله ولي المؤمنين ثم قال علي والله اولى بابرهيم منهما
وانتم اولى الناس به **بيان** لعل ضميره يرجع الى علي وابرهيم عليهما السلام **شي** عن حباية الوالبية قال سمعت الحسين بن علي يقول
ما اعلم احدا على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا **شي** عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام قال ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم ع غيرنا
وشيعتنا **شي** عن عمر بن ابي مشيم قال سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليه يقول ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها
براء **شي** عن ابي ذر قال والله ما صلت قاحة من اخلاف الله مشافرها فوق بعيد الا بين بيوتهم وعصابات قبايلهم من شيعتهم وذلك قول الله
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله لكن اكثر الناس لا يؤمنون **شي** عن علي بن عقبة عن ابيه قال دخلنا انا
والمعلى على ابي عبد الله ع فقال لبشر انكم على احد الحسنين من الله اما انكم ان بقيتم حتى ترما عدونا لبدر قتا بكم شفى الله صدوركم واذهب
غيظ قلوبكم وانا لكم على عدوكم رضوان الله وبشفصدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وان مصيبتهم قبل ان ترى ذلك لمصيبتهم علي بن
الله الذي رضيه لنبيه عليه السلام وعلى ع **شي** عن ابي جعفر ع في قوله ع فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اما انه لم يعن الناس كلهم
انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود ومثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا
هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقوا اينما كنا فانا الاولاء على الله **شي** عن ثعلبة بن ميمون عن ميسرة عن ابي جعفر ع قال لا ابانا
ابرهيم كان مما اشترط على ربه فقال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ونحن في رواية اخرى عنه قال كنا في السقاط عند ابي جعفر ع نحو من خمسين
رجلا قال فجلس بعد سكوت كان منا طويلا فقال ما لكم لا تنظرون لعلكم ترون اني نبي لا والله ما انا كذلك ولكن في قرابتي من رسول الله ص
قريب وولادة من وضعها ما وصلة الله ومن اجبها احبه الله ومن كرهها كرهه الله اتدرون اي البقاع افضل عند الله منزلة فلم يتكلم احد فكان
هو الراد على نفسه فقال فلل مكة الحرام التي رضيها لنفسه حرما وجعل بيته فيها ثم قال اتدرون اي بقعة افضل من مكة فلم يتكلم احد فكان هو
الراد على نفسه فقال فلل ما بين المسجد الحرام الذي رضيها لنفسه حرما وجعل بيته فيها ثم قال اتدرون اي بقعة افضل من مكة فلم يتكلم احد فكان هو
الراد على نفسه فقال فلل ما بين الحجر الاسود الى باب الكعبة ذلك حطيم ابرهيم الذي كان يزدحم فيه غنمه ويصلي فيه نحو الله لو ان عبدا صف قدميه
في ذلك المكان عام انفها مصليا حتى يجئ الليل ويقوم الليل مصليا حتى يجئ النهار ثم لم يعرف لنا حقنا اهل البيت وحرمتنا لم يقبل الله منه شيئا
ابدا انا وابانا ابرهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربه ان قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اما انه لم يقل الناس كلهم انتم اولئك
رحمكم الله ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود ومثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت
ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقوا اينما كنا فانا الاولاء على الله ونحن خزان الله على سره وعلانيته اعظم حرمة عند الله ثم لم يتكلم احد وكان
هو الراد على نفسه ثم ذكر الحديث **بيان** الغامو الغرفة ناسيس اثر وكبنر غاوه واذ ترته وزد ترته فرد **شي** عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال نظر الناس يطوفون حول الكعبة
فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا ثم ينفرون الينا فيعلمونا ولايتهم ويعرضون علينا نصرهم ثم قرأ هذه الآية واجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم فقال انتم اولئك في الثور الاسود ومثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول والله ما نكم محمد بن الله ولا بين ملئكته فاعينوا بورع واجتهاد فوالله ما يقبل الله الا منكم فاتقوا الله وكفوا
السنتكم وصلوا في مساجدكم وذاتموا القوم فتهنوها **كشا** عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطايفة عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه
عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن ثعلبة بن ميمون قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا والله ما نحن الا عبيد الله وملئكته فاعينونا على ذلك بورع و
اجتهاد عليكم بالصلوة والعبادة عليكم بالورع وعنه عن عمه محمد عن ابيه الحسن عن عمه الصادق عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن
ابن مراد عن يونس مثله **فس** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن حسان ذي في علي النجلي عن عمران بن ميثم عن حباية الوالبية
قال دخلنا على امرأة قد صعرها الكبر وعباية بن ربعي نقال له ما لك معنا قلت ابن اخبل ميثم قال ابن اخي الله حقا اما اني سمعت
ابا عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام يقول ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء **فس** عن ابيه ابن ابي نجران
عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الرحمن بن سنبا ته عن عمران بن ميثم عن حباية الوالبية قال دخلت عليها فقالت لي من انت قلت ابن
اخبل ميثم فقالت اخي الله لا حدثنكم بحديث سمعته من مولاي الحسين بن علي اني سمعته يقول والذي جعل احمس حيث جعلها وعبد القيس حيث
وبيعة وهمدان حيث جعلها اهبن انكم خير الفرق ثم قال ما على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء **توضيح** قال الجوهري الاحمس الشجاع
وانما سميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم في دينهم وقال بجيلة حي من اليمن ويقال انهم من معد قال عبد القيس بن بو بجيلة من اسد هو عبد القيس بن
افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة وقال بيعة الفرس بو بجيلة وهو بيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقال همدان بجيلة من اليمن
فس عن ابيه ومحمد بن عيسى عن صفوان عن اسحق بن عمار عن عباد بن زياد قال قال ابو عبد الله ع يا عباد ما على ملة ابرهيم احد

باب ان الشيعة هم اهل حق الله

عنكم وما يقبل الله الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم **سن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمن عن عبد الله بن سليمن الجعفى قال سمعنا ابا جعفر ع
يقول انا ولى لناس بما بين هم للذين يتبعونه وهذا النبى والذين امنوا ثم قال انتم والله على بن ابرهيم وصفيا حبه وانتم اولى الناس بر **سن**
عن الوشا عن مثنى الحناط عن احمد عن جميل عن ابى العبرة قال سمعت عليا ع يقول اتقوا الله ولا يجدن عنكم انسان ولا يكذبنكم انسان فانا عبد من
واحد من ولد الذى ارتضاه الله وانا انا عبد مخلوق ولا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وما اشاء الا ما شاء الله **سن** عن ابيه
عن النضر عن يحيى الحلبى عن ابى المغرا عن يزيد بن خليفة عن ابى عبد الله ع قال قال لنا ونحن عنده نظرتم والله حيث نظر الله واخترتم من اختار الله
واخذ الناس يمينا وشمالا وقدمتم فقدم محمد ع اما والله انكم لعلى المحجة البيضا **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبى عن ايوب بن حر عن ابى عبد الله
قال انتم والله على دين الله ودين رسوله ودين على بن ابى طالب ع وما هجى الا اثار عندنا من رسول الله فكرها **سن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله
عن جميل بن دراج عن سعيد بن يسار قال دخلت على ابى عبد الله ع وهو على سرير فقال يا سعيد ان طائفة سميت مرجئة وطائفة سميت الخوارج
وطائفة سميت الزيدية **سن** عن ابيه عن القسم بن محمد عن حبيب الخثعمى والنضر عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن حبيب قال قال لنا ابو عبد الله ما احد
احب الى منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى منهم اخذ بهواه ومنهم اخذ برأيه وانكم اخذتم بامر اهل **سن** فى حديث اخر لحبيب عن ابى عبيدة
قال ان الناس اخذوا هكذا وهكذا فطائفة اخذوا بهواهم وطائفة قالوا بالرواية وانا لله نطهر بكم لمحبتى حبب من نفعكم حبب عنده **سن**
عن ابن فضال عن ثعلبة عن بشير الدهان قال قال لى ابو عبد الله ع ان هذه المرجئة وهذه القدرية وهذه الخوارج ليس منهم احد الا وهو يرى
انه على الحق وانكم انما اجبتمونا لله ثم قلا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وما ايتكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
من يطع الرسول فقد اطاع الله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثم قال والله لقد نسبنا الله عليى بن مريم فى القران
الى ابرهيم من قبل النشا قال ومن ذريته داود وسليمن الى قوله يحيى وعيسى وقوله ان احق الناس بابرهيم لذين اتبعوه فقد استدل بذلك على انهم من
ذرية رسول الله ص **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبى عن بشير فى حديث سليمن موفى طرا ان قد ذكرت هذه الاهواء عند ابى عبد الله عليه السلم
قال لا والله ما هم على شئ مما جاء به رسول الله ص الا استقبالنا الكعبة فقط **سن** عن ابيه وحسين بن حسن عن ابن سنان عن ابى الجارود
قال خرج ابو جعفر ع على اصحابه يوما وهم ينتظرون خروجه قال لهم لتحرثن الشر حرثا من الله ما احد يجرى الشر من الله غيركم **سن** عن ابن
فضال عن ابى كهمس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اخذ الناس يمينا وشمالا ولزمتم اهل بيت نبيكم فابشروا قال جعلت فداك اريحانا لا يجلنا الله
وانا هم سواء فقال لا والله لا والله ثلثا **سن** عن ابن محبوب عن ابى جعفر الاحول عن بريد العجلى وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم قالوا قال ابو
ابو جعفر ع ما الذى يمنعون اما لو كانت فرعة من السماء لصرتم كلكم اليها فما البشر وانا البشر وانا البشر الا
والله لا يسبوكم الله وعزكم ولا كرامة لهم **سن** عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابى كهمس عن ابى عبد الله ع قال عرفتمونا وانكرنا الناس
واحببتمونا وابغضنا الناس وصلتمونا وقطعنا الناس فزكم الله مرافقة محمد ص وسقاكم من حوضه **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبى
عن بشير الكناسى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وصلتم وقطع الناس واحببتم وابغض الناس وعرفتم وانكر الناس وهو الحق **سن** عن ابن
فضال عن ثعلبة عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع عرفتم فى منكرين كثيرا واحببتم فى مبغضين كثير وقد يكون حب الله ورسوله وحب
فى الدنيا فما كان فى الله ورسوله فثوابه على الله وما كان فى الدنيا فليس بشئ ثم نفض يده **سن** عن ابيه عمن ذكره عن حماد بن عثمن عن ابى على عن
صفوان الجمال قال سألنا ابا جعفر ع عن قول الله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد فقال هو والله هذا الامر الذى انتم عليه
بيان وهدوا الى الطيب من القول فى الجمع اى ارشدوا فى الجنة الى التحيات الحسنة يحيى بعضهم بعضا ويحييهم الله وملئكته بها وقيل
معناه ارشدوا الى شهادة ان لا اله الا الله والحمد لله عن ابن عباس وزاد بن زيد والله اكبر وقيل معناه ارشدوا الى القران عن السدى وقيل
الى القول الذى يلتذ به ويشتهونه وتطيب به نفوسهم وقيل الى كراهة فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد الحميد هو الله المستحق للحمد المستحق الى
عباده بجعلهم اى الطائعين منهم ان يحمدوه وذكر عن النبى ص انه قال ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره وصراط الحميد طريق الاسلام وطريق الجنة
انتهى وظاهر الخبر انها المراد به الهداية فى الدنيا ويحتمل الاخرة ايضا اى يثبتون على العقائد الحقة فيها ويلتذون بها **سن**
عن ابى ابى نصر عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله ع فى قوله الله خلق كل شئ مما للا الا وجهه قال تاويله ما يرى مما اطاعه وطاعة محمد صلى الله
عليه وآله فهو الوجه الذى لا يهلك ولا يزال من يطع الرسول فقد اطاع الله **سن** عن ابن فضال عن على بن عقبة بن بطا لة عن ابيه قال دخلت
انا ومعلى بن خنيس على ابى عبد الله ع وليس هو فى مجلسه مخرج علينا مرخيا سبالا لبيت من عند نسائه وليس عليه جلباب فلما نظرنا اليه رحب فقال
مرحبا بكم واهلا انتم جلوس فانا نحن اولوا الالباب فى كتاب الله قال الله تبارك وتعالى انما يتذكر اولوا الالباب فابشروا انتم على احدى الحسنيين
من الله اما انكم ان بقيتم حتى تروا اما تمدون البحر قلتم بكم ستغنى الله صدوركم واذهب غيظ قلوبكم وارادكم على عدوكم وهو قول الله تبارك وتعالى

باب فضل الرفضة وذم التسمية بها

وتشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وان مضيتم قبل ان ترى ذلك مضيتم على دين الله الذى ضيه لنبيه ص وبعث عليه **سن**
عن ابيه عن على بن النعمان عمن ذكره عن ابى عبد الله ع فى قول الله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فقال ليس على هذه الصفاتية خاصة سلطان
قلت كيف صار فيهم ما فيهم فقال ليس حيث تذهبون انما هو ليس لك سلطان ان يحبب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان **سن** عن ابن محبوب
عن حنان بن سدير عن ابن رئاب عن زرارة قال قلت لابى جعفر ع قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم قال لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال ابو جعفر ع انما صد لك ولاصحابك فاما الاخرين فقد فرغ منهم
بيان لاقعدن لهم اى ارصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسابل صراطك المستقيم اى طريق الايمان ونصبه على الظرفية لاتينهم من بين
ايديهم الخ قيل اى من جميع الجهات مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال منا ى وجه يمكنه باتيانا العدو من الجهات الاربع وروى عن ابن عباس
من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث حسناتهم وسيئاتهم وقيل من بين ايديهم من حيث
يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون عنا يمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا ولكن
لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتيالهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اى مطيعين والقصد القصد **سن** عن ابن محبوب عن عمرو بن ابى المقدام عن ابان بن
تغلب قال قال ابو جعفر ع اذا قمت الكوفة انشاء الله فاد وعنى هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة فقلت جعلت فداك كل
صنف من الاصناف فاردد عليهم هذا الحديث قال نعم فاتانى ابان بن تغلب فانا نراه اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والاخرين فى رقعة
واحدة فيسلخ الا الله الا الله الا من كان على هذا الامر ممتحن **سن** عن ابيه عن صفوان عن ابى بصير عن الحرث بن المغيرة النصرى
قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل كل شئ هالك الا وجهه فقال كل شئ هالك الا من اخذ الطريق التى انتم عليه **بيان** على هذا يكون
المراد بالوجه الجهة التى امر الله ان يؤتى منه **سن** عن محمد بن على عن عيسى بن هشام الناشرى عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن
ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال قام امير المؤمنين على ع على المنبر فقال ان الله بعث محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة فانزل عليه الكتاب وكان فيما انزل عليه
البيت مفاتيح العلم وابواب الحكمة وضياء الامر وفصل الخطاب فمن جهلنا اهل البيت لم يغفر له ولم يقبل منه عمله ومن لم يحبنا اهل البيت لم يغفر له ولم
يقبل منه عمله حتى ان دار الليل والنهار لينادى كل يوم ثلث مرات **بيان** فان فى الناس وانا لا اى عطى الناس ونشر فيهم العلوم الكثيرة فمنهم من عبر ومنهم
من نبى ومنهم من لهم بفهم المراد فاخطأ فنصبا وصباؤه المعصومين عن الخطاء والزلل لتميزهما بين الحق والباطل وجعل عندهم مفاتيح العلم
وابواب الحكمة وضياء الامر وفصل الخطاب لفاصل بين الحق والباطل فيجب الرجوع اليهم فيما اختلفوا وقد مر تمام الاخبار الكثيرة فى ذلك
فى كتاب العلم وفى القاموس ورد أبى عمله كمنع أبا وبحرك ودؤبا بالضم جد تعبا وأبر **سن** عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن جابر
عن ابى جعفر الثانى ع قال قلت لابى جعفر ع قوله الله كل شئ هالك الا وجهه فقال كل شئ هالك الا الله وجهه ثم قال ان الله اعظم من
ان يوصف لكن معنا ما كل شئ هالك الا دينه والوجه الذى يؤتى منه **سن** عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابى سعيد عن ابى بصير عن الحرث بن
المغيرة النصرى قال سالنا ابا عبد الله ع عن قوله الله كل شئ هالك الا وجهه قال كل شئ هالك الا من اخذ طريق الحق

باب فضل الرفضة ومدح التسمية بها

سن عن على بن اسباط عن جميل بن صالح عن ابى عبد الله ع قال والله لنعم الاسم الذى سماكم الله
ما دمتم تاخذون بقولنا ولا تذهبون عنا قال وقال ابو عبد الله ع هذا القول الذى كنت اجترته ان رجلا قال لى اباك ان تكون رافضيا **بيان**
انى كنت اى اتمثل ع هذا القول لانى كنت اجترته عن صفوان عن زيد الشحام عن ابى عبد الله ع قال والله لنعم الاسم الذى سماكم الله
عليه ان لم يكن سمع ابا جعفر ع يقول ان فلانا سمانا باسم قال وما ذاك الاسم قال سمانا الرافضة فقال ابو جعفر ع هيهات هيهات الى صدره وانا مع الرافضة
وهو منى قالها ثلثا **سن** عن ابن بزيع عن ابن محبوب عن محمد بن مسلم عن رجل عن ابى بصير قال قلت لابى جعفر ع جعلت فداك انا اسمى بما
يراد استحلت به الولاة دمائنا واموالنا وعذابنا قال وما هو قال الرافضة فقال ابو جعفر ع ان سبعين رجلا من عسكر فرعون رفضوا فرعون
فاتوا موسى ع فلم يكن فى قوم موسى احد اشد اجتهادا واشد حبا لهرون منهم ضمهم قوم موسى الرافضة فاوحى الله الى موسى انا نثبت لهم هذا الاسم
فى التوراة فانى لم اسم قد نحلكموه الله **فس** عن محمد بن القسم بن عبيد عن الحسن بن جعفر عن الحسين بن محمد يعنى ابن عبد الله المخطابى عن
وكيع عن سليمن الاعمش قال دخلت على ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم قلت جعلت فداك انا لنا س يسمونا رافضة وما الرافضة فقال
والله ما هم سموكموه ولكن الله سماكم به فى التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى وذلك ان سبعين رجلا من قوم فرعون رفضوا فرعون
ودخلوا فى دين موسى فسماهم الله تم الرافضة واوحى الى موسى ان ثبت لهم فى التوراة حتى يهلكوه على لسان محمد صلى الله عليه الهم فغفر لهم الله فرفع
كثرة وتشعبوا شعبا كثيرة فرفضوا الخمر فرفضتم الشر واستقمتم مع اهل بيت نبيكم عليهم السلم فذهبتم حيث ذهب بنيكم واخترتم من اختار الله
ورسوله فابشروا انتم المرحومون المتقبل من محسنهم والمتجاوز عن مسيئهم ومن لم يات الله بمثل ما اتيتم لم تقبل حسنته ولم يتجاوز عن

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم

سيئة فاسلبهان هل سر قال فقلت وفي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل ملئكة يستغفرون لكم حتى تنشاقطا ذنوبكم كما تنشاقط ورق الشجر في يوم ريح وذلك قول الله تم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا معناه شيعتنا ومحبي دولتنا يقول ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يعني شيعتك وقنا عذاب الجحيم يقول في الجنة مع شيعتنا ومحبي دولتنا ادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يعني من وحد الله وشهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد فقلت جعلت فداك زدني قال ما على ملة ابراهيم الا نحن شيعتنا وسائر الناس منها بريء **باب الصفح عن الشيعة وشفاعة ائمتهم** صلوات الله عليهم فيهم **ما** عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اذا كان يوم القيامة وجمع الاولين والاخرين نادى مناد ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفا في الدنيا فقلت لابي جعفر عليه السلام ومن يعرف هذا فقال ذاك من يعرف بالعفو في الدنيا **ما** عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اذا جمع الاولين والاخرين نادى مناد ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفا في الدنيا **ما** عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اذا جمع الاولين والاخرين نادى مناد ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفا في الدنيا **ما**

Presented by: Babulilm Ahlbeit

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمتهم ع

١٢

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام موسى بن جعفر ع اولئك مع الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دينهم لله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصنافا عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما ان الله عز وجل هذه الآية حضر رسول الله ص قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرازق الم تر فلانا كان يسيرا فيضاعت خفيفة ذات ليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا الرحق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم فتسطوه على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل الدنيا وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله ص يا رسول الله الم تر فلانا كان محسنة حاله كثيرة اموال جميلة اسبابه وافرة جزاته مجتمعا شامله ابى الا طلبا لازدياد اموال الجنة فحمل الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه والسفينة غرقة وثيقة والملاحون غرقا رهبين الى ان توسط البحر فانكسرت السفينة وبقي عاصفا فاز مجمعها الى الشاطئ فتفقدها في الشاطئ فتفقدها في ليل مظلم وذهبتا موالله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله ص الا اخبركم يا جسن من الاول حالا واباسؤ من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله ص اما احسن من الاول حالا فمن اعتضد صدقا بمحمد رسول الله ص وصدقا باعظام علي اخي رسول الله وولييه وثمرة فلذة محض طاعته فشكر لربه وبنبيه ووصي نبيه فجمع الله تعالى له بذلك خيرات الدنيا والآخرة ودرر قسانا الآلاء والله تعالى ذاكرا وقليلا لنعمائه شاكرا وباحكام ذاضيا وعلى احتمال مكاره اعدائه محمد والرضه موطنا لاجرم ان الله تعالى سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكرامات لا تكاد تحارة هذا ابح وغبطته اكثر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطا اخا محمد رسول الله بليته واظهر له موالاته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف وعالى عليه اعدائه فخلع له بسوء اعماله الخضاد في عذاب لا يبيد ولا ينفد فكم خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ثم قال رسول الله ص معاشر عباد الله عليكم بتحفة من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل الارض والسما صهر محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب ع وبموالاته واوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته مشاركوكم فان دعائه على صلوات الله عليه احسن من دعائهم هؤلاء النجاد الحادين نصاحبكم الذين ذكرهوه الى الصين الذين عرضوه للغثاء والغاثوه بالثرا اما ان مرشيعته علي ع من يأتي يوم القيمة وقد ضيع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار الطامية يقول الجليل جل جلاله هيهات كون ذا من الهنا بكين وفي عذابه الله ثم من الخالدين فيها فانه الا ايها العبد الخاطي الجاني على هذه الذنوب بالموبقات فهل بازائها حسنة تكافيها فيدكر جنة الله برحمته الله او تزهد عليها فتدخلها بوعد الله هيهات لا ادري فيقول منادي سبحان عز جلال ربي يقول نادي في عرصات القيمة الا اين فلان بن فلان من بلد كذا وكذا وقد رهنت سيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنة لي بازائها فاي اهل هذا المحشر كان في عنده بلاء وعارفة فليعشني بجازاتي عنها فهنالك او ان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاذا من يجيبه علي بن ابيطالب ع سبيل سبيل اليها المتمخي في مجتبى المظاوم بعد اوبته ثم بأبي هو ومن رهنه عند كثير وجم غفيره وان كانوا اقل عدا من خصمائه الذين هم قبله الظالمات فيقول ذلك العدل يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا واولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد رنا عن عرجيه خطاياه وبدل لنا اهاله فيقول علي ع بنما اذ تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدها من الآلاء والالاء الا الله يا اخا رسول الله فبنا أنى النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بدلوا له الرضوان فما بدا لك فيه انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب فان عفوت عنها له بهوالا ترابك وما بيني وبين عبادي من ظلاماتهم فلا بد من فصل القضية بيننا وبينهم فيقول علي ع ما دب وما دل ما ذا تريد الي يقول الله تعالى يا علي اضمن خصمائه تخوفهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي ع ذلك ويقول لهم افرجوا علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجملنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من نفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله ص فيقول علي ع قد هبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل يا ناظرا الى عبادي الآن الى ما تلقوه من علي فلولا صاحبه من ظلاماتكم وبظهرانيهم ثواب نفس واحدة في الجنان من عجايب قصورها وحبرتها فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين ثم يرهبهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيقولون يا ربنا هل في قبضتك شيء اذا كان هذا كله لنا فانت تحل سائر عبادك المؤمنين والاولين والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة بأسرها قد جعلت لهم نبتا في النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب ع الذي افرحتموه عليه قد جعلته لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضه علي ع في تلك الجنان ثم يرهن ما يضيفه الله عز وجل الى ما كان لعلي ع في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه المتوالي له مما شاء من لا اضعاف الذين لا يعبر فيها عنه ثم قال رسول الله ص اذ ذاك حبرته الاله ما تحبى وجهه على ابي طالب عليه السلام

توضيح خفيفة ذات اليد اي كان ما في يده من الاموال خفيفا قليلا مستوطه بالتخفيف والتشديد اي قهروه على انفسهم بالسوء او

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمتهم ع

١٣١

او بالعدل على نسبة خالهم وفي المصباح جمع الله شملهم اي ما تفرق من امرهم وفرق شملهم اي ما اجتمع من امرهم وقال ما لجم اي كثرة في القاموس هو الرجل وقع في الامر بغلبة مباغتة وقال فره كمنع فراهة وفراهية حذق فهو فاره بينا لفرهيته وقال فنغه شقه كفنغه وتي بعض النسخ وفنها من الفت وهو الدق والكسر الا ضابع كما في القاموس وقال الحشاشة والحشاشة بفتحهما بقية الروح في المريض والجريح وقال الوقر القطع من الغنم او صغارها وفقره قبر تشبيه بصغار الشاء او اتباع وقال محضه الود اخلصه كمحضه والغناء بالفتح والمد الاكفاء وبالكسر والقصر ضد الفقر والثراء بالفتح والمد كثرة المال وقال الجوكم والنهار الموج ويقال قطع بتا وبتا اي سريع الجرية ويقال ولبته بدا اي فجأة والعادة المعروف والاحشاء وقال الجوكم الظلامة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك والجم الغفير العدد الكثير وفي المصباح نزلت عن الشيء تركته وفي القاموس الاسترواح استجلال الكلام وابتداع الشيء والتحكم قال رسول الله ص انا الله يبعث يوم القيمة اقواما تمنى مرجحة السيئات فاين الحسنات والاقفد علمتم فيقولون يا رب انا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لتن لم تعرفوا لانفسكم عندي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم يأتي بن تفتح صغيرة بطرحها في كفة حسناتهم فترجح بها كفة سيئاتهم بأكثر مما بيننا لسما الى الارض فيقال لاحدهم خذ بيد اي اخواني واخواتي واخواتك وخاصتك وعشيرتك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا رب ما الذنوب فقد عرفنا لها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل ناد يا عبادي مشى احدهم بقبيحة دبن لا جنبه الى جنبه فقال خذها فاني احببت بحبك علي بن ابيطالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك علي بن ابي طالب ع وللا من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فخاطب خطابا لهما وجعل ذلك في حوشي صحيفتهما وموازينهما واوجبهما ولوالديهما الجنة **شي** عن مصقلة الطحان عن ابي عبد الله ع قال ما يمنعكم ان تشهدوا على مرضاكم من هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين **بيان** كذلك حقا علينا في المجمع قال الحسن معناه كذا اذا اهلكنا امة من الامم الماضية نجينا نبيهم ونجينا الذين امنوا به ايضا كذلك اذا اهلكنا هؤلاء المشركين نجينا كما نجينا محمدا والذين امنوا به وقيل معناه كذلك حقا علينا اي احيا علينا من طريق الحكمة ننجي المؤمنين من عذاب الآخرة كما ننجيهم من عذاب الدنيا قال ابو عبد الله ع لاصحابه ما يمنعكم من ان تشهدوا الى آخر الخبر **شي** عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلاة قد تبلى بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال ما ينبغي ذلك من لصلاته لو تنها او من صوم او من عبادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس ينبغي ذلك من شيء من الخير وابى قال فضال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك انتم ثم ان طائفة من المذنبين عاجوا ولادوا في اللذات والشهوات اعني لكم الحلال ليس الحرام قال فانفعلنا للمؤمنين من ولدادم من نفيس المملكة لهم قال فانفي الله في جملة اولئك الملكة اللذات والشهوات كي لا يعبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من همهم عجوا الى الله عز وجل فقالوا ربنا عفوك عفوك ودنا الى ما خلقنا له واجرنا عليه فانا نخاف ان نضرع في امر يهيج قال فنزع الله ذلك من همهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل الجنة في الجنة استأذنوا وتنال الملكة على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال **جا** عن ابن قولويه عن الحسن بن محمد بن عامر عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن نوبة بن الخليل عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الرحمن عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال بينا رسول الله ص في سفر اذ نزل في مسجد جمس مسجدات فلما ركب قال له بعض اصحابه رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه قال نعم اتاني جبرئيل ع فبشرني ان عليا في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال وفاطمة في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال ومن يحبهم في الجنة فسجدت شكرا لله تعالى فلما رفعت رأسي قال ومن يحب من يحبهم في الجنة **جا** عن الحسن بن الفضل عن علي بن احمد عن محمد بن هرون الهما سفي عن ابي هريرة عن مهدي عن سفيان عن سالم بن ابيه عن هرون بن رئاب عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه قال سمعت رسول الله ص يقول لها الناس نحن في القيمة ركبانا ربعة ليس عنا نضال له قائل يا بني انت وامي يا رسول الله من اركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله الذي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب ع على ناقة من نوق الجنة خطمها من نور وطبها من زبرجد احمر خضر عليها قبة من نور بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله ظاهرها اذا اقبلت نزفت واذا ادبرت نزفت همها اماي على راسه تاج من نور يضيء لاهل الجمع له كما كل ركن يضيء كالكوكب الدري في افق السما وبيده لواء الحمد هو ينادي في القيمة لا اله الا الله محمد رسول الله ص فلا يبقى يومئذ من الملئكة الا قال لبيك مهما يبدو لك ولا يبقى مرسل الا قال ملك مقرب فينادي منادا من قبل العرش يا ايها الناس ليس هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حاملا لعرش هذا علي بن ابي طالب ع ويحي مشيعته من ذريته فينادي منادا من قبل الله تعالى يا معشر الخلائق اين شيعة علي بن ابي طالب ع فيقولون نحن شيعته من انتم فيقولون نحن العلويون انا ايها النداء انا ايها العلويون انتم امنون ادخلوا الجنة مع من كنتم تقولون **بشا** عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن محمد بن الحسن الطوسي عن المفيد عن الحسن ابن الفضل مثله **جا** عن المظفر بن محمد عن محمد بن

Presented by: Rana Jabi Abbas

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

١٣٢ همام عن الحسن بن ذكريا عن عمر بن الخطاب عن ابي محمد الرسعني عن النضر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قرأ هذه الآية
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف بك يا علي اذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقبل للناس جوزوا وقلت لجهنم هذا لي وهذا لك
فقال علي عليه السلام انا ورسول الله ومن والانا قال وذلك ستشهدك معك حيث كنت **كشي** علي بن محمد عن ابن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يستحيي ان يعذب امة وانت امامها ليس من الله وان كانت قد اعمالها قبيحة وقبيحة وان الله
يستحيي ان يعذب امة وانت امامها ظالمة مسيئة **كش** عن محمد بن سماعيل عن الفضل عن ابن محبوب عن البطائني
عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته عليلا قال اما انه جعلت فداك حيث جعلت اليه فاقرأه مني السلام واعلمه انه يموت
في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير فعلمت جعلت فداك والله لقد كان فيه اشوق كان لكم الكثير فاقرأه شيعته قال صدقت ما عندنا خير لكم قلت
شيعتكم معكم قال ان هو خاف الله وراقب بنيته وتوقى الذنوب فانه هو ومن كان معنا في درجاتنا قال على مرجحنا قلت لا نستبق فما لبث
ابو حمزة الا يسيرا حتى توفي **كش** عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد عن ابي داود المسترق عن عبد الله بن راشد عن عبيد بن زرارة قال
دخلت على ابي عبد الله وعنده ابو بقباق فقلت له جعلت فداك رجل احبك اهو معه قال نعم اهو معكم قال نعم قلت و
ان زنى وان سرق قال فنظر الي البقباق فوجد منه غفلة ثم اوما برأسه نعم **كش** عن نصر بن الصباح عن ابن ابي عمير عن محمد بن الصباح عن
زيد الشحام قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي ما جاء بك فقلت البتوتة واحدث عيادة قال فلت يفتيني فقصه قال فقال لي ما عندنا خير لكم
وانتم مرشيعتنا انما الصراط والميزان والحساب شيعتنا والله لا قالكم ارحم من احدكم بشيعته ولو رأيت كاني انظر اليك في درجتك
من الجنة وقد قعدت بفنائها الحر بن المغيرة النصري **كش** عن محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عمن ذكره عن محمد قال قال
له عمرو بن الياس قال دخلت انا وابي الياس بن عمرو على ابي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه فقال يا عمرو ليست ساعة الكذب اشهد على جعفر
محمدا انه سمعته يقول لا يمس النار من زمانه وهو يقول بهذا الامر **كش** عن محمد بن علي بن الصفار عن عبد الله بن محمد بن خالد
عن ابي شعاع عن خاله عمرو بن الياس قال دخلت انا وابي على ابي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه فقال يا عمرو اشهد على جعفر بن محمد انكم
احد **فضيل** بالاسناد رفعه الى صفوان الجمال قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك تقول شيعتنا في الجنة وفيهم اقوام
مذنبون يرتكبون الفواحش ويأكلون اموال الناس ويشربون الخمور ويجتمعون في دينهم فقال انهم في الجنة اعلم ان المؤمن من شيعتنا لا يخرج
من الدنيا حتى يبتلى بعض اوليائهم او بقرفة فان عفي عن هذا كله مثل الله عليه في النزع عند خروج روحه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه قلت
فذاك اي واحد من هذه المظالم قال الله عز وجل يجعل حساب الخلق الى محمد صلى الله عليه وآله فكل ما كان على شيعتنا حاسبنا هم به ما كان لنا من الحق
في اموالهم وكل ما بيننا وبين خالقه استوهبناه منه ولم نزل به حتى نادخله الجنة برحمته من الله ومشفاعة محمد صلى الله عليه وآله **كشف** من كتاب
كفاية الطالب عن ابي بصير السابوري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي ان الله قد زينك بريحانتيه الحسن بن العباد بريحانتيه احب الي الله منها الزهد في
الدنيا وجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال الدنيا منك شيئا وهو ذلك حب المساكين فرضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى
لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين
ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيمة قال وذكر ابن مردويه في مناقبه **جش** عن الحسن بن علي بن بنت
الياس وهي عن جده الياس قال لما حضرته الوفاة قال لنا اشهدوا علي ولبست ساعة الكذب هذه الساعة لسمعتها يا عبد الله عليه السلام يقول والله لا
يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة فتمسه النار ثم اعاد الثانية والثالثة من غير ان سأله عنه فيموت حتى يبتليه الله ببلية تمحص بها
بالاسناد عن ابي محمد الحسن الجهني عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من شيعتنا احد يقارف اهل بقعة فيموت حتى يبتليه الله ببلية تمحص بها
ذنوبه اما في ماله او ولده واما في نفسه حتى يلقى الله نقيا ما لذنوبه ما يحاسبه الله عليه شيء ممن ذنوبه فيشدد عليه عند موته فتمحص ذنوبه **بشا**
عن محمد بن احمد بن شهريار عن حمزة بن محمد بن يعقوب عن محمد بن احمد بن الوليد عن سعدان عن علي عن حسين بن نصر عن ابيه
عن الصباح المزني عن الثمالي عن حمدة عن ابي ذر عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال ما احبنا الله فعذبنا ولو كان في جلد الذر ولم نزل احبنا
لغيرنا لان فينا ما شاء مما شاء الله ان احبنا اهل البيت لسما ط عن الذنوب كما تساط الريح الورق من الشجر **بشا** بالاسناد الى
نصاة عن ابن ادريس عن ابيه عن الزهري عن ابن معمر عن محمد بن يحيى عن محمد بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني
جبرئيل من قبل ربي جل جلاله فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا بانه لا احد به من تولاه ولا ارحم من خالفه
ما عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن موسى بن عبد الله بن مهران عن محمد بن سنان عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد
الله عليه السلام لولان كافرا وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طمع انا ومن خلقه مثل الله عليه في النزع عند خروج روحه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه قلت

ما طمع ظ

٩

عن محمد بن

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

١٣٣ عن حمد بن عبد الرحمن الذهلي عن عبد الرحمن بن ابي حماد عن ابي العلا الخفاف يعني خالد بن طهمان عن شيخ قال قال ابو جعفر انا قرأنا شجرة
بحبنا تغفر لكم الذنوب **ما** عن النخاس عن المنصوري عن سهل بن يعقوب بن سحيم عن الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال
دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكيا
فقال يا سماعة من شر الناس عندنا الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا وافضة فنظر الي ثم
قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون الينا ونقول ما الناس لنا في الدنيا كما نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران
انه من امناء منكم امانة مشينا الى الله نعم يوم القيمة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار
منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فمنا فسوا في الدرجات واكلما عكم بالورع **بيان** ثلثة
في القاموس الكلكة بالضم والكسر بالفتح والتحريك تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد كدرض الغلب منه كمد كفرح فهو كامد واكمده
فهو مكمود **ما** عن النخاس عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعنا النبي صلى الله عليه
واله يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادا مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك **بيان** الذين لهم ذنب
والمعاندين لهم فبين فكافهم بما شئت واقول نادا رب الجنة فيؤتى منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به **ما** باسناده الى ابي
عبد الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن ابيطالب وذلك
انه اذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك وكساني وكساك ثم قال لي ولك يا علي القيا في جهنم كل من ابغضكما وادخلا الجنة كل
من احبكما فان ذلك هو المؤمن **بن** عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن حبلة عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما كنا
في الطواف قلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله يغفر الله لهذا الخلق فقال يا ابا بصير انا كرهنا ترى قردة وخنازير قال قلت له ادنهم
قال فتكلم بكلمات ثم اردها على بقر فرأيتها قردة وخنازير فما فتئ ذلك ثم اردها على بقر فرأيتها كما كانوا في المرة الاولى ثم قال يا ابا محمد انتم في
الجنة تحبرون وبنا طبتم قال قلت فظنون فلا توجدن والله لا يجتمع في النار منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد **ك** عن ابن
المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة الثمالي عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان عليا بن ابيطالب
خليفتي وان الائمة من ولده بعدي ادخله الجنة برحمتي وبجنته من النار وبعفوي وابحته جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته فرطا لخاصتي
وحالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكتا بتدأته وان سناء رحمته وان فرضي دعوته وان رجع الي قبلته
وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان عليا بن ابيطالب
خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده بعدي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته ان
ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم اسمع دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد اقول تمام في باب فضل فاطمة عليها السلام
سن عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن بريد بن الوليد الخثعمي قال دخل يحيى بن سابور على ابي عبد الله عليه السلام ليودعه فقال
ابو عبد الله عليه السلام اما والله انكم لعلى الحق والله ما اشك انكم في الجنة فانا لا رجو ان يقر الله اعيننا فيكم في قريب **سن**
عن ابيه عن بنان عن عمير عن جميل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تطعم النار واحدا وصف هذا الامر **سن** عن احمد عن ابن فضال عن بكار
عن ابي بكر الحضرمي قال قبل لابي جعفر عليه السلام ان عكرمة مولى ابن عباس قد حضرته الوفاة قال فانتقل ثم قال ان اردت ان تعلم كلاما لم تطعم النار
فدخل عليه اخل فقال قد هلك قال فقال له فعلمناه فقال والله ما هو الا هذا الامر الذي انتم عليه **بشا** عن ابي هيثم بن الحسين بن ابي هيثم
عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن الحسين بن احمد الفقيه عن يحيى بن علي عن محمد بن عبد الله بن المطلب عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن
عمر بن ظريف عن ابيه عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحرث الهمداني على امير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت
فيهم فجعل الحرث يثير الارض بمحجنه فكان مرة يضربها فقبل عليه امير المؤمنين وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث
قال قال الله يرحمك يا امير المؤمنين وزاد في وجعه وزاد عليلا اختصام اصحابك بينهم قال وبم خصومتهم قال في بشاشة والثلثة مرقبلك فمن
مفرط غال ومقتصد قال ومن مترد مرتاب لا يدري يقدم ام يحجم قال يحسبك يا احا همدان الايمان هكذا ينبغي النظر الاوسط اليهم بين الجافي
وبهم يلحق التالي قال فلو كشفت ذلك لي يا امير المؤمنين عن قلوبنا وجلينا في ذلك على بصيرة من امرنا قال ذلك امر ملبوس عليك ان ربك
الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حار انا لحق احسن الحديث والصادع به مجاهد بالحق اجرك فادرجي سمعت
ثم جزيه من كاشف لي حصانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وهو صديقه الاكبر صدقته وارم بيننا لم يرح الجسد ثم اني صديقه

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة ع

١٣٤ الأول ع امتكم حقا فمن الأولون ونحن الآخرون الا وانا خاصته ناجا حادث وصنوه ووصيه وليه وصاحب لوائه وسره اوتيت فهم الكتاب

ولمن استحفظ ع فصل الخطاب وعلم القرآن واستودعنا الف مفتاح الف باب يفتح كل مفتاح الف الف عهد ابدا وقال مدت بليلة الفدر فخلا

ولمستحفظ ع وان ذلك ليجري من بعدنا كما يجري لليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وانشد ناجا حادث ليعرفني وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني

عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة فاموالي قال الحاكم وما المقاسمة فاموالي قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحا اقول

ظهيرة ع هذا وليي وظهيرتي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين ع بيد الحارث فقال ناجا حادث اخذت بيدك كما اخذ رسول الله ص بيدي فقال لي واشتكيت اليه فلتثكلوك

ذرتيل بحجرتيك و حسدقريش المنافقين انه اذا كان يوم القيمة اخذت بجبل او بحجرة يعني عصته من ذي العرش ثم واخذتا ناعلي بحجرتي واخذت شيعتكم ٥

اخلت ع بحجرتكم فما ذا يصنع الله عز وجل بنبيه وما ذا يصنع نبيه بوصيه خذها البك ناجا حادث تقصر عن طويلة انت مع من احببت وللذ ما اكتسبت قالها

في ثلاثا فقال الحارث وقام يجر رجله انه جدلا ما اباني ودعي بعد هنا متى لفيت الموفا ولفيته قال احمد بن صالح فانشدني ابو هاشم السيد بن محمد

في كلمة له تقول على الحارث عجب وكم له من عجوبة جدلا ناجا حادث هيهان من وصنا فوقها تبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه و

وكم ثم عجوبة له جدلا اسمه وهنا عملا تعالى وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من بارد على ظماء تحلله في الحلاوة العسلا اقول

للناصبين توقف للعرض على جبرها ذري الرجلا ذريه لا تقربه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا هنا لنا شيعته وشيعتنا اعطاك

الله فيهم الاعلا ج ا عن السيد عن علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي مثله هـ ا عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن علي مثله بيان

ولمستحفظ ع فهم الاصلا ج ا عن السيد عن علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي مثله هـ ا عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن علي مثله بيان

بيتا رأى بتثبيت و بتأني من النوادر وفي بعض النسخ بيتا ورأى بتعطف بعوج والمحن كمنبر العصا المعوجة وذا وناني اوفاداني بدل من الراوي

وفي ما اداوا وغليلا والاوار بالضم حرارة الشمس وحرارة العطش والغليل الحقد والضغن وحرارة الحزن ومقتصدا ي متوسط بين

الافراط والتفريط قال تبلوا ثمة الحي وبتبهم وفي بعض النسخ قال اي بعض كلمة ثم الجور والاول اظهر احجم عنه كف اي نكص هيبته حسل في

بعض النسخ بحبل فالباء زائدة او هو على صيغة المضارع وقال الفيروزابادي قل مخففة حرفية واسمية وهي على وجهين اسم فعل مرادفة لكفى وقد

درهم وقد نيلا درهم اي يكفي واسم مراد فحسب ستعمل مبنية غالبا قد زيد درهم وممرة قد زيد بالرفع وقال الصدع الشق وفق لتهتدوا

فصدع بما تؤمر اي شق جماعتهم بالتوحيد واجهر بالقرآن واظهر احكم بالحق وافصل بالامر او اقصد بما تؤمر او افرق به بين الحق والباطل

وقال عنه ودعنه استمع لمقالي وقال الجوهري اعرابيته سمعي اي اصغيت اليه من كانت له حصاة اي استحكام عقل وضبط للكلام في المشاكل

حصف ككرم استحكم عقله واحصف الامر احكمه وفي لغة ثغلا اي ثقلا على ما اعطيتنا من الفضائل والمكارم في النهاية انثغل بالسكون وقد

بحبرك الزيادة وللمستحفظين على بناء المفعول اي الائمة الذين طلبت منهم حفظ العلم والدين كما قال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وفي القاموس

وفي المثل قصرته من طويلة اي تمرة من نخلة نصب في اختصاص والكلام في ثغلا وانشدني في جاما وانشدني ابو هاشم السيد الحميري رحمه الله

بينا تضمنه هذا الخبر فق لي على ع الخ فق له بجذ لا بكسر الذال اي فرجا او بالنجاء مصدرا وكم ثم اي جمل حادث هنا لنا اعاجيب كثيرة له قال يا

حاد همذان قال شارح الديوان الزخيم هنا الضروة الشعر الا يجوز زخيم المنادى المضاف في غيرها وفي القاموس لبته مثلا محركة وتضم

وكصرد وكعنبا اي صبابا ناه ومقابلة وقال حال لشيء لجاذ ظنة على جبرها في الديوان ذوبه لا تقربي الرجلا وفيما دعيه لا تقطع الرجلا ثبتا

عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن الحسين عن عمه ابي جعفر بن بابويه عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب

عن ابن هبلول عن ابيه عن ابي الحسن العبدكي عن سليمان بن مهران عن عبانة بن ربعي قال قلت لعبد الله بن العباس لم كنى رسول الله ص حلباس

اباتراب قال لانه صاحب الارض حجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها والبه سكونها وقد سمعت رسول الله ص يقول انه اذا كان يوم

القيمة ودانوا لكافرها اعدالله تعالى لشيعة علي من الثواب الزلخ الكراهة قال يا ليتني كنت ترابا اي يا ليتني كنت مرشيعة علي ذلك قول

الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثبتا بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن عمر عن محمد بن احمد بن ثابت عن محمد بن العباس عن الحسن بن

الحسين بن لعبد عن عمر بن ثابت عن عطاء بن السائب عن ابن بجيح عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة ولو اتوني بذنوب

اهل الارض الضارب بسيفه امام ذريتي الفاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا عليه المحب لهم بقلبه بلسانه عن ابي المؤمنين عليه السلام

عن العسكري عن محمد بن منصور ابي هزيل القرشي عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام

قال اخذ رسول الله ص بيد الحسن والحسين فقال من احب هذين وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ثبتا عن ابي محمد الجارود بن

علي عن عبد الرحمن بن احمد عن احمد الحسن الباقلاني عن عمر بن ابرهيم الزهري عن سماعيل بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي بن زكريا عن علي بن جعفر

مثله ثبتا عن محمد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري عن عقيل بن الحسين العلوي عن الحسن بن العباس الكرماني عن

عن علي بن اسماعيل العبدكي عن وجنة بن الحسن عن محمد بن عبد الله البلخي عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن الشراج عن نافع عن

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الأئمة ع

١٣٥ ابن عمر قال سألت النبي ص عن علي بن ابيطالب ع فغضب قال ما بال اقوام يذكرون منزلة من منازله منا كمن لي منزلة كمنزلتي الا ومن احب

علينا فقد احبني ومن احبني احب ربي ومن احب ربي ادخله الله الجنة الا ومن احب عليا تقبل الله صلوته وصيامه وصيانته واستجاب الله له دعاءه

الا ومن احب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له ابواب الجنة فليدخل من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب

الثمانية ع من الكوثر ياكل من شجرة طوبى ويرى مكانه من الجنة الا ومن احب عليا هون الله تعالى عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض

الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله بعدد كل عرق في بدن حوراء ويشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة

الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت برفق ويرفع الله عز وجل عنه هول منكر ونكير ونور قبره ويبشر وجهه الا ومن احب عليا ع

اظله الله في ظل عرشه مع الشهداء والصديقين الا ومن احب عليا نجاه الله من النار الا ومن احب عليا تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته

وكان في الجنة رفيق حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في قلبه اجرى على لسانه الصواب وفتح الله له ابواب الرحمة الا

ومن احب عليا مشى في الهواء تاسر الله في الارض الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر

الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الكرامة والبسه حلة

الكرامة الا ومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا وتولاه كتب الله له براءتين من النار وجوازا من الصراط و

اماناً من العذاب الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له ادخل الجنة بغير حساب الا ومن احب عليا صافحته

الملائكة وزارته الانبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله عز وجل الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة قالها ثلاثا قال قيلة بن

سعيد ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول هو الاصل لمن يقربه اقول رواه الصدوق رحمه الله في فضائل الشيعة عن ابيه عن

المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني رفعه الى نافع مثله مع ادنى تفاوت وزيادة ثبتا عن محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن الحسين

عن محمد بن حمزة بن الحسين عن الحسين بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسين بن الفحوى عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن احمد بن كليب عن جعفر بن

خالد عن صفوان بن يحيى عن حفص بن البختري قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل فقال جعلت فداك اني لا احالك الا بقيت من محبتكم

واحلالكم وتعظيمكم عن انه بشر بالخمر فقال الصلاة ثم اما انه لعظيم ان يكون محبنا هذه الحانة ولكن الا ابشركم بشر من هذا الناصب لنا شر

منه رأى في المؤمنين دلسر نهم دنى لتشفع في مائتي انسان ولوان اهل السموات السبع الارضين السبع والجبال السبع شفعوا في ناصبي

ما شفعوا فيه الا ان هذا لا يخرج من الدنيا حتى يتوب ويتنيه الله ببلاء في جسده فيكون بحبيط الخطايا ثم قال حتى يلقى الله عز وجل لا ذنب له

ان شيعتنا على السبيل الا توح ان شيعتنا لفي جنة ثم قال انا لنحب حبيبا لمحمد وان كان مرهقا ذنبا والا فاض بغيض

المحمد ان كان صواما قواما وانا لنبغض بغيضا لمحمد وان كان مرهقا ذنبا بيان لا يقنى من محبتكم اي يأتيه الشيطان من جهة محبتكم او لاجلها لسبب ترك المحبة في القاموس

حشه والى عليه الدهر اهلكه والى فلان كفاه اشرف عليه العدو في النهاية يقال رجل فيه دهق اذا كان يخف الى الشر وبغشاه واثر الشيء

وغشيان الخادم ومنه حديث ابي وائل انه صلى على امرأة كانت نفساء فتهم اي تمخض بشرة منه الحديث الآخر فلان نمرقة اي متهم شبوة بسكون الباء

بالذال من نجران له للحبشة قال في النهاية في حديث مصعب بن عمير كان مترفا في الجاهلية يلبس برد حبرة يذيل ذيلها وفي

القاموس ذال ذيلان تبختر فجر ذيله والذيال الطويل القذ الطويل الذيل المتبختر في مشيه ثبتا عن عمر بن ابرهيم بن حمزة وسعيد بن محمد الثقفي

معا عن محمد بن علي بن الحسن العلوي عن محمد بن الحجاج الجحفي عن زيد بن محمد العامري عن علي بن الحسين الفرشي عن سماعيل بن ثابت عن عمر بن ثابت

عن مبشر بن حبيب عن علي بن الحسين عليهما السلام انا نأخذ من يحبنا وان شيعتنا احذ من بحبهنا وان شيعتنا احذ من بحبهنا ثبتا عن ابي محمد بن محمد

الجواني عن الحسين بن علي بن بابويه عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن علي بن محمد الحسيني عن محمد بن موسى لشامي عن

عبيد الله بن محمد التيمي عن اسماعيل بن عمرو البجلي عن الاجلح عن حبيب بن ابي ثابت عن عاصم بن ابي ضمرة عن علي ع قال اخبرني رسول الله ص

ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت فاين رسول الله فمحبونا قال من وراءكم ثبتا عن محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد

البرسي عن عبيد الله بن محمد الشيباني عن محمد بن الحسين البتلي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد الزعافي عن الحسن بن الحسين العرني عن حسين بن

علوان عن التمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال انا لنشفع بمحبتنا يوم القيمة ويشفع شيعتنا يوم القيمة بمحبتهم حتى ان الشفاعة لتدور بين العبيد وسيدهم

كالقمر ليلة البدر مسكنة دعائهم مستورة عوراتهم قد اعطوا الامر والامان يخافون الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون يحشرون

على نوق لها اجنحة من ذهب تسلل الذر قد تلذذت من عبيرها اعناقها من ياقوت حمر اللين من الحرير لكرامتهم على الله ثبتا عن يحيى بن محمد

الحسيني عن الحسين بن علي الحسيني عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن هرون الدقيقي عن سماعة بنت حمران عن ابيها عن

عمرو بن ذاذا بالنون عن عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص انا وفاطمة والحسن والحسين وعلي

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

في خطبة الفدية من نهج البلاغة وهو قبة المجد شهدتنا عن يمين الرحمن تبارك وتعالى **نبشا** عن عمر بن ابراهيم العكوك وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن عبدالله بن حسن عن ابيه عن احمد بن علي المرصعي عن علي بن مجالد عن جعفر بن خصر عن سوادة بن محمد عن ابي العباس الضرير عن ابي الصباح عن هشام ابي علي قال قلت للكعبة الجرماء تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن ابيطالب عليه السلام قالت اما انهم لاحب صفتهم في كتاب الله المنزل انهم حزب الله انصار دينه وشيعة نبيه وخلفاؤه الذين اصطفاهم لدينه وخلقهم لجنته مسكنهم الجنة الى الفردوس الاعلى في خيام الدر وعرف اللؤلؤ وهم في المقربين يوم لا يدانيهم الا من شرب منها غيرهم وان شئتها عين وهبها الله لفاطمة بنت محمد وجعلها لابيطالب تخرج من تحت قائمة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك ثم تسيل فيشرب منها شيعتها ولحبائها وان لقبتها اربع قوائم قائمة من لؤلؤة بيضاء تخرج منها عين تسيل في سبيل اهل الجنة يقال لها السلسبيل وقائمة من درة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها طهور وقائمة من زمردة خضراء تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل تخرج منها تسيل الى اسفل الجنان الا التسنيم فانها تسيل الى عليين فيشرب بها خاصة اهل الجنة وهم شيعة علي واحباؤه وقال الله عز وجل في كتابه يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فهنيئا لهم ثم قال كعب الله لا يجهم الا من اخذ الله عز وجل منه الميثاق **ثم قال المصنف قدس الله روحه** قال محمد بن ابي القاسم بحري ان كتبة شيعة هذا الخبر بالذهب لا تمائه وتحفظه وتحمل بما فيه بما تدرك به هذه الدرجات العظيمة لا سيما رواته وهم العامة فتكون بالغ في الحجر واوضح في الصخر ورزقنا الله علما وعملا بما ادى الينا الهداة الائمة عليهم الصلوة والسلام **نبان** لا تمائه اي لاذاعته وافشائه **نبشا** عن عمر بن محمد العكوك وسعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد الزيتوني عن عثمان بن سعيد عن يونس بن ابي يعفور الجعفي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لن يغفر الله لنا ولشيعتنا ان شيعتنا هم الغائرون وهم القيئة وهذا الاسناد عن محمد بن علي عن محمد بن عبدالله الجعفي عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن احمد بن حازم عن يعقوب عن عبدالله بن موسى عن خالد بن طهمان عن ابي جعفر عليه السلام قال يحبنا بغضكم **نبشا** بالاسناد الى المفيد عن الحسين بن احمد بن المغيرة عن خيد بن محمد بن عمر عن الهيثم عن محمد بن الفرات عن معوية بن حكيم عن شريف بن سابق عن جابر الجعفي قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انا قد ارحل بلاد الشرك وان مر عندنا ما يقولون ان متنا حشرت معهم قال فقال لي فاجتهد اذا كنت ثم قد كرامتنا وقد هويته قلت نعم قال فذاكنت في هذا الحد من ملة الاسلام قد كرامتنا وقد هويته قال فقال لا فقال لي انك لم تمت ثم حشرتك ما تحدث وتمشي بين يدي **نبشا** عن محمد بن عيسى عن عبيد بن عبدالوهاب عن محمد بن احمد النهيكي عن عبدالجليل بن محمد عن ابيه عن يعقوب عن اسحق بن احمد عن احمد بن محمد بن اسحق عن عبيد بن موسى الشريفاني عن محمد بن علي خلف عن الحسين الاشقر عن الاعمش عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام ونفخ فيه الروح عطس ادم عليه السلام فقال الحمد لله رب العالمين فاوحى الله اليه ان ادم حمدني عبدي وحقي فوعزتي وجلالي لولا عبد بن ديدان خلقتهما ما اخرجتهما من جنتي ثم خلق الله تعالى ادم على صورته طوله ستون ذراعا ثم قال له يا ادم اذهب الى اولئك النفر من ملائكته جلوس فسلم عليهم فقال ادم بالعبرانية شلوم عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذا تحيتك وتحية ذريتك فقال الله تعالى يمينان في يدي كلتا يدي يمين ابسط يدي اليمنى واختار ما فيها صفوة الله وخيرته من خلقه ذريته الذين خلقتهم لعبادتي واسكنتهم جنتي فقال ادم يا رب فما لي لا اختار ما اختار ربي فاوحى الله اليه ان اخترت يميني فاني اختار لك ولذريتك الجنة ابدا ولا انقطاع لها ولا زوال ولا موت ولا حساب ولا عقاب ولا نار ولا سخط ولا بلاء ولا حزن ولا شقاء ولا سقم ولا عاهة ولا فقر ولا فاقة ولا مسكنة ولا ذلة ولا مصيبة ولا هم ولا غم ولا حاجة ولا فاقة ولا ضيق ولا ضنك ولا مرض ولا موت ولا فناء ولا ظلمة ولا ظلم ولا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد ولا نصب ولا تعب ولا لغوب ولا لغو ولا لغوب ولا كلال ولا ملال ولا ضعف ولا ضعة ولا ذلة ولا مسكنة ولا سقم ولا عاهة ولا فقر

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

ابيطالب وسائر الائمة المعصومين عليهم السلام وفقنا الله وايا كم لطاعته وطاعة اوليائه المرضية ومحبته ومحبتهم بحق محمد وآله صلى الله عليه وعليهم

كشا عن ابن شيخ الطائفة عن والده عن الحسام عن عمه عمر بن يحيى عن عبد الله بن عامر عن ابيه احمد بن عامر عن ابيه عن عامر عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اهل الشفيع يوم القيمة المحبح هل بيتي والموالي لهم والمعادي لهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما يتوقع من امورهم اذا بقيته انا لهم الشفيع يوم القيمة

كشا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن علي بن الحسن القطان عن محمد بن زنبيح عن احمد بن يعقوب عن محمد بن خالد بن سابور عن عبد الرزاق عن ابيه عن ابن ظاوس عن ابيه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان محمدا وآل محمد يقومون يوم القيامة على كثيب من المسك فوق الخلائق بقوام العرش لا يبالها الا علي وشيعته وهذا الاسناد عن محمد بن عبد الله السجستاني عن احمد بن عبد الله عن اسماعيل بن بشر عن احمد بن يعقوب مثله

كشا لهذا الاسناد عن عبد الله بن احمد الصفار النجار عن عبد الله بن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن حفص عن احمد بن عثمان بن حكيم عن قتيبة عن سوار الاعمى عن داود بن ابي عوف ابي الجحاف عن محمد بن عمير عن فاطمة عوام سلمة قالت كانت ليلتي من رسول الله عند فجاءت فاطمة وبنتها على فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ابشرا يا علي انك واصحابك في الجنة ابشرا يا علي انك وشيعتك في الجنة تمام الخبر

كشا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن ابي الحسين بن ابي الطيب بن شعيب عن احمد بن ابي القسم الطرسي عن علي بن مهران عن محمد بن ابرهيم عن جابر الجعفي عن عبد الله بن شريك عن الحرث عن علي عليه السلام قال قلت يا امير المؤمنين علي بعد هذا من الليل فقال ما جاء بك يا اعور قال قلت يا امير المؤمنين حبك قال الله الا هو اعادها علي ثلثا وقال اما انك مسرائي في ثلث مواطن وحين تبلغ نفسك هيهنا واشار بيده الى حلقه وعلى الصراط عند الحوض وهذا موسى هذا كتمع في القاموس هذا وهذي اسكن وانا نا بعد هذا من الليل وهذ وهذا اي حين هذا الليل والرجل والهدو الليل الى ثلثه الله مجرور على القسم بتقدير حرف الاستفهام

كشا عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن محمد بن ابرهيم بن حسنويه عن عبد الله بن علي عن محمد بن صالح عن موسى بن عمران عن ابي عمران الفراء عن داود بن ابي السبيل عن ابي هريرة قال لما خرجت عام الحرة فاجمع من الناس فقلت ما هذا الجمع فقيل هو ابو سعيد الخدري هذا ر فقال سمعت البية قلت حدثني علي بن ابيطالب ع فقال ابو سعيد اد سمل رسول الله صلى الله عليه وآله محمد سول الله دخل الجنة ثم تقيد المنادي عمر بن الخطاب فسأله اعام هو ام خاص قال لا بل هو عام خاص قال فرجع المنادي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله اعام هو ام خاص قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على منكب علي فقال هو لهذا وشيعته

كشا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن الصدوق عن محمد بن عمر الحافظ عن عبد الله بن زيد عن محمد بن ثواب عن اسحق بن منصور عن كادح عن ابي جعفر البجلي عن عبد الله بن بهيمة عن عبد الله بن الرحمن بن زياد عن سالم بن نباتة عن جابر بن عبد الله قال لما قدم علي على رسول الله صلى الله عليه وآله فتح جبرئيل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ان بعقوب طوابيف من امتي ما قالت النصارى للمسيح عليه السلام من مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ الا اخذ التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك عكا على الحوض خليفتي واكلؤ قتي وانك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد علي الحوض وانك اول من يكسا معي وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونوا غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان سريرتك كسريرتي وان ولدك ولدي وانك تخبر غدا بما في ان الحق معك وعلى لسانك وقلبك وبين عينيك الايمان يخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانك غدا على الحوض مبغض لك ولمن يبغضك عدل ذلك حتى يرد الحوض معك فخرسا جدا وقال الحمد لله الذي انعم علينا بالاسلام وعلمنا القرآن وجبنا لي الجنة الربة خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه وفضلا علي فقال النبي لولا انكم تبعرفه لمؤمنون بعدي

جع قال النبي ثم من مات على حبال محمد مات شهيدا الا ومن مات على حبال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حبال محمد مات تائبا الا ومن مات على حبال محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حبال محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حبال محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حبال محمد جعل الله قبره مد مد بصره ملائكة الرحمة الا ومن مات على حبال محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه اليس من رحمة الله الا ومن مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة

كشا عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عباد الرازي عن محمد بن احمد الفاريني عن جابر بن عبد الله عن محمد بن علي زين العابدين عليهما السلام انه اتاه رجل فقال له يا ابا جعفر اني رجل محب لكم اهل البيت وربما شككت في امري فقال له ويحك ما شك الشيطان الا من محبتنا ومودتنا وحبنا ايمان وبغضنا نفاق محبونا في الجنة ومبغضونا في النار ثم قال ان الله خلقنا وربا لكبيته من طينة مذ بم مخالق منها سوانا وخلق محبونا من طين اسفل من ذلك فما كان يوم القيمة الحق الصغير بالكبير فالحق بنبيه وابن تزوج فيه بفعل بولده وابن تزوج لذة بفعلون

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

بحبهم وشيعتهم كل الى جنان ربنا الذين وفقنا الله

كشا لهذا الاسناد عن عبد الصمد عن ابرهيم بن احمد عن محمد بن الفيض الغاني عن هشام بن عمار عن خالد بن عبد الله عن ابو يوب السجستاني عن ابي قلابة قال سالت ام سلمة رضي الله عنها عن شيعة علي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة

كشا لهذا الاسناد عن عبد الصمد عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الملك بن محمد عن احمد بن يحيى الاودي عن اسماعيل بن بان عن عمرو بن ابي حريث عن داود بن ابي السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم التفت الي فقال هم شيعتك وانت امامهم

فضيل عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله مثله

كشا لهذا الاسناد عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد عن ابيه عن احمد بن محمد بن سالم بن محمد بن يحيى بن ضريس عن محمد بن جعفر عن نصر بن مزاحم وابن ابي حماد عن ابي داود عن عبد الله بن شريك عن ابي جعفر قال اقبل ابو بكر وعمر الزبير وعبد الرحمن بن عوف جلسوا بفناء رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج اليهم النبي صلى الله عليه وآله فتطلع مشعشعة فرحب بعلي الى علي بن ابي طالب ثم قال ان عن يمين العرش جبل اخضر عن يمين الجبل عرش قوما منا على منابر من نور وجوههم من نور وثيابهم من نور تغشى وجوههم ابصار الناظرين وجوههم من هم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فسكت فقال الزبير من هم يا رسول الله فسكت فقال عبد الرحمن من هم يا رسول الله فسكت فقال علي عليه السلام من هم فاد رسول الله فقال هم قوم تحابوا بروح الله على غير انساب ولا اموال اولئك شيعتك وانت امامهم يا علي

بيان بروح الله اي برحمته او بدينه وعلمه او بخلفائه والحاصل ان الله تعالى للاحساب في الاموال والانساب في مثاير الامور الدنيوية

كشا بالاسناد الى الصدوق عن الدقاق عن ابن حبيب عن عمر بن عبد الله عن الحسن بن الحسين بن عاصم عن عبد الله بن محمد العلوي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال حدثني سلمان الخير رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن قلما اقبلت انت وانا عند رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال يا سلمان هذا وحزبهم المفلحون يوم القيمة

كنز نجد ذا الاسناد مرفوعا عن مولانا علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال المؤمن على اي حال مات وفي اي ساعة قبض فهو شهيد لقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان المؤمن اذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض كان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله بالاخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهم شيعتك ومحبوك يا علي فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي فقال اي ربي لشيعتك ومحبي خاصة وانهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فيتوبون بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة ويتحان بالجنة وبلبس كل واحد منهم حلة خضراء تاج الملك واكليل الكرامة ويركبون انجابا بنظرهم الى الجنة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

نبا كتبا احمد بن حماد الى محمد بن ابي جعفر ع كتابا طويلا فاجابه في بعض كلامه اما الذي فتحي فيه مغفرون في البلاد ولكن من هو هو صاحبه وان بدينه فهو معه وان كان نائيا عنه واما الاخرة فهي دار القرار

كنز روى عن علي عليه السلام عن ابرهيم عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي يخرج يوم القيمة قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ تنبأ لا فيتوقون بنوق من نور عليها حداجل الذهب مكللة بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا الى عرش الرحمن والناس في الحساب يطيرون ويغتمون وهؤلاء يا كلون ويشربون فرحون فقال امير المؤمنين ع من هؤلاء يا رسول الله قال علي هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الركبان ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وهم اعداؤك يسوقون الى النار يلاحساب

توضيح قال الجوهري الركائب سير من جلود لين غير خشن كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع الركائب

مجمع البيان عن العياشي بالاسناد عن منهال الاسناد قال قلت لابي عبد الله ع ادع الله عز وجل ان يرزقني شهادة فقال المؤمن يشهد ثم تلا والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وروى ايضا عن الحارث بن المغيرة قال كنا عند ابي جعفر ع فقال لعارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب به الخير كمن جاهد الله مع قائم ال محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية في كتاب الله والله قلت واي آية جعلت فداك قال قول الله ثم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ثم قال صدقتم والله صادقين شهداء عند ربكم

كشف روى صاحب كتاب النشاذات مرفوعا الى الحسين بن ابي حمزة عن ابيه قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك قد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي وقد خفت ان يدركني قبل هذا الامر الهلوت قال فقال لي يا ابا حمزة او ما ترى الشهيد الا ان قتل قلت نعم جعلت فداك فقال لي يا ابا حمزة من امن بنا وصدق حديثنا وانتظر امرنا كان كمن قتل تحت راية القائم بل والله تحت راية رسول الله وعن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا محمد ان الميت على هذا الامر شهيد قال قلت جعلت فداك وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه فانه حي عند ربه

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة الائمة عنهم

كنز روى مرفوعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خلق الله مزنود وجه على هذا بيضاء لا يحاسب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وذكر ابو نعيم عن محمد بن حميد باسناده عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده عن على عليهم السلام قال سلمان لقد سمى يا ابا الحسن ما طلعت على رسول الله صلعم الا وضرب بين كتفى قال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون **خ ص** عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانى عن ابى جعفر قال قال الله تبارك وتعالى لاعذبن كل عبد من كل رعية في الاسلام ظالما وان كانت الرعية برة تقية ولاعفون عن كل رعية في الاسلام ظالمة اذا هي استسلمت لامري وان كانت الرعية ظالمة مسيئة ظالما لنفسه من الله وان كانت الرعية برة تقية ولا عفو عن كل رعية

Presented by: Rana Jabi Abbas

باب صفات الشيعة و أصنافهم

١٤٢ الذابلون ذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثيرة سجودهم كثيرة دموعهم كثيرة دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون **ثم** باسناده عن سعد عن محمد بن عيسى مثله **بيان** اتخذوا الارض فراشا اى يسجدون على الارض بدلا من النوم على الفرش وبناء من على الارض بدل فرش واستقبلوا الارض بجباههم للسجود **ن** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله الاصفهانى عن على بن عبد الله الاسكندانى عن احمد بن على بن مهدى الرقى عن ابيه عن على بن موسى الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ناعلى طوبى لمن احبنا وصدق بنا ويل لمن ابغضنا وكذب بنا طوبى لمعروفون فى السماء الساكنون فى الارض السابعة والارض السابعة اسفل وما بين ذلك هم اهل الدين والورع والتقى الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولاة امرهم فاطفة عضلاتهم واعينهم تستان تحننا عليك وعلى الائمة من ولدك بذلوا بنوا نفوسهم لله بما امرهم به فى كتابه وجاهدوا بما امرهم به اولوا الامر منهم صابرون عبرة مقاطعين متحابون عبرة متباغضين ان الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للذنب منهم وتشهد حضرتهم تستوحش لفقده اذا توا **بيان** فى النهاية السمت الطريقة الحسنة ومنه قيل فلان يتنظر فى سمته وهديه اى حسن هيئته ومنظره فى الدين وفلان حسن السمت اى حسن القصد فى القاموس الخبن الشوق وشدة البكاء والطرب وصوت الطرب عن حزن او فرح وتخبن ترحم وقال الدين بالكسر الجزاء والعبادة والطاعة والذل واسم الجميع ما تعبد الله به ودنته اد بنه خدمته واحسنتاليه ودان بدين ذل واطاع **شاما** روى انا مير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد كانت ليلة قمراء فامر الجنائز ولحقه جماعة يقفون اثره فوقف عليهم ثم قال من انتم قالوا شيعتك يا امير المؤمنين فنظر فى وجوههم ثم قال مالى لا ارى عليكم سيما الشيعة قالوا وما سيما الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حدب الظهور من قيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم عبرة الخاشعين **صفات الشيعة** الصدوق عن ابيه عن محمد بن احمد بن على بن اصلت عن احمد بن محمد بن سعيد عن اسحاق بن محمد مثله **ومنه** عن ابن المتوكل عن الحميرى رفعه الى ابن بنانة قال خرج على عليه السلام ذات يوم ونحن مجتمعون فقال ما انتم وما اجتماعكم فقلنا قوم مرضى جئناك يا امير المؤمنين فقال مالى لا ارى سيما الشيعة عليكم فقلنا وما سيما الشيعة فقال صفر الوجوه من صلوة الليل عمش العيون من محافة الله ذبل الشفاه من الصيام عليهم عبرة الخاشعين **ايضاح** الحدب بالضم جمع الاحدب الحدب محركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن عليهم عبرة الخاشعين فى بعض النسخ بالعين المهملة اى بكاؤهم فى بعضها بالمجمة اى ذليل ومنعتهم واعيادهم وفى القاموس الغبراء من السنين الجدبة وبنو اعبادها الصفراء والمغبرة قوم يعبرون بذكر الله اى يجلدون ويرددون الصوت بالقراءة وغيرها ستموا بها لانهم يرعبون الناس فى الغابرة اى الباقية وفى النهاية فى عبراء الناس بالمد اى فقرائهم ومنه قيل للمحاويج بنو اعبراء كانهم نسبوا الى الارض والتراب **ما** عن الفضائرى عن الصدوق عن المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن جعفر بن عثمان الاحول عن سليمان بن مهران قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد ع وعنده نفر من الشيعة وهو يقول معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبح القول **بيان** كونوا لنا زينا اى كونوا من اهل الورع والتقوى والعمل الصالح لتكونوا زينة لنا فان حسن اتباع رجل زينة له اذ يمدحونه بحسن قاد به اصحابه بحالا فما اذا كانوا ضعفة فانه يصير سببا لتشنيع وليهم يكونون شينا وعيبا لرئيسهم وعمدة الغرض فى هذا المقام دعاية التقية وحسن العشرة مع المخالفين لئلا يصير سببا لنفرتهم عن ائمتهم وسوء القول فيهم بقبيح ما يعده وقولوا للناس حسنا منه تضمين للاية الكريمة قال الطبرسى وقد اختلف فى معنى قوله حسنا فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم عن ابن عباس وقيل هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقال الربيع حسنا اى معروفا وروى جابر عن ابى جعفر ع فى قوله قولوا للناس حسنا قال قولوا للناس ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف ثم اختلف فيه من وجه اخر فقيل هو عام فى المؤمن والكافر على ما روى عن ابائه ع وقيل هو خاص فى المؤمن واختلف من قال انه عام فقيل انه منسوخ بآية السيف وقد روى ايضا عن الصادق ع وقال الاكثر انها ليست بمنسوخة لانه يمكن قتالهم مع حسن القول فى دعائهم الى الايمان كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن وقال فى اية اخرى لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم انتهى والمراد بقوله عبرة الغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقية وكذا المراد بحفظ الالسنة حفظها مما يخالف التقية والفضول زوائد الكلام وما لا منفعة فيه قال فى الصحاح الفضل الزيادة والجمع فضول كفلس وفلوس وقد استعمل الجمع هنا استعمال المفرد فيه لاجل قوله وهذا نسبه اليه على لفظ خيل صفوف لمن يشتغل بما لا يعنيه **ما** عن ابى عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن جعفر بن عنبسة عن اسماعيل بن بابان عن مسعود بن سعد عن جابر عن ابى جعفر ع قال انما شيعتنا من اطاع الله عز وجل **ل** عن حمزة العلوى عن على عن ابيه عن محمد البرقى عن خلف بن حماد عن معوية بن وهب قال

قال

باب صفات الشيعة و اصنافهم

١٤٣ قال ابو عبد الله ع الشيعة ثلث محب مؤد وهو مؤمن وممتحن دينه ومزين دين نبيه ومستاكل بنا الناس ومن مستاكل بنا افتقر **بيان** الممتحن دينه اى يختبر دينه ليعلم انه هل هو على الوجه المطلوب ام لا ومزين دين نبيه اى يجعل دينه زينا له بالعمل بما امر به ومستاكل بنا الناس اى يجعلهم محتاجين الينا فى امور دينهم ودنياهم **ين** عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القسم بن الحرث البطل عن حرام قال دخلت المدينة فرايت جارية فى الدار التى نزلتها فحبتنى فاردت ان تمنع منها فابت ان ترفع ثيابها فقلت لها فقالت انا لسنا من شيعتك فقرعتنا لباب فكانت هى التى فتحت لى فوضعت يدى على صدرها فبنا ردتنى حتى دخلت فلما اصبحت دخلت على ابى الحسن ع فقال يا حرام ليس من شيعتنا من خلا ثم ارتع قلبه **نس** عن محمد بن على عن محمد بن سالم عن الخطاب الكوفى وعصمة بن عبد الله الكوفى قالا دخل سدير الصيرفى على ابى عبد الله ع وعنده جماعة من اصحابه فقال يا سدير ما يمنع شيعتنا من ان يستووا بنا الا ان يكون احدهم يخاف على ماله او على بدنه او على اهله ان الشيعة لا تنظر الا بنيها وبين خالقها وصحت نياتهم لائمتهم وبروا اخوانهم فاطمأنوا على ضعيفهم وتقووا على ذوى القاقة منهم انا لا نامر بظلم ولكنا نامرهم بالورع الورع الورع والمواساة المواساة لاخيانكم فان اولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله ادم ع **ح** قال قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لتفوقكم وانا بطات بهما عنكم قبايح اعمالكم فتنافسوا فى درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد منا يحبنا ومحبنا على ع قال من قتل نفسه بمخالفة محمد ص على وقايع الحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من شرايع دينه جاء يوم القيمة قد لطخ ما يقول محمد ص على عليهما السلم انا فلان انت قد طفس لم تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين ان تصل الى هنا الا بان نظهر غسل ما هاهنا بعني ما عليك من الذنوب فيدخل الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقط من هاهنا وهاهنا من بعثهم اليه مواليه من حيثما رشيعتهم كما يلقط الطير الحب منهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيظهر انا منها بالشدائد النوايب من السلاطين وعمالهم ومن الافات فى الاهلين فى الدنيا لبكى فى قبره وهو طاهر ومنهم من تقرب موتوره قد بقيت عليه مسئلة فيسئل عنها ويكفر عنه فان بقى شئ وقعت عليه مكاره لا تنطق واضطراب فى يوم موته فينقل من بحضرته فيحضر به الذل فيكفر عنه فان بقى شئ الجبر ولما يلحد فيوضع فيفرقون عنه فيظهر ان كان ذنوبا اعظم واكثر ظهر منها شدايد عرضات يوم القيمة فان كانت اكثر اعظم ظهر منها فى الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا للبس هؤلاء يهون شيعتنا ولكنهم يهون بحبنا والموالين لاولياءنا والمعادين لاعدائنا ان شيعتنا من شيعتنا من سلمت وابتع اثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام ع قال رجل لرسول الله يا رسول الله فلان ينتظر الى حرم جاره فان امكنه واقعها حرام ثم يرجع عنه فغضب رسول الله ص وقال ايتوني به فقال رجل اخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك ومولاة على وبرائمن اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل انه من شيعتنا فانه كذبان شيعتنا من شيعتنا وتبعنا فى اعمالنا وليس هذا الله ذكره فى هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين ع وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ود ثنى رسول رب العالمين عليه السلام فلانا سرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة لانه من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالى اولياءنا ويعادى اعدائنا وليس يسرف على نفسه كما ذكرت فهو منا كذبة لانه لا يسرف فى الذنوب ان كان يسرف فى الذنوب ولا يوالينا ولا يعادى اعدائنا فهو منا كذبتان وقال رجل لامراته اذ ذهبت الى فاطمة بنت رسول الله ص فسليها عنى انا من شيعتكم ام ليس من شيعتكم فسألتها فقالت فقولى له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهى عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلى من ينقل من الذنوب الخطايا فانا اذا خالفت النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار فرجعت المرة فقالت لفاطمة ما قال زوجها فقالت فاطمة قولى له ليس هكذا شيعتنا خرجنا اهل الجنة وكل محبينا وموالى اوليائنا ومعادى اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه ولسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا فى سائر الموبقات وهم مع ذلك فى الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او فى عرصات القيمة بانواع شدايدها ومن جهنم بعذابها الى ان تستنقذهم محبتنا منها فتنظلهم فى حضرتنا وقال رجل للحسن بن على عليهما السلم انى من شيعتكم فقال الحسن بن على عليهما السلم يا عبد الله ان كنت لنا فى اوامرنا وزواجرنا مطيعا فانت صادق وان كنت بخلاف ذلك فلا تزدد فى ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل لنا انا من شيعتكم ولكن قل انا من موالیكم ومحبيكم ومعادى اعدائكم وانت فى خير قال رجل للحسين بن على ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتقوا الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت فى دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من موالیكم ومحبيكم وقال رجل لعلى بن الحسين عليه السلم يا ابن رسول الله انا من شيعتكم المخلصين فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل ع اذ قال الله فان من شيعته لابراهيم

Digitized by Google

باب صفات الشيعة واصنافهم

انجاء وبر بقاب سليم فان كان فليك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن فليك كقلبه فهو ظاهر من الغش فانت من محبينا والا فافلان عرفنا ان
يقول كاذب فيما ادعاه يستغني بما قال الا الموت او جذام تبكون كفارة لكذبه بل هذا وقال انا قرشي لرجل فخر على اخر افتخاره بانه من شيعته
الحمد الطيبين فقال لقرشي ما فخرت عليه رب الكعبة وعنى منك على الكذب يا عبد الله اما لك معاك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على
اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي قال فاست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا احب الينا ولكن قال انا من محبيكم ومن
الراجين النجاة بمحبتكم وقيل للصادق عليه السلام ان عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم فاعمار فقد عرفنا
له فضل بشهادته قال لا لذلك اقضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه استغرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى اتبك من شهد العلم والحديث ان كان
يسوءك ان يقال لك والقاضي فتذكر امر الرفض فان من اخواننا فقال له عمار ما هذا ما ذهبت الله حتى ذهبت ولكن بكيت عليك وعلى اما بكائي
على نفسي فانك تستبقي الى رتبة شريفة لست من اهلها ذهبت الى القاضي وقضى بجور لقد هدمت ثلثي الصلاة ثم ان اول من سمي الرفضة الذين لما شاهدوا
ابنه موسى في جحفل امنوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل به فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوه فقال قال فرفضوكل من فضح جميع
ما كره الله وجعل كل ما امنه الله فاجتنبه في هذا الزمان مثل هذا وان ما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تلفظت هذا الاسم
الشريف على نفسي فيما بيني وبين الله عز وجل يقول يا عمار اكنت راضيا لا باطيل عاملا بالمعاصي كما قال لك فيكون ذلك في مقصلة الذبح
ان سامحني وهو جبار شديد البلاء لعقاب على ان ناقشني الامر ان تبارك وتعالى موالي لشيعتنا عنه واما بكائي عليك فلقطع كذبك في تشهيتك بغير اسمي وشفقتي
الشديدة عليك من هذا بالله ان صرفنا شرها لا سيما الى وان جعلته من ذنوبها كيف بتبديلك على عدا بكلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لعمار
من الذنوب بما هو اعظم من السموات والارض لمحبتك هيهر عنه هذه الكلمات واهلها لتزهيدي حسنا ثر عند الله عز وجل حتى يجعل كل حرف كرة منها
اعظم من الدنيا الفترة قال وقيل لموسى بن جعفر عليهما السلام ابن رجل في الشرق وهو ينادي انا من شيعة محمد آل محمد الخالص وهو ينادي على شاب بالبصرة
على من يزيد فقال لموسى عليه السلام ما اجهل لاصناع امرؤ عرف قدر نفسه اندون ما مثل هذا الرجل هذا شخص قال انا مثل سلمان وابي ذر جلد قلبا وعمارا و
هو مع ذلك يبايع ولم يسمو بلبس صوف على شهرته وتشتري الشيء بثمن فيزيد بالضريب يطلبه فتوجد له ثم اذا غاب المشتري قال لا ارضى الا بكذا
بل ما كان طلبه منه ابكون هذا كسلمان وابي ذر وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن ما يمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وآل محمد
ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال لما جعل الماموني الى علي بن موسى الرضا عليهما السلام الاية العهد دخل عليه ذعر وقال اتوما يا بابا تبتدئ
عليك يقولون نحن شيعة علي فقال انا مشغول فاصبر فهم فصبر فهم فلما كان من الغد الثاني جاؤا وقالوا كذلك مثلها فصبر فهم الى ان جاؤا كذا
يقولون ويصبر فهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا للحاجب قل لمولاك انا شيعة ابيك على بنا بيطالب وقد شمت بنا اعداؤنا في مجالسنا نحن
نتصدق هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفقنا ما لنا فحضنا بشماتة الاعداء فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن
لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ثم لم يأذن لهم بالجلوس فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب ثابتة بنتي منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما افتديتم به الا
بر في عز جل بينكم وبين رسوله والله وبامير المؤمنين ومن بعده من اوليائه الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديتم بهم قالوا للماذا يا ابن رسول الله
قال للموالكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وبحكم انما شيعته الحسن والحسين وابو ذر وسلمان والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين
لم يجالفوا شيئا من امر امره ولم يركبوا شيئا من فنون زواجره فما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في
كثير من الفرائض متهاونون ببعظم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا يجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية فلو قلتم انكم موالوته
محبوه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم فعلكم هلكتم
الان لذلا دركم وحقه من دركم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم
ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام نعم حيا بكم يا اخواني واهل مودتي ادفعوا وارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه فقال لحاجبه كم
مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم
وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم ونفقدا مورهم واحوالهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع مقرات قال
ودخل رجل على محمد بن علي الرضا عليهما السلام وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعتك تقول حتى يوم بان لي العبد
منه يوم من قرابة الله صدقات ومبرات وصلات فخلات من اخوان له مؤمنين فانه تصدق اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم حياة من بلد
كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي عليهما السلام لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته اوهم بحبطه فيما بعد فقال
الرجل فكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال هاه قلا بطلتبرك يا اخا اذن وصدقا قال وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي

ما مثل هذا الا كشخص ركن

jafrabbas@yahoo.com

باب صفات الشيعة واصنافهم

اقرأ قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين قال يا ابن رسول الله ما منعك على القوم الذين تصدقت عليهم ولا اذن لهم
قال له محمد بن علي عز وجل انا لله عز وجل انا قال لا فتبينوا ان تكم بالمن والاذى ثم قال بالمن على من تصدقون عليه بالاذى لمن تتصدقون عليه صدقة
اذى فترى اذا ان القوم الذين تصدقت عليهم اعظم اجرا ان تحفظان وملئكة الله المقربين حوالينا ام اذا لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله
فقال لقد اذنبتم واذنبتم واطلتم صدقتك قال فما اذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ثم قال ويحك اتدري من شيعتنا الخلص
قال لا قال فان شيعتنا من لا يبل المؤمن من المؤمن ولا صاحب بر الذي قال الله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابو ذر والمقداد الخلص
وعمار سويت نفسك بهؤلاء اما اذ نبت هذا الملك واذ تبنا فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه فكيف قولك قال قلنا من موالينا ومحبينا
ومعادي اعدائنا وموالي اوليائنا قال فكذلك اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي انكرته وانكرته الملئكة فما انكرته ذلك
الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي عليهما السلام الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد
وعلي بن اسباط رضي الله عنهما حضرا ليلة على عز فرأى الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مجلين اذ ورد علينا
الى البلد الجبر بن ومعه جمل مكفوف والحسن بن علي مشرف من روزنة فلما راه الوالي ترجل عز ابته اجلالا له فقال الحسن بن علي عليهما السلام جدلي
موضعا فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه البلة على بابي حانوت صبرني فاتممته بابنه بريد تقيه والبرية منه فقبضت
عليه فلما همت ان اضربه خمسمائة سوط هذه سبيلي فيمن اتممته ممن اخذه ثم لا لبسا تي فيه من لا الحق ما فعته ليكون قد سعى بعض الزيدية بي
قبل ان يأتيني من لا الحق ما فعته فقال لي اتق الله ولا تعترض لخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين وشيعة هذا الامام الي القايم بامر الله عز
فكففت عنه وقلت انا مالك عليك فان عرفك بالتشيع اطلقت عنه والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول
الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي عليهما السلام ما هذا من شيعة علي وما ابتلاه الله الا لكذبه في نفسه من شيعة علي عليه
فقال الوالي كفيتني مؤنته الان اضربه خمسمائة لا حرج علي فيها فلما تحاه بعيدا قال اسقطوه واقام عليه جلادين واحدا عن يمينه واخر عن شماله
فقال ادجعاه فاهويا اليه بعصيهما لا يصيبانه الا ستر شيئا انما يصيبان الارض فضحك من ذلك فقال ويلكم تضربون الارض امنعوا استرند بسوطا
يضربون استرند بعد ان يضربا بعضهما بعضا ويصيح بياوه فقال لهما ويحكما امجانين انتما تضربان بعضكما بعضا امضيا بالرجل فاضربا بعضه
ما امضيا بالرجل وما نفصد سواه ولكن بعدنا ابينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال يا فلان ويا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة وصاروا مع الوالي
ستة وقال احبطوا به فاحاطوا به فكان بعدنا بايديهم وبرفع عصيهم الى فوق فكانت لا تقع الا بالوالي فضغط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله
ما هذا فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لضربهم بقالوا ان ضربوا هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله ما ضربنا الا
الرجل قال الوالي فمن ابن في هذا الاثاء ثم قال لضربهم بقالوا ان ضربوا هذا فجاؤا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا لا والله ما ضربنا الا
الوالي اما تضربون هذه الاطناف التي بها يصرف عنك هذا الضرب بلك ردني الى الامام وامتثل في امره قال فرده الوالي بعد الى بين يدي الحسن بن علي عليهما
وقال يا ابن رسول الله ممن محبينا لهذا انكرتان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة ابليس هوى النار وقد ابت له من المعجزات
ما لا يكون الا لانبيا فقال الحسن بن علي عليهما السلام قال ولا وصيا فقال ولا وصيا فقال الحسن بن علي عليهم للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه
من شيعتنا كذبته لوعزته وانما تعدها الا بتلي بجميع عذابنا ويبقى في الملتوى ثلاثين سنة ولكن الله حرمه الاطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب في انه
يا عبد الله اعلم ان الله عز وجل قد خلصه بانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام
الفرق ان شيعتنا هم الذين يأتمرون لنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك شيعتنا فاما من عداهم ممن انتحلنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا
من شيعتنا قال الامام ثم للوالي وانت قد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لا بتلاك الله عز وجل بالف سوط وحبس ثلثين سنة في المطبق قال
وما هي يا ابن رسول الله قال بزعمك انك رأيت لي معجزات ان المعجزات ليست انما هي لنا انما اظهرها الله منا انه لمحبتنا وايضا حالك لانتا وشرفنا
ولو ذلك شاهد فيه معجزات لم انكره علينا ليس احيا علي الميت معجزة انما هي للميت ولبس خلقه من الطين كهيئة الطير فصار طيرا
باذن الله انما هي للطاير او ليعيسى الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة في معجزة او لنبي ذلك الزمان فقال الوالي استغفر الله ربي و
اتوب اليه ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال انا من شيعة علي يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من محبيه انما شيعته علي الذين قال الله عز
وجل فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف
صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه في كل افعاله ووالوا عليا بعده سببا اماما وقرنا ما اماما لا بعده بل من انته محمدا حاجة لا كلهم لوجوههم اذ كفنه
يوزنون يوزنهم بل يرجح عليهم كما يرجح الثرى على الارض على الذرة وشيعته علي عليه هم الذين لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت
عليهم او وقعوا على الموت وشيعته علي عليه هم الذين يؤثرون اخوانهم على نفوسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم

باب صفات الشيعة واصنافهم

المؤمنين ع وشيعته على هم الذين يقتدون بعلي ع في اكرام اخوانهم ولا يقدمهم حيثما مرهم ما عن قوله في اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد ص فذلك قوله في عملوا الصالحات تضع الفرائض كلها بعد التوحيد اعتقادا والنبوة والامامة واعظمها قضاء حقوق الاخوان في الله والتفقد من عز وجل ايضا قال الفيروزابادي الطفس محركة فقد الاستبانة اذا لم يتعهد نفسه هو طفس كفرح فقد طفس عن الشيء وهو طفس كضرب فقد لغة فيهما ومنه كذبته اي كذبت في نسبته الى الاسراف وهو عنه مصروف في القاموس وغبنا في نسبه واغفاله واغلط فيه والغبن محركة الضعف في الشيء وقال امرغبه صيره كغرفه والدماء ادامتها وتفريغ الظرف خلأ وها واستفرغ نقيا وجهوده بذل طاقته وافرغت لنفسي ماء صبيته وقال المضض محركة وجع المصيبة وقال المعرة الاثم والاذاء والغرم والذيرة والجناية قوله ع على المتحابين اي المدعين للتشيع ولم يكونوا كذلك فكيف اذا كان من شيعتنا حقا ما ذهبته بصيغة المتكلم حيث ذهبت بصيغة الخطاب وفي القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه الى خلف بالكتاف وهو حبل تشد به وقال بطحه القاه على وجهه فانبطح والمطبق كانه كان اسم السجن ولم يذكره اللغويون او المراد به المجنون المطبق في القاموس قال التمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي ح قال امير المؤمنين ع اما المطبقون لنا فضعفاء الله ذنوبهم امتنانا الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين ومن المطبقون لكم قال الذين يوحدونه ويهم يصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد ص ويطيعون الله في امتثال فرايضه وترك محارمه ويحجون او قاتهم بذكره وبالصلاة على نبيه محمد ص اله الطيبين ويتعهدون على انفسهم الشح والبخل ويؤدون كلما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها قوله ع من كتاب ابي القسم بن قولويه عن محمد بن عمر بن حفظة قال قال ابو عبد الله ع ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا بافعالنا وليس من والانا واثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتبع اثارنا وعمل باعمالنا اولئك شيعتنا وعن ابي زيد عن ابي عبد الله ع قال ليس من شيعتنا من يكون في مصر يكون فيه الف وليكون في المصر ورع منه رجل واحد عن ابن ه قولويه عن ابيه عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس معا عن علي بن محمد الاشعري عن الحسين بن النضر بن مزاحم عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الانصاري يقول لنوشر سلمان وابوذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم اهل البيت عن قالوا هؤلاء ممن كذبون ولوراى هؤلاء اولئك لقالوا مجانين في عن ابن عقدة عن الهيثم بن محمد بن خادم عن عيسى عن ابن جبلة عن ابي خالد المكفوف عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع ينبغي لمن ادعى هذا الامر في السران يأتي عليه برهان في العلانية نكل وما هذا البرهان الذي يأتي في العلانية قال يحل الحلال الله بحرم حرام الله ويكون لرظاهر قبل باطنه في عن احمد بن هوذة عن ابنها وتكي عن عبد الله بن حماد عن جبل عن ابي عبد الله ع انه دخل عليه بعض اصحابه فقال له جعلت فداك اني والله احبك واحب من يحبك ناسبا كثيرا من شيعتكم فقال له اذكرهم فقال كثير فقال تحصيهم فقالوا لهم اكثر من ذلك فقال ابو عبد الله ع اما لو كما تنعت العدة الموصوفة قليلا ثم وضع كفه قدام ثم قال وكن شيعتنا من لا يعد صوته سمعته لا شحاؤه بلدنه ولا يماح بنا عالبا ولا يخاصم لنا واليا ولا يحدث لنا عائبا ولا يجالس لنا عائبا ولا يحدث لنا ولا يجيب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا فعلت فكيف اصنع هذه الشيعة المختلفة الذين يقولون انهم تشيعوا فقال له فيهم التمييز وفيهم التمحيص وفيهم التبديل يأتي عليهم سنون تفنيهم وسيوف تقتلهم واختلاف يبيدهم انما شيعتنا من لا يطمع طمع الغراب ولا يسيل لنا سيل الناس بكفه وان مات جوعا فلت جعلت فداك فابنا طالبة هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة فقال طالبهم في اطراف الارض واولئك الخشن عيشهم المتقلة دارهم الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا اولئك الذين خواطيهم بيوتهم وقلوبهم قبورهم تزارون ولا تجالسون وفي قبورهم تنزارون وعن تمام الحديث بيان في الفاموس ثلبه كمنعه عابه وقد مر شرح سائر اجزائه كش عن حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن داود بن فرقد قال سمعنا با عبد الله ع يقول ان اصحابي واولياء النهى والتقى من لم يكن من اهل النهى والتقى فليس من اصحابي كش عن ابن مسعود عن عبد الله بن محمد الطهالسي عن الوشاء عن محمد بن حمران عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي عبد الله ع انا نعيرها بالكوفة فيقال لنا جعفرية قال فغضب ابو عبد الله ع ثم قال ان اصحاب جعفر هم لفليل انما اصحاب جعفر من اشتد ورعه وعمل لخالقه كش عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال ان ممن ينتحل هذا الامر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا كش عن خالد بن حماد عن الحسن بن الجهم رفعه عن محمد بن سماعة عن علي بن ذبيان الشامي قال قال ابو الحسن ع ما اظن انا لله سبحانه ارتضى لنا شيعة الا وهي فيمن ينتحل التشيع بيان عن الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه عن جعفر بن بابويه عن علي عن ابيه عن صالح بن السندي عن جويرية عن عبد الحميد بن عواض عن عمر بن يحيى بن سبام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الناس

باب صفات الشيعة واصنافهم

بالورع والمحمد شيعتهم كي تعتقد الرعية بهم بيان هذا الاستثناء في جعفر بن بابويه عن محمد بن علي بن بابويه عن ابن مسرور عن يونس عن يحيى الحلبي عن ابي الفضل عن زيد بن خليفة قال قال لنا ابو عبد الله ع ونحن عنده نظرتهم حيث نظرنا الله واخترتم من اخبارنا الله اختار لنا بيمنا وشمالا وقد قدمتم محمدا ص امامكم لعلى المحجة البيضاء فعبنوا على ان لا يلوح ثم قال حيثما رددنا ان نخرج وما على احدكم اذا عرف الله هذا الامر ان لا يعرفه الناس انه من عمل الناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله صفات الشيعة الصدوق رحمه الله عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن النخعي عن ابن فضال عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال قال الصادق شيعتنا اهل الورع والاجتهاد واهل الوفاء والامانة واهل الزهد والعبادة اصحاب احدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة القائمون بالليل الصائمون بالنهار يزكون اموالهم ويحجون البيت ويجتنبون كل محرم ومنه عن ابيه عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا ع قال شيعتنا المسالمون لا مرنا الاخذون بقولنا المخالفون لاعدائنا فمن لم يكن كذلك فليس منا ومنه عن ابيه عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران قال سمعنا با الحسن ع يقول من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا انهم منا خلقوا من طينتنا من احبهم فهو منا ومن ابغضهم فليس منا شيعتنا ينظرون بنور الله وينقلبون في رحمة الله ويفوزون بكرامة الله ما من احد من شيعتنا يمرض الا مرضنا معه ولا اغتم الا اغتممنا لغمه ولا يفرح الا فرحنا لفرحه ولا يضيء بما احد من شيعتنا الا ان كان في شرقا لارض وغربها من تراث من شيعتنا دينا فهو علينا ومن تراث منهم مالا فهو نورثه شيعتنا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت ويتبرؤن من اعدائهم اولئك اهل الايمان والتقى واهل الورع والتقوى من رد عليهم فقد رد على الله ومن طعن عليهم فقد طعن على الله لانهم عباد الله حقا واولياؤه صدقا والله وان احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فهم بكرامته على الله عز وجل ومنه عن ابن المتوكل عن البرقي رفعه عن ابي عبد الله ع قال والله ما شيعتنا على الامر عف بطنه وفرجه وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه ومنه عن ابيه عن احمد بن علي بن اصلت عن بكير بن محمد بن عجلان قال كنت مع ابي عبد الله ع فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من اخوانك فاحسن الثناء وزكى وأطرى فقال كيف عيادتهم اغنيائهم لفقرائهم قال قليلة قال فكيف صلتهم اغنيائهم لفقرائهم في ذات بينهم فقال انك ذكرت اخلاقا ما هي فيمن عندنا قال كيف بزعم هؤلاء انهم لنا شيعة قال فليسوا شيعة ومنه باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال يا جابر انما شيعة علي ع من لا يعد صوته سمعته لا شحاؤه بلدنه لا يماك لنا قابلا ولا يوالي لنا عائبا شيعة علي ع من كبهم هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس وان مات جوعا اولئك الخفيضة عيشهم المنقلة دارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا في بيوتهم تزاورون ولا تجالسون ابن طالب هؤلاء في اطراف الارض ومنه عن علي عن ابيه عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن شيعتهم فقال شيعتنا من قدم ما استحسن واصاب ما استقبح واظهر الجميل وساتر بالامر الجليل وغبته الى رحمة الجليل فذلك منا والينا ومعنا حيثما كنا ومنه عن ابيه عن علي عن ابيه عن سماعة بن مهران عن جعفر بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال علي بن الحسين ع ما عدا بنا بعبد قوم عليهم الباب فقال ايجارية انظري من بالباب فقالوا قوم من شيعتك فوثب عجلا حتى كاد ان يقع فلما فتح الباب ونظر اليهم رجع فقال كذبوا فما بنا سمت في الوجوه اثر العبادة انما شيعتنا السيحون بالعيون بعبادتهم وشعثهم قد قرحت منهم الانوف ودثرتها الجباه والمساجد خمص البطون ذبل الشفاه قد هيجت العبادة وجوههم وخلوقهم المباني وقطع الهواجر جثيتهم المسيحون اذا سكت الناس والمحزونون اذا ضحك الناس بيان الانوف جمع الانف كالانوف وقرحها اما الكثرة السجود او لكثرة البكاء في القاموس الدثور الدروس والدارس الطامس وفي النهاية فيه ان الخلق يدثرون كما يدثر السيف مجازه ذكره اي يصدأ كما يصدأ السيف في القاموس هاجر هجيرا حر الظهيرة وقيل حر نصف النهار وقيل الهاجرة من نصف النهار الى العصر ارض بيس قبلها اراضي هاجرة ابيسة كان مجتمل التخفيف الباء الموحدة من قولهم هجرة طبيخا ودقه ومنه باسناده عن محمد بن صالح عن ابي العباس الدينوري عن محمد بن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين ع البصرة بعث قتال اهل البصرة دعاه الاحنف بن قيس فلما صعد اليه صلوات الله عليه الى صحابه فاقبل ثم قال يا احنف ادع لي اصحابي فدخل عليه قوم متخشعون كانهم شنان بوالي فقال الاحنف بن قيس امير المؤمنين ما هذا الذي نراه بهم امن قلة الطعام او من اصول الحرب فقال صلوات الله عليه لا يا احنف انا لله سبحانه اجابوا فاقروا فانكسوا لله في ذا الدنيا فتكسر من بهم على ما علم من قربهم من يوم القيمة فرتبان دنيا هدها فحلوا انفسهم على مجهودها وكانوا اذا ذكروا اصباح وجوههم على الله سبحانه نوهم واخرج عنق مخرج من النار يحشر الخلائق الى مجمعهم تبارك وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤس الاشهاد فضائح ذنوبهم فكادت افئدتهم تشهل سبلا نا او تقطع قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا وتفارقهم عقولهم اذا غلبتهم مراجل التجرد الى الله سبحانه عليانا فكانوا مجنونين حين الوالة في دجا الظلم وكانوا يجيبون من خوفها او قفوا عليه انفسهم فمضوا ذبل الاحشاء خربة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة

باب صفات الشيعة واصنافهم

شفاههم خامصة بطونهم رتيهم سكارى بغير وحشة الليل متحنسون كانهم شنان بوالي قد اخلصوا لله اعمالا سارعلانية فلم يأمن من ظرعيه
فلوبهم بل كانوا كمن جرسوا بنياب جاجهم فلوبا تهم في ليلهم قد نامت الصوات وسكنت الحركات من الطير في الوكور وقد نامت بهم
هول يوم القيمة بالوعيد كما قال سبحانه افامن اهل القرى ان يأتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا لها فزعين وقاموا الى صلوتهم مفوقين
باكين تارة واخرى مسبحين يبكون في محاريبهم ويرنون يصطفون ليلة مثلثة بهما يبكون فلوبا تهم تأجنف في ليلهم قياما على اطرافهم منحنية
على اجزاء القرآن لصلواتهم قد شاشدت عوالي نحيبهم وذفيرهم اذا ذفروا حانت النار قد اخذت منهم الى خلاقيمهم واذا الحبوا احسبت السلاسل
قد صفدت في اعناقهم فلوبا تهم في نهارهم اذا الرئب قوما يمشون على الارض هونا ويقولون للناس حسنا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما قد تنبذا اقدامهم من لفحات وابكوا السنتهم ان يتكلموا في اعراض الناس بجموا اسماعهم ان يلجها خوض
خائض فحالوا ابصارهم بغض البصر عن المعاصي وانحوا اذا السلم الى من دخلها كان امنا من الريب الاحزان فلعلان بالحنف فشغلال نظرك
في وجه احة تبك الاستقام بعاضرة وجهها وداد قد اشتغلت بنضرة وانها وستور قد علقتها والريح والاجام موكلة بثمرها وليست
دارك هذه دار البقاء فاحتملت الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤ لم يبنها ذهبا ولا فضة بنيانها الفوالق من حورها ثمارها اسكنها
اولياءه واهل طاعته فلوبا تهم بالحنف وقد قلقوا على زياراتهم وبهم سبحانه فاذا ضربت بجنابتهم صوت درداحلهم باصواتهم ليسمع
الساهي بحنو منها واظلهم غمامة فاطرت عليهم المسل والزلال وصهلت حبوبها بينا عراس تلال الجنان وتحالت بهم نوقهم بين كثبان
الزعفران وتبطأ من تحت اقدامهم اللؤلؤ والمرجان واستقبلتهم فتها رمتها بما بين الريحان وتعاجت لهم ريح من قبل العرش فنشرت عليهم
التاسمين والاقحوان ذهبوا الى بابها فنفخ لهم الباب رضوان ثم سجا الله في فنا والجنان فقال لهم الجبار ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت
عنكم مؤنزا العبادة واسكنتكم جنة الرضوان فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتركن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين
حميم ان ولتشقن نارا بحار الغليان في اضاجعكم يوشك في النار من صلب لحطوم ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم قد اكلتها لحامة
كفيه والنخ الطوق بعنقه فلوبا تهم يا احنف بنجدون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران واقترنوا مع نجارها
مشياطينها فاذا استغاثوا بالسوء اخذ من حريق شدات عليهم عقاربها وحياتها ولو رأيت منادرا بنادي هو يقول يا اهل الجنة وبقيتها
ويا اهل حلتها حللها خلدا لا اموت فعندها ينقطع رجاؤهم وتنقلق الابواب وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من شيخ ينادي فا
شبيتاه وكم من شاب ينادي اشباباه وكم من امراة تنادي وافضيحتاه هتك عنهم الستور فكم يومئذ من معوس بين طباقها محبوس
بالذل عمته البسثل بعد لباس الكتان والبا المرير على الجذان واكل الطعام الوان بعد الوان لباسا سالم بديع لل شعر انما كنت مطعمه الاصبعة
ولا عيشا كنت بتصرفها الى حبيب لا فضاء هذا ما اعد الله للمتقين **نقيض** المرجل جمع المرجل كمنبر وهو
القدر من النحارة والنحاس والحرز بالحاء المهملة من الحرز بمعنى القصد او الفتح والاعتزال عن الخلق وعن كل شئ سوى الله في القاموس حرزه
يحرزه قصده ورجل حرز وحريز متحرز من قوم حراد او حرأ معتزل صنع وحرز بد منفرد اما لعزته او لقلته وحز كضرب سمع غضبه وحد
في السير غلا ونحو الكلا ناسب في بعض النسخ بالجيم وكانه على المفعول من بناء التفعيل من قولهم تجرز للامر اي جد فيه والمجرز بنا السير اي
امتدادا ومن التحريز هو التعزيز من الشباب كناية عن قطع العلايق متوجها الى الله سبحانه والاولى اظهر في القاموس تمر تمرا وتمورا لم ينم فهو
تمر اوتمر وقال ضهئه عن الامر ضهئا لقهره نجره فكف وذاك اكعوك رفع صوته بالبكاء والنبا كعوك والاسم العوك والعوكة والعويل وقال محمد
بصفيده شده واوثقه كاصفده وصفده من اتهمات اي من وقايع التهم او من تتبع عيوب الناس اتهامهم قولهم وسموا اسماعهم اي كفوها
ومنعوها عن ان يلجها اي يدخلها كلمات المبطلين قال الزمخشري في الاساس سمع عن الامر ابطا وانقبض وقال خاضوا في الحديث وتخاوضوا
فيه وهو نحو خوض مع الخائضين اي يبطل مع المبطلين وهم في خوض يلعبون وقال الراغب الخوض هو الشروع في الما والمرور فيه ويستعار في الامور
واكثر ما ورد في القران ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب خضتم كالذي خاضوا وقد نهم فاذرهم في
خوضهم يلعبون واذا رايتا الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وتقول خضت دابتي في الماء انتهى واقول يمكن
ان تقرا سجوا هنا على بناء التفعيل او تبنا المجرد فيكون اسماعهم بالزجر بدلا عن النهي والنحاء وانتحى جذ في وجه واحدة اي
دار واحالة وتظهر الاسقام بعاضرة وجهها من العضارة وهي النضرة والسعة والحسن وطيب العيش اي في عين النضارة والعضارة تظهر
انقاع البلا فتا شتغنا اي تشاغل عن الاخرة بنعايمها وحسنتها والاجام بالجيم من قولهم تاجم النهار اي اشتد حره او بالحا المهملة
والمثبين من قولهم احم الما سخنه فاحتمل الضمير للدار المتقدمة وهي لدنيا اي منعتك دار الدنيا عن دار الاخرة في القاموس حمى الشي يحميه
حميا وحماية منعه وحمى المريض ما يضره منعه اياه فاحتمى وتحمى امتنع واحمى المكان جعله حميا لا يقرب وحمى الشي كرضي انف وقال كبس البئر و

باب صفات الشيعة واصنافهم

والنهر بكبيتها طمها بالتراب ودأسه بخوبه اخفاه وادخله فيه وزاره بجم حلبته احتاط وقال بعقوبه الطيب كمنع لزقه به او هو بالبا المثناة
الفوقانية جمع عاتق وهي الجارية اول ما ادركت والغلام تخرج ذكره الفهر زاد بادي في قال الجوهري احور وحوراء وبالحرجان تشتد بياض
بياض العين وسواد سوادها وتشتد بحدقتها وترق جفونها وتقبض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد وسواد
العين كلها مثل القطا ولا يكون في نبي ادم بل يستعارلها قوله تعالى في بادات وتهم اي غيهم الزايدة عن قدا عمالهم كما قال سبحانه للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وقال ولدينا مزيد ما ذا ضربتا اي اسرعتا وعلى بناء المجهول والجنابذ جمع الجنبذة وهي القبر وتقادوا ولا تركب الرواحل جمع
الراحلة وهي المركب من الابل يذكر كذا وانثى وقيل هي الناقة التي تصلح ان ترحل والزهر الزعفران او هو الالوان اي انواع الطيب الاوجوان
بالضم اي اللؤلؤ الاحمر او الثوب الاحمر او خوانق والورد ان جمع ورد لكنهم لم يذكروه في كتب اللغة والكثيب بالضم جمع الكثيب هو الرمل وتبطا مر تحت
اقدامهم افتعال من الوطي في القاموس وطئه بالكسر يطأه وطاسه كوطئه ووطاته توطئة واستوطئه وجده وطيئا ووطئه هيبأه ودمثه ومهله
كوطأ في الكل فتطأ واتطأ كافتعل استقام وبلغ طهابته وطهيئا ورجل موطى الاكناف كمعظم سهل ومشكرم مضيافا وقال في الاساس
اطمأن بالمكان ووتد الله الارض بالجبال فاطمانت ومن المجاز وقد وطأ بنيه وراببته قايما فرتع فاطمانت منه حتى اطمأن ومن المجاز في فلان قاد
ونظام ونقول قليل قاش وجاشه متقاض ارض مطمئنة ومنظامة منخفضة انتهى واقول فيحتمل ان يكون من جزا الكلمة من نظام اي يمشون على
اللؤلؤ والمرجان من غير عسر وحزونة وكان الاولى ظهرها لقهرمان في النهاية هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقايم
بامور الرجل بلغة الفرس سمي بذلك لقيامه بما اجتمع وارتفع منه في القاموس بزا الشي دفعه ومنه المبزي بكسر الميم وقال النبرة كل مرتفع من شي
ويمكن ان يكون منا ئرا بالهمز من النور بالفتح اي لامعا زهارا وتفاجت من الفجاة بالتخفيف والحذف واصله تفاجأت اي ثارت فجاة وفي بعض
النسخ هاجت من الهيجان وفي القاموس السرداب بالكسر القميص والدرع او كل ما لبس من قطران قال الزبيدي وفي حاشية قطران وقطران لغتان
فيه وهو ما تحلب من الابل هنبلط منها به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن تشتعل منه النار بسرعة يطلى به جلود اهل النار حتى يكون
طلاؤه لهم كالقميص يجمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونتن ريحه مع اسراع النار في جلودهم وعن يعقوب من قطران والقطر النحاس والصفر
المذاب الاني المنتهي حره وقال بطوفون بينها اي بين النار يحرقون بها وبين حميم ان اي ماء حاد بلغ انتهاء حره في الحرارة نصب عليهم او يستقون
منه وهو ما يحلب من الابل ينطبخ في

١٥ بهرجة في القاموس فتوته تبعته وقد فتنه يا لضم صار بجاد ومنه يا سر بهيج فهم الرجل وغوغاء اي عبيلون عن الناس ومحاطتهم او يجاولون في الدين ويدخلون الناس فيه بالحكة والموعظة الحسنة وفي القاموس راع الرجل والثعلب وغاور وغاء مال وحار عن شيء وهذه رواعتهم وربا غتهم بكسرهما اي مصطكم عمم واختلف بالضم بغزارة الجبلة من الريح ولراغ اراد وطلب المراوغة المخاتلة **مشكوم الانوار** عن علي بن الحسين عن قال صلى امير المؤمنين عليه السلام ثم مر بزيد في موضعه حتى صارت الشمس على قدر رمح واقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد امرت هؤلاء القوم فما اقاموا ولا يتوزلهم سجودا وقياما ما يراوحون بين جباههم وركبهم كان زفير النار في اذانهم اذا ذكر الله عندهم ماروا كما يميد الشجر كان القوم ما ثوا غاثا فلما ثم قال ثم قام فما راى ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه **ومنه** عن عمر بن سعيد بن بلال قال دخلت على ابي جعفر ع ونحن جماعة فقال كونوا في الممر تم الوسطى يرجع اليكم الغالي والمقصر اتباني واعلموا يا شيعة محمد ما بيننا وبين الله من قرابة ولا لنا على الله حجة ولا يتقرب الى الله الا بالطاعة من كان مطيعا فله نفعه ولا بينا ومن كان عاصيا لم ننفعه ولا بينا قال ثم التفت الينا وقال لا تغرنكم ولا تغرنوا ثالث وما الممر تم الوسطى قال الا ترون اهلا ثا تون ان يحملوا للنمط الاوسط فضله **بيان** الممر تم بضم التنون والراء وكسرها الوسادة والنمط الطريقة من الطرائق والجماعة من الناس اسمهم واحد اصله ضرب من البسط لرحل ورقيق الاخير تا لخ اي قد خلون بيننا وبينهم انماط وثمارت فتوجهوني الى الوسط منها وتركون فضيلة على سائر الوسائد والبسط فهذا على الاستعارة وتقدم الكلام فيه **المشكوم** وبه محمد بن بابك قال حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد بن مقبل الفقي عن علي بن محمد الزيات عن الحسن بن سدير عن الهيثم بن واقد عن مهزم قال دخلت على ابي عبد الله ع فذكرنا الشيعة فقال يا مهزم اما الشيعة حق بعد سمعه صوته ولا شحنه بدنه ولا يحب لنا مبغضا ولا يبغض لنا محبا ولا يجالس لنا قاليا ولا مهزم هم الكلب لا يطمع طمع الغراب ولا يسال الناس وان مات جوعا المنتحي عنا الناس المحق علمهم وان اختلف بهم اللادام مختلفا قلت لهم ان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يؤبه بهم وان خطبوا لم يزوجوا يحزنون من الدنيا وهو اليهم صدورهم ان لقوا مؤمنا اكرموه وان لقوا كافرا هجروه وان اتاهم ذو حاجة رحموه وفي اموالهم بيتوا مسؤن ثم قال يا مهزم قال جعلت فداك وسول الله ص تعلى رضوانا لله عليه فاعلى كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا قال قلت جعلت فداك انا من شيعة علي قال فقال يا مهزم لا تكذبن نفسك انا الشيعة حقا قلت فلم جعلت فداك انهم حشو خلقه في صدورهم وعلام وزينة ثيبوا بالبذاء بيع البذ ولا بالجفاة المرائين دهبان بالليل اسد بالنهار ولا البذ القوم الذين لا يكثرون الكلام وعن ابي عبد الله ع قال ان اصحاب علي كانوا الملتوط اليهم في القبائل وكانوا اصحاب الودايع مرهبين عند الناس مهبار بالليل صياح النهار **وكا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن مهزم وبعض اصحابنا عن محمد بن علي عن محمد بن سنجي الكاهلي وابي جميلة الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن ربيع بن محاشر جميعا عن مهزم الاسدي قال قال ابو عبد الله ع يا مهزم شيعتنا من لا يعد صوته سمعه ولا شحناؤه بلده ولا يمتدح بنا معلنا ولا يجالس لنا قاليا ولا يخاصم لنا قاليا ان لقي مؤمنا اكرمه وان لقي خالفا هجره فلن جعلت فداك فكيف اصنع بهؤلاء المشتبهة قال فيهم التمييز وفيهم التبديل وفيهم التمحيص تاتي عليهم سنون تفنيهم وظاعون فيقلهم واختلاف يبدهم شيعتنا من لا يطهر بهرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسال عدنا وان مات جوعا فلن جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك المخمص عيشهم المنتفلة دنانيرهم ان سهدوا ان عهروا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور نزلا ودون وان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم اللادام ثم قال قال رسول الله ص انا الدنيا وعلي ٥ اباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة لا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا ع **قبيس** من لا بعد اي نجاوز وفي بعض النسخ لا يعلو صوته سمعه كناية عن عدم رفع الصوت كثيرا ويحمل على ما اذا لم يحتج الى الرفع لسماع الناس كما قال ثم واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي على الدعاء والتلاوة والعبادة فان خفض الصوت فيها ابعد من الرياء وكمن ان يكون المراد بالسمع الاسماع كما ورد في اللغة او يكون بالاضافة الى المفعول اي السمع منه اي لا يرفع الصوت زائدا على اسماع الناس او يكون بضم السين وتشديد الميم المفتوحة جمع سامع اي لا يتجاوز صوته السامعين منه وقرئ السمع بضمتين جمع سامع بالفتح اي لا يقول شيئا الا لمن يسمع قوله ويقبل منه ولا شحناؤه بلده اي لا يتجاوز عداوته بلده اي بعاد ي نفسه لا بعادي غيره او ان عادى غيره في الله لا يظهر بغضته وفي بعض النسخ بلديه اي لا تغلب عليه عداوته بل هي بيديه واختياره يدفعها بالملاطفة الرفق ولا يتجاوز اثر عداوته من بلده الى الخصم بان يضبط نفسه عن القبايح ولا يضيع العداوة في القلب ان كانت المكافاة بالبدايضا مذمومة لكن هذا اشد شيئا عن غيبة المؤمن

ولا شحناؤه بلده وعن مشكوة الانوار ولا شحنه بلده والشحناء الحزن وما اعترض في الحلق والشحن محركة الهم والحزن وحاصلها عدم اظهار همة حزنه لغيره كما مر ان بشره في وجهه حزنه في قلبه اي لا يصل ضرر حزنه الى غيره ولا يمتدح بنا معلنا في القاموس مدحه كمنعه مدحا ومدحة احسن الثناء عليه كمدحه امتدحه مدحه تمدح تكلفان يمدح بما ليس عنده والارض الخاصرة اتسعتا كما متدحت قال اعتلر ظهرا علنته وبه علنته اظهرته **اقول** قال لكلام يحتمل وجوها **الاول** ان يكون الظرف متعلقا بمعلنا كما في نظائره والامتداح بمعنى المدح اي لا يمدح معلنا الا مامنا فانه لتركه التقية لا يستحق المدح **الثاني** ان يكون الامتداح بمعنى التمدح كما في بعض النسخ اي لا يطلب المدح ولا يمدح نفسه بسبب قوله امامنا علانية وذلك ايضا لترك التقية وفيه اشعار بانه ليس بشيعة لانه لتركه امرنا بل يتكلف لذلك **الثالث** ان يكون لبناء ذائدة اي لا يمدحنا معلنا وهو بعيد لتنا غائبا الظرف متعلق بقوله غائبا ولا يخاصم لنا قاليا اي مبغضا لنا وان لقي خالفا كان المراد به غير المؤمن الكامل اي العالم العامل بقرينة المقابلة فيشمل الجاهل والعالم غير العامل بعلمه بل المجرمين عندهم وضد مجاستره اتم فكيف صنع هؤلاء المشتبهة اي الذين يدعون التشيع وليسوا هم صفاتهم وعلاماته والكلام يحتمل وجهين **احدهما** ان المعنى كيف صنع بهم حتى يكونوا هكذا فاجابه بان هذا ليس من شانك بل الله يمحصهم ويبليهم ما اعتقدوه فيهم فالمحنى بالنهم ليسوا شيعته لنا والله تعم يصلحهم بذهاب من لا يصلح بقبول الصالح منهم وفهم التمييز قيل كلمة في في الموضع للتعليل والظرف خبر المبتداء والتقديم للحصر واللام الثانية للعهد اشارة الى ما مر وروي عن امير المؤمنين ع حيث قال لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم الى اخر الخبر وقد روي ايضا عن ابي عبد الله ع وبل لطغاة العرب من امر قريب قلت جعلت فداك ما كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا و يستخرج في الغربال خلق كثير وذكر ع امورا توجب خروجهم من الغربلة الناجية واهلاكهم بالاعمال والاخلاق الشنيعة في الدنيا والاخرة **احدها** التمييز بما لثابت الراسخ وغيره في المصنا بقيا لمرتهة ميزا من باب باع بمعنى عزله وفصله من غيره والتمثيل بما لغربلة من غيره والتنقيل بما لغربال يكون في المشتبهات بحويميز الله الخبيث من الطيب في الخناطات نحو وامتازوا اليوم ايها المجرمون وتميز الشيء انفصاله من غيره **وثانيها** التبديل اي يبدل الله بالهم بحال اخرى ويبدلهم بقوم اخرين لا يكونوا مثالهم كما قال ثم ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم **وثالثها** التمحيص وهو الابتلاء والاختبار والتخليص يقال محصته اذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه **ورابعها** السنون وهي الجدب والقحط قال الله تعم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين والواحد السنة وهي محذوفة اللام وبها لغتان احديهما جعل اللام هاء والاصل سنهة ويجمع على سنهات مثل سجدة وسجدات وتصغر على سنيهة وارض مسنهاة اصابتها السنة وهي الجدب الثانية جعلها واوا والاصل سنوة ويجمع على سنوات مثل شهوة وشهوات وتصغر على سنية وارض مسنواة اصابتها السنوة ويجمع في اللغتين لجمع المذكر السالم ايضا بتقل سنون وسنين وتحذف النون للاضافة وفي لغة تثبت الياء في الاحوال كلها وتجعل النون حرف اعراب تنون في التنكير ولا تحذف مع الاضافة كانها اسم اصول الكلمة وعلى هذا اللغة قوله ص اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف كل ذلك ذكرها في المصبا وخامسها الطاعون وهو الموت من الوباء **وسادسها** اختلاف بيدهم اي اختلاف يبدي بعضهم بعضا بالتباين والتقاطع والتنازع بيدهم ويفرقهم تفريقا شديدا يقول بدت الشيء من باب قتل اذا فرقته والتنقيل بما لغربة وتكثيره قيل يأتي عليهم سنون الى هنا دعاء عليهم ولا يخفى بعده لا يهرهر الكلب اي لا يجرح عند المضاغة ولا يصول على الناس بغير سبب كالكلب قال في القاموس هرهر الكلب هريرا وهرهرة كسر الهاء وهو صوت دون نباحه من قلة صبره على البرد وقد هره البرد صوته كاهره وهرهر بالضم اشد صوتا من هرير ولا يطمع طمع الغراب طمعه معروف يضرب به المثل وقد يذهب الى فراسخ كثيرة لطلب طعمة وان مات جوعا كانه على المبالغة او محمول على ما كان سؤال غير العدو والا فاظاهر ان السؤال مطلقا عند ظن الموت من الجوع واجب قيل المراد بالسؤال من غير عوض واما معه كالاقتراض فالظاهر انه جائز فانا بن طلب هؤلاء اي لا اجد بين الناس من اتصف بتلك الصفات قال في اطراف الارض كانهم يهربون من المخالفين نفيرا وبستوحشون من الناس كاستيلاء حب الدنيا والجهل عليهم حذرا من ان يصيروا مثلهم وما قيل ان في بعض عندكما قيل في قولهم تم فما متاع الحجوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا ظاهر ان جمع طريف بمعنى النفيس المراد بهم اعلما فلا يخفى بعده او لتلك المخمص عيشهم اي هم خفيفو المؤنة يكتفون من الدنيا باقلها فلا يتعبون في تحصيلها وترك البذاء اسهل من ارتكاب المشاق في القاموس الخفض الدعة وعيش خافض وارض خافضة اسقيا سهلة الستقي وحفض القول ما قال لينه والامر هونه والمنتفلة دنانيرهم لفرارهم من شرار الناس من ارض الى ارض او يخيا دون الغربة لطلب العلم ان شهد لم يعرفوا لعدم شهرتهم وحمول ذكرهم بين الناس وقيل لاختبارهم الغربة لطلب العلم وان غابوا لم يفتقدوا اي لم يطلبوا لاستنكاف الناس عن صحبتهم وعدم اعتنائهم بشانهم قيل لغربتهم بينهم كما مر في القاموس افتقده وتفقده طلبه عند غيبته ومات غير فقيد ولا حميد

باب صفات الشيعة واصنافهم

١٥٢ وهم مفقوء عينها كثيرة لفقدانهم ومن الموت لا يجزعون لانهم ابناء الموت يجبون الموت ويتمنونه وقيل من التقليل والظرف متعلق بالتنحي لا بالمنفي والتقليم التحصيل اي عدم جزعهم من احوال الدنيا واهلها وما يصيبهم منهم من المكاره انما هو لعلمهم بالموت والانتقام منهم بعده وكأنه يتنحى بعده وفي القاموس نزا ودنا اي انهم لشدة التقية وتصرفهم قلما يمكنهم زيارة بعضهم لبعض انما يتزاورون في عالم البرزخ لحسن حالهم وكفاهيتهم وانهم مختفون من الناس لا يزارون الا بعد الموت ومساكنهم المقابر والمواضع الحزنية قال المواطن يلقى بعضهم بعضا وقيل اي يزور احباؤهم اموالهم في المقابر وقيل القبور عبارة عن مواضع قوم ماتت قلوبهم لتركهم ذكر الله كما قال تعم وما انت بمسمع من في القبور اي لا تمكنهم الزيارة في موضع تكون فيه جماعة من الضلال والجهال الذين هم بمنزلة الاموات والاول اظهر لان مختلف قلوبهم وان تقاعد بهم الديار اي هم على مذهب واحد طريقة واحدة وان تباعد بعضهم بعضا في الديار فانهم تابعون لائمة الحق ولا اختلاف عندهم وقيل اي قلبكل واحد منهم غير مختلف وكل متغير من حال الى حال وان اختلفت ديارهم ومنازلهم لانسه بالله وعدم تعلقه بغيره فلا يستوحش بالوحدة والغربة واختلاف الديار لان مقصوده وبغيته احد حاضر معه الديار كلها بالنسبة اليه على السواء لان قلبه لما كان متعلقا بغيره تعم بأنس به اذا وجده ويستوحش اذا فقده انتهى ولا يخفى بعده اذا المدينة كان ذكر هذا الخبر لبيان علة اتفاق قلوبهم فانهم عاملون بهذا الخبر او لبيان ان تلك الصفات انما تنفع اذا كانت مع الولاية او لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فانها من اخلاق مولى المؤمنين وهو باب مدينة الدين والعالم والحكمة فلا يدان يدعى الدخول في الدين ان يتصف بها كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع انما شيعتنا المتشابهون بالحلماء العلماء الابرار الاتقياء الذين اذا غلبوا صبروا واذا قدروا غفروا الشاحبون الذاهلون الناحلون الذين اذا جنهم الليل استقبلوه بحزن بيان شاحبون اي متغيرون من الخوف والشحوب التغير الى الخضرة او السواد وقيل الى الغبرة وقيل الى الصفرة وفي القاموس شحب لونه كمنع وكرم شحوبا وشحبا تغير لضر او سفر او مرض او سهر وقيل الشحوب الى الصفرة والشحب الى السواد وقيل الشحوب تغير اللون والجسم لغير مرض من سفر ونحوه وقال ذبلت بالضم ذبولا ذهبت نضارة جلده وذهبت قوته والصحيح بالفتح والظاهر ان ذبل تصحيف ذهل وقال ذهل عليه الليل كمنع ذهولا وذهلانا جنه وقال الفراء ضمه وقال النحوي الهزلي وجمل ذاهل مهزول والحاصل ان الليل ما جنه بغفلة والاقوال تعريف الجنس باللام للحصر والحاصل انه ليس شيعتنا الا الذين تغيرت الوانهم من كثرة العبادة والسهر وذبلت اجسامهم من كثرة الرياضة وشفاههم من الصوم وضرب ابدانهم مما ذكر الذين ديدنهم ما ذكر من الصوم والسهر استقبلوه بحزن اي اشتغلوا بالعبادة مع الحزن للتذكر في امر الاخرة واهوالها كا عن علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن ابن بهيم عن عمر النهاني عن رجل ذكره عن ابي عبد الله ع قال شيعتنا اهل الهدى واهل التقوى واهل الخير واهل الايمان واهل الفتح والظفر بيان اهل الهدى اي الهداية الى الدين المبين وهو مقام على كل شئ ثم ادفر بالتقوى وهو ترك المنهيات ثم بالخير وهو فعل الطاعات ثم بالايمان اي الكامل فانه متوقف عليها واما الفتح والظفر فالمراد بهما الفتح والظفر على المخالفين بالحجج والبراهين وعلى الاعادي الظاهرة الامر اما بالجهاد فانهم اهل البغي والشجاعة او على الاعادي الباطنة بغلبة حجج العقل على عساكر الجهل والخصوص الشيطانية بالمجاهدات النفسانية كما مر في كتاب العقل والمراد انهم اهل لفتح ابواب العنايات الربانية والافاضات الرحمانية واهل الظفر بالمقصود كما قيل انا لا ولا اشارة الى كمالهم في القوة النظرية والثاني في القوة العملية حتى بلغوا الى غايتها وهو فتح ابواب الاسرار والفوز بقرب الحق كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن منصور بن يونس عن مفضل قال قال ابو عبد الله ع اياك والسهلة فانما شيعتها على من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فاذا رأيت ذلك فاولئك شيعة جعفر ل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن يزيد عن مفضل عن ابي عبد الله ع مثله بيان السهلة كمشكوة الانوار مرسلا مثله كش عن ابراهيم بن علي الكوفي عن ابراهيم بن اسحق الموصلي عن يونس عن العلا عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياك والسهلة الى قوله خاف عقابه بيان في القاموس السفال والسفالة بكسرهما نقيض العلو وسفل في خلقه وعلمه ككرم سفلا وبضم سفلا لا كذاب في الشئ سفولا بالضم نزل من اعلاه الى اسفله وسفلة الناس بالكسر وكفرحة اسافلهم غوغاؤهم وفي النهاية وقالت امرأة من سفلة الناس السفلة هنا بفتح السين وكسر الفاء النقاط من الناس والسفالة الرذالة يقال هو من السفلة ولا يقال هو سفلة والعامة تقول رجل سفلة من قوم سفلة بالكسر تخفيفا وبعض العرب يخفف فيقول فلان من سفلة الناس فينقل كسرة الفاء الى السين ساكنة واقول ربما يقرأ سفلة بالتحريك جمع سافل والحاصل ان السفلة اراذل الناس اراذلهم وقد ورد النهي عن مخالطتهم ومعاملتهم وفسر في الحديث بمن لا يبالي ما قال ولا ما قيل له وههنا قوبل بالشيعة الموصوفين بالصفات المذكورة وحد عن مخالطتهم وعدت مضاحبتهم هؤلاء وبالجملة من الاجتهاد والسعي في العبادة او مجاهدة النفس الامارة وعمل الخير للفقراء خالصا والتعبير بالخالق للتعليل للحكم وتأكيد له فان من كان خالقا ومعطيا للوجود والقوى والجوارح لجميع ما يحتاج اليه فهو المستحق للعبادة ولا يجوز عقلا ترك ذلك

غيره معه فيها كا عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان شيعتنا على كانوا خمص البطون ذبل الشفاه اهل رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانية فاعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد صفات الشيعة بيان خماص البطون كناية عن قلة الاكل او كثرة الصوم او العفة عن اكل اموال الناس ذبل الشفاه اما كناية عن الصوم او كثرة التلاوة والدعاء والذكر والخمص بالضم جمع اخمص او بالفتح مصدر والحمل للمبالغة وربما يقرأ خمصا بضمتين جمع خميص كرغف ورغيف والذبل قد يقرأ بالفتح مصدرا والحمل كما مر او بالضم او بضمتين او كرغف والجميع جمع ذابل وقال في القاموس الخمصة الجوعة والمخمصة المجاعة وقد خمصه الجوع خمصا مخمصة وخمص البطن ضد ملئ والميم خلاف وقال ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى وذبل الفرس ضمر وقنى ذابل ودقيق لا صوت للبط والجمع كبيت وكعب وفي النهاية رجل خمصان وخميص اذا كان ضامر البطن وجمع الخميص الخماص ومنه الحديث خماص البطون خفاف الظهور اي الجسم اعفة عن اموال الناس فهم ضامر البطون من اكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهى والرهبانية هنا ترك زوائد الدنيا وعدم الانهماك في لذاتها او صلوة الليل كما ورد في الخبر فاعينوا على ما انتم عليه اي اعينونا في شفاعتكم زائدا على ما انتم عليه من الولاية او كائنين على ما انتم عليه فالامر للدوام وقد ورد اعينونا بالورع ويحتمل ان يكون المراد بما انتم عليه المعاصي اي اعينونا بترككم اياها على ما انتم عليه من المعاصي من ذمائم الاخلاق والعذاب المترتب عليها بالورع وهذا انسب لفظا فانه يقال اعنه على عدوه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع انما شيعتنا اشباه الحلماء العلماء الذين الشفاء تعرف الرهبانية على وجوههم بيان تعرف الرهبانية اي آثار الخوف والخشوع وترك الدنيا او اثر صلوة الليل كما كا عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع اذا اردت ان تعرف اصحابي فانظر من اشتد ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه فاولئك اصحابي توضيح ان تعرف اصحابي اي خاص اصحابي والذين ارتضيتهم لذلك من اشتد ورعهم اي اجتنابهم عن المحرمات والشبهات وخاف خالقه اشارة الى ان من عرف الله بالحق يلزمه ان يخاف عذابه ويرجو ثوابه لكمال قدرته عليهما كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمر بن الاشعث عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عمر بن يزيد المقداح عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون في احيا امرنا الذين ان غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا زين من جالسوا كا عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن الحسن بن فضال عن ظريف بن ناصح عن عمر بن يزيد المقداح عنهم مثله المشكوة مرسلا مثله تبيين المتباذلون في ولايتنا الظاهر ان في السببية والباء زائدة بذل بعضهم بعضا فضل ماله والولاية اما بالفتح بمعنى النصرة او بالكسر بمعنى الامامة والاول اظهر والاضافة للمفعول والتحابب حب بعضهم بعضا في مودتنا اي لاجل المحبوب بحبنا اولا لاجل المحب بودنا اولا لاعم ولنشر مودتنا وابقائها بينهم والتزاور زيارة بعضهم بعضا في احيا امرنا اي لاحياء ديننا وذكر فضائلنا وعلو منارنا وابقائها لئلا تندرس بغلبة المخالفين وشبههم انهم وفي ل لاحيائنا وان وصوا عن احدا حدوهم بسرفوا اي لم يجاوزوا الحد في المحبة المعاونة والاسراف في المال بعيد هنا بركة اي يصل نفعهم الى من جاورهم في البيت وفي المجلس اعم من المنافع الدنيوية والاخروية وفي لكن بناء وسلم بالكسر او الفتح اي مسالم وعلى الاول مصدر والحمل للمبالغة في القاموس السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح كذا بالكسر الجعلي عن محمد بن ظاهر عن ابي المفضل الشيباني عن عبد الله بن جعفر الادمي عن خالد بن يزيد الثقفي عن ابيه عن حنان بن سدير عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين ع لاولاد نوف الشامي وهو معه في السطح يا نوف ارأيت من بنهان قال بنهان وادمعت يا امير المؤمنين قال هل تدري من شيعتي قال لا والله قال شيعتي اهل الشفاء الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم وعبدان بالليل اسد بالنهار اذا جنهم الليل اخزوا على وسائطهم واذلة على اطراف انهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم بمجاري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء كرام بجباء ابرار اتقياء يا نوف شيعتي الذين اتخذوا الارض بساطا والماء طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ان شهد لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا واشيعتي الذين في بيوتهم يتزاورون وفي اموالهم يتواسون وفي الله يتباذلون يا نوف دمي دمهم وودي ودهم وثوبي ثوبهم الا ان شيعتي من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس وان مات جوعا ان راى مؤمنا اكرمه وان راى فاسقا هجره هؤلاء والله يا نوف شيعتي شرطهم ما موثوق وفاؤهم محزون وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة اختلفت بهم الالبان ولم تختلف قلوبهم قال قلت يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ابن اطلبهم هؤلاء قال فضرب بيده في اطراف الارض يا نوف يحيى البيت يوم الفتيت اخذ بحجزة ربه جلت اسماؤه يعني بحبل الدين وحجزة الدين وانا اخذ بحجزة ربي واهل بيتي اخذون بحجزتي وشيعتنا اخذون بحجزتنا فانا ابين الى الحجة وربنا الكعبة قالها ثلثا تبيين المصيدر مقر بعضهم ومقا

باب صفات الشيعة واصنافهم

من ثاب تقل ظال النظر والنهمان المنتبه من النوم والمقضى انظر الى ام انت منتبه من النوم من عجز فظر فوقه ثم ردهم ردهم اى يواسى اخوانه
بان يأخذ درهما ويعطى درهما ويأخذ ثوبا ويعطى ثوبا والا فلا اى وان لم يفعل ذلك فليس من شيعتنا **وبالاسناد** عن ابى المفضل
عن جعفر بن محمد العلوى عن احمد بن محمد الواسطى عن عاصم بن حميد عن ابى المفضل عن محمد بن على المنادى عن الحسن بن على بن بنين عن مالك بن
ابرهيم عن عاصم بن حميد عن ابى حمزة الثمالى عن رجل من قومه يعنى بجلى بن نام الطويل انه اخبره عن نوفا البكالى قال عرضت الى امير المؤمنين
على ابن ابيطالب حاجة فاستتبعت اليه جندب بن زهير الربيع بن خثيم وابن اخته هشام بن عبادة بن خثيم وكان من اصحاب البراجم قبلنا
معتمد بن لقاء امير المؤمنين ثم فانتهيناه حين خرج يوم المسجد فاقضى ونحن معه الى فنر بهد بنين قلا فاضوا فى الاحاديث تفكها وبعضهم يلهو
بعضا فاذا اشرف لهم امير المؤمنين ثم اسرعوا اليه فما اسلموا فردا فالتفت ثم قال من القوم قالوا اناس من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال
يا هؤلاء ما الى لا ارى فيكم سمة شيعتنا وحليته احتبنا اهل البيت فما مسك القوم حيا قال نوف فاقبل عليه جندب الربيع فقال لا ماسته شيعتكم
وصفتهم يا امير المؤمنين فنشا قال عن جوابهما وقال انتهيا الله ايها الرجلان ذا حسنا فان الله مع الذين نقوا والذين هم محسنون فقال هشام بن
عبادة وكان عابدا مجتهدا استدل بالذى اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلا لا ابتنا بصفة شيعتكم فقال لا تقسم
فسا بنائكم جميعا واخذ بيد هشام فدخل المسجد فصلى ركعتين اوجز فيهما واكملهما وجلس واقبل علينا وحف القوم به فحمد الله اثنى عليه وصلى على
النبى صلى الله عليه واله ثم قال اما بعد فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خلق خلقه فالزمهم عبادته وكلفهم طاعته وقسم بينهم معايشهم
ووضعهم فى الدنيا بحيث ضعهم وهو فى ذلك غنى عنهم لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه منهم لكنه علم تعالى ذكره ما تصلح عليه شئونهم وتستقيم به دهرهم فى عاجلهم واجلهم فاراد بطلم فى امره وطنينه فاسرهم تخيرا وكلفهم يسرا واثابهم كثيرا وامانا سبحانه
بعد حكمه وحكمته بين الموجف من فاسر الى مرضاته ومحبته وبين المبطئ عنها والمستظهر على نفسه منهم بمعصيته فذلك الله عز وجل ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ثم وضع امير المؤمنين صلوات الله
عليه يده على منكب هشام بن عبادة فقال الا من سال عن شيعة اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم فى كتابه مع بنيه تطهيرا فهم العائذون
بالله العاملون بامر الله اهل القناعة اولى والتواضع منظهم الصواب ملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخضوع لله قد غض ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت انفسهم منهم فى البلاء كالذين نزلت منهم فى الرخاء
رضى عن الله بالقضاء فلولا الاجال التى كتبا الله لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى الفاء الله والثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق فى انفسهم صغرها دونه فى اعينهم فهم والجنة كمن راها فهم على اريكتها متكئون وهم والنار كمن دخلها فهم فيها يعذبون فلوبهم محزونة
وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ومعونتهم فى الاسلام عظيمة صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة
وتجارة مربحة يسرها لهم رب كريم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن
يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دوائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم وشهيق النار فى اسماعهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجرى دموعهم
على خدودهم يجدون جبارا عظيما ويجادونه جل جلاله فى فكاك رقابهم هذا ليلهم فاما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف بارئهم
فهم امثال القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض وقد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربهم وشدة سلطانه امر عظيم
فاشتغل قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استقاموا من ذلك تاقوا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون
له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون فان زكى احدهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنفسى من غيرى وربى اعلم بى منى اللهم لا تؤاخذنى
بما يقولون واجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب هذا ومن علائم احدهم ان ترى له قوة فى دين و
حزما فى لين وايمانا فى يقين وحرصا على علم ونهما فى فقه وعلما فى حلم وكيسا فى رفق وقصدا فى غنى وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وخشوعا
فى عبادة ورحمة للمجهود واعطاء فى حق ورفقا فى كسب طلبا فى حلال وتفقها فى طمع وطمعا فى غير طبع اى دنس نشاطا فى هدى و
اعتصاما فى شهوة وبرا فى استفاقة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه فى العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح شغله
الذكر يمسى همه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها
فيما اليه تشره ونفسه فيما يفتق رتاقها فيفتق قد قرن العلم بالحلم والعلم بالعمل يظل ايامه مشاطرة بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله
متوقعا اجله خائفا مقالة اكراديه قانعة نفسه عاذ ابجمله محرزا دينه ميتا داؤه كاظما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره سهلا امره معدوما
كبره يبنا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان بين الغافلين كتب فى الذاكرين
وان كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه قريب معروفه صالحات قوله حسن بغله مقبل خيره مدبر

باب صفات الشيعة واصنافهم

شره غائب مكره فى الزلازل وقور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعى ما ليس له يقضى بما
عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينابز بالالقاب لا يغتاب احدا ولا يغتابه الحسد لا نصبا بالجار ولا يتمثل بالمثل
مؤود للامانات عامل بالطاعات سريع الى الخيرات يطفى عن المنكرات مأمر بالمعروف فاعله وينهى عن المنكر ويجتنبه لا يدخل فى الامور بجهل
ولا يخرج من الحق بعجز ان صمت لم يغبه الصمت وان نطق لم يخطه واذا صمت لم يعله صوته قانع بالدون لا يجمع به الغيظ ولا يغلبه
الهوى ولا يقهره الشح يخالط الناس يعلم ويفاوضهم يسلم ويتكلم ليغنم ويسئل ليفهم نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة ادخل الناس من
نفسه اتقاهما الاخرة ان بغى عليه صبر ليكون الله هو المنتصر فيفتك بمن سلف من اهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طالب الخير يعد ذلك
عمال الله ومطايا امره وطاعته وسرج ارضه بريته اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا هاشوقا اليهم فضاح هشام بن عبادة صيحة تبع
مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله عليه فاستعبر الربيع باكيا وقال لا سرع ما اودت هو عظنك يا امير المؤمنين يا بن اخى ولو
ددت لو انى بمكانه فقال امير المؤمنين هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها اما والله لقد كنت خائفا عليه فقال له رجل مما بالك يا
امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل واحد اجلا لن يعدوه وسببا لن يجاوزه فمهلا لا تعد لها فانما بعثها على اسئادة الشيطان قال فصلى عليه
امير المؤمنين ثم عشية ذلك اليوم شهد جنازته ونحن معه قال الراوى عن نوف فصرنا الى الربيع بن خثيم فذكرت له ما احدثنى نوف به فبكى
الربيع حتى كادت نفسه ان تفيض ثم قال صدق والله ما اجرم ان موعظة امير المؤمنين وكلامه ذلك منى بمرأى وبمسمع ما ذكرت ما كان من هشام بن
عباده يوما منذ اناف بلهبينة الا كدرها ولا شدة الا مرجها **بيان** قد مر هذا الخبر باثبات عدة فى باب صفات المؤمن و
شرحنا هاهنالك ونوضح ههنا ما يختص بهذه الرواية نوف بفتح النون وسكون الواو وقال الجوهرى نوف البكالى كان حاجب على رضوان الله
عليه قال تغلب هو منسوب الى بكالة قبيلة انتهى وقيل هو بالكسر منسوب الى بكالة قرية باليمن وستاتى الكلام فيه ان شاء الله فاستتبعنا اى جعلتنا
تابعين فى المضى الثبر فى النخع هنا الربيع بن خثيم بتقديم المثناة على المثلثة وفى كتب اللغة والرجال بالعكس مصغرا وهو احد الزهاد
الثمانية ورأيته بعض الطعون فيه وهو المرضى عندنا بالمشهد المقدس الرضوى صلوات الله على مشرفه وقال الجوهرى ابرنس ثلنسوة طويلة وكان
النساك يلبسونها فى صدر الاسلام اى كان من الزهاد والعبادا المشهورين بذلك وفى المنتقى افضيت الى الشئ وصلت اليه مبدلا بين بضم الميم
وتشديد الدال المفتوحة اى سماما مجهزين كما هو هيئة المترهبين بالنخع فى القاموس النادر والبدين والمبدن كمعظم الجسيم فى اساس اللغة
بدنت لحا بدنا اى بسمنت يقال بدن الرجل وبدن بدنا وبدانة فهو بدين وبادن وبادنى فلان وبدنه اى كنت بادنا ورجل مبدان
سمان سمين ضخم وفى القاموس افاضوا فى الحديث اندفعوا وحديث مفاض فيه وقال الاحمدى ثم ما يتحدث به وقال فلان يملح الكلام تفكيها
اطرافهم بها وهو فكه وفاكه لطيب النفس مضحك وبحديث مضحك وفاكهه مازحه وتفكه تنادم وبه تمتع وقال انها لهى لعب كالنهى والنهاك
ولعى عند فعل ترك ذكره كلها كذا بها ولهبانا شبح اى صلى السبحة وهى النافلة وكانها صلوة النهجد فى النهاية قد يطلق التسبيح على صلوة
التطوع والنافلة ويقال ايضا للذكر ولصلوة النافلة سبحة يقال قضيت سبحتى وانما خصت النافلة بالسبحة وان شاركتها الفريضة
فى معنى التسبيح لانا التسبيح فى النوافل اكثر فغلب لصلوة النافلة لانها نافلة كالتسبيحات والاذكار فى انها غير واجبة او حين هما
كما والكلما اى كيفية من رعاية حضور القلب الخشوع وعبرة لله جل ثناؤه عن ربه كما هو اهله احد فقد سنا سماؤه عن ان تدل
على بعض او عن ان يبلغ الكنهها احد هاؤهم اى اكثرهم واجاعتهم مع كثرتهم فى القاموس الدهما العدد الكثير نهاد على بناء الاغلال
اى ميز وفرق فى القاموس مازه يميزه ميزا عزله وفرزه كامازه وميزه فامتاز وانماز وتميز والشئ فضل بعضه على بعض فى الايجاز الاسراع
والجاز الجمل والعير كضهما والوجيف نوع من عدو الابل واستعير هنا للاسراع فى الطاعات والاستتهار الاستعانة وكان المراد
هنا من يستعين ثم بصبل نعمة الله ورزقه المقلة بمعصيته الله كالخيانة ويحتمل ان يكون على القلب اى يستعين بنعمة الله على معصيته ام حسب
الذين اجترحوا السيئات قال البيضاوى ام منقطعة ومعنى الهمزة انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا و
عملوا الصالحات مثلهم وهو ثانى مفعولى نجعل وقوله سواء محياهم ومماتهم بدل منه ان كان الضمير للموصول الاول لان المماثلة بينا لمعنى
انكار ان يكون حيوتهم ومماتهم سيانا فى الخيرة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة حمزة والكسائى بالنصب على الحال
او الحال من الضمير فى الكاف او المفعولية والكاف حال وان كان للثانى فحال منه او استيناف يبين المنفى فى الانكار وان كان لهما معا
او حال من الثانى وضمير الاول والمعنى انكار ان يستووا بعد الممات فى الكرامة او ترك المؤاخذة كما استووا فى الرزق والصحة فى الحيوة
او استيناف مقرر لفساد ما يحكمون محياهم ومماتهم فى الهدى والضلال وقرى مماتهم بالنصب على ان محياهم ومماتهم ظرفان كمقدم الحاج سما
ما يحكمون سا حكمهم هذا او بئس شيئا حكموا به وفى القاموس الفضيلة الدجنة الرتبة فى الفضل والاسم الفاضلة والفواضل الايادى

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم

الجسيمة او الجهالة وقال يخم نفسه كمنع قتلها غما وبالحق نجوعا اقهره وخضع له كيخع باكسر بخاعة ونجوعا تمضوا اى فى الطاعة او الى الآخرة
خوف بادبهم اى خالفهم وكونه من البرى لبعيد هذا اى خذ هذا او هو فصل فى الكلام شايع فى طمع كان فى بعض عن وان لم يكن مذكورا فى الكتب
المشهورة او بمعنى مع فالمراد الطمع من الله اى دفن كانه كلام الكراجكى ويحتمل غيره من الرواة وفى النهاية القطع بالتحريك الذنب واصله من الدنو
والوضع بعشيا السيف ثم استعمل فيما يشبهه قال ومن الاوزار والآثام وغيرها من النقائص ومنه الحديث اعوذ بالله من طمع يهدى الى الطبع اى
يؤدى الى شين وعيب صدر حديثا بن عبد العزيز لانه يخرج من العرب الى الموالى الطمع الطبع لانه يغرم ما اجملها اى مرعيوبه والا ظهر ثناء مرجله
كمامر والاعتصام الامتناع وفى القاموس شرع كمنع غلب حرصه فهو شره عاذيا اى عائذا محرزا بكسر الراء او بفتحها وبتنه بالنصب الربع لم
يعبه الصمت الا بصر صمته سببا لغلة علمه اعبا ثرعن بيان الحق بل صمته قادرين تفكرا وليس صمته لسببه لاعيا والعجز عن الكلام بلا تفكر
بعيه الصمت الكلام وهو بعيد لفظا به اى با بتحفل او الباء للتعدية بعلم اى مع علمه بن صاحبه انه اهل لذلك او تحسبه انه اثم ليوافق ما امر ان كان
بعيدا بسكون اى مع مسالمة ومصالحة لا لعداوة ومناوءة والمطا باجمع المطية وهى الدابة يمطوا اى تسرع فى مسيرها اى يحاولون واسراعه
طاعاته الى الخالق ويعلمونهم ويردون لهم او يتحيلون بها ويعلمون بها مسرعين فى ذلك الا هما الاحوى تثنيه وهما اما اسم فعل بمعنى خذا او
حكايته عن نفس طويل بتحسر اى على عدم لقائهم وشوقا على الاول مصدر فعل محذوف اى اشتاق شوقا وعلى الثانى يحتمل ذلك وان يكون علة
لما يدل عليها من تحسر او تلهف وبنى كلامه هنا على مواضع اخرى اه شوقا الى رويته وفى القاموس ذكر هلك ودبر الموت ذهب قال
البلهنية بضم الباء الرخاء وسعة العيش

باب النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم ب

عن ابى الخطاب عن ابن رئاب عن الرضا ع قال كان ابو جعفر ع يقول لا تحملوا على شيعتنا ان تزل لهم قدم تثبت لهم اخرى ن عن محمد بن
على بن عمرو البيكندى عن صالح بن شعيب عن زيد بن محمد البغدادى عن على بن احمد العسكرى عن عبد الله بن زاذويه عن على بن موسى
الرضا عن ابيه عن الحسن الرضا ع قال دفع الظلم عن شيعتنا فعلت ناسيك كيف ذاك قال لانهم اخذ عليهم العهد بالتقية فى دولة الباطل
بامن الناس يجاهرون وبكفرون فينا ولا نكفرهم ويقتلون فينا ولا نقتل لهم ما مر احد من شيعتنا ادنى ذنب فينا او خطيا الا نالته فى ذلك
غم محص عنه ذنوبه ولو انه اتى بذنوب بعدد القطر المطر وبعدد الحصى الرمل وبعدد الشوك والشجر فان لم ينله فى نفسه ففى احد اهله وماله
فان لم ينله فى امر دنياه ما يغتم به تخايل له فى منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه ما ع عن المفيد عن الجعابى عن ابن عقدة عن على بن
حاتم عن محمد بن الفرات عن حنان بن سدير عن ابى جعفر ع قال ما اثبتنا الله حب على فى قلب احد فزلت له قدم الا ثبتت له قدم اخرى لان حبه
قال امير المؤمنين ع طالبك خيبك عذرا فان لم تجد له عذرا فان الله يجد له عذرا ن عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان على ان نزل بر قدم تثبتنا اخرى محص عن عمر الشابونى صاحب قال قلت لابى عبد الله ع انى لاذى من اصحابنا من يرتكب الذنوب
الموبقة فقال يا عمر لتشيع على ايدى اناس من اهل الجنة ان ولينا ليرتكب ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله فى بدنه بالسقم حتى يحص عنه الذنوب
فان عافاه فى بدنه ابتلاه فى ماله فان عافاه فى ماله ابتلاه فى ولده فان عافاه من بوائق الدهر شد عليه حزوج نفسه حتى يلقى الله حين
يلقاه وهو عنه راض فقال وجبت له الجنة بهاض الجنان باسناده عن عمر الشابونى مثله الى قوله ابتلاه فى ولده فان عافاه فى
ولده ابتلاه الله فى اهله فان عافاه فى اهله ابتلاه بالطاعون فان عافاه من بوائق الدهر الخبر **باب دخول الشيعة مجلس المخالفين وبالعكس**

محمد بن مسعود عن محمد بن احمد النهدى عن معوية بن حكيم عن ابن ابى عمير عن حماد السمندى قال قلت لابى عبد الله ع انى ادخل بلاد الشرك
وان من عندنا يقولون ان متنا حشرت معهم قال فقال لى يا حماد اذا كنت ثم تذكر امرنا وتدعو اليه قال قلت نعم قال فاذا كنت فى هذه
الذمة من الاسلام تذكر امرنا وتدعو اليه قال فقلت له قال ان تمنيت حشرت اترى حالك وسعى نورك بين يديك قال فا عن
المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفا عن ابن عيسى عن ابن ابى عمير عن الحسن بن ابى غندة قال كنا انا وابو سلمة السراج وبونس بن يعقوب
والفضيل بن يسار عند ابى عبد الله جعفر بن محمد ع فقلت له جعلت فداك انى احضر مجالس هؤلاء القوم فاذكركم فى نفسى فاى شئ اقول فقال
يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتى على ما تريد **بيان** فانك تأتى على ما تريد اى بالله
الرخاء والسرور فى دينك او يعطيك الله ثواب ما تريد بالفوز من ظهور دين الحق **باب ان الله تعالى انما يعطى الدين**
الحق والايمان والتشيع مراجبه وان النواحى لا يقع على الدين وفى ترك دعاء الناس الى
الدين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظلة قال قال لى ابو عبد الله ع يا ابا الصخر
ان الله يعطى الدنيا من يحب ومن يبغض ولا يعطى هذا الامر الا صفوته من خلقه انتم والله على دين الله دين ابائى ابراهيم واسماعيل لا اعنى على

باب ان الله تعالى انما يعطى الدين الحق

الحسين ولا محمد بن على وان كان هؤلاء وعلى بن هؤلاء **تبيان** من يحبه الله ومن يبغضه الله او من يحب الله ومن
يبغض الله والاول اظهر لا يعطى هذا الامر اى الاعتقاد بالولاية واختيار دين الامامية الا صفوته من خلقه اى من اصطفاه واختاره و
فضله من جميع خلقه بسبب طيب وحسن وطينته كما مر او المعنى ان ذا المال والجاه والنعمة فى الدنيا يمكن ان يكون محبوبا لله او مبغوضا لله
وليست سببا لحب الله ولا علامة له ولا محالة يحب الله من اتبعه يكون لا محالة محبوبا لله مختارا عنده وعلى الوجهين الغرض بيان فضل
الولاية والتشكر عليها وعدم الاتكال به بعد حصولها عن فقر الدنيا وذلها وشدائدها وحقارة الدنيا واهلها عند الله وانها ليست
مناط الشرف الفضل قبل لهم ودينا بأتى والمعنى ان اصول الدين مشتركة فى ملل جميع الانبياء وانما الاختلاف فى بعض الخصوصيات فان الاهتمام
بالتوحيد العدل والمعاد مما اشتركت فيه جميع الملل وكذا التصديق بنبوة الانبياء والاذعان بجميع ما جاؤا به واهمها الايمان بالو
صيائهم ومتابعتهم فى جميع الامور وعلم العدل عندهم لان كل زمان فى جميع الحدود وانما الاختلاف فى خصوص النبى وخصوص الوصى
وخصوص بعض الصبا ان فمن اقر بنبينا صلى الله عليه واله وبجميع ما جاء به وبجميع اوصيائه ولم يعدل عنهم الى غيرهم فهو على دين جميع الانبيا
ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ورد فى كثير من الاخبار ان الاذان بنبينا ثم واوصيائه ثم عليه السلم كان ما خوذا على جميع الانبيا وامتهم ثم
وقبل المراد انه ما خوذ به دين الاسلام نفى الشرك ونصب عن نصبه الله للامامة والرجوع اليه نوع من الشرك فالتوحيد الذى هو دين جميع
الانبيا مخصوص بالشيعة وما ذكرناه اوضح وامتن **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ماك بن اعين الجهنى قال
سمعت ابا جعفر ع يقول ما ان الله يعطى الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطى دينه الا من يحب **سن** عن الوشا ومحمد بن عبد الحميد العطا عن
عن عاصم مثله **كا** بالاسناد المتقدم عن الوشا عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى عن عمر بن حنظله وعن حمزة بن حمران عن ابى جعفر ع قال
ان هذه الدنيا يعطيها الله البر والفاجر ولا يعطى الايمان الا صفوته من خلقه **سن** عن الوشا مثله **بيان** قال الجوهرى صفوة
الشئ خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه ومصطفاه ابو عبيدة هذا لصفوة وصفوة مالى وصفوة مالى فاذا زعموا انها صفوة مالى
بالفتح لا غير **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن ابى سليمان عن ميسر قال قال ابو عبد الله ع ان الدنيا يعطيها الله عز وجل
من احب ومن ابغض وان الايمان لا يعطيه الا من احب **سن** عن ابيه عن على بن النعمان عن ابى سليمان عن ميسر قال قال ابو عبد الله ع ان
الدنيا يعطيها الله من احب البغض وان الايمان لا يعطيه الا من احب **سن** عن الوشا عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى عن عمر بن حنظله عن
حمزة بن حماد عن حمران بن اعين عن ابى جعفر ع قال ان هذه الدنيا يعطاها البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطاه الا اهله خاصة **سن**
عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظله قال قال ابو عبد الله ع انا لا نعطى الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطى الايمان الا اهل
صفوته من خلقه **سن** عن محمد بن خالد الاشعرى عن حمزة بن حمران عن عمر بن حنظله قال قلنا انا نمشى مع ابى عبد الله ع فى بعض طرق
احد فنبز انا الفقر الى فضال الا ان الله يعطى البر الفاجر الدنيا ولا يعطى الدين الا اهل صفوته من خلقه **سن** عن محمد بن عبد الحميد عن
عاصم بن حميد عن عمرو بن ابى المقدام عن رجل من اهل البصرة مثله **سن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن فضيل عن ابى عبد الله ع
قال ان الله يعطى المال البر والفاجر ولا يعطى الايمان الا من احب **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن حمزة بن محمد الطيار عن
ابيه عن ابى جعفر ع قال لم نتواخوا على هذا الامر ولكن تعارفنا عليه **تبيان** لم نتواخوا على هذا الامر اى قول الخبر يحتمل وجوها الاول
ما افاده الوالد قدس الله روحه هو ان التواخى بينكم لم يقع على التشيع ولا فى هذه النشأة بل كانت اخوتكم فى عالم الارواح قبل الانتقال الى
الاجسا وانما حصل تعارفكم فى هذا العالم لسبب الدين فكشف ذلك عن الاخوة فى العلمين وذلك مثل رجلين كانت بينهما مصاحبة قديمة
فى قرية زمانا طويلا ثم ذلا ثم افترق كل منهما صاحبه ويؤيده الحديث المشهور عن ابى ع الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وهذا الخبر وان كان عاميا لكن ورد مثله فى اخبارنا باسانيد جمة منها ما روى الصفار فى البصائر باسانيد
عن ابى عبد الله ع قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال والله يا امير المؤمنين انى لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانت تعرف
ما تأتى قلبى فقال على ع ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم ارك وعن عمارة قال كنت جالسا عند امير
المؤمنين ع اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله انى لاحبك فقال له ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفى عام ثم
سكنت الهواء فما تعارف منها ائتلف ههنا وما تناكر منها اختلف ههنا ان وصى انكر ربه حق ونسبه ايضا عن ابى عبد الله ع
مثله الا انه قال ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام فاسكنها الهواء ثم عرفها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وانا
عرفنا بدله فوالله ما ادلك بشئ منها فاين كنت وقد الصدق رة فى الاهل بسنده موثق عن ابى عبد الله ع قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها فى المشاق ائتلف ههنا وما تناكر منها فى المشاق اختلف ههنا وروى بسند آخر عنه ع انه قيل لرجل ممن صحبنا به ما تعرف

باب في ان الله تعالى انما يعطي الدين الحق

الارواح اهانا جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم ظلال قبل الهبلا وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الا يتة قال فمن اقر لربوبيته جاء تالفته هيهنا ومن انكره يومئذ جاء اختلافه هيهنا وقال ابن الا ثير في النهاية فيه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مجندة اي مجموعة كما يقال الوز مجندة وقنا طير مقطرة ومعناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجسام اي انها خلقت اول خلقها على صفتين من ائتلاف واختلاف كالمجنوة المجموعة ازافقا بلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق يقول ان الاجسام التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فما ائتلف وتجانس على حسب ما خلقت عليه وهذا كالذي يجب الاخبار ويميل اليهم والشر يجب الاشرار ويميل اليهم انتهى وقال الخطابي خلقت قبلها فالتقى فلما التبست بالابدان تعارفت بالذكر الاول انتهى واقول استدل بهذا الحديث على امرين الاول خلق الارواح قبل الابدان والثاني ان الارواح الانسانية مختلفة في الحقيقة وقد اشبعنا القول في هذه المطالب في كتاب السماء والعالم الثاني ما قبل ان المعنى انكم لم تواخوا على التشيع اذ لو كان كذلك لجرت بينكم جميعا المواخاة واداء الحقوق وليس كذلك بل انما انتم متعادون على التشيع يعرف بعضكم بعضا عليه من دون مواخاة وعلى هذا يجوز ان يكون الحديث ورد امورد الانكار وان يكون واقعا موقع الاخبار او المعنى ان مجرد القول بالتشيع لا يوجب التواخي بينكم وانما يوجب التعارف بينكم واما التواخي فانما يوجبه امور اخر غير ذلك لا يجب بها ونهاها الثالث ان المعنى انه لم تكن مواخاة بينكم بعد حدث هذا المذهب واتصافكم به ولكن كانت في حال الولادة وقبلها وبعدها فانما المواخاة بسبب اتحاد منشأ الطينة والارواح كما مر وهذا يرجع الى الوجه الاول او قريب منه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن كليب بن معوية الصيداوي قال قال ابو عبد الله ع اياكم والناس ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة فزكره وهو يجول لذلك وبطلبه ثم قال لوانكم اذا كلمتم الناس قلتم زهبنا حيث في هبا لله واخزنا من اخزا الله واخذنا والله محمدا واخزنا الا محمد صلى الله عليه اله **بيان** اياكم والناس اي احذروا دعوتهم في زمن شدة التقية وعلى ذلك يكون من كان قابلا للهداية واراد الله ذلك به نكت في قلبه نكتة من نور كتابة عن انه يلقي في قلبه ما يصير به ظالبا للحق متهيئا لقبوله في الفاموس النكت ان تضرب في الارض بقضيب فيؤثر فيها والنكتة بالضم النقطة ثم بين ع طريقا لينا للمعارضهم والاحتجاج عليهم وهذا نهم يحبب لا يصير سببا لمزيد تعصبهم واصرارهم ولا يتضمن التفريح بكفرهم وضلالتهم بان قال لوانكم ولو للتميز قلتم جوابا حيثما هبا لله اي حيث امركم الله به والهتاف اليه واخزنا من اخزا الله اي اخزنا الا ماتة من اهل بيت اخزاهم الله فان الذي مخزاه الله والعقل يحكم بان اهل بيت المخزا اذا كانوا قابلين للا ماتة اولى من غيرهم وهذا دليل اقناعي تقبله طباع اكثر الخلق **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سماعيل عن ابي اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن ابي سعيد قال قال لي ابو عبد الله ع ما ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لوان اهل السما واهل الارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا بين يدي الله هداه ما استطاعوا كفوا عن الناس ولا يقول احدكم اخي وابن عمي وجاري فان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع بميت فيدعو له الا عرفه ولا بمنكر الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **بيان** قد مر امثاله في كتاب العدل وقد تكلمنا هناك في معنى الهداية والاضلال وفهم هذه الاخبار في غاية الاشكال ومنهم من اول الارادة الهداية بالعلم او التوفيق والتاييد الذي استحقه بحسن اختياره ولا يقول احد منكم اجرى هذا الامر على ظاهره الا من هو اعمى القلب عن ادراك الحقائق وقبولها اما في بدو الخلق او بعده في عالم الاجساد والكلمة التي يقذفها في قلبه هي اعتقاد الامامة فانها جامعة لاصلاح جميع امور الدين ولا شبهة عليه امر من الامور **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ع ندعو الناس الى هذا الامر فقال يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه حتى ادخله في هذا الامر طائعا او كارها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى السما ولا تخاصموا بدينكم الناس فانكم لا تخاصمون احدا الا نقص من ديني وايم الله لقد كان الرجل يكون بالمدينة في زمان علي ع فيقضي له بالقضية فيذهب بها الى غير المدينة فيقضى له بمثل ما قضي له لانه لا يدري ما قضي له غيره وانما كان يقضي لهم بشيء واحد لانه لم يكن يعلم الا ما في يديه وكان القضاء واحدا وكذلك كان علي ع يقضي وكذلك نقضي نحن فيما بيننا وكذلك ينبغي لكم ان تقضوا ولكن الله يحكم من يشاء وقال ايتني بسمعتا بي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع ان الناس اخذنا عن الناس واخذ الناس عن رسول الله صلى الله عليه اله وعلي ع ولا سواء وانتي سمعتا بي يقول اذا كتبتا الله على احد عبدان يدخله في هذا الامر كانا سرع اليه من الطير الى وكره **تبيان** اجعلوا امركم هذا اي دينكم وهو تكم الناس اليه لله بان تدعوا الناس اليه في مقام تعلقوا فيه رضا الله ولا تدعوا في مقام التقية فانه يخالي الله عنه ولا تجعلوه للناس بان تظهروا الفضل وحب الغلبة على الخصم والعصبية فتدعوهم في مقام التقية ايضا بما يعود ضرره عليكم وعلينا فانه ما كان لله اي خالصا لوجهه تعم فهو لله اي يقبله الله ويثيب عليه اوما

كان لله فهو لله في الاخرة وما لهما واحد فلا يصعد الى السما اي لا يقبل اشارة الى قوله تعم اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا تخاصموا بدينكم اي لا تجادلوا مجادلة يكون غرضكم منها المغالبة والمغالبة بالقاء الشبهات لفاسدة لا ظهور الحق فان المخاصمة على هذا الوجه تمرض القلب بالشك والشبهة والاغراض الباطلة وان كان غرضكم اجبارهم على الجهة الحقة فانها ليست بدليل كما قال تعم لنبيه انك لا تهدي من احببت وقال فانت تذكر الناس وقوله تعم ذروا الناس يحتمل ان يكون المراد به ان غرضكم من المجادلة ان كان ظهور الحق لكم والحاجة لكم الى ذلك فان حقيتكم اظهر من ذلك فانكم اخذتم دينكم عن الله بالاثبات المحكمات وعن رسول الله ص بالاخبار المتواترة من الجانبين وعن علي ع المقبول من الطرفين وهم اخذوا من الاخبار الموضوعة المفتعلة الى النواصب المعاندين والشبهات الواهية التي يظهرها بادني تامل بطلانها ولا سواء ما أخذتم وما أخذهم وذكر الطائر عشرة **كا** عن علي عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق خلقا فالهمهم الباطل فاظهروا عليه الحق فكان الباطل بالحق قبلته قلوبهم وان كانوا الاخر فونه وخلق خلقا فالهمهم الحق فاظهروا عليه الباطل فكان الحق بالباطل قبلته قلوبهم وان كانوا الاخر فونه وخلق قوما لا هذا ولا هذا فاذا رايتهم الباطل بالحق قبلته قلوبهم وان كانوا الاخر فونه **بيان** خلق قوما للحق كان اللام للعاقبة اي عالما بانهم يجادلون الحق او يختارون خلافه وان كانوا الاخر فونه قيل هذا مبني على ان قديم الانسان بامر بدنه وهو مبني على قدم تركيبه في نفسه كما يعلم اجمالا او بانتفاء ازعانه عليها والغرض من ذكره في هذا الباب انا لنعني لا مدخلية كثيرة في الهداية وانما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغي فعله في موضع التقية لعدم ترتب الثواب عليه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاذا نظر نظرة سمعت قلبه حتى يكون احرص على ما في ايدي الناس منكم واذا اراد بعبد سوا نكت في قلبه نكتة سوا فاظلم فلها سمعة قلبه ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما **بيان** كان لانكت في الاول كتابة عن التوفيق لقبول الحق او افاضة علم يقيني ينقش فيه فاضاء له سمعة قلبه اي يسمع الحق بقبله بسهولة ويصير ظالبا لدينا لحق وفي الثاني كتابة عن منع اللطف عنه لعدم استحقاقه لذلك فيخلي بينه وبين الشيطان فينكت في قلبه الشكوك والشبهات فمن يرد الله ان يهديه قبل اي يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويقبح ما فيه مجاله وهو كتابة عن جعل النفس قابلة للحق مهيأة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه ويأبنه ومن يرد ان يضله اي يمنع عنه لطفه بجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان كانما يصعد في السما شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه لان صعود السما مثل فيما يبعد عن الاستطاعة **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفي مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعد سوا نكت في قلبه نكتة بيضا وفي مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله **باب اخر في ان السلامة والغنا في الدين وما اخذ على المؤمن من الصبر على ما يجري في الدين** **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابو بن الحر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فوقاه الله سيئات ما مكروا فقال اما انها لم تبسط عليه فتقتله ولكن اذن دون ما وقاه وقاه ان يقتلوه في دينه **تبيان** فوقاه الله الضمير راجع الى هو من آل فرعون حيث توكل على الله وفوض امره اليه حين زاد فرعون قتله بعد ان اظهر ايمانه بموسى وعظمه ودعاهم الى الايمان فقال وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا اي صرف الله عنه شدائد مكرهم قال بعض المفسرين انه جاء مع موسى حتى عبر البحر معه وقيل انهم هموا بقتله فهرب الى جبل فبعث فرعون رجالين في طلبه فوجداه قائما يصلي وحوله الوحوش صفوفا فلما فرجعا هاربين والخبر بهذين لقولين كما يرد قول من قال ان الضمير راجع الى موسى ع بدل على انهم قتلوه لقد بسطوا عليه اي ايديهم في القاموس بسط يده مدها والملئكة باسطوا ايديهم اي مسلطون عليهم كما يقال بسط يده عليه اي سلط عليه وفي بعض النسخ سطوا عليه في القاموس سطا عليه وبه سطوا وسطوة صالا وقهر بالبطش انتهى وما في قوله ما وقاه موصولة او استفهامية وفي القاموس الفتنة بالكسر الضلال والاثم والكفر والفضيحة والاضلال وقتنه يفتنه وقتنه تفتينا اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون لازم متعد كافتن فيهما **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع كان في وصية امير المؤمنين ع اصحابه اعلموا ان القرآن هدى الليل النهارا ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم فاعلموا انما تذاد الناس عن حوض واحد فيذاد عنه الاوانه لا فضل مع هذه الخصلة الا الجنة الا وانه لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها **تبيين** هدى الليل النهار اضافة للمصدر الى ظرف الزمان وقيل يحتمل ان يكون الليل النهارا كناية عن الباطل والجهل كما قال تعم وهد بناه النجدين ونور الليل المظلم الظاهر ان الليل المظلم كناية عن زمان الشدة والبلاء فعلوه

jalilabbas@yahoo.com

باب اخر في ازمان السلامة والغنا في الدين

١٥ على ما كان منعلق المظلم اى كونه مظلما بناء على ما كان من جهد اى مشقة وفاقة فالمعنى ان القرآن تحى احوال الشدة والفاقة منوط للغائب منذ
للهم لما فيه من المواعظ والنصايح ولانه يورث الزهد في الدنيا فلا يبالي بما وقع فيها ويحتمل ان يكون المعنى انه نور في ظلم الجهالة والضلالة و
على اى حال كان من احوال الدنيا من مشقة ونحوه عبر ذلك اى ينبغي ان يرضى بالشدة والفاقة مع نور الحق والهداية ومن في قوله من جهد للبيان
او التبعيض والتفريع في قوله فاذا حضرت بهذا الصوت وقال ابن هشيم اراد بالفاقة الحاجة الى ما ينبغي من الهداية والكمال النفساني لا نحو ما
فيه والمراد بالبلية ما يمكن دفعه بالمال وبالنازلة ما لا يمكن دفعه الا ببذل النفس او ببذل الدين والبلية في امور الدنيا والنازلة في
امور الاخرة والمراد بهما ما لا تقية فيه والا فالتقية واجبة من هذا اما بذل ما به بالمرة او بنقصه بترك الفرائض وارتكاب الكبائر او الاعم
وفي المصباح حوبا من باب تعب اخذ جميع ماله فهو حريب وحوب على البنا للمفعول فهو محروب في القاموس حربه حرا كطلبه طلبا اسلب ماله
فهو محروب وحريب والجمع حرحى وحرباء وحربته ماله الذي سلب ماله الذي يعيش به فقره بعد الجدة اى بعد فعل ما به توجيها ثم بين عم عدم القناعة مع
اى بعد فعل ما به توجيها ثم بين عم عدم القناعة مع استحقاقها قال النادر ببيان شدة عذابها من حيث انا سيرها والمقيد فيها باسلاسل و
الاغلال لا يفك ابدا ولا يبرأ ضريرها اى من محى عينه فيها يا نصر او المراد عدم فك اسيرها في الدنيا من قيد الشهوات
وعدم برئ من محى قلبه في الدنيا بالكفر الاول اظهر في القاموس لضى بالذاهب البصر والمريض المهزول وكل ما خالطه ضنى كما عن علي
عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال سلامة الدين وصحة البدن خير من المال والمال زينة من زينة الدنيا حسنة كما عن محمد بن
اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر ع مثله ببيان سلامة الدين اى ما فيه شائبة الشرك من
العقائد الباطلة والاعمال القبيحة وصحة البدن من الامراض البدنية جزء من ذوات المال اما خيرته الاولى فظاهرة واما الثانية فلانه
ينتفع بالمال مع فقد الصحة والمال اى المال الصالح والحلال ذو زينة حسنة لكن بشرط ان لا يفتن بالدين كما عن العدة عن البرقي عن ابن فضال
عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه قال كان رجل يدخل على ابي عبد الله ع فصير ما كان يجيء فدخل عليه بعض معارفه فقال له فلان ما فعل
قال مخمل يضحج الكلام نظن ما يغني المسبرة والدنيا فقال ابو عبد الله ع كيف به فقال كما تحب فقال هو والله الغنى حسن عن ابن فضال
مثله الا ان فيه فصير حبها الى قوله بعض معارفه ممن كان يدخل عليه معه الى قوله كيف حاله في دينه ببيان فصير
زمانا في بعض النسخ فعبر زمانا اى مضى وفي بعضها فعبر زمانا اى مكث في القاموس عبر عبورا مكث وذهب ضد فلان ما فعل اى كيف حاله ولم
تأخر عن الحج قال اى بعض الاصحاب الراوي مخمل اى شرع بعض المعارف يضحج الكلام اى يخفضه او يقصر ولا يصرح بالمقصود وبشر الى سوء حاله
لما لغبة الامام ع بذلك كما هو الشايع في مثل هذا المقام قال في القاموس اضجعه الشيء اخفضه وضجع في الامر تضجيعا قصر فظن في بعض
النسخ بظن وهو اظهر انما بفتح الهمزة وما موصولة وهي اسم ان كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء او ما كافة مثل قولها انما الهكم اله واحد
وعند الزمخشري انه بفتح الحصر كالمكسور وعلى الاول مفعول يعني وهو غائب ما محذوف وتقديره ان ما يعينه والميسرة جبران وعلى الثاني
الميسرة مفعول يعني وعلى التقديرين المستتر في يعني راجع الى الامام ع كما تحتمل على احسن الاحوال فقال هو والله الغنى اقول اقتصر بها لانها
المفيد للحصر تاكيده بالقسم للتنبيه على ان الغنا الحقيقي ليس الا الغنا الاخروي الحاصل بسلامة الدين كما روي عن النبي ص انه قال الفقر الموت
الاحمر فقيل له الفقر من الدينار والدرهم فقال لا ولكن من الدين كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن داود بن
فرقد عن ابي عبد الله ع قال اخذ الله ميثاق المؤمن على ان لا تصدق مقالته ولا ينقصف من جلده وما من مؤمن يشفي نفسه الا بفضيحتها
لان كل مؤمن ملجم ببيان على ان لا يصدق اى على الصبر على ان لا تصدق مقالته في دولة الباطل واهل الباطل مطلقا والانقضاء
الانقطام وفي القاموس انقصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كاستصفه منه يشفي نفسه يقال شفاه ليشفيه
من باب ضرب فاشتفى هو وهو من الشفاء بمعنى البرء من الامراض استعمل في شفاء القلب من الامراض النفسانية والمكاره القلبية كما استعمل في شفاء
الجسم من الامراض البدنية وكون شفاء نفسه من حفظ العدة موجبا لفضيحتها ظاهر لان الانقطام من العدة مع عدم القدرة عليه يوجب الفضيحة
والذلة ومزيدا لاهانة والضمير في بفضيحتها راجع الى النفس لان كل مؤمن ملجم قبل يعني اذا اراد المؤمن ان يشفي غيظه بالانتقام من عداوه
افتضح وذلك لانه ليس بمطلق العنان خليع العذار يقول ما شاء ويفعل ما يريد ذو مأمور بالتقية والكتمان والخوف من العصيان و
الخشية من الرحمن ولان زمام امره بيد الله سبحانه لانه فوض امره اليه فيفعل به ما يشاء مما فيه مصلحته وقبل اى ممنوع من الكلام الذي
يصير سببا لحصول مطالب الدنيوية في دولة الباطل واقول يحتمل ان يكون المعنى انه لحمه الله في الدنيا فلا يقدر على الانتقام في دول الثلثة
او ينبغي ان يلجم نفسه بمنعها عن الكلام اى الفعل الذي يخالف التقية كما مر قال في النهاية فيه من سئل عما يعلمه فكتمه الجمه الله باللجام من زاد
يوم القيمة الممسك عن الكلام ممثل بمن الجم نفسه باللجام ومنه الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اى يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم

عن الكلام

باب اخر في ازمان السلامة والغنا في الدين

١٦ عن الكلم كا عن العدة عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا لله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع اشدها عليه مؤمن يقول بقوله بحسده او منافق يقفو اثره او شيطان
يغويه او كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا ببيان على بلايا اربع قبل اى احدى بلايا للعطف او للحدثان اربع واربع مجرد
صفة للبلايا واشدها جزء مبتداء محذوف اى هي اشدها والضمير المحذوف راجع الى احدى والضمير المجرور راجع الى البلايا او مؤمن مرفوع
وهو بدل اشدها وابدال النكرة من المعرفة جائز اذا كانت النكرة موصوفة نحو فوقه ثم بالنا صبته ناصبة كاذنبه واو منافق عطف على
اشدها وفي بعض النسخ ابرها وقال بعضهم ابرها صفة لبلايا اربع وفيه استغراب بان للمؤمن بلايا اخر اشد منها قال وفي بعض النسخ
اشد هابدل ابرها فيفيد ان هذه الاربع اشد بلاياه وقوله مؤمن جزء مبتداء محذوف اى هو مؤمن وقيل ان ابرها مبتداء ومؤمن جزءه
وان اشدها اولى من ابرها لدلالتها في قولهم فيما بعد مؤمن يحسده وهو اشدهم عليه مؤمنا يحسده وهو اشدهم عليه فيه ان ابرها
اوكد هاصفة لما تقدم فلا تيم ما ذكر وكون هذه الاربع ابرها من غيرها لا يتاتى الا ان يكون بعضها اشد من بعض ولو جعل مبتداء كما زعم
لزم ان لا يكون المؤمن الحاسد اشد من المنافق وما بعده وهو ممنوع لما سيأتي والاقرب ان يكون او للجمع المانعة الخلو فلا تنافي
الى تقدير احدى ويكون اشدها مبتدأ ومؤمن جزءه وغير عن الاول بهذه العبارة لبيانه اشدية ثم عطف عليه ما بعده كانه عطف على المحذوف
ولكل من الوجوه السابقة وجه وكون مؤمن بدل اشد اوجه بقوله اى يعتقد مذهبه بدعي التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل بل
يغلبه الحسد او منافق يقفو اثره اى يتبعه ظاهرا وان كان منافقا او يتتبع عيوبه فيذكرها للناس وهو اظهرا وشيطان اى شيطان
الجن والاعم منه ومن شيطان الانس يغويه اى يدعوه الى الغواية واضلاله عن سبيل الحق بالوساوس الباطلة كما قال تعالى شياطين
لا تعدلهم صراط المستقيم الاية وقال سبحانه وكذلك جعلنا لكل شيء عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وانا لمعهم انكم لمشركون ودينما يقرأ يغويه على بناء التفعيل اى ينسبه الى الغواية وهو
بعيد او كافر يرى جهاده اى لا زمانه فيه بكل وجه يمكنه فما بقاء المؤمن بعد هذا استفهام انكاري كيف يبقى المؤمن على ايمانه بعد الذي
ذكر ناولذا قل عدد المؤمنين او لا يبقى في الدنيا بعد هذه البلايا والهموم والغموم او لا يبقى حسن المؤمن في الدنيا الا قليلا منه كا عن
العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ما آفلت المؤمن من واحدة من ثلث وكرهها اجتمعت الثلثة عليه اما بعض من
يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه او جاره يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله عز وجل عليه شيطانا
يؤذيه ويجعل الله لمن ايمانه انسا لا يستوحش معه الواحد ببيان ما آفلت المؤمن اى ما تخلص في المصيبة آفلت الظاهر في عجزه افلانا
تخلص وافلته اذا طلقته وخلصته يستعمل لازما ومتعديا والظاهر ان بعض مبتداء ويؤذيه خبره ويحتمل ان يكون بعض جزء مبتدأ محذوف
ويؤذيه صفة وحالا ويغلق على بناء المجهول او المعلوم والاول اظهر فيه نائب الفاعل ضميره عليه راجع الى ما اي رجع البلية المستترة في يكون
وجملة يغلق حال عن ضمير يكون اي داخل في داره يكون معه فيها والمراد بالشيطان اما شيطان الجن لان معارضته للمؤمن اكثر او شيطان
الانس وذكر التسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوها من الحكمة الاول انه لكفارة ذنوبه الثاني انه لاختبار صبره وادراجه في
الصابرين الثالث انه ليرضيه في الدنيا لئلا يفتتن بها ويطمئن اليها فيشق عليه الخروج منها الرابع ليوجب له منزلة في الاخرة فوق منزلته في
الضراء وسلوكه مسالك الدعاء والدرع مما يصيبه من البلاء فيرتفع بذلك درجته الخامس وحشته عن المخلوقين وانسه بربه الخالقين السادس كفارة
لبعض الذنوب التي لا يبلغها الانسان بكسبه لانه ممنوع من بلاء نفسه شرعا وطبعا فاذا سلط عليه في ذلك عبره ادرك ما لا يصل اليه
بفعله كدرجة الشهادة مثلا السابع تشديد عقوبته العدو في الاخرة فانه يوجب سرور المؤمنين به والتعرض من هذا الحديث وامثاله
حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب والمصائب وانواع البلاء بالصبر والشكر والرضا بالقضاء كا عن العدة عن سهل بن زياد
عن ابن ابي نصر عن ابو بن سرحان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع لا يخلو منهن المؤمن واحدة منهن مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه
ومنافق يقفو اثره واعد يجاهده او شيطان يغويه ببيان اربع اى اربع خصال او واحدة اى او من واحدة مؤمن يحسد
مؤمن وهو اشدهن عليه لان صدر الشر من الغريب المجانس اشد واعظم من صدوره من البعيد المخالف لتوقع الخير من الاول دون الثاني
وعده اى يجاهده لعداوة يجاهد بلسانه ويده كا عن العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله ع فشكا
اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال احزنك عن عجزي الكوفة كيف هو فقال اصلحك
الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانا امنت في السجن فتريد ان تكون فيه نعم اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن محص عن ابن
محبوب مثله الا ان فيه فقال صلى الله عليه اصحابه باسوء حال ببيان فان الله سيجعل لك فرجا اى تهيئة اسباب الفرج كما قال

Transcribed by abbas@yahoo.com

باب آخر في ان السلامة في الغنا في الدين

سبحانه سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والموت فان للمؤمن بعده السرور والراحة والحبور
كما يوحي اليه ما بعده الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث شبع ثقة وجنة الكافر منقول من طرق الخاصة والعامة قال الراوندي في ضوء الشهاب
بعد نقل هذه الرواية شبيه رسول الله ﷺ المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالاوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يديه فيها
مخوف سياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من
قلبه انشراح مرصده محلى بينه وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا مانع فهو يغد فيها ويروح على حسب مراده وتشهوى
فؤاده فالدنيا كانها جنة له يتمتع بملاذها ويتمتع بنعيمها كما انها كالسجن للمؤمن مضارفاله عن لذاتها مانعا من شهواتها وفي الحديث انه
قال ﷺ لفاطمة عليها السلام يا فاطمة مجرعي مرارة الدنيا بالحلاوة الاخرة وذكر ان يهوديا تعرض للحسن بن علي ع وهو شظف من خالد وكسوتي
من بالله والحسن ع راكب بغلة فاره عليه ثياب حسنة فقال جعلت فداك يقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فما لنا في السجن وانت في الجنة
فقال ع لو علمت ما لك وما بين يديك من العذاب لعلمت انك مع هذا النعيم فيها في الجنة وتوظن انك وما اعد لك في الاخرة لعلمت انك في معذب
في السجن فيما بينا انتهى واقول فالكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعنى ان المؤمن غالبا في الدنيا بسوء حال ويعيش خوف الكافر غالبا
في سعة وامن ورفاهية فلا ينافي كون المؤمن نادرا في الحال حسن والكافر نادرا بمشقة وثانيهما ان يكون المعنى ان المؤمن في الدنيا كانه في
سجن لانه بالنظر الى حاله في الاخرة وما اعد الله له من النعيم كانه في سجن وان كان باحسن الاحوال بالنظر الى اهل الدنيا والكافر بعكس ذلك
لان نعيمه منحصر في الدنيا وليس له في الاخرة الا استدامة العذاب فالدنيا جنته وان كان باسوء الاحوال وظهر وجه اخر مما ذكرنا سابقا كما عن
محمد بن يحيى عن حمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل الدنيا عرضا لعدد
بيان الغرض ما يتخرب هدفا يرمى فيه اي جعل محنة في الدنيا هدفا لسهامها عداوة عدوه وحيله ومشوره كما عن العدة عن البرقي عن محمد بن
علي عن ابرهيم الحذاء عن محمد بن صعير عن حمدة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الدنيا سجن المؤمن فاي سجن جاء منه خير **بيان** فاي
سجن استفهام للانكار والمعنى انه ينبغي للمؤمن ان لا يتوقع الرفاهية في الدنيا كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة شياطين يغويه ويهولهم انه يقتل اعوانه ويؤثر فيه بل انما ابتلاؤه به ليبين انه
عليه منافقا يتبع عثراته **بيان** بن بلدان نصفه بيان ليغويه لئلا يتوهم انه يقتل اعوانه ويؤثر فيه بل انما ابتلاؤه به ليبين انه
يوسوسه وهو يثبت على ايمانه رضاته وقدر ان الشيطان يحتمل الجن والانس والاعم وكافرا بقائله وفي بعض النسخ بعثا لله في المصباح
غاله غولا من باب قال اهلكه واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر يتبع كيعلم او على بناء الانفعال اي يتفحص ويتطلب عثراته اي معاصيه
التي تصلح عنده احيانا على الغفلة وعيوبه كما عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته
يقول اذا مات المؤمن خلي على اربعة من الشياطين فلا يدعونه شيئا مما يشتهي الا فعله **بيان** خلي على بناء المعلوم والاسناد
مجازي كانه موته صار سببا لاشتغال الشياطين بجبرانه او هو على بناء المجهول والتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء اي ترك على جبرانه
او خلي بين الشياطين والمشتغلين بجبرانه ايام حياته وبين جبرانه والحاصل ان الشياطين كانوا مشتغلين باضلاله وسوسته كانا ضلالته
كان لهم عندهم او باغوائه وحث الناس عليه فاذا مات تفرغوا على جبرانه لاضلالهم او باغوائهم وقيل الباء للسببية وضمير كانوا اما راجع الى الشياطين
او الجبران اي كان الشياطين ممنوعين عن اضلال الجبران بسببه لانه كان يعظهم ويهديهم او كان الجبران ممنوعين عن المعاصي بسببه وكانه وعاء
الى ذلك قال الجوهري يقال شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله واشتغلت ولا تخبر ما فيه وربيعة كقبيلة ومضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب
يضربهما المثل في الكثرة وهما في الفصيح تحولتا بنات نزار بن معد بن عدنان ومضر الجد السابع عشر للنبي صلى الله عليه وآله **كا** عن العدة عن
سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار
يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابعث الله له من يؤذيه **محص** عن اسحق مثله **بيان** كانا للمراد بالجار هنا اعم من جار الدار
والرفيق المعاصل المصاحب في الحديث شبه الجار الذي اريد به من الشيطان وفي بعض النسخ لابعث الله له كما في محص فلا استثناء
على الجاز بقال بعثه كنصره ارسله كابعثه فانبعث **كا** عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
قال ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما انتم فيه مؤمن الا وله جار يؤذيه **بيان** ولا فيما بقي اي فيما يأتي ولا فيما انتم فيه اي لبس فيما
انتم فيه **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما كان ولا يكون الى ان تقوم
الساعة مؤمن الا وله جار يؤذيه **مشي** عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليه السلام لو دريت انك اذن في فكلمت الناس لشاتمنك صنع
الله بي ما احب قال ثم بكى طويلا على صدره ثم قال وكلتهما عترة من الله ان نصبر ثم قال الا هذه الاية ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

باب الفرق بين الايمان والاسلام

اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واقبل بين يديه وبضعهما على صدره **بيان** الغرض ان الله نعم يؤذن لنا
في دولة الباطل ان نظهر الحق علانية ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس ولو كما مأذونين لا ظهرناها ولم ينال بما اصابنا
منهم ولكن الله عزم علينا بالصبر التقية في دولة الظالمين ولذا اشار ع بيده الى صدره فان العلم مكنوم فيه كما قال امير المؤمنين ع ان ههنا
لعلما جما لو وجدت له حملة **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن فضيل عن ابي عبد الله ع قال اخذ الله ميثاق المؤمن
على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه ان كل مؤمن ملجم **ل** عن ابيه عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابي سباط عن مالك عن مسمع بن مالك عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال
اربع من جاد يؤدبه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذاك قال لانه يقول
منه القول فيصدق عليه **باب الفرق بين الايمان والاسلام وبيانهما ومعانيهما وبعض شرائطهما**
الآيات البقرة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الى قولهم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ثم قال ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **ال عمران** ان الدين عند الله الاسلام الى قوله تعالى
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وقال سبحانه قال الحواريون
نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون الى قوله تعالى وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال سبحانه ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين وقال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين ارباب ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله تعالى افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق الى قوله
ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **النساء** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا **المائدة**
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال سبحانه واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد بانا مسلمون
الانعام امرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام **هود** فهل انتم مسلمون وقال سبحانه
انما انت نذير ومبشر قوما لا يؤمنون **يوسف** توفني مسلما والحقني بالصالحين **الحجر** ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين **النحل** كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين وقال سبحانه قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين **الانبياء** قل انما يوحى الي
انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون **الحج** فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين **النمل** وايتنا العلم من قبلها وكنا مسلمين
وقال تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال سبحانه وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم
مسلمون وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين **القصص** الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين **العنكبوت** وقولوا امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون **الروم** وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بايتنا فهم مسلمون
الزمر افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين **الزخرف**
الذين امنوا بايتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **الحجرات** قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم الى قولهم تمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين **الذاريات** فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **التحريم** عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات **القلم** افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم

@yanbu.org

٦٠ باب الفرق بين الايمان والاسلام

كيف تحكمون الجن وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا **تفسير** اجعلنا مسلمين لك قيل اى مخلصين لك من سلم لك وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان والثبات عليه ومن ذريتنا اى واجعل بعض ذريتنا امة اى جماعة يؤمون اى يقصدون ويقتدى بهم وعن الصادق هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية العياشي عنه انه اراد بالامة نبي هاشم خاصة اذ قال له ربه اسلم فقال هذه الآيات على ان الاسلام قد يطلق على اعلا مدارج الايمان ووصى بها اى بالملة او الوجه الى اسلمت بتأويل الكلمة او الجملة اصطفى لكم الدين اى دين الاسلام لذكر هو صفوة الاديان فلا يموتن ظاهر النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل بهم ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكونوا اعتراضا فان السلم كالسلم قرئ بالوجهين والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاسلام وفتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون وكأنه اسم للحلة لانها تكف الاجناء من التفرق حال من الظهر او اسلما لانهما توئمان كالحرب المعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرها الخطاب للمنافقين او آمنوا خوانهم في الاسلام بكلمتكم ولا تخلطوا بهم غيرهم والخطاب لمن صحا من اهل الكتاب او لهم بعد اسلامهم عظوا السبت وحرموا الابل والبانها او في شرايع الله تم كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او لنبي الاسلام واحكامه كلها فلا تحلوا شيئا والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق امنة لكم عدو مبين ظاهر العداوة انتهى وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في دولة بني امية والعياشي عن الصادق عليه السلام عنى امرهم بمعرفتنا وفي العياشي عن الصادق عليه السلام خطوات الشيطان ولاية الاول والثاني وفي تفسير الامام عليه السلام انها ولاية فلان وفلان فتنبهوا اي فاطلبوا فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه بحجة الدخول في قبول بعضه وقول رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم يسمع قولي هذا فلا يبلغه الا كان لي شفيعا يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وآله من سمع رجلا يقول انا مسلم فقتله فانه لا يكون مسلما حتى يأتي بما خرج منه وقال ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فاصدقوه وقبلوا منه وما يعرف بالنصب والعداوة لنا اهل البيت فانه لا يكون مسلما ولا مؤمنا وقال ما تخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة وما أمركم به من ركاب الآثام الموبقات ان الدين عند الله الاسلام اى الدين المرضي عند الله هو الاسلام اى الانقياد والاستسلام وهو التوحيد المتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية العياشي عنه عليه السلام انه اراد بالامة نبي هاشم خاصة اذ قال له ربه اسلم فقال اسلمت لرب العالمين وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية العياشي عنه

باب الفرق بين الايمان والاسلام

نزوله فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله اى
ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يفيد عليه سواه وان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره للظهور بعجز المدعوين فهل انتم
مسلمون اى ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام مخلصون فيه فتتبعنا مسلما يدل على اطلاق الاسلام على الايمان الكامل
والمخفف بالصالحين اى في الرتبة والكرامة وبما يؤيد الذين كفروا لو كانوا مسلمين اى اذا عاينوا في القيمة حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا
كنا مسلمين وفي تفسير العياشي وعلي بن ابرهيم عن ابا جعفر وابا الصادق عليهما السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم
فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع مرفوعا عن النبي ثم قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار فقالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع
الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين لعلكم تسلمون اى تنظرون
في نعم الفاشية فتؤمنون بربوبيته فتحكمون تبيانا اى بيانا بليغا وذكر العياشي عن الصادق ثم قال نحن والله نعلم ما في السموات وما في
الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا انذرتكم عذابا قريبا ان الله انزل في القرآن تبيان كل شئ
حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزل فيه وقد مضت لا خبار الكثيرة في
ذلك في كتاب الامامة قل نزله روح القدس يعني جبرئيل من ربك بالحق اى ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين امنوا اى على الايمان بامر كلام الله
فانهم اذا سمعوا الناسخ وتلوه وما فيه من دعاية الصلاح والحكمة وسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه
ما انما يوحى الى مثل اى ما يوحى الى الا انه لا اله الا هو واحد ذلك لان الا لوهية مقصورة على التوحيد فهل انتم مسلمون
مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي في المناقب عن الصادق ثم فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة وما انما واحد لان مخالفة الوصية
عبادة للهوى والشيطان وايضا التوحيد لا يتم الا بالولاية اذ بالامام يعرف الله ويعرف طريق عبادته فهي كمال التوحيد اصله واساسه
وغايته فان اسلموا اى اخلصوا التقرب بالذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين مثل اى المتواضعين او المخلصين فان الاخبات هو الخشوع
وقال علي بن ابرهيم اى العابدين وما انت بهادي العمي سماهم عميا لفقدهم المقصود المحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ان لم تجمع فانما تهدي
بدعوتهم الى ملتي للحفظ وتقدير المضاف او المراد بالمؤمن المشارف للايمان او من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون اى مخلصون من اسلم وجهه لله
ولكل شئ اى خلقا وملكا وامرتا ان كون من المسلمين اى المنقادين والثابتين على ملة الاسلام ايزيدنا تبيانا هم الكتاب قيل نزلت في موفق
اهل الكتاب قيل في اربعين من اهل الابجيل من اهل الحبشة والشام قالوا امتنا برأى بانه كلام الله اثنا لمحزن تبيانا استبيانا فان ما اوحيه
ايمانهم بها كما من قبله مسلمين استبانا خاف الله لانه علي انا يمانهم به لبس بما احدثوه حينئذ وانما هو امر يتقادم عهده لما رأوا ذكره في الكتب
المتقادمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن او تلاوته عليهم باعتقادهم محقة في المحالة وقولوا امتنا قيل هي المجادلة بالتي هي احسن وعن
النبي ثم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم ونحن
له مسلمون اى مطيعون لخاصته وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن منه يبس
عبر به عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله عبر بتابته عنه من ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابل للاسلام فهو
على نور من ربه يقضي المعرفة والاهتداء الى الحق وقدر الخبر في ذلك وجزم محذوف دل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى من
اجله ذكره في رواية علي بن ابرهيم نزل صدر الآية في امير المؤمنين ثم وفي رواية الثعالبي نزل في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده ودقدي
علي بن ابرهيم عن الصادق ثم ان القسوة والرقة من القلب هو قوله فويل الآية وكانوا مسلمين ظاهرهم كون الاسلام فوقا الايمان قالت الاعراب
امنا قال الطبرسي قدس سره هم قوم من بني اسد قدموا المدينة ثم في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا يطلبون
الصدقة والمحفي انهم قالوا صدقنا بما جئت به فامره الله سبحانه ان يجبرهم بذلك لئلا يكون اتيانه معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اى لم تصدقوا على الحقيقة
في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا واستسلمنا مخافة السبي والقتل ثم بين سبحانه ان الايمان محله القلب ودنا للسان فقال ولما يدخل
الايمان في قلوبكم قال الزجاج الاسلام اظهار الخضوع والقبول لما اتى به الرسول ثم وبذلك يحقن الدم فان كان معه ذلك الاعتقاد اعتقاد
وتصديق بالقلب فذلك الايمان وصاحبه المسلم المؤمن حقا فاما من اظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وليس
هو مصدقا وقد اخرج هؤلاء من الايمان بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم ان لم تصدقوا بجميع ما اسلمتم بتعوذا من القتل فاطمئن من النفس
مثل ما يظهر المسلم التام الاسلام مظهر الطاعة وهو مع ذلك مؤمن بقلبها واكد الظاهر الاسلام بتعوذا من القتل غير مؤمن في الحقيقة الا ان حكمه
في الظاهر حكم المسلمين ودرئ عن النبي ثم الاسلام علانية والايمان في القلب اشار الى صلاته ثم قال سبحانه وان تطيعوا الله ورسوله لا

بلتكم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

يلتكم من اعمالكم شيئا اى لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اى لم يشكوا
في دينهم بعد الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون اى الذين صدقوا في ادعاء الايمان هذه دلالة على ان الايمان
مدخلا في الايمان اما ما لم يخرجه او الاشراط او هي كما سيأتي في تحقيقه انشاء الله قل اتعلمون الله بدينكم اى تخبرونه بقولكم امنا
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم هو يتحمل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون
معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان سلموا اى بعدنا اسلامهم عليك منة وهي النعمة لا يستتبع مولاها ممن نزلها اليه قل لا تمنوا علي اسلامكم
اى باسلامكم فنصب بنزع الخافض او تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما ذكرتم مع انا لها به لا يلزمه
الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فلله المنة عليكم وفي سياق الآية تلطف هو انهم لما
سموا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به فنفى اثر ايمان وسماه اسلاما بان قال يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بحجة ان يمن عليك بل لو
ادعوا هم للايمان فلله المنة عليهم بالهداية له لانهم مما وجدنا فيهما غير يتبت من المسلمين قال البيضاوي واستدل به على ان الايمان والاسلام
وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الاصل المؤمن والمسلم على ان التبعية ذلك لا يقتضي اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات
واحدة وقال في قوله تعالى مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات ومنقادات مصدقات فيحمل المسلمين كالمجبرين فيقبل انكار لقومهم ان صح انا
نبعث كما يزعم محمد من معه يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ومنا الفاسطون اى الجائرون عن طريق الحق فاولئك تحروا
رشدا اى توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب وروي علي بن ابرهيم عن ابا قرة اى الذين اقروا ولا يتبنا اقولا اذا ملت في هذه الآيات
والآيات المتقدمة في الباب الباقي يعرف ان للايمان والاسلام معاني شتى كما سنفصله ثم ثم الاخبار بها عن هرون عن ابن
صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال لرجل الايمان قد يجوز بالغالب وذي اللسان فقال له ان كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا فقال المشركين
وذلك انا لا نذكر بزعمك لعل ضمير الايمان فهذا القول نقض لا متحانا لنبي صلى الله عليه آله من كان يجيئه برهان الاسلام واخذه اياه بالبينة
عليه شرطه وشدة التاكيد قال مسعدة ومن قال بهذا فقد كفر البتة مرتجبا لا يعلم توضيح انه قال له ضمير قال راجع الى العتاق ثم
ورجوعه الى مسعدة بعيد على الاول الكلام محمول على الاستفهام وقد للتقليل وعلى الثاني يحتمل التحقيق ايضا فلا يكون استفهاما
ويكونا للنسبة الى الاب بان يكون سبب الجواب الى ابيه عليه السلام وحاصل الجواب انه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبي
ولم يكن مشروطا بعدم الانكار الظاهر او بوجود الاذعان والانقياد الظاهر لم يجز تمال المشركين اذ يحتمل ايمانهم بالطنا وقوله فهذا
القول يحتمل ان يكون وجها اخر هو ان هذا القول منا قض لفعل النبي ثم من تكليفه من يريد الاسلام با لتبعية والتاكيد فيها فانها افضل
سوى الاعتقاد او يكون مرجح الجميع الى دليل واحد هو انه لو كان امرا قلبيا فاما ان يكتفي في اثبات ذلك او نفيه بقوله ام لا فعلى الثاني لا
يمكن قتل المشرك وعلى الاول فلا بد من الاكتفاء باقراره فلا حاجة الى التبعية وغيرها مما كان رسول الله ثم يعتبره ويهتم به
ن باسناده الى القمي عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه آله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها فقد حموا مني دماءهم واموالهم **قبيان** روى الثعالبي هذا الخبر بطرق مختلفة وزيادة ونقصان في الالفاظ منها ما رووه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ثم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة حتى يقولوا لا اله الا الله اراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون
لا اله الا الله ثم لا يرجع منهم السبع يقرها بنبوة محمد ثم او يعطوا الجزية وقوله حسابهم على الله معناه فيما لبس لنا من سرائرهم بل نحكم
من الاحكام الواجبة عليهم في الظاهر فانهم اذا اخلوا بشئ مما يلزمهم في الظاهر يلزمون بموجبه انتهى اقول كان لا كتفاء باحدى
الشهادتين لتلازمهما والمراد بها الشهادة بالرسالة لما مر مرارا من الاقتران ما جاء النبي ثم فانهم ردوا ايضا انه ثم قال مرتان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية اخرى حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان تستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا
ذبيحتنا وان يصلوا صلوتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وفي رواية اخرى
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها قال القاضي عياض رحمه الله
اختلف اهل العلم في المراد بهذا الحديث ومن قتل لا اله الا الله فقيل هو على ظاهره وان المراد بالناس هنا مشركو العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد
كانوا اولا يدعى الى الاسلام وقوتل عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهو
مذهب احمد واسحاق واستدلا بقوله في الحديث الاخر اني رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكوة **سن** عن ابيه عن ابي عمير عن الحكم بن

اعمى قلوبهم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

ايمن عن القسم بن الصيرفي شريك المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الاسلام يحقن به الدم وتؤدى به الامانة ويستحل به الفرج والثواب
على الايمان **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **بيان** بدل الخبر على عدم تمادف الايمان والاسلام وان عنوان المؤمن من خرق
اهل الاسلام لا يستحق الثواب الاخروي اصلا كما هو الحق والمشهور بين الامامية ومستفاد ان كلا من الاسلام والايمان مطلق على معان والظاهر
ان المراد بالايمان في هذا الخبر الاذعان بوجوده سبحانه وصفاته الكمالية وبالتوحيد والعدل والمعاد والاقرار بنبوة نبينا صلى الله عليه واله
وامامة الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم وبجميع ما جاء به النبي ص مما علم منها تفصيلا ومما لم يعلم اجمالا وعدم الاتيان بما يخرجه عن الدين
كعبادة الصنم والاستخفاف بحرمات الله والاسلام هو الاذعان الظاهري لله وبرسوله وعدم انكار ما علم ضرورة من دين الاسلام فالاظهر
منه دلالته على الامامة والاقرار القلبي فيه دخل فيه المنافقون وجميع فرق المسلمين ممن يظهر الشهادتين دون عدا النواصب الغلاة والمجسمة ومن
اتى بما يخرجه عن الدين كعبادة الصنم والفاظ المصحف في الفاذوزات عمدا ونحو ذلك وسيأتي تفصيل القول في جميع ذلك ثم انهم ذكروا من
الثمرات المترتبة على الاسلام ثلثة الاول حقن الدم قال في القاموس حقنه يحقنه وحقنه حبسه دم فلان اعفاه من القتل انتهى وترتب هذه
الفائدة على الاسلام الظاهري ظاهر لان في صدر الاسلام وفي زمن الرسول كانوا يكتفون في كف اليد عن قتل الكفار باظهارهم الشهادتين
وبعده ص لما حصلت الشبه بين الائمة واختلفوا في الامامة خرجت عن كونها ضروريات بها للاسلام فلهم الخالفين وسائر فرق المسلمين
محفوظة الاموال والنواصب فان ولاتهم اهل البيت ع اي بحسبهم من ضروريات دين جميع المسلمين وانما الخلاف في امامتهم والباغي على الامام
يجب قتاله بنص القرآن وهذا الحكم انما هو الى ظهور القائم ع اذ في ذلك الزمان ترتفع الشبه بظهور الحق بحيث لا يبقى لاحد عذر فحكم منكر الامامة
في ذلك الزمان حكم سائر الكفار في وجوب قتلهم وغير ذلك واما المنافقون المظهرون للعقائد الحقة المبطنون خلافها فيحتمل عدم قبول
ذلك عنهم لحكمة مع جعله في اكثر الاحكام ويحتمل ايضا قبوله منهم الى ان يظهر منهم خلافه كما هو ظاهر اخبار دابة الارض والجزم باحدهما مشكل
الثاني اداء الامانة وظاهره عدم وجوبه وردوبقه من لم يظهر الاسلام وهو خلاف المشهور واكثر الاخبار فان المشهور بين الاصحاب وجوب
رد الوديعة ولو كان المودع كافرا وقال ابو الصلاح ان كان حربيا وجب ان يجعل عليها اردعه الى سلطان الاسلام ويمكن حمل الخبر على ان الشرط
على المسلم اكدا وانه يحكم به اهل الاسلام او على ان المراد بالامانة غير الوديعة مما حصل من امواله في يد غيره او ان الاسلام يصير سببا لان
يؤدي الامانات الى اصلها وفي الكل تكلف الحمل على مذهب ابي الصلاح ايضا يحتاج الى تكلف لانه ايضا يوجب ادا امانة الذمي فتكلف بان رد
امانة الذمي ايضا لسببية الاسلام لتشبثه بذمة المسلمين الثالث استحلال الفرج بالاسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقا بملك
اليمين ايضا الا ما خرج بالدليل وكذا الكافر وعلى جواز نكاح المسلمة مطلقا وكذا نكاح المسلم من اي الفرق كان اما الاول فلا خلاف
في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابية وفي تحريم الكتابية اقوال التحريم مطلقا جواز متعة اليهودية والنصرانية اختيارا والدوام اضطرارا عكس
جواز العقد بحال وجواز ملك اليمين جواز المتعة ودوام ملك اليمين لليهودية والنصرانية وتحريم الدوام كما هو مختار اكثر المتاخرين وتحريمه
نكاحهن مطلقا اختيارا وتجويزه مطلقا اضطرارا وتجويزا لوطي بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب اليه المصنف وفي المجوسية اختلاف في
الاقوال والروايات والاقرب جواز وطيها بملك اليمين والاحوط الترك في غير ذلك نعم اذا اسلم زوج الكتابية فالنكاح باق وان لم يدخل
بها واما الثاني وهو زوج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الايمان في جانب الزوج دون الزوجة وقد مر جماعة الى عدم اعتباره
مطلقا والاكتفاء بمجرد الاسلام ولا يخلو من قوة في زمان الهدنة ولا يصح نكاح الناصب لمبغضه لاهل البيت عليهم السلام مطلقا ثم ذكروا من
ثمرة الايمان دخوله الثواب على اعماله في الاخرة غير المؤمن الاثني عشري فقد يترتب على شئ من اعماله ثواب في الاخرة وهو يستلزم
خلوده في النار كما مر سابقا ان شاء الله **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن العلا عن محمد عن احدهما ع قال الايمان اقرار وعمل
والاسلام اقرار بلا عمل **بيان** هذا الخبر يدل على اصطلاح اخر للايمان والاسلام وهو ان الاسلام نفس الاعتقاد والايمان
الاعتقاد مع العمل بمقتضاها من الاتيان بالفرائض وترك الكبائر وربما يأول بان المراد بالاقرار الاقرار باشهادتين والايمان
وهو التصديق بجميع ما اتى به النبي ص او بان المراد بالاقرار ترك الاباء والانكار وبالعمل العمل الصحيح والحمل فيهما على المجاز اي الايمان
سبب لان يقر على بنده ويجوز ان يحكم عليه باحكام المسلمين وسبب لعدم استحقاقه العذاب الاول دون الثاني ولا يخفى
بعده ويحتمل ان يراد بالاقرار اظهارها والشهادتين وبالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبي ص ومنها الولاية فيرجع الى الخبر الاول
كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل بن دراج قال سألنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقال الايمان هيهنا في ظاهر القول وهو الاقرار به على عدم تمادف الاسلام والايمان كما استدل ع بهما عليه وربما يجاب عنه بان المراد بالاسلام هنا الاستسلام والانقياد الظاهر

باب الفرق بين الايمان والاسلام

وهو غير المعنى المصطلح والجواب ان الاصل في الاطلاق الشرعي الحقيقة الشرعية وصرفه عنها يحتاج الى دليل واستدل ايضا على ان الايمان
هو التصديق فقط للنسبة الى القلب والجواب انها لا تنفي اشتراط الايمان بالعمل بالجوارح وانما تنفي الجزئية مع ان فيه ايضا كلاما **كا**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط قال سأل رجل ابا عبد الله ع عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم
يجبه ثم التفت في الطريق ثم ازف من الرجل الرحيل فقال يا عبد الله ع كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال فالقني في البيت فلقيه فسأله
عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان قر لها ولم يعرف هذا الامر
كان مسلما وكان ضالا **توضيح** كان تاخير الجواب للتقية والمصلحة وفي القاموس ازف الرحل كفرح ازفا وازوفا دنا اقول
يظهر من الرواية ان بين الايمان والاسلام فرقا بين احدهما ان الاسلام هو الانقياد الظاهري ولا يعتبر فيه التصديق والاذعان القلبي
بخلاف الايمان فانه يعتبر فيه الاعتقاد القلبي بل القطعي كما سيأتي وثانيهما اعتبار اعتقاد الولاية فيه وذكر الاعمال اما بناء على اشتمال
الايمان بالاعمال او المراد الاعتقاد بها وبرهانه ما قرناها او الغرض بيان العقائد وجمل الاعمال المشتركة بين اهل الاسلام
والايمان والوصف بالضلال وعدم اطلاق الكفر عليهم اما للتقية في الجملة او لعدم توهم كونهم في الاحكام الدنيوية في حكم الكفار **كا**
الحسين بن محمد عن المعلى والعدة عن احمد بن محمد جميعا عن الوشا عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول قالت الاعراب
امنا فان لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فمن زعم انهم امنوا فقد كذب ومن زعم انهم لم يسلموا فقد كذب **بيان** فمن زعم فيه تنبيه على
مغايرة المفهومين وتحقق مادة الافتراق بينهما وان الاسلام اعم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح
عن سماعة قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان فقلت فصفهما لي فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه واله به حقنت الدماء وعليه جرت
المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهكم وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ادخل من
الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول الصفة **تبيين**
اصلا مختلفان اي مفهوما وحقيقة ام مترادفان لتشارك الاسلام المشاركة وعدمها اما باعتبار المفهوم فان مفهوم الاسلام داخل في
مفهوم الايمان دون العكس وباعتبار الصدق فان كل مؤمن مسلم دون العكس وباعتبار الدخول فان الداخل في الايمان داخل في الاسلام
دون العكس وان كان يرجع الى ما سبق او باعتبار الاحكام فان احكام الاسلام ثابتة للاسلام دون العكس فصفهما في اي بين في حقيقتهما
شهادة ان لا اله الا الله بيان لاجزاء الاسلام به حقنت بيان لاحكام الاسلام ويدل على التوارث بين جميع فرق المسلمين كما هو المشهور
والظاهر ان المراد بالشهادة والتصديق الاقرار الظاهري ويحتمل التصديق القلبي فيكون شهادة الى معنى اخر للاسلام ولا يبعد ان يكون
اصل معناه الاقرار القلبي وان ترتب الاحكام على الاقرار الظاهري بناء على الحكم بالظاهر مالم يظهر خلافه لعدم امكان الاطلاع على القلب
كما قال النبي ص لاسامة هلا شققت قلبه ولذا قال ع وعلى ظاهره جماعة الناس بل مدار الاحكام على الظاهري في سائر الامور القلبية كالعقود
والايقاعات والايمان واشباهها وعلى هذا لا فرق بين الايمان والاسلام الا بالولاية والاقرار بالائمة عليهم السلام ولو اريد بها اذعنت
الايمان ايضا لحكم بالظاهر فتامل والظاهر والمراد بالهكم الولاية والاهتداء بالائمة عليهم السلام وما يثبت في القلوب اشارة الى العقائد
القلبية بالشهادة ان الظاهر الاسلامية مكلفة من في قوله من صفة الاسلام بيانية وتحتمل الابتدائية اي ما تبرى من اثار الاعمال
الظاهرة الى الباطن وقوله وما ظهر من العمل بدل على ان الاعمال اجزاء الايمان وان امكن حمله على التكلم بالشهادتين كما يومي اليه
اخر الخبر ادخل من الاسلام لانه يصير سببا لاتيان المشوبات الاخر بترا وعاعتبارا الولاية فيه فيكون اكمل واجمع فقوله ادخل الايمان يشارك الاسلام
ظاهرا يترائى بين العقائد الاسلامية والايمانية وانما الفرق في اشتراط الاذعان القلبي في الايمان دون الاسلام وقد يأول بان المراد
ان الايمان يشارك الاسلام في جميع الاعمال الظاهرة المعتبرة في الاسلام مثل الصلوة والزكوة وغيرهما والاسلام لا يشارك الايمان في جميع
الامور الباطنة المعتبرة في الايمان لانه لا يشاركه في التصديق بالولاية وان اجتمعا في الشهادتين والتصديق بالتوحيد والرسالة **كا** عن علي عن
ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن بكر عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الاسلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان **بيان** بشئ فقر كوعد اي سكن فيه وثبت من الوقار والحلم والرزانة كذا في النهاية **كا** عنه عن ابن محبوب عن

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧ جميل بن صالح عن الكناني قال قلت لابي عبد الله ع ايهما افضل الايمان ام الاسلام فان قلبنا يقولون ان الاسلام افضل من الايمان فقال
الايمان ارفع من الاسلام قلت فما وجدت ذلك قال ما تقول فيمن احدث في المسجد الحرام متعمدا قال قلت يضرب ضربا شديدا قال صدقت كذلك فما تقول
فيمن احدث في الكعبة متعمدا قلت يقتل قال صدقت الا ترى ان الكعبة افضل من المسجد ان الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا تشرك الكعبة وكذلك
الايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان **بيان** **حسن** عن ابن محبوب مثله **توضيح** ايهما افضل مبتدأ وخبر والايمان
والاسلام تفسير لمرجع الضمير او هما مبتدأ وايهما افضل خبر وجدت ذلك اي اجدني احداه وافهمه في القاموس وجد المطلوب كوعد ووجد
يجده ويجده بضم الجيم جدا وجدة ادركه واوجده اعناه وفلانا مطلوبه اظفره به قوله متعمدا اي كأنه ساهيا ولا مضطرا ويدل على كفر من
استخف بالكعبة فالمراد من حرمات الله ووجوب تعظيمها من ضرب ونحوه بالاجماع والاخبار والمستفيض الان يحمل الكلام
على نوع من التقية او المصلحة لقصور فهم السائل او يكون المراد بالايمان الايمان الخالص بالاسلام اعم من الايمان الناقص وغيره و
يكون الثواب للاول وهو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد ان يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الايمان
ولم يستقر في قلوبهم كما يشير اليه قوله ع هما في القول والفعل يجتمعان وقد عرفت اختلاف الاصطلاح في الايمان فيكون هذا الخبر موافقا
لبعض مصطلحاته ويمثل في الجواب لعمل غير المؤمن بتخفيف العقوبة ورفع مثلها في الاخرة في دخول الجنة او دخولها مشروط بالايمان
الثاني انه قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها وشرائط
قبولها ومن جملة شرائطها هو الايمان فلو صح منهم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لاغيرهم فيعطيهم لكل حسنة عشرة وربما
يعطيهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا افضل المؤمن على المسلم ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه وحسب كماله اضعافا كثيرة حتى انه
يعطي بواحدة سبعمائة او ازيد يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير الذي لا يعلمه الا هو كما قال ولدينا مزيد وقيل اراد بما شاء ما يشاء من الخير
اتيانا للعلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة الثالث مما ذكره بعض الافاضل ويرجع الى الثاني وهو ان المراد بالقرض الحسن صلة الامام
كما ورد في الاخبار فالغرض من الجواب انه كما ان القرض يكون حسنا وغير حسن والحسن الذي هو صلة الامام بصبر سببا لتضاعفه كثيرا
من عشرة فكذلك الصلوة والزكوة والحج تكون حسنة وغير حسنة والحسنة ما كان مع تصديق الامام وهو يستحق المضاعفة لا غير فالغا
في قوله والمؤمنون للبيان وقيل يضاعف الله بتقديم قد يضاعف الله والا لكان الظاهر عشرة اضعاف وبزيادة الله اي على السبعين بضعا
قوله ما زاد من دخل في الاسلام كان لشائبة لم يفهم الفرق بين الايمان والاسلام مما ذكره فاعاد السؤال او انه لما كان تمكن في نفسه ما
اشتهر بين المخالفين من علم الفرق بينهما اراد ان تتضح الامر عنده او قاس الدخول في المركب من الاجزاء المتدارجة فان من دخل جزء امن
الدار صدق عليه انه دخل الدار فلذا اجابهم بمثل ذلك لتفهيمه فقال المنصف ببعض اجزاء الايمان لا يلزم ان يتصف بجميع اجزائه حتى
يتصف بالايمان كما ان من دخل المسجد لا يحكم عليه بانه دخل المسجد فكذا يحكم على المؤمن انه مسلم ولا يحكم على كل مسلم انه مؤمن ثم اعلم انه
استدل بهذه الاخبار على كون الكعبة جزءا من المسجد الحرام ويرد عليه انه لا دلالة في اكثرها على ذلك بل بعضها يومئ الى خلافه كهذا
الخبر حيث قال كنت شاهدا ان ذا دخل المسجد لم يقل اكنت شاهدا انه في المسجد كذا قوله لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم
بعض الاخبار تشعر بالجزئية **حسن** عن ابيه عن ابن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان القلب ليتزج
فيتابان الصدر والحجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان فر وذ لك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال نعم يكن **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الا انه ليس فيه قال نعم **بيان** التزج التحريك والتحرك والاهتزاز والترجرج الاضطراب
كالزجاج والترجرج والحجرة الحلقوم وكانه كان في قراءتهم عليهم السلام يهد قلبه بالضم من فتح الدال ودفع قلبه كما قرئ في الشواذ قال
البيضاوي يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند المصيبة وقرئ يهد قلبه بالرفع على انه مستانف مقام الفاعل وبالنصب على طريق صغه
نفسه يهد بالضم اي يمكن وقال الطبرسي وقرئ بهد قلبه اي يطمئن قلبه كما قال بعجانه وقلبه مطمئن بالايمان
انتهى ويحتمل ان يكون على القراءة المشهورة بيانا لحاصل المعنى كما اشرنا اليه في تفسير الآيات **كا** علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد
عن ابن ابي يعفور عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك الى ابي عبد الله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب
الي مع عبد الملك بن عين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه
من بعض هو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام
قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا زنى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا
من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود
وانا لنستحل ان يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا في الكفر

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨١ اعمالهما اي صحتها وقبولها وما يتقربان به الى الله اي من العقائد والاعمال فيكون تأكيدا او يعتبر بعد التخصيص لشموله للعقائد ايضا
او المراد بالاول صحة الاعمال وبالثاني كيفيتها فان المؤمن يعمل بما اخذه من امامه والمسلم يعمل بما بلغ اهل الخلاف وقيل المراد به الامام الذي
يتقرب بولايته ومتابعته الى الله تعالى فان امام المؤمن مستجمع لشرائط الامامة وامام المسلم لشرائط الفسق والجهالة فقوله ليس لله تعالى
يقول لا قول هذا السؤال والجواب يحتمل وجهين الاول وهو الظاهر انه لما سأل اولا انه اذا كانا مجتمعين في الحسنات والحسنة بالعشر فكيف
يكون له فضل عليه في الاعمال والثمرات مع ان الموصول من ادوات العموم فيشمل كل فرد فعلها فاجاب بانهما شريكان في العشر والمؤمن يفضل
بما زاد عليها ويرد عليه انه على هذا يكون الاعمال غير المؤمنين ايضا ثوابا وهو مخالف للاجماع والاخبار والمستفيضة الا ان يحمل الكلام
على نوع من التقية او المصلحة لقصور فهم السائل او يكون المراد بالايمان الايمان الخالص بالاسلام اعم من الايمان الناقص وغيره و
يكون الثواب للاول وهو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد ان يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الايمان
ولم يستقر في قلوبهم كما يشير اليه قوله ع هما في القول والفعل يجتمعان وقد عرفت اختلاف الاصطلاح في الايمان فيكون هذا الخبر موافقا
لبعض مصطلحاته ويمثل في الجواب لعمل غير المؤمن بتخفيف العقوبة ورفع مثلها في الاخرة في دخول الجنة او دخولها مشروط بالايمان
الثاني انه قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها وشرائط
قبولها ومن جملة شرائطها هو الايمان فلو صح منهم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لا غيرهم فيعطيهم لكل حسنة عشرة وربما
يعطيهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا افضل المؤمن على المسلم ويزيد الله في حسناته على قدر صحة ايمانه وحسب كماله اضعافا كثيرة حتى انه
يعطي بواحدة سبعمائة او ازيد يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير الذي لا يعلمه الا هو كما قال ولدينا مزيد وقيل اراد بما شاء ما يشاء من الخير
اتيانا للعلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة الثالث مما ذكره بعض الافاضل ويرجع الى الثاني وهو ان المراد بالقرض الحسن صلة الامام
كما ورد في الاخبار فالغرض من الجواب انه كما ان القرض يكون حسنا وغير حسن والحسن الذي هو صلة الامام بصير سببا لتضاعفه كثيرا
من عشرة فكذلك الصلوة والزكوة والحج تكون حسنة وغير حسنة والحسنة ما كان مع تصديق الامام وهو يستحق المضاعفة لا غير فالغا
في قوله والمؤمنون للبيان وقيل يضاعف الله بتقديم قد يضاعف الله والا لكان الظاهر عشرة اضعاف وبزيادة الله اي على السبعين بضعا
قوله ما زاد من دخل في الاسلام كان لشائبة لم يفهم الفرق بين الايمان والاسلام مما ذكره فاعاد السؤال او انه لما كان تمكن في نفسه ما
اشتهر بين المخالفين من علم الفرق بينهما اراد ان تتضح الامر عنده او قاس الدخول في المركب من الاجزاء المتدارجة فان من دخل جزء امن
الدار صدق عليه انه دخل الدار فلذا اجابهم بمثل ذلك لتفهيمه فقال المنصف ببعض اجزاء الايمان لا يلزم ان يتصف بجميع اجزائه حتى
يتصف بالايمان كما ان من دخل المسجد لا يحكم عليه بانه دخل المسجد فكذا يحكم على المؤمن انه مسلم ولا يحكم على كل مسلم انه مؤمن ثم اعلم انه
استدل بهذه الاخبار على كون الكعبة جزءا من المسجد الحرام ويرد عليه انه لا دلالة في اكثرها على ذلك بل بعضها يومئ الى خلافه كهذا
الخبر حيث قال كنت شاهدا ان ذا دخل المسجد لم يقل اكنت شاهدا انه في المسجد كذا قوله لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم
بعض الاخبار تشعر بالجزئية **حسن** عن ابيه عن ابن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان القلب ليتزج
فيتابان الصدر والحجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان فر وذ لك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال نعم يكن **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الا انه ليس فيه قال نعم **بيان** التزج التحريك والتحرك والاهتزاز والترجرج الاضطراب
كالزجاج والترجرج والحجرة الحلقوم وكانه كان في قراءتهم عليهم السلام يهد قلبه بالضم من فتح الدال ودفع قلبه كما قرئ في الشواذ قال
البيضاوي يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند المصيبة وقرئ يهد قلبه بالرفع على انه مستانف مقام الفاعل وبالنصب على طريق صغه
نفسه يهد بالضم اي يمكن وقال الطبرسي وقرئ بهد قلبه اي يطمئن قلبه كما قال بعجانه وقلبه مطمئن بالايمان
انتهى ويحتمل ان يكون على القراءة المشهورة بيانا لحاصل المعنى كما اشرنا اليه في تفسير الآيات **كا** علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد
عن ابن ابي يعفور عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك الى ابي عبد الله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب
الي مع عبد الملك بن عين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه
من بعض هو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام
قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا زنى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا
من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود
وانا لنستحل ان يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا في الكفر

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٢ وكان نميمة من دخل الحرج ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار **بيان**
قولهم والايمان هو الاقرار هذا تفسير للايمان الكامل والاختيار في ذلك كثرة سبأتي بعضها وعليه انعقد اصطلاح المحدثين منا كما صرح
به الصدوق ره في الهداية وقال المفيد قدس سره في كتاب المسائل قولان مرتكب الكبائر من اهل المعرفة والاقرار مؤمنون بايمانهم بالله ورسله
وبما جاء من عنده وفاسقون بما معهم من كبائر الاثام ولا اطلاق لهم اسم الفسق ولا اسم الايمان بل اقتدي بما جميعا في تسميتهم بكل واحد منهما واتسع الوصف
لهم بهما على الاطلاق واطلق لهم اسم الاسلام بغير تقييد على كل حال وهذا مذهب الامامية الذي نوبخت رحمهم الله فانهم خالفوا بينه واطلقوا
الفساق اسم الايمان انتهى قولهم الايمان بعضه من بعض اي ترتب اجزاء الايمان بعضها على بعض فان الاقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد
القلبية والعقائد يصير سببا للاعمال البدنية او المعنى ان مراتب الايمان ودرجاته يترتب بعضها على بعض فان الادنى منها يصير سببا لحصول
الاعلى وهكذا الى حصول اعلى درجاته فان حضور القلب من التصديق قد يصير سببا للاتيان بقدر من الاعمال الحسنة فاذا اتى بتلك الاعمال زاد
الايمان القلبي فربما يضا الحضور وهكذا فانه يترتب كمال الكل جزء من الايمان على كمال الجزء الاخر ويحتمل ان يكون اشارة الى اشتراط بعض اجزاء الايمان
ببعض فان العمل لا ينفع بدون الاعتقاد والاعتقاد ايضا مشروط في كماله وترتب الاثار عليه بالعمل وهو معنى قولهم الايمان كلما زاد يدخل فيها
الانسان كان حصنا له وهو بشارك الايمان اي كلما تحقق الايمان فهو بشارك في التحقق واما ما مضى في الاخبار انه لا يشارك الايمان فمعناه
انه ليس كلما تحقق الايمان فلا ننافي بينهما ويحتمل ان يكون سقط من الكلام شئ وكان هكذا وهو يشارك الاسلام والاسلام لا
يشارك الايمان على ترتيب ما سبق ويحتمل ان يكون المراد هنا المشاركة في الاحكام الظاهرة وفيما سبق نفي المشاركة في جميع الاحكام قيل ومن
ذلك ان الاقرار بالتوحيد الرسالة مقدم على الاقرار بالولاية والعمل والمؤمن والمسلم نسبيان لاول يخرجان من دار الكفر ويدخلان في دار
الاسلام ثم المسلم يسبب الكفاف بسبة قرفي هذه الدار والمؤمن يسبب الثاني يترقى في درجات الايمان ومنه يلوح ان الاسلام قبل الايمان وانه
يشارك الايمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لانهما هو سبب للدخول في دار الايمان وهذا التفريق يندفع المنافاة بين قوله ع
او صيغة يدل على ان الصيغة ايضا مخرجة من الايمان مع انهما مكفرة مع احتساب الكبائر ويمكن حمله على الاصرار كما يومي اليه ما بعده او على ان
المراد بها الكبيرة ايضا لكن بعضها صغيرة بالاضافة الى بعضها التي هي اكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى الله عنها نهيه عنها في القرآن واتيانها دخولها
النار ونهيه والخبر يدل على ان نحو المعاصي واستحلالها موجبات للارتداد وكانه محمول على ما اذا كان من ضروريات الدين بنحو يدل الناس على ذلك
فان كثيرا مما نهي عنه في القرآن كذلك او على ما اذا تحقق استحلال بعد العلم بالتحريم ويدل على ان المرتد مستحق للقتل وان كان يفعل ما يوذن
بالاستخفاف في الدين وهو حي ليه علم قبول توبته للمقابلة فيحمل على القطري وعلى انه مستحق للمناداة وان تاب وجملة القول فيه ان المرتد على ما
ذكره الشهيد نع الله درجته في الدروس وغيره هو من قطع الاسلام بالاقرار على نفسه بالخروج منه او ببعض انواع الكفر سواء كان مما يقر اهله
عليه اولا او بانكار ما علم بثبوته من الدين ضرورة او باثبات ما علم نفيه كذلك او بفعل ذلك عليه صريحا كالسجود للصنم والشمس والقاء المصحف في
القذر وقصدا والقاء النجاسة على الكعبة او هدمها او اظهارا لاستخفاف بها واما حكمه فالمشهور بيننا ان لاصحاب ان الارتداد على ضربين فطري
وملي فالاول ان ولد على الاسلام بان نعقد حال اسلام احد ابويه وهذا لا يقبل اسلامه لو رجع عليه ويتحتم قتله وتبين منه امرأته و
منه عدة الوفاة وتقسم امواله بين ورثته وهذا الحكم بحسب الظاهر لا اشكال فيه بمعنى تعين قتله واما فيما بينه وبين الله فاختلفوا في قبول
توبته فاكثر المتقدمين ذهبوا الى القبول احد اقوال من تكليفه بما لا يطاق لو كان مكلفا بالاسلام او خروجه عن التكليف ما دام حيا كما مر العقل
وهو باطل بالاجماع وح فلو لم يطلع عليه احد ولم يقدر على قتله فتاب قبلت توبته فيما بينه وبين الله تعالى وصحت صلاته وصومه فلا ترتد ولكن
لا تعود اليه ماله وزوجته اليه بذلك ويجوز له تجديد العقد عليها بعد العدة او فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتدة ثالثا حيث لا
تكون محرمة ابدا ولا تقتل المرتدة بالردة بل تحبس دائما وان كانت مولودة على الفطرة وتضرب اربعة اسواط والثاني ان يكون مولودا على
الكفر فاسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فان امتنع قتل واختلف في مدة الاستتابة فقيل ثلثة ايام كما مر وقيل اقل منه بحيث يمكن
معه الرجوع ويظهر من ابن الجنيد انه لا حد فقد روى انه يستتاب فان تاب والا قتل وهو مذهب الغالية لكن لا يخلو من قوة من جهة الاخبار
ومستند تمام الكلام في ذلك انشاء الله تعالى **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في محاورة
قال قلت له ما الاسلام فقال دين الله اسمه الاسلام وهو بين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فهو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
عمل بما امر الله عز وجل به وهو مؤمن **بيان** دين الله اسمه الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله من يبتغ غير الاسلام
دينا وهو بين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم اي قبل ان تكونوا في عالم من العوالم اي حين لم تكونوا في عالم الاجساد ولا في عالم الارواح وبعد
ان تكونوا في احد العوالم او قبل ان تكونوا وتوجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم في الاظلة او في العلم الازلي وبعد ان تكونوا في عالم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٣ الايمان والاول اظهر وعلى التقدير يراد علم التغيير في الاديان والازمان فمن قرر بدين الله اي العقايد التي امر الله عز وجل بها في كل دين قبلها
وظاهرا فهو مسلم ومن عمل اي مع ذلك الاقرار بما امر الله عز وجل به من الظاهر فهو مؤمن وهذا احد المعاني التي ذكرناها من الاسلام
والايمان **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة
كما فضل الكعبة على المسجد الحرام **كا** عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الكبائر الفنوط من
رحمة الله والامن من مكر الله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف فقيل له ارايت المرتكب الكبيرة يموت عليها اتخرجه من الايمان وان عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين
او له انقطاع قال يخرج من الاسلام اذا زعم انها حلال ولذلك يعذب اشد العذاب وان كان معترفا بانها كبيرة وهي عليه حرام وانه يعذب عليها
وانها غير حلال فانه معذب عليها وهو اهون عذابا من الاول ويخرجه من الايمان ولا يخرجه من الاسلام **سئ** عن سليمان بن خالد عن ابي
عبد الله ع يا ايها الذين منوا فانهم مؤمنين ولا كرامة قال يا ايها الذين منوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا الا قولا فانه فوز
فوزا عظيما ولو ان اهل السماء والارض قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ع كما قالوا بين ذلك مشركين واذا اصابهم فضل من الله قال يا ليتني
معهم فاقاتل في سبيل الله **ن** عن ابن عبد س عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سالت الماموني الرضا ع ان يكتب له محض الاسلام على ايجاز
واختصار فكتب ع ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فتوما مصمدا بصيرا قديما قائما باقيا عالما
لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شئ ولا شئ له ولا ضد له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة و
الدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل
العالمين لا نبي بعده ولا تبديل للملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله ص هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله
من رسل الله ع انبيائه وحجه والتصديق بكتاب الصفات العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب
كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ونتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا نبدد احدا من
المخلوقين ان يأتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه
وولية الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابيطالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث
علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن الحسين سيدا شباب اهل الجنة اجمعين ثم علي زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم
جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم
المنتظر له صلوات الله عليهم اجمعين واشهدهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو ان حجج الله تعم على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة
الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن
القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه واله بالبيان من ذات ولم يجز فهم مات متميزا جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والقصد وصدق
الى قوله وحساب اولياء الله عز وجل واجب كذلك بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم الى قوله ع وان افعال العباد مخلوقة لله تعم خلق
تقدير لا خالق للاشياء كون الله خالق كل شئ ولا يقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله عز وجل الطفل بذنوب
الاباء ولا المرة وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى لله عز وجل ان يعفو وتفضل ولا يجور ولا يظلم لانه تعم منزه عن ذلك ولا
يفرض الله طاعة نعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وان
الايمان مسلم غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار
الخلود فيها ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يتوبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم
وان الدار اليوم ونفيه وهو دار الاسلام لا دار كفر لا دار ايمان والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر بالقلب واقراره
باللسان وعمل بالاركان الى ان قال ع وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد وهو
باخراجهم وسنوا ظلمهم غير امة بنبيهم والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ص ونكثوا بيعته امامهم و
اخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين ثم وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم اجمعين والبراءة ممن نفى الاخيار وشردهم واوى الطرداء اللعناء وجعل الامر
دولة بين الاغنياء واستعمل السنتهما مثل معوية وعمرو بن عاص نعت رسول الله ص والبراءة من شياعهم الذين خاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا
الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من اهل الاستبداد ومن اتى موسى الا شعريا وعملا ولا يتبع الذين ضل

باب الفرق بين الايمان والاسلام

سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ثم ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيمة وزنا فمنهم كلا باهل النار والبراءة من الامام ضلال وقادة الجور كلهم اولهم واخرهم والبراءة منهم اشقاء عاقري الناقة اشقياء الاولين والآخرين ومن تولاهم والولاية لامير المؤمنين ثم والذين مضوا على منهاج بنبيهم ثم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة اليمان وابي الهيثم التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري ومثالهم رضي الله عنهم والولاية لابنائهم واشباههم والمهتدين بهديهم وللسائر الكبير منهم رحمة لهم رضوان الله عليهم رحمة لهم اخبر الخبر الطويل وروى ايضا عن حمزة بن محمد العلوي عن قتيبة بن علي بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان وعن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الرضا عليه السلام اقول قد ذكر الخبر بتمامه مشروحا في ابواب الاحتجاجات ج في جزء الشامي الذي سأل عن الجبر والقدر عبد الله عليه السلام مسائل فاجابه فقال الشامي اسلمت لله فقال له بل امنت بالله ٥ السابقة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه ثابون بيان بل امنت اي كنت قبل ذلك مسلما لانه كان من المخالفين فلما اقر بالائمة عليهم السلام صار من المؤمنين وبدل على ان الاسلام هو الاعتقاد بالتوحيد للرسالة والمعاد وما يلزمها سوى الامامة والايمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقة التي عمدتها الاقرار بالائمة جميع الائمة عليهم السلام وبدل على ان احكام الدنيوية تترتب على الاسلام والثواب الاخروي لا يكون الا بالايمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة وعلى انه يجوز نكاح المخالفين وانكاحهم وتكون التوارث بينهم وبين المؤمنين وعلى عدم دخول الاعمال في الايمان وانا امكننا المناقشة فيه وقبلنه الاسلام اقامة الكل على الجزء او الجزء على الكل او زمانه بمعنى امكان حصوله قبل الايمان بيانا للعموم والخصوص فتامل فس عن ابيه عن ابن محبوب عن صالح بن ثواب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام ج في جزء الزنديق الذي سأل امير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من التناقض في القرآن حيث قال احد الله يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه يقول احد لا كفران لسعيه فمن تاب امن وعمل صالحا فان الله يتقبل توبته ويغفر ذنبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه قوله لا كفران لسعيه فمن تاب امن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يقبل الا مع الايمان ولا يكون من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقيا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد اقرارها بالله وتجانسا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر قد بين الله ذلك بقوله الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فاخبر ان الايمان بعد الكفر لا يقبل الا مع الاستقامة على الايمان وبقوله الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وكل الايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كايمان المنافقين على عهد رسول الله ص لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فاعلنوا بالاسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب من مسلم الامور لما اكلهم ليستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ذلك اليهود الطويل فانه مسجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم يرفعها عز ذخرا لذنبا والتمكين مع لنظرة فلان لا ينفع الصلوة والصدقة الامع الاهتداء لاسبيل النجاة وطريق الحق وقد قطع الله حذر عباده بتبيين اياته ورسله وسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة او لئلا هم الاولون علما وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثالا لمن ناخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله فهم من من قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني تكملوا لا هل الفضل بفضلهم ولا يستكبرون عن امرهم فمنهم الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما اعلمه الا الله والراسخون في العلم وبقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه عترة الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري على يد ابي بكر اهل الاصطفاء وهم وحدهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بحال كفر وان صلاتهم صفة الايمان لم تمنع في قول الله ثم وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وما توا وهم كافرون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يمن عند ايمانه بالله ضع حتى اذا بين وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل والهداية في الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم الموتمنون على الحلال والحرام من الحج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا انا لمنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ويدينون بعهد رسول الله ثم بما عهد من دين الله وعزائمه وبراهين بيوتاته الى وصيته يضمرون من الكراهة لذلك

والنقض

باب الفرق بين الايمان والاسلام

والنقض لما ابرمه عندنا مكان الامر فيهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي ص ما بادر اليه عائشة امرهم واطلاع الله اياه على بوادرهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تاس على القوم الكافرين بيان وان شملتهم صفة الايمان اي ببعض معانيه وهو الاسلام الظاهري او احتمال ان يكون المراد به الاعمال التي تقع من جهال الشيعة على غلاة جهنم الحوالكي الاول اظهر قوله ما توا وهم كافرون كانه سقط هنا شئ اذ في سورة التوبة ثمة هذه الآية هكذا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وفي المائدة ولا تقبل على احد منهم ما قاتلوا ولم تقم على قتله انهم كفروا بالله ورسوله وما توا وهم فاسقون وفي موضع اخر اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وما توا وهم كافرون ويمكن ان يكون جمع عليه السلام بين مضامين الآيات مشيرا اليها جميعا فانها كلها في وصف المنافقين او يكون قوله وما توا من كلامه ع اقتباسا من الآية او يكون في قرائتهم عليهم السلام هكذا وقوله وحبط عمله اشارة الى قوله ثم ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله في الاخرة من الخاسرين فكانه ع استشهد بهذه الآية على عدم قبول اعمال المنافقين لانتفاء الكفر بهم في الآية السابقة ثم لما ذكره او لانه ليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقيا بالنجاة وقال للايمان حالات ومنازل اشار هنا الى بعض شرائط الايمان وبعض الحالات التي لا يقبل الايمان فيها وهو حال رؤية البأس فقال وكذلك قال الله سبحانه وهذا كثير اي شروط الايمان او حضور هذا الشرط وهو عدم كونه عند رؤية البأس واما ذكر ذلك شرع استبعاد السائل اشتراط قبول الاعمال بالاهتداء ثم عاد الى بيان الاهتداء وانا المراد به الولاية وحاصل الجواب انه لا منافاة بين ما ذكر في الآية الاولى من شرط الايمان الاعمال الصالحة والايمان مشروط بالولاية وصالح العمل لا يكون الا بالاخذ عن الائمة فالاهتداء والاخذ في الاول اجمالا وفي الثانية تفصيلا ويضا وللايمان درجات ومعان فيمكن ان يراد بالايمان في احد الآيتين غيرها هو المراد في الاخرى يدفعون عهد رسول الله اي خلافة امير المؤمنين ووصايته فتلقيم على اعقابكم كما ارتد اصحاب موته ترك وصيته بقتله المجاد الشامي فلا تذهب نفسك اي لا تهلك نفسك عليهم للحسرات على عنتهم واصرارهم على الشك بعد انا الله عليهم بما يضطوون فيجازيهم عليه قوله لا تاس من اترا خرى في المائدة وهي يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين فابدال الفاء بالواو اما من النساخ او منهم باسقاط الفاء لاسقاط صدر الآية والواو للعطف على الآية السابقة وزكى العيا شي في قوله ما انزل اليكم من ربكم عن ابي جعفر انه قال هو ولاية امير المؤمنين ثم فلا تاس اي ولا تحزن ولا تاسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مد وحدثنا ل عن محمد بن جعفر البندار عن محمد بن احمد بن جمهور عن صالح بن محمد البغدادي عن العباس بن الوليد عن عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استقبل قبلتنا وصلى صلوتنا واكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا بيان سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء المشناة التحتانية ثم الالف الهاء مذكور في رواة النوادر غامي ضعيف يدل على اشتراك جميع فرقها المسلمين في الاحكام الظاهرة وحمل على ما اذا لم ينكر شيئا من ضروريات الاسلام وبعد عندنا خلاف في بعض الاحكام ل عن الخليل بن احمد النيجري عن محمد بن سنجر بن خزيمة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر بيان بالقدر اي بقضاء الله وقدره وتاثيره على النقوض المجتاز وبقدرة العبد اختياره نفيا للجبر والاول اظهر وقد تحقيقه في كتاب العدل مع ل عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عيسى عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له رجل اصلحك الله ان ابا الخطاب ينبو بنا الليل فقال وما هي قال يقولون الايمان غير الاسلام فقال ابو جعفر ع نعم فقال له الرجل صفه لي قال ايمن يشهدان لا اله الا الله ان محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة واتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت فهو مسلم قلت فالايمان قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة واتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت لم يقل الله بذنبا وعد عليه النار فهو مؤمن قال ابو بصير جعلت فداك واتيا لم يقل الله بذنبا وعد عليه النار فقال ليس هو حيث تذهب انما هو لم يقل الله بذنبا وعد عليه النار لم يتبين ل في جزء الاعمش عن الصادق ع قال الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعد الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعد النار والخلود فيها وبغضها ومن ذلك ان شئت فاصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون

باب الفرق بين الايمان والاسلام

ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم ن بينا بين لهم ارضاهم من شرايع الدين مثله الا قوله يغفرها دون ذلك لمن يشاء ثم قال ومذهبنا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم

بيان كان المراد بالمستضعفين في رواية الاعمش المستضعفون من الشيعة ويحتمل ان يكون اذا ارتضى راجعا الى الاول **لما** المعنى عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع ما الايمان مجمع له الجوانح كلها فقال الايمان بالله وان لا تعصي الله قلت فما الاسلام مجمعه في كلمتين فقال الرضا والتسليم تشهد شهادتنا وتسلك مناسكنا وتذبح ذبيحتنا **بيان** الايمان بالله مستلزم للايمان بجميع ما جاء به عنه سبحانه من النبوة والامامة ومعادهما وان لا يعصي الله شامل للطاعات والمعاصي جميعا بل يمكن ان يخال بعض العقائد فيه ايضا وتسلك مناسكنا اي صيد كعبادتنا من الصلوة والصوم والزكوة والحج وغيرها والتسلك يطلق على الذبح ايضا لكن انا سلس اولى قال الراغب التسلك العبادة والناسك العابد واختص عمال الحج والتسيك مختصة بالذبيحة **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سالته ع عن الايمان والاسلام فقلت له افرق بين الايمان والاسلام فقال اما ظاهر فالله عز وجل للاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم فكل الحرم من الحرم وليس كل الحرم يكون في الكعبة ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم فقد يكون مسلما ولا يكون مؤمنا وهو مسلم حتى يكون مؤمنا قلت فما الايمان شيء قال نعم فلت فينبغي لي ما ذا قال الى الاسلام والكفر وقال لو ان رجلا دخل الكعبة فاحدث بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم لفسد ثوبه وتطهر ثم لم يمنع ان يدخل الكعبة ولو ان رجلا دخل الكعبة فبال انهما معا اذا اخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه **بيان** او ذاك كان المعنى لا تقول او تقول دعا تيه للادب لئلا يتحتم عليه او يجيء بل اخبارا عن الرد الذي يظهر منهم او من علم ارادة السائل ذلك كما يتوهم من سؤالهم ذلك او يكون الهمزة للاستفهام والواو للعطف او زائدة اي او يكون لذلك مثلا او يكون بتقدير الواو اسرا من الاسواء وهو البعد من الجميع في الكافي او رد ذلك فلا تكلف وفي بعض نسخ المعاني او ذلك من الاذاء ولا تخلوا من وجه فيخرجه من الايمان شيء ما يخرجه من الايمان فقط اما المعاصي وترك الطاعات بناء على حول الاعمال في الايمان او انكار الامامة ولو انهما وما يخرجه عن الايمان والاسلام معا الارتداد وما يبقيه في دين الاسلام قولا او فعلا قال الله تبارك وتعالى قولوا آمنا بالله الآية فجعل قولهم الى الاسلام او الكفر لذلك وفي القاموس كان الامر فلانة اي فجاءة من غير تردد وتدبر افلتني الشيء وتفلت مني وافلت وافلته غيره وافلت على بناء المفعول فجاءة وبامر كذا فوجئ به قبل ان يستعد له وفي المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته ليستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس في الكافي ولعله زيد من النساخ الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام **فس** الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد الايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب قد سماه الله ايمانا ومنه الاداء بما امر الله عز وجل به وهو الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا وقال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس ايمانا والوجه الرابع من الايمان هو الذي لا يثبت الا به فلوب المؤمنين من روح الايمان فهذا لا يجتمع فيه الا ثلث خصال ان يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر دون من سواه من خلق الله ومؤمنا برسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قول الله عز وجل لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قول الله عز وجل لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فجعل قولهم الى الاسلام او الكفر لذلك وفي القاموس كان الامر فلانة اي فجاءة من غير تردد وتدبر افلتني الشيء وتفلت مني وافلت وافلته غيره وافلت على بناء المفعول فجاءة وبامر كذا فوجئ به قبل ان يستعد له وفي المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته ليستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس في الكافي ولعله زيد من النساخ الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام **فس** الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد الايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب قد سماه الله ايمانا ومنه الاداء بما امر الله عز وجل به وهو الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا وقال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس ايمانا والوجه الرابع من الايمان هو الذي لا يثبت الا به فلوب المؤمنين من روح الايمان فهذا لا يجتمع فيه الا ثلث خصال ان يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر دون من سواه من خلق الله ومؤمنا برسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قول الله عز وجل لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فجعل قولهم الى الاسلام او الكفر لذلك وفي القاموس كان الامر فلانة اي فجاءة من غير تردد وتدبر افلتني الشيء وتفلت مني وافلت وافلته غيره وافلت على بناء المفعول فجاءة وبامر كذا فوجئ به قبل ان يستعد له وفي المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته ليستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس في الكافي ولعله زيد من النساخ الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام **فس** الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد الايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب قد سماه الله ايمانا ومنه الاداء بما امر الله عز وجل به وهو الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا وقال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس ايمانا والوجه الرابع من الايمان هو الذي لا يثبت الا به فلوب المؤمنين من روح الايمان فهذا لا يجتمع فيه الا ثلث خصال ان يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر دون من سواه من خلق الله ومؤمنا برسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قول الله عز وجل لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فجعل قولهم الى الاسلام او الكفر لذلك وفي القاموس كان الامر فلانة اي فجاءة من غير تردد وتدبر افلتني الشيء وتفلت مني وافلت وافلته غيره وافلت على بناء المفعول فجاءة وبامر كذا فوجئ به قبل ان يستعد له وفي المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته ليستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس في الكافي ولعله زيد من النساخ الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام **فس** الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد الايمان في كتاب الله على اربعة اوجه فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب قد سماه الله ايمانا ومنه الاداء بما امر الله عز وجل به وهو الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا وقال وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس ايمانا والوجه الرابع من الايمان هو الذي لا يثبت الا به فلوب المؤمنين من روح الايمان فهذا لا يجتمع فيه الا ثلث خصال ان يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر دون من سواه من خلق الله ومؤمنا برسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قول الله عز وجل لا يجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فجعل قولهم الى الاسلام او الكفر لذلك وفي القاموس كان الامر فلانة اي فجاءة من غير تردد وتدبر افلتني الشيء وتفلت مني وافلت وافلته غيره وافلت على بناء المفعول فجاءة وبامر كذا فوجئ به قبل ان يستعد له وفي المصباح افلت الطائر وغيره افلاتا تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته ليستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس في الكافي ولعله زيد من النساخ الا ان يكون المراد بالحرم المسجد الحرام

باب الفرق بين الايمان والاسلام

عليا انتم عليه حتى يميز الخبيث منهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ممن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهاه الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص الله ايمانه فهذه وجوه الايمان في كتاب الله **بيان** قوله ثم لو ان هذه الكلمة استدلام باطلاقات الايمان على الاقرار باللسان بهذه الآية لانه تع خاطبهم بيا ايها الذين امنوا ثم قال وان منكم الخ فالظاهر ان هؤلاء كانوا بين المخاطبين وما سبق اليهم بدل على اشد النفاق فظهر انا المؤمن قد يطلق على المنافق باحد معانيه قال الطبرسي ره في قوله وان منكم لمن ليبطئن قيل انما تركت في المؤمنين لانه سبحانه خاطبهم بقوله وان منكم ثم فرق بين المؤمنين والمنافقين بقولهم منكم ولا منهم وقال اكثر المفسرين نزلت في المنافقين وانما جمع بينهم بالخطاب من جهة الجنس والنسب لا مرجعة الايمان وهو اختيار الجبائي انتهى وما في الخبر اظهر وقد مر انا الظاهر ان الخطاب في قوله يا ايها الذين امنوا للمنافقين وهو مختار اكثر المفسرين قوله فمن قام هذه الشروط الخ لانه تع قال اولئك الذين صدقوا اي في دعوى الايمان وابتاع الحق فقد حصر الصدق في الايمان لهم والمراد بالاداء اداء ما افترض الله على عباده في الايمان فقوله تع من روح الايمان من للبيان او للتعليل فقد يجيء بدون طيب اي صفهم اولا بالايمان ثم اطلق على بعضهم الخبيث وعلى بعضهم الطيب مفتراي مضل **ف** دخل على الصادق ع رجل فقال له يمن الرجل فقال من عجمكم وموالیکم فقال له جعفر ع يا عبد الله عد حتى تتولاه ولا تتولاه حتى توجبه الحجة ثم قال لمن اراه تحبنا انه ضعيف الرجل فقال له سدد وكم محتوكم يا ابن رسول الله فقال على اطباق طبقة اجبوا في العلانية ولم يجبوا في السر وطبقة يجبوا في السر ولم يجبوا في العلانية وطبقة يجبوا في السر العلانية هم القمط الاعلى شر بواء من العذاب الفراء وعلموا تاويل الكتاب فضل الخطاب سبب الاسباب نمى انقطع الاعلى الغفر لقفا وانواع البلا اسرع اليهم من دكدن الجبل مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وفتنوا فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصيه بهم يشفي الله السقيم ويفني العديم وبهم تنفس وبهم تمطر وبهم ترزقون وهم الاقلون عدا الاعظمون عند الله قدرا وخطرا والطبقة الثانية النمط الاسفل احبوا في العلانية وساد وا السيرة الملوكية فاستهم معنا وسيوفهم علينا والطبقة الثالثة النمط الاوسط احبوا في السر ولم يجبوا في العلانية ولعمري لئن كانوا احبوا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار والقوامون بالليل يرعون الرحم بالليل ترعى اثر الرهبانية في وجوههم اهل سلم وانقياد قال الرجل فانا محبكم في السر العلانية قال لجعفر ان لمحبينا في السر العلانية علامات يعرفون بها قال الرجل وما تلك العلامات قال تلك خلال اذا رايتها تم عرفوا التوحيد حتى معرفته واحكموا علم توحيده والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ثم علموا حدود الايمان وحقايقه وشروطه وتاويله قال سلام يا ابن رسول الله ما معنى تعتك تصفيف الايمان فهذه الصفة قال ثم ان السائل ان يسئل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بم يقال سلام يا ابن رسول الله ان رايتك ان تفسرها لنا قال الصادق ع من زعم ان يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك ومن زعم انه يعرف الله بالاسم دون المعنى فقد اقر بالطعن لان الاسم محدث ومن زعم انه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكا ومن زعم انه يعبد المعنى بالصفة لا بالاداء فقد اضاف على غائب ومن زعم انه يعبد الصفة والموصوف فقد ابطل التوحيد لان الصفة غير الموصوف ومن زعم انه يضيف الموصوف الى الصفة فقد صغر الخالق بالمخلوق ما قدروا الله حق قدره قيل له فكيف سبيل التوحيد قال تابا لتحث ممكن وطلب المخرج موجود ان معرفة عين الشاهد قيل صفته ومعرفة صفة الغايب قيل عينه قيل كيف نعرف عين الشاهد قيل صفة قال نعرفه ونعلم عليه ونعرف نفسانيه ولا نعرف بنفسانيه فنعرف بنفسانيه نعلم انها فيه لا هو كما نقول لو ليوسف قائل انت يوسف قال لا انا يوسع ولكنا اخي ضربوه بروحه بعيره ولا اثبتوه من فقدهم بتوهم القلوب واما نرى الله يقول ما كان لكم ان تنشوا شجرها يقول ليس لكم ان تنصبوا اماما من قبل انفسكم تمتحنون محقا هو ام مبطل فاذا تكم ثم قال الصادق ع ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ثبت حجة لم يثبته الله يعني من نصب اماما لم ينصبه الله او جحد من نصبه الله عليه السلام ومن زعم ان محمدين سمها في الاسلام وقد قال الله ورب يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة صفة الايمان قال معنى الايمان الاقرار والخضوع لله بذلك الاقرار والتقرب اليه بالاداء له بعلم كل مفروض من صغير او كبير من حدا التوحيد فما دونه في الخراب من ابواب الطاعة اذا فاذا فاذا معرفة ذلك كله بعضه الى بعض موصول بعضه ببعض فاذا ادى العبد ما فرض عليه مما وصل اليه على صفة ما وصفناه فهو مؤمن مستحق لصفة الايمان مستوجب للثواب ذلك ان معنى جملة الايمان الاقرار ومعنى الاقرار التصديق بالطاعة فذلك ثبت ان الطاعة كلها صغيرها وكبيرها مقرونة بعضها الى بعض فاذا خرج المؤمن من صفة الايمان الاترك ما استحق ان يكون به مؤمنا واما استوجب استحق اسم الايمان ومعناه باداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة ولم يرتكب شيئا من كبار المعاصي فاذا فعل ذلك فهو مؤمن لقول الله ان يجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وذلك خلكم مفضلا كريما يعني المغفرة ما دون ذلك من كبائر هو ارتكب كبيره من كبائر المعاصي كان ما اخذ بالجميع من المعاصي وكبارها معاقبا عليها معذبا بها فهذه صفة الايمان وصفة المؤمن المستوجب للثواب صفة الاسلام واما معنى الاسلام فهو

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٨ الاقرار بجميع الطاعة الظاهر الحكم والاداء له فاذا اقر للمقر بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الاسلام ومعناه واستوجب الولاية الظاهرة واجازة شهادته وتوارثه والموارث صار له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين فهذا صفة الاسلام وفرق ما بين المسلم والمؤمن ان المسلم انما يكون مؤمنا ان يكون مطيعا في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر فاذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلما واذا فعل ذلك بالظاهر والباطن بخضوع وتقرب بعلم كان مؤمنا فقد يكون العبد مسلما ولا يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا الا وهو مسلم صفة الخروج من الايمان وقد يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات معروفات الكفر والشرك والضلال والنفاق وركوب الكبائر فجميع الكفر كل معصية عصى الله بها بجهة الجحود والانكار والاستخفاف والتهاون في كل هذا وجه واحد فاعله كافر وهو معناه معنى كفر من اتى جملة كان ومن اتى فرقة كان بعدان يكون منه معصية بهذه الصفات فهو كافر فجميع الشرك كل معصية عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيرة كانت المعصية او كبيرة ففاعلها مشرك وجميع الضلال التحمل بالمفروض وهو ان يترك كبيرة من كبائر الطاعة التي لا يسعني العبد الايمان الا بها بعد ورود البيان منها والاحتجاج بها فيكونون الناركها فاذا كابر حجة الانكار والتدين بانكارها وجحودها ولكن يكون تاركا على حجة التواني والاعفال والاشتغال بغيرها فهو ضال منكب طريق الايمان جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلالة ومعناها ما دام بصفاته التي وصفناه بها فان كان هو الذي مال بهواه الى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كفر وان هو مال بهواه الى الذي بين بجهة التاويل والتقليد للسلف والرضا بقول الاباء والاسلاف فهذا شرك وقد مال بهواه الى بعض ما وصفناه من صفته وهو معنى الفسوق وكل معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل او دخل فيها داخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب فهو فسوق وفاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسوق فان دام في ذلك حتى يدخل في حد التهاون والاستخفاف فقد جبان يكون بتهاونه وتركه استخفافه كافرا معنى راكب الكبائر التي انتهاكها يكون فسادا وانتهاكه فهو ان يكون منهمكا على كبائر المعاصي بغير الجحود ولا التدين ولا لذة ولا شهوة ولكن من جهة الحمية والغضب وكثرة الغرف والسب والقتل واخذ الاموال وحبس الحقوق وغير ذلك من المعاصي الكبائر التي يأتيها صاحبها بغير جهة اللذة ومن قلة الايمان الكاذبة واخذ الرباء وغير ذلك التي يأتيها من اتاها بغير استدلال الخمر والزنا واللهو ففاعل هذه الافعال كلها مفسد للايمان خارج منه مرتحة وركوبه الكبيرة على هذه الجهة غير مشرك ولا كافر لا ضال جاهل عالما وصفناه مرتحة الجهالة فان هو مال بهواه الى انواع ما وصفناه من حتة الفاعلين كان من صفاته بيان حتى يتولاه اي يتولى الله ويطيعه او يتولاه الله وفي القاموس النمط محركة ضرب من البسط والطريقة والنوع من الشيء وجماعة امرهم واحد قوله من العذب الفرات اي من العلم الصافي من الشك والشبهة والمراد بالعديم ما دام المال اي الفقير بما هو وصفته اي التوحيد بتوهم القلوب اي بعقله فقط بان يدرك معلم ينتهي علمه الى الموحد الا الهام او بما تتوهمه الاوهام من الجسم الصورة والمكان والاشياء ذلك فقد اقر بالطعن اي في الله في ربوبيته لانه جعله حادثا قوله ما لصفة لا بالادراك كانه اشارة الى نفي ما يقوله القائلون بالاشتراك اللفظي اي بان يصفه لشيء لا يدرك معناه فقد مال على غائب اي على شيء غائب عن فهمه شرع بدء بذكر بوجه انه بعيد الصفة والموصوف اي ذاته موصوفة بصفات زائدة موجودة بان يعبد هما معا ومن زعم انه يضيف الموصوف هو ان يقول بالصفات الزائدة لكن لم يعبد الصفات مع الذات بل الذات الموصوفة بها فهو وان لم يشرك بالعبادة لكن صغر الكبير حيث جعل ذاته سبحانه محتاجة في كمالها الى غيرها وهي الصفات وكل محتاج ممكن ما بالبحث ممكن اي طريقا التخصص عن التوحيد حيدا ممكن وطلب المخرج عن الشبهات حاصل والحاصل ان الله تعالى نصب لكم حجة يمكنكم ان تعرفوه وتتغلوا من التوحيد ثم قال معرفة حين الحاجة بمثل معرفة صفاته كما كان زيد اثراه او كما تعرفانه عالما واجاهل وتسبه ومشاهدة احواله ومعرفة صفة الغائب بمثل غيبته لانه انما يعرف بالصفات ويحتمل ان يكون المراد ان الامام الذي يوخذ منه التوحيد ان كان حاضرا يعرف عينه او لا تعرف استحاسة للامامة بالدلائل والمخبرات والعلامات والغائب لا يمكن ويحتمل ان يراد بالشاهد الممكنات والمخلوقات والغائب الخالق ثم سئل ثم كيف نعرف عين الشاهد بمثل صفته اي كيف نعرف عينه وصفاته قال نعرفه بالصفات التي تكون في الامام ونعلم علما تاخذ عنه العلم حتى انك تعرف نفسك وصفاتها بها والمحال انك لا تعرف نفسك التي هي اقرب الاشياء منك بغير مثل فضل وهو يعرف ذلك اياها او المعنى بعلم يكون عالما بالسؤال عن غوامض العلوم وانواعها وتعرف ما في نفسك اي بخبرك بما في قلبك وبما انت فاعل عنه من صفات نفسك وعلى الاول فيه اثبات الغائب اذا لم تعرف نفسك الا بثبات الامام وهي اقرب الاشياء منك بغير مثل فضل وهو يعرف ذلك ٧ تكيف فيه اي ما يدعيه من الامامة لدعوى اي حاصلة له ومختصة به ثم استشهد ثم لكون معرفة عين الشاهد مثل صفته بقصته يوسف واخوته حيث عرفوا ذاته اولا بالمشاهدة ثم عرفه وانه لهوهم بما شاهدوا منه وسمعوا منه فعرفوا صفته اضعاف ما ذاته كذلك الامام نعرف صفته من ذاته وبما يتميز به مقرونا معلومة مخبرة قوله ولا اشبوه من انفسهم بتوهم القلوب اي كما يعرفها الامور الغائبة بالدلائل العقلية او الدلائل ثم الكل ما اوقعته سابقا من ان الامام لا بد من ان يكون معروفا بصفات خاصة لا توجد في غيره وانا لا مامة لا تكون باختيار والامامة صح ذلك بتا وبطل توهمه

ما كان

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٩ ما كان لكم ان تنبتوا شجرها فانا نريد بالشجر الامام كما ورد في قوله تعالى ومثل شجرة طيبة انا نريد بها شجرة النبوة والامامة وبانباتها نصبه اياها بعلمه ان ذريته تكون منهم ائمة يقومون مقامه فيما امر به من اقامة دينه من الامور التي هو مصلحة لهم ولمن بعدهم الى ان يكون الله هو الذي يتولى امرهم بنفسه ويكفيهم من نصب الامام الذي هو مناط نظام العالم وعلة خلقه وبقائه وبه تناط مصالح الدين والدنيا فوقع لزم من زعم بدل على ان القول بعدم كفر المخالف كفر وقريب منه وفي الخبر فوائد جليلة ستعرف نقضكه بانا فيما سبأتي وتنفع بها بعد التامل فيها في حل الاخبار الاتية **سن** عن ابيه عن ابن سنان عن ابن بكير عن زراره عن ابي عبد الله ع قال لو ان الناس وصفوا الحق وعملوا به ولم يعقد قلوبهم على ان الحق ما انتصفوا **سن** عن صرد بن الجهم عن الحسين بن ثوير عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله اني جئتك لابايعك على الاسلام فقال له رسول الله ص ابايعك على ان تقتل اباك قال فلم يقله رسول الله ص انا والله لا نامركم بقتل اباكم ولكن ان علمت منه حقيقة الايمان وانك لن تخذل من دوننا والله وليجة اطمعوا اباكم فيما امرتكم ولا تظلموهم في معاصي الله **بيان** في النهاية في وليجة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته **سن** عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن مالك بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زراره عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ايها الناس اني امرت ان اقاتلكم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فاذا فعلتم ذلك حقنتم دماءكم واموالكم وحسابكم على الله ومن ابى ذلك اخذنا منه الجزية وكان حسابه على الله **سن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابوب بن الحر عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له سلام الخثعمي ابي خثعمة حدثنا ان سالت عن الاسلام فقلت له ان الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا وصلى صلاتنا وحلت ذبيحته وعادى عدونا فهو مسلم فقال صدقت وسالت عن الايمان فقلت له ان الايمان بالله والتصديق بكتابه وان احب لله وابغض لله فقال صدقت خثعمة **سن** عن ابيه عن صفوان عن العلاء عن محمد قال سالت ابا جعفر ع عن الايمان فقال الايمان ما كان في القلب الاسلام ما كان عليه المناكح والموارث وتحقن به الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان **يج** روى عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يسير في بعض مسيره فضال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بالبس منذ ثلثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد بهبس جلده على عظمه وغارت عيناه في راسه فاخضرت شفتاه من اكل البقل فسال عن النبي ص فاتي به فاتاه فقال له اعرض علي الاسلام فقال فما شهدان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال اقررت قال فصلى الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال فحج البيت الحرام وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت فتخلف بعير الاعرابي ووقف النبي ص فسال عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في اخر الصف كما قد سقط خف بعيره في حفرة من حضر الجرذان فسقط فانذ عنق الاعرابي وعنق البعير هما ميتان فاستاذن النبي ص فدخل النبي فكفنه ضمعوا اللبنة حركه فخرج وجنبه يرشح عرقا قال ان هذا الاعرابي مات وهو جايع وهو من اهل بلبس ايمانه بظلم فانيلوه الحور العين بثياب الجنة يحشون بها شدقيه وهذه نقود ناد رسول الله احجلني في ازاجه **شي** عن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت له ارايت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث والقضايا والاحكام حتى يكون للمؤمن اكثر مما يكون للمسلم في المواريث وعند ذلك قال لا لهما يجريان في ذلك مجرى واحد اذا حكم الامام عليهما ولكن للمؤمن فضلا على المسلم في اعمالهما وما بينهما في الجنة بقول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزيادة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم في ما اصابهم من البلاء مصابون في الدنيا والاخرة في الصلوة والصوم والحج مع المؤمن قال فقال لرسول الله قد قال الله بضاعفه لمن يشاء اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين بضاعف الله لهم الحسنات الكل حسنة سبعين ضعفا فهذا لمن يضاعف ويزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا مضاعفة كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء **بيان** والله بضاعف قول الآية البقرة في موضعين احدهما من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وثانيهما مثل الذين ينفقون اموالهم كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وكانه جمع بينهما لايهما توهم ان لا يكون من تحريف الرواة كما يدل عليه ما مر من رواية الكافي وهذه نقود ناد رسول الله احجلني في ازاجه **شي** عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن قوله ان الدين عند الله الاسلام فقال يعني الدين الايمان **شي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع في قوله لتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال في هذه الاية تكفير اهل القبلة بالمعاصي لانه من لم يكن يدعو الى الخيرات ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين فليس من الامة التي وصفها الله لانكم تزعمون ان جميع المسلمين من امة محمد فقد بينت هذه الاية وقد وصفت امة محمد بالدعاء الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعرفهم بوجه هذه الصفة التي وصفها فكيف يكون من الامة وهو على خلاف ما شرط الله على الامة ووصفها به **بيان** كان المخفف ان الامة امتاز امة دعوة وامة اجابة وامة الدعوة تشمل الكفار ايضا وامة الاجابة هم الذين اجابوا الرسول فيما علم الله فالامة المذكورة في هذه الاية امة الاجابة وقد وصفهم باوصاف من لم تكن فيه تلك الاوصاف لم تكن منهم لكن روى في الكافي في كتاب الحجة باسناد اخر عن هذا الراوي بعينه وفيه دلالة على ان المراد بالامة الائمة عليهم السلام فيمكن ان يكون لامة الاجابة ايضا مراتب كما ان للمؤمنين مراتب ح قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال الامام ع ثم وصف هؤلاء المؤمنين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال

Presented by Dana Jalali Abbas

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨ الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلالة قد نصبها الله عز وجل عليها كادم وحواء وادريس ونوح وابرهيم الا نبيا الذين يلزمهم الايمان بهم فيجب الله تعالى وان لم يشاهدهم ويؤمنون بالغيب يعني من الساعة شفقون ح قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قال الامام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة عن انبيائه فانه حق وصدق من عند عزيز حكيم وبالاخرة هم يوقنون بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا لانها تكون منها بانها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال بمثل ما كسبوا قال الامام ع من فرض فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي ص فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما انزل شيء منها الا وامر به بعد الامر بتوحيد الله تم والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية النبي ص وعلي والطيبين من اله عليهم السلام ولقد قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما تقول في رجل يؤمن بما انزل الله على محمد وما انزل قبله ويؤمن بالاخرة ويصلي ويزكي ويصلي الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او لفلان فقال علي بن الحسين عليه السلام تقول انه في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري لنبي محمد ص رسالة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا قال فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب ولا يدري لمحمد ص نبوة ام لا كذلك كيف يكون مؤمنا ومنتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلى محق هو ام لا قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام ع ثم اخبر الله جل جلاله عن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما به يؤمنون قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم يؤمنون قال الامام ع فلما ذكر هؤلاء المؤمنين وما لهم ذكر الكافرين الجاحدين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصيته علي ولي الله وبرسول الله والائمة الطيبين الطاهرين من اولاده ص الميامين القوامين بمصالح خلق الله تم سواء عليهم انذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون ح قوله عز وجل ايها الناس قال الامام العسكري ع قال علي بن الحسين في سائر المكلفين من ولد ادم ع اعبدوا ربكم اي وحدوه واخلصوا له العبادة الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون اي لتتقوا عذاب الله بطاعته ولا تعبدوا معه غيره الذي جعل لكم الارض فراشا اي مهادا ذللها لكم لتتمكنوا من التصرف عليها كما تتمكن النائم على الفراش والسماء بناء اي سقفا محفوظا لكم عن ان يقع على الارض فيهلككم وانزل من السماء ماء اي مطرا فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ولعيالكم ومواشيكم فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونها من دون الله وانتم تعلمون انه لا يشبهه شيء ولا مثل له ولا يجوز ان يعبد ما لا يقدر على شيء من هذه الاشياء التي عددناها ولا يجوز ان يعبد ما لا يعلم ان عبادته حق ولا يجوز ان يعبد ما لا يعلم ان عبادته حق لانه لا يعلم ان عبادته حق الا بعد العلم بان الله هو الحق وان ما دعا اليه هو الحق وان ما نهى عنه هو الباطل وان ما دعا اليه من عبادته حق وان ما نهى عنه من عبادة غيره باطل

باب الفرق بين الايمان والاسلام

وغاية عرفوا المخالفون اسرهم اى سرهم بينهم **المشكوة** من المحاسن عن امير المؤمنين ع قال من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وامن بنبينا و
شهد شهادتنا دخل في ديننا اجرينا عليه حكم القرآن وحد الاسلام ليس احد على احد فضل الا بالتقوى والايمان للمتقين عند الله افضل الثواب
واحسن الجزاء والثاب **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن علي عن يونس عن سلام الجعفي قال سألت ابا عبد الله ع فقال الايمان بطاعة الله فلا يعصى

بيان اقول هذا احد معاني الايمان وحمله القوم على الايمان الكامل قال بعض المحققين قدس سره هذا يحمل القول في الايمان وفصله
سائر الاخبار بعض التفصيل واما الضابط الكلي الذي يحيط بحدوده ومراتبه ويعرف حق الغرض فيها ان الايمان الكامل الخالص المنتهي تمامه هو التسليم
لله تعالى والتصديق بما جاء به النبي ص لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي وذلك انما يمكن تحققه بعد بلوغ الدعوة
النبوية اليه في جميع الامور وفي بعضها بعد سماعه او عدم فهمه فهو ضال او مستضعف ليس بكافر ولا مؤمن وهو الذي الناس هذا بل اكثر
هؤلاء الامرون عذابا والبهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق ولو ببعضها اما الاستكبار وعلوا وتقليدا للاسلاف وتعصبا لهم او عنادا لذلك فهو كافر بحسبه اى بقدر
عدم تسليمه ترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهر لعصبة
ما له او دمه او عنادا لذلك من الاغراض وانكرها بقلبه فباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو مسلم عذابا وعذابا اليما بقدر نفاقه و
اليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شئ قدير ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لذوي بصيرة وجحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا وبغيا وعتوا وعلوا او تقليدا وتعصبا او عنادا
ذلك فهو كافر كفر جحود وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و
ان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله انا الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقوله انفؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض الى قوله اشد العذاب ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بلسانه وقلبه لكن لا يكون على بصيرة مزينة اما لقصوره مع استبداده بالرأي وعدم تابعيته للامام او نابيه المقتضي اثره حقا
واما التقليد تعصبا للاباء والاسلاف المستبدين بآرائهم مع سوئها منهم او عنادا لذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته و
قدر ما ضل فيه من امر الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير
ابن الله او المسيح ابن الله وبقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول بنينا ثم
اتخذ الناس رؤساءهم الا فضلوا افمنوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام
او نابيه الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض بعد ان عرف قبح ما فعله ولكن لغلبة نفسه هواه عليه فهو فاسق
عاص والفسق لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان هنا اذا ترك كبار الفرايض او اتى بكبار المعاصي
كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي ص لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن وذلك لان الايمان مثل هذا لا يدفع عنه اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه الخلود فيها فحيث لا يعتبر في جميع الاحوال التكافؤ
مفقود والتحقيق فيه ان المتروك ان كان احد الاصول الخمسة التي في الاسلام عليها او الماتي به احد الكبائر من المنهيات فضاحبه خارج عن
اصل الايمان ايضا ما لم يتب او مع التصديق القلبي فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ما ورد من دخول
العمل في اصل الايمان روى ابن ابي عقبة عن الصادق ع في حديث طويل انه قال لا يخرج المؤمن من صفة الايمان الا بترك ما استحق ان يكون به
مؤمنا واما استوجب اسم الايمان ومعناه باداء كبار الفرايض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة
وارتكب صغار المعاصي فليس يخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة وارتكاب شئ من المعاصي فاذا لم يفعل ذلك فهو مؤمن
بقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني مغفرة ما دون الكبائر فان هو ارتكب كبيرة من كبار ما نهى
كان أخو الجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقبا عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق ع اذا عرفت هذا فاعلم ان كل من جهل امرا من امور دينه
بالجهل البسيط فقد نقص ايمانه بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من
اظهر بلسانه ما لم يعتقد بها طنه وقلبه لغرض دنيوي كالتقية في محلها ونحو ذلك او عمل عملا اخرويا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

حقا صعد عرفانه او انكر ما لم يوافق هواه وقبل ما وافق هواه فله عرق من النفوذ وكل من استبد برأيه ولم يتبع امام زمانه او نابيه الحق او من هو اعلم منه في
امر من الامور الدينية فله عرق من الضلالة وكل من ارتكب حراما او شبهة او توانى في طاعة مصر اعلى ذلك فله عرق من الفسق فان كان ذلك قرن كبيرة
فريضة او اثنتان كبيرة معصية فله عرق من كفر الاستخفاف ومن سلم وجحد الله في جميع الامور من عز عرض وهو يتبع امام زمانه او نابيه الحق اثنا بالجميع
او اسر الله وتواصيه من عز توانى ولا مذاهنة فاذا اذنب ذنبا استغفر من يومه تاب او ذلك قدم استقام واناب فهو المؤمن الكامل المتمحض و قريب
دينه هو الدين الخالص وهو الشيعة حقا والخالص صدقا اولئك اصحاب امير المؤمنين بل هو من اهل البيت عليهم السلام اذا كان عالما باسرهم محتملا
لسرهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن ايوب بن الحر عن ابي بصير قال كنا عند ابي عبد الله ع
فقال له سلام ابن اخيه بن ابي خيثمة يحدثنا عنك انه سألك عن الاسلام فقلت ان الاسلام ما استقبل قبلتنا واشهد شهادتنا وذبح ذبيحتنا
ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم فقال صدق ابن اخيه وقلت وسألك عن الايمان فقلت الايمان بالله والتصديق بكتاب الله تعالى وان لا يعصي الله
فقال صدق ابن اخيه **بيان** سلام يحتمل ابن المستنير الجعفي وابن ابي عمرة الخراساني وكلاهما مجهولان من اصحاب الباقر ع وابن اخيه بغير واسطة
ثم الباء المشناة الساكنة ثم المثلثة المفتوحة غير مذكور في الرجال فقوله ان استقبل قبلتنا اى يرى من استقبل فصلى فهو مسلم تقريبا وتاكيدا وقوله
فهو مسلم قائم مقام الفاعل لانه نعت لمذكور اى فهو صاحبه او فهو المضاف اليه وفي بعض النسخ ما استقبل ولا يستقيم الا بتكلف بان استعمل ما مكان من او
يكون ضميره ما استقبل راجعا الى المرء قبلتنا وشهد شهادتنا اى شهادة جميع المسلمين ودينك دينكا اى عبد كعبادة المسلمين مبنيا في الصلوة والزكوة
والصوم والحج او المراد بالنسك اعم الحج او الذبح قال الراغب النسك العبادة والناسك العابد واختص بأعمال الحج والمناسك مواقف النسك
اعمالها والنسيكة مختصة بالذبيحة قال وقد يعبر مرة عن الصلوة او صدقة او نسك وقال تقم فاذا قضيتم مناسككم وقال ممتنكاهم ناسكوه وقوله وليتنا
اى نبي جميع المسلمين وعادى عدونا اى عدو جميع المسلمين وهم المشركون وسائر الكفار فهذا يشمل جميع فرق المسلمين والتصديق بكتاب الله يدخل
فيه الاقرار بالرسالة والامامة والعدل والمعاد وان لا يعصي الله بالعمل بالفرايض وترك الكبائر او العدل يجمع الواجبات وترك جميع المحرمات و
الخاصلة يحتمل ان يكون المراد بالاسلام الاسلام الظاهري وان لم يكن مع التصديق القلبي وبالايمان العقايد القلبية مع الاقرار باللوازم والاثار
بالاعمال ويحتمل ان يكون المراد بقوله والى ولينا وعادى عدونا موالاة اولياء الائمة عليهم السلام ومعاداة اعدائهم فالاسلام عبارة عن الاذعان
بجميع العقائد الحقة ظاهرا وباطنا والايمان عبارة عن اتقانها القلبية والاعمال معه او الاعمال فقط وعلى كل تقدير يرجع
الى احد المعاني المتقدمة لنا **كا** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن الاشعث بن محمد عن محمد بن حفص بن خارجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقالوا لهم يحتجون علينا ويقولون كما ان الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك يجب المؤمن اذا اقر
بالايمان انه عند الله مؤمن فقال سبحان الله كيف يستوي هذان والكفر اقرار من العبد فلا يكلف بعد اقراره بنيته والايمان دعوى لا يجوز الا ببينة وبنية
عمله ونيته فاذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن ومن والكفر ويجوز بكل جهة من هذه الجهات الثلث من نية او قول او عمل والاحكام تجري على القول والعمل فبهذا الكش
من لم يشهد له المؤمنون بالايمان ويجري عليه احكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد اصاب من اجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله **بيان**
مفعول قوله سبحانه الى آخر الكلام واعادة فقال للتاكيد لطول الفصل وقد مر ان المرجئة قوم يقولون انه لا يضر مع الايمان معصية كما
انه لا ينفع مع الكفر طاعة وبظهر من هذا الخبر انهم كانوا يقولون بان الايمان هو الاقرار الظاهري ولا يشترط فيه الاعتقاد القلبي وكذا الكفر لكنه
غير مشهور عنهم قال في المواقف وشرحه من كبار الفرق الاسلامية المرجئة لقبوا به لانهم يرجئون العمل عن النية اى يؤخرونه او لانهم يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة منهم يطمون الرجاء وعلى هذا ينبغي ان لا يهمز لفظ المرجئة وفرقهم خمس اليونسية اصحاب يونس
النهري قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعات و
ارتكاب المعاصي ولا عقاب عليها والعبيدية اصحاب العبيد المكذب زاد واعلى البونسية ان علم الله لا يزل شيئا معه غيره وانه تعالى على صورة
الانسان والغسانية اصحاب غسان الكوفي قالوا الايمان هو المعرفة بالله ورسوله وما جاء من عندها اجمالا لا تفصيلا وهو يزيد بالبعض
ظهر الاجاء بتاخير العمل عن الايمان والثوبانية اصحاب ثوبان المرجئ قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وبكل ما علم بالعقل مجيئه في
العقل ان يعقله واما ما جاء في النقل ان يعقله فليس الايمان به واخراج العمل كله من الايمان والثومنية اصحاب ابي معاذ الثومني
قالوا الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار بما جاء به الرسول وترك كله او بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعض ايمان و
كل معصية لا يجمع على انه كفر فصاحبه بقال انه فسق وعصى انه فاسق ومرتكب الصلوة مستحل لا كفر لتكذيبه لما جاء به النبي ص ومن تركها
بنية القضاء لم يكفر قالوا السجود للصنم ليس كفرا بل هو علامة الكفر فهذه هي المرجئة الخالصة ومنهم من جمع الى الارجاء القدر انتهى قوله كما ان
الكافر كذلك قاس الايمان بالكفر فان من انكر ضروريا من ضروريات الدين ظاهرا من غير شبهة فهو كافر وان لم يعتقد ذلك فاذا اقر بما جاء به النبي ص

فان قلت كان يكفي ان يقول ان الايمان هو التصديق بالقلب وهو الاقرار باللسان
قلت هذا هو الايمان الكامل وهو الذي يتبعه الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة

باب الفرق بين الايمان والاسلام

يجب ان يكون مؤمنا عبد معذبا ان لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك ولم يفهم اليه افعال الجوارح من الطاعات وترك المعاصي فاجابهم بانه
مع بطلان القياس لا يستلزم المسائل الاصولية فهو قياس مع الفارق ثم شبههم الامر بين بالاقرار والانكار لبظهر الفرق فان انكار الضروري
مستلزم لتكذيب من اخبر به وهو كفر بخلاف انكار الظاهري فهو بمنزلة اقرار الانسان على نفسه فانه لا تكليف بنية على اقراره بل بحكم بمحض الاقرار
عليه وان شهدت البينة على خلافه فيجب ان اظهارا الايمان والتكلم به فانه وان لم يخرج من الايمان وهو الاقرار الظاهري لكن عدم اجزائه التصديق
القلبي وهو في ذلك مدع لا بدله من شاهد من عمل الجوارح عند الناس ومن النية والتصديق عند الله فاذا اتفق الشاهدان وهما التصديق و
العمل ثبتا ايمانه عند الله ولما كانا التصديق القلبي امرا لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس في الحكم بايمانه الا بالاقرار الظاهري والعمل فانهما
شاهدان عدلان يحكم بهما ظاهرا وان كانا كاذبين عند الله والحاصل انهم شبهه الاقرار الظاهري بالدعوى في سائر الدعاوي وكما ان
الدعوى في سائر الدعاوي لا تقبل الا ببينة فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة الا بشاهدين من قلبه وجوارحه فلا يثبت عنده الايمان
واما عند الناس فيكفيهم في الحكم الاقرار والعمل الظاهر كما يكفي عند الضرورة بالشاهد اليمين فالايمان مركب من ثلثة اجزاء ولا يثبت
الايمان الا اذا تحقق الجميع فهو مع هذه الجملة يشبه سائر الدعاوي للزوم ثلثة اشياء في تحققها الدعوى والشاهدين ويمكن ان
يكون الاصل في الايمان الامر القلبي ولما لم يمكن ظهوره للناس الا بالاقرار والعمل فجعلهما الله من اجزاء الايمان او من شرائطه ولوازمه
وقد اصاب اي حكم بالحكم والصواب كما عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن الرجل
يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام وان عذب كان عذابه كعذاب المشركين ام له مدة وانقطاع فقال من ارتكب كبيرة
من الكبائر فزعم انها حلال اخرجه ذلك من الاسلام وعذب اشد العذاب وان كان معترفا انه ذنب ومات عليه اخرجه من الايمان ولم يخرجه من
الاسلام وكان عذابه اهون من عذاب الاول شيء لم يكن علمه شيء ولا سمعه فعليه لعنة بعلمي بانه طالب ثم قال انه قد علم كما قد علمته وظاهروه وناطقوه وحكمه
ومتشابهه هو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصته ويتولى من والاهم وشايعهم و
البرائة والعداوة لمن عاداهم وشاتمهم كعداوة الشيطان الرجيم والبرائة من شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريق الائمة عليهم السلام الذي لا اقوى
على احد ممن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعد بيعة لغيره ضلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث وويل الرابع ثم الويل له وويل لدولته
مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولتابعيهما لعنهم الله فهذه شروط الاسلام وقد بقي اكثر قالوا لوا سمعنا واطعنا وقلنا وصدقنا وقبلنا
مثال ذلك وتشهد ذلك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك امنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة وهداة وموالاتك وانا معكم شهيد
ثم قال نعم وتشهد ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال تشهد ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها
اعداء اهل بيتي والناصبون لهم وعداة حقا ولا عنهم ومبغضهم قاتلهم كمن لقيني او ابغضني او قاتلني هم في النار قالوا نشهد وعلى ذلك اقررنا
قال وتشهد ان عليا صاحب حوضي والذائد عنه وهو متيم النار يقول ذلك كذلك فابشر بشر ميا وهذا فلا تقربنه فنجوا اسلما قالوا نشهد
على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك شهيد **تذييل وتفصيل** قال الشهيد الثاني في رفع الله درجته في كتاب حقايق الايمان قيل الاسلام
والايمان واحد قيل يتغايرهما والظاهر انهم اراد والوحدة بحسب الصدق لانه المفهوم ويظهر من كلام جماعة من الاصوليين انهما متحدان
بحسب المفهوم ايضا حيث قالوا ان الاسلام هو الانقياد والخضوع لا لوهية الباري تعالى والاذعان بامره ونواهيه وذلك حقيقة التصديق
الذي هو الايمان على ما تقدم واما القائلون بالتغاير صدقا ومفهوما فانهم اراد وا ان الاسلام اعم من الايمان مطلقا وقد اشرنا فيما تقدم
في اوائل المقدمة الاولى الى ان المحقق نصير الدين الطوسي قدس سره نقل في قواعد العقائد ان الاسلام اعم في الحكم من الايمان لكنه في الحقيقة
هو الايمان وهذه عبارته رحمه الله تعالى قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان لان من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين لقوله تعالى قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كونا الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ثم قال
واختلفوا في معناه فحمله بعض السلف كذا وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة وعدها وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة
وعدها ايضا وقال اهل السنة هو التصديق بالله تعالى اما على ما تقدم تفصيله فلما هو الراجح اقول ظاهر قوله رحمه الله قالوا اي هؤلاء المختلفون
في معنى الايمان كما يدل عليه قوله واختلفوا وظاهر هذا النقل يعطي انه لا نزاع في ان حقيقتهما واحدة والمغايرة انما هي في الحكم فقط
بمعنى انه تحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلما لاقراره بالشهادتين ولا تحكم عليه بالايمان حتى تعلم خالة التصديق وما نقلناه من قول
الاولين تقتضي وقوع النزاع في الحقيقة والحكم اما اهل المذهب الاول وهم القائلون بالاتحاد مطلقا صدقا ومفهوما او صدقا فقط فانهم
صرحوا بالاتحاد هنا في الحكم ايضا حيث قالوا لا يصح في الشرع ان نحكم على احد بانه مؤمن ولبس بمسلم او مسلم ولبس بمؤمن ولا نعني بوحدتهما
سوى هذا واما اهل المذهب الثاني وهم القائلون بالتغاير فانهم صرحوا بتغايرهما صدقا ومفهوما وحكما حيث قالوا ان حقيقة الاسلام

هو الانقياد

باب الفرق بين الايمان والاسلام

هي الانقياد والاذعان باظهار الشهادتين سواء اعتقد مع ذلك بقلبه ام لا فيكونا عندهم مفهومين متغايرين صدقا ومفهوما وان اتحدا حكما
في بيان حقيقة الاسلام ثلثة اقوال اشهرها القول الاول بقولهم فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وجه الاستدلال
ان عز هذا الاستثناء بمعنى الا وهذا استثناء منقطع متصل فيكون من الجنس اذ المعنى والله اعلم فما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من
المسلمين وبيتا المسلم انما يكون بيتا للمؤمن اذا صدق المسلم على المؤمن كما هو مقتضى الاتحاد في الجنس اذ من المعلوم ان المراد من البيت هنا اهله
لا الجدران على حقايقها فتهم واسئل القرية وصدق المؤمن على المسلم يقتضي كون الايمان اعم من الاسلام او مساويا له لكن لا تاويل في الاول فتعين
الثاني واعترض بان المصحح للاستثناء هو تفاوت المستثنى والمستثنى منه في الفرد المخرج لا في كل فرد وهو يتحقق بكون الاسلام اعم كما يتحقق بكونه
مساويا والامر هنا كذلك فانه على تقدير كون الايمان اخص يتصادق المؤمن والمسلم في البيت المخرج الموجود فيه بيت لوط عليه وعلى نبينا الصلوة
على ان دلالة هذه الاية معارضة بقولها تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فوصفهم تعالى بالاسلام حيث جوز لهم الاخبار
عن انفسهم بوجود نفي عنهم الايمان فدل على تغايرهما واحتج اهل المذهب الثاني على المغايرة بهذه الاية والتقريب ما تقدم في بيان المعارضة
وبما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة رضي الله عنهم من المؤمنين منهم انهم كانوا يكتفون في الاسلام باظهار الشهادتين ثم بعد ذلك يبينهم للمسلم على
بعض المعارف الدينية التي تتحقق بها الايمان اقول ان الاية الكريمة انما تدل على المغايرة في الجملة وهكذا يجوز ان يكون بحسب الحقيقة يجوزان
يكون في الحكم ودون الحقيقة كما اختاره اهل المذهب الثالث وهو يدل على ان الله سبحانه لم يثبت لهم الاسلام صحيحا ولا وصفهم به حيث لم يقل ولكن
اسلمتم كما قال لم تؤمنوا بل امرهم ان يقولوا اسلمنا اي ولكن قولوا اسلمنا واجيب بجواز ان يكون المراد والله اعلم انكم لم تؤمنوا حتى تدخل
المعارف قلوبكم ولما تدخل لكن تمادى ممتهوه من الايمان فانها هو اسلام ظاهري يمكن الحكم عليكم به في ظاهر الشرع حيثما قررتم باستنكم دون
قلوبكم فلكم ان تخبروا عن انفسكم به واما الاسلام الحقيقي فلم يثبت لكم عند الله تعالى كالايمان فلذا لم يخبر عنكم به وقد يظهر من ذلك الجواب عن التاني
ايضا ان قلت ان الاسلام من الحقايق الاعتبارية للشارع كالايمان فلا يعلم الامنه وحيثما ذن لهم في ان يخبروا عن انفسهم بانهم اسلموا مع ان
الايمان لم يكن دخل قلوبهم كما دل عليه اخر الاية فدل على انهم لم يكن لهم حقيقة وراء ذلك عند الشارع والا لما جوز لهم ذلك الاخبار واحتمال الخطا
يدفعه انا لا نسلم في الاطلاق الحقيقة ولزوم الاشتراك على تقدير الحقيقة يدفعه انه مرتجل او مشكل حيث بينا ان مفهومه هو الانقياد و
الاذعان بالشهادتين سواء كان بالمعنى دائم لا فيكونا سلام الاعراب فردا منه قلت لا ريب انا لو علم عدم تصديق من اقر بالشهادتين لم يعتبر
ذلك الاقرار شرعا ولم نحكم باسلام فاعله لانه ح يكون مستهزئا او مشككا واما حكم الشارع باسلامه ظاهرا في صورة عدم علمنا بموافقة
قلبه للسانه ربما لفسحة النبأ تسهيلا ودفعا للحرج عنا حيث لا يعلم السرائر الا هو واما عنده تعالى فالمسلم مرتبط قلبه لسانه كما قال تعالى ان الدين
عند الله الاسلام مع ان الدين لا يكون الا مع الاخلاص لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الى قوله تعالى وذلك دين القيمة
فالاسلام لا يكون الا مع الاخلاص ايضا بقرينة انه ذكر الاسلام معرفا وذلك يفيد حصر الاسلام في الدين المخلص فكانا لمعنى والله اعلم الا
الامام ابو عبد الله تعالى كما يقال زيد العالم لا غيره والفرق ظاهر بيان هذا الدين المخلص اسلام او هو الاسلام كما قررناه فعلم ان الاسلام
اللساني ليس داخلا في حقيقة الاسلام عند الله والكلام انما هو فيما يعد اسلاما وايمانا عند الشارع لا عندنا بحيث لا يجتمع مع ضده الذي
هو الكفر في موضع واحد حتى دمان واحد الاقرار باللسان دون القلب يجامع الكفر فلا يكون اسلاما حقيقة ولعل هذا هو السر في احالة الاخبار
بالاسلام على قول الاعراب دون قولنا تم كما اشرنا اليه سابقا ان قلت اذا لم يكن اسلام الاعراب اسلاما عند الله تعالى كان مغايرا لهم بالكذب حيث
اسرهم ان يخبروا عن انفسهم بالاسلام فقالوا اسلمنا وهو يحكم عليه تعالى قلت انما امرهم امر ارشاد بان يخبروا بالاسلام الظاهري وهو حق
في الظاهر فلم يكن مغايرا لهم بالكذب حيث لم يامرهم بان يخبروا بانهم مسلمون عند الله تعالى بالاسلام مطلقا وقد تقدم ما يصلح دليلا لما ادعيناه
من التخصيص على انه يمكن ان يقال ان الله سبحانه وتعالى امرهم بالاخبار اصلا لا ظاهرا ولا غيره بل امر نبيه عليه السلام ان يامرهم حيث قال تعالى
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي ولكن قولوا اسلمنا فلا امرهم بقول اسلمنا انما هو من النبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى لما تقرر في الاصول من
ان الامر بالامر بالشيء ليس امرا بذلك الشيء واحتج اهل المذهب الثالث على كل من جزئي مدعاهم اما على ان الاسلام اعم في الحكم فبداية الاعراب
المتقدمة والتقريب ما تقدم لكن لا يرد عليهم شيء مما اوردناه على استدلال اهل المذهب الثاني بها لانهم يدعون دلالتها على مغايرة الاسلام
للايمان حقيقة وهم لا يدعون المغايرة في الحكم ظاهرا دون الحقيقة بل ما ذكرناه من الايرادات تحقق استدلالهم بها ادلا يتم بل بعضه
كما لا يخفى على من احاط بما ذكرناه في بيان معنى هذه الاية مما من به الوهاب المكرم ان قلت ان الشارع حكم بايمان من اقر بالمعارف الاصولية
ظاهرا وان كان في نفس الامر غير معتقد لذلك اذ لم يطلع عليه على احد مما ذكرتم في الاسلام فكما ان الايمان والاسلام الاعتقادي بينهما تحاد
فكذا الظاهري فما وجه عموم الاسلام في الحكم وما معناه قلت الاسلام يكفي في الحكم به ظاهرا الاقرار باشهادتين مع عدم علم الاستهزاء

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٥ والشاذ من المعتبر بخلاف الايمان فانه لا بد في الحكم بظاهر امع ذلك من الاعتراف بانه يعتقد الاصول الخمسة مع اقراره بها او يقتصر على الاقرار بها مع علم علمنا منه بما ينافي ذلك من استهزاء او شك فهو اخص حكما من الاسلام وهذا الذي ذكرناه يشهد به كثير من الاحاديث وحكم علما الامامية ايضا باسلام اهل الخلاف وعدم ايمانهم يؤيد ما قلناه واما على ان الاسلام في الحقيقة هو الايمان فيقولهم نخرجنا من كان فيها من المؤمنين الآية والتعريف بما تقدم في بيان استدلال اهل المذهب الاول بها والاعتراض الاعتراض لكن نذكر هنالك من المعارضة باية الاعراب بدل هنا لانا بينا الدلالة على المغايرة في الحكم وهو لا ينافي الاتحاد في الحقيقة واما هنالك فلما كان المدعى الاتحاد مطلقا حكما وحقيقة امكن المعارضة بها في الجملة وقد تقدم في كلام المحقق الطوسي قدس سره انهم استدلوا على كون حقيقتها واحدة بقولهم ان الدين عند الله الاسلام ويمكن تقريره بوجهين احدهما ان الايمان مقبول من يبتغيه دينا هو الدين والدين هو الاسلام فالايمان هو الاسلام اما الكبرى فلما تلا واما الصغرى فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا شبهة ان الايمان مقبول من يبتغيه دينا للاجماع فيكون الايمان ١٧ يحرر اودينا فيكون هو الاسلام وفيه انه لا يلزم من صحة حمل الاسلام عليه كونهما واحدا في الحقيقة لجواز كون المحمولين اعم ويمكن الجواب بما ذكرنا سابقا من افادة مثل ذلك حصر الاسلام في الدين لكن يرد على ليل الصغرى بان اللازم منه كون الايمان دينا اما كونه بعض الدين ليكون هو الاسلام فلا لجواز ان يكون جزأ منه او جزئيا له او شرعا كذلك ولا دليل على جزئية الشيء او جزئه او شرطه بقبيل معه ان كان مغايرا له فعلم ان الدليل هنا لغير في الآية الكريمة عن ذلك وايضا يرد عليه ان هذا الدليل انما يتم على مذهب من يقول ان الطاعات جزء من الايمان وذلك لان الظاهر ان الدين المحمولي عليه الاسلام هو دين الفقيه في قوله تعالى وذلك دينا القيمة والمشار اليه بذلك ما تقدم من الاخلاص في الدين مع اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وثانيهما ان الطاعات المعتبرة شرعا هي الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان اما الاولى فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واما الثانية فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واما الثالثة فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا الآية وقد تقدم بيان ذلك ويرد عليه جميع ما يرد على الوجه الاول ويزيد عليه ان النتيجة كون الطاعات هي الايمان والمدعى كون الايمان هو الاسلام وعكسه لا ينطبق على المدعى ولو سلم استلزامه للمدعى لا قتضاء المقدمة الثالثة ذلك قلنا فنعيد المقدمات مستدركا ذلك بكون الايمان هو الاسلام هو قوله تعالى ومن يتبع الآية اقول قد عرفت ان هذا الاستدلال بوجهيه انما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان وجزأ منه فان كان المستدل بهم هؤلاء فذلك تدعم مع ما يرد عليه ان كان غيرهم فهو ساقط الدلالة اصلا وراسا ثم نقول على تقدير تسليم دلالة الآيات على اتحادهما ان الحكم بعموم الاسلام في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان ظاهرا ان الآيات دلت على اتحادهما في الحقيقة عند الله تعم وعلى هذا من لم يات بالطاعات او بعضها فلا دين له فلا اسلام فلا ايمان له عند الله تعم لانه في الظاهر انما لم يعرف منه ذلك واما من اكتفى بالتصديق في تحقق حقيقة الايمان وجعل الاتيان بالطاعات من المكملات فيلزم عليه بمقتضى هذه الآيات ان يسلمه بان يكون بين الاسلام والايمان عموم من وجه لتحققها فيمن صدق بالمسائل الاصولية واتى بالطاعات مخلصا واخرها الاسلام فيمن اقر بالشهادتين ظاهرا مع كونه غير مصدق بقلبه اظهارا للايمان فيمن صدق بقلبه بالمعارف وترك الطاعات غير مستحل تاركها لانه دين لم يتم الصلوة ولا اتى الزكوة كما هو المفروض فلا اسلام له لان الدين عند الله الاسلام وهو في صورة الاتيان بالطاعات لا يتحقق اصل الايمان الا بروح منه كون الاسلام والايمان الحقيقيا متحدين ايضا عنده ويؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من ان الاستدلال باية الاخلاص انما يتم باضمار لفظ المذكر ونحوه فان الاشارة في قولهم وذلك دين القيمة يرجع الى متعلقه وهو العبادة مع الاخلاص في الدين واقام الصلوة واسناء الزكوة بل مع جميع الطاعات بناء على انه اكتفى عن ذكرها بذكر الاعظم منها وانها قد ذكرت اجمالا في قولهم يعبدا وذكرها اتيا الصلوة واتيا الزكوة لشدة الاعتناء بهما فكان حق الاشارة ان تكون اولئك ونحوه تطابقا بان الاشارة والمشار اليه لما كانت الاشارة مفردة ان يكون المذكور وحيث لا بد من الاضمار فللمخصم ان يضمر الاخلاص او التدين لما يدل عليهما بقوله مخلصين له الدين والترجيح لهذه لقربه من المتلو اللاحق للايمان ولعدم ذلك فلم يكن في الآية دلالة على ان الطاعات هي الايمان فلم يتمسك به الاوسط في قولنا عبادة الله تعم مع الاخلاص واقام الصلوة واتياء الزكوة كالدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان لقولهم ومن يتبع الآية فالطاعات هي الاسلام والايمان ثم يقال لا نسلم ان المراد من الدين في المقدمة الاولى ما يراد منه في المقدمة الثانية وقد ظهر من هذا ان ما يبنى الاستدلال بهذه الآيات على

كون

باب نسبة الاسلام

١٨٦ كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان لانه لم يبن ما نحن فيه من اتحاد الاسلام والايمان لكن لا يخفى انه مناف لما قد بنيناه من ان البحث كله على تقدير تسليم دلالة هذه الآيات وما ذكر من التأويل مناف للتسليم المذكور ويمكن الجواب عنه فتامل وهيهنا بحث يصلح لان يبنى عليه الاستدلال بهذه الآيات على المطلب مطلب كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان ومطلب اتحادهما في الحقيقة فنقول لو سلمنا ان المراد من الدين في الآيات الثلث واحد الطاعات معتبرة في اصل حقيقة الاسلام فلا يلزم ان تكون معتبرة في اصل حقيقة الايمان وكلا ان يكونا الاسلام والايمان متحدين حقيقة وذلك لان الآية الكريمة انما دلت على ان من يبتغي اي طلب غير دينا الاسلام دينا له فلن يقبل منه ذلك المطلوب ولم تدل على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل انه طالب لغير دينا الاسلام اذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اما لا وتقصيرا ولا يخرج بذلك عن ابتغائها وقد تقدم هذا الاعتراض في المقام الاولى على ليل القائلين بالاتحاد ان تلك على تقدير تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات فما يصنع من كتفى في الايمان بالتصديق فيما ازاصدق شخص بجميع ما امر الله تعم به ولو اجمالا لكنه لم يفعل بعد شيئا من الطاعات لعدم وجوبها عليه كما لو توقفت على سبب لم يشرط ولم يحصل او وجد مانع من ذلك فانه يسمى مسلما لعدم الاتيان بالطاعات التي هي معتبرة في حقيقة الاسلام وكذا الحكم على من رجحت عليه تركها تقصيرا غير مستحل مع كونه مصدقا بجميع ما امر به ومريدا للطاعات فانه يسمى حينئذ مؤمنا لا مسلما ويلزم الاستهجان المذكور سابقا قلت الامر على ما ذكرت ولا محاص من هذا الا بالتزام ارتكاب مجاز في تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات والتزامه ومنع من استهجانه فانه نظائر كان حصول التصديق مع ترك الطاعات فردا نادرا لو وقع لم تلتفت النفس اليه فلذا لم يتوجهوا الى بيان ان النسبة بين الاسلام والايمان على تقديره وبالجملة ٥ فظواهر الآيات تقطع قوة القول بان الايمان هو التصديق فقط والطاعات مكملات انتهى كلامه ضوعفت في الجنة اكراهه ولم نتعرض لتبيين ما حققه وما يخطر بالبال في كل منها الخروج عن موضع كتابنا وفي الله تعم عن بعض ما يصدني عنا لوصول الى ما الى ان اكتب في ذلك كتابا مفردا انتهى تعالى وهو الموفق للخير والصواب واليه المرجع والمآب **باب نسبة الاسلام مع الايمان** عن عمه عن الريان عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن عبان بن ابراهيم عن امية بن محمد عن ابيه عن ابان عليهم السلام قال امير المؤمنين ع لا تنسبن الاسلام فتسلم لا تنسبن احدا قبلي ولا تنسبن احدا بعدي ولا تنسبن احدا بذنب ولا تنسبن احدا بكفر فان الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء ان المؤمن ياخذ دينه عن ربه ولن تناه عن ربك ان المؤمن يثق بقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله فوالذي فضى بيده ما عرفوا امرهم ٩ عبرة الكافر المنافقين بانعامهم الخبيثة **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا مثله الا ان فيه لا تنسبن احدا قبلي الى قوله ان ياخذ دينه عن ربه فاخذ الى قوله ما عرفوا امرهم **بيان** لا تنسبن بقال نسبته الرجل كضربته اي ذكرت نسبه والمراد بيان الاسلام والكشف التام عن معناه وقيل لما كان نسبة الشيء الى الحي يوضح امره وحاله وما يؤول هو اليه اطلق هنا على الايضاح من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم وانما قال لا تنسبن احدا بالاسلام هنا لعلم المخاطب منه المراد من الايمان كما يومي اليه قوله ان المؤمن ياخذ دينه عن ربه وقوله ان المؤمن يثق بقينه في عمله وحاصل الخبر ان الاسلام هو التسليم والانقياد والانقياد التام لا يكون الا باليقين واليقين هو التصديق الجازم والاذعان الكامل بالاصول الخمسة او تصديق الله ورسوله

الاسلام والايمان يتغايران في صورة حصول الايمان بدون الطاعات وتحققهما فيها بقبول الطاعات وعدم قبولها

التصديق بقبول الفعل يلزم قبوله

Digitized by Google

باب نسبة الاسلام

١٨٨ والائمة الهداة والتصديق لا يظهر بعيدا وكما الاباقرار الظاهر والاقرار التام لا يكونا الا بظهور الاباعمال بالجوارح فان الاعمال شهود الايمان والعمل الذي هو شاهد الايمان هو اداء ما كلفنا الله تعالى به كما اخترعه المبتدعة والاداء اسم المصدر الذي هو الثلاثي ويحتمل ان يكون المراد بالاداء تأديته وايصاله الى غيره مبنيا على ان التعليم ينبغي ان يكون بعد العمل وانه من لوازم الايمان فظهر ان العمل في بعضها حقيقي وفي بعضها مجازي وقيل اشار بهم الى ان الاسلام وهو دين الله الذي اشاد به الرجل مشافهة بقوله ان الدين عند الله الاسلام بتوقف حصوله على ستة امور والعبادة لا تخلو من لطف هو انه جعل التصديق الذي هو الايمان الخالص الحقيقي بين ثلثة واشراك الثلثة الذي قبله في انهما من مقتضيات اثره واسباب حصوله اشتراك الثلثة الذي بعده في انهما من لوازمه وثمراته وبالجملة جعل التصديق الذي هو الايمان وسطا وجعل اول مراتبه الاسلام ثم التسليم ثم اليقين وجعل اول مراتبه من حيث المسببية الاقرار بما يجب الاقرار به ثم العمل بالجوارح ثم اداء ما اقترض الله بر اشتمى ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه كما بين سابقا وقرره من ان الاسلام لا يكون الا بالتسليم لائمة الهدى والانقياد لهم فيما امروا به ونهوا عنه وانه لا يكون ذلك الا بتصديق النبي والائمة صلوات الله عليهم والاقرار بما صدر عنهم والاداء الاعمال على نهج ما بينوه لان الايمان ليس امرا يمكن اختراعه بالرأي فضلا عن النظر بل لا بد من الاخذ عمن يؤدي عن الله فالمؤمن مبني على بناء المجهول او المعلوم من باب الافتعال بقيبته بالرفع او النصب في عمله بان يكون موافقا لما صدر عنهم ولم يكن مأخوذا من الاداء والمقايس الباطلة والكافر بعكس ذلك ما عرفوا اي المخالفون او المنافقون امرهم اي موردينهم فردعا واصولا فضلوا واضلوا لعدم اتباعهم ائمة الهدى واخذهم العلم منهم فاعتبروا الكفار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة المخالفة لمحكمات الكتاب والسنة المبنية على اداتهم الفاسدة والمخالفون اما خلو في الاول او في الثاني بل منهما حقيقة فقول ذكر السيد الرشي رضي الله عنه في نهج البلاغة خبر من هذا الخبر هكذا قال لا فرق بين الاسلام والايمان فنسبتهما احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل قال ابن ابي الحديد بخلاصة هذا الفصل يقتضي صحة مذهب اصحابنا المعتزلة في ان الاسلام والايمان عبارتان عن معنى واحد ان العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة الاخراء جعل كل واحدة من اللفظات قائمة مقام الاخرى في افادة المفهوم كما يقال الليث هو الاسد والاسد هو السبع السبع هو ابو الحارث فالاشبه ان الليث يكون ابا الحارث اي ان الاسد مرادف فرد فاذا كان اول اللفظ الاسلام واخرها العمل دل على ان العمل هو الاسلام وهكذا يقول اصحابنا ان تارك العمل اي تارك الواجب ليس بمسلم فان قلت كيف يدل على ان الاسلام هو الايمان قلت لان كل من قال ان العمل داخل في مسمى الاسلام قال ان الاسلام هو الايمان فان قلت لم يقل هم كما تقولونه المعتزلة لانهم يقولون الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من الاعتقاد والنطق باللسان وهو جعل الاسلام هو العمل قلت لا يجوز ان يريد غيره لان لفظ العمل يشمل الاعتقاد والنطق باللسان وحركات الاركان بالعبادات اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعضه من افعال القلوب وبعضه من افعال الجوارح والقول بان الاسلام هو العمل بالاركان خاصة لم يقل به احد ينتمي وقال ابن ميثم هذا قياس مفصول مركب من قياسات طويت بنا بجهما وبنتج القياس الاول وان الاسلام هو اليقين والثاني انه التصديق والثالث انه الاقرار والرابع انه الاداء والخامس انه العمل اما المقدمة الاولى فلان الاسلام هو الدخول في الطاعة ويلزمه التسليم لله وصدق اللازم على ملزومه ظاهر واما الثانية فلان التسليم المخلص انما يكون ممن تيقن استحقاق المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله واما الثالثة فلان اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته فصدق على اليقين به انه تصديق له واما الرابعة فلان التصديق لله في وجوب طاعته اقرار بصدق الله واما الخامسة فلان الاقرار والاعتراف بوجوب الشيء يستلزم اداءه المقرر المعترف لما اقر به وكان اقراره اداء لازما واما العاشرة فلان الطاعة الواجبة لا يكون الا عملا وبقي حاصل هذا الترتيب الى انتاج ان الاسلام هو العمل لله بمقتضى اوامره وهو تفسير الخاصة كما سبق بها انتهى وكان ما ذكرنا اشبه واوفق وقال الكيدري الاسلام هو التسليم يعني الدين هو الانقياد للحق والاذعان له والتسليم هو اليقين اي صادر عنه ولازم له فكانه هو من شرط تعلقه به والتصديق هو الاقرار اي اقرار الذهن وحكمه والاقرار هو الاداء اي مستلزم للاداء ومشتد باشتياقه لان من تيقن حقيقة الشيء وان مصالحه منوطة بفعله ومفاسده مترتبة على تركه كان ذلك مقويا لداعيه على فعله غاية التقوية يعني من حق المسلم الكامل في اسلامه ان يجمع بين علم اليقين والعمل الخالص ليحط رحله في المحل الارفع ويجاور الرفيق الاعلى وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقا بقي الايمان نعيد ايراد هذا الكلام من امير المؤمنين ثم ما هذا اللفظة البحث عن هذا الكلام يتعلق باربعين الاول ما المراد بهذه النسبة الثاني ما المراد من هذا المنسوب اما الاول فقد ذكر بعض اشاريين ان هذه النسبة بالتعريف اشبه منها بالقياس عرف الاسلام بانه التسليم لله والدخول في طاعته وهو تفسير لفظ بلفظ اعرف منه والتسليم بانه اليقين وهو تعريف بلازم مساو واذ التسليم المخلص انما يكون ممن تيقن صدق نبيه لزم استحقاقه التسليم واليقين بانه التصديق اي التصديق الجازم المطابق لموجبه

باب الشرايع

١٨٩ فلذكر جلسة بنبه بذلك على حده او دسمة التصديق بانه الاقرار بالله ورسله وما جاء من البينات وهو تعريف لفظ بلفظ اعرف والاقرار بانه الاداء اي اداء ما اقتضاه من الطاعات وهو تعريف بخاصته له والاداء بانه العمل وهو تعريف له ببعض خواصه انتهى اقول هذا بناء على ان المراد من الاسلام المعرف في كلامهم ما هو الاسلام حقيقة عند الله تعالى في نفس الامر والاسلام الكامل عند الله تعالى ايضا والا فلا يخفى ان الاسلام يكفي في تحققه في ظاهر الشرع الاقرار باشهادتين سواء علم من المقر التصديق بالله تعالى والدخول في طاعته ام لا كما صرح به في تعريف الاسلام في كتب الفروع وغيرها فعلم ان الحكم بكون تعريف الاسلام بالتسليم لله الخ تعريفا لفظيا انما يتم على المعنى الاول وهو الاسلام في نفس الامر او الكامل ويمكن ان يقال ان التعريف حقيقي وذلك لان الاسلام لغة هو مطلق الانقياد والتسليم فاذا قيد التسليم بكونه لله تعالى والدين في طاعته كان بيانا للملائمة التي اعتبرها الشارع اسلاما فهو من قبيل ما ذكر جلسة بنبه على حده او دسمة اقول ايضا في جعله الاقرار بالله تعالى اخذا في تعريف لفظ بلفظ اعرف للتصديق بحث لا يخفى لان المراد من التصديق الذي ذكره هنا القلبي لا اللساني حيث فسره بانه الجازم المطابق الخ والاقرار المراد منه الاعتراف باللسان اذ هو المتبادر منه ولذا جعله بعضهم قسيما للتصديق في تعريف الايمان حيث قال هو التصديق مع الاقرار وح يكون بين معنى اللفظين غاية المباينة فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم الا ان يراد من الاقرار بالله ورسله مطلق الانقياد والتسليم بالقلب اللساني على طريق هو المجاز ولا يخفى ما فيه والذي يظهر في امر تعريف بلازم عرفي وذلك لان من اذعن بالله ورسله بينا نهم لا يكادون ينفكون عن اظهار ذلك بلسانه فان الطبيعة جبلت على اظهار مضمرات القلوب كما دل عليه قولهم ما اضمر احد كم شيئا الا اظهره الله على صفحات وجهه فلذلك لسانه ولما كان هذا الاقرار هنا مطلوبا للشارع مع كونه في حكم ما هو مفروغ عنه بالطبيعة بنبه عليه الماتن على ان التصديق هو الاقرار مع تأكيد طلبه حتى كان التصديق غير مقبول للناس الا به او غير معلوم للناس الا به وكذا اقول في جعله الاداء خاصة للاقرار فان خاصة الشيء لا تنفك عنه والاداء قد ينفك عن الاقرار فان المراد من الاداء هنا عمل الطاعات والاقرار لا يستلزمه ويمكن الجواب بانه تعالى اراد من الاقرار الكامل فكانه لا يصير كاملا حتى يرد فيه الاداء الذي هو العمل واما الثاني فقد علم من هذه النسبة اشارة المنسوي الى المشروح هو الاسلام الكامل وما هو اسلام عند الله تعالى بحيث لا يتحقق بدونه الاسلام في الظاهر وعلم ايضا ان هذا الاسلام هو الايمان اما الكامل وما لا يتحقق حقيقة المطلوبة للشارع في نفس الامر الا به لكن الثاني لا ينطبق الا على من قال بان حقيقة الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وقد عرفت ترتيبه لذلك فيما تقدم وان الخلو عن عدم اعتبارهم ذلك جميع في اصل حقيقة الايمان نعم هو معتبر في كماله وعلى هذا فالمنسوب ان كان هو الاسلام الكامل كان الايمان والاسلام الكاملان واحدا واما الاسلام فظاهر اتحادهما ايضا مع احتمال التفاوت بينهما وان كان هذا المنسوب ما اعتبره الشارع في نفس الامر اسلاما لا جرم لزم كون الايمان اعم من الاسلام ولزم ما تقدم من الاستشكال فيحصل من ذلك ان الاسلام اما مساو للايمان او اخص واما عمومه فلم يظهر له موجب فلذلك احتمال الاعلى وجه بعيد فليتامل

باب الشرايع سنن

عن ابي اسحق الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمان بعض من ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرايع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد الاخلاص وخلع الانداد والفطرة والحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبيثات ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك ثم افترض عليها فيه الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرايض والجهاد في سبيل الله وذاد الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب بفاتحة سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء وفضره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واحل له كل شيء ما لم يكلفهم ما لم يكلف احدا من الانبياء انزل عليه سيفا من السماء غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك عباس بن معاوية وذاد فيه بعضهم فاخذ الناس بادي ترك واهذه يعني الولاية كا عن علي عن ابيه عن الرياني عن الرضا عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن مروان جميعا عن ابان مثله الا ان فيه والفطرة الحنيفية وحرم فيها الخبائث الى قوله ثم افترض عليه فيها الصلوة

بيان قوله شرايع نوح يحتمل ان يكون المراد بالشرايع اصول الدين ويكون التوحيد الاخلاص وخلع الانداد بيانا لها والفطرة الحنيفية معطوفة على الشرايع وانما خص هذه الثلثة بالاشتراك لهذه الثلثة مع اشتراكهم معهم في كثير من العبادات لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلثة ولعله عم لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر لعدم ذكر بعض اصول الدين كالعدل والمعاد مع انه يمكن ادخالها في بعض ما ذكر لا سيما الاخلاص تبكلف ويمكن ان يكون المراد بعضها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلفت في الخصوصيات والكيفيات وح يكون جميع تلك الفقرات الى قوله وذاده بيانا للشرايع وتشكل ذكر الرهبانية والسياحة اذ المنهي عن خصائص بنيامهم الا ان يقال المراد عدم الوجوب او مشترك او يقال انهم لم يكونوا في شريعة عيسى عليه السلام وانا نستشكل بالجميع وانه لم يجاهد عيسى عليه السلام فالجواب انه يمكن ان يكون واجبا

عليه

باب الشرايع

عليه لكن لم يتحقق شرائطه ولذا لم يجاهد لعدم قولهم زاده وفضله هذا الوجه او فوق وكانا المراد بالتوحيد نفي الشرك في الخلوص بالاخلاص
نفي الشريك في العبادة وخلع الانداد فاكيد لها او المراد به ترك اتباع خلفاء الجور وائمة الضلالة او نفي الشرك الخفي او المراد بالاخلاص
نفي الشرك الخفي وبخلع الانداد نفي الشريك في استحقاق العبادة والانداد جمع ند وهو مثل الشئ الذي يضاده في اموره ويناده اي
يخالفه وفطرة ملة الاسلام التي فطر الله الناس عليها كما مر والحنيفية الحالة من المباطل الى الحق او الموافقة لملة ابرهيم عم قال في
النهاية الحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم واصل الحنف الميل ومنه الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وفي القاموس السمحة
الملة التي ما فيها ضيق وفي النهاية فيه لا رهبانية في الاسلام وهي من رهبنة النصارى واصله من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلي
من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والغرلة غرلها وتعدشاتها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ليقمع السلسلة في عنفه
وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبي ص عن الاسلام ونهى المسلمين عنها انتهى وقال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها هي الخصاة من الغباة يظهر فيها معنى الرهبة اما في لبسته او انفراد عن الجماعة او غير ذلك من الامور التي يظهر فيها انسلاخ
والمعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها هي نفس الشدة والتحاذ الصوامع عن قتاده قال وتقديره
ورهبانية ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقيل ان الرهبانية التي ابتدعوها لحاتهم
بالبراري والجبال في جزر وقوع عن النبي ص فما رعوها الذين بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم محمدا ص عن ابن عباس وقيل ان
الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كتبناها اي ما فرضناها عليهم قال الزجاج ان تقديره ما كتبناها عليهم الا
ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله ابتداع ما امر الله فهذا وجه قال وفيها وجه اخر جاء في التفسير انهم كانوا بين من ملوكهم ما لا يطيقون
عليه فلم تحملوا اسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما الزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم اتمامه كما ان الانسان اذا جعل على نفسه
صوما لم يفرض عليه لو فمر ان يتمه قال وقوله فما رعوها حق رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا فرطوا فيها الزموه انفسهم والاخر
وهو الاجود ان يكونوا حين بعث النبي ص فلم يؤمنوا به وكانوا فاركين لطاعة الله فما رعوها فلذلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله ص
فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين امنوا باثنيه ص وكثير منهم فاسقون اي كافرون انتهى كلام الزجاج ويعضد هذا ما جاءت به الرواية
عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله ص على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين حدث بنو اسرائيل الرهبانية قلت الله و
رسوله اعلم فقال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم
يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هؤلاء افنوا ولم يبق للدين احد بد عوا بينه فتفرقوا في الارض الى ان بعثنا الله اليهم الذين
وعدنا به عيسى ع يعبدون محمدا صلى الله عليه واله فنفر قوا في عمران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم
هذه الآية رد رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الى اخرها ثم قال يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال
الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة وفي حديث اخر عن ابن مسعود انهم قال من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها
ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون انتهى وقال في النهاية فيه لا سياحة في الاسلام يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها
واصله من السيح هو الماء الجاري المنبسط على الارض او ذاهب مفارقة الامصار وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات وقيل اراد الذين
يسيحون في الارض بالشرك القبيحة والافساد بين الناس ومن الاول الحديث سياحة هذه الامة اصطيادها قيل للصائم سائح لانه الذي
يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضي نهاره لا ياكل ولا يشرب شيئا فشبه به انتهى قوله ص الحل
فيها الطيبات اشارة الى قولهم في الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الاية قال الطبرسي قدس سره ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث معناه يبيح لهم المستلذات المستطابات ويحرم عليهم المستخبثات وقيل يحل لهم
ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرمه عليهم رهبانهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية
من البحائر والسوائب ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم شبه ما كان على بني
اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك ان الله سبحانه جعل توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا وجعل توبة هذه الامة الندم بالقلب
حرمة للنبي ص عن الحسن وقيل الاصر هو العهد الذي كان الله سبحانه اخذه على بني اسرائيل ان يعملوا بما في التوراة عن ابن عباس والضحاك
والسدي ويجمع المعنيين قول الزجاج الاصر ما عقدته من عقد ثقيل والاغلال التي كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التي كانت في
ذممهم وجعل ذلك لهم نعمة لان الاغلال التي تكون في الاعناق للزمها كما يقال هذا طوق في عنقك وقيل يريد بالاغلال ما

باب الشرايع

ما استحبوا به من مثل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيبه البول من اجسامهم وما اشبه ذلك من تحريم البيت وتحريم العروق والشحوم و
قطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية عن اكثر المفسرين انتهى اقول استدل اكثر اصحابنا على تحريم كثير من الاشياء مما شبهه
لهذه الاية في الخلق بهذه الاية وهو مشكل اذ الظاهر من سياق الاية مدح النبي ص وشريعته بان ما يحل لهم هو طيبات اقوات وان لم تهتم طبعه وما
يحرم عليهم هو الخبيث اقواتا وان لم يعلم خبثه كالطعام المستلذ الذي يكون من مال اليتيم او مال الغير فاستلذ الطبع وهو خبيث واقعا
والكراهة وتيه التي يحتاج الناس اليها في غاية الشناعة وتستقذرها الطبع لم ار قائلا يحرمها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى التخصيص
ويكون موافقا لقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل معنى على الاية بتخصيص كثيرة بل ما يخرج منها اكثر مما يدل
فيها كما لا يخفى على من تتبع موارد ها ويمكن ان يقال هذه الاية كالصريحة في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رضي الله عنهم
وقيل الاصر الثقل الذي يابس حامله اي يحبسه في مكانه لفرط ثقله وقال الزمخشري هو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشراط قتل الانفس
في صحة توبتهم وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرايعهم من الاشياء الشاقة نحو ايجاب القصاص بعد العفو وخاص عمد كانوا وخطأ من غير شرع الدية
وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت وعن عطا كانت بنو
اسرائيل اذا قامت تصلي لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم ويأتي الرجل بترة فوقه وجعل فيها طرفا السلسلة واوثقها الى السارية
يجلس نفسه على العبادة استهزاء بهم ثم افترض عليه اي على نبينا ص فيها اي في الفطرة التي هي ملته وكان ثم للتفاوت في الرتبة وقيل
المراد بالحلال قواعد الحرام فيشمل الاحكام الاربعة والمراد بالقرايض المواريث ذكرت تاكيدا او مطلق الواجبات وقيل الفرايض ما الله
تقديره شرعي من المواريث هي اعم منها ومن غيرها مما انزله تقدير من محمل المراد بالفرايض ما فرض من القصاص بعد الجناية وقوله زاده الوضوء
يدل على عدم شرع الوضوء في الامم السابقة وبنا عليه ما ورد في تفسير قولهم فطفق مسحا بالسوق والاعناق انهم مسحوا سائقهم وصنفهم و
كان ذلك وضوءهم الان يقال المراد زيادة الوضوء كما في بعض النسخ وزيادة الوضوء عطفا على الحمد في قوله ص وفضله اشارة الى ما روى
عن النبي ص انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول ومكان الزبور المثاني ومكان الانجيل المئين واعطيت فاتحة الكتاب خواتيم
البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واعطاني ذي المفصل فاقلة قال الطبرسي روح الله روحه فالسبع الطول البقرة والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع التوبة لانهما عندهما كالسورة الواحدة وقيل بينهما بالبسملة وقيل انها سابعة
سورة يونس والطول جمع الطولى تانيث الاطول وانما سميت هذه السور الطول لانها اطول سور القران واما المثاني فهي السور التي بعد
السبع الطول وانها بعد يونس واخرها النحل وانما سميت المثاني لانها مثنى الطول اي تليها وكان الطول هي المبادي في المثاني فيها تؤتى
وواحدها مثنى مثل المعنى والمعاني وقال الفراء واحدها مثناة وقيل المثاني سور القران كلها طوالها وقصارها من قولهم كتاب
مثنى بها مثاني واما المئون فهي كل سورة تكون نحوا من مائة اية او فوقه ذلك او دونه وهي جمع سورة او لها سورة يونس او لها سورة اسرائيل
واخرها الكهف وقيل ان المئين ما ولي السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل وسميت مئين
لان المئين مبادي لها واما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور الى اخر القران سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن
الرحيم انتهى واقول اختلف في اول المفصل فقيل من سورة ق وقيل من سورة محمد ص وقيل من سورة الفتح وعن النووي مفصل القران
من محمد الى اخر القران وقصاره من الضحى الى اخره ومطولاته الى عم ومتوسطاته الى الضحى وفي الجزء المفصل ثمان وستون سورة وسيأتي
تمام الكلام في ذلك في كتاب القران واصل المغنم في النهاية الغنيمة والغنم المغنم والغنائم هو ما اصيب من اموال اهل الحرب اوجف
عليه المسلمون بالخيل والركاب وقال الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفيء الرجوع يقال فاء وهي
فئة وفيوا كانه في الاصل هم ثم رجع اليهم انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد بالمغنم المنقول وبالفيء الارض سواء اخذت بحرب ام
وعلى التقديرين في قوله ليوسع اي له ولاهل بيته وامته ويحتمل ان تكون اللام سببية لاصلة للاحلال فيكون من حيث انه
مذكورا ويشمل الجمع والاخصاص لما مر ان الامم السابقة كانوا لا تحل لهم الغنيمة بل كانوا يجمعونها فتنزل نار من السما فتحرقها
وكان ذلك بدليه عظيمة عليهم حتى كان تدفع فيها الشرنبة فيقع الطاعون بينهم فمن الله على هذه الامة باحلالها وتضوع بالرعب مع قلة
العدة والعدة وكثرة الاعداء وشدة باسهم ولرعب الفزع والخوف فكانا لله تم بلغني وصيه في تاويل الاعداء حتى اذا كان بعيد ربينهم
مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه وجعل لي الارض مسجدا اي مصلى يجوز لهم الصلوة في اي موضع شاؤا بخلاف الامم السابقة فانه صلى
كانت في بيعهم وكنائسهم الا من ضرورة وطهورا اي مطهرا او ما يتطهر به تطهيرا سفل القدم والنعل وعلى الاستثناء وتقوم مقام
الماء عند تعذره في التيمم والمراد بكونها طهورا انها تجزئ في الطهور في استباحة الصلوة بها وحمله السيد على ظاهره فاستدل به

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الشرايع

١٩٢ على اذ هب اليه من انا لهم بدفع الجدل الى وجوه الماء ورسله كافة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وكافة في الاية اما
حال عما بعدها اى الى الناس جميعا ومن لم يجوز تقديم الحال على ذى الحال المجرور قال هي حال عن الضمير المنصوب في ارسلنا والتاء للمبالغة
او صفة لمصدر محذوف اى ارسالة كافة او مصدر كالكاذبة والعافية ولعل الاجزبن في الخبر انسب ظاهرا ان عنده صلى الله عليه آله ثم بعثت الى
الكافة وهو خلاف المشهور ويحتمل ان يكون الخصص ضافيا او يكون المراد بعثه على جميع من بعده اذ لا نبي بعده فيخلف سائر اولى القرن
فانهم لم يكونوا كذلك بل لتخت شريعتهم والابيض الاسود العجم والعربي كل من اتصف بالوصفين ليشمل جميع الناس قال في النهاية فيه بعثت
الى الاحمر والاسود اى العجم والعرب لان الغالب على الوانهم العربة والسمرة وقيل الجن والانس وقيل اراد
بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول امرأة حمراء اى بيضاء وفيه الحمد بشيا عطيت الكرمين الاحمر والابيض فهي مما اناء الله على امته من كنوز
الملوك فالاحمر الذهب والابيض الفضة والذهب كنوز الروم لانها الغالب على نقودهم والفضة كنوز الاكاسرة لانها الغالبة على نقودهم وقيل
اراد العرب والعجم جمعهم الله على دينه وملته انتهى والكلام في اختصاص البعثة على الجن والانس به مر كالكلام فيما سبق وقيل الخبر انما يفيد
اختصاص الخترة والاسرة الفداء به صلى الله عليه آله والخبرة المال الذي يقرره الحاكم على الكتابي اذا اقره على دينه وهي فعلة من الخبراء
كانها اجزئة عن قتله واسره والفداء بالكسر والمد بالفتح والقصر فكاك الاسير بالمال الذي يقرره الحاكم عليه يقال فداه بفديه فداء ثم
كلف على بناء المفعول ثم هنا اصنا مثلها سبق لان هذا التكليف اعظم التكليفات واشقها فقد ثبت صلى الله عليه آله في حرب احد
وحنين بعد انهزام اصحابه مصرحا باسمه لا نبيا في شيء انزل عليه سيف من السماء ولا نزل عليه سيف من السماء ولا غمد وكونه بلا غمد تحريض على الجهاد واشارة
الى ان سيفه ينبغي ان لا يغمد قبل السيف عبادة عن اية سورة براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فانها بقال انها اية السيف وكونه من
غير غمد كناية عن انها من المحكمات ولا يخفى بعده والغمد بالكسر الغلاف وقال البيضاوي قاتل في سبيل الله ان تنشطوا وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك
اى الا فعل نفسك لا بضرك تخاذلهم وتقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود **فس** عن عثمان بن
عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله ع قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
وعلى جميع ابنياء الله ورسله قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته وشريعته ومنهاجه
ومنهاجه حتى جا ابرهيم ع بالصحف وبعثه ترك كتاب نوح لا كفر به فكل نبي جاء بعد ابرهيم جاء بشريعة ابرهيم ومنهاجه بالصحف حتى جا موسى وبالصحف
بالتوراة وبعثه ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعثه ترك شريعة موسى ومنهاجه
فكل نبي جا بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه آله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل **كا** عن العدة عن البرقي **بيان** فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال الطبرسي
اى فاصبر انا محمد على اذى هؤلاء الكفار وعلى ترك اجابتهم لك كما صبر الرسل ومن هنا للتبيين بالجنس فالمراد جميع الانبيا لانهم عرضوا على اذاء الرسل
وتحمل عباءهم وقيل ان من ههنا للتبعيض وهو قول اكثر المفسرين والظاهر انه من قبيل اختلف فضل هم من انى بشريعة مستانفة
نسخت شريعة من قبله وهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى محمد صلى الله عليه آله وعليهم عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا وهم سادة النبيين وعليهم دارت رحا المرسلين وقتل هم سنة نوح صبر على اذى قومه وابرهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب
صبر على فقد الولد ذهابا بالبصر ويوسف صبر على البئر والبحر وايوب صبر على الضر عن مجاهد قتل هم الذين مروا بالجبال والقتال واظهر والكتاب
وجاهدوا نحو الدين عن السدي والكلبي وقتل هم اربعة ابرهيم ونوح وهود وادريس محمد صلى الله عليه آله عن ابي العالية والعزم هو الوجوب والحتم
واولوا العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرايع وامروا على الناس لا خذها والانقطاع عن غيرها انتهى قوله لا كفر به اى انكار الجملة
بل انما به وبصدقه في وقته وناخ وقته للنسخ مصالح كثيرة والعبد مأمور بالتسليم وكان من جملتها ابتلاء الخلق واختبارهم في ترك ما كانوا
متمسكين به قوله منهاجه منهاجا كانه اشارة الى قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **فس** قوله شرع لكم من الدين مخاطبة لرسول الله ص
ما وصيوم نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد ما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اى يعملوا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا فيها اى لا تختلفوا فيه
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اى يختار وهذا كقوله الله من يلتبي اليه من يشاء ثم اخبر
قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءتهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءتهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على
بعض لما رأوا ان فضل امير المؤمنين ع ما سواه فتفرقوا في الدنيا صاحبا بالاراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل
مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد ذكر ان يكون في التقديم الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى وان

الذين

وشريعته ومنهاجه
وبالصحف

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام

١٩٣ واما الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين يقتضون امر رسول الله صلى الله عليه آله ثم قال قال الله تعالى فادع لهذا الامر واستقم
لهذا الامر والذي تقدم ذكره وهو الائمة امير المؤمنين واستقم كما امرت قال محمد بن يحيى عن علي بن مهزيار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع في قول
الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال فادع يعني الى ولاية امير المؤمنين ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر الولاية علي الله يجتبي اليه من يشاء
كناية عن علي ع يهدي اليه من ينيب ثم قال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولا تتبع اهوائهم فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله المصير **باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام**
الاشعري كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابن حمزة عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس على
الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية **كا** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن عامر
عن ابان عن الفضيل عنه ع مثله وزاد في آخره فاخذ الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية **سن** عن ابن محبوب عن ابي حمزة مثله بتقديم
الحج على الصوم الى قوله فانها نودي بالولاية ثم قال وزاد فيها عباس بن عامر واخذ الناس باربع الخ **بيان** بني الاسلام على خمس يحتمل
ان يكون المراد بالاسلام الشهادتين وكانهما موضوعتان على هذه الخمسة لا نفهم الا بها او يكون المراد بالاسلام الايمان وبالبناء عليها
كونها اجزائه وارکانه فحينئذ يمكن ان يكون المراد بالولاية ما يشمل الشهادتين ايضا او يكون علم ذكرها للظهور واما ذكر الولاية التي هي
من لعقائد الايمانية مع العبادات الفرعية مع تاخرها عنها اما للما شاء مع الغاية او المراد بها فرط المحبة المودة والمتابعة اللتان
هما من مكملات الايمان والمراد بالاربع الاعتقاد بها والانقياد لها فما تكون من اصول الدين لانها من ضروراته وانكارها كفر والاول
اظهر كانوا بالولاية اى في يوم الغدير او في الميثاق وهو بعيد بالولاية بالكسر الامارة وكونوا لي بالحكم والتدبير بالفتح المحبة والنصرة
وهذا اجتماعهما **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عجلان ابي صالح قال قلت لابي عبد الله ع او قفني على حد الايمان فقال
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جا من عند الله وصلاة الخمس واداء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية
ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين **توضيح** حد الايمان هنا اعم من اجزائه وشرائطه ومكملاته والاقرار بما جا عن عند الله
المرفوع يجيء راجع الى الموصول وفي بعض النسخ جاء به فالمرفوع للنبي ص والمراد الاقرار اجمالا فتدبر العلم وتفصيلا بعده كما سيأتي في
والدخول مع الصادقين متابعة الائمة الصادقين في جميع الاقوال والافعال اى المعصومين كما قال سبحانه وكونوا مع الصادقين وقدس
الكلام منه في كتاب الامامة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن ابن الغريري عن ابيه عن الصادق ع قال بنا في الاسلام
ثلثة الصلوة والزكوة والولاية لا تصح واحدة منهن الا بصاحبتها **بيان** الاثا في جمع الاثفية بالضم والكسر هي الاحجار التي
عليها القدر وانما ثلثة وانما فرضت عليها الا هذا اهم الاجزاء وبدل على اشتراط قبول كل منها بالاخريين ولا يبعد كون الولاية شرط الصحة
الاخريين كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر ع قال الاحجار ثلثة اصل الاسلام
وفرعه وذروة سنامه قلت بلى جعلت فداك قال اما اصله فالصلوة وفرعه الزكوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ان شئت اخبرك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة والصدقة تذهب الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثم قرء تتجافى جنوبهم عن المضاجع **بين** عن علي بن النعمان مثله الى قوله الجهاد في الموضعين وسنامه **توضيح** وذروة سنامه الاضافة بيانية او لامية اذ للسنام الذي
هو ذروة البعير ذروة ايضا هي ارفع اجزائه وانما ضارق الصلوة اصل الاسلام لانه يدخل بها لا بالشهادتين على سائر والزكوة فرعه لانه يدخل بالشهادتين
والجهاد ذروة سنامه لانه سبب لعلوه وارتفاعه وقيل لانه فوق كل بر كما ورد في الخبر وذكر من الابواب التي تفتح الخيرات الجملة على الجهاد
ثلثة احدها الصوم الواجب او الاعم لانه جنة من النار ومما يؤدي اليها من الشهوات وثانيها الصدقة الواجبة او الاعم فانها تكفر الخطايا
وتذهبها وثالثها صلوة الليل لقوله سبحانه فاعلها بقوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع حيث حصر الايمان فيهم او اكثر ثم مدحهم بما مدحهم
ثم عظم ما يهيئ جزائهم حيث قال انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقبل المراد
بابواب الخير الصوم فقط وذكر ما بعده استطرادا ولا يخفى بعده **كا** عن العدة عن سهل عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي
جعفر ع قال بني الاسلام على خمس على حسن دعائم الولاية والصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج **كا** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي
عن جعفر بن بشير عن ابان عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس الولاية والصلوة والزكوة والصوم والحج ولم ينادى بشيء
ما نودي بالولاية يوم الغدير **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
ابي العلا الازدي قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل فرض على خلقه خمسا فرخص في اربع ولم يرخص في واحدة **بيان** قوله

فرخص

Presented by: https://jafrilibrary.com

فرخص في اربع كالتقصير في الصلوة في السفر وتاخيرها عن وقتها لفضيلة مع العذر وترك كثير من واجباتها في بعض الاحيان وسقوط الصلوة عن الحائض والنفساء وعن فاقد الطهورين ايضا ان قتل به والزكوة عمن يملك ماله النصاب ومع فقد سائر الشرائط والحج مع فقد الاستطاعة وغيرها من الشرائط والصوم عن المسافر والكبير ذوي العطاش وامثالهم بخلاف الولاية فانها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها في حال من الاحوال ويحتمل ان يراد بالرخصة انه لا ينتهي تركها الى حد الكفر والخلود في النار بخلاف الولاية فان تركها كفر والاول اظهر

كا عن علي بن ابيه عبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية قال زرارة فقلت وأي شيء من ذلك افضل قال الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل قال الصلوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصلوة عمود دينكم قال قلت ثم الذي يليها في الفضل قال الزكوة لانه قرنها بهما وبدأ بالصلوة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الزكوة تذهب الذنوب قلت والذي يليها في الفضل قال الحج قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحجة مقبولة خير من عشرين صلوة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافا احصى فيه اسبوعه واحسن ركعتيه غفر له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال قلت صوما يتبعه قال الصوم قلت وما بال الصوم صار امن ذلك اجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة من النار قال قلت فاي الاشياء افضل اذا انت فعلت ليس شيء يتبع مكانها

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبها

بعيد لانه تم لم يعرض فيه لسائر العبادات بل اقتصر فيه على الاعتقادات وقيل اراد تم بالولاية الماموريها من الله بالكسر امارة واولية النصرة وبالامر بها ما ورد فيها من الكتاب والسنة كالآية المذكورة في هذا الحديث وكاية انما وليكم الله وحديث انما العدة بعد ذلك اقول بل الولاية بالفتح بمعنى المحبة والنصرة والطاعة واعتقاد الامامة هنا انسب كما لا يخفى قوله هل في الولاية شيء دون شيء الخ اقول هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد هل في الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم يكون في رجل خاص من آل محمد بعينه فيقتضي ان يكون هو ولي الامر دون غيره يعرف هذا الفضل المأخذ به اي بذلك الفضل ادعاه وادعى الامامة فيكون من اخذ به الامام او يكون معرفتي لمن اخذ وتمسك به تابع اماما بعينه يكون حجة على ذلك فالمراد بالموصول المولى للامام الثاني ان يكون المراد به هل في الولاية دليل خاص يدل على وجوبها او ليس فيها فضل اي فضل بيان وحجة ويحتمل ان يقرأ بالصاد المهملة اي برهان قاطع يعرف هذا البرهان المأخذ به اي بذلك البرهان والاحد يحتمل الوجهين ولكل من الوجهين شاهد فيما سيأتي ويمكن الجمع بين الوجهين بان يكون قوله شيء دون شيء اشارة الى الدليل وقوله فضل اشارة الى شرائط الامامة وان كان بعيدا وحاصل جوابه ع انه لما امر الله بطاعة اولي الامر معترفين بطاعة الرسول وبطاعته فنحن مطيعون بطاعتهم ولا بد من معرفتهم وقال الرسول صلى الله عليه واله من مات ولم يعرف امام زمانه اي من يجب ان يقتدي به في زمانه مات ميتة جاهلية والميتة بالكسر مصدر للنوع اي كموت اهل الجاهلية على الكفر والضلال فدل على ان لكل زمان امام الا بد من معرفته ومتابعته وكان رسول الله ص اي من كان يجب طاعته في زمن الرسول هو صلى الله عليه واله وكان بعده ص عليا وقال آخرون مكانه معوية وانما لم يذكر الغاصبين الثلثة تقية واستحيا وابانا لقول بخلافهم بالبعية لستلزم القول بخلافهم مثل معوية فاستوجاهل كافر بالجملة لما كان هذا اشنع خصمه بالذكر مع ان بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم ثم كان الامام الحسن اي في زمن معوية ايضا ثم كان الحسين في بعض الزمن معوية وبعض الزمن يزيد عليهما اللعنة وحسين بن علي ثانيا كان في زمن يزيد من الرواة او الناسخ وبويه علم الناكر اي في رواية الكشي ويحتمل ان يكون جملة حالية تحذف الخبر اي وحسين بن علي حي فذ يقرأ حسين بالتنوين فيكون ابن علي خبرا او يكون ذكره اولا لمجرد التفخيم وثانيا لمقابلته بيزيد فالمعنى قال آخرون يزيد بن معوية والحسين معارضان او الواو بمعنى مع ولا سوء اجزء مبتدأ محذوف في بعض النسخ مكررة ثلثة مرات اي على معوية لا سوء وحسن ومعوية لا سوء وحسين ويزيد لا سواء والحاصل ان الامر اوضح من ان يشتبه على احد فان لا يرهب عاقل في انه اذا كان لا بد من امام وتردد الامر بين علي ومعوية تعين الاول للامامة وكان في الكل ناقصة لقوله عليا وابا جعفر ص قال نصب ابا جعفر بتقدير اعني فعل عن ذلك ولكن في توالي كانت لشبهة وقوله ان يكون ابو جعفر قوله حتى كان ابو جعفر ثانية والمراد بالكون في الاخيرين ظهور امره ورجوع الناس اليه قيل كانت ناقصة والظرف خبره والمراد بالناس في الموضعين علماء المخالفين وروايتهم وهكذا يكون الامر اي هكذا يكون امر الامامة دائما مر دابين عالم معصوم من اهل البيت بين فضله ودعره وعصمته وجاهل فاسق بين الجهالة والفسق من خلفاء الجور والارض لا تكون الا بامام معصوم عالم بجميع ما تحتاج اليه الامة ومن لم يعرف مات ميتة جاهلية واحوج مبتلاء مضاف الى ما بعده وهي مصدر به وتكون ثانية ونسبة الحاجة الى المصدر مجاز والمقصود نسبة الحاجة الى فاعل المصدر باعتبار بعض احواله وجوه والمتعلق باحوج وما موصولة وعبارة عن المصدر بقرينة الباء وهو خبر احوج واوحى كلام الراوي وقع بين كلامه ع كما علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع من الايمان له اركان دعائم التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله عز وجل بيان له اركانا دعائم استعارة للايمان وشاتة الاهمال اي لا علية في جميع الامور والممكنات وقطع النظر عن الاسباب الظاهرة وان كان يجب التوسل بها ظاهرا لكن من كمل يقينه بالله وانه الفاعل على كل شيء وانه المسبب للاسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها وتفويض الامر الى الله اي في دفع الاعادي الظاهرة والباطنة كما نوض مؤمن آل فرعون امره الى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا ولا دبيل دهنا وما قبله متفرعان على قوة الايمان بالله ويصيران سببا لشدة اليقين ايضا والرضا بقضاء الله في الشدة والرخاء والعافية والبلاء وهذا ايضا يحصل من الايمان بكونه سبحانه مالكا لنفع الخلق وضرهم وفاعلهم الامر هو الاصلح لهم ويصير ايضا سببا لكمال اليقين والتسليم لامر الله اي الانقياد له في كل ما امر به ونهى عنه وليقينه واوصيائه فيما صدر عنهم من الاقوال والافعال كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وملخصه هذه الخصلة في الايمان وكماله اظهر من ان يحتاج الى البيان والله المستعان كا عن العدة عن احمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله خلق الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما ناصره فاخوه

استودع الله

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبها

استودع الله حتى وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيمة ثم هبط بي الى اهل الارض فنسيني الى اهل الارض فاستودع الله حتى وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي فهو عندهم وديعة في اهل بيتي الى يوم القيمة الا فطوبا لرجل من امتي عبد الله عز وجل بعمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي شيعتي فانزع الله صدره الا عن نفاق **بشا** عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عيسى الرازي عن عبد العظيم مثله الا ان فيه هبط بي الى الارض ونسيني لاهل الارض الى قوله في قلوب اهل الارض الى قوله عدة ايام الدنيا الى قوله فانزع الله قلبه الا عن النفاق **توضيح** فجعل له عرصة العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والظاهر ارادة شبه الاسلام برجل لا بد كما زعم وشبه القرآن بعرصة يجول الاسلام فيه وشبه الحكمة والعلوم الحفر بسراج ونور يستضيء الاسلام او يبصر صاحبه فان بالعلم يظهر حقايق الاسلام واوامره ونواهيه واحكامه واما حصنه فالمعروف اي الاحسان وما عرف بالعقل والشرع حسنه كما هو المراد في الامر بالمعروف فانه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الاسلام وبقائه وعدم تطرق شيء الحين الوهن والخلل فيه او المراد به الامر بالمعروف فانه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الاسلام وبقائه وعدم تطرق شيء الحين الوهن والخلل فيه او المراد به الامر بالمعروف فالتشبيه اظهر واما كونهم ع وشيعتهم انصار الاسلام فهو ظاهر وعزهم يحزبون الاسلام ويضيعونه فنسيني اي ذكر نبيه او وصفه وذكر نبوته ومناقبه واما ذكر نبيه لاهل الارض فبالآيات التي انزلها فيه وفي اهل بيته ويقرؤها الناس الى يوم القيمة او ذكر فضله ونادى به بحيث سمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء كنداء ابراهيم ع بالحج وقيل لما وجبت الصلوات الخمس في المعراج فلما هبط ص علمها الناس وكان من انعاتها الصلوة على محمد واله في التشهد فدلهم بذلك على انهم افضل الخلق لانه لو كان غيرهم افضل لكانت الصلوة عليهم اوجب الاول اظهر ثم لقي الله اي عند الموت وفي القيمة وتفريج الصدر كناية عن اظهار دعائمه على الناس في القيمة او عن علمه تعم به والاول اظهر **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن مدلج بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الاسلام عريان فلباسه الحيا وزينة الوفا ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القسم مثله **لى** عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن ذياد القندي عن علي بن معبد عن عبد الله بن القسم عن مبارك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال ان لكل شيء دعائم وان دعائم الاسلام ستة اشياء الولاية والطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج **بيان** الاسلام عريان اي ان للناس لباسا ظاهرا وباطنا فكما ان اللباس يستر العورات والقبايح الظاهرة فكذلك الحياء يستر القبايح والملكات الباطنة ولا يبعد ان يكون المراد بالاسلام المسلم او يكون استعارة والعري اللباس اليه على المجاز اي لباس صاحبه وكذا الفقرات الآتية تحتملهما منقطن وذو نبذة الوفاء اي يعهود الله ورسوله وحجه يعهود الخلق ووعودهم وقبايحها كل ذي حق حقه وافيا وسمرته العمل الصالح المروة بالضم مهموزا وقد يخفف الثمرة فيشدد الواو والانسانية اي العمل بمقتضاها قال في القاموس مرؤ ككرم مروة فهو مري اي ذو مروة وانسانية وفي المصباح المروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الرجل انسان فهو مري مثل قرب فهو قريب اي صار ذا مروة وقال الجوهري وقد يشدد فيقال مروة انتهى والحاصل ان العمل الصالح من لوازم الاسلام وما يجعل الاسلام حقيقا بان يسمى اسلاما كما ان المروة من لوازم الانسان ومما يصير به الاسلام لسانا حقيقا بان يسمى انسانا او المسلم من حيث انه مسلم مروته العمل الصالح فلا يسمى مروته حقيقة او مسلما الا به وعماده الورع اي ما يعتمد به الكرماء يستند به ويعتمد عليه والسقف ما يقام به والحاصل ان بناء الاسلام وبقائه واستقراره بالورع اي ترك المحرمات بل الشبهات ايضا كما ان بالمعاصي يتزلزل بل يزول والاس بالضم الاساس بالفتح اصل البناء واصل كل شيء والاساس المجموع اس والحاصل انه كما ان استقرار البناء ولا يستقيم بغير اساس فكذلك الاسلام لا يتحقق ولا يستقر الا بحب اهل البيت للعقول بولايتهم وامامتهم فان من انكرهم فهو انكر حقهم وقوله ثم حبنا اي حبي وحب اهل بيتي ويحتمل كون الفقرة الاخيرة كلام الصادق لكنه بعيد **نبي** قال في بعض خطبه ع ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه وانما صفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه واهانا عزائمه بكرامته وخذل محاربيه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه وآناق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انتطاع لمدته ولا عفاء لشرايعه ولا مذلة لاعزته ولا وعثة لسهوله ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث في طرقه ولا مضاد لما صابه بحده ولا مزاحم لما علا من ارکانه ولا محاد لما اساسها وبنا بيع عزت عيونها وما بيع شبت بنيانها ومنار نورت بها اعلامها وقصد سبلها بحجاجها ومناهل روت بها وراداها جعل الله فيه منتهى رضوانه وبدء دعائمه وسنام طاعته فهو صدا الله وبنى الاركان دعايم البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه ووضعوه مواضعه **بيان** الاصطفاء الاختيار اي اختاره لان يكون طريقا الى طاعته وسببا الى الجنة والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان واصطنعه اي اختاره والمحاد صيغة واصطنع خاتما اي ليمان يصنع له وقال

انطفاء

Presented by Dubai Cultural

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

بعض شراح النهج تقول اصنع بي كذا على عيني اي اصنعه بصنعة كالتي تصنعها وانا حاضر اشاهدها بعيني فالمعنى امرهما بصنع الاسلام كالمصنوع للشاهد للاسراي استر قواعده على نهايتها بنهج على علم منه بدقائقه وقيل اي على علم منه بشرفه وفضله وقيل اي اختاره او امرهما بصنع حافظ له كما يقال ذ الدعا بالحفظ والحياطة عيني الله عليك وعلى يفيد الحال على الوجوه واصطفيتها الشيء اي اثرته واصطفيته لنفسي واصفاه خيره خالصه اي اثره واختاره للبعثة به خيرة خلقه او جعل خيرة خلقه خالصا لنفسه ليبلغه دون غيره والخيرة بالكسر وكعنبة الاسم من الاختيار والدعائم جمع دعامة بالكسر عماد البيت والقصير في محبته للاسلام او لله وذلة الاديان لنبيها او الامة ذلة اهلها وكذا وضع المذلل وهو الحط ضد الرفع بحيث لا يعد ذلة كقصر ترك نصرته والمحاده المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحق يمنعه منعا ودكن الشيء جانبه الذي يسند اليه وبقوم به وكان اصله دكك فحذفت كقصر ترك نصرته والمحاده المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحق يمنعه منعا ودكن الشيء جانبه الذي يسند اليه وبقوم به وكان اصله دكك فحذفت العقائد المصلة اي رؤسا اهل الضلال او الاصنام ودكنه اصوله وقواعده او البنيان او كلمة التوحيد وحياضه قوانينه او البنيان والنهج الطريق الواضح صلوات الله عليهم والعلما ايضا وماؤها العلم والهداية وتثلم كفرح اي امتلأ وانائم املاؤه والنامح المستقي الذي يستخرج الدلو والجمع هنا المستفيدون وموانحه الائمة الاخذون شرعه عن النبي صلى الله عليه واله والمستنبطون من القرآن او العلما المستنبطون معالم الكتاب السنة باذكارهم او بالاخذون عن النبي والائمة عليهم السلام ويحتمل ان يراد بالجماعة الاخيرة الموانح المؤسسون لها بامر الله المبلغون لها المستفيضين بانوارهم او يراد بالجماعة الاخيرة العلم عليهم السلام الذين ملأ الله صدورهم من زلال المعرفة والحكمة وبالموانح المبلغون عن الله من الملائكة وروح القدس وهم الالهامات الربانية والانفصام الانكسار او من غير اثارة والعروة من الدلو والكوز المقبض والقلت الفصل والعقا الدروس وذهاب الاثر الشريعة ما شرع الله لعباده الحاسر الواضح والجد بالجيم والدال المهملة القطع او القطع المستأصل وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو القطع وفي بعضها بالجيم والفعل في الجميع كمد والفشل الضعف وعوسة الطريق تعرسا وكوعة واصله من الوعث وهو الرمل والشيء فيه ثبات وتشق ومشقة وعناء السفر تشدد ومشقة وعن النبع ثم بعثنا لكم بالحنفية السمحة السهلة البيضا والوضح بالتحريك البياض ساطع ساض الاسلام صفاء عن كدر الباطل وفضيت الشيء اي اهتمته ورفعته فانفضى والصدع بالتحريك الاهوجاج والاعوجاج والاعوجاج في صلابة والفج الطريق الواسع بين الجبلين وطفئت النار كفرح وانطفأت اي ذهب لهبها وخلاوة الدين لذة القرب من الله والنعيم الدائم وساخ الشيء في الارض اي غاب وغاد والشيخ بالكسر الاصل والاساس كشحاب اصل البناء والينبوع العين ينبع منه الما اي يخرج وفتل الحبل لا الكثير الما وهو ابتداء غزر العين ككرم اي كثر ماؤه ومشبتا اثنا على المعلوم والمجهول توقدت لازم متعد لا يقال شابته بل مشبوبة به والنبع على المجهول والينابيع جمع نار والمنار جمع منارة وهو العلم كمقعد به وقيل المنار المنارة موضع النور وسفر الرجل كنصر اي خرج للارتحال فهو سائر وفج الطريق الواسع والواسع بين جبلين والمنهل المشرب والموضع الذي فيه الماء المشروب وكرهه ضد العطش والوياد الذين يريدون الما صاد الصائد بين وذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه وكذلك السنام كشحاب مأخوذ من سنام البعير والوثيق المحكم الثابت ودكن الشيء جانبه بالضم والبنيان ما بني ومصد بنيت الدار وغيرها والبرهان الحجة والعزة القوة والغلبة وضد الذلة والساطان يحتمل الحجة والسلطنة واشرفها الموضع اي ارتفع واعوزه الشيء اي احتاج اليه فلم يقدر عليه واعوز فلان اذا افتقر واعوزه الدهر اي حوجه وقاد الفرس والعباد هاج وسلح وقادير الناس وشوا عليه ثاروا فلان الى الشراي نهض والمثار الموضع وقيل اي يعجز الناس اثاره وازعاجه لقوته وشاته ردقال بعضهم اي يعجز الخلق عن اثارة دفائنه وما فيه من كنوز الحكمة ولا يمكنهم استفزازها وروي بعض معوز المثال بالام اي يعجز الخلق عن الاتيان بمثاله منشوره اي عده شرعها واعتقده كذلك وكذلك عظموه واراء حقد الاتباع الكامل ووضعه مواضعه الكف عن تغيير احكامه العلم بمراتبه ومقاديره الذي حمد الله له او العمل بجميع ما تضمنه من الاوامر والنواهي والحمد لله الذي شرح الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعزاركانه على من غالبه فجعله اعتصاما لمن علقه وسلما لمن خاله وسبلا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ودليلا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واتبر لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن تعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح المجاز مشرف المنار مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان القصد فيه منهاج والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار مرماه والاسلام ظاهره والايمان باطنه والعلم اصله والقضاء برهانه والرحمة ثمرته والعقل سنته والتقوى عدته والحياء حصنه والزهد قرينه والعلم سلاحه والحلم صاحبه والصبر ردا ه والشكر مطيته والعدل شعاره والوفا دثاره والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ردعة من مقت والتصديق بالمواطن شنان لفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه من شنوء لفاسقين وغضب الله عضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الحق ومن كثرت غراعه بالجهل ذام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه الشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاسترسال فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما ثم قال رضي الله عنه وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال رحمه الله في موضع اخر سئل عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين واهتدى الى التي هي اقوم ونظر الامن نجا نجاة ومن هلك بما اهلك وانما اهلك الله من هلك بمعصيته وانجا من انجى بطاعته والعدل منها على اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وذهرة الحكم ورسوخة الحلم فمن فهم سمع جميع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنيء الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه **وانما** عن المفيد عن المرزباني عن احمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن ابي سعد عن عبد خير عن جابر الاسكاف قال قام رجل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فسأله عن الايمان فقام خطيبا فقال الحمد لله الذي شرع الاسلام وسناه وسهله لمن تحراه بحوله وقوته غضب لله ومن غضب لله تعالى فهو مؤمن فحدثني فهذا صفة الايمان ودعائمه فقال له السائل لقد هديت يا امير المؤمنين وازدت بحمد الله عن الدين خيرا **ونوضح هذه الرواية الشريفة مشيرا الى اختلاف النسخ في الكتب**

باب دعائم الايمان في الاسلام وشعبهما

امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان لفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه من شنوء لفاسقين وغضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الحق ومن كثرت غراعه بالجهل ذام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه الشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاسترسال فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما **ثم قال رضي الله عنه** وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب **وقال رحمه الله في موضع اخر** سأله رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غدا فأتني حتى اجيبك على سماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيري فانا الكلام كالشاردة يتفلتها هذا ويحفظها هذا وقد ذكرنا ما جانبه بيانا فيما تقدم من هذا الباب هو قوله ع الايمان على اربع شعب **بيان** اقول انما اوردنا هذه الفصول متصلة ليظهر من سائر الروايات انصالها وانما فرقها وحذف ذكرها على عادته قدس سره واخونا شرح ما اورده منها الى ذكر سائر الروايات لكونها الجمع المفيد سنشير الى الاختلاف بينها وبينها فقوله فاذا كان غدا كان هيهنا فاتنا اي اذا حدث غد ووجد تقول اذا كان غدا فأتني بالنصب باعتبار اخواي اذا كان الزمان غدا اي موصوفا بانه الغد من النحويين من يقدره اذا كان الكون غدا لان الفعل يدل على المصدر والكون هو النجاة والحدوث والشارد النافرة وتفصه كعلمه اي صادفه او اخذه او ظفر به ويحفظها اي لا يدركها ولا يفهمها او لا يحفظها وبينا ها كما عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن عيسى بن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام وباسانيد مختلفة عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ثم ذاره اوقال في القصر ونحن مجتمعون ثم امر صلوات الله عليه بكتاب وقرئ على الناس وروي عنه ع ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين ثم عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق فقال اما بعد فان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه لمن جاربه وجعله عزا لمن والاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به ونورا لمن اقتدى به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى فالاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل ان الاسلام عريان فلباسه الحيا وزينته الوفا ومروته العمل الصالح وعماده الورع وكماله الدين والصبر ثم قال ع الايمان حالات درجات وطبقات منازل فمنه التام المنتقص والمضيء المشرق والراجح المرجوح والاسلام عام والايمان خاص والاسلام الظاهر والايمان الباطن والاسلام الشهادة والايمان التصديق والاسلام الاقرار والايمان العمل والاسلام الحلال والايمان الورع والاسلام الحكم والايمان العلم والاسلام الكتاب والايمان الفهم والاسلام الفرض والايمان الفريضة والاسلام الحق والايمان اليقين والاسلام الجماعة والايمان الالفة والاسلام الرغبة والايمان الرهبة والاسلام الرهبة والايمان الخشية والاسلام الخشية والايمان الخشوع والاسلام الانابة والايمان التوبة والاسلام التوبة والايمان الاوبة والاسلام الاوبة والايمان الذكر والاسلام الذكر والايمان الخوف والاسلام الخوف والايمان الرجاء والاسلام الرجاء والايمان الصدق والاسلام الصدق والايمان الحياء والاسلام الحياء والايمان الكرم والاسلام الكرم والايمان الصلة والاسلام الصلة والايمان العفة والاسلام العفة والايمان الصبر والاسلام الصبر والايمان الرحمة والاسلام الرحمة والايمان العدل والاسلام العدل والايمان الرفق والاسلام الرفق والايمان القصد والاسلام القصد والايمان الزهد والاسلام الزهد والايمان الفقه والاسلام الفقه والايمان المعرفة والاسلام المعرفة والايمان اليقظة والاسلام اليقظة والايمان التذكر والاسلام التذكر والايمان الاعتبار والاسلام الاعتبار والايمان التفكر والاسلام التفكر والايمان الحفظ والاسلام الحفظ والايمان الفهم والاسلام العلم والايمان العلم والاسلام العقل والايمان العقل والاسلام الفهم والايمان الحكمة والاسلام الحكمة والايمان التثبت والاسلام التثبت والايمان التثبت والاسلام التثبت والايمان الاناة والاسلام الاناة والايمان الحلم والاسلام الحلم والايمان السلامة والاسلام السلامة والايمان الهدى والاسلام الهدى والايمان الاستقامة والاسلام الاستقامة والايمان الصلاح والاسلام الصلاح والايمان السمت والاسلام السمت والايمان السخاء والاسلام السخاء والايمان الشكر والاسلام الشكر والايمان الشكر والاسلام الشكر والايمان الانصاف والاسلام الانصاف والايمان الاحسان والاسلام الاحسان والايمان الاحسان والاسلام الاحسان والايمان الاحسان والاسلام الاحسان

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢ اما بعد اى بعد الحمد والصلوة فنهتدل بشرائع الله لمن وردته الشرع والشريعة بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين اى سنه وافترضه عليهم شرع الله لنا كذا اى اظهره واوضحه والشريعة مورد الابل على الماء الجارى ومنه كذلك المشرعة قال الازهرى ولا يقال لها شريعة حتى يكون عذبا منفجرا كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتحتين ووردت انما كوعدت اذا حضرت للشرب قيل الشريعة مورد الشاربة ويقال لما شرع الله لعباده اذ به حيوة الارواح كما بالماء حيوة الابدان واعزاز كاذن حاذ بركن الشئ جانبه او الجانب الاقوى منه والعز الممتنع وما يتقوى به من مال وجند وعز كمنع يستند الى الركن من الحائط عند الضعف والعز القوة والشدة والغلبة واعزاز اى جعل اصوله وقواعده اوكلاءته وبرا لصيته قوية غالبة منيعة قوية لمن اراد محاربته اى هدمه وتضييعه قيل محاربته كناية من محاربة اهله وفى بعض النسخ حاربه بحذف الجيم والمهملة اى استغاث به ولجأ اليه وفى النسخ على ما رأيناه اى حاول ان يغالبه لعله اظهر فى تحف العقول على مجانبته وجعله عزا لمن تولاه اى جعله سببا للعزة والرفعة والغلبة لمن احبه وجعله وليه فى الدنيا من الفشل والاسر والنهب والذل وفى الاخرة من العذاب الخزى وفى مجالس الشيخ من الاذاه وفى النهج مكانه فجعله امنا لمن لاذ به اى تشبث واستمسك به وسلما لمن دخله والسلم بالكسر كما فى النهج وبالفتح ايضا الصلح ويطلق على المسالم ايضا وبالتحريك بمعنى الاستسلام اذ من دخله يؤمن من المحاربة والقتل والاسر لمن تجلله كانه على الحذف والايصال اى تجلل به او علاه الاسلام وظهر عليه او اخذ جلالة وعمدته قال الجوهرى تجليل الفرس اى تلبيسه الجل وتجلله اى اخذ جلاله انتهى وربما يقرأ بالحاء المهملة وبضم ان جعله حلة على نفسه لا يخفى قلقه وفى المجالس والتحف لمن تحلى به وهو اظهر وحذر لمن تخلله الانحلال اخذ تحلة ودينا وبطلق غالبا على دعاء امرهم بتصديقه به فعلى الثانى المراد انه عذر ظاهر فى الدنيا ويجرى به عليه احكام المسلمين وان لم ينفعه فى الاخرة والعروة من الدلو والكوز المقبض وكل ما يمسك به شبه الاسلام فارة بالعروة التى فى الحبل بجامع تمسك بها فى الارتقاء الى مدارج الكمال والنجاة من مهاوى الخيبة والضلال كما قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وقارة بالجبل المتين بجامع التمسك به فى الدرجات المقربين والجبل يطلق على الرسن وعلى العهد على الذمة وعلى الامان والكل مناسب وقيل شبهه بالعروة لان من اخذ بعروة الشئ كالكوز مثلا ملك كله وكذلك من تمسك بالاسلام استولى على جميع الخيرات دبرها فالمن تكلم به الرجحان والدليل اى الاسلام اذا احاط الانسان باصوله وفروعه يحصل منه بين الهدى وسائطعة على من انكرها الا لتحصل الاحاطة الثامة الا بالعلم بالكتاب والسنة وفيهما بيانها كل شئ ونور المن استضاء به شبهه بالنور للاهتداء به الى طرق النجاة وروحه بذكر الاستضائة ومشاهدا المن خاصم به اذ به اشتماله على البراهين الحقة يشهد بحقيته من خاصم به وفلج المن نجاح به الفلج بالفتح الظفر والفوز كالافلاح والاسم بالضم والمحاجة المغالبة بالحجج وعلما المن عاه اى سبب لحصول العلم وان كان مسببا عنه ايضا فى الجملة اذ العلم يزداد وينكامل وحديثا المن ذكرى اى يتضمن الاحاطة بالاسلام احاديثه واخباره المن اتاد واتيانها ففى الفقرة السابقة حث على الدراية وفى هذه الفقرة حث على الرواية وحكما المن قضى اى يتضمن غايته بحكم بين المتخاصمين المن قضا بينهما وفى المجالس واه وقضى به وحلما المن جرب الحلم بمعنى العقل او بمعنى الاناة وترك السفه وكلاهما يحصلان باختيار الاسلام والتجربة ما ورد فيه من المواعظ والاحكام واختصاص التجربة بالاسلام لان من سبقه غضب عرض له بلزمه فى دين الاسلام احكام من الحدود التعزيرات فتصفا من جربها واعتبرها تحمله التجربة على العفو الصفح وعلم الانتقام لا سيما مع تذكر العقوبات الاخروية على ضلالها والمثوبات الجميلة على تركها وكذلك يظهر من دين الاسلام وقيل اسالمنا المن تدبر اى لباس عافية المن تدبر فى العواقب او فى اوامره ونواهيه تبقى به ظاهرا ولباس زينة والاول اظهر وقد يقرأ تدثر بالثاء المثلثة اى لبسه حمله مشتملا على نفسه كالدثار وهو تصحيف لطيف فى النهج والكتابين ولبا لمن تدبر والب بالضم العقل وهو اصوب منها المن تفطن الفهم العلم وحجته تهتدى الذهن بقبول ما يرد عليه الفطنة الحذق والتفطن طلب الفطانة او عمله وظاهرا ان الاسلام والانقياد للرسول والائمة عليهم السلام يصير سببا للعلم وجودة الذهن المن علا الفطنة فيما يصدر عنهم من المقاول والحكم وفى المجالس المن فطن وبقينا المن عقل اى يصير سببا لحصول اليقين المن تفكر وتدبر يقال عقلت الشئ عقلا كتعب اى تدبرته وعقل كعلم لغة فيه ويمكن ان يراد بمن عقل من كان من اهل العقل وهو قوة بها يكون التمييز بين الحسن والقبيح وقيل غريزة يتهيأ بها الانسان لفهم الخطاب بصيرة المن عرم وفى النهج والمجالس بتبصره قال الراغب يقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر منه ارتو الى الله على بصيرة اى على معرفة وتحقق وقلوب بتبينا يقال بصرته تبصيرا وتبصرته كما يقال ذكرته تذكيرا وتذكرته وقيل البصر والبصيرة عقد القلب على امضاء الامر يقال عزمت الامر عزمت عليه واعتزمت انتهى اى تبصرة المن عرم على الطاعة كيف يؤدها او فى جميع الامور فان فى الدين كيفية التحرج فى جميع امور الدين والدنيا وانما من كان ذا دين لا يصبر على امر الا على وجه البصيرة واتيه المن توسم اى الاسلام مشتمل على علامات المن تفرس ونظر بنور العلم واليقين اشارة الى قوله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين قال

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢١ الراغب التوسم التأثر والسمة الاثر قال تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم وقيل لهم ان فى ذلك لآيات للمتوسمين اى المعتبرين العارفين المتفطنين وهذا النوسم هو الكياسة وقوم الفطنة وقوم الفراسة وقال ثم انظروا فراسة المؤمن وقال المؤمن ينظر بنور الله وتوسمت تعرفت السمة وعبرة المن لفظ العبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعتبره للاستدلال به على غيره والاتعاظ بتولا لو عطف نجاة المن صدق بالتشديد يحتمل التخفيف كما ورد فى الخبر من صدق نجا والاول هو المضبوط فى نسخ النهج وتؤدة كهمزة بالهمز المن صلح وفى القاموس التؤدة بفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأنى وقد تأد وتوأد فى المنصبا انتدب فى مشيه على فعلا اثنا واترفق ولم يعجل وهو يمشى على تؤدة وزان رطبة وفيه تؤدة اى تثبت واصل الشاء فيها واو انتهى اى يصير الاسلام سببا لوقار وزانة المن صلح يقضى بشر الهمز وتوانيه او اصلح اموره بالتأنى او يتأنى فى الاصلاح بين الناس او بينه وبين الناس فى بعض النسخ وموده وهو بالاحرى انسب فى المجالس موده من الله المن اصلح وفى التحف وموده من الله لمن صلح اى يوده الله او يلقى حبه فى قلوب العباد كما قال سيجعل لهم الرحمن ودا او زلفى المن اقترب اى تقرب الفى كجلى القرب المنزلة والحظوة والاقتراب الدنو وطلب القرب كان اتباع الاسلام سببا لقربه من الله ثم لمن طلب ذلك بالاعمال الصالحة التى دل عليها دين الاسلام وشرائعه وفى بعض النسخ المن اقترانا معه اى بغاة قرب وكانه تصحيف من المجالس والتحف المزار تقبل اى انتظر المولى او رحمه الله او حفظ شرايع الدين وترصده مواقبتها فى الف موس الرقيب الحافظ والمنتظر والحارس وقيل انتظره كرقبه واتقبه والشئ حرسه كراقبه مراقبة واتقبا شرف وعلا وقعة المن توكل الثقة من يوثمن وبعتمد عليه يقال وثقت به اثق بكسرهما ثقة وثوقا اى ائتمنه ووثق الشئ بالضم وثاقة فهو وثيق اى ثابت محكم وتوكل عليه اى فوض امره اليه اى الاسلام ثقة مأمون المن وكل اموره اليه اى جعله فى جميع الامور موثوقا به بين فلا اتخذ عرا وبصير الاسلام سببا لوثوق المرء على الله اذا توكل عليه بعلم به ان الله حسبه ثم الوكيل والمجالس توفى اى الاسلام سبب جاء المن توفى اموره اليه او الى الله على الوجهين السابقين وفى بعض النسخ بالحاء المهملة اى سعة عيش فى النهج والكتابين والراحة وهو اظهر وستقه لمن احسن من القاموس سبقه يسبقه وسبقه تقدمه والفرس فى الحلبة جلى والسبق محركة والسبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل النضال وهما سبقا بالكسر يستبقان انتهى والظاهر هنا سبقه بالضم اى الاسلام متضمن لسبقة المن احسن المسابقة او المن احسن الى الناس فانه من الامور التى تحتمل المسابقة فيه او المن احسن صحبته او المن اتى بما حسن فيتضمن جميع الطاعات ولا يبعد ان يكون اشارة الى قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان بان يكون المعنى المتبوعون فى الاحسان وخبر المن سابق على الوجوه المتقدمة اشارة الى قوله سبحانه فى مواضع عديدة فى الخيرات وحبه المن صبر النجدة بالضم الشدة وكلاهما وفى مصلاح وعزه فالاسلام يحث على الصبر هو جنة المحارف الدنيا والاخرة وقيل استعاذ لفظ النجدة للاسلام لانه يحفظ من صبر على العمل بقواعده وادكانه من العقوبات الاخروية وقيل جنة المن صبر فى المناظرة مع اعادى الدين ولبا سالمن انتفى كانه اشار الى قولهم ولباس التقوى ذلك خير بناء على ان المراد بلباس التقوى خشية الله والايمان او العمل الصالح او الحياء الذى يكسب التقوى التحسن وقد مثل كل ذلك والمراد بلباس التقوى فاخر ثيابه الفضايح والقبايح وبدنها الالباس الحرب كالدرع والمغفر والاداة التى تتقى بها عن العدو كما مثل فالاسلام سبب لليس لباس الايمان والتقوى والاعمال الصالحة والحياء وهيئتا اهل الخير المنتفى وعلى اشراكه وظهرا المن مشداى معينا المن اختار الرشد الصالح فى القاموس مشد كمقعد ومفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وكهمزة المن امن الكهف كالغار فى الجبل والملجأ اى محل امن من نجا وفى الدنيا والعقبى المن امن دقلبه المن الخوف بلسانه ونافق بقلبه وامنته المن اسلم الامنة بالتحريك الامن وقيل فى الاية جمع كالكبنة والظاهر انها مراد بها الاسلام هنا الايمان والتأله لله ولرسوله ولائمة المؤمنين فان من كان كذلك فهو امن فى الدنيا والاخرة من مضار هما ودجا المن صدق اى الاسلام باعتبار اشتماله على الوعد بالمثوبات الاخروية والدرجات العالية سبب لرجاء من صدقه ويمكن ان يقرأ بالتخفيف فى بؤبؤه ان فى التحف صوحا المضاقين وفى بعض نسخ الكتاب اصنارو حا ومنهم من فسر الفقرتين بان الاسلام امنه فى الدنيا المن سلم ظاهرا وروح فى الاخرة المن صدق باطنا اقول وكانه يؤيده قوله نهم واما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وعنى المن قنع اى الاسلام لاشتماله على مدح القناعة وفوائدها فهو يصير سببا لرضا من قنع بالقليل وغناه عن الناس قيل لان التمسك بقواعده يوجب صون ذلك القدر اليسير كما قال عز شانه ومن يتوكل الله فهو حسبه او لان من اسلم رضى بما قسم الله له وعلم ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان ما اصابه لم يكن ليخطئه كما قال عز شانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير او لان من اسلم علم ان ما عند الله خير وابقى فلم يحرص على الدنيا ولم يطلبها بالحرام او لان من اسلم علم ان ما عند الله لا يدرك الا بالاعراض عما عند الناس فاستغنى بالله عن الناس وقيل لان من اسلم علم ان الله قسم الارزاق بين العباد على ما اقتضته الحكمة والمصلحة فرضى بما قسم له ولم يتعرض لما قسم لغيره وقيل لان من اسلم علم ان الدنيا دار الفناء والاخرة دار البقاء فلم يحرص على الفانى ولم يرض بالدنى ولم يطلب الا الباقى الشريف وقيل لان من اسلم علم ان الدنيا دار الابتلاء والاخرة دار الجزاء فلم يحرص على الدنيا ولم يرض بالدنى ولم يطلب الا الاخرة الشريفة وقيل لان من اسلم علم ان الدنيا دار الفناء والاخرة دار البقاء فلم يحرص على الفانى ولم يرض بالدنى ولم يطلب الا الباقى الشريف وقيل لان من اسلم علم ان الدنيا دار الفناء والاخرة دار البقاء فلم يحرص على الفانى ولم يرض بالدنى ولم يطلب الا الباقى الشريف

Digitized by Google

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

اعلم انما بدأ بذكر اولوا الالباب في قوله سبيله الهدى استيناف بياني او الخ وصفة لاسم الاشارة وسبيله الهدى جزء اي هذا الدين المحق الذي عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قيل في قوله سبحانه اولئك على هدى من ربهم وكانه اشارة اليه ايضا والمراد بالهدى الهداية الربانية المؤصلة الى المطلوب ماثرته المجد المأثرة بفتح الميم وسكون الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهي المكارم من الاثر وهو الفعل والاثارة لانها تؤثر وتذكر وفي القاموس المكرمة المتوارثة والمجد بالكسر والشرف وجد ماجدا اي كريم شريف بطاق غالبا على ما يكون بالآباء فكان المعنى انه بصير سببا لمجد صاحبه حتى يبهى به اعقابه ايضا وصفته الحسنى اي موصوف بانه احسن الاخلاق والاحوال والاعمال وفي المجاز سر عليه سفوة وسجية لمن صبر الخ سبيله والهدى صفته والحسنى مأثرته فهو بالنهاج وفي القاموس بلج الصبح اضاء واشرق كابلج وتبلج وابلج كل منفتح ابلج والنهج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح والمحجة وضح واوضح وفي النهج بعده واضح الوائح اي المداخل مشرقة المنار والمنار جمع منارة وهي العلامة توضع في الطريق كانها سميت بذلك لانهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضال في الليل وفي القاموس المنارة والاثفية منورة موضع النور كالمنار والمسرجة والمأذنة والجمع مناور ومناثر وفي النهج مشرف بالفاء اي العالي وبعده مشرق المجاد جمع الجادة وذات المصابيح وفي النهج والكتابين مضئ المصابيح وفي القاموس كنا النار واستدكنا اشتد لهبها وهو كنيف واذكاها واذكاها اوقدها وفيه الغاية الغاية منتهى السباق والراية المنصوبة في اخر المسافة وهي خرقة تجعل على قصبة وتنصب اخر الحد يأخذ بها السابق من الفرسان وكانه رفعة كناية عن الظهور كما ستعرف مثل هو من قولهم رفع البعير في سيره بالغ اي برفع اليها ليسير المضمار في النهاية تضمير الخيل هو ان تضامر عليها بالعلف حتى يسمن ثم لا تعلفها الا قوتا لتخف ويقل تشد عليها سرجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق فيذهل من عملها وتشتد لحمها في حديث حذيفة اليوم مضمار وغدا السباق اي اليوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنة والمضمار الموضع الذي تضمر فيه الخيل وتوطن للايام التي تضمر فيها وفي القاموس المضمار الموضع الذي يضمر فيه الخيل وغاية الفرس في السباق انتهى والحاصل ان المضمار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق وزمانه وعلى المبدأ الذي يسابق فيه والموت وشبهه اهوال الاسلام بالخيل التي تجمع للسباق ومدة عمر الدنيا بالميدان الذي يسابق فيه والموت بالعلم المنصوب في نهاية الميدان فان ما بقي منها قليل بالنسبة الى ما مضى والمراد بالسباق الذي بعد السباق الموت وعلى المتقدمين من المراد بقوله يسير للمضمار قلة تمهله وسرعة ظهور السبق وعدمه او سهولة قطعه وعدم عثرته او سهولة التضمير فيه وعدم صعوبته لقصر المدة وتهيئة الاستباق من الله تعالى وفي النهج كريم المضمار فكان كريم الكونة جامعا للجهات المصلحة التي خلق لاجله وهي اختبار العباد بالطاعات وفوز الفائزين بارفع الدرجات ولا يناسبه في ذلك ما ورد في ذم الدنيا لانه يرجع الى ذم من ركن اليها وقصر النظر عليها كما بين ثم ذلك في خطبة نوردها في ذم الدنيا انشاء الله جامع الحلبة الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كل وادي ناحية لا تخرج من اصطبل واحد يقال للقوم اذا جاؤا من كل وادي للمنصرف قد حلبوا وكون الحلبة جامعة علم خرج احد منها او المراد بالحلبة محلها وهو الفقية كما سيأتي فالمراد انه يجمع الجميع للحساب كما قال ثم ذلك يوم مجموع له الناس سريع السبقة السبقة بالفتح كما في النهج اي يحصل السبق سريعا في الدنيا للعاملين وفي الفقية الى الجنة او بالضم اي يصل الى السابقين عوض السباق وهو الجنة سريعا لان مدة الدنيا قليلة وهو اظهر في النهج والمجالس والنحف متسامن السبقة فالضم اصوب وان كان المضبوط في نسخ النهج بالفتح والمنامن الرغبة في الشئ النفيس الجيد في موعد اليم النقمة اي مولم انتقام من تاخر في المضمار لانه النار كما مر العدة العدة بالضم والشد مما اعد تم وهيأ تم من مال او سلاح او غيرذلك مما ينفعك يوما ما والمراد هنا التقوى وكماله ظاهر كريم الفرسان وفي النهج شريف الفرسان والفرسان بالضم جمع فارس كما في القاموس ثم صلوات الله عليه ما الهم من الامر الله كورة فقال فالايمان منهاجه هذا ناظر الى قوله ايلج اي المنهاج اي المنهاج الواضح للاسلام هو التصديق القلبي بما هدى رسوله وبما جاء به والبراهين القاطعة الدالة عليه وفي النهج وغيره فالتصديق منهاجه وهو اظهر والصالحات منازه ناظر الى قوله مشرق المنار شبه الاعمال الصالحة والعبادات الموظفة بالاعلام والمنائر التي تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا عن اتباع الشريعة النبوية والى الفرائض والنوافل بقوله به الله للسلوك اليه وبالعمل يتقوى الايمان يزداد عمله وكلما وصل الى علم يظهر له علم اخر فيزداد يقينا بحقية الطريق الى ان يقطع عمره ويصل الى اعلا درجات كماله بحسبه بلبنته التي جعلها الله له او شبه الايمان بالطريق والاعمال بالاعلام فكما ان سلوك الطريق تظهر الاعلام كذلك بالتصديق بالله ورسله وحجج عليهم السلام تعرف الاعمال

الصالحة

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

الصالحة وقبل الاعمال الصالحة علامات لاسلام المسلم وبها يستدل على ايمانه ولا يتسع التشبيه ففقره مصابيح ففقه العلم بالمسائل الشرعية او الاعم وبه يتم طريق تسلوك الى الله واعلام وهو ناظر الى قوله اي المصباح اذ علوم الدين وشرائعه ظاهرة واضحة للناس بالانبياء والاوصياء عليهم السلام وبما افاضوا عليهم من علوم الربانية والدنيا مضماره قال ابن بابويه في الحديد كانه الانسان يجري في الدنيا الى غاية الموت وانما جعلها مضمارا لان المسلم يقطع دنياه لا لدنياه بل لاخرته فالدنيا كالمضمار للفرس الى الغاية المعينة والموت غاية قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغاية وقال ابن بابويه في الحديد يعني ان الدنيا سجن المؤمن وبالموت يخلص من ذلك السجن وقال ابن ميثم انما جعل الموت غاية اي الغاية القريبة التي هي باب الوصول الى الله تعالى ويحتمل ان يريد بالموت موت الشهوات فانها غاية قريبة للاسلام ايضا وهذا ناظر الى قوله وضع الغاية وفي نسا الكتبة هذه الفقرة مقدمة على السابقة فالتشر على ترتيبا للفقر وعلى ما في الكتاب يمكن ان يقال لعل التاخير هنا لاجل ان ذكر الغاية بعد ذكر المضمار اسبق بحسب الوقائع والتقديم سابقا باعتبار الرتبة والشرف والهدى الفائدة المقصودة فاشير الى الجهتين بالواضحين بتغيير الترتيب والفقية حلبته اي محل اجتماع الحلبة اما للمبتدا والحجازة السبقة كما مر واطلاق الحلبة عليها من قبيل تسمية المحل باسم الحال وقال ابن ابي الحديد حلبته اي ذات حلبته فحذف المضاف كقولهم هم درجات عند الله اي ذوو درجات والخفية سبقته في اكثر نسخ النهج سبقته بالفتح فلذا قال الشراح اي جزاء سبقته فحذف المضاف والظاهر سبقته بالضم فلا حاجة الى التقدير كما عرفت والثاني تقتة اي ضيقه من ناخر لم يحصل له استحقاقا للسبقة اصلا النار زائدا عن الحرة والحرمان والثقوى عدته تاظر الى قوله كامل العدة لان التقوى تنفع في امثال الاحوال اعظمها وهو القيمة وكما ان العدة من المال وغيره تنفع صاحبها عند الحاجة اليها والمحسوس فرسانه لانهم بالاحسان والطاعات تميزوا بقوى في هذا المضمار فبالايمان يستدل على الصالحات اذ بصدق الله ورسوله يحجم بوجيه فحجم العلم الاعمال الصالحة وكيفيتها من اتيانها وقدرها وقبل لان الايمان منهج الاسلام وطريقه ولا بد للطريق من زاد بنا سبه زاد طريق الاسلام هو الاخلاق والاعمال الصالحة فبدل الايمان عليها كدلالة السبب على المسبب قبل اي يستدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها انتهى وكانه حمل الكلام على الغالب الاغلبي فلا يرد ان الاستدلال بالامر المخفي في القلب على الامر الظاهر لعم يمكن ان يكون المخفي ان بالايمان يستدل على صحة الاعمال وقبولها فانه لا تقبل اعمال غير المؤمن وهذا مبنى حسن لكن الاولى الاحسن وبالصالحات تعم الفقرة لان العلم كما ان يزيد سراجا اذا وقف لا يرى الا ما حوله وكلما مشى نفع بالقوة بالفعل كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقد مر ان العلم لا ينفع الا بالعمل فان تاخر والا انجر عنه وقيل الفقرتان مبنيتان على ان المراد بالعمل ما يعم الفقه لان الفقه سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد بخشية الموت خشية ما بعد الموت او يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له وما بعده فقوله بالموت تختم الدنيا كالتعليل لان الدنيا التي هي مضمار العمل تختم بالموت فلا يرهب لحبائله بينه وبين العمل والاستعداد للقاء الله لا لحب الحيوة واللذات الدنيوية والتمادي في الغفلات فانه بالايمان يتحرز عنها هذه الفقرة ايضا كالتعليل لما سبق اي انما رهب الموت لان بالموت او الدنيا والاعمال الصالحة المكتسبة فيها يتحرز من اهوال القيمة وتحريف عنها الى فهم الابديان يكون على صيغة الخطاب من الحجاز وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة اي يحرز المؤمن والانسان وفي بعضها يحاز على بناء المجهول وهو اظهر وفي بعضها يحاز بالحاء المهملة من الحجازة اي تحاز مئونات القيمة وعلى التقادير فالجملة على الاول مبتدا خبره العبد والقيمة فانها هو ثمانية عقائده واعماله واخلاقه المكتسبة في الدنيا فبالدنيا يتحاز القيمة او بسبب الدنيا واعمالها يجمع القيمة الناس للحساب والجزاء فالقيمة جامع الحلبة كما مر وفي الصحاح تحذر القيمة وكانه اظهر وبالقيمة تزلف الجنة اي تقرب للمتقين كما قال تعالى وازلفت الجنة للمتقين وفي المحاسن تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وقال البيضاوي وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتجون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد انتهى والجنة حسرة اهل النار وفي القيمة حيث لا تنفع الحسرة والندامة وتلك علامة لعذابهم العظيم والنار موعظة للمتقين في الدنيا حيث يفعلهم فيتركون ما يوجبها ويأتون بما يوجب البعد عنها والتقوى نخع الايمان اي اصله واساسه في القاموس النخع بالكسر الاصل على اربع وغائم الدعامة بالكسر عماد البيت وقوائم الايمان ما تثبت عليه ويوجب ثباته واستقراره وقوته على الصبر واليقين والعدل والجهاد قال ابن ميثم فاعلم انه عنى اراد الايمان الكامل وذلك لان اصل وله كمالات تتمها يتم اصله فاصله هو التصديق بوجود الصانع وصفاته من صفات الكمال ونعوت الجلال وبما انزلت به كتبه وبلغته رسله وكمالاته المتممة الاقوال المطابقة ومكارم الاخلاق والعبادات ثم ان هذا الاصل ومتمماته هو كمال النفس الانسانية لانها ذات قوتين علمية وعملية وكمالها بكمال هاتين القوتين فاصل الايمان هو كمال القوة العلمية منها ومتمماته وهي مكارم الاخلاق والعبادات هي كمال القوة العملية اذا عرفت

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٤ هذا نقول لما كانت اصول الفضائل الخلقية التي هي كمال الايمان اربعا هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة اشار اليها واستعار لها لفظ الدعائم باعتبار ان الايمان الكامل لا يقوم في الوجود الا بها كدعائم البيت متعبرة عن الحكمة باليقين والحكمة منها علمية وهي استكمال القوة النظرية بتصور الامور والتصديق بالحقايق النظرية والعملية بقدر الطاقة البشرية ولا تسمى حكمة حتى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين والبرهان ومنها عملية وهي استكمال النفس بملكة العلم بوجوه الفضائل النفسانية الخلقية وكيفية اكتسابها ووجوه الرذائل النفسانية وكيفية الاحتراز عنها واجتنابها وظاهر ان العلم الذي صار ملكة هو اليقين وعبر عن العفة بالصبر والعفة هي الامساك عن الشر في فنون الشهوات المحسوسة وعلاج الانقياد للشهوة وقهرها وقمعها بحسب الرأي الصحيح مقتضى الحكمة المذكورة وانما عبر عنها بالصبر لانها لازم من لوازم اذ رسمه انه ضبط النفس وقهرها عن الانقياد لقبائح اللذات وقيل هو ضبط النفس عن ان يقهرها الم مكروه يزلها به او يلزمها به العقل احتماله او يلزمها حبس مشتهى يتوق الانسان اليه ويلزمه في حكم العقل اجتنابه حتى لا تنبعث له على غير وجهه ظاهر ان ذلك بلازم العفة وكذلك عبر عن الشجاعة بالجها لاستلزامها اياها اطلاقا لاسم الملزوم على الازم والشجاعة هي ملكة الاقدام الواجب على الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لاحتمال المكروه والالام الواصلة اليه منها واما العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن الفضائل الثلث المذكورة وتلزمها اذ كل واحدة من هذه الفضائل محوشة برذيلتين هما طرفا الافراط والتفريط منها ومقابلة برذيلة هي ضدها اقتفى على اربع شعب الشعبة من الشجرة بالضم الغصن المتفرع منها وقيل الشعبة ما بين الغصنين والقرنين والطائفة من الشئ وطرف الغصن والمراد هنا نوع الصبر وانواعه واسباب حصوله على الشوق والاشفاق وفي سائر الكتب الشفوق الزهد في المحابس والزهادة والزهد الشوق الى الشئ نزوع النفس اليه وحركة الهوى والشغف بالتحريك الحب والخرق وكذا الاشفاق والزهد ضد الرغبة والرغب الانتظار اي انتظار الموت وملاحظة ذكره وعدم الغفلة عنه ولما كان للصبر انواع ثلثة كما سيأتي في باب الصبر عند البلية والصبر على مشقة الطاعة والصبر على ترك الشهوات المحرمة ولما كان ترك الشهوات قد يكون للشوق الى اللذات الاخروية وقد يكون للخوف من فقدانها جعل بناء الصبر على اربع على الشوق الى الجنة ثم بين ذلك بقوله فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات اي نسيها وصبر على مرتكبها يقال سلا عن الشئ اي نسيه سلوا عنه سلوا اكقعدت تقعودا اي صبرت وعلى الاشفاق عن النار وبينهما بقوله ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات وفي المحابس التخفف عن المحرمات ويمكن ان تكون الشهوات المذكورة شاملة للمكروهات ايضا وعلى الزهد عدم الرغبة في الدنيا وما فيها من الاموال والازواج والاولاد وغيرها من ملاذها ومالوفاتها وبينهما بقوله ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وفي بعض النسخ والكآبين المصيبات وفي النسخ استهان بالمصيبات اي عدها سهلا هينا واستخف بها لان المصيبة ترح يفقد شئ من الامور التي زهد عنها لكثرة في قلبه جهما وعلى ارتقاب الموت وكثرة ذكره وبينهما بقوله من راقب الموت سارع الى الخيرات وفي الكآبين ومن ارتقب في النسخ الخبر ثم تخصيص الشوق الى الجنة والاشفاق من النار بترك المشتهيات والمحرمات مع انها يصيران سببين لفعل الطاعات ايضا اما لشدة الاهتمام بترك المحرمات وكون الصبر عليها اشق وافضل كما سيأتي في الخبر او لان فعل الطاعات ايضا داخلة فيها فان المانع من الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات النفسانية فالساعي فيها ببعدان يكون لغرض اصلي من الفقرة الاولى ذلك بل يمكن ادخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية لان ترك كل واجب محرم وبدخل ترك المكروهات وفعل المندوبات في الفقرة الاولى اليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة المتصرة بصدد باب التفعيل والفطنة الحذق وجودة الفهم وقال ابن سيده هي سرعة هجوم النفس على حقايق ما تورده الحواس عليها وقال تبصرة الفطنة اعما لها الفكر ويمكن ان تكون الاضافة الى الفاعل اي جعل الفطنة الانسان بصيرا والى المفعول اي جعل الانسان الفطنة بصيرة ويحتمل ان تكون التبصرة بمعنى الابصار والرؤية فرد بها كناية عن التوجه التام فيها وفي مقتضاها فالاضافة الى المفعول وحمله على الاضافة الى الفاعل محوج الى تكلف في قوله فمن ابصر الفطنة وتأول الحكمة التأول والتأويل تفسير ما يؤول اليه الشئ وقيل اول الكلام وتأوله اي دبره وقدره وفسره والحكمة العلم بالاشياء على ما هي عليه فتأول الحكمة التأول الناشئ من العلم والمعرفة وهو الاستدلال على الاشياء بالبراهين الحقة وقال ابن مشيم هو تفسير الحكمة واكتساب الحقائق ببراهينها واستخراج وجوه الفضائل ومكارم الاخلاق من مظانها كالكلام يؤثر او غيره بعتبر قال الكبدي فاول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا واولى الحكمة بان يعلم قول الله ورسوله قال ثم وبزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة معرفة العبرة وفي سائر الكتب وموعظة العبرة والعبرة ما يتعظ به الانسان ويعتبره لتستدل به على غيره والموعظة تذكرها بلين القلب وموعظة العبرة ان تعظ العبرة الانسان فينعظ بها وسنة الاولين لسنة السيرة محجوة كانت او مذمومة اي معرفة سنة الماضين وحالهم امرهم البيه من سعادة او شقاوة فيتبع اعمال السعداء ويجتنب قبايح الاشقياء ثم بين ما هو الشعب كيفية تربية اليقين عليها فقال فمن ابصر الفطنة اي جعلها بصيرة او نظر اليها واعملها كان من لم يعملها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها وفي سائر الكتب تبصر في الفطنة

وهو اظهر

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٥ وهو اظهر عرفا للحكمة وفي النهج تنبيه له الحكمة وفي التحف تأول الحكمة وفي المحاسن يتبين الحكمة والكل حسن وقال الكبدي تبصر اي نظر وتفكر صادر ذا بصيرة وقال الحكمة العلم الذي يدفع الانسان عن فعل القبيح مستمدا من حكمة اللجام ومن تأول الحكمة وعرفها كما هي عرف العبرة باحوال الدنيا والاعراض الدنيا واهلها فخصائل الحكمة النظرية والعملية وفي النهج وتثبيته للحكمة وفي المحاسن ومن يتبين الحكمة ومن عرف العبرة عرف السنة اي سنة الاولين وسنة الله فيهم فانها من اعظم العبر ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين في حيوتهم او بعد موتهم ايضا فان المعرفة الكاملة تفيد فائدة المعاينة لاهلها واهتدى اي بذلك الى التي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اقوم الطرائق ثم بين كيفية العبرة فقال وفظر فيه من نجا اي من الاولين بما نجا من متابعة الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين والاقتداء بهم عملا وعلما ومن هلك بما هلك من مخالفة ائمة الدين ومتابعة الاهوا المضلة والشهوات المزلة ولبئست هذه الفقرات من قوله اهتدى الى قوله بطاعته في ستا الكبدي العدل على اربع شعب كان المراد بالهدى هنا ترك الظلم والحكم بالحق بين الناس وان يرضى للناس من نفسه لاما هو مصطلح الحكماء من التوسط في الامور فانه يرجع الى مساوئ الاخلاق الحسنة عما مضى لهم الغامض خلافا لوا الواضح من الكلام وبسنته الى الفهم مجاز وكان المعنى فهم الغوامض او هو من قولهم افهم حد السيف اي دقق وفي التحف والنهج غامض من الغوص وهو الدخول تحت الماء لاخراج اللولو ونحوه وقال الكبدي هو من اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد والفهم الغامض ما يهجم على الشئ فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر واللولو ونحو العلم اي كثرة في القلب نفهم الماء الكثير وعمر المآ غادة ونموه كثرة وعمره المآ عمرا واعتمره عظاه وفي النهج وعمود العلم وعمور كل شئ ضمره والعمود الدخول في الشئ وتدقيق النظر في الامور زهرة الحكم الزهرة بالفتح البهجة والنضارة وفي سر البياض ونور النبات والحكم بالضم القضا والعلم والعفة ورد ضة الحلم الاضاءة فيها وفي العفرة السابقة من قبيل الجين الماء وفيها ممكنة وتحتملها حيث شبه الحكم الواقعي بالزهرة لكونه معجبا ومثمرا لانواع الثمرات الدنيوية والاخروية والحلم بالروضة لكونه رافعا فاضا في الدارين وفي النهج ورساخة الحلم يقال رضن كمنع رسوخا بالضم ورساخة بالفتح اي ثبت والحلم الاناة والتثبت وقيل هو الامساك عن المبادرة الى قضا وطر الغضب ورساخة الحلم قوته وكماله فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم اي من فهم غوامض العلوم فسر اشتبه على الناس منها ومن كان كذلك عرف شرايع الحكم بين الناس فلا تشتبه عليه الامور ولا يظلم ولا يجور وقعد في المجالس ومن عرف شرايع الحكم لم يضل ومن علم لم يفرط في امره ولم يغضب على الناس وتثبت في الامور في النهج فمن فهم علم غوامض العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن حلم الخ والصدر الرجوع عن الما والشريعة وهو والناس للاستقا والصدر ومن شرايع الحكم كثابة عن الاضافة فيه وعدم الوقوع في الخطاء ولم يفرط على بناء التفعيل اي لم يقصر فيما يتعلق به من امور القضا والحكم او مطلقا وفي بعض النسخ النهج على بناء الافعال اي لم يجاوز الحد عاش في الناس حميدا والعيش الحيوة والحميد المحمود المرضي والجها على اربع شعب تلك الشعب اما اسباب الجرا او انواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم انه منحصر في الجها في السيف مع انه احد افراد الامر بالمعروف النهي عن المنكر بل الجها استفراغ الوسع في اعلا كلمة الله واتباع مرضاته وتزويج شرايعه باليد واللسان والقلب الى الزاهب الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو الجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلثتها في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وجاهدوا بامواله وانفسهم في سبيل الله ان الذين امنوا وهاجروا بامواله وانفسهم في سبيل الله وقال جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم والمجاهدة تكون باليد واللسان قال جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم على الامر بالمعروف هو الذي عرفه الشارع وعده قبيحا حسنا فان كان واجبا فالامر واجب وان كان مندوبا فالامر مندوب في النهي عن المنكر اي ما انكره الشارع وعده قبيحا وهو مشروط ظان بالعلم بكونه معروفا او منكرا وبجواز التاثير وعدم المفسدة وهما يجبان باليد واللسان والقلب الصدق في المواطن اي ترك الكذب على كل حال الا مع خوف الضرر فيرخص فلا يكون كذبا والمواطن مواضع جهاد النفس وجهاد العدو وجهاد الفاسق بالامر النهي ومواطن الرضا والسخط والضر والنفع مما لم يصل الى حد بحجر التقية واصل الصدق والكذب ان يكونا في الخبر ثم صار اصدق في الكلام كما قال لنعم ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام كقول القائل ان زيدا في الدار لتضمنه كونه جاهلا بحال زيد كما ان قال واسنى لتضمنه انه محتاج الى المواساة وتستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وصدق في الايمان اذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصدق الكامل من يكون لسانه موافقا لضميره وفعله مطابقا لقوله ومنه الصديق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل ان يكون الصدق هنا شاملا للجميع بذلك وشنآن الفاسقين الشنان بالتحريك والسكون وقيل هو الامساك عن المبادرة الى قضا وطر الغضب ورساخة الحلم قوته وكماله فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم اي من فهم غوامض العلوم فسر اشتبه على الناس منها ومن كان كذلك عرف شرايع الحكم بين الناس فلا تشتبه عليه الامور ولا يظلم ولا يجور وقعد في المجالس ومن عرف شرايع الحكم لم يضل ومن علم لم يفرط في امره ولم يغضب على الناس وتثبت في الامور في النهج فمن فهم علم غوامض العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن حلم الخ والصدر الرجوع عن الما والشريعة وهو والناس للاستقا والصدر ومن شرايع الحكم كثابة عن الاضافة فيه وعدم الوقوع في الخطاء ولم يفرط على بناء التفعيل اي لم يقصر فيما يتعلق به من امور القضا والحكم او مطلقا وفي بعض النسخ النهج على بناء الافعال اي لم يجاوز الحد عاش في الناس حميدا والعيش الحيوة والحميد المحمود المرضي والجها على اربع شعب تلك الشعب اما اسباب الجرا او انواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم انه منحصر في السيف مع انه احد افراد الامر بالمعروف النهي عن المنكر بل الجها استفراغ الوسع في اعلا كلمة الله واتباع مرضاته وتزويج شرايعه باليد واللسان والقلب الى الزاهب الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو الجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلثتها في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وجاهدوا بامواله وانفسهم في سبيل الله ان الذين امنوا وهاجروا بامواله وانفسهم في سبيل الله وقال جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم والمجاهدة تكون باليد واللسان قال جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم على الامر بالمعروف هو الذي عرفه الشارع وعده قبيحا حسنا فان كان واجبا فالامر واجب وان كان مندوبا فالامر مندوب في النهي عن المنكر اي ما انكره الشارع وعده قبيحا وهو مشروط ظان بالعلم بكونه معروفا او منكرا وبجواز التاثير وعدم المفسدة وهما يجبان باليد واللسان والقلب الصدق في المواطن اي ترك الكذب على كل حال الا مع خوف الضرر فيرخص فلا يكون كذبا والمواطن مواضع جهاد النفس وجهاد العدو وجهاد الفاسق بالامر النهي ومواطن الرضا والسخط والضر والنفع مما لم يصل الى حد بحجر التقية واصل الصدق والكذب ان يكونا في الخبر ثم صار اصدق في الكلام كما قال لنعم ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام كقول القائل ان زيدا في الدار لتضمنه كونه جاهلا بحال زيد كما ان قال واسنى لتضمنه انه محتاج الى المواساة وتستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وصدق في الايمان اذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصدق الكامل من يكون لسانه موافقا لضميره وفعله مطابقا لقوله ومنه الصديق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل ان يكون الصدق هنا شاملا للجميع بذلك وشنآن ٥ الفاسقين الشنان بالتحريك والسكون وقيل هو الامساك عن المبادرة الى قضا وطر الغضب ورساخة الحلم قوته وكماله فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم اي من فهم غوامض العلوم فسر اشتبه على الناس منها ومن كان كذلك عرف شرايع الحكم بين الناس فلا تشتبه عليه الامور ولا يظلم ولا يجور وقعد في المجالس ومن عرف شرايع الحكم لم يضل ومن علم لم يفرط في امره ولم يغضب على الناس وتثبت في الامور في النهج فمن فهم علم غوامض العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن حلم الخ والصدر الرجوع عن الما والشريعة وهو والناس للاستقا والصدر ومن شرايع الحكم كثابة عن الاضافة فيه وعدم الوقوع في الخطاء ولم يفرط على بناء التفعيل اي لم يقصر فيما يتعلق به من امور القضا والحكم او مطلقا وفي بعض النسخ النهج على بناء الافعال اي لم يجاوز الحد عاش في الناس حميدا والعيش الحيوة والحميد المحمود المرضي والجها على اربع شعب تلك الشعب اما اسباب الجرا او انواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم انه منحصر في السيف مع انه احد افراد الامر بالمعروف النهي عن المنكر بل الجها استفراغ الوسع في اعلا كلمة الله واتباع مرضاته وتزويج شرايعه باليد واللسان والقلب الى الزاهب الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو الجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلثتها في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وجاهدوا بامواله وانفسهم في سبيل الله ان الذين امنوا وهاجروا بامواله وانفسهم في سبيل الله وقال جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم والمجاهدة تكون باليد واللسان قال جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم على الامر بالمعروف هو الذي عرفه الشارع وعده قبيحا حسنا فان كان واجبا فالامر واجب وان كان مندوبا فالامر مندوب في النهي عن المنكر اي ما انكره الشارع وعده قبيحا وهو مشروط ظان بالعلم بكونه معروفا او منكرا وبجواز التاثير وعدم المفسدة وهما يجبان باليد واللسان والقلب الصدق في المواطن اي ترك الكذب على كل حال الا مع خوف الضرر فيرخص فلا يكون كذبا والمواطن مواضع جهاد النفس وجهاد العدو وجهاد الفاسق بالامر النهي ومواطن الرضا والسخط والضر والنفع مما لم يصل الى حد بحجر التقية واصل الصدق والكذب ان يكونا في الخبر ثم صار اصدق في الكلام كما قال لنعم ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام كقول القائل ان زيدا في الدار لتضمنه كونه جاهلا بحال زيد كما ان قال واسنى لتضمنه انه محتاج الى المواساة وتستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وصدق في الايمان اذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصدق الكامل من يكون لسانه موافقا لضميره وفعله مطابقا لقوله ومنه الصديق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل ان يكون الصدق هنا شاملا للجميع بذلك وشنآن

Digitized by Google

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

على رغم انفه اى كره منه والرغم مثلثة الكره والمنكر مطلوب المنافقين والفسّاق الذين هم صنف منهم حقيقة والنهى عن المنكر يرغم انوفهم
ومن صلة فى المواطن فحسب الذى عليه وفى نسائى الكبرى بحسب الخصائص فحسب ما عليه اى من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا لم يقدر على اكثر منه لذلك او
من جميع التكاليف فانّ الصدقة فى الايمان والعقائد بمقتضى العمل بجميع التكاليف فعلا وتركا او لانه مأتى فيها ثلاثا يكون كاذبا اذا سئل عنها او
من شئ الفاسقين المضبوط فى النسخ بكسر النون ولتتم كلام المحقق البحرانى وان لم يكن فيه كثير فائدة بعدما ذكرنا قال بعد ما ذكر واما شعب هذه
الدعائم فاعلم انه جعل لكل دعامة منها اربع شعب من الفضائل تتشعب منها وتتفرع عليها فمنى كالفروع لها والاغصان اما شعب الصبر الذى هو
عبارة عن ملكة العفة فاحدها الشوق الى الجنة ومحبة الخيرات الباقية الثانى الشفق وهو الخوف من النار وما يؤدى اليها الثالث الزهد فى
الدنيا وهو الاعراض عن مطالب عن متاعها وطيباتها الرابع توقع الموت وهذه الاربع فضائل متشعبة عن ملكة العفة لان كلا منها تستلزمها
واما شعب اليقين فاحدها تبصرة الفطنة واعلاها الثانى فاول الحكمة وهو تقسيمها الثالث موعظة العبرة الرابع ان يلحظ سنة الاولين
حتى يصير كانه فيهم وهذه الاربع هى فضائل تحت الحكمة كالفروع لها وبعضها كالفرع للبعض واما شعب الشدة فاحدها غوص الفهم اى الغهم
الغائص فى غامضات الصنعة المأمور وقد مها للاهتمام بها ورسم هذه الفضيلة انها قوة او ادراك المحض المشار اليه بلفظ او كناية او اشارة و
نحوها الثانى عزوب العلم واقتناؤه وهو العلم بالشئ كما هو بتحقيقه وكنهه الثالث نور الحكم اى تكون الاحكام الصادرة عنه نيرة واضحة لا لبس فيها
ولا شبهة الرابع ملكة الحلم وعبر عنها بالروح لان شانها تلك ذلك والحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يجنى عليه
جناية يصل مكروهها اليه اعلم ان فضيلتى جودة الفهم وعزوب العلم وان كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة
الشجاعة الا ان العدل لما كان فضيلة موجودة فى الاصول الثلثة كانت فى الحقيقة هى فروعها شعبا للعدل بيان ان الفضائل كلها املاكات
متوسطة بين طرفى افراط وتفريط وتوسطها ذلك هو معنى كونها حدلا نهى سرها شعبا له وجزئيات تحته واما شعب الشجاعة المعبر عنها
بالجهاد فاحدها الامر بالمعروف الثانى النهى عن المنكر والثالث الصدق فى المواطن المكروهة ووجود الشجاعة فى هذه الشعب الثلث ظاهر
والرابع شنان الفاسقين وظاهر ان بعضهم مستلزم لبعض او ثوران القوة الغضبية فى سبيله لجهادهم وهو مستلزم للشجاعة
واما ثمرات هذه الفضائل فاشار اليها للترغيب فى ثمراتها فثمرات شعب العفة اربع احدها ثمرة الشوق الى الجنة وهو السلو عن الشهوات
وظاهر كونه ثمرة له اذ السالك الى الله ما لم يشتق الى معاد وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة مع توفر الدواعى اليها فلم يسل عنها
الثانية ثمرة الخوف من النار وهو اجتناب المحرمات الثالثة ثمرة الزهد وهى الاستهانة بالمصيبات لان غالبها وعامتها انما يلحق بسبب فقد المحبوب
من الامور الاتية فمتى عرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هينة عنده الرابعة ثمرة ترقب الموت وهى المسارعة فى الخيرات والعمل لما بعد
واما ثمرات اليقين فان بعض شعبه ثمرة لبعض فان تبين الحكمة وتعلمها ثمرات لاعمال الفطنة والفكرة ومعرفة العبر ومواقع الاعتبار بالماضين
والاستدلال بذلك على صنائع حكيم ثمرة لتبين وجوه الحكمة وكيفية الاعتبار واما ثمرات العدل فبعضها كذلك ايضا وذلك ان جودة الفهم
وغوصه مستلزم للوقوف على غور العلم وغامضه الوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرايع الحكم العادل والصدق دعنها بان الخلق
من القضا الحق واما ثمرة الحلم فعدم وقوع الحليم فى طرفى التفريط والتقصير عن هذه الفضيلة وهى ذبالة الجبن وان يعيش فى الناس
محمودا بفضيلته واما ثمرات الجهاد فاحدها ثمرة الامر بالمعروف وهو شد ظهور المؤمنين ومعاونتهم على اقامة الفضيلة الثانية ثمرة النهى
عن المنكر وهى ارغام انوف المنافقين واذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات واظهار الرذيلة الثالثة ثمرة الصدق فى المواطن المكروهة وهى قضا
الواجب من امر الله تعالى فى دفع اعدائه والذبوب عن الحريم والرابعة ثمرة بغض الفاسقين والغضب لله وهى غضب الله على بغضهم وارضاؤه
يوم القيمة فى ذاكرا كرامته واتفوه شرقا الكلينى قدس الله روحه الخبر على اربعة ابواب فجمعنا ما اورده فى باب الاسلام والايمان هنا وسنورد
ما اورده فى باب الكفر والنفاق فى بابهما مع شرح نتفة مما اورده السيد صاحب المحض وعبرها انتم تعلمون قال امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة
ان الله تعالى حتم عليكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين محجه من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرائبه ولا تنقضى عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد أحمى حماه وأرعى
مرعاه فيه شفاء المشتفى وكفاية المكتفى بيان ظاهره ان الاسلام مشتق من السلامة اى من آفات الدنيا وهما الآخرة اذ الاولى
حقه فليس محضا للانقياد والدخول فى السلم وجماع الشئ ككتاب جمعه وفى الحديث الخمس جماع الاثم اى مظنته ومجمعه المنهج والمنهاج الطريق
الواضح وحجه الادلة على صحته وكلمة من للتبعيض وتفصيل للحج وظاهر العلم الاحكام الواضحة المبينة للناس من محكمات القرآن وما اتضح السنة
وباطن الحكم الاحكام المخزونة عند اهلها كما قيل للمتشابهات واسرار الشريعة وقيل بنحو بظاهر علم وباطن حكم القرآن الاتراه كيف اتى
بعده بصفات ونعوت لا يكون الا للقرآن ولا ريب فى احتجاج الاسلام والقرآن ولا يبعد ان يكون القرآن فى جملة كلام حذفه السيد رضى الله

عنه

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

عنه على عادته فى الالتقاط والاختصار وفى بعض النسخ غرائبه مكان غرائبه اى نابتة المحكمة وبين اصبهنه الغامضة اى القاطعة وعدم فناء الغرائب
او الغرائب اما ثباتها واستقرارها على طول المدة وتغير الاعصار او كثرتها عند البحث والتفتيش عنها وعدم انقضاء العجائب هو انه كلما تامل
فيه الانسان استخرج لطائف معجبة والمراتع امطارا ولا ربيع تخجل بها الارض وتنبت الكلاء وفى بعض النسخ بمفاتحه وبمصابيحه مع الباء
وفى بعضها بانها ومحميت المكان من الناس كمهتاى منعته منهم والحماية اسم منه وكلاء محمى كرضى اى محمى واحميت المكان جعلته محميا حتى لا يقرب منه
ولا يجترى عليه الرعى بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى الرعى ثم المصدر والموضع قتيل احمى عماه اى جعله الله عرضة لان يحمى كما تقول اقتلت
الرجل اى جعلته عرضة لان يقتل اى قد مرض الله محمى الفرار ومحارمه لان يحمى اى مما من الانتفاع بمواعظه وزواجره
لانه خاطبنا بلسان عربى مبين ولم يقنع ببيانها ما لم يعلم الا بالشرح حتى نبه فى اكثر على دلالة العقل وقيل استعار لفظ الحمى لحفظه وتدبره و
التعمل بقوانينه ووجه الاستعارة ان بذلك يكون حفظ الشخص حراسة امانى الدنيا فمن ثم كثر من الظالمين لاحترامهم حملة القرآن وعشيرته
ومن يتعلق به واما فى الاخرة فلحمايته حفظته ومتدبريه والعامل به من عذاب الله كما يحمى الحمى من يلوذ به وقيل اراد بحماه محارمه اى منع بنواهيه
زواجره ان يستباح محارمه ارعى عماه اى هيأه لان يرعى واستعار لفظ المرعى للعلوم والحكم والآداب التى يشتمل عليها القرآن ووجه المشابهة ان
هذا مرعى النفوس وغذاؤها الذى به يكون نشوها العقلى وتمامها الفعلى كما ان النبات الغض غذاء للابدان الحيوانية الذى به يقوم بها وجودها
واقول يحتمل ان يكون المراد به انه جعل له حدودا وحرمات ونهى عن انتهاكها واوتكاب نواهيه تعدى حدوده وتراخصا اتاح للناس الانتفاع بها
والتفنن منها ويمكن ان يقال احمى عماه اى منع المغيرين من تغيير قواعده واحمى مرعاه اى مكن المطيعين من طاعته وهى الغذاء الروحانى الذى به
حيوتهم الباقية فى النشاة الاخرة والمشتفى طالب الشفاء والمكتفى كما فى بعض النسخ اى فيه شفاء من الامراض المعنوية كالجهل والضلال
كما قال تعالى فيه شفاء لما فى الصدور او منها ومن الامراض البدنية ايضا بالتعوذ ونحوه كما قال سبحانه وننزل من القرآن ما هو شفاء والكفاية بالكسر ما يحصل
الاستغناء عن غيره وهذه الكفاية لاهله ومن اخذ عنهم مضمرا منهم ودخل فى تاويل المتشابهات ونحوه اليهم ل عن ابن الوليد عن سعد عن ابن
عيسى عن القاسم بن الحسن بن على بن يقطين عن ابن اخى وجعفر بن سليمان عن علا بن رزين عن ابى حمزة الثمالى قال قال ابو جعفر بنى الاسلام
على خمس اقام الصلاة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت يجعل فى اربع منها رخصة ولم يجعل فى الولاية رخصة
من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحا كان او مريضا او
ذا مال او لا مال له فهى واجبة على كل احد ن عن ابن المتوكل عن السعد ابادى عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال بنى الاسلام
على خمس دعائم على الصلاة والزكوة والصوم والحج وولاية امير المؤمنين والائمة من ولده صلوات الله عليهم ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعرى
عن مسهل عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام المحجة التى امرت باقام الصلاة وايتاء الزكوة وصيام شهر رمضان
وحج البيت الطاعة للامام واداء حقوق المؤمن فان من حلس حق المؤمن فاته الله يوم القيمة خمسة آلاف غام على جليد حتى يسيل من عرقه اودية
ثم ينادى مناد من عند الله جل جلاله هذا الظالم الذى حلس عن الله حقه فيوبخ اربعين غاما ثم يؤمر به الى النار يجهنم ثو ل عن ابن الوليد
عن الصفار عن معمر وعن سعدان بن مسلم عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلام قال عشر من لقى الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله عز وجل واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية
لاولياء الله والبراءة من اعداء الله والاجتناب كل مسكر يس عن ابيه عن محمد بن سنان مثله ل عن الطالقانى عن الحسين بن على العدوى عن عمه يعقوب
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام مثله بتقديم حج البيت على صوم شهر رمضان ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعرى
عن ابراهيم بن اسحق عن محمد البرقى عن ابن ابى عمير عن ابن بكير عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بنى الاسلام على
عشرة اسهم على شهادة ان لا اله الا الله وهى الملة والصلوة وهى الفريضة والصوم هو الحنة والزكوة وهى الطهارة والحج وهو الشريعة
والجهاد هو الغزو والامر بالمعروف هو الوفاء والنهى عن المنكر وهى الحجة والجماعة وهى الالفة والعصمة وهى الطاعة م عن المفيد عن احمد بن
الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابى عمير مثله بيان وهى الملة اى عمادها واساسها وهى الفريضة اى اعظم الفرايض واسسها
وهى الطهارة اى مطهرة الجان وهو الشريعة اى هو من معظم الشرايع وهو الغزو اى يصير سببا لغزو الاسلام وغلبته على الاديان وهو الوفاء
اى بعهد الله تعالى وفى بعض النسخ الوفاء اى بوجبات الدين وتمكينه وهو الحجة اى طريقة الانبياء او يصير سببا لظهور طرقها الدين وفى
بعض النسخ الحجة وهو اظهر اى يصير سببا لزوم الحجة على الغائبين والجماعة اى فى الصلوة او الاجتماع على الحق وعدم التفرق فى المذاهب والعصمة
اى عن المعاصى او الاعتصام بحبل الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويؤيده الخبر الآتى حيث عد العاشرة الطاعة
وقال وهى العصمة اى يصير سببا لعصمة الدما والعصمة عن الذنوب م عن المفيد عن المرادى عن القاسم بن محمد بن حماد عن عبيد بن يونس عن

باب ذكر دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

بكير عن يحيى بن ابي حية عن ابي العالية قال سمعت ابا امامة يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله ستة من عمل بواحدة منهن حادت عنه نوم الفجيعة حتى تدخله الجنة تقول اي والله كان يعمل بي في الدنيا الصلوة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم **ما** عن المفيد عن محمد الحسين البصير عن احمد بن نضر بن سعيد عن ابي ابهيم بن اسحق النهاوندي قال حدثنا عبد الله بن حماد عن عمر بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال لما اقتضى رسول الله صلى الله عليه واله مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته والتفت يقول لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقام اليه ابو ذر الغفاري رحمه الله فقال يا رسول الله وما الاسلام فقال الاسلام عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته الصلاة ولكل شئ اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت **بيان** قال في النهاية فيه هلاك الدين بالكسر والفتح قوام الشئ ونظامه وما يعتمد عليه منه **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس دعائم اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام والولاية لنا اهل البيت **ما** عن ابي جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال بني الاسلام على خمس على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية **ما** عن المفضل عن محمد بن المسيب عن هرون بن عمرو بن عبد العزيز الهاشمي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصيام وحج البيت واداء الامانة قال قلت يا رسول الله ما الامانة قال الغسل من الجنابة وايم الله لتمحضن كما تمحص الذهب حتى يقال لكم ما كنتم ولتغربلن غربلة حتى يقال لكم ما كنتم ولتساطن سوط القدر حتى يقال لكم ما كنتم ولتعرفن بعد نكرة ولتنكرن بعد معرفة ولتحسبن ان كثيرا منكم قد ذهب وليذهبن كثير منكم ولتندمن على اشياء تفوتكم ولا يندم عليها غيركم ولتبكين على اشياء ولا يبكي عليها غيركم ولتذلن حتى يذل الاتقياء منكم ولتفيضن اموالكم حتى لا يقسمها الا الاتقياء منكم

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

السلطان العظيم والوجه الكريم الحبر الخبر عالمية للمتقين والمخبر يوم الدين **سن** عن محمد بن علي ابي الخزرج معاعن سفيان بن ابراهيم الجوهري عن ابيه عن ابي صثان قال سمعت علياعليه السلام يقول اثاني الاسلام ثلث لا ينفع واحدة منهن دون صاحبتها الصلوة والزكوة والولاية **سن** عن ابن فضال عن ثعلبة عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله عليه السلام الا احبرك باصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال اصله الصلوة وفرعه الزكوة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله الا احبرك بابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بتاجي ربه ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون **ما** عن الغضائري عن احمد العطار عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال مثله الى قوله الصوم جنة من النار **مسن** عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الفرايض التي افترض الله على العباد ما هي فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الصلوة والخمس والزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية ممن فاقهن وسدد وقارب واجتنب كل منكر دخل الجنة **بيان** قال في النهاية تبنه سدد واوقد ويوا اي اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الامر والعدل بينه وقال اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير بقال قارب فلان اذا اقتصد منه الحديث ما امن مؤمن ولا مؤمن بالله ثم سدد اي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف منه وسئل عن الاذان فقال سدد وقارب اي اعمله شيئا لا عتاب على فعله فلا تفرط في ارساله ولا تشهره انتهى وفي بعض النسخ وكل مسكر مكان كل منكر **شي** عن عيسى بن السري قال قلت لابي عبد الله اخبرني عن بلد عائم الاسلام الذي عليه الدين لا يسع احدا التقصير في شئ منها الذي من قصر عن معرفة شئ منها فصد عليه منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له منه وقبل منه عمله ولم يضره ما هو فيه من جهل شئ من الامور ان خبله فقال نعم شهادة ان لا اله الا الله والايمان به وهو صوم شهر رمضان والاقرار بما جاء من عند الله وحق من الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية فكان الامام علي ثم كان الحسن بن علي ثم كان علي بن الحسين وكان محمد بن علي ابو جعفر وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر وهم لا يعرفون مناسك حجهم ولا حلالهم ولا حرامهم حتى كان ابو جعفر فنهج لهم وبين مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى استغنوا عن الناس وصار الناس يتعلمون منهم بعدما كانوا يتعلمون من الناس وهكذا يكون الامر والارض لا تكون الا بامام **فضل** بالاسناد يرفعه الى ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى البيت والجهاد ولاية علي بن ابيطالب قال ابو سعيد فلما اظن الفوم الا هلكوا بترك الولاية قال ما نصنع بها يا سعيد اذا هلكوا

بيان انواع الفرائض

برد البر ابن قولويه عن سعد بن عبد الله باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال حدد الفرض الذي فرضها الله على خلقه هي خمسة من كتاب الفرائض الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية يعرف بها الفرائض الاربعة وهي تكمل الفرائض السنن وجميع امور الدين والشرايع فكتاب حدد الصلوة اربعة وهي معرفة الوقت ومعرفة القبلة والتوجه اليها والركوع والسجود لها خامسة لا تتم الصلوة وتبطل الا بها وهي الوضوء حد ذكره الذي فرضها الله وبينها في كتابه وانما صارت هذه كتاب حدد الصلوة لانها عوام في جميع العالم معروفة مشهورة بكل لسان في الشرق والغرب يجمع الناس العالم والعالم وغير العالم بقلة على ان يتعلم هذه الحدود الكبار ساعة يجب عليه لانها تعلم بالرؤية والاشارة مرضبط الوضوء والوقت والقبلة والركوع والسجود لا عذر لاحد في تاخير تعلم ذلك وسايد حدد الصلوة ومايتها من السنن فليس كل احد يحسن ويتهيا لان يتعلم ما يتها من القرائة والدعاء والتسبيح التشهد والاذان والاقامة فجعل الله تبارك وتعالى هذه كتاب حدد الصلوة لعلة عز وجل ان الناس كلهم يستطيعون ان يؤدوا جميع هذه الاشيا في حالة وجوبها عليهم وجعلها فريضة وجعل سايرها سنة والحجة على من لم يحسنها في اقامتها حتى يتعلمها لانها تصعب على الاعاجم خاصة فثقلها العربية ولا اختلاف السنتهم ولا حدتهم في ترك التعليم ومجاهدتهم ولهم العذر في اقامته حتى يتعلموه وكتاب حدد الزكوة اربعة معرفة العفو الذي يجب عليه فيه الزكوة وما الذي يجب الزكوة عليه من الاموال ومعرفة الوقت الذي يجب فيه الزكوة ومعرفة العدد والقيمة ومعرفة الموضع الذي توضع فيه فاما معرفة العفو والقيمة فهو انه يعلم الانسان كم الاشيا التي تجب الزكوة عليها من الاموال التي فرض الله عليهم فيه الزكوة وهو الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب الابل والبقر والغنم فهذه تسعة اشياء وليس عليهم فيما سوى ذلك من اموالهم زكوة ويجب ان يعرفوا من ذلك ما يجب من العفو وقد بين الله ذلك ووضع له معرفة ما يحتاجون اليه مما فرض عليهم اربعة اشيا وهي الكيل والوزن والمساحة والعدد فالعدد في الابل والبقر والغنم والكيل في الحنطة والشعير والزبيب التمر والوزن في الذهب والفضة فاذا عرف الانسان هذه الاشيا كان مؤديا للزكوة على ما فرض الله تبارك وتعالى عليها فان لم يعرف ذلك لم يحسن ان يؤدي هذه الفرايض ثم يحتاج بعد ذلك ان يعرف الوضع الذي يجب ان يضع فيه زكوته فيضعها فيه والا لم يكن مؤديا لما امر الله عز وجل فيقبل منه فهذه

كتاب حدد

كتاب حدد الزكوة وكتاب حدد الحج اربعة فاول ذلك الاحرام من الوقت الموقت لا يتقدم بعد ذلك ولا يتاخر عنه الا لعلة واللوان بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بالموقفين عرفة والمزدلفة وهي المشعر الحرام فهذه كتاب حدد الحج وعليه بعد ان يتعلم ما يحتاج اليه في عمرته وحجه وما يلزم من ذبح وحلق وتقصير وري الجمار حتى يؤدي ذلك كما يجب وكما سنه رسول الله صلوات الله عليه وآله وكتاب حدد الصوم اربعة وهي اجتناب الاكل والشرب والنكاح والارتماس في الماء فهذه كتاب حدد الصوم وعليه بعد ذلك ان يجتنب الفحش متعمدا والكذب وقول الزور وانشاد الشعر وغيبة ذلك مما قد نهى عنه وجاء به الخبر مما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وامر به وكتاب حدد الوضوء للصلوة اربعة وهي غسل الوجه واليدين الى المرافق والمسح على الرأس والمسح على الرجلين الى الكعبين كما امر الله وسايد ذلك سنة وكتاب حدد ولاية الامام المفروض الطاعة ان يعلم انه معصوم من الخطا والزلل والتعمد من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل ولا يتحلى ولا يلم بشئ من ما يؤاخذ به الموبقة للدين ولا بشئ من المحارم وانه اعلم الناس بحلال الله وحرامه وفرائضه وسننه واحكامه مستغن عن جميع العالم وجميع محتاج اليه وانه منجى الناس ومشجع الناس والعلة في وجوب العصمة انه ان لم يكن معصوما لم يؤمن منه ان يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس من ارتكاب الخادم بغلبة الشهوات فاذا دخل في شئ من الذنوب احتاج الى من يقيم عليه الحد والحق فرضها الله ولا يجوز ان يكون اماما على الناس مؤديا لهم من يكون لحقه الصغرة من ارتكاب الذنوب العلة في ان يكون اعلم الناس انه ان لم يكن عالما بجميع الحلال والحرام فغنوا العلوم التي يحتاج الناس اليها في امورهم دينا ولم يؤمن منه ان يقلب شرايع الله واحكامه وحدوده فيقطع من لا يجب عليه القطع ويقتل ويصلب السارق ويجلد بعض المحاربين العلة في انه يجب ان يكون اسخى الناس انه خازن المسلمين والقوامين على اموالهم وفيئهم وان لم يكن سخيا نافت نفسه الى اموالهم فاخذها والعلة في انه يجب ان يكون اشجع الناس لانه مته المسلمين اليه يجتوني الحروب اذا لم يكن اشجعهم لم يؤمن منه ان يطرق بقرب من الرخص تسليمهم للقتل والعطب فيثبو بغضب من الله كما قال عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز ان يفر من الحرب ويثبو بغضب من الله وجعل الله جل وعز هذه الفرايض الاربع دلائل ويها اعظم الدلايل في السما الشمس والقمر فدلالة الصلوة التي هي اعظم هذه الاربعة وهي عمود الدين وذراها واحلاها الشمس يقول الله جل وعز اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فلا تقرن مواقيت الصلوة الا بالشمس ولها الزوال عن كبد السما وهو وقت الظهر ثم العصر بعدها وليلها ما تقدم من الزوال والمغرب اذا سقط القرص وهو من الشمس والعشا الاخرة اذا ذهب الشفق وهو من الشمس وصلوة الفجر اذا طلع الفجر وهو من الشمس جعل عز وجل لا لة الزكوة مشتركة بين الشمس والقمر فاذا حال الحول وجبت الزكوة وجعل دلالة الحج والصوم القمر لا تعرف هاتان الفريضتان الا بالقمر لقول الله تبارك وتعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقول جل وعز شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ففرض الحج والصوم لا يعرف الا بالشهور ولا تعرف الا بالقمر ودل الشمس **فنفسير** **النعماني** باسناده عن الصادق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ما فرضه الله سبحانه في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس ثم الصيام الى ثم الولاية وهي خاتمتها والجامعة لجميع الفرائض والسنن محمد الصلوة اربعة معرفة الوقت ثم ذكر نحوا مما مر بتغيير ما الى اخر الخبر **بيان** كان في نسخة الظريفين ستعم وتشويش لا سيما في حد الزكوة وفي النهاية بعد قوله والبقر الغنم فاما المساحة فمن تاب الارضين والمياه وكان ذكر الفضة لانه قد يجوز اداء الفضة بدل العين وذكر المساحة لانه قد يضمن الغاصب حصة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد فيحتاج الى المساحة وسنبين جميع ذلك في ابوابها انشاء الله تعالى وكان مدخلية الشمس في الزكوة لان الغلات حولها او زاكيها وهي تابعة للفصول التابعة لحركة الشمس وفي النهاية في مكان قوله جعل الله جل وعز هذه الفرايض الاربع الى آخره هكذا وقد جعل الله لهذه الفرايض الاربع دلايل بان لنا بهما المشكلان وهما الشمس والقمر اي النبي ووصيه بلا فصل **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس نضح الله عنه باسناده الى عيسى بن المستفاد عما رواه في كتاب الوصية قال حدثني موسى بن جعفر قال سالت ابي جعفر بن محمد عليهم السلام عن بدو الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال ابي انهما لما دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا ما علي دينا خير منه ان جبرئيل عندك يدعوك الى بيعة الاسلام فاسلما وانطلقا هاربين فاتيا فعلنا وانطلقنا يا رسول الله فقال ان جبرئيل عندك يقول لكما ان للاسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدئاه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولم يلده والدا ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا مخلصا وان محمدا عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع وينبع ويفقر ويفعل ما يشا ويبعث من في القبور قالا شهدنا قال واسبغا الوضوء على المكاره غسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر والبرد واقام الصلوة واخذ الزكوة من حلها ووضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في السرعية والقسم بالسوية

والوقوف

Digitized by Google

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

والوقوف عند الشبهة الى الوصول الى الامام فانه لا شبهة عنده وطاعة ولى الامر بعد معرفته في حبوبه وبعده وهو الائمة من بعده واحدا واحدا وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه البراءة من الاخرين يتم دعائمه وامنيه واشياعهم والمجوه على دفن ميته ودين وصيه وسنته الى يوم القيمة والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس بأخذ بحجة فهمت ما شرط ربك عليك قلت نعم وامنت وصدقت ورضيت وسلمت قال علي ع وانا على ذلك فعال ناعلى بتابعه على ما شرط عليك قال نعم قال فبسط رسول الله كفه فوضع كف علي ع في كفه فقال ناعلى اشهد على ما شرط عليك وان تمنعه مما تمنع منه نفسك فتكون على ع فقال يا بي وامي ما حول ولا قوة الا بالله فقال رسول الله ص اهتديت وربح البيع وفقت وارشدت وفقك وارشدك الله ناخذ بحجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعه فبايع علي مثل ما بايع عليه علي بن بيطا ثم علي ع على انه لا حجة عليك ثم قال ناخذ بحجة هذا على مولاك ومولى المؤمنين واما مهم بعد قلت صدقت يا رسول الله صلى الله عليه واله قد بايعته على ما قلت اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا وعنه عن ابيه قال دعى رسول الله ص اناس من سلمان والمقداد فقال انكم تقرؤون شرايع الاسلام وشروطها قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال هي والله اكثر من ان تحصى اشهد بي على انفسكم وكفى بالله شهيدا ومنكتفة عليكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا ظهير له في ملكه وانبي رسول الله ص بعثته بالحق وان القرآن امام من الله وحكم عدل وان القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة دان علي بن بيطالب وصي محمد امير المؤمنين ومولاهم وان حقه من الله مفروض واجب طاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ذريته واجبة على كل مؤمن ومؤمنة مع اقامة الصلوة وايتائها واخراج الزكوة من محلها ووضعها في اهلها واخراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى الولي المؤمنين وامرهم وبعده والة من بعده لم يقبل الا على التسليم من المال فليدفع ذلك الى الضعيفين من اهل بيتي من ولد الائمة فان لم يقدر فلسبيتهم ممن لا يأكل لهم للناس ولا يرهبهم الا الله وما وجب عليهم من حقوق العدل في الرعية والقسم بالسوية والقول بالحق بأن عمم الكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين والقيام على كتاب الله واحكامه اطعام الطعام على حبه وحج البيت والجهاد في سبيل الله وصوم شهر رمضان وعند الجنابة والوضوء الكامل على الوجه وبدين والذراعين الى المرافق والمسح على الرأس والقدمين الى الكعبين لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي في الله وحب شيعتهم لهم والبغض لاعدائهم وبغض من والاهم والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وعلى ان خلاله احلال القرآن وتحريم حرامه وتعلموا بالاحكام وتردوا المتشابه الى اهله فمن عمي عليه شيء لم يكن عمله فيه ولا سمعه فعليه بعلي بن ابي طالب ع فانه قد علم كل ذلك علمه وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه هو تاويل علي وذريته وموالاة اولياء الله محمد ذريته والائمة من موالاة من الأمم وشايعهم والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان الرجيم والبراءة ممن شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريق الامام واعلموا انه لا اقدم على احد ممن تقدمه ظالم ولا تبعة تبعد تبعه ضلالة وفتنة وذلك الاول ثم الثاني ثم الثالث ووبل للرابع ثم الويل له وويل لمن كان قبله وبل لهما ولتصاحبهما لا عضر الله لهم فهذه شرط الايمان سلام وقد بقي اكثر قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لله على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك امنا بسرهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال انا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم حربا وعلانية ولا عنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني او ابغضني او ناصبني حربا وهذا الى قوله فيجيبوا اسلميا فقالوا نشهد بذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك اشهد بهذا الاستثناء عن موسى بن جعفر عن ابيه قال لما اجرى النبي صلى الله عليه واله الى المدينة وحضر خروجه الى بدر دعا الناس الى بيعته فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله ص اذا خلا دعا عليا فاخرج من فخذه صحيفة لا يعلم ما فيها الا الله وجبرئيل ع فقال الهم بايعوني بيعة الرضا فقال حمزة بابي انت وامي على ما تبايع النبي تريد بايعنا فقال يا اسد الله اسد رسوله بايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لا بن اخيك ان تستكمل الايمان قال نعم سمعا وطاعة وبسط يده فقال اللهم بلا الله فوقا بايعهم على امير المؤمنين وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شبابا اهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن والانس اجمعين فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن وفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم قرأ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال فلما كانت الليلة التي اصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله عليه صلى الله واله فقال يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب عينه بعيد فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرايع الاسلام وشروط الايمان فما كنت يا بي انت وامي ارشدني وفهمني فقال يا حمزة تشهد ان لا اله الا الله محمدا الى رسول الله نعم بالحق قال حمزة شهدت ان الجنة حق وان النار حق وان الساعة اتية

لاريب

باب الدين الذي لا يقبل الله من العباد الا به

لاريب فيها وان الصراط حق والميزان حق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق في الجنة وفريق في السعير وان عليا امير المؤمنين قال لحمزة شهدت واقررت وامنت صدقت قال الائمة من ذريته الحسن والحسين والامامة في ذريته قال لحمزة امنت صدقت وقال لفاطمة سيدة نساء العالمين قال نعم صدقت قال لحمزة سيد الشهداء واسد الله واسد رسوله وعم نبيه مبكى حمزة حتى سقط على وجهه وجعل يقبل عينيه رسول الله صلى الله عليه واله وقال لجعفر ابن اخيك طيار في الجنة مع الملئكة وان محمدا واله خير البرية تؤمن بأحمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحبهما على ذلك تموت وتوالي من والاهم وتعادي من عاداهم قال نعم يا رسول الله اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا وقال رسول الله سلك الله وفقك وبهذا الاستناد عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال دعا رسول الله صلى الله عليه واله العباس عمه وقد تخلا به وقال له يا ابا الفضل اعلم ان من احتجاج ربي علي ان بلغني الناس عامة واهل بيتي خاصة ولا بد علي من شأفليؤمن ومن شاء فليكفر يا ابا الفضل احمد لله الاسلام عهدا وميثاقا فاسلم لولي الامر امرته ولا تكن ممن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه بيشافني في اهل بيتي بتقديمهم وبيشأمر عليهم وبتسلط عليهم ليذلهم قوما اعزهم الله وبفترقوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدى اليه اعينهم يا ابا الفضل ان ربي عهد الي عهدا امرني ان ابلغه الشاهد من امتي والغائب والحي وان امر شاهدهم ان يبلغوا غايبهم من صدق علينا واوذيه واطاعه ونصره وقبله وادى ما علينا من الفرايض لله فقد بلغ حقيقة الايمان ومن ادى الفرايض فقد احبط الله عمله حتى يلقى الله وكا حجة له عنده يا ابا الفضل في الجنة قال قلت منك يا رسول الله وامنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي

باب الدين الذي لا يقبل الله من العباد الا به الآيات البقرة

وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي به النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق اقول قد مر تفسيرها في الباب الاول كالي ابن موسى والوزان معا عن الصفوي عن الرضا ع عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد ع فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبتت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى احد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابيطالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فما قولك ومن بعد الحسن ابني فكيف لنا من الخلف من بعده قال فضلت وكيف ان انا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فان عملت ان ربنا صادق في اقواله ان نبينا ووليه ولي الله عدل الله وظاهرهم طاعته ومعصيتهم معصيته الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد ع يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه يثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة

بيان

حد الابطال هو ان لا تثبت له صفة وحد التشبيه ان تثبت له على وجه يتضمن التشبيه بالمخلوقين كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد

ما عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان بن عثمان عن سماعة الجعفي قال دخل رجل على ابي جعفر محمد بن علي ع ومعه صحيفة مسايل مشبه الحصى فقال له ابو جعفر ع هذه صحيفة مخاصم علي الدين الذي يقبل الله فيه العمل فقال رحمك الله هذا الذي اريد فقال ابو جعفر ع اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وظهر ما جاء من عند الله والولاية لنا اهل البيت البراءة من عدونا والتسليم لنا والتواضع والطاعة وانتظار امرنا فان لنا دولة ان شاء الله جاء بها

ما عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان مثله

بيان

في كا مخاصم سائلي مناظر مجادل وما قيل انه امر بعد اشهد بصيغة الامر في كا شهادة وتقرأ على ما في ما يحتمل الخالية وفي كا والتسليم لنا والورع والتواضع ليس فيه والطاعة ولعل المراد بها الطمأنينة ان القلب عدم الاضطراب عند القول وبالتواضع التواضع لله ولائمة الاعم وانتظار امرنا وفي كا قائمنا وهذا يتضمن الاقرار بوجوده وحياته وظهوره وعدم الشك فيه والتسليم لغيبته وعدم الاعتراض فيها والصبر على ما يلقى من الأذى فيها والتمسك بما بيده من آثارهم والرجوع الى رواة اخبارهم وغير ذلك كما اذا شأ وهو اظهر

ما عن المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة عن خيد بن محمد عن محمد بن عمر الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابراهيم المحاربي قال وصفت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ديني فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه واله رسول الله وان عليا امام عدل بعده ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت فقال رحمك الله ثم قال

٢١٤ اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى مع عن ابيه عن حماد عن ابن ابي يعفور عن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا احتجنا عند ابي عبد الله ع في جماعة من حملة موالينا وفينا حمران بن اعين فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له ابو عبد الله ع مالك لا تتكلم يا حمران فقال ما يسعني انا ان اتكلم في مجلس تكون فيه نفسك ابو عبد الله ع اني قد اذنت لك في الكلام فتكلم فقال حمران اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا خارج من الحد بن حد التعطيل وحد التشبيه وان الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان البعث بعد الموت حق واشهد ان عليا حجة الله على خلقه لا يسع الناس جهله وان حسنا عبده وان الحسين من بعده ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت يا سيدي من بعدهم فقال ابو عبد الله ع الزم حمران ثم قال يا حمران هذا المطمر بيننا وبين العامة فان لم تكن يا سيدي وما المطمر فقال انتم تهبطون خط البنا من خالفنا فان على هذا الامر هو ذبق فقال حمران وان كان علويا فاطميا فقال ابو عبد الله ع وان كان محمد يا علويا فاطميا **بيان** مخضنا اي شرعنا ودخلنا وفي القاموس المرا بالضم الخيط يقدر به البنا وقال المطمار خيط البنا نقدر به كالمطمر انتهى وهذا الخبر ينفي الواسطة بين الايمان والكفر فمن لم يكن اماميا صحيح العقيدة فهو كافر **بسن** عن علي بن الحكم عن حسين بن سيف عن معاذ بن مسلم قال دخلت عمر اخي على ابي عبد الله ع فقال له هذا عمر اخي وهو ربيان يسمع منك شيئا فقال له سل ما شئت فقال اسئلك عن الذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يعذر هم على جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ع والصلوات الخمس وصلاة الفجر والاقرار بما جاء من عند الله جملة و الايمان بائمة الحق من آل محمد فقال عمر سبحان الله صلى الله على امير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي والخير بيده الله من شاء فقال له فانت جعلت فداك قال يجري لاخرنا ما يجري لاولنا ولمحمد على فضلها قال له فانت قال هذا الامر يجري كما يجري الليل و النهار قال فانت قال هذا الامر يجري كما يجري حد الزاني والسارق قال فانت جعلت فداك قال القرآن نزل في اقوام [illegible] في الناس الحائض الفقيهة قال قلت جعلت فداك انت لتزيدني على اليسر **بشي** عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع اسئلك عن شئ لا اسئل عنه احدا بعدك اسئلك عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله اقام الصلوة واتا الزكوة وحج البيت صوم رمضان والولاية لنا والبرائة من عدونا وتكون مع الصديقين **بيان** وتكون مع الصديقين اي اذا فعلت جميع ذلك تكون في الآخرة مع الصديقين كما قال تعالى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين او المعنى ومن الايمان الكون معهم ومتابعتهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين **كش** عن جعفر بن احمد بن ايوب عن صفوان عن عمر بن حريث عن ابي عبد الله ع قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك ما حق لك جعلت فداك ما حق لك الى هذا المنزل قال طلب الزهرة قال فقلت جعلت فداك الا افرض عليك دينا قال الكاد بن الله قال قلت لي يا عمر قلت اني ادين الله بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقام الصلوة وايتا الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والولاية لعلي بن ابيطالب امير المؤمنين ثم بعده سول الله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي من بعده وانتم تنبئني عليه احيا وعليه اموتي وادين الله به قال يا عمر هو والله دين ابائي الذي ندين الله به في السر والعلانية فاتقوا الله وكفوا ألسنتكم الا من خير فانك انما دخلت الجنة بهذا كما قال الله فاشكروا انعم الله عليك ولا تكن ممن اذا اقبل طعن في عينيه واذا ادبر طعن في قفاه ولا تحمل الناس على كاهلك فانه يوشك ان حملت الناس على كاهلك ان يصدعوا شعبك كاهلك **كا** عن علي عن ابيه وابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه عن صفوان مثله **بيان** في القاموس النزهة البناعة الاسم النزهة بالضم ومكان نزه ككتف ونزيه وارض نزهة بكسر الزاي ونزهة بعيدة عن الريف عميق المنباه وذبان القرى ومد النجاد ومساد الهواء نزه ككرم وضرب نزاهة ونزاهية والرجل تنزيها عن كل مكروه فهو نزيه واستعمال النزه في الخروج الى البساتين والحضر والرياض غلط قبيح وهو نبزهة من ثم بالضم بعيدا قول كوني باستقامة في هذا المعنى شاهد على صحته وقضاحته وان امكن حمله على بعض المعاني التي ذكرها مع انهم قد كانوا يتكلمون بعرف الخاصة بين مصطلحا تهم بل الانهما عمم وقال في المصباح قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما النزه البناعة من المنباه والاريان وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط لان البساتين في كل البلدان تكون خارج البلد فاذا اراد احدان يأتيها فعداد ابعد من المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الحضر والبساتين فقد اراد دين بن في كاد دين الله براي عبد الله واطبعه بتلك العقائد والاعمال وفي كاد محمد بن علي والد مربعة وانكم ثمني قولا ثم في السر والعلانية اي بالقلب اللسان والجوارح او في الخلوة والمجامع مع عدم التقية وكفوا ألسنتكم بالذكر

٢١٥ بالذكر بعد الامر بالتقوى مطلقا لكون ذكر الشر ومنه وفيه اشعارا بالتقية ايضا ولا تقل اني هديت نفسي اي لا تفتخر بذلك بالعجب واعلم ان الهداية من الله كما قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي كا بل الله هداك فاشكرها انعم الله عز وجل به عليك ولا تكن ممن اذا اقبل اي كن من الاخيار ليعد حال الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الاشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم وغيبتهم او امرا بالتقية من المخالفين او بحسن المعاشرة مطلقا ولا تحمل الناس على كاهلك اي لا تشاط الناس على نفسك بترك التقية او لا تحملهم على نفسك بكثرة المداهنة والمداراة معهم بحيث تقضي بذلك كان نفسي لهم او تحمل عنهم ما لا يطيقون او بطعنهم في ان يحكم بخلاف الحق او بواضعهم فيما لا يحل وهذا ابعد ان كان الاول اظهر في القاموس الكاهل كصاحب الجارك او معظم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثالث لا على وفيه ست نظائر ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب وقال الصدع الشق في شئ اصلب وقال الشعب التحزب بعد الشئ بين المتكبين **كش** عن جعفر بن احمد عن جعفر بن بشير عن ابي سلمة الجمال قال دخل خالد البجلي على ابي عبد الله ع وانا عنده فقال له جعلت فداك اني ادين الله بدين لك فيه نجاة ولنا فيه نجاة وانا اسئلك فقال له سلني فوالله لا تسئلني عن شئ الا حدثتك به على حده لا الكمة قال فاول ما ابتدأ اي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس له غيره قال فقال ابو عبد الله ع كذلك يدين ربنا الذي ندين الله به مقرا له بالعبودية ورسوله المخلفة ثم قال واشهد ان عليا كان له من الطاعة المفترضة على الناس مثل ما كان لمحمد صلى الله عليه واله على الناس فقال كذلك كان علي عليه السلام قال واشهد انه كان للحسن من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد ع على الخلق فقال كذلك كان الحسن قال واشهد ان على الحسين كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لمحمد ع على الحسن فقال كذلك كان الحسين قال واشهد ان علي بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعلي بن الحسين ثم كما كان الحسين ثم قال كذلك كان علي بن الحسين قال واشهد ان محمد بن علي ثم كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما كان لعلي بن الحسين قال فقال كذلك كان محمد بن علي قال واشهد ان جعفر بن محمد اوصى الى ابنه بذلك كله قال فقال ابو عبد الله حسبك الان فقد قلت حقا صدقت محمد الله وانتي عليه ثم قال ما بعد عبد الله بنبيه عقب ذريته الا مثل ما جعل الحي لا يموتهم مثل ما انا ونحن ذريته محمد ع وقد جرى لآخرنا مثل ما جرى لاولنا ونحن على منهاج نبينا ع لنا مثل ما له من الطاعة الواجبة **كش** عن جعفر بن احمد بن الحسين عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء **كش** عن جعفر بن احمد عن زياد عن يوسف قال قلت لابي عبد الله ع اصف لك ديني الذي ادين الله به فان كان على حق فمتبتني وان كان على غير الحق فمن ذا يأتي الحق قال هات قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا كان امام من ان الحسن كان امام من ان الحسين كان امام من ان علي بن الحسين كان امام من ان محمد بن علي كان امام من انت جعلت فداك فقال على منهاج ابائك قال فقال جعلت فداك عند ذلك مرادا رحمك الله ثم قال هذا والله ديني ودين ملئكته ودين انبيائه ورسله فاثبت علي هذا ما حييت فقال ابشر انا ابو الحسن الذي كنت تأتيه بالكوفة قال فقال له ابو عبد الله ع حقا صنعت يا يوسف ثم قال ما بعث الله بنبي الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء

باب الدين الذي لا يقبل الله عز وجل من العباد الا به

٢١٥ امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله خذا دينكم عند كل مسجد واتوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه قد جمع لكم اينما كنتم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال وان من امته لاخلا فيها نذير اتاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يهتد واتبعوا رسول الله صلى الله عليه واله واقروا بما انزل الله عز وجل واتبعوا اثار الهدى فانها علامات الامانة والتقوى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن بشيء من قضاء الطرق بالناس المنار والتمسوا من وراء الحجب الاثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم **بيان** قد مضى الخبر في كتاب الامامة وشرحناه هناك ونوضح هنا بعض الشيء حتى تقرؤا قبل اي امام الزمان حتى تصدقوا اي الامام وبعده صار قائما يقول حتى تسلموا ابوابا اربعة قد مضى الكلام في الابواب مفصلا وقال المحدث الاسترابادي ره اشارة الى الاقرار بالله والاقرار برسوله والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه واله والاقرار بتراجمة ما جاء به الرسول ع والنبة التخير والذهاب عن الطريق القصد يقال ثاه في الارض اذا ذهب متحيرا كما في ق ان الله احتز العباد تفصيل لما اجمل ع سابقا وبيان للابواب والشرط والمعهود المذكورة والمنار جمع مناره على غير قياس بعني موضع النور ومحله وكثر قيل بالمنار عن الائمة فانها صيغة جمع على ما صرح به ابن الاثير في نهايته وتنهوى الله فيها امره عن الاهتداء الى الامام والاقتداء به وايتانا ابوابها عن الدخول في المعرفة من جهة الامام ع انتهى واستكمل وعده اي استحق وعده كاملا كما قال نعم اوفوا بعهدكم اوف بعهدكم مات قوم تميما فيه فاتقوم وهو اظهر اي فوتوا عنا ولم يبلغوا او ماتوا قائلين في تاكيد من اتى البيوت اي بيوت الايمان والعلم والحكمة من ابوابها وهم الائمة اشارة الى تاويل قولهم ع وانوا البيوت من ابوابها وصل الله اشارة الى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله اطيعوا الله رسوله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله خذوا دينكم اما بيان لما مر لنا واستيناف واولاة الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت بيوت اهل العصمة صلام الله عليهم والرجال بهم ع والمراد بعدم الهائهم التجارة والبيع عن ذكر الله انهم يحجون بين ذلك بين وزاكاة انهم يتركون شيئا واشيا كما ورد النص عليه في خبر اخر قوله ع ثم استخلصهم الضمير راجع الى ولاة الامر ذلك اشارة الى الامر اي استخلص واصطفى الاوصيا حال كونهم مصدقين لامر الرسالة في النذر وهم الرسل فقوله في نذره متعلق بقوله مصدقين ويحتمل ان يكون في نذره ايضا حالا اي حال كونهم منذرين في النذر وبمكان ان يكون ضميرا مستخلصهم راجعا الى الرسل اي بعد ارسال الرسل استخلصهم امرهم بان يصدقوا امر الخلافة في النذر بعدهم وهم الاوصيا عليهم السلام وقيل ثم للتراخي في الرتبة دون الزمان بعني وتم ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضا بمعنى تصديق كل منهم لذلك في الثاني واستشهد على اهتمامهم في الانذار بقوله تم وان من امة الا خلا فيها نذير ثم بين وجوب النذير بوجوب معرفته بقوله فانها هتداء على الابصار والافئدة وتوقفا الابصار على الانذار على وجوب النذير معرفته واشار بالاثار والهدى الى الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ اتبعوا اثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والعين المهملة وبنبه بقوله لو انكر رجل عيسى ع على وجوب الايمان بهم جميعا من غير تخالف عن احد منهم ثم كر بالوصية فالاقتداء بهم معلا بالايمان بهم شارطا بالناس اثارهم ان لم يتيسر الوصول اليهم **محص** عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل افترضت على عبادي عشرة فرائض من اقر بهن اسكنته مملكوتي واحتجم جنابي اولها معرفتي والثانية معرفة رسولي الخ خلقني والاقرار به والتصديق بقوله والثالثة معرفة اوليائي وانهم الحجج على خلقي من ذا لهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ومن انكرهم اصليته ناري وضاعفت عليه عذابي والرابعة معرفة الاشخاص الذين ابيحوا من ضيائي فمن هم قوام تسطى والخامسة معرفة الغوام بفضلهم والتصديق بهم والثالثة معرفة عدوي ابليس وما كان من ذاته واعوانه و السابعة قبول امر الصدق بقبول امر علي والثامنة كذلك سرعتي مراد وليائي والتاسعة تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم والرد اليهم فيما اختلفتم فيه حتى يخرج الشرح منهم والعاشرة ان يكون هو واخوته في الدين والدنيا شرعا سواء فاذا كانوا كذلك ادخلتهم مملكوتي واسكنتهم من الفرج الاكبر وكانوا معتلقي علي بن ابي طالب **بيان** كان الفرق بين الثالثة والرابعة انا الاولى في الحج الموجوبين وقت الخطاب كعلي والسبطين عليهم السلام والثانية في الائمة بعدهم والاولى في صنائع الانبيا والاوصيا والثانية في ائمتنا عليهم السلام **درعوات الراوندي** عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع اني امرض بالبصرة كبير السن والشغة فما ينبغي بعيدا فانا اوليا امر ادين الله به واحتج به وانتسل به وابلغه من خلفته قال فما تحب يقوني فاستوى جالسا فقال كيف قلت يا ابا الجارود وعلى قال فرددت عليه فقال نعم يا ابا الجارود شهادة ان

باب ادنى ما يكون به العبد مؤمنا

٢١٦ لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولايته وولي ولينا وعادوا عدونا والتسليم له امرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد **كا** باسناده عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع يا ابن رسول الله هل تعرف مودتي لكم وانقطاعي اليكم وموالاتي اياكم قال فقال نعم قال فقلت فاني اسئل مسئلة فجبني فيها فاني مكفوف البصر قليل المشي لا استطيع زيارتكم كل حين فقال هات حاجتك قلت اخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به اثبت واهل بيتك لادينا الله عز وجل به قال ان كنت اقصرت الخطبة فقد اعظمت المسئلة والله لا عطينك ديني ودين ابائي الذي ندين الله عز وجل به قال ان كنا نشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع **بيان** اقصرت الخطبة الظاهر ان الخطبة بضم الخاء اي ما يتقدم من الكلام المناسب قبل اظهار المطلوب وكانه ع حد خطبته قصيرة مع طولها اعظاما للمسئلة وايذانا بان هذا المقصود الجليل يستدعي اطول من ذلك من الخطبة وقبل اقتصاره اياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان واعلام و منهم من قرء الخطبة بالكسر مستعارة من خطبة النسا وهو تكلف قال في النهاية في الحديث انا عراب بها جانة فقال علمني عملا يدخلني الجنة فقال لان كنت اقصرت الخطبة لقد اطولت المسئلة اي جئت بالخطبة قصيرة وبالمسئلة مريضة يعني فالمناسب الخطبة واعظمت المسئلة والتسليم لامرنا اي الرضا قلبا بما يصدر عنهم قولا وفعلا من اختيارهم المهادنة او القتال او الظهور او الغيبة وسائرها يصدر عنهم مما تقصر العقول عن ادراكه والافهام عن استنباط علته كما قال تعم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والاجتهاد بذل الجهد في الطاعات والورع الاجتناب عن المعاصي بل الشبهات والمكروهات **كا** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعته يسال ابا عبد الله ع فقال له جعلت فداك اخبرني عن الدين الذي افترض الله عز وجل على العباد ما لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ما هو فقال اعد علي فاعاد عليه فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وصوم شهر رمضان ثم سكت قليلا ثم قال والولاية مرتين ثم قال هذا الذي افترض الله عز وجل على العباد لا يسعهم جهله ولا يقبل منهم غيره ما هو فقال لا ع

باب ان العمل جزء الايمان

وفرض لا ينبغي قال فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه فما قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال او فهم لي قال الذين قال رسول الله في آخر خطبة خطبها ثم قبض من بعده اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فانه اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وجمع بين اصبعيه فتمسكوا بهما لا تشلوا ولا تقعدوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولا تخلوهم عنهم فيقتلوكم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن بهمن بن عمر اليماني عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم مثله بادنى تغيير

باب ان العمل جزء الايمان وان الايمان مبثوث على الجوارح الاثبات البقية وما

كان الله ليضيع ايمانكم وقال نعم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **آل عمران** ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فاطر** اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **قصص** وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم كما سبق في واستدل به على ان العمل جزء الايمان وقال البيضاوي اي ثباتكم على الايمان وقبل ما كان الله ليبطل صلوتكم التي بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روي انها نزلت لما توجه المسلمون الى الكعبة فقالوا كيف بمن مات قبل التحويل من اخواننا فنزلت وقيل البر اسم جامع لكل خير وقيل المراد بالبر الثواب ومقابلة الايمان بالاعمال تدل على المغايرة واخرها حيث قال اولئك الذين صدقوا اي في دعوى الايمان او فيما التزموه وستكوا به يومي الى الخزينة او الاشراط والآيات الدالة على الظرفين كثيرة مفرقة في الابواب وستتكلم عليها ان شاء الله وقوله سبحانه ومن كفر يدل على دخول الاعمال في الايمان حيث عدل من الامر بالحج الى كفر ان اول بعضهم بجعله على حذف مضاف اي ومن كفر فرض الحج او حمل الكفر على كفران النعمة فان ترك الحج من كفران النعمة الامر اليه يصعد الكلم الطيب وقيل المراد به العقائد الحقة وقيل كلمة التوحيد بقبل كل قول حسن والصعود كناية عن القبول من صاحبه الاثابة عليه والعمل الصالح يرفعه يحتمل وجهين احدهما ارجاع المرفوع الى العمل والمفعول الى الكلم اي العمل الصالح يوجب نفع العقائد وصحتها او كمالها وقبولها وثابتها العكس اي العقائد الحقة شرائط لصحة الاعمال وعلى الوجه الاول بناسب الباب وقد يقال المرفوع راجع الى الله والمفعول الى العمل **ثن الكراجكي** عن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن بولس بن هند قال سمعت ابا عبد الله ع قال ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن علي عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال قيل لامير المؤمنين من شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص كان مؤمنا فان فاين فرائض الله قال وسمعته يقول كان علي ع يقول لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال وقال لابي جعفر ع ان عندنا قوما يقولون اذا شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فهو مؤمن قال فلم يضرب بوني الحد ولم يقطع ايديهم وما خلق الله عز وجل خلقا اكرم على الله عز وجل من مؤمن كان الملائكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين وان الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرائض كان كافرا **بيان** قوله ثم قال فما بال من جحد الفرائض قول الله اقول خاصله ان الايمان الذي هو سبب لرفع الدرجات والخلاص من العقوبات في الدنيا والاخرة ليس محض العقائد والا لم يفرض الله الفرائض ولم يتوعد على المعاصي انتقاما وورد في الآيات والاخبار من كرامة المؤمنين وردجاتهم ومناجاتهم في اجراء الحدود عليهم وانه لا لهم واتهاما فلا بد من خروجهم عن الايمان حين استحقوا تلك العقوبات فقوله فما بال من جحد لعل المعنى انه لو كان الايمان محض التكلم بالشهادتين او الاعتقاد بها كما يزعمون لم يكن جحد الفرائض موجبا للكفر مع انكم تواظبون في ذلك لورود الاخبار فيه فلم لا تقولون بعدم ايمان تارك الفرائض مع تركه الكبائر ايضا مع ورود الاخبار الكثيرة فيها ايضا وقيل المراد بجحد الفرائض تركها عمدا من غير عذر فانه يؤذن بالاستخفاف والجحد قال الشهيد الثاني في شرح حديث الكفر عرفوا جماعة بانه عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا سواء كان ذلك لعدم بصيرة او لعدم قبول القلب كان يعتقد عدم الاصول التي يعرف بها تحقق الايمان او عدم شيء منها وتغير الصدق الحاصل من الاعتقاد بانه اي اعتقاد بما به تحقق الايمان واعتقاد عدمه وذلك كالشاك او الجاحد بالكلية كالذي لم يقرع سمعه شيء من الامور التي يتحقق الايمان بها ويمكن ادخال الشاك في القسم الاول اذا لم يقصد بخطره بباله والا لما صار شاكا واعترض عليه بان الكافر قد يتحقق معه القصد وفقا للاصول المعتبرة في الايمان كما اذا القى لسان المصحف في الفاذورات عامدا او وطئه كذلك او ترك الاقرار باللسان جاحدا وحينئذ فينتقض حد الايمان منعكسا وحد الكفر جمعا واجيب تارة بانا لا نسلم بقاء التصديق لفقد ما ذكر ولو سلمنا امكان ان يكون الشارع جعل وقوع شيء من ذلك علامة وامارة على تكذيبه فاعل ذلك وعدم تصديقه فيحكم بكفره عند صدور ذلك منه وهذا كما جعل الاقرار باللسان علامة على الحكم بالايمان مع انه قد يكون كافرا في نفس الامر وتارة بانه يجوز ان

يكون

باب ان العمل جزء الايمان

يكون الشارع حكم بكفره ظاهرا عند صدور شيء من ذلك لمفاسد جمة لا تخفى على المكلفين على انها لا ترفع حقيقة وان كانا لتصديق في نفس الامر حاصلا وغايته ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمنا وكافرا وهذا لا محذور فيه لانا نحكم بكفره ظاهرا وامكان ايمانه باطنا فالموضوع مختلف ثم يتحقق اجتماع المتقابلين ليكون محالا ويظهر ذلك مما ذكرناه من دلالة الاقرار على الايمان فيحكم به مع جواز كونه كاذبا في نفس الامر واقول ايضا ان النقض المذكور لا يرد على جامعيته الكفر تعريف وذلك لانه قد تبين انا لعدالي أخوذ فيه اعم من ان يكون بالضد او غيره وما ذكر من موارد النقض داخل في غير الضد كما لا يخفى وح فجامعيته سالمة لصدقه على الموارد المذكورة والنقض المجيب غفل عن ذلك ويمكن الجواب عن جامعيته تعريف الايمان ايضا بان نقول من عرف الايمان بالتصديق المذكور جعل عدم الايمان شيء من موارد النقض شرطا في اعتبار ذلك التصديق شرعا وتحقق حقيقة الايمان والحاصل انا لما وجدنا الشارع حكم بايمان المصدق وحكم بكفر من ارتكب شيئا من الامور المذكورة مطلقا علمنا ان ذلك التصديق انما يعتبر في نظر الشارع اذا كان مجردا عن ارتكاب شيء من موارد النقض او امثالها الموجبة للكفر فكان علم الامور المذكورة شرطا في حصول الايمان ولا يرد بيان المشروط عام عند علم شرطه وشروط المعرف التي يتوقف عليها وجود شيء ملحوظ في التعريف ان لم يصح بها فيه للعلم باعتبارها عقلا انما تقرر في بداهة العقول انه بمجرد العلة لا يوجب المعلول والشرط من اجزاء العلة كما سبق جوابه في بحثها والكل لا يوجد بدون جزئه وهذه الجوارح اللتان قبله لم يجدها الغير بها بل هي من هبات الواهب تعالى وتقدس ولم يعدم لذلك مثلا وان لم نكن له اهلا انتهى كلامه قدس سره واقول هذه التكلفات انما يحتاج اليها اذا جعل الايمان نفس العقد بها بد ولم يدخل فيها الاعمال ومع القول بدخول الاعمال لا حاجة اليها بل ان هذا التحقيق لهدم ما اسسه سابقا اذ يجري هذه الوجوه في سائر الاعمال والاجزاء التي نفى كونها داخلة في الايمان وما ذكره ع في آخر الحديث من الالزام على المخالفين يوهي الى هذا التحقيق فتامل **كا** عن العدة عن احمد البرقي ومحمد بن يحيى عن عباس جميعا عن محمد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن الحسن عن الحسن بن هرون قال قال ابو عبد الله ع ان السمع البصر الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا قال نعم السمع يسأل عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان وغيره عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة البتة بعمل قال بلى قلنا العمل من الايمان قال نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل **بيان** شهادة ان لا اله الا الله اي التكلم بكلمة التوحيد الاقرار بما هو ظاهر وانما اكتفى بها عن الاقرار بالرسالة لدلالة ما هو داخل في قوله والاقرار بما جاء من عند الله والضمير في جاء راجع الى الموصول اي الامر والقول بكل ما ارسله الله من نبي وكتاب وحكم ما علم بقضيا لا وما لم يعلم اجمالا وكذلك الاقرار الظاهر وقوله وما استقر في القلوب الاقرار القلبي بجميع ذلك وهذا احد معاني الايمان كما ستعرف ولا يدخل فيه الاعمال الجوارح سوى الاقرار الظاهر بما صدق به قلبا ولما كان عند السائل ان الايمان محض العلوم والعقائد ولا يدخل فيه الاعمال استبعد كون الشهادة التي هي من عمل الجوارح من الايمان فاجاب ع بان العمل جزء الايمان ولا يثبت الايمان اي لا يتحقق اصلا ولا يثبت الايمان عند الناس الا بالاقرار والشهادة التي هي عمل الجوارح او لانه يستفاد الايمان الا بالاعمال الجوارح فانا نقصد بتكلم الكلم ما يكن معه عمل يزهق ولا يبقى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي عمير عن جميل ودراج قال سألنا ابا عبد الله ع عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت ليس هذا عمل قلت فما العمل من الايمان قال لا يثبت له الايمان الا بالعمل والعمل منه **بيان** ليس هذا عمل كذا في النسخ بالرفع ولعله من لتكاسل ويمكن ان يقدر منه ضمير الشان او يكون مبنيا على الفتح بنى تميم حيث فروا الى ان ليس اذا انتفض نفيه بجعل على ما في الاعمال والنفي هنا منتفض بالاستفهام الانكاري قوله لا يثبت له الايمان الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالايمان **كا** عن علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الحسين بن بديل عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو على الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظا قال قلت لا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان على اربعة اركان على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هان عليه المصائب ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات والعدل على اربع شعب على الغوص والغور والزهر والرسوخ فمن تعمق لم يزغ ومن غار لم يطغ ومن زهر استقام ومن رسخ لم يفرط والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين والغيرة على النساء والصبر على اربع شعب على الرضا بالقضاء واليأس عن الدنيا وترك الشكوى للمصيبة والتسليم لامر الله فمن رضي بالقضاء لم يغتم على ما فاته من الدنيا ومن يئس عن الدنيا استراح ومن لم يشك في المصيبة اعطي ثواب الصابرين ومن سلم لامر الله كان في جنة الله عز وجل

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢ بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها ففرض على القلب عينها فرض على السمع وفرض على السمع عينها فرض على العينين وفرض على العينين عينها فرض على اللسان وفرض على اللسان عينها فرض على اليدين وفرض على اليدين عينها فرض على الرجلين وفرض على الرجلين عينها فرض على الفرج وفرض على الفرج عينها فرض على الوجه فاما ما فرض على القلب من الايمان والاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه والاقرار بما جاء من عند الله من نبي وكتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه واقر به قال الله تبارك وتعالى اسمه قولوا للناس حسنا وقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان ينزه عن الاستماع الا ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط الله تعالى في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال تبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون وقال اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقال واذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال الله تبارك وتعالى للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم ان ينظروا الى عورات الناس وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن منهن ان ينظر احد منهن الى فرج اختها ويحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شئ في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر ثم علم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في اية اخرى فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم يعني الجلود الفروج والافخاذ وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر فيما حرم الله وهو عملها وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما الى ما امر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والتطهر للصلوات فقال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فهذا ما فرض الله على اليدين لانا لضربي من على اجهما وفرض على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شئ من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما امر فرض الله عز وجل فقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال بنيا شهد قتادة لا بد لي والارجل على انفسهما وعلى ارنابهما من تضييعها تاما امر الله عز وجل به وفرضه عليهما اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فهذا ايضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع اخر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فيما فرض على الجوارح من الظهور والصلوة بها وذلك ان الله عز وجل لما صرف نبيه صلى الله عليه واله الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلوة ايمانا فمن قضى الله عز وجل حافظ الجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شئ منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان فلما قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جائت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولا استوت النعم فيه ولا استوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون

النار

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢١ النار وقال في المسئلة ان الايمان درجات ومنازل وتتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حيث قصر ولا يقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا فضل بذلك اوايل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق اخر هذه الامة اولها ولا نعقدهم اذ لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطأ عن الايمان اخر الله المقصرين لانا لا نجد من المؤمنين من الاخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا وذكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الاخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين لكن لما لله عز وجل ان يتملك اخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخاله او يؤخر فيها من قدم الله قلنا اجزنا في عمائد ربنا الله عز وجل المؤمنين اليه الى الاستثناء فقال الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدا بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالذين اتبعوهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكرهما فضل الله عز وجل به اولبنائه بعضهم على بعض فقال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الى اخر الاية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال لهم درجات عند الله وقال درجات كل ذي فضل فضله وقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وقال وما انفقوا من نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا قطعوا واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل **فبيان** اعلم ان العباشي ذكر في التفسير اكثر اجزاء هذا الخبر متفرقا ولما كان ما في الكافي اجمع واصح اكتفينا به وفي الكافي باسنادنا عن سعد بن عبد الله باسناده عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكر من انواع اثبات القرآن بادخل تفاوت وتسبب شئ منه لبراعته التعبير ايضا عن امير المؤمنين ثم هذا المضمون مستفيض موثوق باخباره اخرا يضا قوله الايمان بالله هو مبتدأ واعلى جزء ويحتمل ان يكون المراد به جميع العقايد الايمانية اكتفى بذكر اشرفها واعظمها للزومها لسائرها مع ان كون التوحيد اشرف لا ينافي وجوب البقية واشتراطه بها والسنا الضوء بالمد الرفعة والحذا التشبيه والمراد بالقول التصديق القلبي او مع الاقرار اللساني بالمعاقد الايمانية وقيل هو الذي يعبر عنه بالكلام النفسي وقد يستدل بقوله عمل كله على ان التصديق المكلف به ليس محض العلم اذ هو قبل الاقتران بل هو فعل قلبي قال شارح المقاصد والذهب انه غير العلم والمعرفة لان من الكفار من كان يعرفنا كما يعرف ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون وقال حكاية عن موسى ثم لفرعون ولقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض فاجتمع الى الفرق بين العلم بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وهو معرفته وبين التصديق بانه كون الاول خاصلا للمعاندين دون الثاني وكون الثاني ايمانا دون الاول فانتفض بعضهم على ان ضد التصديق هو الانكار والتكذيب ضد المعرفة النكارة والجهالة والية اشار الغزالي حيث فسر التصديق بالتسليم فانه لا يكون مع الانكار والاستكبار بخلاف العلم والمعرفة وفصل بعضهم زيادة التفصيل وقال التصديق عبارة عن ربط القلب بما علم من اخبار النبي وهو امر كسبي يثبت اختيارا المصدق ولهذا يؤمر به ويثاب عليه بل يجعل راس العبادات بخلاف المعرفة فانها بما يحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة انه جدار او حجر حققه بعض المتأخرين بزيادة تحقيق فقال المعتبر في الايمان هو التصديق الاختياري ومعنى نسبة التصديق الى المتكلم اخبارا وبهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقي المقابل للتصور فانه قد يخلو عن الاختيار كما اذا ادعى النبي النبوة واظهر المعجزة فوقع في القلب صدقه ضرورة من غير ان ينسب اليه اختيارا فانه لا يقال في اللغة انه صدقه فلا يكون ايمانا شرعيا كيف والتصديق ما موجبه فيكون فعلا اختياريا زائدا على العلم لكونه كيفية نفسانية او انفعالا او هو حصول المعنى في القلب والفعل القلبي ليس كذلك بل هو ايقاع النسبة اختيارا الذي هو كلام النفس ويسمى عقدا القلب وتسوسطا في عالم يوجح النهار وكذا بعض الكفار بنبوة النبي صلى الله عليه واله لكنهم لتسويل انفسهم قابن لا يسمى تصديقا لا يحكمون اختيارا بل ينكرون وكلام هذا الفاضل مردد بين ارادة المعنى الاول من التصديق المعتبر في الايمان فهو من التصديق المنطقي لكونه منتسبا

باب اذا العمل جزء الايمان

المعتزلة

بالاختيار وكون التصديق بالعلمي اعم لا فرق بينهما الا بلزوم الاختيار وعلمه وقارة الى انه ليس من جنس العلم اصلا لكونه فعلا اختياريا و كون العلم كيفية او انفعالا وعلى هذا الاخير اصر بعض بتحقيق الايمان وجزم باذا لتسليم الذي ذهب اليه القرافي الغزالي التصديق ليس من جنس العلم بل اسر واداه معناه كردن وذا دن وكردبد وخود داشتن سر ان اكر خود داشتنه باشي وبتو بد ما ذكره امام الحرمين اذا التصديق بالمحقق على التحقيق كالنفس لكن لا يثبت كلام النفس الا مع العلم ونحن نقول لا شك ان التصديق المعتبر في الايمان هو ما يعبر عنه في الفارسية بكردبدن و ذا دكردن و راست كوي داشتن اذا اضيف الى الحاكم وراست داشتن وخود داشتن اذا اضيف الى الحكم ولا يكفي مجرد العلم والمعرفة الخالي عن هذا المعنى ثم اطال الكلام في ذلك والتحقيقه الى انه ليس شيء وراء العلم والمعرفة وقال المحقق الدواني في شرح العقايد اعلم انه لو نسر التصديق المعتبر في الايمان بما هو احد مسمى العلم فلا بد من اعتبار قيد اخر ليخرج الكفر القلبي وعبر عنه بعض المتاخرين بالتسليم والانقياد وجعله ركنا من الايمان والاقرب ان يفسر التصديق بالتسليم الباطني والانقياد القلبي ويقرب منه ما قيل ان التصديق ان تنسب باختيارك الصدق الى احد هو بحوم حول ذلك وان لم يصب المخبر انتهى واقول النحو ان اثبات معنى اخر غير العلم والمعرفة مشكل ولكون بعض افراده حاصلا بغير اختيار لا يمكن التكليف به لمن لم يحصل له ذلك وترتب الثواب على ما حصل بغير الاختيار اما تفضل او هو على اثبات عليه اظهاره والعمل بمقتضاه والكلام النفسي الذي ذكره ليس وراء النطق والتصديق بشيء انما المعنى الذي نفهمه ههنا زائدا على العلم هو العزم على اظهار ما اعتقده او على عدم انكاره ظاهرا بغير هزة ندعوه اليه ويمكن عده من لوازم الايمان او شرائطه كما يومي اليه بعض الايات والعلم لو سلم انه من قبيل الانفعال فهو عملا على سبيل التوسع باعتبار اسبابه ومبادية قولهم بمعرض الباء للسببية وضمير انوره وحجته راجعا الى الفرض وكذا ضمير ابه والبه راجعا اليه وضمير له الى العمل وقيل الى كونه عملا وقيل الى الله والاولا ظهر وعلى ارجع ضمير به الى الفرض وضمير له الى كونه عملا لو عكس كان انسب ضمير يدعوه المستتر راجع الى الكتاب البارز الى العامل وقيل الظاهر ان يشهد الى الفرض وضمير له والبه راجع الى الله وضمير به البارز في يدعوه للفرض والمراد بالكتاب الكتاب الذي ذكر انه سيجاء به يوم القيامة ويشهد له بالايمان وبيانا نه منه وتحمل ان يكون حالا عن الايمان وان يكون ضمير له ويدعوه راجعا اليه وضمير به والبه للعمل اي ليشهد الكتاب للايمان بانه عمل ويدعو الكتاب الايمان الى انه عمل انتهى لا يخفى بعدها وفي تفسير العبارة بيشهد له بها الكتاب ويدعو اليه فضمير بها راجع الى المجئ للايمان حالا كان اشارة الى المحالات وقوله واضح وثابتة لغتان للفرض الثالث الاثبة اي الثبات والناقص والراجح والدرجات مراتب الرجحان فانها كثيرة بحسب الكمية والكيفية والطبقات مراتب النقصان والمتازل ما بين ذلك الدرجات والطبقات من القرب اليه سبحانه والبعد عنه والمثوبات والعقوبات المترتبة عليها وقيل اشارة الى ان للايمان مراتب متكثرة وهي انما الات الانسان باعتبار تباينها به ودرجات باعتبار ترتبه من بعضها الى بعض وطبقات باعتبار تفاوت مراتبها في نفسها وكون بعضها فوق بعض ومنازل باعتبار ان الانسان ينزل فيها ويأوي اليها منه التام وهو ايمان الانبيا والاوصيا عليهم السلم لاشتماله على جميع اجزاء الايمان من فعل الفرايض وترك الكباير وان تفاوتت باضمام سائر الكملات من المستحبات وترك المكروهات زيادة ونقصانا والمراد بالتام المنتهى تامية درجة النبيء صم واوصيائه عليهم السلم ومنه الناقص البين نقصانه وهو اوائل مراتب الايمان الذي بعد الكفر ومنه الراجح وفيه افراد غير متناهية باعتبار التفاوت في الكمية والكيفية ثم انه يحتمل الكلام وجهين احدهما ان يكون الايمان المشتمل على فعل الفرايض وترك الكباير خاصة في الجميع لعدم صدق الايمان بدون ذلك ويكون الدرجات والمنازل باعتبار قلل الاعمال ونقصها وانضمام فعل سائر الواجبات وترك سائر المحرمات وفعل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات والاخلاق السنية والملكات الفاضلة وثانيهما ان يكون القدر المشترك حصول الايمان في الجملة والكامل منها يكون مشتملا على جميع الاجزاء وهو الايمان بحقيقته والناقص التام ما لم يكن فيه سوى العقايد الحقة والدرجات المتوسطة تحتها كثيرة باعتبار كثرة اجزاء الايمان وقلتها فالمؤمن حقيقة هو الفرد الاول واطلاقه على البواقي على التوسع لانتفاء الكل بانتفاء احد الاجزاء ولكل منها شواهد لفظا ومعنى فتامل فلما عرضه على السايل لاقتضاء بعض طلحيات المتكلمين اعاد السؤال تارة بالتوضيح قوله ثم بما يعقل ويفقه وبفهم قبل العقل العلم بالقضايا الضرورية والفقه ترتيبها لانتاج القضايا النظرية والفهم العلم بالتنبيه اقول ويحتمل ان يكون العقل لمعرفة الاصول والفقه العلم بالاحكام الشرعية والفهم معرفة سائر الامور المتعلقة بالمعاش وغيره والمراد بالقلب النفس الناطقة مهبطه لتعلقها اولا بالروح الحيواني المنبعث منه والقلب الصنوبري من حيث تعلق النفس به وقيل محل الادراك هذا الشكل الصنوبري عملا بظواهر الآيات والاخبار وسيأتي تحقيقه في محله انتهى قال الراغب في المفردات قال بعض الحكما حيثما ذكر الله القلب اشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب حيث ما ذكر الصدر فاشارة الى ما دون ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله ربما شرح في صدرك وضيق الاصلاح قواه وكذا قوله ولضيق صدرك يقوم مؤمنين اشارة الى شفائهم وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول التي هي مندوجة بين سائر القوى

وليست

باب اذا العمل جزء الايمان

وليست بهمتها به والله اعلم بذلك وقال قلب الانسان مثل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة وسائر ذلك فقوله وبلغنا القلوب الحناجر اي الارواح ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي علم وفهم وكذلك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله ولتطمئن به قلوبكم اي تثبت به شجاعتكم وبرد واحتوائكم وعلى عكسه قذف في قلوبهم الرعب في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وقوله وقلوبهم شتى اي متفرقة وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل العقل وقيل الروح فاما العقل فلا يصح حلبة ذلك ومجازه مجاز لتوهم تجري به من محلها والانهار لا تجري انما يجري الذي فيها الذي هو الماء والورود حضور الماء للشرب الصدر والصدور الاعضاء عنه وهذا مثل في الهما لا تفعل شيئا الا بامره كما يقال في الفارسية لا تشرب الا بامره واذنه والبطش تناول الشيء بصولة وقوة والباء في بعض النسخ بدل الهمزة وفي بعضها الهما في الوجهين الباء مثل الجاء لغة في الباءة وهو الجماع بتطويب الجملة لغت للفرض وضمير في الموضعين للفرض لها وعليها الجادحة واللام للانتفاع وعلى الاضرار وارجاع ضميريه الى الايمان كما قيل يقتضي خلو الجملة عن الفايدة ارجاع ضميرها هنا الى الجادحة بقرينة ارجاع ضمير له سابقا الى الكسا قوله فالاقرار اي الاقرار القلبي لان الكلام في فعل القلب ان احتمل ان يكون المراد الاقرار اللساني لانه اختيار عن القلب لكن ذكره بعد ذلك في عمل اللسان ربما يأبى عن ذلك وان احتمل توجيهه والمعطوفات عليه على الاول عطف تفسير له وكانها اشارة الى مراتب اليقين والايمان القلبي فان اقل مرتبة الاذعان القلبي ولو عن تقليد ودليل خطابي والمعرفة ما كان عن برهان قطعي والعقد هو العزم على الاقرار باللسان وما يتبعه من العمل بالاركان والرضا هو عدم انكار وقضا الله واوامره ونواهيه وان لا يثقل عليه شيء مرز للمخالفة هو تفسير التسليم هو الانقياد التام للرسول فيما يأتي به لاسيما ما ذكر في امر وصايا تم وما يحكم به بينهم كما قال ثم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ظهر ان الاقرار بالولاية ايضا داخل في ذلك بل جميع اجزاء الدين وقوله بان لا اله متعلق بالاقرار لان ما ذكر بعده تفسير ومكمل له والصاحة الرجحة والاقرار عطف على الاقرار والمراد الاقرار فيما شرع ابتداء الله وكتبه والمستتر في جاء راجع الى الموصول وما قيل ان قوله بان لا اله الا الله الخ متعلق بالاقرار والمعرفة والعقد قوله والاقرار بما جاء من عند الله معطوف على ان لا اله فيكون الاول والاخير بيانا للاخيرين والاخير بيانا للاول فلا يخفى ما فيه من انواع الفشار وقال المحدث الاسترابادي في المعرفة جاء في كلامهم لمعان احدها النطق مطلقا وهو المراد من قولهم على الله التعريف والبيان اي ذكر الهدى والتنبيه عليها اذ لا يجب خلق الاذعان كما يفهم من باب التمثل وغيره ذلك من الابواب ثانيها الاذعان القلبي وهو المراد من قولهم اقروا بالشهادتين ولم يدخل معرفة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله في قلوبهم وثالثها عقد القضية الاجمالية مثل نعم وبلى وهذا العقد ليس من باب التصور ولا من باب التصديق ورابعها العلم الشامل للمتيقن والتصديق وهو المراد من قولهم العلم والجهل من صنع الله في القلوب انتهى وفيه ما فيه والاية الاولى من سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او مبتدا خبره محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب ويجوز ان ينتصب بالذم وان تكون من شرطية محذوف فجواب الامر اكره على الافتراء او كلمة الكفر استثناء منفصل لان الكفر لفظة يعم القول والعقد كالايمان والظاهر انه منقطع وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اي عقد قلبه وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وتردد في اخبار كثيرة من طرق الخاصة العامة الحاذرين عما ذرين ناسر حبشا كرهه وابويه ناسر او سمية كفارا مكرهين على الارتداد غالب ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاه عمار بلسانه وما اراد وا مكرها فقيل نا رسول الله صم ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملي ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه واله وهو يبكي فجعل النبي صم يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فقل لهم ما قلت وحين الشدائد فانزل الله فيه الا من اكره الاية فقال له النبي صم عند ذلك ان عادوا فعد فانزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا والجملة الاية تدل على ان بعض اجزاء الايمان متعلق بالقلب ان استدل القوم بها على ان الايمان ليس الا التصديق القلبي فالاية الثانية الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قيل اي امنوا به واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكره جنته بعد القلق من خشيته او بذكره لآياته الدالة على وجوده وحدانيته او بكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات الا بذكر الله تطمئن القلوب اي تستكن البتة قال في المجمع معناه الذين عرفوا بتوحيد الله على جميع صفاته وبنبوة نبيه وتبول ما جاء به من عند الله وتستكن قلوبهم بذكر الله وتأنس اليه والذكر حضور المعنى للنفس وقد يسمى العلم ذكرا والقول الذي به المعنى الحاضر للنفس بنا يسمى ذكرا الا بذكر الله الخ هذا حث للعبا على تسكين القلب الى ما وعدالله به من النعيم والثواب ومنع وكان استدلالهم بالاية مبنيا على ان المراد بذكر الله العقايد الايمانية والدلائل المفضية اليها الذي تطمئن القلب من الشك والاضطراب ويؤيده قوله في الاية السابقة وقلبه مطمئن بالايمان قوله الذين امنوا قوالهم كانفل المضمومة الاية ان لم يكن من التناسخ او الرزالة ونحو

Presented by: https://jsmf.moe

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢٤

الثمانية هكذا يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل وان يأتوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

Quranpdf.com

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢٥

مرعليه انضما وافعال الجوارح اذا خلت من اعمال القلوب لم تترتب عليها عقابا كما ضال النائم والساهي فثبت ضعف هذا الجواب الوجه الثاني انه تعالى يؤاخذهما ومؤاخذتهما من العموم في الدنيا وذلك خبر اصح عائشة عن النبي ﷺ الوجه الرابع انه تعالى قال يحاسبكم به الله ولم يقل يؤاخذكم به الله وقد ذكرنا في معنى كونه حسيبا محاسبا وجوها منها كونه عالما فرجع المعنى الى كونه تعالى عالما بالضمائر والسرائر وروي عن ابن عباس انه تعالى اذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان في نفوسهم فالمؤمن يخبره ويعفو عنه واهل الذنوب يخبرهم بما اخفوه من التكذيب الوجه الخامس انه تعالى ذكر بعد هذه الآية فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيكون الغفران نصيبا لمن كان كارها لورود ذلك الخواطر والعذاب لمن كان مصرا عليها مستحكما لها الوجه السادس قال بعضهم المراد بهذه الآية كتمان الشهادة وهو ضعيف اذ كان وارد اعقيب الوجه السابع ما قالوا انها منسوخة لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا ايضا ضعيف لوجوه احدها ان هذا النسخ انما يصح لو قلنا انهم كانوا قبل نزول هذه الآية مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر الذي كانوا عاجزين عن دفعها وذلك باطل لان التكليف قط ما ورد الا بما في القدرة ولذلك قال صلى الله عليه اله بعثت بالحنيفية السمحة السهلة والثاني ان النسخ انما يحتاج اليه لو دلت الآية على ثبات الحكم الخواطر وقد بينا انها لا تدل على ذلك الثالث ان نسخ الخبر لا يجوز وانما يجوز نسخ الامر والنواهي واحتلفوا في ان الخبر هل يجوز نسخه ام لا انتهى وقال ابو المعين النسفي قال اهل السنة والجماعة العبد مؤاخذ بما عقد بقلبه كالخوض في الزنا واللواط وعزم ذلك اما اذا خطر بباله ولم يقصد فلا يؤاخذ به وقال بعضهم لا يؤاخذ في الصور بين جميعا وتجنبهم قولهم عفي عن امتي ما خطر ببالهم ما لم يتكلموا او يفعلوا وحجتنا قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الآية فنبه انه مؤاخذ بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما خطر به الا ولم يقصد اما اذا قصد فلا انتهى وهو اس الايمان كان التشبيه بالقرآن عينا ان يأتي بشيء ينقض الايمان راسا كما ان راس الايمان لا ينقض الخوة ويفسد جميع البدن قوله ع القول اي ما يجب التكلم به من الاقوال كاظهار الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذكر والاذكار في الصلوة وامثالها منه كون قوله والتعبير تخصيصا بعد التعميم لمزيد الاهتمام وقوله للناس حسنا قال البيضاوي اي قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة ويعقوب الكسائي حسنا بفتحتين انتهى اقول في بعض الاخبار عن الصادق انه قال يعني قولوا احمد رسول الله وفي رواية اخرى عنه يحزن الى اليهود ثم نسخت بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية وفي بعض الروايات انه حسن المعاشرة والقول الجميل وفي بعضها انزل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان التعميم اولى فيناسب التعميم في القول ولا ويؤيده ما سيأتي نقله من تفسير التمام ان الآية الثانية ليست في المصاحف هكذا فهي سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الاسباط وفي سورة العنكبوت وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فالظاهر ان التغيير من النساخ او فعل الامرين بالمعنى وفي التمام هي موافق للاولى ولعله كان في الخبر الامران فاسقطوا عجز الاولى وصدر الثانية والتبس الامر وان لعرض عطف على ان يتبرؤ والاصفاء عطف على الموصولين في قوله عما لا يحل وقد نزل عليكم في الكتاب هذه الآية في سورة النساء وفي تفسير علي بن ابرهيم انا نأتي الله هم الائمة عم وذكر العياشي في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به وبقيم في اهله فقم من عنده ولا تقاعد قال الراغب الخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه وتقدم الآية انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا والاستثناء في سورة الانعام حيث قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان الآية ويحتمل ان يكون قولهم وقد نزل عليكم في الكتاب اشارة الى ما نزل في سورة الانعام فهذه الآية كالتفسير لتلك الآية فذكرهم آية النساء لبيان ان الخوض في الآيات المذكورة في الانعام هذه الآية هو الكفر والاستهزاء بها والاكان المناسب ذكر الآية المفصلة بالاستثناء فتفطن وذكر العياشي عن الباقر ع في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه الفضاض واما ينسينك الشيطان اي النهي فلا تقعد بعد الذكر اي بعد ان تذكر مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام وفي الحديث عن النبي ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او غائب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الآية ثم ان الخطاب في الآية اما خطاب عام اد الخطاب ظاهر للرسول والمراد به الامة لان الانبياء لا يجوز عليهم ذلك لا سيما اذا كان من الشيطان فان من جوز السهو والنسيان عليهم كما صدق انما جوز اكثرهم من الله ثم للصلحة لا من الشيطان فبشر عباد الاضافة للتشريف واحسن القول ما فيه رضا الله او اشاعة رضاء وما هو مشوش على النفس هذه كلمة جامعة يندرج فيها القول في اصول الدين وفروعه والاصلاح بين الناس والتبصير بين الحق والباطل والبشارة والانذار فالافضل في رواية هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمع لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب اي العقول السليمة عن منازعة الهوى والوهم والعناد ات وعبثاي في النسخ بالثبات الثاء موافقا لرواية ابي عمير وبراية موسى حيث قرأ في الوصل بفتح الباء وفي الوقف باسكانها وقرأ الباقون باسقاط الباء والاكتفاء بالكسرة الذين هم في صلوتهم خاشعون قيل اي

باب ان العمل جزء الايمان

خائفون من الله مثنا للون اله يلتهون ابصارهم ساجدهم وفي تفسير علي بن ابراهيم عضلك بصرك في صلوتك وانما ذلك علينا وتتمة تفسيره في كتاب الصلوة انشاء الله والذين هم عن اللغو معرضون قيل اللغو ما الا بعينهم من قول او فعل وفي تفسير علي بن ابرهيم بعينه عن الغناء والملاهي وفي اوشاد المفيد عن امير المؤمنين ثم كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق قال ان يقول الرجل لصاحبه بالباطل وما أنيل بما ليس بحق فمعرض عنه قال في رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاصقادات عنهم انه سئل عن القضاء هل الاستماع لهم فقال لا والحاصل ان اللغو كل ما الا خير فيه من الكلام والاصوات ويكفي في الاستشهاد كون بعض افراده حراما مثل الغناء واللهو والكذب والقبيح والفجور والاكاذيب وغيرها وقال في سورة القصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال علي بن ابرهيم اللغو الكذب اللهو الغناء وقال في الفرقان واذا مروا باللغو مروا كراما اي معرضين عنه مكرهين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه وفي اخبار كثيرة تفسير اللغو في هذه الآية بالغناء والملاهي قوله من الايمان من تبعيضية وان لا يصغى عطف بيان لهذا وقيل من الايمان مبتدأ وان لا يصغى خبره وفيه ما فيه قل للمؤمنين يغضوا الخطاب للرسول لهم وغضوا مجزوم بتقدير اللام اي ليغضوا فان المقصود بتبليغهم امرهم او منصوب بتقدير ان اي مرهم ان يغضوا ويغضوا مجزوم بتقدير اللام اي ليغضوا فان المقصود بتبليغهم امرهم او منصوب بتقدير ان اي مرهم ان يغضوا والظاهر ان قل لهم في معنى مرهم وقيل انه جواب الامر اي قل لهم يغضوا يغضوا واعترض بانه حينئذ يلتبس الغاء اي فيغضوا وفيه انه سهل لكن محذوفا والبعد منه ما يقال ان التقدير قل لهم يغضوا فانه ان تقل لهم يغضوا واصل الغض النقصان والخفض كما في قوله واغضض من صوتك واجاز الاخفش ان تكون من زائدة واباه سيبويه وقال انه للتبعيض ولعله الوجه وليس المراد غض المبصرات وتبعيضها ولا الاقبال لنظرها وهو المراد مما قيل المراد غض البصر مخصوصا عما يحرم النظر اليه والانتصاب على ما ايجاز وكذا قوله ويحفظوا فرجهم اي الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانها كان المستثنى هنا كالشاذ النادر مع كونه معروفا معلوما بخلافه في غض الابصار حفظ الفرج هنا وقيل الغض بحرف التبعيض وفي الكشاف ويجوز ان يراد مع حفظها عن الاغضاء الا ما لا يحل حفظها عن الابداء وهذه الرواية وغيرها تدل على ان المراد بحفظ الفرج هنا ستره عن ان ينظر اليه احد وكذا ظاهر الرواية تخصيص غض البصر بترك النظر الى العورة ثم نظم اقول في تفسير الغشا في ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في اية واحدة فقال ما كنتم وهو ظاهر وما صانا يحتاج الى تكلف في ادخال اللسان والقلب فقيل المراد بالاستتار ترك ذكر الاعمال القبيحة وقيل الشهادة الجوارح قولان احدهما ان الله تعالى جعلها بنية الحي يلجئها الى الاعتراف والشهادة بما فعلها اصحابها والاخر ان الله تعالى جعل الشهادة فيها وانما اضافوا شهادة الجوارح مجازا وقيل في ذلك ايضا وجه ثالث هو انه يظهر فيها امارات الدالة على كون صاحبها مستحقا للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال لعيناك تشهدان بسهرك وقيل ان المراد بالجلود هنا الفروج على الخصوص كناية عن ابن عباس والمفسرين ثم قال ما كنتم تستترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم سمعكم معناه وما كنتم تستخفون اي لم يكن همتكم الا عمالكم عن شهادة الاعضاء لانكم كنتم بها تعلمون فجهلها الله مشاهدة عليكم في القيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم فيها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم انا لا نعلم كثيرا مما كنتم تعلمون فجهلكم بالله ثم فهمان ملكم اذ تكاب المعاصي لان ذلك ورد عن ابن مسعود انها نزلت في ثلثة نفر بشار وافاقوا ان رى ان الله تعالى يسمع تشاورنا ويجوز ان يكون المعنى انكم علمتم عمل من ظن ان عمله يخفى على الله كما قال اهلكك نفسي اي عملت عمل من اهلك نفسه وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما نخفيه فاخبرهم بان ظهرهم عن ابن عباس وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارداكم جزءان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم ويكون اعني وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم اي ادتكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي فظللتم من جملة من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وخلصتم في النار استئنافي فان قيل هذه الاية تدل على ان الكفار لا يسئلون عن اعمالهم سالم ايضا تكيف صادرتا عمال الجوارح فيها من الايمان وكيف تو عد عليها قلت لعل الوجه فيها ما يعتبار كفرهم وشركهم لا انها تدل على انهم انما ضلوا ذلك كفرا بالله واستهانة بامره ونهيه انه سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعملون فلو جهلوه على شركهم فاتيانهم بتلك الاعمال من حيث هو مستخف والاستحلال وقفوا ما اليه هم به علم كان في اصول الدين مع انه تقدم انه ليس فيها صعيد يا التمام وكون جميع الايات حم مكية لم يثبت

باب ان العمل جزء الايمان

لعدم الاعتماد على قول المفسر من العامة ويحتمل ان يكون الغرض هنا محض كون الاعمال منعلقة بالجوارح ان لها مدخلا في الايمان وان كان مدخلا في كماله والمقصود في هذا الخبر اسرار خر وكذا الكلام في قوله ولا تمش في الارض مرحا فانها ايضا ممكنة قوله الى ما حرم الله مثل القتل والضرب النهب والسرقة وكتابة الجور والكذب الظلم ومس الاجانب ونحوها وفرض عليها من الصدقة وصلة الرحم اذا يضا الصدقة الى الفقراء والخير الى الاغراء والضرب البطش والقتل في الجهاد والطهور للصلوة من فرض اليد قتل بهم منه وجوب استعمال اليد في غسل الوجه وهو اما الاقرب الغالب او لانه زيادة الواجب التخيري اقول يمكن ان يكون غسل الوجه داخلا فيما سياتي من قوله وقال فيما فرض الله فضرب الرقاب فيض الرقاب عبارة عن القتل بضرب العنق واصله فاضربوا الرقاب فضربوا بحذف الفعل واقيم المصدر مقامه واضيف الى المفعول والاثخان اكثار القتل والجراح بحيث لا يقدر على النهوض والوثاق بالفتح والكسر هو ثوبه ونسلة كناية عن الاسر ومنا وفداء مفعول مطلق لفعل محذوف اي فامنوا منا وامنا فداء وذات الحرب اثقالها والامها كاسلحة السنان وغيرها وهو كناية عن انقضاء امرها والمراد ومذهب الضحاك ان الاسر انما حل الحرب قائمة يعني قتله اما بضرب صنعة او بقطع يده ورجله من خلاف وتركه حتى يزف ويموت واذا اخذ بعد انقضاء الحرب تخير الامام بين المن والفداء والاسترقاق ولا يجوز القتل والاسترقاق علم من السنة والعلاج المزاولة ان لا يتمشى بصيغة المجهول وانباء في بيانا للالة والظرف نائب الفاعل وقوله ثم فعال لعله ليس لتفسيرها تقدم والاستدلال عليه بل لشيء نوع اخر من تكليف الرجلين وهو نوع المشي وما ذكرها بقا كان غاية المشي وسياتي ما هو اوفق بالمراد في رواية النعماني وقال البيضاوي واقتصد في مشيك توسط بينه بين الدبيب والاسراع وعند هم سرعة المشي تذهب بها المومن واغضض من صوتك وانقص منه واقصر اذا نكر الاصوات واوحشها لصوت الحمير والحمار مثل في الذم سيما بقا قد لذلك يكنى عنه فيقال طويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس في النكرة دون الاحاد او لانه مصدر وقال في قوله سبحانه اليوم نختم على افواههم بان منعها عن كلامهم وتكلمنا ايديهم الخ يظهر ما ذكرنا المعاصي صح عليها وادلتها على اضدادها او بانطاقه اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلمهم ايديهم وارجلهم انتهى وقيل هذا لا ينافي ما ذكرنا ان الناس في هذا اليوم يحتجون لانفسهم ويسعى كل منهم في فكاك رقبته كما قال سبحانه يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها والله يلقن حججه يوم القيامة كما في دعاء الوضوء اللهم لقني حجتي يوم القاك لان الختم مخصوص بالكفار كما قاله بعض المفسرين او ان الختم يكون بعد الاحتجاج والمجادلة كما في الوقايات السابقة وبالجملة الختم يقع في مقام والمجادلة في مقام اخر قوله فهذا ايضا كانه اشارة الى ما تشهد به الجوارح ممن في قوله بما تعبضيه او الى التكليم والشهادة فمن تعليلية ويحتمل ان يكون اشارة الى جميع ما تقدم وقيل البيضاوي في قوله ثم اركعوا واسجدوا اي في صلوتكم اسرهم بهما لانهم ما كانوا يفعلونهما اول الاسلام او صلوا وعبر عن الصلوة بهما لانهما اعظم اركانها او اخضعوا لله وحرفوا له مجدا واعبدوا ربكم بسائرها فتبدكم به واضلوا الخير تحرزا مما هو حزبا صلح فيما تكونون وتذرون كونوا على الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي اضلوا امنه كلها وانتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على الله بكم واقول لعل امرهم بالله موجبة وهذه فرضية جامعة اي ما ذكر في هذه الاية من الركوع والسجود والعبادة وفعل الخير مدخلية الاعضاء الكمل في تلك الاعمال في الجملة ظاهرة وان المساجد لله ظاهره انه عم فسر المساجد بالاعضاء السبعة التي يسجد عليها اي خلقت لان يعبد الله بها فلا اشركوا معه غيره في سجودكم عليها وهذا التفسير هو المشهور بين المفسرين والمذكور في صحيحة حماد والمروي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام وعن سماله المعتصم عنها وبه قال ابن جبير والزجاج والفراء فلا عبرة بقول من قال ان المراد بها المساجد المعروفة ولا بقول من قال هي بقاع الارض كلها ولا بقول من قال هي المسجد الحرام والجمع باعتبار انه قبلة لجميع المساجد لا بقول من قال هي السجدات جمع مسجد بالفتح مصدرا اي السجدات لله فلا تفعل لغيره وقال في الفقيه قال امير المؤمنين ثم في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضه يا بني لا تقل ما لا تظلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة ويسئلك عنها وساق الحديث الى ان قال ثم استعبدها بطاعته وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا الى قوله لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح وقال عز وجل وان المساجد لله الخ يعني بالمساجد الوجه اليدين والركبتين والاقدام بين الحديث بطوله قوله وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بهما اي بالجوارح وكان مفعول القول محذوفا اي ما قال او من الطهور مفعوله بزيادة من او بتقدير شيئا او كثيرا او المراد قال ذلك اي اثبته المساجد فيما فرض الله على هذه الجوارح من الطهور والصلوة لان الظهور ايضا يتعلق بالمساجد على التفاوت بين قوله وذلك اشارة الى كون الايات الشاهقة دليلا على كون الايمان مشوبا على الجوارح لانها ايمان لله تعالى فرض اعمالا متعلقة بتلك الجوارح ولم تدل على انها ايمان فاستدلال علي للان بان الله تعالى سمى الصلوة المتعلقة بجميع الجوارح ايمانا ثم به الاستدلال بالايات المذكورة على المطلوب الظاهر ان في العبارة سقطا او تحريفا او اختصارا مخلا من الرواة او من المصنف كما يدل عليه ما سياتي في فضائل من النعماني وفي رواية ابن بوتويه وقال في موضع اخر ان المساجد الاية

باب ذي العمل حرز والأيمان

وفي رواية اصحابنا في غير هذا المحل بيانه عن عز وجل بذلك لهذه الجوارح الخمس وقال في موضع آخر فيها فمن على هذه الجوارح من الظهور والصلوة و
ذلك اذا الله تبارك وتعالى لما صرف نبيه صلوات الله عليه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله ارايت صلوتنا التي كنا نصلي
الى بيت المقدس ما حالها وحال من مضى من موانا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله الآية ويحتمل ان يكون
مفعول القول وما كان الله ليضيع ايمانكم او مبهما يفسره ذلك حذف الدلالة التعليل وعوامل عليه وقوله ذلك تعليل المقول اي انزل وتلي
فانزل الله ليس جواب لما لعدم جواز دخول الفاء عليه بل الجواب محذوف بتقدير انزل ووجه الحكمة في الصرف فانزل قوله فمن الفي الله صلة الموق
او في القيمة او الاعم حافظا الجوارحه عن المحرمات موفيا كل جارحة التوفية اعطاء الحق وانبانا ما وهو كون ان يقرأ كل بالرفع وبالنصب مستكملا
لايمانه اي مكملا له في القاموس اكمله واستكمله وكمله اتمه وجلاه ومن خان في شئ منها اي من الجوارح بفعل المنهيات او تعدى ما امر الله عز
وجل في الجوارح ويحتمل ان تكون الخيانة اعم من ترك المأمورات وفعل المنهيات والتعدي بايقاع الفرائض على وجه البدعة ومخالفا لما امر الله
واقول لعلهم تعني الأول يدخل الجنة اي من غير عقاب في الثاني لم يحكم بدخول النار ولا بعدم دخول الجنة لانه يدخل الجنة ولو بعد حين وليس
دخوله النار مجزوما به لاحتمال عفو الله تعالى وغمز انه بقوله فمن اين جاءت زيادته يفهم منه ان السائل فهم من الزيادة كون ما اشترط في
الايمان متحققا وزاد عليه لا انه يكون الزايد بالنسبة الى الناقص والاقلم يحج الى السؤال الان كل بفقد ما سلب كان زائدا بالنسبة اليه لا انه
ثلثة تام الايمان وهو الذي اعتقد العقائد الحقة كلها وعمل بالفرايض واجتنب الكبائر وما تاب بعدها ولم يصر على الصغائر ونوقض
ناقص الايمان وهو الذي اتى مع العقائد الحقة بشئ من الكبائر ولم يتب منها او ترك شيئا من الفرائض ولم يتداركها او اصر على الصغائر وزاد
الايمان وهو الذي زاد في العقائد على ما يجب كما وكيفا كما سيأتي وفي الاعمال بالبيان الواجبات والمستحبات وترك الصغائر والمكروهات
وكلما زادت العقائد والاعمال كما وكيفا زاد الايمان فاذا عرفت هذا فاعرف ان قوله تعالى ان الايمان مفروض على الجوارح وانه
يزيد وينقص وعلم السائل الاول صحيحا من الآيات المذكورة والثاني ضمنا او التزاما منها للعلم الضروري بان العلم يزيد وينقص سأل عن الآيات
الدالة على الثاني صريحا او قصده من السؤال الذي قد فهمت مما ذكر من نقصان الايمان العملي وتمامه باعتبار ان العمل يزيد وينقص فمن اين جاءت
زيادة الايمان التصديق يقوى اية آية تدل عليها ويصح استخدام اذا وان بلفظ الايمان الايمان العملي وبضميره الايمان التصديقي وعلى التقديرين
لا يرد انه اذا علم نقصان الايمان وتمامه فقد علم زيادته لان في التمام زيادة ليست في الناقص انتهى فمنهم قال البيضاوي فمن المنافقين من يقول
انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقرئ بكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بان زادة العلم
الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبانيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانها سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم و
اما الذين في قلوبهم مرض كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرهم مضموما الى الكفر بعينها وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا
عليه فزدناهم هدى اي هذا يته الى الايمان او زدناهم لسبب الايمان ثباتا ومشقة يقين وصبرا على المكاره في الدين كما قال ويطمئن قلوبهم فهذه
الهداية الخاصة الربانية زيادة على الايمان الذي كانوا به متصفين حيث قال ثم اورثنا انهم امنوا بعد بهم ولو كان كله واحدا اي كل الايمان واحد
لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد من المؤمنين فضل على الآخر لان الفضل بها انما هو بالايمان فلا فضل مع مساواتهم فيه ولا استوت انعم
اي نعم الله بالهداية الخاصة في الايمان ولا ستوى الناس في دخول الجنة او في الخروج الشرط بطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات والكمالات
واللوازم كلها باطلة بالكتاب السنة ولكن تمام الايمان باعتبار اصل التصديق والعمل بالفرايض او بالواجبات وترك الكبائر والمنهيات دخل
المؤمنون المنصوص به الجنة وبالزيادة في الايمان بضم سائر الواجبات مع المندوبات او المندوبات وترك الصغائر مع المكروهات او المكروهات
وتحمل الاذا بالمرغوبة والاخلاق المطلوبة تفاضل المؤمنون المنصوص بها بالدرجات الجنة العالية والمنازل الرفيعة في قصر نعم وبالنقصان
في التصديق او التقصير في الاعمال الواجبة وارتكاب المحرمات دخل المقصرون في النار ان لم يتجاوز بفضله وعفوه سبحانه قولهم درجات او
دركات او نفسه باعتبار اضافة درجات وقيل الدرجات مراتب الترقيات والمنازل مراتب التزلات ويحتمل ان يكون المقصود منها واحدا طلق
عليها اللفظان باعتبار ان الله سبق على بناء الفعل المعلوم ويسبق على بناء الفعل المجهول اي قدره بينهم في الايمان وبدئهم به
كما سبق بين الخيل يوم الرهان والخيل جماعة الافراس او واحدة وقيل واحد لا مؤنث لها وجمعه اخيال وخيول ويطلق الخيل على الفرسان
ايضا والمراهنة والرهان بالكسر المسابقة على الخيل وكانه شبه مدة المحبوبة بالمضمار والارداف بالفرسان والابدان بالخيول والعلم الذي يسبق
اليه منتهى مراتب الايمان والسبق الذي هو عليه الجنة فمنهم من سبق الكل وبلغ الغاية وهو رسول الله صلعم ومنهم من تأخر عن الكل ومنهم من بقي
في وسط الميدان ومنازلهم بحسب العقايد والاعمال كما وكيفا الا انبيا هي قوله ثم نجعل كل امرئ منهم اي اعطاه ما يستحقه من الكرامة والاجر
والذكر الجميل قيل في الآية تنفي التفضل دون الزيادة ايمانا من باب التفضل وان لم يستحق ولا يتقدم اي في الفضل والثواب

مسبوق

باب ذي العمل حرز والأيمان

مسبوق في الايمان سابقا بينه ولا مفضول في الكمالات والاعمال الصالحة سابقا بينها تفاضل استبقوا بادلة ما تسبق اذا تأمل هذه
الآية اي من تقدم ايمانه من الصحابة او اخرهما منهم او الاعم من الصحابة وغيرهم او الصحابة على التابعين والتابعين على غيرهم وظاهر المستوى انهما
اشخاصا بانا اشخاصين للخلافة وان فرض منهم تحقق اسلام وعمل صالح فلا يجوز تقديمهم على امير المؤمنين ثم وقد كانا ولم ايمانا واسبقهم
مع قطع النظر من سائر الكمالات والفضائل بل التي استحق بها التقديم ويحتمل ان يكون المراد اعم من السبق الزماني والسبق بحسب المرتبة وكمال
اليقين فالاكثرية بحسب الاعمال المذكورة بعد ذلك الاكثرية بحسب الكمية لا الكيفية فانها ثابتة للكمالات النفسانية والبدنية والمحاسن الايمانية التي هي
من الاعمال القلبية لكنه بعيد من السياق وقوله ثم تأكيد لقوله للحق وقوله لهذه مقدم ومؤخر عطف على قوله نعم او على قوله الحق وقوله اذا لم يكن اعادة
للشرط السابق تأكيدا او المعنى انه لو لم يكن للسبق الزماني مدخل في الفضل لم يجز للحوق المتأخرين السابقين او تقدمهم عليهم مع علمهم بعمق
فضل في اصل الايمان وشرايطه ومكملاته للسابقين على اللاحقين فالحوق في صورة المساواة والتقدم في صورة زيادة ايمان اللاحقين على ايمان
السابقين والحال انه ليس كذلك فان لهم بالتقدم الزماني فضلا عليهم فالمراد بالفضل ما هو غير السبق الزماني وقوله لكن اضاف عن قوله نعم
لتقدموهم الخ والمراد بالدرجات ما هو باعتبار السبق الزماني من الاولين اي من بعضهم مقدمين على الآخرين اي مطلقا ولكن ليس كذلك بل ربما كان
بعض الاولين باعتبار السبق افضل من كثير من الآخرين وان كانوا اقل منهم عملا باعتبار تقدمهم وسبقهم وصعوبة الايمان في ذلك الزمان
وبسبب لهم مدخلا عظيما في ايمان الآخرين والحاصل ان المسابقة تكون بحسب المرتبة والزمان فمن اجتمعا فيه كامير المؤمنين صلوات الله عليه
فهو الكامل حق الكمال والسابق على كل حال ومن انتفى عنه الامران فهو الناقص المستحق للخذلان والوبال واما اذا تعارض الامران فظاهر التخير
اذ السابق قد فاته افضل واعلى درجة من الآخر وقال بعض المحققين الغرض من هذا الحديث ان يبين ان تفاضل درجات الايمان بقدر السبق
والمبادرة الى اجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معان احدها ان يكون المراد بالسبق السبق في الذروة عند الملتقى كما روي انه سئل رسول
الله صلعم اي شئ سبقت فلانا فقال اول من قرء بي انا الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب
على هذا يكون المراد باول هذه الامة واولهم واولها واولها واوائلها واخرها في الاعتراف والاجابة هناك فاضل المتقدم في قوله بلى والمتبادر الى
ذلك ثم المتقدم والمبادر والمعنى الثاني ان يكون المراد بالسبق السبق في الشرف والرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة في الدين و
وفور سهام الايمان لانه في ذكرها ولا سيما اليقين كما يستفاد من الاخبار والآية وعلى هذا يكون المراد باول هذه الامة واولها واخرها
اواخرها في مراتب الشرف والعقل والعلم فالفضل للاعقل والاعلم والاجمع للكمالات وهذا المعنى يرجع الى المعنى الاول لان الاولية بهما
واتحاد محصلها والوجه في ان الفضل السابق على هذين المعنيين ظاهر لا سترة فيه وحمل بدل على ارادة هذين المعنيين اللذين مر رجعهما الى واحد تعسف
واولى يكون سوابق فضيلها المؤمنون الى قوله من قدم الله ولا سيما قوله في الحديث الآتي خذ درجات الايمان اولها وآخرها ومن تامل في الحديث
ايضا حق التامل يظهر له ان المراد انشاء الله تعالى والمعنى الثالث ان يكون المراد بالسبق السبق الزماني في الدنيا عند دعوة النبي صلعم اياهم الى الايمان
وعلى هذا يكون المراد باول هذه الامة واولها واولها واوائلها واخرها في الاجابة للنبي صلعم وقبول الاسلام والتسليم بالقلب والانقياد والتكاليف
الشرعية طوعا وبغيرها الحكم في سائر الازمنة بالمقايسة وسبب فضل السابق على هذا المعنى ان السبق في الاجابة للحق دليل على زيادة البصيرة و
العقل والشرف التي هي الفضيلة والكمال والمعنى الرابع ان يراد بالسبق السبق الزماني عند بلوغ الدعوة فبعض الازمنة متأخرة عن زمن النبي صلعم و
هذا المعنى يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد بالاول والاولين ما ذكرناه واخيرا وكذا السبب في الفضل والاخيرين يكون المراد بالاول من كان
زمن النبي صلعم وبالاواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الاوائل صعوبة قبول الاسلام وترك ما الفوه واعتادوا عليه في ذلك الزمن وسهولة ذلك
بعد استقرار الامر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع ان الاوائل سبب لهتداء الاواخر بهم وبنصحهم وصعوبة استقرارها استقر قوتها
ما قوي وبان من استبان والله المستعان انتهى قوله اجزني عما تدب بالله تمام كلامه مما سبقا على انه نعم طلب منهم الاستباق الى الايمان سأله
الراوي عن الآيات الدالة عليه سابقا على مغفرة كذا في سورة الحديد في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وكان مقتضى الجمع بين
الآيتين ان المراد بالمسارعة المسابقة اي سارعوا مسابقين الى سبب مغفرة من ربكم من الايمان والاعمال الصالحة وجنة اي الى جنة عرضها
كعرض السماء والارض وفي الاعراف عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال المحقق الاردبيلي قدس سره كنى بالعرض عن مطلق المقدار وهو
متعارف ونقل عن ذلك الاشعاري مجمع البيان وانه لما علم ان عرضها الذي هو اقل من الطول عرفنا في غير المساوي علم ان طوله ايضا يكون
امثاله وقال القاضي ذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريق التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات و
سبع ارضين لو وصل بعضها ببعض ظاهره الامر بوجوب المسارعة او رجحانها الى الطاعة الموجبة للدخول الى الجنة واعظمها الايمان بالله
وكتبه ورسله واليوم الآخر والتوجه الى مقاماتها العالية اعدت للذين امنوا بالله ورسله ظاهره هذه الآية وغيرها من الآيات والروايات

الى الجنة

باب ان العمل جزء الايمان

ان الجنة مخلوقة الان وكذا النار وقال به الاصحاب صرح به الشيخ المفيد في بعض رسايله وقال ان الجنة مخلوقة الان مسكونة سكنها الملئكة وظاهر الاية الاتية في السما والظاهر ان المراد انه يكون بعضها في السما ويكون البعض الاخر فوقها او يكون بوابها فيها او فوق الكل وما ذكره الحكماء غير مسموع شرعا وهو ظاهر كما قيل اذا لنار تحت الهوا بل الارض فتكون الاية دليلا على بطلان ما قالوه انتهى وقال البيضاوي في الاية دلالة على ان الجنة مخلوقة والظاهر انها خارجة عن هذا العالم وذهب جماعة من المعتزلة الى انها غير مخلوقة بعد وانها تخلقان يوم القيمة وقال البيضاوي في الرواضة والسابقون السابقون قال اي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او سبقوا الى الجنة بالفضايل والكمالات او الانبيا فانهم مقدموا اهل الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مالهم كقولك اي النجم وشعشعي شعشعي والذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم اي الذين قربتهم وجانتهم في الجنة واعليت مراتبهم وقال اي في الثوبة والسابقون الاولون في وقلم الكلام في ذلك مستوفى وكتاب المعاني في الجمع اي السابقون الى الايمان اولى الطاعات وانما مدحهم بالسبق لان السابق الى الشي يتبعه غيره فيكون متبوعا وغيره تابع له فهو امام منه وداع له الى الخير يسبقه اليه وكذلك من سبق الى الشر يكون اسوة حالا لاهل العلة من المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى المعيشة والانصار اي ومن الانصار الذين سبقوا وانضراءهم من اهل المدينة الى الاسلام وقرأ يعقوب والانصار بالرفع فلم يجعلهم من السابقين وجعل السبق للمهاجرين خاصة والذين تبعوهم باحسان اي بايمان الجر الدخول في الاسلام بعدهم وسلوك منهاجهم ويدخل في ذلك من بعدهم الى يوم القيمة رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم قال وفي هذه الاية دلالة على فضل السابقين ومرتبتهم على غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فمنها مفارقة العشاير والاقربين ومنها مباينة الموالوف من الدين ومنها نصرة الاسلام مع قلة العدد وكثرة العدد ومنها السبق الى الايمان والدعاء اليه انتهى وقال بعضهم السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وشهدا بدرا واسلموا قبل الهجرة ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين وقال بعض المحققين كلمة من للتبيين فنينا والمراد جميع الصحابة قوله ثم ذكر كلمة ثم للتراخي بحسب المرتبة اذ سورة البقرة نزلت قبل سورة التوبة والحديد بدليل قوله عز وجل اي في سورة البقرة قال الرسول قيل اشارة الى المجاهدة المذكورة فتضمنها في التوبة والمعاونة للرسول وجاهدة للرسول واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصنا بمنقبة لم يشركه فيها غيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد صلى الله عليهما كلم موسى ليلة الهجرة وفي الطود ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد في المصاحف ورفع بعضهم درجات واليس فيها فوق بعض فالزيادة اما من الراوي او الناسخ ويؤيد عدمها في رواية النجاشي او منهم زاده للبيان والتفسير وهذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال فمنهم من كلم الله بغير واسطة ومنهم من رفع بعضهم فوق بعض درجات فيحتمل ان تكون الزيادة للاشارة الى الاية بان قيل ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وآله فانه حضر الدعوة العامة والجمع المتكاثرة والمعجزات المعتبرة والايات المترتبة المتفاوتة بتفاوت القوابل الفاضلية والعلمية والعملية الفائتة للحصر والافهام كيف لا يفهم شانه كان العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابو بكر خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل درس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وبعد كل واحد منهما عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد قال اي في سورة الاسرى ولقد فضلنا الخ قال البيضاوي اي بالقضا قبل النفخة الثانية والتقرير عن العدل في الحسانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك وقيل هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله واتينا داود زبورا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال اي في سورة الاسرى ايضا قيل هو عطف على ثم ذكره على قوله فقال لعدم اختصاص ما يذكر بعده بالاولين بل هو في مطلق المؤمنين كيف فضلنا قيل اي في الرزق وفي الجمع بان جعلنا بعضهم اغنياء وبعضهم فقراء وبعضهم ملوكا وبعضهم عبيدا وبعضهم اصحاء وبعضهم مرضى على حسب ما علمناه من المصالح وللاخرة اكبر درجات اي درجاتها ومراتبها اعلى وافضل ينبغي ان تكون رغبتهم فيها وسعيهم لها اكثر وقال اي في الاعراف هم درجات عند الله قيل يشبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذو درجات فقال الله بصيرا بما يعملون وقال اي في هود وثوب كل ذي فضل اي في دينه فضله اي جزاء فضله في الدنيا والاخرة ويدل على عدم تفضيل المفضول وقال اي في التوبة وهاجروا اي الى الرسول ثم فارقوا الاوطان وتركوا الاقارب والجيران وطلبوا مرضاة الرحمن وجاهدوا في سبيل الله باموالهم بصرفها وانفسهم ببذلها اعظم درجة عند الله اي اعلا رتبة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات او من اهل السقاية والعمارة عندكم اذ قبلها اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا

باب ان العمل جزء الايمان

يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال اي في سورة النسا وقبل الاية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر وهم المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال البيضاوي نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كانه قال واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما ودرجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد منهما بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطا والجار على الحال عنها تقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلهما وقيل الاية وكان الله غفورا رحيما وقال اي في سورة الحجرات لا يسخر قوم منكم قال البيضاوي بيان لتفاوت المتفاوتين باختلاف احوالهم فرب سابق في قوة البطين وتحري الحاجات حثا على تحري الافضل منها بعد الحث على الانفاق وذكر القتال للاستطراد وقسم من انفق بعد الفتح بقوله وضوحه ودلالة ما بعده عليه الفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله فلا حاجة الى المقابلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح والتثنية وكلا وعد الله الحسنى الله بما تعملون خبير وقال اي في سورة المجادلة والاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله والتفسح التوسع اذا قيل انشزوا اي اذهضوا للتوسعة اولما امرتم به كصلوة او جهاد او دفعوا في المجلس يرفع الله الذين امنوا منكم بالتفضل حسن الذكر في الدنيا وثوابهم غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم وبرفع العالم منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل وقدم تعبيرهم بالامة عليهم السلم وقال اي في سورة التوبة حيث قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بقبل شاذة المدا دلة عليه قولها كان من التهي عن التخلف ووجوب المتابعة لانهم بسببهم ظما اي شئ من العطش ولا نصب ولا تعب ولا مخمصة اي مجاعة في سبيل الله ولا يطؤن اي لا يدوسون موطأ اي مكانا يغيظ الكفار اي يغيضهم طئه ولا ينالون من عدو نيلا كالقتل والاسر الا كتب لهم به عمل صالح اي الا استوجبوا الثواب في ذلك بما هو حب المسابقة ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال اي في المزمل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله بكون عدم ذكر تمة الكلام فلا تخصصا فان لتثنية هو خيرا واعظم اجرا اي من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت وخيرا ثاني مفعولي تجدوه وهو تاكيد وفصل وهو مبني على قراءة هو خير بالرفع كما قرئ في الشواذ فالكلام الى قوله عند الله تام وقوله هو مبتدا وخير خبره وهي جملة اخرى مؤكدة للاولى ومن بعل مثقال ذرة الذرة هي القلة الصغيرة او الهبا المنبث في الجو بالجملة هذه الايات كلها تدل على اختلاف مراتب المؤمنين في الثواب الدرجات عند الله تعم والمنازل في الجنة كما لا يخفى

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن ما اكثر الايمان فقال نعم وما دون الكبائر قال رسول الله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن

كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن علي بن الزيات عن عبيد بن زرارة قال دخل ابن قيس الماصر وعمر بن ذر واظن معهما ابو حنيفة على ابي جعفر فتكلم ابن قيس الماصر فقال انا لا نخرج احدا من عوتنا واهل ملتنا من الايمان في المعاصي فقال له ابو جعفر يا ابن قيس اما رسول الله فقد قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن فقال انت واصحابك ما حديث شتى

ل ن عن حمزة العلوي عن علي بن محمد البزاز عن محمد بن اورد بن سليمان الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال حمزة بن محمد سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول سمعت ابي يقول وقد ذكر هذا الحديث عن ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عن ابيه باسناده مثله قال ابو حاتم لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبراء

فس اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرايض الواجبة يرفع العمل الصالح الى الله وعن ابي عبد الله انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله وقال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو النجو عند الله الا ترى انه يقول من جا بالحسنة فله خير منها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال العبد خيرا وصدق قوله بعمله وادى الى الله قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهو به الى النار

ن عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن الفرشي عن محمد بن خالد بن الحسن عن ابي بكر بن ابي داود عن علي بن حرب عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله عز الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

ل ن عن مسلمين بن احمد بن ايوب النخعي عن علي بن عبد العزيز ومعاذ بن المثنى عن الهروي بالاسناد مثله

فس عن امير المؤمنين مثله

ل ن عن ابن بندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن عمر بن منصور عن احمد بن محمد بن زياد النخعي عن الهروي مثله

ل ن عن ابيه عن محمد بن معقل الفرهباني عن محمد بن عبد الله بن ظاهر قال كنت واقفا على باب دعبل ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل فقال لابي لتحدثن كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٢ الله رضا كما سمى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال رسول الله ع
الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل لما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سمعته المجنون نافق **بيان**
كان والله رضا اي مرضيا عند الله وعند الخلق سعوط المجانين اي هذا السند لاشتماله على الاسما الشريفة المكرمة كانه دواء ينبغي ان يتسعوط
به المجنون حتى يفيق وكانه من فوته وذاقته بحيث اذا سمع مجنون بان من يحفظه فكيف العاقل والاول اظهر **ل** عن ابن لولبد عن الصقا
عن ابن عيسى عن بكير بن صالح الرازي عن ابي الصلت الهروي قال سالت الرضا ع عن الايمان فقال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل
بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله **ب** عن محمد بن عيسى عن الفداح عن جعفر عن ابيه ع قال
قال امير المؤمنين ع الايمان قول وعمل واحوان شريكان **مع** عن ابيه عن علي عن ابيه عن الفداح مثله **ب** عن هرون بن صدقة قال
سمعت ابا عبد الله ع وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلوة قد تسميه كافرا وما الحجة في ذلك قال لان الزاني وما اشبهه
انما فعل ذلك لشهوة وانما غلبته شهوته فارتكب الزنا وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك اصل الكفر فالزاني يأتي المراة وهو مستبطن لايتها
اياها فاصدا اليها وكل من ترك الصلوة قاصدا اليها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف
وقع الكفر **ب** عن هرون عن ابن صدقة قال وقيل لابي عبد الله ع ما فرق بين من نظر الى امراة فتهنى بها او حرام فرضها بها وبين من ترك
الصلوة حتى يكون الزاني وشارب الخمر مستخفا كما استخف تارك الصلوة وما الحجة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما قال الحجة ان كل ما
ادخلت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر فانه يموت مفتسل الزاني وشارب الخمر وليس منهم شهوة
فهو الاستخفاف بعينه هذا فرق ما بينهما **بيان** قوله ع ان كلا ادخلت كان خبر ان محذوف اي هو الاستخفاف بقرينة قوله فانت
دعوت ويحتمل ان يكون الخبر لم يدعك وقيل المراد بالحجة الحجتا الدليل والمراد بالداعي الباعث الا فلا يكون هذا اختياري بخبر باع
وقوله مثل الزنا تشبيه يتنفي **ب** عن علي عن اخيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو
مؤمن **ل** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انا المؤمن لا يكون سحيته الكذب
ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما الم بشئ من هذا الا يدم عليه ضبله الله ان تاب قال نعم هو مفتن توابون ثم ذكر ان لكل ذنب توبة من قلة النقمة **بيان**
ربما الم اي نزلا وقاربه الهما تارة وان كنت المممت بذنب فاستغفرني الله اي قاربت وقبل اللمم مقاربة المعصية من غير ابتباع فعل وقبل
هو من اللمم صغار الذنوب قال القتيبي الاصحان والاختبار ومنه الحديث المؤمن خلق مفتنا اي ممتحنا يمتحنه الله بالذنوب ثم يتوب ثم يعود
ثم يتوب يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال فيهما افتنته ايضا **ن** بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان **صح** عن الرضا عن ابائه ع مثله **جا** عن المفيد عن الجعابي
عن الحسين بن علي الاكوعي عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الايمان قول مقول وعمل معمول
وعرفان العقول قال ابو الصلت فحدث بهذا الحديث في مجلس احمد بن حنبل فقال له احمد ايا ابا الصلت لو قرئ هذا الاسناد على المجانين
لفاقوا **ما** عن النخاس عن المنصور عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع سالت النبي ص عن الايمان
قال تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان **ما** باسناد اخر عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع الايمان
اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح **ها** عن جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن همام وعبد بن ادريس الفزويني عن
داود بن سليمان الغازي عن الرضا وحدثنا عبد الله بن احمد بن عامر قال حدثني ابي وحدثني احمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن عمار
عن ابيه قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابائه صلوات الله عليهم عن امير المؤمنين ع قال سمعت النبي ص يقول الايمان اقرار باللسان
ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان ولفظ الحديث للاول قال ابو المفضل وحدثنا اسحق بن ابهم الطبري عن عمار بن رجا الاسترابادي ومحمد بن
عطية الرازي وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي وعبرهم جميعا عن ابي الصلت الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب
وعمل بالاركان قال ابو حاتم قال ابو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل وهذا حديث لم يحدث به عن
النبي صلى الله عليه واله الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام من رواته عن ابائه الرضا عن ابائه عليهم السلام فصار اصحاب الحديث احتجوا
بهذا الحديث على المرجئة ولم يحدث به فيما اعلم الا موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما وكنت لا اعلم انا احدا رواه عن موسى بن جعفر عن
ابيه صلى الله عليهما وكنت لا اعلم ان احدا رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا حتى حدثناه محمد بن علي بن معمر الكوفي وما كتبته الا عنه

فحدثنا

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٣ قال حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي الغابد بسر قال حدثنا محمد بن صدقة ومحمد بن تميم قالا حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه باسناده مثله
سواء **ما** اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن عبد الله ظاهر بن احمد المصيصي قال كنت
في مجلس اخي ظاهر بن عبد الله بن ظاهر بخراسان وفي المجلس يومئذ اسحق بن راهويه الحنظلي وابو الصلت عبد السلم بن صالح الهروي وجماعة من
الفقهاء واصحاب الحديث في ذلك فتذاكروا الايمان فاثبته اسحق بن راهويه فتحدث فيه بعدة احاديث وخاض الفقهاء واصحاب الحديث في ذلك
وابو الصلت ساكت فقيل له يا ابا الصلت الا تحدثنا فقال حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم وكان والله رضا كما وسم بالرضا قال حدثنا الكاظم موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد بن
علي قال حدثني ابي الباقر محمد بن علي قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي الحسين سبط رسول الله صلى الله عليهم اجمعين وسيد الشهداء قال حدثني ابي الوصي علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فخرج من اهل المجلس كلهم
وخض ابو الصلت فنهض معه اسحق بن راهويه والفقهاء فاقبل اسحق بن راهويه على ابي الصلت فقال له ونحن نسمع يا ابا الصلت اي اسناد هذا
فقال يا ابن راهويه هذا سعوط المجانين هذا عطر الرجال ذوي الالباب **ما** اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن زاشد الطاهري الكاتب في داره عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح وبحضرته املاء يوم الثلثا لتسع خلون من جمادى الاولى
سنة اربع وعشرين ومائتين قال حملني علي بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات برا واسعا الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فاو
صلته ووجدته على اضافر شديدة فعنله وكتب في الوقت بديهة انا بك عندنا معظمات جلائل طوال الدهر شكرك نهن قصير فان
كنت عن شكري عنها فانني الى شكرها اوليتني فقير قال فقلت عز الله الامير هذا احسن قال احسن منه ما سرتهنه منه فقلت وما هو قال
حدثنا محمد بن محمد بن شاذان الجوهري قال حدثنا ابو الصلت عبد السلم بن صالح الهروي قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي عن حديث جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال قال النبي صلى الله عليه واله اسرع الذنوب عقوبة كفران
النعمة وحدثنا ابو الصلت بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيامر به
الى النار فيقول اي رب اسرت الي النار وقد قرات القران فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك ولم تشكرني فيقول اي رب انعمت علي بكذا
شكرتك بكذا وانعمت علي بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك
نعمتي على يديه واني قد اثبت على نفسي ان لا اعتبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكرني من ساقتها من خلقي اليه قال فالتفت بالخير الى علي بن
الفرات وهو في مجلس ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات وذكرت ما جرى فاستحسن الخبر وانتخبه وردد في الوقت الي ابي احمد عبيد الله بن
عبد الله بيد واسع من براحه فاوصلنه اليه فقبله وسربه فكتب اليه شكرك معقود بايادي حكمي في سريها عاجلا واجلها عقد صنيعة وتم تاطق
وضل اعتمادا واركاني فقلت هذا اعز الله الامير احسن من الاول فقال الاحسن منه ما سرقنيه منه قلت وما هو قال حدثنا ابو الصلت عبد
السلم بن صالح بنيسابور قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا ع قال حدثني ابي موسى الكاظم قال حدثني ابي جعفر الصادق قال حدثني ابي
محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي السجاد قال حدثني ابي الحسين السبط قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قال النبي ص
الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قلت صدقت الى ابي العباس بن الفرات محدثه الحديث فانتخبه قال ابو احمد فكان ابو
الصلت في مجلس اخي بنيسابور وحضر مجلسه متفقهة نيسابور واصحاب الحديث منهم ومنهم اسحق بن راهويه فاقبل اسحق على ابي الصلت
فقال يا ابا الصلت اي اسناد هذا ما اعزه واعجبه قال هذا سعوط المجانين الذي اذا سعط به المجنون برئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل حدثنا
علي ابي علي بن همام عما تقدم من حديثه عن ابي احمد سال الذي في الحديث الثاني اذا ملبه عليه من اجل الزيادة فيه والشعر فاملبته عليه ٥
بيان قوله ع يمكن ان يقرا بضم الباء وكسرها على اضافة اي ضيافة والمغنى كان عندي اضيافا كثيرون فقوله ما سرقنيه منه
كان المعنى ما اخفيته مني ولم اذكره له والا ان ذكره وكانه سماه سرقة اشارة الى انه لما كان قابلا لاسماع هذا الحديث ولم اذكره له فكاني
سرقته منه ويمكن ان يقرا ما سرى بناء المفعول من السرور قيل بكسر الفاء وتشديد النون اي عبده والضمير في الفرات منه اي من استكفاه
ويمكن ان يقرا سر على بناء الفاعل ايضا اي سر الفرات المرسل اليه بسببية الامور بانه من السرور والمغنى ما سرقت هذا الشعر منه لان الشعر يقتضي
افشاءه الى الشكر في الحديث دل عليه قوله شكرك كان التثنية باعتبار الفضيلتين وامتزاد الخبر باعتبار كل واحد او الشكر في مصدقك كذلك
وان لم يرد في كتب اللغة وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد مطلق الشكر بكليتيك وفي بعض النسخ شكرك بالباء اي شكري لك معقود بايادي
اي الرتبة على نفسي بالايمان كقولك نعم بما عقدتم الايمان هذا على فتح همزة الايمان وكان كسرها السبب بالحديث الذي سترته منه حكم بالتحريم
اي حاكم او حكم ويحتمل الضم والفم هنا بالتشديد في القاموس الفم مثلثة اصله فوه وقد تشد الميم مثلثة وقوله حدثت الخ اشارة الى الحديث

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٤ المرجئة مبتدا هذا الخبر وكان لا اظهرها فقده **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن بزيع عن عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال قال
رسول الله ص ليس الايمان بالتخلي ولا بالتمني ولكن الايمان ما خلص في القلب وصدقه الاعمال **بيان** بالتخلي اي بان تتركه رأسا من
غير يقين بالقلب ولا بالتمني بان يتمنى النجاة بمحض العقائد من غير عمل **مع** عن ابيه عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لابي عبد الله ع انهم يقولون لنا المؤمنون انتم ونقول لهم ان شاء الله تعالى ونقول ليس المؤمنون
في الجنة ونقول بل هم ونقول انتم في الجنة فاذا نظرنا الى انفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب فقال اذا قالوا لكم اكم مؤمنون انتم فقولوا
نعم ان شاء الله قال قلت فانهم يقولون انما استثنيتم لانكم شككتم قال فقولوا لهم والله ما نحن شككنا ولكنا استثنينا كما قال الله عز
وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وهو يعلم انهم يدخلونه اولا وقد سمى الله عز وجل المؤمنين باهل الصالح مؤمنين
ولم يسم من ركب الكبائر منهم او عاد عند الله عز وجل عليه النار في قرآن ولا اثر ولا نفيهم بالايمان بعد ذلك بفعل **بيان** قوله بالايمان
متعلق بقوله لم يسم ولا نفيهم معا على التنازع **يل** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن
عبد الرحيم القصير قال كتبت على يد عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب ع الايمان هو الاقرار باللسان
وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما
فالاسلام قبل الايمان وهو شارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان
خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر الا الجحود
والاستحلال او قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعند ها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة
رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار **تفسير** المعاصي التي
بالاستثناء الاتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الايمان والكفر الثرثار وزيادته ونقصانه فالايمان بالله تعالى هو اعلى الايمان
درجة واشرفها منزلة واسناها حظا فضل الله ع الايمان قول وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل
بالاركان وهو عمل كله ومنه التام ومنه الكامل تمامه ومنه الناقص الذي نقصانه ومنه الزاهد البين زيادته ان الله تعالى ما فرض على الايمان
على جارحة من جوارح الانسان الا وقد وكلت به الاخرى فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحل ويعقد به يديه وهو امير البدن وامامه
الجسد الذي لا تود الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره ونهيه ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها اذناه اللتان يسمع بهما ومنها عينا
اللتان يبصر بهما ومنها يداه اللتان يبطش بهما ومنها رجلاه اللتان تسعى بهما ومنها فرجه الذي ابانه من قبائله ومنها رأسه الذي فيه
وجهه وليس جارحة من جوارحه الا وهي مخصوصة ببعض نهيه وفرض على القلب عزمها فرض على السمع وفرض على السمع عزمها فرض على البصر و
فرض على البصر عزمها فرض على اليدين وفرض على اليدين عزمها فرض على الرجلين عزمها فرض على الفرج وفرض على
الفرج عزمها فرض على الوجه وفرض على الوجه عزمها فرض على اللسان فاما ما فرض على القلب من الايمان والاقرار والمعرفة والعقد عليه
والرضا بما فرضه عليه والتسليم لامره والذكر والتفكر والانتهاء الى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المحبر فيجب عليه اعتقاد
وان يظهر مثل ما أبطن الا للضرورة كقوله سبحانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله ع لا يأخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم وقال سبحانه الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقوله ع لا بد من قلوبهم وقوله ع الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله سبحانه وتعالى في
خلق السموات والارض وبثهما خلقت هذا باطلا وقوله ع افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل فاطها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومثل هذا كثير في كتاب الله ع وهو راس الايمان واما فرضه على اللسان في سعة التعبد بها عقده على القلب واقرار
به فقوله ع قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب الآية وقوله سبحانه قولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكوة وقوله سبحانه ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد فامر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل واما
فرضه على الاذنين فالاستماع للذكر لله والانصات الى ما يتلى ويترك من كتاب الاصغاء الى ما يسخطه فقال سبحانه واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال ع وقد ترك عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره الآية ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال وما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال عز وجل فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال ع واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وفي كتاب الله ع ما معناه مخبرا ما فرض الله سبحانه على السمع هو الايمان وامانا
ما فرضه على العينين فمنه النظر الى آيات الله ع وغض البصر عن محارم الله قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف

رفعت

باب ان العمل جزء الايمان

رفعت الى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال ع ويحك انظر فيما دونك ولا تكون ناظرا فيما فوقك فانك بذلك اعلم من شئ وقال سبحانه ٢٣٥
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وقال فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وهذه الآية جامعة لابصار العيون وابصار القلوب قال الله ع فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومنه قوله ع قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم معناه لا
ينظر احدكم الى فرج اخيه المؤمن او يمكنه من النظر الى فرجه ثم قال سبحانه قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن اي ممن
يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج والنظر سببا بقاع الفعل من الزنا وغيره ثم نظم نهيه ما فرض على السمع والبصر والفرج في اية واحدة فقال يلحقون ع
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود ها هنا الفروج و الاتخاذ انبز قوله
وقال ع ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهذا ما فرض الله ع على العينين من تامل
الايات والغض عن تامل المنكرات وهو من الايمان واما ما فرضه سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى
الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وفرض على اليدين الانفاق في سبيل الله فقال ٥
انفقوا مما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ففرض ع على اليدين الجهاد لانه من عملها وعلاجها فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق وذلك كله من الايمان واما ما فرضه الله على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه واجتناب السعي فيما يسخطه وذلك قوله
سبحانه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقوله سبحانه ولا تمش في الارض مرحا وقوله اقصد في مشيك واغضض من صوتك وفرض الله عليهما الهما
في الصلاة فقال وقوموا لله قانتين ثم اجزأ الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حين تستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على افواههم
تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وهذا مما فرضه الله ع على الرجلين في كتابه وهو من الايمان واما ما افترضه على الراس فهو ان
يمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله وامسحوا برؤسكم وهو من الايمان وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور وقال يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الايمان وقال فيما فرض على الوجه ع
على هذه الجوارح من الطهور والصلاة ومما في كتابه ايمانا حين تحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقال المسلمون يا رسول الله ذهبت صلو
الى بيت المقدس وطهورنا ضيعا فانزل الله ع وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت
لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلاة والطهور ايمانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لقي الله كامل الايمان فهو من اهل الجنة ومن كان مضيعا لشئ مما فرضه الله ع في هذه الجوارح تعبدا مما امر الله به وارتكابا مما نهاه عنه ٥
لقي الله ع ناقص الايمان قال الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
وقال ايضا المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ايته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال سبحانه انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الآية
فلو كان الايمان كله واحدا لم تكن زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد فضل على احد لكن الناس فيتمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنة وتفاوتوا
الدرجات فيها وبذلك امر وبفضائه دخل الآخرون النار وكذلك السبق الى الايمان قال الله ع والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال
سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال عز وجل للرسل فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات
واكثر تفضيلا وقال لهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال سبحانه ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال ع لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال ع وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال الذين ذلك بانهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فهذه
درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه ومن يؤمن بالله الا من برسوله وحجه في ارضه قال الله ع من يطع الرسول فقد اطاع الله وما
كان لله عز وجل ليجعل لجوارح الانسان اماما في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين وهو القلب فجعل ذلك في الحج وهو قوله ع
لله الحجة البالغة فلو شاء لهدى الناس اجمعين وقال ع لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى ان تقولوا ما جائنا من بشير ولا نذير فقد
قال سبحانه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا الآية ثم فرض على الامة طاعة ولاة امره القوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله ص
فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم بين محل ولاة امره من اهل العلم بتاويل كتابه فقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى
اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وحجر كل احد من الناس عن معرفة تاويل كتابه غير هم لانهم هم الراسخون في العلم الموقوفون على تاويل
التنزيل قال الله ع وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الى آخر الآية وقال سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

باب اذا العمل جزء الايمان

٢٣٥ وطلب العلم افضل من العبادة قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق وسماهم به صادقين وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فجعلهم اولياءه وجعل ولاءهم ولايته وحزبهم حزبه فقال ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الامة وارتدت على اعقابها بعد بيناتها بركوبها طريق من خالف ما مضى والقرون السالفة الذين اثروا عبادة الاوثان على طاعة اولياء الله عز وجل ونقدتهم من يجهل على من يعلم فعيبها الله تعم بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله بغير حق من بعده فانه امن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فالويل لائمة الاتباع ممن لا يعلم او ممن يجهل لم يقبل ابو بهم ثم لا يبالي لم يقبل ما لا يسمع وما لا يبصر ولا يغني عنك شيئا فالناس اتباع لمن اتبعوه من ائمة الحق وائمة الباطل قال الله عز وجل يوم يدعو كل اناس بامامهم فمن دعي كما جهنم فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتبلا لمن اتم بالصادقين حشرهم ومن اتم بالمنافقين حشرهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المرء مع من احب قال ابو بهم ثم فمن يتبعه فانه مني واصل الايمان العلم وقد جعل الله تعالى له اهلا ندب الى طاعتهم وعسى ان هم ضال اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال جلت عظمته وانوا البيوت من ابوابها والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بنائها بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم بين معناها لكيلا يظن اهل الجاهلية انها بيوت مبنية فقال ثم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فمن طلب العلم في هذه الجهة ادرك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وكل هذا منصوص في كتابهم الا ان له اهلا يعلمون تاويله فمن عاش منهم الى الذين يفتحلون ما ليس لهم ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله تلا ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فاما الذين في قلوبهم زيغ فهم الذين انتحلوا ولاية الاموات وتركوا ولاية الاحياء وهو الذي قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون فاما الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا فهم الذين تركوا ما امروا به واتبعوا ما نهوا عنه فاما الذين فرقوا دينهم فهم الذين اتبعوا الاموات وتركوا ما امروا به من الاحياء وهم الذين قال الله عز وجل فيهم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون

باب ان العمل جزء الايمان

يعشى فانة نكم نار تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذى كذب وتولى فهذا مشرك وانزل فى اذا السماء انشقت واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان فى اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى فهذا مشرك وانزل فى تبارك كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ فهؤلاء مشركون وانزل فى الحاقة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
فنزل من حميم وتصلية جحيم فهؤلاء مشركون وانزل فى الحاقة واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
كانت القاضية ما اغنى عنى ماليه الى قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فهذا مشرك وانزل فى طسم وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين
ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون جنود ابليس ذريته من الشياطين
وقوله وما اضلنا الا المجرمون يعنى المشركين الذين قالوا يا ابراهيم هؤلاء شركاؤهم وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى
احد يصدق قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذبوا اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى
الذين قالوا المسيح ابن الله سبحان الله اليهود والنصارى انما ورد بها خل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم
ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار وقالوا لهم لا خرهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخريهم لاولهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقال
بعضهم من بعض لعن بعضهم بعضا برىء بعضهم من بعض لعن بعضهم بعضا برىء بعضهم ان يلعن بعضا رجاء الفلج فقيلوا من بعظهم ما ان
لبعض اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا برىء بعضهم من بعض لعن بعضهم بعضا برىء بعضهم ان يلعن بعضا رجاء الفلج فقيلوا من بعظهم ما ان
بهم وليس باوان يكون ولا اختيار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة والايات واشباهها مهن مما نزل به بمكة ولا يدخل الله النار الا مشركا فاما
اذن الله لمحمد ص فى الخروج من مكة الى المدينة فهى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وشعبة الفرايض واجزه بالمعاصى التى وجب الله عليها وبها النار ولمن عمل بها وانزل فى
بيان القاتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدين فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ولا يلعن الله مؤمنا قال الله عز
وجل ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا وكيف يكون فى المشية وقد الحق به حين جزاه جهنم
الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونون فى كتابه وانزل فى مال اليتيم من اكله ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما يا كلون
فى بطونهم نارا ويصلون سعيرا وذلك ان اكل مال اليتيم يجرى الغلبة والنار فى بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرف اهل الجمع
انه اكل مال اليتيم وانزل فى الكبل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يتوبه كما قال الله ثم قال فويل للذين كفروا من شهد يوم عظيم
وانزل فى المهدان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب فى الاخرة فماى شئ يدخل الجنة وانزل بالمدينة الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان ومشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم ينم الزانى مؤمنا ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله ص لبريرة حين
منعه اهل العلم انه قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فاذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع
القميص وانزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فبراه الله ما كان معتبا على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله عز وجل ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله عز وجل من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله الله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من
حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
فتيلا وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه فى سورة النساء واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذى قال الله
عز وجل سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا
تاخذكم بهما رافة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين فتبين و التحقيق قوله
وذلك ان تعليل لتكليمه فيه بغير علم لانهم تكلموا فى متشابهه ايضا مع انه لا يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم والحكم فى اللغة
المتقن وفى العرف يطلق على معان لا محذور فى ارادتها هنا بل كل من هذه المعانى وقال الراغب الحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ
ولا من حيث المعنى والمتشابه من القران ما اشكل تفسيره لمشابهته غيره اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ

باب ان العمل جزء الايمان

ظاهره عن مراده وحقيقة ذلك ان الايات عندنا بعضها يشبه بعض ثلثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه
متشابه من وجه فالمتشابه فى الجملة ثلثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة
اللفظ ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما من جهة غرابته نحو الاب ويزفون واما من مشاركته فى اللفظ كالعين و
الثانى يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو فان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شئ لانه لو قيل ليس مثله شئ كان ظاهر السامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا فيما تقديره الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فالمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا
تتصور لنا اذ كان لا تحل فى نفوسنا صورة ما لم نحسه ولم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة اضرب الاول
من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثانى من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو فاقتلوا حتى تقاتر والرابع من جهة المكان والامور التى نزلت فيها ولبس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وقوله عز وجل انما النسئ زيادة فى الكفر ان من لا يعرف عادتهم فى الجاهلية يعتقد عليه معرفة نفسه هذه الاية الخامس من
جهة الشروط التى بها يصح الفعل او يفسد كشروط الصلوة والنكاح وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون فى تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اجمع على
تاويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الارض وكيفية
الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يجوز ان يختص
بمعرفة حقيقته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم وهو الضرب المشار اليه بقوله ص فى على اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل
واذا عرفت هذه الجملة علم ان الوقوف على قوله الا الله ووصله بقوله والراسخون فى العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حسب ما يليق
عليه التفضيل المتقدم انتهى وقد ثبت لنا منه ايات محكمات قبل اى احكمت عبثا ولا هانا بان حفظت عن الاجمال هى ام الكتاب اى اصله يرد
الى الامام المنصوب من قبل الله وهم الراسخون فى العلم وترك الصادق ع انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به
والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفى رواية اخرى والمتشابه الذى يشبه بعضه بعضا وفى رواية اخرى هو المحكم فنؤمن به ونعمل به
تاويله واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به فاما الذين فى قلوبهم زيغ اى ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيعملون
بظاهره اوبتاويل باطل ابتغاء الفتنة اى طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفى مجمع
البيان عن الصادق ع ان الفتنة هنا الكفر ابتغاء تاويله اى طلب ان يلوه على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذى يجب ان يحمل عليه
الا الله والراسخون فى العلم الذين ثبتوا وتمكنوا فيه واقول قد مر الكلام منا فى تاويل صلة الا بتر فى كتاب الامامة فى باب الراسخين
فى العلم هم الائمة عليهم السلام قوله ثم فالمنسوخات من المتشابهات كان هذا الكلام ممهدا لما سياتى من اخلال الاخبار الماموربه بمكة
قبل الهجرة وفى المدينة بعدها واختلاف التكاليف فيهما كما وكيفا دالا على ان استدلال ببعض الايات على ان الايمان نفس الاعتقاد
بالتوحيد النبوة فقط بلا مدخلية للاعمال والولاية بان تلك الايات اكثر ما نزلت فى مكة وكان الايمان فيها نفس الاعتقاد ٥
بالشهادتين او التكلم بهما ثم نسخ ذلك فى المدينة بعد وجوب الواجبات وتحريم المحرمات ونصب الولى والامر بولايته ويحتمل ان لا يكون
ذلك من قبيل النسخ ويكون ذكر النسخ تبيانا لعجزهم عن فهم معانى الايات وخطائهم فى الاستدلال بها كما انهم لا يعرفون الناسخ من
المنسوخ ويستدلون بالايات المنسوخة على الاحكام مع علم علمهم بنسخها وعد المنسوخات التى لا يعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخة
اخص مطلقا من المتشابهة ولما كان الحكم غير المتشابه والناسخ غير المنسوخ وتقيض الاعم خصوصا من وجه من نقيض الاعم غيرا لاسلوب فى
الفقرة الثانية فقال والمحكمات من انا سخات للاشارة الى ذلك وتتمة غير المنسوخ مطلقا فاسخا اما على التوسع واطلاق لفظ الجزء
على الكل او لكونها ناسخة للشرايع السالفة او لان باكثر الاصلية التى كانوا متمسكين بها قبلها ويمكن حمل الناسخ على معناه وحمل
الكلام على القلب بان يكون الناسخ ايضا اخص من المحكم ولا ضائر به لعدم انحصار الايات فى الناسخة والمنسوخة وقيل لما كان بعض
المحكمات مقتضى الحكم على الازمنة السابقة منسوخا بايات اخر ونسخها ظاهرا على اكثر الناس غير مهجور بقاء حكمها صار ذلك منشا
من هذه الجهة وقد قال قائل فالمنسوخات من المتشابهات وفى بعض النسخ من المشتبهات وانما غير الاسلوب فى اختها لان الحكم اخص

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

باب ان العمل جزء الايمان

٢٤ من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فانه اعم من المنسوخ مطلقا انتهى وفيه ان كون المتشابه اعم من مطلق المنسوخ مطلقا لا وجه له الا ان يخص بمنسوخ لم يعلم النسخ كما اومأنا اليه وقيل الظاهر ان الغاء للتفسير لزيادة تقطيع حالهم فانهم يتبعون المنسوخات والمتشابهات دون المحكمات والناسخات لان المنسوخات من باب المتشابهات في الاشتباه اذ لشبهته عليهم ثبانها وبقاؤها والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والبقاء فاذا اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات لانهما من باب واحد واذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات واذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لانهما ايضا من باب واحد فقوله انهم ان الله عز وجل بعث فوجا هذا شروع في المقصود وحاصله ان الايمان في بداية بعثة كل رسول كان مجرد التصديق بالتوحيد والرسالة ومن مات عليه نجا وكان مؤمنا ووجبت له الجنة فلما استجاب لهم ذلك وكثر اتباعهم وضعوا اعمالا وشرايع واوجبوها عليهم واوعدوا على تركها النار فصارت تلك الاعمال اجزاء للايمان فاول اولى الغزم من الانبيا كان نوحا عليه السلام فلم يكن بعثه امرهم الا بالتوحيد والاقرار بنبوته فقط وكان ذلك الايمان حينئذ قال في نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله اي وحدوا الله اي تخلصا من عبادة شرك واتقوه اي اتقوا عذابه الذي قدره على الشرك واطيعون فيما امركم به وادعوا النبوتي فلم يذكر فيها انذرهم به الا هذين الامرين ثم دعاهم اي ثم بعد ذلك استمر على هذه الدعوة زمانا طويلا فكانت دعوته مختصرة في التوحيد ونفي الشريك وكان قبولهم ذلك منه مستلزما للاذعان بنبوته ثم بعث سائر اولي العزم على التعاقب واول بعثتهم على هذا الامر فقط الى ان انتهت سلسلة اولي العزم وسائر الانبيا الى محمد صلى الله عليه وآله في اول بعثته بمكة يدعوهم الى التوحيد وما يتبعه من الاقرار بالنبوة بل المعاد ايضا فانه ايضا من الامور التي تزلت الايات المشتملة على التهديدات العظيمة فيها مثل الحجة فالمراد بجميع اصول الدين سوى الامامة وذكر التوحيد على المثال او على ان الاقرار به مستلزم للاقرار بسائر الاصول ويؤيده قوله ثم بعد ذلك الا قرار جاء به من عند الله قوله ثم وقال اي في سورة الشورى وهي مكية على ما ذكره المفسرون الا قوله والذين اذا اصابهم الى قوله الظالمين عن الحسن وعلي قول ابن عباس وقتادة الاربع ايات منها نزلت بالمدينة قل لا اسئلكم عليه اجرا الى قوله لهم عذاب شديد على التقديرين الايات الذكورة مكية والاستشهاد بالاية لان الدين المشترك بين جميع الانبيا هي الاصول الدينية التي لا تختلف باختلاف الشرايع مع ان قوله سبحانه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يشعر بان عمدة الدين في ذلك الوقت كانت التوحيد ونفي الاشراك مع الاقرار بالنبوة لقوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء والدين هو التوحيد والبراءة من الشرك ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ثم بين ذلك بقوله ان اقيموا الدين واقامة الدين التمسك به والعمل بموجبه والدوام عليه والدعاء اليه ولا تتفرقوا اي لا تختلفوا فيه وائتلفوا فيه واتفقوا وكونوا عبادا لله اخوانا كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من توحيد الله والاخلاص له ورفض الاوثان وترك دين الاباء لانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا وقيل معناه ثقل عليهم وعظم اختيارنا لك بما تدعوهم اليه وتخصيصك بالوحي والنبوة ويختص الله بحبته اليه من يشاء اي ليس لهم الاختيار لان الله يصطفي لرسالته من يشاء على حسب ما يعلم فرتبا مر باعبائها وقيل معناه الله يصطفي من عباده لدينه من يريد وهديه اليه من يتبتل اليه ويرشد الى دينه من يقبل الى طاعته او يهدي الى الجنة او ثوابه من يرجع اليه بالنية والاخلاص قوله ثم فمن ان مخففا اي يقلبه ولسانه دون لسانه فقط ولم يخالطه بشرك وذلك ان الله كفر اشارة الى ادخاله الجنة بمجرد الشهادة و الاقرار وان لم يعمل من الطاعات شيئا ولم يترك سائر المحرمات لانه كان بذل مؤمنا في ذلك الزمان وادخال المؤمن النار ظلم وقد اذا لله للمشار اليه بذلك اما عدم تعذيب من ترك العمل بالنار او انه ان لم يدخله الجنة وادخله النار كان ظالما وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعاصي التي نهي عنها انما هي من المكروهات وبكون النهي عنها نهي تنزيه والطاعات التي امر بها منها من المستحبات فالتعليل ظاهر لان الترغيب في فعل المكروهات وترك الطاعات التي امر بها منافيان لمحض تحريم والامر بالطاعات امر وجوب لكن لم يوعد على فعل المعاصي وترك الطاعات النار ولم يغلظ فيها وانما اوعد النار على الشرك و الاخلال بالعقايد وانكار النبوة والمعاصي كانت بمنزلة الغرايض والكباير وغيرها بمنزلة الصغاير وسايرالواجبات وقد اوجب الله تعالى على نفسه تسعة كرمه ورحمته ان لا يؤاخذ مجتنب الكبايربفعل الصغاير فلو عذبهم بها كان ظلما فرجيت الاخلال بها او وجب على نفسه من العفو عنهم او بقال التعذيب بالنار مع ترك الاعتقاد بها ظلم او بقال التعذيب بالنار العظيم الالم ابدا او مدة طويلة بخلص النهي من عبد بعبد وعيد تغليظ لا سيما من كملت قدرته ووسعت رحمته ظلم او بقال اللطف على الله تعالى واجب اعظم الالطاف المقدورة والتوحيد بالنار فتركه ظلم او بقال اطلق الظلم على خلاف الاولى مجازا والكلام مبني على ان الاعمال والتروك التي هي اجزاء الايمان انما

باب ان العمل جزء الايمان

٢٤١ هي فما يستحق بتركه الدخول في النار وفي مكة سوى المعقابد لم تكن كذلك وفي المدينة شرايع وجعل منها فرايض كبايرليستحق بتركها الاولى فضل الثابتة دخول النار جعلنا من اجزاء الايمان جعل لكل نبي شاكلة الى قوله تعالى في المايدة وهو مدني لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال البيضاوي شرعة شريعة وهي الطريقة التي للماء شبه بها الدين لانه طريق الى النجاة هو سبب الحيوة الابدية وقرئ بفتح الشين ومنهاجا وطريقا واضحا في الدين من نهج الامر اذا وضح واستدل به على ان غير متعبدين بالشرايع المتقدمة انتهى وقال الراغب الشرع طرح الطريق الواضح يقال شرعت له طريقا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق نفسه فقيل له شرع وشريعة واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اذ ذلك اشارة الى امرين احدهما ما سخر تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يتعوى الى مصالح عباده و عمارة بلاده وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما تتبين له من الدين واسره به لينجزاء اختيارا مما تخلف عنه شرايع ونبعته هذه الشرايع ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية اشارة الى الاصول التي تتشارى فيها الملل لا يسع عليها النسخ كمعرفة الله وبخو ذلك من نحو ما دل عليه قوله من يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قال بعضهم سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء من حيثان من شرع منها على الحقيقة روي وتظهر قال واعني بالري ما قال بعض الحكما كنا شرب فلما ادرك فلما عرف الله ورويت بلا شرب بالنظهر لما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى والشرعة والمنهاج متقاربان في المعنى كما ان اللفظين الذين فسرهما بهما ايضا متقاربان فيحتمل ان يكونا تفسيرين لكل منهما او يكون على اللف والنشر فعلى الاول طابق على اعمال الدين واحكامه الشرعة لانها العامل بها الى الحيوة الابدية والتظهر من الارذال من الرذيلة والمنهاج لانها كالطريق الواضح الموصل الى المقصود من الجنة الباقية والدرجات العالية وعلى الثاني المراد بالاول الواجبات وعلى الثاني المستحبات ولذا عبر عن الثاني بالسنة او بالاول العبادات وبالثاني سائر الاحكام والوجه الاول وفقك الله وكان من السبيل والسنة وان امكن ان يكون المراد من مجموعهما و ان كان من احدهما قال الطبرسي وحدة الشرعة والشريعة واحدة وهي الطريقة الظاهرة والشريعة هي الطريقة التي توصل منه الى الماء الذي ينبع منه الحيوة فمثل الشريعة في الدين الطريق الذي يوصل منه الى الحيوة في النعيم وهي الامور التي تعبد الله بها من جهة السمع الاصل فيه الظهور والمنهاج الطريق المستمر يقال طريق نهج ومنهج اي بين وقال المبرد الشرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستمر قال وهذه الاقاويل اذا تكررت فلزيادة فائدة فيه وقد جاء ايضا لمعنى واحد كقول الشاعر اقوى وافقرو هما بمعنى انتهى قوله ان جعل عليهم سبت قال الراغب اصل السبت قطع العمل ومنه سبت شعره حلقه وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدئ خلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكر فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك وسبت فلان صار في السبت وقوله عز وجل يوم سبتهم قيل يوظهم للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت كلامها اشارة الى حالة واحدة وقولها ثم جعل السبت اي ترك العمل فيه انتهى قوله ع ولم يستحل الظاهر ان المراد بالاستحلال هنا الجرأة على الله وانتهاك ما حرم الله فكانه عده حلالا لتوبته بعد ذلك ولا شك انه شئ مما جاء به موسى وما قبل دل على ان مخالفة الاحتمام تمر يوجب خول النار مع الاستحلال وانقاصرانه لا حاجة اليه بين الامة وما ذلك الا لان الاقرار بها والعمل بها داخلان في الايمان واذا كان كذلك كان تاركها وان لم يستحل كافرا فيعذب بالنار ايضا فالاخبار دهنه حيث استحلوا الحيتان اي استحلوا صيدها او اكلها او حبسها ايضا وفق له يوم السبت ظرف لكل من احتبسوها صيدها اكلوها او استحلوا ايضا اي استحلوا او احبسوها يوم السبت ثم استحلوا صيدها او اكلها فيه وقيل يوم السبت ظرف لاحتبسوها لا لا ي احتبسوها يوم السبت في مضيق لسد الطريق عليها ثم اصطادوها يوم الاحد اكلوها فعلوا ذلك حيلة ولم ينفعهم لانا حتبانها فيه هتك لحرمته فخرجوا بذلك من الايمان الى الكفر ولذلك غضب الله عليهم من عيزان يشركوا بالله لرهن وان تشبكوا في دينه الله موسى وما جاء به ولذلك لم يصطادوا يوم السبت فعلم ان الايمان ليس مجرد التصديق بل هو مع العمل لان المؤمن لا يغضب لا يدخل النار وفيه شئ لان استحلالهم الحيتان بناء ظاهر احد شبههم بما جاء به موسى ويمكن رده بان ما جاء به موسى تحريم الحيتان يوم السبت وهم استحلوها يوم الاحد ولحي بهم ما لحق بسبب احتيالهم يوم السبت انتهى والقول قد عرفت معنى الاستحلال وهو معنى شايع في المحاورات فلا يرد ما اورده واما الجواب الذي ذكره فهو ايضا لا يسمن ولا يغني من جوع لان الاحتيال اذا لم يكن منهيا عنه فكيف عد بوا عليه بل ان كان ذا حيلا فيما هو عنه عاد الاشكال مع ان ظاهر اكثر الروايات المعتبرة انهم بعد تلك الحيلة تعدى اكثرهم الى الصيد لا كل يوم السبت فاعتزلت طائفة منهم فلم يصطادوا وبقيت طائفة منهم فمسخوا ايضا كما ذكرهم انتهى عن انكر وان اختلف المفسرون في ذلك قال في مجمع البيان اختلف في انهم كيف اصطادوا فقيل انهم نصبوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء

باب ان العمل جزء الايمان

الى يوم الاحد هذا التسبيب مخطور وفي رواية ابن عباس انهم كانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها
يوم الاحد فبذلك ابتلاهم باصطيادها وتناولها بالبد يوم السبت عن الحسن ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال البيضاوي
السبت مصدر سبت اليهود اذا عظموا يوم السبت واصله القطع امروا ان يجردوه للعبادة فاعتدت منه ناس منهم في زمن داود ونهوا
بالصيد ذلك انهم كانوا لما كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه
واذا مضى تفرقت فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد ففعلوا ذلك فكثروا
قرية خاسئين جامعين بين صورة القردة والخنوع وهو الصغار والطرد قال مجاهد مسخت صورهم ولكن بلوا بهم فمثلوا بالقردة
كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا او قولهم كونوا لبس بامر اراد به سرعة التكوين وانهم مادوا كذلك
كما ادوا بهم انتهى قوله فهذه مساوي الشريعة والمنهاج ايضا لكونه بمعنى الطريق يحتوي فيه الثالث ويمكن ان يقرأ على بناء المجهول باضمار السنة
في السبت وقوله ان يعظوه بدل اشتمال للضمير وعائد عطف على السبت مسيلي اي شرايعه المختصة به قوله وان كان الذي جاء به
المتيون من التوحيد مسلم الاصول ناجيا لم يتجه اي هذه شريعة عيسى عليه السلام وما كانوا عليه وان كان الذي جاء به النبيون من التوحيد مسلم
الاصول ناجيا لم يتجه او المعنى ادخله الله النار وما جاء به النبيون وهو التوحيد نفي الشرك وقوله ان لا تشركوا
عطف بيان او بدل للموصول وعلى الوجهين يحتمل كون كان تامة وناقصة وقيل الموصول اسم كان وان لا تشركوا خبره وله ايضا وجه ثالث
كان بعيدا قوله عشر سنين اقول هذا مخالف لما مر في تاريخ النبي صلعم ولما هو المشهور من انه صلى الله عليه وآله اقام بعد البعثة بمكة
ثلث عشرة سنة فقيل هو مبني على اسقاط الكسور بين العدين وهو بعيد في مثل هذا الكسر الذي سيجيء انه مبني على ما يظهر من الاخبار
انه لما نزل واندر عشيرتك الاقربين وكان اول بعثته دعا بني عبد المطلب اظهر لهم رسالته ودعاهم الى بيعته والايمان به فلم يؤمن به
الا علي ثم خديجة رضي الله عنهما ثم جعفر رضي الله عنه وكان على ذلك ثلث سنين حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وندعا
الناس الى الاسلام فلذا لم يعدهم تلك الثلث سنين من ايام البعثة لانهم لم تكن بعثة عامة مؤكدة وقد مرت الاخبار في الجملة الثالثة في ذلك
ويحتمل ان يكون مبنيا على اسقاط سنتي الهجرة الى الشعب ابي طالب رضي الله عنه لعدم تمكنه في هاتين
المدتين من التبليغ كما ينبغي لكنهما بعيدان والاظهر ما مر ان المراد به الشهادة القلبية
بالتوحيد الرسالة وما يلزمهما فقط او مع الاقرار باللسان بقرينة قوله وهو ايمان
التصديق وقد عرفت ان الايمان الظاهري فقط لا ينفع في الاخرة وان احتمل التعميم ويكون قوله الا من شرك بالرحمن اي قبل استثنا
منه فيرجع الى ما ذكرنا او على الاول يكون استثناء منقطعا وعلى التقديرين يكون المراد بقوله وهو ايمان التصديق ونوادر الايمان بمعنى
التصديق فقط ولا يدخل فيه الاعمال لا شرطا ولا شطرا وان كانت سببا لكماله بخلاف الايمان بعد الهجرة فانه لا ايمان لمن قدر على
احد الوجهين وذلك لانهم لم يكلفوا بعد الا بالشهادتين محببا انما لهوا عن اشياء لهي ادب وعظة وتخفيف ثم نسخ ذلك بالتغليظ في
الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ الا في الشرك خاصة فلما جاء التغليظ والوعيد بالنار في الكبائر ترتبت الكفر
والعذاب بالنار لفقد منها وتصديق ذلك اي دليل ما ذكرنا من التفاوت في التكاليف ومعنى الايمان قبل الهجرة وبعدها وقال الفاضل
الاسترابادي بيان لاول الواجبات على المكلفين وان تكاليف الله تعالى تنزل على التدريج وفي كتاب الطهارة من تهذيب الاحكام
احاديث مرتبة في التدريج في التكاليف انتهى ولنذكر بقسميه الايات التي استظهرنا احتضارا واما من الامام ع او من الراوي قال تعالى في اول
تلك الايات لا تحلوا شعائر الله الها اخر فتقعدا مذموما مخذولا ثم قال وقضى ربك اي امر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا اياه لان
غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة وهي غاية الانعام وبالوالدين احسانا اي بان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب
الظاهر للوجود والتغيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف اي ضجرا ولا تنهرهما اي تزجرهما ان ضربك وقل لهما قولا كريما اي حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل اي تذلل
لهما وتواضع من الرحمة اي من فرط رحمتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا جزاء لتربيتهما على تربيتهما وارشادهما اياك في صغرك
ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين الذين هم عقود اعناقهم الاوابون التوابون المتعبدون وات ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل الاية وتبذيرا وهو صرف المال فيما لا ينبغي وافاقة على الوجه الاسراف المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي امثالهم
وكان الشيطان لربه كفورا اي مبالغا في الكفر واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما اي فتصير ملوما ولا عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا الى

فادما

باب ان العمل جزء الايمان

نادما او منقطعا بك لا شيء عندك ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسعه ويضيقه تتمة الاية التاسعة للحكمة انه كان بعباده
خبيرا بصيرا يعلم سرهم وعلانيتهم قوله ثم ادب عظة اي كلما ذكر في تلك الايات سوى صدر الاولى وهو قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه فاديب موعظة وهذا مبني على ان قوله وبالوالدين يتعلق باحسنوا عطفا على جملة قضى ربك لان بينها تاكيدا وهذا بداني الجملة
ويحتمل ان يكون المراد جميعها لكن وقع التهديد على الشرك فيما مر وفيما سيأتي من الايات كقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فان قيل قوله
وات ذا القربى حقه الى قوله تبذيرا كفور فيه وعيد وتهديد قلنا الذي يخص كونهم اخوان الشياطين تهديد ووعيد صريح بالنار فيقبل قوله
كانوا يدل على ان ما اخر شرايع سائر الامم كانت كذلك فلا يدل صريحا على ان في تلك الشريعة ايضا كذلك والاخراج لا يكتب
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل اي مخافة الفاقة وقتلهم اولادهم وائدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه وضمن لهم ارزاقهم
فقال نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا اي ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطأ الاثم يقال خطئ خطأ
كاثم اثما وقرأ ابن عامر خطا بالتحريك وهو اسم من خطأ ايضا ذات الثواب قيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير خطاء
بالمد والكسر وهو اما لغة او مصدر خاطئا وقرئ خطاء بالفتح والمد وخطا بحذف الهمزة مفتوحا ومكسورا وعلى القراءات الثلثة
فيه تصريح بكونه ذنبا ولا شبهة في ترتب العقوبة عليه ولا تقربوا الزنا بالقصد اتيان المقدمات فضلا ان تباشروه انه كان فاحشة غلة ظاهرة
القبح زائدة وساء سبيلا اي بئس طريقا طريقه وهو الغصب على الابضاع المؤدي الى قطع الانساب وهيج الفتن ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق قيل اي الا باحدى ثلث خصال كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا ومن قتل مظلوما عبر عنه بالمشتق
للقتل فقد جعلنا لوليه اي للذي يلي امره بعد فقده وهو الوارث سلطانا اي تسلطا بالمؤاخذة بمقتضى القتل فلا يسرف اي القاتل في
القتل بان يقتل من لا يحق قتله فان القاتل لا يقتل به بل بالهلاك او الولي بالمثلة او قتل غير القاتل ان كان منصورا علة
النهي على الاستيناف والضمير اما للمقتول فانه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الاخرة بالثواب واما الولي فان الله ينصره
حيث اوجب القصاص له واما الولاة بمعونته واما الذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص والتعزير والوزر على المسرف ولا
تقربوا مال اليتيم فضلا ان تقضوا فيه الا بالطريقة التي هي احسن اي الا بالطريقة التي هي احسن حتى يبلغ اشده غاية يجواز التصرف الذي
يدل عليه ان شئتم او قولوا بالمهد بما عاهدكم الله من تكليفه او ما عاهدتموه وعهدنا المهد كان مسئولا مطلوبا يطلب من المعاهد
ان لا يضيعه او يفي به او مسئولا عنه يسئل الناكث ويعاتبه عليه او يسئل المهد لم نكثت بتكيننا للناكث كما يقال للموؤدة باي ذنب
قتلت ويجوز ان يكون راجعا الى صاحب العهد كان مسئولا او قوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي
هو رومي عربي قرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف لك خير احسن تاويلا اي احسن عاقبة تفضل مال اذا رجح ولا تقف ولا
تتبع ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك تقليدا او رجما بالغيب قيل واجتنب به من منع من اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد
الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعيا او ظنيا واستعماله بهذا المعنى شايع وقيل انه مخصوص بالعقايد وقيل بالرجم في شهادة الزنى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي كل هذه الاعضاء جارحة مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها
هذا وان ذكاء وان غلب على العقلاء ولكنه حيث انه اسم جمع للذكي وهو بعير ليس يجاء بخبرهم كقوله والعيس بعد ولذلك الا ياء كان
عنه مسئولا في ثلثتها اضمر كل اي كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه بما فعل به صاحبه يجوز ان يكون الضمير في عنه لصاحبه
ولا تقف اي لا تمش خلف احد بالشهادة او بالرأي او بالظن ولا تتبع ما لا علم لك به من قول او فعل او اعتقاد فان السمع والبصر وقتل مسئولا مسندا الى عنه كقولك مر بزيد مر به والمعنى ليسئل صاحبه عنه وهو خطاء لان
الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وقيل المراد سؤال الجوارح اما سؤال نفسها او سؤال صاحبها كما يظهر من ادانتك او جعلت
بمنزلة ذوي العقول او هم ذوو العقول مع الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا اي تمرح وهو الاختيال وفي القاموس المرح شدة
الفرح والنشاط انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك وهيهات هو
بالفتح والكسر وقيل بالفتح للماضي وبالكسر للامر والاحياء حماقة عجرفة لا تعود بحمد ولا ثناء في الدنيا ولا في الاخرة ممقتا
مأمورا وفي ومعناهما واحد وقرأ الحجازيان والبصريان سيئة على انها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه
الذي على الاستيناف والضمير اما للمقتول فانه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الاخرة بالثواب واما الولي فان الله ينصره
حيث اوجب القصاص له واما الولاة بمعونته واما الذي يقتله الولي اسرافا بايجاب القصاص والتعزير والوزر على المسرف ولا
تقربوا مال اليتيم فضلا ان تقضوا فيه الا بالطريقة التي هي احسن اي الا بالطريقة التي هي احسن حتى يبلغ اشده غاية يجواز التصرف الذي
يدل عليه ان شئتم او قولوا بالمهد بما عاهدكم الله من تكليفه او ما عاهدتموه وعهدنا المهد كان مسئولا مطلوبا يطلب من المعاهد
ان لا يضيعه او يفي به او مسئولا عنه يسئل الناكث ويعاتبه عليه او يسئل المهد لم نكثت بتكيننا للناكث كما يقال للموؤدة باي ذنب
قتلت ويجوز ان يكون راجعا الى صاحب العهد كان مسئولا او قوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي
هو رومي عربي قرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف لك خير احسن تاويلا اي احسن عاقبة تفضل مال اذا رجح ولا تقف ولا
تتبع ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك تقليدا او رجما بالغيب قيل واجتنب به من منع من اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد
الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعيا او ظنيا واستعماله بهذا المعنى شايع وقيل انه مخصوص بالعقايد وقيل بالرجم في شهادة الزنى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي كل هذه الاعضاء جارحة مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة على صاحبها
هذا وان ذكاء وان غلب على العقلاء ولكنه حيث انه اسم جمع للذكي وهو بعير ليس يجاء بخبرهم كقوله والعيس بعد ولذلك الا ياء كان
عنه مسئولا في ثلثتها اضمر كل اي كان كل واحد منها مسئولا عن نفسه بما فعل به صاحبه يجوز ان يكون الضمير في عنه لصاحبه
ولا تقف اي لا تمش خلف احد بالشهادة او بالرأي او بالظن ولا تتبع ما لا علم لك به من قول او فعل او اعتقاد فان السمع والبصر وقتل مسئولا مسندا الى عنه كقولك مر بزيد مر به والمعنى ليسئل صاحبه عنه وهو خطاء لان
الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم وقيل المراد سؤال الجوارح اما سؤال نفسها او سؤال صاحبها كما يظهر من ادانتك او جعلت
بمنزلة ذوي العقول او هم ذوو العقول مع الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا اي تمرح وهو الاختيال وفي القاموس المرح شدة
الفرح والنشاط انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك وهيهات هو
بالفتح والكسر وقيل بالفتح للماضي وبالكسر للامر والاحياء حماقة عجرفة لا تعود بحمد ولا ثناء في الدنيا ولا في الاخرة ممقتا
مأمورا وفي ومعناهما واحد وقرأ الحجازيان والبصريان سيئة على انها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نهى عنه
عند ربك مكروها بدل من سيئة او صفة لها محمولة على المعنى ذلك اشارة الى الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك من الحكمة التي هي
معرفة الحق لاجل الخير للعمل به ولا تجعل مع الله الها اخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر منتهاه وراس الحكمة وملاكها ملوما
تلوم نفسك ويلومك ربك مدحورا مبعدا من رحمة الله وقول هذا شروع في ذكر الايات التي تنزلت بمكة مشتملة على الوعيد بالنار والتهديد
في السر [illegible] بخلاف ما مر وفيما مضى عنه مما مضى فان كونه خطأ كبيرا او فاحشة ومسئولا ومسئولا عنه ومكروها ليس في شيء منها

باب ان العمل جزء الايمان

تصريح بالعذاب في النكال الاخر ولا يحتاج الى ما يتكلف بان كان خطأ وكان فاحشة وكان مسئولا وكان عنه مسئولا وكان سيئة
عند ربك مكروها محمولة على انها كانت في اواخر الامم السالفة كذلك وستصير في هذه الامة ايضا بعد ذلك كذلك فانه في غاية
البعد زيادة كان في هذه المقامات كثيرة في الذكر الحميد كقوله وكان ربك قديرا وكان غفورا رحيما بل الوجه ما ذكرنا فتفطن تارا
تلظى اى تتلهب لا يصليها اى لا يلزمها مقاسيا شدتها الا الاشقى قيل اى الا الكافر فانا لفاسق ان دخلها لم يلزمها ولكن سيمناها
ووصفه بقوله الذى كذب اى تولى اى كذب الحق واعرض عن الطاعة كذا ذكره البيضاوى وقال في قوله ثم بعد ذلك وسيجنبها الاتقى
اى الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها
ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى وقال الطيبى سوف اى لا يصليها اى لا يدخل ذلك النار ولا يلزمها الا الاشقى وهو
الكافر بالله الذى كذب آيات الله ورسله وتولى اى اعرض عن الايمان وسيجنبها اى سيجنب النار ويجعل منها على جانب الاتقى المبالغ
في التقوى الذى يؤتى ماله اى ينفقه في سبيل الله تبرعا اى يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضى قوله لا يصليها
الا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر على ما تقوله الخوارج وبعض المعتزلة وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم يعرفها
فالمراد بذلك نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة النساء في شان المنافقين
فمن ابن عرف ان غير هذه النار لا يصليها قوم اخرون وبعد فان الظاهر من الآية يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب وتولى وجمع بين
الامرين فلا يدل للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وقيل ان الاتقى والاشقى المراد
بهما النوعى والشخصى انتهى ثم اعلم انهم استدلوا بالآيات الاول على ان وصيد النار في مكة انما كان على الكفار لانه سبحانه حصر الصلى بالنار
على الاشقى الذى كذب الرسول وتولى عن قبول قوله في التوحيد والاحكام وعرض عما جاء به كافر مشرك فظهر انهم لم يكن
يومئذ يستحق النار غير المشركين والكفار من القساة والبه اشار في بقوله هذا مشرك وهذا وجه حسن واستدل الاولون بالآيات الثانية
على هذا الآيات الثانية وهى قوله وسيجنبها الاتقى الخ فانها تدل على ان غير الاتقى لا يجنب النار وبمكن الجواب عنه بوجوه الاول
ان المضارع في قوله ثم لا يصليها اللحال واستعمل الصلى في سببه مجازا اى الحكم في الحال قبل الهجرة انه لا يدخلها الا المشرك وفي قوله
سيجنبها للاستقبال الفريها احتبارا عن التكاليف المدنية بعد دخول الاعمال في الايمان فالاتقى في بينهما وتكون الآيات جمع الى
على الحكمين صريحا الثاني ان يقال ان الآيات الثانية نزلت بالمدينة كما روى في تفسير على بن ابرهيم انها نزلت في ابى الدحداح بالمدينة
لكن ظاهر الرواية ان الآيات الاول ايضا نزلت بالمدينة الثالث ان يقال ان الآيات الاخيرة وان كانت دالة على عدم تجنب الفساق النار
لكنها لا تدل ضعيفة بالمفهوم فما يدل صريحا على دخول النار انما هو في الكفار ومما يدل على حكم الفجار فليس فيه وعيد صريح ولهذا يدل عظيم
بل يدل دلالة ضعيفة على عدم الحكم بانهم لا يدخلونها لا سيما مع الحصر المتقدم ولعل السر في هذا الاجمال عدم اجترائهم على المعاصى
واما من اوتى كتابه وراء ظهره اى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل بعمل يمناه الى عنقه ويجعل بيساه وراء ظهره سوف يدعوا ثبورا
اى يتمنى الثبور ويقول وا ثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا اى نارا مسعرة ان كان في اهله اى في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه
فاذا عاين ذكر الآخرة انكر ظن ان لن يحور اى لن يرجع بعد ان يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا اى عالما بما له فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه
فهذا مشرك لانه انكر البعث وانكاره كفر وكان لا ينكر وح الا المشركون كلما الفى فيها فوج اى جماعة من الكفرة سالهم خزنتها اى
خزنة جهنم الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا اى الرسل وافرطنا في التكذيب
حتى نفينا الانزال وأسأنا بالغنائي نسبتهم الى الضلال حيث قالوا بعد ذلك ان انتم الا في ضلال كبير فهؤلاء مشركون لتكذيبهم بكتب
الله ورسله واما ان كان من المكذبين بالبعث والرسل والآيات الله الضالين عن الهدى الذاهبين عن الصواب والحق فنزل من جهنم اى فنزلهم
الذى اعد لهم من الطعام والشراب من جهنم جهنم وتصليه جحيما اى ادخال نار عظيمة فهؤلاء مشركون للتضريح بانهم كانوا من المكذبين
الضالين واما من اوتى كتابه بشماله فيقول لما رأى من بنج العمل وسوء العاقبة يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الهاء فيهما
فيما بعدها للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقالوا استحب الوقف لتبينها في الامام ولذلك قرئ يا بنيا تهانى للوصل
يا ليتها اى يا ليت الموتة التى متها كانت القاضية اى القاطعة لامرى فلم ابعث بعدها او يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التى قضيت
على او يا ليت جهوة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حيا ما اغنى عنى ما ليه اى ما لى من المال والتبع او ما نفى والمفعول محذوف او استفهاما
انكاريا مفعول لاغنى وبعد للدلالة على سلطانيه اى ملكى لتسلطى على الناس او حجتى التى كنت احتج بها في الدنيا حذره بقوله الله
لخزنة جهنم فغلوه ثم الجحيم صلوه اى ثم لا تصلوه الا الجحيم وهى النار العظمى لانه كان تعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

فاسلكوه

باب ان العمل جزء الايمان

فاسلكوه اى ادخلوه فيها بان تلفوه على جسده انه كان لا يؤمن بالله العظيم قيل على ان هذا التوحيد بالنار وان لا يؤمن بالله من الكفار فهذا
مشكل قوله في طمر اى في الشعراء وبرنس الحجيم للغاوين هو برنسها مكشوفة ويحمرون على انهم للسوقون اليها وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون
من دون الله اى ابن الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن نفوسهم لانهم والهتهم يلقون
النار كما قال فكبكبوا فيها هم والغاوون اى الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القى في النار يكب مرة بعد اخرى
حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس اى شياطينه هو من عطف العام على الخاص اجمعون تاكيد للجنود او حال مقدرة او للضمير وما
عطف عليه كذا الضمير المفصل وما يعبدون اليه في قوله قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين على تالله يسقط الاصنام فتخاصم
العبدة ويؤيده الخطاب في قوله اذ نسويكم برب العالمين اى في استحقاق العبادة ويجوز ان تكون لتفاوت العبدة كما في قالوا والخطاب
للعبدة في الحشر للتناتة والمعنى انهم مع تخاصمهم في مبدا ضلالهم معترفون بانهم في الضلالة مخترون عليها كذا ذكره البيضاوى
في تفسير تلك الآيات كقوله ثم يعبد المشركين هو حزقوله تعالى ما يعبدون من بعدى وللقفال ان المراد بالمجرمين المشركون الذين انتهم صورة
القائلون على شركهم وكلامها من امة محمد ﷺ وتصديق ذلك اى تصديق ان المراد بهم المشركون من هذه الامة ان الله ثم ذكر بعد تلك
الآيات احوال المشركين وعبدة الاوثان من كل امة ولم يدخل فيهم اليهود والنصارى فالظاهر ان يكون المراد هنا ايضا طائفة مخصوصة
وليس هم اليهود والنصارى لقوله تعالى سابقا فكبكبوا فيها هم والغاوون لدلالته على ان معبوديهم في النار فلم يبق الا ان يكون من
هذه الامة او يكفى في الوجه الاول ويقال لما كان الظاهر من الآيات اللاحقة اختصاص الكلام بعبدة الاوثان فالظاهر هنا ايضا
ان يكون المراد بهم من هو من جنسهم ولم يبق من الامم المشهورة الذين نعرض الله لذكرهم في القرآن الا هذه الامة فهم المرادون بقوله
كذبت قبلهم قوم نوح كانه فصل بالبعد لان تلك الآيات في سورة الشعراء وليس فيها قبلهم وانما هو في ص والمؤمن ويحتمل ان يكون في
مصحفهم هكذا هذا ما خطر لبالى وقيل لعل المراد بالقائلين بهذا القول اخيرا في قولهم وما اضلنا الا المجرمين هم مشركوا قوم نبينا ﷺ
الذين تبعوا ائمتهم الذين ابتدعوا للانبياء بديلا ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل المكذبين لكل نبى طائفة بعد طائفة ليس
المراد بهم احد من اليهود والنصارى الذين صدقوا بنبيهم وانما اشركوا من جهة اخرى فان كانا الفريقان يدخلان النار ايضا فقوله سبحانه خلا لله
استدراك لدفع توهم عدم دخولها النار وعدم دخول غيرهما من سائر العمل انتهى قوله ليس هم اليهود تاكيد لقوله ليس فيهم اى المراد
بالاولى امة ليس في القائلين والمجرمين وبالثانى انه ليس في هؤلاء الكذبين من الامم السابقة وقيل الاولى نفى للاختصاص الارسطاظهر وقولهم مبتداء اذ دعوتا الى سبيلهم ذلك من كلامهم ذكره تفسيرا للاية وقوله فهو جزء للمبتدا ويحتمل ان يكون
ذلك مبتدأ ثانيا اشارة الى قولهم وقوله لله جزء والمجموع جزء المبتدا الاول وحاصله كما ان قولين حكايتان عن قصة واحدة وقيل عن قائل
لقول الله محذوفا من قبيل وضع الدال موضع المدلول ثم علم ان الآيات في سورة الاعراف هكذا حتى اذا جاءها ثم وسلنا بتوفونهم قالوا ابفا
كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارکوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن
لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون فظهر ان قولها قالت ولهم لا مزيد من سهو
الناسخ او الرواة وان قوله كلما دخلت مقدم على السابق في الترتيب قالوا في قوله وقوله بمعنى مع ان ادبرن على الترتيب كلما دخلت امة
اى في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا ادارکوا فيها اصل ادارکوا قلبت الراء عينا ومعناه تلاحقوا اى لحق اخرهم اولاهم في
النار قالت اخريهم دخولا ومنزلة وهم الاتباع لاولیهم اى الحضا بهم الله لاسلافهم ربنا هؤلاء اضلونا اى سنوا لنا الضلال
فاتنا بهم فاتهم هذا با ضعفا من النار اى مضاعفا عما لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع
فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكم اوما لكل فريق وقالت اولیهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل فما كان لكم علينا من فضل حتى تطلبوا لانفسكم
لاخريهم وبنوه عليه اى فقد بثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب من قول
القادة او من قول الفريقين ان جمع بعضا بضم الحا اى بغلبه بالحجة في القاموس الحج الغلبة بالحجة وفي المصباح حاجه محاجة من باب قتل
اذا غلبه في الحجة وقال فلج فلوجا من باب قعد ظفر بما طلب فلج بحجته اثبتها واتلج الله حجته اظهرها وقال تلد الظفر وعينا فلانا المخاصم
وافلنه اذا اراه الطفته وخلصه سبعة الامر ما وبعده با وفلت فلانا من ضرب لغة وفلنه سبعة الامر ما وبعده با وقد تعدى بالهمزة فيقال افلته
بمعنى فلته وان بلوى وما الحنان بمعنى ما يطعون في عيرهم فان الاحتجاج وطلب الدليل انما ينفع في دار التكليف والاختيار لا في
دار الجزاء بعد ظهور الامر وحول النار وكاصين نجاة اى ليس هذا الفرار ان حين نجاة يمكن التخلص من العذاب بالتوبة وغيرها وفي بعض النسخ

باب ان العمل جزء الايمان

ع ٢٣٤ ولا حين بخاة اى ليس هذا الزمان وقت مناص من قوله ولات حين مناص قال البيضاوى اى ليس الحين حين مناص ولا هى المشبهة بليس فى بدئ
عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب ثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وتبقل هى النافية للجنس اى ولا حين مناص
لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اى لا ارى حين مناص وقيل ان لتاء مزيدة على حين لاتضافها اليه بقى الامام انتهى والآيات اى تلك الآيات
المتقدمة ولا يدخل الجملة حالية اى نزلت تلك الآيات فى حال كان الحكم منها ان لا يدخل الله النار الا مشركا فى قراءة فانما انزل الله قال
المحدث الاسترابادى تصريح بان مصداق الاسلام فى مكة اقل من مصداقه فى المدينة انتهى وعدالشهادتين واحدة لتلازمهما وكان الواو لابانة
ايضا ذاخلة بينهما كما عرفت وعدم التصريح للتقية او انه استدل بهذا الخبر المشهور بين العامة الزامها عليهم وكان ذكر العبادات الاربع
وتخصيصها لكونها اهم الفرائض ولانها صرحت بها فى القران واكدت عليها دون غيرها او انه مبنى عليها او لاهم بين سائر الفرائض ومن
يقتل مؤمنا متعمدا استدل به من قال بخلود اصحاب الكبائر فى النار واول بوجوه الاول ان المراد بالمتعمد من قتله لانه مؤمن كما ورد فى
اخبار كثيرة فيكون كافرا الثانى ان المراد بالخلود المكث الطويل الثالث ان المراد ان هذا جزاؤه ان جازاه لكنه سبحانه لا يجازيه كما ورد فى
بعض اخبارنا الرابع ان المؤمن المستحل الخامس ان فعله يستحق به دخول النار واستدل ثم على عدم ايمانه بانا لا نعنى ولا نلعن
مؤمنا لقوله تعالى الا لعنة الله على الكافرين وكانهم استدلوا بمفهوم الوصف فيدل على حجيته ويمكن ان يكون لخصوص سبب الآية ايضا
مدخل فيه وكيف يكون فى المشيئة اى كيف يكون امر القائل فى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له والحال انه قد لحقه بعد ان جزاه جهنم
الغضب واللعنة المختصين بالكفار اقول كونه فى المشيئة اما مبنى على ما ذكره اكثر المتكلمين من ان خلف الوعد قبيح وعلى الله محال واما خلف
الوعيد فهو حسن ويجوز على الله تعم وليس بكذب قال الطبرسى قدس سره وروى عاصم بن ابى النجود عن ابن عباس فى قوله فجزاؤه جهنم قال نسخ
جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروى عن ابى صالح وبكر بن عبدالله وغيره انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاؤك
القتل والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا انتهى او اشارة الى قوله تعم ان الله لا يغفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فيدل على ان ما دون الشرك مما يغفره الله لمن شاء كالظلم والفسق داخل فى ذلك فيكون داخلا فى المشيئة كما قال فى مجمع البيان قال جماعة من
الناجين الآية اللينة وهى ان الله لا يغفران يشرك به الآية نزلت بعد الشديدة وهى من يقتل مؤمنا متعمدا الآية وعلى الاول فكان جوابه
مبنى على ان اية القتل ليست مشتملة على الوعيد فقط بل على انه ممن غضب الله عليه ولعنه فاذا دخل الجنة من عبر توبة او عبرها مما يكفره يكون
كذبا ولم يكن مغضوبا ولا ملعونا مبعدا من رحمة الله وعلى الثانى مبنى على وجهين الاول ان القتل المذكور داخل فى الشرك والكفر حيث
لعنه الله ولا يلعن الا الكافر والثانى انه لا يكون داخلا فيمن يشاء مغفرته حيث اجرى انه معذب ملعون وهذا صريح فى عدم المغفرة
والوجوه كلها متقاربة وقد بين ذلك المشار اليه الآية الاخرى اى ان الله لعن الكافرين فانى قال اى فى سورة النساء ايضا من اكله بدل اشتما
لهل اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قال فى المجمع اى يتقمعون باموال اليتامى ويا خذونها ظلما بغير حق ولم يرد به قصر الحكم
على الاكل وانما خص لانه معظم منافع المال المقصودة انما ياكلون فى بطونهم نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم
وانافهم يوم القيمة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى عن السدى وروى عن ابى جعفر انه قال قال رسول الله ص يبعث ناس من قبورهم
يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فتلا هذه الآية والآخر انه ذكر ذلك على وجه المثل فخبث ان من فعل ذلك
يصير الى جهنم فيتلقى بالنار اجوافهم عقابا على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا اى يدخلون النار المسعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا
كما يقال نظرت بعينى وقلت بلسانى واخذت بيدى ومشيت برجلى انتهى واخرج فى الكبل فان قبل سورة المطففين من السور المكية والغرض
منها بيان ان النكاح لبعض المجتهدة بالمدينة قلنا لاعبرة بما ذكره المفسرون فى ذلك مع انهم اختلفوا فى هذه السورة قال فى مجمع البيان وهى مكية
وقال المعدل مدنية عن الحسن والضحاك وعكرمة قال وقال ابن عباس وقتادة الا ثمانى آيات منها وهى ان الذين اجرموا الآخر السورة
انتهى فالخبر يؤيد بقول هؤلاء الجماعة ويؤيده ما رواه فى مجمع البيان فى سبب نزول صدر السورة عن عكرمة عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله
المدينة كانوا من احسن الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل فسئل عن ذلك وذكر فى السكاكى انه من قدم المدينة ومنها رجل يقال
له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فنزلت الآيات ويوشك ان الطبرسى وجد ذكرها فى تفسيره نزلت الشواحى الشواهق
فيمكن ان يكون نزلها بعد الهجرة وقبل نزول المدينة وفى القاموس الويل حلول الشر ويقال كلمة عذاب وواد فى جهنم او قبر او ناب لها انتهى
واستدلوا به على ان الويل لم يطلق فى القران الا للكافرين كقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وويل للكافرين من عذاب شديد
فويل للذين ظلموا من عذاب يوم عظيم وويل لكل همزة لمزة وقلنا من يشا من سرقدنا ناوقلنا انا كنا طاغين وفى المجمع بل للمطففين هم الذين
ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس حقوقهم فى الكيل والوزن قال الزجاج وانما قيل له مطفف لان لا يكاد يسرق فى المكيال والميزان

الا الشيء اليسير المطفف انزل فى المهدى فى سورة آل عمران وهى مدنية ان الذين يشترون بعهد الله هل المراد بالعهد هنا على ظاهر شيئا ٢٣٧
الحديث ما عاهد الله عليه فخالفوه وبالايمان الايمان التى يحلفون بها على المستقبل ثم يخالفونها ويحتمل ثم يحولونه للايمان الفاسدة الكاذبة ويحتمل
ان يكون العهد شاملا للبيعة وما عاهدا رسول الله ثم ثم نقضوه وقال الراغب العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وسمى الموثق
الذى يلزم مراعاته عهدا قال عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا اى اوفوا لفظ الامان وعهد فلان الى فلان امره الفى العهد اليه
واوصاه بحفظه قال عز وجل ولقد عهدنا الى ادم وعهد الله قادة يكون بما ذكرنه فى عقولنا وقادة يكون بما اشر فابه بكتابه وبسنته وسله
وقادة بما تلزمه وليس بلازم فى اصل الشرع كالنذور وما يجرى مجراها انتهى واما ما ذكره المفسرون فى قتل الآية هذا الطبرسى قدس سره
ترك فى جماعة من احبار اليهود كتموا ما فى التورية من امر محمد ص وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم من
اتباعهم عن عمكرة وقتل نزلت فى الاشعث بن قيس وخصم له فى ارض فقام ليحلف عند رسول الله ص فنزلت الآية فنكل الاشعث واعترف
بالحق عن ابن جريج وقتل نزلت فى رجل حلف بمينا فاجرة فى تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبى ثم قال ان الذين يشترون بعهد الله اى يستبدلون
بامر الله سبحانه ما امرهم الوفاء به وقتل معناه ان الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اى بالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اى
عوضا نذلا لانه قليل فى جنب ما يفوتهم من الثواب بحصل لهم من العقاب وقتل العهد ما اوجبه الله فهم على الانسان من الطاعة والكف
عن المعصية وعرفا هو ما فى عقل الانسان من الزجر عن الباطل والانقياد للحق ادراك الاحلاق لهم اى نصيب انزلهم فى يوم الآخرة
ولا يكلمهم الله اى بما يسرهم اولا يكلمهم اصلا وتكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة اى لا يعطف عليهم برحمة
بل يعذبهم كما يقول القائل للغير انظر الى بما ارى حمق لا يزكيهم اى لا يطهرهم وقتل لا ينزلهم منزلة الازكياء وقتل لا يطهرهم من دنس الذنوب
والاوزار بالمغفرة بل بما ابقى وقتل لا يحكم بانهم ازكياء ولا يسميهم بذلك بل يحكم بانهم كفرة فجرة ولهم عذاب اليم مولم موجع انتهى وقال
البيضاوى اى يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وبايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به
ولننصرنه ثمنا قليلا لامتاع الدنيا ولا يكلمهم الله انفاصرانه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على عبده
استهان به اعرض عنه وعن التكلم معه الالتفات نحو كما ان من عتد بعبده اقبل عليه وبكر الناظر اليه ولا يزكيهم ولا يثنى عليهم انتهى وظاهر
الخبران ناقض العهد اليمين لا يدخل الجنة اصلا فيمكن حمله على الاستحلال او على انه لا يدخل الجنة ابتداء وحمله على المشركين والكافرين
كما هو ظاهر المفسرين بناء على ان الحديث ومكن حمله على انهم لا يستحقون دخول الجنة ولا يلزم على الله ذلك لعدم الوعد الا ان يدخلهم
الجنة بفضله وانزل بالمدينة اى فى سورة التوبة وهى مدنية الزنا لا يبكح قال فى مجمع البيان اختلف فى تفسيره على وجوه احدها ان
يكون المراد بالنكاح العقد ثم ذكر الآية على سبب هو ان رجلا من المسلمين استاذن النبى ص فى ان يتزوج ام مهزول وهى امراة كانت
بغيا فى الجاهلية على بابها راية يعرف بها فنزلت الآية عن ابن عباس وعمرو والمراد بالآية النهى وان كان ظاهره الخبر ثانيها ان النكاح ههنا
الجماع والمعنى انها اشركت فى الزنا فمن شاكله فيكون نظير قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات اى انه خرج مخرج الاغلب لا عموم
ثالثها ان هذا الحكم كان فى كل زان وزانية ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم الآية عن سعيد بن المسيب جماعة ورابعها ان المراد به
العقد ذلك الحكم ثابت بين زنا بامراة فانه لا يجوز له ان يتزوج بها وروى ذلك عن جماعة من الصحابة وانما قرن الله سبحانه بين الزانى
والمشرك تعظيما لامر الزنا وتفخيما لشانه ولا يجوزان تكون هذه الآية ناسخة لآية حل الزانى تزوج عفيفة بزانية ولكن المراد هنا الحكم فى كل
زان او الذمى سواء كان المراد بالنكاح الوطى او العقد حقيقة النكاح فى اللغة الوطى وحرم ذلك على المؤمنين اى حرم نكاح الزانيات
او حرم الزنا على المؤمنين فلا يزنى طهر ولا طاهر الا زان او مشرك انتهى ثم المشهور بين الاصحاب كراهة نكاح المشهورات بالزنا
وذهب الشيخان وجماعة الى اشتراط التوبة فى الحل سواء ولدت بها من اراد نكاحها او غيره للآية المتقدمة وبعض الاخبار واجيب عن الآية
تارة بان المراد بالنكاح الوطى وانكحوا الايامى منكم بقوله نعم وانكحوا الايامى منكم وبقوله فانكحوا ما طاب لكم او قوله واحل لكم ما وراء
ذلكم وفيه الاول انه خلاف الظاهر ثانيا ان ارادة الوطى لم يظهر الكلام فى ذلك ظاهره وفى الثانى انه خلاف ان الاصل مع ان الظاهر من طاب حل او
من حلل لكم سائر اصناف النساء ولا شبهة فى بقاء عموم الحرمة لعموض زنا ونحوه والثانى ان هذا مما نهى عنه استدل بالآية على ان الله نهى الزناة والمشركين
فى هذه الآية من عدا المؤمنين حيث قابل بين المؤمنين وبينهم اذ الظاهر من سياق الآية ان المراد انه لا يليق نكاح الزانى الا بزانية
او مشركة ولا نكاح الزانية الا بزان او مشرك واما المؤمن فلا يليق به هذا الفعل وهو محرم عليه اما بمعناه او بمعنى الكراهة الشديدة
او بغير المحرم بمعنى كما فى قوله سبحانه وحرمنا عليه المراضع فظهر انه لم يسمها بالايمان لما عرفت من المقابلة مع انه جمع بينهما وبين المشرك
والمشركة ويضعف ايضا انهما بعد ايمانهما وهذا وجه حسن ظهر به المنال الآية والخبر معا فان حمل الآية على وجه اخر لا يستقيم والاظهر فانزانا

Digitized by Google

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٦ حمل النكاح على الوطئ لكلام امانع قوة النهى او الخبر على الاول المنفى النهى عن ان يطأ الزانى سوى الزانية والمشركة وجواز وطيه لهما وعنه ما لا يخفى وكذا العكس وعلى الثانى يكون كذبا ان اراد بالوطئ عين الزنا او الاعم وان اريد به الزنا فالكلام خاليا عن الفائدة واذا حمل على العقد فلو كان فى قوة النهى كان مفادها النهى عن ان ينكح الزانى سوى الزانية والمشركة وبجوز نكاحه اياهما وبجوز نكاح الزانية بالزانى والمشرك ولم يقل به احد لو كان خبر الرم الكذب فلا بد من حمل الآية على ما ذكرنا مع ما فيه من غاية الوضوح وبظهر مما علم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحهما نعم قوله سبحانه وحرم ذلك على المؤمنين ان تم تحمله على معنى الحرمان وحمله على الكراهة الشديدة مع جواز المعارض غير بعيد مع انه يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الزنا بكون الجملة حالية او تعليلية قوله ع ليس يمتري الامتراء الشك والجملة الى قوله ان قال معترضة وضمير فيه راجع الى الرسول وقوله ان قال بدل اشتمال للضمير وقوله لا يزنى مفعول قال والا عتراض لبيان ان الخبر معلوم متواتر بين الفريقين وكان المراد بقوله حين يزنى وحين يسرق حين يصر عليهما ولم يتب لا فنافى مغايرة الايمان بالمعنى الذى ذكرناه حيثما يشمل على بعض الفرايض وترك الكبائر عندنا وهما يستحق العذاب فى الجملة لا الخلود فى النار ومن لم يحمل بذلك اوله بتاويلات بعيدة قال فى النهاية فى الحديث لا يزنى الزانى وهو مؤمن مثل معناه النهى وان كان فى صورة الخبر والاصل حذف الياء من يزنى اى لا يزنى المؤمن ولا يسرق ولا يشرب فان هذه الافعال لا يليق بالمؤمن ومثل هو وعيد يقصد به الردع كقولهم لا ايمان لمن لا امانة له والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ومثل معناه لا يزنى وهو كامل الايمان ومثل معناه انه هو نحو بعطى الايمان ضد احب الهوى لا يرى الا هواه ولا ينظر الى ايمانه الناهى له عن ارتكاب الفاحشة فكان الايمان فى تلك الحالة قد انعدم وقال ابن عباس الايمان فى هذا الذنب العبد فارقه ومثله الحديث الآخر اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فوق راسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وكل هذا محمول على المجاز ونفى الكمال دون الحقيقة فى رفع الايمان وابطاله انتفى وقيل انه ليس بمؤمن اذا كان مستحلا وقيل ليس بمؤمن من العقاب فى مقابل المقصود نفى المدح اى لا يقال له مؤمن بل يقال فاسق وسارق وقيل انه لنفى البصيرة اى ليس هو ذا بصيرة وقال ابن عباس اى ليس ذا نور وقيل اى ليس بمستخلص الايمان وقيل اى ليس بعاقل لان المعصية مع استحضار العقوبة مرجوحة والحكم بالمرجوح مخالف المعقول وقيل المقصود نفى الحياء والحياء شعبة من الايمان اى ليس بمستحى من الله سبحانه ولا يخفى ما فى الكرهة الوجوه من البعد الركاكة وانزل بالدينة اى فى سورة النور ايضا والذين يرمون المحصنات اى يقذفونا لعفائف من النساء بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء اى باربعة عدول يشهدون انهم راوهن يفعلن ما رموهن به من الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة جزاء لهم على قذفهم ولا تقبلوا لهم شهادة جزاء ان وتنكير شهادة للعموم اى فى اى امر من الامور كان لبدا تاكيد للعموم اى ما لم يتب واولئك هم الفاسقون اى هم فى اعلام رتبة الفسق حتى كانه لا فاسق غيرهم فعد غيرهم فعد غيرهم بالاسم الاشارة وعرف الخبر والى بضمير الفصل مبالغة فى ادعاء حصر الفسق فيهم وقصره عليهم وقيل ويمكن ان يكون حالا او اعتراضا يجرى مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة الا الذين تابوا عن القذف وندموا وجعلوا التدارك مزيلة للماضى مزيلة فاتحة الحدث وقيل من بعد الرمى و اصلحوا اسرارهم واعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبة قالوا ومنه الاستسلام للحق الاستحلال من المقذوف والعفو عنهم على عدم العود الى مثله وعلى ترك جميع المناهى على قول وفى الجمع ومن شرط توبة القاذف ان يكذب نفسه فيما قاله فان لم يفعل ذلك لم يجز قبول شهادته فان الله غفور رحيم علة للاستثناء قوله ع جزاء الله الظاهر انه استدلال على عدم وصفهم بالايمان بوصفهم بالفسق لان فى عرف القران الفسق لازم للكفر ولم يطلق به الفاسق الا على الكافر كقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فابل بين الايمان والفسق فدل على ان الفاسق ليس بمؤمن وقالوا ان المنافقين هم الفاسقون فخصص الفاسق فى المنافق فجعله الله منافقا وجعله من اولياء ابليس حيثما اطلق الفسق عليهما وايضا انظر فى الآيات الكريمة وسبرها تر الفاسق اطلق فيها الا على الكافر قال الراغب فسق فلان خرج من حجر الشرع وذلك من قولهم فسقت الرطبة اذا خرج عن قشره وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا واكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او ببعضه اذا قيل للكافر انه فاسق لاحتمل ان يحكم بما اظهر بفعله واقتضاه الظاهر قال الله عز وجل ففسق عن امر ربه فنصقوا انها محق عليها القول واكثرهم الفاسقون واولئك هم الفاسقون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال ومن يكفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال تع واما الذين فسقوا فماويهم النار والذين كذبوا بايانا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والله لا يهدى القوم الفاسقين ان المنافقين هم الفاسقون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فثبت وجعله اى الرمى المحصنات اى المنافقات الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله وما جاء به لعنوا فى الدنيا والاخرة بما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لما يوم تشهد عليهم ظرف لما فى لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لانتهم وايديهم يعترفون بها بالنطاق الها اعضاء بعين اختيارهم او بظهور اثاره عليها قوله ع وليست تشهد بذلك على ان شهادة الجوارح انما هى للكفار كما ذكره جماعة من المفسرين وذكره الشيخ المحقق

بحمد الله

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٩ رحمه الله فى الاربعين قوله ثم يعطى كتابه بيمينه اى فى قبره ومن يعطى جوارحه يختم على فيه لقوله تع اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم اولا ان صيانة اثبات شهادة الجوارح تدل على غاية الغضب الآيات الدالة فى المؤمنين مشعرة على غاية اللطف كقوله سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم ومن اوتى اى من المدعوين كتابه بيمينه اى كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم اتيانا جاريا دون فتيلا اى ولا ينقصون من اجورهم ادنى شئ والفتيل المفتول وسمى ما يكون فى شق النواة فتيلا لكونه على هيئته وقتيل هو ما قتله بين اصابعك من خيط او وسخ وضرب به المثل فى الشئ الحقير ثم اعلم ان هذا المضمون وقع فى مواضع من القران لمجيد اولها فى مبنى سائل فمن اوتى كتابه بيمينه الى اخرها فى الحديث وثانيها فى الحاقة فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه وثالثها فى الانشقاق فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وما فى الحديث لا يوافق شيئا منها وان كان بالاولى لسبب فكانه من تصحيف النساخ او كان فى قراتهم هكذا او نقل المعنى جمعا بين الآيات وسورة النور انزلت كان هذا جوابا عن اعتراض مقدر وهو انه لما انزل الله فى سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به يغفرها دون ذلك لمن يشاء وهى تدل على عدم ترتب العذاب على عبد الشرك فيمكن كونها ناسخة للآيات الدالة على عقوبة اصحاب الكبائر على عدم كونهم من المؤمنين فاجابهم بعد التنزل عن علم المخالفة بين هذه الآية وتلك الآيات بان الله يجوز المغفرة لمن شاء لان الآيات لا تنافى استحقاقهم للعذاب والعقاب خروجهم عن الايمان باحد معانيه بانا كثرها اوردنا من الآيات واستدللنا بها ما هى فى سورة النور وهى نزلت بعد سورة النساء فكيف تكون ايات النساء ناسخة لها فلو احتاج التوفيق الى القول بالنسخ لكان الامر بعكس ما قلتم مع انه قابل بالفصل ثم استدل ع على ذلك بان الله تع قال فى سورة النساء او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل هو الذى ذكره من الحد فى سورة النور ويحتمل ان يكون الفرض افادة قد لبيان خروج على ما سبق من نزول الاحكام ملجاوا لنسخ للاشد للاضعف لكن الاول اظهر واللائق بما بين الفاحشة من شانكم ذهب الاكثر الى ان المراد بالفاحشة الزنا ومثل هى المساحقة فاستشهد عليهن باربعة منكم الخطاب للائمة والحكام بطلب اربعة رجال من المسلمين شهودا عليهن ومثل الخطاب للازواج فان شهدا الى الاربعة فامسكوهن اى فاحبسوهن فى البيوت حتى يتوفاهن اى يدركهن الموت مثل ادبه صبانتهن عن مثل فعلهن والاكثر على انه على وجه الحد على الزنا فان اولا كان فى بدء الاسلام ان مخبرت المراة وقام عليها اربعة شهود حبست فى البيت ابدا حتى تموت ثم نسخ ذلك بالرجم فى المحصنين والجلد فى البكرين او يجعل الله لهن سبيلا اى يبين الحكم كما مر ومثل بالتوبة او بالنكاح لما نزل قوله تع الزانية والزانى فاجلدوا قالوا لما نزل قوله صلى الله عليه وآله خذوا عنى قد جعل الله سبيلا له سورة اى هذه سورة او فيها او حينا الى سورة انزلناها صفة وفرضناها اى فرضنا ما فيها من الاحكام لعلكم تذكرون فتعملون بالحرام الزانية والزانى مثل اى فيما فرضنا او انزلنا احكمها وهى الحد ويجوز ان يرتفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا الى قوله رأفة اى رحمة فى دين الله اى فى طاعته وافاضة حده فتعطلوه او تبتاعوا فيه ان كنتم تؤمنون فان الايمان يقتضى الجد فى طاعة الله ثم اعلم ان عدم ذكر التوبة فى هذا الخبر مع انه الفرض الاصلى منه لنوع من التقية لانه ع ذكر انها عليهم حيث ذكر ما كون التوبة جزءا من الايمان **فذيل نفعه جليل** اعلم ان الذى ظهر لنا من مجموع الآيات المتضافرة والاخبار المتكاثرة الواردة فى الايمان والاسلام وحقايقهما وشرايطهما ان لكل منهما اطلاقات كثيرة فى الكتاب والسنة ولكل منها فوائد وثمرات تترتب عليه فالاول من معانى الايمان مجموع العقايد الحقة والاصول الخمسة والثمرة المترتبة عليه فى الدنيا الامان من القتل وسلب الاموال والامانة الا ان يأتى بقتل او فاحشة يوجبا القتل او الحد التعزير وفى الاخرة صحة اعماله واستحقاق الثواب عليها فى الجملة وعدم الخلود فى النار واستحقاق العفو والشفاعة وبدخل فى الكفر المقابل لهذا الايمان من سوى الفرقة الناجية الامامية من فوق الاسلم وعبرهم فانهم مخلدون فى النار سوى المستضعفين منهم كما سياتى والثانى ذات المذكورة مع الايمان بالفرايض الخمس ظهرها وجوبها من القران وترك الكبائر الذى اوعد الله عليها النار وعلى هذا المعنى اطلق الكافر على تارك الصلوة وتارك الزكوة واشباههم وورد لا يسرق الزانى وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وثمرة هذا الايمان عدم استحقاق الاذلال والاهانة والعذاب فى الدنيا والاخرة الثالث العقايد المذكورة مع فضل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات وثمرته اللحوق بالمقربين والحشر مع الصديقين ونقصانها محق عليها القول واكثرهم الفاسقون واولئك هم الفاسقون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال ومن يكفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال تع واما الذين فسقوا فماويهم النار والذين كذبوا بايانا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والله لا يهدى القوم الفاسقين ان المنافقين هم الفاسقون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فثبت وجعله اى الرمى المحصنات اى المنافقات الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله وما جاء به لعنوا فى الدنيا والاخرة بما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لما يوم تشهد عليهم ظرف لما فى لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لانتهم وايديهم يعترفون بها بالنطاق الها اعضاء بعين اختيارهم او بظهور اثاره عليها قوله ع وليست تشهد بذلك على ان شهادة الجوارح انما هى للكفار كما ذكره جماعة من المفسرين وذكره الشيخ المحقق

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥ في الآخرة من هذا وان وقد يطلق على كل من معنى الايمان حتى المعنى الآخر فيكون بمعنى الاستسلام والانقياد والتام ثم ان الآيات التي ظاهرها
الدالة على دخول الاعمال في الايمان يحمل على وجوه احدها الاول ان يحمل على ظواهرها ويقال ان العمل داخل في حقيقة الايمان على بعض المذاهب
ان يكون الايمان اصل التصديق لكن يكون تتمتها ايمانا مشروطة بالاعمال الثالث ان يقال زيادة الايمان ونقاوته مثلا وضعفا وقوة تكون
الاعمال اكثر وقلة كاشفة عن حصول كل مرتبة من تلك المراتب ثانيها الاشارة الى ان اليقين مما تتفاوت كثرة الاعمال الصالحة وتركها للمناهي
قد يبلغ الكلام ثم دلائل قليلة الى كتاب هذا الكتاب وسيتضح لك بعض ما ذكرناه في تضاعيف الاخبار الآتية ولنذكر هنا بعض ما ذكره
اصحابنا في حقيقة الايمان والاسلام ومغايرتهما وشرائطهما فان المحقق الطوسي قدس سره القدوسي في قواعد العقايد المسئلة الخامسة
فيما به يحصل استحقاق الثواب العقاب قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في الحقيقة شيء واحد ما كونه اعم فلان من اقر
بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كونه الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فقال بعض السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب والجوارح
وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق بامامة حكم
الائمة المعصومين والتصديق بجملة الاحكام التي نعلم بقينا انه صلى الله عليه وآله بها دون ما فيه الخلاف والاستثناء والكفر بقابل
الايمان والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كبائر وصغائر ويستحق المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في النار
وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح جزء من الايمان وعند غيرهم خارج ناسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية
لا يكون فاسقا وجعلوا الفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر هو عندهم يكون في النار خالدا وعند غيرهم
المؤمن قد يكون فاسقا وقد لا يكون ويكون عاقبة الامر على التقديرين الخلود في الجنة وقال قوم في الخبر بالايمان التصديق بالقلب
واللسان ولا يكفي الاول لقوله تعالى لم تؤمنوا واستبقنتها انفسهم ونحوه والثاني لقوله تعالى قل لم تؤمنوا والكفر عدم الايمان اما مع التصديق
او فقده والفسق الخروج عن طاعة الله تعم مع الايمان والنفاق اظهار الايمان مع اخفاء الكفر والفاسق هو من لوجود احد هذين
وقال العلامة نور الله ضريحه في الشرح اختلف الناس في الايمان على وجوه كثيرة وليس هنا موضع ذكرها والذي اختاره المصنف رحمه
انه عبارة عن التصديق بالقلب واللسان معا ولا يكفي احدهما فيه اما التصديق القلبي فانه غير كاف لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم وقوله تعالى فلما جاءتهم ما عرفوا كفروا به فاثبت لهم المعرفة والكفر واما التصديق باللسان فانه غير كاف ايضا لقوله تعالى قالت
الاعراب امنا الآية ولا شك في ان اولئك الاعراب صدقوا باللسان وقال في اللغة الكفر في اللغة هو التغطية وفي العرف الشرعي هو عدم
الايمان اما مع التضاد بان يعتقد ضد ما هو شرط في الايمان او بدونه لتضاد كالشك الخالي من الاعتقاد الصحيح والباطل والفسق
لغة الخروج مطلقا وفي الشرع عبارة عن الخروج عن طاعة الله تعم بها دون الكفر والنفاق في اللغة هو اظهار خلاف الباطن وفي
الشرع اظهار الايمان وابطان الكفر واختلف الناس في الفاسق فقالت المعتزلة ان الفاسق لا مؤمن ولا كافر بل هو بالمنزلة بين
المنزلتين وقال الحسن البصري انه منافق وقالت المرجئة انه كافر نعمة وقالت الخوارج انه كافر والذي ذهب اليه المصنف هو مذهب
الامامية والمرجئة واصحاب الحديث وجماعة الاشعرية انه مؤمن والدليل عليه ان حد المؤمن هو المصدق بقلبه ولسانه في جميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله موجود فيه فيكون مؤمنا انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقنا الامامية على ان مرتكب
الكبائر من اهل المعرفة والاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام وانه مسلم وان كان فاسقا بما معه من الكبائر دون الاثام وواقفهم
على هذا القول المرجئة كافة واصحاب الحديث قاطبة ونفر من الزيدية واجمعت المعتزلة على خلاف في ذلك وزعموا ان مرتكب الكبائر ممن ذكرناه
فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وقال قدس سره انفقت الامامية على ان الاسلام غير الايمان وان كل مؤمن فهو مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وان
الفرق بين هذين المعنيين في الدين كالذي في اللسان وعامتهم على هذا القول المرجئة واصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على عدم الفرق بينهما
وقال الشهيد الثاني قدس سره في رسالة حقايق الايمان اعلم ان الايمان لغة التصديق كما نص عليه اهلها وهو اصالة من الامن بحيث
سكون النفس واطمينانها لعدم ما يوجب الخوف لها وحينئذ فكان حقيقة امر مع سكنت نفسه اطمأنت بسببه يقول قوله وامتثال الامر
فتكون لبا للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى امنه التكذيب المخالفة كما ذكره بعضهم فتكون للباء فيه زائدة والاول اولى كما لا يخفى و
اوفق بمعنى التصديق وهو يتعدى بالام كقوله تعم وما انت بمؤمن لنا وما امن لنا لوط وبالباء كقوله تعالى فامن له لوط وأما التصديق
فقد قيل انه القبول والاذعان بالقلب كما ذكره اهل البرهان وحكي ان يقال معناه قبول الخبر اعم من ان يكون بالجنان او باللسان

١٥

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥١ ويدل عليه قولهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا فاخبر عن نفسهم بالايمان وهم من اهل اللسان مع انا لواقع منهم هو الاعتراف
باللسان دون الجنان لنفيه عنهم بقولهم قل لم تؤمنوا واثبات الاعتراف بقوله تعم ولكن قولوا اسلمنا الدال على كونه اقرارا باللسان فقط
وقد سموه ايمانا بحسب عرفهم والذي نفاه الله عنهم انما هو الايمان في عرف الشرع واما الايمان الشرعي فقد اختلف في بيان ٥
حقيقة العبادات بسبب اختلافهم في الاعتبار اته وبيان ذلك ان الايمان شرعا اما ان يكون من افعال القلوب فقط او من افعال الجوارح
فقط او منهما معا فان كان الاول فهو التصديق بالقلب فقط وهو مذهب الاشاعرة وجمع من متقدمي الامامية ومتاخريهم ومنهم
المحقق الطوسي رحمه الله في فصوله لكن اختلفوا في معنى التصديق فقال اصحابنا هو العلم وقال الاشعرية هو التصديق النفساني و
عنوا بالنفساني عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار المخبر فهو امر كسبي يثيب باختياره المصدق ولذا يثاب عليه بخلاف العلم والمعرفة
فانهما بما يحصلان بلا اكتساب كما في الضروريات وقد ذكرنا حاصل ذلك لبعض المحققين فقال التصديق هو ان تنسب اختيارا الصدق الى
المخبر حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا وان كان معرفة وسنبين ان شاء الله تعم قصور ذلك وان كان الثاني
فاما ان يكون عبارة عن التلفظ بالشهادتين فقط وهو مذهب الكرامية او عن جميع افعال الجوارح من الطاعات باسرها فرضا
ونفلا وهو مذهب الخوارج وقدماء المعتزلة والعلاف والقاضي عبد الجبار او عن جميعها من الواجبات وترك المحظورات
دون النوافل وهو مذهب ابي علي الجبائي وابنه ابي هاشم واكثر معتزلة البصرة وان كانا الثالث فهو اما ان يكون عبارة عن
افعال القلوب مع جميع افعال الجوارح من الطاعات وهو قول المحدثين وجمع من السلف كابن مجاهد عنهم فانهم قالوا ان الايمان
تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان او يكون عبارة عن التصديق مع كلمتي الشهادة وينسب الى طائفة منهم ابو حنيفة او
يكون عبارة عن التصديق بالقلب مع الاقرار باللسان وهو مذهب المحقق نصير الدين الطوسي رحمه الله في تجريده فهذه ستة اقوال
ذكرت في الشرح الجديد للتجريد عنهم واعلم ان مفهوم الايمان على المذهب الاول يكون تخصيصا للمعنى اللغوي واما على المذاهب الثانية
فهو منقول والتخصيص خير من النقل وهنا بحث وهو ان القائلين بان الايمان عبارة عن فعل الطاعات كقدماء المعتزلة والعلاف
والخوارج لا ريب انهم يوجبون اعتقاد مسائل الاصول وبه تفترق بينهم وبين القائلين بانه عبارة عن افعال القلوب والجوارح و
يمكن الجواب بان اعتقاد المعارف شرط عند الاولين وشطر عند الآخرين ثم قال اعلم ان المحقق الطوسي ذكر في قواعد العقائد
ان اصول الايمان عند الشيعة ثلثة ثم ذكرها نقلنا عنه سابقا ثم قال ذكر في الشرح الجديد للتجريد بيان الايمان في الشرع عند الاشاعرة
هو التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة مفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا مفهوم في الشرح تصديق خاص اسند
فهؤلاء اتفقوا على ان حقيقة الايمان هي التصديق فقط واختلفوا في مقدار المصدق به والكلام هيهنا في مقامين الاول في
ان التصديق الذي هو الايمان المراد به اليقيني الجازم الثابت كما يظهر من كلام من حكينا عنه والثاني في ان الاعمال ليست جزءا من حقيقة الايمان
الحقيقي بل هي جزء من الايمان الكامل اما الدليل على الاول فامور منها قوله تعم ان الظن لا يغني من الحق شيئا والايمان حق
بالنص والاجماع فلا يكفي في حصوله وتحققه الظن ومنها ان يتبعون الا الظن هم الا يظنون ان بعض الظن اثم فهذه قد اشتركت في التوبيخ
على اتباع الظن والايمان لا يوبخ من حصل له الاجماع فلا يكون ظنا ومنها قوله تعم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا فنفى عنهم الريب فيكون اثباته هو اليقين وفي العرف يطلق عدم الريب على اليقين ومن السنة المطهرة قوله ص باسقاط التاء وبه
والايمان ثابت قلبي على ما يذكر والثبات هو الجزم والمطابقة وفيه منع لم لا يجوز ان يكون طلبه ص لازدياد القوة الاكمل ومن الدليل ايضا ٥
الاجماع حيث ادعى بعضهم انه يجب معرفة الله تعالى الذي لا تتحقق الايمان الا بها بالدليل اجماعا من العلماء كافة والدليل ما افاد العلم
والظن لا بعينه وفي صحة دعوى الاجماع بحث لوقوع الخلاف في جواز التقليد في المعارف الاصولية كما سنذكره انتهى واعلم ان
جميع ما ذكرنا من الادلة لا يفيد شيء منه العلم بان الجزم والثبات معتبر في التصديق الذي هو الايمان انما يفيد الظن باعتبارهما لان
الآيات قابلة للتاويل وغيرها كذلك مع كونها من الآحاد ثم قال رفع الله درجته اعلم ان العلماء اطبقوا على وجوب معرفة الله بالنظر و
الخلاف لا يحتمل بالتقليد الا من شذ منهم كعبد الله بن الحسن العنبري الحشوية والتعليمية حيث ذهبوا الى جواز التقليد في العقائد
الاصولية كوجود الصانع وما يجب له وبعثة الانبياء والعدل وغيرها بل ذهب بعضهم الى وجوبه لكن اختلفوا القائلون بوجوب
المعرفة انه عقلي او سمعي فالامامية والمعتزلة على الاول والاشعرية على الثاني وغرضنا هنا بيان ذلك بل بيان اصل الوجوب
المتفق عليه ثم استدل بوجوب شكر المنعم عقلا وشكره على وجه يليق بكمال ذاته يتوقف على معرفته وهي لا تحصل بالتقليد
كالتفاته ص لاحتمال كذب المخبر وخطأ الامارة فلا بد من النظر المفيد للعلم ثم قال وهذا الدليل انما يستقيم على قاعدة الحسن

١٥

Digitized by Google

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٢ والفتح والآية عرض منكرين ذلك لكن كما يدل على وجوب المعرفة بالدليل يدل ايضا على كونها واجبة عقليا واعترض ايضا بانه مبني على وجوب
ما لا يتم الواجب المطلق الا به وفيه ايضا منع للاشاعرة ومنع ذلك لان الآية لجمعت على وجوب المعرفة والتقليد مع انه حكم لا يوجب العالم اذ
جميع اشر بسبب اجتماع الضدين في مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم يعتقد قدمه وقد اعترض على هذا بمنع الاجماع كيف والمخالف معروف
بل معروض بوقوع الاجماع على خلافه ذلك التقرير النبي صلى الله عليه اله واصحابه العوام على ايمانهم وهم الاكثرون في كل عصر مع عدم
الا ستفسار عن الادلة على الصانع وصفاته مع انهم كانوا لا يعلمونها وانما كانوا مقرين بالمكان ومقلدين في المعارف
ولو كانت المعرفة واجبة لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بايمانهم واجيب عن هذا بانهم كانوا يعلمونها الادلة اجمالا كدليل الاعرابي
حيث قال البعرة تدل على البعير والرواث على الحمير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير فلذا اقروا ولم
ينكروا عن اعتقادا انهم او انهم كان يقبل منهم ذلك للقرين ثم بيان لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين ومن ذلك الاجماع على انه
لا يجوز تقليد غير المحق وانما يعلم المحق من عرف بالنظر في ان ما يقوله حق او الا يجوز له التقليد الا بعد النظر والاستدلال
واذا ضاء مستدلا امتنع كونه مقلدا في متنع التقليد في المعارف الالهية ونقض ذلك بلزوم مثله في الشرعيات فانه لا يجوز تقليد
المفتي الا اذا كانت فتياه عن دليل شرعي فان اكتفي في الاطلاع على ذلك بالظن وان كان مخطئا في نفس الامر لحط ذلك عنه فليجز مثله في
مسائل الاصول واجيب بالفرق بان الخطأ في مسائل الاصول يقتضي الكفر بخلاف الخطأ في الفروع فسادي في التاثيم ما لم يسع في الادلة الحق
من يجب تقليده في مسائل الاصول بان العلم بالله تعالى عنه يمكن لان المكلف به ما في الطاقة والحق كذلك ان لم يكن عالما بانه يعلم استحال ان يكون
عالما به وحال امتناع كونه عالما بامره بمنع كونه مامورا بقبله والا لزم تكليف ما لا يطاق وان كان عالما به استحال ان يامره بالعلم به
لاستحالة تحصيل الحاصل والجواب عن ذلك على قواعد الامامية والمعتزلة ظاهر فان وجوب النظر والمعرفة عندهم عقلي لا سمعي نعم يلزمه
ذلك على قواعد الاشاعرة اذ الوجوب عندهم سمعي فقط ويجاب ايضا معارضة بان هذا الدليل بعينه يدل على امتناع العلم بالمعارف الاصولية
بدليل على امتناع التقليد فيها ايضا فيفسد بالمعرفة بالله تعالى عنه وكما يرجع اليه في التقليد لا بد ان يكون عالما بالمسائل الاصولية لتصح
تقليده ثم يجري الدليل بعينه فيقال علم هذا الشخص بالله تعالى عنه يمكن لانه حين كلف به ان لم يكن عالما به نعم استحال ان يكون عالما به مع التقليد
وكلما اجابوا به فهو جوابنا ولا مخلص لهم الا ان يعترفوا بان وجوب المعرفة عقلي ينطبق ما ادعوه من ان العلم بالله تعالى عنه يمكن او سمعي
فكذلك الان قيل ربما يحصل العلم لبعض الناس بتصفية النفس او الهامه الى غير ذلك فيقلده الباقون قلنا هذا ايضا يبطل قولكم ان
العلم بالله تعالى عنه يمكن نعم ما ذكره يصلح ان يكون دليلا على امتناع المعرفة بما يسمع فيكون حجة على الاشاعرة لا دليلا على وجوب التقليد
واحتجوا ايضا بانا نهينا عن النظر بقوله تعالى ما يجادل في اياتنا الا الذين كفروا والنظر يفضي بانا بالجدال فيحرم ولا نزاع في ان
الصحابة يتكلمون في مسالة القدر فنهاهم عن الكلام فيها وقالوا انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا وقوله عم عليكم بدين العجائز يدل
على ترك النظر فلو كان والجدال لم يكن منهيا عنه واجيب عن الاول بانا نمنع المراد بالجدال الباطل كما في قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق لا الجدال بالحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والامر يدل على المطلق لا يفيد منهيا عنه وعن الثاني بان
نهيهم عن الكلام في مسالة القدر على تقدير تسليمه لا يدل على النهي عن مطلق النظر بل عنه في مسالة القدر كيف وقد ورد الاحاديث كثيرة على
ذلك وقوله النظر في قولهم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله وتثنائي على عباده في قوله وتفكرون في خلق السموات والارض على ان نهيهم عن
الخوض في القدر لعله لكونه امرا غيبيا وبحرا عميقا كما اشار اليه بقوله بحر عميق فلا نظير بل كان مراد النبي صلى الله عليه اله التفويض في
مثل ذلك الى الله تعالى عنه لان ذلك ليس من الاصول التي يجب اعتقادها والبحث عنها مفصلة وههنا جواب اخر عنها معا وهو ان النهي في الاية
والحديث مع قطع النظر عما ذكرناه انما يدل على النهي عن الجدال الذي لا يكون الا عن متعنت مجادلا فالنظر فانه يكون من واحد فهو نصب الدليل
على غيره المتعنت عن الثالث المنع من صحة نسبته الى النبي ص فان بعضهم ذكر انه من مصنوعات سفيان الثوري فانه روي ان عمر بن عبد الله العزيز
قال ان بين الكفر والايمان منزلة بين المنزلتين وقالت المعتزلة قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل عباده
الا الكافر والمؤمن فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدين العجائز فانه لو سلم فالمراد به التفويض الى الله تعالى نعم في قضائه وحكمه والا نقيا
له في امره ونهيه واحتج من جوز التقليد بانه لو وجب النظر في المعارف الالهية لوجد من الصحابة اذ هم اولى بذلك من غيرهم لكنه لم يوجد الا نقل
كما نقل عنهم النظر والمناظرة في المسائل الفقهية مع انه لم ينقل لم يقع فلم يجب اجيب بالتزام كونهم اولى به لكنهم نظروا والا لزم فسقهم
في الجمل بمعرفة الله تعالى عنه وكون الواحد منا افضل منهم وهو باطل اجماعا اذ كانوا عالمين ولم يضر ذلك مهموا بالنظر والاستدلال واما
انهم لم ينقل النظر والمناظرة فلانهم لم يحتاجوا

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٣ الى كثرة البحث والنظر بخلاف الاخلاف بعدهم فانهم لما كثر فيهم شبه الضالين واختلفت نظارهم لم يبق لهم وثوق بما نقلوه وتدافعها نهم في اصابة الحق
احتاجوا الى النظر والمناظرة ليدفعوا بذلك شبه المضلين ويقفوا على اليقين اما مسائل الفروع لما كانت امورا ظنية اجتهادية خفيت
لكثرة تعارض الامارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها والمناظرة والتخطئة البعضهم من بعض فلذا نقل واحتجوا ايضا بانا نظر هذه الوقوع
في الشبهات في الشروط في الضلالات بخلاف التقليد فانه بعد عرض ذلك واقرب الى السلامة فيكون اولى وكلا لا الاصوليا عمض ادلة من الفريقين
واخفى فاذا جاز التقليد في الاسهل جاز في الاصعب بطريق اولى لانهما سواء في التكليف بهما فاذا جاز في الفروع فليجز في الاصول
واجيب عن الاول بان اعتقاد المعتقد ان كان عن تقليد لم يزح اما التسلسل او الانتهاء الى من يعتقد عن نظر لانتفاء الضرورة فيلزم ما
ذكرتم من المحذور مع زيادة وهي احتمال كذب المخبر بخلاف الناظر مع نفسه فانه لا يكابر نفسه فيما ادى اليه نظره على انه لو اتفق الانتهاء الى
من اتفق له العلم بغير النظر كصفية الباطن كما ذهب اليه بعضهم او بالالهام او بخلق العلم فيه ضرورة فهو انما يكون لافراد نادرة لانه
على خلاف العادة بل ليس لكل احد الوصول اليه مشافهة بل بالوسائط فيتكرر احتمال الكذب بخلاف الناظر فانه لا يكابر نفسه لانه
اقرب الى الوقوع على الصواب واما الجواب عن العلاوة فلانه لما كان الطريق الى العمل بالفروع انما هو النقل سامح لنا التقليد فيها ولم
يقدح احتمال كذب المخبر والا لاستد باب العلم العمل بها بخلاف الاعتقاديات فان الطريق اليها بالنظر ميسر ثم قال ره بعد اطالة
الكلام في الجواب عن حجة الخصم واما المقام الثاني وهو ان الاعمال ليست جزءا من الايمان ولا نفسه فالدليل عليه من الكتاب العزيز والسنة
المطهرة والاجماع اما الكتاب فمن قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في
المعطوف عليه فلو كان عمل الصالحات جزءا من الايمان او نفسه لم يخل العطف عن الفائدة لكونه تكرارا وردا بان الصالحات جمع معرف
يشمل الفرض والنفل والفاضل فيكون الطاعات جزءا من الايمان بل بعضها فعل الواجبات واجتناب المحرمات وح فيصح العطف لحصول المغايرة
المفيدة لعموم المعطوف فلم يدخل كله في المعطوف عليه نعم يصلح دليلا على ابطال مذهب القائلين بكون المندوب داخلا في حقيقة الايمان
كالخوارج ومنه قولهم من عمل من الصالحات وهو مؤمن اي حالة ايمانه وهذا يقتضي المغايرة ومنه قولهم وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فانه اثبت الايمان للمذنب بعض المعاصي فلا يكون ترك المنهيات جزءا من الايمان ومنه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فانه امرهم بالتقوى الذي لا تحصل الا بفعل الطاعات والانزجار عن المنهيات مع وصفهم بالايمان
يدل على عدم حصول التقوى لهم والا لكان امرا بتحصيل الحاصل ومنه الآيات الدالة على كون القلب محلا للايمان من دون ضميمة شيء اخر
كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار وغيره من الاعمال نفس الايمان او جزؤه لما كان القلب محل جميعه وقولهم
ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وكذا الآيات الطبع والختم تشعر بان محل الايمان القلب كقوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يؤمنون وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله واما السنة فكقوله صلى الله
عليه اله يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك وروي ان النبي ص سال جبرئيل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ورسله واليوم
الاخر واما الاجماع فهو ان الامة اجمعت على ان الايمان شرط لسائر العبادات والشيء لا يكون شرطا لنفسه فلا يكون الايمان هو العبادات
واما اهل الثاني وهم الكرامية فقد استدلوا على مذهبهم بانا لنبي ص والصحابة كانوا يكفرون في الخروج عن الكفر بكلمتي الشهادتين
فتكون هي الايمان اذ لا واسطة بين الكفر والايمان لان الكفر عدم الايمان ولقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وبقوله ص امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وبقوله ص لاسامة حين قتل من تكلم بالشهادتين هلا شققت قلبه او هل شققت قلبه على
بعض النبي بن بدبدل الانكار عليه حيث لم يكتف بالشهادتين منه والجواب عن الاول ان الخروج عن الكفر بكلمة الشهادة انما اراد وا به
الخروج في نفس الامر بحيث يصير مؤمنا عند الله سبحانه بمجرد ذلك من دون عقد بقلب فهو ممنوع لم لا يجوز ان يكونا كتفاؤهم بذلك
للترغيب في الاسلام لا للحكم بالايمان وانا نادرا به الخروج بحسب الظاهر فهو مسلم لكن لا ينفعهم اذ الكلام فيما يتحقق به الايمان عند
الله تعالى بحيث يصير المتصف به مؤمنا في نفس الامر لا بما يتحقق به الاسلام في ظاهر الشرع حيث لا يمكن الاطلاع على الباطن لانهم
انهم كانوا يحكمون بكفر من ظهر منه الثقافان بعد الحكم باسلامه ولو كان مؤمنا في نفس الامر لانفكا عن احدهما لما جاز ذلك وامانقله
الواسطة فهو مستقيم على اخذ الحكم في نفس الامر فان حال المكلف في نفس الامر لا يخلو عن احدهما واما جعل لا اله الا الله غاية للقتال
فلا يدل على اكثر من كونه للترغيب في الاسلام ايضا بسبب حقن الدماء على انا نمنع ص دينا الا يطلع على بواطن الناس فكيف يؤمر بالقتال
على ما لا يطلع عليه واما اهل الثالث وهم قدماء المعتزلة القائلون بان جميع الطاعات مرضاة ونفل من متن ذلا نهم على ذلك قولهم تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة والمشار اليه بذلك هو جميع ما حصل

Presented by Abu Zaid Abbas

باب ان العمل جزء الايمان

٢٠٤ وما عطف عليه والدين هو الاسلام لقولهم ان الدين عند الله الاسلام والاسلام هو الايمان لقولهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه ولا ريب ان الايمان مقبول ممن ينتحله للنصوص الاجماع فيكون سلاما فيكون دينا فيعتبر فيه الطاعات كما دلت عليه الآية
والجواب المنع من اتحاد الدينين في الآيتين فلا يتكرر الوسط ولو سلم اتحادهما فلا نسلم ان الايمان هو الاسلام ليكون هو الدين فيعتبر فيه
الطاعات لم لا يجوز ان يكون الايمان شرطا للاسلام او جزأ منه او بالعكس وشرط الشيء وجزؤه يقبل مع كونه غيره ولا يلزم من ذلك ان
يكون الايمان هو الدين بل مشروطه او جزؤه على انا لو قطعنا النظر عن جميع ذلك فالآية الكريمة انما تدل على من ابتغى وطلب غير دين الاسلام
دينا له فلم يقبل منه ذلك المطلوب فلم تدل على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحل انه طالب
لغير دين الاسلام اذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة بينهما فاذا لم يخرج قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اما لاعذار
قصرا ولا يخرج بذلك عن اتباعنا بما واستدلوا ايضا بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم لسبب المقدس واعترض عليه
بانه لم لا يجوز ان يكون المراد به تصديقكم قبل الصلوة سلمنا ذلك لكن لا دلالة له في الآية وذلك لانهم زعموا ان الايمان جميع
الطاعات والصلوة انما هي جزء من الطاعات وجزء الشيء لا يكون ذلك الشيء واما الرابع وهم القائلون بكونه عبارة عن جميع الواجبات
وترك المحظورات دون النوافل فقد تمسكوا لهم بقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى لا يتحقق الا بفعل المامور به وترك
المنهي عنه فلا يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى وبما روي ان الزاني لا يزني وهو مؤمن وبقوله تعالى لا ايمان لمن لا امانة له
بقوله ثم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقد لا يحكم بما انزل الله او يحكم بما لم ينزل الله مصدقا فلو تحقق الايمان بالتصديق
لزم اجتماع الكفر والايمان في محل واحد وهو محال لتغايرهما بالعدم والملكة والجواب عن الاول والثاني بجواز ان يكون المراد والله اعلم
الاعمال المندوبة على انا نقول ان ظاهر الآية الكريمة متروك فانها تدل ظاهرا على ان من اخلص في جميع افعاله وكان قد سبق منه معصية
واحدة لم يثب عليها ويكون جميع اعماله الطاعات اللاحقة غير مقبولة والقول بذلك مع بعده عن حكمة الله ثم من قطع النظائر فلا يكون
مرادا بل المراد والله اعلم ان من عمل عملا انما يكون مقبولا اذا كان منتهيا فيه بان يكون مخلصا فيه لله ثم وح فلا دلالة لهم في الآية الكريمة
واما الوعيد فانا نحمله على عدم القبول لما ذكرنا من الدلائل على ان مدعاهم الذي هو كون الايمان عندهم
مجموع الخ وقلنا بدلالته على عدم قبول التصديق من دونها التقوى فلا يحصل بذلك مدعاهم الذي هو كون الايمان عندهم
انما هو لتعدد مقبول لكل واما الحديث الاول على تقدير تسليمه فيمكن حمله على المبالغة في الزجر او تخصيصه بمن استحل وبدليل
التخصيص في احاديث اخر وعلى نحو الكفران في الايمان وكذا الحديث الثاني واما الاستدلال بالآية فقد تعارض بقوله ثم ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون والفاسق مؤمن على المذهبين المذكورين على غيره ويمكن ان يقال الفسق لا ينافي الكفر اذ الكافر
فاسق لغة وان كان في العرف بمباينة لكنه لم يتحقق كونه عرفا للشارع بل المعلوم كونه لاهل الشرع والاصول فلا تعارض اقول والحق
في الجواب انا لا نسلم ان المراد والله اعلم ومن لم يحكم بما انزل الله اي بما علم قطعا ان الله سبحانه انزله فان الجحود عنه الموجب
لاريب في كونه كفرا لانه انكار لما علم ثبوته ضرورة فلا يكون التصديق حاصلا وح فلا دلالة لذمها على ان من ارتكب معصية غير مستحل له
مستحلا مع كون تحريمها لم يعلم من الدين ضرورة يكون كافرا وانما ارتكبنا هذا الاضمار في الآية لما دل عليه النص والاجماع من ان الخطا
فيما حكم به لكفر مع انه يصدق عليه انه لم يحكم بما انزل الله واعلم انه قد ظهر من هذا الجواب وجه الجمع بين الآيتين ووقع التعارض
بين ظاهر هما بان يراد من احديهما ما ذكرناه في الجواب ومن الاخرى من لم يحكم غير مستحل مع علمه بالتحريم فهو فاسق والحاصل انه يقال
لهم اذا رتبتم بالطاعات والتزهد ما علم ثبوته من الدين ضرورة فنحن نقول بموجبه لكن لا يلزم منه مدعاكم لجواز كون الحكم
بكفره اما لجحوده ما علم من الدين ضرورة فيكون قد اخل بما هو شرط الايمان وهو عدم الجحود بما قدمناه او لكونه لم يقل ان جزء
الايمان على ما ذهب اليه بعضهم وان اردتم الاعم فلا دلالة لكم فيها ايضا وهو ظاهر واما اهل الخامس القائلون بانه تصديق بالجنان
واقرار باللسان ومحل بالاركان فيستدلون لهم بما استدل به اهل التصديق مع ما استدل به اهل الاعمال ومن اضاف الاقرار
باللسان الى الجنان وقد علمت تزييف ما سوى الاول وسيجيء انشاء الله تعالى تزييفه ودلالة ما اضاف الاقرار فلم يبق لهم شيء نزيد تتميم
في احاديث اهل البيت عليهم السلام وقد ذكر في الكافي وغيره منها جملة فمنها ما رواه عن عبد الرحيم القصير قال كتبت الى عبد
الله عليه السلام اسأله عن الايمان ما هو الى اخر الخبر ومنها ما رواه عن عجلان ابي صالح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
او قيل له جعلت فداك الايمان المجرد منها عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الايمان المجرد فقال قد سن رسول الله صلى الله عليه وآله
الاحاديث منها اسناد غير نقي كالاول فان في سنده عبد الرحيم وهو مجهول مع كونه مكاتبة واما الثاني فانها اسناده وان كان

باب ان العمل جزء الايمان

٢٠٥ جيدا الا ان دلالته غير مجدية فان كون الذكورات حدود الايمان لا يقتضي كونها نفس حقيقته اذ حد الشيء تنبيه وما لا يجوز تجاوزه
فان تجاوزه خرج عنه ونحن نقول بموجب ذلك فان من تجاوز هذه الحدود كورات بان تركها جاحدا لا وجبه خرج عن الايمان لكن لم يدل
ذلك لكونها شروطا للايمان لا لكونها نفسه واما الثالث فان دلالته وان كانت جيدة الا ان في سنده او سنادا لا مع كون العلامة مشركا
بين المقبول والمجهول وبالجملة فهذه الروايات معارضة بما هو اقوى منها دلالة وقد تقدم ذلك فالراجح عدم الاعتداد بها كونها موثوقة كما قاله
واما اهل السادس القائلون بانه التصديق مع كلمتي الشهادة فبعضهم مر على الاحاديث ما يصلح شاهدا لهم وكذا ما ذكره الكرامية مع ما
ذكره اهل التصديق بصلح شاهدا لهم وقد عرفت ما في الاولين فلا نعيده واما السابع فانه مذهب جماعة من المتاخرين منهم المحقق
الطوسي قدس سره في تجريده فانه اعتبر في حقيقة الايمان مع التصديق بالقلب الاقرار باللسان قال ولا يكفي الاول لقولهم ثم وجدا بها واستيقنتها
انفسهم اثبت للكفار الاستيقان القلبي وهو التصديق القلبي فلو كان الايمان هو التصديق القلبي فقط لزم اجتماع الكفر والايمان و
هو باطل لتقابلهما تقابل العدم والملكة ولا الثاني بنفي الاقرار باللسان لقولهم قالت الاعراب امنا الآية ولقولهم ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم تعالى في الآيتين التصديق بالجنان ونفى عنهم الايمان اذا تمهد ذلك
على عدم الاكتفاء بالثاني مسلم موجه وكذا على عدم الاكتفاء بالاول واما على اعتبار الاقرار فيه بحث فان الدليل اخص من المدعى اذ
المدعى ان الايمان لا يتحقق الا بالتصديق مع الاقرار وبذلك لا يتحقق الكفر والآية الكريمة انما دلت على ثبوت الكفر لمن جحد اي انكر
الآيات مع علمه بحقيتها وبينهما واسطة فان من حصل له التصديق اليقيني في اول الامر ولم يكن تلفظ بكلمات الايمان لا يقال انه منكر لا
جاحد ح فلا يلزم اجتماع الكفر والايمان في مثل هذه الصورة مع انه غير مقر ولا تارك للاقرار جحدا كما هو المفروض هذا ان قصد
بالآية الدلالة على اعتبار الاقرار ايضا والا لكان اعتبار الاقرار دعوى مجردة وقد علمت ما عليه واما دلالة الآية الكريمة على كفره
في صورة جحده واستيقانه فنقول بموجبه لكن ليس لعدم اقراره فقط بل لانه ضم انكاره الى استيقان وبالجملة فهو من جملة العلامات
على الحكم بالكفر كما جعل الاستخفاف بالشارع او الشرع ودوس المصحف علامة على الحكم بالكفر مع انه قد يكون مصدقا كما سبقت الاشارة
اليه نعم غاية ما يلزم ان يكون اقرارا والمصدق شرطا لحكمنا بايمانه ظاهرا واما قبل ذلك وبعد التصديق فهو مؤمن عند الله ثم ان لم يكن
تركه للاقرار عن جحد على انه يلزمه قدس سره ان من حصل له التصديق بالمعارف الالهية ثم عرض له الموت فجاة قبل الاقرار يموت كافرا
ويستحق العذاب الدائم مع اعتقاده وحدة الصانع وحقية ما جاء به النبي ثم ولا اظن ان مثل هذا المحقق يلتزم ذلك والحاصل انا لا نسلم
وجوب الله ان كون الانسان مؤمنا عند الله سبحانه كما هو ظاهر كلامه بل يجوز ان يكون مجموع الامرين فاذا سلمنا والالتزام لا دليل عليه وان
اردنا ان كونه مؤمنا في ظاهر الشرع لا يتحقق الا بالامرين معا فالنزاع لفظي فان من اكتفى منه بالتصديق يقول بانه يكون مؤمنا عند الله تعالى
فقط واما عند الناس فلا بد له من العلم بذلك من الاقرار ونحوه واعلم انه استدل بعضهم على هذا المذهب ايضا بانا نعلم بالضرورة ان
الايمان في اللغة هو التصديق والدلائل عليه كثيرة فاما ان يكون في الشرع كذلك او يكون منقولا عن معناه في اللغة والثاني باطل
لان اكثر الالفاظ المذكورة في القرآن وكلام الرسول ثم لفظ الايمان فلو كان منقولا عن معناه اللغوي لوجب ان يكون حاله كحال سائر
العبادات الظاهرة في وجوب العلم به فلما لم يكن كذلك علمنا انه باق على وضع اللغة اذا ثبت هذا فنقول ذلك التصديق اما ان يكون
هو التصديق القلبي او اللساني او مجموعهما والاول باطل لقولهم ثم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاثبت لهم المعرفة مع انه حكم بكفرهم ولو
كان مجرد المعرفة ايمانا لما صح ذلك وايضا قولهم ثم فلما جاءتهم آياتنا مبصرة جحدوا بها وقالوا هذا سحر مبين واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا ولا يصح ان يكون جحدهم لها بقلوبهم حيث اثبت لهم الاستيقان بها فلا بد ان يكون بالسنتهم حيث لم يقروا بها واذا كان
الجحد باللسان موجبا للكفر كان الاقرار به مع التصديق القلبي موجبا للايمان فيكون الايمان قرارا من تحقق له الايمان وايضا قوله
ثم حكاية عن موسى ثم وعلى نبينا صلى الله عليه وآله اذ يقول لفرعون ثم لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر فثبت كونه عالما بان
الله تعالى هو الذي انزل الآيات التي جاء بها موسى ثم فلو كان مجرد العلم هو الايمان لكان فرعون مؤمنا وهو باطل بنص القرآن العزيز واجماع
الانبياء عليهم السلام من لدن موسى ثم الى محمد ص وايضا قولهم ثم فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآياتنا الله يجحدون ذلك بالسنتهم ولا يكذبونك
بقلوبهم اي يعلمون بنبوتك ولا يستقيم ان يكون المعنى لا يكذبونك بالسنتهم لمنافاة يجحدون بالسنتهم له فبقي انهم لا يكذبونك بالسنتهم
ولم يكذبوا بها وبطلانه ظاهر فيجب تنزيه القرآن العزيز عنه وذلك ان نقول لم لا يجوز ان يكون المعنى لا يكذبونك بالسنتهم ولكن يجحدون
بقلوبهم كما اخبر الله تعالى عن المنافقين في سورتهم حيث قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون والمراد بقولهم ثم انهم عن صميم القلب خلو عن الاعتقاد كما ذكره جماعة

ومعنى ذلك والله اعلم انهم يجحدون

Presented by www.ziaraat.com

باب في تمام لبس الايمان بالظلم

٢٥٥ عن المصرين حيث لم توافق عقيدتهم بعد علمهم من ذلك انهم لم يكذبوه باستنباء بل تعمدوا له بها ولكنهم حملهم اذ ذلك يقلوبهم حيث كذبهم الله تعالى في شهادتهم والجواب التكذيب بظلم ورد وهو بعض شهادتهم التي هي على البعض عقيدتهم وبالجملة فهذا لا يصلح نظرا لما نحن فيه على ان معنى الجحد كما مر رده وهو الانكار باللسان مع تصديق ما ذكر من الاحتمال عكس هنا المغيرة ثم قال والثاني باطل اما اولا فبما مر من الامامية واما ثانيا فلقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فانه نفى الله تعالى عنهم الايمان مع تحقق ... وقوفهم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم الاقرار ونفى التصديق باللسان ونفى ايمانهم فثبت بذلك ان الايمان هو التصديق مع الاقرار ثم قال لا يقال لو كان الاقرار باللسان جزء الايمان لكان من كفر لسانه كافرا نقول لو كان الايمان هو العلم اي التصديق لكان النائم مؤمنا ولكن لما كان النوم لا يخرجه عن كونه مؤمنا بالاجماع مع كونه زائلا فكذلك يخرج التارك عن الايمان لانه لا يبقى معه معنى من الايمان بخلاف الساكت فانه قد يقع معه معنى منه وهو العلم لم يكن ساكتا مخرجا بطريق اولى نعم لو كان المخرج عن التصديق والاقرار لو عرض احدهما لما جهته الانكار والجحد لخرج بذلك عن الايمان ولذلك قلنا ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان ادمنا في حكمنا انتفى بحدث ما ... قوله تعالى لا تأتيهم بتنفي عنه العلم اي التصديق عنه مسلم وانما المنتفي شهوده بين الناس العلم وهو غير العلم فالتصديق يوجد لكونه من الكيفيات النفسية فلا يزيله النوم وجح فلا يلزم من عدم الحكم بانتفاء الايمان عن الناس عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق اولى نعم الحكم بانتفاء الايمان عن الناس عدم الحكم بانتفائه عن الساكت على مذهب من جعل الاقرار جزءا اما للزوم الحرج العظيم بدوام الاقرار في كل وقت او ان يكون المراد من كون الاقرار جزءا للايمان الاقرار في الجملة او في وقت ما مع البقاء عليه فلا ينبه السكوت المجرد وانما ينبه مع الجحد لعدم بقاء الاقرار حينئذ والقول الذي ذكره من الدليل على عدم انتفاء البدل وهو على كون الاقرار جزءا وهو ظاهر بل يصدبه الدلالة على بطلان ما عدا مذهب اهل التصديق بما ذكره من الآيات الدالة على اعتبار الاقرار في الايمان فيكون الايمان الشرعي تحقيقا للغوي كما هو عند اهل التصديق وهذا جيد لكن دلالة الآيات على اعتبار الاقرار ممنوعة وقد بينا ذلك مشافهة ان تكفيرهم انما كان لجحدهم الاقرار وهو لخص من عدم الاقرار فتكفيرهم بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بطلق عدم الاقرار ليكون الاقرار معتبرا نعم اللازم من الآيات اعتبار عدم الجحد مع التصديق وهو اعم من الاقرار واعتبار الاعم لا يستلزم اعتبار الاخص وهو ظاهر هذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات ويزيد في الجواب عن الاستدلال بقوله تعالى في الحكاية عن موسى عليه وعلى نبينا الصلوة والسلم لقد علمت ما انزل هؤلاء الآية انه يجوز ان يكون نسبته الى فرعون العلم على طريق المبالغة والمراد ظننت حيث كان مأمورا عليه السلم بذلك بقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وهذا شايع في الاستعمال كما يقال في المحاورات كثيرا وانت خبير بانه كذلك مع ان المخاطب بذلك قد لا يكون عارفا بذلك المعنى اصلا بل قد لا يكون هناك مخاطب اصلا كما يقع في المؤلفات كثيرا وعلى هذا فلا تدل الآية على ثبوت العلم لفرعون ولو سلم بثبوته الحكم كان مكفرا للجحد لا لعدم الاقرار مطلقا كما سبق بيانه واعلم ان المحقق الطوسي قدس سره الشارد في فصوله الاكتفاء بالتصديق القلبي في تحقق الايمان فكما مر رحمه الله لحظ ما ذكرناه وقد استدل له بعض الشارحين بقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وبقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيكون حقيقة فيه فلو اطلق على غيره لزم الاشتراك او المجاز وهما خلاف الاصل والاقرار دليل للسان كاشف عنه والاعمال الصالحة ثمرات قولك الذي ظهرها قررناه ان الايمان هو التصديق بالله وحده وصفاته وعدله وحكمته وبالنبوة وبكل ما علم بالضرورة مجيء النبي به مع الاقرار بذلك وعلى هذا اكثر المسلمين بل ادعى بعضهم اجماعهم على ذلك والتصديق بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام وبامام الزمان وهذا عند الامامية **باب في عدم لبس الايمان بالظلم الآية الانعام** الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **تفسير** الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الطبرسي رحمه الله معناه الذين عرفوا الله تعالى وصدقوا برسوله واوجبه عليهم ولم يخلطوا ذلك بظلم والشرك هو الظلم عن ابن عباس وابن المسيب واكثر المفسرين وروي عن ابي بن كعب انه قال لما نزلت سبحانه ان الشرك لظلم عظيم وهو المروي عن سلمان وحذيفة وروي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا ايا رسول الله وايينا لم يظلم نفسه فقالوا انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال الحبائي و البلخي يدخل في الظلم كبيرة تحبط ثواب الطاعة قال البلخي ولو اخلص الشرك على ما قالوه لوجب ان يكون مرتكب الكبيرة اذا كان مؤمنا كان امنا وذلك خلاف المعلوم بالاضطرار وهذا لا يلزم لانه نقول بدليل الخطاب مرتكب الكبيرة غير امن وان كان ذلك معلوما بدليل اخر والذي لهم الامن من الله محصول الثواب والامان من العقاب وهم مهتدون اي محكوم لهم بالاهتداء الى الحق والدين وقيل الى الجنة ثم انه قيل ان هذه الآية من تمام قول ابراهيم وروي ذلك عن علي وقيل انها من الله على حجته فصل القضاء بين ابراهيم وقومه انتهى وفي الكشاف عن الضحاك

باب درجات الايمان وحقائقه

٢٥٦ ان الظلم هنا الشك وعنه ع قال امنوا بما جاء به محمد ص من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ويمكن ان يقال الامن المطلق والاهتداء الكامل لمن لم يلبس ايمانه بشيء من الظلم والمعاصي الامن من الخلود من النار والاهتداء في الجملة لمن صحت عقائده ثم بينها مما يتبعها بقوله **ج** باسناده عن ابي جعفر ع عن ابيه ص في خطبة الغدير وقال بعد ان ذكر علي ع واوصياءه الا ان ولي المؤمنين الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **ج** عن امير المؤمنين ع في جواب الزنديق الذي سأله عن التناقض في القرآن قال ثم اما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه قوله وانا لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك لا يعني الا مع الاهتداء وليس كل من وضع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما صالت به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجا اليهود مع اعترافهم بالتوحيد واقرارهم بالله وبحاسن المقرين بالوحدانية من بليس من دونه في الكفر قد بين ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم منه ما احدث ذراه واصحابه **بيان** منه ما احدث اي من الظلم الذي كور في الآية القول الباطل الذي احدثه وابتدعه زرارة وكانه قال يعد ذهابه باطلا ثم رجع عنه **شي** عن ابي بصير قال قلت له انه قد اجمع الشيطان عندكم بنيتي بقتلي قال قل كذبت يا كافر انا مشرك اني اؤمن بربي واصلي له واصوم واشي عليه ولا البس ايماني بظلم وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم ع في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء **شي** عن جابر الجعفي عن حذيفة قال بينا رسول الله ص في مسيره اذ راى سوادا من بعيد فقال لعله سواد لاعهد له بانيس فلما دنا سلم فقال له رسول الله ص اين واد الرجل قال اراد بشر قال وما اردت بها قال اردت بها قال فما محمد قال والذي بعثك بالحق ما رايته انسانا منذ سبعة ايام ولا طعمت طعاما الا ما انا ولا منذ رايتك قال فضرض عليه الاسلام فاسلم قال فعضته راحلته فمات وامر به فغسل وكفن ثم صلى عليه النبي عليه الله السلم قال فلما وضع في اللحد قال هذا من الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الى تمامه قال اعوذ بالله من ولتك لا ولكنه ذنبا ذنابا تاب تابا الله عليه و قال ملاس الزنا والسرقة وشاربة الخمر كعابد الوثن **شي** عن يعقوب بن شعيب عن قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال **شي** عن ابي بصير عن بظلم قال قلت له الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الى تمامه قال اعوذ بالله من ولتك لا ولكنه ذنبا ذنابا تاب تابا الله عليه و **شي** عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله ع في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه واله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو اللبس بظلم وقال اما الايمان فليس بتقمص كله ولكن ينتقص قليلا قليلا قلت بين الضلال والكفر منزلة قال ما اكثر عرى الايمان **بيان** اما الايمان لعله ع ذكر او لا بعض افراد الظلم ثم بين ان كل ظلم ينقص الايمان وينقصه لكن لا بد منه بالكلية كل ظلم فان بين الكفر والايمان الكامل منازل كثيرة **شي** عن ابي بصير قال سألته عن قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال نعوذ بالله يا ابا بصير ان تكون ممن لبس ايمانه بظلم ثم قال اولئك المخوارج واصحابهم **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال لتلك

باب درجات الايمان وحقائقه

الآيات عشر ان لهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون **الانعام** نرفع درجات من نشاء وقال تعالى ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون **يوسف** نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم **الاسرى** انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا **الاحقاف** ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون **الواقعة** وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين الى قوله لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقال تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم الجحد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية **المجادلة** يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات **الحشر** للفقراء المهاجرين الى قوله انك رؤف رحيم **تفسير** هم درجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب وهم ذوو درجات والله بصير بما يعملون عالم بما عملوا ومن درجاتهم فيجازيهم على حسبها نرفع درجات من نشاء اي في العلم والعمل ولكل اي من المكلفين درجات اي مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيجعل عليه عملا او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرئ بالخطاب نرفع درجات من نشاء بالعلم والحكمة كما رفعنا درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع

باب درجات الايمان وحقائقه

درجة منه في علمه واستدل به على انه علمه سبحانه عين ذاته كيف فضلنا اي في الدنيا وللآخرة اكبر درجات اي التفاوت في الآخرة اكثر وفي المجمع وبين ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض ورواه العياشي عن الصادق ثم لا يقولن الجنة واحدة انا لله يقول ومن دونهما جنتان ولا يقولن درجة واحدة انا لله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال ومن الدنيا ثم انما بن رفع العباد غدا في الدرجات دنيا لون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق ثم ان الثواب على قدر العقل ولكل اي من الجزاء الاولى درجات مما عملوا اي مراتب مما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا مثل والدرجات غالبة في المثوبة وهنا جائت على التغليب ليوفيهم اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب وكنى ازواجا اي اصنافا فاصحاب الميمنة مبتدا اي اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم او يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة او اصحاب اليمن والبركة على انفسهم ما اصحاب الميمنة اي شئ هم على التعجيب من حالهم واصحاب المشئمة وهم الذين يعطون كتبهم بشمائلهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار او المشائم على انفسهم بما عملوا من المعصية ثم عجب سبحانه من حالهم تفخيما لشأنهم في العذاب فقال ما اصحاب المشئمة ثم بين الصنف الثالث فقال والسابقون السابقون اي السابقون الى اتباع الانبياء الذين صادروا ائمة الهدى فهم السابقون الى حز بل الثواب عند الله والسابقون الى طاعة الله هم السابقون الى دخوله اولا وثانيا تاكيد للاول والخبر اولئك المقربون اي السابقون الى الطاعات يقربون الى طاعة الله في اعلى المراتب وقيل في السابقين انهم السابقون الى الايمان وقيل الى الهجرة وقيل الى الصلوات الخمس وقيل الى الجهاد وقيل الى التوبة واعمال البر وقيل الى كل ما دعا الله اليه وهذا اولى وعن ابي جعفر ثم قال السابقون اربعة ابن آدم المقتول والسابق في امة موسى هو مؤمن آل فرعون والسابق في امة عيسى هو حبيب النجار والسابق في امة محمد ثم هو علي بن ابيطالب ثم ثلة من الاولين اي هم ثلة اي جماعة كثيرة العدد من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله الا ان من سبق الى حاجة نبينا ثم قليل بالاضافة الى من سبق الى حاجة النبيين قبله وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك وقيل على الوجه الاول لا يخالف ذلك قوله ثم انا امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذا الاكثر من تابعيهم ولا يرده قوله ثلة في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا يقتضي اكثرية احدهما انتهى لاصحاب اليمين اي مما ذكر جزاء لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اي جماعة من الامم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الامة وقيل هنا ايضا ان الثلتين من هذه الامة فاما ان كان اي المتوفى من المقربين اي السابقين فروح اي فله استراحة وقيل هواء تستلذ النفس وبه ينعم عنها الهم ورحمان قيل اي رزق طيب وقيل الريحان المشموم من ريحان الجنة توفي به عند الموت فيشمه وقيل الروح للرحمة والريحان كل بناتة وشرف وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وجنة نعيم اي ذات نعيم فسلام لك من اصحاب اليمين قيل اي فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل اي سلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملئكة الله وقيل معناه سلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك فقوله لك يتعلق عليك فزل من جحيم اي نزلهم الذي عدلهم من الطعام والشراب جحيم جهنم وتصليته جحيم اي ادخال نار عظيمة لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا بين سبحانه ان الانفاق قبل فتح مكة اذ انضم اليه الجهاد اكثر ثوابا عند الله من النفقة والجهاد بعد ذلك وذلك ان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر وامتن وقتهم من انفق محذوف لوضوحه دلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اي كلا من المنفقين وعد الله المثوبة الحسنى وهي الجنة والله بما تعملون خبير عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه يرفع الله الذين امنوا منكم قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات على الذين لم يؤتوا العلم درجات وقيل معناه لكي يرفع الله امنوا منكم بطاعتهم للرسول ثم درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في الجنة وقيل في مجلس الرسول ثم للفقراء الذين المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب فخم شانهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما وقيل المعنى تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان من قبلهم اي من قبل هجرة المتأخرين من المهاجرين وقيل تقديره والكلام تبوؤا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم اي في انفسهم حاجة اي ما يحمل عليه الحاجة كالطلب الحزازة والحسد الغبظ مما اوتوا اي مما اعطى

باب درجات الايمان وحقائقه

المهاجرون وغيرهم ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة ومن يوق شح نفسه حتى تخالفها فيما تطلب عليها من بخل المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الاجل والذين جاؤا من بعدهم قيل هم الذين هاجروا من بعد حين قوي الاسلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد القرنين الى يوم القيمة ولذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي يدعون ويستغفرون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اي حقدا وغشا وعداوة ربنا انك رؤف رحيم اي متعطف على العباد منعم عليهم وانما قلنا انها اوردناها لدلالتها من جهة الترتيب الذكري على فضل المهاجرين من الصحابة على الانصار وفضلهما على التابعين لهم باحسان كما عن العدة عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن حماد بن ابي الاحوص عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلثة حتى انتهوا الى السبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة فتنهضوهم ثم قال كذلك حتى انتهى الى السبعة توضيح البر الاحسان الى نفسه والى غيره ويطلق غالبا على الاحسان بالوالدين والاقربين والاخوان من المؤمنين وورد من خالص الايمان البر بالاخوان والصدق هو القول المطابق للواقع ويطلق ايضا على مطابقة العمل للقول والاعتقاد وعلى صفاء القلب والجوارح المطابقين للقوانين الشرعية والموازين العقلية ومنه الصديق وهو من حصل له ملكة الصدق في جميع هذه الامور لا يصدر منه خلاف المطلوب عقلا ونقلا كما صرح به المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف واليقين الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وفي عرف الاخيار هو سرية من اليقين يصير سببا لظهور اثاره على الجوارح ويطلق غالبا على ما يتعلق بامور الآخرة وبالقضاء والقدر كما ستعرفه له مراتب اشير اليها في القرآن العزيز وهي علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كما قال تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال سبحانه وتعالى ان هذا لهو حق اليقين وقالوا الاولى مرتبة ارباب الاستدلال لكن لم يروا النار واستدلوا بادلة دخان عليه والثاني مرتبة اصحاب المشاهدة والعيان لكن راى النار بعينها بعينه والثالث مرتبة ارباب اليقين كمن كان في وسط النار وانصعق صعقة انيتها وان لم يبصر عينها كالمحدثة المحاة في النار فانه ظنها نارا وليست بنار وهذا هي الفرق بينها الاقدام والاحلام وانما يتبين محل تحقيقها هذا المقام والرضا هو الحمتان من النفس بقضاء الله تعالى عند البلاء والسراء وعدم الاعتراض عليه سبحانه قولا وفعلا في شئ من الاشياء والوفاء هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعية وما عاهد الله تعم عليه الزم على نفسه من الطاعات والوفاء بدعوة النبي والائمة صلوات الله عليهم والوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية والعلم هو معرفة الله ورسوله وحججه وما امر به ونهى عنه وعلم الشرايع والاحكام والحلال والحرام والاخلاق ومعدنها تهاو الحلم هو ملكة خاصلة للنفس مانعة لها عن المبادرة الى الانتقام وطلب التسلط والترفع والغلبة فهو كمال اي في الايمان محتمل لشرائطه وان كانت قابلا لها كما ينبغي لا تحملوا على صاحب السهم سهمين اي لما كانت القابليات والاستعدادات متفاوتة ولم يكلف الله كل امرئ الا على قدر قابليته فلا تحملوا في العلوم والاعمال والاخلاق على كل امرئ الا بحسب طاقته ووسعه كما قرر انما يدان الله العباد في الحساب على قدر ما اتيهم من العقول في الدنيا نعم للاعلى ان ينزل الادنى الى درجته بالتعليم والتأديب والرفق حتى يصل الى درجته ان كان قابلا لذلك كما سيأتي في انشاء الله وعلى الادنى ان يسعى ويتضرع الى الله تعالى لان يوفقه للصعود الى الدرجات العليا فتنهضوهم في بعض النسخ بالضاد وفي بعضها بالظاء وهما معجمتان متقاربان معنى قال في القاموس نهضه كمنعه والهضبة اي فدحه بالظاء الكثيرة قال لهضبة الامر كمنع عليه وثقل عليه بلغ به مشقة والراحلة اوقرها فانقبها كما عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الثفطان عن يعقوب بن الضحاك رجل من اصحاب ابا سراج وكان خادما لابي عبد الله ع قال بعثني ابو عبد الله ع الى حاجة وهو بالحيرة انا وجماعة من موالية قال فظاظنا فيها ثم رجعنا معتمين قال وكان معنا شئ في الخابر الذي كما ينه نزوة فجئت وانا بحال فرهبت بعضي فبينا انا كذلك اذا انا بابي عبد الله قد اقبل قال فقال قد اتيناك اول مرة فاستوجبت جالسا وجلس على صدر فراشي فسالني عما بعثني له فاخبرته محمدا الله ثم جرى ذكر قوم فقلت جعلت فداك انا نبرأ منهم انهم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا يقولون ما نقول ولا يقولون ما نقول قال قلت نعم قال فهو ذاك عندنا ما لنا ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عندنا ما لنا ليس عندنا افترانا اطرحنا قال قلت لا والله جعلت فداك ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فلا ينبغي ان نحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب

باب درجات الايمان وتفاضلها

السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلثة ولا صاحب الثلثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب
الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وساضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار وكان
مضرا بابناء ذعاه الى الاسلام ونبهه له فاجابه فاتاه سحرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال وانا فلان قال وما حاجتك قال توضا والبس
ثوبيك ومرنا الى الصلوة قال فوضا ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الذى
كان مضرا بابناء بيده منزله قال فقال له الرجل ابن تذهب النهار وقصيرك الذى بينك وبين الظهر قليل قال فجلس معه الى صلوة الظهر ثم قال
وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى منزله فقال له ان هذا اخر النهار واقل من اوله
فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال له انما بقيت صلوة واحدة قال فمكث حتى صلى العشا
الاخرة ثم تفرقا فلما كان سحر اغذ عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا فقال انا فلان قال وما حاجتك قال توضا والبس ثوبيك واخرج
بنا فصل قال الطلب لهذا الذين من هو افرغ منى وانا انسان مسكين وعلى عيال فقال ابو عبد الله ع ادخل فى شئ اخرجه منه او قال ادخله
مثل ذه واخرجه من مثل هذا **بيان** الحجرة بالكسر بلد كان قربا لكوفة وانا تاكيد للضمير المنصوب فى بعثنى وتاكيد المنصوب والمجرور
بالمرفوع جايز وجاعة عطف على الضمير او الواو بمعنى مع معتهن الظاهر انه بالعين المهملة على بناء الافعال والتفعيل فى القاموس
العتمة محركة ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق او وقت صلوة العشاء الاخرة اعتم وعتم سار فيها او ورد واصدر فيها وظلمة الليل
ورجوع الابل من المرعى بعد ما تمسى انتهى اى جعنا داخلين فى وقت العتمة وفى اكثر النسخ بالعين المعجمة من العهن وكانه تصحيف وتباقرا
مغتهن من الغبينة وهو تحريف والحائر المكان المطمئن والبيثات وانا بجال اى بحال سوء من الضعف والكلال انهم لا يقولون ما نقول
اى من مراتب قضايا ائمة عليهم السلم وكمالاتهم ومراتب معرفتهم الله تعالى ودقايق مسائل القضاء والقدر وامثال ذلك مما يكلف
تكاليف العباد فيها بحسب افهامهم واستعداداتهم لان فى اصل المسائل الاصولية او المراد اختلافهم فى المسائل الفروعية والاول اظهر
واما حمله على ادعية الصلوة وغيرها من المستحبات كما قيل مفهوم فى غاية البعد وان كان يوافقه التمثيل المذكور فى اخر الخبر بتولوا ولا يقولون
الى اخر استفهام على الانكار مفهوما عندنا اى من المعارف والعلوم والاخلاق والاعمال ما ليس عندكم فنبقى لنا على الاستفهام او ارضا
اى عن الايمان والثواب او عن درجة الاعتبار قوله ما نفعل لما فهم من كلامه عليه السلم نفى التسوى نردد فى انه هل يلزم التولى
او عدم ارتكاب شئ من الامرين فان نفى احدهما لا يستلزم ثبوت الاخر ان يحمل صاحب التسهم على ما عليه صاحب التسهمين اى يقاس
حاله بحاله ويتوقع منه ما يتوقع من الثانى من الفهم والمعرفة والعمل وذهنه له اى حسن الاسلام فى نظره فاتاه سحرا او هو تصغير
وهو سدس اخر الليل او ساعة اخر الليل وقبل قبيل الصبح والتصغير لبيان انه كان قريبا من الصبح او بعيدا منه وقربنا اى دنونا
وخرج معه اى الى المسجد ما شاء الله اى كثيرا حتى اصبحا اى دخلا فى الصباح والمراد الاسفار وانتشار ضوء النهار وظهور
الحمرة فى الافق قال فى المغرب الصبح والصباح اول النهار وهو وقتما احمر الافق بحاجب الشمس قوله واقل من اوله اى مما انتظرت
بعد الفجر لصلوة الظهر ادخله فى شئ اى من الاسلام ساء سببا لخروجه من الاسلام راسا والمراد بالشئ الكفر اى ادخله بجهله فى
الكفر الذى اخرجه منه او قال ادخله فى مثل هذا اى العمل الشديد واخرجه من مثل هذا اى هذا الدين القويم **كا** عن احمد
ابن محمد عن الحسن بن موسى عن احمد بن عمر عن يحيى بن ابان عن شهاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لو علم الناس كيف خلق الله
تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احدا احدا قلت اصلحك الله وكيف ذلك قال ان الله تبارك وتعم خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزءا
ثم جعل الاجزاء العشار فجعل الجزء عشرة العشار ثم قسمها بين الخلق فجعل فى رجل عشر جزء وفى اخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفى
اخر جزءا وعشر جزء وفى اخر جزءا وعشرى جزء وفى اخر جزءا وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ثم يحاسب ذلك حتى بلغ
بارفهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون
مثل صاحب الثلثة الاعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق
على هذا لم يلم احدا احدا **بيان** لم يلم احدا احدا اى فى عدم فهم الدقايق والقصور عن بعض المعارف وفى عدم اكتساب الفضايل
والاخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنوافل والمستحبات والاتيان بمستهجن الاعمال بل يستحق عدم الملامة على ترك الفرايض والواجبات وفعل
الكبائر والمحرمات وقد مر ان الله تعالى لا يكلف الناس الا بقدر وسعهم ولسوا بمجبورين فى فعل المعاصى ولا فى ترك الواجبات
لكن يمكن ان لا يكون فى وسع بعضهم معرفة دقايق الامور وغوامض الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص
واليقين وغيرها من المكارم فليسوا ملومين بتركها فالتكليف بالنسبة الى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابلياتهم واستعداداتهم

ولا يستحق

باب درجات الايمان وحقائقه

ولا يستحق من لم يكن قابلا للمرتبة من المراتب المذكورة ان يلام لعدم فهم هذا المعنى ولم لا تفضل الصلوة كما كان امير المؤمنين ع يفعله ٢٥١
مثلا وهكذا قوله ع بايع لها كانه جعل كل جزء من السهام السبعة المتقدمة سبعة فقوله ع يجعل الجزء عشرة اعشارا كان هذا للتاكيد او التوضيح
ودفع توهم ان المراد جعل كل جزء عشرا من مرتبة فوقه فيصير المجموع اربعمائة وتسعين عشرا حتى يبلغ به الثناء للتعدية وانتهاء يرجع الى الايمان
او الى الرجل المطلق المفهوم من جعل لا الى الرجل المذكور ولا الى الاخر لاختلال المعنى وهذا اظهر لقوله حتى يبلغ بارفهم الا عشر جزء اى من
الفايلية او قابلية عشر جزء من الايمان وهكذا فى الثوابى **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن الحسن بن على بن ابى عثمان
عن محمد بن حماد الخزاز عن عبد العزيز بن الفراطيسى قال قال لى ابو عبد الله ع يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه
مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد ليس على شئ حتى ينتهى الى العاشرة فلا تسقطن من هو دونك فيسقط من هو فوقك
فوقك واذا رايت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره **ل**
عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن ابى عبد الله الرازى عن ابن ابى عثمان مثله الا انه فيه فلا يقولن صاحب الواحد لصاحب
الاثنين وزاد فى اخره وكان المفضل فى الثامنة وابو ذر فى التاسعة وسلمان فى العاشرة **بيان** الفراطيسى تابع الفراطيس
عشرة درجات كانه ع على كل تسعة واربعين جزءا من السابقة درجة او هذه الدرجات لبعض مراتب الايمان لا لكلها وقيل يجوز ان يراد
بالايمان هنا التصديق والكامل المركب منه ومن العمل بقرينة العطف على بناء المجهول ومنه نائب مناب الفاعل وقيل من يمعنى فى والضمير
راجع الى السلم والمرقاة بالفتح والكسر اسم مكان والهاء للدرجة وفى المصباح المرقى والمرقاة مثله ويجوز فيهما
فتح الميم على انه موضع الارتقاء ويجوز الكسر تشبيها باسم الاله كالمطهرة وانكر ابو عبيد الكسر انتهى وهى منصوبة على الظرفية للمكان لست
على شئ اى من الايمان او الكمال والظاهر ما فى الكافى وعلى ما فى الخصال المعنى انه اذا سمع ممن هو فوقه فى المعرفة شيئا لا يصل اليه عقله
لا يقدح فيه ولا يكفره فلا تسقطه اى من الايمان او من درجة الاعتبار من هو دونك اى اسفل منك بدرجة او اكثر فارفعه اليك فان قلت
كيف يرفعه اليه مع انه لا يطيقه كما مر فى الخبر السابق قلت يمكن ان تكون الدرجات المذكورة فى الخبر السابق درجات القابلية او الاستعدادات
ولذا نسبها الى اصل الخلق والدرجات المذكورة فى هذا الخبر درجات الفعلية والتحقق فيمكن ان يكون رجلان فى درجة واحدة من القابلية
فيسعى احدهما وحصل ما كان قابلا له والاخر لم يسع بقى فى درجة اسفل منه فلو كلفه ان يفهم دفعة ما فهمه فى ازمنة متطاولة لم يتيسر
الامر عليه بل يضيع سببا لضلاله وحيرته فينبغى ان يرفقه ويحمله قدر ما يحتمل حتى يبلغ الى تلك الدرجة كما ان الكاتب المجيد الخط اذا اراد
كتب ما لم يكتب قط ان يكتب مثاله فى يوم او شهر او سنة لكان تكليفا شاقا لا يطاق بل يجب ان يرفه قدر ما يحتمل حتى يصل الى مرتبته وكذا فى المراتب
الفعلية من لم يحصل شيئا منها لا يمكن انهاء دفعة جميع المسائل الغامضة ولو القيت اليه لتحير بل لم يطق فهمها وضل عن السبيل والمعلم
الاديب الكامل هو الذى يرفق به اولا من البديهيات الى اوايل النظريات ومنها الى اوساطها ومنها الى غوامضها فلا ينكسر ولا يتحير ويمكن ان يحمل
الفقرة المذكورة فى الخبر السابق على الوسع اى الامكان بسهولة فلا يناسب المذكور فى هذا الخبر ولكن الاول اظهر وربما يجاب بانه لما
لم يكن معاوما لصاحب الدرجة العليا عدم قابلية صاحب الدرجة السفلى بل ربما يظن انه قابل للمرتبة فهو ما مور بهذا رجاء التحقق وظنه
ولا يخفى ما فيه فنكسره اى كسرا يمانه وتصلبه لانه يرفع بلا عما هو فيه ولا يصل الى الدرجة الاخرى فيتحير فى دينه او يكلفه من الطاعات
ما لا يطيقها فيسوظنه بما كان يعمله فيتركهما جميعا كما مر فى الباب السابق فعليه جبره اى يجب عليه جبره ودينا لا يجبر بل يزيد اصلاح
ما افسد من ايمانه ورد بما ليس بصلح **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال ابو جعفر
ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست منهم على سبع فلو
ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وعلى صاحب الثلثة اربعا لم يقو وعلى صاحب الاربع خمسا
لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم يقو وعلى هذه الدرجات **توضيح** المراد بالمنازل الدرجات قوله ثم و
على هذه الدرجات كان المعنى وعلى هذا القياس الدرجات التى تنقسم هذه المنازل اليها فان كلا منها ينقسم الى سبعين درجة كما مر
فى الخبر الاول وقيل اى بقية الدرجات الى العشر المذكورة فى الخبر الثانى او المراد بالدرجات المنازل اى على هذا الوجه الذى ذكرنا تنقسم
الدرجات فيكون تاكيدا والاول اظهر **كا** عن محمد عن احمد عن على بن الحكم عن محمد بن سنان عن الصباح بن سيابة عن ابى عبد الله ع قال
ما انتم والبراءة يبرا بعضكم من بعض ان المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ بصيرة من بعض وهى
الدرجات **لى** عن الهمدانى عن على بن ابيه عن نضر بن على الجهضمى عن على بن جعفر عن اخيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص
من اسبغ وضوئه واحسن صلوته واتى زكوة ماله وخزن لسانه وكف غضبه استغفر ذنبه وادى النصيحة لاهل بيت رسوله فقد استكمل

باب درجات الايمان واحقها

٢٦٢ حقا بقوا الايمان وابواب الجنة مفتحة له ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن حماد عن عبد العزيز قال دخلت على ابي عبد الله ع فذكرت له
شيئا من امر الشيعة ومن قاومهم فقال يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراق وترقى منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب
الواحدة لصاحب الثانية لست على شئ ولا يقولن صاحب الثانية لصاحب الثالثة لست على شئ حتى انتهى الى العاشرة ثم قال وكان سلمان في العاشر
وابو ذر في التاسعة والمقداد في الثامنة فاعبد العزيز لا تسقطن من هو دونك فيسقط من هو فوقك اذا وايت الذي هو دونك قد نقلت ان نرفعه الى
درجتك دفعا ونفاقا فعل ولا تحملن على صاحبك ما لا يطيقه فتكسره فانه من كسر مؤمنا فعليه جبره لا نك اذا رددته تحمل الفضل حمل البازل منعه

بيان الفضيل والفضل الزيادة ازاد فضل من امره والبازل اسم البعير اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنيه والفسخ النقض ل ابن ادريس عن ابيه
عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه من الله المزيد من
درجته الى درجة غيره ومنهم شهداء والله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم المحدثون ومنهم النجباء ومنهم اهل النهى ومنهم اهل الصبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المعرفة
ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبد الله ع ان عندنا اقواما يجتهدون يا امير المؤمنين عليك بالبله
ويفضلونهم على الناس كلهم وليس يصفون منا نصف من فضلكم انتم لا اعلم فقال لي يغفر في الجملة ليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله ورسول الله ع
عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم ان الله تبارك ونعم وضع الاسلام على سبعة اسهم على الصبر والصدق واليقين
والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل الايمان محتمل ثم قسم لبعض الناس السهم ليس لبعض
النهمين ولبعض الثلثة الاسهم ولبعض الاربعة الاسهم ولبعض الخمسة الاسهم ولبعض الستة الاسهم ولبعض السبعة الاسهم فلا تحملوا على
صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة اسهم ولا على صاحب الثلثة اربعة اسهم ولا على صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا على صاحب الخمسة
ستة اسهم ولا على صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل وساضرب للمتعلم مثلا تعتبر به ان كان رجل
مسلما وكان لجارا كافرا وكان الكافر يرفق المؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل به حتى دخل الكافر في الاسلام فبحسب الكافر حتى اسلم تعلم علمه
المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قد نادى الله عز وجل حتى تطلع الشمس تفعد معه حتى
لو تعلمت القرآن الى ان ترتفع الشمس صمت اليوم كان افضل فقعد معه حتى صلى الظهر والعصر فقال لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة
كان افضل فقعد معه حتى صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم لهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيقه فلما كان من الغد غدا عليه هو يريد مثل ما
صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال له اخرج حتى نذهب الى المسجد فاجابه ان تصرف عني فان هذا دين شديد لا اطيقه فلا تخرجوا بهم اما علمت
ان مادة بني امية كانت بالسيف والسيف الجود وانا ما شئنا بالرفق والتالف والثقة وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا
الناس في دينكم وفيما انتم فيه

بيان الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والنصر في الامور ذكره الفيروزابادي
ل نحوه الا انه قال على سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة مفتحة له من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة
ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه
ابتغ رضوان الله كمن ناء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فقال لهم والله ما يحمد درجات للمؤمنين عند الله وبموالاتهم وبمعرفتهم ايانا
بها عفا الله للمؤمنين حسناتهم وبرفع لهم الدرجات العلى واما قولك يا يحمد كمن باء بسخط من الله الى المصير فهم والله الذين جحدوا حق علي بن
ابي طالب وحق الائمة منا اهل البيت فباؤا الذل لسخط من الله عز وجل في الحس الرضا ع انه ذكر قول الله هم درجات عند الله قال الدرجة ما بين
السماء الى الارض

شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال بالزيادة بالايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله قلت ان اللايمان
درجات ومنازل يتفاضلها المؤمنون عند الله فقال نعم صدق في ذلك رحمك الله حتى فهمه قال فما فضل الله به اولياءه بعضهم على بعض قال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات لانه قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات وقال هم درجات عند الله فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله

شي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال لا تقول درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال

شي عن عبد الرحمن بن كثير قال
قال ابو عبد الله ع يا عبد الرحمن شيعتنا والله الابيضة الذنوب الخماص بهم صفوة الله الذين اختارهم لدينه وهو يقول الله ما على المحسنين من سبيل

شي عن ابي وابن الحصين عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
وصلوات الرسول قال نعم وهي واحد اخرى عنه ثابون عليه قال نعم

شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل سبق بين المؤمنين
كما سبق بين الخيل يوم الرهان قلت اجعلت فداك بالمؤمن من لا يسبق الى الايمان قال نعم لا يسبق الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال السابقون الاولون من المهاجرين

والانصار

باب السكينة وروح الايمان

والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضوا عنه ورضوا عنه وبدأ بالمهاجرين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالذين اتبعوهم باحسان فوضع
كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده

شي عن محمد بن خالد بن النجاح الكرخي عن بعض اصحابه رفعه الى خيثمة قال قال ابو جعفر ع قول الله خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم والعسى من الله واجب انما نزلت في شيعتنا المؤمنين

شي عن احمد بن محمد بن ابي نصر رفعه
الى الشيخ في قوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال قوم اخرجوا ذنوبا مثل قارحة وجعفر الطيار ثم ذا بوا ثم قال ومن قتل منهم فانه لم يوقف للتوبة
الا انه لا يقطع طمع الطيار منه وزجاهم منه وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب

شي عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما
قال المعترف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا

شي عن ابي بكر الحضرمي قال قال محمد بن سعيد سألنا ابا عبد الله ع
فاعرض عليه كلاما في قال انك اتوكلم وابرا من عدكم واقول بالقدر وقولي فيه قول قال فعرضت كلامه على ابي عبد الله ع فخبرته به ثم قال الطخ
عملوا صالحا واخر سيئا عسى الله قال ثم قال اما اعرفه من موالي امير المؤمنين قلت بين عم ان سلطان هشام ليس من الله فقال ويله ما يله واما
اعلم ان الله جعل لكل دم دولة ولكل بلاء دولة

بيان كان ابن سعيد كان يقول بالتفويض وكان لا يقول بالقدر فلعله تعجب هذا بتوهمه
وخذلانه في اعمال العباد وهذا هو مراده بالقول بالقدر فلذا عده ع من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا او حرك يده مترددا في قوله
وده وقال ما اعرفه من موالي امير المؤمنين لهذا القول ويحتمل ان يكون من موالي امير المؤمنين استفهاما من انسانه فقال ابو بكر انه يزعم انه
ليس لله مدخل اصلا في سلطنة هشام بن عبد الملك وكان مخالفا في امامته فانكر عليه هذا القول وقال انا نجعل لا بليس دولة ونجعل له نصيبا
وترك الظاهر بالبينة الى الغيب العدم استخفافهم بشؤمهم ما علم في ذلك كذا خلطوا احظر بالبال والله اعلم بحقيقة المقال

شي عن زرارة
عن ابي جعفر ع في قول الله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا قال اولئك قوم مذنبون يحدثون في ايمانهم من الذنوب
التي يعيبها المؤمنون ويكرهها فاما تلك عسى الله ان يتوب عليهم

شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلنا له من ذا فقنا من علوي وغيره
تولينا وممن خافنا برئنا منه من علوي وغيره قال يا زرارة قول الله اصدق من قولك ان الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا

شي عن جابر
عن ابي جعفر ع ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال هم المؤمنون من هذه الامة

كش عن محمد بن مسعود عن محمد بن
نصير قال حدثني محمد بن علي بن حمدويه عن محمد بن عيسى عن القسم الصيقل رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال كنا جلوسا عنده فتذاكرنا رجلا من
اصحابنا فقال بعضنا ذلك ضعيف فقال ابو عبد الله ع انكم لا يقبل ممن دونكم حتى يكون مثلكم لم نقبل منكم حتى تكونوا مثلنا ما عن الحسين بن
عبد الله عن نلعكبري عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن الحسين بن محارق عن جعفر بن محمد عن ابيه ان علياع وفد اليه رجل من اشراف العرب
فقال له علي ع هل في بلادك احد قوم قد شهروا انفسهم بالخير لا يعرفون الا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم قد شهروا انفسهم بالشر لا يعرفون
الا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم يجتمعون السيئات ويكتسبون الحسنات قال نعم قال قال خبنا وانت محمد صلى الله عليه واله النمرقة لو سطى
يرجع اليهم الغالي وينتهي اليهم المقصر

بيان لعل المراد بالفرقة الاخيرة الوسطى قوم من ارتاب بالبدع والمراتبين شهروا انفسهم بالخير فلذا
فضل عليهم الفرقة الاخيرة او المراد ان تلك ايضا من الخيار

ذكرة الحكمي قال قال رسول الله ص الايمان في عشرة المعرفة والطاعة
والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فاذا فقد صاحبه بطل نظامه

باب السكينة وروح الايمان وزيادته ونقصانه وأن منه ما يزول ومنه ما لا يزول

الانفال وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا

التوبة وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم
إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون

الكهف إنهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم

الأحزاب ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما

الفتح هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم

المجادلة
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك
كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه

تفسير قوله تعالى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أقول يدل على أن الايمان واليقين قابلان
للشدة والضعف قال الطبرسي وده اي بلى انا مؤمن ولكن مسألتي الازدياد بهذا اليقين وقيل لا عاين ذلك ولكن تلقى الاعلم العيان
بعد علم الاستدلال وقيل ليطمئن قلبي بانك قد اجبت مسألتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وقال في قوله تعالى وإذا تليت عليهم آياته زادتهم
إيمانا اي معناه وإذا قرئ عليهم القرآن زادتهم آياته بصيرة ويقينا على يقينهم وقيل إذا زادتهم تصديقا مع تصديقهم بما انزل اليهم قبل ذلك
عن ابن عباس في المعنى انهم يصدقون بالاولى والثانية والثالثة وكلما اتى من عند الله فيزدادون تصديقهم وقال الفاضي زادتهم ايمانا لزيادة
المؤمن به او لاطمئنان النفس وسكون التيقن بتظاهر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

٢٦٤ على العمل لما دخل فيه قولهم فمنهم قال الطبرسي وده اي من المنافقين من يقول على وجه الانكار اي يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته نهذه السورة ايمانا اي يقينا وبصيرة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قال الفاضل بن بادة العلم الحاصل من نزول السورة وانضمام الايمان بها وبما بينها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم فزادتهم رجسا الى رجسهم اي كفرا بها مضموما الى كفرهم بغيرها وماتوا وهم كافرون اي استحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه وقد ذاقهم هذا في الجمع اي بصيرة في الدين ودعتة في الثبات عليه بالالطاف المقوية لدواعيهم الى الايمان ودبطنا على قلوبهم اي شددنا عليها بالالطاف الخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على الظفر والحق والثبات على الدين والصبر على المشاق ومفارقة الوطن ولما راى المؤمنون الاحزاب اي ولما غاير المصدقون بالله ورسوله الجماعة الذين تحزبت على قتالنا الذين هم كثرتهم قالوا الخ فيه قولان احدهما انا الذين هم كانوا جزهم انه يتظاهر عليهم الاحزاب فيقاتلوهم ويعدهم الظفر بهم فلما راوهم بتين لهم مصداق قوله وكان ذلك معجزا له وما زادهم مشاهدة عدوهم الا ايمانا اي تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره والاخر ان الله وعدهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا الى قوله ان نصر الله قريب ما سيكون من شدة التي تلحقهم من عدوهم فلما راوا الاحزاب قالوا هذا هذه المقالة هو الذي اثر السكينة هو ان يفعل الله بهم اللطف الذي يحصل لهم عنده من البصيرة بالحق ما تسكن اليه نفوسهم ذلك كثيرا مما ينصب لهم من الادلة الدالة عليه فهذه النعمة الثانية للمؤمنين خاصة واما غيرهم فتضطرب نفوسهم لاول عارض من شبهة ترد عليهم اذ لا يجدون بردا اليقين وروح الطمانينة في قلوبهم وقيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ويثبتوا في القتال وقيل هي ما اسكن قلوبهم من التعظيم لله ولرسوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا الى يقينهم بما يرون من الفتوح على كلمة الاسلام على نفوسهم وعلى اوقيل ليزدادوا تصديقا بشرايع الاسلام وهو انهم كلما امروا بشيء من شرايع صدقوا به وذلك بالسكينة التي انزلها الله في قلوبهم عن ابن عباس والمعنى ليزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم او ليثاب كيف في قلوبهم الايمان اي ثبتته في قلوبهم بما فضل بهم من الالطاف فصاروا كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملئكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وقيل قواهم بنور الحجج والبراهين حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حجة الانبياء وقيل ايدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم اقول سيأتي في الاخبار ان السكينة هي الايمان ومعنى روح الايمان

ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين روح الايمان ينهاه بالخير ويامره به والشيطان ينهاه بالشر فما غلب على صاحبه غلبه قال وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا زنى الرجل اخرج الله منه روح الايمان فجعله فوقه فان تاب رد الله عليه روحه وقال ايدهم بروح منه قال نعم وقال ابو عبد الله ع لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وانما اعني عما ذام على بطنها فاذا توضا وتاب كان في حال عزه ذلك **بيان** فاذا توضا اي فهم واغتسل **فس** وبه يهدي الله الذين اهتدوا هدى رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن محمد بن ابي عمير عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان ناسا يزعمون ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل على هذا وجرح منه صدري حين زعم ان هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويحنا كحي انا كحه ويغازيني واواثر فتخرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدقت سمعت رسول الله ص يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم ابنياء مرسلون وعنهم رسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح الايمان وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا الانبياء مرسلين وعنهم رسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معائشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من الشباب وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء معفو لهم مصفوح عنهم بنو هم ثم قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء معفو لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى يأتي عليه حالات فيقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله عز وجل وصنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفعل يرده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا فصنان

٢٦٥ من روح الايمان وليس بضده شيئا ومنهم من ينقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينقص منه روح الشهوة فلو مر به اصبع بنات آدم لم يجد اليها ولم يهم بتفتي وروح البدن فيه يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا مجال الخير كما ان الله عز وجل هو الفاعل عليه وقد يأتي عليه حالات في فوته وشبابه منهم من يكون روح الشهوة ونقوده روح البدن حتى فوته في الطمثة فانا لا مسها نقص من الايمان ونقصه منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب قاب الله عليه ان طار دخله الله فاذا صحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى بقول الله عز وجل الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك لمن الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك مسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل روح القوة وتضاف به روح الشهوة وتستريح روح البدن فقال لنسابل حبيت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين **ب** انبا امير المؤمنين ع رجل فقال له انا ناسا يزعمون وذكر نحوه **بيان** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن ابي هرون العبدي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله عز وجل فرض الصلوة التي افتتح بها الكتاب وسنها رسول الله ص في الركعتين الاوليين من كل صلوة فرض الله عز وجل على العباد عشر ركعات وهي سبع عشرة ركع

باب السكينة وروح الايمان

هم ومحل الله وخاصته الله فرخالفه وفي رواية الخزاعي الانبياء والاوصياء ويمكن عطف غير مرسلين على ابنيا لكنه بعد وكان فيه نوع تقية
وفي البصائر مرسلين وغير مرسلين وفي القاموس الحجر علاجا ومعالجة زاوله وداواه وقال الشباب الفتاء كالشبيبة وجمع شاب كالشبان
وقال ثوب بلد بالدبيبا مشى على هينته وقال دبح دبحا مشى مشيا رديا فهؤلاء منفوولهم مصفوح عن ذنوبهم
وهذا ان الغفران ليستا في البصائر في شئ من الروايتين في الموضعين وعلى ما في الكافي كان الذنب هنا والتبعات الاولى كما مر الرا او كانا بيانا
عن علم صدورها عنهم قال المرسل قال لبيقطين اشارة الى الجماعة المذكورة فتضمنها في السورة او المعلومة للرسول وجماعة الرسل واللام
للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله وهو موسى ومحمد عليه السلام موسى ليلة الحجرة
وفي الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على جزء من وجوه متعددة
وعمر اربعة بتساعة وهو محمد صلى الله عليه اله فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتراقبة المتعاقبة بتعاقب
الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة الحصر الابهام لتفخيم شأنه كانه علم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابرهيم خصه
بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل اردف لفولة تهم ووضعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وانبيا عيسى بن مريم البينات المعجزات
الواضحات كاحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات والانجيل وايدناه وقويناه بروح القدس الروح المقدسة كقولك
حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل او روح عليه وصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه لانه
لم تضفها الاصلاب الارحام الطوامث والانجيل واسم الله الاعظم الذي كان يحيي به الموتى وخص عيسى بها لتعيين لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتجهيله وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها اثبات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره ثم قال في جماعتهم ظاهره ان المراد انه
قال ذلك في عموم الانبياء والرسل وهو مخالف لظاهر سبب الآيات والمشهور بين المفسرين والآيات هكذا كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال البيضاوي اولئك اي الذين لم يوادوهم وانقول يمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون
اولئك اشارة الى المرسل في قوله رسلي فان كان بعيدا لفظا فليس ببعيد معنى ولا بنائي ما مر في بعض الاخبار انه الروح الذي في المؤمنين
جميعا ويفارقهم في وقت المعصية لانهم اكمل المؤمنين وفيهم هذا الروح ايضا على وجه الكمال وان كان في سائر المؤمنين صنف منه وهذا
غير روح القدس كما مر في الخمسة الثاني ان يكون اشارة الى المؤمنين وذكرهم هذه الاية لبيان انهم ايضا مؤيدون بهذا الروح لانهم اكمل
المؤمنين كما عرفتها الثالث ان يكون المراد بجماعتهم الجماعة المخصوصين بالرسل من خواص امتهم وابناءهم دكونه في خواص ابنائهم يستكشف
كونه فيهم ايضا وفي البصائر في حديث جابر بعد قوله وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال الرسل فضلنا الاية وبعدها ثم قال في جميعهم
وايدهم بروح منه وهذا يأبى عن هذا الحمل بل عن الثاني ايضا الا بتكلف وهم المؤمنون حقا اي يكونوا بما نهم ذا تبعا ولا يكون بالهنهم مخالفا
لظاهرهم فيكونون مناقضين على بعض الاحتمالات السابقة او المراد بهم المؤمنون الذين لا يترتكبون الفرائض ولا يرتكبون الكبائر الا النادر
فالذين يفعلون ذلك ولا يتوبون ذا خلون في اصحاب الشمال لكنه يأبى عنه ما سيأتي عنه من التخصيص باهل الكتاب في القول فيه وقوله
باعيانهم ليس في رواية جابر وكان المعنى بخصوصهم او باعيانهم من غير ان يلتحق بهم اتباعهم ليستكمل هذه الارواح اي يطلبك لها وتمامها او يتصف
بها كاملة وفي البصائر بهذا الارواح وفي رواية جابر مستكملا لهذه الارواح وهما الظاهر وهما على بناء المفعول في القاموس استكمله
وكمله اتمه وجعله الى دون النهى في مجمع البيان اي دون النهى او ضعة اي بقية حتى يصير الى حال الهرم والخرف فيظهر النقصان في جوارحه
حواسه وعقله وذكي عن علي ع انا دون النهى خمس وستون سنة وذكي مثل ذلك عن النبي ص وعن ثمانية وستون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا
اي يرجع الى حال الطفولية لنسيانه ما كان علمه لاجل الكبر فكانه لا يعلم شيئا مما كان عليه وقيل ليقل علمه بخلاف ما كان عليه في حال
شبابه انتهى وقالا لبيقطين وقيل هو خمس وستون سنة واقول في روضة الكافي انه مائة سنة وقيل الكافي في قوله كما قال الله لبيان
ان القريب من ارذل العمر ايضا داخل في المراد وليس الذي يخرج من دين الله قال بعض المحققين ان قيل قد ثبت ان الانسان انما يبعث على ما
مات عليه فاذا مات الكبير على عجزه معرفة فكيف يبعث عارفا قلنا لما كان منافيا عن الالفات الى معارفه اسرا غارضا وهو اشتغاله بتدبير
البدن فلما زال ذلك بالموت برزت له معارفه التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفة اصلا فانه ليس في ذاته شئ ليبرزه له الآن
الفاعل يرده اي ان الله الفاعل عليه القادر لا مرده او الربا الفاعل عليه القوى لا يرد وخالفها بنو ده او فاعل اخر غير نفسه رده ولا تقتضه
له فيه الاول اظهر في البصائر ان الله الفاعل ذلك يرد وهو اصوب لا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار كانه استعمل التهجد هنا في
مطلق العبادة او يقدر فعل اخر كقولهم علفته تبنا وماء باردا وقيل المراد بالتهجد هنا التيقظ من نوم الغفلة واصل التهجد مجانبة

باب السكينة وروح الايمان

الهجود في الليل الصلوة وفي القاموس الهجود النوم كالتهجد بالفتح المصلي بالليل والجمع بالضم ومجاهد تهجدا ست يقظ كاتهجد وضده في البصائر
ولا الضيا بالنهار وهو اصوب لان القيام في الصفا ي لصلوة الجماعة ويحتمل الجهما وليس بضره شيئا الان تراك الافعال مع القدرة
عليها يوجب نقص الايمان لامع العذر ولا يوجب نقص ثوابها ايضا لما ورد في الاخبار انه يكتب له مثل ما كان يعمله في حال شبابه وقوته و
صحته وقيل هم اي في اصحاب الميمنة او في اصحاب تلك الحالات من ينتقص منه روح القوة اي هي نفطة او يسبب عنه الكبر في السن ومنهم يحتمل الوجهين
المتقدمين وثالث وهو اجراع الضمير الذين ينتقص منهم روح القوة وعلى الوجهين الاخرين كان المراد مع نقص الروح السابقة لقوله
ويبقى روح البدن ثم يحي انها اي لا نشاءاتها اليها الطلبها ومرادتها وقيل اي لم تقم التدلها ولا تحيى بعده وفي رواية جابر بدل
يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فينتقص
روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مر به احسن بنات حواء لم يحن اليها وتبقى فيه
روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله وبروح البدن يدب ويدبح حتى يأتيه ملك الموت الى اخر الخبر وكانه اظهر فهذا المجال خبر لما
لا يضره هذا النقص في الارواح وقيل المعنى انه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعية كالجماع في كل اربعة اشهر القسمة بين النساء ولا يخفى
ما فيه نوع تكلف في السببية او للظرفية اي حتى قوته نقص النقص يكون لا زما ومتعديا وهنا يحتملهما فعلى الاول المعنى ينقص بعض
الايمان من بعض البعض وينقص شئ منه فيكون فاعلا وعلى الثاني يكون مفعولا وينقص منه بالفاء اي خرج من الايمان او خرج الايمان
منه في القاموس فصه تخلص من حزن وشر كنصر وفي النهاية يقال تفصيت من الامر تفصيا اذا خرجت منه وتخلصت وربما يقرأ بالقاف
اي بعده منه وهو تصحيف ان فاد اي من غير توبة على وجه الاصرار وقيل هو من العادة اد خلها الله فادحمها اي يستحق ذلك ويدخله ان لم يعف
عنه لكن يخرجه بعد ذلك الا ان يصير مستحلا او تاركا للولاية اهل البيت عليهم السلم ويؤيده ان في البصائر هكذا فاذا مستها نقص من
الايمان ونقصان من الايمان ليس بعائد فيه ابدا او يتوب فان تاب عرفنا الولاية تاب الله عليه ان عاد وهو تارك الولاية ادخله الله فادحمهم
اقول كانه لذكر العموم الولاية وبهم ذلك اما العذاب اجزاء الشيعة على المعصية اولان الاصرار يصير سببا لترك الولاية غالبا او احيانا فهم
اليهود والنصارى كان ذكرهما على المثال والمراد جميع الكفار والمنكرين للعقائد الايمانية الذين ثمت عليهم الحجة ويؤيده ما في رواية جابر
حيث قال واما ما ذكرت من اصحاب المشئمة فهم اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب قال البيضاوي يعني علمائهم يعرفون الضمير لرسول الله صلى الله عليه وآله
لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القرآن او التحويل يعني تحويل القبلة كما يعرفون ابناءهم يشهد للاول اي يعرفونه باوصافه
كعرفتهم ابناءهم ولا يلتبسون عليهم بغيرهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون تخصيص ان عاند واستثنا ومن من الحق من ربك
كلام مستأنف والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما علمه الرسول والحق الذي لا يكتمونه او للجنس والمعنى الحق
ما اثبتنا له من الله كالذي بينت عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب اما خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق او من ربك حال او خبر بعد
خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به ولبس الرائي
لهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد اختيار بل اما لتحقق الامر له انه بحيث لا يشك فيه ظاهرا او
امر الامة بالكتاب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ قوله والولاية اي يعرفون محمدا بالنبوة واوصيائه بالامامة والولاية وانما
اكتفى بذكر محمد لان معرفته على وجه الكمال يستلزم معرفة اوصيائه اولانه الاصل والعمدة آنال الرسول انهم بيان للخوف في البصائر الحق
من ربك الرسول من الله انهم بالخوف الظاهر ان قرائنه عليهم السلم كان على نصب اينا هم الله بذلك اي بسبب ذلك الجحود وقوله شاكين
بيان للابناء واقول يحتمل ان يكون الضمير من ذكر الاية بيان سلب روح الايمان من هؤلاء بقوله نعم فلا تكونن من الممترين فان
الظاهر ان هذا تعريض لهم بانهم من الشاكين لاحد وجهين احدهما انهم لما جحدوا اما عرفوا سلب الله منهم التوفيق واللطف فصاروا
شاكين ومع الشك لا يبقى الايمان فسلب منهم روحه لانه لا يكون مع عدم الايمان او سلب منهم اول الروح المقوي للايمان فصاروا
شاكين وثانيهما انهم لما انكروا ظاهرا ما عرفوا بقينا نسبهم الى الامتراء والتهمهم بالشاكين لان اليقين انما يكون ايمانا اذا لم يقارن
الانكار الظاهري فلذا سلبهم الروح الذي هو لازم الايمان ويؤيده ان في البصائر ابتلاهم الله بذلك الذم وهذان الوجهان مما خطر
بالبال في غاية المتانة واسكن ابدانهم تخصيص تلك الارواح بالابدان لان الروحين الاخرين انما يسكن البدن وان كانا متعلقين
به وا علم ان الروح يذكر ويؤنث وانما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لانه لم يتعرض احد لايضاح الدقائق المستنبطة منه **ثق** عن ابيه
عن علي عن ابيه عن ابن بكير عن معوية بن عمار عن صباح بن سيابة قال كنت عند ابي عبد الله ع فقيل له ترى المراتب حين يزنى وهو مؤمن
قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه فاذا قام رد عليه قال فان زادان هود قال ما اكثر من يهم ان يعود ثم لا يعود **ثق** عن ابن

باب السكينة وروح الايمان

٢٦٨ البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي نصر قال سألت عن ابن بكير قال قلت لابي جعفر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال نعم هو قوله عز وجل وايدهم بروح منه ذلك الذي فارقه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن نصر قال مثله **بيان** حاصله ان بفارقة الايمان ونوره ومفارقته تترتب عليه آثاره اذ الايمان والتصديق بقلب ناشئ من فعل الطاعات وترك المناهي كيف بلا روح وقد عرفت انه قد يطلق على ملكة وكمال يقابل المؤمن ظهيريه ع في مقابلة مشبهان بعوبه وعلى نضرة ذلك الملك ولا ريب في ان المؤمن اذا زنى فارقه روح الايمان بتلك المعاني فاذا فرغ من العمل فان تاب يعود اليه الروح كاملا والا يعود اليه في الجملة والضمير المجرور في قوله بروح منه راجع الى الله او الى الايمان والاول اظهر **بس** عن عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن درست بن ابي منصور عمن ذكره عن جابر قال سألنا ابا جعفر ع عن الروح قال يا جابر ان الله خلق الخلق على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وبين ذلك في كتابه حيث قال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فاما ما ذكر من السابقين فهم انبياء مرسلون وغيرهم رسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جميعهم وايدهم بروح منه فروح القدس لعيسى وغيره رسلين وروح القدس لا يغفل ولا ينام ولا يلهو ولا يزني وروح الايمان عبد الله ولم يشركوا به شيئا وروح القوة جاهد عدوهم وعالج معاشهم وروح الشهوة اصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء وروح البدن به يدبون ويذهبون واما ما ذكرت من اصحاب المشئمة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزنا العبد مستكملا لهذه الارواح الاربعة حتى يبتلى بالخشية فاذا ابتلي بالخشية نزع منه روح الشهوة وسجنه وروح القوة وقاده روح البدن حتى يقر في تلك الخشية فاذا لامس الخشية انتقص من الايمان وانتقض الايمان منه فان تاب تاب الله عليه وقد تاب على العبد قارات ينتقض منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ومنهم من يزداد ازذلك العمل لكل لا يعلم بعد علم شيئا فتنتقض روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وتنتقض منه روح الشهوة فلو مرت باحسن بناة ادم لم يحن اليها وبقي فيه روح الايمان وروح البدن فروح الايمان يعبد الله وروح البدن يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت واما ما ذكرت من اصحاب المشئمة منهم اهل الكتاب قال الله تبارك وتعالم الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا اعارفوا من الحق بغيا وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتختلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن **بس** من كتاب موسى بن بكر عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ارايت قول النبي صلى الله عليه واله لا يزني الزاني وهو مؤمن قال ينزع منه روح الايمان قال قلت تنزع جميعه روح الايمان قال لم يحن شئ بروح الايمان قال هو شئ ثم قال هذا احد ان تنهد اما رايت الانسان يهم بالشئ فيعرض بنفسه الشئ يزجره عن ذلك وبينما هو قال نعم قال هو ذاك **جا** عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن احمد بن عبد الله بن سنان عن هشام بن سالم عن خاله محمد بن زيد الطعان وكان من كبار اصحاب الاعمش عن محمد بن احمد بن الحسن عن منذر بن جيفر عن محمد بن بريد البناني قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر وابو حنيفة وعمر بن ذر في جماعة من اصحابهم فسألوه عن الايمان فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن فجعل بعضهم ينظر الى بعض فقال له عمر بن ذر ويحهم فقال بما سماهم الله وبما عناهم قال الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فجعل بعضهم ينظر الى بعض فقال محمد بن بريد واجزني يا بشر بن عمر بن ذر وكان معهم قال لما خرجنا قال عمر بن ذر لابي حنيفة الا قلت من عند رسول الله قال ما اقول لرجل يقول قال رسول الله **بيان** بم تتهمهم بنا سؤاله على انزاله واسطة بين الايمان والكفر فاذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفار وبناء الجواب على الواسطة كما عرفت من من رسول الله اي لم لم تسأله من اجزاك هذا الحديث عن رسول الله فاجابك بانه اذا ادعى العلم وسئل القول اليه كيف يستطيع ان يسأله من اجزاك **ختص** عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع ان روح الايمان واحدة خرجت مع عبد واحد متفرقة في ابدان شتى فلذلك اختلفت وبه تجانبت وسيجيء من شئ ويعود واحدا وبرجع الى عبد واحد **بيان** هذه اماءة الى ان روح الايمان هي قوة الايمان والملكة الداعية الى الخير فهي بمعنى واحد وحقيقة واحدة انضمت بافرادها النفوس وتعلقت بها بالنفوس ترد الى الله وفي علمه فيجاذبهم بحبها ويحتمل ان تكون خلقا واحدا تقبض جميع النفوس على الطاعة بحسب ايمانهم وقابليتهم واستعدادهم كما تقول الحكماء في العقل الفعال واما ما اليه

باب التبكيت وروح الايمان

٢٦٩ **كا** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي سلمة عن محمد بن سعد عن ابن ابي نجران عن ابن سنان عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن ع فقال لي ان الله تبارك وتعالم ايد المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحسن فيه فيتقي ويغيب عنه في كل وقت يكون بدنه فيه ويعتدي فهي معه تحثه وتزجره وتعده وتسبح في الشر عند اساءته فتعاهده واعتاد الله نعم ما صلاحكم انفسكم تزدادوا ايقانا وتربحوا ٢٧٠ نفسا ثم نهنا رحم الله امرأ كم بخير فعله او قدم بشرا فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له **بيان** قد مر تفسير الاوح والاظهر ان المراد هنا ايضا الملك والمراد بالاحسان الاتيان بالطاعات وبالاتقاء الاجتناب عن المنهيات والاعتداء التجاوز عن حدود الشريعة او الظلم على غيره بل على نفسه يقال تهتز اي تتحرك سرورا وفي القاموس هزه وبه حركه والحادي الابل هزبرا نشطها بحدائه والهزة بالكسر النشاط والارتياح وتهزهز اليه قلبي ارتاح للسرور واهتز عرش الرحمن لموت سعد اي ارتاح بروحه واستبشر لكرامته على ربه وقال ساخت قوائمه اي خاضت والثرى ربما الخفت قال ابن فارس ولا يقال تعاهد والثرى قيل هو التراب الندي وهو الذي تحت الظاهر من وجه الارض فان لم يكن هو تراب ولا يقال ثرى واقول يظهر من الاخبار انه ينتهي المخلوقات السفلية وعند ذلك ضل علم العلماء وقال الفيروزابادي الثرى الندى والتراب الندى او الذي اذا بل لم يصر طينا والارض وقال تعاهده تفقده واحدثا العهد به وفي المصباح عهدت الشئ تردد اليه واصلحته وحقيقته تجدد العهد به وتعهده حفظته قال ابن فارس ولا يقال تعاهده لان التفاعل لا يكون الا من اثنين وقال الفارابي تعهده تاصلح من تعاهده انتهى والظاهر ان المراد هنا حفظ نعم الله واستبقاؤها واستعمالها بوجه ما وامضاؤها وبقاؤها والمراد بالنعم هنا نعم الروحانية من الايمان واليقين والتاييد بالروح والتوفيقات الربانية وتعاهدها انما يكون بترك الذنوب والمعاصي والاخلاق الدنية التي توجب فقدها او ذوالها كما قال عز وجل ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وبشكرها كما قال لئن شكرتم لازيدنكم وايضا اصلاح النفس يوجب الترقي في الايمان واليقين وما يوجب الفلاح في الاخرة كما قال سبحانه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والنفس الكريم الشريف الذي يتنافس فيه وفي المصباح نفس الشئ نفاسة كرم فهو نفيس ونفست به مثل ضننت فانا ضنين وزنا ومعنى والثمين العظيم الثمن والمراد بهما هنا الجنة ودرجاتها العالية ونعمها الباقية هم بالشئ اي اراده وقصده فارتدع عنه اي انزجر عنه وتركه ونحن نؤيد الروح اي ونحن نؤيد الروح اي نقويه وفي بعض النسخ نزيد فيرجع الى التاييد ايضا فانه يتقوى بالطاعة كما ان بزيد **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول رسول الله صلى الله عليه واله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله عز وجل ولا يتيمموا الخبيث منه تنفقون ثم قال غير هذا ايس منه ذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذي فارقه **بيان** لم يكن في بعض النسخ من قول الله الى قول الله فهو على قياس سائر الاخبار وعلى تقديره فصدر الاية يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من حلاله او من جياده وما اخرجنا لكم من الارض اي من طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمر والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث اي لا تقصدوا الردي منه اي من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر تنفقون حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به منه ويكون الضمير الخبيث والجملة حالا منه وروي عن ابن عباس انهم كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وكان وجه التشبيه ان الاعمال الصالحة انفاق من النفس واذا فارقها روح الايمان بسبب الاعمال السيئة تصير خبيثة فلا يصلح الانفاق منها الا بعد تطهيرها بالتوبة والاعمال الصالحة او يقال الانفاق من الايمان والايمان المشوب بالكبائر خبيث كالمال الردي الذي كانوا يخرجون منها في الزكوات ولا يقبل الله الا الطيب كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقيل وجه المماثلة ان ايمان الزاني ناقص لا انه معدوم بكله كما ان الانفاق من مال الخبيث ناقص لا انه ليس بانفاق اصلا **فج** في حديثه ان الايمان يبدو لمظة في قلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة **بيان** قال السيد بعد هذا الكلام اللمظة مثل النكتة ونحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بمحجلتيه شئ من البياض انتهى وقال ابن ابي الحديد قال ابو عبيدة هي لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون لمظة بالفتح والمعروف من كلام العرب الضم وقال وفي الحديث حجة على من انكر ان يكون الايمان يزيد وينقص والمحفلة للبهائم بمنزلة الشعة للانسان **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن بعض اصحابنا الرازي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا خرج من الايمان **كا** بالاسناد عن يونس عن محمد بن عبدة قال قلت لابي عبد الله ع اني ارى في الزاني وهو مؤمن قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان فاذا قام رد اليه فان عاد سلب فقلت له نهر يعود فقال انا اكثر من نهر يعود فلا يعود اليه ابدا **بيان** سلب الايمان الايمان اما مرفوع بنيابة الفاعل او منصوب بكونه ثاني مفعول سلب والمفعول الاول النائب للفاعل الضمير الراجع الى الزاني فقال انا اكثر من نهر يعود الحاصل انه ليس لارادة العود حكم العود كما ان ارادة اصل المعصية ليست كنفس المعصية فانها صغيرة مكفرة ولو لم تكن

باب السكينة وروح الايمان

٢٢ مكفرة بعد الفعل اعتبارا لقوله الثوبة والاصرار على الذنب فلا يبطل اصل الفعل اشد كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن روح الايمان فاقام على يظهرها فاذا اذنب ذنبا عاد الايمان قال قلت وايبان هم قال لا وايبان هم ان هم ابدا قطع بيده

بيان عاد الايمان اي ايمانه فالمراد به الايمان الكامل والايمان الذي معه الروح فاللام للعهد وفيه اشعار بان الايمان الذي فارقه الروح ليس بايمان كما ان الجسد الذي فارقه الروح ليس بانسان ومع انه يحتمل ان تكون اضافة الروح الى الايمان بيانية ويحتمل ان يكون المراد عاد الايمان الى كماله او الى حالته التي كان عليها قبل الزنا اي كما انه قبل الزنا كان ايمانه قابلا للشدة والضعف فكذا بعد الزنا قابل لهما بالقوة وعدمها فلا ينافي ما ورد من عدم العود اليه الا بعد التوبة وقيل لعل المراد انه سلب عنه شعبة من شعب الايمان وهي ايمانا ضعيفا فان المؤمن يعلم ان الزنا مهلك ويزهر فور هذا العلم في قلبه بحيث يحمله على كف النفس المخصوص فكل واحد منهما اعني العلم والكف ايمان وشعبة من الايمان بعينها فاذا غلبت الشهوة على العقل واحاطت ظلمتها بالقلب ان تنعدم فور ذلك العلم واشتغل الالة بذلك الفعل فانسلخت عن الايمان بعينها فاذا انفضت الشهوة وعاد العقل الى ملكه وعلم وقوع النفس فيها ورجع في اصلحها بالندامة عن الغفلة وما ذلك الفعل كالعدم وذلك قلل الظلمة عن القلب بعود نور ذلك العلم فيعود ايمانه ويصير كاملا بعد ما كان ناقصا انتهى فقوله وايبات ان هم اي قصد الزنا هل يفارق روح الايمان او ان كان مجرد الزنا قاصدا للعود هل يمنع ذلك عود الايمان قال لا والاول اظهر او ايبات ان هم اقول الظاهر انه كان قصد الزنا ليس كنفس الزنا في المفاسد المعقولات فكذا قصد الزنا ليس كنفسه في المفاسد وبقال لما كان ذكر الزنا على سبيل المثال والحكم شامل للسرقة وغيرها فالغرض التنبيه بالاحكام الظاهرة على الاحكام الباطنة فان يقل على الوجهين هذا قياس فقهي وهو ليس بحجة عندالامامية قلت ليس الغرض الاستدلال بالقياس فحسب لا يحتاج الى ذلك وقوله في نفسه حجة بل هو تنبيه بذكر نظير للتوضيح ودفع استبعاد السائل والرد على المخالفين على ان القياس الفقهي انما لا يكون حجة لاستنباط العلة وعدم العلم بها اما مع العلم بها فيرجع الى القياس المنطقي كما مر وقد علمه انه لما كان العلم بالعلة من حجة قولهم فقوله يكفي لثبوت اصل الحكم فيرجع الى الوجه الاول **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن تميم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الفضيل اتى فاذا لم يعد بدين قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان

بيان على بطنها اي المرأة المزني بها كما في سائر الاخبار **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وله قلبان قلب في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فهذا يأمره وهذا ينهاه فينهاه عن المعاصي ويأمره بالصلاة والمؤمن بالهام الله وذلك قوله وايدهم بروح منه **كا** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن زيد بن سلمة عن محمد بن معدان عن ابي بحران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال دخلت على ابي الحسن ع فقال لي انا لله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح يحجزه في كل وقت يحسن فيه ويتقي وينيب عنه في كل وقت يذنب فيه وهيهات هيهات فربما سرني الشيء عندنا احسانه فاتوقع في الثاني عندنا منه فعلا هذا اعبادا لله نعم باصلاحكم انفسكم تزدادوا بها خيرا وترجوا نفيسا بها عند الله امرا ثم لم يجزه بفعله او ثم فبشر فادع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله العمل له **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل انزل السكينة قال هو الايمان قال وسألته عن قول الله عز وجل وايدهم بروح منه قال هو الايمان

بيان كان المراد بالسكينة الثبات وطمأنينة النفس وشدة اليقين بحيث لا تتزلزل عند الفتن وعروض الشبهات بل هذا ايمان موهبي تفرع على الاعمال الصالحة وانما هذه الدرجة من الايمان الحاصل بالدلائل والبرهان ولذا قال ايدهم بروح منه والحاصل ان تفسيره ع السكينة بالايمان اما لكون هذا اليقين كمال الايمان او ايمانا موهبيا ينضم الى الايمان الاستدلالي وهذا مما يدل على ان اليقين يقبل الشدة والضعف كما سيأتي وتحقيقه انه وكان المراد بالروح ايضا الايمان الموهبي كأنه قال ذلك بعد قوله وكتب في قلوبهم الايمان او المراد به قوة الايمان وكماله ويحتمل ان يكون المراد به انه سبب الايمان وقوته وكماله لما مر في الاخبار **كا** عن العدة عن احمد البرقي عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال السكينة هي الايمان **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن البختري عن حفص بن البختري عن هشام بن سالم وغيرهما عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الايمان **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال سألنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الايمان قال ثلث وايدهم بروح منه قال هو الايمان وعن قوله نعم والزمهم كلمة التقوى قال هو الايمان

بيان مذاكرة المفسرين كلمة التقوى بكلمة التوحيد فانه تتقى بها من عذاب الله وما فسرها هم به اظهر اذ بجميع العقائد الايمانية واجتنابها يتقى من عذاب الله وضربت في كثير من الاخبار بالولاية لاستلزام نسائر العقائد في بعضها بامير المؤمنين وفي بعضها بجميع الائمة عليهم السلام ولانهم والاقرار بامامتهم كلمة التقوى او انهم يعبرون

باب السكينة وروح الايمان

٢٣ عن الله تعالى ما ينتفي به من عذابه **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان عن ابان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ع اوليس كتب في قلوبهم الايمان هل لهم فيها كتب في قلوبهم صنع قال لا **بيان** يدل على ان الايمان من الله وليس للعباد فيها صنع وعمل واختيار وانما كلفهم الايمان بعد العلم بالحجة ظاهرا او باخراج التعصب والاغراض الباطلة عن النفس او مع السعي في الجملة ايضا ويمكن تخصيصه بمعرفة الصانع تعالى كما او بكمال المعرفة وقد مر تمام القول فيه في كتاب العدل وفي بعض النسخ صنع بالباء الموحدة والعين المهملة اي هل لمجهد الكتابة صنع ولو كانت تصحيفا **تذييل** اعلم ان المتكلمين من الخاصة والعامة اختلفوا في ان الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان ام لا ومنهم من جعل هذا الخلاف في فرع الخلاف في ان الاعمال داخلة فيه ام لا قال الامام الرازي في المحصل الايمان عندنا لا يزيد لانه لا يتفاوت لانه لما كان اسما لتصديق مخصوص وهو كل ما علم بالضرورة مجيئه به وهذا لا يقبل التفاوت فعلى الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وعند المعتزلة لما كان اسما للاداء العبادات كان قابلا لهما وعند السلف لما كان اسما للاقرار والاعتقاد والعمل فكذلك والبحث يقع ولكل واحد من الفريقين نصوص والتوفيق ان يقال الاعمال من ثمرات التصديق فما دل على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان ناظرا الى اصل الايمان وما دل على كونه قابلا لهما فهو ناظر الى الايمان الكامل انتهى وقال الشهيد الثاني قدس سره في رسالة العقايد حقيقة الايمان بعد الاتفاق فيها بحيث يكون المتصف بها مؤمنا عند الله تعالى هل يقبل الزيادة ام لا فقيل بالثاني لما تقدم من ان التصديق القلبي الذي بلغ الجزم والثبات فلا تتطرق اليه زيادة عن ذلك سوى الى الطاعات وتركها المعاصي لا لكونها جزء له بل لكونها مقتضاه كذلك هذا خلف وايضا حقيقة الشيء لو قبلت الزيادة والنقصان لكانت حقايق متعددة وقد فرضناها واحدة وهذا خلف ان قلت حقيقة الايمان من الامور الاعتبارية للشارع وضع فيجوز ان يعتبر الشارع للايمان حقايق متعددة منفاوتة زيادة ونقصانا بحسب مراتب المكلفين في قوة الادراك وضعفه فانقطع تبعا لاختلاف المكلفين في العلم والادراك قلت لو جاز ذلك ولكان واقعا فوجب على الشارع بيان حقيقة ايمان كل فرد منها وتعيين في قوة الادراك مع انه لم يبين وعاد ومرجعة الشارع فيما يتحقق الايمان من حديث جبرئيل للنبي ص وغيره من الاحاديث قد مر ذكره وليس فيه شيء يدل على تعدد الحقايق بحسب تفاوت قوى المكلفين وامامار وي في الكتاب العزيز والسنة المطهرة مما يشعر بقبوله الزيادة والنقصان كقوله تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وكذا ما ورد من امثال ذلك في القرآن العزيز فمحمول على زيادة الكمال وهو اسر خارج عن اصل الحقيقة الذي هو محل النزاع والآية الثالثة صريحة في ذلك فان قوله تعالى مع ايمانهم يدل على ان اصل الايمان ثابتا وعلى من كان في عصر النبي ص حيث كانوا يسمعون وحيا بعد فرض منزل فيزداد ايمانهم به كلما نزل فلم يكونوا مصدقين به قبل ان يسمعوه وحاصله ان الحقيقة الشرعية للايمان لم تكن حصلت تمامها في ذلك الوقت فكان كلما حصل منها شيء صدقوا به واعتبر عن كان بعد عصر النبي صلى الله عليه وآله يمكن في حقه تحصيل الاطلاع على تفاصيل الفرايض المتوقف عليها الايمان فانه يجب الاعتقاد اجمالا وتفصيلا اينما علم تفصيلا والا فيجب ان اعتقاد الامور المتعذر تفصيلا ان يظهر صدقا لنفس مراعتقادها اجمالا ومنهم من ذلك فوق حقيقة الايمان الزيادة قال وفيه بحث فان الجاحد بحقيقة الجملة جاحد بحقيقة كل جزء منها وان لم يعلم بعينه الا ترى ان بعد علمنا بصدق النبي صلى الله عليه وآله جاز ان يقول كل ما يخبر به وان لم يعلم تفصيل ذلك جزء اجزاء حتى لو فصل ذلك علينا واحدا واحدا لما اذا زاد ذلك المخبر نعم الزيادة كما تحصل انما هو اذا كان المتعلق مرتبة من التعدد والتشخص وهو لا يوجب زيادة في التصديق الاجمالي الجاحد فان هذه الصفة كانت مجهزا بها على تقدير وجودها في الحقيقة الاجمالية واما الشاذ عن النظر اذا خصوصيا تها وهو اسر خارج عن تحقق الحقيقة المجزوم بها نعم لا ريب في حصول الاكملية به وليس الكلام فيها وقد اجاب بعض المصرين عن الآية الثالثة بان ذكر الايمان فيها ليس فيه دلالة على الزيادة بل اما ان يكون باعتبار الازمنة الثلثة او باعتبار الاحوال الثلث حال المؤمن مع نفسه وحاله مع الله تعم وحاله مع الناس فلا يدل الايمان بالاحتمال كما يرشد اليه قوله تعالى في تفسيره الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك او باعتبار المراتب الثلث المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي ترك المحرمات حذرا عن العقاب وترك الشبهات ابتغاء عن الوقوع في المحرمات وهو مرتبة الورع وترك المباحات المؤدية بالنفس حفظا للنفس عن الخسة وهذا بيانها عن دنس الطبيعة او يكون هذا الذكر كناية عن انه ينبغي للمؤمن ان يجدد الايمان في كل وقت بقلبه لسانه واعماله الصالحة وعبر عنه على بقائه والثبات عليه عند الذهول ليصير الايمان ملكة للنفس فلا يزال عرضة شبهة انتهى قيل في بيان قبول الايمان الزيادة ان الثبات والدوام على الايمان امر زايد عليه في كل زمان وحاصل ذلك يرجع الى ان الايمان عرض لا تمر من الكيفيات النفسانية والعرض لا يبقى زمانين بل هو آن فاما ان يكون تجدد الامثال قول وهذا مع بقائه على ما هو عليه لم يثبت حقيقته بل نفيه فليس عن الزيادة في شيء او ان يقال للمماثل الحاصل بعد انعدام مثله انه زايد هذا ظاهر وقيل في توجيه قبول الزيادة انه بمعنى زيادة ثمرته

Digitized by Google

باب السكينة وروح الايمان

٢٦٢ من الطاعات واشراق نوره وضيائه في القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي فقول هذه الوجيه وجيه لو كان النزاع في مطلق الزيادة لكنه ليس كذلك بل النزاع انما هو في اصل حقيقته لانه في كما انها واستدل بعض المحققين على ان حقيقة التصديق الجازم الثابت تقبل الزيادة والنقصان بانا نقطع ان تصديقنا ليس كتصديق النبي صلى الله عليه اله اقوى الايقين انا قاطعون بان تصديق النبي ﷺ اقوى من تصديقنا يقينا واكمل لكن هذا لا يدل على اختلاف حقيقة الايمان التي قدرها الشارع باعتقاد امور مخصوصة على وجه الجزم والثبات فان تلك الحقيقة انما هي من اعتبار الشارع ولم يعهد من الشارع اختلاف حقيقة الايمان باختلاف المكلفين في قوة الادراك بحيث يحكم بكفر قوي الادراك لو كان جزمه بالمعارف الالهية كجزم من هو اضعف ادراكا منه نعم الذي تفاوت فيه المكلفون انما هو مرتبة كماله بعد تحقق اصل حقيقته التي يخاطب بتحصيلها كل مكلف ويعيبها مؤمنا عند الله تعالى ويستحق الثواب الدائم ويدينها العقاب الدائم واما تلك الكمالات الزائدة فانما تكون باعتبار قرب المكلف الى الله تعالى بسبب استشعاره لعظمة الله وكبريائه وشمول قدرته وعلمه وذلك لاشراق نفسه واطلاعها على شيء من مصنوعات الله تعالى من الاحكام والاتقان والحكم والمصالح فان النفس اذا لاحظت هذه البدايع الغريبة العظيمة التي تحار في تعلقها مع علمها بانها تشارك في الامكان والافتقار الى الصانع بيد عجزها وبيد بها منوط حدوثها بلا ان انكشف عليها كبرياء ذلك الصانع وعظمته وجلاله واحاطته بكل شيء فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع حتى كانها لا تشاهد سواه ولا تخشى غيره فتقطع عن غير الله وتسلم ازمة امورها اليه حيث علمت ان الامر غيره وان المدبر امنه والمعاد اليه فلا تزال شاخصة منتظرة لامره حتى تاتيها فتغمرها بالرضى والطف وربما الاكثر وربما تكابر بذلك الامر بالاعتقاد من غير يقين مقلد مخصوص منه بقاطع يوقفها على عتباره امكن ان يكون مراده منه مطلق الاعتقاد العلمي سواء كان علم الطمانينة او علم اليقين او عين اليقين فتكون حقيقة واحدة وهو الاذعان القلبي والاعتقاد العلمي والتفاوت بالزيادة والنقصان انما هو في افراد تلك الحقيقة ومن شخصاتها فلا يكون داخلا في الحقيقة المذكورة وما ورد مما ظاهره الاختلاف في الدلالة على تفاوت الافراد المذكورة كعلم الطمانينة وعلم اليقين وعين اليقين فيكون كل واحد منها امرا وجدانيا في امتثال الشارع وهذا هو المناسب لسهولة التكليف واختلاف طبقات المكلفين في الادراك كما لا يخفى وبذلك يسهل الخطب في الحكم باسلام اكثر العوام الذين لا يتيسر لانفسهم الاتصاف بالعلم الذي لا يقبل تشكيك المشكك فان علم الطمانينة متيسر لكل واحد على هذا فيكون ما تشعر النصوص من الازدياد في التصديق والاطمينان عند ما تشاهد من برهان او عيان انما هو لنقاء

باب السكينة وروح الايمان

٢٦٣ تعاقبا فيرد قلب الحقيقة بتعدد واحد فاخر والحقيقة واحدة لا يقال افراد الحقيقة الواحدة لا تتناهى الاجتماع في القوة الفاعلة فان افراد الجوهر والانسان يصلح اجتماعها في القوة الفاعلة وما نحن فيه ليس كذلك اذ لا يمكن اتصاف النفس بجهول علم الطمانينة وعلم اليقين في حالة واحدة لتضادهما ولهذا يتعذر الاول بحصول الثاني فلا يكون ما ذكرتم افراد حقيقة واحدة بل حقائق قلت لا نسلم انا فرادكل حقيقة يصح اجتماعها في الحصول عند القوة الفاعلة بل قد لا يصح ذلك لما بينهما من التضاد كما في البياض والسواد فانهما فردان لحقيقة واحدة هي اللون مع عدم صحة اجتماعهما في محل واحد لا خارجا ولا ذهنا بقي ههنا شيء وهو انه لا يتم في تحقق الايمان الشرعي بالتصديق الجازم الثابت وانا خل المصنف به بعض الطاعات وقد تقدم بعض المتكلمين عند من يكتفي في حصول الايمان بازدعان الجزمي واذا كان الامر كذلك فلا معنى للنزاع عند هؤلاء في ان حقيقة الايمان هل تقبل الزيادة والنقصان اذ لو قبلت شيئا منهما لم تكن واحدة بل متعددة لان القابل غير المقبول والعارض غير المعروض فان دخل التزيد في مفهوم الحقيقة بحيث صار زائدا لها تعددت وتبدلت وكذا الناقص اذا خرج عنها فلا تكون واحدة وقد عرضنا هذا كذلك هذا خلف ان لم يدخل ولم يخرج شيء منها كانت واحدة من غير نقصان وزيادة بهما بل هما اجزاء لها في الكمال وعدمه وح فينبغي محل النزاع هل يقبل كمالها الزيادة والنقصان وانت خبير بان هذا مما لا يختلف في صحته اثنان وقد ذكر بعض العلماء ان هذا النزاع انما يتمشى على قول من جعل الطاعات من الايمان واما قول الذي يقتضيه النظر انه لا يتمشى على قولهم بهما وذلك لما اعتبروه في الايمان من الطاعات اما البر بالبعض اجزاء الايمان او توقف حصول الايمان على جميع ما اعتبروه او على البعض المجملة وعلى الاول فالبعض المتروك منها من قلل الطاعات يخرج من الايمان وعلى الثاني يلزم كون ما يتحقق به الايمان من قلل الطاعات داخلا في حقيقته وما زاد عليه خارجا فما تكون واحدة على التقديرين فلا يتم الزيادة والنقصان الا في الكمال على جميع الاقوال انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو مذهب الاشاعرة والمعتزلة والمحكي عن الشافعي وكثير من العلماء ان الايمان يزيد وينقص وعند ابي حنيفة واصحابه وكثير من العلماء وهو اختيار امام الحرمين انه لا يزيد لانه لا يتبعض لان اسم للتصديق البالغ حد الجزم والاذعان ولا يتطرق اليه الزيادة والنقصان والمصلي اذا ضم الطاعات اليه او ارتكب المنهيات فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذعانا كانا سما للطاعات المتفاوتة قلة وكثرة ولهذا قال الامام الرازي وعزى ان هذا الخلاف فرع تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا تتفاوت وان قلنا هو الاعمال فمتفاوت وقال امام الحرمين اذا حملنا الايمان على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما ومن حمله على الطاعة سواء حملنا وقد مال اليه الغزالي فلا بعد اطلاق القول بانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وبحركه نوشر هذا ثم قال ولقائل ان يقول لا نسلم ان التصديق لا يتفاوت بل يتفاوت قوة وضعفا كما في التصديق بطلوع الشمس والتصديق بحدث العالم لانه اما نفس الاعتقاد القابل للتفاوت او مبني عليه قلة وكثرة كما في التصديق الاجمالي والتفصيلي الملاحظ البعض التفاصيل واكثر فان ذلك من الايمان لكونه تصديقا بما جاء به النبي ﷺ اجمالا لا بما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا لا يقال تواجب تصديق يبلغ حد اليقين وهو لا يتفاوت لانا نقول لا نسلم ان كل ما يجب الاعتقاد به يجب ان يبلغ حد اليقين بل يكفي الظن الراجح بانه الحق كما في ظواهر النصوص وقد سبق انه عين التصديق وانا نسلم انه التصديق وانا المراد به ما يبلغ حد الاذعان والقبول وبصدق عليه المعنى المسمى بكردن بل ليكون تصديقا قطعيا فان سلم انه لا يقبل التفاوت بل اليقين مراتب من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات وكون التفاوت راجعا الى مجرد الجلاء والخفاء غير مسلم بل مرجعه الحصول وذلك التزيد النفاذ بحاله وكمال القوة القابل وذلك بالطمأنينة قلبية وعن علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا على انا نقول بان المعتبر في حق كل هو اليقين وان لبس الظن الغالب الذي لا يخطر معه النقيض بالبال حكم اليقين فنظر اختج الفائلون بالزيادة والنقصان بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو لم يتفاوت لكانا ايمانا حادثا لانه بل المنتهك في القسمين مساو بالتصديق الابنياء واللازم باطل قطعا واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى قلا الله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لينزداد وا ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايمانا وما زادهم الا ايمانا وتسليما فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وعن ابن عمر قلنا يا رسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وبوجوه الاولى ان المراد الزيادة بحسب الدوام والثبات وكثرة الاوقات والساعات وهذا ما قاله امام الحرمين انتهى فضل من علماء باسمه ايزيد بقدر بقيه وعصمه الله اياه من محارم الشكوك والتصديق عرض لا يبقى فيبقى متواليا وغيره على الفترات فثبت للنبي صلى الله عليه الف اعداد من الايمان لا تثبت لغيره الا بعضها فيكون ايمانه اكثر والزيادة لهذا المعنى مما لا نزاع فيه وما يقال من ان حصر المثل بعد اقسام اثنين لا يكون زيادة مدفوع بان المراد زيادة اعداد حصلت وعلم البقاء لا بناء في ذلك الثاني ان المراد الزيادة بحسب تعلق المؤمن به والصحابة كانوا امنوا في الجملة وكان بانى فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله ان الايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والناس متفاوتون في ملاحظة التفاصيل كثرة وقلة فيتفاوت ايمانهم زيادة ونقصانا ولا يختص ذلك بعصر النبي ﷺ على ما يتوهم الثالث ان المراد زيادة ثمرته

باب ان الايمان مستقر ومستودع

واشراق نوره فى القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى وهذا مما لا خفاء به وهذه الوجوه جيدة فى التاويل لو ثبت لهم ان التصديق فى نفسه لا يقبل التفاوت والكلام فيه انتهى والحق ان الايمان يقبل الزيادة والنقصان سواء كانت الاعمال الجزائية او شرائطه او اثاره الدالة عليه فان التصديق القلبى باى معنى فسر لا ريب انه يزيد وكلما ازداد اثاره على الاعضاء والجوارح هى كثرة وقلة تدل على مراتب الايمان زيادة ونقصانا وكل منها يتفرع على الاخر فان كل مرتبة من مراتب الايمان تصير سببا لقدر من الاعمال بناء لسببها فاذا اتى بها قوى الايمان القلبى وحصلت مرتبة اعلى تقتضى عملا اكثر وهكذا وجملة القول فى ذلك ان للايمان ولكل من الاعمال الايمانية افرادا كثيرة وحقيقة ونورا وروحا كالصلوة فان لها روحا هى الاخلاص مثلا فاذا فارقها كانت جسدا بلا روح لا يترتب عليه اثر ولا ينهى عن الفحشآء والمنكر فللايمان ايضا امر اجرى يترتب على كل مرتبة منها اثار فاذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص ايمانه وفارقه روح الايمان وحقيقته وكيف يؤمن بالله وباليوم الاخر بالجنة والنار ويرتكب ما اخبر الله به موجب لدخول النار فلا يكون ذلك الا لضعف فى اليقين كما ورد فى اخبار كثيرة انهم عليهم السلام سئلوا عند ذكر الايمان او اليقين ما حقيقة ايمانك وما حقيقة يقينك فظهر لهم حقائق مختلفة تظهر باثارها وروح الايمان الواردة فى الاخبار يمكن حملها على ذلك فان الايمان اذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات البدنية فكانه لا روح له ولا يترتب عليه اثر بل لا بقآء له فان غلب عليه الشهوة وعاد الى التوبة قوى الايمان وفاد اليه الروح وترتب عليه الاثار وعاد اليه الملك المؤيد له ولذا اطلق الروح فى بعض الاخبار على ذلك الملك ايضا وقد يعود اليه بعد انقضاء الشهوة وقوة العقل والايمان وتصرف العقل فى ما لكه بعد ما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات البدنية فتدبر فعلم ان المؤيد اليه الملك المؤيد او شئ من نور الايمان وان لم تحمل له التوبة ولم يقدر على العزم التام على تركها فيما سياتى ولذا ورد فى بعض الاخبار انه يعود اليه روح الايمان بدون التوبة ايضا وقد مر بعض القول فى ذلك وسياتى انشآء الله تعالى

باب ان الايمان مستقر ومستودع وامكان زوال الايمان الا بآيات الا نفعا وهو الذى اشاكم

من نفس واحدة فمستقر ومستودع **تفسير** قال الطبرسى وهو الذى انشاكم اى ابدعكم وخلقكم من نفس واحدة اى خلق ادم عليه السلام لان الله تعالى خلقنا جميعا منه وخلق امناء حواء من ضلع من اضلاعه انتهى اقول وقد مر ان خلقهم من ابى احدكما يقتضى عدم مدخلية الام وكانه لكون الام مخلوقة منه لما مر نفى ذلك فى الاخبار فمستقر ومستودع قال المفسرون فيه وجوها الاول مستقر فى الرحم الى ان يولد ومستودع فى القبر الى ان يبعث والثانى مستقر فى بطن الامهات ومستودع فى اصلاب الاباء الثالث مستقر على ظهر الارض ثم الدنيا ومستودع عند الله فى الاخرة الرابع مستقر فى القبر ومستودع فى الدنيا وقيل مستقر ايام حيوتها ومستودعها حيث تموت واقول قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بكسر القاف والباقون بالفتح وعلى ما سياتى من التاويل فى الاخبار وتستقيم القرائات فبالفتح اى فلكم الاستقرار فى الايمان واستيداع فيه او فمنكم من هو محل استقرار الايمان ومنكم من هو محل استيداعه فقيه حذف او ابضال اى مستقر فيه وبالكسر اى فمنكم مستقر فى الايمان ومنكم مستودع فيه او فايمان بعضكم مستقر وايمان بعضكم مستودع على القراءتين **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حسين بن نعيم الصحاف قال قلت لابى عبد الله عليه السلام يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم يبتليه الله بعد من الايمان الى الكفر قال فقال ان الله عز وجل هو العدل امامدعا العباد الى الايمان به لا الى الكفر ولا يدعو احدا الى الكفر به فمن امن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم يبتله الله عز وجل بعد ذلك من الايمان الى الكفر حتى يموت الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم لم يبتله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال فقال ان الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهد بى الله **بيان** يمكن ان يكون بناء الجوابين على امر واحد وهو ان هداية نعم وخذلانه تعبر عنه بالاضلال لبنا على تين مستقلتين للنقل من الكفر الى الايمان ومن الايمان الى الكفر بكل منهما باختيار العبد والهدايات الخاصة لبعض لا تصير مجبورا على الايمان وترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقه لها لا يصيره مجبورا على الكفر كما مر تحقيقه ويحتمل ان يكون بناؤها على الفرق بينهما فحاصل الجواب الاول ان المؤمن الواقعى الذى ثبت ايمانه عند الله ولم يكن منافقا ومستودعا الا بعلم الله منه توفيقه وهدايته ولا يرجع عن الايمان ابدا ومن تراه يرجع فليس بمؤمن واقعى بل هو ممن يظهر الايمان ولم يستقر فى قلبه كما اختاره بعض المتكلمين وحاصل الثانى ان الكفر لما كان امرا عدميا والناس فى بدو الفطرة لم يتصفوا بالايمان لكنهم على الفطرة القابلة للايمان وللكفر بمعنى الجحود لا الكفر بمعنى عدم الايمان فانه متصف به قبل التصديق والاذعان فبعث الله الرسل لاتمام الحجة عليهم ثم بعلة لان بعضهم يستحق الهداية والالطاف الخاصة بحسن اختياره وعدم ابطاله الفطرة الاصلية فتشملهم تلك الالطاف فيختار الايمان بعضهم ولم يستحق ذلك فيخذله الله فيختار الكفر بمعنى الجحود وكان هذا ظاهر من الخبر لكن فيه انه لم يظهر منه انه هل يمكن ان يبتليه الله من كفر بالجحود الى الايمان والظاهر ان مراد السائل كان استعلام ذلك ويمكن الجواب بوجهين الاول ان نحمل كلام السائل تنبيها على الاخبار او التعجب او الاستفهام ولما كان كلامه موهما

لكون

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٦٥

لكون ذلك على الجبر انه ذكر ان هذا يدل سبحانه وتعالى انه لا يوجد بالاسباب الاختيارية فانبه عليه بقوله فطرهم الخ والثانى ان يقال انه افاد قاعدة كلية يظهر منها جواب ذلك وهو انه يمكن ذلك لكن هذا النحو المذكور لا يكون الا بالجبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المتكلمين اختلفوا فى ان المؤمن بعد انضمامه بالايمان الحقيقى فى نفس الامر هل يمكن ان يكفر ام لا فذهب الاشاعرة الى انه لا يمكن ما دام الوصف وانما النزاع فى امكان زواله بضد او غيره فذهب اكثرهم الى الجواز وذلك بناء على ان زوال الضد بطريان ضده او مثله او مقوله على القول بعدم اجتماع الامثال ممكن لانه لا يلزم من فرض وقوعه محال وظاهر كثير من الايات الكريمة دال عليه كقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا ثم قوله تعالى ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وذهب بعضهم الى عدم جواز زوال الايمان الحقيقى بضد او غيره وقال الشهيد الثانى قدس الله روحه ونسب ذلك الى السيد المرتضى رضى الله عنه مستدلا بان ثواب الايمان دائم وعقاب الكفر دائم والاحباط والموافاة عندنا باطلان اما الاحباط فلاستلزام ان يكون الجامع بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعلهما مع فسادهما او بمنزلة من يحسن ان زاد الاساءة وبمنزلة من لم يات مع العكس واللازم بقسميه باطل قطعا فالملزوم مثله واما الموافاة فليست عندنا شرطا فى استحقاق الثواب بالايمان لان وجوه الافعال وشروطها التى يستحق بها الثواب لا يجوز ان تكون منفسخة عنها ولا متاخرة عن وقت حدثها والموافاة منفصلة عن وقت حدوث الايمان فلا يكون وجها ولا شرطا فى استحقاق الثواب لانا نقول بل هو مذهب العدلية على الفضل كما هو مذهب العدلية و الايمان لكن فضلا للعبد لا لما صح الشكر عليه لكن الثانى باطل اذ هو متحتمة على وجوب شكر الله تعالى على نعمة الايمان فيكون الايمان من فضل الله تعالى اذ لا يشكر على فضل غيره واذا لم يكن من فضل العبد فلا دليل على انه يستحق عليه ثوابا فلا يتم دليله على انه يستحق ثوابا بعقبه كفره لان مبناه على استحقاق الثواب على الايمان لانا نقول بل هو من فضل العبد تلزم عدم صحة الشكر عليه وتمنع بطلانه فقولكم فى اثبات الامر مجتمعة الخ قلنا الشكر انما هو على مقدمات الايمان وهى يمكن ان يكون العبد مزعله واعداده عليه وتوفيقه على تحصيل اسبابه وتوفيق ذلك لا على نفس الايمان الذى هو فعل العبد فانا ندعى الاجماع على ذلك سلمناه ولا يضرنا وان ادعى الاجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم والاعتراض عليه رحمه الله من وجوه احدها توجه المنع الى المقدمة القائلة بان الموافاة ليست شرطا فى استحقاق الثواب وما ذكره فى اثباتها من ان وجوه الافعال وشروطها التى يستحق بها الثواب لا يجوز ان تكون منفصلة عنها والموافاة منفصلة عن وقت الحدث فلا يكون وجها لا دلالة على ذلك بل ان دل فانما يدل على ان الموافاة ليست من وجوه الافعال لكن لا يلزم من ذلك ان لا يكون شرطا لاستحقاق الثواب فلم لا يجوز ان يكون استحقاق الثواب مشروطا بوجوه الافعال مع الموافاة ايضا لا بد لنفى ذلك من دليل ثانيها الاية الكريمة التى ذكر بعضها فانها تدل على امكان عروض الكفر بعد الايمان بل بعضها على وقوعه احابا بالسيد عن ذلك بان المراد والله اعلم من وصفهم بالايمان الايمان الناسى دون القلبى وقد وقع مثله كثيرا فى القرآن كقوله تعالى امنوا بما نزلنا مصدقا لما معهم ولم تؤمن قلوبهم وحيثما امكن صحة هذا الاطلاق ولو مجازا اسقط الاستدلال بها لانها ان الشارع جعل المرتد احكاما خاصة به لاشاركه فيها الكافر الاصلى كما هو مذكور فى كتب الفروع وهذا امر لا يمكن رفضه ولا مدخل للطعن فيه فان ارتكاب المجاز والسنة المطهرة ناطقان بذلك والاجماع واقع عليه كذلك ولا دليل لنا الا ذلك وهو الكفر المتعقب للايمان كما دل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية فقد دل على انا ذكرناه على ان المؤمن يمكن ان يكفر اقول وللسيد رحمه الله ان يجيب عن ذلك وما ذكرناه يدل على ان من اضاف فى ظاهر الشرع بالارتداد فحكمه كذا وكذا ولا يدل على انه صار مرتدا بذلك فى نفس الامر فلعله كان كذلك فى الاصل وحكمنا بايمانه ظاهرا للاقرار بما يوجب الايمان مع بقائه على كفره عندنا لله تعالى وبفعله ما يوجب الارتداد ظاهرا حكمنا بارتداده وكان مؤمنا فى الاصل وهو باق على ايمانه عند الله تعالى لكن لا فتحام حرمات الشارع وقد به هذه الحدود العظيمة جعل الشارع الحكم بالارتداد عليه عقوبة له لينجم بذلك مادة الافتحام والتعدى من المكلفين فيتم بذلك نظام النواميس الالهية واقول الحق ان المعلومات التى يتحقق الايمان بالعلم بها امور متحققة ثابتة لا تقبل التغير والتبدل ادلة يتحقق ان وحدة الصانع تعالى ووجوده وازليته وابديته وعلمه وقدرته وحياته الى غير ذلك من الصفات امور لم تتحمل تغيرها وكذا كون نعم عدا لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وكذا النبوة والمعاد فاذا علمها الشخص على وجه اليقين والثبات بحيث صار علمه بها كعلمه بوجود حجر نفسه عيانا فى الاول نظرا فى الثانى بديهى لكن لما كانا لنظرها انما يصير يقينا بانتهائه الى البديهى ولم يبق فرق بين العلمين امتنع تغير ذلك العلم وتبدله كما يمتنع تغير علمه بوجود نفسه والحاصل ان العلم اذا انطبق على المعلوم الحقيقى الذى لا يتغير اصلا فمحال تغيره والا لما كان مطابقا فعلم ان ما يحصل لبعض الناس من تغير عقيدة الايمان لم يكن بعدا نضمامه بما ذكرناه من العلم بل كان الحاصل لهم ظنا غالبا بتلك المعلومات لا العلم بها والظن يمكن تبدله وتغيره وان كانت المظنون لا يمكن تبدله لانا لا نظن انا غير مصدقين بالاسلام ولا الصدق علما ان قلت يتعذر قول الامامية بصدق بعض الافعال الموجبة للكفر كما تقدم وان بقى التصديق بالقلب كما هو المعروف فى المذكورة فقد صح ان المؤمن قد يكفر بعد انضمامه بالايمان قلت لا نم امكان صدق فعل يوجب الكفر ممن اتصف بالعلم المذكور بل ما دل على ذلك فانما يدل

الائمة

بالغير الذي هو العلم اليقيني وان امكن بالذات رفع فقد بعض الاحوال المذكورة انما كان لعدم حصول العلم المذكور وبالجملة فكلام هشام الصنف ومذهبه هنا رضي الله عنه في غاية القوة والمتانة بعد تدقيق النظر وقد ظهر مما حررناه ان القائلين بامكان زوال الايمان بعروض الكفر ان اراد وا بامكان زوال العلم بالامور المذكورة ظاهر انه ممنوع بالذات كما تقدم وان اراد وا بامكان انتفاء الايمان بعروض شيء من الاحوال وان بقي العلم فقد بينا انه ممنوع بالغير ان اراد وا بالامكان على هذا التقدير الامكان الذاتي فلا نزاع لاحد فيه وان اراد وا به عدم الامتناع ولو بالغير فقد بينا منعه وامتناعه وبالجملة فظواهر كثير من الآيات الكريمة والسنة المطهرة تدل على امكان طرو الكفر على الايمان وعلى هذا بناء احكام المرتدين وهو مما عليه اكثر المسلمين نعم في الاعتبار ما يدل على عدم جواز طروه عليه كما اشرنا اليه ان جعلنا الايمان عبارة عن التصديق مع الاقرار او حكمه لكن الاول هو الارجح في النفس انتهى وانا اقول اذا اكتفي في الايمان بالظن الحاصل من التقليد او غيره فلا ريب في انه يجوز تبدل الايمان بالكفر وان اشترط فيه العلم القطعي فمحل تجويز زواله اشكال ولعل هذا هو ان ظواهر الآيات والاخبار تدل على الجواز فالجواز اقوى مع ان كثيرا ما يعرض للانسان انه يقطع بامر بحيث لا يحتمل عنده خلافه ثم تبدر الشبهة فتوثر فيه فتعرض له والقول بان ظن قوي يتوهم قطعا بعيد نعم ان اعتبر في الايمان اليقين وفسر بما تقدم فالجواز ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله بعد ان الله انكشف انه لم يكن مؤمنا لكن اعتبار ذلك اولا للكلام وقد شرحنا الخبر في مرآة العقول وحققنا ذلك بوجه اخر فارد دنا الاطلاع عليه وارجع اليه **سن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع انه قال ان الحمرة والنذامة والويل كلمة لمن لم ينتفع بما ابصر ومن لم يدل الامر الذي هو عليه مقيم انتفع هو لها ام ضر قلت فبينهما تفسرها الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فانه ثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فان ذلك مستودع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الى قوله فبينهما يعرف الناجي من هؤلاء جعلنا فداك **بيان** ان الحمرة والنذامة والويل الحمرة اسم من حمرت على الشيء حمرا من باب تعب هي التلهف والتاسف على فوات امر مرغوب والنذامة الحزن على فعل شيء مكروه والويل العذاب وواد في جهنم يعني هذا كله لمن لم ينتفع بما ابصره وعلمه من العقائد والاحكام والاعمال والاخلاق والآداب عدم الانتفاع بها بان لا يعمل بمقتضى علمه بها ولم يدل بما الامر الذي هو عليه مقيم من العقائد والاعمال والاخلاق انتفع بصيغة المضارع فاعل ويحتمل الثاني وكذا اوقر يحتملهما والاول اظهر فيهما وفيه حث على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في جميع الحركات والسكنات ليعلم ما ينفعها فيحملها وما يضرها فيجتنبها فبينهما يعرف الناجي من هؤلاء اي من يكون امره ابدا الى النجاة من المهالك وعقوبات الاخرة فقال من كان فعله لقوله موافقا اي لقوله الحق وهو ما امر الناس به من الخيرات والطاعات وترك المنكرات او لما بعده من الايمان بالله واليوم الاخر والانبياء والاوصياء عليهم السلام فان مقتضى ذلك العمل بما امرهم الله تعالى به وهو يوجب الوصول الى مثوباته والنجاة من عقوباته ومتابعة ائمة الدين في اقوالهم وافعالهم اولما يدعي لنفسه من الكمالات وما نصب نفسه لهم من الحالات والدرجات او الجميع فاثبتت له الشهادة على صيغة المجهول اي يشهد الله ثم وملئكته وحجج عليهم السلام وكمل المؤمنين بانه من الناجين لانتفاء ضده وبكمال الحكمة النظرية لقوله الحق وكمال الحكمة العملية لعمله بما قوله الحق وفي بعض النسخ فانت ومن لم يكن فعله لقوله موافقا اي بان يكون قوله حقا وفعله باطلا كما هو شان اكثر الخلق فانه ثم ذلك مستودع ايمانه عنه ثابت منه فيحتمل ان يبقى على الحق ويثبت له الايمان ويحتمل له النجاة وان يزهد عن الحق ويعود الى الشقاوة ويستحق الويل والحسرة والندامة **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن عبيد الشامان قال كنت قاعدا فمر ابو الحسن موسى ع ومعه بهمة فقال لغلام ما تترى ما يصنع ابوك ما زرنا بالشيء ثم فيها عنه ان نتولى ابا الخطاب ثم امرنا ان نلعنه ونتبرأ منه فقال ابو الحسن ع وهو غلام ان الله خلق خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك اعارهم الايمان يسهون اذا شاء سلبهم وكانا بو الخطاب ممن اعير الايمان قال فدخلت على ابي عبد الله ع فاخبرته ما قلت لابي الحسن ع وما قال لي فقال ابو عبد الله ع انه نبعة بنوة **بيان** في المغرب البهمة ولد الضان يطلق على الذكر والانثى والجمع بهم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام ويطلق لبهام على اولاد الضان والمعز اذا اجتمعت تغليبا فاذا افردت قيل لاولاد الضأن البهام ولاولاد المعز سخال وقال ابن فارس البهم صغار الغنم وقال ابو زيد يقال للاولاد والغنم ساعة تضعها الضأن او المعز ذكرا كان الولد او انثى سخلة ثم هي بهمة والجمع بهم وقال الغلام الاصبهاني وابو الخطاب هو محمد بن مقلاص الاسكاف الكوفي وكان في اول الحال ظاهرا من اجلاء اصحاب الصادق ع ثم ارتد وابتدع مذاهب باطلة ولعنه الصادق ع وتبرأ منه مرارا وكانت كثيرة تدل على كفره ولعنه والاصحاب بما ارتداه في حال استقامته والاكر على جواز العمل بها وكانه متفرع على المسئلة السابقة فمن ادعى جواز تحقق الايمان وزواله يجوز العمل بها بتة لانه لم كان مؤمنا ومن زعم انه كاشف من علم كونه مؤمنا لا يجوز العمل بها انه نبعة بنوة اي علم من ينبوع البنوة او هو غصن من شجرة البنوة والمراد بالفاء في الفاموس نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين والنبع شجر المقسي وللسهام بنبت في قلة الجبل

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن حبيب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل النبيين على نبوتهم فلا يرتدون ابدا وجعل الاوصياء على وصاياهم فلا يرتدون ابدا ومنهم من يعير الايمان فلا يرتد ثم قال فاذا مودعا واتى في الدعاء مئات على الايمان **بيان** في القاموس جبلهم الله يجبل خلقهم وعلى الشيء طبعه جبرة كاجبله فاذا مودعا فيه حث على الدعاء لحسن العاقبة وعدم الركون كما كان دأب الصالحين قبلنا وفيه دلالة ايضا على ان الايمان والسلب مسببان من فعل الانسان لانه يصير بذلك مستحقا للثواب والعقاب وجملة القول في ذلك ان كل واحد من الايمان والكفر قد يكون ثابتا وقد يكون مترددا يزول ويحدث ضده لانا نقلبا اذا اشتد ضياؤه وكمل صفاؤه استقر الايمان وكمل ما هو حق فيه واذا اشتدت ظلمته وكملت كدورته استقر الكفر وكمل ما هو باطل فيه واذا كان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه كان مترددا بين الايمان والكفر فان غلب الاول دخل الايمان فيه من غير استقرار وان غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك وربما يصير الغالب مغلوبا فينعوض من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان فالباء للعبد من مراعاة قلبه فان راه مقبلا الى الله عز وجل شكره وبذل جهده وطلب منه الزيادة لئلا يستدبر وينقلب فيزيغ عن الحق كما زكر سبحانه عن قوم صالحين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وان راه مدبرا زائغا عن الحق تاب واستدرك ما فرط فيه وتوكل على الله وتوسل اليه بالدعاء والتضرع لتذكره العناية البرانية فيخرجه من الظلمات الى النور وان لم يفعل وبما سلط عليه عدوه الشيطان واستحق من ربه الخذلان ينعوت مسلوب الايمان كما ذكر سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اعاذنا الله من ذلك وسائر اهل الايمان **كش** عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن عبيد بن شلمان قال قلت لابي الحسن ع وهو يومئذ غلام قتل اوان بلوغه جعلت فداك ما هذا الذي يسمع من ابيك انه اسر اليه بولاية ابي الخطاب ثم اسر اليه البراءة منه قال فقال ابو الحسن ع ان الله خلق الانبياء على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واستودع قوما ايمانا فان شاء اتمه وان شاء سلبهم اياه وانا بالخطاب كان ممن اعاره الله الايمان فلما اكتب على ابي سلبه الله الايمان قال فعرضت هذا الكلام على ابي عبد الله ع قال فقال لو سالتني عن ذلك ما كان ليكون عندنا عنها قال **ب** عن معوية بن حكيم عن الزبرقاني عن ابن جعفر ع كان هؤلاء مستقرة ومستودع فالمستقر منها يثبت على الايمان والمستودع المعار وقد هداكم الله كما لم جهله الناس رحمنا الله عليها من عليكم به **ب** عن ابن ابي الخطاب عن الزبرقاني عن الرضا ع قال ان الله عز وجل قد هداكم وفوضه لكم وقد كانا بو عبد الله ع يقولان ما هو مستقر ومستودع فالمستقر الايمان الثابت والمستودع المعار ان شاء سلبه **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قلت هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبرقاني منهم **شي** عن جعفر بن بشير عن ابان قال ان الزبرقاني اخترط سيفه يوم بعث النبي ص وقال لا اغمده حتى اتابع عليا ثم اخترط سيفه فضارب عليا فكان ممن اعار الايمان فمشى في ضوئه ثم سلبه الله اياه **شي** عن سعيد بن ابي الاصبغ قال سمعت ابا عبد الله ع وهو يسئل عن مستقر ومستودع قال المستقر في الرحم ومستودع في الصلب قد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبرقاني في ضوء الايمان وضوء حين قبض رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نتابع الا عليا **شي** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة ابدا وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات **شي** عن صفوان قال سالت ابا الحسن ع ومحمد بن خلف جالس فقال الى مات يجيء بن الضم الخاء فقلت له نعم ومات زرعة فقال كان جعفر ع يقول فمستقر ومستودع فمستقر قوم يعطون الايمان ومستقر في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه **شي** عن الحسن الاذدي قال سألته عن قول الله فمستقر ومستودع قال المستقر الايمان الذي الثابت والمستودع المعار **شي** عن احمد بن محمد قال وقف على ابو الحسن الثالث ع في بيوت فقال لي يا احمد قلت لبيك قال ان لنا ما يتفرد به رسول الله ثم يجهد الناس على اطفاء نور الله فابى الله الا ان يتم نوره بامير المؤمنين ثم قال ابو الحسن ثم من بعده بالحسن ثم يجهد الناس على اطفاء نور الله فابى الله الا ان يتم نوره بنا وبذرية منهم داخل بينهم داخل سرابر واذا خرج منهم خارج لم يجز عما عليه ذلك انهم على يقين من امرهم وان اهل الباطل اذا دخل فيهم داخل سرابر واذا خرج منهم خارج جز عما عليه ذلك انهم على شك من امرهم انا الله يقول فمستقر ومستودع قال ثم قال ابو عبد الله ع المستقر الثابت والمستودع المعار **كش** عن محمد بن مسعود عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن احمد مثله **شي** عن محمد بن مسلم قال سمعته يقول ان الله خلق خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك فاستودع بعضهم الايمان فان شاء ان يتمه اتمه وان شاء ان يسلبهم اياه سلبهم **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن احدهما ع مثله وزاد في اخره وكان فلان منهم معارا

Presented by wafy.com

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٧٨ **بيان** خلق خلقا للايمان بمنزل اللام اللام العاقبة اى خلق خلقا عاقبته الايمان فى العلم الازلى لا زمانا لانهم وهم الانبياء و
الاوصياء والتابعون لهم من المؤمنين اثابتين على الايمان وخلق خلقا عاقبتهم الكفر فى علمه عز وجل وخلق خلقا مترددين بين الايمان والكفر
مستضعفين فى علمه فمن امن منهم كان ايمانه مستودعا فان شاء الله ان يتمه لهم لحسن استعدادهم واقتضائهم الى الله عز وجل اتمامه بفضله وتوفيقه
وجعله ثابتا مستقرا فيهم وان يشأ ان يسلبهم اياه لسوء استعدادهم الفطرى وفشا استعدادهم الكسبى سلبهم ودفع عنهم توفيقه وبقيهم ٥
بالمقاساة حال من كفر منهم واتون من علم انهم يموتون على الايمان كان ينبغى ان يدخلهم فى القسم الاول على هذا الوجه ومن علم انهم يموتون على
الكفر فى القسم الثانى بل الاحسن ان يقال لما علم الله سبحانه استعدادا نهم وقابليتهم ومآلهم امرهم ومراتبا يمانهم وكفرهم فمن علم انهم
يكونون راسخين فى الايمان كاملين فيه وخلقهم فكانه خلقهم للايمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم انهم يكونون مترددين بين
الايمان والكفر فكانه خلقهم كذلك فمنهم مستعدون لايمان ضعيف فمنهم من يختم له بالايمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم المتاردون والظاهر
ان المراد بقلة الثانية ابو الخطاب وكنى عنه بقلة ان للمصلحة فان اصحابه كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل تعريضه مفسدة على التصريح باسمه ويحتمل ان يكون كناية
عن ابن عباس فانه لما تخرض عن امر المؤمنين عم وذهب الى البصرة الى الحجاز ووقع بينه وبينه مكاتبات تدل على شقاوته وارتداده كما مر والتثنية
فيه اظهر لكن سياق التصريح بابى الخطاب فى جزء شلقان وعلى التقادير من منهم جبر كان وضمير الجمع للحاق بين ذلك ومعاذ اخبرنى جبرئيل
فلان كناية عن عمر والضمير للخلفاء الثلثة والظرف حال عن فلان ومعاذ اخبر كان ولا يخفى بعده لفظا ومعنى فاذا الثلثة كانوا كافرة لم يؤمنوا ط

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب القاسم بن محمد الجوهرى عن كليب بن معاوية الاسدى عن ابى عبد الله ع
قال ان العبد يصبح مؤمنا ويمسى كافرا ويصبح كافرا ويمسى مؤمنا وقوم يعارون الايمان ثم يسلبونه ويسلبون الايمان ثم قال فلان منهم **بيان**
ثم يسلبونه يدل على ان تصلبه صفة الى مفعولين بحذف احدهما بقرينة ما يظهر من كتب اللغة ويومى اليه ايضا تمثيلهم لبدل الاشتمال بقولهم سلبت زيدا ثوبه
اذ لو كان متعديا الى مفعولين لما احتاج الى البدلية لكن لا عبرة بقولهم بعد تردده فى كلام افصح الفصحاء **كا** عن على عن ابيه عن حماد عن حريز
عن بولس عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين
واعار قوما ايمانا فان شاء يمنهم ايمانهم وان شاء سلبهم اياه وقال وفيهم جرت مستقر ومستودع وقال فى ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب
علينا سلبه ايمانه ذلك **بيان** قال ثم هو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال البيضاوى اى فلكم استقرار فى الاصلاب
او فوق الارض واستيداع فى الارحام او فى الارض وموضع الاستقرار والاستيداع وقرأ ابن كثير والبصريان بالكسر فالقاف على انه اسم فاعل
والمستودع مفعول اى منكم قار ومنكم مستودع لان الاستقرار يدل على الاستيداع انتهى وقيل ثانيه ع انسب بقرائة الاخرة اى فمنكم ايمانه
مستقر اى ثابت ومنكم ايمانه مستودع اى بعضكم مستقر بل مستودع اسم مفعول والاسم مكان وعلى القرائة الاولى اسم
مكان اى بعضكم على الاستقرار والايمان والمستودع يحتمل الوجهين بقوله سلب ايمانه يحتمل بناء المفعول والفاعل وعلى الثانى ذلك اشارة الى الكذب

نهج من خطبة له ع من الايمان ما يكون ثابتا مستقرا فى القلوب منه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت لكم
بل اثرة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البرائة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان ده فى اهل الارض حاجة من مستقر الايمان
ومعانيها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة فى الارض فمن عرفها وقرها فهو بها حجة ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها
اذنه ووعاها قلبه انا سرا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا تعى حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس
سلونى قبل ان تفقدونى فلانا بطرق السما اعلم منى بطرقها الارض قبل ان تشغر فتنة تطأ فى خطامها وتذهب باحلام قومها **بيان**
العوارى جمع العارية بالتشديد بدفعها كانها ما تسوقه الى الغار فان طالبها عاد وعيب قال ابن ميثم رحمه الله فقوله من الايمان الى اخره قسمة
للايمان الى قسمين احدهما الثابت المستقر فى القلوب الذى ضاء ملكه وثانيهما ما كان فى معرض الخروج الانتقال واستعار لفظ العوارى
لكونه فى معرض الاسترجاع والرد وكنى عنه بكونه بين القلوب والصدور لكونه غير مستقر فى القلوب لا متمكن من نجواها للنفوس وقال ابن ابى
الحديد بل زاد من الايمان ما يكون على سبيل الاخلاص ومنه ما يكون على سبيل النفاق وفق لهم الى اجل معلوم ترشيح لاستعارة العوارى
وهذه القسمة الى القسمين هى الموجودة فى نسخة الرضى رضى الله عنه نجله وفى نسخ كثيرة معتبرة ثلثة اقسام هكذا فمن الايمان
ما يكون ثابتا مستقرا فى القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم وقال ابن ابى الحديد بل ليس شئ من الايمان
ثابتا مستقرا بالبرهان وهو الايمان الصحيح او الذى ثابت بالبرهان بل بالدليل الجدلى لكثير ممن لم يحقق العلوم العقلية وهو الذى عبر عنه بقوله
عواري فى القلوب فهو ان كان فى القلب الذى هو محل الايمان الصحيح الا ان حكمه حكم العارية فى الثبات اما ان ضمنا الى قلب حسن ظن بالاسلام
وتدعيه عواري بين القلوب والصدور لانه دونه الثانى فلم يجعله حالا فى القلب ورد قوله الى اجل معلوم الى القسمين الاخيرين لان من لم

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٧٩ يبلغ درجة الايمان البرهان وربما يتحلى الى درجة المقلد فيكون ايمان كل منهما الى اجل معلوم للكونه فى معرض الزوال فاذا كانت لكم براءة الخ قبل
اى اذا اردتم البرى من احد فاجعلوه موقوفا الى حال الموت ولا تسارعوا الى البرائة منه قبل الموت لانه يجوز ان يتوب ويرجع فاذا مات ولم يتب
جاز لك البرائة منه لانه لا سبيل له بعد الموت حالة تنتظر وينبغى ان تحمل هذه البرائة على البرائة المطلقة لجواز البرى من الفاسق وهو حى ومن الكافر
وهو حى لكن لشرط الانصاف باحد الوصفين بخلاف ما بعد الموت وقبل المعنى انتظر واخى بايته الموت فانه ربما يكون مستقر الكفر وتكتم ايمانه لغرض
دنيوى ومثل هذا اشارة الى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله فى الصلوة على المنافقين فاذا كبر اربعا كانوا يعلمون انه منافق واذا كبر
خمسا كانوا يعلمون انه مؤمن فاشار ع الى انه عند الموت تقع البرائة وتصح بعلامة تكبيرة الاربع وكلا الوجهين كما ترى والظاهر ان المراد بقلة الثانية
قطع العلائق الا بقية الايمانية التى يجوز معها الاستغفار كما يومى اليه قوله سبحانه ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى
الى قوله انهم اصحاب الجحيم فالمراد بين الله انه عند الله تبرأ منه والهجرة قائمة الخ واصل الهجرة المأمور بها الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام قال فى النهاية فيه لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفى حديث اخر لا ينقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة الهجرة فى الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم
غلب على الخروج من ارض الى ارض ترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة والهجرة هجرتان احديهما التى وعد الله عليها الجنة فى قوله ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم اموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل يأتى النبى ص ويدع اهله وماله لا يرجع فى شئ منه وينقطع بنفسه الى
مهاجره وكان النبى صلى الله عليه وآله يكره ان يموت الرجل بالادض التى هاجر منها فمن ثم قال لكن البائس سعد بن خولة يرثى له ان مات بمكة وقال
حين قدم مكة اللهم لا تجعل منايانا فيها فلما فتحت مكة صارت دار اسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من هاجر من الاعراب
وغرائم المسلمين ولم يعد كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر وليس بداخل فى فضل من هاجر قبل الفتح وهو المراد بقوله لا ينقطع الهجرة حتى
تنقطع التوبة فهذا وجه الجمع بين الحديثين واذا اطلق فى الحديث ذكر الهجرتين فانما يراد بهما هجرة الحبشة وهجرة المدينة انتهى وقال ابن ابى
الحديد هذا كلام من اسرار الوصية يختص به علما لان الناس يردون ان النبى ص قال لا هجرة بعد الفتح فشنع عمر العباس فى يوم بن مسعود الا تسمع
ان يثبته فاستثناه وهذه الهجرة التى اشار اليها امير المؤمنين ع ليست قتال بل هى الهجرة الى الامام وقال بعض الاصحاب يجب الهجرة عن
بلد الشرك على من يضعف عن اظهار شعائر الاسلام مع الامكان وسيجئ للقادر على اظهارها الهجرة عن تكثير سواد المشركين والمراد بها الامور
التى يختص بالاسلام كالاذان والاقامة وصوم شهر رمضان وغير ذلك والحق بعضهم بهذا بلاد الشرك بلادنى الان التى لا يتمكن فيها المؤمن من
اقامة شعائر الايمان مع الامكان ولو تعذرت الهجرة لمرض او عدم مفقة او عجز ذلك فالاحرى لقوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنسا
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا رحيما والظاهر ان قوله ع ما كان الله ليدع
اهل الارض حاجة كناية عن بقاء التكليف كما يدل عليه قول النبى ص لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة وللتجوز مجال واسع وفى الصحيفة السجادية
ولا ترسلنى من يدك ارسال من لا خير فيه ولا حاجة بك الى قبله وقبل كلمة ما ههنا نافية ووجهوه بتوجيهات ركيكة والمراد بالبلد واستتر
اى استتر واختفى فالمعنى كمن لا يحتفى بل يعلن نفسه لانه لا يخاف ولا يتقى لدينه او غيره وقيل اى ممن اسر دينه واظهره واعلنه ومن لبيان ٥
الجنس وقيل زائدة ولو حذف فتح المستدرك لا من اهل الارض لا يقع اسم الهجرة الخ اى يشترط فى صدق الهجرة معرفة الامام والاقرار به
المراد بقوله من عرفها الخ انه يشترط التخريج الى الامام والسفر اليه او المراد بالمعرفة المعرفة المستندة الى المشاهدة العيانية ويحتمل ان يكون
المراد ان مجرد معرفة الامام والاقرار به يوجب اتباعه كاف فى اطلاق اسم الهجرة كما هو ظاهر الخبر الاخير من الكلام ويدل عليه بعض اخبارنا وفى
معرفة الامام والاقرار به فى زماننا قائم مقام الهجرة المفلوتة فى زمان الرسول صلى الله عليه وآله وقال بعض الاصحاب الهجرة فى زماننا الغيبة
سكنى الامصار لانها تقابل البادية مسكن الاعراب والامصار اقرب الى تحصيل الكمالات من القرى والبوادى فان الغالب على اهلها الجفا
والغلظة والبعد عن علوم والكمالات كما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله انا بجفاء والقسوة فى الفدادين وقيل هى الخروج الى طلب العلوم
فيعم الخروج عن القرى والبوادى والخروج عن بلاد لا يمكن فيه طلب العلوم ولا يقع اسم الاستضعاف الا على من ضعف فى عقله واستضعفه اهل طلبه ضعفه والحجة الدليل والبرهان ويعبر به عن الامام لانه دليل الحق والمراد به هنا اما دليل الحق من اصول الدين والامام او الامام
بقرينة قوله فمن عرفها فاى حجة الخ قال الطيبى رحمه الله يمكن ان يشير هذا الكلام الى احد ابتين احديهما ان الذين قوبلتهم الملائكة ظالمى انفسهم
قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماوبهم جهنم وساءت مصيرا فيكون مراده ع
على هذا انه لا يصدق اسم الاستضعاف على من يمكنه الهجرة الى الامام وبلغته احكامه ودعاته قلبه ان يبقى فى داره واهله لم يتحشم السفر الى الامام
كما صدق على هؤلاء الذين ذكروا فى الآية والثانية قوله ع بعد ذلك الا المستضعفين من الرجال والنسا الآية فيكون مراده على هذا ان من عرف
الامام وسمع مقالته ووعاها قلبه لا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما صدق على هؤلاء اذ كان المفروض فى الموجودين فى عصر الرسول والمهاجرة

Powered by www.yabeto.com Admin

باب ذل الايمان مستقر ومستودع

٢٨٠

بالابدان دون مرتعيدهم بل يقنع منهم بمعرفته والعمل بهقوله يدل المهاجرة اليه بالبدن وقال ابن مبشرة بعد حكايته كلامه واقول يحتمل ان يريد بقوله ذلك انه لا علة لمن بلغته دعوة الحجة فضعتها اذن في تاخره عن النهوض والمهاجرة اليه مع قدرته ذلك على ما يشهد عليه اسم الاستضعاف كما يصدق على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان حتى يكون ذلك عذاله بل يكون في تاخره ماوما مستحقا للعقاب كالذين قالوا كنا مستضعفين في الارض يكون مخصوصا بالقادرين على النهوض دون العاجزين فان اسم الاستضعاف مثاق عليهم انتهى واقول سيأتي شرح هذا الكلام في اخبار كثيرة وان المراد بان المستضعف المعذور في معرفة الامام في زمان الهدنة في الجملة انما هو الذي لم تبلغه الحجة واختلف الناس فيه بلغه ولم يكن له عقل يتميز به بين الحق والباطل كما سنذكر تفصيله انشاء الله تعالى ان امرنا صعب مستصعب اصعب المعرف والايمان الذي لا ينقاد به هو له ضد الذل وهو استصعب الامراي ضد صعبا واستصعبت الامراي صلبت صعبا واحتملته بمعنى حملته والاستحمال الاختبار واستحمل الله قلبه اي شرحه وسعه قال ابن ابي الحديد قال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقال امتحن فلان لامر كذا اي جرب للنهوض به فهو قوي على احتمال شاقه ويجوز ان يكون بمعنى المعرفة لان تمحيص الشيء انما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلق اللام بمحذوف اي كائنة وهي اللام التي في قولك انت لهذا الامراي مختص به ويكون مع معمولها منصوبة على الحال ويجوز ان يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بانواع المحن لاجل التقوى اي لتثبت وتظهر تقوتها وبعلم انهم متقون لان التقوى لا يعلم الا عند الصبر على المحن والشدائد او اخلص قلوبهم للتقوى اي اذابه وصفاه ووعيت الحديث اي حفظته وفهمته والغرض حفظ الحديث عن الاذاعة وضبط الاسرار عن افشائها الى غير اهلها او الاذعان الكامل به وعدم التزلزل عند التجرع من المعرفة النفسية لينبه بها على ان تفسير الحبة بالكبد لا ناة والحلم بالكبر لا ناة والعقل بالقلب لزانة الوقار وحاصل الكلام ان شانهم وما هم عليه من الكمال والقدرة على خوارق العادات صعب لا يحتمل لغيرهم مستصعب الفهم على الخلق او فهم علومهم وادراك اسرارهم مشكل يستصعب ادراكه الخلق فلا يقبله حق القبول بحيث لا يخرج الوظر فها لا نزاط بالغلو او التفريط بعد التصديق او القول بعدم النهوض لشو الفهم الا قلد عبد شرحه الله وصفاه للايمان فيحمل كلها ما يوتى به على جهة اذا رجد له محملا ومصدقا اجمالا كلها عجز عن معرفته تفصيلا ورد علمه اليهم سلما ورد بطرق التي اتى بصدها منها الملتكة ويوضع فيها اعمال العباد او منازل سكان الشهوات ومرابعهم او الامور المستقبلة وما خفي على الناس مما لا يعلم الا بتعليم ربانى فان نجادى يوفيها في الشما واحكام الدين وقواعد الشريعة وعلى هذا يقال كل واحد منها يحمل طرقا لا ارض شعر البلد كمنع اذا خلا من حافظ يمنعه وبلدة شاعرة بر جالها لم تمنع عن غارة احد شعرة المراة رضت رحلها للنكاح شعرتها ضلت بها ذلك بتعدك ولا تبعدك وشعر الكبل اذا رفع احد حلبه ليبقى قتل الشعر البعد والاشاع وقتل كي تشعر جلها عن خلو تلك الفتنة عن مدبر يرعاها ويحفظ الامور بنظم الدين ويحتمل ان يكون كناية عن شؤمها للبلاد والعبا من الشعر بمعنى الاشاع او من شعر الكبل او من شعرة المراة كناية عن تكشفها وعدم مبالاتها بظهور عيوبها وابداء سوئها والوطى الدوس بالرجل والحلم بالفتح من الذابة مقدم انفها وكذا بما يوضع في انف البعير ليقاد به والوطن في الحام كناية عن ضد الفائدة اذا خلت الناقة من الفائدة تعثر وتخبط وتفسد ما تمر به عليه بقوائمها وتذهب باحلام قومها اي تفسد عقولهم اهلها فكانت اهالهم على خلاف ما تقتضيه العقول لمراد باهلها المفسدة او يتجر اهل زمانها فلا هيئة لهم طريقا لتخلص منها فاهلها مثل ابنة البلينة او باني اهل ذلك الزمان الهما عتبة ورعيته ولا يتخصصون عن كونها فتنة لتعلقهم عن وجه النهوض لها

باب العلة التي من اجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

جا عن ابن قولويه عن سعد عن ابن سعد عن الاهوازي عن محمد بن عمير عن الحرث بن بهرام عن عمر بن جميع قال قال ابو عبد الله ع من جاءنا بالمقتصد من القصد والقرآن والتفسير فلعموه ومن جاءنا بسيئة عورة قد سترها الله فنحوه فقال له رجل من القوم جعلت فداك ازكرها لك قال شئت ان شئت لا والله لئن لم يقتم على بن فلان دهره بدارنا لنحولن منه الى غيرنا قال وقد رعليه قال له ان نكن صادقا فان الله يحب ان يمهل ولا ينقل نعمه الا ان تحاوز كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان من ابراهيم بن ميثم او رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب ابدا **اقول** سيأتي شرحه ومثله في باب العجب انشاء الله

باب الحب في الله والبغض في الله

كا باسناده الى ابي محمد العسكري عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا وهي لا تجدي عليها شيئا يتوادون عليها شيئا غضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له رجل كيف لي ان اعلم انك قد واليت في الله وعاديت في الله عز وجل حتى اواليه واعادي من عاداه حتى اعادية فاشار رسول الله ص الى علي ع فقال اترى هذا فقال بلى قال وليي هذا لولي الله فوالله وعدو هذا عدو الله فعاده وان ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك اقول قد مر كثير من اخبار الباب في باب صفات المؤمن وباب صفات شيعتنا وباب جوامع المكارم وفي ابواب كتاب الحجة

تو لى عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن

عطية

باب الحب في الله والبغض في الله

٢٨١

عطية عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع قال ان من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله عز وجل **سن** عن ابن محبوب مثله **جا** عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى مثله **لى** عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن جعفر الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال من احب كافرا فقد ابغض الله ومن ابغض كافرا فقد احب الله ثم قال صدق علي ع الله **فس** الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدا الا المتقين يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق ع كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه للظالم عدا يكيه عضه والرحيل وشيك و الاخلاء ثلاثة المتقين **ل** عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله ع قال هل الدين الا الحب ان الله عز وجل يقول ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **ل** عن ابيه عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال من حب الرجل حبيبه حب اخوانه **ف** عن ابي جعفر الثاني ع قال اوحى الله الى بعض الانبيا اما زهدك في الدنيا فتعجيل الراحة واما انقطاعك الى فتزيزك بي ولكن هل عاديت في عدا او والبت لي ولياف عن ابي محمد العسكري قال احب الابرار للابرار ثواب للابرار وحب الفجار للابرار فضيلة للابرار وبغض الفجار للابرار ذين للابرار وبغض الابرار للفجار ذري على الفجار **سن** عن علي بن محمد الفاساني عن عمر ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري عن ابي عبد الله ع مثله مع تحريف وسقط عن البرنطي عن صفوان الجمال عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع في حديث له قال يا زياد ويحك هل الدين الا الحب الا ترى الى قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الا ترى قول الله لمحمد ص حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال يحبون من هاجر اليكم فقال الدين هو الحب الحب هو الدين **سن** عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن كمل ايمانه **سن** عن محمد بن خالد الاشعري عن ابن هيم بن محمد عن حسين بن مصعب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من احب لله وابغض لله لم يغضه لوتره وتره في الدنيا ثم جاء يوم القيمة بمثل زبد البحر ذنوبا كفرها الله له **بيان** هتال وتره نقصه والوتر بالكسر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او لطم سبي **كا** عن العدة عن ابن عيسى والبرقي وعلي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله فهو ممن كمل ايمانه **بيان** من احب لله اي لاجل امره بمحبة امر بمحبته الانبيا والاوصيا عليهم السلام والصالحين من المؤمنين لا للاغراض الدنيوية والاطماع الدنية وابغض لله اي ابغض من ابغض الله ببغضه واسر ببغضه من ائمة الضلالة والكفار والمشركين والمخالفين و الظلمة والفجار لمخالفتهم لله تعالى واعطى لله اي اعطى ما امر الله باعطائه من ائمة الدين وفقراء المؤمنين وصلحائهم خالصا لله من غير رياء وسمعة وفي بعض النسخ في الله في المواضع فهو ايضا بمعنى لله وفي للتعليل او المعنى الحق في سبيل طاعته فيرجع اليه ايضا فهو من كمل ايمانه لان زكاة ولياء الله ومعاداة اعدائه واخلاص العمل له عمدة الايمان واعظم اركانه **كا** باسناده المتقدم عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله ع قال من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله **ايضاح** العروة ما يكون به الحمل يتمسك به من اراد الصعود وعروة الكوز ونحوه والاول هنا اشبه كانه شبه الايمان بحبل يرتقى به الى الجنة والدرجات العالية والاعمال الايمانية واخلاقها بالعرى التي تكون فيه يتمسك بها من اراد الصعود عليه فيه اشارة الى فوقهم ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والمنع في الله ان يكون عدم بذله واعطائه لكونه سبحانه منع منه كالحد المنتهى الى البذل واعطاء الكفار لغير مصلحة والنجاد لا عانتهم على التجبر وامثال ذلك **كا** باسناده عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام المستنير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وتر المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان الا ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله **سن** عن ابن محبوب مثله **توضيح** في القاموس الود والوداد الحب وثلثه ان كان لوداده والمودة وفي المغرب الشعبة من الشجرة الغصل المتفرع منها والجمع شعب مثل غرفة وغرف والشعبة من الشئ الطائفة منه وانشعبت اغصان الشجرة تفرعت عن اصلها وتفرقت ويقال هذه المسئلة كثيرة الشعب اي متشعبة الايمان الاعمال والاخلاق التي يقتضيها الايمان الاتيان بها والصفي الحبيب الخالص **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شئ حتى يعرف بهم فيقال هؤلاء المتحابون في الله **بيان** المتحابين في الله اي الذين يحب كل منهم الاخر لمحض رضا الله وكونهم من احباء الله لا للاغراض الفاسدة والاغراض الباطلة ويكونا ضاءة لا زمانا متعددا يقال اضاء الشئ واضائه غيره ذكره في المصباح **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن فضيل بن يسار قال سالت ابا عبد الله ع عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية حبب اليكم

Digitized by Google

باب الحب في الله والبغض في الله

الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون **سن** عن ابيه عن حماد مثله **تبيان** عن الحب البغض اي حب الائمة ع وبغض اعدائهم او الامة منهما ومن حبا المؤمنين والطاعة وبغض المخالفين والمعصية والغرض من السؤال اما استعلاما ان الاعتقاد بامامة الائمة عليهم السلام ومحبتهم والتبري عن اعدائهم هل هما من اجزاء الايمان واصول الدين كما هو مذهب الامامية او من فروع الدين والواجبات الخارجة عن حقيقة الايمان كما ذهب اليه المخالفون واستبانة ان حبا ولي الله وبغض اعدائه هل هما من الامور الاختيارية التي يقع التكليف بهما او هما من فضل الله تعالى وليس للعبد فيه اختيار فلا يكونان مما كلف الله به والاول اظهر فاجاب ع على النهج الانكاري بان مدار الايمان على الحب والبغض لا لانه اعتقاد بالشئ لا ينفك عن خطرة انكاره عن بعضه او عدة الايمان ولاية الائمة عليهم السلام والبراءة من اعدائهم اذ بهما يتم الايمان وبدونهما لا ينفع شئ من العقائد والاعمال كما تقرر مفصلا فكان الايمان منحصرا فيهما او لما كانا اصل الايمان وعمدته كيف لم يكونا مكلفا بهما وكيف لم تكن مبادئهما بالاختيار والاستتباع بالاخرة على الاول ظاهر وعلى الثاني فلانه لما حصل لهم نعم الرشد الصلاح فيهما فلو لم يكونا اختياريين لزم الجبر والتكليف بما لا يطاق وهما منتفيان بالدلايل العقلية والنقلية واما الاية فقال الطبرسي ره لكن الله حبب اليكم الايمان اي جعله احب الاديان اليكم بان اقام الادلة على صحته وبما وعد من الثواب عليه وزينه في قلوبكم بالالطاف الداعية اليه وكره اليكم الكفر بما وصفه من العقاب عليه وبوجوه الالطاف الصادة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة الى المعاصي والعصيان اي جميع المناهي وقيل الفسوق الكذب هو المروي عن ابي جعفر ع او لئك هم الراشدون بحبهم الدين وصفهم بالايمان وزينته في قلوبهم هم المهتدون الى معالي الامور وقيل هم الذين صار ابو الرشد اهتدوا الى الجنة انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالكفر الاخلال بالعقائد الايمانية وبالفسوق الكبائر وبالعصيان الصغائر او الاعم او بالكفر ترك الايمان ظاهرا وباطنا وبالفسوق النفاق وبالعصيان جميع المعاصي وقد ورد في اخبار كثيرة فلتقرر بعضها ان الايمان امير المؤمنين ع وولايته والكفر الفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث نبهنا بالمعنى الاول الذي ذكرنا في صدر الكلام **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن حريز عن ابي الحسن علي بن يحيى خ ا عن محمد بن مسلم الطايفي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يحتضر اي عرى الايمان اوثق فضا لوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله ص لكل ما قلتم فضل وليس ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله **سن** عن البرقي عن ابي الحسن علي بن يحيى فيما اعلم مثله **مع** عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن محمد عن علي بن مهزيار الطائي عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وذكر مثله **بيان** الغرض من السؤال امتحان فهم القوم وشدة اهتمامهم باستعلام ما هو الحق في ذلك والعمل به وكان اخبارا لكل منهم فعلا وذكره على سبيل الاحتمال او الاستفهام ولم يكن حكما منهم بانه كذلك فانزح يكون قولا بغير علم وهو باطل فهذا حرام فكيف بقولهم صلى الله عليه واله به وبحثهم عليه وليس به ضمير ليس للفضل المذكور وضميرهم للاوثق او ضمير ليس لكل من المذكورات وضمير للاذى اذ هو والله اولياء الله الاعتقاد بامامة الذين جعلهم الله اولي الامر للمؤمنين من انفسهم واعداء الله اضدادهم وفاصبوا خلافهم اولا لهم منهم ومن مشايخ المخالفين والكفار **سن** عن محمد بن علي عن محمد بن جبلة الاحمسي عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا من الثلج واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة مثله **بيان** على ارض بهجة الاضافة كخاتم حديد في ظل عرشه قال في النهاية اي في ظل رحمته وقال النووي قيل الظل عبارة عن الراحة والنعيم كما هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة لا ظل الشمس كما في سائر العالم تحت العرش قال الابي ومن جواب شيخنا انه يحتمل جعل جزء من العرش حائلا تحت فلك الشمس قال عياض ظاهره انه سبحانه يظلهم حقيقة من حر الشمس وهي الموقف انفاس الخلائق وهو هنا وبلا كثرهم وقال بعضهم هو كناية عن كنفه وجعلهم في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله وقولهم فلان في ظل فلان اي في كنفه وعزه انتهى وظاهر الاخبار والايات ان العرش يوضع يوم القيمة في الموقف وان له يمينا وشمالا فيمكن ان يكونوا المقربون في يمينه ومن دونهم في شماله وكلاهما يمين مبارك يأمن من استقر فيهما ويمكن ان يراد به الرحمة ولهما اضافة مناسبة فاقواهما يمين واردونهما يسار وكلاهما مبارك يجيئ من هول القيمة وقال في النهاية فيه وكلتا يديه يمين اي ان يديه تباركت وتعالت بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن والحديث من اضافة اليد الا يدي واليمين وعيز ذلك من سائر الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه عن الشبه والتجسيم انتهى وفي الكافي اشد بياضا واضوء وكانه سقط قوله من الثلج من النساخ يغبطهم بفتح الباء وكسر الطاء وفتح الباء من غبطه كضربه غبطا اذا تمنى مثل

باب الحب في الله والبغض في الله

ما ناله من يحب ان يزيد زواله فيما احبه من حسنة وكان المعنى ان المال والنبي مع جلالة قدرهما وعظم نعمتهما هذه المنزلة وبعدانهما عظيمة فلا يستلزم كون منزلتهما دون منزلتهما وربما يقرأ بغبطهم على بناء الفعول اي بعدانهم ذوي ضبطة وحسن حال او مغبوطين للناس **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن نضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا جمع الله عز وجل الاولين والاخرين فهم سماذا دي باسم فلان ابن فلان فيقبل المحبون في الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة بغير حساب قال فتتلقاهم الملئكة فيقولون الى اين تذهبون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فاين هو قال فيقولون نحن المحبون في الله قال فيقولون واي شئ كانت اعمالكم قالوا كنا نحب في الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم اجر العاملين **بيان** عن ابيه عن النضر مثله **سن** عن ابيه عن النضر مثله يسمع الناس على بناء الافعال حال عن فاعل فنادى في سن بناد يصوت يسمع فناداهم على بناء المجرد او على بناء التفعيل بحذف احدى التائين اي فسمعهم واي شئ كانت اعمالكم اي منصوب بخبرية كانت اي اية مرتبة بلغ تحاكم واي شئ ضللتم حتى سميتم بهذا الاسم وقيل هو استبعاد لكون محض التحاب سببا لهذه المنزلة وفي سن فقالوا واي شئ تقولون نعم اجر العاملين المخصوص بالمدح محذوف اي اجركم وما اعطاكم وتكم **كا** عن العدة عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال سمعت ابا عبد الله ع قال ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض **بيان** علمه بالله اي بالاته وصفاته بقدر وسعه طاقته ومن يحب ومن يبغض اي من يحبه الله من الانبياء والاوصيا عليهم السلام واتباعهم ومن يبغضه الله من الكفار واهل الضلال او الضمير في الفعلين راجع الى المؤمن اي علمه بمن يحب ان يحبه ويبغضه كما يظهر **كا** عن علي عن ابيه عن عمر بن هشام بن سالم وحفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله بحبكم الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار **بيان** قوله ع ان الرجل ليحبكم اقول يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد بهم المستضعفين من المخالفين فانهم يحبون الشيعة ولا يعرفون مذهبهم ويحتمل بحسن ظنهم الجنة بذلك الثاني ان يكون المراد بهم المستضعفين من الشيعة فانهم يحبون علما الشيعة وصلحائهم ولكن لم يصلوا الى ما هم عليه من العقائد الحقة والاعمال الصالحة فيدخلون بذلك الجنة ومنهم من يبغض العلماء والصلحا فيدخلون بذلك النار فان كان بغضهم للعلم والصلاح فهم كفرة والا فهم فسقة كما ورد كون عالما او متعلما او محبا للعلم ولا تكن ريعا فتهلك الثالث ان يكون المراد بما انتم عليه الصلاح والورع دون التشيع كما ذكره بعض المحققين الرابع ان يكون المراد بما انتم عليه المعصية كما روي ان حفصا كان يلعب بالشطرنج فالمراد ان من احبكم لظاهر ايمانكم وتشيعكم مع علم عدم علمه بما لم فعاصيه التي انتم عليها فبذلك يدخل الجنة ومن ابغضكم لكونكم مؤمنين ولم يعلم فسقكم لبغضه لذلك فهو من اهل النار كان بغض المؤمن لايمانه كفر **كا** عن العدة عن البرقي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته فقبل خير وقد الله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير وقد الله يبغضك والمرء مع من احب **سن** عن البرقي عن عبد الرحمن عن ابيه عن جابر مثله **ع** عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن البرقي عن محمد عن ابيه عن جابر مثله **بيان** يحب اهل طاعة الله اي سواء وصل منهم ضر الى بناه او لم يصل وبيغض اهل معصيته سواء وصل منهم النفع اولم يصل واذا كان يبغض اهل طاعة الله لضر ورد بنوى ويحب اهل معصيته لنفع ورد بنوى وقيل اصل المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال فمحبة الله للعبد حمته وهدايته الى صراط قربه ورضاه عنه واراده ايصال الخير اليه فعله له فضل المحب بفضه سلب حمته عنه وطرده عن مقام قربه ووكوله الى نفسه فكون المرء مع من احب لا يستلزم ان يكون مثله في الدرجات وفي الدركات فان وفق مع محبوبه في الجنة او في النار يكفي لصدق ذلك **كا** عن العدة عن البرقي عن ابي علي الواسطي عن الحسين بن زيد عن عمر بن ذر عن جعفر ع قال قال ان رجالا احبوا رجلا فقال الله لا ثابنه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار وان رجالا ابغضوا رجلا فقال الله لا ثابنه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة **سن** عن ابي علي الواسطي مثله **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن صالح بن بنض بن بناض عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن ثابن عن بعض اصحابنا عنه ع مثله الا انه في الموضعين وان كان في علم الله **بيان** قوله لا ثابنه الله اقول هذا اذا لم يكن تعمل في ذلك ولم يكن مستندا الى ضلالته وجهالته كالذين يحبون ائمة الضلالة ويزعمون ان ذلك لمحض تقصيرهم عن تتبع الدلائل واحكامها على مقتضى القواعد الكثيرة واستيلاء الاهواء بل هو كمن احب مناغا بظهر الايمان والاعمال الصالحة وفي باطنه منافق فانه يحبه لايمانه وصلاحه لله وهو مثاب بذلك وكذا الثاني فان كثيرا من المخالفين يبغضون الشيعة ويزعمون انهم على الحق وهم مقصرون في ذلك كما عرفت واما من رأى شيعة يثق من المخالفين ويظهر عقائدهم واعمالهم ولم يرد لا سمع منه ما يدل على تشيعه فان ابغضه لتعنه فهو في ذلك مثاب ما جور وان كان مرتبغضه من اهل الجنة ومثابا عند الله بنيته او كاحد من علماء الشيعة زعم عقيدة من العقائد كفرا واعمالا من الاعمال فسقا وبعض المنصفين احدهما لله ولم يكن احدهما مقصرا في بذل الجهد في تحقيق ذلك المسئلة فهما مثابان وهما من اهل الجنة ان لم يكن احدهما مزيد

jabir.abbas@yahoo.com

Digitized by Google

باب الحب في الله والبغض في الله

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي عن ابي عبد الله ع قال قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء **حسن** عن ابيه عن النضر مثله **بيان** قد يكون حب في الله ورسوله اي لهما كحب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم حبا للعلماء والشاذات والصلحاء والاخوان من المؤمنين لعلمهم وسيادتهم وصلاحهم وايمانهم ولامرهم تعالى ورسوله بحبهم حب في الدنيا كحب الناس لبذل المال وتحصيله او لنيل جاه وغرض من الاغراض ٥ الدنيوية فليس شيء اي فاذا رأيته انه لا ينفع في الآخرة بل ربما اضر اذ كان تحصيل الاموال المحرمة والمناصب الباطلة او لمشتهى او للعشق الباطل وامثال ذلك **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان المسلمين ليلتقيان فضلهما استهما حبا لصاحبه **بيان** فضلهما اي عند الله واكثرهما ثوابا استهما حبا لصاحبه في الله كما ترى **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن البرقي عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما استهما حبا لاخيه **كا** عن الحسين بن محمد عن محمد بن عمران الشيباني عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له **بيان** كل من لم يحب على الدين ان كان المراد انه لم يكن شيء مرجح لمحبته يقتضيه في الدين فعدمه لذلك في الحقيقة لانه لم يحب لانه ضد الائمة ع اضداده ولا ابغض اعداءهم لله وان كانا المراد غالب حبه وبغضه او حبا اهل زمانه او لم يكن جميع حبه بغضه للدين فالمعنى لا دين له كما مر **لا** عن بعض اصحابنا عن نصر الله بن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل ليحب لي فاكافيه وما يعلم ما يقول فيه ويبغض فيخرج الى الله فما يعلم ما يقول فيه فيموت ويدخل النار **كتاب الغايات** عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه اخبروني باوثق عرى الاسلام فقالوا يا رسول الله الصلوة فقال انها لصلوة وما بها بأس قالوا يا رسول الله الزكوة فقال انها لزكوة وما بها بأس قالوا يا رسول الله الجهاد فقال ان الجهاد لجهاد وما بها بأس قالوا يا رسول الله فاخبرنا فقال الحب في الله والبغض في الله **بيان** قوله ص ان الصلوة اي ليس الصلوة كذلك او لها فضل لكن ليست كذلك ويحتمل كونه نافية لكنه بعيد **مص** قال الصادق ع المحب في الله محب لله والمحبوب في الله محبوب لله وانما صار المحب لله محبا لله لانهما لا ينطقان الا عن الله قال رسول الله ص افضل الناس بعد الانبيين في الدنيا والآخرة المحبون لله المتحابون فيه وكل حب معلول يوشك بعد انقضاء علة الا هذين وهما مرغبين واحدة بزيادة ابدا ولا ينقصان قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب نحو البرزخ عن سوء المحبوب قال امير المؤمنين ع ان طيب شيء في الجنة والله حب الله والحمد لله والحمد لله قال الله عز وجل واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هالهم الحمد في قلوبهم فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب العالمين ص قال رسول الله ص معاشر الناس احبوا الينا مع حبكم لنا لنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواصي فاحبوهما فوالذي بعثني بالحق بشيرا لينفعكم حبهما فقال له رجل كيف ينفعنا حبهما فقال لانهما يأتيان يوم القيمة على ما خلق عظيم اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما ينطقان بأن الله احباهما لحب محمد رسول الله ص ويحبان منكب لهم على ص جوازا على الصراط ساليين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد آله ص والبر ثم ان ادرتم ان بعظم محمد ص عند الله ثم مناز لكم فاحبوا عترة محمد على وجدا في قضاء حوايج اخوانكم المؤمنين فان الله ثم اذا ادخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا الجنان نادى منادي ربنا في ظلال الجنان قد دخلتم عبادي الجنة بحبي فتفاضلوها على قدر حبكم لشيعة محمد على وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فانهم كان شد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاتهم في الجنة اعلا حتى ان منهم من يكون ادنى من الآخر بمسيرة خمسمائة سنة تتابع قصورهم وجنان المراتب فيها الحسن الاشكال **جع** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم ووجوههم نور ليسوا بانبياء ينظم الانبياء والشهداء قالوا يا رسول الله هل لنا قال هم المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتزاورون في الله وقال النبي ص ان عبدين تحابا في الله احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال ع علامة حب الله حب ذكر الله عن انس قال قال رسول الله ص الحب في الله فريضة والبغض في الله فريضة **بيان** حل لنا اي يتزين من حل العقد ع استعير بحمل الاشكال قال في الاساس من المجاز فلان حلال العقد كان للمهمات للبرهان اي دليل على اساطين **الراوندي** ره ان الله تعالى قال لموسى ع هل عملت لي عملا قال صليت لك وصمت وتصدقت وذكرت لك قال الله تبارك وتعالى واما الصلوة فلك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال موسى ع دلني على العمل الذي هو لك قال قال يا موسى هل والیت لي وليا وهل عاديت لي عدوا فعلم موسى ع ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله والبراءة من اعداء الله بمكتوبة كي محبا لله يحبك ان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كنت فاسقين ومن شيوخ الحديث ان هذا المكتوب هو الان عند بعض اهل كرمند قرية من نواحينا الى اصفهان ما هي ٥ دفعتين ان رجلا

٢ باب صفات خيار العباد واولياء الله

من اهلها كان جالا لامرأة ان ابى الحمش عند توجهه الى خراسان فلما اراد الانصراف قال له يا ابن رسول الله شرفني بشيء من خلقك اتبرك به وكان الرجل من العامة فاعطاه ذلك المكتوب فقال النبي صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله **جع** اوحى الله الى موسى هل عملت لي عملا الى قوله البغض في الله عز وجل **بيان** في القاموس الشحم الغض المشتبك والحديث ونحوهن فنون واغراض فق لها اهي اي ما هي ان صفها لك لكنها في تلك انا حاجة وفي القاموس وردا وله موضع بنواحي اصفهان واقول قد تقدم كثير من اخبار الباب في باب صفات المؤمن وصفات الشيعة وكثير مما وسيأتي في سائر الابواب **باب صفات خيار العباد واولياء الله وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين من الآيات يونس** لا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **الحج** الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور **المؤمنون** انا لذين هم من خشيته مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك نسارع في الخيرات وهم لها سابقون **النور** في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب **الفرقان** وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما **السجدة** انا لذين فاولوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين **الاحقاف** ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون **الذاريات** ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم **المجادلة** لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **الحاقة** فاما من اوتي كتابه بيمينه يقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **المعارج** الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون **الدهر** انا لابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا **العصر** والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **قنسيس**

Powered by Issa Jafri Abbas

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٨٦ والآخرة فانهم لرضاهم بقضاء الله وعلمهم بعلمهم بالدنيا وما فيها لا يخوف عليهم الحق مكروه ولا هم يحزنون لفوات مأمول وقال الشيخ
اختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيما الخير والاخبات عن ابن عباس قتل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في حديث
مرفوع وقيل هم الذين امنوا وكانوا يتقون قد بيناهم في الآية التي بعدها وقيل انهم الذين اذا رؤا ذكر الله واخذ الناس دسولنا الله ﷺ
يدعوا عن محارم الله وزهدا في عاجل هذه الدنيا وعنوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لما يأتيهم لا يرهقون به التفاخر
والتكاثر ثم انفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بيارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لآخرتهم وهو
المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام وقيل هم الذين توالت افعالهم على موافقة الحق وقال زيد في قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اي
اعطيناهم ما به يصح الفعل منهم في الارض اذوا الصلوة بحقوقها واعطوا ما افترض الله عليهم من الزكوة وامروا بالمعروف و
هو الخوالة انه تعرف صحته ونهوا عن المنكر وهو البناء لان لا يمكن معرفة صحته دليل على وجوبها وقال ابو جعفر هم والله ولله عاقبة
الامور اي بايدي كل ملك سوى ملكه فنصير الامور اليه بلا مانع ولا منازع وقال في قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من
عذابه تهم خائفون فيفعلون ما امرهم به وينتهون عما نهاهم عنه والذين هم بآيات ربهم يؤمنون اي بايات الله وبحجج من القرآن وغيره
يصدقون اقول وفي الاحتجاج ان الآيات هم الائمة عليهم السلم والتي نهم بربهم لا يشركون من الشرك الجلي والخفي والذين يؤتون ما اتوا
اي يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقة او اعمالا يركلها كما قال علي بن ابرهيم من العبادة والطاعة ويؤتون قراءة بالواو ما اتوا في الشوق
وقلوبهم وجلة اي خائفة قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وامنا وقال ابو عبد الله ﷺ خائفة ان لا تقبل
منه وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وقيل ان في الكلام حذفا واضمارا وتأويله قلوبهم وجلة ان لا يقبل منهم لعلمهم
انهم الى ربهم راجعون اي لانهم يوقنون بانهم سيرجعون الى الله فهم يخافون ان لا يقبل منهم وانما يخافون ذلك لانهم لا يأمنون التفريط او
يخافون من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم وقال الصادق ﷺ ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات معناه الذين جمعوا هذه الصفات
هم الذين يبادرون الى الطاعات ويسابقون اليها رغبة منهم فيها وعلما منهم بما يالون بها من حسن الجزاء وهم لها سابقون اي وهم لاجل
تلك الخيرات سابقوا الى الجنة او هم اليها سابقون قال ابن عباس يسابقون منها امثالهم من اهل البر والتقوى وروى علي بن ابرهيم عن الباقر قال
هو علي بن ابي طالب ﷺ لم يسبقه احد الى بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله اي امر وقد امر ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها
اسمه بالتلاوة والذكر والدعاء ونزول الوحي وبيان الاحكام عن الصادق ﷺ هي بيوت الانبياء وعن الباقر ﷺ هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة
الهدى وروى علي بن ابرهيم عنه ﷺ هي بيوت الانبياء وبيت علي ﷺ منها يسبح له فيها بالغدو والاصال في القنية عنا لصادق ﷺ في هذه الآية قال كانوا
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة وتركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن يتجر في الجمع عنها عليه السلم مثله يخافون يوما تتقلب
فيه من الذكر والطاعة فتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب فتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشد الم هذا هم
على عما لهم ولا تحظر بها لهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقريره للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان وعبادا
الرحمن اي عبيده الخاص الذين عملوا بلوازم العبودية الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع وفي المجمع عن الصادق ﷺ هو الرجل
يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتجبر وروى علي بن ابرهيم عن الباقر ﷺ انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلم يمشون على الارض
هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم ﷺ انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وعن الباقر ﷺ قال هم الاوصياء مخافة من عدوهم
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما متاركة اي تسلما منكم ومتاركة لكم لا اخير بيننا ولا شر وسدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اي في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون الى تولية عذابها
اي لازما دائما غراما ملازما له وهو ابلغ ان بانهم مع حسن حالهم في نفوسهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في
صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولاوثوقهم على استمرارها حوالتهم الهناساء ت مستقرا ومقاما المجلسان تحتملان الحكاية والابتداء
من الله والذين اذا انفقوا الخ قال علي بن ابرهيم الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله جل وعز والقوام العدل
والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن ابي عبد الله ﷺ من منع من حق فقد قتر وعن علي ﷺ ليس في الاكل والمشروب
سرف وان كثر وعن الصادق ﷺ انما الاسراف فيما اسدا ان دامن بالبذر وقيل انا اكل الخبز بالملح وانت تقدر على غيره قيل فما
القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والشهر مرة هذا وسرف هذا وعنه ﷺ انه تلا هذه الآية فاخذ قبضة من رمل فجعلها بين اصبعيه وقبضها بيده قال هذا الاقتار
الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال

هذا القوام

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٨٧ هذا القوام حرالله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون بلقى اثاما اي جزاء ثم بضاعف بدل من يلق وقال
علي بن ابرهيم اثام واد من اودية جهنم من صفر مهذب قالها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله وتكون فيه الزناة
ويضاعف لهم فيه العذاب فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات في العيون عن الرضا ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل
لعبده المومن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يستغفر له ويطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد
ثم يقول لسيئاته كوني حسنات واقول الاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في ابواب السابقة لا سيما في باب الصفح عن الشيعة ومن تاب يتاب عليه
والندم عليها وعملا صالحا يتلافى فيما فرط او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله اي يرجع اليه بذلك متابا مرضيا عند الله
ماجبا للعقاب محصلا للثواب وقال علي بن ابرهيم لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص وبنية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال لا يقيمون
الشهادة الباطلة وعن الصادق ﷺ هو الغناء وقال علي بن ابرهيم الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم
عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به وفي المجمع عن الباقر ﷺ الذين
اذا اوا واذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق ﷺ انه قال لبعض اصحابه ابن نزلتم قالوا على فلان صاحب البتان فقال كونوا كراما ثم قال اما
سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد كان مشتهرا بالسماع والشرب للنبيذ قال سئلت
الرضا ﷺ عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو ما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اي لم يقيموا عليها غير داعين لها ولا مستبصرين بما فيها لكن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان
واعية مبصرين بعيون داعية وفي الكافي عن الصادق ﷺ قال مستبصرين لبسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وعبادة الفضايل فان المؤمن اذا شاهد اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى
من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة وجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق ﷺ اماما يقتدى وفي رواية هي ضبا
وروى علي بن ابرهيم عن الصادق ﷺ قال نحن هم اهل البيت قال وروى ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين
وجعلنا للمتقين اماما علي بن ابيطالب والائمة عليهم السلم قال وقرئ عندهم هذه الآية فقال قد سئلوا عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة
فقيل له كيف هذا يا بن رسول الله قال انما انزل وجعل لنا من المتقين اولئك يجزون الغرفة اي على مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به
الجمع بما صبروا اي بصبرهم على المشاق من محض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما اي دعاء بالتعمير
وبالسلامة من الملائكة ويحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او بتحية دائمة وسلامة من كل آفة خالدين فيها الا يموتون
ولا يحزنون ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه وفي اخبار كثيرة ان المراد به الاستقامة
على الولاية وفي نهج البلاغة واني متكلم بعون الله ومحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لم تمروا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيمة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان المراد بالاستقامة الاستقامة على ولاية الائمة عن واحد ابعد احد تتنزل عليهم الملائكة قال الطبرسي ره يعني
عند الموت وروى للمتقين عن ابي عبد الله ﷺ وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في
ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث الا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا فوت الثواب ولا تخافوا ما امامكم ولا تحزنوا على ما وراءكم وما
خلفكم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم نحن اولياءكم اي انصاركم واحباؤكم في الحيوة الدنيا ونتولى ايصال
الخيرات اليكم من قبل الله تعالى وفي الآخرة نتوليكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة عن ابي جعفر عليه السلم
وقد روى علي بن ابرهيم وغيره عن الصادق ﷺ قال ما يموت موالي الناصب عدونا الا يحضره رسول الله ﷺ وامير المومنين والحسن والحسين
فراهم ويبشرونه وان كان غير موال براهم بحيث يسوءهم وقد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك ولكم فيها اي في الآخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ
وتتمنون من المنافع ولكم فيها ما تدعون انه لكم فان الله سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل بما تشتهي انفسكم من اللذايذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول نزلا من غفور رحيم حال من تدعون للاشعار بان ما يقنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببال الهم
كالنزل للضيف وقد مضت اخبار الكثيرة في ان هذه الآيات في شان الائمة عليهم السلام وان الملئكة يخاطبونهم في الدنيا بحيث يسمعون
وفي الصحابر عن الباقر ﷺ انه قيل له بلغنا ان الملئكة تنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا اما تقرؤا كتاب الله ان الذين قالوا ربنا
الله الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اي الى معرفته وعبادته وديانته لعباده وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من
المسلمين قيل تفاخروا به واتخاذ الاسلام دينا ومذهبا اقول ويمكن ان يكون المراد به من المتقادين لائمة الدين ان الذين قالوا ربنا الله ثم

باب صفات خيار العباد واولياء الله

ثم استقاموا وقيل اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خالصة العلم والاستقامة فى الامور التى هى منتهى العمل وتم للدلالة على انها جزء تتمة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد قال على بن ابرهيم ثم استقاموا على ولاية امير المؤمنين فالخوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب وهذه مرتبة الولاية بواللذة حسنا وفرقى احسانا وفى المجمع عن على عليه السلام حسنا بفحص بين وحمله وفضائله اى مدتها ثلثون شهرا ذلك كله لما تكابد الام فى تربيته الولد مبتدا لقضى تلك الوصية بها حتى اذا بلغ اشده اى استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى اخلص واصله اوقعنى من وزعته بكذا فصلك بمعنى فيضه الذين اوما يصلحنا وغيرها واصلح لى فى ذريتى اى اجعل فى الصلاح سارية فى ذريتى ذاسخا فيهم انى تبت اليك عما لا ترضاه او بشعل بحملك والى من المسلمين المخلصين لك احسنها عملوا بتقبل منهم ظاهرا فنا المباح حسن ولا ثواب عليه فى اصحاب الجنة بتقبل كائنين فى عدادهم او مثابين او معدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه لان تقبل وتجاوز وعدا الذى كانوا يوعدون فى الدنيا وقد مرت اخبار كثيرة فى ان الآيات نزلت فى الحسين صلوات الله عليه عن الصادق ثم قال لما حملت فاطمة بالحسين ثم جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وجعلت وضعته كرهت وضعه ثم قال ثم ترفى الدنيا اثم فلما تكرهه لكنها كرهته لما علمت انه سيقتل وفيه نزلت وصينا الانسان بوالديه حسنا الآية وفى رواية اخرى ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل فى ذريته الامامة والولاية والوصية فقال انى رضيت لى بشرفاطمة عليها السلام بذلك فرضيت قال فلو لا انه قال واصلح لى فى ذريتى لكانت مخصوصة كلهم ائمة قال ثم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام اخذين ما اتتهم ربهم قبل اى قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما اتاهم حسن مرضى مقبول اتاهم كانوا متبل ذلك محسنين قد اصنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تفسير لاحسانهم وعن الصادق ثم كانوا اقل الليل الى بيوتهم لا يقومون فيها وعن الباقر ثم كانوا لقوم يناموون ولكن كلما اخلب احدهم قال لحوله لا الله الا الله والله اكبر حتى لا يستحاورهم بستغفرون عن الصادق ثم كانوا بستغفرون فى الوتر فى آخر الليل سبعين مرة ثم قال حق اى يجب لهم حقا بسببه يستوجبون به على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم عن الصادق المحروم المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء والبيع وفى رواية اخرى ليس بعقله بأس ولا يمسك له فى الارض وهو يحارف وقيل المحروم المتعفف الذى لا يظن غنيا فيحرم الصدقة ويأبى ان يسأل الناس وبعد اى يأتون ويرجعون عن الحق خالفا الله ورسوله والمعنى لا يجمع بين الكفار مع الايمان والمراد به الموالاة فى الدين ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم اذا خالفوهم فى الدين اولئك اى الذين لم يوادوهم كتب فى قلوبهم الايمان اى ثبت فى قلوبهم الايمان بما فعلوا بهم من الاطاف فصار كالمكتوب فيها كتب فى قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لهم من شاهدهم من الملئكة على انهم مؤمنون وايدهم روح منه اى قواهم بنور الايمان وقيل الكتاب عبارة عن هو الايمان وعن الصادق عم ما من مؤمن الا وقلبه اذنان فى حجوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فهو يؤيد هذا المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وقد مضى الاخبار فى ذلك ورضوا عنه بثوابه الجنة وقيل بقضاياه عليهم فى الدنيا ظلم يكرهه لو لم يكن حزب الله اى جند اعدائه اضداده وبغاة خلقه الا ان حزب الله هم المفلحون اى ان جنود الله اولئك هم المنجحون الناجون الظافرون بالعقبة صعود تتجبا واظهار الفرح والسرور هادوا امروا اكابيره هادوم اسم لجذوا والتهائف اكابيره ونظائره الآبية للسكت بثبتت الوقف وتسقط فى الوصل انى ظننت اى تيقنت كذا فى التوحيد الاحتجاج عن امير المؤمنين ثم قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد فالظن فيه يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك انى ملاق حسابيه قال انى ايقنت واحاسب وقد مر على بن ابرهيم عن الصادق ثم كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرفها الائمة الذين اتبعوهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال هم الائمة يعرفون كلا بسيماهم ضبطوا اولياءهم كنيتهم بأسمائهم وانسابهم وبعطوا اعدائهم كنيتهم بشينهم وشين آبائهم وانسابهم اى مرضية فوضع فاذا نظروا لياءهم فى كنيتهم جهلوا ان لا خوانهم هادوم امروا اكابيره انى ظننت اى تيقنت كذا فى التوحيد قال على بن ابرهيم اى مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول وقيل اى ان رضى او جعل الفعل لها مجازا فى جنة عالية قيل اى مرتفعة المكان لانها فى السما او الدرجات او الابنية والاشجار قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية بتناولها القائم والقاعد كانوا واسربوا باضمار القول جمع الضمير للمعنى ضبعا اى كلا او شربا هنيئا اوهنتم هنيئا تما اسلفتم اى بما قدمتم من الاعمال الصالحة فى الايام الخالية اى الماضية من ايام الدنيا الا المصلين دوعلى بن ابرهيم عن ابيا قرتم قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين فى اموالهم حق للسائل والمحروم فى الكافى عن الشجاع الحى المعلوم الشئ يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضين هو الشئ يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما وبقوم صعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخاله فى الله او لنائبة تنوبه وفى معناه اخبار اخر وعن الصادق ثم المحروم المحارف الذى قد حرم كد يده كما مر والذين يصدقون بيوم الدين فى الكافى عن الباقر ثم تلا ان يخرج القائم فقوله تعالى

وخلقه

باب صفات خيار العباد واولياء الله

اى خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون ذا تحمل فى احد هما على القولين فاولئك هم الخالدون الكاملون فى الحسنى اى خائفون قائمون لا يتكلمون ولا يتحركون اعتراض يدل على انه لا ينبغى لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ فى طاعته الا على ازدجاجه شاملة للمنعة اوما ملكت ايمانهم التحليل داخل فى احد هما على القولين فاولئك هم الخالدون الكاملون للعذاب داعون اى خائفون قائمون لا يتكلمون خائفون اى يراعون شرائطها واوقاتها وفى الكافى والمجمع عن الباقر ثم قال هى الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون الثالثة وعن الكاظم اولئك اصحاب الخمس صلوة مرتبة سننا اولئك فى جنات مكرمون اى معظمون مجلون بما يقبل بهم من الثواب من كاس من خمر وهى فى الاصل لفتح تكون فيه كان مزاجها اى ما يمزج بها كافور اليه وعذوبته وطيب عرفه عينا تشرب بها اى منها بغير مزج وبها تمزج اى تمزج حيث شاؤا اجراء سهلا وفى المجالس عن الباقر ثم هى عين فى دار النبى ثم يجرى الى دور الانبياء والمؤمنين يؤتون بالنذر اى النذر الذى نذروه اهل البيت عليهم السلم لشفاء الحسنين عليهما السلام ويخافون يوما كان شره مستطيرا اى شدائده فاشية منتشرة غاية الانتشار وعن الباقر كلوا حاغا بسا على حميه اى حبا لله او حب الطعام وعن الباقر ثم عن شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما من ايتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله قال ثم يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه فى انفسهم فاجزلهم بافضاهم يقولون لا نريد منكم جزاء فتكافونا به ولا شكورا فتشكرون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه مقمطرا مشتدا العبوس نضرة وسرورا فى الباقر ثم نضرة فى الوجوه وسرورا فى القلوب جنة وحريرا قال ثم جنة يسكنونها وحريرا يلبسونه وبالبسونه وقد ذكر الخامس الغائم ان الآيات فى هذه السورة وهى قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا نزلت فى على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وجارية لهم لتفى فضة والقصة طويلة مرت باسانيد جمة مع تفسير سائر الآيات فى ابواب فضائلهم والعصر ان الانسان لفى خسر يتلى تم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفى خسر فى مساعيهم وصرفى اعمارهم فى مطالبهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا فغازوا بالحبوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق اى بالثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصى والطاعات وعلى المصائب هذا من عطف الخاص على العام وعن الصادق عليه السلم ان العصر عصر خروج القائم ثم ان الانسان لفى خسر يعنى اعدائنا الا الذين امنوا يعنى بائنا وعملوا الصالحات يعنى بموالاة الاخوان وتواصوا بالحق يعنى الامامة وتواصوا بالصبر يعنى بالغيبة وقد سبقتا الاخبار فى تأويلها بالولاية وتراثرا اهل البيت عليهم السلم منها كش عن نصر بن صباح عن اسحق بن محمد بن ضبيل عن محمد بن زياد عن موسى بن عبد الله عن عمرو بن شمر قال جاء قوم الى جابر الجعفى فسألوه ان يصف لهم بناء مسجدهم قال فما كنت بالذى اعين فى بناء شئ فى مسجد رجل مؤمن فبيوت فخرجوا عنده وهم يهجونه ويكذبونه فلما كان من الغد اتوا الدار هم ووضعوا ايديهم فى البناء فلما كان عند العصر ذلك قام البناؤن فوقع فمات كش عن بضر عن اسحق عن على بن عبد الله بن محمد بن منصور الكوفى عن محمد بن اسما عبيل عن صلتة عن عمرو بن شمر قال جاء العلا بن شريك بن جبل من جعفى فلما خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى الى السوق قال فبينا انا مخ وقوف واذا عجوز تهريقنا ذ ثفنت بفخذ من شاة ثم اكلى جمل فضحك جابر فقلت له ما يضحكك يا با محمد قال ان هذه النفجة دعت حملها فلم يجئ فقالت له فخ عن ذلك الموضع فانا لذئب عام اول كل اخذ اخا ذ منه فقلت لا على حقيقة هذا اوكذبه مجئ الى الراعى فقلت يا راعى بعنى هذا الحمل قال فقال لا فقلت ولم قال لانا قاعد هذه شاة فى الغنم واعزها درة وكانا لذئب ياخذ حملها منذ عام اول كل من ذلك الموضع فما رجع لبنها حتى وضعت هذا فدرت فعلمت صدق ثم امتلت فلما صرنا على جسر الكوفة نظر الى رجل معه خاتم ياقوت فقال له يا فلان خاتمك هذا البراقا وبيده قال نخلعه فاعطاه فلما صار فى يده رمى به فى الفرات قال نجعل ان ناخذه قال نعم قال فخاض فيه الى الماء فاخذه قبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى اذا تهر بناوله واخذه بيان اذ ثفنت بالثاء المثلثة والغين المعجمة اى صوفت والثفاء بالضم والمد الشاة وهذا اصح الفتح وفى بعضها اذ لعبت وفى بعضها اذ ثفنت بالنون والفاء المشددة اى صاحت لكن يطلق غالبا على صياح الضفدع والدجاجة والهرة وفى بعضها لغت باللام والفاء المشددة والكل تصحيف الا الاول والنجية الانثى من الضان والشاة الواحدة من الغنم للذكر والانثى والجمع شاء وفى بعض النسخ مرشائه بالهمز والحمل بالتحريك الصغير همزا وترك الضان والقرهة الخلق وامرهتا المرأة اى كانت بتيح الغزر اغزرها درة اى اكثرها لبنا كش عن على بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن على الهمدانى عن على بن اسماعيل عن ربعى عن عبد الله قال حدثنى الفضيل بن يسار قال انى لاغسل الفضيل بن يسار وان يده لتسبقنى الى عورته فخجلت بذلك الى ان عبد الله ع قال رحم الله الفضيل بن يسار ونحن اهل البيت مع لى عن الطالقانى عن احمد الهمدانى عن الحسن بن القاسم عن على بن ابرهيم بن المعلى عن محمد بن خالد البرقى عن عبد الله بن بكير المرادى عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الذى اتاه من الشام يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفى حطامها فرغبوا فى دار السلم الله دعاهم اليه وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على ما كرهوه واشتاقوا

Powered by Google

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٩ الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل
من مضى ومن بقى فرزقوا الاخرة عما الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل فاحتووا الله واضفوا الى الله عز وجل
ادلة المصابيح واهل التهيم بالاخرة والسلام المخبر **كتاب المغازات** مرسلا مثله **مع** عن ابن المتوكل عن الحميرى عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرفها الناس فصانها جهم ببينة ولم يصبها حبيبها بغفلة صفوة بنى
الظاهر مرهم بنى الباطن **بيان** قال بنى النهاية بنى حديث على ع انه ذكر اخر الزمان والفتن ثم قال جزاهم ذلك الزمان كل مؤمن نومة
النومة بضم النون الخامل الذكر الذى لا يؤبه له وقيل الغامض فى الناس الذكر لا يعرف الشر وأهله وقيل النومة الخامل الكثير النوم واما الخامل
الذكر لا يؤبه له فهو بالمعنيين ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلى ما النومة قال الذى لم يسكن فى الفتنة فلا يبد وامنه شفى انتهى فى
ضح البلاغة وذلك لزمان لا يتهيأ فيه الكامل ومن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد ولذلك مصابيح الهدى واعلام السرى لبسوا
المسابيح ولا الكدابيح الدر ولذلك يفتح الله لهم ابواب رحمته وكنوز نعمته فى رواية الكافى عنه عليه السلام قوله كل مؤمن نومة فما
اراد بهذا الخامل الذكر الفليل الشر والمسابيح جمع مسبح وهو الذى يسبح بين الناس اى يغتابهم والكدابيح جمع مدياع وهو الكذاب اى سمع
لغو بقا حشة افاعيها ونوقة بها والبذذ جمع مذدد وهو الذى يكثر سفهه ويلهو منطقه انتهى ولم يذكر الجوهرى النومة بالضم وقال رجل
نومة بالضم ساكنة الواو اى لا يؤبه له ورجل نومة بفتح الواو اى نؤوم وهو الكثير النوم وفى القاموس هو نائم ونؤوم ونؤمة كهمزة وصرد
ثم قال ونومة كهمزة واسم مغفل وخامل والاول بالهمزة والثانى بالواو وانتهى اى طلبه عند عيبته والجلنان كالعنصر للنومة على الظاهر
فالمراد بهذا الخامل والسرى كالهدى السرى عامة الليل واعلام السرى كلما هتدى به فى ذلك السرى فى النهاية لبسوا بالمسابيح البذاذ اى الذين
يتعوفون بالشر والتهمة وقيل هو من التشبيه فى الثوب وهو ان يكون فيه خطوط مختلفة وقال الكدابيح جمع مدياع من ذاع الشئ اذا انتشر
وقيل اراد الذين يذيعون الفواحش وهو بناء مبالغة وقال البذذ جمع بذ وبذ فى الكلام بين الناس كما يتبذذ الجوهرى فى نشيته
وفرقة انتهى يفتح الله لهم اى بركاتهم ترزقهم الخيرات وتندفع الشرور والافات الخالة النقص نقيض الزاء **ب** عن ابن سعد
عن الاذدى قال قال ابو عبد الله ع ان من اغبط اوليائى عندى عبد مؤمن ذو حظ من صلاح واحسن عبادة ربه وعبد الله فى السريرة وكان غامضا
فى الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فتعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه ثلثا **بيان** ثلثا اى قل قولها
فعل الماضى الخبر ثلثا وقد يحتمل الجمع لكنه بعيد **ل** عن ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن جده عن ابى يحيى عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر
ع انه قال من امر المؤمنين عليهم السلام تبارك ونعم اخى ارتبته بى ادبته اخى رضاه بى طاعته فلا استصغرت شيئا من طاعته فزها
وافق رضاه وانه لا يعلم واخى سخطه بى معصيته فلا استصغرت شيئا من معصيته فزها وافق سخطه وانه لا يعلم واخى اجابته بى دعوته
فلا استصغرت شيئا من دعائه فزها وافق اجابته وانه لا يعلم واخى وليته بى عباده فلا استصغرت عبدا من عباد الله فزها يكون وليته انه لا
يعلم **ل** عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن دبيع بن محمد المسلى عن عبد الاعلى عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين ع فكان يصلى الليل
كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال فمر بى بعد هدوء من الليل فقال يا نوف ارا قد نائم ام رامق قلت بل رامق
ارمقك بعينى يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة اولئك اتخذ والارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ع انا الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم ع
قل للملاء من بنى اسرائيل لا يدخلون بيتا من بيوتى الا بطهور ظاهرة وابصار خاشعة وانفس نقية وقل لهم انى اطلع انى غير مستجيب لاحد
منكم دعوة ولا احد من خلقى مبتلاه مظلمة يا نوف انه ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهى الطنبور او صاحب
كوبة وهو الطبل فان بنى الله ع خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التى لا يرد منها دعوة الا دعوة عريفا ودعوة شاعر او دعوة
عاشر او شرطى او صاحب عرطبة او صاحب كوبة **بيان** فى القاموس هدأ كمنع هدوءا وهدوا وسكن وانا بعد هدوء من الليل وهدء وهدء
وهدا وهدوء اى حين هدأ الليل والرجل وفى النهاية فيها اياكم والتهجير بعد هدأ الرجل الهدأ والهدوء السكون عن الحركات اى بعد
ما يسكن الناس عن المشى والاختلاف فى الطرقات تخدا الارض بساطا اى يجلسون على الارض من عبر بساط وترابها فراشا اى نهاونون على التراب
من غير فراش وماءها طيبا اى يتطيبون بالماء من غير استعمال طيب لعدم قدرتهم عليه القرآن دثارا اى يلازمون القرآن والدعا كالدثار
الدثار والشعار للانسان يبدأ على انا الدعاء افضل لان الشعار اقرب واخص والصق ويبتدؤن بالتلاوة قبل النوم بلا دثار كما يبدأ عند هم فتجعل
الدثار وليسه فى الضبح والقرآن شعارا والدعاء دثارا وهو لا مر بالعكس فى الاشعار بالفضل والكف نقيضه اى عن الملاوث بالحرام والشبهة او
شاعرا اى بالباطل وفى المصباح الشرطة وزان غرفة وفتح الراء وزان وطبة لغة قليلة وهى الجند وصاحب الشرطة الحاكم والجمع شرط مثل

وطبة هم اعوان السلطان واذا نسب الى هذا قيل شرطى بالسكون والعرب تقيم بامور القبيلة وفى النهاية العرطبة العود وقيل الطنبور وقال
الكوبة الزمر وقيل الطبل وقيل الطبل الربط اقول قد ذكر فى هذا الخبر فى الذبح هكذا وعن نوف البكالى قال رأيت امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف ارا قد نائم ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا
الراغبين فى الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على
منهاج المسيح يا نوف ان داود ع قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو عبد فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهى الطنبور او صاحب كوبة وهى الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الضبور انتهى وقال
الجوهرى نوف البكالى كان صاحب امير المؤمنين ع وقال ابن مثيم البكالى بكسر الباء منسوب الى بكالة قرية من اليمن واقول فى بعض النسخ البكالى
بفتح الباء والراء بالفتح والرفاد والرفد بضمهما النوم والرقاد خاص بالليل ورمقه كنصره اى لحظه لحظا خفيفا واقول سيأتى مزيد شرح
الجزء فى ابواب المنامات ان شاء الله **شى** عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن بعض اصحابه قال قال امير المؤمنين ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ثم قال تدرون من اولياء الله قالوا من هم يا امير المؤمنين فقال هم نحن واتباعنا من تبعنا منذ بعثنا طوبى لنا وطوبى
لهم افضل من طوبى لنا قال يا امير المؤمنين ما شان طوبى لهم افضل من طوبى لنا انسنا نحن وهم على امر قال لانا نحن حملنا ما تحملوا علية اطاقوا
ما لم تطيقوا **شى** عن برد العجلى عن ابى جعفر ع قال وجدنا فى كتاب على بن الحسين ع ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا
ادوا فرائض الله واحذوا سنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا فى عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من
رزق الله لوجه الله لا يرجون به التفاخر والتكاثر ثم افقوا فيما يلزمهم من حقوق واجتنبوا فى ذلك الذين نادى الله لهم فيما اكتسبوا وثيابهم
على ما فرضوا لانفسهم **جا** عن الجعابى عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن خاقان عن سليم الخادم عن ابراهيم بن عقبة عن محمد بن نصر بن قرواش
عن ابى عبد الله ع قال ان صاحب الدين فكر فى غلبة المسكنة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضى بما اعطى وانفرد فكفى الاحزان ورفض
الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فحاى الشرور وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يذم الهم فسلم منهم وسخا نفسه
عن كل شئ فحاز واستكمل الفضل واصبح الغابنة فاز **بيان** وانفرادها عن الناس اعتزل عنهم فصار حرا اى من رق الشهوات
وفى القاموس الحر بالضم خيار كل شئ فتحامى الشر دوا اى احترز عن الشرور ومنع نفسه عنها فان الشرور كلها تابعة لحب الدنيا وفى بعض
النسخ بالسين المهملة اى الشرف بالذات الدنيا والاول اظهر وفى القاموس حمى المريض ما يضره منعه اياه فاحتمى وتحامى امتنع وتحاماه الناس
تنوقوه واجتنبوه ولم يخفهم الناس على بناء الافعال فلم يخفهم على بناء المجرد عن كل شئ اى يعوض كل شئ وابصر الغابنة اى عرف الغابنة
فى اى شئ واختارها فلم يندم على شئ **جا** عن نوفلويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى وابن ابى الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابى سنان عن
الثمالى عن ابى جعفر ع قال قال موسى بن عمران على نبينا وعليه السلام الهى من اصفيائك من خلقك قال الذى الكفين البرى القدمين يمشى هونا فاذا
مشى مشى هونا فاذا لبس لبس هونا فاذا نطق نطق هونا فاذا سئل سئل هونا فاذا حكم حكم هونا فاذا حكم على نفسه حكم لغيره فاذا قال قال حقا
فاذا عمل عمل حقا فاذا رأى رأى حقا فاذا علم علم حقا فاذا تكلم تكلم حقا فاذا حكم حكم حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا
سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا فاذا سئل سئل حقا
فاذا

٢٩٢ اعلم الا وجابر بن يزيد يعطينه وقد قال فقر عنه قال فقال هذا عمل العبد باذنا الله فكيف لو رايت السيد الاكبر قال ثم لم اره قال فمضيت حتى صرت
الى باب ابي جعفر عم فاذا هو يصيح يا ادخل لا باس عليك فدخلت فاذا جابر عنده قال فقال لجابر يا نوح عزيتهم او كما قال بالماء وعزيتهم اخرا بالعلم فاذا
كرسي فاجره قال ثم قال من اطاع الله اطيع اتى البلاد احب اليك قال قلت الكوفة قال يا كوفة لكن قال سمعت اخا النون بالكوفة قال فتعجبت متعجبا
من قول جابر فجئت فاذا به في موضعه الذي كان فيه قاعدا قلت ضاع الناس القوم هلكوا قام او تنحى قال فقالوا لا وكان سبب توجدي ان سمعت قوله
بالا لحنية في الائمة هذا حديث موضوع لا اشك في كذبه ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض **بيان** قوله هذا حديث موضوع كلا
الكتاب والشيخ لانه موجود في احتياده ولا ريب في كونه موضوعا وهو مشتمل على القول بالتناسخ والتشويش في الفاظه وهو ما بينه فلهذا لم نتعرض
لشرحه **كش** عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن حماد بن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عمرو بن موسى قال كنا بسا
مع ابي مريم الحناط وجابر عنده جالس فقام ابو مريم فجاء بدلو من ماء ثم جاء بحبل فقال له جابر يا ابا مريم كانك بدلك قد اتيت
عن هذه البئر واعترفت من بعضها من ماء الفرات فقال له ابو مريم ما اقوم الناس ان يشهدوا كذا بين وكان مولى لجعفر كيف يجيء ماء الفرات الى
ههنا فقال يا جابر انما نجمع ههنا ماء قد له عذاب على الناس واخر رحمة يجري فيه ماء الفرات فتخرج المراة الضعيفة والصبي فيخرف منه ويحمل له
ابوابه في قربة وناس في بيوتهم وعند بئر في كنده وفي بني دارة حتى تنقل من ذلك الماء قال فقال له جابر ان الذي حدث علي وعمرو لعلانه
وعمدة: قد جمع لهذا الحديث فتبين ان يكون **بيان** في القاموس الذعر التحير ات العرة وكان جملة معترضة وكيف تتمة كلام ابي مريم قال علي بن
ابن الحكم والقول لابن عيسى قوله قد كان ذلك اي قد كان ذلك الماء ان لم يكن النهر جاريا في هذا الموضع ثم اجرى النهر فيه وقوله واما الذي كلام ابن
عيسى ومعناه انه يظهر من كلام علي انه سمع هذا الحديث وعمد الموضع قبل اجراء النهر في بعض المتنج مكان وعمده وعمر وهو تصحيف التصحيح **كش** عن
حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي حمزة قال كانت بيننا في سفطة فانكسرت بدها فانبثت بها التبن فاخذها
منظر الى يدها فقال منكسرة فدخل يخرج الجبائر وانا على الباب فدخلني رقة على الصبية فبكيت ودعوت فخرج بالجبائر فناولني بيد الصبية فلم
يرها شيئا ثم نظر الي الاخرى فقال ما بها شيء قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال يا حمزة وافق الدعا الرضا فاستجيب لك في اسرع من
طرفة عين **كش** قال ابو النضر سمعت علي بن الحسن يقول مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث اليه ابو الحسن الرضا ع بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج
اليه وامر هو اليه وموالي ابيه جلوه ان يحضر وليجنازته وقال لهم هذا مولى لابي عبد الله ع كان بسكن العراق وقال لهم احضروا له في البقيع فاذا قال
لكم اهل المدينة انه عراقي لا تدفنه في البقيع فقولوا لهم هذا مولى لابي عبد الله ع وكان يسكن العراق فان منعتمونا ان ندفنه في البقيع منعنا كم ان
بالبقيع ع ندفنوا موتانا فيكم في البقيع فلم في البقيع ودجه ابو الحسن علي بن موسى ع الى نرمسه له محمد بن الحباب كان رجلا من اهل الكوفة صل عليه انت علي بن
الحسن قال حدثني محمد بن الوليد قال رايت صاحب المقبرة واتاه عبد الله بن الحسن ليدفن الرجل صاحبه هذا القبر فاذا با الحسن علي بن موسى عليه السلام
او صاني به وامرني ان ادشر قبره اربعين شبرا واربعين يوما في كل يوم قال ابو الحسن الثاني ع قال لي صاحب المقبرة انا السرير عندي بعني شبرين
النبي ثم فاذا مات رجل من بني هاشم صر السرير فانا قوله تهم مات حتى اعلم بالعلانة فتق السرير في الليلة التي مات فيها هذا الرجل فقلت لا اعرف
احدا منهم مريضا فمن الذي مات فلما كان من الغد جاءنا فاخذ امنى السرير فانا لمولاي لابي عبد الله كان يسكن العراق **توضيح** صاحب المقبرة
المتولي لامرها **كش** عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن احمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال بينا انا بالفرعا في سنة ست وعشرين و
مائتين منصرفي عن الكوفة وقد خرجت في اخر الليل اتوضا واذا انا باستاك وقد انفردت عن رحلي ومن الناس واذا انا بانسان في اسفل سوسك كانه
لها شعاع مثل شعاع الشمس او عزيز ذلك فلم امرغ منها وتقبتها تعجبت منها فلم اجد لها حجارة فقلت الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا
انتم منه توقدون فبقيتا تفكر في مثل هذا واطالت النار المكث طويلا حتى رجعت الى اهلي وكانت النار تشتد وقد كان غلماني يطلبون
نارا ومعي رجل بقصر في الرحل فلما اقبلت قال الغلمان قد جاء ابو الحسن ومعه نار وقال لنبقى مثل ذلك حتى دنوت فلمس البصري النار فلم يجد
فيها حرارة ولا علامة ثم طفيت بعد طول ثم التهبت فلبثت قليلا ثم طفيت ثم التهبت ثم طفيت الثالثة فلم تعد فنظرت الى السوداء فاذا اليس فيها رماد
ولا واحد ولا شعث لا سواد ولا شيء يدل على انه توقد فاخذت لسوال فحماته وعدت به الى المنزل فاذا هو ذلك سنة ست وعشرين و
مائتين بعد موت الحوادع فتح الغلط في التنازع قابلا وكشفت له اسفله وبانيه معظمي وحدثته بالحديث فاخذ السوال من يدي وكشفه كله
وتامله ونظر البصري قال هذا نور فقلت له فانت فقال بميلك الى اهل البيت وحبنا عندك ولا بابي ولا بابي اودينا عندك في
ولا بابائي اذا كان الله **كش** عن علي عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار مثله **بيان** في القاموس القرعاء منهل بطريق
مكة بين الغاد سية والعقبة وقال الرمش المطر القليل وارشت السماء كرشت فقوله وعدت به اقول في الفتح هنا اختلاف كثير فيما عندنا
من نسخ اختيار الكشي وعدت به الى الرمضاء ع قابلا فكشفته له وليست فيه الزيادة وفي بعض كتب الرجال وعدت به الى الهاد ع وذلك سنة

٢٩٣ ست وعشرين ومائتين بعد موت الحوادع فتح الغلط في التنازع قابلا وكشفت في بعضها سنة ست وعشرين بعد موت الحوادع فتح الغلط
في التنازع وفي بعضها فتحشم وفي بعضها في سنة عشرين وهي سنة فاة الجواهع والحاصل امر قريبا التنازع او تحتم والتنازع اما في حقيقة
نور السوال او في شيء اخر من الامانة وعزيتها والنسخة الاولى اظهر **طا** ان المؤمن اذا كان لله مخلصا اخا لله منه كل شيء ودينا ذلك
باسنادنا الى البرقي من كتاب المحاسن عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن يجتمع له كل شيء وبهما به كل شيء ثم قال اذا كان مخلصا
فقد خاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السما وحيتانا البحر فمن ذلك ما ذكرناه من كتاب الرجال للكشي وقد ذكرناه في
كتاب الكرامات ولم يخطر ببالنا لفظة فتذكرناه الان معناه ان بعض خواص مولانا علي ع من شيعته كان قد سجد فنظر قائما على جانبه فلم يتغير
من حال سجوده ومراقبة معبوده حتى انفصل الامر عن دفنته بغير جبله منه بل بفضل الله جل جلاله ورحمته ومنزلة ذلك ما ذكرناه مرة با
عن علي الزاهد بن الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام انه كان قائما في الصلوة فاتحذ اتحى من راس جبل فصعد على ثيابه ودخل من دفنته
وخرج من تحت ثيابه فلم يتغير عن حال صلوته ومراقبته لما لله جبوته ومن ذلك ما ذكرناه في كتاب السفر وقد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات
وقد ذكر بعضهم هنا بعض معناه ان عليا بن حاتم الزاهد كان يزور الحسين بكربلا فتل عمارة مشهورة بالناس فدخل مسجع البنه فلم يهرب منه و
راى كف السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها فاخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشاة بعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك سواه و
من ذلك ما عرفناه نحن وهو ان بعض الجوار والعيال جاؤني ليلة وهم منزعجون وكنا ذلك مجاورا وابعيالي لمولانا علي ع فقالوا قد
راينا مسلح الحمام نطوي الحصر الذي فيه وتنشرها ننتظر من يفعل ذلك فخرجت عند ذاك بالمسلح وقلت سلام عليكم قد بلغني عنكم ما قد فعلتم
ونحن جيران مولانا علي ع واولاده وضيفانه وما اساءنا مجاورتكم فلا تكدروا علينا مجاورتنا ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكونا كم الله
فلم نعرف منهم تعرضا لمسلح الحمام بعد ذلك ابدا ومن ذلك انا بنى الحافظة الكابنة مشرفا على الاشراف كمال الله لها نحتما الالطاف عرضت لها
تسع سلاما عليها ممن لا ثراه فوقفت بالموقف فقلت سلام عليكم انها الزوحا يتون فقد عرفتني اني اشرف الاشراف بالتعرض لها
بالسلم وهذا الانعام مكذ علينا نحن نخاف منه ان يتعرض بعض العيال منه وسال الله ان لا تتعرضوا لنا لشيء من المكدرات وتكونوا معنا على
جميل العادات فلم يتعرض لنا احد بعد ذلك بكلام ومن ذلك اني كنت اصلي المغرب بدادي بالحلة فجاءت حية فدخلت تحت حرفة كانت
موضع سجودي فتممت الصلوة ولم اشعر لي بسوء وقتلتها بعد فراغي من الصلوة وهذا امر معلوم يعرفه من راه او رواه **توضيح** زقق
القصب يزقه بالكسر ما احاط بالعنق منه **بن** عن محمد بن سنان عن ابي عمار صاحب الاكسية عن ابي عبد الله ع قال سمعت عليا يقول ان الله
عيادا كرست قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء البا بالآيات سبيقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير
ولا يرضون له القليل يرون انفسهم انهم شرار وانهم الاكياس الابرار **دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله ع انا بوهيم خرج سرا وا لغيضة
وبقرب مكانا للشتا فسمع شهادة ان لا اله الا الله ينبع الصوت حتى اتاه فقال يا عبد الله من انت انا في هذه البلاد منذ ما شاء الله ما راينا
احدا ابو حمد لله عز ذكره قال انا رجل كنت في سفينة عرفت فتحرت على لوح فانا بهيتها في جزيرة قال فمنا عي شيء معاشك قال اجمع هذا القصب
في القيف للشتاء قال انطلق حتى ترينه مكانك قال لا استطيع ذلك لان بيني وبينها ماء بحر قال فكيف تصنع انت قال امشي عليه حتى ابلغ
قال ارجوا الذي عانك ان يعينني فقال فانطلق فاخذ الرجل يمشي وابرهيم يتبعه فلما بلغنا الماء اخذ الرجل ينظر الى ابرهيم ساعة بعد ساعة
وابرهيم يتعجب منه حتى عبر فاتى بها كيهافقال منهنا مكانك قال فلو دعوت الله وامنتانا قال اما الذي استحيي من ربي ولكن ادع انت و
او مرانا فقال وما حياؤك قال لبثي الموضع الذي اتيتني منه فرايت غلاما اجمل الناس كان خلفه صفحتا ذهب ذوابة مع غنم وبقر كان
عليها الدهن فقلت له من انت قال انا اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن فسالت الله ان يريني ابرهيم منذ ثلثة اشهر وقد بطا ذلك علي
قال فقال ابرهيم فاغتنما قال ابو عبد الله ع هما اول اثنين اعتنقا على وجه الارض وعن ابي عبد الله ع انه قال اخرج ثلثة نفر ممن كان
قبلكم يرتادون لاهلهم فاصابتهم السماء فلجوا الجبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم
الا الله فادعوا الله بافضل اعمالكم فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابوان شيخان كبيران فابت علي فجعلت لها جعلا فطابت نفسها
فلما جلست منها استبعدتها من حشيتك فزكمها فان كنت تعلم انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ففرج عنا
قال فزال ثلث الجبل وقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت احلبهما فاتيتهما باناء فابتهما نائمين فقمت قائما حتى طلع الفجر
فلما استيقظا شربا فان كنت تعلم انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك ففرج عنا فزال ثلث الجبل فقال الثالث اللهم
ان كنت تعلم اني استاجرت يوما اجيرا فعمل الى نصف النهار فاعطيته اجرته فمنعني وابى ان يأخذه فصرفت ذلك الى الزراعة والمواشي وعمرها
فلما جاءني طلب اجره فقلت هذا كله لك ولو شئت لم اعطك الا اجرك فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ٥

Jafari Jafar abbas@yahoo.com

ناب صفات خيار العباد واولياء الله

فرجع عنا فزال ثلث الحجر وحرجوا بقاشون **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عيسى النهرير عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابا نا وامهاتنا
نا برسول الله هؤلاء اولياء الله قال انا وليناء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا
فكان مشيهم بينا لناس بركة لولا الاجال التي قد كتبنا الله عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب **لى** عن ابن
ادريس عن ابيه عن احمد البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى النهرير عنه ع مثله الا انه فيه هكذا فكان سكوتهم ذكرا وتكلموا
فكان كلامهم ذكرا **لى** عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله **بيان** قال النجاشي عيسى بن عبد الجبار النهرير الاسكاف
مولى كوفي ثقة وعده من اصحاب الصادق ع في المجالس ظهر سندا ومتنا لكن في اكثر نسخ المجالس النهرتيري بالتاء كما في بعض نسخ الكافي
وفي بعضها النهريري بالباء الموحدة وفي بعضها النهري والاخير كانه منسوب الى النهرمان ولم اجد الاولين في اللغة وقال الشيخ البهائي
قدس سره في حاشية الاربعين الجهري بضم الجيم والراء بين المهملتين منسوب الى جهير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء من عرف الله
قال الشيخ المتقدم رحمه الله قال بعض الاعلام اكثرها تطابق المعرفة على الاخير من الادراكين للشئ الواحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادراكه
اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن ههنا سمي اهل الحقيقة باصحاب القرفان لان خلق الادراج قبل
خلق الابدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة على بعض الاشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم
قالوا بلى لكنها لما اهبطها بالابدان ظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت من بالرياضة من
اسر الاجرام وتطهرت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الرفرف تجدد عهدها القديم الذي كان بينها وبين مبادي لاتحصى والله ودصل
لها الادراك المرة ثانية وهي المعرفة التي هي بوذ على بوذ من الكلام اي مرضوله وكذا الطعام فان لاكذا ومنه بورث الفعل على العبادة ويحتمل
ان يكون كناية عن الصوم وعفى كذا في بعض النسخ بالفاء اي جعلها صافية خالصة او جعلها مندرسة ذليلة خاضعة او وفر كما لا تخفى قال
في النهاية اصل العفو المحو والطمس وعفت الريح الاثر محته وطمسته ومنه حديث بئر سلمة لا تعفى سبيلا كان رسول الله ص تجتها اي لا تطمسها
وعفى الشئ كثر وزاد يقال اعفيته وعفيته وعفا الشئ درس ولم يبق له اثر وعفا الشئ صفا وخلص انتهى واقول يمكن ان يجعلها بعضهم على القلب
في الله باصطلاحهم والاظهر انها في المجالس عنه واكرمني الكتاب عنا بالعين المهملة والنون المشددة اي اتعب العنا بالفتح والمد التعب
بابا نا وامهاتنا قال الشيخ البهائي رحمه الله هذه النبا يهمزها بعض النحاة باء التذنية وفعلها محذوف خاليا والتقدير فقد بذلا بابا نا
وامهاتنا وهي في المجمعة باء العوض يخوخذ هذا بهذا وعدا منه فقولهم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هؤلاء اولياء الله فهو استئنام
محذوف الاداة ويمكن ان يكون خبرا مقصدا به الاذم الحكم والتاكيد في قولها نا اولياء الله الخ لكونها لجنبه ملقى الى السائل المتردد على الاول
ولكون المخاطب خاكما بخلافه على الثاني ان جعل قولها انا اولياء الله ردا لقولهم هؤلاء اولياء الله اي اناس اخر صفاتهم فوق
هذه الصفات وان جعل بتقدير يقا لقولهم ووصفا للاولياء بصفات اخرى زيادة على صفاتهم الثلث السابقة فالتاكيد لكون الخبر ملقى الى
الخالص الرسخين في الايمان فهو زايد عند هم متقبل لديهم صادر عنه ص عن كمال الرغبة ووفور النشاط لامره في وصفا اولياء الله باعظم
الصفات فكانه مظنة التاكيد كما ذكره شارحا لكشاف عند قولهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا فكان سكوتهم ذكرا اي عند سكوتهم
تلوبهم مشغولة بذكر الله وتذكر صفاته الكاملة والائه ونعمائه وعزايب صنعه وحكمته وفي رواية المجالس كما اشرنا اليه فكان سكوتهم فكرا
وقال الشيخ البهائي ره اطلاق على سكوتهم الفكر لكونه لازما له عبر منقل عنه وكذا اطلاق العبرة على نظرهم والحكمة على نطقهم والبركة على
مشيهم وجعلهم كلامهم ذكرا ثم جعله حكمة اشعارا بانه لا يخرج عن هذين فالاول في الخلوة والثاني بين الناس ولان ابقاء النطق
على مناه المقصد اي ان نظقهم بما نطقوا به مبني على حكمة ومصلحة فكان مشيهم بين الناس بركة لان قضاء حوائج الناس وصلاتهم
وطلب المنافع لهم ودفع المفاسد عنهم مع ان وجودهم سبب لنزول الرحمة عليهم ودفع البلايا عنهم لم تقر ارواحهم في المجالس لم تشمئز خوفا
من العذاب وشوقا الى الثواب فيه اشارة الى تساوي الخوف والرجاء فيهم وكونهما معا في الغاية القصوى والدرجة العليا كما مضت الاخبار
فيهم اعلم ان كون الشوق الى الثواب سببا لمفارقة ارواحهم اوكارا بدانهم وطيرانها الى عالم القدس ومحل الانس ودرجات الجنان ونعيمها
ظاهر واما الخوف من العقاب فما شائبة الدهشة واستيلاء النحوف عليهم كما فصل بيانه لعلمهم انفسهم من المقصرين وبرهانه للعوف بمثالهم
العالية حذرا من ان تبتدل احوالهم وتستولي الشهوات عليهم فيستحقوا بذلك العقاب العذاب فلذا نسبه بعضهم في الذهاب الى الاخرة
ثم قال الشيخ المتقدم رفع الله درجته المراد بمعرفة الله تمام الاطلاع على بعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية
واما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه للملائكة المقربين والانبيا المرسلين فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد

ناب صفات خيار العباد واولياء الله

البشر هنا عن ذلك حتى معرفتهم وفي الحديث انا لله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فلا تلتفت الى من
يزعم انه قد وصل الى كنه الحقيقة المقدسة بل احث الرابب في فيه ضال وغوي وكذب وافتري فان الامر ارفع واظهر من ان يتناول بخواطر البشر وكلما
تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ وما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من الدقيق وما احسن ما قال ايضا بيش تو
عجزا وره نيست غايت فهم تو است الله نيست بل الصفات التي نثبتها له سبحانه انما هي على حسب ما هنا وقد افهمنا فانا نضيف
باشرف طرفي النقيض الى نظرنا في عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نتصوره ونفي كلام الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع اشارة
الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار توهم ان لله تعالى زبانين
فان ذلك كمالها وبتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه
قال بعض المحققين هذا كلام دقيق وشقيق بأن صدق مصداق التحقيق ومورد التدقيق والترديد في ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى
بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي الفوها وشاهدوه انهم مع سلب النقائص لنا شيئة عن نفسها اليهم ولما كان
الانسان ذا حيا يعرف عالما قادرا سميعا بصيرا حيا متكلما سميعا بصيرا كلفوا ان يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقائص لنا شيئة عن نفسها
لا الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة
لله تعالى لا يوجد فيه مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف بما لم يمكنه تعلقه بالتحقيق وهكذا احد معاني قوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه اعني
كلامه ثم قال قدس سره قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين وصفات الاولياء الكاملين فاولها الصمت وحفظ اللسان الذي هو
باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل وهذه الصفة ربما توهم بعض الناس
استغناء العارف عنها وعدم حاجته اليها بعد الوصول وهو وهم باطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيد المرسلين واشرف الواصلين
وقد كان ص يقوم في الصلوة الى ان ورمت قدماه وكان امير المؤمنين ع على علمه الذاتي بنبتي سلسلة اهل العرفان تصلي كل ليلة الف
ركعة وهكذا شان جميع الائمة اولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور وعلى الالسنة مشهور ورابعها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة
خير من عبادة ستين سنة قال بعض الاكابر انما كان الفكر افضل لانه عمل القلب وهو افضل من عمل الجوارح وضعفه اشرف من عملها الا ترى الى قولهم
اقم الصلوة لذكري فجعل الصلوة وسيلة الى تذكر القلب المقصود اشرف من الوسيلة وخامسها الذكر والمراد به الذكر اللساني وقد اختاروا له الكلمة
التوحيدية لاختصاصها بمزيد الفضل والشرف وسادسها نظرة الاعتبار كما قال سبحانه فاعتبروا يا اولي الابصار وسابعها التفوه بالحكمة
المراد بها ما افهم من صلاح النشاتين او صلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف واما ما افهم من صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في
شئ وثامنها وصول بركتهم الى الناس وتاسعها وعاشرها التحنن والرجاء وهذه الصفات العشر اذا اعتبرتها وجدتها اتهات صفات السابرين
الى الله ثم بسر الله لنا الاتصاف بها بمنه وكرمه **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه من العرب بن رفعه قال خطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام
فقال ايها الناس انما اجترمكم من اجلي لان كان من اعظم الناس في عيني وكان راس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عيني كان خادجا من سلطان
بطنه فلا يشبع ما لا يجد لا يكثر اذا وجد كان خادجا من سلطان فرجه فلا يستخف عقله ولا دينه كان خادجا من سلطان لجهالة فلا يحب
الا على تقة لمنفعة كان لا يتكثر بما ولا يتبجح ولا يتبرم كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذ القائلين كان لا يدخل في مراء ولا يشارك في دعوى
ولا يتكلم بحجة حتى يرى قاضيا وكان لا يفعل عن احوانه ولا يحتقر نفسه شيئ دونهم كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد فهو الاسد الهصور
لا يقوم احد لغضبه مثاله في مثله حتى يرى اعتدا كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان ذا اناة اسرا لا يبدي ابتهاجا فضل نظره
الى الارض فيها اشد من نظره الى السماء ملكة حياؤه علمه وكان لا يشكو وجعا الا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتضجر
ولا يتشكى ولا يتبثها ولا ينقم ولا يغفل عن العدو فعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة ان لمتقوموها كلها فاخذ القليل خير
من ترك الكثير ولا حول ولا قوة الا بالله **نهج** قال امير المؤمنين ع كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان بطنه الى قوله من ترك الكثير **تبيين** قال ابن ابي الحديد قد اختلف الناس في المعني بهذا الكلام ومن هذا الاخ
المشار اليه فقال قوم هو رسول الله صلى الله عليه واله واستبعده قوم لقوله ع وكان ضعيفا مستضعفا فانه لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة
وان امكن تاويلها على ان كلامه وسجاحة اخلاقه الا انها عزلا يقبله برهم وقال قوم هو ابو ذر الغفاري واستبعد هذا قوم لقولهم فان جاء
الجد فهو ليث غاد وصلبا دفان ابا ذر لم يكن من المعروفين بالشجاعة والبسالة وقال قوم هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الاسود
وكان مرشبة علي ع وكان شجاعا جدا حسن الطريقة وقد روي في فضله حديث صحيح مرفوع وقال قوم انه لبس بشارة الى اخ معين ولكنه
كلام خارج مخرج المثل كقولهم فعلت لصاحبي وبا صاحبي وهذا عندي اقوى الوجوه انتهى ولا يبعد ان يقال ان قولهم فان جاء الجد فهو

Jabir.abbas@yahoo.com

ليث غادر الى آخره لا يقتضي الصحاح والنهاية في الحرب بل المراد الوصف بالفضليات في ذات الله وترك المداهنة في امر الدين واظهار الحق بل في العدل عن لفظ الحرب الى الجد بعد الوصف بالضعف اشعار بذلك وقد كان بوذر معروفا بذلك وافضاحه عن قضايح بني امية في ايام عثمن وتصلبه في اظهار الحق اشهر من ان يحتاج الى البيان وقال الشارح ابن هشم ذكر هذا الفصل ابو المنفع في ادبه ونسبه الى الحسن بن علي عليهما السلام والمشار اليه قيل هو ابو ذر الغفاري وقيل هو عثمن بن مظعون انتهى والاقوال لا يبعد ان يكون المراد به اياه عم عثمن بن مظعون لكنا لم نعلم له مصلحة وكان راس ما عظم به في عينه اي كان اقوى واعظم الصفات التي صارت سببا بالعظمة في عينه قال الراس اشرف ما في البدن وفي القاموس الرئيس على كل شئ والصغر ذوان عنيف وفضل ذلك الكبر بمعنى التذلل والهوان وهو جر كان وفاعل عظم ضمير الامر وضميره عائد الى الموصول والباء للسببية وكان خادم سلطان بلده اي سلطنة كناية عن شدة الرعية في اكلون والمشرب بكما يكفاهم لذلك علامتين حيث قال فلان لا تشبع ما لا يجد في النهج فلا تشبعه في النهج ويقال تشبع فلان اذا اقترح شهوة بعد شهوة وهو انسب لان الكثرة في الاكل اذا وجد الاكثار من الشئ الا بنان بالكثرة منه والمراد به اما الاقتصار على ما وجد او ترك الشبع او ترك الاسراف في الاكل او ترك الاسراف في تحويد المأكول والمشرب وكان خادم سلطان قرمه اي لم يكن لشهوة قرمه عليه سلطنة بان توقعه في المحرمات او الشبهات والمكروهات فذكر ذلك ايضا علامتين فقال فلان لا يتخفف عقله ولا رايه في القاموس استخفه ضد استثقله وفلانا عن رايه حمله على الجهل والخفة وازله عما كان عليه من الصواب قال الراغب خفة الحلم عكس قوله اي حلم على ان يخفوا معه او وجدهم خفافا في ابدانهم وعزائمهم بتلك معناه وحلمهم ظاهر انتهى وقوله عز وجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يزعجنك ويزيلنك عزما عتقدت بما يوقنون من الشبه وقال البيضاوي في قوله سبحانه فاستخف قومه فطلب منهم الخفة في مطاوعته او فاستخف احلامهم وقال في قوله تعالى ولا يستخفنك ولا يحملنك على الخفة والضلال الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم واقول هذه الفقرة تحتمل وجهين الاول ان يكون المستتر في فلا يستخف راجعا الى الفرج والضمير في له راجعا الى الراعي ويكون معناه ولا يحمل حلمه ورايه منصوبين اي كان لا يحمل شهوة الفرج عقله ورايه خفيفين مطيعين لها الثاني ان يكون الضمير في يستخف راجعا الى الراعي وفي له الى الفرج اي لا يجعل عقله ورايه لا يجدها خفيفين مطيعين لشهواته سريعين في قضاء حوائج الفرج الثالث ان يقرا يستخف على بناء المجهول وعقله ورايه مرفوعين وضميره اما راجع الى الراعي او الى الفرج وقال يستخف على بناء المعلوم وعقله ورايه مرفوعان وضمير له للاخ فلا بد اما عن معاني الاستخفاف كان خادم سلطان الجهالة بضم الجيم وهي خلاف العلم والعقل فلا بد به اي الى اخذ شئ كناية عن ارتكاب الامور الا على ثقة واعتماد بانه ينفعه نفعا عظيما في الاخرة او في الدنيا ايضا اذا لم يضر الاخرة كان لا يشبع اي لا يكثر شهوة الاشبا كما مر ولا يتخمط اي لا يسخط كثير الفقد المشتهيات او لا يغضب لا بناء الخلوقة او لقلة عطائه في القاموس التخمط بالضم والكسر وجبل صلد الرضا وقد سخط كفرح وتخمط واسخطه اغضبه تتخطه تكرهه وعطاؤه استقلاله ولم يقع منه موقعا ولا يثبره اي لا يبل ولا يسأم من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم في القاموس البرء السأم والتبجح والبثر محركة فيهما كفرح ونصر وكرم اتلة فعل كان اكثر همه اي عمره واكثر منصوب على الظرفية صمتا بفتح الصاد وتشديد الميم وترك بضم الصاد وتخفيف الميم مصدر وافا لحمل على المبالغة وفي النهج صامتا فان قلت بدا فالفاعلان ونقع فاعل الستة قال في الفائق في الحديث بدا الفاعلان اي سبقهم وغلبهم يبدؤهم بدأ انتهى ونقع الماء العطش اي سكنه والغليل حرارة العطش ويمكن ان يكونا لبد بالفضاخة والنقع بالعلم والجواب الثاني ان لا بد خل في شراه اي مجادلة في العلوم الغامضة واظهارها والكمال قال في المصباح مادته امادته ومداده ما يمد به مما ذاد يذود ذودا طردته وبقال مادة الشئ ايضا ما طعنت به قوله تزهيفها للعقول وتصغيرها للفضائل ولا يكون المراد الاعتراض ولا التشارك في دعوى اي في دعوى عزم لا خانته او ولاية صنه ولا بد في النهج حتى يرى فاضيا في المصباح الدعوى بضم الدال تجمع على دعاوى بكسر الواو وفتحها واليه يحاله ردعه ومنه وقالوا لها الى الحكام اقول وفي النهج حتى يأتي فاضيا وهذه الفقرة ايضا يحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض شراح النهج اي لا يدلي بحجة حتى يجد قاضيا وهو من فضيلة العدل في وضع الاشيا مواضعها انتهى واقول المعنى انه ليس من عادته اذا ظلمه احد ان يبث الشكوى عند الناس كما هو دابر اكثر الخلق بل يصبر الى ان يجد حاكما يحكم بينه وبين خصمه ذلك في الحقيقة يقول الى الله اشكو عن ضعول الكلام والتكلم في عزمه وقوله الثاني ان يكون المراد انه يصبر على الظلم ويؤخر المطالبة الى يوم القيمة فالمراد بالقاضي الحاكم المطلق وهو الله سبحانه او لا ينازع الاعداء الا عند زوال التقية فالمراد بالقاضي الامام الحق الناطق الحكم الثالث ان يكون المراد نفي اتيانه القاضي للكشف عن المنازعة والدعوى وصبره على الظلم اي لا يتشكى دعوى ولا بأتي بحجة حتى يحتاج الى اتيان القاضي الرابع ما ذكره بعض الافاضل حيث قرر هي على بناء الاضمار وفسر القاضي بالبرهان القاطع الفاصل بين الحق والباطل اي كان لا يتعرض للدعوى الا ان يظهر حجة قاطعة ولعله اخذه من قول الفيومي وادى القضا الختم والبنا وسم قاض قائل ولا يخفى بعده مع عدم موافقته لما في النهج وكان لا يغفل عن اخوانه اي كان لا يفقدهم احوالهم في جميع الاحوال كمفقد الاهل والعيال ولا يخص نفسه بشئ من الخير دونهم بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيما خوله الله ويجعل لهم ما يجعل لنفسه ويكره لنفسه كان

ضعيفا مستضعفا اي فقيرا منظورا اليه بعين الذلة والفقر كما قبل او ضعيفا في القوة البدنية خلقة ولكثرة الصيام والقيام مستضعفا اي في اعين الناس للفقر والضعف وقلة الاعوان يقال استضعفه اي عده ضعيفا وقال بعض شراح النهج استضعفه اي عده ضعيفا وجده ضعيفا وذلك لتواضعه ان كان قويا واذا جاء الجد كان لبئا غادبا في اكثر النسخ بالعين المهملة وفي بعضها بالمعجمة وفي النهاية فيه ما ذئبان غادبان الغادي الظالم وقد غدا يغدو عليه عدوا واصله من تجاوز الحد في الشئ والسبع الغادي اي الظالم الذي يفترس الناس انتهى والجد بالكسر ضد الهزل والاجتهاد في الامر المراد به هنا المجاهدة وفي النهج فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل وارد وفي اكثر النسخ غاد بالمعجمة من غدا عليه اي تكبر قال بعض شارحي الوصف بالغادي كانه اذا غدا كان جائعا فضولة اشتد والمناسب ان يكون ليث منونا في النسخ ليث غاد بالاضافة فكانه من اضافة الموصوف الى الصفة وفي بعض نسخه بالمهملة كما مر وفي بعضها غاب بالباء الموحدة بعد العين المهملة وهو الاجمة ويمكنها الاسد المناسب للاضافة وقال الجوهري الصل بالكسر الحجفة التي لا تنفع منها الرقيبة يقال انها لصل صفا اذا كانت منكرة شمل الانفع ويقال للرجل اذا كان راهبا منكرا انه لصل صلال اي جبة من الجبات واصله في الجمات شبه الرجل بها انتهى وذكر الواحدي ان الاروية لا تحفا ضها تشد فيها الحجارة فيشتد السم في جثتها كان لا يلوم احدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى عاتبا او انه لما يقع العذر اي فيما يمكن ان يكون له فيه عذر وفي كلمة المثل شعار بعدم العلم بكون فاعله معذورا او ان من الجائز ان يكون لفاعل عنه معذور ويجب التوقف حتى يسمع الاعتذار ويظهر الحق فان لم يكن عذره مقبولا لامره ويحتمل ان يكون حتى للتعليل اي كان لا يلوم بل يتفحص العذر حتى يجد له عذرا فيجرد لوم الوجدان اذ يحتمل ان يكون له عذر لا يحيط به الا وكان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول اي يفعل ما هو مرغوب عنه من الطاعات اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقد يقال ان المعنى لم لا تفعلون ما تقولون فانه اذا قال ولم يفعل ضد مدح الفعل قبيح لا القول وبفعل من المحرمات والطاعات ما لا يقوله لمصلحة نفسية او عدم انتهاز فرصة او عدم وجدان قابل كما قال تعالى فقد ان تفعلت الذكرى كذا فهمه الاكثر وفيه نظر يا تبال ان المعنى انه يحسن الى عنزه سواء وعده الاحسان او لم يعده كما فسرت الاية المتقدمة في كثير من الاخبار ويخالف الوعد في النهج وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وفي بعض نسخه في الاول وكان يفعل ما يقول كان اذا ابتزه امر لم يكد في اكثر النسخ بالباء الموحدة والزاي على بناء الافتعال اي استلبه غلبة واخذه قهرا كما في عن مشاة مبلة الهما وحصول الدواعي في كل منهما في القاموس البز الثياب والاداة والسلاح والمتاع وابتزه سلبه كابتزه ولا يبعد ان يكون في الاصل ابتزاه بالنون والباء الموحدة على الحذف والايصال اي عتر عليه وفي النهج وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فيقال بدهه امر كمنعه اي فجأه وهذا الكلام يحتمل معنيين الاولان يكون المعنى اذا عرضت له طاعتان كان يختار اشقهما على نفسه لكونهما اكثر ثوابا كما قيل ان افضل العبادة المشقة والثاني ان يكون معنى اختياره الاشق ما ورد ذلك في فضايل امير المؤمنين ثم والثاني ان يكون معنى اختياره الحسن الاشيا وفيهما كما اذا ورد عليه ضدان لا بد له من الشتاء ك

باب صفات خيار العباد واولياء الله

يسمع اخرص منه على ان يتكلم والمراد بالفقرة الاولى انسان غلبه احد بالجدال والتخريج عن الحق على السكوت وترك المراء فكان هو الغالب حقيقة لعدم خروجه عن الحق والمراد بان سكوته كان اكثر من عجزه فان لكلام اعم مما هو في معرض الجدال واما الثانية فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع وقيل صيغة التفضيل هنا مثلها في قولهم اذل من حية الخلد **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معمر بن خنيس عن ابي جعفر ع قال صلى امير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه واله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزا يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين قدامهم وجباههم ويسيلون دموعا على خدودهم من الثناء والله لقد اتيتهم على هذا وهم خائفون مشفقون **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله **توضيح** العراق هنا الكوفة والعراقان الكوفة والبصرة لقد عهدت اي لعهدتا وهو في ذكر بني وفي بالي وفي المصباح عهدته بمكان كذا لقيته وعهدت به فيها رأيته وعهدت الشيء مزدت اليه وطلحته وحقيقته تجدد العهد به وفي القاموس العهد الالتقاء والمعرفة منه عهدك به بموضع كذا والشعث بالضم جمع الاشعث كالغبر بالضم جمع الاغبر والشعث تفرق الشعر وعدم اصلاحه مشطه وتنظيفه والاغبر المتلطخ بالغبار قال في المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير ونلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل شعث امرأة شعثاء والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الرأس ايضا وهو اشعث اغبر من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا التفرق وتلبد الشعر انتفى فان تبل الممشط والدهن والتنظف كلها مستحبة مطلوبة للشارع فكيف ملحهم تم بتركها فلما يحتمل ان تكون تلك الاحوال لفقرهم وعدم قدرتهم على ازالتها فلا يدل على صبرهم على الفقر او المعنى انهم لا يهتمون بازالتها زايدا على المستحب بقال اذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة وغلبة خوف الاخرة يكون مدحا حمصا جمع الاحمص وقيل الخميص اي بطونهم خالية اما للصوم او للفقر او لا يشبعون لئلا يكاسلوا في العبادة وقد مر كركب المعزى اي من اثر السجود لكثرته وطوله وفي القاموس الركبة بالضم ما بين الساق الى اطراف الفخذ واعالي الساق او موضع الوظيف والذراع او مرفق الذراع من كل شيء اليه وكبه كصره وقال المعزى كالمعز بالفتح وبالتحريك والمعزى ذكر المعز خلاف الضأن من الغنم والمعز احد المعز للذكر الانثى وفي المصباح المعز اسم جنس يقع على الذكر والانثى وهي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة والمعزى انثاها للانثى لا للتانيث ولهذا تنون في النكرة والذكر ماعز والانثى ماعزة انثى يبتون لهم تضعين لقولهم في القرآن والذين يبتون لربهم سجدا وقياما قال البيضاوي تأخير القيام للترقي وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه انتهى وقيل في تقديم الاقدام على الجباه مع التأخير في الآية اشارة الى ان تقديم السجود فيها لزيادة الفرغ فيه وفرغانة مواقفة الفو وفي النهاية فيه انه كان يراوح قدميه من طول القيام اي يعتمد على احداهما مرة وعلى الاخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما ومنه حديث ابن مسعود انه ابصر رجلا صافا قدميه فقال لو راوح كانا افضل ومنه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح ما بين جبهته وقدميه اي قائما ساجدا فحيني في الصلوة واقول ظاهر اكثر اصحابنا ان يكون اعتماده على قدميه مساويا واما هذه الاخبار ومع صحتها يمكن ان تكون مخصوصة بالنوافل او بمحال المشقة والتعب المتناجاة المشاركة وهم خائفون من ذنوبهم او احوالهم للاخلال ببعض شرايطها مشفقون من عذاب الله والحاصل انهم مع هذا الجد المبنا لغير في العمل كانوا يعدون انفسهم مقصرين ولم يكونوا باعمالهم معجبين **كا** عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو النخعي قال وحدثني الحسين بن سيف عن اخيه علي عن سليمان بن عمرو ذكر عن ابي بصير قال سئل النبي ص عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا **لى** عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن سليمان بن جعفر عن محمد بن مسلم وغيره عن ابي جعفر ع قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وذكر نحوه **بيان** الاحسان افعال الحسنة ويحتمل الاحسان الى الغير وكذا الاساءة يحتملهما والاستبشار الفرح والسرور **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص الا اخبركم اولو النهى قيل بلى يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبرة بالاباء والمنعاهدين للقرباء والجيران والنباش يطعمون الطعام ويفشون السلم في العالم ويصلون والناس نيام **بيان** اولو النهى في القاموس النهية بالضم العقل كالنهى وهو بكون جمع لهية ايضا وقال الراغب النهية العقل الناهي عن القبايح جمعها لهى قال عز وجل ان في ذلك لايات لاولي النهى والاحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل والاناة وعدم التسرع الى الانتقام وهو هنا اظهر وفي القاموس الرزين كالمقبل وترزن في الشيء توقر وصلة الارحام عطف على الاحلام ويمكن ان يكون اولو بدون الكلمة والصاد مفتوحة جمع واصل والمنعاهدين في اكثر النسخ بالنصب فيكون نصبا على المدح كما قالوا في قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ويمكن على الاحتمال الثاني في وصلة الارحام نصب الوصلة على المدح والناس نيام غافلون نيام جمع نائم وغافلون خبر بعد خبر اي بعضهم نيام وبعضهم غافلون او صفة كاشفة اي المراد بالنيام الغافلون كما ورد الناس نيام

فاذا ماتوا

باب صفات خيار العباد واولياء الله

فاذا ماتوا انتهوا **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال النبي صلى الله عليه واله الا اخبركم باشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقا وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الخير اكظمكم للغيظ واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا في الرضا والغضب **بيان** والبنكم كنفا اي لا ينا ذي من مجاورتهم ومخالطتهم ومن جانبهم احد في القاموس انث في كنفه محركة في حرزه وستره وهو الجانب من الظل والناحية ومن الطائر جناحه في النهاية منه الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا هذا مثل وحقيقته من الموطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش موطأ يوذى جنب النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى انتهى واقول في بادي الرأي ان في بعض الاخبار اكنافا بالنون اي انهم لسذاجة ذلك لهم كانهم ركب الناس اكنافهم ولا يتأذون بذلك لاخوانه في دينهم اي تكونوا خوته بسبب الدين لا بسبب النسب على الحوايا على المشقة والاذية اللذين تلحقانه بسبب اخبثنا والحي او قول الحي في الرضا اي عن احد الغضبان في الغضب له **نهج** قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه واله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله همملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ماد واكما يميد الشجر يوم الريح اخاصمخوفا من العقاب وجاء للثواب **بيان** شعثا غبرا اما لفقرهم فالمدح لصبرهم على الفقر او لتركهم الزينة الدنيا ولذاتها على ما ذكره الاكثر ينبغي التقييد بعدم القدرة او التخصيص ببعض الافراد او لتشعث العبادة وقيام الليل وصوم النهار وهجر الملاذ فالغبرة كناية عن صفرة اللون والسجد جمع ساجد كالقيام جمع قائم او القيام مصدر اجري مجراه والتخصيص بالليل لكون العبادة فيه اجمع وابعد عن الرياء والمراوحة بين الجبهة والخد وضع كل على الارض حتى يستريح الاخر او كناية عن التبريح وليس الغرض الاستراحة وذلك في سجود الشكر وان كان وضع الجبهة شاملا ليسجد الصلوة والحجر بالفتح جمع حجرة وهي النار المتقدة ووقوفهم على مثل الجمر لطلبهم واضطرابهم من خوف العقاب وعذاب النار والمراد بين اعينهم جباههم مجازا او الموضع حقيقة للارغام في السجود والاول اظهر همملت كضربت اي سالت وفاضت وجيب القميص ونحوه بالفتح طوقه وماد وا تحركوا واضطربوا والريح العاصف والعاصفة الشديدة وخوفا مفعول له لقوله ماد وانتظار مثلا العين الجود والسخوا وللفعلين جميعا او للجميع على بعد وبذل على ان الخوف من العقاب والرجاء للثواب لا ينافيان الاخلاص **فهج** قال ع في بعض خطبه ايها القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وكلقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مرة اعينهم من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الاثار على فراقهم **بيان** كان المراد باحكام القران حفظ الالفاظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه واهماد اثاره والمراد بتحريصهم وتهييجهم اليه والولولة بالتحريك زهاب العقل والتحير من مشاهدة الوجد من حزن او فرح وقيل هو شدة الوجد بحيث يقال ولهت الفرخ كوعد على ثلة والولهة الناقة الشديدة الاستنان للفاح والتاثر ذات اللبن واللقوح واحدها والكاسل انهم اشتاقوا الى الحرب بعد الزهد عيبا استنان للفاح الى اولادها وفي بعض النسخ فولهوا اللقاح اولادها قبل اي جعلوا اللقاح والهة الى اولادها بركوبهم اياها عند خروجهم الى الجهاد وقيل اولادها مضبوطا بسقاط الجار اذا الفعل متى وصل عنه تعدى الى مفعولين بنفسه الغمد بالكسر جفن السيف واخذوا باطراف الارض اي اخذ الاعداء باطرافها كما قيل واخذوا على الناس باطراف الارض اي حصرهم بقال المرء استولى على عزهم وضيق عليه فلم يدع له مخلصا وقيل اخذ باطراف الارض اي قصدوا باطرافها لشما عليكم لتامرها والنحوح القوالع وقيل المعنى اخذوا اطراف الارض من قبيل اخذت بالخطام ويحتمل ان يكون المراد شرعوا في الجهاد في اطراف الارض والمواطن البعيدة والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون ومصدر قولك زحف اليه كمنع زحفا اذا مشى نحوه والصف احد الصفوف ويمكن مصدرا وزحفا زحفا اي زحفا بعد زحف متتابعين في الاطراف كذلك صفا صفا والنصب على الحالية نحو جاءوا في رجلا رجلا وقيل زحفا منصوب على المصدر المحذوف الفعل اي يزحفون زحفا والثابتة تاكيد للاولى وكذلك قوله صفا صفا وقوله بعض هلك وبعض نجا اشارة الى قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا والغمزة الصبر او حسن الصبر وعزيمة تعزمة اي قلت له احسن الله عزاك اي رزقك الصبر الحسن وهو اسم من ذلك نحو سلم سلاما قال ابن مثيم رحمه الله المعنى انهم لما قطعوا العلايق الدنيوية اذا ولد لاحدهم مولود لم يبشر به واذا مات منهم احد لم يعز عنه وكانت موافقة لما نقلناه وفي بعض النسخ لا يعزون عن القتلى موافقا لما في نسخة ابن ابي الحديد قال اي لشدة وهمهم الى الجهاد لا يعزون ببقاء جيهم حتى يبشر به ولا يحزنون لقتل قتلهم حتى يعزوا به وقرة العيون يقال رمقته عينه كفرح اي مسدت لذلك الكحل والمراد هنا مطلق النفس وخمص البطن مثله الميم اي خلا وخمص الرجل خمصا كفرح اي جاع وذبل الشيء ذبولا كقعد ذهبت نداوته وقل ماؤه والسهر هنا التحريك عدم النوم في الليل كله او بعضه والغبرة بالتحريك الغبار والكدرة

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٣ وحق لنا ان نفعل على صيغة المجهول كما في اكثر النسخ وحقيقة ان نفعل كذا كعلمت هو حقيق به اي خليق جدير وفي بعض النسخ على صيغة المعلوم وطحن كفرح ظلما بالفتح بان اي عيش وقتال الظماء اشد العطش وظلمي اليه اي اشتاق وغضضت عليه عضضته كسمع في لغة كمنع اي مسكته باسناني

فتح قال ثم رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنى واخذ بحجزة هاد فنجا نابذا بدعة وآخذا بسنة فاز غنما ثم ان الكتب مملوة واختلف نحو وداد مي غرضا واحوزيوضا كلبه هواه وكذبه بمناه جعل الصبر مطيته نجاته والتقوى عدته وفاته دكيك الظرفاء الغراء وذرته الحجة البيضا اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

كاثر ٥ **تق صيح** سمع حكما بالضم اي حكمة وعلما نافعا فوعى اي حفظ علما وعملا والرشاد السداد الصلاح وهو خلاف الغي والضلال وهو اصابة الصواب وسدد كنصر قتال الاسم للرشاد وكذا في المصباح فان قلت الاتي من الداعي والحض والحجزة بالضم موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة والاعتصام للالتجاء والتمسك باحد فنجا اي خلص من الضلالة وهو اقتها والمراقبة الترصد والمحافظة ومراقبة الربها الترصد للاسر والعمل به والاقبال بالقلب اليه قدم خالصا اي عملا خالصا لله لم يشبه رئاء ولا سمعة وتقديمه فضله قبل ان يخرج الامر من يده وعنه الى اوان الجزاء قبل الوصول اليه والاكتساب الكسب والمذخور الشيء النفيس المعد لوقت الحاجة البتة هو الاعمال الصالحة والمحذور ما يحترز منه من مسببات الاعمال والاخلاق والغرض الهدف والمراد به هنا اصابة الحق كمن رمى الغرض في المراماة فغاز بالسبق وهو المراد باحراز العوض اي الفوز بالثواب وقيل المراد به ان يقصد بفعله غرضا صحيحا وفرخلبة له ثم واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما سنح الله الخلوف فيهن جهله في خير مجالكم لم ينهج فيه عالم ولا منه فاجر كلاء وان الله قد جعل للجهل اهلا وللحق دعاة وللطاعة عصمة وان الله قد جعل لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة وبثنا الافئدة منه كهاة لم يكفف وتيقا لم يشنف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علما يصونون مصونة ويحرزون عيونه بتواصلون بالولاية وتبادلون بالمحبة وتنبا قوين كباس دوية يصدون بريته لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على الله عقد خلتهم واخلاقهم فغلبه بها يتون دنيه بتواصلون فكانوا كتفاضل البلد مبنى فنوخذ منه ويلقى قد مرت المخليص وهذه التخليص قلبه قبل امر كرابة يقتولها وتحرز قاعة مثل حلولها وتبتظر بسر في قصر اناية وتقليل مقامه في منزل حتى يستبدله بمنزل تلبصنع لمحتوية ومعارف مستقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع مرشده وتجنب مردية واصاب سبيل السلامة يقصي من تصره وطاعة هاديه وبادر التهلكة قبل ان تعلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة وآماط الكوبة فغدا بهم على الطريق وهديء فتح السبيل **بيان** الظاهر ان الفهم في انه راجع الى الله وقيل راجع الى القضا والقدر المذكورين في صدر الخطبة والحكم بالتخريب منفذ الحكم والفصل القطع والقضاء بين الحق والباطل والنسخ الازالة والتغيير والابطال وقال ابن ابي الحديد يعني كما قسم الله الارباح الى بين اعد حيزها وافضلها للولاية محمدية وسمى ذلك لسخا لان البطن الاولى تزهل وتخلفه البطن الثانية ثم سهم منه عامر السهم الضعيف الخلاء في النهاية واصله واحد السهام التي يضرب بها في المسير وهي القداح ثم سمي به ما يجوز به القاتح سهما ثم كثر حتى سمي كل ضرب سهما ومنه السهمة بالضم القرابة والمساهمة المقارعة واسهم بينهم اي اقترع وكانوا يعلون بالقرعة اذا تنازعوا في ولاء الكلمة في بعض النسخ على صيغة المجرد كيمنع وفي بعضها على بناء الافتعال والقاهر الذي قتل اي لم يضرب منه القاهر بسهم ولم يكن المجوز في اصله شركة وقال ابن ابي الحديد بذا في الكلام وتمثل في اثناء حاجة من الصحابة في اضاءتهم طعن ثم حلق عن الخاطب انه قال قام عمر على المنبر فقال ايها الناس وذكر الحديث في الاصول ثم قال وروى الحديث بهذا اللفظ في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روى عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال له قائل يا ابن اخي انه استفتوا ان يحتج بقصته نفيل بن عبد العزى صنماك الله الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر انه لم يهد السنة وقال ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية اقول قد ورد في هذه القصة في نسب عمر والدعاة بالكسر عداة والبيت الذي هو مطلبه والعصم كعنب جمع عصمة وهي المنع والحفظ وكفاء اصله كفاية والابتان بالهمزة للازدواج كما قالوا الغدايا والعشايا كما قال صلى الله عليه واله ما ذوادت جيرها جوزات والاصل الواو وقال ابن ابي الحديد بذا اهل الجبر هم المتفوقون ودعائم الحق الادلة الموصلة اليه المثبتة له في القلوب وعصم الطاعة هي الادمان على فعلها والتمرن عليها الاذعان على الفعل بكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولة عليه والعون هيهنا هو اللطف المقرب من الطاعة المبعد من القبيح ولما كان العون من الله سبحانه مستهلا للقول اطلق عليه من باب التوسع انه يقول على الالسنة وما كان الله نفى هو الذي يثبت كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول لاثابت نسبا لتثبيت الى اللطف لانه من فعل الله وقال ابن هشم قولهم الا وان الله ترهيب للسامعين ان يكونوا من اهل الجبر ودعائم الحق وعصم الطاعة وكانه عنى بالعون القرآن قال تعالى لنثبت به فؤادك وبنه كفا اي في ذلك العون كفاية لطالبي الاكتفاء اي من الكفاية لا التقاء بنه وشفاء لمن طلب الشفاء من امراض الرذايل الموبقة ويمكن ان يكون المراد باهل الجبر الائمة عليهم السلام وبدعائم الحق النبي والائمة عليهم السلام وبعضهم الطاعة العبادات التي توجب التوفيق من الله سبحانه وترك المعاصي الموجبة لسلبه او الملائكة العاصمة للعبد عن اتباع الشياطين وبالعون الملائكة المؤيدة في طاعة الله كما ورد في الاخبار والمستحفظين في اكثر النسخ

بالنصب

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٣١ بالنصب على صيغة اسم المفعول وهو اظهر يقال استحفظته اياه اي سألته ان يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل اي الطالبين للحفظ وفي بعض النسخ بالرفع حملا على المحل او كونه خبرا بعد خبر المرادبهم الائمة عليهم السلام كما ورد في الاخبار وقال الشارح المراد بهم العارفون او الصالحون يصونون مصونة اي يكتمون ما ينبغي ان يكتم من اسرار علمه من غير اهله ويحفظونه ويحرزون عيونه اي يغضون ما ينبغي اغماضه على غامته الناس وكل علم على من هو قابل له اوتي فلان في مقام الفتية ونظهر ون الحق عند علمها والولاية في النسخ بالكسر ل سببوبه الولاية بالفتح المقصد وبالكسر الاسم وقال ابن ابي الحديد بذا الولاية بفتح الواو والمحبة والنصرة اي يتواصلون وهم اولياء ومثله وبتلا تودا بالمحبة كما تقول خرجت بسلاحي اي انا متسلح او يكون المعنى يتواصلون بالقلوب لا بالاجسام كما تقول انا اراك تقبلني وازورك بخاطرك واواصلك بضميري انتهى والقول يحتمل ان يكون المراد ولاية اهل البيت عليهم السلام اي يسبيها او متصفين بها او مظهرين لها وماء روي كغني اي كثير مروي ومن الماء كرضي ريا بالفتح والكسر كغنم والاسم الري بالكسر والريء في بعض النسخ بالفتح وفي بعضها بالكسر واهل المراد النساك من المعارف والعلوم الربية بالكسر النهمة والشمال اسم من الربيء من الفتح اي لا تخالطهم سئل في المعارف والعفايا وطفة في حياءهم للاخر وعدم استراع الغيبة فيهم لعدم استحقاقهم للغيبة في اقوالهم واعمالهم واتقائهم مواضع التهم او المعنى لا يغتابون الناس ولا يتهمون عيوبهم والخالق يكون بمعنى التقدير والابداع وبمعنى الطبيعة كالخليقة والاخلاق جمع خلق بالضم وبضمتين وهو السجية والطبع والمروة والدين ويحتمل ان يكون المراد بالخالق ما هو بمنزلة الاصل المتحير للذات وبالاخلاق الفروع والشعب الضمير في عليه راجع الى ما اشير اليه بذلك اي الى العقد فكما ان التفاضل البدائي كان التفاضل بينهم وبين الناس كذلك التفاضل بين ما ينفق من البدائي بعضها وبين ما يلقى في المعنى كالتفاضل بين الجيد الردي ويحتمل ان يكون المراد ان كان التفاضل بينهم كالتفاضل بين افراد المحتاج من البدائي فكما انه لا تفاضل بعتد به فيما بينهم كذلك فيما بينهم وخلص الشيء كنصر اي صفا خالصا وخلصه اي جعله كذلك وخلصه ايضا نجاه والمراد بالتخليص الاستنقاء المذكور اي ميزه عن غيره او المعنى ميزه تخليصا لله اياه عن شوب النفوس والشيطان عن غيره وفي بعض النسخ التلخيص بتقديم اللام وهو التبيين والتلخيص والتهذيب للتنقية والاصلاح والتخليص الابتلاء والاختبار والكرامة الاسم من اكرمه والاكرام والمراد بها هنا فضحه سبحانه ووعظه وتذكيره او ما وعده الله على تقديره حسن العمل من المثوبة والرفعة وبتولا الكرامة على الثاني بالعمل الصالح الموجب للفوز بها وعلى الاول العمل بمقتضاه ويعقولها الهتولا الحسن اللائق بها وقرعه كمنعه اي اناءه فجأه وقرع الباب قرعه قال الاكثر القارعة الموت ويحتمل القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع واعداله للبعد والذاهبة التي يستحقها الغافل بقال اصاب الله بقادعة اي بلية تهلكه وحولها نزهها واستبدلت الشيء اي اتخذت الاردء بدلا من الثاني والمراد بالنظر الثاني التفكر في الظرف في قوله في منزل متعلق بالمقام وحقه ان تكون غاية المقام اي لا تقاوم هذه المرة القصيرة وافاضته الغلبة للنفس الدنيا المنتهية الاستبدالها واتخاذ غيرها وقيل يحتمل ان تكون كلمة في لافادة الظرفية لمرافاته ويكون قوله في منزل متعلقا بالنظر ومدخولا حتى علة غائية للنظر اي لينظر بنظر الاعتبار ولبنا مامل مدة حيوته في الدنيا في شان ذلك المنزل الفاني حتى تتخذ بدله منزلا لا فنا للنزول فالاستبدال الخ اتخاذ البدل المستحق لذلك او توطين النفس على الارتحال ورفض المنزل الفاني فليصنع اي فليعمل والمتحول بالفتح مكانا للتحول وكذلك المنتقل معارف والمنتقل قيل محل الموضع الذي يعرف الانتقال اليها وقال ابن ابي الحديد معارف الدار ما يعرف به المتوسم لها ذا احدثها معرف مثل معاهدها ومعالمها ومنه معارف المراة اي ما ظهر منها كالوجه واليدين وقيل يحتمل ان يكون المراد بمعارف المنتقل ما عرف من احواله والاولى ان يكون المتحول والمنتقل صفة بين مرفوعين بفتحة الاعراب من دون تنوين على الحكاية والمراد بالمنتقل الانسان نفسه او بدنه والاول اظهر والاضافة لادنى ملابسة اي البصر الحاصل للمطيع بتبصيره اياها ذوي اناء والسبب بالفتح الاصل المحبل والاغلاق الابواب بالموت وجوز بعضهم ان يكون الابواب الاسباب عبارة عن نفسه او الائمة من ذريته عليهم السلام فانهم ابواب الفوز والفلاح والاسباب المتحدة صوتا الثمار الى الارض بهم يصل العبد الى الله سبحانه والغلق والقطع كناية عن عدمهم او عن عدم تمكنهم واستفتح التوبة اي طلب فتحها كانها ناب مغلق يطلب فتحها للدخول فيها ويمكن ان يكون من الاستفتاح بمعنى الاستنصار اي طلبان ينصره التوبة ويملن كبته امطا اي تبختر وكذلك مطا مطر يحرى امطية اي تبختر وقال الاصمعي مطا ناقته وامطى بها والحوبة بالفتح الاثم فغدا بهم على الطريق اي هداية الله سبحانه والفتح بالفتح الطريق الواضح **مشكوة الانوار** عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله عز وجل ان امر عبط اوليائي عند موتهم خفيف اتخال ذا خطر احمر عباءة ويبني الغنيب كان غاما مضائي الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه ذاك اشر وقل ثواباه له عجلت فلاحبا عقباه واماك نفسه حتى دقت جليله ولطف غليظه ورق له لامع كثير البرق فاتاه الطريق وسلك به السبيل ورقا نعته الابواب الى ناب فسلاته وذاد الافاعي وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه ارضى ربه **بيان** احياء العقل بتحمل

٦ باب صفات خيار العباد واولياء الله

المعارف الربانية وتسلط على الشيطان والنفس الامارة واما النفس يجعلها مقهورة للعقل بحيث لا يكون لها تصرف الا بحكمه فكانت في حكم يده في ارتفاع الشهوات النفسانية كما قيل موتوا قبل ان تموتوا وذلك شيء صادر دقيقها وهو ضد الغليظ والجليل العظيم ولطف كرم لغة نظافة بالفتح اي صغر ودقة وكان المراد بالجليل البدن ودقته بكثرة الصيام والقيام والصبر على المشاق الواردة في الشريعة المقدسة وبالغليظ النفس الامارة والقوى الشهوانية ويحتمل العكس والتأكيد ايضا وبرقا كنصر اي لمع او ضاء برق وبرقا بالفتح اي طلع واللامع هداية الله بالانوار الالهية والنفحات القدسية والالطاف الغيبية وكشف الاستار عن اسرار الكتاب والسنة وتلذع الابواب بحمل وجوهها الاولى لم يزل يثقل من منزلة من منازل قربه سبحانه الى ما هو فوقه حتى ينتهي الى مقام اذا دخله كان مستغنيا للسلامة وهي درجة المقربين ومنزلة اولياء الله المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثانية اذا ادركه التوفيق فاق الرابية شرح في طلب الحق وزهد في المذاهب كلها تفكر في مذهب من المذاهب الباطلة دفعته العناية الالهية عن الدخول فيه فاذا اصاب الحق قرنه وسكن واطمأن كمارك عن الشاة عم انا القلب التجلجل في الجوف بطلب الحق فاذا اصابه اطمأن قر ثم ثلا ابو عبد الله عم هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وعنه ع قال ان الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا اراد استتاء ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم وازرعها والفهم عليها وباب الغالقين وعنه ع قال ان القلب ليرجح فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسكن وستيأتي امثالها انشاء الله في باب القلب الثالثة ان تكون الابواب عبارة عن اسباب القرب من الطاعات وترك اللذات فان كلا منها باب من ابواب الجنة فينتقل منها حتى ينتهي الى باب الجنة التي هي قرار الامن والراحة الرابع ان تكون الابواب عبارة عن المطالب النفسانية الذي يريد الانسان ان يدخلها بمقتضى طبعه فيمنعه العناية الالهية والعقل السليم عن دخولها حتى ينتهي الى باب السلامة وهو باب جنة الخلد في الآخرة والطاغات والعقائد الحقة التي توجب دخولها في الدنيا الخامس ان يكون المراد بالابواب طرق اكتساب العلوم والابواب علماء السوء فيمنعه التوفيق الرباني عن اعتقاد ضلالاتهم والدخول في جملتهم حتى يرد باب السلامة وهو اتباع ائمة الحق صلوات الله عليهم فانهم ابواب الله اما بالوصول الى جنة قلوبهم او الى السنا لكبن مسالكهم والحافظين لآثارهم ورواة اخبارهم فثبت رجلاه على الدين والصراط المستقيم ولا يعثر في شبهة المغضوب عليهم ولا الضالين وهو قريب من بعض ما مر وهذا اظهر الوجوه وثبات الرجلين عند الزلق او عبارة عن السكون والطمأنينة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء وسكون الهمزة السكون يقال طأن اطمئنانا وطأنينة قال الشيخ الرضي رضي الله عنه مصادر ما ذيد فيه من الرباعي نحو تدحرج وانجام واقشعرار واما اقشعر شعر رقة واطمأن طمأنينة فيها اسمان واقعان مقام المصدر كما في انبت نباتا واعطى عطاء والقرار بالفتح ما قر فيه الشيء اي سكن ويكون مصدرا وقرار الامن والراحة الجنة وما بوجبها كما عرفت **جا** عن المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن يحيى بن حبشة بن عبد الملك بن ذاهر عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس رحمه الله قال فاسئل امير المؤمنين ع على يزا بيطالب صلوات الله عليه عن قوله تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فضل لهم من هؤلاء الاولياء فقال امير المؤمنين ع هم قوم اخلصوا لله تعالى في عبادته ونظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فغروا اجلها حين غر الناس سواهم بعاجلها فزكوا منها ما علموا انه سيزكيهم واماتوا منها ما علموا انهم سيميتهم ثم قال ايها المتعلل بنفسه بالدنيا الراكض على جهالتها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها الم تر الى مصاع ابائك في البؤس ومضاجع ابنائك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الاطباء وتستعتب لهم الاحباء فلم يغن عنهم غناؤك ولا نجح فيهم دواؤك **فنجح** قال ع انا واولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس باجلها فماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا لاورد كهم لها فوفوا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب به علموا وبهم قام الكتاب به قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون **فبيان** مع ان الظاهر اتحاد الرواية بين بينها اختلاف كثيرة وبعض فقرات الرابعة الاولى مذكورة في خطبة اخرى ستشير اليها وقد مر معنى الاخلاص وتدمر عينا عن الناس من مضادها وخانة عاقبتها للرابعين اليها فالمراد بالنظر اليه التفكر فيه وعدم الغفلة عنه وما لا يليق نفاسة الناس اليه من تحصيل المعادن والقربات بنها فالمراد بالنظر اليه الرغبة وطموح البصر اليه وانما سماه باطنا لغفلة اكثر الناس عنه ولكونه سر الدنيا وحقيقتها وغايتها التي خلقت لاجلها والمراد بظاهرها ما تهوى اكثر الناس عن التوجه الى الجهتها والمراد باجل الدنيا ما يأتي من زينهم الآخرة بعدها اضيف اليها لنوع من الملابسة او المراد باجلها ما يظهر شرها في الاجل من المفاسد والطاغات واطلق الاجل عليه مجازا وما علموا انه سيتركهم الاموال والاولاد ومن ملاذ الدنيا والاما الاعمال المتعلقة بها من الثواب حلوا العقاب عندها الاياب ما يمنعهم اتباع الشهوات النفسانية والاضغان بالصفات الذميمة الدنيئة

ومن الرواية

٦ باب صفات خيار العباد واولياء الله

وفي الرواية الثانية نسبة المشبهة الى الامانة والعلم بالترك لانا لترك معلوم لا بد منه بخلاف الامانة اذ يمكن ان تاد كهم دخمة مزاولة تلطخهم بالسعد او اللباغة في اجتناب المشتهيات من الاخلاق والاعمال بانهم يتركون ما خشوا ان يميتهم تكيف ذا علموا والاستكثار عدا الشيء اوجمع الكثير من الشيء وبقابله الاستقلال بالمثنيين والدرك تحركة اللحاق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا والفهم في ركبهم يرجع الاعزم ويحتمل الرجوع اليهم ايضا والتسلم بالفتح والكسر الصلح يذكر ويؤنث وفي فتح التنبيح بالكسر سالمه اي صالحه وما سالم الناس ما امانوا اليوم متاع الدنيا وزينتها وملاذها وما عاداي الناس ما ذمضوه من العلوم والعبادات والمرغبة في الاخرة وثوابها وبهم علم الكتاب كانه لولاهم لما علم تفسير الآيات وتاويل المتشابهات وهذه من اوصاف ائمتنا المقدسين صلوات الله عليهم اجمعين ويحتمل ان تمثل الحفظة لاخبارهم المقتبسين من انوارهم وبه علموا الدلالة امانات الكتاب على فضلهم وشرف منزلتهم كامانات المودة والتطهير والتوقير وعزها ولو عم الكلام حتى يدخل فيه العلماء الربانيون فالمراد به انه علم بفضلهم بالاولى بانات الدالة على فضل العلماء كقولهم انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الى غير ذلك من الآيات وقبل به علموا الاشتهاد هم به عنا لناس من بهم قام الكتاب اي بهم صار وا حكامه قائمة في الخلق معمولا بها به قاموا اي ارتفعت منزلتهم وفاز وا بالزلفى بالعمل بما فيه او ببركة التنظم الامر في معاشهم وقال بعض الشارحين اي قاموا باوامره ونواهيه فلا يكون الباء مثلها في بهم قام الكتاب قال بعضهم بهم قام الكتاب لانهم قرؤوا البراهين على صدقه وصحة ربه قاموا اي بما تباع اوامر الكتاب لا نزلوا تاديهم باداب القران وامتثالهم اوامره لما اغنى عنهم علمهم شيئا ودوما يخافون اي عجزها يخافون من عذاب الاخرة والبعد من رحمة الله وفي بعض النسخ فوق ما يخافون فوقانية اي المعلل نفسه اقول بعض هذه الفقرات مذكورة في كلام لهم ذكره حين سمع رجلا يذم الدنيا كما سيأتي وقال الجوهري علله بالشيء اي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزاه به عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بكيلة ويعلل اي تلهى به وتجزء وقال الركض تحريك الرجل ودكضت الفرس برجلي اذا استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا والحبائل جمع الحبالة وهي التي يصاد بها اي تركض لاهنا وهو قع في الحبائل التي نصبتها في الدنيا كما يقع الوحش في تحبيل منصبها نها او المعنى نصبك الشيطان مصائد منها لتصطادك بها واشتراكض اليها حتى تقع فيها جهلا وغرورا المجتهد في عمارة ما سيخرب منها اي يسعى عناية جهد الرجل في عمارة ما علم انه لا بد ان يخرب لا ينتفع به ثم بين ع ما يمكن ان يستدل به على خراب بها وعدم بقائها بقوله الم تر الى مصارع اباءك يقال صرع فلان من باب منعه اذا طرحه على الارض الموضع مصرع اي مطرح وصرعه اي طرحه على الارض الموضع مصرع والثرى بالقصر التراب الندي او الرطب الندي وفي المصباح بلي الثوب يبلى من باب تعب بلى بالكسر اذا تقطع وبالفتح لغة رديئة والاسم البلى بالضم فهو بال وبلي الجسم فتنة الارض وقوله في البلى كانه حال من ابائك وفي النسخ متى استهوتك ام متى غرتك المتاع الابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى الجنادل جمع جندل كجعفر وهي الحجارة وقال الجوهري مرضته تمريضا اذا قمت عليه في مرضه والعلة المرض وعلله اي قام عليه في علته بطلب دائه وصحته وتبكحل بالمود وقال الجوهري استوصفت الطبيب لدائي اي سالته ان يصف لك ما تتعالج به انتهى والاستعتاب الاسترضاء كما مر وفي بعض النسخ تستعيث وهو الظاهر في القاموس اغنى عنه غناء فلان ومغناه نابعنه واجزا مجزاه وقال الزمخشري اغنى عنه كذا اذا كفاه قال تع ما اغنى عني ماليه وما كسبه اغنى عني ماليه وقال ابن عيسى اغنى عنها ليه وقال ابن عيسى اغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم ما اغنى عنهم ما كانوا يتمتعون وقال ع فيه من اللهب في الفاكهة بخ الطعام كمنع بخعا هنأ اكله والعلق الذاتية والوعظ والخطاب فيه دخل فاشركا بخ وبخ **فبخ** طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يسبق الى بدعة قال السيد رضي الله عنه ومن الناس من نسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله **بيان** الدلة في النفس النوابع عند ضدا لاعجاب الترفع وطيب الكسب ان لا يكون مكسبه من الطرق المحرمة والمكروهة ومواضع الشبهة وصلحت كنصرت واصلحت بالخفا في النسخ وسريرة الرجل ما يضمره في قلبه من الخير والشر والنوايا عند الحسد غيره والخليقة الطبيعة وانفاق الفضل من المال ان لا يمسك لنفسه الا الكفاف واما انفاق الفضل من الكلام الا ينتضا على ما بينه وعزله كنصره اي نحاه وابعده ووسعته السنة اي لم تضيق عليه حتى يحرج الى البدعة وطلبها وذلك الخروج اما في الاعتقاد لعدم الرضا بالسنة وهو مضاد للايمان كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية واما في العمل لميل النفس الامارة الى الباطل واتباع الشهوات وهو معصية منافية لكمال الايمان **عدة الداعي** وفي شعيب الاسكاف وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله ع ان موسى صلوات الله عليه انطلق بفتاه في اعمال الغيبة فاتى وهو من اعبد الناس فلما بصر برجل في شجرة الحجنة فاذا انتهى دعا فقال يا عبد الله من انت فقال انا عبد صالح انا فيها منذ كذا وكذا سنة اعبد الله في هذه الشجرة الاوفا فيها واحدة ولولا ان عبد صالح ما وجدت لها ثمرة فقال موسى بن عمران قال فظل ذلك الرجل يسكن موسى بن عمران قال فظل ذلك الرجل

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٣٤ احبه فقال نعم فلانا فقال له قل فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما اصبح اوحى الله عز وجل اما اني لم اعط احدا من خلقي ما اعطيت عبدي صالحا انا عبد الله من انت انك عبد صالح انا عبد صالح فيهنا منذ ما شاء الله وما اوحى الي الا ان عبدا صالحا في مدينة كذا وكذا فاتاه فنظر اليه رجل ابيض بصاحب عبادة بلى انما هو ذاكر الله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما اسى نظر الى غلمته فوجدها فاضا ضعفت قال يا عبد الله من انت انا عبد صالح انا عبد فيهنا منذ ما شاء الله فيهنا قريب بعضها من بعض فبات الليلة فلما ضعفت من انت قال انا رجل اسكن ارض موصوا بن عمران قال فاخذ ثلث غلمته فقصد قريبا وثلثا الى مولاه وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وعيسى قال فتبسم موسى ثم قال اوحى شيء بتبسمك قال اوحى الي نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته مزق عبد الخالق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني على فلان وذكر انه عبد منه ولست ارى الا شبه القوم قال انا رجل مملوك البيت ارى ذاكرها وليس ترى اني اصلي الصلوة لوقتها واظهلت على الصلوة اضربت بغلة مولاي اضربت بغلة مولاي انا في بلاد كذا قال فلم فلان قال لم ترني به بسحابة فقال الحمد لله تعالى قال فجاوت قال ابن ثريدين قال ارض كذا وكذا قال انضر في ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءت فق

فهرست ما في هذا المجلد وهو الجزء الثاني من اجزاء كتاب الايمان والكفر ومساوئ الاخلاق من جملة كتاب بحار الانوار ابواب مكارم الاخلاق **باب** ١ جوامع المكارم وفاتها وما يوجب الفلاح الهدى **باب** ٢ العدالة والخصال التي بها تظهر عدالته وجنبة الخوة وحرمتة غيبته **باب** ٣ ما به كمال الانسان ومعنى المروة والفتوة **باب** ٤ المنجيات والمهلكات **باب** ٥ اصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله **باب** ٦ حب الله تعالى ورضاء عز وجل **باب** ٧ التقلب في صلاح فساده ومعنى انهم في البصر والنظر والخلق الحقيقيا **باب** ٨ مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها ومذامها ومذمتها ومعنى الجهاد الاكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها والنهي عن الملاذ والمطاعم **باب** ٩ ترك الشهوات والاهوا **باب** ١٠ طاعة الله ورسوله وحجج عليهم السلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والاعراض عن قولهم وبدائعهم **باب** ١١ ايثار الحق على الباطل والامر بقول الحق وان كان مرا **باب** ١٢ الغيرة عن شعار الخلوات والاذن بالله **باب** ١٣ ان النفسية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والتذكير من الشيطان **باب** ١٤ النهي عن الرهبانية والسياحة وسائر ما يأمر به اهل البدع والاهوا **باب** ١٥ اليقين والصبر على الشدائد في الدين **باب** ١٦ النية وشرائطها واسرارها وكمالها وثوابها وان بتوك العمل نادرا **باب** ١٧ الاخلاص ومعنى قربه تعالى **باب** ١٨ العبادة والاختفاء وذم الشهرة بها **باب** ١٩ الطاعة والتقوى ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم وان الكرم بهم وقبول العمل مشروط به **باب** ٢٠ الورع واجتناب الشبهات **باب** ٢١ الزهد ودرجاته **باب** ٢٢ الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى **باب** ٢٣ الصدق والمواضع التي يجوز تركه فيها واداء الامانة **باب** ٢٤ الشكر **باب** ٢٥ الصبر والبر بعد العسر **باب** ٢٦ التوكل والتفويض والرضا والتسليم وذم الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشيته الله في كل امر **باب** ٢٧ الاجتهاد والحث على العمل **باب** ٢٨ اداء الفرايض واجتناب المحارم **باب** ٢٩ الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفعل الخير وتحمله وفضل التوسط في جميع الامور واستواء العمل **باب** ٣٠ ترك التجسس والاعتراف بالتقصير **باب** ٣١ ان الله يحفظ بصلاح الرجل ولده وجيرانه **باب** ٣٢ في ان الله لا يعاقب احدا بفعل غيره **باب** ٣٣ الحسنات يذهبن السيئات وتفسير قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات **باب** ٣٤ تضاعف الحسنات وتاخير اثبات الذنوب بفضل الله وثواب نية الخير والعزم عليها واذا عمل الحسنة او السيئة او على العزم على الذنوب **باب** ٣٥ من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته **باب** ٣٦ الاستشهاد بالحسنة **باب** ٣٧ الوفاء بما جعل الله على نفسه **باب** ٣٨ ثواب تميز الخبرات ومن سن سنة عدل على نفسه ولزوم الرضا بما فعله الانبيا والائمة عليهم السلم **باب** ٣٩ الاستعداد للموت **باب** ٤٠ العفاف وعفة البطن والفرج **باب** ٤١ السكوت والكلام وما فيهما وفضل الصمت وترك ما لا يعنيه من الكلام **باب** ٤٢ قول الخير والقول الحسن والتفكر فيما يتكلم **باب** ٤٣ التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر **باب** ٤٤ الحيا من الله ومن الخلق **باب** ٤٥ السكينة والوقار وغض الصوت **باب** ٤٦ التدبر في الامور والتثبت فيها والمشاورة والمداراة **باب** ٤٧ الغيرة والشجاعة **باب** ٤٨ حسن الصمت وحسن السمت وفضلهما واداب الاكل والشرب **باب** ٤٩ الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتعبير **باب** ٥٠ السخاء والسماحة والجود **باب** ٥١ من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة **باب** ٥٢ انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم وترك المداهنة في الدين **باب** ٥٣ حسن العاقبة واصلاح السريرة **باب** ٥٤ الذكر الجميل وما يبقى لله في قلوب العباد من محبته الصالحين ومن طلب رضا الله بسخط الناس **باب** ٥٥ حسن الخلق وتفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم **باب** ٥٦ الحلم والعفو وكظم الغيظ **باب** ٥٧ فضل الفقر والفقراء وحبهم ومجالستهم **باب** ٥٨ الرضا بالفقر وثواب اكرام الفقراء وعقاب من اهانهم **باب** ٥٩ الغنا والعفاف **باب** ٦٠ ترك الراحة **باب** ٦١ الخمر

هذا هو الجزء الثاني من كتاب الايمان والكفر ومكارم الاخلاق وهو المجلد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب مكارم الاخلاق

قد وسبق ما يناسب هذه الابواب في كتاب العشرة وفي كتاب الآداب السنن ايضا انشاء الله تعالى

باب جوامع المكارم وفاتها وما يوجب الفلاح والهدى والآيات

البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وارتكعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون وقال سبحانه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وقال سبحانه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون آل عمران الذين يقولون ربنا انا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال تعالى في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين

من انصاري ربنا انا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان امنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب **النساء** ان تبدوا خيراً او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفواً قديراً وقال تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك المقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجراً عظيماً **المائدة** واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضاً حسناً لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **الاعراف** قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة الى قوله سبحانه وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين **الانفال** فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين **التوبة** انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المؤمنين الى قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم وقال التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين **هود** الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير وقال نعم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير هل يستويان مثلاً افلا تذكرون **الرعد** الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى وبهدي اليه من اناب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا طوبى لهم وحسن مآب **النحل** ان ابرهيم كان قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين شاكراً لانعمه اجتبيه وهداه الى صراط مستقيم ثم ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم الا من تاب وامن وعمل صالحاً فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً **طه** واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى **الانبياء** وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتآء الزكوة وكانوا لنا عابدين وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين **الحج** وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولىكم فنعم المولى ونعم النصير **النور** ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون **الفرقان** الا من تاب وامن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب الى الله متاباً **الشعراء** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا **النمل** هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون وقال تعالى

انما امرت

انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن **العنكبوت** والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون **لقمن** هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور **الاحزاب** ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً **فاطر** ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور **الزمر** قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين وقال ان لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب **البلد** فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة او مسكيناً ذا متربة ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة **تفسير** هذه للمتقين قد مر تفسير الآيات في الباب الاول من كتاب الايمان والكفر هذا ما بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم في تفسير الامام ع ان بعض محمداً وافرد ته في مدينكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علامات ره ولا تصدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبيائهم واسرهم ان يؤدوه الى خلافهم ليؤمنن بمحمد العربي انها شمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات الذي مر ذاته على بني في ظالم شعقه ودنيقر عقباه من عقله وعلمه مزعله وحلمه من حمله مؤيد بنبي بسيفه اوف بعهدكم الذي اوجبته لكم نعيم الابد فحيا والكرامة واياي فارهبون في محاقفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يقاد بكم على موافقته وهم يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا شئتم مخالفتي وروى انبيا شيء عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال اوفوا بولايتنا نوف لكم بالجنة اقول والاثرة على فرض من الله اوف لكم بالجنة اقول والاثرة على كل احد قال علي بن ابرهيم قال رجل للصادق ع يقول الله ادعوني استجب لكم وانا ندعوه فلا يستجاب لنا فقال انكم لا تفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا بعهدكم اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وامنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته مصدق لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل تعريض بانا لواجب ان تكونوا اول من آمن لانهم كانوا اهل الكتاب في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام ع هو لاء يهود المدينة بمحمد ابنوه محمد خافوه وعظموا قبل ان يسلم اسلافهم محمد بني محمد عليا وصيه ولكن لسنا نقول ذلك ولا هذا ولكن يا بنات بعد قتلنا هذا بخسيسا سنة ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً في المجمع عن ابن عباس في هذه الآية ان جبرائيل خطب كعب بن الاشرف اخبر من اليهود كانت لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا ابطالها بامر النبي ص فحرفوا لذلك ما بأيديهم من النبوة فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي ارادوه بي الآية واياي فاتقون في كتاب امر محمد وعلي وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بان تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله واقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم اذا اوجبت عليها بادائكم الزهيد ومن معونتكم اذا التمست في الاحيان الكثيرة انها شاملة للفطرة بل نزلت بها الآية لما نزلت لم يكن للناس اموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين اي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الاتقياء لاولياء الله قبلاي في جماعتهم للصلوة ومثل هذا فمر صوا شر اد ذاك اقامرون الناس من البر اي الصدقات اذاء الامانات وتنسون انفسكم تركونها وانتم تتلون الكتاب اي التوبة الاستر لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في ذلك واستعينوا بالصبر قال الامام ع اي عن الحرام على ادية الامانات وعن الرشا بسبات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان و نعيم الجنان وقتل وعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي كثير من الاخبار ان الصبر الصيام والصلوة قال الامام ع الصلوات الخمس والصلوة على النبي واله الطاهرين وظاهرها يشمل كل صلوة فريضة ونافلة و في المجمع والعياشي عن الصادق ع ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجداً فيركع ركعتين فيدعو الله فيها اما

باب جوامع المكارم وافاتها

سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها قال علي بن ابرهيم يعني الصلوة وقتل الاستعانة بهما وقال الامام ع ان هذه الفضلة من الصلوات الخمس الصلوة على محمد واله مع الانقطاع الى ربهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وتركك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة وقتل ثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على المخاشعين قال الامام ع الخاشعين عقاب الله في محاضنة في اعظم فرائضه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاخلاص والعبادة يقول انهم يبعثون والظن منهم يقين وقال ع اللقاء البعث والظن ههنا اليقين وفي تفسير الامام ع يتيقنون انهم يلقون ربهم ويتوقنون انهم راجعون اليه وفي الخبر الى ثوابه وكرامته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بما يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون اي يغترون او يبعدون لو قال رسول الله ص لا جبرائيل الموقن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له واذ اخذنا قال الامام اي واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجحدوه في حكمه ولا تعطلوا ما اراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مر شيخ لنا عبادة الله عن مسئلته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ع ما انعم الله على عبد اجل من ان يلهمه ع الله عز وجل وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكاره الغليظة منهم لتربيتهم وقال الامام ع قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما ببركم محمد علي وقال علي بن ابيطالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من تعبوتهم بنجبائها الاخيار اقول وهذا احتجوه كون الوالدين اخوة وذوي القربى اي ان محسنوا اقربائهما لكرامتهما وقال ايضا هم قربائك من ابيك وامك قتل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم مثل اشراقه محمد معرفة حق قرباك محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعدهم نجبائها اهل بيته قال رسول الله ص من عرف حق قرباك بوبه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن دعرف حق قربي محمد علي واتى مرضينا قال الدرجات و زيادة المئوتان على قدر زيادة فضل محمد علي على ابوي نسبه والبنا مي الذين فقدوا ابا تهم الكافلين لهم امورهم انشائين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال ع واشدد من بتم هذا اليتيم بتيم عن اما سه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدرك كيف حكمه فيما يبتكي به من شرائع دينه الا من كان مرتشحتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل البشر هو تبنا المنقطع عن مشاهدتنا بتيم في حجره الا من هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله ص والمساكين قال الامام ع هو من مسكن الضر والفقر حركته قلة الامن واساهم بجوائي ماله وسع الله عليه جنانه وانالة غفرانه ورضوانه ثم قال ع ان من يحبب محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء هم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يغيرون بهم بديهم ويسفهون احلامهم الا من قوام فقههم علمه حتى زال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب على الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى جرهوهم عن دين الله وبتروهم عن اولياء رسول الله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضا حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل اقول وسيأتي الكلام في تفسيرها انشاء الله وآتوا الصلوة قال الامام ع باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها الثناء لم تؤدوا بتقبلها رب الخلائق الذي تدرون ما فاظل الحقوق هو ايتاء الصلوة على محمد علي والهما منطوبا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصائح لدين الله قال ع وايتاء الصلوة على محمد والله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهو مكم المعاملة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم تولتم ايها اليهود عن الوفاء بما لعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه ليس البر قال الامام ع يعني يا محمد قل ليس البر اي الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق فانها قبلة النصارى وقبل المغرب فانها قبلة اليهود وانتم لامر الله محالفون وعلى غير امر الله مخاطرون ولكن البر من قبل بعني البر الذي ينبغي ان تهتم به من امن بالله الى قوله ان اتى المال على حبه اي على حب الله تعم المستحقين من المومنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح ذوي القربى اعطى قرابته النبي ص الفقراء صدقته وبره الا صدقة وبرا اعطى قرابته نفسه صدقة وبرا والبنا مي من بنى بها شم الفقراء بل الا صدقة وبنا مي عنهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به ففقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها بغير المكاتبين بعينهم ليؤدوا حقوقهم فيعتقوا واقام الصلوة بحدودها واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المومنين والمومنون بعهدهم اذا عاهدوا قتل عطف على من امن يشمل عهد الله والناس والصابرين نصبه على المدح لفضل الصبر على سائر الاعمال في الباساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو محاربا عدو من ابليس

باب جوامع المكارم وافاتها

ومرتقبة هيهنا هو بيد فخرا بهم بالصلوة على محمد واله الطيبين والقراء الغفر والشدة وحين البأس عند شدة القتال بذكر الله وبصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله بوالي بقلبه لسانه اولياء الله وبعاد ي كذلك اعداء ما ولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا افاتهم بها عليهم واولئك هم المتقون لما اسروا بافاته قبل الابتكار كما ترى جامعة للكمالات الانسانية ما سرها ذاته عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس فاشير الى الاول بقوله من امن الخ وبالثاني والى الثالث بقوله والى الثالث الخ وفي الرباب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستحق لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق اليه اشار النبي ص بقوله من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان وقول ما نسب الى تفسير مخصوص لم نقف عليه يقتضي فهو من تفسير الامام ع انا الذين امنوا والذين هاجروا قبل نزلت في حفنة ابن جحش واصحابه وفيهم الخضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر اذا موا الصلوة واتوا الزكوة قتل عطفها على ما بعدها لانها قيدا على سائر الاعمال الصالحة ولا خوف عليهم من ذات ولا هم يحزنون على فائت الذين يقولون الى قوله لا يستحار قتل حصر لما فاتهم السائل على حسن ترتيب فان معاملته مع الله اما توسل اما طلب التوسل اما بالنفس وهو منعها عن الرذايل وحبسها على الفضائل والصبر يشملهما واما بالبدن وهو اما قولي وهو الصدق واما فعلي وهو الصوم اما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير واما الطلب فالاستغفار لان المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو وبينها للدلالة على استقلال كل واحدة وكمالها فيها او للتغاير الموصوفين بها وتخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة ح اشق والنفس صفو فيه لروح اجمع سيما للمتهجد قيل انهم كانوا يصلون الى السحر ثم ينتظرون ويدعون وفي المجمع عن الصادق ع هم المصلون وقتا السحر وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الاية وستأتي الاخبار في ذلك في محله انشاء الله امة قائمة اي على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون الخ اي يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله وصفهم بصفات لتبيت اليهود انهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الاخر بخلاف صفته مذاعنون في الاحتساب منبا طون عن الخيرات فلن تكفروه اي فلن يضيع ثوابه ولا ينقص ثوابه ولا بنا في ذلك ما سيأتي في الخبر ان المومن مكفر فانا لم نره يرتكبه الناس والله عليم بالمتقين قيل بشارة لهم واشعار بانال التقوى جميعا الخير وحسن العمل وشاع اي نادر والى مغفرة اي الى اسباب المغفرة وفي المجمع عن امير المومنين ثم الى ذاء القرائض وجنة عرضها السموات والارض عن الطباقي اذا وضعوها كذا وبسط يديه احداهما مع الاخرى اعدت للمتقين في الخصال عن امير المومنين ع فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء اي في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل وكثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس الناركين عقوبة من استحق مؤاخذته مع الله يحب المحسنين قيل يحتمل الجنس بدخل تحته هؤلاء والعهد فتكون الاشارة اليهم في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة اي سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم قيل بادنى ما ذكر بنوا الى ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة وقيل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما لا كذلك قيل وظلموا اي اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به صفة تقتضي سعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا اي لم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين وسيأتي معنى الاصرار في الباب انشاء الله وهم يعلمون اي لم يصروا على قبيح فعلهم عالمين بربهم ونعم اجر العاملين اي المغفرة والجنات وفي المجالس عن الصادق ع قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا بفارخ يا علا صوته بصفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا له ما سيدنا لما دعوتنا قال نزلت هذه الاية من لها فقال عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بما ذا فالا عدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا وقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار وقالوا انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وستأتي تتمة ذلك عند ذكر قصص الخاطئين لا يأتي لا ولى الالباب اي لذوي الفطنة الصحيحة على التوحيد كما دل عليه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحسن والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات وعن الصادق ع عن النبي ص من اكثر ذكر الله احبه الله وعن ابائه قيما احب الله عبدا الا رزقه قيام الليل قيما صحيح يصلي قائما وقعيدا جاء في الحسنا وعلى جنوبهم الذي يكون ضعيف من المريض الذي يصلي جالسا وعند هم الا يزال المومن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا الذين الله يقولون الذين يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها وستأتي

الاخبار في فضل التفكر بتبا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا خلقا من غير حكمة بغير يقولون ذلك سبحانك فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص ورد العبا شيء عن البا قرما لهم من ثمة ليهونوا بها عليهم تبنا انتا سمعنا منادیا هو الرسول ص وقيل القرآن فاغفر لنا ذنوبنا قيل اي كبائرنا فانها ذات تبعات واذنابا وكفر عنا سيئاتنا فانها مستبقية ولكنها مكفرة عن مجتنبي الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم على سلك اي على السنتهم وانما سالوا ذلك مع انه لا يخالف الله وعلا قبيحا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان افتضحنا بما يقتضي الخزي لانا لا نخالف المبعا باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير تبنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفي الجمع عن البني صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى قوله بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لقرط الاتصال والاتحاد ولاتفاقهم في الدين والطاعة وهو اعتراض فالذين هاجروا الاوطان والعشائر في الدين واخرجوا من بلادهم واوذوا في سبيلي لسببه بامانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد في مجالس الصدق قال ابو جعفر عليه السلام امير المؤمنين عنى بها من هاجر من مكة الى المدينة ليلحق بالنبي وقد قارع القرشيين من قريش معه فاطمة بنت اسد فاطمة بنت الزبير فساد ظاهرها فاهرا حتى نزل ضيفا ان فلزمها يوما وليلة ولحقوه نفر من ضعفا المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله ص وكان يصلي ليلته تلك والفواطم ويذكر ربه فيما ما وقعدوا على جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ثم صلى عليه السلام بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل ومن يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله ويرعون البهكذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله الآيات قوله من ذكر وانثى الذكر على والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني على ومن قبل الفواطم وهو من على وانقول ظاهر الآية يشمل كل من اتصف بهذه الصفات ان يبدا اخبرا اي تظهروه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل بكبر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام لكن الراسخين في العلم منهم قالوا اي اليهود كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون حزب المبتداء والمتقين الصلوة يحمل بنصب على المدح او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبيا وقرئ بالرفع عطفا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتداء والخبر اولئك سنؤتيهم اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح واذكر رافعة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره ومياثاقه الذي اثقكم به مثل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم اوساءكم وفي المجمع عن البا قرع ان المراد بالمياثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وعزيز لك اجر المصلحين اما عطف على الذين ه قلتم سمعنا والطعنا قال علي بن ابرهيم لما اخذ رسول الله ص المياثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا نغفرانك ربنا واليك المصير نضمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخبثها فضلا عن جلياتها عما لكم قوامين اي بالحق لله خاصة شهداء بالقسط اي العدل ولا يجرمنكم اي لا يحملنكم شنان قوم اي شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتحملنه اعليهم بارتكاب الاجل كمثلة وقذف وقتل نفس وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعداؤنا واولياؤكم واعداؤكم ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم ان يبسطوا اي يطشوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمتد اليكم وردد مضر لها عنكم قال علي بن ابرهيم يعني اهل مكة من قتل فخيفا فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لا بصالهم الخير ومنع الثراثني عشر نقيبا كفيلا اميناشاهدا من كل سبط بنقب عن احوال القوم ويفتش عنها ويعرف منا قبائهم ومعاكم بالنصرة واعزرتموهم وعزرتموهم اي نصرتموهم وقويتموهم اقرضتم الله بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم لاغطينها من سترته منكم عن زيد بنيه جوابه محذوف يعني فلن تضروا بن الله شيئا فان الله لا يخلي نبيه من انصار يحمونه وقال علي بن ابرهيم هو خطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين عصوا الله محمد حتى ارتد وا عن بن الله يحبهم ويحبونه يجبهم الله ويجبون الله اذلة على المؤمنين رحما عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شدادا عليهم من عزة اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن البا قرع والصادق عليهما السلام هم امير المؤمنين ع واصحابه رجز قاتله من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين ومشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يؤتيه من يشاء بعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه ولا ريب في نزول الآية انما اولئكم

قبله

في امير المؤمنين ع وقد تمر الاخبار في ذلك في المجلد التاسع فيما طعموا اي من المستلذات اذا كلا كانوا وشربا فاذا لطعم بهما وفي المجمع في تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا الى المحسنين قال علي بن ابرهيم لما نزل تحريم الخمر والميسر والنشد بذلك امر ها قال الناس من المهاجرين والانصار فارسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قتلت ما قالت فنضل اصحابنا ذلك شبثا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية فهذا لمن مات وقتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقتل فيها طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا الى المحرم وامنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وامنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي وسعوا الاعمال الجميلة فاشتغلوا بها قيل لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد بعضها ثم يبعدان يكون تكرير هما في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل فان اوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبهة والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن محوها بالتبري كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واوساطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال الله عز وجل الذين امنوا بالله ورسله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قالوا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واوساطها تصديقات كذلك مع شبهة ويقين وصحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث ليتوهم الاحسان ان يعبد الله كانك تراه وآخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويبقى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ذيادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازدياد ها بحسب ذياده ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منها غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي لسراج في ظلمة فكلما اضا له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا واصبروا اي على اذية فرعون وهدد بانا الارض لله الآية وعدلهم منه بالنصرة وتذكيرا لما كان وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وفي الاحتجاج ان الآية في الائمة عليهم السلام وهم الله الارض في زمن القائم ع وهم المتقون والعاقبة لهم وقد الآية على فضل الاستعانة بالله والصبر والتقوى وسعت كل شيء اي في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف غيره واني الدنيا والآخرة الا ان قوما لم يلتفتوا لها فضلا لهم فسا كنها فسا كنها واوجبها في الآخرة للذين يتقون تحادم الله تما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلمون ذلك والذين يمسكون بالكتاب الى قوله اجر المصلحين اما عطف على الذين ه يتقون وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع المضمر كانه في معناه وللتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة وعن البا قرع نزلت في آل محمد شانهم فاتقوا الله قيل اي في الاختلاف في المشاجرة واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم بالمواساة والمسالمة فيما رزقكم الله وتسليم امرها الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيما ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك انما يعرفهما حقا الله قبل اي انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية ولم يخش الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يخاف احد رضا احد دون رضا غيره فعسى ذكر بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع بامانيهم اعظم درجة اي ممن لم يستجمع هذه الصفات اولئك هم الفائزون المختصون بالفوز وقيل الحسنى عندالله مقيم اي دائم الثابتون رفع على المدح في قراءة اهل البيت انا تائبين الى قوله الحافظين وفي الكافي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي ص فقال يا نبي الله ارايت الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يفرق من هذه الخادم اشهد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الآية فبشر النبي ص المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وعلمتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والحافظون عليها يراعونها ويحفظونها والخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الخبر وقولا ثما فسر السياحة بالصيام لقول النبي ص سياحة امتي الصيام شبهها لانه يعوق عن الشهوات ولا يذر ياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت وقيل السائحون للجهاد او لطلب العلم وقيل في قوله والناهون العاطفة فيه للدلالة على انه يا عطف عليه في حكم خصاله واحدة كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله والحافظون لحدود الله اي فيما بينه وبينه ومن المخالق والشرائع للتنبيه على ان ما قبله مفصل الفضائل وهذا مجملها وقيل انه للابذان بان التعداد قد تم بالسابع مرخيا ان السبعة هو العدد التام والثامن ابتداء تعداد اخر معطوف عليه لذلك سمي واو الثمانية وبشر المؤمنين

الثلثة والماضيه والذين هم بالزكوة فاعلون بتاويلهما بالاتيان بؤمنون فلا يكفرون بشيء منها هديد والحي يعدلون بربهم يسوون به غيره

Digitized by Google
Yahoo! Inc. jafari_abbas@yahoo.com

باب جوامع المكارم وفاتحها

قبل يعني به هؤلاء فتتم بالسابع الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على ان اتيانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المبشر به للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجل عن احاطة الافهام ويقصر الكلام الا الذين صبروا اى في الشدة على القضا ايمانا بالله واستسلاما لما قضاه وعملوا الصالحات في اثرها شكرا لانه سابقها ولاحقها واخبتوا الى ربهم اى الخشوع اليه خشعوا له مثل الفريقين اى الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير قيل يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لعماه عن اثبات الله وبالاصم لعماه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه وشبه المؤمن بالبصير البصير لانا لامر بالضد منكون كل منهما مشبها باثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين ضديهما والعاطف لعطف الصفة على الصفة مثلا اى تمثيلا او صفة او حالا افلا تذكرون بضرب الامثال والتفكر فيها يعهد الله اى بما عقده على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وعن الكاظم انها نزلت في الائمة ابراهيم ان يوصل من امر الله ان يوصل لا سيما رحم محمد كما في الاحتجاج ويخافون سوء الحساب خصوصا فيما سبق بيانهم قبلان يحاسبوا وعن الصادق انها الاستقصاء والمداقة وقال عم الاستقصاء ان تحسب عليهم السيئات ولهم الحسنات والذين صبروا على القيام بامر الله ومشاقا لتكاليف وعن المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم اى طلبا لرضاه ويدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فيمحوها وروي عن ابراهيم عن الصادق قال قال رسول الله ثم لعلي يا علي ما من ذنب اوقفها فرحة الا اتبعها مرحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سرا بسر وعلانية بعلانية تدفع مسادع السوء قول الخطاب بالتدبر لتعليم غيره عجفى الدار اى عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة والعدن الاقامة اى جنات يقيمون فيها ومن صلح اى يلحقون بهم من صلح منهم ومن لم يبلغ مبلغ صالحيهم بتبعاتهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين بهم الاسنين بصحبتهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم بما صبرتم اى هذا بسبب صبركم وقال علي بن ابراهيم نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا من تاب اى اقبل الى الحق ورجع عن الفساد وقصد تلوبهم بذكر الله اى يسكن اليه ويثق به واعتمد عليه ودعا عنه وروي العياشي عن الصادق ثم ضلالا ثم قال علي بن ابراهيم الذين منوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين عم والائمة عليهم السلام وقيل طوبى كشجرى وزلفى مصدر من الطيب في الاخبار انها اسم شجرة في الجنة كما مر سبأني والمآب المرجع قانتا عن الباقر ع القانت المطيع والخفيف المسلم شاكر الانعمه اى لانعم الله معترفا بها دؤبا انه كان لا ينعقد الامع ضيعه ولا يظلمون شيئا اى ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على المصدر ان تابا اى من الشرك وآمن مما يجب الايمان به ثم اهتدى الى الايمان هل البيد عليهم السلام كما ورد في الاخبار الكثيرة وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا واقام الصلوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولما قدم الصلة انهم كانوا يبادرون في الخيرات اى يبادرون الى ثواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا قال علي بن ابراهيم راغبين راهبين وقيل لعل المراد الرغبة في الطاعة لانها في الثواب الرهبة من المعصية لانها من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك وقد يقال ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك ويقال ان جنة الاولياء لقاء الله وقربهم وزلفاهم فرادته وحده وفي الكافي عن الصادق ثم الرهبة ان تشتغل بباطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا لنا خاشعين اى مخبتين او ذائبين الوجل وبشر المخبتين قال علي بن ابراهيم اى الخائفين وجلت قلوبهم هيبة منه كاشرا قاشعة جلا له عليها على ما اصابتهم من المصائب والذين هم للصلوة الصلوة بالواو في وجوه الخير واعمادكم بسائرها لتعبدكم به وافعلوا الخير اى تحروا لها هو خيرا صلحوا بينا تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق وجاهدوا في الله الاعداء الظاهرة والباطنة هو اجتباكم اى اختاركم للدينه ولنصرته وعن الباقر ع انا نحن المجتبون من قبل اى في الكتب التي مضت في هذا اى القرآن واعتصموا بالله اى ثقوا في جامع امركم هو مولاكم اى ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى نعم النصير هو اولا بثقة والنصرة بل لا تثقوا ولا تنصروا في الحقيقة ومن يطع الله ورسوله فيما يأمرانه واوفى الفرائض والنوافل ويجتنب الله فيما صد عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره وقرأ حفص ليسكن الفاء فشبه نقلة بكتف تخفيفا ولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قد روي في اخبار كثيرة مضي بعضها وسيأتي بعضها ان تبديل السيئات حسنات في دنيا اعمالهم يوم القيمة وقال الباقر ع هي في الذين نرشيئتنا خاصة فانه يتوب الى الله اى يرجع الى الله وانشط مزيدا مما ظنوا قبل هي استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين مكثوا من ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولوفوا لهجا الازار دابر الامنقطا ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاة المسلمين كحسان واضرابه وسيأتي الكلام فيه انتم هذه البلدة قال علي بن ابراهيم يعني مكة شرفها الله وله كل شئ اى خلقا وملكا من المسلمين اى المنقادين وانا تلوا القرآن قيل اى واظبوا على تلاوته لتنكشف لكم حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا لتبوئنهم اى لتنزلنهم الذين صبروا على المحن والمشاق ولا يتوكلون الا على الله الذين

يقيمون

باب جوامع المكارم وفاتحها

١١ يقيمون الصلوة بيان لاحسانهم وتخصيص لهذه الثلثة من شعبه لفضلها اعتنادها او لانها هم المفلحون لا يستحقهم العقبة الخير والعمل الصالح اقام الصلوة تكميلا لنفسك واثرا بالمعروف وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من نشد الدين في الجمع عن علي ع من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك اشارة الى الصبر او الى كل ما امره من عزم الامور اى مما عزمه الله من الامور اى قطعه قطع الايجاب والالزام ومنه الحديث انا لله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس اى لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة خدك كما يفعله المتكبرون وقال علي بن ابراهيم اى لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اى فرحا مصدر وقع موقع الحال او لاجل المرح هو البطر وذكر علي بن ابراهيم عن الباقر ع يقول بالفظة ان الله لا يحب كل مختال فخور قال الله هي اى كل متكبر فخور على الناس اقول يطلق الاختيال غالبا على التكبر في المشي وذكر في الفقيه عن النبي ص انه مر على ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قارون لا نزال من اختال مخسف به وبداره الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة واقصد في مشيك اى توسط فيه بين الدبيب والايضاع وقال علي بن ابراهيم اى لا تجهل واغضض من صوتك اى اقصر منه وقال علي بن ابراهيم اى لا ترفعه ان انكر الاصوات اى اوحشها وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال العطسة الفتيحة وفي المجمع عنه ع قال هي العطسة المرتفعة الفتيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او قارئا القرآن ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك اى تعلق باوثق ما يتعلق به وقال علي بن ابراهيم بالولاية والى الله عاقبة الامور اذا الكل صائر اليه ان المسلمين اى الذاخنين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين اى المصدقين بما يجب ان يصدق به والقانتين اى الدائمين على الطاعة والقائمين في القول والعمل والصابرين على الطاعات والمعاصي والخاشعين اى المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين من اموالهم ابتغاء مرضاة الله والصائمين الله بنيته صائمة و الحافظين لفروجهم عن الحرام والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما لطاعتهم ان الذين تابوا كما بالله قبل اى بلا دمون قرأته او متابعة ما فيه حتى صادق سمتهم وعنوانا سرا وعلانية كيفما تفقوا من غير قصد اليهما وقيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة يرجون تجارة تحصيل ثواب بالطاعة وهو حزبان لن تبور لن تكسد لن تهلك بالخسران صفة للتجارة لنوفيهم اجورهم علة لما لوثه اول الحول ما عد من مثالبهم او عاقبة لهم حسنة او عاقبة لهم ان يعفو الله عن ظلمهم انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اى مجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة او خبران وهم حال من واو اتفقوا اتقوا ربكم اى بالزموا طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تمثل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا بد ان في مثل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية وفي مجالس الصدوق عن امير المؤمنين ع ان المؤمن يعمل الثلث من الثواب اما الخمران الله يثيبه بعمله في دنياه ثم ملائكة الابرة ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الاخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطن فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء وهجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب في الكافي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة بعث الله من الناس من لا حساب عليه فيقال لهم ادخلوا الجنة فيمر هو فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله تارة وعلى معاصي الله تارة فيقول الله عز وجل صدقتم ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واذا قضاى قربت عنه بعيدا اى مكانا غير بعيد قال علي بن ابراهيم اذا قضاى بينه غير بعيد قال ما تؤمنون على اضمار القول لكل ابوابا اى دواع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار وحفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب حاء يعقبه منيب متبتل بدل بعد بدل او بدل من موصوفا واب متباك جزء اد خلوها على اويدل بعد الطعام ادخلوها فان من بمعنى الجمع وبالغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة لمصدر اى خشية متباسة بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب والعقاب بعد بعيد وهو غائب عن الاعين لا يراه احد تخصيص الرحمن به للاشعار بانهم وجدوا رحمته وخافوا عذابه او بانهم يخشون مع علمهم بسعة رحمته ووصف القلب بالانابة اذ الانابة برجوعه الى الله فلا تنجع العقبة اى فلم يتفكر لئلا الاقتحام باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد بدل قتل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فيها من الغلظ والاطعام في يوم مسغبة اى مجاعة ذا مقربة اى قرابة فامة تهرأى ذا فقر وقال علي بن ابراهيم لا هيئ من التراب شيئ وفي الكافي عن الرضا ع اذا اكل اذ بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعد الى الطيب الطعام مما يؤتى به منها خذ من كل شئ شيئا فيوضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتناول هذه الابرة فلا اقتحم ثم يقول علم انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وسئل الرضا ع عن الاخبار في ذلك وعن الصادق ع قال من كره الله يوكل بنيانا هذا بنيان العقبة التي من فتحها فتح الله له باب الجنة وعن تلك العقبة وعن الصادق ع قال قال رسول الله ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيمة قال لكن لو ان رجلا دخل بيتا فنقب الرجل فيه نقبا او رقى فيه رقيا اكان يعرف الرجل من هو قالوا كان يؤخذ قال فيقطع قال فكذلك الزنا ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيمة قال لكن لو ان رجلا سرق من الماء او من التراب اكان عليه القطع قال لا قال فكذلك السرقة ثم قال ما تقولون في شرب الخمر قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيمة قال لكن لو ان رجلا شرب من الماء او من الطين اكان عليه الحد

باب جوامع المكارم وفاتحها

جحدا و بالقران هم اصحاب المشئمة اى الشمال والشوم عليهم نار مؤصدة اى مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقه واغلقته وقال على بن ابرهيم اصحاب الميمنة اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب المشئمة اعلاء الدين

فار مؤصدة قال اى مطبقة **كا** عن العدة عن البرقى عن ابيه عن بصير عن ابى بصير عن عبد الله قال قال امير المؤمنين ع على ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المزاقبة للنساء او قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عز وجل ذلفى طوبى لهم وحسن مآب طوبى شجرة فى الجنة اصله فى دار النبى صلى الله عليه واله وليس من مؤمن الا وفى داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شئ الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا يجد السير فى ظلها مأئة عام ساخرج منه لوطا من سفلها غرابيها بالغ اعلاها حتى يسقط هرما الا فمن هذا فارغبوا ان المؤمن فى نعمته يشغل والناس منه فى راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه ومجد الله عز وجل بكادم بدنه بناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته الا فهكذا كونوا **بيان** ان اهل الدين اى الذين اختاروا دين الايمان وعملوا بشرائطه ولوازمه وقلة المزاقبة للنساء اى لمثيل الهمن والاعتماد عليهن والاهتمام بشانهن والخوف من تخالفهن وقيل النظر اليهن والى دنادنهن وهو بعيد وقال اى الصاتق ع والزهد بدلنا فى بصيرة المواتاة المواتاة والمطاوعة وفى المصباح رقبته اى قبته من باب قتل حفظته فانا رقيب وترقبته وترقبته وارتقبته انتظرته فانا رقيب ايضا وارقبت الله خفت عذابه وقال اثبته على الامر يهمز ولا يهمز وافقته وفى لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واثبته على الامر مواتاة وهى لغة شهرة على السنة الناس وفى النهاية فى الحديث خير النساء المواتية زوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمز فخففت وكرر حتى صار بناء بالواو والخالصة وليس لوجيه بذل المعروف اى البخر وهو الاحسان بالفضل من المال الى الغير والظاهر ان المراد هنا المال وان كان المعروف بحسب اللغة اعم وحسن الخلق وسعة الخلق الظاهر ان الخلق بالضم فى الموضعين والمراد ان حسن خلقه عام وسع كل احد فى جميع الاحوال فان بعض الناس مع حسن الخلق قد يقع منهم الطيش العظيم كما يقال نعوذ بالله من غضب الحليم وربما يقرأ الاول بالفتح فان الظاهر عنوان الباب الا ان يكون هذا ليس كليا فان حسن الخلق قد يوجد فى عجزاهل الدين كما قال عز وجل فى وصف المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وقيل المراد حسن الاخلاق الظاهرة بالاعمال الفاضلة فانه من علامات اهل الدين واتباع العلم اى العلم به وقيل اى عدم اتباع الظن وما يقربهم الى الله زلفى اى قربة مفعول مطلق من غير لفظ الفعل قال الجوهرى الزلفة القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى وهى اسم المصدر كما قال بالتى تقربكم عندنا ازلفا طوبى لهم وحسن مآب اشارة الى قوله سبحانه الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال البيضاوى طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها ويجوز فيه الرفع والنصب لذلك قرئ وحسن مآب بالنصب اى حسن مرجع وهو الجنة وقال فى النهاية طوبى اسم الجنة وقيل هى شجرة فيها واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الظاء انقلبت الياء واوا وقد تكررت فى الحديث وفيه طوبى للشام لان الملئكة باسطة اجنحتها عليها المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وقال الراغب فى الآية قيل هو اسم شجرة فى الجنة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب فى الجنة مزلفا بلا فناء وعزا بلا ذل وغنى بلا فقر طوبى شجرة هذا من كلام الصاتق ع ومن كلام امير المؤمنين ع وليس من مؤمن كانه مثال شجرة ولا تاء امير المؤمنين تسعيت فى صدر المؤمنين الا اتاه بر ذلك اى تهيئ وتقرير منه لبا أخذه وقيل اى ينبت منه مجدا اى سرعا صاحبه اهتمام فى ظلها اى مما يجاذى اعضائها فانه لا ظل فى الجنة قال فى النهاية وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ومنه الحديث ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مأئة عام اى فى ذراها وناحيتها انتهى وقد روى مسلم فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه واله قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مأئة عام لا يقطعها وفى اخرى يسير الراكب فى ظلها مأئة سنة قال رعيا من ظلها كنفها وهو ما نسترعيا عضائها وقد يكون ظلها بمعنى ذراها وناحيتها من قولهم عيش ظليل واجتبى الى ذا وبل الظل فى المعرف كانه بإزاء كرهبا عن الظل فى العرف لانه ما يبقى حر الشمس ولا شمس فى الجنة ولا برد وانما توجد تبعا لانتهى وقال الجاردى المضمر بفتح الضاد ومشد الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر فرسه حتى يسبقط هرما انما خص الغراب بالذكر لانه اطول الطير عمرا ففتح هذا فادغموا الفاء الثانية تاكيد للفاء الاولى من يفتعل فى شغل من بكسر الهاء وقد يقرأ بالفتح اسم موصول اى مشغول باصلاح نفسه لا ملتفتا الى عيوب غيره ولا الى التعرض لعرضهم ولذا الناس منه فى راحة اذا جن عليه الليل وفى مجمع البيان فاما جن عليه الليل اى اظلم وستر بظلامه كل شئ وقد اجن عليه الليل واجنه الليل اذا اظل حتى يستره بظلمته انتهى والمكارم جمع مكرمة اى اعضائه الكريمة الشريفة كالوجه والجبهة والخدين واليدين والركبتين والابهامين فى كاك فى للتعليل **كا** عن العدة عن البرقى عن الهيثم الكندى عن عبد العزيز بن عمر عن بعض اصحابه عن يحيى بن عمران الحلبى قال قلت لابى عبد الله ع اى الحصال افضل فقال وقار بالمرء حتى يعلم ما يقرأ وصلاح فى غير ريبة وتشاغل بما ينفعه فى دينه وقد بالمهابة الوقار والرزانة والمهابة ان يخاف الناس سطوته وظلمه

باب جوامع المكارم وفاتحها

وقبلا اى من غير تكرير فى القاموس الهيبة المخافة والتقية كالمهابة وقال سمح كفرح سماحا وسماحة وسماحا كسحاب جاد بلا طلب مكافاة من عوض او ثناء وشكر واصله جمود وتمل يطلب لفائدة غير متاع الدنيا من تكرار الله وما يقربها لعبد اليه ثم **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه واله العلم خليل المؤمن والعلم والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده **لى** ابى عن على عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن اسكوني عن الصاتق ع عن اخائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما **اجاما** المفيد عن المظفر بن محمد البلخى عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابرهيم بن عبيد بن حنان عن الربيع بن سليمان عن السكونى مثله **معلى** العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن الصاتق ع قال ان الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله عليه واله بمكادم الاخلاق فتمتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه فى الزيادة منها فذكرها عشرة التقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة **معلى** ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابى عمير عن حماد بن عثمن قال جاء رجل الى الصاتق ع فقال له يابن رسول الله اخبرنى بمكادم الاخلاق فقال العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك واعطاء من حرمك وقول الحق ولو على نفسك **لى** ابن الوليد عن الصفار عن النهدى عن عبد العزيز بن عمر بن احمد بن عمر الحلبى قال قلت لابى عبد الله الصاتق ع اى الخصال ابين للمرء جمالا فى دينه ومروءة فى دنياه قال ان يكون ورعا عن محارم الله وتشاغل بغير متاع الدنيا **ل** الطالقانى عن سعد عن النهدى مثله **محص** عن الحلبى عن ابى عبد الله ع مثله **ضا** اروى عن العالم ع وذكر مثله **لى** ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن نجران عن يونس عن ابن سنان عن الصاتق ع قال خمس من لم تكن فيه لم تكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يابن رسول الله قال الدين والعقل والحجا وحسن الخلق وحسن الادب وخمس من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس الموافق **معلى** العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابى عمير عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن الصاتق ع قال قال رسول الله ص ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيكنها من اتمة من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلم وصلى بالليل والناس نيام فقال على ع يا رسول الله ومن يقوى على هذا من امتك فقال يا على وما قدر ما اطابة الكلام من قول اذا اصبح امسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات واطعام الطعام نفقة الرجل على عياله واما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشا الآخرة وصلوة الغداة فى المسجد فى جماعة فكانما احيا الليل كله وافشاء السلام ان يبدأ بالتسليم على احد من المسلمين **لى** ابى ع السعدآبادى عن البرقى عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يدع قدرته فى حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فينا وعليه **لى** ما جيلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصاتق ع انه قال عليكم بمكادم الاخلاق فان الله عز وجل يحبها ويأمر بها وعليكم بمعالى الامور وما صغر منها فان الله عز وجل يبغض سفسافها وعليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيمة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارقأ فكلما قرأ آية رقى درجة وعليكم بحسن الخلق فانه مبلغ صاحبه درجة الصائم القائم وعليكم بحسن الجوار فان الله عز وجل امر بذلك وعليكم بالسواك فانه مطهرة ومسنة حسنة وعليكم بغض البصر فانه يورث القلب الفقه وعليكم بمجالسة الحكماء واجتنبوا مجالسة السفهاء **لى** العطار عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بطائنى عن على بن مهزيار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اراد ان يدخله الله عز وجل جنته ويسكنه حبوحتها فليحسن خلقه وليعط النصفة من نفسه ليرحم اليتيم وليحسن الضعيف ويتواضع لله الذى خلقه **ما** الفضائرى عن الصدوق **ومثله لى** ابى عن على عن ابيه عن ابن مزار عن يونس رفعه الى ابى عبد الله ع قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع يا على انها ثلث من ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب فاما على سيد الاعمال ثلث خصال ايضا قال لناس منى نفسك ومواساة الاخ فى الله عز وجل وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال فاما على ثلث فرجات للمؤمن فى الدنيا لقى الاخوان والافضال منهما والتهجد من آخر الليل فاما على ثلثة من لم تكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصى الله عز وجل وخلق يداوى به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل فاما على ثلث من حقايق الايمان الانفاق من الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم فاما على ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك **ل** العطار عن سعد عن البرقى عن ابيه عن يونس عن عمر بن ابى المقدام عن ابى عبد الله ع عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما اذن الله لعبد فى شئ افضل من ركعتين يصليهما وان البر ليذر على العبد فى حياته حتى اذا مات قال يا رب اخرتنى فلم تؤخرنى الى كذا وكذا فيقول انه قد حضر اجلك فيقول يا رب عجل لى فاتصدق واصل رحمى فيقول قد عجلت لك فاى عبد فعل ذلك فانه لمن الصالحين ثم قال ما من عبد يصاب بمصيبة قال لا اله الا الله وانا الى الله راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه **سن** ابى عن يونس عن عمرو بن جميع **مثله ثو** ابى عن على بن موسى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن على عن على بن على عن ابيه عن على ع **مثله ل** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن على عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابى

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

باب جوامع المكارم وأفانينها

١٣ عبد الله ع قال لم يجمع لهذا الظل من خمس الينبغين والفنوع والصبر الشكر الذي يكمل له هذا كله العقل ل ل الكافي عن احمد بن اسحق بن بهلول عن ابيه عن علي بن يقطين عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله ص تقبلوا الي ابيت يضمن لكم بالجنة اذا حدث فلم يكذب واذا وعد تم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ل ل ي عن الحميري عن الحسن بن موسى عن زياد بن اسحق عن الحسن بن عطية عن ابي عبد الله ع قال المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل وفي تكون في ولده ولا تكون في ابيه تكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن يا رسول الله قال صدق البأس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والمذمة للجار والمذمة للصاحب وأسهن الحياء جاما المفيد عن ابن قولويه عن علي بن بابويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن عيسى عن الهيثم عن زياد بن سوقة عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن النضر عن القسم بن سليمان عن جراح المدايني قال قال لي ابو عبد الله ع الا احدثك بمكارم الاخلاق الصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في ماله وذكر انه كثير مع ي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك هذه ليلة لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله قلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو يا رسول الله قال ان ملء جنة ذلك التوكل على الله عز وجل فقلت وما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع ولا يسخط الناس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنا وفي البلاء كما يصبر في العافية فلا يشكو حالة عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال تقنع بما يصيب من الدنيا فتقنع بالقليل وتشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي لا يسخط على مشاء اصاب من الدنيا الم يصيب لانه رضي لنفسه باليسير من الحلال قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يجتنب من يحبه خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه يتحرج من الكلام كما يتحرج من المنبة التي قد اشتد نتنها وبتحرج عن حطام الدنيا ودنيتها كما يتجنب النار ان نعشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال تخلص النية لله تبارك وتعالى في جميع ما يحب ويكره ويرضى ويأتي قلت يا جبرئيل فما تفسير اليقين قال اليقين ان لا يشك في الله عز وجل ولا في امره ولا في رزقه قد علم ان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان ما اصابه لم يكن ليخطئه وهذا كله اغصان التوكل وملتحة الزهد ما المفيد عن المراغي عن القاسم بن محمد بن حماد عن عبيد بن قيس عن يونس بن بكير عن يحيى بن ابي الحجاب عن ابي عائشة عن ابي امامة قال قال رسول الله ص ستة من عمل بواحدة منهن جاز لك عند يوم القيمة حتى يدخله الجنة يقول اي رب قد كان يعمل في الدنيا الصلاة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم جا المراغي مثله ما المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة عن حميد بن محمد عن الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابن بهيم الحارثي عن ابي عبد الله ع قال اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله بن ابي بهيم عن الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداء الامانة واوفاكم بالعهد اذا عهدتم خلقا واقربكم من الناس جا المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن محمد بن سنا عبد الهما شي عن عبد المؤمن عن ابان بن تغلب عن جابر بن عبد الله عن النبي مثله ما بالاسناد الاتي في قتادة قال قال ابو عبد الله ع لقد وجدت في كتاب علي ع ان الله عز وجل بعض هذه الامة بخصال ليست في غيرها صدق الحديث في نبيها وصدق الحديث في سنة نبيها معتقبة صدق الحديث في الرجل نفسه وصدق الحديث في ابيه وصدق الحديث في ابنه وصدق الحديث في صديقه وصدق الحديث في سيده صدق الحديث في البأس وصدق البأس والسخاء والمكافاة بالصنائع واداء الامانة وصلة الرحم والنوم الى الخفاء والصلاة حين قرى الضيف وداسهن الحيا ما احمد عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الكوفي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل تفضل بها وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده ب ابو البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع قال الرجل وهو يوصيه حفظ مني خمسا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي ان يتعلم ما لا يعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له ل الخليل بن احمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن ابي عبد الله ع عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه ل المظفر العلوي عن ابن بعبا شي عن ابيه عن الحسن بن اشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميلة عن الحضرمي عن سلمة بن كهيل وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله ص سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي اخاه المؤمن فقال اني لاحبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد الى منزله رجع الله عز ورجل عتبة امرأة ذات جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين فس ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ثابت الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ما من جرعتين احب الى الله عز وجل من جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر وما من قطرتين احب الى الله عز وجل من قطرة دمع في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد الا الله عز وجل كتاب الغايات عن ابي حمزة الثمالي وذكر مثله بين فضاله عن الحسين بن عثمان عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر ع مثله ل الفامي عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال ابليس خمسة اشياء ليس في فهن حيلة ومنائر الناس في قبضته من عظم بالله عن نية صادقة وتوكل في جميع اموره ومن كره تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه من لم يجزع على المصيبة حتى يصيبه ومن رضي بما قسم الله له ومن لم يهتم لفقر قل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين ع يقول ان المعرفة بكل دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه قل ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمر بن عثمن عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة والكذب خيانة والادب ذا يسار والجزع كذا يسار والصبر مشواه والصدقة مغنمة والحرص مفقرة والذائة محمدة والسخاء قرينة واللوم عزيمة والذلة استكانة والعجز بهتانة والهوى صبل والوفاء كيل والعجب هلاك والصبر هلال ل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي الصباح الكناني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ثلث من اشياء ما عمل العبد افضل منهن نفسه ومواساة المواخاة في الله وذكر الله على كل حال وهو ان يذكر الله عز وجل عند المعصية هم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد القماط عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخي نفسه ويسلم الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله اقول قد مضى بعض اخبار والباب في باب صفات المؤمن فس ابي عن سعد القماط مثله جا المفيد عن احمد بن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعين على ايمانه ومحيت ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض فلو كان فيما بين حزرة الى قديمة نوب جعلها الله عنه وهي الوفاء بما يجعل لله على نفسه وصدق اللسان في الناس والحياء فيما يقبح عند الله وعند الناس وحسن الخلق مع الاهل والناس واربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف هوى غرف في محل الشرف كل الشرف من اوى اليتيم وبطنه بكفه اباه ومن رحم الضعيف واعانه وكفاه ومن انفق على الابوين ووفق بهما وبرهما

باب جوامع المكارم وأفانينها

١٥ يعلموا ان بخارشيئا افضل من خشية الله في الغيب والشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال ضه كتاب الغايات عن ابي جعفر ع وذكر مثله ن بالاسناد المتقدم عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال علي ع خمسة لو ضربت فيهن لم تذد واعلى شتمهن لم تجاف عبدا الا ذنبه ولا رجوا الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له ل احمد بن ابرهيم عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن علي ع مثله ل الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن سعيد بن عمرو الاشعثي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن الشعبي قال قال علي ع خذ عني كلمات لو ركبتم المطي فاضنيتموها لم تصيبوا مثلهن لا يرجو احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس له ل الخليل بن احمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن ابي عبد الله ع عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما تنفق يمينه ل المظفر العلوي عن ابن بعبا شي عن ابيه عن الحسن بن اشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميلة عن الحضرمي عن سلمة بن كهيل وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله ص سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي اخاه المؤمن فقال اني لاحبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد الى منزله رجع الله عز وجل عتبة امرأة ذات جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين فس ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ثابت الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ما من جرعتين احب الى الله عز وجل من جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر وما من قطرتين احب الى الله عز وجل من قطرة دمع في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد الا الله عز وجل كتاب الغايات عن ابي حمزة الثمالي وذكر مثله بين فضاله عن الحسين بن عثمن عن رجل عن الثمالي عن ابي جعفر ع مثله ل الفامي عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال ابليس خمسة اشياء ليس في فهن حيلة ومنائر الناس في قبضته من عظم بالله عن نية صادقة وتوكل في جميع اموره ومن كره تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه من لم يجزع على المصيبة حتى يصيبه ومن رضي بما قسم الله له ومن لم يهتم لفقر قل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين ع يقول ان المعرفة بكل دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه قل ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمر بن عثمن عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة والكذب خيانة والادب ذا يسار والجزع كذا يسار والصبر مشواه والصدقة مغنمة والحرص مفقرة والذائة محمدة والسخاء قرينة واللوم عزيمة والذلة استكانة والعجز بهتانة والهوى صبل والوفاء كيل والعجب هلاك والصبر هلال ل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابي الصباح الكناني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ثلث من اشياء ما عمل العبد افضل منهن نفسه ومواساة المواخاة في الله وذكر الله على كل حال وهو ان يذكر الله عز وجل عند المعصية هم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد القماط عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخي نفسه ويسلم الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله اقول قد مضى بعض اخبار والباب في باب صفات المؤمن فس ابي عن سعد القماط مثله جا المفيد عن احمد بن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعين على ايمانه ومحيت ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض فلو كان فيما بين حزرة الى قديمة نوب جعلها الله عنه وهي الوفاء بما يجعل لله على نفسه وصدق اللسان في الناس والحياء فيما يقبح عند الله وعند الناس وحسن الخلق مع الاهل والناس واربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف هوى غرف في محل الشرف كل الشرف من اوى اليتيم وبطنه بكفه اباه ومن رحم الضعيف واعانه وكفاه ومن انفق على الابوين ووفق بهما وبرهما

باب جوامع المكارم وفاتحها

١٥ ولم يجز نهاه ولم يجز فى بما وكره فاعانه على ما يكلفه ولم يستعمه فيما لم يطق **جا** احمد مثله **لى** ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكونى عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اصحابكم الا اخبركم شيئا ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب فى الله والمواظبة على العمل الصالح يقطعان ذابره والاستغفار يقطع وتينه و لكل شئ زكوة وزكوة الابدان الصيام **فس** قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وجانب اهل الذكر والمسكنة وانفق مالا جمعه فى غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذل فى نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره وسعته السنة ولم يتعد الى البدعة ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه فى تعب والناس منه فى راحة **لى** ما جيلويه عن محمد العطار عن الحسين شغل استحق عن على بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن عثمان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على عن ابائه عن على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اتقاكم منى عفا واوجبكم على شفاعة اصدقكم لسانا واداكم للامانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس **ل** ابى عن السعد اباذى عن ابرى عن الحسن بن على بن فضال عن على بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن ابى عبد الله عليه السلام قال استدل الاعمال ثلثة اضاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لهما منهم شيئا مما ترضى لهما منهم مثله وموا ساتك اياهم فى المال وذكر الله على كل حال وليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله فقط ولكن اذا ورد عليك شئ من امر الله اخذت به وان ورد عليك شئ مما نهى الله عز وجل عنه تركته **ما** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال مثله **جا** احمد بن ابو البغدادى عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن على بن مهزيار عن على بن عقبة مثله **ل** ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن النضر عن درست عن ابن ابى يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة يدفعهن الناس الصنع عن الناس ومواساة الاخ اخاه فى ماله وذكر الله كثيرا **ين** النضر مثله **ما** المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الانصارى عن زفر بن سليمان عن اشرس الخراسانى عن ابى ايوب النحاس عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ستر مسلما ستر الله عز وجل اظهر الله له ما يسره ومن ستر اخاه بغيظ الله عز وجل اظهر الله له ما يحبه ومن كسب مالا من غير حله افقره الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه الله ومن سعى فى رضوان الله ومن ازل مؤمنا ازله الله ومن عاد مريضا فانه يخوض فى الرحمة واوما رسول الله الى حقو نبيه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن اعرض عن محرم ابدله الله به عبادة تسره ومن مشى عن مظلمة ابدله الله بها عزا فى الدنيا والاخرة ومن بنى مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة ومن اعتق رقبة فمنى فداؤه من النار كل عضو منها فداء عضو منه ومن اعطى درهما فى سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ومن اماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له اجر قراءة اربع مائة اية كل حرف منها بعشر حسنات ومن اطعم عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة ومن اطعم مؤمنا لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق والحرير وصلى عليه الملئكة ما بقى فى ذلك الثوب سلك **لى** جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى عبد الله عليه السلام قال انى سمعت باسارى فاسرفيقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل يا بنى انك ما علمت كيف اطاقتنى عنهم من بينهم فقال احبرنى يا جبرئيل عن الله عز وجل ان فيك لخصالا يحبها الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا شديدا حتى استشهد **ل** ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن سعد عن البرقى مثله **ص** الصدقة عن ابيه عن سعد عن البرقى مثله **لى** على بن احمد عن الاسدى عن سهل عن عبد العظيم الحسنى عن ابى الحسن الثالث عليه السلام قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى الهى ما جزاء من شهد ان رسولك ونبيك وانك كلمتنى فقال يا موسى شهد بحقى له ملئكتى فما جزاء من خاف بين يدى فصلى فقال يا موسى انا به ملئكتى ذاكرها وساجدا وقائما وقاعدا ومن ناصبته ملئكتى لم اعذبه قال موسى الهى فما جزاء من لطم مسكينا انتقاما وجهلا قال يا موسى امر منادا ينادى يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهى فما جزاء من وصل رحما قال يا موسى اينسئ له اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم البنا فادخل من اى ابوابها شئت قال موسى الهى فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشى واجعله فى كنفى قال الهى فما جزاء من زار احدا من زوارك قال يا موسى بشره بالجنة قال الهى فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم قبلك قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهى فما جزاء مرمت عينا من خشيتك قال يا موسى انى ارحمه حال النار وامنه يوم الفزع الاكبر قال الهى فما جزاء من ترك النجاسة حيا منك قال يا موسى لاؤمنه يوم القيمة قال الهى فما جزاء من اجار اهل ظلم عندك قال يا موسى اجيره على نار دمى قال الهى فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقبل عثرته قال الهى فما جزاء من دعى نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى ان له بحالشفاعة يوم القيمة لمن يريد قال الهى فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها قال اعطيه شؤلها

باب جوامع المكارم وفاتحها

١٥ وابيحه حينئذ قال الهى فما جزاء من ارام الوضوء من خشيتك قال اعفه يوم القيمة قال الهى فما جزاء من صام شهر مضان ج ١ قال الهى فما جزاء من ادى الزكوة قال اكثر له من امثالها قال الهى فما جزاء من حج بيتك قال اغفر له ذنوبه حتى يرجع الى بيته كيوم ولدته امه قال الهى فما جزاء من اعتمر قال اعتقه من النار قال الهى فما جزاء من تصدق بصدقة قال اضعفها له اضعافا كثيرة قال الهى فما جزاء من عاد مريضا قال اغمره برحمتى قال الهى فما جزاء من عزى ثكلى قال اكسوه يوم القيمة حلة الكرامة قال الهى فما جزاء من اشبع جائعا قال اسقيه من حياض القدس قال الهى فما جزاء من كسا عريانا قال اكسوه من سندس الجنة واستبرقها قال الهى فما جزاء من اعان ملهوفا قال اكفيه امر الدنيا والاخرة قال الهى فما جزاء من فرج عن مكروب قال اظله يوم لا ظل الا ظلى قال الهى فما جزاء من اعان غازيا قال اجيزه على الصراط كالبرق الخاطف قال الهى فما جزاء من اعان مجاهدا قال اسقيه من الرحيق المختوم قال الهى فما جزاء من اعان مظلوما قال اكون له ظهيرا على من ظلمه قال الهى فما جزاء من ستر مسلما قال استر عيوبه يوم تبدو السرائر قال الهى فما جزاء من اشبع جائعا قال اشبعه من ثمار الجنة قال الهى فما جزاء من اعان ضعيفا قال اثبت قدميه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام قال الهى فما جزاء من اعان يتيما قال اوجب له الجنة بالضمان قال الهى فما جزاء من اعان مكاتبا قال اعتقه من النار قال الهى فما جزاء من اعان غارما قال اقضى دينه قال الهى فما جزاء من اعان ابن السبيل قال اكسوه من ثياب الجنة قال الهى فما جزاء من اعان ذا عيال قال اظله تحت ظل عرشى قال الهى فما جزاء من اعان مكروبا قال اكشف كربته

باب جوامع المكارم وفاتحها

الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر ثم صام من كل شهر ثلثة ايام لم يفطر منه يوما الذي ما الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من ظلب الحلال
ما يكف به وجوههم عن الناس اندري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشا الاخرة والناس من
اللهو والنضاي وغيرهم من المشركين نيام بينهما **ل** ابي عن سعد الجمري جميعا عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة الحلم السفه وافة العبادة الفترة وافة الظرف
الصلف وافة الشجاعة البغي وافة السخا المن وافة الجمال التيه والفخر والحسب الفخر **سن** ابي عن محمد بن سنان عن ظريف عمن سمعه ابا عبد الله
يقول قال رسول الله صه ثلثة من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سوا بلهم لها وذ
لم يعلم رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يجلس رجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى يتفى ذلك العيب من نفسه فانه لا يتفى عنه عيب الا بدا بعيب
وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **سن** ابي عن محمد بن سنان عن مومن بن وهب عن ابي عبد الله عه قال من يضمن لي اربعة باربعة اسات الخبر **سن** ابي عن ابن بزيد عن ابن سنان عن ابن وهب
ابيات انه في الجنة انفق ولا تخف فقرا وانصف الناس من نفسك وافش السلام في العالم واترك المزاح وان كنت محقا **ين** ابن سنان عن ابن وهب
عن ابي عبد الله عه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من يضمن لي اربعا باربعة اسات الخبر **سن** ابي عن ابن بزيد عن ابن سنان عن ابن عيينة
البصري عن ابي خالد الحجوني عن ابي عبد الله عه قال فاحش من لم يكن له لم يتهنا بالعيش الصحة والامن والغناء والانس الموافق **سن**
ابي عن جعفر بن محمد عن الفداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المومنين عه لاصحابه الا اخبركم بخمس لو كتم فيهن الملطي حتى تنضوها لم
تافوا بمثلهن لا تخشى احد الا الله ولا يجهله ولا يرجو الا ربه ولا يستحي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا علم لي ولا يستحي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم
والصبر من الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس الجسد فسد الجسد فاذا فارق الصبر الامور فسدت الامور **سن** ابي عن محمد بن علي عن
عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن حي بن الغزال عن صدقة الفتاب عن الحسن البصري قال كنت مع ابي جعفر عه بمنى وقد مات رجل من عشيرته فقال
يا باسعيد قم بنا الى اخينا نواره فلما دخلنا المقابر قال الا اخبركم بخير الناس منزلا يوم القيامة قلت بلى قال اخفاء الصيحة والصدقة بقبضها بيمينك لا تعلم بها شمالك وبر الوالدين فان بر هما الله رضا والاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه من كنوز
الجنة والحب لمحمد صلى الله عليه واله اجمعين **سن** ابي عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله عه قال قال الله تبارك وتعالى انما
افتل الصلوة لمن تواضع لعظمتي وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقطع نهاره بذكري ولا يتعاظم على خلقي ويطعم الجايع ويكسو
ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمات نورا وفي الجهالة حلما اكلاوه بمغفرتي واستحفظه ملايكتي
يدعونني فالبيه سبيلي فمثل ذلك عندي كمثل جنات الفردوس لا يتاس ثمارها ولا تتغير عن حالها **سن** بهذا الاسناد عن ابيه عن
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال قال موسى بن عمران عه يا رب من اهل الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله
اليه الطاهرة قلوبهم والنزهة ايديهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا وانهم الذين يكثفون بطاعتي كما يكثفي الصبي الصغير باللبن الذين لا يدن
لي مساجد كما ناوى النسور الى وكارها والذين تضبطون لمحاربي اذا استحلت مثل الثمر اذا حرد **سن** ابي عن محمد بن سنان عمن سمع عبيد بن زرارة
الى ابي عبد الله عه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها اللهم اعنه الاولى الصدق فلا تخرج من فيك
كذب ابدا والثانية الورع فلا تجري على خيانة ابدا والثالثة الحزن فانه من لله كان تراه والكل يعقبه البكاء لله يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة
فتحاسبه بذلك يا علي ودمك دون دينك والشامنة الاخذ بسننه في صلوته وصومه وصدقته فاما الصلوة في الليل والنهار دواما
الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اول الشهر والاربعاء في وسط الشهر والخميس في اخر الشهر والصدقة بجهدك حتى تقول اسرفت ولا
تقتر عليك بصلوة الليل بكرها اوبعا وعليك بصلوة الزوال وعليك بوضع يدك على فيك وكثرة تقبلها وعليك بتلاوة القران على
كل حال وعليك بالسوال لكل وضو وعليك بمجاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك
سن العباس بن الفضل عن ابن مهم محمد عن موسى بن سابق عن جعفر عن ابيه قال ان الله اذا اراد ان يعذب باهل الارض بعذابا قال
لولاة الذين يتجاورون في جلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لانزلن عذابي **سن** ابي عن علي بن النعمن عن ابن مسكان
عن سليمن بن خالد عن ابي جعفر عه قال قال الا اخبرك بالاسلام وفرعه وذروته وسنامه قلت بلى جعلت فداك قال اما اصل الاسلام
وفرعه فالزكوة وذروته وسنامه الجهاد ان شئت اخبرك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة والصدقة تذهب الخطيئة
وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع **سن** الوشا عن مثنى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن معمر عن ابي حمزة عن ابي
جعفر عه قال ان فضل العبادة عفة بطن وفرج وما من شي احب الى الله من ان يسئل وان افضل الشر عقوبة البغي وان اسرع الخير ثوابا

باب جوامع المكارم وفاتحها

البر كفي بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه عن نفسه او ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يوذي جليسه بما لا يعنيه **خص**
عن الثمالي عن ابي جعفر عه السلام مثله **سن** ابي عن صفوان عن سحق بن عمار عن سمع ابا عبد الله عه يقول ما ضاع مال في بر ولا
بحر الا بتضييع الزكوة فحصنوا اموالكم بالزكوة وادروا مرضاكم بالصدقة وادفعوا نوايب البلا بالاستغفار والصاعقة لا تصيب اكرا ولبيتا
يضا من الطير الا ما ضيع تسبيح **سن** عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عه قال جمع رسول الله صلى الله عليه واله بني عبد المطلب فقال
يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام وتهجدوا والناس نيام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام **صح** عن
الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور ان قبل
من يدخل الجنة شهيد عبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل خفيف متعفف وعيال وان قبل من يدخل النار امير مسلط لم يعدل
وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور **جا** عمر بن محمد عن ابن جمهور عن ابيه عن ذاود بن سليمن عن الرضا عن ابائه عم قال قال رسول الله صلى الله
الى قوله ذو عبادة **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صه لا تزالوا امتي بخير ما تحابوا واتوا الامانة واجتنبوا الحرام و
قروا الضيف اقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين **ضا** وزري عن ابيه عه انه قال بعث بكارم
الاخلاق او روى عن العالم عه انا الله جل جلاله خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله والا فاسئلوه
وادعوا اليه فيها فقال وذكرها عشرة اليقين والقناعة والبصبرة والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وبي
جزاخر ذادبها الجهاد والصدق واداء الامانة وارى عن العالم عه قال ما زهد من امتي احد ولا اعز من ثلثة التسليم والزهد اليقين وارى
عن العالم عه انه قال ان الله جل وعلا اوحى الى ادم عه انا جمع الكلام كله في اربع كلمات فقال نار بك بنفسك في فادعني الله البدا حاجة في واخرى
لك واخرى بيني وبينك واخرى بينك وبين الناس فالتي لي تومن بي ولا تشرك بي شيا والتي لك فاجازيك عنها احوج ما تكون الى المجازاة
التي بينك وبين الناس فاعمل الدعاء وعلي الاجابة والتي بينك وبين الناس فكن ترضى لهم ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكرهه لنفسك وارى
انه سئل العالم عه عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا اعطوا شكروا وانا ابتلوا صبروا واذا غضبوا
عفوا **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من اصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي بن
الاشعث رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما عبد الله بمثل التعقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مامول
والشر منه مامون يستقل كثير الخير من غيره ويستكثر قليل الخير من نفسه ولا يتبرم بطلاب الحوايج ولا يسام من طلب العلم طول عمره الفقر
احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز يضيع من الدنيا القوت ويحوز العاشرة ومع العاشرة لا يهتم بواحدة للاخرة هو جزء من الف
انما الناس رجلان فرجل هو جزء منه واتقى واخر هو شر منه واردى فاذا راى من هو جزء منه واتقى تواضع له ليلحق به واذا التقى الذي هو شر منه
وادنى قال عسى ان يكون خير هذا باطنا وشر ظاهرا وعسى ان نختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل زمانه **سن** ابن محبوب
عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن موسى عه قال قال لقمن لابنه يا بني اتق الله تقية من يعتقد ان عليه في معصيته لله عز وجل عقابا وان له في
طاعته ثوابا وعليك بالجد ولا تخرجن نفسك عن التقصير في عبادة الله فانه لا يعبد حق عبادته واياك والمزاح فانه
يذهب بنورك ويستخف مروءتك واياك والضجر والكسل فانهما يمنعانك حظك من الدنيا والاخرة **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عه قال
يا ابا محمد عليكم بالتودد والاجتهاد واداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبكم وطول السجود فان ذلك من سنتي قال
ابو بصير الا وان من التواضع **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن ابان عن ابن ورقة عن سماعيل بن ابان عن الربيع بن بدر عن ابي حاتم عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا انس اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك وان استطعت ان تكون بالليل والنهار على
طهارة فافعل فانك تكون اذا مت على طهارة شهيدا وصل صلوة الزوال فانها صلوة الاوابين واكثر من التطوع تحجل الخطيئة وسلم
على من لقيته يزيد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزيد الله في رزقك وقدر كبير المسلمين وارحم صغيرهم اجيء انا وانت يوم القيمة كهاتين
وجمع بين الوسطى والمسبحة **جا** الحجاب عن عبد الله بن بزيد العجلي عن محمد بن ايوب عن محمد بن علي بن جعفر عن ابائه صلوات الله عليهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اربع من كن فيه كتبه الله من اهل الجنة من كان عصمته شهادة ان لا اله الا الله وانبي محمد رسول الله ومن اذا انعم الله
عليه نعمة قال الحمد لله ومن اذا اصابه بلا قال استغفر الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون **جا** الصدوق عن ابيه عن علي بن ابرهيم
عن اليقطيني عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي الحسن موسى عه قال سمعته يقول لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فان قليل الذنوب
تجتمع حتى تكون كثيرا وخافوا الله عز وجل في السر حتى تعطوا من نفسكم النصف وساعدوا الخاصة الله واصدقوا الحديث وادوا الامانة فانما
ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل فانما ذلك عليكم **ين** عثمن بن عيسى مثله **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن

عن ابيه عن احمد بن موسى عن جعفر

باب جوامع المكارم وفاتحها

٢ مهزيار عن ابن ابي عمير عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في خطبة الا اخبركم بخير اخلاق الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك وان تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك وفي التباغض الحالقة لا اعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين **بن** ابن ابي عمير مثله **جا** هذا ايضا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن فضالة عن عجلان ابي صالح قال قال ابو عبد الله ع انصف الناس من نفسك واسهمهم في مالك وارض لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيرا واياك والكسل والضجر فان ابي بذلك كان ابوه وكذلك في صلوة الليل انك اذا كسلت لم تؤد الى الله حقه وان ضجرت لم تؤد الى احد حقا وعليك بالصدق والورع واداء الامانة واذا وعدت فلا تخلف **جا** هذا الاسناد عن ابن مهزيار عن محمد عن اسماعيل بن عباد عن بكير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما انه قال لبعض شيعتنا من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ثم قال انا لله بنا رك ونعم خص الانبياء عليهم السلام بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليسئله قال قلت جعلت فداك وما هن قال الورع القنوع والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة **محص** عن بكير مثله **جا** بالاسناد عن مهزيار عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمر بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد ولا ورع والنظر الى ما هو وفاك ولا تنظر الى من فوقك فلكثرة ما قال الله لنبيه صلى الله عليه واله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وان نازعتك نفسك الى شئ من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان قوته الشعير وحلواؤه التمر اذا وجده وقوده السعف اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فانا لن نصابوا بمثله ابدا **جا** بالاسناد عن ابن مهزيار قال اخبرني ابن سنجى الخراساني صاحب كان لنا قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا الا نفسكم فتذهبوا ولا تذلوا هونا في الحق فتخسروا ان الخير ان تفقهوا ومن لم يتفقه ابتلاه الله بالنعم ان تنصحوا لله تنصح لكم انفسكم وان عشكم عصا كم لربه من يطع الله يامن به يشد ويعضد بحبه بينكم واسئلوا الله اليقين وارضوا به فانه قد غلب على الناس الشك فيه وما ضعف اليقين في القلب الا لضعف الورع فاتقوا الله رحمكم الله وجزاكم بالاحسان احسانا وبالسيئات مغفرة ورضوانا **جا** الحسن بن حمزة عن احمد بن عبد الله عن جده البرقي عن ابيه عن ابن بزيع عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال الا اخبركم باشد ما افترض الله على خلقه انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخوان في الله عز وجل وذكر الله على كل حال فان عرضت لاحدكم طاعة الله عمل بها وان عرضت له معصية تركها **ضه** قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه واله بسبع خصال الا دعهن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان احب الفقراء الدانو منهم واداني الحق وان كان مرا وان اصل الرحم وان كانت مدبرة وان لا اسال الناس شيئا واوصاني ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة **جع** قال امير المؤمنين ع طلبت الفقر فوجدت المنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا بعظم قدركم في الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت الا بالتقوى تقوا تكرموا وطلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الا بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتأمنوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا وطلبت الخنوع فما وجدت الا بقبول الخنا ابتلوا الخنا فان بقبول الخنا يبعد من الكبر وطلبت العيش فما وجدت الا بترك الهوى فاتركوا الهوى تطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت الا بالسخاوة كونوا الاسخياء تمدحوا وطلبت نعيم الدنيا والاخرة فما وجدت الا هذه الخصال التي ذكرناها **نبا** محمد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد بن احمد بن الحسين عن محمد بن الحسين المقري عن يحيى بن الحسين بن هرون عن احمد بن محمد بن علي العبدي عن محمد بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن صفوان قال قال لجعفر بن محمد ع من اعتصم بالله عز وجل هداه ومن توكل على الله عز وجل كفاه ومن تمسك بالدنيا وتركه الله عز وجل اعوض من تمسك بالله عز وجل مخافا فتوهم الله عباد الله بما استطعتم واطيعوا وسلموا الامر لاهله تفلحوا واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم الا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون **خت** عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك عز وجل واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله عز وجل من العمل الكثير على غير يقين واعلم ان الورع انفع من تجنب محارم الله عز وجل والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم وكفى بالمرء اثما من الفحش والخنا ولا مال انفع من القنوع بالبلغة من الاجمل اخذ من الطمع فاجمل في اخر خطبة قال في اخر خطبته طوبى لمن طاب خاطره وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه

كتاب الاخاء والبر والصحبة

كا عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل ابن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر

باب صفات الشيعة

٢١ محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثله الا ان فيه واحسن الفضل من قوله ومنه بهذا الاسناد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذ رضي عنه ربه وويل لمن طال عمره وساء عمله وساء منقلبه اذ سخط عليه ربه **خت** عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله ص من اصبغ وضوئه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيته فقد استكمل حقايق الايمان وابواب الجنة مفتحة له **مشكوة الانوار** نقلا عن المحاسن مثله **خت** قال امير المؤمنين عليه السلام لا خير مع القول الا مع العمل ولا في المنظر الا مع المخبر ولا في المال مع الجود ولا في الصديق الا مع الوفاء ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع النية ولا في الحيوة الا مع الصحة ولا في الوطن الا مع الامن والمسرة **كتاب صفات الشيعة** **كا** عن ابيه عن سعد رفعه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قلت جعلت فداك صف لي شيعتك قال شيعتنا من لا يعدو صوته سمع ولا شخصه بدنه ولا يطرح كلمة على غيره ولا يسئل غير اخوانه ولو مات جوعا شيعتنا من لا يجر هريرا الكلب ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفيفة عيشهم المنقلة دبارهم شيعتنا الذين في اموالهم حق معلوم ويتوانسون وعند الموت لا يجزعون وفي قبورهم يتزاورون قال جعلت فداك فاين الطلب هولاء قال في اطراف الارض وبين الاسواق كما قال الله عز وجل في كتابه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **بن** فضالة عن عبد الله بن بزيد عن علي بن يعقوب قال قال لي عبد الله عليه السلام لا يغرنك الناس من نفسك فان الاجر بصلك دونهم ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فان سعك يحفظ عليك ولا تستقل قليل الخير فانك تراه غدا بحيث يسرك ولا تستقل قليل الشر فانك تراه غدا بحيث يسوءك واحسن فانك لم تر شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم فان الله تبارك وتعالى يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين **خت** عنه عليه السلام مرسلا مثله **بن** ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس ومن اجتنب محارم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن قنع بما اقسم الله له فهو من اغنى الناس **بن** علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي شيبة عن احدهما عليهما السلام انه قال ويل لمن لم يدن الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ومن قال لا اله الا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا ويل لمن دان الله بغير امام عادل ولا ويل لمن دان الله بطاعة ظالم قال وكل قوم الهمكم الهكاثر حتى زرتم المقابر قال ومن احسن ولم ينقص خير لمن احسن وساء ومن احسن واساء خير لمن اساء ولم يحسن قال والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة **بن** النضر عن عبد الله سنان عن رجل من بني هاشم قال سمعته يقول اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان ما بين قرنه وقدمه حظايا لم تنقصه ذلك الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **محص** عن محرم الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شخصه اذنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا بواصل لنا مبغضا ولا يخاصم لنا ولبا ولا يجالس لنا غاويا قال كيف اصنع بهولاء المتشيعة قال فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التبديل تاتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون تقتلهم ولخلاف يبددهم شيعتنا من لا يجر هريرا الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسئل وان مات جوعا فلت فابن الطلب هولاء قال اطلبهم في اطراف الارض اولئك الخضيض عيشهم المنقلة دبارهم الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واولئك المرضوم لهم يعادوا واولئك خطيوا ان رأوا اسكر ابنكروا وان خاطبهم الجاهل سلموا وان نجا اليهم ذو حاجة منهم رحموا وعند الموت هم لا يحزنون وفي القبور يتزاورون ولم تختلف قلوبهم وان رأيتهم اختلف بهم البلدان **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلثة اميال اغث ملهوفا وعليك بالاستغفار فانه المحاء وهذا الاسناد قال رسول الله ص السابقون في الظل يوم العرش طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال الذين يقبلون الحق اذا سمعوه ويبذلونه اذا سئلوه ويحكمون للناس كحكمهم الى انفسهم هم السابقون الى الظل العرش وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اعطينا اهل البيت سبعا لم يعطهن احد كان قبلنا ولا يعطاهن احد بعدنا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والعلم والمحبة في النساء وبهذا الاسناد عن علي ع قال قيل لرسول الله ص ما الذي يباعد الشيطان منا قال الصوم لله يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه وبهذا الاسناد قال قال رسول الله اوصاني ربي بتسع بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء الجاهلية فلحسوه من حر جهنم **جا** جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين ابن ابرهيم العلوي عن ابرهيم بن احمد العلوي عن عمه الحسن بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم عن ابيه اسمعيل عن ابيه ابرهيم بن الحسين بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ص من اعطى اربع خصال في الدنيا فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة **جا** جماعة عن المفضل

باب جوامع المكارم وفاتحها

عن جعفر بن محمد الحسني عن احمد بن عبد المنعم عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مسئل عن ثلثة اصناف الناس من نفسك وهو اساءة الاخ يا الله وذكر الله على كل حال **ما** جماعة عن ابي المفضل عن حفظة الله بن ذكريا عن محمد بن علي بن حمزة الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسب الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسب المرء ماله ومروته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الرحيم عن اسمعيل بن محمد العلوي عن ابيه عن جده اسحق بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال سمعت ابي جعفر بن محمد عليه السلام يقول احسن من الصدقة قائله وخير من الخبر فاعله ثم قال حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي عليهم السلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان من مكارم الاخلاق ومحاسنها وسمعته صلى الله عليه وآله يقول استتمام المعروف افضل من ابتدائه **ما** الحسين بن عبد الله القضاعي عن اللعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن الكاظم عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما تحابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وقروا الضيف فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب **ما** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي الا اخبرك بامارة ما فرض الله على خلقه قال نعم قال ان من اشد ما فرض الله على خلقه انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في ماله وذكر الله كثيرا اما انه لا يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه لكن ذكر الله عند ما احل وما حرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها **ما** الحسين عن ابن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال كمال المؤمن في ثلث خصال تفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة **ما** هذا الامتا عن ابي وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اي الاعمال افضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة والصلوة شيء يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج فهذه ذكرت له معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبير الاخوان والمواساة بينك وبين الدينار والدرهم فانهما مجبوبان ممسوحان انهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدت لك وما رايت شيئا اسرع فناء ولا ابقى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة مفروضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات ومجحة عندي خير من مائة الف درهم ينفقها صاحبها في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لنفقة درهم في حاجة اخ لي مسلم ونفثه نفس كربته افضل من حجة وطواف حجة وطواف حتى عقد عشرا ثم خلا بلده وقال اتقوا الله ولا تأثموا من الخير فلا تكسلوا فان الله عز وجل ورسوله ضمنا عنكم وعن عيالكم وانتم الفقراء الى الله عز وجل وانما الاجر لله عز وجل بالخطوة سببا يدخلكم به الجنة ورواه عن جماعة عن ابي المفضل عن حميد عن اسمعيل عن زيد عنه عليهم مثله **ما** باسناده عن ابرهيم بن هرثمة عن جعفر بن بشير عن سيف عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اخرجه الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال اخفت مؤونته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالما الى دار السلم **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري عليه السلم ان للسخاء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فان زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فان زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فان زاد عليه فهو هوج وقال عليه السلم اذا بجحتك ما نكرة من عيرك وقال من كان الورع سجيته والاقتصاد حليته انتظم من محاسن الثناء عليه وتحرى بالذكر الجميل من وصول فضل اليه **ونقل من خط الشهيد** باسناد المعافا الى مضر بن كثير قال دخلت على جعفر بن محمد انا وسفيان الثوري وهو ابن ستين سنة او سبعين سنة فقلت لابي عبد الله الحرام نعلمني شيئا ادعو به قال اذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على حائط البيت ثم قل ما باسابق الفوت وما باسامع الصوت وما كاسي العظام كما بعد الموت ثم ادع بعد ما شئت فقال لسفيان شيئا لم افهمه فقال يا سفيان اوما يا ابا عبد الله اذا احياك الله ما تحب فاكثر من الحمد لله اذا احياك ما نكره فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا استطال الرزق فاكثر من الاستغفار قال المعافا حكى لي عن ابي جعفر الطبري انه ذكر له هذا الدعا عن جعفر بن محمد فاستدعا محبرة وصحيفة فكتبه وكان قبل موته بيسا عة فعجل الله في هذه الحال فقال ينبغي للانسان ان لا يدع اقتباس العلم حتى يموت **درعوات الراوندي** عن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا سالتني حاجة فقلت يا رسول الله امهلني حتى افكر فيها فلما اصبحت ودخلت عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقال اسال الله ان يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول الله ما علمني احد لكني فكرت في نفسي في فناء مسالتك مالا كاني في بقاء وان مسالتك عمرا طويلا واولادا كان عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس راسه ساعة

باب جوامع المكارم وفاتحها

ثم قال اضاف ذلك فاعي بكثرة البحتري قال ربيعة وسمعته يقول ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات اسئل الله الجنة واعوذ به من النار الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا قد اجارني منك فاجره مني فان كان عليه ذنوب تترى كانت حسنات وان كان له عند الله شيء اعطي له حتى لا يكون له عند الله شيء ثم يكون له عند الله حسنات تترى تنبيه على امر بناء واخره ومنه ابن ارد ومعيشة في بلاده وحسن خلق يتجاذى به الناس حتى اهل بيته قال وسمعته يقول عليك باليأس مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وازا صليت فصل صلوة مودع واياك وما يعتذر منه وسمعته يقول مستكون بعدك فتنة فاذا كان ذلك فالزم بيتك واملك عليك لسانك وما تعرف فخذ به ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة **كنز الكراجكي** جاء في الحديث عن الامام الصادق انه قال تكلم امير المؤمنين عليه السلم باربع وعشرين كلمة فيه كل كلمة منها وذاك لمواقات والارعن قال رحم الله امرأ سمع فوعى وعى الى حاجة فادى واخذ بحجزة هاد فنجا واقبل ببصره وخاف ذنبه فقارع فاصاد عملا صالحا كاسبا مدخورا واجتنب مخذورا وارعوى عرضا واخذ عوضا كابر هواه وكذب مناه حذر اما حذر وبادر الاجل الصبر بضيقة حياته والفجي هفاة فاته بظهر دون ما يكفيه وبكفي بالمرء من علمه ما يكفيه فاقل ما يعلم لزمه اشد ما يجهل منه والتحفه البيضا اغنم المهل وبادر الاجل وترقب ومن العمل **مشكوة الانوار** نقلا من المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلم قال لم ينهاه من الله شيء قال ولا اعز من ثلثة اشياء التسليم لامر والبغين فتح قال امير المؤمنين من كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب قال عليه السلم الصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة وفم الفقر الرضا والعلم وذاكرته والاداب حلل مجددة والفكر مراة صافية وصدق العاقل صديقه وسره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب في رواية اخرى في المسائة خير الصواب في الصدقة دواء منجع واعمال العقبا في عاجلهم نصب عينيه في اجلهم فتح مسئل عن الخير هل هو قليل الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وحلمك وان تعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرته ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فهو يتلافاه بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر كالحسب كالتواضع كالشرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة فتح قال طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم تعبه البدعة فتح قال من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ويصدق ذلك في كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وقال تب وتاب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال الحوحا ومن الاعراض والحلم فان السفيه والغفور ذكوة الظفر والسلو عوضك ممن قل والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم عن عقل اسير تحت هوى امير من التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمن ملولا وقال عليه السلم بكثرة الصمت تكون الهيبة بالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال يعظم الاقتدار وبالتواضع تتم النعمة وبالحسنى يجب السؤدد وبالسبر الغور وله يقهر الشاني وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه قال المؤمن لبشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الم

باب العدالة وما يتعلق فيها

ها واجتنبوا كل امر كرهتموه واوصى من دنا منهم من قضا عن القلوب تشاحن اشتد ردد تدابر التفويض تحاذل الابتداء الى اخرها مرتبي

المجلد الخامس **كتاب فضائل الاشهر الثلثة** عن محمد بن علي ما حبابويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن محمد بن علي الفرشي عن محمد بن سنان عن ذياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى الهي
ما جزاء من شهد انني رسولك وبنبيك وانك كلمتني قال يا موسى يا بنيه ملائكتي تبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي
فقال يا موسى انا هم يوم ملائكتي ذاكرا وساجدا وقائما وقاعدا ومن اصبت بمر ملائكتي لا اعذبه قال موسى الهي ما جزاء من صام صيام
انتقاء وحيمان قال يا موسى امر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلايق فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء
من وصل رحمه قال يا موسى اني تجمره واهون عليه سكرات الموت وينادي به خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال
موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس قال يا موسى يناجيه الناس يوم القيمة لا سبيل له اليك قال موسى الهي ما
جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي قال الهي فما جزاء من ذلا احتمل سترا وجبرا قال
يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال موسى الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم قال عفيه على اهوال يوم القيمة قال الهي ما جزاء من دعت
عيناه من خشيتك قال يا موسى امن وجهه من حر النار واوجبه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من صبر عند مصيبته وانفذ امرك قال
يا موسى له بكل نقطة تقسر دجة في الجنة والدرجة خير من الدنيا وما فيها قال الهي فما جزاء من صبر على فراض قال يا موسى له بكل
فريضة يؤديها درجة من درجات العلى قال الهي فما جزاء من مشى في ظلمة الليل الى ظلمة قال وجيه النور الذاهم يوم القيمة وكيد
له من الحسنات بعدد كل شئ مر عليه سواد الليل وضوء النهار وزور الكواكب قال الهي فما جزاء من لم يكف عن معاصيك قال يا موسى اعطيه كتابه
بيمينه من وراء ظهره قال الهي فما جزاء من دنا فرحه قال يا جن يوم القيمة بدهان من ريح الجنة ويرفع فوق الناس قال الهي فما جزاء
من احب اهل ظلمة قتل لجهنم قال يا موسى احرمه على قاري قال الهي فما جزاء من لم يصر لسانه عن ذكرك والتضرع والاستكانة لك في الدنيا
قال يا موسى اعينه على شدايد الاخرة قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقبله عثرة قال الهي فما جزاء
من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له يوم القيمة في الشفاعة لمن يريد قال الهي فما جزاء من دافع نفسا مسلمة الى ظالم عنك
وطها عن معصيتك قال يا موسى احشره يوم القيمة في زمرة المتقين قال الهي فما جزاء من صلى الصلوة لوقتها لم يشغلها عن وقتها دنيا
قال يا موسى اعطيه سؤله وابيح جنتي قال الهي فما جزاء من كفل اليتيم قال اظله يوم القيمة في ظل عرشي قال فما جزاء من اتم الوضوء خشيتك
قال يا موسى اعطيه سؤله يوم القيمة لم نور بتبلا لا بين عينيه قال الهي فما جزاء من صام شهر مضان شهر ربيع الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم
يصمه قال الهي فما جزاء من صام في بياض النهار ليلتمس بذلك رضاك قال يا موسى لم جزيتي ولية الامان من كل خوف والعتق من النار

كتاب الامامة والتبصرة

جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الرفق كرم والحلم زين والصبر جنة رفيق **باب العدالة**
والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ك احمد بن
ابرهيم بن بكر عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
ن بالاسانيد الثلثة مثله صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله ك ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن ابان بن ابي عمير عن صبيح بن عبد الله
سئلنا عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه او حين له ادبعا على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجبت
ان يظهر في الناس عدالته ويتظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته لى ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الاشعري
عن ابن بكير عن زياد الكرخي عن الصادق ع قال من صلى خمس صلوات في البوم والليلة في جماعة فظنوا به خيرا واجيزوا شهادته لى ابي عن
ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن سنان عن عاصم قال قال الصادق جعفر بن محمد ع وقد قلت له ما بين
رسول الله اجيز لي عمن يقبل شهادته ومن لا يقبل فقال يا عاصم كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته قلت له فيقبل شهادة
معترف بالذنوب فقال يا عاصم لو لم يقبل شهادة المعترفين بالذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لانهم
هم المعصومون دون سائر الخلق من لم تره بعينيك لم تكن بنا اولم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهادته مقبولة
وان كان في نفسه مذنبا ومن اغتاب مؤمنا بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل فاخل في ولاية الشيطان ولقد حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما

وكان

باب ما به كمال الانسان ومعنى المروة

وكانا لمغتابين في النار خالدا فيها ومثل المصير قال ثمامة فقلت للصادق جعفر يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظايم الامور فما نقضا
بذلك صدورنا فقال ثم يا علقمة ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام
الم ينسبوا يوسف ع الى انه تمنى بالتاء الم ينسبوا اتوب الى انه ابتلي بذنوب الم ينسبوا داود ع الى انه تتبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهو مما يعاد
انه قدم ذوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها الم تنسبوا موسى الى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الم
ينسبوا جميع ابنياء الله الى انهم سحرة طلبة الدنيا الم ينسبوا ابرهيم بن نبد عمران عليهما السلام الى انهما حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف
الم ينسبوا ابنتا محمد ص الى انهن شاعرات مجنونات الم ينسبوا الى انه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بهما حتى استخلصها لنفسه الم ينسبوا يوم بدر الى انه
اخذ سفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهر الله عز وجل على القطيفة وبرئه هم من الخيانة وانزل بذلك في كتابه وما كان لنبي ان يغل
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة الم ينسبوا الى ذنب عظيم في ابن عمه حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى الم ينسبوا الى الكذب في قوله انه رسول من الله اللهم حتى انزل الله عز وجل عليه لقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كذبوا وأوذوا حتى اتيهم نصرنا فلقد قال يوما عريج به الى السما فقال له ما فارقك فرأسه طول ليلته وما قالوا في الاوصيا اكثر
من ذلك الم ينسبوا سيد الاوصيا ع الى انه كان يطلب الدنيا والمال وانه كان يؤثر القعدة على السكون وانه سفك دماء المسلمين بغيا
حلها وانه لو كان مبغيا جرها اسرها الذين الوليد بن عقبة الم ينسبوا الى انه زعم ارادان تزويج ابنة ابي جهل على فاطمة عليها السلام ايذاء لرسول الله
شكاه على المنبر الى المسلمين فقال ان علي ابن ابي طالب يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله ص الا ان فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني وذي
سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني ثم قال الصادق ع يا علقمة ما اعجب قاويل الناس في علي ع كم بين من يقول انه رد به معبود بين
من يقول انه عبد غاصر للمعبود ولقد كان قول من ينسبه الى العصيان اهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية يا علقمة الم يقولوا الله عز وجل انه
ثالث ثلثة الم يشبهوه بخلقه الم يقولوا انه الدهر الم يقولوا انه الفلك الم يقولوا انه جسم الم يقولوا انه صورة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا علقمة
ان الالسنة التي يتناول بها الله تعالى ذكره مما لا يليق به اكثر كيف تحكي عن غيرها ولكم ما تنكرون هو فاستهينوا بالله اصبرا الا ارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فان سئلوا فقولوا لموسى وذبيا من قبل ان نأتينا ومن بعد ما جئتنا فقال الله عز وجل قال لهم يا موسى
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون **باب ما به كمال الانسان ومعنى المروة والفتوة**
مع ل احمد بن ابرهيم بن الوليد عن محمد بن احمد الكاتب رفعه الى امير المؤمنين ع انه قال كمال الرجل بست خصال باصغر هو اكبر هو هيئته
فاما اصغره فظلمة لسانه ان قال لم يجن وان تكلم تكلم ببيان واما اكبره فعقله وهمته واما هيئته فما له وجاله فحج قال امير المؤمنين
قد الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته **مع** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن
خالد البرقي عن ابي قتادة القمي رفعه الى ابي عبد الله ع قال ذاكرنا اسم الفتوة عنده فقال اتظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة طعام
موضوع وخبز مبذول وبشر معروف واذى مكفوف فاما قال فتشاورنا وقلنا لا نعلم فقال المروة فقلنا الله ورسوله اعلم فقال ان يضع الرجل جوابا
في فناء داره **باب المنجيات والمهلكات** ك ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ثوير بن ابي
فاختة عن ابيه عن صالح بن سعد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ثلث درجات وثلث كفارات وثلث موبقات
وثلث منجيات واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي
بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات واما الثلث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فـ
فخي فالله في السر العلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط **سن** ابي هرون مثله **مع** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن يحيى البرمي عن هرون بن الجهم مثله الا ان فيه والمشي بالليل والنهار الى الجماعات والمحافظة على الصلوات ك الخليلي
احمد عن ابن صاعد عن يوسف بن موسى القطان واحمد بن منصور بن سنبار معا عن احمد بن يونس عن ايوب بن عتبة عن المفضل بن بكير عن فضالة
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه واله قال ثلث مهلكات وثلث منجيات فالمنجيات خشية الله عز وجل في السر العلانية والقصد في الفقر الغنى
والعدل في الرضا والغضب والثلث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقد روي في حديث اخر عن الصادق عليه السلام انه قال
الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل **مع** السرائر جمع سترة وهو شدة البرد وفيها سعي الرجل بسترة ك محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن محمد بن
الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح عن ابيه عن ابن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب صلوات
الله عليهم عن النبي ص انه قال في ثلث درجات وثلث كفارات وثلث مهلكات وثلث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد
بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلوة بعد الصلوة ومشي بالليل والنهار الى الجماعات واما المهلكات فشح مطاع

بلسان ذ

باب المنجيات والمهلكات

باب اصناف الناس وما يتعلق به

بالليل والناس نيام واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل في المعراج بما اختصم الملأ الاعلى قال في الكفارات قال فقلت وما الكفارات قال اسباغ الوضوء في السبرات والمشي الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة وولاية اهل بيتي حتى الممات ل ما جاء به عن عمه عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلث موبقات وثلث منجيات وثلث مغنمات وثلث مرضيات وثلث كفارات وثلث درجات فاما الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب واما المغنمات فصلة الرحم وصدقة السر حتى يستر عن الله عز وجل واما المرضيات فالانصاف من نفسك والبذل للعالم والافشاء للسلام واما الكفارات فانتظار الصلوة بعد الصلوة والمشي الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة بالليل والناس نيام

باب اصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البلدي

ابن موسى الفطان والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن ابي السري عن احمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن بنانة قال لما جلس علي عليه السلام مجلسه الذي قتل فيه قام اليه الناس حتى احدقوا به فقال يا ايها الناس انه من تعقد لي عقد ولم يحكمه فلا يحكمن عقدة حتى يعرف طريقها ومن حل عقدا فلا يحلن عقدة حتى يعرف طريقها ومن رأى فرجة فلا يقتحمن فرجة حتى يعرف مخرجها ومن لم يعرف ذلك فلا يغرن برأيه ولا يقفن على شبهة ولا يحكمن في شبهة ولا يقفن على شبهة ولا يحكمن في شبهة ولا يقفن على شبهة ولا يحكمن في شبهة

باب صفات المؤمن وعبادة الله

٢٠١ عنه الناس يحبك الناس ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عروة عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال عصمة لا بناء موفى الهام بدم يسفكه ودرهما لكثير لا ابن له والقانع الى الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا بناله والماخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه ما المفيد عن التمار عن محمد بن القاسم الابناري عن ابيه عن الحسين بن سليمان عن ابي جعفر الطالقاني عن وهب بن منبه قال قرات في الزبور يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو بجلة ملكته الجنة ع ابن توكل عن السعد اباذي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان ابن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي ع يقول قال رسول الله ص الناس وهم مجتمعون عنده اجوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحتوني لله عز وجل فرايته لي ع طاهر بن محمد بن ادريس عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسن بن محمد بن جمهور عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي ص عن جبرئيل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شئ انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتنفل الي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان من عبادي المؤمن لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك انى ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير **بيان** قال الشهيد طاب ثراه في قواعده في حد الله تعالى ما تردد في شئ انا فاعله فان قبل الترديد على الله محال عقلا لانه لما جرت العادة ان يتردد من يعطي الشئ مساءته لمحبوله الوالدين والصديق وان لا يتردد مساءة من لا يكره ولا يعظه كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته من غير تردد لا يقع الا في موضع التعظيم لا لاحتقاره وعدمه لا يقع الا في موضع التعظيم وعدم المبالاة دل الحديث على تعظيم الله للمؤمن وشرف منزلته عنده المركب مما يلزمه وليس مذكورا في اللفظ وانما هو بالارادة والقصد فكان معنى الحديث منزلة عبدي المؤمن عظيمة ومنزلته رفيعة دل على تصرفا لبنية في ذلك كله واجاز بعض من عاصرناه عن هذا الحديث بان الترديد انما هو في الاسباب بمعنى ان الله يظهر للمؤمن اسبابا تغلب على ظنه الموت بحيث يصير على الاستعداد التام للاخرة ثم يظهر له اسبابا تبسط في امله فيرجع الى عمارة دنياه بالابدمنه ولما كانت هذه بصورة التردد استند الترديد اليه تعالى مرحيث فاعل المترددفي العبد وقبل انه تعالى لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حتى لعله يظن لبوئر المؤمن الموت فيقبضه مريدا له وارادة تلك الاحوال المراد بها غايتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون ترددا بالنسبة الى القادر هو المحلوق به فهو بصورة المتردد وان لم يكن ثم تردد وبؤيده الخبر المروي عن ابرهيم لما اتاه ملك الموت ليقبض روحه وكره ذلك اخره الله الى ان راد شيئا سماه فاكل وامات لحسه فاسمع صح ذلك ووجب الموت وكذلك موسى عليه السلام ع الشيخ عن محمد بن هرون عن عبد الله موسى الجبال عن محمد بن الحسين الحشاب عن محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدون رغبة الى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي هبرة ولكن اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله عز وجل ومن احبه الله عز وجل كان من الامنين مع مناجيلويه عن عمر عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب ان يعلم منالة عند الله فليعلم منالة الله عنده الخبر ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد منكم ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح عن دراج عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اوحى الله عز وجل الى نجبة من انبيائه واحببه وحببه الى خلقي قال يا رب هذا احببته الى خلقك فكيف احببته الى خلقك قال ذكرتهم الي ذكرا حسنا وذكرتهم بالاء الحسن وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون الا بعرفون مني الا كل الخبر ل ابن الوليد عن الصفار عن البقطيني عن زكريا المؤمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول لابن ادم تطولت عليك بثلثة سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما اووك ولو وسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك فلم تقدم خيرا ما ابن محبوب عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد ابن يونس عن عون بن عمارة عن سليمان بن عمران عن ابي حازم المدني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اني احب كل قلب نقي وكل بدن تقي لا خير في سيء حيث كان ولا شر في حسن حيث كان ما عمرو بن هاشم عن جويبر بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قالا في قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما الظاهرة فالاسلام وما افضل عليكم في الرزق واما الباطنة فما ستره عليك من سيء عملك

باب حب الله تعالى

٢١٩ جماعة عن ابي المفضل عن علي بن اسماعيل بن يونس عن ابرهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخي عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يعلم فضل فهم الله عليه الا ابي مطهرة مشهرة فقد قصر علمه ودنا عذابه ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن جده ابرهيم بن علي عن ابيه علي بن عبد الله قال حدثني شيخان بدران من اهلنا سيدان عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام وحدثنيه الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة عن عمه عمر بن علي عن اخيه عن ابيه عن جده الحسين صلى الله عليهم وقال ابو جعفر حدثني عبد الله بن العباس بن جابر بن عبد الله الانصاري وكان بدريا احد يا سحريا ومن يحفظ من اصحاب رسول الله ص مئة من مودة امير المؤمنين ع قال بينما رسول الله ص في مسجده في وسط من اصحابه فيهم ابو بكر وابو عبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن وجلالان من قراء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن ام عبد من الانصار ابي بن كعب كاتبا بين فقرا عبد الله من السورة التي يذكر فيها القمر اتاه على هذه الآية واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الآية وقرا ابي من السورة التي يذكر فيها ابرهيم ع وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله ايام الله نعماؤه وبلاؤه ومثالاته سبحانه ثم اقبل صلى الله عليه على من شهده من اصحابه فقال الا ابي لا نحوكم بالموعظة نحولها مخافة السامة عليكم وقد اوحى الي ربي جل وتعالى ان اذكركم بانعمه وانذركم بما افاض عليكم من كتابه وذلا واسبغ عليكم نعمه الآية ثم قال لهم قولوا الان قولكم ما اول نعمة عند كم لله وبلاكم بها فماخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التي انعم عليهم واحسن اليهم بها من المعاش والرياش والذرو والاذراج الى سائر ها بلا هم الله عز وجل بذكر من انعمه الظاهرة فلما امسك القوم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على علي ع فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك فقال وكيف لي بالقول قال اني واحي انما هذا لك بذلك دوعي ذلك فيما قلت قال ما اول نعمة بلا الله عز وجل وانعم علي بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فيما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني جبلا سويا قال صدقت فيما الثالثة قال ان انشاني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فيما الرابعة قال ان جعلني مفكرا ذا عبا بلها سا ها قال صدقت فيما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي مسرجا منيرا قال صدقت فيما السادسة قال ان هدا بي لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فيما السابعة قال ان جعل لي مرفا في حياتي لا انقطاع لها قال صدقت فيما الثامنة قال ان جعلني ملكا ما لكا ملوكا قال صدقت فيما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فيما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا نواما على حلال بلينا لا انا قال صدقت فيما بعد هذا قال كرمت نعم الله يا بني الله فطابت وان نعد نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال لنهنك الحكمة لنهنك العلم يا ابا الحسن فانت قارت والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدك من احتمل لدينك واخذ بسبيل نهجه من بعدك الى صراط مستقيم ومن دعى عن هذا لك او بعضه فتخلف تخلف الفي الله يوم القيمة لا خلاق له ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عمر بن عثمان عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال وحى الله عز وجل الى موسى ع اجبني وحببني الى خلقي قال موسى يا رب كيف اصنع لمن اعلم انك تحبه فكيف بمن لا يعلم قال اذكر الا الا انعامي وبلائي فانهم لا يذكرون مني الا خيرا ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن اسرائيل رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال قال الله عز وجل لداود ع احببني وحببني الى خلقي قال يا رب انهم انا احببتك فكيف احببك الى خلقك قال ذكرا يادي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني سن ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع من احب ان يعلم منالته عند الله فلينظر منالة الله عنده سن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن النبي صلى الله عليهم مثله سن عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما تحبب الى عبد شيء احب الي مما افترضته عليه انه لتحبب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اذا دعاني اجبته واذا سالني اعطيته وما تردد ت في شيء انا فاعله كتردد ي في موت المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ص قال الصادق ع يجري الخوف والرجاء فمن قوي الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب في دليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف فاذا كثر المرء في المعرفة خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من روح الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلبه واذا وفق للطلب جد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس بالمحبوب واثر المحبوب على ما سواه وناشر اسره وواصل الى روح المناجاة والقرب مثال هذه الثلثة كالرجل والمسجد والكعبة فمن دخل المسجد من الخلق ومن دخل الكعبة من المسجد امنوا جوار الرحمن ان يستكملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشتغل بغير ذكر الله فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة تشرفها الحلول الموت فاشكر الله على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتعش عما انت عليه العثرة واقدم على

باب القلب وصلاحه وفساده

ما اسلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن نفسك واحذف
فان الشهوة من نفسك **مص** قال الصادق عليه السلام اذا اضاء على سر عبد احلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عز وجل ونظره والمحب لخالص الناس سره
الله وأصفاهم قوة واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تبتهل الى الملائكة عند منامها جانبه وتفتخر به وبه يعمر الله تعالى
بلاده ويكرم به عباده يطهرهم اذا ساء الوا بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تفرغوا الى الله الا
تراب قدميه قال امير المؤمنين عليه السلام حب الله نار لا يمر على شئ الا احرقه ونور الله لا يطلع على شئ الا اضاء سبحان الله ما يظهر من تحته شئ الا عظما
وريح الله ما الهبت في شئ الا حركته وماء الله يحيي به كل شئ وارض الله ينبت منها كل شئ فمن احب الله اعطاه كل شئ ومن الملك والملك قال النبي صلى الله عليه وآله
اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملئكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله
شفاعة يوم القيمة **مص** قال الصادق عليه السلام المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ بشراب ولا يستطيب قرارا ولا يأوي دارا ولا
يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا داجيا ان يصير الى ما اشتاق اليه بنا لجبه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته
كما اخبر الله عز وجل وسمى في مبتدا دعوته بقوله ومجلى البلوى وبدلائل ضر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه لا اكل ولا شرب ولا نام ولا
اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى الله عز وجل فاذا دخلت عبدا ان لشوق ذكره على نفسك ومزاحك من الدنيا و
ودع جميع الهموم واحزم عن سواء معشوقك قال ربي حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الهاجرك ومثل المشتاق مثل الغريق
ليس له همة الا خلاصه قد نسي كل شئ ونسي **تمر** وى الحسين بن سيف صاحب الصادق عليه السلام في كتاب اصله الذي سمعت يا عبد الله
يقول لا يحظى رجل الا ما ان بالله حتى يكون الله احب اليه من نفسه ابيه وامه وولده واهله وماله ومن الناس كلهم **نص** علي بن الحسين عن
هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبدكي عن داود الرقي عن ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال ان اولي الالباب الذين عملوا
بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به واسرع البه اللطف فاذا زانه الله صار من اهل الفواد فاذا صار من اهل
الفواد تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا زانه منزلة الفطنة عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة
صار يتقلب في فكر بلطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك سرى هذه المنزلة الكبرى فما بين رقيه
قلبه وورث الحكمة بعينها وورث الحكماء وورث العلم بعينه وورث العلماء وورث الصدق بعينه وورث الصديقين انا الحكماء ورثوا الحكمة بالحكمة
وان العلماء ورثوا العلم بالقلب فان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة من اخذه بطول العبادة المسيرة اما ان يسفل واما ان يرفع
واكرمهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرج حق الله ولم يجل بما امر به فهذا صفة من لم يعرفه حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يعز ذلك صلوتهم
وصيامهم ودوابهم وعلومهم فانهم جرم مستغفرة **اقول** تمامه في ابواب النصوص على الائمة عليهم السلام **الجامع** قال علي بن احمد بن بعلم كيف
منزلته عند الله فليتنظر كيف منزلة الله عنده فان كل من جزله امرا من امر الدنيا واسر الاخرة فاختار امر الاخرة على الدنيا فذلك الذي
يحب الله ومن اختار امر الدنيا فذلك الذي لا منزلة الله عنده وقال الصادق عليه السلام القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله عز وجل الله
للشهيد الثاني في دفع الله مقامه في اخبار داود عليه السلام ويا داود ابلغ اهل ارضي انه حبيب من احبني وجليس من جالسني وموانس لمن انسني بذكري صاحب
لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد علم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يقبله احد من خلقي
من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فاد فضوا ايها الهالك الاضرما انتم عليه من عزوفها وهلموا الي كرامتي ومصالحتي ومحالستي
وموانستي والسنو بي واسنو بي واسارع الى محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبني واحبهم يشتاقون الي واشتاق
اليهم ويذكرني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب ما علامتهم قال الراعون الظلال بالنهار كما
يرعى الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى وكارها عند الغروب اذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت
الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي ما بين صارخ وباك وبين
متاوه وشاك وبين قائم وقاعد بين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي بسمعي ما يسكون من جوائحهم اول ما اعطيهم ثلثا الاولاد قذف من
نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل اقبل
عليهم افتري ما قبلت عليه بوجهي يعلم احد ما ادبدان عطيه **اعلام الدين** للديلمي قال يا رب اخبرني عن اثير رضاك
عن عبدك فاوحى الله تعالى اليه اذا رايتني اشغله عنك بالطاعة واصرفه عن معصيتي فذلك اثير رضاي وفي رواية اخرى اذا رايت نفسك تحب
المساكين وتبغض الجبارين فذلك اثير رضاي **باب القلب وصلاحه وفساده ومعنى السمع والبصر والنطق**
والحيوة الحقيقية الا آيات البقرة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى في قلوبهم مرض

فزادهم الله

باب القلب وصلاحه وفساده

فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم قست
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وقال تعالى قست قلوبهم **ال عمران** فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقال تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا **المائدة** وحسبوا الا تكون فتنة فعموا
وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وقال تعالى اولئك الذين لم يرد الله
ان يطهر قلوبهم **الانعام** انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة
ونذرهم في طغيانهم يعمهون وقال تعالى ختم الله على قلوبكم وعلى سمعكم وعلى ابصاركم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون
وانصادكم وختم على قلوبكم من اله غير الله بانيكم به وقال تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون **الاعراف** نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون
وقال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون **الانفال** واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال اذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم **التوبة** وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال سبحانه
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
يونس منهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون و
قال الآية في ذلك الآيات لقوم يسمعون وقال تعالى كذلك نطبع على قلوب المعتدين **هود** ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون وقال تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون **الرعد** قل هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام قولهم انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال الى قوله سبحانه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا
الالباب وقال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب **النحل** اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون
وقال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة **الاسرى** ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا **الكهف** وربطنا على قلوبهم وقال تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين
وكان في اذنه وقرا **الانبياء** لاهية قلوبهم وقال تعالى انما انذرك بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون **الحج** ولكن تعمى القلوب
الذين في الصدور وقال تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار
الفرقان ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما و
عميانا **الشعراء** يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم **النمل** انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الى قوله تعالى
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون **لقمن** واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا **السجدة** انما
ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون **الاحزاب** ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال تعالى وقذف في قلوبهم الرعب قاتلهم الله انى يؤفكون
وقال تعالى ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقال لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض **فاطر** ما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور **يس** وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال تعالى لينذر من كان حيا **الصافات** ان هم الا ذكرى وانا لصادقون
وتركنا عليه في الآخرين **الزمر** افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله **المؤمن** كذلك

نطع ٥٥

Presented by Barkatullah Abbasi

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٢ يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تذكرون السجدة
فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون وقلوب الذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد الزخرف فانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال
مبين الجاثية افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
افلا تذكرون محمد منهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقل نعم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها الفتح هو
الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الحجرات اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ق وجاء بقلب
منيب قال نعم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الحديد ألم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون المجادلة اولئك الذين
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الصف فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم المنافقون طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الاعراف لهم
كانهم خشب مسندة التغابن ومن يؤمن بالله يهد قلبه الملك وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال نعم ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ق بل طبع الله عليها بكفرهم النساء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم المرسلات ويل يومئذ للمكذبين الشعراء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون المطففين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين المطففين الذين يكذبون
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون المطففين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من
رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون الشمس ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها الليل اذا يغشاها والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا
تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى الضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم نجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك
فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين
الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم
افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد
بل اكثرهم لا يعلمون انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اولم يروا ان الله الذي خلق السماوات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء واليه ترجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم
فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر
وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت
بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وما انزلنا على قومه من بعده من
جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزءون ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة
احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعنب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته
ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين
كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون
الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال
على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون ألم اعهد اليكم يا بني
آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه
جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم
فيها منافع ومشارب افلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك
قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون أولم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم
انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا
طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم
اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يا حسرة
على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما
جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعنب وفجرنا
فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وآية
لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة
منا ومتاعا الى حين واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه ان انتم الا في
ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا
الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من
رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا
صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما
ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون واتخذوا من دون الله
آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون أولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول
مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون أولم يروا ان الله الذي خلق السماوات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما
انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما
تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء
احصيناه في امام مبين واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم
معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب القلب وصلاحه وفساده

وكشف الحق والوعد المعروف فلذلك خافه الله وسخر لذلك والشيطان عبادة عن خلق مثاله ضد ذلك وهو الوعد بالشر والأمر الفحشاء والتخويف بمعناهم بالخير الفقر والوسوسة مقابلة الإلهام والشيطان بمقابلة الملك والتوفيق بمقابلة الجنان والنبه الإشارة تقول تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فان الموجودات كلها متقابلة منزوجة الا الله نعم فانه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج كلها والقاعدة متخاذ بين الشيطان والملك فقد قال صلى الله عليه آله للقلب لمتان لمة من الملك اقتضاء بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ولمة من العدو اقتضاء بالشر تكذيب بالحق ونهى عن الخير فمن وجد ذلك فليتعوذ من الشيطان ثم تلا الشيطان يعدكم الفقر الآية ولتخاذب القلب بين هاتين اللمتين قال رسول الله صلى الله عليه آله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والله سبحانه منزه عن ان يكون له اصبع مركبة من لحم وعظم ينقسم بالأنامل ولكن روح الاصبع سرعة التقليب القادرة على التحريك والتغيير فانك لا ترى يدا صبعك تشتهيها بل لتقلبها في التقليب الذي تريده وكما ان تعالى على الافعال يا صانعا بعمل فانما يفعل ما ينفعله باستخدام الملك الشيطان وهما مسخران بقدرته في تقليب القلوب كما انا صانعك مسخر لك في تقليب الاجسام مثلا والقلب اصل الصفات صالح لقبول آثار الشياطين صالحا متسببا وبالعكس ترجح احدهما على الآخر وانما ترجح احدهما بالاتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها فان تبع الانسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان فواسطة الهوى وصار القلب عش الشيطان ومعدنه لان الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه وان جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه وتشبه باخلاق الملكة صار قلبه مستقر الملكة ومهبطهم ولما كان لا يخلو قلب عن شهوة وغضب حرص وطمع وطول امل عبر ذلك بمرض صفات البشرية المنتجة عن الخوض لا جرم لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ولذلك قال رسول الله ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله عز وجل اعانني عليه فاسلم فلم يأمرني الا بخير وانما كان هذا لان الشيطان لا يتصور منه الا بواسطة الشهوة فمن عاند الله على شهوته حتى صار لا ينبسط الا حيث ينبغي والى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدعوه الا الى الشر فالشيطان المتقدم عليها لا يأمره الا بالخير مما غلب على القلب كمال الدنيا ومقتضيات الهوى وجند الشيطان مجالا نوسوس به مما الصق في القلب الى ذكر الله تعالى انخنس الشيطان وضاق مجاله واضمحل الملك والهم فالتطارد بين جند الملكة والشياطين في معركة القلب امم الى ان ينقلع القلب لاحدهما فيتمكن ويستوطن ويكون جنيا ذا ثبات اختلاسا واكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان وعملكوها فامتلأت بالوساوس الذ[ميمة] اشار العاجلة واطراح الآخرة وصيدا استيلائها اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله اذ هو مطرح اشراك الملكة ولذلك قال الله نعم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولا يجوز وسوسة الشيطان عن القلب الا ذكر شئ موسوس به فان اخضع القلب ذكر شئ لم يدنه عنه ما كان فيه من قبل ولكن كل شئ سوى ذكر الله وسكوتها تعالى به فيجوز ان يكون ايضا مجالا للشيطان فلذكر الله سبحانه هو الذي وعد من جانبه وعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج الشيطان الا بضده وضد جميع ما وسوس الشيطان ذكر الله نعم والاستعاذة به والتبري عن الحول والقوة وهو معنى قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك لا يفيد عليه الا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله وانما الشيطان يطوف بقلوبهم اوقاتا لقلمات على سبيل الخلسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال مجاهد في قوله من شر الوسواس الخناس قال هو منبسط على قلب الانسان فاذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه فالتطارد بين ذكر الله وسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلام وبين الليل والنهار ولتطارد هما قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وفي الحديث ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي الله التقم قلبه وكما ان الشهوة ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فملكة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب من جوانبه ولذا قال لعنه الله ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لان الجوع يكسر الشهوة ومجرى الشيطان الشهوات ولاجل اكتنافها الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالى اخبارا عن بليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقال رسول الله ان الشيطان قعد لابن آدم في طرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتدع ارضك وسمائك فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال اتجاهد وهو تعب النفس والمال فتقتل فتملك نساءك وتقسم مالك فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه آله فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة فقد ذكر صنوف الوسوسة فاذا لوسواس معلوم بالمشاهدة وكل خاطر فله سبب فيقدر الماسم تعرفه فمن سببه الشيطان ولا يتصور ان ينفك عنه ادمي واما الملك فلا يوسوس بعيبا فر ومتابعته وقد قال ما من احد الا وله شيطان وقد نصح هذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة

باب القلب وصلاحه وفساده

والالهام والملك والشيطان والتوفيق والخذلان فنبعد ها هنا نظر من ينظر في ذات الشيطان وانه جسم لطيف او ليس بجسم وان كان جسما فكيف يدخل في بدن الانسان ما هو جسم فهذا الآن عن محتاج اليه في علم المعاملة بل هو مثال الباحث عن هذا كمثال من دخل في توبر حنة وهو محتاج الى رفع ضراوتها فاشتغل بالبحث عن لونها وطولها وعرضها وذلك عين الجهل المشافة الخوائط الباعثة على الشر وقد علمت ودل ذلك على انه عن سبب لا محالة وعلم ان الذاهب الى الشر الجدود المستقبل عدا فقد عرف العدد فينبغي ان يشتغل بما هو اهم وقد عرفنا الله سبحانه عادته في مواضع كثيرة من كتابه ليؤمن به ويحترز عنه فقال نعم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال نعم الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فينبغي للعبد ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن اصله ونسبه مسكنه نعم ينبغي ان يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه سلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كان للعالمين فاما معرفة ذاته وحقيقة الملكة فذلك مبدان للراسخين المتقلعين في علوم المكاشفات ولا يحتاج في المعاملة الى معرفته الى آخر ما حققت في هذا المقام واقول ما ذكرته ان دفع الشيطان لا يتوقف على معرفة حق لكن تابع الملك والشيطان بما اوحى اليه في هذا المقام وصرح به في غيره مع تصريح الكتاب بحيلة فرة على الله تعالى وعلى رسوله كما حققناه في المجلد الرابع عشر التوكل على الله العليم الخبير وانما نبسط الكلام في هذا المقام ليسهل عليك فهم الاخبار الماضية والآتية وسيطان مفتن بكسر التاء المشددة او المخففة اي مضل في الفاه وسن الفتنة بالكسر الحجر واصحابك بالشئ فتنه بفتنه فتنا وفتونا وافتنه والضلال والاثم والكفر والتفحيم والعذاب واذابة الذهب والفضة والاضلال والجنون والمحنة واختلاف الناس في الاراء وفتنه بفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه قال سبحانه اذ يلقي الملقيان قال لبيضاوي مقدرا باذكر او متعلق بما قرب فيه في قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقف الحفيظان ما يلفظ عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد عن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس بمعنى المجالس والاول للاثنين عليه كقوله ما منكم من احد الا واردها وقيادها لغريب قتيل طالما الفعيل للواحد المتعدد كقوله وحسن اولئك رفيقا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ملازم يكتبه عمله عتيد معد حاضر لعله يكتب عليه فاضربه قوابا وعقابا انتهى واقول ظاهر اكثر الاخبار التالية من طريق الخاص العام ان الملكين الرقيبين العتيدين هما الملكان الكاتبان للاعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وظاهرها الخبر ان الرقيب العتيد الملك والشهيد ايضا ويحتمل ان يكون عتيدا بطئ الاثبات او يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين ويكون الزاجر والكاتب متعددا كما عن الحسين بن محمد عن احمد بن محمد عن سعدان عن سعد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الملكين اللذين يكتبان الحسنات والسيئات على العبد ينتسبان قال لروح الايمان لا تفعل وان كان على بطنها نوع منه روح الايمان فيبان فاتهم الله الملكين طريق الخير وطريق الشر والخير متضادان وقال له الشيطان افعل وان كان على بطنها نوع منه روح الايمان فيبان فاتهم الله الملكين طريق الشر والخير متضادان وهذا غاية ذاته وغاية الشر ذاته ومشعة غائية ذاتية والنفس طالب اللذة ومهرب عن المشقة فهو ذاتي بعين الخير والشر فروح الايمان مأموره بالخير وناهيه عن الشر والشيطان بالعكس هنا محتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالحمار الحمال كما صرح به في بعض الاخبار وسمي روح الايمان لانه مولد له وسبب لبقائه مكانه روحه بر جيوته الثاني ان يراد بالعقل بقاؤه في تلك الحالة الثالث ان يراد بالروح الانساني وخيشا مضافا بالايمان فانها مرهونة الجهة وروح الايمان فاذا علمها الهوى ولم يحل بمقتضاها فكانها فارقته الرابع ان يراد بمرقوة الايمان وكماله وتنوره ان كمال الايمان بالبعثين والبعث بالله واليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر والذنوب الموبقة فضاء وقته كناية عن ضعفه فاذا تم بعد انكسار الشهوة مما فعل وتهكن الآخرة وبقاءها وشدة محتوائها وعلموا ان لذاتها يتوى بقيته فكانه يعني اليه الخامس ان يراد به مفرض الايمان وتكون الاضافة للبيان فان الايمان الحقيقي بناء ادا تكاد يوبقان المعاصي كما اشير اليه حتوفهم عليهم السلام بزنة الزنا حين يزنى فهو هو من فاتحة من واجبن موجبة النار واعقابها الله نعم على الزنا اشد العذاب به نهاكيف يجتزي على الزنا وامثالها اذ لو اوعد بعض المملوك على فعل من الافعال ضربا شديدا او قتلا بل ضربا خفيفا واما نوعلم ان المالك سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل وكذا لو كان صبيه زمانا نوا ضعيفا من بعض غلمانه فكيف الاجانب عن الايمان الامور الفيحة فكيف يجتمع الايمان على الزنا وقد امر مطلع على السر ايرى ولا يخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر بحضرته وبعد هذا الامن ضعف الايمان ولذا قيل الفاسق ما كاد ان يرتكب الكبائر ثلثة وراح بحتوي الساد من ان يقال في الكافر ثلثة وراح هي موجوة في الحيوانات وهي الروح الحيوانية والقوة البدنية والقوة الشهوانية فانهم صنعوا الروح التي بها يمتاز الانسان عن سائر الحيوان وجعلوها تابعة للشهوات النفسانية والقوى البهيمية فاما ان تفارقهم بالكلية كما قيل او لما صارت معطلة فاخلة فكانها فارقتهم ولذا قال نعم ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي المؤمنين ايضا وارد وراح فانه تبقى بهم روح يصيرون برا حيا بالجنوة المحنوية الا بقية فهي مع الارواح البدنية بصدد ان يذهب الا بقية والله وصياغ روح خاص هو روح القدس وهذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث والحاصل ان الانسان في بدء الامر محمد كوزة نظيفة جاد ولها ضرب من جاذبة

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب القلب وصلاحه وفساده

ثم يترقى الى روحه النباتات فتملؤه نفسا نباتية ثم يترقى الى ان تتعلق به نفس حيوانية وهى مبدأ اللحس والحركة ثم يترقى الى ان تتعلق به روح اخر هو مبدأ الايمان ومنشأ سماعه الكلام ثم يترقى الى ان تتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم ويصير محلا للالهامات الربانية والافاضات السبحانية وقال بعضهم بناء على القول بالحركة في الجواهر ان الصفة النوعية الجمادية المتوهمة تترقى وتترشح الى ان تصير نفسا نباتية ثم ترقى الى ان تصير نفسا حيوانية وروحا حيوانية ثم ترقى الى ان تصير نفسا ناطقة ثم ترقى الى ان تصير نفسا مجردة على ما ذكر للكلمات ثم ترقى الى ان تصير نفسا ملكية وروحا قدسيا على زعم من يتجد بالعقل هذا ما حضرني مما يمكن ان يقال في حل هذه الاخبار باختلاف مسالك العلماء ومذاهبهم في تلك الامور والاولى ان نتكلم على قواعد متكلمي الامامية وظواهر الاخبار والله الملهم للصواب ومجمع صلوات الله عليهم ما تعاقب الليل والنهار واوقد النار في ذبالة المنار فنقول وبالله التوفيق القلب على سبيل المثال كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن اذينة بن ثعلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن الا وله قلبان في جوف كل واحد منهما قلبان يتفث فيهما الوسواس الخناس واذن يتفث فيهما الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك وذلك قوله ايدهم بروح منه بيان في جوف قلبه تأكيد لئلا يتوهم ان المراد بهما الاذنان للقلبان في الراس كما ان لهما طريقا الى القلب قال البيضاوي ومن شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس مبني مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكره تعالى وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا الالهام الرباني فتح خنسة واخذ توسوسة تشككه من الجنة والناس بيان للوسواس اي الملائي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس ومن جهة الانس بما يلقي الشياطين وفيه تغليب لان بعض الناس يوسوس في صدور الناس كقوله يوم يدعو الداع فان دعاء الجن حقا ان دعوا الله بهم الثقلين وقال الطيبي قد اشتمل هذا الموسوس على اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة والوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسة كالهمهمة ومنه توهم فلان موسوس اذا غلب عليه ما يعتريه من المرة يقال وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة وتوسوس والخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر تبارك وتعالى بقوله الذي يوسوس في صدور الناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر انه من الجنة هو الشياطين والناس عطف على الوسواس وثالثها ان معناه من شر ذوي الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنة والناس فوسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان من نفسه الثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس في صدور الناس بغير كلام وشيطان الانس يأتي علانية وبكلام بنعت قصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب وهو بيان ما ذكي عن النبي صلى الله عليه وآله ان للشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكبير الاختفاء بعد الظهور وهو المستفاد المختفي عن اعين الناس كانه يوسوس مرة بعد اخرى بالعين وقيل ان المعنى يلقي الشغل في قلوبهم يوسوسانه المرار ان له وخناسه يوصل الوسواس الى الصدر وهو اعرف من خناصره بنفسه الى الصدر وذكر العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقلبه في صدره اذا ذكر الله عز وجل خنس اي ذل وخشع واذا نسي الله التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ثم يتوب فيمحو الله عنه الوسواس الخناس فيؤيده الله بالملك وهو قوله سبحانه وايدهم بروح منه قال رحمه الله في قوله نعم او لئن كتبت في قلوبهم الايمان اي ثبت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الالطاف فضلا كالمكتوب وقيل كتبت في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وبدل عليه قوله كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل معناه قواهم بنور الحجج والبرهان حتى هتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حبوة القلوب من الجهل وقيل بدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم وقال البيضاوي ويروح منه اي من عنده والله وهو نور القلب او القرآن او النصر على العدو وقيل القهر للايمان فانه سبب الحياة الابدية وروي من طرق العامة ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الازهري معناه انه لا يفارقه ما دام حيا كالا يفارقه دمه وقال هذا طريق ضرب المثل وجعلوه على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا القدر من النظر في باطن الادمي بالطافة جسمه وخفي في العروق التي هي مجاري الدم الى ان وصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمانه لقلة ذكره وكثرة غفلته وبعده عنه وقلة تسلطه وسلوكه الى باطنه بمقدار فترته وتفلته وقوام ذكره واخلاص توحيده ونقل عن ابن عباس انه زعم جعله بحيث يجري من ابن ادم مجرى الدم وصدق ظنه فيه فانه ما من مسكين لم يكن كما قال من شر الوسواس الخ والجنة الشياطين وكما قال النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان ليتجثم على قلب ابن ادم له خرطوم كخرطوم الكلب اذا ذكر العبد الله عز وجل خنس اي رجع على عقبه اذا غفل عن ذكر الله وسوس فاشتق له اسمان من فعليه الوسواس من وسوسته عند غفلة العبد الخناس من خنوسه عند ذكر العبد قيل والناس عطف على الجنة والانس لا يصل به وسوسته بلفاته الى خاطر الادمي فكذا الجنة

باب القلب وصلاحه وفساده

في وسوسته واجيب بان الانس ليس لهم ما للجن من القافرة فعلم وصول الانس الى الجوف بسبب لازم علم وصول الجن اليه ثم ان الله تعالى ان الله تعالى بالطف جعل للانسان حافظة من الملائكة واعظاهم قوى الالهام والالهام يتم به بواطن الانسان في معاقد بنيته لهذا الشيطان كما ذكر ان للملك لمة بابن ادم وللشيطان لمة للملك اعتياد بالخير وتصديق بما يجيء من جهته ذلك فليعلم الله ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بما يجيء من جهته ذلك شيئا فليتعوذ بالله من الشيطان وفي النهاية في حديث ابن مسعود ان لابن ادم لمتين فاما لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب واراد الهام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ل الخليل بن احمد عن محمد بن عبد الرحيم البرقي عن ابي عبد الله البرقي عن منصور بن يونس عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الانسان مضغة اذا هي سلمت وصحت وصلحت سلم بها سائر الجسد فاذا سقمت سقم لها سائر الجسد فشا هي القلب شي في حديث اسحق بن عمار في قول الله خذوا ما اتيناكم بقوة اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال بهما جميعا ك الخليل عن ابن عباس الشرح عن شبيب بن رشيد عن سعد البصري عن مشرح بن هاعان عن عبد الله بن عمر وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طاب قلب المرء طاب جسده واذا خبث القلب خبث الجسد ل عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الناس من باع آخرته بدنيا غيره او هو وامير المؤمنين عليه السلام ابنه يا بني ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب ان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال القلوب ثلثة قلب منكوس لا يعتبر على شيء من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فما كان منه اقوى غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصباح يزهر فلا يطفأ نوره الى يوم القيمة وهو قلب المؤمن مع العطار عن ابيه عن ابان عن ابي اسامة عن محمد بن خالد عن هرون بن المفضل عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر فقلت ما الازهر قال فيه كمثل السراج فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر وامانا للملائكس وقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم واما القلب الذي فيه ايمان ونفاق فمثله مثل القرحة يمدها قيح ودم فايهما غلب على صاحبه غلب عليه نقاته صلى وان ادرك على ايمانه مات ك ابن المتوكل عن السعد اباري عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب شدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وضارة القلب بعد الامل وحب البقاء ع محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ما جيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال اعجب ما في الانسان قلبه له مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرضت له الغضب اشتد به النشيط وان سعد بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استبلته الغرة وان جهد الفقر اصابته المصيبة فضحه الجزع وان استفاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان غلبه الجزع قتله الضجر وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسدة ش مرسلا مثله ع بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان رجلا علم بابا فان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس لواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب مترجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف الفم واليدان والرجلان والفرج فاذا القلب ذاهم بالنظر فتح الرائد عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب ليتلذذ بها واذا هم بالكلام تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامهنة افول قد مضى في باب الاغضاء عن معيوب الناس عن ابان قريبا انه قال ان القلوب ابين صبعين من اصابع الله يقلبها كيف شاء سأغيه كذا وسأغيه كذا ك عن الصادق عليه السلام عن حكيم انه قال قلب الكافر اشد من الحجر ن ك ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه الان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دنياه وعينان يبصر بهما امر اخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واراه عيوب دنياه ك القلب ما فيه ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله قال ان للقلب اذنين وحي الايمان يسارة في احدهما والوسوسة في الاخرى فيسمع وحي الايمان يسارة في احدهما والوسوسة في الاخرى فيسمع وحي الايمان فيعصم ويسمع الوسوسة فيحذر فذلك قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فس سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن حنان بن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن ادم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس ابن ادم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل الخناس يريد الخ فس الامن اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي

Presented by Noor Jafari Abbas

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٠ بالحق الله وليس منه احد سواه ن الى ابن ودرس عن ابيه عن سهل عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن ابن سنان عن ابن الجهم قال قلت للرضا
جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك فضال انظر كيف انا عندك فان القلب يخبر عن صاحبه كأنه يحدث عن مخبر فقلب المؤمن بين
ان الشك والمعصية في النار ليس بينهما ولا البتة وان قلوب المؤمنين مفطورة بالايمان طبعا فاذا اراد الله اثارة ما فيها فتحها بالوحي فرجع
فيها الحكمة وذاعيها وحاصدها **فالي** ما جاء به عن عمه عن البزنطي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله
قال كان ابي عم يقول ما شئ اسرع انقلابا من القلب من الحمية ان القلب ليتواقع الحمية فما تزال به حتى تقلبه على ظهره فيصير اسفله اعلاه واعلاه
اسفله **ع** القطان عن الصفواني عن الصدوق مثله **ما** ابي عن محمد العطار عن المنقري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليه السلام قال
اوحى الله عز وجل الى موسى ع يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب
ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن عمر بن ان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال رسول
امير المؤمنين ع ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب **مص** قال الصادق ع اعراب القلوب على اربعة
انواع رطب وفيه خضوع وخضوع فرجع القلب في ذكر الله وفيه الرهبة عن الله وخضوع القلب في الاشتغال بغير الله ووقوف القلب
في الغفلة عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انفاد القلب لحق
قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف لا ينفتح القلب بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشئ مما سوى الدنيا كيف يجد اذا ذكر الله بعد
ذلك انابا منخفضا كيف يخاف ويخاف وليس فيه الخارة ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله كيف قراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسى واظلم
منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرجوع ثلاثة اشياء وجود المؤاخاة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة اشياء الثوكل الصدق
واليقين وعلامة الخضوع ثلاثة اشياء الهيبة والحرص وعلامة الوقف ثلثة اشياء ذوال الحلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والبكاء
العلم الحلال بالحرام **ضا** وكان لله في عباده اثنية وهو القلب فاجتهاه الى اصفاها واصلبها واوعاها واصفاها
من الذنوب واوقاها على الاخوان **شي** عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني اخرج من غير فرح اراه في نفسي ولا في مالي
ولا في صديق واجد من غير حزن اراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديق فيقول انعم ان الشيطان يلقي في قلبه فيقول لو كان لك عند الله خير
ما ابتلاك عليك عدلك ولا جعل بلاءه عليك عدلك وجعل بلاءه عليك فيقول لو شاء لفعل فذلك الذي يحزن من غير
حزن واما الفرح فان الملك يلم بالقلب فيقول ان كان الله اراك عليك عدلك وجعل بلاءه عليك فاعلم انها هي ايام قلائل ثم يرتفع عنك
الله وفضل وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا **شي** عن سلام قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه جماعة
فدخل عليه جماعة من اصحابه فسأله عن اشياء فلما قام حمران بالقيام قال له ابو جعفر ع احبك الله كما انا نحبك واصنعنا بك انا نابك فما تخرج من عندنا
حتى يرق قلوبنا وتشاوا نفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم تخرج من عندنا فاذا صرت مع الناس والتجار
لحسبنا الدنيا قال فقال ابو جعفر ع انما هي القلوب تتقلب وتصعب عليها الامر مرة ويسهل ثم قال ابو جعفر ع اما انا صحاب رسول الله صلى الله عليه واله
قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم وما تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا وعظتنا وجلنا حتى نسينا الدنيا ونزهد فيها
حتى كأنا نراها وراء ظهورنا والآخرة والجنة والنار نخلق عندك ودخلنا هذه البيوت ومسحنا الاولاد ودانا العيال والاهل والمال كادان نتحول
عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شئ افتخاف علينا ان يكون هذا النفاق فقال لهم رسول الله كلا هذا من خطوات الشيطان
ليرعكم في الدنيا والله لو انكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وانتم عندي في الحال التي صفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على
الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم ان المؤمن مفتن توابا ما تسمع قول الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه **شي** عن ابي جميلة عن عبد الله بن ابي جعفر عن اخيه قال ان الله للقلب قلبا وللخوف
الخوف فاذا اصاب العبد الطمأنينة برد قرارها ومن يرد الله ان يهديه يشرح للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء عن سليمان بن
خالد قال قلت لابي عبد الله ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه وكل به ملكا لبيبا واذا اراد بعبد شرا
نكت في قلبه نكتة سوداء وسدت عليه مسامع قلبه وكل به شيطانا فاضله فلم تزل هذه الآية تمر على وجهه ان يهديه يشرح صدره الآية ورواه سليمان بن
خالد عنه لكنه من غير واسطة ولم يقل ايضا عن ابي بصير عن خيثمة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان القلب بقلب من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق
فاذا اصاب الحق قر ثم ضم اصابعه ثم قرأ هذه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال وقال ابو عبد
الله ع لموسى بن اشيم ادن مني ما الحرج قال فقال بيده وضم اصابعه المشئ المتصعد يدخل فيه شئ ولا يخرج منه شئ **شي** عن حمزة بن الطيار
عن ابي عبد الله ع في قول الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشهى الشئ بعينه بصره ولسانه ويده اما ان هو عمي شيئا مما يشتهيه لم يأبه

باب مراتب النفس وعدد الاعمال عليها

٣١ الادنية فلبه منكرة يقبل الذي يأتي بعد زنا الحق ليس فيه ريب وفي جزء شام عنه مال يحول بينه وبين ان يعلم انا نبا طل حق **مشي** عن حمزة بن
الطيار عن ابي عبد الله ع واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشهى الشئ بعينه بصره ولسانه يده اما انه لا يشتهي شيئا منها الا
كان يشتهيه فانه لا يأتيه الا وقلبه منكرة يقبل الذي يأتي بعد زنا الحق ليس فيه ريب **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال هذا الشئ يشتهيه الرجل
قلبه ميت يعني لا يثوق نفسه الى غير ذلك ضد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشئ وفي جزء يونس بن عمار عن ابي عبد الله ع قال يشتهيه القلب
ان الحق باطل بادا ولا يشتهي ان الباطل حق بادا **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال انما شبهتنا اصحاب الارنبة الاعين عين
الرأس وعين في القلب الا والخلائق كلهم كذلك الا وان الله فتح اعين اصحابكم واعمى اعين اصحابهم **جا** ابو غالب الزراري عن الحميري عن ابن عيسى
عن الاهوازي عن محمد بن سنان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال تجيء قلوبكم فانا فتاها من حركة الوحش لسحق شئ من صنع الله فاذا
وجدتموها كذلك فاسئلوه ما شئتم **عن** روى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل اتاني بدرة فقال الهي لكلماتك
خزائن فأين خزائنك قال جل جلاله في خزائنا اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة واذن من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها
الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة وبحورها المخاطرة صحابها العقل ومطرها الرحمة وثمرها الطاعة وظلها الرغبة
ابواب العلم والحلم والصبر والرضا الا وهي القلب **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صباح الحذاء عن ابي اسامة قال
زاملنا اعرابي الى ابي عبد الله ع قال فقال لي اقرأ فافتتحت سورة من القرآن فطرتها فرقا وبكى ثم قال يا ابا اسامة ادعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل وحثوا
التكن فانه يأتي على القلب تارات او ساعات الا وشيطانه يكاد ان يكفر شبه الخرقة البالية او العظم النخر يا ابا اسامة القلب بما
تعقلت قلت فلا اقدر بهذا ولا اتذكى ابن هو قال قلت له بلى انه ليصيبني ويراه يصيبنا الناس قال اجل ليس حيث ترى هو انما هو بحيث كان ذلك فاذكر الله عز وجل واحذروا التكت فانه اوتاد اوتاد بعيد خيرا نكت ايمانا فاوتاد اوتاد بعيد خيرا نكت غيره ذلك قال فقلت لها غير ذلك جعلت
فداك ما هو قال اذا رأيتم صاحبكم قد اسرع في حاجته فانه اوتاد بعيد خيرا نكت غيره ذلك قال فقلت لها غير ذلك جعلت فداك ما هو قال اذا رأيتم صاحبكم قد تباطأ في حاجته فانه اوتاد بعيد خيرا نكت غيره ذلك **اسرار الصلوة** عن النبي صلى الله عليه واله قال قلب المؤمن اجوف فيه سراج يزهر وقلب الكافر
اسود منكوس عن صفوان بن يحيى قال سألت عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه
قال وكل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما اردت قلوب هؤلاء الرهط الذين ماتوا في الشرك فقال النبي ص لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بني آدم لنظروا الى الملكوت **فواحة السر وذبح** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله القلوب اربعة قلب فيه ايمان ونفاق وقلب فيه ايمان وقران وقلب فيه ايمان وقران وقلب فيه ايمان وقلب فيه ايمان وقلب فيه نفاق فأما
القلب الاول فلا ثمرة طيبة طعمها ولا طيب لها والثاني يجري المسك طيبان فتح وطيبان وعاء والثالث كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب
والرابع كالحنظل خبيث ريحها وطعمها وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ان لكل شئ آنية وآنية الارض قلوب فاحبها الى الله ما صفا منها ورق
وصلب وهي القلوب فما ما رق منها فانه يرق على الاخ ويرعى واما ما صلب منها فانه لا يضع فيه شيئا من الخير ابدا ثم قال ان القلوب اربع من القلوب اربع من
وقال الحسن على العسكري ع اذا استطت القلوب غاروا وعوها واذا نقرت فوعوها والفجع **فرج** قال امير المؤمنين ع لقد علق ببناط هذا الانسان
بضعة وهي اعجب ما فيه وذلك القلب له موارد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله
ان عرض له الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضح الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء
وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد **فرج** قال ان للقلوب شهوة واقبالا واد
ارا فاذا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا كره عمي قال ان القلوب لتمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ان
الاوان من ابدان القلوب فاشفوا من الفاتر مرضى البدن واشفوا من مرضى القلوب فان مرض القلب اكثر من مرض البدن وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلوب **عدة الداعي** روى عن النبي ص انه قال ما من قلب الا وعليه اربع اعين عينان في رأسه يبصر بهما امر دنياه
وذهاب الشئ منها وعينان في قلبه يبصر بهما امر آخرته فان اراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فابصر بهما ما وعد الله عباده بالغيب
باب مراتب النفس وعد الاعمال عليها وما يزينها وزين لها ومعنى الجهاد الاكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها والنهي عن تزكية المدح
المطاعم الآيات البقرة زين للذين كفروا الحياة الدنيا **ال عمران** زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب **الانعام** كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون **التوبة** زين لهم سوء اعمالهم **يونس** كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون **يوسف**
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي **الرعد** بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن
السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد **ابراهيم** وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما

Presented by: Rare Jabir Ahlaq

فاب مراتب النفس وعدد الاعتماد عليها

٤٠ كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون
من قبل **طه** كذلك سولت لي نفسي **الحج** وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم **العنكبوت** ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
ان الله لغني عن العالمين وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين **فاطر** من ذين له سوء عمله فرآه
حسنا **المؤمن** كذلك زين للكافرين سوء عمله وصد عن السبيل وما كيده الكافرين الا في تباب **محمد** افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم **القيمة** لا اقسم بالنفس اللوامة **الفجر** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **الشمس** ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكيها وقد خاب من
دسيها **الحشر** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون **عدة الداعي**
قال النبي صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **معلى** في وصية ابي ذر قال لنبيه ص على العاقل ان يكون له ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه **معلى** قال امير المؤمنين ع من لم يتعاهد
النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له **جامع** المفيد عن احمد بن ابي بكير عن ابيه عن الصفار عن القاساني
عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال الا فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان في القيمة خمسين موقفا كل
موقف مقام الف سنة ثم تلا هذه الآية في كل يوم كان مقداره الف سنة الخبر **ما** المفيد عن احمد بن ابي بكير عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن ادم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كان الكتاب
من تحتك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن ادم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فاعد جوابا
سرا ابن محبوب مثله **جا** احمد بن ابي بكير مثله **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ع ابنه الحسن صلوات الله عليهما يا بني للمؤمن ثلث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل ليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا
في ثلث مرمة لمعاش وخطوة لمعاد ولذة في غير محرم **معلى** ابن ادريس عن ابيه عن ابن عقبة عن محمد بن ابي حمزة عن محمد بن الخزاز عن موسى بن اسمعيل
عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا
بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال انه افضل الجهاد من جاهد نفسه
التي بين جنبيه **ختص** عنه مثله **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله
الى قوله لجهاد النفس **فس** ومن جاهد قال نفسه عن الشهوات واللذات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين **فس** في
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا
ثم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا والآخرة بقول الله ولا يرهق وجوههم قترة
ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **ما** فيما كتب امير المؤمنين ع الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير
ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وللدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب اما الخبر
فان الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لابرهيم وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ومن عمل لله تعالى اعطاه اجره في
الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة والزيادة هي الجنة
والحسنى هي الجنة بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان
يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشرا مثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال
اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات منون فادعوني في هذا حكم الله واعملوا له ولخاصوا عليه اعلموا يا عباد الله ان المتقين
حازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما اكفاهم به وقال
عز اسمه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون
وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من
افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيبا من اللذة فالى هذا يا عباد الله دنيانا قاليه من كان له عقل ويعمل له تقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله **ما** جماعة عن ابي المفضل

عن عبد الله

فاب مراتب النفس وعدد الاعتماد عليها

٤١ عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن اعين عن زكريا بن يحيى بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي
ابيطالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى حد لكم حدودا فلا تعتدوها وفرض عليكم فرايض فلا تضيعوها ونهى
لكم عن اشياء فلا ترتكبوها وحرم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفى لكم عن اشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تتكلفوها **جا** عبد الله بن جعفر نتكلفوها
مثله **ضا** بن رئاب رأى رسول الله ص رأى بعض اصحابه منصرفا من بعث كان بعثه وقد اضعف في بعثه وعنا وسفره وسلاحه عليه
بريد مترله فقال صلى الله عليه وآله انت راجع من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقيل له او جهاد فوق الجهاد بالسيف قال نعم جهاد المرء نفسه
وفي رواية قال صلى الله عليه وآله تبارك وتعالى اعتبروا يا اولي الابصار قبل ان يعتبر بكم وارتكبوا ان الهم في الدين يذهب بذنوب المؤمن وفي رواية ان الهموم
ساعات الكفارات وسالني رجل عما يجمع خير الدنيا والآخرة فقلت خالف نفسك **مص** في الصلاة ع من دعي قلبه عن الغفلة ونفسه
عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المنتهين ثم من دعي عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في ثلثة
او عذر على معنى ان تبتلى فتفضل وان ردت تجد وبظالع الحركات في الطاعات بالتوفيق وبظالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك
كله بالاستفتاح الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعبر الموقف
بين يدي الجبار لان في ذلك زاجرة من الجد وسلامة النفس الاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العبد
الى يوم واحد قال رسول الله ص الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وفيها لله كلها ملاذة القلوب بمداومة الفكرة وسبب القلوب الفطاعة وتلك
الفضول من المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله و
التمثل بتجليل طاعته واداميه والخوف من محارمه ودليلها العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء **اص**
قال الصادق ع طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه وطوبى لعبد جاهد نفسه هواه ظفر برضا الله ومن جاود عقله الامارة بالسوء بالجهد الاستكا
والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الرب من التفرض الهوى وليس لفضلها في قطعها
سلاح والة مثل الانتهاء الى الله والخشوع في الجوع والظمأ بالنهار والتهجر بالليل فان مات صاحبهما شهيدا وان عاش واستقام
اداه عافية الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رأيت مجتهدا ابلغ ٥
منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها وحثها على الازدياد منه واحملها على ما دامت من الامر دونه فانما من التمس سنها كالرائض
للفارة الذي لا يذهب عليه خطوة منها الا وقد صح اولها واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى يتورم قدماه ويقول
افلا اكون عبدا شكورا واذا ان يبشر بهر امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد الرياضة مجال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله و
رابيته كامنا واستضات بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت بالمدى او قطعت من عرض منها الا بحرمان فوا بالسبق والتوفيق قيل له يوشك ان
الكيسين واحمق الحمقاء قال يا رسول الله قال الكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه قال ما فضل هذا يوم
مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله يسألك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقتبست حوائج مؤمن افنست عنه ٥
كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه الكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهلها اغنيت مسلما من الذي
صنعت فيه فيما ذكرها كان منه فان ذكر الله عز وجل وكبره على قوته وان ذكر معصيته او تقصيرا استغفر الله عز وجل
وعزم على ترك معاودته ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد واله الطيبين وعرض بيعته امير المؤمنين وعلى نفسه قبولها واعادة لعن
شانيه واعدائه وذاعنه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست انا فشل في شئ من الذنوب مع موالاتنا واتباعي ومعاداتك
اعدائي **جا** الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن سالم الازدي عن موسى بن القسم عن محمد بن عمران البجلي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من لم
يجعل نفسه لمن يفضه ذا عظا فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا **جا** علي بن بلال عن عبد الله بن اسد عن الثقفي عن احمد بن مثنى
عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق ع عن ابيه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اتى بخبيص فابى ان ياكله فقال والله لاحرمنه قال لا
ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي فاطلبه ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها **جا** ابن قولويه عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن عمه يعقوب عن ابي الحسن الحذاء عن ابي عبد الله ع قال ما كان عبد الحبس نفسه على الله الا ادخله
الله الجنة **ضا** قال العبقري الضم قلت للصادق ع حديث يروى عن ابيك ع انه قال ما شبع رسول الله ص من خبز قط او صحيح فقال لا

Presented by Sana Jafri Abbas

باب ترك الشهوات والاهواء

٤٢ ما اكل رسول الله ص خبزا قط ولا شبع من خبز شعير قط قالت عائشة ما شبع ما شبع رسول الله ص من خبز الشعير حتى مات وقال النبي ص اللهم اجعل رزق محمد قوتا وقالت عائشة ما اكلنا الدنيا علينا عسيرة كدرة حتى قبض النبي ص فلما قبض النبي ص بسطت علينا صبابا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه اله لم ياكل على خوان حتى مات ولم ياكل خبزا مرققا حتى مات ودعي علي بن ابيطالب ع الى بيته فقال ائتيت رسول الله ص انا اتهمناك فقال ياباجيفة اخفض جناحك فانك اكثرنا شبعا في الدنيا واطولهم جوعا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه اله نور الحكمة الجوع والبسوا عند الله الشبع الفرة الى الله حببا لمساكين والدنو منهم لا تشبعوا فتطفي نور المعرفة من قلوبكم ومن ذات بصلي في حفر من الطعام فان حور العين حولها وقال ص لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب تموت كالزرع اذا كثر عليه الماء وقال ص جعت يوما فرجعت من الجوع الاصغر الى الجوع الاكبر وقال من غلب عليه هواه فهو على علم فانع ومن جعل شهوته تحت قدميه فقد سبق الشيطان من ظله وقال ص يقول الله تعالى انما عبدي طاعتي لم اكله الى عمره في انما عبدي عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي اوديته هلك فالجم السائل ومحاسبة النفس المشهد الثاني مثله ركي يحيى بن الحسين بن هرون الحنيني في كتاب ما انزله باسناده الى الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه اله لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده **غو** روي في بعض الاخبار انه دخل علي رسول الله ص رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى معرفة النفس فقال ص معرفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى موافقة الحق قال مخالفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى دضاء الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى صدق الحق قال مجر النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ظاهرة الحق قال عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذكر الحق قال نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى حزب الحق قال التباعد عن النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى انس الحق قال الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس **ختص** عن ابي الحسن موسى قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل خيرا استزاد الله منه وحمد الله عليه وان عمل شرا استغفر الله منه وتاب اليه **ين** حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر عنه ص مثله **كا** علي عن ابيه عن حماد بن عيسى مثله **ين** فضالة عن الفضيل بن عثمان عن عبيد بن زرارة قال سمعنا ابا عبد الله يقول لا يكون الرجل منا ورعا حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده فانه ربما كان من متاع الدنيا عنده الشيء فيرفع فيقول والله انه لمن حاجتي وانه لمن متاعي وانه لمن حاجتي فيدعه ولا يرفعه فيكون ذلك حجابا بينه وبين الله عز وجل

محاسبة النفس عن النبي ص حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر **لجي** قال امير المؤمنين من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال ع ما اسرع الرحيل وقرب المنزل وقال ع كفى بالمرء ادبا لنفسه اجتنابه ما يكرهه من غيره

باب ترك الشهوات والاهواء والاتباع للنساء

والله سبحانه يتوب عليكم ويهدي الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما **الكهف** ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا **مريم** فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا **طه** فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى **الفرقان** افرايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا **القصص** فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين **الروم** بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهديه من اضل الله وما لهم من ناصرين **ص** ولا يتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **الحاثية** افرايت من اتخذ الهه هواه **محمد** ذلك بان الذين كفروا اتبعوا اهواءهم **القمر** وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر **النازعات** واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **ك** ابي عن محمد عن ابن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره **كتاب الامامة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن يعقوب الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص مثله **ثو** ابن المغيرة باسناده عن السكوني مثله **جا** الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الصادق ع مثله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي بكر الحناء عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول بجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه في شيء من امر الدنيا والاخرة الا هتكت عليه ستر عصمتي وشددت عليه في دنياه الطلب ولم اوته منها الا ما قدرت له وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وكفيت كل تاجر وتجارته وجئته الدنيا وهي راغمة

مشكوة الانوار مثله **سن** محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن يحيى بن عمير قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **محص** عن يونس عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله من اكل ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك **الدرة الباهرة** قال الجوادع ان من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال ع ذاكب الشهوات لا يستقال لعثرة **طبخ** قال ع من كرهت عليه نفسه هانت عليه موبقة وقال ع ان رسول الله ص كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في شهوة ويفوض الامر وطوطوها طي المثال الى اخر الخطبة **كنز الكراجكي** قال ع من لم يملك غيظه لم يشف عدوه **عدة الداعي** عن الباقر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وقدرتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وقدرتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وانته الدنيا وهي راغمة **مشكوة الانوار** مثله من المحاسن **كا** عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه في شيء من امر الدنيا والاخرة الا كففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** قوله ع وعزتي العزة القوة والشدة والغلبة وقيل عزته عباده عن اكوانه عن كونه منزها عن سمات الامكان وذل الفقر وخضوع كل شيء اليه وخضوعه بين يديه والعظمة في صفة الاجسام كبر الطول والعرض والتعوق في وصفه نعم عباده عن حد العقول والاوهام حتى لا مقصود الا حاضرة بكنه حقيقته عند ذوي الافهام وعلوه علو تعقلي على الاطلاق بمعنى انزهه وتنزيه وذلك لان علي مراتب الكمال لتعقلي هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة مبدأ كل موجود حسي وعقلي لا جرم كانت مرتبته اعلى المراتب العقلية مطلقا ولفظ العلو المطلق في الوجود الغادي عن الاقتضاء الى شيء وعن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الاشارة اليه بالقول والحواس لا يؤثر عبد

باب ترك الشهوات والاهواء

٤٣ **ك** محمد بن احمد الاسدي عن محمد بن ابي عمير عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **ك** ابي عن محمد العطار عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن مسلم بن قيس عن امير المؤمنين ع مثله **ل** ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد السناني عن عمه ابرهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي الى اخرها مثله اقول وقد اثبتنا قليلا من الاخبار التي اوردها في كتاب الروضة في باب مواعظ النبي ص وبعض الاخبار في باب التحيات والمهلكات وبعضها في باب العفاف من هذا المجلد الخامس عشر **ك** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق ع قال ابى الله ان يرزق احدا شيئا من هذا الامر الا من حيث لا يعلم الا من اتبع هواه فان هواه فيما يشتهي **لى** مع ابن الوليد عن الصفار عن ابوب بن نوح عن ابي عمير عن ابن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين عليهم السلام مثله **لى** مع في خبر الشيخ الشامي قال قال زيد بن صوحان قال امير المؤمنين اي سلطان اغلب اقوى قال الهوى **ما** المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عمر بن محمد عن شعيب عن ابي جميل عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني رحمه الله قال سمعت امير المؤمنين ع يقول انا اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد ولت جاهلة مدبرة والاخرة قد اقبلت مقبلة والا وان الدنيا مع مقبلة ولكل واحد منها بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل **جا** الجعابي عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعيب عن مسلمة بن كهيل عن حنش العزني عنه ع مثله **ش** العطار عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن ابن مهزيار عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وعظمتي وجلالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه في شيء من امر الدنيا والاخرة الا هتكت عليه ستر عصمتي وشددت عليه في دنياه الطلب ولم اوته منها الا ما قدرت له وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **مشكوة الانوار** مثله **سن** محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن يحيى بن عمير قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **محص** عن يونس عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله من اكل ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك **الدرة الباهرة** قال الجوادع ان من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال ع ذاكب الشهوات لا يستقال لعثرة **طبخ** قال ع من كرهت عليه نفسه هانت عليه موبقة وقال ع ان رسول الله ص كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في شهوة وقال ع فرحم الله رجلا انزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى **ع** اعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين من قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل الى اخر الخطبة **كنز الكراجكي** قال ع من لم يملك غيظه لم يشف عدوه **عدة الداعي** عن الباقر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وقدرتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وقدرتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وانته الدنيا وهي راغمة **مشكوة الانوار** مثله من المحاسن **كا** عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه في شيء من امر الدنيا والاخرة الا كففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **بيان** قوله ع وعزتي العزة القوة والشدة والغلبة وقيل عزته عباده عن اكوانه عن كونه منزها عن سمات الامكان وذل الفقر وخضوع كل شيء اليه وخضوعه بين يديه والعظمة في صفة الاجسام كبر الطول والعرض والتعوق في وصفه نعم عباده عن حد العقول والاوهام حتى لا مقصود الا حاضرة بكنه حقيقته عند ذوي الافهام وعلوه علو تعقلي على الاطلاق بمعنى انزهه وتنزيه وذلك لان علي مراتب الكمال لتعقلي هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته المقدسة مبدأ كل موجود حسي وعقلي لا جرم كانت مرتبته اعلى المراتب العقلية مطلقا ولفظ العلو المطلق في الوجود الغادي عن الاقتضاء الى شيء وعن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الاشارة اليه بالقول والحواس لا يؤثر عبد

Presented by Prof. Jalal Abbas

باب ترك الشهوات والاهواء

٤٤ هواى على هوى نفسه المراد بهوى النفس ميلها الى ما هو مقتضى طبعها من اللذات الحاضرة الدنيوية والخروج عن الحق والشريعة باتباع هواه سبحانه اعراضها عن هذا الميل ورجوعها الى ما هو حبب قرب الحق منه ورضاه وقد قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فبين سبحانه ان متابعة الهوى اى ما تهواه النفس لا تتباع سبيل الله وسلوك طريق الحق ثم بين ان متابعته الهوى مفرع على نسيان يوم الحساب فان من تذكره لا يخرج نفسه الى الهوى والذى يتبع الاهواء النفسانية والذى يتبع الشهوات النفسانية والذات الجسمانية واثر الجهة الدنيا مقابل للنهى النفس من الهوى فان الجهة هى الهادى فاشار الى اثار الجهة الدنيا مقابل النهى النفس عن الهوى واتباع الهوى اثار الجهة الدنيا ولذا عطفها على الاخرى وقال سبحانه اتخذ من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا وقال عز من قائل فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ومثله في الكتاب العزيز وقد ذم الله تعالى نفسه بصيغة قال في النهاية فيه اسرتهن انا الكف مشهل ولا ثوبا بفتح في الصلوة يحتمل ان يكون بمعنى المنع اى لا امنعها من الاسترسال حال البخل لبقعا على الارض ويحتمل ان يكون بمعنى الجمع اى لا يجمعها ويضمها ومنه الحديث المؤمن اخو المؤمن يلتف عليه ضيعته اى يجمع عليه معيشته ويضمها اليه وقال في حديث سعد انى احافى على الاصحاب الضيعة اى انها تضيع وتتلف والضيعة في الاصل المرة من الضياع وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون عنه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها ولذا ومنه الحديث اعشى الله عليه ضيعته اى اكثر عليه معاشه انتهى واقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما ذكره في النهاية اى حصل عليه ضيعته ومعيشته والنهاية تبعا للمتقدمين معنى البركة والشفقة ونحوها واعلى بمعنى الى كما اومى اليه في النهاية فيحتاج ايضا الى تضمين الثانى ان يكون الكف بمعنى المنع وعلى بمعنى عن والضيعة بمعنى الضياع اى امنع عنه ضياع نفسه ماله وولده وسائر ما يتعلق به وتوبيخا ما شيئا في ذواتها الصدرة وكفف عنه ضيعته الثالث ما ذكره بعض المحققين وتبعه بعضهم انه من الكفاف وهو ما يقى بمعيشة صاحبه كما عليه كفافا فلا ولا يخفى بعده لغة الا ان يدعى اللغة قوله نعم وضمنت على صيغة المتكلم من باب التفعيل اى جعلت السهوات والارض ضامنتين لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب السموية والارضية له وبناء بقرأ بصيغة الغايب على بناء المجرد ورفع السموات والارض هو بعيد كذا ومن وراء تجارة كل تاجر اى الوراء فعال ولا همز عند سيبويه والى على الفاد يسعى ياء عند الفاء وهو من المكان بمعنى قدام وخلف والتجارة مصدر بمعنى البيع الشراء المتجر وقد يراد بها ما يتجر فيه من الامتعة ونحوها على ما قيد المتعول باسم المصدر وهذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى كذا تجارة كل تاجر اسوقها اليه اى انهى محبتي في قلوب التجار لتتجر اله ويكون اسم ما تاء الثاني ان يكون المعنى له عوضا من تجارة كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية او اخروية والى اعرض عن جميع ذلك كفضلا ما ربح تجارته وهذا معنى قريب خطر بالبال الفكرة بناء على ان بلغ في درجات الحب اعلى مراتب الكمال الثالث الجمع بين المعنيين اى كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له الرابع ما قيل ان كل تاجر في الدنيا الاخرة يجد نفع تجارته فيها من الحسنة وغيرها والله سبحانه يعلم تجارات المتقدمة والتخيلات الباطلة وراء هذا لعل العبد فقير لا الة على ان للزاهدين في الجنة نفع دخانية ايضا وهو قريب من الثالث الخامس ان يكون الوراء بمعنى القدام اى كنت له اينما سعيا ومحبا محبوبا قبل وصوله الى نعيم الاخرة الذى هو غاية مقصود التاجرين فيها الناس ما قبل اى انا التجر له فاربح له مثل ربح جميع التجارة لو اتجر له ولا يخفى بعده كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن العلا عن ابن سنان عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه في شئ من امر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه وهمته في اخرته وضمنت السهوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر بيان الباء الحسن والمراد الحسن المعنوي وهو الاضافي بجميع الصفات الكمالية الاحداث غناه في نفسه اى جعل نفسه غنية فاعة بما آتيته لا بالمال فلا ينافي الحديث الاتي ان الغنى غنى النفس مكملة في التقليل ويحتمل الظرفية ايضا بتكلف وهمته اى عزمه وقصده في اخرته فهي للتقليل ايضا والمعنى انها مقصورة في اخرته ولا يوجه همته الى تحصيل الدنيا اصلا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول اخذوا اهواءكم كما تأخذون ودنانيركم فليس شئ اعدا للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم بيان احذروا اهواءكم الاهواء جمع الهوى وهو مصدر هوى بالكسر اذا احبه اشتهاه ثم سمي به المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على المذموم قال الجوهري كل مال هواء وقوله نعم وانشد تهم هواء يقال انها تهاوة لا عقول فيها والهوى مقصور هو النفس الجمع الاهواء وهوى بالكسر يهوى اى احب فمعنى هوى بالفتح يهوى هويا اى سقط الى سفل وقال الازهري طريق الهوى طريق النهوة ويقال ذلك للنفس الامارة الى الشهوة ومنه سمي بذلك لانه يهوي صاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الاخرة الهاوية وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال امن اتخذ الهه هواه قال

باب ترك الشهوات والاهواء

٤٥ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واتبع هواه وكان امره فرطا وقوله لئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم فانما قاله بلفظ الجمع تنبيها على ان لكل هو غير هوى الاخر ثم هوى كل واحد لا تباينها فان اتباع اهوائهم هلكة الضلال والحيرة قال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقال الذين استهوتهم الشياطين في الارض لا تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل وقال قل لا اتبع اهوائكم قد ضللت اذا ولا اتبع اهوائهم وقال امنت بما انزل الله من كتاب فامرت من ضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى واقول ينبغي ان يعلم ان ما هو هواء النفس ليس كله مذموما وما هو هواء النفس ليس كله محرما بل المحرم منها ما مر في باب الدنيا وهو ان كل ما يرى تكبه الانسان لمحض الشهوة النفسانية واللذة الجسمانية والمقاصد الفانية الدنيوية ولم يكن لله معتمدا له في ذلك فهو من الهوى المذموم ويتبع فيه النفس الامارة بالسوء وان كان مشتملا على زجر النفس عن بعض المشتهيات ايضا كمن يترك لذيذ المآكل والملبس والمطعم والمناكح بقاسي الجوع والصوم السهر بلا اشتهاء بالعبادة وجلبة بادة الجهال وما يرتكبه الانسان لا لطاعة امر سبحانه وتحصيل رضاه وان كان مما تشتهيه نفسه لهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل ويشرب لامر تهم بهما او لتحصيل القوة على العبادة ولكن يجامع الحلال لكونه مأمورا به ولتحصيل الاولاد الصالحين ولعدم ابتلائه بالحرام فهو وان حصل لهم الا لذاذ بهذه الامور لكن ليس مقصودهم محض اللذة بل لهم في ذلك اغراض صحيحة ان صدقتهم انفسهم ولم تكن تلك الامور للشهوة النفسانية والتخيلات الشيطانية ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الامور فليسوا بمعاقبين في ذلك اذا كان حلالا لا اثم في اطاعة النفس في اكثرها تشتهيه قد يجر الى ارتكاب الشبهات والمكروهات ثم الى المحرمات ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه فظهر ان كل ما هواء النفس ليس مما يلزم اجتنابه فان كثيرا من العلماء قد يلتذون بعلمهم اكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم وكثيرا من العباد والزهاد بعبادتهم بحيث يحصل لهم التم العظيم بتركها وليس كل ما لا تشتهيه النفس يجب ارتكابه كاكل الفاذوذات والزرباج الغير الفيحة ونطائر هذه على اختيار مملة او طريقة او رأى لم يستند الى برهان قطعي او دليل من الكتاب والسنة كما ذهب المخالفين واتباعهم وبدعهم فانها من شهوات نفوسهم ومن اهوائهم المعارضة للحق الصريح كما دلت عليه اكثر الايات المتقدمة فذم الهوى مطلقا اما مبني على ان الغالب فيما تشتهيه الانفس مخالفة لما امر بتضييه العقل واعلى ان المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر الذاهبة الى السوء والفساد ويعبر عنها بالنفس الامارة كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي او صار الهوى حقيقة شرعية في المعاني التي تدعو النفس اليها والاراء والملل والمذاهب الباطلة التي تدعو اليها الشهوات الباطلة والاهواء الفاسدة كما اشار اليه في الاخرة الباقية وحصائد السنتهم اى ما تقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بالحصيد من الزرع وتشبيها للسنتهم بالمناجل كما قال الله تعالى حصدناكم حصدا الزرع وغيره احصده واحصده حصدا والزرع محصود وحصيد حصيدة وحصائد السنتهم الذى في الحديث هو ما قيل في الناس بالسوء وطعن عليهم كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر والله الدنيا وهو ذا تمة بيان وعزتي اقسم سبحانه بالبناء للمفعول مضموم الخطاب مثنيته في قلوب الناس معين لا يعزه وهي القوة والغلبة وخلاف الذلة وعلم المثل والنظير تأبيا مجاله وهو التنزه من النقائص وعن ان يصل اليه عقول الخلق والقدرة التي يقتدر لديها قدرة كل قادر قدرة وقالتا بعظمته وهي تتصرف الى عظمة الشأن والقدر الذي يضل عندها شأن او هو اعظم من ان يصل الى كنه صفاته احاطة ذاهبا بكبريائه وهو كون جميع الخلائق مقهورة له منقادة لارادته وحكمه سابقوه وهو هداية الى ما بها هتدى اهل السموات والارض وبلغ اليه مصالحهم ومراشدهم كما تهتدي بالنور وسنا سناء يعلوا اى كونه ارفع من ان يصل اليه العقول والافهام او كونه فوق المكانات بالعلية او تعاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين وسنا بعا بارتفاع مكانه ارفع من ان يصل اليه وصف الواصفين وابلغ نعت الناعتين وكان بعضها تأكيد لبعض ولا يؤثر اى لا يختار عبد هواه اى ما يحبه هواه على هواى اى على ما ارضاه وامرت به الا شتت عليه امره على بناء المجرد او التفعيل في القاموس شتت شتا وشتيتا وشتاتا وشتيتا فرقه وافترق كانشت وتشتت وشتته الله وشته واقول تشتيت امره اما كناية عن تحيره في امره بان فان الذين يتبعون الاهواء الباطلة في سبيل الضلالة يهيمون وفي طرقها التيهية يهيمون او كناية عن عدم انتظام امور دينهم فان من يتبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيخل عليه امور معاشه وسبل الله البركة عما في يده او الاعم منها وعلى الثاني

باب ترك الشهوات والاهواء

٥٤ في الفقرة الثانية تأكيد على الثالث تخصيص بعد التعميم لئلا يتوهم ليست عليه بناء اي خلطتهما او اشكلتهما وضيقت عليه المخرج منهما قال في المصباح لبسته لأمر لبسا من باب ضرب خلطته وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد يدل مبالغة وفي الامر لبس الامر بضم اللام وبسته ايضا اه اشتكال والتبس الامر اشكل ولا لبسة بمعنى خالطة وقال الراغب اصل اللبس ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه امره قال ثم وللبسنا عليهم ما يلبسون ولا تلبسوا الحق بالباطل الباطل الذين منوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ويقال في الامر لبسة اي التباس ولا لبث فلان اخا خالطه وشغلت قلبه بها اي هو ذا ثم اني ذكرها وذكر هجرها غافلا عن الاخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية مناه فيخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين الا استحفظه ملكي اي امرهم بحفظه من النيغاء والهلاك في الدين والدنيا وكفلة السموات والارضين رزقه وقدره وضمنها ضامنين وكفيلين لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب السموية والارضية لوصول رزقه اليه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر اقول قد مر انه تحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى كنت من وراء تجارة التاجر بل عقبتها اسوقها اليه اي اسخرها لتلويحه له والقي فيها ان يدفعوا قطاع الطريق تجارتهم اليه الثاني اني اتجر له عوضا عن تجارة كل تاجر لو كانوا اتجروا له الثالث ان المعنى انا اتجر قربي وحبوتي له عوضا عن المتاجر الزائلة الفانية التي تحصل للتجار في تجارتهم وعبارة بعض اخر انا مقصوده في تجارته المعنوية بدلا عما يقصده التجار من ارباحهم الدنيوية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مؤمنين مهتدين الربح الذي كنت له بعد ان سوغ اليه ارباح التاجرين فتجمع له الدنيا والاخرة وهي التجارة الرابحة والله الدنيا وهي مؤنثة غناء اي ذهبت عن تيسر حصولها بلا مشقة ولا ذلة او مع هوانها عليه ليست لها عنده مزية لزهده او مع كرهها كناية عن بعد حصولها له بحسب الاسباب الظاهرة لعدم توسله باسباب حصولها وهذا معنى لطيف ان كان بعيدا وفي القاموس الرغم الكره ومثلث كالرغم وغم كعلم ومنعه كرهه والتراب كالرغام ودغم انفه لله مثلثة ذل عن كره وارغمه الله اسخطه ودغمه فعلت سيئا على غمه وفي النهاية ارغم انفه العصفر بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره كما عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن يحيى بن عقيل قال قال امير المؤمنين ع انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **بيان** اما اتباع الهوى فانه يصد عنوا الحق لان حب الدنيا وشهواتها يعمي القلب عن رؤية الحق ويمنع النفس عن متابعته فان الحق والباطل متقابلان والاخرة والدنيا كذلك متنافران والدنيا مع اهل الباطل فاتباع الهوى اما بصيرة سببها الاشتباه الحي بالباطل في نظره او بصيرة باعثة على ارتكاب المحرم مع العلم به والاول كعوام اهل الباطل والثاني كعلمائهم وطول الامل اي المل البقاء في الدنيا وتوقع حصول المشتهيات فيها بالاماني الكاذبة الشيطانية ينسي الموت والاخرة واهوالها فلا يتوجه الى تحصيل الاخرة وما يتقرب فيها ويخلصه من شدائدها وانما سبب الخوف منهما الى نفسه القدسية لانه هو مولى المؤمنين والمتولي لاصلاحهم والراعي لهم في معاشهم والداعي لهم الى صلاح معادهم كما عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو الحسن ع اتقوا المرتبي السهل اذا كان متحدرا وتكرا قال كانا ابو عبد الله ع يقول لاتدع النفس وهواها فان هواها في ردائها وترك النفس وما تهوى اذاها وكف النفس عما تهوى دواها **بيان** اتقوا المرتبي السهل الخ المرتبي والمرتبة والمرقاة من موضع الرقي والصعود من رقيت السلم والسطح والجبل علوته والمتحدر الموضع الذي تحدر منه اي تنزل من الانحدار وهو النزول الوعر عند السهل قال الجوهري وعر بالتسكين ومعطب وعرقال الاصمعي ولا تقل وعر وقال وعر المرباة النهوض عن طلب النجاة والرئاسة وسائر شهوات الدنيا وسرعة نفعانها فانها وان كانت موانية على المدبر المتخلص الا ان عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من عوائقها وتبعاتها في غاية الصعوبة والحاصل ان مثابرة النفس في اهوائها والترقي عن بعضها الى بعض وان كانت كل واحدة منها مظنة حسرة ومحتمل له سهولة لكن عند الموت تصعب عليه تركها جميعها والمحاسبة عليها فهو كمن صعد جبلا بمهل شيئا فشيئا فاذا انتهى الى ذروته منحدرة في غاية الوعورة عنها وايضا قلل المنازل الدنيئة تحتمل لنيل الدنيا بالتدريج وعند الموت لا بد من تركها دفعة لذا تشق عليه سكرات الموت بقطع تلك العلائق وهو كمن صعد سلما درجة درجة ثم سقط في اخر درجة منه فعثر فكلما كانت الدرجات في الصعود اكثر كان السقوط منها اشد ضررا واعظم خطرا فلا بد للعاقل ان يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها فلا يرتقي كثيرا ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة فهذا التشبيه البليغ على كل من التوجيهين من بالغ الاستعارات واحسن التشبيهات وفي بعض النسخ انهى بالباء وكانه من تصحيف النساخ والله اقراء بعض الشارحين انهى بصيغة التفضيل على البناء للمفعول وقرأ السهل مرفوعا ليكون خبرا للمبتدإ وهو انهى او يكون انهى بتشديد الناء بصيغة المتكلم من باب الافتعال قال فالسهل منصوب صفة للمرتبي وكل منهما لا تدع النفس وهواها اي لا تتركها مع هواها وما تهواه وما تحبه من الشهوات المرذولة فان هواها في ردائها اي هو الكبر في الاخرة والمتعتي في القاموس وفي البئر سقط كرمى وارداه عنه ورداه

باب طاعة الله ورسوله وحجته

٤٧ وردي كرضي رقي سهل واسترداد وفي بعضها لك قوله ع اذا صار الانسان من مرض او مكروه والتوى الفاذ رونق بعض اثوابها بلي ومرضها هو السبب بقوله دواؤها الفضا ومعنى وفي القاموس الداء مثلثة ما اذاب به والفصد المرض **باب طاعة الله ورسوله وحجته والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والاعراض عن قولهم وايذائهم الاثابت**

البقرة قالوا سمعنا واطعنا **ال عمران** قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال تعالى و اطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون **نساء** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وقال نعم ايها الذين منوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **المائدة** اذا قالوا سمعنا واطعنا وقال نعم واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين **الانفال** اطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين وقال نعم ايها الذين منوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون **التوبة** ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله **النور** ويقولون منا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين الى قوله تعالى واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون **لقمان** واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون **الاحزاب** ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى وما كان لكم ان توذوا رسول الله الى قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين منوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الى قوله فيفوز فوزا عظيما **الزخرف** واتبعون هذا صراط مستقيم وقالتم فاتقوا الله واطيعون **محمد** فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم الى قوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وقالتم ايها الذين منوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم **الفتح** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما **الحجرات** يا ايها الذين منوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم وقالتم واطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم **المجادلة** ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا اليات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقالتم واطيعوا الله ورسوله الى قولهم ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **الحشر** ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب وقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب **الصف** واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين **التغابن** واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين وقالتم سمعنا واطعنا **الطلاق** وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه **نوح** قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا **اقول** كرر اخبار هذا الباب مذكورة في مطاوي الابواب السابقة واللاحقة ولا سيما في باب الطاعة والتقوى يجمع عليكم بطاعة من لا هذه دون بجمعها الذي **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن البرقي عن محمد بن خالد عن عمر

٢ ع مسلم عن ابي جعفر ع قال لا يذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل **بيان** لا يذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم والباء للتعدية واسناد الاذهاب الى المذاهب على المجاز فان فاعله النفوس الشيطان اي لا يذهبكم المذاهب المباطلة الى الضلال والوبال او على بناء المجهول اي لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الامانى الكاذبة والعقائد الفاسدة فان تخيروا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة فانه ليس شيعتهم الا من شايعهم في الاقوال والافعال لا من ادعى التشيع فمحض المقال **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقال يا ايها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار الا وقد امرتكم به وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء شيء من الرزق ان يطلبه بغير حله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته **بيان** روح الامين جبرئيل لانه سبب لحيوة النفوس بالعلم وامين على وحي الله الى الرسل في النهاية فيه ان روح القدس نفث في روعي يعني جبرئيل وحي في الخبر من النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من النفل لان النفل لا يكون الا مع شيء من الريق في روعي اي في نفسي وخلدي حتى تنتهي كل رزقها اي فاخذ رزقها المقدر على وجه الكمال فاتقوا الله في خصوص طلب الرزق او مطلقا واجملوا اي اطلبوا الرزق طلبا جميلا بان لا يكون كدكم كدا شاقا في المصباح اجملت في الطلب فضل قال الشيخ البهائي ظاهره يوهم التكرار لان الاجمال في الطلب هو الاقتصاد فيه وهو لا يحتاج الى هذا التكلف ويمكن ان يكون المراد انكم وان طلبتموه لا تحتاجون الى هذا الكد والتعب بل يكون اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب لان يجعل احدكم اي لا يبعثنكم ويحدوه والمصدر المستتر من ان المصدر به ومعمولها مفعول ينزع الخافض اي لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله وسببا الى تحصيله بحيلة كم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا لا ولم يقسمها حراما ومن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قصر به من رزق الحلال وحوسب عليه يوم القيمة واقول هذه الجملة كالتفسير لقوله ع فانه لا يدرك ما عند الله اي من الثواب الجزيل والرزق الحلال الا بطاعته في الاوامر والنواهي والحاصل ان قوله ما عند الله يحتمل الرزق الحلال والدرجات الاخروية والاعم والاول اوفق بالتعليل وكلا الثالث وان كان الثاني اظهر في نفسه اعلم ان الرزق عند المعتزلة كل ما ينتفع به ذو حيوة ولو بغير تملك وغيرهم وان كان حراما وحضر بعضهم بالاشارة وسبب تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب انشاء الله تعالى **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم واحمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن حماد النصر عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال لي يا جابر ايكفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال لي جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل انفعهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا والي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ولا تنال ولايتنا الا بالعمل والورع **لى** عن ابي الوليد عن ابان عن المفضل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال لي يا ابا حمزة ما عن ابي الوليد عن ابن لهيعة عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ابو هيم بن عمر الهاني عن جابر الجعفي مثله **مشكوة الانوار** مرسلا مثله **تبيان** من ينتحل التشيع اي يدعيه من غير أن يتصف به وفي غيره والانتحال في القاموس انتحله وتنحله ادعاه لنفسه هو لغيره وما كانوا يعرفون على بناء المجهول والضمير راجع الى الشيعة او الى بناء اي كان في زمن النبي وامير المؤمنين وسائر الائمة الماضين صلوات الله عليهم يعرفون الشيعة بتلك الصفات فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدونهم من الشيعة او كانوا موصوفين معروفين بانقائهم بها الا بالتواضع اي بالتذلل لله عند اوامره ونواهيه للائمة الذين يتبعونهم وانتماءهم وللمؤمنين بتكريمهم واظهار حبهم وعدم التكبر عليهم وحسن العشرة معهم والتخشع اظهار الخشوع وهو الذلة لله مع الخوف منه واستعمال الجوارح فيما امر الله به ويسبب الى التقلب الى الجوارح معا والامانة ضد الخيانة اي اداء حقوق الله والخلق وعهودهم وترك الغلول والخيانة فيها وفي ما والامانة اي التوبة والرجوع الى الله وكثرة ذكر الله باللسان والقلب الصوم عطف على الذكر في نا وبر الوالدين والتعهد للجيران اي عناية احوالهم وترك اذاياتهم وتحمل الاذى عنهم وعيادة مرضاهم

تشيع

٢ ع وتشييع جنائزهم وعدم منع الماعون عنهم وسيأتي في الخلان ما يكون تفسيرا لبعض ما ذكر هنا فافهم والباء للملابسة اي ملتبسا بلزوم وحايته الجيران مطلقا وفي ما وتعاهد الجيران والغارمين اما عطف على الفقراء او على الجيران وكانوا امناء عشائرهم ان يأتمنوهم ويعتمدون عليهم في جميع الاشياء من الاموال والفروج وحفظ الاسرار والعشائر جمع العشيرة وهي القبيلة وفي الحديث عنه ص رسول الله لسنا نعرف احدا بهذه الصفة فقوله ع لا يذهبن بالبناء للمفعول اي لا يذهب بكم المذاهب الى الخطاء والشر او بالبناء للفاعل اي لا يذهبن احد بكم المذاهب الى الخطاء والشر حسب الرجل ان يقول احب عليا وتولاه مثل حسبك درهم اي كابن وحرف الاستفهام مقدر وهو على الانكار اي لا يكفيه ذلك فعالا اي كثير الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعة الائمة عليهم السلام في جميع الامور وليست هذه الفقرة في قوله فرسول الله الظاهر انها جملة معترضة وفي بعض الكتب ورسول الله وهو اظهر فتكون جملة حالية ويحتمل ان يكون علي للتنحية بين عطفا على احب ويكون داخلا في مقول القول اي او قال المخالف انه احب رسول الله وهو افضل من علي فيكما انكم تتكلمون على حب علي انا اتكلم على حب رسول الله ص كم يمكنكم التراءي بالجواب لا تكم اذا قلتم لا ينفعكم حب مخالفته في الفعال وصيانته يمكنه ان يقول فكذا لا ينفعكم حبه علي مع مخالفتكم له في الافعال لانا نقول وفي بعض النسخ غير معمول بعامله ولا يتبع سنته ما نافيه قوله ع ليس بين الله وبين احد قرابة اي ليس بين الله وبين لشيعة قرابة حتى بها محبهم ولا يسامح مخالفهم مع كونهم مشتركين معهم في مخالفته ثم اوليس بينه وبين علي قرابة حتى يسامح شيعة علي ولا يسامح شيعة الرسول والحاصل ان جهة القرب هي العبد وبين الله انما هي الطاعة والتقوى ولذا صار ائمتكم احب الخلق الى الله فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء وفي ي الى الله اكرمهم عليه اتقاهم له واعملهم بطاعته والله ما ينتقرب الى الله بحجة الا باتباعه ما معنا وما معنا براءة من النار اي ليس معنا صك محكم بيراءتنا وبراءة شيعتنا من النار وان عملوا اعمال النجاة ولا على الله لاحد من حجة اي ليس لاحد على الله حجة ان يغفر له بان يقول كنت من شيعة علي فلم لم تغفر لي لانا لله نغفر لم يختم بغفران من ادعى التشيع بلا عمل او المعنى ليس لنا على الله حجة في انفاذ من ادعى التشيع من العذاب ويؤيده ان في ما ومعنا لنا على الله حجة من كان لله مطيعا كانوا جوابا عما توهم في هذا المقام انهم عليهم السلام حكموا بان شيعتهم وادلتهم لا يدخلون النار فاجاب بان المعاصي لله ليس بموجب لذلك ولا تدرك ولا تنال الا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصي قيل الورع اربع درجات الاولى ورع المتقين والثانية ورع المؤمنين والثالثة ورع الصالحين وهو الاجتناب عن تشبهات خوفا منها ومن الوقوع في المحرمات الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال اخوفا من ان يجر الحرام مثل ترك التحدث باحوال الناس مخافة ان يجر الى الغيبة الرابع ورع الزاهدين وهو الاعراض عما سواه تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه وان علم انه لا يجر الى الحرام فوله ع الا بالعمل بي اي بالعمل لي وعبر بالا بالعمل دون الورع و

كا عن علي عن ابيه عن محمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة بعث الناس فيما شاء الله ثم يبعث الله عز وجل اليهم ملائكة فيقفونهم على الصراط فيقفون اولهم وآخرهم ثم يقال لهم لا حساب عليكم ولا عذاب اذهبوا فادخلوا الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **ايضاح** في النهاية عنق اي جماعة من الناس في القاموس العنق بالضم وبضمتين الجماعة من الناس والرشا اجرهم بغير حساب قيل اي اجزل الا يحتدى اليه حساب ولا يظهر من الخبر ان المعنى انهم لا يوقفون في موقف الحساب بل يذهب بهم الى الجنة بغير حساب قال الطيبي رحمه الله لكثرته لا يمكن عده وحسابه روى العتبا شيء بالاسناد عن عبد الله ع من سنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم قال هذه الآية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **كا** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن فلان عن عمر بن خالد عن ابي جعفر ع قال يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي فقال له رجل من الانصار ما يعني بقوله التالي فقال ما اسمك قال فلان قال ما الغالي قال قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا فليس اولئك منا ولسنا منهم قال فما التالي قال المرتاد يريد الخير يبتغيه فيجيء علينا فيجد علينا فقال والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولا بيننا ويحكم لا تغتروا **بيان** قال الجوهري النمرقة وسادة صغيرة وكذلك النمرقة بالكسر فيهما حكاها يعقوب وربما ضموا النون فيهما والطنفسة التي فوق الرحل ثم قال في القاموس النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة او المثيرة او الطنفسة فوق الرحل والنمرقة بالكسر من السحاب ما كان بينه وبين فوق انتهى وكان التشبيه بالنمرقة باعتبار انها محل الاعتماد والتمهيد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراط والتفريط او التشبيه بالنمرقة الوسطى باعتبار انها في المجلس صدر ومكان لصاحبه يلحق به ويتوجه اليه من على اليمين وقيل المراد كونوا اهل النمرقة الوسطى وقيل المراد انه كما كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرجل اذا كانت رفيعة جدا او خفيضة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد بين الارتفاع والانخفاض يصلح لذلك كذلك انتم في دينكم وائمتكم لا تكونوا غالين يتجاوزون بهم عن مرتبتهم التي نا هم الله عليها او جعلهم اهلا لها وهي الامامة

باب اثبات الحق على الباطل

في المسيح ٥

والوصانية الفاذفتان عن الوهيته والنبوة كالنصارى القائلين المعتقدين منه الالوهية او النبوة للاله ولا تكونوا ايضا مقصرين بهم تنزلونهم عن مرتبتهم وتجعلونهم كسائر الناس او تنزل كالمقصرين من اليهود في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالفرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسط بين حجج الكم القائلي والحق كم القائلي قولهم ما لا نقوله في انفسنا كالالوهية وكونهم خالقين للاشياء والنبوة المزادين بلا الجر بلغة الجر كانه من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اي بربها الاعمال الصالحة التي تبلغه ان يعملها ولكن لا يعملها بوجه ما يبين بمحض هذه النية او المعنى اذا مر الطالب لدين الحق وكماله وقولها بلغة الجر جملة اخرى لبيان ان طالب الجر يبتغيه وهو نفر الله له ذلك كما قال نعم والدين جاهدا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله يوجر عليه لبيان انه بمحض الطلب ما جود وقيل المراد الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام وسراسم الدين بعد بربها بلا تعلم وبنيل الجر بلغة الحق بدل من الجر يعني بربها ان يبلغه الجر ليوجر عليه وقيل المراد اي الطالب من اوتاد الرجل الشيء اذا طلبته المطلوبا عم من الجر والشر فقوله بربها الجر تخصيص وبيان للمعنى المراد بهما هنا بلغه الجر من الابلاغ او التبليغ وفاعله معلوم بقرينة المقام اي من يوصله الى الجر المطلوب ثم يوجر عليه لهذا بتة وارشاد والقول على هذا يمكن ان يكون فاعل الضمير الراجع الى التفرقة لما فهم سابقا انه يلحق النائي بنفسه قبل جملة بربها الجر صفة المرتاد واللام للعهد الذهني وهو في حكم النكرة وجملة يبلغ اما على الجر من باب نصر او على بناء الافعال او التفعيل استيناف بياني وعلى الاول الجر مرفوع بالفاعلية اشارة الى ان الدين الحق لو صنوح بربا هينه كانه طلبه يصل اليه على الثاني والثالث الضمير راجع الى موصوف يوجر عليه استيناف او لا ستيناف الاول لدفع توهم ان لا يوجر لسئله وضوح الامر كانه اضطر اليه اكثر الوجوه لا تخاو من تكلف كان فيه تعجيفا وتحريفا ولا نبالي لله حجة اي بمحض مرتابة الرسول هم من غير عمل لا نفسنا ولا تخابص شيعتنا ولا تقرب بصيغة المتكلم والغائب المجهول ويحكم لا تعرفان الفحوى ويح لزيد ويحا كلمة رحمة ودفعه على الابتلاء وقصبه باضمار فعل ويح زيد وبحر نصبهما بربانيها او اصاله وقوى فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبها ومرة وبلبن مرة وفي النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له **كا** عن العلاء عن البرهي عن ابن عيسى عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقللنا ما اضعف عملي فقال ما استغفر الله ثم قال الحق ان قليل العمل مع التقوى خير من كثيره الا وتوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه **بيان** فذكرنا الاعمال اي قللنها وكثرنها او ملخيلتها في الايمان ما اضعف عملي صيغة تعجب كما هو الظاهر او ما نافية واضعف بصيغة المتكلم اي ما اعد عملي ضعيفا وعلى الاول يتوجه في هذه واسم بالاستغفار منافاة لما مر في الاخبار من ترك العجب والاعتراف بالتقصير ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ما مر ان التقوى بعيد علم لا بالاعتراف بالتقصير الثاني ما ان كان ذلك لاستشعاره منه ربما يجر الاتكال على العمل مع ان العمل خير جدا في حيز التقوى لا شرائط قبوله هنا ولذا نبههم على ذلك والحاصل انه لما كان كلامه مبنيا على ان القليل مع التقوى قد يكون خيرا من الكثير فلا يرد ان الاتكال على العمل وكثرته ينافيان ذلك الثالث ما قيل ان الاتكال والاعتماد يختلف حكمهما باختلاف النيات والقصود وهو لا يقصد هذا القول ان عملا ضعيفا قليلا بالنظر الى عظمة الحق وما يستحقه من العبادة وانما في بعضه ضعفه وقلته لذاته وبينهما فوق ظاهر والاول هو الاعتراف بالتقصير دون الثاني الرابع انه مع لما علم ان المتفضل بعمله وبيده كثيرا وانما يقول ذلك تواضعا واخفاء للعمل هضاء عن ذلك وفي القاموس رفق فلانا فعله كارفقه كارفقه ووطئ الرجل كانابه عن كثرة الضباء فيه قال في القاموس وطئ حل موطئا الاكناف كمعظم مبدل ومثلثة وتمكن في ناحيته صاحبه عجز هوذي كالناب به موضعه في النهاية في قولهم احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا هذا مثل وحقيقته من الوطيئة والتمهيد الذلل وفراش وطي يؤذي جنبا النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا ينابذ ذي تنحي وقيل توطئة الرحل كانابه عن التواضع والذلل فاذا ارتفع له الباب من الحرام اي ظهر له ما يدخله في الحرام من مال حرام او فرج حرام وغير ذلك ليس عنده اي العمل الكثير الذي كان عند صاحبه **كتاب الامامة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الطاعة قرة العين **باب ابطال الحق على الباطل والامر بقول الحق وان كان مرا والاتيان بالاسرى** قال جاء الحق وذهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **سبا** قال ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قال جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **جمعسق** ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور **الزخرف** لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون **حم مع سد** امير المؤمنين ع اتى الناس الكهن فقال ان بعض شاه مزعبته فحال الى رشاه **ك** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن جعفر

باب العزلة عن شرار الخلق والاستيناس بالله

٥١

رضه الى فزارة عن ابي عبد الله ع قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يحق منطقك علمك **ك** الحسن بن علي العطار عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حماد والحسن بن زياد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلاث من كن فيه استكمل حقيقة الايمان من اتقى الله فلم يخف احدا دون الله ومن رزقه الله مالا فلم يأكله الا من حله ومن زوج كريمته لم يزوجها الا من يتقي الله فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها **ك** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن البزنطي عن ابي جميلة عن ابي عبد الله

Presented by Jafri Library

باب الغشية وما يتعلق بها

٥٢ وبكى على خطيئة فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة عدة الداعي بن عبيد بن زرارة عن الصادق ع قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالط الناس تجدهم ومتى تجدهم تقلهم وعن ابي محمد العسكري قال الوحشة من الناس على قدر القطيعة بهم وعن الباقر ع قال لا يكون العبد عابدا لله حتى عبادته حتى يقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالصة لي فيقبله بكرمه وقال الكاظم ع لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله منه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن الصادق ع لو سلك الناس واديا وسبعا لسلكت وادي حمل عبد الله وحده خالصا

باب ذكر الشيطان الذي يظهر فيها الناس عند قراءة القرآن والذكر

ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قلت لبعض القراء اذا ذكرنا النبي ص اوجد ثوابر صعق احدهم حتى ربما اغمي عليه وتلعثمت يداه ورجلاه لم تبصر من ذلك فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا امروا انما هو اللين والرفق والادمة والوجل اقول سيجيء بعض اخبار هذا الباب في باب اداب القراءة وذم من يظهر الغشية عند ما من كتاب القرآن والذكر والدعاء

باب النهي عن الرهبانية والسياحة وسائر ما يؤمر به اهل البدع والاهواء الآيات

لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية وقوله ع ان الله كره لكم ايتها الامة الرهبانية وقوله ص لا رهبانية في الاسلام وقوله ص من رغب عن سنتي فليس مني وقوله ص ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقوله ص ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وقوله ص ان الله يحب ان يعمل بعذره كما يحب ان يعمل بفرائضه وقوله ص ان الله يحب ان يعمل برخصه كما يكره ان تعمل معاصيه وقوله ص ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه وقوله ص ان الله يحب ان يؤتى عزائمه كما يحب ان يؤتى رخصه وقوله ص ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى

Presented by: www.jafrilibrary.com

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان الله تبارك وتعالى لم يحرم لبوسا ولا مطعما ثم قرأ قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية ثم قال ابن ابي الحديد وروينا عن الشيوخ وروايت بخط اصحابنا عن احمد الخشاب رفعه الى الربيع بن زياد الحارثي انه اتى جبينه فكانت تنتفض عليه في كل عام فاتاه علي عليه السلام فقال كيف تجدك يا عبد الرحمن قال اجدني يا امير المؤمنين لو كان لا يذهب عني الا مذهب الى الموت بصري لتمنيت ذهابه قال وما بينه وبين بصرك يا عبد الرحمن قال لو كانت لي الدنيا لقد بذلتها لله على قدر ذلك انا لله بعلمي على قدر الالم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع يا امير المؤمنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد اخي قال ما له قال لبس العباء وترك الملا وغم اهله وحزن ولده فقال ادعوا لي عاصما فلما اتاه عبس وجهه قال ويحك يا عاصم اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره ما اخذت منها الا تذهب على الله من ذلك او ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان ثم قال لتخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما والله ابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعتم الله يقول واما بنعمة ربك فحدث وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ثم خاطب به المؤمنين بما خاطبهم به المرسلين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال رسول الله صلى الله عليه واله لبعض نسائه ما الى لا اشتهي طعاما ولا اشتهيه فقال عاصم فلم اقتصرت يا امير المؤمنين على لبس الخشن واكل الجشب قال ان الله تعالى افترض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام على عاصم حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة فخرج سنبتا الثوري على ابي عبد الله فراى عليه ثياب بياض كانها اغرقي البيض فقال له ان هذا ليس من لباسك فقال له اسمع مني وعي ما اقول لك فانه خير لك عاجلا وآجلا ان كنت اثمت مذ على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله كان في زمان مقفر جدب فاذا اتتك الدنيا فاحثوها طيبا ابدا ما استطعت الا تمنعها فقيرها ومسلوبها لا كفارها فانما انكرت يا ثوري فوالله انك لمع ما ترى ما انت على عدة صباح ولا مساء والله بي وبك الحوائج ان منعه موضعا الا وضعته فقال ثم اتاه قوم من بظهر الكوفة يدعون الناس ان يكونوا معهم مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا ان صاحبنا حضر عن كلامك ولم نحضره بحجة فقال لهم هاتوا بحجتكم فقالوا ان بحجتنا من كتاب الله لما لم نعمل به فاولها احق ان اتبع وعمل به فقالوا بقول الله تبارك وتعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا فنحن نكفي هذا فقال رجل من الجلساء افاما داما نحن في الطعمة الطيبة ومع ذلك نامرون الناس بالخروج من اموالهم حتى نقعدوا انتم منها فقال ابو عبد الله عليه السلام ويحك انه لم يعن بهذه الآية ما ذكرت وانما عنى بها قوما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله اذا اتاهم اتاه بما في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فعلنا كان مباحا حاجبا ولم يكونوا هلوعا عند وقوعها بهم على الله وذلك ان الله جل وتقدس اسمه نسخ بخلاف ما عملوا به فضاد امره ناسخ فعلهم وكان فعلهم لله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين ونظرا لكي لا يضروا بانفسهم وعيالا لانهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفان والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان صدقت بريحنفي في غير رضا عواهلكوا جوعا من ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله خمس ترات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد بها ان يمضيها فاضلها ما انفقه الانسان على الديه ثم الثانية على نفسه وعيالاته الثالثة القرابة واخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال النبي صلى الله عليه واله للاضاري حبشي اعتق عند موته رجلا او بستانا من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم ولا ارضا فاوصى لهم فاعتقوا بموته

٥٦ وسول الله ثم رن فيهم مقاما مما من يمر في كل يوم فقام رجل منهم فقال يا رسول الله القمر الذي نرى قد احرق بطوننا فقال رسول الله
وبراح عليه بالجفان امانا اني لو استطعت ان اطعمكم الدنيا لاطعمتكم ولكن من عاش منكم من بعدي يعيش عليه بالجفان ويغدو احدكم في خميصته ويروح في اخرى وتحدون
بيوتكم كما تحد الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله انا الذي لك الزمهان يا لا شواق فمتى هو قال ثم زمانكم هذا خير من مئة لك الزمان ذا تكون
ملأ ثم بيوتكم من الحلال تو شكون ان تملأوها من الحرام فقام سعد اشيع فقال يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت قال الحسنا
والقبر ثم ضيقه بعد لك او سعته فقال يا رسول الله هل تخاف لنا من ذلك فقال لا ولكن استحيي من النعم المنظاهرة التي لا اجازيها او
جزا من سبعة فقال سعد اشيع فقال اني اشهد الله واشهد رسوله ومن حضر اني ان نوم الليل على حرام فقال رسول الله يا سعد لم نضيع شيئا
كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر اذا لم تخالط الناس وسكون البر بعد الحصر كفر للنعمة ثم يا الليل وكل بالنهار والليس ما لم يكن ذهبا
او حجرا او معصفرا وأن النشا يا سعد اذهب الى بني المصطلق فانهم قد ردوا رسولي فذهب اليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله كيف
رايتهم قال معشر قوم ما رايت قوما احسن اخلاقا منهم من قوم يعيشني اليهم فقال رسول الله صلى الله عليه اله انزله بنبغي لا ولياء
الله نعم من هذا دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ان يكونوا اولياء الشيطان من اهل دار الغرور الذين لها سعيهم وفيها
رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الاسرين بالمعروف والناهين عن
المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط من الناس بئس القوم قوم
يكون الطلاق عندهم اوثق من نعمة الله تعالى بئس القوم قوم جعلوا طاعة امامهم دون طاعة الله بئس القوم قوم يخادعون الدنيا على الدين
بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات قيل يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لهم
استعدادا اولئك هم الاكياس

باب اليقين والصبر على الشدايد في الدين والايات فيه

وبالاخرة هم يوقنون وقال تعالى قد بينا الايات لقوم يوقنون وقال تعم مخاطبا لابراهيم ع اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
الانعام لكون من الموقنين **الرعد** نفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **طه** الق السحرة سجدا قالوا امنا
برب هرون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن ايتنا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه
الحيوة الدنيا انا امنا برينا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى **الشعراء** قال رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين الى قولهم انا الى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين
النمل هم بالاخرة هم يوقنون **العنكبوت** ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين **لقمن** وبالاخرة هم يوقنون **التنزيل**
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون **الجاثية** في خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون
وقال معه وهدى ورحمة لقوم يوقنون **الذاريات** وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون **الطور** والبحر المسجور
يوقنون **الواقعة** ان هذا لهو حق اليقين **الحاقة** وانه لحق اليقين **التكاثر** كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين **تفسير** بالاخرة هم يوقنون اي يوقنون بها نازال معه الشك قال البيضاوي اليقين انتفاء العلم بنفي
الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم الباري تع ولا العلم الضروري ولكن الجزم قلت قال الطبرسي وهذا اي الجزم
مؤمن ولكن سالت ان يزداد يقينا الى يقينه عن الحسن وقتادة ومجاهد بن جبير وقيل لا عاين ذلك وسبكن قلبي الى علم العيان
بعد علم الاستدلال وقيل ليطمئن قلبي بانك قد اجبت مسالتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وليكون من الموقنين قال اي لليقين
بالله سبحانه هو خالق ذلك والمالك له بفضل الآيات اي آيات باينة في اثر باينة فصلا فصلا متميزا بعضها عن بعض ليكون امكن للاعتبار
والتفكر وقيل معناه يبين الدلائل بما يحدثه في السموات والارض لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي لكي توقنوا بالبعث النشور وتعلموا
ان القادر على هذه الاشياء قادر على البعث بعد الموت وفي هذا دلالة على وجوب النظر المؤدي الى معرفة الله تع وعلى بطلان التقليد
ولولا ذلك لم يكن لتفضيل الآيات معنى ان كنتم موقنين اي بان الامر بهذه الصفة او بان هذه الاشياء محدثة وليست من فعلكم والمحدث
لا بد له من محدث لا صنع لكم فيها فنبه على ما فعله انا الى ربنا منقلبون اي الى ثواب ربنا راجعون خطايانا اي من السحر وجزاه كما
اول المؤمنين اي كان كما اول من صدق بموسى عند تلك الآية او مطلقا ومن الناس من يقول امنا بالله بلسانه فاذا اوذي في الله
في دين الله او في ذات الله جعل فتنة الناس تعذيب الله اي اذاهم بسبب من الله وجع عن الدين مخافة عذاب الناس كما ينبغي ان

٥٧ يترك الكافر بينه مخافة عذاب الله فيسوي بين عذابه ان منقطع وبين عذاب الامم غير منقطع ابدا لقلة تمييزه وسمى اذية الناس فتنة
لما في احتمالها من المشقة وقال علي بن ابراهيم قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من القائمين دخل معهم في دينهم فرأى ان
ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك اي فتح وغنيمة وقال علي بن ابراهيم يعني القائم ع ليقولن انا كنا معكم
في الدين فاشركونا بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال علي بن ابراهيم كان بنو
علم الله انهم يصبرون على ما يسمعون فجعلهم ائمة وكانوا بالمنايا يوقنون اي لا يشكون فيها وفي خلقكم وما يبث من دابة اي في خلقة اياكم
بما فيكم من بدائع الصنعة وما تباينتم عليه من غرايب الاحوال من مبتدا خلقكم الى الانقراض الاجال وفي خلق ما نشاهد من عجايب
من الحيوانات على اختلاف اجناسها ومنافعها دلالات واضحات على انا ذكرنا لقوم يوقنون اي يطلبون علم اليقين بالتفكر والتدبر
لقوم يوقنون لانهم هم ينتفعون وفي الارض اي في الدلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته
في انفسكم اي في انفسكم ايات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل عليه لانه مع ما انفرد به من الهيات التأليف والمناظر البهية
والتركيبات العجيبة والتهاكيب من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي الجمع والتفسير علي بن
ابراهيم عن الصادق ع يعني انه خلق كل سميعا بصيرا يغضب ترضى وتجوع وتشبع ذلك كله من ايات الله افلا تبصرون اي تنظرون نظر
من يعتبر ان تفوهذا احق اليقين قال في المجمع اضاف الحق الى اليقين وهما واحد للتاكيد اي هذا الذي اخبرناك به من مناذل هؤلاء
الاصناف الثلثة هو الحق الذي لا شك فيه اليقين الذي لا شبهة فيه وقيل تقديره حق الامر اليقين كما تقول لو تعلمون علم اليقين قال الطبرسي
قدس سره اي لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون من التفاخر والتباهي بالعدد والكثرة وعلم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر
بعد ان طرأ الشك فيه وهذا لا يوصف الله تعالى به لانه متيقن لذاته والجحيم يعني حين يبرز الجحيم في القيمة فتبدل وجوههم الهيا ثم لترونها
يعني بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين وصحة اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا دخلتموها وعذبتم بها اليقي
اقول وجعل بعض المحققين لليقين ثلث درجات الاولى علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار بروية الدخان والثانية
عين اليقين وهو اذا وصل الوجدان المشاهدة كمن راى النار والثالثة حق اليقين وهو كمن دخل النار واتصف ببعضها وسبكي بعض
القول فيها **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو عبد الله ع يا اخا جعفي
ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين **بيان** يا اخا جعفي اي يا جعفي وهو مبتلة
من اليمن وفي المغرب هو اخو تميم اي احد صنفيهم وفضل الايمان على الاسلام اما باعتبار الولاية في الاقل والاذعان القلبي فيه مع
الاعمال او فيهما كما ترجيح ذلك وعلى اي معنى اخذ يعتبر في الايمان ما لا يعتبر في الاسلام فهو اخص فضل وكذا اليقين يعتبر فيه
اعلى مراتب الجزم بحيث يترتب عليه الاثار ويوجب فعل الطاعات وترك المناهي ولا يعتبر ذلك في الايمان اي في حقيقته حتى يكون جميع
افراده في هذا الحكم افضل افراد الايمان او يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض ولا يعتبر ذلك في الايمان مطلقا كما مر الاظهار المصداق
الذي لا يحتمل النقيض يختلف مراتبه حتى يصل الى مرتبة اليقين كما اومانا اليه سابقا وما شيء اعز من يقين اي اقل وجودا في الناس منه
او اشرف منه والاول اظهر اذ اليقين لا يجتمع مع المعصية لا ستلزامها الاصرار عليها وتارك ذلك نادر قليل بل يمكن ان يدعى ان اكثر
اكثر الخلق ليس لهم الا تعليلا وظنا بل وفي وسوسة من النفس والشيطان الا ترى ان الطبيب اذا اخبر احدهم بان الطعام القاني في بيته
او يوجب زيادة مرضه او بطؤ برءه يحتمي من ذلك الطعام بمحض قوله هذا الطبيب الذي اخبر احد هم حفظا النفسه من الضرر الضعيف المتوهم
ولا يترك المعصية الكبيرة مع اخبار الله ورسوله وائمة الهدى عليهم السلام بانها مهلكة وموجبة للعذاب الشديد ولين ذلك الا لضعف الايمان
وعدم اليقين **كا** عن العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن لوشا عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول الايمان فوق الاسلام
بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء اقل من اليقين **بيان** بدل على ان اليقين
افضل من الايمان والتقوى من اوفاقيه وهي في اللغة حفظ الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الاخرة وتصرفها على انحاء بعضها
فيها واولها ثلثة مراتب الاولى حفظ النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقايد الايمانية والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وهو
المعروف عند اهل الشرع والثالثة التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص بل خاص الخاص والمراد هنا احد المعنيين
الاخيرين وكونه فوق الايمان بالمعنى الثالث ظاهر على اكثر معاني الايمان التي سبق ذكرها واما بالمعنى الثاني فالمراد بالايمان
اما محض العقايد الحقة ومع فعل الفرايض وترك الكبائر بان يعتبر ترك الصغائر ايضا في المعنى الثاني وقيل باعتبار ان الملكة معتبر
فيها لا فيه ولا يخفى ما فيه وكون اليقين فوق التقوى كاد يتعين حملها على المعنى الثاني والا فيشكل الفرق لكون درجات المرتبة الاخيرة

باب اليقين والصبر

٥٨ ايضا كثيرة فيمكن حمل اليقين على اعالى درجاتها وما تقدم في الفرق ان التقوى قد يوجد بدون اليقين كما في بعض المقلدين فهو ظاهر الفساد
انما توجد هذه الدرجة الكاملة من التقوى لمن كان بناء ايمانه على الظن والتخمين وقنع لهم وما قسم الناس بذلك على ان للاستعداد ذاتي
الثابتة والعناية بان الايمان لا يخلو في سراية الايمان واليقين كما مر في الاشارة اليه **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن هشام بن الحكم
او غيره عن محمد بن اسماعيل الكابلي عن عبد الحميد الواسطي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نحدث الاسلام درجة فقلت نعم قال والايمان
٥٩ على الاسلام درجة فقلت نعم والتقوى على الايمان درجة قلت نعم قال واليقين على التقوى درجة قلت نعم قال فما اوتي الناس قل باليقين
وانما تمتحنكم بادنى الاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم **بيان** الاسلام درجة اي درجة من الدرجات واقل درجة وهو استسلام
او خبر ونعم يقع في جوابهما على الاسلام اي شرفا او ابايا عليه ما اوتي الناس اقل من اليقين اي الايمان اقل من سائرها اعطى الناس
الكلام الا وعز بين نادر فيهم كما مر وبذلك المعنى ما اعطى الناس شيئا قليلا من اليقين ولا يخفى بعده وكانه حمله على ذلك ما سيأتي قولهم
بادنى الاسلام كان المراد بالاسلام هنا مجموع العقايد الحقة بلا مع ذلك من الاعمال كما مر من خلاف معاني الاسلام ويحتمل ان يكون
المراد بالخطاب وغيره المخاطب من ضعفاء الشيعة وقيل المراد بادنى الاسلام ادنى الدرجات الى الايمان الاسلام وهو مرفق قبيل بوسف حسن
احوتيه ان ينفلت من ايديكم اي يخرج من قلوبكم فجاءة مبتدئ على ان من لم يكن في درجة كاملة من الايمان فهو على خطر من زواله فلا يغتر
من لم تثبت المعارف بحصول العقايد له فانه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم فان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة حصون للايمان تحفظه من
سراق شبهات الغواة الخوان قال الجوهري يقال كان ذلك الامر فلتة اي فجاءة اذا لم يكن عن تدبر ولا تردد وافلت الشيء وتفلت و
انفلت بمعنى وافلته غيره **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن الاسلام والايمان فقال قال
ابو جعفر ع انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء
اقل من اليقين قال فقلت ما مرجع اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله قلت فما تفسيرهن قال هكذا
قال ابو جعفر ع **بيان** انما هو الاسلام كان الضمير راجع الى الذين عند الله الاسلام او ليس اقل الدخول في الدين
الى درجة الاسلام قوله ع التوكل على الله تفسير اليقين مما ذكر من باب تعريف الشيء باوازمه واثاره فانه اذا حصل اليقين في النفس بالله
سبحانه وحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته وتفرده بالاشياء وتدبيره بها ورأفته بالعباد ورحمته يلزمه التوكل عليه في اموره والاعتماد
عليه والوثوق به وان توسل بالاسباب تعبدا والتسليم له في جميع احكامه وتخلفاته فيما يصدر عنهم والرضا بكل ما يقضي عليه على حسب الكمال
من النعمة والبلاء والفقر والغنا والعز والذل وغيرها وتفويض الامر اليه في دفع شر الاعادي الظاهرة والباطنة ورد الامر بالكلية اليه
في جميع الامور بحيث يرى قدرته مضمحلة في جنب قدرته واذا رأته معدة عند اذا رأته كما قال نعم وما تشاؤن الا ان يشاء الله وبعبر عن هذه
المرتبة بالفناء في الله قوله ع هكذا الخ لما كان انسا بالقاصر عن فهم حقايق هذه الصفات لم يجبه ع بالتفسير بل اكتفى بالاشارة عن الدقايق
ويقبل استبعاد الراوي كون هذه الامور تفسيرا لليقين فاجاب ع بان الباقر ع كذا فسره **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البرقي عن ابيه
قال الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين النفس
بيان قال بعض المحققين اعلم ان العلم والعبادة جوهران لا جلهما كان كل ما ترى في جميع مراتب تصنيف المصنفين وتعاليم المعلمين و
وعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لا جلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لا جلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق و
قد عبد البشر في العلم قول الله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير و
ان الله قد احاط بكل شيء علما والبشر في الغباوة فوق له سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق للعبد ان لا يشتغل الا بما ولا
يتعبد الا لهما واشرف الجوهرين العلم كما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم والمراد بالعلم الدين اعني معرفة الله سبحانه وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وكتبه ورسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
امنوا بالله ورسوله الكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد
ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق بما يتشبث على ما هو عليه لا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء
كذلك بحسب الطاقة وهما معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه الى الجهل وقد خص الايمان في الشرع بالتصديق
بهذه الخمسة لوجوبها الا فالعلم بها لا بد منه واليه الاشارة بقولهم ع طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولكن لكل انسان بحسب طاقته
ووسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان للعلم والايمان درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما
دل عليه الاخبار الكثيرة وذلك لان الايمان انما يكون بقدر العلم الذي به حيوة القلب هو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين

٥٩ بينه وبين الله جل جلاله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ممن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء يهديه وهذا النور قابل للقوة والضعف
والاشتداد والنقص كسائر الانوار واذا تليت عليهم ايات زادتهم ايمانا وقد ورد في علم كل ما ارتفع حجاب ازداد نور فتقوى الايمان
وتتكامل الى ان ينبسط نور فتشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء وتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيطمئن صدره الا بشيء
في جميع ما اخبر اعتقادا اجماليا او تفصيليا على حسب فوده وبمقدار انشراح صدره وبنحو من قابلية اعتبر العمل بكل ما مور والاجتناب عن
كل محظور فيضاف الى النور معرفة انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل هذا
نفع على جمعها انورت في القلب صفا بحيث مستعد لتحصيل نور فيه وانشراح معرفة وبقين ثم ذلك النور والمعرفة والبقين تحمله على
عبادة اخرى واخلاص اخرفيها بوجب نورا اخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى بضيا اقوى وهكذا الى ما شاء الله جل جلاله وعلى كل من
شواهد من الكتاب والسنة ثم اعلم ان ادلة درجات الايمان مختلفات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها وبمكن معها الشرك
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم واذا سطعها تصديقات لا تشوبها شكوك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر طلاق الايمان
عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ايات زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واليقين يصدقها
كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيانا ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة تجليهم ويحبونه ازلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه و
اخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى المراتب الثلث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاته التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فسنبه الاحسان واليقين الى الايمان كتنبيه الايمان
الى الاسلام وللبقين ثلث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينهما انما يتكشف بمثال نعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نور العين وعين اليقين
لها هو معاينة نفس جرمها وحق اليقين لها الاحتراق فيها والتحاء الهوية لها والصيرورة نارا صرفا وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل
للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى عن الوشا عن المثنى بن الوليد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
ليس شيء الا وله حد قال فقلت جعلت فداك فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا **بيان** قال
المحقق الطوسي ره في اوصاف الاشراف اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله وهو في الحقيقة موقوف على علمين العلم المعلو
والعلم بان خلاف ذلك العلم محال وله مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والمراد بالحد هنا اما علامته او تعريفه او نهايته
فعلى الاول المعنى ان علامة التوكل اليقين وعلى الثاني في تعريفه ان التوكل ينتهي الى اليقين فاذا زال زال التوكل وعلى
التوكل وعرفا زاده حصل له اليقين بان الله مدبر امره واتى الضا النافع وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجوه المذكورة وعدم الحصر في
هذه الثلثة لامكان غيرها وعلى الفناء النفس الى الملكة اطاعة لامره تعالى فان صاحب اليقين يفعلها خوفا منه ثم كما ان للتوكل
مراتبا في التوسل بالوسائل والاسباب تعبدا مع كونها لاعتقاد على الله ثم في جميع الامور **كا** عن الحسين عن المعلى عن الوشا عن عبد الله
سئل عن ابي عبد الله ع ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من سخط
المرء المسلم ان ابرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم
فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط **بيان** من سخط بقين المرء المسلم اي من علامات كون بقينه بالله وبكونه مالكا لنفعه وضره ان
لا يرضى بقدره على ما اعلم صلاح دينه واخرته فيه وان الله مقلب القلوب وهي بيده يصرفها كيف يشاء وان الاخرة الباقية خير من الدنيا الفانية
صحيحا غير معلول ولا مشوب بشك وشبهة وانه واقع لا بمحض الدعوى ان الله يرضى الناس بسخط الله بان يوافقهم في معاصيهم ثم طلبا لما
عندهم من الزخارف الدنيوية والمناصب الباطلة وبقينهم بما يوافق رضاهم من هجر خوف وتقية وة بأسهم بالمعروف ونهيهم عن
المنكر من غير خوف ضرر او علم تجوين تاثير بل لمحض عاجل رضاهم وطلب التقرب عندهم او ما تي ابواب الظالمين وبذل ماء وجههم لا
لنفقة يتجوزه ولا لمصلحة جلب نفع لمؤمن او لدفع ضرر عنه بل لطلب ما في ايديهم لشوء يقينه بالله وعزاذ نفسه مع انه يترتب عليه خلاف ما

Presented by Hawza Jafari Abbas

٦٠ باب اليقين والصبر على الشدائد

٤ امله كما روى من ارضى الناس بسخط الله سخط الله عليه اسخط عليه الناس قوله ولا يلومهم على ما لم يؤتهم الله اى لا يذمهم ولا يشكوهم
على ترك صلتهم اياه بالمال وغيره فانه يعلم صاحب اليقين ان ذلك فوق لم تفعله والله له ولا يزيد قدره اياه لعلمه كون صلاحه منه مطلقا او في كونه
بيده هذا الرجل وبتوسطه بايصاله اليه تحتيك لتحسب فلا يلوم احدا بذلك لانه ينظر الى مسببه كما سبق ولا ينظر اليها ولا يعترض على الله
فيما فعله به وهذا الملوم يتفاوت نوعا من الشرك حيث جعلهم الرازق والمعطي مع الله وسخطا لقضاء الله والموقن بريء منها فضلا عن ان يكون راجع
الى اثم المسلم وفائدة ما تحدث به نفسه بن اياه وقيل يحتمل ان يكون المراد انه لا يلومهم على ما لم يؤتهم الله اياه هم فان الله خلق كل احد على ما هو
عليه وكما ميسر لما خلق له فيكون كقوله تعالى لو علم الناس كيف خلقوا لله هذا الخلق لم يلم احدا احدا ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى التعليل
بقوله فان الرزق الا يسوقه حرص حريص اى الرزق الذي قدره الله للانسان لا يحتاج في وصوله الى حرص بل يأتيه وان سعى اسراف الله
ولا يرد هذا الرزق كراهة كاره لان فيه نفسه لغلبته او للزهد او كاره لان فيه جسده وبوكل الاول ولو انا احدكم الخ وهذا يدل
على ان الرزق مقدر من الله تعالى ويصل الى العبد البتة وفيه مقامان الاول ان الرزق هل يشمل الحرام ام لا فالمشهور بين الامامية والمعتزلة
الثاني وبين الاشاعرة الاول قال الرازي في تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون الرزق في كلام العرب الحظ وقال بعضهم كل شيء يوكل
او يستعمل وقالوا خون الرزق هو ما يملك اما في عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسين البصري الرزق هو تمكين الحيوان من
الانتفاع بالشيء والحظر على غيره ان يمنعه من الانتفاع به فاذا لم يكن الله الاموال فمعنى قولنا ان الله رزقنا كذا انه مكننا من الانتفاع بها والمعتزلة
لما شرط الرزق بان لا يكون حراما قالوا الحرام لا يكون رزقا وقال اصحابنا قد يكون رزقا حجة الاصحاب من وجهين الاول ان الرزق في اصل
اللغة هو الحظ والنصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا ونصيبا له فوجب ان يكون رزقا له الثاني انه لو لم يكن رزقا لكان
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل الا من الشبهة فوجب ان يقال انه طول عمره لم يأكل من رزقه
شيئا واما المعتزلة فقد احتجوا بالكتاب والسنة والمعقول اما الكتاب فوجوه احدها قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون مدحهم على الانفاق
مما رزقهم الله ثم قالوا لو كان الحرام رزقا لوجب ان يستحق المدح اذا انفقوا من الحرام وذلك باطل بالاتفاق وانما قلنا ان الحرام رزق فلان
ان ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم واجمع المسلمون على انه لا يجوز للغاصب ان ينفق منه بل يجب عليه رده فدل ان الحرام
لا يكون رزقا وثانيها قوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم فبين ان من حرم رزقا فقد افترى
مفترى على الله فثبت ان الحرام لا يكون رزقا واما السنة فما رواه ابو الحسين في كتاب الغرر باسناده عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمرو بن مرة فقال يا رسول الله اني كنت على الشقوة فلا اراني الا من حتى يكفي فاذن لي في الغناء من غير
فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت يا عدو الله قد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله
لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه النوبة شيئا ضربتك حدا وجيعا واما المقتضي فهو ان الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به وامر غيره
بمنعه من الانتفاع به ومن منع من اخذ الشيء والانتفاع به لا يقال انه رزقه اياه الا ترى انه لا يقال ان السلطان رزق جنده ما لا اذ منعهم
من اخذه الثاني ان الرزق هل يجب على الله ايصاله من غير سعي وكسب لا بد من الكسب والسعي فيه ظاهر هذا الخبر وعنه الاول وقد ذكر
في الصحيح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له يا امير المؤمنين لو سددت على رجل باب بيت لم يأته فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال ان الله من حيث يأتيه اجله وظاهر كثير
من الاخبار الثاني وسيأتي تمام الكلام فيه في كتاب المكاسب انشاء الله تعالى وقوله فمن الطف للتقرير الثاني كذا الراحة والروح راحة
القلب وسكونه عن الاضطراب والشراهة فراغ البدن وعدم اللباقة في الاكتساب في اليقين بان رزقه سيجاءه ولطفه وستره كرهه وانه
لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم وانه لا يصل الى العبد الا ما قدر لهم والرضا بما يصل من الله اليه وهو ثمرة اليقين والحزن بالضم الحزن
ايضا اما عطف تفسير لهم او اليهم اضطراب النفس عند تخيله والحزن جزعها واغتمامها بعد فواته في الشدائد اي عدم اطمينان النفس
بما ذكر في اليقين والسخط وعدم الرضا قضاء الله المرتب على الشدائد ونعم ما قيل ما العيش الا في الرضا والتفجع كم الفضا ما بات من عدم
الرضا الاعلى حرق القضا كذا بالاسناد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العمل الدائم القليل على اليقين
افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين وقوة العقائد مدخل عظيم في قبول الاعمال وفضلها
بل لا يحصل الاخلاص الذي هو روح العبادة وملاكها الا بها وكان قيد الدوام معتبرا في الثاني ايضا ليظهر مزيد فضل اليقين ويحتمل ان
يكون حذف قيد الدوام في الثاني للاستغناء بان حكم ثمرات اليقين دوام العمل فان اليقين الذي هو سكون القلب على امر
يقين فانه غالبا يكون منفرا على عزيمة من الاعراض عن تبدل سرها او ايمان ناقص هو بمعرض الضعف والزوال على نحو قول امير المؤمنين عليه السلام
قليل مدوم عليه خير من كثير ممل ومنه كذا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن بان عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين

على المنبر

٦٠ باب اليقين والصبر على الشدائد

٤ على المنبر لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه **تقريب بين** قوله لم يجد طعم الايمان قبل ان
فيه مكنية وتخييلية حيث شبه الايمان بالطعام في انه غذاء تلذ به نفسه ويبلغ حد الكمال كما ان الطعام غذاء للبدن فوقه لم يكن لتخطئه
يحتمل ان يكون من المعتل الآخر يجاوزه او من المهموز يهمزه كما يجيء لسهم الرمية قال الزاغبي الخطأ العدول عن الجهة وذلك اما ضرب احدها
ان يريد غيرها فيحسن ازادته فيفعله والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فهذا قد اصاب في الارادة واخطأ في الفعل
والثالث ان يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه وهذا مخطئ في الارادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وعجز مجزي على فعاله
جملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطأ واتفق منه غيره كما اراده وقد يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد
ارادة لا تجمل انه اخطأ وقال الجوهري في المعتل قولهم في الدعاء ارأيت للانسان اخطى عنه السواي دفع عنه السوء وتخطئته تجاوزه و
تخطيئ قال ابو الناس وتخطئت الى كذا وله نقل تخاطئت في المصبا الخطأ ضد الصواب وقد يطلق على ما لا
عيب فيه خطأ من تاب علم واخطأ بمعنى واحد ولين يذهب على غيره عمدا قال غيره خطأ في الدين واخطأ في كل شيء عامدا او كان عن غير عمد واخطأ النحوي عند
واخطأه السهم تجاوزه ولم يصبه تخفيف الزمخشري في الاساس في المهموز ومن المجازين تخطئك ما كتب لك وما اخطأك لم
يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك قال في المعتل من المجاز تخطأه المكروه انتهى واقول ظهر ان الهمز اظهر وحاصل المعنى ان ما اصابك
في الدنيا كان يجب ان يصيبك لم يمكن بحيث تجاوزه اذا لم يبلغ السعي فيه وما لم يصبك في الدنيا مما لم يكن يصيبك اذا بالغ في السعي والمعنى ان ما اصابك في
التقادير الازلية لا تتجاوزه وان تضرع في السعي لكن العكس وهذا الخبر يظاهره مما يوهم الجبر قد اول وخص بما لم يكلف العبد به فعلا وتركا او ان
نصيبه بغير اختياره من النعم والبلايا والصحيح ان مرض واشباهها وقد مضى الكلام في امثاله في كتاب العدل **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن بعض اصحابه عن الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه موشك
فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرئ اجله فلما قام امير المؤمنين سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين مما يفعل هذا واشباهه هذا التبيين
توضيح فانه معوق على بناء الفاعل من باب الافعال اي دوشق حتى يخاف خلل يخاف منه او مما يلي بناء المفعول من التفعيل او الافعال اي وعيب قال
في النهاية يقال عوار بالفتح العيب وقد يضم والعوة كلما يستحيى منه اذا ظهر منه رأيته وقد طلع في طريق معوة اي ذات عورة يخاف منها الضلال
والانقطاع وكل عيب خلل في شيء فهو عوة وفي الاساس مكان معوة ذو عوة فتى لم يحرس امرأ اجله امر مفعول من حرس وامرأ اجله فاعله
هذا مما استحال فيه النكرة في سيبويه الاثبات للعموم اي حرس كل امرئ اجله كقولهم اجهد جهدك وعدو يوثب ما في النهاية انتهى قال كفى بالمرء
عارا ان تجيء ما ذكره بعض الشارحين ان امرأ مرفوع على الفاعلية واجله منصوب على المفعولية والعكس محتمل والمقصود الانكار لان اجل
المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى ويشكل هذا بانه يدل على جواز القاء النفس الى التهلكة وعدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاك و
المشهور عند الاصحاب وبمكن ان يجاب عنه بوجوه الاول انه يمكن ان يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه في ذلك الوقت ولكن الناس
كانوا يحترزون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشدة تعلقهم بالحجوة فاجابهم عليه السلام بان الاجل حارس ولا يحبس الحذر عند الاحتمال الا البعيد
لذلك وانما يحترز عند الظن الغالب الهلاك بعتاده هذا البشر من ذلك قوله عليه السلام فلما قام الخ مما يبعد هذا الوجه بعيد وان امكن توجيهه الثاني
ان يقال هذا كان رخصة له عليه السلام حيث كان يعلم وقت اجله باخبار النبي صلى الله عليه وآله او غيره فكان يعلم ان هذا الحائط لا يسقط في ذلك
الوقت وان كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب في اخباره واما من لم يعلم ذلك فهو مكلف بالاحتراز وكون هذا من التبيين لكونه مشعرا
على التبيين بخبر النبي صلى الله عليه وآله الثالث ان يقال انه رخصة له صلى الله عليه وآله اخرى وهو انه صلى الله عليه وآله لما علم ان هذا الحائط لا ينهدم في هذا الوقت فلما علم
انه خان وقت سقوطه قام فسقط وبوبه ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين عليه السلام عدل عن عند
حائط اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله ولعل المعنى اني لما علمت انه ينهدم واعلم ان الله قد لي
اجلا مؤخرا عن هذا الوقت فافر من هذا الآن بمحصل لي القدر الذي قدره الله لي والمراد بقدر الله امره وحكمه اي انما افر من هذا القضاء
بامر نعم فلا ينافي كون الاسباب بقضاء الله نعم الفرار من البلايا والسعي لتحصيل ما يجب السعي لاجله ان كان ذلك داخلا في علمه وقضائه ولا
بناء في شيء من ذلك اختيار العبد كما حققناه في محله وبؤيد الوجوه كلها ما رواه في الخصال باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل جالس في حائط مائل وهو يقدر ان يستبرئ منه فلم يستبرئ حتى سقط عليه الخبر الرابع ما قال بعضهم التكليف بالفرار
تخصيص بعيد الموقن لانا الموقن يتوكل على الله ويفوض امره اليه فيفيده عن كل مكروه كما قال عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكما قال مؤمن آل
فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا فتردد ذلك ان الموقن الموقن المنتهى الى حد الكمال لا ينظر الى
الاسباب والوسائط في النفع والضر وانما نظره الى مسببها انما من لم يبلغ ذلك الحد من اليقين فانه يخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط

Presented by wanq.al-Maktabeh

باب اليقين والصبر على الشدائد

٢ ع

وهذا البعض اى من ثمرات اليقين بقضاء الله وقدره وقد رتبه وحكمته ولطفه ورافته وصدق انبيائه ورسله كما عن العلاء عن البرنطى
عن البزنطى عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنزهما فقال
اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان لوح من علم مدفون فدفن لصلاح الغلامين بيتمهما فى المدينة وكان تحته كنزهما فقال
اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان لوح كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه من ايقن
بالقدر لم يخش الا الله بيان قوله ع اما الجدار اقول هذا ايضا فى قصة موسى والخضر عليهما السلام كما مر تفسيره الآيات وشرح القضية فى كتاب التوحيد
وكان تحته كنزهما قال الفيروزابادى الكنز هو كل مال مدخور من ذهب فضة وغيرذلك واختلف فى هذا الكنز فقيل كانت صحف علم مدفونة تحته
عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد قال ابن عباس ما كان ذلك الكنز الا علما وقيل كان كنزا من الذهب والفضة رواه ابو الدرداء عن النبى ص وقيل
كان لوحا من الذهب فيه مكتوب عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن
يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله عن ابن عباس والحسن وفى ذلك
عن ابى عبد الله ع وفى بعض الروايات زيادة ونقصان وهذا القول يجمع القولين الاولين لانه يتضمن ان الكنز كان علما كتب فيه علم وهو
مال وعلم وكان ابوهما صالحا بين سبحانه انه حفظ الغلامين بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس وروى عن ابى عبد الله ع
انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء وقال ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته وويرات
حوله ولا يزال الله يحفظه بحفظ الله فاذا مات تولى الله حفظ ولده وولد ولده واهل دويرته وويرات حوله وقال ع ان الله ليحفظ بالمؤمن
ولده وولد ولده وقبيلته حوله فلا يزالون فى حفظ الله وكلاءته ما دام فيهم وقال ع ان الله ليحفظ بالرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته
حوله فلا يزالون فى حفظ الله وذكر ع متى بلغا اشدهما قال البيضاوى اى الحلم وكمال العقل وقيل النبوة وقيل بلوغ الحلم وايناس الرشد
وقيل اى رشدهما فى امر الدين وقيل فى امر المعيشة وقيل فى العقل وقال الزجاج يستخرجا كنزهما رحمة من ربك اى رحمهما رحمة من
ربك وقيل من ربك متعلق بفعل مقدر اى رحمهما رحمة من ربك وقيل بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة من ربك وقيل بيان لقوله ع
رحمة من ربك انتهى قوله ع ما كان ذهبا ولا فضة اقول يدل على ان الاحتمال الثانى الذى ذكره البيضاوى بعيد وقوله ع ما كان ذهبا ولا فضة
الحصر على انه لم يكن كنوزا واذخارا وحفظ الخضر ع له لكونه ذهبا بل للعلم الذى كان فيه وانما اقتصر على هذه الاربع لان الاولى مشتملة على
توحيد الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به سبحانه والثانية على تذكر الموت والاستعداد له بعده والثالثة على تذكر احوال القيمة وهو اهم المهمات
لعدم الفرح بلذات الدنيا والحزن بغصة فى ذخارها والرابعة على اليقين بالقضاء والقدر المتضمن لعدم الخشية من غير الله وهى من اعظم
اركان الايمان ومن انتهاك الصفات الكمالية لم يضحك سنة انما سبب الضحك الى النفس لاخوانه البشر فانه ممدوح وكان ضحك رسول الله صلى الله
عليه وآله تبسما وقراءته بالتصديق ان يكون المراد بالس العمر بعيد ظاهر الى تذكر الموت والاهوال التى بعده يصير الانسان مغموما مهموما
منتبها فيرفض تلك الاهوال فلا يدع فى قلبه فرحا من اللذات يصير سببا لتحكم وكذا اليقين بالحساب الاجمالى والتفصيلى فى قلب اولى الالباب وكذا
من ايقن بان جميع الامور بقضاء الله وقدره علم ان النافع والضار فى الدنيا والاخرة فلا يخشى ولا يرجو غيره صبحانه كما عن العلاء عن البرنطى
عن على بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ان القضاء والنافع هو الله عز وجل بيان والله هو القضاء النافع فى الدنيا والاخرة لان كل نفع وضر
بتقديره ثم وان كان بتوسط الغير فان النفع والضر الحقيقيان منه تم واما الضر البسير من الغير مع الجزاء الكثير فى الاخرة فليس بضر
حقيقة وكذا النافع الفانية الدنيوية اذا كانت مع العقوبات الاخروية فهو عين الضر وبالجملة كل نفع وضر بعده فهما هو منه تعالى
وايضا كل نفع او ضر من جرم فهو بتوفيقه او خذلانه صبحانه كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابوشا عن عبد الله بن سنان عن ابى حمزة ع
سمعته يقول قيس الجعدى انى قال نظرت يوما فى الحرب الى حمل عليه ثوبان فحركت فرسى فاذا هو امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين نحن
هذا الموضع فقال نعم يا قيس ان قيس بن مكشح ليس من عبد الا ولله عز وجل حافظ ورقيب معه ولكان يحفظ انه ان يسقط من رأس جبل
او يقع فى بئر فاذا نزل القضاء حال بينه وبين كل شئ بيان فى مثل هذا الموضع فيه تفصيل اى يكفى بقيس الضعيف والازار من يحرز ويحفظ
وجنة فى مثل هذا الموضع حافظ اى ملاحظ لاحواله وملائكة قائمة لهم فى الليل اذا نعسوا لها عنه كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله ورد على بن ابراهيم فى تفسيرها عن ابى الجارود عن ابى جعفر ع من امر الله يقول يا امر الله من ان يقع فى ركى او يقع عليه
حائط او يصيبه شئ حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وبه يطرفون الى الارض اذا نهاروا بتهاقتا قال ورد عن ابى عبد الله ع
انه قال انما نزلت له معقبات من خلفه وبين يديه يحفظونه بامر الله وقال الطبرسى وقيل ان المعقبات ملائكة الليل والنهار يتعاقبون فيكم
انهم ملائكة يحفظونه من امر الله حتى يبلغوه الى المقادير فيخلون بينه وبينها وقيل يحفظونه من عشرة املاك على كل واحد منهم يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اى يطوفون به يطوفون بركه ليطوفوا لموكل بالحفظ وقيل يحفظونه مما تقدم من عمله وما تاخر الى ان يموت
فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن الجن والانس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه حتى لم يقدر له فاذا جاء القدر
بطل الحفظ وقيل من امر الله اى بامر الله وقيل يحفظونه من خلق الله فمن يعنى عن قال كعباوا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم فى مضاجعكم

باب اليقين والصبر على الشدائد

٣ ع

ومشاربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وروى الصدوق فى التوحيد باسناده عن ابى حمزة الثمالى عن ابيه وكان مع على ع يوم صفين
ومعونته مستقبله على فرس له فنهنه فكان اكلا وعلى ع على فرس رسول الله ص المرتجز فبينا هو كذلك اذ قال رسول الله وهو متقلد سيفه ذا الفقار
فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال ع لئن قلت ذاك انه عز وانه لا شقى
القاسطين والغر الخاضبين على الامة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملكة حفظة يحفظونه من ان يتردى
فى بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك انا اذا حان اجلى انبعث اشقاها فخضب من هذا هذه وشد
الى لحيته ورأسه عهد معهود او وعد غير مكذوب وقيل الناء فى قوله فانبعث للاشعار الى ان المراد الواقعة من خصوص الموت وقيل
فانبعث اى جنة واقية كانها من الصفات الغالبة او الناء فيها للمبالغة عطف تفسيرى للحافظ انتهى كما عن الحسين بن محمد عن المعلى عن على بن
اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول كان فى الكنز الذى قال الله عز وجل وكان تحته كنزهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يقن
بالموت كيف يفرح عجبت لمن يقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وينبغى لمن عقل عن الله ان لا
يثق بهم الله فى قضائه ولا يستبطئه فى رزقه فقلت له جعلت فداك اوجدنا اكتبه قال فضرب الله يده الى الحائط فمحاها بين يدى فشاولت
يده فصلبتها واخذت الدراة فكتبته بيان قوله كان فيه تاكيد لقوله كان فى الكنز فاختلاف الاخبار فى انه مكتوب فى اللوح لا ضير فيه
لان الجميع كان فيه واختلاف العبارات للتفنن بالمعنى مع ان الناظر اذا لم يكن عربيا وفى النقل من لغة الى لغة كثيرا ما يتبع ذلك اختلاف
فان قلت الحصر فى بعض الاخبار باتمامها فى بعض بالزيادة على الاربع قلت الظاهر ان الحصر بالاضافة الى الذهب والفضة مع اللوح
قرينته وانما التفاوت بالاجمال والتفصيل وبنسبة التعجب الى الله تعالى مجاز والغرض الاخبار عن ندرة الوقوع او علة قال بعض المحققين
انما اختلفت الفاظ الروايتين مع انهما اخبار عن امر واحد لانهما انما تختلفان عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان عربيا واقاما ترى
فيهما من الاختلاف فى المعنى فيمكن ارجاع احدهما الى الاخرى وذلك لان التوحيد والتسمية مشتركان فى الثناء ولعلهما كانا مجتمعين فاكتفى
فى كل من الروايتين بذكر احدهما ومن يتق بالقدر علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يخش الا الله
ومن يتق بالحساب نظر الى الدنيا بعين العبرة ورأى تقلبها باهلها فلم يركن اليها فلم يفرح بما اتاه فهذه خصال متلازمة انتهى فى احد الروايتين
بعضها وفى الاخرى فارجو اما قوله ينبغى الى اخره فلعله من كلام الرضا ع دون ان يكون من جملة ما فى الكنز وعلى تقدير ان يكون من جملة
ذلك فذكره فى احد الروايتين لا ينافى السكوت عنه فى الاخرى انتهى لمن عقل عن الله اى حصل له معرفة ذاته وصفاته المقدسة مزعلة حكمته
والطفه ورحمته واعطاه الله عقلا كاملا او علم الامور علم ينتهى الى الله بان اخذه عن انبيائه وحجج عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة او بلغه عقله
الى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر وتفكر فيما اجرى الله على لسان الانبياء والاوصياء وفيما اراه من آياته فى الآفاق والانفس فتقلب
احوال الدنيا واشتغالها والثاني فى اظهر لقوله الكاظم ع لهشام ما بعث الله انبيائه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله وقال
ايضا لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها فى قلبه ان الايمان الله فى تضاعيف
بان يظن ان ما لم يفعله الله لجز مما فعل له او يفعل من السعى والجزع ما يهدم ذلك ولا يستبطئه اى لا يعده بطيئا فى وقته ان فاته بان يعرض عليه
لا يظن لبس الحال والمقال ويدل على بجان كاتب الحديث وعدم الاتكال على الحفظ كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن عبد
الرحمن العزرمى عن ابيه عن ابى عبد الله ع قال كان فتى غلام على يحيى عليا ع حتى شاشد بدا فاذا خرج على اثره بالسيف فراى ذات ليلة نفال يا فتى
ما لك جئت فقال لا مشى خلفك يا امير المؤمنين قال ويحك انصرف اهل السما يحرسونى او من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل
الارض لا يستطيعون الى شيئا الا باذن الله من السما فارجع فرجع بيان فتى كان من موالى امير المؤمنين ع ومن خواصه شاشد بالشين المعجمة
على حبته ع قوله ع فاذا خرج ركاز ع كان يخرج فى الكنز اللبانى الى ظهر الكوفة فبعد الله هنالك الا باذن الله من السما اما سبب الى السما الان التفقات
بها والاذن التخلية كما عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا ع انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال
ان الله قد ابا من ذهب حماه ما ضعف خليفة النمل فلولا ما مثل انجانى لم تصل اليه بيان بهذا الكلام اى بهذه الآيات والسيف اى سيف هرون
يقطر على ايانا المعلوم من باب نصر ودما تميز وكونه من باب الاضداد ودما مفعولا بعيد فى الفاء وبين التجنب بالنصر الابل الخراسانية كالتجنيب والجمع
بجانى وبجانى وبجانات انتهى فى ذكر بعض المورخين ان عسكر بعض الخلفاء وصلوا الى موضع فنظروا عن جانب الطريق الى واد يلوح منها ذهب
كثير فلما توجهوا اليها خرج اليهم نمل كبير كالبغال فقتل اكثرهم كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابى محمد الوابشى
وابراهيم بن مهزم عن سحوب بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذن رسول الله ص صلى الناس الصبح فنظر الى شاب فى المسجد هو يهوى برأسه
مصفر لونه قد نحف جسمه غارت عيناه فى راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب النبى ص

Presented by Prince Jafri Abbas

باب اليقين والصبر على الشدائد

٥٣ من قوله قال له ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي اخرني اسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي
عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة و
يتعارفون على الأرائك متكئون وكأني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن اسمع زفير النار يدوي في مسامع
فقال رسول الله صلى هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال انشأ يدعو الله لي يا رسول الله ان رزق الشهادة
معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبثوا ان خرج في بعض غزوات النبي ص فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو الغاشر **بيان**
وهو يخفق وهو هوي برأسه اي ينفض فينحط رأسه للنعاس بكثرة العبادة في الليل في القاموس خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا
محركة اضطربت وتحركت وفلان حرك رأسه اذا نعس كأخفق وقال هوى هويا سقط من عال الى سفل انتهى فقوله وهو يخفق برأسه كالتفسير لقوله
يخفق ومبالغة في التحقق اذ يكفي فيه الحركة القليلة وتخف كتغب قرب نحاز فهرب كيف صبحتاي على اي حال دخلت في الصباح او كيف مرت
تعجب رسول الله صلى الله عليه وآله كتعجبه اي تعجب منه لندرة مثل ذلك او عجبه ربه قال الراغب العجب التعجيب حالة تعرض للانسان عند الجهل
بسبب الشيء وهذا قال بعض الحكماء التعجب ما لا يعرف سببه لهذا قيل لا يصح على الله التعجب انتهى وعلام الغيوب يقال لما لا يعلها هذا مثله عجب قال ابن
اكان للناس عجبا ان وحينا كانوا من اياتنا عجبا اي اكان معهودا قرأنا عجبا اي لم نعهد مثله ولم نعرف سببه يستعار تارة للمونق فيقال
اعجبني كذا اي راقني وتارة لمن ينكر لجهله سببه ومن الناس من يعجبك قوله اي ان لكل يقين اي مزيد من فزاره او صنعه من صانه حقيقة فما حقيقة يقينك اي اي
نوع او صنف ولكل يقين علامة تدل عليه فما علامة يقينك كما مر هو الذي اخرني اي في امر الآخرة واسهر ليلي لحزن الآخرة او للاستعداد
لها او لحب عبادة الله ومناجاته عجبا للمحب كيف ينام والاستاذ مجازي اي اسهر في ليلي وكذا في قوله واظمأ هواجري مجاز عقلي اي اظمأ في
عند الهاجرة ومشقة الحر للصوم في الصيف انما خصه لانه اشق وافضل في القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او عند
زوال الظل الى العصر كل ذا الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد هجروا او شدة الحر وقال عزفت نفسي عنه تعزف عزوفا ذهدت فيه وانصرفت عنه او
ملته حتى كأني انظر اي شدة اليقين باحوال الآخرة صيرني الى حالة المشاهدة والا فصل آخر الاستعارة وزفير النار صوت توقدها في
القاموس فر زفر زفرا وزفيرا خرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت وقال المسمع كمنبر الأذن كالسماعة والجمع مساع انتهى
وقيل المساع جمع جمع على غير قياس كمشابه وملامح جمع مشبه وملحة وقال بعض المحققين هذا التنوين الذي اشير به في الحديث انما يحصل بزيادة
الايمان ومشقة اليقين فانهما بتفاوتهما بحسب ما جبلا عليه في الاصل يتفاوت الناس في مراتب اليقين والايمان فيتفاوت بحسبهما ما يحصل بالتنوين
فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه من غير وصمة وريب وشائبة شك فينظر لها فالتنوين يستريح بهما وحده وهذه هي الحكمة الخفية التي من
اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا والبصيرة بالضم العبرة والاستبصار في الامر التأمل والتدبر والنظر بالقلب انتهى وقوله ع بقوله يعجب بهم العلم على حقائق الامور وباشرت روح اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه
الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملاذة الصفات البهيمية والمراد بالجوع والمزابنة والاحتراز عما لا يغني ونحو ذلك مما يتبع تلك الشهوات في عن
دار الغرور والتزهد الى عالم النور والانس بالله والوحشة عما سواه وصيرورة الهموم جميعها هما واحدا وذلك لان القلب مستعد لان يتجلى فيه حقيقة
الحق في الاشياء كلها من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به الى يوم القيمة وانما حيل بينه وبينها حجب كثيفة اتى جوهره
او كثرة ما اكتسبت عليه من كثرة الشهوات او عدل به عن جهة الحقيقة المطلوبة او اعتاد سبق اليه وسبح فيه على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن
او جهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب الى بعض هذه الحجب اشير في الحديث النبوي لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى
ملكوت السماء قلوبكم عست جمدت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ما بينه من الآيات انا هزأت في زمان موسى ع كذا وجد في النسخة
ومن الآيات المعجزات التي شاهدوها منه من محمد نبي كالحجارة البابسة لا شريح برطوبة ولا ينفس منها ما ينتفع به اي انكم لا تحبون الله تعبدون
ولا من اموالكم ولا من حواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تأمرون ولا تحضون ولا تحرضون ولا تحثون ولا تحثون ولا تحرضون ولا تأمرون ولا تحض

Presented by www.ibtesama.com

٦ باب اليقين والصبر على الشدائد

٦٦ طود سبأ اذا اراد ونواصبه ثم تحيرونه عما سمعوا اذا ادوه الى من دانهم من سابر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون
وهم بعلمهم انهم في قيلهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر فقال اذا لقوا الذين امنوا كانوا اذا لقوا اسلافهم والمتقدمين اباءهم وعمارقالوا
امنا كما يقولونكم ايمانا بنبوة محمد مقرين بالايمان بامامة احمد علي بن ابيطالب ع وبانه اخوه الهادي ووزيره المواني وخليفته على امته ومنجز عدته
والوافي بذمته والناهض بأعبائه سيما سمته وتيم الخلق الذي تيمهم عن سخط الرحمن الموجب لهم اذا طاعوه رضى الرحمن وان خلعوا نيره من بعده هم النجوم
الزاهرة والاقمار النيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم لبعض نشهد ان محمدا صاحب المحجة
ومقيم الدلالات الواضحات وساق الحديث كما سيأتي في ابواب معجزات الرسول وباب غزوة بدر الى قوله فلما انقضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض
قالوا اي شيء صنعتم اخبروهم عما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وامانة اخيه علي بن ابي طالب ليحاجوكم به عند ربكم بانكم
كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقد قالوا بجهلهم انهم ان لم يخبرهم بتلك الآيات لم تكن له وعليهم حجة في عبرها ثم قال
عز وجل افلا يعقلون ان هذا الذي يخبرونهم به مما فتح الله عليكم من الدلالة على نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم ولا يعلمون بعنف ولا
يعلم هؤلاء الفاسقون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد وبغيهم ومن ان اظهارهم الايمان به
امكن لهم من اصطلامه ابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا هو شوهم وتفوابه على اسرارهم وبغيهم ما نحصره من مضيرهم وان الله
لما علم ذلك من محمد تمام امره ببلوغ غاية ما اراده الله به بغيه وان نفاقهم وكيدهم لا يضره فوق كيدهم ومنهم امهون الآية قال
الامام ع ثم قال الله تعالى لمحمد ص هؤلاء اليهود امهون لا يقرؤن ولا يكتبون كالامي منسوب الى الامام اي هو كاحبر من بطون امه لا يقرأ ولا يكتب
لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء الا التمني بما يتمنون بتمنيهم الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون
ان قرئ من الكتاب خلاف ما هو وان هم الا يظنون اي ما يقولون لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته تعليلهم الملة
فيقال لهم مع انهم محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية قال الامام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود
كتبوا صفة غير صفة النبي ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المنتظر في آخر الزمان فمن اطول عظم اليدين والبطن
اصهب الشعر محمر بخالف وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما اتاكم بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدر لهم منهم اموالهم
ويكفوا مؤونة خدمة رسول الله ص وخدمة علي ع واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المخرجات الخ الخالفات ٥
لصفة محمد على علمهم الملة الشديدة لهم من العذاب ثابتة مضاعفة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال
التي يأخذونها اذا ثبتوا على الكفر بمحمد رسول الله ص والحيد لوصيه لخبثه على ولي الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية قال الامام ع
قال الله عز وجل وقالوا يعني المصرين بن المظهرين للايمان المسرين للنفاق لمحمد بن عبد الله رسول الله ص ان منه علمهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وذلك انه كان لهم واخوة رضاع من المسلمين فيسرون كفرهم عن محمد وصحبه ان كانوا به عارفين لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء ولم
تغفلوا هذا النفاق الذي تعلنون انكم به عند الله مخطوط عليكم معذبون اجابهم ذلك اليهود بان مدة ذلك الغايات الذي تعذب به لهذا الذنب
ايام معدودة ثم تضمحل ثم تصير بعد في النعمة في الجنان فلا تحمل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بعد ايام ذوبها فانها تفنى وتنقضي وتكون
قد حصلنا الذات الحرة من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا ننبالي بما صيرنا بعد فانا ازالم نكن ذائما فكانه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم
عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد وغدركم لا ثانية في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم لا نفاد له فلا تحترقوا على الايام
والقنايا من الكفر بالله برسوله وبولايه المنصوص بعده على امته لبوسهم وبرعاهم سياسته الوالدة الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاياه الحدب
المشفق على خاصته فلن يخلف الله عز وجل عهده فلا يدان تنالوا عون من فناء عذابه في حزائم تقولون على الله ما لا تعلمون
اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايمانكم ادعيتم كاذبون توضيح عسى الشئ يبس صلب فوق كدر الصدى بفتح وبضمتين اي يجبان نصفها فوق
وتأتي بمعنى لا نكفي بالوعد الوعيد في بعض لتنح بفتح عنكم وهو ظاهر ح ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الآية قال الامام ع
قال الله عز وجل هو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه واله الطيبين المخبرات لهم عند قلة الجمال وبوبجهم ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين لو سموا
احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل وجعلنا رسولا بعد رسول واتينا عيسى بن مريم البينات الآيات الموضحات حقا
الموتى واحياء الاكمه والابرص والانبياء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس هو جبرئيل وذلك حين رفعه من
دوريته بيده الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقتل هو المسيح ح قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم
فقليلا ما يؤمنون قال الامام ع قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود الذين اراهم رسول الله ص المعجزات المذكورات عند قوله فمن كان لحجارة الآية

٦ باب اليقين والصبر على الشدائد

٦٧ قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم فما خالطت بهتانا واشتملت عليها ثم معهم ذلك ردا له تعريف لك فاعلم فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ردا على
لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل لعنهم الله بكفرهم بما قالوا ولكن لعنهم الله بعد ما لعنهم الله من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم
يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صدقوا ما كذبوا به اكثر مما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف قلوبهم
قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا تفهم كلامك وحديثك كما قال الله ثم وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
وكلا القراءتين حق قد قالوا لهذا ولهذا جميعا ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود اتقوا الله ربكم وتوبوا الى الله ربكم وتأبوا الى الاعتراف بانكم كنتم
بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب احدا ولا ينزل عن فاعل هذا عذابا ابدا ان ادم عم لم يشرح صدره للمغفرة الذنبه الا بالتوبة فكيف تطمعون انتم
مع عناد كم توضيح قال الفراء يقال للسيف اذا كان في غلاف غلف وقرئ بضم اللام فهو جمع غلاف نحو عناق واعنقة ثم اخبر تعالى انها لا تفهم
فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف غلف وقرئ بضم اللام فهو جمع غلاف نحو عناق واعنقة ثم اخبر تعالى انها لا تفهم ب
ابن عباس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال الايمان افضل من الاسلام بدرجة والتقوى افضل من الايمان بدرجة والیقين افضل من التقوى بدرجة ولم
يقسم بين بني ادم شيئا اقل من اليقين جاما محمد بن الحسين المقري عن علي بن محمد عن ابي العباس الاحوص عن محمد بن الحسين عن عيسى عن سماعة
عن ابي عبد الله ع قال ان من اليقين ان لا ترضوا الناس بسخط الله ولا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص
ولا يرده كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه كما يدركه الموت وبل نقلا من كتاب ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد
عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه كان مع علي ع يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابيطالب يمشي الكذا بين
صفين ومعوية مستقبله على فرس له بيضاء اذ كل تحته تاكلا وعلي ع على فرس رسول الله ص المرتجز وبيلا حرير رسول الله ص وهو مقبل سيفه ذا
الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الطاغوت فقال ان ذلك لن يكون ذلك ان شاء الله عز وجل ثم
لا شقي القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملكة حفظة يحفظونه من
ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه عنه مكذب فبي محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد بن الحسن
العامري عن ابن هبيرة عن علي بن عبد السلام عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليه السلام قال قال رسول الله ص
ان صالح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلال آخرها بالبخل والامل الا فمن بخل بنعيم الدنيا فقد ضيع الجنة ومن قنط من رحمة ربه فقد ضيع النار
عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لم يعتر من العبد الا قلة اليقين وخمس الفقر والصبر والشكر
والذي يكمل به هذا كله العقل مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال قلت لجبرئيل ما تفسير اليقين قال اليقين يجمع ذلك كله
بناء فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه الجزع ابن المتوكل عن الحميري
عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الحمران بن اعين فاجرا انا نظر الى من هو دونا ولا ننظر الى
من هو فوقنا في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل
عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انك لا ورع انفع من مجتنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عبش اهنأ من
حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع بالميسر الجزي ولا جهد اضر من العجب مسن ابي عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال سئل رسول الله ص خادثة بن مالك بن النعمان فقال له كيف انت يا حادثة فقال يا رسول الله اصبحت مؤمنا حقا
فقال له رسول الله ص يا حادثة لكل شيء حقيقة فما حقيقة يقينك قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمأت هواجري
وكأني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني اسمع عواء اهل النار في النار فقال
رسول الله ص عبد نور الله قلبه للايمان فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة فقال اللهم ارزقه حارثة الشهادة فلم يلبث
الا اياما حتى بعث رسول الله ص سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل سبعة او ثمانية ثم قتل مسن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي يا بن بهيم بن
جهم عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب من الانصار وهو في المسجد يخفق
وهوي رأسه مصفرا لونه نحيفا جسمه قد غارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله كيف اصبحت يا فلان فقال اصبحت يا رسول
الله ص موقنا فقال فبحق رسول الله ص من قولك انك موقن قال له ان لكل حقيقة فما حقيقة يقينك قال يقيني يا رسول الله هو الذي ابكى ليلي واظمأ هواجري
فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني بها انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم
وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الأرائك متكئين وكأني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكأني
اسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي قال فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه للايمان ثم قال الزم ما انت عليه قال

@yahoo.com

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب اليقين والصبر على الشدائد

فقال له الشاب يا رسول الله ادع الله لي فاردد قالشهادة معك فدعا له رسول الله ﷺ بذلك فلم يابث ان خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد ذلك بغزوة وكان هو الغاشر **مسن** ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة **مسن** ابي عمن ذكره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ كفى باليقين غنى وبالعبادة شغلا **محص** عن ابن سنان مثله **مسن** ابي رفعه قال قال امير المؤمنين ع في خطبته لها الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان احل النعمة العافية وجزما دام في القلب اليقين والمغبون من غبن دينه والمغبوط مغبط بيقينه قال وكان علي بن الحسين يطيل الدعوة بعد الفريضة يسأل الله اليقين **محص** عن امير المؤمنين ع مثله الى قوله المغبوط مرحوم بيقينه **مسن** محمد بن عبد الحميد عن صفوان قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن قول الله لا بن ابهيم او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه **مسن** ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله الذين يؤمنون بالغيب ما الغيب قال هم الذين لا يعلمون فاذا جاءهم ما يعلمون قال يعلمون ما حملوا من علم وهم يعلمون انهم يثابون عليه ودوحي عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يعلمون وهم يعلمون انهم سيثابون عليه **مسن** ابي عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال اتى اعرابي رسول الله ﷺ على القوم يحدثهم فقال يا رسول الله بايعني على الاسلام فقال على ان تشهد ان لا اله الا الله قال نعم فبايعه رسول الله قال رسول الله الان لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اني لا امرك بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا **مسن** ابن محبوب عن حميد بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال ان ناسا اتوا رسول الله ﷺ بعد ما اسلموا فقالوا يا رسول الله أيؤخذ الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد اسلامه فقال من احسن اسلامه وصح يقينه ايمانه لم يؤاخذ الله بما عمل في الجاهلية ومن سخف اسلامه ولم يصح يقين ايمانه اخذه الله بالاول والآخر **مسن** ابن هزيد عبد الرحمن بن حماد معا عن الحسين عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الايمان في القلب اليقين خطر **مسن** ابي عن ابن سنان عن محمد بن حكيم عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع اعلموا انه لا يصغرها ماض يوم الفيئة ولا يصغرها ما يمنع لو لفئة فلو نوابها اجبركم الله كمن شاهد من **مسن** اوشا من علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء فانه من كان قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلم يعطوه **مسن** ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال قال لي رجل من قريش عندك تمر من نخلة رسول الله ﷺ قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال انها ليست لها ثمر فيها **مسن** ابن زيد عن ابي لسما عبد الشارح عن خضر بن عمرو قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن اشد من زبر الحديد بدان الحديد اذا دخل النار لان المؤمن لو قتل ونشر ثم قتل لم تتغير قلبه **مسن** ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغراء عن اسحق بن عمار وبونس قالا سألنا ابا عبد الله ع عن قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا ما الظن قال ضنا كفى روي باليقين عفي وبالعبادة شغلا وان الايمان في القلب والبقين خطرات وادوى ما قسم بين الناس من اليقين وذوى ان الله يبغض من عباده الميت الاحياء فلا تشربوا عن الحي فمن استبدل بالحي هلك وفاته الدنيا وخرج منها ساخطا **محص** قال الصادق ع اليقين هو الثقة بالله وصول العبد الى كل حال سني ومقام مجيب كذلك اخبر رسول الله ﷺ عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى في الهوا بل هذا ان الانبياء مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا عجز ولا نهاية بزيادة اليقين على الابد المؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي منهم يقينه فعل امته البشرية من الحول والقوة الا بالله والاستقالة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا فاستوت عنده حالة العدم والوجود ولا استكثر ولا خص نفسه بذلك واتبع العادات وافاويل الناس بغير حقيقة والتحق امور الدنيا وجمعها وامساكها مقرا بالسنا انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق ومتهم له والجهد لا يزيد الفرق وبنكره ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وانما عطف الله تعم بعباده حيث اذن لهم في الكسب الحركات في بابا العيش ما لم تبعد احدهم ولا يتركوا فرائضه وسننه بنية تم في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن حجة التوكل ولا يقعوا في ميدان الحرص فاما اذا نسوا ذلك وارتطموا في الخلاف ما صار لهم كافوا من انها الكين الذين ليس لهم في الحاصل الا الدعاوى الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا يستجلب مركبه الى نفسه الا حراما وشبهة وعلامته ان يوشها يحمل تركيبه ويجزع وينفق في سبيل الدين ولا يمسك الماذون بالكسب كان نفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر الى عنده قام فيه كالا حين عالما بان كون ذلك المال وفوته سواء وانما مسك امسك لله وان انفق انفق فيما امر الله عز وجل وعلى منه وعظاوه منه الله **محص** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما رشيء الا وله حد قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف شيئا **محص** عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله ع انه قال لا يجد رجل طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه **مشكوة الانوار** عن علي ع مثله **محص** عن بونس قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن الايمان والاسلام فقال

باب الصبر والشكر والرضا بقضاء الله

فقال قال ابو جعفر ع انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء اقل من اليقين قال قلت فاي شيء اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله قلت ما اعتبر ذلك قال هكذا قال ابو جعفر ع **محص** عن عبد الله سنان عن ابي عبد الله ع قال الايمان في القلب اليقين خطرات **كتاب الصفين** لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن مالك ابن اعين عن زيد بن وهب قال ان اهل الشام دنوا من علي ع يوم صفين فوالله ما بين بلاء قربهم منه الا سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا بعدك من اصحابك قال يا بني ان الا يبك يوما لن يعدوه ولا يعطى به عند الله ولا يحمل به الى المشي ان ابال والله لا ابالي وقع على الموت او وقع الموت علي وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحق قال خرج علي ع يوم صفين ويده غنيرة فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تحتشي يا امير المؤمنين ان يقتل احد وانت قريب عدوك فقال له علي ع انه ليس من احد الا عليه من الله حفظه يحفظونه من ان يردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه رفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يقول سمع امير المؤمنين رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك ومخرطة لها انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه بالحق واما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت ولا يعطى البقاء من اجبته ومتكلا له ع لما خوف من الفيلة وان على من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انقرجت عني واسلمتني فحي بطيش السهم ولا بريء الكلم وقال في وصيته لابنه الحسن ع اطرح عنك واردات الامور بعزائم الصبر وحسن اليقين **مشكوة الانوار** عن ابي جعفر ع قال قال علي عليه السلم في خطبة طويلة الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والتوحيد ومنه نقلا من محاسن عن ابي عبد الله ع ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين ومن صفوان الجمال قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة انما كان اربع كلمات انا الله لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وقال ابو عبد الله ع الصبر من اليقين وعن ابي عبد الله ع قال كان قنبر غلام علي عليه السلم يحب عليا حبا شديدا فاذا حرج علي عليه السلم خرج على اثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين فقال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون لو شاؤا الا باذن الله من السماء فارجع قال فرجع وعنه عليه السلام ليس شيء الا له حد قال قلت جعلت فداك فما حد اليقين قال ان لا تخاف شيئا وقال ان محمد بن الحنفية كان رجلا رابط الجاش وكان الحجاج يلقاه فيقول له لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فيقول كلا ان الله في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة فارجو ان يكفيك بواحدة منهن وسئل امير المؤمنين الحسن والحسين عليهما السلم فقال لهما ما بين الايمان واليقين فسكتا فقال للحسن ع احب يا ابا محمد قال بينهما شبر قال وكيف ذاك قال لان الايمان ما سمعناه باذاننا وصدقناه بقلوبنا واليقين ما ابصرناه باعيننا واستدنا به على ما غاب عنا ومنه عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز اتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدقوا به ومنه عن عبد الله ابن العباس قال اهدي الى الرسول صلى الله عليه وآله بغلة اهداها اكسرى له او قيصر فركبها النبي ﷺ باخذ من شعرها واردفني خلفه ثم قال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد ان يفعل بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدر واعلم ان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع الفرج وان مع العسر يسرا ومنه عن ابي عبد الله عليه السلم قال الصبر راس الايمان وعنه ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان ومنه عن خرخض بن غياث قال قال لي ابو عبد الله ع يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ﷺ فامره بالصبر والرفق فقال اصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين وقال الله تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بالتهم ثم قتلوه ومنه قال امير المؤمنين ع وكل الرزق بالحمق وكل الحرمان بالعقل وكل البلاء بالبقين والصبر منه عن محمد قال كتب الي ابو الحسن اشكو اليه الدين وتغير الحال فكتب الي اصبر توجر فانك ان لم تصبر نفوت وجزعك لا يرد عنك شيئا عز وجل ومنه قال امير المؤمنين ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له عن جميل من ذلك الصبر عنه ما حرم الله عليك الجزع قال الباقر ع لما حضر ابي علي بن الحسين الوفاة ضمني الى صدره ثم قال اي بني اوصيك بما اوصاني ابي حين حضرته الوفاة

Presented by Dar-ul-Ilm Abbas

باب النية وشرايطها ومراتبها

وبما ذكرناه تعرف ان الاكان له خير ان ابتلي صبر وان اعطي شكر وقال لابي عبد الله من اكرم الخلق على الله قال من ازدى اعطي وشكر اذا ابتلي صبر **باب النية وشرايطها ومراتبها وكمالها واثوابها وان قبول العمل قادر كما** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ثابت بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عن عم قال لا عمل الا بنية **قلت بين** لا عمل الا بنية اي لا عمل صحيحة كما فهمه الاكثر الا بنية وخص لهما ان لانه لو كان المراد مطلق حقوق الفعل وشروط فائدته والتصديق بترتبها الغاية عليه وانبعاث العزم من النفس اليه فهذا لا يلزم لكل فعل اختياري معلوم انه ليس غرض الشارع بيان هذا للغني بل الابدان يكون المراد بها نية خاصة خالصة صدرها بصير العمل كاملا او صحيحا والتصحيح اقرب الى نفي الحقيقة الذي هو الحقيقة في هذا التركيب فلا بد من تخصيصها بالغيا ذات لعدم القول باشتراط نية التقرب وامثالها في عبر فيها ولذا استدل ثواب وباشاله على وجوب النية وتفضيله في كتاب القربة وقال المحقق الطوسي قدس سره في بعض رسائله النية هي القصد الى الفعل وهي واسطة بين العلم بالشيء لم يكن قصده وعدم العلم بقصده لم يعد عنه ثم لما كان غرض السائل العامل الوصول الى مقصد معين كامل على الاطلاق وهو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به وقال بعض المحققين يعني لا عمل بحسب عبادة الله تعالى وبعده مظاهرته بحيث يصح ان يترتب عليه الاجر في الآخرة الا مع ارادة التقرب الى الله تعالى والدار الآخرة اعني بقصد به وجه الله سبحانه او الوصول الى ثوابه او الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى فيما ندب عباده اليه وحكم هم الاجر عليه انما يأجرهم على حسب نياتهم ومناذهم ونياتهم من عرف الله بجلاله وجلاله ولطف فعاله فاحبه اشتاق اليه واخلص عباداته له لكونه اهلا للعبادة وللمحبة له احبه الله واخلصه لاجتباه وقربه الى نفسه وادناه قربا معنويا وودا روحانيا كما قال في حق بعض من هذه صفته ان الله عندنا اعز نفسي وحسن مآب وقال امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن لم يعرف من الله سبحانه كونه الها صانعا نافعا للعالم قادرا قاهرا عالما وان له جنة بنعيم بها المطيعين ونارا يعذب بها العاصين فعبده لينفوز بجنته او يكون له النجاة من ناره او خله الله بعبادته وطاعة الجنة والنجاة من النار ولا محالة انه كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فانما الكل امرئ ما نوى فلا ينفع الى القول من ذهب الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب والخلاص من العقاب وعما منه ان هذا القصد منافٍ للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله سبحانه وحده وان فرض قصد ذلك فانما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضر عنها لا وجه الله سبحانه فان هذا قول من لا معرفة له بحقائق الامور ومراتب الناس فيها فان اكثر الناس فيها متعبدة منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لا يعبر فون من الله الا الاسم ولا يخافون ولا يرجون الا الله ولا يعبدون الا الله ولا يتقربون الا اليه ولا يتوكلون الا عليه ولا يحبون الا فيه ولا يبغضون الا له ولا يعطون الا لوجهه ولا يمنعون الا لوجهه ولا يتكلمون الا بالصدق ولا يسكتون الا عن الصدق ولا يأمرون الا بالحق ولا ينهون الا عن الباطل ولا يتواضعون الا لعظمته ولا يتكبرون الا على من تكبر عن طاعته ولا يخافون الا ذنوبهم ولا يرجون الا عفوه ولا يفرحون الا بالزلفى لديه والحظوة عنده ولا يحزنون الا من الحجاب عنه ولا يتلذذون الا بمناجاته ولا يأنسون الا بذكره ولا يستريحون الا بالوصول اليه ولا يشتاقون الا الى لقائه ولا يتوددون الا الى اوليائه ولا يستوحشون الا من خلقه ولا يستكثرون الا ما قل من طاعته ولا يستقلون الا ما كثر من معصيته ولا يرضون الا بالتسليم لامره ولا يغضبون الا لانتهاك محارمه ولا يتواضعون الا لخشيته ولا يتعززون الا بعبوديته ولا يتذللون الا لهيبته ولا يطمعون الا في مغفرته ولا يرغبون الا في جنته ولا يرهبون الا من ناره ولا يخشون الا عقابه ولا يقنطون الا من رحمته ولا يأمنون الا من عذابه ولا يقطعون الا رجاءهم منه ولا يخيبون الا املهم فيه ولا يشكون الا في مودته ولا يتحيرون الا في معرفته ولا يتحيرون الا في محبته ولا يرضون الا بطاعته ولا يتبرمون الا بمعصيته ولا يتعاظمون الا ما عظم في جنب نعمه ولا يتهاونون الا بما يتهاون به في جنب حقه ولا يتكبرون الا على من تكبر عن عبادته ولا يتعظمون الا على من تعظم عن طاعته ولا يتجبرون الا على من تجبر عن توحيده ولا يتعززون الا بعزه ولا يتكرمون الا بكرمه ولا يتعالون الا على من تعالى عن ذكره

Presented by: https://jafrilibrary.com

فاتحة النية وشرائطها ومراتبها

٧٢ بالمؤمنين التاسع ان المراد بالنية فاشتراك القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة وانبعاثه على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد
يشمل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة بتباين كل منهما بالآخر كما اذا حصل الاعضاء امر يسر
اثر ذلك الى القلب فانه يضطرب اذا نالم القلب يخوف مثلا اسرع اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامر المتبوع والجوارح كالرعايا والاتباع
والمقصود من اتحادها حصول ثمرة للقلب فلا ينظر ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه
يحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد في نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة التواضع تاكد بذلك تواضعه
واما من يسجد غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب بغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الارض اثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا
الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روح العمل وثمرته والمقصد الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب مما ذكره الغزالي
في احيائه وهو ان لكل طاعة فتنظم بنية وعمل وكل منهما من جملة الخيرات الا ان النية من اطاعتين خير من العمل لان اثر النية في المقصود
اكثر من اثر العمل لان صالح القلب هو المقصود من التكليف الاعضاء الان موصلة الى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد
القلب ازالة الحجر وتؤكد الميل اليه لينصرف عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فبالنية الصرفة يكون خيرا بالاضافة الى الغرض قال
الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى صفة القلب في الحديث ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح
لها سائر الجسد الثامن ان نية المؤمن هي الباعثة له على عمل الخير فهي اصل العمل وعلته والعمل فرعها لانه لا يحصل العمل ولا يوجد الا
بتصور المقصود التحقيقي والتصديق بوجوده وانبعاث النفس اليه حتى يشتد الغرض ويوجد الفعل فنية الجهة هي اشرف وكل نية الكافر سبب
لعمله الخبيث فهي شر منه الحادي عشر ان النية روح العمل والعمل بمثابة البدن لها فخير نية وشر نية تابعتان لخير نية وشر نيتهما كما
ان شرافة البدن وخباثته تابعتان لشرافة الروح وخباثته فهذا الاعتبار نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله الثاني عشر
ان نية المؤمن قصده اولا هو الله وثانيا العمل لانه يوصل الية ونية الكافر قصده غيره ثم وعمله يوصله اليه وبهذا الاعتبار صح ما ذكر
وبهذا الوجه ما تقدم مستفادا من كلام المحقق الطوسي قدس سره والوجوه المذكورة ربما يرجع بعضها الى بعض وبعد ما احطت خبرا
بما ذكرناه نذكر لها هو اقوى عند نا بعد الاعراض عن لقشور وهو الحق الحقيق بالقبول فاعلم ان الاشكالات الثلاثة المذكورة من هذا الخبر انما هو
لعدم تحقيق معنى النية وتوهم انها نفس الغرض او الغاية واخطاط هذا بالبال واذا حققتها كما ادعينا انها البعث سابقا عرفت ان تصحيح النية من
اشق الاعمال واحرجها وانها ثابتة للحالة التي النفس متصفة بها وكمال الاعمال وقبولها وفضلها منوط بها ولا يتيسر تصحيحها
الا باخراج حب الدنيا وتخريبها وعزلها من القلب بمرة اضيات شاقة وتفكرات صحيحة ومجاهدات كثيرة فان القلب مسلطان البدن وكل ما
استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذي كل جند استولى عليه يتصرف فيه ليستخدم سائر الجوارح والقوى ويحكم عليها ولا تستقر
فيه محبتان غالبتان كما قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمع حبهما في قلب فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره وخياله
قواه وجوارحه الا اليه ولا يعمل عملا الا ومقصوده التحقيقي فيه تحصيله وان ادعى غيره كان كاذبا ولذا تطلب الاعمال التي وعد فيها كثرة
الاعمال ولا يتوجه الى الطاعات التي وعد فيها قربة ذي الجلال وكذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده في اعماله الا ما يوجب حصوله
وكذا سائر الاغراض الباطلة الدنيوية فلا يخلص العمل لله سبحانه وللآخرة الا باخراج حب هذه الامور من القلب بتصفيته عما يوجب البعد
عن الحق فللناس في بنا تهم مراتب شتى بل غير متناهية بحسب الاشخاص لانهم منها ما يوجب فساد العمل وبطلانه ومنها ما يوجب صحته ومنها ما
يوجب كماله ومراتب كماله ايضا كثيرة فاما ما يوجب بطلانه فلا ريب في انه اذا قصد الرئاء المحض او الغالب بحيث لولم يكن رؤية الغير له لم
يعمل هذا العمل انه باطل لا يستحق الثواب عليه بل يستحق العقاب كما دلت عليه الآيات والاخبار الكثيرة واما اذا ضم الى الغرض غيرها
بحيث كان الغالب الغرض ولولم تكن الداعية التصحيحية فاعلة فيها ففيه اشكال ولا تبعد الصحة ولو تعلق الرئاء ببعض صفاته المندوبة كما سيأتي
الوضوء وتطويل الصلوة فاشد اشكالا ولو ضم اليها غير الرئاء كالتبرد ففيه اقوال ثالثها التفصيل بالصحة مع كون الغرض مقصودا بالذات
والبطلان مع العكس قال في الذكرى لو ضم الى النية منافيا فالاقرب البطلان كالرئاء والندب في الواجب كما مضى في المراتب يستلزم
تناقي الارادات وظاهر المرتضى الصحة بمعنى عدم الاعادة لا بمعنى حصول الثواب في كرملك في الصلوة المنوي بها الرئاء وهو يستدل للصحة
فيها وفي غيرها مع ضم الرئاء الى التقرب لو ضم اللازم كالتبرد قطع الشيخ وصاحب المعتبر بالصحة لانه فعل الواجب وزيادة عنها فيرد
بمكن البطلان لعدم الاخلاص الذي هو شرط الصحة وكذا الشيخ في النظائر انتهى واقول لو ضم الى القرب بعض المطالب المباحة الدنيوية
فهل يبطل عبادته ظاهر جماعة من الاصحاب البطلان وتشكل بان صلوات الحاجة والاستخارة وتلاوة القرآن والاذكار والادعية

فاتحة النية وشرائطها ومراتبها

٧٣ والمأثورة للمقاصد الدنيوية عبادات بالاريب مع ان تكليفها خلو القصد عنها تكليف بالمحال والجمع بين الضدين كان يقول احدا ثبت الوضوء
الفلاني لرؤية الاسد من غير ان يكون غرضك رؤيته او اذهب الى السوق واشتر المتاع من غير ان تقصد شراء المتاع وقد ورد في الاخبار
الكثيرة مناصب دنيوية للطاعات كان يكون صلوة الليل سببا لوسعة الرزق وكون الحج موجبا للغنا وامثال ذلك كثيرة فلو كانت هذه محللة
بالغرة لكان ذكرها اغراء بالقبيح اذ بعد السماع ربما يمتنع تخلية القصد عنها نعم يمكن ان تقول هذه المقاصد بالاخرة الى الغرة كان يكون غرض
طالب الرزق صرفه في وجوه البر التقوى به على الطاعة ومن يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الرب فقط لكن هذا القصد لا يتحقق واقعا
وحقيقة الا لآحاد المقربين ولا يتيسر لاكثر الناس هذه النية وهذا الغرض الا بالاضمحلال والادعاوي الكاذبة وتوهم ان الاخطار بالبال نية
واقعية وبينها بعد المشرقين فالظاهر انه يكفي لكونه طاعة وقربة كونه بامره سبحانه وموافقا لرضاه ومتضمنا للذكر والتوسل اليه وان
كان المقصود تحصيل بعض الامور المباحة لبعض اللذات المحللة واما النيات الكاملة والاغراض العزيزة عن المطالب الدنيوية فهي تختلف
بحسب الاشخاص والاحوال ولكل منهم نية تابعة لشاكلته وطريقته وحالته بل لكل شخص في كل حالة نية تليق تلك الحالة ولنذكر بعض مراتبها
ودرجاتها فالاولى نية من فيه وتفكره في شديد عذاب الله واليم عقابه فيضاد ذلك موجب الحط الدنيا ولذاتها عن نظره فهو يعمل كلما
اراد من الاعمال الحسنة ويترك ما ينهى عنه من الاعمال السيئة خوفا من عذابه الثانية نية من غلب عليه الشوق الى ما اعد الله للمحسنين في
الجنة من بغيتها وحورها وقصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلك الامور وهاتان نيتان صحيحتان على الاظهر وان توهم الاكثر بطلان العبادة
بهما لغفلتهم عن معنى النية كما عرفت والعجب ان العلامة رحمه الله ادعى اتفاق العدلية على ان من فعل فعلا لطلب الثواب او خوف العقاب فانه
لا يستحق لذلك ثوابا ولا قبول لها بين لنبين ايضا مراتب شتى بحسب اختلاف احوال الناس فان من الناس من يطلب الجنة لحصول مشتهياته الجسمانية
فيه ومنهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله ومحل قرب الله وكذا منهم من يهرب من النار لالمها ومنهم من يهرب منها لكونها دار البعد
الحجران والحرمان ومحل سخط الله كما قال امير المؤمنين ع في الدعا الذي علمه كميل بن زياد النخعي فلئن صيرتني في العقوبات مع اعدائك وجمعت
بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك واوليائك فهبني يا الهي وسيدي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبني صبرت
على حر نارك فكيف اصبر عن النظر الى كرامتك الى اخر ما ذكره في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين ودرجات العارفين فظهران
هاتين الغايتين وطلبهما لانتا نيتان درجات المقربين الثالثة نية من يعبد الله نعم شكرا له فانه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم
عقله بان شكر المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلمين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك
عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار الرابعة نية من يعبد ربه حياء فانه
يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات وتبذكر ان الرب الجليل مطلع عليه في جميع احواله فيعبده ويترك معاصيه لذلك والية يشير قول النبي
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الخامسة نية من يعبد ربه تقربا اليه نعم تشبيها للقرب المعنوي بالقرب المكاني وهذا
هو الذي ذكره اكثر الفقها ولم ار في كلامهم تحقيق القرب المعنوي فاقول اما القرب بحسب المرتبة والكمال اذ العبد لا مكانة في غاية النقص عاد
عن جميع الكمالات والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية فبينهما غاية البعد فكلما دفع عن نفسه شيئا من النقائص اتصف بشيء من
الكمالات حصل له قرب بمقابل ذلك الحجاب والقرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية فان من كان دائما في ذكر احد ومشغولا بمحادثته كان
معه ان كان بينهما غاية البعد بحسب المكان وفي قوة هذه النية ايقاع الفعل امتثالا لامره نعم او مه وموافقة لارادته او ابتغاء لمرضاته فهذه النيات التي ذكرها اكثر اصحابنا قالوا لو قصد الله مجردا عن جميع ذلك كان مجزيا فانه نعم غاية كل مقصد وان كان
يرجع الى بعض الامور السالفة السادسة نية من عبد الله لكونه اهلا للعبادة وهذه نية الصديقين كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولا تمنع هذه الدعوى من خيرهم وانما يقبل ممن يعلم منه
انه لو لم يكن لله جنة ولا نار لبقي على الفرض المحال بل دخل الطائع الجنة والمطيع النار لاختيار العبادة لكونه اهلا لها كما انهم في الدنيا
اختاروا النار لذلك مجملها الله عليهم بردا وسلاما وعقوبة الاشرار مجملها الله عندهم لذة وراحة وهي السابعة نية من عبد الله حبا له
ودرجة المحبة اعلى درجات المقربين والمحب يختار دائما محبوبه ولا ينظر الى ثواب ولا يحذر من عقاب حبه نعم اذا استولى على القلب يظهر عن حب
ما سواه ولا يختار في شيء من الامور الا رضاه وموله كما روى الصدوق باسناده عن الصادق ع انه قال ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه
فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي هبة ولكني اعبده
حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ امنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله وزاحبه الله عز وجل كان من الامنين وفي تفسير الامام ع قال علي بن الحسين ع انبي اكره

Powered by: www.alhassanain.com

Presented by Brill-Leiden

باب النية وشرائطها ومزاياها

٤٣ ح انا عبد الله لا اعراض لي ولثوابه فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره انا عبد لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل اقبل ثم بعقبة قال انما هو اهله بادية على اعقابه وقال محمد بن علي الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه يحمد يقول لهذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر ع اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضا ع البر بصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه عليه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلسانه واقول لكل من النيات الفاسدة والصحيحة انها اخرى يعلم بالمقايسة مما ذكرناه وهي تابعة لاحوالها وصفاتها وملكاتها الراسخة منبعثة عنها ومن هذا الظهر سر انها اهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم لان النية الحسنة تستلزم طيبة وصفات حسنة وملكات جميلة تستحق الخلود بذلك اذ لم يكن مانع اعمالها من قبله فهو بتلك الحالة تهيؤ للاعمال الحسنة والافعال الجميلة والكافر بهيؤ لضد ذلك وبتلك الصفات الخبيثة المستلزمة لتلك النية الرديئة استحق الخلود في النار وبما ذكرنا ظهر معنى قولهم وكل عامل يعمل على نيته اي عمل كل عامل يقع على قدر نيته في النقص والكمال والرداءة والقبول والحمد عليها كما عرفت وعلى بعض الاحتمالات المتقدمة ان النية سبب للفعل وباعث عليه لا بمنزلة العمل الا بها كما عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن محمد بن اسحق بن الحسين بن عمرو عن حسن بن ابان عن بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن حملة العتاة الذي اذا فعلها فاعلها كان مؤديا فقال حسن النية بالطاعة **بيان** قد مضى الكلام فيه والحاصل انه حمل العتاة الصحيح المقبولة بالنية الحسنة غير المشوبة مع طاعة الامام لانهما التحمل في الصحة والقبول فالحمل على البناء او المراد بالطاعة الاتيان بما اوجبوه الى بقاء الله منها مطلقا كما عن العدة عن احمد محمد عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه صدق فيه كتب الله له من الاجر مثل ما كتب له لو عمله ان الله واسع كريم **تبيان** يقول اي بلسانه او بقلبه او الاعم منهما فاذا علم الله عز وجل ذلك اي علم ان ذلك نيته بعني بما بعده من الخبر فان كثيرا من المتمنين والمواعيد كاذبة لا يعبأ الله بشيء ان الله واسع اي واسع القدرة او واسع العطاء كريم بالذات فالاثابة على نية الخير من سعة جوده وكرمه لا من استحقاقهم من ذلك قال الشيخ البهائي قدس سره يمكن ان يجعل تفسيرا للقبول فهو نية المؤمن خير من عمله فان المؤمن ينوي كثيرا من هذه النيات فيثاب عليها ولا يتيسر العمل الا قليلا انتهى واقول النية تطلق على النية المقارنة للفعل وعلى العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل ام لا وعلى التهيؤ للفعل وان علم عدم تمكنه منه والمراد هنا احد المعنيين لا خيرين ويمكن ان يقال ان النية لما كانت من الافعال الاختيارية القلبية فكما يترتب عليها ثواب اذا فعل الفعل المنوي يترتب عليه ثواب اخر ولا يناسبه اشتراط العمل بها لعدم الثواب كما ان الصلوة صحتها مشروطة بالوضوء ويترتب على كل منهما ثواب اذا افترقا فاذا لم يتيسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته او لمانع عرض له يثاب على العزم ويترتب الثواب عليه غير مشروط بحصول الفعل بل بعدم تفويضه فيه فالثواب الوارد في الخبر يحتمل ان يكون هذا الثواب فيلزم مع الفعل ثوابان وبدنه ثواب احد فلا يلزم كون العمل لغوا ولا كون ثواب النية والعمل معا كثوابها فقط ويحتمل ان يكون ثواب النية كثوابها مع العمل بلا مضاعفة ومع العمل بضعف عشر امثالها او اكثر ويؤيده ما سيأتي ان الله جعل لادم ان من هم من ذريته بسيئة لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وانا ممكن حمله على ما اذا لم يعملها مع القلة عليها وعلى ما حققنا ان النية قائمة للشاكلة والخالة وان كمالها لا يحصل الا بكمال التفتن واضدادها بالاخلاق الرديئة الواقعية فلا استبعاد في تساوي ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال ولم تيسر له ومن فعله على هذا الوجه قبل اثابة المؤمن بنيته امر جزم به متفق عليه بين الامة وورد في الخاصة والعامة رواه مسلم باسناده عن رسول الله ص قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه باسناده عن النبي ص قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه قال لما زدني فيها دلالة على ان من نوى شيئا من اعمال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة فاعله وعلى استحبابنا طلب الشهادة ونية الخير ولا ينوبه وقد صرح بذلك جماعة من علمائنا حتى قال لو لم ينوه كان خلاف المناقق لا بفعل الخير ولا بنوبه كما عن علي عن ابيه عن القتم بن محمد عن المنقري عن حفص بن نوفل عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته **بيان** كان الاستشهاد بالآية مبنيا على ما حققنا سابقا ان المدار في الاعمال على النية التابعة للخالة التي انصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة او السيئة فاذا كانت النفس على العقائد الثابتة والاخلاق الحسنة الراسخة التي لا تتخلف عنها الاعمال الصالحة الكاملة الموفية في الدنيا ابدا فمثل الشاكلة والخالة استحق الخلود في الجنة واذا كانت على العقائد الباطلة والاخلاق الرديئة التي علم الله تعالى انه لو بقي في

باب النية وشرائطها ومزاياها

الدنيا ابدا لعصى الله تعالى دائما فمثل الشاكلة استحق الخلود في النار والآية الواردة في اذا زاد الاناء ٧٥
السيئة ولم يعملها لم تكتب عليه مع انه يمكن حمله على ما اذا لم تصر شاكلة له ولم تكن بحيث علم الله انه لو بقي كذلك فيها او يحمل على كتابة السيئة على المؤمنين وهذا انما هو في الكفار وقد يستدل بهذا الخبر على ان كل كافر يمكن في حقه التوبة والايمان لان الموت على الكفر قولا يمكن ان يستدل به على ان بالعزم على المعصية يستحق العقاب ان عفى الله عن المؤمنين تفضلا وما ذكره المحقق الطوسي قدس سره في التجريد مسئلة اخلاق الاعمال حيث قال واذا قبح الفعيح فتيحه يدل على انه بعد على اذا قبح العبا للحرام فعلا قبيحا محرما وهو الظاهر من كلام اكثر الاصحاب وسوا كان تاما مستتبعا للقبيح او عزما فاضا عنه مستتبع لكن قد تتعدد عندهم ان اذا كانت عنه مقارنة لفعل قبيح يتعاقبان بها العقوبة كما ذلك عليه الروايات وسيأتي في بعضها واما اذا كانت مقارنة فلعله ايضا كذلك وادعى بعضهم الاجماع على ان ضل المعصية لا يتعاقبان بالا اثم واحد من التجري ان يتعلق بهما اثمان احدهما باذا ارته والاخر بما يقاعه فيتدافع حد التدافع بين ما ذكره المحقق من قبح اذا ارة القبيح وبين ما هو المشهور من ان الله تعالى لا يعاقب باذا ارة الحرام وانما يعاقب بفعله وما اوله به بعضهم من ان المراد انه لا يعاقب العقوبة الخاصة بفعل المعصية بمجرد اذا ارتها ويثيب الثواب الخاص بفعل الطاعة بمجرد اذا ارتها ففيه ان مشتهى من ذلك غير صحيح فان الظاهر من النصوص انه تعالى لا يعاقب ولا يواخذ على اذا ارة المعصية اصلا وان الاجماع قائم على ان ثواب الطاعة لا يترتب على اذا ارتها بل المترتب عليها نوع اخر من الثواب يخالف باختلاف الاحوال المقارنة لها من خلوص النية وشدة الجد فيها والاستمرار عليها الى غير ذلك وما مانع من ان تصير في بعض الاحوال اعظم من ثواب نفس الفعل الذي لم يكن لصاحبه تلك الاذا ارة البالغة الجامعة لهذه الخصوصيات وكان تبع الاثار المأثورة نعني عن النبي في هذا الباب اقول قد مر في بعض ما حققنا في ذلك وسيأتي ان شاء الله تمام الكلام عند شرح بعض الاخبار في اواخر هذا المجلد كما عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ايوب بن نوح عن ابن سنان عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى يوم القيمة برجل فيقال له ادخل خلقتني وهديتني فاوسعت عليه فلم ازل اوسع عليك خلقك واسبغ عليهم لكي تشغل هذا اليوم وهمك وليس هو في شغل فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدي ادخلوه الجنة كما عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى قال ان موسى بن جعفر ع قال احرص على حاجة اقرب تحملك الفقر منها متى ابتغي بذلك حسن الثواب كريم التاب **لي** بما سناه الى النبي ص قال من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة **بيان** في هذه الاخبار كلها دلالة على ان طلب الثواب والحذر من العقاب بنية في صحة العمل وكماله والقربة فيه **فس** من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار **لي** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بتفقه الا وان بغض الناس الى الله عز وجل رجلان تبعك لسنة امام ولا يقتدي باعماله **فس** قال كل يعمل على شاكلته اي على نيته وفهمه علم بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثني ابي عن جعفر بن ابرهيم عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يديه فينظر الى حسناته فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فتنغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه تفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول لله للملئكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعلموها قال فيتفرقون فيقولون وعزتك انا لنعلم انا لم نعلم منها سيئا فيقول صدقتم ثم يقول هلموا فكتبنا ها لكم ثم يثابون عليها **ع** لي لسنابي عن محمد بن هرمز عن عبد الله بن موسى الطرمي عن محمد بن الحكم الخشاب عن محمد بن محصن عن بولس بن ظبيان قال قال الصادق جعفر بن محمد ع ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي هيبة ولكنه اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ امنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الامنين **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم عن الفضيل قال قال الصادق ع ما ضعف بدن عما قويت عليه النية **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بولس عن ابي الوليد عن الحسن زياد قال قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله بورك له في عمره **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن محمد الرازي عن بكر بن صالح عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع مثله وفيه زاد الله مكان زيد في الموضعين **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال كنا

Presented by: https://jsmf.moe

باب النية وشرائطها ومراتبها

٧٦ جلوسا عند ابي عبد الله ع اذ قال له رجل من الجلساء جعلت فداك يا ابن رسول الله انخاف علي ان اكون مناضا قال فقال له اذا خلوت في بيتك نهارا او ليلا فصليت فقال لي فلعل فصلى فقال الله عز وجل قال فكيف تكون مناقفا وانت تصلي لله عز وجل لا لغيره ع ابي عن حبيب بن الحسن الكوفي عن ابن ابي الخطاب عن احمد بن صبيح عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لان العمل ربما كان رياء المخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل قال ابو عبد الله ع ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فيغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحها ويجعل نومه عليه صدقة ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن عمران بن موسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الحسين الاشناني عن بعض رجاله عن ابي جعفر ع انه كان يقول نية المؤمن افضل من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويامل من الشر ما لا يدركه ب هرون عن ابن صدقة قال سئل جعفر بن محمد ع عما قاله يحيى وعما لا يجوز من النية على الاضطرار في اليمين فقال ان النيات قد يجوز في موضع ولا يجوز في اخر فاما ما يجوز فيه فاذا كان مظلوما فحلف به وتوى اليمين فعلى نيته واما اذا كان ظالما والبين على نية المظلوم ثم قال ولو كانت النيات من اهل الفسوق يؤخذ بها اهلها اذا لاخذ كل من نوى الزنا بالزنا وكل من نوى السرقة بالسرقة وكل من نوى القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شانه ولكنه يثيب على نيات الخير اهلها ويضاعفها عليها ولا يؤاخذ اهل الفسوق حتى يفعلوا **اقول** وفي هذا الخبر في موضع اخر من هذا الكتاب بهذا السند زيادة في اخره زيادة هي هذه وذلك انك

لو زاد ره

قد تعلم ان المحرم من البهيم انما هو ما ابى ادمنه وما ابى ادمن العالم الفصيح وكذلك الاخرس في القراءة في الصلوة والشهادة ما اشبه ذلك فهذا بمنزلة البهيم المحرم لانه ليس منه ما ابى ادمن العالم المتكلم الفصيح لو ذهب العالم المتكلم الفصيح حتى يدع ما قد علم انه يلزمه بدء وينبغي له ان يقوم بحق يكون ذلك منه بالنيطة والقاذورة فيحل بينه وبين ذلك بالادب حتى يقوى له ما قد علمه وعقله قال ولو ذهب من لم يكن في مثل حال البهيم المحرم تفعل فقال الاعجمي الاخرس على ما قد صفته اذا لم يكن احد ما علا الشيء من الخبر ولا يعرف الجاهل من العالم **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن احمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن ابي الصلت عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة **ما** ابن محبوب عن ابي عمرو عن محمد بن هشام المروزي عن يحيى بن عثمان عن ثعلبة عن اسماعيل النيسي يعني ابن علية عن ابان عن انس قال قال رسول الله ص لا يقبل قولا الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل ونية الا باصابة السنة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن علي بن احمد بن سيابة عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن خالد بن عيسى عن ابان ذي نيقو عن القصيمل قال سمعت انطاق والباقر ع يحدثان عن ابائهما عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نية المؤمن ابلغ من عمله وكذلك الفاجر **بن** احمد بن محمد عن محمد البرقي عن ابرهيم بن اسحق عن ابي عثمان العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة **سن** عن ابن فضال عن محمد عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال لو نظر الناس الى ورع الاعمال من اشد ما نقلوا وما يقبل الله من احد عملا **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل عامل يعمل بنيته **سن** الوشا عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع حسن نية الرجل يزيد في رزقه **سن** بعض اصحابنا بلغ به خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال سال عيسى بن عبد الله العلوي ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال ما الطاعة فقال حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه وفي حديث اخر قال حسن النية بالطاعة عن الوجه الذي امر به **سن** علي بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة **سن** القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال سالنا ابا عبد الله ع عن الخلود في الجنة والنار فقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلقوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا بهذا النيات خلدهم وهو كذا ثم تلا قوله قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته **شي** عن ابي هاشم مثله **ضا** اروى عن العالم ع انه قال نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يدركه وكل عامل يعمل على نيته ونية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يبلغه ولا يجد عليه **ثو** عن حسين بن زيد عن ابي عبد الله ع في رزق وسالت العالم ع عن قول الله حذوا ما اتيناكم بقوة قوة القلوب فقال جميعا فقال لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية **كا** عن نية الاباضافة السنة وترك حسن الخلق محبة ونية وصاحب النية افضل ونسخ ما ضعفت نيته عن نيته وارق عنه نية المؤمن خير من عمله فسالته عن معنى ذلك فقال العمل يدخله الرياء والنية لا يدخلها الرياء وسالت العالم ع عن تفسير نية المؤمن خير فقال اذ ربما ضعفت الرجل عن حالة من مرض او خوف فضعفت نيته فلذلك الوقت نيته خير من عمله ونحو اخر بمعناها الا فقارة عقله او نفسه

٢٤

والاعمال

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

٧٧ والاعمال قد يفارقه قبل مفارقة العقل والنفس **ص** قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس التهمات **ثو** بن خالد عن ابي الحسن ع قال قلت له ما ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص نية المؤمن خير من عمله وقال ع انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى لا يد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون فاذا لم يكن هذا فالمغلب يكون غافلا والغافلون قد صعقهم الله ثم قال ولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال ولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه هواه مقهورة تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه وهو من طبيعته شهوته ومنيته نفسه تعب الناس منه راحته قال علي بن الحسين ع ما احب ان لي عبد الله لا عرض لي الا وثوابه فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بالياديء على الغاشاه وقال محمد بن علي بن ابي قرة لا يكون العبد عابدا لله حتى يعبده ثلاثة حتى يقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر الكاظم اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضا ع انه بصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علم في قلبه بان هذا صحيح كما قاله طبا ب **جا** ابو غالب احمد بن محمد بن جلة محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله ع قال انما قدوا الله عز وجل على قدر نياتهم فمن صحت نيته عون على قدرها ومن قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذي قصر **عو** عن النبي صلى الله عليه واله انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه **كتاب قضاء الحقوق** للصدوق قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن اسحق عن حنظلة بن ذكوان عن محمد بن علي بن حمزة عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا حسب الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن اسحق الموصلي عن ابيه اسحق بن العباس عن اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر عن علي بن جعفر وعلي بن موسى عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله ص اغزى عليا في سرية واسر المنافقين ان يشيعوه فخرج في سريته فقال رجل من الانصار لاخ له اغزانا في سريته على لعلنا نصيب خادما او دابة او شيئا فبلغ به فبلغ النبي ص قوله فقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع اجره على الله عز وجل ومن غزا يريد عرض الدنيا او نوى عقالا لم يكن له الا ما نوى **نجم** قال قوما ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار **الهداية** قال رسول الله ص انما الاعمال بالنيات وتدري ان نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وتدري ان بالنيات خلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقال عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته ولا يجب على الانسان ان يجد لكل عمل نية وكل عمل من الطاعات انما عمله العبد لله عز وجل فهو عمل بنيته وكل عمل عمله العبد من الطاعات يريد به غير الله فهو عمل بغير نية وهو غير مقبول **باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى الآيات** لغة

البقرة بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ثم وجوههم لله مخلصون وقال واتموا الحج والعمرة لله وقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد وقال تعالى وجوههم لله قانتين وقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الآية **ال عمران** فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقال تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين **النساء** واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفا وقال الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون **الانعام** مع المؤمنين **الانعام** قل اني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وما انا من المشركين وقال قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه **الاعراف** وادعوه مخلصين له الدين **يوسف** انه من عبادنا المخلصين **الاسرى** وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه **الكهف** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **مريم** واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الفقه وفرقناه تجبيرا **الحج** حنفاء لله غير مشركين به **الروم** فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون

٢٣

Presented by Rare Book Room

باب الاخلاص و معنى قربة تعالى

وجهة الله واولئك هم المفلحون لقمن ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى الى الله عاقبة الامور الصافات
الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم الى قولهم كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون
الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم
بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهم بيض مكنون فاقبل بعضهم على
بعض يتساءلون قال قائل منهم انى كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون قال هل انتم مطلعون
فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن
بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون صافات

السر فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت
لان اكون اول المسلمين الى قولهم قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون **المؤمن** فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون **حمعسق**
من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب **الجن** وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا الى قوله تعالى فلا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكر للعالمين **الدهر** انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا **الليل** سيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى **البينة** وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء **تفسير** اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة
والاستعانة والمراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري
صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين او مع عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بركتها ويجاب فيها او لهذا
شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر قيل لما سئل العبادة الى نفسه او هم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر
عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا تتم ولا تستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى
نعبدك مستعينين بك وفي تفسير الامام رحمه في تفسيرها قال الله تعالى قولوا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا بطيب مخلصين
مع الذلة والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك لسنا المعونة على طاعتك لنوديها كما امرت ونتقي من ربنا اما عنه
هفيت ونعتصم من الشيطان ومن ساير مردة الانس من المضلين ومن مؤيدي الظالمين بعصمتك يا ولي من اسلم وجهه لله فتدل اي نفسا وتصدق
فتدل على الاخلاص وقال الطيبي سمي فعل معناه من خلص نفسه لله بان سلك طريق مرضاته عن ابن عباس وقيل وجه وجهه لطاعة الله وقيل
فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن في عمله وقيل وهو مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه اي فله
عمله عند الله نعم وفي تفسير الامام نعم بلى من اسلم وجهه لله كما فعل الذين منوا برسول الله لما سمعوا برا هينه وحجه وهو محسن في عمله لله
فله اجره اي ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون ما ينالهم هناك من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت وان لا
البشارة بالجنان فانهم انفوا وهو مخلص له اي في الايمان والطاعة لا يشرك به شركا جليا ولا خفيا لله اي لوجه الله خالصا وقيل على
وجوب نية القربة فيها من يشري اي يبيع نفسه يبذلها ابتغاء مرضاة الله اي طلبا لرضاه سبحانه ويدل على ان طلب الرضا ايضا احد
وجوه القربة وقوف العامة والخاصة وابسا بيذ حجة انها نزلت في امير المؤمنين حين فات على قريش رسول الله صلى الله عليه واله وفي تفسير
الامام ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضاة الله فيعمل بطاعته وطاعة الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى فيها فيكون
كمن باع نفسه وسلمها وسلم لمرضاة الله عوضا منها فلا بأيها فاز واحرى بالثواب وبالله رؤف بالعباد كلهم اما الظالمون الذين يرضون
بهم فيبلغهم فيضي اماينهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغوا اماهم واما الفاجرون في دينه فيلبسهم ويمزقهم بايدي عدوهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم
انه سيتوب عزيز بنية التوبة الموجبة له عظيم كرامته وقوموا لله يدل على وجوب نية القربة في القيام للصلوة بل فيها مثل الذين ينفقون
اي يخرجون اموالهم في وجوه البر ابتغاء مرضاة الله اي لطلب رضاه فيدل على اشتراط ترتب الثواب على الصدقات وساير الخيرات بالقربة
فعل اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي وجعلتي له لا اشرك فيها غيره وقيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى و
الحواس ومن اتبعن اي واسلم من اتبعه ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها قال في المجمع وقيل في معناه اقوال احدها ان المراد من عمل للدنيا
لم نحرمه ما قسمناه له فيها من غير حظ في الآخرة عن ابي صخر اي فلا نغير ما له في الدنيا وثانيها من اراد بجهاده ثواب الدنيا وهو النصيب
من الغنيمة نؤته منها بمعنى ان حصول الدنيا للانسان ليس بوضع عينه لانها مبذولة للبر والفاجر عن ابي علي الجبائي وثالثها من رضي
لثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعة الكبائر جوزي بها في الدنيا ودنا الآخرة لاحباط عمله بمعصيته وهذا على مذهب من يقول بالاحباط
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من يرد بالجهاد واعماله ثواب الآخرة نؤته منها فلا ينبغي لاحد ان يطلب بطاعاته غير ثواب الله تعالى
ومثله قوله نعم من كان يريد بحرث الآخرة نزد له في حرثه الآية وقريب منه قول النبي صلى الله عليه وآله من طلب الدنيا بعمل الآخرة فما له في الآخرة
من نصيب وسنجزي الشاكرين اي نعطيهم جزاء الشكر وقيل معناه سنجزي الشاكرين من الرزق في الدنيا لان يقوم ان الشاكر يحرم ما
يسلم الكافر من نعيم الدنيا انتهى واقول الآية على اظهر الوجوه تدل على اشتراط ثواب الآخرة بقصد القربة واما على بطلان العمل فضلا عن

باب الاخلاص و معنى قربة تعالى

الاذان يظهر التلازم بين الصحة واستحقاق الثواب الاخروي ويدل على ان فقد الثواب لا يبتني على القربة كما زعمه جماعة وعلى ان الثواب
الدنيوي قد يترتب على العبادات الفاسدة كعبادة ابليس وبعض الكفار وقد تشركوا به شيئا اي لا تشركوا في عبادته غيره وهو يشمل الشرك
الجلي والخفي ومن يفعل الخ اي الصدقة والمعروف والاصلاح بين الناس او الامر بها ويدل على اشتراط القربة في ترتب الثواب عليه وقوله
احسن ديننا قال الطبرسي هو في صورة الاستفهام والمراد به التقرير ومعناه من اصوب طريقة واهدى سبيلا اي لا احد اصوب اعتقادا
ممن اسلم وجهه لله اي استسلم والمراد بوجهه هنا ذاته ونفسه كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه والمعنى انقاد لله بالطاعة ولبنيته بالتضرع
وقيل معناه اسلم وجهه لله قصده سبحانه بالعبادة وحده كما اخبر عن ابرهيم انه قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وقيل معناه
اخلص عمله لله اي اتى لها مخلصا لله وهو محسن اي فاعل للفعل الحسن الذي امره الله سبحانه وقيل وهو محسن في جميع افعاله وافعاله وقيل
ان المحسن هو الموحد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم اي ملته
بدينه سيره وطريقته بعني ما كان عليه ابرهيم واسر به فيه من بعده واوصاهم به من الاقرار بتوحيده وعدله وتنزيهه عما لا يليق به ومن
ذلك الصلوة الى الكعبة والطواف حولها وساير المناسك حنيفا اي مستقيما على منهاجه طريقة قولهم الدين قابوا اي مستقيما
واصل الحنف اما اعتدال من استرادهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم
الا وجهه فاولئك مع المؤمنين ومن عداهم في الدارين وجهتك اي نصبي او وجه قبلي او قصدي حنيفا اي مخلصا اما ان الشرك الخفي الخ اخلاص
وما انا من المشركين لا بالشرك الجلي ولا بالشرك الخفي قال ان صلوتي الخطاب للرسول ثم ونسكي قال في المجمع قيل اي ديني وقيل عبادتي و
قيل ذبحي للحج والعمرة ومحياي ومماتي اي حياتي وموتي لله رب العالمين وانما جمع بين صلوته وحياته واحدهما من فعله
والاخر من فضل الله فانهما جميعا منه يهب الله نعم وقيل معناه صلوتي ونسكي له عبادة وحياتي ومماتي له ملكا وقدرة وقيل ان عبادتي
له لانها لهدايته ولطفه ومحياي ومماتي له لانها بتدبيره وخلقه وقيل معنى قوله محياي ومماتي لله ان الاعمال الصالحة التي تتعلق
بالجثوة في فنون الطاعات وما يتعلق بالممات من الوصية والختم بالخيرات لله وفيه تنبيه على انه لا ينبغي ان يكون الانسان حيا تاه
لشهوته ومماته لوثنه لا شريك له اي لا ثاني له في الالهية وقيل لا شريك له في العبادة وفي الاحياء والاماتة وبذلك امرت اي
وبهذا امرت ربي وانا اول المسلمين من هذه الامة انتهى واقول يمكن ان يكون المراد بقوله محياي ومماتي لله اني جعلت اتاني وتحيتي
موافقتين لارادة الله ومحبته في جميع الامور حتى في الحياة والممات فان اراد الله حياتي لاطلب الموت وان اراد موتي لاكرهها
ولا اشتهي الجثوة بين يدي وجهه قال الطبرسي وجهه يعني يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضاته لا يعملون بالله شيئا عن عطا
قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات وانهم مخلصون في ذلك اي يقصدون الطريق الذي امرهم بقصده فكانه ذهب في معنى الوجه الى
الجهة والطريق وقال في قولهم ادعوه مخلصين له الدين هذا امر بالدعاء والتضرع اليه سبحانه على وجه الاخلاص اي ادعوا اليه في
الدعاء بعد اخلاصكم له الدين وقيل معناه واعبدوه مخلصين له الايمان من عبادنا المخلصين قرئ بفتح اللام اي المصطفين المختارين
للنبوة وبكسرها اي المخلصين في العبادة والتوحيد اي من عبادنا الذين اخلصوا الطاعة لله واخلصوا انفسهم لله ان لا تعبدوا الا اياه
كانه شامل للشرك الخفي ايضا بدن وجهه في الجمع اي ضوائره وقيل لعظيم القربة البدنة وذا لقاء ربه فليعمل
اي فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربه واجله ويقر بالبعث اليه والوقوف بين يديه وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه وقيل ان الرجاء
لشمل على كلا المعنيين الخوف والامل فليعمل عملا صالحا اي خالصا لله نعم يتقرب به اليه ولا يشرك بعبادة ربه احدا عنه من ملك
او بشر او حجر او شجر عن الحسن وقيل معناه لا يرائي في عبادته احدا وقال مجاهد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا
اصنع ذلك الا لله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فانزل الآية قال
عطا عن ابن عباس ان الله ثم قال ولا يشرك به بالرياء والصحيح ان المراد به الشرك الجلي لان ذلك لا يستحق المرء بعمله عليه قال ولذلك لا يستحق المرء بدفع صدقته
الى غيره ليقسمها كلها بعظمه من يصله بها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري
فانا منه بري فهو الذي اشرك اورده مسلم في الصحيح وروى عن عبادة بن الصامت مسلما دين وسمعنا سمعنا رسول الله ثم يقول من صلى
صلوة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية وروي ان ابا الحسن الرضا ثم دخل يوما على المأمون فرآه
متوضئا للصلوة وغلام يصب عليه الماء فقال لا تشرك بعبادة ربك احدا فصرف المأمون الغلام وتولى اتمام وضوئه بنفسه وقيل
ان هذه الآية اخر ما نزلت من القرآن انتهى واقول الرواية لا تخبر بذلك على ان المراد بالشرك هنا الاستعانة في العبادة وهو خلاف
لسائر الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منها فان الاخلاص التام هو ان لا يشرك في القصد الا في العمل غيره سبحانه اذ كان مخلصا

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

المجمع اخلص العبادة لله او اخلص نفسه لاذاله وقربانا بكسر القاف ما تقرب به الله وكله ومعنى هذا التقريب اما سمعه كلاما وقربانا قربه حتى يسمع صريف القلم الذى كتب به التوبة وقبل قربانه اى رفعنا منزلته واعلينا محله حتى صار محله منا فى الكرامة والمنزلة محل من قرب مولاه فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وادناء اذ هو سبحانه لا يوصف بالحلول فى مكان فيقرب عن بعد او بعد عن قربها ويكون اخذا قربانا من غيره حنفاء لله اى مستقيمى الطريقة على ما امر الله ما ئلين عن سائر الاديان غير مشركين بها اى حجا مخلصين وهم مسلمون موحدون كذا فى المجمع وفى التبصير عن الضحاك غير مشركين به فى التوحيد عن ابى قرة انه سئل عنه وعن الحنيفية قال هى الفطرة التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة للدين به لا يدرون وجه الله اى الذين يقصدون بعملهم وفهمهم اياه خالصا من دون رياء وسمعة واولئك هم المفلحون اى الفائزون بثواب الله ومن يسلم وجهه الخ الله فى المجمع اى ومن يخلص دينه لله ويقصد فى افعاله التقرب الى الله وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع وقبل اسلام الوجه الى الله نعم هو الانقياد اليه فى اوامره ونواهيه ذلك بتضمن العلم والعمل فقد اسمعنا اى فقد تعلق بالعروة الوثيقة التى لا تنخرق انفصامها والى الله عاقبة الامور اى وعند الله ثواب ما صنع والمرجع والمآل الى الله يرجع او اخر الامور على وجه لا يكون لاحد التصرف فيها بالامر والنهى انتهى الاعباد الله المخلصين بالكسر الذين قتلوهم بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وبالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه وعلى التقديرين لاستثناء منقطع وعن الباقر من الذين قد سبق معلوم قال لعلمه الخدام منا قتلوهم بنار ولدناه الله قبل ان يسلموه اياه واما قوله فانهم لمحضرون قال فانهم لا يشهدون شيأ فى الجنة الا اكرموا بان مخلصين له الدين من الشرك الجلى كذا فى المجمع من شرك الاوثان والاصنام والاحلام ان قصد العبد بنيته وعمله الى الخالقية لا بجعل ذلك لغرض الدنيا الا الله الدين الخالص والخالص هو ما بشوبه الرياء والسمعة ولا وجه من وجوه الدنيا وقيل معناه الا الله الطاعة بالعبادة التى يستحق بها الجزاء فهذا الله وحده لا يجوز ان يكون لغيره وقيل هو الاعتقاد الواجب فى التوحيد العدل والنبوة والاقرار بها والعمل بموجبها والبراءة من كل دين سواها وقال فى قوله تعالى مخلصا له الدين اى موحدا له لا عبد معه سواه والعبادة الخالصة هى التى لا يشوبها شئ من المعاصى امرتا ايضا لانا كنا قبل المسلمين بنكون فى فضل السبق مخلصا له دينه طاعة انتهى فاعبدا ما شئتم من دونه هذا بدل من قوله تعالى لا يزيد فى ملكه مثقال ذرة اى ما شئتم من الاصنام فاعبدوا ما شئتم من دونه فانه لا يضر بالله شيأ ولكنه يضر نفسه ولا ينفعها الا عبادة من امر بعبادته وهذا تهديد ووعيد فى صورة اباحة والمعنى ان عبادتكم لا تنفعنى ولا تضرنى وانما تنفع وتضر انفسكم ولا يلحقنى نفع ولا ضر من عبادتكم ولا من تركها كما لا يلحق الملك نفع ولا ضر من طاعة الطائعين ولا من معصية العاصين وانما يعود ذلك اليكم الا لله الدين الخالص اى موحدا لا يشرك به شيأ من خلقه فى عبادته ولا يجعل له فيها نصيبا كما لا يجعل له ولدا ولا شريكا فى ملكه ولا يجعل له فى شئ من ذلك ندا ولا شبيها ولا يتخذ من دونه وكيلا ولا شفيعا ولا يعبد الا ما يأمره به من الدين الذى وصى به نوحا والنبيين من بعده وهو الدين الخالص لله من الشرك والاثم والفواحش ما ظهر منها وما بطن وهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به من عند الله حق فى جميع ما امر به ونهى عنه وزجر عنه وعلم انه صدق فى كل ما اخبر به من وعد ووعيد وان ما اخبر به من امر القيامة والبعث بعد الموت حق كائن لا ريب فيه وان الله يبعث من فى القبور وان ما جاء به من ذلك كله حق وان ما سواه من الاديان باطل كائنا ما كان ذلك الباطل وايا ما كان فهو باطل وان الله هو الحق المبين وان ما وعد الله فى القرآن من الثواب والعقاب على الاعمال فى الدار الآخرة

Protected by Copyright Admin Archive

عزوجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية ثم قال الاجتهاد
على العمل حتى يخالص استشعر من العمل الخالص الذي لا تريد ان يحدك عليه احد الا الله عزوجل النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل
ثم تلا قوله عزوجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته **قتبين** قوله ليبلوكم اشارة الى قوله تبارك الذي بيده الملك وهو على
كل شئ قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا تبارك اي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد عن كل شئ وتعالى عنه في
صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة الذي بيده الملك اي قبضته قدرته التصرف في الامور كلها الذي خلق الموت والحيوة اي قدرهما
او اجد بحكمته وعينه دلالة على ان الموت امر وجودي والمراد بالموت الموت الطاري على الحيوة او العدم الاصلي فانه قد يسمى موتا ايضا كما قال تعالى
كنتم امواتا فاحياكم وتقديمه على الاول لانه ادعى الى حسن العمل وانوى في ترك الدنيا ولذاتها وعلى الثاني ظاهر ليبلوكم اي يعاملكم
معاملة المختبر ايكم مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم ووجه التعليل ان الموت داع الى حسن العمل فانوى في ترك الدنيا
لكمال الاحتياج اليه بعده وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة فعنه تنقضي النكرة وتفقد بهما على الاعمال الصالحة و
انما يدبر العدم الاصلي فالمعنى انه خلقكم مثر البسكم لباس الحيوة لذلك الاختبار ولما كان اصالة حسن العمل يتحقق بكثرة العمل اتادة و
باصابته وشدته وغايته شرائطه اخرى فمعنى الاول بقوله ليس يعني اكثركم عملا الان مجرد العمل من غير خلوصه جودته ليس امرا معتدا به بل هو
تضييع للعمر والثاني الثاني بقوله ولكن اصوبكم عملا الان صواب العمل جودته وخلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى وله درجات
متفاوتة بتفاوت القرب بحسبها واسم ليس في قوله ليس يعني ضمير عائد الى الله عزوجل او ضمير شأن وجملة يعني خبرها ثم بين الاصابة وجعلها
في امرين بقوله انما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وذكر الخشية ثانيا لعله من الرواة او النساخ فليست في بعض النسخ ولو صحت
يكون معنا خشية ان لا يقبل كما سيأتي في الخبر وهو عزيز خشية الله او يقال النية الصادقة مبتدأ والخشية معطوف عليه الخبر محذوف اي تمرتين
او الخشية منصوبة ليكون مفعولا معه فيكون الحاصل ان مدار الاصابة على الخشية وقلبها النية الصادقة وفي بعض النسخ والخشية اي كونه
موافقا لامره تعالى ولا يكون فيه بدعة وفي اسرار الصلوة للشهيد الثاني رحمه الله والنية الصادقة الخشية وهو اصوب والحاصل ان العمدة في
قبول العمل بعد غاية اجزاء العبادة وشرائطها المخصصة النية الخالصة والاجتناب عن المعاصي كما قالوا تم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال سبحانه انما يتقبل الله من المتقين قال الشيخ البهائي قدس سره المراد بالنية الصادقة انبعاث القلب
نحو الطاعة عن ملحوظ فيه شئ سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعتني عبادة مثلا ملاحظا مع الفقرة الخالص من مؤنته او سوخلقه او يتصدق
بمحضر الناس لغرض الثواب والثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب
لم يبعثه مجرد الرياء على الاعطاء ولا كمن له ورد في الصلوة وعادة في الصدقات وانفق ان حضر في وقتها جماعة فضاد الفعل الخفي عليه حصل
له نشاط ما بسبب مشاهدتهم وان كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا لاتيانه لم يكن تترك العمل او يفتر عنه النية فاما ثالث هذه الامور مما يجعل
بعض النية وبالجملة فكل عمل قصد به القربة واتصاف ببعض ما يخرج من حظوظ الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من دنيوي وديني فنيته غير
صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث النفسي او اضعف او مساويا قال في مجمع البيان ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ايها عاملكم
معاملة المختبر بالامر والنهي فيجازي كل عامل بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واحسن صبرا على موته و
مون بعده وايكم اكثر امتثالا للاوامر واجتنابا من النواهي في حال حيوته قال ابو قتادة سألت رسول الله ﷺ عن قوله ايكم احسن عملا فقال
ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال ثم انكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كان اقلكم نطوعا
وعن ابن عمر عن النبي ﷺ انه تلا قوله تبارك الذي بيده الملك الى قوله ايكم احسن عملا ثم قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع
في طاعة الله وعن الحسن ايكم ازهد في الدنيا واتركها انتهى وفي القاموس الصواب ضد الخطأ كالاصابة وقال الاصابة الاتيان بالصواب
ازادته والابقاء على العمل تحافظنه والاشفاق عليه وحفظه عن الفساد قال الجوهري ابقيت على فلان اذا رعيته عليه يقال لا ابقى الله عليك
ان ابقيت على الاسم منه البقيا انتهى والحاصل ان رعاية العمل وحفظه عند الشروع وبعده الى الفراغ منه يجعل الفراغ الى الخروج من الدنيا
حتى يخلص عن الشوائب الموجبة لنقصه او فساده اشد من العمل نفسه كما سيأتي في باب الرياء عن ابي جعفر انه قال الابقاء على العمل اشد من
العمل قال والابقاء على العمل ان يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فتكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى وتكتب له علانية ثم
يذكرها فتمحى فتكتب له رياء ومن عرف معنى النية وخلوصها علم ان اخلاص النية اشد من جميع الاعمال كما سيأتي تحقيقه انشاء الله ثم ان
معنى العمل الخالص انه هو العمل الذي لا تريد ان يحدك عليه احد الا الله عزوجل لا عند الفعل ولا بعده اي يكون خالصا عن انواع الرئاء والسمعة
وقد يقال لو كان سروره باعتبار ان الله تقبل عمله حيثما ظهر جميله كما روي في الحديث القدسي عملك الصالح عليك ستره وعلى الجهاد

او باعتبار انه استدل باظهار جميل في الدنيا على اظهار جميله في الاخرة او باعتبار غبتهم الى الطاعة الله ومثل قلوبهم اليها لم يقدح ذلك
في الخلوص وانما يقدح فيه ان كان لرفع منزلته عند الناس وتعظيمهم واستجلاب الفوائد منهم فانه بذلك يصير مراءيا مشركا بالشرك الخفي
ويه يحبط عمله وهذا الكلام له حجة صدق لكن قلما تصدق النفس في ذلك فان لها حيل وتسويلات لا ينجو امنها الا المقربون وقال
الشيخ البهائي روح الله روحه الخالص في اللغة كلما صفا وتخلص ولم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير دون منه او لا فمن يتصدق لمحض
الرياء فصدقته خالصة لغة لكن تصدق لمحض الثواب وقد يخص العمل الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب وهذا التجريد
يسمى اخلاصا وقد عرفه اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملة
الحق وقيل سر العمل عن الخلايق وتصفيته عن العلايق وقيل ان لا يريد عاملة عليه عوضا في الدارين وهذه درجة عليه عزيزة المنال
قد اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك قال وه
ذهب كثير من العلماء الخاصة والعامة الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب وقالوا ان هذا
القصد منافٍ للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانه قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله
سبحانه كما ان من عظم شخصا او اثنى عليه طمعا في ماله او خوفا من اهانته لا يعد مخلصا في ذلك التعظيم والثنا ومن بالغ في ذلك
السيد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه ويستفاد من كلام شيخنا الشهيد في قواعده انه مذهب
اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في
الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم في اوايل بتفسير الفاتحة بانه لو قال اصلي الثواب الله او
الهرب من عقابه فسدت صلوته وعن قال بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة منع حزوجها به من درجة الاخلاص وقال اذا ارادة الفوز بثواب
الله والسلامة من سخطه ليس امرا مخالفا للارادة وجه الله سبحانه وقد قال ان الله تعالى في مقام مدح اصفيائه كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا وطمعا وقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم واضلوا الخير لعلكم تفلحون اي حال كونهم للفلاح او لكي تفلحوا او الفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ ابو علي الطبرسي ذه هذا
الفلحون هم المجيبون الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله باعمالهم وايمانهم وفي تفسير البيضاوي المفلح الفائز بالمطلوب ومثله في الكشاف نعم فسر
الطبرسي ذه الفلاح في قوله قد افلح المؤمنون بالفوز بالثواب لكن مجيئه في هذه الآية بهذا المعنى لا يوجب حمله في غيرها ايتقر عليه وعلى تعدد
حمله على هذا المعنى انما يتم التقريب لو جعلت جملة الترجي حالية ولو جعلت تعليلية كما جعله الطبرسي فلا دلالة فيها على ذلك المدعى اصلا
كما لا يخفى هذا والاولى ان يستدل بما رواه الكليني بطريق حسن عن ابي عبد الله ع قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عزوجل خوفا فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان
قوله ع وهي افضل العبادة يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين لا تخلوا من فضل انتهى فتكون صحيحة وهو المطلوب قال رحمه الله المانعون في
نية العبادة من قصد تحصيل الثواب او دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها وان انضم اليه قصد امتثال امر الله تعم على ما يتهم من كلامهم اما
بقية الضمائم اللازمة الحصول مع العبادة دونيا ولم تنو كالخلاص من النفقة بعتق العبد في الكفارة والجهق في الصوم والبرد في الوضوء
احلام الملموم الدخول في الصلوة بالتكبير ومحاولة العزم بالتشاغل في الصلوة وملازمته بالطواف والسعي وحفظ المتاع بالقيام لصلوة الليل
وامثال ذلك فالظاهر ان قصدها عندها مفسد بتة بالطريق الاولى واما الذين لا يجعلون قصد الثواب مفسدا نقد اختلفوا في الامثلة
باسئال هذه الضمائم فذكرهم على عدم ورود قطع الشيخ في المبسوط والمحقق في المعتبر والعلامة في التذكرة والمنتهى لانها لا تحصل الا محالة فلا يضر
قصدها وفيه ان لزوم حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها والمتاخرون من اصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها وهو مذهب العلامة
في النهاية والقواعد وولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان لفوت الاخلاص وهو الاصح واحتمل شيخنا الشهيد في
قواعده التفصيل بان القربة ان كانت هي المقصود بالذات والضميمة مقصودة تبعا صحت العبادة وان انعكس الامر او تساويا بطلت هذا

Presented by Barkatullah Abbasi

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

٢٤ واعلم ان النية هي ان كانت داعية ولاحظ القاصد بحانها وجوبا او ندبا كالحمية في الصلوة وجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلوة للتاوين على البر فينبغي ان لا تكون مفروة اذ هي حينئذ مؤكدة وانما الكلام في الصائم عن المحفوظة الرجحان فصوم من ضم قصد الحمية مطلقا صحيح مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير معين ولكن في النفس من صحته عن المعين شيء وعليها محتمل والله اعلم قوله النية افضل من العمل اي النية الخالصة او اخلاص النية افضل من العمل والنية تطلق على ارادة ايقاع الفعل وعلى الغرض الباعث على الفعل والتمرم على الفعل والاولى ان مقاديرتان للفعل دون الثالثة والاولى لا تنفك فعل الفاعل المختار عنها والثانية الاخلاص منها من اشق الامور واصعبها وبه تتفاضل اعمال المكلفين وهو روح العبادة وبدونها لا تصح وكلما كانت اخلص عن الشوائب والاغراض الفاسدة كان العمل اكمل ولذا ورد ان نية المؤمن خير من عمله ولا بدان يقولهم افضل الاعمال احرزها اذ تصحيح النية اصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى اذ ليس المراد بالنية ما يتكلم به الانسان عند الفعل او يتصوره ويحظره بباله بل هو الباعث الاصلي والغرض الداعي للانسان على الفعل وهو تابع للحالة التي عليها الانسان والطريقة التي سلكها فمن غلب عليه حب الدنيا وشهواتها لا يمكنه قصد القربة واخلاص النية عن دواعيها فان نفسه متوجهة الى الدنيا وهمته مقصوة عليها فما لم يقلع عن قلبه عرق حبها لدنيا ولم يستقر فيه طلب النشاة الاخرى وحب الرب لا على لم يمكنه اخلاص النية وانما عن ذلك الاغراض الدنيئة وذلك متوقف على مجاهدات عظيمة ورياضات طويلة وتفكرات صحيحة واعتزال عن شرار الخلق فلذا ورد ان نية المؤمن خير من عمله ومن عرف ذلك لم يحتج الى تأويل الخبر بما ستسمع من الوجوه مع ركاكة اكثرها وبعدها عن نظم الكلام فلذا قال النية افضل من العمل والسعي في تصحيحها اهم فان قيل العمل بلا نية باطل ومعها النية داخلة فيه فكيف يفضل النية على العمل فاذن يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد بان العمل المقرون بالنية خير من سائر اجزائه سواء جعلنا النية جزأ من العمل او شرطا فيه وقولهم الاوان النية روح العمل مبالغة في اشتراط العمل بها وتركها اعتدادا بالعمل بدونها كالا تعبه ولذا اكد بحرف التاكيد اللام النية اسمية الجملة وتعريف الخبر باللام المفيد للحصر وضمير الفصل المؤكد له وقيل اشارة الى ما تبوهم من ان المفضل عليه حزة لا بد ان يكون من جنس المفضل والنية ليست من جنس العمل فاجاب بان النية ايضا عمل من اعمال القلب ولا يخفى ضعفه والاستشهاد بالآية الكريمة لبيان ان مدار العمل على النية صحة وفسادا وقبولا وعدما كما حبث قال قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وكما ذكروه في شان نزول الآية التي تطلق ظاهرا على الحالة والطريقة بالنية ابدانا بان النية تابعة لحالة الانسان وطريقته كما اومانا اليه وان ورد بمعنى النية ثم قال الفيروز ابادي الشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة وقيل هي البيان اي كل واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته وخليقته التي تخلق بها عن ابن عباس وقيل على طريقته وسننه التي اعتادها وقيل ما هو اشكل بالصواب اولى لما ياتي هناك عن الجباني قال ولهذا قال فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي انه يعلم اي الفريقين هو على الهدى وايهما على الضلال وقيل معناه انه اعلم بمن هو اصوب بناء واحسن طريقة و قال بعض ارباب الاشارات ان هذه الآية ادجا اتيه في كتاب الله لان الله لا يتبع ذكر به سبحانه وجوده الغوص عن عباده فهو يعمل به انتهى ويمكن حمل النية هنا على المعنى الثالث كما ستيقف عليه في الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر وسياقه في مزيد كلام في ذلك في باب النية وباب الرياء كما بالاستناد المتقدم عن ابن عيينة عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه وقال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما اراد ان الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة **بيان** قوله ع الا من اتى الله بقلب سليم في سورة الشعراء حكاية عن ابويهم عليهما السلام حيث قال ولا تخزني يوم يبعثون قال الطبرسي قدس سره اي لا تفضحني ولا تعذبني بذنبي يوم يحشر الخلائق وهذا الدعا كان منه ع على وجه الانقطاع الى الله ع لما بينا ان الفسيح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اي لا ينفع المال والبنون احدا الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك عن الحسن ومجاهد وقيل سليم من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد ناجم ناجمة لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروي عن الصادق انه قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وبوده قول النبي ص حب الدنيا راس كل خطيئة انتهى قوله ع وليس فيه احد سواه اي اخرج عن قلبه حبه ما سوى الله والاشتغال بغيره سبحانه او لم يخبر في قلبه على رضا الله رضا غيره او كانت اعماله وبناته كلها خالصة لله لم يشرك فيها غيره وكل قلب فيه شرك اعم من الشرك الجلي والخفي او شك وهو ما قابل اليقين الذي يظهر اثره على الجوارح فان كل معصية او توسل بغيره سبحانه لبساطهم ضعف في اليقين وان اشتمل لبه فهو موسوما فقط اي عن درجة الاعتبار او بعيد عن الرتبة وانما اراد ما ذكر اي الا بناء و الاوصياء الزهد في بعض النسخ اراد بالزهد اي اراد الله والباء زائدة يعني ان الزهد في الدنيا ليس مقصودا لذاته وانما امر الناس به لتكون قلوبهم خارجة عن محبة الدنيا خالصة لمحبة الله تعالى خالصة له عز وجل لا شركة فيها لما سواه ولا شك ان ما شبا من شدة محبتها لغيره كما

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

٢٥ بالامانة المتقدم ايضا عن ابن عيينة عن السكوني عن ابي جعفر ع قال ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوما او قال ما اجمل عبد ذكر الله اربعين يوما الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم قال ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا او مفترا على الله عز وجل وعلى رسوله واهل بيته ثم الا ذليلا **بيان** اخلاص الايمان مما يشوبه من الشرك والرياء والمعاصي وان يكون جميع اعماله خالصة لله تعالى ولعل خصوص الاربعين لان الله تعالى جعل انتقال الانسان في اصل الخلقة من حال الى حال في اربعين يوما كما قال ثم انتقال النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة ومن المضغة الى العظام ومنها الى الكسا ولذا يوقت بقوت قوته شاب الغراب اربعين يوما كما ورد في الخبر والرهد في الشيء ترکه وعدم رغبته فيه وداء الدنيا المعاصي والصفات الذميمة وما يوجب البعد عن الله تعالى ودواؤها ما يوجب تركها واجتنابها من الرياضات والمجاهدات والتفكرات الصحيحة وامثالها او المراد بدائها الامراض القلبية الحاصلة من محبة الدنيا ودواؤها ملازمة ما يوجب تركها وقيل اي قد الضرورة منها والزهد عليه او سبيل التغلب انتهى وصرفه عنها او الضار والنافع منها في الاخرة اعني الفاعة والمقتضية والحكمة العلوم الخفية الواقعية واضلها ومعنى معرفة الامام ولذا اضافت بها كما سيجيء في مناسبة ذكر الآية لما تقدم اشكال ويمكن ان يقال في توجيهه وجوه الاولى ما خطر بالبال وهو انه لما ذكر قبلا اخلاص الاربعين وقد يطلع جماعة من الصوفية فيها ما ليس في الدين دفعهم توهم شمولها لذلك بالاستشهاد بالآية وانها تدل على ان كل مبتدع في الاحكام ومفتر على الله ورسوله في حكم من الاحكام ذليل في الدنيا والاخرى لقوله تعالى وكذلك نجزي المفترين وقوله ومفتريا اي لا تراه مفتريا او عبادة اخرى لما كان صحة العبادة وكمالها مشروطة بامرين الاول كونها على وفق السنة والثاني كونها خالصة لوجه الله تعالى فاشار اولا الى الثاني وثانيا الى الاول فشامل الثاني ما قبل الى الوجه الثالث وقرئ الآية التبيين على ان من كانت عبادته لله عز وجل اجتهاده فيها على وفق السنة يصيره الله محبوب الدنيا فيزهده فيها ويعرفه كونها فضاء وسببا لهذه عزيزة الآثار لدى الله في الدنيا انما تكون بسبب الرغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن محبوب الدنيا فطلبها بسبب عشقه فيها ذليلا فاصحاب البدع لا يزالون اذلاء صغارا ومن هنا قال الله في فتخذوي العجل عاقال الله ما قبل ايضا ان الغرض من ذلك وتهاهو التنبيه على ان عبد الخالص منذ يوم فيها والوعيد متوجه اليها ايضا لان قد عرفت ان قلبه ساقط لكونه ذا شرك او شك ومجاهدته وافتراء على الله ورسوله والاية على تقدير نزولها في قوم مخصوص لا يقتضي تخصيص الوعيد بهم الزابع ما ستطلع بالاتي ايضا ان شاء الله تعالى

٢٦ عن محمد بن يحيى عن سعد عن البرقي عن ابن بزيغ عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال خطب رسول الله ص الناس بمنى في مسجد الخيف فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاثة لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلم اخوة تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم يد على من سواهم **الى** الوزاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال لامير المؤمنين ع ثم الدنيا كلها جهل الا ما ائتمر العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له **ويل** محمد بن عمرو بن علي عن علي بن الحسن المتبي عن علي بن مهزيار مثله **ن** بالاسناد الماضي عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخلص لله عز وجل اربعين صباحا الا اجريت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه **مسن** ابي عن محمد بن سنان عمن حضر عن سمع ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ثلث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما يحب لها ورجل لم يقدم رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يحبس رجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى يتوب ذلك العيب عن نفسه فانه لا يتوب عنه عيب الا بذلك العيب كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **مسن** ابن محبوب عن محمد بن القاسم الهاشمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص من اصبح من امتي وهمه غير الله فليس من الله **مسن** بعض اصحابنا رفعه الى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انما هو الله والشيطان والحق الباطل والهدى والضلال والرشد والفرح العاجلة والعافية والحسنات والسيئات فما كان من حسنات الله فمن الله وما كان من سيئات فللشيطان **بن** بعض بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع في قول الله حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا الا بشويه شوب **بن مسن** عثمان بن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري في عمله ثم اقبله الا ما كان خالصا **مسن** ابي عن ابن ابي عمير عن اسماعيل بن بشار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ربكم ليشكر للرجل ان يعبد له فيصلي الركعتين يريد بهما وجه الله فيدخله الله بهما الجنة **مسن** ابن ابي نجران عمن ابي جميلة عن جابر الجعفي رفعه قال قال رسول الله ص خرج ثلثة نفر يسيحون في الارض فاصابهم

Presented by Prof. Jens Allwo

باب الاخلاص ومعنى قربة ومعانى

بعبد ذا الله في كهف في قلة جبل حتى مدت محرفة من اعلى الجبل حتى انقطعت فاب الكهف فقال بعضهم لبعض عباد الله والله ما ينجيكم مما وقعتم فيه الا ان تصدقوا الله فيما عاملتموه خالصا فانما ابتليتم بالذنوب فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت امرأة لحسنها وجمالها فاعطيت فيها ما لا فابتغيتها حتى اذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فان كنت تعلم انما فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا هذه الصخرة فانصدع ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما بحرثون كل رجل منهم بقطعة درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال احدهم قد عملت اضعاف ما عملت فاعطيته فاخذ الاول درهما واحدا وترك ماله عندي فنميت ذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله من ذلك رزقا وثمنا صاحب النصف الدرهم فاديته فان كنت تعلم انما فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانصدع الصخر ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت اجيرا بعشرة اصوع من ذرة فلما اعطيته اياها ابى ان يأخذ الا اصوعا واحدا فتركها عندي فنميت ذلك حتى صار منها كثيرا فاتاني بعد حين فقال يا عبد الله اعطني اجري فقلت له كل ما ترى من اجرك من البقر والراعي فاستاقها ولم يترك منها شيئا فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي فانفرجت الصخرة فخرجوا منها يمشون

مص قال الصادق الاخلاص يجمع خواص الاعمال وهو معنى معناه القبول وتوجه الرضا عن فاعله ورضى عنه فهو المخلص ان قل عمله ومن لا يتقبل الله فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بادم عم وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة بعد ذلك كل الخلاص مع اصابة علم كل حركة وسكون فالمخلص تائه روحه زايل ممنعة في تفويم ما به العلم الاعمال والعامل والمعلوم بالعمل لا عن اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك الكل وهو معنى صفة معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله لنبيه ص واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واني لاعبد العبد ظاهرا ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا منه وجيه على ربه مكافاة بعمله انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لتحير واني في مقام المخلصين الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة **شي** قال محمد بن علي الرضا ع افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد لو سلك الناس ادية واحدا وسلكت ادية وحده خالصا لفال الحسن على الزنكي لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرأيتها في مقصرة حلقه ولو منعت الكافر منها لما سرقت **تمم** باسناده الى الهروي عن موسى النطاكي عن ابن عقبة عن محمد بن سالم بن جبهان عن الحسن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل هوم من دفنه ما حد قلت يا معاذ فظللت ساكتا ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال الزم بيتك يا معاذ اليقين قال قلت يا رسول الله وانا معاذ بن جبل قال وان كان في عملك تقصير ما معاذ قطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذمم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تتحفز في مجلسك لكي يجذروك بسبوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك آخر ولا تنظر على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله الناشطات نشطا قال ثم بكى معاذ مما ناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذا الخصال قال يا معاذ انما اسير على من يسره الله عليه قال يا معاذ ايا ك ان تكذب كما تكذب كلاب اهل النار

العدة روى ابو محمد جعفر بن احمد القمي في كتاب المبتدء عن ذهل عن عبد الواحد عن محمد عن معاذ بن جبل مثله **جمع** عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن يشبع له كل شئ ويهابه كل شئ ثم قال اذا كان مخلصا لله اخاف الله منه كل شئ حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم **سن** ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن يكمل ايمانه وعنه ع قال من اوثق عرى الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعطي لله وتمنع لله **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي ع في قوله تعالى وان المساجد لله الآية ما سجد قوم جوار حهم لله ثم فلا تدعوا مع الله احدا **منية المريد** عن النبي ص قال ان اول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جرى فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ القرآن فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وقال ص انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة ينكحها او امرء ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال ص انما المؤمن من حيز من عمله وفي لفظ آخر انما يبعث الناس على نياتهم وقال ص مخبر عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي عنه **عدة الداعي** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من خلص لله اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وعن ابي جعفر ع قال افضل العبادة الاخلاص وعن الصادق ع قال انما الفهم الله عز وجل على عبد اجل ان يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وعن مسيرة النسا صلوات الله عليها قال من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل افضل مصلحته وعن العسكري ع قال لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت انه مقصر محقر ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت انه قد اسرف وكان علي ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليبد من ماشه وليحمه ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليخف صلاته فانما يقسم الله كما يقسم الرزق

اسرار الصلوة عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة الحسنة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان تحمد عليه احدا الا الله عز وجل والنية افضل من العمل والا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته **مشكوة الانوار** عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شئ **باب العبادة والاختفاء فيها وذم الشهرة بها** **لب** استشكى بن محمد عن ابي الجهم عن الصادق ع قال قال رسول الله ص افضل العبادة اجل اخفاها اقول سيأتي في باب مواعظ ما اوحى الله الى نبي من بنايه وان العمل الصالح اذا كان العبد اخفاه لله عز وجل الا ان يظهره لدينه بورع او مع ما يدخره له من ثواب الآخرة **فق** ابن ابي ليلى عن ثابت عن عبد الله بن عباس عن علي ع قال سمعت النبي ص يقول المشتهر بالحسنة تحمل سيئته والمذيع بالسيئة محذول والمستتر بالسيئة مغفور له **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب من كنوز الجنة اخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصايب **محص** عن جابر عن علي ع مثله **ختص** عن العالم ع قال المشتهر بالحسنة له سبعون ضعفا والمذيع له واحد المشتهر بالسيئة مغفور له والمذيع بها مخذول **ما** الحكيم بن عبد الله عن علي بن محمد العلوي عن محمد بن احمد المكتب عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن الصائغ عن ابيه عن الرضا ع قال من شهر نفسه بالعبادة فاتهموه على دينه فان الله عز وجل يبغض شهرة العبادة وشهرة الناس ثم قال ان الله عز وجل اخفا فرض عبادته في الناس في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة من الله لم يسأله عز وجل عما سواها وانما اضاف رسول الله ص اليها مثليها لتتم بالنوافل ما يقع فيها من التقصان وان الله عز وجل لا يعذب على

باب العبادة والاختفاء فيها

الابقاء مع

فاتهموه

Powered by TCPDF (www.tcpdf.org)

باب العبادة والاختفاء فيها

كثرة الصلوة والصوم ولكنه يعذب على خلاف السنة **عدة الداعي** روى عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا

ارشاد القلوب روى عن المفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق ع ما مفضل ان الله تعالى عباداً املاهم بخالص من برّه فهم الذين تمر تصحيهم يوم القيمة فزعان وقوفا بين يديه ملاها لهم من سرها اسرى اليه فقلت وكيف ذلك يا مولاي فقال لحكمتهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعلي ان اسد فاقتك واملاء قلبك خوفا مني والا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك **بيان** في القاموس تفرغ تخلى من الشرح الشغل اي اجعل نفسك وقلبك فارغا عن اشغال الدنيا وشهواتها وعلائقها واللام للتعليل واللظرفية املأ قلبك غنى اي عن الناس على تشديد الباء والجملة حالية وبيقرأ بالتخفيف عطفا على املأ بحسب المعنى لانه في قوة على انا املأ والاول اظهر وان لا تفرغ ان للشرط ولا فاء فيه واكلك بالجزم **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد عن عيسى عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع قال الله تبارك وتعالى يا عبادي اتصدقين تنتفعوا بعبادتي في الدنيا فانكم تنتفعون بها في الآخرة

ايضاح تنتفعوا بعبادتي الظاهر ان الباء صلة قال الصدوق يقال انتفعت بعبادة ربي وانتفعت بها وهي عند هم اعظم اللذات الروحانية وقيل الباء سببية فان العبادة سبب الرزق كما قال تتقوا الله يجعل له مخرجا ويعبد فانكم تنتفعون بها اي باصل العبادة فانها اشهى عندهم من اللذات الحسية فهم يعبدون لذتهم لا للتكليف كما ان الملائكة طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس او بسببها او بقصدها او بعوضها والاول اظهر **كا** عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر **بيان** عشق من باب تعب الاسم العشق وهو الافراط في المحبة اي احبها حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة الى القرب الذي هو المطلوب الحقيقي وربما يتوهم ان العشق مخصوص بمحبة الامور الباطلة فلا يستعمل في حقه سبحانه وما يتعلق به وهذا مما يدل على جهل قائله وان كان الاحوط عدم اطلاق اسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه ايضا بناء على التوقيف قيل وقد ذكرت الحكماء في كتبهم الطبيعية ان العشق ضرب من الما لنخولنا والخمول والامراض السوداوية وفرقوا بين كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات والسعادات وربما يظن ان بين الكلامين تخالفا وهو من واهي الظنون فان الممدوح هو العشق الحاصل بالشهوات والممدوح هو الرحماني الاستنائي المتضمن للاول دخول وبعضي بمجرد الوصال والاتصال والثاني بمجرد تسخيرها بل الاباء على كل حال على ما اصبح اي على اي حال دخل في الصباح او صام على يسر منه دلالة على ان اليسر والحال لا بناء في حبه تعالى وحب عباداته وتفريغ القلب عن غيرها لاجلها وانما المناقاة له تعلق القلب به **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتابه باسناده له يرفعه الى عيسى بن عبد الله لابي عبد الله ع جعلت فداك ما العبادة قال حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله بها اما انك يا عيسى لا تكون مؤمنا حتى تعرف الناسخ والمنسوخ قال فلت جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال ابس تكون مع الامام موطنا نفسك على حسن النية في طاعته فيما يحب ذلك الامام وبانه امام اخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته قال قلت نعم قال هذا معرفة الناسخ من المنسوخ **بيان** حسن النية بالطاعة كان المعنى ان العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النية الحسنة الخالصة من شوائب الرياء والسمعة وعزم ما امكن على اتمامها على الوجه الذي امر الله تعالى به ورضي به ائمة الحق عليهم السلام وتكون تلك العبادة مأخوذة من الوجوه التي يطاع الله منها اي لا تكون مبتدعة بل تكون مأخوذة من الادلة الثلاثة الكتاب والسنة والاثار الصحيحة او تكون تلك الطاعة مستندة الى البراهين الواضحة لتخرج منها طاعة ائمة الضلال وانما المعتبر شاقة العزم على طاعة من يجب طاعته حال كون تلك الطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها اي لم تكن مخلوطة ببدعة ورياء ولا سمعة وهذا انسب بما بعده وقيل يعني ان يكون له في طاعة من يعبده نية حسنة فان تقبله الا يتبان بما وافق نيته والا فقد ادى ما عليه من العبادة بحسن نيته لكن البر تكون هذا المعنى للناسخ والمنسوخ موافق ومؤيد لما ورد في الاخبار في تفسير قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ان المراد بها ذهاب امام وبصيد امام بعده فهو خير منه او مثله وقيل لعل المراد بهذا الوجه الائمة عليهم السلام واحد بعد واحد لانهم الوجوه التي يطاع الله منها لارشادهم وهداياتهم واطاعة الطاعة المعلومة بتبعيتهم واظهارهم والاقتداء لهم وتحسين النية تعلق القلب بها من صميمه بلا منازعة ولا مخاطرة ويحتمل ان يراد بالوجوه وجوه العبادات وانواعها وبحسن النية تخليصها من شوائب النقص **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان العبادة ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة **ايضاح** العبادة ثلثة في بعض النسخ هكذا فلا يحتاج الى تقدير وفي بعضها العبادة فيحتاج الى احد امرين

باب الطاعة والتقوى والورع

اما في العبادة اي وهو والعبادة او في الاقوام اي عبادة قوم وحاصل المعنيان العبادة الصحيحة المرضية عليها الثواب والكرامة في الجملة ثلثة اقسام واما غيرها كعبادة مرائين ونحوها فليست بعبادة ولا داخلة في المقسم فتلك عبادة العبيد اذ العابد بها مشبه بالعبيد في ان يطيع السيد خوفا منه وتحرزا من عقوبته فتلك عبادة الاجراء فانهم يعبدون للثواب كما ان الاجير يعمل للاجر حباله اي لكونه محبا له والمحب يطلب رضا المحبوب او يعبد ليصل الى درجة المحبين وهو فوق درجة رب العالمين والاول اظهر فتلك عبادة الاحرار اي الذين تحرروا من رق الشهوات وخلعوا من قلوبهم طوق طاعة النفس الامارة بالسوء الطالبة للذات والشهوات فهم لا يعصون ربهم في عباداتهم شيئا سوى رضا ظالم الاسرار وتحصيل قرب الكريم الغفار ولا ينظرون الى الجنة والنار وكونها افضل العبادة لا ينافي على اولى الالباب وفي صيغة التفضيل دلالة على ان كلا من الوجهين السابقين ايضا عبادة صحيحة ولها فضل في الجملة فهو حجة على من قال ببطلان عبادة من فعلها للتخلص عن العقاب او الفوز بالثواب **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته **بيان** ما اقبح الفقر بعد الغنى لعل المعنى قبحه عند الناس وان كان محمودا عند الله او يكون محمولا على من فعل ذلك باختياره بالاسراف والتبذير او ترك الكسب واشباهه او يكون المراد التعيش بعيش الفقراء بعد حصول الغنى على سياق قولهم واقبح الخطيئة بعد المسكنة فان الظاهر المراد به بيان قبح ارتكاب الخطايا بعد حصول الفقر والمسكنة لضعف الدواعي حينئذ قلة الآلات والادوات وان احتمل ان يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر والمسكنة فاغناه الله فارتكبها بعد ذلك الخطايا لتضمنه كفرانا للنعمة وتسبيبا للحالة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالمسكنة الذلة لله بترك المعصية فيكون لسببية الخطايا بعده واقبح مبتدأ واوجز فاعله بدا بها اهتماما ثم يدع عطف على العابد واذ اللام في اسم الفاعل بمعنى الذي فهو بتقدير الذي يعبد الله ثم يدع **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال من عمل بما افترض الله فهو من اعبد الناس

باب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم وان الكريم هو وقبول العمل مشروط به

قول قد مضى ما ينافي سبق الباب في باب طاعة الله ورسوله وحجج الله تعالى **الآيات البقرة** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال نعم واياي فاتقون وقال نعم واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وقال تعالى وموعظة للمتقين وقال نعم ولدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال نعم ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وقال نعم ولانهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقال نعم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وقال نعم حقا على المتقين وقال نعم ولكن البر من اتقى وقال سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال نعم واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب وقال نعم ولذكرى للمتقين وقال نعم واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون وقال نعم واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حسبه جهنم ولبئس المهاد وقال سبحانه واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال نعم وان تعفوا اقرب للتقوى وقال نعم وان تعفوا وتصفحوا فان الله غفور رحيم وقال نعم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الى عمران حاكيا عن عيسى فاتقوا الله واطيعون وقال نعم لمن اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال نعم والله عليم بالمتقين وقال نعم وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال نعم فاتقوا الله لعلكم تشكرون وقال نعم واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال نعم وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال نعم وموعظة للمتقين وقال للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وقال للذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار وقال واتقوا الله لعلكم تفلحون **النساء** يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا **المائدة** واتقوا الله ان الله شديد العقاب قال جل وعلا واتقوا الله ان الله سريع الحساب وقال نعم واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور وقال نعم اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال سبحانه واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال نعم حاكيا عن ابراهيم وقال نعم انما يتقبل الله من المتقين وقال نعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال وهذا موعظة للمتقين وقال واتقوا الله ان كنتم مؤمنين وقال نعم ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال نعم واتقوا الله الذي اليه تحشرون وقال فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون وقال نعم قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين **الانعام**

Presented by www.ibtesama.com

باب الطاعة والتقوى والورع

ولذا والآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال سبحانه وما عند الله

Presented by: https://jsr.abbas@yahoo.com

باب الطاعة والتقوى والورع

في امثال ذلك ليبلغ في التوصل اليها ومسارعوا الى ما يوجب مغفرة من ربكم اي الى اسبابها الملجئة وعن امير المؤمنين عليه السلام الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض من اضافة المشبه به احد نهايتي طرفي الاخرى حذفت المتقين عن امير المؤمنين عليه السلام هم فانكم من تنالوها الا بالتقوى نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما تتقلبون فيه من الفجار لغفلته وصغر زواله وامتزاجه بالآلام واتقوا الله لعلكم تفلحون عن الصادق عليه السلام يعني فيما امركم به وانهركم عنه من بعض واحدة هي احد ما دم على نبينا وآله وعليه السلام كان عليكم رقيبا اي حفيظا فان لله ما في السموات وما في الارض اي ما لك الملك كله لا ينقص ذلك كفركم ولا يزيد فيه شكركم ولا ينفع فيه تقواكم ولا يضر فيه كفركم وعصيانكم كما لا ينتفع فيه شكركم وتقواكم واتما وصيكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد شديد البطش فاتقوا سخطه اتقوا الله اي فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيوشك ان يحاسبكم فيما اجمل ودقيق عليم بلغات القلوب اي بخفيات امورها فضلا عن جليات اعمالكم واتقوا اليه الوسيلة اي ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه وقال علي بن ابراهيم تقربوا اليه الامام ومخاطبة باعادة الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز الى كرامته وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عمو الموعظة لانهم الخصوصا بالانتفاع بما منوا اي بمجموعهم وبما جاء به سببا انهم اي الذي فعلوها قبل ولا يدخلنا هم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه حيث للذين يتقون لذاتها وخلوص لذاتها ومنافيها افلا يعقلون اي الامر بين حيث حسابهم اي حساب الذين يخشون ربهم بالغيب اي اتباعنا ولكن ذكرى اي بالذكر لهم لعلهم يتقون اي يجتنبون ذلك لعلكم تتقون اي الضلال والتفرق عن الحق لعلكم ترحمون اي باتباع الكتاب العمل بما فيه وليأس اتقوى قيل اي خشية الله ولتتقوا بسببه الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وان اهل الكتاب الفرقي منوا واتقوا الشرك وهو المعاصي لغفرنا عليهم اي لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغيرذلك طائف من الشيطان اي لمة منه كانها طافت بهم وزارت حولهم ولم تقدر ان توثر فيهم فتذكروا ما امرالله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكائد الشيطان فيتحرزون عنها وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فينهى نفسه وفي التفسير اذا ذكرهم الشيطان المعاصي حملهم على الاستغفار منها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فينهى نفسه وفي التفسير اذا ذكروا الله فتحوا عيون قلوبهم بالتذكر وابصروا قبح ما اتوا به وعرفوا ان الذي زين لهم الذنب هو الشيطان فاستغفروا منه وتابوا وقيل اذا غضبوا ذكروا عقاب الله وما يستحق على الغضب فكظموا غيظهم وقيل اذا هموا بذنب ذكروا نهي الله عنه وقيل اذا وسوس اليهم الشيطان ذكروا الله وما وعد على الطاعة والمغفرة فرجعوا عما هم به من المعاصي وقيل اذا ذكروا الله عند الغضب رجعوا عما هم به من الغضب وقيل اذا ذكروا الله عند الشهوة تركوها وقيل اذا ذكروا الله عند الرغبة والرهبة رغبوا فيما عنده ورهبوا مما عنده وقيل اذا ذكروا الله عند الرضا والسخط لزموا الحق وقيل اذا ذكروا الله عند الذنب استغفروا منه وقيل اذا ذكروا الله عند المصيبة استرجعوا وقيل اذا ذكروا الله عند الغنى والفقر آثروا الله على كل حال وقيل اذا ذكروا الله عند الموت تابوا وقيل اذا ذكروا الله عند الدنيا زهدوا فيها وقيل اذا ذكروا الله عند الطعام سموا وقيل اذا ذكروا الله عند الخوف من السلطان توكلوا على الله وقيل اذا ذكروا الله عند الشدة صبروا وقيل اذا ذكروا الله عند الرخاء شكروا وقيل اذا ذكروا الله عند الدعاء اخلصوا وقيل اذا ذكروا الله عند الصلاة خشعوا وقيل اذا ذكروا الله عند الصدقة اخرجوا الزكاة على وجهها وقيل اذا ذكروا الله عند الوضوء اسبغوا وقيل اذا ذكروا الله عند المصائب استرجعوا وقيل اذا ذكروا الله عند الاذان خشعوا وقيل اذا ذكروا الله عند الصلاة اقاموا وقيل اذا ذكروا الله عند الصوم حفظوا وقيل اذا ذكروا الله عند الحج قضوا وقيل اذا ذكروا الله عند الجهاد صبروا وقيل اذا ذكروا الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقوا وقيل اذا ذكروا الله عند الصلح رضوا وقيل اذا ذكروا الله عند الوفاء بالعهد وفوا وقيل اذا ذكروا الله عند الامانة ادوها وقيل اذا ذكروا الله عند الصلة وصلوا وقيل اذا ذكروا الله عند الزكاة زكوا وقيل اذا ذكروا الله عند الصدقة اخرجوا الزكاة على وجهها وقيل اذا ذكروا الله عند الوضوء اسبغوا وقيل اذا ذكروا الله عند المصائب استرجعوا وقيل اذا ذكروا الله عند الاذان خشعوا وقيل اذا ذكروا الله عند الصلاة اقاموا وقيل اذا ذكروا الله عند الصوم حفظوا وقيل اذا ذكروا الله عند الحج قضوا وقيل اذا ذكروا الله عند الجهاد صبروا وقيل اذا ذكروا الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقوا وقيل اذا ذكروا الله عند الشدة صبروا وقيل اذا ذكروا الله عند الرخاء شكروا وقيل اذا ذكروا الله عند الدعاء اخلصوا وقيل اذا ذكروا الله عند الصلاة خشع

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الطاعة والتقوى والورع

تنبيها ان التكليف لا يلزم العبد الا بما يطيق وكل امر امر الله به فلا بد ان يكون مشروطا بالاستطاعة وقال قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخ لقوله اتقوا الله حق تقاته وكانه يذهب الى ان فيه رخصة لحال التقية وما جرى مجراها مما تعظم فيه المشقة وان كانت القدرة حاصلة
معه وقال عز وجل ليس هذا بناسخ وانما هو مبين لان معنى العمل بهما جميعا وهو الصحيح واتقوا الله ربكم اى تطويل العدة والاضرار بهن ومن
يتق الله فيما امره به ونهاه عنه يجعل له مخرجا من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب اى من وجه لم يخطر بباله وفي التفسير
عن الصادق عليه السلام في دنباه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه عليه السلام
انى لا علم اية لو اخذها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي التهذيب مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحتسب اى يبارك له فيما اتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي عليهم السلام من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله
ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض لمكان من ذكر الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا كفينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله
فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم
بالطلب فعند ذلك هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يحملون به الينا فيسعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم
وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يرحلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه الينا فيعيه هؤلاء وضيعه هؤلاء فاولئك الذين
يجعل الله عز ذكره له مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتق الله في احكامه فيعمل بما يوجب عليه ويجعل له من امره يسرا اى يسهل عليه امره و
يوفقه للخير ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة جنات النعيم اى جنات النعيم
فيها الاتنعم الخالص مفازا اى نقيضا قال يفوزون وعن الباقر عليه السلام هي الكرامات حدائق واعنابا اى بساتين فيها انواع الاشجار
المثمرة وكواعب اترابا قلكت ثديهن اترابا بالذات عن سن واحد وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام اهداك في الفتيات لنا اهداك كاسا دهاقا
اى ممتلئة كأسا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد عن ابي داود المسترق عن محسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما فعل
الله عز وجل عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وانسه من غير بشر ومن غير انيس
من البشر بل الله مونسه كما قال امير المؤمنين عليه السلام اللهم انك انس الانسين بأوليائك صرشي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وقلة العجز والبخل وصلة
الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المباتاة للناس وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما قرب الى الله زلفى لهم وحسن مآب طوبى لهم
شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوى في قلبه شهوتها الا اتاه ذلك الغصن ولو ان راكبا
مجدا سارفي ظلها عام ما خرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض من هرمه الا فمن هذا فاز بنو ان للمؤمن في نفسه شغلا ولو
الناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا هكذا فكونوا قصر النعماني بالاسناد
المسطور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام قال نسخ قوله تقاته بها ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم كتاب
صفات الشيعة للصدوق ره باسناده عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا علي بن عبد العزيز لا يغرنك بكاؤهم فان
التقوى في القلب وعولت اكثر اوتدي قال النبي صلى الله عليه وآله من اتقى الله عاش قويا وساق في بلاده عزا امنا يهجع قائمكم في ضمائم
الاظاء وكم لبس له من ثياب الاعناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا واجد تشميرا وانكمش في مهل وبادر عن
وجل ونظر في كرة المؤمل وغاية المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلام اتقوا الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال عليه السلام
التقوى رئيس الاخلاق وقال عليه السلام اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم والبه منتهى رغبتكم و
نحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم و
طهور دنس انفسكم وجلاء عشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم وامرا فوق امورکم ومنهلا لحين وردكم وشفعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد ذوفها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انضبابها وهطلت عليه الكرامة بعد
محوطها واخضلت عليه الرحمة بعد قنوطها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها وبلغت به البركة بعد ازدوادها فاتقوا الله الذي نفعكم

باب الطاعة والتقوى والورع

بموعظته ودعظكم برسله الناذرة وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته الى الخ الخطبة كنز الكراجكي
روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال خصلة من لزمها الطاعة الدنيا والاخرة وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون
اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب عدة الداعي روى احمد بن الحسين الميثمي عن
رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابنا بعد ما ذكر انه اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان
يجعل له مما اكره الى ما يحب ومن حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب ويرزقه من حيث لا يحتسب ويكفيه ما يهتم به من امر دنياه ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته الخبر وروى عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد من امتي قبل قبلتنا الا وهو يحب ان يقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن عصاه بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله عليه
عصمه ربه الى ان قال لو سقطت السماء على الارض او ان زلزلت نازلة على اهل الارض فشملهم بلية كان في حق الله بالتقوى من كل بلية الخبر الله تعالى يقول
ان المتقين في مقام امين مشكوة الانوار عنه ثم مثله وقال النبي صلى الله عليه وآله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا وعنه عليه السلام في تفسير التقوى فقال الله يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وقال
النبي صلى الله عليه وآله اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس وكن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيرها فانه لا يقبل عمل بالتقوى وكيف
يقبل عمل يقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين وفي الوحي القديم العمل مع اكل الحرام كالمقل الماء في المنخل وعنهم عليهم السلام جدد
واجتهدوا وان لم تطيقوا فلا تعصوا فان من بنى ولا بد هدم ربما رفع بناؤه وان كان بد فلا بد انه يصيب الانسان فانه يوما واصوبوا
فيكون ذا كفاف لا افتقال له انه ليس شئ احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزهدن ولا تصورن فاجتهد ابو جعفر عليه السلام يوما فقال
له تفعل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ليجيئن يوم القيمة اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى
النار فقيل يا نبي الله اما كانوا يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون ذات الشمال وذات اليمين ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه مشكوة
الانوار قال قال الصادق عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام التقوى منتهى الايمان وقيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الدنيا فقال وما اصف لكم منها الحلال لها حساب
والحرام لها عذاب لو اتيتم الاجل ومسوه لم يعرفوه ثم قال من اتقى الله حق تقاته اعطاه الله انسا بلا انيس وغنى بلا مال وعزا بلا اعشار
وقال ابو عبد الله عليه السلام الصيانة لا يفرح بكاؤهم انما التقوى في القلب وقال ابو عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناؤه هو اهل التقوى وهو اهل المغفرة قال انا اهل
ان سوى عبدي فان لم يفعل فانا اهل ان اعذبه وعنه عليه السلام روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل البيت عام الفتح ومعه العباس بن عبد المطلب فقال
زيد ثم خرج فاخذ بحلقة الباب ثم قال الحمد لله الذي صدق عبده وانجز وعده وغلب الاحزاب وحده ان الله اذهب عنا الخوة الجاهلية وتكبرها يا بني هاشم يا بني عبد
مناف ادم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم وقال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر قال الامر الذي يفرق في ليلة القدر
من سنة الى سنة ليس الا بتقوى الله

باب الطاعة والتقوى والورع

فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله قال الله تبارك
فايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له يا سلمان انه
ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل فمن كنت اتقى منه فانت افضل منه **ما** المفيد عن احمد بن محمد الكاتب عن احمد بن محمد
عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن ابي شبيب عن ابي ذر رضه قال قال رسول الله ص اتق الله حيث كنت
وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها **ما** المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي عن محمد بن
موسى عن ابانة عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمتقون سادة والفقهاء قادة والجالسون اليهم عبادة **ما** ابن
مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن الحر بن محمد بن ابي اسامة عن داود بن الحصين عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان عن النبي ص قال كم من عامل
عمله من الله عز وجل امره وهو حتفه عند الناس وميم المنظر عند الناس هلك عند الله في القيمة **ما** اخاه عن
ابي المفضل عن الحسن بن محمد بن سكاب عن ابيه عن علي بن خضير الحذاء عن ابوب بن سبابة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اقبل الجعال
ذات يوم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العباس طويلا والحسن الجسيم فلما راه النبي ص تبسم اليه ثم قال اذا نال يا عم لجميل فضال العباس ما الجمال
يا رسول الله قال بعد الله القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق **مع** ما جاء به عن محمد عن الكلبي عن عمر بن
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال وضع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له سلمان انما انت وما انت الا ولاي واولاك فقطعه قذذة
واما الخزاعي واخوانه فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة وضعت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللئيم فمن ثقل ميزانه فهو الكريم **مع** ابن ادريس عن ابيه
عن الاشعري عن ابراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن ابراهيم الجعفري عن ابي عبد الله ع قال افتخر
رجلان عند امير المؤمنين ع فقال افتخر ان باحسابنا وانا اقول ان بالتقوى فان لك خلقا وان لك كما وانا
فانجار جزء منك ولست بجزء من احد **مع** الوداق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن احمد عن الحسين بن سعيد عن الحرث بن محمد النفس عن جميل بن صالح
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله الخبر **اقول** تقدم بعض
الاخبار في باب اصناف الناس في الايمان **مع** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين عن ابي البصير قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر **من** لا يحضره الفقيه مثله **مسن** عن ابيه عن النضر مثله **شي**
عن ابي بصير مثله **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن عباس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
الحسب الغنى والشرف التالد والكرم التقوى **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن هرون بن عبد الرحمن عن ابيه عن عيسى بن ابي الورد عن احمد بن
عبد العزيز عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لا يقال مع التقوى عمل وكيف يقبل ما يتقبل **جا** الجعابي مثله **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن الفضيل بن عثمان عن الحذاء عن ابي جعفر ع مثله **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
سنان مثله **بيان** وكيف يقبل ما يتقبل لان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين **فس** ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه صلوته
عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا **فس** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم
نور كالقناطر ثم يقال له كونا منشورا ثم قال اما والله ما أبا حمزة ان كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شئ من الحرام اخذوه واذا ذكر
لهم شئ من فضل امير المؤمنين ع انكروه وقال والطيالسي المنشور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس **ص** بالاسناد الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن الحسن الجهم عن جعل عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلم قال كان في بني اسرائيل رجل وكان يقول اللهم
رب الهواء الين والعاقبة للمتقين فغاظ ابليس ذلك فبعث اليه شيطانا فقال له العاقبة للاغنياء فجاءه فقال ذلك كما قال الا من اول يطلع عليهما
على قطع بلد الذي يحكم عليه فلقيا شخصا فاخبراه بحالهما فقال العاقبة للاغنياء فرجع وهو يجدل الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تعال ايها
فقال لهم على يد الاخر فخرجا فاطلع الاخر محكم عليكما ايضا فقطعه بيده الاخر وعاد ايضا يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تعال كيف يقضي
الله فقال نعم فخرجا فراهما مثل الاولين فقالا له كنت حاكمنا هذا وقضا علينا فقضيتها قال فضرب بيده فعاد تارة ثم ضرب بعنق ذلك الخبيث وقال
هكذا العاقبة للمتقين **مسن** ابي عن هرون بن الجهم ومحمد بن سنان عن الحسين بن يحيى عن فرات بن احنف عن رجل من اصحاب علي ع قال ان ولينا
الله وعدونا اجتمعا فقال الله تعالى ولي الله الحمد لله والعاقبة للمتقين وقال الاخر الحمد لله والعاقبة للاغنياء ونحن نرى العاقبة للمملوك فقال
ولي الله من يتبعنا وعدونا الطالع ببلع من الوادي قال فطالع ابليس في احسن هيئة فقال ولي الله الحمد لله والعاقبة للمتقين فقال الاخر الحمد لله والعاقبة
للمملوك فقال ابليس كذا **مسن** علي بن اسباط عن المعلى بن محمد عن ابن اسباط عن عبد الله بن محمد صاحب الخان قال قلت لجميل بن دراج قال رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا انكم شريف فاكرموه قال نعم فقلت فما الذي يفعل الاتقى الحسب فقال الذي يفعل الافعال الحسنة يتجاله وجهه فقلت فما الكرم فقال التقى

باب الورع واجتناب الشبهات

ضا اتق من ان يكون ناعن الناس بليتك الله في سر وعلانيته وان تتعرف الله في اعمالك ثم تعبه فعند هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب ثم قال يجعل له مخرجا في دينه ورزقه من حيث لا يحتسب في بدنه وبناه **مص** قال الصادق اتقوا الله وكونوا حيث شئتم ومن اتى قوما شئتم فانه
لا خلاق لاحد في التقوى والمتقي محبوب بحمد كل فريق وفيه جماع كل خير ورشد هو ميزان كل عالم وحكيم واساس كل طاعة مقبولة والتقوى ما تتجنب
من محارم الله بالخوف منه والتقوى بكون من اصل الطاع الله
عز وجل على سر العبد بالطف فهذا اصل كل خير واما الذي اطل فهو ما يقطعك عن الله متفق عليه ايضا عند كل فريق فاجتنبه عنه وامر به سر الله تعم
بلا علانية قال النبي ص اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما اجمع عليه اهل
الصفا والتقى من صول الدين حقا بتقى والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف النحو ومقالاتهم فتضيع عليك وقد اجتمعت الامة المحمدية
بان الله واحد ليس كمثله شئ وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يقال له لم فعلت كذا ولا كان ولا يكون شئ الا بمشيته وانه
قادر على ما يشاء متى ما اراد باحداثه علما ولا ينقص قدرته ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اراد عليك ما ينقص هذا الاصل فلا تقبله وجرباطنك
عنه سواء ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص قدرته ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اراد عليك ما ينقص هذا الاصل فلا تقبله وجرباطنك
لذلك تجربة كانه عن قرب وتقوى مع الغائرين **مص** قال الصادق التقوى على ثلثة اوجه تتقي بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة
وهو تقي خاص الخاص وتتقي من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن حرام وهو تقي الخاص وتتقي من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو
تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافتي ذلك النهر من كل لون وجنس
وكل شجرة منها مستقص الماء من ذلك النهر على قدر جوهرها ولطفها وكثافتها وكثافتها ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدر ذلك تفاضلها وتفاضلها
قال الله تعالى صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل الآية فالتقوى الطاعات كالماء الاشجار ومثل طبايع
الاشجار والثمار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اخلاده رجحة في الايمان واصفاها جوهرا بالرجح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عباداته
اخلص واطهر ومن كان كذلك كان الله اقرب الى كل عبادة عز موسسة على التقوى فهو هنا منشورا قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
وبعضوان خبر من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الآية وتفسير التقوى ترك ما ليس لك اخذه وتفسير الورع ترك ما فيه
طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود **باب الورع واجتناب الشبهات** **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي المغرا عن ذبيان الضحاك عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني لا القاك الا في السنين فاجزني بشئ
اخذه فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه **بيان** لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات والورع
ترك الشبهات بل بعض المباحات وبالاجتهاد بذل الجهد في فضل الطاعات **جا** وفاه الله الثواب وقاه اياه اي حفظه
نفسي من هذا باوا من مخالفته والتقوى اسم منه والتاء مبدلة من واو والاصل وقوى ومن وقيت لكن ابدلوا لزمتا التاء في تضاريف الكلمة
وفي النهاية فيه هلال الدين الورع الورع في الاصل الكف عن المحارم والتحرج منها يقال ورع الرجل يرع ورعا وورعه فهو ورع
وتورع من كذا ثم استعير للكف عن المباح والحلال لا ينفع اي نفعا كاملا **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن حماد بن عثمان
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع **بيان** يدل على ان ترك الورع عن المحرمات يضر الايمان بمعرض الضياع
والمراد بان فضل الطاعات وترك المعاصي حصول الايمان من اين يصيبه الشيطان **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن هرون بن خليفة قال وعظنا ابو عبد الله ع فاكثر وزهد ثم قال عليكم بالورع فانه لا ينال ما عند الله الا بالورع **بيان** فاسرع
بالطاعات وما يوجب الفوز بدار الدرجات وزهد على بناء التفعيل اي امر بالزهد في الدنيا وترك مشتهياتها التي تغتر عن قرب بسبحانه قال
الجوهري الزهد في الشئ وعن الشئ خلاف الرغبة فيه **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع
قال لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن الحسن بن زياد الصيقل عن الفضيل بن يسار قال قال
ابو جعفر ع ان اشد العبادة الورع **بيان** ان شدة العبادة الورع اذ ترك المحرمات اشق على النفس من فعل الطاعات وافضل الاعمال
احزمها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حماد بن عثمان قال ابو الصباح الكناني لابي عبد الله ع ما نلقى من الناس فيك فقال
ابو عبد الله ع وما الذي تلقى من الناس فيّ فقال الا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول لجعفر شيء جعفر شيء جعفر شيء فقال ما يعجبكم الناس في فقال
له ابو الصباح نعم قال فما القول والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه **صوا** **توضيح** قال
الشيخ البهائي رحمه الله يعلم منه انه لم يرتض بما قاله ابو الصباح لما فيه من الخشونة ومسوا الادب وعمل لخالقه اي اخلص العمل لله ورجا ثوابه كما اشارة
الى ان رجا الثواب انما يحسن مع الورع والطاعة والا فهو عز وجل كما امر في الامر مع العمل ايضا لا ينبغي للمتقين الا الثواب لكثرة افات العمل ويمكن ان

Property of Baitul Ilmi Mirza

باب الورع واجتناب الشبهات

ان يكون ما ذكرته عن ائمتنا عليهم السلام من المخالفين انما هو لعدم الطاعة اما بترك الطاعات والاعمال الرضية او لترك ما امرتم به من التقية **كا** بالاسناد المتقدم عن حنان عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من ورع الناس **بيان** الورع بالنسبة الى من يجتنب المكروهات ويأتي بالمستحبات ويجتهد على المحارم وترك الطاعات كما هو الشايع بين الناس اليوم تعرض لرياء البدع الذين يجتهدون ما اهل الله على انفسهم ويهوذ ودعا او تنبيه على ان الورع انما هو بترك المعاصي كلها بالمبالغة في الطاعات والاكثار منها **كا** عن علي عن ابيه عن علي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن عثمان قال سالت ابا عبد الله ع عن الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله عز وجل **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا طال ركوعه والسجود هتف ابليس من خلفه فقال ياويله اطاع وعصيت وسجد ولم اسجد فاستحق الجنة **فيض** حسن الجوار لكل من جاوره وصاحبه او لجار بيته وكونوا دعاة اي كونوا داعين للناس الى طريقتكم المشار اليها بقوله ع بغير السنتكم اي بغير اقوالكم ومكارم اخلاقكم ان الناس اذا رأوكم على سيرة حسنة وهدي جميل نازعتهم انفسهم الى الدخول فيما ذهبتم اليه من التشيع وتصويبكم فيما فعلتم من طاعة ائمتكم عليهم السلام وكونوا زينا اي زينة لنا ولا تكونوا شينا اي عيبا وعارا علينا وفي النهاية في حديث ابي هريرة اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول ياويله الويل الحزن والهلاك والمشئمة من الاعذار وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه ياويل هلمي فاحضري وتاهلا لك وتاهل لي احضر فهذا وقتك واوانك فكانه نادى الويل ان يحضر لما عرض له من الامر الفظيع وهو الندم على ترك السجود لامره تعالى واضاف الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قوله ابليس ياويلي كراهة ان يضيف الويل الى نفسه ثم قال النووي هو من ادب الكلام انه اذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء صرفه الحاكي عن نفسه الى الغير ثم عن صورة اضافة السؤال الى نفسه انتهى وقيل الضمير راجع الى الساجد دعا ابليس له بالعذاب الويل او هو من كلام الامام والضمير لابليس والجملة معترضة ولا يخفى بعدهما ويحتمل على الاول ان يكون المنادى محذوفا نحو ايا او اسجدي او تعالي او نحو ذلك **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه عبد الله النخعي فرحب به وقرب مجلسه ثم قال يا عبد الله بن سنان ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه مائة الف او يزيدون وكان في ذلك المصر احد اورع منه **بيان** قال الجوهري الرحب بالضم السعة وقولهم مرحبا واهلا اتيت سعة وانيت اهلا فاستانس ولا تستوحش وقد رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا انتهى وفي النهاية وقيل معناه وجدت الله بك مرحبا فجعل الرحب موضع الترحيب انتهى وقوله ولا كرامة جملة معترضة اي لا كرامة له عند الله او عندنا او اعم منهما فيه مائة الفا اي من المخالفين او الاعم وبدل على مدح عيسى بن عبد الله وذم الشيخ المفيد في مجالسه حيث بناه بدل على مدح عظيم له وانه قال قائم فيه هو منا اهل البيت وذم الاكرام الاشعري جدا احمد بن محمد والاظهر عندي ان عبره لبعد ملاقاة الاشعري الصفاقة بل ذكر ان له مسائل عن الرضا ع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمر بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه **كا** عن محمد عن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع قال عبنوا بالورع فانه من تحلى الله عز وجل بقول وممن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون **تبيان** عبنوا بالورع اشارة الى ان الائمة ع متكفلون لشفاعة شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم اشد واكمل كانت الشفاعة فيهم اسهل فالورع اعانهم ع على ذلك فان قلت مع الورع اي حاجة الى الشفاعة فانه يجب عليه سبحانه بمقتضى وعده ادخالهم الجنة وانجاءهم من العذاب قلت يحتمل ان يكون المراد علم يحتم الشفاعة او يكون الورع ترك المعاصي فقط فلا ينافي الاحتياج الى الشفاعة للمغفرة في الواجبات او يكون المراد بالورع ترك الكبائر او اعم من ترك كل المعاصي او بعضها مع انه لا استبعاد في الحاجة الى الشفاعة مع ترك الطاعات وترك المعاصي لسرعة دخول الجنة او التخلص من اهوال القيمة او عدم الحساب او تخفيفه كان له عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع الى الورع وقيل الى اللقاء وفرجا بالجيم خرج وربما قرأ بالحاء المهملة وعلى التقدير بن التنوين للتعظيم من يطع الله ورسوله في سوية النساء والرسول وكان يقال بالخفض مع الاشارة الى ما في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واطاعة الله والرسول لا تكون الا مع الورع فالاستثناء لذلك وقيل المراد بطاعة الله ورسوله ظاهرا في الاعتقاد باطنا عترة الهدى عليهم السلام وان كان مع المعاصي فالاستثناء للشفاعة فمنا اي من بني هاشم وكان المراد بالصديقين الائمة من بعده ع وبالشهداء الحسنان عليهما السلام وبالصالحين باقي الائمة عليهم السلام او المراد بالشهداء جميع الائمة عليهم السلام بالصالحين شيعتهم وقد صرحوا بالاخبار

باب الورع واجتناب الشبهات

كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال انا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون مجتمع امره اتباع امرنا واذا ورد الورع فمرنوا به رحمكم الله وكيدوا اعداءنا بنا بغتكم الله **بيان** انا لا نعد الرجل مؤمنا هذا احد معاني الايمان التي مر بيانها اي يجمع امرنا بورع تام رحمكم الله جواب الامر او جملة دعائية وكذا قوله بغتكم الله يحتمل الوجهين وكيدوا بالياء المثناة اي حاربوهم بالورع لتغلبوا او ادفعوا به كيدهم مهما كيدا مجازا اي الورع يصير سببا لكف السنتهم عنكم وتراديهم لكم او احتالوا بالورع لاغلبوا في دينكم كما مر في قوله ع كونوا دعاة الخ وكانه اظهر وفي بعض النسخ بالباء الموحدة المشددة من الكبد بفتح الشدة والمشقة اي اوقعوهم في الالم والمشقة لانه يصعب عليهم ودعكم والاول اكثر واظهر بغتكم الله اي بغتة كما في الدعاء والاخرة في القاموس بغته الله كمنعه وفرحه كاغتشه وبغته فلا تاجره بعد فقره والمبتغ كره ذكره الجوهري **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن العلاء عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فان ذلك داعية **ايضاح** فان ذلك داعية اي الملخالفين الى الدخول في دينكم كما مر والتاء للمبالغة وسيأتي هذا الامر الخبر في باب الصدق بالتنبيه في قطعات في السند المتن وغيره لعله مكان الصلوة **كا** عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن حمزة العلوي قال اخبرني عبد الله بن علي عن ابي الحسن الاول ع قال كنا نامر ما كنا سمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تحدثه المحذورات بورعه في خدورهن وليس من اولياءنا من هو في قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم من خلق الله اورع منه **بيان** في القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من بيت نحوه والجمع خدور وتأخذ وبالفتح الزمام البيت الخدر كالاحذار والتخدير وهي مخدار ومخدرة ومخدرة انتهى والمخيا شتهر وبعده بحيث تتحدث النساء للصور ات عبر البادوات بورعه في بيوتهن وقيل انه يدل على ان ظهار الصلاح ليشتهر امر مطلوب ولكن يشترط ان لا يكون لغرض فاسد والسمعة بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به والتحفظ من نسبة الفسق اليه ونحوهما وفيه نظر **مع** ابي عن سهل عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال قلت له من اتورع عن الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم تتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا رأى المنكر لم ينكره وهو يقوى عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله الا الله تبارك ونعم جد نفسه على هلاك يا ظلمة فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **فس** ابي عن الاصبغ الحديث **مع** ابي عن جعفر بن يزيد بإذ ذره لا عقل كالتدبر ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق **لى مع** سئل امير المؤمنين ع اي الاعمال افضل عند الله قال التسليم والورع **ل** ابي عن علي عن ابيه عن عبد الله بن مسكان عن اناسه عليهم السلام قال قال رسول الله ص فضل العالم الحب الى الله عز وجل من فضل العبادة وافضل دينكم الورع **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع **ل** الخليل بن احمد عن ابي ينبع عن هرون بن عبد الله عن سليم بن عيسى الاسكاف عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن ابان بن سويد عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الذي يثبت الايمان في العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع **ل** ابي عن محمد بن احمد عن ابي ينبع عن هرون بن عبد الله عن سليم بن عيسى الاسكاف عن ابي عبد الله ع مثله **ل** ابي عن محمد بن احمد عن ابي ينبع عن هرون بن عبد الله عن سليم بن عيسى عن خالد بن الازرق عن محمد بن عبد الرحمن عن اظنه ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ص انه قال افضل العبادة العفة وافضل الدين الورع **ما** ابي عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال ما عبد الله بشيء افضل من

باب الزهد ودرجاته

١ بالشفاعة **ل** الأربعمائة قال امير المؤمنين ع من احبنا فليعمل بعملنا وليتسنم بالورع فانه افضل ما يتسنم به في امر الدنيا والآخرة عن امير المؤمنين ع قال شكر كل نعمة الورع رحمكم الله **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لا يجمع الله عز وجل للمؤمن الورع والزهد في الدنيا الا وجبت له الجنة **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الوصابي عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع ان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي قال موسى فماذا اتقبهم على ذلك قال اني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم **اقول** ثمانية في باب الزهد **مسن** ابي عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع عن امير المؤمنين ع قال ايها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه

الحرة ٢ **مص** قال الصادق ع اعلوا ابوابكم جوادكم بما يرجع ضوءه الى قلوبكم وبدنهب بوحشتها عند الله وتعقب للنداء يوم القيمة والحياء خير حتى من السيئات والمنوع يحتاج الى ثلثة اصول الصنع عن عثراة الخلوائع وفرج حر منه قبهم واستوى المدح والذم واصل الورع دواء المحبة

عبيدة ٣ وصدق المقاولة وصفا المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل ريبة ومفارقة جميع ما لا يعينه وترك فتح ابواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخفي الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتهمه من قائل وينقطع من يقطعه عن الله **فس** من كتاب حريز عن ابي جعفر ع قال قال لي ابي يا بني عليك بالورع فانه لا يذهب الينا السلم ولن يخلص الينا الا بالورع وعليكم بالصبر والصلوة والصلوة فان الله مع الصابرين **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن ذكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه ع قال الورع نظام العبادة فاذا انقطع الورع ذهبت الدنيا بانة كما انه اذا انقطع السلك تبعه النظام **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب الحاسن عن ابي عبد الله ع قال تفقوا الله وصونوا دينكم بالورع وعنه ع قال لا ينبغي اجتهاد ولا ورع فيه وعنه ع قال ان احدا احد عن احد شيئا الا بما نحل ولن تنالوا ما عند الله الا بالورع وعن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن ادم اجتمعا عليكم من ورع الناس وسئل الصادق ع من الورع من الناس قال الذي يتورع عن محارم الله وعن ابي عبد الله ع قال عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك واعلم انه لا يغني عنك اجتهاد لنفس متورع وعن ابي عبد الله ع قال فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى صلوات الله عليه يا موسى ما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فاذا فعلتم ذلك احببتكم وحببتكم الى خلقي وعن ابي عبد الله ع قال دخلت عليه ورجل يسأله عن الورع فقال ابو عبد الله ع كونوا دعاة الناس بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع وعن خيثمة عن ابي جعفر ع قال دخلت عليه ورجل يسأله عن الورع فقال ابلغ موالينا السلم عنا واوصهم بتقوى الله العظيم واعلم انه لا ينجي عبدا من الله شيئا الا العمل ولن ننا لوا ما عند الله الا بالورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **فا** باب الزهد ودرجاته الآيات **ال** عمران لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم **طه** ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى **الحديد** ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور **معلى** في خبر الشيخ سئل امير المؤمنين ع متى اتى الناس خير عند الله عز وجل قال خوف الله وعلمه بالتقوى واذهد هم في الدنيا **كتاب الغايات** مرسلا مثله **مع** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قيل لامير المؤمنين ع ما الزهد في الدنيا قال تنكبها **مع** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية الاحمسي عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين ع يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله عليك **مع** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الجهم بن الحكم عن السكوني قال قال ابو عبد الله ع ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عز وجل **مع** ابن الوليد عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه عن ابي جعفر ع ان رجلا سأله عن الزهد فقال الزهد عشرة اشياء واعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم **درعوات الراوندي** عن علي بن الحسين عليهما السلم مثله **معلى** في المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلم قال سئل الصادق ع عن الزهد قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه **لي** قد مضى في باب اليقين قال سئل امير المؤمنين ع عن الزهد فقال الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال ع من زهد في الدنيا اثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلم **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الوصابي عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور وان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبدني المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما يهم الغفلة عنه قال فقال موسى ع يا اكرم الاكرمين فماذا اثيبهم على ذلك قال فقال يا موسى اما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني اشرع لهم الجنة يتبوؤن منها حيث شاؤا واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحتازون منها حيث يشاؤون **سن** ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع ارحل احكم كما احكم اهل الدنيا امرد بنيانهم فانما جعلت الدنيا شاهدا ليعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرفوا الآخرة بها ولا تنظروا الى الدنيا الا باعتبار **ضا** اروى عن العالم ع انه قال ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من بناء الآخرة ولا تكونوا من بناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة لان الزاهدين اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا الدنيا قرضا على منهاج عيسى بن مريم ع **الخرج** مع ابي عن سعد عن ابيه رفعه قال سأل الذي ع جبرئيل ع عن تفسير الزهد قال الزهد يجب ان يجتنب كل قذر ويتجنب من يجتنب كل قذر ويتجنب من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتجنب من المشية التي فاشدد منها ويتجنب عن حطام الدنيا ودنيتها كما يتجنب النار ان هشا لها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله **لي** محمد بن احمد عن الاسكاف عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب وعبد الله بن محمد الواهبي واحمد بن عمرو محمد بن ابي ايوب قالوا حدثنا عبد الله بن هانئ عن ابيه عن عمه ابرهيم عن الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن حشم يكفيك منها ما سد جوعتك وواري عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة توكبها فنعم ومع الامن الخير مما بعد ذلك الحساب طويلة او عذاب **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن بشير عن سيف عن ابي عبد الله ع قال من لم يستح من طالب المعاش خفت مؤونته ودخل له وتم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وداء ها ودواء ها واخرجه منها سالما الى دار السلم **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الوصابي عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور وان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبدني المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما يهم الغفلة عنه قال فقال موسى يا اكرم الاكرمين فماذا اثيبهم على ذلك قال فقال يا موسى اما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحتازون منها حيث شاؤا واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحتازون منها حيث

باب الزهد ودرجاته

١١ يشاؤون **سن** ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع ارحل احكم كما احكم اهل الدنيا امرد بنيانهم فانما جعلت الدنيا شاهدا ليعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرفوا الآخرة بها ولا تنظروا الى الدنيا الا باعتبار **ضا** اروى عن العالم ع انه قال ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من بناء الآخرة ولا تكونوا من بناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة لان الزاهدين اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا الدنيا قرضا على منهاج عيسى بن مريم ع **الخرج** مع ابي عن سعد عن ابيه رفعه قال سأل الذي ع جبرئيل ع عن تفسير الزهد قال الزهد يجب ان يجتنب كل قذر ويتجنب من يجتنب كل قذر ويتجنب من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتجنب من المشية التي فاشدد منها ويتجنب عن حطام الدنيا ودنيتها كما يتجنب النار ان هشا لها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله **لي** محمد بن احمد عن الاسكاف عن عبد الله بن مسلمة بن قعنب وعبد الله بن محمد الواهبي واحمد بن عمرو محمد بن ابي ايوب قالوا حدثنا عبد الله بن هانئ عن ابيه عن عمه ابرهيم عن الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافى في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن حشم يكفيك منها ما سد جوعتك وواري عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة توكبها فنعم ومع الامن الخير مما بعد ذلك الحساب طويلة او عذاب **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن بشير عن سيف عن ابي عبد الله ع قال من لم يستح من طالب المعاش خفت مؤونته ودخل له وتم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وداء ها ودواء ها واخرجه منها سالما الى دار السلم **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الوصابي عن ابي جعفر ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع على الطور وان يا موسى ابلغ قومك انه ما تقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي وما تعبدني المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما يهم الغفلة عنه قال فقال موسى يا اكرم الاكرمين فماذا اثيبهم على ذلك قال فقال يا موسى اما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحتازون منها حيث شاؤا واما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتقربون الي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة يحتازون منها حيث

Presented by: Rare Islamic Articles

باب الزهد ودرجاته

١٢ شرح عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن جميل عن بعض اصحابنا عن عيسى بن مريم عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام لحواريين من غرائر مريم ومن نجباء مريم ومن خيار طير مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الوعك ذا بنية الدنيا **فجا** المراغي عن الحسين بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن هاشم الغابري عن ابي عاصم النبيل عن سفيان عن ابي اسحق عن علقمة بن قيس عن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خارجا من منزله بكرة فقلت له يا امير المؤمنين ما تأمرني ان اصنع في رحاك هذه اليوم فقال اطحن بها وانت مصيب ان شاء الله ثم خرج يتمشى حتى انتهى الى الجبانة فوقف على القبور فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا غربة يا وحدة يا اهل الغربة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق ومنزلنا بعدكم دورنا وازواجنا بعدكم لغيرنا هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى ثم اقبل عليهم بوجهه فقال اما بعد فان خير الزهد في الدنيا الزهد في امر الآخرة وكل زهد في الدنيا فانه اسم لمعنى من المعاني الا لمن اراد وجه الله والدار الآخرة وكل عمل لا يراد به وجه الله فانه باطل

Presented by: Rare Islamic Books

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١٤ منكم خاصة واعلموا انه شديد العقاب **التوبة** انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين **هود** وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة **يوسف** فامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون **الرعد** ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ان ربك لشديد العقاب وقالوا نعم وتخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقالوا نعم اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب **ابرهيم** ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد **الحجر** نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال سبحانه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون **النحل** افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون **الاسرى** عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم وان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا الى قوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال تعالى ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب **طه** ذكرى لمن يخشى وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين **الانبياء** وهم من خشيته مشفقون وقال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون الى قوله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون وقال تعالى انا غاشية **الحج** وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم **المؤمنون** ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون **النور** يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون **الشعراء** انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين وقال تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين **النمل** يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم **القصص** اما من امن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين وقال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وقال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان **الحشر** لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله **الملك** ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير الى قوله انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ءامنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١٥ وتخشى ما يمسيكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير من هذا الذي هو جندلكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور **المعارج** والذين هم من عذاب ربهم غير مأمون **نوح** ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا **المدثر** كلا بل لا يخافون الآخرة الى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة **الدهر** ويخافون يوما كان شره مستطيرا الى قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا والى قوله تعالى محت عنهم سيئاتهم وسدد نا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا الى قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى بل لا يخافون الآخرة وانا لهم عذابا اليما **النازعات** فاما من طغى الى قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **الانفطار** علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك **البروج** ان بطش ربك لشديد الى قوله تعالى وهو الغفور الودود **الاعلى** سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى **البينة** رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **قسبى** وما ابالي فاروهبون قبل الرهبة حوقل معه تحزنا وبدل على ان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله وانما يخوف الله اي بالايمان واتباع النهي والاعراض عن الدنيا وقيل الرهبة مقلوبة التقوى ولذلك يرجون رحمته الله قول كان فيه دلالة على الرجاء لا يكون الا مع العمل وبذلك عرفه وقيل اثبت لهم الرجاء استعظاما بان العمل غير موجب لا قاطع في الدلالة سيما والبشر بالخير بانهم يجدونه عظيم مشمر بتنا هي المنهي في الشيخ وذكر النفس ليعلم ان المحذور منه عقابه يصلاه نفسه فلا يؤبه دونه بما يجد من الكفرة وكرره تأبيا للتوكيد الذكر والله رؤوف بالعباد اشارة الى انه نعم انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ورحمة لصلاحهم او انه لذو مغفرة ذو عقاب فرجى رحمته وبخشى عذابه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية هذا وصف لحال المنافقين في غزوة احد هبل اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالجاهلية واهلها اقول ويدل على حرمة سوء الظن بالله والياس من رحمته انما ذلكم الشيطان يعني من يعوقهم عن الغزو الى قتال الكفار بعد غزوة احد وهو نهي عن مسعود وخافوني اي في ترك الفرار ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوفه على خوف الناس وترجوا اي اهل المؤمنون من الله الرحمة والنصر ما لا يرجون اي الكفار فيبدل على فضل الرجاء وانه من صفات المؤمنين من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه ويعدل على مدح الخوف الم تعلم الخطاب للنبي او لكل احد منهم تخويف وتبشير فلا تخشوا الناس واخشون قبل لهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكومتهم والذين اي عظ وخوف به اي القرآن واياها عنى بالذين يخافون ان يحشروا الى ربهم في الجمع بريدا للمؤمنين يخافون يوم القيمة وما فيها من شدة الاهوال وقيل معناه يعلمون وقال الضحاك قالت اليهود لقريش من يرجع الينا موسى الى ربهم بتوبتهم فيما عملوه فان القرآن شافع مشفع لبس لهم من دونه اي غيره يحامي عنهم ينهون اي كفار قريش ينهون الناس عنه وكفيا خافوا ما اشركتم ولا تتعلق بعرض ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف فلا ينبغي معه الامن فامن اهل القرى اي المكذبون لنبينا ان يأتيهم باسنا ضحى اي ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون اي يشتغلون عما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكرا لها استعارة لاستدراجه العبد الا حد من حيث لا يحتسب قال علي بن ابرهيم المكر من الله العذاب قال الفراء معناه اي اينعد هذا كله امنوا عذاب الله ان اتيهم من حيث لا يشعرون وهي العذاب مكر الرب لهم لان مكرهم سبب لوقوعه كما ان المكر بهم مكر بالمكور به من حيث لا يعلم وقيل ان مكر الله استدراجه اياهم بالصحة والسلامة وطول العمر ونظائر لهذه فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فسبل من هذا فيه ان الانبياء والمعصومين امنوا مكر الله وليسوا بخاسرين وجوابه من وجهين احدهما ان معناه لا يأمن مكر الله من لم يتبين له ان القوم الخاسرون بدلالة قوله سبحانه ان المتقين في مقام امين وثانيهما ان معناه لا يأمن عذاب الله للعصاة الا الخاسرون والمعصوم موقوف بأمنون عذاب الله للعصاة وانهما لا سلوا من مواقعة الذنوب وثانيهما لا يأمن عقابه جملا لا يحكمه اذا الخاسرون ومعنى الآية الاتية مما يجب ان يكون عليه المكلف من الخوف لعقابه اصلا يدرع الى ظاعته واجتنابه معاصيه فيتشمر الامن من ذلك فيكون فاخرا في دنياه واخرته بانها للذي الضنايع اولم يهد للذين يرثون الارض اي يخافون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدى يهد بالام لانه بمعنى يتبين ان لو نشاء اي انه لو نشاء اصابهم بذنوبهم اي بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف معنى ونحن نطبع على قلوب فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار للذين هم لربهم يرهبون اي يخشون ربهم فلا يعصونه ويعملون بما فيها هذا ايها صبيه من اشتاق قال في الجمع اي من عشقا واستحقه بصبيا واغا علقه بالشبيه لخواء القرآن من ذكر حبه وسعت كل شيء قال الحسن وتادة وابن جريج وابن زيد رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين خاصة وقال العوفي وسعت كل شيء ولكن لا يجب الا للذين يتقون وقال ابن الانباري كأنه قيل ورحمتي وسعت كل شيء ولكن لا اكتبها الا للذين يتقون وقال ابن عباس يغفر الذنوب جميعا لمن اتقى الشرك ويدفع عنه فالمؤمن المتقي اهل المؤمن فيتبرأ منها فاذا صار الى الآخرة وجب للمؤمنين خاصة كالمستضيء بنار جنبه اذا ذهب صاحب السراج فبشراكم الجنة وقيل معناه انها تسع كل

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

١٥ ثم ان رخاوها ظهر دخل الجميع فيها الموسعتهم الحال فيهم من لا يدخل فيهما فضال له فسأكتبها للذين يتقون اى فسأوجب رحمتي للذين يتقون الشرك اى يجتنبونه وقيل يجتنبون الكبائر والمعاصي لا نصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل بل بهم وبغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافراق الكلمة وظهور البدع وروي العياشي في هذه الآية قال اصابت الناس فترة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله بامتثال علي والائمة من آل محمد عليهم السلام وفي الجمع عن علي والباقر عليه السلام انهما قرءا لتصيبن في الله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين بعقاب الله وثوابه ويدل على ان خشية الله ثمة من لوازم الايمان ولم يخش الا الله قيل يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضا الله رضا غيره قال الخشية عن المجاز بن جبلة لا يكاد الغافل يتاله عنها وفي الجمع اي لم يخف سوى الله احداً من المخلوقين وهذا زاجر الى قوله تخشونهم اي ان خشيتموهم فعلتم ساء بتموهم في الاشراك كأن قال لم كنتم عليهم الشنار اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله الآية وكذلك اي مثل ذلك الاخذ اخذ بدل اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اي وجيع صعب وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الآية بيان ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لآية اي عبرة لمن خاف عذاب الآخرة اي لعلمه بانه نموذج صنعه غاشيته من عذاب الله اي تغشاهم وتشملهم بغتة اي فجأة من حيث لا يشعرون بانيانها عبر مستعدين لها ويحاقون شوا الحساب خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا وروى علي بن ابرهيم الكليني والصدوق والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الآية حين وافى وجلا استقصح حقه وجحده وقال ان اهم يحاقون ان يظلهم او يجور عليه لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمدافعة ضيعاه الله سوء الحساب لمن استقصى هذا ساء وفي المجمع والعياشي عنه عليه السلام ان محاسبة الله عباده على قدر عقولهم في الدنيا فمن اعطاه الله عقلا ثم لم يؤد اليه حساب عقله في الآخرة ومن اعطاه الله عقلا ثم اكثر عليه الذنوب في الدنيا لم يكن عقله عند الله شيئا وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله يحاسب المؤمن على قدر عقله في الدنيا وقد روي ان المؤمن يحاسب

باب الخوف والرجا وحسن الظن بالله تع

١٨ يغبه بالعلما من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وفي الحديث علمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن ابي جعفر ع وما العلم بالله والعمل
الا اقتران مؤثقا فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان دناب العلم وابنا عهم الذين يعرفون الله ويعملون له ورعبوا اليه وقد قال الله انما
يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عنه ع دليل الخشية العظيم الله و
التعلق بحبائل الطاعة واواسره والخوف الحاد ودليلها العلم ثم تلا هذه الآية انما ت

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

على خطر بين انتظار وتوقع فان كان المنتظر مكروها حصل منه الم في القلب سمي خوفا واشفاقا وان كان محبوبا حصل من انتظاره وتعلق القلب
به واخضرار وجهه وانبساط الدم في القلب وارتياح لهبوب ذلك الارتياح رجاء فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب لكن ذلك المحبوب
المتوقع لا بد ان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه قاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انتظارا مع عدم تهيئ اسبابه
واضطرابها فاسم الغرور والتمني عليه صادق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم الظن اصدق على
انتظاره لانه انتظار من غير سبب وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الا على ما يتردد فيه اما ما يقطع به فلا اذ لا يقال ارجو طلوع الشمس
وقد الطلوع واخاف عزوبها وقد الغروب لان ذلك مقطوع به نعم يقال ارجو نزول المطر واخاف انقطاعه وقد علم ارتباب القلوب بان الذي هو
مزرعة الآخرة والقلب كالارض والايمان كالبذر فيه والطاعات حراثة مجرى تقليب الارض وتطهيرها ومجرى حصد الانهار وسياقة الماء
اليها والقلب المستغرق بالدنيا كالارض السبخة التي لا ينبو فيها البذر وبوح الفحص الحراث ولا يحمد احد الامانة ويخون ودع الامن
بذر الايمان وقل ما ينفع ايمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه كما لا ينبو بذر في ارض سبخة فينبغي ان يقاس رجاء العبد للمغفرة برجاء
صاحب الزرع فكما ان طلب رضا طيبة والقي فيها بذرا جيدا عري عن دغل وامسوس ثم امد بالماء بحيث لا يفرط البه ولا موسيا فالماء البه في اوقاته
ثم نفى الارض عن الشوك والحشيش وكل ما يمنع بنات البذر او يفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله دفع الصواعق والآفات المفسدة الى ان
يتم الزرع وبلغ غايته سمي انتظاره رجاء وان بث الارض البذر في ارض صلبة سبخة مرتفعة لا ينصب الماء اليها ولم يشغل بتعهد البذر
اصلا ثم انتظر حصاد الزرع ليسمى انتظاره حمقا وغرورا لا رجاء وان بث البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها وتنظر سماء الامطار حيث
لا تقلب الامطار ولا يمتنع سمي انتظاره تمنيا لا رجاء فاذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار
العبد ثم بقي الامان البرزخي يدخل تحت اختياره وهو فضل الله يصرف القواطع والمفسدات فالعبد اذا ثبت بذر الايمان وسقاه بماء الطاعة و
طهر القلب عن شوك الاخلاق الرديئة وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة المغفرة كان انتظاره رجاء صحيحا
محمودا اذ هو مقتض بالعقل والشرع لعبادته على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان اذ يتم اسبابا بالمغفرة الى الموت ان انقطع عن بذر الايمان فعهده بماء الطاعات
او ترك القلب مشحونا ببذر الاخلاق والهمل اذ طلب للدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وانما الرجاء بعد فذكر الاسباب لذلك فانهم ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وأما من يتمنى فيما يذكر بعد الله وكذا يدبر يقتضي عليه لا يعبر على التوبة والرجوع فرجاؤه المغفرة
حمق وكرجاء من بنا البذر في ارض سبخة وعزه ان لا تنبهد هما يسقى ولا تنقبه فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومظنته فقد عرفت انها حالة اشرفها العلم
يجري اذ اكثر الاسباب في هذه الحالة ثم الحمد للقيام بتهيئة الاسباب على حسب الامكان فان من حسن بذره وظابت ارضه وغزر ماؤه صدق رجاؤه
فلا يتردد مجلة صدق الرجاء على تعهده وتنقيته كل حشيش يهيئ فيه ولا يفتر عن تعهده اصلا الى وقت الحصاد وهذا لان الرجاء يضاده
اليأس والياس يمنع من تعهد الخوف اليس يصدق للرجاء بل هو ضد يقتله له وباعث اخر بطريق الرهبة كما ان الرجاء باعث بطريق الرغبة انتهى ثم
ظاهر الخبر انه لا بد ان يكون العبد ايما بين الخوف والرجاء لا يغلب احدهما على الآخر اذ ترجيح الرجاء لمن هو لا من كالآمن لموضعه وقال تعالى افامنوا
مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وترجيح الخوف لمن اليأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقيل يستحب ان يغلب في حال الصحة الخوف فاذا انقطع الاجل يستحب ان يغلب الرجاء لما يلقى الله على حالة ينبغي احبابه اذ هو سبحانه الرحمن الرحيم
ويحب الرجاء وقيل ثمرة الخوف الكف عن المعاصي عند توقع الاجل فالذي قلل الثمرة فينبغي غلبة الرجاء وقال بعضهم الخوف ليس عن نفسه ثمرة بل الكف
لأن الخوف المغلب في النشأة الآخرة وانما هو من الأمور النافعة للنفس في الدهر عن المعاصي وضل الطاعات ما دامت في دار العمل واما عند انقضاء
الاجل والخروج من الدنيا فلا فائدة فيه واما الرجاء فانه ثابت ابدا الى يوم القيمة لا ينقطع لانه كلما نال العبد من رحمة الله اكثر كان ازدياد
طمعه فيما عند الله اعظم واشد لان خزائن جوده وجزه ورحمته عز سلطانه لا ينفد ولا تنقص فمثل ذلك الخزي ومنقطع والرجاء ابدا لا ينقطع
انتهى والخوف ان لم يغلب ما دام في دار التكليف لا بد له من الخوف والرجاء وبعد مشاهدة امور الآخرة يغلب عليه احدهما لا محالة بحسب ما يشاهد
من احوالها كما قال محمد بن الحسن عن مهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سفيان بن عامر قال قال ابو عبد الله ما اسحق خفة الله كان
شراه وان كنت في شراء فانه يزداد وان كنت ترى انه لا يزداد فقد كفر وان كنت تعلم انه يزداد ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من هوان الناظرين
عليك توضيح اعلم ان الترقب تطلق على الرؤية القلبية بالبصر على الرؤية القلبية وهي كناية عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الاول هنا انسب
اي خف الله حتى كأنك تشاهده بعينه وان كان محالا والمحتمل الثاني انها هنا الخاطر لما لم يكن من اهل الرؤية القلبية ولم يرتق الى ذلك الدرجة
العلية فانها مختصة بالانبياء والاوصياء عليهم السلام قال كانك تراه وهذه مرتبة عين اليقين واعلم ان ثبات ما لكين وقوله فان لم تكن تراه اي

ادغم متحمل

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ان لم تحصل لك هذه المرتبة من الانكشاف والعيان فكن بحيث تذكرها انه يراك وهذه مقام المراقبة كما قال نعم افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وانه كان عليكم رقيبا والمراقبة مراعاة القلب المرقيب اشتغاله به والمتكفل بها هو تذكرانه الله نعم مطلع على كل نفس بما كسبت وانه سبحانه عالم
بسرائر القلوب وخطراتها فاذا استقر هذا العلم في القلب جلبه الى المراقبة ملكة للنفس تصرفها عما تترك معاصيه خوفه وحياءه والمواظبة على طاعته
خدمته اياه وقوله ان كنت ترى الخ تعليم لطريق تحصيل المراقبة ملكة للنفس تصرفها عما تترك المعاصي الخوان هذه شبهة عظيمة للحكم بكفر ارباب المعاصي
ولا يمكن التفصي عنها الا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ومن هنا يظهر انه يجتمع الايمان الحقيقي مع الاصرار على المعاصي كما مر في الاشارة
اليه ثم برزت له بالمعصية اي ظهرت له المعصية او من البراز للمفاعلة كانك تغاره وتحاربه وعليك متعلق بما يعون كما عن العدة عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه عن حمزة بن محمد بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن
الدنيا بيان يقال سخت عن الشيء نفسي من باب تعب سخاوة وبذلك على ان الخوف من الله لازم لمعرفة كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء و
ذلك لان من عرف عظمته وعلمه على جميع الاشياء وقدرته على جميع الممكنات بالايجاد والاعدام خاف منه ايضا من علم احتجابه البهية ووجهه وتنبهه
وسائر كمالاته في جميع احواله خاف سلبك تلك منه معلوم ان الخوف من الله سبب لترك ملاذ الدنيا وشهواتها الموجبة لسخط الله كما عن محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال له قوم يعملون بالمعاصي يقولون نرجو فلانا يرجون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال
هؤلاء قوم يترجون في الاماني كذبوا ليسوا براجين ان من رجا شاء طلبه وخاف من شيء هرب منه ورواه علي بن محمد ره قال قلت لابي عبد الله ع
ان قوما من موالينا يذنبون بالمعاصي يقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال ولكن قوم ترجيحت بهم الاماني من رجا شيئا طلبه ومن خاف من
شيء هرب منه بيان ويقولون نرجو اي رحمة الله وغفرانه حتى يأتيهم الموت اي بلا توبة ولا تدارك والترجي تدارك الشيء المعلوم في الجملة
والفعل من باب تعب ترجيت بالكسر ترجيا ورجوته ارجوه من باب قعد والمصدر كالصيحة والكتابة شبيه اماني بارجوحة يركبه الصبيان يتحركان بأدنى
تنبيه وحركة فكذا هؤلاء يميلون بسبب الاماني من الخوف الى الرجاء بادنى وهم وفي بعض النسخ والتسبيه وكونه يعني على ما كان الخوف والرجاء
متلازمين من ذكر الخوف ايضا فان رجاء كل شيء مستلزم للخوف من فواته وفي القاموس الم باشر اللحم وبالسكين لذعه والنار
بمواله كان الموالاة ليست مجرد القول بل هي اعتقاد ومحبة في الباطن متابعة وموافقة في الظاهر لا يبعد احدهما عن الآخر وفي بعض
البلاغة عن امير المؤمنين ع انه قال بعد كلام طويل لمن سمع كاذبا يترجى الله بدعي ما يرجو الله كذب والله العظيم ما بال الله لا يثيبه ان رجاه ولا
وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير
فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده الا ان يخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه اهلا لرجاء هو موضع
كذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي غيره فيجعل خوفه من العباد خوفا من خالقه ضماد اوعدة قال ابن ميثم في شرح
هذا الكلام الدخول الذي فيه مشبهة ومجبرة والمعلول الغير الخالص والضماد الذي لا يرجى من الموعود قال وبيان الدليل ان كل من رجا امرا من
سلطان وعزه فانه يجتهد الخدمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله له بقدر قوة رجائه له وخلوصه ري هذا الرجاء عن الخلل يتبين
تقصيره في الاعمال الدينية على علم رجائه الخالص في الله وكذلك كل خوف يحقق الخوف الله فانه معلول فوبخ الله ناسا معين في رجائه مع تقصيرهم
في الاعمال الدينية انتهى والحاصل ان الاخبار دلت الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا وان لا يتأمن جرحها
وتبوقها من اهل الخالص المعد لحسوبها ترك الاتكال في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كما عرفت في التمثيل بالبادرين سابقا فاحذر
ان يغرك الشيطان ويثبطك عن العمل وعليك بحض الرجاء والامل وانظر الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصبرهم
العمر في العبادات ليلا ونهارا آناء كانوا يرجون عفو الله انهم كانوا اعلم بسعة رحمته وارجاهم منك ومن كل احد ولكن
علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور ويحضرني سفقة بحث فضولي في العبادات اعمادهم وفقرا على الطاعات ليلهم ونهارهم كما عن العدة
عن البزنطي عن بعض اصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال
جل ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشوني وقال تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال وقال ابو عبد الله ع ان حبا سرب وانه ليكون بأرض
في قلب الخائف الراهب بيان ان من العبادة اي من اعظم اسبابها او هي بنفسها عبادة اسرارها بها كما سيأتي والخوف مبدؤه تصور عظمة
المخوف ومعبده واهوال الآخرة والتصديق بها وبحسب قوة ذلك التصور والتصديق يكون قوة الخوف وشدته وهي مطلوبة ما لم تبلغ
حد القنوط انما يخشى الله من عباده العلماء هم الذين علموا عظمة الله وجلاله وعزته وقهره وجبروته وفضله على ما بقيناه بعيدا لعمل ومعاينته
احوال الآخرة وأهوالها كما مر وقال المحقق الطوسي قدس سره في اوصاف الاشراف ما حاصله ان الخوف والخشية وان كانا بمعنى واحد في اللغة
الا ان بينهما فرقا بين في ارباب القلوب وهو ان الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع لسبب حال من المخيبات وترك الطاعة

وهو ظ

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١٢ وهو بحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدا والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة تنشأ من التعظيم بغلبة الرهبة وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب لذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية خوف خاص ولذا يطلقون عليها الخوف ايضا انتهى ومن يتق الله يجعل له مخرجا التقوى على مراتبها وهي البرئ عن الشرك وما يوجب الخلود في النار وثانيها التجنب عما يؤثم والاتقاء عن العذاب مطلقا وثالثها الانزجار عما يشغل القلب عن الحق وبناء الكل على الخوف من العقوبة والبعد عن الحق ولعل المراد هنا احد الاخيرين اي ومن يتق الله خوفا منه يجعل له مخرجا من شدائد الدنيا والاخرة كما روي عن ابن عباس ومن ضنوا المعاش كما شعر به قوله ثم وبرزقه من حيث لا يحتسب بقي وكان لشرفه الاولى ان يشدائد الدارين من الحرص على الدنيا وافتراف الذنوب والغفلة عن الحق والمنفي منزه عن جميع ذلك وفي الثاني ان فيضه تعم وجوده عام لا مجال فيه وانما المذام من قبول فيضه هو بعد العبد عنه وعدم استعداده له بالذنوب فاذا اتقى منها قربه منه تعم واستحق قبول فيضه بلا تعب لا كلفة فيجمع بذلك خيرا الدنيا والاخرة ان جعل الشرف الذكر اي حب الذكر بالجاه والرياسة والعزة في الناس وحب الذكر والمدح والثناء منهم والشهرة فيهم لا يكونان في قلب الخائف الراهب لرجحانها من ثاد المبغل الى الدنيا واهلها والخائف الراهب منزه عنه وايضا صحبها من امراض النفسانية المهلكة والخوف والرهبة ينزهان النفس عنها وذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام اذ الرهبة بمعنى الخشية وهي اخص من الخوف كما عن علي بن ابراهيم عن الرضا عن الحسين بن الحسين من محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجئت الجزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يلع هو حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على باشفة فرجع راسه اليها فضاما استبرام جنبه فقالت اسنته فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما انهم بها اضطربت فقال لها مالك تضطربين فقالت افرقع هذا واومات بيدها الى السماء قال فضمنت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تضمني مرهذا شيئا وانما استكرهتك قال فلما استكرهها فاذا هو اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك فظام قال ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليس له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي اذ صادف راهبا في الطريق فحبسته عليهما الشمس فقال الراهب طبا لك ايها الشاب بما اعلم ان في عندك لحسنة فيا حبذا لو سالته شيئا قال فدعوناه وقلنا له نسالك بالذي اجرى على يديك ما اجرى الا لكرامة عنده ان دعوت الله ان يرد علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان في عندي لحسنة فيا حبذا لو سالته شيئا قال فدعوناه وقلنا له نسالك بالذي اجرى على يديك ما اجرى الا لكرامة عنده ان دعوت الله ان يرد علينا الشمس فقال الشاب يا سرع من ان اظلتنا غمامة فمسحتها ملبا من انها رثم انصدعت فخرجت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحاب مع الشاب فقال الراهب انت خير مني للذي استجيب لك فحبرني بما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال اغفر لك ما مضى حيث خلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل **قوضيح** ركب البحر البحر مفعول له او مفعول فيه اي ركب السفينة في البحر وقيل اراد بالبحر السفينة من قبيل تسمية الحال باسم المحل بقرينة رجوع الضمير المستتر في قوله فكسر اليه والباء في باهله بمعنى مع وانما ذكر الحرة تنادرا وهما بالاهل والحرة بالضم ما لا يحل انتهاكه اي قلل الواقعة الا في حالة كانت المراة قائمة على راسها مجلس الرجل اي قعد الجماع ويقال فرقها كضرب اي خاف والمصدر الفرق بالتحريك وضاد فرحه ولقمه وحمى الشمس كرضي اشتد حرها وتجاسر عليه اجتراه وتوثن على بناء التفعيل اي تقول ما من ضن ما كان اي شئ سريع من قليل الغاية وفي النهاية الى طائفة من الزمان لا حد لها يقال مضى على ما لها ومضى على ما لا يهواي طائفة منه ويدل على ان ترك كبيرة واحدة مع القدرة عليها خوفا من الله وخالصا لوجهه موجب لغفران الذنوب كلها ولو كان حق الناس لان الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال ان تكون المغفرة للخوف ومع التوبة والمراجعة الى الله والمراجعة الى الناس في حقوقهم كما فهم من قوله وليس له همة الا التوبة والمراجعة كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المؤمن يجمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة لما قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب ما بعدها من دار الا الجنة او النار **قوبيان** ان لكم معالم في القاموس معلم الشئ كمقعد مظنته وما يستدل به وفي الصحاح المعلم الاثر يستدل به على الطريق والمراد هنا اما الآيات القرآنية لاشتمالها الدالة على امامة ائمة الدين ووجوب متابعتهم او كلما يعلم منه حكم من احكام الدين او اصوله وفروعه اعم من الكتاب والسنة بل الاظهر ان لفظة العقلية ايضا وبمكن شمولها لكل ما يعتبر به من آيات الله في الآفاق والانفس او المراد بها ائمة الدين فانهم معالم الحلال والحرام والحكم والاحكام كما مر في الاخبار وانتهاؤها اليهم انتهاء الغايات الى المبادي والمراد هنا اما الامام بقرينة الافراد او ليس في كل عصر الا امام واحد او المراد نهاية كل شخص في الفرض الكائن بما استعداده وقابليته

وقيل المستقر في الجنة والقرار دار القرار وقيل المراد بالاجل الموعود وهو بعيد قوله بين اجل قد مضى المراد بالاجل الماضي وقيل دل هذا على ان الخوف يطلق بالتشكيك ما مضى ولا يخفى وهنه لان الخوف ليس الا لاجل ان العقوبة المترتبة على ما عمل في ما مضى من الزمن فالخوف من الماضي مستقبل بالمعنى يعمل بين سببي مخافتين وقوله لا بد ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدنيوية والدينوية معا فليأخذ العبد من نفسه لنفسه يعني ليجتهد في الطاعة والعبادة ويرض بنفسه بالاعمال الصالحة في ايام قلائل لراحة الابد النعيم الخالد من دنياه لاخرته بان ينفق ما حصله في دنياه لتحصيل اخرته وفي الشبيبة قبل الكبر كذا في بعض النسخ والشبيبة بالباء بين كسنهية قال الجوهري الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة وهو خلاف الشيب وفي بعض النسخ وفي الشبيبة وهي كبر السن وايضا عارض الشعر وعلى الاول وهو الاظهر المعنى وليعمل في سن الشباب قبل سن الشيخوخة لانه قد لا يصل الى الكبر او ان وصل فما عمل في الحالتين افضل من العمل في حالة واحدة مع ان المرء في الشباب اقوى على العمل منه في المشيب او اضاد العمل ملكة في الشباب تصير سببا لسهولة العمل عليه في المشيب وايضا اذا اقبل الى الطاعات في شبابه لم يتكدد ولا يرين على قلبه بالفسق والمعاصي واذا اقبل على المعاصي ودان قلبه بها فلما ينفك عنها ولو تركها قلما تصفو نفسه من كدورتها وعلى الثاني المراد بالكبر سن الهرم والمرض اي ينبغي ان يغتنم ايام الشيخوخة للطاعة قبل تعطل القوى وذهاب ما يفعل فيكون مفرعا من الفقرة الاتية وفي الحيوة قبل الممات اي ينبغي ان يغتنم كل جزء من الحيوة ولا يسوف العمل لاحتمال انقطاع الحيوة بغتة والمستعتب اما مصدر او اسم مكان والاستعتاب الاسترضاء قال في النهاية اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي واستعتبته طلبت ان يرضى عني كما يقول استرضيته فارضاني والمعتبة بالمرضى ومنه الحديث لا يتقين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ما بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد الموت من استرضاء لان الاعمال تطلب وانقضى ذيانها وما بعد الموت الا الجزاء الا اذا عمل والتقييد الرجوع عن الذنب الاساءة كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لمن خاف مقام ربه جنتان قال ان علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعله ويعلم ما يعمله من خير او شر فيجزي ذلك عن الصبح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ولحق النفس عن الهوى **بيان** قوله فذلك الذي اشارة الى تفسير الاية اخرى تنبيها على تغاير مضمون الايتين واتحاد الموصول في الموضعين والمراد بالخوف في تلك الاية ايضا فان الخوف بدون ترك المعاصي ليس بخوف حقيقة ووحدة الجنة ظاهرة لانه ثنائي التثنية في الاخرى كما ان المراد بهما الجنس واشارتم الى ان الخوف تابع للعلم كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء كما عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو كما عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عمن حدثه عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من الهلكات فيما لا يصيب الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف **سن** عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم مثابون عليه **سن** عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال يعملون ويعلمون انهم مسيئون عليه **الفقيه** ومنها ما نهى النبي صلى الله عليه وآله عن مخافة من خاف من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر والخبر الذي رواه في كتاب في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان كما عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره والذي نفسي بيده لا يموت عبد مؤمن فيطيب نفسه بخروج نفسه الا وهو يعلم ان ما اعطى مؤمن قط خيرا في الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والذي نفسي بيده لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه وسوء خلقه واغتياب المؤمنين والذي نفسي بيده لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن بربه الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارضوا به **بيان** قوله ان لا يحسن ظنه مثل معناه حسن ظنه بالغفران اذا ظنه حين يستغفره او بالقبول اذا ظنه حين يتوب او بالاجابة اذا ظنه حين يدعوه او بالكفاية اذا ظنها حين يستكفي لان هذه صفات لا تظهر الا اذا حسن ظنه بالله ثم ان حسن الظن يقبول الفعل عند فعلها اياه فينبغي للمستغفر التائب والداعي والعامل ان يأتوا بذلك موثنين بالاجابة بوعد الصادق فان الله تعالى وعد بقبول التوبة الصادقة والاعمال الصالحة وما لو فعل ذلك الا شيئا وهو يظن ان لا يقبل ولا ينفعه فذلك من قنوط من رحمة الله تعالى والقنوط كبيرة مهلكة واما ظن المغفرة مع الاصرار وظن الثواب مع ترك الاعمال فذلك لجهل اد غرور تجري الى مذهب المرجئة والظن هو ترجيح احد الجائزين لسبب فقضية الترجيح فاذا خلا عن سبب فانما هو غرور ومن الاول ما عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن ابن زرعة عن سماعة قال احسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي بي ومن يحسن

Presented by: Rare Jain Mss

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ان خبر الخبر وان شرا فشر ابيان ناعند حسن ظن عبدي اقول هذا الخبر رواه في من طريق الغاية ايضا وقال الخطابي في معناه انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال غيره معناه انا عند حسن ظنه وعمله حسن ظنه ومنشأ عمله ساظنه كا عن علي بن ابيه عن الحجال عن المنذر بن عن سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبدالله ع يقول حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك بيان فيه اشارة الى ان حسن الظن بالله ليس معنا ومفهومه ترك العمل والاجتراء على المعاصي اتكالا على رحمة الله بل معناه انه مع العمل لا يتكل على عمله وانما يرجو بتوله مرضاته وكرمه بكون خوفه من ذنبه وتقصيره في عمله لان من لم يحسن الظن لا يأتي بما يأتي من الخوف بل لا بد من الخوف ضم مع الرجاء وحسن الظن كما مر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الطيالسي عن ابي مسروق عن زهير بن اسحق سمع عن الحسين بن عطية عن ابي عبدالله ع قال المكاره عشرة فان استطعت ان تكون في الدنيا لا تكون خيلا تكون في الحرب ولا تكون في ولده وتكون في المكتب ولا تكون في ابيه وتكون في الحرب ولا تكون في الحرب ولا تكون في الرجل

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

عن ابي عبد الله ع قال انا لنحب الرجل كان خائفا فيما مضى جليسا ما دام راجيا يصيب خيرا ثم قال ان الله عز وجل خلق الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله عز وجل ولتسأله قال ثم قال ان فلانا وفلانا حدثني عن ابيك انه كان يقول من الورع والقناعة تعتري والشكر والحلم والحياء والسخاء والتجافي والترصد للحديث واداء الامانة **بيان** وقد مر تفسير الفضل في اول الكتاب والاظهر هنا انه لما كان المكلف تهدى الى اختيار الخير النافع واجتناب الشر والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوية والغضبية والوسائل الحاجبة بينه وبين الفهم هو حثه الذهن لقبول ما يرد عليه من الحق وتنبهه من المبادي الى المطالب بسرعة والفقه العلم بالاحكام من الحلال والحرام وبالاخلاق والصفات النفوس ومواقع الغرور من الحق وقيل بصيرة في امر الدين تابعة للعلم والعمل مستلزمة للخوف الخشية وقال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم يفقهون اي ينزلون من الايات والفقه العلم باحكام الشريعة يقال فقه الرجل اذا صار فقيها وتفقه اذا طلبه فيخصص به قال تعالى ليتفقهوا في الدين والحذاء الحذاقة والمهارة مع الناس ترك مخادنتهم ومنافستهم وقد يهمز قال في القاموس داه كجعله وفعد دارا ثبت وداهنه وافقته ولانه ضد في النهاية فيه كان لا يداري ولا يمالي اي لا يشايع احدا على باطله هو مجاملتك الناس في الخلق والصحبة بغير مأثم ونحوه وقلبهم انتهى والوني الكثير الوفاء بعهود الله وهو قريب من الصدق ملازم له كما قال امير المؤمنين الوفاء توأم الصدق وهو في الحديث الى التحريص على محبته الموصوف بالصفات المذكورة والخبء مصاحبته والورع قريب من التقوى بل اخص منها ببعض معانيها فانه يعتبر فيه الكف عن الشبهات بل المكروهات وبعض المباحات قال في النهاية فيه ملاك الدين الورع الورع الوقف الاسم الكف عن المحارم والتحرج منه ثم استعير للكف عن المباح والحلال والبر هو الاحسان الى الوالدين والاقربين بل الناس اجمعين وقد يطلق على جميع الاعمال الصالحة والخيرات **كا** عن العدة عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم بخياركم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من خياركم الكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البريء الدين ولا يحثي بها الله على عنزه **توضيح** بخياركم الكم ويأتي وجه الشبه بين هذا وبين قوله من خياركم الكم واحببنا بان المراد بالاول الصنف الثاني كل فرد من هذا الصنف والحصر في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخير على الاطلاق و اقول يحتمل ان يكون ص اراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض او المراد ان المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخيار او المراد بقوله مخياركم بعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه المتقدمة التقي اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله التقي الطرفين مخصص بعد تعميم او المراد به الاحتراز عن الشبهات والتقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والاذكار النفسانية من رذائل العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية سمح سمح واسمح اذا جاد واعطى من كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما او التثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات والمندوبات التقي الطرفين اي الفرج عن الحرام والشبهة والفم عن الكذب والخناء والافتراء والنمش والغيبة وسائر المعاصي والاتهيك في الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة او المراد كريم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا بد لي اي لعابة طرفيه طول وفيه وما ادري اي طرفيه اسرع خروجا اي اذكرها او حلقه ودبره اي لعابة القيء والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وابتغ قربة في اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدق ره يعني من ضمن لي لسانه وفرجه اسبابا بالبلاء تشفع من هدن بن العضوا انتهى البر بالكسر الدين المحسن البهما والمطيع لهما والمتحري لحبهما ولا يلجئ عبادا الى عنزه اي لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع الفدرة عليه الى السؤال عن غيره يقال لجأته اليه والجأته اليه والتضعيف اي اضطررته وكرهته **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال ادبني من كان بين كمال اسنانه ولوكان من قريش الى قلة خطابا لم تنهضه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **بيان** كان المراد برجل من بني هاشم الصادق عليه هكذا نشأة النبهة او الرجل داود بضم قال له ع اي ادبني حتى لم تنهضه ضمير المفعول للاسلام او الموصوف اي لم ينهضه شيئا من الاعمال وقيل اي يوقفه الله للتوبة بسبب تلك الخصال فلا تنهضه شيئا من ثواب الآخرة مع ان حصول تلك الصفات بوجه ترجى الكثير الغاية يستلزم **كا** عن العدة عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم بخياركم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من خياركم الكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البريء الدين **توضيح** مخياركم بعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه المتقدمة التقي اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله التقي الطرفين مخصص بعد التعميم او المراد به الاحتراز عن الشبهات والتقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والاذكار النفسانية من رذائل العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية سمح سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما او التثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات والمندوبات التقي الطرفين اي الفرج عن الحرام والشبهة والفم عن الكذب والخناء والافتراء والنمش والغيبة وسائر المعاصي والاتهيك في الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة او المراد كريم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا بد لي اي لعابة طرفيه طول وفيه وما ادري اي طرفيه اسرع خروجا اي اذكرها او حلقه ودبره اي لعابة القيء والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وابتغ قربة في اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدق ره يعني من ضمن لي لسانه وفرجه اسبابا بالبلاء تشفع من هدن بن العضوا انتهى البر بالكسر الدين المحسن البهما والمطيع لهما والمتحري لحبهما ولا يلجئ عبادا الى عنزه اي لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه الى السؤال عن غيره يقال لجأته اليه والجأته اليه والتضعيف اي اضطررته وكرهته **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال ادبني من كان بين كمال اسنانه ولوكان من قريش الى قلة خطابا لم تنهضه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **بيان** كان المراد برجل من بني هاشم الصادق عليه هكذا نشأة النبهة او الرجل داود بضم قال له ع اي ادبني حتى لم تنهضه ضمير المفعول للاسلام او الموصوف اي لم ينهضه شيئا من الاعمال وقيل اي يوقفه الله للتوبة بسبب تلك الخصال فلا تنهضه شيئا من ثواب الآخرة مع ان حصول تلك الصفات بوجه ترجى الكثير الغاية يستلزم

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

الحصر في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الخير على الاطلاق واقول يحتمل ان يكون ص اراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض او المراد ان المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخيار او المراد بقوله مخياركم بعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه المتقدمة التقي اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله التقي الطرفين مخصص بعد التعميم او المراد به الاحتراز عن الشبهات والتقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والاذكار النفسانية من رذائل العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية سمح سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما او التثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات والمندوبات التقي الطرفين اي الفرج عن الحرام والشبهة والفم عن الكذب والخناء والافتراء والنمش والغيبة وسائر المعاصي والاتهيك في الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة او المراد كريم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا بد لي اي لعابة طرفيه طول وفيه وما ادري اي طرفيه اسرع خروجا اي اذكرها او حلقه ودبره اي لعابة القيء والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وابتغ قربة في اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدق ره يعني من ضمن لي لسانه وفرجه اسبابا بالبلاء تشفع من هدن بن العضوا انتهى البر بالكسر الدين المحسن البهما والمطيع لهما والمتحري لحبهما ولا يلجئ عبادا الى عنزه اي لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه الى السؤال عن غيره يقال لجأته اليه والجأته اليه والتضعيف اي اضطررته وكرهته **كا** عن العدة عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم بخياركم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من خياركم الكم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البريء الدين ولا يحثي بها الله على عنزه **توضيح** مخياركم بعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه المتقدمة التقي اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من سائر المعاصي ايضا فقوله التقي الطرفين مخصص بعد التعميم او المراد به الاحتراز عن الشبهات والتقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والاذكار النفسانية من رذائل العقائد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية سمح سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما او التثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات والمندوبات التقي الطرفين اي الفرج عن الحرام والشبهة والفم عن الكذب والخناء والافتراء والنمش والغيبة وسائر المعاصي والاتهيك في الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة او المراد كريم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا بد لي اي لعابة طرفيه طول وفيه وما ادري اي طرفيه اسرع خروجا اي اذكرها او حلقه ودبره اي لعابة القيء والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم وابتغ قربة في اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدق ره يعني من ضمن لي لسانه وفرجه اسبابا بالبلاء تشفع من هدن بن العضوا انتهى البر بالكسر الدين المحسن البهما والمطيع لهما والمتحري لحبهما ولا يلجئ عبادا الى عنزه اي لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه الى السؤال عن غيره يقال لجأته اليه والجأته اليه والتضعيف اي اضطررته وكرهته **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال ادبني من كان بين كمال اسنانه ولوكان من قريش الى قلة خطابا لم تنهضه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **بيان** كان المراد برجل من بني هاشم الصادق عليه هكذا نشأة النبهة او الرجل داود بضم قال له ع اي ادبني حتى لم تنهضه ضمير المفعول للاسلام او الموصوف اي لم ينهضه شيئا من الاعمال وقيل اي يوقفه الله للتوبة بسبب تلك الخصال فلا تنهضه شيئا من ثواب الآخرة مع ان حصول تلك الصفات بوجه ترجى الكثير الغاية يستلزم

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

فقال الله تعالى عند ذلك فرق من ذنوبك فقلت احمدك الى قلت فسقيتها فانها من ذلك فسقاتها فان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت اتيتهما كل ليلة بلبن غنم لي فاصطبا عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد ناما واهلا وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشربا بوالي فكرهتهما اوقظتهما من رقدتهما وكرهت ان ادع اهلي وعيالي ينتظرونها حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الآخر اللهم ان كما كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليه فلما اقعدتها بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا **اقول** قد مضى باسناده الخوف في باب قصة اصحاب الكهف اورد ناه بتغيير ما في باب الاخلاص **ك** انواع الخوف خشية وخشية ووجل ورهبة وهيبة فالخوف للعاصين والخشية للعالمين والوجل للمخبتين والرهبة للعابدين والهيبة للعارفين اما الخوف فلاجل الذنوب قال الله عز وجل وخاف مقام ربه جنتان والخشية لاجل وعيده انما يخشى الله من عباده العلماء واما الوجل فلاجل ترك الخدمة قال الله عز وجل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والرهبة لرؤية التقصير قال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه يشير الى هذا المعنى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا صلى مع اصحابه ربما كاد ان يركع المرجل من الهيبة حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد بن تميم قال حدثنا ابو عبد الله بن عياش قال حدثنا ابو الحسين علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن اسباط عن عمه عن ابي الحسن العبدي عن الصادق عليه السلام قال ما من عبد يجيء يوم القيامة بحسنة يخاف الله عز وجل الا ادخله الله الجنة **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن سليمان بن محمد الهمداني عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن جعفر بن محمد قال قال من خاف الله عز وجل اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء **ما** المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تكلم بالهلك وانت لا يعبق عن الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا انت لعظة الله قاسيا فلو كنت بالله عالما وبعظمته ادركت فلم تزل منه خائفا ولمن وعده راجيا ومحال كيف لا تذكر لمحلك وانظارك منه وحلك **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن ابراهيم عن عم ابيه الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات الخبر **ما** المفيد عن احمد بن محمد الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وكانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسئول فاعد جوابا **ما** بالاسناد الى ابي قتادة عن صفوان قال قال الصادق للمعلى بن خنيس يا معلى اعتزز بالله يعزك الله قال قلت بماذا يا ابن رسول الله قال فامعل خفي الله يخف منك كل شيء الخبر **ما** ابن ادريس عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن ابي خديجة عن يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن الصادق عليه السلام كيشا عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة يرد هط بنا شوزا خذهم المطر فاووا الى غار في جبل فانهم هم فيه انحطت صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فسئلوه بها لعله يفرج عنكم قال احدهم اللهم انه كان لي والدان كبيران وكانت لي امرأة واولاد صغار فكنت ادعي عليهم عشي بالنهار فاذا رحت عليهم عشيتهما فلم ازل حتى نام ابواي فحلبت لهما فجئت بحلابي فقمت عند رؤسهما اكره ان ايقظهما من نومهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج له فرجة فرأى منها السماء وقال الآخر اللهم انه كان لي بنت عم فاحببتها حبا كما تحب الرجال النساء فسألتها نفسها فمانعتني حتى جئتها بمائة دينار فبغيتها حتى قدرت عليها فلما كنت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة فانفرجت لهم فرجة وقال الثالث اللهم اني كنت استأجرت اجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه فابى ان يأخذها ورغب عنه فلم ازل اعتمد به حتى جمعت منه بقرا ورعاتها فجاءني وقال اتق الله واعطني حقي فقلت له اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب واستاقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون **ع** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام سألت ابا العباس عن ابي عبد الله ع قال ان قوما اصابوا ذنوبا فخافوا منها واشفقوا فجاءهم قوم آخرون فقالوا لهم ما لكم فقالوا لهم هكذا ذنوبنا فخفنا منها واشفقنا فقالوا لهم نحن نحملها عنكم فقال الله تبارك وتعالى بهم تخافون وتجترون على فنزل الله عليهم العذاب **ل** ابن الوليد عن ابيه عن جده عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن الثمالي قال قال الصادق قام ادريس الله عليه السلام فخف الله حق خوفه لا بوشيك من دحمته **ل** ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن الفقاشاني عن لا صبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق قام قال

انما فعلت ذلك ١٨ مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١٩

كان فيما اوصى به لقمان ابنه يا بني خف الله خوفا لو وافيته بر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك **اقول** قد مضى باسناده الخوف في باب مواعظ لقمن **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن القاشاني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الخائف من لا يدع له الرهبة لسانا ناطقا **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن ابي الحجاج قال قلت لابي عبد الله ع حشرة ربه الناس فيمن يؤمر به اخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار رد وه فيردونه فيقول له رب لم رددتني ظننت بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار ما ملأ تكني ولا عزتي وجلالي لا اني وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي ساعة من خير ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا لعبدي ظنه بي وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردیكم فاصبحتم من الخاسرين **فق** ابي عن سعد عن ابن بزيد عن ابن ابي عمير مثله بتغيير ما وقد مضى في باب ما يظهر من رحمة الله في القيمة **اقول** قد مر بعض الاخبار في باب التوكل والتفويض **ف** جعفر بن بقيم عن عمه محمد بن شاذان عن ابن بزيع عن الرضا ع قال احسن بالله الظن فان الله عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخير وان شرا فشر **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابه عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داود بن كثير عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها ثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين عند عبادتهم كنه عبادتي فبما بالطيبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم وبجنتي يلقهم ورضواني واليهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت **ما** الحفار عن محمد بن ابرهيم بن كثير عن الحسن بن هانئ عن هانئ بن حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله ص لا يموتن احدكم حتى يحسن ظنه بالله عز وجل فان حسن الظن بالله عز وجل ثمن الجنة **ل** ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام قال يا اسحق خف الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك فان كنت تعلم انه يراك ثم استرت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حداهون الناظرين اليك **فق** ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها وخافوا منها خوفا شديدا وجاء آخرون فقالوا لو ذبوكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى خافوني واجترأتم **سن** ابي عن ابن ابي عمير مثله **ير** ابي عبد الله عن ابي سلمان رضوان الله عليه قال قال اضحكني ثلث وابكتني ثلث اما الثلث الذي ابكتني ففراق الاحبة رسول الله والهول عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين يوم تكون السريرة علانية لا ادري الى الجنة اصير ام الى النار واما الثلث الذي اضحكني فغافل ليس بمغفول وطالب الدنيا والموت يطلبه وضاحك ملاقيه لا يدري اراض عنه سيدة ام ساخط عليه **سن** ابي عن ابن الفضال عن الحسن بن الجهم عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال يوقف عبد بين يدي الله يوم القيمة فيأمر به الى النار فيقول لا وعزتك ما كان هذا ظني بك فيقول فما كان ظنك بي فيقول ظني بك ان تغفر لي فيقول قد غفرت لك قال ابو جعفر ع اما والله ما ظن به في الدنيا طرفة عين ولو كان ظن به طرفة عين ما اوقفه ذلك الموقف لما اراد من كرم العفو **اقول** اورد ناه في القيمة **ص** بالاسناد الى ابن محبوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال خرجت امرأة نبي شباب من بني اسرائيل فافتتنهم فقال بعضهم لو كان العابد فلانا لوراها افتتن وسمعت مقالتهم فقالت والله لا انصرفها الى منزلها حتى افتتنه فضت عليه ذلك الليل فدقت عليه ذلك فقالت اوى عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل راودني عن نفسي فان ادخلتني والا صحوت وفضحتك فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما رأى عجانها وهيئتها وقعت في نفسه فضرب بيده عليها ثم رجعت اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت اي شيء تصنع احرقها لانها عملت العمل فجئت حتى انتهت جماعة بني اسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده **ص** عن هرون بن خارجه عن ابي عبد الله عليه السلام ان عابدا كان في بني اسرائيل فاضاف امرأة من بني اسرائيل فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب اصبعا من اصابعه الى النار فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فقال اخرجي لبئس الضيف كنت لي **ص** الصدوق عن ابيه رفعه قال كان يحيى بن زكريا يصلي و يبكي حتى ذهب لحم خده وجعل لبدا والزفرة بخده حتى يجري الدموع عليه وكان لا ينام فقال ابوه يا بني اني سئلت الله ان يرزقني البكاء فرزقك فاسئل الله ان يرزقني فصل قال فقال له يحيى ان جبرئيل حدثني ان امام النار مفازة لا يجوزها الا بكاؤن فقال يا بني فابك وحثك ان تبكي صحيح عن الرضا عليه السلام عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم لا يغرنك تنبه الناس عن ذنبك

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١٢ ولا فضة الناس من نعمة الله عليك ولا تفضل الناس من دخرة الله تعم وانت ترجو لها تفضلك عنه مثله صفا وروى ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عم فلانة بنت فلان معك في الجنة في درجتك فسئل اليها فسألها عن عملها فخبرته فوجد عملها مثل اعمال سائر الناس فسألها عن بيتها فقالت ما كنت في حالة فتغلني فيها الى عبرتها الا كنت بالحالة التي تغلني اليها امرتني بالحالة التي كنت فيها فقال حسن ظنك بالله جل وعز وروى عن العالم عم انه قال والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله جل وعز ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء الظن بالله وتقصير من رجائه وسوء خلقه واغتياب المؤمنين والله لا يحسن عبد مؤمن ظنه بالله الا كان الله عند ظن عبده به لان الله عز وجل كريم بيده الخير يستحي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وقد روى ان داود عم قال يا رب هما امن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك وروى ان اخا عبد يؤمر به الى النار فيلتفت فيقول يا رب لم يكن هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك بي قال كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله عز وجل يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي ما ظن بي عبدي ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ما وعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال العالم عم قال الله عز وجل الا لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها للثواب في فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم باعمالهم في عبادتي كانوا مقصرين عندها بلغوني في عبادتي الى غايات تقصير عنك من كرامتي ولكن برحمتي فليثقوا ومن فضلي فليرجوا والى حسن الظن فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومنيتي تبلغهم ورضواني ومغفرتي يلبسهم فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك سميت وروى عن العالم عم انه قال ان الله اوحى الى موسى بن عمران عم ان في المجلس جبارين من جبابرة بني اسرائيل فخيبهما ثم امره باطلاقهما قال فنظر الى احدهما فاذا هو مثل الهضبة فقال له ما الذي بلغ بك ما اوى منك قال الخوف من الله ونظر الى الآخر فلم يتبين منه شيء فقال له انت وصاحبك كما سألتماني امرا واحدا قد رأيت باب الامر بيد صاحبك وانت لم تتبين فقال له الرجل انه كان ظني بالله جميلا حسنا فقال تأدب قد سمعت مقالة عبدين فأيهما افضل قال صاحب الظن الحسن افضل وروى عن العالم عم انا الله اوحى الى موسى بن عمران عم ما يوسى قال لبني اسرائيل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يجده عندي وترى من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وترك خوفه الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت لا تدري انه يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استنزرت عن المخلوقين بالمعاصي هزرت له بها فقد جعلته اهون الناظرين اليك وتركت من جاشيا طلبة من خاف من شيء هرب منه ما من مؤمن يجتمع في قلبه خوف ورجاء الا اعطاه الله ما امل وامنه مما يخاف وتركت من هانا امنا ان يسلب سلب من مات خائفا ان يسلب امنا من سلب **مص** قال الصادق عم اوحى الله تعالى الى داود عم ذكر عبادي من الرأي وتعالى فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل انا لا نظر الى الناس الا مثل الدشلة في الماء الحسن الظن بي هو الحسن العباد من المعصية وبحقي المغفرة ولا يكون حسن الظن بخلق الله الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربه تعالى انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما يحب من ذاع عن حسن عقيدة موجبا ظنه بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المحدثين في اسرهواه **مص** قال الصادق عم الخوف والرجاء كجناحي الطير متى نقص احدهما وقع الطير متى استويا استوى الطير وطار وقال عم ليس من عبد مؤمن الا في قلبه نوران نور الخوف ونور الرجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا وقال عم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو **مص** ابن سنان عن ابي عبد الله عم قال سألته عن قول الله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال من اشفقهم من ربهم وخافهم ان لا يقبل منهم **مص** الحسن بن محمد مثله **قب** ذكر ابو جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن عن جبرئيل انه اتى النبي ص بساعة لم يأته فيها وهو متغير اللون وكان النبي ص لا يسمع حسه حرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي ص ما اجبرئيل ما ال اراك تغيرت في ساعة لم تكن تجيئني فيها واردى لو قال متغيرا وكنا سمع حسك وحرسك فلم اسمعه فقال انا حيث حال امر الله بمنافيخ النار فوضعت على النار فقال النبي ص اخبرني عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله فقال الله سبحانه او قد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا ينطفئ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرت ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا من حرهم ولو ان رجلا دخل جهنم ثم اخرج منها هل كان اهل الارض جميعا حين ينظرون اليه كما يرون بر ولو ان ذرا عاما من لسان الخ ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت من حرها ولو ان بعض خزانة التسعة عشر التي هي اهل الارض لما قوا حين ينظرون اليه ولو ان شيابا من شيابا اهل الجنة جمعت جميع خزائن الارض من نقن وذهب فاكسي النبي ص واطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى نادا هما ملك من السماء يا جبرئيل وما محمد ان الله قد امنكما من ان تعصياه فبعد بكى قال رسول الله ص رأيت في المنام رجلا قد هوت صحيفة صحيفة فجعل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك **ضر** قال رسول الله ص من كان بالله اعرف كان من الله اخوف قال قائم يا ابن مسعود اخشى الله بالغيب كما تراه فان لم تره فانه يراك يقول الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب جاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وروى ان النبي ص كان يصلي وقلبه كالرحل يعلى من خشية الله ثم قال امير المؤمنين ع ما يتخلجني خوف الله خوف انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارجح جاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال النبي ص اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحاتت من الشجر ورقها وعن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان رسول الله ص قال وهو على منبره والذي لا اله الا هو ما على وجه الارض مؤمن الا وهو يحتاج الى التوبة في كل وقت والوقت الا يحسن ظنه بالله ورجائه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصير من رجائه وسوء خلقه واغتياب المؤمنين والذي لا اله الا هو لا يحسن عبد ظنه بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن به فليظن عبد المؤمن به ما شاء وعن ابي جعفر ع قال ما عبد الله بشيء احب اليه من حسن الظن بالله ومن حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك وعن ابي عبد الله ع قال ان حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك فاذا اوتي عبد خيرا رجاه

الى بير بهنا ديرانى فناست على باب الدير فلما اصبح الدير انى فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان لابن صغير لم يكن له غيره وكان له حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان الدير انى فقيرا يقوم بامر فاعجبته فدخلها الى نفسه فاتيت فجهد بها فابت فقال لان لم تفعلى لاجتهدن فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبى فذبحه واتى الديرانى فقال له عمدت الى فاجوة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديرانى فلما راها قال لها ما اراها الا قد فعلت من صنعتك فاخبرته بالقصة فقال لها قومى هذه حسبك فخرجت لتبلا فاصبحت فى قبرها فاذا بها مصلوب على خشبة وهو حى فسئلت عن قصته فقالوا علية بن عشرون درهما ومن كان علية بن عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدى الى صاحبه فاخرجت عشرين درهما ودفعتها الى عزيمه وقالت له تقلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم على منة منك فخبيئتى من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جفاة وسفنا فقال لها اجلسى حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم وابتك بهم فاتاهم فقال لهم ما فى سفينتكم هذه قالوا فى هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما فى سفينتكم قالوا اكثر من ان يحصيه قال فان معى شيئا هو خير لكم فى سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تر امثالها قط فقالوا بعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم ثم ينظر اليها ثم يجيئنى فيخبرنى بها ولا يعلمها ويدفع الى الثمن ولا يعلمها حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امن انوها فقالوا لها قومى وادخلى السفينة قالت لهم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت اما هو بمولاى قالوا النقود بيننا وبينه قد تحملناه فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يؤمن بعضهم بعضا على بها فجعلوها فى السفينة التى فيها الجوهر والتجارة وركبوهم فى السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التى كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر ورسبت السفينة ثم ارتفت فى الجزيرة فاذا بنهر ماء وشجر فيها فقالت هذا ماء اشرب منه وشر اكل منه اعبد الله فى هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبى من انبياء بنى اسرائيل ان ائت ذلك الملك فبقول ان جزيرة فى جزائر البحر خلقا من خلقى فاخرج انت ومن فى مملكتك حتى انوا خلقى هذا فتقره والديه ثم تسلوها ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضية هذا البلد اخبرنى ان امراة اخبره فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندى بينة فاخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لى فاخبرنى تستغفر لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لى امراة وكان من فضلها وصلاحها وانى خرجت عنها وهى كارهة لذلك فاستخلفت اخى عليها فلما رجعت سالت عنها فاخبرنى انها فجرت فرجمتها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفر لى غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضى فقال انه كان لاخى امراة وانها اتجيتنى فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها فجرت وانها قد فجرت وامرتى برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفرنى فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديرانى فقص قصته وقال اخوجتها بالليل وانا اخاف ان تكون قد لقيتها سبع فعقلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديرانى اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتى ولبثت لحاجة فى الرجال فان احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلى سبيلى فاعد الله عز وجل فى هذه الجزيرة فقد نرى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها وانصرف الملك واهل مملكته كا على بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابى سعيد المكارى عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسرهم فلم ينج من كان فى السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجئت على جزيرة من جزائر البحر وكان فى تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع الله حومة الا انتهكها فلم يعلم والمراة قائمة على راس فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت انسية فلم يعلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اصطربت فقال لها ما لك مضطربة فقالت افرق من هذا واومات بيدها الى السماء قال فضحكت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعى من هذا شيئا وانما استكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف الحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله ولبس لهم الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشى اذ صادف راهبا يمشى فى الطريق فحبب عليها الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله ان يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لى عند ربى حسنة فاتحاسر لعلى ان اسئله شيئا قال ادعوا انا وتؤمن انت قال فقام فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها ملبا من النهار ثم افترقت الجادة جادتين فاخذ الشاب فى واحدة واخذ الراهب فى واحدة فاذا السحاب مع الشاب فقال الراهب انت خير منى لك استجيب ولم يستجب لى فاخبرنى ما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال اعقر لك ما فصح حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل فختص قال رسول الله ص من ترك معصية من مخافة الله عز وجل ارضاه الله يوم القيمة من وفنا الرعن ابى المغرا عن ابى بصير عن ابى

عبد الله ع فى قول الله تبارك وتعالى يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم وجلة قال يقولون ويعلمون انهم سيثابون نوادر الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من اشر الناس ومن اشر الناس من قال ابى فى الجنة وهو فى النار ويح قال ثم قال ثلاثة من على خير هذه الامة عذاب الله يقول الله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا ينبا سن لشرهان الامة من روح الله الا قوم سبحانه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون عدة الداعى ومن العالم ع انه قال والله ما اعطى مؤمن قط خيرا الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصير فى رجائه لله عز وجل وسوء خلقه واغتياب المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لانه كريم بيده الخير يستحيى ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فانهم يقولون الظن بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الا ما وقال امير المؤمنين ع ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله فافعلوا فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا على بن محمد رفعه قال قال لابى عبد الله ع ان قوما من موالى البلد يلهون بالمغاصى ويهولون زجوه فقال لكذ جواه اولئك ليسوا منا بموال ولئن قوم رجحت بهم الامانى ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد رأى ابرهيم ع كان يسمع ثواب عمل حتى مد حتى مد عنقه بقوله انا برهيم لحليم اواه منيب وكان ع اذا سمع له انين كانين الرجل وكذلك كان يسمع من صدر بلال رسول الله ص مثل ذلك وكان امير المؤمنين ع اذا اخذ فى الوضوء تغير وجهه من خيفة الله ع وكانت فاطمة عليها السلام تنهج فى الصلوة من خيفة الله ع وكان الحسن اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فيقال له فى ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذى العرش ان تغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين ع ورواه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال حدثنى ابى عن ابيه عليهما السلام ان الحسن بن على عليهما السلام كان اعبد الناس فى زمانه واورعهم واتقاهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله ع ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام فى صلوته ترعد فرائصه بين يدى ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسال الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقال ذكرت عائشة كان رسول الله ص يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه كتاب دلائل الامامة عن ابى عبد الله ع قال من عرف الله خافه ومن خاف الله حثه الخوف من الله على العمل بطاعته والاخذ بتاديبه فبشر المطيعين المذعنين باب الله والاخذين عن الله انه حق على الله ان يبجره من مضلات الفتن وما رايت مشبها هو افقر من مريد الى المسلم من الشح تحفة الاخوان عن ابى عبد الله ع قال بعث عيسى بن مريم رجلين من اصحابه فى حاجة فرجع احدهما مثل الشاب الذاهب والاخر شحا وسمنا فقال للذى مثل السمن ما بلغ منك ما ارى قال الخوف من الله وقال للاخر السهين ما بالك ما ارى فقال لحسن الظن بالله نوادر على بن اسباط عن هرون بن خارجة عن ابى عبد الله ع قال كان عابد من بنى اسرائيل فطرقته امراة بالليل فقالت له اضفنى فقال لها اضيفى فقال لها ليس معنا الا كلب لنا نبيعه قالت لنا نخاف ان يكلنا السبع فقال والله ما ندعك بل نبيعه فذبحه لاجلها فقالت له ادخل فاصلح من النور الى الظلمة فدخل فلما ان جاءته الشهوة فلما خشى على نفسه قرب خنصره الى النار فلم يزل كلما جاءته الشهوة ادخل اصبعه النار حتى احرق خمس اصابع فلما اصبح قال اخرجى فنبست الصبغة كتب فى باب الصدق والمواضع التى يجوز تركه فيها وفى فرد اداء الامانة الاباتا الرائدة قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنه ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم الانعام قال فى قوله ع التوبة يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا مع الصادقين يوسف ثم تاب من بعد ذلك وكان من الصالحين الانبياء قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون الاحزاب من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزى الله الصادقين بصدقهم الزمر الذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوا الذى عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون الحشر اولئك هم الصادقون كا من محمد بن يحيى عن على بن الحكم عن الحسين بن ابى العلا عن ابى عبد الله ع قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر قديمين الا بصدق الحديث اى منصفا بهما او كان الامر بهما فى شريعته وقد مر انه يجتمل شمول الامانة لجميع حقوق الله وحقوق الخلق لكن الظاهر ضد اداء كل حق اتتمل عليه انسان بر كان او فاجرا والظاهر ان الفاجر يشمل الكافر بهما فيدل على عدم جواز الخيانة بل القصاص ايضا فى ذاتى الكفار واما قاتلهم واختلف الاصحاب فى القصاص مع تحقق شرايطه فى الوديعة فذهب الشيخ فى الاستبصار واكثر اقرانه الى الجواز الى الكراهة وذهب الشيخ فى النهاية وجماعة الى التحريم والاخبار مختلفة وسياتى تحقيقه فى محله انشاء الله وسياتى الاخبار فى وجوب ذاى الامانة فى الوديعة الى الكافر فى قائل على صلوات الله عليه كا عن محمد بن يحيى عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران وجميع عن ابى عبد الله ع قال لا تعنوا

Digitized by Google

بصلاتهم وصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصوم حتى لو ترکه استوحش ولکن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة **بيان** قال الجوهري اغتره الشيء خدع به وقال اللهج بالشيء الولوع وقد لهج به بالکسر يلهج لهجا اذا اغري به فثابر عليه وتحقيق وحاصل الحديث ان کثرة الصلوة والصوم ليست مما يختبر به صلاح المرء وخوفه من الله تعالى فانها من الافعال الظاهرة التي لابد للمرء من الاتيان بها خوفا او طمعا ورياء لا سيما للمتسمين بالصلاح فيأتون بها من غير اخلاص حتى يعتاد ويتنفا ولا غرض لهم في ترکها غالبا والدواعي الدنيوية في فعلها لهم کثيرة بخلاف الصدق واداء الامانة فانهما من الامور المخفية وظهور خلافهما على الناس نادر والدواعي الدنيوية على ترکهما کثيرة فاختبروهم بهما لان الاتي بهما غالبا من اهل الصلاح والخوف من الله مع انهما من الصفات الحسنة التي تدعو الى کثير من الخيرات وبهما تحصل کمال النفس وان لم تکونا لله وابتغاء الصدق يمنع کون العمل لغير الله فان الرياء حقيقة من اقبح انواع الکذب کما يومي اليه الخبر الاتي **کا** عن العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن مثنى الحناط عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صدق لسانه زکا عمله **بيان** زکا عمله اي يصير عمله بسببه زاکيا اي نامیا في الثواب لانه انما يتقبل الله من المتقين وهو من اعظم ارکان التقوى واکثر الاتيان الصدق مع الله بوجوب الاتيان بما امر الله والصدق مع الخلق ايضا بوجوب ذلك لانه اذا سئل عن عمل هل يفعله ولم يفعله لا يمکنه ادعاء فعله فيأتي بذلك ولعله بعد ذلك يصير ريا للصالحة او يقال لما کان الصدق لازما للخوف ملزوما للکثرة الاعمال فالصدق ملزوم لها او المعنى ظهر عمله من الرياء فانها نوع من الکذب کما اشرنا اليه في الخبر السابق وفي بعض النسخ زکى على بناء المجهول من بناء التفعيل بمعنى القبول اي يمدح الله عمله ويقبله فيرجع الى المعنى الاول ويؤيده **کا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام قال قال ابو جعفر عليه السلام في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث **بيان** الدخلة مصدر کالجلسة وان لم يذکر بخصوصية في اللغة تعلموا الصدق اي تواعدوا بحواز النقل بالمعنى ونسبة الحديث الماخوذ عن واحد من الائمة الى بابه او الى رسول الله صلى الله عليه وآله او تتبعوا الحديث وامثال ذلك او يکون تعلموا کناية عن العمل به والتمرن عليه على المشاکلة او المراد تعلم وجوبه ولزومه وحرمة ترک قبل الحديث اي قبل سماع الحديث صناعة ورواية وضبطه ونقله وهذا بناء على اول دخوله فانه کان مزيد السماع الحديث حتى ولم يسمع بعد هذا ما افهمه وقيل فيه وجوه مبنية على ان المراد بالحديث التکلم لا الحديث بالمعنى المصطلح الاول ان المراد التفکر في الکلام ليعرف الصدق فيما يتکلم به ومثله قول امير المؤمنين عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه يعني ان العاقل يعلم الصدق والکذب يتفکر فيما يقول ثم يقول ما هو الحق والصدق والاحمق يتکلم ويقول ثم يتفکر فيتکلم بالکذب والباطل کثيرا الثاني ان لا يکون قبل متعلقا بتعلموا بل يکون بدلا من قوله في اول دخلة الثالث ان يکون قبل متعلقا بقال اي قال ذلك قبل ان ابتدأ قبل التکلم بکلام ثم تعلموا الرابع ان يکون المعنى تعلموا الصدق قبل تعلم اداب التکلم من القواعد العربية والفصاحة والبلاغة واشالها ولا يخفى بعد الجميع لا سيما الثاني والثالث وکون ما ذکرنا اظهر وانسب **کا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي کهمش قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان ابن ابي يعفور يقرئك السلام قال عليك عليه السلام اذا لقيت عبد الله فاقرأه السلام وقل له ان جعفر ابن محمد يقول لك انظر ما بلغ به علي عنك عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث واداء الامانة **بيان** ما بلغ به علي کان مفعولا للبلوغ محذوفا اي انظر الشيء الذي بسببه بلغ علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله من البلوغ والقرب والمنزلة وقوله بعد ذلك ما بلغ به کانه زيدت کلمة به من الناسخ وليست في بعض النسخ وعلى تقديرها کان الباء زائدة فانه يقال بلغت المنزل او الدار وقد يقال بلغت البيت تضمين فيمکن ان يکون الباء بمعنى الى ومحتمل على بعد ان يکون قوله فان عليا تعليلا للزوم وضميره راجعا الى الموصول فيما بلغ به او لا وقوله صدق الحديث کلاما مستانفا متعلقا بفعل مقدر اي بلغ ذلك بصدق الحديث **کا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي اسماعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان افضل ان الصاق اول من يصدق الله عز وجل بعلم انه صادق ويصدقه نفسه تعلم انه صادق **کا** بالاسناد عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما سمي اسماعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا في مکان فانتظره في ذلك المکان سنة فسماه الله عز وجل بهذا لصدق الوعد ثم ان رجلا اتاه بعد ذلك فقال له اسماعيل ما زلت منتظرك **بيان** اختلف المفسرون في اسماعيل المذکور في هذه الاية قال الطبرسي ره هو اسماعيل بن ابرهيم وانه کان صادق الوعد اذا وعد شيئا وفى به ولم يخلف وکان مع ذلك رسولا الى الجرهم جنبا ورفيع الشان عالي القدر وقال ابن عباس انه واعد رجلا ان ينتظره في مکان فمضى الرجل فانتظره سنة حتى اتاه الرجل وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل اقام ينتظره ثلثة ايام عن مقاتل وقيل ان اسماعيل بن ابرهيم عليهما السلام مات قبل ابيه ابرهيم وان هذا هو اسماعيل ابن حزقيل بعثه الله الى قوم فسلخوا اجلدة وجهه وفروة راسه فجزعه الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه ورضي ثوابه وفوض امره الى الله في عفوه وعقابه ورواه اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام ثم قال في اخر ما اتاه ملك من ربه يقرأه السلام ويقول قد رايت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يکون لي يا الحسين عما اسوة **کا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر الخزاز عن جده الربيع بن سعد قال

قال

قال ابو جعفر عليه السلام ما بعث الله نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة **بيان** الصديق مبالغة في الصدق او التصديق والاتيان بالرسول قولا وفعلا قال الطبرسي ره ممن کان صديقا اي کثير التصديق في امور الدين عن الحجاج في دقيق ضناء مبالغة في الصدق فيما يخبر عن الله وقال الزاهد الصدق والکذب اصلهما في القول ماضيا کانا او مستقبلا وعدا کانا او غيره ولا يکونان بالقصد الاول الا في القول ولا يکونان من القول الا في الخبر ربما يکون في غيره من اصناف الکلام وقد يکونان بالعرض في غيره من انواع الکلام الاستفهام والامر والدعاء وذلك ان المخترعون للکذب ربما زينوا الکذب في ضمنه اخبارا او يکونه جاهلا لحال زيد وکذا اذا قال واسني في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا اتوذن في ضمنه انه يؤذيه والصديق من کثر منه الصدق وقيل بل يقال ذلك لمن لم يکذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الکذب لقوته في الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله فحقق صدقه بفعله فالصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة وقد يستعمل الصدق والکذب في کل ما يحق ويحمل في الاعتقاد نحو صدق ظني وکذب ويستعملان في اضمار الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل على ما يجب وکما يجب وکذب في القتال اذا کان بخلاف ذلك قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوه العهد به الظاهر من اضمارهم وقوله ليسئل الصادقين عن صدقهم اي ليسئل من صدق بلسانه عن صدقه فعله تنبيها على انه لا يکفي الاعتراف باللسان دون تحريه بالفعل **کا** عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ان العبد ليصدق حتى يکتب عند الله من الصادقين ويکذب حتى يکتب عند الله من الکاذبين وما يکون الرجل کاذبا حتى يکذب فيأتي امرا يعلم انه قد سبق فيه من الله انه کاذب **توضيح** يدل على ان خبر الصادقين عند الله من الکاذبين وان الکاذب اذا صدق قال الله عز وجل کذب وبر وان الصادق اذا کذب قال الله عز وجل صدق وبر وقال الزاهد الصدق والکذب قد يتعلقان بالخبر بغير السنتکم لبرامتکم الاجنبا والصدق والورع **ايضاح** بغير السنتکم اي بجوارحکم واعضائکم ايضا ادخلا هنا من حجة الاعمال لان حجة الدعوة الصريحة والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع اجتناب المنهيات والشبهات کما مر **کا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحکم قال قال ابو الربيع حسن زياد الصيقل قال ابو عبد الله عليه السلام من صدق لسانه زکا عمله وحسنت نيته وزکى ورزق حسن جوار باهله مدلله في عمره **ايضاح** من حسنت نيته اي عزم على الطاعات واعلى افضال النفع الى الغير او سرهم تهر في معاملة الخلق بان يکون ناصحا لهم عريا مبطن لهم غشا وعداوة وخديعة او في معاملة الله ايضا بان يکون مخلصا ولا يکون مرائيا ولا يکون عازما على المعاصي مبطنا خلاف ما يظهر من مخافة الله عز وجل والمراد باهل بيته عيالاته او الاعم منهم ومن اقاربه بالنسبة عليهم حسن المعاشرة معهم **کا** عن محمد بن يحيى عن ابي طالب رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا ينظر الى الطول رکوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء قد اعتاده فلو ترکه استوحش لذلك ولکن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته **بيان** بطول الرکوع والسجود حقيقته او کناية عن کثرة الصلوة والمراد ظهر **أقول** قد مضى اخبار وابواب بهذا المعنى وفي باب صفات المؤمن **کا** ابي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن موسى بن الاشيم البجلي عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث يحسن فيهن الکذب المکيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس قال وثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبارك الرجل عن اهله بما يکرهه وتکذيبك الرجل عن الخبر قال ثلثة يحسن فيهن الخبر استتمام نعمتك الغلبة مجانبة الاثام والحذر شيم الکرام وتجانبك الاعتبال الى سفلة امير المؤمنين عليه السلام اکرم الناس اکرمهم قال وثلث من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على انه لا يکفي الاعتراف باللسان دون تحريه بالفعل **کا** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة **توضيح** لعل المراد بالصدق الاتيان بالاعمال الظاهرة على ما امر الله تعالى والحديث شمل الاخبار عن الماضي والمستقبل **کا** عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال کونوا دعاة للناس بغير السنتکم ليروا منکم الاجتهاد والصدق والورع **ايضاح** بغير السنتکم اي بجوارحکم واعمالکم الصادرة عنها وان کان اللسان ايضا داخلا فيها من حجة الاعمال لان حجة الدعوة الصريحة والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع اجتناب المنهيات والشبهات کما مر **کا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحکم قال قال ابو الربيع حسن زياد الصيقل قال ابو عبد الله عليه السلام من صدق لسانه زکا عمله وحسنت نيته زکى ورزق حسن جوار باهله مدلله في عمره **ايضاح** من حسنت نيته اي عزم على الطاعات واعلى ايصال النفع الى الغير او سرهم تهر في معاملة الخلق بان يکون ناصحا لهم عريا مبطن لهم غشا وعداوة وخديعة او في معاملة الله ايضا بان يکون مخلصا ولا يکون مرائيا ولا يکون عازما على المعاصي مبطنا خلاف ما يظهر من مخافة الله عز وجل والمراد باهل بيته عياله او الاعم منهم ومن اقاربه بالنسبة عليهم حسن المعاشرة معهم **کا** عن محمد بن يحيى عن ابن طريف رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا ينظر الى طول رکوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء قد اعتاده فلو ترکه استوحش لذلك ولکن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته **بيان** بطول الرکوع والسجود حقيقته او کناية عن کثرة الصلوة والمراد ظهر **أقول** قد مضى اخبار وابواب بهذا المعنى وفي باب صفات المؤمن **کا** ابي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن موسى بن الاشيم البجلي عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث يحسن فيهن الکذب المکيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس قال وثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبارك الرجل عن اهله بما يکرهه وتکذيبك الرجل عن الخبر قال ثلثة يحسن فيهن الخبر استتمام نعمتك الغلبة مجانبة الاثام والحذر شيم الکرام وتجانبك الاعتبال الى سفلة امير المؤمنين عليه السلام اکرم الناس اکرمهم قال وثلث من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على انه لا يکفي الاعتراف باللسان دون تحريه بالفعل **کا** عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة **توضيح** لعل المراد بالصدق الاتيان بالاعمال الظاهرة على ما امر الله تعالى والحديث شمل الاخبار عن الماضي والمستقبل **کا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال کونوا دعاة للناس بغير السنتکم ليروا منکم الاجتهاد والصدق والورع **ايضاح** بغير السنتکم اي بجوارحکم واعضائکم الصادرة عنها وان کان اللسان ايضا داخلا فيها من حجة الاعمال لان حجة الدعوة الصريحة والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع اجتناب المنهيات والشبهات کما مر **کا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحکم قال قال ابو الربيع حسن زياد الصيقل قال ابو عبد الله عليه السلام من صدق لسانه زکا عمله وحسنت نيته زکى ورزق حسن جوار باهله مدلله في عمره **ايضاح** من حسنت نيته اي عزم على الطاعات واعلى ايصال النفع الى الغير او سرهم تهر في معاملة الخلق بان يکون ناصحا لهم عريا مبطن لهم غشا وعداوة وخديعة او في معاملة الله ايضا بان يکون مخلصا ولا يکون مرائيا ولا يکون عازما على المعاصي مبطنا خلاف ما يظهر من مخافة الله عز وجل والمراد باهل بيته عياله او الاعم منهم ومن اقاربه بالنسبة عليهم حسن المعاشرة معهم **کا** عن محمد بن يحيى عن ابن طريف رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا ينظر الى طول رکوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء قد اعتاده فلو ترکه استوحش لذلك ولکن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته **بيان** بطول الرکوع والسجود حقيقته او کناية عن کثرة الصلوة والمراد ظهر **أقول** قد مضى اخبار وابواب بهذا المعنى وفي باب صفات المؤمن **کا** ابي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن موسى بن الاشيم البجلي عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث يحسن فيهن الکذب المکيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس قال وثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبارك الرجل عن اهله بما يکرهه وتکذيبك الرجل عن الخبر قال ثلثة يحسن فيهن الخبر استتمام نعمتك الغلبة مجانبة الاثام والحذر شيم الکرام وتجانبك الاعتبال الى سفلة امير المؤمنين عليه السلام اکرم الناس اکرمهم قال وثلث من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على انه لا يکفي الاعتراف باللسان دون تحريه بالفعل **کا**

باب الصدق وزهاء الأمانة

١٢ سواء او صنعة مثل ادم ثم صدق ابليس في تكذيبه حيث اتهم له كاذبا لعدم ماهيته الكذب في ادم ثم قال الله عز وجل لم يجد له عزما ولا نابليس
ادم ابدع شيئا كان اول من بدئه هو عز بهتوه ظاهرا وباطنا فخر هو بكذبه على معنى لم ينفع به من صدق قادم ثم على بقاء الابد افاده ثم
بتصديقه كذبه لشهادة الله عز وجل بنفي عزمه عما ثبتا عمده على الحقيقة على معنى لم ينقض من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادقين
براءة للشيئين بين وحقيقة الصدق ما يقتضي تركيبه الله عز وجل لعبده كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم في القيمة بسبب ما اشاد الله به رضا قدم مرآة الصادقين من رجال
وخيال امة محمد ثم فقال عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الآية وقال امير المؤمنين ثم الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما هوى به يقد
فاذا اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر في قصد معناك وعوالك وغور دعواك وغيرها تقسطاس من الله عز وجل في القيمة قال الله عز وجل
والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق واذا حاد الصدق ان لا تخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق
الموصوف بذكر كمثل الثابع دوحه ان لم يزع فما ذا يصنع **خ تص** بالصدق عن ابن ابي اويس عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن
صالح بن سهل الهمذاني قال قال الصادق ع ايما مسلم سئل عن مسلم فصدق وادخل على اخيه المسلم مضرة كتب من الكاذبين ومن سئل عن
مسلم فكذب فدخل على اخيه المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع انه قال قال بعض المخالفين
مخرجه الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع له درجاتي قال
السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك واضبا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من يبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله
قال فعلك بنا وأول ما تقول فيهم ابو بكر العشرة فقال من ابغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب فخنق راسه وقال
اجعلني في حل مما قذفت به من الرفض قبل اليوم قال ثبت في حل وانت احمى ثم انصرف السائل فقال له الصادق ع مجوت لله درك لقد
احببت الملائكة من حسن تقويتك وتلطفك بما خلصك ولم تملم دينك زادك الله في محالفتنا تحماة الى وحجب عنهم مراد مشخلي مؤونتنا في تبيينهم
فقال بعض اصحاب الصادق ع يا بن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الامو اتفقه لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لكن كنتم تفهمون
ما ضمنه فقد فهمناه نحمد الله على ذلك ونشكره على ما فضلنا به ونسئله ان ولينا ما ولى الينا في الاولياء ما ابتلاه الله بمن يتعنت من مخالفيه فعليه الجواب
بسلم معقبة بنهيه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب احدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب احدا منهم هو امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا لان احدهم فانما بيع عليا
ولم يذمه فلم يعبهم وانما عاب بعضهم ولقد كان تحريق المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه الثوبة كان تحريق
بلد عوهم الى توحيد الله وبنوة موسى ع وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب ع والحجب من الائمة على سائر اوصياء
صبا البنيين والى البرائة من ربوبية فرعون نوشي ع واشوا الى فرعون وقالوا ان حرقتل يدعوا الى مخالفتك ويعيبنا عدالك على مقتلنا
فقال لهم فرعون انما ابن عمي وخليفتي على ملكي ولي عهدك ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي فان كنتم عليه كاذبين فقد استحقتم
اشد العقاب لا يشاركم الدخول في مسائته فجاءوا بحرقتيل وجاءوا بكتاب فكتبوا عليه وقالوا انت تجحد ربوبيته فرعون الملك وتكفر بنعماء فقال
حرقتيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا فسلمهم من ربهم فقالوا لفرعون قال ومن خالفتكم قالوا فرعون هذا قال ومن زاد كم
الكاذبين فعلى ما بثتكم والذاع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حرقتيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان دينهم هو ديني وخالفهم
هو خالق وزادتهم هو زادي وصلح معاشهم هو صلح معاشي لا رب لي ولا خالق ولا زادق غير ربهم وخالقهم وزادتهم واشهدك
ومن حضرك ان كل رب خالق وزادق سوى ربهم وخالقهم وزادتهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالجنة يقول حرقتيل هذا وهو يعني
ان دينهم هو الله ديني وهم يقتل الذبح قالوا ان دينهم هو ديني ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي و
خالقي وزادتي فقال لهم فرعون فارجال الشرط طلاب القشاب ملكي ومربيكما لقشاب بيني وبين ابن عمي وهو عضدكم انتم المستحقون لعذابي
لا زادتكم فشا امري هلاك ابن عمي والقشاب في عضدكم ثم بالاوتاد فحمل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صلده وتد وامر اصحاب المشاط
الحديد فشقوا بها لحومهم من اباناتهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون ليهلكوه بعذاب النار
فرعون سوء العذاب وهم الذين مشوا بحرقتيل اليه لما اوقدوا عليه النار ومشط عن ابائهم لحومها بالامشاط ج معوية بن وهب عن عبد
السمان قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقال له احدهما انكم امام مفترض طاعته قال فقال لا فقال له فاخبرنا
عنك لنقاة انك تقول به سمعوا قولي وما قلت لهم اصحاب ورع وتشهر هم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله ع وقال ما امرتهم بهذا قط انما
رأيت الغضب في وجهه ثم ع المقنعة العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن ابراهيم علي عن ابراهيم بن اسحق عن يونس عن ابطائفي عن ابي بصير
قال سمعت ابا جعفر ع يقول لا جزيهمي لا تقية له ولقد قال يوسف انتم العيرانكم لسارقون وما استرجع ع بالاسناد عن العباشي عن محمد

تابع الشكر

١٢٧ نضير عن ابن سنان عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التقية دين الله عز وجل قلت من دين الله
قال نعم اي والله من دين الله لقد قال يوسف ايتها العيرانكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
الحكم عن ابي عبد الله ع في قول يوسف ايتها العيرانكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب ع المقنعة العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن محمد بن احمد
عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير
انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انهم قالوا لهم حين قالوا ما ذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك
انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر ع وهو بغداد بعد
ما خلى به يا ابن رسول الله ما احوجني ان يكون فلان بن فلان بيننا فنتك في اظهاره واعتقاده وصيانتك واما متك فقال موسى ع و
كيف لك قال لا اراني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام ثم دون
هذا الخلق فقد قاعدة على سبيرهم قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر عيرا مام وان لم اكن اعتقد انه عيرا مام فعلى
وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى ع رجع عن
لبسوكا ظننت ولكن صاحبك افظ منك انما قال موسى عيرا مام اي اتاك الذي هو عيرا مام فموسى عيرا مام فاذا امام فانما اثبت بقوله هذا اما صح
وضحا ماته عيرى يا عبد الله حتى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله فغفر الرجل ما قاله واعظم قال يا ابن
رسول الله ما في الدنيا بغيض الي منه ولكن قد وهبت له شطر حلي كله من تعبدك وصلاتك على علي اهل البيت ومن اتعبك لاعلمائكم قال موسى ع
الان خرجت من التاج **ج** بهذا الاسناد قال دخل علي ابي الحسن الرضا ع رجل فقال له يا بن رسول الله لقد اتيت اليوم شيئا عجبت منه قال
وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لال محمد المتبرين من اعدائهم مزاينه اليوم وعليه ثياب قد فلعت عليه هو ونا بطا فغير بعيد
ومنادي المنادي بين يديه معاشر الناس اسمعوا وتنبهوا هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول لخير الناس بعد رسول الله ثم ابو بكر فاذا قال ذلك
ضحكوا وقالوا قد تاب فضل ابا بكر على علي بن ابيطالب فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما اعاده عليه فقال له انما لم افسر لك
معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فينهروه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ثم ابا بكر فجعله فداء
لابي بكر لم يرض من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة المتوادي من شرودهم ان قال ثم جعل هذه الثورية محادم بها شيعتنا ومحبينا **ج**
بهذا الاسناد قال الراوي فان حضرنا عند الحسن بن علي ابي الفالم عليه السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بهذه
العامة يمتحنونني في الامامة ويحلفونني فكيف اصنع حتى تتخلص منهم فقلت كيف يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول
الله فاقول لهم نعم والائتحنوني بضرب فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله قلت فاذا قلت لهم نعم تركوني فما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت
فاذا قالوا والله فقل والله ان تركوني حتى تتركني عن اسركنا فانهم لا يحبون وقد سئلت فقال لي ان حققوا عليك فقالوا قل والله وبين انها فقلت قل والله رفع
الحمامة ان لا يكون يمينا اذا لم تحنث فذهبت ثم رجع الي فقال عرضوا علي حلفوا فحلفت كما افتيتني فقال له الحسن ابن كما قال رسول الله الذال على
الخير كفاعله فقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد كل من ترك التقية سيئة
اذ رضا حسنة ولو قبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بادر شادك اياه مثل ما له **مس** عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع في الرجل يستدين
عليه فيقول لجاريته قولي ليس هو ههنا قال لا بأس ليس بكذب **قب** قال الكميشي قال لي جابر الجعفي دخلت على ابي جعفر ع فقلت له من اين انت
فقال من اهل الكوفة قال فمن اين جعفر قال ما انت هذا اردت الى هذا فقلت طلب العلم قال ممن قلت منك قال فاذا سالك احد من اين انت
تقول من اهل المدينة قلت لمحالي انت اكذب قال ليس هذا كذبا من كان في مدينة فهو من اهلها حتى يخرج **كش** جبريل بن احمد عن النخعي
عن محمد بن الحسين عن عثمان عن عمرو بن شمر عن جابر مثله **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن
خاله علي بن محمد عن عمر بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و
اله في خطبة الحديث الصدق **باب شكر الآيات البقرة** ما ينبغي ايها الذاكرون ايذكر ما انعمت عليكم في مواضع وقالت لعلكم
تشكرون وقال فلم تشكرون في ولا تكفرون وقال ولعلكم تشكرون وقالت ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون **آل عمران** ويسخر لكم
الشاكرين وقال ويسخر لكم الشاكرين **النساء** ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما **المائدة** ولتتم نعمتي عليكم
لعلكم تشكرون وقال واذكروا نعمة الله عليكم وقال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وقال سبحانه واذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم وقال نعمة اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك **الانعام** وليس الله بأعلم بالشاكرين
وقال نعم قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل

Digitized by Rana Jazz Abbas

باب الشكر

كريم انكم تشكرون **الأعراف** ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال كذلك يتم نعمته عليك لعلكم تسلمون وقال كذلك يتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب **يونس** إن الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون **ابراهيم** ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وقال لئن شكرتم لأزيدنكم وقال اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله تشكرون وقال وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال ولعلكم تشكرون **النحل** جعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وقال كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وقال نعم في ابراهيم شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم **الاسرى** انه كان عبدا شكورا **الانبياء** فهل انتم شاكرون **الحج** كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون **المؤمنون** وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **النمل** فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وقال نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وقال ولكن أكثرهم لا يشكرون **القصص** لعلكم تشكرون **الروم** لعلكم تشكرون **لقمان** ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد الى قوله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال نعمته أم أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور **الملائكة** قليلا ما تشكرون سبأ اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقال واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الى قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **فاطر** يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم وقال نعمته وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال ولعلكم تشكرون **يس** أفلا تشكرون **الزمر** وإن تشكروا يرضه لكم وقال نعمته بل الله فاعبد وكن من الشاكرين **المؤمن** إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون **حم سجدة** إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور **الجاثية** لعلكم تشكرون **القمر** كذلك نجزي من شكر كما عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب المابتلي الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر المعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع الشاكر له من الأجر كأجر المتصدق المتفضل قال الراغب الشكر تصور النعمة وإظهارها قيل وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ودابة شكور مظهرة بسمنه إسداءه صاحبه اليه وقيل أصله من عين شكرى أي ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه والشكر أوفى منه لأنه قد يوصف الانسان بالشكر ولا يوصف بالكثر وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر الجوارح هو مكافاة النعمة بقدر استحقاقها انتهى وقال المحقق الطوسي قدس سره الشكر اشرف الأعمال وافضلها وأعلم ان الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية ولها كان ثلثة الأول معرفة المنعم ومعرفة النعمة من حيثهما نعمة ولا تتم تلك المعرفة الا بمعرفة الايمان بمعرفة ان النعم كلها جليلها وخفيها من الله سبحانه وانه المنعم الحقيقي وان الاوساط كلها مستفادة لحكمة مسخرون لامره الثاني الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم من حيث انها هدية دالة على عناية المنعم بل وعلامة ذلك لا تخرج من الانبياء الا بما يوجب القرب منه الثالث الفعل الذي هو ثمرة تلك الحال فان تلك الحال اذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح اما عمل القلب فالقصد الى تعظيمه وتمجيده والتفكر في صفاته وافعاله واثار لطفه والغرض على ايصال الخير والاحسان الى الكافة خلقه واما عمل اللسان فظاهر ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك واما عمل الجوارح فاستعمال النعم الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته والتوقي من الاستعانة بشيء من معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مثل نعت مصنوعا ته وتلاوة كتابه وتذكر العلوم الماثورة من الانبياء والاوصياء وكذا سائر الجوارح فظهر ان الشكر من جهات صفات الكمال وتحقق الكامل منه نادر كما قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور ولما كان الشكر بالجوارح الذي هو من نعم نعمة ولا ينال الا بتوفيقه سبحانه فالشكر ايضا نعمة يوجب شكرا اخر فيتسلسل الى الاعتراف بالعجز عن الشكر فاخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه كما ان اخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما ولذا قال سيد العابدين والعارفين والشاكرين صلى الله عليه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ربي ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك قوله ع الطاعم الشاكر الطاعم مطلق على الاكل والشارب كما قلتم ومن لم يطعم بقال فلان احتسب عمله وجعله اذا نوى به وجه الله والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من الله ومن الخلق والقانع الراضي بما اعطاه الله **كا** بالاسناد المتقدم عنه ع قال قال رسول الله ص ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة **بيان** اي حرمه ومنع **وبه** قال النبي ص من امر بالمعروف عن امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو عن امر بالمعروف ونهى عن المنكر فخزن عنه باب الزيادة وهذا اشارة الى قوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم **كا** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن معاوية عن وهيب بن حفص عن ابي بصير

عن ابي جعفر

باب الشكر

عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله ص لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا وقال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى **الصافي** قد عفر الله لك اشارة الى قولهم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والشيعة بنوا عليه اقوالا احدها ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك وما تأخر بشفاعتك واضافة ذنوب امته اليه للاتصال والسبب بينه وبين امته وبوحيه ما وراه المفضل بن عمر عن الصادق ع قال سأله رجل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر وذكر عمر بن يزيد عنه ع قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمل ذنوب شيعته ثم غفرها له والثاني ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه ان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا فيكون هنا مضافا الى المفعول والمراد ما تقدم من ذنبهم الينك بمنعهم اياك عن مكة وصدهم لك عن المسجد الحرام ويكون مغفرة على هذا التفاعل والنسخ لاحكام اعدائه من المشركين عليه اي مزيلا لها ذلك عنده ويسر عليك ذلك الوصمة بما يفتح الله لك من مكة فسنده ظلمها فيما بعد لك جعله جزاء على جهادها وعزمها في الفتح ووجهه له قال ولو انه اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب لا تعلق لها بالفتح فلا يكون عرضا فيه واما قوله ما تقدم وما تأخر فلا يمنع ان يريد به ما تقدم وما تأخر من مظالم العتيق بك وبقومك الثالث ان معناه لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه لك الرابع ان المراد بالذنب هنا ترك المندوب بحسب ذلك لان من المعلوم انهم ممن لا يخالف الاوامر الواجبة فيجاز ان يسمى ذنبا منه ما لو وقع من غيره لم يسم ذنبا لعلو قدره وارتفاع شانه الخامس ان القول خرج مخرج التعظيم وحسن الخطاب كما قيل في قوله عفى الله عنك لم أذنت لهم وقد ذكرنا الصدق في العفو باستناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله ص اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بما دعوهم اليه من كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا الجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اي قولك ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر من شرك مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فضاق ذرعه عند ذلك فسكن الله روعه وطيب نفسه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني ما مضى من ذنوب اصحابك وما تأخر منها بعدك وقد غفرتها لهم وقال المأمون لله درك يا ابا الحسن وكان هذا الحديث بالوجه الرابع اشبه لتقرره ثم كلام قائم وان امكن توجيهه على بعض الوجوه الاخر والحاصل ان عائشة توهمت ان ذكر ذنب المشفوع فيه في الطاعات انما يكون لمحو السيئات فاجابها ع بان ذلك ليس بمنحصر فيه بل يكون لتكثير النعم الغير المتناهية ورفع الدرجات الصورية والمعنوية بل الطاعات عند المحبين من اعظم اللذات كما عرفت **طه** قيل معناه طه يا رجل عن ابن عباس وجماعة وقال ابن الاخبار بالكثرة على انه من اسماء النبي ص وروي علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بترك الصلوة عليها والصدق في معاني الاخبار باسناده عن سفيان الثوري عن الصادق ع في حديث طويل قال فيه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد وروى الطبرسي في الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لقد قام رسول الله ص عشرة سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به الجنة وقال القشيري الطاء اشارة الى الطهارة قلبه عن غير الله والهاء الى هدايته قلبه الى الله وقيل الطاء طريا هل الجنة والهاء هوانا هل النار وقال الطبرسي ره وروي عن الحسن انه قراء طه بفتح الطاء وسكون الهاء فان صح ذلك عنه فاصله طأ فابدل من الهمزة هاء او معناه طأ الارض بقدميك جميعا فحذف احدى رجليه في الصلوة ليزيد تعبه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقال الحسن هو جواب للمشركين حين قالوا انه شقي فقال سبحانه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لكن لتسعد به بتمال الكرامة به في الدنيا والاخرة قال قتادة وكان يصلي الليل كله ويطيل صلاته بحيث حتى لا يغلبه النوم فامره الله سبحانه ان يخفف عن نفسه ذكر انه ما انزل عليه الوحي ليتعب بكل هذا وقال البيضاوي المعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تاسفك على كفرهم بل اذكرنا عليك الا ان تبلغ او بكثرة اسرارها وكثرة التهجد لها على سياق التشاؤم والتشاءم شايع بمعنى التعب ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد بتنزيله وتكذيب الكفرة فانهم تمادوا في الكفر بتكذيبه انتهى **بيان** قوله ما انزلنا عليك القرآن الخ بناء على ان القرآن انزل ليعمل به وانما انزل على سبعة احرف ليقرأ على سبعة اوجه لتسهيل القراءة على الناس وقد مضى تحقيقه في شرح الصلوة ثم لنحقق بناء على ما هو الاظهر من ان كل ما لم يكن من شرعنا وقد ورد في شريعتنا ما يدل على تقريره فهو من شرعنا ثم ن

باب الشكر

١٣ يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد البغدادي عن عبد الله بن اسحق الجعفري عن ابي عبد الله ع قال ما كتب في التوراة اشكر من انعم عليه وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعم اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من تغير بيان من انعم عليك بشمل المنعم الحقيقي وغيره زيادة في النعم اي سببه لزيادتها وامان من تغيرها بالنقمة والتغير بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغير وتظهر من القاموس انه بفتح الغين وسكون الياء قال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير اي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد والغير الاسم من قولك اغيرت الشيء فتغير وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو محرف وامنه الاهبة لمثلها والظاهر انه تصحيف كما عن العدة عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن سباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع او ابي عبد الله ع قال المعافى والشاكر له من الاجر مثل الصابر المبتلى والمعطي الشاكر له من الاجر كالمحروم القانع كما عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن داود بن الحصين عن فضيل الصيقل قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث قال الذي انعم عليك بما فضلك واعطاك واحسن اليك ثم قال فحدث بفضله وما اعطاه الله وما انعم به عليه بيان واما بنعمة ربك فحدث قال اي بجميع البيان معناه اذكر نعم الله وانشرها وحدث بها وفي الحديث التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر وقال الكلبي يريد بالنعمة القرآن وكان اعظم ما انعم الله به عليه ان هداه للاسلام وعلمه القرآن وقال مجاهد النجاح يريد بالنبوة التي اعطاك ربك اي بلغ ما ارسلناك به وصدقناك بالنبوة التي اناكما الله وهي اجل النعم وقيل معناه ما شرفناك به ذكرك من النعمة عليك في هذه السورة وقال الضحاك تم معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك وقد قيل واحسن اليك وهذا اثبتي قوله بما فضلك بيان للنعمة اي بتفضيلك على سائر الخلق او بما فضلك به من النبوة الخاصة واعطاك من العلم والمعرفة والحجة وسائر الكمالات النفسانية والشفاعة واللواء والحوض وسائر النعم الاخروية واحسن اليك من النعم الدنيوية او الاعم ثم قال اي الامام ع محدث بصيغة الماضي اي انبئهم اجمالا بما امرتهم بتبيينه اي الفوائد الانسانية والعبادات القلبية والبدنية وما اعطاه من النبوة والفضل والكرامة في الدنيا والاخرة وما انعم به عليه من النعم الدنيوية والاخروية والجسمانية والروحانية كما عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قول الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قوله تم ربنا اغفر لنا ذنوبنا الى من جنرضيته ومنه قوله تعالى ربنا لقني مسلما وكنا نحن الزارعين ومنه قوله ص ادخل مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا **ايضاح** قوله تحوا ي اجمالا لا عم ومنه اي من الشكر او من النحو الذي يجب اداؤه بنا انعم الله عليه ان تقول عند وكوبي الفلك او الدابة اللهم انعم الله بما عليه وما قاله سبحانه تعليما لعباده وارشادا لهم حيث قال عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الى قوله ومنا كنا له مقرنين اي مطيقين من اذا نهنا الشيء اقرانا اطقته وقويت عليه قال الله تعالى في تفسير هذه الاية ثم تذكروا نعمة ربكم فتشكروه على قلال النعمة التي هي لتخرذ لك المركب تقولوا مقرنين بنعمه مرتهنين له عن شبه للخالقين سبحان الذي سخر لنا هذا اي نزله للدنا حتى ركبناه قال قتاده قد علم كيف تقولون اذا ركبتم وذكر العباشي باسناده عن ابي عبد الله ع قال ذكر النعمة ان تقول الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ص وتقول هذه سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومنه قوله ربنا لقني لنا من خبر ضربنا به في بعض النسخ وعلى تقدير المغايرة من موسى ع كان متضمنا له للشكر على نعمة الفقر وغيره لاشتماله على الاعتراف بالمنعم الحقيقي والتوسل اليه في جميع الامور وقد ذكر عن امير المؤمنين ع انه قال واهما لك ايها الاخر اما كله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يضغ البقل في همه ما يتشفه صفاق بطنه فهزاله وتشذب لحمه وكذا علم سبحانه نوحا الشكر حيث امره ان يقول عند دخول سفينته او عند الخروج منها وبارك انزلني وصدر الاية هكذا فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا قرا ابو بكر منزلا بفتح الميم وكسر الزاي اي موضع النزول وقيل هو المنزل بعد الركوب وقيل هو الارض بعد النزول وقرا الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي اي انزلا منزلا مباركا فانت خير المنزلين وفي النزول بعد الخروج كثرة النسل من اولاده وقيل مباركا اي ماء والشجر وانت خير المنزلين لانه لا يقدر احد على ان يضع عنه من الاثقال اذا انزله منزلا ويكفيه جميع ما يحتاج اليه الا انت فظهر ان هذا شكر لما ركبه وتوسل الى الجناب سبحانه وكذا كل من قرا هذه الاية عند نزول منزل او زاد فقد شكر وكذا ما علمه الله لرسوله ثم ان يقول عند دخول مكة او في جميع الامور وبادخلني ع في جميع ما ارسلتني به ادخال صدق واخرجني منه شيء اخراج صدق اي اعني على امري واوحي الرسالة وقيل معناه ادخلني المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح وقيل انه امر بهذا الدعاء اذا دخل في امر او خرج من امر وقيل اي ادخلني القبر عند الموت مدخل صدق واخرجني منه عند البعث مخرج صدق ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي عزا امتنع به ممن يحاول مكروها عني او ناصرا لي وقيل اجعل لي ملكا قويا

باب الصبر والشكر

اقتصر به العصاة فضرب بالرعب وقد ورد قراءتها عند الدخول على السلطان والتقريب في كونه شكرا ما كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن صلوات الله عليه يقول من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد افضل من تلك النعمة بيان وكان الحمد اي توفيق الحمد نعمة اخرى افضل من النعمة الاولى ويستحق بذلك شكرا اخر فلا يمكن الخروج عن عهدة الشكر فمتى الشكر الاعتراف بالعجز او المعنى ان اصل الحمد افضل من تلك النعمة لان ثمرة الدنيوية والاخروية له اعظم كما عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال له ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها كما عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن القسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما انعم الله عليه بنعمة صغرها في قلبه فقادى شكرها بيان فعرفها بقلبه اي عرف قدر تلك النعمة وان الله هو المنعم بها كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال انه لياخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي ثم يشرب فيحمد هو يشتهيه فيحمد ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله عز وجل له بها الجنة بيان يدل على استحباب تثليث الشرب واستحباب الافتتاح بالتسمية مرة والاختتام بالتحميد ثلثا وسياتي في ابواب الشرب في صحيحة ابن سنان تثليث التحميد من غير تسمية وفي رواية اخرى عن عمر بن يزيد الافتتاح والاختتام بالتسمية والتحميد في كل مرة وهو افضل قوله ع فيضعه اي يريد وضعه او يقرب وضعه على محل الشارة اذ لا تسمية بعد الوضع كما بالاسناد عن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سالت الله عز وجل ان يرزقني مالا فرزقني والي سئلت الله ان يرزقني ولدا فرزقني وقد خفت ان يكون ذلك استدراجا فقال اما والله مع الحمد فلا بيان قال في القاموس استدرجه خدعه وادناه كدرجه واستدرجه نقم العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانسأ الاستغفار والاوان وغفة قليلا قليلا ولا بناغته كما عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن حماد بن عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله علي لاشكرن الله حق شكره قال فما لبث ان اتي بها فقال الحمد لله فقال قائل له جعلت فداك قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله الم تسمعني قلت الحمد لله بيان يدل على ان قول الحمد لله افضل افراد الحمد اللساني وكفى به فضلا افتتاحه سبحانه به مع انه على الوجه الذي قال عليه السلام مقرونا بغاية الاخلاص والمعرفة كان حق الشكر له تعالى كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن الثقة الخياط عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغمه قال الحمد لله على كل حال توضيح يغم به على بناء المعلوم وقد يقرا على المجهول اي يحزنه والحمد لله على كل حال اي هو المستحق للحمد على النعمة والبلاء لان كلما يفعله الله بعبده ففيه لا محالة صلاحه قيل في كل بلاء خمسة انواع من الشكر الاول ان يكون ان داخلا اشد منه كان ان موت دابته دافع لموت نفسه فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالاشد الثاني ان البلاء اما كفارة للذنوب او سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كل منهما الثالث ان البلاء مصيبة ودنيوية فينبغي الشكر على انه ليس مصيبة ودينية وقد نقل ان عيسى ع مر على رجل اعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ويقول الحمد لله الذي عافاني من بلاء ابتلى به اكثر الخلق فقال ع ما بقي من بلاء لم يبتلك قال عافاني من بلاء هو اعظم البلايا وهو الكفر فشفاه الله من تلك الامراض وحسن جسمه فصاحبه وهو يعبد معه الرابع ان البلاء كان مكتوبا في اللوح المحفوظ وكان في طريقه لا محالة فينبغي الشكر انه مضى ووقع خلفه ظهر الخامس ان بلاء الدنيا سبب لثواب الاخرة وزوال حب الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليها كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال تقول ثلث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابدا بيان الى المبتلى قد قال بهم المبتلى بالمعصية ايضا لان عدم الاسماع لانه اسبب من غير ان تسمعه لئلا ينكسر قلبه فيكون موهنا للشماتة كما عن عبد الله بن زياد عن حسين بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن حفص الكناسي عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد اي مبتلى فيقول الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به الا لم يبتل بذلك البلاء ابدا كما عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عمر ابي عبد الله ع قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانتم الله عليك فضل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك على بيان لا اسخر اي لا استهزئ بقال سخر منه وبه كفرح هزا والمعنى لا اسخر من هذا المبتلى بابتلائه بذلك ولا افخر عليه بعبرانتي منه كما عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا رايتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تعيروهم فان ذلك يخرم كما عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال ان رسول الله ص كان في سفر فسار على ناقة له اذ نزل فسجد ثم سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رايناك صنعت شيئا لم تصنعه فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت لله شكرا لكل بشرى سجدة بيان يدل على استحباب سجود الشكر عند تجدد كل نعمة والبشارة بها ولا خلاف فيه بين اصحابنا وان ذكره المخالفون خلافا

باب الشكر

للشبعة مع وروها في رواياتهم كثيرا وسيأتي في كتاب الصلوة انشاء الله تعالى **كا** بالاسناد عن عثمان بن عيسى عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ذكر احدكم نعمة الله جل وعز فليضع خده على التراب شكرا لله فان كان ذاكيا فليفعل فليضع خده على التراب ان لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسة فان لم يكن يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه فانه يدل على استحباب وضع الخد في سجدة الشكر وعلى استحباب عند تذكر النعم ايضا ولو كان بعد حدث بينهما بمدة وعلى استحباب حمد الله فيها كا عن علي بن ابي عمير عن علي بن عطية عن هشام بن احمر قال كنا سايرين مع ابي الحسن عليه السلام في بعض اطراف المدينة اذ ثنى رجله على ناقته فخر ساجدا فاطال واطال ثم رفع رأسه وركب فاتبته فقلت جعلت فداك قد طال تسبيحي فقال انني ذكرت نعمة انعم الله بها علي فاحببت ان اشكره **بيان** يدل على فوريته سجدة الشكر وعلى انهم عليهم السلام يبادرون عن بعض الامور في بعض الاحيان وكان هذا ليس من السهو المتنازع فيه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله صاحب السابري فيما اعلم او غيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب فكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر شكرك بشكرك بر الاوانا اتعجب به على قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني **بيان** تقول دبت حق شكرك فلان اذا فعلت احسانه باحسان مثله والمراد هنا طلب اداء شكر نعمته على وجه التفضيل وهو لا يمكن من وجوه الاول ان نعم غيره متناهية لا يمكن احصاؤها بتفصيل اذ لا يمكن مقابلتها بالشكر الثاني ان كل ما نتعاطاه مستند الى وجود احد فالمنتهي من الاذال فمن في الحقيقة نعمة وموهبة من الله ثم وكذلك الطاعات وغيرها نعمة منه فنقابل نعمته بنعمته الثالث ان الشكر انما هو من حصل بتوفيقه فمقابلة كل نعمة بالشكر يوجب التسلسل وايجاب ما لا يتناهى بما يتناهى وقد يجاب عن هذا عن الوجهين الاخيرين وقد يدعى هنا ايضا حيث قال يا رب كيف اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمك فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني **كا** بالاسناد عن ابان بن ابي عياش عن ابن ابي عمير عن اسماعيل بن الفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اصبحت وامسيت فقل عشر مرات اللهم ما اصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد لك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فان اذا قلت ذلك كنت قد ادبت شكرها الى الله عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة **أيضا** ما اصبحت في الاصباح الدخول في الشيء والتلبس به وقد يرد بمعنى الدخول في الاوقات مطلقا وعلى الاول فهو على المثال فيقول في المساء ما موصولة مبتدأة والظرف مستقر خبرها والباء للملابسة اي متلبسا بي فهو حال عن الموصول ومن نعمة بيان له وذا اتى للتصغير الغائبة اذا وقع موصولا في اصبح تجد غائبة للمعنى وفي بعض الرخا ما يا صبح وغائبة للفظ وقوله فمنك خبر الموصول والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وربما يقرأ منك بفتح الميم وتشديد النون وهو تصحيف حتى ترضى المراد به اولا مراتب الرضا وبعد الرضا اي سائر مراتبه ان كان المراد بقوله لك الحمد لك الشكر انك تستحقهما بكونك اولا مراتب الرضا ودوما الاستحقاق قال الله سبحانه يرضى بقليل مما يستحقه من الحمد الشكر والطاعة وان كان المراد لك يعني الحمد الشكر اي احمدك واشكرك فلا يحتاج الى ذلك كنت قلت ادبتك اي برضى الله منك بذلك لا انك ادبت ما يستحقه **كا** بالاسناد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان نوح عليه السلام اذا اصبح ضحى بذلك عبدا شكورا قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق بخاتمه **بيان** يقول ذلك اي الدعاء المذكور في الحديث السابق في رواية اخرى ان نوحا عليه السلام كان يقول ذلك عند الصباح وعند المساء والاخبات في ذلك كثرة مادية واختلاف وقوله ثم من صدق الله بخاتمه معناه انه اذا اظهر العبد هذا القدر الله من نفسه ان يقول ما قاله نوح عليه السلام صار قابلا في ذلك بحيث لا يعتقد ولا يعمل ما يخالفه بصريح سبب مخاتمة من ربنا لذلك لانها والاخرة ولعل ذكره في هذا المقام لبيان ان نوحا عليه السلام كان صادقا في ادعائه في هذا القدر من ان جميع النعم التي واصلة الى العبد من الله تعالى وانه منزه عن ان يجد بالانعام والترقية واستحقاق الحمد والشكر والطاعة فكان موفقا بحيث ذلك وثم ثابت بما بيناه فيه من التوسل الى المخلوقين وغائبة رضاهم دون رضا رب العالمين او معه فلذلك صار سببا لنجاته وتسميته الله له شكورا وربما يقرأ صدق على بناء التفعيل كما قال بعض الافاضل لعله تم اشارة بالحديث الى تسميته نوح نبي الله وبشعار هذه الكلمات تصديق الله سبحانه فيما وصف الله به نفسه شهد به من التوحيد وقال اخر صدق بقية بتكا لبقية عبادة عن الاقرار بها والاتيان بمقتضاها وفي نهاية عبادة عن معرفتها بالقلب مقابلتها بالشكر والثناء انتهى ولا يخفى الى ما ذكرنا اظهر **كا** عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن عمار الدهني قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيمة اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس **بيان** كل قلب حزين اي لامور الاخرة متفكر فيها وفيما ينجي من عقوباتها عبرتها فلذا يحزن بالبكاء ومنه لا تحزنون باموالكم ولا يحتمل ان يكون المعنى اذا احب الله عبدا ابتلاه بالبلاء فيصير محزونا لكنه بعيد كل عبد شكور اي كثير الشكر يحب ان يشكر الله ويشكر وصايا الله عليهم السلام والائمة عليهم السلام والوالدين وارباب الاحسان من المخالفين وفي الاخبار ظاهر اثنان في هذا المطلب لو روعي هذا النحو امثاله وقد يشكى عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا يحمد حامد الا ربه ومثله كثير ويمكن الجمع بينها بانه اذا احمد المخلوق وشكره لان

باب الشكر

مولى النعم امر بشكره فقد شكره وتيه ويحتمل ان يكون هذا هو المراد بقوله لم تشكره اذا لم تشكره او تكونوا اخبارا والشكر مجمولة على ان لا يشكره بما عنفا دانهم وسايط ضم الله ولهم مد غليظة فليلة في ذلك ولا سبيل عليهم راسا فينتهي الى الجبر واجبار الترك مجمولة على انه لا يجوز شكرهم بقصده انهم مستغلون به اصلا ان النعمة فان هذا في معنى الشكر كما عرفت ان النعم كلها اصولها وفروعها المجازي الات العطاء وتوفيق الاعطاء كلها الله نعم وهذا احد معاني الامرين كما عرفت والبر جميع ما قيل ان الخير يحمد لذاته المبتهة مجاز والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة او غيرها والشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما فهو اعم من الحمد لغة من وجه واخص منه من وجه لان الحمد قد يكون على الصفات والشكر لا يكون الا في مقابلة النعمة والشكر قد يكون بالجوارح والحمد لا يكون الا باللسان والشكر قد يكون على النعمة المتعدية والحمد قد يكون على الصفات القاصرة والشكر قد يكون على النعمة الواصلة والحمد قد يكون على النعمة الواصلة والواصلة والشكر قد يكون على النعمة الواصلة والحمد قد يكون على النعمة ال

باب الشكر

امن ابي عمير عن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل ك ابي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال العبد يا رب ثلاثا بلاء وقضاء وفعة فعلية في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة فسن عبد الرحمن بن حماد مثله بد ك القاسم بن سليمان عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لامير المؤمنين ع ما اذا شكرت ربي وما اذا حمدته فقال ع صه هر غنى وابلا به فهري ضلعته انه قد انعم علي فشكرته فجزل ا ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع انه قال يا معوية من اعطي ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم سن معوية بن وهب عنه ع مثله معل الحسن بن عبد الله العسكري عن بدل بن الطبرستي عن علي بن مندة عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليه السلام من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن اعطي الصبر لم يحرم الاجر اقول تقدم ما يتعلق بهذا الباب في باب صفات الحمد والقبائل ما حليوية عن محمد العطار عن الاشعري عن لسناي رفعه الى الثمالي عن علي بن الحسين ع قال من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه الجزل عن امير المؤمنين ع قال شكر المنعم يزيد في الرزق ن الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الاسكافي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن ابي البلاد عن الرضا ع قال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذ الصبر عن ايوب والشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب ن لهذا الاستناد قال قال رسول الله ص من انعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن خوف امرا فليقل لا حول ولا قوة الا بالله ن لهذا الاستناد قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم لا تغرنك الناس عن نفسك ولا تغمط الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك ن الدقاق عن الاسدي عن ابي جعفر الثاني عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال قال ابو جعفر ع ما انعم الله على عبد من نعمة صغرت او كبرت فقال بقلبه والسنته الحمد لله الا ادى شكر ما انعم الله عز وجل عليه من النعم

كل حال ولو كان عند الله عبادة بعد عبادة لجعلها عبادة المخلصين افضل من الشكر على كل حال لا طلق لفظة منهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من بين العبادات فحصل دليلا بما فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف لسان السر خاضعا لله نعم بالبحر عن بلوغ ادنى شكره لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التي من اجلها وتفضله متلازمان على كل شكر شكر اعظم منه الى ما لا نهاية له مستغرقا في نعمة قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره والى يلحق العبد شكر نعمة الله ومتى يلحق ضيعه بضيعة العبد ضيعه لا قوة له ابدا الا بالله والله غني عن طاعة العبد قوي على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدا شاكرا على هذا الاصل ترى العجب شي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر النعم وذلك قول الله يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر ام اكفر الآية وقال الله لئن شكرتم لازيدنكم وقال فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون شي عن ابراهيم بن عمر عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله وذكرهم بايام الله قال بالاء الله تعالى ذكره سمعت ابا عبد الله ع يقول انما عد انعم الله ضغر فيها بقليب وبئر وراحلة اخرج فاقرطها بقليب محمد الله عليها ليلتنا فلم ينفد كلامه حتى جاء بالناقة وبئر وراحلة ابي استحق المدائني حتى يأذن الله له ما ازفرت وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم شي عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله ع ادلت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله اللبس ان شكرنا عليها وحمدناه فاذا نحن كما قال الله في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم فقال نعم من حمد الله على نعمة شكره وعلم ان ذلك منه لا من غيره محص عن ابي عبد الله ع قال له من اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر وها جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ناسبين عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها على لسانه الدرع الباهرة قال الجواد ع نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر فتح قال امير المؤمنين ع اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر قال ع ان الله تبارك وتعالى يحب كل نعمة حفا فمن اداه نماه ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال ع احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال ع ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة مشكوم الانوار عن علي بن الكاهلي قال قلت لابي الحسن ع انا نحب الله با مورنا اهلك نسبها الا ادى كيف وجوهها وقال ولا نعلم ان هذا من الشكر فقال لي لا لستم الحمد عن سعدان بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع اني ادعى من هو شديد البخل علي فضيقا علي العيش ادعى نفسي بسعة من هذا الذي لا املكه الى شيء لا رايت فيه ما احب فقال ما ادعى من هو افضل منك قصر في ذلك عنه فغلظ خشيتان يكون ذلك استدراجا من الله لي بخيل الله ع الصلاة جامع الحمد فلا والله وعن الناقة ع قال لا ينقطع الشكر عن العبد ما دعى قال حسنوا جوار النعم قال الشكر لمن انعم بها واداء حقوقها وعنه ع قال احسنوا جوار نعم الله واحذروا ان تنتقل عنكم الى غيركم اما انها لم تنتقل عن احد قط وكادت ان ترجع اليه وكان علي ع قال قلما ادبر شيء فاقبل وعن معمر بن خلاد قال الرضا ع اتقوا الله على النعم بالشواضح الشكر والحمد ان كان بني اسرائيل رجل فاتاه في منامه من قال له ان نصف عمرك سعة فاخرتي النصف من شئت فقال ان لي شريكا فلما اصبح الرجل قال لزوجته قد اتاني في هذه الليلة رجل فاخبرني ان نصف عمري لجمعة فاخرتي النصف من شئت فقالت له زوجته اخر النصف الاول فقال ذلك فاقبلت عليه الدنيا فلم يكن كلما كانت فتنة قالت زوجته جازك فلان فصله وقول فلان يقتل فلان فضغطه وكانوا كذلك حتى جاءتهم نعمة اعطوا وتصدقوا وشكروا فلما كان ليلة من الليالي اتاه الرجل فقال له هذا ان النصف قد انقضى فما ترى قال لي في شريك فلما اصبح قال لزوجته اتاني الرجل فاعلمني ان النصف قد انقضى فقالت له زوجته قد انعم الله علينا فاشكر فانا والله ارفق بالوفاء قال فان لك تمام عمرك عنه رحمه الله قال ابو عبد الله ع ثلثة لا يضره ممن شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وعن ابي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير وعنه ع قال من شكر الله على ما اعتد فقد استوجب على الله المزيد من ضاع الشكر فقد خاطر بالنعم وعنه ع قال في مسائل الله عز وجل ان يغير نعمة قال لا الا فرقة وقد حفظ ان يكون ذلك من استدراج فقال اما ما بالله مع الحمد فلا وعن الناقة ع قال قال الله عز وجل لموسى بن عمران يا موسى اشكرني حق شكري قال يا رب كيف اشكرك حق شكرك والنعمة منك والشكر عليها نعمة منك فقال الله تبارك وتعالى اذا عرفت ان ذلك مني فقد شكرتني حق شكري وعن الناقة ع قال لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر على العباد وعن امير المؤمنين ع قال شكر كل نعمة الورع عن محارم الله **كتاب الامامة والتبصرة** عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن بضال عن الصفاة عن بعض عن الناقة ع قال اشاكر له من الاجر كاجر المبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الاجر كاجر المحترف القانع **باب الصبر واليسر بعد العسر والاناة بالبغية واستعينوا بالصبر الصلوة** وقال ع يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر الصلوة ان الله مع الصابرين وقال ع ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من

الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال ع الصبر والصلوة من الصابرين وقال ع الصبر والصلوة من الصابرين وقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال ع ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال ع الصبر والصلوة من

باب الصبر واليسر بعد العسر

بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرج مخرج الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للنجاة منه ولذلك وضع احسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاوي وقيل اسم التفضيل مجرد عن معناه واصل الفعل معتبر في المفضل عليه على سبيل الفرض او المضي او دفع السيئة بالحسنة التي هي احسن عن العفو او الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس هي احسن في الاحسان منها وهذا اقرب مما ذكره الزمخشري من ان لا غير مزيدة والمعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن ان تحسن اليه كان اساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك كالشقيق والمايل اليها اي ما يلقى هذه النصيحة وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا على ما يحبس النفس عن الانتقام وما يليقها الا وحظ عظيم من الخير وكمال النفس وجعل الحظ العظيم بحنة بتال للقاء الشيء اي القاه اليه حتى تالوه بالعظايم يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه انك بضيق صدرك كناية عن الغم مما يقولون من الشرك والطعن فيك وفي القرآن والاستهزاء بك صبر فسيح يجد ذلك اي تخرج وبال ما لا يليق به متلبسا بحمد في توفيقك لما وفارغ الى الله فيما لك من الغم بالتسبيح والتحميد فانهما يكشفانه الغم عنك وكن من الساجدين للسكر في توفيقك او رفع عملك او كن من المصلين فان في الصلوة قطع العلايق عن الغير اية لجزك الذين يقولون التصير للشان اي ما يقولون انك شاعر او مجنون او اشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قال الطيبي رحمه اختلف في معنى على وجوه احدها ان معنا لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين ويؤيده ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الاية تاسيا ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي انه كان يقرء لا يكذبونك ويقول ان المراد انهم لا ياتون بحق هو احق من حقك وثانيها ان المراد لا يصادفونك كاذبا بقول العرب اتيتنا كم فما اصبناكم جبنا ولا بخلا اي ما اصبناكم هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت وفعلت يجوزان في هذا الموضع الا ان التخفيف اشبه هذا الوجه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صادقا وانما يدفعون ما تاتيهم به وتقصدهم التكذيب بايات الله وبقوي هذا الوجه قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وهو الحق ولم يقل وكذلك قومك وخامسها ان المراد انهم لا يكذبونك بكذب تونخ فان تكذيبك راجع الى ولست مختصا به لانك بكذبونني ورسول غيرك ايضا وعلى هذا فقد رد عليك وعلى ذلك تسلية منه لنبيه ثم ولكن الظالمين بايات الله يجحدون اي بالقرآن والمعجزات يجحدون بغير حجة سفها وجهلا وعنادا او دخلت الباء لتضمين معنى التكذيب قال ابو علي الباء تتعلق بالظالمين في تسلية النبي صلى الله عليه وآله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا الى ان اتاهم نصرنا على ما الهم منهم من التكذيب والاذى في اداء الرسالة حتى اتاهم نصرنا اياهم من المكذبين وهذا الامر منه تعالى لنبيه بالصبر على اذى قومه الى ان ياتيه النصر كما صبرت الانبياء وبعده وعد مبدل لكلمات الله اي لا بعد احد على تكذيب خبر الله على الحقيقة ولا على اخلاف وعده ولقد جاءك من نبا المرسلين اي خبرهم في القرآن كيف انجيناهم ونصرناهم على قومهم تسلية اخرى مذكرا لما الله اي ينبغي ان لا يليق به ان يخلف وعده ولقد خلقنا السموات قبل هذه اشارة الى حسن الثاني وترك التعجيل في الامور وتمهيد للامر بالصبر واقول ويحتمل ان يكون توطيئة للصبر على وجه اخر وهو بيان عظم قدره وانه قادر على الانتقام منهم وما مس ما نافية اي من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون اي ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر والتشبيه ثم امر بشر على بناء المجهول وقبل الاية في سورة النمل هكذا ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة وفي اكثر نسخ الكتاب وجعلناهم وكانه مصحف وفي بعضها وجعلنا منهم كما في المصاحف ثم انه يرد ان الظاهر من سياق الاية رجوع ضمير منهم الى بني اسرائيل فكيف تكون بشارة للنبي صلى الله عليه وآله وايتاء القرآن في عترته وكيف وصفوا بالصبر الجواب ما عرفت ان ذكر القصص في القرآن لانذار هذه الامة وتبشيرهم مع انه قد قال رسول الله انه يقع في هذه الامة ما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل فذكر قصة موسى وايتاء الكتاب وجعل الائمة من بني اسرائيل اي هرون وابناءه ذكر بنظير بعثة النبوة وايتاء القرآن وجعل الائمة من اخيه وابن عمه وابناءه كما قال ست مني بمنزلة هرون من موسى وقد يقال ان قوله فلا تكن في مرية من لقائه المراد به لا تكن في تعجب من سقوط الكتاب بعدك وعدم عمل الامة به فانا نجعل بعدك امة يهتدون بالكتاب كما جعلنا في بني اسرائيل انه يهتدون بالتوراة والمفسرون ذكروا فيه وجوها الاولان المعنى لا تكن في شك من لقائك موسى ليلة الاسرى الثاني من لقاء موسى الكتاب الثالث من لقائك الكتاب الرابع من لقائك الاذى كما لقي موسى الاذى وجعلناه اي موسى او المنزل عليه هدى من اي الناس الذي ما فيه من الحكم والاحكام بامرنا اياهم او بوفقناهم لما صبروا اي لصبرهم على الطاعة او على اذى القوم او عن الدنيا وملاذها كما قيل وكانوا بايات الله يوقنون لا يشكون في شيء منها وبعرفونها حق المعرفة فشكروا والله ذلك اشارة الى الصبر على جميع الاحوال او ذلك القول الدال على الرضا بالصبر شكر الله تعم لعباده عبادة عن قبول العمل ومقابلته بالاحسان والجزاء في الدنيا والاخرة وتمت كلمة ربك صدقا والاية

باب الصبر واليسر بعد العسر

ونورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل في ظهر الارة قال القبط كانوا يستضعفونهم فاورثهم الله بان مكنهم وحكم لهم بالتصرف في ايام لهم بعد هلاك فرعون وقومه مشارق الارض ومغاربها اي ارض الشام شرقها وغربها او ارض لشام ومصر قبل كل الارض كان زاد ورسيلمان كانا منهم وملكا الارض التي بارك فيها بالخراج الزرع والثمار وضروب المنافع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل قال الطبرسي رحمه الله معناه صح كلام ربك بالنجاز الوعد باهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض لما كان الانجاز تماما للكلام لتمام النعمة به وقيل ان كلمة الحسنى قوله سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله يحذرون وقال الحسن ان كانت كلما انا لله كلها حسنة لانها وعد بها يجتهدون فقال الحسن اراد وعد الله لهم بالجنة وانا صبروا على اذى فرعون وقومه ودمر نا ما كان يصنع فرعون وقومه اي هلكنا ما كانوا يبنون من الابنية والقصور الدار وما كانوا يعرشون من الاشجار والاعناب والثمار وقيل يعرشون يسقفون من القصور والبيوت فقال لهم انذر بشرى لي ولاصحابي وانتقام من اعدائي ووجه البشارة ما امر ان يذكر هذه القصة تسلية للنبي ثم باني انصرك على اعدائك واهلكهم وانصر الائمة من اهل بيتك على الفراعنة الذين غلبوا على امرهم وظلموهم في زمن القائم كما اهلكت واما هلكهم جميع الارض فظهر الاية لموسى وبني اسرائيل وبطنها لمحمد صلى الله عليه انا تلوا المشركين الاية هكذا فاذا لقيتم الذين كفروا المشركين حيث وجدتموهم قتلا اي من حل وحرم وخانهم اي اسروهم والاخيذ الاسير احصروهم اي احبسوهم واحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لكل مرصد اي كل ممر لئلا ينتشروا في البلاد وانتصابه على الظرف وقاتلتم في سورة البقرة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم يقال ثقفته اي صادفته واخاه او ظفر به او ادركه فقتلهم الله اي في غزوة بدر وغيرها وعجل له الثواب ثواب صبره وفي بعض النسخ وجعل له ثواب صبره والاول اظهر وموافق للتفسير والحاصل ان هذه النصرة وقتل الاعداء كان ثوابا عاجلا على صبره مضمما مع ما ادخره له في الاخرة من مزيد الرضى والكرامة واحتسبا اي كان عز صنيع الفر به الى الله ليكون محمودا من اعماله الصالحة حتى جعل الله عبنه اي بصيرته في اعدائه بنصره عليهم مع ما يدخره له في الاخرة من الاجر الجميل الثواب الجزيل كذا عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصبر راس الايمان

بيان قال المحقق الطوسي قدس سره الصبر حبس النفس عن الجزع عند المكروه وهو منع الباطن عند الاضطراب واللسان عن الشكاية والاعضاء عن الحركات غير المعتادة انتهى وقد تقدم سابقا ان الصبر يكون على الطاعة وعلى ترك المعصية وعلى تحمل الاخلاق الخاص فالاول اعني الصبر الامساك في ضيق فيقال صبرت الدابة حبستها بلا علف وصبرت فلانا حلفته حلفة لا خروج له منها والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل او الشرع او عما يقتضيان حبسها عنه بحسب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع وان كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان في امساك الكلام سمي كتمانا ويضاده الاذاعة وقد سمى الله تعالى كل فعل صبرا ومنه قوله في الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس والصابرين على ما اصابهم والصابرين والصابرات وسمى الصوم صبرا لكونه كالنوع له وقوله صبرا وصابروا اي احبسوا انفسكم على العبادة وجاهدوا اهواءكم وقوله عز وجل واصطبر لعبادته اي تحمل الصبر لجهدك وقولك لمن يجزع من الغربة ما اصبرك اي ما تحملك على الصبر من الصوصاة وهي مرضاة الله فقوله راس الايمان هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه ما سيأتي في رواية علي بن الحسين وحجبه ان الايمان اسم لمجموع الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقيل على النفس لا تشتهيها بطبعها فلا بد من ان تكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة يقتدر بها على حبس النفس على هذه الامور الشاقة ورعايته ما يوافق الشرع والعقل فيها وترك الجزع والانتقام وسائرها بنائي الاداب المستحسنة الرضية عقلا وشرعا وهي للنفس بالصبر فمن البين ان الايمان الكامل بل نفس التصديق ايضا يبقى ببقائه ويفنى بفنائه فقال ذلك هو من الايمان بمنزلة الراس من الجسد كذا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان نالت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبد به العسر كما كان يوسف الصديق والاسير بضر حتى ارسل فيه وقهر اسر لهم يضره ظلمة الجب وحشة الغربة ما ناله ان من الله عليه بخمل الجب الغائب له عنه بعد اذ كان ما لكا فاعاد رسله وقدم به اليه وكذلك الصابر يعقب خيرا فاصبروا وطنوا انفسكم على الصبر تؤجروا

ايضاح الحر هضد العبد المراد هنا من نجاه الله من رق الشهوات النفسانية واعتقه في الاخرة من غلال المعقولات الرديئة فهو كالاحرار عزيز غني في جميع الاحوال قال الراغب عبد الحر فهو ضربان الاول من الرق بحكم الشرع والثاني الحر الجرد الثابي من رق بتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على الشهوات الدنيوية والى المعشوقة التي فقدان ذلك اشاد الى النبي بقوله نفسه فعبد الدرهم تعس عبد الدينار وقول الشاعر ورق ذوي الاطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق انتهى وفي القاموس الحر بالضم خلاف العبد حر يحر حرية كل شيء الفرس العتيق ومن الكرم والرمل الطيب نابته نابته صبرها اي ان عرض له حادثة او نازلة او مصيبة صبر عليها او حمل عليه هان فوطن نفسه بالتحمل وفي قال في النهاية يقال حر وجه الرجل بالكسر يحر حرا وحرارة اذا استنكف من الشيء وحجانه نابته

Presented by: Reza Jafari Abbasi

باب الصبر واليسر بعد العسر

اى يسرن من المهمات والحوادث وقد فاز به بنو يعرب من امة الحامدية احاطوا الاهوال الاموال في الدنيا والواطئة اى الاسنيا فان الذين ينوبونهم
وان لم اكن عليه المضايقة اى اجتمعت ان في النهاية في حد بشة على ثم قد اكلكم على ذا كل الابل الهيم على جباضها اى اذ دهتهم واصل الدك
الكسر ثنى لم تكسر وى لم تجبوه عن الصبر ولم تحمله على الجزع وترك الرضا بقضاء الله نعم ولكن اصبر اسرار بقضاء الله ولا تسخط لامره
اللتح واستبدل بالصبر اسرارا هو عطف على قوله لم تكسر منكون فائدة الصبر ان استعبد على ما لم يضر والمقدر بحرته عزة ورفعته وبين
على تلك المصائب رضا مقضا الله واختيارا ظاهرا له وعلم تذللا للمخلوقين وما قاله اى من ظالم الاخوان وسائر الاخوان من الله اى في ان
صل الله او هو بدل اشتمال الضمير في لم يضروه او تبقدير اى فانظر في متعلق بلم يضروه في الموضعين على سبيل التنازع واقول يحتمل ان يكون ما قاله
عطفا على القصر لم يضروه وان من الله بيانا لما تعظمون من ولايته لامنه فيحتمل ان يكون فاعلا على ابو يوسف وقتل اللام منه مقدما اى كان من الله فيكون
تعليلا لقوله لم يضروه في الموضعين او ما قاله مبتداء وان من الله خبره والجملة معطوفة على لم يضروه او يكون الواو بمعنى مع اى لم يضروه مع ذلك
ما قاله وان من بيان لما والعائد من العقل بمعنى التجبر والتكبر والتيه وفي عن الحال الجبار والتجبر في مصدر والعزيز فالمراد بصيرورته عبدا لله ان رضا مطيعا
له مع انه قد ذكر الثعلبي وغيره ان ملك مصر كان ريان بن الوليد والعزيز الذي اشتراه يوسف كان وزيره وكان اسمه قطفير فلما عزل يوسف وولي
الملك عزل قطفير عما كان عليه فوض الى يوسف امر مصر في النفس المتاح واجلسه على سرير الملك واعطاه خاتمه وعمله قطفير في تلك الليالي
فزوج الملك يوسف لبخا امرأة قطفير وكان اسمها راعيل فولدت له ابنين افرائيم ومنشا فلما دخلت السنة الاولى من سني الجدب عمل بهما كل
شيء اعده في السنين المخصبة فجعل اهل مصر بتباعون من يوسف الطعام فباعهم اولا سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر فيها دينار ولا درهم الا تضمنه
السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شيء وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى عليها جميعا وباعهم السنة الرابعة
بالعبيد الا ما حتى لم يبق عبدا لا اتاه في ملكه وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة بأولادهم
حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا له ثم استأذن الملك واعتقهم كلهم وردّ اموالهم اليهم فظهر ان الله
ملكه جميع اهل مصر واموالهم عوضا عن محاولته صلوات الله عليه وعليهم فهذا ثمرة الصبر الطاعة والمراد بالرسالة الرسالة الى الخلق بالنبوة ورجع
الامة به تخاتهم عن العقوبة الابلية بالنبوة اى عن القحط والجوع او الاعم وكذلك اصبر بصيغة خبرا بمعنى على بناء الاضافة قال الزمخشري معقبا كذا
او ثمة ذلك قال نعم فاصبر فاصبرتهم نفاثة في قلوبهم وفلان لم يصبر على اى لم يتمالك اى كما ان صبر يوسف اعتبر خبرا عظيما له كذلك صبر كل مسلم
خبرا له ومن ثم قيل اصبر فظفر وقيل انبي دانيته للاقام تحرير للصبر عاقبة محمودة الاثر وقال ابن عبد ربه اصبر فانك ان لم تصبر فانك ان لم تصبر
كا عن محمد بن يحيى عن علي بن الحكم عن ابان بن بكير عن حمزة بن حمران عن ابي جعفر ع قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره
في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهواتها دخل النار **بيان** مضمونه متفق عليه بين الخاصة
والعامة وقد روى مسلم عن انس قال قال رسول الله ص حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهذا من بديع الكلام وقال الراغب تكاره
الشيء ان يقال لما يحصل عقيب ما يغلب على النفس كراهته وبه سمي الطعام المتناول على كره كريها وقد يستعمل في الشيء المغلوب عليه وان لم يكن
حقيقة في الشيء اى جانبه يقول صار المكاره مطبقة محدقة بالجنة وهي الطاعات والشهوات محدقة مستديرة بالنار وهي المعاصي وهذا مثل
يعني انك لا يمكنك نيل الجنة الا باحتمال المشاق ومكارهه وهي فعل الطاعات والامتناع عن المشتهيات ولا التفضي عن النار الا بترك الشهوات
وهي المعاصي التي تتعلق الشهوة بها فكان الجنة محفوفة بمكاره تحتاج ان تقطعها وتكابدها والنار محفوفة بملاذ وشهوات محتاج ان تتركها
وقوله والله نعم لما خلق الجنة قال لجبرئيل انظر اليها فلما نظر اليها قال وعزتك لا يدخلها احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره قال انظر اليها فلما
نظر اليها قال وعزتك لا يدخلها احد لما خلق النار قال له انظر اليها فلما نظر اليها قال وعزتك لا يدخلها احد فلما حفها بالشهوات قال
انظر اليها فلما نظر اليها قال وعزتك لخشي ان لا يدخلها كل احد فائدة الحديث اعلام ان الاعمال المفضية الى الجنة مكروهة قرنها الله بها الكراهة و
بالعكس بينها الاعمال الموصلة الى النار قرنها بها الشهوة ليحاسب انسان نفسه فيتجنب تلك ويجتنب هذه كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن
عبد الله بن مرحوم عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن جنته كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر مظلا عليه وتنحى الصبر فاتحته
فاذا دخل عليه الملكان اللذان جاءا بالصلوة والزكوة والبر وتكم ما حيكم فان عجزتم عنه فاذا وتكم **توضيح** البر يطلق على مطلق
اعمال الخير وعلى مطلق الاحسان الى الغير وعلى الاحسان الى الوالدين او اليتامى والذي وعلى الاحكام والمراد هنا احد المعاني سوى المعنى الاول قال
الراغب البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اى التوسع في فعل الخير ومجده ونسب ذلك الى الله تارة فقيل هو البر الرحيم والى العبد تارة
فيقال بر العبد تارة اى توسع في طاعة من فوقه ممن تلزمه طاعته وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما وعند العقوق مطلقا بالطاعة والعمل
من قولهم ظل عليه اى اشرف وبنى بكفل للتنبيه بالمجمة وهو قريب ايا المعنى من الاول لكن التعدية بعلى بالاول اظهر ونكم اسم فعل بمعنى خذا او بذل

ظاهر

تابع الصبر واليسر بعد العسر

ظاهر على مجتمع الاعمال والاخلاق في الاخرة ومن انكره بالجملة والمثالة بان الله نعم يخلق صورا مناسبة للاعمال ليريها اياها للتفهيم او تجسيمه
او الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية وتنحى الصبر وتمكنه في اعانته بناسب ذاته فتفض كا على عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون عن
ابي عبد الله ع قال دخل امير المؤمنين ع المسجد فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين فقال له امير المؤمنين صلوات الله عليه ما لك قال يا امير المؤمنين
اصبت باهلي واخي واختي ان اكون قد حلقت فقال له امير المؤمنين عليك بتقوى الله والصبر فقد م عليه غدا والصبر في الاموتم بمنزلة الرأس من الجسد
فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد اذا فارق الصبر الامور فسدت الامور **بيان** اصبت على بناء المجهول باهلي واخي واختي ان اكون قد
وحلقت الرجل استعار الحزن والكآبة للمغني اخشى ان يكون حزنه بلغ حدا مذموما شرعا اضر عنه بالرجل او اخشى ان تشوه مراته من شدة الالم او
او اخشى الرجل الذي يوجب الجنون عليك اسم فعل بمعنى الزم والباء للتقوية تبقوى الله اى في الشكاية والجزع وعبرهما بما يوجب نقص الايمان
وكانه اشارة الى قوله ثم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور تقدم على بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للامر في عليك او بالرفع استينافا
بيانيا وضمير عليه راجع الى الصبر بتقدير مضاف اى جزائه او الى الله اى ثوابه وقيل الى كل من الاهلي والاخ او الى الاخ فان فوته حزن واخير للعلة
او الى الاجلاء الامثل والكل بعيد عدا اى في الفيئة او عدا لها موتا وسريعا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سماعة بن مهران
عن ابي الحسن ع قال قال لي ما حبسك عن الحج قال قلت حملت قذا وقع على دين كثير وذهبني الذي قد ذهب هو اعظم من ذهابه مالي
فلولا ان رجالا من اصحابنا اخرجوني ما ذرت ان اخرج فقال لي ان تصبر تغبط وان لا تصبر تغبط فاقض دينه فاقض دينه واصبر كانك ام كادها **بيان**
الاغتباط مطاوع عنطه تقول عنطته اعنطه عنطا وعنطته فاعنطه هو كمنعته فامتنع فالعنطة ان تتخيل حال المغبوط لكونها في غاية الحسن
من غير ان تريد ذاتها عنه وهذا هو الفرق بينها وبين الحسد في القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط وقال الاغتباط
البيع بالحال الحسنة انتهى الاغتباط اما في الاخرة بجزيل الاجر وحسن الجزاء او في الدنيا ايضا بقبيل الضراء بالسراء فان الصبر مفتاح الفرج
وقد قال امير المؤمنين ع ما ضيق ما يكون الحرج اقربما يكون الفرج مع ان الكاره تتزايد مصيبته فان فوات الاجر مصيبة اخرى الكراهة الوجيهة
لخزيها القلب مصيبة مخطئة ومن ثم قيل المصيبة للصابر احاحة وللجازع اثنتان بل له اربع مصيبات الثلثة الذكورة وشماتة الاعداء ومن
ثم قيل الصبر عند المصيبة مصيبة على الشامت كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الصبر
صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند
ما حرم عليك فيتكون حاجزا **توضيح** صبر خبره مبتدأ محذوف اى احدهما صبر وحسن ايضا خبره مبتدأ محذوف اى هو حسن ويحتمل ان يكون صبر مبتدأ
وحسن خبره وتكون الجملة استينافا بيانيا وقوله ذكر الله خبر مبتدأ محذوف ليس لا ينكر وذا اى الذكر الفاء وبيانية حاجزا اى مانعا عن فعل الحرام كا
عن ابي علي الاشعري عن الحسين بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ستبلى على الناس زمان لا ينال الملك فيه اى السلطنة الا بالقتل لعلم اطاعتهم امام الحق فيتسلط عليهم الملوك الجورة فيقتلونهم ويتجرون عليهم ذلك من منتهى الزمان و جامع الاخبار
الا ينال الملك فيه اى السلطنة الا بالقتل لعلم اطاعتهم امام الحق فيتسلط عليهم الملوك الجورة فيقتلونهم ويتجرون عليهم ذلك من منتهى الزمان و
الالم يتسلط عليهم هؤلاء ولا الغنا الا بالعصب والنحل وذلك من رقة الزمان واهله لانهم لسوء عقائدهم يظنون ان الغنا انما يحصل بغصب اموال
الناس والنحل بحقوق الله والخلق وما تابوا ولا تابوا ولا يتوقف على ذلك بل الاماثة واذا بالحقوق ادى الى الغنا لانه سبيل الله اولانه لفسق اهل الزمان منع الله
منهم البركات فلا يحصل الغنا الا بهما ولا النجدة اى جلب محبة الناس الا باستخراج الدين اى بالدين من القلوب بطلب خروجهم من الدين و
اتباع الهوى اى لا هوا النفس بناء واهوائهم الباطلة وذلك لان اهل ذلك الاوان منذ لفسادهم لا يحبون اهل الدين والعبادة فمن طلبه وقع منهم
لا بد من خروجه من الدين ومتابعتهم في الفسوق وصبر على البغضة اى بغضة الناس له لعدم اتباعه اهوائهم وصبر على الذل كانه ناظر الى نيل الملك
فالنشر المشوش على ترتيب اللف والمراد بالعز هنا الملك والاستيلا او المراد بالملك هنالك مطلق العز والرفعة ويحتمل ان تكون الفقرة الاخيرة
ناظرة بين الى الفقرة الاخيرة ولم يتعرض للاولى لكون الملك عز المثال لا يتيسر لكل احد الا ولى ظهر في جامع الاخبار الزاهية هكذا وقال امير المؤمنين
انه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنا الا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الا باتباع اهوائهم وهذا
الاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر
على النجدة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا كا عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن عبد الله عن اسماعيل بن مهران عن دوست بن ابي منصور عن عيسى بن بشير
عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع لما حضرت ابي علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني الى صدره وقال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة
وبما ذكر انه اوصاه يا بني اصبر على الحوان كان مر **بيان** صبر على الحوى اى على فعل الحوة من ارتكاب الطاعات وترك المنهيات وان كان مر

جامع الاخبار ولا ينال الناس الا باتباع اهوائهم ولا صحبة الا بالنفاق

باب الصبر على المصيبة والبلايا

مثلا على الطبع لكونه مخالفا للشهوات النفسانية او على قول الحق وان كان مرا على الناس فالصبر على ما يترتب على هذا القول من بعض الناس واذيتهم او على سماع الحق الذي القى اليك وان كان مرا عليك مكروها لك لكن واجهك بعيب من عيوبك فتصدقه وتقبله او اطلعك على خطاء في الاجتهاد والرأي فتقبله ويمكن التعميم لشمول الجميع **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن عيسى قال اخبرني يحيى بن سليم الطائفي قال اخبرني عمرو بن شمر اليماني يرفع الحديث الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش **بيان** حتى يردها اي المصيبة وشدتها بحسن عزائها اي بحسن الصبر اللايق لتلك المصيبة ثلثمائة درجة اي فرد يجاة الجنة او من درجات الكمال فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس وفي الصحاح التخم منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم كقفل وقفول انتهى وبدل على ان ارتفاع الجنة اكثر من تخوم الارض الى العرش ولا ينافي ذلك كون عرضها كعرض السماء والارض مع انه قد قيل في الآية وجه مع بعضها دفع التنافي ظاهر **كا** عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال امرني ابو عبد الله عليه السلام ان آتي المفضل واعزيه بابنه اسمعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا قد اصبنا باسمعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا انا اردنا امرا واراد الله امرا فسلمنا لامر الله عز وجل **بيان** الظاهر انه مفضل بن عمر وبدل على مدح عظيم له وانه كان من خواص اصحابه واحبائه واسمعيل ولده الاكبر الذي كان بظن الناس انه الامام بعده ع فلما مات في حوته علم انه لم يكن اماما ع وهذا هو المراد بقوله ع اردنا امرا اي اماما ستة نظام الحال او شهوة الطبع او المراد ارادة الشيعة كالمفضل واضرابه وادخل ع نفسه تغليبا ومما شاء الله وبدل على لزوم الرضا بقضاء الله والتسليم له وقبح المعنى طول عمر اسمعيل واراد الله موته واعز به من ذلك انه عزى المفضل بابن له مات في ذلك الوقت بذكر فوت اسمعيل **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له اجر الف شهيد **بيان** قوله ع مثل اجر الف شهيد فان قيل كيف يستقيم هذا مع ان الشهيد بالقتل من القصابين حيث صبر حتى استشهد قلت يحتمل ان يكون المراد بهم شهداء سائر الامم او المعنى مثل ما يستحق الف شهيد وان كانوا ثوابهم التفضلي اضعاف ذلك وقيل المراد بهم الشهداء الذين لم تكن لهم نية خالصة فلم يستحقوا ثوابا عظيما والاوسط كانه اظهر **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه واحدة فاعطيته ثلث حضال لواعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني قال ثم تلى ابو عبد الله ع قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلث حضال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلث ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ الله منه شيئا فصبر **بيان** بين عبادي قرضا القرض القطع وما سلفت من اساءة او احسان وما تعطيه لتقضاه والمعنى اعطيتهم مقسوما بينهم ليقرضوني قاعوضهم اضعافها الا ليمسكوا عليها وقيل اي جعلتها قطعة قطعة واعطيت كلا منهم نصيبا فمن اقرضني منها قرضا اي نوعا من القرض كصلة الامام و الصدقة والهدية الى الاخوان ونحوها وما شئت من ذلك اي من عدد العطية والزيادة زائدا على السبعمائة كما قال الله والله يضاعف لمن يشاء وقيل اشارة الى كيفية الثواب المذكور والتفاوت باعتبار تفاوت مراتب الاخلاص وطيب المال واستحقاق الاخذ وصلاحه وقرابته واشباه ذلك والقرائن القهرية لرضوا بها مني اي رضا كاملا الذين صدقوا الاية ولنبلونكم شيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قال الطيبي ره اي نالتهم نكبة في النفس والمال فوطنوا انفسهم على ذلك احتسابا بالأجر والمصيبة المشقة الداخلة على النفس لما يجتهما من المضرة وهو من الاصابة كانها بصبيها بالنكبة قالوا انا لله اقرارا بالعبودية اي نحن عبيده وملكه وانا اليه راجعون هذا اقرار بالبعث والنشور اي نحن الى حكمه نصير ولهذا قال امير المؤمنين ع ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وانما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة لما فيها من الدلالة على ان الله نعم بجبرها ان كانت عدلا وينصف فاعلها ان كانت ظلما وتقدير انا لله تسليما لامره ورضا بتدبيره وانا اليه راجعون ثقة بانا نصير الى عدله وانفراده بالحكم في اموره صلوات من ربهم اي ثناء جميل من ربهم وتزكيه وهو بمعنى الدعاء لان الثناء يستحق دائما فقيد بمعنى اللزوم وقيل مغفرة من ربهم ورحمة اي نعمة عاجلا واجلا فالرحمة النعمة على المحتاج وكل احد يحتاج الى نعمة الله في دنياه وعقباه اولئك هم المهتدون اي المصيبون طريق الحق في

الاسترجاع ونيل الاجر الجنة والثواب انتهى وقوله هذا لمن اخذ الله منه شيئا فصبر اي فكيف من انفق طيبا نفسه **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال انا نصبر وشيعتنا اصبر منا فقلت جعلت فداك كيف هذا وانتم انتم وشيعتكم شيعتكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون **تبيين** الصبر بضم الضاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر اصبر منا اي الصبر عليهم اشق واشد لانا نصبر على ما نعلم اقول يحتمل وجوها الاول وهو الاظهر ان المعنى انا نصبر على ما نعلم ترتبه قبل وقوعه هذا مما لهم المصيبة وبعدها وشيعتنا تنزل عليهم المصائب فجأة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فمتى علمهم اشد لتهيؤه ما منه في مجال الامانة ان قوله ثم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم نزل فيهم ع فمتى بان الثاني ان المعنى انا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه والحكمة في وقوعه ودفعه الدرجات بسببه وشيعتنا لليس عليهم بحجج تلك كعلمنا وهذه كلها مما يمكن النفس عند المصيبة وبعدها فيما نعلم عواقبه وكيفية ذواله وتبدل الاحوال بعدا كعلم يوسف ع بالحجب بعافية امره واحتياج الاخوة اليه كذا علم الائمة عليهم السلام برجوع الدولة اليهم الانتقام من اعدائهم و ابتلاء اعدائهم بانواع العقوبات في الدنيا والاخرة وهذا اقرب من الوجه الثاني **كا** عن ابي علي الاشعري عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن العلا بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عنه مثله **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي محمد عبد الله السراج ودفعه الى علي بن الحسين ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن حماد بن سمرة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا فضادت عليهم ما لا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فضادت عليهم نعمة **بيان** الضاد بالشدة والثقل والغلبة اي صادت النعم مع عدم الشكر ثقلا وعلا بالمصائب الدنيا والاخرة وصار البلاء على الصابر نعمة في الدنيا والاخرة **كا** عن علي عن ابيه عن محمد بن سماعة عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابان بن ابي مسافر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال الصبر على المصائب وفي رواية ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال صابروا على الائمة **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن ابي جميل عن جده ابي جميلة عن بعض اصحابه قال لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتقطر المؤمن كما تقطر البسرة على الصفا **بيان** التقطر التشقق من القطر وهو الشق والصفا جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم لا تنبت فيه انماء الى الان الصبر من لوازم الايمان ومن لم يصبر عند البلاء لا يستحق اسمه كما مر انه من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يشعر بكثرة ورود البلايا على المؤمن **كا** عن علي عن ابيه عن فضالة عن سيف بن عميرة عن سليمان بن داود عن يحيى بن ادم عن شريك عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال مرة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغناء اكثر من مرة الاعطاء **بيان** المرة هي الصفات التي بها تكمل انسانية الانسان والفاقة الفقر والحاجة والتعفف ترك السؤال عن الناس وهو عطف على الصبر والغنا بالغين المعجمة ايضا الاستغناء عن الناس واظهاره والغنى ظهر وفي بعض النسخ بالمهملة ثم بعجمة التغني فعطفه على الحاجة لتنزيل التخلي والتعفف في البين منزلة ما بعده فالاظهر على تقديره عطفه على الصبر ايضا **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن احمد بن الفضل عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر ع يرحمك الله ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس **بيان** الى الناس ظاهره عموم الناس وربما يخص بعبارة المؤمن لقول امير المؤمنين ع من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكى الله **كا** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عثمان عن ابي عبد الله ع او ابي الحسن ع قال من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز **بيان** من لا يعد اي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه يدفع صولة مزعجات النوائب والمحن به يجز ظهره نفسه عن مقاومتها وتحملها فينهال بالهلاك الصغير والمعتوق ايضا بالجزع وتقويتها الاجر وربما انتهى به الى الكفر نعوذ بالله منه

اقول قد مضى الاخبار في باب جوامع المكارم وفي باب الشكر وسيأتي في ابواب المواعظ **فس** قال النبي صلى الله عليه وآله من يعرفه البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره **فس** ابي عن ابي عمير عن ابان بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال صبر ساعة على المصائب قال وذكر ان يوم القيمة نادى مناد ابن الصابرون فتقوم عنق من الناس ثم ينادي ابن المنصبرون فتقوم عنق من الناس قلت جعلت فداك وما الصابرون قال اداء الفرائض والمنصبرون على اجتناب المحارم **فس** جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا بما لا يعلمون **فس** اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الائمة ع وقال الصادق ع نحن صبرنا وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون **ب** ابن سعد

والغنا

باب الصبر والبشر بعد العسر

باب الصبر والتجمل في البلايا

عن الاذدي عن ابي عبيدالله عليه السلم قال سمعته يقول الا ان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس فاذا اصاب احدكم مصيبة في اهل او مال او نفس او دابة فاغلق عندها باب الصبر واستفتح باب الشكر فان الله عز وجل يقول ادعوني اكشف ما بكم وقال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا ابتلاه ليسمع تضرعه ويعلم صبره وقال ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا الا كان الله اكرم على ذلك من ان يأجره في الاخرة بما يحب وما من كافر يصاب بمصيبة في الدنيا الا كان الله اهون عليه من ان يأجره في الاخرة بما يكره وقال ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا الا رأى ثوابها في الاخرة حتى يتمنى انه قرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل والكرامة وقال ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا الا رأى ثوابها في الاخرة حتى يتمنى انه قرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل والكرامة وقال ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا الا رأى ثوابها في الاخرة حتى يتمنى انه قرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل والكرامة

عقرة دناة

المسلم لريش دباه يظهر تخشعها اذ ذكرت ويعتريها لهام الناس كان كالباسر الفالج الذي ينتظر اول فورة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم فذلك المرء المسلم البريء من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق من الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله عز وجل لاقوام يسر الله لهم طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة ايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش اقول وقد مضى بسندا خر في باب صفات المؤمن ل ابي سعد عن البرقي عن عبد الرحمن ابن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلثة بلاء ونقماء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة سن عبد الرحمن بن حماد مثل ل ابي عن سعد عن البرقي عن المعلا عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن ابي بحر عن شريح الهمداني عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث بن الاعور قال قال امير المؤمنين ع ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن عبيد بن سنان قال سمعت ابا عبيدالله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله اني اعطيت الدنيا بين عبادي فمن اقرضني منها اقرضته اعطيته بكل واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت ومن لم يقرضني منها اقرضتها فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا منها الصلوة والهداية والرحمة ان الله عز وجل يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واحدة من الثلث ورحمة اثنتين واولئك هم المهتدون ثلثة ثم قال ابو عبدالله ع هذا لمن اخذ منه قسرا ل ابي عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبدالله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلثة صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب الخزان بالاسناد ثلثة عن الرضا ع انه قال قال علي بن الحسين ع اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب ع والشكر عن نوح ع والحسد عن بني يعقوب ع احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبدالله عن عيسى بن جعفر العلوي عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله علامة الصابر في ثلث اولها ان لا يكسل والثانية لا يضجر الثالثة ان لا يشكو من ربه عز وجل لانه اذا اكسل فقد ضيع الحق واذا ضجر لم يؤد الشكر واذا شكا من ربه عز وجل فقد عصاه ع المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن صفار عن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الخلايق في صعيد واحد ونادى مناد من عبدالله بسمع اخرهم كما يسمع اولهم يقول ابن اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملئكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا لها في معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب الخبر ظ الفهام عن المنصور عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلم قال قال الصادق ع في قول الله عز وجل في قول يعقوب فصبر جميل قال بلا شكوى مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سئل النبي ص جبرئيل عما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي البلاء كما يصبر في العافية فلا يشكو احاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء فس ابي عن الاصبهاني عن المستري عن حفص قال قال ابو عبدالله ع يا حفص ان من صبر صبرا قليلا وان من جزع جزعا قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله حتى غالبوه بالعظائم وهموه بها فضاق صدره من ذلك فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاتهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر وقعد واذكرها الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله ص لقد صبرت في نفسي واهلي وغرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشره في الائمة ع من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون فعند ذلك قال ع الصبر الايمان كالرأس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له ثم قال ع الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الصبر ذهب الايمان كذلك يذهب الرأس من الجسد ثم قال ع الصبر صبران صبر على ما تكره مما نزل بك فيه الجزع وصبر على ما ترجو مما قد زوي عنك فيه الجزع ثم قال ع ما من عبد مؤمن الا وعليه من الله عز وجل نعمة فاذا حمد الله عز وجل على ما انعم عليه وجبت عليه النعمة في المال ان يؤدي الحقوق منه وفي البدن ان يؤدي الفرائض وفي الجسد ان يجتنب الكبائر وعليه مع ذلك من الله عز وجل نعمة في ما يرزقه من طيبات ما يشتهي مما هو غذاء له ولا يضره فاذا هو حمد الله على ما انعم عليه وجبت عليه النعمة في ما يشتهي مما يضره ان يتركه ابتغاء وجه الله عز وجل ابتغاء مرضاته فيما يأمره ان يصبر عليه من ترك ما يشتهي مما يضره

باب الصبر واليسر بعد العسر

والاستخراج من الدين من ادوية قلب الرحمان صبر على القضاء وصبر على البلاء وصبر على الذل وهو يقلد على العرى صبر على ضيقة الفقر وهو يقلد على الهمة اعطاء الله ثواب خمسين صديقا قال النبي ص من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر له كان له مثل اجر الف شهيد قال ع الصبر عند البلاء تمام الحكمة وقال ع بكل نعيم دون الجنة حتمه وكل بلاء دون النار نسيم أرض ذوي السنك ظاهر وفي كتاب سعد السعود من تفسير ابي العباس بن عقدة عن عثمان بن عليب عن الفضل عن جابر قال قلت لابي عبد الله ع ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابرهيم ربعت يعقوب الى راهب من الرهبان الى عابد من العباد في حاجة فلما راه الراهب حسبه ابرهيم فوثب اليه فاعتنقه وقال مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال له يعقوب لست بابرهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال له الراهب فلعل بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن السقيم ما جاوز صفير الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني الى العبد فخر ساجدا على عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه ارفع رأسك قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها قال يا ربي تشكى مما اصابني من فوتا بنك الا انه قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون

محمص عن جابر مثله **محمص** قال اصبر المؤمنين ثم الصبر ان فالصبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ان ذكر الله عز وجل عند المصيبة واكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله فيكون ذلك حاجزا **محمص** عن ابيه عن جده قال قال ابو عبد الله ع قال الله تعالى اوحى الله الى موسى بن عمران ما خلقت خلقا صواحبك الى من عبدي المؤمن انى انما ابتليه لما هو خير له واروي عنه لما هو خير له واعطيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن فليرض بقضائي وليثق بحسن بلائي وليصبر على بلائي اكتبه في الصديقين اذا عمل برضائي واطاع امري **محمص** عن ابي عبد الله ع قال ان العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها عمله فما يزال يبتليه الله في جسده او في ولده او في ماله او صباني حتى يبلغه فان هو صبر بلغه الله اياها **محمص** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وهو مبتلى ببلاء منتظر هو ما هو اشد منه فان صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي ينتظره وان لم يصبر جزع سريعا من بلاء المنتظر ابدا حتى يحسن صبره وعزاؤه **محمص** عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال ما يحق من ابتلي من شيعتنا فصبر عليه كان له الف اجر سوى ما يحصل **محمص** عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما يحق من ابتلي من المؤمنين ببلاء اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها **محمص** وباسناده عن محمد بن احمد الرزيتي في كتاب الكبير عن ابي عبد الله ع قال ذاك عبد حرمن لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا صبر فضل عند كل بلية ورزية في الدين والدنيا في مال فانه انما يقبض عارية ويهبه ليبلوه شكره وصبره **محمص** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروها فضادت عليهم وبلاء وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم فخفة وعدتهم انعم قال لم يشكر في محبوبا بمثل الصبر **محمص** عن سيبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر يستبقان الى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور وان الجزع والبلاء يستبقان الى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع **محمص** قال امير المؤمنين ان للمكاره غايات لا بد ان ينتهي اليها فانا اعلم على احدكم بها فليتطأ طأ لها ويصبر حتى يجوز فان اعمال الحيلة فيها عند اقبالها زيادة في مكروهها وكان يقول الصبر من الايمان كمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له وكان يقول الصبر ثلاثة الصبر على المصيبة والصبر على الطاعة والصبر على المعصية وقال ابو عبد الله ع الصبر ان الصبر على البلاء حسن جميل وافضل منه الصبر على المحارم **محمص** عن ابن عمير قال قال ابو عبد الله ع اتقوا الله واصبروا فانه من لم يصبر اهلكه الجزع انما اذا جزع لم يوجر **محمص** جابر بن عبد الله ان امير المؤمنين ع قال من كنوز الجنة الرضا بالقضاء والصبر على البلاء وكتمان المصائب فرحم الله من رحم اثرى وقال امير المؤمنين ع صبرك على مجارم الله ابسر من صبرك على عذاب الله وصل البه فحي قال الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب وقال ع لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال ع من لم يذق الصبر اهلكه الجزع وقال ع عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تناهي البلاء يكون الرخاء **كنز الكراجكي** قال رسول الله ص بالصبر توقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال امير المؤمنين ع الصبر مطية لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو وقال ع افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال ع الصبر جنة من الفاقة وقال ع من كثر صبره كثرت على الصبر اسباب نصره **مشكوة الانوار** قال الصادق ع ان الحر هو الذي يصبر على جميع احواله لان قائله صابر لها وان قلت عليه المصائب لم يكسر وان اسرقهر واستبد لها العسر يسرا كما كان يوسف الصديق ع فهو حر لم يضره حين نزلت به وان استعبد وقهر واسترق لم تذره ظلمة العجز وحشته وما قاله ان من الله عليه بمخيل الجهاد العاتي له عبدا بعد ان كان مالكا له فارسله فرحم براءته وكما تمثل الصبر على يتيب جزا فاصبروا وظنوا على الصبر يفوز وا التوكل ورواه الكليني في الكافي اسنادا دنى تعبيرا **ومنه** عن الباقر ع قال من صبر واسترجع حمد الله عند المصيبة فقد رضي الله بما صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو مذيم ولحبط الله اجره وعن ابي عبد الله ع قال المؤمن يطبع على الصبر على النوائب **ومنه** عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال وحي الله عز وجل الى داود ما ان قريبك في الجنة ملازمك

فاصبروا ولحنوا انفسكم على الصبر

باب التوكل والتفويض والرضا

بنيا ومن فوقها واجرها وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينك في الآخرة فانطلق راودتها فتحت الباب عليها فخرجت اليه فقال انت خلاوه بنيا وسرقت ثيابي الله لتسبنها حيث التي تطلب قال لها ذاك راودتها وبنيا وسرقت من سبط كذا قالت بلى قال فانت هي اذا قالت نعم يا نبي الله لعل اسما واقفا سما قال لها ذاك راودتها وما كذبت وما كذبت ثم قالت كذبت والله اعرف من نفسي ما وصفتني به قال لها ذاك راودتها وجزعت من سرعة زوال ما هي فيه قالت اما هذا فما جزعت به فلم يصبني وجع قط فاجزع به من الله بنيا وانت ثم كانا ما كان ولا تزال في مرض وجوع الا صبرت عليه لم اسأل الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عني الى العافية والستة لم اطلب بها بدلا و شكرت الله عليها وحمدته قال لها ذاك راودتها ودعا فيها التفت بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله ع هذا والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين المؤمن باسناده عن احدهما ع قال ما من عبد مسلم ابتلاه الله بمكروه وصبر الا كتب الله له اجر الف شهيد وعن ابي الحسن ع قال ما من احد يبتليه الله عز وجل ببلية فصبر عليها الا كان له اجر الف شهيد

باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم

وذم الاعتماد على غيره تعم والمراد الاستثناء بمشيته تعالى في كل امر راجع الى الله في آيات البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون آل عمران ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال سبحانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال نعم فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم **النساء** وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال فاعرض عنهم وقل وكفى بالله وكيلا **المائدة** وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه **الانعام** قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم الى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال نعم حاكيا عن ابرهيم ع ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا **الاعراف** قال انها حاكيا عن شعيب على الله توكلنا وقال سبحانه ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون **الانفال** وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وتوكل على الله انه سميع عليم وقال وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **التوبة** قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقالوا ان كنا مؤمنين فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **يونس** حاكيا عن نوح ع فاقيموا الي ولا تنظرون ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون وقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال موسى ع ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم **هود** والله على كل شيء وكيل وقال نعم حاكيا عن هود قال اني اشهد الله واشهدوا انني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال نعم حاكيا عن شعيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقال الله عيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **يوسف** الا تقصر في عبيد فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين واكن من الجاهلين وقال نعم وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال نعم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقال نعم وقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وقال نعم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون **الرعد** له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال الى قوله نعم قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وقال نعم

Powered by Google

باب التوكل والتفويض والرضا

١٤٦ قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ابرهيم ٣ على الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ونصبر ٤ على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون النحل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقالتم وكعبدت من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون الاسرى الا تتخذوا من دوني وكيلا وقالتم قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقال سبحانه وكفى بربك وكيلا وقالتم لا تجعل لك ابر علينا وكيلا وقالتم قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه
كان بعباده خبيرا بصيرا الكهف ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا مريم واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا طه وحشر في فصيح جمعهم موسى فلما اتاها نودي يا موسى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى وانا اخترناك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما
تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء
من غير سوء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد
اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل
يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي
تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي
اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من
ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها
سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى
فقال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا
يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة
موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا
قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم
في جذوع النخل ولتعلمن ايينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه
الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها
ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم
ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وانا لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع
موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا
الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت
امري قال يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال
بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان
لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء
علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم
القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك
انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم
ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في
مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من
ربه اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل
ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون
قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما
آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا
لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون
وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا آلهة من
الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ام اتخذوا من دونه
آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي ان تميد
بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل في فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة واينا
ترجعون وإذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم
آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم
ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون قل انما
انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل
وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في
ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله
لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان
كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في
رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم
كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون
ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون
ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم
رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه
امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له
كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو
كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا
يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان
تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

باب التوكل والتفويض والرضا

١٤٩ بل فلا غالب لكم اي قل احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذل كم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لا ناصر لكم من بعد الله اذا خاروا عنه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليخصوه بالتوكل لما اصابوا وعلموا ان الامر سواه الذين قال لهم الناس عن ابا سفيان انهما نزلت في غزوة بدر الصغرى حين بعثا بوعيدهما فيهم من مسعود ليخوف المؤمنين ويثبطهم وقد مرت قال القصيبي في المجالس الشماس فخال المؤمنون منهما امرهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي هو محسبنا وكافينا من احسبه اذا كفاه ونعم المتوكل اليه فانقلبوا اي فرجعوا من بدر بنعمة من الله اي عافية و ثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل اي ربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بحرصهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بما ذكر وغيره وفي الخصال عن محمد بن يعقوب الحاربي عن محمد بن خاف كيف لا يفزع الى قوله حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت قول الله يعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الخبر ومثله كثير سئل في محله وكفى بالله نصيرا يعينكم فتقوا به واكتفوا به من غيره وكفى بالله وكيلا بكفيل شرهم وعلى الله فتوكلوا اي في نصرته على الجبناء دين ان كنتم مؤمنين به مصدقين لوعده رضي الله عنهم ورضوا عنه فيما استعاذ به من الرضا بقضاء الله اعتز الله الخذو لبا انكادا لاتخاذ غيره الله وليا الا لاتخاذ الولي ولله الله قد عبر والله الحمد وقيل المراد بالولي هنا المعبود والقول المحتمل ما طابق المتولي للامور والانبياء والاوصياء ناداهم منصوبين من قبل الله فاتخاذهم اتخاذ الله فاطر السموات والارض اي منشئها ومبدعها ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال من كان بعبد اسنابا السموية والارضية يصلح لان تتخذ وليا وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق فيما ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع بقضاء بلية كمن هو فقير فلا كاشف له اي فلا راد على كشفه الا هو وان يمسسك بخير اي بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير يقدر على ادامته وازالته ما تشركون به مثلا اي لا اخاف معبودا تكم قط لانها لا قدرة لها على ضر ونفع الا ان تشاء ربي بأن يصيبني بمكروه افتقول وتحمل شؤمها لهم من يتولى الهم من الالهة المتخذة نفرا نصبا نوع من الشرك كما يستفاد من كثير من الاخبار ان ويكأي اي ترى وحاصله الذي نراه الكفار اي القرآن وهو يتولى الصالحين اي بنصرهم وبحفظهم وعلى بهم يتوكلون اي اليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون فانا لله عزيز غالب بنصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمة الباهرة ما يستبعده العقل ويحير فهمه ذلكم فاذكروه وتوكلوا على الله ولا تخفوا من حدثتهم ومكرهم فانا له عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وانهم ان يخدعوك في الصلح فان حسبك الله اي محسبك الله وذي على بناء بهم عن لبأ قرهم ان هؤلاء قوم كافوا معه من قريش هو الذي ايدك اي قواك والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته الباهرة انه عزيز قاهر القدرة والغلبة لا يعجبه عليه شيء حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد هو مولانا اي ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله من يلمزك اي يعيبك في الصدقات اي في قسمتها فان اعطوا الخ بيان رضاهم وسخطهم لا غيرهم لان الدين وفي الكافي والمجمع العياشي عن الصادق ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ما اتاهم الله ورسوله اي ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول كان باسر كذا قيل وقالوا حسبنا الله اي كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقات اخر وغنيمة اخرى انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم فان قولوا عن الايمان بالله فقل حسبي الله اي استعن بالله فانه يكفيك امرهم ويقهرهم عليك عليه توكلت اي به وثقت فاجمعوا امركم اي عزموا على ما تريدون من شركائكم اي مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره وقال علي بن ابرهيم اي لا تفتموا الي ولا تؤخروني ثم اقضوا الي ما في نفوسكم من الامر الذي تريدون بي وقال علي بن ابرهيم اي ثم ادعوا على ولا تنظرون اي لا تمهلوني وقال موسى لما راى تخوفا من المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله عليه توكلوا اي فثقوا به واسندوا امركم اليه اعتمادا عليه ان كنتم مسلمين اي مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تقابل الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه لا يوجد جامع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدر ان ضافوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم وبنا لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفي المجمع عنهما والعياشي مقطوعا لا تسلطهم علينا فيفتنهم بنا فان الا ينفعل ان دعوته فلا يضرك ان دعوته فانا اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم قال علي بن ابرهيم خاطبه للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر اي ان يصبك فلا كاشف له يدفعه الا هو اي الا الله فلا ذاذ اي فلا ذا نافع لفضله الذي اراد به حتى ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع ان الامرين كالمتنبه على الخير والضر بالذات وان الضر انما مسه لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بجابرهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يكون دونه بصيب به اي الخير وهو الغفور الرحيم فتح رضوان رحمته بالطاعة ولا تبأسوا من مغفرته بالمعصية والله على كل شيء وكيل فوكل عليه فانه ظالم مجازاتهم وفاعل بهم جزاءه اقوالهم واضالهم مما تشركون من دونه اي من اشراككم الهتكم من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون واجمعهم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥ وكثرتهم وقطعتهم الى ان افاقوا وثقوا بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه فتوكلوا على الله كما قال ان كنتم
على الله توكلوا ان كنتم مسلمين وقال ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون
برده الاهم ولا تقلدون على ما لم يقله الا هو اخذ بناصيتها اى الا وهو مالك لها قاهر عليها يجري فيها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل
لذل الذلان وقيد على صراط مستقيم اى انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفي تفسير القمي عن ابن معمر قال قال علي بن ابي
طالب عليه السلام قول الله في على صراط مستقيم يعني انه على حق يجري على الاحسان احسانا وبالذي سبقا وبعفو عن بشاء ويغفر سبحانه وتعالى ما يشاء
اى لاصابة الحق والثواب الا بامره اى بحوله وقوته عليه توكلت فاتت القادر المتمكن من كل شيء ودون عنه فتبل وفيه اشارة الى محض التوحيد
الذكوا فتحي مرابتها العلم بالمبدأ والمعاد اليه اشار بقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر
وعلم البداءة بعد الفتق وهذا يدهم بالرجوع الى الله للجزاء ولله غيب السموات والارض لا يخفى عليه شيء منها والامر كله راجع اليه فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا بما يستحقه والا تنصروه فقد نصره الله اى وان لم تنصروه على كيد من يكيده فسينصره الله
وتحسبونه عبثا بالتنبيه على انه قد اصاب المهتمين اى اصل الى اجابتهم والى اجابة من يطيع ويقتفي مشورته والصبا والميل الى الهوى والكن من الجاهلين
اى من انسخها بادنى تكاسب ما يدعونني اليه فللذي ظن اى علم اذكرني عند ربك اى اذكر حالي عند الملك الذي يحل بحضرته من السجن
فانساه الشيطان ذكر ربه اى فنسي الشيطان صاحب البرهان يذكر ربه لسره وقيل انسي يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين
وكي العياشي عن الصادق عليه السلام قال دخل جبرئيل على يوسف في حاله التي ابتلاه الله بها فقال له يوسف من انت فقال انا جبرئيل فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته ذلك يا يوسف من ادلك الى الذي ادلك الى ان يسألني فقال من جبريل الى ابيك قال انت
ناديتني قال فمن وجه اليك فقال انت ناديتني قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت ناديتني قال فمن جعل لك
من كيد المرأة مخرجا قال انت ناديتني قال فمن انطق لسان النسوة بعد قولهن قال انت ناديتني قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت ناديتني قال فمن
الحنان تأويل الرؤيا قال انت ناديتني قال فكيف استعنت بغيري ثم تستعين بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستعنت في امانيك بعبد امن بما دعى اليه
الى مخلوق من خلقي في بضع وثم تفرج الى البشر في السجن بضع سنين بما وسألك بعبدي الى عبد في رواية اخرى عنه عليه السلام فقصرت الى بعضها و
زادني كلمة فضاع ووضع خده على الارض ثم قال انت ناديتني اتوتل قلة مضنا لاخيك تلك الواحدة اما بأحوال يوسف فاصبر حتى اخبرك فاقول توكل
على الله وفوض لسري اليه وهو ارحم الراحمين برحم ضعفي وكبر سني فجعل نزلة عما لا يجمع على مصيبتين وفي المجمع عن الجبائي ان الله سبحانه قال
فنعم لا رد نعمة النبلاء بعدها توكلت على الله ويخلو امن ابوابه فنعم لانهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة وقال شهر بن الى مصر بالضرير
من المال والذكرة الخاصة التي لم يكن لغيرهم فخاف عليهم العين وهذا اغنى عنكم من الله من شيء ليغني وان اراد الله بكم لم ينفعكم ولم يدفع عنكم الشر
به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر وخيل اليهم ابوهم اي من ابوابه متفرقة ما كان يغني عنهم وائي يعقوب و
ابتاعه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب بشرقوا واحذروا بنيا من وتقنا عفنا اصابته على يعقوب الاحاجة في نفس يعقوب استثناه
منقطع اي ذلك حاجة في نفسه يعلم منفعتها عليهم واحترازه من ان يقولوا اقتضاها اظهارها او وحي بها وانه لذو علم لما علمناه اي لذو يقين ومعرفة
بالله من اجل تعليمنا اياه ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر له دعوة الخوف قام
بدعائي فاستجبنا له الذين يلحدون اي يدعون المشركون فتبوأ من الطلبات الا كما سط كفيه اي الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
بطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه لشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقبل على اجابته ولا يستغرف بالكف
المبسوطة وكذلك الصنم وذكر على بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام انه قال هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الائمة من دون الله
فلا يستجيبون لهم شيئا ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله الا بعد حول وهذا لا يحول هذا المثل جار في الاصنام
والائمة الجائرة فانهم لا يقدرون على ابطال المنافع لعبدهم الا بتيسيره وتسبيبه وهو الان الرغبة مقابلة الغلو وسبب الاسباب وكذا قوله
انا فتحنا من دونه اولياء وظاهره في الاصنام ويجري في غيرها قال هو في اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا الله الا هو اي لا يستحق العبادة الا
هو تم عن الشركاء عليه توكلت في ضري عليكم والبه متاب اي مرجعي فيثيبني على مكارهكم وجاهدتكم وما لنا الا نتوكل على الله اي اي عذر لنا
في ان لا نتوكل وقد هدى بنا سبلنا التي بها نصبر على اذاكم وقد صبرنا اي على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ايمانهم يتوكل
اي يفوض امرها اليه لا امرها الى مالك لهم رزقا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوها ولا استفهام انكار فيهما اي
ان يكون النصر للكفار اي لا يستطيعون ان احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد من دونه وكبلا اي ربا تكونون البه امورهم قل هو
الذين زعمتم انهم الهتة من دونه وتركتم الله سبحانه لا يعلم منها شيئا كما هو فلا يملكون اي لا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥١ والمحل والا تحويلا اي ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم ما لهم اي ما لاهل السموات والارض من ولي يتولى امورهم ولا شريك له في حكمه اي في خلقها
احد منهم ليكونوا لهم عزا اي ليتعززوا بهم من حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كالاوثان والاكابر لتعززهم بها ويكونون عليهم ضدا وكبي
على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال
ليست العباءة هي التي تلبس ولا الركوع والسجود وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده فوجس في نفسه خيفة اي فاضمر فيها
خوفا هو الضلال البعيد عن القصد ليس المولى اي الناصر ولبئس العشير اي الصاحب من كان فظا من قبيل معناه انا الله فاصدر رسوله في الاشياء
والاخذ فمن كان ظلوما في قتل وبتوقعه من غيظه اوجز عزم فليستقص في ازالة غيظه بان يفعل كل ما جعله للممثل غضبا او المبالغ الزجر عما حتى
يمد حبلا الى السماء مبنية فيختنق من قطع اذا اختنق فان اختنق بقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمد حبلا الى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة ثم ليطلع حتى يبلغ عناقه
فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن ان الله بالغ اي غالبه للمشركين واعتصموا بالله اي وثقوا به في مجامع امودكم ولا تظلبوا
الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم اي ناصركم ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الاولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير
سواه في الحقيقة ملكوت كل شيء قتل اي ملكه غاية ما يمكن وقتل خزائنه وهو تجبر اي بفيض من يشاء ويجبره ولا يجار عليه اي ولا يمتنع
احد ولا يمنع منه وتقديمه يعلى للتخصيص معنى النصرة فانى تسحرون اي فمن اين تخدعون فتضربون عن الرشد مع ظهور الامر تظاهر الادلة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الحاجة للذنوب بشرح الحدد المكفرة لها ما زكى اي ما طهر من دنسها ابدا اي احدا للدهر ولكن الله يزكي
من يشاء بجعله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالاتهم عليم بنياتهم ومن لم يجعل الله له نورا اي لم يقدر له الهدى لم يوفقه لاسبابها وتوكل
على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاضناء عن اجودهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه ودنا لاحبائه الذين يموتون فنهم اذا ما تواضاع
من توكل عليهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم وتوكل على العزيز الرحيم الذي يعلم علائه وبصره واذا نائه مكفيا
شر من يحصيها الذي يراك حين تقوم قبل الى التهجد وتقلبك في الساجدين وتصرفك في اصناف احوال المتهجدين او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام
والركوع والسجود والقعود او اذا قمتم وردكم على بن ابراهيم عن ابائه قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال قال في اصلاب
النبيين حتى بعثه نبيا حتى اخرجه من صلب ابيه من نكاح غير سفاح من لدن ادم الى ان بعبد المضطر الذي اخرجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه
ويكشف السوء اي يدفع عن الانسان ما يسوءه ويجعلكم خلفاء الارض اي خلفاء فيها بان وفقكم لمكارمها والنقص فيها ممن كان قبلكم او
مع الله الذي معكم لهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون الاء قد كرا قليلا وما مزيدة فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين
وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون اي لا يتوكلون الا على الله وكان حقا علينا
نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعله مستحقا بين على الله ان ينصرهم وفي المجمع عن النبي ص ما من امرئ مسلم يرد
عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وان الله هو العلي الكبير اي المرتفع على كل شيء
والمتسلط عليه ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اي ما لكم اذا جاوزتم رضى الله احد ينصركم ويشفع لكم وما لكم سواه ولي ولا شفيع بل هو الذي
يتولى مصالح الحكم وينصركم في مواطن نصركم على اذا الشفيع متجوز به للناصر فاذا خذلكم لم يتولكم ولم ينصركم ولا تناصروا لا تتذاكرون بموالاة الله وتوكل
على الله فانه كفيلكم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها ما يفتح الله للناس اي ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية
وذكر على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال والممنعة من ذلك فلا ممسك لها مما يحبها وما يمسك فلا مرسل له وطلقه من بعده اي من بعد امساكه وهو العزيز الغالب
على ما شاء لا بكل احد بناء دعوته الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان من كان يريد العزة اي الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان
كلمات الله وفي المجمع عن النبي ص قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز لئلا يسلب الله مكانه عبده ويخونه فتلك بالذين من قبلهم
قيل قالت قريش انا نخاف ان تحبال الهتنا لعيبك وقال علي بن ابراهيم يعني يقولون ذلك انا بحمد الله معنا من علي ونحوه قولك بانهم يلحقون بالكفار لئلا يسلبوا
بعزيز غالب صنع ذي انتقام بنيتهم من احد الا ليقولوا الله لو وضح البرهان على قدره بالخاتمة قل ارأيتم اي اخبروني ما تدعون بعبادتها من دون الله
هو الله ان اراد الله بي ضرا هل هن كاشفات ضره هل من ممسكات رحمته فيمسكها عني قل حسبي الله في اصابة
الخير ومنه الفعل عليه يتوكل المتوكلون لعلهم بانا لكل ممكن وهو على كل شيء وكيل بتولي التصرف فيه له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها
لا يملك ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وانوفوض امري الى الله لبصير بعبادي يعلم من يصلح من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيجازيهم فوقاه
الله سيئات ما مكروا اي شدائد مكرهم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال مجيء ابن جريج من اربع الى اربع الى قوله ثم عجيء ابن مكرم
كيف لا يفرج الى قوله ثم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا الله حفيظ عليم اي رقيب
على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها فالله هو الولي فتل جواب شرط محذوف مثل اذا وادلها يحق فالله هو الولي بالحق وهو يحيي الموتى وهو على

وفي المجمع عنهما عم قال
في اصلاب النبيين ص

فاب التوكل والتفويض والرضا

الا الى الله تصير الامور ارتفاع الوسائط والتعليقات وهذه وعد وعيد للطيعين والمجرمين وفي الكافي عن الثمالي قال وقع مصحف في البيت فوجه وفتش فيها فاذا هذه الآية الا الى الله تصير الامور فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم خيرا اي مما فيه كم كفتنا او صحة في المال والاهل او عقوبة على التخلف واراد بكم نفعا اي بما يضاد ذلك لكبلا تاسوا اي اثبت وكتبنا اضاعكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم اي اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر اذا فاته ما يتقدره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علي بن ابرهيم اي يصدق قال الله يهد قلبه اي ذا يقين لله له اختيارا لهدى يزيدا الله الذين اهتدوا هدى والله بكل شئ عليم حتى الفاوي احوالها والله على الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك ومن حسبه اي كافيه ان الله بالغ امره اي يبلغ ما يريده ويحقق مراد لكل شئ قدرا اي تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو يدل على ان لوجوب التوكل قال هو الرحمن الذي ادعوكم اليه موليا انعم كلها لن يجزي من الله احدا اي ان عصيته ملتحدا اي ملجأ ومنجى وملتحدا وبتبتل اليه يتبتيلا اي انقطع اليه بالعبادة وجرد نفسه عما سواه وقال علي بن ابرهيم اخلص اليه اخلاصا وما تشاؤن الا ان يشاء الله في بعض الاخبار وانتم في الائمة عليهم السلام **وكا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فانكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في نجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما الذي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فرقا من الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعدا صادق يحكم فيه ملك قاهر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال مما احزنك قلت ما يتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايتا احدا دعى الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رايتا احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رايتا احدا سال الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني **بيان** في القاموس وجاهك وبجاهك مثلثتين تالها وجهك وفي النهاية وظائفة تجاه العدو اي مقابلهم وحذاءهم والتاء فيه بدل من واو وجاه اي مما يلي وجوههم فرقي للشاطر حزاء للشرط المحذوف واتيهم الليلة مقام اليل لول والتقدير ان كان على الدنيا فلا تحزن لانا ندفعها وكذا قوله وعلى قوله ادفع وقوله او قال فاذا ترد بدل من اثمالي او احدا لرواة عنه وفي هذا التعليل خفاء ويحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى ان الله لما وعد على الطاعات المثوبات العظيمة وقد اثبت بها والتجاذب الله عليه فلا ينبغي الحزن عليها مع انا نعلم من اهل المعصية ان الله عصمتنا منهم فلا يتاتي منهم مطلوبية الحزن للاخرة لغيرهم الثاني ان الحزن انما يكون لامر لم يكن منه محزن وهو المخرج موجود لان وعد الله صادق وقد وعد على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب فينبغي فعل الطاعة وترك المعصية لنيل الثواب والخلاص من العقوبات ولا فائدة للحزن الثالث انا قبل ان المراد بالحزن من غير غاية الحزن لضم الكئيب معه فلا يتاتي استحباب قلة الحزن للاخرة والاولى ظهوره والسبب لهذا المقام وما فيه الناس اي من الاضطراب والشدة لفتنة او المراد بالناس السبعة لانه كان بقي منهم وابن الزبير هو عبد الله وكان احد عدة اهل البيت وهو ما سببا لعدل ابن الزبير عن قاتيه امير المؤمنين عن حيث قال لا زال الزبير معنا حتى حدا ولده فرخه والمشهور انه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد وقتل لما استشهد الحسين ثم في سنة ستين من الهجرة ودعا ابن الزبير بمكة الى نفسه غاب يزيد بالفسق والمعاصي وشربه الخمر وفيها بعه اهل الحجاز فلما بلغ يزيد ذلك نذب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم الكل واحدا جنبا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شئ يريدونه لعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فاجتم ثلثا فاستبح مسلم حتى ترد الحرة فخرج اهل المدينة فعسكروا بها وامرهم عبد الله بن حنظلة الراهب عسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم فقتل اهل الشام وقتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلثة ايام ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة وقاتل مسلم لعنه الله في الطريق فتوفي لامر الجيش الحصين بن نمير حتى دانا مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك اذ ورد في الحين على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما فاوسل الى ابن الزبير يسياله الموادعة فجاءه الى ذلك ونفخ الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف اذ نظر الى عبد الله بن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سر اهل الشام في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد صرح ولا اذكر احدا احق بها اليوم منك ولست اعصي هذا فاجتذبه ابن الزبير بيده من يده وهو يجره دونه فقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اشام فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب اكلما سرت وتكلمت علانية واوعدك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وقاتلوا ما بعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حرب استمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبيد الملك بن مروان اخاه مصعبا بن الزبير وعلم قصة الامام وقبايا تكوفة ولما قتل مصعبا هزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه وساروا الى الكوفة وخلعها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به وقتله واجرا الحجاج داشر وعلس

منكسا

فاب التوكل والتفويض والرضا

منكسا

منا كم ثم نشره ودفنه في مقابل الهيرة وكانت حلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلث وستون سنة وقتل اربعين وسبعمائة وكانا سما سمنا بابي بكر وانما قتل الظاهر ان عوفرا كان من ابن الزبير على شيعته ويحتمل ان يكون من الحجاج وغيره ممن ظاهر وبرد كانا تفرق بين الدعاء والسؤال انا لله لا دافع الضر والسؤال لجلب النفع فهل يا تيا احدا اي من الائمة عليهم السلام فانهم لا يدعون الا لامر علموا انه الله يتعلق ارادته الحتمية بخلافه او هو مقيد بشرائط الاجابة التي منها ما ذكر كما فصلناه في كتاب الدعاء ثم الظاهر ان هذا الرجل اما كان ملكا تمثل بشرا يا مر الله تم او كان بشرا لخضر او الناس عليهم السلام وكونه افضل واعلم منهم لا ينافي ارسال الله تعالى بعضهم اليه لتذكيره وتنبيهه بكتبه كارسال بعض الملائكة الى النبيين مع كونهم افضل منهم وكارسال الخضر الى موسى عليه السلام وكونهم عالما بما التقى اليه الا نبا في الذكر الى التنبيه فان اكثر ارباب المصائب غافلون بما يلقى اليهم على سبيل التسلية والتعزية ومع ذلك ينفعهم لا سيما اذا علم ان فلان من قبل الله تم وقبل انه تم كان منزلة ان يدعو على ابن الزبير وهل هو مقرون برضاه سبحانه فلما اون بتوسط هذا الرجل والملك في الدعاء عليه فاعافا ستجيب له فلذا لم يمنع الله من التي المنجنيق الى الكعبة لقتله كما منع الفيل لان حرمة الامام تم اعظم من الكعبة انتهى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن مفضل عن ابي عبد الله تم قال وحي الله عز وجل الى داود وما اعتصم بي عبد من عبادي بما دي من خلقي عرفت ذلك من نيتي ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيتي الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض من تحته ولم ابال باي اودية هلك **بيان** عبدي من عبادي اي مؤمن عرفت فخت للعبد والكيد المكر والحيلة والحرب الظاهر ان تاكيد كيدهن ربما تهما لله تقرا على بناء التفعل وآسخت بالخاء المعجمة وتشديد التاء من انسخت وهو الشديد وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم اي لا ينبت له زرع ولا يخرج له خير من الارض ومن السوخ وهو الانخساف على بناء الافعال اي خسفنا الارض به وربما تقرا بالخاء المهملة من السباخة ولم ابال كناية عن سلب اللطف والتوفيق عنه وعلم عليه سبحانه الخير فيه وعدم استحقاقه للطف **كا** عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله تم قال ان الغناء والفقر يجولان فاذا ظفر بموضع التوكل اوطنا بجولان بالتوكل **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن حسان مثله **بيان** يجولان من الجولان اي يتبادلان ويتحركان لطلب موطن ومنزل يقيمان فيه فاذا وجدا موضع التوكل اي المتوكل اوطنا عنده وفيه اشعار بان الغنى والفقر ليسا من الاسباب الشرعية بل هما من الاسباب العادية وكانه استعارة تمثيلية لبيان ان الغناء والفقر لا ينافيان التوكل فان المتوكل يعتمد على الله ولا يلتجئ الى المخلوقين فيتحمل من ذل الطلب ويستغني عنهم فان الغنا عنا النفس كالغنا بالمال مع انه سبحانه يغنيه عن التوسل اليهم على كل حال ثم ان التوكل المبسوط معنا تراك السعي في الامور مع ذلك لا ينافي ما ورد في الشريعة من الحث عليه والامر به والاستشهاد عليه بسيرة الانبياء والاوصياء عليهم السلام فان الغنا عنا النفس لا ينافي السعي بالجوارح كما ان الغنا عنا المال لا ينافي بذله في سبيل الله وكذا الغنا عنا الجاه لا ينافي بذله في قضاء حوائج المؤمنين وكذا الغنا عنا الاهل والولد لا ينافي الاشتغال بتربيتهم وتعليمهم وارشادهم وكذا الغنا عنا العلم لا ينافي التعلم وكذا الغنا عنا العبادة لا ينافي الاتيان بها وهكذا في جميع الامور التي ورد الامر بها في الشريعة من غير حرص منا لغة منه الفقر وقد ورد عدم الحذر عن الامور المحذورة بالكلية بل الا بد من التوسل بالوسايل والاسباب على ما ورد في الشريعة مع ذلك لا ينافي ما ورد في الحث على سعيه ما يحصله من الاسباب بل يتحد على سبيل الاسباب قال المحقق الطوسي قدس سره في اوصاف الاشراف فالمراد بالتوكل ان يكل العبد جميع ما يتصل عنه وبرد عليه الى الله ثم لعلمه بانه اقوى منه واقدر وصنع ما قدر عليه على وجه احسن واكمل ثم يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى ويحتمد فيما وكله اليه ويعد نفسه وعمله وقلته وادارته من الاسباب الشرط المخصصة لتعلق قدرته تم وادارته بما صنعه بالنسبة الى غيره ومن ذلك يظهر معنى الحديث لا تفويض بل امر بين امرين **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله تم قال ايما عبد اقبل قبل ما يحب الله عز وجل اقبل الله قبل ما يحب من اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه ثم بيان لو سقطت الثما على الارض وكانت قاذفة نزلت على اهل الارض فمنعتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية البس الله عز وجل يقول ان المتقين في مقام امين **بيان** في القاموس واذا قتل قتلا بالضم قتلا وقتلة بالفتح فقد قتل بالضم نجامة القتل محركة النجاة او صحة وفتله بكسر الفا نا ي عنده انتهى والمراد اقبال العبد نحو ما يحبه الله وكون ذلك مقتضيا لنجاة العبد فوجيه اسباب ما يحبه العبد من مطلوبات الدنيا والاخرة والاعتصام بالله الاعتماد والتوكل عليه ومن اقبل الله الخ هذه الجمل تحتمل وجهين الاول ان يكون ثم بيان لجزا للموصول وقوله لو سقطت جملة اخرى ستينا فيه وقوله كان في حرز الله جزاء الشرط الثاني ان يكون ثم بيان لجزاء الشرط ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول وقوله كان في حرز الله استينا فا فتهم بلية بالنصب على التمييز او بالرفع ان شملتهم بلية بسبب انا ذلك او يكون مرتبط وضع الظاهر موضع المضمر بالتقوى اي بسببه كما هو ظاهر الاية فقوله من كل بلية متعلق بحذ وفاي محفوظ من كل بلية او الباء للملابسة ومن كل متعلق بالتقوى اي بجنبه من كل بلية والاول اظهر وقوله في حرز الله كناية عن الغلبة والظفر اي الحرز الذي وعد الله تصرهم وينتصر امورهم كما قال تم ان حزب الله هم الغالبون ان المتقين في مقام قرا ابن عامر وناف بضم الميم والباقون بالفتح اي في موضع اقامة امينا اي امنوا فيه الغير من الموت والحوادث او امنوا فيه من الشيطان والاحزان قال البيضاوي وفي ما احبر عن الاقامة والامنة الا منتي واقول ظاهر اكثر المفسرين ان المراد وصف مقامهم في الاخرة بالامن وظاهر الرواية الدنيا ويمكن حمله على العموم ولا بأ في عنه الجمع ولعل المراد منهم من الضلال والجهل ومضلات الفتن في الدنيا ومن جميع الافات والعقوبات في الاخرة وعليه يحمل قوله سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه لا يخوف عليهم الضلالة بعد الهداية ولا يحزنون من فضايا الدنيا لعلمهم بحسن عواقبها ويحتمل

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٣ ان يكون المعنى هنا ان الله تعالى يحفظ المطيعين والمتقين المتوكلين عليه من اكثر النوازل والمصائب ينصرهم على اعدائهم غالبا كما مضى كثيرا من الانبياء
والاولياء على اكثر من الفراعنة والاعداء بل ينتهي بهم في بعض الاحيان لبعض المصالح **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن علي بن سماعة عن احمد بن
عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها
ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنده راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله في بعض ذلك
اليه دون بعض تريد به منها وفي عنها **بيان** الحلال بالتشديد بدل بشاع الحل بالفتح وهو دهن السمسم من يتوكل على الله فهو حسبه اي من يفوض
اموره الى الله ويثق به فيها وفي عنها تريد به منها وفي عنها بجعله نوابا الخمسة ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره منها ان تتوكل الظاهر
ان هذا احد افراد التوكل وسائر درجات التوكل ان يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض وتعدادها بحسب كثرة الامور المتوكل منها وقلتها
فيما فعل بك اي بيان للوازم التوكل واثاره واسبابه قيل اللام للتعليل اذ عدي الى مفعول بن ضمن معنى المنع قال في النهاية الوت وقصرت بقال في
الرجل والى اذا قصرت وتركت الجهد فقوله فيها اي في امورك كلها وفي عنها اي في امور غيرك من عشائرك وابنائك وعنهم **كا** عن العدة
عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اعطى ثلثا ايمنع ثلثا من اعطى
الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال ان الله عز وجل يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال ولئن شكرتم لازيدنكم وقال ادعوني استجب لكم **بيان** والمشترط في الاثبات على عكس ترتيب اللف والمراد بالاعطاء توفيق الانسان
له في الكل والتحاكم المفهوم في بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرائط فان كلا منها مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها وعدم صدد مانع
لا يستحقها قمن فاعله وقد قال نعم اوفوا بعهدكم اوف بعهدكم وسنتكلم مزيدا يتحقيق لذلك انشاء الله **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي
علي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن داشد عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس بطالب فيه العلم وقد فقدت نفقتي في بعض الايام فقال لي بعض
اصحابنا من توكل لحاجته على الله فعلت فلانا فقال اذا والله لا تستعصي حاجتك ولا يبلغ املك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال
انا يا عبد الله ثم حدثني انه قرأ في بعض الكتب انا الله تباركت وتقدست وتعاليت وعجدت واوتقاضى على عرشي لا قطعن امل كل مؤمل من الناس
امل غيري باليأس ولا كسوته ثوب المذلة عند الناس ويدنيه من رضاي ولا بعدته من رضاي في الشدائد بل بعدته وبرجوعه عني
ويقرع بالفكر باب غيري فبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة
فقطعته رجاءه مني جعلت املك عبادي محتجبة محفوظة فلم يرضوا بهذا الحفظ بل حملوها على المقصرين والبخراء وقلة اللطف وجهلوا طلبها وطلبوا من هو غني
بين عبادي فلم ينفعوا بقربي الم يعلم من طرقت نائبة من نوائبه انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته
يحتوجني ظالم بسألتي ثم انتزعته فلم يسألني رده وسألني عنه اجرته ابدا بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي بخيل انا فيتخلى عبدي
او لعيب الجود والكرم لي او ليس الغفو والرحمة بيدي او ليس انا محل الآمال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل
سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما املوا الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضوذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا
للقانطين من رحمتي ويا بؤسا للمتوسمين غيري ولم ترا هيتي **بيان** واسعف حاجته قضاها له وفي اكثر النسخ لا تسعف ولا تنجح بالتاء فيهما على
بناء المفعول وفي بعضها بالتاء فيها على بناء الفاعل وح لا يبلغ على التفعيل والافعال والضمائر المستترة لفلان وما علمك اي ما سبب علمك
والقرعة الشدة والقوة والغلبة والسلطنة والملك قال الزمخشري حالة تأنف للانسان من ان يقهر من قولهم ارض عذراء اي صلبة والعيرة
الذي يتعير ولا يقهر والجلال العظمة والتنزه عن النقائص قال الزمخشري الجلال اعظم القدر والجلال بغير الهاء الشائع في ذلك وخص بوصف الله
فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في غيره والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك اما لكونه اعظم الاسباء العظيمة المستدل بها عليه او لانه يجل عن
الاحاطة به او لانه يجل عن ان يدرك بالحواس وقال المجد السعة في الكرم والجلالة انتهى وادنقا عداما على عرشه الخ العظمة والجلال او هو
كناية عن استيلائه على العرش فهو بيض من الاستيلاء على كل شئ لان تقدير جميع الامور فيه او لكونه محيطا بالجميع اما المراد بالعرش جميع الاشياء
وهو احد اطلاقاته كما مر وقوله لا يبأس متعلق بقوله لا قطعن اي يبأس غالبا او الاباذنه واضافة الثواب الى الله لانه من اضافة المشبه به الى
المشبه اي الكسوة ترشيح التشبيه ولا تخيبه اي لا بعثه واذلته والشدائد جمع شديدة اي بحيث قد وني وتقرع بالفكر تشبيه الفكر بالبيد مكنية وذكر
الفرع له تخييلية وذكر الباب ترشيح وهي مغلقة اي ابوابا لحاجات مغلقة ومفاتيحها بيده سبحانه وهو استعارة على التمثيل للتنبيه على
ان قضاء الحاجة المرجوة الى الخلق لا يخلو الا باذنه والتأنية للتعجيب للتصبية فاحة نوائب الدهر اي امل دعتني لدفع نوائبه فقطعته دونها لمكانك
فجعلته منقطعا حائرا قبل الوصول الى ورضها من فوقهم قطع حبلان فهو مقطوع مبرا اجز عن سفره منقطعة ذهبتها وقته متعلبة فاحلة وتحوه
فالفتح او نحوه معتد به والمنقطع به المنوع عن السفر فقطعته اي لجاوزت عنه عند ذلك المصيبة فلم اخلصه عنها من قطع النهر اذا تجاوزه وقيل المعنى

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٥ قطعته عن قضي قبل قالت المصيبة فلم اذا فعه لدفعها وقبل اي قطعته عند النوائب وبحيرته او منعته من امله ورجائه ولم ادبه نوائبه تقول قطعت
الصديق قطيعة اذا هجرته وقطعته من حقه اذا منعته لتعطفه اي لمطالب بحلمه او لذاذة عطفه عنده محفوظة اي لم اعطهم او اياها لعدم مصلحتهم في
حفظ نحو منها من المتوقعة او الحفظ بل احملوه على التقصير او البخل او قلة اللطف وجهلوا طلبها وطلبوا من غيره وهو بسبيل
اي من الملكة واستهم ان لا يطلعوا الا بواب كما تقدم عن الصدوق قضاؤها بحيم او نون وشياطين عنهم وتوفيقهم للدعاء والمسألة بل الله
وسؤال المغفرة والرحمة لهم او رفع حاجاتهم الى الله وعرضها عليه سبحانه وان كان نفسها عالما بها قادرة من اسبابها لاجابته وكذا ذلك وتدبيه الاياد
والاخماد مع انه لا استبعاد فيه ان يكون للسموات ابواب تفتح عند قراءة المؤمنين علانية لاجابتهم فلم يثبتوا بقوله اي وعد الاجابة لي والى المطلوب
مع علم الاجابة افضل من ذلك وان مفاتيح الامور بيدك من طرقته اي نزلت به وانشبه وانشط وان كانا طالقة على ما مر ذلك بالليل اكثر الامر بيدك
اي بيسر الاسباب ودفع الموانع اعطيته التحير الجمع الى من طرقه ثانية والى الاحداث مقام فيرا الى الاستعانة بهم للاكتساب والتنجيب بقال نجبه الشئ
اي نسبه الى النجل وليس عطف على يجبل او الهمزة للاستفهام والواو للعطف على الجمل السابقة وكذا الفقرة الآتية تحتمل الوجهين ومن يقطعها ومن يقطعها
اي من يقدر ان يقطع اسباب العطاء عنه قبل وصولها اليه او من يقدر ان يقطع الآمال عن العطاء غيره على الاول ايضا بشبه بانه سبحانه قادر على قطع اسباب
العطاء صفهم من بعض فلا يخشى المؤملون الخشية اما من العقوبة او من قطع الآمال او من الابعاد عن مقام القرب او من ذلك الا نفيه عنه اي
قائم بسبابه امور وقهره اشارة الى ان قدرته سبحانه غير متناهية والزيادة والنقصان من خواص المتناهي فيها نفوسا النفوس والباساء الشدة و
الفقر والحزن وضبب بوسا بالنداء لكونه نكرة والنداء مجاز لبيان انا لفاظ والهاء صوت محاز لذلك ومستحيته وقبل تقديره ما قوم اصبروا بوسا او قوله
يحتمل ان يكون بالتنبيه قوله بوسا كقوله تعالى فصبحتها الاصحاب السعير فان التقدير اصبحتهم الله صبحتها فكذا اصبحتها وقوم اصبروا بوسا او قوله
حقوب **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن بعض اصحابنا عن عبد الرحمن بن يعقوب الجرار اخي عن بعض اصحابنا عن عبد الرحمن قال كنا مع موسى بن عبد الله بسبيع فنفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اهل بيتي يا عبد الرحمن من توكل لحاجته على الله كفاه فقلت لموسى بن عبد الله فقال اذا لا تقضى حاجتك ثم لا تنجح طلبتك قلت
وكيف ذلك قال لاني سمعت كثيرا يحدث عن ابيك انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ثم ذكر مثل الحديث السابق قلت يا ابن رسول الله اعمل على فما ملاه على فما ملاه على فقلت لا والله ما
اسأله حاجة بعد هذا **بيان** في القاموس بيع كنصر حصنه حبون وبخيل وزرع بطريق حاج مصر **لى** ابن مسرور عن ابن عامر عن محمد بن ابي
عمير عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال كنت لما الاتر جوا بجبل منا تما ترجوان موسى بن عمران ثم خرج فليس له صله
قال انه كلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرج ملكه سبأ فاستعمع سليمان ثم وخرج سحرة فرعون طلبوا لغزة لفرعون فرجعوا فيرا موقنين **لى** ابن
ادريس عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن الفضيل بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال ان موسى بن عمران ثم قال نادى ربك بنت بما دضيت بما دضيت تثنية
الكبير تبقى الطفل الصغير فقال الله جل جلاله يا موسى اما ترضى لهم اذا فذ وكفيلا قال بلى يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل **لى** ابن ادريس عن
ابيه عن سهل عن الحسن علي عن النهم من ابن اسباط عن الحسن الجهم قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله
احدا قال فقلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي اذا علم كيفا نا علمك فقال لم
انظر كيف نا عندك **لى** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله جل جلاله يا ابن ادم اطعني فيما استرك ولا تعلمني ما يصلحك **فب** ابن عيسى عن ابن رئاب عن بكير قال سمعت الرضا عليه السلام يقول الايمان اربعة اركان
التوكل على الله عز وجل والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال عبد صالح ع التفويض الى الله فوق هذا الله سيئاتك ما مكروا **لى** عن
ابيه عن سهل عن الحسن علي عن النهم عن ابن اسباط عن الحسن الجهم قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله
احدا قال فقلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي اذا علم كيفا نا علمك فقال لم
انظر كيف نا عندك **لى** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله جل جلاله يا ابن ادم اطعني فيما استرك ولا تعلمني ما يصلحك **فب** ابن عيسى عن ابن رئاب عن بكير قال سمعت الرضا عليه السلام يقول الايمان اربعة اركان
التوكل على الله عز وجل والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال عبد صالح ع التفويض الى الله فوق هذا الله سيئاتك ما مكروا **لى** عن
ابيه عن سهل عن الحسن علي عن النهم عن ابن اسباط عن الحسن الجهم قال سألت الرضا عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله
احدا قال فقلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي اذا علم كيفا نا علمك فقال لم
انظر كيف نا عندك **لى** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الله جل جلاله يا ابن ادم اطعني فيما استرك ولا تعلمني ما يصلحك **فب** ابن عيسى عن ابن رئاب عن بكير قال سمعت الرضا عليه السلام يقول الايمان اربعة اركان
التوكل على الله عز وجل والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال عبد صالح ع التفويض الى الله فوق هذا الله سيئاتك ما مكروا **لى** عن
امير المؤمنين هم من وثق بالزمان صرع **لى** عن النضر قام قال سمعت ابا الحسن ع يقول من وثق بالله فلا فقر بعد غنى **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع انه قال ثلاثة من اعطي ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي
الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال ان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ثم قال لئن شكرتم لازيدنكم وقال ادعوني
استجب لكم **بن** معوية بن وهب عنه ع مثله **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني اعتبر من قصص بقينه وضعف نيته في طلب الرزق فانا الله تبارك وتعالى خلقه ثلثة احوال من امره و
اناه وزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة انا الله تبارك وتعالى سير زقه في حال الرابعة اما اولا ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه صنفان
في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه بكينه برد ويبعثه من مخرجه برد لا قوة ثم فعل من ذلك
فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفته ورحمته له من فاوهما لا عليكان غير ذلك حتى انهما يؤثران على انفسهما بما يؤثران عليه ثم انشأه على احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب
لنفسه خاف فيما امره وقل الطول به وبجهد الحقوق في ماله فقدر على نفسه عياله محافظة اقتارا يرزق وسوء تدبير بالخلق من الله تبارك وتعالى في العاجل
والاجل فليس العبد هذا يا بني **ل** الفاء عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن صفوان رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال قال امير المؤمنين خمسة اشياء ليس في فهن

فقال له بعض من حضر
الفقر احب اليك
او الغنى فقال
انقطاع دونه فو

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٥ حيله وسعاية الناس بي فتحفظني من اعتصم بالله عن بنيه صادقة وانكفأ عليه بجميع امري ومن كربته بجميع ما بي فرجه بي لبله ونهاره ومن دخوله حبه المؤمن ما
بر بناه لنفسه من لم يجزع على المصيبة حين تصيبه من رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزق فرزقه بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال سمعت الصادق
عن بعض اهل مجلسه مقبل على فقصده عائما وجلس عند رأسه فوجده نائما فقال له احسن ظنك بالله قال اما انك لو احسن ولكن نحن لبنائنا ما
امرضني عنه نحن لبن قال الصادق الذي ترجوه لضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فاذا حسن حالك بنا فانك اما علمت ان رسول الله ص قال لما اخذ
سدرة المنتهى وبلغت اعضانها وضعفت بنانها رأيت بعض ثمار قضبانها اتيادة معلقة بقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدر
ويخرج من بعضها مشبة يتفق السيد من بعضها الثياب من بعضها كالنبق فيه لكن الارض فقلت في نفسي ابن مقر هذه الخاصات من هذه
الاوعية وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لانه كنت حاجبا دونه فناداني ربي عز وجل يا محمد هذه ابنتها من هذا المكان
الادنى لا خلق منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فعلل لا باء البنات لا تضيق صدركم على فانه من فاتني كما خلقتهن اذ فقهن ما المفيد عن
الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن مروان عن عمر بن سبيعة عن ابي عبد الله ع قال لا تدع طلب الرزق من حله فانه عون لك على دينك
واعقل لما اعلمك وتوكل بحا الجعابي في مثله ما سئل اني في مواعظ الناس قرم فاجابه من الذي سأل الله فلم يعطه او توكل عليه فلم يكفه او وثق به
فلم يجزه مع عن الثمالي قال من احب ان يكون اغنى الناس فليثق بالله اكثر مما في ايدي الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده مع
ابي عن سعد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال سأله الثمالي ع عن جبرئيل ما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا
يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل
الجزيلي الفقاق عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباته قال قال امير المؤمنين
اوحى الله عز وجل الى داود ع يا داود ما اريد وان تريد وما تريد ان لم تسلم لما اريد فاني اعطيك ما تريد وان لم تسلم لما اريد لا اعطيك ما تريد ثم
لا يكون الا ما اريد ان يكون الا ما اريد مع عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن نعيم عن ابان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله من
لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس لها غيري قال رسول الله ص قال الله عز وجل لشيء للمؤمن اقول قد مضى بعض الاخبار
في باب علامات المؤمن ك ابي عن سعد عن ابوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن الفراء عن ابي عبد الله ع قال من رضي بالقضاء اتاه عليه القضاء وهو
ماجور ومن سخط القضاء اتاه عليه القضاء واحبط الله اجره ك لا دليمائه قال امير المؤمنين ع من رضي من الله بما قسم فتم له استراح بدنه ما
المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع الرضا بما صنع الله فيما
احب العبد بناكره الا وهو خير له ما المفيد عن محمد بن ظاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدافعه بقوتك ومن انقطع رجاه عما فاته
استراح بدنه ومن رضي بما دون قدره قرت عينه ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن ابن
عطية عن ابن مرزوق عن ابي عبد الله ع قال قال الله جل وعز لموسى بن عمران يا موسى ما اخلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن وانما ابتليه
بما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع
امري ما المفيد عن محمد بن همام عن علي بن همام عن ابيه عن ذاود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص
قال الله عز وجل يا ابن آدم كلكم سؤال الا من عصمت وكلكم عائل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من نجيت فاسألوني اكفكم واهدكم سبيل رشدكم
ان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفاقة ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو امرضته لافسده ذلك وان
من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل في فالقي عليه النعاس نظرا مني له فيترك حتى يصبح ويجيء حين يقوم وهو ماقت لنفسه ذاد عليها
ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه رضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق العابدين وخالف اجتهاده حتى لا افضل
فيما بينه وبين ذلك مني وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا يأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت
لكن جرى قلمي وقضائي فليرجوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي بعلمي بما يصلحهم انا بهم لطيف خبير أقول قد مضى بعض الاخبار
في كتاب العدل ك ابن ادريس عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن صالح بن خالد عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام
قال صلى رسول الله ص ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني لم صنعت قالوا بلى يا رسول الله ص قال عجبت للمؤمن انه لا يقضي قضاء الا كان خيرا له
يقضي الله عز وجل له فكان له خيرا في عافية اسر ك ابي عن سعد عن ابن هبيرة عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن عثمان
ابي الفزع عن ابي ثابت الخزرجي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاع رسول الله ص جوعا شديدا فاتى الكعبة فتعلق
باستارها فقال يا رب محمد لا تجع محمدا اكثر مما اجعته قال فهبط جبرئيل ع ومعه لوزة فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرأ عليك السلام فقال يا جبرئيل

واعاينه لما هو خير له هكذا

ضال ظ

والمفيد في الاصل اشد البغض نما به

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٦ الله السلام منه السلام واليه يعود السلام فقال ان الله يأمرك ان تقل عن هذه اللوزة فقل عنها فاذا فيها واد فاخضراء نضرة مكتوبة عليها لا اله
الا الله محمد رسول الله ابدت محمدا بصلوة ونصرته بمرما اضعف الله من غشه من امتي ومن رضي بقضائه واستبطأه في رزقه مع ابن الوليد عن محمد العطار
عن الاشعري عن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن جميع رفعه الى علي ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من زمرد مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف
يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها مال ابي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يعقوب
عن ابي ثابت عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه بالبلاء من الله الصبر وفريضة وعليه بالقضاء من الله التسليم وفريضة وعليه
في النعمة من الله عز وجل الشكر وفريضة فس عبد الرحمن مثله مع ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن عبد الحميد بن العلاء قال قال ابو عبد الله ع ان الشر اخفى من دبيب النمل وقال منه تحويل الخاتم ليدك كراهة الحاجة وشبه هذا فس وكلا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اجزه انما حبس الوحي اربعين صباحا لانه قال لقريش غدا اجزكم بجواب مسائلكم ولم يستثن
فقال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ص لا سئل الصادق ع عن ابنا المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال
قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى الطور فناجى ربه قال رب اريد ان اجد بك فاني اجد موسى ان خوانيك اذا اردت شيئا انا افعل له كن فيكون وقال
قال يا رب اي خلقك بغض اليك قال الذي يتهمني قال وفي خلقك من يتهمك قال نعم الذي يستخيرني فاخبره بالذي اقضي القضاة له وهو خيرة الله يتهمني
ك ابن ابي البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابي عمير عن حمزة بن حمران وغيره عن الصادق جعفر بن محمد ع قال خرج ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع
بالمدينة فتصدر واتكى على جدار من جدرانها مفكرا اذ اقبل اليه رجل فقال يا ابا جعفر علام حزنك اعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر
ام على الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر قال ابو جعفر ع ما على هذا احزن انا ما احزن الا بين البرية فقال له الرجل فهل رأيتها احدا خان
الله فلم يخنه ام هل رأيت احدا توكل على الله فلم يكفه وهل رأيته احدا استخار الله فلم يخر له قال فقال ابو جعفر ع
هذا هو الخضر ع قال الصادق جاءه هذا الحديث هكذا وقد روي في حديث اخر ان ذلك كان مع علي بن الحسين ع صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل ما من خلقي من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني اقطع اسباب السماوات والارض من دونه فان سألني اعطيته وان
دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له صح عن الرضا عن ابائه ع قال قال الحسين ع وروي عن رسول الله ص انه قال يقول الله ثم لا اقطع امل كل مؤمن
امل من الناس ولا يأس من لا يحتبه من صلى وبالصلاة من قربني عن الذي بجانبي لقضاء حوائجه فقطعته به دونها ضا
اروي عن العالم ع انه قال ان اذاد ان يكونا قوى الناس فليتوكل على الله ومن سئل عن حد التوكل ما هو قال لا تخاف سواه وروي انه قيل يجزيك ان لفني وتعز
فاذا ظفر بمواضع التوكل اوطنا وروي عن العالم ع انه قال التوكل على الله عز وجل درجات منها ان تثق بالله في امورك كلها فما فعل بك كنت
عليه اضبا وروي ان الله جل وعز اوحى الى داود ع ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم كادته اهل السماوات و
الارض وما بينهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبيدي باحد من خلقي دوني عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماوات من يديه
واسخت الارض من تحته فلم ابالي في اي اوديه هلك وادوى عن العالم ع انه قال يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لا
يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في قلبه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء حاجته وانثه
الدنيا وهي راغمة وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا قطعت رجاه ولم ارزقه منها الا ما قدرت له وارد وعني
بعض العلماء كان يقول سبحانك من لو كانت الدنيا خبزا كلها الهلك فيها من احب سبحانك من لو كانت الدنيا شرا كلها نجا منها من زاد ودوي كن مما
ترجوا ادجى منك لما ترجوا وقال موسى بن عمران ع خرج بقبتين نادا لاهله كلها الله ودج بنيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان وخرجت
سحرة فرعون يطلبون العز فرجعوا مؤمنين وروي عن العالم ع قال اذا شاء الله منعطشا اذا حب
ان يكرم عبدا ولوى عن العالم ع انه قال اعلم الناس بالله اصبرهم في الضراء وروي ما قضى الله على عبد قضاء فرضي به الا جعل الخير فيه وروي
انه ما ترك عبد شيئا لله الا اخلفه الله خيرا له منه وروي عن عمران ع يا موسى ما اخلقت خلقا احب الي عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له فليصبر على
بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه من الصديقين عندي واروي عن العالم ع ان المؤمن ليقرض كل خير له ورفرفوا بالغداء دون خير له وان مال ما
بين المشرق والمغرب كان خيرا له وذكي ان الله تبارك وتعالى ليعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحبه
وفي خبر اخر لا يعطي الله الدين الا اهل خاصته وصفوته خاصة وذكي انه اذا طلبت شيئا من الدنيا فروي عملك فاذكرها فحصل الله به مزيده واصرفه
عنك بغيره فان ذلك اخرى ان تفعل فعسى ان تطلب شيئا من الدنيا وذكي ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ع فلانة بنت فلان معك في الجنة فدرجتك
فساد انهما عنها فجعل همها فجيء موجه مثل اعمال سائر الناس فساءلها عن بنيها فقالت ما كنت في حالة فنعلني منها الا عزها الا كنت الحاق

Presented by Barq-e-Noor
jafrilibrary@yahoo.com

Protected by copyscape

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٨ الذي تخلي اليها اسرهما في الحالة التي كنت فيها مما ظن احسن ظنك بالله جل وعز وارجه عن العالم انه قال والله ما اعطى مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه فيه وسوء خلقه ومن اغتاب مؤمنا بباطل فهو كذلك والله لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظنه به لان الله عز وجل كريم بيده الخير يستحي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وذكر ان رجلا ورد على امير المؤمنين عليه السلام فلم يحسن الظن بك وذكر ان آخر جعد يؤمر به الى النار فالتفت فيقول يا رب ما ظننت بك هذا قط من بك من عرفك

Presented by: Rafiq Jafar Abbas

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥ ومن القشا الى عليه القضا ومن سخط القضا مضى عليه القضا واحبط الله اجره **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن مثله محمص عن صفوان الجمال عن ابي الحسن الاول ع قال ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه ولا يتهمه في قضائه محمص عن سهيل بن زياد الفتاح عن ابي عبد الله ع قال قال صلوات الله عليه ما الحيان في بالرضا في موضع القضا حرم النعم **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من توكل وقنع ورضي كفي المطلب هما جماعة عن ابي للفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ناسبان عن ابيه عن جده ناسبان بن محمد عن ابيه محمد بن عجلان قال اضاني ابنه فاقة شديدة واضافني ولا صدقوا لضيق وشر مني دين ثقيل وخير بلي فاقضاه ثم فتح جعفر نحو اذا والحسن زيد هو يومئذ امير المدينة فعرفه كانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال لي قل لي فقلت ما انت بيسيله فمن توسل لكشف ما نزل بك فلت الحسن بن زيد فقال لا والله تقضي حاجتك ولا تستعفي فيما بيننا فقلت بمن يتقل على ذلك وهو احوج الاجودين فالتفتوا توسلوا مرتين فاتى سمعتا ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن امير المحسنين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال وحي الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه اليه وحي الى وجلالي لا قطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولا كسونه ثوب المذلة في الناس ولا بعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي اويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي ميعادي الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فلم يعلم انه ما او هنته نائبة فلم يعلق اذاه بامله مني فقلت عليه بجودي وكرمي فعاملني بسيماني فاعرض عني ولم يسألني وسألني غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسئلة افاسأل فلا اجيب كلا وليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا والآخرة بيدي فلوان اهل سبع سموات وارضين سألوني جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا بيته فيها بوس لي فيما قبضني فقلت له بابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت له والله لا سألت احدا بعد هذا حاجة فما لبثنا ان جاءه نا برنج وفضل رغبة **هما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن الحسين عن اسحق بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر عن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسبابا السموات واسبابا الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه ما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وانا مستغفر له غفرت له **الدرة الباهرة** قال علي بن الحسين ما استغنى احد بالله انظر الناس اليه وقال الحواريون كيف يضيع من الله كافله وكيف يخيب من الله طالبه ومن تقطع الى غير الله وكله الله اليه **ببيان التشريح** ابن شهر اشوب قال امرء مرزوق يجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوفا من فرسخ فطفا واوقد النار فجعل يحاور بها عن رحله فجعل يحرقه بها فجاء الذئب فاخذ بعض حماره فقال له الرجل ويحك اما ترى ما انا فيه وتعرض لحماري فقال له الذئب اسكت فانك في نعمة من الله لم يعطها احدا من خلقه فقال الرجل ما هي فقال الذئب اصبحت كل يوم تجد رغيفين على باب خيمتك فقال الرجل لو شئت طردتها فقال الذئب اريد فقال الرجل ما اسألك الا ان تدعو الله ان يغنيني عن الناس فقال له الذئب ثلث من ازهن منه جمع الله له خير الدنيا والآخرة والرضا بالقضاء والصبر عند البلاء والدعاء عند الشدة والرخاء وقال الصادق ع راس كل طاعة الله الرضا بما صنع الله الى العبد فيما احب فيما كره **لطيف** اعترض على القضاء والامر ترض ابدا **كنز الكراجكي** قال القضيل لابنه يا بني قل لا اله الا الله فقال له يا ابت قل حتى اقول فقال له هل رايت احدا قال لا اله الا الله فلم يجبه فاتى توكل على الله فقال له عالم بكبه يا بني احسن الظن بالله ثم سل بعد الناس من هذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به **عدة الداعي** سئل الصادق ع عن حد التوكل فقال الا تخاف مع الله شيئا وقال الصادق ع من اراد ان يزلزله الله عن عرشه فزلزله بعبد مثل ما يزلزله بعبد ناسبه فقيل له بابن رسول الله ما قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون **مشكوة الانوار** مرفوعه عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل قال وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت عليه امره وشغلت قلبه بالدنيا ولم اوته منها الا ما قدرت له ومن اثر هواي على هواه حفظت عليه امره واعطيت قلبه الغنى والقناعة وجمعت عليه امره وكنت اتجر له في كل تجارة وآتيه الدنيا وهي راغمة **محمد بن الحسن الصفار** عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى بعض انبيائه ان عزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت عليه امره وشغلت قلبه بالدنيا ولم اوته منها الا ما قدرت له ومن اثر هواي على هواه حفظت عليه امره واعطيت قلبه الغنى والقناعة وجمعت عليه امره وكنت اتجر له في كل تجارة وآتيه الدنيا وهي راغمة

باب الاجتهاد والحث والعمل

١٦ ومن كلام له ع وقد سئل عن قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ع هل يستقدم شيء او يستأخر فقالوا انما نقرأ كما علمناكم فقال ع امضوا فانتم على خير وليس كل الناس يحسن ان يقرأ **الدرة الباهرة** قال ع ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان قل لقومك ما بال اقوام يسألونني ان اعطيهم ما هو لي فاعطيهم ويرغبون الي في ان اغفر لهم ما هو لي فاغفر لهم ويتوكلون علي في ما هو علي فاكفيهم ويستحيون من خلقي ولا يستحيون مني وبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران **الاختصاص** عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل قل لقومك ما بال اقوام يسألونني ان اعطيهم ما هو لي فاعطيهم ويرغبون الي في ان اغفر لهم ما هو لي فاغفر لهم ويتوكلون علي في ما هو علي فاكفيهم ويستحيون من خلقي ولا يستحيون مني وبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران **ابن فهد** في عدة الداعي قال ع ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت عليه امره وشغلت قلبه بالدنيا ولم اوته منها الا ما قدرت له ومن اثر هواي على هواه حفظت عليه امره واعطيت قلبه الغنى والقناعة وجمعت عليه امره وكنت اتجر له في كل تجارة وآتيه الدنيا وهي راغمة **محمد بن علي بن الحسين** عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت عليه امره وشغلت قلبه بالدنيا ولم اوته منها الا ما قدرت له ومن اثر هواي على هواه حفظت عليه امره واعطيت قلبه الغنى والقناعة وجمعت عليه امره وكنت اتجر له في كل تجارة وآتيه الدنيا وهي راغمة **الدرة الباهرة** قال ع ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل قل لقومك ما بال اقوام يسألونني ان اعطيهم ما هو لي فاعطيهم ويرغبون الي في ان اغفر لهم ما هو لي فاغفر لهم ويتوكلون علي في ما هو علي فاكفيهم ويستحيون من خلقي ولا يستحيون مني وبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران **ابن فهد** في عدة الداعي قال ع ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت عليه امره وشغلت قلبه بالدنيا ولم اوته منها الا ما قدرت له ومن اثر هواي على هواه حفظت عليه امره واعطيت قلبه الغنى والقناعة وجمعت عليه امره وكنت اتجر له في كل تجارة وآتيه الدنيا وهي راغمة **محمد بن علي بن الحسين** عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا شتت عليه امره وشغلت قلبه بالدنيا ولم اوته منها الا ما قدرت له ومن اثر هواي على هواه حفظت عليه امره واعطيت قلبه الغنى والقناعة وجمعت عليه امره وكنت اتجر له في كل تجارة وآتيه الدنيا وهي راغمة **محمد بن الحسن الصفار** عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى بعض انبيائه ان ع

Presented by: https://jsmf.moe

تطوا الذين يعلمون نصبر النحل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الى حتى لهم او لئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار وقالت الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال تعالى لهذا فليعمل العاملون وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات النعيم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر كبير وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات

باب الاجتهاد والحث والعمل

قال رسول الله ﷺ اختاروا الجنة على النار ولا تبطروا اعمالكم فتقذفوا النار منكبين مخالدين فيها ابدا صح عنه ﷺ مثله ان من كلام الرضا المشهور الصغائر من الذنوب طرقا الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولم يخف الله الناس بجنبه وقار لكل ما توجب عليهم ان يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بادلهم به من انعامه الذي ما استحقوا قبل شيء سوى ما قال الله قبح خلقي قال فاسأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله لم سمى قبح خلقه قال لأنه قبح بالحق لا تقربا الى الله بشيء سوى ما قال ولم قال لأن الله قبح خلقي قال فاسأل النبي ﷺ ونزل جبرئيل ﷺ فقال يا محمد بك يقربك المسلم ويقول اقرأ عبدك فلانا السلام وقل له اما ترضى ان يبتلي عدائي الامين فقال يا رسول الله وقد كره الله عملا قال نعم قال فوالذي بعثك بالحق لا بقي شيء يتقرب به الى الله الا تقرب به ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن موسى القسم عن محمد بن عمر بن يزيد عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ما زاد ربا يربي قبل ربي شيئا بل قبل ربي ومحمل قبل سمعتم وعندك قبل فقرك وحيائك قبل وقولك ل في محبته النبي ﷺ الى امير المؤمنين ﷺ مثله ل محمد بن احمد الاسدي عن رفيقه يحيى بن موسى جعفر عن ابيهما عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه فيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ل مع ما بخبر الشيخ الشامي قال امير المؤمنين ﷺ ما شيء مرتعه قبل يوم ومحمله ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غاية سروره محزونا ومن لم يبال ما دخل من حبوته الموتى وخلف ظهره ومن لم يتعاهد النقص فرضي عليه فهو الى النقصان ومن كان يومه خيرا له من امسه فهو مغبون ومن كان امسه خيرا له من يومه فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو الى النقصان ومن كان الى النقصان فالموت خير له ل ابي عن علي بن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه ﷺ قال قال علي ﷺ ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به يوم القيمة فانك لن تراني بعده ابدا ل ابي المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابائه ﷺ قال قال امير المؤمنين ﷺ كانت الفقهاء والحكماء اذا كابت بعضهم بعضا كتبوا ثلث لبس معهن ثالثة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس ق ابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن داود الحربي عن الاحول صاحب الطاق عن جميل بن صالح قال قال ابو عبد الله ﷺ لا يعرف الناس من يفضل فيأخذ الامر قبل اهله من دونهم ولا تقطع النهار ولا تكذا ان معك من يحفظ عليك ولم ار شيئا فظا اشد طلبا ولا اسرع درکا من الحسنة للذنب القديم ولا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك ولا تصغر شيئا من الشر فانك تراه غدا حيث يسوءك ان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين مسن ابي عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي ايوب عن ابي عبد الله ﷺ ان بلغ قوما انه ليس من شيعتنا منهم اسرة بظاهر فيخطئ الاكان حقا على ابن عمه ان يعظه فان سألني اعطيته ان دعاني اجبته وان استعتبني اعتبته ومن كاد جميع خلقي لكدت ومن ق عن ابي الحسن الثالث ﷺ قال من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع ومن اطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ب سن ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر ﷺ يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله فانا مثلنا ما يكون احدكم اعتبنا ما هو عليه لو قد صار في حال اخرى واقطعت الدنيا عنه فاذا كان في ذلك الحال عرفنا منزلته فاستقبل النعيم الكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن ممن كان نجاه واتقن ان الذي كان عليه هو الحق وان خالفه من خالفه بغيا علينا باطلا لها قال سن ابي عن ابن رئاب عن محمد بن حكيم عن حذيفة عن ابي عبد الله ﷺ قال ان علي ﷺ علموا انه لا يضر مع ما ضر يوم القيمة ولا ينفع مع ما ينفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين ما حم قوله عز وجل واما خائفا مشاقي بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكوة ثم تولتيم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال الامام ﷺ قال الله تعالى لبني اسرائيل اذكروا اذ اخذنا مشاقي بني اسرائيل عهدهم الموكد عليهم لا تعبدون الا الله اي لا تشبهوا بخلقه ولا يحوزوه في حكمه ولا يعلوا اما بايديهم وجههم بريدون بر وجهه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا مشاقهم بان يعلوا بوالديهم احسانا مكافاة عن انعامهما واحسانا اليهم واحتمال المكروه الغليظ لتربيتهم وقود بعيهم وذوي القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرابة الوالدين واليتامى وان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا ابائهم الكافين لهم امورهم الساتين لهم غذائهم وقوتهم المصلحين بهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤونة لكم عليهم حسنا مما علموهم مخالق جميل وايتم والصلوات الخمس واتيتم ابدانها الصلوة على محمد آله الطيبين بما احوالتم عضيكم ورضاكم وشكلتم ودخاكم وصومكم المعلقة تقولوا بكم ثم توفيتم ايها اليهود عن الوفاء بما فضل البكم من العهد الذي اخذ اسلافكم البكم وانتم معرضون عن ذلك العهد قليلا منكم وهو مكم مع

باب الاجتهاد والحث والعمل

وقالت فاطمة عليها السلام لربها عز وجل انى الله خالص عبادتها ضبط الله لها فضل مصلحتها وقال الحسن بن علي ما من عبد الله عبد الله له كل شئ وقال الحسين بن علي ما من عبد الله حق عبادته اناه الله فوقا ما بينه وكفاه مئونة شئ عن ابن بهيم الكرخي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل نيشابور فقال له ابو عبد الله من اين جئت قال جئتك من هاهنا وهاهنا اتيتهم ما ترى بطيئة ولا اعلم اخوف منظرا منها فقطع يومك وليلتك واعلم ان معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل وتطلع على سرك الذي تخفيه من الناس فلا تستحي ولا تحقرن سيئة فانها مستوكلة يوما ولا تحقرن حسنة وان صغرت عندك وقلت في عينك فانها مستسرك يوما واعلم انه ليس شئ اخوف عاقبة ولا اسرع نكاية من الخطيئة وانه ليس شئ اشد طلبا ولا اسرع دركا من الخطيئة من الحسنة اما انهما لذلك الغريم الفديم الذي لا يغفل عنك عاملة فيجازيه وليست بلد هي به بعد اسأته وذلك قول الله ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان رفعه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ويح من غلبت آحاده عشراته وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول المغبون من غبن عمره ساعاته وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول اظهر اليأس من الناس فان ذلك من الغنى واقل طلب الحوائج اليهم فان ذلك فقر حاضر وايأك وما يعتذر منه حين تصل صلوة موجع وان استطعته ان تكون اليوم خيرا منك امس فافعل حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان اهل الصالح يذهب الله بهم الحجة فيها صاحبها كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلا نضيع اجر من احسن عملا حدثنا محمد بن شهريار الخازن عن شيخ الطايفة ومحمد بن محمد بن مهدي المعدل معا عن الحسن بن اسماعيل البزاز وحدثنا عن ابي المفضل الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن مشاذ بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن صدقة الحلي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ان فاطمة بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام انت ابا صاحب رسول الله الا تصدقت لها اذا بلغت احدنا ليهلك نفسه اجتهادا ان تذكره وتدعوه الى البقيا عن نفسه هذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين ثم قالت انظر ثم فانظر ودكيناه واحتياطه اذا بلغ منه نفسه اجتهادا ان تذكره وتدعوه الى البقيا عن نفسه هذا علي بن الحسين بقية ابيه الحسين ثم قالت انظر ثم فانظر وقد اجتمعوا اصنافا ونظرتهم ابا جعفر بن عبد الله فقال هذه مشيته رسول الله وسنته ثم انت يا غلام فقال انا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فدعا له وقال انت الله الباقر علما حقا ادن مني يا بني انت فدتك نفسي فدنا منه فمسح يده على صدره فقبله وجعل عليه خلا ووجهه وقال اشهد انك من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله عن جبرئيل عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال اذا لا اكون عبدا شكورا فلما رأى ابو جعفر عليه السلام ما صنع ابنه من الاجتهاد قال له يا بني انت فدتك نفسي قد بلغت ما ترى فانظر ان تعرض لشئ من هذا الامر فان الله عز وجل قد جعل لكل شئ قدرا ولكل قدر وقتا ولكل وقت حجة ولكل حجة علما ولكل علم بابا ولكل باب حدا ولكل حد حدثا ولكل حدث علما ولكل علم عالما ولكل عالم وصيا ولكل وصي حجة ولكل حجة حكما ولكل حكم سنة ولكل سنة امرا ولكل امر مأمورا ولكل مأمور عاملا ولكل عامل اجرا ولكل اجر وزنا ولكل وزن كيلا ولكل كيل بلاء ولكل بلاء مكيفا ولكل مكيف اداء ولكل اداء مؤديا ولكل مؤد شاهدا ولكل شاهد يوما ولكل يوم عدة ولكل عدة حسابا ولكل حساب جزاء ولكل جزاء ثوابا ولكل ثواب عقابا ولكل عقاب جنة ولكل جنة نارا ولكل نار خزنة ولكل خزنة عددا ولكل عدد وقتا ولكل وقت انقطاعا ولكل انقطاع ابدا ولكل ابد منتهى ولكل منتهى

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم

متولى منه اى جزء فنعالى من قوى ما اكرمه واعلاه وقوا ضعتين منه بفيض ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعم تجلبها اليك او نقمة يسبرها عليك او بلية يهيئ فيها عندك فما فتئت بم لوا لطعنه وايم الله لو كان هذه القصة كانت في متعففين في القوة متوازنين في القدرة لكنت اذا جاءكم على نفسك بليتهم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الذي اعزك ولكن نبها اغفرت ولقد كنت متقلبا في الغيظات واذ نفسك على سوء وليتها تعذرك من مرد في البلاء بحميك والنقص في قوتك احد وانى من ان تكذب لك او تعزب وترتج صحيح لها عندك مشتهى من خبرها مكذب ولئن نعرضها على الله ليا لخائبة لتجدنها من حسن ملتبرك وبلاغ موعظتك الشفي عليك والتبصير بك ولينعم ذا دين لم يرض بها ذارا ومحل من لم يتولها محلا واذا السعداء بالدنيا غدا لم الهاربون منها اليوم اذا يحمد الراحة وكشفت بجلا ئلها القبيحة ولحق كل متبلي اهله وكل مطيع معبود عبدة وكل مطاع اهل طاعته فلم يخزه في عدله ومشطه يوم يمد ذلك وخذما يتعرفك لك عما لا يتعرفك وشر بها قبل الفجاءة وارحل مطايا التسهير

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم الآيات المحارم

الآيات فمن يتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماواه جهنم وبئس المصير النساء ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين والصدق بقين و الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما الحج واعبدوا ربكم واصنعوا الخير لعلكم تفلحون النحل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الانبياء واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون كما عن العدة عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين ع عمل بها الفرض الله عليه فهو من خير الناس بيان فهو من خير الناس لبس من في بعض النسخ فالخبر صافية بالنسبة الى من يأتي بالمستحبات وبترك بعض الفرائض كما عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض كما عن العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة عليهم السلام وفي رواية ابن محبوب عن ابي المفاتيح وذاد فيه واتقوا الله فيما افترض عليكم بيان اصبروا قال الطبرسي ره اختلف في معناها على وجوه احدها ان المعنى اصبروا على دينكم اي اثبتوا عليه وصابروا الكفار وذابطوهم في سبيل الله فالمعنى اصبروا على طاعة الله وعن معاصيه قاتلوا العدو وصابروا على قتالهم في الحق كما يصبرون على قتالكم في الباطل لان المرابطة هو المرابطة فيكون بين الثلثين بعينها عدوهم من الخيل ما يعدونه لكم وثانيها ان المراد اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ورابطوا عدوكم وثالثها ان المراد اصبروا على الجهاد وهو قول ابن المعنى ذابطوا وانتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن وروى ذلك عن علي ع وروى عن النبي ص انه سئل عن افضل الاعمال فقال اسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وروى عن ابي جعفر ع انه قال معناه اصبروا على المصائب وصابروا على عدوكم ورابطوا عدوكم وهو قريب من الاول وانتهى على القراءة بفتح الباء والراء المشددتين ويحتمل ضمها ايضا وصابروا على المصائب لعل صيغة المفاعلة على هذا الوجه للمبالغة لان ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه اشد ولان فيه معارضة النفس والشيطان وكذا قوله ذابطوا يحتمل الوجهين لان المراد به ربط النفس على طاعتهم واعتقادهم وانتظار فرج مع ان في ذلك معارضة لعدوهم بما افترض عليكم من فضل الواجبات وترك المحرمات كما عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص تكون انتهى الناس كما عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ما تحبب الي عبدي باحب مما افترضت عليه بيان لتحبب حاصل المحبة او اظهارها والاول انسب ولو لم تكن الفرائض احب اليه لم يفترضه كما عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن سماعة عن سالم بن ابي حفصة قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال اما والله ان كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي ولكنها كانت اذا عرض لهم حرام لم يدعوه قيل قدمنا اي عمدنا وقصدنا الى ما عملوا من عمل كغرة الصنيف وصلة الرحم ولفاتة الملهوف وغيرها فجعلناها هباء منثورا فلم يبق له اثر والهبا عند بعض ما يرى في شعاع الشمس الطالع من الكوة من الهيوة وهو بالعين والباء على الفتح جمع الغبطة بالكسر مثل بيض وقد يضم وقد يسكن تخفيف مصمم لانهم يقولون في المصباح الغبطي بالضم مركبان وقيل يجمع بجمعي بسنبسة الى الغبط على غير قياس من خزر بين الاسنان والثوب ثبار بالضم ايضا والجمع قبا طي انتهى وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق وخصه بعض المفسرين

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم

بالكفر لا كلام فيه ولنذكر هنا مجملا من معاني الحبط والتكفير الاخلافا فاما الواردة فيه اعلم ان الاحباط في عرف المتكلمين عبارة عن ابطال الحسنة بعدم ترتب ما يترتب عليها او بما يعادلها والتكفير اطلاقهما بهذا المعنى للقطبين وبما بينا وفهما كثير في الآيات والاخبار وقد اشتهر بين المتكلمين انا لو عبدناه من المعتزلة وغيرهم يقولون بالاحباط والتكفير دون من سواهم من الاشاعرة وغيرهم وهذا على اطلاقه غير صحيح فان اصل الاحباط والتكفير مما لا يمكن انكاره لاحد من المسلمين كما ظهر مما قلنا جليا فالاولان بمجرد مضمون كل طائفة لبالبين ما هو الحق فنقول الاختلاف بين فريقي المسلمين من اهل الاسلام في ان كل مؤمن صالح يدخل الجنة خالدا فيها خفيفة وكل كافر يدخل النار خالدا فيها كذلك واما المؤمن الذي خلط عملا صالحا بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئة الى ان الايمان يحبط الزلات فلا عقاب على احد مع الايمان كما لا ثواب لطاعة مع الكفر وقد مر في الاخبار الماضية الدالة على الموازنة الثواب العقاب بحسنة اما المعتزلة فبعنوان الاستحقاق المعلوم عقلا باعتبار الحسن والقبح العقليين وشرعا بامارات الآيات الدالة عليه من الوعد والوعيد واما الاشاعرة فبعنوان الانانية بقولون انه لا يجب على الله شئ فلا يستحق المكلف ثوابا بامتثاله ثم فان اكثر فيفضله وان عاقبه فبعدله بل له اثابته وعقاب المطيع ايضا وبالجملة قول المعتزلة في المؤمن الخارج من الدنيا غير تائب كبيرة ان تكبها انه استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار اما مطلقا لا استحقاق فلما عرفت واما خصوص الخلود فللعمومات المتناولة عندهم بتخصيصها بالكفار او لحمل الخلود على المكث الطويل كقوله ثم ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها وقوله عز شأنه حدوده يدخله نارا خالدا فيها فلهذا حكموا بان كبيرته واحدة تحبط جميع الطاعات فانا الخلود الموعود مستلزم لذلك هذا قول جمهورهم في اصل الاحباط ثم ان الجبائيين ابا علي وابنه ابا هاشم منهم على ما نقل عنهما الامدي ذهبا الى اشتراط الكثرة في المحبط بمعنى ان من زادت معاصيه على طاعته احبطت معاصيه طاعاته وبالعكس لكنهما اختلفا فقال ابو علي تحبط الناقص بوجه من عبران ينقض من ازاد على ثوابه شئ وقال ابو هاشم بل ينقض من الزايد ايضا بقدره ويبقى الباقي اذا عرفت هذا فاعلم ان ما ذكره اكثر اصحابنا من نفي الاحباط والتكفير مع ورود الآيات الكثيرة والاخبار المستفيضة بل المتواترة بالمعنى في كل منهما مما يقتضي منه الجزم مع انه ليس لهم على ذلك الا شبه ضعيفة مذكورة في كتب الكلام كالتجرد عبرة لكن بعد التامل والتحقيق يظهر ان الذي ينفونه منهما الآيات والاخبار كثيرا بل يرجع الى الصناعة لفظية لانهم قائلون بان التوبة ترفع العقاب وان الموت على الكفر يبطل ثواب جميع الاعمال لكن لا يقولون ليس هذا بالاحباط بل باشتراط الموافاة على الايمان في استحقاق الثواب على القول بالاستحقاق وفي الوعد بالثواب على القول بعدم الاستحقاق وكذا يمكنهم القول باعدام من في المعاصي الخبرية وتاثيرها حابطة لبعض الحسنات او بعضها نقول به وبالعكس نا بعين للنص في جميع ذلك ومن اصحابنا من لم يقل بالموافاة ولا بالاحباط بل يقول كل من الايمان والكفر يتحقق بتحقق شروطه المقارنة وليس شئ من استحقاق العقاب او الثواب مشروطا بشرط متاخر بل ان تحقق الايمان تحقق الثواب ان تحقق الكفر تحقق معه استحقاق العقاب فان كفر بعد الايمان كما شهدنا عن انه لم يكن مؤمنا سابقا ولم يكن مستحقا للثواب عليه واطلاق الموفي عليه بحسب الظاهر وبحسب الظاهر ان من احبط الكفر ثواب كفره الاصلي بالايمان كما لا ثواب للاخرى وسقط استحقاقه العقاب لعفو الله تعالى لا بالاحباط ولا بعدم الموافاة كما يقول الآخرون وتفصيل هذا المطلب قد تنتهي بحثاج الى بيان مقدمة الاولى ان الحسن والقبح لا يثبتون استحقاق شئ من الثواب العقاب بشئ من الاعمال بل امثالهم عندهم قاصرة على اثواب العقاب ما قال للمنصرفين كيف شاء والمبرز شانه فضله في خلقه يستحقاق الذم بل ولا المدح وكلاهما اصطلاح وموافقة من اشايع واما المثبتون لهما فلا كلام عندهم في استحقاق العقاب فهم ربما قال بعدم استقلال العقل بذلك وظواهرهم استقلاله لعقل بذلك وظواهرهم اما الثواب فعند بعضهم مما يستحقه العبد بطاعته والبه يذهب جماعة من اصحابنا ويحتجون لذلك بان الزام المشقة على النفس بالتكليف بلا الزام نفع في مقابلة قبيح وترجيح بوجه عليه ان الزام النفع في مقابلة اتيانه بالزام ولو لم يستحق عليه شيئا بحسن الزام المشقة بانها والفرق بين النفع المستقبل والنفعة الماضية بالحكم وربما كفى في الزام المشقة حسن العمل الشاق ولم يحتج في حسن الالزام الى ما ذهب بعض اصحابنا وعجزهم الى ان الثواب تفضل وعدل منه تعالى بل استحقاق بالعقل وهو الظاهر من كلام الاكثر من اصحابنا ومنهم والله عليهم وبلد عليه كثير من الاخبار والادعية الثابتة ان ثواب العقاب هل يجب بالنظر الى ما تفضل به الاول وطريقه العقل عندهم والصحيح عند اصحابنا انه لا يجب عقلا واما شرعا فان ثواب اتم وكذا عقاب لكفر اجماعا من المسلمين الا ما نقل من شذاذ من المنتسبين وانا عقاب المعاصي فمنقطع وبكفي هذا جدلان طريق عقلي الى دفعه ربما وفي عبارة الخبر اشارة الى هذا المطلب تفصيل يحتاج الى تكلف تام في دفعه الثالث الاحباط بالمعنى الذي ذكرناه من انه كل من الاستحقاقين

Presented by: Rana Jaro Abbas

١٧٠ للمتقدم باطل عندنا صحابنا ومذهبهم على صحو بقاء المتاخر وفناء المتقدم مثاب للنصوص الكثيرة المتضمنة لعدم تضييع العمل واحباط ما ذهب
ابي هاشم فلانها في ظواهر النصوص لا نراد الا في المتقدم المتاخر ايضا فليس بضايع ولا تام لو قوع العامل لكن الظاهر ان ما ذهب اليه مزايلة الكلية
جهة المثابة بينهما فليس بصحيح اذ لا مثابة عملا بين الثواب العقاب واستحقاقا تماما بل بكاد الفضل ان يجزم بعدم مساواة من اعتقب كثيرا لطاعة
بقليل من المعصية مع من اكتفى بالفضل بينهما حسب وعدم مساواة من اعتقب احدهما لسابق الاخر مع من لم يفعل شيئا ثم انه يمكن ان يسقط العقاب
المتقدم عند الطاعة المتاخرة على سبيل العفو وهو اسقاط الله تعالى ما يستحقه على التقرب العبد من العفو بترو هو الظاهر من مذاهب صحابنا بدلة
واما الثواب فلا يتصور فيه ذلك ويمكن ان يكون لوعد بالثواب على الطاعة المتقدمة لو استحقاقا مشروطا بعدم معاقبة المعصية لها كما
يشترط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان بان يموت مؤمنا عند كثير من اصحابنا لكن ذلك الاشتراط ليس بعام لجميع المعاصي بل
مخصوص بمقتضى النصوص ببعضها وليس كلها ورد بطلان الطاعة بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به لان كلا منها احباط احادا لا تفيد القطع نعم
ربما حصل القطع بان شيئا من تلك المعاصي لشرط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب وهو شرط في الوعد به والفرق بين هذا وبين الاحباط
ظاهر من وجوه الاول ان بطال الثواب بالاحباط مرجح لنقضا وعقلا بين لا استحقاقا بين وههنا من حيث اشتراطه شرعا بنفي المعصية الثواب
ان المثابة هناك بين لا استحقاقين فلو لم يحصل استحقاقا لعقاب لانتفاء شرطه لم يحصل الاحباط وههنا بنفي المعصية ينتفي الثواب او
استحقاقا ان ثبت وكان مستمرا وان توقفنا اصل الاستحقاق على استمرار النفي لم يحصل الا بموت المحصول بالموت ولا يختلف
الحال باستحقاقا العقاب على المعصية لاستجماع شرائطه وعدم ما يقفه شيء منه كما لا يخفى ثم لعل الكلام معلوما عن المكلف وكما لا يعلم الله تعالى
انزله ويعفو عن جميع معاصيه فكان معنى له بالقبيح وكما لو لم يقع فضل القبيح ولا الاخلال بالواجب عن المكلف على سبيل ابتداء وعلى نحو ما
والامتناع من القبيح بل وقع لا على وجه الابتداء فانا نعلم بالضرورة من جميع هذه الصور استحقاق ذما وعقاب ولا يستحق عقابا عند ابي هاشم ومن تابعه وعذره
وعلى تقدير الاشتراط باستمرار انتفاء المعصية ينتفي استحقاقا الثواب وعلى تقدير الاحباط لا ينتفي الثالث ان النوبة على مذهب الاحباط يمنع
من الاحباط وعلى ما ذكرنا لا يمنع من الاحباط نعم لو كان الشرط استمرار انتفاء المعصية او الموافاة بالتوبة منها دون استمرار انتفائها فقط
منع من الاحباط كذهب القائلين بهذا الشرط ان هذا يجري في مذهب الخائفين للاستحقاق دون الاحباط وهذا الذكر ناه وان لم يكن مذهبا لاحد
لا صحابنا الا من يذهب الى الموافاة لا بد له من تجويز ما به يجمع بين نفي الاحباط كما تقتضيه الادلة بزعمهم وبين الايات وكثير من الروايات الدالة
على ان بعض المعاصي يبطل الاعمال لسابقة ويمكن القول بمثل هذا في المعاصي بان يكون استحقاق العقاب عليها او استمراره مشروطا بعدم
بعض الطاعات في المستقبل مما ورد ما يتضمن مثله هذا المقتضى من الروايات به لكن عدم استحقاق العقاب بتعدد معصيته الله تعالى وتوقفه على
امر منتظر بعيد كذلك انقطاع استمراره وفي العفو مندوحة عنه والكلام فيه كالكلام في التوبة وهو ظاهر المنصوص وفي كلام الشارح العلامة
قدس سره في شرح التجريد عند قول المصنف وهو مشروط بالموافاة الخ ما يدل على ان في المعتزلة من يقول باشتراط الطاعات بالمعاصي ايضا
وبالعكس وظاهره ان حمل كلام المصنف على هذا المعنى يكون قائلا بالموافاة في الطاعات باشتراطه بانتفاء الذنب في المستقبل وفي المعاصي
باشتراطه بعدم الطاعة الصالحة للتكفير في المستقبل الا انه لم اقف على قائل به من اصحابنا صريحا وكلام التجريد ليس بصريح الا في الموافاة بالايمان
الربع ان العفو مطلقا سواء كانت المعصية مما ثاب المكلف منها او لا وسواء كانت صغيرة مكفرة او كبيرة عبرة بالجمع عند جميع المعتزلة
وذهب بعضهم وهم البغداديون منهم الجائز تضيع عقلا والشيخ اكده والبصريون الى الجواز عقلا وانما المانع منه السمع فمن قال بالعقاب عندهم
مخصص اربعين احدها التوبة والثاني التكفير بالثواب وذلك عند من قال بان التوبة انما اسقط العقاب لكونه ندما على المعصية واما عند من قال
انه يسقط لكثرة الثواب فلا مزيل مخصص في امر واحد هو الاحباط فتوهم عبرة هذا باطل ودعوى الاتفاق على العفو من الصغائر عند اجتناب الكبائر
ومن الذنوب مطلقا عند التوبة كما وقع من اشارة المحدث المجرد مضمحل عند التحقيق كما ذكرنا بعض الافاضل قال صاحب الكشاف في تفسير قوله
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم لتحفظ ما تستحقونه من العقاب في كل وقت على صغائركم وتجتمعها كما كان لم تكن ازالة الثواب
المستحق على اجتنابكم الكبائر وصبركم عنها على عقاب السيئات واما اسقاطها التوبة ففيه ثلثة مذاهب الاول انها تسقطها على سبيل الوجوب عند
اجتماع شرائطها لكونها ندما على المعصية كما ان الندم على الطاعة يحبطها لكونه ندما عليها مع قطع النظر عن استحقاقها الثواب والعقاب
الثاني انها تسقطها على سبيل الوجوب لا لكونها ندما عليها بل لاستلزامها لها غالبا لكثرة الفائت انها لا تسقط وانما تسقط العقاب عندها لانها
على سبيل التفضل دون الاستحقاق وهذه المذاهب مشهورة مسطورة في كتب الكلام واعتقد بهذا التفصيل الذي ذكرناه ينقمع التشنيع واللوم عن
محققي اصحابنا ورضوان الله عليهم جميعا فتفهم للاوقات المتفاوتة والمقدارات المتفاوتة والاحباط والتكفير بالمعنى الذي هو المتنازع فيه بيننا
وبين المعتزلة تحقيقا لا مشاحة في شيء وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام لانه من مهمات المسائل الكلامية ومن تعرض لتحقيقه لم يسبق حقه

والله الموفق كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي جعفر ع قال كل عين باكية يوم القيمة عيرتا ثلاث عين سهرت في سبيل ١٧١
الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله بيان في سبيل الله اي في الجهاد او الاعم منه ومن السفر الى الحج والزيارة وادا والمهم
منها ومن التسهر للعبادة ومطالعة العلوم الدينية وهذا اظهر واسناد الفيض الى العين مجاز بقال فاض الماء والدمع بفيض فيضا كرمي يرمي فيضا
على بناء المفعول بقال اعتصر ظهره اي كسره واطره لم ينهض عنه كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله عز وجل
به موسى ع وما تقرب الي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فاني بذلك احبهم حينات عدن الاشراف معهم احلا بيان حينات عدن قال الراغب
اي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقر منه المعلل المستقر الجواهر كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة
عن ابي عبد الله ع قال من شكا فقرا فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال اذا اغنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه وكان كثيرا
الله عندنا احب واعظم فان كان طاعة عمل بها وان كان تركها توضيح ما فرض الله اي مرتبة اعم من الواجب والندب ويحتمل الوجوب ان كان اي هذا معصية
الذكر اللساني منه اي من مطلق الذكر اشارة الى ان الذكر عند الطاعة والمعصية والذكر اللساني هين بالنسبة اليه والحاصل ان الله سبحانه امر بالذكر مرة
في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم كقوله سبحانه واذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله واذكر ربك في نفسك خيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقوله
تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم واصل الذكر التذكر بالقلب ومنه واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي تذكروا وتعلموا
على الذكر اللساني في خفية او من باب تسمية الشيء باسم الموصول ثم ذكر استحالة هذه لظهوره حتى صار هو السابق الى الفهم فيضر على الارادة الاول
دون الثاني فيظهر رضا الموهم بخضوعه بالثاني واشارة الى اكمل افراده وقال بعضهم ذكر اللسان مع حلول القلب عنه لا يجاوز فرقا لانه يجعله من الكلم
باللغو ويجعل لسانه معتادا بالخير فلعله يلقى الشيطان الهوى ان حركة اللسان مما يدل ان توجه القلب حيث ينبغي تركه فلا لوم مجال الذكر حتى ان يجتهد طلبه
ودفع الشيطان ولو لم يجتهد فلا لوم بل ان لا يترك ذكر اللسان ودفع الانفراد ايضا وان يجهد بان اللسان آلة للذكر كالقلب فلا تترك احدهما بترك ٥
الاخر فان لكل عضو عبادة ثم اعلم ان الذكر القلبي من اعظم بواعث المحبة ادفع مناوئ المقربين وزقنا الله آياها وسائر المؤمنين كا عن علي عن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من عصى الله فاختار له فقد ابغضه ولعمري ارضاه الله يوم القيمة بيان يمكن
تعميم المعصية ليشمل ترك الطاعة ايضا وعدم ما يوهنه به لتفخيمه اياه الى ان عقل البشر لا يصل الى كنه حقيقته كما قال سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر
اقول قد ثبت بعض الاخبار في باب الاستعداد للموت بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا تزال
امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
ما المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابن هميم عن عبيد بن حنان عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن الصادق ع
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اعمل بفرض الله تكن من اتقى الناس وارض بقسم الله تكن من اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن ورع
الناس واحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما الى ابي عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني
مثله الى قال رسول الله ص اعبد الناس من اقام الفرائض واتقى الناس اجتهادا من ترك الذنوب ل ما جاء به عن حمزة عن ابن معروف
عن ابي شعيب رفعه الى ابي عبد الله ع قال ودع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرائض اذهد الناس من ترك الحرام اشقى
الناس اجتهادا من ترك الذنوب اقول قد مضى بعض الاخبار في باب اليقين ع علي بن حاتم عن احمد بن علي العبسي عن الحسن بن ابراهيم النهدي
عن اسحق بن ابرهيم الكاتب عن جعفر بن محمد الوراق عن حاتم عن معمر بن قتادة عن انس قال قال رسول الله ص قال جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل
شجرة ثابتة الاصل فالايمان اصلها والصلاة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة
الا بالثمر كذلك لا يكمل الايمان الا بكل الاباء الكف عن المحارم ثو بن موسى عن ابيه عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال
قلت لابي عبد الله ع ذكر عن المغيرة انه قال اذا عرف الرجل ربه ليس عليه وزاه ذنب قال ما له لعنه الله اليس كلما ازداد بالله معرفة زهد في الدنيا
له اتضع الله عز وجل من لا يعرفه ان الله عز وجل امر محمدا صلى الله عليه واله بامره امر جميع المؤمنين بامرهم عاما وان من البر ان يجتهد في الامر
والنهي عند المؤمن سواء قال ثم قال لا ينظر الله عز وجل الى عبد ولا يزكيه ترك فريضة من فرائض الله لورد تكبة كبيرة من الكبائر قال قلت كيف لا ينظر
الله اليه قال نعم قد اشرك بالله قال قلت اشرك قال نعم ان الله جل وعز امرهم بامره ابليس بامر شرك ما امر الله عز وجل به وصاد الى امر ابليس
فهذا مع ابليس في الدرك السابع من النار خصص ثل الصقار حدثني ابي عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن علي ع
ما يسيء كا خبرني بخير الدنيا والاخرة فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس
ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام بن عثمان بن عيسى رفعه قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول امر ولدا ولم يامرها وقال بان منها
فلست تقدر فاصبر على ظلمها الساعة التي فيها وكانها اعطيت فواتر الزنا وذكر باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال

باب الاقتصاد في العبادة

رسول الله ﷺ ما من شئ أحب إلى الله تعالى من الإيمان به والعمل الصالح وترك ما أمرهم أن يتركه بفخ قال لا عبادة كأداء الفرائض **باب الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفعل الخير وتحمله وفضل التوسط في جميع الأمور واستواء العمل الا أن تقرنه فاستبقوا الخيرات إلى عمران وتسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وقال وسارعوا إلى مغفرة من ربكم الآية وقال واستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى وقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات المؤمنون أولئك يسارعون في الخيرات ودعاهم لها سابقون** كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام المسترق عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ﷺ الا ان لكل عبادة شرة ثم تصير إلى فترة فمن صادفت شرته عبادا تركته إلى سنتي فقد اهتدى وفاز ومن صادفت فترته عبادا تركته إلى بدعة فقد ضل وكان عمله في تباب أما الشرة التي تصير إلى سنتي فإنها تكون أحيانا في صلاة وفي صيام وفي قرآن وفي ذكر وفي حج وفي غير ذلك من وجوه الخير وأما الفترة التي تصير إلى بدعة فإنها تكون أحيانا في لهو وفي غفلة وفي سهو وفي نوم وفي غير ذلك من وجوه الشر فمن صادفت فترته إلى بدعة فلا أرى له توبة إلا أن يرجع إلى سنتي مما هو فيه **بيان** ان لكل عبادة شرة بكسر الشين وتشديد الراء نشاطا في الطاعة وقال في النهاية فيه ان لهذا القرآن شرة ثم ان للناس عنه فترة الشرة النشاط والرغبة ومنه الحديث الآخر لكل عابد شرة وقال في حديث ابن مسعود انما أبكي لأنه أصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات انتهى إلى سنتي أي منها إليها أو إلى بخفض مع أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع المبتدعة المنصوفة بل عليكم بالسنن والظهورات الواردة في السنة ويحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرة إن يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض الظهورات لا ترك السنن أيضا وتوطيد النفس الأبي في تباب أي تباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في بناء بالراء وهو أيضا الهلاك كفى بالموت موعظة البناء ذائقة والموعظة ما ينتفع الانسان به ويصير سببا لانزجاره وانتفاعه عن الخطايا وللتأمل في الدنيا والركون إليها وأعظمها الموت إذ الغافل إذا تفكر فيه وفي عمر آخره وما يعقبه من أحوال البرزخ والقيمة وأهوالها وما فاجأه لها من قطع أبد بهم عنها وأخراجهم منها طوعا أو كرها بحيث يخرج من غير اطلاع أهلهم على فقد زهرته له وكيفية حلوله هناك بعد الدنيا وما بينها وشرع في التهيئة له أن عطاء الله تعم بصيرته في ذلك وكفى بالبقين غنى أي كفى اليقين بالله ذا ذاقا لعبادا وافرا يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس عادم الحرص ترك التوسل بالمخلوقين وهو من فروع اليقين بالتفضل والفلاح وقد مر في باب اليقين أنه يطلق غالبا على عبادة مشقا كان المقصود أن لنفس بطلب شغلا تشغلها للذهن بالعبادة يحط بجميع أوقاته فلا يكون له فراغ يصرفه في المباحات وإذا لم تشغل بالعبادة بدعوه الفراغ إلى التطرق إلى الدنيا وتهيئة أسبابها والاهتمام بها والعلم بذهب بالبعد كثير غل وكل داخل مستجلا موغل وقد ادغلة الحاجة

باب الاقتصاد في العبادة

كا عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال لا أكره الوالي أضنكم **بيان** العبادة حاصله النهي عن الافراط في الظهورات بحيث يكرهها النفس ولا تكون منها زاغبا نشطا **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أن الله عز وجل إذا أحب عبدا أدخل عليه العمل فليل الجزاء يجري بالقليل الكثير **بيان** في القاموس تفاظه عظم عليه وكان في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أن السعي في زيادة كيفية العمل أحسن من السعي في زيادة كميته وأن السعي في تصحيح النفائية الأخلاقية أهم من السعي في كثرة الأعمال **كا** عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال مر بي أبي وأنا بالطواف وقد اجتهدت في العبادة فرآني وأنا أتصاب عرقا فقال يا جعفر أبا يتجاب الله إذا أحب عبدا أدخله الجنة ورضي منه باليسير **بيان** إذا أحب عبدا أي بحسن الفضائل والأخلاق وقد رعاية الشرائط في الأعمال التي منها النهوض فقال إذا أحب عبدا رضي منه باليسير **بيان** دون ما أراك تضع دون منصوب بفعل مقدر أي تضع دون ذلك **كا** عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبد الله ع قال اجتهدت في العبادة وأنا شاب فقال لي أبي يا بني دون ما أراك تضع فان الله عز وجل إذا أحب عبدا رضي منه باليسير **بيان** دون ما أراك تضع دون منصوب بفعل مقدر أي تضع دون ذلك **كا** عن محمد بن زياد عن الحسان عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن هذا الدين متين فادخل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال إن العبد ليأتي بالعمل من أعمال البر فيما بينه وبين الناس يرجى له به الجنة فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل النار بما تعمق في عمله وإن العبد ليأتي بالعمل من أعمال الشر فيما بينه وبين الناس يرجى له به النار فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل الجنة **بيان** فادخل فيه برفق أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع المبتدعة المنصوفة بل عليكم بالسنن والظهورات الواردة في السنة ويحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرة أن يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض الظهورات لا ترك السنن أيضا وتوطيد النفس الأبي في تباب أي تباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في بناء بالراء وهو أيضا الهلاك كفى بالموت موعظة البناء ذائقة والموعظة ما ينتفع الانسان به ويصير سببا لانزجاره وانتفاعه عن الخطايا وللتأمل في الدنيا والركون إليها وأعظمها الموت إذ الغافل إذا تفكر فيه وفي عمر آخره وما يعقبه من أحوال البرزخ والقيمة وأهوالها وما فاجأه لها من قطع أبد بهم عنها وأخراجهم منها طوعا أو كرها بحيث يخرج من غير اطلاع أهلهم على فقد زهرته له وكيفية حلوله هناك بعد الدنيا وما بينها وشرع في التهيئة له أن عطاء الله تعم بصيرته في ذلك وكفى بالبقين غنى أي كفى اليقين بالله ذا ذاقا لعبادا وافرا يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس عادم الحرص ترك التوسل بالمخلوقين وهو من فروع اليقين بالتفضل والفلاح وقد مر في باب اليقين أنه يطلق غالبا على عبادة مشقا كان المقصود أن لنفس بطلب شغلا تشغلها للذهن بالعبادة يحط بجميع أوقاته فلا يكون له فراغ يصرفه في المباحات وإذا لم تشغل بالعبادة بدعوه الفراغ إلى التطرق إلى الدنيا وتهيئة أسبابها والاهتمام بها والعلم بذهب بالبعد كثير غل وكل داخل مستجلا موغل وقد ادغلة الحاجة

كا عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبد الله ع قال اجتهدت في العبادة وأنا شاب فقال لي أبي يا بني دون ما أراك تضع فان الله عز وجل إذا أحب عبدا رضي منه باليسير **بيان** دون ما أراك تضع دون منصوب بفعل مقدر أي تضع دون ذلك **كا** عن محمد بن زياد عن الحسان عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن هذا الدين متين فادخل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال إن العبد ليأتي بالعمل من أعمال البر فيما بينه وبين الناس يرجى له به الجنة فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل النار بما تعمق في عمله وإن العبد ليأتي بالعمل من أعمال الشر فيما بينه وبين الناس يرجى له به النار فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل الجنة **بيان** فادخل فيه برفق أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع المبتدعة المنصوفة بل عليكم بالسنن والظهورات الواردة في السنة ويحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرة أن يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض الظهورات لا ترك السنن أيضا وتوطيد النفس الأبي في تباب أي تباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في بناء بالراء وهو أيضا الهلاك كفى بالموت موعظة البناء ذائقة والموعظة ما ينتفع الانسان به ويصير سببا لانزجاره وانتفاعه عن الخطايا وللتأمل في الدنيا والركون إليها وأعظمها الموت إذ الغافل إذا تفكر فيه وفي عمر آخره وما يعقبه من أحوال البرزخ والقيمة وأهوالها وما فاجأه لها من قطع أبد بهم عنها وأخراجهم منها طوعا أو كرها بحيث يخرج من غير اطلاع أهلهم على فقد زهرته له وكيفية حلوله هناك بعد الدنيا وما بينها وشرع في التهيئة له أن عطاء الله تعم بصيرته في ذلك وكفى بالبقين غنى أي كفى اليقين بالله ذا ذاقا لعبادا وافرا يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس عادم الحرص ترك التوسل بالمخلوقين وهو من فروع اليقين بالتفضل والفلاح وقد مر في باب اليقين أنه يطلق غالبا على عبادة مشقا كان المقصود أن لنفس بطلب شغلا تشغلها للذهن بالعبادة يحط بجميع أوقاته فلا يكون له فراغ يصرفه في المباحات وإذا لم تشغل بالعبادة بدعوه الفراغ إلى التطرق إلى الدنيا وتهيئة أسبابها والاهتمام بها والعلم بذهب بالبعد كثير غل وكل داخل مستجلا موغل وقد ادغلة الحاجة

كا عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال لا أكره الوالي أضنكم **بيان** العبادة حاصله النهي عن الافراط في الظهورات بحيث يكرهها النفس ولا تكون منها زاغبا نشطا **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أن الله عز وجل إذا أحب عبدا أدخل عليه العمل فليل الجزاء يجري بالقليل الكثير **بيان** في القاموس تفاظه عظم عليه وكان في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أن السعي في زيادة كيفية العمل أحسن من السعي في زيادة كميته وأن السعي في تصحيح النفائية الأخلاقية أهم من السعي في كثرة الأعمال **كا** عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال مر بي أبي وأنا بالطواف وقد اجتهدت في العبادة فرآني وأنا أتصاب عرقا فقال يا جعفر أبا يتجاب الله إذا أحب عبدا أدخله الجنة ورضي منه باليسير **بيان** إذا أحب عبدا أي بحسن الفضائل والأخلاق وقد رعاية الشرائط في الأعمال التي منها النهوض فقال إذا أحب عبدا رضي منه باليسير **بيان** دون ما أراك تضع دون منصوب بفعل مقدر أي تضع دون ذلك **كا** عن محمد بن زياد عن الحسان عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن هذا الدين متين فادخل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال إن العبد ليأتي بالعمل من أعمال البر فيما بينه وبين الناس يرجى له به الجنة فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل النار بما تعمق في عمله وإن العبد ليأتي بالعمل من أعمال الشر فيما بينه وبين الناس يرجى له به النار فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل الجنة **بيان** فادخل فيه برفق أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع المبتدعة المنصوفة بل عليكم بالسنن والظهورات الواردة في السنة ويحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرة أن يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض الظهورات لا ترك السنن أيضا وتوطيد النفس الأبي في تباب أي تباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في بناء بالراء وهو أيضا الهلاك كفى بالموت موعظة البناء ذائقة والموعظة ما ينتفع الانسان به ويصير سببا لانزجاره وانتفاعه عن الخطايا وللتأمل في الدنيا والركون إليها وأعظمها الموت إذ الغافل إذا تفكر فيه وفي عمر آخره وما يعقبه من أحوال البرزخ والقيمة وأهوالها وما فاجأه لها من قطع أبد بهم عنها وأخراجهم منها طوعا أو كرها بحيث يخرج من غير اطلاع أهلهم على فقد زهرته له وكيفية حلوله هناك بعد الدنيا وما بينها وشرع في التهيئة له أن عطاء الله تعم بصيرته في ذلك وكفى بالبقين غنى أي كفى اليقين بالله ذا ذاقا لعبادا وافرا يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس عادم الحرص ترك التوسل بالمخلوقين وهو من فروع اليقين بالتفضل والفلاح وقد مر في باب اليقين أنه يطلق غالبا على عبادة مشقا كان المقصود أن لنفس بطلب شغلا تشغلها للذهن بالعبادة يحط بجميع أوقاته فلا يكون له فراغ يصرفه في المباحات وإذا لم تشغل بالعبادة بدعوه الفراغ إلى التطرق إلى الدنيا وتهيئة أسبابها والاهتمام بها والعلم بذهب بالبعد كثير غل وكل داخل مستجلا موغل وقد ادغلة الحاجة

كا عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال لا أكره الوالي أضنكم **بيان** العبادة حاصله النهي عن الافراط في الظهورات بحيث يكرهها النفس ولا تكون منها زاغبا نشطا **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أن الله عز وجل إذا أحب عبدا أدخل عليه العمل فليل الجزاء يجري بالقليل الكثير **بيان** في القاموس تفاظه عظم عليه وكان في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أن السعي في زيادة كيفية العمل أحسن من السعي في زيادة كميته وأن السعي في تصحيح النفائية الأخلاقية أهم من السعي في كثرة الأعمال **كا** عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال مر بي أبي وأنا بالطواف وقد اجتهدت في العبادة فرآني وأنا أتصاب عرقا فقال يا جعفر أبا يتجاب الله إذا أحب عبدا أدخله الجنة ورضي منه باليسير **بيان** إذا أحب عبدا أي بحسن الفضائل والأخلاق وقد رعاية الشرائط في الأعمال التي منها النهوض فقال إذا أحب عبدا رضي منه باليسير **بيان** دون ما أراك تضع دون منصوب بفعل مقدر أي تضع دون ذلك **كا** عن محمد بن زياد عن الحسان عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن هذا الدين متين فادخل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقال إن العبد ليأتي بالعمل من أعمال البر فيما بينه وبين الناس يرجى له به الجنة فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل النار بما تعمق في عمله وإن العبد ليأتي بالعمل من أعمال الشر فيما بينه وبين الناس يرجى له به النار فما يزال يتعمق في عمله حتى يدخل الجنة **بيان** فادخل فيه برفق أي لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع المبتدعة المنصوفة بل عليكم بالسنن والظهورات الواردة في السنة ويحتمل أن يكون المراد بانتهاء الشرة أن يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض الظهورات لا ترك السنن أيضا وتوطيد النفس الأبي في تباب أي تباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في بناء بالراء وهو أيضا الهلاك كفى بالموت موعظة البناء ذائقة والموعظة ما ينتفع الانسان به ويصير سببا لانزجاره وانتفاعه عن الخطايا وللتأمل في الدنيا والركون إليها وأعظمها الموت إذ الغافل إذا تفكر فيه وفي عمر آخره وما يعقبه من أحوال البرزخ والقيمة وأهوالها وما فاجأه لها من قطع أبد بهم عنها وأخراجهم منها طوعا أو كرها بحيث يخرج من غير اطلاع أهلهم على فقد زهرته له وكيفية حلوله هناك بعد الدنيا وما بينها وشرع في التهيئة له أن عطاء الله تعم بصيرته في ذلك وكفى بالبقين غنى أي كفى اليقين بالله ذا ذاقا لعبادا وافرا يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس عادم الحرص ترك التوسل بالمخلوقين وهو من فروع اليقين بالتفضل والفلاح وقد مر في باب اليقين أنه يطلق غالبا على عبادة مشقا كان المقصود أن لنفس بطلب شغلا تشغلها للذهن بالعبادة يحط بجميع أوقاته فلا يكون له فراغ يصرفه في المباحات وإذا لم تشغل بالعبادة بدعوه الفراغ إلى التطرق إلى الدنيا وتهيئة أسبابها والاهتمام بها والعلم بذهب بالبعد كثير غل وكل داخل مستجلا موغل وقد ادغلة الحاجة

باب الاقتصاد في العبادة

٤٠٧ فان الله تبارك وتعم ربما اطلع على العبد وهو على شئ من معاصيه فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك ابدا جاء بهذا الاسناد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا قام احدكم بحجر فلا يوجره فانا لعبد بما صلى الصلوة وصام اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعد هذا فقد غفرت لك ابدا **فتح** قالع فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقالع لا يرى الجنة الا مضطرا او مفرطا وقالع اضاعة الفريضة عجزة وقالع ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقالع افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه قالع ادمن عليه اذ كثير من كثير محمول اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقالع قليل مدوم عليه خير من كثير محمول منه **المجازاة النبوية** قال صلى الله عليه وآله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى **بيان** قال السيد صفا الدين بالمثناة تجاذ والمراد انه صعب الظهور شهر بلا اسر فاخوذ من هتن الانسان وهو اشتداد لحم منكبيه انما وصفهم بذلك لمشقة القيام بشرائطه او الاداء لوظائفه فرمز ان بالخل الانسان لواجب مترفها وبرتها مضايا به منلجا للبستة على تحشم منا عبد ربه على امتطاء مصاعبه شبه بها الطاعة الذي يحسر مشقته ويسبه نفل طاقته بالمنبت وهو الذي يعنف السير بكلال الظهر منقطعا من دقته ومتقرا على صاحبته فيحشر مطيته ولا يقطع شقته وهذا من احسن التمثيلات واوقع التشبيهات وبما يقوى انا لمراد بهذا التجزها اكتفنا عن خصيفته الخبر الاخر عنه ص وهو فيما رواه بريد بن الحصيب الاسلمي قال قالع عليكم هديا قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها بقية عامه ذلك ما شاء الله ان يكون **بيان** ثم يتحول عنه انشاء الى غيره من الطاعات لا ان يتركه بغير عوض يكون خيرا منه او فيها خير يكون والتغيير الى الليلة وقوله ما شاء الله ان يكون اي ان يكون له سبب يكون وقتا لفعله في عامه منعا فيه يكون ارجاء الى الليلة والحاصل انه اذا زاد مدة بقيات لليلة القدر التي فيها ما شاء الله كونه من البركات والخيرات والمضاعفات فيصير له هذا العمل مضاعفا مقبولا ويحتمل ان يكون الكون بمعنى التقدير او يقال مضافا في ما شاء الله فالمعنى لما كان تقدير الامور في ليلة القدر فاضافتها اليه يوجب سببية لتقدير الامور العظيمة له وكون العمل في اليوم لاتباعه في ذلك فانه قد روي ان يوم الجمعة في الفضل وقبل السنة في تكون الليلة القدر وضمير فيها للسنة وفي عامة بتشديد الياء اي مطلق بتكرار ويقوله فيها والمراد بالقيامة الجموع والمشاهد اليه بذلك مصدقا لقيله فلما اريد زمان القيام وما شاء الله بدل البعض للعامة والحاصل انه يكون فيه ليلة القدر مدة او وسطه او اخره وما ذكر فالظهر كما عن علي بن اسباط عن هشيم عن ابي بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال من هم بخير فعمله كتب الله له عشرا الى سبعمائة ضعف وان هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه الا واحدة وقال ع ان الله تبارك وتعالى احب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل وقال ع ان احب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان كان يسيرا **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال احدكم يجبر ان يعمل العمل فيراه الناس فاذا خلا عمله كما احب ان يراه الناس فاعطاه الله خيرا كث

باب قول العجب والاعتراف بالتقصير

والحلم بين الفهم والاعانة والفضل كصفة التظرة كمرحة التأخير في الامر التنظر والهيئة كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن هشام بن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله تطول الخير على اهل الدنيا كتطوله في مواريثهم يوم القيمة وان الله خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في مواريثهم يوم القيمة **قلت بين** نعد الخير على اهل الدنيا اي على جميع المكلفين في الدنيا بان جعل ما كلفهم به خالصا للمستحقات طباهم وان كان المقربون لهم عقوبة عقوبهم وكثرة عاصيهم وعدوانهم ظلموا على انفسهم وصار عليهم خيفة بل بلية دون بلية اهل الدنيا والمراد باهل الدنيا الراضون بها والظالمون مع ذلك للاخرة منهم بين جزء من نفسهم على ترك الشهوات فالحسنات عليهم ثقيلة والشر وعليهم خفيفة والثقل والخفة في الموازين اشارة الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية ولا خلاف في خفة الشر وثقل الخير وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلمون من الخاصة والعامة في معناه فمنهم من حمله على المحاذ وقال المراد من الموازين هي الفعلان بين الاعمال والجزاء عليها وضع كل جزاء في موضعه وابطال كل ذي حق الى حقه ذهب اليه الشيخ المفيد قدس الله روحه وجماعة من الفاضلة والاكثرون منا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا ان الله ينصب ميزانا له لسانان وكفتان يوم القيمة فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا تجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا ثقل به فمنهم من قال توزن صحائف الاعمال وقيل تظهر علامات الحسنات والسيئات في الكفتين فترجح الناس بقبل تظهر الحسنات وهو حسنة والسيئات وهو سيئة وهو مروي عن ابن عباس وقيل تجسم الاعمال في ذلك النشاة وقالوا يجوز ان تنقلب الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة وقيل توزن نفس المؤمن والكافر عن ابن عمر قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وقيل الميزان واحد والجمع لجنايا لانواع الاعمال والاشخاص وقيل الموازين شعلة تجيء تارة وتذهب اخرى في الاحيان لانه عليهم السلام لما سئل عن الوزن يوم القيمة فقال ذلك ما ذكرناه فيمكن حملها على انهم الحاضرون عندها والحاكمون عليها وعلم صحة ما قلناه القرآن من حقائقها بدليل ظاهر الميزان لسنة الخفة والثقل في باعتبار كثرة الحسنات فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفة حسناته بسبب ثقل كفة سيئاته قال الطيبي مرجع في قوله فهم فاما من ثقلت موازينه الخ وقد ذكر سبحانه الحسنات في الموضعين ولم يذكر وزن السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر للسيئة لا خطر لها ولا قدر واما الخطر والقدر للحسنة فكان المعنى فاما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته ومن خفت قدره عند الله لخفة حسناته انتهى واقامها وتوفي الخبر من نسبة الخفة الى الشر فيمكن ان يكون الاسناد على المجاز فان الشر لما كان علة لخفة كفة الحسنات نسبت الخفة اليها اذا كانت بسبب سببا لخفة فلا صاحبه عدلة ولا سبيه الثقل بوجه كفة الميزان في الفضة فتوضع فيها الحسنات والسيئات معا فتخف بسبب السيئات وتثقل بسبب الحسنات فتكون لوقوفها من الاعمال والثقل والخفة كما ذهب اليه بعض المحدثين فالامر ظاهر ولله الحمد على ما الهم وله الحمد حقا حقا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير الآيات فاطر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء

وبهذا الاسناد عن الحسين بن الجهم انه سمع الرضا ع يقول ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تبارك وتعالى اربعين سنة فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اوتيت الا من قبلك ولا اكد بيتا لا لك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه قال نفسك افضل من عبادة اربعين سنة **ما** للمفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابه عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الرباب عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين عن بلوغ ثوابي بل برحمتي فليثقوا وبحسن الظن بي فليفرحوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم وبحبي اياهم وعطفي عليهم تبلغهم رضواني والسبب عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك سميت **ما** هذا الاسناد عن الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن ع انه قال علينا بالتجرد لا تخرجن نفسك عن حالك للتقصير في عبادة الله وظاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته **مسن** في رواية عبد الرحمن بن ابي نجران قال قلت لابي عبد الله الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبيه العجب لما عمل قال فهو في حاله الاولى وفي احسن حالا منه في هذه الحال **مسن** ابن سنان عن العلا عن محمد الحلبي عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى فوض الامر الى الملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين فلما رأى ان لا شيء مما خلق له قال من مثلي فاوحى الله عليه فوثب من ثقة وما قال فاوحى الله عليه فوثب من ثقة فاوحى الله عليه اخمد مكانك فاخمد مكانه فصار رمادا فلما رأى ان لا شيء مما خلق له قال من مثلي

باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل ولده

نفسك فان الناس كلهم في امرهم فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله عز وجل **بيان** قوله ثم من المعاد بن قال السيد الداماد قدس الله روحه المعادي من يركب الفرس عرفيا قال في القاموس الجرد محركة سمار في الارض وحصاة وصخرة املس وفرس اجرد كبير عرفيا وفي نسخ فعادي تركب الجمل اعراء والمخفف بالمعادي وههنا المتشددون الذين يتعبدون لا على اصبح الوجوه والطائفون الذين يلتزمون الطاعات ولكن لا على وضعها المرتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الجمل ولكن اعراء بلغنا الله تعالى اقصى المدى في طاعته انتهى وتعاده ففعل من هذا الجرد وعنه مما سيأتي في باب المعادين فانه ما خوذ من العادية الامر من عصمه الله اي من الاباء والاوصياء عليهم السلام فانهم لا يقصرون في شرائط الطاعة بحسب الامكان وان كانوا ايضا يعدون انفسهم مقصرين لظهور الجهد والنقصان في اعمالهم قاصرة في جنب ما انعم الله عليهم من الفضل والاحسان وقيل الامن عصمه الله من التقصير والاعتراف بالتقصير عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين الجهم قال سمعت ابا الحسن يقول ان رجلا في بني اسرائيل صلى الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اوتيت الا منك وما الذي بي الا لانك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه وقد نفسك افضل من عبادتك اربعين سنة **بيان** الفرقان بالنهم ما يفرق به الحق من الباطل من هدى او غيره وكانت علامة القبول في امر اسرائيل ان يجئ نار من السما فتحرقه وقال في المغرب جهد الرمح هنا انتهى اي من هنا دخل التلاء عليك فدعى الله يحتمل ان يكون ذلك الرجل نبيا ويحتمل ان يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان مع انزام نبينا متاع نزول الوحي على غيره الا بنيابة كما ان ظاهر الآية نزول الوحي على ام موسى قال الطبرسي ره في قولهم واوحينا الى ام موسى اي الهمنا هاوقد ضاني قلبها وليس بوحي نبوة عن قتاده وغيره وقيل انا هاجبرئيل بذلك عن مقاتل وقيل كان هذا الوحي وحيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بني اسرائيل عن الجبائي **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعد ابي خلف عن ابي الحسن موسى ع قال قال لبعض ولده يا بني لتحسن خلقك حتى تدخل على ربك فان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا طيب كسبه وحسن خلقه حتى يدخل عليه بيته كما يدخل عليه الغريب فيعطيه ما يريد فكذلك الله لا يعذب عبدا حتى يسيء كسبه ويقبح

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب تضاعف الحسنات

١٨ بولد له مولود الاولاد مثله وجعلت للانسان تجري منهم مجرى الذرية في الفرق وجعلت للانسان جعلت صدورهم اوطانا ومساكن للملائكة
ابليس نا ربّ حبيبي **حسين** ابن ابي غمير عن جميل عن بكير عن احدهما عليهما السلام قال نادم ثم قال نادوا ثم قال نادت سألت على الشيطان واجبته مجرى الدم منه فاجعل لي شيئا
اصرف كيده عني قال نادم فجعلت للانسان من قام من فراشه ولم يكتب عليه سيئة من قام منهم يحسنه ولم يعلمها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرة قال نادت نوبتي قال نادم فجعلت للانسان من عمل منهم بسيئة ثم استغفرت غفرت له قال نادت نوبتي قال فاجعلت لهم
التوبة او بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس المحشرجة قال نادت حبيبي **العيون** من محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن جمهور عن ابيه عن
بعض اصحابه عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يوحي الله الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي داعتي على نجيهم وعثراتهم بعد
الخصال كتاب المسلسلات حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثني ابي عن حبيب بن الحسن النهلي عن عبد الله بن المغيرة عن ابيه قال
سألت مولانا ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل يعلم السر واخفى قال فقال لي سألت ابي قال سألت جدي
علي بن الحسين قال سألت ابي الحسين بن علي قال سألت ابي عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال سألت الله عز وجل فاوحى الي اني خلقت
في قلب ادم عرقين يتحركان لشيء من الهواء فان يكن في طاعتي كتبت له حسنات وان يكن في معصيتي لم اكتب عليه شيئا حتى يواقع الخطيئة
فاذكروا الله على ما اعطاكم ايها المؤمنون قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد لا يؤثر نية للمعصية عقابا ولا ذما قاما لم يتلبس بها وهو
ما ثابت في الاخبار العفو عنه ولو نوى المعصية وتلبس بها فاه معصيته فظهر خلافها فهي تأثيرها فيه نية ضم حينئذ اتمام ذما وعقابا
فعلى هذا تكتب نية مجردة وهي عزمه واخلاصه بها ومن ذلك انها الحرية وجرأته على المعاصي وقد ذكر بعض الاصحاب انه لو سرى المباح متلبسا بقصد
المسكر فعل حراما ولعله لتنزيل النية بل بانضمام فعل الجوارح اليها او بتصور محل النظر في صورتها ما لو وجدا مرأة في فراشه عزم فظنها اجنبية
فاصابها فتبين انها زوجته او امته ومنها ما لو طلق زوجته ظنها حاضبا فبان ظاهرا ومنها لو هجم على طعام بيد غيره فاكل منه فتبين حلاله الاكل
ومنها لو ذبح شاة فظنها للغير بقصد العدوان فظهرت ملكه ومنها اذا قتل نفسا فظنها معصومة فبانت مهدورة وقد قال بعض العامة بحكم بفسق
متعاطي ذلك لدلالته على عدم المبالاة بالمعاصي بقيت في الاخرة عالم يتبع عقابا بالموتسطا بين عقاب الكبيرة والصغيرة وكل منهما محكم
تخرص على الغيب انتهى قال شيخنا البهائي قدس الله روحه في بعض تعليقاته على الكتاب الذي ذكره وهو لم يؤثر نية المعصية عقابا ولا ذما
عزمه ظاهر وتأوه ان نية المعصية وان كانت معصية الا انه لما ورد الاخبار بالعفو عنها لم يترتب على فعلها عقاب ولا ذم وان ترتب اشتمالها
ولم يرد ان قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرم كما يتبادر الى بعض الاوهام حتى لو قصد الافطار مثلا في شهر رمضان وفي بقطر لم يكن اثما
كيف المعصية مصرح بكتبة العزم بنا بنيه والحاصل ان تحريم العزم على المعصية مما لا ريب عندنا ولا عندنا العامة وكتبة العزم هي من اثنين بسبب
وعزمها مشحونة بذلك بل هو من مزدريات الدين ولا بأس بنقل شيء من كلام الخاصة والعامة في هذا الكتاب ليرتفع به جلباب الارتياب
في الجوامع عند تفسير وقل لمن لم يصح البصر الفؤاد كل واحد كان منه مسئولا يقال للانسان لم سمعته ولا يحل لك النظر اليه ولم عزمت
على ما لا يحل لك العزم عليه انتهى وكلامه رحمه الله في مجمع البيان قريب من كلام هذا وقال البيضاوي وعزم من علماء العامة عند تفسير هذه
الآية بها دليل على ان القصد مؤاخذ به عن المعصية انتهى وعبارة الكشاف موافقة لعبارة الطبرسي وكذا عبارة التفسير الكبير للفخر الرازي وقال
السيد المرتضى علم الهدى اداه الله برهانه في كتاب تنزيه الانبياء عند ذكر قولهم اذا هممت ظائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما انما اراد تعالى
ان تفشل حظ بها الهم فلو كان الهم في هذا المكان عزما لما كان الله وليهما ثم قال وارادة المعصية والعزم عليها معصية وقد تجاوز حتى
قالوا العزم على الكبيرة وعلى الكفر كفر انتهى كلامه نور الله مرقده وكلام صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه طاب ثراه وكذا كلام
البيضاوي وفي عزمه ايضا هذه صريح الفقهاء بانا لا نؤاخذ على الصغائر الذي هو معدود من الكبائر اما فعلا وهو الظاهر او تركا على الصغائر بلا توبة
واما حكمه وهو الغفر على فعل الصغائر بتمامها وبالجملة فنصوص المفسرين والفقهاء والاصوليين طبق المطالب الذي بينه من ان تحقق
والخوض فيه من قبيل تقصيح الواضحات ومن تصفح كتب الخاصة والعامة لا يعتريه ريب فيما نلوناه فان ذلك طافح عن تمتناهم احيانا وكثيرة قالوا
العزم على المعصية كالمعصية لاستلزام الاسلام في الكبائر عن احدهما عليها السلام قال ان الله تعالى جعل لادم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ومن هم بها وعملها كتبت عليه سيئة وكان وزره على ابي بصير عن
ابي عبد الله ع انه قال ان المؤمن ليهتم بالسيئة ان يعملها فلا تكتب عليه الاحاديث الواردة في الكبائر وعزمه بهذا المعنى كثير ذلك لانه في ذلك
الاحاديث علم انها ظهرت من ان العزم على المعصية ليس معصية وانما دلت على ان من عزم على معصية كثيرا لخوف والرئاء ولم يعملها لم يكتب عليه ذلك
المعصية التي عزم عليها وابن هذا عن المعنى الذي ظننته فتوهمته عزمه مؤاخذتها اي عزمه عاقب عليها لانها معفو عنها فتوهمه ما ثوهمه
امر انتهى تتميم من هذا الصوم ما الوصلي في توقف فيان فرجر او معفو عنا بالحكم فظهر هذا الصلوة ان مزوج او مباح وفرع على ذلك الترخ

باب ثواب من سن سنة حسنة

١٨١ في بطلان صلوته والاولى علم التزديد في بطلانها نعم يشبه صحتها عند القائل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد قوله كلاهما اي الحكم بفسق
متعاطي ذلك وبعقابه عقابا متوسطا قوله بلا دليل وفيه ان دليل الاول مذكور وسيأتي على القول بان العزم على الكبيرة كبيرة فتأمل قوله تخرص
بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي كذب وتخمين باطل **باب ثواب من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته ومن سن سنة سيئة**
علي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال
صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته وسنة سنها فهي يعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له **الكافي** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد
عن محمد بن سنان عن الهيثم بن ابي مسروق عن ابي عبد الله ع قال ستة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ منه
وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده **كا** ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته الى يوم القيمة صدقة
موقوفة لا توريثا وسنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره وولد صالح يستغفر له **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن
ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله ع ثلاثة يلحقن الرجل بعد ثلاثة ولد يدعو
يستغفر له وسنة خير يعمل بها بعده وصدقة تجري من بعده **ثو** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن موسى بن بكر عن ابي بصير عن ابي
القداح عن ابي جعفر قال ايما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له اجر مثل اجور من عمل بذلك من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما عبد من عباد الله
سن سنة ضلالة كان عليه مثل وزر من عمل بذلك من غير ان ينقص من اوزارهم شيء **سن** ابي عن ابن محبوب عن اسماعيل الجعفي قال
سمعت ابا جعفر ع يقول من سن سنة حسنة عدل فاتبع كان له مثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن سنة سوء فاتبع كان عليه
مثل وزر من عمل به من غير ان ينقص من اوزارهم شيء **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن احمد بن محمد عن
حماد بن عثمان عن اسماعيل الجعفي مثله **باب الاستبشار بالحسنة والغم بالسيئة** الغامي عن محمد الحميري عن ابيه عن هرون عن ابن صدقة
عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سائته سيئة وسرته حسنة فهو مؤمن **ل** مرسلا مثله **اقول** قد
تقدم في باب صفات الشيعة عن الباقر ع انه سئل رسول الله ص عن الشيعة فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا
الخبر **الكافي** والسنابي والمكتب جميعا عن الاسكاف عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابراهيم بن ابي محمد قال قال الرضا ع المؤمن الذي اذا
احسن استبشر واذا اساء استغفر والمسلم الذي سلم المسلمون من لسانه ويده وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه **عدة الداعي** قال
امير المؤمنين ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوأ استغفر الله **باب الوفاء بما جعل الله**
على نفسه الاياب بقرة قال ما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار **الانعام** وبعهد الله
اوفوا **الاعراف** وما وجدنا لاكثرهم من عهد **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي
ايوب عن الحلبي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعان على ايمانه ومحصن في توبته ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بين
قرنه الى قدميه ذنوب حطها الله عنه وهي الوفاء بما بجعل الله على نفسه صدق الناس والحياء ما يقبح عند الله وعند الناس وحسن
الخلق مع الاهل والناس الخبر **باب ثواب تمنا الخيرات ومن سن سنة عدل على نفسه والغفر الرضا بما فعله**
الانبياء والائمة ع اقول قد مضى في باب تضاعف الحسنات ما يشهد بيانا هذا الباب **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن اليشكوني عن
اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن ابي عبد الله ع عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص من تمنى شيئا وهو لله عز وجل
رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه **لى** ابن ادريس عن الحسين بن سعيد عن علي بن يقطين عن اسحق بن مسلم عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن سن على نفسه سنة حسنة او شيئا من الخير ثم حال بينه وبين ذلك حائل الا كتب الله له ما اجرى
على نفسه الى يوم القيمة **سن** ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال العبد المؤمن الفقير ليقول قد رزقني
حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله ذلك منه صدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله انه واسع كريم **سن**
محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال قال امير المؤمنين عليه السلام
الخوارج يوم النهروان قوموا اليه رجل فقال يا امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناسا لم نخلق الله بأنهم
ولا اجلادهم بعد فقال الرجل وكيف تشهدنا قوم لم نخلقوا قال على قوم يكونون بعدي في اخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا قولنا
شركاؤنا فيما كانا فيه حقا حقا **سن** محمد بن سليمان رفعه قال قال امير المؤمنين ع ايما امرئ جمع الناس الرضا وا سخطه فمن رضي امرا فقد دخل فيه
ومن سخطه فقد خرج منه **سن** ابن بزيع عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال قال ان

Powered by Google

باب الاستعداد للموت

١٨٢ اهل الشهوات والارض لم يحبوا ان يكونوا شهدا مع رسول الله ثم لكانوا من اهل النار **فاب** الاستعداد للموت لان المضمر عن حابر بن الحسن الحبكي عن ابي محمد العسكري عن ابائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ثم ما الاستعداد للموت قال الاداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم الابيان الواقع على الموت ثم وقع الموت عليه الله ما ابيات ابي ابي طالب واقع على الموت ثم وقع الموت عليه **لى** في خطبته الوسيلة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا غائب اخر به من الموت اتيها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت ولكل اجل وقت ولكل اجنبه اكل وانتم قوت المؤمن وان من عرف الايام لم يفزع عن الاستعداد لمن ينجيه من فوت غنى بماله ولا فقير لا قلة **لى** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن بكير عن ابي جعفر ثم قال كان امير المؤمنين ثم بالكوفة اذا صلى العشاء الاخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد انها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما الخير على الدنيا بعد فلاه فيها بالرحيل فتجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى اعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومناذل مهولة لا بد لكم من التزيل بها والوقوف فيها فاما برحمة من الله فتنجاة من هولها وعظم خطرها او فظاعة منظرها وشدته مخبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار **ما** فينا كبنا امير المؤمنين ثم الى اهل مصر عند ظلكم ان الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرد الموت ان ثبتم له اخذكم وان هربتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول الله ثم كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات **ما** قال امير المؤمنين ثم الموت طالب مطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فعذوا ولا انتكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تفتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موت على فراش **ما** ومن كلامه ثم اتها الناس اصبحتم اغراضا تفصل فيكم المنايا وامامكم فهف المصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه شبه ومن شرابي فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تاتون من الدنيا بنعمة تفرحون بها الا فهما تاحزى فكرهونها ايها الناس ان الدنيا خلقت لنا والاخرة خلقت لكم وان ذا ننقلون فنزدوا الى انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلم **لى** ابن المثنى عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع الصادق قال كان ثم يقول اعمل على مهل فان منتهى اخر العمل

ما ثمنه

يس قال سلمان رضي الله عنه عجبت لمستبشر الضحك بكثرة وثلث اضحكني وثلث ابكني فاما التي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما الذي اضحكني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط **ين** فضاله عن سعدان الواسطي عن مجالد ابي صالح قال قال ابو عبد الله ثم يا ابا صالح اذا احللت جنازة فكن كانك انت المحمول او كانك سالت الرجوع الى الدنيا فتعمل فانظرها تستانف قال ثم قال مجبا جلس او انهم على اخرهم ثم نادى مناد فيهم بالرحيل وهم يلعبون **بن** ابان ابي عمير عن ابن بكير عن ابن مسكان عن داود الابزاري عن ابي جعفر ثم قال ينادي مناد كل يوم ابن ادم لد للموت ٥ واجمع للفناء وابن المحراب **بن** ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر ثم جعلت فداك حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانك اكثر ذكر الموت احياك عند الدنيا **بن** علي بن النعمن عن ابن مسكان عن داود بن ابي يزيد عن ابي شيبة الزهري عن ابي جعفر ثم قال قال رسول الله ثم الموت الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرامة البشارة لكل عالبة لاهل ذا والخلود الذين كان لهم سعيهم وفيها رغبتهم وقال اذا استحقت لا يترك الشيطان والشقاوة جاء الامل بالتعيين وذهب الاجل وذا والظهر قال وقال رسول الله ثم اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا **بن** ابي ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ثم قال لما جبرئيل ثم الى النبي ثم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه قال ابن ابي عمير وقد بلغني ابن سنان يا محمد مشرفها المؤمن صلوته بالليل وعزه كفه الاذى عن الناس **بن** فضاله عن اسماعيل عن ابي عبد الله ثم عن ابيه قال كان علي بن مريم ثم جهوه عهود الا يدع شيئا مما يمتعل ان يستعد له حتى ان يضحك قال ثم من اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا بالبسير **عوف** الزراد وقد

قال امير المؤمنين ثم

باب العفاف وعفة البطن والفرج

١٨٣ قال امير المؤمنين ثم في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك ونشاطك وغناك ان تطلب بهم الاخرة وتبتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ما يحوط عليه العبد قال ان يكون قد فرغ من بنيته ودوره وقصوره وضيعته وكسب ذلك قال ان يكون من ذوبه تائبا وعلى الخيرات مقيما بر رضي الله عليه جبليا كريما وقال النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يترك دورها وكرما ودينا دائما يدخل الجنة اغنى منه قال ابو عبد الله ثم اذا اويت الى فراشك فانظر ما سلكت في يومك واذكر اول مبت وابن للد معادا **فاب العفاف وعفة البطن والفرج الاثاب الاحزاب الحافظين فروجهم والحافظات المعارج والذين هم لفروجهم حافظون الا على** ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ثم قال ما عبد الله شيء افضل من عفة بطن وفرج **بيان** العفة في الاصل الكف قال في القاموس عف عفا وعفافا وعفة فهو عف وعفيف كعف عفا ولا يجمل كما سيعف فعفف قال الراغب العفة حصول حالة للنفس تمنع بها عن غلبة الشهوة وتمتنع المتعافي بذل يضر به من الخادستر والقهر واصله الامتناع على الانسان الخارجي مجرى العفاء والعفاء اي البعير من الشيء او مجرى العفف وهو ترك الاذى والاستعفاف طلب العفة انتهى وقال في الاخبار غالبا على عفة البطن والفرج وكفها عن مشتهياتها لما كانت المحرمة جل المشتهيات والمكروهة ايضا من اليها كالات والمشروبات والمنكوحات بل من معتقداتها من محتملات الاموال المحرمة لذلك ومن الضلالة والدنس والنظر الى المحرم ويدل على ان ترك المحرمات من العبادات وكونها من افضل العبادات لكونها اشقها **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي جعفر ثم انه قال افضل العبادة عفة البطن والفرج **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر عن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ثم قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول افضل العبادة العفاف **بيان** يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرمات **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن علي بن عثمان عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر ثم ابي منهبة العمل قليل الصيام ولكني اواقع النساء فقال له واي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج **بيان** الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر والمراد هنا المبالغة في الطاعة **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ثم قال قال رسول الله ثم اكثر ما يلج به امتي الجنة الاجوفان الفرج وما بين لحييه اللسان والفرج **بيان** ما يلج اي تدخل في الجنة بسببه والاجوف الذي له جوف ومنه الحديث ثنان لا تشبعان الجوف وطالب الدنيا وغاء اي ما يدخل فيه من الطعام والشراب وبجمع فيه وقبل اراد بالجوف القلب وما وغا وحفظ من معرفة الله ثم وقبل اراد بالجوف البطن والفرج معا ومنه الحديث ثنان خوف ما اخاف عليكم الاجوفان وبا سناده الضعيف على او للسكوني وعلى الثاني المراد بالاستا السابق وقبل ليس هنا في نسخة الشهيد الثاني رواه قال قال رسول الله ثم من سلم له ما بين لحييه ورجليه دخل الجنة **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه عن بعض اصحابه عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا جعفر ثم يقول ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن وفرج **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن ابي جعفر ثم قال ما عبد الله بشيء احب اليه من عفة بطن وفرج **ما** المفيد عن الجعابي عن المفضل بن حباب عن عبد الواحد بن سلمان عن ابيه عن الاجلح الكندي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ثم ان الله يحب الحيي الشفف ويبغض البذي السائل الملحف **ك** ابي عن سعد عن ابوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن سعدان ابي خلف عن يحيى عن ابي جعفر ثم قال قال لي يا يحيى كلامكم في الجنة معنا الا انزما اتبع الرجل منكم ان يدخل الجنة قلت وحدك قال نعم ان ذلك لكذا بين قال نعم ان لم يحفظ فرجه وبطنه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ثم قال يرحم الله عبدا كف بيده او سكت فغنم او سلم **ب** محمد بن علي عن الفداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي ثم استحيوا من الله حق الحيا قالوا وما نفعل يا رسول الله قال ضعف دنياكم على اخراكم **ن** ابن سنان عن ابي عبد الله ثم قال ان الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجابه بين عينيه ولحفظ الراس وما وعا والبطن وما حوى ولبذكر القبر والبلى ومن اراد الاخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن الفداح مثله **ل** الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد عن داود الاودي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ثم قال ان اتقى ما يدخل النار من فتحي الاجوفان قالوا يا رسول الله ثم وما الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق **ل** قال فيما اوصى به صفوان الجمال في باب الاخبار **ل** ابن الصفار عن ابن هاشم عن الحسن بن ابي الحسن زيد بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله ثم قال قال رسول الله ثم من سلم له اربع ضمن له الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج فسلم **ن** وراق ابي الجارود عن ابي جعفر ثم قال في قول الله عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال اللباس الطيب في الجمعة والعيدين **بيان** ما تلخص اي تدخل في الفم

١٨٤ التقوّل فالعفاف اذا العفيف لا يتأثل له عودة وان كان عاديا من الثياب الفاجر هادي العودة وان كان كاسبا من الثواب بقطا الله ولباس التقوى
ذلك خير يقول العفاف خير ذلك من اتانا الله لعلهم يذكرون ن بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ثلث
اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم مثله ن بهذا الاسناد
مثال ب قال قال رسول الله ص اول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيادة صح عن الرضا
عن ابائه عليهم السلم مثله ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلم مثله اقول
قد مضى بعض الاحتجاج في باب الورع وفي باب المكارم مع علي بن عبد الله الواسطي ذكره عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن ذكريا عن خراش
مولى انس عن انس قال خرج رسول الله ص على اصحابه فقال من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال ابو هريرة فداك ابي وامي يا رسول الله ص انا
انا اضمنهما لك فما هما قال فقال رسول الله ص من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي لسانه ومزجره واشباه الثلاثة
تنفيح من قد العقوبي وحناية الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح ولا ملك يمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مع ابن ابي الوليد عن الصفار ومع ابن الوليد عن الصفار عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن جعفر عن ابيه عليهم السلم
من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي لسانه ومزجره واشباه الثلاثة
تنفيح من قد العقوبي وحناية الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح ولا ملك يمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ك ابي عن علي عن ابيه عن صفوان عن ابي خالد عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلث
اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلم مثله ن بهذا الاسناد
قال قال رسول الله ص اول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيادة صح عن الرضا
عن ابائه عليهم السلم مثله ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلم مثله اقول
قد مضى بعض الاحتجاج في باب الورع وفي باب المكارم مع علي بن عبد الله الواسطي ذكره عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن ذكريا عن خراش
مولى انس عن انس قال خرج رسول الله ص على اصحابه فقال من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال ابو هريرة فداك ابي وامي يا رسول الله ص انا
انا اضمنهما لك فما هما قال فقال رسول الله ص

١٨٢ اذا عنّ عنه واعلموا واعمل من علم انه مجازى بالاحسان مأخوذ بالاجرام ل الا وبعامّة قال امير المؤمنين ع لا تقطعوا انهاركم بكذا وكذا وهلمّا كذا وكذا فان معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم وقالوا كفوا السنتكم وسلموا تسلما فنهوا ع ابن المتوكل عن السعدانا ثنا دي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابان قال قال لا تقطع النهار عنك بكذا وكذا فان معك من يحصي عليك الخبر ما اجماعة عن ابي الفضل عن عبد الله بن الحسن ابن ابراهيم العلوي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل ابي جعفر الشاهي عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع قلت ادعا الى المزاة ه فقد بقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فازراه الله فهم ولنغرغهم في لحن القول قلت فمن جعل مشيئا عاذا ه فازراه الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قد اوتيتم كلا مما يحسن فازراه الله في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت افضل افضل بقال الفضل فازراه الله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب فس ع امير المؤمنين ثم طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه ص انا دم ثم لما كرولا ه وولد ولده كانوا يجدون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابا مالك لا تتكلم فقال ياثيا ان الله جل جلاله لما اخرج جوابه وعمدا الى فقال قل فكلامه ترجيع الى جواد ما ثوى ابي عن سعد عن معوية بن حكيم من معمر بن خلاد عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال قال ابو عبد الله ع نجاة المؤمن في حفظ لسانه وقال امير المؤمنين ثم من حفظ لسانه ستر الله عورته س ابن محبوب عن عمر بن ابي المقدام عن مالك بن اعين وعن ابن فضال عن ابي جميلة النخاس عن مالك بن اعين قال قال ابو عبد الله ع اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة قال ورواه ابي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان ص قال الصادق ع الصمت مشعار المحققين بحقايق ما سبق وحقا القلم بره وهو مفتاح كل ذا حتر الثنا والاخرة ديته رضا الرب تخفيف الحساب الصفو من الخطايا والزلل قد جعله الله ستارا على الجاهل وغنيا للعالم ومعزا لهما وودثاثة لنفس وحلاوة العبادة وذوال قسوة القلب العفاف والمروة والظرف فاغلق باب لسانك عما لك بالمنه لا سيما اذا لم تجدا هلا للكلام والمساعدة في المذاكرة لله ونى الله وكان ربيع بن خيثم يضع قرطاسا بين يديه ويكتب ما يتكلم ثم يحاسب نفسه في عشيته ماله وما عليه يقول اوه بحا الصامتون وبقيها وكان بعض اصحاب رسول الله ص يضع حصاة في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله ونى الله اخرجها وان كنت صحيحة كانوا يتفقدون نفس الضرنى ويتكلمون شبه المزهج وافا سبب هلاك الخلق وبخاتم الكلام والصمت فطوبى لعبد رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت فوابه فان ذلك من اعلا قالا نبيا وشعاد الاصفيا ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطايف الصمت وائتمنه على خزائنه وكان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته الا الملك الجبار ص قال الصادق ع الكلام اظهار ما في قلب المرء من الصفاء والكدر والعلم والجهل قال امير المؤمنين ثم علي بن ابيطالب ع من حسن كلامه واعرضه على العقل وللغفرة فان كان لله وفي الله فتكلم به وان كان خبر ذلك فاسكوت خيرله منه وليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة واضل منزلة واعظم قدرا ضاعفه من الكلام في رضاء الله ولو حجة نشر الامر ونفاذه في عباده الا ترى ان الله عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله وحي يكشف ما استاثر بهم من مكنون غيب علمه ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم فثبت بهذا ان افضل الوسايل الى الكلف والعبادة وكذلك لا معصيته اشغل على العبد واسرع فوته عند الله واشدها ملامة واعجلها سامة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب به ينكشف ما في سر الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام حمن استكر العقول ما كان منه لغير الله وليس شئ احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك عن جنيث الكلام وفي حزنه لا تسكتان اسفطته فاما السكينة فمن هيئته حسنة ورفيعة من الله عز وجل لاهلها وهم امناء واسراء في الخير من ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول انما شيعتنا الخرس قلت على بن الحسين ع حتى للاشا اكراه من الخنا وقبوله الخير وترك الفضول التي لا فايدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم وقال رسول الله ص صمتا ولي ستة خصالا اقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم وقال الصادق ع كونوا لنا دعاة صامتا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبح القول وقال امير المؤمنين ثم الكلام في وثاقك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ووروقك فرب كلمة سلبت نعمة ودعت نقمة سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيمة هاشف عليه نفسه من امر عليها لسانه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ص قال رسول الله صلى الله عليه واله واحة الانسان في حبس اللسان وقال حبس اللسان سلامة الانسان وقال ع بلاء الانسان من اللسان وقلة سلامة الانسان في حفظ اللسان وقال ع ذلة اللسان اوس الثمان وقال ع البلاء موكل بالمنطق وقال ع فتنة اللسان اشد من مزيها تسيف قال امير المؤمنين ثم ضربا اللسان اشد من ضرب السنا وقال الصادق ع نجاة المرء حفظ لسانه قال لنبيه ثم في الوصية لعلي ناعلى مزخاف لنا س لسانه مهور نا هل النار

١٨٢ وقال رسول الله ص من وقى من قوة لقلفره وقبقبة ذين بره دخل الجنة وقال ع طوبى لمن انفق فضلا ه ما له وامسك فضلا ه لسانه وقال ع ان الله ع عباد لسانهم كلا يبالون لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ختص عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع وجيشة محمد بن الحنفية واعلم ان الكلام كلمة مصلبة فمن فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ووروقك ختص عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان لسان ابن ادم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون نا لله فيما تشكنا وبقولون انما نثاب ونعاقب بك ختص معوية بن وهب قال قال الصادق ع كان ابي يقول ثم بالحق والله ثم بالحق والله ثم بالحق ما ذا بد واعزى كما عما لا يعنيك ختص قال الصادق ع استموا من كلاما هو حجز من الدرهم المدفوف لا تكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك حتى تجد حلاوة موضعا مزيتكلم في غير موضعه فعنت وكان ابن سيفه هو او جليسا فان الحليم يجليك والسفيه يردين واذكر اخاك اذا تغيب عنك باحسن ما تحب ان يذكرك به واذا تغيبت عنه واعلم ان هذا هو الفعل واعمل عمل من يعلم انه مجزي بالاحسان ما تحب ختص قال امير المؤمنين ثم طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه ص انا دم ثم لما كرولا ه وولد ولده كانوا يجدون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابا مالك لا تتكلم فقال ياثيا ان الله جل جلاله لما اخرج جوابه وعمدا الى فقال قل فكلامه ترجيع الى جواد ما ثوى ابي عن سعد عن معوية بن حكيم من معمر بن خلاد عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال قال ابو عبد الله ع نجاة المؤمن في حفظ لسانه وقال امير المؤمنين ثم من حفظ لسانه ستر الله عورته س ابن محبوب عن عمر بن ابي المقدام عن مالك بن اعين وعن ابن فضال عن ابي جميلة النخاس عن مالك بن اعين قال قال ابو عبد الله ع اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة قال ورواه ابي عن علي بن النعمان عن ابن مسكان ص قال الصادق ع الصمت مشعار المحققين بحقايق ما سبق وحقا القلم بره وهو مفتاح كل ذا حتر الثنا والاخرة ديته رضا الرب تخفيف الحساب الصفو من الخطايا والزلل قد جعله الله ستارا على الجاهل وغنيا للعالم ومعزا لهما وودثاثة لنفس وحلاوة العبادة وذوال قسوة القلب العفاف والمروة والظرف فاغلق باب لسانك عما لك بالمنه لا سيما اذا لم تجدا هلا للكلام والمساعدة في المذاكرة لله ونى الله وكان ربيع بن خيثم يضع قرطاسا بين يديه ويكتب ما يتكلم ثم يحاسب نفسه في عشيته ماله وما عليه يقول اوه بحا الصامتون وبقيها وكان بعض اصحاب رسول الله ص يضع حصاة في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله ونى الله اخرجها وان كنت صحيحة كانوا يتفقدون نفس الضرنى ويتكلمون شبه المزهج وافا سبب هلاك الخلق وبخاتم الكلام والصمت فطوبى لعبد رزق معرفة عيب الكلام وصوابه وعلم الصمت فوابه فان ذلك من اعلا قالا نبيا وشعاد الاصفيا ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطايف الصمت وائتمنه على خزائنه وكان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته الا الملك الجبار ص قال الصادق ع الكلام اظهار ما في قلب المرء من الصفاء والكدر والعلم والجهل قال امير المؤمنين ثم علي بن ابيطالب ع من حسن كلامه واعرضه على العقل وللغفرة فان كان لله وفي الله فتكلم به وان كان خبر ذلك فاسكوت خيرله منه وليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة واضل منزلة واعظم قدرا ضاعفه من الكلام في رضاء الله ولو حجة نشر الامر ونفاذه في عباده الا ترى ان الله عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله وحي يكشف ما استاثر بهم من مكنون غيب علمه ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم فثبت بهذا ان افضل الوسايل الى الكلف والعبادة وكذلك لا معصيته اشغل على العبد واسرع فوته عند الله واشدها ملامة واعجلها سامة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب به ينكشف ما في سر الباطن وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام حمن استكر العقول ما كان منه لغير الله وليس شئ احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك عن جنيث الكلام وفي حزنه لا تسكتان اسفطته فاما السكينة فمن هيئته حسنة ورفيعة من الله عز وجل لاهلها وهم امناء واسراء في الخير من ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول انما شيعتنا الخرس قلت على بن الحسين ع حتى للاشا اكراه من الخنا وقبوله الخير وترك الفضول التي لا فايدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم وقال رسول الله ص صمتا ولي ستة خصالا اقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم وقال الصادق ع كونوا لنا دعاة صامتا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبح القول وقال امير المؤمنين ثم الكلام في وثاقك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ووروقك فرب كلمة سلبت نعمة ودعت نقمة سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك يوم القيمة هاشف عليه نفسه من امر عليها لسانه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ص قال رسول الله صلى الله عليه واله واحة الانسان في حبس اللسان وقال حبس اللسان سلامة الانسان وقال ع بلاء الانسان من اللسان وقلة سلامة الانسان في حفظ اللسان وقال ع ذلة اللسان اوس الثمان وقال ع البلاء موكل بالمنطق وقال ع فتنة اللسان اشد من مزيها تسيف قال امير المؤمنين ثم ضربا اللسان اشد من ضرب السنا وقال الصادق ع نجاة المرء حفظ لسانه قال لنبيه ثم في الوصية لعلي ناعلى مزخاف لنا س لسانه مهور نا هل النار

باب السكوت والكلام وموقعهما

ما ظهر من عقلك السرمد واكل ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء وكنز الكرا جكي قال امير المؤمنين ع من علم ان كلامه من عمله قلّ كلامه فيما يعنيه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار اذا قال الأردبيلي فالزم الصمت الغانية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة من علم لسانه اسرّ قويه المرء بشهر جهله فيرى بشر بلسانه فيقطع رأسه احفظ لسانك فان الكلمة سيرة في وثاق الرجل فان طلقها صار لسبيلها في وثاقها عاقبة الكذب شر عاقبة خير القول الصدق وفي الصدق السلامة والسلامة مع الاستقامة لا حافظ احفظ من الصمت ناكم والندامة فانهما توءمان فالصمت هانت عليه نفسه من ساء خلقه لسانه الصمت قوة وذا ذا عز رجل صوت المرأة في وجهها وصوتها في منظرها **كتاب البيان والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن اباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم **ومنه** طهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الرجل الصالح يحيى بخير صالح والرجل السوء يحيى بخبره **ومنه** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن اباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السكوت جزء من اماء والشر اماء الخير جزء من السكوت وقال ص السكوت ذهب والكلام فضة وقال عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي القسم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن اباءه عن اباءه قال قال رسول الله ص الصمت كنز وقرون الحلم وستر الجاهل وقال ص الصمت عبادة لمن لم كرامة **كافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البرقي قال قال ابو الحسن الرضا من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت دليل على كل خير **بيان** كان المراد بالفقه العلم المتمرن بالعمل بناء على كون مطلق العلم من علاماته او المراد بالفقه التفكر والتدبر في الامور قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون الى غير ذلك من الآيات الفقه العلم بالاحكام الشرعية انتهى وقيل اراد العلم فيما يعقل والصمت عما لا يعلم او يضر وقيل المراد بالعلم اثاره اعني اثبات الحق وابطال الباطل وترويج الدين وحل المشكلات او قوله تذ بيان آخر عنهم من علامات الفقه الحلم والصمت يظهر من بعض الاخبار ان الفقه هو العلم الرباني المستقر في القلب الذي يظهر اثاره على الجوارح او الصمت باب من ابواب الحكمة اي سبب من اسباب حصول الحكمة او هو سبب لافاضة الحكم عليه من الله سبحانه او الصمت عند العالم وعلم معارضه والانقطاع اليه سبب لافاضة الحكم منه او الصمت دليل من دلائل وجود الحكمة في صاحبه بكسبي اي بمحبة الله او محبة الخلق لان عمدة اسباب العلاوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والتهمة و المراء في بعض النسخ بكسب الجنة وفي سائر نسخ الحديث المحبة انه دليل على كل خير اي صحبي في صاحبه او دليل لصاحبه الى كل خير **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب وعبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان شيعتنا الخرس **بيان** الخرس بالضم جمع الاخرس اي هم لا يتكلمون بالباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التهمة خوفا على انفسهم وانفسهم اخوانهم فكلامهم قليل فكانهم خرس **كا** بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي الجارود قال شهدت ابا عبد الله ع وهو يقول لمرثد له سالم ووضع يده على ثنيته وقال يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على قائنا **بيان** حضر ثنيته لئلا ما ثم ودوجوعه الى سالم لبعد تسلم اي من معاطب اللسان ومفاسد الكلام ولا تحمل الناس على رقابنا اي لا تلطم علينا بترك التقية واذاعة اسرارنا **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى قال حضرت ابا الحسن ع وقال له رجل اوصني فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل وقيدك **ايضاح** قال الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا ووصاهم بوعظ من قولهم ارض من اصيته مقالا اوصاه والقيا. ككتاب حبل تقاد به الدابة وتمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم واعطاء حجة لهم على ايذائه واهانته بترك التقية وبسببه الاذلال الى الرتبة للظهور الذل بنها اكثر من سائر الاعضاء وهذه ترشيح للاستعارة السابقة لان القياد يشد على الرتبة **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن الطيب بن ابي مسروق عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله لرجل شاء الا ادلك على امر يدخل الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال ان الله مما اناك الله قال فان كنا لنرجو ممن اتيناه قال فاذا فضه المظلوم قال فان كنا نضعف عن ضربه قال فامنع الاخرق يعني اشر عليه قال فان كنا لنخرق فيما نصنع له قال فاصمت بلسانك الا من خير اما يسرك ان تكون قيل خصلة من هذه الخصال تجرّ الى الجنة **توضيح** انك مما اناك الله اي اعطاك الله اياه ثم قال الجوهري خاك الجبل بالبناء اذا صار ذا خوانيق اي اعناق عزم والامر فيه ظل بفتح النون للآخر قال الجاهل بصالح نفسه في الفاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع به صنيعا حسن اليه فعله والشيء صنعا بالفتح والضم عمله وصنعة الفرس حسن القيام عليه وصنع اعان الآخر والاخرق تعلم واحكم واصطنع عنده صنيعة اتخذ صانعا وفي النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق بالكسر فهو اخرق والاسم الخرق بالضم ومنه الحديث فتبين صانعا او تصنع لاخرق اي ما عمل بما يجب ان يعمله ولم يكن في بدء صنعته يكسبه بها انتهى والظاهر ان صنع من كلام الصادق ع ويحتمل كونه كلام بعض الرواة اي ليكن

باب السكوت والكلام وموقعهما

المراد نفعه بمآل ونحوه برأي مشورة بنفعة وفيه حث على ارشاد كل من لم يعلم امرا من مصالح الدين والدنيا فان كتمان الخير حتى اي اشاعة وان كان نادرا فاصمت على بناء المجرد والافعال في القاموس الصمد والصموت القمات السكوت كالاصمات والتصميت واصمت اسكت انتهى فان متعد بان والمراد بالخير هنا ما يورث في الآخرة او نفعا في الدنيا بلا مضرة احد فالمباح غالبا مما ينبغي السكوت عنه والامر بالمطلق الطلب اشامل للوجوب والرجحان واختلف في المباح هل يكتب ام لا فنقل عن ابن عباس انه لا يكتب ولا يجازى عليه الا ظهر انه يكتب لعموم قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله سبحانه كل صغير وكبير مستطر ولدلالة كثير من الروايات عليه قدا ورد نا في كتاب العدل وعدم اتمام ذا لا يدل على عدم الكتابة اذ لعل الكتابة لغرض اخر كالتأسف والتحسر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع القدرة على فعل ما يوجب الثواب و بدل على الخير على ان كل خصلة واحدة من تلك الخصال يوجب الجنة ويحتمل اشتراطها بترك الكبائر او نحوه او يكون الجزاء اليها كناية عن القرب منها ويمثل بكل واحدة من تلك الخصلة الواحدة تخرج الى اسباب الدخول في الجنة وهي الخصال الاخر فان الخبر بعضه يفضي الى بعض **كا** عن العدة عن سهل ذ زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن فضال عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني ان كنت زعمتان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب **قبيان** يدل على ان السكوت افضل من الكلام وكانه مبني على الغالب او الاظهر ان الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد بل يجب الكلام وحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتستحب في المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى مصالحهم وترويج العلوم الدينية والشفاعة للمؤمنين وقضاء حوائجهم وامثال ذلك فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عارضة الخلق فان غالب كلامهم انما هو فيما لا يعنيهم او هو مقصور على المباحات وقد مر في كتاب العقل في حديث هشام ان امير المؤمنين ع كان يقول ان من علامة الفاقة ان يكون في بيتك خصاف بجباز اسئل وبنطواز اعجز القوم عن الكلام وبشر بالراي الذي فيه صلاح اهله ممن لم يكن فيه مرزهاه الخصال الثلث شيء تحوها حق **كا** عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله ص امسك لسانك فانها صدقة بها على نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه **بيان** فانها اي الامساك لسانك والثانية بتاويل الخصلة او الصفة اي صفة امر صدقة او باعتبار فائت الخبر وتشبيه الامساك بالصدقة على النفس باعتبار انه ينفعها في الدنيا والآخرة كما ان الصدقة تنفع المفيض باعتبار انه معط بلا عوض عنه البلايا ويوجب قربه من الحي كالصدقة فالتشبيه كامل من الجهتين ولا يعرف عبد الخ اشارة الى ان الايمان لا يكمل الا باستقامة اللسان على الحق وغلبة على الباطل كالغيبة والنميمة والقذف والشتم والكذب والمراد بالحق والقول بالرأي اشياعهما من الامور التي نهى الشارع عنها وذلك لان الايمان عبادة عن التصديق بالله وبرسوله والاعتقاد بجميع ما جاء به النبي ص وهو يستلزم استقامة اللسان وهي اقراره بالشهادتين وجميع العقائد الحقة ولوازمها واماراتها مما لا ينبغي ومن البين ان المراد بهم استقامة اللسان في استقامة الايمان قد اشار اليه النبي ص بقوله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه وانما كان اللسان مزلة اكثر لان الاقدام طبيعي والاكثار من الكلام مما يحتاج الى فكر وروية فلما كان مظنة الزلل والخطاء كان مظنة الاثم والعقاب ولذا ورد في الحديث هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم **كا** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من شيء يكبه الله على منخريه في النار الا حصائد السنتهم **كا** عن العدة عن سهل عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من شيء يكبه الله على منخريه في النار الا حصائد السنتهم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من شيء يكبه الله على منخريه في النار الا حصائد السنتهم **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من شيء يكبه الله على منخريه في النار الا حصائد السنتهم **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من شيء يكبه الله على منخريه في النار الا حصائد السنتهم **كا** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما من شيء يكبه الله على منخريه في النار الا حصائد السنتهم **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب

باب السكوت والكلام وموقعهما

١٩ وكوهنا آلة الجناية له وهذا اصعب الوجوه كما ان الاول اقربها **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبي ونعم قال قال رسول الله ص **بيان** نجاة المؤمن من حفظ لسانه وفي بعض النسخ من حفظ اي صون اعظم اسباب النجاة فكانها منحصرة فيه والحاصل انه لا ينجو الا من حفظ لسانه **كا** بالاسناد عن يونس عن مثنى عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول كان ابو ذر يقول ما ينبغي للعلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك **بيان** ما ينبغي للعلم اي ما طالبه وغيره ترجيب على التكلم بما ينفع في الآخرة او في الدنيا ايضا اذا قضى بالآخرة فاختم على لسانك اي اذا كان للسان مفتاحا للشر فاختم عليه لا يجري عليه ما هو جيد حسناك وبهاؤك كما ان ذهبك وفضتك وتختمهما لتوصم صالح عاجل فيهما فان للسان او لعل ذلك فانه مادة لصالح الدنيا والآخرة ومناده يوجب فسادا الذاهبين وفي القاموس الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة والجمع اوراق وفي المصباح وضم من يقول هو الفضة مضروبة وقال الفارابي الورق المال والورق من الدراهم وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة **كا** عن حميد بن زياد عن الحسن بن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال كان المسيح ع يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون **بيان** قساوة القلب غلظه وشدته وصلابته بحيث يتأتى عن قبول الحق كالحجر الصلب يمر عليه الماء ولا يقف فيه وفيه دلالة على ان كثرة الكلام في الامور المباحة يوجب قساوة القلب اما الكلام في الامور الباطلة فقليله كالكثير في ايجاب القساوة والنهي عنه وكان في الحديث اشارة الى قوله سبحانه افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين قال البيضاوي الآية في حمزة وعلي وابي لهب ولد **كا** عن العلاء عن سهل عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما من يوم الا وكل بعضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول نشدتك الله ان تعذبني فانك الله ان تعذبني فانك **تبيين** في النهاية في حديث الحدود اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان اي تذل وتخضع وتتكبر هوان تخضع الانسان وتبطأ طي راسه فتريها من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه قال نشدتك تالله والرحم اي سالتك بالله وبالرحم يقال نشدتك الله وانشدتك الله وباالله وناشدتك الله وبالله اي سالتك و استعملت عليك وتعديته الى المفعولين اما لانه بمنزلة دعوتك او لانهم ضمنوه معنى ذكرتك فاذا انشدتك بالله فكانك سالتني الحاح مذكرا استعانة تمثيلية وقولهم ان تعذبني كان في الكلام تقديرا اي تكف نفسك من ان تعذبني فيكل اي تسبيبك **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ما من شيء يصبح فيقولون يجب ان نتركه وما يقولون الا خيرا الا قال الله فبنا وبنا يشدد ويعقل ونحن انما نثاب ونعاقب بك **ايضاح** قوله ع ان نتركه اشارة الى قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **كا** عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي سعيد القماط عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني لا تتكلم بما لا يعنيك وامسك فضلك عن قول الحق كما امسك عن قول الباطل فان ذلك الحق وزن وان له اهلا ان الصمت عن الحق لمن يعرفه اشد من الصمت عن الباطل لمن يتكلم به يا بني ان الكلام اذا كان من خير سلم وغنم وان كان من شر سلم وندم فاكلم ربك تسلم ولا تكلم الناس فتندم يا بني ان الكلام يحتاج الى عقل وعلم وان الصمت يحتاج الى حلم وعقل يا بني ان الكلام اذا كان لك كان عليك وان الصمت اذا كان عليك كان لك يا بني ان الكلام اذا كان في حق وعن حق وعلى حق كان خيرا لك من الصمت عن الحق وان الصمت اذا كان في باطل وعن باطل وعلى باطل كان خيرا لك من الكلام في باطل وعن باطل وعلى باطل يا بني ان الكلام اذا كان من فضل كان زينا لك وان الصمت اذا كان من فضل كان ستارا لك يا بني ان الكلام اذا كان من حق كان عونا لك على الحق وان الصمت اذا كان من حق كان عونا لك على الحق يا بني ان الكلام اذا كان من الله كان سالما لك من الشيطان وان الصمت اذا كان من الله كان سالما لك من الشيطان يا بني ان الكلام اذا كان من الشيطان كان وبالا على قائله وان الصمت اذا كان من الشيطان كان وبالا على قائله يا بني ان الكلام اذا كان من الشيطان كان عونا للشيطان على قائله وان الصمت اذا كان من الشيطان كان عونا للشيطان

Presented by Rare and Allens

باب قول الخير والقول الحسن

الخير القول الحسن والتفكر فيما يتكلم الآيات البقرة وقولوا للناس حسنا الآية وقال تعالى وقولوا
الذي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا **الفرقان** واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
القصص ع اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين **الاحزاب** يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم **يس** ع وقولوا للناس حسنا ٥
مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فنبسط لهم وجهه ونبشره واما المخالفون منكلهم بالتي هي احسن فان بهما بأس من ذلك يكف مشرورهم غضب
واخوانه المؤمنين الى اخرها استخبأ في باب التقية وفي الكافي والعياشي عن ابي جعفر ع في هذه الآية قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال
لكم وفي الكافي عن الصادق ع لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو فقيل يعني لا تقولوا الا خيرا ما تعلمون الخير فيهم فاذا علمتم امرا حسنا فيهم فاشهدوا
لكم وفي الكافي عن الصادق ع لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو فقيل يعني لا تقولوا خيرا وما تحتمل الموصولية والاستفهام والتنوع قال علي بن ابرهيم ترك في
الهيثم لتحبب قولهم لهم افتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويمكن الجمع بانها نسخت في حق اليهود وما هنا للامة المأمور بقتالهم وحتى حكمها في شيا
الناس **ل** **لي** بحبي بن زيد بن العباس عن ابيه عن صبيح بن بشر عن عمر بن خالد عن ثابت عن علي بن الحسين ع قال القول الحسن تعلم
وتنهى في الاهل ويجمل في الاهل وبذل الخير لهم **لي** قال امير المؤمنين ع ثم ثاني قال ذكرنا ان يحبب الى الناس ما يحبون من ذلك **لي** عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حبيب بن عثمان عن سليمان بن مهران قال دخلت على الصادق وعنده نفر من الشيعة فتكلم وهو يقول معاشر الشيعة كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول **ما** الغضائري عن الصدوق مثله **لي** عن امير المؤمنين ع
قال من لم يرع في كلامه اظهر هجره **ما** ع قال امير المؤمنين ع ثم الا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله **ع** ما جاء به عن نفسه عن البرقي
عن الهاشمي عن الحسن عن علي بن المغلس عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير الى ابي عبد الله ع قال اذا اغلظت من احدكم كلمة جفاء فكفارتها منها على نفسك قليلها
بكثيرها تحجز بها محتفظ عليه وتنسى ذلك **فس** ابي عن القوشاني عن اسكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلث من ثوابا البر تخفي الصدقة
وطيب الكلام والصبر على الاذى **فس** ابي عن القوشاني عن اسكوني عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده
ما افقر الناس من فقد اخا له من قول الخير **فس** ابي عن القطيعي عن بعض عن ابي الحسن الاصفهاني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع قولوا الخير
تعرف به واعملوا الخير تكونوا من اهله **فس** ابي عن ابن سنان رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ودخل عليه رجل فتحدث عنده ساعة ثم قام فقال
ابي محمد قال قلبي الاحمق في صدره ولم الحكيم في قلبه **فس** ابي عن عبد الله بن الفضل عن خالد عن محمد بن سنان رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رجل بحضرة امير المؤمنين ع
فقال نابرسول الله اي الاعمال افضل فقال طعام الطعام والجاه بالكلام **ل** باسناده عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال قولوا للناس
حسنا قال نهاهم في اصل الدين ثم نهاهم فقولهم قولوا فقالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون **فب** ل باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي علي الكاهلي عن
ابي عبد الله ع قال قال رجل جعلت فداك قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا هو للناس جميعا فمخالف وقال لا بل عنى به قولوا لمحمد ص وعلي ع اهل
بيته **بيان** كانه على التقية والمراد تأويل الآية بان المراد بالخطاب الائمة ع ليعرفوا ظاهر الدين لا الناس او المراد بالناس الاعم الشامل للمخصوص وهم الانبياء والائمة
كما ورد في تفسير قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس على التعدد بان هواحد بطون الآية ويحمل على غيره الا ان الله يقول وقولوا للناس حسنا **التقية** **شي** عن جعفر بن محمد بن يزيد
قال قلت لابي عبد الله ع اعلم وعلما سألا الا اعرفه **مسائل** قال نعم اطعمه ما لم يقرفه بولاية ولا عداوة ان الله يقول وقولوا للناس حسنا **بيان**
كان المعنى انه اذا كان القول الحسن معهم مطلوبا كان اطعامهم ايضا مطلوبا بطريق اولى او يكون ذكره للتنظير لشرع الاستتباع او يكونوا هذا قائلين
اخر الآية بان ابرهيما حسن الظن بهم وعلم بسبب الكفر والخلاف اليهم ما لم يعلم ذلك **شي** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال معصية يقول
الله وله ولا تحملوا الناس على اكتافكم ان الله يقول في كتابه وقولوا للناس حسنا **فاب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر**
الآيات البقرة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة وقالتم وما يذكر الا اولوا الالباب **آل عمران**
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقالتم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقالتم ويتفكرون
في خلق السموات والارض ما خلقت هذا باطلا **الانعام** قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال تعالى انما
يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقال قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون وقال ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون
الاعراف قليلا ما تذكرون وقال فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وقالتم او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون وقالتم انا الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **يونس** كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقالتم فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقال سبحانه

قل انظروا

قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون **يوسف** وكم من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
الذين من قبلهم وقالتم لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب **الرعد** ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **الحجر** ان في ذلك لآيات للمتوسمين
وانها لسبيل مقيم ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقالتم مسير في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
المؤمنون قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وقالتم ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **الفرقان** ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا وقال تعالى والذين اذا ذكروا بآيات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا **النمل** قليلا ما تذكرون وقالتم قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق **العنكبوت** قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
وقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **الروم** وقالتم ويتفكرون في
انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وقال تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون **المؤمن** وما يتذكر الا من ينيب وقال تعالى فليكن ما تذكرون
وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون **السجدة** سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم
الا انه بكل شيء محيط **الحاثية** ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون وقالتم ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون **محمد** افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها **الذاريات** وفي الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون **القمر** ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر الى قوله تعالى ولقد
تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الحشر** فاعتبروا يا اولي الابصار وقالتم وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون **الحاقة** لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية **المزمل والدهر** ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن اسكوني عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول تبتدر بالتفكر ليلك وجاف عن الليل جنبك
والله دثر بالنوم ولا تغفل عن الفاقة وفي الفاقة موس التبر بالضم الفطنة والقيام من الليل النوم وانيمه وتيقه فتابه
وانبه وهذا مبنية على كذا مشعر بقيده ومعل له ومانية له كضرج فاظفر والاسم التبر بالضم وكتبة باسمه تبنها نوة انتهى والتفكر
اعم التفكر فيما يفيد العلم به قوة الايمان واليقين والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة قال الغزالي حقيقة التفكر طلب علم غير بالجهل ترتقد قدمات
موصلة اليه كما ان تفكر ابالآخرة فانية والدنيا فانية فانه يحصل له العلم بان الآخرة خير من الدنيا وهو يبعثه على العمل للآخرة فالتفكر سبب هذا
العلم وهذا العلم حالة نفسانية بنفسه وهو التوجه الى الآخرة وهذه الحالة تقتضي العمل لها ومتى على هذا فالتفكر موجب لتقوى القلب وخير وجميع الغفلة
واصل لجميع الخيرات وقال المحقق الطوسي قدس سره التفكر سير الناظر في الدلائل الى المقاصد وهو قريب من النظر ولا يبعد تخصيص احدهما بقسم من المطلوب
لهذا السير ومبادي الآفاق والانفس وان يتفكر في اجزاء العالم وذواته وفي الاجرام العلوية من الافلاك والكواكب وحركاتها واوضاعها ومقاديرها
واختلافاتها ومقاديرها ومفارقاتها وتاثيراتها وتغيراتها وفي الاجرام السفلية وتركيبها وتفاعلها وكيفياتها ومركباتها ومعادنها
وحيواناتها وفي اجزاء الانسان واعضائه العظام والعضلات والعصب والعروق وغيرها مما لا يحصى كثرة ويستدل بها بانها من الصانع
والمنافع والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته وعدم تناهي مقدوراته وبالجملة التفكر فيها ذكره يحث على التخلق والحكمة
والمصالح اثرها العلم بوحدة الصانع وقدرته وحكمته ومن حيث تغيره وانفعاله به وفناته بعد وجوده اشرع الانقطاع عنه والتوجه بالكلية الى الخالق الحي
ومن هذا القبيل التفكر في احوال الماضين وانقطاع ابدهم عن الدنيا وفنائها ووجوههم الى ذار الآخرة فانه يوجب قطع المحبة عن عباراته و
الانقطاع اليه بالتقوى والطاعة ولذا امر بها بعد الامر بالتفكر ويمكن تعميم التفكر بحيث يشمل التفكر في معاني الآيات القرآنية والاخبار
النبوية والآثار الموثوقة عن الائمة الاطهار والمسائل الدينية والاحكام الشرعية وبالجملة كلما امر الشارع القاطع بالخوض فيه العلم به قوله تعالى
وجاف عن الليل جنبك البخاء جا وعنه في الصحاح جفا السرج من ظهر الفرس اجتنبه كما اذا وضعته عنه وجافاه عنه
فتجافا جنبه عن الفراش اي نبا انتهى وقال سبحانه تتجافى جنوبهم عن المضاجع واسناد المجافاة الى الليل مجاز في الاسناد اي جاف عن الفراش في الليل
او جنبه نفسه مضاف اي جاف عن فراش الليل جنبك وعلى التقادير كناية عن القيام بالليل للعبادة وقد مر معنى النوم في التفعيل
كا عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه رفعه قال سئل ابا عبد الله ع عما بين ذي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف

باب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر

تفكر قال تمرتها الخبز يوما للآخر فيقول ابن ساكنون وابن طاهر ما قال لا تتكلمين **بيان** خير من قيام ليلة اى للعبادة لان التفكر من اعمال القلب هو افضل من اعمال الجوارح وايضا اثره اعظم واديم اذ قد تجامع تفكر ساعة سببا للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر بخلاف كثرة ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل قال ذلك على قد فهم السائل وقد يقال المراد بالتفكر مائة من بناها وسكنها اعتبر وبالخربة ما خرب لم يسكنه احد كونا لزيد بل من الزهري كما زعم بعيد يحتمل ان يكون ابن ساكنون الخربة وابن طاهر للدار على اللفظ المشترك ويمكن كونهما كلا منهما اظهر في القاهر لنا لقول طبيبا ان الحال ويحتمل المقال وقولهما لا تتكلمين بيان للغاية فهو الحال اى العبرة بتلك بدية بحيث كان ينبغي ان تتكلم بذلك وقيل هو من قبيل ذكر الملازم والمراد الملزوم فنفي التكلم كناية عن نفي الاستماع اى لا يستمع الغافلون ما تتكلمين به طبيبا الحال الحجر وقيل استفهام انكاري اى انت تتكلمين لكن الغافلون لا يستمعونه وهو بعيد يمكن ان يكون كلامها كناية عن تنبيه الغافلين اى لم لا تنبهين المغرور بن بالوعظ مع صلاحية الحال الواضحة وقيل الى تغير الجاهلين بعلم الاتعاظ بكناية ان يقول رجل لوالد ابن فاسق بحجارة ترمى لم لا تتعظ ابنك مع انه يعلم انه يعظه وانما يقول ذلك تغيبا للابن **كا** عن العوام عن البرقي عن رجاله عن ابي عبد الله ع قال افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته **بيان** الادمان الاداءة وعقولهم وفي قدرته كانه عطف تفسير لقوله في الله قال التفكر في ذات الله وكنه صفاته ممنوع كما مر في الاخبار في كتاب التوحيد لانه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالمراد بالتفكر في الله النظر الى افعاله مجانبة صنعه وبديع امره في خلقه فانها تدل على جلالة وكبريائه وتقدسه وتعالية تدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيته وقدرته واحاطته بما شيأ وانه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثا من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب فانه لو كان نشأة اخرى غير هذه النشأة الفانية الحقيرة بانواع المكاره والآلام لكان خلقها عبثا كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وهذا تفكر اولي الالباب كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون وفي مواضع كثيرة فمثل الآيات هي مجاري التفكر في الله وفي قدرته لاولي النهى الا ترى ثم تفكروا ثم انزل تفكروا في الآء الله فانكم لن تقدروا قدره **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سألت ابا الحسن الرضا ع ما كان العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل **توضيح** ليس العبادة كثرة الصلوة اى ليست منحصرة فيها انما العبادة اى الكاملة التفكر في امر الله بالمعاني المتعلقة به وقد يقال المراد بالتفكر في امر الله طلب العلم بكيفية العمل آدابه وشرائطه والعبادة بذلها فالحاصل ان كثرة الصلوة والصوم انما تعد عبادة اذا كانت مقرونة بالتفكر والتقوى لا تحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الصلوة والصوم ليست عبادة وانما تقول يحتمل ان يكون كثرة الصلوة والصوم ليست عبادة اصلا بل العبادة هو التفكر في معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة ائمة الهدى كما يصنعه المخالفون عنهم عليهم السلام وهو بعيد عن الحق **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن اسماعيل بن مهران عن حماد عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع التفكر يدعو الى البر والعمل به **بيان** التفكر يدعو الى البر شامل لجميع التفكرات الصحيحة التي اشرنا اليها كالتفكر في عظمة الله فانه يدعو الى خشيته وطاعته والتفكر في فناء الدنيا وانقلابها فانه يدعو الى ترکها والتفكر في عواقب من مضى من الصالحين فانه يدعو الى الاقتفاء اثارهم وفي ما الآلية امر الحجر بن عدي عمال اجتنابا طواعيتهم وفي جهود النفس في افنائها فانه يدعو الى الاقبال على اصلاحها في اسرارها العبادة وغاياتها فانه يدعو الى السعي في تكميلها ورفع النقص عنها وفي دقيقة درجات الآخرة فانه يدعو الى تحصيلها وفي مسابل الشريعة فانه يدعو الى العمل بها في مواضعها وفي حسن الاخلاق الحسنة فانه يدعو الى تحصيلها وفي قبح الاخلاق السيئة وسوء اثارها فانه يدعو الى تجنبها وفي نقص اعماله ومعايبها فانه يدعو الى السعي في اصلاحها وفي سيئاته وما اترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان عن السعادات فانه يدعو الى الانتهاء عنها وتدارك ما اتى به بالتوبة والندم وفي صفاته فانه يدعو الى حسن العبادة واحسانه اليه بسوابغ النعماء وبسط الآلاء والتكليف دون الطاقة والوعد لعمل قليل بثواب جزيل وتعجيزه له ما بينهما الى غير ذلك فانه يدعو الى التروي العمل به والرغبة في الطاعات والانتهاء عن السيئات وبالجملة فانه الى ما ذكرنا يظهر اقاويل متكررات والله الموفق للخيرات **قوله** قد مضى بعض الاخبار في باب السكوت والكلام **كا** عن ابن ابي نجيد عن ابن هاشم عن بكير بن ابي عمران عن بردان عن ابي عبد الله ع قال كان اكثر عبادة ابي ذر رحمه الله عليه التفكر والاعتبار **صح** عن جابر قال قال رسول الله ص على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال **ما** المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ناسبن عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال العلم والتفكر خير من الاعمال حسنا والفكرة مرآة صافية الخبر **هل** قال امير المؤمنين ع فيما اوصى به الحسن ع لا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل **صح** عن الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال قال رسول الله ص اعقل الناس من وعظ بغيره **لى** ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمر

باب التحنث وذم الخلق

عن اسماعيل بن بشير بن عمار قال كتب عمر بن الحسن بن موسى بن جعفر ع الى بعض اصحابه ما من شيء اراه يميل الا وهو موعظة **سن** ابي عن ذكره قال قال ابو عبد الله ع الخير كله في ثلث خصال في النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره اعتبارا وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره **سن** ابي عن ابيه عن ابن اسباط عن حنبل عن بكر بن حصين عن يحيى بن ابان عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع تفكر ساعة خير من قيام ليلة قال نعم قال رسول الله ص تفكر ساعة خير من قيام ليلة فقال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالدور والخربة فيقول اين بانوك اين ساكنوك مالك لا تتكلمين **من** القسم وفضالة عن ابان عن الصيقل مثله **ف** عن ابي محمد الصيقل ع قال ليست العبادة كثرة الصيام والصلوة وانما العبادة كثرة التفكر في امر الله **سن** بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله يحب العالم العاقل ويحب الحليم المتخلي ويبغض الصبر الشامر بالصلوة **ضا** اردي عن العالم ع انه قال طوبى لمن كان همه فكره وظره عبره وكلامه ذكره وسعيه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من شره وبلاه وارى ذكر ساعة خير من عبادة سنة وقال العالم ع ذلك فضال تمرتها الخربة وبالدار البقفار فتقول ابن ذا بنى ابن ساكنك مالك لا تتكلمين وليس العبادة كثرة الصلوة والصيام وانما العبادة التفكر في امر الله جل وعلا وارى التفكر امر الله نزها سبحانك وحسنا لك **مص** قال الصادق ع اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على احد وهل رجع اليها ما اشبه الليل بالنهار والموت بالموت واعظا بما فيه لمن عقل وتدبر الوضيح الغني والفقير والوالد والولد فكذلك عالم مات منها بما مضى اشبه من اتاها بما اتى وقال رسول الله ص كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة اشتغالا وبالله موئسا وبالقرآن بيانا وقال ع لنبيه ص ما بقي من الدنيا الا بلاء وفتنة وما احد منها في بصيص الا انتجاء وقال فوح ثم وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر هذا حال صحي الله كيف حال مزاطان فيها وكن اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكرة مرات الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وضحة الخلق واصابة في صلاح المعاش واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا بنال منزلة التفكر الا من قد خصه الله بنور المعرفة والتوحيد **مص** قال الصادق ع قال رسول الله ص المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش الذاهب عنها ولا يسهيها وهو يزيل عن ظلمة نفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورث الحساب العقاب بتبدل بهاما يقربه من رضى الله وعفو ويغسل عنا وذا لها مواضع هوتها اليه وتزين بين نعتها اليه فاعتبره يورث ضاحبها ثلاثا شيأ العلم بما يجهل والعمل بما يعلم وعلم ما لم يعلم والعبرة اصلها اول يجتني اخره واخر يجتني الزهد اوله ولا يصح الاعتبار الا لاهل الصفا والبصيرة قال الله عز وجل فاعتبروا يا اولي الابصار وقال جل اسمه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن فتح الله عين قلبه بصيرة صير عبره بالاعتبار فضالا عطاه منازل ونفيته وذلك عليه يسير **سن** عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة انما يتذكر اولوا الالباب **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن ابان عن الصيقل عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول بنا يدرك من فاته قلبك وخاف عن النوم حبيبك واتق الله بنا

كتاب صفين

قال لما صار امير المؤمنين ع الى صفين انتهى الى رجل من اصحابه وهو يسير وحده فنزل فصلى ركعتين ثم جلس يبكي فقال له حين رآه ما يبكيك يا عبد الله فقال يبكيني مسيري في هذا الموضع فقال له ما لك في مسيرك هذا ثواب ما لم تكن شاكا في دينك او مرتابا في جهادك فقال له الرجل ليس بي شيء من هذا فقال له فما يبكيك فقال يبكيني ان خطاي كانت الى هذا الموضع ثم لم تصر الى ما كنت اعددت له من الكرامة فقال له امير المؤمنين ع ان كنت صادقا فما اعددت لنفسك فقال الجنة فقال له امير المؤمنين ع انك لتعلم ان الجنة حفت بالمكاره والصبر وان النار حفت بالشهوات واللذات فما رأيت فيما بينك وبين الجنة من المكاره فقال يا امير المؤمنين ما هي عندي مكروهة لانها تؤدي الى الجنة فقال له امير المؤمنين ع فما رأيت فيما بينك وبين النار من الشهوات واللذات فقال يا امير المؤمنين ما هي عندي شهوة لانها تؤدي الى النار فقال له امير المؤمنين ع فما ظنك بالله قال ظني بالله ان يعطيني الجنة فقال له امير المؤمنين ع اذهب فقد اعطاك الله ما ظننت به فقال الرجل ما ظننت ان الله يعطي احدا ما يعطيني فقال له امير المؤمنين ع فما ظنك بالله ان لو لقيته على هذه الحالة قال ظني بالله ان يغفر لي ويدخلني الجنة فقال له امير المؤمنين ع اذهب فقد غفر لك وادخلك الجنة فقال الرجل ما ظننت ان الله يغفر لي ويدخلني الجنة الا بعد ان يعذبني بالنار ثم يدخلني الجنة فقال له امير المؤمنين ع ويحك ان الله لا يخيب ظن عبده المؤمن فاحسن بالله ظنك وارغب اليه فيما عنده فقال الرجل فانا لله وانا اليه راجعون فقال له امير المؤمنين ع ان كنت صادقا فما اعددت لنفسك فقال الرجل ما اعددت لنفسي شيئا الا انني اقول لا اله الا الله فقال له امير المؤمنين ع ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولك فقال الرجل حقيقة قولي ان صدقت بها نجوت فقال له امير المؤمنين ع صدقت بها نجوت ثم قال

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب الحياء من الايمان ومن الخلق

انفيا منهما صانا ليتلج وانزجارها عن خلافه الاذاب خوفا من اللوم ومن بث قبل ان الايمان اما سببه اى يحصل بسببه الايمان لان الايمان بالله وبرسوله وبالثواب والعقاب يمنع ما بين الشارع فتحه يوجب الحياء من الله ومن الرسول ومن الملئكة وانزجارا النفس من القبايح والمحرمات لذلك او تبعيضية اى من الخصال التى هى من ركن الايمان او توجب كما له وقال الزمخشرى ذكره فى شعب الشهبا بالحياء انقباض النفس عن القبايح وتركها لذلك يقال رجل حيى حياء فهو حيى واستحيا فهو مستحى وحيا فهو مستحى واصل الحيا الذى هو نقيض الوقاحة الحيوة وضد الموت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه مما يريده وقيل هو تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل هو خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق وقيل هو انحصار النفس خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل هو تغير

Presented By: Rare Jare Abbas

باب التدبير والحزم والتثبت في الأمور

والحذر والتثبت في الامور وترك اللجاجة الأنبياء خلوا الانسان من محل سادبكم انا بني فلا تجهلوا

أقول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ن** علي بن موسى عن الرضا عن ابيه عن جعفر عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ثم التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم **مع** ل في وصية ابي ذر قال قال لي النبي ثم لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق **ل** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر بن وهب عن الدهقان عن احمد بن محمد الحلبي عن ذريح المحاربي عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول لمع النبي ثم تكونوا لسلامة ومع الجهالة تكونوا لندامة ومن تبدأ بعمل بيه عزه قد كان يقول في عز حبيبه **ب** محمد بن ابي صدقة عن جعفر عن ابائه عليهم السلم ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه اله فقال يا رسول الله اوصني فقال له فهل انت مستوص ان اوصيتك حتى قال ذلك ثلثا في كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله فاني اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيا فانته عنه **أقول** قد مضى مثله في باب صفاته ثم **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ثم عند فاتته انها تكون التدبر بالقول والفعل **ل** ن ما جبلويه عن محمد عن البرقي عن علي بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ثم تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ابنه عليه السلم يا بني انه لا بد لك من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليحرسها على فانه **ل** امير المؤمنين ثم الحزم كل الحزم ان تتهم كل ما ساء الرجل ما الحزم قال ان تنظر فرصتك وتعاجل ما امكنك **ل** ابي عن احمد بن ابي عبد الله ثم الثاني عن ابن ابي عمير عن عثمان عن احمد بن عمر الحلال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول سبعة يفسدون تحاملهم الرجل الحليم وذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا بذكره والحليم الذي لا يعرفها له كالكاذب منكرها يأتي اليه والرجل الذي يأمن ذا المكر الخبائة والسيد القطط الذي لا رحمة له والامام الذي لا ذكر له من المولد الشريف عليه السريع الى الائمة اخوانه والذي يجاد اخاء مخاصماله **مسن** محمد البرقي عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن عمر بن اذينة عن زراره عن ابي جعفر ثم قال قال رسول الله ثم ايما اهل بلد اصبح فيهم رجل واحد سيبا بائة عن ابي النضر عن ابي جعفر ثم قال قال رسول الله ثم الاناة من الله والعجلة من الشيطان **الدرة الباهرة** قال الرضا من طلب الامر بحصر لم يزل فان زل لم تحذله الحيلة وقال الجاحظ ثم انك تعيب تاركا من لم يعرف فلموا داعيته للفساد وقالت من اغفل الظفر بالحزم والحزم بالحالة الرأي والرأي الحجة فضل عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة وقالت من هجم الهداوة قادته المكروه **طبخ** قالت الظفر بالحزم والحزم بالحالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار وقالت الحاجة مثل الرأي وقالت ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقالت الخلاف هادم الرأي وقالت من الحزم المجاهلة قبل الامكان والاناة هي الفرصة وقالت الطمانينة الى الكل احد قبل الاختبار عجز وقالت ما انقض النوم لعزائم الهموم وقالت و اياك ان تجمح بك مطية اللجاج وقالت نادر الفرصة قبل ان تكون غصة **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ثم رد تحرف فاذا استوضح فحزم وقالت الحاجة تسلب الرأي والطمانينة قبل الحزم ضد الحزم والندم بعد العزم ومن تحرى القصد خف عليه المؤن ومن كابد الامور عطبت ولا الفجاءة بعد التأني والتحرز انجح الهلكة وقال لبنيه ثم اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان خيرا فاسرع البدار ان كان شرا فانته عنه وقال امير المؤمنين ثم من لم يعرف لهموم ظهر الايام لم يجد من سعادتها الدهر ولم يتجنها فرقبات الزلل بتباعاظه ذنبه ان عظم **باب الغيرة والشجاعة أقول** قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ن** ابي عن احمد ابن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن هموبه عن البطيني قال قال الرضا ثم في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته بأوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكرم الطارقة **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ثم الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق **باب حسن التمدح وحسن السيما وظهور آثار العبادة في الوجه الفتح** سيماهم في وجوههم من اثر السجود **ك** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والتفقه وحسن الحال ابدا **ك** ابن بهلول عن ابي العباس الخادي عن صالح بن محمد عن محمد بن بكار عن عبيدة بن حميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ثم الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة **ما** المفيد عن علي بن خالد عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه اله خلتان لا تجتمعان في منافق فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ثم قال قال علي ان رسول الله ابصر رجلا ديرته جبهته فقال رسول الله ثم من بعثني بالحق نبيا لقد اتاني من بحذع الله يجد عن جبهته حتى الارض فيها شيء من اثر السجود **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن عبد

باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير

عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمن الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن محمد عن ابيه عن ابائه ثم قال قال رسول الله ثم من اتقن في حسن النعمت **باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير الفرقان** والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما **دعوات الراوندي** قال النبي ثم اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جالس في بيته يقول يا رب ارزقني فيقول له الم امرك بالطلب رجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول الم اجعل امرها بيدك ورجل كان له مال فاسده فيقول يا رب ارزقني فيقول له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قرأ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فداينه بغير بينة فيقول الم امرك بالشهادة **طبخ** قالت القناعة مال لا ينفد قال ثم كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقتارا ولا تكن مقترا وقالت اذا لم يكن ما ترد فلا تبتل كيف كنت وقال ثم كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل ثم عن فقر النعيم فقال هي القناعة وقال ثم من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته **أقول** قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر ثم قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك فيها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تغلبه عليه بقوتك ثم اتبع هذا الكلام ما دل من يئس مما فات راح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه **ما** الفحام عن المتقي عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الصادق عليهم السلم في قوله تعالى فنعم الجوبة طيبة قال القنوع **ل** مع ما سئل امير المؤمنين ثم اي القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله ع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن هارون عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ثم قال لا مال انفع من القنوع يا بيسر الخبر **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة قال قال النبي ثم يجزئ من الفقير ما يقيم به صلبه قال قلت فيتخذ الضيعة قال نعم قد فعل ذلك من هو خير منك **ب** الكسر بن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم قال لا بد للمرء من ضيعة او تجارة من حضرته الايام حتى يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش **أقول** قد مضى بسند اخر في باب صفات المؤمن **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمر عن عبد الله بن ابي ايوب عن ابراهيم بن ميمون قال سمعت ابا عبد الله ثم يقول ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر **ل** ابي عن سعد عن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن داود البرقي عن ابي عبد الله ثم قال ان الاقتصاد امر يحبه الله عز وجل وان السرف ببغضه حتى طرحك النواة فانها تصلح لشيء وحتى صبك فضل شرابك **ق** ما جبلويه عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب مثله **ك** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمر بن سعيد عن بعض اصحابه قال سمعت العبد يسأل وهو يقول استأذنت الرضا ثم في النفقة على العيال فقال بين المكروهين قال قلت جعلت فداك لا والله ما اعرف المكروهين قال فقال يا برحمك الله اما تعرف ان الله عز وجل كره الاسراف وكره الاقتار فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما **أقول** قد مضى في باب جوامع المكارم عن ابي جعفر ثم انه قال اما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط **ل** عن امير المؤمنين ثم قال ثلث من المعيشة بورك الفقر عنه ثم قال السرف مثواة والقصد مثراة **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ثم النفقة بين يدي المعيشة والصبر على النائبة وحسن التقدير في المعيشة وقال ثم ما عال امرؤ اقتصد **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن علي بن جعفر عن رجل من اصحابنا فقال له ابو ابراهيم قال سئل الحسن ثم عن المروة فقال لعفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة **ما** ابي وصية امير المؤمنين ثم عند فاته واقتصد فانك بغيي معيشتك ضا اذكرك عن العالم ثم انه قال من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن واثقا بما عند الله جل وعز وذكر فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده واذكرك عن العالم ثم انه قال قال الله سبحانه ارض بما قسمت لك تكن من اغنى الناس واذكرك من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع واذكرك ان جبرئيل هبط الى رسول الله ثم فقال ان الله عز وجل يقرئك السلم ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الآية فاسر النبي ثم منادا ينادي من لم يتأس بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وترك من دنى من الدنيا مما يجزيه كان اكبر ما فيها بكفيه من لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها بكفيه يزوى ما هلك من عرف قدره وما بكى الناس عن الفتوة ثما بكوا عن القنوع ثم قال كم عسى يكفي الانسان وترك من دنى من مزاله بالتسير من الرزق رضا الله منه بالقليل من العمل وترك عن النبي ثم انه قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغنانا الله وترك ان دخل خصلة شيء من القناعة فاذكر مجلس رسول الله ثم فانا كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجد **مص** قال الصادق لو حلف القائم بين الركن والمقام ما بين الحجر الاسود الى الحجر الاسود بتملكه الذي بين لصدقه الله عز وجل له وهو يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ايقن وصدقه بما شاء وليما شاء ولا شاء ولا اعطاه ممن يقين بربوبيته واضاف قوته الاقسام الى الخسة بلا سبب من قنع بالمقسوم استراح الى الهم والكد وتعب التعب وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع والرغبة في الدنيا اصلان لكل شر وصاحبها لا يبخوا من الناد الا ان يتوب لذلك قال النبي ثم القناعة ملك لا يموت وهو مركب صاحبها الذي لا يكل صاحبها الذي فاز بحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيته واصبر على ما اصابك فان ذلك من عزم الامور **مص** موسى بن بكر عن عبد الله

باب السخاء والسماحة والجود

قال قال النبي ص التودد الى الناس نصف العقل والرفق نصف المعيشة وما عال امرء في اقتصاد **ما** الحسين بن ابو هيم عن ابن وهبان عن علي بن الحبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ابوب بن الحر قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله ع ما يفضان الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب فقال ابو عبد الله ع بل هو الكسب كله ومن الدين التدبير في المعيشة **باب السخاء والسماحة والجود الاية الغابن** والتقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم **لى** الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد البلوي عن ابرهيم بن عبيد الله عن ابيه عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء صح عنه ايضا عن ابانه عن علي بن الحسين عليهم السلام مثله **اقول** قدم بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب حسن الخلق **لى** ابن المتوكل عن علي ابن ابرهيم عن ابيه عن القطيني عن يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق ع انه قال ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن رجل وعمر بن عبد العزيز وجميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان يا جميل الخبر بهذا الحديث عزا اصحابك قال فقلت له جعلت فداك من عزا اصحابي قال لهم البارون بالاخوان في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب الكثير هون علي في ذلك وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال والمؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون **ما** المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى المعروف هدية مني الى عبدي المؤمن فان قبلها مني فبرحمتي مني فان ردها فبذنبه حرمها ومنه لا مني وما ابتلي عبد خليقة فهذبته الى الايمان وحسنت خلقه ولم ابتله بالبخل فاني اريد به خيران **ن** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن احمد بن سليمان قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي افضل من تارك سخي **ن** ابي عن علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام قال السخي ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه **ما** نجاعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن ايوب بن محمد بن فروخ عن سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا لم يترك غصنا من اغصانها الا تناوله وان الغصن الذي في منزله لا يفارقه حتى يدخله الجنة **ن** ابي عن جعفر بن محمد بن ثابت عن ابيه عن جعفر بن محمد بن زياد عن ابي عبد الله ع قال قال لنا ابو عبد الله الحسين محمد ثنى شيخ من اهلها عن ابيه عن جعفر بن محمد بن احمد بن ثابت عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع ليس السخي المبذر الذي ينفق ماله في غير حقه ولكنه الذي يؤدي الى الله عز وجل ما افترض عليه في ماله من الزكوة وغيرها والبخيل الذي لا يؤدي حق الله عز وجل في ماله **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حد السخاء قال ان يخرج من ماله الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه **مع** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع مثله **مع** ابي عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق **مع** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن علي بن عوف الازدي قال قال ابو عبد الله ع السخاء ان تسخو نفسك عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفرت بالحلال طابت نفسك ان تنفقه في طاعة الله عز وجل **مع** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابن فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخاء شجرة في الجنة اصلها في الجنة وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها اجرته الى الجنة **مع** ابي عن سعد عن البرقي رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحرث بن الاعور قال قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن بابنه ما السماحة قال البذل في العسر واليسر **اقول** روى في الكتاب المذكور باسناد اخر انه قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن ما السماحة قال اجابة السائل وبذل النائل **سن** ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى **خص** ضا اروى عن العالم ع انه قال السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادته الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن

تعلق

باب من ملك نفسه عند الرغبة

٢١

تعلق بغصن من اغصانها ادته الى النار اعاذنا الله واياكم الى النار وروى ان رسول الله ص قال لعدي بن حاتم طي دفع غرائب العذاب الشديد سخاء نفسه وروى ان جماعة من الاسارى جاؤا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر امير المؤمنين ع بضرب اعناقهم ثم امر باطلاق واحد منهم فقال لم افرد تنى من اصحابي والجماعة واحدة فقال له ان الله تبارك ثم اوحى الي انك سخي قومك فلا اقتلك فقال الرجل فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ع قال فقاده سخاؤه الى الجنة وروى الشاب السخي المعترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل وروى ما شئ يتقرب به الى الله جل وعز من اطعام الطعام وارخاء الدفاء وروى الجلوس عند الموائد فانها اوقات لا تحسب من اعماركم وروى لو عملت طعاما بائة الف درهم اكمل منه مؤمن واحد لم يعد مسرفا وروى عن العالم عليه السلام انه قال اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام وروي اياك والسخي فان الله عز وجل ياخذ بيده وروى ان الله تبارك وتعالى ياخذ بناصية السخي اذا عثر مص قال الصادق ع السخاء والبخل في الاية وهو عام الا بمكان ولا يكون مؤمن الا سخيا ولا يكون سخيا الا وبقين وهمته عالية لان السخاء شعاع نور اليقين ومن عرف ما قصده هان عليه ما يبذل وقال النبي صلى الله عليه وآله وما حبل والى الله الا السخاء والسخاء ما يقع على كل محبوب اوله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا يبالي من اصحاب اكل الدنيا ومن ملكها مؤصنا وغاصبا او مطيعا شريفا او وضيعا بطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمنع من قبول عطاء غيره ولا يهمن بذلك ولا يهتم لو ملك الدنيا باجمعها لم يرها نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما مل قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ولا يهبى سخيا الا في طاعة الله ولو جهد ولو بوعيف وشربة ماء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخي بما ملك واراد به وجه الله واما النخي في معصية الله فما هال سخط الله وغضبه وهو البخل الناس على نفسه فكيف لغيره وحيث اتبع هويه وخالف امر الله قال الله عز وجل وليحملن اثقالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول ابن ادم ملكي ملكي مالي مالي يا مسكين ابن كنت حيث كان الملك ولم تكن وهلك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت اما مرحوم بر او مغاقب عليه فالعقل الا ان يكون نال غيرك احب اليك من نالك فقد قال امير المؤمنين عليه السلام ما قدمت لهو للنا لكين وما اخرت فهو للوارثين وما معك فما لك عليه سبيل سوى الغرور ربما كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتقارا بان تفقر نفسك وتعنى غيرك **جع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي لا ياكل ويعطي والكريم الذي ياكل ويعطي والبخيل الذي ياكل ولا يعطي واللئيم الذي لا ياكل ولا يعطي **ين** محمد بن الفضيل عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تعالى يحب الاسلام فنفسوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **ما** باسناده عن موسى بن بكر عن عبد الصالح ع عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية **الدرة الباهرة** قال الحسن بن علي ع من قبل عطائك فقد اغاثك على الكرم قال ع ما قال ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه لا يبقى عليك وكله قبل ان ياكلك وقال الصادق عليه السلام جاهل سخي افضل من ناسك بخيل قال ع السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان من مسالة فحياء وتذمم وقال عليه السلام الكرم اعطف من الرحم **كتاب الامامة والتبصرة** عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام السخي دواء وطعام الشحيح داء **باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة لى** ابن بنانة عن ابيه عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن غالب بن عثمان عن شعيب العقرقوفي عن اسحاق عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضي حرم الله جسده على النار **لى** ابن ابجلويه عن عمه عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما انفق مؤمن نفقة هو احب الى الله عز وجل من قول الحق في الرضا والغضب **اقول** قد مضى كثير من الاخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب الخوف **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال انما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والمؤمن الذي اذا قدر لم يتناول ما ليس له يحق **ل** ابي عن محمد بن احمد بن علي بن اسماعيل عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صفوان عن عبد الله سنان قال ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله عليه السلام

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم

٢٣ فضال انما المؤمن الذي اذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق والمؤمن اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي اذا قدر لم يتناول ما ليس له
ل الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ عن انس قال قال رسول الله ص
كن فيه استكمل الايمان بالله من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له
الخرائج لعطاء عن سعد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن غالب بن عثمن عن شعيب عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من ملك نفسه اذا
رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا اغضب حرم الله جسده على النار

باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم وترك المداهنة في الدين الاتيان بالفائدة

القلم فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ
ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي صالح الكناني قال قال ابو عبد الله ع اوصاني ابي ع فقال يا بني لا تخف في الله لومة لائم وقل
حيثما كنت الحق تنله وكن مفتاحا للخير مغلاقا للشر
ما ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن
جابر الجعفي قال قال ابو جعفر ع يا جابر والله ما شيعتنا الا من كف لسانه وحبس نفسه على البلاء وصبر على الشدة وصبر على الضراء وصبر على
كتاب امير المؤمنين ع ثم قال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسبك بمن انت ولن تعدو بك قدرتك
ما محمد بن ابي بكر اوصاني لسبع هن جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله الى ان قال ولا تخف في
الله لومة لائم
ما باسناد الماجشوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لا يأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من
اراد كم وبغى عليكم
فتح دؤاس ان لقمن الحكيم قال لولده يا بني وصيته لا تقلق قليلك بر ضى الناس على دينهم ودنياهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ
الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه احبانا دى لذلك مثالا او فعالا او مقالا فقال له احرج انا وانت مخرجا
لقمان م ومعنا بهم فركبه وتركا ولده يمشي وراءه فجاز واعلى قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى
من هذا الصبي ويتركه وتركا هذا الصبي يمشي وراءه وان هذا بئس الشيخ فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال
فاولد كي حتى امشي انا وتركب ولده ومشيا لقمان فجازا على جماعة اخرى فقالوا اهذا بئس الوالد هذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي
حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب اما الولد فالانه عوقا لده لهذه الحال فكلا هما اساء في الفعل
فقال لقمن لولده سمعت فقال نعم فقال اركب معا الدابة فركبا معا فجازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهما
من الله جز بركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق ولو كان قد ركب احدهما ومشى واحد كانا صلحا واجى فقال سمعت فقال نعم
فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من دكوبنا فسا قا الدابة بين يديهما وهذا هما يمشيان فجازا على جماعة فقالوا هذا عجيب
من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذموها على ذلك كما ذموها على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم
حيلة لمحال فلا تلتفتا اليهم واشتغل برضا الله جل جلاله فغنه مشغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال
فتح دؤاس ان موسى قال يا رب اجلس عني السنة فيحبك ادم فانهم يذمونني وقد اذوذي كما قال الله جل جلاله عنهم لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
طبخ قال الله يا موسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي افترى بان اعمله معك فقال قد صنعتان تكونني اسوة بك
طبخ قال قم من حاسدك
فارس الغضب قوى على فعل اشتهاء الباطل وقال قم اذا هبت امرا فقع فيه فان مشقة توقيها اعظم مما تخاف منه

باب حسن العاقبة واصلاح السريرة

ما ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن
جابر الجعفي قال قال ابو جعفر ع يا جابر والله ما شيعتنا الا من كف لسانه وحبس نفسه على البلاء وصبر على الشدة وصبر على الضراء وصبر على
كتاب امير المؤمنين ع ثم قال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسبك بمن انت ولن تعدو بك قدرتك
ما محمد بن ابي بكر اوصاني لسبع هن جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله الى ان قال ولا تخف في
الله لومة لائم
ما باسناد الماجشوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لا يأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من
اراد كم وبغى عليكم
فتح دؤاس ان لقمن الحكيم قال لولده في وصيته لا تقلق قليلك بر ضى الناس على دينهم ودنياهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ
الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه احبانا دى لذلك مثالا او فعالا او مقالا فقال له اخرج انا وانت مخرجا
لقمان م ومعنا بهم فركبه وتركا ولده يمشي وراءه فجاز واعلى قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى
من هذا الصبي ويتركه وتركا هذا الصبي يمشي وراءه وان هذا بئس الشيخ فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال
فاولد كي حتى امشي انا وتركب ولده ومشيا لقمان فجازا على جماعة اخرى فقالوا اهذا بئس الوالد هذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي
حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب اما الولد فالانه عوقا لده لهذه الحال فكلا هما اساء في الفعل
فقال لقمن لولده سمعت فقال نعم فقال اركب معا الدابة فركبا معا فجازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهما
من الله جز بركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق ولو كان قد ركب احدهما ومشى واحد كانا صلحا واجى فقال سمعت فقال نعم
فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من دكوبنا فسا قا الدابة بين يديهما وهذا هما يمشيان فجازا على جماعة فقالوا هذا عجيب
من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذموها على ذلك كما ذموها على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضاهم
حيلة لمحال فلا تلتفتا اليهم واشتغل برضا الله جل جلاله فغنه مشغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال
فتح دؤاس ان موسى قال يا رب اجلس عني السنة فيحبك ادم فانهم يذمونني وقد اذوذي كما قال الله جل جلاله عنهم لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها
طبخ قال الله يا موسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي افترى بان اعمله معك فقال قد صنعتان تكونني اسوة بك
طبخ قال قم من حاسدك
فارس الغضب قوى على فعل اشتهاء الباطل وقال قم اذا هبت امرا فقع فيه فان مشقة توقيها اعظم مما تخاف منه

فارس حسن العاقبة

فارس واصلاح السريرة الاتيان بالفائدة

القلم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ
ما ابن الشيخ عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه

باب الذكر الجميل

مع قبح الصورة ولا يخفى بعد الوجهين على الخبير مجمع البيان وكى العباشى باسناده عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال ما يصنع احدكم
ان يظهر حسنا وبسريرته البس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة انا لسريرة اذا صلحت قوية
العلا بنيه وعن عمر بن يزيد عن ابى عبد الله ع انه تلا هذه الآية ثم قال ما يصنع الرجل بشرى الناس ان هبط الى الناس من خلاف ما يعلم الله منه ان ربه لا
كان يقول صن سريرتك وداواها الله ودواءها ان جزء الخير وان شر فشره عدة الداعى قال الصادق ع يوما للمفضل بن صالح يا مفضل
ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تم صمتهم يوم القيمة فرغاة اذا وقفوا بين يديه ملأ لها من سرها اسرارا
اليه فقلت يا مولاى وتم ذلك فقال اجلهم ان نظلع الخطة على ما بينه وبينهم وقال امير المؤمنين ع اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير واياك وكل عمل يحتاج منه الى العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله ص انا علانية اذا الايمان
درجة واحدة مع بلغ انهما فقد فاز وظفر وهو ان ينهى بسريرته الى الصلاح الذى ان يبدى لهما اذا ظهرت ولا يخاف عقابهما اذا استترت
أسرار الصلوة وكان رجلا من بنى اسرائيل قال والله لا عبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل فى المسجد اخر خارج منه لا يرفع
احد حين الصلوة الا قائما يصلى وصائما لا يفطر ويجلس لاحد اذا لذكر هتك بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا الرائى
وصنع فاقبل على نفسه وقال انى فى غير شئ لا جلس عجلى كله فلم يزل على عمله الذى كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان
ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون رحم الله فلانا الا ان مثل هذا على الخير **باب الذكر الجميل وما يلقى الله فى قلوب**
العباد من محبة الصالحين وفرطه رضى الله لبخط الناس الا ما تر مر حمه حبهم لسان صدق على
وقال تعالى انا لذين منوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا طه والقينا عليك محبة منا الشعراء واجعل لى لسان صدق
فى الاخرين العنكبوت وابتناه اجره فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين الصافات وتركنا عليه فى الاخرين سلام على
محمد بن احمد الاسدى عن عبد الله بن محمد بن عمرو زنان عن على بن الحكم عن سفيان عن ابى عمران الحلبى عن عبد الله بن الصامت قال ابو ذر رحمه الله عليه
قلت يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن اقول قد مضى خبر الحرث فى باب حسن العاقبة مع ابى ذر عن سعد
عن ابن عيسى عن المفضل قال قلت لابى عبد الله ع ان من قبلنا يقولون ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نوه به منوه من السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فتلقى له المحبة فى قلوب العباد واذا ابغض الله عبدا نوه منوه من السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيلقى الله له البغضاء فى قلوب
العباد قال وكان ثم متكأ فاستوى جالسا فنفض يده ثلث نفضات يقول لا ليس كما يقولون ولكن الله عز وجل اذا احب عبدا اعرى عبه الناس من حوله
ليقولوا اين هو فيهم وباجره واذا ابغض الله عبدا حبب اليه الناس ليقولوا اين هو ثم قال ثم من كان احب الى الله من نبى بعث بين ذكريا ع
اعزاهم به حتى قتلوه ومن كان احب الى الله عز وجل من على بن ابى طالب فالقى على الناس ما قد علمتم ومن كان احب الى الله تبارك وتعالى من الحسين بن
على صلوات الله عليهما فاعزاهم به حتى قتلوه **ولى** ابن المتوكل عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن ابن البطائنى عن ابيه عن الصادق عن ابيه عن جده
قال كتب رجل الى الحسين بن على ع ناسبكا اجزء فى بجر الدنيا والاخرة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضى الله بسخط الناس
كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **ما** نبأ كتبا امير المؤمنين ع لمحمد بن ابى بكر اذا استطعت
الا تلتمس خلاف رضا احد فى خلقه فافعل فان ابى الله عز وجل خلقا من خلقه فى شئ سواه خلقه منه **نوادر الراوندى** ٥
باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا نادى منادا من السماء الا ان الله يحب
فلانا فاحبوه فتحبه القلوب ولا يلقى الا حبيبا محببا مدنا عبدا ناس واذا ابغض الله عبدا نادى منادا من السماء الا ان الله تعالى
قد ابغض فلانا فابغضوه فتبغضه القلوب ولا يلقى الا بغيضا مبغضا شقيا نادرا **باب حسن الخلق و**
انما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على لسان عباده فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة العمل الصالح **تفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم الآيات** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله ع قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قعر الى قعر مزوجة ثم تعضه ذوابة
قال وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق **بيان** اربع مبتدا وكان موصوفه محذوف اى خصال اربع والموصول بصلته
خبره وان كان من قعر الى قعره ذو بابها الفتحة فى كره ذو بابها الضمة وكانه عن صلده وهى عن كل حجارة من جواهر حتى يمكن عملها على الصفائح
فان صاحب هذه الخصال لا يجترى على الاصرار على الكبائر او انه موفق للتوبة وهذه الخصال تدعوه اليها مع ان الصدق يخرج كثيرا من الذنوب
كالخيانة فى اموال الناس وضع الركوات والاخماس ساير حقوق الله وكذا الحياء من الخلق يمنعه عن المعاصى المتعلقة بايذاء الخلق كعقوق
الوالدين وقطع الارحام والاعتداء على المسلمين ولا يبقى من الذنوب الا قليل لا يتورع عن ارتكابه مع انه موفق للتوبة والله الموفق **كا** عن العدة
عن البرقى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد قال قال لى ابو عبد الله ع ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله من ان يسع
الناس بخلقه **بيان** ما يقدم كيلم قدما و قدمه بعلى لتضمن معنى الاتيان والجاء فى قوله بعمل المصاحبة وبحتمل التعدية بمن
ان يسع الناس بخلقه اى يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس **كا** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يزيد
عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم **بيان** بدل على ان الاخلاق لها ثواب مثل
ثواب الاعمال **كا** عن على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص اكثر ما تلج به امتى الجنة تقوى الله وحسن الخلق
توضيح التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق وهما يوجبان دخول الجنة والولوج الادخال **كا** عن على
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حسين الاحمسى وعبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد **توضيح**
الميث والموث لازمة مثل الشئ امهثه واموثه من باب باع وقال فاثاثا ذابه وخلطه بالماء وادابه وفى النهاية فيه حسن الخلق يلين
الخطايا كما يميث الشمس الجليد هو الماء الجامد من البرد وفى المغرب الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد **كا** عن محمد بن يحيى عن
عيسى عن الوشا عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع قال هلك رجل على عهد رسول الله ص فاثنى الحاضرون فاذا بهم لم يجمعوا اشيئا وشكوا ذلك
الى رسول الله ص فقالوا ما نعلم له عملا غير انه كان فى الصفا فقال وكم ان كان صاحبكم لحسن الخلق انتوى مقدم رمضاء
فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض ثم قال احضروا فاخرج الخضا ودون فكانما كان رملا بتهليل عليهم **بيان** المشترى فى
قوله فى البيتين ومنهم من قرأ الى على بناء المفعول من ناجا لتفعيل فالتاء للفاعل الصفير المستتر الراجع الى الرجل والخضا دين مفعوله
الثانى ولا يخفى ما فيه والصفا جمع الصفاة وهى الصخرة الملساء وقوله ثم استفهام انكارى او تحقيرى ان كان الظاهر ان يخفف على ما فعله
وبجعله ثم من انه لم اشتد الامر عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فانه يوجب يسر الامر فى الحبوة وبعد الحياة الوفاة بخلاف سوء الخلق فانه
يوجب شدة الامر فيهما والحاصل انه لما كان حسن الخلق فليس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الارض فصبا الماء المبارك بيده
المباركة على الموضع فصار ليا مجاذبة فى غاية الرخاوة وقيل ان للشرط وثم قائم مقام جزاء الشرط فحاصله انه لو كان حسن الخلق لم يشتد
الحجر على الحفاة بين فرش صاحب الخلق الحسن الماء الذى ادخل يده المباركة فيه لترفع تأثير خاصة الشئ ولا يخفى بعده وقال فى النهاية كل
شئ ادسلته ارسالا من الطعام او تراب ودخل فقد هلته هيلا يقال هلت الماء واهلته اذا صببته وارسلته ومنه حديث الخندق فعادت

باب حسن الخلق

ولهما اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت
الاحاديث فى مدح حسن الخلق فى غير موضع كقوله اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقوله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا و
قوله اذا اعدل الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقوله يعيش الانسان بحسن خلقه درجة الصائم القائم واحاديث من هذا النوع كثيرة وكذلك جاء فى
ذم سوء الخلق احاديث كثيرة انتهى وقيل حسن الخلق انما يحصل من الاعتدال بين الافراط والتفريط فى القوة الشهوية والقوة الغضبية
ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل والتودد والصدقة واللطف والبر وحسن الصحبة والعشرة والمزاحاة والمساواة والرفق
والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم وبالجملة فهى حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الاخلاق النفسانية وتركبها
ببعض ومن ثم قيل هو حسن الصورة الباطنة التى هى صورة الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب الاجزاء الآن
حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسبا ولذا تكررت الاحاديث فى الحث به وبتحصيله وقال الراوندى رحمه الله فى ضوء الشهاب الخلق السجية
والطبيعة ثم تستعمل فى الفضائل التى يتعود بها الانسان من خير او شر والخلق فاما هو وصف العبد بالقدرة عليه لذلك يمدح به ويذم وبدليل على
ذلك قولهم ما خالق الناس بخلق حسن اشتهى واقول مدحه حسن الخلق فى كمال الايمان قد مر مستوفى فى ابواب الايمان **كا** عن الحسين بن محمد
عن معلى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوضع فى
ميزان امرئ يوم القيمة افضل من حسن الخلق **بيان** هو مما يستدل به على تجسم الاعمال وقد مضى الكلام فيه **كا** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله ع قال اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قعر الى قعره ذو بابها ثم تعضه ذوابة ثم
قال وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق **بيان** اربع مبتدا وكان موصوفه محذوف اى خصال اربع والموصول بصلته
خبره وان كان من قعر الى قعره ذو بابها الفتحة فى كره ذو بابها وكانه عن صلده وهى عن كل حجارة من جواهر حتى يمكن عملها على الصفائح
فان صاحب هذه الخصال لا يجترى على الاصرار على الكبائر او انه موفق للتوبة وهذه الخصال تدعوه اليها مع ان الصدق يخرج كثيرا من الذنوب
كالخيانة فى اموال الناس وضع الركوات والاخماس ساير حقوق الله وكذا الحياء من الخلق يمنعه عن المعاصى المتعلقة بايذاء الخلق كعقوق
الوالدين وقطع الارحام والاعتداء على المسلمين ولا يبقى من الذنوب الا قليل لا يتورع عن ارتكابه مع انه موفق للتوبة والله الموفق **كا** عن العدة
عن البرقى عن ابن محبوب عن عنبسة العابد قال قال لى ابو عبد الله ع ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله من ان يسع
الناس بخلقه **بيان** ما يقدم كيلم قدما و قدمه بعلى لتضمن معنى الاتيان والجاء فى قوله بعمل المصاحبة وبحتمل التعدية بمن
ان يسع الناس بخلقه اى يكون خلقه الحسن وسيعا بحيث يشمل جميع الناس **كا** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يزيد
عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم **بيان** بدل على ان الاخلاق لها ثواب مثل
ثواب الاعمال **كا** عن على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص اكثر ما تلج به امتى الجنة تقوى الله وحسن الخلق
توضيح التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق وهما يوجبان دخول الجنة والولوج الادخال **كا** عن على
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حسين الاحمسى وعبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الشمس الجليد **توضيح**
الميث والموث لازمة مثل الشئ امهثه واموثه من باب باع وقال فاثاثا ذابه وخلطه بالماء وادابه وفى النهاية فيه حسن الخلق يلين
الخطايا كما يميث الشمس الجليد هو الماء الجامد من البرد وفى المغرب الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد **كا** عن محمد بن يحيى عن
عيسى عن الوشا عن ابن سنان عن ابى عبد الله ع قال هلك رجل على عهد رسول الله ص فاثنى الحاضرون فاذا بهم لم يجمعوا اشيئا وشكوا ذلك
الى رسول الله ص فقالوا ما نعلم له عملا غير انه كان فى الصفا فقال وكم ان كان صاحبكم لحسن الخلق انتوى مقدم رمضاء
فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الارض ثم قال احضروا فاخرج الخضا ودون فكانما كان رملا بتهليل عليهم **بيان** المشترى فى
قوله فى البيتين ومنهم من قرأ الى على بناء المفعول من ناجا لتفعيل فالتاء للفاعل الصفير المستتر الراجع الى الرجل والخضا دين مفعوله
الثانى ولا يخفى ما فيه والصفا جمع الصفاة وهى الصخرة الملساء وقوله ثم استفهام انكارى او تحقيرى ان كان الظاهر ان يخفف على ما فعله
وبجعله ثم من انه لم اشتد الامر عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فانه يوجب يسر الامر فى الحبوة وبعد الحياة الوفاة بخلاف سوء الخلق فانه
يوجب شدة الامر فيهما والحاصل انه لما كان حسن الخلق فليس هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الارض فصبا الماء المبارك بيده
المباركة على الموضع فصار ليا مجاذبة فى غاية الرخاوة وقيل ان للشرط وثم قائم مقام جزاء الشرط فحاصله انه لو كان حسن الخلق لم يشتد
الحجر على الحفاة بين فرش صاحب الخلق الحسن الماء الذى ادخل يده المباركة فيه لترفع تأثير خاصة الشئ ولا يخفى بعده وقال فى النهاية كل
شئ ادسلته ارسالا من الطعام او تراب ودخل فقد هلته هيلا يقال هلت الماء واهلته اذا صببته وارسلته ومنه حديث الخندق فعادت

كالكاذبين ما فيها كلمة واحدة اداء الامانة يجيء كثيرا من الذنوب

Presented by: Rare Islamic Books

٧٧ باب حسن الخلق

كثيبا اصيل اى ملاسائلا انتهى وبعضهم يقول هدلت الرابح حركت اسفله فسائل من اعلاه **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن مسكان عن السكوني
عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الخلق منحة يمنحها الله عز وجل خلقه فمنهم سجية ومنه نبة فقلت فاينتهما افضل فقال صاحب السجية هو محمول
لا يستطيع غيره وصاحب النية يصبر على الطاعة تصبر اجهوا فضلهما **ايضاح** المنحة كسفينة والمنحة بالكسر العطية فمنحه سجية اى جبلة
وطبيعة خلق عليها ومنه نبة اى تجعل من فضل الكتساب وتعمل والحاصل انه يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة فيقبل فوق من قال انه غريزة لا
مدخل للاكتساب فيه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه عود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر والمراد بالتصبر تحمل الصبر تكلفا
وعشقه لكونه خلقا **كا** عن محمد بن يحيى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله ع قال
ان الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح **بيان** اللهبي بالكسر قبيلة
كما يعطي المجاهد استشهدنا على النفس ولكون جهاد النفس كجهاد العدو بل اشق واشد ولذا سمي الجهاد الاكبر وان كان في جهاد العدو جهاد
النفس ايضا وقوله يغدو عليه يروح حال من المجاهد كناية من استمراره في الجهاد في اول النهار واخره ان الغدو اول النهار والرواح اخره
او المعنى يذهب اول النهار ويرجع اخره والاول اظهر وقال في المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة وهي ما بين صلوة الصبح وطلوع
الشمس ثم كثر حتى استعمل في الذهاب في الاوقات اي وقت كان وراح يروح رواحا اي جاء كما في قوله تعالى وغدوها شهر ورواحها شهر
اي ذهابها شهر ومجيئها شهر وقد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب
بمعنى واحد ويقال في المسير اي وقت كان من ليل او نهار وقال الازهري في غدوة وعليه قوله تعالى من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا اي ذهب
اشتى وكان الاسب هنا ما ذكرناه او قيل لعل المراد ان الثواب يغدو على حسن خلقه ويروح يعني انه ملازم له كل وقت حسن خلقه ولا يخلو
من اخلاق رذيلة ونقائص ليعيش ولو نادرا مع اعلائه وفي رواية اخرى ولولا ذلك لماتركوا ولبناء الله الا قليلا **بيان** اغاد
اعداءه كان الاغادة الاشارة الى ان هذه الاخلاق لا ينتفع بها في الاخرة فكانها عارية تسلب منهم عند الموت او ان
هذه ليست مقتضى ذواتهم وطينتهم بل هي امور عارضة لهم ثم زالت عنهم والوجه متقاربة **كا** عن علي عن ابيه
عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلا بن كامل قال قال ابو عبد الله ع اذا خالطنا الناس فان استطعنا ان تخالط احدا منا الناس الا كانت
يدك العليا عليه فاضلا فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم **ايضاح**
العليا بالضم مؤنث الاعلى وهي جزء كانت وعليه منعلق بالعلا والتعريف بعتبار الحكم فاعل اي الاحسان او المخالطة والاول اظهر اي كن
انت المحسن عليه او اكثر احسانا الا بالعكس يحتمل كون العليا صفة للبد حقيقة او مجازا كما في يدك السفلى العليا المتعففة والسفلى
الاولى الظاهر وفي كتاب السيد الحميد الحسين بن سعيد يدك عليه العليا قال في النهاية فيه اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففة والسفلى
السائلة وفي ذلك عن ابن عمر وروي عنه انها المنفقة وقيل العليا المعطية والسفلى الاخذة وقيل السفلى الماخوذ منها وقال ابو سعيد المرتضى رحمه الله
في الغرر واليد مضمرة فقوله ان اليد المنعة والعطية وهذا الاخلاق شايع بين العرب يمدحون ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا
حث منه ع على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف باوجز الكلام واحسنه انتهى والتعليل المذكور يعد بعيدا على انا لا نكلفها بصدا حسن
المخالق او هو من لوازمه الصائم القائم اي الحافظ على الصيام بالنهار في غير الايام المحرمة او في الايام المسنونة وعلى تمام الليل اي قام
على صلوة الليل من اوله الى اخره **كا** عن العلا عن لبزع عن ابيه عن حماد من خراز من بحر السقا قال قال ابو عبد الله ع ما حسن الخلق لو
ثم قال الا احدثك بحديث ما هو في يدي احد منا هو في يد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت **بيان**
جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا ولم تقل لها النبي ص شيئا حتى ضلت فذلك ثلث مرات
فقام لها النبي ص في الثالثة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل جئت رسول الله ص ثلث مرات
لا تقول له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لاخذ هدبة من ثوبه لنستشفي بها فلما اخذت
اخذها وانا في مقام فاستحييت ان اخذها فهو الذي اكره ان استاسر في اخذها فاخذتها **بيان** يتراءى سبب الامور على ما تجبر
ويمكن ان يقرأ بسر بصيغة المضارع اي يجبر سببا لسرور صاحبها او الناس او الاعم مما هو ما ناقة وبالجملة صفة للحديث وهو تام حال عن بعض
الاضداد وقيل انما ذكر ذلك للاستعداد بان ما لكها لم يكن مطلعا على هذا الامر بحسن الخلق فيه اظهر فقام لها النبي ص كان قيامه لها فعل ما
ينبغي لمن يحتاج بذل صبه معها فقام ثم ان ذلك لما لم تقل شيئا ولم يعلم غرضها جلس وقيل انما قام لترى الجارية ان لها قدرا في موضع من الثوب

٧٧ باب حسن الخلق

فتاخذ وقال في النهاية يهدب الثوب وهدابه طرفه والثوب بالهدب بالضم وضبطتين شعر اشفار العين وخمل
الثوب واهدبته بالهاء فضل الله بان وفعل كناية عن كثرة الدعاء عليه بالزيادة النبي ص وهذا شايع في عرف العرب والعجم وقولها استشفي الضمير المستتر
راجع الى المريض وهو استينافي وبيان لوجه الدعاء او حالية مقدرة عن الهدبة او هو بتقدير كان يستشفي وفي بعض النسخ بل اكثرها المستشفى وهو بزيادة
حال عن فاعل اخذتها وقيل اكره حالا عن ضمير على استحييت **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
ان افضلكم احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم **بيان** احسنكم خبرا فاضلكم ويجوز في افعل التفضيل
المضاف الى المفضل عليه الافراد والمطابقة مع صاحبه في التثنية والجمع كما روي في قوله الموطئون وفي بعض الروايات احاسنكم كما في كتاب الزهد
للحسين بن سعيد عنه ع قال في النهاية الوطاءة السهولة والسابلة سهوا بان لان لوطئهم الطريق ومنه الحديث ايما اجر كم باجيكم الى وافركم ضبنه
مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والذلل والفرش
وعلى هذا يؤدي جنبا لتاهم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطينة يتمكن فيها من ضيافاجهم ولا ينافي ذي انتهى ويقال رجل موطى الاكناف
اي كريم مضياف وفي بعض النسخ بالتاء كناية عن غاية حسن الخلق كانهم يحملون الناس على اكنافهم ودقايهم وكافر لتعجيف ان كان موافقا
لما في كتاب الحسين بن سعيد وفي المصباح العفة الفعل من باب علم استعير لاحبيته والاسم العفة بالضم والعفة ايضا اسم من الاعفاف وهو
الانتهاء والاجتناع واسم الفاعل العفيف مثل عالم والجمع الاعفاء مثل كفار انتهى وتوطأ دكانهم اي للضيافة او لطلب الحاجة او
الاعم ورحل الرجل منزله ومأواه وناث يبتر **كا** عن العلا عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف **بيان** فيه حث على الالفة وحمل على الالفة بالتحنيا وان احتمل ايهام
ازالم يوا فعتهم في المعاصي كما ورد في الاخبار وفي حسن المعاشرة **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
ان حسن الخلق ليبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم **بيان** يبلغ كينصر والباء للتعدية **مع** عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن
فضالة عن ثابت عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل انك لعلى خلق عظيم قال هو الاسلام وذكر ان الخلق العظيم الذين العظيم ٥
بيان قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي على دين عظيم وهو دين الاسلام عن ابن عباس ومجاهد الحسن وقتيل
معناه انك تخلق باخلاق الاسلام وعلى طبع كريم وحقيقة الخلق ما يأخذ به الانسان نفسه من الاداب انما سمي خلقا لانه يصير كالخلقة فيه
فاما ما طبع عليه من الادب فهو الخيم الطبع الغريزي وقيل الخلق العظيم الصبر على الحق وسعة البذل وترك الانتصار للمؤمن
على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة ومحمد المكاره في الدعاء الى الله سبحانه والتجاوز والعفو وبذل الجهد في نصرة المؤمنين وترك
الحسد الحرص ونحو ذلك عن الجباني وقال عائشة كان خلق النبي ما تضمنه العشر الاول من سورة المؤمنين ومن مدحه الله سبحانه بانه على
خلق عظيم فليس لاحد مدح وقيل سمي خلقه عظيما لانه عاشر الخلق مجالفة وباطنهم مقابلة فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وقيل لانه
امتثل ادب الله سبحانه اياه بقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه
وبعضها فاق بعضا عنه ص انه قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ص ادبني ربي فاحسن تاديبي قال ثم ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة
قائم الليل وصائم النهار وعن ابي الدرداء قال قال النبي ص ما من شئ اثقل في الميزان من خلق حسن وعن الرضا عن ابائه عليهم السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بحسن الخلق في الجنة لا محالة وايا كم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وعن ابي هريرة عنه ص
قال احبكم الى الله احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وابغضكم الى الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان
الملتمسون للبراء العثرات **لي** ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في الرزق والمعاش وحسن الخلق في الدنيا **لي** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن محمد بن سنان عن عبد الرحمن بن ابي هيم عن اسحاق بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم باخلاقكم **لي** قال قال رسول الله ص افضل الناس ايمانا احسنهم خلقا وقال امير المؤمنين ع تنوف بالرفق فصل رحمك بالبذل الله عمرك
وحسن خلقك يخفف الله حسابك **اقول** قد مضى في باب صفات المؤمن وباب جوامع المكارم وسيأتي في ابواب المواعظ **لي** قال الصادق ع
عليكم بحسن الخلق فان مبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم **لي** علي بن احمد بن موسى عن محمد بن هرون عن الرضا في عن عبد العظيم الحسني عن
ابي جعفر الثاني عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم **لي** ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم بن هاشم
عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امام سلمة رضي الله عنها لرسول الله ص يا بي انت وامي

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب حسن الخلق

انهم ليكون لهذا زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لا بما تكون وبدخلون الجنة لا بما تكون فقال ﷺ ثم قال سلمة تجهز احسنهما خلقا وخيرهما لاهله فاتم سلمة ان حسن الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة **لى** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن موسى بن ابراهيم عن الحسن عن ابيه باسناده رفعه الى رسول الله ﷺ انام سلمة قال له يا بنية انك الخيرة **ثو** جعفر بن محمد عن علي عن ابيه مثله **لى** جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن ابن ابرهيم عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ﷺ قال اتى النبي ﷺ باسارى فامر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل يا بني انت وامي يا محمد كيف طافت عني من بينهم فقال الساعة جبرئيل عن الله عز وجل ان منك خمس خصال يحبه الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقال مع رسول الله ﷺ فما لاشد بلا حتى استشهد **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ان احبكم الي فاقربكم مني يوم القيمة مجلسا احسنكم خلقا واشدكم تواضعا وان ابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون وهم المستكبرون قال وقال رسول الله ﷺ اول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيمة حسن خلقه **ب** لهذا الاسناد قال رسول الله ﷺ مر بقبر بحفرة فقال لصاحبه من حفر هذا القبر فقال فلان فقال ولم الارض تسئله عليك ان كان ما علمت لسهلا حسن الخلق فلا تنتظر الارض عليه حتى تكون لحفرها فكفيته ثم قال لقد كان يحب اقراء الضيف ولا يقرى الضيعة الا مؤمن **ل** الخليل بن احمد عن ابن منيع عن علي بن عبيد عن خلاد بن عبيد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق الحسن يضعف الذنوب **ل** الخليل عن ابي العباس السراج عن يعقوب بن ابرهيم عن وكيع عن مسعر وسفيان عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال قيل لرسول الله ﷺ ما افضل ما اعطى المرء المسلم قال الخلق الحسن **ل** ابو الحسن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن عبد العزيز بن علي السرخسي عن احمد بن عمران البغدادي قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا الحسن عن الحسن عن الحسن ان حسن الحسن الخلق الحسن فاما ابو الحسن الاول فمحمد بن عبد الرحيم النشري واما ابو الحسن الثاني فالحسن بن ابي الحسن البصري التبكي التمار واما ابو الحسن الثالث فعلي بن محمد الواعظ واما الحسن الاول فالحسن عرضة العبد واما الحسن الثاني فالحسن ابي الحسن البصري واما الحسن الثالث فالحسن ابي الحسن البصري علي بن ابي طالب ﷺ **كتاب المسلسلات** لجعفر بن احمد القمي عن الاسواري مثله **ن** بالاسناد الثالثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة وايانكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة **صح** عنه ﷺ مثله **ن** لهذا الاسناد قال رسول الله ﷺ ما من شئ في الميزان احسن من حسن الخلق **صح** عنه ﷺ مثله **ن** لهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين صلوات الله عليه اكملكم ايمانا احسنكم خلقا وقال ﷺ حسن الخلق خير قرين وقال ﷺ سئل رسول الله ﷺ ما اكثر ما يدخل به الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال ﷺ قال رسول الله ﷺ اقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا وخيركم لاهله وقال ﷺ قال رسول الله صلى الله عليه وآله احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وانا الطفكم باهلي **صح** عنه ﷺ مثله **ن** ما جاء به عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من كان مسلما فلا يكن سبابا ولا لعانا ولا مخذعا ولا بذيا فانه سمعت جبرئيل ﷺ يقول ان المكر والخديعة في النار ثم قال ﷺ ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال ﷺ ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه من حسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا **ن** محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن احمد بن محمد عن فاطمة بنت الرضا عن ابيها عن ابيه عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابيطالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم **ك** الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبد الله بن داود الواسطي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق **ل** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت يا عبد الله ﷺ يقول لا يجمع الله المنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا **ل** الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن فرقة عن اسماعيل بن اسيد عن حبيله الافريقي ان رسول الله ﷺ قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه **ع** عن انس قال قال رسول الله ﷺ قال جبرئيل ان مثل هذا الدين مثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عرقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بثمرها كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم **ع** قال الصادق ﷺ لا عيش اهنا من حسن الخلق **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ﷺ ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن **مع** بإسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع

كالكف

باب حسن الخلق

كالكف ولا حسب كحسن الخلق **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحكم عن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا **ما** فيما اوصى امير المؤمنين ﷺ الى الحسن ﷺ حسب كحسن الخلق **ما** عن ابي ذر قال قال رسول الله ﷺ اتق الله حيثما كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها **ما** ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد بن احمد بن ابي العوام عن عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم **ما** عن جابر بن عبد الله قال العباس للنبي ﷺ ما الجمال يا رجل يا رسول الله قال فصوابا القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق **لى** ابي عن محمد بن معقل عن جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الاشيح عن يحيى بن زيد عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل قال ثلثة نفزا لوا بالات والعزى ليقتلوا محمدا ﷺ فذهبوا امير المؤمنين ﷺ وحده اليهم وقتل واحدا منهم وجاء ثاخر بن فقال النبي ﷺ قدم الى احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال لا نقل لجبل ابي قتيبس احب الي من ان اقول هذه الكلمة قال ثم على اخوه واضرب عنقه ثم قال قدم الاخر فقال قل لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لا نقل لجبل ابي قتيبس احب الي من ان اقول هذه الكلمة قال ثم على اخوه واضرب عنقه فنزل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فقال ثم محمدان ربك يقرئك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي ﷺ ثم على امسك فان ربك ورسول ربي عز وجل يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال المشرك تحن اشبه هذا رسول ربك بخبرك قال نعم قال والله ما ملكت رهطي اخي لقط ولا طيب وجهي في الحرب فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله ﷺ هذا ممن جرء حسن خلقه وسخاؤه الى جنان النعيم **اقول** قد مر الخبر بطوله في باب شجاعة امير المؤمنين ﷺ ونوادر غزواته **لى** ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق ﷺ انه قال ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **بن** محمد بن الفضيل عن زرارة مثله **ما** بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ﷺ للمعلى بن خنيس ما معلى عليك بالسخاء وحسن الخلق فانهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة **ما** لهذا الاسناد قال ان الله عز وجل وجوها خلقها من خلقه وادرضه لغضا حيي اخلاقهم برهن الحمد مجدا والله عز وجل يحب مكارم الاخلاق وكان فيما خاطب الله تعالى به نبيه ﷺ ان قال له يا محمد انك لعلى خلق عظيم قال السخاء وحسن الخلق **ما** باسناده الى عبد الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيئ ومنه جبرته **ثو** علي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن الاول ﷺ قال سمعته يقول ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيمة النار **ل** فيما اوصى به رسول الله ﷺ عليا ﷺ يا علي ثلثة من لم تكن فيه لم تقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل **سن** ابي عن ثوير بن ابي فاختة عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ﷺ مثله **سن** ابرهيم عن ابيه عن عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ﷺ قال من الايمان حسن الخلق وطعام الطعام **سن** احمد بن محمد عن الحكم بن يمن عن مهود عن ابي جعفر قال قال رسول الله ﷺ الايمان حسن الخلق والطعام الطعام وادامة الدماء **صح** عن ارضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له حسن الخلق **صح** عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب ﷺ عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه **نما** روي عن ابائه عليهم السلام قال ان المؤمن يشترك العبد بحاله فيعنتهم كيف لا يشترك الاحرار في حسن خلقه **مص** قال الصادق ﷺ حسن الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الاخرة وبه كمال الدين وفيه رضا الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا في كل ورع وصفي كان الله ﷻ ابا ان يترك الطاهر وحسن الخلق الا في مطايا يؤوه الاعلى جمالا له الان كما انها خصلة تختص بها الاعرقين مبرة ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم ذمائنا الى حسن الخلق والخلق الحسن الطف شئ في الدين واثقل شئ في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان الوفاء والاخاء فصيره الى الهوان قال رسول الله ﷺ حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها **ضة** قال رسول الله ﷺ حسن الخلق يضعف الذنوب ويثقل له ﷺ ما افضل ما اعطى المرء المسلم قال الخلق الحسن وقال ﷺ رايت رجلا في المنام حائلا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله **نبه** جاء رجل الى رسول الله ﷺ من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه فقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب فقيل يا رسول الله ما الشوم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله ﷺ اوصني فقال اتق الله حيثما كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن الخلق وسئل صلى الله عليه وآله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ﷺ ما حسن الله خلق امرئ خلقه فيطعمه النار وقبل

ابانهم

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

رسول الله ﷺ ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار وقال ﷺ انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق وقال أيضا سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جرير بن عبد الله قال لي رسول الله انك امرؤ قد حسن الله خلقك فاحسن خلقك عن ابن عباس ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ثلث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا يعتدن بشيء من عمله تقوى يحجزه عن معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس او قال امير المؤمنين ﷺ حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله **ختص** قال رسول الله صلى الله عليه الاخلاق مناييح من الله عز وجل فاذا احب عبدا سخ خلقا حسنا واذا ابغض عبدا سخ خلقا سيئا **بن** علي بن النعمن عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لو كان احسن الخلق خلقا ظاهرا فكان مما اخلق الله شيء احسن منه ولو كان الخرق خلقا ظاهرا فكان مما اخلق الله شيئا اقبح منه وان الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم **بن** حماد بن عيسى عن ربعي قال قال ابو عبد الله ﷺ ليجيء السقاء فاجيء ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما يميث الخل العسل **بن** المخايلي عن ذريح عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله باهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق **بن** حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلاء بن كامل قال قال ابو عبد الله ﷺ اذا خالط الناس فان استطعت ان تخالط احلامهم فان الناس لا كانت بلد عليه العلياء فافعل فان العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم **بن** حماد بن عيسى عن العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ اقربكم مني غدا احسنكم خلقا واقربكم من الناس **بن** حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ﷺ قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اي الناس اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا **بن** علي الحلبي عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان الله لا يعلم انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن يسعهم منكم بالطلاقة وحسن الخلق قال وسمعته يقول رحم الله كارسهل خلق **بن** محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول الخلق مخنة يمتحنها الله من شاء من خلقه فمنه سجية ومنه بنية قلت فايهما افضل قال صاحب البنية افضل فان صاحب السجية هو الجبل على الامر الذي لا يستطيع غيره وصاحب البنية هو الذي يتصبر على الطاعة فيصبر فهذا افضل **بن** ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ﷺ يا بن سنان انا لنبني ﷺ كان قوته الشعير من غير ادم ان الخير حسن الخلق يعمر ان الديار ويزيدان في الاعمار **بن** ابي عمير عن علي الاحمسي عن ابي عبد الله ﷺ قال ان حسن الخلق بين بيا لخطيئة كما ماء يبيا لشمس الجليد وان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل **بن** ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ﷺ قال اتى النبي ﷺ رجل فقال ان فلانا مات فحزنا له فاشتعتا الارض فقال رسول الله ﷺ ان كان شيء الخلق عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الا ابئكم بخياركم فقالوا بلى يا رسول الله قال احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون **بن** ابو العباس عن ابن شجرة عن ابرهيم بن ابي زياد قال قال ابو عبد الله ﷺ حسن الخلق يزيد في الرزق **فضح** قال ﷺ كفى بالمرء خرقا ان يسيء الخلق ويحسن الحلو لغيره **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ﷺ حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال ﷺ حسن الخلق خير قرين وقال ﷺ رب عزيز ذله خلقه وذليل اعزه خلقه وقال ﷺ من لانت كلمته وجبت محبته **كتاب الاماقة والتبصرة** عن احمد اسماعيل عن احمد بن ادريس عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الرجل ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له خلق حسن **فاتب الحلم والعفو وكظم الغيظ الاياتا لبقرة** الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس **ال عمران** والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس **النساء** ان تبدوا خيرا او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا **المائدة** فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين **الاعراف** خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **الرعد** ويدرؤن بالحسنة السيئة **الحجر** فاصفح الصفح الجميل **المؤمنون** ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون **النور** وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم **الفرقان** واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما **القصص** يدرؤن بالحسنة السيئة **السجدة** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم **حمعسق** واذا ما غضبوا هم يغفرون الى قوله هم ينتصرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور **الزخرف** فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون **الجاثية** قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون **التغابن** وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم **المزمل** واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا **تفسير** عفوا واصفحوا اي تعفوا عن عقوبة الذنب والصفح ترك التثريب حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة والكاظمين الغيظ قال لهم مثل ذلك وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ اي الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الجمع ذكر ان جارية لعلي بن الحسين ﷺ جعلت تنكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقطت الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال يحق الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال فانت حرة لوجه الله **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ في خطبة الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والاخرة العفو عمن ظلمك تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك **بيان** الخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة اي خير الصفات التي فاقت في الدنيا والاخرة وتصل في سائر الروايات وصلة وعلى ما هنا لعله مصدر ايضا بتقدير ان وبقال عدل الى الجملة الفعلية التي هي فوق الامر لزيادة التاكيد الفرق بينها وبين الاولى ان القطع لا يستلزم الظلم بل اريد به المعاشرة من اخوان والمحارم ويمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصلة غالبا فيها والاحسان في مقابلة الاساءة اخص منها لان الاحسان يزيد على العفو والاساءة اخص من القطع الذي هو غالبا فيها والاحسان في مقابلة الاساءة اخص منها لان الاحسان يزيد على العفو والاساءة اخص من القطع الذي هو ترك الموصلة وكذا المحرمان غير الاساءة والقطع اذ يعتبر في الاساءة فعل ما يضره والقطع انما هو في المعاشرة مع ان يمكن ان يكون بعضها تاكيدا لبعض كما هو الشايع في الخلق والمواعظ **كا** عن العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عمرة بن الدنيا والزهد عن ابي اسحق السبيعي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والاخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي عبد الله ﷺ تشبب الفتى بقي عن حمران بن اعين قال قال ابو عبد الله ﷺ ثلث من مكارم الاخرة تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا جهل عليك **بيان** الفتى كما في الصحاح وغيره الشاب وفي القاموس الفتاة بالكسر ما يلفت به على الرجل وغيرها والجمع فتائف انتهى وقيل فتاة كان بياع الفتاة وفي القاموس الفتاة بالكسر ما يلفت به على الرجل وغيرها والجمع فتائف انتهى **كا** عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ﷺ قال سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي منادا ابن اهل الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة **بيان** في القاموس العنق بالضم وبضمتين وكامير وصرد الجمع اعناق وفي الجماعة من الناس والفرسان انتهى والمراد باهل الفضل الكمال واهل الرجحان او اهل التفضيل والاحسان فيقال لهم اي من قبل الله ثم صدقتم اي في ادعائكم مثل هذه الصفات او في كونها سببا للفضل او فيهما معا وهو اظهر واعلم ان هذه الخصال فضيلة و اضدادها رذيلة ومكروهة وغاية مكروهة لا يملك كثير منها وفضلها اذا العاصل منها يثيب بها النفس الفضيلة ويرفع بها عرض صاحبه الرذيلة ويغلب على صاحبه بقوة ظلمة بكسرها عند نفسه وفي هذا اشارة الى قوله تعالى في القرآن المجيد بقوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم اشار الى فضلها العالي وشرفها الرفيع بقوله عز وجل وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني من الايمان والمعرفة وتمنا الله الوصول اليها وجعلنا من اهلها **كا** عن هشام عن ابرة عن جهم بن الحكم الحذاء عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ عليكم بالعفو فانه لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله **بيان** لا يزيد العبد الا عزا اي في الدنيا كما هو المشاهد في اكثر الاوقات او في الاخرة ايضا فلا ينافي ما سيأتي من ان من عفا وصفح كان اجره على الله او في الدنيا ايضا بان يرزقه الله الانتقام بوجه الحلال بين الناس وجزائهم عليه وليس كذلك بل يصير سببا لرفعة قدره وعلو امره عند الناس لا سيما اذا عفا مع القدرة وترك العفو يجر الى المقاصات والمهاترات والمرافعة الى الحكام اولى اثارة الفتنة الموجبة لتلف النفوس والاموال وكل ذلك موردث للذلة والعفو الاخروية ظاهرة كاسره الثناء على عفو كل عن صاحبه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن حمران عن ابي جعفر قال قال النداة على العفو افضل والبر من النداة على العقوبة **ايضاح** النداة على العفو افضل يحتمل وجوها الاول ان صاحب النداة الاولى مرضي صاحب النداة الثانية وان كانت النداة الاولى اخس واذل الثاني ان يكون الكلام مبنيا على التنزل اي لو كان في العفو نداة فهي افضل والبر ايضا يمكن ذاكرا فانيا بخلاف النداة على العقوبة فانه لا يمكن تدارك العقوبة بعد وقوعها غالبا فلا ترد ان تلك النداة فيرجح الى ان العفو افضل فانه يمكن ازالة ندامته بخلاف ندامة المبادرة بالعقوبة فانه لا

Presented by: Rana Jabr Abbas

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٣٣ يمكن ازالة نظائرها وتداركها الثالث ان يقدم مضاف فيها مثل الدفع والرفع اى دفع ذلك التداني اليسير من دفع هذه الزلايع ان يكون المخفى ان مجموع ذلك الحالين اى العفو والندم عليه افضل من مجموع حالتى العقوبة والندم عليها فلا ينافى ان يكون الندم على العقوبة مما لها والندم على العفو مذموما اذا العفو افضل ذلك الندم والعقوبة افتح رفضا الندم وهذا وجيه **كا** عن العدة عن البرقى عن سعدان عن مسعدة قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام ينظر الى غلام له قد اخذ كارة عن ظهر حمار فوضعها وقاء الحائط فانتثر فاخذ فرد هيئته اليه فعلت له جعلت فداك اراك وجدت هذا وهذه الكارة وقال للغلام فان قال لبيك قال احتجج قال لا ما يسرك قال فلاى شئ اخذت هذه قال استحييت ذلك قال اذهب فهى لك قال فحدثوا عنه **بيان** صرح النحاة بجواز والفعل كضرب فى القاموس الكارة مقدار معلوم من الطعام ويدل على استحبابه العفو عن الناس موسى ليس اسم له **كا** عن العدة عن البرقى عن ابن فضال قال سمعنا ابا الحسن عليه السلام يقول ما التقت فئتان قط الا نظرنا اعظمها حفوا **بيان** يدل على ان نية العفو تورث الغلبة على الخصم **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرئيل عليه السلام ما حمل على ما صنعت فضائل قلت ان كان بنيا لم يهنه وان كان ملكا ارجو ان لا يكون ذلك فقال فضحا رسول الله صلى الله عليه واله عنهما **بيان** يدل على حسن العفو على الكافر فهاذا واولى الفساق ومثله ما يجئ كاذبر وظاهر اكثر الروايات انهم لكل منهما ولكن ما عجلا له فى بعض الروايات ان ثوابه بقى له حيا حتى توفى به بعد سنين فضاد شهيدا يجئ الله له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة واختلف المخالفون فى انه ثم هل قتلا ام لا واختلف رواياتهم ايضا فى ذلك فمن اكثر رواياتهم الفريقين انه عفا عنها ولم يقتلها وقال بعضهم انه قتلها وورد عن ابن عباس انه رد نفسها الى اولياء بشر وقد كان اكل من الشاة فمات فقتلوها وفى جمعوا بين الروايات **كا** عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال ثلث لا يتهم بهن المرء المسلم الاعز اصنع عمن ظلمه واعطاه من حرمه والصلة لمن قطعه **كا** فى حلى حنين طلب المتمتع الصفاق ومعانيه له والخبر طويل فضالة فى جوابه وحدثنى ابى عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وآله قال مناد يوم القيمة من طال باله فى الدنيا لعرشه الا فليقم كل من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى عن اخيه الحديث بطوله **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابى نصر عن محمد بن عبد الله قال ذكرها له متى يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما وان الرجل كان ليتعبد بى حتى اسمى ابيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين **قيبان** ان ذا الرأى الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب قبل الحلم الاناءة والتثبت فى الامور وهو يحصل من الاعتدال فى القوة الغضبية ويمنع النفس من الانفعال عن الواردات المكروهة المؤذية ومن اثارة عدم جزع النفس عند الامور الخائلة وعدم طيشها فى المواخذة وعدم صلادحركات عنيفة منظنه منها وعدم انفعالها والتزيد على القدر وعدم التهاون فى حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا انتهى وبدل الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم الاناة السهيبة بيادد بامود قبيحة من التعجل والبذاء والتضرب الايذاء والجراحة والقتل وكل ذلك يفسد العبادة فان الله انما يتقبل من المتقين وقيل الحليم هنا القائل وقد يراد عدم عبادة غير العاقل لعدم تمكنه من المواظبة وعدم صلادحركات عنيفة منظنه منها وعدم انفعالها والتزيد على القدر وعدم التهاون فى حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا انتهى وبدل الحديث على اشتراط قبول العبادة وكمالها بالحلم الاناة السهيبة بيادد بامود قبيحة من التعجل والبذاء والتضرب الايذاء والجراحة والقتل وكل ذلك يفسد العبادة فان الله انما يتقبل من المتقين وقيل الحليم هنا القائل وقد يراد عدم عبادة غير العاقل لعدم تمكنه من المواظبة وعدم طيشها فى المواخذ

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١٥ ولالة على جواز المكافاة بشرط ان لا يتعدى كما قال سبحانه من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور وقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين **كا** بالاسناد عن محمد بن سنان عن ثابت مولى الحرين عن ابي عبد الله ع قال كظم الغيظ من العدو في دولاتهم حزم لمن اخذ به وتحرز عن التعرض للبلاء في الدنيا ومعاندة الاعداء في دولاتهم وحاظمهم في غيبته ترد اسر الله فجاملوا الناس يهمز ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم فيتجاوزهم على قاربكم فتذلوا **تبيان** في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال مسببه الصبر عليه منه الحديث اذا شاء باحدكم فليكظم ما استطاع اي ليحبسه ما اكنه وقال الحزم ضبط الرجل امره والحزم من فواتح من قولهم حزمتني اي شدته وفي القاموس الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة وقال الملاظة شدة الخلق وفظاظة وملاظة ومفظظة لمنه وما فظظته مفاظة وما لاظته ملاظة وفاظ غيره وخاظ جاء له لم يصفه الاخاء بل ما سحه بالجميل واحسن عشرته قوله يهمز ذلك عندهم كذا في اكثر النسخ من قولهم يهمن فلان ليهمن من باب تعب وفي لغة من باب قرب اذا كرهه وشحه كناية عن العظمة والنموم يمكن ان يقرأ بناء وعلى المفعولي من الافعال او التفعيل اي يفعل الله ذلك مرضيا محبوبا عندهم وفي بعض النسخ يهمي على بناء المفعول من التسهية اي يذكر عندهم ويحمد فكم بدل ذلك فيكون مرفوعا بالاستيناف البياني والحمل على الركاب كناية عن التسلط والاستيلاء **كا** عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال قال ابو عبد الله ع ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين واثابه الله مكان غيظه ذلك **تبيان** وقد قال الله سبحانه في سورة ال عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ قال البيضاوي والممسكين على الكاظمين عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها وشددت رأسها وعن النبي صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس المتاركين عقوبة من استحقوها او اعم منه والله يحب المحسنين يجمل الجليس ويدخل الجنة هو وعياله وفيه اشارة الى انهم انما نالوا ما نالوا بالعفو والاحسان **بيان** قوله ع يهمز ذلك لكم عندهم اي يذكر

Presented by: Rare Jain Mss

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١٨ من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر ل ابي جليلة عن محمد عن ابيه عن احمد بن عبيد عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال علي ثلثة لا ينتصف منهم من ثلثة شريف من وضيع وحليم من سفيه وبر من فاجر **فس** لابي عن موسى بن القاسم عن المحاربي عن الثمالي عن النبي صلى الله عليه واله مثله **ل** ابي عن سعد عن ابيه عن ابي جعفر عن ابيه عن عمه عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيف لله عز وجل ورجل امشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل **فس** عن ابيه رفعه عنهم مثله **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابراهيم بن هاشم عن حميد عن صالح بن ميثم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب عفا وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب **ما** المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هرون بن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يكن فيه ثلث لم يقم له عمل ودع يجزي عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل **فس** لوشا عن مثنى الحناط عن الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من قطرة احب الى الله عز وجل من جرعة غيظ يتجرعها عبد يريد بها ما عند الله **مص** قال الصادق الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما الا المؤيد بالتوفيق وبها نوار للمعرفة والتوفيق عبد الحلم يريد على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يريد على الحق فيستخف به او ان يوذى فلا يحلم او ان يطالب بالحق فيخاف منه فاذا ثبت كلا منها حسنه فعند اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وتراك الجواب يكن الناس امضاك الا من خاب وسفيه وكفاه قد ضع الحلم على النار قال رسول الله ص مثل المؤمن مثل الارض منا فهم منها واذاهم عليها ومثل المؤمن كمثل جفاء الخالق لا يصل الى رضاء الله تعالى الا مشوب بجفاء الخلق وحكى ان رجلا قال للاحنف بن قيس انك انا اخف قال وعند اعرض قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ليعبث الحلم مركبا وللعلم معدنا وللصبر صديقا **مص** قال الصادق العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمتقين وتفسير العفو ان لا تلزم منا جبل فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتريد على الاخيار انا احسانا وفي تجاذلك سبيلا الا من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وذنبه كرامته والنسيء من نور بها لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل او دعا الى اسرار اصفيائه ليتخلقوا باخلاق غالبهم وجعلهم كذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو العفو ملك جبار قال النبي ص حاكيا عن موسى بن عمران قال الصادق صلى الله عليه واله من قطرك فصله واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقل اسرارا بما يحبه يقول الله عز وجل وما ابتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب فلو يخاصم عبد من لم يرله سرم وكان رسول الله ص يقول ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا وما ابو ضمضم قال رجل كان ممن مضى قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم انى اتصدق بعرضي على الناس عامة **شي** يونس الكابلي قال قال علي بن الحسين ع لو ددت ان الناس ثلثة ثم صنع الله بي ما احب قال قيل له ولم ذلك قال كنت اسلم ثم قال ولكنها عرضت من الله ان يصبرني قال الله ان في هذه الآيات لعبرة لمن اتقى الكبائر من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال ليرفع بلاء ويضعفها على عباده **جا** محمد بن الحضرمي الزيات عن عبد الملك بن علي الدهان عن علي بن الحسن عن الحسن بن بشر عن اسد بن سعيد عن جابر قال سمع امير المؤمنين ع رجلا بشتم قنبرا وقد راى قنبرا يريد عليه فناداه امير المؤمنين ع مهلا يا قنبر دع شاتمك مهانا ترض الرحمن وتخزي الشيطان وتعاقب عدوك فوالذي نفسي بيده لما تسمه ما ارضى المؤمن بمثل الحلم ولا استخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب العدو بمثل السكوت عنه **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابي الحسن قال ما انتقم قط لا لله عز وجل **جا** الصدوق عن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان رجل يشتم رجلا من اهل المدينة ورجل بطال يضحك منه شيء ولا يدان احدا ابي اذا ضحك قال فمر علي بن الحسين ع فقام ذات يوم وقعد مولبانا له فجاء ذلك البطال حتى انتزع رداء من ظهره واتبعه المولبان فاسترجع الرداء منه انتهاء عليه وهو يخبط لا يرفع طرفه من الارض ثم قال المولبيه ما هذا فقال له رجل بطال يضحك اهل المدينة ويستطعم منهم بذلك قال فقال له ناد يا محمد ان لله يوما يخسر فيه المبطلون **كشف** قال عبد العزيز الجنابذي وان موسى بن جعفر عليهما السلام احضر له يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها انا اكرمات فاصمتكم عن الاذن الفحش مكررها ثم تحول الى الاذن البشر فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاعتلوا عذره **جع** قال رسول الله ص من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء وقال علي ع ان اردت ان يعرض حليم رخصلتنا فانا سراعا من الحليم وفي الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من هم فيقال الذاهبون من الناس يدخلون الجنة

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١٨ اكظهم للغيظ **مع** علي الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع قال قال الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل قال العفو من غير عتاب **ن** الفتال والنشاور الطالقاني جميعا عن احمد الهمداني مثله **لي** حمزة العلوي عن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم الحسني عن محمد بن الحسين الوادعي عن احمد بن صبيح عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن الثمالي عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام مثله **لي** علي بن احمد عن عبد الله عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال كان فيما اجاب الله موسى بن عمران ان قال الهي ما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة **الامر بالصبر** ثم قال امير المؤمنين ع من صنع فعدك وان كفرك فاصبر على ما اصابك من غير ما يعاديه بقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال ع ما انتقم لشيء اشتد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل **فس** ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يكن فيه ثلث لم يقم له عمل ودع يجزي عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل **فس** لوشا عن مثنى الحناط عن الثمالي قال قال ابو عبد الله ع ما من قطرة احب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها عبد يريد بها ما عند الله **مص** قال الصادق الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه الى جواره ولا يكون حليما الا المؤيد بالتوفيق وبها نوار للمعرفة والتوفيق عبد الحلم يريد على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يريد على الحق فيستخف به او ان يوذى فلا يحلم او ان يطالب بالحق فيخاف منه فاذا ثبت كلا منها حسنه فعند اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وتراك الجواب يكن الناس امضاك الا من خاب وسفيه وكفاه قد ضع الحلم على النار قال رسول الله ص مثل المؤمن مثل الارض منا فهم منها واذاهم عليها ومثل المؤمن كمثل جفاء الخالق لا يصل الى رضاء الله تعالى الا مشوب بجفاء الخلق وحكى ان رجلا قال للاحنف بن قيس انك انا اخف قال وعند اعرض قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ليعبث الحلم مركبا وللعلم معدنا وللصبر صديقا **مص** قال الصادق العفو عند القدرة من سنن المرسلين والمتقين وتفسير العفو ان لا تلزم منا جبل فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتريد على الاخيار انا احسانا وفي تجاذلك سبيلا الا من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وذنبه كرامته والنسيء من نور بها لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل او دعا الى اسرار اصفيائه ليتخلقوا باخلاق غالبهم وجعلهم كذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو العفو ملك جبار قال النبي ص حاكيا عن موسى بن عمران قال الصادق صلى الله عليه واله من قطرك فصله واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقل اسرارا بما يحبه يقول الله عز وجل وما ابتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والعفو سر الله في القلوب فلو يخاصم عبد من لم يرله سرم وكان رسول الله ص يقول ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا وما ابو ضمضم قال رجل كان ممن مضى قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم اني اتصدق بعرضي على الناس عامة **شي** يونس الكابلي قال قال علي بن الحسين ع لو ددت ان الناس ثلثة ثم صنع الله بي ما احب قال قيل له ولم ذلك قال كنت اسلم ثم قال ولكنها عرضت من الله ان يصبرني قال الله ان في هذه الآيات لعبرة لمن اتقى الكبائر من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال ليرفع بلاء ويضعفها على عباده **جا** محمد بن الحضرمي الزيات عن عبد الملك بن علي الدهان عن علي بن الحسن عن الحسن بن بشر عن اسد بن سعيد عن جابر قال سمع امير المؤمنين ع رجلا بشتم قنبرا وقد راى قنبرا يريد عليه فناداه امير المؤمنين ع مهلا يا قنبر دع شاتمك مهانا ترض الرحمن وتخزي الشيطان وتعاقب عدوك فوالذي نفسي بيده لما تسمه ما ارضى المؤمن بمثل الحلم ولا استخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب العدو بمثل السكوت عنه **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابي الحسن قال ما انتقم قط لا لله عز وجل **جا** الصدوق عن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان رجل يشتم رجلا من اهل المدينة ورجل بطال يضحك منه شيء ولا يدان احدا ابي اذا ضحك قال فمر علي بن الحسين ع فقام ذات يوم وقعد مولبانا له فجاء ذلك البطال حتى انتزع رداء من ظهره واتبعه المولبان فاسترجع الرداء منه انتهاء عليه وهو يخبط لا يرفع طرفه من الارض ثم قال المولبيه ما هذا فقال له رجل بطال يضحك اهل المدينة ويستطعم منهم بذلك قال فقال له ناد يا محمد ان لله يوما يخسر فيه المبطلون **كشف** قال عبد العزيز الجنابذي وان موسى بن جعفر عليهما السلام احضر له يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية فمن حفظها لم يضع معها انا اكرمات فاصمتكم عن الاذن الفحش مكررها ثم تحول الى الاذن البشر فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاعتلوا عذره **جع** قال رسول الله ص من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء وقال علي ع ان اردت ان يعرض حليم رخصلتنا فانا سراعا من الحليم وفي الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من هم فيقال الذاهبون من الناس يدخلون الجنة

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب فضل الفقر والفقراء

بالاحسان عن النبي ﷺ انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة **وتفسير النعماني** بالاسناد الاتي كرر في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فان الله تبارك وتعالى رخص ان يعفو العبد على ظلمه فقال الله تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وهذا هو بين لمن فعله ان شاء عفى ان شاء ما قاب **ختص** قال الرضا عليه السلام من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم وقال لقمان عليه السلام حليم جرعين صديق صديقين وقال لقمان ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواضع لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا يعرف اخاك الا عند حاجتك اليه **بين** فضاله عن الحسين بن عبيد الله قال قال جعفر عليه السلام من كف عن اعراض الناس قال الله تعالى تحت ترس يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة **ما** الحسين بن عبيد الله عن الثعلبي عن محمد بن علي بن معمر عن حمدان بن المعافا عن حوبه بن احمد عن احمد بن علي قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام انه ليعرض في صاحب الحاجة فاداريه الى قضائها فيقضيها ثم يستغني عنها صاحبها الاوان مكارم الدنيا والاخرة في ثلثة احرف في كتاب الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وتفسيره ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك **ما** احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الله الفشاني عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما جمعت جوعة حفظ فاحبها الي من جرعة حفظ اعتقبها صبرا وما احسن ابي بذل هجر النعم **الدرة الباهرة** قال الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل اعفو بغير عتاب **درعوات** راوندي قال امير المؤمنين عليه السلام اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم **لفخ** اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام الاحتمال قبر العيوب قال السيد رحمه الله في العبارة عن هذا المعنى انه المسالمة لخبث العيوب قال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام اخاك بالاحسان اليه او دره بالانعام عليه وكان عليه السلام يقول فتى اشفى غيظه اذا غظته احيا عجز عن الانتقام فينقال له لو صبر قام حين اقدر عليه فينقال له لو عفو قال عليه السلام اولى عفو الحليم من حلمه ان الناس اضداد على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال عليه السلام الحلم عشيرة وقال عليه السلام الحلم غطاء ستار والعقل حسام باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام الحلم والاناة توامان تنتجهما علو الهمة **كنز الكراجكي** قال لقمان من لا يكظم غيظه ليشفت حدته امير المؤمنين عليه السلام الحلم سجية فاضلة وقال عليه السلام من حلم عن عدوه ظفر به وقال عليه السلام من كظم غيظا فلم يظهره ولم يكتمه ابتغاء وجه الله ملأ الله قلبه يوم القيمة رضا وامنا وقال عليه السلام الحلم يعقب فضلا وقال عليه السلام من كظم غيظه فقد ظفر بخير الظفرين وقال عليه السلام الحلم يستر العورة ويقمع الشهوة وقال عليه السلام الحلم يكسب الوقار ويؤمن الغر

Presented by Barry Jean Ritzke

باب فضل الفقر والفقراء

٣٣١ من وجه الحرام فيكون حسبهم بجهنم خروجهم عن عهدة الحساب في السؤال عن مكسب المال ومخرجه والافهم على خطر عظيم مرتطمون على بناء المجهول والتا للمشابهة والظرف نائبا لفاعل والفاعل من باب قعد على الطريق في المصباح عشرت الليالي عشرا من باب قتل وعشورا اخذت عشره واسم الفاعل عاشر وعشار وفعالا سريوها على بناء الافعال اي ارسلوها وخلوها فذهب السائب بالذاهب على وجهه في الارض فاذا هي موقرة بفتح الفاء او كسرها في القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل او اعم واوقر الدابة ايقارا وقرة وقرها موقرة ورجل موقر ذو وقر ونخلة موقرة وموقرة وموقورة وموقرة فعالا احبسوها بالامر من باب ضرب في التشبيه في غاية الحسن والكمال والحديث يدل على ان الفقر افضل من الغنى ومن الكفاف للعلماء مما وقع في بعض الرقاعات من استعاذتهم من الفقر يمكن حمله على الاستعاذة من الفقر الذي لا يكون معه صبر ولا ورع بحيث يليق باهل الدنيا وعلى فقر القلب وعلى ضرر الاخرة وقد صرح به بعض العلماء ودل عليه بعض الرقاعات من استعاذتهم عليهم السلام والعلماء في تفضيل الفقر على الغنى والكفاف والعكس اربعة اقوال ثالثها الكفاف افضل فانها الوقف ومحض الكفاف ان لا يحتاج ولا يفضل ولا ريب ان الفقر سالم واحسن بالنسبة الى اكثر الناس والغنى احسن بالنسبة الى بعضهم فينبغي ان يكون المؤمن راضيا بكل ما اعطاه الله وعلم صلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد في الادعية بل ورد في اكثرها الاستعاذة عن الفقر الذي يشقي به وعن الغنى الذي يصير سببا للطغيان **بيان** **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن سعد قال قال ابو عبد الله عليه السلام منح من الله والفقر مخزون عند الله والفقر مخزون عند الله بالفتح مكسر الميم وفتح النون جمع مخزن بالكسر وهي العطية في القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر او قولها للجزء يحتمل وجهين احدهما ان قولها المصائب منح وعطايا بيدها الله في الدنيا وقولها الفقر مخزون عند الله لا يطيبه الا في الاخرة لعظم وشرافته والدنيا لا يصلح ان تكون عوضا عنه وثانيهما ان المصائب عطايا من الله عز وجل يطيبها من يشاء من عباده والفقر مخزن جملتها مخزون عنده عزيز لا يطيبه الا من خصه بعز نيل الصابة ولا يصيبه من اهل بكرة ٥ الفقراء وذلك لان الفقير هنا من لا يجد الا القوت من الضعف لا يوجد من هذه صفته في الفقراء حقا او المراد بالفقر الذي يصير سببا لشدة الانتقاد الى الله ولا يتوسل معه الى التحاوتين ويكون معه اعلام ارتبات الرضا وفيه تنبيه على انه ينبغي ان يعزم صاحب الحسنة بها كما يعزم صاحب المعطية بها **كا** عن العدة عن البرقي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل الفقر اما انه عبدي خلصه من سره اعطاه الله مثل اجر الصابر القائم ومن اشاء الى من بقذ على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتل نفسه بما كان من قتله **بيان** قد قتله اي قتل المسئول السائل والعكس كما زعم بعيد جدا في المصباح كان الفرقة انكاها مهموز يقتضين شرها ونكبت به العدو نكا من باب نفع اصبنا لغة في نكبت به انكى من باب رمى والاسم النكاية بالكسر فاثلث والخشن **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن زاذان الحذاء عن محمد بن صعير عن جده شعيب عن مفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته وبلاؤه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا الحاح المؤمنين علي الله في طلب الرزق لتعلم من الحال الذي هم فيها الى حال ضيق منها **بيان** الازدياد هنا لازم بمعنى الزيادة واما ما وضيقا تميزان وفي المصباح ازداد الشيء زاد وازددت مالا زدته فتعدى زيادة على ما كان وبوبه ما دشيخنا البهائي قدس سره على ما هو المشهور من الادباء وكم من اديب عالم فطن مستكمل العقل مقل عليم وكم من مجهول بكثرة ماله ذاك تقدير العزيز العليم والسر انما سر من قوانين الابتلاء من المنوعين الذي ليس لها انتهاء واضحا الاكثار موجب للتكبر والخيلاء واحتقار الفقراء والخشونة والقسوة والجفاء والغفلة عن الله سبحانه بسبب شغل بحفظ اموالهم وتفيتها مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قل من يؤدي بها وبذل ذلك يتعسر هنود لتسخط الله تعالى والفقراء صبرون من ذل المع توسلهم بربهم وتضرعهم اليه وتوكلهم عليه وقربهم عنا بذلك مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقر اذا صبر على الشدائد التي هي من قواصم الظهر **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما اعطى عبدا من الدنيا اعتبارا ولا زوى عنه اختبارا **بيان** اعتبارا مفعول له وكذا اختبارا وكان المعنى لا يعطيه الا ليعتبر به غيره فيعلم انه لا خير فيه لما يظهر للناس من مفاسده الدنيوية والاخروية او ليعتبر بحال الفقراء فيشكر الله على الغنا ويعين الفقراء كما مر في حديث سال عن سبب اختلاف ذريته فقال تعالى في سياق جوابه وينظر الغني الى الفقير فيحمد ربه ويشكره وينظر الفقير الى الغني فيدعو ربه ولعل الاول في هذا المقام اسند وقوله الا اختبارا اي بعض الغني بالبناء للمفعول اي لانه اختباره وفضله واكرمه بذلك وفي بعضها بالواو اي متمانا فاذا صبر كان خيرا له والا ابتلاه و الاختبار في حقه ثم مجازيا عتبارا ان ظل ذلك مع عباده ليترتب عليه الجزاء شبيه بفعل المخبر منا مع صاحبه الا انه هو سبحانه عالم بما يضمر عن الغبا قبل صدوره عنهم وزوى على بناء المجهول في الفاموس زواه ذهب وزوى به انحاه فانزوى سره عنه طواه والشيء جمعه فقبضه و اقول نائب الفاعل ضمير الدنيا ومثل هذا مخصوص بزمان دولة الباطل لان الدنيا في سائر الاعصار لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما مر في حديث سال عن سبب اختلاف ذريته عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الاشعري عن بعض مشايخه عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله فاجعل الحاجة اما انزلها عند خلقه فمن انزلها عند خلقه فمن كتمها على نفسه اعطاه الله ثواب من صلى ومن كشفها الى مزقد دان يفرج عنه ولم يفعل فقد قتله اما انه لم يقتله بسيف ولا سنان

باب فضل الفقر والفقراء

٣٣٢ ولا سهم ولكن قتله بما كان من قلبه **بيان** من ملك اي في الليل كله او وافاه عليها **كا** عن العدة عن البرقي عن فضالة عن شعيب بن يعقوب عن ابي اسحاق الخفاف عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لمصاص شيبتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم او غربوا لم ترزقوا الا القوت ٥ **بيان** قال الجوهري المصاص خالص كل شيء يقال فلان مصاص قومه اذا كان خالصهم نسبا ليستوي فيه الواحد الانسان والجمع والمؤنث وفي النهاية ومنه الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اي قدر ما يمسك الرمق من المطعم وفي المصباح القوت ما يقوم به البدن من الطعام وقد قات يقوت قوتا من باب قال انتهى وقيل هو البلغة بضم قليل ما يتبلغ به من العيش وشبهه في ذلك اصبنا كفافا لا اثرة فيه وكفه عن الناس وعنه عن سوء اليم ثم بالغ في بيان ضيقهم القوت بقوله شرقوا الخ وهو كناية عن الجد في الطلب السير في اطراف الارض **كا** عن العدة عن البرقي عن احمد عن علي بن الحكم عن سعد بن ثابت قال قال ابو عبد الله ان الله عز وجل ليلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي وشرفوا ما اصنع بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم نا ربنا نا اهل الدنيا فنسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول بلى ونعم الرب ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا **بيان** وزوين ببناء التفعيل والواو وتخفيف الواو وضم الواو وتشديد الواو المؤكدة ما اصنع ما موصولة او استفهامية متضمن زود على بناء التفعيل اي على الراء للسعر كما ذكره الاكثر او مطلقا فيشمل الخصب في المصائب ذات المشاق فراجع لمعاشر المتخذ لسفره وشرد لسفره وزوده قراه وتخمه قال الجوهري مخمة تكون للزاد والمخر الزاد على ما يحتاج اليه في الوقت منكم اي احد منكم كما في بعض النسخ وقيل من هنا اسم بمعنى البعض وقيل معرفة صفة المفعول للطائفي المحذوف اي تزودا بما معروفا وفي النهاية التناضح من المناضحة وهي الرضخة في الشيء والاعتراض به وهو من الشيء الجديد في نوعه وفاخت في الشيء مناضحة ونفاسا اذا رغبت فيه ونفست به بالكسر اي صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر اي حسدته عليه الشيء ففاسة اذا لم تره له اهلا والمشهور من الدواب التي اشتهرت بالنفاسة والحسن في القاموس المشهور المعروف كالمذكور والنبيه في النهاية بضم الضعف بالمعنا اي مثلي الاجر يقال انا عطيتك درهما فلك ضعفه اي درهمان ودرهما فلك ضعفاه وقيل ضعفا الشيء مثله وضعفاه مثلاه قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد وليس بمقصور على مثلين فاقل الضعف محصور في الواحد اكثر غير محصور **كا** عن العدة عن سهل عن ابراهيم بن عقبة عن اسما عيل بن مهران جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كان فرعون الا غنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فجاء بهؤلاء اموالا واحاجة وبهؤلاء اموالا واحاجة **بيان** ربنا لا تجعلنا الظاهر ان هذا القول هذا تتمة قول ابراهيم حيث قال في سورة الممتحنة قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم قال في مجمع البيان معناه لا تهلكنا بايديهم ولا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما اصابهم هذا البلاء وقيل معناه لا تسلطهم علينا فيفتنوا عن ديننا وقيل معناه لا تظفرهم بنا فيظنوا انا على الحق لما ظفروا بنا وقيل معناه لا تعذبنا بايديهم فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما عذبوا وقيل معناه لا تظهرهم علينا فيفتنوا بذلك وقيل معناه لا تفتنا بالقتل لئلا يظنوا انا لو كنا على الحق لما قتلنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم قال الطبرسي واتفق المفسرون على ان المراد بالاية ما قدمناه من ان ابراهيم استغفر لابيه لموعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقيل ان المراد بالاية ان لا تعذبنا بايديهم ولا بعذابك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما عذبوا ولا تسلطهم علينا فيفتنوا عن ديننا وقيل معناه لا تظفرهم بنا فيظنوا انا على الحق لظفرنا بهم وقيل معناه لا تعذبنا بعذاب من عندك ولا بايدينا فتقول عبادك قتلونا وعذبونا فيكون ذلك فتنة لهم وقيل معناه لا تظهر الكفار علينا فيفتنوا بذلك فيظنوا انهم انما ظهروا علينا لانهم على الحق وانا على الباطل وقيل معناه لا تعذبنا بعذاب يأتي من عندك ولا بأيدينا كما عذبت الامم السالفة بالخسف والغرق والصيحة والرجفة والمسخ وقيل معناه لا تكلفنا ما لا نطيقه فيضيق صدورنا فتقسو قلوبنا ويشمت بنا اعدائنا وقيل معناه لا تحملنا من الامور ما يشق علينا كما حملته الامم السالفة من قتل انفسها في التوبة وقرض موضع النجاسة من الثوب والجلد وغير ذلك من التكاليف الشاقة وقيل معناه لا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والمحن واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال الطبرسي وهذا الوجه اقوى الوجوه لان ما قبله وما بعده يدل عليه وقيل معناه لا تعذبنا بعذاب من عندك ولا بأيدينا فيكون عذابا لنا ولا تعذبنا بأيدينا فنكون نحن العذاب لهم بالقتل والاسر وقيل معناه لا تعذبنا بعذاب من عندك كالصيحة والرجفة والمسخ ولا بأيدينا فنكون نحن العذاب لهم بالقتل والاسر وقيل معناه لا تعذبنا بعذاب من عندك كالصيحة والرجفة والمسخ ولا بأيدينا فنكون نحن العذاب لهم بالقتل والاسر وقيل معناه لا تعذبنا بعذاب من عندك كالصيحة والرجفة والمسخ ولا بأيدينا فنكون نحن العذاب لهم بالقتل والاسر

Presented by Rare Islamic Books

باب فضل الفقر والفقراء

ضميره يعود الى الموسر لكن ان كان لجمع الطرف الاخر وجه الا ان يكون لمواقفة الطرف الاخر وفيه تكلف اقول اخوى جمع الموسر ثنابه وضميهما يحتمل ان

Presented by: Rasul Library

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢٥

قادر على ان يسخط عنه الغنى ابتلاء ولا يجوز ان ينال الا لام الا حيث لا يمكن انتفاء الغرض المجزى به البتة الا بطريق الالم والا كان ظلما الا ترى انه لا يجوز ان يستحق زيد على عمرو الف درهم فيضربه ويقول انما اضربه لاجعل ما يناله من الم الضرب مسقطا لما استحقه من الدراهم عليه وبالجملة العقلاء وسفيههم يعلمون ان له مهلا وصبيتها له واسقطها عنه من غير حاجة الى ان تضربه وايضا فان الالم قد تنزل بالانبياء والمسلمين ذوى النوب معا حتى ليقال انه ليحطها عنهم فاما قوله ع واما الاجر فهو القول الى اخر الفصل فانه تم قسم لسبب الثواب فقال لما كان المرض لا يقتضى الثواب لانه ليس من فعل المكلف انما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله وجب بان من ما الذى يستحق به المكلف الثواب الذى يستحق المكلف به ذلك ان يفعل فعلا اما من افعال الجوارح واما من افعال القلوب فاما افعال الجوارح اما قول بالسنة او عمل ببعض الجوارح عدا اللسان بالايدى والاقدام لانا كرمنا فعل بهما او ان كان قد يفعل بغيرها نحو مجاهدة الرجل فوجنته اذا قصدته بتحيتها وتحيته من الرمانا ونحو ذلك فيخرج بقولنا بعض الجوارح عن الاشارة بالرأس والعين فانها لا تفعل الا بالجارحة كلها واما افعال القلوب فهى النظر والاعتبارات والنظر والعلوم والظنون والندم ضربا من الغم وانما خص الجوارح بالذكر دون القلوب لان الغم قد يكون بالقلب وعند ذلك فلا يكون فعلا للجوارح

Presented by: Rare Islamic Books

باب فضل الفقر والفقراء

يمنع الانسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن الصيد وقال بعض شراح العامة لان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى مسرة انتهضته الى مكروه فظلمها شين والغالة زين كما عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سألت علي بن الحسين عن قول الله عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال يعني بذلك امة محمد صلى الله عليه واله ان يكونوا على دين واحد كلهم كافرا او كلهم مؤمنا بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ولو ظهر الله ذلك بامة محمد لخزن للمؤمنون وعمهم ذلك ولم ينالوا ثوابهم في الآخرة وانما ثوابهم في الدنيا وانما كان هذا لمن ترك الدنيا من انبياء الله ورسله واصفيائه لان الله عز وجل علم ان ذلك لا يضرهم وعلم ان الذي يعطيهم خير مما زواه عنهم وانما كان ذلك لهوانها عليه ولو لم يهن عليه ما سقى كافرا جرعة ماء ولو لم يهن عليه ما عصي طرفة عين فلما هانت عليه عصي فلما هانت عليه سخط فلما سخط عليها لعنها فلما لعنها صيرها مأوى ومثوى للشيطان وحزبه وللفجار من خلقه فلما صارت كذلك زهد فيها اولياء الله وصفوته من خلقه ورغبوا فيما رغب فيه الله وفيما رغب فيه رسوله وفيما رغب فيه اهل بيته الذين هم اولياء الله حقا حقا وبالزهد في الدنيا وصف الله عز وجل محمدا وآله صلى الله عليه وآله وبالزهد في الدنيا وصف الله عز وجل اولياءه وبالزهد في الدنيا وصف الله عز وجل اصفياءه وبالزهد في الدنيا وصف الله عز وجل انبياءه ورسله ورأوا ان الزهد في الدنيا فضيلة وسعادة لان الله عز وجل زهد فيها وحقرها وصغرها وقلل نعيمها وقلل اهلها وقلل ما يكون منها وقال قل متاع الدنيا قليل وقال ما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال ان الدنيا لعب ولهو وقال ان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما

باب فضل الفقر والفقراء

كلاهما من اهل الجنة ضعيف في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب انك لتعلم انك لم توتني ولا بتوفة عدل فيها او وجود ولم ترزقني منه حقا او امنع ولا كان ذو بأ بتيني منها الا كفافا على ما علمت من حالات في فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسبل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما احبسك فيقول طول الحساب ما ذا لا لشيء يجيئني بعد الشيء بعضه في ثم سأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمته والخير بالنار فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول لقد عيرك النعيم بعدي **بيان** وقف على بناء المعلوم او المجهول فاخر خاء للازدواج ومتحدا بها والثاني اظهر لما سيأتي وتعل تصدق بالله نعم العبد لسعة لطفه وكرمه والا منعمة الله على كل عبد اكثر من ان تحصى بل نعمة الفقر ايضا من اعظم النعم عليه او التصدق بمعناه انه صدق انه لا احاسب العبد على تلك النعم لسعة رحمتي وفي الفاموس قال انفا كصاحب كثفه وقرى بهما اي فلا ساعة اراي في اول وقت يقرب منا اشتهي ونعد هذا نظرا الى ايام الآخرة وساعاتها تعالى **مي** الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم عن محمد بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي سلمة عن ابي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال دبا شعثا اغبر ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم على الله لابره **توضيح** قال في النهاية الشعث اي بالتحريك انتشار الامر ومنه قولهم الله شعثه ومنه حديث الدعاء سئل رحمة نلم لها شعثي اي تجمع بها ما تفرق من امري ومنه الحديث دبا شعثا اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال الطمراي بالكسر الثوب الخلق وقال منه تلل للشاة الكن اذا جمعتن دقعتن الدقع المخنوع في طلب الحاجة ما خوذ من الدقعاء وهو التراب اي لصقتن برو منه الحديث لا تحل المسئلة الا لذي فقر مدقع اي شديد يلصقن صاحبه الى الدقعاء وقيل هو سوء احتمال الفقر وفي القاموس الجرابين اضافها على الصلة واقول يدل على جواز السؤل عند سئلة الحاجة وكان المراد بالشعث تفرقا لشعر وقلة اهله وعدم تسريحه واحلاسه فلذا المراد بالغبرة عدم تنظيف الجسد ظهور اثار الفقر وذلك اما لشدة الفقر او كثرة الاشتغال بالعبادة وقلة الاعتناء بالتجمل وقد مر الكلام فيه واحتمل ان في هذا الحديث في المشكوة عن ابي هريرة عنه ص دبا شعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وقال الطيبي في شرحه قال النيسابوري الاشعث هو المغبر الرأس المتفرقا شعره والصوابه مدفوع بالذال اي يدفع عند الدخول على الامراء والخمول في المحافل ولا يترك ان يلج الباب فضلا عن ان يجلس معهم ويجالس فيما بينهم لو اقسم على الله لابره اي لو سأل الله شيئا واقسم عليه ان يفعله لفعله فشبه اجابة المبر للمقسم على عجزه بوفاء الحالف بمينه وبره فيها وقيل معناه لو حلف ان الله يفعله لا فعله صدقه في يمينه وابره فيها بما هيأ فقال ثم قال الطيبي في شرحه ثم قال ولا يترك ان يلج الباب فضلا عن ان يجلس فيما بينهم لو اقسم على الله لابره اي لو سأل الله شيئا واقسم عليه ان يفعله لفعله فشبه اجابة المبر للمقسم على عجزه بوفاء الحالف بمينه وبره فيها وقيل معناه لو حلف ان الله يفعله لا فعله صدقه في يمينه وابره فيها بما هيأ فقال ثم قال الطيبي في شرحه قال النيسابوري الاشعث هو المغبر الرأس المتفرقا شعره والصواب مدفوع بالذال اي يدفع عند الدخول على الامراء والخمول في المحافل ولا يترك ان يلج الباب فضلا عن ان يجلس معهم ويجالس فيما بينهم

باب فضل الفقر والفقراء

الله احب الي من الحياة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله **جا** احمد بن ادريس عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن ضمال مثله **مع** ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن ابن خالد عن احمد بن المبارك قال قال رجل لابي عبد الله ع حدثني حديثا رق له قلبي فقال له اعد الفقر جلبابا يا فلان ليس هكذا قال انما قال له اعدد الفقر جلبابا يا بني يوم القيمة **مع** ابي عن سعد عن ابن ابي عن محمد بن علي عن حريز بن الحسن الطحان عن ابرهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحياة والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم قال ايما احب الى احدكم يموت في حينا او بهيش في مضنا فقلنا نموت والله في احبكم احب الينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة قلنا اي والله **مع** ابن ابي نجيد عن الصفار عن البرقي عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن ابي عبد الله ع قال الفقر الموت الاحمر فقيل الفقر من الدنانير والدراهم قال لا ولكن من الدين **مع** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن عبد الحميد عمن حدثه قال مات رجل من اصحاب ابي طالب لم يكن حضره ابو الحسن ع فجاءه قوم فلما جلس امسك القوم عليه ورسم الطب فكانوا في ذكر الفقراء والموت فلما جلس قال ابتداء منه قال رسول الله ص ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا ثم قال الفقراء محسن الاسلام **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن ابراهيم عن القاسم عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم القيمة وهو خمسمائة سنة **اقول** قد مر في باب الصدقة اني لا اجد فقيرا في شدة الا وجدت الاجابة في اثرها وقد مر في باب الدعاء ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم القيمة وهو خمسمائة سنة وقد مر في باب الصدقة ان الفقير ينظر الى الغني من هول يوم القيمة وفي

Presented by: Rare Jain Books

باب فضل الفقر والفقراء

٢٣١ يونس بن يعقوب ومحمد بن سعيد عن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبنا اليه ثم اشتكوا الفقر ثم قلت في نفسي البرقال ابو عبد الله ع الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والذل معنا خير من الجماع مع غيرنا ورجع الجواب بان الله محمل اولياءه اذا انكا ثقت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما تحد فضل الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا ونحن كيف لنا بالتجي ونود لنا مستضا بنا وعصمة لمن اعتصم من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن الخير عنا في النار قال ابو عبد الله ع تسهدون على عدكم بالنار ولا تسهدون لوليكم بالجنة ما بمنعكم من ذلك الا الضعف **كشف** عن محمد بن الحسن شمون مثله **كش** احمد بن علي بن كلثوم عن سخي بن محمد عن محمد بن الحسن شمون مثله **شي** عن عمر بن جميع رفعه الى ٥ امير المؤمنين ع قال الفقر الموت الاكبر **جا** احمد بن ادريس عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلا عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر ع قال ان فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم بار بعين خريفا ثم قال اما سمعت ربك في ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مرتا على عاشر فنظر في احداهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها وفتشوا في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها **كش** خلف بن حماد عن سهل عن اخيه عمر الحلبي قال دخلت على الرضا ع فقلت له جعلت فداك اكاد اهلك بيت عطنة وسرور ونعمة وانا لله ثم فاذا هب بذلك كله حتى احتجت الى من كان يحتاج الينا فقال لي يا احمد ما احسن حالك يا احمد بن عمر فقلت لكن جعلت فداك حالي ما احزنك فقال لي يا احمد ابشر انك على بعض ما عليه هؤلاء الجبابرة دون وكلك الدنيا مملوة ذهبا فقلت لا والله يا ابن رسول الله فضحك ثم قال ترجو ان ترجع فيهم الوصيف فمن احسن حالا منك وبيدك صناعة لا يتيسرها على الارض ذهبا الا اشر قلت نعم فعد سرني الله بك وبها يا ذن فقال لي ابو جعفر ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما لوح مزخرف فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ومن يرى الدنيا وتغيرها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئ الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه ثم قال رضيت يا احمد قال فانه عز وجل الله ثم وعنكم اهل البيت **ضه** قال ابو الحسن موسى ع ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء حضوا بثلث حضال الشعم في البطن وخوف السلطان والفقر قال امير المؤمنين ع ان الفقر اجر بين في الظعن عن حجمه والمقل عزيز في بلاد طوى في لمن ذكر المعاد وعمل للحسنا وقنع بالكفاف الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة الشاعة مال لا ينفد الفقر الموت الاكبر ما احسن تواضع الاغنيا للفقراء طلبا لما عند الله وما احسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال رسول الله ص من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه وقال ع اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ع اذا احيا الله عبدا في دار الدنيا برجحه قالوا يا رسول الله وكيف يرجحه قال في موضع الطعام الرخيص والخبز الكثير والى الله لا يجد الطعام ما غاليا به بطنه وقال ع ابوابا لجنة مفتحة على الفقراء والرحمة نازلة على الرحماء والله راض عن لا سخيا وقال ع الفقر فخري ان فقر الدنيا فخر الاخرة وغنى الدنيا فقر الاخرة وذل الهلاك وقال ع ما اوحى الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال لقمان لابنه يا بني لا تحقرن احدا تجلقان شابا به فان ربك ودبره واحد **جع** سئل عن النبي ع ما الفقر فقال اخرتي من حزابن الله قيل يا رسول الله ع ثانيا ما الفقر فقال ع الكفر فقال ثالثا ما الفقر فقال ع شئ لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كرما على الله ع وقال النبي ع الفقر اشد من القتل قال النبي صلى الله عليه واله اوحى الله تعالى الى ابرهيم ع فقال يا ابرهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فجزعت قال ابرهيم يا رب الفقر الى اشد من نار نمرود قال الله عز وجل الى ما خلقت شيئا اشد من الفقر قال يا رب ومن اطمع جائعا فجاءه الفقر ان وان كان ذنوبه بملأ ما بين السما والارض وقال ع لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اهل الجنة اليها كما ينظر اهل الارض الى نجوم السما لا يدخل منها الا نبي فقير او مؤمن فقير قال امير المؤمنين ع للحسن ع لا تلم انسانا بطلبة قوته فمن عدم قوته كرخطا يا بني الفقر جحر لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقر رجلا لكنته ولو كان رجلا لقتلته يا بني من ابتلي بالفقر ابتلي باربع خصال بالضعف في بقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحيا في وجهه فنعوذ بالله من الفقر وقال الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من يشاء عن النبي ع من قوم فرحة في الدنيا انتقص حظه في الاخرة وان كان كريما وقال الفقراء لرسول الله ان الاغنيا ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون ولا نقدر عليه فقال ع ان من صبر احتسب منكم تكن له ثلث خصال ليس للاغنيا احدها ان نبي الجنة عرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السما لا يدخلها الا نبي فقيرا او شهيد فقيرا او مؤمن فقير وثانيا بها يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق فيها عشرة الاف درهم وكذلك اعمالا لبر كلها فاضلوا ورضينا عن الدين بن مالك عن النبي ع يقوم فقرا يوم القيمة وثيابهم خضر وشعورهم ملسونجة بالدما تقوت وبابديهم قضبان من نور يطيرون على المدابين ينظر عليهم الانبيا فيقولون هؤلاء

باب فضل الفقر والفقراء

٢٣٢ من الملئكة ويقولوا لملئكة هؤلاء من الانبياء فيقولون نحن لا ملئكة ولا انبيا بل نفر من فقراء امة محمد ص فيقولون بما نلتم هذه الكرامة فيقولون لم نكن عما نشاهد بها ولم نضم الدهر ولم نقم الليل ولكن اعتمنا على الصلوات الخمس واذا سمعنا ذكر محمد ص فاضت دموعنا على خدودنا عن ابي جعفر ع قال رسول الله ص كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلثة اشيا قلبه حزينا وبدنه سقيما وبدله خالية عن حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلثة اشيا قلبه مسرورا وبدنه صحيحا وبدله مملوة من حطام الدنيا قال النبي ص من جاع او احتاج فكتمه الناس وافشاه الى الله كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من الحلال وقال ص اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ع الفقراء سلاك اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء وقال ص الفقر فخري قال النبي ص من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه قال ابو الحسن موسى ع ان الانبيا هاوا لا الانبياء وابناع الانبياء خصوا بثلاث خصال الشعم في البطن وخوف السلطان والفقر وقال ع ان احدا من الصحابة مشكى الى النبي ص من الفقر فقال النبي ص فاذا اصبحت وامسيت فقل لا احد ولا قوة الا بالله فو الذي نفسي بيده لو كان على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال فوالله ما قلتها الا يا ما حتى اذهب عني الفقر والشعم وقال ع الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة من عبيد التبشر بوجهه الى بي عبد الله ع انزل قال رسول الله تعالى ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره كان كالصائم القايم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكن بما انكا قلبه **محص** عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع كلما اذا ذا رد العبد اياما ذا ذا رضي بقلة معيشته **محص** عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اكرم ما يكون العبد الى الله ان يطلب درهما فلا يقدر عليه قال عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله ع هذا الكلام وعندك ما تمر القوا اليوم ما املك درهما **محص** عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول قال الله تعالى لولا اني استبي من عبدي المؤمن ما تركت له حرفة يتوكى بها الا ان العبد اذا تكامل ايمانه ابتليته في قوته فان جزع رددت عليه قوته وان صبر ابهيت به ملئكتي فذاك الذي نشر اليه الملئكة بالاصابع **محص** عن ابي المؤمنين ع قال وكل الرزق بالحمق وكل الحرمان بالعقل وكل البلا بالصبر **محص** عن محمد بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع من استذل مؤمنا فقله ذات يده شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق ولا محالة **محص** عن ابن مسلم عن ابي عبد الله ع قال للصنائع منجم مزله والفقر عبد الله مثل الشهادة ولا يعطيه غير الامن احب **محص** عن علي بن عفان عن ابي عبيد الله قال ان الله ليعتذ الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذ الاخ الى اخيه فيقول الا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا الغطا فانظر ما عوضه الله من الدنيا فيقول ما ينقصني مما عوضتني **محص** عن محمد بن خالد البرقي عن ابي عبد الله ع قال والله ما اعتذ الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الفقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذ اليهم قال ينادي مناد ابن فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتخطاهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني ما حبستم عنكم شهوا تكم في دار الدنيا اعتذارا لكم اليوم وتتخطوا وجوه خلائق فمن وجدتم له عليكم منة لشربة من ماء فكافوه عنها بالجنة وعن ابي عبد الله ع قال قال الصادق شيعتنا عزوا او شرفوا لم يزدقوا الا الفوت **محص** عن مبارك عن ابي عبد الله ع قال قال الله انا لم اغن الغني لكرامة بر على ولم افقر الفقير لهوان بر على ولكن ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجبوا الاغنياء الجنة **محص** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليعرض ثوابه ارز قتى حتى افعل كذا وكذا من البر وجوه الخير فوا علم الله ذلك منه كتبله من الاجر مثل ما يكتبه لو عمله ان الله واسع كريم **محص** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل لولا عبدي المؤمن لصببت دا س الكافر بصبابة من جوهر **محص** عن امير المؤمنين ع قال من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك لحسن نظر من الله له فقد ضيع ما مولا ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك لانه هان من الله فعلا من نحو **محص** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال انا نحب المال وان لا نوتى منه جزءا ان عليا امير المؤمنين كان يقول انا بعيشو امير المؤمنين وان اكرا المال عند الله للمؤمنين ويعيشو المنافقين **محص** عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا انا ضا اهله الى رسول الله ص صاعا من رطب فقال رسول الله ص للخادم الذي جائه به ادخله فانظري اهل تجد بن في البيت قصعة او طبقا فاتيني به فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما اصبت قصعة ولا طبقا فكبر رسول الله ص بثوبه مكانه من الارض ثم قال لها ضعيه هيهنا على الخمير ثم قال والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا **محص** عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل يا دنيا تمرري على عبدي المؤمن بانواع البلاء وضيقي عليه في المعيشة ولا تحلوي له بزخرف الدنيا **محص** عن ابن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال لولا كثرة الحاج المؤمن في الرزق لضيق عليه من الرزق اكثر مما هو به **محص** عن الحسن بن علي قال قال ابو عبد الله ع لولا الحاج هذا الشيعة على الله في طلب الرزق لتغلبهم من الحال التي هم عليها الى ما هو اسنى **محص** عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع الفقر اذين على المؤمن من الغراد على جلد الفرس وانا خرا لا بتنا. وخوفه الى الجنة مسلوبون ذلك الى الجنة

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب الغنا والكفاف

من الدنيا **محص** عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال ما سدّ الله على مؤمن باب ذل الا فتح الله له حيرا منه قال ابن ابي عمير انه يعني بحيرا منه اكثر منه وكان يعني ان كان اقل فهو خير له **محص** عن ابي عبد الله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته اياه **محص** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله ليعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الآخرة الا من يحب ان المؤمن ليسأل ربه فيمنع شيئا في الدنيا فلا يعطيه وهي له في الآخرة فيعطيه ما شاء ويعطي الكافر في الدنيا قبلان تهيأ له ما شاء وذلك اقرب له مني وبفرج اذا يسيطر له في الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية الى قوله بل لا يشعرون ثم قال ان ذلك فسنة لهم ومعنى تسارع نسرع ونعجل ونعد لهم **محص** عن عمران عن ابي جعفر ع قال ان هذه الدنيا يعطاها البر والفاجر فان هذا الدين دين لا يعطيه الله الا اخاصه **محص** عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان الفقر مخزون عند الله لا يبتلي به الا مزاحبي من المؤمنين ثم قال ان الله يعطي الدنيا من احب ومن لا يحب ولا يعطي دينه الا من احب **دعوات الراوندي** قال النبي ص لولا ثلاثة في ابن ادم ما طاب له راس شقي المرض والموت والفقر وكلهن فيه وامر لمعهن اوثاب **مجمع** قال ع الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال ع الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال ع لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين ومدهشة للعقل داعية للمقت قال ع العفاف ذينة الفقر والشكر زينة الغنا وقال ع الاوان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال ع الغنا والفقر بعد العرض على الله سبحانه **كنز الكراجكي** قال لقمان لابنه اعلم اني بقيت ثلاثة الصبر واقبح الصبر على الفقر فان صبرت بقيت وان جزعت فقرك بدينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سئل عن الناس هل رحلوا عما الله فلم يجبه او سأله فلم يعطه **عدة الداعي** قال امير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان وروي حسان بن يحيى عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وبنا عنه فقال له رسول الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فانه ضعف ما اني قال لا بني ع للفقر اقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه ع قال ع الا يجهل ان على ع قال اللهم ارزقني غدوة وعشية وعشيها من شعير ولا ترزقني في ذلك اليوم ان طغى وعن الصادق ع ان من كثر اشتياقه الى الدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها وقال امير المؤمنين ع تخففوا تلحقوا فان ما بقي لكم اخف مما مضى وتحسر سليمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له غلامك يا ابا عبد الله قال ليس ما سفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب اخاف ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذا الاساود واشار لنا ما بين بيته وقال هو ست وسبع وعن ابي جعفر ع قال ان هذه الدنيا حتى انا لنبقى وما ينبغي ان نبقى ولا ينبغي ان يبقى ما هي الا موسم اصاب فيها اقوام حرمانا وحرم فيها اقوام اصابوا وما اصبح الفقر مقبلا بشيء الا اصبح الغنى مقبلا به وان ادبر الغنى مقبلا بشيء الا اصبح الفقر مقبلا به وقال ع الفقر اشد على المؤمن من ضرب بالسيف من خلفه وامامه وعنه ع قال ان الله ليبتلي عبده المؤمن بالفقر كما يبتلي احدكم الغائب بالبعث اليه ليأتيه بالهدية وعنه ع قال ان الله ليحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الطعام يتعاهده منه الشيء بعد الشيء مخافة عليه الداء وعنه ع قال ان الله ليحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما يحمي الراعي الكلأ ان يقربه وعنه ع قال ان الله ليحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض اهله الطعام ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذا الاساود واشار لنا ما بين بيته وقال هو ست وسبع وعن ابي جعفر ع قال ان الله ليحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض اهله الطعام ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذا الاساود واشار لنا ما بين بيته وقال هو ست وسبع وعن ابي جعفر ع قال ان الله ليحمي عبده المؤمن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض اهله الطعام ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذا الاساود واشار لنا ما بين بيته وقال هو ست وسبع

باب الغنا والكفاف

العلق انا لانسان ليطغى ان رآه استغنى الى ربك الرجعى **التكاثر** الهيكم التكاثر الى قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **تفسير** ابي حمزة في الجمع معناه اظن هؤلاء الكفار ان ما خولهم ونزبهم في الاموال والاولاد انما نعطيهم ثوابا وجازاة لهم على اعمالهم او ترضانا عنهم ولكن انما نعلمهم علينا ليس الامر كما يظنون بل ذلك امر لهم واستدراج لهم علينا وللابتلاء في التعذيب بهم وروى السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله ليقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من هذه الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا يسيطر له في الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية الى قوله بل لا يشعرون ثم قال ان ذلك فسنة لهم ومعنى نسارع نسرع ونعجل ونعد لهم نسارع لهم في الخيرات والخيرات المنافع التي يعظم شأنها وتقبضها الشرور وهي المضار التي يشتد امرها والشعور العلم الذي يدرك ويعلم وفهم على هذا حبر كذا الشعر وقيل هو العلم من جهة المشاعر وهي الحواس ولهذا لا يوصف القديم سبحانه به وقال النبي ص ولا يفطنهم ولا شعورهم لم ينبأ ما ولو افعلوا ان ذلك الا املاء واستدراج لا مساعدة في الخير **كافي** عن علي ع عن ابيه عن عبد الله عن عاصم جميعا عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال رسول الله ص قال الله عز وجل ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك ومن عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك ومن عبادي من لا يصلحه الا السقم ولو صححت بدنه لافسده ذلك ومن عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وانا اعلم بما يصلح عبادي فليصبروا على بلائي وليرضوا بقضائي وليسلموا لامري تكن من الصديقين الذين يعملون برضواني فاني اعلم بقلوبهم وانه لا بد لهم عند ذلك من احداث مني اليهم في امري ونهيي فان احداثي اليهم عند ذلك هو الذي يشرح صدورهم لامري ويثلج قلوبهم بالصبر على بلائي ويوجب لهم ثوابي **بيان** الاعنط ما اخذ من العنطة بالكسر هي حنطة الخال في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالمعجمة فعلى الثاني اي قليل المال والحظ من الدنيا والاول ايضا قريب منه قال في النهاية فيه انهم لم يشبعوا من طعام الا خفضا للخفيف الضيق وقلة المعيشة يقال اصابه خفف وخفوف وخفت الارض اذا يبست ونبتها اي لم يشبع الا والمال عنده خلافا للرغاء والخصيب ومنه حديث قال له وفد العراق ان امير المؤمنين بلغ مناه وهو خاف المطعم اي ناسبه محله ومنه رابتا يا عبيدة حصونا اي ضيق عيش ومنه ان عبد الله بن جعفر خفف وجمدا اي قل ماله انتهى وأحظه رضاه اي صاحب ضيق حسن فاذا فرغ من الصلوة فرغها ونفلا كما وكيفا ويحتمل ان يكون من التعليل اي احظه عندهم من القرب او الاثواب والتقشف ترك المحرمات او الاعم بسبب الصلوة لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهو قريب والتعبد اي تمشيا عن الناس والتخصص عن امر اخلص وابعد من الرياء او بسبب انها امر بوعوعنا بت عن خواصه كما قالوا ثم هو منون بالتنبيل اي البناء للاله اي احسن اعبادتهم بالقلب والجوارح الظاهرة فقط والاول اظهر وكان غامضا في الناس في النهاية اي مغمورا عن مشهورا وفوق اما للفضيلة او المعنى انه ليس ظاهرا للشهرة ورفعة الذكر بين الناس جعل على بناء المفعول وذكره كما قال اي بقدر الحاجة وبقدر ما يكفيه عن السؤال قال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه ومنه كان زادك كفافا اي اذا لم يكن عندك كفاف ولم تلم على ان لا تعطي احدا وفي المصباح قوتا كفافا بالفتح اي مقدارا حاجتهم من غير زيادة ولا نقص سهي بذلك لانه يكف عن سؤال الناس وفي عدة عنهم عجلت منيته كان ذكر بتعجيل المنية لانه من اصابه الشر الذي علية وعلم الله صلاحه في ذلك لخلاصه من تبعة الظلمة او بدل له نفسه بالشهادة وعجل كانا لمراد بعجلة منيته ذهابه في مشتهيات الدنيا وعدم انقياده الى شيء منها كانه ميت وقد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل ان تموتوا والمراد انه مهما امكن فموته قلة اثره وقلت بواكيه لانصاله متدارجا عن اهواله واولاده واقول سيأتي نقلا عن مشكوة الانوار ما ت فعل نزار وتاء في الصحاح النزارة اصل الناء فهو قليل وقلة البنون كما لغلة عياله واولاده وعمومه وعدم اشتهاره ولانه ليس له مال ينفق في تعزيته فيجتمع عليه الناس **كافي** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا **بيان** قال في النهاية فيه فطوبى للغرباء طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها وطلها فعلى من الطيب لما خصت الناء واقلبت الناء واو وفي القاموس العيش الخصوة عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشا وعيشة وعيشورا لكسر الطعام وما تعاش به والنجر **كافي** بالاسناد عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اللهم ارزق محمدا وال محمد ومن احب محمدا وال محمد العفاف والكفاف وارزق من ابغض محمدا وال محمد المال والولد **قرب الاسناد** العفاف بالفتح عفة البطن والفرج او التعفف عن السؤال من الخلق او الاعم ثم ان هذه الاخبار تدل على ذم كثرة الاموال والاولاد والاخبار في ذلك مختلفة وورد في كثير من الادعية طلب الغنا وكثرة الاموال والاولاد وورد في كثير منها ذم الفقر والاستعاذة منه والجمع بينها لا يخلو من اشكال ويمكن الجمع بينها بان الغنا الممدوح ما يكون وسيلة الى تحصيل الاخرة ولا يكون مانعا من الاشتغال بالطاعات كما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح وهو غنا ورد والفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه بكون سببا للذلة والانقياد الى الناس ورديا يحمل الفقر والغنا المحمودان على الكفاف فانه قد يحسب المواقع ونحن اكثر الناس فقرا ولا يبعد ان كثرة الاموال والاولاد والخدم ملهية غالبا عن ذكر الله والاخرة كما قال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة وقال لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن ثم ينبغي ان يستعاذ منها الا ان يكون حصول هذه الاشياء اما نعا عن تحصيل الاخرة وكان الغرض منها طاعة الله وكثرة العابدين لله فهي من نعم الله على من علم الله صلاحه فيه وكان هذه الاخبار محمولة على الغالب مضمون هذا الحديث مروي بطرق العامة ايضا ففي صحيح مسلم عن النبي ص انه قال اللهم اجعل رزق محمد قوتا وعنه ايضا اللهم اجعل رزق محمد قوتا قال الاحمد قوتا قال اعياض لا خلاف في فضيلة

باب الغنا والكفاف

٢٣ ذلك لقلة الحساب عليه وانما اختلف ايهما افضل الفقر او الغنا واحتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنة قبل الاغنيا قالوا الفقر يطيل الوقوف
ما يقوت الابدان وكف عن الحاجة وهذا الحديث يحتج لمن قال ان الكفاف افضل لانه ذم اتباعه وعوبا لادبج وابضا فان الكفاف حالة متوسطة بين
الفقر والغنا وخير الامور اوسطها وابضا فان حالة نفيس معها من الغنا تفضي غالبا الغنا وقلما لا يبغي في اكمال الاكمال في المسئلة خلاف
والمتحصل منها ادبعة اقوال قبل الغنا افضل وقبل الفقر افضل وقبل الكفاف افضل وقبل الوقف وقال المراد بالرزق القليل كود ما ينتفع به
في نفسه وبني اهل بيته وليس المراد به الكسيب لانه كسب من خبر وغيرها فوق القوت انتهى عن العلة عن ابرهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير
محمد الثوفلي رفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال مر رسول الله ص براعي ابل فبعث ليستقيه فقال اما ما في ضرعها يضبح الحي واما
ما في انيتها فيغوثهم فقال رسول الله ص اللهم اكثر ماله وولده ثم مر برجل معي فبعث اليه ليستقيه فحلب له ما في ضرعها والكفا ما في اناء ثم في اناء
رسول الله ص وبعث اليه فشاه وقال هذا ما عندنا واذا حبيتان نزيدك فقال رسول الله ص اللهم ارزق الكفاف فقال له بعض
اصحابه فادعوا رسول الله دعوت للذي رد بدعاءه علينا فادع الله ان يسعفه بحاجته فدعا له فقال رسول الله ص ان ما قل
وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا والمحمد الكفاف **توضيح** الصبوح بالفتح شرب الغداة او ما حلب اول النهار والغبوق بالفتح اخر الشرب
بالعشي او ما حلب اخر النهار وفي القاموس كفاه كمنعه صرف نكبه وقلبه كاكفاه وقال الجوهري كفأ ت الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء ونعم ان
الاعرابي اذا كفأ نه لغة وقال الكسائي كفأت الاناء كببته واكفأته املته وقال اسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له **كا** عن العلة عن ابيه عن
ابي الجهم عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان فترن عليه دنيا فيهرب له فيها ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه دنيا فذلك
العبد له مني **بيان** الحزن بالضم الهم وحزن كفرح لازم وحزن كنصر متعد هذا احد فرقه وهنا يحتمل الوجهين بان يكون يحزن
بفتح الزاي وعبدي فاعله وان بالكسر فهو شرط او يحزن بالضم وعبدي مفعوله وان بالفتح مصدر تبع في محل الفاعل والنعبة التشديد ولذا قوبلت
بفرح يحتمل بناء المجرد ورفع عبدي وكسرها او بناء التفعيل ونصب عبدي وفتح ان والاول اظهر له في الموضعين للتعلية **كا** عن الحسين بن محمد عن
احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل ان من عبادي المؤمنين لعبدا ما يصلح ايمانه الا الغنا ولو افقرته لافسده ذلك
وعبد الله في السرة ما يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك **بيان** السرة بالكسر ما يكتم اي عبد الله خفية فهو توطئة للمفعول الاول او في القلب عند الخواطر المختلفين فيتوطئ الاجزاء الاول او الظاهر ان المراد بالسرة ما يكتم عن الناس
كناية عن دوام الشهوة تاكيدا وتقريبا على الفقر السابقة وقد مر مضمونه في الحديث الاول وهذا درر من نظم الحديث بان قال **ضا** اخص
الناس بالايمان عبد خفيف الحال مسكنه القفار له في الليل حظ مرضاوه ومن صوم اذا طلع الثهاد وقوت النضر في من كفاف
وكفاه على ذاك اصطباد وفيه عفة وبه يحمود اليه بالاصابع لا يشاد وقليلا كفايات عليه لها قضى نحبا وليكوله بيتا فذلك قد نجى
من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار **ك** عن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن ابي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى بن
عبيده عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ص انما الخوف على عبد قلب خلا لان بتا وقلب القران على عبرة أو بله او يتبعوا له العالم
او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسابينكم المخرج من ذلك اما القران فعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فائدته
ولا ينتفعوا له واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه **فس** من كان بهلا حرثا لاخرته نزد له في حرثه ومن كان حرثا لاخرته
بهلا حرثا للدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال المال والبنون حرث الاخرة
وقد يجمعهما الله لاقوام **ع** ابي عن محمد العطار عن المنقري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال وحى الله عز وجل
الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع من ذكري على كل حال فان كثرة المال تلهي القلوب عن ذكري بهي القلوب **ع** ابي عن
سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابرهيم النخاذي عن ابي بصير قال ذكرنا عندا ابي جعفر ع من لا يغثنا من شيعتنا فكانه كره ما سمع منا
فيهم قال يا ابا محمد اذا كان المؤمن غنيا رحيما وصولا له معروف الى اصحابه اعطاه الله اجرها مرتين ضعفين لان الله عز وجل
يقول في كتابه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فلذلك جزاء الضعف بما علموا هم في الفقر فان يكون
ان ابيهتي من الصلح عن القسم منا سمعا عبل عن ابرهيم بن العباس قال سمعت علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد انه قال اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه **ك** علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
سنان عن الصادق ع قال خمس من لم تكن فيه لم تهن بالعيش الصحة والامن والغنا والقناعة والانيس الموافق **ن** بالاسناد الثلثة عن الرضا
عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا فقال ان فقرا
راسه الى السماء فقال الملك يا رب ما شبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسالك **ما** المفيد عن محمد بن المظفر عن محمد بن جعيد بن عن عصام بن يوسف

عن ابرهيم

باب ترك الراحة

٢٣٦ عن ابي بكر بن عباس عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص اللهم من احبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن ابغضني فاكثر
ماله وولده **ها** حمويه عن ابي خليفة عن ابن معقل عن عبد الله بن شبيب عن يحيى بن محمد الفزي عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحكيم عن ابيه عن علي ع
قال قال رسول الله ص من رضي من امره بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل مع ابي عمير عن سعد عن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عمر عن ابيه عن
النضر قال قلت سالت ابا عبد الله ع عن الحديث الذي روي من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل قال بعض وبعضه في بعض **ما**
القضاعي بهز عن الصدوق عن محمد بن احمد بن علي الاسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الدهني ولحمد بن عمر ومحمد بن ابي ايوب جميعا عن عبد الله
هلال بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمه ابرهيم بن ابي الدرداء قال قال رسول الله ص من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له
الدنيا بابن جشم يكفيك منها ما سد جوعتك وقواك فان كان بيت يكنك فذاك وان كان ثوب يواريك فحسب فما فوق ذلك فالا فاحد ما بعد ذلك حسنا
عليك او عذاب **فا** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان من عباد الله لمن يتعبد الله عز وجل عبدا مؤمنا فاحظ من صلاح احسن عبادة وبه عبد الله
في السرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه **ثل** الحسين بن الحكم
عن علي بن ابرهيم عن ابن بزيد عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يبغض الغني الطاوح والشيخ الفاجر والصعلوك المختال
ثم قال الذي اراه الصعلوك المختال قال فضا الفليل المحال قال لا هو الذي لا يتقرب الى الله عز وجل بشيء من ماله **ضا** اراكي عن العالم ع انه قال
يقول الله عز وجل اذا اعطيت عبادي يوم القيمة عبدا رزقي حظا من صلاحه قترت في رزقه فصبر حتى اذا حضرت وفاته قل تراثه وقل بواكيه وتزوى ان رسول
الله صلى الله عليه اله قال اللهم ارزق محمدا وال محمد ومن احبهم العفاف والكفاف وارزق من بغض محمدا وال محمد المال والولد وزكى ان بتما كان
لابي ذر الغفاري في غنم فضال فذكر الغنم وولدت فضال تبشر في بكرها ما قال وكفى منها ما احب الى مما كره والحمد لله وطوبى لمن امن وكان عيشه
كفافا **مس** من كتاب ابن ثعلبة عن ابن الوليد عن يونس بن يعقوب عن عطية اخي ابي العرام قال سمعت ابا جعفر ع يقول انا نحب الدنيا ولا نؤثرها على
هو خيرا لنا وما اردنا عبد منها شيئا الا كان نقص لحظه في الاخرة وليس من شيعتنا من له مائة الف ولا خمسون الفا ولا اربعون الفا وما شئت ان
اقول ثلثون الفا قلت ما جمع رجل فط عشرة الاف من حلها **محص** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الغنى خير للمؤمن من الفقر ولا من حمل
كلا واعطى في نائبة قال وقال رسول الله ص ما احد يوم القيمة فخر ولا فخر الا بوزانم لم توزن منها الا القوت **محص** عن ابرهيم بن عمر عن ابي عبد الله ع
قال ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل فط عشرة الاف من حل وقد جمعها الله لاقوام اذا اعطوا القريب ورفقوا الجمل
الصالح وقد جمع الله لقوم الدنيا والاخرة **محص** عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال المال اربعة الاف واثنا عشر الفا كنز لم يجتمع عشرة انفا
من حلال وصاحب الثلثين الفا هالك وليس من شيعتنا من يملك الف الف **محص** عن ابن محبوب عن حماد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اعطي في هذه
الدنيا شيئا كثيرا ثم دخل الجنة كان اقل لحظه فيها **محض** عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ان الله يعطي المال البار والفاجر ولا يعطي الايمان
الا من احب **فو** الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ما فقر بعبد من مسالك الا بنباعد من ابواب سد
ولا كثر ماله الا استدلا حسا به ولا كثر تبعه الا كثر شياطينه ولهذا الاستاذ قال قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقنع بشدا
ولهذا الاستاذ قال قال رسول الله ص اللهم ارزق محمدا وال محمد من احب محمدا وال محمد العفاف والكفاف وارزق من بغض محمدا وال محمد كثرة المال
والولد **فج** قال المال مادة الشهوات وقال ع العفاف فينة الفقر والتذكر فينة الغنا وقال ع اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال ع لا ينبغي للعبد
ان يثق بخصلتين العافية والغنا بينا تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنيا اذ افتقر وقال ع الدنيا دار منقطع الغناء ولا صلها منها الجلاء وفي
حلوة خضرة قد عجلت للطالب اللبس فليحذر الناظر فيها فلنخلوا عنها باحسن ما بحضرتكم وفاته قل تراثه وقل بواكيه وتزوى ان رسول الله ص
اكثر من البلاغ **كتاب الامامة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقنع وقوله مسلما واو منه بهذا الاسناد قال النوفلي
لمن رزق الكفاف ثم صبر عليه هذه رواية احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص الغنى في القلب والفقر في القلب قال ع الغنى عقوبته **فا باب ترك الراحة ص**
قال الصادق ع الاراحة للمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تفر به من خال طلبت وفسك فيما يكون بينك
وبين ناديك وخلوة تحوطها من فاقة الزمان ظاهرا وباطنا وجوع يميت به الشهوات والوساوس وسهر تنور به قلبك وتنفي به
طبعك وتزكي به برد وحك قال الكاظم ع من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه
في كتب الاولين مكتوب ما قناعة العز والغنا معك قريبه من فاديك قال ابو ذر ذاما هم الله لا بفوتني ولو كان في جناح ديح وقال ابو ذر
هتك ستر من لا يثق بريه ولو كان محبوسا في الصم الصلاحيد فليس احد اخسر ولا انزل ممن لا يصدق ديبنا صنع له وتكمل من قبل ان يغلبه

باب الحزن

وهو مع ذلك يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده ويتعمد حمد ربه باستبانا فداعتناه الله عنها **باب الحزن** مص قال الصادق ع الحزن من شعاع الغارفين لكثرة وارد ان الغيب على سرائرهم وطول مباداتهم تحت ستر الكبرياء والحزن ظاهر قبض وباطنه لبسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش الأمناء والحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والحزن مطبوع والحزن بيدا من الباطل والتفكر يبدا من رؤية المحدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب ع انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين وقيل لربيع بن خثيم ما لك مهتم قال لان مطلوبي مهتم الحزن الابتلاء وشمائله الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو وجب الحزن على قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه في الحزن اول ثمانية الامن والبشارة والتفكر ثالث وكله تصحيح الايمان بالله وثالثه الاستغاثة الى الله عز وجل بطلب النجاة والحزن متفكر والمتفكر معبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وعلم بشرى جاء الصدوق عن ابن لوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال وحى الله الى عيسى مريم يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تخدمو عظتك منهم قال الى لاحق بهم في اللاحقين **محص** عن رفاعة عن جعفر عليه السلام قال قرات في كتاب علي ع ان المؤمنين يمسي حزينا ويصبح حزينا ولا يصلح له الا ذلك تم بحمد الله

فهرست ما في هذا الجزء من الابواب وهو الجزء الثالث من اجزاء كتاب الايمان والكفر ومساوي الاخلاق

باب ١ في بيان الكفر مساوي الاخلاق **باب ٢** الكفر لوازمه وآثاره وانواعه واصنافه **باب ٣** اصول الكفر اركانه **باب ٤** الشك في الدين والوسوسة في حديث النفس **باب ٥** كفر المخالفين والنصاب وما ينبغي ذلك **باب ٦** المستضعفين والمرجون لامر الله **باب ٧** النفاق **باب ٨** المرجئة والزيدية والواقفة وسائر فرق اهل الضلال **باب ٩** جوامع مساوي الاخلاق **باب ١٠** شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن **باب ١١** لعن من لا يستحق اللعن وتكفير من يستحقه **باب ١٢** الخصال التي لا تكون في المؤمن **باب ١٣** من تستولي عليهم الشيطان من اصحاب المديح وما يشبه ذلك **باب ١٤** من انتشبه بالنساء من الرجال وعكسه **باب ١٥** عقاب من احدث حدثا او اضل الناس او انكر امرا يجب الاقرار به **باب ١٦** من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **باب ١٧** الاستخفاف بالدين واهله والتهاون بامر الله **باب ١٨** الاعراض عن الحق والتكذيب به **باب ١٩** الكذب وذم التشبع بما لم يعط **باب ٢٠** استماع اللغو والكذب والباطل والفضة **باب ٢١** الرياء **باب ٢٢** استكبار والطاعة والعجب بالاعمال **باب ٢٣** ذم الشهرة والاعتزال بصلاح الناس **باب ٢٤** ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله والتاسف على ما فات **باب ٢٥** الياس من روح الله والامن من مكر الله **باب ٢٦** كفران النعم **باب ٢٧** حب الدنيا وذمها وبيان فنائها وعدد اهلها وخذلان الدنيا بالدين **باب ٢٨** حب المال وجمع الدنيا والدرهم وكنزها **باب ٢٩** حب المراة بشره **باب ٣٠** الغفلة واللهو وكثرة الفرح والاشر بالنعم **باب ٣١** ذم الشوق وعلته **باب ٣٢** الكسل والضجر والعجز وطلب ما لا يدرك **باب ٣٣** الحرص وطول الامل **باب ٣٤** الطمع الذل للاهل الدنيا طلبا لما في ايديهم وفضل القناعة **باب ٣٥** الكبر **باب ٣٦** الحسد **باب ٣٧** ذم الغضب وسيئ النتائج وذم الله **باب ٣٨** الصيحة والنوح والتكاثر في الاموال والاولاد وغيرها **باب ٣٩** النهي عن المدح والرضا بمثله **باب ٤٠** سوء الخلق **باب ٤١** النجل **باب ٤٢** الذنوب واثارها والنهي عن استصغارها **باب ٤٣** علل المصائب والمحن والامراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة **باب ٤٤** الاهوال والاهمال على الكفار والفجار والاستدراج والاستشناد ابد على ما مر في كتاب العدل ومن يرحم الله منهم على اهل المعاصي **باب ٤٥** النهي عن التغبير بالذنب والعيب للمؤمن **باب ٤٦** الهجر عن بلاد اهل المعاصي **باب ٤٧** وقت فناء الخلق وما يختص بالعبد عند الموت **باب ٤٨** استدراج الله تعالى من اطاع المخلوق ومعصية الخالق **باب ٤٩** التكلف والدعوى **باب ٥٠** الفساد الفتنة والحرب والمراء والخصومة والعداوة

تم الفهرست

كتاب الايمان والكفر من مجلدات البحار

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الكفر وقسيم الاخلاق

قوله سبحانه في ابواب كل الفتنة وكتاب الآداب والسنن والاوامر والنواهي وما يتعلق بهذه الابواب من الاخبار فانتظره **باب ١ الكفر** لوازمه وآثاره وانواعه واصنافه **الشرك** الآيات **البقرة** ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين وقال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين وقال سبحانه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وقال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين وقال سبحانه ان الذين كفروا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم وقال سبحانه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون وقال تعالى ويمحق الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال تعالى ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم **النساء** ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه

إثما عظيما وقالتم إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا
حكيما وقالتم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا وقالتم ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقالتم
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقالتم إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا
مهينا وقالتم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق
جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا **المائدة** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم وقالتم إن الذين كفروا
لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وقال تعالى إن الله لا يهدي القوم الكافرين وقالتم فلا تأس على القوم الكافرين وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا
الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار وقال تعالى ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم وقال
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث **الأنعام** ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وقالتم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقالتم الذين خسروا أنفسهم فهم
لا يؤمنون وقالتم وإن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون لقولهم قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون وقالتم والذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقالتم قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم
جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون إلى قولهم وقالتم والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وقالتم وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وقالتم ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا وقالتم ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل وقالتم
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى
شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم وقالتم
قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وقالتم إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون **الأعراف** إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين إلى قولهم وقالتم إن الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وقالتم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين وقال سبحانه سأصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون وقالتم
شأن مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون وقال تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن
كيدي متين **الأنفال** ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب
النار وقال سبحانه ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين وقال سبحانه إن شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال سبحانه كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم
بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
وهم لا يتقون **التوبة** أن الله بريء من المشركين ورسوله وقالتم وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله وقالتم
ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم وقالتم ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم وقالتم ما كان للنبي والذين آمنوا
أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقالتم وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له
أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم وقالتم ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون
إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين وقالتم
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقالتم
إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالتم
ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين وقالتم أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين إلى قولهم وقالتم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن
كيدي متين وقالتم ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما
كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم
إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم وقالتم ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وقالتم
ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون
لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون
لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم
ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه

ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وقالتم حاكيا عن هود يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون وقالتم في قوله تعالى
وقال عاد يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون وقالتم وأمر كل جبار عنيد واتبعوا أمر كل جبار عنيد وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا
لعاد قوم هود **الرعد** جعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا
عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق وقالتم وقد مكر الذين من
قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار وقالتم من عذاب يومئذ وقال تعالى وقال موسى
إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد وقالتم مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد **الحجر** ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **النحل** للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله
المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم وقالتم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وقالتم إن الذين
لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون وقالتم وإن الله لا
يهدي كيد الخائنين الكافرين **الإسراء** وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما **الكهف** أحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي
من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا **مريم** فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم **طه** إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا
يحيى وقالتم وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى **الأنبياء** ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين **الحج** إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله
على كل شيء شهيد قال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله وقالتم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق وقالتم والذين سعوا في آياتنا معاجزين
أولئك أصحاب الجحيم وقالتم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقالتم إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وقالتم إن الذين كفروا وكذبوا
بآياتنا لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين
وقالتم إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن
السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم
ويمدهم في طغيانهم يعمهون أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط
بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير يا أيها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
أندادا وأنتم تعلمون وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وقالتم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من
ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر
الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الأرض
جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم وقالتم وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك
لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين وقالتم وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت
مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون
أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
لعلكم تشكرون وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم
ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد
موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وإذ قلنا ادخلوا هذه
القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا
من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا
لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها
بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض
ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه
ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم
أفلا تعقلون أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم
أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم
عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا
عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين
وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين
ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا
وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن
كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو
بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم
بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلو
الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى
يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا أيها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك
السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل
ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل
شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى

باب الكفر وألوانه وأثاره وأنواعه

الله من بعدما استجيب له حجتهم زاهقة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد إلى قوله تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم وقال تعالى والكافرون لهم عذاب شديد **الزخرف** أما الخمسة فهي قوله تعالى إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار **الحاثية** هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم وقال تعالى وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين **محمد** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم إلى قوله تعالى ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وقال تعالى والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم وقال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وقال تعالى إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم وقال تعالى إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم **الفتح** والمنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا الفتح ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا **الذاريات** قتل الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين **الطور** يوم يدع دع إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون **الحديد** الذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم **التغابن** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير **الملك** وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير **المزمل** فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا **المدثر** وذرني ومن خلقت وحيدا إلى يوما عبوسا قمطريرا **القيامة** يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة **النازعات** يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يوم إذ وجفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة **عبس** يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه **الانشقاق** فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم **البروج** بل الذين كفروا في تكذيب **الغاشية** إلا من تولى وكفر فيعذبه العذاب الأكبر **البينة** إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية **ل** عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن رفعاه إلى معاوية بن وهب قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شعب على الشوق والإشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هان عليه المصائب ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين على أربع شعب على بصيرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن بصر في الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما عاش في الأولين والعدل على أربع شعب على غامض الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة ورواضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم شرع غرائب الحكم ومن كان حكيما لم يفرط في أمرنا فلذلك في الناس مثله كمن قد سبق والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله عز وجل غضب الله له ومن غضب لله عز وجل رضي الله له ومن رضي الله له ذلك أعلى عليين وشعب الكفر على أربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على أربع شعب على الجفاء والغي والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق ومقت أهله ومن غفل عن الخير أمعن في الشر ومن عتا عن أمر الله تعالى عليه ثم أذله لله عليه ومن غفل عن عثرة الأمل وأخاف الحسرة إذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله تعالى لقي الله فاجأ ما لم يكن يحذر ويظن ويأمل ومن نسي الله تعالى نسي نفسه فأولئك هم الفاسقون لا جرم أنه الأخسرون أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا **الرحمن** والشجر يسجدان **الحجر** ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **النحل** وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون **الإسراء** وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا **الكهف** وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا **مريم** واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ويقول الإنسان أإذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا **ق** ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد **الواقعة** وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لأصحاب اليمين ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم إنهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين أفبهذا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **الحاقة** الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم **نوح** إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجا قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا **الجن** قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا **المزمل** قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا إن لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم **المدثر** قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر إنها لإحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة **القيامة** لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى **الإنسان** هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا إنما توعدون لواقع فإذا النجوم طمست وإذا السماء فرجت وإذا الجبال نسفت وإذا الرسل أقتت لأي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون **عم** عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت أنا والساعة كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى

Presented by: Rare Jack Abbas

باب الكفر ولوازمه واقامره وانواعه

الكفر اعم وذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما دعى الى ذلك بعد فشرك معاوية دعى الى عبادة نفسه وكان
ابن علية عن ابن معروف عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع ما بال قوم يعرفون
المسيح يكفرون بي احمد بن محمد بن علية عن ادم بن اسحق عن هشام عن الهيثم النهمي قال قال ابو عبد الله ع ما بهتم النهميين ان قوما امنوا بالباطل
وكفروا بالباطل فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطل وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا وان الايمان بظاهر الايمان
ناطل الايمان بظاهر **فقي** عن موسى بن بكير الواسطي قال سالت ابا الحسن ع عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال ما عهدك بالناس
الناس قلت سبحان الله سبحان الله **فقي** عن هشام بن الحكم ان اسئل عن ذلك فقال لابليس لعنه الله هو الجحود قال لا بليس لعنه الله واستكبرت كان من الكافرين **فقي** عن
عمه بكر زرارة قال سالت ابا عبد الله ع ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان ترك الصلوة من غير سقم
ولا شغل قال قلت له الكبائر اعظم الذنوب قال فقال لهم قلت هي اعظم من ترك الصلوة قال لا ترك الصلوة ترك ما لبس من امره كان ذلك
في واحدة من السبعة **فقي** عن ابان بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا رئي ما يخرج من الرجل من الاسلام ان يترك الشرك بخلاف
النحو فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقال النبي يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله به ورضي به **فقي** عن محمد بن مسلمين
احدهما في قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال هو ترك العمل حتى يدعه اجمع قال عذاب الله ع ترك الصلوة متعمدا لا من شغل ولا من
سكر يعني النوم **فقي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال سالته عن تفسير هذه الاية ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يعني بولايته ع وهو في
الاخرة من الخاسرين **فقي** عن هرون بن خارجة قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال نقال ان
ذلك ما اشق فيه **فقي** عن زرارة قال كتبت الى ابي عبد الله ع مع بعض اصحابنا فيما يروي الناس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شرك بالله
فقد حبط عمله وهو في النار ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة فكتب الي من اشرك بالله فهذا الشرك البين وهو قول الله ومن يشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة واما قوله من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة فكل من لم يشرك بالله لا يبلغ به الكفر **فقي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال شرك لا يبلغ به الكفر
بما يقولون **فقي** عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع قال شرك لا يبلغ به الكفر **فقي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال شرك ظاعة قول الرجل
لا والله وبلى والله وبلى والله وفلان والمعصية منه **فقي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال هو قول الرجل لولا الله وانت فلان وكذا وكذا
واشباه ذلك **فقي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال شرك طاعة وليس بشرك عبادة والمعاصي التي تركبون مما اوجب الله عليها النار شرك
طاعة اطاعوا الشيطان واشركوا بالله في طاعته ولم يكن بشرك عبادة فيعبدون مع الله غيره **فقي** عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله
في قوله ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع
عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت فيقول لولا ان الله من علي ببيان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا
فقي عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالوا اساس الشرك ثلاثة فاما الاشراك النعم **فقي** عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال الشرك طاعة ليس شرك عبادة في المعاصي التي تركبون فهو شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة وليس
لبس بشرك الصبادة ان يعبدا غير الله **تفسير النعماني** بالاسناد الاتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الكفر
المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه منها كفر الجحود ومنها كفر فطر والجحود ينقسم على وجهين ومنها كفر الشرك لما امر الله تعالى به ونهى عنه
كفر البراءة ومنها كفر النعم فاما كفر الجحود فاحد الوجهين منه جحود الوحدانية وهو قول من يقول لا رب ولا خالق ولا جنة ولا نار ولا بعث
ولا نشور وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون ما يهلكنا الا الدهر وذلك رأي ضلالة لا فهم يستحسنون ويستجيزون
فقال الله تعالى انهم الا يظنون وقال الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي لا يؤمنون بتوحيد الله والوجه
الاخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته قال نعم وجحدا بها استيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال سبحانه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا فلعنة الله على الكافرين اي جحدوا بعد ان عرفوه واما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر الشرك لما امر الله
وهو من المعاصي قال الله سبحانه واذا خذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من داركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
الا قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكانوا كفارا لتركهم ما امر الله تعالى به فلسنهم الى الايمان باقرارهم بالسنتهم على الظاهر
دون الباطن فلم ينفعهم ذلك لقولهم فما جزاء من يفعل ذلك منهم الا خزي في الحيوة الدنيا الى اخر الاية واما الوجه الرابع من الكفر فهو
ما حكاه الله عن قول ابن بصيم ثم كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فقوله كفرنا بكم اي تبرنا

باب اصول الكفر واركانه

منكم وقال سبحانه في قصة ابليس وتبرئه من اوليائه من الانس الى يوم القيمة اني كفرت بما اشركتمون من قبل اني تبرات منكم وقوله ثم انتم
اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا الى قوله ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا الاية واما الوجه الخامس
من الكفر وهو كفر النعم قال الله تعالى عن قول سليمان ع هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر لان شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد وقال اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فاما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى من ذلك قوله
وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة وماوية النار وما للظالمين من انصار فهذا شرك القول والوصف واما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الاعمال
قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قوله سبحانه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله على انهم لم يصوموا لهم ولم
يصلوا لكنهم امروهم ونهوهم فاطاعوهم وقد جعلوا عليهم حلالا واحلوا لهم حراما فقصدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الاعمال و
الطاعات واما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد فمن اطاع شاطنا فقد عبده وان كان الشاطن
ينطوي عن الله فقد عبد الله وان كان يطوي عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله واما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الزنا قال الله تعالى من
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهؤلاء صاموا وصلوا واستعملوا انفسهم باعمال اهل الخير الا انهم
يريدون بذلك رياء الناس فاشركوا الناس في الزنا فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى واما ما ذكر من الظلم في كتاب الله فوجوه شتى
فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ومن الظلم مظالم التناصف فيما بينهم من معاملات الدنيا وهو
قال الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
الاية فاما الرد على من انكر زيادة الكفر في ذلك قول الله عز وجل في كتابه انما النسيء زيادة في الكفر وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم مرض
فزادهم الله رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقوله ان الذين ماتوا وهم كفار واثم ازداد واكفرا لا يقبل توبتهم وعزيز ذلك في كتاب الله مشكو
الانوار نقلا من الحاسن عن ابيه عبد الله ع قال في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يطيع الشيطان
من حيث لا يشرك **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن احمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى رفع
عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرتب كفر **باب اصول الكفر واركانه** نزل ابو الوجود
عن ابي الحسن محمد بن معروف عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اصول الكفر ثلثة الحرص والاستكبار والحسد
فاما الحرص فان ادم ع حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود لادم استكبر وكان من الكافرين
وامر الحسد حيث قتل احدهما صاحبه حسدا لاخيه وكان المراد باصول الكفر ما يصير سببا للكفر احيانا لا دائما وللكفر ايضا معانا كثيرة منها ما يتحقق
بانكار الرب سبحانه والالحاد في صفاته ومنها ما يتضمن انكار انبيائه ورسله والتوابيه من المعاد واشالها ومنها ما يتحقق بمعصية
الله ورسوله ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى ان ينتهي الى ترك الاولى فالحرص يكون سببا داعيا الى ترك الاولى وادى ذلك صغيرة او
كبيرة حتى ينتهي الى الجحود بوجب الشرك والخلود فمثلا في ادم ع من الاول ثم تكامل في اولاده حتى انتهى الى الاخير فصح انه اصل الكفر وكذا ما
الصفات وقيل قد كان اباء ابليس لهم من التجود عن حسد واستكبار وانما خص الاستكبار بالذكر لانه تمسك به حيث قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين اولان الاستكبار اقبح من الحسد انتهى وقوله فاما الحرص فهو مبتدا وقوله فان الى قوله فاكل منها خبره والعائد ذكر السبا
وضع الظاهر موضع المضمر مثل الحاقة ما الحاقة وقوله فابليس بتقدير فمعصية ابليس وكذا قوله فابنا ادم بتقدير فمعصية ابني ادم اي معصب

كا احدهما كاتيل ٢ الحرث عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اركان الكفر اربعة الرغبة في
الدنيا والحرص عليها واتباع الشهوات النفسانية والرهبة الخوف من فوات الدنيا واعتبارانها تميتا بعة الخنا والخوف من القتل عند
الجهاد ومن الفقر عند اداء الزكوة ومن لوم اللائمين عند ارتكاب الطاعات واجراء الاحكام وقيل الخوف من فوات الدنيا والهم من
زوالها وهو بوجب صرف العمر في حفظها والمنع من ادآء حقوقها وبالتخط عن الرضا بقضاء الله والتقاعس عن احكامه وعدم
الترضا بفعله وبالغضب ثورا ان النفس نحو الانتقام عند مشاهدة ما لا يلائمها من المكاره والالام **كا** عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن نوح بن شعيب عن عبد الله الدهقان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اول ما
عصي الله عز وجل به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب البقاء **بيان** حب الدنيا له
مال الدنيا والبقاء فيها للذاتها وعدا قوله فانها للطاعة وحب الرياسة بالجور والظلم والباطل وفي نفسها للاجراء اوامر الله وهداية عباده والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب الطعام لحب اللذة لا لقوة الطاعة والا فالجائع حتى يحمل

بيان لما يتحقق

او من حرم وكذا حب النوم اى الافراط فيه بحيث يصيرها فاعن الطاعات الواجبة او المندوبة او فى نفسه لا للتقوى على الطاعة وكذا حب
الاسراف على الوجهين وكذا حب الثناء اى الافراط فيه بحيث ينتهى الى ارتكاب المحرم او ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله بسبب كثرة
معاشرتهن او ما يوجب اطاعتهن فى الباطل والا فقد قال رسول الله خيركم من نسى الطيب والنساء كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
سنا عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله ان رجلا من جنع جاء الى النبى ص فقال اى الاعمال ابغض الى الله عز وجل فقال الشرك بالله قال ثم ماذا
قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهى عن المعروف بيان المنكر ما حرمه الله او ما علم بالشرع او العقل قبحه ويحمل
شموله للمكروه ايضا وقال الشهيد الثانى فتدبر ستره المنكر المعصية قولا او فعلا وقال ايضا هو الفعل القبيح الذى عرف فاعله قبحه او
دل عليه المعروف ما عرف حسنه عقلا او شرعا وقال الشهيد الثانى هو الطاعة قولا او فعلا وقال يمكن بتكلف دخول المندوب فى المعروف
كا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حسين بن عطية عن يزيد الصايغ قال قلت لابى عبد الله ع رجل على هذا الامر يحدث
الذنب فان وعد خلف وان ائتمن خان ما منزلته قال لهما فى المنازل من الكفر وليس بكافر بيان على هذا الامر صفة رجل وجملة ان حدث حين
ادنى المنازل اى اقربها من الكفر اى الذى يوجب الخلود فى النار وليس بكافر بعد المعنى وان كان كافرا ببعض المعانى وبشر بكون خلفا لوعد
معصية بل كبيرة والمشهور استحباب الوفاء به كا على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص
من علامة الشقاء جمود العين وقسوة القلب شدة الحرص فى طلب الدنيا والاصرار على الذنب بيان الشقاء والشقوة والشقاوة ضد
السعادة والعاقبة بالعقاب فى الاخرة ضد السعادة وهى حسن العاقبة باستحقاق دخول الجنة وجمود العين كناية عن بخلها بالدموع وهو من توابع
قسوة القلب وهو غلظته وشدته وعدم تاثره من الوعيد بالعقاب والمواعظ قال الله تع فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وكون تلك الامور
من علامة الشقاء ظاهر وفيه تحريص على ترك تلك الخصال وطلب اضدادها بكثرة ذكر الله وذكر صفوفه بانه على المعاصى والتفكر فى فناء
الدنيا وعدم بقاء لذاتها وفى عظم الامور الاخروية ومثوباتها وعقوباتها وامثال ذلك كا على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن اسباط
عن داود بن النعمان عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال خطب رسول الله ص الناس فقال الا اخبركم بشركم قالوا بلى يا رسول الله فقال ص الذى
يمنع رفده ويضرب عبده ويتزود وحده فظن ان الله لم يخلق خلقا هو شر منه ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا
بلى يا رسول الله قال المتحشش للعثار الذى اذا ذكر عند المؤمنين لعنهم واذا ذكر لعنوه بيان الذى يمنع رفده المراد بالكبر العطاء
بقلة وهو اسم من قدر فدا من باب ضرب عطاه واعانه والظاهر ارادة اعم من منع الحقوق الواجبة والمستحبة ويضرب عبده اى ما كان او
فى اكثر الاوقات او من غير ذنب وزائدا على القدر المقرر ومطلقا فان العفو من احسن الخصال وتبرقد وحده اى ياكل زاده وحده من
غير رفيق مع الامكان او انه لا يعطى من زاده غيره شيئا من عياله وغيرهم وقيل اى لا يا خذ نصيب غيره عند اخذ العطاء وهو بعيد ثم اعلم انه
لا يلزم حمل هذه الخصال على الامور المحرمة فانه يمكن ان يكون الغرض عدم مساواة الاخلاق لا المعاصى والتحشش المشى بالغدر فى الفحش وسوء
القول واللعان المبالغة فى اللعن وهو من الله الطرد والابعاد من الرحمة ومن الخلق السب والدعاء على الغير قوله ص منبغ فى النهاية
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلث من كن فيه كان منافقا وان
صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله عز وجل قال فى كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال ان
لعنة الله على الكاذبين وقال فى قول عز وجل ذكره فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا بل يا بين اعلم انه كما يطلق
المؤمن والمسلم على معان كما عرفت فكذلك المنافق يطلق على معان منها ان يظهر الاسلام ويبطن الكفر وهو المعنى المشهور ومنها الرياء
ومنها ان يظهر الحب ويكون فى الباطن عدوا او يظهر الصلاح ويكون فى الباطن فاسقا وقد يطلق على من يدعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه
ولم يتصف بالصفات التى ينبغى للمؤمن ان يكون عليها فكان ناظر هنا الظاهره فكانه المراد هنا وسياتى معانى النفاق فى باب اشكم
والمراد بالمسلم هنا المؤمن الكامل المسلم لاوامر الله ونواهيه لذا عبر بلفظ الزعم الشعر بانه غير صادق فى دعوى الاسلام من اذا ائتمن
اى على مال او عرض او سر خان صاحبه قيل المراد به من اصر على الخيانة ولم يتب بقرينة قوله فان الله لا يحب الخائنين حيث لم يقل ان
الله لا يحب الخيانة وبدل على انه كبيرة لا يقبل معها عمل والا كان محبوبا فى الجملة واما الاسند لال بانه اللعان فلانه يطلق على اللعنة يطلق
الكذب فان كان مورده الكذب فى القذف فلم يكن مستحقا للعن لم يامر والله بهذا القول واما قوله ع وفى قوله عز وجل فلعله ع انما
عبر الاسلوب لعدم صراحة الآية فى تعريل انما يدل على مدح ضمنى ويوسف بشعر بقبحه وانما لم يذكر ع الآية التى هى ادل على ذلك
حيث قال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وسبب الاسند لال لعله فى خبر اخر
اما الظهور او شهاده او لاحتمال معنى اخر كما سياتى وقيل كلمة فى قوله يعنى مع اى قال فى سوء العشرة ما هو مشهور فى ذلك مع قوله

قال الذى لا يرجى خيره ولا يؤمن شره فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر منه فقال الا اخبركم بمن هو شر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره

فى صورة مريم واذكر لدلالته على مدح ضده كا على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع قال قال
رسول الله ص الا اخبركم بابعدكم منى مجلسا قالوا بلى يا رسول الله قال الفاحش المتفحش البذى المتخيل المختال الحقود الحسود الفاسق الفاسد البعيد
من كل خير يجرى فى غير المامون من كل شر يتقى بيان التفحش القول السيى والكلام الردى فى كل شى جاوز الحد فهو فاحش ومنه بذى فاحش
والتفحش كذلك مع زيادة تكلف وتصنع وقيل المراد بالمتفحش الذى يفعل التفحش من غيره فالفاحش المتفحش الذى لا يبالى ما قال ولا
ما قيل له والاول اظهر وبعد من كان كذلك من شاهد الرسول ص لانه كان فى غاية الحياء وكان يجتنب عن التفحش فى القول حتى انه
كان يعتزل عن الوقاع والبول الغوط بالكنايات بل ما بعدها تاسيا بالرب سبحانه فى القرآن قال فى النهاية فيه ان الله يبغض
الفاحش المتفحش الفاحش فى والتفحش فى كلامه وفعاله والمتفحش الذى يتكلف ذلك ويتعمده وقد تكرر ذكر الفاحش والفاحشة و
الفواحش فى الحديث وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصى وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل جملة قبيحة فهى فاحشة
من الافعال والاقوال وقال البذاء بالمد التفحش فى القول وفلان بذى اللسان وفى المصباح بذا على القوم بذوا وبذاء من باب قعد
بالفتح والمد سفه والتفحش فى منطقه وان كان كلامه صدقا فهو بذى على فعيل وفى النهاية فيه من جرت ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه الخيلاء بالضم
والكسر الكبر والعجب وقال احتال فهو محتال وفيه خيلاء ومخيلة اى كبر وتعديل الخير والشر يكون مرجوا ومبنى منه امتا للتوبيخ والاخبار
والاول كانه اظهر كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن على بن اسباط رفعه الى مسلمان قال اذا اراد الله
عز وجل هلاك عبد نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا خائنا مخونا فان كان خائنا مخونا نزع منه الامانة فاذا نزعت منه الامانة
لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه ربقة الايمان لم تلقه الا شيطانا ملعونا فيبان اذا
اراد الله هلاك عبد لعله كناية عن علمه سبحانه بسوء سريرته وعدم استحقاقه للطف نزع منه الحياء اى سلب التوفيق منه حتى يخلع لباس
وهو خلق مانع من الفواحش والتقصير فى حقوق الخلق والخالق فاذا نزع منه الحياء المانع من ارتكاب القبايح لم تلقه الا خائنا مخونا وقد مر
معنى الخائن وقد تر واما المخون فيحتمل ان يكون بفتح الميم وضم الخاء اى يخونه الناس فقد باعتبار انه التبس فيها والمراد انه يخون نفسه ايضا و
يجعله مستحقا للعقاب فهو خائن لغيره ولنفسه هذا على الاضافة بخون وفى كل خيانة خيانتان او يكون بضم الميم وفتح الخاء وفتح الواو والمشدة
منسوبا الى الخيانة مشهورا به او بكسر الواو والمشدة اى ينسب الناس الى الخيانة مع كونه خائنا فى القاموس الخون نقيض الامانة كالخيانة
يضع خانه خونا وخيانة واختانه فهو خائن وقد خانه العهد الامانة وخونه تخوينا نسبه الى الخيانة وتعضه نقص منه الامانة لانها
ضد الخيانة فان قيل كان هذا معلوما والاحتاج الى البيان قلت يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم يبال من الخيانة بصيرا بالاخرة الى ان تسلب منه
الامانة بالكلية او المعنى انه يصير بحيث لا يا تمن الناس على شى لم تلقه الا فظا غليظا فى القاموس الفظ الغليظ الفاسى
المحتش الكافر انتهى والغلظ ضد الرقة والمراد هنا قساوة القلب غلظه كما قال ع ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فيفرع هذا على نزع
الامانة ظاهر لان الخائن لا يستامن لعلم الناس كذلك لا بد من ان يعارض الناس فى مجادلهم فيصير سيى الخلق الخشن ولا يرحم الناس
لذهاب رحمهم فيفعل ما يشاء اصراره على ذلك دليل على عدم تاثير المواعظ فى قلبه فاذا كان كذلك نزع منه ربقة الايمان لسلب اكثر
لوازمه صفاته عنه كما مر فى صفات المؤمن والمراد بكمال الايمان واحد المعانى التى مضت منه ولا اقل انه نزع منه الحياء وهو راس
الايمان لم تلقه الا شيطانا اى شبيها به فى الصفات او بعيدا من الله وهدايته وتوفيقه ملعونا بلعنة الله والملائكة والناس اجمعين
بعيدا من رحمة الله فيه كا على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص
ثلث ملعونات ملعون من فعلهن المتغوط فى ظل النزال والمانع الماء المستناب والتارك لطريق المتعرد بيان ثلث مبتدا وقد يجوز
كون المبتداء نكرة محضة لاستيفائها فى العدد وملعون من ضمن استيفاء يتعلق والمعنى ان اللعن لا يتعلق بالعمل حقيقة بل بفاعله وقد
بعض الافاضل باضافة ثلث الى ملعونات فالجملة خبر وقوله المتغوط خبر مبتدا محذوف بتقديره مضاف ايضا ستقديرهن صفة المتغوط
والضمير لثلث وبكر عدم تقدير الصفة فالتقدير هو المتغوط والضمير لمن يفعلهن وفى المصباح الغائط المطمئن الواسع من الارض
ثم اطلق الغائط على الخارج المستقذر من الانسان كراهة للتسمية باسم الخارج لما تهم بقضوه حوائجهم فى المواضع المطمئنة فهو من مجاز كانوا
المجاورة ثم توسعوا فيه حتى استعملوه مفردا ولوا فغوط الانسان انتهى وكان نسبة اللعن الى الفعل مجازا فى الاسناد وكثيرا ما يجىء هذا
الشارع عنه والمراد بظل النزال تحت سقف وشجرة ينزلها المسافرون وقديهم بحيث يشمل المواضع المعدة لنزولهم وان لم يكن فيها ظل لاستمرار
العلة او يحمل على الاعم والتعبير بالظل لكونه غالبا كذلك والظاهر اختصاص الحكم بالغائط لكونه اشد ضررا وربما تعم لتشمل البول
والمشهور بين الاصحاب كراهة ذلك وظاهر الخبر التحريم اذ فاعل المكروه لا يستحق اللعن وقد يمنع اللعن البعد من رحمة الله وهو

كانوا

سل الله عليه وآله

Presented by: Rare Joint Allows

يحصل بفعل المكروه ايضا في الجملة ولا بعد القول بالحرمة ان لم يكن اجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لا سيما اذا كان في طعام قانته نضرته مثلا لغرض الواقف ومصلحة الوقف ولا بعد القول بهذا التفصيل ايضا ويمكن حمل الخبر على ان الناس يلعنونه وتبلعنه لكن يبقى فائدة الخبر الآن يقال الغرض بيان علة النهي عن الفعل قال في النهاية اللعن الثالث هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كانها مظنة للعن ومحل له وهو ان يقوط الانسان على قارعة الطريق وظل الشجرة او جانب النهر فاذا مرتها الناس لعنوا فاعلها ومنه الحديث اتقوا الملاعن الحاليين للعن الباعثين للناس عليه فانه سبب للعن من فعله في هذه المواضع وليس كل ظل وانما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلا ومناخا واصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء انتهى والمانع الماء المنتاب اتاه مفعول اول للمانع اما بحيز بالاضافة من باب الضارب الرجل ومنصوب على المفعولية في المنتاب اسم فاعل بمعنى صاحب التوبة فهو مفعول ثان وهو من الانتياب لفعال من التوء ويحتمل ان يكون اسم مفعول صفة الماء من اناب فلان القوم اي اتاهم مرة بعد اخرى والماء المنتاب الماء الذي يرد عليه الناس مناوبة و مناداة لعدد اختصاصر احدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعة فلهم المانع لاحدهم في نوبته والماء الباحر الذي ليس ملكا لاحدهم كالغدران والآبار في البوادي فاذا ورد عليه الوارد دون كانوا فيه سواء فجبره لاحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجة لان في المنع بعد بعض مسلم المتلف فلو منع حل قاله قال الجوهري انتابه اتيانا بالاتاء مرة بعد اخرى وفي النهاية تابه بتوبة واتيانا اذا قصده مرة بعد اخرى ومنه حديث الدعاء يا ارحم من اتتابه المسترحمون وفي حديث صلوة الجمعة كان الناس تتابون الجمعة من منازلهم والتتابع الظريف المعربة بالعين المهملة على بناء المفعول اي المواضحة التي طعم فيها اثر الاستطران في النهاية الاعراب لا بانة والايضاح وفي اكثر النسخ المقربة بالغاف فيمكن ان يكون بكسر الراء المشددة اي الطريق المقربة الى المطلوب بان يكون هناك طريق اخر بعيد فانه لو لم يكن طريق اخر فطريقنا اولى وهذه النسخ موافقة لرواية العامة لكنه فسروه على وجه اخر قال في النهاية هي من عيز المطربة والمقربة فعلية لغتان المطربة واحدة المطاريب وهي طرق صغار شقت الى الطرق الكبار وطيل هي الطرق الضيقة المنفرقة بقال الطريب عن الطريق اي عدل عنه والمقربة طريق صغير بعد الطريق يكبر وجمعها المقاريب وقيل هو من القرب وهو السير بالليل وقيل السير الى الماء وفي حديث ثلث لعينات جعل عن طريق المقربة وقال في القاموس المقرب المقربة الطريق الخفي وقال الغرب بالتحريك سير الليل الورد الغد والسير الغربية الماء وطلب الماء ليلا وفي القاموس المقربة النزل واصلها من القرب وهو السير الى الماء كما يجيء عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن ابي عبيد الله ع قال قال رسول الله ص ثلث ملعونات من فعلهن المتغوط في ظل النزال والنابع الماء المنتاب والسائل الطريق المسلوك بيان تذكير ضمير الظرفين هنا وانا يتنبه ما تقدم باعتبار ان الطريق يذكر ويؤنث كما عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص الا اخبركم شرارا رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من شرار رجالكم البهات الجري الفحاش الاكل وحده والمانع رفده والضارب عبده والملجئ عياله الى غيره بيان البهات مبالغة من البهتان وهو ان يقول الناس في البر فيهم قال الجوهري يقال بهتا احق بهتنا قال الله تعالى بل ناتيهم بغتة فتبهتهم وتقول ابهتنا هذا وبهتنا وبهتانا فهو بهات اي فاعل كثير ما لم يفعله فهو يبهت الناس انتهى والجري بالجيم والراء المشددة وبالهمزة ايضا على فعيل وهو المقدام على الشيء من غير تثبت والاسم الجراءة والفحاش من الفحش هو كلما يشتد قبحه من الاقوال والافعال وكثيرا ما يراد به الزنا وقد يراد به الاكل فيه وقد يقال لعل التذكير فيما يراد به الغائط والاخبار وتركها في الاول للاستعار بان البهت والجراءة والفحش صارت لازمة له كالذات التي اجريت عليها الصفات فتاء اجراء الغائط خلف بين الصفات لتغايرها ويحتمل ان تكون العلة الفصل المعمول اي حده ورفده وعبده بين الغفارة الاخيرة وعديلها في الاول فتامل والمانع رفده وقد مر معنى الكلام فيه وعد تحريم هذه الخصلة لانها في كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فانه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس وقد يقبل بعضهم منه وبما سبق ان نزك المندوبات وما هو خلاف المروة شر فالمراد بشرار الرجال فاقدو الكمال سواء كان فقد موجبا للعقوبة ام لا انتهى والملجئ عياله الى غيره اي لا ينفق عليهم ولا يئويهم ويجوا نحوهم كما على تربة ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مدرك عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستأثر بالفيء المسلمين بيان كل نبي مجاب قول يحتمل ان يكون عطفا على فاعل لعنتهم ونزك التاكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع انه قد يجوز في سعة وقيل كل منصوب على انه مفعول معه فعوله مجاب صفة للنبي اي لعنتهم كل نبي اجابه قومه او اجاب الله دعوته فالصفة منتزعة ويحتمل ان يكون كل مبتداء ومجاب خبرا والجملة حالية اي في الحال ان كل نبي مستجاب الدعوة فلعنهم لغو شرعي لعدم الفائدة ويحتمل العطف ايضا وتوجيه الاولى اما على المقصود وغيره من الكتب ولعنهم كل نبي والتارك لسنتي اي مغير طريقته والمبتدع في دينه والمكذب بقدر الله اي المقيضة الذين يقولون ليس لله في اعمال العباد مدخل اصلا كالمعتزلة وقد مر ما يحتمل ان يراد بالمستحل من عترتي ما حرم الله المراد بعترته اهل بيته والائمة من ذريتهم بان يستحلوا ظلمهم او وصيهم او اتباعهم او نزك مودتهم او غصب حقهم او حمل القول بامامتهم او نزك تعظيمهم والمستأثر بالفيء المستحل له في التهاية الاستئثار

الاغراب الشيء وقال الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب لانهم انتهوا وقيل الفيء يطلق على العين والحق والانفال وخمس الغنائم يطلق بالاتمام كلا او بعضا كما حقق في محله

والعنوه

عن ابيه عن ابيه عن جده عن ابيه عن عمار بن مروان عن عمر بن ابان عن ابن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع قال ان الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة فالفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والعفلة فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر وتابع القرن وبارز الله وطلب المعرفة بلا توبة ولا استكانة ولا عفلة ومن عفل رجي على نفسه وافتات على ربه وخسب عن حظه وشقي بغرته وغرة الاماني واختلف الحسرة والندامة اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب من الله عز وجل امر

عن ابيه

شك من شك ان الله على كل شيء قدير فذلك بسلطانه وصنعه يجاد كما اخبر به الكريم قرن فيما امر والغلو على اربع شعب على التعمق بالرأي والتنازع فيه والزيغ والشقاق فمن تعمق بالرأي لم يرجع الى الحق ولم يزدد الا بعدا في الغمرات ولم يخرج عنه فذلك الاعشى اخرى فاخرج فيه هو هوى في امر ربه ومن نازع في الرأي والتمس حقيقة ما احتجب عنه من علم الخاصة والعامة من الراسخين في العلم استغنى بما اكتفوا به من ذلك وعلم ان ما احتجب عنه من ذلك فهو مما استاثر بعلمه دون اخلقه فاقر بجملة علم ذلك اليه وعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم علم ما احتجب عنه من علم الغيب المحجوب عن كل مخلوق بما اثنى الله عز وجل عليه من اقرارهم بجملة ما احتجب عنهم من ذلك فسمى الله تبارك وتعالى اقرارهم بذلك منهم ايمانا وعلم تاويل ما احكم من ذلك وبما استاثر بعلم الغيب منه فرد علمه اليه وكذلك مدح الله تبارك وتعالى به اذ يقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فسمى رسوخهم في العلم اجتنابهم ان يتقحموا فيما لم يكلفهم من علم ما احتجب عنهم من علم ما لم يؤدهم علمه ولم يكلفهم علمه فاقتحموا ما اقتحم عليه الجاحدون لربوبيته المكذبون لانبيائه المتعمقون فيما لم يكلفهم علمه من علم ما قد احتجب عنهم علمه مما قد اظهر عليه اعداءه من علم سلطانه وقهره لهم بالقدرة التي بها يعجز كل مخلوق وبالعلم الذي به احاط في كل شيء خلقه وبالبطش الذي به اخذ الجاحدين لربوبيته المكذبين لانبيائه فاخبر الله عز وجل ان ذلك منهم كفر به وشرك وان الكفر على اربع دعائم على الجفاء والعمى والعفلة والعتو فمن جفا عن معرفة ربه وعمي عن طلبه واعرض عن الحق ولم يدر ما حجة ربه عليه فيما اتاه او تركه من امر ربه ولم يعرف من الله ما يعرف من نفسه من الرأفة والرحمة والحلم والعطف والقدرة على كل شيء هو دونه فذلك الجفاء والعمى والعفلة والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر ومن نسي الذكر ابتغى الحجج عند الباطل وذلك قول الله عز وجل فنسوا حظا مما ذكروا به يقول تركوا حظا مما امروا به

باب الشك في الدين والوسوسة

لا دين لمن ان بطاعة من يعصي الله ولا دين لمن ذان بفسوقه باطل على الله ولا دين لمن ذان بجحود شيء من ايات الله **باب الشك في الدين والوسوسة** وحديث النفس وانتحال الايمان الا ما ثبت البقرة وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير الاعراف ثم آتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم الخ ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين **سنا** انهم كانوا في شك من يوسف المؤمن لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب **السجدة** وانهم لفي شك منه مريب **حمعسق** ان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب **الدخان** بلهم في شك يلعبون **الحجرات** انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا **النجم** فبأي الاء ربك تتمارى **ض** انكر من شك في الله بعد ما ولد على الفطرة لم يتب عليه وادى ان امير المؤمنين ع قال في كلام له ان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب وذكر ان منه ما يقع مع الشك المحبط عمله وادى في قول الله جل وعز وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشكاك وادى في قوله للذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الشك الشكاك في الاخرة مثل الشاك الشاك في الاولى وذكر اثبات وحسن التبيين وادى انه سئل عن رجل يقول بالخوض ويسرف على نفسه بشرب الخمر وبالزنى عن رجل وذكر في التبيين وهو هكذا بالزنى فقال احسنها يقينا كتابهم على المجذاذ الا انبذه ركبها والا دون ذلك يدخله الشك كالذي يمر على غير طريق لا يدري اذا انبذه ايسرها المجذاذ **مص** قال الصادق ع لا تتكل الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض عز وجل عن ذكره واستهان بامره وسكن الى هيئته فسنح له اطاعته على ما يريد فالوسوسة ما تكون من خارج البدن بما يشاره معترضة العقل ومجاوزة الطبع اما اذا تمكن في القلب فذلك عمى وضلالة وكفر بالله عز وجل وذكر ان الله عز وجل دعا عباده باللطف عوده وعرفهم عداوته فقال لعرفن قابل ان الشيطان لكم عدو مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الاية فكونوا منه كالغريب مع كلب الراعي يفزع الى صاحبه حتى صرفه عنه وكذلك اذا اتاك الشيطان الموسوس ليصدك عن سبيل الخوض في سبيل ذكر الله فاستعذ بربك وبرسله منه فانه سريع الى الحق على الباطل وبنصر المظلوم بقوله عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وانما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ومذهب سوستة الايمان المزايلة والاستفاقة على لسان الخديعة وهيئة المطلع وكثرة الذكر واما المهمل اوقاته لا فهو صيد الشيطان واعتبر ما يفعل بنفسه من الاغترار والاستكبار من حيث عز وامن عجبه بعمله وعبادته فصيرته وزاده قلة وذلة بعمله ومعرفته واستدلاله بمعقوله اللعنة الحال بدا ظنا ظنان بنفيجة ودعوته عبره فاعتصم بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء والاضطرار بصحة الافتقار الى الله في كل نفس ولا تعبر نان تريهم الظاعان عليك فانه يفتح لك لسبعة وسبعين بابا من الخير لينظر بك عند تمام الماية فضايله يا الخلاف الصد عن سبيله والمضادة باستهزائه **شي** قال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت الى بعض الصالحين اشكو الشك فقال انما الشك فيما لا يعرف فاذا جاء البيقين فلا شك بقول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين نزلت في الشكاك **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم يقول شكا الى شكهم **جا** علي بن احمد الكاتب عن محمد بن همام عن الحميري عن البرقي عن القاسم عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اعلموا ان الله يبغض من خلقه المتلونين فلا تزلوا عن الحق واهله فان من استبد بالباطل واهله هلك فتنة الدنيا ومرج منها **ب** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الشك والمعصية في النار ليس منا ولا الينا وان قلوب المؤمنين لمطوية بالايمان طيا فاذا ارادها اذاعه ما فيها فمحاها بالوحي فرزع منها الحكمة زادعها وحاصدها **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن ابرهيم بن سحق عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من الشك والشرك والخيانة والغضب والبغي والحسد **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص افضل الاعمال عند الله عز وجل ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واول من يدخل الجنة شهيد عبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيال **ض** عن ابيه عن صفوان عن الكاهلي ع قال قال النبي ص الريب كفر **ثو** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان الشك والمعصية في النار ليس منا ولا الينا **س** ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال من شك في الله وبي ورسوله فهو كافر **س** علي بن عبد الله عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل عن الصادق ع عن ابيه عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل عليا علما بينه وبين خلقه ليس

باب كفر المخالفين والنصاب

بينه وبينهم علم غيره فمن تبعه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا **ض** اذكر انه سئل العالم ع عن حديث النفس فقال ان من يطيق الا تحدث نفسه سئلت العالم ع عن لوسوسة وان كثرت قال لا شيء فيها يقول لا اله الا الله وادنى كان رجلا قال للعالم يقع في نفسي امر عظيم فقال لا اله الا الله في خبر اخر لا حول ولا قوة الا بالله ونزوى ان الله يتاوك وتعفا عفا عن وساوس الصدور من يشاء وعنه ان الله تجاوز لامتي عما تحدث به انفسها الا ما كان يعقد عليه اذكر اذا خطر ببالك في عظمته وجبروته او بعض صفاته شيء من الاشيا فقل لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين اذا قلت ذلك علت الى محض الايمان واذكر ان الله يتاوك وتعفا سقط عن المؤمن ما لا يعلم وما لا يتعمد النسيان والسهو والغلط وما استكره عليه وما اتقى منه وما لا يطيق **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال هو الشك **كا** عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وسئل عن ايمان من هذه امته احق او خوتر كيف هو وبما يثبت بما يبطل فقال الايمان قد يمحض على وجهين فمن على احدهما هو الذي لا يظهر من نفسه ما يظهر لك منه مثل الذي تقول ابدا انه حققت لا يبدو واحوتر الان يجوز منه نقض الذي وصف من نفسه وما ظهر لك **باب كفر المخالفين والنصاب وما ينا سبه ذلك** قول الله جل وعز **فس** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع في قوله انا الذين فاروا دينهم وكانوا شيعا قال تفرقوا والله دينهم **ل** ابي عن سعد عن علي بن اسباط عن الاشعري عن محمد بن سنان عن ابي الجهم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى اماما ليست امامته من الله ومن جحد اماما امامته من الله عز وجل ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا **ع** ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن هيثم اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لكيل الناصب من بغضنا اهل البيت لا تجد حلا يقول انا ابغض محمدا وال محمد لكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم مرتشيعتنا **ق** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد باسناده رفعه الى امير المؤمنين ع قال يجيء ناس يوم القيامة عيانا امامهم امعى فيقول بعض من يراهم من عيرهم اشتاما تاكون امة محمد الا عميانا فاقول لهم لبيوا من امة محمد لا انهم بدلوا وغيروا فعند ذلك يعرفهم ما بهم **ق** ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري مثله **ع** عن محمد بن يحيى عن الفضل بن كثير المدايني عن سعيد بن سعيد البلخي قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان الله عز وجل يحب من عبده اذا وقف كل صباح يصيبها هذا الخلق لعثرة قال قلت جعلت فداك ولم ذاك قال لجحودهم حقنا وتكذيبهم اياانا **ق** ابي عن سعد عن محمد بن عيسى مثله **مع** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا قال ابو عبد الله ع لحمران الزم حمران مدا المطر بينك وبين العالم ظلت ياسبك وما المطر فقال انتم تسمونه خيط البنا من خالف على هذا الامر مشهود نابق فقال حمران وان كان علويا فاطميا فقال ابو عبد الله ع وان كان محمديا علويا فاطميا **مع** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع ليس بينكم وبين من خالفكم الا المطر قلت واي شيء المطر قال الذي لتسمونه الرمن خالفكم وجاذه فالجر امنه وان كان علويا فاطميا **ثو** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن علي بن عبد الله عن موسى بن سعيد عن عبد الله بن القسم عن المفضل بن عمر عن الصادق ع عن ابيه عليه السلام قال ان الله تبارك اسمه جعل عليا ع علما بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا **ثو** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن خالد عن محمد بن جعفر عن ابيه قال علي ع ثاب هدى فخالفه كان كافرا ومن ذكر دخل النار **س** عن محمد بن سنان مثله **ثو** بالاسناد المتقدم عنه ع قال ان الجهل على النبي ص فقال ان محمدا المسلم بقرانا المسلم بقول خلقت السموات السبع وما فيهن والارضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا اعظم من الركن والمقام ولوان عبدا دعاني منذ خلقت السموات والارض ثم لقيني جاحدا لولاية علي صلوات الله عليه لاكببته في سقر **س** محمد بن سنان مثله **س** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابي عمير عن ابن البطايني عن ابيه عن ابن ابي العلا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو جحد امير المؤمنين ع جميع من في الارض لعنة الله جميعا وادخلهم النار **س** مثله عن ابي عمران مثله **س** عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص النار لكون ولا بد على المنكرين لفضله المظاهرون لاعدائه خالدون عن الاسلم من مات منهم على ذلك **س** عن محمد بن علي عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قبل ان يموت او نصرانيا ثم قال انما احتجب بها بين الكلمتين عند سفك دم او بوي الجرير وهو صوغ ثم قال من ابغض اهل البيت بعثه الله يهوديا قبل ان يموت او نصرانيا **س** عن ابي عبد الله ع قال من شك في الله وبي ورسوله فهو كافر **س** علي بن عبد الله عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن المفضل عن الصادق ع عن ابيه عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل عليا علما بينه وبين خلقه ليس

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب كفر المخالفين والنصاب

وضلاله سن علي بن احمد عن حمزة العلوي عن الحسن بن محمد الفارسي عن عبيد الله بن فاتك الترهتي عن ابي الحسن عليه السلام قال من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله عز وجل احدها معرفة الامام في كل زمان واوان يشخصه بعينه اقول وردنا كثيرا منها في باب وجوب معرفة الامام

شي عن ابي بصير قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول اعداء علي هم المخلدون في النار قال الله وما هم بخارجين منها

شي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابدا الابدين ودهر الداهرين

فس من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي قال كتبنا الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقادا مثلهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب

شي عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم فيقولون فلان وفلان لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم قليل الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلام جالسا واقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ولا عبد علي من ان يتولاه بتر امام عادل من الله قلت فلان لا دين ولا ايمان ولا تسأل ولا عتب على هؤلاء فقال انعم لا دين ولا تسأل ولا عتب على هؤلاء ثم قال اما تسمع لقول الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله قال الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال قلت ليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فارجع منه الى الظلمات انما عنى الله بهذا انهم كانوا على نور الاسلام حين ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفار فوجب لهم النار مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

شي عن محمد بن ابي عبد الله عليه السلام قال من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم الى قوله ينتهون

ختص عن عبد الله بن الغمر البجلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام الائمة بعدي بنيهم اثنا عشر نجيبا محدثون من نصر منهم واحدا او زاد فيهم واحدا خرج من دين الله ولم يكن من ولاتها على شئ

ختص عن عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد النهدي عن محمد بن سابق عن طلحة الانصاري قال كان نجاة هرون لابي الحسن حين دخل عليه مأمنه الدار فقال هذه دار الفاسقين قال سأصرفك عن داري الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الاية فقال له هرون فما ذنبي قال لهجك بشتمتنا مرة ولغيرهم مرة قال فما بال صاحب الدار لا يأخذها فقال اخذت منه عاريته ولا يأخذها الا مجوبة قال فان هو شتمك فقرأ ابو الحسن عليه السلام لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قال فتال له فنحن كفار قال لا ولكن كما قال الله تبارك وتعالى بلوا ائمة الله كفروا واحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك وخاط علية

ختص عن ابن ثابت قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فاذا كان كذلك قول الله لو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابو جعفر عليه السلام والله ائمة الظلمة واشياعهم

ختص قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل علي خلقه واما منا على علمه من جحد نا كان بمنزلة ابليس في تعنته على الله حين امره بالسجود لادم ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لادم فاطاعوه

تقريب المعارف لابي الصلاح الحلبي عن ابي علي الخراساني عن موسى بن الحسين عليه السلام قال كنت معه ثم في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا اخبرتني عن هذين الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من اجتمعا وعن ابي حمزة الثمالي انه سئل علي بن الحسين عنهما فقال كافران كافر من تولاهما فاقتل وقاص الخبر عن علي بن الحسين ومحمد وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة انهم قالوا قاتلهم الله يوم القيمة ولا نظر الله اليهم يوم القيمة ولا تزكيهم ولا لهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرقنا خزان الارادين ومن اخر للاعرابيين في الاسلام نصيبا ثم قال اعم الله الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه وعن ابنائهم عليهم السلام مقرنا بالمتعاوه ومن بنهم لكلامنا مما الهامهم ويدين به المنقادين علي امير المؤمنين عليه السلام ومن ذلك بديهي انهم كفار ودلك كاف عن اخبار اخر وردت في كتاب الفتن

ختص عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام اخبرني عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما انزل الله سبحانه قولكم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين ظهرانينا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي البشارة من الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا فعلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

باب كفر المخالفين والنصاب

والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك امنزلة ردة ام منزلة فتنة فقال منزلة فتنة

كتاب البرهان

اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثني الحسن بن خضر قال حدثني اسحق بن اسماعيل بن عمار بن ذبيان البقرة وحدثنا محمد بن يحيى وموسى بن محمد الاشعري قالا حدثنا اسماعيل بن اسحق بن اسماعيل القاضي قالا حضرنا وقال انا امير المؤمنين يعني المأمون امرني اذا حضر عندي جماعة الفجر ابعين رجلا اكلمهم ففيهم بغيتي ويحسن الجواب فيهم امرني بقرون فيهم فسألته عن قوم ما احضرهم وامرنا بالبكور فغدونا عليه قبل طلوع الشمس فركب وركبنا معه فدخل الى الحمام وامرنا ان نصيد فلم نستتم الصلوة حتى خرج الاذن فدخلنا ودخلنا واذا امير المؤمنين جالس على فراشه وعلى سواده والعمامة الطويلة فلما سلمنا رد السلام ثم حدث عن فراشه ونزع عمامته وسواده واقبل علينا وقال انا امير المؤمنين احب منا ظرتكم على مذهبه الذي هو عليه وبه يدين الله به قلنا لبى امير المؤمنين ايده الله فقال اني ادين الله عز وجل بان امير المؤمنين بعد علي بن ابي طالب حين خلى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واحق الناس بمقام رسول الله واحقهم بالخلافة من بعده فاطرقنا جميعا فقال ايجيبوا امير المؤمنين فلما رأيت سكوت القوم وخشوعهم على ركبتي ثم قلت يا امير المؤمنين ان نبينا من الامور ما نذكر امير المؤمنين من امر علي قد عافانا الله من النظر فيه ونحن مناظرون على ما ذكرت فقال يا اسحق ان شئت سألتك فان شئت فاسألني فقلت بل اسأل فقال سل فقلت من اين قال امير المؤمنين ان عليا بن ابي طالب افضل الناس من بعد رسول الله واحقهم بالخلافة من بعده قال اخبرني عن الناس حين اختاروا بينهم فاصطلحوا قلت بالاعمال الصالحة قال فاخبرني عن افضل صاحب على عهد رسول الله ثم ان المفضلي بعد بعد فان رسول الله ثم باكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله ثم الملحق به قلت لا يلحق المفضول على عهد رسول الله ثم بالفاضل ابدا قال فانظر ما وراء اصحابك من احداث من احدث بعد عهم وجعلهم قدوة لك من بعض فضائل ابي بكر فان وجدت فضائل ابي بكر لا تشاكل فضائل علي بل على فضل ادنى فضائل الاول والله ولكن بعض فضائله الى ما دون ذلك بعض فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل مثل الذي لعلي وجدته فقد انتهما افضل لا بل بعض فضائله الى فضائل العشرة الذين شهد لهم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضائله فقد انتهما افضل منه فانا اسحق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله عز وجل رسوله قلت الاخلاص بالشهادة والسبق الى الاسلام قال صدقتني عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم انما عنى السابق الى الاسلام فهل علمت احدا سبق عليا الى الاسلام قلت لا قال امير المؤمنين اسلم علي وهو حدث صغير السن لا يجوز عليه الحكم واسلم ابو بكر وقد تكامل عقله وجاز عليه الحكم قال اجيبني ايهما اسلم قبل صاحبي حتى انا ظرك مرتبة في الحالة قلت على هذه الشريطة قال فاخبرني حين اسلم اخلوان يكون رسول الله دعاه فاجاب ويكونا انهما من الله لعلمه طرفة مفكرا وقلت ان قلت الهاما فقد منع علي رسول الله لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى جاءه جبرئيل عن الله عز وجل فقلت بل دعاه رسول الله ثم قال فيجلوا النبي دعا عليا بامر الله او تكلف ذلك من قبل نفسه قلت لا اسبب النبي صلى الله عليه وآله التكلف لان الله عز وجل يقول وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله ولكن دعاه بامر الله قال فاسحق من صفة الجحا ان يكلف رسله ما لا طاقة لهم به قلت اعوذ بالله قال ولا تدري ان الله عز وجل قد قال اسلم علي وهو صبي لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله ثم مزيد دعاءه الصبيان ما لا يطيق شغله وصبيه لا يجوز عليه الحكم فهو يدعوه الساعة ويرتد بعد ساعة ثم يعاود ويعاود الصبي الارتداد فلا احكم يجري عليه ولا النبي ثم يفرغ منه لذلك فاعجز اذا بك هذا فاجبر عندك ان تنسبه الى ربنا سبحانه فقلت اعوذ بالله قال فانا اعوذ بالله قال فاذا انا فضلت لفضيلة فضل الله بها علي هذا الخلق جميعا انا مما له ليعرف بها مكانه وفضله بان لم يشرك بربه بقدر شاة قط فجعلها نقصا عليه لو كان الله عز وجل امر نبيه ان يدعو الصبيان الم يكن دعاهم كما دعا عليا ثم قلت الحق قول فهل بقي لنا ان النبي ثم دعا احدا مرضيا ان الجحا هلية و قرابته بل انهم لتالا يقال هذا ابن عمه او من سباه الناس كما فعل بعلي ثم قلت لا قال ثم اي الافعال كانت افضل بعد السبق الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحدا لجحا الا دون ما تجعل لعلي قلت في اي وقت يا امير المؤمنين قال في اي الاوقات شئت قلت في يوم بدر قال نعم لا ازيل عليها كم قتل علي يومئذ قلت نيفا وستون رجلا من الكفار قال كم قتل سائر الناس من المقاتلة صنديد مثل الذي لعلي وحده قلت انهم لا يبلغون عليا كم قتل علي يومئذ قلت نيف وستون رجلا من الكفار قال كم قتل سائر الناس منهم قلت نيف وعشرين رجلا واربعون لا ابرئ الناس من قال اي الناس افضل جحا قلت انا بكر كان مع رسول الله ثم في عريشه قال ما ذا قلت يدبر الامر قال فيجلو دون رسول الله او يكون رسول الله دونه فقلت اعوذ بالله من ان يدبر ابو بكر دون رسول الله او يكون شريكا مع رسول الله او انفذا دا من رسول الله الى ابي بكر قلت اعوذ بالله من ان يدبر ابو بكر دون رسول الله او يكون شريكا مع رسول الله ثم او يكون رسول الله ثم صفرا البتة قال فما الفضيلة في العريش ان كان الامر على ما وصفت ليس من ضرب بسيفه افضل من جلس قلت كل الجيش كان مجاهدا قال صدقت الا ان الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله وعن الجيش كان افضل من الجالس اما قرأت كتاب الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم

ان يكون

باب كفر المخالفين والنصاب

انهم على القاعدين اجراء عظيما وردخان شتة مغفرهم وكان الله غفورا رحيما قلت اكان ابو بكر وعمر مجاهدين امام لا قال بلى ولكن اجر من هو كان
لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد لكل المشهد قلت نعم قال فكذلك ليسبق الباذل نفسه فعل لابي بكر وعمر فلت اجل قال فما استحق اقتراء القرآن قلت
نعم قال اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فصرفت الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله اذا ابتم راين بعينيها
وملكا كبيرا قال على سلك عمن انزل هذا قلت في علي قال هل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله على ما
سمعت الله يقول في كتابه قلت قال صدقت قال الله جل ثناؤه عرف سره وعلى نيته فظهر ذلك في كتابه فعرفها منه لخلقه حال على حمد حبه
وسره فهل علمت ان الله عز وجل وصف شيئا مما وصفت في الجنة عن هذه السورة قوادين من فضة قلت لا قال اجل وهذه فضيلة اخرى
ان الله وصف في الجنة ما لم يصفه لغيره او قدر ما معنى قوادين من فضة قلت لا قال الينة من فضة قلت لا ظاهرا ولا في داخلها كما يرى في القوارير
تا استحق ان يشهد ان العشرة في الجنة قلت بلى قال اراب لو ان رجلا قال ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا وما ادري لعل رسول الله ﷺ قاله
ام لم يقله اكان عندك كافرا قلت اعوذ بالله قال فلو ان رجلا قال والله ما ادري هذه السورة من القرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت نعم قال
تا استحق ان اقوم هنا صائما متاكدا القرآن يشهد لهؤلاء والاخبار تشهد لهؤلاء ثم قال انرى تا استحق حديثا اظاهر قلت نعم قال احمد ثني به
محدثة به قال اتومن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم قلت واه من لا يكفي بان ارد حديثه ولا اشك في صدقه قال افرايت من اتهمان هذا الحديث
صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي انجاه من ان يقول دعا النبي ﷺ مرددا وانا لله عرف الفاضل من خلقه فكان المفضول احب اليه منه او يقول
ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول في الثلثة احب البدان تقول فان قلت منها شيئا استبدلني فان كان عندك في الحديث ثاويل
عن هذه الثلثة او حبه فضل قلت لا اعلم وان لابي بكر فضلا قال احل لولا ان لابي بكر فضلا لم اقل علي افضل منه فما فضله الله الا فضلة
بر الساعة قلت قول الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة النبي ﷺ قال اما انتفي
اما ان احمال على الوعر من طريقك فانت وحدك قلت الله جل ثناؤه نسب الى صحبة من رضيه وحدي عنه كافرا فقال اذ يقول لصاحبه هو لا تحزن
بالله خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوى رجلا قلت ان ذلك كان كافرا وابو بكر كان مؤمنا قال فاذا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمنا ولبس
عنه كافرا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمنا ولبس افضل المؤمنين ولا بالثاني ولا بالثالث قلت ان الله جل وعلا يقول ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه قال تا استحق ان اقف الآية اخرها الى الآية اخرها لا الا استعضا عليك اجزني عن
حزن ابي بكر اكان فيه رضا او كان معصية قلت ان ابا بكر انما حزن من اجل رسول الله خوفا عليه ﷺ ان يصل اليه شيء من المكروه قال فحزنه كان
لله رضا او معصية قلت بل لله رضا قال فكان بعين الله سوءا بنهاه عن ذلك وعزم عليه ضاه وعزما عنه قلت اعوذ بالله قال الم تسمع ان حزنا ابي بكر
رضا قلت بلى قال اولم تجدان القرآن يشهد ان النبي ﷺ لا تحزن لهذا له عن الحزن والحزن لله رضا افلا اجزاه قد نهاه عن طلب ضاء الله ان كان
الامر على ما وصفت فاعتصم بالله ان يكون كذلك فانقطعت عن جوابه قال تا استحق ان مذ هبي الرفيق بك لعل الله ان يدرك فاجزني عن قول الله
جل ثناؤه وانزل الله سكينته عليه من عنى بذلك رسول الله ﷺ او ابا بكر قلت بل رسول الله ﷺ قال اصدقت فاجزني عن قول الله ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انعلم
المؤمنين الذين اراد هم الله في هذا الموضع قلت لا قال ان الناس اهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله ﷺ الا الاسعة من بني هاشم على
بضرب لبسبعة والعباس اخذ بلجام بغلته وابنا فرين يحملون رسول الله ﷺ خوفا ان ينالوه من سلاح القوم شيء حتى اعطى الله رسوله النصر
فالمؤمنون في هذا الموضع على خاصته ثم من حضر من بني هاشم وقد قيل ان سلمان الفارسي وعمارا كانا فيهم ممن افضل فما تا استحق ركوبا
مع النبي ﷺ قربانا لسكينة على النبي ﷺ وعليه ام من كان مع رسول الله ﷺ ونزلت السكينة على النبي ﷺ ولم يزل موضعا لتنزلها عليه معه قلت
بل من انزلت السكينة عليه مع النبي ﷺ قال فمن افضل ممن قام على فراشه ووقاه بنفسه ان الله عز وجل امر النبي ﷺ
ان يامر علي ان ينوم على فراشه وان يقي النبي ﷺ بنفسه فاراد وبذلك مبتكي على فقال له النبي ﷺ ما يبكيك يا علي قال الخوف عليك فانشلم تا
رسول الله ﷺ قال نعم فاستبشر علي عم وقال سمعا وطاعة لربي ظلت نفسي بالفداء لك نا رسول الله ثم اتى علي مضجعه فاضطجع وسجى ثوبه وجاء
المشركون سوقر شرفا حد قوا به ولا يشكون انه النبي ﷺ فاصلتوا بهم كل بطن من قريش بالسيف لئلا يطلب بدمه فلما
بطنا من بطون قريش بدمه ورصوا يتوقع ما القوم منه نزلت فعند ذلك الى الجزع كما جزع ضاحتى خرج الغار ولم ير ضايا محاسبا ويقتله البدء
ملئكة تمنعه من مشركي قريش حتى اصبح فلما اصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا لابن محمد قال لا اعلم ابن هو قالوا لا ادراك الا كنت تعرفنا
صفقة اللاسلة ثم نحو رسول الله ﷺ فلم يزل على افضل المامدا منه يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه تا استحق ان ترى حديثا لولا ترى قلت نعم قال
اووه فوبته فقال انبئ هذا الحديث فقال احب لعلي على ابي بكر وعمر ما احب لهما عليه قلت نعم الا ان الناس يقولون قال وبئن هذا الحديث

باب كفر المخالفين والنصاب

انما كان نسيب بن خارثة يجري بينه وبين علي ما تنكره فقال النبي ﷺ هذا القول عند ذلك قال تا سبحان الله لهذه العقول منه قال
رسول الله ﷺ لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اي موضع قلت يغدير خم عند مضرفه من حجة الوداع قال اجل فتى قتل زيد بن خارثة قال في
موضع بعينه قال نعم كان بين قتل زيد بن حارثة بغدير خم قلت سبع سنين او ثماني سنين قال ويحك كيف رضيت لنفسك بهذا وقد علمت ان
خطابه للمسلمين كافة السنا وليكم قالوا بلى نا رسول الله فان من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه يلكم
لا يجعلوا فيها وكم ارابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ولم يصلوا لهم يصوموا لهم ولكن عنى انهم
الهة ولكنهم امروهم فاطاعوهم فاتوا بغير حق فصلوا لهم وصلوا لهم اترى تا استحق حديثا سمعته من موسى قلت نعم قال ارأيت
قال فهل يمكن ان يكون لنبي ﷺ فرح بهذا القول فلت عوذ بالله قال افما علم ان هارون من موسى اخوه لابيه وامه قلت بلى قال فعلى اخور سول
الله ﷺ لابيه وامه قلت لا قال وليس هرون بنبيا قلت نعم قال وعلى غير نبي قلت بلى قال فهذان معدودان في علي من الحال التي كانت في هرون
فامعنى قوله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى قلت لما اراد ان يطيب نفس علي لما قال المنافقون استخلفه استثقالا له قال فاراد ان يطيب
قلب علي بقول لا معنى له اسكت فقال ان له معنى في كتاب الله جل ثناؤه ظاهرا بينا قلت وما هو قال علت عليكم لا هوا دالغابة هو قول الله
عز وجل مخبرا عن موسى حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت انه موسى استخلف هرون في قومه وهو حي ومضى
الى ربه وان النبي ﷺ استخلف عليا ﷺ حين خرج الى غزوة تبوك قال كذلك ليس كما قلت اخبرني عن موسى حين استخلف هرون هل كان معه حين ذهب الى
ربه احد من اصحابه او من بني اسرائيل قلت لا قال وليس استخلف على حيا منهم قلت نعم قال فاخبرني عن النبي ﷺ حين خرج الى غزوة هل خلف الا
الضعفاء والنساء والصبيان قال بلى يكون من وراء الستر من حيث يسمع كلامهم ولا يطلعهم بمكانه ففعل ذلك بعلي قال بعقولا الا انه لا نبي بعده
فقد كشفت ذلك بانه استخلفه من بعده على كل حال الا على النبوة اذ كان خاتم النبيين ﷺ ولم يكن قول النبي ﷺ ليبطل ابدا ترى تا استحق
حديثا لمبا هلة قلت نعم قال اترى حديث الكساء قلت نعم قال فتفكر في هذا او هذا واعلم اي شيء هما ثم قال من ذا الذي مضلة وهو
راكع قلت علي يصدق بخاتمه قال بعز عن عجزه قلت لا قال فما فرانما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قلت نعم قال افي هذه الاية نص على علي بقوله انما وليكم الله الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون قلت يا امير المؤمنين قد جمع بقوله الذين امنوا قال القرآن عربي ونزل بلغات العرب فخاطب الواحد بخطاب الجمع و
يقول الواحد فعلنا وصنعنا وهو من كلام الملك والعالم والفاضل وكذلك قال الله خلقنا السموات وبنينا فوقكم سبعا وهو الله
الواحد قال الله جل ثناؤه حكاية من خطابه سبحانا قال دبار جعون ولم يقل ارجعن لهذه العلة ثم قال تا استحق ان اعرض ما علمت ان جماعة من اصحاب
رسول الله ﷺ اساؤا بعد ذكر علي وبغضله وطوفا عنانهم وكاه وانا منه وبين لهم انه خير لهم من بعده وانهم لا بينهم طاعنة الا قطعا عنه
وكان في جميع ما فضله به نص على انه ولي الامر بعده فالوا انما ينطق النبي ﷺ عن هواه وقد فضل جعفر ابن عمر واخواه واطبنوا في القول بما
قال الله المطلع على السترا بر والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم قال تا استحق ان الناس
لا بد يدون الدين انما اراد والرئاسة وطلب ذلك فوام فلم يقتدوا علينا بالدين فطلبوا ذلك بالدين ولا حرص لهم عليه ولا عن نظم فيه
امانرى في اخي ﷺ قال بغاد وقوم من اصحابي عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك رجعوا القهقرى
قلت نعم قال فتفكر في هذا فقال الناس اراد واوطال المجلس وعلت الاصوات وارتفع الكلام فقال بحيث اكم نا امير المؤمنين فدا ومخذ
لمن اراد الله به الخير وبينت والله والله فالا بعد احد على دعة فاجمل علينا فقالما نقول ولن قلنا كلنا يقول يقول امير المؤمنين وفقه
الله قال والله لو ان رسول الله ﷺ قبل القول من الناس لم اكن لاجعله منكم اللهم اني قد نصحت اللهم اني قد ارشدت اللهم اني فداخرجت
الامر من عنقي اللهم اني فداديت لك ولا تفرق بيني وبينك فصنت من عنده وكان هذا احر مجلسنا منه

كتاب البرهان

اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن حضر عن ابيه عن عثمان بن سهيل الرشيد الرجيني خال الدان بجمع المتكلمين
في داره وان يكون من وراء الستر حيث يسمع كلامهم ولا يطلعهم بمكانه ففعل ذلك فسال ببار الحذري هشام بن الحكم فقال الجبر في
اصحاب علي وقد حكم الحكمين اي شيء كانوا مؤمنين ام كافرين قال كانوا ثلثة اصناف صنف مؤمنون وصنف مشركون وصنف
ضلال فاما المؤمنون فالذين عرفوا امامة علي عن كتاب الله جل وعز فضل ومضوا مع رسول الله ﷺ وقبلوا ما كانوا واما المشركون فعفوا عما كانوا
على امامة معوية يصلح فاشركوا انجعلوا معوية مع علي واما الضلال فمن خرج على سبيل العصبية والحمية للعشابل والعشائر كالذين
قال فاما كان اصحاب معوية ثلثة اصناف صنف كافرون وصنف مشركون وصنف ضلال فاما الكافرون فعفوا ما كانوا واما معوية فام
وعلى ان يصلح فكفر واد حجد واما من الله عز وجل ذكره وبضبوا اما من جزاءه واما المشركون فعفوا ما كانوا واما معوية فام وعلى ان يصلح
لو لا مثل عثمان واما الضلال فعفوا عز جوا على سبيل العصبية والحمية للعشابل والعشائر لا الذين تا افاما بيزيد بن عمر ابن الخطاب كان

Presented by: Rony Jan Alotaa

باب كفر المخالفين والنصاب

قال ع

المفترى ممن يزعم ان عقد الامام ليس بفرض ولا واجب وانما هي ندبة حسنة ان فعلوها فحاز وان لم يفعلوها فحاز فقال اسالك ايها شام اذا تكون ظالما في احد الوقتين الذي لم تركه مجموعين على رفع اقامة صلاحي وخلل في الاصل وقد سالتم مسئلة فجيز انا نسئلكم قال له سل قال اخبرني عن الله عز وجل اوكلف الاعمى قراءة الكتب قال النظر في المصاحف وكلف المقعد المشي الى المساجد الجهاد في سبيل الله وكلف الزمانات عالا يوجب في وسعهم اكان جابرا ام عادلا قال لم يكن ليفعل ذلك قال فقد علمت ان الله عز وجل لا يفعل ذلك فكيف تسالني سالتك على طريق الجدل والخصومة ولو فعل ذلك للكان جابرا ام عادلا قال بل جابرا قال اصبت فخبرني الان هل كلف الله العباد من امر الدين امرا واحدا بسالهم عنه يوم القيمة كالخلاف منه قال نعم قال فجعل لهم على اصابته ذلك دليلا ام لا فيكون داخلا في باب العدل ام لا فيكون داخلا في باب الجور وطرق الجور وعرة ساعة ثم دفع راسه وقال لا بد من دليل ولبرهان اجل فبقسم هشام وقال اصبت فالى الخوض دوره ولا اخلاف بيني وبينك الا الى الدينية قال فاني ارجع سائلا قال هشام سل قال فرض ايكف يعقد الامامة قال كما عقد الله عز وجل النبوة قال فرض هو اذا بني قال هشام لان النبوة يعقدها الملائكة والامامة لا يعقدها الا نبيا فعقد النبوة الى جبرئيل وعقد الامامة الى رسول الله صلعم وكل من يعقد الله قال فرض هو فالدليل على ذلك الرجل يعينه اذا كان الامر الى الله ورسوله قال تمانية ادلة اربعة في نفس نفسه واربعة في نفس نسبه فاما التي في نفس نسبه فهو ان يكون منهو والجنس منهو النسب منهو والفيلة منهو والبيت واما التي في نفس نفسه فان يكون اعلم الناس بدقوق الاشياء وجلها معصوما من كذب وذنوب صغيرها وكبيرها امحى اهل زمانه واسخى اهل زمانه فهذا اصطفاء الامر الى هذا لم يخد جنسا في هذا الخلق اشهر جنسا من العرب الذي منه صاحب الملة والدين دعوة المنادي باسمه على الصوامع في كل يوم خمس مرات فضل دعوته الخلق برهة فاجر وعالم وجاهل معز ومذكر في شرق الارض وغربها ولو جاز ان يكون في غير هذا الجنس من الجنس والبربر والروم والخزر والزنج والديلم لاتى على الطالب المرتاد دهر سرمد ولا يجد الى وجوده سبيلا فلما لم يجز ان يكون في هذا الجنس هذه العلة وجب ان لا يكون من هذا الجنس الا في هذا النسب الا في هذه القبيلة ومن هذه القبيلة الا في هذا البيت وان يكون من البيت اشاره اليه والادعاها جميع اهل هذا البيت ولما الذي في نعت نفسه فهو كما وصفناه قال له عبد الله بن يزيد الاباضي لم زعمت ان الامام لا يكون الا معصوما قال لان لم يكن معصوما قال ان لم يكن معصوما جاز ان يكون عليه ان يدخل في الذنوب والشهوات فيحتاج الى من يقيم عليه الحدود كما يقيمها هو على سائر الناس واذا اسوغ حاجز الامام وحاجز الوقت لم يكونوا اما حويج شفيه البهيم واذا دخل في الذنوب والشهوات اسام يوثمن عليه ان يكيمها على جميعه وفرايضه ونفسه فلا يكون فيه سلة حاجز عليه الحق فطعه ومن وجب عليه الاطلاق حبسه فيكون مسا دايلا صلاح قال فلم زعمت انه اسخى الناس قال لانه خازن المسلمين الذي يجمع عنده اموالهم ليعطيها في حقوقها فلا يكون اسخى منه قال فلم زعمت انه اشجع الناس قال لانه فزع للمسلمين الذين يوجف عليهم الشرف والعز فان لم يظفر عليه الدنيا بما فيها شجع على اموالهم فاعندها قال فلم قلت انه ازهد الناس قال لانه فزع للمسلمين الذين يوجف اليهم والله يتاولك وتقول بقول من يوثمه بوسئله غيره الا مستخبرا الى فسئ فتقلدنا وبغضب من الله فلا يجوز ان يجيز الامام كما يجيز الامر منهو بغضب من الله وقد قلت انه معصوم ولا بد في كل زمان من واحد بهذه الصفة فقال الرشيد لبعض الحلم اخرج اليه فقل له فقال له الرشيد يا امير المؤمنين صاحب هذه الصفة في هذا الزمان بهذه الصفة فقال يا امير المؤمنين صاحب هذه الصفة في الزمان الذي انت فيه هو ابن عمك وابن عمه ومن يجب عليه ما يجب عليك من حقه فقال له الرشيد يا ابن اللخناء ما حملك على ان تقول لي ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل اخذ على العلماء ان لا يكتموا الناس ما علموا ولا يداهنوا في دين الله ولا يخافوا احدا دون الله وان الله عز وجل اخذ على الجهال ان يتعلموا من العلماء لجهلهم بما علم العلماء وان الله عز وجل قد علم ان العلماء قد علموا ان الله عز وجل قد اخذ على الجهال ان يتعلموا من العلماء فقال له الرشيد ويحك يا يحيى من هذا الرجل فقال من المتكلمين فقال له ويحك مثل هذا بالباب وبيقوله لي ملكي والله لقد اسمعني في قلوب العامة من هيبته ما كدت ان افسد صفة صاحبه وبغضه حتى همت ان اخرج اليه فقال انكفي يا امير المؤمنين وكان يحيى يحبها لهشتها مكروما له وعلم ان هشاما قد غلط على نفسه فخرج اليه فغمزه فقال له هشام ويلك ارداءه ونعلي فقال له الخادم فخرج من وقته الى الكوفة فمات بها رحمه الله

كتاب البرهان

اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن الفضل بن دبيغة الاشعري قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين قال لما اجمع الحسن بن علي على صلح معوية خرج حتى اتى لقبة فلما اجتمعا قام معوية خطيبا فحصد المغيرة وامر الحسن ان يقوم اسفل منه بدرجة ثم تكلم معوية فقال هذا الحسن بن علي عم وانا الخليفة فايهما اهلا ولم يرضه طما اهلا وقد انا نابنا لبيا يع قال ثم ناجاه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله المسمى بالالاء والتابع النعماء وضاد قاب الشدايد والبلاء عند الفهما والغبا المذعنين من عباده لاهل منا عبه بحلا له وكبريا يه وعلوه عن لحوق الاوهام بيقانه لم يقع عز كنه طبا نز الخلوقية من ان تحط بمكنون عبيه ردوبات عقول الوا نلين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وجوده ووحدا نيته صمدا لا شريك له فردا ولا وتر معه واشهد ان محمدا عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه منفذه صفيا الى الحق سراجا منيرا وللعباد تما يخا فون نذيرا وبما يا ملون بشيرا منفح للامة وصدع للرشا وابان لهم ردجات العالة شهادة اموت قاحشر بها في الاجلة اقرب واحبو افوز

باب كفر المخالفين والنصاب

معشر الملا فاسمعوا وكرامة واستماع فحوا انا اهل البيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا قاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا والرجس هو الشك فلا شك في الحق ابدا وطهرنا اولادنا من كل مخالفين الى يوم القيمة ولا يعبدون الناس فرقتين الاجملنا في خيرها حتى بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه ثم امره بالدعاء الى الله عز وجل فكان ابي رضوان الله عليه اول من استجاب لله ولرسوله وقد قال الله جل ثناؤه في كتابه المنزل على نبيه المرسل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله صلعم بينة من ربه وانا الذي يتلوه شاهد منه وقد قال رسول الله صلعم حين امره ان يسير الى اهل مكة سيرا بسرها باعلى فاني امرت ان لا يبرها الا انا او رجل مني فعلي من رسول الله ومني وقال له حين آخى بينه وبينه جعفر وبين بديل بن حارثة في ابيه حمزة واما انت يا علي فرجل مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي فصدق رسول الله وفاه بنفسه في كل موطن بعثه رسول الله في كل شديدة نشه منه وطمأ نينه اليه لعلمه بنجيبته الله ولرسوله وانه رب المغربين من الله ولرسوله وقد قال الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون وكان ابي سابق السابقين الى الله ورسوله واقرب الخلق بين من الله ولرسوله وقد قال الله عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة ممن انفق من بعد وقاتل وكان ابي واهله اسلاما واقدمهم هجرة واوفرهم نفقة وقال الله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم فالناس من بعد من جميع الامم يستغفرون له بسببهم اياهم الى الايمان بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولبسببه الى الايمان بالله عز وجل السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الجميع السابقين هو سابقهم وكان الله عز وجل على المخلفين فكذلك فضل السابقين على السابقين وقال تعالى جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله ورسوله وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله فكان ابي المؤمن بالله واليوم الاخر والمجاهد في سبيل الله وفيه نزلت هذه الاية فسبحان من جعل حمزة وابن عمه جعفر كبيرة معها جعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف شاء وذلك لمكانهما من رسول الله صلعم ولمنزلتهما هذه ولمزايتهما منه صلى رسول الله على حمزة سبعين صلوة من بين معه وجعل لنساء النبي اجرين

المساجد الا مسجد نبيه وابرهيم عليه السلام بمكة لمكان رسول الله مربته ولفضيلته وعلم رسول الله مبين الصلوة على محمد وعلى من كمل سلم ان يصلي علينا مع الصلوة على النبي صلعم فريضة واجبة واحل الله عز وجل الغنيمة لرسوله واحلها لنا معه وحرم علينا الصدقة وحرمها معه كرامة اكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد وقال تبارك تعالى لمحمد صلعم حجج اهل الكتاب فان تابوا فان تولوا فانما عليك البلاغ وانا اذقنا انسانا منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بنا انسانا وانا انكد وانفسكم ثم تبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فاخرج رسول الله من الانفس هو وابي ومن النبيين انا واخي ومن النساء امي فاطمة فنحن اهله ونحن منه وهو منا وقد قال تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما نزلت هذه الاية جمعنا رسول الله صلعم انا وهما وامي واخي وعمي فطهرنا بردائه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة ادخلني معهم يا رسول الله فقال لها انت على خير ولكنها خاصتي ولحمتي فلم تزل رسول الله يبعثه عمرا حتى قبضه الله باتيانه كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وامر رسول الله سد الابواب الا بابه في مسجد رسول الله وبنى له الا ولاد عن رسول الله وابى علي بن ابي طالب ان يسد بابا ولا فتح بابه ولكن الله امر بسدها وفتح بابه ولم يكن احد يصيبه جنابة في مسجد رسول الله وبوله له الا ولاد عن رسول الله وابى علي بن ابي طالب ان يسد بابا ولا فتح بابه ولكن الله امر بسدها وفضيلة خصها بها على جميع الناس وقد رايتم مكان ابي من رسول الله ومنزلته من منازل رسول الله امره الله ان يبني المسجد فابتنى فيه عشرة ابيات لنسعة لبنيه ولابي العاشر وهو منوسطها والبيت هو المسجد وهو البيت الذي قال الله عز وجل اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ايها الناس اني لو فتت سنة اذكر الذي اعطانا الله وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لساني نبيه لرأيت كله وان سمعت زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ار مني لها اهلا ولكذب في عونه واني اولى الناس بالناس في كتاب الله على لسان رسوله عبرانا لم يزل اهل البيت مظلومين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على فنا بنا وحمل الناس على اكتافنا وسفنا سهمنا في كتاب الله عز وجل من الفيء والمغانم ومنع امنا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها الا لانثى احدا ولكن امنع بالله لوان الناس منعوا ابي حبوه وسمعوا واطاعوا لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها معوية ولكنها لما خرجت من معدنها تداعت قريش وطمعت انت فيها يا معوية و اصحابها وقد قال رسول الله صلعم ما ولت امة امرها رجلا فظن فيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفلا لا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرايل هرون وعكفوا على العجل وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم وقد تركت الامة ابي وتابعت غيره وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد راوا رسول الله صلعم نصبه بغدير خم وناداى له بالولاية على المؤمنين

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

المؤمنين ثم امرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فقد هرب رسول الله من قومه الى الغار وهو يدعوهم فلما لم يجد عليهم اعوانا هرب فقد كفاهم بن وقاهم واستنقاذ فلم يبعث ولم يجد اعوانا عليهم ولو وجد اعوانا عليهم ما احابهم وقد جعلوني في سعة كما جعل النبي في سعة حين هرب الى الغار اذ لم يجد اعوانا وقد خذلني الامة وما بايعتك ولو وجدت عليك اعوانا ما بايعتك وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وعادوا وكذلك انا وانت في سعة من الله عز وجل حين تركنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا بلى انما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس لو التمس بين المشرق و المغرب رجلان يجدان رجلا ابون وصي رسول الله وجدتي بني الله غيري وغير اخي لم يجدوا وا اتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وان قد بايعت هذا ولا ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يعاب احد بترك حقه وانما يعاب من باخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطأ غير ضار وقد انتهت القضية الى داود ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود واما المرابة فقد نفعت المشرك وهي للمؤمن نفع قول رسول الله لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة في الموت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له الا ما يكون منه على يقين ولم يقل لاحد من الناس لعل الله عز وجل وكتب التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا اوامر ربكم وانهياته منكم الرجعة الى الحق وقد حامركم الطغيان والجحود والسلام على من اتبع الهدى **باب المستضعفين والمرجون لامر الله الا ايام النساء الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا التوبة واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم الاية** **ش** عن يحيى بن الى عمران عن يونس عن حماد عن ابي الطبان عن ابي جعفر قال سئله عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان ومن رفع عنه القلم **ش** هذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفرا وشبههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **ش** ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولاية بعض الائمة اهل البيت فقال اما هؤلاء فانهم في خطر هم الى يوم القيمة حتى يقضي الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموتون لا امر الله كذلك بفعل بالمستضعفين من البله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما الضراب من اهل الفطرة فانهم بمنزلهم خدم اهل النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب الشرر والدخان فيموتون فيصيرون الى الجحيم ثم مصيرهم الى الجحيم ثم يقال لهم ايتها كنتم تشركون من دون الله اي ابن اماتكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما **ل** ما حبلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف مرجئ ومعترف مذنب وناصب ومؤمن **ل** الطالقاني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الزبيدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وستة ابواب يدخل منه شيعتنا ومحبونا وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت الخبر **ل** في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام اصحاب الحدود فناس لا يموتون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها وما والشفاعة لهم جايزة وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم **ن** فيما كتب الرضا عليه السلام الى المأمون **مع** ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن ابان عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرجل ليحكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار الخبر **مع** ابن الوليد معا عن الخبر عن ابن ابي الخطاب عن نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ومن لم يكن من اهل الفطرة ناصبا فهو مستضعف **مع** ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر قال سئله عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فقال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيل الايمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم **مع** ابي ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاما الا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل اهل الحق فيدخلون فيه وهؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا يبالون متى نازل الابرار **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في المستضعفين فقال لي شبهها بالمفرغ وتركهم احد اما يكون مستضعفا وان المستضعفون والله لعبد مسخ يأمر كومه هذا العوان في خدودهن تحدث به السقاة بالطريق بطريق المدينة **مع** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحاق قال سئل ابو عبد الله عليه السلام ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز وجل قال من لا يحسن حيلة من الكفر وقد خلقه الله عز وجل خلقة ما ينبغي له ان لا يحسن **مع** ابن الوليد عن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن جميل بن دراج عن حمران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت واي ولاية فقال اما انهم ليسوا بولاية في الدين ولكنهم اهل الناكحة والموارثة والمخالطة وهم لبسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله عز وجل **شي** عن حمران مثله **مع** عن المظفر العلوي عن ابن البطائني عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال سئل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الاية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو اخمن رقبته منك المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يعرفون ان الحق في غيرها اخذين باغصان الشجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اذ كانوا اخذين بالاغصان ان امرهم قد اولئك فان عفى عنهم فبرحمته وان عذبهم فبفعلهم لانهم عارفون **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر قال سئله عن المستضعفين فقال البلهاء في حذرها والخادم منها صلى فصلى لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصبي الصغير هؤلاء المستضعفون فاما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء والبيع لا يستطيع ان تقنعه في شيء تقول هذا مستضعف لا والله لا كرامة **شي** عن سليمان مثله **مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة فيدخلون في الكفر ولا يهتدون فيخلوا في الايمان فليس هم من الكفر والايمان في شيء **مع** ابي عن سعد عن ابن الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي المغرا عن ابي حنيفة رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله قال من عرف الاختلاف فليس بمستضعف **مع** المظفر العلوي عن ابن العقيلي عن ابيه عن حمد وبه عن محمد بن علي عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف بصير ابو عن الحضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا جالس عن قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يجري هذا لمن لا يعرف منهم هذا الامر فقال لا انما هذا للمؤمن حاصة قلت له اصلحك الله اراب من صلى وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف منهم هذا الامر فقال ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته **ط** عن القراري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والقصرة كاملي بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسئله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بعضنا لو دخلت على سيدي ابي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب وبات من ليلتي واصبحت عنده فاتاني بمياثة الاخوان وبنفقاتنا عن ليس له فقال مبتدئا كامل وحسن زراعيه فاذا صاح اسود خشن على جلد فقال هذا الله وهذا الكفر فاستقبلت وجهي الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرف فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاشمررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال احببت الي ولي الله وحجته وبابه فسئله يدخل الجنة الا من عرفني معرفتك وقال لي مثل ذلك فقال الحمد لله والذي يقول داخلها والله انه ليدخلها قوم يحبهم الله قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحبه ولا يدرون ما هو وفضله **شي** من سماعة قال سئلت ابا عبد الله عن المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت اي ولاية قال ليست هي ولاية الميراث والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفار ومنهم المرجون لامر الله فاما قوله والمستضعفين الذين يقولون ربنا اخرجنا الى نصيرا فاولئك عسى **شي** عن ابي خديجة عن ابي عبد الله قال المستضعفين من الرجال والنساء لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال لا يستطيعون حيلة سبيل اهل الحق فيدخلون فيه ولا يستطيعون حيلة اهل النصب فيتصبون قال هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها **شي** عن زرارة قال قال ابو جعفر ع واذا كملت في المستضعفين ابن اصحاب الاعراف المرجون لامر الله ابن الذين خطوا عمدا وخرسا ابن المولعة فلو يعلم ابن اهل بيان الله ابن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا **شي** عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ما ترجيح المرجئة او الحرورية او القدرية قال ما اعلم بالبلية من النصاب الا زرارة فقلت ما هو الا مؤمنا او كافرا فقال ابو عبد الله فابن اهل استثناء الله قال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الى قوله سبيلا **شي** عن ابي الصباح قال قلت لابي عبد الله ما تقول في رجل دعي الى هذا الامر فعرفه وهو في دار من مقطعة فاجل موت الامام فبينا هو ينتظر الخبر مات فقال هو في حال من مات

Presented by: Rana Jafri Abbas
@rana-abbas.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

الى الله رسوله فما ضعف وقع اجره على الله **شي** عن زرارة قال دخلت انا وحمران على ابي جعفر ع فقلنا انا نمد المطر فقال وما المطر قلنا الذي مر بنا فقمنا من عليه او عنزه تولينا وه ومن خالفنا برئنا منه من علوي او عنزه قال يا زرارة قول الله اصدق من قولك فابن الذين قال الله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ابن المرجون لامر الله ابن الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ابن اصحاب الاعراف ابن المؤلفة قلوبهم فقال زرارة ارتفع صوتي حتى كان يسمعه من على بابا لدار فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي يا زرارة حقا على الله ان يدخل الجنة **شي** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله اخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم قال هم قوم من المشركين اصابوا دما من المسلمين ثم اسلموا فهم مرجون لامر الله **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالا المرجون هم قوم كانوا بوم بدر واحد يوم حنين وساوا من المشركين ثم اسلموا بعد بايجوز ان يعذبهم واما يتوب عليهم **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله واخرون مرجون لامر الله قال هم قوم مشركون نقفوا اشل حمزة وجعفرا وشبا هما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا وتركوا الشرك ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين ثم يؤمنوا فيجب لهم الجنة ولم يكفروا فيجب لهم النار فهم على ذلك الحال ان شاء الله قال حمران سألت ابا عبد الله ع عن المستضعفين قال فقال هم البكاؤن ولا باكا زهم المرجون لامر الله **شي** عن ابن الطيار قال قال ابو عبد الله ع الناس على ست فرق يموتون الى فئتين فرقة الايمان والكفر امثال ذر وهم اهل الوعد من الذين وعدالله الجنة والنار وهم المؤمنون والكافرون المستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واهل الاعراف **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا اشل حمزة وجعفرا وشبا هما ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على ذلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال ابو عبد الله ع هم بمنزلة هذا ثم ضرب بيده الى رجل من بني تميم فقال وما ذنب هؤلاء قوم وقفهم حتى يرجع اليهم رأيه **شي** عن الحارث عن ابي عبد الله ع قال سألته بين الايمان والكفر منزلة فقال نعم ومنازل لو يجد شيئا منها اكبد الله في النار وبينها الحرون مرجون لامر الله وبينها المستضعفون وبينها اخرون خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وبينها قوله لعله كذلك لعله ليس كذلك قال **شي** عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله ع المرجون قوم ذكرهم فضل على فقالوا اما ما ندري لعله كذلك ولعله ليس كذلك قال **كش** محمد بن قولويه عن سعد عن احمد بن هلال عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال دخل زرارة على ابي عبد الله ع فقال يا زرارة ما هل اتيت قال لا قال وما يمنعك عن ذلك قال لانه لا اعلم بطيب صنا لحم هؤلاء ام لا قال فكيف تصير انت شاب قال اشتري الاماء قال ومن اين طاب لك نكاح الاماء قال ان امة ان دلتني من امرها شيء بعتها قال لم اسالك عن هذا ولكن سالتك من اين طاب لك فرجها قال له فما امرجي قال الله اليك قال فقال له زرارة هذا الكلام يصرف على وجهين اما ان لا سبالي انا عصيت الله انها لي بذلك والوجه الآخر ان يكون مطلقا لي قال فقال عليك بالبلهاء قال فظننا انه يكون على راي الحكم بن عيينة وسالم بن ابي حفصة قال الا ترى انه لا يعرف ما انتم عليه لا تنصبك زوج رسول الله ص ابا العاص بن الربيع وعثمان بن عفان وتزوج عائشة وحفصة غيرهما فقال استانا يمنزلة البقر الا ان كان يجري عليه حكم وما هو الا مؤمن او كافر قال الله عز وجل منكم مؤمن فقال له ابو عبد الله ع فابن اصحاب الاعراف وابن المؤلفة قلوبهم وابن الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وابن الذين لم يدخلوها وهم يطمعون قال زرارة ايدخل النار مؤمن فقال ابو عبد الله ع لا يدخلها الا ان يشاء الله قال زرارة هل يجلوا ان يكون مؤمنا او كافرا فقال ابو عبد الله ع فقول الله اصدق من قولك يا زرارة يقول الله اقوام يقول الله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة ولو كانوا كافرين لدخلوا النار قال فما ذا فقال ابو عبد الله ع ارجهم حيث ارجاهم الله اما انك لو بعثت لرجمت عن هذا الكلام وتخلت عنك عقدة الايمان فكل من ادرك زرارة بن اعين فقد ادرك اباجعفر وابا عبد الله فمات بعد ابي عبد الله ع بشهرين او ثلاثة وتوفي ابو عبد الله ع وزرارة مريض مات في مرضه ذلك **شي** عن عبد الحسن بن مالك عن بكار عن الحسين بن المختوبين عن منصوبين بهما جر من سعد عن ابي جعفر ع انه سئل عن هذه الآية يحملن سوءة الله ع والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا فقال اجل هو الله في مشيتنا كما يجري لهم في الاصلاب ثم ذرهم في الارحام ويخرجهم للقائم الذي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق منهم اتقياء وشهداء ومنهم المتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء ومنهم التجباء ومنهم اهل النهى ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل التسليم فاذا بايعوا الامشياء سبقت لهم من الله وفضلوا الناس بما فضلوا وجرت للناس بعدهم في المواشي حالها لهم اسما وهم حد المستضعفين وحد المرجون لامر الله اما ان يتوب عليهم وحد عسى ان يتوب عليهم حد لازم بين فيها احتجابا وحد غا الذين فيها ما دامت السموات والارض ثم حد الاستثناء من الله من الفرقين من منازل الناس في الخير والشر خلقان من خلق الله فيهما المشقة من منازل من خالفه في شيء منها ثم له تحويل عن حال زيادة في الاوزار او نقص منها او تعقيب في الآجال وزيادة فيها او نزول الى البلاء او وضع ثم اسكن لا بد ان

باب النفاق

على ما شاء من ذلك فجعل منه مشعرا الى الفلاة وثابتا لا ماله وعواري من الفلاة الى اجل له وقت فاذا بلغ وقته انتزع ذلك منهم من الجهة الخير واسكنه في قلب بلغ منه غاية الى اخذ عليها ميثاقه في الخلق الاول واقرّ وجعل ذلك كتاب سليم بن قيس فيما جرى بيننا امير المؤمنين ع وبين الاشعثيين قيس لعنه الله ان الاشعث قال له ع والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الا عن جزء وعن شيء يسير قال فان الخوف من الله معي وباين قيس كما اقول وما اهلك من الائمة الا الناصبين المكابرين الجاحدين والمعاندين فاما من عشك بالتوحيد الا قرار بمحمد ص بالاسلام ولم يخرج من الجملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة ويشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويخاف عليه ذنوبه **كتاب المسائل** علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن بني الله هل كان يقول على الله شيئا فظ او ينطق عن الهوى او يتكلف فقال لا فقلت اراينك قوله لعلي ع من كنت مولاه فعلي مولاه امره به قال نعم قلت فابن الله ممن انكر ذلك منذ يوم امر به رسول الله ص قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت من هو قال ارايتك خدمك وسقاتك ممن لا يعرف ذلك افتقتلون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فابعده الله واسحقه لا حيز به ص

باب النفاق والافات المهلكة

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير ﴿ آل عمران ﴾ **وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وقالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم** ﴿ النساء ﴾ **واذا بتل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا وقال قائل منهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي ففرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفاسقين وقال الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما وقال نعم لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا** ﴿ محمد ﴾ **ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط**

باب المرجئة والزيدية والبترية

اعمالهم حسبان الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم
الفقيه يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا **الحمد** يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير **المجالسة** الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون **المنافقين** اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون الى اخر السورة **برئ** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال كتبت اليه اسأله عن مسألة فكتب الي ان الله يقول
ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم الى قوله سبيلا لئلا يكون للمؤمنين على رسول الله ولا لغيرهم من عترة رسول الله ولا لغيرهم من المسلمين حجة ظاهرة في الامامة
ويبرؤن الكفر والتكذيب لعنهم الله **جمال** المرعشي عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن جمهور عن ابيه عن
ابان عليهم السلام قال قال رسول الله ص خلتان لا تجتمعان في منافق فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه **فوائد الراوندي** باسناده عن
موسى بن جعفر عن ابائه ع عن النبي ص مثله **خصال** قال الصادق ع اربع علامات للنفاق قساوة القلب وجمود العين والاصرار على الذنب
والحرص على الدنيا **محصل** عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق لا بخ ولا لفاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلوات ابا
لمع خطبة له ص يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمتنه تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله خاص الى رضوان الله كل غمرة وتجرع دونه كل غصة وقد قابل عليه الادنون وغالب عليه الاقربون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت
البطن الحامل منها حتى ان كنت لترى بابنها حبلى من زنا حتى بعث الله سبحانه له رهطا من المؤمنين فاظهروا بعد الذلة واستحيى المزار واصبحتم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون فتنا ويفتنون متنا ويعمدون طريقا واضحا الى المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **فاتحة** وظاهرا هل الضلال **وطائفا سبذلك** **كش** سعد بن جناح عن علي بن محمد بن بندار عن ابي عيسى عن الاهوازي عن ضمانة عن الحسين بن عثمان عن سدير
قال دخلت على ابي جعفر ع وعلى سلمة بن كهيل ابو المقدام ثابت الحداد وسالم بن ابي حفصة كثير النواء وجماعة معهم وعندنا ابو جعفر احوله
زيد بن علي ع فقالوا له يا ابا جعفر ع نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من اعدائهم قال فتولوا ابا بكر وعمر وتبرأوا من اعدائهم قال فالتفت
اليهم زيد بن علي قال لهم اتبرؤن من فاطمة تبرأ الله منهم اما البترية فهم مندوحة وكان ابو جعفر ع متكئا فاستوى جالسا ثم قال ابا تقول يا ابا مرة ابي جعفر ع
فما ازداد على هذا القول وخالفه اصحابه مع عدة بيعته تابعوه على ضلالته فنزعم انه سأل ابا جعفر ع عن مسألة فاجابه فيها بجواب ثم عاد
البتة في عام اخر فزعم انه سأله عن تلك المسألة بعينها فاجابه فيها بخلاف الجواب الاول فقلت له يا جعفر ع هذا بخلاف ما اجبتني به هذا المسئلة
عاملك الفلاني فقد كرهنا ان نجوابا خرج على وجه التقية فسئل بعد امره وامامته فاتى صحابا ابي جعفر ع بقال له محمد بن قيس فقال
انى سألت ابا جعفر ع عن مسئلتي فاجابني فيها بجواب ثم سألت عنها بعد عام اخر فاجابني فيها بخلاف الجواب الاول فقلت له لم فعلت ذلك قال
فعلته للتقية وقد علم الله انه ما سأل الا ليدين بما يفتيني به ويتولاه الهما برهة من دهره حالا بعد حال فقال له محمد بن قيس فلعله حضر عندك من يتقيه فقال ما حضر مجلسه في واحد من المجالس غيري لا والكن كان خوابيه جميعا على وجه التخيير لم يحفظ ما اجاب
في العام الماضي فيجيب على مثله فرجع عن امامته وقال لا يكون امام يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الاحوال ولا يكون اماما الا فيما يتقيه
من عيونه بامر الله ولا هو سريع شره ويغلق بابه ولا يبيع الامام الا الحرير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الى سنته يقول البترية
مالك معه نفر لبيرا فوك قد اوردنا كثيرا من اخبارهم احوال الزيدية والبترية في كتاب الامامة بعد باب النصوص على الائمة الاثني عشر ع واوردنا ايضا اخبارا

باب المرجئة والزيدية والبترية

كثيرة في شأن الواقفية وامثالهم في مطاوي ابواب احوالهم عليهم السلام ايضا **شي** عن موسى بن بكر عن ابي عبد الله ع قال اشهد ان المرجئة على بن
الذين قالوا ارجه واخاه وابعث الينا ابن حاشر **كش** حمدويه عن ابن بندار عن محمد بن عمر عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال سألت ابا عبد الله ع عن
الصدقة على الناصب على الزيدية فقال لا تصدق عليهم شيئا ولا استهم من لحاء ان استطعت قال قلت الزيدية هم النصاب **كش** محمد بن الحسن عن
ابي علي الفارسي قال حكى مصنفو عن الصاق علي بن محمد بن الرضا ع ان الزيدية والواقفية والنصاب بمنزلة عنده سواء **كش** محمد بن الحسن عن
ابي علي عن ابن بندار عن ابي عمير عن حديثه قال سألت محمد بن علي الرضا ع عن هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال نزلت
في النصاب والزيدية والواقفية من النصاب **كش** حمدويه عن ايوب بن نوح عن صفوان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ما احد احمد
منهم يعني العجلية ان في المرجئة فيما وعلما وفي الخوارج فيما وعلما وما احد اجهل منهم **كش** محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن
الحسن علي الخزاز عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد قال ابو عبد الله ع عرضت لي الحرب تعرضت حاجة فخرجت فيها الى المسجد كذلك كنا نفعل
اذا عرضت لي الحاجة بيننا انا اصلي في الرحبة اذ دخل علي اسي فقلت ممن الرجل قال من اهل الكوفة قال فقلت من الرجل فقال المرسلم قال
قلت فمن الرجل قال من الزيدية قلت ما اخا اسلم من يقرفهم قال اعرف جيرانهم وسيدهم وافاضلهم هرون بن سعد قال قلت ما اخا اسلم ذاك
العجلية اما سمعت الله عز وجل يقول ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا واما الزيدية حدثا محمد بن سالم بياع
القصب **كش** سعد صباح عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن فضيل عن سعد الجلاب عن ابي عبد الله ع قال لولا ان البترية صنف واحد
ما بين المشرق الى المغرب ما اعز الله بهم دينا والبترية هم اصحاب كثير النواء والحسن صالح بن حي وسالم بن ابي حفصة الحكم بن عتيبة وسلمة بن
كهيل وابو المقدام ثابت الحداد وهم الذين دعوا الى الكفر علي ع ثم خاطوها بولاية ابي بكر وعمر ويثنون لهما امامتهما ويبغضون عثمان وطلحة
والزبير وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن ابي طالب ع مذهبهم في ذلك الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويثبتون لكل من خرج من
ولد علي بن ابي طالب ع عند خروجه الامامة **حر** اقل الامامة المطبق **الامامي** عن حسن بن معاذ الزهري عن لوط بن يحيى الازدي
عن عمارة بن زيد الواقدي قال ج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة سبع وتسعين وكان قليح بن سنة احدى وتسعين فحج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد ع
الحمد لله الذي كتب محمدا بالحق نبيا واكرمه بالنبوة فخصه بصفوة الله على خلقه وخيرته من عباده فاسعد من اتبعه والشقي من عاداه وخالفه ومن الناس
من يقول انه يتقوله لانا وتولى الله اعلم بنا ومن يليهم من جلسائهم واصحابهم اذا فارينا لم يسع محمد بن علي ابا قرة ابنه جعفر بن محمد ع فحج مستترا
اخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف الى دمشق وانصرفنا الى المدينة فاقدم بريد الى عامل المدينة باشخاص ابي واشخاصه معه فشخصنا فلما ورد
دمشق حجبنا ثلثة ايام ثم اذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا واذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على رؤسهم سماطين مسلحين وقد
نصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يسيرون فلما دخلنا وابي امامي يقتدي عليه بيده واناخلفه على يديه حين حاذى بناه فنادى ابي بالحمد له
مع اشياخ قومه فلما ان قرغ فاغا اذا ان طيلسان بابي وظننا انه يصيب الارض فشيعني منه بذلك فقال له انى قد كرت عن الرجل فان رأيت
ان تعفيني فعلت قال وخرج من عنده بابي وبين محمد صلى الله عليه وآله الا اعصبين ثم اومى الى شيخ من بني امية ان اعطه توسك فناولنا ابي عند ذلك توسك
الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه منه ثم رمى منه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي
حتى شق لشعرة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام ينظر في مجلسه فلم يتمالك ان قال اجدت يا ابا جعفر ثم انا نحن نرمي العرب والعجم كلا ذا عمدا نكل قد
كبرت عن الرمي ثم ادركتنا ملامة على ما قال وكان هشام لم يكن احد اثبت ابي ولا اعلم بخلافة منهم به واطرق طارقا برتوى منه رأيا وابي رافع
بخلاه موالجه له وانا وراء ابي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب ابي منهم به وكان ابي عليه على ما ثاب الكلمة اذا غضب نظر الى السماء نظر تغضبا ان
يتبين للناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام الى ذلك من ابي قال له يا محمد اصعد فصعد ابي الى السرير وانا اتبعه فلما ورد في منزل هشام قام الي بكر
فاعتنقه واقعده عن يمينه ثم اعتنقني واقعدني عن يمين ابي ثم اقبل علي ابي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسوسها قريش ما دام
فينا منهم مثال الله ادرك من علمك هذا الرمي وبئس ما علمتنا فقال له ابي قد علمتنا اهل المدينة بيعا طويلة فقاطنيه ايام حتى ثنى ثم ترسكه فلما
ان رأى امير المؤمنين مني ذلك عدت مني فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط ما ظننت ان في الارض احدا يحسن مثل هذا الرمي ابن لي
جعفر من مثلك فقال انا نحن نتوارث الكمال والتمام والدين لله انزله الله على نبيه في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا والارض لا تخلو من وصي يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا فلما سمع ذلك من ابي اغتلبت عينه اليمنى فحولت واحمر وجهه وكاد
ذلك علامة غضبه اذا غضب قال فاخذ هشاشة ثم طرق راسه فقال لا بي السنة بني عبد مناف نسبتنا ونسبكم واحد فقال ابي نحن كذلك ولكن الله
جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به احدا غيرنا فقال الليل الله جل ثناؤه بعث محمدا ص من شجرة عبد مناف الى الناس
كافة ابيضها واسودها واحمرها من اين وقتهم ما ليس غيرهم وصلى الله مبعوث الى الناس كافة قال الله تبارك وتعالى وما ارسلناك الا كافة للناس

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب المرجئة والزيدية والبترية

والارض الى اخر الآية من اين وردتم هذا العلم وليس يعلمه محمد نبي ولا انتم انبياء فقال من قولة تم لنبيه لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية ثم اجراه به لسانه لغيرنا امر الانسان يخصنا به من دون عمر فانا فان ذلك كان بنا حجى اخاه علينا من دوننا صحابه وانزل الله بذلك قرانا في قوله تعجلها اذن فانا
فقال رسول الله ص لاصحابه سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي فان ذلك قال علي بن ابي طالب ع بالكوفة علمني رسول الله ص الف باب من العلم يفتح
كل باب الف باب حضرته رسول الله ص من مكنون سره مما خص امير المؤمنين ع اكرم الخلق عليه كذلك خص الله نبيه اخاه عليا من مكنون سره وعلمه ما
لم يخص به احدا من قومه حتى صار الينا فتوارثناه من ورائهما فقال هشام من عيال الملل ان علما كان يدعى علم الغيب فانا لله لم يطلع على غيبه احدا
فمن ابن ادعى ذلك فقال ابي ان الله جل ذكره انزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شئ وهدى وموعظة للمتقين وفي قوله كل شئ احصيناه في امام مبين وفي قوله وما فرطنا في الكتاب من شئ وفي قوله وما من غايبة في السماء و
الارض الا في كتاب مبين واوحى الله الى نبيه ع ان لا يبقي في عينه سره ومكنون علمه شيئا الا بناجى به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده ويجمعه
غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لا اصحابه حرام على اصحابي واهلي ان ينظروا الى عورة غير اخي علي فانه منه واله منه له ولي وعليه مالي وعليه
وهو قاضي ديني ومنجز موعدي ثم قال لا اصحابه علي بن ابي طالب ع بقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عندا حد تاويل القرآن بكماله
تمامه الا عند علي ع ولذلك قال رسول الله ص لا اصحابه اقضاكم علي واي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر ولا يحيد عنه فاطرق هشام
طويلا ثم رفع راسه فقال اسال حاجتك فقال اخلفنا اهلي عيالا مستوحشين الخروج فقال قد امن الله وحشتهم برجوعك الهم ولا تهم اكثر من
يومك فاستقر ابي وعمه وعمته وولده معه فخلفنا كما تفعل ابي ثم نهض فخلفه معه خرجنا الى ابواء ورجع ابي الى المدينة اناس هود
علما كثيرا قال ابي من هؤلاء قال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبانا وهذا عالم لهم يعتدلهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلما ابي عند
ذلك راسه بقاضل بذاته وفعلنا فاضل ابي فاقبل واقبل علماء المسلمين فاحاطوا بنا واقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء
حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبانا مسلمين عليه فحياه الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط به اصحابه واني وانا بين يديه فادار نظره ثم قال ايكم
امثالهم من هذه الامة المرحومة فقال ابي بل من انت من علمائها ام من جهالها فقال لا ابي لست من جهالها فانا اضعف
فقال ابي فاما ان تكون من علمائها فقال لا ابي بل من هذه الامة المرحومة فقال ويحك ابن انت من علمائها ام من جهالها فقال لا ابي لست من جهالها فانا اضعف
اضطرابا شديدا بلا ثم قال له اسالك فقال له ابي سل فقال من ابن وجدتم ان الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما
قد عونة من شاهد لا يجهل فقال له ابي ما الذي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا بلا
ثم قال كلا ذعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها انها واصحاب هشام يسمونك فقال لا ابي اسالك عن مسالة اخرى فقال له
ابي سل فقال من ابن وجدتم ان فاكهة الجنة ابدا غضة طرية موجودة غير معدة عند جميع اهل الجنة لا ينقطع وما الدليل فيما قد عونة من شاهد
لا يجهل فقال له ابي دليلها ما ذعمت ان قرانا ابدا غض طري موجود غير معدة عند جميع المسلمين لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا بلا ثم قال كلا
ذعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها فقال اسالك عن مسالة اخرى فقال له ابي سل قال اخبرني عن ساعات الدنيا ليست من ساعة
الليل ولا من ساعات النهار فقال له ابي هي اساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يحدث فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها
الله في الدنيا غيبة للراعين وفي الآخرة للعاملين لها ودليلا على المعاد يحيا الناس فيها كما احيا الناس في الدنيا فقال النصراني
صحيح ثم قال يفيئ مسالة واحدة والله لا سالك عن مسالة لا تهتدي الى الجواب عنها ابدا فاسالك فقال له ابي سل فانك حانث في يمينك فقال اخبرني
عن مولودين ولدا في يوم واحد ماتا في يوم واحد عمر احدهما ثمانون سنة والآخر خمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك عزير وعزره
ولدا في يوم واحد فلما بلغا سن الرجال خمسة عشر عاما مر عزير على حماره راكبا على قرية يا تاكلة وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي الله هذه بعد
موتها فقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه و
شرابه فغاب في داره وعزرة اخوه لا بعزير فاستضاف فاضاف وبعث الى ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن ابن خمس وعشرين
سنة فلم ابن لعزير بذكر اخاه وقد شاخوا وهم يذكرون ما ابد كرهم ويقولون ما اعلمك ايها الشيخ الكبير فقال كنت عند هذا ابن يوما او بعض يوم فقال بل
هو شيخ ابن مائة وخمس وعشرين سنة وما دابته شابا ابن سن خمس وعشرين سنة اعلم بما كان بيني وبين اخي عزير ايام مشى في منك فمن اهل الشام انت
ام من اهل الارض فقال انا عزير عزرة انا عزير سبحانك الله علي تقول فاتيه بعدان اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني لبرد اليك ولابذل بقينا
ان الله على كل شئ قدير هذا هو هذا حماري جئت خرجت بعد من عندكم اعاده الله بي كما كان بعيد فلما بقينا فاعاشه الله بيننا جميعا
وعشرين سنة ثم قبضه الله واخاه في يوم واحد فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما وقام القسيسي على ارجلهم فقال انهم عالم جئتموني يا علم مثلي و
اقعدوه معكم حتى اعلمه بكتبي ويعلمني واعلم المسلمين ان لهم من احاط بعلومنا وعندنا ما ليس عندنا فالا والله لا كلمتكم من راسي كلمة ولا فعلت لكم ان
عشت سنة فنهض فاتاه ابي فاعد مكانه واقام معه ودفع ذلك الخبر الى هشام بن عبد الملك فلما فرغ الناس لهض ابي وانصرفنا الى المنزل الذي كنا فيه

باب جوامع مساوي الاخلاق

فوافانا رسول هشام بالجائزة وامرنا ان ننصرف الى المدينة من مناعتنا ولا نحتبس لان الناس ما جوا بغاضوا بنا فخرجنا بي وبين عالم النصارى فكبا
دوابنا منصرفين فوقد ستقبلنا برجل عند هشام الى عامل مدين على طريقنا الى المدينة ان ابني اب قواب الساحر بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد الكذاب بن
بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهر ان من الاسلام ورد اعلي فلما صرنا بهما الى المدينة مالا الى القسيسين والرهبانا من كفارنا النصارى ونفرنا اليهم الفضل ابنه
ذكر هذا ان نكل بهما القرابتهما فاذا فرات كابي هذا فانا ابن بريئا الذنة من الناس برئت الذنة ممن يشاريهم او بيا يعهم او يصافحهم او يسلم عليهم فانهما قد ارتدا عن
الاسلام ورداي امير المؤمنين ان نقتلهما ورداهما ظلما ومن معهما اشر قتله قال فخرد اليهود الى المدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين
قدم ابي غلاما له يقال له مزرد واله مزرد وبشره ان الله ردنا سالما وظفرنا بعدونا فلما قرب غلماننا من باب المدينة اعلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وقالوا لا نزيل لكم عندنا ولا شري ولا بيع فاكفانا مشركين ناصبيين كذابين فاشر الخلائق جميعين فوقف
غلماننا على الباب حتى انتهينا اليهم وكلمهم ابي وبين لهم فقولوا وقال لهم تقولون الله ولا تغلطون فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعوا قاله
ابي منهنا كما تقولون افتحوا الباب شاد وناوبا يعونا كما تشادون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا انتم اشر من اليهود والنصارى
والمجوس لان هؤلاء يؤدون الجزية وانتم لا تؤدون فقال لهم ابي افتحوا الباب اسرقونا وخذوا منا الجزية كما اخذتم منهم فقالوا لا نفتح ولا
كرامة لكم حتى تموتوا على ظهوركم ودابكم تحتكم فوعظهم ابي فاوذاروا عتوا وتشوزا قال فشاور ابي برجله عن سرجه قال في
مكانك يا جعفر ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار ابي اعلاه استقبل بوجهه المدينة وعلا
ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلا صوته والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه ورا مراده بكم
سوداء مظلمة مهيبة احتملت صوت ابي في ظرحته في اسماع الرجال والنشا والصبيان فما بقي احد من الرجال والنشا والصبيان الا صعد السطوح ابي مشرف
عليهم فصعد بهم صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلا صوته اخوا الله يا اهل مدين فانه قد قتل فقتلنا الموقف الذي وقف
فيه شعيبا حين دعى على قومه فان انتم افتحوا الباب والا اتيناكم من العذاب الى عليكم وقد اعذر من انذر فضحكوا وفتحوا الباب انزلونا وكبنا يجمع
ذلك الى هشام فاوتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام الى عامل مدين يامره بان يأخذ الشيخ بنظره واخذه فظهره رحمة الله عليه صلوات وكتب الى
عامل مدينة الرسول ان يحتال في سراي في طعام او شراب يفضي هشام ولم تهنا له في اي شيء من ذلك

باب جوامع مساوي الاخلاق وهي مائة وثلاث وثلاثون خلقا

الاخلاق الآيات الثمانية

قالوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط

العلم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار

الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا

فوقاه الله سيئات ما مكروا حاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب

عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فكتاه في العذاب الشديد

البطر

عثمن عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يطمئن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في ذكرة الصدق ولا الشيخ الادب في الشرف ولا
البخيل في صلة الرحم ولا المستهتر بالناس في صلة المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المقل
على الذنب الصغير في الامور ولا القليل الخير المحبب ما يبقى في دناءته ل بن ابو ليلة عن الضحاك عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن مسلم الهجلي باسناده يرفعه الى
امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب بستة بسبب العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة والعمال
بالجهل

مسن ابي عن ابيه والهيثم عن ابن سباط عن الحلبي رفعه الى امير المؤمنين ع مثله

خصص عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين ع مثله

ل ابي وابن ابو ليلة معا عن يحيى الضطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابيه يحيى الواسطي عن كرام قال قال ابي
عبد الله ع اتدري ما اشد الخلق كله من الناس فقال المؤمن اذا رأى المسوءات والمنزع به موضع الضيق والذاهل فيما لا يعنيه والمماصي فيما لا علم له به
والمتمرض من عجز عذله والمتشعث من عجز مصيبته والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه المقتحم بغتة فيما يأتيه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو منزلة
الخليع يقشر لها عن لحق يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا

مسن ابي عن ابي الحسن الواسطي
عمن ذكره مثله

ل ابي عن احمد ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن ابرهيم بن سحق عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب البغي والحسد

مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص اجبنه جبريل ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا منان ولا مسان ولا حاسد قال قلت فما الحاسد قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث اخر ولا حسود
وهو البناش وفي رواية هو المتنقص لا جواز ولا حاسد قال وهو الذي لا يشبع من الدنيا ل ابي عن علي عن ابيه عن الفضل عن الحسن عن عبد الله بن

yabilabbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب جوامع مساوئ الأخلاق

الحسين بن يزيد عن ابيه عن القاسم عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل حيطانها اللؤلؤ و سقفها الزبرجد و حصباؤها اللؤلؤ و ترابها الزعفران و المسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال الله عز و جل بعزتي و عظمتي و جلالي لا يدخلها مدمن خمر و لا كبر و لا قتات و هو النمام و لا ديوث و هو القلطبان و لا فلاع و هو الشرطي و لا زنوق و هو الخنث و لا خؤون و هو التباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدري ل ابي و ابن الوليد معا عن احمد بن ادريس و محمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا يدخل الجنة مدمن خمر و لا كبر و لا عان و لا نمام و لا ديوث و لا فلاع و هو الشرطي و لا زنوق و هو الخنث و لا خؤون و هو التباش و لا عشار و لا قاطع رحم و لا قدري قال الصدوق رضي الله عنه يعني الذي لا يبض شيء من شعر رأسه لان من شعر الجنة من كبر الستر و لبنتي الغريب ل عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تمزح فيذهب نورك و لا تكذب فيذهب بهاؤك و اياك و خصلتين الضجر و الكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق و ان كسلت لم تؤد حقا قال و كان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من كثر كلامه كثر سقطه و من كثر سقطه قل حياؤه و من قل حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار بما عبث ل عن ابيه عن محمد العطار و احمد بن ادريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن يزيد عن عمر بن عثمان عن ثابت بن يزيد عن ابن طريف عن ابن نباته قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة و الكذب خيانة و الادب بالسنة و الحزم بكاسة و السرف مشواة و العفة مثراة و الحرص مفقرة و الخيانة محرة و اللوم عزبة و الدعة استكانة و العجز مهانة و الهوى ميل و الوفاء كيل و العجب هلاك و الصبر ملاك ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن عمه عن الصادق عليه السلام قال ثلث من لم يكن فيه فلا يرجو خيرا و لا امن لم يخش الله في الذنب و لم يرع عند الشبهة لم يتحر من العيب ل ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن محمد بن سنان عن العلا بن فضيل عن ابي عبد الله ع قال ثلث اذا كن في الرجل فلا يخرج ان يقول انه في جهنم الحمأ و الجبن و البخل و ثلث اذا كن في المرئة فلا يخرج ان تقول انها في جهنم البغاء و الخلاء و الفجر ل عن العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ثلاثة في المؤمن العسر و النكر و اللجاجة و الكذب الحسد البغي ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي علي بن راشد رفعه الى الصادق ع عن ابراهيم بن هشيم عن ابيه عن جده عن المعافا بن عمران عن اسرائيل عن المغيرة عن شريح بن هانى عن ابي المرهف قال سئل امير المؤمنين ع ابنه الحسن ع على فقال يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الحزم قال ان تنظر فيما تصنعه و تعاجل ما امكنك قال فما المجد قال تحمل الغرامة و ابتناء المكارم قال فما السماحة قال اجابة السائل و بذل النائل قال فما الشح قال ان ترى القليل سرفا و ما انفقت تالفا قال فما الرتبة قال طلب البير و منع الخير قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يؤمنك و انظرتها لا بهتك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها و الاهتبال عن الجواب في نعم العوان الصمت في مواطن كثيرة و ان كنت فيها ثم اقبل على الحسين ابنه ع فقال له يا بني ما الوحدة قال احتشاش العشيرة و اجتناب الجريرة قال فما الغفلة قال ذلك اما بينات و الرهنا بما يكسبك قال فما الفقر قال الطمع و شدة الفرط قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه و اسلامه عرسه قال فما الحزن قال معاداتك مبرتك و من يقدر على ضرك و منفعتك ثم التفت الى الحارث الاعور فقال يا حارث علموا هذا الحكم اولادكم فانها زيادة في العقل و الحزم و الرأي ل عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي السيد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك و لا يذكر به و الحكيم الذي يدبر بماله كل كاذب منكر لما يؤدي اليه و الرجل الذي يأتي ذا الكبر و الخيانة و السيد الفظ الذي لا رحمة له و الامام الذي لا يكتم عن الولد السر و تفشي عليه و البريء الى الائمة اخوانه و الذي يجادل الفقهاء محاصا له ص بالاسناد عن الصادق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن ابي عمير عن يزيد عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الجار ناوح ع الى الحمار لم يدخل السفينة فامنع عليه فقال الكافر ابليس بن ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار و دخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك و الحرص فانه اخرج ادم من الجنة و اياك و الحسد فانه اخرج جبرئيل من الجنة فاوحى الله اليه و ان كان ملعونا ص بالاسناد عن الصادق عن ابيه عن موسى عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري ع قال جاء ابليس الى نوح فقال ان لك عندي يدا عظيمة فاسقني فاسقاه فاخذ لا الهوتك فقام نوح بكلامه و مسائله فاوحى الله اليه ان كلمه و سله فاني سأعطف بمحمد عليه فقال نوح تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن ادم شحيحا اوحى صبا او جبانا او عجولا ألقمناه الكفر فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميته ابليس طابت نفسي فقال نوح صلوات الله عليه ما الذي اعطيه الذي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فاغرقتهم في ساعة بالماء فصرت فارغا و لو لا دعوتك لتفلت بهم دهرا طويلا ق عن ابيه عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن ضمال عن صدقة بن ابراهيم عن الحسين بن يزيد عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان اسرع الخير ثوابا البر و ان اشر الشر عقابا البغي و كفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعيى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع تركه او يؤذي جليسا بما لا يعنيه

باب جوامع مساوئ الأخلاق

س عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله ص ان اول ما عصي الله به ستة حب الدنيا و حب الرئاسة و حب الطعام و حب النساء و حب النوم و حب الراحة س عن ابيه عن ابن المغيرة و محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان رجلا من ثقيف جاء الى رسول الله ص و قال اني لا عمال لا بغض الى الله فقال الشرك بالله فقال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر و النهي عن المعروف ستي عن عمير جميع رفعه الى امير المؤمنين ع قال مكتوب في التوراة من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على البلاء حزينا و من اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو الله و من اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب الله بثلثي دينه و من قرأ القرآن من هذه الامة دخل النار مما هزؤا و من كان يتخذ بآيات الله هزؤا و من لم يستشر بدينه و العقل هو الاكبر جا عن عمير بن محمد الصيرفي عن علي بن عمير عن ابيه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلثة احافهن على امتي الضلالة بعد المعرفة و مضلات الفتن و شهوة البطن و الفرج جا ابن مولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ان ابليس قال لموسى اذا قدرت على ابن ادم في ثلث لم ابرح منه حيث كان اذا رأيته يحب الدنيا و يحب النساء و يحب الرئاسة فاذا رأيته يحب الدنيا فانا اقدر على انتزاعها منه من الكبريت الاحمر و اذا رأيته يحب النساء فانا اقدر على انتزاعها منه من الزنا و اذا رأيته يحب الرئاسة فانا اقدر على انتزاعها منه من الكبر فقال موسى فما هذا البرنس قال احتفظ به فانه يجلب الي به كل ما اريد فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه فقال اذا اعجب بنفسه و استكثر عمله و صغر في عينه ذنبه ثم قال له اوصيك بثلث خصال يا موسى لا تخل بامرأة و لا تخل بك فانه لا يخلو رجل بامرأة و لا تخلو به الا كنت صاحبه دون اصحابك و ايا ك ان تقاسم الله عهدا فانه فاعله الا كنت صاحبه دون اصحابك حتى احول بينه و بين الوفاء به و اذا هممت بصلعة فامض فانك اذا هممت بصلعة فكنت صاحبه دون اصحابك حتى احول بينه و بين ثم ولى ابليس و هو يقول يا ويلتا عوله علت موسى ما لم يعلم بنو ادم جا احمد بن ابي عبد الله عن ابن ابي نجران عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قال لي لا يعزبن الناس عن نفسك فان الامر يصل البلد و هم و لا تقطع عنك النهار بكذا و كذا فان معك من يحفظ عليك و لا تستقل قليل الخير فانك تراه غدا حيث تحب و لا تستقل قليل الشر فانك تراه غدا حيث تبغض و احسن فانك لو ارتشيا اشد طلبا و لا اسرع درکا من حسنة لذنب قديم ان الله جل اسمه يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين خص الصدوق عن ابيه عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عن عبد الله بن محمد بن ابي عبيد عن محمد بن زياد عن ابن ابي عمير رفعه قال قال الصادق ع من لم يبال بما اكل و ما لبس فليس من شيعتنا و من شعث بجنبة الحرام و شهوة الزنا فهو شريك الشيطان ثم قال ع ان الولد الزنا علامات احداها بغضنا اهل البيت و ثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه و ثالثها الا يستحفا فالدين و رابعها سوء المحضر للناس و لا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او من حملت به امه في حيضها فواد ر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا ايمان لمن لا امانة له و لا دين لمن لا عهد له و لا صلوة لمن لا يتم ركوعها و سجودها و هذا الاستثناء قال رسول الله ص انه لا يثنى لا ولدا الله ثم قال هل الجنة و اهل النار و الخلود الذين كان لهم سعيهم و فيها دعتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف و لا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقفون الامر من المعروف و الناهين عن المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يفتاتون الناس بالقسط في الناس بئس القوم قوم جعلوا طاعة امامهم دون طاعة الله بئس القوم قوم يخادعون الله بئس القوم قوم يستخلون بالمحارم و الشهوات و الشهوات مثل يا رسول الله ص قال يا امير المؤمنين اكثر قال اكثر هم في الموت ذكرا و احسنهم له استعدادا اولئك هم الاكياس الدرة الباهرة قال الصادق ع هلك الناس ستا بسبب الامراء بالجور و العرب بالعصبية و الدهاقين بالكبر و التجار بالخيانة و اهل الرساتيق بالجهالة و العلماء بالحسد و قال ابو الحسن الثالث ع الحسد ماحق الحسنات و الزهو جالب المقت و العجب صارف عن طلب العلم داع الى الغمط و الجهل و البخل ام الاخلاق و الطمع سجية سيئة ف عن امير المؤمنين ع انه سئل عن العجب الذي لا يستعظم الغفران كيف هو قال ع هو ذنب المغرور الذي يأباه طلبه فيعيش في الدنيا عيش الفقراء و يحاسب في الآخرة حساب الاغنياء و عجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة و يكون غدا جيفة و عجبت لمن شك في الله و هو يرى خلق الله و عجبت لمن نسي الموت و هو يرى من يموت و عجبت لمن انكر النشأة الاخرى و هو يرى النشأة الاولى و عجبت لعامر دار الفناء و تارك دار البقاء عدة الداعي روي عن النبي ص انه قال اياكم و فضول المطعم فانه يهيج الغلبة و يسطي بالجوارح عن الطاعة و يصم الهمم عن سماع الموعظة و اياكم و فضول الطعم فانه كما يهوي بولده الغفلة و اياكم و استشعار الطمع فانه يثوب القلب بطابع حب الدنيا و هو مفتاح كل معصية و راس كل خطيئة و سبب لحياط كل حسنة ف عن امير المؤمنين ع لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل و يرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين و يعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع و ان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي و يبتغي الزيادة فيما بقي ينهى و لا ينتهي و يأمر بما لا يأتي يحب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض المذنبين و هو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على ما يكره الموت لان سقم ظل نادما و ان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي و يقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا و ان نالته رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر و فتن و ان افتقر قنط و يأس

فال موسى

وانتم

عليه السلام

باب شرار الناس وصفات المنافق

فظ ودهن بصيرا ذا عمل وبالغ اذا سئل او عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر وبالغ في المواعظ ولا يتعظ فهو بالقول مدل وممثل من العمل مثل بما فيه يبقى وبناء يهدم فيما يخشى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت لا لاجتناب الذنوب لسخطه من معصيته عيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته عيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللئيم الاغبى احب اليه من الذكي المتفقه يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصى يستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر

نوادر الراوندي

باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله فقال ايها الناس الموت موتر لجة الوحية لازدنه سعادة او شقاوة جا الموت بما فيه بالروح والراحة لاهل دار الحيوان الذي كان لها سعيهم ومهارعتهم جا الموت بما فيه بالويل والكرة الخاسرة لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم ومهارعتهم مثل العبد عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ان اوفى اخو المسلم حرا حسن وان يسئ خذله مثل العبد عبد اوله نطفة ثم يعود جيفة ثم لا يدري قما يصنع فيما بين ذلك مثل العبد عبد خلق للعبادة فالهته العاجلة عن الاجلة وشغله العاقبة عن العاقبة مثل العبد عبد يجر واختال ونسي الكبير المتعال مثل العبد عبد عتا وبغى ونسي الجبار الاعلى مثل العبد عبد له هو يصوله ويفتر يضله مثل العبد عبد له طمع يهوده الى طبع

وصف المنافق والمرائي والكسلان والظالم وموجبات اللعن

ثواب الاعمال ولعد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون **المحج** ان الله لا يحب كل خوان كفور **الجعفريات** وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون الحاج وويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولهم عذاب عظيم **العلم** ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين **الخلافة** واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انه كان ظلوما كفارا **الخرائج** كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا **المدثر** ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين **القمة** فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى **الماعون** ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون

مع لي الواو عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحريز بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشر الناس قال بلى يا رسول الله قال ان بغض الناس وبغضه الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ان عيسى بن مريم قال في بني اسرائيل قال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تشتوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الا ترى لمسة امرئ للت رشد فاتبعه وامر بين للت عنه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل

ل حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن معمون الخزاز عن الفداح عن المفضل عن ابي عبد الله قال قال رسول الله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزاد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له

ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ان لعنت سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب فقيل ومن هم يا رسول الله قال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل

سن ابي عن عبد الرحمن بن حماد عن بكر عن عبد المؤمن الانصاري مثله

ل الحافظ عن محمد بن الحسن الخثعمي عن ثابت بن عامر عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله زياد عن زيد بن علي عن ابائه قال قال النبي صلى الله عليه وآله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب الحرز لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل لسنة رسول الله والمستحل من عترته ما حرم الله عز وجل والمتسلط بالجبروت

سلطانه

باب لعن من لا يستحق اللعن

سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمنكث لعهد الله عز وجل

لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال المنافق يهنئ ولا يهنئ يأمر بالايمان اذا قام تهنئ الصلاة اعزر عزر اذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس تمزمز وهو مطرق ويعبث وهو يصيح وهو النوم لو يبصر ان حدثت كذب وان وعدك اخلفت وان ائتمنته خانت وان خالفته اغتابك

ب عن هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم اذا كان في ثلث علامات بكسل اذا كان وحده ونشط اذا كان عند قوم ويحب ان يحمد في جميع اموره وللظالم ثلث علامات يقهر من فوقه بالمعصية ومن هو دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللمنافق ثلث علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان

ل عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المغيرة عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بني لكل شئ علامة يعرف بها ويشهد عليها وان للذين ثلث علامات العلم والايمان العمل به وللايمان ثلث علامات الايمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلث علامات العلم بالله وبما يحب وما يكره وللعامل ثلث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللاثم ثلث علامات يتحوب اذا كذب ويأثم اذا قيل له اتق الله وللحالف ثلث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض في كل امر للحين وللحاسد ثلث علامات يشمت بالمصيبة ويغتاب عند الغيبة ويتملق عند الحضرة وللسرف ثلث علامات يشتري ما لا ينبغي ويلبس ما لا ينبغي ويأكل ما لا ينبغي وللكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللعاقل ثلث علامات السهو واللهو والتفكر قال حماد بن عيسى قال ابو عبد الله عليه السلام ولكل واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب في الف باب فكن يا حماد طالبا للعلم في اناء الليل والنهار وان اردت ان تقر عينك في الدنيا والاخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس واحزن لسانك كما تحزن مالك فانه مفتاح خير الدنيا والاخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدث نفسك انك فوق احد من الناس واحزن لسانك كما تحزن مالك

اقول قد مضى مثله في ابواب الخصال عن الصادق عليه السلام المنافق المذموم بعيد من رحمة الله تعالى لانه بأعماله الظاهرة مشبه بالمؤمن بالشريعة وهو لاغ باغ لانه بالقلب عن حقها مستهزئ به وعلامته قلة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بلا معنى وشحة العين الحياء واستصغار المعاصي واستضياع اوراب الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر وحب المدح لحمد الناس والثناء الدنيا على الاخرة والشره على الجهر والحث على الفيئة وحب اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما فعله من سوء والشفاء ما فعله غيره من حسن وامثال ذلك كثيرة وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عز وجل في صفتهم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنافق من اذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا قال كذب واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر واذا اعطى شح واذا ابتلي خذل وقال عز وجل ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين

كنز الكراجكي عن احمد بن محمد بن ثابان عن ابيه عن الوليد عن الصفار عن محمد بن ابي عبد الله عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله قال ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ما من الاثنين اذا ضرب بعضهما على بعض نزلا عنا او نعت للعنتان فاستأذنا رقبة الموقوع بمن لعنا اليه فقال الله للملائكة انظروا فان كان اهلا للعن وليس المقضي به اهلا فارتدوها جميعا باللاعن ان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوها اليه وان كانا جميعا لها اهلا فوجهوا العن هذا الى ذاك ووجهوا لعنة ذاك الى هذا وان لم يكن واحد منهما لها اهلا لا يمضيا هنا وان الخير اوجعا الى ذلك فوجهوا اللعنتين الى البيت الذي لا ناطق فيه ولا مجيب ولا سامع ولا مخاطب ولا مكلم فتحل صفة ذكر على خلق وحلية والى النواصب الكاذبين لفضله

باب خصال التي لا تكون في المؤمن

في باب اللواط سر من جامع البزنطي عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل لا تكون في المؤمن العرة والنكوة والهجاجة والكذب والخبث والبخل

ل ابي عن سعد عن البرقي عن جدان من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا

باب من استولى عليهم الشيطان

لغيبته وان يسألوا اباكهم وان يوتوا في ديارهم وان يكون منهم حضر ان قلت لم لم تقبل ان الوليد عن محمد بن خالد عن الاشعري عن ابي عبد الله ع الزنا والخمر والبخس في الكيل والوزن والربا في النسيئة والقمار والسحت والرشوة في الحكم والشهادة بالزور وشهادة الزور والغناء والقيادة والكوبة والشطرنج والنرد والاربعة عشر التي حرمها الله في القرآن في سورة المائدة والانعام والاعراف وبني اسرائيل والفرقان والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم والمؤمن والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف والذاريات والطور والنجم والرحمن والواقعة والحديد والحشر والممتحنة والصف والجمعة والتغابن والطلاق والتحريم والملك ون والحاقة وسأل سائل والمدثر والقيامة وهل اتى والمرسلات وعم يتساءلون والنازعات وعبس وكورت وانفطرت وانشقت والمطففين والفجر ولا اقسم بهذا البلد والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والضحى وألم نشرح والعاديات وألهاكم التكاثر وانا انزلناه في ليلة القدر وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وما سوى ذلك مما نهى الله عنه في القرآن كله من الكبائر التي اوجب على فاعلها النار ثم لم يستثن منها شيئا كما استثنى في الشرك وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما وقذف المحصنات وقال ان يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاستثنى هذه الخمسة وقال ان يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولم يستثن من الاربعة عشر شيئا فلم جعلت هذه الاربعة عشر دون غيرها من الكبائر التي حرمها الله في القرآن فقال انما جعلت هذه الاربعة عشر دون غيرها من الكبائر التي حرمها الله في القرآن لانه لم يبلغنا ان نبيا من الانبياء بعث فيما بلغنا الا وقد نهى عن هذه الاربعة عشر وحرمها على امته وبلغنا ان الله عز وجل قد بعث نبيا من الانبياء فيما بلغنا فاحل له الزنا والخمر والسرقة وقتل النفس بغير حق وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما وقذف المحصنات وحرم عليه الكفر والشرك وما سوى ذلك مما نهى الله عنه في القرآن كله فلم يحرم عليه ولم ينه عنه فلذلك جعلت هذه الاربعة عشر دون غيرها من الكبائر التي حرمها الله في القرآن

٢ صوابه

باب عقاب من احدث دينا

ثم صورة نبي ولا وصي نبي ولا احسبه الا وقد قال الى صاحبكم فاحذروه فبلغ انهم قتلوا مع قتلهم انبياء الله بعد هم الله واعظمهم انزلا بقتل الله على الله الا هالك **كش** محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس قال سمعت حمادا من الطهارة يحدث ابا الحسن الرضا ع عن يونس بن ظبيان انه قال كنت عند بعض الليالي وانا في الطواف فاذا انا بشيء من فوقي اسمع به يا يونس اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فرفعت راسي فاذا انا بشخص فغضب ابو الحسن ع غضبا لم يملك نفسه ثم قال للرجل اخرج عني لعن الله ولعن من حدث ولعن يونس ظبيان الف لعنة تتبعها الف لعنة كل لعنة منها تبلغك الى قعر جهنم واشهد ما اراه الا شيطان اما ان يونس مع ابي الخطاب في اشد العذاب مقترنان واصحابهما الى ذلك الشيطان مع فرعون وال فرعون في اشد العذاب سمعت ذلك من ابي عبد الله ع فقال يا يونس فقام الرجل عند ذلك فما بلغ الباب الا عشر خطاء حتى صرع ميتا فاعلم يقينا ان الله قد قاده وجيء به حتى اقعد بين يدي ابي الحسن ع اراه ملك بيده عمود فضربه به على هامته وضربه قلب فيها ثمانية عشر ضربة فاوجعه وعجل الله به الى النار وحسبه النار والحمد لله صاحب الدين ظبيان ويونس بن ظبيان وداعي الشيطان الذي كان تواله

نوادر الزاي فدكي

عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من عمل بدعة فرضي بها فقد خرج من الاسلام والقى عليه الخشوع والبكاء وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ايما صاحب بدعة ريا الله منه صاحبه الذي تاب منه

باب عقاب من احدث

ربنا او اضل الناس وانذر المحدث وزره عن يستحقه الآيات النساء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال ايضا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا **الاعراف** ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا **هود** ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون **ابراهيم** الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد **النحل** ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون **الشعراء** ويزدري الجيم

القصص

الى النار بين الى قوله تعالى وما اضللنا الا المجرمون **العنكبوت** وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون **سبا** ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا اانحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا **الصافات** واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين **ص** هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار **المؤمن** واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد **النجم** الم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى **ن** بالسنا بيد الثالثة عن ارضنا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ما افتقر عبد قط ولا ساء حاله ولا اصابته فاقة فكتمها الناس الا ارتاد دنيا او اغتصب اجيرا اجره او جلا باع حراما وجلا باع ابي عبد الله ع عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال كان رجل من الازد الاول طالب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها افلا دلك على شيء تكسب به دنيا ولا تكسب به دينا قال بلى قال تبتدع بدعة فتدعو الناس اليها فتصيب دنيا وتكسب بها دينا فقال ان هذا لكذاب فاحذروه على دينكم وانما ابتدعه ليصيب من دنياكم

باب عقاب من احدث

ربنا او اضل الناس وانذر المحدث وزره عن يستحقه الآيات النساء الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال ايضا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا **الاعراف** ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا **هود** ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون **ابراهيم** الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد **النحل** ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون **الشعراء** ويزدري الجيم

القصص

الى النار بين الى قوله تعالى وما اضللنا الا المجرمون **العنكبوت** وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون **سبا** ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا اانحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا **الصافات** واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين **ص** هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار **المؤمن** واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد **النجم** الم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى **ن** بالسنا بيد الثالثة عن ارضنا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ما افتقر عبد قط ولا ساء حاله ولا اصابته فاقة فكتمها الناس الا ارتاد دنيا او اغتصب اجيرا اجره او جلا باع حراما وجلا باع ابي عبد الله ع عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال كان رجل من الازد الاول طالب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها افلا دلك على شيء تكسب به دنيا ولا تكسب به دينا قال بلى قال تبتدع بدعة فتدعو الناس اليها فتصيب دنيا وتكسب بها دينا فقال ان هذا لكذاب فاحذروه على دينكم وانما ابتدعه ليصيب من دنياكم

Presented by: Rana Jalil Abbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب من وصف عدلا

البيه مرفوعا عنه **ثو** عن ابيه عن سعد عن ابن هريرة عن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع وعن محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان رجل الخ مثله **مع** عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال من مثل مثالا فاقتنى كلبا فقد خرج من الاسلام فقيل له هلاك اذا كثير من الناس فقال ليس حيث تذهبون انما عنيت بقولي من مثل مثالا لاصنم ينصب بنا عزة بن الله دعا الناس الى عبادته بقولي من اقتنى كلبا ضبنا فانا اهل البيت فاتاه فاطمة سقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن ابن مسكان عن ابي البريع قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال الرأي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه **مع** بالاسناد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يكون به العبد كافرا قال ان يبتدع شيئا فيتولى عليه ويراه من خالفه **مع** بالاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يصير به العبد كافرا قال فاخذ حصاة من الارض فقال ان يقول لهذه الحصاة انها نواة ويرى ممن خالفه على ذلك وبدين الله بالبراءة ممن قال غير قوله فهذا ادنى ما يصير به العبد كافرا اشراك بالله وكفر من حيث لا يعلم **ج** عن علي بن الحسين ع في تفسير قولهم ولكم في القصاص حيوة الاية ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فضرب فان فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني لذلك اذا مات فقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يحيدون على القتل مخافة القصاص **ل** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لم يدع شيئا مما يحتاج اليه العباد الا انزله في كتابه وبينه لرسوله ص وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل لمن تعدى ذلك الحد حدا وكل ذلك علمه من علمه وجهله من جهله وهو الامام **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي حمزة عن ابي المعزا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من غير تخوم الارض ملعون ملعون من نكح بهيمة **مع** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام المكفوف عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابراهيم النوفلي مثله ثم قال الصدق فوقه من كمه اعمى يعني من ارشد مختارا يصد به الكفر وغيره في نفسه حتى عاقبه وفوقه عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكوة ماله ويبخل به واما اخوانه ويكون قد اثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه اقول قد مضى اخبار كثيرة في باب البيع والقضاء يليق في ذلك **سن** عدة من اصحابنا عن ابن سنان عن عمه يعقوب عن زرارة عن ابي جعفر ع قال من اجبر على الله المعصية واد تكاب الكبائر هو كافر ومن نصب بنا عبد من الله فهو مشرك **شي** عن ابي جعفر ع في قوله لتجلوا وزادهم كاملة يوم القيمة يعني ليكتملوا الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يعني كفر الذين يتولونهم قال الله الا ساء ما يزرون

باب من وصف عدلا عدل الائمة ع غيره الا ائمة البقرة

أ تأمرون الناس بالبر في تفسير الهامام ع اي بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم اي تركونها وانتم تتلون الكتاب اي التوراة الا تعقلون الامر لكم بالخير انها الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بها بترك ما تأخذون به غيركم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم امرتهم المناصفين المحجبين اموال الفقراء المستضعفين الذين لا عقول لهم بالخير غير كونهم وينهون عن الشر وهم يأكلون الربوا وفي القاموس احتجن المال ضمه احتواه وقال علي بن ابراهيم نزلت في الخطباء والقضاة وهو قول امير المؤمنين ثم وعلى كل منبر خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كافة بني المجمع عن انس قال قال رسول الله مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الخطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع قال من لم يسلم من هواجسه لم يخلص من آفات نفسه ومن لم يملك شهواته لم يصل الى كنف الله ومن لم يكن عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاعراض الجاهل بهذه الصفة وكلما اظهر يكون حجة عليه لا ينفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وتقال له ذا جاء يوم القيمة اطلب الخلق يا خسيس نصيبك واحتجت عنه عنا فلن **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يوسف البزاز عن المعلى عن ابي عبد الله ع قال اذا شد الرجل حسنة يوم القيمة من وصف عدلا ثم عمل بغيره **ببيان** من وصف عدلا اي بين للناس اسر احقاقا ونافقا لقانون العدل واسر اوسطا غير مائل الى افراط او تفريط ولم يعمل بر او وصف بنا حقا ولم يعمل بمقتضاه كما اذا ادعى القول بامامة الائمة ع ولم يتابعهم قولا وفعلا او تولى الاول فقوله انا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله سبحانه لم تقولون ما لا تفعلون وما ذكر عن الذي قاله مرت ليلة اسري بي بقوم وقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء قالوا كانوا يأمرون بالخير ولا يأتونه وينهون عن الشر ويأتونه ومثله كثير **كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن بعض اصحابه عن الاعشى عن ابي عبد الله ع انه قال من اشد الناس عذابا يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم

باب الاستخفاف بالدين

عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان من اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره **ببيان** وانما كان حسرته اشد لوقوعه في الهلكة مع العلم وهو اشد لوقوعه في الهلكة مع العلم وهو اشد من الوقوع فيها بالجهالة ولمشاهدته نجاة الغير بقوله وعلم نجاته به وكان اشد لتيقن العذاب في حسرته بالنسبة الى من لم يعلم ولم يعمل ولم يأمر بالمعروف الى علم وجعل ولم يأمر بالهداية وبيان الاحكام وتعليم الجهال وفي بالمعروف النهي عن المنكر كلها واجبة كما ان العمل واجب فان كما تترك واجبا واحدا لكون الظاهر من اكثر الاخبار بل الآيات اشتراط الوعظ والامر بالمعروف النهي عن المنكر بالعمل وشكل التوفيق بينها وبين مئات الآيات والاخبار الدالة على وجوب الهداية والتعليم النهي عن كتمان العلم وعلى اي حال الظاهر هنا لانه لما منع من الاتيان بالنوافل مثلا وبين للناس فضلها وامثال ذلك **كا** عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال نزلت في بصير هم قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره **ببيان** فكبكبوا فيها هم والغاوون اقول مثله في الشهراء وبزيد في الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون وصف المفسرون ما كانوا يعبدون بالهتهم فكبكبوا فيها هم والغاوون قالوا اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لان تكرير معناه كان من انحى في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وقيل انهم هم قوم اي ضمير هم المذكور في الاية راجع الى قوم او هم ضمير راجع الى مدلول لهم في الاية والمعنى ان المراد بالمعبودين في بطلان الاية المطاعون في الباطل كقولك لهم ان لا تعبدوا الشيطان وهم قوم وصفوا الاسلام ولم يعملوا بمقتضاه كالغاصبين للخلافة فمن حيث دعوا الاسلام وخالفوا الله ورسوله في نصب الوصي تبعهم جماعة وهم الغاوون او وصفوا الايمان وادعوا انضمامهم به وخالفوا الائمة الذين ادعوا الايمان بهم وغيروا دينهم وتبعهم الغاوون ويحتمل ان يكون هم راجعا الى الغاوين فهم في الاية راجع الى عبدة الاوثان او معبوديهم ايضا لكنه بعيد عن سياق الآيات لسانفيه وقال علي بن ابراهيم بعد نقل هذه الرواية مرسلا عن الصادق ع وفي حديث اخر قال هم بنو امية والغاوون بنو فلان اي بنو العباس **كا** عن محمد عن احمد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن حنيفة قال قال ابو جعفر ع ما بلغ شيعتنا الذين ينالون ما عند الله الا بحمله وما بلغ شيعتنا الذين هم اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **ببيان** اي من المنويات والدخائل والغرائب

باب الاستخفاف بالدين والتهاون بامر الله والافات

الكهف ولا يحاول الذين كفروا بآياتنا باطلا لنبذ حنوا برأيه الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا **طه** فلقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له **الروم** ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن **الصافات** بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين **ص** قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار **الزخرف** فلما جاءتهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون **الجاثية** واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون وقيل لهم اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأويكم النار وما لكم من ناصرين اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون **النجم** افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون **ل** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عمه عن ابان قال ان اول الذل ركوب الدين وبئس الشيء الدين ان لا يقضى صاحبه ما استدان له ان اول الذل الاستخفاف بالدين وذلك ان الله جعل الدين حصنا لاهل الدنيا وعزا لهم وجعل الاستخفاف به وبالمستدين ذلا لهم وهوانا عليهم وان اول الذل ركوب الدين وبئس الشيء الدين ان لا يقضى صاحبه ما استدان له الا استخفافا بالدين وذلا بها شوا لمحضر للناس ولا ليشيء محضر اخوانه الا من اراد على عمد زهزاش ابيه او جلت به امر في حيضها ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول اني اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وان تتخذوا القرآن مزامير يقدمون احدكم ليس بافضلكم في الدين **ثو** عن ابيه عن سعد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال اياكم والغفلة فانه من غفل فانما يغفل عن نفسه اياكم والتهاون بامر الله عز وجل فانه من تهاون بامر الله اتاه الله يوم القيمة **سن** جعفر بن محمد الاشعري عن القداح مثله **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله ليغضل الوتر الضعيف الذي لا دين له **باب الاعراض عن الحق والتكذيب به والافات المهلكة**

آل عمران ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وقال فان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد وقال فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وقال فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وقال فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وقال فان تولوا فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين وقال فان تولوا فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وقال فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا وقال فان تولوا فقد سألتكم اجرا

والى دنا انهم من عرض عنه فانه يحمل وزرهم الفيهم وزرا **الانبياء** بل اكثرهم لا يعلمون الحق وانه مرضون **الحج** واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
النمل المؤمنون فذكانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون الى قوله بل اكثرهم لا يكرهون
الفرقان فقد كذبتم فسوف يكون لزاما **الشعراء** وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا
فاحملهم عذاب يوم الظلة **النمل** وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين **العنكبوت** وان
تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين **لقمان** واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم وقالوا ما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم **فاطر** وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
فلما جاءتهم نذير ما زادهم الا نفورا **يس** وما يأتيهم من اية من اياته الا كانوا عنها معرضين **ص** بل لما يذوقوا عذاب **المؤمن**
كذلك يوفى الذين كانوا ايات الله يجحدون الى قوله لم تكن تأتيهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
رسلنا فسوف يعلمون **الحاشية** ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم **محمد** ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر
قل للمخلفين الذين هم الى قوم بأس شديد **الرحمن** فبأي آلاء ربكما تكذبان **نوح** ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا **الجن** ومن يعص الله ورسوله
المزمل كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا **المدثر** كلا انه كان لاياتنا عنيدا **القيامة** كلا لا صدق ولا صلى
من فجوره **المرسلات** ويل يومئذ للمكذبين **العلق** ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية **فجر** وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ويذر وهاب كل جبار عنيد قال العنيد المعرض
عن الحق جحودا بالاسناد الى قتادة عن انس قال ان الحق سيف فاعملوا به ومن سيره طول المعاذير فلم تزالوا فيه عن ابي محمد ع قال ما ترك الحق
عزيزا الا اذله ولا احد بدليل الاعتراب **البلد** فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة **الشمس** ودساها قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها **الليل** ان سعيكم لشتى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
التكاثر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون **العصر** ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الهمزة ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده **الماعون** فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون
الكافرون قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين
النصر تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد
الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الفلق** قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب
ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد **الناس** قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجن والناس

الدنيا ايضا فان الطالب لكل شيء من مراتب الدنيا يصير محروما منها غالبا والظاهر بمن شيء منها مذكر **الرابع** ان يكون المعنى ان الرياسة في الدنيا لا تدوم
للناس لا يكون الا بالتوسل بهم اما في الباطل او في الحق لما كان في خبر ولاة الحق لا يمكن التوسل باهل الحق في ذلك فلا بد من التوسل باهل
الباطل فيكون زمام امر العالم ومن اعوانهم وانصارهم محشورا في الاخرة معهم لقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم الآن يكون مآلهم ومنقلبهم
الحق خصوصا وعموما وبعدل الملك يعبأ بهم على الوجه الذي امر به وهذا في غاية الندرة واكثر الوجوه مما خطر ببالي والله اعلم بحقيقة الحال وربما يفرد بما
بالهمز بدل النون اي اكلا للناس واموالهم ومعاملاتهم وهو مخالف للنص المضبوطة ولاستناد اكل الناس بناء على اكل اموال الناس بوضع الاخبار
الاخبار الكاذبة فيها او باظهار الاحكام وتسببها البناء فقتر في الدنيا والاخرة والاجر انسب بما هنا لكن كان في ما مضى ولا تقل فيما يأتي ما لا اقول في انفسنا فانك ستعلم

كا عن العدة عن البرقي عن ابن مهران عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله ص قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وما يزال العبد يكذب
حتى يكتب عند الله كذابا **بيان** في الصباح جد في الامر بالضم يجد بالضم جدا وجدة بالكسر ومنه بنا ان فلان لمحسن جدا اي فهو بنا ومنا الجد
جد الكلام جدا من باب ضرب هزل والاسم منه الجد بالكسر ايضا والاول هو المراد هنا للمقابلة وهزل في كلامه هزلا من باب ضرب مزح ولعب فالفاعل
هازل وهزال مبالغة والظاهر ان كلا واحدة من الجد والهزل متعلق بالصغير والكبير فتخصيص الاول بالصغير والثاني بالكبير بعيد وظاهر حرمة الكذب في الهزل
ايضا ويؤيده عموم ما ياتي عن الكذب ضمنا وقد ادكر بعضهم من الاصحاب في ذلك وروى من طرق العامة عن النبي ص انه قال ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك
قوله ثم ويل له وروى انه ص كان يمزح لا يقول الا حقا ولا يؤذي مسلما ولا يفزعه فالمزاح على حد الاعتدال مع عدم الكذب الاذى لا حرج فيه بل هو
من خصال الايمان ولا يبعد ان مزاحه ص كان من المعاريض المجوزة التي يكون مقصود القائل فيها حقا كما سيأتي والاحوط لكن ترك
بالتحريم بجر هذه الاخبار ومثل لا يستهان بالمرتب عليه مفسدة ويظهر حالها مما ياتي المقصود بحصر المطايبة فان اكثر هذه الاخبار صورتها ليست
مكارم الاخلاق والمروة حسن مساويها اعم من ان تكون واجبة او مندوبة محرمة او مكروهة والمراد بالكبير انما الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم
كما سيأتي انها من الكبائر او الاعم منها ومما تعظم مفسدته وضرره على المسلمين وقوله اجترى على الكبير اي على الكذب بأحد المعنيين او الكبير من المعاصي اعم
من الكذب وعن قال الكذب كثير اما يؤذي الى ذنوب عزة كان الصدق يؤدي الى البر والعمل الصالح حتى يكتب صديقا ويحظر بالبال ويحرم ان
يكون المراد بالكبير الرتب العليم الغير اي لا تخبر على الكذب الصغير بانه صغير فانه معصية لله ومعصية الكبير كبيرة ومناسباتي بالاول انسب قال الزمخشري
الصديقون من كثر منه الصدق وقيل بقال ذلك لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يأتي منه الكذب لعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق
صدقه بفعله والصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة وقيل لعل معنى يكتب على ظاهره فانه يكتب في اللوح المحفوظ او في غيرها
ان فلانا صديق وقد مر ما يدل على ان الكذب يعرف بالتأمل في نفسه لهذين الوصفين او معناه يحكم لهما بذلك ويوجب لهما استحقاق الوصف بصفة الصادقين
وقوله ص وصف الكذابين عقيبهم او معناه انه يلقى ذلك في قلوب المخالفين ويشهره بين المؤمنين

كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب **بيان** الشر في الاول صفة مشبهة وفي الثاني فعل التفضيل والمراد بالشراب جميع الاشربة المسكرة وكان المراد بالاقفال الاصور والمانعة من ارتكاب الشرور من العقل وما ينشأ منه يستلزم من الحياء من الله ومن الخلق والتفكر فيهما وعقوباتها ومفاسدها الدنيوية والاخروية والشراب يزيل العقل ويزيل الظاهر رفع جميع تلك الموانع فيرتفع جميع الاقفال وكان المراد بالكذب الذي هو شر من الشراب الكذب على الله وعلى حججه عليهم كما انه بأبي الكفر وقليل الاشربة المحرمة
شر من شرك هذا الكذب فان المخالفين يشاركون في ذلك حللوها وقيل الوجه في ان الشرور كلها تابعة للشراب يصدر بلا شعور بخلاف الشرور الناشئة للكذب
وقد مر الشر في الثاني ايضا صفة مشبهة ومن تعليلية والمعنى ان الكذب يصير سببا لشر من الشراب لما سيأتي في كتاب الاشربة ان شرب الخمر

كا عن علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ع انا قد روينا عن ابي جعفر ع في
بعض ما يروي عنه انه كان يقول ان الكذب هلاك ونجاة فقال والله ما سمعوا ما كذب قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال والله انهم
لينطقون ويتكلمون قال فقال ابو عبد الله ع ما عندكم فيها ما صفيلة ما عندنا فيها الا التسليم قال فضال ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطإ
فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطإ في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابرهيم ع انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح
وقد لا ترى انهم لا يعبدون وقال يوسف ارادة الاصلاح **بيان** حكم قول يوسف هذا لم يكن قول يوسف واتما كان قول مناديه ونسب اليه لوقوعه بامره
والبريء الكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة وقال ابرهيم ع على الجملة السابقة بتقدير دينا وقيل قال هنا مصدر كالقول فهو معطوف على قول يوسف بل فعله كبيرهم اريد بالكبير الكبير في الخلقة والتعظيم وقيل كانت لهم سبعون صنما مصطفة وكان ثمة صنم عظيم
الثياب من ذهب وكان في صدر خوهر ان مضيئان بالليل ولعل ارجاع الضمير المذكر العاقل الى الاصنام من باب الحكم وبناء تعقلون وتفهمون

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rora Jaor Abbas

ويجيء معزم عباده وانما ضمير الجمع في قوله والله ما فعلوا راجع الى الكبير باعتبار ارادته ليشمل الشامل للمتعدد ولو قرض انه الى الاصنام للتنبيه
على اشتراك الجميع في عدم صلاحيته صح ورد ذلك لفعل منه وقيل انما اتى بالجمع لمناسبة ما سيروا او مبني على ان الفعل الصادر عن احد من
الجماعة قد ينسب الى الجميع نحو قوله تعالى فنادته الملائكة بناء ان المنادي جبريل فقط قيل ويمكن ان يكون ارجاع ضمير فاستلوهم اليهم من هذا القبيل
اذ لو كان المنصوب نظير كل واحد في الزمان المستقبل لكون زيادة كانوا في المضارع لغوا وان كان الغرض النظر في الزمان الماضي لا يجري حكم
السؤال اذ لا يلزم جواز نظره قبل الكسر جواز ذلك بعده احب الخضر في ما بين الصفحتين في انها بر بقال خطر الطير بذنبه يخطر اذ رفعه وسط انما
يفعل ذلك عند التشيع والتيمن في منه حديث مرجب يخرج يخطر بسيفه اي هزه معجبا بنفسه معترضا للمبارزة او انه كان يخطر في مشيه اي يهتز ويتبختر
مشية العجب وبسيفه في يده او كان يخطر بسيفه معلقا ارادة الاصلح حال قومه برجوعهم عن عبادة الاصنام وجواب الكلام اذا
العاقل اذا تفكر في نسبة الكسر اليها وعلم انه لا يصح ذلك الا من زعمه شعورها فاذا قدر وعلم ان هذه الاوصاف منتفية منها وعلم انها لا تقدر على رفع
الاستخفاف والضرر عن نفسها علم انها ليست بمستحقة للالوهية والعبادة ويكون ذلك داعيا الى الرجوع عنها ووقف العباد عنها والعلم آت فيه
وجه اخرى **الاول** انه من المعاريض التي يقصد بها الحمل والزام الخصم وتبكيته فلم يكن قصده تعالى نسب الفعل الصادر منه الى التصنع و
انما قصد ان يقرره لنفسه على اسلوب يقرر به مع الاستهزاء والتبكيت كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته بخطه وشوهات كتبت فقال بل
كتبته انت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته لصاحبك الا ترى انه تعريض مما يجوز عقلا ونقلا لمصلحة جلب
نفع او دفع ضرر واستهزاء في موضعه ونحوها **الثاني** انه تعالى عاظنه الاصنام حين رآها مصطفة مزينة وكان غيظه بكبيرها اشد لما رأى من زينة
تعظيمهم وتوفيرهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استفاذ تركيبه لها والفعل كما يسند الى المباشر يسند الى التسبيب **الثالث** ان ذلك
حكاية لما يقوله الكبير منهم كانه قال فاعلها تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى انها ان يقدر على امثال هذه الافعال لاستهانة الكبير
الذي يستكفيان بعبده معه هذه الصغار **الرابع** ما روي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله و
هذا من باب التورية اذ له ظاهر وباطن وباطنه ما ذكر وظاهر اسناد الفعل الى الكبير وفهم تعلق به ومراده هو الباطن **الخامس** ما روي عن بعضهم
انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ بقول هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون واراد بالكبير نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم وهذا ايضا من باب
التورية وقيل انه تم بدون الوقف بناء بان يكون هذا اشارة الى نفس المقدرة المغايرة بين المشير والمشار اليه كافي بحسب الاعتبار **السادس** ان في
الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسئلوهم اضافة الفعل الى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم
يكونوا فاعلين والغرض منه تنفيه القوم وتقريعهم وتوبيخهم العبادة من لا يستحق لا ينطق ولا يقدر ان يخبر من نفسه لشيء وتوبيخه مار وي في كتاب
الاحتجاج انه سئل الصادق عن قول الله عز وجل في قصة ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال انما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم
قيل وكيف ذلك قال انما قال ابرهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب
ابرهيم وقال البيضاوي وما روي ان لابرهيم ثلث كذبات الى المعاريض كذبا ما شابهت صورتها صورته وقال يوسف اراد الاصلاح كان المراد
الاصلاح بينه وبين اخوته في مجلس اخيه بنيامين عنده والزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعته ولم يقترفوا ذلك الا بامر تحرجا احدهما استبقاء السرقة
وثانيهما التمسك بحكم ابرهيم في السارق وهو استرقاق السارق وسنته وكان حكم ملك مصر ان يضرب السارق ويغرم ما سرق فلم يتمكن من اخذ
اخيه في دين الملك فلذلك امر مناديا بان يدتسوا الصاع في رحل اخيه وان ينسبوا السرقة اليه وان يستفتوا في جزاء السارق منهم فقالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه اي اخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير فتشوه وجدوا الصاع في رحل اخيه فاخذه وابرقته وحكموا برقيته وليس لاحد ان يحمل
مثل هذا في نبيه الآن فانا نعلم على سبيل التضرع والابتهال من غير احسن الظن بهم بقوله معاذ الله ان نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وقيل اذا اخذنا غيره الظالمون في مذهبكم لان استعباد غير من وجد الصاع في رحله ظلم عندكم اراد
ان الله امرني واوحى الي ان اخذ بنيامين فلو اخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي وللعلماء فيه ايضا وجوه اخرى الاولى ان ذلك التدبير لم يكن بامر
بل اراد وا من عند انفسهم لانهم لما لم يجدوا الصاع غلب على ظنهم انهم اخذوه الثاني انهم لما نادوا وانكروا سرقة الصاع فلعل المراد انكم سرقتم يوسف من
ابيه بدل عليه ما رواه الصدوق في العلل باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انهم حين
قالوا ما ذا تفقدون قالوا انا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك الثالث لعل المراد من قولهم انكم لسارقون الاستفهام كما في قوله احكاية
عن ابرهيم هذا ربي وان كان ظاهر الخبر ايقد ذلك بان في مصحف ابن مسعود عاتكم بالهمزتين وقال بعض الافاضل الجواب ان لكل من الصدق
والكذب معنيين احدهما اللغوي والآخر عرفي فالاول هو الموافق للواقع والمخالف للواقع الثاني الموافق للحق والمخالف للحق والمراد بالخبر رضا
الله تعالى فكما لا يمكن ان يكون الصادق اللغوي صادقا عرفيا كما قال تعالى فاذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فكذلك يمكن ان لا

يكون

يكون الكاذب اللغوي كاذبا عرفيا كما ذكره تم في هذا الخبر حكاه علي عن ابيه عن صفوان عن ابي مخلد السراج عن عيسى بن حسان قال سمعت ابا عبد الله
يقول ها والله ما يشغل عن صلاته يوما الا لذنب يأتي في ثلث رجل كائد وخير يمر بينه وبين موضع صلاته وجل اصلح بين اثنين بلغه ان هذا يغتاب هذا بما يعلم انه
الاصلح ما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو يريد ان يتم لهم بذلك يوما ما لعل الابهام لاحتمال ان يكون السؤل في الغيبة وفي الصدقة ويحتمل الدنيا ايضا
فان الناس ان يعيروه بذلك لا كذبا لما ورد ان الكذب المقوت غير موضوع عنه اي اثمه مرفوع عنه لا باثم عليه بل في هذا اغتياب هذا بما لا يرضى به هذا كان يقول
لكن ههنا التقصير منك هو غير منصوص في حقك وبالجملة كلامنا بكلام غير الكلام الذي سمع من الاخر ونيه من الشتم واظهار العداوة وهذا اكذب
معنى والاول لفظا وما في قوله ما يأتيها حمل وهو مفعول لاصلاح او رجل وعد اهله فيجوز ان لو عد من قبيل الانشاء والصدق والكذب انما
يكونان في الخبر ولعله باعتبار انه بالتزام ما لم يفت ضمنا يتضمن الكذب كان يقول لسبب لم يكن ولم يمكنني فمثال ذلك باعتبار ما يلتزم عن الاخبار
ضمنا بارادة الوفاء هذا بحسب ما هو الظاهر عندي في الوعد فكثر اكثر العلماء انه من قبيل الخبر وسبب الكلام فيه في باب خلف الوعد قال الراغب
الصدق والكذب اصلهما في القول ما كان واعتقادا كان او عزما ولا يكونان بالقصد الاول الا في القول ولا يكونان من القول الا في
الخبر دون غيره من اصناف الكلام الاستفهام والامر والدعاء وكذلك قال ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا واذكر في
الكتاب اسمعيل انه كان صادقا في لوعده وقد يكونان بالعرض في جزء من انواع الكلام الاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل ارسيد في الدار فانه في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال ومن في ضميره انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني فمن ضمنه انه يؤذيها انتهى ثم اعلم
ان مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة العامة وروى الترمذي عن النبي لا يحل الكذب الا في ثلث يحدث الرجل امراته يرضيها والكذب في الحرب
والكذب في الاصلاح بين الناس وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب وهو احد انه لم اسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلث وصحيح حديث
الرجل امراته وحديث المرأة زوجها قال بعضهم لا خلاف في جواز في الثالث وانما يجوز في ضوره ما يجوز منه فيها فاجاز بعضهم فيها صريح الكذب و
ان يقول ما لم يكن منه من المصالح ويدفع فيها الفساد فالواو قد يجب لحاه مسلم من الفضل. قال بعضهم لا يجوز فيها التصريح بالكذب وانما يجوز
فيها التورية بالمعاريض وهي شيء يخلص من الكذوه والحرام الى الجائز انما لقصد الاصلاح بين الناس ولدفع ما يضر او لتعريف ذلك. تأول
المروني على ذلك وقال مثل ان يعد زوجته بفعلها ويحسن اليها وينتوان قد ولله تعالى او بانيها في هذا بلفظ محتمل وكلمة مشتركة تفهم من ذلك
ما يطيب قلبها وكذلك في الاصلاح بين الناس مثل الموكاء من هو لاء الكلام المحتمل وكذلك في الحرب مثل ان يقول العدو اخلص حزام سرجك و
يريد فيها مضى ويقول لجيش عدو ما اكثر ما يراكم لبعد عزمهم وبعني البوم او يقول لهم غدا يأتينا مدد وقد اعدوا ما من عسكر ليأتوا ومرة
المدد او يعني بالمدد الطعام هذا نوع من الحديث الجائز والمعاريض المباحة قال القرطبي لما استثنى منعه التصريح بقاعدة حرمة الكذب و
تأويله الاحاديث بحملها على المعاريض ما يعضده دليل واما الكذب ليمنع مظلوما من الظلم عليه فلم يختلف فيه احد من الامم لا عربي ولا عجمي ومن
الكذب الذي يجوز بين الزوجين الاخبار بالخير والاعتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن يحيى بن مالك عن عبد الاعلى مولى آل سام قال حدثني ابو عبد الله بحديث فقلت له جعلت فداك
البر نعدك الشاعة كذا وكذا فقال لا اعلم ذلك فقلت بلى والله زعمت فقال لا والله ما زعمته فقال لا علم على فقلت بلى والله ما زعمته
قد قلته قال ثم قد قلنا ما علمت ان كاذبهم في القرآن كذب **بيان** في القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما
يقال فيما يشك فيه والزعيم الكذاب الصادق وزعمني كذا ظنني والزعم الكذب في امر مزعم كمقعد لا يوثق به وفي النهاية فيه انه ذكر الزعيم في
اذا كان مرجلين بتزاعمان قال الزمخشري معناه انهما يتحادثان بالزعم يعني ما لا يوثق به من الاحاديث ومنه الحديث بئس مطية الرجل
زعموا معناه ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والظعن في حاجة ركب مطية حتى تبلغه فجعل مرة مشتبه ما ينتهي المتكلم اما كلامه او ينتهي صدقه الى عزمه
من قولهم زعموا الكذوب وكذا ما المطية التي يوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما حكى عن الالسن على البلاغة
فنزه من الحديث ما هذا سبيله والزعم بالضم والفتح قريب من الظن وقال في الصحاح زعم زعما من باب قتل وفي الزعم تلك لغات فتح الزاي
للحجاز وضمها لاسد وكسرها لبعض قيس وبطلق بمعنى القول ومنه زعمت الحنفية ورزعم سيبويه اي قال وعليه قوله تعالى وتسقط السماء كما
زعمتا اي كما اخبرت ويطلق على الظن يقال في زعم كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قال الازهري في اكثر ما
يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب قال المرزوقي في اكثر ما يستعمل في ما كان باطلا ومنه المثل بئس مطية الرجل
الزعيم زعما قال الخطابي ولذا قيل لزعم مطية الكذب في زعم من غير مزعم قال غيره مقول صالح لكل ما يشك فيه او يظن انتهى الاول واذا حملت ذلك على ظاهر ان الزعم اما حقيقة لغوية او عرفية او شرعية في الكذب وما قيل ما الظن او ما توهم من غير علم و
بصيرة فاسناده الى من لا يكون قوله الا عن حقيقة ويقين ليس من باب اصحاب اليقين وان كان مراده مطلق القول او القول من علم تقرر

ثانية بخلافه اداب الخطاب مع ائمة الهدى وسائر اولى الالباب فاما الحكم بكون ذلك كذبا وحراما فهو مشكل اذ غاية الامر ان يكون مجازا
ولا محذور فيه وان يمينه على عدم الزعم فهو صحيح لانه يقصد به الحقيقة او المجاز الشائع وكانه من التورية والمعاريض لصلاح التاديب او
تسليم جواز مثل ذلك للمصلحة فان المعتبر في ذلك قصد التفهيم من المخاصمين كما ذكره الاصحاب وكانه لذلك ذكر التفهيم في الخبر في هذا الباب وايا ما
كان مع قطع النظر عن ذلك له مناسبة محتملة لتفهيم قوله ع ان كل زعم في القرآن كذب اي اطلق في مقام اظهار وكذب الخبر به فلا ينافي ذلك قوله
حاكيا عن المشركين او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانهم اشاروا بقولهم زعمت الى قوله تعالى ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء فان ما اشاروا اليه بقولهم زعمت حقا لكنهم اوردوه في مقام التكذيب فيمكن ايضا تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه
سبحانه عن حال من عبر بكما قال ام حسب الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال سبحانه بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقال ان شركائي الذين
كنتم تزعمون وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه كما عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي سخي الخراساني قال كان
امير المؤمنين ع يقول اياكم والكذب ان كل راج طالب وكل خائف هارب بيان فيه امتثال ارسال واضمار بان يكون ضمير قال راجعا الى
اوالرضا اياكم ولكذب راد عم لا تكذبوا في ادعائكم الرجا والخوف من الله سبحانه وذلك لان كل راج طالب لما يرجو ساع في اسبابه
وان لم يسم كذلك وكل خائف هارب مما يخافه وان لم يسم كذلك وهذا مثل قوله ع الذي رواه في نهج البلاغة ان زعم قال بعد كلام
طويل لمدلج كاذب ان ربه يرجو الله بدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والله العظيم ما باله لا كذبه بين قوله في عمله وكل من جاهر في جنايته في عمله الا رجاء
الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل
ثناؤه يقصر عما يصنع لعباده اتخاف ان تطوق رجاءك له كاذبا او يكون لانزاله للرجاء موضعا وكذلك كان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من
خوفه الا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وقال بعضهم حدث من الكذب على الله وعلى رسوله وعلى عترته في دعا
الدين مع زلل العمل بهدى وغبي الصدق بان الكذب بناء في الايمان وذلك بان الكاذب انما يطلب بالكذب الثواب وكل من لم يطلب الثواب فهو ليس براج
بحكم المقدمة الاولى وليس بهارب من العقاب وكل من ليس بهارب من العقاب فليس بخائف بحكم المقدمة الثانية ومن انتفى عنه الخوف والرجاء فهو ليس
بمؤمن كما هو مقرر عند اهل الايمان انتهى وما ركب انواع التكلف لقلة التتبع بالمفقود ما ذكرنا كما عن العدة عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي جعفر قال ان الكذب هو خراب الايمان بيان المحل على البناء اذ هو سبب خراب الايمان
وفي بعض بلاد الراء بصيغة المبالغة كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن فضيل بن يسار عن ابي
قال ان اول من يكذب الله عز وجل ثلثة الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب بيان لفظة ثم اما للترتيب الزمني او بحمل الرتبي
ايضا اذ علم الله مقدم على ارادة ايضا ثم باقسام الله تعالى الملكان المقربان او عند الاداء تظهر منه وانحة خبيثة تعلم الملكان فتجد وكذبه كما
يظهر من بعض الاخبار ويمكن ان يكون علم الملكين لصاحبه له وعلمهما باحواله بناء على عدم تبدلهما في كل يوم كما هو ظاهر اكثر الاخبار
واما تاخر علمه فلانه ما لم يتم الكلام لا يعلم بتمامه صدور الكذب منه كما عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان
الكذاب يهلك بالبينات يهلك بناءه بالشبهات بيان اريد بالكذاب في هذا الحديث ما يتحرى الرئاسة بغير حق وسبب هلاكه
بالبينات فتاوه بغير علم مع علمه بجهله وسبب هلاكه اتيانه بالشبهات بتجويز كونه عالما وعدم فطنهم بجهله فهم في شبهة من امره او
يصنع الحديث ويبتدع في الدين فهو يهلك نفسه بامر يعلم كذبه وايتانه بما يهلكون بالشبهة والجهالة لحسن ظنهم به واحتمالهم صدقه والوجهان
متقاربان كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابا الكذاب
بان يخبرك خبر السماء والارض والشرق والمغرب فاذا سئلته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شئ بيان بان يخبرك كان البناء زائدة
او التقدير يعلم بان يخبرك وانما كان هذا ابا الكذاب لانه لو كان علمه بالوحي والالهام لكان اخبر بان يعلم الحلال والحرام لان الحكم
العالم بغيضه على الانام ما هم احوج اليه من الحفاظ بن والاحكام وكذا لو كان بالوراثة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولو كان بالكشف
على تقدير امكان حصوله لغير الحجج عليهم السلام فالعلم بحفاظ بن الاشياء على ما هي عليه لا يحصل لاحد الا بالتقوى وهذه الثلثة من رذائل
الاخلاق قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله ولا يحصل التقوى الا بالاقتصار على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتبين ذلك الا بالعلم
باحلال الحرام فمن اخبر عن شئ من حقائق الاشياء ولم يكن عنده معرفة الحلال والحرام فهو كالحائك الكذاب يتحرى ما للبشر كما عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الكذب ينقطر الصائم فلذا به ابتا ولا يكون ذلك منه قال
ليس حيث ذهبت انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام بيان يدل على ان الكذب على الله وعلى رسوله
وعلى الائمة عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب هم اختلفوا فقيل يجب به القضاء والكفارة وقيل القضاء خاصة وقيل

انه لا يفسد وان نقص به ثوابه وفضله وقضاء عفيه العذاب العقاب كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه رفعه الى ابي
عبد الله ع قال ذكر الحائك لابي عبد الله ع انه ملعون فقال انما ذلك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله بيان قوله انه
ملعون بفتح الهمزة بدل اشتمال للحائك ويحتمل ان يكون الحديث عنده موضوعا ولم يمكنه اظهاره ذلك نقله فذكر ذلك تقية ويلوح الحزن و
مثل ذلك في الاخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على اسرارهم واستعلم احوالهم لوضع الحديث شائعة بين العرب والعجم كما عن العدة عن
احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك
الكذب هزله وجده بيان وجدان طعم الايمان كناية عن كماله وترك القرائن العظيمة عليه لا يكون ذلك الا بوصوله درجة اليقين المشاهد
لشوائب الاخرة وعقوباتها تماما لا يجري على شئ من المعاصي لا سيما الكذب الذي هو من كبائرها كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام
بن الحكم قال قلت لابي عبد الله ع الكذاب هو المكذب في الشئ قال لا فما من احد الا يكذب الا من عذر ولكن المطبوع على الكذب
المجبول عليه بحيث صار عادة له ولا يجد عنه ولا يتأبى عليه ومن لا يكون كذلك لا تصدق عليه الكذاب مطلقا فانه صيغة مبالغة
او المراد الكذاب الذي كتبه الله كذابا كما مر او الكذاب الذي ينبغي ان يجتنب مواخاته كما سيأتي وفيه ايماء الى ان الكذب مطلقا ليس من
الكبائر وفي القاموس طبع على الشئ بالضم جبل كما عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله ع عن الحسين بن طريف عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله
قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من ترك كذبة ذهب بها ثم اي حسنة ويجائه وورده عند الله سبحانه وعند
الخلق فان الخلق وان لم يكونوا من اهل الملة يكرهون الكذب ويقبحونه ويتنفرون من اهله كما عن عمرو بن عثمان عن محمد بن المرزوبان قال قال
امير المؤمنين ع ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق بيان حتى يجيء بالصدق فلا يصدق
الظاهر انه على بناء المفعول من التفعيل اي الكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتي به من الصدق وانه فلا تنتفع بمواخاته و
مصاحبته مع انه حينئذ لا طمع الجليس الى طبعه ويحضر بالبال انه يحتمل ان يكون المراد بهذا الرجل المواخي بكذب نفسه عن الاخ الكذاب
لاعتماده عليه ثم يظهر كذب ما اخبر به حتى لا يعتد الناس على صدقه ابدا كما روي في الخبر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وما سيأتي في الباب
يؤيد المعنى الاول وبما يؤيد به يصدق على بناء الجزء اي اذا اخبر بصدق يعتبر ويدخل فيه شيئا بصير كذبا كما عن العدة عن ابن فضال عن ابراهيم
بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان بيان ان مما اعان الله
على الكذابين اي اعترافهم به وفضحهم فان تكثيرا ما يكذبون في خبر ثم ينسون ويخبرون بما بيانه فيه ويكذبونه فيفتضحون بذلك عند الخاصة والعامة قال
الجوهري في التقاء رتب اعتى ولا تعر على كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع
قال الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قال قيل له جعلت فداك ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما بلغه فتخبث نفسه
فتقول سمعت من فلان قال فلانا من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه بيان تسمع من الرجل كلاما كان من بعض نوع كما في قوله تعالى اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وكذا قالوا في قوله سبحانه وما خلفوا من الارض اي في الارض ويحتمل ان يكون تقييد الكلام فتخبث نفسه على
الاول اي بغير علم وبعضه فتلقى الرجل الثاني فتقول سمعت من الرجل الاول فيك كذا وكذا من غير ذكر ما سمعت منه من قصد و
التكليف فيه من جهة ارجاع ضمير بلغه الى الرجل الثاني وهو غير مذكور في الكلام لكنه معلوم بقرينة المقام وهذا القول وان كان كذبا
لغة وعرفا جائز لقصد الاصلاح بين الناس ولا خلاف فيه عند اهل الاسلام والظاهر انه لا توبة ولا تعزير فيه ولذا يمكن ان يقصد التوبة
بعيد لكن ان كان حقا ان يقول كذا ولو ما فيه لقال فيه كذا لكنه بعيد قد تقف الائمة على انه لو جاء ظالم ليقتل رجلا مختفيا فسئله
ظلما او يطلب وديعة مؤمن ليأخذها غصبا وجب الاخفاء على من علم ذلك فلو انكر فحلف بالله بين عليه ان عليه لكن قالوا اذا
عرف التورية بما يخرج به عن الكذب وجب التورية كان بقصد لئلا يرجع عند مثال يجب على اداؤه البتة ولا اعلم عملا بلزوم الاخبار به امثال
ذلك وقالوا اذا تعين فهما وجب الحلف والكذب بغير توبة ايضا فان وان كان فيها الا ان اداءها يجب الاداء شائع من حق الله تعالى
في الكذب واليمين الكاذبة فيجب ايتاء كفارة خف التخيير بين ولان اليمين الكاذبة عند الضرورة ماذون فيه شرعا كطلاق الكذب النافع بخلاف
مثال الغيبة فانه لا يباح اذ هنا به بغير اذنه مع امكان حفظه فمثال هذا الكذب ليست عندنا منه في نفس الامر بل اما واجبة او مندوبة وبدل
الحديث على ان الكذب شرعا اثما يطلق على ما كان مذموما فغير المذموم وهو ثلث من الكلام يسمى اصلاحا فهو واسطة بين الصدق و
الكذب كما عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمر وعن عطا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لا كذب على مصلح ثم تلى هذه الاية انكم لسارقون ثم قال لا والله ما سرقوا وما كذب ثم تلى بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
ثم قال ايراد الله ما فعلوه وما كذب بيان قال بعض المحققين اعلم ان الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب او على غيره فان

نسمع من رجل كلاما في حق غيره اخبر به تقية بما يبلغ الرجل الثاني ذلك الكلام ص

تكملة

Presented by: Rana Jabir Abbas

افاد رحمه الله ان يعتقد المخبر الشيء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا وقد يتعلق به ضرر وغرر وربما جهل فيه منفعة ومصلحة فالكذب يحصيل ذلك الجهل لا يكون مأذونا فيه وربما كان واجبا كما لو كان في الصدق قتل بغير حق فيقول الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود يحرم يمكن التوصل الى المباح بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا كما ان عصمة دم المسلم واجبة فهما كان في الصدق سفك دم مسلم فالاخبار عن ظالم فالكذب فيه واجب فيهما كان الانسان مقصود الحرب واصلاح ذات البين واستمالة قلب المخبر عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه ما امكن لانه اذا فتح على نفسه باب الكذب فحتى ان يدعي الى ما يستغني عنه والى ما يقتصر فيه على حد الواجب ومقدار الضرورة فكان الكذب حراما في الاصل الا لضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روي عن ام كلثوم انها قالت ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب لما يقول الرجل يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وقالت بهم قال رسول الله ﷺ ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نما خيرا وقالت اسماء بنت يزيد ان رسول الله ﷺ قال كل الكذب يكتب على ابن ادم الا الرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما وروي عن ابي كاهل قال وقع بين رجلين من اصحاب النبوة كلام حتى تصادما فقلت لمالك ولفلان فقد سمعته يحسن الثناء عليك ولفلان الآخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت له هلكت نفسي واصلحت بين هذين فاخبرت النبي ﷺ فقال يا ابا كاهل اصلح بين الناس ولو بالكذب قال عطاء بن يسار قال رجل للنبي ﷺ اكذب على فلان قال لا خير في الكذب قال اعدها واعول لها قال لا جناح عليك وفي حديث عن النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله ﷺ ما لي اريكم تهابون في الكذب هابة انه لمن اكذب منكم كذوب كذا بالاحالة الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته بحديث ما وقال علي ﷺ اذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب خدعة فهذه الثلاث مرد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اما ماله فمثل ان يأخذ ظالم وليسئله عن ماله فله ان ينكر وياخذه السلطان فيسئله عن فاحشة بينه وبين الله ان ينكرها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت ولا شربت قال رسول الله ﷺ من ان يكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وذلك لان اظهار الفاحشة فاحشة اخرى فللرجل ان يحفظ دمه وماله الذي يؤخذ ظلما وعرضه بلسانه وان كان كاذبا واما عرض غيره فبان يسئل عن سر اخيه فله ان ينكره وان يصلح بين الضرائر من النساء بان يظهر لكل واحدة انها احب اليه او كانت امرأته لا يطيعه الا بوعده ما لا يعتد وعده فيعدها في الحال ظانها انها او يعتذر الى انسان بالكذب وكان لا يطيب قلبه الا بانكار ذنب وزيادة ودود فلا باس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور ولكن لو صدق في هذه المواضع لولد منه محذور ينبغي ان يعتبر بالميزان القسط فاذا علم ان المحذور الذي يحصل بالصدق اشد وقعا في الشرع من الكذب فله الكذب فان كان ذلك المقصود هو من مقصود الصدق فيجب الصدق وقد يتقابل الامران بحيث يتردد فيهما وعند ذلك يتخير بين الصدق والكذب ولي لان الكذب مباح بضرورة او حاجة مهمة فالاصل التحريم فيرجح الكف ولاجل عموم ادلة تحريم الكذب ينبغي ان يحترز الانسان من الكذب ما امكنه وكذلك ما كانت الحاجة له فيستحب ان يتوارى عن غريمه ويحجر الكذب فيما اذا تعلق بغرض غيره فلا يجوز للشاهد ان يحجر الشهادة والامر به واكثر كذب الناس انما هو لحظوظ انفسهم ثم هو لنيل دنيا او نجاة من مال او جاه وكل ذلك مذموم وربما احتاج الرجل الى الكذب لاجل امرأته فان

Presented by: Rare Joint Abbas

مع عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابليس كحلا و
لعوقا وسعوطا فكحله التغامز في لعوقه الكذب في سعوطه الكبر ل ابي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس رفعه الى عبد الله ع قال قال
رسول الله ص اعلى انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب ل عن الخليل عن ابي العباس الشراج عن فليتة عن فرع عن اسمعيل
ان رسول الله ص بن اسيد عن جبلة الاشرفي ع قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلا الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا و
لمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه ل عن سفيان الثوري قال قال الصادق ع يا سفيان لا مروة لكذوب ولا راحة لملول
ولا اخاء لحسود ولا سودد لسيئ الخلق ل عن العسكري عن محمد بن موسى بن وليد عن يحيى بن هاشم عن عزيز بن هرون عن سعيد عن
الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي ص قال اربع من كن فيه فهو منافق وان كانت فيه واحدة منهن
كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ل عن الصادق ع قال ليس الكذاب
مروة ل عن امير المؤمنين ع قال اعتياد الكذب يورث الفقر ل عن امير المؤمنين ع قال التصدق اما مانة والكذب خيانة ثو عن جعفر عن ابيه
على عن ابيه الحسن بن المغيرة عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عمن رواه عن بعيد الله ع قال ان الله عز وجل جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح
تلك الاقفال الشراب واشر من الشراب الكذب سن في رواية ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين
واذا كذب قال الله كذب فجر سن عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال سئل رسول الله ص يكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ويكون بخيلا
قال نعم قيل ويكون كذابا قال لا سن في رواية الاصبغ بن نباتة قال قال علي ع لا اجد عبد حقيقة الايمان حتى يدع الكذب جده وهزله
سن في رواية الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اول من يكذب الكذابان الله عز وجل ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب ضا
زعموا ان رجلا اتى سيدنا رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني خلقا يجمع لي خير الدنيا والاخرة فقال لا تكذب فقال الرجل فكنت على حالة
يكرهها الله فتركتها خوفا من ان ابي اني سائل عملت كذا وكذا فما فضحه او كذب فكونه قد خالفت رسول الله ص فيما حملني عليه شي عن
العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع انه ذكر رجلا كذابا ثم قال قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون ختص قال ابي
لا يكذب الكاذب لا من مهانة نفسه اصل التخريب الظاهر بنية الى اهل الكذب ع الدرة الباهرة عن ابي محمد العسكري ع قال حط
الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب دعوات الراوندي قال النبي ص ارى الترى الكذب قال رجل يا امير المؤمنين ترى قال يطلع
فيكون ذلك قال المؤمن لسرق قال فيكون ذلك قال يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا قال الله نعم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون

باب استماع اللغو والكذب والباطل والقصة الاثاث المائلة

للكذب مريم لا يسمعون منها لغوا الا سلاما المؤمنون والذين عن اللغو معرضون الفرقان والذين لا يشهدون الزور واذا
مروا باللغو مروا كراما القصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
لقمن ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين المدثر
كانوا يخوضون مع الخائضين النبا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا عدا سئل الصادق ع عن القصاص لجعل الاستماع لهم حلالا او
قال هم من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس وسئل الصادق ع عن قول
الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص قال النبي ص من اتى ذا بدعة فوقره فقد سعى في هدم الاسلام اقول ويلوح من سوق
كلام الصدوق في كتاب عقاب الاعمال الى آخره انه حمل الخبر عليه فتأمل وقد ذكر القصاصون وساق الحديث الى قوله قال هم القصاص كما
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع رأى قاصا في المسجد فضربه بطرف الدرة فقعد باسناد
عن علي بن ابراهيم مثله باب الرياء والايات البقرة كالذي ينفق ماله رئاء الناس النساء والذين ينفقون اموالهم رئاء
الناس قال في وصف المنافقين يراؤن الناس الانفال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون
عن سبيل الله والله بما يعملون محيط الماعون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون كا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال العباد بن كثير البصري ع المسجد يا بلك يا عباد ايا ك والرياء
فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له بيان وكله الله الى من عمل له اي في الاخرة او الاعم منها ومن الدنيا وقيل وكله الله
العامل لغير الله بفعله اصلا وقد روي عن النبي ص انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر يا رسول الله
قال الرياء قال يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب
اعمالكم وقال بعض المحققين اعلم ان الرياء مشتق من الرؤية والسمعة مشتق من السماع وانما الرياء اصله طلب المنزلة في قلوب الناس والسمعة

خصال الاخير الاتيان المجاء والمنزلة بطلب في القلب بالاعمال سوى العبادات وبطلب بالعبادات واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في
القلوب بالعبادات واظهارها تحصل الرياء وهو ارادة المنزلة بطاعة الله ثم قيل الرائي هو العابد والمرائي هو الناس المطلوب وبينهم تطلب
المنزلة في قلوبهم والمرائي به هو الخصال التي قصد المرائي اظهارها والرياء هو قصد اظهار ذلك والمرائي به كثيرة وبجمعها خمسة اقسام هي
مجامع ما يتزين به العبد للناس وهو الدين والزي في القول والعمل والاتباع والاشياء الخارجة ولذلك ينبغي ان يعلم اولا هذه الاسباب الخمسة ثم
ان طلب المجاه وقصد الرياء باعمال البدن من جملة الطاعات هو من الرياء بالطاعات والرياء في الدين من جهة الدين وذلك باظهار التخول
والصفار طيوهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن على امر الدين وغلبة خوف الاخرة وليدل بالتحول على قلة الاكل وبالصفار على سهر الليل
وكثرة الارق في الدين وكذلك سهر الدين وتشعث الشعر ليدل به على استغراق الهم بالدين وعدم التفرغ لتسريح الشعر وبغير من هذا خفض الصوت
واغارة العينين وذبول الشفتين فهذه مراءاة اهل الدين في البدن واما اهل الدنيا فمراؤون باظهار الشعث واللوث واصفرار اللون وعند الغفلة
وحسن الوجه ونظافة البدن وقوة الاعضاء وتاتيهما بالزي والهيئة اما الهيئة فتشعث شعر الرأس وحلق الشارب واطراق الرأس في
المشي والهدوء في الحركة وابقاء اثر السجود على الوجه وغلظ الثياب في لبد الصوف وتقصيرها الى فوق نصف الساق وتقصير الاكمام و
ترك تنظيف الثوب وتركه مخرقا كذلك مراءاة بتشبه السنة فيه مقتديه بعباد الله الصالحين واما اهل الدنيا فمراؤنهم
بالثياب للتفيهق والمراكب الرفيعة وانواع التوسع التجمل الثالث الرياء بالقول والنطق بالحكمة وحفظ
الاخبار والاثار لاجل الاستعمال في المحاورة اظهارا للغزارة العلم ولدلالة على شدة العناية باقوال السلف الصالحين وتحريك التشبث
بالذكر في مجلس الناس والامر بالمعروف النهي عن المنكر يشهد الخلق واظهار الغضب للمنكرات واظهار الاسف على مفارقة الناس بالمعاصي
وتضعيف الصوت في الكلام واما اهل الدنيا فمراؤتهم بالقول بحفظ الامثال والاشعار والفاصح في المباراة وحفظ النحو العربية لاظهار
على اهل الفضل واظهار التوقي في الناس لاستمالة القلوب الرابع الرياء في الصلوة كرياء المصلي بطول القيام ممدة وبطول الركوع والتجود و
اطراق الرأس وترك الالتفات واظهار الهدو والسكون وتسوية الفخذ بين اليدين وكذلك بالصوم والحج وبالصدقة وباطعام الطعام والايثار
بالشيء عند الحاجة كارخاء الجفون وتكسير الرأس والوقار في الكلام حتى ان المرائي قد يسرع في المشي الى حاجته فاذا اطلع عليه واحد من
اهل الدين رجع الى الوقار واطراق الرأس خوفا من ان ينسب الى العجلة وقلة الوقار فان غاب الرجل عاد الى عجلته فاذا رآه عاد الى خشوعه
ومنهم فمنهم من يحالف شيئا في الخلق لتشتهر بمرائي من الناس من يتكلف نفسه الشهية الحسنة في الخلوة حتى اذا رآه الناس لم يشتق الشهية و
بظاهر يخلص من الرياء وقد يضاعف به وزره فانه رياء في خلوته ايضا مراءاة واما اهل الدنيا فمراؤتهم بالتجبر والاحتبال وتحريك البدن
وتقريب المجاه والاخذ باطراف الدنيا والوثوب على العطفين ليدل بذلك على المجاه والحشمة الخامس مراءاة الزاهدين والمخالطين كالذي
يتكلف ان يزور عالما من العلماء ليقال فلان وفلانا فلان وعابدا من العباد ليقال فلان وملكا من الملوك واشباههم ليقال انهم يزورون ابرار
كالذي يكثر ذكر الشيوخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرة واستفاد منهم فنيا هي يشبوخه ومنهم من يريد انتشار الصيت في البلاد ليكثر الرحلة اليه
منهم من يريد الاستظهار عند الملوك ليقبل شفاعته ومنهم من يقصد التوصل بذلك الى جمع حطام وكسب مال كالوعاظ من الاوقاف واموال
البتامى وغير ذلك واما حكم الرياء فقد علم انه حرام اما وكروه واما وباح او مبين تفصيل فان الرياء هو طلب المجاه وهو اما ان يكون
بالعبادة او بغير العبادة فان كان بغير العبادة فهو كطلب المال فانه حرم من حيث انه طلب مذموم في قلوب العباد ولكن كما يمكن كسب المال بطريق
واسع محظور فكذلك المجاه وكما ان كسب قليل من المال ومما يحتاج اليه البالا نسان محمود فكسب قليل من المجاه وهو ما يسلم به من الافات محمود
وهو الذي طلبه يوسف ع حيث قال اني حفيظ عليم وكما ان المال مبين سم نافع وترياق نافع فكذلك المجاه واما انصراف هممكم الى كثرة المال
لا يفيد محل المجاه والمال على مزلة معا صوا لقلب واللسان وغيرها واما سعة المجاه من غير حرص منك على طلبه من غير اهتمام بزوالها ان زال فلا حزن
فيه فلا جاه اوسع من جاه رسول الله ص ومن بعده من علماء الدين لكن انصراف الهمم الى طلب المجاه من شيوخ التدين ولا بوصف التحريم وبالجملة
المراءاة بالبر هو من العبادات قد يكون مباحا وقد يكون طاعة وقد يكون مذموما وذلك بحسب التحريم المطلوب به واما العبادات كالصدقة و
الصلوة والغزو والحج فلم ار فيه حالتان احديهما ان لا يكون له قصد الا الرياء المحض فمن الاجر وهذا يبطل عبادته لان الاعمال بالنيات و
هذا لم ينو بفعله العبادة ثم لا يقتضي على احباطها عبادة حتى يقول صلاتي كما كان قبل العبادة بل يعصي بذلك ويأثم لما دلت عليه الاخبار والآثار و
الثانية ان يقارنها احدهما يفعلها بالعبادة وهو التلبيس المكروه ان يحبب اليهم انه مخلص مطيع لله وانه من اهل الدين ولعبر كذلك والتلبيس في
امر الدنيا اشد حراما حتى لو قصد به جاه وصل الى الناس انه متورع عليهم ليعتقدوا صلاحه وتدين بذلك لما فيه من التلبيس وتملك القلوب
بالخداع والمكر والثانية ان يفعلها لله وهو انما قصد عبادة الله خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات وهذا اشارة الى

الى سعة المجاه هو مبدأ الشر وهو كما ينصرف الهمم

الاخير على معنى ينبغي ان يحكم بكونه كذلك ايضا ولكن كذلك فتأمل فيه هذه الخبرة

خصال

الله الرياء الاصغر فلو لم يكن في الرياء الا انه ليجد ويركع اجير الله لكان فيه كفاية فاذا دام مقصد التقرب الى الله فقد قصد غير الله لم يرض لو فطن له

الله بالتجرد لكفر كفرا جليا الا ان الرياء هو الكفر الخفي واعلم ان بعض ابواب الرياء اشد واغلظ من بعض ما ذكرناه اختلافا وكأنه يتفاوت

الدرجات فيه وارى كأنه ثلثة الرياء به والرياء ونفس قصد الرياء الركن الاول نفس قصد الرياء وذلك لا يخلو اما ان يكون مجردا بلا ارادة الله و

الثواب واما ان يكون تارك الثواب دنيوي واغلب لها ضعف وساوياً والاراءة العباد فيكون الدرجات اربعا اقلها وهي اعلاها ان لا يكون مراد

الثواب اصلا كالذي يصلي بين اظهر الناس ولو انفرد لكان لا يصلي فهذه الدرجة العليا من الرياء الثاني ان يكون له قصد الثواب بنفسه ولكن قصدا

ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة لكان لا يحمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما

قبله الثالث ان يكون قصد الرياء والثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعث الرغبة وكان

كل واحد لو انفرد لا يستقل بحمله على العمل فهذا فاسد مثل ما اصبح فجوان لسد راسا براس لا له ولا عليه ويكون له من الثواب مثل ما عليه

من العقاب ظواهر الاخبار تدل على انه لا يسلم الرياءان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا للنشاط ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة ولو كان فضل الرياء

وحده لما افاد والذي نظنه والعلم عند الله لا يحبط اصل الثواب لكثرة بغض منه واباءته على مقدار وضد الرياء وبناء على مقدار فضل الثواب واما

قوله تعالى انا اغنى الاغنياء عن الشرك فهو محمول على ما اذا اتى وكان قصد الرياء ارجح الركن الثاني المراءاة بعبادته وهو التطاعات وذلك

بنفسه الى الرياء باصول العبادة والى المراءاة بأوصافها الفضم الاول وهو الحفظ الرياء بالاصول وهو على ثلث درجات الاولى الرياء باصل الايمان

وهو اغلظ ابواب الرياء وصاحبه مخلد في النار وهو الذي يظهر كلمتي الشهادة ويأطنه مشحون بالتكذيب لكنه يراني بظاهر الاسلام وهم المنافقون الذين

ذمهم الله سبحانه في مواضع كثيرة وقال لا يذكرون الله الا قليلا وكان النفاق في ابتداء الاسلام ممن يدخل في ظاهر

الاسلام ابتداء لغرض وذلك مما يطول في زماننا ولكن كثير نفاق من يميل من الدين باطنا فيجحد الجنة والنار والدار الاخرة ميلا الى شهوة

الحمدة او يعتقد على اساس الشرع والاحكام ميلا الى اهل الاباحة ويعتقد كفرا وبدعة ويظهر خلافه فهؤلاء من المراءين المنافقين المخلدين في

النار وحالهم لا يخفى اشد من حال الكفار المجاهدين لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر الثانية الرياء باصل العبادة مع التصديق بأصل

الدين وهذا اعظم عند الله ولكنه دون الاول وتمثاله ان يكون مال الرجل في بدخره فبامره باخراج الزكوة خوفا من ذمه والله يعلم منه انه

لو كان في بيته لما اخرجها وبدخل وقت الصلوة وهو في جمع فيصلي معهم وعادته ترك الصلوة في الخلوة وكذا سائر العبادة فهو مراء معه

اصل الايمان بالله بصفاته لا معبود سواه ولو كلف ان يعبد غير الله لم يفعل ولكنه يترك العبادة للكسل ويشط عند اطلاع

الناس فتكون منزلته عند الخلق احب اليه من منزلته عند الخالق وخوفه من مذمة الناس اعظم من خوفه من عقاب الله ورغبته في محمدتهم اشد

من رغبته في ثواب الله وهذا غاية الجهل وما احد صاحبا للمقت وان كان غير ممتثل عن اصل الايمان من حيث الاعتقاد الثالثة ان

لا يراءي بالايمان والاصل الفرايض ولكن يراءي بالنوافل والسنن التي لو تركها لا يعصي ولكن يكسل عنها في الخلوة لفتور رغبته في اتيانها والاتيان

لذة الكسل على ما هو حر من الثواب ثم بيعثه الرياء على فعله وذلك كحضور الجماعة في الصلوة وعبادة المريض واتباع الجنائز وكالتهجد بالليل

صيامه المستند والتطوع ونحو ذلك فقد يفعل المراءي جملة ذلك حتى انه ربما يترك بعضها او طلبا للخفاء وبعلم الله منه لو خلي ونفسه لما زاد على اداء الفرايض

فهذا ايضا عظيم ولكن دون ما قبله وكأنه على التشطر من الاول وعفا به نصف عقاب القسم الثاني الرياء باوصاف العبادة لا باصولها او

هي ايضا على ثلث درجات الاولى ان يراءي بفعل ما في تركه نقصان العبادة كالذي غرضه ان يخفف الركوع والتسجود لا يطول القراءة فاذا

راءاه الناس احسن الركوع وترك الالتفات وتم القعود بين السجدتين وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو اسائة نسبتهين بصلاته

فهذا انما من الرياء المحظور لكنه دون الرياء باصول العبادات فان قال المراءي انما فعلت ذلك صيانة صلاتي لا لستهم عن الغيبة فاتهم

اذا راءاه اختفف الركوع والتسجود وكثر الالتفات اطلقوا اللسان بالذم والغيبة فانما قصد صيانتهم عن هذه المعصية فمثاله مثل من يريد

الشيطان وليس لبس الامر كذلك فان ضرره من نقصان صلوتك وهي حديثه منك لمولاك اعظم من ضرره من غيبته غيرك فلو كان باعث

الدين لكان شفقته على نفسك اكثر ثم للمراءي فيه حالتان احديهما ان يطلب بذلك المحمدة عند الناس وذلك حرام قطعا والثانية ان يقول

لدين يجزئ الاخلاص في تحسين الركوع والتسجود ولو خفف كان صلوتي عند الله ناقصة وانا اراعي الناس بذمهم وغيبتهم واستثقل تحسين

الهيئة دفعا من مذمتهم ولا اريد عليه ثوابا فهو خير من ان اترك تحسين الصلوة فيفوت الثواب وتحصل المذمة فهذا ايضا في نظر الفقيه

الواجب عليه ان يحسن ويخلص فان لم يحضره النية فينبغي ان يستمر على عبادته في الخلوة وليس لدان يدع القدم بالمراءاة مطاعة الله فان

ذلك استهزاء الثالثة ان يراءي بفعلها لا لنقصان في تركه ولكن فعله التكلف والسنة لعبادته كالتطوع في الركوع والتسجود ومد

القيام وتحسين الهيئة في وضع اليدين في الركعة على السورة المعاذ واما ذلك وكذلك مما لو خلي في نفسه لكان لا يقدم عليه

الثالثة ان يراءي بزيادة خارجة عن نفس الموافل كحضور الجماعة قبل القوم وقصد الصف الاول ونوجه الى يمين الامام وما يجري مجراه

وكذلك مما يعلم الله منه انه لو خلي بنفسه لكان لا يبالي من ان يقف ومتى يحرم بالصلوة فهذه درجات الرياء بالتشبه الى المراءي وبعضه

اشد من بعض والكل مذموم الركن الثالث المراءا لاجله فان للمراءي مقصودا لا محالة فليتأمل في ادراك مال وجاه او غرض من الاغراض

لا محالة واليه ثلث درجات الاولى وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصده التمكن من معصية كالذي يراءي بعبادة الله ليعرف بالامانة فيولى

القضاء او الاوقاف واموال الايتام فيحكم بغير الحق ويتصرف في الاموال بالباطل وامثال ذلك كثيرة الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح

من مال او نكاح امرأة جميلة او شرف فهذا رياء محظور لانه ضيع طاعة الله متاع الدنيا ولكنه دون الاول الثالثة ان لا يقصد نيل حظ

ولا ادراك مال وشهوة ولكن يظهر عبادته خيفة من ان ينظر اليه بعين النقص ولا بعد من الخاصة والزهاد كان يسبق الى الصف او يبدء من المزاح فيخاف

ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء واظهار الحزن ويقول ما اعظم غفلة الانسان عن نفسه والله يعلم منه

انه لو كان في الخلوة لما كان يثقل عليه تلك الدرجات الرياء ومراتب اصناف المراءين وجميعهم تحت مقت الله وغضبه وهي من اشد المهلكات و

اما ما يحبط العمل من الرياء الخفي والجلي وما لا يحبط فنقول اذا عقد العبد العبادة على الاخلاص ثم ورد وارد الرياء فلا يخلو اما ان وجد عليه بعد فراغه

من العمل او قبل الفراغ فان ورد بعد الفراغ سرور من غير اظهار فلا يحبط العمل اذ العمل قد تم على نعت الاخلاص واما من الرياء فما يطرء بعد تمام

ان لا يعتد عليه اجره لانه استيام اذا لم يتكلف هو اظهاره والتحدث به ولم يبن ذكره واظهاره ولكن انفق ظهوره باظهار الله اياه ولم يكن منه الا ما

دخل من السرور والارتياح على قلبه يدل على هذا ما سبأتي وقد روي ان رجلا قال لرسول الله ص يا رسول الله اسر العمل لا احب ان يطلع عليه فيطلع

عليه فيسرني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية وقال القراء نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير عقد هم رياء ولكن ظهر له بعده رغبة في الاظهار فتحدث

به واظهره فهذا محو في الاخبار والاثار ما يدل على ان هذا ليل على ان قلبه عند العبادة لم يخل عن عقد الرياء وقصده لما ان ظهر منه التحدث به ان يبعد ان يكون ما يقع بعد العمل مطلا للثواب بل الاقيس ان يقال انه مثاب على عمله الذي مضى ومعاقب على

مراءاته بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو يسر عقده الى الرياء قبل الفراغ فانه مبطل ثم قال المحقق المذكور واما اذا ورد وارد الرياء قبل الفراغ

من الصلوة مثلا وكان قد عقد على الاخلاص كما ورد في اثنائها وارد الرياء فلا يخلو اما ان يكون مجردا سرورا ولا يؤثر في العمل فلا يبطله

واما ان يكون رياء باعثا على العمل وختم به العمل فاذا كان كذلك لتحبط اجره ومثاله ان يكون في تطوع فتحدث له نظارة او حضر ملك من

الملوك وهم بشتي ان ينظر اليه وكره في نفسه من ماله وهو يريد ان يطيل الركوع لولا الناس لقطع الصلوة فاستتمها خوفا من مذمة الناس

فقد حبط اجره وعليه الاعادة ان كان في فريضة وقد قال ص اذا طاب احدكم وضوءه ثم اتى المسجد فوجد القوم قد صلوا فاراد الله منهم خيرا نظر الى قلبه فان كان

حبط عمله الذي كان قبله وهو منزل على الصلوة في هذه الصورة لا على القدمة ولا على القراءة فان كل جزء منها منفرد فانه يطرء بعد الباقي دون الماضي

والصوم والحج من قبيل الصلوة فاما اذا كان وارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لاجل الثواب كما لو حضر جماعة في اثناء صلوته فسر

بحضورهم واعتقد الرياء وقصد تحسين الصلوة لاجلهم لكان بحيث لو لا حضورهم لكان يتمها فهذا رياء قد سرى في العمل وانتهض باعثا على الركن

فان غلب حتى لم تحصل معه الاحساس بقصد العبادة والثواب صار قصد العبادة معدوما فهذا ايضا ينبغي ان يعتد العبادة مبطلا مضى ركن من اركانها

على هذا الوجه لانا لا نكتفي بالنية الثابتة عند الاحرام بشرط ان لا يطرء ما يغلبها ويغيرها ويحتمل ان يقال لا يفسد العبادة بالكلية نظرا الى حالة العقد والى

بقاء اصل قصد الثواب فان ضعف بحيث لو انفرد لم يحمل على العمل بل على العمل صادر عن باعث الدين لما انضاف اليه سرور بالاطلاع فلا يبعد ان العمل لا يبعد بهذا ويبقى ذلك التغير باعثا على العمل وحامله على الاتمام وروي في الكافي

عن ابي جعفر ما يدل على هذا واما الاخبار التي وردت في الرياء فمتى محمولة على ما اذا لم يرض بتلك الا الحامل واما ما ورد في الشرك فهو محمول على ما

اذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب او غلب منه اما اذا كان ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحبط بالكلية ثواب اصله ومن هذا الاعمال لا ينفي ان

بعض الصلوة ولا يبعد ان يقال ان سري واجب عليه صلوة خالصة لوجه الله والخالصة مما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤديا للواجب مع هذا التشويش

والعلم عند الله فيه فهذا حكم الرياء الطاري بعد عقد العبادة اما بعد الفراغ او بعد القسم الثالث الذي يطارن حال العقد بان يبتدئ في الصلوة

على قصد الرياء فان تم على ذلك فلا خلاف انه يبطل ولا يعتد بصلوته وان عقد على الاخلاص في اثناء ذلك واستغفر ورجع قبل التمام ففيها يلزمه اعادة

اجزاء قالت فرقة تنفعه صلوته مع قصد الرياء فليستأنفه وقالت فرقة تلزمه اعادة الافعال كالركوع والتسجود دون نفس احرامه دون تحريمه الصلوة لان

تحريمه انعقد الرياء خاطرا في قلبه لا خرج الخروج عن كونه عندها وقالت فرقة لا تلزمه اعادة شيء بل يستغفر الله بنيته عن العبادة على الاخلاص مرة نظرا الى

خاتمة العبادة كما لو ابتدأها بالاخلاص وختم بالرياء لكان يعتد عمله وشتهوا ذلك بثوب يبعض لطخ بنجاسة عارضة فاذا زال العارض عاد

الى الاصل فقالوا ان الصلوة والركوع والتسجود لا يكون الا لله ولو تسجد لغير الله لكان كافرا وليكن قد اقترن به عارض الرياء ثم ان زال بالندم والتوبة

Presented by: Rana Jabir Abbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وصار الى حالة لا يبالى بمجد الناس ذمهم فيصح صلوته ومذهب الفريقين الآخرين خارج عن تباس الفقه جدا خصوصا من قال بلزوم اعادة
الركوع والسجود دون الافتتاح لان الركوع والسجود ان لم يصح صارت نفلا لا زائدة فى الصلوة فتبطل الصلوة وكذلك قول من يقول لو ختم
بالاخلاص صح نظرا الى الخاتمة فهو ايضا ضعيف لان الرياء يطرح بالنية واولى الاوقات بمراعات الاحكام النية حالة الافتتاح فالذى يستقيم على
قياس الفقه هو ان يقال ان كان بانيا عشر بحرة الرياء فى ابتداء العقد دون طلب الثواب امتثال الامر لم ينعقد افتتاحه ولم يصح ما بعده وذلك
من اذا خلا بنفسه اهمل ولما راء الناس يحرم بالصلوة وكان بحيث لو كان تورعا ايضا نجسا كان يصلى لاجل الناس فهذه صلوة لا نية فيها اذ
النية عبارة عن اجابة باعث الدين وههنا لا باعث ولا اجابة فاذا كان بحيث لولا الناس لم يقم لكان يصلى الا انه ظهرت له الرغبة فى الخير
ايضا فاجتمع الباعثان فهذا اما ان يكون فى صلوة او قراءة وما للين بينهم بتحليل او فى عمل صلوة وهيج فان كان فى صلوة فقد عصى باجابة باعث
واطاع باجابة باعث الثواب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولم يثاب بقدر قصد القبيح وعقاب بقدر قصد
الفاسد ولا يحبط احدهما الاخر وان كان فى صلوة بفعل النفس وبطرق خلل الى النية فلا يخلو اما ان يكون نفلا او فرضا فان كان نفلا
فحكمها حكم الصدقة فقد عصى من وجه واطاع من وجه اذا اجتمع فى قلبه الباعثان واما اذا كان فى فرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد منهما
لا يستقل وانما يحصل الانبعاث بمجموعهما مثل الاسقاط الواجب لان الايجاب ينهض باعثا فى جنس يجرده واستقلاله وان كان كل باعث
مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لاداى الفرض ولو لم يكن باعث الفرض لانشاء صلوة تطوعا لاجل الرياء فهذا فى محل النظر وهو محل جدة
فيحتمل ان يقال ان الواجب صلوة خالصة لوجه الله ولم يؤد الواجب المخالص ويحتمل ان يقال ان الواجب امتثال الامر الواجب بواجب مستقل بنفسه و
قد وجد فلم ان عجزه به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى فى دار مغصوبة فانه وان كان عاصيا بايقاع الصلوة فى الدار المغصوبة فانه يقع
عن اصل الصلوة وسقط الفرض عن نفسه ويتعارض الاحتمال فى تعارض البواعث فى اصل الصلوة اما اذا كان الرياء فى اصل المبادرة مثلا
دون اصل الصلوة مثل من بادر فى الصلوة فى اول الوقت لحضور جماعة او لخلا الاخر الى وسط الوقت ولولا الفرض لكان لا يبتدئ صلوة
لاجل الرياء فهذا مما يقطع بعدم صلوته وسقوط به لان باعث الصلوة من حيث انها صلوة لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين الوقت
فهذا العدد من الفتح فى النية هذا فى باء يكون باعثا على العمل وحاملا له عليه واما مجرة الشر وباطلاع الناس اذا لم يبلغ اثره حيث تورث
العمل بنعيدان بفسد الصلوة فهذا ماراه لا فاضلا نون الفقه والسنة اذا صفة من حسنات المتقين لم تجرح صوة الخاشعين فرق الفقه والدين
خاصوا فيه وخرجوا من الافراط والتفريط بين الفقه ومقتضى فتاوى العلماء فى صحة الصلوة وفسادها بل حملهم الحرص على تصفية القلوب وطلب الاخلاص
على اضداد العبادة بادنى الخواطر وما ذكرناه هو الاصل فيهما انتواء والعلم عند الله ثم انتهى كلامه وقال الشهيد قدس الله روحه فى قواعده النية
بعنبر بها الفرض ودل عليها الكتاب والسنة قال الله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص فعل الطاعة خالصة لوجه الله وهذا غاية ما يمكن الاول الرياء ولا ريب انه مخل بالاخلاص فيحقق الرياء بقصد مدح الرائى والانتفاع به او دفع ضرره فان فقد فيما
نقول فى العبادة المنوية بالتقسيم فالمشهور اصل العبادة واقع على وجه الاخلاص وما فعل منها تقربا فان له اعتبارين بالنظر الى اصله وهو
والنظر الى ما طرء من استدفاع الضرر وهو لا يزول ذلك فلا يقدح فى عبادته اما الوقوع احدا صلوة مثلا تقربا فانها من باب التراتب
الثانى بقصد الثواب والاخلاص من العقاب وقصدهما معا الثالث فعلها شكرا لنعم الله تعالى واستجلابا للمزيد الرابع فعلها احياء من الله
الخامس فعلها حياء من الله السادس فعلها تعظيما لله وتهيبا وانقيادا واجابة السابع فعلها موافقة لارادته وطاعة لامره الثامن فعلها
لكونه اهلا للعبادة وهذه الغاية مجمع على كون العبادة تقع منها معتبرة وهى اكمل مراتب الاخلاص والبلوغ الى الامام الحر امير المؤمنين
ما عبدتك طمعا فى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك واما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب
بكون العبادة فاسدة بقصدهما ولذلك ينبغى ان يكون غاية الحياء والشكر وباقى الغايات الظاهرات فضلا مجزيا لان الغرض بها الله
فى الجملة ولا يقدح كون تلك الغايات باعثة على العبادة اعنى الطمع والرجاء والشكر والحياء لان الكتاب والسنة مشتملان على المرهبات من
الحدود والتعزيرات والذم والابعاد بالعقوبات وعلى المرغبات من المدح والثناء فى العاجل والجنة ونعيمها فى الاجل واما الحياء فقد
ملأ صحيح جاء فى الخبر عن النبى ﷺ استحيوا من الله حق الحياء عبد الله كما تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فانه اذا تحقق الترقية انبعث على
الحياء والتعظيم والمهابة وعن امير المؤمنين ؑ وقد قال له ذعلب اليمانى يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الايمان وقرب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا رؤية مريد بلا هم صانع لا بمجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء بعيد لا يوصف
بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته وقد اشتمل هذا الكلام الشريف على اصول

صفات الجلال والاكرام التى عليها مدار اعلم الكلام وافاد ان قاعدة العبادة تابعة للقربة وتفسر معنى القربة وافاد الاشارة الى ان قصد التعظيم بالعبادة
حسن وان لم يكن تمام الغاية وكذلك الخوف وعند تمام كان الركن الاعظم فى النية هو الاخلاص وكان انضمام تلك الاربعة غير شرط فيكون ما هم
اخروى وان تمام الاول ما يكون منافيا له كضم الرياء وهو وصف لسبب العبادة بالبطلان بمعنى عدم استحقاق الثواب هل يقع محرما بمعنى سقوط التعبد
والخلاص من العقاب لاصح انه لا يقع محرما ولم اعلم فيه خلافا الا من السيد الامام المرتضى قدس الله لطيفه فان ظاهر الحكم بالاجزاء فى
العبادة المنوى بها الثانى من القسمين ما يكون لاذما للفعل كضم الشرد والفسق او التطفيف الى نية القربة وهو مرجحان بنظر الى عدم
معنى الاخلاص فلا يكون الفعل محرما والى انه حاصل لا محالة منتفه لتحصيل الحاصل الذى لا فائدة فيه وهذا الوجه ظاهر اكثر الاصحاب
الاول شيئا لا يلزم من حصوله منه حصوله ويحتمل ان يقال ان الباعث الاصلى هو البر فاذا ارتفع القربة لم يجز وكذا اذا كان القربة الباعث
مجموع الامرين لانه لا اولوية فى ارتفاع هذا الجزء من الباعث غيرا ومن هذا الباب ضم منه المحبة الى القربة فى القربة فى
الطواف السعى والوقوف والمشعرين التالى ضم ما البرين ولا لازم كالوضوء ارادة دخول التوقى مع نية القربة فى الطهارة او اراد الاكل
لم يرد بذلك الاكون على الطهارة فى هذا الاشياء فانه لو اراد الاكون على طهارة كان مؤكدا غير مبنى فى هذا الاشياء وان لم يستحب لها
الطهارة بخصوصها الا انها داخلة فيما يحب له ومنه وفى هذا التقسيم وجهان مرتبان على القسم الثانى وهو الحكم بالبطلان لان ذلك شاغل عما يحتاج الامر فالذى يجب
الخروج الرياء فانه يحبط العمل بالمعاصى وهو ظاهر والخفى اتما يطلع عليه ولو المكاشفة والمعاينة كما يروى عن بعضهم انه طالب غيره
فانف نفسه البر فقعدها فاذا هو محتلم الحج بقولهم فلان عابد فكره فنافت نفسه البر قبل ان يعرض على ذلك الرياء حتى ماله ولم يزل يتفقدها شيئا بعد شيء
حتى يوجد لاخلاص بعد ذلك الانبعاث فانهم بنفسه يتفقد حالها فاذا هى تحب ان يقال فلان شهيد النفس يعتقد الناس بعده وتبقى ويكون ابدا انتهى
اخلاصا وفى الاشياء يحصل الرياء بحيث لو خلى نفسه لم يفعل العمل ثم اذا فعله لم يكن ضبط مواجس النفس وخواطرها بعد ايقاع النية فى الابتداء اخلص فان ذلك
معفو كما يأتى فى الحديث انه تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله
يقول اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله بيان اجعلوا امركم هذا لله اى اجعلوا الشيع لله اى
خالصا له ولا تصلوا للناس كما يأتى انه لا اشراك فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله بيان اجعلوا امركم هذا لله اى اجعلوا الشيع لله اى
ابن ابى عمير عن ابى المغرا عن زيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله كل رياء شرك انه من عمل الناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله بيان
كل رياء شرك هذا هو الشرك الخفى فانه اما اشرك فى قصد العبادة غيره ثم هو غير مذموم غير مستحق عليه تعالى شيئا وانه تعالى يحبه يوم القيمة
وكان ثوابه لازما عليهم فانه تعالى قد شرط فى الثواب الاخلاص فهو لا يسخى منه تعالى شيئا وانه تعالى يحبه يوم القيمة على احد كان لازما
على الناس كما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائنى
عن ابى عبد الله ؑ فى قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا
من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهى ان يسمع به الناس فهذا الذى اشرك بعبادة ربه ثم قال اما
من عبد سرا فحبر ما قدم ولا يام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد بسر شرا فذهب الايام حتى يظهر الله له شرا
بيان فمن كان يرجو لقاء ربه قال الطبرسى اى فمن كان يطمع فى لقاء ثواب ربه واهله ويقرع بالبعث اليه والوقوف
بين يديه وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه وقيل ان الرجاء يشتمل على كلا المعنيين من الخوف والامل ولا يشرك
بعبادته ربه احدا عبر من مالك وبشر وحجر وشجر وقيل معناه لا يرائى عباده به احدا عن ابن جبير وقال مجاهد جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وآله فقال انى اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فذكر ذلك مرتين فقال النبى ؐ ما جاءك من ذلك شىء
ذلك واعجبه فنزل فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وعن ابى عبد الله ؑ قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزلت عليه الآية قال عطا عن ابن عباس ازالة
لشرك به الا قرار بالعمل الذى يعمل لله ويحب ان يحمد عليه قال وذلك يستحب للرجل ان يدفع صدقته الى غير ليقسمها كيلا
يعظم من فضله بها وروى عن النبى ؐ انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل صالحا عملا اشرك فيه
غيرى فانا منه برىء فهو الذى اشرك اورده مسلم فى الصحيح وروى عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس قالا
سمعنا رسول الله ﷺ يقول من صلى صلوة يرائى بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائى به فقد اشرك ثم قرأ الآية
وروى ان ابا الحسن الرضا ؑ دخل يوما على المأمون فراء يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده من الماء فقال لا تشرك بنا

Presented by: Rare Jain Mines

ربك احدا تصرف المامون الغلام وقول امام وضوئه بنفسه انتهى وقول الرواية الاخيرة تدل على ان المراد بالشرك
هنا الاستعانة في العبادة وهو مخالف لسائر الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منهما فان الاخلاص التام
هو ان لا يشرك لا في القصد ولا في العمل غيره سبحانه تركيبه الناس اى مدحهم ان يسمع على بناء الافعال ما من عبد اسر خيرا
اى عملا صالحا بان اخفاه من الناس لينال ثوب الرياء واخفى في قلبه نية حسنة خالصة قد هيئ لاجله ابدا قوله متعلق
بالنفي في قوله ما من عبد يعني يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء اى يظهر الله ذلك العمل المخفى للناس او تلك النية
الحسنة وصرف الضمير اليه لبعد جوه ويؤيده فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس وعلى الاحتمال الاول بدل على ان اسرار
الخير احسن من اظهاره ولكل فائدة اما فائدة الاسرار فالتحرز من الرياء واما فائدة الاظهار فرغيب الناس في الاقتداء به
ويعم نفعهم الى فضل الخير وقد مدح الله كليهما وفضل الاسرار في قوله سبحانه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويظهر من بعض الاخبار ان الاخفاء في النافلة افضل والابداء في الفريضة احسن ويمكن القول
باختلاف ذلك بحسب اختلاف احوال الناس فمن كان منا من الرياء فالاظهار له افضل ومن لم يكن منا فالاخفاء افضل والاول
اظهر لشائبة بالحب بال المحقق الاردبيلي رحمه الله المشهور بين الاصحاب ان الاظهار في الفريضة والاستتار في المال الظاهر
لمن هو محل التهمة الرفيعة تمسكا بالدفع وبعدا عن الرياء ولان يتبعه الناس في ذلك والاخفاء في غيرها للسلم من الرياء و
المروي عن ابن عباس ان صدقة التطوع اخفاؤها افضل واما المفروضة فلا يدخلها الرياء ويلحقها تهمة المنع باخفاء فاظهارها
افضل وما رواه في مجمع البيان عن علي بن ابراهيم باسناده الى الصادق ع فان الزكوة المفروضة تخرج علانيته وتدفع علانية
وغير الزكوة ان دفعها سرا فهو افضل فانا نثبتها صحته واصح منه فتخصص الاول وتفصل به والا فهي على عمومها ومعلوم
دخول الرياء في الزكوة المفروضة كما في سائر العبادات المفروضة ولهذا اشترط في النية علا ولو تمحضت النية لكان مخلصا
من تهم انتهى وما من عبد يسر شرا اى عملا قبيحا او رياء في الاعمال الصالحة فان الله يفضحه بهذا العمل القبيح ان دار عليه لم يذهب
عند الناس وكذا الرياء الذي اصر عليه فيترتب على اخفائه بغيض مقصوده على الوجهين كما علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن محمد بن عرفة قال قال الرضا ع ويحك يا ابن عرفة اعمل الخير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الى من عمل
له ويحك ما عمل احد عملا الا رداه الله به ان خيرا فخير وان شرا فشر بيان في النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن
وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى للمدح والتعجب هي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف انتهى و
السمعة بالضم وقد يفتح يكون على وجهين احدهما ان يعمل عملا ليكون عرضه عند العمل سماع الناس له كما ان الرياء هو ان يعمل ليراه الناس
وهو قريب من الرياء بل نوع منه وثانيهما ان يسمع عمله الناس بعد الفعل والمشهور انه لا يبطل عمله بل ينقص ثوابه او يزيله كما
سيأتي وكان المراد هنا الاول في القاموس وما فعله رياء ولا سمعة ونصم وتحرك ومالزيد ليرى ويسمع انتهى اى من عمل
اى الى من عمله وفي بعض النسخ الى ما عمل اى لا ثواب له الا صل عمله وما قصده به اذ ليس له الا التعب لا رداه الله به رداء
رديه الدبسه الرداء اى يلبسه الله رداء لسبب ذلك العمل فشبه لزوم الاثر الظاهر على الانسان بسبب العمل بالرداء فانه يلبس فوق
الثياب ولا يكون مستورا بثوب اخر او خيرا فخيرا اى ان كان العمل خيرا فكان جزاؤه خيرا وكذا الشر وربما يقرء ورداه التخفيف المقرء
رداه به اى جعله له رداء وقوة وعمادا ولا يخفى ما فيهما من الخبط والتصحيف وسيأتي ما يأتي منهما كما محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لاشتهي عند ابي عبد الله ع اذ تلى هذه الاية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى
معاذيره يا ما حفصها بصنع الانسان ان يتقرب الى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله منه وان رسول الله ص كان يقول من اسر
سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر بيان التعشي اكل الطعام اخر النهار او اول الليل في القاموس التعشي
والعشية اخر اخر النهار والعشاء على سبيل المجاز وعين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره اى ولو جاء بكل ما
يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذار وجمع معذره على غير قياس كالمناكير فان قياسه المنكر فان قياسه معاذير انتهى والتوجيه
الاول لمعذرة لاكثر المفسرين والثاني نقله الطبرسي عن الاخفش فانه جعل الانسان بصيرة كما يقال فلان كرم لانه
يعلم القبيح ويعد منه ويجر الى عشيته ان طاعته خالقه والعصيان منكر فهو حجة على نفسه بعقله التسليم ونقل عن ابي عبيدة ان

كما وصفها الصوفي تعشى اكله
بل الانسان على نفسه بصيرة
قال ايضا اى حجة بينة
على عامة الانسان شاهد
وصفها الجسامة

التاء للمبالغة كعلامة وقال في قوله تعالى ولو القى معاذيره هذا تاكيد اى ولو جاء بكل معذرة يحاج بها عن نفسه فانها
لا تنفعه لانها لا تخفى شيئا من افعاله فان نفسه واعضائه تشهد عليه قال الواحدي والزمخشري المعاذير اسم جمع للمعذرة
كالمناكير للمنكر ولو كان جمعا لكان معاذير بغير ياء ونقل عن الفراء والتبريزي ان المعاذير جمع المعذار وهو الستر والمعنى انه
ان اسبل الستور ان يخفي شيئ فعله قال الزمخشري ان صح هذا النقل فالسبب في التسمية ان الستر يمنع رؤية المعيب كما يمنع المعذرة
عقوبة المذنب انتهى يا بأبي انت وامي قال ذلك ما يصنع الانسان استفهام على الانكار والغرض التنبيه على انه لا ينفعه في اخرته
ولا في دنياه ان فقد اسبابها ان يتقرب الى الله اى يفعل ما يفعله المتقرب وياتي بما يتقرب به وان كان ينوي بها امرا اخر
بخلاف ما يعلم الله من باطنه فانه يظهر ظاهرا انه يفعل لله ويعلم الله ان باطنه انه يفعله لغير الله او انه ليس خالصا
لله وفيه المعنى اى التقرب لهذا العمل المشترك الى الله تعالى تقرب بخلاف ما يعلم الله انه موجب للتقرب والسترة ما يكن رداء الله
رداءها كانه نزه التزهد به عن معنى الرياء واستعمل بمعنى الالباس وسيأتي البسه الله وقد مر ان استعير الرداء للحالة التي يظهر
على الانسان وتكون علامة لصلاحه او فساده كما علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال
قال النبي ص ان الملك ليصعد بعمل العبد يعجبه فاذا صعد بحسنة تعول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس بايا واد
به بيان الابتهاج السرور والتاء في قوله يعمل وبحسنة للملابسة ويحتمل التعدية وقوله ليصعد اى يشرع في الصعود
وقوله فاذا صعد اى بعمله وصعوده ووصل الى موضع يعرض فيه الاعمال على الله تعالى وقوله بحسنة من قبيل وضع المظهر
موضع المضمر بتصريحها بان العمل من جنس الحسنات او هو منها بزعمه اى ائتوا تلك الاعمال التي تزعمون انها حسنات في ديوان
الفجار الذي هو في سجين كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وفي القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار و
واد في جهنم اعاذنا الله منها او حجر في الارض السابعة وقال البيضاوي ان كتاب الفجار وما اكتسب من اعمالهم او كتابة
اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اى مسطور
بين الكتابة ثم قال وقيل هو اسم المكان والتعبير بما كتاب لتسجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف واجعلوها للحفاظ
الى الملائكة الصاعدين فالمراد بالملك اولا الجنس والى ملائكة الرد والقبول والضمير المنصوب للحساب اى اذا اراد
تقديم التقبيح للحصر اى لم يكن مراده انا فقط بل اشترك معي غيري كما باسناده قلت قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه ثلث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره بيان
في القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل وضده وقال الكسل محركة التثاقل عن الشيء والفتور فيه كسل
كفرح انتهى فالنشاط يكون قبل العمل وباعثا للشروع فيه ويكون بعده وسببا لتطويله وتجويده وفي جميع اموره اى في جميع
طاعاته وتركه للنهيات والاعم منها ومن امور الدنيا كاحمد من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
بن عيسى عن علي بن يقطين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري في
عمل عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصا بيان انا خير شريك لانه سبحانه غني لا يحتاج الى الشركة وانما يقبل الشركة
لم يكن غنيا بالذات فلا يقبل العمل المخلوط لغرضه وغناه والمراد اني محسن الى الشركاء ادع اليهم ما كان شركا بيني
بينهم ولا اقبله وقيل ان هذا الكلام مبني على التشبيه والاستثناء في قوله الا ما كان منقطع كاعلي بن ابراهيم
ابيه عن ابن محبوب عن داود عن ابي عبد الله عليه السلام من اظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله
وهو مافت له بيان بارز الله كان المراد به ابرز وظهر لله بما كرهه الله من المعاصي فان ما يفعل في الخلوة
يراه الله ويعلمه والمستفاد من اللغة انه من المباعدة في الحرب فان من يعصي الله سبحانه يمر اي منه ويستمع نكاله
بيارزه ويقال في القاموس بارزوا القرن مبارزة وبرازا برز اليه كابو علي الاشعري عن محمد بن الجبار
عن صفوان عن فضل ابن العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويتر سيئا الليس
يرجع الى نفسه ويعلم ان ذلك ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صحت
قويت العلانية كاحمد بن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة عن معوية عن الفضل عن ابي

عبد الله عليه السلام سئله **بيان** وبرزتها اى بينة سيئة ورياء اى عملا فيه خفة والاول اظهر فيعلم ان ذلك لبس لذاته اى لعلم ان عمله ليس بمقبول لسوء سريرته وعدم صحة نيته ان التبرة اذا صحت اى ان النية اذا صحت قويت الجوارح على العمل بحيث ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النية وروى ان في ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد الا وهي القلب لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد بالقوة القوة المعنوية اى صحة العمل وكمالها وقيل المراد بالعلانية الزيادة المذكورة سابقا اى اثر العمل **و أقول** يحتمل ان يكون المعنى قوة العلانية على العمل دائما لا بحضر الناس فقط **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد ليسر خيرا الا لم يذهب الايام حتى يظهر الله تعالى له خيرا وما من عبد ليسر شرا الا لم يذهب الايام حتى يظهر الله تعالى له شرا **كا** عدة من اصحابنا وعن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن يحيى بن بشير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الله عز وجل بالقليل من عمله اظهره الله اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في غيب من بدنه وسهر من ليله الى الله عز وجل الا ان يقلله في عين من سمعه **بيان** اظهره الله له في بعض النسخ اظهره الله فالضمير للقليل وللعمل واكثر صفة للمفعول المطلق المحذوف مما اراد اى مما اراد الله به والمراد اظهاره على الناس لنسبة السهر الى الليل على المجاز فضمير يقلله للكثير او للعمل وقد يقال الضمير للموصول فالتقليل كناية عن التحقير كما روى ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة سباقا في الطاعة وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ما صنع حرا فاضلا على نفسه وقال قد تعبت نفسي وضيعت عمري في لا شيء فينبغي ان نعمل بحيث الله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملأ في الناس الا قالوا وبيع بقي **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم **بيان** سيأتي السببين للتأكيد وللاستقبال الغريب بخبث كيحسن سرايرهم بالتفاعل او بالتبيانات الخبيثة الريائية طمعا مفعول له لتحسن لا يريدون به الضمير لحسن العلانية وللعمل المعلوم بقرينة المقام يكون نيتهم اى عبادتهم الدينية واصلا ظها والدين رياء لطلب المنزلة في قلوب الناس والباء في قوله بعقاب للتعدية دعاء الغريق اى كدعاء من اشرف على الغرق فان الاخلاص والخضوع فيه اخلص من سائر الادعية لانقطاع الرجاء عن غير سبحانه وما قيل من ان المعنى من غرق في ماء دعوه فلا يخفى بعده وعدم الاجابة لعدم تمام شرائطها وعدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى وفوا بعهدي اوف بعهدكم وسيأتي الكلام فيه في كتاب الدعاء ان شاء الله تعالى ولا يبعد ان يكون العقاب اشارة الى عقبة الامام عليه السلام **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لاشي مع ابي عبد الله عليه السلام اذ تلقى هذه الابزيل الاسنان على نقيضها ولو التقى معادن فيه باحض ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من استر بستر فيه الستر الله ردائها ان خيرا فخير وان شرا فشر **بيان** قدم بعض سنده وسيأتي الاخبار في هذا الباب وتأخر بعضها ان شاء الله تعالى **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي

من اسباط عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فتكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى وتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء **بيان** الابقاء على العمل اى حفظه ومراعاته والشفقة عليه من ضياعه في النهاية يقال بقيت عليه بقى ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم البقاء وفي الصحاح ابقيت على فلان وما اذا رحمته عليه ورحمته قوله ثم يصل على بيان لترك الابقاء ليعرف الابقاء فان الاشياء تعرف باضدادها فتكتب على بناء المجهول والضمير المستتر راجع الى كل من الصلة والنفقة وسترا وعلانية ورياء كل منها منصوب ومفعول ثان لتكتب وقوله فتمحى على بناء المفعول من باب الافتعال ويمكن ان يقرء على بناء المعلوم من باب الافتعال بقلب الالف ياء فتكتب له علانية اى يصير ثوابها اخفى واجل وتكتب له رياء اى يبطل ثوابه بل يعاقب عليه قيل كما يتحقق الرياء في اول العبادة ووسطها كذلك يتحقق بعد الفراغ منها فيجعلها ضلالة خالصة فحكم ما فعل لغير الله حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالاولين عند علمائنا بل يوجب الاستحقاق للعقوبة ايضا عند الجمع وقال الغزالي لا يبطلها الا ان يأتي بما يحبطها كما ورد صحيحا انه من صح لا ينقل من الصحة الى الصلاة ثم الرياء بعد حرام يوجب استحقاق العقوبة وقد مر بسط القول فيه **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين اخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله **بيان** خشية ليست بتعذير اقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما ذكره المحدث الاسترابادي حيث قال اذا فعل احد فعلا لاجل الخوف وليس فيه خشية تعذير وخشية كراهية وان نفى فخشية خشية وصار خشية نحو التأكيد ان يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف اى افعلوا تعذيركم لا تكونوا مقصرين في الخشية او الياء للملابسة ويبغي مع قال في النهاية مع اذا كان التعذير التقصير ومنه حديث بني اسرائيل كانوا اذا عاير بعضهم بعضا بالمعاصي فهو هم تعذيرا اى قصروا فيه ولم يبالغوا ووضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم جاء مشيا وضد حديث الدعاء وتعالى ما تميت عنه تعذيرا الثالث ان يكون التعذير بمعنى التقصير ايضا ويكون المعنى لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكثيرة بل يكون مع بذل الجهد في الاعمال كما ورد في صفات المؤمن يعمل ويخشى الرابع ان يكون المعنى تكون خشيتكم خشية واقية لا المهلكة خشية في مقام الاعتذار الى الناس والعمل بخلاف ما تقتضيه كما مر في قوله ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس قال الجوهري العذير المتعذر بالتشديد هو المظهر للعذر وهو غير حقيقة له في العذر ربما سمي من ذكر بعض مساويه اتهاما ان المعنى اخشوا الله خشية لا تحتاجون معها في القيمة الى ابداء العذر وكان الثالث اظهر الوجوه وكله الله الى عمله اى يرد عمله اليه فكأنه وكله اليه او يحذف المضاف اى مقصود عمله او شريك عمله اى ليس له الا العناء والتعب كما مر **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه وعن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سئلته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن يصنع ذلك لذلك **بيان** ما من احد اى الاكثر الناس حمول على ان لا يمكنه دفع ذلك عن نفسه فلو فتش لكان تكلفه اما لا يطاق او لم يكن ضع ذلك لذلك اى لم يكن باعثه على اصل الفعل وعلى ابقاءه على الوجه الخاص ظهور في الناس وقد ورد تنظير ذلك من طرق العامة عن ابي ذر رواه قبل الرسول صلى الله عليه وآله رايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن يعني البشرى العاجلة في الدنيا والبشرى الاخرى قوله سبحانه بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار قيل وهذا ينافي ما روي من طرقنا ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل لله وما روي عن طرقهم عن ابن جبير في سبب نزول قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه الى آخره فدمتر وجميع بقيتهما صاحب العدة وبأن ان كان سروره باعتبار انه تعالى اظهر جميله عليهم او باعتبار انه استدل باظهاره جميله في الدنيا على اظهار جميله في الاخرة على رؤس الاشهاد او باعتبار الى المرائي وقد يميل طالبه بذلك الى طاعة الله تعالى او فاحطناه فانه يسلب ذلك اعتقادهم بصفة ذميمة فليس في ذلك السرور رياء وسمعة وان كان سروره باعتبار وقوع المنزلة او توقع ان يقضوا والتوقير يأبى عابد زاهد وتركيبهم له الى غير ذلك من التدليسات النفسية والتلبيسات الشيطانية رموز بأنا قال للعلامة المجلسي كثيرا ما تستند الى كثرة السيئات انتهى واقول يمكن ان يكون في ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس ومراتبهم فان تكليف مثل ذلك بالنظر الى اكثر الخلق تكليف بما لا يطاق ولا ريب في اختلاف التكاليف بالنسبة الى اختلاف اصناف الخلق بحسب اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم الى غير ذلك من عن محمد الحميري عن ابيه عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن النجاة غدا فقال انما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر فقيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله به ثم يريد به غيره فاتقوا الله واجتنبوا الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة بأربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب الرياء

رجل ممن كنت اعمله مع ابن الوليد عن الصفار عن هرون ثو يحيى الحجري عن هرون شي عن ابن زياد مثله ب هرون عن ابن زياد
عن جعفر عن ابيه عم ان النبي ص قال اذا اتى الشيطان احدكم وهو في صلوته فقال انك مرائي فليطل صلوته ولا يدل بها على الناس يفسدها وقد ترك بعضهم واذا كان
على شيء من امر الآخرة فليتمكث ما بينه وبين الله واذا كان على شيء من امر الدنيا فليستعرج ويذهب واذا دعيتم الى المعرضات فاظفروا بها قال الذكرى الدنيا
الجناية والمعرضات ما يذكر الآخرة عم العطار عن ابيه عن المعركي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن ابائه ع قال قال رسول الله ص يؤمر بعباد الى النار
فيقول الله جل جلاله اي الان قد للنار لا تحرقهم امالما افقد كانوا يمشون الى المساجد لا تحرقهم وجوههم افقد كانوا يسجدون لوضوء لا تحرقهم
ايديهم افقد كانوا يرفعونها بالدعاء لا تحرقهم السنتهم افقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم خلود النار يا اشقياء ما كان حالكم قالوا
كنا نعمل لغير الله عز وجل فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له ثو عنه عن محمد العطار عن المعركي مثله ثو عنه عن سعد عن الاشعري عن المنقري عن
حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لفرقد يا بني ان الرجل اذا كان علانيته خيرا من سريرته وكان سريرته حسنة لم يكن لها مثل علانية وان الرجل
ليرائي بالشيء من عمل الآخرة وما يريد به الا الناس يقول الله عز وجل لملائكته اكتبوا لعبدي كذا وكذا مما يرائي به ما يريد به وجه من الخير ثو عن
ابي المكارم عن السعد اباذي عن البزنطي عن ابيه الحسن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله ع ما على احدكم لو كان على
خلة جبل حتى ينقضي اليسر اجله اما يدري ان الناس انما يرزقون بعضهم من عمل بعض لو ان احدكم فر من رزقه لتبعه حتى يأتيه كما يأتيه الموت شس عن
جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال هذا الشرك شرك رياء مع في رواية ابي الجارود وعن ابي جعفر ع قال سئل رسول الله ص عن تفسير قول الله
من كان يرجو لقاء ربه الآية فقال من صلى او صام او تصدق فذكر انه له فقد اشرك فمن عمل عملا ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن صام مراياة الناس فهو
مشرك ومن حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا لاحد امر الله به مراياة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراياة مع ولي عن امير المؤمنين
سئل اي عمل اخبث فقال طلبك ما عند الله بما عندك مع ولي السناباذي عن الاسكندري عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال
الاشتهار بالعبادة ديبة الخبر ثو عنه عن محمد بن ابي القسم عن الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن ابي جعفر ع
قال لوان عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله عز وجل الدار الآخرة فادخل فيه رضى احد من الناس كان مشركا وقال ابو عبد الله ع من عمل للناس كان ثوابه
على الناس وكل ثوابه شرك وقال ابو عبد الله ع قال الله عز وجل من عمل لي ولغيري هو لمن عمل له مس محمد بن علي عن المفضل صالح مثله ثو عنه
ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون امرهم رياء لا يخاف الله فيه عقابا يدعو فلا يستجاب لهم
ثو عنه عن الحجري عن هرون بن زياد عن الصادق عن ابيه ع ان الله عز وجل انزل كتابا امر فيه عن الانبياء وفيه ان يكون خوفك من خلقي يلجمون
الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضان على قلوب كقلوب الذئاب امشد مرارة من الصبر ليس شيء احلى منهم اعمالهم الباطنة انتن من الجيفة
فبي يغترون ام اياي يخادعون فبعزتي حلفت لا بعثن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيران فبي يغترون وبي يخادعون
وانى يؤتى الرجيه وحكمة الحكيم والبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض انتقم منهم اجلي وامهلهم جميعا لآجالي مس عن ابي محمد
قال اشرك بي الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة مس عنه عن ابيه عن عمه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
يقول الله عز وجل انا خير شريك من عمل لي ولغيري هو لمن عمل له غيري مس بعض اصحابنا بلغ به ابا جعفر ع قال ما بين الخلق الباطل
الا قلة العقل قيل يا بن رسول الله فكيف ذلك يا بن رسول الله قال ان العبد يعمل العمل الذي هو له وحده فيزينه بريد به عز وجل فذلك الباطل
ثو عنه اسرع عن ذلك مس جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال علي لحشو الله حشية ليست بتعبد به
اعملوا لله في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله يوم القيمة مس عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه
المنال عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله بما لا قليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد به ومن اراد الناس بالكثير من عمله في غيب فزينه
وسهر في ليله ابى الله الا ان يطلعه في خير من سمعه ضا اروى عن العالم ع انه قال يقول الله تبارك وتعالى انا خير شريك من اشرك معي غيري
في عمل لم اقبل الا ما كان لي خالصا فانه يعلم ان الله عز وجل يقول انا خير شريك ما شوهد كذلك في شيء الا تركته وروي في قول الله من كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ليس من رجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان
يسمع به الناس الا اشرك بعبادة ربه في ذلك العمل فيبطله الرياء وقد سماه الله الشرك وترك من عمل لله كان ثوابه على الله ومن عمل للناس
كان ثوابه على الناس ان كل رياء وشرك وترك ما من عبد امر حيرانا فذهب الله له حيرانه ما من عبد امر بشرا فذهب ذهب الآيام حتى
يظهر الله له شر ما يصف قال الصادق لا تراءوا بعملك مرائي لا يحبه ولا يميت لا يفنيه عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها النفاق
يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ممن عملت له من اشركته معي فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تخدع الا نفسك وما يشعر

باب الرياء

من باطن عليه بصر محمد ما قال الله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون والاكثر ما يقع الرياء في النظر بالكلام
والاكل والمشي والمجالسة واللباس والتجمل والصلوة والحج والجهاد وقراءة ومسايل العبادات الظاهرة ومن اخلص باطنه لله وخشع له بقلبه
ورأى خشعه وقصد ابعد بذل كل مجهود وجد الشكر عليه خالصا ليكون من الرياء والنفاق اذا استقام على ذلك على كل حال استدل
امير المؤمنين ع من عظيم الشقاق قال رجل ترك الدنيا للدنيا فخسارة الدنيا وخسر الآخرة رجل تعبد احتهد صام رئاء الناس فذلك الذي
حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثواب موحد الآخرة وهو بظن انه قد عمل ما يتقرب به منازل فيجده هبا منثورا اصر
عبد الله بن بكير عن حميد قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يدخل في الصلوة فيجد صلوته ويحب انها رئاء ان يستحب بعض من يراه الى هواء قال ليس
هو من الرياء شي عن العلا بن فضيل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن تفسير هذه الآية من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال من صلى او صام او اعتق او حج يريد بحمد الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور شي عن حزام عن ابي عبيدة
قال من كان يرجو لقاء ربه احدا الآية يعني من كان يعمل شيئا من البر ولا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع الناس فذلك
الذي اشرك بعبادة ربه احدا شي عن عمر بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى انا خير شريك من اشرك في عمله لم اقبله الا ما
كان لي خالصا ابي رواية اخرى عنه قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دو في شي عن زرارة وحمران عن ابي
جعفر وابي عبد الله ع قالوا لو ان عبدا عمل عملا يطلب به حمد الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضى احد من الناس كان مشركا بن في الجوهري
عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع قال يجاء بعبد يوم القيمة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك فيقال له بل صليت ليقال
ما احسن صلوته فقد قيل ذلك ويجاء بعبد قد تصدق فيقول يا رب تصدقت ابتغاء وجهك فيقال له بل تصدقت ليقال انما
احسن صدقته فقد قيل ذلك ويجاء بعبد قد قتل فيقول يا رب قتلت ابتغاء وجهك فيقال له بل قاتلت ليقال انما اشجع فلان فقد قيل ذلك
الى النار ويجاء بعبد قد تفقه وعلم القرآن فيقول يا رب تفقهت في العلم ابتغاء وجهك فيقال له بل تفقهت ليقال انما اسمع فلان فقد قيل ذلك
بن محمد عن شاذان عن يزيد بن خليفة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من عمل عملا ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل للناس كان ثوابه
على الناس وكل ثوابه شرك وقال ابو عبد الله ع قال الله عز وجل من عمل لي ولغيري هو لمن عمل له مس محمد بن علي عن المفضل صالح مثله ثو عنه
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون امرهم رياء لا يخاف الله فيه عقابا يدعو فلا يستجاب لهم
ثو عنه عن الحجري عن هرون بن زياد عن الصادق عن ابيه ع ان الله عز وجل انزل كتابا امر فيه عن الانبياء وفيه ان يكون خوفك من خلقي يلجمون
الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضان على قلوب كقلوب الذئاب امشد مرارة من الصبر ليس شيء احلى منهم اعمالهم الباطنة انتن من الجيفة
فبي يغترون ام اياي يخادعون فبعزتي حلفت لا بعثن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيران فبي يغترون وبي يخادعون
وانى يؤتى الرجيه وحكمة الحكيم والبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض انتقم منهم اجلي وامهلهم جميعا لآجالي مس عن ابي محمد
قال اشرك بي الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة المظلمة مس عنه عن ابيه عن عمه عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال
يقول الله عز وجل انا خير شريك من عمل لي ولغيري هو لمن عمل له غيري مس بعض اصحابنا بلغ به ابا جعفر ع قال ما بين الخلق الباطل
الا قلة العقل قيل يا بن رسول الله فكيف ذلك يا بن رسول الله قال ان العبد يعمل العمل الذي هو له وحده فيزينه بريد به عز وجل فذلك الباطل
ثو عنه اسرع عن ذلك مس جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال علي لحشو الله حشية ليست بتعبد به
اعملوا لله في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله يوم القيمة مس عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه
المنال عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله بما لا قليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد به ومن اراد الناس بالكثير من عمله في غيب فزينه
وسهر في ليله ابى الله الا ان يطلعه في خير من سمعه ضا اروى عن العالم ع انه قال يقول الله تبارك وتعالى انا خير شريك من اشرك معي غيري
في عمل لم اقبل الا ما كان لي خالصا فانه يعلم ان الله عز وجل يقول انا خير شريك ما شوهد كذلك في شيء الا تركته وروي في قول الله من كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ليس من رجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان
يسمع به الناس الا اشرك بعبادة ربه في ذلك العمل فيبطله الرياء وقد سماه الله الشرك وترك من عمل لله كان ثوابه على الله ومن عمل للناس
كان ثوابه على الناس ان كل رياء وشرك وترك ما من عبد امر حيرانا فذهب الله له حيرانه ما من عبد امر بشرا فذهب ذهب الآيام حتى
يظهر الله له شر ما يصف قال الصادق لا تراءوا بعملك مرائي لا يحبه ولا يميت لا يفنيه عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر الا الشرك الخفي واصلها النفاق
يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ممن عملت له من اشركته معي فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم انك لا تخدع الا نفسك وما يشعر

Presented by: Rare Jain Books

باب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال

فيكون اعظم خاسرها ومال صلى الله عليه وآله وقد سئل فيم النجاة قال ان لا يحمل العبد طاعة الله بريها الناس وقال ص انا الله تعم لا يقبل عملا فيه شئ اخر من رياء وقال ص انا اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم وقال ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فاتخذ صومعة فكان يقوم فيها ويصوم النهار ويقوم الليل فاوحى الله الى نبي زمانه ائت فلانا فقل له فليتحول عن صومعتي فاني لا اعبد من عبدني بغيري وقال ص ان الناس لا يقال لهم يوم القيامة الا يا معشر القراء ان الناس لا يقال لهم يوم القيامة الا يا معشر القراء فاقبل على نفسه فقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شئ فينبغي ان تحمل لله سبحانه ان تعمل عملا خالصا لوجه الله تعالى وقال ص ان الناس لا يقال لهم يوم القيامة الا يا معشر القراء وقال ص من صلى صلاة يرائي بها فقد اشرك بالله ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك بالله ومن تصدق صدقة يرائي بها فقد اشرك بالله وقال ص من التمس رضا الناس بسخط الله سلط الله عليه ذم الناس وقال ص من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس وقال ص من اصلح امر اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وقال ص من اصلح سريرته اصلح الله علانيته وقال ص من اخلص عمله لله عز وجل اربعين صباحا اجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال ص من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت

Presented by: Rana Jazir Abbas

باب استكثار الطاعة والعجب بالأعمال

عن احمد بن محمد الخلال عن علي بن سويد الحمال يعني عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى والله تعالى عليه به المن **ثق** عن سعد بن اليزيدي عن محمد بن سنان عن ابي العلا عن ابي خالد القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان الله عز وجل فوض الامر الى الملك فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما راى ما شيئا فاذا نفاذ له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نوترة من نار فقال ما نوترة من نار قال نار يمثل بها فقال فاستقبلها بجميع ما خلق فتخلل لذلك حتى صلت اليه فلما ان دخله العجب **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن حماد عن محمد ذكره عز وجل عنهم كرم عنهم قال بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس فقال له موسى اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذ عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه بنبه تمام **الخرص** الصدوق عن ابيه عن سعد عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر وغيره عن حماد عن سمع ابا عبد الله عليه السلام يحدث قال سمعته يقول قال موسى يا رب دلني على ساعة من ساعات ابن آدم اتوب فيها قال اذا اعجب كل صاحب بعمله وانت بالعجب اعلم مني قال فاوحى الله اليه تكلم حتى يسمع الرعاد فقال يا رب انا عبدك موسى اسمع كلامك وانت خالقي وانت مدبر امري فاجعل لي من بعض عملك ما اتقرب به اليك فقال يا موسى اذا رضيت عن نفسك في امر من امري فقد وجبت لك رحمتي ولا يجب لك رحمتي الا في الاحر من بعض ما اعطيتك **ضا** روي انه اوحى الله الى موسى عليه السلام انك لا تقدر على الرعاد فقال يا رب انك تعلم انه ما عرض لي امر من امرك الا اخترت رشدي فيه فاوحى الله اليه ان رضاك عن نفسك من سخطك على نفسك **ضا** روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تبارك وتعالى يباهي بالعبد يوم القيامة فيقول انظروا الى عبدي هذا ما ترك شيئا من الخير الا عمله ولا يأتي بشيء من الخير الا ظن انه عمله فيقول الله تبارك وتعالى انا اعلم بما عمل عبدي ولكني احب ان يجهد في عبادتي فيقوم من فوشه ثلاثة وسادته فيجتهد في عبادته فاضربه بالنعاس ليلة او ليلتين فينام حتى يصبح فيقوم وهو ما قت من عبادي لئن نفسه ولو خليت بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب الى الفتنة فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه الا فلا يتكل العاملون على اعمالهم فانهم لو اجتهدوا انفسهم اعمالهم في عبادتي كانوا مقصرين عندنا في ما يطلبون عندي ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن فليطمأنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم فانبي انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت ترحمي ان عالما انتي عابدا فقال له كيف صلوتك فقال اسئلني عن صلوتي وانا اعبد الله مذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك فقال كيف تجربني دموعي فقال له العالم فان ضحكك في غير ذلك عادف بالله افضل من بكائك وانت تدل على الله انا لا نصعد من عمله شيء **ما** جاء عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان الذنوب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا **عدة الداعي** مثله **مص** قال الصادق عليه السلام العجب الذنب الذي لا كفارة له **ضا** روي عن الرضا عليه السلام انه قال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى ان له بذلك المن على الله تعالى فيه

Presented by: Rare Jain Arcives

باب ذم السمعة

رسول الله ﷺ ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محيط للعلم بمقت المقت من الله سبحانه وقال امير المؤمنين ثم مسئلة
نوليه جبر حسنة يحبط وعمل الصدقة عن التيه ﷺ اوحى الله تعالى الى داود ﷺ يا داود وبشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين
وانذر الصديقين قال يا داود وبشر المذنبين بانى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد ينصب
بالحسنات الا اهلك وفى رواية اخرى فانه ليس عبد نا قشته الحساب الا هلك وعن ابى جعفر ﷺ عن النبى ﷺ قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح
امر عبادى من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادته بفقوم من قعوده وكذلك سواده فيجتهد فيتعب نفسه فى عبادتى فاحبس به بالتعاس
الليلة والليلتين نظرا منى له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ما فاتنى ان يتقرب الى به عليها ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتى لدخله
من ذلك العجب باعماله فيبتليه بها فيكبه بها على منخريه فى النار يا داود هكذا فاصنع من نفسك حتى يظن انى قد فاقنا العابدين وجاز فى عبادتى حد
منى عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى فلا يتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم فى عبادتى
كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى والنعيم فى جنانى ودفيع درجاتى العلى فى جوارى ولكن فبرحمتى
فليثقوا وبفضلى فليفرحوا والى حسن الظن بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك تدركهم وفى يبلغهم رضوانى ومغفرتى فليلبسهم عفوى فانى انا
الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمينى ﷺ وعن الباقر ﷺ قال قال الله سبحانه ان من عبادى المؤمنين من يسألنى الشئ
من طاعتى فاصرفه عنه مخافة الاعجاب فان العجب ﷺ يا معشر الحواريين كم من سريرها طعانة البريح وكم من عالم سنه العجب وى معدة ابى خلف
عن الصادق ﷺ قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير فى عبادته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته استراد ان تصلقوه
وفى محمد بن مسلم عن الباقر ﷺ قال لا باس ان تحدث بالذى اذا رجوت ان تنتفع به واذا سالك هل بقيت الليلة او صمت فحدثه بذلك ان كنت
مغلبة بفعل وذلك الله تعالى ولا تقول لا فان ذلك كذب **باب ذم السمعة والاغترار بمدح الناس** قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
السمعة فى اللغة الرياء وفى ابى عبد الله ﷺ عن ابيه عن ابن عباس عن الكنانى عن الصادق ﷺ عن ابيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من يتبع السمعة يسمع الله به يوم
القيامة وفى ابى الربيع الشامى عن ابى عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من تصنع للناس بما يحب الله من امر دينه لقى الله يوم القيامة وهو عليه
المتوكل عن اسمعيل بن مسلم عن ابى عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من سمع بعمل فعمل به الناس فله من الاجر مثل اجر من عمل من غير ان ينقص من اجورهم شيئا
وفى محمد بن مسلم عن ابى جعفر ﷺ قال سئلته عن الرجل يعمل الشئ من الخير مما يراه الناس يحب ان يعمل به فيعمل فان الامر ليصل الينا فيدخلنا
ابو عبد الله ﷺ من قول الله عز وجل فليعمل عملا صالحا قال انما هو ان يعمل لله ويصدق ذلك فى سريرته فان كان عمله لله ظاهرا فى علانيته
كانوا يصونون ما يقولون صلينا الينا ذات يوم وصمنا الى امسى فقال رجل لا ان صلينا الينا ذات يوم وصمنا امس ونحو هذا ثم قال انما هو ان
جميل بمثله **ذم عوارض الرياء والسمعة** روى ان عابدا لبنى اسرائيل سال الله تعالى ذلك ونعم فقال ما ذنب ما خاتى فى عبادتى اخبرنى ذاك ذنبه
جبرئيل فاستعبته قبل الموت قال فناداه ان فقال له ليس لله عبد ان عبرة قال يا رب ان عمل قال كنت اذا عملت حسنا اجبنها الناس به فلا يسر
منه الا الذى رضيته لنفسك تمام الخبر **عدة الداعى** روى عن ابن جبير قال جاء رجل الى النبى ﷺ فقال يا نبى الله ما اصل الرجم وما
اصنع لك الا لله فنكر به واحمد عليه فسر فى ذلك واعجب به ومنكر رسول الله ﷺ ولم يقبل شيئا فرد قولهم فقال انما انا بشر مثلكم لا اقوله
احدا بعن الصادق ﷺ قال من عمل حسنة سرا فاذا اقرط احببته كذلك سرا فاذا اقرط بانا بها محبته وكتبت رياء **باب ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسمه والتاسف على فائت الاقات لدنيا او تفويتها ما فضل الله به بعضكم على بعض فى الرزق** قال الله تعالى
تصديقها الكسوا واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما **يوسف** قال تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين وقال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
ابو هرون عن ابى عبد الله ﷺ قال قال ابو عبد الله ﷺ من شكى اخاه فانما شكى الله ومن شكا الى عبد من عبيد الله فانما شكا الى الله عز وجل
عن التوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احب الشجرة الى الله عز وجل شجرة الحدب ينفض
الكلام الى الله عز وجل الخريف مثل ما يسمع حر حس الدنيا وباطلها فيقوم عند ذلك فيذكر الله عز وجل والذى يقوم
فكقول الرجل اخى محمود وما لى وما عندك **مدح ابى** عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن القسم بن محمد الجوهرى عن سيف بن عميرة عن اسماعيل بن جابر عن ابى عبد الله ﷺ
عن ابى عبد الله ﷺ قال من شكى الى مؤمن فقد شكى الله عز وجل ومن شكى الى مخالف فقد شكا الله عز وجل وهما جماعة عن ابى المفضل عن النهمى
احمد الفاصح عن محمد بن سنبة عن حفص بن عمر بن ميمون عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول
الله ﷺ ان كثيرا من ساء خلقه عذب نفسه من لاحى الرجال سقط مروته ومن ذهبت كرامته ثم قال ﷺ ان جبرئيل نبهنا فى عن قتال
الرجل لكنهما فى عن شرب الخمر وعبادة الاوثان ل الاربعة قال امير المؤمنين ﷺ اذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل بل ليشكن الى ربه
المتوكل عن سعد عن البرقى عن عبد العظيم الحسنى عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن المفضل عن خالد محمد بن سليمان عن رجل عن ابى جعفر
امنع لك الا لله فنكر به واحمد عليه فسر فى ذلك واعجب به ومنكر رسول الله ﷺ ولم يقبل شيئا فرد قولهم فقال انما انا بشر مثلكم لا اقوله
احدا بعن الصادق ﷺ قال من عمل حسنة سرا فاذا اقرط احببته كذلك سرا فاذا اقرط بانا بها محبته وكتبت رياء **باب ذم الشكاية**
من الله وعدم الرضا بقسمه والتاسف على فائت الاقات لدنيا او تفويتها ما فضل الله به بعضكم على بعض فى الرزق قال الله تعالى
تصديقها الكسوا واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شئ عليما **يوسف** قال تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين وقال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
ابو هرون عن ابى عبد الله ﷺ قال قال ابو عبد الله ﷺ من شكى اخاه فانما شكى الله ومن شكا الى عبد من عبيد الله فانما شكا الى الله عز وجل
عن التوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احب الشجرة الى الله عز وجل شجرة الحدب ينفض
الكلام الى الله عز وجل الخريف مثل ما يسمع حر حس الدنيا وباطلها فيقوم عند ذلك فيذكر الله عز وجل والذى يقوم
فكقول الرجل اخى محمود وما لى وما عندك **مدح ابى** عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن القسم بن محمد الجوهرى عن سيف بن عميرة عن اسماعيل بن جابر عن ابى عبد الله ﷺ
عن ابى عبد الله ﷺ قال من شكى الى مؤمن فقد شكى الله عز وجل ومن شكى الى مخالف فقد شكا الله عز وجل وهما جماعة عن ابى المفضل عن النهمى
احمد الفاصح عن محمد بن سنبة عن حفص بن عمر بن ميمون عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول
الله ﷺ ان كثيرا من ساء خلقه عذب نفسه من لاحى الرجال سقط مروته ومن ذهبت كرامته ثم قال ﷺ ان جبرئيل نبهنا فى عن قتال
الرجل لكنهما فى عن شرب الخمر وعبادة الاوثان ل الاربعة قال امير المؤمنين ﷺ اذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل بل ليشكن الى ربه
المتوكل عن سعد عن البرقى عن عبد العظيم الحسنى عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن المفضل عن خالد محمد بن سليمان عن رجل عن ابى جعفر
امنع لك الا لله فنكر به واحمد عليه فسر فى ذلك واعجب به ومنكر رسول الله ﷺ ولم يقبل شيئا فرد قولهم فقال انما انا بشر مثلكم لا اقوله
احدا بعن الصادق ﷺ قال من عمل حسنة سرا فاذا اقرط احببته كذلك سرا فاذا اقرط بانا بها محبته وكتبت رياء

باب ذم الشكاية من الله

قال اصابتنى ضيقة شديدة فضرت الى ابى الحسن على بن محمد ﷺ فدخلت اليه فى مجلسه قال يا هاشم اى نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدى شكرها
قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له فابتدأنى فقال له الايمان محرم بدنك على النار ورزقك العافية فما شكرك على الطاعة ورزقك
الفتوح فما شكرك على التبذل يا هاشم انما ابتدأنك بهذا لانى ظننت انك تريد ان تسئوني من فعل بك هذا وقد امرت لك بمائة دينار فخذها
فى عنك بن عيسى عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن على الخزاز عن ادريس عن ابى جعفر ﷺ قال قال عيسى بن مريم للحواريين يا بنى اسرائيل لا تشوا على
ما فاتكم من دنياكم اذا سلم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم لو اسلمت بنا هم عن ابن ابى الوليد عن الصفار عن ابن ابى الخطاب عن
ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابى جعفر ﷺ قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك
اتاك ولم تمنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من بئس يما فاتا راح بدنه ومن قنع بما اوتى قرت عينه حسن عن يونس بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله ﷺ قال ايما مؤمن شكا حاجته وضره الى كافر او مؤمن من اجل ذلك على دينه فانما شكا الله واما من اعلاه الله وايما مؤمن شكا حاجته وضره
وحاله الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله عز وجل فلحج قال امير المؤمنين ﷺ من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكا ها الى الله ومن شكا ها الى
كافر فكانما شكا الله كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن زاد الراسخ عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال
الله عز وجل ان من عبادى المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والستر والصحة فى البدن فابلوهم بالغنا والستر وصحة البدن فيصلح
عليهم امر دينهم وان من عبادى المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم فى ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادى المؤمنين وان من عبادى المؤمنين لمن
يجتهد فى عبادتى فيقوم مزدة ده وكذلك وساده فيجتهد فى عبادتى فاصرفه بالتعاس الليلة والليلتين نظرا منى له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ما قت لنفسه زار عليها ولو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب
الى الفتنة باعماله بنيا نه من ذلك ما فيه هلاكه للعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز فى عبادته حد التقصير فيتبين عبادى
من عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى فلا يتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم فى عبادتى
كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى والنعيم فى جنانى ودفيع درجاتى العلى فى جوارى ولكن فبرحمتى
فليثقوا وبفضلى فليفرحوا والى حسن الظن بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك تدركهم ورضوانى يبلغهم ومغفرتى فليلبسهم عفوى فانى انا
الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمينى **توضيح** العنا بالكسر والقصر وبالفتح والمد ضد الغفر بالفتح والكسر ضده وسعر الشئ بالكسر يسعر
سعرا وهى تاكيد للعنا والمراد بها كثرة العنا وقدرا وبل الاختبار ادراد ظهرا ان اختلوا حوالهم مبنى على اختبارهم فيجتزيهم بعضهم بالعنا
ليظهر شكره او كفرانه وتعلم بانه اصلح للدينه وبعضهم بالفقر ليظهر شكره او شكايته وتعلم بانه اصلح للدينه وهكذا بالجاه فيجتزيهم كلا منهم بما هو
اصلح للدينه وبقاه والرقاد بالضم النوم او هو خاص بالليل والوساد بالفتح المتكا والمخدة كالوسادة مثلثة وافاقة اللديا اليه اضافة
الصفة الى الموصوف والاجتهاد السعى والجد فى العبادة والبنا الى مضوب بالظرفية فاصرفه بالتعاس كانه على الاستعارة اى ساطه عليه
او هو بظن قولهم قضى بنا على اذا نهم قال الزاهد الضرب ايقاع شئ على شئ ولذا قيل اختلاف الضرب خولف بين نفاسيرها كضرب الشئ بالبيد
والعصا وضرب الارض بالمطر وضرب الدهم اعتبارا واضربه بالمطرقة والضرب فى الارض الذهاب فيه لضربها بالارجل وضرب الخيمة لضربها بالاوتاد
وقال ضربت عليهم الذلة اى لصقتهم الذلة الخيمة لوضربت عليه منه استعير فضربنا على اذانهم وضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط وقى
القاموس ظرفهم وثى لهم واعانهم وبى الشئ ابى عليه ابقى ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه الاسم البقيا وقال الفتى اشد البغض و
قال ذويت عليه ذوايا اذا عتبه والعجب ايتهاج الانسان وسروره بتمو الكمال فى نفسه اعجابا باعماله ظن كمالها وخلوصها وهذا
من قبائح الاوزاء النفسانية واعظم الافات للاعمال الحسنة حتى روى عن النبى ﷺ انه قال لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب
ولا ينشاذ لك الا من الجهل بمراتب افات النفوس وادوائها وبشرائط الاعمال ومفسداتها وعظمة المعبود جل الله عن ذلك عن طاعة المخالفين
فيصيره العجب الى الفتنة باعماله اى الى ان يفتتن بها ويحبها ويراها كاملة ذا ثقة على اعمال غيره اولى الضلالة او الاثم كسببا اعمالها له
والاول اظهر قال فى القاموس الفتنة بالكسر اجابات بالشئ والضلال والاثم والكفر والتضجر والعذاب المحنة ملا يتكل العاملون على
اعمالهم التى يعملونها لثوابى لانها وان كانت كاملة منهى فى حبب عظمة المعبود ناقصة وفى حبنا الثواب الذى هو غنائه عن طاعة المخالفين
اشعارا بان ذلك وانها قد عرفت ان شرائط الاعمال وافاتها كثيرة يخفى اكثرها على الانسان وفيه دلالة على جواز العمل بقصد الثواب
كما مر تحقيقه فيما يطلبون اى فى حين ما يطلبون عندى وهى كرامتهم على فى الدنيا والاخرة وقربهم عندى فى جوارى اى مجاورة وحمى او
مجاورة اولبنائى او فى امانى ولكن فبرحمتى وفى مجالس الشيخ برحمتى فليثقوا وبفضلى فليفرحوا وفى عزه وفر فضلى فليرجوا ومانى الكتاب اسبغ

Presented by: Rare Jare Abbas

باب ذم الشكاية من الله

بقوله ثم قل يفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا والباء متعلقة بفعل يفسره ما بعده والفاء لمعنى الشرط كانه قيل ان وثقوا بأنى مهما رحمتى فليثقوا والحسن الظن بخلقه يطمئنوا اى ينبغى ان يرجوا اعمالهم قاصرة ويظنوا انه يغفرها فان رحمتى عند ذلك تداركهم اى تنالهم فيجازيهم احسن الثنا بأن وفى المجالس عنه قال الجوهرى الادراك اللحوق واستدرك ما فات وتدارك كنه بغير تدارك القوم اى تلاحقوا ومنه بالفتح اى تحمى بهم رضوان الله اى يوصلهم اليه وفى المجالس يعنى بالغم رضوانه والتبسم عفوه وفى نقد الرضا هو منى بمنابتهم ورضوانى وفضلى تفسيرهم **كا** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن على بن النعمان عن عمرو بن هشام بياع الهروى قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل عبدى المؤمن لا اصرفه فى شئ الا جعلته خيرا له فليرض بقضائى وليصبر على بلائى وليشكر نعمائى اكتبه بارا صديقا من عندى **بيان** بياع الهروى اى بياع الثوب المعروف بهراة بخراسان لا اصرفه اى لا اغيره فى شئ من التخفيف والتثقيل وكان فى بعض الاخبار انه يهم الله بالشئ فاذا قال الرجل اللهم اصرف عنى هذا الامر فصرفه عنه فى الامر بصرفه فانصرف قلبته فتقلب الصدق بالكسر الصدق فى الاقوال والافعال والاضافة البيانية بكون هنا لقوله موافقا او الكسر التصديق للابتداء المتقدم فى ذلك على عبده **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عطية عن ابى حمزة الثمالى قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل الى موسى بن عمران يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب الى من عبدى المؤمن فانى انما ابتليه لما هو خير له واذوى عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى وليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى اذا عمل برضائى واطاع امرى **بيان** البلاء يكون فى الخير والشر والاول اظهر قال فى النهاية قال الفتيبى يقال الخير ابتليته ابلية ابلاء وابلوه وبلاء والمعروف ان الابتلاء يكون فى الخير والشر معا من غير تبيين فعليهما حمل قوله فهم وبلوكم بالشر والخير فتنة وقال فى حديث الدعاء وما ذويت عنى مما احب اى صرفته عنى فتبين انتهى **كا** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن مضيل بن عثمان عن ابن ابى يعفور عن ابى عبد الله عليه السلام قال عجبت للمسلم لا يقضى الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له **بيان** للمسلم كان المراد بالمسلم المعنى الاخص اى المؤمن المنقاد لله ورسوله بالتشديد من التسليم وان قرض على بناء المجهول من قارضه ضربا وعلى بناء التفعيل للمبالغة كما فى المصباح قرضته بالمقراض من باب ضرب قطعته بالمقراضين والمقراض اسم يكسر الميم والجمع مقاريض ولا يقال للواحد مقراض بل يقال مقراض كما يقوله العامة وانما يقال عند اجتماعهما اقرضته قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضين وفى الواحد قطعته بالمقراض انتهى وان ملك على بناء المجرد المعلوم من باب ضرب او على بناء المفعول من التفعيل ربما يحمل التعجب هنا على المجاز اظهارا للغرابة الامر وعظمه فانه يحمل التعجب اما التعجب حقيقة فلا يكون الا عند خفاء الاسباب كما مر لم تكن مخفية عليه **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله عز وجل من عرف الله عز وجل ومن رضى بما قضى الله فيه علم ان قضاء الله له خير قضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء قضى عليه القضاء وحبط الله اجره **بيان** ان يسلم بفتح الثمرة بتقدير الباء اى بان يسلم على بناء التفعيل بحتمل الافعال بما قضى الله اى من البلايا والمصايب بثقة الارزق وامتثال ذلك مما لبس منه اختيار وعظم الله اجره الضمير راجع الى القضاء فالمراد بالاجر العوض على طريقة المتكلمين لا الثواب الدائم ويحتمل رجوع الضمير الى من فالاجر بمثلهما اى ثواب الرضا واجر القضاء او الاعم منهما ايضا فان لقضاء المكاتبة يصير سببا لقضاء حوائج الطاعات ايضا وكذا قوله ومن سخط القضاء الخ يحتمل الوجوه وقيل يحتمل ان يكون المراد به احباط ثواب الرضا واحباط اجر القضاء ايضا ويؤيد الاحتمال الاول ما روى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ثواب المؤمن من ولده اذا مات الجنة صبروا وبصبر **كا** عن على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان اربعة اركان الرضا بمقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله **بيان** الايمان اربعة اركان اى مركب منها او له هذه الاربعة وعليها بناؤه واستقراره فكانه عينها **كا** عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن جميل بن صالح عن بعض اصحابه رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال الصبر راس طاعة الله الصبر الرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره **بيان** راس طاعة الله اى اشرفها او مبادئها فشبه الطاعة بانسان واثبت له الراس بما هو من لوازمه وسيد القوم وفى بعض الشروح ثابت كل طاعة الله فيها احب اى العبد مثل الصحة والسعة والامن او كره كالسقم والضيق الا كان اى ما قضاه الله بقدرته القاهر فان الرضا عن الله هو الرضا بقضائه وارجاعه الى الرضا بعبد الرضا بانه لا ينبغى الا الرضا عنه والدعاء له لغفره لانهما ايضا بامره وقضائه **كا** عن العدة عن البرقى عن ابيه عن حماد عن ابن مسكان عن ثابت الحراني عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل **توضيح** يدل على ان الرضا بالقضاء قابع للعلم والمعرفة وانه قابل للشدة والضعف مثلهما وذلك لان الرضا مبنى على العلم بانه سبحانه مرتد قاهر حليم حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم الا الاصلح وانه الاول والاخر والظاهر والباطن وبيده نواصيهم ونظامه فكلما كان العلم بتلك الامور اتم كان الرضا بقضائه اكمل واعظم

باب اليأس من روح الله

واضعاف الرضا من ثمرات المحبة والمحبة ثابتة للمعرفة فبعد حصول المحبة لا يأتى مرجوبه البتة متى الاكان احل من كل شئ **كا** عن العدة عن البرقى عن يحيى بن ابراهيم عن عاصم بن حميد عن الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال الصبر والرضا عن الله دائر فمن صبر رضى عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله عز وجل له فيما احب او كره الا ما هو خير له **بيان** مضمونه موافق لحديث بعض الاشياخ فان قوله فيما احب الخ المراد به ان الصبر والرضا واقعا موقعهما فان المقضى عليه لا محالة خير له اذا لم يصبر ولم يرض لم يكن خيرا له ولو حمل على هذا الوجه اعتبر المفهوم بحتمل ان يكون الرضا سببا لمزيد الخير وان لم يكن الاجر المرتب على الصبر والرضا لكن فى ذلك مع انه قد جرى ابنا الزمانى بالسوء من القضاء بتبدل حاله سريعا من الشدة الى الرخاء وقيل لا بد من القول بان المفهوم خير معتبر او القول بان ما قضاه الله سبحانه له لعقده اجر الصبر الرضا او فى نظائره بخلاف الصابر على الزاجر فانه خير فى نظرهما وفى الواقع **كا** عن العدة عن سهل عن البرقى عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال ينبغى لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه فى رزقه ولا يتهمه فى قضائه **كا** عن على عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقرى عن على بن هاشم بن البريد عن ابيه قال قال على بن الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا **بيان** يدل على ان للزهد فى الدنيا وترك الرغبة فيها مراتب تنتهى اعلاها الى ادنى درجات الورع اى ترك المحرمات وبعض شبهاتها وله ايضا مراتب تنتهى اعلاها الى ادنى درجات الرضا بقضاء الله هو اعلى درجات القرب الكمال **كا** عن العدة عن البرقى عن محمد بن على عن على بن الريان عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت لابى الحسن الاول عليه السلام عن عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر ما فى يده الحاكم عليه الله وانا الضامن لمن لم يحسن فى ظنه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له **توضيح** كيف للانكار او مؤمنا اى كاملا فى الايمان مستحقا لهذا الاسم وهو الواو والحال لمخطئ قسمه القسم بالكسر هو النصيب بالفتح مصدر قسمه كضربه او بكسر فسكون جمع قسمة بالكسر مصدرا ايضا وعلى الاول الضمير البارز راجع الى المؤمن وعلى الاخير بما ما راجع البه بالاضافة الى المفعول او الى الله وبحقر منزلة التى اعطاه الله اياها بان لم تناسب فى المال والثروة وجبر بهما وبتلاى منزلته عند الله لانه تعالى جعل لكل مسلم له لرفع منزلته فبحقر بالقسم السبب لها بتحقير لها وما ذكرنا ظاهر ويمكن ارجاعه الى القسم او الى الله بالاضافة الى الفاعل والحاكم عليه الله الوالى للحال وصحبه عليه المؤمن او للقسم ومعقل والحاكم عطف على منزلة والله بدل عن الحاكم اى من يحقر الحاكم عليه هو الله لان تحقير حكم الحاكم تحقير له ولا يخفى بعده وفى الغاموس بحس الشئ فى صدره يحس حظر به اله وهو ان يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس يدل على ان الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء **كا** عن العدة عن البرقى عن ابيه عن ابن سنان عن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت له باى شئ يعلم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا بما ورد عليه من سرور او سخط **باب** اليأس من روح الله وما يتصل به من اليأس بالله فى احكامه وامره وفواحشه فيما ورد عليه اى فرقضاه اياه وتقديره اياه **قال الله تعالى** لا يأيس من روح الله الا القوم الكافرون وقال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **الحجر** فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون **الاسراء** واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا **الشعراء** ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وقال ان معى ربى سيهدين **العنكبوت** والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك ييئسوا من رحمتى وهم عذاب اليم فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين **الروم** واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقال انهم وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين **المؤمن** يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض الى قوله وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الى قوله فما قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم **السجدة** وان مسته الشر هو يؤس قنوط **الطور** ان بطش ربك لشديد فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانن كلا **تفسير** رحمة اى نعمة ثم نزعناه منه سلبناه منه انه ليؤس شديد بالياس قنوط من ان تعود اليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاء مرتفع فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه وان ذهبت فيما بعد فضراء مستمر كعهد بعد سقم وعفى بعد عدم وفى احتلال الصفتين نكتة لا تخفى لبعض من ذهب الى السبب الذى يتحقق به اى المصائب الذى يتوسل به الى الخلاص منها وقنى واحد يقنط اشر بطر مغرته بها فحوذ على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح فيما اعطى عن الشكر والقنام يحبها اقنع عن الصدقة فاما اقنع حكيم اليأس من روح الله اشاره الى الزهر **ما** الحسين على بن محمد عن احمد بن محمد المقرى عن يعقوب بن اسحق عن عمر بن عاصم عن مجمع بن يحيى عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذى يتالى على ان لا اغفر لفلان فانى قد غفرت لفلان ولحبطت عمل المتالى بقوله لا يغفر الله لفلان **نوادر الراوندى** قال قال رسول الله

Online Quran Classes@yahoo.com

Presented by: Rare Jain Mbks

باب كفران النعم

يبعث الله المغتبطين بموت الفتنة مغتبطة وجوههم فيقال لهم فيقال لهم هؤلاء المغتبطون من رحمة الله ثم **فاب كفران النعم**
الايات يونس وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه وقاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون وقال سبحانه وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في
البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجيهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا
ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون **هود** ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير **ابرهيم** ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وقال نعم وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار **النحل** وما بكم من نعمة
فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجارون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقال يعرفون
نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون وقال نعم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون **الاسرى** وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
إلا إياه فلما نجيكم إلى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا أفأمنتم أن يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا **الكهف** أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون
بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق
وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا وكذلك
يجعلون أصابعهم في آذانهم وستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم
إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا
ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا
والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون
الله أنصارا وقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا **النحل** وما بكم من نعمة فمن الله ثم
إذا مسكم الضر فإليه تجارون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقال يعرفون نعمت الله ثم
ينكرونها وأكثرهم الكافرون وقال نعم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل
مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون **الاسرى** وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجيكم إلى البر أعرضتم وكان
الانسان كفورا أفأمنتم أن يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا **الكهف**

باب حب الدنيا وذمها

وذلك حيث يحبونها ويحمدونها ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين الحامشية تلكم بآبائكم اتخذتم اثاث البيت ومتاعا وعرضتم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون **محمد** انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم **الحديد** اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور **المجادلة** لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **المنافقين** يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون **التغابن** انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم **القيمة** كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة **الدهر** ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا **النازعات** فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **الاعلى** بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى **الضحى** وللاخرة خير لك من الاولى **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن دستبن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع وهشام عن ابي عبد الله ع قال راس كل خطيئة حب الدنيا **بيان** راس كل خطيئة حب الدنيا لان حصائل الشر مطوية في حب الدنيا وكل ما ذم الدنيا لاجله القوة الشهوية والغضبية مذمة في الميل اليها ولذا قال الله عز وجل من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب لا يمكن التخلص من جميعها الا بالعلم بمنافعها ومنافع الاخرة ونصفية النفس وتعديل القوتين **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي سلمة زيد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من لم يتعزز بعز الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه ولم يعظم عند الله عز وجل عظيمة من لم يتعزز بعز الله **بيان** من لم يتعزز بعز الله قال التعزز بالشئ التقوي به والتصبر عنده والمصيبة وان تنزل بالله كما قيل في تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن وللسببة والحاصل انه من لم يصبر على ما قدر له من الدنيا وعلى البلايا التي تصيبه فيها بما سلاه الله في قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وسائر الايات الواردة في ذم الدنيا وفنائها ومدح الرضا بقضائه تعالى تقطعت نفسه للحسرات على ما فاته من الدنيا وربما يحمل الحسرات على ما يحصل له عند الموت من مفارقتها والاعراض عنها وتمامها يحصل له في الدنيا وجميعها الحسرات مع كونها مصدر الارادة الانواع ومن اتبع نظره ما في ايدي الناس اي نظر الى من هو فوقه من اهل الدنيا وما في ايديهم من نعيمها وزينتها نظر رغبة وتحسر وتمن كثيرة لعدم تيسرها له فيغتاظ لذلك ويحسدهم عليها ولا يمكنه شفاء غيظه ابدا ولا يعظم بنعمة الله عنده احد لا يعلم حقيقة ما لهم من النعم الباطنة التي هي العيش حقا ولا يشكر في ذلك لانه لم يعلم انه بسبب هلاكه فهو يتبجح ظاهرا ولا يعلم حقيقة ما لهم كما حكى الله سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا الله وبداره الارض فاصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون وانتفاء الخسف القاهري باهل الاموال والتجبر من هذا الامر لا يوجب انتفاء الخسف في دركات الشهوات لنفسانية وهو تعلقات الجسمانية والحرمان عن درجات القرب والكمال وخسفهم في الاخرة في جهنم النكال وشديد البوال اعاذنا الله وسائر المؤمنين من جميع ذلك وسهل لنا الوصول الى الدار بل الى احسن الاحوال ومن لم ير ان الله عليه نعمة الا في مطعم اي من توهم ان نعمة الله منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن وامثالها فانفقها او شيا منها ظن انه ليس لله عليه نعمة فلا ينشط في طاعة الله وان عمل شيا مع هذه العقيدة الفاسدة وعد معرفة منعمة لا ينفعه ولا يقبل منه فيكون عمله فاصرا وعذابه دائبا لان هذه النعم الظاهرة حقيرة في جنب نعم الله العظيمة عليه من الايمان ولطائفه والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة التي لا يحيط بها العادون وعدها بما لا يحصى بل هذا القدر ايضا من اعظم نعم الله عليه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال بعض المحققين معنى الحديث ان من لم يهجر ولم يسأل ولم يحسن الصبر والصلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل اراد الزيادة في المال والجاه بما لم يرزقه الله

ياه تقطعت نفسه تحسرا حسرة بعد حسرة على ما يراه في يدي غيره ممن فاز عليه في العيش فهو لا يزال يتبع بصره ما في ايدي الناس ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم تشف غيظه فلم يعلم ان لله عليه نعمة الا انعم الدنيا وانما يكون كذلك من لا يؤمن بالاخرة ومن لم يؤمن بالاخرة قصر عمله واذا لبس لم من الدنيا الا قليل يزعم مع مدة طمعه في الدنيا وزينتها فقد دنى عذابه بعقوبة الله من ذلك ومعنى ذلك كله الجهل وضعف الايمان وانما ذلك اذا كان عمل اكثر الناس على قدر ما يرون من نعم الله عليه عاجلا واجلا الاجر من لم ير من النعم عليه الا القليل فلا يصدر عنه من العمل الا قليل وهذا بحسب نضوب العمل ودنو العذاب **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن الحسن عن سعيد بن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الاسدي عن ابي عبد الله ع قال مر عيسى بن مريم ع على قرية قد مات اهلها وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لدفن بعضهم بعضا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرنا ما كانت اعمالهم فيجتنبها فدعى عيسى ع ربه فنودي من الجو ان نادهم فقام عيسى ع بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال اكلنا الحرام وشربنا الحرام وسمعنا الحرام وتمتعنا بالحرام فقال كيف كان حالكم قال كنا في الدنيا في الخصب امنين من الحرام والحلال فاحببنا الدنيا وعكفنا على عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد في غفلة ولهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا ادبرت عنا بكينا وحزنا قال فكيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال فكيف كانت عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في الهاوية قال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر يؤتى علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا رددنا الى الدنيا فزهدنا فيها قبل لنا اكذبتم قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله وكلمته انهم يلجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم فانا معلق بشعرة على شفير جهنم لا ادري اكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى ع الى الحواريين فقال يا اولياء الله اكل الجشب واليبس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة **بيان** اما انهم قال الشيخ البهائي قدس الله روحه اما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبيه يدخل على الجمل لتنبيه المخاطب على طلب اصغائه الى ما يلقى اليه وقد يحذف لفهم المعنى آم والله زيد قائم الا بسخطة السخط بالتحريك وبضمتين اولهما وسكون ثانيه الغضب كذا قالوا الظاهر ان المنفعل عليه هنا بمعنى فعل كعلوان ويمكن ابقاؤه على اصل المشاركة بتكلف فقال الحواريون هم خواص عيسى ع قيل سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يقصرونها ويبيضونها من الاوساخ ويبيضونها مشتق من الحور وهو البياض الخالص محركا وقد يسكن وقيل انهم انما سموا حواريين لنقاء ثيابهم وقيل لنقاء قلوبهم وقيل الحواري بمعنى الناصر وكان الحواريون انصار عيسى ع وقيل لانهم كانوا ملوكا يتبين عليهم اثر العبادة ونورها وحسنها وقيل انهم بعثوا عيسى ع فكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فضرب بيده الارض فيخرج لكل منهم رغيفين واذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فضرب بيده الارض فيخرج ماء ويشربون فقالوا يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمنا واذا شئنا سقينا وقد آمنا بك واتبعناك فقال عيسى ع كسبه ضراب وافضلون الشاب بالكرى بعد ذلك وكلوا من اجرته وسيأتي في المعاوي شرح حديث الكافي في اواسط هذا الباب كلام ايضا في معنى الحواريين فانظره وقال بعض العلماء انهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة وانما اطلق هذا الاسم عليهم رمزا الى انهم كانوا ينفون نفوس الخلايق من الاوساخ والاوصاف الذميمة والكدورات ويوفقونها الى عالم النور عالم الطهارات يا روح الله اقول في تسميته روحا قولان احدهما انما سماه روحا لانه حدث عن نفخ جبرئيل ع في درع مريم بامر الله تعالى وانما نسب اليه لانه كان بامره وقيل انما اضافه اليه تفخيما لشانه كما قال الصوفي والاخر هي بيد فلان للقدرة وحاوالثاني ان المراد به يحيي به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح والثالث ان معناه احياء الله بكلمته بلا واسطة مرجاع ونظفه كما جرت العادة بذلك الرابع ان معناه ورحمة منه وانما سمي روح الله من الله خلقها فصورها ثم ارسلها الى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله سبحانه عيسى ع الخامس سماه روحا لانه كان يحيي الموتى كما ان الروح يصير سببا للحيوة وكذا اختلفوا في تسميته كلمة في قوله سبحانه اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وقولها انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم ورُوحٌ مِنْهُ على اقوال احدها انما سمي بذلك لانه حصل بكلمة من الله من غير والد وهو قوله كن كما قال سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الثاني لانه سمي بذلك لان الله تعالى بشر به في الكتب السالفة وبشر عليها مريم على لسان الملائكة الثالث انه يهتدي به الخلق كما اهتدوا بكلام الله وحجته فنودي من الحجاب يا لفظ التشبيه ما بين السماء والارض على شرف قال الشيخ البهائي قدس سره الشرف المكان العالي يقال وسمه سمى الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوي بالعلو المكاني فقال ويحك ويح اسم فعل بمعنى الترحم كما ان ويل كلمة عذاب ثم استعمل للتوجع

Presented by: Rare Jobs Allows

يستعمل كلا منهما مكان الاخرى والطاغوت فلعوت من الطغيان وهو تجاوز الحد واصله طلبوت فقدموا الام على عينه على احد القياسين ثم قلبوا الياء الفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما يصد من عبادة الله تعالى وعلى عابد من دون الله ويجيء مفردا لقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا كقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقال قدس سره لعلك تظن ان ما تضمنه هذا الحديث من ان الطاغوت لاهل البصائر عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فان العبادة ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى فقال ارايت من اتخذ الهه هواه وجعل عبادة الشيطان طاعة له فقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان ثم نقل اخبارا كثيرة في ذلك فقال بعد ذلك واذا كان اتباع الحق والانقياد اليه عبادة له فاكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة الهوى اذ هو آلهتهم الحقيقية الدنيا وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة انواعها واختلاف اجناسها وهي اصنامهم التي هم عليها عاكفون والاندادا التي هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي لمثل الله على عبادة الطاغوت بعيد في الهوى قال الشيخ البهائي ره لفظة في هنا اما للظرفية المجازية كما في نحو اتجاه في الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم والتسبيل فيه ظاهر لكن الذي يستثنى فيه اذا قيل علينا قال قدس سره الشرط بان وافعان موقع اي الفسرة لحب القبيح لانه قال الطاعة لاهل المعاصي قال ره وما ذكره هذا الرجل المتكلم ليس على نهج الله وعلى آله وعلى سلم في وصف اصحاب تلك الغريزة وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد والغفلة واللهو واللعب الفرح باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا بل الاكثر هم نال عن ذلك الخوف القليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب قال جبال من حمر في القاموس الجمرة النار المتوقدة والجمع جمر قال الشيخ المتقدم ذكره ره هذا صحيح في وقوع العذاب في مدة البرزخ اعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الاجماع ونطقت به الاخبار ودل عليه القرآن العزيز وقال به اكثر اهل الملل وان وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو التصديق بالمجمل بعقاب ما قبل الموت وقبل الحشر في الجملة واما كيفيتها ونهاية وتفاصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل واكثرها مما لا اشعار عقولنا فيه فنبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت فيما هو اهم منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب ويدفعه عنا كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه ويجيء منه كحال شخص اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غديره ويجذع انفه فزال الفكر في الحيل المؤدية الى خلاصه وبقي طول ليلة متفكرا في انه هل يقطع او يثقب او يكسع وهل القاطع زيد او عمرو فيقال لنا كيف يدل على انهم لو وردوا لعادوا لما نهوا عنه كما نطقت به الآية وكذبتم فيها ادعيتموه لكم هذا انه بمكانكم العود وربما يقرء بالتشديد اي كذبتم الرسل فلا يحضر عن عذابكم قال بارد روح الله في بعض النسخ بارد روح الله وكلمته عيد بن الله كما قبل ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع اي مع تفسده عن ان يكون لدروح و كلمته حقيقة ثم قال الشيخ البهائي ره ثم لا يخفى ان ما قاله هذا الرجل من انه كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمهم بشر بانه يبقى لها جزء من اهل المعاصي والاعتزال لهم وان الفهم معهم شريك لهم في العذاب ومحترق بنارهم وان لم تشارکهم في افعالهم واقوالهم وقد يسنا من ذلك بعموم قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماوهم جهنم وساءت مصيرا ولو لم يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك للفوز بهذه من الغوائل لما بعد ولا بحصول بمثل الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه فانا معلق هذا كاتبه عن ابنه مشرف على الوقوع فيها ولا يبعد ان يراد به معناه الصريح ايضا والشغبين حافة الوادي وحيانيا كتب فيها على البناء للمفعول اي اطرح فيها على وجهي وفي القاموس حرش الشيء لم يتم فقه فهو جرش وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافية الدنيا اي اذا كان مع عافية الدنيا من الخطايا والاخرة من النار او غير عافية الدنيا من الشوائب البال ومشقة تحصيل الاموال وعافية الاخرة من العذاب والسؤال كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما فتح الله على عبد بابا من الزهد الا فتح الله عليه من الحرص مثله بيان يدل على زيادة الحرص بزيادة المال وغيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجرب كا عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصفهاني عن خيثمة عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم ع تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علما سوء الاجر تأخذون والعمل تضيعون يوشك ويلي العالم ان يقبله عمله ويوشك ان تخرج روحه من ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من هو في صيرورته الى حزنة

هو مقبل

هو مقبل على دنياه وهما يضره احب اليه مما ينفعه بيانا وانتم ترزقون فيها بغير عمل اي كد شديد كما قال تعالى وما من دابة الا على الله رزقها وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى علماء سوء بفتح السين قال الجوهري ساءه يسوءه سوءا ومساءة نقيض سره والاسم السوء بالضم وقرئ قوله تعالى عليهم دائرة السوء بفتح الحمزة والشر ومن فتح فهو من المسائة وتقول هذا رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السوء لان السوء ليس بالرجل قال ولا يقال هذا رجل السوء بالضم انتهى الاجر تأخذون بحذف حرف الاستفهام وهو على الانكار ويحتمل ان يكون توبيخا لا استفهاما وان يكون المراد اجر الاخرة فالاستفهام منعيين قالوا وفي قوله والعمل للحال التبرا ي كيف تطمعون اخذ الاجرة والحال انكم بضيعون العمل ان يقبل عمله اي يوجه الى اخذ عمله وهو لا يأخذ ولا يقبل الا العمل الخالص فهو كناية عن الطلب بوجه ان في مجالس الشيخ ان يطلب عملا وهو من الاقبال على الحذف والايصال اي يقبل على عمله وقال بعض الافاضل ويدبر بدل العمل العابد الذي يقلل اهل العلم في عباداته اعني يعمل بما يأخذ عنهم ويترك ما لا يعلم وفي نوبخ لاهل العلم الغير العامل وفي بعضهم بالباء المثناة يقبل من الاقبال اي يرد عمله فان المقبل يرد المتباعد كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له امره بيان اكبر همه اي قصده او حزنه جعل الله الفقر بين عينيه لانه كلما يحصله من الدنيا يزيد حرصه بعد ذلك فيزداد حينئذ فقره او ضعفه توكله على الله ليسد الله عليه بعض ابواب فقره وقيل هو تفسير فيما ينفعه فيها وفي الاخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها وفي الدنيا لانه يطلبها شديدا والغنى من كل منهما في الطلب لان مطلوبه كثيرا ما يفوت عنه والفقر عبارة عن فوات المطلوب اينما يحل عن نفسه فجوا عن فوات الدنيا وهو فقر حاضر وشتت امره التشتيت التفريق لانه لعدم توكله على ربه لا ينظر الا الى الاسباب فيتوسل بكل سبب وسيلة فيتحير في امره ولا يدري وجه رزقه ولا ينتظم احواله اولشدة حرصه لا يقنع بما حصله ويطلب زيادة ولا يستريح فهو دائما في السعي والطلب ولا ينتفع بشيء وحمل على فقر امر الاخرة بعيد لم ينل من الدنيا الا ما قسم له بدل على ان الرزق مضمون ولا يزيد بكثرة السعي كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولذلك منع الصوفية من طلب الرزق والحق ان الطلب حسن وقد يكون واجبا وقد يكون لا ينبغي اشارة الى ان الهم بالسعي والطلب لا يزيده وربما يمكن الجمع بين اخبار هذا الباب وسيأتي القول فيه في كتاب التجارة ان شاء الله تعالى وقيل لا ينبغي له ان يطلب من الدنيا الا ما قسم له لانه لا ينتفع الا بما قسم له وان زاد بالسعي فانه يبقى للوارث وهو حظه وقيل فيه اشارة الى ان المال الكثير قد لا ينتفع به لسبب مرض وغيره وقد المال القليل ينتفع به اكثر منه ولا يخفى ما فيه جعل الله الغنا في قلبي اي بالتوكل على ربه والاعتماد عليه واخراج الحرص وحب الدنيا من قلبه لاكثرة المال وغيره ولذا نسبه الى القلب وجمع لامره اي جعل احواله منتظمة وباله فارغا عن حب الدنيا وتشعب الفكر في طلبها كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر عن ابي علي الحذاء عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ابعد ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه بيان اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه اي لا يكون اهتمامه عز همه وسعيه غمه وحزنه الا في مشتهيات البطن والفرج قال الفاضل المجلسي ره ما ذكره في نفسه وهم الامر حزين كأنهم فاهتم انتهى فالمراد الافراط فيهما وقصر همته عليهما والا فالبطن والفرج نصيب عقلا وشرعا وهو مما يحتاج اليه لقوام البدن واكتساب العلم والعمل وبقاء النوع كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن سنان عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله ع قال من كثر اشتياكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها بيان من كثر اشتياكه بالدنيا اي اشتغاله وتعلق قلبه بها يقال اشتبكنا النجوم اذا كثرت وانتصبت وكل متداخلين مشتبكان ومنه تشبيك الاصابع لدخول بعضها في بعض والغرض الترغيب في رفض الدنيا وترك محبتها لئلا يشتد الحزن والحسرة في مفارقتها كا عن علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله ص افضل من بغض الدنيا فان لذلك شعبا كثيرة وللمعاصي شعب فاول ما عصى الله به الكبر معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية ادم وحوا عليهما السلام حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما

Presented by: Rare Jalal Abbas

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذ ما لا احاجة بهما اليه فدخل على ذلك ذنبهما الى يوم القيمة وذلك ان ما
لكثرة ما بطلب ابن ادم ما لا احاجة به اليه ثم الحسد هي معصية ابن ادم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب الدنيا
وحب الدنيا وحب الرئاسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فهن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا
فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفتهم ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان قد
مر هذا الخبر بعينه في باب ذم الدنيا مما من عمل افضل بعد معرفة الله بدل على ان المعرفة افضل لانها اصل جميع الاخلاق والاعمال و
يدخل في معرفة الرسول معرفة الامام فان لذلك كله تاثيرا بليغا لكون بعض الدنيا بعض المعرفة افضل وفيها مضى وان كان في
بعض النسخ هنا وهو اظهر وذلك اشارة الى بعض الدنيا والى الدنيا وقيل المشار اليه العمل يعني ان للاعمال الصالحة لشعبا يرجع
كلها الى بعض الدنيا والمعاصي شعبا يرجع كلها الى حب الدنيا ثم اكتفى ببيان احدهما عن الاخر وكان ما ذكرنا اظهر والمراد بالشعب
الاقل انواع الاخلاق والاعمال الفاضلة وبالثانية انواع المعاصي والاولى عندي خبر مبتدا محذوف اي بعض الدنيا والثانية تحت جنسها بعضها
افضل الاعمال الاشتغال بالعلى مخامسن كثيرة كالتواضع المقابل للكبر الى اخر ما ذكر فذلك ان وفي بعض النسخ فلذلك اي لدخول الحرص
على زينتها وامتعة قال اكثر لان طلب المحتاج اليه وهو القدر الضروري من الطعام واللباس والمسكن ونحوها ليس بمذموم
بل ممدوح لانه لا يمكن بدونه تكميل النفس بالعلم والعمل حيث حسده اخاه قيل حسده في قبول قربانه وقيل في حب النساء و
قيل في حب الدنيا لئلا يكون له نسل يعبدون اولاده في زعمه قربانه وكان المراد بحب الدنيا اولا حب المال وحب البقاء في الدنيا
وكراهة الموت وبه ثانيا حب كل ما لا حاجة به في تحصيل الاخرة وقيل يمكن ان يكون المراد بالسبع الكبر والحرص وحب النساء وحب
الرياسة وحب الكلام وحب العلو والثروة وهنا شعبة واحدة بقرينة عدد ذكر المحبوب في المعطوف واما الحسد فقد اكتفى عنه بذكر
شعبة انواعه دنيا بلاغ اي كفاف كفافا بتثليث اوبتاء الى الاخرة كا وهذا الاسناد عن المنقري عن حفص بن غياث عن
ابي عبد الله ع قال في مناجات موسى ع يا موسى ان الدنيا دار عفونة عافيت فيها ادع عنه خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما
فيها الا ما كان لي فيها يا موسى ان عبادي الصالحين هم زهد في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من
احد عظمها فقرت عينه فيها ولا يحقرها احد الا انتفع بها بيان جعلها ملعونة اللعن بمعنى الطرد والابعاد والسبب كان المراد
بلعنها لعن اهلها او كراهتها والمنع عن حبها وكل ما لهى الله تعالى عنه فقد لعنها وطرد وقيل العرب تقول لكل شيء ضار ملعون والحزم
الملعون عندهم هي كل من ذاقها كرهها ولعنها وكذلك حال الدنيا فان كل من ذاق شهواتها لعنها اذا احس بضررها ملعونة
ما فيها الا ما كان فيها الى قوله هذا معيار كامل للدنيا الملعونة وغيرها فكل ما كان في الدنيا ويوجب القرب الى الله تعالى من المعارف و
العلوم الحقة والطاعات وما يتوصل به اليها من المعيشة بقدر الضرورة والكفاف فهي من الاخرة وليست من الدنيا وكلما يصير سببا
للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويلهي عن درجات الاخرة وكمالاتها وليس المعتبر فيه القرب منه تعالى والوصول الى رضاه فهي
الدنيا الملعونة فبقي ما ينفع في الدنيا من الاعمال اربعة اقسام الاول ما يكون ظاهره وباطنه كالطاعات والخيرات الثاني ما
يكون ظاهره وباطنه للدنيا كالمعاصي وكثير من المباحات اذ يقع لانها سبب التبطر والغفلة الثالث ما يكون ظاهره وباطنه للدنيا كالاعمال
الرياسية الرابع عكس الثالث كطلب المكاسب لحفظ بناء البدن والقوة على الاشتغال بالعبادة وتكميل النفس بالعلم والعمل فبقدر علمهم
اي بعجزهم فنائها وصغرها ما من احد عظمها فقرت عينه فيها اي من عظمها وتعلق قلبه بها تصير سببا للبعد عن الله وكما
تبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والاخرة ومن حقر صغائرها ولم ياخذ منها الا ما يصير سببا لتحصيل الاخرة فينتفع بها في الدارين كما
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن عباد بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان يدير ابن ادم في
كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ بقلبه بيان في القاموس جثم كمنع الاسد الطاير والنعام والخسف والبروع يجثم ويثم
جثما وجثوما لزم مكانه فلم يبرح او وضع على صدره او تلبد بالارض انتهى والحاصل ان الشيطان يدير ابن ادم في كل شيء اي يبعثه على
ارتكاب كل ضلالة ومعصية او يكون نعه ويلازمه عند عروض كل شبهة او شهوة لعله يضله او يزله فاذا اعياه المستمر راجع الى
ابن ادم والمار الى الشيطان اي لم يقبل منه ولم يطعه حتى اعياه ترصد له وجثم عند المال فاذا الى المال اخذ بقلبه فاوقعه فيه
بالحرام او الشبهة والحاصل ان الشهوة الغالبة وقيل فاذا اعياه اي عجز عن كل شهوة ولذة وذلك بان يشيب كما ورد في
خبر يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص على طول الامل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يزيد
عن زياد القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحق الزبيعي يستبين عن الحرث الاعور عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الدنيا

والقنوع المقابل للحرص هكذا وهكر المقابل حب الدنيا اقول الاعمال الشاقة على ذي الجاه كثيرة وهي الكبر

والترهم

والدرهم هلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم بيان ان الدينار والدرهم اي جمعهما وصرف العمر فيهما بمنع من صرفه في
طاعة الله تعالى والا لم يكن منهما بد وان كان من كثير من المعاصي وبعثان على الاخلاق الدنيئة والاعمال الرديئة كالظلم والحسد
والحقد والعداوة والفخر والكبر والبخل ومنع الحقوق الى غير ذلك مما لا يخفى ومفارقتهما عند الموت تورث الحسرة والندامة
جمعهما ومنع مرحب لقاء الله تعالى وبركهما يوجب الراحة في الدنيا وخفة الحساب في العقبى كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن يحيى بن عتبة الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت
من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما فقال ابو عبد الله ع اغنى الغناء من لم يكن للحرص اسيرا وقال
لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا ذهنا كم عن الاستعداد لما لم يات بيان تمثيل ودودة القز هذا من
احسن التمثيلات للدنيا وقد انشد بعضهم فيه

اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ ۔۔۔ حَرِيصٌ عَلَى مَا لَيْسَ يُدْنِيهِ يُسْحِقُ كَدُودِ
الْقَزِّ يَنْسِجُ دَائِمًا ۔۔۔ فَيُهْلِكُ غَمًّا وَسْطَ مَا هُوَ نَاسِجُ

وقد ع اغنى الغنا اي ليس الغنا وعدم الحاجة بكثرة المال بل بترك
الحرص فان الحريص كلما ازداد ماله اشتد حرصه فيكون افقر واحوج ممن لا مال له لا تشعروا بفتح اوله اي لا تلزموها اياها
ولا تجعلوه شعارها في القاموس شعر الامر بها علمه والشعار ككتاب ما يلي من الثياب دون الدثار من اللباس وهو يلي شعر الجسد
واستشعره لبسه واشعره غيره البسه اياه واشعرا لهم قلبي لزق به وكلما الزم قلبك شيئا اشعرته به الاشتغال بما قد فات
اي من امور الدنيا سواء لم يحصل وحصل وفات فان اشتغال القلب به يوجب غفلته عن ذكر الله تعالى وحبه فانه لا يجتمع حبان متضادان في قلب
واحد كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن حماد بن بشر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما ذئبان ضاريان في
غنم فدا فرقها وعاثا احدهما في اولها والاخر في اخرها باسد فيها من حب المال والشرف الشريف في دين المسلم بيان تشبيه افساد
دين المسلم بافساد الذئبين ظاهر وان كان نادرا كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ما ذئبان ضاريان في غنم
ليس هما اسرع فيها افسادا في اولها وهذا في اخرها باسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن بيان باسرع اي في الفساد والافناء كا
عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من تعلق قلبه بثلث خصال هم لا
يفنى وامل لا يدركه ورجاء لا ينال بيان لا يفنى لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه امله في الدنيا ولا يمكنه الاحتراز عن افاتها ومضاتها
فهو في الدنيا دائما في الغم لما فات الهم لما لم يحصل فاذا فات فهو في احزان وحسرات من مفارقتها ولم يقدر منها شيئا ينفعه
فقد لا يفنى ابدا والفرق بين الامل والرجاء ان متعلق الامل العمر والبقاء في الدنيا ومتعلق الرجاء ما سواه او متعلق الامل بعيد
الحصول ومتعلق الرجاء قريب الوصول ومعلوم ان محب الدنيا وطالبها بامل منها ما لا مطمع في حصوله لكن شدة حرصه بطلبه
بامله ويرجوا الانتفاع بها فيحول الاجل بينه وبينها او يرجوا الاخرة وجمعها مع الدنيا مع انه لا يسعى لتحصيل الاخرة ويقصر همته على تحصيل
الدنيا ثم ما قيل يا طالب الرزق مشغول لا تحرص على ما لست عليه مرزوق كذا ذكر ان الحرص على الامال محرومية منتجة
قال بعض المحققين اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هي وما الذي لا يجتنب فلا بد ان نبين الدنيا
المذمومة الماموربا جتنابها لكونها عدوة فاطنة لطريق الله ما هي فنقول دنياك واخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك و
القريب الثاني منها يبقى بنا وهي كل ما قبل الموت والمتاخر الثاني اخرى وهي ما بعد الموت فكل مالك فيه حظ وغرض ونصيب و
شهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهو الدنيا في حقك الا ان جميع مالك اليه سبيل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي تنقسم
الى ثلثة اقسام الاول ما يصحبك في الدنيا ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وصفاته
وافعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعته بكليته واعني بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله وقد يأنس
العالم بالعلم حتى يصير ذلك الذ الاشياء عنده فيصير التنعم والمنكح والمشرب المطعم في لذته لا شيء عنده من جميعها فقد صار حظا عاجلا
في الدنيا ولكنا اذا ذكرنا الدنيا المذمومة لم نعد هذا من الدنيا اصلا بل نقول انه من الاخرة وكذلك العابد قد يأنس بعبادته و
يستلذها بحيث لو منعت عنه لكان ذلك اعظم العقوبات عليه هذا ايضا ليس من الدنيا المذمومة الثاني وهو المقابل للقسم الاول على
الطرف الاقصى كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي والتنعم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورة والحاجات
الداخلة في جملة الرفاهية والمرغوبات كالتنعم بالفاخر المفتخرة من الذهب الفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان
والجواري والخيول والمواشي والقصور والدور المشيدة ورفيع الثياب واطيب الاطعمة فحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة
وفيما بعد فضولا وفي محل الحاجة نظر طويل الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على اعمال الاخرة كقدر القوت

والمخبول م

ينبغي ان يجتنب ما لا تقدم

الملكان من كان قبلكم وهما مهلكاكم

الغناء م

من الطعام والقميص الواحد الخشن وكلما مالا بد منه لتناول للانسان البقاء والتجهز التي بها يتوصل الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا
كالقسم الاول لانه معين على القسم الاول و وسيلة اليه فمهما تناول العبد الزائد قصدا لاستعانة على العلم والعامل بكن به منا ولا للدنيا
لربحه من انبائها وان كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانة على التقوى بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا ولا يبقى مع
العبد عند الموت الا ثلث صفاء القلب لما سبه بذكر الله وحبه لله وصفاء القلب لا يحصل الا بالكف عن الشهوات الدنيا والانس
لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والحب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الفكر فهذه الثلث هي المنجيات المسعدات
بعد الموت وهي الباقيات الصالحات اما طهارة القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات اذ تكون حجة بين العبد وبين عذاب
الله واما الانس والحب فهما من السعادات وهما موصلان العبد الى لذة اللقاء والمشاهدة وهذه السعادة لمجرد عقيب الموت الى ان
يدخل الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة وكيف لا يكون كذلك ولم يكن له الا محبوب واحد وكانت العوائق محوفة عن الانس
بدوام ذكره ومطالعة جماله فارتفعت العوائق وافلت من السجن وخلي بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرورا امنا من العوائق امنا
من الفرق وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا وقد غصب منه وحيل بينه وبينه وسدت عليه
طرق الحيلة في الرجوع اليه فليس الموت عدما انما هو فراق لمحاب الدنيا وقدوم على الله تعالى فاذن سالك طريق الاخرة هو المواظب
على اسباب هذه الصفات الثلث وهي الذكر والفكر والعمل الذي يعظه من شهوات الدنيا ويبغض اليه ملاذها ويقطعه عنها
وكذلك لا يمكن الا بحفظ البدن لا تنال الا بالقوت والملبس والمسكن ويحتاج كل واحد الى اسباب فالقدر الذي لا بد منه من هذه
الثلثة اقتناء العبد من الدنيا للاخرة لم يكن من بناء الدنيا وكانت الدنيا في حقه مزرعة الاخرة وان اخذ ذلك على قصد التنعم ولحظ النفس
صار من بناء الدنيا والزائد عين في حظوظها الا حظوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الله في الاخرة ويبقى وبال ذلك حراما وفي
ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب في تلك حلالا لا تبعة فيه يعلم ان طول الموقف في عرصات القيمة لاجل المحاسبة
اشد عذاب فمن نوقش في الحساب عذب فلذلك قال رسول الله في حلالها حساب وفي حرامها عقاب قال ابن عطاء حلالها عذاب لا بد
عذاب اخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة وما يرد على القلب من التحسر على
فوتها لحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب فالدنيا قليلها وكثيرها حلال وحرامها ملعونة الا ما اعان على تقوى الله
فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد وهذا ذوق الله تعالى الدنيا
عن نبيائه فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع وهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل
كل ذلك نظرا لهم وامتحانا عليهم ليتوفر من الاخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذيذ الفواكه ويلزمه لئلا فصد والحجامة شفقة
عليه بحيث لا تحمله نفسه عليه وقد عرفت بهذا ان كل ما ليس لله فهو للدنيا وما هو لله فليس من الدنيا فان قلت فما الذي هو لله
فاعلم ان الاشياء ثلثة اقسام منها ما لا يتصور ان يكون لله وهو الذي يعبر عنه بالمعاصي والمحذورات وانواع الشهوات في
المباحات وهي الدنيا المحضة المذمومة فهي الدنيا صورة ومعنى ومنها ما صورتها لله وممكن ان يجعل لغير الله وهي ثلثة الفكر
والذكر والكف عن الشهوات فهذه الثلث اذا جرت سرا ولم يكن عليها باعث سوى امر الله واليوم الاخر فهي لله وليست من
الدنيا وان كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف وطلب القبول بين الخلق باظهاره والمعرفة او كان الغرض من ترك الشهوة حفظ
المال او المحبة لصحة البدن او الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان بظن بصورتها انها لله ومنها
ما صورتها لحظ النفس وممكن ان يجعل معناه لله وذلك كالاكل والنكاح وكل ما يؤمر بقطه به بقاؤه وبقاء ولده فان كان القصد
حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه وان كان صورته صورة الدنيا فالمقصد من طلب
من الدنيا حلالا مكاسر مفاخر للقوى الله وهو عليه عضبان ومن طلبها استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة و
وجهه كالقمر ليلة البدر انظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الاخرة ويعبر عنه
بالهوى والهوا شار قوله تعالى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوٰى فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوٰى واعلم ان مجامع الهوى خمسة امور وهي ما جمعه الله
عز وجل في قوله اِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ والاعيان التي تحصل
منها هذه الامور سبعة جمعها قوله تعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْاَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَاللّٰهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاٰبِ فقد عرفت ان كل
ما هو لله فليس من الدنيا وقدر ضرورة القوت وما لا بد منه من مسكن وملبس فهو لله ان قصد منه وجه الله و

والاستكثار منه تنعم وهو لغير الله وبين التنعم والضرورة درجة يعبر عنها بالحاجة ولها طرفان وواسطة طرف يقرب من حد
الضرورة فلا يفترق الامر فيه على حد الضرورة غير ممكن وطرف يتاخم جانب التنعم ويقرب منه ويمكن ان يجذب كل واحد منهما
منه شاهد ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه والحزم في الحذر والتقوى والتقرب من حد الضرورة ما امكن اقتداء بالانبياء و
الاولياء ثم قال اعلم ان الدنيا عبارة عن اعيان موجودة وللانسان فيها حظ ولي في اصلاحها شغل فهذه ثلثة امور قد يظن ان
الدنيا عبارة عن احدها وليس كذلك اما الاعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض وما عليها قال الله تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فالارض فراش للادميين ومهاد ومسكن ومستقر وما عليها لهم ملبس ومطعم
ومشرب ومنكح ويجمع ما على الارض ثلثة اقسام المعادن والنبات والحيوان اما المعادن فبطلبها الادمي للآلات والاواني كالنحاس
والرصاص والنقد كالذهب الفضة ولغير ذلك من المقاصد واما النبات فبطلبها الادمي للاغذية والتداوي واما الحيوان فيقسم الى
الانسان والبهائم اما البهائم فبطلب لحومها للمأكل وظهورها للمركب والزينة واما الانسان فقد يطلب الادمي ان يملك العبد
ان الناس ليستخدمهم ويسخرهم كالغلمان والسراري والنسوان ويطلب قلوب الناس ليملكها فيخرس فيها التعظيم و
الاكرام وهو الذي يعبر عنه بالجاه اذ معنى الجاه ملك قلوب الادميين فهذه هي الاعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جمعها
الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وهذا من الانس والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
هذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيرها من الثاني والبواقيت والخيل المسومة والانعام وهي البهائم والحيوانات والحرث
وهو النبات والزرع فهذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب وهو حبها وحظ منها وانصراف
قلبه اليها حتى يصير قلبه كالعبد والمحب المستبد بالدنيا ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكبر و
الغل والحسد والرياء والتسمعة وسوء الظن والمداهنة وحب الثناء وحب التكاثر والتفاخر فهذه هي الدنيا الباطنة واما الظاهرة
فهي الاعيان التي ذكرناها والعلاقة الثانية مع البدن وهو استغاله باصلاح هذه الاعيان ليصلح حظوظ وحظوظ هي و
جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها والخلق انما نسوا انفسهم وما لهم ومنقلبهم لها بين العلاقتين علاقة القلب
بالحب وعلاقة البدن بالشغل ولو عرف نفسه شرعرف ربه وعرف حكمة الدنيا وسرها علم ان هذه الاعيان التي سميناها دنيا لم
تخلق الا لعلف الدابة التي يسير بها الى الله تعالى واعني بالدابة البدن فانه لا يبقى الا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الابل في طريق
الحج الا بعلف وماء وحلال ومثال العبد في نسبته بنفسه مضمه مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف
الدابة ويتعهدها وينظفها ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش ويبردها الماء بالثلج حتى تقوى الفافلة وهو غافل
عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو وفائته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى
به على السير فيتعهده وقليله الكبيرة والحج وانما يلتفت الى الفافلة بقدر الضرورة فكذلك البصير في سفر الاخرة لا يشغل بتعهد البدن الا
بالضرورة كما لا بد خلاب الماء الا الضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البدن وبين اخراجه من البطن واكثر ما شغل الناس عن الله
البدن فان القوت ضروري فامر الملبس والمسكن اهون ولو عرفوا سبب الحاجة الى هذه الامور واقتصروا عليها لم تستغرقهم اشغال الدنيا
فانما استغرقهم لجهلهم بالدنيا ومكنهم وحظوظهم ولكنهم جهلوا وغفلوا وتتابعت اشغال الدنيا واتصلت بعضها ببعض وتداعت
الى غير نهاية محدودة فانها في كثرة الاشغال وتنوعها مقصودها واما تفاصيل اشغال الدنيا وكيفية حدوث الحاجة اليها والخروج
بعضها الى بعض فمما يطول ذكرها وخارج عن مقصودنا بنا واذا ملت منها علمت ان الانسان كالمضطر الى القوت والمسكن والملبس يحتاج
الى خمس صناعات وهي الفلاحة لتحصيل النبات والرعاية لحفظ الحيوانات واستنتاجها والاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد
او معدن وحشيش وحطب الحياكة للباس والبناء للمسكن ثم يحتاج بسبب ذلك الى التجارة والحدادة والجزارة اذ اصلاح جلود
الحيوانات ولجزائها ثم لبقاء النوع الى المنكح ثم الى الحفظ الولد وتربيته ثم لاجتماعهم الى قرية يجتمعون فيها ثم الى قاض وحاكم يتحاكمون
اليه ثم الى جند يحمي بهم عن الاعادي ثم الى خراج يعان به الجند ثم الى عمال وخزان لذلك ثم الى ملك يدبرهم وامير مطاع وقاهر
على كل طائفة منهم فانظر كيف ابتدأ الامر من حاجة القوة والمسكن والملبس والى ما اذا انتهى وهكذا امور الدنيا لا ينفتح منها باب الا و
ينفتح منها بسبب عشرة ابواب اخر وهكذا ابتناها على احد غير محصور وكانها حاجة واحدة لا نهاية لعمقها ومن وقع في شهوة منها الى الاخرى
وهكذا على التوالي فهذه هي الحرف والصناعات وينفرع عليها ايضا بناء الحوانيت والمخازن للتجارة والخان وجماعة يجرون
ويحملون الامتعة من بلد الى بلد وينفرع عليها الكراية والاجارة ثم يحدث بسبب التبوع والاجارات وامثالها الحاجة الى النقد

لنفع المعاملة بهما فاتخذت لنفوذ من الذهب والفضة والنحاس ثم مست الحاجة الى التضرب والتنقش والتظهير فحدث الحاجة الى الحداد
الضرب الى الصباغ وهذه اشغال الخلق وهي معاشهم وشئ من هذه الحرف لا يمكن مباشرتها الا بنوع تعلم وتدرج في الابتداء
في الناس من يغفل عن ذلك في الصبا فلا يشتغل ببراعة يمنعه مانع فيبقى عاجزا فيحتاج الى ان ياكل مما سوى فيه غيره فتحدث منه حرفتان
خبيثتان للسوسة والكذب للصوص انواع وطمع جبل شئ في ذلك واما الكذب فلما سباب مختلفة فمنهم من يطلب بذلك التسخر
المحاكاة والشعبذة والافعال المضحكة وقد يكون بالاشعار مع التغني او غيرها في المديح او التشبب او غيرها او تسليم ما يشبه العوض
ليس بعوض كبيع التهويلات والطلسمات وكاصحاب الفرعة والفال والزجر من المنجمين ويدخل في هذا الجنس الوعاظ المتكلمون على ورس
المنابر فهذه هي اشغال الخلق واعمالهم التي كبوا عليها وجرهم الى ذلك كله الحاجة الى القوت والكسوة ولكن لنوا في اثر ذلك لانفسهم
ومقصودهم ومنتهاهم وما لهم فضلوا وما هوا وسبق الى مقولهم التضعيف بعد ان كدرها زحمة اشغال الدنيا خبالا فاسدة و
انفسهم مذاهبهم واختلفت آراؤهم على عدة اوجه فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة فلم ينفذ عينهم للنظر الى عاقبة امرهم فقالوا
المقصود ان نعيش اياما ما في الدنيا فيجب حتى نكسب لقوت ثم ناكل حتى نقوى على الكسب ثم نكتسب حتى ناكل فيا اكلون ليكسبوا ويكسبون
ليا كلوا فهذه مذاهب الملاحين والمحرثين ومن ليس لهم شغل في الدنيا بل لاستعادة فان يفضي وطره من شهوات الدنيا وهي شهوة
البطن والفرج فهو كالاطائفة لسوا انفسهم وصرفوا هممهم الى اتباع النسوان وجمع لذائذ الاطعمة باكلون كما تاكل الانعام ويظنون انهم اذا
نالوا ذلك فقد ادركوا غاية السعادة فيشغلهم ذلك عن الله والبؤ الاخر وطائفة ظنوا ان السعادة في كثرة المال والاستغناء
بكثرة الكنوز فاسهروا ليلهم ونهارهم في الجمع فهم يتعبون في الاسفار طول الليل والنهار ويزهدون في الاكمال الشائعة ويكسبون و
يجمعون ولا ياكلون الا قدر القوت الضروري شحا وبخلا عليها ان تنقص وهذه لذتهم وفي ذلك دايم وحركتهم الى ان يانيهم الموت فيبقى
تحت الارض ويتضرر من ياكله في الشهوات واللذات فيكون للجامع تعبها وبالها وللاكل لذتها وحسابها ثم ان الذين يجمعون
ينقرضون الى مثال ذلك في اشباههم وامثالهم فلا يعتبرون وطائفة زعموا ان السعادة في حسن الاهم وانطلاق الانس بالثناء والتكرم
بالتجمل والمروة فهؤلاء يتعبون في كسب المعايش ويضيقون على انفسهم في المطعم والمشرب ويصرفون جميع مالهم الى الملابس الحسنة الدواب
ويخزنون ابوابا لذلك وربما يقع عليه بصار الناس حتى ينال انه غني وانه ذو مروة ويظنون ان ذلك هو السعادة فهمتهم في
تحصيلهم وهذا رهم في تحصيله وقع نظر الناس وطائفة اخرى ظنوا ان السعادة في الجاه والكرامة بين الناس وانما الخلق بالتواضع للتوصل
فصرفوا همتهم الى استجرار الناس الى الطاعة بطلب الولاية وتفلدا لاعمال السلطانية لينفذ وا امرهم فيها على طائفة من الناس ويقهرون
انهم اذا اتبعت ولايتهم وانقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا واستعادوا عظيمة وان ذلك غاية الطلب هذا اغلب الشهوات على قلوب المتغلبة
من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكر في اخرتهم ومعادهم وهؤلاء هذا طوايف
بطوا حصرها تزيد على مية وسبعين فرقة كلهم ضلوا واضلوا عن سواء السبيل وانما جرهم الى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس
والمسكن فنسوا ما ابرا لهم هذه الامور الثلثة والقدر الذي يكفي منها والجرت بهم اوايل استبانها الى اواخرها وتداعت لهم
المعاد ولم يكتهم الترقي منها فمن عرف وجه الحاجة الى هذه الاسباب الاشغال وعرف غاية المقصود منها فلا يخرج في شغل ومرفق من عمل
الا وهو عالم بمقصوده وعالم بمخطره ونصيبه منه وان غاية مقصوده تعتمد بقدر الحاجة والكفوة حتى لا يهلك وذلك ان سلك في سبيل
التعليل اندفعت الاشغال وفرغ القلب عن عليه وفكر الاخرة وانصرف همته الى الاستعداد لها وان تعدى حد القدر الضرورة كثرت
الاشغال وتداعى البعض الى البعض فتسلسل الى غير نهاية فتشعب به الهموم في اودية الدنيا فلا يبالي الله في اي واد هلكه فهذا شان ومن تشعب به الهموم
المتمكنين في امثال الدنيا وفتنة لذلك طائفة اعرضوا عن الدنيا فحسبهم الشيطان فلم يتركهم واضلهم في الاعراض ايضا حتى ايضوا
الى طوايف فضلت طايفة ان الدنيا دار بلاء ومحنة وان الاخرة دار سعادة لكن وصل اليها سواء تعبد في الدنيا او لم يتعبد فرأوا ان
القواب في ان يفشلوا انفسهم من الخلاص من محنة الدنيا والفوز بسعادة الاخرة فهبطوا بت من عبادا لهند فهم يتجوبون على النار ويقتلون انفسهم
بالاحراق ويظنون ان ذلك خلاص منهم من سجن الدنيا وظنت طايفة اخرى ان الفضل لا يحاصل بلا بدا ولا من اماتة الصفات
البشرية وقطعها عن النفس بالكلية وان التعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المجاهدة مشددوا على انفسهم حتى هلك
بعضهم لشدة الرياضة وبعضهم عند عقله وجن وبعضهم مرض وانسدت عليه طرق العبادة وبعضهم عجز عن جمع الصفات بالكلية
فظن ان ما كلفه الشرع محال وان الشرع لم يرد لا صل الوضع في الالحاد والزندقة وظهر لبعضهم ان هذا التعب كله هدى وان الله منزه
عن عبادة العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا يزيده عبادة عابد فعاد والى الشهوات ومسلكوا مسلك الاباحة فظنوا ان الشرع

الاحكام وزعموا ان ذلك من صفاء توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد وظن طائفة اخرى ان المقصود من
العبادة المجاهدة حتى يصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصال لا يستغنى عن الوسيلة والحيلة
فركبوا الشهوات والعبادة وزعموا ان ارتفاع محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه ان يحجوا بالتكاليف ثم التكليف على عوام الخلق وورا هذا مذاهب طائفة
وضلالة هائلة وجهالات فاسدة بطول احصاؤها الى ان يبلغ بضعا وسبعين فرقة وانما الناجي منها فرقة منها واحدة وهي التي
ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو ان لا يتركوا الدنيا بالكلية ولا يقعوا في الشهوات بالكلية اما الدنيا فما خذ منها قدر الزاد
واما الشهوات فيقع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل فلا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شئ من
الدنيا ولا يطلب كل شئ من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظ على حد مقصوده فما خذ من القوت ما يقوي البدن
على العبادة ومن المسكن ما يحفظه من التصوص والحر والبرد ومن الكسوة كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على
الله بكنهه واشتغل بالذكر والفكر طول العمر يبقى ملازما لسياسة الشهوة ومن اماتها حتى لا تحاول وجدود الورع والتقوى ولا يعلم
تفصيل ذلك الا بالاقتداء بالعرفة الناجية الذين سمحت عقايدهم واتبعوا الرسول وائمة الهدى صلوات الله عليهم في قولهم وافعالهم
فانهم ما كانوا ياخذون الدنيا للدنيا بل للدين وما كانوا يتركون ويهجرون الدنيا بالكلية وما كان نبي الهدى صلى الله عليه وسلم يفرط ولا افراط بل كانوا بين
ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو احب الامور الى الله تعالى والله المستعان كما عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المؤمن عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله اني لحزين واني لمشغول القلب فقلت
جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص في نصر دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا
وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلناه وثوب لبسناه وامراة اجتبناها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها
ولم يأمنوا فقدها وهم الاخرة يا جابر الاخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنين هم الفقهاء
اهل فكرة وعبرة لم يصفهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة فنان وثواب الاخرة كما فاز وابذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى
البسوا هل الدنيا مؤنة واكرههم لك معونة تذكرهم فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله فطعوا محبتهم بمحبتهم
ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله تعالى والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمنزل نزلته
ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شئ الى تما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب
والعلم بالله كذلك الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسئلن عما لك عنده الا ما اله عند نفسك فان
تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستغني فلعمري لترتجرين على امر فيه شئ به حين اناه ولترتكبن كاره لامر قد سعد
حين اناه وذلك قول الله تعالى وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين بيان صاد في خالص دين الله كان اضافة الصفة
الى الخالص للبيان تاكيدا ويحتمل الاضافة اي الخبئة الصافية لله الخالصة من خالص دينه وفي تخلف العقول من دخل قلبه خالص
حقيقة الايمان واكلته واخذها على صيغة الخطاب في محمل التكلم والغرض ان هذه لذات قليلة فانية ولا يختارها العاقل على النعم
الجليلة الباقية فلم يطمئنوا اي لم يثقوا بها لعلمهم بالعمل وبانهم يأمنوا اي في كل حين فقد وهم الاخرة بالموت وعذاب الاخرة
اهل فكرة خبر مبتداء محذوف استينافا فانيا وكذا قوله لم يتهم استينافا بيانيا للاستينافا ما سمعوا باذانهم من صفة صلاة
الدنيا ان زهرتها وحكومة اهلها وبسطة ايديهم فيها والتصرف الملهية الباطلة ولم يبهم عن ذكر الله الخالصة بالعبرة عن احوال الذين
وفنائها فنان والزلك الدنيا ثوابها الاخرة كما فاز وا بذلك اهل العلم وهو العلم اليقيني بدناءة الدنيا وفنائها ورفعة الاخرة في
بقائها وتميز الخبيث من الشر والهدى من الضلالة واهل الدنيا من اهل الاخرة والمحققين المبطلين ومن يحب اتباعه من اهل الاخرة واهل
الحق ومن يحب التبري عنه من اهل الدنيا واصحابها وائمة الضلالة فهذه هي الحكمة الخالصة من الزهد في الدنيا فلذا فاز وا
بهذا العلم فان وابتغيم الاخرة آسر اهل الدنيا مؤنة المؤنة بالفتح القوة والثقل وذلك لانهم يكتفون بقدر الكفاية بل القرود
والمعونة مصدر بمعنى الاعانة تذكرك اي حاجتك لهم فيعينونك فيها واذا كنت منذكرا لما يوجب صلاح امرك واخرتك
اعانوك على فعله وان كنت ناسيا له ذكروك وارشدوك اليه ثم يعينونك امع الحاجة الى الاعانة فوالون بامر الله اي بما امر الله
به او بكل امر مرضي الله به موعظة وارشادا وتذكيرا وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر قوامون على امر الله بحفظ دين الله ونشر
واصول الدين وفروعه ومنع اهل الباطل واذناب البدع من التغيير والتحريف في دين الله قطعوا محبتهم اي عن كل شئ وعما لا
يرضي الله بمحبة ربهم اي لسببها او جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله ولا يحبون شيئا الا لحب الله له كقوله تعالى وما تشاؤن الا

ان يشاء الله وحشوا الدنيا الوحشة ضد الانس اي لم يستانسوا بالدنيا لطاعة مليكهم اي ملائكهم وسيدهم اوذي الملك و
السلطنة عليهم اما الامرة بالزهد في الدنيا والاخلاص فيها لا يجتمع مع حب الدنيا نظروا الى الله والى محبته
بقلوبهم الظرف في قوله بقلوبهم متعلق بنظروا اي لم ينظروا بعين قلوبهم الا الى الله اي رضاه او معرفته ومحبته وذكره وعدا الاقبال
الى غيره والى محبته اي تحصيل حبهم لله واحب الله لهم والاعم كما قال تعالى يحبهم ويحبونه او ما يحبه الله من الاخلاق والاعمال و
الاقوال وعلموا ان ذلك اي المذكور وهو الله ومحبته والاشارة للتعظيم هو المنظور اليه اي هو الذي ينبغي ان ينظر اليه لا غيره
لعظمة شانه وحقارة ما سواه بالنسبة اليه فانزل الدنيا اي اجعلها عند نفسك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسبة
الى الاخرة قصر بالمرابط لغير المنتهى هينة عن نسبة مدة نزول المنزل بالنسبة الى مدة عمر الدنيا لان الاولى نسبة المتناهي الى غير
المتناهي والثانية نسبة المتناهي الى المتناهي والغرض الحدة من التشبيه انها لم تخلق للتوطن بل للعبور كما ان منازل المسافر انما
يبنى لذلك وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى نزلنا ههنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال اردنا ان
نقيم بها ولكن مقيم المرء في الدنيا محال وهذا مثل للمبتدين ثم ذكر مثلا للكاملين وهو او كمال وحدته
في مثاملك الى اخره فان اكثر الناس في الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الاخرة وعما يراد بهم فاذا ماتوا انتبهوا ثم ذكر لهم تمثيلا
ثالثا وهو انها كفي الظلال في سرعة الزوال والظلال بالكسر جمع الظل وهو الفيء بمعنى واحد عند كثير من الناس وقال ابن
قتيبة الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون الا بعد الزوال لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال
ابن السكيت الظل من الطلوع الى الزوال والفيء من الزوال الى المغرب قال يغلب الظل للشجرة وغيرها للغداة والفيء للعشاء وقال ابو زيد
كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ
الشمس والمراد هنا بالفيء اما المصدر اي كرجوع الظلال اي كما تظل في ظل شجرة مثلا فتنتفع ببرد ساعة فترجع عنك فتكون
في الشمس والمراد بالفيء الظل واما الظلال ما اظلك من شجر وجدار ونحوها او المراد بالظلال قطعات السحاب التي تواري
الشمس فتبدلا ثم تذهب وهذا انسب قال في لقا موس الظل من كل شيء شخصه من السحاب ما توارى منه الشمس والظلال كالكسر
السحابة لتزنها وحدها وترى ظلها على الارض وكسحاب ما اظلك وقال راغبه لاحظه محسنا اليه والامر نظرت الى ربه بصيرة
امره حفظه كرعاه واسترعاه اباهم استحفظه انتهى وفي نسخ العقول فاحفظ باجابتها استودعك من دينك وحكمته فوائدهم ولا تسئلن قوله
يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى لا تبالغ في الدعاء والسؤال من الله عما لك عنده من الرزق وغيره مما تضامن لك ولكن
سله التوفيق عما له عندك من الطاعات والاستثناء ظاهره الانقطاع ويحتمل الاتصال ايضا لان التوفيق والاعانة ايضا
مما للعبد عند الله الثاني ان يكون المراد لا تسئل احدا عما لك عند الله من الاجر والرزق وامثالهما فانهما بيد الله وعلمها عند
الله ولا ينفعك السؤال عنها بل سل العلماء عما عندك من الطاعات لتعلم شرائطها وكيفيتها الثالث ان يكون المعنى انك
لا تحتاج الى السؤال عما لك عند الله من الثواب فانه بقدر ما الله عندك من علمك فيمكنك معرفته بالرجوع الى نفسك و
عملك فعلى هذا يحتمل ان يكون النفي بمعنى لا تسئل عما لك عند الله من احدا لانه لا احد عندك فيكون ماله عنده مسئولا والاستثناء
منصلا لكن في السؤال تجوز وبدلا لاخير على الوجهين ما روي في المحاسن عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من احب
ان يعلم ماله عند الله فليعلم ما الله عنده وفي نسخ العقول في هذا المخبر مكان هذه الفقرة هكذا وانظر ما الله عندك فيجوز ذلك فكذلك
يكون لك العهد عنده في مرجعك قوله ع فان نكن الدنيا الخ يحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض المحققين ان
المعنى ان نكن الدنيا عندك على غيرها وصفت لك فتكون نظمتن اليها فعليك ان تحول عنها الى دار ترضى فيها وتلك بعض ان تكون
الدنيا بيدك وفي الاخرة ترحل نفسك في فكاك رقبتك وتحصيل رضا وتلك عنك ثانيا الموت الثاني ما ذكره بعض الافاضل
ان المعنى ان نكن الدنيا عندك على غير ذلك فانتقل الى مقام التوبة والاستعتاب والاسترضا فان هذه عقيدة سيئة الثالث
ما خطر ببالي ان المعنى ان لم يكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتوجه الى الدنيا وانظر بعين البصيرة فيها وتفكر في احوالها
من فنائها وتقلبها بأهلها لتحقق لك حقيقة ما ذكرت وانما عبر عن ذلك بالتحول اشعارا بان من انكر ذلك فكانه لغفلته
غرور به لبس في الدنيا فليتحول اليها ليعرف ذلك الرابع انه اراد انه لا بد لكل مكلف من دار اسر اضا حتى يرضى فيها ربه بالاعمال
الصالحة فاذا لم تكن الدنيا عندك كما وصفتها لك بل تكون منهمكا في لذاتها حريصا عليها فانطلب دار اسر اضا اخرى غير التي
انت فيها فانه لا بد منه الخامس ان يقرأ تحول بصيغة المضارع المخاطب بحذف احدى التائين فالمعنى انه لا ينبغي على ذي عقل فتح

الدنيا وفنائها فان زعمت انه ليس كذلك فلعلك تقول ذلك لاجل انها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله وهذا لا ينافي ما
ذكرت لك من ذم التركون الى الدنيا وشهواتها كما عرفت سابقا الثاني ان يكون المراد بدار الاسترضا دار الاخرة لان الكفار
يطلبون فيها الرجوع الى الدنيا عند مشاهدة عذابها كما قال تعالى ولو ترى اذ يقفون على ربهم فالمراد بدار ان لم تصدق
هذه الاوصاف لهذه الدار فاصبر حتى ترد دار القرار فاتضح بظهر لك حقيقة هذا الكلام وعلى هذا الوجه يمكن ان يقرء على اسم الفاعل
ايضا التاسع ما ذكره بعض المدققين للفضلاء ان المستعتب لعله اسم مكان من عتبى جاء ومثال اصابه الذال ذهب جميع ما كان له فقال
تحول الى داره لتعبير بها عما ذكرناه لغرابته واقول في تحف العقول لبس لفظ غير بل هو هكذا فان يكن الدنيا عندك على ما وصفت لك
فتحول عنها الى دار المستعتب بالبناء للمفعول اي الذي يطلب منه العتبى اي الرضا قلت فتحول عنها اي انتقل الى الاخرة
بقلبك وافطع تعلقك عن الدنيا البتة اختيارا قبل ان تقلع عنها عند الموت اضطرارا والى مقام الاسترضاء كما مر والظاهر
ان المستعتب على اكثر الاحتمالات مصدر ميمي قال في القاموس العتبى بالضم الرجوع والاسم العتبى كما عتبه طلب اليه العتبى
ضد وان لم يستعتبوا فانهم من المعتبين اي لم يستطلبوا ربهم بقلبهم اي لم يرجعوا الى الدنيا وفي النهاية العتب الغضب واعتبني فلان اذا
عاد الى مسرتك واستعتب طلب ان يرضى عنه كما يقول استرضيته فارضاني والمعتب لم يرضى منه الحديث الا بحتمل احدهما الموت اما
محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا احد الموت من مستعتب اي ليس بعد
الموت من استرضاء لان الاعمال بطلت والتقرب بها وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهى قوله ع واما اسم مفعول اي اسم مفعول
القسم مفتوح غالبا لكن جر بعض من على امر من امور الدنيا اي يغلب عليه حبها في الدنيا او هما وسببا للشقاوة في الاخرة
ويطلق غالبا على سوء العاقبة والشقاوة ضد السعادة ويطلق غالبا على حسن العاقبة وراحة الاخرة في القاموس الشقاء الشدة
والعسر بمد شقي كرضي شقاوة ويكسر وشقا وشقاء وشقوة ويكسر وقال السعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم وغني فهو
سعيد ومسعود وقال الراغب السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وبضادها الشقاوة وقال الشقاوة
خلاف السعادة وكان الشقاوة في الاصل ضربان سعادة اخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية ثلثة اضرب سعادة
نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة
تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب اعم من الشقاوة وفي التحف فلرب حريص على امر من امور الدنيا قد نالها فلما نالها كان عليه وبالا وشقي
به ولرب كاره لامر من امور الاخرة قد نالها فسعد به والى هنا انتهى الخبر فيه قوله ولعمر الله الا بقي الخ قال في العمران عند ذكر خبر احد
حيث قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس ولنعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله
الذين امنوا قال الطبرسي ره وجه المصلحة في مداولة الايام بين الناس ان لا يبتلي الله الذين امنوا ويجعل الكافرين بمنزلتهم او
ليخلص الله ذنوب المؤمنين او يمحق الله الذين امنوا من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذنوب عند الاستدراج انتهى هذا
الوجه الاخير انسب بالخبر لكون استشهاد للمجربين معا فان الكافرين كانوا حرصاء في الدنيا على المؤمنين فنالوها فصارت سببا
لشقاوتهم ومزيد عذابهم والمؤمنين كانوا كارهين في المعلوية فصارت سبب المزيد سعادتهم وقيصر ذو بهم قال الراغب اصل
المحص تخليص الشيء مما فيه من عيب يقال محصته واذهبت عنه ما يشوبه مرخيث قال تعالى وليمحص الله الذين امنوا
فالتمحيص ههنا كالتزكية والتطهير كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال
علي بن الحسين ع ان الدنيا فانية تحلت مدبرة وان الاخرة قد تحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا و
التراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن
المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب انتهى قوله ع ان الله عبادا كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى اهل النار في
النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة
اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجارون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحكماء علماء
بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف نظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض خالطوا الناس فمزجوهم بالعمل
امر عظيم من ذكر النار وما فيها لو ضربت ان الدنيا قد تحلت بحالها لاحد لاحد لكان يوشك ان يتحول عنها سريعا ولو ضربت ان
تقبضها وانصرفها وابتنال الاخرة فعلت لكان يوشك ان يكون بعد فناء من نعيمها وعذاب فشته الدنيا رحيلها راكب حمل على مراتبها

Presented by: Rare Jain Books

اثقالها وهي الذات الدنيا وشهواتها واموالها وسائر ما يثقل الانسان بها والموت براكب اخر حمل على مراكبه نحيمه وعذابه و
سائر ما يكون بعده فالراكب الاول يوما فيوما وساعة فساعة في التفضي والفناء فهو يبعد عن الانسان والراكب الثاني لسير الى
الانسان في يقرب منه نعم فرب يحصل السير فلا بد من الايصاله وصوله وتلقيه بالعناية بالحفظ والاعمال الصالحة ولكل واحدة منهما
بون استعار لفظ السلام البين للعبادة بالتسبب الى الدنيا والاخرى شبههم لسبل كل منهم الى احدهما سبل الولد الى والده وركون الفضيل بالعباد
الواحد ونوقع كل منهم فوقع النفع من احدهما ومشاهدته لها ومخلوقة لاجلها وشبه كلا منهما بالاب وبالام لتنا بينهما والاخرة بالاب
والدنيا بالام لتفضلها ولتنا سبة الآباء العلوية بالاولى والامهات لتسفليه بالثانية وكان ابناء الدنيا اكثر لانهم اكثر ولاد الزنا لان
لهم فكونوا من ابناء الاخرة لبقائها وخلوص لذاتها ولكونها صادقة في وعدها ولا تكونوا من ابناء الدنيا لفنائها وكذبها و
غرورها وكون لذاتها مشوبة بانواع الالام ثم اشار الى ان المقصود ليس مجرد رفض الدنيا وترك العمل لها بل مع ازالة حبها من القلب
بقوله وكونوا من الزاهدين الخ والبساط فعال بمعنى المفعول اى كمفروشا بالارض عوضا عن الفرش الممهدة في البيوت مع عدم نشر
البساط الامن الحرام او الشبهة ومع الاولى انسب بالجمع بين الاخبار وكذا في البواقي وفي اقتضاح البساط ما يبسط وبالفتح الارض
الواسعة والتراب فراشا بمعنى المفروش اى عوضا عن الثياب لنا عند المحشوة بالقطن وغيره للنوم عليها فان التراب لين من سائر اجزاء
الارض والماء طيبا فان الطيب عمدا منفضة وفي الترغيب الكريهة وهو يتحقق بالغسل بالماء وما قيل ان المراد التلذذ بشرب الماء بدلا من
الاشربة اللذيذة لان اصل الطيب اللذة كما في القاموس فمو بعيد وفرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرض بمعنى
القطع وبناء التفعيل للمبالغة وقيل بمعنى التجاوز من قرضت الوادي اذا جزته او بمعنى العدول من قرضت الملكان اذا عدلت عنه وفي
النهج ثم فرضوا الدنيا فرضا فولوه سلا عن الشهوات اى نبذوها وتركوها وفي القاموس سلاه وصنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا
وسلوانا وسليا نسيه واسلاه عنه فتسلى عن المحزنات وفي بعض النسخ عن المحرمات جمع المحرمة كالمفرقات جمع المفرقة هانت عليهم
المصائب لعلمهم بانها راجعة الى هوان الامور الدنيوية ومن زهد فيها سهل عنده فوانها فولوه عن كمن راى اعدى صادوا من التبعيض بمنزلة الغاية
كما مر في باب التبعيض محذوفين اى كانه يرى خلوهم او بهم مع علمه تخلوهم ومن الافاضل من قدر محذوفين على بناء الفاعل من الافعال كفولهم
اخلاه البه اى مال ولا يخفى بعده وقلوبهم مخرقة لهم الاخرة وخوفا التقصير وعدة العلم بالعاقبة انفسهم عفيفة عن المحرمات والشبهات
وجوارحهم حبيسة لاقتضاء هم على الدنيا على المدد الظرفي منها صبروا ايا ما قليلة اى ايام عمرهم فانها قليلة في جنب ايام الاخرة
صبروا فيها على الغصص والضر مشفقة فعل الطاعات وترك المحرمات وايذاء الظلمة والمخالفين فصاروا بعقبى راحة طويلة في القاموس
العقبى جزاء الامر وقال الراغب العقب والعقبى يختصان بالثواب نحو خير ثوابا وخير عقبى وقال او لتنك لهم عقبى الدار والعاقبة
الحالة التي يختص بالثواب نحو والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان تنتهى
وامر العقبى عالية قد تستعمل في الثواب وقد يستعمل في العقاب بمعنا كقوله تعالى ثلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقوله
سبحانه ولا يخاف عقباها وقال البيضاوي وفي قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار اى عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل العاقبة وهي الجنة
الموصوفة مآلهم ومنتهى امرهم وفي قوله وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اللام يدل على ان المراد بالعاقبة المحمودة انتهى والباء في
قوله بعقبى اما بمعنى الى او بمعنى مع واضافة العقبى الى الدار اما للبيان بحمل غيرها وفي فقه الرضا ضاربت لهم العقبى راحة طويلة
واما الليل ظاهره النصب على الظرفية وقيل بحمل الرفع على الابتداء والتخصيص بيان العبادة منها اشواقا وقربا الى العزيز وحضور
القلب فيه اكثر كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا فصافون اقدامهم الى الصلوة وبدل على استحباب صف
القدمين في الصلوة بحيث لا يكون احدهما اقرب من القبلة من الاخرى ويكون المتفاصلة بينهما من الاصابع الى العقبين مساوية
والاول اظهر وعلى استحباب التضرع والبكاء في صلوة الليل في القاموس جاء كمنع جاءا وجواء ارفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث
قوله في فكاك رقابهم اى من النار كانهم الفداح في القاموس بالكسر الثقيل من دين او غيره والجمع فداح وافداح وافادح
ففي اشارة الى وجه التشبيه بالفداح بقوله فدحهم الخوف اى ثقلهم وذبلهم كما يبرى السهم يبريه بريا وابراه تعبه وبراه التسمين يبريه بريا
هزله وقوله من العبادة اما متعلق بقوله براهم اى نحلهم الخوف بالعبادة اى بحملها اياهم عليها وعلى كثرتها او بقوله كانهم الفداح فيرجع
الى الاولى وعلى التقديرين من للسببية والعلية او متعلق بالخوف اى من قلة العبادة والاول اظهر فيقول الله ظن بهم مرضى الصفوة
وجوههم ومحامد بدنهم فخاطبه وقال وما بالقوم مرضى بل هم لاصحاء من الاداء النفسانية والامراض القلبية اما خولطوا
اى وبقول خولطوا ويحتمل ان يكون مرضى على الاستفهام وقوله ام خولطوا معادلا لقوله من كلام الناظر فاعترض جوابه عن اجزاء كلا

والحاصل انهم لما كانوا في الشدة استغاثهم بجناب الله وعباده واعتزالهم عن عامة الخلق ومبانيهم لاطوارهم وافوالهم لافوالهم
ويسمعون منهم ما هو فوق ادراكهم ومعقولهم فنارة ينسبونهم الى المرض الجسماني ونارة الى المرض الروحاني وهو الجنون والخلط
العقل مما ينسبه فاجاب عن الاول بالتفي المطلق وعن الثاني بان الخالط مختفة لكن لا مما يفسد العقل بل مما يكمله مرجو
النار وجنب الملك الغفار كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجريري عن ابي عبد الله ع قال من
زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار
السلام بيان قال في المغرب زهد في الشيء وعن الشيء زهدا وزهادة اذا رغب عنه ولم يرده ومن فرق بين زهد
فيه وعنه فقد اخطأ وقال في عدة الداعي وعن النبي ص سئل جبرئيل ع الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض
خالقه ويخرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب يرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويخرج عن تفسير الزهد فيها
من الكلام فيها الا بعينه كما يخرج من الحزم ويخرج من كثرة الاكل كما يخرج من المسئة التي قد اشتد نتنها ويخرج من حطام الدنيا جبرئيل عليه السلام
وزينتها كما يجتنب النار ان رآها تغشاها وان بصر اهله وكان بين عينيه جله والحكمة العلوم والحكمة المفروضة بالعمل والعلوم الربانية
الفائضة من الله تعالى بعد العمل بما علمه وقد مر تحقيقها في كتاب العقل وغيره قال الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم والفعل
فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو
الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة وبنه على ع بانها بما وصف بها انتهى قوله ع داؤها ودواؤها كذا
اشتمال للعيوب اى المراد بتبصير العيوب ان يعرفا داء الدنيا من ارتكاب المحرمات والصفات الذميمة المنفرة عن حب الدنيا ويعرفا ما يعالج به
تلك الادواء من التفكرات التصحيح والمواعظ الحسنة وفعل الطاعات والرياضات ومجاهدة النفس في ترك الشهوات كان بق الطيب
حله معرفة الامراض بان يعرف ما يحصل منه واصل المرض كيفية علاجها وبقال الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ بصير سببا لتحصيل الآخرة
ودنيا ملعونة فلما ذكر عيوب الدنيا فصلها وبين ان منها ما هو داء ومنها ما هو دواء ومنها ما هو آلة ويحتمل ان بكون المراد
بالدنيا الدنيا المذمومة وبالتصبير الاعم ويحتمل ان يكون داؤها تاكيدا لعيوب الدنيا ودواؤها عطفا على العيوب وقيل
داؤها ودواؤها مجرورتان بدلا بعض للدنيا فالمراد بالعيوب داء الدنيا شدتها على النفوس وصعوبتها وربما يفرد داؤها بالنفس
بمعنى الاحوال التي يتالم بها يحب الدنيا ولا يخفى بعده واخرجه من الدنيا سالما من العيوب المتعلقة بها الى دار السلام اى الجنة التي من دخلها
سلم من جميع المكاره والآلام كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن
داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال
قال رسول الله ص لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله ع حرام على قلوبكم ان تدخل
حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا بيان جعلا الخير كله الخ لما كان الزهد في الدنيا سببا لحصول جميع السعادات العلمية والعملية
شبه ذلك بالاماكن المخزنة في بيت والزهد بمفتاح ذلك البيت لا يجد الرجل الخ شبه عدم الايمان بشيء حلو في مذاق الطبع
التسليم اليه واثبت له الحلاوة على الاستعارة المكنية والتخييلية واستعار لفظ الحلاوة لاثار الايمان التي تلتذ الروح بها ثم نفى
لا يبالي من اكل الدنيا يحتمل ان يكون من اسم موصول واكل فعلا ماضيا وان يكون من حرف جر واكل مصدرا فعلى الاول المعنى انه
لا يبقى بشان الدنيا بحيث لا يحسد احدا عليها ولو كانت كلها الفة في فم كلب لم يغم لذلك ولم يرد ذلك له كثيرا وعلى الثاني يساوي
الى ذلك او المعنى لا يعتني باكل الدنيا والتصرف فيها كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي يوب الخزاز عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
قال قال امير المؤمنين ع ان من اعون الاخلاق على التبين الزهد في الدنيا بيان ان من اعون الاخلاق الخ اه وذلك
لان الاشتغال بالدنيا وضرب الفكر في طرق تحصيلها ووجه ضبطها ودفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للامور الدينية
وتفكره فيها بل حبها لا يجتمع مع حب الله تعالى وطاعته وطلب الاخرة كما روي من ان الدنيا والاخرة ضرتان اذا ارضيت احداهما
سخطت الاخرى كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن علي بن هاشم بن
البريد عن ابيه ان رجلا سئل عليا بن الحسين ع عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة
الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في ابر من كتاب الله عز وجل لكلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم بيان وقد مر صدر هذا الخبر في باب الرضا بالقضا الى قوله الا ان الزهد وكان في الزهد
عشرة اجزاء ومنهم من جعل الاجزاء العشرة باعتبار ترك عشرة اشياء المال والاولاد واللباس والطعام والنوم والمال

Presented by: Rare Jobr Abbas

الدنيا لعبة المركوب والانعام من النعد والحكومة وحب الشهوة بالخبز وهو تكلف مستغنى عنه والاباث في الحديد هكذا اعلموا انما الحيوة
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الى قوله سبحانه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال تعالى
ولا تفرحوا بما اتاكم بعدا بما اصاب من مصيبة في الارض الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا فال المفسرون
اى كتبنا ذلك في كتاب لكيلا تاسوا اى تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتاكم اى ما اعطاكم منها وقال الطبرسي رحمه الله
يوجب نفي الاسى والفرح من هذا ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى في العوض عليه في الاخرة فلا ينبغي ان يحزن
لذلك واذا علم ان ما نالهم منها كالف لشكر على الحقوق الواجبة فيه فلا ينبغي ان يفرح به وابهما فاذا علم ان شيئا منها لا
يبقى فلا ينبغي ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الاخرة التي تدوم ولا يبيدا انتهى ولا يخفى ان هذين الوجهين لا ينطبقان على
التعليل المذكور في الاية الا ان يقال ان هذه الامور امكنونة ولذا قال عقيبه ان العلم بذلك ان من علم ان الكل
مقدر وهان عليه الامر وقال بعض الافاضل هو تعليل لقوله قبل ذلك ثلثة ايات اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب لهو وهذا وجه
حسن بحسب المعنى ولا تكلف في التعليل ح لكنه بحسب اللفظ بعيد وان كانت الايات منفصلة بحسب المعنى موقد الامر واحد
وقد مر بعيد اخر نا وبالجملة الاية في كتاب الامامة وانما ذكرته هناك وقد بقيناه هناك وقال البيضاوي المراد منه نفي الاسى الدائم
عن النفس لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من يتيب نفسه حالتي السراء والضراء
انتهى وروى في نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع انه قال الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه كا بالاسناد المتقدم عن المنقري عن سفيان
بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما اراد ما ارتهد في الدنيا لفترغ قلوبهم للاخرة
كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ان علامة الراغب
في ثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا وان الزاهد في هذه الدنيا لا ينفعه بما فاته لدة عرجل فيها وان زهده
ان حرصه الجزيص على عاجل زهرة الدنيا لا يمهد فيها وان حرصه فيها لمعون من حرمه حظه من الاخرة بيان ان علامة الراغب
اشارة الى ما عرفت من ان الدنيا والاخرة متباينان لا يجمع حبهما في قلب فالراغب في احدهما زاهد في الاخر لا محالة وانما ادخل اللام
لان التسبب لاختيار الناس الدنيا غالبا على ثواب الاخرة اجلا او لكلا لنفيه على عدم الثبات في قليل زهرة الدنيا المنعلة لا جله
والاخرة كقدر ما يحتاج اليه الانسان وليحصيل ما ينفع في الاخرة لا بأس بالرغبة في ثوابها بل معتبر في تحصيلها والمراد بزهرة الدنيا
تجميلها او بضارتها او مناها لتشبيهها لزهرة النبات لكونها افلا زائلا حين نباتا وهو اشارة الى قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال في القاموس الزهرة وبحركة
النبات ونوره او الاصفر منه ومن الدنيا بحبها وبضارتها وحسنها انتهى قوله ع في هذه الدنيا الاشارة للتحقير وان زهد
اى بالغ في الزهد وكذا قوله وان حرص والمراد بقوله وان زهد وان سعى في صرفها عن نفسه وبقوله وان حرص اى بالغ في
تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين الغلبتان وبالاخرين الجبلتان والحاصل ان الرزق لكل احد مقدر وان كان
وصولها اليه مشروطا بعدد من السعي على ما امر الشارع من غير افراط منه عن الطاعات ولا تقصير كثير بترك السعي مطلقا في كثرة
الرزق فمن زاد الطاعات واريكب لمحرمات في ذلك حرم ثواب الاخرة ولا يزهد وزخرفه في الدنيا فهو مغبون وهذا على القول
بان مقدار الرزق معين مقدر ولا يزهد بالسعي ولا ينقص بتركه وعلى القول بان الرزق المقدار الواجب على الله تعالى هو
الفلك الضروري ويزيد بالكسب يستغني فيحتاج الخبر الى تاويل بعيد وسيأتي الكلام فيه في محله انتهى كا عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما الدنيا الا ان يكون
حائط بين الا ان يكون بينهما كان الاستثناء منقطع ويحتمل الاتصال جايا على السبب اى لسبب الفتوا والا يتار على الغبر او لان الجمع
موجب للقرب من الله تعالى لشيع فانه موجب للبعد مع ان في الجمع الاضطراري والقصر عليه الرضا بقضائه سبحانه لذة
للمطيعين خافقا اى من عذاب الاخرة ومن العدو في الجملة او ايضا لان الضرر في الدنيا مطلقا موجب للضرر في الاخرة وقد مضى
الكلام في جوعه وقناعته وتواضعه ع في المأكل والملبس والمجلس وسائر احواله في المجلد السادس كا عن العدة عن البرقي عن
القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خرج النبي ص وهو محزون فاتاه ملك و
معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيئا

عنك فقال يا رسول الله الدنيا دار من لا دار له وعليها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من
ملك يقول في السماء الرابعة سبعين اعطيت المفاتيح بيان خرج النبي ص من البيت او الى بعض الغزوات وهو محزون لعلمه بما
كان اضعف المسلمين وعدد دواجي الدين وقوة المشركين وقلة اسباب الجهاد من ظهور نقص على بناء المجهول قال الجوهري نقص الشيء
انا بعده ولا يتعدى انتهى ويمكن ان يقرء على بناء المعلوم فالمستتر راجع الى المفاتيح وفي بعض النسخ على الغيبة اى نقص اخذك شيئا من
المنزلة والدرجة التي عندي من لا دار له اى في الاخرة فالمعوزة الذي يهم لتحصيل الدنيا وتعميرها لليست له دار في الاخرة او
بختار الدنيا من لا يؤمن بان له دارا اصلا فان دار الاخرة قد فوتها دار الدنيا لا ينبغي لمؤمن ان يهتم لها والعيش فيها يجمع الاموال و في الاخرة او
الاسباب من لا عقل له لان العاقل لا يختار الفاني على الباقي وربما يقرء على بناء الافعال من الصرم والاهتمام في القاموس الاجماع
الاتقان و خلاف الناقة جمع وجعل الامر جميعا بعد تفرقه والاعداد والاياس سوس الابل جميعا والعزم على الامر اجمعت الامر و
عليه الامر مجمع انتهى وبناسب هذا اكثر المعاني لكن الاول اظهر كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي
عبد الله ع قال مر رسول الله بجدي اسك ملقى على مزبلة فقال لاصحابه ترون هذا هوان هذا على اهله فقالوا لعله لو كان حيا لم يباعوه
فقال النبي والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله كما قال في النهاية فيه انه مر بجدي اسك اي صغير
الاذنين مقطوعهما وفي القاموس السك محركة الصمم صغر الاذن وزروفها بالرأس وقلة اشرافها وصغر قوب الاذن وخبث الصماخ
يكون في الناس وغيرهم سكك كفرح فهو اصم وهي سكاء واطول روى مسلم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان رسول الله ع بالسوق فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به ولو
يحتوي انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم والمزبلة
بفتح الباء والضم لغة موضع يلقى فيه الزبل بالكسر وهو السرقين كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن علي الهاشمي عمن ذكره عن عبد الله بن
القسم عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا و
الاخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا والزهد فيها لم يطلب احد الحق بباب اسهل منه وقال ما طلب احد الحق فلم جعلت فداك فقال من الرغبة
فيها وقال الامن صبار كريم وانما هي بار فلا تل الا انحراما عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله
يقول اذا تحلا المؤمن من الدنيا سلما وحببه حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله
فلم يشغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يهوا بصره عيوبها اى الدنيا ومن اوتيهن اعني
تلك الخصال الثلث وفيه اشعار بانها لا تتيسر الا بتوفيق الله تعالى فهذا وفي كانه اشارة الى قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا فالحكمة العلم بالدين اصوله وفروعه وبعيوب الدنيا والزهد فيها لم يطلب احد الحق اى الدين الحق بباب اي بسبب وسببا افضل من
ترك الدنيا فانه ليس الباعث لاختيار الباطل ويمكن تعميم الحق في كل حكم ومسئلة فان الاعراض الدنيوية تعمي القلب عن الحق والمراد
بالحق الرب تعالى اي قربه ووصاله وهواي الزهد ضد لما طلب احد الحق وقوله بما طلب لبيان ما طلب اعداء الحق فيتبين ع
بقوله من الرغبة فيها والترغيب وان كانت عين الطلب لكن جعلها مطلوبهم مبالغة ويحتمل ان يكون ما في قوله لما طلب مصدرية زيد عليه فلا يكون
تماما للتعليل بل للتعليل كما سبق ويحتمل ان يكون ضميرهو راجعا الى الحق اى ضد المطلوب اعداء الحق فمن في قوله تماما للتعليل وما
للاستفهام اى لاي علة صار عند الحق مطلوبهم قال الرغبة منهم في الدنيا ويل اى تماما طلب اعداء الحق مطلوبهم والهمزة للاستفهام
والا للنفي ومن زائدة لعموم النفي والمعنى الا يوجد صبار كريم التفس يصبر على الدنيا وعلى فقرها وشدتها ويزهد فيها وقد
يقرء صبارا بكسر الصاد وتخفيف الباء مصدر باب المفاعلة مضافا الى كريم وقرء بعضهم الا بالتشديد استثناء من الرغبة فيتاتى
الا ان تكون الرغبة فيها من الوجوه اظهرها ثم رغب في الزهد وسهل تحصيله بقوله فانما هي اى الدنيا ايام قلائل وهي ايام العمر بحسب
على زلل الشهوات ومحل الملاذ فيها سهل يسير بسببها اذا كان مستلزما للراحة الطويلة الدائمة الا انه الاحرف تنبيه وشبه اصول
الايمان الكاملة في القلب بحبث يظهر اثره في الجوارح بادراك طعم شيء لذيذ مع ان اللذات الروحانية اعظم من اللذات الجسمانية
قوله اذا تخلى الخ من الدنيا اى جعل نفسه خالية من حب الدنيا وقطع تعلقها او تفرغ للعبادة مخلصا من الدنيا ومعرضا عنها
قال في النهاية يقال تخلى للتفرغ يقال تخلى للعبادة وهو تفعل من الخلو والمراد التبرؤ من الشرك
وخلت عند القلب على الايمان قال السمو العلو يقال سما يسمو اذا مضى وقال فلان يسمو الى المعالي اذا نظا وعلا انتهى اي
ارتفع من حضيض التفرس الى اوج الكمال او مثال وارتفع الى عالم الملكوت وارتفعت همته عن التدنس في عالم الناسوت كانه قد

خولط قال في القاموس خالطه مخالطة وخلاطا مازجه والخلاط بالكسر ان يخالط الرجل في عقله وقد خولط وفي النهاية بينه
ظن الناس ان قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلبهم رهم عظيم يقال خولط في قلبه اذا اختلط عليه عقله فقوله خولط هذا المعنى
وخالط بمعنى الممازجة وهذا اعلا درجات المحبين حيث استغرقا الله تعالى في قلوبهم واخرج حب كل شئ غيره منهما فالمشغوف
الخ هزة تعم ويزكون معا شرتهم امة الخلق لتباينه طورهم اطوارهم فهم بعد ونه سيفها محا طما كانسبوا الانبياء ع الى الجنون لذلك
ان القلب اذا صفا في ان القلب اى الروح الانساني لما كان من عالم الملكوت وانما هبط الى هذا العالم الادنى وابتلى بالتعلق
بالبدن لتحصيل الكمالات وجبازة السعادات كما ان الثوب قد يلوث ببعض الكثافات لبصير بعد الغسل اشد بياضا واصفى مما كان فاذا
اختار الشقاوة ولتثبت هذه العلايق الجسمانية والشهوات الظلمانية لحق بالانعام بل هو اضل سبيلا وان تمسك بعروة التبرء
الحمد وعمل بالنواميس الالهية والرياضات الدينية حتى انفتح له عين البصيرة ونظر الى الدنيا ولذاتها بتلك العين التصحيح رآها
ضيقة مظلمة فانية موحشة غدارة غرارة ملوثة بانواع النجاسات المعنوية والتسفات الدنية استوحش منها وتذكر عالمه
الاصلي فرغب اليها وتعلق بها فجانب المتعلقين بهذا العالم وانس بالمتعلقين بالملاء الاعلى فلحق بجم وضافت به الارض وضاقت همته
وبعد غايته فلم يرض الا بالصعود الى سدرة المنتهى وجنة الماوى فهم على كوهم بين الخلق ارواحهم معلقة بالملاء الاعلى ويستعدون
بقرب المولى وبمثال لما كانت الارض اعظم اجزاء الانسان كانت قوته الظاهرة والباطنة مائلة اليها بالطبع له كمال النسبة بينهما كما
الله والى اى هر ابها حاضرة والبواعث الى لذاتها ظاهرة فرغبا استغل بها واكتسب الاخلاق والاعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد
حتى تصير النفس بعد لها راضية بائرها مشعوفة بعلها منكدرة بالشهوات منغمسة في اللذات فحب الاستقرار في الارض وتركن اليها دنيا
اذا منعت تلك القوى عن مقتضاها وصرفتها عن هواها ووضعها بمقامع الشريعة واديبها باداب الطريقة حتى غلب عليها وصفت
عن كدورها وطهرت عن خبائث لذاتها وتخلت بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والاداب المستحسنة والاطوار الرضية ضاقت
بها الارض حتى تسموا الى عالم النور فتشاهد العالم الاعلى بالعيان وتنظر الى الحق بعين العرفان ويزدادها نورا الايمان والايقان
فتعافى جملة الدنيا والاستقرار في الارض عند نها في هذه الدنيا وهي في العالم الاعلى فسيرة كما قال تم لولا الاجال التي كتبت عليهم
لم يستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين ولذا قال مولى الموحدين عند الشهادة فزت ورب الكعبة كا عن علي عن علي بن محمد القاسم
عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل
علي بن الحسين ع اى الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من عمل معرفة الله عز وجل ومعرفة رسول الله ص افضل من بغض الدنيا وان
لذلك لشعبا كثيرة والمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر ش معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص وهي معصية
ادم وحواحين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فنكونا من الظالمين فاخذ اما الاحاجة بهما
البلاء الحسد ش معصية ابن ادم وحيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلا
وحب العلو وحب الثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل
خطيئة والدنيا دنيا ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة بيان وان ذلك اى لخص الدنيا لشعبا اى من الصفات الحسنة والاعمال الصالحة
وهي ضد شعب المعاصي كالتواضع مع الكبر والقنوع مع الحرص والرضا بما قاه الله مع الحسد فقد ذكر الاضداد كلها في باب جنود العقل
والجهل وانما ذكرها هنا مظهرا وهي معصية ادم عند الامامية مجاز والنهي عندهم تنزيهي فذلك اى الحرص واخذ ما لا حاجة به اليه
وذلك ان اكثر ما يطلب انما قال اكثر لان قد الكفاف لا بد منه فتشعب من ذلك اى من ذلك المذكور وهو الكبر والحرص والحسد و
التخصيص بالحسد بعيد مع حب النساء اى بخص الشهوة لا لاتباع السنة واذا انتهى الحرص والشبه حب الدنيا اى جبوة الدنيا وكراهة
الموت لثلاثة في جنا عن في حب الدنيا وان احتمل ان يكون المراد اجتماع الحسد والطرفة المجاورة وحب الرياسة اى بغير استحقاق والباطلة
او لحصل الاستيلاء والغلبة وحب الراحة كان النوم ابضا داخلا فيها وحب الكلام اى بغير فائدة او للفخر والمراء وحب العلو اى في المجالس او
الاعم وحب الثروة اى الكثرة في الاموال والاعم منها ومن الاولاد والعشائر والاتباع وروى في المحاسن عن ابي عبد الله ع قال ان
اول ما عصوا الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة فواتح والعلماء اى الاوصياء او الاعم
وفوقهم اما بالوحي او بعلومهم الكاملة ثم لما كان هنا مظنة ان ارتكاب كل ما في الدنيا مذموم فنبه على الدنيا بلاغ اى تبلغ
بها الى الاخرة وتحصل بها مرضاة الرب تعالى ودنيا ملعونة بقدر الضرورة والكفاف فالزايد عليها ملعونة اى ملعون راضيها فالاسناد
على المجاز وهي ملعونة اى بعيدة من الله والخير والسعادة قال في النهاية البلاغ ما يتبلغ به اى يتوصل به الى الشئ المطلوب وفي المصباح البلغة ما

tabriz.abbas@yahoo.com

يتبلغ به من العيش ولا بد فضل يقال تبلغ بكذا اكتفى به وفي هذا بلاغ وبلغة وبلغ اى كفاية كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن
بكير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان في طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق
بالاضرار بيان يروى ان المذموم من الدنيا ما يضر بامر الاخرة فاما ما لا يضر به كمقدار الحاجة في البقاء والتعيش فليس بمذموم
لتذكر معنى الدنيا وما هو مذموم منها فان ذلك فاشية على اكثر الخلق فكثير منهم يتمون امر احقا بالدنيا ويذمونه ويختارون شيئا
هو عين الدنيا المذمومة ويتمونه زهدا ويتهمون ذلك على الجاهلين اعلم ان الدنيا تطلق على معان الاول جبوة الدنيا وهي ليست
بمذمومة على الاطلاق وليست مما يجب بغضه وتركه بل المذموم منها ان يحب البقاء في الدنيا للمعاصي فالامور الباطلة وبطول
الامل فيها ويعتمد عليها فبذلك يسوف التوبة والطاعات وينسى الموت ويرتاد بها المعاصي الملاهي اصغا الى ان يشوب في اخر عمره
عند مشيبه ولذلك يجمع الاموال الكثيرة ويبقي الابنية الرفيعة ويكره الموت لتعلقه بالاموال وحب للازواج والاولاد ويكره
الجهاد والقتل في سبيل الله محبة للبقاء ويترك الصوم وقيام الليل وامثال ذلك لئلا يصير سببا لنقص عمره والحاصل ان من يحب
العيش والبقاء لغرض الباطلة فهو مذموم ومن يحب الطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح وهو
عين الاخرة فلذا طلب الانبياء والاوصياء طول العمر والبقاء في الدنيا وقد قال سيد الساجدين عمر بن الحسين ع ما كان عمر بن الخطاب
فاذا كان عمر لي مريحا من الشيطان فاقصر اليك ولو لم يكن الكون في الدنيا صالحا للعباد لتحصيل الذخاير للمعاد لما سكن الله الارواح المقدسة
في تلك الابدان الكثيفة وسيأتي في خطبة امير المؤمنين ع في ذلك وسنتكلم عليها القسم الثاني في الدنيا والدرهم واموال الدنيا وامثالها
وهذه ايضا ليست مذمومة باسرها بل المذموم منها ما كان من حرام او شبهة او وسيلة اليها وما يلهي عن ذكر الله ويمنع عباده
الله او يحبها حتما لا ينبغي في الحقوق الواجبة والمستحبة وفي سبيل طاعة الله كما مدح الله تعالى في جماعة حيث قال رجال لا
تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وبالجملة المذموم من ذلك الحريص عليها وحبها وشغل القلب
بها والبخل بها في طاعة الله وجعلها وسيلة لما يبعد عن الله واما تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الاخرة فهو من افضل
العبادات وموجبة لتحصيل السعادات وقد روى في الصحيح عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع انا نحب الدنيا فما الذي
نصنع بها قال تلك التزوج منها واحج وانفق على عيالي واتيل اخواني واتصدق قال لي ليس هذا من الدنيا هذا من الاخرة وقد
روى نعم المال الصالح للعبد الصالح ونعم العون الدنيا على الاخرة وسيأتي بعض الاخبار في ذلك في ابواب المكاسب ان شاء الله
تعالى الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات والمشروبات واللبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة واشباه
ذلك وقد ورد اخبار كثيرة في استحباب الثلاثة بكثير من ذلك ما لم يكن مشتملا على حرام او شبهة او اسراف ويذم بروفي ذم تركها
والرهبانية وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل اعرفت ذلك فاعلم ان الذي
يظهر من مجموع الايات والاخبار على ما نفهمه ان الدنيا المذمومة مركبة من مجموع امور يمنع الانسان من طاعة الله وحب ومحصل الاخرة
فالدنيا والاخرة ضرتان متغايلتان فكلما يوجب رضى الله سبحانه وقربه من الاخرة وان كان بحسب الظاهر من اعمال الدنيا كالتجارات
والصناعات والزراعات التي يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعبادة لا مرة تعالى به وحض فيها في وجوه البر واعانة
المحتاجين والصدقات وصون الوجه عن السؤال وامثال ذلك فان هذه كلها من اعمال الاخرة وان كان عامة الخلق بعدونه
من الدنيا والرياضات الشاقة والاعمال الرئاسية وان كان مع الزهد في انواع المشتهيات فانها من الدنيا لانها مما يبعد عن الله ولا
يوجب القرب اليه كاعمال الكفار والمخالفين فرب عابد متشقف يعد الناس بعيدا لله لبعد دها وهو احب الناس الدنيا و
انما يفعل ذلك ليخدع الناس بتشمير الزهد والورع وليس في قلبه الا جلب قلوب الناس ويحب المال والجاه والعزة وجميع الامور الباطلة
من سائر الخلق وجعل ذلك الدنيا ظاهرا مفيدة لتحصيلها ورب تاجر طالب للاجر بعيد الناس شبيها وهو من الطالبين للاخرة بعيد
بلبه وعند حبه للدنيا وجملة القول في ذلك ان المعيار في العلم بحسن الاشياء وقبحها وما يجب فعلها وتركها الشريعة المقدسة وما
صدر في ذلك عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم فما علم من الايات والاخبار ان الله سبحانه امر به وطلبه من عباده سواء كان
صلوة او صوما او حجا او تجارة او زراعة او صناعة او معاشرة للخلق وعزاء او غيرها وعلما او غيرها دنيا بهذا الاعتبار فهي
من الاخرة وما لم يكن كذلك فهو من الدنيا المذمومة المبعدة عن الله وعن الاخرة وهي على انواع منها ما هو حرام وهو ما يستحق
العقاب سواء كان عبادة مبتدعة او رياء وسمعة او معاشرة الظلمة او اكتساب المال بما صاب المحرمة او تحصيل الاموال من الحرام والتحكم
وغير ذلك مما يستحق به العقاب ومنها ما هو مكروه كاكتساب الافضال والاعمال والمكاسب المكروهة وتحصيل الزوايد من الاموال فانها

Presented by: Rare Jabr Abbas

والمراكب غيرها ممّا لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة ويمنع عن تحصيل السعادة الاخرويّة ومنها ما هو مباح كالمكاسب الاعمال التي
لم يأمر الشارع بها ولم ينه عنها اذا لم تصرفا نعن تحصيل الآخرة وان كانت نادرة ويمكن ايقاع كثير من المباحات على وجه تصير عبادة
كالاكل والنوم للقوة على العبادة وامثال ذلك وربما كان ترك المباحات بظن انها عبادة بدعة موجبة لدخول النار كما يصنعه كثير من
ارباب البدع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر ع
حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانك لم تكثر ذكر الموت في شيء قط الا زهد في الدنيا بيان كان المراد بذكر الموت تذكرها
بعد من الاهوال والشدايد والحسرات ايضا وان كان تذكر الموت وفناء الدنيا كافيا لزهد الغافل كا عن محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن الحكم بن الايمن عن داود الابزاري قال ابو جعفر ع ملك بنادي كل يوم ابن آدم لدّ للموت واجمع للفنا
وابن للخراب بيان لدّ للموت اللام لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا والامر ليس على حقيقته
بل لغرض علموا ان ولادتكم عاقبتها الموت كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي ابراهيم ع قال قال ابو ذر
رة جزى الله الدنيا عني مذمّة قوله مذمّة بعد رغيفين من الشعير اتغذى باحدهما واتشنى بالاخر وبعد شملتي الصوف ازدد
باحدهما وارتدي بالاخرى بيان جزى الله الدنيا عني مذمّة قوله مذمّة مفعولان لجزى اي يوفقني لان اجزيه وقيل اجاله الله
الى الله تبارك وتعالى عنه للدلالة على كمال ذمّه فان كل فعل من الفاعل القوي قوي في النهاية الشملة كساء يتغطى به ويلتحف فيه استغنى
ويدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه وما ورد بالنهي الذم محمول على المداومة عليه وعلى ما اذا لم يكن للفقراء غيره بل لاظهار الزهد
الفضل كما ورد في قصة النبي ص لابي ذر رضي الله عنه بلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم ويرون ان لهم بذلك الفضل على غيرهم
وسيجيء الكلام فيه في ابواب المجالسة كا بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان ابو ذر
رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم
لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم يفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحول من منزل
الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قد لمعالمك بين بكا الله عزّ وجلّ فانت مثاب
بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم بيان يا مبتغي العلم اي يا طالب الكائن شيئا من الدنيا هذا يحتمل وجوها الاول ان يكون الاتي قوله
الا ما ينفع كالمستثناء وما موصولة فالمعنى ان ما يتصور في هذه الدنيا اما شيء ينفع خيره اي شيء يضر شره كل احد الا من
رحم الله فيغفر له اما بالتوبة او بدونها الثاني ان يكون مثل السابق الا انه يكون المعنى ان كل شيء في الدنيا لرجحة ينفع وجهة
ضر لكل الناس الا من رحم الله فبوقفه للاحتراز عن جهة شره الثالث ان يكون كلمة ما مصدرية والاستثناء من مفعول يضر اي
ليس شيء من الدنيا شيئا الا نفع خيره واضرار شره لكل احد الا من رحم الله الرابع ما قيل ان الا بالتخفيف حرف تنبيه وما نافية و
الضمير للشيء ومعنى الاستثناء ان المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرر من شره وقيل في بيان هذا الوجه يعني ان شيئا من الدنيا ليس شيئا
يعتد به ويركن اليه العاقل لانه اما خير او شر وخير لا ينفع لانه في معرض الفناء والزوال وشر يضر الا من رحمه الله وهو الذي
عصمه من الشر الخامس ان كلمة ما مصدرية وضمير خيره راجع الى شيء من الدنيا والاضافة من قبيل اضافة الجزء الى الكل والاستثناء
من مفعول يضر اي كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا نفع الطاعة فيه او اضرار المعصية فيه كل احد الا من رحم الله بتوفيق التوبة و
هذا يرجع الى المعنى الثالث وعلى جميع التقادير الاستثناء الثاني مفرغ عن نفسك اي عن تحصيل ما ينفعها في يوم لا ينفع مال ولا بنون
وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والمراد
بالاهل هنا الاعم من الزوجة والاولاد وسائر من في بيته بل يشمل الاقارب بقرينة قال الراغب اهل الرجل من جمعه واياهم نسب او دين
او ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل في الاصل من جمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل
اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب عتر يا هل الرجل عن امرائه واهل الاسلام الذين يجمعهم قوله لكنزا اي كنزا لهن تحولن من
احدها الى الاخر والتصريح بتشبيه الدنيا للاشارة الى ان الاهتمام هنا ليس من حالة اكثر والضمير في منها راجع الى النوم فهو
تمييز لا مفعول مطلق وهذا بالنسبة الى المستضعفين وكان التخصيص بذكرهم لان المتقين بعد الموت في النعيم والجنة والكفار في
العذاب النار فليس بين الدنيا والآخرة لهما فاصلة فيتحولون من الدنيا الى الآخرة كما روي من مات فقد قامت قيامته و
اما المستضعفون فلما كانوا ملقى عنهم استدرك ذلك بان حالهم في البرزخ كنوم ليلة فلا فاصلة بين دنياهم واخراهم حقيقة و
يحتمل ان يكون الغرض بيان قلة نعيم البرزخ وجحيمها بالنسبة الى النعيم الآخر وجحيمها فكانهم نائمون او كان حال هذا بهم بعد

السؤال والضغطة وامثالهما لما كان روحانيا شبه تلك الحالة بالنومة ولم يعترض احد لتحقيق هذه الغفرة مع اشكالها ومخالفتها
ظاهر الآيات والاخبار الكثيرة قوله ره اي العمل الصالح لمعاملك بين يدي الله عزّ وجلّ اي للحساب كما يدين تدان اي كما تفعل تجازى
فهو على المشاكلة ولا يبعد تفسيره كما تجازي لترب تجازى ولا يخلو من بعد وكما تجازي لعبادي تجازى فيكون ناسيا فان الجزاء هي
دانه دينا اي جازاه كما يقال كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعالى انا لمدينون اي مجزيون
يا مبتغي العلم قيل هذا افتتاح كلام اخر ذكره المصنف وانما ذكر ليعلم ان ما ذكره للبس جميع الخطبة كما مر بعضه في باب القصد حيث قال
رضي الله عنه يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير الخ كا عن العدة عن البرقي عن القسم بن يحيى عن حمزة الحسن بن راشد عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مالي وللدنيا وما انا وللدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب ضمّ له شجرة في يوم صائف فقال تحتها
ثم راح وتركها بيان مالي وللدنيا اي اي شغل لي مع الدنيا وقيل ما انا فيه اي ما لي مجتمع الدنيا والاستفهام اي اي مجتمع لي حتى ارغب فيها ذكره الطيبي في شرح بعض وابائهم وما انا والدنيا اي اي مناسبة بيني وبين الدنيا ومن طريق العامة روي عن ابن مسعود ان رسول الله ص
نام على حصير فقام وقد اثر في جنبه فقالوا لو امرتنا ان نبسط لك وننعل فقال مالي وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم
راح وتركها القول وجه الشبه سرعة الرحيل وقلة المكث وعدم الرضا به وطيا وقال الكرماني في شرح البخاري فيه فوضت لنا صخرة اي ظهرت
لابصارنا وفيه ابقم فرفع لي البيت المعمور اي قريبي كشف وعرض وقال الجوهري يوم صائف اي حار وليلة صائفة وربما قالوا يوم
صان بمعنى صائف كما قالوا يوم راح وقال الفائقة الظهيرة فعالة من الظهر وقد يكون بمعنى المفعولة ايضا وهي التهمة في الظهيرة يقول قال عندي
يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو شاذ فهو قائل وفي المصباح راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى العدو وبمعنى الرجوع وقد يقع
بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس كذلك بل الترواح والعدو عند العرب يستعملان في السير اي وقت كان من ليل
او نهار وقال ابن فارس الرواح مصدر راح العشي هو من الزوال الى الليل كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد الازدي عن
ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى
تموت غما قال وقال ابو عبد الله ع وكان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا مثلك لا ولادهم فلم يبق ما جمعوا لها
ولم يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل وعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة
شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم
ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لا تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدي الله عزّ وجلّ عن اربع
شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك فيما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعدّ له جوابا ولا تاس على ما فاتك من
الدنيا فان قليل الدنيا لا بد منه وبقاءه وكثيرها لا بؤس معه بلا شر فتخذ حذرك وجد في امرك واكشف لغطا عن وجهك وتعرض
لمعروف ربك وجدّ التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاءك ويحال بينك وبين ما تريد بيان
قال في المصباح الفرعرب قال الليث هو ما يعلو منه الابريسم وهذا قال بعضهم الفز والابريسم مثل الحنطة والدقيق انتهى ولقما
غير عن نسبته ازدادت وغما مفعولا له وحال فلم يبق ما جمعوا في بعض النسخ ما جمعوا له وكانه زيد له من التناسخ وعلى تقدير
كان المعنى لم يبق لا غراض والمطالب الباطلة التي جمعوا لها الدنيا كالجاه والعزة والغلبة الخ وامثالها فكان حتفها اي هلاكها
المتكوّن فان القمح بالتسلذات الجسمانية موجبة لقوة القوى الشهوانية وطغيانها وهذا استعارة تمثيلية شبه توسع الانسان في لذات
الدنيا وشهواتها وعدم مبالاته بتحرّيها وشبهاتها وابتلائه بعد الموت بعقوباتها لبشاشة وقعت في زرع اخضر فاكلت منها حتى
ثملت وكيف شاءت بلا مانع حتى اذا سمنت فذلها صاحبها لسمنها اخر الدهر اي الى اخر الزمان اي ابدا اخربها اي عمرانها او عمرا بارزا مالا
تحتاج اليه من المطاعم والمشارب الملابس المناكح والمساكن والا مقتصرا على القدر الضروري في كل منها سبيل السبر لحفظ الناكبين عنها
ابلبه كلمة ما في المواضع الاربعة استفهامية واثبات الالف مع حرف الجر فيها شاذ والثوب البالي هو الذي استعمل حتى اشرف على الاندراس
ثم ان العمر لا يسئل عنه والفوة والشباب كل منها نعم يسئل عنها ومع الاستلزام ايضا لكفي المغايرة للسؤال عن كل منها واما السؤال عن المال
اما لغير المؤمنين منهم لما روي عن امير المؤمنين ع فيما كتب على اهل مصر من عمل الله اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه الهم فيهما او لغير الكاملين
وقد قال الله يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب فاما العطاء هم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة
هي الدنيا وروى البرقي في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال ثلثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهم طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة يتعاونون

Presented by: Rare Jan Abbas

١٥ ويخصص بها فرجه وقد ورد اخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم ان النعيم ولاية اهل البيت ع وقد روى العياشي
وغيره انه سئل ابو حنيفة ايا عبد الله ع عن هذه الآية فقال لهم ما النعيم عندك يا نعمان قال الفوت من الطعام والماء البارد فقال
لئن وقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم
جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد الخبر ويمكن ان يقال السؤال عن مال اكتسبه من حلال او حرام او
انفقه في حلال او حرام لا بأس في عدها سئهم على ما انفقوه في الحلال من ماكلهم ومسكنهم وملبسهم ونحو ذلك والمراد بتلك الاخبار
انهم لا يعاتبون بذلك ولا يناقص من حسناتهم بها فلا ينافي ان عدها سئهم على ما انفقوه اصل المحاسبة كما روى الشيخ في مجالسه باسناده
عن امير المؤمنين ع قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول فيما انعمت عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون فلا استغرق
النعم العمل فيقول هو له نعمي وليا بين الخير والشر فان استوى الحالان اذهب الله الشر بالخير وادخل الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى وانتفى الشر لديه فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء
ويتفضل عليه بعفوه وقال الجوهري ناهبك استعدك واتقه الحرب عدتها وقال الاشنى مفتوح مقصور الحزن واسى على مصيبته بالكسر يأسى
اسى اي حزن لا بد وبقائه والعاقل لا يأسف بفوت ما يقع منه الضرر والبلية مع ان الرب الذي فوتها عالما عليها علم بمصلحة او
لا يحزن على ما لم يصل اليك من الدنيا فان القصر على قليل الدنيا وقليله سهل فانه لا بد وينقضي قريبا بالموت والكسرة محل الافاقة
فخذ حذرك بالكسرى ما تحذر به من مكائد النفس والشيطان في الدنيا وفي الآخرة قال الراغب في قوله تعالى خذوا حذركم اي ما تحترزون به
من السلاح وغيره وجعل في امرك اي خذ بحسن سمت الآخرة والاستعداد للقاء الله من العقائد الحسنة والاعمال الصالحة والاخلاق المرضية فان من ازاد
سفرا يأخذ الاسلحة لدفع الضرر الطريق ويجهز بما يحتاج اليه في ذلك السفر وكشف الغطاء عن وجهك اي ارفع غطاء الغفلة عن وجه
قلبك لتميز بين الحق والباطل والفاني والباقي او عن الجهة التي توجه اليه الطريق الذي تسلكه لئلا تشتبه عليك فتسلك طريقا يؤدي
الى النار وات لا تعلم وتعرض لمعروف ربك بما يستحق احسانه وتفضله عليك من صالح النيات والاعمال وجد النوبة في قلبك
اي كلما ذكرت معاصيك وفي التسبة الى القلب شعار بان التوبة امر قلبي هي الندامة على ما مضى والعزم على عدم الاتيان بمثله فيما
يأتي وفيه دلالة على حسن تكرار التوبة وان كانت عن معصية واحدة واكمش اي اسرع وعجل في التصباح الكمش الرجل البريع الماضي وقد
كمش بالضم كمشا فهو كمش وكميش وكمشة نكيثا اعجلته وانكمش وتكمش سرع انتهى وفي فراغك اي حين تفرغ من الامور التي تحتاج
اليها في الآخرة او في فراغك من الدنيا وجعلك نفسك فارغة منها للآخرة او في فصلك الى الآخرة او اسرع في العمل في ايام فراغك قبل
ان تشتغل او تبتلى بشيء يمنعك عنه فان الفراغ خلاف الشغل قال في المصباح فرغ من الشغل فرغا من باب تعب فعدي بمن باب تعب لتضمين
معنى الاسم الفراغ وفرغت الشيء والبه قصدت اقول ويؤيد المعنى الاخير ما روي في مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حبوبك لموتك وخذ
من صحتك لسقمك وخذ من فراغك لشغلك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا وما رواه الصدوق في مجالسه عن الكاظم ع عن ابائه
عن علي ع في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة قبل ان
يفد اليك الموت المحبول فصدك اي يحرفك كما يه عن توجه ملك الموت اليه لقبض روحه او توجه الامراض والبلايا من الله اليه وينفي قضاءك
اي يفد ويحتم موتك وبحال بالموت والاحم بلبك وبين ما تريد من التوبة والاعمال الصالحة ولا ينفعه تمنى الحيوة والرجعة حيث يقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اعاذنا الله وسائر
المؤمنين من نداء تلك الساعة وهو الهدف اليوم كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ثعلبة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سمعت يا عبد الله
يقول فيما ناجى الله عز وجل به موسى ع يا موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين ركون من اتخذها ابا وانما يا موسى لو وكلتك الى نفسك
لنظرت اليها الذ القلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى فاصرف الخبر واسبهم اليه فان الخير كاسمه انزك من الدنيا ما يلهيك الغنى
عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها وموكل الى نفسه واعلم ان كل فتنة بها حب الدنيا ولا تغبط احدا بكثرة المال فان مع كثرة المال
تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبط احدا برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله راض عنه ولا تقطن احدا بطاعة الناس له فان طاعة
الناس له وابائهم اياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه بيان بقال ركن اليه كنصر وعلم ومنع مال وبطل وغلا على المثل الفلي
لو وكلتك بدل على ان التقدم في الدنيا لا يحصل بدون توفيق الله تعالى وفي القاموس نظر لهم دفعا لهم واعانهم وقال النظر محركة
الفكر في الشيء تقدره وتقيسه والحكم بين القوم والاعانة والقصد كتصر في النهاية المناسبة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من
الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه قوله تعالى فان الخير كاسمه لعل المعنى ان الخير لما كان محبوبا

بحوائج قليل لا يقال له لا بؤس من الابائي في الدنيا والآخرة والعاقل لا يبأس

اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال الحسنة وايصال النفع الى الغير هي خير الاعمال فالخير كالشر
في اطلاق الاسم على تلك الامور بالاستحقاق والمعنى المصطلح مطابق للمعاني اللغوي والمراد بالمحبين لها كان كل من سمعه يستحسنه
فيحسن وافعا وحسن حسن واقعي والحاصل ان ما يحكم به عقول عامة الخلق في ذلك مطابق للنوع والمراد باسمه ذكره بين الناس بحيث
ان الخير ينفع في الآخرة كما يضر بسبب الربعة الذكر في الدنيا ما يلهيك العنا عنه اي ما يلجئ اليه بل لم نضطر اليه ولا نضطر على بناء المجرد عند
بالرفع والنصب بترع الخافض اي بعينك وربما يقرء بنظر على بناء الافعال الا يجعلها ناظرة الى كل مفتون بها الى محل مفتون بها والمراد النظر الى كل من لقيه منهم فانه لا يمكن النظر الى كلهم او كناية عن ان النظر الى واحد منهم بالاعجاب به وربما معه من زينتها بمن له
النظر الى جميعهم لاشتراك العلة وموكل الى نفسه لمناسبة ما بينه وبين بناء المفعول لكن الظاهر وموكول اذ لم يات وكله في ما عندنا من كتب اللغة
لكن كثير من الابنية المتداولة كذلك ويمكن ان يقول به يقرء على بناء الفاعل من الايكال بمعنى الاعتماد في القاموس وكل
بالله بكل ولو كل عليه واوكل واتكل استسلم اليه وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وتركه ان كل فتنة اي ضلالة او اثم
او امتحان واثم في القاموس الفتنة بالكسر الحجارة واعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب اذابة الذهب والفضة والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف الناس في الآراء واقول بناسب هنا اكثر المعاني ولا تغبط احدا بان تتمنى حاله تكثر الذنوب بصيغة المضارع من باب حسن او مصدر وباب لتفعل لواجبا لحقوق اي للتقصير في اداء الحقوق الواجبة غالبا بطاعة الناس لك اي في الباطل كا عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن المغيرة
عن عنبات بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان في كتاب علي صلوات الله عليه انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها واحد
في جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل وهوى اليها الصبي الجاهل بيان على في النهاية السم الناقع اي القاتل وقد
نقع فلانا اذا قتله وقيل الناقع الثابت المجتمع من نقع الماء انتهى وما احسن هذا التشبيه واتمه واكمله كا عن علي عن
ابن عيسى عن يونس عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع كتب امير المؤمنين ع الى بعض اصحابه بعظه او صيك ونفسي بتقوى الله
فانه محل معصمة ولا بد حري عزم ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي وسيج وقوي ودفع عقله عن اهل الدنيا فمد نزع
اهل الدنيا وقلبه عقله معاينة الآخرة فاطفاء بصوته قلبه ما ابصرت عيناه من حبها الدنيا فقد رحمها وجانب شبهاتها واصر
الله بالحلال الصافي الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه فما لم يكن له
في ما لا بد منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فحذ واجتهد ولم يبتدع الاصلاح وعارت العيناء
فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم و
يذل الرقاب فمد رك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غدا فانما هلك من كان قبلك بانا منهم على الامان والتسويف حتى
اتاهم الله بغتة وان فيهم لما قالون فتقلوا على اعوادهم الى قبورهم الظلمة الضيقة وفد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله
بقلب منيب من رفض الدنيا وعزها ليس فيها انكسار ولا انخزال اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته
بيان قال الراغب الوعظ زجر مقرن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب العظة والموعظة الاسم وقال
الوضيئة التنعم الى الخير بما يعلم به من وعظ اي زجر وطرد صيغة منصف النبات بقال وضأ ووضوءا فان مر انتهى والله على
للوضيعة عز اي عزة وتغيير وبانة لا تزول بانكال الناس كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوى بقوة معنوية
الهيبة لا الشبر القوي البدنية كما قال امير المؤمنين ع ما قلعت بابا خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وشيع كذا في بعض
الكتاب لقوله تعالى ومن يتوكل على الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وشيع بالعلوم الدينية وارتوى
بزلال الحكمة الاهية ودفع عقله على بناء المجهول عن اهل الدنيا اي صار عقله ارفع من عقولهم او ارفع من ان ينظر الى
الدنيا واهلها وبلغت انهم وبعتق شانهم الاهداء بهم وارشادهم فمد نزع مع اهل الدنيا الكونه من جنسا بدانهم في الصورة
الجسمانية وقلبه وعقله لشدة يقينه معاينة الآخرة فخلته عن العلائق الجسمانية من حب الدنيا من الليان والتبعيض
اسناد الاعتبار الى الحب على المجاز والمصدر بمعنى المفعول وهو بالكسر قال في القاموس من الحب بالكسر المحبوب شعر منا
ابصره واحبته بالنار في الاهلاك استعارة مكنية وتبعية ونسبة الاطفاء اليه تخييلية فقد رحمها اي عده فقد رحمها اي
اجتنابه وكرهه في الصحاح القذر ضد النقاوة وشيء قذر بين القذارة وقذرت الشيء بالكسر وقذنته واستقذرته
اذا كرهته وجانب شبهاتها وهي المشتبهات بالحرام مع عدم العلم بكونها حراما كاموال الظلمة فيكون مكروها على المشهور او الذي

والاسم كذا في القاموس

اشتبه عليه الحكم فيه فاجتنابه مستحب على المشهور وكانه عوّل لذلك غبّر التعبير فعبّر هنا بالاجتناب في الحرام بالحكم بالكراهة
واضر على بناء المعلوم كما مرّ عن تركه وهدم الاعتناء به وترك الالتفات اليه او على بناء المجهول اى يعد نفسه مضطرة
به او يضطر ربه لعلوّ حاله بالحلال الصافى من الشبهة فكيف بالحرام والشبهة وفى المصباح الكسر القطع من الشئ المكسور
من الخبز وفى القاموس الكسرة بالكسر القطعة من الشئ المكسور والجمع الكسر انتهى لشدة بها صلبة ترى يقوى بها على العبادة
من اغلظ ما يجد ظاهره استصحاب الاكتفاء بالشاب الخشنة وان كان قادرا على الناعمة وهو مخالف لاخبار كثيرة الا ان يحمل
على ان المراد به من الاغلظ الذى يجده اى اذا لم يجد غيره او على ما اذا لم يجد غيره الا بارتكاب الحرام او الشبهة او يصرف
سبيل او فائدة فى تحصيله بحيث يمنعه عن النوافل وفواضل الطاعات او على ما اذا علم انه يصير سببا لطغيانه وان علاج
كبره وصعوبة الذبيحة منحصر فى ذلك نعم او رجاء اى بعزه سبحانه كما يفيده فى الفقرة الاتية وفى المصباح الجد بالكسر
الاجتهاد وهو مصدر وبالضم مصدر جد يجد من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر والغ بدنه اى بالعبادة والشرعة بالكسر
الاعمال التى تبتدع فابدل الله له لانه تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم فمن بذل ما اعطاه الله من الاموال الفانية عوضه الله
من الاموال الباقية اسنافها ومن بذل قوته البدنية فى طاعة الله ابدله الله قوة روحانية لا تفنى فى الدنيا والاخرة فتبدو منه
المعجزات وخوارق العادات والكرامات وما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانية ومن بذل علمه فى الله وعلى الله ورسوله علما لدنيا تابيد
فى كل ساعة ومن بذل عزه الفانى الدنيوى فى سبيل الله اعطاه الله عزة فى الدارين لا يشبه عزهم فيلوذ الناس بعزهم ويضرع اليهم
المتعززون والملوك يعفرون وجوههم على اعتابهم ويتبركون بذكرهم ومن بذل جنوده البدنية فى الجهاد فى سبيله عوضه جنودا
ابدية يبصرون بعدهم فى عوالم الملك والملكوت ولذا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون ومن بذل نور بصره وسمعه فى اطاعة عطاه الله نورا منه به ينظر الى فى ملكوت السموات والارض وبه
يسمع كلام الملائكة المقربين ووحى رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله وورد بى يسمع وبى يبصر واذا تجلى من
اراد نوره وجعلها نابعة لارادته انه جعله بحيث لا يشاء الا ان يشاء الله وكان الله هو الذى يد بره فى بدنه وقلبه عضله وروحه
والكلام هنا دائر بين الاثبات والبيان وفى هذا المقام نزل الاقدام والترفض الترك بمعنى ابصر القلب عن رويته الحق كما
قال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وبهم القلب بهم عن سماع الحق وقبوله ويمكن ان يراد بهما
عمى البصر الظاهر لعدّ انتفاعه بما يرى فكانه اعمى وصمّ السمع الظاهر لانه لا ينتفع بما يسمع فكانه اصم كما قال سبحانه ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والبكم نسبة الى الظاهر اظهر فانه لما لم يتكلم بالحق وبما ينفعه فكانه ابكم وان امكن
حمله ايضا على لسان القلب فان لسان الرأس معتبر عنه حقيقة وبذل الرقاب لانه موجب للتذلل عند اهل الدنيا لتحصيلها وبذلها
لقبول الباطل من اهله من الذل بالكسر هو ضد الصعوبة فتدارك ما بقى التدارك ليس هنا بمعنى التلافى ولا بمعنى اللاحق بل
بمعنى الادراك اى ادركه ولا تفوته كقوله تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه اى ادركته باجابة دعائه كما قاله الطبرسى ويحتمل
ان يكون ما بقى ظرفا والمفعول محذوفا اى تلافى ما فات منك فيما بقى من عمرك لكنه بعيد ولا تفعل غدا اى اترك واعمل غدا حتى
اتاهم امر الله اى البوت او بالعذاب بفتحة بالفتح وقد تضم اى مجانة وهم غافلون من اتيانه على اعوادهم اى كاشبين على الدرر
التى ابيت لهجوله من الاعواد التى يطوى بها المظلة للضيفة فانها على الاشتباه كذلك وان كانت للاصباد وضده من رياض
الجنة فتقطع اى عن الدنيا واهلها بطلبا اى مع قلب منيب اى تائب راجع عن الذنوب اشارة الى قوله تعالى من خشى الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب قال الطبرسى اى والى الاخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمائره من فضل الدنيا من تقليل للاماني
او للتقطع وحرم عطف على قلب ليس فيه انكسار اى وهو لا انحراف اى تمايل وانقطاع فى القاموس الانحراف المشية فى تمايل
والانحراف الانفراد والحذف والاقتطاع والانحراز عن جوانبه يعبأ به وفى بعض نسخ الامالى ما ينقطع لمرضاته اى لما يوجب رضاءتكا عن
على عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة وعنه عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله ع قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا
حتى يقتله بيان كمثل ماء البحر اى المالح وهذا من احسن التمثيلات للدنيا وهو مجرب فان الحريص على جمع الدنيا كلما اورد نفسه
انظار وجه صعب عليها وايم كلما حصل منها لا يتذلل لحفظه ونموه وسائر ما يليق به وبها سبب من اسباء اخر ولا ينتهى الحامد فيه فى جميع
عمره فى تحصيلها حتى يموت ويبقى حسرتها وعقوبتها اعاذنا الله منها كا عن الحسين بن محمد عن العلى عن الوشا قال سمعت الرضا

يقول قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين يا بنى اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا ياسوا هل الدنيا على ما فاتهم من
من دينهم اذا اصابوا دنياهم بيان قال فى النهاية فيه حوارى من امتى اى خاصتى من اصحابى وناصرى ومنه الحواريون اصحاب
عيسى ع اى خلصائه وانصاره من الحور البياض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها ومنه الخبز الحوارى الذى
نخلة مرة بعد مرة قال الازهرى الحواريون خلصان الانبياء وناوبه الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب وفى الراغب الحواريون انصار عيسى
قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين وقال بعض العلماء انما سموا حواريين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين و
العلم المشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وانما قيل كانوا قصارين على
التمثيل والتشبيه ويقرب منه من لم يختص بحرفة الحق المناولة بين العامة قال وانما قال كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من
الحيرة وغيرهم الى الحق انتهى اقول وقد سبق كلام مطول فى الحجة فى اوائل هذا الباب فى اصل شرح حديث من الكافى ايضا فى تحقيق معنى الحواريين فلا نعيد
الاسى الحزن على فوت الفائت والفرض لا يكون اهل الدنيا على باطلهم اشد حرصا منكم على الحق فتح الجد الله غير مقنوط من رحمته ولا محلو
من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف من عبادة الذى لا يرجى منه رحمة ولا تفقد منه نعمة والدنيا دار فنى لها الفنا ولاهلها
منها الجلا وهى حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلبه فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فوق الكفاف
ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ كنز الكراجكى قال رسول الله ص من احب بناء اخرته بنى اخرته وقال امير المؤمنين ع من الدنيا ما
فاطلب حظك منها باجمل الطلب قال ع من امن الزمان خانه ومن غالبها نازعه وقال الدهر يومان يومك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر و
ان كان عليك فاصبر فكلاهما عما قليل سيخبر وقال ع من اصبح حزينا على الدنيا فقد اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن كانت الدنيا اكبر همه طال
شقاؤه وعظمت حسرته وقال ع من زهد فى الدنيا كلما ازدادت له مخلية ازداد عنها تخليا وقال ع اذا طلبت شيئا من الدنيا
فزوى عنك فاذكرها حتى تذكر الله به من قريب وضرعن غير حرمك فان ذلك احرى ان تستحق نفسك بما فاتك وقال رسول الله انا زعيم ببيت
لمن اكثر على الدنيا بفقر لا اخاله ولبغل لا فراغ له وهم وحزن لا انقطاع له وقال ع ان الدنيا اضياف والذى يتخذ اضيافا والذى يتخذ الساجد بيوتا وعوذ
فلوبكم الرقة وابدانكم التذلل وابكاء لا تختلقوا بكاء لا هواء تلبسون ما لا تاكلون وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون عدة
الداعى قال ع ان التحب الدنيا ولا تتولها فانك ان لم تنلها وما اوفر ادبر منها شبيها الا نفر حظك من الاخرة فتح من خطبة له
مختلفة يا عجبا كيف ارتبط الثقة بالغدر ومعروف لا تدرى اجاحدها ولا يسلم نزالها وبارئ صفرة العيش فيها مذموما والامان منها معدوما واما اهلها فانها
اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم
اعمارا وابعد آثارا واصحت اصواتهم هامدة وريا حهم راكدة واجسادهم بالية ودارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
الشيد والنمارق المهدة الصخور والاحجار المسندة والتابوت اللاطئة الملحدة التى قد بنى على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فحلها مقترب ساكنها
بين اهل حلة موحشين واهل فراق متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار ولكيف يكون بينهم تزاور وقد طمتهم بكلكلها البلى وآكلهم الجنادل التى كان قد صرعهم الى مصارعها والدهر راهنكم ذلك الصحيح و
صمكم ذلك المستوسع وكلبكم لوثاهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت ردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما
كانوا يفترون فتح من خطبة ع فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح
الطالب ويفى الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طيباتكم زائر غير
مرغوب فيه وقارع غير مطلوب فاذ علقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وقصدتكم معائله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت
عليكم عدوته وقلت نبوته فلا موئل يعوذكم ولا دافع يوشك ان يقتحمكم وقد اجم بغلله واحدا بعد واحد وحفها من غير انه وعواسى سكرانه والم اسره
وكرب غمراته وجيوش مذافره فكان قد اتاكم فاسكت بغتة فاسكت بحتكم وفرق بدتكم وعفى اثاركم وعطل داركم وبعث رسل تكم يعتلجون فى حفرهم
جميم خاص لم ينفع وضريب محذور لم يمنع والحوض شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتناهب والتزود فى منزل
الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين جعلوا ادرتها واضابها عرضا واتخذوها
واخلدوا اجدثها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من مكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا
الدنيا فانها غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضى عناؤها ولا يركد بلاؤها شرح

Presented by: Rare Jobr Abbas
mir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rare Jain Mines

نهج الكيدري عند شرح قول امير المؤمنين ع لهمام في وصف المتقين اراد نهم الدنيا ولم يريدوها قال من مكاشفات امير المؤمنين ع
ما رواه الصادق ع عن ابائه ع انه قال اتى كنت بمنك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة ع اذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي
مسحاة مسحاتان وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما دخلني من جمالها فشبهتها بشبه بنت عامر الحجبي وكانت من اجمل نساء قريش
فقالت لي يا ابن ابي طالب هل لك ان تزوجني واعينك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت
فقلت لها مر اتي حتى اخطبك من اهلك فقالت انا الدنيا فقلت لها ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شاني وانشأت اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت فؤنا بطائل امانها على ذي العزيز بباقية وزينتها في مثل ذلك
الثمائل فقلت لها غري سواي فانني عروف عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا بغمرين تلك الحبائل وهيهات منا ثم هيهات منكم واموال قارون وملك القبائل البس جميعا للفناء
مصيرها ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي انني غير راغب لما فيك من غر وملك وناثل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا واهل العوائل فاني اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا
دائما غير زائل وقال لها دنيا دنيا تحادعني كاني لست اعرف حالها مدت الي بمينها فرددتها وشمالها ورائها مجاجة
فوهبتها جلتها لها فمذا معنى قوله ع اراد نهم الدنيا ولم يريدوها **علة الداعي** قال امير المؤمنين ع واعلموا عباد الله ان الموت لا يسبق
ولا يمسى الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاد باعليها ومستزيدا لها فكونوا كالسائسين بقبائلهم فتلكم واما انا مكم فوقوا من الدنيا تقوض الراحل
وطوروها على المناذل كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن ابي جابر عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص
ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختارون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسيء المؤمنين فيهم بالنميمة
ايبغون ام علي يجترون فيحلفون له بحق الله ليفعلن فتنة تدع الحليم منهم حيران ما ان قال لهم اتقوا الله يطلبون الدنيا بعمل الاخرة بالحيلة والمكر قال في النهاية الوبل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب قال فيه من شراط الساعة ان تظل السيوف على الناس وان تختل الدنيا بالدين اي تطلب الدنيا بعمل الاخرة يقال اختاله يختاله اذا خدعه وراوغه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وخاتله خادعة وتخاتلوا
تخادعوا واختتل تبع لسر القوم انتهى وفي بناء الافتعال كما هو المذكور في عنوان باب الكاف ولم اره مطلقا المتعلق في كتب اللغة وفي بعض النسخ اختبل
بالباء وهو تصحيف الذين يامرون بالقسط اي العدل وهم الائمة عليهم السلام وخواص اصحابهم لسيرة المؤمن اي يعيش ويعمل مجازا اي يعترون اي يصيبون
ويعفون يتفاوتون عن بطشهم وعلانيته من الاعتراء بمعنى الغفلة ويحتمل ان يكون من الاعتراء بمعنى الوقوع في الغرر والهلاك وقال ثعلب ما عرتك من شيء اي
قال البيضاوي اعراني شيء حمل وجرا على عيشها يجترون بالتمر اي يلتقونه يقابلون التمرة بالتمرة ثم خذ منها لانفسهم الساكنين لا يتحركون قال في
النهاية فيه فيه حلفة لا يتهنهم فتنة يدع الحليم منهم حيران يقال تاح الله لفلان كذا اي قدره وانزله وقاح له الشيء والحليم ذو الحلم والاناة والتثبت
في الامور وذو العقل وتنوين حيرانا للتنكير لان المراد به كل واحد بعد من الجنس وذلك لانه اصابر على الفتن والرزايا والحاصل انه لا يجد
العقلاء وذوو التثبت والتدبر في الامر المخرج من تلك الفتنة الى الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي بن خلف عن
حسن بن صالح عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي ص اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة ع فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت
فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وستر الباب ليبت لقدومه ايها وزوجها عليه السلام فلما قدم رسول الله ص دخل عليها فوقف اصحابه على الباب
لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ص وقد عرف الغضب وجهه حتى جلس عند المنبر فطنت فاطمة ع انه انما غضب
ذلك رسول الله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ومزقت الستر فبعثت به الى رسول الله ص فلما رآه
اللبن ص قال له تقرأ عليك ابتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فداها اباها قال فعلت فداها ابوها فاشترت لبيت الدنيا من محمد لا من آل محمد
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها الى منام جليلة من عمه عن الكوفي عن محمد كسنان
عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان تقبي من خدمك واخدمي من رفضك ثم قال ايام عليكم بالورع
والاجتهاد والتقوى واعلموا ان هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها عزيزة ذليلة وذوالكم من مقتها فقد اهلكته وكم من اثوتها فقد فتنته وكم من تعمد
عليها فقد عذبته واسلمته اقول قد اثبتنا الخبر تماما في باب مواعظ النبي ص على ما تقدم عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق ع قال كان
فيما اوحى الله عز وجل الى عيسى يا عيسى كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب حبيبه وانا ذا قام بين يدي يناجيني
وانا ذا نام يتحبب الي بالنعم عني وعني يصبح يتحبب الي بالنعم عني وعني يمسي يتحبب الي بالنعم عني وعني يغفل عني ولا يغفل عني
ان قلوب المحبين بيدي فانا صرفها حيث شئت وكيف شئت فكيف يحبني من يغفل عني ويعرض عني ويحب غيري يا عيسى اني اطلع على المحبين
اطلاعي على الذئب الجائع في الغنم يا عيسى احبب من احبني وحببني الى خلقي قال عيسى ع يا رب كيف احبب من احبك وحببني الى خلقك
قال اذكرني في السماء فاني اذكرك في الارض واحبب من احبني وحببني الى خلقي قال عيسى ع يا رب كيف اذكرك في السماء وانت في السماء
العلي الرفيع الذي لا يوصف بمكان قال اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي وانظر خيارهم لنفسك فاذكرهم لي فاذكرك بذلك في نفسي
وانظر شرارهم لنفسك فاذكرهم لي فاذكرك بذلك في نفسي يا عيسى ادع عبادي الى حبي وحبك وحب من يحبك وحب من يقربهم الي
قال عيسى ع يا رب كيف يحبك عبادك ولا يحبون الدنيا قال يا عيسى اني اطلع على قلوب المحبين فلا اجد في قلوبهم حبا اشد من حبي
فاعلم ان ذلك من توفيقي وعصمتي وقد اوجبت لهم كرامتي وجعلت لهم الجنة مثوى ومأوى ولا ابالي يا عيسى في اي اوديتهم هلكوا
وفي اي شعابها سلكوا يا عيسى ان المحبين لي هم الذين اذا ذكروا ذكرت بذكرهم وان الدنيا واهلها مبغضون عندي
يا عيسى احبب من احبني وحببني الى خلقي قال عيسى ع يا رب كيف احبب من احبك وحببني الى خلقك قال اذكرني في السماء
فاني اذكرك في الارض واحبب من احبني وحببني الى خلقي قال عيسى ع يا رب كيف اذكرك في السماء وانت في السماء العلي الرفيع
الذي لا يوصف بمكان قال اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي وانظر خيارهم لنفسك فاذكرهم لي فاذكرك بذلك في نفسي
وانظر شرارهم لنفسك فاذكرهم لي فاذكرك بذلك في نفسي يا عيسى ادع عبادي الى حبي وحب من يحبني

Presented by: Rare Jain Books

باب حب الدنيا وذمها

الجنة ثم امتنا على رجل من جلسائه فقال له اتق الله واحمد في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق فانه من طلب ما لم يخلق تقطعت فيه حسراته ولم ينل منا طلب ثم قال وكيف ينال ما لم يخلق فقال الرجل وكيف يطلب ما لم يخلق فقال من طلب الغنى والاموال والمنزلة في الدنيا فانما طلب ذلك للراحة والراحة لم تخلق في الدنيا ولا لاهل الدنيا انما خلقت الراحة في الجنة ولاهل الجنة والتعب النصيب خلقا في الدنيا ولاهل الدنيا وما اعطى احد منها اعطى احد من الحرص مثليها ومن اصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشد فقرا الى الناس في حفظ ما له وتضييعه الى كل انه من الآفات الدنيا ظاهر في غنى الدنيا والراحة ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ان له في جمع ذلك راحة وانما السعي الى الدنيا والحرص عليها في الاخوة ثم قال كلما اعقب الدنيا للدنيا بل يعتوبها الدنيا للاخرة ثم قال الا ومن هنا هتم لزق قركيد عليه خطيئة كذلك قال المسيح عم للحواريين انما الدنيا فاعبروها ولا تعمروها **معروع** وفي عن الفضال عن اسكوبه عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عم مطلوبات الناس في الدنيا اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها في قلة الاهتمام موجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها واما العز فموجود في خاتمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده **ل** الفامي عن محمد بن جعفر عن الصفار عن ابن هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن دلهم عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال من سلم من اربع خصال فاله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج الجزاقول **ن** مضى بعض الاخبار في باب الخيال عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن سليم قوطر قال الامن جعل همه في جمع مته يقول الدنيا دعلا فما كان لك منها الا ما كان منها على منعفد وما كان منها عليك اتاك ولم تمنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من بنى مما فات اداء مدينه ومن منع بها اوتي قرنين عينه **ما** علي بن محمد عن محمد بن محمد بن ظاهر عن ابن عقدة عن محمد بن سنا عن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن الالوسي عن اسحق الخزاز عن منذل الجوان عن ابي عبد الله ع قال قال سلمان رحمة الله عليه عجبت لمستة ثلثة ضحكت وثلث ابكتني فاما الذي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما الذي ضحكتني طالب الدنيا والموت يطلبه غافل ليس بمغفول عنه وضاحك على ملء دنيه لا يدري ارضي الله ام سخط **مع** الحي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اول ما عصي الله بتاركان وثم بست حضال حب الدنيا وحب الرئاسة وحب النساء وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة **ل** الحميري عن ابي عبد الله ع قال وحدثني ابي عن علي عليهم السلام انه قال وحدثني ابي عن الحسين عن علي عليهم السلام قال وحدثني ابي عن ابيه عن الحسن عن علي عليهم السلام انه قال وحدثني ابي عن ابيه عن الحسين عن علي عليهم السلام انه قال وحدثني ابي عن ابيه

Presented by: Rare Jain Mss

باب حب الدنيا وذمها

١٣٠ حتى ابتنيا القبو فقال يا اهل الترتبة واها اهل الغربة اما المنازل فقد سكنتم واما المواريث فقد ورثتم واما الازواج فقد نكحتم بعدنا حبرنا عندنا فما
حبرنا عندكم ثم اسند عينه فما لبث ان رفع رأسه فقال آه آه ما اقل لبث اثنين في قبر واحد ثم قال اين الملوك واين من ملك الارض فلم يجد لنوادن للقوم في الكلام فقالوا انا وجدنا حبر الزاد التقوى
ثم قال ذاجابرا ذا شئت فارجع ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن احنف سهل الحلواني عن ابي عبد الله ع قال بينا
هو سائر اذ مر بقبر قد وجل اهلها موتى في الطرق والازقة قال فقال ان هؤلاء ماتوا بالبخطة ولو ماتوا بغيرها لدفنوا قال فقال اصحابه وددنا انا عرفنا
قصتهم فقيل له نادهم فناداهم فقال يا اهل القبرة فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما خطبكم وما قصتكم قال اصبحنا في خاضية وبتنا في
الهاوية قال فما لكم لا تصيرون الى الدنيا قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم
الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطاغوت قال كانوا اذا اسروا الطعنا لم قال فكيف اجبتني اذ
من بينهم قال لانه ملجوم بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق كشجرة حتى
ان اكبيت في النار قال فقال لعيسى ع انطلق فاطل الشعر كثير مع سلالة الدين فو ومع ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد مثله مع عن
ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن علي بن رفعه الى عمرو بن جميع رفعه الى علي ع قال قال رسول الله عز وجل وكان تحت كنزها قال كان ذلك الكنز
لوحا من ذهب مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن عجبت
لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتقلب اهلها احوالا بعد حال كيف يطمئن لها مع ابي عن ابيه عن احمد بن النضر عن
عمرو بن ثابت عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ع ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازار ولا بخيل ولا ضعيف الجبار ولا متكبر ولا فخار ولا حسود ولا حيوان ولا مدمن خمر ولا نمام ولا قتات ولا ديوث وهو
الذي لا يغار ولا يخاف ولا يحاذر ولا يحاجز ولا يحاظر ولا يحاجز هو الذي لا يشبع من الدنيا مع ابي عن ابيه عن صفوان عن جعفر قال
سمعت موسى بن جعفر ع عند قبر وهو يقول ان شئتما هذا الخوف لتحقون ان زهدتم اوله وان شئتما هذا اوله لتحقون ان خفتم آخره لمن خبر الدنيا
قال النبي ص الا ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار الآخرة على الدنيا
رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله وعافاه من هول يوم القيمة وآمنه من فزع جهنم وادخله الجنة بغير حساب ومن اختار الدنيا على الآخرة
يقول من تعلق بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا ينفد وامل لا يدرك ورجاء لا ينال باب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال
قال علي ع ما ملئ بيت وطاجزه الا وشك ان يملأ عزه ولا ملئ بيت وطاجزه الا وشك ان يملأ جزل الرد بعائة قال امير المؤمنين ع من عمر عمر الدنيا
واشرها على الآخرة استوخم العاقبة وقال ع انا نعيش المؤمنين والمال يعسو الظلمة وقال ع ما مال من فاتكم اشد نصبه في ضلالتهم وابذل
لها بايديهم منكم ما زال الا انكم كنتم الى الدنيا فرضيتم بالضيم وشحمتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على ما يعجي عليكم لا من
دينكم تستحيون فيها امركم ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم بضاموت ولا تتنهون من رقدتكم ولا تنتفضون فتودكم ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز معا عن ابن بكير يعقوب عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اصبح امنا في والاخرة اكبر همه جعل الله
الفقر بين عينيه شتت عليه امره لم ينل من الدنيا الا ما قسم له الغنا في قلبه جمع له امره ولم يجزم من الدنيا حتى يستكمل نزقه ومن اصبح امنا في الدنيا اكبر همه جعل الله
الفقر بين عينيه شتت عليه امره لم ينل من الدنيا الا ما قسم له ص بالاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن
عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى قال قال ابو عبد الله ع ان فيما اوحى الله به موسى ع ان قال الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة الفاجر بقدر
ذنبه ومن ذا الذي يهون منها بالخير غير انه نعمت الدار ص الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن رجل عن ابي عبد الله ع
عن ابي عبد الله ع قال كان فيما اوحى الله تعالى به الى موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين ودكون من تحتها اما وابا موسى لو وكلت الى نفسي
ننظرها لغلب علي حب الدنيا وزهرتها يا موسى فامتن بي الخير باهله واستعبهم اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما لا بد لي فيه عنه ولا
ننظر عبادي الى الكل مفتونين بها موكول الى نفسه اعلم ان كل فتنة بدء صاحب الدنيا ولا يعتبط احد بر رخاء من الدنيا الا الناس عند حتى يعلم ان الله عز وجل
عنه راض ولا يغبط احدا بطاعة الناس له وانتباههم اياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه س علي ع رفعه قال قال ابو عبد الله ع لتسجون
من سجنه دنيا عن آخرة ص قال الصادق ع الدنيا بمنزلة صوة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع فمن اتخذ الطمع لسانها الرياء يدها الشهوة رجلها
العجب قلبها الغفلة وكونها الفنا وحاصلها الزوال فمن اجتنبها او دنت الكبر ومن استحسنها او دنت الحرص ومن طلبها او دنت الى الطمع ومن مدحها
اكتسبه الرياء ومن اداد ها مكنته العجب ومن اتخذها ادركته الغفلة وهي عجيبة متاعها فتنة ثيابها الهتك من جمعها وبخل بها دنت الى المستقر بها
وهي النار عنه ع امير المؤمنين ع اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ليس مسها مشد بل نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك
منها وكن اسرع ما تكون فيها احذر ما تكون فيها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصه عنها الى مكروه والسلم ش الى العلم بالاختبار

تا بر حب الدنيا وذمها

ونقله السير والآثار ان امير المؤمنين ع كان ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت ليسمعه كافة من في المسجد من جاور ومن الدار يا
ترود وا بن حكم الله فقد تودع منكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل
لا بد من الممر بها والوقوف عليها اما ابن حتمة من الله يجوتم من قضائها واما هالكة ليس بعدها انجبار دا بها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمر عليه
حجة وتؤدية ايا ه الى شقوته جعلنا الله وايا كم ممن لا يتطرقه نقمة ولا تحل به بعد الموت ندمة فانما نحن له وبيده الخير وهو على كل شئ قدير س ش
ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم هبة المصائب وما انتم من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق
واشهد بالله انكم تمسون وتصبحون على سخطه وتفرحون بما لا يرضيه انكم اسوأ الناس حالا ان كنتم على ما انتم عليه مقيمون فما اغبطكم بما انتم فيه
فرقود والى ما انتم صائرون ولله در خالد بن معدان حيث قال لا تتخذوا الدنيا وطنا ولا تألفوها بعد ما اخرجكم الله منها فانها تغدر بأهلها وتفجع
بعهود قال قلت لابي عبد الله ع انا نحب الدنيا فقال لي تصنع بها ما ذا قلت اتزوج منها واحج وانفق على عيالي وابتل اخواني واتصدق قال ليس هذا
من الدنيا هذا من الآخرة س عن كرام بن عمرو عن ثعلبة عن ابن سنان وابن بكير والوشاء عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله او عن زرارة عن ابي
عبد الله ع قال الخير كله في بيت الجنة سليمان بن داود ع وذلك انا اعطي في الدنيا ستي عن ابن مسكان عن ابي جعفر ع في قوله لنبيه ذاك المقفين
قال الدنيا جابر الصدوق عن ابيه عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي بكير الحضرمي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال يوما لاصحابه
اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما تواصى به العباد ان تسألوا الله ان يصلح لنا ولكم امر الدنيا والآخرة ولا اوصيكم بالدنيا فانكم عليها حريصون وبها مغتبطون اما بلغكم ما قال عيسى بن مريم ع للحواريين قال لهم الدنيا منظرة
فاعبروها ولا تعمروها وقال ايكم يبني على موج البحر دارا تكون الدنيا فلا تتخذوها قرارا جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال علي ع الدنيا عرض حاضر
الحكم عن ابوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن مجاهد قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ازهد ابي هذه الدنيا التي تجمع لها احد كان مبلكم وقد
تبقى لاحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين قبلكم فما نضرت اذ نضت بالقضاء وتنكرت معروفها حتى تحزن اهلها بالفناء وسكانها بالموت وقد كان
منها ما كان حلوا فاكد منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سمه كحلة الاذاة او جرعة كجرعة الاناء لو تمزمزها العطشان لم ينقع لها فاذوا يا الرجيل
مزهدة الدار المعدد على اهلها الزوال المنوع اهلها من الحيا الذي لله فيها الضنين بالموق فالحي فيها يطمع في البقاء ولا غض الامد عنه بالمنون يغيل لكم
الامل ولا يطول عليكم الامد فتغتروا منها بالامال ولو حسنت حتى بين الوله الفجال ودعوتم مثل حنين الحمام وصحاتم صحاة المتبتل الرهبان وخرجتم الى
الله تعم من الاموال والاولاد والناس الفترة البهم اذ تقاع الاجحة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظتها ملائكة لكان قليلا فيما ارجو لكم من
ثوابه والتخوف عليكم من عقابه جعلنا الله وايا كم من الذاكرين العاملين من كتاب عيون الحكم والمواعظ للعلامة بن محمد الواسطي كتبناه من اصل قديم عن ابي عبد الله ع
قال احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بامانيها وتشوقت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة والعيون
اليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب اليها واله وهي لازواجها كلهم قاتلة ولا الباقي بالباقي معتبرة ولا الاخر لسوء اثر ما في الاول مزدجرة فهي للبيب
فتنة اذا تزين بغرورها وغدا مغتبطا بحبورها وللاحمق مصيدة اذا تمكنت من قلبه بحبالها وشاغلة اذا استحكمت من لبه بغرورها فالعاقل منها على وجل
حتى خلص منها بيده وذلك عنها لما رأى من سرعة اختطافها لمن اكثرت حسرته وجلت مصيبته فما جمعت عليه سكرات الموت بغصصه
ما ترى به ذا الخلق صفا قبل ان نظفر بحاجته فقد رقها بعزته واسفر لها بدلك ما طلب منها فلم يظفر بما رجاها فاذا تحلى اجمعها من الدنيا بعز زاد وقدا
على عزها فاحذروا الدنيا الحيل كله وضعوا عنكم ثقل همومها لما يثقل ذوا لها وكونوا اسرع ما تكونون منها احذر ما تكونون فيها فان ظالبها
كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه عنها مكروه وكلما اغتبط منها باقبال نغصه عنها ادبار وكلما تثبت عليه منها دجلا طوت عنه كشحا فما لسناء فيها غارة الا
بعيش ضاد وصل خاذ ها بالبلا وحبل بقاؤ ها الى الفناء وعزها مشوب بالحزن والجم موهو بها الى الوضع فناظر اليها بعين الزاهد المفارق ولا تنظر
اليها بعين الصاحب الواله ولا تحل صفوها كدر وما من سرور فيها الا يمازجه حزن ولا تهتز غضارة نعمة فيها الا وهي تحذو على سلب ما منها
واما الزاد منها فالتقوى ان تتقي الله بما قدرت عليه من قليل او كثير وسر وعلانية وقولا وعملا وكن لله خائفا راجيا وبالعمل للموت مشفقا وراقبه
حق المراقبة وابك مما يعلم الله عليك مما تخافه على نفسك وتهم به من سيئ اعمالك فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وان الله عز وجل ذكر الدنيا فصغرها وحقرها فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فاحذروا الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامل وتزينت بالغرور وتوددت بالخيلاء وتملقت بالقرب فهي كالسراب يغر الرائي ويخدع المتمني ويكذب المتأمل وهي كالحلم والكذب والخلب والشوب والظل والخيال اسرع شئ اليها اسرع منها اقبالا وادبر ما كان منها اعجب زوالا وما كان منها في عمارة اوشك منها على خراب
ما كان منها في حبرة اقرب منها الى عبرة ما كان منها في سعة اقرب منها الى ضيق ما كان منها في سلامة اقرب منها الى عاهة ما كان منها في غبطة اقرب منها الى سقوط
ما كان منها في طمأنينة اقرب منها الى فاجعة ما كان منها في امنية اقرب منها الى بلية ما كان منها في ثروة اقرب منها الى فاقة ما كان منها في لذة اقرب منها الى الم
ما كان منها في حياة اقرب منها الى موت ما كان منها في صحة اقرب منها الى سقم ما كان منها في جدة اقرب منها الى رمة ما كان منها في رخاء اقرب منها الى بلاء
ما كان منها في اجتماع اقرب منها الى افتراق ما كان منها في ائتلاف اقرب منها الى اختلاف ما كان منها في الف اقرب منها الى فرقة ما كان منها في دعة اقرب منها الى نكد
ما كان منها في نعيم اقرب منها الى بؤس ما كان منها في قدرة اقرب منها الى عجز ما كان منها في تمكن اقرب منها الى هوان ما كان منها في عز اقرب منها الى ذل
ما كان منها في كثرة اقرب منها الى قلة ما كان منها في ارتفاع اقرب منها الى اتضاع ما كان منها في سلطان اقرب منها الى استكانة ما كان منها في قوة اقرب منها الى ضعف
ما كان منها في شبيبة اقرب منها الى هرم ما كان منها في صحة اقرب منها الى تلف ما كان منها في امن اقرب منها الى خوف ما كان منها في غرة اقرب منها الى تنبه
ما كان منها في يقظة اقرب منها الى منام ما كان منها في حياة اقرب منها الى ممات ما كان منها في كثرة حسرته وجلت مصيبته فما جمعت عليه سكرات الموت بغصصه

Presented by: Rare Jain Books

٩٥ باب حب الدنيا وذمها

٩٥ الأطعاما يأكله لما جاهم من الجوع ولقد جاءنا الزقاء امنة قال وحي الله ليسلا راءيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وصاحب الروح الكلمة عيسى بن مريم عليه السلام اذ قال لحواريه الجوع مطيتي بها اسرج واليه اركب والليل والنهار عدوي واليه اهرب واني بالليل لا امن ما يطلبني وسراجي بالليل القمر وسلاحي بالنهار الشمس فاذا اصاب الصيد فكلوهما انبتت الارض الا الانعام ادب ولبس لي شيء وليس لاحد غيري وسليمان بن داود وما اوتي من الملك اذ كان ياكل خبز الشعير ويطعم امه الحنطة واذا جنه الليل لبس المسوح على جلده الى عنقه وبات باكيا حتى يصبح وكثيرا ان يقول ويلي ويلي من ظلمة قبري وضيقه وشدة محشري يوم تعرض لا تخفى منكم خافية يا من لا يعجل على من عصاه يا من لا يهتك الستر عن المذنبين يا من لا يفضح المجرمين يا من لا يشدد النكير على الخاطئين يا من يقبل توبة التائبين يا من يعفو عن السيئات يا من يحب التوابين يا من يغفر الذنوب جميعا يا من لا يتعاظمه ذنب ان يغفره يا من لا يتكاثر عليه خزائن الارض يا من لا يحتاج الى الوسائل يا من لا يحتاج الى الشفعاء يا من لا يحتاج الى الاعوان يا من لا يحتاج الى الظهراء يا من لا يحتاج الى المعينين يا من لا يحتاج الى المشيرين يا من لا يحتاج الى الوزراء يا من لا يحتاج الى الحجاب يا من لا يحتاج الى الترجمان يا من لا يحتاج الى الشهود يا من لا يحتاج الى الاعوان يا من لا يحتاج الى الظهراء يا من لا يحتاج الى المعينين يا من لا يحتاج الى المشيرين يا من لا يحتاج الى الوزراء يا من لا يحتاج الى الحجاب يا من لا يحتاج الى الترجمان يا من لا يحتاج الى الشهود

فيها ولا تعرض عنها فتعرض عنك فيها ولا تنسى فتنسى بها واعلم ان الدنيا دار بلية وفتنة ومحنة وان الله عز وجل قد ابتلى الدنيا منذ خلقها الى يوم القيامة كما قال الله عز وجل كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان الدنيا لم يكن منها شيء قط اعز من جزء الا اعقبته منها بعده جزء ولم يلق من سرائها بطنا الا اعطته من ضرائها ظهرا ولم يظله بفنائها دهر رخاء الا هتفت عليه صائحة بلاء وحكى اذا اصبح الرجل يحزن نفسه ان يمسي الى متى اعد لها ومتى يأتيها وكيف حالي فيها وانا لله وانا اليه راجعون من اصبح من بعضاء الدنيا وعنائها من بوائقها اصبح غارة عزوما منها فان من علم منها ولم يمس منها في جناح امن الا اصبح في جوف خوف لا حزن في شيء مزادها الا التقوى من افلت منها استكثر مما ابوبقه ومن استكثر مما لم تدم له وذا التي عنه كم فاتقوها فحبذا نية الهيا صرعتة وكم مرتع الهة منها فاصبر تحقيرا وكم تخمة منها فاذ دته خاصبا فقيرا وكم مزين تاج قد اكتنه للذل والفم سلطانها ذول وعيشها ذنوب وعلزها اجاج وحلوها صبر وعلقمها سام واسبابها ذمام وقطانها سلع جبها بعرض بعد الموت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وصنيعها منكوب جارها محروم معان ورخاء ذلك سكرات الموت وغرارته وهول المطلع والوقوف بين يدي الله فحكم لبيب بالدنيا ان يعرف ان الله تعالى انما ذكرها في القرآن ليزهد فيها ولم يذكرها ليرغب فيها وان الله تعالى ذكر الدنيا في القرآن في ثلاثة مواضع في سورة الكهف والروم والحديد فقال في سورة الكهف واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا فاخبر ان ما اخضر اورق من نبات الارض فانه يهيج ويصير هشيما تذروه الرياح وقال في سورة الروم الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون فاخبر ان ما ظهر في البر والبحر من الخراب فانما هو بما كسبت ايدي الناس وقال في سورة الحديد اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فاخبر ان الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كما قال الله عز وجل ان الذين كانوا لا يبتغون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله وقال عز وجل ان الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله وقال

Presented by: Rare Jare Abbas

باب حب الدنيا وذمها

لاشفاتها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار وطهرتم منكم العيوب والاسرار هنالك يتجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال الله عز وجل يقول ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد ثم قال انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا سبيل الى رجيعها ولا بد مما هو آت منها فكن منها على أوفز وذر منها على حذر قد شمرت عن ساق الجد في مضمار يومه وبادر من امكانه وفرصته قبل ان يكون حسرة عليه وغصة لديه وقبل ان يحال بينه وبين العمل الصالح فيه فلا يجد بعد الموت مزيدا ولا من سيئاته مستعتبا ولا من حسناته مستزيدا فان كل نفس تحشر يوم القيامة مع سائقها وشهيدها سائقها ملكها وشهيدها عملها قد كشف الغطاء عنها فهي في غمرة مما هو كائن بعد النشور فكأن قد وقد رأت ما كان يوعد الجبارون والمتكبرون في الدنيا الغرارة حين زلت بهم القدم فاستمكن الندم وتجلى لهم الامر على ما كان منهم فيه وبدا لهم ما كانوا يحذرون فغشيهم من هول المطلع ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم من عواقب الامور ما لم يكونوا يحذرون وضاقت عليهم المذاهب فلا مذهب لهم ولا يجدون منه بدا ولا حيلة فيما كانوا يرجون وعلى ما كانوا يحذرون فاستسلموا لله عند ذلك حين لا ينفع نادم ندمه ولا يرحم عبرة ولا يقبل معذرة ولا يرفع لهم ثقل ولا يفك لهم مكبل ولا يطلق لهم مأسور ولا يفدى منهم بشيء ولو افتدى بملء الارض ذهبا ولو بذل جميع ما يملك مما خلق الله ولو استقال ربه ما اقاله ولو تنصل اليه بجهد الانصال ما قبل منه ولو تضرع اليه بكل مذلة ما رحمه ولو اجتهد كل الاجتهاد ما غفر له ولو تقرب اليه بكل عمل صالح ما رضي عنه ولو تشفع له كل شفيع ما شفع فيه ولو تشفع له كل حميم ما نفعه ولو تشفع له كل قريب ما دفع عنه ولو تشفع له كل ذي رحم ما رحمه ولو تشفع له كل ذي قربى ما قبل منه ولو تشفع له كل ذي نسب ما وصله ولو تشفع له كل ذي سبب ما سبب له ولو تشفع له كل ذي حسب ما حسبه ولو تشفع له كل ذي جاه ما جاه ولو تشفع له كل ذي مال ما ماله ولو تشفع له كل ذي ولد ما ولده ولو تشفع له كل ذي عمل ما عمله ولو تشفع له كل ذي عقل ما عقله ولو تشفع له كل ذي علم ما علمه ولو تشفع له كل ذي فقه ما فقهه ولو تشفع له كل ذي حلم ما حلمه ولو تشفع له كل ذي صلاح ما صلحه ولو تشفع له كل ذي صيام ما صامه ولو تشفع له كل ذي صدقة ما تصدق ولو تشفع له كل ذي حج ما حج ولو تشفع له كل ذي عمرة ما اعتمر ولو تشفع له كل ذي ورع ما ورع ولو تشفع له كل ذي زهد ما زهد ولو تشفع له كل ذي تسبيح ما سبح ولو تشفع له كل ذي تهليل ما هلل ولو تشفع له كل ذي تكبير ما كبر ولو تشفع له كل ذي تحميد ما حمد ولو تشفع له كل ذي تمجيد ما مجد ثم قال انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا سبيل الى رجيعها ولا بد مما هو آت منها فكن منها على أوفز وذر منها على حذر قد شمرت عن ساق الجد في مضمار يومه وبادر من امكانه وفرصته قبل ان يكون حسرة عليه وغصة لديه وقبل ان يحال بينه وبين العمل الصالح فيه فلا يجد بعد الموت مزيدا ولا من سيئاته مستعتبا ولا من حسناته مستزيدا فان كل نفس تحشر يوم القيامة مع سائقها وشهيدها سائقها ملكها وشهيدها عملها قد كشف الغطاء عنها فهي في غمرة مما هو كائن بعد النشور فكأن قد وقد رأت ما كان يوعد الجبارون والمتكبرون في الدنيا الغرارة حين زلت بهم القدم فاستمكن الندم وتجلى لهم الامر على ما كان منهم فيه وبدا لهم ما كانوا يحذرون فغشيهم من هول المطلع ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم من عواقب الامور ما لم يكونوا يحذرون وضاقت عليهم المذاهب فلا مذهب لهم ولا يجدون منه بدا ولا حيلة فيما كانوا يرجون وعلى ما كانوا يحذرون فاستسلموا لله عند ذلك حين لا ينفع نادم ندمه ولا يرحم عبرة ولا يقبل معذرة ولا يرفع لهم ثقل ولا يفك لهم مكبل ولا يطلق لهم مأسور ولا يفدى منهم بشيء ولو افتدى بملء الارض ذهبا ولو بذل جميع ما يملك مما خلق الله ولو استقال ربه ما اقاله ولو تنصل اليه بجهد الانصال ما قبل منه ولو تضرع اليه بكل مذلة ما رحمه ولو اجتهد كل الاجتهاد ما غفر له ولو تقرب اليه بكل عمل صالح ما رضي عنه ولو تشفع له كل شفيع ما شفع فيه ولو تشفع له كل حميم ما نفعه ولو تشفع له كل قريب ما دفع عنه ولو تشفع له كل ذي رحم ما رحمه ولو تشفع له كل ذي قربى ما قبل منه ولو تشفع له كل ذي نسب ما وصله ولو تشفع له كل ذي سبب ما سبب له ولو تشفع له كل ذي حسب ما حسبه ولو تشفع له كل ذي جاه ما جاه ولو تشفع له كل ذي مال ما ماله ولو تشفع له كل ذي ولد ما ولده ولو تشفع له كل ذي عمل ما عمله ولو تشفع له كل ذي عقل ما عقله ولو تشفع له كل ذي علم ما علمه ولو تشفع له كل ذي فقه ما فقهه ولو تشفع له كل ذي حلم ما حلمه ولو تشفع له كل ذي صلاح ما صلحه ولو تشفع له كل ذي صيام ما صامه ولو تشفع له كل ذي صدقة ما تصدق ولو تشفع له كل ذي حج ما حج ولو تشفع له كل ذي عمرة ما اعتمر ولو تشفع له كل ذي ورع ما ورع ولو تشفع له كل ذي زهد ما زهد ولو تشفع له كل ذي تسبيح ما سبح ولو تشفع له كل ذي تهليل ما هلل ولو تشفع له كل ذي تكبير ما كبر ولو تشفع له كل ذي تحميد ما حمد ولو تشفع له كل ذي تمجيد ما مجد

باب حب الدنيا وذمها

عليها مجاورون معاقبون ومثل ان الذي هم مرعلى نخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال الراكبون هذه هبينة على اهلها مولها الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها فقال ان الدنيا ذار من لا ذار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهوتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له وبينهي من لا يقين له وكان الذي هم قرأ من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله هل لذلك علامة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت قال صلى الله عليه وآله لابن عمر كن كأنك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك مع الموتى خ ر كان الحسن يكثر على هم كثيرا ما تمثل ان اهل الدنيا الابقاء لها ازعزع نظل اذا يحق وتمثل الذي هم الدنيا ذار من لا ذار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يبغي من لا يقين له وعن علي هم الدنيا فلا تغتر بالبناء قد تكشفت البناء عن مساويها وانا ان تغتر بما ترى فراجل اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وذئاب ضارية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وقد كيدت بجهلها فبنت على شفا جرف هار فانهار بها في نار مؤصدة فبئس المثوى ثم قال امير المؤمنين ثم لعمري ما الدنيا غرتكم ولا اياها اردتم ولا لها خلقتم ولا لها ابقيتم ولا لها تسعون ولا لها تحرصون ولا لها تجمعون ولا لها تنافسون ولا لها تحسدون ولا لها تطلبون ولا لها تغدون ولا لها تروحون ولا لها تهتمون ولا لها تصبحون ولا لها تمسون ولا لها تحبون ولا لها تبغضون ولا لها تسخطون ولا لها ترضون ولا لها تحاربون ولا لها تسالمون ولا لها تعادون ولا لها تخاصمون ولا لها تقاتلون ولا لها تحاسدون ولا لها تحاقدون ولا لها تعاقبون ولا لها تعاتبون ولا لها تحاذرون ولا لها تحاسبون ولا لها تعاملون ولا لها تجادلون ولا لها تحاورون ولا لها تشاورون ولا لها تعاشرون ولا لها تصاحبون ولا لها تجاورون ولا لها تعاهدون ولا لها تعاقدون ولا لها تبايعون ولا لها تشاركون ولا لها تعاونون ولا لها تعاضدون ولا لها تعاطفون ولا لها تراحمون ولا لها تواصلون ولا لها تهاجرون ولا لها تقاطعون ولا لها تعادلون ولا لها تجاهد

ناب حب الدنيا وذمها

من الدنيا الا ما قد له ومن كانت الاخرة اكبر همه كشتت الله عليه ضيعته وجمع له امره والله الدنيا وهي راغمة بس محمد بن هلال عن الحسين بن المختار عن
اسماعيل ابي حمزة عن جابر قال قال ابو جعفر ع يا جابر ان الدنيا منذ كنزل نزلت ثم ارتدت الخراب منه من يومك ذلك وكما الكشبة في مناط
واستيقظ فليس في بلاك منه شئ واذا كنت في جنازة فكن كانك ميت المحمول وكانك سالت ربك الرجعة الى الدنيا لتعمل عمل من عاش فان الدنيا عند
العلماء مثل الظل بين لكم عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول دخل على النبي ص رجل وهو على حصير قد اثر في جنبه وسادة ليف قد اثرت
في خده فجعل يمسح يقول ما رضيت هذا لكسرى ولا لقيصر انهم يناموون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال رسول الله ص لا تاخرهم
الله لا اكرهم فانما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل اكب مرعى على شجرة ولها ثم فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها
بس الحسن عن ابي يسنا عن عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع الحكمة ع ما عرض في قط امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة فاشرت الدنيا الا
وايته ما اكره فيقال ان اسمه ثم قال ابو عبد الله ع لنبي امية انهم يقولون هذا على الاخرة عند ثاني ستة ولكن والله ما هو كما يكرهون عن ابي
عمير عن الاحمسي عن جميع عن ابي جعفر ع انه كان يقول هذا لنا على الاخرة بس الحسن عن علي عن ابي الحسن ع قال قال صلى الله عليه وآله الحواريون قال لعيسى
ادع لنا فاشوا على ما فاتكم من دنياكم كما فاتكم من دنياكم على ما فاتهم من اخراهم اذا اصابوا دنياهم عصمة عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
قال سمعت علي بن الحسين ع يقول عجبا كل العجب لمن عمل للدار الفناء وترك دار البقاء محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان
الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي دينه الا من يحب محمد عن الحكم بن ابراهيم الفزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابي نصر عن الحسن علي الرضا
عن الرضا عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال راس كل خطيئة حب الدنيا وهذا بالاسناد عن هشام قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول انا نحب الدنيا وان لا نظفر منها بحاجتنا وما اعطى احد منها شيئا الا بفقر حظه في الاخرة قال فقال له رجل والله انا لنطلب الدنيا
فقال له ابو عبد الله ع تصنع بها ماذا قال اعود بها على نفسي وعلى عيالي واتصدق منها واصل منها واحج منها قال فقال ابو عبد الله ع ليس هذا طلب
الدنيا هذا طلب الاخرة بفتح اهل الدنيا اركب لسبابهم وهم بنيام وقال ع اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال ع الدهر يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب قال ع نفس المرء خطاه الى اجله وقال ع كل معدود منقض وكل
متوقع ان يجئ ومن جبر عزيز ضعة الضحى عند خوله على مفوته وسئل له عن امير المؤمنين ع ثم قال فما شهد لقائل بهذه بعض ما افقد وقد ذاق الذل
سدله وهو قائم في محرابه قد بصر على المحنة بتجليل تمامل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات
حيلي عنك فعمرك قصير وخطرك يسير وامالك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق
بعد السفر وعظيم الموارد وخشونة المضجع فبكى فقال ع ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب حيثما مشى الى المشرق كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
ليزعمها والدم النافع في جوفها فهي الوها الغر الجاهل يحمد رفعها ذو اللب العاقل فقال بفتح قال امير المؤمنين ع وتدري ما الذي للدنيا انها للذا للدنيا
المغتر بغرورها المنخدع باباطيلها الفتر بالدنيا ثم تذهب انت التخبر عليها ام هي المتخبرة عليك متى استهوتك متى استذلتك ام متى غرتك بمصارع الاولين من
البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم مرضت بيديك بتغني لهم الشفاء وتشوف صفتهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف
بنيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت للدبار الدنيا نفسك وبمصرعه مصرع على ان الدنيا دار صدق لمن صدقها وذار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها وذار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفجعتها وفجعت بقطنها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور فراحت بعافية وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا وغرتهم فضلوا فواعظتهم
فاتعظوا فقال ع الدنيا دار ممر لا دار مقر الناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال ع لكل مقبل ادبار وما ادبر كان
لم يكن وقال ع الامر قريب والاصطحاب قليل وقال ع الرجل يسئل وقال ع انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى مع اعوان المنون واقتسام الحتوف ومن امن من زوال الدنيا و
هذا الليل والنهار لم يرض احد شيئا الا اسرع الكرة في ما ترك وقال ع ما اجمع قوم قط الا تفرقوا عما قليل وقال ع من طلب الدنيا استكثر منها فاشتاقها
لا يتركه وامل لا يدركه وقال ع والله لقد رايتكم هذه الهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم قال ع مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة
وقال ع الناس في الدنيا عاملان عامل للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلف الفقر ويامنه على نفسه فيفنى عمره في منفعة غيره و
عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فحرز الخطين معا ملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسال الله شيئا فيمنعه وقال
ايها الناس ابناء الدنيا وكل يلاحق الرجل على حب ما احب وقال ع يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاة فاتها الحلى مرتعا بينها وبلغتها ازكى

ناب حب المال وجمع الدنيا والذهب

من شرورها حكم على مكثرها بالفاقة واحق من ضن عنها بالراحة من زاد تزويدها اعقب ناظريه كمدها من استشعر الشغف بها ملا ان صدعها شجاه الحزن
وقصر على سوء ليله قلبه هم شغله وهم يحزنه كذلك حتى يرد كظه منايا فتقضا منقطعا بهمها هيهنا على الله فتاوه وعلى الاخوان القاوه وانما يتطلع
المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار وقيقات منها بباطن الاعتبار ويسمع صمتها باذن المقت الاغاض ان قيل اثرى قيل اكدى ان فرح له بالبقاء حزن
له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون بفتح وكانه قد قام فلما اعتدل به المنبر قال قام خطيبا ايها الناس اتقوا الله فما خلق شئ عبثا فيلهو ولا ترك
سدى فيغوى وما دنياه التي تحمدت له بخالف من الاخرة التي تجهمها شوا النظر غيره وما المغرور الا من اغتر بها ما علا منها تهمه كالاخرة الذي ظفر من الاخرة
ما دنى سمته وقال ع رب مستقبل يوما ليس مستدبره ومغتبط في اول ليله ثامت بواكيه في اخره وقال ع الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل وتجربة
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال ع في صفة الدنيا ان الدنيا تغر وتضر وتمر وانا منها على وجل فلا
ولا عقا بالاحذ ما ترى وانا اهل الدنيا كركب بينما هم حلوا واذ صاح بهم ساقهم فارتحلوا وقال ع الاحمق يلدغ في كل يوم مرة ويلسع في كل
ثمن الا الجنة ولا يتبعها الا ابها وقال ع منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ع الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وخطبة لنا
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشئ كان لها اتبلى الناس بها فتنة فما اخذه منها لها اخرجه منه وحوسبوا عليه ما اخذه منها لغيرها
قد رواها علية فاتى مواطنه فيها عند ذوي العقول كفي الظل فيئا زاه ساعيا حتى نفض وزائل حتى نفض قال ع ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء
وفي حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن قعد عنها فاتته ومن سعى اليها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر
اليها اعمته وقال ع في خطبة له ع بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة
تقويص سناكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدا السنهيئة بقصفها القواصف بحجج النجاد فمنهم الغرقى الفوائق ومنهم الناجي على قلوع الامواج
تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على امواجها فما غرق منها فليس بمستدرك ما فاتها بلحاق ما ادركه منها فانى مهلك عباد الله الان فاعملوا والسن مطلقة والابدان صحيحة
والاعضاء لدنة والمتقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت محققين عليكم نزوله ولا تنظروا قدومه فبحق مزكام له ع ايها الناس انما
الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا هتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها اختبرتم وغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباكم فقدموا بعضا يكن لكم ذخرا ولا تخلفوا كلا منكم يكون
عليكم كلا ومن كلام لهم ع كثيرا ما يناذى به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فانه
امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت
بكم وقد هتكم منها مفظعات الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى فبحق الحمد لله عبر مقنوط مرد حمته ولا مخلوق
بعشرته ولا ما يوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادة الله بترح منه ولا تفضل له نعمة والدنيا دار صدق لمن صدقها والغناء دار عافية لمن فهم عنها
قال علي ع للطالب النبلسب قبل المناظر غار تحاوا عنها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ كرم الله وجهه
قال رسول الله ص من احب دنياه اضر باخرته وقال امير المؤمنين ع الدنيا دول فما طاب منها باجمل الطلب قال ص من امن الزمان خانه ومن غالبه
اهانه وقال ع الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر كلاهما عاشيسير

باب حب المال وجمع الدنيار والدرهم وكنزهما والآفات الافعال ذلك

قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم التوبة الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون الكهف المال الذي لا تؤدي حقه القصص ان فرعون كان من قوم موسى فبغى عليهم وانيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو
اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف
بنا ويكانه لا يفلح الكافرون المنافقين يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
الثعابين انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم المعابر تفوهوا دبر وتوفى وجمع فاوعى الفجر فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه ونعمه يقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون فوا لتيتم ولا تحاضون على طعام المسكين و
تاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان

باب حب المال وجمع الدنيا والدخر

وانه لذكر في يقول لا يتوفى قلبه حتى يحبوه فيه ومنه لا يعذب عذابا احدا يوتوفاه احدا العاديات وان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انه لحب الخير لشديد قال لا يعلم الا بعثرة ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير علي عن الصادق ع قال ان كان الحسنات حقا فجمع المال الحلال من غير معصية ليستغني به عن الناس وعن الحرام وعن الحاجة وليعود به على نفسه وعياله ويصل به رحمه ويتصدق منه ويحج ويعتمر ويقضي به حقوق الله تعالى ويرجو بعد ذلك الزيادة لا يكون همه لهوا ولعبا وجمعا من غير حله ومنعا من حقوقه اشتغل به عن الصلاة والجمعة وحج البيت وعمرة بيته فاولئك هم الغافلون عن الصادق ع قال ان الله يحب الغني التقي عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب الغني التقي عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب الغني التقي عن ابي عبد الله

خلق الله وانفادهم من المهالك الدنيوية والاخروية كما قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم واما سائر الخلق فليهم رياساتهم ورياساة باطلة وهي مشتهاة بحسب اهوائهم واختلاف حالاتهم فمنها القضاء والحكم بين الناس وهذا امر خطير وللشيطان فيه تسويلات ولذا ورد النهي عنه في كثير من الاخبار والحكم بين الناس وهذا واما من هو من ذلك من نفسه بيقين انه لا يخدع من الشيطان فاذا كان في زمان خوف الامام عليه السلام بيده وكلف ذلك يجب عليه قبوله واما في زمان الغيبة فالمشهور انه يجب على الفقيه الجامع لشرايط الحكم والفتوى اركتاب في ذلك اما عينا واما كفاية فان كان معروضا من اركتاب في ذلك اطاعة امامه الشفقة على عباد الله واحقاق حقوقهم وحفظ فروجهم واموالهم واعراضهم عن التلف واما لم يكن غرض الترفع على الناس والتسلط عليهم والاجلب قلوبهم وكسب المحمدة منهم فليست بالرياسة رياسة باطلة بل رياسة حقة اطاع الله تعالى فيها ونصح امامه وان كان غرضه كسب المال الحرام وجلب قلوب العوام واشباه ذلك فهي الرياسة الباطلة التي حذر نبينا واسلافنا منها ولم يجز لاحد الامامة والخلافة ومعارضة الحق فانه على حد الشرك بالله وقريب منه مما فعله الكذابون المتصنعون والى خفية واضرابهم ومن الرياسات المنقسمة الى الحق والباطل اركتاب القضاء والتدريس والوعظ من كان اهلا لذلك الامر يقوم متعينا للكتاب التسترة وكان غرضه هداية الخلق وتعليمهم مسائل دينهم فهو من الرياسة الحقة ويجمل وجوبها تعيينا واكتابة ومن لم يكن اهلا لذلك ويفتقر الاتيان برايه والاجتهاد مع عدم فهمها ويفتي الناس بغير علم فهو ممن قال الله سبحانه فيهم فاهل بنتكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك من هو اهل لتلك الامور من جهة العلم لكنه مراء متصنع يحرف الكلم عن مواضعه يفتي الناس بخلاف ما يعلم او كان غرضه محض الشهرة وجلب القلوب او تحصيل الاموال المناصب فهي بهم من لها لكنها ايضا امانة الجهة والجماعة فهذا ايضا ان كان اهلا وتحت بنيته فهو من الرياسات الحقة والا فهي ايضا من اهل الفساد والحاصل ان الرياسة ان كانت بهيئة شرعية ولغرض صحيح فهي محمد وان كانت على غير الجهات الشرعية او مفروضة بالاغراض الفاسدة فهي مذمومة فهذه الاخبار محمولة على احد هذه الوجوه الباطلة او على ما اذا كان المقصود نفس الرياسة والتسلط فان بعض المحققين معنى الحاكمية القلوب والقدرة عليها بحكمها حاكم ملك الاموال فانه غرض من اغراض الحيوة الدنيا وينقطع بالموت كالمال والدنيا مزرعة الاخرة وكلما حلق الله في الدنيا فيمكن ان يتزود منه الى الاخرة وكما انه لا بد من ادنى مال الضرورة المطعم والملبس فلا بد من ادنى جاه الضرورة المعيشة مع الخلق والا لناس كما لا يستغني عن طعام يتناوله فيجوز ان يحب لقمة والمال الذي يبتاع به الطعام فكذلك لا يتجرع من الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه واستاء علمه وساكن يدفع عنه ظلم الاشرار فيجب ان يكون لدفع ذلك منزلة في قلبه لا يحب ان يكون في قلبه فيه من المحل ما تحب به مرآته ومعاشرته لبس عدو موجبة لان يكون في قلب اسناده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه العناية به لبس عدو موجبة لان يكون له من المحل في قلب سلطانه ما يحذر ذلك على دفع الشر عنه لبس عدو موجبة فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق في هذا يفضي الى ان يكون المال والجاه في اعيانهما محجوبين بل منزلة ذلك منزلة حب الانسان ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته وتزوده لو استغنى عن قضاء الحاجة حتى يستغني عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس بحب لبيت الماء وكل ما يراد به التوصل الى محبوب فالمحبوب هو المقصود المتوصل اليه وتلك البقعة بمثاله هو ان الرجل قد يحب وجنة من حيث انه يدفع بها فضلة الشهوة كما يدفع بيت الماء فضلة الطعام ولو كفي مؤنة الشهوة لكان هجر ذي وجنة كما لو كفي قضاء الحاجة لكان لا يدخل بيت الماء ولا يدوم ربه وقد يحب زوجته لذاتها حب العشاق ولو كفي الشهوة لبغي مستعصيا للنكاح فهذا هو الحب دون الاول فكذا الجاه والمال قد يحب كل واحد منهما من هذين الوجهين فحبهما لاجل التوصل الى مهمات الدين غير مذموم وحبهما اعتيادا بهما لجاه وفضول الدنيا وحاجته منه موم ولكنه لا يوصف غالبا بالفسق والعصيان ما لم يجاوز الحد المحظور كما مر فان قلت طلب الجاه والمنزلة في قلب استاده وعاداته وسلطانه ومن يرتبط به امره مباح على الاطلاق كيف ما كان او مباح الى حد مخصوص وعلى وجه مخصوص فاقول يطلب ذلك على ثلثة اوجه ووجهان منها مباح ووجه منها محظور اما المحظور فهو ان يطلب قيام المنزلة في قلوبهم باعتقادهم فيه صفة هو منفك عنها مثل العلم والورع والنسب فيظهر لهم انه علوي او عالم او ورع ولا يكون كذلك فهذا حرام لانه تلبيس وكذب واما القول فاما الفعل واما الباطن فهو ان يطلب المنزلة بصفة وهو متصف بها كقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فانه طلب منزلة في قلبه بكونه حفيظا عليما وكان محتاجا اليه وكان صادقا فيه واما ان يطلب اخفاء عيب من عيوبه معصيته من معاصيه حتى لا يعلمه فلا تزول منزلته به هذا القدر مباح لان حفظ الستر على القبايح جايز ولا يجوز هتك الستر واظهار القبيح فهذا لبس فيه الا فائدة في العلم به كالذي يخفي عن السلطان انه يشرب الخمر ولا يبالي انه يشربه سرا وعلانية فان قوله اني ورع فان قوله اني ورع بالشرب لا يوجب اعتقاده الورع بل يمنع العلم بالشرب من جملة المحظور اذ بين الصلوة بين يدي ربه لان يحسن فيه اعتقاده فان ذلك رياء وهو ملبس انه يجعل الله من المخلصين الخاشعين لله وهو مرائي بما يفعله فكيف يكون مخلصا فطلب الجاه بهذا الطريق حرام وكذا بكل معصية وذلك يجري مجرى اكتساب المال من غير طريقه وكما لا

يجوز ان يتملك مال الغير بتلبيس في عرض او غيره فلا يجوز ان يتملك قلبه بتزويره خداع فان ملك القلب اعظم من ملك الاموال كا عن محمد عن احمد عن سعيد بن جناح عن اخيه ابي عمار عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من طلب الرئاسة هلك كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك بيان قال الجوهري رأس فلان القوم أرأس بالفتح رياسة وهو رئيسهم وراسهم انا ترئيسا تراس هو وارتأس عليهم وقال خفق يخفق اذا ضرب بنعله وكل ضرب شيء من غير استحقاق او تخبر عن تسويل التسرع وتكبرها واستعلاقها ايانا العوام ورجوعهم اليه مهلك بذلك ومهلكهم باضلالهم وافنائهم بغير علم مع ان ذلك علماء السوء الخبر هم لان كل ما يرون منهم يزعمون انه حسن منبعثون عليه في ذلك كما قال المسيح عليه السلام اخاف على امتي ذلة عالم كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابن ابوب عن ابي عبيدة التصريح في قال حدثنا كرام عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرياسة واياك وان تطأ اعقاب الرجال قلت فما لنا ما في يدي الائمة عليهم السلام وطئت اعقاب الرجال قلت فقال لي حبذا لنا ان تنصب جلادون الحجز فتصدقه في كل ما قال بيان وفي بعض النسخ ابي عقيل وفي بعضها ابي عقيلة والظاهر انه كان ايوب بن ابي عقيلة لان الشيخ ذكر في الفهرست الحسن بن ايوب بن ابي عقيلة وقال النجاشي له كتاب اصل وكون كتابه اصلا عندهم مدح عظيم الائمة وطئت اعقاب الرجال لاخذ الرئاسة عنهم فاجابه عليه السلام بانه ليس الغرض النهي عن ذلك بل الغرض النهي عن دخول غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى في كل ما يقول وفعل وطوا العقب كناية عن الاتباع في الافعال والتقليد في الاقوال والمثال الاكتفي في تفهيم باحدهما لاستلزام الاخر عنها كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع وغيره رفعوه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ملعون ملعون من ترأس ملعون من هم بها ملعون كل من حدث بها نفسه بيان من تراس اي ادعى الرياسة بغير حق فان التفعل غالبا يكون للتكلف كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي ايوب الخزاز عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي ويحك يا ابا الربيع لا تطلق الرئاسة ولا تكونن ذنبا ولا تاكلنا التراب فيضرك الله ولا تقل فينا ما لا نقول في انفسنا فانك موقوف ومسؤول لا محالة فان كنت صادقا صدقناك وان كنت كاذبا كذبناك كا عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ولا تكونن رئيسا ولا تكونن ذنبا بعد التهال والمرابين وعلماء السوء قال في النهاية الاذناب الاتباع جمع ذنب شبه كلامهم في مقابل الرؤس وهم المقدمون وفي بعض النسخ ذنبا بالضم فيكون تاكيد للفقرة السابقة فان رؤساء الباطل ذنابة بالضم من حيث لا يعلمون ولا تاكلنا الناس بك لا تجعل انفسنا بك اكلة للناس بالتبع والعلم والتدليس وسيلة لاخذ اموال الناس واضرارهم ولا تجعل وضع الامور فينا وسيلة لاخذ اموال الشيعة فيغضب الله علينا فتكون مفقودا لما لا تقول في انفسنا كالربوبية والحلول والاتحاد خلق العالم الهيم وكونهم افضل من بنينا او الاعم منها ومن التقصير في حقهم فانك موقوف اي يوم القيمة ومسؤول عما قلت فينا لتقوله تم وقومهم انهم مسئولون وفي القاموس لا محمة منه بالفتح لا بد كا عن العدة عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن ابن مسكان عن بيه قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول من اراد الرئاسة هلك كا عن علي عن محمد بن علي عن يونس عن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول انا لا اعرف خياركم من شراركم بل والله ان شراركم من احب ان يوطأ عقبه انه لا بد من كذاب في عاجل الرأي بيان اثرى على المعلوم والمجهول استفهاما انكاريا لا بد قبل الضمير اسم ان راجع الى ان يوطأ ولا بد جملة معترضة ومن كذا حينئذ ومن للابتداء او الضمير للشان ومن كذا ظرف لغو متعلق بلا بد بعده والمراد بالبلد ما يكفي في قبل الآبدة في الارض من كذا اي طالب الرئاسة ومن عاجل الرأي بيان لقوله ومن كذا والمعنى لا بد من كذاب في عاجل الرأي يتبعه قوم ويجعل ان يكون ضميرا راجعا الى الموصول والتذكير لا بد من ان يكون كذابا او عاجل الرأي لان التاسر يجوز ان يكون في المسائل والامور المشكلة فان راجعهم كان ضعيف العقل عندهم او واقعا لا عنهم لا يتهم ما اراد بذلك كا عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عصي الله تبارك وتعالى بشيء حتى حرم الدينار وحب الدينار وحب النساء وحب النوم وحب الراحة مع ما جاء به عن محمد عن الكوفي عن حسين بن ايوب بن ابي عقيلة عن كرام الخثعمي عن ثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرئاسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال فقلت حسبنا ذلك اما الرئاسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثمالي فما ثمالي بيان الاما وطئت اعقاب الرجال فقال لي حبذا لنا ان تنصب جلادون الحجز فتصدقه في كل ما قال مع عن ما جيلويه عن محمد عن الكوفي عن حسين بن ايوب عن ابي عقيلة عن كرام الخثعمي عن ثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرئاسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال فقلت حسبنا ذلك اما الرئاسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثمالي فما ثمالي بيان الاما وطئت اعقاب الرجال فقال لي حبذا لنا ان تنصب جلادون الحجز فتصدقه في كل ما قال مع عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد خالد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياك والرئاسة فما طلبها احد الا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا اذا ليس احد منا الا وهو يحب ان يذكر بفقه ويحدث عنه فقال ليس حيث تذهب انما ذلك ان تنصب جلادون الحجز فتصدقه في كل ما قال وندعو الناس الى قوله ضمنا نرى من طلب الرئاسة لنفسه هلك فان الرئاسة لا تصلح الا لاهلها كشف بن قولويه عن سعد عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن محمد بن خالد قال قال ابو الحسن عليه السلام ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها راعيها وقد اها بها من في دين المسلم من حب الرئاسة ثم قال صفوان لا يجب الرئاسة باب الغفلة واللهو وكثرة الفرح والاشر بالنعم الآيات الاعراف ولا تكن من الغافلين يونس والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون وقال تعالى

باب الكسل والضجر والعجز

وان كثيرا من الناس عن ذا بنا لغافلون **هود** واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين **الاسرى** واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا **مريم** انذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون **الانبياء** اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وقال نا ويلنا قد كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين **المؤمنون** حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون **القصص** وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وقال نعم اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا **الروم** واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون **سبا** وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وما ملكوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير **المؤمن** ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار **الزخرف** وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون **الواقعة** انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين **الحشر** ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون **المنافقين** يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون **المزمل** وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا **ق** وقال الصادق ان كان الشيطان اعدا فانا لفعاله لما ذا وان كان الموت حقا فالفرح لما ذا هما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن محمد بن علي عن عبد الله بن علي عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كلما الهو عن ذكر الله من المؤمن فهو من الشيطان **دعوات الراوندي** عن النبي ﷺ ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلوة ولا صدقة قيل يا رسول الله فما يكفرها قال الهموم في طلب المعيشة وروي ان داود ﷺ قال الهي ارى الناس يتوالهم حتى يدخلوا بالهم فيخرجون والهموم قال رسول الله ﷺ انه ليأتي على الرجل منكم زمان لا يكتب عليه سيئة وذلك اذا الله يحب كل قلب حزين وسئل ابن الله فقال اعند المسكنة تلومونه قال ابو عبد الله ﷺ ان الهم ليدعو بذنوب المسلم فما امر المؤمن ﷺ ما اكتحل احد بمثل مكحول الحزن وقال النبي ﷺ اذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها به عنه **فجر** بيننا وبين الموعظة حجاب من الغرة فما هلكم مزدجر وعاظكم مسوف قطع العلم على المتغلبين كلهم عاجل نسأل الانظار وكل موجل يتعلل بالتسويف **باب ذم العشق وعلته** عن ابن لولبد عن الحسن بن متيل عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ﷺ عن العشق قال قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره عوقبوا بحبه وعن محمد بن الكوفي عن محمد بن سنان مثله **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه ﷺ قال قال النبي ﷺ تعوذوا بالله من حب الحزن **نوادر الراوندي** باسناد عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ان احزن ما اتخوف على امتي بعدي هذه المكاسب المحرمة والشهوة الخفية والربا **باب الكسل والضجر والعجز وطلب الاياب** **ل** وفي قال الصادق ان كان الثواب من الله فالكسل لماذا وفي خبر آخر عن سعد عن ابن هاشم عن الاهقان عن رستة عن ابن سنان عن ابي عبد الله ﷺ قال اياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا **ل** ابي عن محمد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ﷺ قال قال لقمان لابنه ثلاث علامات متوانٍ حتى يفرط او ضجر حتى يضيع او مقصر حتى يأثم **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ﷺ اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل **ل** عن امير المؤمنين ﷺ قال الضجر هائن **ل** عن العطار عن ابيه وسعد معا عن البرقي عن ابن ابي الصحن عثمان عن عمرو بن ابي بكير عن موسى بن جعفر عن ابيه ﷺ قال قال امير المؤمنين ﷺ عشرة يعتشون في عشرة الى ان قال والذي يطلبه الا يدرك فهي قائمة الضجر آفته والصبر شجاعته وقال ﷺ من اطاع الواشي ضيع الصديق ومن طاع النواشي ضيع الصديق وقال في وصيته للحسن ﷺ واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى **باب الحرص وطول الامل والاياب المعاجيل** الى الاثنان خائف هاربا وآمن قاعدا **القيامة** رجل يرى الله يوم القيامة فسألا ثنان يوم القيامة **ل** وفي عن الصادق ﷺ ان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا **ل** وفي عن الصادق ﷺ قال قال النبي ﷺ اغنى الناس من لم يكن الحرص اسيره **ل** وفي عن الصادق ﷺ قال لولا ان الحرص خلق في ابن آدم ما غلبه شيء على ما في يد غيره **كتاب الغايات** مرسلا مثله **ل** في خبر الشيخ الشامي سئل امير المؤمنين ﷺ اي داء اذل قال الحرص على الدنيا **كتاب الغايات** مرسلا مثله **ل** عن ابيه عن محمد عن ابيه عن علاء من محمد عن ابي عبد الله ﷺ انه قال من اصبح وهو

باب الحرص وطول الامل

لا يشبعه ما هو فيه هو منهوم مال **ل** القاساني عن ابن بقة عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله ﷺ قال حرم الحريص خصلتان ولزمته خصلتان حرم القناعة فهو فقير الراحة وحرم الرضا فهو فقير ابدا **ل** ابن بندار عن سعيد عن احمد عن يحيى بن الفضل عن قتيبة بن سعيد عن ابي عوانة عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ قال بهرم ابن ادم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر **ل** عن الجليل عن محمد بن معاذ عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن شعبة عن قتادة عن انس ان النبي ﷺ قال بهرم ابن ادم ويبقى منه اثنان الحرص والامل **ل** ابن لولبد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الحارثي عن ابي عبد الله ﷺ عن ابيه قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا **ل** عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن سنان عن يونس رفعه الى ابي عبد الله ﷺ قال كان فيما اوحى به رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي ﷺ يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب **ل** في وصية النبي ﷺ الى علي يستدل على الخبر مثله **ل** عن ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب **ل** عن سعيد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ﷺ قال اظهار الحرص بورث الفقر **ل** عن ابن بنان عن امير المؤمنين ﷺ قال الحرص مفقرة **ع** عنه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن ادم عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ﷺ اعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن **مع** عنه عن سعد عن البرقي رفعه الى ابن ظريف عن ابن بنانة عن الحرث الاعور قال كان فيما سأل عنه امير المؤمنين ابنه الحسن ﷺ انه قال له ما الفقر قال الحرص الشره **ل** عن ابيه عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين ﷺ قال الا ان احوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة **ل** عن ابن بندار عن ابي العباس الحماد عن احمد محمد الشافعي عن عمه ابرهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ مثله اقول قد مر في باب ذم الدنيا وغايته ترك الاهواء **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن ابان عن سنان ابرعن ابي عبد الله ﷺ قال لما صبط نوح ﷺ من السفينة اتاه ابليس فقال له ما ابي الا دخول جبل اعظم منك على جبل منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فادخلتني منهم الا اعلمك خصلتين اذا ابتليت بهما لم اقدر عليك منهما الكذب عليّ ما عملت اباك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل **ل** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول من خلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلث حتال هم لا يفنى وامل لا يدركه ورجاء لا ينال **ل** ابن لولبد عن الصفار عن ابن معروف عن اسماعيل همام عن ابن غزوان عن السكوني عن الصادق عن ابائه عن علي ﷺ قال من طال امله ساء عمله **ل** وفي عن محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد العاصمي عن ابرهيم بن عبيد الله النهيدي عن عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل **ل** في وصية النبي ﷺ الى علي يا علي اربع خصال من الرزق جمود العين وقساوة القلب وطول الامل وحب البقاء **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين ﷺ قال لو راى العبد اجله ومسيره اليه لابغض الامل وترك طلب الدنيا **جا** ما نقيده عن عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عليهم السلام مثله **نهج** عن الرضا عن ابائه ﷺ مثله **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ﷺ عند وفاته قصر الامل اذكر للموت واذهد في الدنيا فانبل وهن موت وهن موت وهن بلاء وضيع **سنح** عن الحسن احمد عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن عبد الحميد عن ابرهيم بن مهزم قال وجد في زمن وهب منبه حجر فيه كتاب بغير العربية فطلب من يقرأه فلم يوجد حتى اتي به ابن منبه وكان صاحب كتب فقرأه فاذا فيه يا ابن ادم لو رأيت قصر ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقلة حيلك وطلبك ورغبت في الزيادة في عملك فانما انت اثنا عشر يوما فكل شيء يمر عليك فانما انت اليه صائر وكأن قد فكأن قد فالا ابن آدم اجمع ما انت جامع في عملك بزاد ما عملت يوم القيامة قبل الحسرة والندامة **مص** قال الصادق ﷺ لا تحرص على شيء ولو تركته لوصل اليك وكن عند الله مستحيا محمودا بتركه ومذموما باستجلالك في طلبه ترك التوكل عليه الرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله ثم بمنزلة ظل فان طلبته اتعبك ولا تلحقه الا وان تركته تبعك وان استرحت وقال النبي ﷺ الحريص محروم وهو مع حرمانه ملوم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد رضي قال الله وخالفه قولا الله عز وجل حيث يقول لله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع افات صعبة فكر بين يديه وكأنه يعجز عما لا يتم له اقتناه وبعد لا يستريح منه الا عند الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا وحوزه لما يورثه الا الوقوع فيه وحزن ذلك عليه يشرف بالفائدة وحسابا لا يخلص من عذاب الله الا ان يعفو الله عنه وعقاب لا معزله منه ورجاء لا حيلة له والمتوكل على الله يميت ويصبح في كنفه وهو منه في عافية وقد عجل له كفايته وهو له مزد لجات ما الله به عليم والحرص ما يجره في مناقد غضب الله وما يجره العبد الى ان يكون حريصا البتة بين رضى الله وسخطه الا وان الحريص ضد **ك** وان اسامة بن زيد اشترى وليدة بما ئة دينار الى شهر فمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له بعنيها من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفس محمد بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي كأنه وقعت طرفة واحدة ان خافضة حتى ابتض ولا ما مددت لقمة الا ظننت ان لا اسيغها الحديث بها من الموت ثم قال فاذا اردت ان تعلموا ان الله قد اراد بكم خيرا فاقصروا من امانيكم

Presented by: Rare Jain Books

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا

عنهم وهي التي تصير سببا للذلة واما الرغبة الى الله فهي بين الفرق والصفة تحفظ الكاشغرية والموضحة كما محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن سعد عن ابي عبد الله ع قال قال له الذي يثبت الايمان في العبد قال الورع والذي يخرجه منه قال الطمع **بيان** الورع اجتناب المحرمات والشبهات وفي المقابلة استشعار بان الطمع يسلم فراوتحاميها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابي قتيبة عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن عمر بن هلال قال قال ابو جعفر ع اما انك ان تطمع بصرك الى من هو فوقك فلن تدع شيئا عز وجل لنبيه ص ولا تحقرن اموالهم ولا اولادهم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان دخلك من ذلك شئ فاذكر عيش رسول الله ص فانما كان قوته الشعير وحلواؤه التمر ووقوده السعف اذا وجده **قب** بيان ان تطمع بصرك الظاهر نهر على بناء الافعال وبعضد البصر ويحتمل ان يكون على بناء المجرد ودفع البصر اي لا ترفع بصرك بان تنظر الى من هو فوقك في الدنيا فتتمنى حاله ولا ترضى بما اعطاك الله واذا نظرت الى من هو دونك في الدنيا فرضي بما اوتيت وتشكر الله عليه وتنفع به قال في القاموس طمع بصره اكبه كمنع او قفع فهي طامع واطمع بصره رفعه انتهى فكونها قال الله الباء زائدة اي كفاك الا لفاظ ولفضول ما ذكرت ما قال الله لنبيه ان كانا لمخصوص بالخطاب بحيث لا يتعدى الى غيره ولا يخفى بعد هذا التكلف عندي والظاهر فلا ان الاية في سورة التوبة في موضعين احدهما فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون والاخرى ولا يعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وما ذكره هنا الا موافق شيئا منهما وان احتمل ان يكون نقلا بالمعنى اشارة الى الايتين معا وقال البيضاوي في الاولى فلا يعجبك الخ فان ذلك استدراج ووبال لهم كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها بسببا يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب ما يربون منها من الشدائد والمصائب وتزهق انفسهم اي فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم وقال في الاخرى تكرير للتاكيد الامر حقيق به فان الاعجاب ظاهرة الى الاموال والاولاد والنفوس مغتبطة عليها ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول ولا تمدن عينيك قال في الكشاف اي نظر عينيك ومد النظر طوله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه وتمنيا ان يكون له مثله وفيه ان لنظر غير المذموم معفوعنه وذلك مثل نظر من في وجهه الشيء بالنظر ثم غض الطرف ثم شد العالمون من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن مثله النظائر وعدوا القشفة في اللباس من المركب عن ذلك اهتم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيني النظارة فاذا نظروا اليها محصل الغرض بهم وكانما غرض لهم على اتخاذهما ازواجا منهم قال البيضاوي اصنافا من الكفرة يجوز ان يكون حالا من الضمير والمفعول منهم اي الذين متعنا بهم وناسا منهم زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او على تضمينه معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ازواجا بتقدير مضاف وزوجيه او بالذم وهي لغة تميم ينونون ما بعد اي التي للتبيين لانها سارة ان وتركنا اخضارا فان دخلك من ذلك اي من طامح البصر اي ترفعه شئ او لسبب شئ من الرغبة في الدنيا فاذكر لعلاج ذلك واخراجه عن نفسك عيش رسول الله ص اي طريقته في الدنيا لتشمل عليه مشاق الدنيا والقناعة منها فانه اذا كان اشرف المكونات هكذا فعيشه فكيف لا يرضى من دونه وان كان شريفا ورفيعا عند الناس مع ان الذي به ص لا ذم فانما كان قوته الشعير اي خبزه غالبا وحلواؤه التمر قال في المصباح الحلو الذي يوكل ثم قضم جمع المد دحلاوي مثل صحراء وصحاوي بالتشديد وجمع المقصور حلاوى بفتح الواو وقال الازهري الحلواء اسم لما يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة ووقوده السعف الوقود بالفتح الحطب وما يوقد به والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فاذا زال الخوص عنها قيل جريدة الواحدة سعفة ذكره في المصباح وفي القاموس السعف محركة جريد النخل او وريقه واكثر ما يقال اذا ابست والنصير ان واحده واجمع الكل من الامور المذكورة اولى السعف محركة وضمير بعضهم السعف بالورق وقال الضمير راجع اليه والمعنى انه كان يكتفي في خبز الخبز ونحوه بورق النخل فاذا انتهى ذلك ولم يجد كان يطبخ بالجريد بخلاف المسرفين فانهم يطرحون الورق ويستعملون الجريد ابتداء واقول كانه ذكره تكلف لان الكلام فرق بين جريد النخل وغيره في الاعتياد في قطعه ونحو ذلك لا ان الجريد يكاد يزول الاحتطاب للاتقياد لدنته وكثرة دخانه وعدم انتفاع جمره وهذا بين لمن جربه **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله **بيان** من استغنى اي عن الناس وترك الطلب اغناه الله عنه باعطاء ما يحتاج اليه **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد عن ابي عبد الله ع قال من ضحى من الليل بالبسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل **بيان** رضي الله عنه قيل لان كثرة النعمة توجب مزيد الشكر فكلما كانت النعمة اقل كان الشكر اسهل وعبيانا تحتمل ان يسقط عنه كثير من العبادات التي لا تكون كالزكوة والحج وبر الوالدين وصلة الارحام واعانة الضعفاء واشباه ذلك والظاهر ان المراد بر اكثر من ذلك من المساحة والعفو وسيأتي بر وابنا الصدق وهو ابي عبد الله ع حين سئل عن معنى هذا الحديث قال يطيعه في بعض ويعصيه في بعض وقد ورد في طرق العامة عن النبي ص اخاصر قليبك يكفك القليل من العمل وقال بعضهم لان فقر هذه الدنيا وظهر ظاهره

من الموتى والذي نفسي بيده ان ما توعدون لات ومانتم بمعجزين ثم نهض فنادى له عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال علي ع ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله وقال علي ع ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان ع يقول لولا ثلاث لعبد اجله وسرعته اليه بغض الامل وطلب الدنيا لطلح قال ثم مر بجيف في عنان املة عثر باجله وقال ثم لا شرف لنفس تنافر ترك المنى وقال ثم من اطال الامل ساء العمل وقال ثم كم من اكلة تمنع اكلات وقال ثم لو راى العبد الاجل ومصيره لابغض الامل وغروره **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي في بعض عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال خطب علي ع فقال انما اهلك الناس خصلتان هما اهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم لقلة الاخرة وهي البخل عن السبيل ثم نزل **كز** الكراجكي قال الله تعالى يا بن ادم في كل يوم توتى برزقك وانت تحزن وينقص من عمرك وانت تحزن تطلب ما لم يخلق عندك ما يكفيك وقال رسول الله ص من كان يا مل ان يعيش خلقا فانه يا مل ان يعيش ابدا وعن المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن الحسين بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ان اخوف ما اخاف على الاحباب ويواجه الحسنا ويستغيث بما خلفه ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الامل وطول العمل وروى انه سئل عن امير المؤمنين عن الحرص ما هو قال هو طلب القليل بالضائعة الكثير **فا** باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا طلبا لما في ايديهم وفضل القناعة **كا** عن الصادق ع قال قال النبي ص افقر الناس الطمع **كا** عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله ع عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن ابان بن موسى عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الذي يثبت الايمان في العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع اقول تقدم في باب صفات الشيعة والعبادة **كا** عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ان اردت ان تقر عينك فنال خير الدنيا والاخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك **فا** عنه عن ابي المفضل عن الحسين بن علي بن مهدي عن موسى بن عمر بن بزيع عن معمر بن خلاد عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اوصني واقلل لعلي ان احفظ قال اوصيك بخمس يا ايوب عليك باليأس عما في ايدي الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما تعتذر منه واحب لاخيك ما تحب لنفسك **فش** عن محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اتى ذا مسيرة فتخشع له طلبا ما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تفعل وليس يكون الرجل بنال من الرجل الموفق فيخيله ويوقره فعند ذلك يجب ان له عليه لكن يراه انه يريد تخشعه ما عند الله ويريد ان يخيله عما في يديه **مص** قال الصادق ع بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصل في الدين وما الاصل فقال الاصل الورع والاصل الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب الاحبار والطمع حمل الشيطان ليسقط به في الخواص من نسكهم هيهات الا بعد مشاة الدين بالدنيا كان عظيما قال الله عز وجل وتذل الدنيا تشرو الضلالة بالهدى والعقاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال امير المؤمنين ع ثم نفضل على ثم نشتت فاننا مبره واستغني عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت مثله وفرغ عنه الايمان وهو لا شعر لان الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع في الخالق ويقول يا صاحبي خزانين الله مملوة من الكرامات وهو لا يضيع اجر من احسن عملا وما في ايدي الناس فانه مشوب بالبخل وبيرده الى التوكل والقناعة وعض الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل ذلك لزمه وان لم يفعل ذلك تركه مع شؤم الطمع وفارقه فقيل له ما الذي ينفسك من استشعار الطمع ودعني الذل مركب شر عنه وقال ع الطمع رق مؤبد قال ع اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال الطامع في رق الذل وقال ع من اتى عظيما لطمع في شئ من دنياه صغر في عينه بقدر طمعه فيه ورب طامع ذل بطمعه ورب مقل عز بقناعته وقال ع من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه وقال ع من كساه الطمع ثوب المذلة لم يكد يخلعه عنه وقال ع من اكثر من شيء عرف به وقال ع من اكثر من شيء عرف به وقال ع من اكثر من شيء عرف به

Presented by: Rare Jain Mines

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا

وباطنه من الاعمال والاخلاق القبيحة التي يقتضيها الدنيا وفرغ من الجاهدات التي يحتاج اليها السالك المبتدئ وجعلها وراء ظهره فلا ينبغي عليه الا فضل ما ينبغي بفعله هذا بيسير الدنيا الى ثلاث الجاهدات انتهى واقول يحتمل الجزاء مثله في هذا الجزء ان من رضي بالقليل فقد زهد في الدنيا واخلص طلبه مرجحها **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة ابن ادم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضي برزق الله قلل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكي مكسبه وخرج من حد التجور **بيان** كن كيف شئت الظاهر انه امر على التهديد بحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقيل كن كما شئت ان يعمل معك وتنوقعه لقوله كما تدين تدان وقدم معناه خفت مؤنته اي مشقته في طلب المال وحفظه وذكاته ويظهر من الحرام مكسبه لان ترك الحرام والشبهة في القليل اسهل او نمت وحصلت فيه بركة مع قلته وخرج من حد التجور اي من قرب التجور والاشراف على الوقوع في الحرام فان من دان بين المال القليل والوقوع في التجور فاصلة كثيرة لقلة المال الذي هو صاحب المال الكثير كثيرة ذو اعلى الشرف والتجور منه كاذن على حد هو منتهى الحلال وما دنى في شئ يخرج منه الى التجور واما ما ذا التقصير في الحقوق الواجبة فيه او بالطغيان اللازم له او بالقناعة على المحرمات التي تلو هو النفس اليها او بالحرص الحاصل منه فلا يكفيه الحلال ويتجاوز الى الحرام واشباهه ذلك ويحتمل ان يكون المعنى خرج من حد التجور والكثرة يستلزم كثرة المال الى الخير الكثير اللازم لقلة المال والاول ابلغ والله يعلم **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو عن ابي الحسن الرضا ع قال من لم يقنعه من الرزق الا الكثير لم يكفه من العمل الا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل كان يكفيه من العمل القليل **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسرها ما يكفيك وان كنت انما تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك **بيان** ما يكفيك اي ما تكتفي به وتقنع به اي عقد الكفاف والضرورة وفي قوله ان ايسرها ما يكفيك اشارة الى ان اليسر ما قبل وضع الدليل موضع المدلول اي فحصل مرادك لانا ايسر ما في الدنيا ويمكن ان يكتفي به وان كنت تريد ما لا يكفيك اي ما لا تكتفي به وتريد ما زيد منه فلا اصل له مفصول ولا ينتهي الى حد فان حصل لك جميع الدنيا تريد ما زيد منها لما مر وجوب ان كثرة المال يصير سببا لكثرة الحرص وسببا لحب او ضع فزد لذلك **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله ع قال اشتدت حال رجل من اصحاب النبي ص فقالت له امراته لو اتيت رسول الله ص فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فلما راه النبي ص قال مرحبا لنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل يا نبي عرض لي في امراتي فاحلفها فقالت ان رسول الله ص بشر فاعلمها فقالت له ان رسول الله ص بشرني فاخبرته فقال مرحبا لنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلثا ثم ذهب الرجل فاستقى معولا ثم اتى الجبل فضعد فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فاكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى اسبر فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء نبي الله وكيف صنع النبي ص فقال النبي صلى الله عليه وآله قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله **بيان** لو اثبت لو للتمني ان رسول الله ص بشر اي لا يعلم الغيب الا الله وهو بشر لا يعلم الغيب اي لم يكن هذا الكلام معلل لانه لا يعلم ما في ضميرك او لا يعلم كنه شدة حالنا وانما عرض ما حال به الجهالة وفي الصحاح المعول الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر من الغد من يومنا هذا الصخر والبكر بالفتح الفتي من الابل وبقال للرجل ذاكر كثير مواله والبسر الرجل اي استغنى كما في ذلك ذكره الجوهري **كا** عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن الحسين بن الفرات عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره **بيان** فليكن بما في يد الله اي في قدرة الله وقضائه ثم وثق اوثق منه بما في يد غيره ولو يفسره فانه لا يصل اليه الا وان ولا ينفع الا باذنه والتوكل عليه عدم الاعتماد على غيره والعلم بان الضار النافع هو الله وتقديره والحاصل ان الغنا عن الخلق لا يحصل الا بالوثوق بالله سبحانه والتوكل عليه وعدم الاعتماد على غيره والعلم بان الضار النافع هو الله ويفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه ويمنعهم ما علم انه لا يصلح لهم **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال من قنع بما رزق الله فهو من اغنى الناس **بيان** فهو من اغنى الناس لانه اغنا عدم الحاجة الى الغير والقانع بما رزق الله لا يحتاج الى السؤال عن غيره تعالى **كا** باسناده عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال شكى رجل الى ابي عبد الله ع انه يطلب فيعجب ولا يقع فتناز عنه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علمني شيئا انتفع به فقال يا عبد الله ان كان ما يكفيك يعينك فان في ما فيها يعينك وان كان ما يكفيك لا يعينك فكل ما فيها لا يعينك **كا** عن العدة عن البرقي عن عدة من اصحابه عن حنان بن سدير رفعه قال قال امير المؤمنين ع من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شئ فيها يكفيه **بيان** اجزء مهموز وقد يخفف اي اغنى وكفى قال في المصباح قال الازهري والفقهاء يقولون فيه اجزء يجزء من عينه مجزوما ولم اجد له احدا من ائمة اللغة ولكن ان صح لغة فهو يجزء كفى وفيه نظر لانه ان اراد امتناع التسهيل فهو توقف في عين موضع التوقف فان تسهيل همزة الظرف في الفعل المزيد وتسهيل الهمزة الساكنة قياسية فتعين الارجحان الامر وارجيته وانشات واسنيت الخطأن ملحظين **باب الكبر والاعجاب والفخر** اكلما جاءكم رسول بما لا تهوى

باب الكبر

انفسكم استكبرتم وقال واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حسبه جهنم ولبئس المهاد **النساء** ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الم اقل لكم انكم لا تاتوننا الا كما خلقناكم اول مرة وظننتم الا نجعل لكم موعدا ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير **الاعراف** فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وقال ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال سيحانه ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقال قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وقال نعم قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان القي عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين واري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال ثم واذ تجادلون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال ثم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير وقال ثم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ثم ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم وقال ثم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين وقال ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين **هود** وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابراهيم لاواه حليم وقال ثم ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير وقال ثم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ثم ويل لكل افاك اثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم وقال ثم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين وقال ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين **يوسف** فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين **هود** ما كانا عن قوم نوح فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين الى قوله تعالى انا اذا لظالمون وقال الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون وقال ثم ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا ثم الآخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الآخرين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **الشعراء** واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال ثم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد الذين امنوا انما انا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون في ما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم **النمل** فلبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى وهم لا يستكبرون **الاسرى** ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا **المؤمنون** ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون **الفرقان** لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا **الشعراء** وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين **القصص** واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون **لقمان** ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور **الزمر** فاطر استكبارا في الارض وامكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **فاطر** استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **الصافات** انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون **ص** الا ابليس استكبر وكان من الكافرين الى قوله تعالى لاملان جهنم منك واممن تبعك منهم اجمعين **الزمر** بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين الى قوله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين **المؤمن** قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون الى قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا باياتنا يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون **حم السجدة** فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون **نوح** فاصروا واستكبروا استكبارا **المدثر** ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر **تفسير** اكلما جاءكم الخطاب للمهيمن رسولا مما لا تهوى انفسكم في تفسير الامام ع اي احذهم هوى كم وموانعكم مما لا تحبون من اتباع النبي ص وعدل الطاعة لاولياء الله استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى ومريقا تقتلون اي قتل اسلافكم كزكريا ويحيى وانتم بوعدكم قتل محمد على فيخيب الله سعيكم واذا قيل له اتق الله ودع سواه صدمك لاخذة العزة بالاثم اي حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر بالتقوى والرجوع عنه اركبه بالجاه من قولك اخذ فلان بكذا اذا حمله عليه والشر مثله اتاه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم اي كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش مهدها وبكون ثمامها كما في تفسير الامام ع من كان مختالا اي متكبرا بالناس عن افاربه وجيرانه واصحابه وهو لا يكتفي لهم فخورا بما خولهم وانعم عليه فيتعظم عليهم وينبو اضعوفهم فما يكون للكاي في بالهم حتى ان تكبر فيها وتعصب فانها مكان الخاشع المتطيع فيقبل له تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانك من الصاغرين اي من الاذلاء الذين صغرتهم انفسهم بما ارتكبوا من المعاصي انه تعالى لا يحب كل مختال فخور اي متكبر واهنكم اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولتنزل البركة عليهم ولصعودها اليه ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلونها ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا وكذلك نجزي المجرمين اي كما نجزي هؤلاء المتكبرين نجزي كل مجرم لهم من جهنم مهاد اي فراش ومن فوقهم غواش اي لحف وكذلك نجزي الظالمين اي كما نجزي هؤلاء المتكبرين نجزي كل ظالم لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي المجرمين اي كما نجزي هؤلاء المتكبرين نجزي كل مجرم لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش

Presented by: Rare Jain Mss

على الاستهزاء فاستكبروا اى من الايمان ساصرف عن اياتى اى المنصوبة فى الافاق والانفس او معجزات الانبياء وفى المجمع ذكر فى معناه وجوها
احدها انه اراد ساصرف عن سبيل الكرامة المتعلقة باياتى والاعتزاز بها كما نالها المؤمنون فى الدنيا والاخرة المستكبرين وثانيها ان معناه
ساصرفهم عن زيادة المعجزات التى اظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما قد مر من المعجزات وثالثها ان معناه سامنع من الكذابين المتكبرين
اياتى ومعجزاتى واصرفهم عنها واخصها هى الانبياء وورابعها ان يكون الصرف معناه المنع من ابطال الايات والحجج والقدح فيها وخامسها ان
المراد ساصرف عن ابطال اياتى والمنع من تبليغها هو لاء المتكبرين فاستكبروا اى عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين اى معتادين الاجرام فلذلك
لها وثانى فى رسالة ربهم واجترءوا على ردها ما نريك الا بشرا مثلنا اى لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ويجوز الطاعنة الا الذين هم اراذل
الى اخرها وقال على بن ابرهيم يعنى المساكين والفقراء اى ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو اوائل الرأى من البدو انما استرذلوهم
لفقرهم فانهم لتمام بعلوا الاظاهر امن الحجوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمروءة ازدل ما نرى لكم اى لك ونتبعك علينا من
فضل بل هو لكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت فى دعوى النبوة واياهم فى دعوى العلم بصدقك وما انا بطارد الذين امنوا
يعنى الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بالموت وبعود ون بعثره فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكنى
ارتكم قوما تجهلون الحق واهله وتستهزون عليهم بان ندعوهم اراذل من الله بدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك الثابة
افلا تذكرون لتعرفوا ان التمام طردهم وتوفيق الايمان عليه لبس بثواب ولا اقول لكم عندى خزائن الله اى خزائن رزقه حتى جحدتم فضلى
لا اعلم الغيب اى ولا اقول انى اعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا وحتى اعلم ان هو لاء المتبعون بادى الرأى من غير بصيرة وعقد قلب ولا
اقول انى ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدرى اعينكم اى ولا اقول فى شان من استرذلوهم لفقرهم من وزرك عليهم اذا
عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادى الرأى من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم فى الاخرة
خير مما انتم فى الدنيا انى اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك ما نقض اى ما نقصهم ضعفا اى لا قوة لك ولا عز وقال على بن ابرهيم قد
كان ضعف بصره ولو لا ارهطك اى قومك وعزهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك اى لقتلناك بشر قتله وما انت علينا بعزيز فتمنعنا
عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعز علينا واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به واستفتحوا اى سالوا
من الله الفتح على اعدائهم والقضاء بينهم وبين اعاديهم من الفاتحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد فى التوحيد عن النبى ص من ابى
ان يقول لا اله الا الله وروى على بن ابرهيم عن الباقر ع قال العنيد المعرض عن الحق ومن يزد والله جميعا يعنى يهزمون يوم القيمة فقال لبعضهم
اى ضعفا الرأى وهم الاتباع للذين استكبروا اى لرؤسائهم وفى المجمع فى خطبة الغدير لامير المؤمنين ع فعد نعلا وشد طها فاقدرون لانفسكم
ما هو عذر لكم الطاعنة لمن امروا بطاعته والرفع على من بدلوا الى متابعته انا كما لكم تبعا فى تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل
انتم مغنون عنا اى ما قصون عنا من العذاب القحم شيئا قالوا لو هدينا الله للايمان والنجاة من العذاب وقال على بن ابرهيم الهدى هنا الثواب
من مجص اى منجى ومهرب من العذاب فلو يهم منكرة فى الجمع اى جاحدة للحق لبستبعد ما يرد عليها من المواعظ وهم مستكبرون عن
الانقياد للحق راضون لانفسهم من غير حجة والاستكبار طلب الرفع بمزاج الاذعان للحق انه لا ينبغى يجب لمستكبرين اى المتعظمين الذين ما يقون
ان يكونوا اتباعا للانبياء اى لا يريد ثوابهم وتعظيمهم واقول روى الصباغ انه مر الحسين بن على ع على مساكين قد بسطوا كسرا تهم
فقالوا هلم يا ابن رسول الله فتغدى معهم ثم تلى ان الله لا يحب المستكبرين فلبئس مثوى المتكبرين اى جهنم ولا هم يستكبرون
اى عن عبادته مرحا اى فرحا وفى المجمع معناه لا تمش على وجه الاشر والبطر والخيلاء والتكبر قال الزجاج معناه لا تمش فى الارض مختالا
فخورا وقيل المرح شدة الفرح بالباطل انك لن تخرق الخ هذا مثل ضربه الله قال انك ايها الانسان لن تشق الارض من تحت قدمك بكبرك
ولن تبلغ الجبال بطولك والمعنى انك لن تبلغ بتمايلك كبيرا بل تبلغ هذا ما وجب المثابرة على ما هذا سبيله مع ان الحكمة واجبة
عنده وانما قال ذلك لان من الناس من يمشى فى الارض بطرا يدق قدميه عليها ليريك بذلك قدرته ويرفع رأسه وعنقه فبين الله سبحانه
انه ضعيف مهين لا يقدر ان يخرق الارض بدق قدميه عليها حتى يبلغ الى آخرها وان طوله لا يبلغ الجبال وان كان طويلا علم سبحانه عباده
التواضع والمرحة والوقار فاستكبروا اى عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين اى متكبرين وفى مجمع البيان يعنى ان بنى اسرائيل لما
خادعوا منافقون لقلا استكبروا فى انفسهم اى فى شانهم وعتوا اى تجاوزوا الحد فى الظلم عتوا كبيرا بالغا اعصى بما يشبه حبث عاتوا المجرات
الظاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما شاؤا ونه بطاع التفويل لغة سبند بغير الحق اى بغير الاستحقاق فان الكبرياء رداء الله
لا يرجعون اى لا تشعر ولا تصعر خدك للناس قيل اى لا تماله عنهم ولو توهم صعر خده كما يفعله المتكبرون من الصعر وهو داء يعترى البعير فيلوى

عنقه وفى المجمع اى لا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به وهذا معنى قول ابن عباس ولا تعبد الله عبدا وهو هوان
يسلم عليك فتلوى عنقك تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى بطرا وجذلا ان الله لا يحب كل مختال اى كل متكبر مختر على الناس وفاخر
على بنى ابرهيم ولا تضعر خدك اى لا تذل للناس طمعا بما عندهم ولا تمش فى الارض مرحا اى فرحا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر
اى بأعظمهم لا تستكبرون قبل اى عن الايمان والطاعة حين تستكبرون اى عن كلمة التوحيد او على من يدعوهم اليه استكبر قبل اى
تعظم وصاغر من الكافرين باستنكاره امر الله تعالى واستكباره عن المطاوعة استكبرتم ام كنتم من العالين قبل اى تكبرتم عن
عبر استحقاق او كنت بمن علا واستحق التفوق وقبل استكبرتم الان ام لم تزل كنت من المستكبرين وقول فى بعض الرقاعات ان الذين
بالغا لبن انوا ادار الجح عليهم السلام بلى قد جاءتك اياتى فكذبت بها وكنت عليهن ابن ابرهيم المراد بالايات الائمة عليهم السلام مثوى المتكبرين اى عن الايمان
والطاعة وروى على بن ابرهيم عن الصادق ع قال ان فى جهنم لوادا يقال للمتكبرين بقال له سقر شكى الى الله تعالى سبعة حره وسئل ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم ان فى صدورهم الا كبر قال البيضاوى اى الا تكبرا عن الحق وتعظما عن التفكر والتعلم واراده الرئاسة وان النبوة والملك
يكون الا لهم ما هم بالغيه اى ببالغى مرادهم من الاباء والمراد فاستعذ بالله اى فالجئ اليه انه هو السميع البصير لا قولكم وافعالكم عن عبادى يدعون
فى الاخبار بالدعاء فاخرين اى صاغرين وفى الكافى عن الباقر ع فى هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء والاخبار فى ذلك كثيرة
سبأ فى كتاب الدعاء انشاء الله وفى الصحيفة التجاد به بعد ذكر هذه الاية منبهة على عظم عبادة وتركها استكبارا وتوعدت على تركه
دخول جهنم داخرين فبئس مثوى المتكبرين فاستكبروا اى فعظموا انفسهم على اهلها بغير استحقاق واغتروا بقوتهم وشوكتهم هو اشد منهم
قوة اى قدرة وكانوا اياتنا يجحدون اى يعرفون انها حق وينكرونها ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه وبئوثرا اى يروى بفتح الهمزة وضم الثاء
عن على بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابان عن حكيم قال سئلت اباعبد الله ع عن ادنى الالحاد قال ان الكبر اداه ان
الواعب الجد قال ان قال لى الحق والالحاد صرف بان الالحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاشباه الاول شبا فى الايمان ويبطله والثانى نبوتهن
عراة ولا يبطله ومن هذا النحو قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال الكبر الحالة التى يختص بها الانسان من اعجابه بنفسه
وذلك ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره واعظم الكبر الكبر على الله عز وجل بالامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة والاستكبار بدلها
يقال على وجهين احدهما ان يحكم الانسان بطلب ان يصير كبيرا وذلك محال على ما يجب فى المكان الذى فى الوقف الله يجب فيحمود والثانى ان
ان يتشبع بما يظهر من فعله وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد فى القرآن وهو قال تعالى ابى واستكبر وكنا جاءكم رسول بما لا تهوى
افكلما استكبرتم فريقا كذبتم وفريقا تقتلون واستكبروا استكبارا وقال تعالى واستكبروا فى الارض وما كانوا سابقين وقال الذين يستكبرون فى الارض وقال
تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء قالوا اما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقوله تعالى مغفولا الضعفا الذين استكبروا
قابل المشركين بالضعفا بينهما على انهم استكبروا بهم كان بالهم من القوة فى البدن والمال وقال تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
تقابل بالمستكبرين المستضعفين وقال عز وجل ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين نبه تعالى
بقوله فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بانفسهم وبعظمهم عن الاصغاء البريته بقوله وكانوا قوما مجرمين على ان الذين حملهم على ذلك هو ما
تقدم من جرمهم فانه ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك جبلهم قبل فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وقال بعد
انه لا يحب المستكبرين والتكبر يقابل على وجهين احدهما ان تكون الافعال الحسنة الكثيرة فى الحقيقة دلائله على محاسن غيره وعلى هذا وصف
الله تعالى بالمتكبر فقال العزيز الجبار المتكبر الثانى ان يكون متكلفا لذلك تشبعا وذلك فى وصف عامة الناس نحو قولهم فى عز قبيل فلبئس مثوى
المتكبرين وقوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ومن وصف بالتكبر على الوجه الاول نحو ومن وصفه به على الوجه الثانى فمذموم
ويدل على انه قد يصح ان يوصف الانسان بذلك لا بكون مذموما قوله تعالى ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق فجعل المتكبرين
بغير الحق مصروفا والكبرياء هى الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فالمتكبر والكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم وانما
روى عنه ص يقول الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى شئ منهما قصمته فالوا احتثنا للعنتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون
لكما الكبرياء فى الارض وما نحن لكما بمؤمنين انتهى واقول الاجناب فى ذم الكبر ومدح التواضع اكثر من ان يحصى قال الشهيد قدس الله
روحه الكبر مصيده الاحمق كثيرة فى ذلك قال رسول الله ص لن يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقالوا يا رسول الله ان احدنا يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمص الناس بطر الحق رده على قائله والغمص الصاد المهملة الازدراء

ماول بما يؤدي الى الكفر او بما دانه لا يدخل الجنة مع دخول غير المتكبر بل بعده وبعد العذاب في النار وقد علم منه ان التخلي ليس من التكبر في شيء انتهى وقيل الكبر بقسم الى باطن وظاهر والباطن هو خلق في النفس ظاهره هو اختيال يصدر من الجوارح واسم الكبر بالخلق الباطن احق واما الافعال فانها ثمرات لذلك الخلق ولذلك اذا ظهر على الجوارح يقال له تكبر واذا لم يظهر يقال له في نفسه كبر فالاصل هو الخلق في النفس وهو الكبر والى هذا اشار بقوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فوق المتكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به وبه يتفصل الكبر عن العجب فان العجب لا يستدعي غير المعجب بل قد لا يخلق الانسان الا واحدة منهما ولا يتصور ان يكون معجبا ولا يتصور ان يكون متكبرا بغير نفسه فعند هذه الاعتقادات الثلثة يحصل فيه خلق الكبر لان هذه الرتبة هي المختصة بالمستعلي وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اغترار وعزة وفرح وركون اليها اعتقده وعز في نفسه لسببي ذلك فتلك العزة والعزة والركون الى هذه الرتبة هي الكبر والباطن هي ثمراته ويستتبع ذلك تكبرا فانه مهما علم عظم نفسه بالاضافة الى غيره حتى من دونه وازدراه وافضا من نفسه وابعده وترفع عن مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ما ثلا بين يديه ان استد كبره فان كان كبره اشد من ذلك استنكف عن استخدامه وعلم بجعله اهلا للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فيأنف عن مواساته ويتفد عليه في مضايق الطرق ويرفع عليه في المجالس ويبدأ بالسلام وان حاج او ناظر استنكف ان يرد عليه وان وعظ انف من القبول وان وعظ عنف في النصح وان رد عليه شيء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامن علمهم واستخفهم وينظر الى العامة كما ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والاحمال الصادرة من الكبر اكثر من ان تحصى فهذا هو الكبر وانه عظيمة وفيه هلاك الخواص والعوام وكيف لا تعظم افته وقد قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر واتما صار حجابا عن الجنة لانه يحول بين المرء وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعن النفس خلق تلك الابواب كلها لانه مع تلك الحالة لا بد على جبته للمؤمنين ما يحب لنفسه ولا على التواضع وتراخلاق المتقين وعلى كظم الغيظ ولا على ترك الحقد ولا على الصدق ولا على ازالة الحسد والتغلب ولا على التيه اللطيف ولا على قبوله ولا السلم من الازراء بالناس واعتيابهم فاس خلق الاوصاف الكبر والعز مضطر اليه ليحفظ بعزه وما من خلق محمود له وفيه ورود الآيات التي فيها ذم المتكبرين كقوله سبحانه وكنتم عنا باذلة تستكبرون وامثالها كثيرة ولذلك ذكر رسول الله ﷺ مجمود الحق في حد الكبر والكشف عن حقيقته وقال من سفه الحق وغمص الناس ثم اعلم ان المتكبر عليه هو الله او رسله او سائر الخلق فهو على هذه الجهة ثلثة اصناف الاول الذي يتكبر على الله وهو افحش انواعه ولا مثاله الا الجهال المحض والطغاة مثل ما كان لنمرود وفرعون الثاني التكبر على الرسل والاوصياء كعولهم انؤمن لبشرين مثلنا ولبشر اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وهذا قريب من التكبر على الله وان كان دونه ولكنه تكبر عن قبول امر الله والثالث التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستخف غيره فما في نفسه عن الاضافة الى من دونه ويترفع عن الى الترفع عليهم فيزدريهم ويأنف عن مساواتهم وهذا وان كان دون الاول والثاني في معناهما عظيم من وجه بين احدهما او الكبر بهما تكبر العبد فقد تانع الله تعالى في صفة لا يليق الا بجلاله والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى العظمة ازاري والكبر بأردائي فمن نازعني فيهما قصمته اي بنار خاص صفتي ولا يليق الا بي والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فاذا كان التكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده فقد جنى على جلال الذي لا ستر له الى خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم ويستأثر بما حق الملك ان يستأثر به منهم فهو منازع له في بعض امره وان لم يبلغ درجته درجة من اراد الجلوس على سريره والاستبداد بملكه كذعوى الربوبية والوهية الثاني انه يدعوا الى مخالفة الله تعالى في اوامره لان المتكبر اذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله ويستهين بمجده ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين يزعمون انهم يبتاحثون عن اسرار الدين ثم انهم يتجاحدون بحاحد المتكبرين وبعما انضح لحق على لسان احدهم انفة الا ترضى من قبوله وتستهين بمجده ويحمله الى ان فعله بما يفند عليه من التلبيس في ذلك من اخلاق الكافرين والمنافقين اذ وصفهم الله تعالى فقال وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون كذلك يجعل الله على الافئدة من قبول الوعظ كما قال ايام واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وتكبر ابليس من ذلك فهذه افة من افات الكبر عظيمة ولذلك شرح رسول الله ﷺ الكبر بها بان الانفة اذا سأله ثابت بن قيس ان امر وحببت الى من الجمال ما ترى افمن الكبر هو فقال ﷺ لا ولكن اكبر من بطر الحق وغمص الناس في حديث اخر من سفه الحق وقوله غمص الناس اي ازدادهم واستحقرهم وهم عباد امثاله وجنسه وهذه الافة الاولى وقوله سفه الحق هو رده به وهذه الافة الثانية ثم اعلم انه لا يكفر الا من

ان يكون متكبرا الا ان يكون مع غيره وهو بكبر نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال ان يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ثم يرى مرتبته نفسه فوق مرتبة ذلك الغير

ايضا

العزة

الكبر

ما ينبغي ان يتقنا العلم وقول الحق والانقياد له

فقال يا رسول الله ﷺ

استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعتقدها صفة من صفات الكمال ومجامع ذلك يرجع الى كمال ديني او دنيوي والديني هو العلم والعمل والدنيوي هو النسب الجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة الاول العلم وأسرع الكبر الى العلماء ولذلك قال صلعم افة العلم الخيلاء فمهما عز بعز العلم ولم يستعظم نفسه ولم يستحقر الناس ينظر اليه نظره الى البهائم ويتوقع منهم الاكرام والاستذلال بالتسلم ويستخدمهم ولا يعتني بشأنهم هذا اذا تعلق بالدنيا واما اذا تعلق بالآخرة فبان يرى نفسه عند الله اعلى واجل فضل منهم فيخاف عليهم اكثر مما يخافه على نفسه ويرجو لنفسه اكثر مما يرجوهم وهذا بان يسمي جاهلا مرائيا من ان يسمي عالما بل العالم الحقيقي هو الذي يعرف الانسان به نفسه ويدبر خطراتها محاسبا ومجاهدا على العلماء وعظم خطر العلم وهذه الصفة يزيد تواضعا وخوفا ويؤدي الى التواضع ويقتضي ان يرى ان كل الناس خيرا منه لعظم خطر الله عليه العلم وتفهيره في القيام بشكر نعمة العلم فان قلت فما بال بعض الناس يزداد العلم كبرا وسمعا فاعلم ان له سببين احدهما ان يكون اشتغاله بالعلم لا لوجه الله والدين بل لحب الجاه والمال والتوصل بالعلم الى الاغراض الدنيوية وهذا يورث الخشية والتواضع وان الكبر والامن قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فما ظنك بعلم الطب والجدل والكلام والشعر والنحو وفضل الخصوص وطرق الجدال لا شك فان تحرد الانسان لها حتى امتلأ بها امتلأ كبرا وعتوا وهذا بان يستولي علوما بل العلم هو معرفة العبودية والربوبية وطريق العبادة وهذا يورث التواضع غالبا السبب الثاني ان يحقر العلم وهو حين يحقر العلم وحين يحقر النفس بسبب الاخلاق فلم يشتغل او لا بتهذيب نفسه فيحترز بكبره قلبه بانواع المجاهدات ولم يرض نفسه في عبادة ربه فبقي جهولا مرائي علم كان صافيا في العلم من قلبه منزلا حيثما فلم يطب ثمره ولم يظهر في الجوارح وقد ضرب لهذا مثلا فقال العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتحلو على قدر طعومها فتزداد المرة مرارة والحلو حلاوة وكذلك العلم تحفظه الرجال فيحول على قدر هممهم واهوائهم فيزيد المتكبر تكبرا والمتواضع تواضعا وهذا لان من كانت همة الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجدها بتكبر به فازداد واكبارا واذا كان الرجل خائفا تضاءل جهله فاذا ازداد علما علم ان الحجة قد اكدت عليه فيزداد واجتهادا وتواضعا فالعلم من اعظم ما به يتكبر الثاني العمل والعبادة وليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستمالة قلوب الناس والزهاد والعباد يرى شيخ الكبر منهم في الدنيا والدين اما الدنيا فهو انهم غبر هم بزيادة تهم اولى من انفسهم بزيادة غيرهم ويتوقعون منهم الاكرام والتوسيع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى في قلوبهم على سائر الناس في الحظوظ الى غير ذلك مما مر في حق العلماء وكانهم يرون عبادتهم منة على الخلق واما في الدين فهو ان يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك فحينئذ يمقتهم ويمقت اعمالهم ويرى نفسه بعين الرضا وهذا هو الهلاك المبين وقد قال النبي ﷺ اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وروي ان رجلا في بني اسرائيل يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده مر برجل عابد من العباد يقال له عابد بني اسرائيل وكانت على راس العابد غمامة تظله لما مر الخليع به فقال للخليع كيف انا خليع بني اسرائيل كيف جلسي فقال العابد هو خليع بني اسرائيل كيف يجلس اي قائف منذ كم فقال له قم عني فانه بوحي الله الي بتذ ذلك الزمان مرهما فلعنت العمل فغفر للخليع واحبطت عمل العابد وفي حديث اخر فطفقت تحولت الغمامة الى راس الخليع وهذا افة لا ينفك عنها احد من العباد الا من عصمه الله لكن العلم والعباد في افة الكبر على ثلث درجاتها الدرجة الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلبه بري نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهارها والانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي العابد ان يجلس وحده بجنب كلب منتن عن الناس مستقذر لهم او غضبانا عليهم ويعلم المسكين ان الورع ليس في الجهة التي يظنها ولا في الوجه حتى يجلس ولا في الحلة حتى يصعر ولا في الرغيفة حتى يطاطي ولا في الذل حتى يضم اثم الورع في الغلو وقال ابو سليمان التقوى ههنا واشار الى صدره وهؤلاء اخف حالا ممن هو في المرتبة الثالثة وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه الى التبختر والمفاخرة والمباهاة وتزكية النفس اما العابد فانه يقول في معرض التفاخر لغيره من التباهي من هو مثلي عمله ومن ابن هذ فيطيل اللسان فيهم بالتنقص ثم يثني على نفسه ويقول الحمد لله الذي لم اظهر منذ كذا وكذا ولا اقام بالليل وفلان ليس كذلك وقد يزكي نفسه ضمنا بمقول فصد فلان فهلك ولده واخذه الله او مرض وما يجري مجراه هذا بدعي الكرامة لنفسه واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق وابحث من الشيوخ فلانا وفلانا ومن اين وما افضلك ومن لغتك ومن ذا الذي سمعت من الحديث كذا لك ليصغره ويعظم نفسه هذا كله من اخلاق الكبر واثاره التي يثمرها التعزز بالعلم والعمل وابن من يخلو عن جميع ذلك او عن بعضه بالبث ستعرى عن عرض هذه الاخلاق من نفسه سمع قول رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف لمستعظم نفسه متكبر على غيره وهو يقول رسول الله ﷺ مرحبا بالعلم واهل العلم انما العلم

الثالث من

صنفا عالما ولكن تحتي

فاذا خاض في العلم

الدعوى

الجنة من خلا عن هذا ومن خلا عنه لم يكن فيه عظم وتكبر الثالث التكبر بالنسب والنسب الذى ليس بشرف يستحق به التكبر هو ذلك النسب ان كان ارفع منه علما وعلما وتر على اللسان التفاخر به وذلك عرق رقيق فى النفس لا ينفك عنه نسبى ان كان صالحا او عالما الا انه قد لا يرجح منه عند اعتدال الاحوال فان خلب غضب اطفأ ذلك نور بصيرته وترشح منه الرابع التفاخر بالجمال وذلك يجرى كثيرا بين النساء وبعد ذلك فى التفاضل والتعيب والغيبة وذكر عيوب الناس الخامس الكبر بالمال وذلك يجرى بين الملوك فى الخزائن وبين التجار فى بضائعهم وبين الدهاقين فى اراضيهم وبين المتجملين فى لباسهم وخيولهم ومراكبهم ويستحقر الغنى الفقير ويتكبر عليهم من ذلك تكبر قارون السادس الكبر بالقوة وثمرة البطش والتكبر به على اهل الضعف الشايع التكبر بالاتباع الانصار والثلاميذ والغلمان والعشيرة والاقارب فالتكبر بين يجرى ذلك بين الملوك فى الكثرة وبالجملة وبين العلماء بالكثرة بالمستفيدين وبالجملة فكل ما هو نعمة وامكن ان يعتقد كما لا وان لم يكن فى نفسه كما لا امكن ان يتكبر به حتى ان الجاهل يتكبر على العالم بزيادة قدرته ومعرفته فى صفة المخنثين لانه يرى ذلك كما لا يفتخر به وان لم يكن فعله الا نكالا واما سبب البواعث على التكبر فاعلم ان الكبر خلق باطن واما ما يظهر من الاخلاق والاعمال فهو ثمرتها ونتيجتها وينبغى ان يسمى تكبرا ويخص اسم الكبر بالمعنى الباطن الذى هو استعظام النفس وروية قدرها فوق قدر الغير وهذا الباب له موجب واحد وهو العجب فمن اذا اعجب بنفسه وبعلمه وعمله او بشئ من اسبابه استعظم نفسه وتكبر واما الكبر الظاهر فاسبابه ثلثة سبب التكبر فهو العجب والذى يتعلق بالمتكبر عليه فهو الحقد والحسد الذى يتعلق بغيرها هو الرياء فالاسباب هذا الاعتبار اربعة العجب والحقد والحسد والرياء اما العجب فقد ذكرنا انه يورث الكبر الباطن والكبر الباطن يثمر الكبر الظاهر فى الاعمال والاقوال والافعال واما الحقد فانه قد يحمل على التكبر من غير عجب بحمد ذلك على رد الحق اذا جاء من جهته وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى ان يحمد فى المتقدم عليه ان علم انه لا يستحق ذلك واما الحسد فانه يوجب البغض للمحسود وان لم يكن من جهته ايذاء وسبب يقتضى الغضب والحقد وبدعوا الحسد اياه الى الجحد الحق حتى يمتنع من قبول النصح وتعلم العلم فكم من جاهل يشتاق الى العلم وقد يبقى فى الجهل لاستنكافه ان يستفيده من واحد من اهل بلده وافاده بحسد وبغيا عليه واما الرياء فهو اتيانه بدعوا الى اخلاق المتكبرين حتى ان الرجل ينظر من يعلم انه افضل منه وليس بينه وبينه معرفة ولا محاسدة ولا حقد ولكن يمتنع من قبول الحق منه حيفة من ان يقول الناس انه افضل منه واما معالجة الكبر واكتساب التواضع فهو علمى وعملى اما العلمى فهو ان يعرف نفسه ويكفيه ذلك فى ازالته فانه متى عرف نفسه حق المعرفة علم انه ازلى مزكى لبيا قذر من كل قبيح بذاته وانه لا يليق به الا التواضع والمذلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء الا به فاما معرفة ربه وعظمته ومجده فالقول فيه يطول وهو منتهى علم الصديقين واما معرفة نفسه فكذلك ايضا يطول ويكفيه ان يعرف معنى انه واحد من كتاب الله تعالى فانه فى القرآن علم الاولين والآخرين لمن فتح بصيرته وقد قال تعالى من اذل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشار الآية الى اول خلق الانسان والى آخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الآية اما آخر الانسان فهو كما لم يكن مذكورا وقد كان ذلك فى كتم العدم هو ايضا لم يكن لعدم اقل شيئا خسيسا واقل من المحو والعدم وقد كان كذلك فى القدم ثم خلقه الله تعالى من اذل الاشياء واقذرها ان خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما فقد كان هذا بدايته ووجد بعد ان صار شيئا مذكورا فاذا صار مذكورا الآ وهو على اخص اوصافه والموت اذا لم يخلق فى ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا مهينا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بموته قبل حيوته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصمه قبل سمعه وبكمه قبل نطقه وبضلاله قبل هداه وبفقره قبل غناه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل ومعناه انه احياه بعد ان كان جمادا مهينا مرايا له اولا ونطفة ثانيا وابصره بعد ما كان فاقدا لبصره فوآه بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من العجائب الآيات بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد العرى وهداه بعد الضلال فانظر كيف دبره وصوره والى السبيل كيف يسره والى خطفان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره فقال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة امشاج فاذا هو خصيم مبين ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك القلة والذلة والحقارة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم و

حيا بعد الموت وناطقا بعد البكم وبصيرا بعد العمى وقويا بعد الضعف وعالما بعد الجهل ومهذبا بعد الضلال وقادرا بعد العجز وغنيا بعد الفقر فكان فى ذاته لا شئ واى شئ احقر من لا شئ واى قلة اقل من العدم المحض صار بالله شيئا واتما خلقه من التراب الذليل والنطفة القذرة بعد العدم المحض لعجزه وحقارته ذاته فيعرف به نفسه اتما اكمل النعمة عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمة وجلاله انه لا يليق الكبرياء الا به فلذلك من تم عليه فضل الله تعالى عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرف حسنه او لا فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرف خسته او لا فقال الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى لعدم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه وهذا احواله فمن اين له التطرق الى الكبرياء والفخر والتجبار وهو على التحقيق اخس الاشياء واضعفها لضعفاء نعم لو اكمله وفوض اليه امره وادام له الوجود باختياره لجاز ان يطغى وينسى المبدء والمنشو ولكنه سلط عليه فى دوام وجوده الامراض المهلكة والاسقام العظيمة والافات المختلفة والطبايع المتضادة عن المرة والبلغم والريح والدم تهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى ضاى ام سخط فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا بريدان يعلم الشئ فيجهله وبريدان يذكر الشئ فينساه وبريدان يلتبس الشئ فيغفل عنه فلا يغفل وبريدان يتصرف قلبه الى ما يهمه فيحول فى ادوية الوسواس والافكار بالاضطرار فلا يملك قلبه ولا نفسه شيئا ويشتهى الشئ وربما يكون هلاكه فيه ويكره الشئ ويكون حيوته فيه يستلذ الاطعمة فتهلكه وتزديه ويستبشع الادوية وهى تنفعه وتحييه لا يأمن فى لحظة من لحظاته ان يسلب سمعه وبصره وعلمه وقدرته وتفلج اعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه ويسلب جميع ما هو متمكن فى بنيانه وهو مستطر ذليل ان ترك ما بقى وان اختطف فتى عبد مملوك لا بد ان يعلى شئ من نفسه ولا من غيره فاى شئ اذل منه لو عرف نفسه واى يليق الكبر به لو لا الجهل فهذا اوسط احواله فلينامله واما آخره ومورده فهو الموت المنتن والتراب يقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب وجه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسه واداركه وحركته فيعود جمادا كما كان فى الاول نطفة قذرة ثم يبلى اعضاؤه ويصور تربة وقشاشا جافا وتخر عظامه فتصير رميما وفتاتا كالتراب واجزائه فيتبدد بعضها فيقطعها ويحذ به بقطعها وبسائر اجزائه فيصير رفاتا فى اجواف الديدان وتكون جيفة هرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان وهرب منه لشدة الانتان واحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا يعجن به الكيزان او يعبر به البنيان ويصير مفقودا بعدما كان موجودا وضالا بعد ما كان لم يغن بالامس حصيدا كما كان واقرء امدا مديدا وليته يبقى كذلك فما احسن لو ترك ترابا لا بأس بجيبه بعد طول البلى لكنه شديد البلى فيخرج من قبره بعد جمع اجزائه المتفرقة ويخرج الى اهوال القيمة فينظر الى قيامه قائما وسماء ممرقة منشقة وارض مبدلة جبال مسيرة ونجوم منكدرة وشمس منكسفة واحوال مظلمة وملائكة غلاظ شداد وجحيم تزفر وجنة تنظر اليها المجرمون فيحسرون ويرى صحايف منشورة فيقال له اقرء كتابك فيقول وما هو فيقال كان فلان وكل بك فى حيوتك التى كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر بلبنها وملكان رقيبان يكيسان عليك ما تنطق به وتعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه الله فيلم الى الحساب واستعد للجواب وساق الى دار العذاب فينقطع قلبه هول هذا الخطاب من مثل ان يلتفت فيشاهد ما فيها من محاذيه فاذا شاهد هذا قال يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمثل اخر امره وهو معنى قوله عز وجل ثم اذا شاء انشره فمن لمن هذا حاله والتكبر بل ماله وللفرح فى لحظة فضلا من البطر والتجبر فقد ظهر اول حاله واوسطه وآخره والعياذ بالله ربما اختار ان يكون كلبا وخنزيرا بصير مع البهايم ترابا ولا يكون انسانا يسمع خطابا ويلقى عذابا وان كان عند الله مستحقا للنار فالخنزير اشرف منه واطيب اذ فى آخر التراب هو بمعزل عن الحساب والعذاب والكلب الخنزير لا يهرب منه الخلق ولو يدى اهل النار الى بنا العبد المذنب فى النار لضعفوا من وحشة خلقته وقبح صورته ولو وجد وا ريحه لماتوا من نتنه ولو وقعت قطرة من شرابه الذى يسقاه فى بحار الدنيا لصارت نتنة من الجيف فمن هذا حاله ثم الخاتمة الا ان يعفو عنه وهو على ذلك من القدرة فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد لها فضلا واى عبد لم يذنب بنا استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله او ان يجنى على بعض الملوك بما استحق به السوط فحبس فى التنور وهو منتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملا من الخلق وليس يدرى ابعفى عنه ام لا فكيف يكون ذلك فى التنور وما من عبد مذنب الا والذنب مستحق وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدرى كيف يكون امره فبكيه يدوم لك حزنا وخوفا واشفاقا ومهما تردد لا فمذا هو العلاج العلمى القاطع لاصل الكبر واما العلاج العملى فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق بالمواظبة على اخلاق التواضعين وهما وصل البر من احوال الصالحين وما من احوال الرسول

الله ص حتى انه كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد وقيل لسلمان لم تحرم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انما انا عبد فاذا
اعتقت يوما لبست ثيابا بر الى العتق في الآخرة ولا يتم التواضع بعبد المعرفة الا بالعمل فمن عرف نفسه وفيما ينظر الى ما يتفاضا الكبر من
الافعال فليواظب على تعقيبها حتى يصير التواضع له خلقا وقد مر في الاخبار الكثيرة علاج الكبر بالاعمال وبيان اخلاق المتواضعين
قيل اعلم ان المتكبر يظهر في ثمانية اشياء في مشيه وفي جلوسه وفي نظره وشزره واطراقه راسه وجلوسه متربعا ومتكئا وفي قوله حتى في صوته ونغمته
وصفته في الابهاء ويظهر في مشيه وتبختره وقيامه وجلوسه في حركاته وسكناته وفي تعاطيه لافعاله وسائر تقلباته في اقواله وافعاله
واعلم ان المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض منها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه وقد قال صلوات
الله عليه ومن اراد ان ينظر الى جبار فليجلس فاعد وبين يدي قوم قيام وقال انس لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله ص وكانوا
اذا راوه لا يقومون لما يعلمون من كراهته لذلك ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه قال ابو الدرداء الا ينال العبد حقيقة
من الله تعالى حتى لا يحب ان يمشي احد خلفه وكان رسول الله ص في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيأمرهم بالتقدم ويمشي في اعقابهم ومنها ان لا
يرد دعوة وان كان يحصل من زيادته خير لغيره في الدين وهو ضد التواضع ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس
بين يديه والتواضع خلافه قال انس كانت الوليدة من ولاء المدينة تاخذ بيد رسول الله ص ولا ينزع منها يده حتى تذهب به حيث شاءت
ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويجانب مشي عنهم وهو كبر دخل رجل على رسول الله ص وعليه جذام فقال يا رسول الله بايعتك فارجع
فانا جلس هذا احدا الا قام من جنبه فاجلسه النبي ص بجنبه ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا ياخذ شيئا
متاعا ويحمله الى بيته وهذا خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله ص يفعل ذلك وقال علي ع لا ينقص الرجل من كماله ما حمل من شيء
الى عياله وقال بعضهم رايت عليا يشتري تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقال احمل عنك يا امير المؤمنين قال لا ابو العيال احق ان يحمل و
منها ان يحمل اللباس ليظهر به التكبر والتواضع وقد قال رسول الله ص البذاذة من الايمان وقيل هي الدون من الثياب في هيئة
على ع في ازار مرقوع فقال يهتك به المؤمن ويخشع له القلب وقد قال عيسى ع جودة الثياب
لله ووضع شيئا باخسة تواضعا لله وابتغاء وجهه كان حقا على الله ان يدخله حيث شاء الجنة فان قلت فقد قال عيسى ع جودة الثياب
خيلاء القلب فكيف السبيل بينهما ص من المجال في الثياب هل هو من الكبر فقال لا ولكن الكبر هو من سفه الحق وغمص الناس فكيف طريق
الجمع بينهما فاعلم ان الثوب يجتذب لنفس من ضعة ورثاثة بكون من التكبر في حق كل احد في كل حال وهو الذي شاء الله رسول الله ص
وهو الذي عرفه رسول الله ص من حال ثابت بن قيس اذ قال اني امرؤ احب الى الجمال ما ترى فعرفه ان مبلغ الى النظافة وجودة
الثياب لا يستكبر على غيره فانه ليس من ضعة ورثاثة ان يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر كما ان الرضا بالثوب الدون قد يكون
من التواضع فاذا انقسمت الاحوال نزل قول عيسى ع على بعض الاحوال على ان قوله جيد الثياب يعني قلوبهن قال ابو عبيد ثوب خيلاء القلب وقول ابن عباس
انه ليس من الكبر يعني ان الكبر لا يوجبه الكبر ثم يكون هو موردا للكبر وبالجملة فالاحوال تختلف في مثل هذا والمحمود
التوسط من اللباس الذي لا يوجب شهرة بالجودة ولا بالرثاثة وقد قال ص كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة
ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال لكرز بن علقمة المزني في ثياب الصوف ما لي اراك يا كرز بن علقمة في ثياب الملوك وامهنوا ملوككم بالخشنة وانما خاطب بهذا قوما يطلبون
التكبر بثياب اهل الصلاح وقال عيسى ع ما لكم ثانوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب القوا ذي لبوس الملوك
وابتذلوا ملوككم بالخشنة ومنها ان يتواضع بالاحتمال اذا سب واوذي واخذ حقه فذلك هو الافضل وبالجملة فيجامع حسن الاخلاق
والتواضع سيرة رسول الله ص فمن يتبغي ان يقتدي به ينبغي ان يتعلم وقد قال ابن ابي سلمة قلت لابي سعيد الخدري ما اشد زهوك في ما
احدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم فقال يا ابن اخي كل ذلك وقد اشرب لله وكل شيء من ذلك دخله زهو او مباهاة او
رياء او سمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك من الخبز ما كان رسول الله ص يعالج في بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم
البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرفع الثوب ويأكل مع خادمه ويطحن عند اذا اعيى ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء
ان يعقله بيده او يحمله في طرف ثوبه فينقلب الى اهله بصاع في طرف ثوبه فينقلب الى اهله بصاع في طرف ثوبه وسلم مبتدأ على كل من استقبله من
صبي او كبير اسود او احمر حر او عبد من اهل الصفة او غيرهم وحده لحر جه لا يستحي من ان يجيب اذا دعي وان كان راسه شعثا غبر
ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا خشفا لرقل لا يرفع غذاء لعشاء ولا عشاء لغداء هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة
طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا في غير مذلة جوادا من غير سرف رحيما بكل مسلم رقيقا في غير ضعف
من كل ذي مسلم ورقيق القلب لهم الاطراف لم يشبع قط من شبع ولا يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة فحدثتها بكل هذا

كل هذا من ابي سعيد فقالت ما اخطأ فيه حرفا ولقد فضل ما اخبرك ان رسول الله ص لم يمتلئ قط شبعا ولم يبث الى احد شكوى وان
كانت الفاقة احب الى الله لهم من اليسار والغنى وان كان ليظل جائعا يتلوى ليله حتى يصبح فما يمنعه ذلك عن صيام يومه ولو شاء
ان يسيل ربه فيوتى كنوز الارض وثمارها ومعادن عيشها من مشارقها ومغاربها لفعل وربما بكيت رحمة لما اراه من الجوع
فاسمح بطنه بيده فاقول نفسي لك الفداء لو بلغت من الدنيا بعد ما بقوتك ويمتعك بها فتقول يا عائشة اخواني من اولو
العزم من الرسل فقد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالها فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاحذو حذوهم اسحى ان
توفيت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصير بها تاما يسيرها احب الي من ان يتوفاني بفضل حظي عنك في الآخرة وما من شيء احب الي من اخواني واخلائي
فقالت عائشة فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله نعم فما افضل من اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم يجمع جماع اخلاق المتواضعين
فمن طلب التواضع فليعلمه ومن راى نفسه فوق محله ص ولم يرض لنفسه بما رضي هو به فما اشد جهله فلقد كان رسول الله ص اعظم خلق
الله ص منصبا في الدين والدنيا فما ازداد به ولذلك لما صوب بعض الصحابة في بذاذة هيئته قال انا نوم
اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نطلب العزة في غيره

كتاب

عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى ع عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي
عبد الله ع قال سمعته يقول الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس والكبر رداء الله فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الله
الا سفالا ان رسول الله ص مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فضيق لها فتنحى عن طريق رسول الله ص فقالت ان الطريق
لعرض فنحى لها جمل القوم ان بناوها فقال رسول الله ص دعوها فانها جبارة

بيان

قوله ص قد يكون اقول يحتمل ان يكون قد
للتحقيق وان كان في المضارع قليلا كما قيل في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري قد دخل لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى
توكيد الوعد وقيل هو للتقليل باعتبار متعلقه من كل جنس اي من كل صنف من اصناف الناس وان كان دينا او من
كل جنس من اجناس سبب التكبر من الاسباب التي اشرنا اليها سابقا والاول اظهر كما يومي اليه قصة السوداء والكبر رداء الله قال
في النهاية في الحديث قال الله تبارك وتعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده بصفتي
والكبرياء اي لم يسبقا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق فيجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في رداءه وازاره احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد ومنه الحديث
الآخر ازاري العظمة ورداي الكبرياء وتشريل بالعز انتهى قال بعض شراح صحيح مسلم الازار الثوب الذي يشد على الوسط والرداء
الذي يعد على الكتفين وقال محيي الدين وهما لباس وتلبس من خواص الاجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهذا استعارة للصفة
التي هي العظمة والعزة وجه وجه الاستعارة ان هذين الثوبين لما كانا مصونين بالناس لا يبتغي عنهما ولا بد بلا بد الشركة وهما
جمال عرف العز بالرداء وعن الكبر بالازار على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب كما يقال فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى
لا يريدون الثوب الذي هو شعار ودثار بل صفة الزهد كما يقولون كما قالوا ان عمر الرداء واسع العطبة فاستعار والتقط الرداء
للعظمة انتهى ثم يزده الله الا سفالا اي في اعين الخلق مطلقا غالبا على خلاف مقصوده كما سبق او في اعين العارفين والصالحين
او في القيمة كما سبق انهم يجعلون في صورة الذر والتقط كنصر او على بناء التفعل بحذف احدى التاءين في القاموس التقطه اخذه من
الارض كالتقطه والتقط من همنا وهمنا وقال السرقين والسرجين كبرهما الزبل معربا سرگين بالفتح قيل لها تنحى بالتاء
والنون والحاء المشددة كلها مفتوحة والباء الساكنة امر الحاضرة من باب التفعيل اي تعد لعرض على بناء المفعول من الاثنين
او التفعيل وقد يقرء على بناء الفاعل من الافعال فعلى الاولين من قولهم اعرضت الشيء وعرضته اي جعلته عريضا وعلى الثالث
من قولهم عرضت الشيء اي اظهرته فاعرضي اظهري وهو من التوادر وفهمتها اي قصدها ان بناوها اي باخذها فيضعها
عن ظهر بغير ص او يشتمها من قولهم نال من عرضه اي شتمه والاول اظهر فانها جبارة اي متكبرة وذلك خلقها لا يمكنها تركه واذا
فهموها يظهر منها اكثر من ذلك من البذاء والفحش قال في النهاية فيه انه امر امرأة فتابت فقال دعوها فانها جبارة اي متكبرة
عاتية وقال الراغب اصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر ويجبر بقال لما تفقد من كل صنف من اصناف الناس وان كان دنيا او من
الجبابرة في صفة الانسان بقال لمن يجبر نقيصته ادعاء منزلة من التعالي لا بستحقها وهذا لا يقال الا على طريق الذم كقوله تعالى وخاب
كل جبار عنيد وكم يجعلني جبارا شقيا ان فيها قوما جبارين كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي متعال عن قبول الحق و
الاذعان له وامثاله في وصفهم نحو الجبهة الجبار المتكبر فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير لانه هو الذي يجبر الناس

Jahrabas@yahoo.com

انما اعنى الجحود انما اعنى الجحود فاسترجعت بقال رجع فرجع واسترجع فى المصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون كما فى القاموس وانما قال ذلك لانه استشعر بالهلاك واستحقاق دخول النار بحمل الكلام على ظاهره لانه كان متصفا ببعض الكبر انما هو الجحود اى المراد بالكبر انكار الله سبحانه وانكار ربوبيته وحجوده والاستكبار عن طاعتهم وقبول امرهم ونواهيهم مثل كبر ابليس لعنه الله فانه لما كان مقرونا بالجحود والاباء عن طاعة الله والاستصغار لامره كما دل عليه قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال وقوله ءاسجد لمن خلقت طينا كان سببا للكفر والكفر يوجب الحرمان من الجنة ابدا وهذا احد الدلائل على ان المراد بالكبر الذى فى الحديث الذى نحن بصدده هو الكبر الذى هو سبب للكفر والجحود لا ان مجرد الكبر لا يدخل الجنة كما عرفت وكان المقصود ان هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا ان مجرد الكبر لا يتعلق به الوعيد مطلقا والتكرير للتاكيد كا عن الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابوب الحر عن عبد الاعلى عن ابى عبد الله ع قال الكبر ان تغمص الناس وتسفه الحق بيان ان تغمص الناس اى تحقرهم والمراد اما مطلق الناس او الحق والاتى اظهر كما ورد فى الاخبار انهم الناس كما قال ثم ثم افيسوا من حيث افاض الناس فى القاموس غمصه كضربه وسمع احتقره كاغتمصه وغمصه عابه وقال ابن بحقه والنعمة لم يشكرها وقال سفه نفسه ورأيه مثلثة حمله على السفه او نسبه اليه واهلكه وسفه كفرح وكرم علينا جهل وسفه لسفها جعلته سفيها كسفهه كعلمه او نسبه اليه سفه صاحبه كنصره حمله على السفاهة وفى النهاية فيه انما ذلك من سفه الحق وغمص الناس اى احتقرهم وازدرى بهم سئل ما تقول منه غمص الناس بفتحهم غمصا وقال انما البغى من سفه الحق اى من جهله وقيل جهل نفسه لم يفكر فيها ورواه الزمخشرى من سفه الحق على انه اسم مضاف الى الحق قال انه وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه على الحق والثانى ان يضمن معنى فعل متعد كجهل والمعنى الاستخفاف بالحق وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة وقال ابن قتيبة ولكن الكبر من نظر الحق اى رد الكبر اى كبر من بطر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى وهو ان يجعل ما جعله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل وهو ان يتجبر عند الحق فهو يراه حقا وقيل هو ان ينكر عن الحق فلا يقبله كا عن محمد بن يحيى وعراجد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابى عبد الله ع قال رسول الله ص ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال الجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل ردائه بيان قال الجهل الحق النشر على خلاف ترتيب اللف وكان المراد بالخلق هنا اهل الحق وائمة الدين كالناس فى الخبر السابق والجملتان متلازمتان فان جهل الحق اى عدم الاذعان به وانكاره يكون بالطعن على اهله ويحقرهم وهما الازمتان للجحود فالنفاسير كلها ترجع الى واحد فمن فعل ذلك فقد نازع الله وقيل الغمص السفه بالتفسير المذكور ليس من صفات الله تعالى ورداءه فكيف نازعه فى ذلك فلك الغمص السفه ان ثار الحق لكبر فما عاملة لك بنازع الله من حيث اللزوم على انه لا يبعد ان يراد بها اللازم وهو الكبر البالغ اى هذه المرتبة واقول يحتملان يكون المنازعة من حيث انه اذا لم يقبل امامة ائمة الحق ونصب غيرهم لذلك فقد نازع الله فى نصب الامام ونبيه الحق وهما مختصان به كما اطلق لفظ المشورة فى كثير من الاخبار على من فعل ذلك كا عن عدة من اصحابنا عن ابن ابى عمير عن ابن بكير عن ابى عبد الله ع قال ان فى جهنم لوادى للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله عز وجل شدة حره وسئله ان يأذن لزفراته بنفس فاحرق جهنم بيان قال فى القاموس الوادى مفرج بين جبلان وتلال واكام واقول ذلك اشارة الى قوله تعالى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين وقال سبحانه بعد ذكر الكفار ودخولهم النار وبئس مثوى المتكبرين فى موضعين والى قوله عز وجل ما سلككم فى سقر الى قوله كنا نكذب بيوم الدين والى قوله بعد ذكر المكذبين بالنبى ص وبالقرآن ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر وفى النهاية سقر اسم اعجمى ثانى والاخرة والتعريف للعلمية والتعريف وقيل هو من قولهم سقرته الشمس اذا نهكته فلا تصرف للتانيث والتعريف وانقول يظهر من الاخبار ان المراد بالمتكبرين هنا الكفار من تكبر على الله ولم يؤمن به وبانبيائه وحجج عليهم السلام والشكاية والسؤال اما بلسان الحال او المقال منه باعجاد الله الزبانية فيها ومن الملائكة الموكلين به والاستاذن على المجاز وكان المراد بتنفسها خروج طبقته وباحراق جهنم تحيتها اشد مما كان لها واعدها لها واعدادها الله ثم ما كانت كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن اخيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتكبرين يجعلون فى صور الذر يطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب بيان يدل على انه يمكن ان يخلق الانسان يوم القيمة اصغر مما كان مع بقاء الاجزاء الاصلية او بعضها ثم فيه ثم يضاف اليه سائر الاجزاء فيكبر اذ بعيد الشكاف الى هذه الحد ويمكن ان يكون المراد انهم يجعلون كبعض الذر المتصور فيها اصغر المتصور فى الدنيا معاملة معهم بتغيض منصوبهم او يكون المراد بالصورة الصفة اى يطأهم الناس كما يطؤن الذر فى الدنيا فى

بعض اخبار القاسة بحشر المتكبرون امثال الذر فى صورة الرجال وقال بعض شراحهم اى يحشرهم انكلاء بظاهم الناس بارجلهم بذليل
ان الاخبار تعاد على ما كانت عليه من الاجزاء عن الابعاد منهم ما انفصل عنهم من القشارة وقشرة الجلد فقوله فى صورة الرجال و قال
بعضهم يعنى ان صورهم صور الانسان وجثثهم كجثث الذر فى الصغر وهذا انسب بالتشبيه لانهم شبهوا بالذر و وجه المشبه اما صغر الجثة او
الحقارة وقوله فى صورة الرجال بيان للوجه حديث الاخبار تعاد على ما كانت عليه طابنا فيه لانه قادر على اعادة تلك الاجزاء الاصلية
فى مثل الذر كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن غير واحد عن على بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن عبد الاعلى عن ابى عبد الله
قال قلت له ما الكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس قلت وما تسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله بيان فقال ما تسفه
الحق اى ما معنى هذه الجملة ويمكن ان يقرء بصيغة المصدر من باب التفعل وكان يسئل عن الجملتين معا واكتفى بذكر احدهما اى الى اخر الكلام او
بقرينة الجواب وكان غرضه السئوال عن الاولى فذكر عرضا الثانية ايضا لدافعها او لعلمه بعدم فهم الثانية ايضا كا عن العدة عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن معمر بن يزيد قال قلت لابى عبد الله ع انى احاول تطعام الطيب واشم الريح الطيبة واركب لابة القارة وليبعى الغلاء
فترخص فهذا شبا من التجبر فلا افعله فاطرقا ابو عبد الله ع قال انما الجبار المانعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر قلت اما الحق فلا اجهله
والغمص ما ادرى ما هو قال من حقر الناس فجبر عليهم فذلك الجبار فى التهاية لابة قارة اى بشطة تعاده قوية انتهى وكان السائل انما
سئل عن هذه الاشياء لانها سيرة المتكبرين لتنفر همنا على الكبر وكون الكبر سببا ركانها غالبا فاجاب ببيان معنى التكبر اتها
ان كانت مستلزمة للتكبر فلا بد من تركها والا فلا كيف وسبق ان الله جميل يحب الجمال والطواف وسكونه ع للاشعاريانها فى محل الخطر
ومستلزمة للتكبر ببعض مراتبه والتجبر التكبر والجبار العالى كا عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن
ابى حمزة عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان و
ملك جبار ومقل مختال بيان لا يكلمهم الله اشارة الى قوله تع ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والمعنى كما لا يكلمهم كلاما رضا بل كلاما
سخطا مثل اخسئوا فيها ولا تكلمون وقيل لا تكلمهم بلا واسطة بل الملائكة يتعرضون لحسابهم وعنابهم وقيل هو كناية عن الاعراض
والتغضب فان من غضب على احد قطع كلامه وقيل اى لا ينفعهم بكلام الله وآياته ومعنى لا ينظر اليهم انه لا ينظر اليهم نظر الكرامة والعطف
فالنبر والتحقير والاحسان للضعفاء وحقارتهم عنده او كناية عن شدة الغضب لان من اشتد غضبه على احد استهان به واعرض عنه وعن
التكلم معه والالتفات نحوه كما ان من اعتد بعزه بهاوله ويكفى النظر اليه قيل فى قوله يوم القيمة اشعار بان المعاصى المذكورة بل
غيرها ايضا لا تمنع من ايصال الخير والنعمة اليهم فى الدنيا لان افضال الله فيها يعم الابرار والفجار تاكيدا للحجة عليهم ولا يزكيهم اى لا يطهرهم
من ذنوبهم او لا يثنى عليهم او لا يثبتهم وتخصيص الثلثة بالذكر لكبر اجلال عزهم معد وربما لان عقوبتهم اعظم واشد لان
المعصية مع وجود الصارف عنها وعدم الداعى القوى عليها اقبح واشنع وذلك فى الشيخ لانكسار قوته وانظفا شهوته وطول اعتاده
ومدته وقرب الانتقال الى الله فهو جرى بان يتدارك ما فات ويستعد لما هو ات فاذا ارتكب لزنا اشعر ذلك بانه غير مبال بالدين
ومستخف بمنجب العقابين فلذا استحق العذاب اليمين وفيه اشعار بان الشيخ فى اكثر المعاصى بل حيث سلطه على عباده و بلاده و
جعلهم تحت يده وقدرته فاقتضوا ذلك ان يشكر منعمه ويعدل بين خلق الله ويرتدع عن الظلم والفساد وبالجملة هضعفه بين يدى
الملك لسنان فاذا فى بل كل ذلك بالكفران استحق عذاب النيران والصارف للمثل التقهر عن الاحتيال والاستكبار فقره لات
الاحتيال انما هو بالدنيا وليست عنده فاحتياله عناد ومن عاند ربه العظيم صار محروما من رحمته وله عذاب اليم وقوله لا يحل
ان لا يكون تخصيص الملك لكون الصارف فيه اكثر بل لكونه اقوى على الظلم واقدر وفى الصحاح اظلفر وقال الواغب الخيلاء
التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للانسان عن نفسه ومنها سئول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد فى نفسه نخوة
وفى النهاية فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة
اى كبر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عمن حدثه عن ابى عبد الله ع قال ان يوسف ع لما قدم عليه الشيخ
يعقوب ع دخل عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف بسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار فى
جو السماء فقال يوسف ع ما هذا النور الذى خرج من راحتى فقال نزعت النبوة عن عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب
فلا يكون من عقبك نبى بيان الملك بضم الميم وسكون اللام السلطنة وبفتح الميم وكسر اللام السلطان وبكسر الميم وسكون

اللام ما يملك واضافة العزة اليه لامية والنزول اما عن الذابة او عن السرير وكلاهما مروى بان وينبغى حمله على ان ما دخله
لم يكن تكبرا وتجبرا والله لكون الابتلاء منتزهين عن امثال ذلك بل داعى مهية المصلحة لحفظ عزته عند عامة الناس لتمكنه من سياسة
الخلق وترويج الدين اذ كان نزول الملك عندهم لغير موجبا للذلة وكان رعاية الادب للاب مع بنوته وهفا ساءة الشاهد بحتية
اهم واولى من رعاية ملك المصلحة فكان هذا منه ع تركا للاولى فلذا عرب عليه وخرج نور النبوة من صلبه لانهم لرضة شانهم
وعلو درجتهم بما ينون بادنى شئ فهذا كان شيبها بالتكبر ولم يكن تكبرا فضا فى جو السماء اى استقر هناك او ارتفع الى السماء
كا عن على بن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابه عن ابى عبد الله ع قال ما من جبار الا وفى رأسه حكمة وملك يمسكها فاذا
تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس فى نفسه واصغر الناس فى اعين الناس واذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم
قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس فى نفسه وارفع الناس فى اعين الناس كا قال الجوهرى حكمة اللجام ما
احاط بالحنك وقال فى النهاية يقال احكمت فلانا اى منعته ومنه سمى الحاكم لانه يمنع الظلم وقيل هو من حكمت الفرس واحكمته
اذا قدته عنفه وكففته ومنه الحديث ما من دابة الا وفى راسها حكمة وفى رواية فى راس كل عبد حكمة اذا هم بشيء فان شاء
الله ان يقدها قادته الحكمة حديدة فى اللجام تكون على انف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة احاطتها الدابة
وكان الحنك متصلا بالراس جعلها تمنع من هى فى راسه كما تمنع الحكمة الدابة ومنه الحديث ان العبد اذا تواضع رفع الله حكمته اى قدره
ومنزلته يقال له عندنا حكمة اى قدر وفلان عالى الحكمة وقيل الحكمة من الانسان اسفل وجهه مستعار من وضع حكمة اللجام و
رفعها كناية عن الاعزاز كان فى صفة الذليل شكيل راسه انتهى وقيل المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الطاعة
على سبيل الاستعارة وامساك الملك اياها ارشاده الى ذلك التبجيل ونهيه عن العدول عنه تضع امر نكوبهنا وشرعى وضعك
الله ودعاء عليه ودعاء الملك مستجاب واخبار بان الله امر بوضعك وقدر ذلك رفعها الله اى الحكمة وانما غير الاسلوب
ولم ينسبها الى الملك لان نسبة الخير واللطف الى الله تعالى انسب وان كان الكل بامره تعالى وقيل هو التنبيه على ان الرفع متوقف
على التواضع من غير حاجة الى دعاء الملك بخلاف الوضع فانه غير مترتب على التكبر ما لم يدعوا الملك عليه بالوضع وما ذكرنا
انسب ثم قال اى الترب تكا والملك انعش يحتمل الوجهين المتقدمين يقال نعشه الله كمنعه ونعشه اى انماه ورفعه ونعشه فانتعش
اى نفعه فارتفع نعشك الله ايضا اما اخبار بما وقع من الرفع او دعاء له بالثبات والاستمرار والاول هذا الخبر فى طرق العامة
هكذا قال النبى ص ما من احد الا وله ملكان وعليه حكمة عكانه بها فان هو رفع نفسه جعلتها هاتم قال اللهم ضعه فان وضع نفسه
قال اللهم ارفعه كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن الهيثم عن يزيد بن اسحق شعر عن عبد الله بن المنذر عن
عبد الله بن بكير قال قال ابو عبد الله ع ما من احد بينه الا من ذلة يجدها فى نفسه وفى حديث اخر عن ابى عبد الله ع قال قال
ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها فى نفسه بيان فى النهاية فيه انك امرء فيك خيلاء تجبر وتكبر او مختال فخور
تحب وصل واذا تكبر انتكث وتجبر بكسر ان يكون الراوى ان كان منه ع فيدل على فرق بينهما فى المعنى كما هو مختار الراغب
الجبار المتكبر وفى الجبار اشعار على ان المتكبر اقوى من التجبر ويمكن ان يقال فى الفرق بينهما ان التجبر يدل على جبر الغير وقهره على ما اراد
بخلاف المتكبر فانه جعل نفسه كبيرا واعظم من غيره وان كانا مترادفين غالبا ثم اعلم ان الخبرين يحتملان وجوها الاولان بكون المراد
ان التكبر بشان من دنائة النفس وخستها وردائتها الثانى ان يكون المعنى ان التكبر انما يكون فيمن كان ذليلا فقيرا واما من لم تثانى
العزة الا يتكبر غالبا بل شانه التواضع الثالث ان التكبر انما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعى فيتكبر لاظهار الكمال الرابع ان يكون المراد
المذلة عند الله اى من كان عزيزا ذا قدر ومنزلة عند الله لا يتكبر الخامس ما قيل ان اللام للعاقبة اى يصير ذليلا بسبب التكبر كا
عن على عن ابيه عن القسم بن محمد بن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابى عبد الله ع قال قال ومن ذهب ان لعلى الاحوص
فضلا فهو من المستكبرين بن فقلت انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصى فقال هيهات هيهات ليعافينه ويبتلينه
لعله بقى وانت موقوف تحاسب اما الموت فسيرة موسى ع الحديث كا عن على عن ابيه عن التوفلى عن السكونى عن
ابى عبد الله ع قال اتى رسول الله ص رجل فقال يا رسول الله ص انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال رسول الله ص اما انك
عاشرهم فى النار بيان اما انك عاشرهم فى النار اى بانك كافر اكافرا وهم فى النار فما معنى افتخارك بهم وانت ايضا مثلهم
فى الكفر باطنا ان كان منافقا وظاهرا ايضا ان كان كافرا فلا وجه لافتخارك اصلا والحاصل ان عمدة اصحاب التفخر بل اشعارها

Presented by: Rare Jobs Allahs

واكثرها الفخر بالآباء وهو باطل لان الآباء اذا كانوا ظلمة وكفرة فهم من اهل النار فينبغي ان يتبرء منهم لا ان يفتخر بهم وان كانوا باعتبار
ان لهم مالا فليعلم ان المال ليس بكمال يفتخر به الا فتخار بل ورد في ذمه كثير من الاخبار ولو كان كمالا كان لهم لا له والعاقل لا
يفتخر بكمال عيره ولذلك قيل لمن فخرت بآباء وذي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا فالمتكبر بالنسب ان كان خسيسا
في صفات فانه من ابن يجبر خسته كمال غيره وايضا ينبغي ان يعرف نسبه الحقيقي فيعرف اباه وجده فان اباه نطفة قذرة وجده
التراب ذليل وقد عرف الله نسبه فقال الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من
سلالة من ماء مهين فمن اصله من التراب المهين الذي يداس بالاقدام ثم خمر طينته حتى صار حمأ مسنونا كيف يتكبر
واحسن الاشياء ما اليه ينسب فان قال افتخر بالاب القريب فلينظر الى نفسه فانه ان كان ذا علم فنسبه العلم والسبب الثاني احسن
والجمال فان افتخر به فليعلم انه قد يزول بادنى الامراض والاسقام وما هو في عرضة الزوال ليس بكمال يفتخر به وليبطر
ايضا الى اصله وما خلق منه كما مر والى ما يصير اليه في القبر من جيفة والى ما في بطنه من الخبائث مثل الاقذار التي في جميع اعضائه
والرجيع الذي في امعائه والبول الذي في مثانته والمخاط الذي في انفه والوسخ الذي في اذنيه والدم الذي في عروقه
والقيد الذي تحتشر به الى غير ذلك من المقابح والفضايح فاذا عرف ذلك لم يفتخر بجماله الذي هو كخضراء الدمن الثالث
القوة والشجاعة فمن افتخر بها فليعلم ان الذي خلقه هو اشد منه قوة وان الاسد والفيل اقوى منه وان ادنى العلل والامراض
يجعله اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وان البعوضة لو دخلت في انفه اهلكته ولم يقدر على دفعها الرابع الغنا والثروة
والتجمل بكثرة الانصار والاتباع والعشيرة وقد يكون السلاطين والاقتدار من جملتهم والتكبر والفخر لهذين التسبين اقبح لانه امر خارج
عن ذات الانسان وصفاته فلو تلف ماله او غصب وغلب وقهر لبقي ذليلا عاجزا وان من فرق الكفار
من هو اكثر منه مالا واجاها فالمتكبر بهما في غاية الجهل السادس العلم وهو اعظم الاسباب اولها فانه كمال نفساني عظيم
عند الله تعالى وعند الخلايق وصاحبه معظم عند جميع المخلوقات فاذا تكبر العالم وافتخر فليعلم ان حظ اهل العلم اكثر من خطر
اهل الجهل وان الله تعالى يتجلى من العالم ما لا يتجلى من الجاهل وان العصيان مع العلم اخشى من العصيان مع الجهل وان عذاب
اقرب الى التلافي من العالم لكثرة فائدته وان الشيطان اكثر هم على العالم وان سوء العاقبة وحسنها امر لا يعلمه الا الله سبحانه
فلعل الجاهل يكون احسن عاقبة من العالم الساعي العبادة والورع والزهادة وافتخر بها ايضا فتنة عظيمة والتخلص منها
صعب فاذا غلب عليه فليتفكر ان العالم افضل منه فلا ينبغي ان يفتخر عليه ولا ينبغي ايضا ان يفتخر على من تاخر عنه في العلم ايضا
اذ لعل قليل علمه يكون مقبولا وكثير علمه مردودا ولا على الجاهل والفاسق اذ قد يكون لهما خصلة خفية وصفة قلبية موجبة
لقرب الرب سبحانه ورحمته ولو فرض خلوهما عن جميع ذلك بالفعل فلعلهما الاحوال في العاقبة تنعكس وقد وقع مثل ذلك
كثيرا ولو فرض عدم ذلك فليتصور ان تكبره في بعض شرائع فيحبط عمله فيصير هو في الاخرة مثلهم بل اقبح منهم والله المستعان

كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص انما الحسب الافتخار والعجب
بيانا الحسب الشرف والمجد الحاصل من جملة الاباء ولا يطلق على الشرافة الحاصلة من الافعال الحسنة والاخلاق
الكريمة وان لم تكن من جملة الاباء في القاموس الحسب ما تعد من مفاخر آبائك والمال والدين والكرم والشرف
في الفعال او الخصال الصالح او الشرف الثابت في الاباء او المال او الحسب الكرم وقد يكون لمن لا اباء له شرفا والشرف
والمجد لا يكونان الا بهم وانما احتيج لتجريد وجوهها الاول ان لكل شيء افتخر بجملة واقتصر الاباء الافتخار
والعجب الحاصل منها فانه يبطل بما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغير عند الله وعند الناس الثاني ان المراد بالحسب
الاخلاق الحسنة والافعال الصالحة وبتسميتها الافتخار بها وذكرها والاعجاب بها كما مر الثالث ان يكون المراد به
ان الحسب يستتبع فخرا الا فتخار وبوجبها لا ان فخرا الا فتخار بالافتخار بتسميته كما قيل والاول اظهر الوجوه

كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن حنان عن عقبة بن بشير الاسدي قال قلت لابي جعفر ع انا
عقبة بن بشير الاسدي وانا في الحسب الفخم من قومي قال فقال ما ممن علينا بحسبك ان الله تعالى رفع بالاسلام من
كان من الناس لا يهتم به ووضيعا وان كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان من الناس يهتم به شريفا اذا كان كافرا فليس لاحد فضل على

احد الا بالتقوى بيان في القاموس الفخر بالفتح والتحريك العظم من كل شيء ما ثمن للاستفهام الانكاري
او تاقية فليعلم الى قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكفى بهذه الاية واعظا وزاجرا عن الكبر والفخر

كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن اسفاط قال قال ابو جعفر ع عجبا للمختال الفخور وانما خلق
من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به بيان وعجبا للتخريب مصدر رباب علم و
هوا مثاب بتقديم حرف النداء او مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعجب عجبا فعلى الاول للمتكبر صفة لقوله عجبا و
على الثاني خبر مبتداء محذوف بتقديره هو للمتكبر والضمير المحذوف راجع الى عجبا وقال الفخوبون لا يمكن
ان يكون صفة لعجبا لان الفعل كما لا يكون موصوفا فكذلك النائب الوجوبي لئلا يكون موصوفا وحذف
الفعل وافادة المصدر مقامه في تلك المواضع واجب واقول هذا الخبر وامثاله نفخ ادوية من الحكماء الزيادة
لعلاج اعظم الادواء التي وخامتها وهو الفخر المترتب على الكبر وحاصلها ان في الانسان كثيرا من صفات النقصان
وان كان فيه كمال فمن رب لا نس والجان فلا يليق به ان يفتخر على غيره من الاخوان وفيها اشعار بان دفع هذا
المرض باختياره وعلاجه مركب من اجزاء علمية وعملية فاما العلمية فبان يعرف الله سبحانه بجلاله
وبتوحيده في ذاته وصفاته وافعاله وان يعلم ان كل موجود سوائه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له الا
بفيض جوده ورحمته وان الانسان مخلوق من اكثف الاشياء واخسها وهو التراب ثم النطفة القذرة
ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام الخرز الذي فضائله دم الحيض ثم يصير في القبر جيفة منتنة هرب منه اقرب
الناس اليه وهو فيما بين ذلك يتقلب من طور الى طور ومن حال الى حال من مرض الى صحة ومن صحة الى مرض
الى غير ذلك من الاحوال المتبادلة وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا نشورا والى هذا اشار عليه السلام
بقوله وهو فيما بين ذلك ما يدري ما يصنع به ثم لا يعلم ما يأتي عليه في البرزخ والقيمة كما ذكرنا سابقا في
باب الكبر وان يعلم ان استكمال كل شيء سواء كان طبيعيا او ارادا بالانحطاط الا بالانكسار والضعف فان العناصر
ما لم ينكسر صورة كيفياتها المتضادة لم تقبل صورة كمالية متعددة او بنائية وحيوانية او انسانية والبدن ما لم يقع في
التراب ولم يتراب من التعفن والفساد لم يقبل صورة بنائية ولم يخرج منه سنبلة ولا ثمرة وماء الظهر ما لم يهن
منيا منتنا لم تقصر عليهما صورة انسانية قابلة للخلافة الربانية فمن تفكر في امثال هذه الحكم والمعارف امكنه التحرز
من الكبر والفخر بفضله تعالى واما العلمية فهي المدا ومة على التواضع لكل عالم وجاهل وصغير وكبير والاقتداء
بسيرة النبي والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم واتباع سيرهم واخلاقهم وحسن معاشرتهم لجميع الخلق

عن الصادق ع قال قال رسول الله ص امقت الناس المتكبر وعنه ع قال قال رسول الله ص من يستكبر يضعه الله ع وعن حمزة العلوي عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حفص بن البختري عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال وقع بين سلمان الفارسي وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من انت
يا سلمان فقال سلمان اما اولي واول نطفة قذرة واما اخري واخر جيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه
فهو الكريم ومن خفت ميزانه فهو اللئيم ع عنه عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن المفضل عن ابي عبد الله ع مثله وقد مر في باب احوال
سلمان ب عنه عن ابن فضال عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا احبكم الى الله وادركم مني يوم القيمة محاسبا احسنكم
خلقا واسلمكم قوما واقلكم ذنبا بعدي يوم القيمة هم الثرثارون وهم المستكبرون مع ابيه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن ابن رئاب
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين قال له بعض اصحابه يا ابن رسول الله ص انا لنحب اللحم وما
تخلو بيوتنا منه فكيف ذاك فقال ليس حيث تذهبون انما البيت اللحم الذي يوكل منه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتكبر المتجبر
المختال في مشيه رفعه احمد بن محمد عن علي عن ابيه مثله فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا يقول

Presented by: Rare Jalal Abbas
Babulilm
Babulilm@yahoo.com

باب الكبر

٢٥ ١ بالعظمة فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم ق ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله سن باسناده الى ابن بكير مثله فس ج ورواه ابي في المحاسن عن ابي جعفر قال ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الارض المعصية أبي عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي نجران رفعه الى ابي عبد الله ع قال من ترع جيبه خصف نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر ق عنه عن ابيه عن جده عن ابن ابي نجران رفعه عن جابر بن يزيد مثله ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله الى علي ع يا علي اطلت عن ثلث خصال الحسد الحرص والكبر ل عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن الفضيل عن محمد بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على حجامة فقال على ما اجتمعتم فقالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى ثم قال الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال المتبختر في مشيه الناظر في عطفه المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره ولا يرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى الموذى قد فضح بعض الاخبار في باب الحسد ان الله يعذب الدهاقنة بالكبر في باب جوامع مساوي الاخلاق عن ابي عبد الله ع لا يطعن ذو الكبر في الثناء الحسن ع ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع عجبت لابن ادم اوله نطفة واخره جيفة وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر مع عنه ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الابل ليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الفخر مع عنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن جميع عن الفضيل عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا مشت امتي المطيطا وخدمتها فارس الروم كان بأسهم بينهم والمطيطا التبختر ومد اليدين في المشي مع الطالقاني عن الحلواني عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن جابر الانصاري قال مر رسول الله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون اليه فقال ع على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على مجنون يصرع فنظر اليه فقال ما هذا بمجنون الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال ان المجنون حقا المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفه المحرك جنبيه بمنكبيه فذاك المجنون وهذا المبتلى مع ابيه عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمن عن صبيح بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال فقال رجل يا رسول الله ان الرجل ليلبس الثوب او يركب الدابة ينكاد يعرف منه الكبر قال ليس ذلك انما الكبر انكار الحق والاستخفاف بالناس ق عن ابيه عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع مثله والايمان الاقرار بالحق مع ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي مثله مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال قلت انا نلبس الثوب الحسن ويعجبنا الجهر فقال انما ذاك شيء بينه وبين الله عز وجل مع ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد عمن سمع ابا عبد الله ع يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال فاستر جيت فقال ما لك استرجع فقال لما اسمع منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود مع هذا الاسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ايوب بن الحر عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال الكبر ان يغمص الناس ويسفه الحق مع عنه ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في ردائه مع عنه ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بقاح عن ابن عمير عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال من دخل مكة متجبرا متكبرا قلت وما الكبر قال غمص الخلق وسفه الحق قلت وكيف ذاك قال يجهل الحق ويطعن على اهله قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب الخليل بن احمد تقول فلان يغمص الناس وغمص النعمة اذا تهاون بها ولم يحفل بها ويقال انه لمغموص عليه بخير اي مطعون عليه وقل غمص النعمة والعافية اذا لم يشكرها قال ابو عبيدة في قولهم سفه الحق هو ان يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى ونزع عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه قال بعض المفسرين الا من سفه نفسه يقول سفهها واما قوله يغمص الناس فانه الاحتقار لهم والاذراء بهم وما اشبه ذلك قال وفيه لغة اخرى عن هذا الحديث وغمص العين اغماض مجتمع وهو بمعنى غمط والغمص في غير العين والقطعة منه غمصته النعمة كوكب المغمص في المعاني غلظه وتقطيع ووجع مس عنه ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال كانت لرسول الله ص ناقة لا تسبق فجاء اعرابي ببدنة فسبقتها فكأب لذلك المسلمون فقال رسول الله ص انها لم ترفع شيئا الا وضعه الله مس عنه ابيه باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يطأهم الناس حتى يفرغوا من الحساب مس في رواية معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان في الشيطان ملكين موكلين بالعبد فان هو تجبر وضعاه مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص

jabir.abbas@yahoo.com

يمكن ان يقرء بالبناء كما في الفتح على هذا البناء اي ينسب الى الكفر فان كان معتقدا عند الله لرفع الاخبار فيكون ذكر
البعض مفاسد الباقي ردة وفي انها بانه الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه وتكون له دونه والغبطة
ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه واعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك
بها حالتان احداهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها سواء ادت وصولها اليك ام لا وهذه الحالة تسمى حسدا والثانية ان
لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذه يسمى غبطة وقد يخص باسم المنافسة فاما الاولى
فهو حرام ظلم كما هو الملحوظ باظهاره كما يظهر من بعض اخبارنا الا بغيبة اصابها كافر او فاجر او هو شنعين على نهج الفتنة وافشاء ذات
البين وايذاء الخالق فلا يعتريك كراهتك له وبحبتك لزوالها فانك لا تحب زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث هي الة الفساد ولو
استعانه لم تعمل بنعمة ويظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جملة المكروهات ولا من المحرمات قال لعلامته في كتاب
صوم المختلف مسئلة جعل الشيخ رحمه الله الحسد من باب ما الاولى ترك ذكره ولا مساك عنه وقال ابن ادريس انه واجب
هو الاقرب لعموم النهي عن الحسد والنهي يقتضي التحريم انتهى اقول نظر الشيخ بها الى ما اوما البراءة ان بعض الاخبار
يدل على ان الحسد المحرم انما هو اظهاره لا مع عدم الاظهار واما اهل الحسد فهو مكروه ولذلك قد يعفى عن بعض الاغبياء
ايضا كما نطق به الآثار والاخبار فتامل وبالجملة الحسد المذموم لا شك انه مع قطع النظر عن الآيات الكثيرة والاخبار المتواترة
الواردة في ذمه والنهي عنه صريح العقل ايضا بحكم بعضهم لا نحظ لعضا الله في تفضيل بعض عباده على بعض واي معصية
تزيد على كراهتك لواحد مسلم من غير ان يكون لك فيها مضرة وسبق ذكر بعض مفاسده واما المنافسة فليست بحرام بل هي
اما واجبة او مندوبة كما قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سبحانه سابقوا الى مغفرة من ربكم فاما
الواجبة فهي اذا كانت في نعمة دينية واجبة كالايمان والصلوة والزكوة فانه ان لم يجب ان يكون له مثل ذلك يكون راضيا
بالمعصية وهو حرام والمندوبة منها اذا كانت لغيره نعمة مباحة يتنعم بها على وجه مباح فيتمنى ان يكون له مثلها يتنعم بها
غير ان يريد زوالها عنه في الجميع اقول يمكن ان يفرض فيها ما هو حرام كان يتمنى مثل ما حرم الله على غيره من الخمر والحرير ونحوهما
ايضا كان يتمنى قال الشهيد رحمه الله الاحلا لا بصرها في المصادر المكروهة ومثل الحسد اسباب كثيرة منحصر جملتها سبعة العداوة
والتعزز والكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد المحبوبة وحب الرياسة وحب النفس لمجاراتها فانه اما يكره النعمة عليها اما
لانه عدو ظاهر بدله الخبر واما ان يكون من حيث يعلم انه مستكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال الكبر وتفاخره لعزة
نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمة وهو المراد بالتكبر واما ان يكون
النعمة عظيمة والمنعم كبيرا فيعجب من موز مثله بمثل تلك النعمة كما اخبر الله تعالى عن الامم الماضية اذ قالوا اما انتم الا بشر مثلنا
وقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وامثالك لذلك كثيرة ومنعجبوا من ان يفوز بنبوة الرسالة والوحي والقرب من ان يشرهم مثلهم محمد صلى الله عليه وآله
وهو المراد بالتعجب واما ان يخاف من فواة مقاصده فيسبب نعمة بان يتوصل بها الى فراغه من اغراضه واما ان يكون يحب الرياسة
الى ان يستحق على الاختصاص بنعمة لا يباشرها ويهيأها واما ان لا يكون بسبب من هذه الاسباب بل يحبث النفس وشحها بالخير لعباد الله فهذه
اسباب الحسد قد يجتمع بعض هذه الاسباب واكثرها واجمعها في شخص واحد يغلظ الحسد لذلك وبقوى قوة لا يقدر معها على
الاخفاء والمجاملة بل لهذا يحاب المجاملة ويظهر العداوة بالمكاشفة واكثر المحامدات يجتمع فيها جملة من هذه الاسباب
اعلم ان الحسد من الامراض المعظمة للمفلوج لا انها وي امراض القلوب ما لا يعلم الا الله تعالى ولا يعلم المنافع لمرض الحسد هو ان يعرف
محققا ان الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا وانه لا ضرر اضر على المحسود في الدين والدنيا بل ينتفع بها في الدنيا والدين
وبيانها عرفت هذا من بعيد ولم يكن عدو نفسك وصديق عدوك فاعرف الحسد لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو
انك بالحسد تحتاج قضا الله تعالى وكرهت نعمة التي منحها لعباده وعدوه الله اما من في ملكه يجري حكمه واستكبرت ذلك
واستبغته وهذا جناية على حق الله الموحد وفذي في عين الايمان وناهيك بها جناية على الدين وقد اضاف الباقر رحمه الله
رجلا من المؤمنين وترك مصحفا وقرأ فيه وأبيانه في جهنم الجزء لعباد الله وشاركنا الملوك وسائر الكفار في جهنم
للمؤمنين البلاء وزوال النعم وهذه جناية على القلب اذ كل حسنات القلب الايمان عنه والحاصل ان الحسد مع كونه في نفسه
صفة مذمومة هو حرام والمتدين منها اذا كانت لغيره نعمة مباحة يتنعم بها على وجه مباح فيتمنى ان يكون له مثلها يتنعم بها

يمنعها عن تحصيل الكمالات والتوجه الى المباهات وحضور القلب فيها وتولد في النفس صفات ذاميمة كلها توجب نقص
الايمان وايضا يوجب عللا في البدن وضعفا فيها يمنع الاتيان بالطاعات على وجهها فينقص بل يفسد الايمان على اي معنى كان
ولذا قال عليه السلام الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انه تتألم بحسدك وتتعذب به ولا تزال في كدر وغم
اذا عداوك لا يحليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها عليهم وتتأذى بها بكل بلية تصرف عنهم فتبقى
مغموما محزونا فتشتغل القلب ضيق النفس كما تشتهي لاعدائك وكما تشتهي اعداؤك لك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتجرب
في الحال محنتك وغمك فقد كما قال امير المؤمنين عليه السلام درك الحسد حيث بدأ بصاحبه فقتله ولا تزول النعمة على المحسود ولو لم
تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة ان كنت عاقلا ان تحذر من الحسد لما فيه من الم القلب مع ما تلقم مع النفع فكيف
وانت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك
بل قد قدره الله من ابتداء النعمة فلا بد من ان يدوم الى اجل قدره الله فلا حيلة في دفعه بل كل موجود عنده بمقدار ولكل اجل كتاب واما
ان المحسود ينتفع به في الدين والدنيا فواضح اما منفعته في الدين فهو انه مظلوم ومن جهتك لا سيما اذا خرجت بحسدك الى القول والفعل
بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه فانه هذا يأخذ بيدك يوم القيامة ويقول بذلك هتكت حسناتك فتلقاه يوم القيامة مفلسا محروما
من النعم كما حرمت في الدنيا من النعمة فاضعف لديه النعمة ولنفسك شفاوة الى شقاوتك واما منفعته في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء
وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين لاعذاب اعظم مما تراه من الم الحسد غاية اماني اعدائك ان يكونوا في نعمة وان تكون في غم وحسرة بسببهم
وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم ثم اعلم ان الموذي بمقتضى الطبع ومن اذاك الا يمكنك ان لا تبغضه غالبا ولذا يتعسر له نعمة فلا يمكنك ان
لا تكره زوالها له حتى يستوي عندك حسن حال عدوك وسوء حاله بل لا تزول تدرك في النفس بينهما فرقا ولا يزال الشيطان ينازعك في الحسد بهذا
او فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بافعالك الاختيارية فانت ذا حسود عاص بحسدك وان كيفت ظاهرك بالكلية الا انك بباطنك تحب
زوال النعمة وتبغض نفسك كراهتك هذه الحالة فانت بهذا حسود عاص لان الحسد صفة القلب لا صفة الفعل فالله تعالى لا يجد دون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويقال وقد والوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال ان تمسسكم حسنة تسؤهم اما بالفعل فهو بغيه وكذب هو على صعيد الحسد
وليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب ودن الجوارح نعم هذا الحسد ليست مظلمة يجب الاستحلال منها بل هو معصية بينك وبين
الله وانما يجب الاستحلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح واما اذا كففت ظاهرك واثرت مع ذلك قلبك كراهة ما تبغضه طبع
من زوال النعمة حتى كانك مقت نفسك على ما تبغضه طبعها فتكون تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع وقد اثاب الواهب
عليك وكما مدحك احبابك واغلب الاحوال الاكثر من هذا فما تغير الطبع لتسكن عند الموتى والمحسن فيكون فرحا وغمة بما يتبرأ لها من نعمة ويعظب
نفسه عليها من بليته سواء فهذا مما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا الى خطوط الدنيا الا ان يصير مستغرقا في حب الله تعالى مثل السكران الواله فحينئذ
امره الى ان لا يلتفت قلبه الى تفاصيل احوال الاقتراب بل ينظر الى الكل بعين واحدة وهو عين الرضا وهيهات لكل عباد الله وذلك ان كان فهو كالبرزخ
الخاطف لا يدري هو في الجنة او في النار بعد ذلك الحالة بعود العقل الى مناقشة اعدى الشيطان فانه ينازع بالوسوسة فيها فاذا ذلك بكراهة الشر فليس فقد
مناكفة وذهب الذاهبون الى انه لا يأثم اذا لم يظهر الحسد على جوارحه وكرفوعا انه ثلثة في الموس لم منهن مخرج فمخرجه من الحسد ان لا يبغي في
الاولى ان يحمل هذا على ما ذكرنا من ان يكون بغيه كراهة من جهة الدين في مقابلة حب الطبع لزوال النعمة عن العدو وذلك الكراهة بمنشه
من البغي ومن الاعتداء فان جميع ما ورد في ذم الحسد يدل ظاهرها على ان كل حاسد اثم والحسد عبارة عن صفة القلب لا عن الافعال
فكل يحب لنفسه المسلمين فهو حاسد فاذا كون حاسدا بمجرد حسد القلب من غير فعل فمتى محل النظر الاشكال فاعرف من هذا ان لك في اعدائك
ثلثة احوال احداها ان تحب مساءتهم بطبعك وتكره ذلك لدينك ومبدل قلبك اليه مكابد بعقلك وتمقت نفسك عليه فتوتا لو كانت خيلا في ازالة
ذلك لفعلت ولكن ان قوي فعلت وهذا معفو عنه قطعا لانه لا يدخل تحت الاختيار اكثر هذه الثانية ان تحب ذلك وتظهر الفرح بمساءتهم اما بلسانك او بجوارحك
فهذا هو الحسد المحظور قطعا الثالثة وهي برين القرين ان تحسد بالقلب من غير هتك لنفسك على حسدك ومن غير انكار منك على قلبك ولكن تخفف
جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاها وهذا محل الخلاف وقيل انه لا يتخلص من اثمه بعد قوة ذلك الحب ومنعه كما في الحديث عن محمد بن ماللد
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسد يأكل الايمان كما يأكل النار الحطب كما
عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن مناد رفعه قال سمعت ابا عبد الله يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان
من شرايع النبي في البلاد فخرج في بعض سجد ومعه جمل من اصحابه فصير وكان كثير الزهد لعيسى بن مريم فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بسم الله

يتبين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى ع فدخله العجب بنفسه فقال لهذا الجسم عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فانتقص على
قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فمد يده فاخذ بيده ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي فدخلني من ذلك
عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله عليه فقلت فتب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل وعاد
الى المرتبة التي وضعه الله فيها فانه لا يحسد بعضكم بعضا بيان في القاموس ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا جرى على وجه الارض والتباعد
بالكسر والتيح الذهاب في الارض للعبادة ومنه السيح انتهى والمراد بالمكان من شرايع عيسى ع السياحة في الارض للاطلاع على عجايب قدرة الله و
هذا يدل على ان الفرار من اعداء الله واظهار دينه فتح ذلك في شرعنا وقد روي لا سياحة في الاسلام وسياحة هذه الامة الصيام
فدخله العجب وان قيل هذا انما يحسن اذا صرح بذلك وصيغة حيث ممتنع منه لانه نجاوز نصر محمد نقسه حتى يكون لان يعني ذلك الدرجة
الرفيعة التي لا يمكن حصولها لغيره فكيف وقد منعه عن الحسد فالظاهر انه كان الحامل له على الجراءة على هذا التمني الحسد عليه والخطاب
بالنبوة حيث قال فما فضله علي وانما فاق مساواته لعيسى في فضيلة واحدة حسد عيسى ع على نبوته وانكر فضله عليه كما قال بعض
الكفار انزل من يبشر بن مثلنا فمر بس في الماء اي غمز فيه على بناء المجهول فيهما لا يتقى بجاعدة المواخذ بالخصوص الفلانية التي لا تؤمن
بها هي التي تتعلق باراد فاعتاصل وكان محض خطور من غير ان يصير سببا لشكه في النعماء الا بما نفذ واحد وخلل فيها وهما لبس
كذلك مع انه ظاهر لا يحتاج الا على الذي لا يجانب هذا وهو لا يجانبه في خط مترلته عن حسد ومثل هذه الخواطر منه وقوله ع ما ضمرك
على جواز مخاطبة الانسان بعض نفسه المشهورة على وجه الاستهزاء والظاهر ان ذلك كان قادحا بمراتب الولاية ع وعاد اي في نفسه واعتقاده
الى ما كان عليه اي الاقرار بحط نفسه عن الارتقاء الى درجة النبوة وسلم لعيسى ع فضله ونبوته وترك الحسد له كما عن علي بن اسبا عن علي ع قوله
عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله قال نحن الناس المحسودون على ما اتانا الله من فضل النبوة دون خلقه اجمعين
به الفقران يكون كفرا وكان الحسد ان يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره فهذا هو الفقر المذموم فان سؤال الحلق وعدم
التوجه الى الخالق ومن صفين رفع في طلب الرزق وسائر الحوائج نوع من الكفر والشرك لعدم الاعتماد على الله سبحانه وضمانه وظهران
المخلوق العاجز قادر على انجاح حوائجه وسوق الرزق اليه بدون تقديره وتيسيره ولتسبيبه فبعضها بقرب من الكفر وبعضها من
الشرك الخفي فالمراد به الفقر الذي لا يطاق معه الصبر ولا يتحمل عادة ولا يجوز ان يكون الفقر المتحمل وجوها الاول ما ظهر بالمثال ان المراد
سبب لان الفقير اذا نظر الى شدته حاجته وحاجة عياله ورأى نفسه عاجزا عن تحمل ذلك مع الظلمة والفسقة وغيرهم ربما يقول ما هذا الانصاف
من الله وما هذه القسمة التي لم تقع على العدل فان لم يعلم شدة حاجتي تفي عليه نقصان علم ومنع ومع القدرة على الاعطاء فهي
نقصان ومنع لثواب الآخرة فان دل على اعطاء الثواب بدون هذه المشقة الشديدة فلم منع وان لم يفد فهي فقد نقص ومع هذا
يضعف اعتقاده لكونه عدلا جوادا كريما مالكا لخزاين السموات والارض وح يتسلط عليه الشيطان ويذكره شبهات حتى يسلب القلب
والدين عن جميعها وكل ذلك كفر او قريب منه وانما يتخلص من هذه الامور من اصحبه الله قلبه للايمان ورضي عن الله سبحانه في
المنع والاعطاء وعلم ان كل فعل بالنسبة اليه فهو خير له فهو قليل ما هم الثالث بالذكر الزاوتذ قدمنا في كتاب شرح الشهاب
كما سبق في حديث قال معنى الحديث والله اعلم انه اشاره الى ان الفقير ليسبق الى المكاسب والمطاعم لتوسيعه واولاده ينصرون
من الجوع والعري بما يراى نفسه لا يقدر على تقويمهم ودعم واصلاح حالهم والتنفيس عنهم كان بالجريان لبيوت ويحزن ويغضب ويغصب بعض
بسحلا موال الناس وبقطع الطريق وبقتل المسلم ويجد بعض الظلمة فيما كل مما يغصبه بظلمه وهذا كله من افعال من لا يحاسب نفسه
لا يؤمن به الحساب فهو قريب الى ان يكون كافرا بحتا وفي الاكثر يحجب الرزق عياله وليس له ما لكيف لا يضرع على الناس بالتمني و
اقول الفقر الذي مناره بالمال واحد واما قوله ع وكان الحسد ان يتمنى الخ فيه ايهام وجوه الاول ما ذكره الراوتذكره في الكتاب
المذكور على ما سبجي ما به حيث قال المعنى ان للحسد تاثيرا قويا في النظر في ازالة النعمة عن المحسود والنهي لذلك فانه ربما يجد احد
على ذلك المحسود واهلاك ماله والبطال معاشه فكانه سعى في غلبة المتمنى لان الله تم المحسود لا يخيب والنعمة وهو سعي في ازالة ذلك عنه
وقيل الحسد منصف لا تريد بصاحبه قبل المحسود لا يهود وقيل الحسد بالحال الحسد كما ويحتمل انه قرب الفضل ولم يكن وقيل الحسد
شدة تاثير الفقر والحسد ان لم يكونا بمعنى فالاول ان كاد ظاهرا او جب به الفضل دل على التمني واذا تفي دل على الوقوع انتهى وقرب
منه ما قيل انهما بمعنى غير ان الحسد في مقام النظر الى المنعم للعالم فاذا كبر اما بعث صاحبه على ترك التفويض لرب الاموال وسعى
الاولى وازالة النعم حتى كانه غير راض بقضاء الله وقدره وبطلب المغلبة عليهما وهو في حد الشرك بالله تعالى ما قيل ان المعنى ان الحسد

قد يغلب الفقر بان يزيد في المحسود ما فقده من النعمة الثالث ان يكون المراد غلبة الفقر ويتغير نعمة الحاسد وزوالها فانه
قد من الحجب الرابع ان يكون المراد كاد ان يغلب الحسد في الوزر والاثم القول بالفقر مع شدة عذاب الفقر تم الخامس ان يكون اشارة
الى ما ثبت العين فان الباعث عليه الحسد كما فسر بها من المفسرين في قوله ومن شر حاسد اذا حسد باصابة العين كما علي بن ابرهيم
عن ابيه عن حماد عن حريز عن معروف بن خربوذ قال قال ابو عبد الله ع انما الذين الحسد والبغي والفخر بيان الحسد البغي من معاصي القلب والفخر
من معاصي القلب والتجبر من معاصي اللسان وهو التفاخر بالاباء والاجداد والانساب الشهرة بالعلم والزهد والغنى والاموال والسكن
والقبايل وامثال ذلك فبعض ذلك كذب في بعضها رياء وبعضها عجب في بعضها تكبر وتعزز وتعظم وكل ذلك من ذمايم الاخلاق و
من صفات الشيطان حيث تعزز باصله فاستكبر من طاعة ربه فال الراغب الفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال
والجاه وربما كان الفخر وجدا فاخر وتفاخروا وربما كان تعديا على التكبر قال تم ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال في النهاية الفخر دعا
العظم والكبر والشرف وفي الصحاح فخر به فخرا من باب نفع وافتخر به مثله والاسم الفخار بالفتح المباهاة بالمكارم والمناقب من
حسب ونسب غير ذلك انتهى والمتكلم اوفى بانائه كما عن يونس عن عزار وعن الترقي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل
لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبع نفسك فان الحاسد
ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فليست منه ولعين متى بيان لا تحسدن الناس اشارة الى قوله
تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله ولا تمدن اشارة الى قوله سبحانه ولا تمدن عينيك الى متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال البيضاوي ومحل لا تمدن نصب لما متعنا به
ما متعنا به اصنافا منه ونهينا ان نكون مثله وقال الطبرسي ره اي لا تمدن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم
وانعمنا عليهم به امثالا في النعم من الاولاد والاموال وغير ذلك ولا تنظر الى ما أبدلهم من النعم ويحل لا تنظرن ولا
تغظن في عينك ولا تمد بها الى ما متعنا به اصنافا من المشركين طهى الله ورسوله عن الرغبة في الدنيا فخاطر عليه ان يمد عينيه اليها
وكان ع لا ينظر الا ما يستحسن من الدنيا كما عن علي بن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان المؤمن لا يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط بيان وهو يحسب لظاهر اخبار بان الحاسد منافق
كافر ويحسب لمعنى امر بطلب الغبط وترك الحسد قد مر معناهما ولا يبعد الغبط بتمني فوق مرتبته والافضل من نعمته فهو
ساخط بالنعمة غير راض بالقسمة كالحاسد والافرق لانا نقول الفرق ان الحاسد غير راض بالقسمة حيث تمنى ان يكون قسمه
وضيبه للغير وضيب الغير له مع ورود للقسمة قطعا واما الغبط فقد رضي ان يكون مثل نصيب الغير له ورضي ايضا بنصيبه
الا انه لما جاز ان يكون له ايضا مثل نصيب ذلك الغير وكان ذلك ممكنا في نفسه ولم يعلم انتاه بحسب التقدير الازلي ولم
يدل على حصوله على انتاه بحيث لا يجوز ان يكون حصوله مشروطا بشرط كالتمني والدعاء ونحوهما وهذا مثل من وجد درجة من
الكمال يسئل الله تعالى ويطلب منه التوفيق لما فوقها مع لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص قال الله تعالى لذة الحسود

لي الفتاني عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد
ان يغلب القدر ل عنه العدو عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن ابائه عن النبي صلى الله عليهم مثله اقول قد مضى بعض اخباره
في باب الحرص وبعضها في باب الكفر وبعضها في باب اصول الكفر وبعضها في باب ما يحل الله اثره بنبيا ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن الجهم
عن النضر عن الحلبي عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد الجبن الخبر ل عنه عن معمر عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين
عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه الحاسد ثلث علامات بغيا باذا غاب وشمانة باذا سقط بشمانة بالمصيبة اقول اثبتنا في باب صفاتها
النبي ع لا على بن ابي طالب كبيرة انه قال ما علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد الحرص الكذب بل فيما اوصى به الصادق ع الراعي لحسي اقول
قد مضى في باب الكذب وغيره عن الصادق لست لجميل خاصة ولا لحسن لذ ل عن امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يحب سبعة ويبغض سبعة فاما التي يحب
فالعصبية والله فانه قائد بالكبر والامراء بالجود والفقهاء بالحسد الجهاد بالجبناء واهل الرستاق بالجهل ل بسنده عن احمد بن ادريس عن الاشعري
عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن معبد عن ابرهيم بن سعيد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم مرست من

Presented by Rare Book Room

باب الحسد

من المشارك الشراب والحمية والغضب الذي يخرج الحسد ل عن الصادق عم لا يطعن الحسود بذاخنا القلب مع و ن ابن ابي الوليد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابن فضال عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثم رب اليكم داء الامم قبلكم البغضاء الحسد هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا افلا انبئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم علي بن محمد بن عنبسة عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يسبق القدر مع عنه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير رفعه الى قول الله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد قال اماراً يت ابليس اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذا ك مع ابو الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه سئل عن الحسد فقال الحم ودم يدبان في الناس حتى اذا انتهى البغي بشر وهو الشيطان حاوما المفيد عن ابي نصر محمد بن الحسين عن علي بن اسحاق سنة عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلاث يوم لا صحابه الا انه قد دب اليكم داء الامم قبلكم وهو الحسد ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين وبعني منه ان يكف الانسان يده ويخزن لسانه ولا يكون ذا غمز على اخيه المؤمن ل عنه عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال ثلثة لم يعرضوا فيهن فمن فوق ومن الطيرة والحسد التفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق رفع معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم فوهم فاما هم ع فلا يتطيرون من ذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فمنهوا عليهم السلام اهل الوسوسة عن ذلك وذلك كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر هم عن ابن زياد عن الصفار عن ابيه عم عن النبي ص قال لا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب اليابس مص قال الصفار ثم الحاسد مضيع نفسه قتال ان يضر المحسود كابليس ود ث بحسده لنضيره اللعنة ولادم ع الاجتباء الهدى والرفع الى محل حقايق العبد والاصطفاء فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان جزاء الحاسد ابدا خفيف ثقيل ميزان المحسود والرزق مقسوم فما ذا ينفع حسد الحاسد فما يضر المحسود الحسد والحسد اصله من محو الله قلب جحود فضل الله نعم وهما جنايتان للكفر وبالحسد وقع ابن ادم في حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا قوة الا بالله العلي العظيم ع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر الضوع كاد وعنى كلاهما من اضاف المقاربة وكاد مشبه بعسى مشبه بلعل قال ابن السراج كاد من الافعال التي لا تتصرف لانه مشبه بجرى في الحرف لا يتصرف وكاد اشد مقاربة من عسى وانما لم يات من عسى الفعل المضارع كان منه معنى الطمع والطمع لا يصح الا في المستقبل فلو بني منه المضارع لصلح للحال والاستقبال معا والطمع لا يصح في الحال فلذلك افتضى منه على الماضي وعسى ترفع الاسم وتنصب الخبر الا ان خبرها لا يكون الا فعلا مضارعا بدخله ان وكذلك كاد ترفع الاسم وتنصب الخبر ومن شرط كاد ان لا يدخل على خبرها ان كقولك كاد زيد يقوم ان ويكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وكادوا يكونون عليه لبدا وهذا اذا كان للحال وان كان للاستقبال مشبه بعسى فادخل على خبرها ان كما قال قد كاد من طول البلى ان يمحا فمن هذا ما علقناه على شيخنا ابي الحسن الفحوي ره ومعنى الحديث والله اعلم انه اشارة الى ان الفقر يسوق الى اكل الدنيئة والمطاعم الدنيئة واذا دجد ولاده يتضورون من الجوع والعري راى بنفسه لا يقدر على تقويم اودهم واصلاح حالهم والتنفيس عنهم كان بالحري ان يسرق ويخون ويغصب وينهب فيستحل اموال الناس ويقطع الطريق ويقتل المسلم او يجلد بعض الظلمة منا كل مما يغضب الله وهذا كله من اضاف الى نجاسب نفسه ولا يؤمن يوم الحساب فهو قريب الى ان يكون كافرا بحتا وفي الاشرعيت من له عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف وقولهم كاد الحسد ان يغلب القدر المغني ان للحسد تاثيرا قويا في النظر في ازالة النعمة عن المحسود او التمني لذلك فانه مزدجا بحمله حسده على قتل المحسود واهلاك ماله وابطال معاشه فكانه سعى في غلبة المقدر لان الله نعم قد قدر للمحسود الخير والنعمة وهو يسعى في ازالة ذلك عنه وقتل الحسد منصف لانه سيدا صاحبه فتل المحسود لا يبقيه وقتل الحسد ياكل الحسد وقال الشاعر اصبر على حسد المحسود ان صبرك قاتله النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله وكاد تعطي انه قريب الفعل لم يكن وتفيد في الحديث شدة تاثير الفقر والحسد وان لم يكونا غلبا ان القدر ويقال ان كاد اذا اوجب الفعل دل على النفي واذا نفي دل على الوقوع وقال شاعرهم المخزي هذا الدهر ما هي لفظة جوت بلسانه في جرهم وثمود اذا نفيت الله اعلم اوجبت وان اوجبت قامت مقام جحود وهذا كما قال عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا والمعنى انهم لم يكونوا وقال ثم وما كادوا يفعلون وقد يجوا وهذه من عجيب القضص في الحسد هي من اعاجيب الدنيا كان نام موسى الهادي ببغداد رجل من اهل النعمة وكان له جار في رث حاله كان يحسده ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه قال فلما مال عليه امره وجعلت الايام لا تزيده منه الا غيظا اشترى غلاما صغيرا فزاده واحسن اليه فلما شب الغلام واشتد قوى عضينه قال له مولاه يا بني اتخاذ بلك لامر ما لا موجب لهم فليت شعري كيف بي انت عند ذلك قال كيف يكون لعبد لمولاه الا المنعم عليه المحسن اليه والله يا مولاي لو علمت ان رضاك في ان اقتحم النار لرميت بنفسي فيها ولو علمت ان رضاك في ان اغرق نفسي في لجة البحر لفعلت ذلك وعدة عليه اشياء هذا بذل من قوله ومنه الى صدره واكب عليه يرتشفه ويقبله وقال ارجوان تكون ممن يصلح لما اريد قال يا مولاي ان رايت ان تمن علي عبدك فتجره بعزمك هذا البعوضة ويضع عليه جوالحة قال لم ار ان لك بعد اذا كان ذلك فانت موضع سري ومستودع اما فتي فزكه سنة فدعاه فقال اي بني قد اردت ذلك الامر الذي كنت اشير اليه قال فما له قال يا مولاي ما رايت بي شيئا مما شئت فوالله لا شرهنك في الايام الا طاعة لك قال اني جاريك فلانا قد بلغ مبلغا احب قتله قال فاعنه به الصناعة قال لا اريد هذا واخاف الا يمكنك واذا امكنك احالوا ذلك علي ولكني ديرتان تقتلني انت وتطرحني على سطحه فتوخذ ويقتل بي فقال له الغلام اقتلني فسكت ساعة ثم قال له ما بي ذلك تشفق من علك واصنعا فعل تقتله فتقتلني وانت برئ من قول الحاسد الام الرشيدة قال دع عنك هذا فانا كنا نريد لهذا ما نشتهي على سري فانه لا راحة لي الا في هذا قال والله يا مولاي ان منافعها للامر الذي لا بد ان يكون لا يكون فان لم ترسني ما املك انت ميت قال اراك في عاصيا وما ارضى حتى تفعل ما اقول قال اما اذا صح عزمك على ذلك فشانك وما هويت لا صبر لي به ولا كره لا بارضي مشكره على ذلك وعمد الى سكين منتخذ فدفعها اليه واشهد على نفسه انه بريء ودفع اليه مرصلبيا ماله ثلثة الاف درهم وقال اذا فعلت ذلك فخذ بي اي بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنع والاباء فلما كان في اخر ليلة من عمره قال له فاهبا اسرتك به في موقظك في اخر الليل فلما كان في وجه السحر قام واخذ الغلام فنام مذعورا واعطاه المنجاء فجاء حتى استوى راكبا جاريه برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة بيديه وقال للغلام هاك وعجل فترك السكين على حلقه وفري اوداجه ورجع الى مضجعه وخلاه تشخط في دمه فلما اصبح اهل محلتي عليهم جزعا فلما كان في اخر النهار اصابوه على سطح جاريه مقتولا فاخذ جاريه واحضروا وجوه المحلة لينظروا الى الصورة ودعوه وجلسوا وكتبوا بجزعه الى المهادي فاحضره فانكر ان يكون له علم بذلك وكان رجل من اهل الصلاح فامر بحبسه في مضيق الغلام الى اصبهان فمزى الغلام وكان هناك رجل من ابناء المحبوس وقد ربته وكان يتولى الغطاء للمحبوس وقد صنعها فراى الغلام وكان عارفا له عن امر مولاه وقد كان وقع الخبر اليه فاجزه الغلام جزاء حرا فاحرفا شاهد على مقالته حاجة وحمله الى مدينة السلام وبلغ الخبر المهادي فاحضر الغلام فقص امره كله عليه فتعجب المهادي من ذلك امرا بطلاق الرجل المحبوس واطلاق الغلام اضعافا بقية الحديث اعلام ان الفقر من اصعب الاشياء ومكابرته من اهول الامور وان الحسد امر مشدد الحديث متضمن للنهي عنه الشهاب ان الحسد ياكل الحسنات كما

باب الحسد

Presented by: Rare Jalf Aliens

باب ذم الغضب ومدح التثبت في ذات الله

تأكل النار الحطب كما يضع الحسد يحتمل ذلك لغة عبرانية يقول ثم الحسد يفسد الحسنات وهي الأفعال الحسنة وما يطفئها ويغيرها ويغطي عليها ويسودها ويجعلها كحبيبة لا هيئة بها كما تأكل النار الحطب حيث يجعله رمادا او محا وذلك ان الحسود لو خصلت منه الافعال الصالحة لكانت مشينة لكان الحسد ثم ان الحاسد يهدر دمه فيما يفعل لان الغبطة على الحسود من قبله وهو يتمنى زواله وكانه يخلي الله نعم فيما الا له نعم و نقاسمه ودي وعن سفيان بلغني ان الله تعالى يقول الحاسد عدو نعمتي على عبادي فقال منصور الفقيه الا قل لمن كان حاسدا انك على ربها وتاركا الادب اساءت على الله في فعله اذا انت لم ترض في ما وهب جزاء منه الزمان اذا تعلي وان لا تنال الذي تطلب ويقال الحاسد نادر وترى منه ثلاثة اوجه ابغض كل نعمة تظهر على غيره وتحظ القسمة وضاد قضاء الله وكاره مقدوره وخذل ولية اعان عدوه ويقال الحاسد جاهد لا تنم يرض بحكم الواحد قيل في قوله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها قال نحن الباقون بعد فناء الخلق ويقال الحاسد منصف لانه يؤثر في الحاسد لا يؤثر في المحسود وقال اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله فالنار تأكل نفسها اذا لم تجد ما تأكله وقال ذو النون ثلاثة يرحمهم الناس حاسد يرى نعمة من الاسعاد نظرا صنع الله فيه فغبنهم بحسنة وفلوبهم تأذى ويقال الحسود لا يسود وكان ابو الدرداء يقول في الخاتمة ملكا يعمل بعمل سبعة ضع كفوك الشمس من يقول قف فانا ملك الحسد اضرب بسهم وجه صاحبه فانه حاسد بقال لا يوجد ظالم وهو مظلوم الا الحاسد انشد قال المحسود اذا نفس حسرة ناظما لما وكانه مظلوم وفائدة الحديث النهي عن الحسد والامر بتجنبه

باب ذم الغضب ومدح التثبت في ذات الله الا بانتهاك حرمة

قال يا ابراهيم لا تأمن على الحسين لا يراني الشعراء واذا يلتبسن تطيشن جنابين ن ولي ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عليهما السلام قال دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هرون الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فقال له انما انت عبد تغضب لله عز وجل فلا تغضب له باكثر مما غضب لنفسك لي عن امير المؤمنين انه لا ينبغي لاحد ان يضع الغضب اقول وقد مضى الاخبار في باب الحلم وكظم الغيظ الى سئل امير المؤمنين ثم من احلم الناس قال الذي لا يغضب ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن يونس عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال الغضب مفتاح كل شر ل ابي عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابن الصلت عن البرقي عن ابيه عن يونس عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما ابالي اسئلت عن اشياء اشد فقال لا شيء اشد من الغضب ان الرجل ليغضب فيقتل نفسا او يقذف محصنة ل عليه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله يتعوذ في كل يوم مرتين من الشك والشرك والخيفة الغضب البقي والحسد ق محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عيسى عن بكر بن احمد بن محمد بن ابرهيم عن فاطمة بنت الرضا عن ابيها عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيها علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مركمت غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم ما حماعة عن ابن المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القتيبي عن محمد بن الفضيل عن الرضا عن ابيه عليهم السلام قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمني عملا لا يحال بينه وبين الجنة قال لا تغضب لا اسئال الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك الجرجاني عن ابيه عن سعد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابيه ع انه ذكر هذا الغضب فقال ان الرجل ليغضب حتى ما يرضى ابدا ويدخل بذلك النار فاذا رجل غضب هو قائم فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وان كان جالسا فليقم وايما رجل غضب على ذي رحم فليقم اليه وليلزق منه ولتهشه ان الرحم اذا مست الرحم سكنت ما النهاج عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الكاظم عليهم السلام قال من لم يغضب الجفوة لم يتذكر في النغة ثو ابيه عن محمد بن احمد عن علي بن الصلت عن البرقي عن ابن مهزيار عن ابن عجرة ممن سمع ابا عبد الله ع يقول من كف غضبه سئل الله عورته ثو عنه عن ابيه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن عاصم عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من كف نفسه عن اعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس اعاذه الله نفسه يوم الفيمة خ ص عن الباقر ع مثله ضا ابو علي ان رجلا سال العالم ان يعلمه ما ينال به حبه الله ينهاه والاخوة ولا يطول عليه فقال لا تغضب مشي عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ان احدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل النار فاذا رضي فليدن منه فان الرحم اذا مسته رحم استمسكت واذا مسته رحم بعرش تنفضت انتفاض الحدل ينفيها ذي الله صل من وصلني واقطع من قطعني وذلك قول الله في كتابه واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وايما رجل غضب هو قائم فليلزم الارض من فوره فانه يذهب عنه رجز الشيطان جع قال النبي ص الغضب جزء من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ بالماء البارد ل عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخل العسل وقال ما يلبس جلبة اللعنة الغضب وهو مصيدة ابليس وبه اصطاد جنوده والخلق من الجنة وطردهم وعن جعفر بن محمد ع قال من لم يغضب فداه الجنة ومن لم يغضب فله الجنة ومن لم يحسد فله الجنة خ ص قال الصادق ع كان ابي يقول اي شيء اشر من الغضب ان الرجل اذا غضب يقتل النفس او يقذف المحصنة بن رئاب قال

باب ذم الغضب

عن ابي عبد الله ع قال جاء اعرابي الى رسول الله ص فقال يا رسول الله علمني شيئا واحدا فاني رجل اسافر فاكون في البادية فقال له رسول الله لا تغضب فاستيسرها الاعرابي فرجع الى اهله ثم قال يا رسول الله علمني شيئا واحدا فاني اسافر فاكون في البادية فقال له النبي ص لا تغضب فاستيسرها الاعرابي فرجع فاعاد السؤال فاجابه رسول الله فرجع الرجل الى نفسه ثم قال لا اسئل عن شيء بعد هذا امر وجدته قد نصحني وهديني لئلا اقترف حين اغضب لئلا اقتبل حين اغضب وقال ابو عبد الله ع الغضب مفتاح كل شر وقال ابليس كان مع الملائكة وكانوا يرونه انه منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فلما امر بالسجود لادم حمي وغضب فخرج الله ما كان في نفسه بالحمية والغضب بن النضر عن القسم بن سليمان عن الصباح عن زيد بن علي ع قال ما حمل الله عز وجل الى نبيه ع ذنبا ذكره به عيبا حين يغضب ذكره توقيفه في جميع خلقي ع المحقة نبي الحق نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل او كما يفسد الصبر العسل كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه مثله فج قال ع الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم هنية المريد سئل النبي ص ما ينجي من غضب الله قال لا تغضب عنه ص من كف غضبه ستر الله عورته وقال ابو الدرداء قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال ص الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال ص ما غضب احد الا اشفى على جهنم وذكر الغضب عند ابي جعفر الباقر ع فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار وعنه ع قال مكتوب في التوراة يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب عز وجل يا موسى ما امسك غضبك عمن ملكك عليه اكف عنك غضبي وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فكما ان عند ذلك لا يعرف احدا من عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل بيان كما يفسد الخل العسل اي اذا ادخل الخل العسل ذهبت حلاوته وذهبت خاصيته وصار المجموع شيئا اخر فكذا الايمان اذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صورته وتغيرت اثاره فلا يبعد ايمانا حقيقة او المعنى انه كان اذا طعم العسل الذائقة شرب الخل ذهبت تلك الحلاوة بالكلية فلا يجد طعم العسل فكذا الغضبان اورد على هذا الايمان لم يجد حلاوته وذهبت فوائده قال بعض المحققين الغضب شعلة نارا منتشرة من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع على الافئدة وانها لمستكنة بطي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلوب كل جبار عنيد كما يستخرج الجمر النار من الحديد وقد انكشف للناظرين بنور اليقين ان الانسان ينزع منه عرق من نار الغضب فعند قوته يهيج قرابة الشيطان حيث خلقت من نار وخلقت من فمن شان الطين السكون والوقار وشان النار التلظي والاستعلاء والحركة والاضطراب الاصطهاد ومنه قولهم يصهرهم ما في بطونهم والجلود ومن نتايج الغضب الحقد الحسد ونهما هلاك مرهلك وفساد من فساد ثم قال اعلم ان الله تعالى لما خلق الانسان معرضا للفساد والطغيان اسباب في داخل بدنه واسبابا خارجة منه انعم عليه بما يجمعه الفساد ويدفع عنه المهلك الى اجل معلوم مسمى في كتابه اما السبب الداخلي فهو تركيبه من الرطوبة والحرارة وجعل بين الرطوبة والحرارة علاقة ومعاندة فالنار الحارة تحلل الرطوبة وتجففها وتنجزها حتى تقضي اجزاؤها بخارا يتصاعد منها فاولم يتصل الرطوبة مدد من الغذاء بجبرها لخلل وتنجز من اجزائها فتفسد الحيوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان وخلق الحيوان شهوة تبعثه على تناول الغذاء كالمؤكل به في جبرها الذي سدها لئلا تكون حافظا له من المهلك لهذا الاسباب واما الاسباب الخارجة التي تعرض لها الانسان فكالسباع والشياطين وسائر المهلكات التي يعتقد بها فانه تنفر القوة وحميته تثور من ذاته عند دفع المهلكات عنه فخلق الله الغضب من النار وغرزه في الانسان وعجنه بطينته ممتزجا فتصدر عنه اغراض ومقاصد من مقاصده اشتعلت نار الغضب وثارت ثورانا يغلي به دم القلب منتشرا في العروق ويرتفع الى اعالي البدن كما يرتفع النار وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر ولذلك ينصب الى الوجه فيحمر الوجه العين والشرة بصفاتها فتكسى لونا وراء انها من حمرة الدم كما تكسى الرخامة لونا من ما ونها وانما ينبسط الدم اذا غضب على من هو دونه ومن يتسهم القلة عليه لان صدر الغضب على من هو فوقه وكان معه يأس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب صار حمرة الوجه صفرة اللون وان كان الغضب على نظير تشابه تولد منه تردد بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويضطرب بالجملة فقوة الغضب محلها القلب ومعناها هيجان دم القلب لطلب الانتقام وانما تتوجه هذه القوة عند ثورانها الى دفع المؤذيات قبل وقوعها والى التشفي بعد وقوعها والانتقام بعد وقوعها والانتقام قوة هذه القوة وشهوتها وميله لذتها ولا يستكن الا بر ثم الناس في هذه القوة على درجات ثلث في اولى الفضيلة ومحمود ما طبع عليها من الامور الخارجة من التفريط والافراط والاعتدال اما التفريط فبه يفقد هذه القوة او ضعفها بان لا يستعملها بتاتا هو محمود عقلا وشرعا مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ والجهاد مع اعداء والبطش فيهم واقامة الحد على الوجه المعتبر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحصل منه ملكة الجبن بل ينتهي الى عدم الغيرة على حرمه اشتبا ذلك وهذا مذموم معدود من الرذايل النفسانية وقد وصف الله تعالى

باب ذم الغضب والتمدح في ذات الله

العجاية بالشاة والحمية فقال استداء على الكفار قال نعم انها انبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وانما الفاظه واشاته من قوة الحمية وهو الغضب واما الافراط فهو الاقدام على ما لا ينبغي بالجبن واستعمالها بما هو مذموم عقلا وشرعا مثل الضرب البطش والشتم والنهب القتل والقذف ونحو ذلك مما لا يجوزه العقل والشرع واما الاعتدال فهو غضب ينتظم اشارة العقل والدين فينبعث حيث يحب الحمية وينطفئ حيث يحسن الحلم وحفظه على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله تعالى بها عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال خير الامور اوسطها وساطتها من مال غضبه الى الفتور حتى احس من نفسه ضعفا فيرة وخشية النفس ان يستولي الذل والضيم في عنه على ان يعالج نفسه حتى يقوي غضبه من مال غضبه الى الافراط حتى جره الى التهور وانتهاك الفواحش فينبغي ان يعالج نفسه ليسكن من سورة الغضب ويقف على الوسط الذي هو الصراط المستقيم وهو ادق من الشعر فاحذر السكين فينبغي ان يسعى في ذلك بحسب جهده ويتوسل الى الله تعالى نعم في ان هو فعله لذلك **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليم قال ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار فاذا رجل يغضب على قوم وهو قائم فليجلس من وقاره ذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وانما يغضب على ذي رحم فليبدأ منه فليمسه فان الرحم اذا مسست سكنت **بيان** قوله فما يرضى اما من الرضا بمعنى ان لا يغضب او من الارضاء بمعنى ان لا يسعى في الرضا عنه اذ لو استمر عليه اشتد غضبه او

باب ذم الغضب ومدح التثبت في غير الله

والمحو هنا ابطال عمله وتعذيبه ومحو ذكره واحراقه في القاموس محته كمنعه ابطله ومحاه كمحقه فمحق بالضم وانمحق كانفعل الله الشيء ذهب ببركته والحر الشيء احرقه وفي النهاية المحق النقص والمحو والابطال والانتقام ولما كان الغرض من امضاء الغضب غالبا هو الانتقام من الظالم وعد سبحانه في ترك ذلك مدحة من ظالمه ثم انتقامه من وجوه شتى الاول ان انتقامه على قدر قدرته وانتقام من لا قدرة له اشد والثاني ان انتقامه يفوت ثوابه وانتقام الله تعالى لا يفوته الثالث ان انتقامه يمكن ان يتعدى الى ما لا يستحق وينعاف عليه الرابع ان انتقامه يؤدي الى المفاسد الكلية والخزي بانتهاك الحرم للمعاملات بخلاف انتقام نحو كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله وزاد فيه واذا ظلمت عظلمة فارض بانتصاري لك فانتصاري لك خير من انتصارك لنفسك بيان في هذا الخبر وقع قوله اذا ظلمت عظلمة فارض بانتصاري لك قال الفاضل الاسترابادي لك مكان قوله في الخبر السابق وارض بي منتصرا ومفادهما واحد ولما كان هذا بالفاظ اطول طلو عليه لفظ الزيادة وانما ذكرناه بعد ما مع كونه مشركا بينهما للعلم بوضع الزيادة وفي للتعليل الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام وتجعل المظلمة اسما لما يطلبه عند الظالم كالظلامة بالضم كا علي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن ابوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمني قال اذهب لا تغضب فقال الرجل قد اكثر فيذلك فمضى الى اهله فاذا بابن قد حرد قد هاموا فلبسوا السلاح فلما رأى ذلك ليس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ص لا تغضب فمر محى السلاح ثم جاء يمشي الى القوم الذين هم عدو فقال ما هؤلاء ما كانت لكم من جراحة او قتل او ضرب ليس فيه اثر فعلى ان ما لي ما اذاه او ينكبوه فقال القوم فما كان هو لكم فخن احللناه لك فانصرف فاصطلح القوم وذهب الغضب بيان ليس فيه اثر اي علامة جراحة لشخ مقاتلة الحجامة والاثر بالتحريك بقية الشيء وعلامة وبالضم وبضمتين اثر الجراح يبقى بعد البرء وعلى بي مالي اي على بسيطة على اهليته ليكون فيه مضافا فيه او قاصرا فيه واما تاكيد الضمير المجرور نحو مررت به هو نفسه فجائز واما تاكيده بالمرفوع المنفصل او متصلا جائز او ينكبوه على بناء الافعال او التفعيل والضمير للجمع الى الموصول اي على ترتيب ما ذكر الا بضا والثوفية اعطاء الحق تماما كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن ادم وان احدكم اذا غضب احمر وجهه وانتفخ اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك بيان الجمرة القطعة الملتهبة من النار وشبه بها الغضب لاحراق والاهلاك وسببها ان الشيطان ان ينفخ من خاشيمه وتشتد وقوتها في قلب ابن ادم وتلتهب التهابا عظيما وتعلو بها فالقلب عليها فاشتد بلهب كغلي الجميم فيحدث منه خان بتحليل الرطوبات وتنتشر في العروق وتبرتفع الى اعالي البدن والدماغ والوجه كما ترتفع الثماد والدخان في القدر فلذلك تحمر العين والوجه والبشرة وتنتفخ الاوداج والعروق وحين يتسلط عليه الشيطان كمال التسلط ويدخل فيه ويجعله على ما يريد فينصب منه افعال شبيهة باطفال الحجامين ولزوم الارض يشبه الجاوس والاضطجاع والتمجي كما عرفت كا حدثه عن اصحابنا عن احمد ابي عبد الله عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع الغضب محفة تطلب الحكيم وقال من لم يملك غضبه لم يملك عقله بيان المحفة مفعلة من الحمل وهو النقص والمحو والابطال اي غلبته له وانما حص قلب الحكيم والذكر نا لان الحق هو ادراك النوراني بتعلق بقلب المنور وقلب غير الحكيم يعلم بالاولوية واذا عرفت ان الغضب يحتجب قلب الحكيم يعني عقله ظهر لك حقيقة قوله من لم يملك غضبه لم يملك عقله قد يعرض المحققين مما اشتدت نار الغضب قوى اضطرابها اعمى صاحبه اصمه عن كل موعظة فاذا وعظم لم يسمع بل تزيده الموعظة غيظا واذا زادان يتبين يضيء بنور عقله وذاجع هشم لم يهتد على الذل ينطفي نور العقل ويخبي في الحال بدخان الغضب فان معدن الفكر الدماغ ويتصاعد عند شدة الغضب من الطحال دخان الى الدماغ مظلم مستولي على معادن الفكر ويدها يتحكم الى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه ويشوه عليه الدنيا باسرها ويكون وما غير على مثال كهف اظلم فمن ثم اسود وجوه وعمى مسدة ظره وامتلأ بالدخان جوانبه وكان منه سراج ضعيف فانطفى واعمى نوره فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا يترى فيه صورة ولا يهتدي على المغالبة لا مرد اخل ولا من خارج بل ينبغي ان يصير الى ان يحترق جميع ما يحتمل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب الدماغ ودمويا يقوي نار الغضب فتغلي الرطوبة التي ها حوله القلب فيصوت صاحبه غيظا كما تغلي القدر على النار فتي الكهف فينتشق تنهدا عاليه على اسافله وذلك لابطال النار ما في جوها من القوة الممسكة الجامعة لاجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب من اثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف وخروج الانفاس عن الترتيب في النظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشداق وتحمر الاحداق وتنقلب المناخر وتستحيل الخلقة ولو راى الغضبان في حال غضبه قبح صورته لمسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان اظهر عنوان الباطن انما تقبح صورة الباطن لانه يظهر ثانيا فهذا اثره في الجسد اما اثره في اللسان فافظع الاثار بالشتم والفحش وقبيح الكلام الذي يستحي منه ذوو العقول ويستقبح منه قايله عند فتور الغضب فلم يمكنه تحليل النظم واضطراب اللفظ واما اثره على الاعضاء فلضرب التهجم والتمزق والقتل

باب العصبية والفخر والتكاثر في الاموال

والجرح عند التمكن من غيرهما الا ان فان صرف منه المغتاظ عليه وفاتر بسبب عجز عن التشفي رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه بالطم وجهه وقد يضرب يده على الارض بعد عدم آلة السكاكين والدهوش المتحير ورب ما يقطع عرقا او يتراقى الى ان يكسر الآلة اذا غضب عليها وقد يتعاطى افعال المجانين فيشتم البهيمة والجماد ويخاطبه بقول الى متى منك كذا وبا كيت وكيت كانه يخاطب عاقلا حتى ربما دفسته البهيمة فيزيد غيظا فيعاقبها وربما اثر في القلب مع المغتاظ عليه قبح الحسد لاظهار السوء والشماتة بالمساءة والحزن بالسرور والغرض على افشاء الشر هتك الاستتار والاستهزاء وغير ذلك من القبايح فهذه ثمرة الغضب المفرط وقد اشير اليها في قال الاخبار كا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من كف نفسه عن اعراض الناس قال الله يقيه يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله يقيه يوم القيمة بيان الاعراض جمع العرض بالكسر في القاموس العرض بالكسر الجسد كل موضع يعرق منه وروايتنا خبثة وخبيثة كانتا وخبثة النفس ما يتنفر الرجل بهو نفسه من نفسه حسبه ان يتفحش منه فيتركه سواء كان في نفسه او في غيره او موضع الدم والدم منه او ما يخرج منه من حب وشرف قال النفس الروح والدم والجسد الغلظ والفرق والهزة والاهتزاز والهيئة المعتبرة وقولهم من كف نفسه عن اعراض الناس اي عن هتك عرضهم بالغيبة والبهتان والشتم وكشف عيوبهم وامثال ذلك قال الله نفسه قيل المراد بالنفس هنا ايضا المعنى الشايع لان الاضافة وان كان تفيد اختصاص المضاف بالمضاف اليه لكن يمكن تنزيلها على ادنى ملابسة فيتناول النفس الروح والدم وغيرهما والتنوين للتعظيم اي نفسا عظيمة من النفوس لا يستهان بها وقيل المراد بالنفس هنا ان الاضافة للتشريف كما في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقيل المراد بالنفس الذات كما في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والاول اظهر والله يعلم وقال ع من كف نفسه عن اعراض الناس اي عن هتك اعرا

لئلا ينسب الى الجهل والضلال فهذه كلها عصبية باطلة مهلكة توجب خلع ربقة الايمان وقرب سنة الحمية قال سبحانه اذ جعل في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال الطبرسي حمية الحمية الانفة والانكار يقال فلان ذو حمية منكرة اذا كان ذا غضب وانفة اي حميت قلوبهم بالغضب كعادة اباتهم في الجاهلية اي لا يذعنوا لاحد ولا ينقادوا له وقال الراغب عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت بالحمية فقيل حميت على فلان اي غضبت انتهى واما التعصب في دين الحق والترسخ فيه والمحاماة عنه وكذا في المسائل النظرية والاعمال الدينية او حمايتها اهلها وعشيرتها بدفع الظلم عنهم فليس من الحمية و العصبية المذمومة بل بعضها واجب ثم ان خلع الايمان اما كناية عن حزن وحيرة من الايمان واسالها لعزا وعن اطاعة الايمان للاخلال البشرية عظيمة من شرايعه والمعنى خلق ربقة من ربق الاسلام الايمان التي لزمها الايمان عليه من عنقه

كا عن علي عن ابيهم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع مثله كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من كان في قلبه حبة من حزدل من عصبية بعثه الله تعالى يوم القيمة مع اعراب الجاهلية بيان في النهاية الاعراب ساكنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة وقال الجاهلية الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله وبرسوله و شرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك انتهى وكانه محمول على التعصب في الدين الباطل كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن خضر عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من تعصب عصبية الله بعصابة من نار بيان قال الجوهري العصب اللي الشديد وتقول عصب راسه بالعصابة تعصيبا والعصب العمامة وكلما يعصب الراس وقال الفيروزابادي العصابة بالكسر ما عصب به والعمامة تعصب مثلثة العمامة وان بالعصبية كا عن العدة عن ابن خالد عن ابن ابي نصر عن ابن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن ابي ثابت عن علي بن الحسين ع قال لم يدخل الجنة حمية عنز حمية حمزة بن عبد المطلب ذلك حين اسلم عضبا للنبي ص في حديث السلمي الذي القى على النبي ص بيان لم تدخل الجنة على بناء الافعال والحمية الانفة وفي القاموس الحمي من لا يحتمل الضيم كالحمي من الثوب كرضي حمية انف ونفى النهاية بينهما ان المشركين جاؤا بسلاجزور ونطرحوه على النبي ص وهو يصلي فسلا الجلد الرقيق الذي يخرج بينه الولد من بطن امه ملفوفا فيه وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشيمة والاول اشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج اقول قد مرت قصة السلا واسلام حمزة في مواضعها واختلفوا في سبب اسلامه قال علي بن برهان الدين الحلبي اتفق هو وما وقع له صلى من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة رضي الله عنه وهو ما حدث به ابن اسحق عن رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله ص عند الصفا وقيل عند المجون فاذاه وشتمه وقال منه ما نكره ههنا وقيل انه صب التراب على راسه وقيل التي عليه فرثا ودم وطرح رجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله ص وموالاة بعبد الله بن جذعان في مسكن لها فسمع ذلك وبنصرة ثم انصرف رسول الله الى نادي قريش مجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من قنص اصابه وكان من عادته اذا رجع من قنصه لا يبدا الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت فمن على ذلك المولاة فاخبرته الخبر وقيل اخبرته مولاة اخذ صفيه قالت له انه صب التراب على راسه والقى عليه فرثا ودما وطرح عليه فرثا ودم رجله على ها تقه وعلى الفاء الفرث عليه قصرا بوحيتان فقال لها حمزة انت رايت هذا الذي تقولين قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب ودخل المسجد فراى ابا جهل جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى قام على راسه فضربه بالقوس فضربه بشجة منكرة ثم قال الشتمه واقا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وفي لفظ ان حمزة لما قام على راس ابي جهل بالقوس صبا ابو جهل يضرع اليه ويقول سفه عقولنا وسب الهتنا وخالف اباءنا فقال ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال لهم ابو جهل دعوا ابا يعلى فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا فصبا ودخل حمزة على اسلامه فقال لنفسه لما رجع الى بيته انت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين ابائك اقم مكانك ما صنعت ثم قال اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح فعمد الى رسول الله فقال يا ابن اخي اني وقعت في امر لا ادري المخرج منه وانه مثلي على ما لا ادري رشد هو ام غي شديد فاقبل عليه رسول الله ص فذكره ووعظه وخوفه وشره

فالقى الله في قلبه الايمان بما قال رسول الله ص فقال اشهد انك لصادق فاظهر ايمانه لقومه وقد قال ابن عباس في ذلك نزل اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني حمزة كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني ابا جهل وسر رسول الله ص باسلامه سرورا كثيرا لانه كان اعز فتى في قريش واشدهم شكيمة ومن ثم لما عرف قريش ان رسول الله ص قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه واقبلوا على بعض اصحابه بالاذية سبا المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم انتهى كا عن العدة عن ابيه عن فضالة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم اي في طاعة الله وعد العصيان لواحد منها على عبادة الله تعالى الا في مدة منقطة ولم يكونوا يجوزون انه بعصي الله وبنا في امره لجهلهم فعلم الله تعالى الملائكة بانه ليس منهم بعد ان امروه من بين الجن ودفعوه للجن وتكبريهم الله تعالى ولم وجعله بينهم بلد يشبا على بعضهم كما قيل نقضوا انه كان منهم ووقع بين الجن والملائكة قتال فظن الملائكة لم يطلعوا على بدو امره فاستخرج ما في نفسه اي اظهر ابليس ما في نفسه اي اخذ في الحمية والانفة والعصبية وافتخر وتكبر على آدم بان اصله من طين واصله من نار والنار اشرف من الطين واخطا في ذلك بوجهان شتى منها انه نظر الى جسد آدم ولم ينظر الى روحه المقدسة التي اودع الله فيها غرائب الشئون وقد رد ذلك في الاخبار ومنها ان ما ذكره من شرافة النار وكونه اعلى من الطين في محل المنع فان الطين لاشتماله على جميع الخيرات ومنشا لجميع الحبوب والنباتات والثمرات والنار لرفعتها واشتعالها يحصل منها جميع الشرور والصفات الذميمة والاخلاق السيئة فمنها القساوة والحرص الرماد ثم اعلم ان هذا الخبر مما يدل على ان ابليس لم يكن من الملائكة وقد اختلف اصحابنا والمخالفون في ذلك فالذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملائكة قال الشيخ المفيد ره في كتاب تصحيح الاعتقاد وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت الاخبار متواترة عن الائمة الهدى من آل محمد ص بذلك وهو مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين الى انه من الملائكة واختاره من اصحابنا شيخنا الطبرسي قدس روحه في المجمع قال وهو المروي عن ابي عبد الله ع والظاهر في تناسبهما ثم قال ره ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا للجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال انه كان يسوس ما بين السماء والارض كا عن علي عن ابيه عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال سئل علي بن الحسين ع عن العصبية فقال العصبية بالشر علمها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم اخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم بيان ان يرى على سبيل الجزم والا فقد يقال ان يحب الرجل قومه اما لحسن الخلقة فانه من الجبلة الانسانية ان يحب الرجل قومه وعشيرته وافاربه اكثر من غيرهم وقد لا يتفق عند احد والظاهر انه ليس من الصفات التي يمدح بها ولا يقال انها تحسن في حوائجهم اكثر من السعي في حوائج غيرهم ويبدل المال الكثير من غيرهم والظاهر ان هذا انما يحسن من غيرهم مع شرعا بل ممدوح فانه اكثر من صلة الرحم وبعضهم عناية الاخلاء والاخوان والاصحاب وقد مر عن امير المؤمنين ع في صلة الرحم الحث على جميع ذلك وعن عنه ع فظهرات المعصية المذمومة انما هي اعانة قومه على الظلم واثبات ما ليس فيهم لهم او التفاخر بالامور الباطلة التي توجب المنقصة وتضليلهم على غيرهم من غير فضل وغيره لك عن ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي ص من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من عصبية بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع اعراب الجاهلية وقد ابن المثنى كل عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني مثله كا عن احمد عن ابيه عن احمد بن هلال عن ابن سنان عن ابن بكير عن ابن مسكان عن ابي بصير قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب البغي والحسد كا عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سليم الجبلي رفعه الى امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب بستة بسبب العصبية والدعاية بالكبر والاستزراء بالجود والفقر بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والامراء بالظلم وعلماء السوء بالحسد قال رسول الله ص اول من يدخل النار امير مسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير مخور ما ابن اصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد عن عباد عن عمه عن ابيه عن مطر عن الشيباني عن معصعة بن صوحان قال عادني امير المؤمنين ع في مرض ثم قال نظرت فلا تجعلن صبابتي اياك فتزل على قومك اذا راوك بهم في السر فلا تخرج منه فانه ليس الرجل عنا عن قومه اذا خلع منهم يدا واحدة تجد عنه منه ابدا كثيرة اذا رايتهم في خير فاعنهم عليه واذا رايتهم في شر فلا تحذ لهم فليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم تنزلوا بحيزها تعاونتم على طاعة الله تمم وتناهيتم عن معاصيه كا عن محمد بن احمد القطان

Presented by: Pure Jafri Alviee

فاب النهي عن المدح والرضا به

عن اسحق بن العباس بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ثابته عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اهلك الناس اثنان خوف التقصير وطلب التخرج عليه عن علي عن ابيه عن القاسم بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ثابته عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والبناحة وان النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب علي عن ابيه وابن ابي نجيد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره ان قال لابي عبد الله ع اترى هذا الخلق كله من الناس فقال لو فيهم التارك للسواك والمشرج في موضع الضيق الداخل فيها الا يعبئه الحارك فيها الا لعلم له بره والمتمم من عبر علة والمشغف من عبر مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد نفقوا عليه المفتخر بفخر بابائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخليع يقشر لحا عن لحاء حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا مع احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ثلثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء فق ابوه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من تعصب او تعصب له فليخلع ربقة الاسلام من عنقه فق ابن ابي الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن عبد الله بن الوليد عن ابان بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال من تعصب او تعصب له خلع ربقة الايمان من عنقه فق بهذا الاسناد عن صفوان عن خضر عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من تعصب عصبه الله عز وجل بعصابة من نار فق ابن ابي الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال من تعصب حشره الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية فق ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن ابراهيم النوفلي عن الحسين بن المختار رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال من صنع شيئا للفخار حشره الله يوم القيمة اسود سن قال ابو عبد الله ع ثلث اذا كن في المرء فلا تخرج ان تقول انه في جهنم البذاء والتفحش والفخر كش وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن الرزنطي قال دخلت على ابي الحسن ع انا وصفوان بن يحيى وحماد سنان واظنه قال عبد الله بن المغيرة او عبد الله بن جندب وهو يتغدى فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال اما انت يا احمد فاجلس فجلست فاعتل بحديث حتى حاسله ويجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما اردت ان انصرف قال لي يا احمد انصرف وتبيت فقلت جعلت فداك ذاك الليل ان امرت به بالانصراف انصرفت وان امرت بالمقام اقمت قال اقم فهذا الحر وقد هدأ الناس وباتوا فقال وانصرف فلما قمت حملت فداك حر وقد ضربت برجله ثم مت فاخذ فقلت الحمد لله حمدا لله وذاود علم النبيين انس لي من بين اخواني وحبيبي فاتاني بمحبتي وشركني فيما علمت الا وقد دفنني برجله ثم مت فاخذ بيدك فنهرها ثم قال يا احمد ان امير المؤمنين ع عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال يا صعصعة لا فتخرن على اخوانك بعدي اناك والله ثم انصرف عني كش محمد بن الحسن البرقي وعثمان بن حامد الكشيان عن محمد بن زياد الحسن بن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنت عند الرضا ع فاسمعت عنده قال فقلت انصرف فقال لي لا تنصرف فقد اسمعت قال فاقمت عنده قال فقال الجارية هاتي عودي وسدادي فاخرش لاخذ وقال البيت قال فلما صرت في البيت خلني شيء فجعل يخطر بيده الي مرتين الي بيت لي الله وعلى جهاده فناداني يا احمد ان امير المؤمنين ع عاد صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة بن صوحان لا تجعل عيادتي اياك فخرا على قومك وتواضع لله يرفعك بين ابن يحيى عن ابن ثواب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله ص في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها ايها الناس انكم لمزاوم وادم مزابان الا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم اتقاكم واطوعكم له الا وان العربية ليست بآب والد ولكنها لسان ناطق فمن طعن بعربيتكم وعلم انه يبلغه رضوان الله حسبه الا وان كل دم او مظلمة او حسنة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين الى يوم القيمة دين القضي عن الحسين بن موسى وابن بزيع عن ابن ابي عمير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال اصل المروة وحسبه خلقه وكرمه تقواه وان الناس من دام شرع سواء دين القضي عن ابن بزيع عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع الناس يروون عن رسول الله ص انه قال اشركم في الجاهلية استخاكم فضلا واحسنهم خلقا واحسنهم جوارا واكفهم ايدي فذلك الذي اذا اسلم بهذه اسلام الاخيار فوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو امر يحسن بالسمع والطاعة والهجرة والجماعة ومن دعا بدعاء الجاهلية فله حثوة من جثى جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صام وصلى فقال نعم فالا بن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه لا يدفع حتفه فاب النهي عن المدح والرضا به في مناهي النبي ص انه نهى عن المدح وقال احترازوا وجوه المادحين الراب عن رسول الله ص في تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم انه ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك قص قال الصفار ثم لا يصير العبد عبدا خالصا لله عز وجل حتى يصير المدح والذم عنده سواء لان الممدوح عند الله عز وجل لا يصير حمدوما بدونهم وكذلك المذموم فلا يفرح بمدح احد فانه لا يزيده في منزلته عند الله ولا ينقيك عن المحكوم لك والمنفذ عليك ولا تحزن بصم يذم احدا فانه لا ينقص عندك بدرة ولا يحط عن درجة خير لك شيئا واكشف

فاب سوء الخلق

شهيدا قتله الله ثم قال عليك قال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه لا يستطيع على تحقيق المدح له كيف يرجى ان اوتخشى ذم واجتلب حمد مدحك وذمك واحد وقد مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخالق خلقوا من خلقهم بين الاماسعلوا قال الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وقال عز وجل لا يملكون نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا الدة الباهرة قال ابو الحسن الثالث ع من جل ذكره من افراط الثناء عليه امتحل على ثنائك فان كثرة الخالق يحمي على الظنة والملة من احبك في محل الثقة فاعدل عن الحالق الى حسن الثنية فحي مدح امير المؤمنين ع قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم نفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال ع الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد قال ع ربما يفتون بحسن الظن فيه فاب سوء الخلق الا اب ال عمران ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك القلم صلى بعذلك ذينب كاعن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل بيان سوء الخلق وصف للنفس يوجب فسادها وانفعالها وتغيرها على اهل الخلطة والمعاشرة وانما اتهم لي ابن لوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن عبد الله بن عثمن عن الحسين بن مهران عن محمد بن غالب عن ابي عبد الله ع قال من اساء خلقه عذب نفسه لي عنهم اجلويه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن ثابته عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان جبرئيل الروح الامين نزل علي عند ذ العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فما ذهب بخير الدنيا والاخرة الا بحسن خلقه فقال ب ابن محرز عن ابن صدقة عن ابن اشاتم عن ابيه ع قال قال علي ع لابي ايوب الا ادلك على خلق الا ادلك على خلقين هما افضل ما يتوسل به الناس الى الله عز وجل قال بلى قال عليك بحسن الخلق وعليك بطول الصمت فوالذي بعثني بالحق نبيا ما تحلب الاولة توبته وما من ذنب احلا ولا اقبل لتوبته منه ولا احلا شيء الخلق لا يكاد يتوب من ذنب الا وقع في عيره اشد منه كي الخليل عن ابن صاعد عن العباس بن محمد عن عون بن عمارة عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن عبد الله بن طالب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص حصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ل بيه عن علي عن ابيه عن حماد عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب لها زال لك عليها من الناس محامدت الزم نفسك التودد الخبرل قال الصفار التودد للشيء ما يستعين الانسان به على قضاء حوائجه من غير ان يسأل شيئا والتودد من الناس اليهم ان يذكر الله اليهم ويحببه الى خلقه بالامور التي لا يكرهونها ولا يستوجب عليه بها الذم ولا المقت من الله عز وجل ولا من الناس ولا سوء الخلق الخلق الشيء بعسل النحل كما يفسد العمل كما يفسد الخل العسل صح عنه ع مثله ما احمد عن ابي المفضل عن ابن بنان عن احمد بن محمد بن سعيد عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابائه قال رسول الله ص من زين خلقه شانه الله ومن ساء خلقه عذب نفسه قول ذا مضى بعض الحديث في باب حسن الخلق ع ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابيه عن يونس عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اصاحب الخلق الشيء بالثوبة قبل كيف ذاك قال لانه لا يخرج من ذنب حتى يقع فيما هو اعظم منه ع علي بن الحسين بن سفين بن يعقوب عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن اوفح الفقاء عن عمر بن الحسن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله ص واصحابه يمشون امام جنازته سعد هو قائم على عضادة الباب فلما ان خيط وكفن وحمل على سريره وتبعه رسول الله ص بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ بعمود السرير مرة وبقائمة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله ص حتى لحده وتشوكه اللبن وجعل يقول ناولني حجرا وناولني تربا وطيبا فسد بها بين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله ص انه لا علم انه سيبلى ويصير الى ما يصير الى ولكن الله عز وجل يحب عبدا اذا عمل عملا ان احكمه فلما ان تشوا الزبة عليه قام سعد من جانب قبره فقال رسول الله ما امر سعدا لا تخرج علي بلل فان سعدا قد اصابه قبضه قال فرجع رسول الله ص ورجع الناس معه فقالوا يا رسول الله لقد رايناك صنعت على سعد شيئا ما رايناك تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال انه انه لتكنه كانت يلك حذاء ورداء فنا ستيحا فقالوا وكيف ذاك قال كانت يد جبرئيل اخذ حيث اخذ فقالوا الهمرت بفضله وصليت على جنازته ثم قلت ان سعدا صائبه ضمة قال نعم انه كان بي خلقه مع اهله شيء وما الغضا كي عن الصدق مثله نوفلي الرازي بكر باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لابي لصاحب الخلق الشيء بالتوبة فضل يا رسول الله وكيف ذلك قال لانه اذا اذاب من ذنبه ما ذاب من ذنبه حتى تم تصير ضبة ما ذاب من ذنبه الذي منه فاب البخل الاثاب الشاء الذين ما يرون ويتجاوزون الناس بالبخل قال الله عز وجل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وقال الله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون وقال الله عز وجل ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم الحذاء بل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد البخل مناع للخير معتد اثيم لي عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة فاني لا اخاف عليكم الفقر وانما اخاف عليكم ما بسط عليكم بعدي كما بسط على من كان قبلكم فتنافسوه كما تنافسوه فتهلكوا كما هلكوا

باب البخل

البخيل والبخل الناس من بخل بما افترض الله عليه ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن الاشعري عن مالك بن سنان قال قال رسول الله ص
عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه ابو الحسين محمد بن
احمد الاسكاف عن احمد محمد الغامري عن ابن مهيم بن عيسى السدوسي عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان صالح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل ابن محبوب عن جعفر بن الحسين عن ابن بطة
عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان احق الناس ان يتهمني الناس الغني للبخلاء لان الناس اذا استغنوا كفوا
عن اموالهم وان احق الناس بان يتهمني الناس اصلاح اهل العقوبة لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتهمني الناس الحلم
اهل السفه الذين يحبون ان يعيش عن سفههم فاصبح اهل البخل يتهمون نظر الناس واصبح اهل العيوب يتهمون معايب الناس واصبح اهل السفه
يتهمون سفه الناس وفي الغفر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب ابو علي الاشعري عن ابيه عن سعد عن البرقي عن
ابيه مثله الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي الفضل بن ابي قرة قال رايت ابا
عبد الله ع يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فظننت جعلت فداك ما سمعتك تقول هذا لشيء فقال اي شيء اشد
من شح الرجل ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ابن ابي الوليد عن الحميري عن ابيه عن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسو
الله صلى الله عليه واله ما محق الايمان محق الشح ابن عيسى عن ابن محبوب عن مجمع عن عمرو بن حمزة عن جعفر بن سليمان عن عمه اللبن ربيد عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رسول الله ص شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال
باب الجود والسخاء ابن ابي الخليل عن ابن ضاعة عن العباس بن عامر عن عمرو بن حماد عن جعفر بن سليمان عن عمه اللبن ربيد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ابو علي الخليل عن ابن ضاعة عن اسحق بن شاهين عن خالد بن
عبد الله عن موسى بن موسى عن يزيد بن سهل عن صفوان عن ابي يزيد عن الفضاء بن اللجلاج عن ابي هريرة عن رسول الله ص قال لا يجتمع الشح
والايمان في قلب عبد ابدا ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صدقة عن ثوير بن ابي فاختة عن المفضل صالح عن سعد طريف
عن ابي جعفر ع قال الموبقات ثلث شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اقول وقد مضى بسند آخر عن النبي ص المهلكات ثلث كذا في
وصية النبي ص الى علي ع قال الصدوق ره وروي عن الصادق ع انه قال الشح للطاع سوء الظن بالله عز وجل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن النضر بن شعيب الحارثي عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد الجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا
شيخنا ب محمد بن الحسن عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع ان علياع سمع رجلا يقول الشيخ اعذر من الظالم فقال كذبت انا الظالم يتوب فيستغفر الله يرد
الظلامة على اهلها والشيخ اذا شح منع الزكوة والصدقة وصلة الرحم واقتراء الضيف والنفقة في سبيل الله وابواب البر وحرام على الجنة ان يدخلها
شيخ ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها
قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار ابن الخطاب عن ابن محمد عن احمد عن ابن ابي عمير
عن الحسن بن عرفة عن عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن حجاب عن بكير بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم والشح فانما
هلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالظلم فظلموا وامرهم بالقطيعة فقطعوا ابو علي الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن مطيبة
عن بكير بن محمد الازدي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال اياكم والشح فانه امر به رجل فسفك دماءهم واستحلوا محارمهم
الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان
عليه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن علي بن اسباط رفعه الى الصادق ع انه قال خمس من كن فيه اكمل ايمانا واوجبت له الجنة البخل
والملق وسوء الخلق والكذب والبخيل سفيه ابو علي الخليل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال لا يطعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الحريص في كثرة الصدقة ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم الخبر ن
بالاسناد المتقدم عن الحسين بن علي عليهما السلام قال خطبنا امير المؤمنين ع فقال ستبتلى في الناس فمان عضوض يعض المؤمن
على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم انا قد كان بما تعملون بصير اوستبلى في زمان يقدم فيه الاشرار ويسمى فيه الاخيار
ويبايع المضطر قد نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوني في اهلي
ن الطالقاني عن الحسن علي العدكي وعن الهيثم بن عبد الله الرماني عن ابيه عليهما السلام قال كان امير المؤمنين ع يقول خلقت الخلائق ثلث كذا في
منهم سخي ومنهم بخيل فاما السخي فنفي راحته ولما البخيل فشوم طويل ع الهيثم عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن ادم عن ابيه رفعه قال قال رسول الله
ص اما على الا تشاء ورجيا فانه يضيق عليك الحرج ولا تشاء والبخيل فانه يقصر بك عن غاياتك الا تشاء ورجيا فانه يرزق لك اشرها واعلم ايا على ان
الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن ع الهيثم عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابيه عن النضر عن عبد الاعلى الاودي عن

باب الذنوب وآثارها

عبد الاعلى بن اعين عن ابي عبد الله ع قال ان البخيل ليكره ان يمر به احد من عجزه او تفقده ع عنه مع ما جبلوا عليه عن عمه عن البرقي عن بعض اصحابه
بلغ به ابن طريف عن ابن نباتة عن الحرث الاعور قال فيما سأل علي ع ابنه الحسن ان قال له ما الشح قال ان ترى ما في يد اخيك فتود ان صار اليك وما انفقت فلتفا مع
الطائفي عن محمد بن سعيد عن ابن مهيم عن ابيه عن ابيه عن المعافا بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح عن ابيه عن شريح ان ترى
القليل يسرفا مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتاكم الشحيح
من منع حق الله وانفق في غير حق الله عز وجل مع بالاسناد عن احمد عن ابيه عن ابي جميلة عن سليمان بن خالد عن ابي بكر عن موسى بن جعفر ع قال
البخيل من بخل بما افترض الله عليه مع ابي عن علي عن ابيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال البخيل من بخل بالسلام مع
احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ عن علي بن الحسين بن بندار القهبائي عن محمد بن الحجاج عن احمد بن العلاء عن ابي زكريا عن سليمان بن بلال عن عمار
بن عزيز عن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله البخيل حقا من ذكرت عنده فلم يصل
علي مع ابيه عن سعد عن الاصبغ عن المنقري عن الفضيل بن عياض قال قال ابو عبد الله ع اتدري من الشحيح قلت هو البخيل قال الشحيح اشد
من البخيل ان البخيل يبخل بما في يديه وان الشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل
والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزق الله تم مع ما جبلوا عليه عن عمه عن الكوفي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
ليس البخيل من ثوى او الذي يؤدي الزكوة المفروضة من ماله ويعطي الدانية في قومه وانما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكوة المفروضة في
ماله ويمنع الدانية في قومه وهو فيما سوى ذلك يبذل ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن العلا بن فضيل عن
ابي عبد الله ع قال ثلث اذا كن في الرجل فلا تحرج ان تقول انه في جهنم البخل والجبن وسوء الخلق ثلث اذا كن في المرأة فلا تحرج ان تقول انها في جهنم
البذاء والخيلاء والغيرة ابن الوليد عن سعد عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما كان في مشيختنا
قال ليكون منهم ثلثة اشياء ولا يكون منهم بخيل ولا يكون منهم من يسئل بكفه ولا يكون منهم من يؤتى في دبره حاجا عن غالب الزراري عن محمد بن حمران
الوراق عن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن صالح عن زيد عن ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
هو الله ثم المعروف عليه بني الى عبد المؤمن بن حقي ومني ان رد هما على فيه بنيه حرمها ومنه لا منه وما ما عبد خلقه مهابته الى الايمان وحسنه
خلقه ولم ابتلاه بالبخل فانه ادبه حبا هكما عن الصادق ع قال خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي
في حوائجهم وعنه ع قال شاب سخي رهبر من الذنوب احب الى الله عز وجل من شيخ عابد بخيل وقال النبي صلى الله عليه واله سئل عما افترض الله عليه
فهو اسخى الناس وقال ع ما محى الاسلام محى الشح قال ان اهذا الشح دبيها كدبيب النمل وشعبا كشعب الشرك مختصر قال الصادق ع حسب
البخيل من بخله سوء الظن بربه من يقن بالخلف جاد بالعطية وسخا النفس منفضة وقال ع البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى
كل سوء كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن محمد عن
ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها والامان لبقية فمنها ان الله تعالى يقول الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون وقال تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقال تعالى بل ركب سيئته واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال
النساء فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم وقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما الماماة مخاطبا الموسخ فلا تاس
على القوم الفاسقين وقال فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون وقال لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى
ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وقال ان الله لا يحب المعتدين وقال تم وما اعتدينا الا الذين ظالمين وقال تم والله لا يهدي القوم الفاسقين الانعام كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين وقال تم وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون وقال ولا ترد باسه عن القوم المجرمين
وقال تم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاعراف ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وقال ما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال سنجازي الذين ظلموا منهم فوقا عن الذين قيل لهم
قد سلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون وقال تم في قصة اصحاب السبت كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون الى قوله فلما نسوا ما ذكروا
به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
الانفال كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا

باب الذنوب وآثارها

يعجل انتقامها على وقوع حتى يعتبر به اما بانفسهم وان الله سميع عليم **النوبة** والله لا يهدي القوم الفاسقين هو من يضرب في مزاد الله ان يصلحه وقال نعم حاديا عن شعيب يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب **الرعد** ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال **النحل** ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون **الاسرى** واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا **الكهف** تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا **النور** يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال نعم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **الفرقان** وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا **الشعراء** فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل **النمل** فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وقال نعم وفزع يومئذ امنون وجاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون **العنكبوت** احسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فاطر والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور **الزمر** قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم **حم عسق** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الى قوله لهم ويزيدهم مما كسبوا ويعف عن كثير **الحجرات** بئس الاسم الفسوق بعد الايمان **الحشر** ويجزي الفاسقين **الصف** والله لا يهدي القوم الفاسقين **المعارج** يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه صاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه **نوح** مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا **الجن** ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا **الشمس** ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ظريف بن ناصح عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فتصير اعلاه اسفله **بيان** افسد للقلب من خطيئة فان قلت ما معنى التفضيل فلك لا نسلم ذلك فان كثيرا من المعاصي تفسد القلب بل بعض الامراض والاحزان والهموم والوساوس افسادها اكثر قلت المراد بالخطيئة هنا ما يعم الصغيرة والكبيرة والظاهرة والباطنة والمراد بالقلب ما يعم القلب الظاهر وهو العضو الصنوبري والباطن وهو النفس الناطقة وقد يطلق عليها القلب بل عند المتكلمين الواجبات السبع لطف في الطاعات القلبية ومن الخطايا القلبية كالعقايد الفاسدة والصفات المهلكة والذميمة كالحقد والحسد والعجب امثالها اليواقع الخطيئة اي يباشرها ويخالطها ويركبها خطيئة او بقايا خطيئة الواحدة او جنس الخطيئة فما تزال به هو من الافعال الناقصة واسمه الضمير الراجع الى الخطيئة وخبره اي ملتبسا او فاعلا او مفعولا بفعل محذوف اي تفعل به والمراد اما جنس الخطيئة او الخطيئة المخصوصة التي ارتكبها ولم يتب منها فتؤثر في القلب رجلا او رجلا حتى تغلب على القلب بالرين والطبع او بدا فدفعها وبجاربها فتغلب عليه حتى يركبها بعد فلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثاني فيصير اعلاه اسفله اي صيره منكوسا كالاناء المقلوب المكوب لا يستقر فيه شيء من الخير بمنزلة الكافر فان الاصرار على المعاصي طريق الى الكفر كما قال سبحانه ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وهذا اظهر الوجوه المذكورة في تلك الاية وهذا الذي بالبال اظهر الاقوال من جملة الاخبار وقيل فيه وجوه اخر الاول ما ذكره بعض المحققين يعني قد تزال لفعل تلك الخطيئة بالقلب فتؤثر فيه رجلا رجلا حتى يجعل وجهه الذي الجانب الحق والاخر الجانب الباطل والدنيا الثاني ان المعنى قد تزال تفعل وتؤثر بالقلب ميلة الى مثالها من المعاصي حتى تنقلب حواليه وتزلزل وترتفع نظامه وحاصله يرجع الى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قبل فلا يزال به حتى تغلب عليه فان لم تؤثر بالتوبة الخالصة فتصير اعلاه اسفله اي كدره وتسوده لان الاعلى صاف والاسفل ردي من باب التمثيل **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن مسكان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فقال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار **بيان** الاية في سورة البقرة هكذا ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وذكر البيضاوي قريبا مما ورد في الخبر قال نعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما تاتيه مرفوعة بالابتداء وتخصيصها لتخصيص شارها وابتاب واستحقها وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف وقوله تعالى في الاية التالية ما يأكلون في بطونهم الا النار و قال البيضاوي وفيه اما في الحال لانهم اكلوا ما يلتبس بالنار لتكونها معقوبة عليه وكانهم اكلوا النار او في المال اي لا يأكلون يوم القيمة الا

النار وانتهى واقول مثله قوله تعالى فوا الى بعولتكم انكم التجا وقد تمسكوا على ظهوركم فاطفؤها بصلوتكم قال الطبرسي ره وفيه اقوال احدها ان معناه ما اجراهم على النار من فعل اهل النار من فعل اهل الجنة ورواه علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله ع والثاني ما اعلمهم باعمال اهل النار عن مجاهد هو المروي عن ابي عبد الله ع والثالث ما ابقاهم على النار كما يقال ما اشبه سخاك بحاتم اي ببخل حاتم وعلى هذا الوجه فظاهر الكلام التعجب والتعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء والتعجب انما يكون مما يقل نظيره وقد ثبت ذلك فالمراد ان بدلنا على ان الكفار جاهلوا محل يتعجب فيه فهو متعجب لنا منهم والمخاسرة عن ابن عباس ان المراد اي شيء اصبرهم على النار اي حبسهم عليها فيكون الاستفهام ويجوز حملها الوجوه الثلثة الاخيرة على الاستفهام على وجه التعجب وقال المبرد هذا حسن لانه كالتوبيخ لهم والتعجب لنا كما يقال للرجل ما اصطرك الى هذا اذا كان منبها عن المتعرض للموقوع في مثلها والمراد به الانكار والتقريع على الكفر بحسب احوالهم **كا** عن العدة عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ثم قال وما يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به النكبة وقوع الرجل على المجارة عند الشيء والمصيبة والاول اظهر بحسب ما ورد وقع التصريح في بعض الاخبار التي ورد في هذا المعنى بنكبة قدم والمخاطب في هذه الاية من يقع منهم الخطايا والذنوب لا المعصومون من الانبياء والاوصياء عليهم السلام كانه فهم لرفع درجاتهم كما روي عن الصادق ع انه لما دخل على الحسين ع على بن ابي طالب ع فنظر اليه ثم قال يا علي ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال له كلاما هذه فينا انما نزلت فينا وما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فنحن الذين لا ناس على ما فاتنا ولا نفرح بما اوتينا وروى الحميري في قرب الاسناد عن ابن بكير قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال هو يعفو عن كثير قال الطبرسي ره وقد استشهد من هذا بهذه الاية جماعة من خلص علمائنا على ان الله سبحانه يوبت الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب وقال ما اصابكم معاشر الخلق من مصيبة من بلوى في نفس ومال فبما كسبت ايديكم من المعاصي ويعفو عن كثير من المعاصي فلا يعاجل بها قال الحسن الاية خاصة بالحدود التي تستحق على وجه العقوبة وقال قتادة هي عامة ورد روي عن علي ع انه قال قال رسول الله ص عجبا لابن ادم ان له على كل عرق منها ملكا ولكل مفصل منها ملكا ولكل عضو منها ملكا ولكل شعرة منها ملكا ولكل عرق

حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال تمعنه يقول اتقوا المحرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب واستغفر الله عز وجل يقول ستكتب ما قدموا واثارهم وكل شئ احصيناه في امام مبين وقال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير المحرات على بناء المفعول من الافعال والتفعيل عدها جبرة في القاموس المحقرات الذلة كالمحقرة بالضم والحقارة مثلثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم والاذلال كالتحقير والاصغار والاستخفاف والفعل كضرب وحقر الكلام تحقيرا صغره والمحرات لصغار الذنوب وتحاقرتم تصاغرتم وفي المصباح حقر الشئ بالضم حقارة هان قدره فلا يهتم به فهو حقير وبعكة بالحركة فعال الحقر من باب ضرب احتقره وفي اللذنب الاثم والجمع ذنوب وذنب صار وذاذنب بمعنى تحلبان لها طالبا اي ان للذنوب طالبا يطلبها ويكتبها ويزيد عليها عقابا واذا حقرها فهو يعتبر عليها وتصير كثيرة فيمكن ان لا يعفو عنها مع انه قد ورد انها لا تغفر ولا ينبغي لاحد ان يتكل على التوبة والاستغفار فانه يمكن ان لا يوافقها وتذكر التبذ هذب بلا توبة وقيل يستفاد من الحث ان الجرأة على الذنب تكلا على الاستغفار بعده تحتبره وهو كذلك كيف لا وهذا تحقق مجمل نفقد وذاك موهو موجل لتسهيل ان الله عز وجل يقول بيان لقوله ان لها طالبا والاية في سورة لقمان هكذا انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وكانه من النساخ او الرواة وقيل هذا نقل للاية بالمعنى لان هذه الكتابة تكون بعد احياء الموتى على اجسادهم لفضيحتهم وقال في مجمع البيان ونكتب ما قدموا من طاعاتهم ومعاصيهم في دار الدنيا وقيل نكتب ما قدموه من عمل الخير لهم واثارهم اي ما يكون لهم اثار وهم اعمالهم التي صار سنة بعدهم فيها يقتدى بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل معناه ونكتب حظوظهم الى المساجد وسبب ذلك ما رواه المحدثان بني سلمة كانوا في ناحية المدينة منتقلوا الى رسول الله ص التي منازلهم من المسجد فاتاهم من ذلك فانزل الله وكل شئ احصيناه في امام مبين اي واعددنا كل شئ من الحوادث في كتاب ظاهر هو اللوح المحفوظ والوجه في احصاء ذلك هنا اعلامنا والملائكة بما يحدث من الامور ويكون فيه دلالة على علم الله سبحانه على التفصيل وقيل اراد بامام محاسب الاعمال وسمي ذلك مبينا لانه لا يدرس اثره انتهى وقد ورد في كثير من الاخبار ان الامام المبين هو المؤمنين ع وقيل اراد بالاثار الاعمال وبما قدموا الثبات المعدة عليها وقال ره في قوله ثم يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل معناه ان ما فعله الانسان من خير وشر ان كانت مقدار حبة من خردل في الوزن ويجوز ان يكون الهاء في انها ضمير القصة فتكن في صخرة اي فتكن تلك الحبة في جبل اي في حجرة عظيمة لان الحبة فيها اخفى والبعد من الاستخراج او في السموات او في الارض ذكر السموات والارض بعد ذكر الصخرة وان كان لا بد ان يكون الصخرة في الارض على وجه التاكيد وقال لان تلك هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض وهي تحت سبع رضين وهذا فوق سبع سموات يحضر بها الله يوم القيمة ويجازي عليها اي يات بجزاء ما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيأتي بها اذا شاء كذا قيل العمل من خير او شر يعلمه الله فيجازي عليه فهو مثل قوله ثم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله لطيف باستخراجها حيث عسر عرفانها انتهى وقال بعض المحققين خفاء الشئ اما لغاية صغره واما لاحتجابه واما لكونه بعيدا واما لكونه في ظلمة فاشار الى الاول بقوله مثقال حبة والى الثاني بقوله فتكن في صخرة والى الثالث بقوله او في السموات والى الرابع بقوله او في الارض واقول قد ورد في بعض الاخبار ان المراد بالصخرة هي التي تحت الارضين والاستشهاد بالاية بين لان يعلم ان الله سبحانه عالم بجميع اعمال العباد واحصائها واعد عليها العقاب فلا ينبغي تجاهر المعاصي لان الوعيد معلوم والموعد عالم قادر والعفو غير معلوم

عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلى هذه الاية اذا فمسوا البصر منها مبصرين ولا يستثنون فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون بيان في القاموس درء كمنع دفعه والفعل هنا على بناء المجهول ويحتمل المعلوم بارجاع المستتر الى الذنب واللام في الذنب للعهد اي الذنب الذي هنا كان بل يمكن شموله للمكروهات ونرك المستحبات كما تشعر به الاية وان امكن حملها على تهمم لم يؤدوا الزكوة الواجبة وكان الزكوة عندهم حق الجداد والحرام او كان هذا ايضا واجبا في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا ايضا قال الطبرسي قدس سره في مجامع الجوامع انا بلونا هم اي اهل مكة بالجوع والقحط بدعاء الرسول ص كما بلونا اصحاب الجنة وهم اخوة كانت لابيهم هذه الجنة دون صنعاء اليمن بفرسخين فكان يأخذ منها قوت سنته ويتصدق بالباقي وكان يرد للمساكين ما اخطاه النخل وما في اسفل الاكداس وما اخطأ القطاف من العنب وما عبث من البطاء الذي يبسط تحت النخلة اذا مرت فكان يجمع لهم شيئا كثيرا فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها داخلين في وقت لا يعلم بهم المساكين ولا يستثنون اي لم يقولوا انشاء

Presented by: Rare Book Archive

ويحتمل ان يكون المراد بذنبا امتد وادام عليه مدة بنيه اللحم والعظم واطلاق هذه العبارة في الدوام والاستمرار شايع في عرف العرب في الجهم بلا خبار الرضاع ايضا ظاهرة في ذلك لانها تامر مرحوما واتما معذبا اما خرا فوفي الحنطة والنار لكن لا بد ان يعذب في البرزخ او المحشر قدر ما يطيب جسمه الذي نبت على الذنوب لان الجنة لا يدخلها الا الطيب بنوبه ما روينا من النهج وقيل المرجو من تمرت ذنوبه بالتوبة او البلايا او العفو المعلق من لم نكفر ذنوبه باحد هذه الوجوه واقول هذا الخبر نهاني ظاهر اعموم الشفاعة وعفو الله ولكن نخصه بالحسنات على القول به واجيب بوجوه الاول ان يقال يعني ان صاحب الذنب الذي نبت عليه اللحم والدم امره في مشيئة الله لانه ليس بطيب لا يدخل الجنة قطعا وحتما الاطيب الثاني ان نخص هذا بغير ذلك الصنف اي لا يدخلها بدون الشفاعة والعفو والتكفير الثالث ما قيل انه تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها وهم طيبون من الذنوب بنوبه فولد تعرونزعنا ما في صدورهم من غل الاية وهو بعيد كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليذنب الذنب فيرى عنه الرزق بيان فيرى عنه الرزق اي يقبض ويصرف ويتجى عنه اي فيكون تقتر الرزق لسبب الذنب عقوبة او لتكفير ذنبه ويمكن ان يكون هذا كليا بل هو بالنسبة الى غير المستبصرين فان كثيرا من اصحاب الكبائر توسع عليهم الترزق وفي النهاية ودق الارض اي جعت وفي حديث الدعاء وما دوبت مني مما احب اي صرفته عني وقبضته كا عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن ابرهيم النوفلي عن الحسين بن مختار عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ملعون ملعون من عبد الدينار الدرهم ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من نكح بهيمة بيان قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب معاني الاخبار يعني بقوله ملعون من كمه اعمى يعني من ارتشد متحيرا في ذينه الى الكفر ونزوه في نفسه حتى اعتقده وقوله من عبد الدينار والدرهم يعني به من منع فكوة ماله ويخل بمواساة اخوانه فيكون فداتر عبادة الدينار والدرهم على عبادة الله ولقاتكاح البهيمة فعلوما انتهى واقول اللعن الطرد والابعاد عن الخير من الله تعالى ان لا يعبد الشيطان وقال سبحانه اتخذوا احبارهم ارباباً من دون الله وكذا من اترجب شيئ على رضاء الله وطاعته وقد عبده كعبادة الدينار والدرهم قال الراغب العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لاغاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى على ضربي الاول عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح بيعه وابتياعه والثاني عبد بالعبادة والخدمة والناس في هذا ضربان عبد الله مخلصا وهو المقصود بقوله واذكر عبدنا ايوب في امثاله وعبد الدنيا واعماضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبي بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وعلى هذا النحو يصح ان يقال ليس كلما نسب عبد الله فان العبد على هذا المعنى الغالب العبد البالغ من العابدا نتهى واما قوله من كمه اعمى في القاموس الكمه محركة التي يولد بها الانسان اوعام كمه كفرح عمي وصار اعشى وبصره اعتزته ظلمة تطمس عليه والكمه العينين كمظم من لم تنفتح عيناه والكامه من هو كذلك او الذي لا يبصر بالليل كالمكمه وقال الجوهري الاكمه الذي يولد اعمى وقد كمه بالكسر كمها واستعارة سويد فجعله عارضا بقوله كمهت عينا حتى ابيضتا وقال ابو سعيد الكامه الذي ركب راسه لا يدري اين يتوجه يقال خرج يتكمه في الارض انتهى وقال الراغب الكمه العمى يقال في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة ويقال في الاول اعمى وفي الثاني اعمى وعم واذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما مر من القصد وقرة وكانه اظهر الثاني ان يقول للاعمى يا اعمى او يا اكمه معتبرا لربذلك الرابع ان يكون المعنى من يذهب طريقا ويخبط ويمد هبا لا يدري هو احق ام لا كاكثر الناس ويكون كمه بكسر الميم المخففة ماخوذا من الكامة الذي ذكره الجوهري والفيروزابادي ويكون اعمى الا عن المسترفي كمه اي اعمى القلب هذا وجه وجيه مما خطر بالبال ان كان فعل المجرد استعمل بهذا المعنى كما هو الظاهر ولقد اعجبني بعض من كان في عصرنا حيث نقل عبارة القاموس من تركب فرسه فقال ويحتمل كمه بالتخفيف والمعنى من ركب اعمى هو كناية عمن لم يسلك الطريق الواضح الخامس ان يقرء بالتخفيف ايضا ويكون المعنى من كان اعمى مولودا اعمى العين لم يهتد الى الخير سبيلا فظ يخالف من يكون لوما ما بنبه احيانا ويغفل احيانا الثامن ان يقرء بضم الكاف وتشديد الميم اسما ويكون عمى الكم كناية عن البخل واقول الاظهر على هذا ان يكون كناية عن انه لا يبالي ان ياخذ المال من حرام او شبهة او حلال ويعطي المال كيف ما اتفق ويبذر والتعلم مصارف الشرع فيه واما نكاح البهيمة فالظاهر ان المراد به الوطي كما فهمه القدوة ون ره وعزه ورعا يحتمل العقد فيكون المراد بالبهيمة المرئة الخالية او تزويج البذت المخالفة كما مر ان الناس كلهم هجاهم الا قليلا من المؤمنين وكما قيل في قولهم ع لا تزوجوا حمارا على عيفة وربما يقرء نكح بالتشديد على بعض الوجوه ولا يخفى ما في الجميع من التكليف كا عن الحسين بن محمد بن المعلى عن الوشا عن علي بن

الله في يمينهم فاحرق الله جنتهم وقال ليصبحنها ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء فيه من الاخراج غير
ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء غيره اولان معنى الاخراج ان شاء الله ولا اخراج الا ان يشاء الله واحدا ولا يستثنون
حصة المساكين كما كان يخرج ابوهم فطاف عليها على الجنة طائف بلا طاف مربك مبتدئ منه وقال في المجمع اي احاط بها النار
فاحترقت او طرقها طارق من مر الله وهم نائمون قال مقاتل بعث الله نارا بالليل الى جنتهم فاحترقها حتى صارت سوداء فذلك
قوله كالصريم اي كالليل المظلم والصريم النهار لانه يطرد احدهما عن الاخر وقيل كالمصروم ثماره اي المقطوع وقيل اي
الذي مصرم عنه الخير فلم يبق فيه شيء منه وقيل اي كالرملة انصرمت من معظم الرمل وقيل كالرماد الاسود فتنادوا مصبحين اي نادى
بعضهم بعضا وقت الصباح ان اغدوا اي بان اغدوا على حرثكم الحرث الزرع والاعناب ان كنتم صارمين اي قاطعين النخل فانطلقوا
اي مضوا اليها وهم يتخافتون يتشاورون بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين هذا ما كانوا يتخافتون به وغدوا على حرد اي على
قصد منع الفقراء قادرين عند انفسهم وفي اعتقادهم على منعهم واحرازها في جنتهم وقيل على حرد اي على جد وجهد من امرهم
وقيل اي حنق وغضب من الفقراء وقيل قادرين معذبين موافاتهم الجنة في الوقت الذي على قدروا اصرامها فيه وهو وقت
الصبح فلما راوها اي الجنة على تلك الصفة قالوا انا لضالون ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا او لضالون عن الخير
في امرنا فلذلك عوقبنا بذلك ثم استدركوا فقالوا بل نحن محرومون اي هذه جنتنا ولكن حرمنا نفعها وخيرها لمنعنا حقوق المساكين
وتركنا الاستثناء قال وسطهم اي عدلهم قولا او افضلهم او اعقلهم او اوسطهم في السن الم اقل لكم لولا ان تسبحون كانه كان حذرهم
سوء عاقبة قالوا لولا تستثنون لان في الاستثناء التوكل على الله والتعظيم لله والاقرار على انه لا يقدر احد على فعل شيء الا بمشيئة الله
فلذلك سماه تسبيحا وقيل معناه هلا تعظمون الله بعبادته واتباع امره او هلا تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بان تخرجوا حق
الفقراء من اموالكم او هلا ترهبتم الله عن الظلم واعترفتم بانه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل اي لا تصلون ثم حكى عنهم انهم قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين في عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند انصرامها وانه تقدس منزه عن الظلم فلم يفعل بنا ما فعلنا ظلما
وانما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اي يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم قالوا يا ويلنا انا
كنا طاغين قد علونا في الظلم وتجاوزنا الحد فيه والويل غلظ المكروه الشاق على النفس عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها اي
لم يأتوا ورجعوا الى الله قالوا لعل الله يخلف علينا وبولينا خيرا من الجنة التي هلكت انا الى ربنا راغبون وروي عن ابن مسعود
انه قال بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الجوان فيها عنب يحمل التبغل منها عنقودا واحد
ابو خالد الدالاني راى رأس الجنة ورأس كل عنقود كالرجل الاسود القائم عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح
بعدها ابدا خرج في قلبه نكتة النكتة النقطة وكل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتة وقيل ان الله خلق قلب المؤمن نورانيا
قابلا للصفا النوراني فان اذنب خرج فيه نقطة سوداء فان تاب ذلك انمحت وان زاد زادت وان زاد في الذنب سوداء
كان من نوع ذلك الذنب ثم من غيره زادت نقطة اخرى سوداء وهكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه فلا يفلح بعدها ابدا لان
القلب ح لا يقبل جمعا مثبتا من القشفات النورانية والظاهر انه ان تاب مرة بعد ثم عاد لم يبطل النورانية الاولى وانه ان تاب من بعض
الذنوب دون بعض فهي صحيحة على احد القولين فيها اقول وقال بعض المحققين بعد بيان حقيقة ان القلب هو اللطيفة الربانية الروحانية
التي لها تعلق بالقلب الصنوبري كما مر ذكره القلب في حكم مرآة قد اكتنفته هذه الامور المؤثرة فيه وهذه الآثار على التوالي واصلة
الى القلب تارة الآثار المحمودة فانها تزيد مرآة القلب جلاء واشراقا ونورا وضياء حتى يتلألؤ فيه حلية الحق وتنكشف فيه حقيقة
الامر المطلوب في الدين والى مثل هذا القلب اشار بقوله ص اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وقوله ص من كان له
من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذي يستفيد فيه الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واما
الآثار المذمومة فانها مثل معان مظلم بيضاء عدا الى مرآة القلب لا تزال تتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية
محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله ان لو نشاء لاصبناهم بذنوبهم و
نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال واتقوا الله واطيعوا واتقوا الله
ويعلمكم الله ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب عند ذلك يعمى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالآخرة ويستعظم

الدنيا ويصير منصور الهم عليه فاذا خرج سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم
يحرك الى التوبة والمدارك اولئك الذين يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى اسود القلب بالذنوب كما نطق
به القرآن والسنة قال بعضهم روي عن النبي ص قلب المؤمن اجود فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس رواه عبد الله تعالى بخط الذهبي مضللا
للقلب معصيته سوداء ان له قوابل على التعاصي سوداء قلبه من تابع السيئة الحسنة ومحى اثرها لم يظلم قلبه لكن ينقص نوره كالمرآة التي ينفس
فيها ثم يمسح ثم ينفس ثم يمسح فانها لم تخلو عن كدورة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فاخبر ان جلاء القلب ايضا تحصل بالتذكر وانه لا يمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب التذكر والتذكر باب التكشف والتكشف باب
الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى اقول هذا من تحقيقات بعض القصوفية اوردناه اسطرادا وبينه حق بيانه والله العالم للخير والتوفيق
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليسئل الله الحاجة فيكون من شانه قضاها
الى ان يهب والى ان يطرف فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقضن حاجته واحرمها اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب
الحرمان بيان فيكون من شانه ضمير شانه راجع الى الله تعالى ويحتمل رجوعه الى مصدر يسئل والعبد ومآل الجميع واحد اوله
قابلية قضاء الحاجة فيقال لا يقال هذا ينافي ما في بعض الروايات من ان العاصي اذا دعاه اجابه بسرعة كراهة سماع صوته لانا نقول لا
منافاة بينهما لان هناك يشتبه احدها المعصية وهي تناسب عدم الاجابة والثاني كراهة سماع صوته وهي تناسب سرعة الاجابة فيتنافيان
الى الاول فلا يجيبه ربما ينظر الى الثاني فيجيبه لتبين في الاخبار ما يدل على ان العاصي يجاب دعاؤه ولو سلم لا يمكن حمل هذا الخبر على ان المؤمن
الصالح ان اذنب وتعرض لسخطه تبارك وتعالى ولا يقضي حاجته ناديا له لينزجر عما فعله كا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اثنا من سنة قال مطر من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي
عنهم ما كان قدلهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم وفي الفيافي والبحار والجبال وان الله ليعذب الحبل في جحرها فيحبس المطر عن الارض التي
هي بحيالها بخطايا من يحضرها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى تلك اهل المعاصي قال ثم قال ابو جعفر ع فاعتبروا يا اولي الابصار بيان
الى غيرهم اي من المطيعين ان كانوا مستحقين للمطر الآتي الفيافي وفي النهاية القفي الفيافي البراري الواسعة جمع قفا وفي القاموس القفي المكان
المستوي والفيافي الاماكن فيها كالقفا والقفاة بضم وقال الحبل كصرد وبيدر وفي المصباح الحبل وزان عمر الحبار وهو كرام وجبين
وقال المحل بفتح الحاء والكسر لغة موضع الحلول والمحلة بالفتح المكان الذي ينزله القوم من الارض التي هي محلها الظاهر ان الضمير في قوله بحالها
راجع الى الحبل الى الارض التي هي متلبسة بحبل الحبل اي مشتملة عليه وضمير هي راجع الى الحبل وضمير محلها الى الارض فيكون اضافة المحلة
الى الضمير من اضافة الجزء الى الكل والاولى اظهر وضمير بحضرها للحبل فاعتبروا يا اولي الابصار يا اولي الاعتبار
قبول التقية واولوا الابصار واصحاب البصائر والعقول اي متذكرين في انه اذا كان حال الحيوان العجماء الغير المكلفة لقليل الشعور واعديه هكذا في نظره
بمجاورة اهل المعاصي فكيف تكون حال في المعصية ومجاورة اهلها وهذا الخبر مما يدل على ان للحيوانات شعورا وعلما بعض
التكاليف الشرعية وافعال العباد واعمالهم وان لهم نوعا من التكليف خلافا لاكثر الحكماء والمتكلمين وقد قصدنا لهذه المسألة سابقا بالاختبار
اورد نظائرها في المجلد الرابع عشر وربما يؤل الجعل بان المراد بها ضعفاء بخادم ولا يخفى بعده ثم ان الخبر يدل على وجوب الهجرة عن بلاد
اهل المعاصي اذا لم يكن فيهم من ينكر عليهم المنكر كا عن علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال
ان الرجل يذنب الذنب فيحزن صاحبه من الشكين في اللحم بيان الذنب منصوب مفعول مطلق و
اللام العهد الذهني اسرع اي نفوذا او تاثيرا في صاحبه كان اكثره نفوذ الشكين في المرء يوجب هلاكه البدني فكذا كثرة الخطايا توجب
هلاك الروحاني كا عن ابي علي الاشعري عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل
العبد السيئة فيراها الرب تبارك وتعالى ويقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ذلك ابدا بيان السيئة اي نوعا من السيئة
تكون مع تحقيرها والاستهانة بها وغير ذلك والقدرة والغلبة والجلال الكبرياء والعظمة لا اغفر لك اي يستحق لمنع اللطف و
عدم التوفيق للتوبة ولا يستحق المغفرة وفيه تحذير عن جميع السيئات فان كل سيئة يمكن ان يكون هذه السيئة كا عن الحسين بن
محمد عن احمد الهمداني عن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابي الحسن ع قال لحق على الله ان لا يعصى في دار الا اضحاها للشمس حتى يظهرها
بيان حق على الله اي جعلها الله سبحانه واجبا الازما على نفسه ان لا يعصى كان المراد كثرة وقوع المعاصي فيها الا اضحاها اي حتى يجعلها
واظهر ارضها للشمس حتى تشرق عليها وتظهرها من التجاء المعنى وهي كناية عن ان المعاصي تخرب الديار وفيه اشعار بان الشمس تظهر الارض

وفي القاموس اضحى اتى اظهره وضحا ضحوا برز للشمس وكسمع رضي اصابته الشمس وارض ضحاة لا انكاد تنجاب عنها الشمس وضحى الطريق ضحوا برز ظهر كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن عثمان عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مأة عام وانه لينظر الى ازواجه يتنعمن ببيان قد روي عن امير المؤمنين ع انه قال لا تكلفوا ابشفا عتنا فان شفاعتنا قد لا تلحق باحدكم الا بعد ثلثمأة سنة وفي الخبر قد لا تلحق الا بعد ثلثمأة سنة ولا دلالة فيه على ان في تلك المدة في النار او في شدائد القيمة وفي المصباح النعمة بالفتح اسم من النعم والتنعم وهو التعيم ونعم عيشه كتعب اتسع ولان ونعم الله شيئا جعله ذا رفاهية كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ابو يوب عن علي بن مهزيار عن القسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا اغطى البياض لم يرجع صاحبه الخير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ويسئل د وعنه عن امير المؤمنين ع في النهج وقال ابن ميثم توضيح الكلام ان باصدا الايمان تظهر نكتة بيضاء في قلبه من امن قال مرة ثم اذا اقر بالذنب ازداد ذلك النكتة واذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازداد حتى يصير قلبه نورانيا كالكوكب الاعظم وبعكس ذلك في العمل السيئ ويحقق الكلام في هذا المقام ان المقتضي للاول والمقتضي للثاني من عمل صالحا اثر في نفسه بازدياد العمل ازدياد الصفاء حتى تصير كمرآة مجلوة صافية ومن ارتكب ذنبا اثر ذلك فيها وادرث لها كدورة فان تحقق عند فجور وتاب عنه زال الاثر وصار النفس مصقولة صافية واصر عليه دام الاثر المشوه وفشا في النفس واستعلى عليها وصار من اهل الطبع فلم يرجع الخير ابدا اذ دواء هذا الداء هو الانكسار وهضم النفس والاعتراف بالتقصير والرجوع الى الله بالتوبة والاستغفار والاستلاء عن الجاه حتى لا يحمل شيئ من ذلك الى هذا القلب المظلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اشار الى ذلك هو الذي المذكور في الاية الكريمة بقوله وهو بقول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قيل اي على على قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى قبلت الطبع والختم على وجه لا يدخل فيها شيئ من الحق والمراد بما كانوا يكسبون الاعمال الظاهرة القبيحة والاخلاق الباطنة الخبيثة فان ذلك سبب لمران القلب المظلم صداه وموجب لظلمة عماه فلا يعد ان ينظر الى وجوه الحقائق لا يستطيع ان يشاهد صور المعقولات كما ان المرآة اذا اكتنفت في مواضع التدكي اكبتها الصدا واذهب صقالها وابطل جلاءها فلا يلتقش فيها صور المحسوسات وبالجملة يشابه لغلب في شؤونه وخلطته وذهاب نوره بما يجلوه بالذنوب الهوى وما يكسوه من الغفلة والتردي بالمرآة المتكدرة من التدكي وكما ان هذه المرآة يمكن ازالة ظلمتها بالعمل الصالح كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب بكدورات الاخلاق بدوام الذكر والتوبة الخالصة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة حتى ينظر الى عالم الغيب بنور الايمان ويشاهد مشاهدة العيان الى ان يبلغ الى اعلى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه ويرى النار وما اعد الله فيها لاعدائه وقال ايضا في عند قوله تعالى وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال ساطبر الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد ما قالوا وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالاهتمام بها حتى صار ذلك صداء على قلوبهم فعمي عليه معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قالوا فاذا تاب العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه ويرين الصدأ عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع لا سديدين واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة ولا تأمن البيات وقد علمت السيئات كا عن محمد بن يحيى وابي علي الاشعري عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن ابي عمرو المدايني عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد نعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد بسبب ذلك النعمة بيان لا تتنعم استيناف بياني يجاب به عن سؤال والذنب والمال واحد وفي القاموس النعمة بالكسر والفتح وكهمزة المكافاة بالمعروف وفيه بلبيح الى قوله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سئل رجل ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فانا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وكانت لهم انهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب بساتينهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل ثم قال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور بيان الاية ما ت في سورة سبا هكذا لقد كان لسبا في مسكنهم اية وقرء اكثر القراء

في مساكنهم قال الطبرسي قدس سره ثم اخبر سبحانه عن قصتهم تنبيها بما دل على حسن عاقبة الشكور وسوء عاقبة الكفور فقال لقد كان لسبا وهو يوعرب اليمن كلها وقد انتهى بها القبيلة وفي الحديث عن قرة بن مسيك انه قال سئلت رسول الله ص عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة بنا من منهم ستة وتشأم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وانكنده ومذحج والاشعريون والانمار وحمير فقال رجل من القوم ما انمار فقال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان فالمراد بسبا هنا القبيلة الذين هم اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في مسكنهم اي في بلدهم ابتداي حجة على وحدانية الله سبحانه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الاية فقال جنتان اي بستانان عن يمين وشمال اي لبستانان عن يمين من اتاها وشماله وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل انه لم يرد جنتين اثنتين وانما كانت دبارهم على بقعة واحدة اذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة الثمار ان المرءة كانت تمشي والمكتل على راسها فيمتلي بالفواكه من غير ان تمس بيدها شيئا وقيل الاية المذكورة هي انه لم تكن في قريهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه قمل او دواب مات عن ابن زيد وقيل ان المراد بالاية خروج الازهار والثمار من الاشجار على اختلافها لونا نها وطعومها وقيل انما كانت ثلثة عشر قرية في كل بلد منهم فرسخ في فرسخ الى الله سبحانه يقولون لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم الله في هذه الجنان واشكروا له برد بلدكم من نعمه واستغفروه بغفر لكم بلدة طيبة اي هذه بلدة مخصوصة بزهاء ارضها عذوبة يخرج النبات ولطيب لسبخة ولبس فيها شئ من الهوام المؤذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي في الشتاء ورب غفور اي كثير المغفرة للذنوب يستر عليكم ذنوبكم ويغفر فارضوا عن الحق ولم يشكر الله سبحانه ولم يقبلوا ممن دعاهم الى الله من انبيائه فارسلنا عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان باتي ارض سبا من اودية اليمن وكان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما فسد وا ما بين الجبلين فاذا احتاجوا الى الماء فتحوا السد فاخذوا حاجتهم فكانوا يسقون زرعهم وليا بينهم فلما كذبوا رسلهم وتركوا امر الله بعث الله جرذا فنقب ذلك الترس وفاض الماء عليها فاغرقهم والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة مأخوذ من عرامة الماء وهو هيجانه قيل العرم اسم واد كان يجتمع فيه سيول من اودية شتى وقيل العرم هنا اسم الجرذ الذي نقب السكر عليهم وهو الذي بعثه الله على سبيل العرم وقيل العرم المطر الشديد وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا بطاق ورد بانا هم يجتمع بينهم السيلين فيهما انواع الفواكه والخبر ان جنتين اخراوين سماهما جنتين لان رؤساء الكلام كما قال تعالى ومكروا ومكر الله ذواتي اكل خمط واثل اي صاحبي اكل وهو ما لثمر كلا شجرة وثمر الخمط هو الاراك وقيل هو شجر العصا وقيل هو شجر لشوك والاثل الطرفاء عن ابن عباس وقيل ضرب من الخشب وقيل هو التمر وشئ من سدر قليل بعني ان الخمط والاثل كانا اكثر منهما من السدر وهو النبق قال قتاده كان شجرهم خير شجر فصيره الله شر شجر بسوء اعمالهم ذلك اي ما فعلنا بهم جزيناهم بما كفروا اي بكفرهم وهل نجازي الا الجزاء الا الكفور الذي يكفر نعم الله وقيل معناه هل نجازي جميع سيئاته الا الكافر لان المؤمن قد كان يكفر عنه بعض سيئاته وقيل ان المجازاة من الجازي وهو التقاضي اي لا يقتضي الا بقدر ما اعطى الا الكافر فانهم لما كفروا النعمة اقتضوا ما اعطوا اي ربح منهم عن ابي مسلم وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي مواصلة وكان متجرهم من ارض اليمن الى الشام وكانوا يشتون بعربة ويقيلون باحزى حتم حتى يرجعوا وكانوا لا يحتاجون الى زاد من وادي سبا الى الشام ومعنى الظاهرة ان الثابتة كانت ترى من الاولى لقربها منها وقدرنا فيها السير اي جعلنا السير من القرية الى القرية نصف يوم وقلنا لهم سيروا فيها اي في تلك القرى ليالي وايا ما اي ليلا وسئم نصبها وهذا امر بمعنى من الجوع والعطش والتعب ومن السباع وكل المخاوف وفي هذا اشارة الى تكامل نعمهم في التسفر كما انه كذلك في الحضر ثم اخبر سبحانه انهم بطروا وبعوا فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي اجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب اليها الرواحل وتقطع المنازل وهذا كما قالت بنو اسرائيل لما ملوا النعمة اخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها بدلا من المن والسلوى وظلموا انفسهم بارتكاب الكفر والمعاصي

الآثار الدنيوية كالفقر والفاقة والبلايا والامراض والمحابس والمظلومية كما نشاهد اكثر ذلك في اولاد الظلمة وذلك عقوبة اياهم فان الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لاولادهم ويعرض الله الاولاد في الآخرة كما قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية وهذا جار على مذاهب العدلية بناء على انه يمكن ايلام شخص لمصلحة الغير مع التعويض باكثر منه بحيث يرضى به وصل البلا لام مع ان في هذه الامور مصالح للاولاد انفسهم فان اولاد المذنبين بالتعمد اذا كانوا مثل اباهم يصير ذلك سببا لتبهم وطغيانهم اكثر من غيرهم

كا عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع انه قال ان احدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تماد وا فيها

بيان وما ذلك الا بالذنوب اي الذنوب تصير سببا لتسلط السلاطين والخوف منهم وما قيل ان المراد بالذنوب مخالفة السلاطين اي كما ان من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه وعقوبته فلا يدان يكون خوفه من السلطان الاكبر اعظم واكثر فلا يخفى بعده ثم امر ع بالوقاية من الذنوب بعد ذكر الاصرار عليها والتمادي فيها على تغاير النوعين وفي المصباح تمادى فلان في الامر اذا لج ودام عليه

كا عن علي بن ابرهيم عن علي بن عيسى عن يونس عمن رفعه قال قال امير المؤمنين ع لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تذكرا وكفى بالموت واعظا

بيان لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب اي تصير سببا لهم القلب حزينا بد من عبرها من المخلوقات لان الذنوب تصير سببا للخوف من عذاب الله الذي هو اعظم المفاسد واشدها فلا مزيد من الهم الحاصل من الذنوب او المعنى ان المراد الاوجاع والامراض الصورية والمعنوية والجسمانية والمرتحانية العارضة للانسان ليس شيء منها اشد ايلاما في القلب من الذنوب التي هي من الامراض المرتحانية والاوجاع المعنوية والمعنى ان للقلب امراضا واوجاعا مختلفة بعضها روحانية وبعضها جسمانية وليس شيء منها اشد ولا وجع واضر من الذنوب فانها بنفسها امراض للقلب كالحقد والحسد وضعف التوكل وامثالها او سبب لامراضها فان الذنوب اسباب لضعف الايمان واليقين كما قال سبحانه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولا خوف اشد من الموت اي من خوف الموت اذ كل شيء يخاف وقوعه عند شخص يخاف الموت وكان للخوف انما هو من الم والموت الم شديد جميع ما يعقبه من الآلام التي لا يعلم النجاة منها والمجلان يراد بالخوف المخوف فلا حاجة الى تقديره وكفى بما سلف تفكرا اي بعد تفكر اذ الخوف بعد تفكر تام والحاصل انه كفى التفكر في ما سلف من احوال نفسه واحوال غيره وعدم بقاء لذات الذنوب وبقاء تبعاتها وفناء الدنيا وذهابها من ذهب مثل بلوغا اماله وحسن عواقب الصالحين والمحسنين وسوء عاقبة الظالمين والفاسقين وامثال ذلك وكفى بالموت واعظا يميز كفوهم الله ذكره فارسا اي يكفي الموت والتفكر فيه وفيما يعقبه من الاحوال والاهوال للانتباه به وعدم الاغترار بالدنيا ولذاتها فانها هادم اللذات ومفرق الجماعات كما قالوا عليهم السلام فحي الموت الدنيا

كا عن احمد بن محمد بن الكوفي عن علي بن الحسين المسمعي عن العباس بن هلال الشامي عن ابي الحسن موسى ع قال سمعت الرضا ع يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون احدث الله لهم من البلا ما لم يكونوا يعرفون

بيان ما لم يكونوا يعلمون اي من البدع التي احدثوها او الذنب الذي لم يصدر عنهم فلذا لم يعرفوا ان صدر عن غيرهم ما لم يكونوا يعرفون اي لم يروا مثله او لم يبتلوا بمثله

كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب عن ابي عبد الله ع قال يقول الله عز وجل اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني

بيان من عرفني اي قرر بربوبيتي وبالانبياء او الاوصياء وكان على يقين الحق وكان من يعرف الله حق المعرفة ولا بد ان في صدور الذنب منه نادرا من لا يعرفني من الكفار والمخالفين او الاعم منهم ومن سائر الظلمة ويمكن شموله للشياطين ايضا

كا عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابن عرفة عن ابي الحسن ع قال ان الله عز وجل في كل يوم وليلة ينادي منادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا اطفال رضع

نجعلها احاديث لمن بعدهم يتحدثون امرهم وشأنهم ويضربون بهم المثل فيقولون تفرقوا اياد ي سبا اذا تشتتوا اعظم التشتت ومزقناهم كل ممزق اي مزقناهم في كل وجه من البلاد كل تفريق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور على الشدائد شكور على النعماء وقيل لكل صبار عن المعاصي شكور للنعم بالطاعات ثم نقل عن الكلبي عن ابي صالح قال لقيت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا من ماء السماء وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مأرب سيخرب وانه سيأتي سيل العرم فيخرب جنبتي قباع عمرو بن عامر موالله وسارحوه وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بها وما حولها فاصابتهم الحمى وكانوا بمكان لا يريدون عنه ما الحمى فدعوا طريفة وشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم فداصابني الذي يشكون وهو فرق بيتا فقالوا فاذا نأتي قالت من كان منكم فاره بعيد وجلد شديد ومزاد جديد فليلحق بيثرب ذات النخل فحاتها الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الرساتيق في الرحل فليلحق بالطائف ذات النخل فحاتها الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الحجر والحجير والملك والتأبير وملابس التاج والحرير فليلحق بحمير وعمير وهما من ارض الشام وكان الذي سكنوها آل حضيبة بن عنان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخبز العناق وكنوز الارزاق والدرمان المهراق فليلحق بمأرض العراق فكان الذين لبسكنونها الحرث بن ابرش ومن كان بالحيرة والحرق

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما انعم الله على عبد نعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب

كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا من انبيائه الى قومه وأوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا اناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم لتخطى ولا يتخوفوا بأسي فان لي سطوات عند غضبي لا يقومها شيء من خلقي

بيان ولا اناس هم اقل من اهل القرية كاهل بيت كما قال في الشق الثاني مكان ولا اهل بيت وفي القاموس السراء المسرة والضراء الزمانة والشدة والنقص في الاموال والانفس وفي المصباح سره افرحه والمسرة منه وهو ما يسر به الانسان والسراء الحنطة والضراء بغيض السراء ان رحمتي سبقت غضبي هذا يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالسبق الغلبة اي رحمتي غالبة على غضبي وزائدة عليه فانه اذا اشتد سبب الغضب وكان هناك سبب ضعيف للرحمة فتعلق الرحمة بفضله تعالى الثاني ان يكون المراد به السبق المتعارف اي مقدم لاهل التوبة في الاخلاق والانفس في بعثة الانبياء والاوصياء وانزال الكتب وخلق الملائكة وبعثهم لهداية الخلق وارشادهم ودفع وساوس الشياطين وغير ذلك من اسباب الصلاح اكثر من اسباب السوء فان اكثر من الفوى الشهوانية والغضبية وخلق الشياطين وعدد دفع ائمة الضلال واشياء ذلك من اسباب الخذلان الثالث ان يراد به السبق الزماني فان تقدير وجود الانسان وايجاده واعطاء الجوارح والسمع والبصر وسائر القوى ونصب الدلائل والحجج وغير ذلك كلها قبل التكليف والتكليف معد على العقاب والعقاب معد على المعاصي فان من اذنب لغلبة شهوة او غضب ثم تاب عن قريب لا يكون معاندا والاستخفاف بالاولياء شامل لقتلهم وضربهم وشتمهم وامثالها وعدم مبالاتهم والاعراض عن مواعظهم ونواهيهم وامرهم والسطوة والقهر والبطش بيدهم لا يقومها شيء اي لا يطيقها ولا يتحمل دفعها

كا عن علي بن ابرهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله عن سليمان الجعفري عن الرضا ع قال قال الله عز وجل الى نبي من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورثاء

بيان تاركت اي ودعت يعني عليهم في الدنيا والآخرة وليس لبركتي نهاية في الشدة ولا في المدة لعنته اي بعدهم من رحمتي ولعنتي اي اثرها تبلغ السابع من الورثاء في الصحاح وفي القاموس الورثاء ولد الولد وبنو الاخ لانهم يتشكل بانه اي ينقصه لا ولاد لا ولاد اي تبلغ اللعنة اليهم الى البطن السابع فمنهم من حل عليه اللعنة فقد بلغهم وهو اذا رضوا بفعال آبائهم كما ورد ان القائم ع يقتل اولاد قتلة الحسين ع لرضاهم بفعل آبائهم واقول يمكن ان يكون المراد به

Digitized by Rare Jain Books

باب الذنوب وآثارها

عن جبرئيل قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم انى اخذ به او اعفو عنه لا غفرن له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم انى اخذ به او اعفو عنه عفوت عنه على ما جاء به حبلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله ع قال كان ابى يقول ما شئ مسند للطالب من الخطيئة ان اقلب لها واتع الخطيئة فما زلت به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله ما الغضارى عن الصدوق مثله وفى الفقيه عن ابى عبد الله ع انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه واخوانه في الجنة وفى عن الصادق ع قال قال رسول الله ص من يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله عذبا نكرا فنفس ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس قال في البر هلاك الحيوان اذا لم يمطروا وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق ع حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كفت المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصى وفى عن ابن سنان عن الاذرى عن ابى عبد الله ع قال ان الدعاء يرد القضاء وان المؤمن ليأتى الذنب فيحرم به الرزق وفى عن حبلويه عن عمه عن البرقى عن ابن معروف عن ابى شعيب نحوه وفى عن ابى عبد الله ع قال ادرع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام الفرائض واجتنب المحارم اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب مع وفى عن امير المؤمنين ع قال ان الله اخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانك لا تعلم وفى عن ابن المتوكل عن السعدآبادى عن البرقى عن المتوكلى عن اسكوبى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب وفى عن ابن الوليد عن الحميرى عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع تمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعنى محادثتهن ومحادثة الاحمق وقول ولا يرجع الحر منه بخير مجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غنى مترف وفى عن ابيه عن سعد عن الحسن على الكوفى عن ابن معروف عن جعل عن صدقة ابن على القرشى عن محمد بن مطرف عن مسمع عن اصبغ بن نباتة عن على ع قال قال رسول الله ص اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب عذلت بسعادها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها شرارها وفى الاربعمائة قال امير المؤمنين ع ما توقوا الذنوب فما من ليلة ولا يوم الا وفيهما يقع الخسف والمسخ والقذف حتى الحاش والكلب والمصيبة قال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال ع ما بأبى الموت مفتوح لمن اراد فما فتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم واوفوا بالعهد اذا عاهدتم فما ذال قوم ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس بظلام للعبيد ولو انهم استغفروا ذنوبهم ثم تابوا اليه لرأوا الدنيا تقبل عليهم اقبالا ولرأوا ما يسرهم من ثمارها ولرأوا بركات السماء والارض عليهم مدرارا ولم يزدد امرهم الا خيرا وفى عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر ع قال ما من شيعة عبد يقارف ما نهينا عنه ثم يموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في ماله واما في ولده واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب وفى عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال ما من عبد مؤمن الا وله ذنوب لا محالة يعذبه الله بالحمى او بالاوجاع او بذهاب ماله او بولده حتى يلقى الله وما عليه ذنب

abbas@...

باب الذنوب وآثارها

البوائق يحلكم الاعمار صح عنهم مثله ن لجلال الاستاذ قال الحسين علي ع ان اعمال هذه الامة ماثلة امامي حتى الاوعرض علي الفرج رجل صح عنهم مثله ن من كلام الرضا ع المشهور وقوله لبعض اصحابه ثر قال الكبائر من الذنوب طرق الى النار لما يوجب اليها منا وقال البناء الله الناس يحبونه وان لكان الواجب عليهم ان يطيعوه ولا يعصوه تفضلا عليهم احسانا الهم وعبادا هم بمن انعامه الذي ما استحقوه ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن احمد اسحق عن بكر بن محمد قال قال ابو عبد الله ع ان الدعاء يرد القضاء وان المؤمن ليذنب فيحرم به الرزق ها المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ايوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زياد عن الصادق ع قال ان الله تعالى اذا غضب على امة ثم لم ينزل بها العذاب على سعارها وقصر اعمارها وقل ثمارها وغور انهارها وسلط عليها شرارها وحبس عليها امطارها ها المفيد عن عبد الله بن علي الموصلي عن علي بن حاتم عن احمد محمد الموصلي العاصمي عن علي بن الحسين عن العباس بن علي النشا العاصمي عن محمد بن يعقوب الحجلي عن علي بن الحسين مثله ها الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن الجلاء الموت يفضيه ما احب البقاء ذا علم منزلة ما فيه مواد دينه فيضاف اليه مكرما قال ابو علي قد ذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن جعفر مولى الطالبيين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن راشد البغدادي عن محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع انه قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار ع الغطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن اثقاتي عن من طريف عن ابن بياتة قال قال امير المؤمنين ع ما جفت الدموع الا لكثرة الذنوب ولا قست القلوب الا لكثرة الذنوب ع عنهم يا لولد عن الصفار عن ابن معروف عن الاصم عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما من عبد الا وعليه اربعون جنة تجهل حتى كر بعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه نادينا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فبنوحي الله عز وجل الينا استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح الا فرحتى يتمنى ان لا يعمل شيئا من القبيح فتقول الملائكة نادينا ربنا هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وانا لنستحي مما يصنع فبنوحي الله الينا ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السما وستره في الارض فتقول الملائكة هذا عبدك قد بقي يتهتك ستره فبنوحي الله اليهم لو كان في بيته حاجة ما استرتكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه فلي في منا هي البتة انه قال لا تحقرن شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثرن الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار ثر قال ان الله عز وجل ليملي للعبد عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما من عبد الا وعليه اربعون جنة فيعمل حتى كر بعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه نادينا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فبنوحي الله عز وجل الينا استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح الا فرحتى يتمنى ان لا يعمل شيئا من القبيح فتقول الملائكة نادينا ربنا ما يدع شيئا الا ركبه وانا لنستحي مما يصنع فبنوحي الله الينا ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السما وستره في الارض فتقول الملائكة هذا عبدك قد بقي يتهتك ستره فبنوحي الله اليهم لو كان في بيته حاجة ما استرتكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه ل

Presented by: Rare Jain Mss

باب علل المصائب والمحن

دخلت على ابي عبد الله ع وقد كانت الريح حملت العمامة عن راسي بالمدينة فقلت لبيك جعلت فداك يا ابن رسول الله ع قال لعلك
الريح العمامة عن راسك قلت نعم قال هذا جزاء من اطلع الاعراب محمد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما وقوا الذنوب بمثل
من يقينه ولا تفقد فقر الا بذنب حتى يحدث الجد بالتكبة والمصيبة فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير نوادر
الزراوي وقد يكون باستثناء عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليحبس على باب الجنة مقدار عام بذنب
واحد انه لينظر الى اكوابه وازواجه وخدمه قبل ان يدخلها بالف عام وانه لينظر الى من يدخل الجنة من اهل الذنوب فلا يحسده لما يرى من كرامته
ورده الله اليه بسبعة معنى ان ابى الاذن فما ابى المعاصي لهتك استاره فان تاب ردها الله اليه مع كل ستر منها مسبعة فان ابى الاذن
قدمها في المعاصي سفكت الملائكة الى ربها هتكت استاره وبقي بلا ستر فاوحى الله تعالى الى ملائكته استروا عبدي باجنحتكم فمن بين ادم يغمز
ويشير وانا اغير ولا اغير فان ابى الاذن قدمها في المعاصي شكت الملائكة الى ربها وقالت اجنحتها وقالت ياربان عبدك هذا قد ذنا
مما ياتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن فيقول الله نعم لهم كفوا عنه اجنحتكم فاوحى الله الخطيئة في سواد الليل وفي ضوء النهار وفي مفازة
او قعر بحر لا جزاها الله ثم على السنة الناس فاسألوا الله ثم ان لا لهتك استاره فكم ترى هذا الاستاره قال قال رسول الله ص انا بالبس رضي منكم ٥
بالمخبرات والذنب الذي لا يغفر قتل الرجل بلا اخذ بهذا الذنب استغفار الله ما احسن عن ابي المفضل عن علي بن الحسين بن حمزة العلوي عن محمد بن
حمزة عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخلع عرق ولا عثرت قدم الا بما قدمت ايديكم وما
يعفو الله عنه اكثر فما اقضاه يحيى التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن علي الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل
عن ابي عبد الله ع قال ان الله تقدم ليجعل للمؤمن اجلا بين الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم انه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرها قال محمد
همام فذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان رواية الحديث محمد شيخ عن الحسين بن سعد الطفاوي عن محمد بن القسم عن فضيل
بسناده عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من عوتب اكثر ممن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار وقال امير المؤمنين ع
لولم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال ع ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال ع اخفوا معاصي الله في الخلوات قال الصادق ع
هو الحاكم وقال ع اذا ما يلزمكم لله الا تستحيوا منه على معاصيه قال ع من الصعب تعذر المعاصي قال ع استدل الذنوب ما استخفيه صاحبه قال ع
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال ع اشد الذنوب ما استخف به صاحبه قال ع انما الناس ان الدنيا تغرهم المؤمل لها والمخلد اليها
ولا تنفرد بن فاضر فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله فيها كان قوم قط في غض نعمة فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها الا ان الله ليس بظلام
للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهه من قلوبهم لرم عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
وقال ع ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم
عيونه وخلواتكم بيات كثير الكراجكي عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن
الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عز وجل يا ابن ادم ما انصفني اتحبب اليك بالنعم وتبغضني اليّ بالمعاصي خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد ولي كل يوم ما يتلى عليك صالح اعمالك كريم يجعل خيرهم بصالح وانت لا تذكر من الموصوف لساعة
الى مقته ومنه قال الصادق ع ما خير الشوب اعتذار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون عدة الداعي ربي بي ذنوبا وانا ربك بي ذنوب يا ابن ادم لستاني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسالة فاعطيك
ما سالتني فتستعين به على معصيتي فاهم لهتك ستري فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك
غضبة لا ارضى بعدها ابدا وبنا اوحى الله الى عيسى لا يغرنك المتمردون على بالاحسان بالعصيان ما كل ذنب بعيد عني بعيد عن عبدي الكرم
فاجيبه ثم هيج الى ما كان عليه فعلي بردام لتخلي بتعرض في حلفة الا خلد ثم اخذه ليس له منها منجا ولا دونه ملجا ابن بهرام من سما كي ارضي

باب علل المصائب والمحن والامراض الذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة الاثام

الاعشرين ولما اصابتكم مصيبة قد صنتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شئ قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان
فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا الاعراف لقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون وقال
وبلوناهم بالحسنات السيئات لعلهم يرجعون النوبة ولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون الرعد
ان الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد الكهف اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان
يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما الانبياء وبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال نعم القادر

باب علل المصائب والمحن

ارض نقصها من اطرافها انا ليتوفى الرجل وان عشيرته ليرون انه بخير وانه لشقي وقال نعم تهم انفسها في
البر والبحر بكسبها لنا يسيء ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون التراث وانه يكون من العذاب الا ترى ان الله يقول
جم غفير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقال ما اصابكم
سيئة فمن نفسك وانا قدمتها ايديهم فان الانسان كفور درغائم الاسلام مرسلا عن رسول الله ص انه نزل في بعض اسفاره بارض لا نبات بها فقال
للوا لنا حطبا قالوا يا رسول الله نحن نكفيكه بادر فرقاه فقالوا افرقوا واطلبوا على اي لون فافترق الناس فجعل الرجل يأتي باليهود والثلثة اكثر
من ذلك الخلال ونحوه عما نسبه الريح حتى صنايين يديك رسول الله ص مرتفلان كوم عظيم فقال اردتنا ضرب لكم بهذا مثلا هكذا تجمع الحسنات
وهكذا تجمع السيئات فرحم الله امرأ نظر لنفسه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العدة عن احمد بن محمد جميعا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن رجل عن
ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس اذا درتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم
الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا
الزكوة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم واخذ بعض ما في ايديهم ولم
يحكموا بما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم مبيان حمير مبتدأ مع تنكيره مثل كوكب انقض الساعة والجملة الشرطية جزء اوحمير فاعل فعل
محذوف اي تكون حمس الفاحشة الزنا وفي القاموس السنة الجدب والقحط والارض الجدبة والجمع سنون وفي النهاية السنة الجدب يقال اخذتهم
السنة اذا اجدبوا واحتاجوا والمؤنة الصوت وشدة المؤنة ضيقها وعسر تحصيلها وقيل تترب على كل ما احدثته منها عقوبة تناسبه ذنبا لاول لما
كان منه يضيع الذي السنة ناسب الطاعون الموجب لنقصان عمر والثاني لما كان القصد منه زيادة للعيشة ناسب النحط وشدة المؤنة وجور السلطان
باخذ المال وغيره والثالث لما كان منه منع ما اعطاه الله بتوسط الماء ناسبه منع نزول المطر من السماء والرابع لما كان منه ترك العدل والحاكم
الثالث ناسبه تسلط العدو واخذ الاموال والخامس لما كان منه رفض الشريعة وترك القوانين العدلية ناسبه وقوع الظلم بينهم وغلبة بعضهم
على بعض واقول يمكن ان يقال لما كان في الاولة نظنة نكبة السنة عاملهم الله تعالى بنقيضه وفي الثاني لما كان عرضهم توهين المال منع الله القطر الذي يشيو
عليهم واشار بقوله ولولا البهائم الى ان ايلامهم لعاصي منهم وعدم تكليفهم استحقاقهم تلك الرحمة اكثر من الكفر وارتكاب الذنوب
والمعاصي كما دلت عليه قصة النملة واستشفاعها وقولها اللهم لا نؤاخذ ان اذنب ذنوب بني آدم وتوحي اليه قولي لهم بلاهم اصل سبيلا والمراد بنقض
عهد الله وعهد رسوله نقض الامان والذمة التي امر الله برعايتها والوفاء بها واذا خفرت الذمة اديل لاهل الشرك من اهل الاسلام وهو الظاهر
من الخبر الآتي ايضا وقيل هو نقض العهد بنصرة الامام المخوا متابعته في جميع الامور والاول اظهر ولما كان هذا العذر للغلبة على الحضر بالحالة وكلهم
بيان ملبسهم الله شيعا اي فرقا اهواءهم فجعل امرهم بينهم في القاموس لبس الشئ كمنع وسمع وحمد لبسا ولبسا ولبسة والتباسا خلطه
على بعض ستبقى البون ويتجاوبون ولا ينقضت بعضهم من بعض ترتب هذا على الجور في الحكم ظاهر ويحتمل ان يكون السببية انهم اذا جاروا في الحكم
حكموا للظالم على المظلوم فيسلط الله على الظالم ظالما اعتى فيغلبه فيصير ما بايديهم وحريمهم بينهم وهذا اصح مجب كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه العدة
عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب رسول الله ص اذا ظهر الزنا فريعتك كثرة
الفجاءة واذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص اذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا
جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان اذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار
واذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم بيان
في كتاب رسول الله ص في كتاب نكاح الكافي بسند هذا الحديث فيه في كتاب علي ع وهو المهزع لا تنافي بينهما لان علي الكتاب رسول الله ص
والكاتب علي ع يجوز نسبته الى كل منهما وعلى تقدير المغايرة يمكن وجدانه منهما وفي المصباح فجاه الرجل فجاءه مهموز مر في باب نفع اتاه فجاءة
مفاجأة اي عاجله وقال الطفيف مثل القليل وزنا ومعنى ومنه قيل تطفيف المكيال والميزان وقد طفف وهو طفيف اذا كان ناقصا وزن ولم يوف
الشئ والاقول قال ثم وبل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قال البيضاوي التطفيف التخسيس في الكيل
والوزن لان ما يخس طفيف اي حقير وفي الحديث خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا
فيهم الفقر وما ظهر فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر
قال علي الناس اي منهم يستوفون اي ياخذون حقوقهم وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا للناس او وزنوا لهم والمراد بالنقص نقص ريع الارض
من الثمرات والحبوب كما قال سبحانه ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون منعت الارض على بناء المعلوم فيكون
المفعول الاول محذوفا اي منعت الارض الناس بركتها او المجهول فيكون لنائب فاعل هو الله ثم الجور يقبض العدل وهذه الفقرة تحتمل وجهين الاول

jafrilibrary.com

Presented by: Rare Jabr Alces

باب علل المصائب والمحن والامراض

ان الجور في الحكم وترك العدل هو معاونة للظالم على المظلوم فلا يكون على سبيل من سبل الغفلات وكان لتكثيفه ان سوائره وهو الاختلال في نظام العالم بما كان ظاهرا الكفي بتوضيح اصل الفعل واظهار صحة التنابي ان يكون المراد انه تقم بسبب هذا الفعل يمنع اللطف عنهم فيقعوا ويقعون على الظلم والعدوان حتى يصل فيه الى الحاكم والظالم ايضا كما قال تعالى في الجزء السابق جعل الله باسهم بينهم والظاهر ان المراد بالمعاهدة مع الكفار كما عرفت ويحتمل التهم يكون قطع الارحام سببا لجعل الاموال في ايدي الاشرار بحرمتها له استيلاء باطنة وظاهرة فعدة الباطنة قطع لطف الله تعالى عنهم وعن الظاهرة انهم لا يقعوا ويقعون في رفع الظلم فيتسلط عليهم الاشرار ويأخذون الاموال منهم ومنها انهم يبذلون باموالهم الى الحكام الجائرين لغلبة بعضهم على بعض فيتثقل اموالهم واذا لم يأمروا بالمعروف فمثل يحتمل ترتبا التسليط على ترك كل واحد منهما واترك كهما معا واحتمال الثاني اظهر مع ان كلا منهما يستلزم الاخر فان ترك كل معروف منكر وترك كل منكر معروف والمراد بالجهال الفاعلون للمعروف الاخرون به والتارك كون للمنكر الناهون عنه وعدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب بلوغه حدا لحتم والاصرار الاتي تذكر بقبل شفاعة خليل الرحمن في قوم لوط ويحتمل ان يكون المراد بالجهال الذين لم يتركوا المعروف ولم يرتكبوا المنكر لكنهم لم يأمروا ولم ينهوا فعدم استجابة دعائهم لذلك كما هو الستد فاذا العذاب نزل على المعتدين والذين لم ينهوا معا وعدم استجابة دعاء المؤمنين لظهور القائم عم يحتمل الوجهين واعلم ان عمدة ترك النهي عن المنكر في هذه الامة ما صدر عنهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله في مداهنة خلفاء الجور وعدم ابتداء ائمة الحق عليهم فتسلط عليهم خلفا الجور من النهي والعدد وبني امية بني العباس وسائر الملوك الجائرين فكانوا يدعون ويتضرعون فلا يستجاب لهم ودينا بحض الجزء بذلك لقوله ولم ينهوا الاخيار ومن اهل بيتي والنهي اولى في ظهور بن زياد عن جعفر عن ابيه عم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى كذا بار كذبه على بن ابيه انه سيكون خلوف من خلقي يحسنون الدنيا بالدين ويلبسون مسوك الضان على آرائهم كأمثال على يختبرون قلوب الذئاب اشد مرارة من الصبر الستهم احلامهم العسل اعمالهم الباطنة امن مرتجيهم فبي يغترون ام اياي يخادعون ام علي يجترؤن فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم فيها حيران فبعزتي حلفت لأمدن ذلك من خلقي بالاسقام والبلاء وقد جعل الله لها مخرجا حتى تبلغ اطراف الارض ترك الحكم فيها جائرا الى من ليس بجائر عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابي جعفر عليه السلام قال اما انه ليس بسنة اهل مطر امن سنة ولكن الله يصنع حيث شاء وان الله جل جلاله اذا اعمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الجبال والبحار وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحابس المطر عن الارض التي هي بحيالها لخطايا من يحبسها وقد جعل الله لها السبيل الى مسالحها حيث شاء اهل المعاصي قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار ثم قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر الزنا كثيرا وقوت الفجاءة واذا طفف المكيال اخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم ما المفيد عن احمد بن ابي نصر عن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن عطية عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وجدت في كتاب علي عليه السلام ان الله الى آخره ما رع عن ابن المنوكل عن اسعد بادي عن الزبرقان عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ثمالي عن ابي جعفر عليه السلام من قوله وجدنا في كتاب علي عليه السلام الى آخر الخبر ثق ابن المنوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله جا وما المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن عبد الله بن جعفر عن سعد بن يحيى عن شريك بن عبد الله عن ابي اسحق الهمداني عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا توخر الى الاخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان جا وما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ناصر عن رضا عم قال اذا كذب الولاة حبس المطر واذا جار السلطان هانت الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي ما محمد بن ابي الحكم عن ابي خليفة عن ابي الوليد وابي كثير معا عن سعيد عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال ما ظهر البغي قط في قوم الا ظهر فيهم الموتان ولا ظهر الفحش في الميزان والفقر قال ابو خليفة عن ابي كثير الا ابتلوا بالسنة ولا ظهر نقض العهد في قوم الا ادخل عليهم عدوهم ل العطار عن سعد عن احمد بن الحسن الحسين بن سعيد عن الحسن بن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن ابيه عن ابي جعفر عم قال اربعة اسرع شئ عقوبة رجل احسنت اليه وكافاك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قرابته ويقطعونه جا عن الحسن بن محمد بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن محمد بن اسماعيل الهاشمي عن عبد المؤمن عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وفيه رجل يقطع قرابته منقطعك كتاب الغايات عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال اربع من اسرع الاشياء عقوبة وذكر له مع ما تغيره في بعض الفاظه ل ته وصيته النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في اخره ثم قال ثم يا علي من استولى عليه الضجر لحلت عنه الراحة ع ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن العباس بن العلا عن مجاهد عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي توجب الندم

باب الاملاء والامهال على الكفار

الفضل والتي تنزل النقم الظلم والتي هتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين مع عنه عن سعد عن المعلى مثله مختصر عنه عم مع القطان عن ابن بكر عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن ابي خالد الكابلي قال سمعت علي بن الحسين عم يقول الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف كفران النعم وترك الشكر لان الله عز وجل انما يقوم حتى يغير ما بانفسهم والذنوب التي توجب الندم قتل النفس التحرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فجر عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الفقراء حتى يستغنوا وترك الصلوة حتى تخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وتغلق اللسان والذنوب التي تنزل النقم عصيان الوالدين والتعرف على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن العتمة وعن صلوة الغداة واستحقارا والنعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب بالقمار وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور والمجاهرة بالمعاصي والاستخفاف بالاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله القنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله عز وجل الذنوب التي تظلم النهار السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة على الباطل والبخل على الاهل والولد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء وسوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضات حتى تذهب اوقاتها وترك التقرب الى الله عز وجل بالبر والصدقة واستعمال البذاء والفحش في القول والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والارملة وانتهارهما والتمادي في ذلك يوجب سخط الله عز وجل بالليل نو وما رع عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس اذا ادركتموهن فتعوذوا بالله جل وعز منهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين ونشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله عز وجل وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذ بعض ما في ايديهم ولم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل بأسهم بينهم ذع عوات الزاف ذكر مع ابن ابي عمير بينهم ثم يقولوا عوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقال ما يكون ذنب يعجل الفناء فقال ثم ظلمة الرجل اهل بيته يكونون اقلة فيقطع بعضهم بعضا فيخربهم الله واهل بيت يكونون مجزرة فيتوارثون فرقوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس اذا رأتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة في قوم فتظاهر حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين ونشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذ بعض ما في ايديهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا جعل بأسهم بينهم عدة الداعي ومن صحبه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثقوا الذنوب التي تهتك العصم قالوا وما هتك العصم يا رسول الله قال شرب الخمر فمن شربها لم تقبل صلوته اربعين صباحا ومن مات وفي مثانته منها شئ مات ميتة جاهلية وان تاب تاب الله عليه ومن ادمن شربها كان حقا على الله ان يسقيه من نهر الغوطة يوم القيامة قالوا وما نهر الغوطة يا رسول الله قال نهر يجري من فروج الزانين من نار يؤذي اهل النار بريح فروجهم ومن ادمن شربها لم يغفر له ذنب مات ولم يتب لم يشرب في الجنة ومن شربها حقيرا لها استخفافا بحقها كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال صديد اهل النار ومن ادمن شربها فسكر لم تقبل صلوته اربعين صباحا فان عاد لم تقبل صلوته اربعين صباحا فان عاد لم تقبل صلوته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه ومن مات مدمنا لها لقي الله عز وجل كعابد وثن ومن ادمن شربها لم يدخل الجنة اذا دخلها الناس ومن ادمن شربها لم يشفع فيه ولي من اوليائي ولا نبي من انبيائي ولا ملك من الملائكة المقربين ومن ادمن شربها لم يدخل الجنة اذا دخلها الناس ومن ادمن شربها لم يشفع فيه ولي من اوليائي ولا نبي من انبيائي ولا ملك من الملائكة المقربين ومن ادمن شربها لم يدخل الجنة اذا دخلها الناس ومن ادمن شربها لم يشفع فيه ولي من اوليائي ولا نبي من انبيائي ولا ملك من الملائكة المقربين

باب الاملاء والامهال على الكفار والفجار والاستدراج والافتتان زيادا على ما مر في كتاب العدل ومن رحمهم الله عليهم على اهل المعاصي الا تاتال عمران ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون لا تغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الثمانية وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون الالفاظ مقلوبون الاعراف وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون التوبة فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام لا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب يونس لو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون هود ثم متعناهم متاعا قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ الرعد ولقد استهزئ برسل من قبلك فاملیت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب الحجر ردهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون النحل ولو يواخذ الله

jabirabbas@yahoo.com

باب النهي عن التعيير بالذنب

الناس عليها ما دامت في الدنيا من البر والفاجر ثم يرجعون الى الله عز وجل فينبئهم بما كانوا يعملون ان شر ما تخافون على امتي بعدي كل منافق عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير فيوشك ان يقال قد قرئ القرآن فلعله يتبع ما فيه ويعمل بما فيه فما خير في العيش بعد ذلك ان الله عز وجل يقول ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون عليه ان يغيروه فلا يغيروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة ان الله عز وجل يقول لا تزر وازرة وزر اخرى ان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وانذر عشيرتك الاقربين ان الله عز وجل يقول واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ان الله عز وجل يقول ليبلوكم ايكم احسن عملا ان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ان الله عز وجل يقول ما على الرسول الا البلاغ ان الله عز وجل يقول ان عليك الا البلاغ وعلينا الحساب ان الله عز وجل يقول فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ان الله عز وجل يقول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان الله عز وجل يقول ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وذلك آخر ما انزل من الفرائض ان الله عز وجل يقول ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ان الله عز وجل يقول ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ان الله عز وجل يقول ان الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ان الله عز وجل يقول ويل لكل همزة لمزة ان الله عز وجل يقول ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ان الله عز وجل يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ان الله عز وجل يقول ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ان الله عز وجل يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ان الله عز وجل يقول ولا تمش في الارض مرحا ان الله عز وجل يقول ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور ان الله عز وجل يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ان الله عز وجل يقول ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ان الله عز وجل يقول ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ان الله عز وجل يقول ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ان الله عز وجل يقول ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان الله عز وجل يقول ولا تقتلوا اولادكم سفها بغير علم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون ان الله عز وجل يقول ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ان الله عز وجل يقول ولا تطع منهم آثما او كفورا ان الله عز وجل يقول ولا تطع كل حلاف مهين ان الله عز وجل يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم ان الله عز وجل يقول ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا ان الله عز وجل يقول ولا تطع امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ان الله عز وجل يقول ولا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ان الله عز وجل يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله عز وجل يقول ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ان الله عز وجل يقول ولا تطع من اطعمناه طعام

Presented by: Rare Jain Mss

ابواب الفسق والخرق والمراء

ابواب الكفر متساوي الاخلاق كما لا يخفى **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن خضر عن اسماعيل بن دينار عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اذا خلق الله العبد في اصل الخلقة كافرا لم يمت حتى يحبب اليه الشر ويهون عليه فيبتلاه بالكبر والجبرية فيشتد قلبه شاخلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقل حياؤه وكشف الله ستره ودكب المحارم فلم ينزع عنها ثم تركب معاصي الله واظهر ظلمه واعتدى على الناس واستخف بالخصومات فاستولى الله لعنا واطبعوها منه **بيان** قيل قوله كافرا لعل المراد ان يكون كفره مخلوقا له فلا يلزم ان يكون كافرا على المجاز ثم رأيت في الخلاصة كافرا خلقة كافرا او الخلق بمعنى التقدير والمعاصي يتعلق بها التقدير بمعنى كما مر تحقيقه وكذا تحبيب الشر اليه مجازا فانه لما سلب عنه التوفيق لشؤم اعماله وخلى بينه وبين نفسه وبين الشيطان فاحب الشر فكان الله حبب اليه كما قال سبحانه حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وان كان الظاهر الخطاب الخاص بالمؤمنين فيفيد حسن العبد من الشر الشر العبد على التقدير بن كانه كنايه عن اراده كنايه وقال الجوهري يقال بئر جبرة وجبرة وجبرة وجبورة مثال فرحة اي كبير وغلاظ الوجه كناية عن العبوس او الخشونة وفلة الحياء وكشف الله ستره كناية عن ظهور عيوبه للناس وقيل المراد كشف سره الحاجز بينه وبين اقتراف ما يكون قاذحا في عدالته والقول الاول اظهر كما مر وفي الجزري وكب المحارم اي الصغائر مصرا عليها لقوله فلم ينزع عنها اي لم يتركها ثم تركب معاصي الله اي الكبائر وقيل المراد بالاول الذنوب مطلقا وبالثاني جهلها او استخفافا بقرينة قوله الغلظ ظاهرا لان نفس الطاعة يستلزم حب المعصية او المراد بهما ذنوب مرتبة بالنسبة الى الخالق والذنوب على الناس كناية عن المجاز والمعاوضات **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلاث من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء ومن زوج كريمته من موسر لا يريد الا ان يعفها او يصل رحمها او يبر بها ومن احب لله وابغض لله وعمل لله رضي بثوابه **بيان** قال الجزري في حديث ابن مسعود لا يزال احدكم يمسح الحصى وهو يصلي اي لا يزال يتعبث بالحصى ويقلبها بيده ويمسحها ويسويها ليمكن سجوده ومنه حديث ابي ذر لا تمسح الحصى وانت تصلي اي لا تعبث بالحصى ولا تسويها ليمكن سجودك وقال في الفائق

Presented by: Rare Jan Collection

باب الفسوق والخروج والمراء والخصومة

من تجادله وانما المدفعة عن باطله بان يجادل الحق فهذا هو المحرم لانه مثل مجادلة حقا وجدالا ثابتا حقا الخ قال نظام الدين رجل يقال له ابن رسول الله اتجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت بن رسول الله من شئ فلا تظن به بخالفة الله اوليس الله نعم قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى يجيبها الذي انشاها اول مرة فلم يرض بالله مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف امر الله به فلم يجادل بما امره الله ولم يجز عن الله بما امره ان يجزيه وذكر ابو عمرو الكشي باسناده عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يعيبوني على الكلام واني اتكلم الناس فقال اما مثلك فلا يعاب من اذا اظاد يحسن ان يقع وان وقع يحسن ان يطير فمن كان هكذا لا نكرهه وباسناده ايضا عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما فضل ابن الطيار قال رحمه الله ولقاه نضرة وسرورا فقلت كان شديد الخصومة عنا اهل البيت فقال ايضا عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام ما فضل ابن الطيار فقلت توفي فقال رحمه الله ادخل الله عليه الرحمة والنضرة فان كان يخاصم عنا اهل البيت باسناده ايضا عن يونس بن يعقوب قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول لعبد الرحمن بن الحجاج يا عبد الرحمن بكلم اهل المدينة فاني احب ان يرى في رجال الشيعة مثلك وباسناده ايضا عن محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن اصحاب الكلام فقال اما ابن حكيم فدعوه فهذه الاخبار كلها تدخل الجنة كونه اكرها من الصحاح فدل على تجويز الجدال والخصومة في الدين على بعض الوجوه ولبعض العلماء وتوئيد بعض الوجوه التي ذكرناها في الجمع بين الخبرين

الله الجدل اي كرمه الى الموت او في المحشر اي ناب شئ كامنه مبالغة في اباحة الخبثة له وعدم منعه منها بوجه المغيب المخصص اي يظهر دينه اقاد خشية الله تبارك المعاصي في ها الخصوص الناس من عينهم وقيل اي عدم ذكر الناس بالشر في الخصوص الغيبة والا ولا ظهر ان كان محقا فلا سراية الا نبيا وجوب اظهار الحق في الدين ولا ينافيه الجواز الخاصة لاحد الحقين الذي تكون بدن التعصب طلب الغلبة وترك الهداية بل يكفي ما قل منها ينفع في المقامين بدل اضاد اظهانة والقاء باطل كما عرفت من نصب الله النصب الاقامة والغرض بالتحريك الهدف قال في المصباح الغرض الهدف الذي يرمى اليه الجمع اغراض وقولهم عرضه كذا على التشبيه بذلك اي معرضا له الذي بقصده انتهى وهنا كاية عن كثرة المخاصمة في ذات الله سبحانه وصفاته فان العقول قاصرة عن ادراكها والذي صح ان تفكروا فيها كما مر في كتاب التوحيد كثرة التفكر والخصوص فيها يقرب الانسان من كثرة الانتظار من راى الراي اي تحيره التفكر فيها وعجزها عن ادراكها كما تراي من الحكماء والمتكلمين المتفلسفة لذلك فانهم سلكوا مسالك شتى والاكتفاء بما ورد في الكتاب السنة وترك الخوض فيها احوط واولى ويحتمل ان يكون المراد الانتقال من الحق الى الباطل ومن الايمان الى الكفر فان الجدال في الله والخوض في ذاته وكنه صفاته يورث الشكوك والشبهة قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير قال الصادق عليه السلام واذا رايتم الذين يخوضون في ايات فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ان اما مثلهم الى عز وجل من الايات في ذلك واوسئل من افعال المفاوتة بمعنى الفرق في الدين ومنهم من ذهب هنا الى ما تقرب على مطلق الخصومة مع الخلق وقال الانتقال التحول من حال الى حال كما تحول من الخير الى الشر من حسن الافعال الى قبيح الاعمال المقتضية لفساد النظام وذل الاقتدار والانتقام وقيل المراد كفرة الحلف بالله في الدنيا وفي الخصومات فانه اوشك ان يتقل محاجا عليه الى صدق خوفا من العقاب فيفضح بذلك ولا يخفى ما فيها كما على بن ابراهيم عن صالح بن سندي عن جعفر بن بشير عن مجاد بن مهران قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا ايمان لمن لا حلم له ولا سفيه ان الحليم يقليك والسفيه يوذيك بيان الحليم يحتمل المعنيين المتقدمين اي الحافل والمتثبت المتأني في الامور والسفيه يحتمل مقابليهما والمعنيان متلازمان غالبا وكذا مقابلاهما والحاصل ان من افعال الحازم المتأني في الامور ان ينصك المعاد ضده ويصيرذلك سببا لان يبطن في قلبه العداوة والاحقد المتشتك معاد ضد يوذي في الفاموس قلاه كرضا وتركه قلى وقلا ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة فزكرا وقلاه في الهجر وقليه في البغض كما على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كاد جبرئيل يا بني الا قال يا محمد اتوصي شحناء الرجال وعداوتهم بيان ما كاد في الفاموس كاد يفعل كذا فاوشك ان يفعل ولم يفعل وفي بعض النسخ ما كان وفي الاول المبالغة اكثر اي لم يقرب اتيانه الا قال والشحناء بالفتح البغضاء والعداوة والاضافة اما للمفعول اي العداوة مع الرجال ويحتمل الفاعل ايضا اي العداوة الشائعة بين الرجال والاول اظهر وعداوتهم تاكيد لها والمراد بالاول ما يوجب العداوة واظهارها قال في المصباح الشحناء العداوة والبغضاء وشحنة عليه شحنا من باب دخل حقدت وظهرت العداوة ومن ثابه بمعنى لغة كما على من احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسن بن الحسين الكندي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله اياك وملاحاة الرجال بيان قال في النهاية فيه نهي عن ملاحاة الرجال اي معاداتهم ومخاصمتهم يقال لحيت الرجل الحاه اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاه اذا زاد عنه كما عن عثمان بن عيسى عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياكم والشحناء فانها توزث المعرة وتظهر البوءة بيان في النهاية فيه لا تشاحنا الخ هو تفاعل من الشر اي لا تفعل به شرا يوجب الاذى والغم والذنب والخيانة وتظهر البوءة اي العيوب بالتخفيف وفي الصحاح المشاحنة المخاصمة فانها توزث المعرة قال في القاموس المعرة الاثم والاذى والغرم والذنب والخيانة وتظهر البوءة اي العيوب

باب الفسوق والخروج والمراء والخصومة

نازعته خصما يقال خصمته وخاصمته مخاصمة وخصاما واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الاخر اي جانبه وان يجذب كل واحد خصم الاخر من جانبه اقول هذه الالفاظ الثلثة متقاربة المعنى وقد ورد النهي عن الجميع في الايات والاخبار والكثرة التي تحمل المراء والجدال في المسائل الدينية والمخاصمة في الامور الدنيوية وقد يحمل المراء بما اذا كان لغرض اظهار الفضل والكمال والجدال بما اذا كان الغرض تقرير الخصم وذلته وقيل الجدل في المسائل العلمية والمراء اعم وقيل الاول ان يكون المراء الاعتراض بخلاف ما ذكر يكون ابتداء واعتراضا والجدل الحض من الخصومة وقيل الجدل الرجل من ثابر علم منهو جدلا اذا اشتدت خصومته وخابل مجادلة وجدالا الخاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب الخصومة لا تصير منها الشاة ولا الشغل وقال الفراء في بيت الحي المراء كل ما يخالف قول صاحبه مثل ان يقول هذا حلو فيقول هذا مر او يقول هذا مر وليس بمر بخ او يقول شيئا فيقول انت احمق او انت كاذب ويدرج في الخصومة كل ما هو جار مجرى خاطر الاخر وترداد القول بينهما واذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالامور الدينية والخصومة بغيرها او بالعكس فانهما يتغايران كما يظهر للمتامل او يتغايران في الجملة لان

باب القسوة والخرق والمراء والخصومة

المسوة وقال الجوهري العورة سوأة الانسان وكل ما يستحي منه وفي بعض النسخ المعوة اسم فاعل من اعوى الشئ اذا صار اعواد اوذا عورة وهي العيب القبيح وكل شئ يسوء الانسان نظره او حدثا فهو عورة والمراد بها ههنا القبيح من الاخلاق والافعال وعلى التخصيص المراد ظهور قبايحه وعيوبه امام نفسه ثانيا عن المشاجرة والغضب لما لهما فيد منه ما كان يخفيه ورخصه فان الخصومة سبب لظهارها والخصم قبيح خصمه لينبه نفسه منه ويضع قلبه بين النار

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عنبسة بن العابد عن ابي عبد الله ع قال اياكم والخصومة فانها تشغل القلب وتورث النفاق وتكسب الضغائن بيان فانها تشغل القلب عن ذكر الله وبالتفكر في الشبه الشكوك والحيل لدفع الخصم بالفعل والعلم ايضا والضغائن جمع الضغينة وهي الحقد تقدما غوا نظروا على الاحقاد كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن علي بن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتاني جبرئيل قط الا وعظني فاخر قوله لي اياك ومشاورة الناس فانها تكشف العورة وتذهب بالعزم بيان روى الشيخ مجد الدين عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اياكم ومشاورة الناس فانها تذهب العزم وتظهر الغرة وتدعو الغرة الاولى بالعين المهملة والثانية بالمعجمة وكلاهما مفهومتان وروى الغارة ايضا من طرقهم هكذا قال في النهاية فيه اياكم ومشاورة الناس فانها تذهب العزم وتظهر الغرة الغرة ههنا الحسن العمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شئ رفع قيمته فهو غرة والعزم هي القلب وحدة الناس فاستعير للنساء والمشائب كما عن علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل وشاذان جميعا عن ابان بن عثمان عن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عمد الى جبرئيل في شئ ما عمد الى في معاداة الرجال بيان كلمة ما في الاولى نافية وفي الثانية مصدرية والمصدر مفعول مطلق للنوع والمراد هنا الملازمة مع المنافقين من اصحابه كما فعل صلى الله عليه وآله او مع الكفار ايضا قبل الامر بالجهاد او الغرض بيان دلال للناس كا عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع من ترك

العداوة حصد ما بذر في الصحاح بذلت البذر زرعته راى العداوة مع الناس كالبذر يحصد منه مثله وهو عداوة الناس له قد تم الجزء الثالث من كتاب الايمان والكفر من الاجزاء الثلثة للكتاب المرسوم بمرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ويليه كتاب العشرة انشاء الله تعالى

محمد تقي الحواشي

فتم

قد تم بعون الله وحسن توفيقه وحوله وقوته شرح كتاب العشرة من كتاب الوافي في شرح اخبار الائمة الاطهار ع ويتلوه كتاب الطلاق والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rare Islamic Books

فهرست في ما في هذا المجلد من الأبواب وهو مجلد كتاب العشرة من البحار فاب جوامع الحقوق فابواب

اذاب العشرة بين ذوي الأرحام والخدام المشاركين غالبا في البيت فاب ٢ بر الوالدين والاولاد وحقوق بعضهم على بعض والمنع
من العقوق فاب ٣ صلة الرحم واعانتهم والاحسان اليهم والمنع من قطع صلة الارحام وما يناسب ذلك فاب ٤ العشرة مع المخالف
والحاسد فاب ٥ حقوق طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه فاب ٦ ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمان فاب ٧ حمل الكل
للاهل فاب ٨ حمل الناشئة عن القوم وحسن العشرة معهم فابواب ٩ حق الجار فابواب ١٠ آداب العشرة مع الاصدقاء وتضليهم
وانواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم فاب ١ حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر ٥
فاب ١١ فضل الصديق وحد الصداقة واذاها وحقوقها وانواع الاصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم فاب ١٢
استحباب اختيار الاخ في الله تجد له وانا لقلب يهدي الى قلبك فاب ١٣ من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الاخ بين
المواقين والقرين الصالح وحب الصالحين فاب ١٤ من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها
ابواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض اخوانهم فاب ١٥ حقوق الاخوان واستحباب اكرامهم وما يناسب ذلك من الآداب
فاب ١٦ حفظ الاخوة ورعايتها واداء الاب فاب ١٧ فضل المواخاة في الله وان المؤمنين بعضهم اخوان بعض وعلة ذلك
فاب ١٨ فضل حب المؤمنين والنظر اليهم فاب ١٩ علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وانواع الاخوان فاب ٢٠ قضاء حاجة
المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وادخال السرور عليهم واكرامهم والتظامهم وتفريج كربهم والاهتمام بامورهم فاب ٢١ مواساة الاخوة
وفلاحتهم ونجاحتهم في الحج واحترامهم صلوات الله عليهم فاب ٢٢ توزيع المؤمن او تصادبه واخذامر او خدمته فاب ٢٣
اطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه فاب ٢٤ ثواب من كفى لضرير حاجته فاب ٢٥ فضل اسماع الاصم من غير تضجر فاب ٢٦
ثواب من عال اهل بيت من المؤمنين فاب ٢٧ من اسكن مؤمنا بيتا وعقاب من منعه عن ذلك فاب ٢٨ الزام والتعاطف والترحم
والبر بالصلة والايثار والمواساة واحيا المؤمن فاب ٢٩ من يستحب ان يرحم فاب ٣٠ فضل الاحسان والفضل والمعروف ومن هو
اهلها فاب ٣١ العشرة مع البناء واكل اموالهم وثواب ايوائهم والترحم عليهم وعقاب ايذائهم فاب ٣٢ آداب معاشرة الصبيان والرفق
واصحاب العاهات المبتلين فاب ٣٣ نكر الضعفاء والمظلومين واعانتهم وتفريج كربهم المؤمنين وردد العادة عنهم وسترعيوبهم
فاب ٣٤ من ينفع الناس وفضل الاصلاح بينهم فاب ٣٥ الاضياف العدد فاب ٣٦ المكافاة على الصنايع وذم مكافاة الاحسان
والاساءة وان المؤمن مكفر فاب ٣٧ اخذ ان المؤمن مكفر لا شكر معروف فاب ٣٨ الهدية فاب ٣٩ الياعون فاب ٤٠ الاغضاء
عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه وذل الناس فاب ٤١ ثواب اماطة الاذى عن الطريق واصلاحه والدلالة على الطريق فاب ٤٢
الليل والرفق وكفاية الاذى والمعاونة على البر والتقوى فاب ٤٣ النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم وقبول النصح ممن ينصح فاب ٤٤ الادب
ومن عرف قدره ولم يتعد طوره فاب ٤٥ فضل كظم الغيظ وكف الاذى فاب ٤٦ التحرز عن مواضع التهمة ومجالس اهلها فاب ٤٧
وفرض الوفاء بالوعد والتهدم خلفها فاب ٤٨ المشورة وعقولها ومن ينبغي استشارته ومن لا ينبغي والحث على المشورة والنهي عن الاستبداد بالرأي
فاب ٤٩ غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في ايدي الناس فاب ٥٠ اداء الامانة فاب ٥١ التواضع فاب ٥٢ رحم الصغير
وتوقير الكبير واجلال ذوي الشيبة المسلم فاب ٥٣ النهي عن تجهيل الرجل عن طعامه وحاجته فاب ٥٤ ثواب اماطة القذى عن وجه
المؤمن في التبسم في وجهه وما يقول الرجل اذا امتخط عنه القذى ومعنى قول الرجل لاخيه جزاك الله خيرا والنهي عن قول الرجل لصاحبه وجوتك
وجوتك فلان فاب ٥٥ حد الكراهة والنهي عن الكراهة ومعناها فاب ٥٦ من اذل مؤمنا او اهانه او حقره او استهزء به او ظهر
عليه وشتمه والنهي عن التنابز بالالقاب فاب ٥٧ من اخاف مؤمنا او ضربه او اذاه او لطمه او اعان عليه او سبب الرعب له على المؤمن
فاب ٥٨ الخيانة وعقاب كل الجرائم فاب ٥٩ من منع مؤمنا شيئا من عنده او عند غيره او استعار لاخيه فلم يعره او لم ينصره في
قضائه فاب ٦٠ الجبان فاب ٦١ من عجم عود مؤمنا فاب ٦٢ التهمة والنهتان وسوء الظن بالاخوان وذم الاعتماد على ما يسمع
من اخباء وزجر الساعين فاب ٦٣ ذي اللسانين وذي الوجهين فاب ٦٤ الحقد البغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال
فاب ٦٥ قبح عيوب الناس امثالها وطلب عثرات المؤمنين والشماتة فاب ٦٦ الغيبة فاب ٦٧ النميمة والتعاتب فاب ٦٨

المكافاة على السوء وما يناسب ذلك فاب ٦٩ المعاقبة على الذنب ومدافعة المؤمنين فاب ٧٠ البغي والطغيان فاب ٧١ سوء الخلق
ومن يكره الناس لقاءه شره ومن لا يؤمن شره ولا يرجى خيره فاب ٧٢ المكر والخدع والغش والسعي في الفتنة فاب ٧٣ الغش والخلق
واللؤم والتجبر والاستهزاء فاب ٧٤ السفلة فاب ٧٥ الجبن فاب ٧٦ من ضاع دينه بدنيا غيره فاب ٧٧
الاسراف والتبذير وحدهما فاب ٧٨ خزي في ذم الاسراف والتبذير وحدهما زائدا على ما تقدم في الباب السابق فاب ٧٩ الظلم و
انواعه مظالم العباد ومن اخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه وانفقه في الارض فاب ٨٠ ذاب الدخول على السلاطين والامراء
فاب ٨١ احوال المماليك والامراء والعرفاء والنقباء والرؤساء وعلمهم وجورهم فاب ٨٢ الركون الى الظالمين وحبهم وطاعتهم
فاب ٨٣ اكل اموال الظالمين وقبول جوائزهم فاب ٨٤ رد الظلم عن المظلومين ورفع حوائج المؤمنين الى السلاطين فاب ٨٥
النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم والاطاعتهم والدخول في بلاد المخالفين والكفار والسكون معهم ٥
فاب ٨٦ الفتنة والسعاية فاب ٨٧ من مشى الى طعام لم يدع اليه ومن يجوز الاكل من بيته بغير اذنه فاب ٨٨ الحث
على اجابة دعوة المؤمن والحث على الاكل من طعام اخيه فاب ٨٩ جوع الاكل في منزل الاخ المؤمن فاب ٩٠ اذاب الضيف
وصاحب المنزل ومن ينبغي ضيافته فاب ٩١ الهرض على اخيك فاب ٩٢ فضل اقراء الضيف واكرامه فاب ٩٣ اذا ابخل
اذا دخل بلدة فهو ضيف على اخوانه وحد الضيافة فاب ٩٤ اذاب المجالس والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها ولا ينبغي وحد التواضع
لمن يخيله فاب ٩٥ السنة في الجلوس وانواعه ابواب التحية والتسليم في الخاصل والعاصل وما يتعلق بهما
فاب ٩٦ افشاء السلام والابتداء به وفضله واذابه وانواعه واحكامه والقول عند الافتراق فاب ٩٧ الاذن في الدخول و
سلام الاذن فاب ٩٨ داد فيما قيل في جواب كيف اصبحت فاب ١٠٠ المصافحة والمعانقة والتقبيل فاب ١٠١ الاصلاح
بين الناس فاب ١٠٢ التكاتب اذابه والاستيناس بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الامور فاب ١٠٣ العطاس والتسميت
فاب ١٠٤ ادب الجشاء والتنخم والبصاق فاب ١٠٥ ما يقال عند سماع البناء فاب ١٠٦ الدعابة والمزاح والضحك فاب ١٠٧
الابواب التي ينبغي الاختلاف اليها وبعض النوادر فاب ١٠٨ ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز

jabir.abbas@yahoo.com

هو

هذا الكتاب العشرة المجلد
السادس عشر من مجاني
الألفواه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه وخليفته على من يته بحجته ثم على اهل بيته وعترته وآله وذريته الذين اذهب الله
عنهم الرجس اهل وطهرهم تطهيرا **اما بعد** فهذا هو المجلد السادس عشر من جملة مجلدات نجاد الانوار تاليف المستغرق في تيار
مجاد رحمة الله الملك الودود ولا نا **محمد باقر بن محمد تقي المجلسي** وهذا المجلد قد كان داخلا اولا في جملة اجزاء وكتاب
الايمان والكفر الذي كان هو المجلد الخامس عشر من النجاد ثم جعله بن اسد لكثرة مباحثه كتابا اخر وضعه عن كتاب الايمان والكفر
وجعله مجلدا على حدة ولذلك قد صار مجلدات نجاد الانوار ستا وعشرين كما صرح بر نفسه رضي الله عنه في اول كتاب الايمان والكفر
المذكور وبالجملة فهذا المجلد يشتمل على كتاب العشرة بين الاباء والابناء والاولاد وذوي الارحام والخدام والمماليك والمؤمنين وغيرهم و
حقوق كل واحد منهم على صاحبه مما يناسب ذلك من المطالب والفوائد الجليلة **باب جوامع الحقوق** قال علي بن احمد بن
موسى رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن خيران بن داهر عن احمد بن علي بن سليمان الجعفي عن ابيه عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة الثمالي قال هذه رسالة علي بن الحسين عليهما السلام الى بعض اصحابه ان الله عز وجل عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها او سكنة
هو اصل الحقوق ثم ما اوجب الله عز وجل عليك لنفسك من فرقك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل عز وجل للسانك عليك حقا ولسمعك
عليك حقا ولبصرك عليك حقا ولبدك عليك حقا ولرجلك عليك حقا ولبطنك عليك حقا ولفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي
بها تكون الافعال ثم جعل عز وجل لافعالك عليك حقوقا فجعل لصلوتك عليك حقا ولصومك عليك حقا ولصدقتك عليك حقا و
لهديك عليك حقا ولافعالك عليك حقوقا ثم يخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوي الحقوق عليك فاوجبها عليك حقوقا ثم تمتد
رعيتك ثم حقوق رعيتك فيما يعرض لهم من حقوق يتشعب منها حقوق مختلفة ثم حقوق سائسك بالسلطان ثم حق سائسك بالعلم
ثم حق سائسك بالملك وحقوق رعيتك ثلاثة اوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعيته العالم ثم حق رعيتك
بالملك من الازواج وما ملكت الايمان وحقوق رعيتك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة واوجبها عليك حقوق امك ثم حق ابيك
ثم حق ولدك ثم حق اخيك ثم الاقرب فالاقرب والاولى فالاولى ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية تعتقه عليك ثم حق ذوي الرحم
لرحمه ثم حق مؤذنك لصلوتك ثم حق امامك في صلوتك ثم حق جليسك ثم حق جارك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك

في جوامع الحقوق

الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق خليطك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق مشيرك
عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو اكبر منك ثم حق من هو اصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من تسأله ثم حق من جرى لك على
يديه مساءة بقول او فعل عمن تعمد منه او غير تعمد ثم حق اهل ملتك عليك ثم حق اهل ملتك ثم الحقوق الجارية بقدد علل الاحوال وتصرف الاحوال
فطوبى لمن اعانه الله على ما اوجب عليه من حقوقه ووفقه لذلك ومسدده فاما حق الله الاكبر عليك فان تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت
ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة وحفظ فيما تحب منك ان تستعملها بطاعة الله عز وجل فتؤدي الى لسانك حقه
الى سمعك حقه والى بصرك حقه والى يدك حقها والى رجلك حقها والى بطنك حقه والى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك وحق اللسان
اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة فيها والبر بالناس في حسن القول فيهم وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا
يحل سماعه وحق البصر ان تغضه عما لا يحل لك ولم تعبر لنظر به وحق يدك ان لا تبسطها الى ما لا يحل لك وحق رجلك ان لا تمشي بهما الى ما لا يحل
لك منهما تهدف على الصراط فانظر ان لا تزل بك فتردى في النار وحق بطنك ان لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع وحق فرجك ان
تحصنه عن الزنا وتحفظه عن ان ينظر اليه وحق الصلوة ان تعلم انها وفادة الى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فاذا علمت ذلك
كنت من مقام الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المسكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وقيمها
بحدودها وحقوقها وحق الحج ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وتوبة قبولة بتنك وقضاء الفرض الذي اوجبه الله عليك وحق الصوم
ان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك وحق الصدقة
ان تعلم انها ذخرك عند ربك عز وجل ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سرا وثقتي منك بما تستودعه علانية وتعلم
انها تدفع البلاء والاسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الاخرة وحق الهدي ان تريد به الله عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تزين به الا
التعرض لرحمة الله ومجاة روحك يوم تلقاه وحق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله عز وجل له عليك من
السلطان وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقي بيديك الى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأتي اليك من سوء وحق سائسك بالعلم التعظيم
له والتوقير لمجلسه حسن الاستماع اليه والاقبال عليه ان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يساله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث
في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا
فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وامام حق سائسك بالملك فان تطيعه لا تعصيه الا فيما يسخط
عز وجل فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صنادوا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون
لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله عز وجل على ما اتاك من القوة عليهم واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله
عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان
انت منعت الناس علمك او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك وما
خولك زخرفا فان تعلم ان الله عز وجل جعلها لك سكنا واسعا فعلم ان ذلك فتنة من الله عليك فتكرمها وتزخرفها وان كان حقك عليها اوجب
فان لها عليك ان تزجرها عن اسرك وظلمها وتكسوها واذا احملت عفوت عنها واما حق مملوكك فان تعلم انه خلق مثلك وابن بيلك وامك وابوك و
لحمك ودمك لم تملكه انما صنعته من دون الله ولا خلقت شعيرة من جوارحه ولا اخرجت له رزقا ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك وائتمنك
عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما اتيته من خير اليه فاحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل لا قوة
الا بالله واما حق امامك ان تعلم انه جعلك جبنا له فاتيته من خبر اليه فاحسن الهيبة له والاجلال له

Presented by: Rana Jan Abbas

في جوامع الحقوق

٥ انعمت عليه فان تعلم ان الله عز وجل جعل عتقك له وسيلة اليه ومجابا لك من النار وان تؤاديك في العاجل ميراثا ان لم يكن لك رحم مكافاة ما انفقت
من مالك وفي الآجل الجنة واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقالة الحسنة وتخالص له الدعاء فيما بينك وبين
الله عز وجل فانك متى كنت تشكره سرا وعلانية ثم ان فكرت على مكافاته يوما ما كافيته وحق المولود ان تعلم انه منك مركب لك وتبتل عز وجل في اداء
حق الله الواجب عليك وعوذ على قضاء فرض الله عليك فاشكره على قدر ذلك من شكرك للمحسن اليك وحق امامك في صلوتك فان تعلم انه تقلد السفارة فيما
بينك وبين ربك عز وجل فان كان نقص كان نقص من دينك وان كان تماما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل فوق ما في نفسك بنفسه صلوتك مصروفة عنه
فتشكر له على قدر ذلك واما حق جليسك فان تلين له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ولا تطمعن في مجلسك الا بإذنه ومن مجلس الجليس الى ان ينتهي
عنك بغير اذنه وتنسى زلاته فلا تحفظها عليه وتحفظ خيراته ولا تسمعه الا خيرا واما حق جارك فتحفظه غائبا واكرمه شاهدا وانصره اذا كان مظلوما ولا تتبع
له عورة فان علمت عليه سوأة ستره عليه ان علمت انه يقبل نصيحتك فنصحته فيما بينك وبينه ولا تسلمه عند شدة يديه وتقيل عثرته وتغفر ذنبه وتعاشره معاشرة كريمة ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق الى مكرمة فان سبق كافيته وتودّه كما يودك وتمنع عما يهم به من معصيته وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذابا ولا قوة الا بالله واما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر هيئته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برايك دون رأيه ولا تخونه فيما عز او هان من امره فان يد الله مع الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق مالك فان لا تأخذه الا من حله ولا تنفقه الا في وجهه ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تحمل بثه بالحرص الذي قارعت مع التبعة ولا قوة الا بالله واما حق غريمك الذي تطالبه فان كنت موسرا اعطيته وان كنت معسرا ارضيته بحسن القول وردته عن نفسك ردا لطيفا وحق الخليط ان لا تغره ولا تغشه ولا تخذ عرضه شحنا لله تبارك وتعالى في امره وحق المدعي عليك فان كان ما يدعي عليك حقا كنت شاهدا عليه في نفسك ولم تظلمه واوفيته حقه وان كان ما يدعي جورا باطلا رفقت به ولم تأنف في امره عن الرفق ولم تخطر دينك في امره ولا قوة الا بالله وحق خصمك الذي تدّعي عليه ان كنت محقا في دعواك اجللته مقالا وكففت له ان علت عليه بالحجة وان كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عز وجل وتبتّلت اليه شركا للدعوى وحق المستشير ان علمت ان له رايا اشرت عليه ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم وحق المشير عليك ان لا تتهمه فيما لا يوافق منه رايك وان وافق حمدته وحق المستنصح ان تؤدي اليه النصيحة ويكون مذهبك الرحمة له والرفق به وحق الناصح ان تلين له جناحك وتصغي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله عز وجل وان لم يوافق وحمته ولم تتهمه وعلمت انه اخطأ ولم تؤاخذه بذلك الا ان يكون مستحقا للتهمة فلا تعبأ بشيء من امره على حال ولا قوة الا بالله وحق الكبير توقيره واستنزاله عن الاسلاف قبلك وترك مقابلته عند الخطاء ان تقبل الطرق ولا تتقدمه ولا تستجهله وان جهل عليك احتملته واكرمته لحق الاسلام وحرمته وحق الصغير رحمته في تعليمه العفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له وحق السائل اعطاؤه على قدر حاجته وحق المسؤول ان اعطي فاقبل منه بالشكر لما عرفه من فضله وان منع فاقبل عذره وحق من سرك الله تعم به ان تحمد الله عز وجل وان تشكره وحق من ساءك ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضرّ انتصرت فان الله تبارك وتعم ولمن انتصر من بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وحق اهل ملتك اضمار السلامة لهم والرحمة لهم والرفق بمسيئهم وتألفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم وكفّ الاذى عنهم وتحبّ لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تكون شيوخهم بمنزلة ابيك وشبانهم بمنزلة اخوتك وعجائزهم بمنزلة امتك والصغائر بمنزلة ولدك وحق الذمة ان تقبل منهم ما قبل الله عز وجل وتفي لهم بما عاهدوا الله عز وجل بعهده

علي ابن موسى عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام

ثم قال حق نفسك عليك ان تستوفيها بطاعة الله عز وجل وحق اللسان اكرامه عن الخنا والى اخر الخبر وسنذكره على ما يجيء ان شاء الله تعالى

المعرفة برسالة الحقوق اعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركها او سكنة تسكنها او منزلة تنزلها او مجاورة فيها
والة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض واكبر حقوق الله عليك ما اوجبه لنفسه تبارك وتعم من حقه الذي هو اصل الحقوق ومنه تفرع ثم
اوجب عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك جعل لبصرك عليك حقا ولسمعك عليك حقا وللسانك عليك حقا ولرجلك
عليك حقا ولبطنك عليك حقا ولفرجك عليك حقا ولصلتك عليك حقا ولهديك عليك حقا ولفعالك عليك حقا ثم تخرج الحقوق منك
الى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك واوجبها عليك حقا ائتمنك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق تتشعب منها حقوق
فحقوق ائتمنك ثلثة واوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم سائسك بالعلم ثم حق سائسك بالملك وكل سائس امام وحقوق رعيتك
ثلثة واوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعية العالم وحق رعيتك بالملك من الازواج وما ملكت من الايمان
وحقوق رحمك كثيرة مفصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة فاوجبها عليك حق امك ثم حق ابيك ثم حق ولدك ثم حق اخيك ثم الاقرب فالاقرب
والاول فالاول ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاتك الجاري نعمته عليك ثم حق ذي المعروف لديك ثم حق مؤذنك بالصلوة ثم حق امامك

في جوامع الحقوق

صلوتك ثم حق جليسك ثم حق خدنك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق عريفك الذي تطالبه ثم حق عريف الذي يطالبك ثم خليطك ثم حق خصمك
المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو اكبر منك ثم حق من هو
اصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألك ثم حق من تجرّ لك على يديه مسألة بقول او فعل او مسرة بذلك بقول او فعل عن تعمّد منه ثم حق اهل ملتك عامة
ثم حق اهل الذمة ثم الحقوق الحادثة بعد علل الاخوان وتصرف الاسباب فطوبى لمن اعانه الله على قضاء ما اوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده
فاما حق الله الاكبر فان تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة ويحفظ لك ما يحب منها
واما حق نفسك عليك فان تستوفيها بطاعة الله فتؤدي الى لسانك حقه والى سمعك حقه والى بصرك حقه والى يدك حقها والى رجلك حقها والى
بطنك حقه والى فرجك كذلك تقدر وتستعين بالله على ذلك واما حق اللسان فاكرامه عن الخنا وتعويده الخير وحمله على الادب واحضار الحلم عند الموضع الحاجة
والمنفعة للدين والدنيا واعفاؤه عن الفضول الشنيعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن مضرتها مع قلة غائلتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه
وبين ان العاقل يعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما حق السمع فتنزهه ان تجعله طريقا الى قبيل الاقوة كريهة تحدث
في ذلك ضررا او تكسبك خلقا كريها فانه باب الكلام الى القلب وهو الذي يدعو الى عملها فيها من خير او شر ولا قوة الا بالله واما حق بصرك فتغضه
عما لا يحل لك وترك ابتذاله له الا لموضع عبرة تستقبل بها بصرا او تستفيد بها علما فان البصر باب الاعتبار واما حق يدك فان لا تمشي بها الى
ما لا يحل لك ولا تحملها مطيتة في الطرق المستخفة بها فتهان وسائلك مسالك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله
واما حق رجلك فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك مما تبسطها اليه من ذي الحاجة في الاجل والمنفعة في العاجل ولا تقبضها عما فرض الله عليها ولكن قوتها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها بكثير مما لبس عليها فاذا هي قد عفلت وشرفت في العاجل وحبطها حسن الثواب
من الله في الاجل واما حق بطنك فان لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ان تفاضل به في الحلال ولا تحرجه من حدا لتقوية الى حد الفجور
وذهاب المروة فان الشبع المنهي بصاحبه مكسله مبطره ومقطعة عن كل بر وكرم فان الراي المنهي بصاحبه الى السكر مستخفة ومجهلة ومذهبة
للمروة واما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فانه من اعون الاعوان وضبطك اذ لهما بالرجوع والنهاء وكثرة ذكر الموت
والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتأييد لا حول ولا قوة الا بالله ثم حقوق الافعال فاما حق الصلوة فان تعلم انها وقوف
الى الله وانك قائم بها بين يدي الله فاذا علمت ذلك كنت خليقا ان تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع
المعظم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه فيما يناجيه به فكذلك ينبغي ان تكون انت
بين يديه في صلوتك واستهلكها ذنوبك ولا قوة الا بالله واما حق الصوم فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليستتر به من النار وهكذا جاء في الحديث الصوم جنة من النار فان كنت اطرفت بحجبها وجوب ان تكون محجوبا وان انت تركتها
تضطرب في جوانبها وترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد التقية ولم يؤمن ان تخرق الحجاب فتخرج منه ولا قوة الا بالله واما حق الصلاة فان تعلم انها وفود عند ربك ووزد ربك الذي تحتاج الى الاستعداد لذلك كما
يستعد سراة وفود الدنيا واحق ان تستوعب عليه علانيته وكنت جديرا ان لا يكون اسرع لديه امرا علانيته وكانا لا مر بينك وبينه فيها سرا على كل حال
ولم تبد ظهر عليه فيما استوعب منها اشهادا لا سماع والابصار عليها كانها اوثق به في نفسك وكانك لا توثق به في ذاته ثم ربما تعبك
البدن ثم تمنن بها على احد لانها لك فاذا امتنعت لها لم تأمن ان يكون لها مثل مجيئها الى المرة الاولى فتمنن بها عليه لان في ذلك ابطالا
على انك لم ترد نفسك لها ولو اردت نفسك بها لم تمنن بها على احد ولا قوة الا بالله واما حق الهدي فان تخلص لها الارادة في الدين والتعرض
لرحمته وقبوله ولا ترد عيونا لناظرين دونه فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفا ولا متصنعا وكنت انما تقصد الى الله واعلم ان الله بما في الضمير
والاسرار بصير كما اراد ان تخلقه البصير لم يرهم التقصير وكذلك التذلل الاولي بد من التذلل بحقن الا قوة الا بالله ثم حقوق الافعال واما حق
بالسلطان فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلا فيك بما جعله الله له عليك من السلطان فان تعلم انك في التضحية والايثار كحد وقد
بسطت يدك عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وفي ذلك التلف لا عظائه من الرضى بما يكفيه عنك ولا يضره بدينك وتستعين عليه
في ذلك بالله ولا تعازه ولا تعانه فانك ان تعلقت ذلك عفقته وعفقت نفسك فعرضتها لمكروهه وعرضته للهلكة منك وكنت
خليقا ان تكون معينا له على نفسك وشريكا له فيما الى الهلك ولا قوة الا بالله واما حق سائسك بالعلم فتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنا بك عنه من العلم بان تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكي له قلبك وتجلو
له بصرك بترك اللذات وتقطع الشهوات وان تعلم انك فيما الفتح به عليك من امر دينك الى من اهل العلم فلزمك حسن التادية عنه اليهم ولا تحدث

Presented by Wagf Al-Furqan

في جوامع الحقوق

بي نادتهم رسالته والقيام لها عنه اذا تخلد هذا ولا حول ولا قوة الا بالله واما حق مسايلك بالمال فتخرج زنها اليك بالسنا الان هذا مالك
مالا يملكه ذاك بلزمك ظاهرا عنه فيما بينك وبين الله ان تخرج المال من وجوب حق الله يحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فاذا اضفته وجبت الى
حقه فتشاغلك به ولا قوة الا بالله ثم حقوق قاربه فاما حقوق رعيتك بالسنا فان تعلم انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فانه
انما اهلهم محل الرعية لك لضعفهم وذلهم فما اولى من كفاك ضعفه ذله حتى صيرك لك رعيته وصيرهم حكمك عليه فانفذ عليه لا يمنعك منك بغيره ولا قوة
ولا يستنصر فيما تعاظمه منك الا بالله بالرحمة والحياطة والانانة وما اولاك اذا عرفت ما اعطاك الله من فضل هذا العز والقوت التي قهرت
بها ان تكون لله شاكرا ومن شكرك لله اعطاء فيهم ما انعم عليه ولا قوة الا بالله واما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله قد جعلك لهم فيما اماك
من العلم وولاك من خزانة الحكمة فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به له مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصانع
المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة اخرج له من ماله الذي هو في يديه رشدا وكسا لذلك املا معتقدا والا كنت له خائنا وبحقه ظالما ولسايسه
غير منعرضا فاما حق رعيتك بالنكاح فان تعلم ان الله جعلها سكنا ومستراحا وانسا وواقية وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه
وتعلم ان ذلك نعمة منه عليك وجب ان يحسن صحبة نعمة الله وبكرمها ويرفق بها وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك لها ارزم فيما احبت وكرهت ما لم
تكن معصية فان لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون اليها فقضاء اللذة التي لا بد من قضائها وفي ذلك تخليم ولا قوة الا بالله واما حق
رعيتك بملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك ولحمك ودمك وانك تملكه لا انه خلق غيرك وانه لا خالق لك سمعه الله بصرا ولا اجرى له رزقا و
لكن الله كفاك ذلك بمن سخره لك وائتمنك عليه واستودعك اياه فتحفظ فيه وبشره فيه بسيرته فتطعمه مما تاكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا
يطيق فان كره شيئا خفف عنه واستبدل به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله واما حق الرحم فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل
احد احدا والطفتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم احد احدا وانها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها
مستبشرة بذلك فرحة مؤيلة محتملة لما نيه مكروهها والمه وثقله وغمه حتى يضعه الله عنك عند الفدية واخرجتك الى الارض فرضيت ان تسقيك
بجوع هي تكسوك وبعري وتروبك وتظمى وتظلك وتضحي وتنعمك ببؤسها وتلذك بالنوم بادرتها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء
وثديها لك سقاء ونفسها لك وقاء بتاشر حال الدنيا وبرحها لك ودونك فشكرها على ذلك والا تفقد عليه لا يعوزك الله توفيقه
واما حق ابيك فتعلم انه اصلك وانك فرعه وانك لولاه لم تكن فمهما رايته في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اصل النعمة عليك فيه احمد الله
واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله ثم اعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسئول عما وليته من حسن الادب والدلالة
على ربه والمعونة له على ما عنه فيك وفي نفسه فمتابع على ذلك ومعاقب فيما عمل في امره عمل المزين بحسن ثوبه عليه في عاجل الدنيا المعتد
له به فيما يبدو بحسن الهيام عليه والاحالة منه ولا قوة الا بالله واما حق اخيك فتعلم انه بعضك الذي لا تتم منفعتك الا به فكن له على
عزك الذي تعتد عليه وقوتك التي تصولها ولا تجدن بك سلاحا على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه معونته على عدوه
والحول بينه وبين مشاطبه وقاربته النصيحة اليه والاقبال عليه في الله فان انقاد لربه واحسن الاجابة له والا فليكن الله اثير عندك واكرم
عليك منه واما حق المنعم عليك بالولاء فان تعلم انه انما وفق بنيل ماله واخرج له من رزق الرقيق وحشمته الى عز الحرية وانسانها واطلقك من
اسر الملكة وفك عنك حلق العبودية واوجد لك بالحرية الحر واخرجك من سجن القهر ودفع عنك بالعتق سبطلان لسان الاقتضاء واباحك
الدنيا كلها فما لك بنفسك حيلة اسرك ورقك بعبادة ربك واحتمل بذلك المثقل في ماله فتعلم انه اولى الخلق بك بعدا وبي رحمك حتى تموت
وموتك واحق الخلق بنصرتك ومعونتك ومكافئتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك عند احتياج البلاء احدا واما حق مولاك الجار بجليه
نعمتك فان تعلم ان الله جعل الخامنة عليك وقوائمه وناصره ومعقله وحبله الى وسببه وسبيلا بينك وبينه فيا لحري ان يجد عز الثناء
فيكون في ذلك ثوابك منه في الاجل والحكم له بما ثره في العاجل اذا لم يكن لرحم مكافاة بما انفقته من مال عليه ممن مر بخيره بعد
انفاق ماله كان في ذلك ما يطيب المال عن بره ولا قوة الا بالله واما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكر معروفه وتنشر له
الثناء الحسن قدر تحاوله الدعاء بينك وبين الله صبحانه فان كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم امكنك مكافاته بالفعل كافاته
والا كنت مرصدا له موطنا نفسك عليها واما المؤذن فان تعلم انه مذكر لربك وداعيك الى حظك واعانك على قضاء الفريضة
التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك بمشكر لله ان كنت في بدنك متسعا لذلك لم تكن له في امره متهما وعلمت انه فعله مزلفة
عليك لما شاء فيها فاحسن صحبته يحمد الله عليها على كل حال ولا قوة الا بالله واما حق الصاوك فان تعلم انه قد يفقد
السفارة بينك وبين الله والوفادة الى بدك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك همه فلم تكفه
من بين يدي الله والمسايلة له فيك ولم تكفه دنك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك وان كان اثما لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه

في جوامع الحقوق

فضل فوتي نفسك نفسه ووقاصلوتك بصلوته فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله واما حق الجليس فان يلين له كنفك ويطيب له بشاشتك
وتضعف به مجاذاة اللفظ ولا تعرق في نزع اللحظ اذا لحظك وتغفل الفاظه اذا لفظ وان كنت الجليس لبيه كنت في الثناء عنه الجليس
وان كان الجالس البك كان بالجنا ولا تقوم الا باذن الله ولا قوة الا بالله واما حق الجار فتحفظه غايبا وكراعته شاهدا وتصرته ومعونته
في الحالين جميعا الا تتبع له عوره ولا تتجسسه عن سوءة لتعرفها فان عرفتها منه من غير اذاة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا
وستراسترا وبحثت الا ستنه عن عيب الم يفضل اليه لا نظوا نه عليه لا تسمع عليه خبيثة لا تعلم الا سلمه عند سفاله ولا تحدث عند نقمه
بفضله عثرته ولا تعقر زلته ولا تذخر حلمك عنه اذا جهل عليك ولا تخرج ان تكون سالما ترد عنه فسان الشتيمة وتبطل عنه كيد خاطل ليفتحم
وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة الا بالله واما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل ما وجدت اليه سبيلا والا فلا اقل من الانصاف و
ان تكره كما يكره لك وتحفظه كما تحفظ لك لا تسيء فيما بينك وبينه لمكرته فان سبقك كافاته ولا تهضد به عما يستحي من امثاله وتلزم
نفسك بضيحته وحيا طاعته ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه ثم تكون رحمته ولا تكون عليه عذابا ولا قوة
الا بالله واما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر رعيته لا تقرعه على حكمك ودن حكمه ولا تعمل بالهوى دون مناظرته تحفظ عليه ماله وتبقي
عنه خيانته فيما عزا وهان فانه بلغنا ان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله واما حق المال فان لا تاخذه الا من حله ولا
تنفقه الا في حله ولا تحمل به عن مواضعه لا تقصر عن حقا يقربك ولا تجحفه اذا كان من الله الا البر سببا الى الله ولا تؤثر على نفسك
من لعله لا يحمدك وبالحري ان لا يحسن خلافتك في ذريتك ولا تجعل فيه بطاعة ربك فتكون معينا له على ذلك وبنا احث في مال لك احسن
نظرا لنفسك فيتحمل بطاعة ربه فيه هيب العقبة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع البعد ولا قوة الا بالله واما حق الغريم الظالم لك فان
كنت موسرا وفيته وكفيته واعنته ولم ترده ولم تمطله فان رسول الله ﷺ قال مطل الغني ظلم وان كنت معسرا رضيته بحسن القول وطلبت
اليه طلبا جميلا ورددته عن نفسك ردا لطيفا ولم تجمع عليه غما بمطاله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة الا بالله واما حق الخليط
فان لا تغره ولا يستبيحه ولا تخذله ولا تسلمه ولا تخدعه ولا تحمله في انتقاظه على العدل الذي لا يبقى على صاحبه ان اطاق ليل استقصيته
له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل رباوا ولا قوة الا بالله واما حق الحكم المدعى عليك فان كان ما ادعى عنه عليك حقا لم تفتح
حجته ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود ذلك حق الله عليك وان كان
ما ادعيه عنه عليك حقا لم تفتح حجته ولم تعمل في طلا دفقه بينه وردوعته فاشاته بدينه وكسرت حدته عنك بذكر الله والقيت عنه
الكلام ولحظة الذي لا بد عنك عاديته عدلا ليل يتبوا بثمه وبه ليتخذ عليك مسكبة عدا وتر لان لحظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر
ولا قوة الا بالله واما حق الخصم المدعى عليه فان كان ما ادعيه عليك حقا احملت في انتقاظه وقاله تخرج المدعي للدعوى فان للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه
وتصد تصد عجبك بالرفق وانهم له الطف اللطف ولم تشاغل عن حجتك بمنازعته بالقبول والقال فتذهب عنك
عجبك ولا يكون لك في ذلك دنك ولا قوة الا بالله واما حق المستشير فان حضرك له وجه راي جهدك له في النصيحة واشرت عليه بما تعلم انك
لو كنت مكان نفسك لعلمته وذلك لبلا يكن عندك في رحمته وليس فان اللين يونس الوحشة وان الغلظ يوحش من موضع الانس وان لم يحضرك له راي
وعرض له من شؤن امره وتدبيره ما تستشف له نفسك ولله عليه اوشك انه خبرا ولم يدخره نصحا ولا قوة الا بالله واما حق المشير عليك
فلا تتهمه فيما يوافقك عليه وخالفه عليه فانما هي الاراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رايه بالجهاد اذا اتهمت رايه
فاما تهمته فلا تجوز لك اذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ولا تدع شكره على ما بذل لك من اشخاص رايه وحسن وجه مشورته فاذا فعل ذلك
الله وقبلت ذلك من احمل بالتذكر والارشاد لما كان فيه في مثلها ان تفرغ اليك ولا قوة الا بالله واما حق المستنصح فان حقه ان تودي
اليه النصيحة على النحو الذي تعرفه له ان يحمل وتخرج الخرج الذي يلين على سامعه فكله من الكلام بما طبيعته عقله فان لكل عقل طبقة من
الكلام لا يعبر فيه ويجيد فيه لبيكن مذهبك الرحمة ولا قوة الا بالله واما حق الناصح فان تلين له جناحك ثم تشرب له قلبك وتفتح له سمعك
حتى يفهم عنه صحيحة ثم تنظر فيها فان كان وفق فيها للصواب احمد الله على ذلك وقبلت منه عرفت له نصيحته وان لم يكن وفق فيها بينها رحمته ولم
تتهمه وعلمت انه لم يال نصحا الا ان يخطئ الا ان يكون عندك مستحقا للتهمة فلا تعتني بشيء من امره على كل حال ولا قوة الا بالله واما حق الجليس
فان حقه توقيره سنة اجلال للاسلام اذا كان من اهل الفضل في الاسلام بقدمه فيه وترك مقابلته عند الحضرة الا بسبقه الى الطريق
ولا قوة الا بالله ولا يستبقه الى طريق ولا يستجهله وان جهل عليك تحلم عنه اكرمته بحق اسلامه مع سنه حق الاسلام وحق قدمه الاسلام ولا قوة الا بالله واما حق
الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه الفقه وعفوه والستر عليه الرفق به والمعونة على حياة رحمة اشبه فان سبه للتوبة والمذاء الحلم وترك مجاهلته فان
ذلك ادنى لرشده واما حق المسايل فاعطاؤه اذا اطبان صدقه وتلد على سداد حاجته والدعاء له فيما نزل به والمعاونة له على طلبته فان تشكك

Presented by Wagf Al Islam

في صدقه وسنبقيه الله التهمة لم تعرض على لك ولم تأمن ان يكون من كيد الشيطان اذا ان تقيد على حظك بحول بينك وبين التقرب الى ربك
وتركيبه لبشره وورد تدراجيل وان غلبت نفسك في امره واعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الامور واما حق المسؤول
فحقه ان اعطى قبل منه ما اعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه الغنى في منعه احسن به الظن واعلم ان منع ما له منع ان ليس الشر في ما
وان كان ظالما فان الامتناع ظلم وكفار واما حق من سرك الله به وعلى يديه فان كان تقدم لك حمد الله اولا ثم شكرته على ذلك بقدره
في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء وارصدت له المكافاة فان لم يكن تقدم حمدك الله وشكرته وعلمت انه منه توحد بها واحببت هذا
اذا كان سبباز ابتدائيا انعم الله عليك وترجاله بعد ذلك خيرا فان اسبل النعيم بركه حيث ما كانت وان كان لم يعتمد لا قوة الا بالله واما ما
من سناء الفضاء وعلو على يديه يقول او فعل وان كان تعمدها كان لتفعوا ولي بل لما فيه له من القمع حسن الادب مع كبر شانه ترك الحلو
فان الله يقول ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل الى قوله من عزم الامور وقال عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
وان صبرتم لهو خير للصابرين فهذا في العمد فان لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمدا لانتصار منه فيكون قد كافأته في تعمد على خطاء ورفقته به
وردد تر فيه ما تقدم عليه لا قوة الا بالله واما حق اهل بيتك عامة فاخفاء السلام وخفض جناح الرحمة والرفق بمسيئهم وتالفهم استمالة جميعهم
وشكر محسنهم الى نفسه او الى بيتك فان احسانه اليك اذا كافى عملك اذاه ومؤنته وحاسب عن نفسه فيهم جميعا بقدر
وانصفهم جميعا بنصر تك وانزلهم جميعا منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد واوسطهم بمنزلة الاخ ضن اذا
تعاهد بالعطف ورحمه وصل اخاك بما يجب لاخ على اخيه واما حق اهل الذمة فاحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله
لهم من ذمته وعهده وتكلهم اليه فيما طلبوا من نفسهم واجبر اعليه تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك من معاملة ولتكن بينك وبين
ظلمهم من غاية زمة الله والوفاء بعهده وعهد سوله ثم خايل عنه بلغه انه قال فمن ظلم معاهدا كنت خصمه فنعوذ بالله فلا حول ولا قوة الا بالله
عهده خمسون حقا محيطة بل لا تخرج منها في حال من الاحوال يجب عليك رعايتها والعمل في ادائها والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا
حول ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين ثم اورد ناه مكررا للاختلاف الكثير بينهما وقوة سند الاول وكثرة متوالية فضا
روى لا تقطع اوداء ابيك فيطفى نورك وروى ان الرحم اذا تعلقت عنطنت اذا تماست عطبت وروى سر سنة صلة رحم حل سر سبيلا عد
موضعا سر سبيلين شبع جنازة سر ثلثة امثال حج عوة سر ربعة امثال زراعك بالله سر خمسة امثال نصر مظلوما وسر ستة امثال
اغث ملهوفا سر عشرة امثال في قضاء حاجة المؤمن وعليك بالاستغفار وسر كم تبروا اباكم يبركم ابناكم كفوا عن نساء الناس يعف نساءكم
وادوا الاخ الكبير بمنزلة الاب وادوا ان رسول الله كان يقعد بين جليسائه وما سئل عن شيء قط فقال لا يأبى واتى ولا غايبا احد على احد
اذ نبذ وسر في عرض اخيه المؤمن في حديثه فكانما خدش وجهه وسر ان رسول الله نهى عن ثلثة اكل زاده وحد وزاكيب الثلاثة وحد والنائم
في بيت وحده واتوا اطوتوا اهاليكم في كل جمعة شيئا فرا لقاكمه واللهم خير بفرجوا بالجمعة **ابواب اداب العشرة بين ذوي الارحام**
والمماليك والخدم المشاركين غالبا في البيت فابر الوالدين وترك الاولاد وحقوق بعضهم على بعض
والمنع من العقوق الاثبات البصرة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الا نعام
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم لتوبه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا ابائكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله و
رسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين **الاسرى** وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه و
بالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وبالوالدين
وكم يكن جبارا شقيا وقال وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا **العنكبوت** ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون **لقمن** ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا كما عن الله عن الرحمة عن
ابيه عبد الله بن الجرعن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال قال انا عند لعبد الواحد الا نصاري في بر الوالدين في قول الله
عز وجل وبالوالدين احسانا فظننا انها الاية التي في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فلما كان بعد سأ

نقال هي التي في لقمان ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما فقال ان ذلك اعظم ان
تأمر بصلتهما وحقهما على كل حال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فقال لا طيل بامر بصلتهما وان جاهداه على الشرك ما زاد
حقهما الاعظما **بيان** هذا الخبر من الاخبار العويصة الغامضة التي سئل كل من توهم من الامة مثل منها وادعا فلم يأت بوجه بعد الرجوع بما
ليس دونه من جوع وفيه اشكالان لفظية ومعنوية اما الاولى فمعنى ان الاية الدالة على فضل بر الوالدين كثيرة وما منها سبعة المقام
منها ثلث الاولى الاية التي في بني اسرائيل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الثانية الاية التي في سورة العنكبوت
وهي ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الثالثة الاية التي في لقمان وهي ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا فاما الاية الاولى فهي موافقة لما في المصاحف والاية المنسوبة الى لقمان لا يوافق
شيئا من الايتين المذكورتين في لقمان والعنكبوت ايضا تقيح كثيرا وكذا ما بان الكلام كان في قوله ثم بالوالدين احسانا وجوابه عم
بالاية موافقة لما لا يكاد يستقيم ظاهرا واما الاشكالات المعنوية وسائر الاشكالات اللفظية فسيظهر لك عند ذكر التوجيهات
وقد ذكر فيها وجوه نكتفي بايراد بعضها الاول ما خطر في عنفوان شبابي بيالي وعرضها على مشايخي العظام رضوان الله عليهم فاستحسنوها
وهو ان قول الراوي في بالوالدين احسانا بناء على ضمانا الاية التي اشار اليها هي التي في بني اسرائيل كما ذكره بعد ذلك وا
يذكر الامام ثم ذلك بل قال الله تعالى في موضع من القرآن تأكيد اعظيما في بر الوالدين فظننا ان مراده الاية التي في بني اسرائيل
او المراد في معنى هذه العبارة ومضمونها وان لم يذكر هذا اللفظ ويحتمل ان يكون ثم قرأ هذه الاية بعض نجبا واشار اجمالا الى تأكيد
عظيم في بر هما فظن الراوي ان المبالغة العظيمة في هذه العبارة فقال ثم لا بل اردت ما في لقمان وانما نسب الراوي هذه الاية الى العبارة
بني اسرائيل مع انها قد ذكرت في مواضع من القرآن المجيد منها في البقرة ومنها في الانعام ومنها في الاسراء لانه تم عقب هذه الاية
في بني اسرائيل بتفسير الاحسان وتقييد بغاية حقها حيث قال اما يبلغن عندك الكبر الى اخرها تردون ما في سائر السور مع انه يحتمل
ان يكون الراوي بهم منه ان ما في سائر السور انما هو في شان الوالدين بحسب الايمان والعلم اعني النبي والوصي صلى الله عليهما وما
في الاسراء في شان والدي النسب كما قال علي بن ابراهيم في تفسير اية الانعام ان الوالدين رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما
وقد مضى الاخبار الكثيرة في ذلك لكن الظاهر انها من بطون الايات ولا ينافي ظواهرها واما الاشكال الثاني فيمكن ان يكون حسنا
مبتدأ في قرآنهم عم ونظيره في الاخبار كثير قد مر بعضها وسائر الاجزاء موافق لما في المصاحف لكن قد سقط من البين قوله ه
حملته امه الى قوله الى المصير فضاء القد الحاجة اليه في هذا المقام او لحالة على ما في المصاحف كما انهم يذكر صاحبهما في الدنيا
معروفا مع شدة الحاجة اليه ثم في هذا المقام او يكون نقلا ما لمعنى اشارة الى الايتين معا فذكر حسنا للاشارة على اية العنكبوت و
على ان تشرك للاشارة الى لقمان وكانه لذلك سقط عنهم الفاصلة والتتمة بعدهما في العنكبوت نقوله في لقمان للاختصار
اي في لقمان وعبر بها او المراد به لقمان وما تقرب منها بالظرفية المجازية كما يقال مسجدة لقمان للمجاوره وكانهم ذكر السورتين و
الايتين معا فاختصر الرواة عملا او سهوا ومثله كثير فقال اي الامام ع هي التي اي الاية التي اشرت اليها وذكرت ان فيها المبالغ
العظيمة في برهما او الاية التي فسرتها لعبد الواحد النحوي في لقمان فقال ان ذلك هذا كلام ابن مسكان يقول قال الراوي المجهول الذكر كان جالسا
عند سؤال عبد الواحد هذا شايع في الاخبار يقول راوي الراوي قال مكان قول الراوي قال لا بأس ارجاع المستفتي لعبد الواحد تقدم
انه كان حاضرا عند السؤال ايضا فيعلم بعده ولا يستبعد ذلك من سهوله اذ في الاخبار والحاصل انه قال الراوي له ان ذلك اي
الامر الذي في بني اسرائيل اعظم ان ما بر اي بان ما بر اه هو يدل لقوله ذلك وغرضه ان الاية التي في بني اسرائيل والامر بالاحسان فيها
باطلاقها شامل لجميع الاحوال حتى حال الشرك والاية التي في لقمان استثنى فيها حال الشرك فيكون الاول في البالغ والتام في الامر بالاحسان
فان في قوله وان جاهداك وصلته وان كانت في الاية شرطية فقال اي الامام ثم في جواب لا اي ليس الامر في الايتين كما ذكرت فان اية
بني اسرائيل ليس فيها تصريح بعموم الاحوال بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار الاطلاق وليس في اية لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص
على الاحسان في تلك الحال ايضا وانما نهى عن الاطاعة في الشرك فقط وقال بعده وصاحبهما في الدنيا معروفا فامر بالمعروف
التي هي اكمل مراتب الاحسان في تلك الحال ايضا فعلى تقدير شمول الاطلاق في الاولى لتلك الحالة التنصيص اقوى في ذلك مع ان الدعاء
ما ترجيه في احاديث الاسري مشعر بكونهما مسلمين نعم قوله بل بامر الله في اية لقمان بصلتهما وان جاهداه على الشرك وقوله ما
حقهما جملة اخرى وكذا اي ما ذا حقهما بعد ذلك الا عظما بر فع حقهما او نصبه فيكون زاد متعديا اي لم يزد ذلك حقهما الا عظما ويحتمل

ان يكون مأمورا بتقديرهما وما ذاد جزء الثاني ما قال صاحب الوافي قدس سره حيث قال انما ظنوا انها في بني اسرائيل لان ذكرها في هذه العبارة انما تقتضي بني اسرائيل دون نفس الامة لعلمهم انما اذا ذكر المعنى الاحسان بالوالدين دون لفظ القرآن وقولهم ان مأمور بصلتهما بدل من قوله ذلك يقتضي ان مأمور الله بصلتهما وحثهما على كل حال الى آخر حالته حال مجاهدتهما على الاشراك بالله اعظم والمراد انه ورد الامر بصلتهما واحقاق حقهما في تلك الحال ايضا وان لم تجب طاعتهما في الشرك ولما استبان له ثم من حال الخطاب انه لا تجب صلتهما في حال مجاهدتهما على الشرك ورد عليه ذلك بقوله لا واضرب عنه باثبات الامر بصلتهما حال ايضا وقوله ما زاد حقهما الاعظما تاكيد لما سبق الثالث ما ذكره بعض افاضل المعاصرين ايضا وان كان ما آله الى الثاني حيث قال فلما كان بعدا ما يقتضيه ذلك الزمان في وقت اخر سالته عن هذا يعني تلك هل كان الكلام في هذه الآية التي في بني اسرائيل فقال بلى يعني الآية التي كان كلامنا فيها هي التي في لقمان وبينها بقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الكفرة يعني باستحقاقها الاشراك وقيل المراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما وقوله حسنا ليس مذكورا في الآية لكن ذكره عم مبينا للمقصود ولعل هذا منشأ للظن الذي ظنه السائل وغيره قوله وان جاهداك مفصولي عن قوله ووصينا الانسان بوالديه لكن ذكره عم ههنا لتعلق الغرض به فقال يعني الصادق ع ان ذلك يعني الوارد في سورة لقمان اعظم دلالة على الامر بالاحسان الوالدين وابلغ فيه من الوارد في سورة بني اسرائيل وقوله ع ان مأمور بصلتهما و حقهما اي عانية حقهما على كل حال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم بدل من الاسم الاشارة بدل الاشتمال معنى الامر بصلتهما على جميع الاحوال وان كانت حال المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من اية نفس اعظم حالا من اية بني اسرائيل لتعلق دلالتها على عموم الاحوال بيان ذلك ان المستفاد من اية بني اسرائيل الامر بالاحسان الوالدين والامر بدل على التكرار كما تحقق في محله فضلا عن عموم الاحوال اذ فرق بين المطلوب العام وعدم الامر في الاية من النهي عن اتباعهما في حال الكفر فلا يقتضي الرجحان الدال على العموم اتما بدل على عموم النهي عن الاطاعة في الكفر عند في جميع الاحوال ولا يدل على وجوب بعضهم الاحسان على ان قوله تع وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا استشهادا باختصاص الامر بحسن الاحسان وما ذكر في ممانعة بالمسلمين منها للنهي عن الدعا للكافر فان كان احد الابوين ما كان استغفر ابراهيم لابيه لا عن موعدة وعدها اياه واما ذكر الاية لنفس على وجوب الاحسان بهما وان كان في حال الكفر فلقوله تع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما جيب قال ع تشرك بهما وما يقبل لا تحسن اليهما بعد الامر بالاحسان ثم قوله صاحبهما في الدنيا معروفا كما لا يخفى على الفطن فقال يعني الصادق وانما افاد لفظ صاحبهما وفي السابق تاكيد الفصل بين كلام ع والاية لا ضيا ما عسى يتوهم في هذا المقام من ان غاية ما ثبت وجوب الاحسان بهما في حال الكفر وان كان قاصرا بالنسبة الى ما يجب في حال الاسلم اومساويا بالنسبة اليه فانا لمقام مظنة لهذا التوهم بنا على ان شرف الاسلام يقتضي زيادة الاعظام حتما او توقعه السائل وفهم الامام ع ذلك فنفاه بقوله ليس الامر كما يتوهم بل الله سبحانه زاد امر صلتهما وان جاهدا على الشرك ما زاد حقهما الاعظما فان المبتلى المتمسي بالبلاء احق بالترحم والاحسان بهما في حال الكفر يوجب صلتهما ورغبته الى الاسلم كما في واقعة الضرائي واقعة المذكورة بينه الحديث الذي بلى هذا الحديث ويمكن ان يقال بسياقة من الاية عظم حقهما في حال الشرك بناء على ان الراجح ان يكون قوله عز شانه وصاحبهما في الدنيا معروفا معطوفا على جزاء الشرط لا الجملة الشرطية لمرجح الفرد وقوله في الدنيا كما لا يخفى على المتدبر وكذا قوله واتبع سبيل اناب الى يحتمل ان يكون معنى قوله ع لا تثبت الاية الى منزلها ما في بني اسرائيل ويكون تاكيدا للنفي المفهوم في الكلام السابق وعلى هذا يجري في قوله بل امر بصلتهما الاحتمالان الاتيان في التفسير الثاني على هذا التفسير يتم ما قد يقرر في بعض نسخ الكافي في فضائل ان ذلك اعظم من ان امر بصلتهما بزيادة لفظة من ويمكن تصحيح الحديث بناء على هذه النسخة بان يقال قوله ع ذلك اشاره الى ما في بني اسرائيل ويكون الكلام مسوقا على سبيل الاستفهام الانكاري فيكون المراد اما في سورة بني اسرائيل اعظم من زيادة المراد من ان امر بصلتهما على كل حال وان كان حال الكفر كما في اية لقمان حتى يكون مفهوم ذلك ثم قال لا تاكيد للنفي المستفاد من الكلام السابق فقال بل امر بصلتهما وان جاهداه على الشرك ما زاد حقهما الاعظما كما هو المستفاد من اية لقمان اعظم فالخبر محذوف للقرينة وعلى هذا حقهما مرفوع على انه زاد فاعل زاد فيكون حاصل الكلام ان امر بصلتهما وان جاهداه على الشرك كما هو مستفاد من اية لقمان ما زاد حقهما الاعظما فيكون هذا الكلام اي المذكور في سورة لقمان اعظم دلالة من نفس الكلام نفسه ان وعلى هذا الاحتمال الاخير لا يدل على زيادة حق الوالدين في حال الكفر ويمكن اجراء هذين المحتملين على النسخة الاولى الرابع ما ذكره بعض المشايخ الكبار مدظله قال الذي يخطر بالبال ان هذه نفس ما وقع في بعض كلماته ومحررها في بعضها من النساخ اولا فان قوله وما الوالدين حسنا بعد قوله الا تعبدوا الا اياه والاصل الله اعلم قال وانا عندي لتعدد الواحد لا مضادة في بر الوالدين في قول الله عز وجل فلا تنسى ان اتيانها الاية في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين حسنا ومثل هذا شبيه اذا كان في آخر سطر انه من السطر الاول والثاني

وتحرير ذلك البعد بينهما هنا نحو سطر وحاصل المعنى انه ع ذكر لتعدد الواحد بر الوالدين في قول الله عز وجل ولم يبين في اي موضع ظن ان راوي انه في بني اسرائيل ويحتمل ان يكون قال ذلك تعللا ان ذلك بقرينة قوله بعد فقال لا والمعنى على هذا اني قلت له ع ان هذا اعظم هو انه كيف يامر بصلتهما وحثهما على كل حال وان حصلت المجاهدة منهما على الشرك والخطاب حكاية للفظ الاية فقال ع لا اي ليس بعظيم كما ظننت ان مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحثهما بل هو تع يامر بصلتهما وان حصلت منهما المجاهدة وحصول المجاهدة لا يسقط حقهما وصلتهما بل يزيده عظما فرحق الوالدين اذا لم يسقط مع المجاهدة على الشرك كان اعظم منه مع عدم المجاهدة والظاهر ان الباقر ع على هذا كون ان في ان جاهداك وصلتيه في كلام الراوي ان كانت في الاية شرطية وفي كلام الامام ع يحتمل ان تكون وصلتيه وقوله فلا تطعهما كلاما مستقلا متفرعا على ما قبله وان تكون شرطية وجواب الشرط فلا تطعهما ومع ملاحظة الحزن ومن الاية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضا وان كان الاظهر خلافه فرع الذكر فلفظ حسنا ان لم يكن زائدا من النساخ او الراوي سهوا فهذا وقع مثله كثيرا في الاحاديث بما ليس في القرآن الموجود وهم اعلم بحقيقة القرآن نعم هو في اية العنكبوت ولا يمكن زيادتها بعد قوله تع في سورة لقمان باعتبارا والظاهر ان سجدة لقمان فان الاضافة تقتضي زيادة في ملابسة ضيفت سجدة سورة السجدة الى لقمان للفرق بين عدد لقمان بسورة او باعتبار اضافة السجدة بمعنى سورة السجدة الى لقمان ثم توسعوا باضافة السجدة التي في السورة الى لقمان ويمكن ان يكون على هذا الاية في الواقع كما ذكره ع من غير الزيادة التي في لقمان وهي جملته اتاه وهذا الخ ان ثبت هذا ونكون في محل اخر الا ان يكون المقصود ذكرها بتعاونا بالمقام فقط مع حذف غير والتنبيه على كون وان جاهداك وصليتا للكلام الاول ولفظ بامر الثاني يحتمل ان يكون اصله يؤمرهما فمن قبيل ما تقدم من التحريف هذا ما يتعلق بالحديث على التقدير المذكور وعلى ما في الحديث من قوله فقال يحتمل الوجهين احدهما ان يكون ضميره راجعا الى عبد الواحد منه ان عبد الواحد لم يذكر الاية في الكلام الاول وقوله فلما كان بعد سالته كلام اخر مرجوعه الى عبد الواحد يحتاج الى تكلف تقدير حضر عبد الواحد ثم سوال عنوني في وقت اخر فاضمر ارجاع الضمير اليه مع عدم قرينة تدل على ذلك فهو كما ترى الثاني ان يكون معطوفا على فقال السابق والقائل الامام والمعنى فقال بعد ذكره لا يعني ان هذه الاية امر الوالدين بنهما اعظم في اية بني اسرائيل والتي في لقمان قال تقضي في لقمان ما نظنه السائل فان في هذه الوصية ان حصلت المجاهدة على الشرك فالمجاهدة لا تسقط حقهما بل يزيد عليها عدم الاطاعة في ذلك هو ان جاهداك على الشرك شرطية وجواب الشرط ما دل عليه صلة لا تشرك بسبب المجاهدة على الشرك ويحتمل بعيدا ان تكون ان في قوله وان جاهداك على الشرك لا تسقط حقهما بل يزيده عظما والله تع اعلم بمقاصد اوليائه انتهى كلامه زيد فضله

الخامس ما ذكره بعض الاشاعرة حيث قال فان قلت ما وجه التفضيل المستفاد من ذكرهم في جعل صحبتهما في الموضعين داخلا في الامر بالاحسان الجواب ان ذلك لعظم حقهما على كل احد حتى على الولد لعظم شانهما في العلم والحكمة وقال ذلك في قوله تع وان جاهداك واعظم فعل ماض فقول اعظمه وغضه بالتشديد اذا جعلته عظيما وان يامر مفعوله بتاويل المصدر والمراد بالامر بالصلة الامر السابق بهذا القول واللاحق اعني قوله اشكر لي ولوالديك وقوله وصاحبهما واتبع فانا دم بعد قراءته قوله وان جاهداك ان هذا القول اعظم الامر بصلة الوالدين وحثهما على كل حال حتى يفيد انه يجب صلتهما وطاعتهما مع ترجح المنع منهما فكيف بدونه وان جاهداك الخ ثم قراءة هذا القول وهو قوله تع وان جاهداك وافاد بقوله لانه ليس المراد منه ظاهره وهو مجاهدة الوالدين على الشرك ونهي الولد عن طاعتهما عليه بل امر الولد بصلة الوالدين وان منعه ابوهما اي ابو بكر عن عنهما وما زاد هذا القول حقهما الاعظما وفخامته واستشهد للذي ذكره اية اصبغ المتقدمة في باب ان الوالدين رسول الله وامير المؤمنين ع على انه تاويل لبطن الاية وتاويل الشيء تفسير ظهرها بوجه اخر ان كان يؤيده ما رواه مؤلف كتاب تاويل الآيات الظاهرة نقلا من تفسير محمد بن العباس بن ماهيار بسنده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال شهدت جابر الجعفي عند ابي جعفر ع وهو يحدث ان رسول الله وعلينا عليهما السلام الوالدان قال عبد الله بن سليمان وسمعت ابا جعفر ع يقول منا الذي حل الله الخمس منا الذي جاء بالصدق ومنا الذي صدق به وقال المؤلف في كتاب الله جل وعز على رسول الله صلوات الله عليهما الوالدان وامره الله ذريتهما بالشكر لهما وقد بينهم بسنده صحيح اخر عن ابن مسكان عن زراره عن عبد الواحد بن مختار قال دخلت على ابي جعفر فقال اما علمت ان عليا احد الوالدين قال الله عز وجل ان اشكر لي ولوالديك قال زراره فكنت لا ادري اية اية هي التي في بني اسرائيل والتي في لقمان قال فقضى في لقمان فقلت جعلت فداك احدث جاء به عبد الواحد قال نعم فلما ترايته هي التي في لقمان او التي في بني اسرائيل فقال التي في لقمان وزكى قولهم بسنده اخر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ووصينا الانسان بوالديه رسول الله وعلى صلوات الله عليها وبظهر من هذه الاخبار ان في

وفاته الكاف بتخفيفها وتحريفها وان قوله عن وداه تصحيف عن زراره وغيره يقع بعض الاشكال اذا لاخبار ناصة لكن تطبيقه على الاخبار في غاية الاشكال وقد تقدم منا بعض الشأن في الباب المذكور في كتاب الامامة وانما الطنبتا لكلام في هذا الخبر ليعرف مذاهب الشيعة واهام اقوام وتخاذلهم الحق بحسب فهمك منها والله الموفق **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان **بيان** لا تشرك بالله شيئا اي لا بالقلب ولا باللسان والمراد به الاعتقاد بالشرك فعلى الاول لا استثناء متصل اي الا اذا خفت التخريق او المتعذر بالشرك نطقه وقلبك مطمئن بالايمان كما قال سبحانه في صفة عمار حيث اكره على الشرك وتكلم به الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما الظاهر ان والديك منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور والكلام بعيد الحمد والتاكيد ان قلت الخبر بعده والتاكيد يقتضي ان قلبك مطمئن كذا قيل واقول يمكن ان يقدر فعل اخر اي ادع والديك فاطعهما وبرهما بصيغة الامر من بر يبر ويضر حيين كما مر ميتين كذلك اي يطلب المغفرة لهما وقضاء الدين والصلاة عنهما وفعل الخيرات والصدقات وكل ما يوجب حصول الثواب عنهما وان امراك ان تخرج من اهلك اي من زوجتك بطلاقها ومالك لهيبته فان ذلك من الايمان اي من شرائطه او من مكملاته وظاهره وجوب طاعتهما فيما لم يكن معصية وان كان في نفسه مرجوحا لا سيما اذا صار تركه سببا لغيظهما وحزنهما وليس ببعيد لكنه تكليف شاق بل ربما انتهى الى الحرج العظيم قال المحقق الاردبيلي قدس الله روحه العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق وبهتم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الاخبار وصرح به بعض العلماء واضافا قال في مجمع البيان وبالوالدين احسانا اي قضى بالوالدين احسانا او وصى بهما احسانا وخصهما بالذكر ان كان الواجب طاعة الوالدين على كل حال لان الحاجة اكثر في ذلك الحال وقال لفظهما في كتبهم للابوين منع الولد عن الغزو والجهاد ما لم يتعين عليه بتعيين الامام او لهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم وبعضهم الجهاد بين يديهما قال في شرح الشرائع وكما يعتبر اذنهما في الجهاد يعتبر في سائر الاسفار المباحة والمندوبة وفي الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم ان كان لمعرفة العلم العيني كالثابت الواجب تعلمه وما يجب له ويمتنع والامامة ثم والمعاد لم يفتقر الى اذنهما وان كان لتحصيل الزائد منه على القدر العيني كدفع الشبهات عن افادة البراهين المرجحة للدين زائدة على الواجب كان مرهونا كفاية محكمة وحكم السفر في امثاله من العلوم الكفائية كطلب الفقه ان كان هناك قائم بفرض الكفاية اشترط اذنهما والا فلا وفي زماننا فرض بعيد فان فرض الكفاية في الفقه كذلك يسقط مع جوامع تجتهد في العالم وان كان السفر لغيره من العلوم المباحة مع عدم وجوبها توقف على اذنهما هذا كله اذا لم يجد في بلد من يعلمه ما يحتاج اليه بحيث لا يجد في السفر زائدة يعتد بها للفراغ باله او وجوبا شديدا بحيث يسبق الى بوغ الدرجة التي يجب تحصيلها سابقا والاعتبار اذنهما ايضا ومنه يعلم وجوب متابعتهما حتى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ولكن هذا مخصوص بالسفر فيحتمل ان يكون غيره كذلك اذا اشتمل على مشقة والحاصل ان الذي يظهر انا حزنهما على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعا مثل الشهادة عليهما مع انه قد منع قبول ذلك ايضا بعض مع صراحة الاية في وجوب الشهادة عليهما مع ان فائدة القبول لا ان يقبول شهادته عليهما فكذا يجب لهما عقوق وحرام كما مر في الحج ويظهر من الاية ورعا طاعتهما بحيث لا يجوز مخالفتهما في امر يكون نفع لهما ولا تضر بحالهما دينا او دنيا او يخرج عن ذي مثاله وما يتعارف منه ولا يليق بحاله بحيث يلومه العقلاء ويعترفون ان الحق ان لا يكون كذلك ولا حاجة لنا في ذلك ولا ضرر عليه بتركه ويحمل العقوق على الاثم الخرجه الدليل بحيث يعلم الجواز شرعا لاجماع ونحوه مثل ترك الواجبات العينية والمندوبات بل غير المستثنى وليس وجوب طاعتهما مقصورا على فعل الواجبات وترك المعصيات للفرق بين الولد وغيره فان ذلك واجب في الظاهر عموما في الولد والوالدين قال الشهيد قدس الله سره في قواعده قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين لا ريب ان كل ما يحرمها او يجب الاجانب يحرمها او يجب للابوين وينبغي ان ياتي الاول بحرم السفر المباح بغير اذنهما وكذا السفر المندوب وقيل يجوز بسفر التجارة وطلب العلم اذا لم يمكن استيفاء النجاة والعلم في بلدهما كما ذكرناه فيما مر الثاني قال بعضهم يجب عليه طاعتهما في كل فعل وان كان مشتبها فلو امراه بالاكل منها في مال يعتقد كونه مشتبها اكل لان طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحب الثالث لو دعواه الى فعل وقد حضرت الصلاة فلهما اخرها وليطيعهما لما قلناه الرابع هل لهما منعه من الصلاة جماعة الاقرب انه ليس لهما منعه مطلقا بل في بعض الاحيان لما يشق عليهما مخالفته كما سبق في ظلمة الليل الى العشاء والصبح الخامس لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صح ان رجلا قال يا رسول الله اباي على الهجرة والجهاد فقال هل من والديك احد قال نعم كلاهما قال تبتغي الاجر من الله فقال نعم فقال ارجع الى والديك فاحسن صحبتهما السادس الاقرب ان لهما منعه من فرض الكفاية اذا علم قيام الغير فلو لم يكن كالجهاد الممنوع منه السابع قال بعض العلماء لو دعواه في صلوة النافلة قطعها لما صح عن

عن رسول الله ﷺ انه اذا مر ان نادت احدهما وهو في صلوته فاجابها اجابها فقال اللهم اني اجبت صوتها في صلوتي فاجعل قبرها ١٣٠
ينظر في وجوه المومسات الحديث وفي بعض الروايات انه ﷺ قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابته امر افضل من صلوته وهذا الحديث يدل على قطع الصلوة لاجلهما ويدل بطريق الاولى على تحريم السفر لان عقيبة الوجه فيه اكثر واعظم وهو كانت قبر يديه من النظر اليهما والاقبال عليهما الثالث من كف الاذى عنهما وان كان قليلا بحيث لا يوصله الولد اليهما ويمنع عنه من ايصاله بحيث ظاهر التاسع ترك الصعود بالاذن الاب ولم اقف على نص في لام العاشر ترك اللهين والعهد الا باذنهما الا ما لم يكن فعل واجب لحقه محرم ولم اقف الندد على خلاص الان بقال هو بين يدي خبر في النهي عن اللهين الا باذنه **قلت** بر الوالدين لا يتوقف على الامساك لقوله ثم ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وهو نص فيه لان النهي فيهما في الامر بالمعصية هو لقوله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فان قلت فما نصنع بقوله ثم ولا تطعهما ومن ان ينكحن ازواجهن وهو يشمل الاب هذا منع من النكاح فلا يكون مما نحن فيه قلت هو منع من المستحب فلا يجب ترك المستحب قلنا الاية في الازواج ولو سلم الشمول او التمسك في ذلك بتحريم العضل فالوجه فيه ان للمرأة حقا في الاعفاف والتفوق ومع خوف مداخلة الشهوة والخوف من الوقوع في الحرام وقطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح اداء الحقوق واجب على الاولياء للابناء كما وجب العكس في الجملة النكاح مستحب وفي تركه تعرض لضرر ديني او دنيوي ومثل هذا لا يجب طاعة الابوين فيه انتهى كلام الشهيد ثم قال المحقق ويمكن اختصاص الدعاء بالرحمة بغير الكافر فيه الاية ارادة من الدعاء بالرحمة في حقهما بان يوفقهما الله لما يوجب ذلك من الايمان فتامل والظاهر ان ليس الاذى الحاصل لهما بحق شرعي من الحقوق مثل الشهادة عليهما للقولة ثم والوالدين متعلق شهدتم عليهما وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول تامل وفي القبول تكذيب لهما بعدا ضح وان قال به بعض واما السفر المباح بل المستحب فلا يجوز بدون اذنهما لصدق العقوق وهذا ثالث الفقهاء واما فاضل المندب فالظاهر عدم اشتراط الاذن في الصوم والندب على ما ذكره وتحقيقه في الفقه انتهى **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط قال سالت ابا عبد الله ﷺ عن قول الله عز وجل وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان فقال الاحسان ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسالاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس يقول الله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقال ثم قال ابو عبد الله ﷺ اما تقول الله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان ضجرك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضربك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضربك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملا عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق يديهما ولا تقدم قدامهما **بيان** وبالوالدين احسانا اي احسنوا بهما احسانا اي بالطافة وحسن البشر وطلاقة الوجه التواضع والترحم عنهما مما يوجب سرورهما وفي الخاق الاحداد والجفاء تهما نظرا ان كانا مستغنيين اي يمكنهما تحصيل ما احتاجا اليه بما لهما لن تنالوا البر اظهر الخبر انها المراد بالبر في الاية بر الوالدين ويمكن ان يكون المراد اعم منه ويكون ايرادها لشمولها بعمومها او على التقدير بن الاستشهاد اما لاصل البر او لان طلاق الابر شامل للانفاق قيل السؤال وحال لعنا لعدم التقييد فيها بالنفقة والسؤال فلا حاجة الى ما تكلفه بعض الافاضل حيث قال كان الاستشهاد بالاية الكريمة انه على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعية الى التضاحا حاجتهما كما انه لا ضرورة داعية الى الانفاق من المحبوب ايضا يحصل المطلوب الا ان ذلك لما كان شاقا على النفس فلا ينال البر الا بذلك فكذلك لا ينال بر الوالدين الا بالمبادرة الى قضاء حاجتهما قبل ان سيالاه وان استغنيا عنه فانه شاق على النفس لاستلزامه التفقد الدائم ووجه اخر هو ان سرور الوالدين بالمبادرة الى قضاء حاجتهما اكثر منه بقضائها بعد الطلب كما ان سرور المتفق عليه بانفاق المحبوب اكثر منه بانفاق غيره انتهى واقول سيالتي في رواية الكليني ان في قراءة اهل البيت عليهم السلام ما تنفقون بدل من فما لا طلاق بل العموم ظاهر يمكن ان يقال على تقدير تعميم البر كما هو المشهور انما استفيد من الاية ان الرجل لا يبلغ درجة الابرار الا اذا انفق جميع ما يحب لم يذكر له المنفق عليهم قد ثبت ان الوالدين ممن يجب نفقته فلا بد من انفاق كل محبوب عليهم سالوا ام لم يسالوا قال الطبرسي ره البر صلة من اسعة منه البر خلاف الفجور والفرق بينه وبين البر والخير ان البر هو النفع الواصل الى الغير ابتداء مع القصد على الدوام والخير يكون خيرا وان وقع عن غير قصد وصلة البر العقوق وضده الخير الشراي لن تدركوا برالله لا هل الطاعة ولا خلاف في البر هنا فضل هو الجنة عن ابن عباس عنه وقيل هو الثواب في الجنة وقيل هو الطاعة والتقوى وقيل معناه لن تكونوا ابرارا اي صالحين اتقياء حتى تنفقوا مما تحبون اي حتى تنفقوا المال وانما كنى بهذا اللفظ عن المال لان جميع الناس يحبون المال وقيل معناه مما تحبون من نفائس اموالكم دون رذالها كقوله سبحانه ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقيل هو الزكوة الواجبة وما فرضه الله في الاموال عن ابن عباس ايضا وقيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات وقال بعضهم ذكر سبحانه بهذه الاية على الفتوة فقال لن تنالوا البر بكمال اخوانكم والانفاق عليهم من مالكم دون جاههم ومما تحبون فاذا فعلتم ذلك

Presented by: https://jafrilibrary.com

باب البر الوالدين والاولاد

ان رسول الله ثم لعن جماعة الى ان قال ومن لعن ابويه فقال رجل يا رسول الله اوجد رجل يلعن ابويه فقال نعم يلعن اباء الرجال واحاتهم فيلعنون ابويه وهذا ان الحاديان مرفوعان بـ طرق العامة ايضا قال في النهاية في حديث ابي هريرة لا تسمين اماما ابيل ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ولا تمش امامه اي لا تعرضه للسب بجرة السب بان تسب اباه فيسب ابك مجازاة لك وقد جاء مصرحا به في الحديث الاخر من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب الرجل والديه قال يسب اباه وامه انتهى واقول مع قطع النظر عن هذا الخبر العامي هل يمكن الحكم بان من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار ان سباب كبيرة الظاهر العدم لان سباب الغير اذا لم يبلغ الى الفحش لا يعلم كونه كبيرة وليس هذا سبا بل حقيقة بل الظاهر من الاستاذ على البلاغة والمجاز وفعل السبب ليس حكمه حكم المسبب اذا كان السبب بحيث لا تخلف عنه المسبب كضرب العنق بالنسبة الى القتل مع ان الرواية ضعيفة فيشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم وكذا الجزء الرضه ضعيفة على المشهور مع ان الاستدلال بالمنع للعن على كونه كبيرة مشكل نعم ظاهر التحريم وان ورد في المكروهات ايضا كما عن العدة عن الرضا في تفسير محمد بن مسلم عن محمد بن مروان قال قال ابو عبد الله ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين او ميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيد الله عز وجل بره وصلته خيرا كثيرا انتهى بيان لم يرد بعد الوفاة فكانه قيل كيف يبرهما بعد موتهما قال يصلي عنهما قضاء او نافلة وكذا الحج والصوم ويمكن شموله لاستيجارها من ماله المتبادر ومن ماله فيجب قضاء الصلوة والصوم على كبار الاولاد وستأتي تفاصيل ذلك ثم في محله ويدل على ان ثواب هذه الاعمال وغيرها يصل الى الميت هو مذهب علمائنا واما العامة فقد نفعوا على ان الصدقة يصل اليه واختلفوا في عمل الابدان فهل يصل قياسا على الصدقة وقيل لا يصل لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الا الحج لان فيه شائبة عمل البدن وانفاق المال فغلب المال قوله فيزيد الله اي يعطي ثوابا ان ثواب الاصل العمل وثوابا اخر كثيرا للمزيد في الدنيا والاخرة كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيينة عن معمر بن خلاد قال سئل ابو الحسن الرضا عن دعوة الولد اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فادع لهما فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله ليرفع بالرحمة الاباء الى الدرجات العلى فيقول اني هذا فيقال باستغفار ولدك لك وقد رفع الصوت نوع من الادب كما قال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا يدل فوق ما بينهما الظاهر الرد ان عند التكلم معهما لا ترفع يدك فوق يديهما كما هو الشايع عندنا التكلم بسطون ايديهم ويحركونها وقال الوالد قدس الله روحه المراد انه اذا انا لهما شيئا فلا تجعل يدك فوق يديهما بل اخبط يدك حتى تأخذ منهما فانه اقرب الى الادب وقيل المعنى لا تأخذ يديهما اذا اراد ضربك ولا تقدم قدامهما اي في المشي او في المجالس ايضا ثم اعلم انه لا ريب في ان رعاية تلك الامور من الادب الراجح لكن الكلام في انها هل هي واجبة او مستحبة وعلى الاول هل تركها موجب للعقوق او لا يحتمل ذلك قال الوالد قدس الله روحه والاظهر الاخير واستحق العقاب لظاهر انه يحمل ايقاع هذه الامور ونحوها على الاستخفاف والاستهانة وان لم يقصد ذلك لا يبعد ان يكون

في بر الوالدين والاولاد

من قال لامه قالم من قال لامك قالم ثم من قال لامك قالم ثم من قال لابيك قال ادناك **تبيان** سئل ابو عبد الله عليه السلام عن البر ما هو فقال البر في الاهل والمال والولد والاخ وصلة الرحم وكظم الغيظ وقلة المراء وحسن الخلق والتفقد للجيران واقرار الضيف وما يكون من التواصف بالبر والاخوة في الله عز وجل والرحمة للناس والحزن لهم والفرح لهم في وجوههم والعمل بطاعة الله والتناهي عن معاصي الله هذا البر وليس انه قائم يصلي وقائم يتصدق وقائم يحج فقال له رجل يا رسول الله من احق بحسن الصحبة قال امك ثم امك ثم امك ثم ابوك وقال بعضهم ثلثا ارباع البر رواه مسلم ايضا انه قال رجل يا رسول الله من احق بحسن الصحبة قال امك ثم من قال امك قال ثم قال امك قال ثم من قال ابوك وقال الشهيد طيب الله رمسه بعد ابيه وامه ثم اخاه ثم اخته ثم الاقرب فالاقرب والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ثم الاقرب فالاقرب من الاصدقاء والاعوان في الدين وكل ذي رحم وقال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اوصى العباد بالوالدين خيرا ثم اكد الوصية بالام وقال بر الوالدين من الجهاد وقال بر الوالدين من الفرائض وقال بر الوالدين من الصلاة وقال بر الوالدين من الصيام وقال بر الوالدين من الحج وقال بر الوالدين من الصدقة وقال بر الوالدين من الصوم وقال بر الوالدين من الاعتكاف وقال بر الوالدين من الذكر وقال بر الوالدين من القرآن وقال بر الوالدين من الخير وقال بر الوالدين من الدنيا والآخرة

Presented by: Rare Jain Mbooks

فى بر الوالدين والاولاد

عنبسة
١٢ عن عقبة بن مصعب عن ابى جعفر ع قال ثلثة لم يجعل الله عز وجل لاحد منهن رخصة اداء الامانة الى البر والفاجر الوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين **بيان** يدل على وجوب ذلك اجعله صاحبنا عليه بر كان صاحبه او فاجرا والفاجر يشمل الكافر ثم بعد انقاض منه واختلف الاصحاب فى الوديعة ويمكن ان يقال انقاض نوع من البر لانه بر فى ذمة صاحبه سيأتى الكلام فيه فى موضعه انشاء الله وعلى وجوب الوفاء بالعهد منه الوعد المؤمن والكافر لكن لا صراحة فى ذلك الفقرات بالوجوب والمشهور الاستحباب ما لم يكن مشروطا فى عقد لازم وقد مر الكلام فى الوالدين **كا** عن على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص البران يكنى الرجل باسم ابيه **بيان** ان يكنى الرجل قوله يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى من السنة النبوية او الطريقة الحسنة والبر بالوالدين ان يكنى الرجل ولده باسم ابيه كما اذا كان اسم ابيه محمدا يكنى ولده ابا محمد او يكون المراد بالتكنية اعم من التسمية الثانى ان يقر على بناء المفعول اى من السنة والبر بالناس ان يكنى المتكلم الرجل باسم ابيه بان يقول لرجل ابن فلان وذلك لانه تعظيم وتكريم للوالد بنسبته ولده اشارة لذكره بين الناس تذكيرا فى قلوب المؤمنين ودعاء يدعوله من سمع اسمه فى بعض الدفع ابنا بالبنون اى يقال له ابو فلان ابنا باسم ابنه دون نفسه لان ذكر الاسم خال فى الغالب ولا سيما حال حضور المسمى وعلى الفتح بن على هذا الوجه لا يكون الحديث مناسبا للباب لانه ليس فى بر الوالدين بل فى بر المؤمن مهما امكن فيقال انما ذكر هنا لشموله الوالد ايضا اذا خاطبه الولد الثالث ان يقرأ يكنى بصيغة المعلوم اى يكنى عن نفسه باسم ابيه فهو من بره بابيه على الوجوه المتقدمة كما كان امير المؤمنين ع يعبر عن نفسه بذلك كثيرا كقوله ع والله لابن ابى طالب انس بالموت من الطفل بثدى امه **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن على الوشا عن احمد بن عائذ عن ابى خديجة عن معلى بن خنيس عن ابى عبد الله ع قال جاء رجل سأل النبى ص عن بر الوالدين فقال البر بهما مثل البر بهما مثل البر بهما **بيان** بر امثل من باب علم وضرب بدا بالامر اى اشار بالابتداء بالام الى اضافته برها **كا** بالاسناد المتقدم عن ابى خديجة عن ابى عبد الله ع قال جاء رجل الى النبى ص فقال انى ولدت بنا ورببتهما حتى اذا بلغنا لبستهما وحلبتهما ثم حبتهما الى فابيا فما نهما قال هما جوفه وكان احرما سمعت منها وهى تقول يا ابناء فما كفارة ذلك قال قال لك ام حية قال لا قال فلك خالة حية قال نعم قال فابرها فانها بمنزلة الام فكيف عند ما صنعت قال ابو خديجة فقلت لابى عبد الله ع متى كان هذا قال كان هذا فى الجاهلية وكانوا يتغالون البنات مخافة ان تسبى **بيان** فى قوله احرما سمعت منها ايضا فى القاموس الغابب البئر والغادر القديمة منها وقوله وهى تقول جملة حالية ومفعول تحول محذوف اى وهى تقول ما قال او ضمن راجع الى ما وقوله يا ابناه جبرا كان وبالا على فضل الام وافادتها فى البر على الاب افادته وعلى فضل البر بالخالة من بين قرابة الام وهو نفيس الوالد الذى كان فى الجاهلية كما قال نعم واذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن يحيى عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابى جعفر ع هل يجزى الولد والده فقال ليس لجزاء الا فى خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه ابنه فيعتقه ويكون عليه بن فيقضيه عنه **بيان** يكون فى الموضعين اما مرفوعان بالاستيناف او منصوبان بتقدير ان **كا** عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمر بن شمر عن جابر قال اتى رسول الله ص رجل فقال ابى دخل شاب خشيط واحب الجهاد وانى اذكره ذلك فقال ائت النبى ص ادجع فكن مع الذى تركته فوالذى بعثنى بالحق نبيا لا صنعها بك ليلة خير من جهاد سنة **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسن بن على عن عبد الله بن سنان عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال ان العبد ليكون بارا بوالديه فى حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا وانه ليكون عاقا لهما فى حيوتهما بارا بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا **توضيح** يدل على ان البر والعقوق يكونان فى الحيوة وبعده وان قضاء الدين والاستغفار افضل البر بعد الوفات **كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن حمد بن حكيم عن ابى عبد الله ع قال ادنى العقوق ان ولو علم الله عز وجل شيئا اهون منه لنهى عنه **بيان** لنهى عنه اذ معلوم ان الغرض النهى عن جميع الافراد فاكتفى بالادنى ليعلم منه الاعلى بالاولوية كما هو الشايع فى مثل هذه العبارة والاف كلمة تضجر وتداخف تأفيها اذا قال ذلك المراد عقوق الوالدين ترك الادب لهما والاتيان بما يؤذيهما ولو قلا وضلا ومخالفتهما فى اغراضهما الجائزة عقلا وضلا وقد عد من الكبائر ورد على حد منه الكتاب والسنة واجمع عليها العامة والخاصة وقدر القول فى ذلك فى باب بر هما **كا** عن محمد بن يحيى عن على عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابى الحسن ع قال قال رسول الله ص لن يدخل الجنة ولد كان عاقا فاقتضر على النار **بيان** قصر على الجنة اى اكتفى بها وبنى للمفعول اجراء له مجرى ما لم يسم فاعله اشارة الى انه يوجب خلود الجنة ويفهم منه انه يكفر كثيرا من السيئات ويرجح عليها فى ميزان الحساب **كا** عن الاشعرى عن الحسن بن على الكوفى عن عبيس بن هشام عن صالح الخداء عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبد الله ع قال اذا كان

فى بر الوالدين والاولاد

الغيبة كشف غطاء من اعظمه الجنة فوجد بهما من كانت له روح برسيرة خمسمائة عام الا صنفا واحدا قلت من هم قال العاق لوالديه
بيان العاق لوالديه اى لهما او لكل منهما وبدل اشتماله على عدم دخول العاق الجنة ويمكن حمله على المستحل او على انه لا يجد بهما ابتداء وان دخل هذا خبرا والمراد بالوالدين هنا النبى والامام كما ورد فى الاخبار او يحمل على جنة مخصوصة **كا** عن على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص فوق كل ذى بر بر حتى يقتل الرجل فى سبيل الله فاذا قتل فى سبيل الله فليس فوقه بر وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل احد الديه فاذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق **بيان** فوق كل ذى بر بالبناء للكسر مصدر بمعنى التوسع الصلة والاحسان الى الغير والاطاعة وبالفتح صفة مشبهة هذا المعنى ويمكن هنا قرأتهما بالكسر بتقدير مضاف اى فوق بر كل ذى بر او فى الثانى اى ذو بر والحمل على المبالغة كما فى قولهم ثم ولكن البر من اتقى ويمكن ان يقرأ الاول بالكسر والثانى بالفتح وهو اظهر حتى يقتل الرجل احد الديه اى اعم من ان يكون مع قتل الاخر او بدونه او من غير هذا الجنس من العقوق فلا ينافى ما يأتى من كون قاتلهما اعق وايضا المراد عقوق الوالدين والارحام او من جنس الكبائر فلا ينافى كون قتل الامام اشد اثما من نوع الكفر مع انه يمكن شموله لقتل والدى الذى والامام صلوات الله عليهما كما مر فى باب بر الوالدين وغيره **كا** عن العدة عن البرقى عن ابن مهزيار عن ابن عمير عن ابى عبد الله ع قال من نظر الى ابويه نظر ماقتة هما ظالمين لم يقبل الله له صلوة **بيان** وهما ظالمان له فكيف اذا كانا بارين به ولا ينافى ذلك كونهما ايضا اثمين لانهما ظالماه وحمله على العقوق والقبول كما مر والعمل وهو غير الاجزاء **كا** عن العدة عن محمد بن على عن محمد بن فرات عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص فى كلام له ايا كم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله وبالعالمين **بيان** وكان الخمسمائة بالنسبة الى الجميع والا فقد يوجد التعميم فى السابق حيث قال لمن كانت له روح او يكون الاختلاف بحسب اختلاف بقله كشف الاغطية وكثرتها ويؤيده ان فى الخبر السابق ان غطاء منها الخبر اذا كشف غطاء ان مثلا وفيما سيأتى فى كتاب الوضاء ان فيهما لتوجد من مسيرة الفى عام فيما اذا كشفنا اربعة اغطية مثلا او يكون بحسب اختلاف الوجلد وشدة الريح وضعفها ففى الخمسمائة توجد ريح شديدة هكذا او باختلاف الاوقات وهبوب الرياح لشدة او الخفيفة او تكون هذه الاعداد كناية عن مطلق الكثرة ولا يزادها خصوص العدد كما فى قوله تع ان تستغفر لهم سبعين مرة ويطلق زيادة بالكسر غالبا على الثوب الذى يشد على الوسط تحت الازاء وكان حفاة العرب كانوا يطيلون لازارهم فيجر على الارض يمكن ان يراد هنا مطلق الثوب كما مر فى القاموس والجلحة تشمل نطويل الازاء وسائر الاثواب كما مر قوله تع وثيابك فطهر او تشبيه وستأتى فى الاخبار فى ذلك فى ابواب الزى التجمل وقد يطلق على الوسط مكان اللفظة فالمراد بسبال طرفه تكبرا كما فعله بعض اهل الهند قال الجوهرى الخال والخيلاء والخيلاء الكبر تقول منه اختال يختال فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة اى ذو كبر وقوله خيلاء كانه مفعول له وقيل خال عن ناقة اذا رأى خيلاء فى ظاهر ثوبه على الارض فتبختر امتكبرا مختالا اى متأملا من اعجابه اصله من المخيلة وهى القطعة من السحاب تميل فى جو السماء هكذا وهكذا وكذلك المختال يتأمل العجب بنفسه كبره وهى مشتقة الاطيطا ومنه قوله تع ذهبن الى اهلهن يتمطى اى يتمايل مختالا متكبرا كما قيل واما اذا لم يقصد باطالة الثوب جره على الارض اختيالا لتكبر بل تجر فى ذلك على رسم العادة فهل ان اراد ايضا غير جائز والاولى ان يقال غير مستحسن كما صرح الشهيد غيره باستحبابه اذ ذلك وذلك لوجوه منها مخالفة السنة وشعار المؤمنين المتواضعين كما مر سابقا وقد وقع الغائة ايضا فى ذلك اخبارا قال فى النهاية فيه ما اسفل من الكعبين من الازار فى النار اى ما دون من قدر ضا حبته فى النار وعقوبته له او على ان هذا الفعل معد فى افعال اهل النار ومنه الحديث بشارة المؤمن الى نصف الساق ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين الازرة بالكسر الحالة والهيئة الازار ومثل الركبة والجلسة انتهى ومنها يظهر ان فى الثوب بالا حاجة فيه ومنها انه لا يسلم الثوب الطويل من جره على الارض غالبا فيحتاج امر صلوته ودينه فان دفع الثوب اذا شق يحمل كلفة كان عينا منها ثم يفعل عنه فيسهل ومنها انه يسرع البلى الى الثوب بل لجره على التراب الارض فيخرقه ان لم يجس **كا** عن العدة عن البرقى عن يحيى بن ابرهيم بن ابى البلاد عن ابيه جده عن ابى عبد الله ع قال لو علم الله شيئا ادنى من اف وقفى عنه وهو من ادنى العقوق ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما **بيان** فيحد النظر على بناء المجرد بضم الحاء او على بناء الافعال من تحديد السكين او السيف مجازا ويحتمل ان يكون هذا من الادنى والدنايا فى المرتبة او يكون الاف والدنى بحسب القول وهذا بحسب الفعل والغرض انه يجب ان ينظر اليهما على سبيل الخشوع الادب ولا يملأ عينيه منهما او لا ينظر اليهما على وجه الغضب **كا** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن عبد الله بن سليمان عن ابى جعفر ع قال انا فى نظر الى رجل ومعه ابنه يمشى والابن متكئ على ذراع الاب قال نعم كلمه فاجع الى الابن وجوعه الى الاب من حيث مكنه من ذلك لعله يحمل على عدم رضا الاب او انه فعله

تكبرا واختيالا ومن هذه الاخبار يفهم ان امر بر الوالدين توقيفي وان العقوق يحصل بادنى شئ

قال ابو الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن الصادق ع قال بينما موسى بن عمران بناجي ربه عز وجل اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي قد خلله عرشك فقال هذا كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة الى احد وعن محمد الحجري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابي بحر ان عن علي بن ابي الحسن بن رباط عن الحسن بن رباط عن الصادق ع قال سيروا ابائكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وكل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار وبعد الحميري عن بعض اصحابه الى ابن شاذويه عن محمد الحجري عن ابيه عن هرون بن خارجة عن ابن زياد عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص رحم الله امرأ اعان ولده على بره رحم الله ولده اعان والده على بره رحم الله جاره اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان خليطه على بره رحم الله جليسا اعان جليسه على بره وكل ابن الوليد عن الحجري مثله الى النظار عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن ابن ابي حمزة عن الصادق ع قال من لم يعن سلطانا على ظلمه ان يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت فليكن اقربائه وصولا وبوالديه بارا فان كان كذلك هونوا الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر ابدا وكل الفضائري عن الصدوق ومثله الى ابن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ابي ذا عجز في الجهاد انشط قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان متوقص اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب كما ولدتك فقال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يرحمان بي و يكرهان خروجي فقال رسول الله ص اقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة وكل ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابي القسم الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع الرجل يخرج الى الوالد والده فقال ليس له ذلك الا ان يخاف عنتا او يكون له بالوالد ضرورة فيخرج حينئذ من غير ان يأذن له ان الله عز وجل يقول وبالوالدين احسانا فليس له ان يعقه في شئ من هذا حتى يأذن له وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل يكون له والدان مملوكان هل يصلح له ان يأخذ من مالهما بغير اذنهما قال نعم ان الله تعالى يقول وبالوالدين احسانا اما ما يبلغ عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ولو علم ان شيئا اقل من اف لعنه ولكنه اول ما يبدو من الرجل اليه الضجر فلا تضجر منهما فتعقهما وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة قال سألته عن رجل مسلم وابواه كافران هل يصلح ان يأخذ من مالهما بغير اذنهما قال نعم ان لم يخبر عليهما وقد يأخذ من صغير لا يدري اسلم ام لا فلا بأس ان عرف كفرهما فلا يستغفر لهما وان لم يعرف فليستغفر لهما في الصلاة قال قال ابو عبد الله ع وهو صغير لا يدري اسلم ام لا فلا بأس وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة بحقه رحيما بعباده يطعم الطعام ويفشي السلام ويتهجد بالليل والناس نيام وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يجزي عليهما والد ولده ان يكون مملوكا فيشتريه فينعقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه من عند نفسه او يشهد له عند الحاكم فيجيز شهادته وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يجزي عليهما والد ولده ان يكون مملوكا فيشتريه فينعقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه من عند نفسه او يشهد له عند الحاكم فيجيز شهادته وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يجزي عليهما والد ولده ان يكون مملوكا فيشتريه فينعقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه من عند نفسه او يشهد له عند الحاكم فيجيز شهادته وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يجزي عليهما والد ولده ان يكون مملوكا فيشتريه فينعقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه من عند نفسه او يشهد له عند الحاكم فيجيز شهادته

بالا نعتقه فتقل لنا انه ع

فكتب الى اما للميت محسن جاز ان يمضي ما اوصى به من البر والصلة

وكل ابن الوليد عن الحجري عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يجزي عليهن والد ولده ان يكون مملوكا فيشتريه فينعقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه من عند نفسه او يشهد له عند الحاكم فيجيز شهادته وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يجزي عليهن والد ولده ان يكون مملوكا فيشتريه فينعقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه من عند نفسه او يشهد له عند الحاكم فيجيز شهادته وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يجزي عليهن والد ولده ان يكون مملوكا فيشتريه فينعقه او يكون عليه دين فيقضيه عنه من عند نفسه او يشهد له عند الحاكم فيجيز شهادته

الى ابيه فراى في الاثاث تختا واسعا فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع فاستيقظ ابوه فاجازه فقال الحسنة خلف هذه البقرة فهي لك عوضا فاتاه

قال فقال له رسول الله ص انظر الى البر فانه بلغ باهله وكل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن اسماعيل بن همام عن ابن عزوان عن السكوني

عن الصادق ع عن آبائه ع ان النبي ص قال فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله عز وجل فليس فوقه بر وفوق كل عقوق

عقوق حتى يقتل الرجل احد ابويه فاذا قتل احدهما فليس فوقه عقوق وكل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن اسحاق عن علي بن

الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن نجاد بن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الجنة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد

عاق ولا ديوث الخبر الى ابي عن محمد العطار عن ابيه عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر الواسطي قال قلت لابي الحسن موسى ع الرجل

الرجل يقول لابنه او لابيه اي انت صاحبي او بابوي اعتري بذلك باسا فقال ان كان ابوه حيا فلا وان كان قد مات فلا بأس وكل ابي عن علي عن ابيه عن

قال ثم قال ان كان جعفر يقول سعد امرئ لم يمت حتى يرى خلفه من يعمل ل ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن

السكوني عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص يلزم الوالدين من العقوق للولد ما لا يلزم الولد لهما الا ل

ابي عن الكميداني عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن الحسين بن مصعب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلاثة لا عذر لاحد فيها اداء الامانة الى البر

والفاجر والوفاء بالعهد للبر الفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين كانا وكل ابي عن الحجري عن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن عطية عن

عبيسة بن مصعب عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين ووفاء بالعهد للبر

الفاجر واداء الامانة الى البر الفاجر ل ابي عن الخليل عن ابي القاسم البجلي عن سعيد عن ابي عمير او غيره عن ابي شيبة عن ابن مسعود

قال سألت رسول الله ص اي الاعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي شئ قال بر الوالدين قلت ثم اي شئ قال الجهاد في

سبيل الله عز وجل وكل محمد شئ هذا ولو استزدته لزادني ل الحلبي عن ابن ذكرياء عن ابن حبيب عن ابن هلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل

قال قال ابو عبد الله ع ثلثة من عاذهم ذل الوالد السلطان والغريم ل عن ابي امامة قال قال رسول الله ص اربعة لا ينظر الله اليهم

يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر ل ما جاء به عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع

ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من اوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على ابويه ورفق بمملوكه سن ابي عن

ابن محبوب ثلي عن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان ل احمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه

عن جده عن الفتاح عن جعفر ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة بحقه رحيما حسن الخلق

سهلا شريفا يأتي الناس ويرفق بالمكروب شفيقا على الوالدين واحسانا الى المملوك ل ابي عن جده الاشعري عن محمد بن اسحاق عن علي بن

واحيان كانا مشركين فلا تطعهما ولا تعبأ بهما في المعصية فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ل الاشعري عن ابيه عن محمد بن اسحاق

من احزن والديه فقد عقهما ن بالاسناد المتقدم عن الرضا ع عن ابيه عن الصادق ع قال لا يدخل الجنة عاق ولا طاعة لهما في معصية

اصون من قلنهي عنه صح عنه مثله ن فيما كتب الرضا ع للمأمون بر الوالدين واجبان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية

الخالق ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من

كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف فوق غرف في محل الشرف كل الشرف من اوى اليتيم ونظر له ابا وارحم يتم الضعيف

واعانه وكفاه ومن تفقد عيال الارملة ورفق بهما وبرهما ولم يحرجهما ولم يكلفهما ما يكلفه ولم يستعبده فيما لم يطق ما

النجاشي عن المنصور عن عمه عن ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه قال قال الصادق ع ثلث دعوات لا يحجبن عن الله نعم دعاء الوالد للولد

اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على من ظلمه ودعاء المنصور له منه ورجل مؤمن دعا لاخ له مؤمن واساه فيما وعاونه عليه

اذا لم يواسه مع القدرة عليه ظ ما ابن منصور الصيرفي عن جده علي بن عمر عن عيسى بن يسلمان عن محمد بن حميد عن

زافر بن سليمان عن المسلم بن سعيد عن الحكم بن انباء عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ما والد ناظر الى ولده رحمة الا كان

له بكل نظرة حجة مبرورة فقالوا يا رسول الله ص وان نظر في كل يوم مائة نظرة قال نعم الله اكبر واطيب ما جاءه عن المفضل عن محمد بن

جعفر الرزاز عن ابوب بن نوح عن صفوان عن العلاء عن محمد عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص النظر الى العالم عبادة و

النظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برا فرحة عبادة والنظر الى الاخ تودده الى الله عز وجل عبادة ما جاءه

عن ابي المفضل عن ابي الليث محمد بن معاذ عن احمد بن المنذر عن عبد الله بن وهاب بن همام عن ابيه همام بن ناصح عن هشام بن منبه

عن حجر بن المدبر قال قدمت مكة وطها ابو الورد رحمه الله حنبذ بن جناده وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجا وهو ظاهر من

المهاجرين والانصار فهم علي بن ابيطالب صلوات الله عليه مبنيا انا في المسجد الحرام مع ابي الدرداء اذ مر بنا

Presented by: Rana Jabir Abbas

باذا ثنا فرماه ابوالذر ببصره فقلت رحمك الله يا اباذر انك لتنظر الى علي فما تقلع عنه قال يا ابن اخي قد سمعت رسول الله ص يقول النظر الى علي بن ابيطالب عبادة والنظر الى الوالدين بر امرد وحتم عبادة والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة والنظر الى الكعبة عبادة ع عن ابي عبدالله ع قال الذنوب التي تظلم الهواء عقوق الوالدين ق علي بن ابراهيم عن سعد عن ابن عايشة عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عجرة عن رجل سماه عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فابعده الله اقول سيأتي تمام هذا الباب في باب فضائل شهر رمضان ب هرون بن مزيد عن الصادق ع قال لا يدخل الجنة العاق لوالديه والمديم الخمر والمنان بالعطاء للجزاء احمد ما المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن عبدالله بن جعفر عن مسعر بن يحيى عن شريك عن ابي اسحق الهمداني عن عبيدة عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ثلثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا توخر الى الآخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر الاحسان ع ابن المتوكل عن سعد عن ابي الجوزاء عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه عن الصادق ع قال عقوق الوالدين من الكبائر لان الله عز وجل جعل العاق عاصيا شقيا ان ع علل ابن سنان عن الرضا ع قال رحم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل انقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والرغبة من الوالدين في الولد ترى الرجل يعلم ان ولده يطأ حليلته فيكره ذلك ويأنف منه ولا يمنعه من ذلك الا سوء الادب وقلة الدين والجهل بما في ذلك من عقوق الوالدين وقطع الارحام وترك التوقير لهما والعرفان بحقهما ما المفيد عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا المؤمن عن سعيد بن سيار عن ابي عبدالله ع ان رسول الله ص حضر شابا عند خاتمه فقال له قل لا اله الا الله قال فاعتقل لسانه فلم يقل فقال لامرأة عنده اله هل لهذا الشاب من ام قالت نعم انا له قال فما خطبه انه عليه قالت نعم ما كلمته منذ ستة حجج قال لها ارضي عنه قالت لا ارضى عنه برضاك يا رسول الله فقال له رسول الله قل لا اله الا الله قال فقال لها فقال لا اله الا الله قال فما ترى فقال اراه يحب الشراب فقال لها رسول الله ص ما ترى هذا الذي يحب الشراب منذ اربع حجج قد لبى لبيك الساعة فاخذ بكفي فقال له النبي ص قل يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير انك انت الغفور الرحيم فقال لها الشاب فقال له النبي ص انظري ما ترى قال اراى رجلا ابيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد ولى وهو راى الاسود قد دنى مني قال اعدا عاد قال ما ترى قال اراى الاسود قد ولى وهو راى الابيض قد دنى ثم طفق على تلك الحال ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا عن ابي جميلة عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريج وكان يتعبد في صومعة فجاءت امه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها فلم يكلمها فانصرفت فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر في وجه المومسات فتذاكر ذلك بنو اسرائيل فقالوا لو شئنا لفتنا جريجا فعرضت له امرأة فدعته فلم يلتفت اليها فاتى راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت هو من جريج فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فطعن في بطنه وقال من ابوك يا غلام فقال ابي الراعي فقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين فبنوها له فمر به يوسف الصباغ فقال له ما شأنك يا عابد فقال ما شاء الله كان فقال له يوسف اتأذن لي ان اقعد قبالتك فاعبد الله معك فقال نعم فقعد قبالته فمر به راع فكان يأوي الى ظل صومعته فمرت به امرأة جميلة فكان يأوي الى ظل صومعته فحملت فولدت غلاما فقيل لها ممن حملك قالت من الراعي فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فقال ما شأني قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك غلاما فقال اين هو فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الغلام فطعن في بطنه فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي فقال له جريج ما كنت راعيا قط ولكن كنت في صومعتي فجاءت امي مرارا كثيرة فكلمتني فلم اكلمها فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر في وجه المومسات فقالت بنو اسرائيل نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين فمر به يوسف الصباغ فقال له ما شأنك يا عابد فقال ما شاء الله كان فقال له يوسف اتأذن لي ان اقعد قبالتك فاعبد الله معك فقال نعم فقعد قبالته فمر به راع فكان يأوي الى ظل صومعته فمرت به امرأة جميلة فكان يأوي الى ظل صومعته فحملت فولدت غلاما فقيل لها ممن حملك قالت من الراعي فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وسبوه فقال ما شأني قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك غلاما فقال اين هو فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الغلام فطعن في بطنه فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي فقال له جريج ما كنت راعيا قط ولكن كنت في صومعتي فجاءت امي مرارا كثيرة فكلمتني فلم اكلمها فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر في وجه المومسات فتذاكر ذلك بنو اسرائيل فقالوا لو شئنا لفتنا جريجا فعرضت له امرأة فدعته فلم يلتفت اليها فاتى راعيا فامكنته من نفسها

Presented by: https://jafrilibrary.com

٢٥ باب بر الوالدين والاولاد

وفضالة عن عبد الله بن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون بهما في حيوتهما عاقا بارا لهما فاذا قضى عنهما الدين واستغفر لهما فيكتبه الله بارا رواه الكليني ورواه الصدوق باسناده عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع وان احدهما ليموت فيبر صاحبه من بعده فيكتب الله عز وجل بارا وان احدهما ليموت فيعق صاحبه من بعده فيكتب الله عز وجل عاقا

من فضالة عن ابن بكير عن حماد بن عثمان قال حدثني ابو عبد الله ع قال سمعته يقول ان البر ليدخل في القبر فيكون مع الميت في قبره وما يبر الرجل ابنه حتى يبره ابنه اسمعيل الله وقال لقد كنت احبه فما ازداد الا حبا ان رسول الله ص اتته اخت له من الرضاعة فلما ان نظر اليها سر بها وبسط رداءه لها فاجلسها عليه ثم اقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثم قامت فذهبت ثم جاءه اخوها فلم يصنع به ما صنع بها فقيل يا رسول الله صنعت بها ما لم تصنع بهذا وهو رجل فقال لانها كانت ابر بابيها منه

من ابن ابي عمير عن ابي محمد القراري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اهل بيت ليكونون بررة فتهون اموالهم وانهم لفجار

من فضالة عن ابن بكير عن ابي مريم عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ان ابي قد كبر جدا وضعف فنحمله ازاد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه خير له غدا

من فضالة عن ابن عمير عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما من عمل يحبح الا قد عمله مهل لي من توبة فقال له رسول الله ص مهل من ذا الذي لا حدث حتى قال ابي قال فاذهب فبره قال فلما ولى قال رسول الله ص لو كانت له امه

ذكر عقوق الوالد وذكر عقوبة من عق والديه

من فضالة عن ابن بكير عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال سمعت رجلا يقول لابي عبد الله ع ان ابي ابو بن مخالفين فقال له بره كما كنت تبر المسلمين فسمي هو الاباء وهذا الاسناد عن جابر عن ابي جعفر ع قال صلة الرحم تطهر عضيه لرب بر الوالدين وصلة الرحم يهونان على الاجل

من ابن ابي عمير عن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال راى موسى بن عمران ع رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي اد نيته حتى جعلته تحت ظل عرشك فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه

من ابن ابي يحيى الناس على ما اتيتهم الله من فضله فقال ان ابر بقان من خلقك من يعق والديه فقال انا العقوق لهما ان سيئت لهما

من ابن ابي البلاد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من العقوق وهو ادنى العقوق ومن العقوق ان ينظر الرجل الى ابويه فيحد النظر اليهما

من ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ثم امك

ذكر عقوبة العاق لوالديه

باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص سرعة شيبان يمرغ الدين سرعة صل رحمك سرعة يبارك في عمرك فرب اسرة صالحة سرعة سرعة سرع

Presented by: Rare Islamic Books

٢٧ في صلة الرحم وما يناسبه

بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان في الجنة درجة لا يبلغها الا امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال صبور قلت وقد
مضى في باب الحلم عن النبي ص انه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ل لعطار عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد
عن الحسن بن الحسين عن موسى بن القاسم عن صفوان عن ابن بكير عن زيد عن ابي جعفر ع قال ادنى بعد اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك
بالاحسان ليها ساء ورجل لا تبغي عليه هو يبغي عليك ورجل غالهد ته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قاطع
ويقطعونه ل فما اوضح به النبي ص عليا ع مثله وقد تقدم مرارا ل في وضايا ابي ذر قال وضايا ابي ذر وضايا النبي ص
برت وقد مضى في باب مساوي الاخلاق وجزء باسانيد عن النبي ص انه قال لا يدخل الجنة قاطع رحم ل عن سعيد بن علاقة عن امير المؤمنين
قال قطيعة الرحم تورث الفقر ل ابي عن الحجال عن ابن عيينة عن الزهري عن ابي هريرة عن ابي بكر ثم قال قال رسول الله ص لما اسري بي
الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقال فاثنتي عشر الف اب او بعاثر
قال امير المؤمنين ثم صلوا ارحامكم ولو بالسلم يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم
رقيبا بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال الحكيم ع من سره ان ينسئ في اجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه ن
هذا الاسناد قال قال رسول الله ص من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة يصل رحمه فيحبه الله تعالى ويوسع عليه رزقه وترتد بليته في عمره ويدخله
الجنة الخبر وعدة صح عنه عن ابائه ع مثله ن لهذا الاسناد قال رسول الله ص ايها اخوان عليكم استخفا فا بالدين ويتبع الحكم د
قطيعة الرحم وان تحاذوا القران من امر بقطعة واحدكم ولبين بضلكم في الدين صح عنه ع مثله ن عن عسكري عن احمد بن محمد بن الفضل
عن ابو هيم بن احمد الكاتب عن احمد بن الحسين عن ابيه قال حضرنا مجلس الرضا ع فشكا رجل اخاه فانشا يقول بيتا عذ اخا الاخ الخ وذو به
واستر عطا على هيوبة واصبر على ريب الزمان على خطوبه ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه ما الصيد عن الجعابي
عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابي فهم عن عم ابيه الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال صلوا ارحامكم
وان قطعوكم الخبر اقول قد مضى باسانيد عنه صلوا ارحام من قطعكم ما الصيد عن علي بن بلال عن علي بن سالم عن احمد بن القاسم
عن احمد السياري عن محمد بن خالد عن سعيد بن مسلم عن ابي داود الرقي قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ قال لي مبتدا من قبل نفسه
فاداد دلقد عرضت على اعمالكم يوم الخميس فرايت فيما عرض علي من عمل صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك الى عليتان صلتك لزرع
الغناء عمره وقطع اجله قال داود وكان لي ابن عم معاندا جنيا بالغ عنه وعن عياله سوء حال فضاقت له نفقة قبل حج وحجي الى مكة فلما
صرت بالمدينة جئت ابا عبد الله ع بذلك ما جاءني احد من اهل الحجاز الا وقد حج وحجي الى مكة فلما
الوهاب بن محمد بن ابرهيم عن ابيه محمد بن ابرهيم قال بعثا بو جعفر المنصور الى ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وامر بفرش فطرح
له الى حائبه فاجلسه عليها ثم قال علي بمحمد علي بالمهدي يقول ذلك مرارا فقيل له الساعة الساعة يا بني فامير المؤمنين ما يجلسه الا امر
يتخوفه فاقبل ابان وانا وقد مسبقته ذا محته فاقبل المنصور على جعفر ع فقال يا ابا عبد الله حيث حدثته بي صلة الرحم اذكرني بصيغة المهدي
قال نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلثين
سنة ويقطعها وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيصيرها الله ثلث سنين ثم تلا علية السلم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ا بتر
قال هذا حسن يا ابا عبد الله وليس اياه اردت قال ابو عبد الله نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص صلة الرحم
تعمر الديار وتزيد في الاعمار وان كان اهلها غير اخيار قال هذا حسن يا ابا عبد الله وليس هذا اردت فقال ابو عبد الله ص نعم حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن علي ع قال قال رسول الله ص صلة الرحم تهون الحساب وتقي ميتة السوء قال المنصور نعم هذا اردت ما ه
باسنادنا الماضي عن الصادق ع عن ابائه عن علي ع قال قيل يا نبي الله ابي الجنة حتى سوى الزكوة قال نعم ان الرحم اذا ادبرت وصلة الجار السلم
فما امن بي من بات شبعانا وجاره المسلم جايع ثم قال ما ذا الجبرئيل ع هو صنيع بالجار حتى ظننا انه سيورثه ع في خطبة فاطمة صلوات الله
عليها مرض الله صلة الارحام منماة للعدد اقول قد مر في باب الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم مع ابن لولد عن لصفا عن ابن ابي
حمزة الثمالي في ايات الاشراط وعن ابي عبد الله ع الذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم مع ابن لولد عن لصفا عن ابن ابي
الخطاب عن ابن اسباط عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص صلة الرحم زيادة في العمر وصلة السر تطفي غضب
الرب ان قطيعة الرحم والبهتان الكاذب لتبيدان الديار بلاقع من اهلها وتثقلان الرحم وان تثقل الرحم انقطاع النسل مع ابن
الزبرقان عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال كنا عند ابي عبد الله ع مع نفر من اصحابه فسمعته وهو
يقول ان رحم الائمة ع من آل محمد ص لتتعلق بالعرش يوم القيمة وتتعلق بها ارحام المؤمنين يقول نارب صل من وصلنا واقطع من

٢٨ في صلة الرحم وما يناسبه

من قطعنا فال فيقول الله تبارك وتعالى انا الرحمن وانت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ولذلك
قال رسول الله ص الرحم شجنة من الله عز وجل اخبرنا محمد بن همرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن الهاشم بن سليم قال في معنى قول
النبي ص الرحم شجنة من الله عز وجل يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق حول الهاشم الحديث ذو شجون انما هو متسلك بعضه ببعض وقال
بعض اهل العلم يقال شجرة مشجرة اذا كان الكف بعضه ببعض ويقال شجنة وشجنة والشجنة كالغصن يكون من الشجرة وقد قال النبي ص ان فاطمة
شجنة مني يؤذيني ما اذاها ويبرني ما بررتها مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن ثمير عن جابر عن ابي جعفر
قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ان في الجنة لوجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان الخبر ثواب
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا ظهر العلم واحترز العمل واتلف الالسن و
اختلف الشاهد وتقاطع الاخوان وحال هنالك الارحام هنالك لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ين بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن
مسبر قال قال ابو عبد الله ع ما يسرني ان لي بصرة الف دينار في يدي في حرك اني شيء تعمل قلت كنت اجبرا وانا غلام مخبسته وذا هم فكنت اجر بها على خالي عط
خاجة عن البرقي عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام ابن احمر عن سالمة مولاة ابي عبد الله ع
قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد ع حين حضرته الوفاة واعمي عليه فلما افاق قال لاعطوا الحسن بن علي بن الحكيم وهو الاظهر
سبعين دينارا واعط فلانا كذا وفلانا كذا فقلت انطلق احملك عليها بالشفرة يريد ان لا اكون من الذين
قال الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب نعم قلت يسالونه انا نسالونه انا الله خلق الجنة وطيبها
وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة الفي عام فلا يجدها عاق ولا قاطع رحم سن ابي عن محمد بن سنان وعبد الله بن المغيرة عن طلحة
بن زيد عن ابي عبد الله ع ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص فقال له اخبرني ما افضل الاسلام فقال الايمان بالله قال ثم ماذا
قال صلة الرحم قال ثم ماذا فقال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صح عن رضا عن ابائه ع قال قال محمد بن علي ع قال صلة الارحام
وحسن الجوار زيادة في الاموال ضا روي ان الرحم اذا بعدت عنك واذا تماست تعطفت ورسنتين بر والدليل سر سنة
صل رحمك وارو ي الاخ البكري بمزلة الاب شي عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ان احدكم ليغضب فما يرضى
حتى يدخل به النار فايما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فان الرحم اذا مستها الرحم استقرت وانها متعلقة بالعرش ينقضي
انتفاض الحديد فينادي اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وافتح من قطعني وافتح من قطعني وافتح

٢٠ صلة الرحم وما يناسبه

حتى يرى بالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة وان عجل الطاعة ثواباً بالصلة الرحم ان القوم ليكونون فجاراً فينسؤا في اعمالهم فتفنى اموالهم وتثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تدعان الديار بلاقع عن اهلها **بن** ابن محبوب مثله وزاد في آخره وينقل الرحم حتى توان في انقطاع الوحم انقطاع النسل **بخ** عبد الله بن جعفر الحميري في كتابه بالاسناد الآتي قال قال ابو عبد الله ما من شيء اعجل ثواباً من صلة الرحم حتى ان اهل البيت ليكونون فجاراً فيوسع عليهم بذلك ويوخر عنهم الموت وان اهل بيت ليكونون اتقياء فيقتر عليهم بذلك ويعجل لهم الموت **كش** ابن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن لوشاء عن بعض اصحابنا عن ميسر عن احدهما عليهما السلام قال قلت له يا ميسر اني لاظنك وصولاً لقرابتك فلعلك كنت تأتي فلاناً فقال نعم جعلت فداك لقد كنت اتأتاه حتى لقد كنت اقول ليقولن لي ما شاء الله ما يمنعك من اتيانا فقال لي يا ميسر اني لاظنك وصولاً لقرابتك فلعلك كنت تأتي فلاناً فقلت

في صلة الرحم وما يناسبه

وانكد بضم عسر والنكد بالضم قلة العطاء ويفتح وقال ابن فارس انكد استوجر اقتضى ما عندها من السير الشديد وحركة وقال ابن الاثير يستعمل بدل لفظ ولفا ومحركة ودبيبا ودلفانا محركة مشى المقيد وقد دلد بيبا كتيبة في الحرب فتدلدلوا بالسيوف وقال ابن فارس والدال والفاء واللام اصل يدل على الحمل الثقيل مقاربا للخطو وكتيبة الدافة التي تدلف لجمعها اي تنضم به واندلف على اضعف تدلفا اليه مشى ودنا انتهى وحميل ادلف من ثاب الاثقال والتفعل والاجزاء شهر من الدلاف وهو المشي مع تقارب الخطو والاسراع وكافة الوخذان قال الثعالبي في سير الابل الوخذان نوع من سير الابل وهو ان يرجي بقوائمها كمشي النعام والظليم الذكر من النعام في طلبها اي في طلب الرحلة وقيل اي طلب الجماعة المشهورين او طلب يقنيه القوم والخاتم بالمشهورين ولا يخفى بعدها وقولهم فلانا بعده لاي ما لحقت قال الجوهري يقال فعل كذا بعد لاي بعد شتة وابطاء ولاي لا يا اي ابطأ وفي النهاية في حديث ايمن فعيلا لاي ما استخفهم رسول الله ص اي بعد مشعثة وحمد ابطاء ومنه حديث عاشر وبحرها ابن الزبرقان لاي ما كلمة يبتغي واقول هذا الكلام يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى فلحقته مركب القوم مركبهم بعد ابطاء مع ابطاء ومشقة مع مشقة ومامزيدة للتفخيم فقوله لاي أ منصوب بنزع الخافض اي لحقته متلبسة بلاي معدون بلاي ما او على الحال او على المصدرية بتعبير لفظ الفعل ولحقت على بناء المعلوم والمستتر راجع الى المركب مبنيا وبل الجماعة او على بناء المجهول والضمير المستتر الثاني ان يكون لاي مصدر الفعل المحذوف وما مصدرية في موضع الفاعل اي فلاي أ بعد لاي لحوقها الثالث ان يكون نصبا على العلة ولحقت على بناء المجهول لقولهم فعلته عن الحرجيبا اي لزمه جيد بن ما حاصله وابطأ في السير حتى لحقوا الحادي وتوجه اصحاب الرابع ما قيل ان كلمة ما فاعله اي لحقه هذا بعد هذا بعد مشقة بعد مشقة ما لحقته والخامس قال بعضهم فلاي بلاي ما لحقت ما مصدرية بمعنى فابطأ عم واحتبس بسبب ابطأ الحوقا القوم وفي بعض النسخ فلأ با على البناء بضم لرجل معه عم او با للنصب على المصدرية قوله عم وسالهم ما بمعنى ما استفهامية ومميز الغاية محذوف بتقديم صاحبهم للغلبة وما ان الحكاية على فرض ما ان المحكي وصل اسر في صوت الحمر كذا قوله اسر وصلت العشرة والنكرة هنا للعموم نحو هان في قولهم الخير حوهنه على ان عشر بالبناء للتعدية بمقال عشر كضرب نصر وعلم وكرم اي كبا وسقط وقال احل في الكرة الفتح بالحاء المهملة وفي القاموس من الحلهم ازالهم عن مواضعهم حركهم فتحلحلوا والابل منوخة او حل مبركة وقال في النهاية حل زجر للناقة اذا حثثتها اي حل سبيل الراحلة كان يسائل كان اخذا بعد زاحلته وهو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن البرقي عن محمد بن عيسى عن عبد الله قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلث سنين فيصيرها الله ثلثين سنة ويفعل الله ما يشاء **بيان** يدل على ان النص يزيد بالقرائن على ان صلة الرحم توجب زيادة العمر وقوله يفعل الله ما يشاء اشارة الى المحو والاثبات وانه قد يزيد على ذلك او قد يزيد بالكثرة مما ذكر والاول منه وقال الراغب الرحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة يقال رحم ورحم قال عز وجل وارتبرحما انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها فقيل الرحم والقرابة نسبة وانفصالا بين المنتسبين بجمعهما رحم واحدة وقيل الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه اباءه وان علوا واولاده وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاخوة والاخوات واولادهم والاعمام والعمات وقيل الرحم التي تجب صلتها كل رحم بين اثنين لو كان ذكر لم يحل بينهما كالاخ فلا يدخل فيهم اولاد الاعمام والاخوال وقيل هي عام في كل ذي رحم من ذوي الارحام المعرفين بالنسب محرمات وان بعدوا وهذا اقرب الى الصواب شرط ان يكونوا في الشرف من الاقارب والا جميع الناس يجمعهم ادم وحواء واما القبائل العظيمة كبني هاشم في هذا الزمان هل يعد بعضهم ارحاما فيه اشكال ويدل على ذلك ما مر رواه علي بن ابرهيم في تفسير قوله تعالى هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اهذا نزلت في بني امية وما حدث منهم بالنسبة الى اهل البيت قال ابن الاثير في النهاية فيه من اراد ان يطول عمره فليصل رحمه قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب الاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان بعد واساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكانه بالاحسان اليهم قد صل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى وقال الشهيد الثاني قده اختلف الاصحاب في القرابة من هم بعد النص الوارد في تحقيقه فالاكثر اطلاقه على القريب وهم المعروفون بنسبه عمدة سواء في ذلك الوارث وغيره وللشيخ قول بانضمام ذي الرحم من يتقرب اليه الى احد ابوي ام في الاسلام ولا يسري الى اباء الشرك وان عرفوا بقرابته عرفا لقوله ع قطع الاسلام ارحام الجاهلية وقوله ع لنوح عن ابنه انه ليس من اهلك قال ابن الجنيد من جهل وصيته لقرابته وذوي رحمه عن مسلمين كانت

في صلة الرحم وما يناسبه

لمن يقرب اليه من جهة ولده او والده ولا اختار ان يتجاوز بالتقرب ولد الاب الرابع لان رسول الله ص لم يتجاوز ذلك في تفريق سهم ذوي القربى من الخمس ثم على اي معنى حمل يدخل فيه الذكر الانثى والقريب البعيد الوارث وغيره ولا فرق بين ذوي القرابة وذوي الرحم انتهى واذا عرفت هذا فاعلم انه لا ريب في حسن صلة الارحام ولزومها في الجملة وظاهر الاخبار متفاوتة بعضها فوق بعض وادناها الكلام والسلم وتركه المهاجرة ونحو ذلك ايضا باختلاف القدرة عليها والحاجة اليها ومن الصلة ما يجب منها ما يستحب وقد يقترن بينهما مشكل والاحتياط ظاهر ومن وصل بعض الصلة ولم يبلغ اقصاها ومن قصر عن بعض ما ينبغي او عما يقيد عليه هل هو واصل وقاطع فيه نظر وبالجملة التمييز بين المراتب الواجبة والمستحبة في غاية الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال والاحتياط طريق النجاة قال الشيخ الشهيد ره بمقتضى قواعده كل رحم يوصل للكتاب والسنة والاجماع على الترغيب في صلة الارحام والكلام فيها في موضع الاول اما الرحم الظاهر انها المعروف بنسبه وان بعد ان كان بعضه اكد من بعض ذكرا كان او انثى وقصره بعض العامة على المحارم الذين يحرم التناكح بينهم ان كانوا ذكورا واناثا وان كانوا من مثيل يقدر احدهما ذكرا والاخر انثى فان حرمة التناكح فيهم لرحم واجتمع بان تحريم الاختين انما كان لما يتضمن من قطيعة الرحم وكذا تحريم اصالة الجمع بين العمة والخالة وابنة الاخ والاخت مع علمه الرحم عندنا ومطلقا عندهم وهذا بالاعراض عنه حقيقي فان الوضع اللغوي يقتضي ما قلناه والعرف ايضا والاخبار دالة عليه وقوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم عن علي ثم انها نزلت في بني امية اورده علي بن ابرهيم في تفسيره وهو يدل على قضية القرابة المتباعدة وحدها الثاني ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة والجواب المرجح في ذلك الى العرف فانه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية وهو مختلف باختلاف الغايات وبعد المنازل وقربها الثالث بما الصلة والجواب قوله باموالكم ولو بالسلم وفيه تنبيه على ان السلم صلة ولا ريب ان مع فقر بعض الارحام وهم العمومة ان يجب الصلة بالمال وليست في باقي الاقارب وقد تكاد في الوارث وهو قد التفقة ومع الغنا فبالهدية في الاحيان بنفسه واعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه اخبار كثيرة ثم بدفع الضر عنها ثم بجلب النفع اليها ثم بصلة من يحب فقضية وان لم يكن رحما للواصل كزوجة الاب الاخ ومولاه وادناها السلم بنفسه ثم برسوله والدعاء وبظهر الغيب الثناء في المحض الرابع هل الصلة واجبة او مستحبة والجواب انها بالنفس الى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فان قطيعة الرحم معصية بل هي من الكبائر والمستحب ما زاد على ذلك كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن خطاب الاعور عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع صلة الارحام تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل **بيان** تزكي الاعمال اي يتمها بالثواب او تظهرها من الرياء او تصيرها مقبولة كانها تامة صحيحة وتنسئ في الاجل اي يتمها بالكمال وتنمي الاموال قال امير المؤمنين ع صلة الرحم مثراة في المال وذكر بعض شراح النهج لذلك وجهين احدهما ان العناية الالهية متعلقة لكل حي مستطاب من الرزق بنالة مدة الحيوة واذا اعدت شخصا من الناس للغنى بامر خاص وكملته بامدادهم ومعونتهم وجذبت في العناية اعضاده ارزاقهم على يده وما يقوم بامدادهم على حساب استعداد لذلك سواء كانوا ذوي ارحام او مرحومين في نظره حتى لو توفي قطع احدهم منهم رزقا بعض ما له بحسب ذلك المقطوع وهذا معنى قوله مثراة في المال الثاني انها من الاخلاق الحميدة التي يستمال بها طباع الخلق فواصل رحمه مرحوم في نظر الكل فيكون ذلك سببا لامداده ومعونته من ذوي الامداد والمعونات وتدفع البلوى البلاء والبلية والبلوى يعني وهو ما يمتحن به الانسان من الخير والنوائب والمصائب وتيسر الحساب اي حساب الاموال والاعمال ايضا وتنسئ في الاجل اي توخر فيه كما قال في النهاية فيه من احب ان ينسأ في اجله فليصل رحمه النسأ الناخر يقال نسأ الشيء واسأته اذا اخرته والنسأ الاسم ويكون في العمر والدين ومنه الحديث صلة الرحم مثراة في المال منسأة في الاثر هي مفعلة من نظن له وموضع قال النووي وزاد ان يبارك فيه بالتوفيق للطاعات وعمارة اوقاته بالخيرات وكذا بسط الرزق عبارة عن البركة وقيل عن توسيعه وقيل انه بالنسبة الى ما يظهر للملئكة وفي اللوح المحفوظ ان عمره ستون وان وصل فمائة وقد علم الله ما سيقع وقيل هو ذكره الجميل بعده فكانه لم يمت وقال عيسا ض قال الاول الاجل سمي بذلك لانه تابع للحيوة والمراد بنسيء الاجل يعني تاخيره هو بقاء الذكر الجميل بعده فكانه لم يمت والا فالاجل لا يزيد لانه لا ينقص وقال بعضهم يمكن حمله على ظاهره لان الاجل يزيد وينقص اذ قد يكون في ام الكتاب انه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا وقال النازي وقيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوفيقه لاعمال الطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة فالتوجيه بيقاء ذكره بعد الموت ضعيف قال الطيبي بل التوجيه بما اظهر فان اثر الشيء هو حصوله ما يدل على وجوده فمعنى يؤخر في اثره يؤخر ذكره الجميل بعد موته قال الله تعالى نكتب ما قدموا واثارهم ومنه

Presented by: Rana Jan Abbas

فی صلة الرحم وما یناسبه

قول الخلیل ثم واجعل لی لسان صدق فی الآخرین وقال بعض شراح النهج النشأ الثانیة وذلک من وجهین احدهما انها توجب تعاطف ذوی الارحام وتوازدهم وتعاضدهم لو اصلهم فیکون من ذی الاعداء البعید فی ذلک مظنة تاخره وطول عمره الثانی ان مواصلة ذوی الارحام توجب محبتهم ببقاء واصلهم امداده بالدعاء وقد یکون دعاؤهم له وتعلق همهم ببقائه من شرائط بقائه وانشاء اجله انتهی واقول لا حاجة الی التکلف فی الاستبعاد فی تاثیر بعض الاعمال فی طول الاعمار وقد بسطنا الکلام فی ذلک فی شرح احتجاب رقاب البلاء **کا** عن محمد بن یحیی عن ابن ابیه عن علی بن النعمان عن سنجر بن عمار قال قال بلغنی عن ابی عبدالله ان رجلا اتی النبی ثم فقال یا رسول الله اهل بیتی ابو الا توثبا علی وقطیعتی ومشیتهم فاوضمهم قال اذا یضنکم الله جمیعا قال فکیف اصنع قال تصل من قطعک وتعطی من حرمک وتعفو عمن ظلمک فانک اذا فعلت ذلک کان لک من الله علیهم ظهیر **بیان** فی القاموس الوثب الظهر وثبه ساوره وتوثب فی صیغة استولی علیها ظلما وقال شمه یشمه وشمه یشتمه وشیمه والاسم الشتیمة وقال وضضه یضضه وضا ووضضه ووضضاه ووضضاه ترکه انتهی وفضل الله کنایة عن سلب الرحمة والنصرة واتوال التقویة ویتصل وما عطف علیه جزاء بمعنی الامر وقد مر تفسیرها والظهیر الناصر المعین والمراد هنا نصرة الله والملئکة وصالح المؤمنین والملئکة بعد ذلک کما قال تعالی فی شان زوجتی النبی ثم الخائنتین فان تظاهرا علیه فان الله هو مولیه وجبرئیل وصالح المؤمنین والملئکة بعد ذلک ظهیر **کا** عن محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن ابن محبوب عن عمرو بن ابی المقدام عن جابر عن ابی جعفر ع قال قال رسول الله اوصی الشاهد من امتی والغائب منهم ومن فی اصلاب الرجال وارحام الامهات الی یوم القیمة ان یصل الرحم وان کانت منه علی مسیرة سنة فان ذلک من الدین **ایضاح** ولو کانت منه وفی بعض النسخ کان وکلاهما حاسن لان الرحم یذکر ویؤنث فان ذلک ای الاتحاد الهم لن یادیتهم او الاعم منه ومن ادسال الکتب والظاهر ایا الیهم من الدین ای من الامور التی امر الله بها فی الدین لتمتاز والفرار المدبین **کا** عن محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن علی بن الحکم عن حفص عن ابی حمزة عن ابی عبدالله ع قال صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الکف وتطیب النفس وتزید فی الرزق وتنسئ فی الاجل **تبیان** تحسن الخلق فان صلة الرحم تصیر حسن المعاشرة ملکة فیسری الی الاحبا ایضا وکذا سماحة الکف بقرینة غادة والسماحة الجود ونسبتها الی الکف علی المجاز لصدورها منها غالبا وتطیب النفس ای بجعلها سمحة بالبذل والعفو والاحسان یقال ظابت نفسه بالشئ اذا سمحت به من غیر کراهة ولا عضبا وتظهرها فی الحمل الحسن سائر الصفات الذمیمة فانه کثیرا ما یستعمل الطیب بمعنی الظاهر او یحمل بالدغا من الهموم والغموم والتفکر فی دفع الاعادی فانها ترفع العداوة بینه وبین ما قاد بره وذلک هو جلب ضده من شرسة الخلق بل یوجب حبهم ایضا لما عرفت **کا** عن الحسین بن محمد عن المعلی عن الوشا عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی عبدالله ع قال سمعته یقول ان الرحم معلقة بالعرش یقول اللهم صل من وصلنی واقطع من قطعنی وهی رحم الله محمد هو قول الله عز وجل الذین یصلون ما امر الله به ان یوصل وهو رحم کل ذی رحم **تبیان** ان الرحم معلقة بالعرش مثل تمثیل المعقول بالمحسوس اثبات لتحقق الرحم علی ابلغ من ذی رحم ویعلقها بالعرش کنایة عن مطالبة حقها ممن یهتضها من الله ومعنی ما قد عوا به کن له کما کان فی واعل فی ما ضل فی من الاحسان والاساءة ومثل محمول علی الظاهر اذ لا یبعد من قدرة الله ان یجعلها فاطفة کما ورد امثال ذلک فی بعض الاعمال انه یقول اذا عمل وهو مثل المشهور من تقاضا الرجل الهاشمة ترابة الرجل من حجمة طرفیه وهی امر معنوی والمعانی لا تتکلم ولا تقوم فکلام الرحم وقیامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظیم حقها وصلة واصلها واثم فاطعها ولذا سمی قطعها عقوقا واصل العق الشق فکانه قطع ذلک السبب الذی یصلهم ومثل یحتمل ان الذی تعلق بالعرش ملک من الملئکة تکلم بذلک عوضا منها بامر الله سبحانه فاقام الله ذلک الملک بنا ضل عنها ویکتب ثواب اصلها واثم قاطعها کما وکل الحفظة بکتب الاعمال فوکل به هی رحم الله محمد ای التی تتعلق بالعرش هی رحم الله محمد فالمراد ان الرحم المعلقة بالعرش رحم النبی ثم وذو وا قربائه واهل بیته وهم الائمة بعده فان الله امر بصلتهم وجعل مودتهم اجر الرسالة فقربهم بالوصول ثم الا بالناس ولذا یجب علی الناس صلتهم والمراد بقرابة المؤمنین بالقرابة المعنویة الایمانیة فان حق ذا لک اقرب علی الناس لانها ضاما ذا سببین للحبوة الظاهرة الدنیویة وحقوق ذوی الارحام لاشتراکهما فی الانتساب بذلک والرسول ثم وامیر المؤمنین ثم ابوا هذه الامة لصیرورتهما سببا لوجود کل شئ وعلة غائیة لجمیع الموجودات کما ورد فی الحدیث القدسی لولاکما لما خلقت الافلاک وایضا ضاما ذا سببین للحبوة المعنویة الابدیة بالعلم والایمان لجمیع المؤمنین ولا نسبة لهذه الحبوة بالحبوة الفانیة الدنیویة وهذا السبب ضاما ذا المؤمنون اخوة بهذه الجهة صارت قرابتهم ذوی ارحامهم وایضا قال الله تعم النبی اولی بالمؤمنین من انفسهم واذواجه امهاتهم وفی قرابة اهل البیت هم وهو اب لهم فضاد النبی وحلیلة ابوی هذه الامة وذریتها الطیبة

ذوی ارحامهم فهذه الجهات ضاروا بالصلة اولی احق من جمیع القرابات وقوله ثم ورحم کل ذی رحم یحتمل وجوها الاول ان یکون عطفا علی ضمیر هوای قوله الذین یصلون نزل منهم ومنزلة رحم کل ذی رحم الثانی ان یکون مبتدا خبره الجزای ورحم کل ذی رحم داخلة فیها ایضا الثالث ان یکون معطوفا علی رحم الاول المتعلقة بالعرش رحم الله محمد کل رحم فالاولیة تحتمل اختصاصها برحم الله محمد بل هو ح اظهر لکن سیاتی ما یدل علی التعمیم وقوله ثم ان یوصل بدل من ضمیر به **کا** عن علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن جمیل بن دراج قال سالت ابا عبدالله ع عن قول الله جل ذکره واتقوا الله الذی تسائلون به والارحام ان الله کان علیکم رقیبا قال هی ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا تری انه جعلها منه **بیان** قوله ع هی ارحام الناس ای لیس المراد هنا رحم الله محمد ع کما فی اکثر الایات امر بصلتها ای فی سائر الاوقات وفی هذه الایة علی قرائة النصب بالعطف علی الله والامر بابقاء الارحام امر بصلتها وعظمها حیث قرنها بنفسه الا تری انه جعلها منه ای قرنها بنفسه وعلی قرائة الجر حیث قرنهم علی ذلک حیث کانوا یحلفون بها وبین الرحم فی السؤال فیقولون انشدتک الله والرحم **کا** عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن محبوب عن مالک ابن عطیة عن بونس بن عمار قال قال ابو عبدالله ع اول ناطق من الجوارح یوم القیمة الرحم تقول یا رب من وصلنی فی الدنیا فصل الیوم ما بینک وبینه ومن قطعنی فی الدنیا فاقطع الیوم ما بینک وبینه **بیان** اول ناطق لانه حصل الجمیع منها وکانه ثم یخلق خلقا مکانها تطلب حقها ومن وصلنی ای بمحبة النسبة الحاصلة بسبب فضل الیوم ای بالرحمة **کا** عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابی الحسن الرضا ع قال قال ابو عبدالله صل رحمک ولو بشربة من ماء وافضل ما یوصل به الرحم کف الاذی عنها وصلة الرحم منساة فی الاجل محبة فی الاهل **توضیح** محبة بفتح فسکون علی صیغة اسم الفاعل من باب التفعیل وفی بعضها بفتح المیم علی بناء المجرد اما علی المتعدد علی المبالغة ای سبب محبة الاهل او اسم المکان ای مظنة کثرة المحبة لان الانسان عبید الاحسان **کا** عن علی عن ابیه عن حماد عن حریز عن الفضیل بن یسار قال قال ابو جعفر ع ان الرحم معلقة بوجه الثنیة بالعرش یقول اللهم صل من وصلنی واقطع من قطعنی **کا** عن محمد بن یحیی عن ابن عیسی عن ابن بزیع عن حنان بن سدیر عن ابیه عن ابی جعفر ع قال قال ابو ذر رضی الله عنه سمعت رسول الله ص یقول خافتا الصراط یوم القیمة الرحم والامانة فاذا مرت الوصول للرحم المودی للامانة نفذ الی الجنة واذا مرت الخائن للامانة القطوع للرحم لم ینفعه معها عمل وتکفا به الصراط فی النار **بیان** قوله خافتا الصراط الظاهر انه تخفیف لفناء من الاجوف لا تشدید یده من المضاعف کما توهمه بعض الافاضل قال فی القاموس فی الحوف خافتا القوادی وغیره حابناه وقال فی حفا الخفاف ککتاب الحاجب وکان هذا منشا توهم هذا الفاضل وتشبیه الخصلتین بالحاجبین لانهما ممیزان عن السقوط من الصراط فی الجحیم کما ان من سلک طریقا ضیقا مشرفا علی مهوی یمنعه الخائف عن السقوط وفی النهایة فی حدیث الصراط اخر من یمر رجل یتکفا به الصراط ای یمیل ویثقل یقال تکفا الباء اما للملابسة او للتعدیة ولا یبعد ان یشمل الرحم رحم آل محمد والامانة الاقرار بامامتهم کما مر تا لاحتمال ضمنا عن **کا** عن العلاء عن البرقی عن عثمان بن عیسی عن خطاب الاعور عن ابی جعفر ع صلة الارحام تزکی الاعمال وتدفع البلوی وتنمی المال وتنسئ فی العمر وتوسع له فی رزقه وتحبب فی اهل بیت فلیتق الله ولیصل رحمه **بیان** قال الشهید قدس سره فی القواعد تظافرت الاخبار بان صلة الارحام تزید فی العمر وقد اشکل هذا علی کثیر من الناس باعتبار ان المقدرات فی الازل والمکتوبات فی اللوح المحفوظ لا تتغیر بالزیادة والنقصان لاستحالة خلاف معلوم تم وقد سبق العلم بوجود کل ممکن افرادا وجوده وبعدم کل ممکن افراد بقاؤه علی حالة العدم الاصلی او اعدامه بعد ایجاده فکیف الحکم بزیادة العمر او بنقصانه بسبب کسباب واضطربوا فی الجواب فتارة یقولون هذا علی سبیل الترغیب تارة المراد بالنساء الاجل بعد الموت وقد قال الشاعر ذکر الفتی عمره الثانی ولذته ما فاته وفضول العیش اشغال وقال ما توافقا مثوا الحسن الذکر بعدهم وقیل بل المراد زیادة البرکة فی الاجل فاما فی نفس الاجل فلا وهذا الاشکال لیس بشئ اما اولا فلوجوده فی کثیر مذکور فی القرآن والسنة حتی الوعد بالجنة والتهدید علی الایمان وبجواز الصراط والحدود والولدان وکذلک التوعدات بالنیران وکیفیة العذاب ولا نقول ان الله تعم علم ارتباط الاسباب بالمسببات فی الازل وکتبه فی اللوح المحفوظ من علمه مؤمنا فهو مؤمن اقربا لایمان او لا صبت الیه بجاد ولا ومن علمه کافرا فهو کافر علی التقدیرات وهذا لازم سیطل الحکمة فی بعثة الانبیاء والاوامر الشرعیة والمناهی ومتعلقاتها وفی ذلک هدم الادیان والخروج عن الجمیع واحد هو ان الله تعم کما علم کمیة العمر علم او بتاءه بسببه المخصوص وکما علم من یدخل الجنة جعله مرتبطا باسبابه المخصوصة من ایجاده وخلق العقل له وهدایته الالطاف وحسن الاختیار العمل وجب الشرع فاذا وجب علی کل مکلف الاتیان بما امر به ولا یتکل علی العلم فانه مما استاثر به من هو المعلوم بعینه فاذا قال الصادق ان زیدا اذا وصل رحمه زاد الله فی عمره ثلثین فعمل کان ذلک

٣٥ اخبارا بان الله نعم علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمره زائدا ثلثين سنة كما انه اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة فعلل
بتبينا ان الله نعم علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله وبالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعم على ما هو عليه واقع من شرط او سبب
وليس بضبب صلة الرحم زيادة في العمر لان كتب الايمان سيبادخول الجنة والعمل ايضا الحان في دفع الجنة والدعوات في تحقق المدعو
وقد جاء في الحديث لا تعارضوا من الدعاء فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم وفي هذا سر لطيف وهو ان المكلف عليه الاجتهاد فعلى كل
من الاجتهاد امكان سببيته لخبر علله الله كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والعجب كيف ذكر الاشكال في صلة الرحم
ولم يذكر في جميع التصرفات الحق وانتم معانه وارد ضها عنده من لا يتغلط للخروج منه فان قلت هذا كله مسلم ولكن قال الله تعم لكل
امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعم ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قلت الاجل صادق على
كل ما ينتهي اجلا موهوبا او اجلا مسببا يحمل ذلك على الموهبي ويكون وفقه وفاء لحق اللفظ كما تقدم في ثاء لحق الجزء والخرء وبجاب
ايضا بان الاجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر الموهبي او المسبب يحق نقول كذلك لانه عند حضور اجل
الموت لا يقع التاخر ولبس المراد بزيادة العمر زيادة الاجل بمجرد الوقت وبنيه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دل عليه الاخبار
الكثيرة قوله تعم وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يحبض كا عن علي عن ابيه ومحمد بن سماعيل عن الفضل بن شاذان
جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الحكم الخياط قال قال ابو عبد الله ع صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار و
يزيدان في الاعمار بيان حسن الجوار غاية المجاورة في الدار والاحسان اليه كف الاذى عنه او الاعم منه ومن المجاورة في
المجلس والطريق او من اجرته وحيلته في اماكن في القاموس الجار والذي اجرته من ان يظلم والمجير والمستجير والشريك في التجارة
وما قرب من المنازل والجوار بالكسر ان تعطي الرجل ذمة فيكون لها جارك فيجيره وجاوره مجاورا وقد ذكر صادجاره كا
عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله الفداح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله انا عجل الخير
ثوابا صلة الرحم بيان انا عجل الخير ثوابا لان كثيرا من ثوابها يصل الى المواصل في الدنيا مثل زيادة العمر والرزق ومحبة الاهل
ونحوها كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سره النسا في الاجل والزيادة في
الرزق فليصل رحمه بيان النساء بالفتح او الكتاب كما مر كا عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن اسحق بن عمار قال قلا لابو عبد الله
ما علم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها
ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيقصره الله ثلثين سنة فيجعل اجله الى ثلث سنين كا
عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ارطاة مثله بيان قوله ما علم شيئا يدل على ان غيرها لا يقتضي سببا لزيادة العمر
والا كان هو هم عالما به ولعله محمول على المبالغة اي مجعل اكثر تاثيرا من غيرها وزيادة العمر لسببها اكثر من غيرها او هي مستقلة
في التاثير وغيرها مشروط بشرائط او يؤثر منضما الى غيره كما قد ورد تا الاخبار في اشياء غيرها من الصدقة والبر وحسن الخلق
وغيرها انها تضر سببا لزيادة العمر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن يحيى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين
لم ير عبد المؤمن عن عشرة وان كان ذا مال وولد وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم بابديهم والسنتهم هم اشد الناس حيطة من ذنائر
واعطفهم عليه والمهم لشعثه اذا صابته مصيبة او نزل به بعض مكاره الامور ومن يقبض يده عن عشيرته فانما يقبض عنهم يدا واحدة
ويقبض عنه منهم ايدي كثيرة ومن بذ جاشيته يعرف صديقه منه الموده ومن بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في
دنياه وبنا عف له في اخرته ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا من المال يا كله ويورثه لا يزداد احدكم كبرا وعظما
نفسه وتا با عن عشيرته ان كان موسرا في المال ولا يزداد احدكم في احيزه هدا ولا منه بعدا اذا لم يرمنه مروة وكان معوزا
في المال ولا يغفل احدكم عن القرابة بها لخصاصته ان سدها بما لا ينفعه اذا مسكه ولا يضره ان استهلكه تبيين لو زعيت
المرء تمنى موكد موبكي صوته المغني في بعض النسخ لم يرعبث ان كان ذا مال وولد فلا يتكل عليهما فانهما لا يغنيانه عن العشيرة وعشيرة
الرجل بتثليثه وقيل بنو ابيه الادنون وعن مودتهم وكرامتهم الاضافة فيهما الى الفاعل او الى المفعول والاول انسب بقوله
ودفاعهم بابديهم والسنتهم فان الاضافة فيه الى الفاعل وكون الجمع بعتبار عموم المرء بعيد جدا وبعين الاضافة الى الفاعل يحتمل
ان يكون المراد بكرامتهم وفقه شانهم بين الناس لكرامتهم له هم اشد الناس حيطة اي حفظا في القاموس حاطه حوطا وحيطة و
حياطة حفظه وصانه وتعهده والاسم الحوطة والحيطة ويكسر انتهى وهذا اذا كان حيطة بالكسر كما في بعض نسخ التهذيب وفي اكثرها حيطة
كبيتة بفتح الباء وكسر الياء المشددة وهي المخيط من ذنائر اي في عينته وقيل اي في الحرز الاظهر عندي انه انما سمي الوزاء

٣٥ لانها الجنة التي لا يمكن التحرز منها ولذا اتفق لا ستظهارها من الظهر وعطف عليها اي اشفق وفي النهاية التشعث انتشار الامر منه ص
قولهم لم الله شعثه ومنه حديث الدعاء اسئلك رحمة تلم بها شعثي اي تجمع بها ما تفرق من امري من يقبض يده تقدم في باب الحذاء انه
يحتمل ان يكون المراد بالبد هنا النعمة والمدد والاعانة او القدرة والعداوة وكانا لاول هنا انسب من باب حاشية قال في النهاية
في حديث ابن كوة خذ من حواشي اموالهم هي صغار الابل كابن مخاض وابن لبون واحدها حاشية وهذا حاشية كل شيء جانبه و
طرفه ومنه انه كان يصلي في حاشية المقام اي جانبه وطرفه تشبيها بحاشية الثوب وفي القاموس الحاشية جانب الثوب وغيره
واهل الرجل وخاصته وناحيته وظله انتهى وقيل المراد خفض الجناح وعد ثا ذي من يجاوره وقيل يعني لين الجانب وحسن الصحبة
مع العشيرة وعزهم موجب لعزهم فهم المودة منه من ليبين ان ذلك موجب لمودتهم له فلين الجانب مظهر للمودة من الجانبين وقيل
بلين اما بصيغة المعلوم من نابه ضربا وناب الاضال والحاشية الاقارب الخلصة اي من جعلهم في امن وراحة تعتمدا لاجانب على
مودته واقول الظاهر ان من ناب الاضال والمعنى من ادبا ولاده واهاليه وعبيده وخدمه باللين وحسن المعاشرة والمداراة لطفة
بالغشائر وسائر الناس ليعرفا صدقاوه انه يودهم وان اكرمهم بنفسه اذا خدمه واهاليه لا يعتمد على مودته كما هو المجرب في
النبح ومن بلن حاشيته يستدل من مودة المودة فيحتمل الوجهين ايضا بان يكون المراد لين جانبه وخفض جناحه او لين خدمه
وابتاعه بخلاف الله على بناء الاضال في دنياه متعلق بيخلف اشارة الى قوله تعم قلما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي نسان الصدق
للمرء اي الذكر الجميل له بعده اطلق اللسان واريد به ما يوجد به او من يذكر المرء بالخير واضافة لسان الى الصدق
لذلك الثناء ويجعله صفة للسان لانه في قوة لسان صدقا وحالا وخبر جزء وفي بعض النسخ خبرا بالنصب فيحتمل نصب لسانا
من حيث لما اضمر عامله على شريطة التفسير وضعفه بالابتداء ويجعله جزء وخبرا مفعولا ثانيا في القاموس ثناء عليه مدحه
على الانفاق على العشيرة فانه سبب للصيت الحسن وان يذكره الناس بالاحسان وكذلك يذكره من احسن اليه باحسانه وسائر ص
صنائع الجميلة وقال تعم وجعلنا لهم لسان صدق عليا وقال حاكيا عن ابرهيم ع واجعل لي لسان صدق في الاخرين كبرا
تميز من كذا عظما وفاءا اي بعدا ان كان بفتح الهمزة اي من ان او بكسرها حرف شرط وعلى هذا التقييد ليس لان في عبر ذلك الحال الحسن
بل لان الغالب حصول تلك الاخلاق الذميمة في تلك الحالة وقوله ع في اخيه متعلق بهدا ومنه متعلق بقوله بعدا وقوله
اذا لم يرمؤيد لشرطيتان والتقييد على نحو امر والمرة بالضم وقد يخفف بالتشديد الانسانية وهي الصفات التي يحق للمرء ان يكون
عليها وبها يمتاز عن البهائم والمراد هنا الاحسان واللطف العطاء والمعوز على بناء اسم الفاعل ويحتمل المفعول القليل
المال في القاموس عوز الرجل كفرح افتقر كاعوز واعوزه الشيء احتاج البئة الدمار جوجه والخصاصة الفقر والخلل وجلة لها
الخصاصة صفحة للقرابة او حال عنها ان سدها بدل اشتمال للقرابة اي عن ان سدها وصفة سدها الخصاصة والفاعل
محذوف اي عنها او للقرابة واستناد السد اليها مجازا اي سد خللها وسد الخلل اصلاحه وسد الخلة اذهاب الفقر عنها لا ينفعه ان
امسكه اي بالبذل عن فك الكفاف فانا مساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره واستهلاكه وانفاقه لا يضره او نبال الدنيا مطلقا فان
شانه ذلك والرزق على الله او المراد بقليل من المال كدرهم فانه لا يتبين انفاق ذلك في ماله والمستحي يتبع برد والاول اظهر
وقيل الضمير في لا يزيد عائد الى الموصول ولا يخفى بعده بل هو عائد الى الرجل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان
بن عيسى عن سليمان بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع ان فلانا يبي بعضهم بعضا ويتواصلون فقال اذا تنحى اموالهم ويهون
فلا يرى لون في ذلك حتى ينفقا طعوا فاذا فعلوا ذلك انقشع عنهم بيان تنحى اموالهم على بناء الفاعل والمفعول وكذا يهون
يحتملهما وهو هم كثرة اموالهم او اولادهم وزيادتهم عددا وشرفا في القاموس نما يهون نموا زاد وكثر يهي كمنا ويمنا ونميته وانميته
ومحى في المصباح محى الشيء يمحى من باب رمى نماء بالفتح والمد كثر وفي لغة يهون نموا من باب قعد تبعا بالهمز والتضعيف انتهى
والمشار اليه بذلك اما ولا التهون وثانيا التقاطع انقشع اي انكشف وزال نموا الاموال والاعضاء عنهم قال في القاموس انقشع القوم
كمنع فرقهم فاقشعوا زادوا لريح السحاب كشغنه كاقشعته فاقشع وانقشع وتقشع كا عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن ابان
القتات عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص انا لقوم ليكونون نجبة ولا يكونون بررة مبضلون ارحامهم
فتنحى اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة بيان فكيف اذا كانوا ابرارا اي صلحاء بررة اي اصلين للارحام
كا عن العدة عن البرقي عن نعيم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع صلوا ارحامكم ولو
بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا بيان يدل على ان قول ابن

Presented by: Rare Jain Mons

في صلة الرحم وما يناسبه

الجنة الا بتلك الاعمال وبالتسليم وبالطلاقة فيشمل ما اذا علم او ظن انه لا يجب قبل التسليم ح ليس براجح لانه يوقعهم في الحرام وفيه كلام

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال وقع بيني وبين عبد الله ع ولابن عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الصوضاء بيننا وبينهم واجتمع الناس فافترقنا عشيتنا ما نلتقي وحدثت بي حاجة فاذا انا بابي عبد الله ع على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول ياجارية قولي لابي محمد قال فخرج فقال يا ابا عبد الله ما كان بيننا قال اني تلوت آية في كتاب الله عز وجل البارحة فافاقتني فقال وما هي قال قول الله عز وجل ذكره الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقال صدقت لكأني لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاقتني والله وبكيا **بيان** قال الجوهري الصوة الصوت والجلبة والضوضاة اصوات الناس وجلبتهم يقال ضوضوا بالمهملتين اي لغطوا وقوله بذلك اي لهذا النزاع من غير صلح واصلاح فقولي لابي محمد ع اي الكلام اخصاد اي اني اتيته او انا بالباب ما بكر بال قال في المصباح بكر الى الشيء بكورا من باب قعد اسرع اي فتن كان وبكر بتكبير مثله والفاق الاضطراب

الذين يصلون قال الطبرسي قدس سره متصل الى قوله بالايمان بجميع الرسل والكتب كما في قوله لا نفرق بين احد من رسله متصل بقوله يخشون ربهم وهو صلة الرحم عن ابن عباس وهو المروي عن ابي عبد الله ع ومتصل بقوله ويخافون سوء الحساب وهو مواذرته والجنها معه متصل بقوله يوفون بعهد الله وهو المروي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص المؤمنين ان يتولوهم ويتحبوهم ويبذلوا اعنهم وتدخل فيه صلة الرحم وغير ذلك وروي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص بر الوالدين وصلة الرحم هو ان الحساب ثم تلا هذه الآية وروى محمد بن الفضيل عن الكاظم ع في هذه الآية قال هي رحم آل محمد ص معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم وروى الوليد عن الرضا ع قال قلت له هل على رجل في ماله شيء سوى الزكوة قال نعم ابن ما قال الله والذين يصلون الآية ويخشون ربهم اي يخافون عقاب ربهم في قطعها ويخافون سوء الحساب مثل هذا قولان احدهما ان سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها والثاني هو ان يحاسبوا للفريح والتوبيخ فان لكافر يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب يسيرا اعدالله له والثالث هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروى ذلك عن ابي عبد الله ع والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء وهي الخزاء حسابا لان هذه اعطاء المستحق حقه وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال سوء الحساب ان يحتسب عليهم السيئات ولا يحتسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء والمناقشة وروى ابو حمزة عنه ع انه قال لو جاءنا فلان ما سألنا احدا عليه شيئا فاستقصيت منه حتى قال ابو عبد الله ع اجرأك من نحو الله ويخافون سوء الحساب اتاهم خائفون ان يجور عليهم او يظلمهم شيئا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمناقشة انتهى والتوقف قال نعم بعد ذلك تابائك والذين يقطعون ما عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فعلى ما فسرنا الآية من شدة ما ورد في قطع الرحم ثم الظاهر ان هذا كان لتنبيه عبد الله وتذكيره بالآية ليرجع ويتوب والا فلم يكن ما فعله ع بالنسبة اليه قطعا للرحم بل كان عينا لشفقته عليه ليخرج عما اراده من تضييق بل الكفر كما ان كان مطلب البيعة منه رحم توليه المنسوب كما مر او شيء آخر مثل ذلك واي امر كان اذا تضمن مخالفته ومناذعته ع كان على حد الشرك بالله وايضا مثله لا يخفى على هذا الامر حتى يتذكر بتلاوة القرآن ظهر ان ذكر ذلك على وجه المصلحة لتذكر عبد الله عقوق الله وترك مخالفته امام شفقة عليه ولعل النورية في قوله افاقتني الفاق لعبد الله لا تنفسه ذكر خبره دلالة على حسن غائبة الرحم وان كان بهذه المشاقة وكان قاسقاضا الاقتدار

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع ان لي ابن عم اصله فيقطعني واصله فيقطعني حتى لقد هممت ان اقطعه فقال لا تقطعه اما يخاف ان قطعته وقطعك الله جميعا وان قطعته وقطعك الله اصبر مع ذلك على القطع فانه يصير سببا للقطع رحمه الله عنه ويجعل فناء ثروته في الدنيا وعقوبته في الآخرة كما دل عليه سائر الاخبار وفي قوله امير المؤمنين ع خذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين يشاد الى ذلك فانه اما ان يرجع او يستحق العقوبة والحد

كا بالاسناد عن علي بن الحكم عن داود بن فرقد قال قال لي ابو عبد الله ع اني احبان يعلم الله اني قد ذللت رقبتي في رحمي وابني لا بادر اهوالها وبقي اصلهم قبل ان يستغنوا عني **بيان** اني احبان يعلم الله هو كناية من قبيل ذكر الملازم وارادة الملزوم اي احب جعل ذلك ذكرا له وهو العلم لانه ابلغ او مجاز من اطلاق السبب على المسبب اطلق العلم وارديه معلوله وهو الجزاء وقوله قبل ان يستغنوا عني فيه اشارة الى ان الرزق لا بد من ان يصل اليهم فانا بد الى ايصاله اليهم قبل ان يصل اليهم بسبب اخذ مرجبة اخرى

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشا عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع قال ان رحم آل محمد ص والائمة ع لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعد هما في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية واتقوا الله الذي تساءلون

في صلة الرحم وما يناسبه

به والارحام **بيان** الائمة بدل او عطف بيان لآل محمد ثم هي اي الرحم او صلتها او الكلمة وهي اللهم صل الخ **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمران بن بزيد قال سألت اباعبد الله ع عن قول الله عز وجل الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل فقال قرابتك **بيان** قوله قرابتك اي هي شاملة لقرابة المؤمنين ايضا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن هشام بن الحكم وعبد الله بن سنان عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع قول الله عز وجل الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال نزلت في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد **بيان** وقد يكون كلمة قد للتحقيق او للتقليل نحو كان ان الاصل فيها هو الاول فلا تكون اي اذا نزلت آية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الامر بل عممه في نظائره او المعنى اذا ذكرنا الآية مع ثم ذكر الظاهر معنى فلا تنكر شيئا منها فان للآيات ظهرا وبطنا وتذكر في كل مقام ما يناسبه في الكل حق وهذا الجمع بين كثير من الاخبار المتخالفة ظاهرا الواردة في تفسير الآيات تارة وتأويلها **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن علي عن ابي جميلة عن الوضاح عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يمد الله في عمره ويبسط في رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيمة ذلق يقول يا رب يصل من وصلني واقطع من قطعني فالرجل البري بسبيل خير اذا اتت الرحم التي قطعها فانها تجره الى اسفل فتعرقبه النار **ايضاح** في القاموس ذلق اللسان كفرح ذلقا وذلاقة محركة ذرب وحد كالذلق محركة وفي القاموس ذلق اللسان بالفتح و الكسر وكامير ولسان طلق ذلق وطلق وطلق وذلق وطلق وذلق بضمتين كصرد وكتف ذو حدة وفي النهاية في حديث الرحم جذاة الرحم فتكلمت بلسان ذلق طلق اي فصيح بليغ هكذا جاء في الحديث على مفعل ابوزن صرد ويقال طلق وذلق وطلق وذلق يراد بالجميع المضاء والنفاذ انتهى والرجل في بعض النسخ فالرجل بدل الفاء للتفريع على واقطع من اقطعني واللام في للرجل للعهد الذهني يشير على بناء المجهول اي لظن لكثرة اعمالة الصالحة في الدنيا انه بسبيل اي في سبيل خير ينتهي به الى الجنة فنهوى به الباء للتعدية اي تسقط في اسفل قعور النار التي يستحقها مثله وربما يحمل على المستحل ويمكن حمله على من قطع رحم المحمد صلى الله عليه وعليهم **كا** عن علي عن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن علي عن صفوان عن الجهم بن حميد قال قلت لابي عبد الله ع يكون لي القرابة على غير امري أكلهم على حق قال نعم حق الرحم لا يقطعه شيء واذا كانوا على امرك كان لهم حقان حق الرحم وحق الاسلام **بيان** يدل على ان الكفر لا يسقط حق الرحم ولا ينافي ذلك قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فانها محمولة على المحبة القلبية فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهرا والمراد بهذه الموالاة في الدين كما ذكره الطبرسي رد الى المحمول على ما اذا كانوا معاندين للحق ويصير حسن عشرتهم سببا لغلبة الباطل على الحق ولا يبعد ان يكون نفقة الارحام ايضا من حق الرحم فيجب الانفاق عليهم فيما يجب على غيرهم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب وبصنعان من الذنوب فصلوا ارحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب **بيان** المراد بالبر البر بالاخوان كما سيأتي وبر الوالدين داخل في صلة الرحم ورد الجواب عطف على السلام **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد بشير قال قال ابو عبد الله ع صلة الرحم هون الحساب يوم القيمة وهي بنشاة في العمر وتقي ومصارع السوء وصدقة الليل تطفي غضب الرب **بيان** في النهاية منشأة هي مفعلة من نشأ اي مظنة له وموضع والصرع الطرح على الارض والمصرع بكون مصدرا واسم مكان ومصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة وصدقة الليل افضل لانه اقرب الى الاخلاص **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد في الرزق **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث لا ان في التباغض الحالقة لا اعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين **بيان** في النهاية رتب البكم داء الامم البغضاء وهي الحالقة الحالقة الخصلة التي من شانها ان تحلق اي تقلع وتستاصل الدين كما يستاصل الموسى الشعر وقيل قطيعة الرحم والظلم انتهى وكان المصنف رحمه الله اورده في هذا الباب لان التباغض يشمل ذوي الارحام ايضا ولان الحالقة فسرت في سائر الاخبار بالقطيعة بل في هذا الخبر ايضا يحتمل ان يكون المراد ذلك بان يكون المراد ان التباغض بين الناس من جملة مفاسد قطع الارحام وهو حالقة الدين **كا** عن القدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن حذيفة بن المنصور قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال قلت وما الحالقة قال قطيعة الرحم **بيان** تميت الرجال اي تورثهم والم وانقراضهم كما سيأتي وحمله على موت القلوب كما قيل بعيد ويمكن ان يكون هذا احد وجوه التسمية بالحالقة والرحم في الاصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت القرابة من جهة الولادة رحما ومنها ذوو الرحم خلاف الاجنبي **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن

Presented by: Rare Jain Manuscripts

في صلة الرحم وما يناسبه

٣٩ عيسى عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قلت له انا نخرج وبني عمي قد ضيقوا علي الدار والحجر في منها الى البيت لو تكلمت اخذت مالي بايديهم قال فقال لي اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال فما مضت ووقع الوباء في سنة احدى وثلثين ومائة فماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد قال فخرجت فلما دخلت عليه قال ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد فقال هو بما صنعوا بك وبعقوقهم اياك وقطع رحمهم بترة الحجب انهم بقوا وانهم ضيقوا عليك قال قلت اي والله بيان على الدار الدار التي ورثناها من جدنا او لو تكلمت اخذت بحكم ان تقر على صيغة المتكلم اي لو نازعتهم وتكلمت منهم بحكمنا ان اخذ منهم الفعل ذلك ام اثرهم او تقر على الخطاب اي لو تكلمت انت معهم يعطونك في فلم يرحم المصلحة في ذلك او الاول على الخطاب والثاني على التكلم و الاول اظهر وفي النهاية الوباء بالقصر الداء الطحال الظاعون والمرض العام في احدى وثلثين كذا في اكثر النسخ التي وجدناها وفي بعضها بن زيادة ومائة وعلى الاول انتم المراد ذلك واسقط الراوي الماءة للظهور فان امامة الصادق ع كانت في سنة مائة واربعة عشر وفاته في سنة ثمان واربعين ومائة والفاء في قوله فما بقي في الموضعين للبيان ومن بمنزلة ثمة والمراد بالاحد اولادهم او الفناء للتفريع ومن تبعيضية وقوله بعقوقهم متعلق بقوله بترة او هو في بعض النسخ بدلهم الموحدة على المشاقوفا وفي بعضها بالعكس وفعلي اما على بناء المعلوم من الجرد من باب علم او المجهول من باب نصر وعلى الثاني على المجهول من باب ضرب او التفعيل في القاموس البتر القطع او مستاصلا والابتر المقطوع الذنب بتره يبتره ويبتره كضرب والذنب لا عقبه وكل امر منقطع من الخير وقال البترة بالفتح الكسر والاهلاك كالتبتير فيهما والفعل كضرب انتهى وانما ضبطوا الواو واما للحال والهمزة مكسورة او للعطف و الهمزة مفتوحة كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن الحكم بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال في كتاب علي ع ثلث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة بيا وذلك بهنا وان اعجل الطاعة ثوابا الصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا وينشوا صالون فتنمى اموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم وان ثقل الرحم انقطاع النسل بيان ثلاث مبتداء وجملة لا يموت خبره في القاموس الوبيل الشدة والثقل وفي المصباح الوبيل الوخيم والوبال بالفتح من وبل المرتع بالضم وبالا بمعنى وخم ولما كان عاقبة المرعى الوخيم الى شر قيل في سوء العاقبة وبال والعمل الذي وبال على صاحبه والبغي خبر مبتداء محذوف يتعقبه من البغي وجملة يبادر الله صفة اليمين والام للعهد الذهني او استيناف بيانه والمستتر في يبادر في الصاحف والجملة مصدوبة والباء في بها للسببية او للآلة والضمير لليمين لانها مؤنث وتذكير يبادر على بناء المجهول ورفع الجلالة وفي القاموس بادره الفرس يبادره مبادرة وبين ذا بزيد اليه وهما بتيانا وان اقول لك اتممت به تم يحضروه كذا فكانه يبادر به علانية ويسابق وعلى التوصيف احترازا عن اليمين الكاذبة جهلا وخطأ من غير عمد توصيفا لليمين بالكاذبة مجازا وانما عجل كلام على ما لم تر تهم والتعجيل لا تر صيل ثواب البغي في الدنيا او بالنواح فيها متفي على بناء الافعال او كتفي في القاموس نما بهم نموا وازداد كفى بهمي بهما وبهتة وامي بمعنى وعلى الافعال الضمير للصلة وثروة نا يضا يحتمل الافعال والمجرد كيرهاون او يدعون ويحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس والمال وثرى القوم ثراء كرضا وهو والمال كذلك وثرى كرضي كثر ماله كاثرى وسمالا ثرى كغني كثر و رجل ثري واثرى كاحوى كثير وفي الصحاح الثروة كثرة العدد وقال الاصمعي ثرى القوم بثرون اذا كثروا وهو والله اثرى انفسكم بثرة واثرى اذا كثر وقال ابو عمرو ثرى الله القوم كثرهم والثرى الرجل اذا كثر ماله انتهى والمعنى يكثرهن عددا او مالا لا يكثرهم الله في الجنة وفيه اليمين الكاذبة قلع الديار بلاقع جمع بلقع وبالقعة وهي الارض القفر التي لا شيء بها يدل انا لحال فيها مقفر يذهب ما في بيته من الثروة ويقل هو ان يفقره الله مثاله ونغتر عليه ما اولاه من نعمه انتهى اقول مع الشدة التي في هذا الجزء المجمل المعنى الاول بل المعنى ان دنا دهم تخلوا منهم اما بموتهم وانقراضهم او لجلائهم عنها وتفرقهم ايدي سبا والظاهر ان المراد بالديار دنا دير القاطنين لا البلدان والقرى لتراتب شؤمها كما توهم وتنقل الرحم الضمير المرفوع راجع الى القطيعة ويحتمل الرجوع الى كل واحد لكنه بعيد والتعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لانه نوع تنقل القرابة من اولاده الى نساء قادبه وبمكان ان هجرة تنقل على بناء المفعول فالواو للحال من القطيعة او للعطف على قوله ان اليمين ان جوز عطف الفعلية على الاسمية والا فلا بقدد وان قطيعة الرحم تنقل بقرينة المذكورة لا على قوله لتذران لان هذا مختص بالقطيعة ولعل المراد بنقل الرحم نقلها عن الوصلة الى الفرقة ومن التعادن والمحبة الى التدابر والعداوة وهذه الامور من اسباب نقص العمر وانقطاع النسل كما صرح على سبيل التاكيد والمبالغة بقوله وان نقل الرحم انقطاع النسل فان باب المسبب على السبب مبالغة في السببية انتهى وهو شرح

في المماليك والخدم

واقول سيجيء في باب اليمين الكاذبة من كتاب الايمان والنذور وهذا السند عن ابي جعفر ع قال ان في كتاب علي ع ان اليمين الكاذبة وقطيعة ٣٠
الرحم تذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم بعيني انقطاع النسل وهنا ان في اكثر النسخ بالعين المهملة قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد وقد نغل الادیم اذا عفن وتهرى في الدباغ فيفسد هلما انتهى ولا يخلو من مناسبة كا عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عبد الله الغاب قال جاء رجل متكئا الى ابي عبد الله ع اقاربه فقال له اكظم واعظم فقال انهم يفعلون ويفعلون فقال ان بيان تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم بيان واضل اي اكظم الغيظ ذاما وان اصبر على الاساءة او افعل كلا امكنك من ذلك ويكون حذف المفعول للتعميم انهم يفعلون اي الاضداد وانواع الاساءة ولا يرجعون عنها ان بيان تكون مثلهم في القطع وتركنا الصبح وترك الاحسان فلا ينظر الله اليكم اي يقطع عنكم جميعا رحمته في الدنيا والاخرة واذا وصلت فاما ان يرجعوا فيشملكم الرحمة وكنت اوفى بها واكثر حظا منها واما ان لا يرجعوا فيخصكم الرحمة ولا انتقام احسن من ذلك كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تقطع رحمك وان قطعك بيان وظاهره تحريم القطع وان قطعوا وبنا فيه ظاهرا فقوله ثم فاعتد عليه بمثل ما اعتدّ عليكم ويمكن تخصيص الآية بمثل الاخبار ولم يتعرض اصحابنا لتحقيق ذلك المسائل مع كثرة الحاجة اليها رضي الله عنهم والخوض فيها محتاج الى بسط وتفصيل لا بنا سبان هذه التعليقة وقد مر بعض القول فيها في باب صلة الرحم وسلوك سبيل الاحتياط في جميع ذلك اقرب الى النجاة كا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه رفعه عن ابي حمزة الثمالي قال قال امير المؤمنين ع في خطبة عوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقام اليه عبد الله بن الكوا التميمي فقال يا امير المؤمنين او يكون ذنب يعجل الفناء فقال نعم وبلال قطيعة الرحم ان اهل البيت ليجتمعون وبتوا سوء وهم فجرة فيرد فيهم الله عز وجل وانا اهل البيت لينتصرون ويقطع بعضهم بعضا فيخرجهم الله وهم اتقياء بيان ابن الكوا وكان من رؤساء الخوارج لعنهم الله وتشكر اسم اي مبتلين كان هذا الملعون من احديهما فيخرجهم الله اي من سعة الارزاق وطول الاعمار وان كانوا متقين فيها سكو ذلك ولا بنا فيه قوله نعم ومن شق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كا عن العدة عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار بيان جعلت الاموال في ايدي الاشرار هذا مجربة احد اسباب انهم تجا صمو ويتبازعون وتراهم فوق الظلمة وحكام الجور فتصير اموالهم بالرشوة في ايديهم وايضا اذا تجاهموا ولم يتبعا ونوا يتسلط عليهم الاشرار وبأخذها منهم كا عن علي عن ابيه عن عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كفر بالله من تبرى من نسب وان دق بيان وان دق اي بعدا وان كان خسيسا دنيا ويحتمل ان يكون صغيرا دق واجعا الى التبري بان لا يكون ص بحاجل بالا بناء وهو بعيد بل يعني وان دق بثوته وهو بعيد والكفر هنا ما يطلق على اصحابنا بالكناية ويحتمل ان يحمل على ما اذا كان مستحلا لان مستحل قطع الرحم كافر والمراد به كفر الفضة لان قطع النسب كفر لنعمة المواصلة او يراد به انه مشبه بالكفر لان هذا الفعل يشبه فعل اهل الكفر لانهم كانوا يفعلونه في الجاهلية ولا فرق في ذلك بين لولد والوالد وغيرهما من الارحام كا عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن ابن ابي عمير ابن فضال عن رجل شئ عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول انهما قال لا كفر بالله العظيم الانتفاء من حسبان دق بيان المراد بالحسب الذي فان الاحتمال اغلبا يكون بالاباء محتمل على بعد لان لا تكون موصلة للانتفاء بل يكون للتعليل اي بسبب حسب حصلته او لابائه القريبة وح في قوله ان دق تكلف الا على بعض الوجوه البعيدة السابقة وربما قيد على هذا الوجه لانتفاء بالانتفاء اي المفاخرة والمباهاة والاستيلاء والتحكم بسبب حسب هو تعسف

باب العشرة مع المماليك والخدم

منا هي النبي ص انه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا ابن المتوكل عن الحميري عن الفضل عامر عن البجلي عن زيد عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ثلثة ان لم تطعمهم مما تطعم فلا تطعمهم السفلة وزوجك وخادمك سن ابي عن البجلي اقول قد مضى بعض الاخبار في باب بر الوالدين اقول قد مضى في باب مكارم اخلاق النبي ص ما يناسبه كثيرا انه ص قال حسن لا ادعهن حتى الممات الاكل على الخضيض مع العبيد وركوبي الحمار مؤكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لئلا تكون سنة من بعدي ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف فوق غرف في محل الشرف كل الشرف من اوى اليتيم ونظر له فكان له ابا ومن رحم الضعيف اغاثه وكفاه ومن تفقد على الدوام وفوقهما وبرهما ولم يخرجهما ولم يحرجهما بما لو كه واغاثه على ما يكلفه ولم يستعبه فيما لا يطيق ما حمويه عن ابي الحسين عن ابي جعفر عن خليفة عن مسلم بن ابي عروة عن عون بن عبد الله بن عتبة قال كنا بوذ ربه من فاتن دباحدها وارتدى بشملة وكسى غلامه احدها ثم خرج الى القوم فقالوا

Presented by: Rare Jain Mss

باب وجوب طاعة المملوك لمولاه

له باذنه ولبسهما جميعا كان احل فان احل ولكن سمعت النبي ص يقول لطعمهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون اقول وورد في ابواب المواعظ وغيرها الوصية للمملوك **ثق** بي عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين بن علي بن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن ابان بن عبد الرحمن عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من اوى ايتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه كل ما جاء به عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان مثله **سن** ابن اسباط عن عبد الملك بن مسلمة عن اسيد بن خالد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا ابئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله فقال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده **سن** نوح بن شعيب عن ناجية الخادم ونادر قالا قال لنا ابو الحسن ع ان قمت على رؤسكم وانتم تاكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ولو لم يناد غا بعضنا فيقال لهم يا كلون فيقولون لهم حتى يفرغوا **سن** نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن الرضا ع يضع حوضه بفنائه على الارض ويناولني **سن** ابي عن ابن بهيم بن محمد الاشعري عن ابن بكير عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع اصلحك الله ما ترى في ضرب المملوك قال ما اتى فيه مما يحل به فلا شئ عليه وما ما عصاك فيه فلا بأس بقتله كم اضربه قال ثلاثة اربعة خمسة **نبه** المعلى بن سويد خلفنا على ابي ذر بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت برد غلامك اي يردك كانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله ص يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليبعه ابو مسعود لا اضاركنت اضرب غلاما من ذي قبل صوتا اعلم ابا مسعود اعلم قادر عليك منك عليه لنفسك فالتفت فاذا هو اني سمعت رسول الله ص يقول لله اقدر عليك منك عليه **ثق** بي عن محمد بن خالد البرقي عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله ص رجل فقال يا رسول الله كم اعفو عن مملوكي فاستدعى شاة فقال ليستشي فقال ابن لي يا مالك فقال الله م ان كنت شئت فاشفه وان كنت شئت فاقتله فقال اللهم قد عفوت عنه فقال ما ملكت منك ما ملكت يدي فاحسن ملكته فاعتقها عنه ثم عاتبوا قاتلكم على قدر عفوكم **بن** الجوهري عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان ابي ضرب له قرقة واحدة فسبوط وكان بعثه في حاجة فابطا عليه فبنى الغلام وقال الله تعالى بن الحسكين تبعثني في حاجتك ثم تضربني فقال لي بعثني ابي وقال اياك ان ترجع الا بخبر فقال له الحسن خطيئة يوم الدين ثم قال للغلام اذهب فانت حر لوجه الله قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك كان لعتقه كفارة الضرب فمسكت **بن** فضالة عن ابن فرقد عن ابي عبد الله ع قال قال ابي لكتاب رسول الله ص اذا استعلم ما ملكنا ايمانكم في شئ شق عليهم فاعلموهم منه فان كان ابي يامرهم فيقول كفوا انتم فيأتي فينظر فان كان ثقيلا قال بسم الله ثم عملهم معهم وان كان خفيفا تنحى عنهم **بن** فضالة عن ثابت بن عثمان عن زياد بن ابي زياد عن ابي عبد الله ع قال بينا انا جالس عند رسول الله ص اذا فضل له رجل فقال يا رسول الله ص المملوك فقال رسول الله ص بئس الملوك فقال رسول الله ص ما لكم لا تنظرون كيف تشكر وينظر كيف يصبر **بن** فضالة عن ابان عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص رجل من بني مهد وهو يضرب عبدا له وهو يقول اعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه فلما ابصر العبد برسول الله ص قال اعوذ بمحمد فاقلع الرجل عنه الضرب فقال رسول الله ص تعوذ بالله فلا تعبده وتعوذ بمحمد يضعه وانا والله احق ان يجار عائذه من محمد فقال الرجل هو حر لوجه الله فقال رسول الله والذي نفسي بيده لو لم تعتقه لوقع جهنم وجبت لك النار **بن** الحسن بن علي قال قال ابو الحسن ع ان علي بن الحسين ع ضرب مملوكا ثم دخل منزله فاخرج السوط ثم جرد نفسه فاقال جلد علي بن الحسين فانا عليه فاعطاه خمسين دينارا **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيهم عليهم السلام قال قال رسول الله ص ادبقة لا عذر لهم رجل عليه بين محارة في بلاده لا عذر له حتى هاجر في الارض يلتمس ما يقضي دينه ورجل اصاب على بطن امرأة حلالا لا عذر له حتى يطلق ثلاثا يشركه في الولد عبرة ورجل له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له الا ان يبيع وامة ان يعتق ورجلا اصطحبا في السفر هما بتلا عنان لا عذر لهما حتى يفترقا وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص عليكم بفضل الخادم فانه اقوى لكم منها ستردين يخ قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه الحسن ع واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى الا يتوانوا ومن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن محمد النمار قال اتى امير المؤمنين ع سوق الكرابيس فاشترى ثوبين احدهما بثلثة دراهم والاخر بدرهمين فقال ايكم يحمل هذا الذي بثلثة قال انا ولي به فاتى امير المؤمنين يتصعد المنبر ويتحطى الناس قال فاقتربت منه وقلت لك شرف الشباب واتاك مني ان افضل عليك لانه سمعت رسول الله ص يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون **باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه**

ل ما جاء به عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن زكريا بن محمد عن عبد الملك بن عمير عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا تقبل لهم صلاة الامام الجائر والراجل يؤم القوم وهم كارهون والعبد الابق من مواليه حتى يرجع مربوب وجهاه

في ما ينبغي حمله على الخدم

بغير اذنه **ن** بالاسناد قال ثلثة عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اول من يدخل الجنة شهيد عبد مملوك احسن عبادة ربه و نصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيال **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن غالب عن الحكم بن وداج عن ابن عيينة عن محمد بن سوقان عن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ثلثة لا يقبل الله لهم صلاة عبد ابق من مواليه حتى يرجع اليهم فيضع يده في ايديهم ورجل ام قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط **مع** ابن المتوكل عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلاثة لا تقبل لهم صلوة العبد الابق حتى يرجع الى مولاه اقول سيأتي الخبر تاما مع غيره في كتاب الصلاة **من خط الشهيد ره** عن موسى بن بكير عن ابي عبد الله ع قال ثلثة لا يرفع الله لهم عملا عبد ابق وامرأة زوجها عليها ساخط والمدبر اذاره **عده الداعي** روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله ع ان موسى ع انطلق ينظر في اعمال العبّاد فاتى رجلا من عباد الناس فاذا هو في حرث له فرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها وماء ماء ثان فقال له يا عبد الله من انت اند عبد صالح انا فيهنا منذ ما شاء الله ما احدث في هذه الشجرة الا دمانة واحدة ولو لا ان عبد صالح ما وجدت دمانتين قال فارجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فلما اصبح قال لعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اتى بربعنبين وماء وقال يا عبد الله من انت اند عبد صالح انا منذ هيهنا ما شاء الله وما اوتي الا بربعنبين واحد لو لا ان عبد صالح ما اوتيت بربعنبين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر في دخل ليس بصاحب عبادة بلا انما هو ذاكر لله نعم واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت اند عبد صالح انا هيهنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض فالليلة قلا ضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه له وثلثا انفقه في طعامه فاكل هو موسى قال فتبسم موسى ع فقال لمن اي شئ تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني على فلان وزعم اند اعبد منه لستار اك شبه القوم قال انا رجل مملوك البس تراني في ذا كر الله اولبس تراني في اصلي الصلوة لو فقدتها وان قتلت على الصلوة اضرب بعلة مولاي واضرب بعمل الناس تراهيان تاتي بلا دك قال نعم فاتى به مولاه فقال الحداد يا سبحان الله قال ابن تريد بن قال ابيد ارض كذا وكذا قال انضر في ثم مرت به اخرى فقال يا سبحان الله فقال ابن تريد بن قال ابيد ارض كذا وكذا قال انضر في ثم مرت به اخرى فقال يا سبحان الله فقال ابن تريد بن قال ابيد ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدك هذا بصر على بلائي وبر رضي بقضائي و شكر نعمائي

باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات ين

محمد بن علي عن عمر بن يزيد مثله **ين** محمد بن علي عن عمر محمد بن عمر عن عمر بن يزيد قال كنت عند ابي عبد الله ع ليلة من الليالي ولم يكن عنده احد غيري فمد رجله الي فجرى فقال اعمرها يا عمر قال فغمزت رجله فنظرت الي اصطراب في عضلة ساقه فاردت ان اساله لاي من الامر يعرض فاشار الي فقال لا تسألني في هذه الليلة عن شئ فاني لست اجيبك **ين** احمد بن محمد عن عمر وذاه عن عمر بن يزيد مثله **ين** احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن يزيد عن ابي عبد الله وعن جعفر بن بشير عن اسماعيل بن عبد الغفار قال قال ابو عبد الله ع يا اسماعيل ضع لي في المتوضا ماء قال فقمت فوضعت له تحت الجرة

باب حمل المتاع للاهل

ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب قال رايت ابا عبد الله ع يحمل متاعا لاهله فقال انه يكره لرجل اسري لان يحمل الشئ الذي يعيبه **ل** في حديث علي ع قال ابو عبد الله ع ما احمل الرجل لاهله من الخير الى ابي عبد الله ع قال نعم ومزرع جيبر وحصد غله وحمل سلعته فقد امر من امر لكريم **ثق** ابي عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن يزيد مثله **خص** قال امير المؤمنين ع من اشترى لعيالنا كما يدهم كان كمن اعتق نسمة من ولد اسماعيل من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله عن الحسن بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن عبد الله بن خالد الكناني قال استقبلني ابو الحسن ع وقد علقت سمكا بيدي فقال الق فذفنها اني لاكره الرجل ان يحمل الشئ الذي ينقيصه ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثير فاذا كم اخلق ان تعشروا

باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم جملة

لهم ما تقدم عليه **فاب** حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم جملة **المفيد** عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء عن ابن مسكون عن حماد بن عثمان عن اسماعيل بن خالد عن ابي عبد الله قال اجمعنا ابو جعفر ع فقال يا بني انا اكم والتعرض للحقوق واصبروا على النوائب وان دعاكم بعض قومكم الى امر فرضوه عليكم اكثر من نفعه لكم فلا يجبوه **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد بن احمد الغروي عن عمر عن ابيه عن مطرف عن الشعبي عن معصعة بن صوحان قال عاد ذا امير المؤمنين ع

jafrilibrary@yahoo.com

Presented by: Rare Jain Mss

في حق الجار

٤٣ بي مرض ثم قال اظنك لا تحمل عيادتي اياك فخرا على قومك واذا رايتهم بي امرا فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل يا عنا عن قومه اذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه ايدي كثيرة فاذا رايتهم بي خيرا فاعنهم عليه واذا رايتهم بي شرا فلا تخذلهم وليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله ثم وتناهيتم عن معاصيه **مع** ما جيلويه عن عمه عن الكوفي بي عن جميله عن ابن عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ليس النحل من يؤدي او الذي يؤدي الزكوة المفروضة من ماله ويعطي الدنانير بي قومه وانما النحل حقا لنحيل الذي يمنع الزكوة المفروضة فحرمها له ويمنع الدنانير بي قومه وهو فيما سوى ذلك يبذر **مس** محمد بن علي عن الحسن بن علي عن ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن ابي جعفر ع قال كان علي ع يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونؤدي بي الدنانير نصلي اذا نام الناس **مس** محمد بن علي عن حسين بن ابي سعيد عن جل عن ابي عبد الله ع قال اتى رسول الله ص باسارى فعلم منهم وحدا ليضرب عنقه فقال له جبرئيل ما محمد بن بقربنا لمسلم ويقولان اسرك هذا بطعم الطعام ويقري الضيف ويصبر على النائبة ويحمل الحالات فقال له النبي ص ان جبرئيل اخبرني عند عن الله بكذا وكذا وقد اعتقلتن فقال له ان ربك ليحب هذا فقال نعم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت عن ما لي احدا ابدا **فاب حق الجار** اقول قد مضى بعض الاخبار بي باب جوامع المكارم وبعضها بي باب حسن المعاشرة الى **مل** جيلويه عن عمه عن البرقي بي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال عليكم بحسن الجوار فان الله عز وجل امر بذلك الجنة بي منا هي النبي ص انه قال من خان جاره شبرا من الارض جعلها الله طوقا بي عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع وقال من اذى جاره حرم الله عليه بي الجنة وما ويه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال الجبرئيل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه **لى** ابن دريد عن ابيه عن محمد بن عبد الحمار عن ابن البطائني عن اسماعيل بن عبد الخالق والكناني معا عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول من كف اذاه عن جاره اقاله الله عز وجل عثرته يوم القيمة ومن حفظ نطفة وفرجه كان بي الجنة ملكا محبورا ومن اعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتا بي الجنة **فس** ابي وضعه الى النبي ص قال من اذى جاره طمعا بي مسكنه ورثه الله داره **ل** الى علي ع ثلاثا على اربعة من قواصم الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يخفظها وجهلها هي تخونه وفقيرا لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء بي دار مقام **ل** ابن دريد عن ابيه عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ابيه عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين حريم المسجد اربعون ذراعا والجوار اربعون ذارا من اربعة جوانبها ن الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابرهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه **ما** باسناده الجاشعي عن الصادق ع عن ابائه عن علي صلوات الله عليهم قال قيل للنبي ص ما ينجي المال ابي المال حتى سوى الزكوة قال نعم بر الرحم اذا ادبرت وصلة الجار المسلم فما امن بي من بات شبعانا وجاره المسلم جايع ثم قال ماذا الجبرئيل ع يوصينا بالجار حتى ظننت انه سيورثه **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما حد الجار قال اربعين ذارا من كل جانب **ب** هرون عن ابن ذباد عن جعفر عن ابيه ع ان رسول الله ص ثلثة هزام الفواقر سلطانا اذا احسنت اليه لم يشكر وان سألت البخل بفيه وجاد عينه ترعاك وقلبه بنيك ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اظهرها واذاعها **ما** **مختص** قال الصادق ع لا سحق بن عمار صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن وان جاءك بهودي فاحسن مجالسته **بن** ضمانه عن معوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له ابن لي جارا يؤذيني فقال ادخل منزلك فدخل ثم خرج فقال ما لك فقلت انه يفعل بي ويفعل بي وت

Presented by: Rare Jobs Allows

في حسن المعاشرة والجوار

ش ٤٣ اقول قد مضى كثير من الاخبار في باب جوامع المكارم **ما** المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي من صحبك فقلت له رجل من اخواني قال فما فعل فقلت منذ خلتنا الليلة لم اعرفه مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيمة **الحسين** الى ابي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن اسحق بن عمار قال قال لي ابو عبد الله ع اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما **الى** فان الدقاق عن الصفواني عن الرماني عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص لتسعهم اخلاقكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن اللقاء **سن** ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول وصيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على اكتافكم فتذلوا وانا لله بتارك وتعالى يقول في كتابه وقولوا للناس حسنا عودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم واشهدوا لهم وعليهم وصلوا معهم في مساجدهم ثم قال اي شئ اشد على قوم يزعمون انهم يأتمون بقوم منا مرضاهم ومشهودهم فلا يعودون منهم ويبعدون حدثهم عند عدلهم منا في عدلهم البناء فيقولون لنا ان قوما يقولون لنا ان قوما يقولون كذا وكذا فنحن نقول انا برآء ممن يقول هذا فيقع عليهم البرائة **سن** حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال من خالطنا فاما ان يسعنا فكونوا بذلك العلباء عليه افضل **سن** ابي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان الكلبي قال اوصاني ابو عبد الله فقال اوصيك بتقوى الله واداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **محص** قال الصادق ع حسن المعاشرة مع الخلق خير من الاجتهاد في ترك المعاصي

فعاشروا الخلق لله ولا تعاشروهم لنفسه من الدنيا ولطلب الجاه والرياء والسمعة ولا تستفطن مسيئهم عن حدود الشريعة من باب المسامحة والشهوة فانهم لا يفهمون عنك شيئا وتفوتك الاخرة بلا فائدة واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الاب والاصغر بمنزلة الابن والولد والمثل بمنزلة الاخ ولا تدع ما تعلمه بعينا من نفسك بما تسئل عنه من غيرك وكن منقادا في امرك بالمعروف شفيقا في نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واقطع عن تنسيك وصلته وتشغلك الفتنة عن طاعة الله فان ذلك من ولد الشيطان واعوانه ولا يجهلنك ودينهم الداهنة عما الخلق فان ذلك هو الخسران المبين العظيم وهو قول الله تعالى بلا فائدة **شي** عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله والله والجار ذي القربى قال ذو القربى والجار الجنب قال الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب قال الصاحب في السفر **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس حسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش البذي المخلف يمقت الحيي الحليم العفيف المتعفف **شي** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اتقوا الله ولا تحملوا الناس على اكتافكم انا لله يقول في كتابه وقولوا للناس حسنا قال وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم وصلوا معهم في مساجدهم حتى يكونوا لمنابذة **مسر** جامع البرنطي عن ابي الربيع الشامي قال كنا عند ابي عبد الله ع والبيت غاص باهله فقال انه ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومزافقه من رافقه ومجالسة من جالسه يخالفه خالفه **جا** احمد بن ابي بكر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان احدكم ليكون في مجلس القوم فيدخل عليهم الرجل فيقومون اليه كلهم غيره فيكون هو اللئيم في نفسه **جا** احمد بن ابي بكر عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان احدكم ليكون في المجلس

Presented by: Rare Jain Mbooks

٤٧ ومن حسن المعاشرة والجوار

٤٧ الا ابنا عنكم واهوال يوم القيمة الدرة الباهرة قال النبي ﷺ حسن المعاشرة نصف الدين والرفق نصف العيش وقال ﷺ ما عال امرؤ اقتصد وقال ﷺ من كره ضراء فليكثر من الاستغفار وقال ﷺ من كره فقر فليكثر من الصدقة وقال ﷺ من كره ميتة السوء فليكثر من ذكر الله

Presented by: Rare Jobs Allows

عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الصادق ع قال اذا كان للصديق فوقي ولا بنه فاصبته على العشر فما كان للابن عليك قبل ٤٩
ولا بنه فليس بصديق سوء **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن هرون الصابي عن احمد بن الخليل النوفلي عن عثمن بن سعيد عن
الحسين بن صالح قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول لقد عظمت منزلة الصديق حتى انا هل النار ليستغيثون بزيد وزيد عون بن ابي لنار
قبل الضريب الجهيم قال الله مخبرا عنهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم **مع** ابي عن سعد عن ابن ابي ع عن بعض اصحابنا رفعه قال
قال لقمن لابنه يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحدا يا بني انما هو خلاف فلك وخلقك فخالف دينك وخلقك فيما بينك وبين الناس
فلا تنقض البهم وظلم محاسن الاخلاق يا بني كن عبدا للاخيار ولا تكن ندا للاشرار يا بني ادى الامانة تسلم الدنيا لك و
اخرتك وكن مبينا لكن عينا **ان** ابن المتوكل وابن عصام والمكتب الورق والد فاق جميعا عن الكليني عن علي بن ابرهيم العلوي
عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه قال قال المأمون للرضا ع انشدني احسن ما دوتبه في الصكوت عن الجاهل
وترك عتاب الصديق فقال ع شعرا ني لبهجر في الصديق تجنبا فاديه ان لهجر اسبابا واراه ان عاتبته اعتبه فادى له
ترك العتاب عتابا واذا ابلين بجاهل متحكم يجد الامور من المحال صوابا اولنشر منه السكوت دونها كانا السكوت عن
الجواب جوابا فقال له المأمون ما احسن هذا هذا مما قاله فقال ع بعض فتيانا قال فانشدني احسن ما دوتبه في استجلاب
العدو حتى يكون صديقا فقال ع شعر ذي عبلة سالمته فقهرته فاوفرته مني لبعض التجمل ومن بدائع سبان عدة باحسانه
لم يأخذ الطول من علي لم اوني الاشياء اسرع مهلكا لنعمة قدم من وزاد مجمل فقال المأمون ما احسن هذا هذا مما قاله فقال بعض
فتياننا **ما** باسناده رفعه عن علي ع قال قال امير المؤمنين ع احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما **فج** عن امير المؤمنين ع مثله **ما** عن المفيد عن ابن بابويه عن الحسن بن محمد
عن ابي بكر المفيد الجرجاني عن المعمر ابي الدنيا عن امير المؤمنين ع مثله **لي** قال الصادق ع لبعض اصحابه لا تقطع صلة
من سرك الا على ما لوا طلع عليه علك لم يضك فان الصديق قد يكون عدوك يوما ما **ين** سعد بن جناح عن عمر واحد ان
ابا الحسن سئل عن افضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل وكثرة المحبين **ختص** قال امير المؤمنين ع جمع خير الدنيا والاخوة
في كلمتين الشر ومضادة الاخيار وجمع الشر في الاشرار والمواخاة الاشرار **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الفرس
عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد عن ابيه علي بن الحسين ع قال قال علي ع لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا احبب حبيبك
هونا ما وابغض بغيضك هونا ما **طخ** قال ع احذر صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال قلوب الرجال وحشية فمن تألفها
اقبلت اليه وقال ع من حذرك كمن نشرك وقال فقد الاحبة غربة وقال راي الشيخ احب الي من جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام
وقال ع المودة قرابة مستفادة **ختص** قال الصادق ع من قضى حق من لا يقضي حقه فكانما عبده ومن والى الله وقال خادم اخاك
فان استخدمك فلا ولا كرامة قال وقبل اعرف من لا يعرف بي فقال ولا كرامتين **ختص** قال لقمن لابنه لا يعرف الرجل
الا في ثلاثة مواضع لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا تعرف اخاك الا عند حاجتك اليه **ختص**
قال ابو عبد الله ع ان الذين تراهم للا صدقاء واذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتى فمنهم كالاسد في عظم الاكل وشدة الصولة
ومنهم كالذئب في المضرة ومنهم كالكلب في الاصبقة وصنهم كالثعلب في الروغان والسرقة صورهم مختلفة والحرفة واحدة **ما** تصنع
غدا اذا تركت فردا واحدا لا اهل لك ولا ولد الا الله رب العالمين **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه
قال قال رسول الله ص اذا احب احدكم اخاه فليسأله عن اسم ابيه وعن قبيلته وعشيرته فانه من الحق الواجب على صديق
الاخاء ان يسأله عن ذلك والا فانها معرفة جمعاء **نقل من خط الشهيد** عن الصادق ع انه قال للمفضل من صحبك قال
رجل من اخواني قال فما فعل قال مذ علمت انك دينه لم اعرف مكانه قال يا مفضل انه من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله
عنه يوم القيمة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن هشام بن مالك الخراعي عن العباس الضرج عن سعيد بن اوس قال سمعت ابا
عمرو بن العلا يقول الصديق انسان هو انت فانظر صديقا يكون منك كنفسك قال انشدنا ابو عمرو بن العلا لكل امرء
شكل من الناس مثله فاكرمهم شكلا اعلمهم عقلا لانا لصحيح العقل اشكل بالصحيح ابه طرق حين يفقده شكلا
ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول
في مسجد الخيف انما سموا الخواص لتخصهم عن الخيانة وسموا اصدقاء لانهم تصدقوا الموده **ما** جماعة عن ابي المفضل
عن اسحق بن محمد بن مروان عن ابيه عن ابي حفص الاعشى قال سمعت الحسن بن صالح بن حي قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول لقد عظمت

منزلة الصديق حتى انا هل النار ليستغيثون بزيد بن عون قبل الضريب الجهيم قال الله سبحانه مخبرا عنهم فما لنا من شافعين ولا صديق ٥٠
حميم **ما** الحسين بن عبد الله عن ابن المعلم عن ابن معمر عن محمد بن الحسن بن الحسين الزيات عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن
عقبة عن ابي عبد الله ع قال لا تتم لرجل صديقا سمه معروفه حتى تجزه ثلاث تغضبه فتنظر غضبه فتخرجه من الحق الى الباطل
وعند الدينار والدرهم وحتى تسافر معه **الدرة الباهرة** قال علي بن الحسين ع لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا
تزهدن في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى ترجو صديقك ولا تدري متى تخاف عدوك ولا يعتذر اليك
احد الا قبلت عذره وان علمت انه كاذب وقال الصادق ع حسبك الاخ شفيا من ابغى للمغرم من لسن الثلاثي وقال ع من لم يرض
من صديقه الا بالايثار على نفسه دام سخطه ومن عاتب على نصف كثر تعتبه قال الرضا ع الانس بالله يهب المهابة وقال الجواد ع
من عتب على غير ذنب اعتب على غير استعتاب وقال ع من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية وقال ابو الحسن الثالث للمتوكل
لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له **باب استحباب اختيار**
الاخ في الله بحبه لله ان القلب بهيكل القلب سن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده قال سمعت رجلا
في المسجد ابو جعفر ع جالس وابو عبد الله فقال له بعض جلسائه والله اني لاحب هذا الرجل قال له ابو جعفر الا اعلمه فانه اتجمل
للمودة وحبه في الله **سن** ابي عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال قال رسول الله ص اذا احب احدكم
صاحبه او اخاه فليعلمه **سن** محمد بن علي عن الحسين بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن صالح بن الحكم قال سمعت رجلا يسأل
ابا عبد الله عن الرجل يعتل الاخ وده فكيف اعلم انه يودني قال افتحن قلبك فان كنت تودده فانه يودك **سن** بعض اصحابنا عن
عبد الله بن سنان الذابي قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ان الرجل من الناس يلقاني يحلف بالله انه يحبني فاحلف بالله
انه لصادق فقال افتحن قلبك فان كنت تجده فاحلف فما الا **ما** ابن فضالة عن ابن بكير عن حماد بن عثمان عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله قال انظر قلبك فان انكرك فاحذر فقد احذرك كما **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا احب احدكم اخاه فليعلمه فانه اصلح لذات البين **الدرة**
الباهرة قال ابو الحسن ع للمتوكل لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك
كقلبك له **باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومضارته وفضل الامين الموافق والقرين الصالح**
وحد الصالح الخير الاتي الغارم لا تنظر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم
من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين **الكهف** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
علبس علبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك
الا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى **ح** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابائه ع قال قال علي بن الحسين ع
اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجز تناوله الدنيا
وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام
اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر
ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة منها اذا هو اتاها فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقده عقله فما
اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا
لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه فكيف محبته للرئاسات الباطلة وزهده فيها فان
كان في الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا وهي ان لذة الرئاسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة
المحللة فيرى ذلك اجمع طلبا للرئاسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء
يقوده اول باطل الى العيد غاية الخسارة ومما ربه بعيد طلبه لما لا بد منه عليه في طبعنا فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله
لا يبالي بما فاته من دينه اذا سلمت له رئاسته التي قد تبقى مع اهلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا
ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد
مع العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا يتبيد ولا تنفد وان كثيرا ما يلحقه من غنائها

Presented by: Rare Jobs Allows

في مزالا ينبغي مجالسته

٥١ اذا تبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا يزهد فذاكم الرجل فيم الرجل فيه فتمسكوا وتمسكوا فقد اوتي ركبكم به فثوبوا ولا تيأسوا فانه لا يتعاظم الله دعوة ولا تجب له طلبة ثنى عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اسعد الناس من خالط كرام الناس **ما** المفيد عن محمد بن الحسن بن دحام عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي الحطار عن هرون بن ابي حمزة عن عبد الله بن موسى عن المبارك بن المبارك الخباز عن الحسن بن دحام عن عبد الله بن سليمان قال قيل يا رسول الله ص اي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد كم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله **مع** ابي عن سعد عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله ص اي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد كم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله **مع** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نصر قال قال الصامت لابنه يا بني كن ولدا للاشرار ولا تكن والدا للاشرار **ل** بالاسناد عن محمد العطار عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وملاء ان ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته **ما** المفيد عن محمد بن الحسن بن دحام عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي الحطار عن هرون بن ابي حمزة عن عبد الله بن موسى عن المبارك بن المبارك الخباز عن الحسن بن دحام عن عبد الله بن سليمان قال قيل يا رسول الله ص اي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد كم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله **مع** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نصر قال قال الصامت لابنه يا بني كن ولدا للاشرار ولا تكن والدا للاشرار **ل** بالاسناد عن محمد العطار عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن ابي نصر عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء ان ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته **ما** المفيد عن محمد بن الحسن بن دحام عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي الحطار عن هرون بن ابي حمزة عن عبد الله بن موسى عن المبارك بن المبارك الخباز عن الحسن بن دحام عن عبد الله بن سليمان قال قيل يا رسول الله ص اي الجلساء خير قال من ذكركم بالله رؤيته وزاد كم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله **مع** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نصر قال قال الصامت لابنه يا بني كن ولدا للاشرار ولا تكن والدا للاشرار **ل** بالاسناد عن محمد العطار عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء ان ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته

والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها الآيات الا نعام ٦٨ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون الفرقان ٢٥ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا **ل** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص احكم الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه **ل** ابن الوليد عن ابن مسكين عن ابن بكير عن هو من عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق ع قال من رأى اخاه على امر يكرهه فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانه ومن لم يجتنب مصادقة الاحمق وشذ ان تخالق باخلاقه **ما** **مع** ابي عن ابي الشيخ الشامي سئل امير المؤمنين ع اي صاحب شر قال المزين للمعصية الله **ن** ولي ابن موسى عن الصادق عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار **ب** محمد بن الوليد عن داود الرقي قال قال لي ابو عبد الله ع انظر الى كل من يعتدك منفعته في دينك فالزمه وكل من لا ترجو منفعته في صحبته فان كل ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحل وخيم عاقبته **ل** بالاسناد عن سعد عن احمد بن الحسين عن ابي الحسن بن الخضر عن البجلي عن جميل عن محمد بن سعيد عن الحارث عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ثلثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الاغنياء والحديث مع النساء ومجالسة الاعنياء الجهال **فا** اوصى به النبي ص عليا ع مثله **ل** القاسم بن محمد بن احمد البزاز عن محمد بن احمد الصيدلاني عن محمد بن عبد الغفار عن عبد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن الصادق ع قال لا تصحب الفاجر فتعلم من فجوره ثم قال لا مرئ والذي بثلث وبنى عن ثلث فكان فيما قال لابنه من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم الجزء **ل** ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يوسف عن حنان بن سدير عن ابيه قال ابو جعفر ع لا تغاذن ولا تواخ اربعة الاحمق والبخيل والجبان والكذاب اما الاحمق فانه ربما اراد ان ينفعك فيضرك واما البخيل فانه يحرمك احوج ما تكون اليه واما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه واما الكذاب فانه يصدق ولا يصدق **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى بن زكريا عن اسيد بن زيد عن محمد بن مروان عن الصادق ع قال اياك وصحبة الاحمق فانه فرب ما فاكون منه اقرب ما فاكون الى مسائك **ما** المفيد عن المرادي عن ثوابة بن بريد عن احمد بن علي بن المثنى عن مسابة بن سوادة عن المبارك بن سعيد عن خليفة القراء عن ابي الحجر قال قال رسول الله ص اربعة مفسدة للقلوب الخلو بالنساء والاستماع منهن والاخبار لهن ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله ومن مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الايمان وجاهر عن الاحكام **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الحسيني عن موسى بن عبد الله بن موسى عن ابيه عن محمد بن زيد عن ابيه عن جده قال سألت ابي زيد بن علي ع من احق الناس ان يحذر قال ثلثة العدو الفاجر والصديق الجاهل والسلطان الجائر **ما** باسناده الى ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار

Presented by: Rare Jain Mines

في من لا ينبغي مجالسته

٥٣ الحنفي نا عبد العزيز بن الوليد عن الفضل عن القطيني عن الدهقان عن درست عن ابي عبد الله ع قال اربعة يذهبن ضياعا
مؤونة تميتها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا يستمع له وسر تودعه عند من لا يحفظه فانه لي ابن الوليد عن ابن
ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن يحيى الحلبي عن ابيه عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر الباقر ع انه قال لرجل ايا فلان ان تجالس
الاغنياء فان العبد يجالسهم هو يرى ان لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى ان لله عليه نعم ثم قال ابن الوليد عن الحجري عن هرون عن ابن
صدقة عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اربع من القلب للذنب على الذنب وكثرة مناقشة السفيه في محادثته ومماراة
الاحمق يقول ويقول ولا يرجع الى خير ومجالسة الموتى فقيل له فاي موتى الله ص قال كل غني مترف ضاد وكل لا يقطع اوذاوا بيل فليقطع
نوادر من كتاب ابي القتيبن مقتول عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يجلس في مجلس يسب فيه امام ويغتاب فيه مسلم ان الله يقول واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
فاما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين حدثني ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن سليمن
الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول لابي مالك راينك عند عبد الرحمن بن يعقوب قال فخالفني فقال له ابو الحسن ع انه يقول في الله قولا
عظيما يصف الله تعم ويجده والله لا يوصف فاما جلست معه ولا تركتك فقال ان هو يقول ما شاء اي شيء علي
منه اذا لم اقل ما يقول فقال له ابو الحسن ع اما يخاف ان ينزل به نقمة فيصيبكم جميعا اما علمت ان كان من اصحاب موسى وكان
ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت حبال فرعون موسى ع تخلف عنه ليعظه وادركه موسى ابوه هزا عمر حتى بلغا طرف البحر فغرقا جميعا
فاتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق رحمه الله ولم يكن على راي ابيه لكنا لتظمنا اذا نزلت لم يكن لها عن قادر لها دفاع كش محمد بن مسعود عن حمدويه عن الحسين بن موسى عن جعفر بن محمد بن حمدان الجنيني عن ابراهيم بن عبد الحميد عن رجل عن ابي عبد الله ع
وابي الحسن ع قال ينبغي للرجل ان يحفظ اصحاب ابيه فانه بهم يبر ابوه الدبر كش روى علي بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين ع
انه كان يقول لبنيه خالسوا اهل الدين والمعرفة فان لم تخلدوا عليهم فالموحة افسد اسلم فانهم لا يجالسة الناس من مجالسهم
المروات فانهم لا يرضون بدي في مجالسهم خنص معوية بن وهب قال قال الصادق ع كان ابي يقول ثم بالحق ولا تعرض لما فانك بلد و
اعزل عما لا يعنيك وتجنب عدوك واحذر صديقك من الاقوام الا الامين الامين الذي يخشى الله ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على
سرك خنص عن محمد بن مسلم عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال علي بن الحسين ع لابنه ع انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم
ولا تمازحهم في طريق فقال له ابنه من هم عرفنيهم قال اياك ومصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب و
اياك ومصاحبة الفاسق فانه بايعك باكلة او اقل من ذلك واياك ومصاحبة البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه اياك و
ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة القاطع لرحمه فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلثة
مواضع قال الله عز وجل فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله الخبر الآخر وقال
عز وجل الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم
سوء الدار وقال في البقرة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك
هم الخاسرون خنص قال الصادق ع صديقك عدو عدوك على عدو كتاب صفات الشيعة للصدوق عن العطار عن سعد عن
ابن هاشم عن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن مليس عن ابي جعفر ع عن ابيه عن جده ع قال قال امير المؤمنين ع مجالسة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار ومجالسة الاخيار تلحق الاشرار بالاخيار ومجالسة الاشرار للاخيار تلحق الاشرار بالاشرار ومن اشتبه
عليكم امره ولم تعرفوا دينه فانظروا الى اخلاقه فان كانوا اهل دين الله فهو على دين الله وان كانوا على غير دين الله فالاحظ لهم من دين
الله ان رسول الله ص كان يقول لمن كان لا يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجالس كافرا ولا يخالطن فاجرا ومن اجرى كافرا او خالط فاجرا
كان كافرا فاجرا ق باسناده عن جعفر بن محمد ع قال من جالس اهل الريب فهو مريب نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن
جعفر ع عن ابائه ع قال قال علي ع ثلث من خطهن كان معصوما من الشيطان الرجيم ومن كل بلية من لم يجل بامرأة ليس بمحل منها شيئا
ولم يدخل بين سلطان وبين صاحب بدعة بما يقربه ما جاء عن ابي المفضل عن دعاء بن يحيى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن
صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال اوردت معضرا فوصى ابي علي بن الحسين ع فقال له يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي ان لا تصاحب الاحمق و
تخالطه واصحبه ولا تجادله فان الاحمق يجهد عين غايبا كان او حاضرا ان تكلم فضحك حقه وان سكت فضر به عيبه وان عمل اضد وان
استرعي اضاع لا علمه من نفسه يعينه ولا علم غيره ينفعه لا يطيع فاصحه ولا يستريح مقارنه نوما كلمة واما تراها فقاتره وحاذه

في من لا ينبغي مجالسته ومصاحبته

٥٤ بعد داره وجليسه الوحدة من مجالسة ان كان صغيرا من مجالسة المجلس ايحيى من موقه وان كان كبيرا هم اسند من دونه الدرة الباهرة
قال النبي ص لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى لنفسه قال امير المؤمنين ع من طبيعة الجاهل تعذل صلة العاقل ويقال
انطوا من بغضه قلوبكم وقال ع العاقل عشرة اجزاء لسانه منها في الصمت الا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء وقال
الحسن بن علي ع اذا سمعت احدا يتناول اعراض الناس فاجتهد ان لا يعرفك فان شفى الاعراض به معاد ثم قال موسى بن جعفر ع
من لم يجد للاساءة مضضا لم يكن للاحسان عنده موقع وقال ع من دلائل الفقر تطرق الضنا وقال الجواد ع اياك ومصاحبة الشرير
فانه كالسيف المسلول يحسن منظره ويقبح اثره وقال ابو محمد العسكري ع اللحاق بمن ترجو اجر خير من المقام مع من تأثم من شره وقال ع
احذر كل ذكي ترى على طرفه لجج قال ع لابنه الحسن ع اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب
يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب فيه لجح قال ع لا تصحب الماتق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال ع فيما كتب الى
الحرث الهمداني واحذ صحابة من يقبل راية وينكر عمله فان صاحب معتبر بصاحبه قال ع واياك ومصاحبة الفساق فان الشر
بالشر ملحق اعلام الدين قال النبي ص الوحدة خير من قرين السوء وقال ع جاملوا الاشرار باخلاقهم تسلموا من غوائلهم
وتنهوهم بما علمتم كيلا تكونوا منهم كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي زياد النهدي عن عبد الله بن صالح عن ابي
عبد الله ع قال لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقعد على تعبيره بيان المراد بمعصية الله ترك اوامره وفعل
نواهيه كبيرة كانت او صغيرة حق الله كان او حق الناس ومن ذلك ما غياب المؤمن فان ضد احد شيئا من ذلك وقدرت على تغييره
ومنعه منه فغيره اشد تغيير حتى يسكت عنه وينزجر منه ولك ثواب الجاهدين وان خفت منه فقطعه وانقله بالحكمة عما هو
مر تكبه الى امر اخر خاير ولا بد من ان يكون الانكار بالقلب للسان لا بالسان وحده والقلب بالبيد فان زلك نفاق وحشية
احرى ان لم تقعد عليه فقم ولا تجلس معتمدا ان لم تقعد على القيام ايضا فانكره بقلبك وامقته في نفسك ولكن كانك على الرصف فان
الله تعم مطلع على سرائر القلوب وانت عنده من الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر هان لم تنكره لم تقم مع القاعدة على الانكار
والقيام فقد رضيت بالمعصية فانت وهو سواء في الاثم كا عن العدة عن احمد بن محمد عن بكر بن محمد عن الجعفري قال سمعت ابا
الحسن ع يقول ما لي ولابن عبد الرحمن بن يعقوب فقال انه خالفني فقال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف
فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن ع اما
تخاف ان ينزل بهم نقمة فيصيبكم جميعا اما علمت ان الذي كان من اصحاب موسى ع وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت حبال فرعون موسى ع
تخلف عنهم ليعظ اباه فيلحقه بموسى ع فمضى ابوه وهو ابغ عنه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله
ولكن الثقة اذا نزلت لم يكن لها عن قادر لها عن ابي عبد الله ع بيان الحجري هو ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري هو من اجلة اصحابنا
وقيل انه لقي الرضا ع الى اخر الائمة ع وابو الحسن يحتمل الرضا والهادي ع ويحتمل ان يكون سليمان بن جعفر الجعفري كما صرح به في
مجالس المفيد هو ابو الرجل فقال اي فقال الرجل وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد في المجال ويقول لابي هو اظهر ويؤيد
الاول فقال انه خالفني الظاهر تخفيف اللام وتشديد الياء من الخلة كانه تصحيف يصف الله اي يصفات لا احبها كالقول بالجسم والصوت
او بالصفات الزائدة كالاشاعرة وفي المجالس يصف الله تعم ويجده وهو يؤيد الاول والواو في قوله ع ولا يوصف للحال اي يحال
انه لا يجوز وصفه بالمعنيين فاما جلست معه اي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه والجلوس معنا فان جالسته كنت فاسقا ونحن في مجالس
الضنا ق مع ان الجمع بينهما مما يوهم تصويبه قوله ظاهره مرجوحيته الجلوس مع مزيجالس اهل الفاسقة وتحريم الجلوس
معهم فيلحقه بموسى اي يدخله في دينه او يلحقه بعسكره وما نهانا احد محضنا ابوه اي في الطريق الينا لعل الذي اختاره اي استمر على
الكفر ولم يقبل الرجوع او مضى في البحر وهو ابغ عنه اي بينا لغ في ذكر ما يطل هذا هبه ويذكرنا بغضبه في الفاموس المرء محركة البحران
والتباعد والمفاضبة وذامهم نابذهم وهجرهم وعاذامهم وترغم غضب في المجالس تخلف عنه ليعظه وادركه موسى وابوه يزاحمه حتى
بلغا طرفا من البحر اي احد طرفي البحر وهو الطرف الذي يخرج منه قوم موسى من البحر واقول كانا لمعنى هنا قريبا من طرف البحر
وفي المجالس طرفا البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق رحمه الله ولم يكن على راي ابيه لكن النقمة تحل
كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع انه قال لا تصحبوا اهل
البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله ص المرء على دين خليله وقرينه بيان فتصيروا عند الناس

في مزلا ينبغي مجالسته ومصاقبته

كواحد منهم بدل على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة وان ضل مايوجب حسن ظن الناس مطلوبا فالمرائي والسمعة وقد يمكن ان ينفعه ذلك في الآخرة لما ورد ان الله يقبل شهادة المؤمنين وان علم خلاف المرء على ما ينبغي خليله اي عند الناس حيث يكون استشهاد الجاني ذكره او بصيرا فصاكذلك فيكون بيانا لمفسد اخرى كما ورد ان صاحب الشريعة كذب وقد يرتبن الشوم بكسر وهذا اظهر كما عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا رايتم اهل الريب البدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة فيهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة **بيان** كان المراد باهل الريب الذين يشكون في الدين ويشككون الناس فيه بالقاء الشبهات وقيل المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون والاوهام الفاسدة كعلماء اهل الخلاف و يحتمل ان يراد بهم الفساق والمتظاهرين بالفسوق فان ذلك مما يريب الناس في دينهم وهو علامة ضعف يقينهم في الفاموس الريب صروف الدهر والحاجة والظنة والتهمة وفي النهاية الريبة الشك وقيل هو اشد مع التهمة والبدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين لورود ذم كذا ذكر في المصباح واقول البدعة في الشرع ما احدث بعد الرسول ص مما لم ينه بنص على الخصوص ولا يكون داخلا في بعض العمومات او ورد نهي عنه خصوصا او عموما فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس واشباهها الداخلة في عمومات ابواب المؤمنين واسكانهم واعانتهم وكانشاء بعض الكتب التعليمية والقضاء بينهم الى غير ذلك مما دخل في العام والشرعية وكالاكل الطيبة التي لم تكن في عهد الرسول ص والاطعمة المحدثة فانها داخلة في عمومات الحلية وكما يجوز فيها ومما يفعل منها على وجه اللهو اذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة وكما ان الصلوة جزء موضوع وتسبيحها في كل وقت وكما عين عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين ضادت بدعة وكما ان اعين احد سبعين خليلة في وقت مخصوص على انها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نقض ورد فيها كانت بدعة وبالجملة احداث امر في الشريعة لم يرد فيها نص بدعة سواء كانت اصلها مستحدثا او خصوصيتها مستحدثة فما ذكره المخالفون ان البدعة منقسمة باقسام الاحكام الخمسة بمعنى ان الشرع في بعض افرادها رخص او ندب او كره او اوجب فاسد لان البدعة بما طال اذ لا يطلق البدعة الا على ما كان محرما كما قال رسول الله ص كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي ص عنها لجماعته في النافلة فلم ينفعهم هذا التفهيم ولن يصلح العطار ما افسد الدهر وقد استبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر قال الشهيد روح الله روحه في قواعده محدثات الامور بعد النبي تنقسم اقساما لا تطلق اسم البدعة عندنا الا على ما هو محرم منها او لها الواجب كتدوين الكتاب والسنة اذا خيف عليها التلف من الصدور فان التبليغ للفروض الا به واجب اجماعا وللاثر ولا يتم الا بالحفظ وهذا في زماننا الغيبة واجبا ما في زمن ظهور الامام فلان الحافظ لها حفظا لا يتطرق اليه خلل وثانيها المحرم وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وادلته من الشريعة كتقديم غير الائمة المعصومين عليهم واخذهم مناصبهم واستبدادهم والاموال ومنعها مستحقها وقتال اهل الحق وتشريدهم واضطادهم والقتل على الظنة والالزام بتبعية الضناك والمقام عليها وتحريم مخالفتها والفصل في المسح والمسح على غير القدم وشرب كثير من الاشربة والجماعة في النوافل والاذان الثاني يوم الجمعة وتحريم المتعتين والبغي على الامام وتوديته الا بعد منع الاول ومنع الخمس اهله والاظفار في غير ذلك من المحدثات المشهورات ومنها بالاجماع من الفريقين المكس وتولية المناصب غير الصالح لها بيدا او ارثا وغير ذلك وثالثها المستحب وهو ما تناولته ادلة الندب كبناء المدارس والربط وليس منه اتخاذ المناول الاهبة ليعطوا في النفوس اللهم الا ان يكون مرهبا للعدو وذا بها المكروه وهو ما شملته ادلة الكراهة كالزيادة في تسبيح الزهراء ع وسائر الموظفات او النفيسة منها والتنعم في المآكل والمشارب بحيث لا يبلغ الاسراف بالنسبة الى الفاعل وربما يلغى الى التحريم اذا استغرق به وعياله وخامسها المباح وهو الداخل تحت ادلة الاباحة كتخل الدقيق فقد روي اول شئ احدثه الناس بعد رسول الله ص اتخاذ المناخل لان النبي ص نهى عن المباحات خوف سيلانها انتهى وقال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلالة فما كان في خلاف ما امر الله به ورسوله مذموم وما كان داخلا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه ورسوله مدحوه وهي من حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف مدحوه من الاعمال المحمودة ولا يجوز ان يكون ذلك على خلاف ما ورد به الشرع لانا نبهنا ص قال في ذلك قولا بليغا فقال من سن سنة حسنة كان له اجر هذا واجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك لانه كان في خلاف ما امر الله به ورسوله ص قال واكثرها استعمل بالمتابع في الذم انتهى والمراد بتبيهم الاتيان بكلام يوجبا الاستخفاف بهم قال الشهيد الثاني رفع الله درجته

في مزلا ينبغي مجالسته ومصاقبته

يصح مواجهتهم بما يكون نسبته اليهم حقا الا بالكذب فهل يشترط جعله على طريق النهي فيشترط شروطه ام يجوز الاستخفاف بهم مطلقا ظاهر النص والفتاوى الثاني والاول الاحوط ودل على جواز مواجهتهم بذلك وعلى بعضها رواية الترمذي عن ابي عبد الله ع اذا ظاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة ومرفوعة محمد بن يزيع من تمام العبادة الوقيعة في اهل الريب انتهى والقول فيهم اي قول الشر الذم فيهم وفي القاموس الوقيعة القتال وغيبة الناس وفي الصحاح الوقيعة في الناس الغيبة والظاهر ان المراد بالمباهتة الوقاحة في الفاطعة وجعلهم مجترين لا يجرون حياء كما قال تعالى فما بهتها الذي كفر ويحتمل ان يكون من البهتان للمفاعلة فان كثيرا من المساوي بعدها اكثر الناس بمحاسن خصوصا الفقاعة لانها طلاة والاول اظهر قال الجوهري بهته بهتا اخذه بغتة وبهت الرجل بالكسر اذا دهش وتحير وفي المصباح بهت وبهت من باب قرب وبعد دهش وتحير وبعت بالحرف وغيره فقال بهتية وبهتة فتحتين فهت بالبناء للمفعول ولا يستعملون وتضعيف كما عن العلامة عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن يوسف عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال لا ينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر ولا الاحمق ولا الكذاب **بيان** لكن الظاهر ان مسمعا هو ابن عبد الغزي الثقة فهو موثق والمواخاة المصاحبة والصداقة المحبب بالازم وسراعي حقوقه ويكون محل اسراره ويواسيه بماله وجاهه والفجور التوسع في الشر تقال ارعنا الفجر شقا لشئ شقا واسعا قال تعم ومجرنا الارض عيونا والفجور شق مسرد ثانيا يقال فجر فجورا فهو فاجر جمعه فجار وفجرة انتهى وتخصيص الكذاب مع انه داخل في الفاجر لانه اشد ضررا من سائر الفجار كما عن العلاء عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم الكندي عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا صعد المنبر قال لا ينبغي للمسلم ان يحتنب مواخاة ثلثة الماجن والاحمق والكذاب اما الماجن فيزين لك فعله ويحب ان تكون مثله ولا يهنيك على امر دينك و معادك ومقاد نته جفاء وسوء مدخله ومخرجه عليك عار واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجى لصرف السوء عنك و لو احهد نفسه ربما اراد منفعتك فضرك فموته خير من حيوته وسكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه واما الكذاب فانه لا يهنيك معه عيش ينقل حديثك وينقل الناس الحديث كلما افتى احدث مطها باحرى حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق ويعزى بين الناس بالعداوة فينبت الشحناء في الصدور فاتقوا الله فانظروا لانفسكم **بيان** في القاموس مجن مجونا صاب غلظ ومنه الماجن لان ذا بها في القولا وفعلا كانه صلب الوجه قال الجوهري ان الابهاء في الانسان ما صنع وكان المراد بالجفاء البعد عن الآداب الحسنة وبطابق في الاخبار على هذا المعنى كثيرا وهو الانسب هنا ويمكن ان يكون المراد به انه يوجب غلظ الطبع وترك الصلة والبر قال في النهاية الجفاء البعد عن الشئ وترك الصلة والبر ومنه الحديث من بدا جفا اي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع وقسوة اي توجب القسوة والمدخل مصدر ميمي وكذا المخرج ويحتمل الاضافة الى الفاعل والى المفعول اي حالك عليك او دخوله عليك وكذا المخرج فانه لا يشير عليك بخير اذا شاور وتر ولا يرجى لصرف السوء عنك اي اذا ابتليت ببلية ولو اجهد اي استفرغ نفسه فان كلا من فرع العقل وربما اراد منفعتك فضرك لجمعه من حيث لا يشعر فموته خير لك من حيوته في كل حال و سكوته عند المشورة وغيرها خير لك من نطقه وبعده عنك او بعدك عنه خير لك من قربه فان احتمال الضرر اكثر من النفع لا طمينك بالهمز والقلب ايضا في المصباح هنؤ الشئ بالضم مع الهمز هنا ءة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هنيئ ويجوز الابدال والادغام وهنأني الولد بالتشديد بهمز من باب نفع وضرب اي سرني وتقول العرب في الدعاء لنهنك الولد بالهمز مسكنة وبابدالها ياء وحذفها غالبا ومعناه سرني فهو هانئ وهنا في الطعام لهنأني ساغ بنقل حديثك وينقل اليك الحديث اي يكذب عليك عند الناس ويكذب على الناس عندك فيفسد بينك وبينهم فقوله كلا الى قوله بيان معتمدة اخرى وهي عدم الاعتماد على كلامه ويحتمل ان يكون الجميع تبيانا معتمدة واحدة وهو ان العدة في متعة الصديق اذا بانت بكلام غيرك او فعله وان بانع ما رسائل الى غيره ولما كانت عادته الكذب لا تعتمد انت على كلامه ولا غيره فتنتفي الفائدتان هذا اذا لم تأت بما يوجب الاضداد والاغراء والا فمعتمدة تراشد فتكون قوله تعرنا سيسا الا تاكيدا وفي القاموس الحديث الخبر والجمع احاديث شاذ والاحداث ما تحدث به في الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل الكثير ويجمع على احاديث على غير قياس قال الفراء متى ان احدا الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث والاحدوثة ما تتحدث به وقال مطر ممطر اي مدره وفي القاموس مطر مدره والدلو جذبه وهاجبه وهذه تكرر اضابعه مدها مخاطبا لها وتمطط تمدد في الكلام لون منه انتهى وسيأتي هذا الخبر بعينه في ابواب العشرة ومنه مطر عانى في القاموس مطر بخير اضاف نبوءه ما مطر منه جزاء بجزاي ما اضابه منه خير ومطرتها الطير اسرعت في هويها كمطرت وعلى الاول البناء في قوله باحرى للالة وعلى الثاني للتعدية الى المفعول الثاني فما يصيد وعلى بناء المجهول من التفعيل ورما بقر على بنا

Presented by Tahir Amin Abbasi

فی من لا ینبغی مجالسته و مصاحبته

٥٧ المعلوک کینصر ای صل الحدیث صادق فی فظها تکذب من عنده فلا یکون صادقا لذلک والاول اظهر وفی القاموس اغرنی بینهم العداوة
الفا ما کانة الزمتها بهم وقال الجوهری اغریت الکلب بالصید اغریت بینهم واقول کان المعنی هنا یغری بینهم المخاصمات بسبب العداوة
او الباء زائدة وقد قال تم واغریتها بینهم العداوة والبغضاء وظهر من بعضهم کالجوهری ان الاغراء بمعنی الاسناد فلا یحتاج الی مفعول
وفی بعض النسخ فیما سیاتی و یفرق بین لنا سن بالعداوة فلا یحتاج الی تکلف وقال النجمة والنخمة بالضم الحقد انظر ان الاضافة کما فی
اختیار واللواخاة والمصاحبة غیر هولاء وحیث غرضهم ضرر مصاحبتهم اولما ینهاکم علی ضرر مصاحبته صاحبا حبل لشوفی تفوا عواطفا
الشر واختیار واللاخوة من لم تنفرد وا مصاحبتهم فی الدین والدنیا وان کان غیر هولاء کما سیاتی افراد الخر وقیل المعنی فاظرا
لا نفسکم ولا تقبلوا قول الکذاب ولا تعادوا الناس بقولهم وقد قال تم ان جاءکم فاسق بنبا فتبینوا ولا تحاوا من بعد کما
عن العدة عن سهل بن زیاد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن بعض اصحابه عن محمد بن مسلم او ابی حمزة عن ابی عبد الله ع
عن ابیه قال قال لی علی بن الحسین ع ایاک ومصاحبة الاحمق فانه یرید ان ینفعک فیضرک وایاک ومصاحبة الفاسق فانه یبیعک بالتافه وایاک
ومصاحبة الکذاب فانه بمنزلة السراب یقرب لک البعید ویباعد لک القریب ایاک ومصاحبة القاطع لرحمه فانی وجدته ملعونا فی ثلثة مواضع
فی کتاب الله عز وجل ان تنصروا ایاک ومصاحبة البخیل فانه یخذلک فی مالک احوج ما تکون الیه وایاک ومصاحبة الاحمق فانه یرید
ان ینفعک فیضرک وایاک ومصاحبة القاطع لرحمه فانی وجدته ملعونا فی کتاب الله عز وجل فی ثلاث مواضع قال الله عز وجل
فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامکم اولئک الذین لعنهم الله فاصمهم واعمی ابصارهم وقال الذین ینقضون
عهد الله من بعد میثاقه ویقطعون ما امر الله به ان یوصل ویفسدون فی الارض اولئک لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال فی
البقرة الذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه ویقطعون ما امر الله به ان یوصل ویفسدون فی الارض اولئک هم الخاسرون
بیان فانه رای الکذاب بمنزلة السراب قال الزاجر السراب اللامع فی المغازة کالماء وذلک لانه زاجر فی رای العین ویستعمل السراب
ایضا للاحقیقة له کالشراب فیما لا حقیقة قال تم کسراب بقیعة یحسبه الظمان ماء وقال تم وسیرت الجبال فکانت سرابا ای منثورة وقد یقال
المراد بالکذاب هنا من یکذب علی الله ورسوله بالفتوی الباطلة ویمکن ان یکون اشارة الی قوله تم والذین کفروا اعمالهم کسراب
بقیعة الخ وقوله تم یقرب لک مستانف لبیان وجه التشبیه والمستتر فیه راجع الی الکذاب المعنی انه یکذب یقرب لیلین البعید عن الحق
والواقع او من العقل وکذا العکس فانه نابعد علی صیغة اسم الفاعل او فعل ماض من المباینة بمعنی البعیة والاول اظهر والاکلة
اما بالفتح ای ناکلة واحدة او بالضم ای لقمة قال الجوهری اکلت الطعام اکلا وماکلا والاکلة المرة الواحدة حتی تشبع والاکلة بالضم
اللقمة تقول اکلتا اکلة واحدة ای لقمة وهی القرصة ایضا وهذا الشئ اکلة لک ای طعمة انتهی وقد یقرا باکلة بالاضافة الی الضمیر
لراجع الی الفاسق کما یاتی عن قال لابنه الحسن ناینبغی ایاک ومصادقة الاحمق فانه یریدان ینفعک فیضرک وایاک ومصادقة البخیل فانه
عن امیر المؤمنین ع انه قال لابنه الحسن ناینبغی ایاک ومصادقة الفاجر فانه یبیعک بالتافه وایاک ومصادقة الکذاب فانه کالسراب یقرب علیک
البعید ویبعد علیک القریب التافه الیسیر الحقیر ذلک لانه لا یخاف الله ویسهل علیه خلاف ذلک لانابة فلا یحفظ حق المصاقبة فانه یخذلک
فی ماله ای یترک نصرته بسبب ماله احوج ما تکون الیه مثل احوج منصوب بنیابة ظرف الزمان لاضافته الی المصدر لکون فاصلة
وکما ان المصدر یکون نائبا لظرف الزمان مثل ابته قدم الحاج کذلک یکون للمضاف الیه ایضا نائبا ویکون تامة ونسبته الحاجة الی
المصدر مجاز والمضاف نسبته الی الفاعل والیه متعلق بالاحوج والضمیر راجع الی البخیل والی ماله ومثل احوج منصوب علی الحال
من الکاف فی تکون فی ثلث مواضع کذا فی اکثر النسخ وکان ثانیه تبادیل المواضع بالاثابات وفی بعضها فی ثلثة وهو اظهر فهل عسیتم
ان تولیتم قال البیضاوی ای تولیتم امور الناس او ناظرتم علیهم او اعرضتم وتولیتم عن الاسلام ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا
ارحامکم متاجزا عن الولایة وتجاذبا لها ای جوعالی ما کنتم علیه فی الجاهلیة من التقاطع والتغالب مع الاقارب والمعنی
انهم لضعفهم فی الدین وحبهم علی الدنیا احقاء بان یتوقع ذلک منهم من عرف حالهم ویقول لهم هل عسیتم اولئک المذکورون
الذین لعنهم الله لاصمادهم وظلمهم الارحام فاصمهم عن استماع الحق وقبوله واعمی ابصارهم فلا یهتدون الی سبیله الذین ینقضون
فی الرعد والذین وحذف الفاطف سهل لکونه فی بعض النسخ ویفسدون فی الارض کانه من الاستاخ لوجوده فی اکثر النسخ وفی
کتاب الاختصاص وغیره عهد الله قبل الله تم عهود عهدها خلقه بالعقل علی عباده دائما اثباتا فی الآفاق والانفس وبما ذکر من آیاته
الحجة علی وجود الصانع وقدرته وعلمه وحکمته وتوحیده وعهد اخذه علیهم بان یقروا بربوبیته فاقروا وقالوا بلی حین قال الست بربکم

فیمن لا ینبغی مجالسته ومصاحبته

وعهد اخذه علی اهل الکتاب فی الکتب المنزلة علی انبیائهم بتصدیق محمد ص وعهد اخذه علی الامم ان یصدقوا نبیا بعثا الیهم بالمعجزات
ویتبعوه ولا یخالفوا حکمه وعهد اخذه علیهم بالولایة للاوصیاء وعهد اخذه علی العلماء بان یعلموا الجمیع ویبینوا ما فی الکتاب
ولا یکتموه وعهد اخذه علی النبیین بان یبلغوا الرسالة ویقیموا الدین ولا یتفرقوا فیه وقد وقع النقض فی جمیع ذلک الا فی الاقل
والضمیر فی میثاقه للعهد قال المفسرون هو اسم لما یقع به الوثاقة وهی الاستحکام والمراد به ما وثقوا الله به عهده من الایمان والکتب
او ما وثقوه به من الالتزام والقبول وان یوصل فی محل الخفض علی انه بدل الاشتمال من ضمیر به وفی تفسیر الامام ع فی تفسیر الذین
الذین ینقضون عهد الله المأخوذ علیهم لله بالربوبیة ولمحمد ص بالنبوة ولعلی بالامامة ولشیعتهم بالمحبة والکرامة مریغبه میثاقه
ای احکامه وتغایظه ویقطعون ما امر الله به ان یوصل من الارحام والقرابات بتعاهدهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان
حقه یجب علی کل ان حق قرابات الانسان بابیه امه ومحمد اعظم حقا من ابویه کان لذلک حق رحمه اعظم وقطیعته اقطع وافضح وشدید فی الارض
بالبدعة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامته من قد فرض الله مخالفته اولئک اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا
الیه من النیران وحرموا الجنان فیما لها من خسارة الرفیهم عذاب الابد ویقتل فی یقطعون ما امر الله به ان یوصل یدخل فیه التفریق فخهتهم نعم الوجه
بین الانبیاء والکتب فی التصدیق وترک موالاة المؤمنین وترک الحجة والجماعات المفروضة وسائر ما فیه رفض حبزا وتعالی ٥
شرفانه یقطع الوصلة بین الله وبین العبد التی هی المقصودة بالذات من کل وصل وفضل وقولهم وجدته ملعونا فی ثلثة مواضع
اللعن فی الایة الاولی والثانیة ظاهر واما الثالثة فلاستلزام الخسران لاسیما علی ما فسره الامام ع اللعن والبعد من رحمة الله
والله سبحانه فی اکثر القرآن وصف الکفار بالخسران هذا قال تم اولئک حبطت اعمالهم فی الدنیا والاخرة واولئک هم الخاسرون
وقال فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون وقال بعد ذکر الکفار لا جرم انهم فی الاخرة هم الخاسرون وقال فریق کم جمیعا سیجعلهم فی جهنم
اولئک هم الخاسرون وقال ومن یضلل فاولئک هم الخاسرون وقال والذین امنوا بالباطل وکفروا بالله اولئک هم الخاسرون وقال
ومن یکفر به فاولئک هم الخاسرون وقال قل ان الخاسرین الذین خسروا انفسهم واهلیهم یوم القیمة الا ذلک هو الخسران المبین وقال
ولا تکونن من الذین کذبوا بایات الله فتکون من الخاسرین وقال والذین کفروا بایات الله اولئک هم الخاسرون وقال لئن اشرکت
لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین وقال ومن یبتغ غیر الاسلام دینا فلن یقبل منه وهو فی الاخرة من الخاسرین وقال
ومن یکفر بالایمان فقد حبط عمله وهو فی الاخرة من الخاسرین کا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن شعیب العقرقوفی
قال سالنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقد نزل علیکم فی الکتاب انا اذا سمعتم ایات الله یکفر بها ویستهزئ بها الی اخر الایة
فمالنا ما هی علی خبطنا ان سمعتم الرجل یجحد الحق ویکذب به وبقیع فی الائمة ثم مر بغیره ولا قاعد کاینا من کان
وقد نزل علیکم بالکتاب یعنی فی القرآن وکانه اشارة الی قوله تم فی سورة الانعام واذا راایت الذین یخوضون فی ایاتنا فاعرض
عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره واما نسینک الشیطان فلا تقعد بعد الذکری مع القوم الظالمین فان الانعام مکیة وهذه
الایة فی سورة النساء وهی مدنیة وکانه ع لذلک اخذ هذه الایة لاشارة هذه الایة الی الایة الاخری ایضا وتتمة الایة فلا
تقعدوا معهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره انکم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقین والکافرین فی جهنم جمیعا ان اذا سمعتم مثل ان
مضمرة وقال البیضاوی مخففة والمعنی انه اذا سمعتم ایات الله وقد ردت فی الاخبار الکثیرة ایاتا لله الائمة ع او الایات التی انزلت
فیهم وقال علی بن ابراهیم هنا ایات الله هم الائمة ع یکفر بها ویستهزئ بها قال البیضاوی وحاصل الآیة جزم بما لتقتضیه
النهی عن المجالسة فی قوله فلا تقعد والخبر الذی هو جزاء الشرط بما اذا کان من یجالسه هاذا یا معاندا غیر موجه ویؤیاه الغایة
والضمیر فی معهم للکفرة المدلول علیهم بقوله یکفر بها ویستهزئ بها انکم اذا مثلهم فی الاثم لانکم قادرون علی الاعراض عنهم
والانکار علیهم او الکفران رضیتم بذلک اولانا لذین یقاعدون الخائضین فی القرآن من الاحبار کانوا منافقین ویدل
علیه ان الله جامع المنافقین کافرین من کان ای سواء کان من قاربهم من الاجانب وسواء کان ظاهرا من اهل ملتهم او لا
وسواء کان معدودا ظاهرا من اهل العلم او لا وسواء کان من الحکام او عزهم اذا لم تخف ضررا کا عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن
علی بن اسباط عن سیف بن عمیرة عن عبد الاعلی بن اعین عن ابی عبد الله ع قال من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فلا یجلس مجلسا
یتعرض فیه امام او عیاب فیه مؤمن بیان فلا یجلس بالجر او الرفع وکانه اشارة الی قوله تم لا تجد قوما یؤمنون بالله و
رسوله یوادون من حاد الله ورسوله وفیه زجر عظیم عن استماع غیبة المؤمن حیث عادله بانتقاص الامام بقال وان ینقض
فلانا ای یقع فیه ویذمه کا عن العدة عن سهل بن زیاد عن حصین بن محمد الاشعری عن ابن القداح عن ابی عبد الله ع قال قال

Presented by: Rare Józ Allies

٥٩ امير المؤمنين ع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مكان ريبة **بيان** مكان ريبة اي مقام تهمة ومشك وكان المراد النهي عن حضور موضع يوجب التهمة بالفسق والكفر او بفعل ايهم الاخلاق اعم من ان يكون بالهيئات او المشي او القعود او غيرها فانه يتهم بتلك الصفات ظاهرا عند الناس وقد يتلوث بريبة باطنا المضاف كما قال في المغرب رابه يريبه شكك والريبة الشك والتهمة وعنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانا الكذب ريبة واني اطمئن طمانينة اي يشكك ويحصل منه الريبة وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها الا ترى كيف قابلها بالطمانينة وهي السكون وذلك انا نفس لا تستقر حتى تشك في امر واذا ايقنته سكنت واطمانت انتهى ويحتمل ان يكون المراد به المنع عن مجالسة ارباب الشكوك والشبهات الذين يوقعون الشبه في الدين ويعدونها كباسة وذم فضلوا الناس عن مسالك اليقين كما كثر الله سفسفة والمتكلمين ممن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن شيء بل يحصل في قلبه مرض الشك والنفاق ولا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من امور الدين بل يعرضه الحاد عقلي لا يقبل عقله شيئا ولا يطمئن في شيء كما ان الملحد الذهني لا يؤمن منه كما قال ثم في خلوهم مرض فزادهم الله مرضا واكثر اهل زماننا سلكوا هذه الطريقة وقلما يوجد مؤمن على الحقيقة اعاذنا الله واخواننا المؤمنين من ذلك وحفظنا عن جميع المهالك **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه مؤمن وقد تقدم مثله بتغيير ما في المتن والسند **كا** عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن صحيح بن موسى قال حدثني اخي عمي عن ابي عبد الله ع قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقعدهم ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف شانم كذبا في بنيانه ومجلسا ذكرنا فيه جدلا وذكرنا فيه رد ومجلسا فيه مرصد عنا وانت تعلم قال ثم تلا ابو عبد الله ع ثلثا ايات من كتاب الله كانما كرت في صدره او قال كهفه ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا رايتم الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب **بيان** كان المراد بالاخ الرضا ع لان اكثر اصحابه ع ومجالسته كانت عن ابي جعفر وكانه كان عن ابي ع عن ابي عبد الله فظن الراوي انه زائد فاسقطه وان امكن رواية علي بن جعفر عن ابيه والرضا ع لا يحتاج الى الواسطة في الرواية والمراد بايات الله عداوة الله ورسوله والكفر به تعالى والحكم باستحقاق العقوبة الاخروية وقوله لا تجالسوهم اما تاكيد لقوله فلا تقاعدهم او المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء وبالمجالسة الجلوس معه على وجه المؤانسة والمواخاة والمصاحبة كما يقال فلان ينيشر جليسه فيكون ترقيا من الادنى الى الاعلى كما هو عادة العرب وعليه جرى قوله ثم ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وقوله سبحانه لا تاخذه سنة ولا نوم ويحتمل العكس ايضا بان يكون المراد بالمقاعدة من يلازم القعود كقولهم تعم عن اليمين وعن الشمال صيدا ويكون المراد باحدهما حقيقة المقاعدة وبالاخر مطلق المصاحبة وقد ذكروا وجوها من الفرق بين القعود والجلوس لكن نمنا ستبر لهذا المقام محل تامل وان امكن تحصيلها بتكلف قال في المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من علو او سفل والقعود هو الانتقال من علو الى سفل فالاول يقال لمن هو نائم او ساجد اجلس وعلى الثاني لمن هو قائم اقعد قد يكون جلس بمعنى قعد مترادفا وقد يفارقه ومنه جلس بين شعبها الاربع حصل وتمكن اذ لا يبعد هنا تصورا فان الرجل يكون معتمدا على اعضائه الاربع ويقال جلس متكئا ولا يقال قعد متكئا بمعنى الاعتماد على احد الجانبين وقد افاد في وجه تاخر الجلوس عن القعود ان القيام من الجلوس يقتضي القيام والقعود من القيام ولا يخفى ما فيه وقال الجوهري الرثاث الثياب الباليه وقال صد عنه صدودا اعرض وصد عن الامر صدا منع غيره عنه والمراد بصد عنهم اعم من ذلك المجالس وغيره لقوله وانت تعلم اي وانت تعلم فالاحرج عليك في مجالسته قال ثم تلا الضمير في قال راجع الى كل من الاخ والعم ولذلك تكلف بعضهم وقال الاخ والعم واحد المراد الاخ الرضا ع ولا يخفى بعده او قال كهفه الراوي او قال مكان في منه في كهفه وعلى التقديرين التعرض التعجب من سرعة الاستشهاد بالايات بلا تفكر وتامل وترتيبا الايات على خلاف ترتيب المصاحف فالاية الثالثة للكذب في الفضا والاولى للشاني اذ قد ورد في الاخبار ان المراد بسب الله سب اولياء الله واذا جلس مجلسا يذكر فيه اعداء الله فاما ان يمنعهم فيكون مثلهم او يتعرض لهم فيدخل تحت الاية في حديث طويل عن الصادق ع وحاملوا الناس ولا تحملوهم على قبائحهم بمجاوزة ذلك ظاهرة وكما احتاج الى مسالتكم اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد ينبغي لكم ان تعلموا حدود سبهم لله كيف هو ان سب اولياء الله فعل انتهك سب الله ومن اظلم عند الله ممن استسب لله ولاولياء فيهلا جهلا فيتعدوا الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله وذكر العياشي

عنهم ع انه سئل عن هذه الاية فقال ايانا عنى بسبنا الله فقال لا وكيف قال من سب ائمة الهدى فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه ع انه ضلالة انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم وسبهم فقال ما له لعنه الله تعرض بنا فقال الله ولا تسبوا الذين يدعون الاية قال وقال الصادق ع في تفسير هذه الاية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم فقال مرتين فقد سب الله فقد سب الله قال النبي ص لعلي ع فضله سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في النار والاية الثانية للمطلب الثالث اذ قد ورد في الاخبار ان المراد بالايات الائمة ع وروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن النبي ص قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وقيل الاولى في الثالث والثانية للثاني وقال الخوض في شيء الطعن فيه كما قال تعالى كنا نخوض مع الخائضين والرجوع الى التفسير الايات على قول المفسرين ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله قالوا اي لا تذكروا الهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبايح فيسبوا الله عدوا اي تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم اي على جهالة لان الله ومالا يجب ان يذكر به واقول على تاويلهم يحتمل ان يكون المعنى بغير علم ان سبا ولياء الله سب الله واذا رايتهم الذين يخوضون في اياتنا قالوا اي لا تذكذب والاستهزاء وطبا والطعن فيها فاعرض عنهم اي فلا تجالسهم وقم عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقيل اعاد الضمير على معنى الايات لان القران وقيل في قوله في اياتنا حذف مضاف اي حديث اياتنا فجعله قوله في حديث غيره وقال بعد ذلك واما ينسينك الشيطان بان ينعلك بوسوسته حتى تنسى النهي فلا تقعد بعد الذكر اي تعاود تذكرهم مع القوم الظالمين اي معهم بوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب متعلق بالنهي عنه في لا تقولوا وما مصدرية اي لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لاجله او مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف

Presented by: Rare Jain Mss

ايم البلوي وجبير بن مطعم ثم ان الناس لحقوا وكثروا وفي رواية اخرى مثله وزاد فيها وجابر بن عبد الله الانصاري وذكر عن ابي جعفر ع انه الحاج طلبة فقال تلقى بالثواب اسرع من قطع يديه ورجليه فثله واقول كان هؤلاء الاجلاء من خواص اصحاب الائمة ابواب

حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض احوالهم في باب حقوق الاخوان واستحقاقا ذاكرهم وما يناسب ذلك ح

بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع للبرقي في الليلة التي اتاه فيها رسول ملك الروم رائي منذ المجرات لنا هذه ان تواسي اخوانك المطابقين لك على ما تصدق به محمد وتصدق به بقي والا نفذا له ولي ما وزقل الله وفضلك على من فضلك به منهم بسطة فاضلهم وتجر كسرهم وغلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان مساته بما لك فيما فضلك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك اثرته بما لك على نفسك حتى يعلم الله من نيتك ان ذلك من همك وعنايتك وانا ولينا كرم الله وجهك من اهلك وعيالك حتى تختص قال الصادق ع المسلم اخو المسلم وحق المسلم على اخيه المسلم ان لا يشبع بجوع اخيه ولا يروى وبعض اخوه ولا يكتسي وبهري اخوه فما اعظم حق المسلم على اخيه المسلم وقال ع اذا قال الرجل لاخيه اف انقطع ما بينهما من الولاية فاذا قال انت عدوي فقد كفر احدهما فاذا اتهمه انماث في قلبه الايمان كما ينماث الملح في الماء وقال ع والله ما عبد الله بشيء لا افضل من اداء حق المؤمن وقال والله ان المؤمن لاعظم حقا من الكعبة وقال دعاء المؤمن للمؤمن يدفع عنه البلاء ويدر عليه الرزق قال وقال ابن ابي ليلى عن الجري عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل عليه الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا ل في عن الجهني قال قلت لابي جعفر ع ما حق المؤمن على اخيه المؤمن قال سبعة حقوق واجبات ما منها حق الا وهو عليه واجب ان خالف خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني بها فقال اتخشى ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال لا قوة الا بالله قال اسهل حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تمشي في حاجته وتبتدر قضاءه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك وبمالك وبيدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى ويظمأ والحق السادس ان تكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة ولا خادم ان تبعث خادمك فتغسل ثيابه وتصنع طعامه وتمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حاجته ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حاجته فاذا فعلت ذلك به وصلت ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله عز وجل

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن الحسن عن الهيثم بن محمد عن محمد بن الفيض عن المعلى بن خنيس مثله **خ ص** عن عبد الاعلى

الا ان يعد قوله

تحمل

عن ابن خنيس مثله **ل** آه ربعة قال امير المؤمنين ع لا يكلف المؤمن اخاه الطالب اليه اذا علم خاجته توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ٢ ع

ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن غاصم بن عمرو عن محمد بن مسلم قال اتاني رجل من اهل الجبل فاخلفت معه على ابي عبد الله ع فقال له عند الوداع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وبرّ اخيك المسلم واحب له ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك وان سالك فاعطه وان كف عنك فاعرض عليه لا تملّ جيرانه فانه لا يملك وكن له عضدا فانه للعضد وان وحد عليك فلا تفارقه حتى تحل سخيمته وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكفه واعضده وزره ولا تطعه واكرهه فانه منك وانت منه **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن ابيه عن محمد بن علي بن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم وليتصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه واكتموا اسرارنا ولا تحملوا الناس على اعناقنا الخبر

ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن اسحق بن البهلول عن ابيه عن ابي شيبة عن ابي اسحق عن الحرث الهمداني عن علي ع انه قال للمسلم على اخيه المسلم من الحرمة والحق ستا يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويسمته اذا عطس ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه **مسن** ابي عن محمد بن علي بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن زرين عمن رواه عن امير المؤمنين ع قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه اذا لقي الله يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويكون له نصيحا ويعرف فضله ويطأ عقبه وينظر عاقبته **مسن** ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن مالك بن عيسى قال قلت لابي عبد الله ع فقال يا مالك انتم والله شيعتنا حقا يا مالك لو تركت فقدا فرطك في القول في فضلنا انه ليس يقدر احد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته فكما لا يقدر احد على كنه صفة الله وكنه قدرته وعظمته ولله المثل الاعلى فكذلك لا يقدر احد على صفة رسول الله ص وفضلنا وما اعطانا الله وما اوجب من حقوقنا وكما لا يقدر احد ان يصف فضلنا وما اوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به مما اوجب الله على اخيه المؤمن والله يا مالك ان المؤمنين ليلتقيان فيضاف كل واحد منهما صاحبه فما بين الله تبارك وتعالى ناظر اليهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله **مس** من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول المؤمنون خدم بعضهم لبعض فكيف لا يكون خدم بعضهم لبعض قال تفقدهم بعضهم لبعض **ضا** اعلم رحمك الله ان حقوق الاخوان واجبة فرض من الله تعالى ذكره على المؤمنين بعضهم لبعض لا فضل لهم ولا منّ لاحد منهم على احد الا بما الزمهم الله من حقوقهم واسماكم واسماءكم وايدكم وايدهم بروح منه وجميع جوارحكم وهم حصونكم التي تلجؤن اليها في الشدائد في الدنيا والآخرة لا تماطلوهم ولا تخاتلوهم ولا تغابوهم ولا تغاوبوهم ولا تعاونوهم ولا تعادوهم ولا تباينوا النفوس الامطال دونهم والاتكال على الله جل وعز في الدعاء لهم ومواساتهم ومساواتهم في كل ما يجوز فيه المساواة والمواساة وبعضهم ظالمين ومظلومين بالدفع عنهم ورد ما نسب اليهم من سوء سبب عنهم فقال ان اصابه ذلك فليعلم ان اخاه معمور وكذلك اذا اصبح مرحان لفرح سبب يوجب الفرح منا لله تستيقين على حقوق الاخوان والاخ الذي يجب له هذه الحقوق الذي لا مفرق بذلك وينتفع جملة الدين وفضيلته ثم ما يجب له بالحقوق على حسب قربه من الاخوان وبعده بحسب ذلك ادوى عن العالم ع انه وقف حيالا الكعبة ثم قال ما اعظم حقك يا كعبة والله ان حق المؤمن لاعظم من حقك وروي ان من ظان بالبيت سبعة اشواط كتب الله له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى عد عشرة **مص** قال الصادق ع لا تعظم حرمة المسلمين الا من عظم الله حرمته على المسلمين ورسوله ص كان اشد حرمة للمسلمين ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ما بينه وبين الله قال رسول الله ص ان من اجلال الله اعظام ذوي الشيب في الاسلام فقال رسول الله ص من لم يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا فليس منا ولا تكفر مسلما بذنب تكفره التوبة الا من ذكره الله في الكتاب قال الله عز وجل انا منا قبين في الدرك الاسفل من النار واشتغل بشأن الكتاب به مطالب ثم قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال الامام ع صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالايمان وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم بان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان توشكوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله وتصديق رسول الله ص وبالولاية لمحمد آله الطيبين وبالتقية الحسنة التي بها يسلم من شر عباد الله ومن الزيادة في اثام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم وانك والله المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة ذادى عباد الله باحسن المداراة ولم يدخل بها في باطل

Presented by: Rare Jain Books

٣ ع ولم يخرج بعضا من حقوق الا جعل الله نفسه تستجاب دعوته كما كان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب ٥
المتشحط بدمه في سبيل الله ثم ما من عبد اخذ بنفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم
وترك الاستقصاء عليهم فما يكون من ذلهم عفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة ناقيبك قضيت حقوق اخوانك ولم تستقصر
عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من السامحة والتكرم فانا افضيل اليوم على حق وعد قلت بره وازيلك
من ضغطي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه محمد وال محمد واصحابه ويجبلونه من جنابا شيعتهم ثم
قوله عز وجل واتوا الزكوة اي من المال والجاه وقوة اليد فمن المال مواساة اخوانك المؤمنين ومن الجاه اصلحهم الهم فانا عنهم
عند ضعفهم عن خواصهم المقترة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او جمله في صحراء او طريق وهو يستغيث فلا
يغاث بعينه حتى يحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى يلحق القافلة وانت في ذلك كله معتقل لحوالاة محمد واله الطيبين وان الله
ينكي اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من اعدائهم وقال رسول الله ص الا فاتكلوا على الولاية وحدها وادوا ما
بعدها من فرائض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان بتمان الاعمال ويقضان بهام الاوان اعظم
فرائض الله عليكم بعد عرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على انفسكم واخوانكم. ومعاد فكم وقضاء حقوق
اخوانكم في الله الاوان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان فقل من ينجوا منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون
لهم مظالم على النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم
اليكم من الظلم فتحوا الله ولا تنهضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين جمع قال رسول الله ص مثل ٥
مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل من اصابه كلها صحيحة وهو لا يتامل
بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالاذلاع بحجه ولا يبطش لشئ بيديه
ولا ينهض الى شئ برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار عرضا لكل المكاره فبذلك المؤمن اذا اهمل حقوق اخوانه فانه فوت
حقوقهم فكانوا لعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي وميتا لذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا انتفاع
بمحبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل فقر وقال امير المؤمنين ع التقية من فضل اعمال المؤمنين يصون بها نفسه واخوانه عن
الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب بموة الملئكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي ع
ان نفسه صلح الله لها امر لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وتركها مما اهلك امة قادها شر لها من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان
يجتلب الرحمن ويعظم الزلفى لدى الملك الديان وانه قضاها نعمة الرحمن وتصغر الرتبة عند الكريم المنان ختص عن الحرث
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ص للمسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويهتم اذا عطس ويعوده اذا مرض ويجيبه اذا دعاه و
يشهده اذا توفي ويحب له ما يحب لنفسه وينصح له اذا غاب ختص روى عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الرضا ع قال قال ابا عبد العظيم ابلغ عني
اولياءنا السلم وقل لهم ان لا يجعلوا للشيطان على انفسهم سبيلا ومرهم بالصدق في الحديث واداء الامانة ومرهم بالسكوت وترك الجدال
فيما لا يعنيهم واقبال بعضهم على بعض والمزاورة فانها قربة لي وقربة بينهم وشوقهم الى ولا يشغلوا انفسهم بتمزيق بعضهم بعضا فاني اليت على نفسي ان
من فعل ذلك واسخط وليا من اوليائي دعوت الله ليعذبه في الدنيا اشد العذاب وكان في الاخرة من الخاسرين وعرفهم ان
الله قد غفر لمحسنهم وتجاوز عن مسيئهم الا من اشرك في دمي او اذى وليا من اوليائي او اضمر له سوء فان الله لا يغفر له حتى يرجع عنه فان
رجع عنه والا نزع روح الايمان عن قلبه وخرج عنه ولا يتبعني ولم يكن له نصيب في ولا تبنا واعوذ بالله من ذلك كتاب قضاء
الحقوق للصوفي قال امير المؤمنين ع فيما اوصى به دافعة بن شداد البجلي فاصغ الاهواز في رسالة البيه كذا المؤمن ما ٥
استطعت فان ظهر حي الله ونصره كرهته على الله ولم يكون ثوابه الله وظالمه خصم الله فلا تكن خصمه قال رسول الله ص لا يكمل المؤمن
اخاه الطالب اليه اذا علم حاجته وقال ص مخاطبا للمؤمنين تزاوروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف
ما لا يفعل وبا سناده عن جعفر بن محمد العاصمي قال حجيني ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فمررت والي مكانا فنزلت فيه استقبلنا
ابو الحسن موسى ع على حمار اخضر يبتغي طعام ونزلنا بين النخل فجاء ونزل والي بالبطحة الاسنان فبدا بغسل يديه وادبر البطحة
عن يمينه حتى بلغ اخرنا ثم اصيل الى من على يساره حتى اتى على اخرنا ثم قدم الطعام فبدا بالملح ثم قال كلوا باسم الله ثم ثنى بالخل ثم اتى
بكنف مشوي فقال كلوا باسم الله هذا طعام كان يحبه رسول الله ثم اتى بسكباج فقال كلوا باسم الله فهذا طعام كان يحبه امير
المؤمنين ع ثم اتى بلحم مقلو منبوذ بالخان فقال كلوا باسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحبه الحسن ع ثم اتى بلبن حامض

قدره فقال كلوا باسم الله فهذا طعام كان يحبه الحسين ع ثم اتى بارنبة فقال كلوا باسم الله فان هذا طعام كان يحب ع ع
علي بن الحسين ع ثم اتى بجبن مبرز ثم قال كلوا باسم الله فان هذا طعام كان يحبه محمد بن علي ثم اتى بلون فيه بيض كالمحمر فقال كلوا باسم الله
فان هذا طعام كان يحبه يا عبد الله ثم اتى بحلواء ثم قال كلوا فان هذا طعام يحبه ويرفعنا لمائدة فذهبنا حدنا لنلقط ما
كان تحتها فقال ثم مران ذلك يكون في المنازل تحت السقوف فاما في مثل هذا المكان فهو لعاقة الطير والهوام ثم اتى
بالخلال فقال من حق الخلال ان تنهر لسانك في فمك فما احابك اتباعه وما امتنع منها الخلال والى بالطست والماء فابتدأ
باول من على يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه الى اخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التواصل والتواسي قلت
على افضل ما كان عليه احد قال لا يأتي احدكم الى دكان اخيه او منزله عند الضحا فيقعد فيستخرج كيسه ياخذ ما يحتاج اليه فلا ينكر ٥
عليه قال الا قال فلستم على ما احب في التواصل اقول قد مر بهذا اخرى في باب جوامع الاداب كل ومن الكتاب المذكور باسناده
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع انه قال يا مفضل كيف حال الشيعة عندكم فلت جعلت فداك ما احسن حالهم واوصل ٥
بعضهم بعضا واحب بعضهم ببعض قال يجيء الرجل منكم الى اخيه فيدخل يده في كيسه ياخذ منه حاجته لا يجهه ولا يجبن في نفسه لما
قال فلت لا والله ما هم كذا قال والله لو كانوا كذا ثم اجتمعت شيعة جعفر بن محمد على نحن مشاة لا صدد هم وباسناده عن جعفر بن
محمد ع قال ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن وقال ع ان لله تبارك وتعالى حرمات حرمة كتابه وحرمة رسول الله ص
وحرمة بيت المقدس وحرمة المؤمن وباسناده عن عبد المؤمن الانصاري قال دخلت على ابي الحسن موسى ع وعنده محمد بن عبد الله
بن محمد الجعفي فتنحيت ناحية فقال التحية فلت نعم وما الجبتة الا بينكم فقال هو اخوك المؤمن اخو المؤمن لامه وابيه فملعون من غش اخاه
وملعون من لم ينصح اخاه وملعون من حجب اخاه وملعون من اضار باخاه وباسناده قال سئل عن الرهن ما حق المؤمن على المؤمن
فقال ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره والمواساة له في ماله والنصرة له على من ظلمه وان كان في المسلمين وكان
غائبا اخذله بنصيبه اذا مات فان زار قبره والا بعثه ولا يظلمه ولا يخونه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يكذبه ولا يقول له اف فاذا
قال له اف فليس بينهما ولاية ولا تبرا واذا قال له انت عدو كفر احدهما صاحبه اذا اتهمه اثام الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء
ومن اطعم مؤمنا كان افضل من عتق رقبة ومن سقى مؤمنا من ظما سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسى مؤمنا من عري كساه الله
من سندس حرير الجنة ومن اقرض مؤمنا اقرضه بيد بيده وجه الله عز وجل حسبه ذلك بحسبان الصدقة حتى يؤديه اليه ومن فرج
عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن قضى لمؤمن حاجة كان افضل من صيامه واعتكافه في المسجد الحرام
وانما المؤمن بمنزلة الساق من الجسد انا بجعفر انا قرأ استقبل الكعبة وقال الحمد لله الذكر هلل وشكر فبل وعظم وجعل مثابة
للناس وامنا والله لحرمة المؤمن اعظم حرمة منك ولقد دخل عليه رجل من اهل الجبل مسلم عليه فقال له عند الوداع اوصني فقال اوصيك
بتقوى الله وبرجميل المؤمن فاحببه لله ما تحب لنفسك وان سالك فاعطه وان كف عنك فاعرض عنه لا تملقه فانه لا يملك وكن له
عضدا فان ضجر عليك فزل بقدره حتى تستل سخيمته فان غاب فاحفظه في غيبته وان مشهد فكفه واعضده وزره واكرمه واللطف
فانه منك واقل نصره وفطرك لاخيك المؤمن وادخال السرور عليه افضل مما تصدق به ايضا واعظم اجرا نوادر الراوندي باسناده
عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص المؤمن مراة لاخيه المؤمن ينصحه اذا غاب عنه ويميط عنه ما يكره اذا شهد يوسع
له في المجلس اقول وجدت بخط محمد بن علي الجباعي نقلا من خط الشيخ الشهيد ره ما هذه صورته من كتاب المؤمن
لابي سعيد الحسين الاهوازي باصله كوفي باسناده عن ابي عبد الله ع قال لا والله لا يكون مؤمنا ابدا حتى يكون لاخيه مثل
الجسد اذا ضرب عليه عرق واحد تداعته سائر عروقه وعنه ع انه قال لكل شئ شئ يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن
كما يستريح الظمان الى شكله وعن ابي جعفر ع قال المؤمنون في تبادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى تداعى له سائره
بالسهر وعن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن على المؤمن قال ابى عليك شفيق ابى اخا فان تعلم ولا تعمل وتضيع
ولا تحفظ قال قلت لا حول ولا قوة الا بالله قال للمؤمن على المؤمن ستة حقوق ظ جنبه ليس منها حق الا وهو واجب على اخيه ان
ضيع منها حقا خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن له فيها نصيب اكبر حق منها ان يحب له ما يحب لنفسك وان يكره له ما يكره
لنفسه والثاني ان تعينه بنفسك وما لك ولسانك ويديك ورجليك والثالث ان يتبع رضاه ويجتنب سخطه ويطيع امره والرابع
ان تكون عينه ودليله ومرآته والخامس لا تشبع ويجوع ويروى ويظمأ وتكسى ويعرى والسادس ان يكون لك خادم وليس له خادم ولك
امراة تقوم عليك وليس لامراة تقوم عليه ان تتخذ خادما تغسل ثيابه وتصنع طعامه وتهيئ فراشه والسابع بتزهمه ويجب عليه

ع وتعوده مريضه وتشهد جنازته وان كانت له حاجة تبادر الى قضائها ولا تكلفه ان يسأل لكنها فاذا جعلت ذلك ه
وصلت ولا تبذل بوله ولا تبذله بوله ولا تبتذله عن المعلى سئله وقال في حديثه فاذا فعلت ذلك وصلت ولا تبذل بوله ولا تبذله بوله ولا ته الله
عز وجل وقال احبك لحق المسلم ما يجب لنفسك فاذا احببت فسئله واذا سألك فاعطه ولا تمله جزاه ولا يمل لك كن له ظهرا
ظهيرا واخا واحفظه في غيبته وان شهد فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه وان كان عليك غائبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته
وان صابه خير فاحمد الله عز وجل وان ابتلي فاعطه وتحمل عنه وعنه رضي بن قاوس قال قلت لابي الحسن الماضي ع ما يعني عن ابنك انه
اتاني فاستقاله على حاجته فذكر له انه معتكف فاتى ابا الحسن ع فذكر له ذلك فقال اما علم ان المشي في حاجة المؤمن تقضيها خير من
اعتكاف شهرين متتابعين في المسجد الحرام وصيانهما ثم قال ابو الحسن ومن اعتكاف له درهما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن
هرون بن حميد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن بكر بن سنيبة عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي طالب ع قال
قال رسول الله ص للمسلم على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض
ويحضر جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ما جماعة عن ابي المفضل عن محمود بن محمد بن بهاء جر عن صالح بن زيد عن نصر بن
حريش عن روح بن مسافر عن ابي اسحق عن الحارث عن علي ع قال قال رسول الله ص للمسلم على المسلم ست خصال بالمعروف يسلم عليه
اذا لقيه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه
ينظر الغيب ما المفيد عن علي بن بابل عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه عن ابي عبد الله ع قال من محبة المؤمنين الاربعين
خطوة سأل الله عنه يوم القيمة ما قال المفيد ثابت في بعض الاصول حديثا لم يحضرني الان اسناده عن الصادق ع عن جعفر بن محمد ع
قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فنقد مه منه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد اشاط بدمه واعان عليه كذا لكرا جكي باسناد
مذكور في المذاهي عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال ملعون ملعون رجل يبدء اخوه بالصلح فلم يصالحه منه عن الحسين بن محمد بن
علي القشيري عن محمد بن عمر الجعابي عن القسم بن محمد بن جعفر العلوي عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص للمسلم على اخيه ثلثون
حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته و
يحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق امتامه يوالي
وليه ولا يعاديه وينصره ظالما ومظلوما فاما نصرته ظالما فمنعه عن ظلمه واما نصرته مظلوما فنصبه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله ص يقول لا احدكم لبيع من حقوق
اخيه شيئا مما يطالبه به يوم القيمة فيقضيه له وعليه في مسنده ما سناده عن ابي هريرة عن رسول الله ص قال تعرض اعمال الناس في
كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا من كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا
عداد الذاعي عنهم ع قال لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنهم ع من سيئتنا المتخابون المتباذلون فينا
وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله بن الحسن فتكلمت اليه فقال
اتحبه لله فهم ومما احببته الا لكم قال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لا بيه وامه ملعون ملعون من تهم اخاه ملعون ملعون من غش
اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من افتأ باخاه
وعنهم ع اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الصادق ع لكل شئ شئ يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه ه
المؤمن كما يستريح الطير الى شكله او ما دانا ذلك وقال ع المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه
ولا يكذبه ولا يغتابه كذا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال اصلاح الدين
من حق المؤمن على اخيه المؤمن ان يشبع جوعته ويواري عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه فاذا مات خلفه في اهله وولده
بيان ان يشبع يحتمل اسناد الشبع الى الجوعة مجازا بها اشبعته اي اطعمته حتى شبع وفي المصباح جاع الرجل جوعا والاسم المجوعة
والجوعة ويواري ان يستر عورته وهي كلما يستحي منه اذا ظهر وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد الا ما استثنى
والامة كالحرة الا في الرأس والظاهر ان المراد هنا اعم من ذلك بل المراد بالباء للتبعيض لما هو عادة امثاله وفسر في بعض الروايات
قوله ع عورة المؤمن على المؤمن حرام انا لمراد بها عيوبه ويحتمل هنا ذلك لكنه بعيد والكربة بالضم اسم من كربه الامر فهو مكروب
اي اهمه واحزنه وقضاء الدين عام من ان يكون في حال الحياة او بعد الموت وقوله خلفه كنصره اي كان عوضه خليفة في قضاء

حوائج اهله وولده ورعاياهم قال في النهاية خلفت الرجل في اهله اذا ممت بعده فيهم وممت عنه بما كان يفعله وفي الدعاء اللهم ع
اخلفه في عقبه اي كن لهم بعده كذا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الحجري عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع
قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية
الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك ما هي قال ما هي الا يتعلى عليك شفيقا اخا فان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا
تعلم قال قلت له لا قوة الا بالله قال اسرع منها ان تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه
وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته
والحق الخامس لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان
تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته
واذا علمت ان له حاجة تبادره الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولا تبذل بوله
ولا تبذله بوله ولا تبتذله فبيان واجبات بالجر صفة الحقوق وقيل وابالرفع خبر للمبتدء يمكن حمل الوجوب على الاعم من المعنى المصطلح
والاستحباب المؤكد ولا اظن احدا قال بوجوب اكرام ذكر مع تضمنه للحرج العظيم مرفوع لا ته اي محبته سخانا او ضرته والاضافة
امالى الفاعل او الى المفعول وفي النهاية الولاية بالفتح في النسب الفصرة والعتق والولاية بالكسر في الامارة والولاء في العتق
والموالاة من قولك القوم وفي القاموس الولي القرب الدنو والولي الاسم منه والمحب الصديق والنصير والى شئ وعليه لا ته
وولا ثه او هي القصد وبالكسر الحظ والامارة والسلطان وقولا اتخذه وليا والامر تقلده وانر لين الولاءة وبذله والتولي
والولاء والولاية وتكسر والقوم على لا ته واحدة وتكسر اي بما انتهى قوله ولم يكن لله فيه من نصيب اي لا نصيب شئ من اعمالك الى الله
ولا يبتلها او ليس هو من السعداء الذين هم حزب الله بل هو من الاشقياء والذين هم حزب الشيطان وحمل جميع ذلك على المبالغة
وانر ليس من خلص اولياء الله ثم الظاهر ان هذه الحقوق بالنسبة الى المؤمنين الكاملين او الاخ الذي اخاه في الله والا فرعاية
جميع ذلك بالنسبة الى جميع الشيعة حرج عظيم بل يمتنع الا ان يقال ان ذلك مقيد بالامكان بل السهولة بحيث لا يضر بحاله وبالجملة
هذا امر عظيم يشكل الاتيان به والاظاهر فيه الاتيان بما يتيسر سيجئ قوله ع الى عليك شفيقا اي خائفا ان لا تعمل او متعطفا
محبا من شفقت على الصغير اي حنوت وعطفت ولذا لا اذكر هنا لك لا بي اخاف ان تضيع ولا تعتني بشأنه ولا تحفظه وتتناساه
او لا تريد به او لا تعمل به فالفقرة الاتية مؤكدة وعلى التقادير يدل على ان الجاهل معذور ولا ريب فيه ان لم يكن لطريق الى العلم
لكن يشكل توجيه عد ذكره ثم ذلك وانظاهر فيه الخوف من عدم عمله به ويجوز مثل ذلك مشكل وان ورد مثل ذلك في بيان وجوب
الفعل على النساء احتلاهن حيث ورد النهي عن تعليمهن هذا الحكم لئلا تجعلنه علة مع ان ظاهر اكثر الايات والاخبار وجوب
التعليم والهداية وارشاد الضال لا سيما بالنسبة اليهم مع عدم خوف وتقية كما هو ظاهر هذا المقام وقد قال تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وامثالها كثيرة
ويمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان الظاهر ان غرضه ع من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره والاعراض عنه بل كانا لغرض كشوق
المخاطب الى استماعه وتفهم الامر عليه وانر امر يشد بداخاف ان لا يعمل به فيستحق العقاب بل لم يصرح ع بانه اذكره لك لذلك لكن
انما مع عدم العلم معذورا بانما الكلام اذا دل الدليل على ان ذلك الشئ واجب وعلى العمل به كما اذا اراد الامير ان ينادي
بعض عبيده وخدمه امرا مهما صعبا فيقول قبل ان يأمره به اريد ان انبه واذبر امرا صعبا عظيما واخاف ان لا تعمل به لصعوبته وليس غرضه
الامتناع عن التكلم بل انما كيد الفعل والثاني ان يكون هذا مؤيدا لما ستجيئنا هذه الامور ووجوب بيانها المستحبات لجميع الناس
لا سيما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم خصوصا اذا ذكروه لبعض الناس بحيث يكفي لشيوع الحكم وروايته وعد صيرورته
مشروكا بين الناس بل يمكن ان يكون عدم ذكره اذا خيف استهانة الحكم واستخفافه به افضل وصلح بالنسبة الى السامع اذا ترك
المستحب مع عدم العلم به اولى بالنسبة اليه من استماعه وعدم الاعتناء بشأنه وكلا الوجهين اللذين خطر ببالنا حسن ولعل الاول
اظهر واحسن وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقوله لا قوة الا بالله اظهار للعجز عن الاتيان بطاعة الله كما يستحب وطلب للتوفيق منه نعم ضمنا ان
تجنيب سخطه اي بعد ما لم يسخط الله وتتبع مرضاته مقيد اي بمضاه فيما لم يكن موجبا لسخط الله وكذا اطاعة الامر مقيد بذلك وكذا
عدم التعنيف في تلك الفقرات يؤيد كون المراد بالاخ الصالح الذي هو من ركاب عنهم ارضاهم غالبا بنفسك بان تسعى في خلاصه
بنفسك وبما لك بالمواساة والايثار والانفاق وقضاء الدين ونحو ذلك قبل السؤال وبعده والاول افضل ولسانك بان

Presented by: Rare Jain Articles

٧٤ في حقوق الاخوان وما يناسب ذلك

يعينه بالشفاعة عند الناس وعند الله والدعاء ودفع الغيبة عنه وذكر محاسنه في المجالس وارشاده الى مصالحه الدنيوية والدينية ومنه بالكسر الملال والملة والملالة وملالا كسلم تسلما وملالا كسحاب تأمل على اثر مضى والظهر والظهير المعين قال الزاعب الظهير شيئا لمن يتقوى منه ومنه من ظهيرا اى معينا واذا غاب بالبصرة والاهم فاحفظه في ماله واهله وعرضه فانه منك وانت منه اى خلقتا من طينة واحدة كما مر وانبا لغة في النواقة في البئر والبلد يصب الشرب كما قيل في قوله الشيء عن على وفي وانا من على وفي النهاية فيه رغبتنا فلان منا اى ليس على سيرتنا ومذهبنا والتمثل بسنتنا كما يقول الرجل انا منك واليك يريد بهما المتابعة والمرافقة وفي الصحاح عتب عليه اى وجد عليه حتى نسل سخيمته اى تستخرج حقده وغضبه برفق ولطف وتدبير قال الغيور اذا دبي لسل انتزاع الشيء واخراجه في رفق كالاستلال وقال ابن حمزة الخمد في بعض النسخ حتى نسال سخيمته اى حتى تطلب منه السماحة والكرم والعفو ولم اره مضبوطا على وزن فعلله الا ان يقرأ على بناء التصغير منكون مصغر السمح او السماحة والظاهر انه تصحيف النسخة الاولى فانها موافقة لما في مجالس الصدوق ومجالس الشيخ وكذا في الحسين بن سعيد وغيرها وفي مجالس الصدوق سخيمته وما في نفسه وفي القاموس عضده كنصره اعانه و ضره واذا تحمل له فاعنه اى اذا كاده انسان واحتال لضرره فاعنه على دفعه عنه واذا احتال لرجل فلا تكله اليه واعنه ايضا وقرئ بعضهم يحمل بالياء وعلى بناء المجرد المجهول بالمعنى الاول وهو اوفق بالغة لكن لا تساعده النسخ في القاموس المحمل المكره الكيد تحمل له احتال وحقد تكلفه له والمحال ككتاب الكيد ودوم الامر بالجيل والتدبير المكر والعداوة والمعاداة والاهلاك ومحل به مثلثة الحاء محالا ومحالا كاده بسعاية الى السلطان او نحوه وبتي اى احتال لدفع البلاء عن غيره بحيلة نافعة فاعنه في امضائه ولا تخفى بعده في مجالس الصدوق وان ابتلي فاعضده ومحل له ودبي علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ان الله فرض الفحل في القرآن فلت وما المحمل الجمل فقال ان يكون وجمل اعرض من وجه اجمل فتحمل له وهو قوله لا حين في كثير من نجومهم الا تبرئ كتاب المؤمن وان ابتلي فاعطه وتحمل عنه واعنه انقطع ما بينهما من الولاية اي المحبة التي امر واهما كما مر احدهما لا ان صد فقد خرج المخاطب عن الايمان بعد الولاية بتكفيره اخاه المسلم والكفر منفان احدهما الكفر باصل الايمان وهو ضده والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن اصل الايمان ويقال الكفر على اربعة انحاء كفر انكار وبان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر جحود كالكفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه لا يدين به حسدا وبغيا كالكفر ابي جهل واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الازهري سئل الازهري عن يقول بخلق القرآن اتشهد كافرا فقال الذي يقول كفرنا عند عليه السؤال ثلثا ويقول مثل ما قاله ثم قال في النهاية ومنه من قال لاخيه كافر فقد باوبه احدهما ان يصدق عليه او يكذب فان صدق فهو كما قال وان هم الكافرون قال ابن عباس هم به كفرة وليسوا ككفر من كفر بالله واليوم الاخر ومنه الحديث الاخر انا لا ورس الخروج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فثار بعضهم الى بعض بالسيوف فانزل الله تعالى عليكم انا تاتوا الله وبكم رسوله ولم يكن ذلك على الكفر بالله ولكن على تعظيتهم ما كانوا عليه من الالفة والمودة ومنه حديث ابن مسعود اذا قال الرجل للرجل انت في عاد وفقد كفر احدهما بالاسلام اذا كفر بنعمته لان الله تعالى انعم على قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها ومنه الحديث من ترك مثل الجماعة خشيته النار فقد كفر اي كفر النعمة ومنه الحديث فرايت اكثر اهلها النساء لكفرهن بالله قال الازهري لكن بكفرن الاحسان ويكفرن العشير اي يجحدن احسان الزوج ومنه الحديث الاخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومن رغب عن ابيه فقد كفر ومن ترك المرعى فنعمة كفرها واحاديث من هذا النوع كثيرة واصل الكفر تغطية الشيء ستهلكه وقال مشتاق شيء امتيه واموته فغاث اذا دفنته في الماء ومنه حديث على ع اللهم مثار وبهم كما يثار الملح في الماء وقال ابن ابيه او على ابن ابراهيم او غيره من اصحاب الكلبي في القاموس نهر السراج و القمر والوجه كمنع نهروا ثلاثا والنبا اضاءت ولي الله اي محبه او محبوبه او ناصره بنهر قال في المصباح الولي فعيل بمعنى فاعل من ولية اذا قام به ومنه الله ولي الذين امنوا ويكون الولي بمعنى المفعول في حق المطيع فيقال المؤمن ولي الله اي يعينه ويضع له اي الله يعين المؤمن ويضع له اي يكفي همه ماته ولا يقول اي المؤمن عليه اي على الله الا الحق اي الا ظالم علم انه حق ولا يخان غيره ومنه تفكيك بعض الضمائر او المعنى يعين المؤمن دين الله واولياءه ويضع له اي اعماله غاية الصنعة يقال في القاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وما احسن صنع الله بالضم وصنيع الله عندك كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال المسلم اخو المسلم من لا يظلمه ولا يغشه ولا يخونه ولا يغتابه ولا يشهد عليه ولا يخذله ولا يسلمه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان التقوى ها هنا وشبك بين اصابعه ويحسبه ان يرى اخاه الا خيرا ويظن به الا خيرا ويكف عليه لسانه ويحفظ عليه اخاه في الغيب والمشهد ويحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويسعى في حوائجه ويكون له مطيعا وبه رفيقا وبحقه عارفا وله ناصحا ويحفظ خلفه في اهله وولده وماله ويقضي حوائجه ويشفع في مسئلته ويعطيه سؤله ويشمته اذا عطس ويرد سلامه ويطيب كلامه ويشيعه اذا مضى لحاجته ويقبل عذره ويعوده اذا مرض ويقوم له اذا جلس ويجلسه على صدر مجلسه ويعظمه ويبجله ويكرمه ويحسن جواره ويرحم بكاءه ويقيل عثرته ويغفر ذنبه ويقبل نصيحته ويكرم عشيرته ويحفظ غيبته ويقضي دينه ويفرج كربته ويعود مرضاه ويشهد ميته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافيه ويشكر نعمته ويرعى ذمته ويعفو عن سيئته ويقيل خطيئته ولا يحرمه فضله ولا يمنعه نائله ولا يخذله عند حاجته ولا يسلمه عند نكبته ويعوده في علته ويستر عورته ويؤمن روعته ويقضي له حاجته ويشفعه في مسئلته ويسلم عليه اذا لقيه ويصافحه ويحب من الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويحزن لحزنه ويفرح لفرحه ويغضب لغضبه ويرضى لرضاه ويمدحه بما علم فيه من خير ويستر عليه ما علم فيه من سوء ويهجر من هجره ويزور من زاره ويعطي من سأله ويشكره ويعذر من اعتذر اليه ويرد غيبته ويديم نصيحته ويرعى خلته ويحفظ ذمته ويرثي له اذا مات ويتبع جناز

٥ عند دعائه وتبسمه اذا ضامات **بيان** ان يسلم عليه اي ابتدأ وينبغي له اذا ضاغت غاب اي يكون خاصا له طالبا لخيره ذاضا عنه الغيبة و
مانع الشر وفي المصباح التسمية كراهة على الشيء وتسميت العاطس الدعاء له والشين المعجمة مثله وقال في التهذيب سمته بالسين
والشين اذا دعا له وقال ابو عبيد بالشين المعجمة اعلاه اشمته وقال ثعلب المهملة هي الاصل خذا من السمت هو القصد والهدي والاستقامة
وكل داع بخير فهو مسمت اي داع بالعود والبقاء الى سمته وقال في النهاية التسميت الدعاء ومنه الحديث في تشميت العاطس لو سمته
بالسين المهملة وقيل اشتقاقه من السمت وهو الهيئة الحسنة اي جعل الله على سمت حسن لان هيئة تسرع للعاطس وقال ايضا التشميت
بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة اعلاهما يقال شمت فلانا وشمت عليه تشميتا فهو شمت واشتقاقه من الشوامت
وهي القوائم كانه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تم وقيل معناه ابعد الله عنا شماتة وجنبك ما شمت منه عليك انتهى
ويجيبه اذا دعاه اي يقبل دعوته اذا دعاه للصنافزا والاعم كما قال النبي لو دعيت الى كراع لاجبت وليبه اذا ناداه وبتابعه اي ٥
جنازته اذا مات **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي المامون الحارثي قال قلت لابي عبد الله عم ما حق
المؤمن على المؤمن قال ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره والمواساة له في ماله والخلف له في اهله والنصرة له على
من ظلمه وان كان تائقة في المسلمين وكان غائبا اخذله بيضيه واذا مات الزيارة الى قبره وان لا يظلمه وان لا يغشه وان لا يخونه
وان لا يخذله وان لا يكذبه وان لا يقول له اف فلبس بينهما ولاية واذا قال له انت عدوي فقد كفر احدهما واذا
اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء **بيان** والخلف له بالتحريك بمعنى الخلافة وهذا الوزن في مصادر الثلاثي
المجرد الثالث في المتعدي قياسا اذا كان ماضيه مفتوح العين اي يكون خليفته وقائما مقامه في اهله بيته ودعائهم وتفقدهم
والانفاق عليهم وقضاء حوائجهم اذا غاب او مات واذا كان فاقلة اي عطية من بيت المال والزكوة وغيرهما قال الجوهري الفلة
الناقلة عطية التطوع من حيث لا يجب والباء في قوله بيضيه زائدة للتقوية والزيادة معطوف على المودة والجملة الشرطية صفة
بين حرفا لعطف المعطوف كما قيل وان لا يغشه بسوء تر او في المعاملة معه قال في القاموس غشه لم يحضه النصح او اظهر له خلاف
ما اضمر والغش بالكسر الاسم منه وان لا يخونه في ماله وعرضه وان لا يخذله بترك نصرته وان لا يكذبه بالتشديد والتخفيف يعيد
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيينة عن ابي عمير عن ابي علي صاحب الكلل عن ابان بن تغلب قال كنت طوف مع ابي عبد الله ع فعرض لي
رجل من اصحابنا كان سبالتي اذ هاب معه في حاجة فاشار الي فكرهت ان ادع ابا عبد الله ع واذهب اليه فمضينا انا اطوف واشار
الي ايضا فراى ابو عبد الله ع فقال يا ابان ايا اشير اليه هذا قلت نعم قال من هو قلت رجل من اصحابنا قال هو على مثل ما انت عليه قلت
نعم قال فاذهب اليه قلت فاقطع الطواف قال نعم قلت وان كان طوافي الفريضة قال نعم قال فذهبت معه ثم رجعت عليه بعد صلاتي
فعلمت الخبر فجاء الى عتى المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه لا ترده قلت بلى جعلت فداك قال يا ابان لا ترده قلت بلى جعلت فداك
فلم ازل اردد عليه فقال يا ابان تقاسمنا ما لك ثم نظر الي فراى ما دخلني فقال يا ابان اما تعلم ان الله عز وجل قد ذكر المؤمنين
على انفسهم قلت بلى جعلت فداك فهذا منا اذا انت قاسمتنا فلم تؤثره بعد انما انت وهو سواء انما تؤثره اذا انت اعطيته من النصف
الاخر قال بين صاحب الكلل اي كان بيضيهما والكلل جمع كلة بالكسر بينهما وفي القاموس الكلة بالكسر الستر الرقيق وغشاء
رقيق يتوقى به من البعوض صوفية حمراء وفي راشي الهودج على مثل ما انت عليه وهواي من التشيع وبدل على جواز قطع طواف الفريضة
لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الاصحاب وسيأتي مع احكامه في كتاب الحج انشاء الله وقد مضى ان ما تقدم وما ذكرته من
الحقوق للناكيد تجب الامر عليه حثا على ذالما وحد مسا هلته فيها وكان الراوي كان علم ذلك فكان لا يتميز عن بعضهم عن الحلول
مع جلالته واذعانه بوجوب اطاعته والشطر النصف فراى اي في بشرتي اش ما دخلني من الخوف من عدم العمل بها او من التعجب فاذا ع
بتعجبه بان قوما من الاضداد يجدون من الرسول كانوا يؤثرون على انفسهم اخوانهم فيما جوز انه غاية الاحتياج فمدحهم الله تم
في القران بقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة مثلا اي يقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده مرآتان
نزل عن فاخرة وزوجها من احدهم والخصاصة الحاجة فكيف باستعمال المشاطرة وشرع الايثار وان يعطيه من النصف الاخر فانه زائد
عن الحق اللازم للمؤمن فهو حقه ويؤثر اخاه به وكانه عم ذكر اقل مراتب الايثار او هو مقيد بما اذا كان محتاجا الى جميع ذلك النصف
او مسترسلا الايثار مطلقا وان كان مورد الاية احضر فزذلك للتقييد بالخصاصة واعلم ان الايات والاخبار في قدر البذل وما يحسن منه
متعارضة وبعضها يدل على فضل الايثار وهذه كهذه الاية وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وكقول النبي ع حيرا لصدقة ما كان على ظهر غنى وقد جمعنا انها تختلف باختلاف

الاشخاص والاحوال فمن قوي توكله على الله وكان قادرا على الصبر على الفقر والشدة فالايثار والبذل له بالنسبة اليه ومن لم يكن كذلك
كاكثر الخلق فالاقتصاد بالنسبة اليه افضل وورد في بعض الاخبار ان الايثار كان في صدر الاسلام وكثرة الفقراء وضيق الامر على المسلمين
ثم نسخ ذلك بالآيات الدالة على الاقتصاد وهذا الايثار في هذا الخبر كان يمكن رفع استبعاده كون الايثار مطلوبا في وقت ما لكن المشاطرة
ايضا ايثار في الاقتصاد غالبا الا اذا اعال على عالم يضر بحاله وضبط اشكال اخر وهو انه اذا شاطره ومنا ذا اعاله واكتفى بذلك فقد ضيع
حقوق سائر الاخوان وان شاطره ومنا ذا اخر وهكذا فلا يبقى لرشي ما ان يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما ورد في ان
الحصة تقاسم ماله مع الفقراء مرارا او يخص ذلك بمؤمن واحد اخذه اقتداء بالله كما اخى النبي ص بين سلمان وابي درد وبين معاذ وعمار
وبين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب الصفات بل يمكن حمل كثير من اخباره هذا الباب على هذا القسم من الاخوة وان كان بعضها
بعيدا عن ذلك **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن يزيد عن عيسى بن ابي منصور قال كنت عند ابي عبد الله ع انا
وابن ابي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال ابتدا منه يا بني ابي يعفور قال رسول الله ص ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل
عن يمين الله فقال ابن ابي يعفور وما هن جعلت فداك قال يحب المرء المسلم لاخيه ما يحب لاعز اهله ويكره المرء المسلم لاخيه ما يكره
لاعز اهله وينا صح الولاية فبكا ابن ابي يعفور وقال كيف ينا صح الولاية يا بن ابي يعفور واذا كان منه بتلك المنزلة بيته هم فتفرج
همه حزن هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه والا دعى الله له قال ثم قال ابو عبد الله ع ثلث لكم وثلث
لنا ان تعرفوا فضلنا وان نطاع وعقبنا وان ننظر اعاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل يفيض بنورهم من هو اسفل منهم اما
الذين عن يمين الله فلوانهم بزاهم من دونهم لم يهنهم العيش مما يرون من فضلهم فقال ابن ابي يعفور وما لهم لا يحزنون وهم عن يمين الله ٥
فقال يا بن ابي يعفور انهم محجوبون بنور الله اما بلغك الحديث ان رسول الله ص كان يقول ان لله خلقا من عن يمين الله
عن يمين الله ووجوههم ابيض من الثلج واضوء من الشمس اضاحيه يسالون ما هؤلاء فيقال لهؤلاء الذين تحابوا في جلال الله تلبيان
بين يدي الله اي قدام عرشه وعن يمين عرشه او كنايه عن نهاية القرب والمنزلة عنده تم كما ان بعض المقربين عندالملك يكونون بين يدي
الملك يخدمونه وبعضهم عن يمينه ويحتمل ان يكون الوصفان لجماعتين احدهم عبر عنهم في بعض الاخبان بالوصفين وفي بعضها باحدهما
وهم اصحاب اليمين ويحتمل ان يكون كل منهما اتصفوا بالخصلتين الستة في الجملة اكمل بعضهم اتصفوا على مراتبها فمنهم اصحاب
اليمين وبعضهم بعضوا عن تلك المرتبة فمنهم بين يديه كما ان من يخدم بين يدي الملك ينقطر انهة وادنى منزلة ممن جلس عن يمينه فالوا في
قوله وعن يمين الله للتشبيه والاولى الظهر لا سيما في الحديث النبوي ص ومنا صحة الولاية خلوص المحبة عن نقص و العمل بمقتضاها و
قوله بتلك المنزلة اشارة الى المرتبة المركبة من الخصلتين الاولتين اي اذا كان منه بحيث يحب له ما يحب لاعز اهله ويكره
له ما يكره لاعز اهله بثبه هما واشارة الى مناصحة الولاية اي اذا كان منه بحيث بنا صحه الولاية بثبه هما اي الاخ للاخ والمحتمل العكس و
مثل اشاره الى الصلاحية للاخوة والولاية وقوله ع ان هو الا فرح كانه تاكيد اي ان كان فرحه فرحا واقعيا وكذا قوله ان هو حزن ومثل
ان فيها يخفى الخضر الظريفة كما هو مذهبا لكوفيين في مثل قولهم لئن خلفني المكحل الحرام ان شاء الله اي ينبغي ان يكون وفرحه في وقت
فرح اخيه لاجله ولاجله وكذا الحزن وقال الجوهري بث الخبر همه بضم اي نشره يقال انبث سرى اي اظهره لك وقال الهم الحزن و
انهى الامر اذا فعل وحزنك فعوله ثلث لكم اي هذه ثلث والفرح صفة للثلث وثلث بعده مبتدا والفرح خبره والثلثة الاولى الحب
والكراهة والمناصحة وقيل الفرح والحزن والتفريح ولا يخفى بعده ثم بين ع الثلثة الاخر بقوله ان تعرفوا فضلنا اي على سائر ٥
الخلق بالامامة والعصمة ووجوب الطاعة وتعيننا عليكم بالهداية والتعليم والنجاة من النار واللحوق بالابرار وان تطوا عقبنا اي تتا
بعونا في جميع الاقوال والافعال ولا تخالفونا في شيء وان تنتظروا فاقتبسنا اي ظهور قائمنا وهو الدولة الاخيرة في الدنيا او الاعم
منها ومن الاخرة كما قال تم والعاقبة للمتقين فمن كان هكذا اي كان فيه الخصال الستة جميعا يفيض بنورهم من هو اسفل منهم
في الرتبة بالنور الظاهر لظلمة يوم القيمة وهو كناية عن انتفاعهم بشفاعتهم وكرامتهم عند الله وظاهر هذه الفقرات مغاير للفقرتين
وان امكن ان يكونا صنفا واحدا عبر عنهم تارة باحد الوصفين وقادة بالارض وقادة بهما كما مر وقوله بين يدي الله يمكن ان يكون خالصا عن
العرش ويكون عن يمين الله عطفا على قوله عن يمين العرش المراد بهم الطائفة الذين هم عن يمين الله بناء على احتمالات ثلثة ثنين و
اشتقاقا فاعل التفضيل من الاولى في الاربعين من الشمس الضاحية اي المرتفعة في وقت الضحى فانها في ذلك الوقت اضوء منها في ٥
سائر الاوقات والبادرة التي لم يشرها عيم ولا غبار في النهاية وفي الضاحية من البعل اي الظاهرة البادرة الى الاحاطة دونها
انتهى الذين تحابوا بتشديد الباء من الحباء اي احب بعضهم بعضا لجلال الله وعظمته لا للاغراض الدنيوية فكلمة في تعليلية او الظرفية

Presented by: Rare Jalal Abbas
jalal-abbas@yahoo.com

Presented by: Rare Jabr Abbas

٧ في حقوق الأخوان وما يناسب ذلك

٧١ المجازية وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي تحابوا بدل قال الحلال الكذا عظائم الله وفي رواية اتقاه بالجيم قال الطيبي تحابا في الله هو عبارة عن خلوص المحبة في الله اي لله في الحضور والغيبة وفي الحديث المتحابون يجلالي اي بعظمتي وظاهره للدنيا وقراء بعض الافاضل بتخفيفها لباء من الجوة والتحابي اخذ الحظاء اي اخذ اثوابهم في مكان سترها فيه بانوار جلاله وهيئة ما فيه كا عن العلاء من الزبرقي عن عثمان بن علي عن محمد بن يحلان قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل رجل مسلم منا له كيف من خلفت من اخوانك قال فاحسن الثناء وذكا واطرى فقال له كيف عيادة اغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة فقال كيف مشاهدة اغنيائهم لفقرائهم قال قائلة فقال كيف صلة اغنيائهم لفقرائهم في ذات يديهم فقال انك لتذكر اخلاقا قل ما هي فيمن عندنا فقال فكيف هي عندهم هؤلاء امنهم سيئة **بيان** في المصباح زكى الرجل زكوا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكاء وهو الصلاح والرجل زكي والجمع ازكياء واطرت فلانا مدحته باحسن ما فيه وقيل نالفت في مدحه وجاوزت الحد كيف عيادة اغنيائهم المراد اما عيادة المرضى والتعدية بعلى لتضمين معنى العطوفة او من العائدة والمعروف تكرر هذا المضاف فيه غير مرة فوس وفي كثير من الاخبار دوان يعود غنيهم على فقيرهم او مطلق الزيارة قال في النهاية يقال عاده يعوده اذا زارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى صار كانه مختص به انتهى والمراد بالمشاهدة اما الزيارة في غير المرض او سهولتهم للدخول عليهم ومجالستهم معهم في ذات بينهم اي في اموالهم وكلمة في للسببية وترجم بصيغة المضارع الغائب فهؤلاء في محل الرفع او بصيغة المخاطب فهؤلاء في محل النصب في بعض النسخ بالباء وعلى الاول فالاشارة الى الاخلاق المذكورة وعلى الثاني الى اسماعيل قال قلت لا بي جعفر ع جعلت فداك انا لشيعته عندنا كثير فقال فهل يعطف الغني على الفقير وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعته من بعض اصلنا كا عن محمد بن يحيى عن ابن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال كانا بوجعفر ع يقول عظوا اصحابكم ووقروهم ولا يتجم بعضكم على بعض ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحاسبوا انما كم والبخل كونوا عباد الله المخلصين **بيان** في القاموس وس جمعه كمنعه وسمعه استقصاه بوجه كريه كتجهمه له كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عمر بن يزيد قال عن سعيد بن الحسن قال قال ابو جعفر ع لاحد كم الجيء الى اخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت ما اعرف ذلك فينا فقال ابو جعفر ع فلا شيء اذا قلت فاهلاك اذا فقال انا لقوم لم يعطوا احلامهم بعد بيان قوله فلا شيء اذا اي فلا شيء من الاثم في ذلك اذا اي حينئذ في ايديهم اذا اي ليس شيء من ذاب الاثم بينهم اذا وكانا نسأل حمله على المعنى الاول ولذا تمثل فاهلاك اذا اي فالعذاب الاخروي ثابت لهم اذا فقد عللته من قبل الشبهة اي اكثرهم بانهم لم يعطوا احلامهم بعد اي لم يكمل عقولهم بعد بحيث يخافون التكليف فلا خلاف مرتبا لعقول كما مر تماما بدلائله الصادق على قدرها انهم من العقول اولم يتعلموا الاداب من الائمة ع بعد فهم معذورون كما اشير اليهم البيد الاخبار السابقة واللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق قاولا معتذرين باذن لبشكل عليكم الحمل بها فيوحى الى بعض العلم وقيل هو تاديب للسائل حيث لم يفرقها بين ما هو من الاداب ومكملات الايمان وبانفائه تنتفي الايمان كما لا يخفى ويحمل استحقاق العذاب هو بعيد في القاموس الحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحاور ومنه لهم تاثيرهم احلامهم كا عن علي بن ابراهيم عن الحسين بن الحكم عن محمد بن ابو دمرفعه عن معلى بن خنيس قال سالنا ابا عبد الله ع عن حق المؤمن فقال سبعون حقا لا اجزاء له منها حق الا وهو يطلبه فان ضيع منه شيئا وهو يقدر عليه طلبه والا كان مشقى في الدين وفي الآخرة فقال يا معلى انك لتسمع بالحق فلا تقدر على حمله ولا تحتمله فتفل بلى انك فقال لا تشيع ويجوع ولا تكتسي وتعرى وتكون ذليلا وتمتهن في الآخرة لسانه الذي به تكلم به وتحتمله ما تحب نفسك وان كانت لك خادمة بعثها لتعهد فراشه وتسخن له حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلك ولا نبك بولا تبنا ولا تبنا بولا تبرا الله عز وجل قبل بيان اخشى ان لا تحتمل اي لا تعمل بها او لا تطيقها حتى تقول مثل ذلك مر على ان هذه من الاداب التي بعد ذكر بعضها وان امكن ان يكون ع ذكرها له في وقت اخر او تكون التغيرة داخلة في السبعة اجمالا ويكون المراد به ترك ذكرها مفصلة كما يستنبط من بعض الاخبار المجملة كثيرا مما يذكر في الاخبار المفصلة واما ما لم نتبين له ما ذكر فيمكن ان تكون المضايقة للتوكيد المبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الاخبار الواردة في ذلك الباب قوله ع يقول عظوا اصحابكم ووقروهم ولا يتجم بعضكم على بعض ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تحاسبوا انما كم والبخل كونوا عباد الله المخلصين **بيان** في القاموس وس جمعه كمنعه وسمعه استقصاه بوجه كريه كتجهمه له كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عمر بن يزيد قال عن سعيد بن الحسن قال قال ابو جعفر ع لاحد كم الجيء الى اخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت ما اعرف ذلك فينا فقال ابو جعفر ع فلا شيء اذا قلت فاهلاك اذا فقال انا لقوم لم يعطوا احلامهم بعد بيان قوله فلا شيء اذا اي فلا شيء من الاثم في ذلك اذا اي حينئذ في ايديهم اذا اي ليس شيء من ذاب الاثم بينهم اذا وكانا نسأل حمله على المعنى الاول ولذا تمثل فاهلاك اذا اي فالعذاب الاخروي ثابت لهم اذا فقد علته من قبل الشبهة اي اكثرهم بانهم لم يعطوا احلامهم بعد اي لم يكمل عقولهم بعد بحيث يخافون التكليف فلا خلاف مرتبا لعقول كما مر تماما بدلائله الصادق على قدرها انهم من العقول اولم يتعلموا الاداب من الائمة ع بعد فهم معذورون كما اشير اليهم البيد الاخبار السابقة واللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق قاولا معتذرين باذن لبشكل عليكم الحمل بها فيوحى الى بعض العلم وقيل هو تاديب للسائل حيث لم يفرقها بين ما هو من الاداب ومكملات الايمان وبانفائه تنتفي الايمان كما لا يخفى ويحمل استحقاق العذاب هو بعيد في القاموس الحلم بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحاور ومنه لهم تاثيرهم احلامهم كا عن علي بن ابراهيم عن الحسين بن الحكم عن محمد بن ابو دمرفعه عن معلى بن خنيس قال سالنا ابا عبد الله ع عن حق المؤمن فقال سبعون حقا لا اجزاء له منها حق الا وهو يطلبه فان ضيع منه شيئا وهو يقدر عليه طلبه والا كان مشقى في الدين وفي الآخرة فقال يا معلى انك لتسمع بالحق فلا تقدر على حمله ولا تحتمله فتفل بلى انك فقال لا تشيع ويجوع ولا تكتسي وتعرى وتكون ذليلا وتمتهن في الآخرة لسانه الذي به تكلم به وتحتمله ما تحب نفسك وان كانت لك خادمة بعثها لتعهد فراشه وتسخن له حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلك ولا نبك بولا تبنا ولا تبنا بولا تبرا الله عز وجل قبل بيان اخشى ان لا تحتمل اي لا تعمل بها او لا تطيقها حتى تقول مثل ذلك مر على ان هذه من الاداب التي بعد ذكر بعضها وان امكن ان يكون ع ذكرها له في وقت اخر او تكون التغيرة داخلة في السبعة اجمالا ويكون المراد به ترك ذكرها مفصلة كما يستنبط من بعض الاخبار المجملة كثيرا مما يذكر في الاخبار المفصلة واما ما لم نتبين له ما ذكر فيمكن ان تكون المضايقة للتوكيد المبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الاخبار الواردة في ذلك الباب قوله ع

احتمالا ن

٧ في حقوق الأخوان وما يناسب ذلك

احتمالا ن اخر يظهر ذا بتامل فيما ذكر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن ابي عبد الله ع قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويجب على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة و تعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله عز وجل رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله ص **بيان** والتعاون على التعاطف اي معاونة بعضهم بعضا على التعاطف وعطف بعضهم على بعض وفي بعض النسخ التعاقد مكان التعاون اي التعاهد على ذلك كما امركم الله اي في قوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم اشارة الى ان الامر في الحقيقة بمثل الحسنى لكونها في مقام المدح المستلزم للامر بها والى ان الامر المستفاد منها غير مختص بالصحابة وقيل اشارة الى قوله تعم وتواصوا بالمرحمة والاول اظهر وقوله رحماء جزء كانوا ومتراحمين تفسيره او جزء ثان كعقد معتقين لما غاب عنكم من امرهم اي لما عجزتم عن تذاكره من امر المسلمين او لما بعد عنكم ولم تصل اليه اعانتكم او اذا لم تطلعوا على احوالهم تكونوا معتقين لعدم الاطلاع وقوله على ما مضى متعلق بجميع ما تقدم لا بقوله معتقين فقط كما قيل وهذا يوحي الى ان الاية في شان الانصار وانتم ولم يذكره المفسرون ويحتمل ان تكون هذه الصفات في الانصار اكثر وان كان في قليل من المهاجرين كامير المؤمنين وسلمان و اضرابه اتم قال الطبرسي رحمه الله قال الحسن بلغ من شدتهم على الكفار انهم كانوا يتحرزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن ابن عباس انهم حتى لا تمس ابدانهم وبلغ تراحمهم فيما بينهم ان كان لا مرئ مؤمن من مؤمنا الا صافحه وعانقه انتهى وتكرار التعاطف للتاكيد او الاول للتعاون والتعاقد عليه وهذا لا صله كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص حق على المسلم اذا اراد سفرا ان يعلم اخوانه وحق على اخوانه اذا قدم ان ياتوه **بيان** منه اماء الى انه اذا لم يعلمهم عند الذهاب لا يلزم عليهم اتيانه بعد الاياب وان كان صنعها كا عن العدة عن ابن ترجم عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول شيعتنا الرحماء بينهم الذين اذا خلوا ذكروا الله انا اذا ذكرنا ذكر الله واذا ذكر عدونا ذكر الشيطان **بيان** شيعتنا الرحماء الرحضا وجمع وحيم اي برجم بعضهم بعضا الذين جبر بعد جبر او صفة للرحماء انا اذا ذكرنا اي ذكر الله المذكور فيشمل ذكرنا لان ذكرهم صفاتهم وكمالاتهم وتشرعلومهم واخبارهم لا عظم شكر نعم الله تع وعبادة له وافضل العبادة او ابعادنا وكمال الاتصال بينهم وبينه تع كان ذكرهم ذكر الله واذا ذكر عدوهم ذكر الشيطان لانه من عوانه فان ذكرهم مجرا فكانا ذكر الشيطان يجب ان لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال ترادوا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم **بيان** احياء لقلوبكم لانه يوجب تذكر الامامة وعلوم الائمة عليهم السلام وحثوه القلب بالعلم والحكمة واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ولان الاهتمام برواية احاديثنا يوجب جموع بعضكم الى بعض وانا بنجاتكم زعيم اي كفيل رضامن انا خذتم بها قال في المصباح زعمت بالمال زعما من باب قتل ومنع كفلت به فانا زعيم به كا عن العدة عن سهل عن الوشا عن منصور بن يونس عن عباد بن كثير قال قلت لابي عبد الله ع اني مررت بقاص يقص وهو يقول هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس قال فقال ابو عبد الله ع صهيات صهيات خطأت استاههم الخمرة ان لله ملئكة سياحين في الهواء كما يتسايح الكرام الكاتبين فاذا مر احدهم بقوم يذكرون محمدا وال محمد ع فقالوا اقصوا انفذا صوتهم حاجتهم فيجلسون معهم فاذا غفلوا عادوا بامرهم وشغلهم حاجاتهم وتعالى غايتهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس **بيان** القاص راوي القصص والمراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة وظاهر كثير الاصحاب تحريم استماعها كما يدل عليه قوله تع وما هم للكذب ويمكن ان يكون المراد هنا وعاظ العامة ومحدثوهم فان رواياتهم ايضا كذلك لا يشقى به جليس اي لا يصير شقيا محروما عن الخير من جلس معهم قال الراغب الشقاوة خلاف السعادة وقد شقي يشقى شقوة وكما ان السعادة في الاصل من بان اخرجته ودنيوته ثم الدنيوته ثلثة اضرب بنفسه وبدنه وخارجة كذلك الشقاوة على هذه الاضرب وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة اخطأت استاههم الحفرة الخطأ ضد الصواب والاخطاء عند ابي عبد الله ذهاب الى خلاف الصواب مع قصد الصواب وعند غيره الذهاب الى غير الصواب مطلقا عمدا او غير عمد والاستاه بفتح الهمزة والهاء اخر اجمع الاست بالكسر وهي حلقة الدبر واصل الاست ستة بالتحريك وقد يسكن التاء بحذف الهاء وعوضت عنها الهمزة والمراد بالحفرة الكنيف الذي يتغوط فيه وكان هذا كان مثلا سائرا لمن يعمل عملا يستعمل كلا ما في غير موضعه او اخطأ خطأ فاحشا وقد يقال له شهت افواههم بالاستاه تقبيحا لهم وتكريرها صهيات اي بعد هذا القول عن الرشد

في حقوق الاخوان وما يناسب ذلك

فيتفقون معهم اي يصيبون فهمهم او يذكرون بينهم مثل ذلك عاد وا اي الملئكة مرضاهم اي مرضى القوم **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن المستورد النخعي عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ان من الملئكة الذين في السما ليطلعون الى الواحد الاثنين والثلثة وهم يذكرون فضال محمد قال فتقول اما ترون الى هؤلاء في ثانيهم وكثرة عددهم يصفون فضل ال محمد قال فتقول الطائفة الاخرى من الملئكة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **بيان** الى الواحد بان يذكر احد ويستمع البا قون اي يذكر ويتفكر في نفسه وكلمة في في قوله في قلبهم بمعنى مع يصفون اي يعتقدون او يذكرون والاخير اسب بذلك اشارة الى الوصف **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر ع قال قال في اتخاولون وتحدثون وتقولون ما شئتم فقلنا اي والله انا لنخاو ونتحدث ونقول ما شئنا فقال اما والله لودت ابي معكم في بعض تلك المواطن اما والله اني لاحب ريحكم واذاكم وانكم على ديني ودين ملئكة فاعينوا بورع واجتهاد **بيان** ما شئتم اي مرضيا فلذا وذم اعادينا ولعنهم ودفاية احاديثنا من عزة يعزة لودت بكسر الذال الاولى وفتحها اي احببت او تمنيت وفيه غاية الترغيب فيه والحرص عليه لاحب ريحكم وفي بعض النسخ اذاكم اي مجلكم الطيبة واذا كم جمع الذكر بالضم او بالفتح بمعنى النسيم وكانا الاول كناية عن عقائدهم ونياتهم الحسنة كما مر تحقيقا ان المؤمن اذا قصد فعل طاعة تيسيرت له وكانا الثاني عن اقوالهم الطيبة في القاموس الروح بالضم ما به حيوة الانفس وبالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح والريح جمعه ارواح واراح ورياح وريح والريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والتي لطيبتا لرائحة فاعينوا اي فاعينوني على بثها عنكم وكفا لكم بورع عن المعاصي واجتهاد في الطاعات **كا** عن الحكيمين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن اسباط عن محمد بن مسلم عن احمد بن ذكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن عنبسة بن بجاد عن ابي عبد الله ع قال ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملئكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سالوا حاجة تشفعوا الى الله وسالوه قضاها وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بحجتهم كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا قاموا قاموا معهم ممن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شريك شيطان ولا جليسه فان غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال ع فان لم يستطع فليتكره بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة **بيان** قوله فضاعدا منصوب بالجاحدين وعامله محذوف وجوبا اي اذهب فصاعدا فان دعوا بخير اي ما يوجب السعادة الاخروية كتوفيق العبادة وطلب الجنة والاستعاذة من النار ونحوها والاعم منها ومن الامور المباحة الدنيوية كطول العمر وكثرة المال والاولاد وامثال ذلك فيكون احترازا عن طلب الامور الحرجة وكذا الشر يشمل الشر والدنيوية والاخروية فيكون سؤال الحاجة بعمومها بعد التخصيص وعلى الاول فالمراد بالاولياء للاخرة وهذه للدنيا والتشفع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري استشفعته الى فلان اي سالته ان يشفع لي اليه وتشفعت اليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا والثامن قول من وعنا اللهم استجب لي وفي النهاية فيه ان رجلا كان ينال من الصحابة يعني الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلا اذا اصاب وفي القاموس قال من عرضه سبه فمن ابتلي من المؤمنين بهم اي بجاجتهم فاذا خاضوا قال الجوهري خاض القوم في الحديث وتخاوضوا اي تفاوضوا فيه في الدارمي في الذال مزادا لبناء الله وسبهم هو اشارة الى قوله تم وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال علي بن ابرهيم في تفسيره اياتنا ائمة الهدى ع وفي تفسير العياشي عن الرضا ع في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعد وقوله تعالى انكم اذا مثلهم قيل اي في الكفران رضيتم به والا فعلى الاثم لقد على الانكار والاعراض قال سبحانه ايضا واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولا يكن شريك شيطان بالكسر اي شريكه ان شاركهم ولا جليسه ان لم يشاركهم وكان ساكتا ومن قر الشر بالتحريك بمعنى الجهالة او من الشر بالضم فقد صحف لفظا او معنى وقوله لا يقوم له شيء اي لا يدفعه ولا يطيقه ولا يهدد على تحمله وقد دلت الرواية والاية على وجوب قيام المؤمن ومفارقته لاعداء الدين عند تمام ولياء الله وعلى تحقق الغضب اللغتين به مع القطع بهما معا بل دلت الاية ظاهرا على انهم مثلهم في الفسوق النفاق والكفر ولا ريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك او رضاه به والا فظاهر بعضها ان للغيبة اذا نزلت تعم في المجلس والخوض

في حفظ الاخوة ورعاية وداد الاب

عدم مجالسة الظلمة واعانة الله من عنهضرورة ثم بين حكمها اذا لم يقدر على المفارقة بالكلية للتقية او غيرها بقوله فان لم يستطع ٥ ٧٤

فليتكره بقلبه قوله ولو حلب شاة حلب صدر منصوب بظرفية الزمان بتقدير من فان حلبت كذا الفواق وكانه فلق من الحلب اي يقوم لا لها خاجة ولو بأجل هذين المقدارين من الزمان قال في النهاية فيه انه صم الغنائم يوم بدر عن فواقها اي قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وذلك لانها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب وفي القاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وتفتح او ما بين فتح يديك وقبضها على القضرع **كا** بالاسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن ابي المغرا قال سمعت ابا الحسن ع يقول ليس شيء اكل لا يليس جنوده عن زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض وقال ان المؤمنين ليلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تحدث ان روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الالم فيحن ملئكة السماء وخزان الجنان عليه فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا **بيان** في القاموس نكى العدو فيه نكاية قتل وجرح وفي النهاية يقال نكيت في العدو اذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يجيء لغة فيه وفي القاموس المضغة بالضم قطعة اللحم وعزه وقال خذله لحمه وتحدر منزله وفقص حلده السير اذهم متعد قال خسا الكلب كمنع خسا وخسوا طرده والكلب بعد كالخسا وخسئ وقال حسر كفرح عليه حسرة وحسرانا تلهف فهو حسير وكصبور وحسر فرح اعيا كاستحسر فهو حسير وقال الدحر الطرد والابعاد **فاب حفظ الاخوة ورعاية وداد الاب ونوادر الزوجية** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه قال قال رسول الله ص لا تقطع اوداء ابن منطفي يودك وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ثلث مطفين نور العبد من قطع اوداء ابيه وعنه شبيته ودفع بصره في الحجارات من غير ان يؤذن له طفي قال امير المؤمنين ع مودة الاباء قرابة بين الابنا **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع من كرم والده بكاده على ما مضى فرد ذلك اليه وحفيه الى اوطانه وحفظه تقيه اخوانه ورد وان داود ع قال لابنه سليمان يا بني لا تستبدلن باخ قديم اخا مستفادا ما استقام لك ولا تستفلن ان يكون لك عدو واحد لا تستكثرن ان يكون لك الف صديق **كا** من لغة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع انما المؤمنون اخوة بنو اب وام واذا ضرب على جل منهم عرق سهر الاخرون **كتاب المؤمن** للحسين بن سعيد مرسلا عنه مثله **فبيان** انما المؤمنون اخوة كما قال تع في كتابه العزيز اي اخوة في الدين او ينبغي ان يكونوا بمنزلة الاخوة في التراحم والتعاطف ثم اكد ذلك بقوله بنو اب وام اي ينبغي ان يكونوا كهذا النوع من الاخوة او نفي لهذا المعنى وبيان انا اخوتهم متاصلة بمنزلة الحقيقة لا شتراكهم في طينة الجنة والروح المختارة المنسوبة الى الرب الاعلى كما سبقا او المراد بالاب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن وبالام الماء العذب والتربة البسيطة كما مر في ابواب الطينة لان ادم وحوا كما يتبادر الى بعض الاذهان لعدم اختصاص الانتساب اليهما بالايمان الا ان يقال تبا بين العقائد ضلا ما لغا من ثاير ذلك الاخوة لكنه بعيد قد مر وجه اخذ وهو اتحادا بائهم الحقيقة الذين احيوهم بالايمان والعلم او ان الذين ابوهم وحليمة امهم بمقتضى الاية المتقدمة واخراج غير المؤمنين لانهم عصوا الله بهم بترك ولاية ائمة الحق فهم خرجوا عن حكم الاخوة وانقطعت الاخوة بينهم كما ان المنافقات من ازواج النبي ص خرجن بذلك عن كونهن امهات المؤمنين كما طفا مر المؤمنين ع عائشة ابو البكرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه وان بقي تحريم نكاحها على المسلمين وضرب العرق حركته بقوة والمراد هنا المبالغة في خلة الاكد وقد مر وجه هذا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قد تم وضربنا على اذانهم في النهاية ضربا على العرق ضربا وضربا اذا حركه بقوة وفي القاموس سهر كفرح لم ينم ليلا انتهى والمعنى ان الناس كثيرا ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض اخوانهم ويحتمل ان يكون السهر كناية عن الحزن للزومه غالبا **كا** عن علي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن اذينة عن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت فداك ربما حزنني من غير مصيبة تصيبني او امر نزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا حمران ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها **كتاب المؤمن** باسناده عن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال ابي جعفر ع قال انتفضت بين يديه ثم قلت يا بن رسول الله ص هم يصيبني وساق نحو ما مر في قوله صدقني فقال نعم يا ابا بصير فقلت فلله در ذلك يا بن رسول الله ص قال وما تصنع به قلت احب اذا علمت يا ابا عبد الله عز وجل اني اخبرته بكيت فقال يا ابا بصير ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها **كتاب المؤمن** باسناده عن ابان عن ابي عبد الله

Presented by: Rare Jabr Abbas

٥٧ في حفظ الأخوة وغايته وما لأب

والبر يعود وذا والاضافة تبيانية شبه الروح بالريح لسرايته في البدن كما ان نسبة النفخ اليه لذلك اي من الروح الذي هو كالريح و
اجتباه واختاره وقد روي عن الباقر ع في تفسير قوله ثم نفخ فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال انما الروح متحرك كالريح وانما سمي
روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لانا الروح مجانس للريح وانما اضافه اليه تفضيله لانا اصطفاه على سائر الارواح
كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال للرسول خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر ومكون
ان يقرأ بفتح الراء اي زينهم رحمته كما ورد في جزاخر وابقى منهم من روح رحمته لا بد منه الظاهر تشبيه الطينة بالام والروح بالاب
ويحتمل العكس لا يقال على هذا الوجه يلزم ان يكون المؤمن محزونا ذائما لانا نقول يحتمل ان يكون للمنافي ثم شرائط اخر تخفف في بعض
الاحيان كارتباط هذا الروح ببعض الارواح اكثر من بعض كما ورد الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ويحتمل ان يكون الحزن الدائم للمؤمن احد اسباب ذلك كما ان تذكر الاخوة ايضا مسبب له لكن مشتركة في بعض الاحيان
بحيث يتبين له ذلك بحزن الارواح الشريفة العالية المؤثرة في العوالم لا سيما في ارواح الشيعة وقلوبهم وابدانهم كما ذكر في الصدق
في معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده جماعة من اصحابه فقلت جعلت فداك يا بن رسول الله
اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ع ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان
ذلك داخلا عليكم لانا واياكم من نور الله عز وجل نجلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن
مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورا كما بدأ فقال اي والله
يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الذي يطلع من القرص اذا طلع اهو متصل به او منه منفصل له حيث غاب ذلك بل هو منه فقال
فاذا غابت الشمس وسقط القرص عاد الشعاع اليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له فهم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا
اليه يعودون والله انكم لمحتومون بنا يوم القيمة وانا لنشفع ونشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع
لذاره عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احبا وه وذا علانية الناد فنا مل ما قدمنا في هذا الحديث فان فيه اسرارا عزيزة كما عن محمد
بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال المؤمن اخو المؤمن من عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه
ولا يعده عدة فيخلفه بيان عينه اي جاسوسه يدل على المعائب وبمنزلة عينه في الغيرة والكرم ولا يخفى على احد منا سبته لسائر الفقرات
معا في قوله النبي ص المؤمن مرآة المؤمن وقيل ذاته مبالغة وبمنزلة عينه في الغيرة والكرم ولا يخفى على احد منا سبته لسائر الفقرات
فنقض دليله اي الى الخيرات لدنيوته والاخروية لا يخونه في مال ولا سر ولا عرض ولا يظلمه في نفسه وما له واهله وسائر حقوقه
ولا يغشه في النصيحة والمشورة وحفظ الغيب والارشاد الى مصالحه ولا يعده عدة فيخلفه يدل على انه من مثاني الاخوة الكاملة لا على
الحرمة الا اذا كان النفي بمعنى النهي وفيه ايضا كلام وبالجملة النفي في جميع الفقرات يحتمل ان يكون بمعنى النهي وان يكون بمعناه فيدل
على انه لو اذى بالمتفضل لم ينصف بالاخوة وكمال الايمان كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعن سهل جميعا عن ابن محبوب عن
ابن رئاب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد اذا اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في سائر
جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها كذا في المؤمن
للحسين بن سعيد باسناده عنه مثله الا ان فيه وجد ذلك في سائر جسده لانا روحهم من روح الله عز وجل وان روح المؤمن
لاخ اخر لاشد من اتصال شعاع هذه الشمس بها الخبر تبيان كالجسد الواحد كانه ع تردد في عن الاخوة الى الاتحاد او بين انها دون الاتحاد
جسد احد تتعلق بها روح واحدة فكانه تبالم عضو واحد يتالم وتتعطل سائر الاعضاء فكذا بتالم واحد من المؤمنين يحزن وبتالم سائرهم
كما سيفصله او الجسد الواحد تقدم كيفيته والجسد الواحد وقولها نا اشتكى الظاهر انه بيان للمشبه به والضمير المستتر فيه وفي وجد راجعان
الى المرء او الانسان والروح الذي يدل عليه الجسد وضمير منه راجع الى الجسد الصغير في ارواحهما راجع الى شيئا وسائر الجسد و
الجمعية باعتبار جمعية السائر او من اطلاق الجمع على التثنية مجازا وفي كتاب الاختصاص للمفيد وان روحهما من روح واحدة وهو
اظهر والمراد بالروح الواحد ان كان الروح الحيواني فيمكن ان يكون للتبعيض او للتعليل فان روحهما الروح الحيواني
هذا واذا كان قوله وارواحهما من تتمة بيان المشبه به ويحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير راجع الى الاخوين لما ذكروين في اول الخبر والغرض
انما بيان شدة اتصال الروحين كما نهما روح واحدة او ان روحيهما من روح واحدة هي روح الامام وهي من نور الله كما مر في الخبر
السابق عن ابي بصير الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل ان يكون ان اشتكى ايضا من تبيان المشبه لايضاح وجه الشبه المراد بروح الله انهم
روح الامام الذي اختارها الله كما مر في قوله ونفخ فيه من روحي ويحتمل ان يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه اشاعة الى ان بناء

٥٨ في حفظ الأخوة وغايته وما لأب

المقربين بجناب الحق ثم حيث لا يشتهون بغفلون عن ربهم ساعة ويفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والملذات والاضافات ٥٨
انا فانا وساعة فساعة كما شبا في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه بصره ويده ولسانه وسنوضح ذلك بحسب فهمنا
هنا لك انشاء الله تعالى واعرضنا عما اورده بعضهم ههنا من تزهين العبارات التي ليس تحتها معنى محصل كا عن العدة عن سهل عن ابن ابي
نجران عن شعيب الحداد عن الحارث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يظلمه
ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يغتابه بر قديكين مرآته اي يتبين محاسنه ليركبها ومساويه ليجتنبها كما هو شان المرآة او ينظر في امر دينه
من المغائب فيركبها فانا لانسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن وتدري عن ابيهم المؤمن مرآة المؤمن ويجري فيه
الوجهان المتقدمان قال الراغب تذكر في ضوء التشابه المرآة الآلة التي ترى فيها صورة الاشياء وهي مفعلة من الرؤية والمعنى ان المؤمن
يحكي لاخيه المؤمن جميع ما يراه فيه فان كان حسنا ذينه له ليزداد منه وان كان مشينا نهاه عليه لينتهي عنه انتهى ما قال قد ذهب
بعض الصوفية الى ان المؤمن الثاني هو الله تعالى اي المؤمن مظهر لصفاته الكاملة يتطبع بالمرآة صورة الشخص والحديث
يدل على انه ليس المراد من الخبر التوحيد ومثل المراد ان كلا من المؤمنين مظهر لصفات الاخر وان في كل منهما صفات الاخر مثل الايمان
والكمال ونحو ذلك واثاره والاخلاق والآداب لا يتخلف بعده ولا يكذبه على بناء المجرد ولا يقول له كذبا او على بناء التفعيل اي
لا ينسبك لكذب اليه فيما يخبره ولا يستلزم ذلك الاعمال عتاد وعليه في كل ما يقوله وان كان يستعرب ذلك كما ورد في جزاخر مستدل
عليه بقوله تع وتوسم للمؤمنين والظاهر ان المراد بالمسلم هنا المؤمن اذ ليس كل مسلم حقيقة كا عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال كنت عند ابي عبد الله ع ودخل عليه رجل فقال له تحبه فقال نعم فقال له تحبه ولم لا تحبه و
هو اخوك وشريكك في دينك وعونك على عدوك وروزقه على غيرك بيان لم لا تحبه ترغيب في زيادة المحبة واذا منها والتعرض لثمرتها
بذكر اسبابها وعدم المانع منها الخواي سماه الله اخا للالا ومخلوقا من حمأ مسنون وطينتك مجتمل ان يكون قوله شريكك في دينك
تفصيلا للاخوة او يكون في دينك متعلقا بهما على التنازع على عدوك من الجن والانس والاحجر فقط او الاعم منهما ومن لا نفس الامارة
بالسوء كما روي عدوك عدوك نفسك التي بين جنبيك كا عن ابي علي الاشعري عن الحسين بن الحسن عن محمد بن ابي صدر عن بعض اصحابه عن
محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه كما ان الله عز وجل خلق المؤمنين
من طينة الجنان واجرى في روحهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام المؤمن باسناده عنه مثله وفيه في صدره من ريح
الجنان ايضح من ريح الجنة اي من الروح الماخوذة من الجنة او المنسوبة اليها لان مصيرها الى العقائد والاعمال ٥
الحسنة اليها وقدم مضمونه كا ابن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن رجل عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول
المؤمن حكم لبعضهم لبعضهم قلت وكيف يكونون حكما بعضهم لبعض قال يبدو بعضهم لبعض الحديث بيان الحديث اي تمام
الحديث اشاره الى انه لم يذكر تمام الخبر فهم اكثر نظره فيه ان الحديث مفعول يهيد فيكون حثا على وآثر الحديث وهو بعيد قال
بعضهم يحتمل ان يكون المراد به الخبر ان يكون امرا به في صورة الخبر المغني ان الايمان يقتضي التعاون بان يحكم بعض المؤمنين ٥
بعضها في امورهم هذا لكن هذا وهذا يشترك في طلب وهذا يبيع لهذا الى غير ذلك بشرط ان يكون قصدهم التقرب الى الله وذرائع
الايمان واما اذا كان يجر منفعة دنيوية الى نفسه فليس من خدمة المؤمن في شيء بل هو خدمة لنفسه كا عن علي عن ابيه محمد بن يحيى
عن ابن عيسى جميعا عن ابن ابي عمير عن اسماعيل البصري عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان نفرا من المسلمين خرجوا الى
سفر لهم فضاق الطريق فاصابهم عطش شديد فنكفوا او لزموا اصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال قوموا فلا بأس
عليكم فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا لرجل منا من هذا الرجل الذي جاءنا بما هو ارسول الله ص اما سمعت
رسول الله ص يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرته بيان فنكفوا اي سلموا انفسهم الى الموت و
قطعوا به فلبسوا اكفانهم او ضموا ثيابهم على انفسهم بمنزلة الكفن وفي القاموس هم مكفنون للبرد لهم ملح ولا لبن ولا ازار وتعض التشخ
فنكفوا بتقديم النون على الفاء اي اتخذ كل منهم كنفا وناحية وتضرعوا من الكنف بالتحريك وهو الناحية والجانب او اجتمعوا و
احاط بعضهم ببعض قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانهم اي يكتف بعضهم بعضا وفيه فكنفته اي اتاه
صاحبي اي احاط به من خلفه وفي القاموس كنفه ضامه وحفظه وصانه واعانه كاكتفه والتكنيف الاحاطة واكتنفوا فلانا اه
احاطوا به كنفوه قوله انا من الجن الجن بالكسر جمع الجنين وقد ذكر الطبرسي وغيره ان سبعة من جن نصيبين اتوا رسول الله ص وبايعوه
ورووا كثيرا من ذلك وفي الصحاح حضرة الرجل قربه وفناؤه ويدل على ان الجن اجسام لطيفة يمكن تشكلهم بشكل الانس ورؤيتهم اياه

Presented by: Rare Jain Books

في فضل المواخات في الله

الابنباء والاوصياء اضعاف ذلك بشعر يجوز رواية الحديث عن الجن كا عن علي عن ابيه محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان ٥
جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ولا يحرمه قال ربعي فسألت رجلا من اصحابنا بالدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك قلت له نعم فقال اني سمعت ابا عبد الله ع يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه **ايضاح** قال سمعت الفضيل بضبعته الخطاب بقوله يوحرفا الاستفهام فقال اني سمعت هذا كلام الرجل واحتمال الفضيل كما توهم بعيد وعرض الرجل انما كان لكي يسمعت منه ع اكثر مما سمعه لا سيما على النسخة التي ليس في الاول ولا يغتابه الخ ولعلهما سمعا في مجلس واحد ولذا استبعده ولا يحرمه اي خيره عن غائبه وديناره ولا يظلمه على بناء التفعيل اي لا ينسبه الى الظلم وهو تكلف وفي القاموس خذله كمنعه وخذلانا بالكسر ترك نصرته والطبقة عبر عنها تخالفت عن صواحبها وانفردت او تخلفت ولم تلحق وتلقى وتخاذل القوم تقاعدوا عن الحرب اي تهاونوا **كتاب المؤمن** باسناده عن احدهما انما سمي المؤمن لكي يسلم فيه **بيان** قال الجوهري تقاعست عن الخير اي تباطأت عنه والخباء بالكسر الخيمة من وبر او صوف او شعر يجوز رواية الحديث عن الجن كا عن علي عن ابيه محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان ٥
جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ولا يحرمه قال ربعي فسألت رجلا من اصحابنا بالدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك قلت له نعم فقال اني سمعت ابا عبد الله ع يقول المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه **ايضاح** قال سمعت الفضيل بضبعته الخطاب بقوله يوحرفا الاستفهام فقال اني سمعت هذا كلام الرجل واحتمال الفضيل كما توهم بعيد وعرض الرجل انما كان لكي يسمعت منه ع اكثر مما سمعه لا سيما على النسخة التي ليس في الاول ولا يغتابه الخ ولعلهما سمعا في مجلس واحد ولذا استبعده ولا يحرمه اي خيره عن غائبه وديناره ولا يظلمه على بناء التفعيل اي لا ينسبه الى الظلم وهو تكلف وفي القاموس خذله كمنعه وخذلانا بالكسر ترك نصرته والطبقة عبر عنها تخالفت عن صواحبها وانفردت او تخلفت ولم تلحق وتلقى وتخاذل القوم تقاعدوا عن الحرب اي تهاونوا **كتاب المؤمن** باسناده عن احدهما انما سمي المؤمن لكي يسلم فيه **بيان** قال الجوهري تقاعست عن الخير اي تباطأت عنه والخباء بالكسر الخيمة من وبر او صوف او شعر

باب فضل المواخات في الله وان المؤمنين بعضهم اخوان بعض وعلة ذلك والنية المحرمات

انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم **لدن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص
ستة من المودة ثلثة منها في الحضر وثلثة منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله والاخاء في
الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي **ما** منهما او ضبر امير المؤمنين ع عند
وفاته واخ الاخوان في امة احب الصالح لصلاحه **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن ابن ابي نجران عن ابان بن عثمان عن البقباق
عن ابي عبد الله ع قال لا يرجع صاحب المسجد باقل من احدى ثلث اما دعاء يدعو به فيخلف الله به في الجنة واما عاء يدعو فيغفر
الله عنه بلاء واما اخ يستفيده في الله عز وجل ثم قال قال رسول الله ص ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ
يستفيده في الله **جاورما** المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن مهزيار عن داود بن سليمان عن الرضا ع قال من استفاد اخا في الله
فقد استفاد بيتا في الجنة **نق** ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن احمد بن محمد عن محفوظ بن خالد عن محمد بن زيد قال
سمعت الرضا ع يقول من استفاد اخا في الله عز وجل استفاد بيتا في الجنة **نس** ابي عن ضالة عن عمر بن اذينة عن جابر بن
المجعفي قال تنفست بين يدي ابي جعفر ع فقال قلت يا بن رسول الله اهتم من غير مصيبة يصيبني او امر نزل بي حتى تعرف ذلك في وجهي وبصري فقال نعم يا جابر قلت وم ذاك يا بن رسول الله ع قال وما نضع بذاك قلت احبا ان اعلم فقال يا جابر ان
الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه امه فاذا اصاب نفسا او نالها بشيء في
بلد من البلدان شعث حزنت عليه الارواح لانها منه **نس** محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال المؤمن
اخو المؤمن لابيه امه لان الله خلق طينتهما من سبع سموات وهي طينة الجنان ثم تلا ارحامهم بينهم فمثل يكون الرحيم الابر اوصوله
وبنحو حديثا خر واجرى فيهما من روح رحمته **نس** ابو عبد الله احمد بن محمد الاسعدي وحسن بن معوية عن محمد بن الفضيل عن الثمالي
عن ابي جعفر ع قال المؤمن اخو المؤمن لابيه امه وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنانا النفوات واجرى فيه من
روح رحمته فلذلك هو اخوه لابيه امه **ختص** قال الصادق ع المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد اذا اشتكى شيئا وجد الم ذلك
في سائر جسده وان روحهما من روح الله وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها **من كتاب**
قضاء حقوق المؤمنين للصوفي باسناده عن جعفر بن محمد بن ابي فاطمة قال قال ابو عبد الله ع يا بني ان فاطمة

في فضل حب المؤمنين والنظر اليهم

العبد يكون نادا بقرابته ولم يبق من اجله الا ثلث سنين فيصيره الله ثلث سنين ثم تلا هذه الاية يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ٧٨
ام الكتاب قال قلت جعلت فداك فان لم يكن له قرابة فنظر الى مغضبا ورد على شيعتها بالنشر يا بني في فاطمة لا تكون القرابة الا بي وبرحم
ماسته المؤمنون بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فالمؤمن ان يبره ويرفده مزل الله يا بني في فاطمة تبا وا وقوا صلوا
فيما بينكم بالجاكم وبرهبانكم اموالكم وتطوعوا لغائبة في جميع اموركم وان صلوتكم وصومكم وتقربكم الى الله افضل من صلوة
غيركم ثم تلا هذه الاية وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون **نوادر الراوندي** باسناده عن الكاظم عن ابائه ع قال
قال رسول الله ص من استفاد اخا في الله ذوجه الله حورا لطخ قال ع اعجز الناس من عجز عن الكتاب الاخوان واعجز منه من ضيع
من ضيفه منهم **كنز الكراجكي** انشد لامير المؤمنين ع **شعر** ليس كثير الفضل وضاحب وان علا واحدا لكثير عدل
الذاعي عن ابيه ع قال ما احدث الله اخا بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنده ع قال من استفاد اخا في الله ص
استفاد بيتا في الجنة وروى عمرو بن شمر عن جابر عنا ع جعفر ع قال ان المؤمنين المتواخيين في الله ليكون احدهما في الجنة
فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب اخي كان يأمرني بطاعتك ويطلعني عن معصيتك وترتجني فيما عندك فاجمع بيني وبينه في
هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من رضا حبه بكذا في النار فيقول يا رب كان يأمرني بمعصيتك ويطلعني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وقال في
هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين **باب فضل حب المؤمنين والنظر اليهم وما جاء**
عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابو بن نوح عن صفوان عن العلا عن محمد عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله
النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى اخ توده
في الله عز وجل عبادة **كش** محمد بن مسعود عن اسحق بن محمد البصري عن محمد بن الحكيم عن محمد بن سنان عن بشر الدهان قال قال
ابو عبد الله ع لمحمد بن بكير اتقفي ما اقول في المفضل بن عمر فما اعسبتنا اقول فيه لو وايت في عنقه صليبا وفي وسطه كنيسة
لعلمت انه على الحق بعد ما سمعت فيه ما اقول قال رحمه الله لكن حمران بن زايدة وعامر بن جذاعة ابتياني فشكياه عندك فعلمت لهما
لا فعلا فابى اهواءهما فلم يقبلا منا لهما واخبرهما ان الكف عنه خير فلم يفعلا فلا غفر الله لهما اما انه لو كرهت عليهما الكرم
عليهما من بكير على كرههما اما انه لو كرهت عليهما لكرم عليهما من بكير على **ختص** قال الصادق ع من حب الرجل دينه حب اخاه
ختص عماد بن موسى قال قال ابو عبد الله ع حب الابرار للابرار وبغض الابرار للفجار ثم تلا على الفجار **من كتاب**
قضاء الحقوق قال قال ابو عبد الله ع لبعض اصحابه بعد كلام ان المؤمنين من اهل ولا تبنا وشيعتنا اذا اتقوا الله عز وجل
الله تعالى مطلعا عليهم بوجهه حتى يتفرقوا ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط الورق ولا ينال بلا الله على بلا شد هما
حبا لصاحبه **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان المؤمن ليكون الى المؤمن
كالبيكون قلب الظمان الى الماء البارد وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص نظر المؤمن في وجه اخيه حبا له عبادة **كنز**
الكراجكي عن محمد بن علي بن طالب البلدي عن محمد بن ابراهيم النعماني عن ابن عقدة عن يوسف بن كليب عن ابن مجنوح عن محمد
النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر الباقر ع قال قال جدي رسول الله ايها الناس حلال لي يوم القيمة
وحرامي حرام الى يوم القيمة الا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب وبينتهما لكم في سيرتي وسنتي وبينهما شبهات من الشيطان
ويدع بعدي من تركهما صلى له امر ديني وصلحت له مروته وعرضه وفرقليس بحرام ووقع فيهما واتبعهما كان كمن ورد حمى عشبة قريبا لحمى
من رعى ما شبهه قريبا لحمى فاوشك نفسه الى ان يرتعها في الحمى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل محارمه فمن قواه
حمى الله ومحارمه الا وان ولد المؤمن من اعظم سبب الايمان الا ومن احب في الله عز وجل وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله
فهو من اصفيا المؤمنين عند الله تبارك وتعالى الا وان المؤمنين اذا تحابا في الله عز وجل وتصافيا في الله كانا كالجسد الواحد اذا
اشتكى احدهما وجد الم ذلك في موضعه **باب علة حب المؤمنين بعضهم بعضا وانواع**
الاخوان ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن علي بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت
لابي عبد الله ع اني لاحبي الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدته في مثل ما انا عليه
ويجري بيانه يحبني مثل الذي احبه لي فقال صدقه يا سدير ان ما يتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهر الود بالسنتهم

Presented by: Rare Jain Mss

٧ كسر عنا اختلاط قطر السماء على بياض الاطهار وان بعد ابتلاف قلوب انفجارا ذا التقوا واناظهروا التودد بالسنتهم كبعد الهامهم
من التعاطف ان ظالما عثلا فهنا على مذ وواحد ل الخ عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن احمد الرازي عن بكر بن صالح
عن سماعة عبد بن مهران عن محمد بن جعفر عن يعقوب بن بشر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قام الى امير المؤمنين ع رجل يا لبيك فقال
يا امير المؤمنين اجزنا عنا الاخوان قال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح
والاهل والمال فاذا كنت من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصافر فضاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر
منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا
تطلبن ما وراء ذلك من صغيرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من ظاهر فرضاه الوجه وحلاوة اللسان حتص عن يونس عن ابي مريم
عن ابي جعفر مثله مص قال الصادق ع ثلثة اشياء في كل زمان الاخ في الله والزوجة الصالحة الا يفقد في دين الله والولد
الرشيد من اصاب احد الثلثة فقد اصاب خيرا لدارين والحظ الاوفر واحذر ان تواخي من ذا دنك قطع او خوفا وميل والاكل
والشرب اطلب مواخاة الانبياء ولو في ظلمات الارض وان فنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض افضل
منهم بعد الانبياء والاولياء وما انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق بصحبتهم قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين واظن ان طلبتي في زماننا هذا صديقا بلا عيب يبقى ظ الصديق الا بهرى ان اول من كرامة اكرم الله بها
انبياءه عند اظهار دعوتهم تصديقا مين اوفى وكذلك من اجل ما اكرم الله به صديقه واوليائه ومن اتم محبته انبيائه وهو
دليل على ان ما بين الدارين نعمة جل وطيب اولي من التصحب في الله والمواخاة لوجهه حتص قال الصادق ع احب اخوانك الى من
اهدى عيوبك الى فاما قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وادخال السرور عليهم
اكرام الطائفة وتفريج كربهم والاهتمام بامورهم ثق وفي ابي عن سعد عن النهدي عن ابن
محبوب عن ابن سنان ثق عن رجل عن ابي عبد الله ع قال وحى الله عز وجل الى داود ع انا لعبدي من عبادي ليأتيني بالحسنة
فاحبه خبئني قال فتغال داود فاوحى ما قال عبدك المؤمن سرورا ولو بتمرة قال فقال داود ع حق لمن عرفك ان لا
يقطع رجاءه منك ف ابو البختري عن جعفر عن ابيه ع قال سئل رسول الله ص اي الاعمال احب الى الله قال ابتاع سرور المسلم
قال وقيل يا رسول الله ص وما ابتاع سرور المسلم قال شبعة جوعه وتنفيس كربته وقضاء دينه ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه
عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن خنان بن سدير عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكر عنده المؤمن وما يجب عن حقه فالتفت
الي ابو عبد الله ع فقال يا ابا الفضل الاحدثك بحال المؤمن عندنا الله قلت بلى فحدثني جعلت فداك فقال اذا قبض الله روح المؤمن
صعد ملكاه الى السماء فقالا ربنا وسيدنا عبدك ونعم العبد كان سريعا الى طاعتك بطيئا عن معصيتك وقد قبضته اليك فما امرنا
مزيدة ينقول الجليل الجبار اهبطا الى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومحبانا وسبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي
حتى يبعثه من قبره ثم قال لي الا ادلك قلت بلى فقال اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال حتى يدفعه امامه فكما راى المؤمن هو
من هول يوم القيمة قال له المثال لا تجزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل فما يزال يبشره بالسرور والكرامة
من الله سبحانه حتى يقف بين يدي الله عز وجل ويحاسبه حسابا يسيرا ويامر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن محمدا الله
نعم الخارج معي من قبري ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى كان فمن انت فيقول له المثال انا السرور الذي ٥
ادخلته على حبيك المؤمن في الدنيا خلقني الله لابشرك جا ابن قولويه مثله ثق ابي عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن سدير مثله ثق ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن سدير عن ابي عبد الله ع قال اذا بعث الله المؤمن
من قبره الى اخر الخبر اقول سيأتي في بعض الاخبار في باب اطعام المؤمن لي ابن شاذويه عن محمد الحميري عن ابيه عن الحساب عن ٥
جعفر بن محمد بن حكيم عن زكريا المؤمن عن المشمعل الاسكاف قال خرجت ذات سنة حاجا فاعترضت لابي عبد الله الصادق ع
جعفر بن محمد ع فقال لي من اين يا مشمعل فقلت جعلت فداك كنت حاجا فقال افتذكر ما للحاج من الثواب فقلت ما اذكر حتى
تعلمني فقال اذا بعدت اذا طاف هذا البيت اسبوعا وصلى ركعتيه وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له سنة الاف حسنة وحط عنه
سنة الاف سيئة ورفع عنه سنة الاف درجة وقضى له سنة الاف حاجة الدنيا والاخرة له فقلت له جعلت فداك ان هذا
لكثير فقال اذا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قال قلت بلى فقال ان الحج افضل من الحج ومجه ومجه ومجه حتى عد عشر حجج
ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن سهل عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن سنان عن ابي الاعز الخثاعمي قال سمعت الصادق ع

يقول قضاء حاجة المؤمن افضل من الف حجة متقبلة بمناسكها وعتق الف رقبة لوجه الله وحملان الف فرس في سبيل الله بسرجها ١٠
ولجمها ب ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه ع عن النبي ص قال والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صلاة شهر واعتكافه
ب بهذا الاسناد عن النبي ص قال من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة ادناها من الجنة ب ابن سعد عن الازدي عن الصادق ع
قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا اذاه الله مناديا ويحك وتم عن ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة اقول قد مضى في باب نوادر احوال الانبياء
وغيره حديث النبي ص الذي امره الله ان يقوم باشياء ان البهي عن الصلوي عن جبلة بن محمد عن عيسى بن حماد بن عيسى عن ابيه عن الرضا ع عن ابيه
عن الصادق ع قال ان الرجل ليسألني الحاجة فاتأبد بقضائها محافة ان استيئس عنها فلا اجدلها موضعا اذا جاءته مع ابي عن سعد
عن البطيني عن الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول من صنع مثل ما صنع اليه فانما كافى ومن
اضعف كان شاكرا ومن شكر كان كريما ومن علم انما صنع اليه انما يصنع الى نفسه ليستوفي الناس شكرهم فلم يتزد فيهم في مودتهم
واعلم ان الطالب لها الحاجة لم يكرمه وجهه عز وجل فاكرمه وجهه عز وجل عنه ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن
عمر بن خالد عن محمد بن يحيى المزني عن الصادق ع قال من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة اخيه ما
بالاسناد الى ابي قتادة عن الصادق ع قال قال الله عز وجل وجبت محبتي لخلقي وجبت محبتي لخلقي وجبت محبتي لخلقي حوائج اخوانهم يرون الحمد محبا
والله عز وجل يحب مكارم الاخلاق وكان فيما خاطب الله به نبيه ص ان قال لم انا محمدا ان لعلي خلقا عظيم قال السخاء وحسن الخلق
مشكوة الانوار عن ابي عبد الله ع قال لا تفشوا سر صديق بعد صديق وصنعه قال المؤمن اخ المؤمن لا يظلمه ولا يخذله
ولا يغشه ولا يغتابه ولا يحقره ولا يكذبه قال لا ينبغي للمؤمن ان يستوحش الى اخيه المؤمن من سوء فعله فان المؤمن عزيز في دينه
وصنعه فقال لا تذهب الخشم ذهاب الجماء وبقاء الخشم بقاء المذرة عن ابي عبد الله ع قال اذا صاحب احدكم فليعلم اخاه وكن
على نفسه وعنه ع قال من عظم دين الله عظم حق اخوانه ومن استخف بدينه استخف باخوانه وعنه ع قال من سأله اخوه المؤمن
حاجة من حوائج الدنيا فمنعه عزيمته وهو يقدر عليها منعه الله عز وجل عزيمته يوم القيمة معلولة بلجام الى عنقه حتى يفرغ الله من
حساب الخلق وعنه ع قال من مشى مع اخيه المؤمن في حاجة فلم يبلها صحه فعلى الله ورسوله وعن ابي ع قال الحق على المؤمن
للمؤمن النصيحة عن حماد بن عثمان قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اصحابنا فقال له ابو عبد الله ما لاخيك يشكو
منك قال يشكوني في ابي استقصت حقي وعنه فقال ابو عبد الله كانك انا اذا استقصت حقك لم تبق اواية ما ذكر الله عز وجل في القرآن
يخافون سوء العذاب اخافوا ان يجور الله جل ثناؤه عليهم لا والله ما اخافوا ذلك فانما اخافوا الاستقصاء فمهاه الله سوء الحساب
نعم من استقضاء من اخيه فضل اساء وعن جعفر بن محمد بن مالك رفعه الى ابي عبد الله ع عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله
اخواننا يتولون عمل الشيطان اتعدعوا لهم فقال ابو عبد الله ع هل يدعو لكم قلت لا فقال البر والاثم منهم ري كا عن العدة
عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن ابن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول قال رسول الله ص
من سر مؤمنا فقد سرني ومن سرني فقد سر الله بيان سرور الله تعالى يحتمل الوجهين والمراد ما يترتب على السرور من اللطف الرحمة او باعتبار
ان الله سبحانه لما خلق اولياءه منبعثة جعل سرورهم كسرورة وسخطهم كسخطه وظلمهم كظلمه كما ورد في الخبر وسرور المؤمن يتحقق
بفعل استبابه وموجباته كاداء دينه او تكفل مؤنته او ستر عورته او دفع جوعته او تنفيس كربته او قضاء حاجته او الطافه في
مسئلته وقيل السرور من السر وهو الصم والجمع لما تشتت والمؤمن اذا سر ته فاثر او عرضت له حاجة او لحقه شدة فاذا سددت
فاقته وقضيت حاجته ورفعت شدته جمعت عليه ما تشتت من امره ولصمت ما تفرق من سره ففرح بعد همه واستبشر بعد
غمه ولهذا قيل الفرج سرورا كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عدة من رجال من اهل الكوفة يكنى ابو محمد عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر ع قال قسم الله بين عباده حسنة وصرفها لقد عنه حسنة وما عبد الله شيئا احب الى الله من ادخال السرور على
المؤمن بيان حسنة اي خصلة حسنة توجب الثواب وصرفها لقد عنه لتحمل الحقيقة وان يكون كناية عن دفع كل ما يقع عليه
من الاذى وقال في النهاية فيه جاءه على قلا واقلاء جمع قلة وهو ما يقع بين العين والماء والشراب من تراب
او طين او وسخ او غير ذلك اذا اجتمعوا يكون مثل الدمل يقع على قلوبهم فشبهه قلة العين فالماء والشراب كا عن محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن عبد الله بن لوشيبا لوصابي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان فيما ناجى الله عز وجل
به عبده موسى قال ان لي عبادا احبهم حتى واحكمهم منها قال ناجب ومن هؤلاء الذين بلغهم حبك وتحكمهم فيها قال من دخل
على مؤمن سرورا ثم قال اذا مؤمنا كان في مملكة جبار فوكل به ملهرب عنه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله واداه فقد

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

واضافه فلما حضره الموت اوحى الله عزوجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك بي حنيف مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على مرضات بي مشركا وكان ناوا هيديه ولا توذيه ويؤتى به يوم القيامة طرفي النهار قلت ما الجنة قال رخيث شاء الله **بيان** ابهم حيثي اي جعلت الجنة مباحة لهم ولا تمنعهم من شيء منها حيث شاؤا ويتبوؤن منها حيث يشاؤن كما اجزاه الله عنهم بقوله وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واحكمهم فيها اي احبهم فيها حكاما يحكمون على الملائكة والحدود والغلمان بما شاؤا او يشفعون ويدخلون فيها من شاؤا بي القاموس حكمه في الامر تحكيما امره ان يحكم وقال ولع الرجل ولعا ولوعا بالفتح واولعه واولع به بالضم فهو مولع به بالفتح وكوضع ولعا وولعانا محركة استحسن وكذب بحقه ذهب به محركة وولوعا بالفتح واولعه واولع به بالضم فهو مولع به بالفتح وكوضع ولعا وولعانا محركة استحسن وكذب بحقه ذهب به الواقع الكذاب بي اولعه بما اغراه به قوله ثم فاظله اي اسكنه ضريحه ظله الشمس بي القاموس وفوق فلانا نعشه كان وفقه وفي المصباح اضفته وضيفته اذا انزلته وقريته والاسم الضيافة فاد وهيديه اي حوفيه وازعجيجه لا توذيه اي لا تحرقه وبي القاموس هاد الشيء يهيد هيدا وهادا ازعجه وكربه واصله كهيده بي الكل واذا له وصرفه واز عجه وزهره وكان بي بعض وفاد الفاء لا يهتد به قال بي النهاية ومنه الحديث فاد وهيد اي لا تزعجه **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي عن ابيه عن عبد الله ع عن ابيه عن علي بن الحسين ع قال قال رسول الله ص انا احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمنين **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عز وجل الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابحبه حتى يقول قال داود ما ذلك الحسنة قال يدخل على عبد المؤمن سرورا ولو بتمرة قال داود ذاك حق لمن عرف ان لا يقطع رجاءه منك **بيان** قوله يدخل يحتمل ان يكون هذا على المثال ويكون المراد كل حسنة مقبولة كما مر وان من قبل الله منه عملا واحدا لم يعذبه **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لا يرى احدكم اذا ادخل على مومن سرورا انفر عليه ادخله فقط بل والله علينا بل والله على رسول الله ص **كا** عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن ابن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن عبد الحميد عن ابي الجارود **بيان** عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان احب الاعمال الى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن شبعته مسلم او ضنا او نبه مسلم بفتح الشين اما النصب بنزع الخافض اي لشبعته او بالرفع بتقدير هو شبعته او بالجر بدلا او عطف بيان للسرور والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكان بتبدل المؤمن به للاشعار بانه بكفي ظاهر الايمان لذلك وذكرهما على المثال **كا** عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن مسلم الصيرفي قال قال ابو عبد الله ع بي حديث طويل اذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يفتح له امامه كلما ذاد المؤمن هولا من هوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن يرحمك الله فنعم الخارج خرجت معي من قبري ما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول انا السرور الذي كنت ادخله على اخيك المؤمن في الدنيا اخلفني الله عز وجل منه لا تبرك **ايضاح** خرج معه مثال قال الشيخ البهائي قدس سره المثال الصورة ويقدم على وزن بكر اي يقود ويشجع من الاقدام بي الحرب هو الشجاعة وعدم الخوف ويجوز ان يقرأ على وزن مبصر وما ضيه قدم كنصر اي يتقدمه كما قالوا لله يقدم قومه يوم القيمة ولفظ ما صريح تاكيدا نهائي وبي القاموس الهول المخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه والجمع اهوال وهوول وقال اكثر فرح ومنه البشير بخير ويشرت به كعلم وضرب سررت بين يدي الله اي بين يدي عرشه او كناية عن وقوفه موقف الحساب نعم الخارج قال الشيخ البهائي قدس سره المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه اي نعم الخارج انت وجملة خرجت معي وما بعدها مفسرة لجملة المدح او بدل منها ويحتمل الحالية بتقدير قد وقوله ع انا السرور الذي كنت ادخله قال الشيخ المتقدم ذكره دلالة على تجسم الاعمال بي النشأة الآخرة وتقدم وبي بعض الاخبار ما يصلح ان يكون شاهدا لهذا المعنى وبي بعض طرقه ان السرور الذي كنت ادخله على اخيك المؤمن يكون ملكا يخلق من كل سرور ادخله على المؤمن فيكون معه في قبره ويبشره عند خروجه من قبره ويكون معه في الجنة ويبشره بها وبكل خير وكذا كل مؤمن ادخل على مؤمن سرورا فان الله يخلق من كل سرور ملكا ي

Presented by: Rare Jain Mines

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

٨٣ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عز وجل فاذا امر به الى الجنة قال للشال
ابشر فان الله عز وجل قد امر بك الى الجنة قال فيقول من انت رحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري والتبشير في طريقي وعرفني
عن يدي قال فيقول انا السرور الذي كنت تدخله على اخوانك في الدنيا منذ خلقت لا تبرح واوشك ان تلحقهم بيان قوله فيقول ذلك
اي مما نظن او لما ظهر من كلام السائل او مما علم من ذاته انه بعيد هذا المحل سهلا يسيرا قال لحق المؤمن اعظم من
ذلك اي مما نظن او لما ظهر من كلام السائل انه يمكن بيانه بسهولة او انه ليس مما يترتب على بيانه مفسدة قال ذلك لكفرهم
اعتذار قد مر بيانه وقيل يمكن ان يقرأ بالتشديد على بناء التفعيل اي لتبتئس اكثر المؤمنين الى الكفر لتحزنكم عن اداء حقوقهم لا عن اظهارها
لتركهما او بالتخفيف من باب ضرب اي لتشرهم الحقوق ولم تؤدوها او لم يصدقوها لعظمها فيصير سببا للكفر كم واقول
قد عرفت ان للكفر معان منها ترك الواجبات بل السنن الاكيدة ايضا كا عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص احب الاعمال الى الله سرور تدخله على مؤمن مقدر عنه جوعته
او تكشف عنه كربته بيان الطرد الاصعاد والجمع بالضم ضد التبع بالفتح مصدر اي فان تطرد وذكرهما على المثال كا
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن مسكين عن ابي عبد الله ع قال ما دخل على مؤمن سرور داخلا على الله عز وجل من ذلك
السرور خلق فينشأ عنه وقر فيقول له ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ودضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل
ذلك فاذا بعث تلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك فيقول له من انت رحمك
الله فيقول انا السرور الذي ادخلته على فلان في سببه هذا وبوبهما ذكرنا كا عن الحسين بن
محمد عن احمد بن سعيد عن معاذ بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال كان رجل عند ابي عبد الله ع فقرأ هذه الآية والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال فقال ابو عبد الله ع فما ثواب من ادخل على
السرور فقال جعلت فداك عشر حسنات قال اي والله والف الف حسنة ايضا كا بغير جنابة استحقوها لا بد
فقد احتملوا بهتانا اي فقد ضلوا اما هو اعظم الاثم مع البهتان وهو الكذب على الغير في وجهه بما يخجل ابناءهم مثل البهتان
وقيل يغني بذلك اذية اللسان فتتحقق فيها البهتان واثما مبينا اي معصية ظاهرة كذا ذكره الطبرسي وقالا البيضاوي وقيل
انها نزلت في المنافقين يؤذون عليا ع من قرأ الآية باعداد الخاطب للاضغاء والتنبيه على انا بلغنا نهم اذا كان نهذه وكان الغرض
المنزلة كانا كرامهم وادخال السرور عليهم يعلمن ذلك هذا اذا كان القاري الامام ويحتمل ان يكون القاري الراوي وحكم السامع
بالعشر لقوله تم مرجاء بالحسنة فله عشر امثالها وتصديقهم اما مبني على ان العشر حاصل في ضمن الالف الفا وعلى ان اقل مراتبه
ذلك وبرتقي بحسب الاخلاص مراتب السرور الى الالف الف لقوله تم ويضاعف لمن يشاء كا عن العدة عن سهل عن محمد بن ادرد
عن علي بن يحيى عن الوليد بن العلى عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال من ادخل السرور على مؤمن فقد ادخله على رسول الله ومن
ادخله على رسول الله ص فقد وصل ذلك الى الله وكذلك من ادخل عليه كربا بيان فقد وصل ذلك اي السرور مجازا اما
مراد او هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل الجمع الا لمن ادخل وكذلك من ادخل عليه كربا اي يدخل الكرب على الله وعلى رسول كا
عن العدة عن سهل عن اسماعيل بن مرصوص عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ايما مسلم نفى مسلما من دسره الله عز وجل بيان
المراد بالمسلم المؤمن كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من احب الاعمال الى الله عز
جل ادخال السرور على المؤمن اشباع جوعته او تنفيس كربته او قضاء دينه بيان اسناد الاشباع الى الجوعة على المجاز
وتنفيس الكرب كشفها كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن هاشم عن معاذ بن مسلم عن ابي
عبد الله ع قال من اخذ من وجه اخيه المؤمن قذاه كتبها الله عز وجل له عشر حسنات ومن بتم في وجه اخيه كانت له حسنة بيان
في النهاية القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب وتبن ونحوه وقذى عينه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال قال لا خبر مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيمة بيان
لعل وجه القيمة اما متعلق بمرحبا فيكون ناظرا الى المكتوب او متعلق بكتب وهو اظهر اي كتب له ثواب هذا القول الى
يوم القيمة او يخاطب بهذا الخطاب ويكتب له فينزل عليه الرحمة بسببه وهو كناية عن انه محل الالطاف الله ورحماته الى يوم القيمة
والرحب السعة ومرحبا منصوب بفعل لازم الحذف اي اتيت رحبا وسعة او مكانا واسعا وفيه اظهار والسرور ممالا قاته كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من اتاه اخوه المسلم فاكرم

فاكرمه الله

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

فاتما اكرم الله عز وجل بيان فاكرمه اي اكرم اتمأ تي الاتي كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن نضر بن ٨٤
اسحق عن الحارث بن المغيرة عن الهيثم بن حماد عن ابي ذاود عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص ما من اخ في الله شفى من اخيه صدا لطفا اخاه في
الله شفى من لطف الاخ اخاه من خدم الجنة بيان لطفا اي لله حال عن الاخ او متعلق بالاخ والاول اظهر واللطف
الرفق والاحسان وايصال المنافع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر عن
ابرهيم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله
الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك بيان يلطفه طبا على بناء المعلوم من الافعال وفي بعض النسخ بالتاء فعلا ماضيا من
باب التفعل في القاموس لطف كنصر لطفا بالضم رفق وده وها او لم يصدقوها او لطف اليه مزاد كلطف والطعة كالطاعة والملاطفة
المبارة وتلطفوا وتلاطفوا رفقوا انتهى لم يزل في ظل الله الممدود اي المنبسط ذائما بحيث لا يتقلص ولا يتفاوت اشارة
الى دوام رحمته وظل ممدود اي لم يزل في الضيعة في ظل رحمة الله الممدود ابدا عليه الرحمة اي تنزل عليه الرحمة ما كان في ذلك
الظل اي ابدا او المعنى لم يزل في ظل حمايته ذاكرا عليه رحمة الله ما كان مشتغلا بذلك الاكرام وقيل الضمير في
عليه راجع الى الظل والرحمة مرفوع وهو نائب فاعل الممدود وما بمعنى ما دام والمقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان مما حض الله عز وجل به
المؤمن ان يبشر اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة وذلك ان الله عز وجل يقول في كتابه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومن عرف الله بذلك احبه الله ومن احبه الله تبارك وتعالى وفاه اجره يوم
القيمة بغير حساب ثم قال ناجميلا اي وهذا الحديث لاخواننا فانتزعينه في البر لاخواننا بيان ان بشر اخوانه
اي ثواب البر والتبشير كناية عن التوفيق للفعل وذلك ان الله يقول الا ستشهادا بالآية من حيث ان الله مدح ايثار الفقير
مع انه لا يقدر على الكثير فعلم انه ليس البر بالكثرة ويؤثرون على انفسهم اي نجدا دون غيرهم من المحتاجين على انفسهم مع تقيد مؤثرهم
ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وفقر عظيم ومن يوق شح نفسه بوقاية الله وتوفيقه ويحفظها عن البخل والحرص فاولئك هم
المفلحون اي الفائزون والمشهور ان الآية نزلت في الانصار واثارهم المهاجرين على انفسهم في اموالهم ودوى من طريق ٥
العامة انها نزلت في المنافقين يؤذون عليا ع وامر مع يقينه اهل بيته لم يطعموا شيئا منذ ثلاثة ايام فاقرض عن يدا ثم دانى المقداد
فقبض منه ارنجا فاعطاه الدينار فنزلت الآية مع المائدة من السماء وعلى المقدار بن يجري الحكم في عز من نزلت فيه
ومن عرض الله على بناء التفعيل بذلك كان لباء زائدة او المعنى عرفه بذلك التعريض المتقدم ويمكن ان يقرأ عرف على بناء
المجرد كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن
تحفه اخواه التحفة قلت واي شيء التحفة قال من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله
عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله عز وجل اليها ان كافئي
بهم اولياءي فتخرج منها وصفاء ووصائف معهم الطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى
الجنة وما فيها طارت عقولهم واستعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله عز وجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام
جنة فيقدم القوم ايديهم فياكلون بيان تحفه على بناء الافعال وهو اعطاء التحفة بالضم وكمكرم وهي البر واللطف
والهدية وقوله قلت وجوابه مقدر هنا بين كلام الامام ومن بعده من مجلس للبيان والمتكأ بضم الميم وتشديد الهمزة وقد يبدل الهمزة واوا
تتكأ عليه اي يضع له متكأ تتكئ عليه او فراشا يجلس عليه فتطاول الجنة اي تمتد ترتفع لازدادة مكافاته واطعامه في الدنيا عجالة
وقيل استعارة تمثيلية لبيان شدة استحقاقه لذلك قال في القاموس تطاول امتد ارتفع وتفضل وفي النهاية تطاول
عليهم الرجل بفضله اي تطول على اهل الدنيا اي بما ذاموا بها وفي المصباح الوصيف الغلام دون المراهق والوصيفة الجارية
كذلك والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء وكرائم تجتمعهم اي في الاخوة فالباء للالة او في الدنيا فالباء للسببية
او الله يجتمعهم كسر الهمزة وفتحها كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام
قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يشهد عليه سبعين كبيرة بيان كان التخصيص بالسبعين لانه بعد الاتيان بها يكون غالبا
من المجاهرين بالفسق فلا حرمة له ودر بما يحمل على مطلق الكثرة لا خصوص العدد كما قالوا في قوله تم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وتخصيصه بما يكون بالنسبة اليه من بذائه وشتمه واشاعتها بعيد ولا ينافي وجوب النهي عن المنكر كما مر محمله على اذا

Presented by Rare Jain Mss

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

١٥ قاب بعد كل منها الا ان استقيم الا انا حمل على مطلق الكثرة كا عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد
عن محمد بن سالم عن محمد بن علي بن عمر قال املى علي محمد بن سليمان عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع احسن يا اسحق الى
اولياء ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اغاثه الا خشي وجه ابليس وفرح قلبه ببيان في القاموس خشي وجهه
يخشى وتخشيه خدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه انتهى وفرح بالفاء من باب التفعيل كناية عن شدة الغم واستمراره
فما بالا ستا الى ابي تمادة عن داود بن سرحان قال دخل سدير الصيرفي على ابي عبد الله ع فقال له يا سدير ما كثر مال رجل
قط الا عظم الحق الله عليه فان قدرتم ان تدفعوها عن انفسكم فافعلوا فقال له يا بن رسول الله ع ما اذا قال تقضوا حوائج
اخوانكم من موالكم الخبر ما اجاعة عن ابي المفضل عن احمد بن هودة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابي بصير يحيى عن
الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهره اقول سيأتي الخبر بتمامه في باب
الدعاء للمؤمن ما ابن الصلت عن ابي عقدة عن محمد بن المفضل عن ابراهيم عن ابيه عن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال انه من اعظم
دينه عظم اخوانه ومن استخف بدينه استخف باخوانه يا محمد اخصص بالك وطعامك من تحبه في الله جل وعلا ما ابن الصلت
عن ابن عقدة عن المفضل بن قيس عن ايوب بن محمد المسلمي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال من كان وصلة لاخيه شفاعة
في دفع مغرم او جر مغنم ثبتت له قدمه يوم تزل الاقدام ما اجاعة عن ابي المفضل عن احمد بن سعيد بن زيد عن محمد بن
سلمة الاموي عن احمد بن القاسم الاموي عن ابيه عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اوحى الله تبارك وتعالى الى داود
يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فاحكمه بها في الجنة قال داود يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيمة
فاحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المسلم احببت قضاها فضيت ام لم تقض ن المفسر عن احمد بن الحسن
الحسني عن ابي محمد الصيرفي عن ابائه ع قال كتب الصادق ع الى بعض الناس اذا رد قلبك عن نجم بحاجة تقبض وانت في ٥
افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبتدل فيما تأمر به من معاصيه ان تعفر بجلة عنك وأكرم كل فرد وحيد تريد كرمه او تخيل مودتنا ثم لم
عليك صادقا كان او كاذبا انما المال يفنى وعليه كذبي لي في جفر هنا ها الى ثم الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما اكرم الله عز وجل
ثو ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن سهل عن محمد بن سماعيل عن سعدان عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع يا اسحق
من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة وعزل له الف شجرة في الجنة
وكتب له ثواب عتق الف نسمة حتى اذا صار الى الملتزم فتح الله له ثمانية ابواب الجنة فقال له ادخل من ايها شئت قال فقلت جعلت
فداك هذا كله لمن طاف قال نعم الا لاجرك بما هو افضل من هذا قال قلت بلى قال من قضى لاخيه المؤمن حاجة كتب الله له لطوافا
وطوافا حتى بلغ عشرا ثو ابي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن مخلد بن يزيد عن الثمالي عن
علي بن الحسين ع قال من قضى لاخيه حاجة فتحا جته الله بدا وقضى الله له بها مائة حاجة في احد طرفي الجنة ونزع نفس عن اخيه كربة
نفس الله عنه كرب القيمة بالغا ما بلغت وغرا غاثه الله على ظالم له اغاثه الله على اجازة الصراط عند حضور الاقدام ومن سعى له في حاجة
حتى قضاها له سدر يقضاها فان كان كما قال الشر على رسول الله ص ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن
اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن كساه من عري كساه الله من استبرق وحرير ومن كساه من عري لم يزل في ضمان الله
ما دام على المكسي من الثوب سلك ومن كفاه بما هو يمتهنه بكف وجهه وعمل بيديه اخذ مه الله الولدان المخلدون ومن حمله
من دحله بعثه الله يوم القيمة الى الموقف على ناقة من نوق الجنة بيتها هي بر الملائكة ومن كفنه عند موته فكما نما كساه من يوم
ولدته امه الى يوم يموت ومن زوج زوجته بالمن لها ويمكن ان يلهما الله في قبره بصورة احب اهله اليه وفرغاده عند
حفنة الملائكة تدعوا له حتى ينصرف وتقول طبت وطابت لك الجنة والله ما حاجته الى الله احب من مرضاتها شهر بن متنا بعين باعنكما
في الشهر الحرام ثو ابن المتوكل عن اسعد ابادي عن ابائه في عن الحسن بن علي عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع من سر اخاه
مؤمنا سره الله يوم القيمة وقال له بمن علي وبان ما احببت فقد كنت ضمان تراوغنا ابائه في دار الدنيا فيعطي ما تمنى و
يزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه يزيهم الجنة ثو ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن احمد بن محمد عن حضرمي بن يحيى
عن الحرث بن النعمن عن الهيثم بن حماد عن زاذويه قال قال رسول الله ص ما من عبد لا طعما خاه في الله عز وجل
شيئ من الطعام الا اخدمه الله من خدم الجنة ثو ابن المتوكل عن محمد بن يحيى الاشعري عن احمد بن محمد عن حضرمي بن وكيع عن الربيع
بن صبيح رفعه الى النبي ص قال من لقي اخاه بما يسره لسره الله يوم القيمة ومن لقي اخاه بما يسوءه ليسوءه سناه الله يوم يلقاه

ع

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

١٦ ثو ابي عن سعد عن ابراهيم عن ابي محمد الغفاري عن لوط بن اسحق عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص ما من عبد يدخل
على اهل بيت مؤمن سرورا الا خلق الله له من ذلك السرور خلقا يجيئه يوم القيمة كلما مرت عليه شدة قال له لا تخف
فيقول له من انت يرحمك الله فلو انا الدنيا كانت لي ما دايتها لك شبيها فيقول انا السرور الذي كنت دخلت على آل فلان ثو
ابي عن سعد عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر ع قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار
كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات كان في بني الله له بيتا في الدار من طين فكان يقيه حر ها
ويأتيه الرزق من غير ها وقيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا
ثو ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن مسمع عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر
بر الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار والملك منطلق به قال فيقول له يا فلان انا غيثك فقد كنت اصنع اليك ٥
المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال
فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك ان يجر قول المؤمن فيخلي سبيله ثو ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن
ابي عبد الله ع قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا اداه الله على قوائمه ولا ارضخ له بدينار الخبة ص بالاسناد الى الصدوق عن
ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن مقرن امام بني فهيان عمن روى عن ابي عبد الله ع قال كان في زمن موسى ع
ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي يوم توفي الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس واغلقوا
ابواب السوق ولم تزل ثلثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناول دوابا الارض من وجهه فزاه موسى بعد ثلث فقال يا رب
هو عبدك وهذا ذليل فاوحى الله اليه يا موسى ان وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافاته عن المؤمن وسلطه دوابا
الارض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار ص بالاسناد الى الصدوق عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي علي التعرفي
عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة قال يا رب ما تلك الحسنة
قال شيء في حاجة مؤمن ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابي بصير
وعن ابي جعفر ع قال فيما اوحى الله موسى ع ان لي عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها قال موسى من هؤلاء الذين ابيح جنتك
واحكمهم فيها قال من ادخل على مؤمن سرورا ضا ان وفي الخلق عيالا الله فاحب الخلق الى الله من ادخل على اهل بيت مؤمن سرورا
ومشى مع اخيه في حاجته مص قال الصادق ع تمام مصافحة الاخوان لدين اصلها عن مجته الله لهم قال لنبيه ع ما تصافح اخوان
في الله عز وجل الا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما امهما ولا كثر حبهما وبحبهما كل واحد لصاحبه الا كان له من يزيادة و
الواجب على اعلمهما بدين الله ان يرشد صاحبه من فنون الفوائد الى اكرمه الله بها ويرشده الى الاستقامة والرضا والقناعة وه
يبشره برحمة الله وبخوفه من عذابه وعلى الاصح ان يتبادر الى هتلائه ويتمثل بما يدعوه اليه ويعظه به ويستدل عليه بما يدل اليه ٥
معتصما بالله ومستعينا به لثوبنة على ذلك قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت قال لا املك ما ارجو ولا استطيع ما احاذر وما طو
بالظاهرة منها عن الخطيئة المعصية ولا ارى فقيرا افقر مني وقيل لا ويس القرني كيف اصبحت قال كيف يصبح رجل اذا اصبح لا يدري ايمسي
واذا امسى لا يدري ايصبح قال ابو ذر اصبحت اشكر ربي وأثنى عليه وقال النبي ص من اصبح وهمته غير الله اصبح من الخاسرين العبد المنعم
وقال لقمان لابنه لا توخر التوبة فان الموت يأتي بغتة ص قال رسول الله ص ان في شيعتنا لمن يهبط الله تعالى له في الجنان من
الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون به الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضاضة فما هو الا ان
يرى خاله مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المثالة
والفضول وقد تضاءلت حتى صارت في الزهادة كما كان هذا الرابية في هذا البيت الصغير الذي ادبتهوه فيما صار اليه من كبره
وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالحد رة في هذه المنازل فامددنا بملائكة يغاثونا فيقول الله ما كنت
لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون عددا فيقولون الف ضعف فيهم من المؤمنين من يقول الملائكة ليزيد بعدد الف ضعفنا
واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وشدة احتياجه الى الجنة المؤمن من عندهم الله نعم تبتلى الا ملاك وكلما تلقى هذا المؤمن
اخاه بشره زاده الله في مما لكه وفي خدمه في الجنة كذلك بهر قال علي بن الحسين ع معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا
كانا وبطيا فكونوا ضيوفا في الدرجات واعلموا ان ادفعكم درجات واحسنكم صعودا ودورا وابنيه احسنكم فيها انجاء ٥
لاخوانه المؤمنين واكثرهم مواساة لفقرائهم انا الله عز وجل لينقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة يكلم بها اخاه المؤمن الفقير طاكر

ع

Presented by: Rare Jabir Ahsen

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

١٧ من سره أن ينزاح الغم عنه سنة بقدره وان كان من المعذبين بالنار فلا يحتقرن الاحسان الى اخوانكم صنوف ينفعكم الله تعم
حيث لا يقوم مقام ذلك شئ عنه ﷺ قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوة المكتوبة
التي جاء بها محمد اقيموا اتموا الصلوة على محمد آله الطيبين الطاهرين الذين سيدهم وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم زاكية
وحيث ومن ابدانكم اذا رزقت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا للمتواضعين لعظمة الله عز وجل يا ابا الاحوص
لا ولبناء الله محمد بنى الله وعلى ولى الله والائمة بعدهما سادات اصفياء الله قال رسول الله ﷺ من صلى الخمس كفر الله عنه ما بينه وبين
ما بين كل صلوتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه خمس مرات لا يبقى عليه من الذنوب شيئا الا الموبقات التي هي جحد
النبوة او الامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يمضي نفسه واخوانه المؤمنين ومزدى الزكوة من ماله طهر من ذنوبه
ومن ادى الزكوة من بلد نفر في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مكروب عظيمة قد سقط عليه متاع لا بأس تلفه والضرر
الشديد عليه بر فتح الله له في عرصات القيمة ملئكة يدفعون عنه نخمات النيران ويحيونه بتحيات اهل الجنان ويزفونه الى محل
كرامته والرضوان ومن ادى زكوة جاهه بحاجة يلتمسها لاخيه فضيتا او كلمة غيبة يظهر بها لهم ذلك الكلب تجاهه حجر الله
عليه في عرصات القيمة ملئكة عددا كثيرا وجما غفيرا لا يعلم عددهم الا الله يحسن منه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار مخاصمهم
ويجعل منه قولهم ويكثر عليه ثناؤهم واوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو اكثر من ملك الدنيا مجاورها ما لم تأمر الفسقة
ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهم ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وانسهم كلما ازداد
بهم برا ازداد بهم استبشارا وتواضعا باهى الله عز وجل به كرام ملئكته من حملة عرشه والطائفين به فقال لهم اما ترون ٥
عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير لبسطه جهوده لا يزداد بر الا ازدادوا تواضعا اشهدكم اني
قد اوجبت له جنابي ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه امانيه المقتنى ولا روضته من محمد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن جنابي عشرة
مصاريع الدرجات الاولى من البر كرامة في جنابي وذلك اجل فيه من نعيم الجنان ولو يضاعف الف الف ضعف فما جزاء على قواضعه لاخيه
المؤمن هر قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير قال
الامام اقيموا الصلوة باتمام وضوئها وتكبيرها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا الزكوة مستحقيها
لا توقوها كافرا ولا مناقضا قال رسول الله ﷺ المتصدق على اعدائنا كالساد ثغرة في حوائطهم وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن من جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجدون برا بهم المتناضح وتدفعون به
عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعم بجاه محمد واله الطيبين يوم القيمة يحيط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به
درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر بطن ولا باطن ظهر فهو يجازيكم على حسب عقدا ذاتكم وبنا تكم ولبر
هو كملوك الدنيا الذي يلبس على بعضهم بتنسيب فعل بعض الى عرفا عاله وجنايته بعض الى عرفا بنيه فيقع عقابه وثوابه بجملة بما
ليس عليه بغير مستحقه قال رسول الله ﷺ عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا
بعد ذلك الى الله فان الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا مر عباد الله ليقف يوم القيمة
موقفا يخرج عليه من لهب لنار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حاجز بينا هو كذلك اذ قد تحيز ذلك من
الهواء وعنف او حيته فضة قد اسبطرها اخاموه منا على اضافته فنزل حواليه فنصر كاعظم الجبال مستديرا حواليه وتصدعت
ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شئ الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله ﷺ وعلى هذا يقع مواساة الاخ
المؤمن فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعض المؤمنين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة يتمثل له
سيئاته وحسناته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهي اثقى تعظم وتتضاعف فتقتص لها صاحبها وتفرق حسناته على حضاته
المؤمنين المظلومين بدله ولسانه فيحتاج الى حسنات توازي سيئاته فما يتراخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا
فيقول له قد هبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له طيبا ويقول لهذا المؤمن فانت بما فاتك دخل
بجنتي فيقول يا رحمتك تأب فيقول الله حدثت عليه بجميع حسناتك وتحنن علي بالجود منك والكرم وقد نقلتها عن احيائك
وقد رددتها عليك واضعفتها لك مهنوء من فضل اهل الجنان حدثنا عمر بن محمد عن محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى ٥
الاشعري عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ المؤمنون اخوة يقضي بعضهم
حوائج بعض فيقضاه بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيمة مكا عن ابي الحسن موسى بن جعفر ﷺ قال من لم يستطع

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

١٨ ان يصلنا فليصل فقرائ شيعتنا ومن لم يستطع ان يزورنا فليزر قبور صلحاء اخواننا وعن ابي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ
الصلة عشرة والفرض ثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة وعشرين **خ** قال الصادق عليه السلام في
حاجة المسلم خير من سبعين طوافا بالبيت الحرام **خ** قال الصادق عليه السلام المؤمن اخو المؤمن وعينه ودليله لا يخونه ولا يحذله
وقال المؤمن بركة على المؤمن وقال ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين ينظمهما سبعين الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وما من
مؤمن يقرض مؤمنا ملتمس به وجه الله الا حسب الله له اجره بحساب الصدقة وما من مؤمن يمشي لاخيه في حاجة الا كتب الله له بكل
خطوة حسنة وحط عنه سيئة ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفع في عشر حاجات وما من مؤمن يدعو لاخيه
بظهر الغيب الا وكل الله به ملكا يقول ولك مثل ذلك وما من مؤمن يفرج عن اخيه كربة الا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة
وما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما الا كان له افضل من صيام شهر واعتكاف في المسجد الحرام وما من مؤمن يبصر اخاه وهو قيد
على بصرته الا اضره الله في الدنيا والاخرة وقال ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذ الله في الدنيا والاخرة

خ كتاب قضاء الحقوق

قال امير المؤمنين ع فاقتضى مسلم لمسلم حاجة الا اذاه الله على ثوابها ولا ارضى لله بدون الجنة عن كتاب قضاء الحقوق والاجر على ظاهر الكور قال رسول الله ﷺ ان الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون اخيه المؤمن ومن نفس
عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الاخرة وقال ما من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور يدخله
على مؤمن او يطرد عنه جوعة او يكشف عنه كربة وقال الصادق ع ما على احدكم ان ينال الخير كله قال للبيرقال الراوي قلت
كيف اجعلت فداك قال يسعى في حاجة اخيه المؤمن فيقضيها له وعنه ع في حديث طويل قال في اخيه اذا علم الرجل انه
اذا خاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئا حتى سأله ثم اعطاه لم يوجر عليه وعنه ع انه قال لخبازكم سمحا تكم وشرارهم بخلاؤهم
ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم ففي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان اجز لهذا
عزا اصحابنا قال قلت من عزا اصحابي جعلت فداك قال قال البرقة بالاخوان في العسر اليسر وعنه ع انه قال من مشى في حاجة اخيه
المؤمن كتب الله عز وجل له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وحط عنه عشر سيئات واعطاه عشر شفاعات وقال ع احوصوا
على قضاء حوائج المؤمنين وادخال السرور عليهم ودفع المكروه عنهم فانه ليس من الاعمال عند الله عز وجل بعد الايمان افضل
من ادخال السرور على المؤمنين وعن ابي قتيبة ان بعض صحابه قال له جعلت فداك ان الشيعة عندنا اكثيرون فقال هل يعطف
الغني على الفقير ويجادر المحسن على المسيئ ويتواسون قلت لا قال ع ليس هؤلاء الشيعة الشيعة من يفعل هكذا وقال الكاظم ع
من اتاه اخوه المؤمن في حاجته فانما هي رحمة من الله ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولاية نبينا وهي موصولة بولاية الله عز وجل
وان رده عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه اساء اليها وقال رجل من اهل الري وفي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد وكان
علي بقايا يطالبه بها وخشيت من الزامي اياها حرجا عن نعمتي وقبل لي انه ينحل هذا المذهب فحكيت ان مضى اليه وامت بذلك
فلا يكون كذلك فاتم فيما احب فاجتمع رأيي على ان هربت الى الله تعم وحججت ولقيته مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر ع فشكوت
حالي اليه فاصحبني مكتوبا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه الا من اسدى الى اخيه معروفا او نفس
عنه كربة او دخل على قلبه سرورا وهذا اخوك والسلم قال فعدت من الحج الى بلدي ومضيت الى الرجل قبلا واستاذنت عليه و
قلت رسول الصابر بعثني مخرج الي كتابا فاشبا فاضطرب لما سمع كلامي وقبل يدي ويكرر ذلك كلما سألني عن دوبتة
وكلما اجريته قبل الارض وصاح احوالها استبشر وشكر الله تعم ثم ادخلني داره وصدني في مجلسه وجلس بين يدي فاخرجت اليه
كتابه ع فقبله قائما وقرأه ثم استدعى بدواة وقرطاس فكتب لي بيده ظهر الكتاب دينارا وبطنه دينارا واحدد درهما درهما وثوبا ثوبا واعطاني قيمة عالم يمكن متممة
وفي كل شئ من ذلك يقول لها اجي هل سر قلت فاحق اي والله وزدت على السرور ثم استدعى بالعلي فاسقط ما كان باسمي واعطاني
براءة مما بوجبه على ضمنه وردعته وامضى عنه فعلت لا اتد على مكافاة هذا الرجل الا بانا جح في قابل وادعوله والقي فضلا
واعرفه فعله ففعلت ولقيت مولاي الصابر ع وجعلت احدثه ووجهه يتهلل فرحا فقلت يا مولاي هل سر اباك ذلك فقال اي
والله لقد سر بي وسر امير المؤمنين ع والله لقد سر جدي رسول الله ﷺ والله لقد سر الله تعم اقول دواه في عدة الداعي عن الحسن بن
يقطين عن ابيه عن جده وذكر نحبه الصادق ع مكان الكاظم وما صابا الظهر **خ** قال الكاظم ع تعلموا من يقطين من
مؤمنا فانه بدا وبالبيت ثم ثنى وبنا ثلث وقال ع ان الله حسنة ادخل بها ثلثة الامام عادل ومؤمن حكم اخاه في ماله ومن سعى
لاخيه المؤمن في حاجته وباستاذه قال قال امير المؤمنين ع لكميل بن زياد يا كميل مر اهلك ان يسعوا في المكارم ويديجوا في

Presented by Rare Jain Mss

٨٩ حاجة من هو ناهم فوالذي نفسي بيده ما ادخل احد على قلب مؤمن سرورا الا خلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة رفانه
اسرع اليها من السيل الى انحداره حتى يطردها عنه كما يطرد عزيته الابل كشف ع الحافظ عبد العزيز روى محمد بن مجيب عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده وفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ثم ويمجده ويوحده
فاذا صار المؤمن في لحده اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول اما تعرفني فيقول وما انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان
انا اليوم اونسك وحشتك واطفئ حميتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد لا تخفى واشفع لك الى ربك وادخلك من
الجنة مركب كتاب قضاء الحقوق عن ابن جمهور قال كنت جالسا عند موسى بن الحسين بن علي فاتاه رجل فقال يا بن رسول الله
ان فلانا اله علي مالا وبيني وبينه يجبني فقال ما عندي ما اقضي عنك قال فكلمه قال فلم يفعل قال فقال يا بن رسول الله
المؤمنين ثم يقول قال رسول الله ثم من سعى في حاجة اخيه المؤمن فكانما عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره قائما ليله
وباسناده عن الصادق ع قال ان لله عبادا من خلقه يفزع الصباد اليهم في حوائجهم اولئك هم الامنون يوم القيمة طبخ قال ع لا يستقيم
قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال ع لكميل بن زياد النخعي ما كميل
مر اهلك ان يرحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي سمع سميعه الاصوات ما زحف احد وقع قلبا سرورا
الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد عزيته الابل
عدة الداعي عن اخيه ع قال من اكرم اخاه فانما اكرم الله فما ظنكم بمن هو اكرمه الله ان يعذبه وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف
بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله ع فقال الا اجرك يا ابرهيم ما لك في طواف هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال فرخاء
الى هذا البيت عادفا بحقه فطاف بها سبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة
الاف درجة ثم قال الا اجرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك قال فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن مسالة اخوه المؤمن من حاجة وهو يقدر على قضائها فلم يقضها له ساط الله عليه شجاعا
في قبره ينهش اصابعه مشكوة الانوار قال موسى بن جعفر ان لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الامنون
يوم القيمة ركا عن محمد بن يحيى عن احمد بن علي عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اغاث لهفان من المؤمنين
اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته واحبنا كتب الله عز وجل له بذلك اثنتين وسبعين رحمة رحمة منها يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافراغ يوم القيمة واهواله بيان الاغاثة كشف الشدة
والنصرة اخاه المؤمن اي الذي كانت اخوته لمحض الايمان ويحتمل ان تكون الاخوة اعم فيدل على ان عقد بينهما المواخاة يتعين
كل منهما صاحبه اللهفان صفة مشبهة كالعطشان قال في النهاية منه اتقوا دعوة اللهفان هو المكروب يقال لهف يلهف لهفا
فهو لهفان ولهف فهو ملهوف وفي القاموس اللهفان العطشان وبالتحريك العطش وقد لهث كسمع وكعنب لهثا ولهثة ومثلثة
الموت ولهث كسمع لهثا ولهثانا بالضم اخرج لسانه عطشا او تعبا او اعياء وانتهى وكانه هنا كناية عن شدة الاضطرار وفي
النهاية الجهيد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة فاما في المشقة
والغاية فالفتح لا غير وفي القاموس بغى عليه بغيا وبغيا اي فرح تفرحا وقوله ع من لله من قبل وضع الظاهر موضع المضمر
ودنيا بقرا من بالفتح والكسر تذليل الاضافة منصوبا بتقدير طلبوا او انظروا من الله او مرفوعا خبر مبتداء محذوف اي هذا من
الله وعلى التقادير معترضة تقوم قرائن الاحوال ومنصوب مفعولا لاجله لكتبة اقول كل ذلك تكلف بعيد كا
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ثم من اغاث مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلثا وسبعين
كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم ايضاح عند كربة العظمى
اي في القيمة حيث يتشاغل الناس بانفسهم اي يوم لا ينظر احد لشدة فزعه الى حال احد من ذا ولدا ولا حميم كما قال تفر
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا تسال حميم حميما يوم لا يجزي والد عن ولده وامثالها كثيرة كا عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حسين بن بشير عن صيرفي ابي سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربته نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعم من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم بيان
كربا الاخرة بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضم في المصباح كربه الامر كربا شق عليه رجل مكروب مهموم والكربة الاسم
منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف قوله ع وهو ثلج الفؤاد اي مريح القلب مطمئنا واثقا برحمة الله في القاموس ثلج صدره

المعرفة قال ما من شئ يعبد المعرفة بعد هذه الصلوة ولا يعبد المعرفة والصلوة يعدل الزكوة ولا بعد ذلك شئ يعدل الصوم ٩٠
ولا بعد ذلك شئ يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شئ بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة بيذل الدينار
والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي علق لك وما رأيت شيئا اسرع غنا ولا انمى للفضل من مال ان
حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات ويحج عنده خير من بيت مملوء ذهبا الا بيت
خير من ملاء الدنيا ذهبا رفضة تنفقه في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم
وتنفيس كربته افضل من حجة وطواف وحجة وطواف حتى عقد عشرة ثم خلا بيده وقال اتقوا الله ولا تمانوا من الخير ولا تكسلوا فان
الله عز وجل ورسوله ثم عينان عنكم وعن عما لكم وانتم الفقراء عز وجل وانما ازاد الله عز وجل ما بطنه سبابا بدخلكم به الجنة
الدرة الباهرة قال الحسين بن علي ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم دعوات الراوندي
قال الصادق ع ان لله عبادا من خلقه يفزع الصباد اليهم في حوائجهم اولئك هم الامنون يوم القيمة طبخ قال ع لا يستقيم
قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال ع لكميل بن زياد النخعي ما كميل
مر اهلك ان يرحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي سمع سميعه الاصوات ما زحف احد وقع قلبا سرورا
الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد عزيته الابل
عدة الداعي عن اخيه ع قال من اكرم اخاه فانما اكرم الله فما ظنكم بمن هو اكرمه الله ان يعذبه وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف
بالبيت الحرام فاعتمد علي ابو عبد الله ع فقال الا اجرك يا ابرهيم ما لك في طواف هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال فرخاء
الى هذا البيت عادفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة
الاف درجة ثم قال الا اجرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك قال فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن مسالة اخوه المؤمن من حاجة وهو يقدر على قضائها فلم يقضها له ساط الله عليه شجاعا
في قبره ينهش اصابعه مشكوة الانوار قال موسى بن جعفر ان لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الامنون
يوم القيمة ركا عن محمد بن يحيى عن احمد بن علي عن ابن محبوب عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اغاث لهفان من المؤمنين
اللهفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته واحبنا كتب الله عز وجل له بذلك اثنتين وسبعين رحمة رحمة منها يصلح بها امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافراغ يوم القيمة واهواله بيان الاغاثة كشف الشدة
والنصرة اخاه المؤمن اي الذي كانت اخوته لمحض الايمان ويحتمل ان تكون الاخوة اعم فيدل على ان عقد بينهما المواخاة يتعين
كل منهما صاحبه اللهفان صفة مشبهة كالعطشان قال في النهاية منه اتقوا دعوة اللهفان هو المكروب يقال لهف يلهف لهفا
فهو لهفان ولهف فهو ملهوف وفي القاموس اللهفان العطشان وبالتحريك العطش وقد لهث كسمع وكعنب لهثا ولهثة ومثلثة
الموت ولهث كسمع لهثا ولهثانا بالضم اخرج لسانه عطشا او تعبا او اعياء وانتهى وكانه هنا كناية عن شدة الاضطرار وفي
النهاية الجهيد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة فاما في المشقة
والغاية فالفتح لا غير وفي القاموس بغى عليه بغيا وبغيا اي فرح تفرحا وقوله ع من لله من قبل وضع الظاهر موضع المضمر
ودنيا بقرا من بالفتح والكسر تذليل الاضافة منصوبا بتقدير طلبوا او انظروا من الله او مرفوعا خبر مبتداء محذوف اي هذا من
الله وعلى التقادير معترضة تقوم قرائن الاحوال ومنصوب مفعولا لاجله لكتبة اقول كل ذلك تكلف بعيد كا
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ثم من اغاث مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلثا وسبعين
كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى قال حيث يتشاغل الناس بانفسهم ايضاح عند كربة العظمى
اي في القيمة حيث يتشاغل الناس بانفسهم اي يوم لا ينظر احد لشدة فزعه الى حال احد من ذا ولدا ولا حميم كما قال تفر
يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا تسال حميم حميما يوم لا يجزي والد عن ولده وامثالها كثيرة كا عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حسين بن بشير عن صيرفي ابي سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربته نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعم من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم بيان
كربا الاخرة بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضم في المصباح كربه الامر كربا شق عليه رجل مكروب مهموم والكربة الاسم
منه والجمع كرب مثل غرفة وغرف قوله ع وهو ثلج الفؤاد اي مريح القلب مطمئنا واثقا برحمة الله في القاموس ثلج صدره

Presented by: Rare Jain Books

كنضر وفرح ثاوجاء وثلجا اطمانت وثلج كعلم فرح واثلجه وقال الرجحي الحمر او الجبها او اضعلها او الخالص والصافي وفي الفقيه ايما مؤمن سقى مؤمنا على ظمإ اسقاه الله يوم القيمة من الرحيق المختوم فرحيق من سماء الخمر يهدر ختم الجنة والمختوم المصون الذي لم يبتذل لاجل ختامه انتهى واقول اشارة الى قوله تعالى الا ابرار يلفى يعم على الاذان ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم ليكون من رحيق مختوم ختامه مسك قال البيضاوي اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته او الذي له ختام اي مقطع هو ذلك المسك **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن فرج عما قال من فرج عن مؤمن فرج الله قلبه يوم القيمة **بيان** فرج الله في بعض النسخ بالجيم وفي بعضها بالخاء المهملة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربته وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة قال ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والاخرة قال والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه فانفعوا بالعظة وارغبوا في الخير **بيان** قوله ع وهو معسر الضمير اما راجع الى المؤمن الاول او المؤمن الثاني والعسر الضيق والشدة والصعوبة وهو اعم من الفقر والعورة كل ما يستحي منه اذا ظهر وهو اعم من المحرمات والمكروهات وما شابهه عرفا وعادة والعيوب البدنية والستر في المحرمات لا بنبغي لغيره عنها لكن اذا توقف النهي عن المنكر على افشائها وذم عليها فالمشهور جوازه بل وجوبه فيمكن تخصيصه بغير ذلك **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن بكار بن كردم عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال لي ما فضل اسمع ما اقول لك واعلم انه الحق واعمله واخبر به علية اخواني قلت جعلت فداك وما علية اخواني قال الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم ثم قال ومن قضى لاخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيمة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة ومن ذلك ان يلبسه حلة قراتيه وصفاقه واخوانه الجنة بعدان لا يكونوا نواصبا او كان المتفضل اذا سال الحاجة اخا من اخوانه قال له اما تشتهي ان تكون من علية الاخوان **بيان** كردم كجعفر بضم العقيرة والعلية بكسر العين وسكون اللام قال الجوهري فلان من علية الناس جمع وجل على اي شريف رفيع مثل صبي وصبية وفي القاموس علية الناس عليهم مكسورين جلتهم من كل شيء اولها وانهما مبتداء ومن ذلك حبر والجنة بدل او عطف بيان لاولها او خبر مبتداء محذوف ويحتمل ان يكونا ولهما بدلا لقوله من ذلك فقوله بعدان لا يكونوا نصابا اقول الناصب في عرف الاخبار يشمل المخالفين المتعصبين في مذهبهم فيغير الانصاب هم المستضعفون وشيء تحقيقه انهم مع ان الخبر ضعيف ومعارض الاخبار المتواترة بالمعنى **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد قال حدثني خالد بن يزيد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خلق خلقا من خلقه انجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فان استطعت ان تكون منهم فكن ثم قال لنا والله رب بعضه ولا تشرك به شيئا **بيان** المنجب المختار فقوله ثم قال لنا والله رب الظاهر انه تنبيه للمفضل وامثاله لئلا يطير والى الغلو او لتظهر هم اليه لما ذكره حماعة من علماء الرجال انا المفضل كان يذهب مذهب ابي الخطاب في القول بربوبية الصادق ع وقد ورد الكثير ذما اتباعه كثيرة في ذمه واخبارا غيره في مدحه حتى روى عن الصادق ع انه قال هو والله بعدا الله تعالى ارشاد المفيد ما يدل على ثقته وجلالته ومدحه عندكما اقوى وهذا الخبر مع انه يحتمل وجوها اخر على هذا الوجه ايضا لا يدل على اذن من الله عز وجل يحتمل ان يكون ع قال ذلك لئلا ينزل لغاية محبته ومعرفته بفضائلهم فينتهي حاله الى الغلو والارتفاع وقيل انما قال ع ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة وتقريضا بالخالفين انهم شركون لا شركهم في الاماتة وقيل اشارة الى ان ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من الشرك ولا يخفى ما فيهما وقيل هو بيان انهم ع لا يطلبون حوائجهم الا احد سواه سبحانه وانهم مثابون عن ذلك **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن زياد عن ابن اسيد عن صدقة الاحدب عن ابي عبد الله ع قال قضاء حاجة المؤمن خير من عتق الف رقبة وخير من حملان الف فرس في سبيل الله **بيان** في القاموس حمله يحمله حملا وحملانا والحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة انتهى والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الفرس على الفرس وبعثه الى الجهاد او الاعم منه ومن الحج والزيارات قال في المصباح حملت الرجل على الدابة حملا **كا** عن علي عن ابيه عن محمد بن زياد عن صندل عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله ع قضاء حاجة امرء مؤمن احب الي الله من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة الف **توضيح** مائة الفاي من الدراهم او من الدنانير اي اذا انفقها في حج حوائج الاخوان لدلالته تفضيل الشيء على نفسه **كا** عن ابيه عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن اسماعيل بن عمار الصيرفي قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك المؤمن دعمة على المؤمن قال نعم قلت وكيف ذاك قال ايما مؤمن اتى اخاه في حاجة فانما

ذلك رحمة من الله ساقها اليه وسببها له فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه رحمة من الله عز وجل ساقها اليه وسببها له وذخر ذلك لملك الرحمة الى يوم القيمة حتى يكون المرد ود عن حاجته هو الحاكم فيها ان شاء صرفها الى نفسه وان شاء صرفها الى غيره فانما اسماعيل فان كان يوم القيمة وهو الحاكم في رحمة الله قد شرعته له فاني من يصرفها قلت لا اظن بصرفها عن نفسه قال لا اظن ولكن استيقن فانه لن يرد ها عن نفسه فانا اسماعيل من اتاه اخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش ابهامه في قبره الى يوم القيمة مفغورا له او معذبا **بيان** سببها الله جعلها سببا لغفران ذنوبه ودفع دجاته او احدا سبابها له قد شرعته له اي اظهرته وسوغته وفتحته او دعته له في الصحاح شرع الله لنا كذا شرعه اظهره واوضحه وشرع الباب الى الطريق اتصل به وشرعته انا بسيفي لازما ومتعديا وفي الصحاح شرع لهم يشرع شرعا سن وقد لزمه اظن بصرفها كانه بمعنى اظن الا يصرفها فقوله ع في جوابه لا اظن ولكن استيقن اي يحصل لي اليقين بعدم بسبب قولي فان التكليف باليقين مع عدم حصوله سنابه تكليف بالمحال وفي القاموس الشجاع كغراب حية او الذكر منها او ضربه منها صغير والجمع شجعان بالكسر والضم وقال ينهشه كمنعه ضربه لسعه عضه او اخذه بارضاسه بالسين اخذه باطراف الاسنان وفي المصباح ضربه الكلب او كل ذي ناب هنا من باب ضرب نفع عضه وقيل قبض عليه ثم نزه فهو نهاس ونهست اللحم اخذته بمقدم الاسنان للاكل واختلف في جميع الباب فقيل بالسين المهملة والمتصر عليه ابن السكيت وقيل جميع الباب بالسين والشين فحكاه ابن فارس عن الاصمعي وقال الازهري قال الليث النهش بالشين المعجمة شدا ولم يعبد كنهش الحية وهو دون النهز والنهس بالمهملة القبض على اللحم ونحوه وعكس تغلب فقال النهس بالمهملة يكون باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالاسنان و الاضراس وقيل يقال نهشه الحية بالشين المعجمة ولضبه الكلب الذئب السبع بالمهملة انتهى وفي الابهام ابهام اليد والرجل وكان الاول اظهر وقيل صبر دابة الابهام نزابا لا ابا في عن بتول النهش لان نزابا الابهام في بتوله العذاب الالم ولعل الله ع نحا في فيه ما يجلب الالم انتهى واقول يحتمل ان يكون النهش في الاجساد المثالية او يكون النهس اولا وبقاء الالم للروح الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا اي سواء كان في القيمة مغفورا او معذبا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من طاف بالبيت اسبوعا كتبا الله عز وجل له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة قال وزاد فيه اسحق بن عمار وقضى له ستة الاف حاجة ثم قال من قضاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطوافين حتى عد عشرا **بيان** الدرجات اما درجات القرب المعنوية او درجات الجنة لان في الجنة درجات بعضها فوق بعض كما قال تعالى لهم درجات من فوقها غرف مبنية قال الطريحي من الغامات اهل السفل من الجنة ينظرون الى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالارض الى الكواكب الدراري السماء وعظام بحورها فيقولون هذا فلان وهذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذا الزهرة وبذا عليه ما روي عن النبي ص انه قال ان اهل الجنة ليتراؤن الغرفة كما تراؤن الكوكب في السماء **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله تبارك وتعالى على ثوابك ولا ارضى لك بدون الجنة **بيان** المراد بالمسلم المؤمن فيهما **كا** عن الحسين بن محمد عن سعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال من طاف بهذا البيت طوافا واحدا كتبا الله عز وجل له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة حتى اذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة ابواب من ابواب الجنة قلت جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم واجزل افضل من ذلك قضاء حاجة اخ مؤمن طواف حتى بلغ عشرا **بيان** الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة سمي به لانه يستحب الالتزام والصاق البطن به والدعاء عنده وقيل المراد به الحجر الاسود وما بينه وبين الباب وعند الباب وكانا خذ بعضه من قولهم اخذ صاحب المكس حيث قال الترمه اعتنقته فهو ملتزم ومنه يقال لما بين الباب والحجر الاسود الملتزم لانا لناس يعتنقونه اي يضمونه الى صدورهم انتهى وهو انما صرح بذلك لانهم لا يعدون الوقوف عند المستجار مستحبا وهو من خواص الشيعة وما فسره به هو الحطيم عندنا وبالجملة هذه التفاسير كلها من علم الامر بالاخبار ولا بعد ان يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه في الشوط السابع فان الالتزام بينه اكد فيكون فتح سبعة ابواب لتلك المناسبة وما سيأتي في فضل الاعمال لسيد اخي عن اسحق هكذا اخبرني ضاد الى الملتزم فتح الله له ثمانية ابواب الجنة يقال له ادخل من اي بابها شئت هو ظاهر وتانيثها لتغليب المذكر **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابرهيم الخازن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من مشى في حاجة اخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى يقضيها له كتبا الله عز وجل له بذلك مثل اجر حجة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين متتابعين

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

الحرم واعتكافها في المسجد الحرام ومن مشى فيها بنية ولم يقض كتب الله بذلك له مثل حجة مبرورة فاد عنوا بالخبر **بيان** حتى تقضى بالبناء على بناء المفعول او بالبناء على بناء الفاعل وفي بعض النسخ حتى يقضيها شهرين من شهر الحرم اي متواليين فتنه ٥ يجوز اي ما سوى العيد ايام التشريق لمن كان بمنى ومع عدم تبدل الثواب لما اشكال ويدل على استحباب الصوم في الاشهر الحرم فضله والاشهر الحرم هي التي يحرم فيها القتال وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ويدل على فضل الاعتكاف فيها ايضا وعدم اختصاص الاعتكاف فيها بهم وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر مضان فان قيل الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل اذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره قلت يمكن حمله على ان الم يبذل الجهد ولذلك لا تنقض لا سيما اذا قرأ الفعلان على بنا المعلوم مع انه يمكن ان يكون مع عدم الاختلاف في السعي ايضا الثواب متفاوتا فان الثواب ليس الا استحقاقيا بل بالتفضل تكون احكم الحكم فيه ان يبذلوا الجهد في القضاء ولا يكتفوا بالسعي القليل **كا** عن العدة عن سهل عن محمد بن اورمة عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع تنافسوا في المعروف لاخوانكم وكونوا من اهله فان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا من اصطنع المعروف في الدنيا فان العبد ليمشي في حاجة اخيه المؤمن منذ يوكل الله عز وجل به ملكين واحدا عن يمينه واخر عن شماله يستغفرون له ربه ويدعون بقضاء حاجته ثم قال والله لرسول الله ص اسر بقضاء حاجة المؤمن اذا وصلت اليه من صاحب الحاجة **بيان** قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشئ والانفراد به وهو من الشئ النفيس الجيد في نوعه وقد تنافس في الشئ منافسة ونفاسا اذا رغب فيه وقال المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس فقوله فان العبد كالتعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل حاجة اخيه يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف لا ينجي بعده ويحتمل ان تكون الفاء للتعقيب الذكري او يعقب الواو وكونهم اسرة اذا علم بحسن الخبرات وعواقبها او لان سروره من جهتين من جهة القاضي والمقضي له معا وكان لضميره في وصلته راجع الى القضاء والثاني باعتبار المضاف اليه وقيل راجع الى الحاجة واذا للشرط لا لمحض الظرفية والغرض تقييد المؤمن بالكامل فان حاجة حاجة رسول الله ص اعظم الحوائج واهمها وقوله ص اذا وصلت اليه صلى الله عليه واله ويحتمل رجوعه الى المؤمن **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع قال والله لانا اجر حجة الحديث من اعتق رقبة ورقبة ورقبة ومثلها ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولان اعوان اهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم واكسو عورتهم واكف وجوههم عن الناس احب الي من اعتاق حجة وحجة وحجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين **بيان** الظاهر ان ضمير مثلها في الاولين راجع الى الرقبة وفي الاخيرين الى العشر قوله حتى بلغ في الموضعين كلام الراوي اي قال مثلها سبع مرات في الموضعين فضاد المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الامام ويكون بلغ بمعنى يبلغ ويحتمل ضمير مثلها في الاول والثاني راجع الى ثلث رقبات ضمير ثلثين وضمير مثلها في الثالث والرابع راجع الى الثلثين ضمير الحاصل مضروبا في الثلثين في السبعين ضمير الفين ومائة ومجموع الثواب مضروب هذا في نصف اي عتق اربعة الاف ومائتين الف عشرة الاف ومائتين قوله ع لانا اعوان قال الجوهري غال عياله يعولهم عولا وعيالة اي قام بهم وانفق عليهم يقال اعالهم بمعنى عالهم اذا كفيتهم معاشهم اسد جوعتهم اي ازيلها **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي علي صاحب البقم عن محمد بن مفضل عن ابي جعفر ع قال وحى الله عز وجل الى موسى ع ان من عبادي من يتقرب الي بالحسنة فاحكمه في الجنة فقال موسى ع يا رب وما ادنى الحسنة قال يمشي مع اخيه المؤمن في قضاء حاجته فضيتا ام لم تقض **بيان** قوله ع قضيتا ام لم تقض محمول على ما اذا لم يقصر في السعي كما مر مع انا لا نشترط في دخول الجنة والتحكيم فيها لا بناء التفاوت بحسب الدرجات **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله بن عن علي بن جعفر ع قال سمعتها ابا الحسن ع يقول من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد صله بولاية الله وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا فان عذبه الله كان سوحا الا ان يتبان فان قبل ذلك فقد صله الضمير المنصوب في وصله راجع الى مصدر قبل والواو بالكسر والفتح المحتمل والاضافة في الموضعين الى الفاعل ويحتمل الاضافة الى المفعول ايضا اي بهبر بسببها لقبول ولايته لنا وكمالها ومغفورا حال مقدرة عن مفعوله شيئه قوله ع فان عذبه الطالب قال في المصباح غذمته بما صنع غذما من باب ضرب مقته عنه اللوم فهو معذم اي عزم بلومه واعذمته بالالف لغة وقوله كان سوحا لا يحتمل وجهين الاول ان يكون اسم كان ضمير راجعا الى المعذب وكونه سوحا لا ينجي بكون الطالب

في قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها

من كمل المؤمنين ورد حاجته بكون تابع واشد وبعبارة اخرى لما كان العاذ بحسن خلقه وكرمه احق بقضاء الحاجة ممن لا يعتد ٩٤
فرد حاجته اشنع والذنب عليه ادوم والحسرة عليه اعظم او لانه اذا عذره لا يشكوه ولا يغتابه فيبقى حقه عليه سالما الى يوم الحساب
وبهذا عن بعض الفضلاء ممن كان قريبا من عصرنا انه قال المراد بالعفا سقاط حق الاخ وكونه اسوا لانه نزيد بن عليه المنة ولا ينفعه
وقال بعض الافاضل من تلامذة توجيه كلامه هذا منبي على ان عذاب القبر لا يسقط باسقاطه اذ هو حق الله كما صرح به الشيخ
قدس الله روحه في الاقتصاد حيث قال كل حق ليس لصاحبه قبضه ليس له اسقاطه كالطفل والمجنون لما لم يكن لهما استيفاؤه لم
يكن لهما اسقاطه والواحد منا لما لم يكن له استيفاء ثوابه وعوضه في الاخرة لم يسقط باسقاطه فعلم بذلك ان الاسقاط تابع
للاستيفاء فمن لم يملك احد هما لم يملك الاخر انتهى والثاني ان يكون تضمير لحبا الى الظالم كما منه المحدث الاسترابادي ره
حيث قال اي كان الظالب اسوحا الا لتصديقه الكاذب لزكاه المنهي من المنكر والاول اظهر **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليرد عليه الحاجة لاخيه فلا تكون عنده
فيهتم بها فلبه فيه خلل الله تبارك وتعالى بها الجنة **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان عن ابي ٥
عبد الله ع قال قال مشي الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات قال
ولا اعلمه الا قال وتعدل عشر قباب افضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام **بيان** يكتب له على بناء المفعول والعائد
محذوف او على بناء الفاعل والاسناد على المجاز ولا اعلمه اي لا اظنه ويمكن ان يستدل به على جواز كون السنة افضل من الواجب
لان السعي مستحب غالبا والاعتكاف يشمل الواجب ايضا فينتهي الى الواجب في كل ثالثة على المشهور كما سيأتي في ١٢
ونظائره كثيرة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان لله عبادا في الارض يسعون في
حوائج الناس هم الامنون يوم القيمة ومن ادخل على مؤمن سرورا فرح الله قلبه يوم القيمة **بيان** الظاهر ان الاجر مترتب
على السعي فقط ويحتمل ترتبه على السعي والقضا معا والحصر المستفاد من اللام مع تاكيده بضمير الفصل على المبالغة او اضافي
بالنسبة الى من تركه او الى بعض الناس اعمالهم وتفريح القلب كشف الغم عنه وادخال السرور فيه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
عثمان بن عيسى عن رجل عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر ع من مشى في حاجة اخيه المسلم اظله الله بخمسة وسبعين الف ملك
ولم يرفع قدما الا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتبه الله عز وجل له بها اجر حاج
ومعتمر **بيان** اظله الله اي يجعلهم ظائرين فوق راسه حتى يظلوه لو كان لهم ظلا ويجعله في ظلهم اي في كنفهم وحمايتهم فاذا
فرغ من حاجته اي من السعي فيها قضيتا تم لم تقض وربما يخص بعد القضاء لورود اتيه ابي بصير الآتية وقيل يدل ظاهره على ان الاجر
المذكور مختص للسعي في قضاء الحاجة واجر الحاج والمعتمر لقضاء الحاجة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان
عن هرون بن خارجة عن صادق رجل من اهل حلوان عن ابي عبد الله ع قال لان امشي في حاجة اخ في مسلم احب الي من ان اعتق الف
نسمة واحمل في سبيل الله على الف فرس مسرجة ملجمة **بيان** في المغرب حلوان اي بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي
اخر مدن العراق وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل وهي من طرف العراق من الشرق والفادسية من طرف من المغرب قيل سميت
باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة واحمل في سبيل الله اي اركبها انسانا على الف فرس من كل منها شد
عليه البرج والبرجام الخام وابعثها في الجهاد ومسرجة وملجمة اسما مفعول من بناء الافعال **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن ابن بهم
بن عمر الثياب عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن يمشي لاخيه المسلم في حاجته الا كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة وحط عنه
سيئة ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك في كل خطوة عشر حسنات وشفع في عشر حاجات **بيان** وزيد بعد ذلك
اي لكل خطوة وقيل للجميع شفع على بناء المجهول من التفعيل اي قبلت شفاعته اي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج
الدنيوية والاخروية **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله ع قال من سعى في حاجة
اخيه المسلم طلبت حاجة الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لا قاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا
في الدنيا فان كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه باذن الله عز وجل الا
ان يكون ناصبيا **بيان** قوله يغفر فيها اي بسبب قلل الحسنات فانها تذهب السيئات وقد ورد في بعض الاخبار
انها اذا زيدت على سيئاته تذهب سيئاته قادريه ومعارفه والمخ يغفر معها فيكون علاوة للحسنات وهو بذله بعض الرواة
وكان الاختلاف في الواو ذه في الرواية في اجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيات ومراتب الاخلاص فيها

Presented by: Rare Jain Books

٩٥ وتفاوت الحاجات في الشدة والسهولة واختلاف ذوي الحاجة في مراتبها الحاجة والاهتمام والصلاح واختلاف السعاة في الاهتمام والسعي واشتمال ذلك وعدم تقصير المؤمن بل يدخلون النار لامر تركوا عليه ولا سلاما كما عن العدة عن ابن ابي عمير عن خلف بن حماد عن اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من سعى في حاجة اخيه المسلم فاجتهد فيها فاجرى الله على يده قضاءها كتب الله له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما فان اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة وعمرة **ويبان** يدل على ان مع قضاء الحاجة ثوابا السابق اكثر مما اذا لم تقض وان لم يتفقا وتا السعي ولم يقصر في الاهتمام ولا استبعاد في ذلك وقد مر مثله في حديث ابن هيم الخارقي لكن لم يكن فيه ذكر العمرة ويمكن ان يراد بالحجة فيه المجة التي دخلت العمرة فيها اي التمتع او حجة كاملة لتقييدها بالمبرورة او يحمل على اختلاف العمل كما مر **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال كفى بالمرء اعتمادا على اخيه ان ينزل به حاجة **الصحيح** كفى بالمرء الظاهر ان الباء زائدة واعتمادا تمييز وقد يراد ان ينزل على بناء الافتعال بدل الاشتمال للمرء وقال بعض الافاضل الباء في قوله بالمرء بمعنى في والظرف متعلق بكفى واعتمادا تمييز عن نسبته كفى الى المرء وان ينزل فاعل كفى انتهى واقول له وجه لكن ما ذكرناه اذب بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن الحميد عبره وبالجملة منيه ترغيب عظيم في قضاء حاجة المؤمن اذا سأله قضائها فاظهاره حاجته عنده يدل على غاية اعتماده على ايمانه ووثوقه بمحبته ومقتضى ذلك ان لا يكذب ظنه ولا يخيبه في حاجة او مقصوده في قضائها **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن صفوان الجمال قال كنت جالسا مع ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل مكة يقال له مهون فشكا اليه تعذر الكراء عليه فقال له قم فاعن اخاك فقمت معه فيسر الله كراءه فرجعت الى مجلسي فقال لي ابو عبد الله ع ما صنعت في حاجة اخيك فقلت قضاها الله بابي انت وامي فقال اما انك ان تعين اخاك المسلم احب الي من طواف اسبوع بالبيت مبتدا ثم قال ان رجلا اتى الحسن بن علي ع فقال بابي انت وامي اعني على قضاء حاجة فانتظل وقام معه فمر على الحسين ع وهو قائم يصلي فقال ايسرك ان كنت عند ابي عبد الله ع فتشفعه على حاجتك قال قد فعلت بابي انت وامي فذكر انه معتكف فقال له اما انه لو كان عاندك كان خيرا له من اعتكافه شهرا هـ

شكل الكتابة **فتبيان** تعذر الكراء عليه الكراء بالكسر اسم للمستأجر عليه هو في الاصل مصدر كاريته والمراد بتعذر الكراء اما تعذر الدابة التي يكريها او تعذر من يكتري دابته بناء على كونه مكاريا او عدم تيسر اجرة المكاري له وكل ذلك مناسب لخال صفوان الراوي واما بالفتح والتخفيف وان بالفتح مصدر كتبه وليس في بعض النسخ وقوله مبتدأ اما حال عن فاعل قال اي قال هذا في حال كونه مبتدأ قبل ان اساله عن اجر من قضى حاجة اخيه او عن فاعل الطواف وهو على بناء اسم المفعول صالا عن الطواف وعلى التقديرين لا اخير من لا خراج طواف الفريضة وقيل خال عن فاعل يتعين اي يتعين مبتدأ او يتميز عن نسبته احب الي لا عانة اي احب مرخص الابتداء بغير قبل الشروع في الطواف لا بعده ولا يخفى ما فيهما لا سيما الاخير بتعيينه اي لتعيينه او هو خال فان قيل كيف لم يخير الحسين ع اعانته مع كونها افضل قلت يمكن ان يجاب عن ذلك بوجوه الاول انه يمكن ان يكون له ع عذر اخر لم يظهر للسائل ولذا لم يذهب معه فاذن الحسن ع ذلك لئلا يتوهم السائل الا اعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا فلما تعذر له اعانة مع عذر اخر كان خيرا الثاني انه لا استبعاد في نقص علم امام قبل امامته عن امام اخر في حال امامته او اختياد الامام ما هو افضل ثوابا لا سيما قبل الامامة الثالث ما قيل انه لم يحقق ذلك لانه مثبار اخير على نفسه صلوات الله عليهما في ادراك ذلك الفضل الرابع ان فضله يمضي اردت الاستعانة وقوله ع فذكر على بناء المجهول اي ذكر بعض خدمه او اصحابه انه معتكف فلذا لم اذكر له ثم اعلم ان قضاء الحاجة من المواضع التي يجوز القطع او خروج المعتكف منها عن محل اعتكافه الا انه لا يجلس بعد الخروج ولا شيء تحت الظل احتياطا وعلى المشهور لا يجلس تحته على قول **كا** عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جميلة عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع قال الله عز وجل الخلق عيالي فاحبهم الي الطفهم بهم واسعاهم في حوائجهم **بيان** كونهم عياله تعم لضعفائه وذاتهم **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي عباد قال كان حماد بن ابي حنيفة اذا لقيني قال كرهت علي احاديثك فاحدثك قلت دوبنا ان عابد بني اسرائيل كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاءا في حوائج الناس غانبا بما يصلحهم **بيان** ابو عباد كنية لجماعة اكثرهم من اصحاب الباقر ع وكلهم مجاهيل وحماد بن ابي حنيفة انه مجهول والظاهر انه كان حيا الى ذكر اراد هذا الحديث بعينه لا لتذاذه بسماعه او ليؤثر فيه نحثه على العمل به وقيل المراد به حبش الحديث فذكره هو ما هذا الحديث وهو بعيد قوله دوبنا هو على الاشهر بين المحدثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب الدوبة

بغير الشفاء لا نهر هي الماء او مجله ومنه دا وي الحديث دواويته والتاء للمبالغة يقال دوى الشعر والحديث دواته ودويته اذا وعيته ٩٥
حفظته على ظاهره ومنه انا دوبنا في الاخبار وفي المصباح عنيت بامر فلان بالبناء للمفعول عنايته وعنيا شغلت به ولم تعن بحاجتي اي لم تكن حاجتي شاغلة لسرك ودينها بالبناء للفاعل فانا عان وعني بغير من باب تعب انا صاحبه مشتغله والاسم العناء بالمد انتهى فيمكن ان يكون من العناء بمعنى المشقة او من العناية والاعتناء بمعنى الاهتمام بالامر واشتغالهم بذلك لبعد بلوغهم الغاية اما لكونها ارفع العبادات واشرفها فان الانسان يترقى في العبادات حتى يبلغ اقصى مراتبها اولان الفرض لا تنفاد لها العبادة الشاقة الا بعد تزكيتها وتصفيتها بسائر العبادات والرياضات ولان اصلاح النفس مقدم على اصلاح الغير واعانته **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم **بيان** من اصبح اي دخل في الصباح لا يهتم بامور المسلمين اي لا يعزم على القيام بها ولا يقوم بها مع القدرة عليه في الصحاح اهتم له اذا حزبه الامر اذا اقلقك وحزنك والمهم الامر الشديد والاهتمام الاغتمام وايهتم له بامره وفي المصباح اهتم الرجل بالامر قام به فليس بمسلم اي كامل الاسلام ولا يستحق هذا الاسم وان كان المراد عدم الاهتمام بشيء من امورهم لا يبعد سلبا الاسم حقيقة لان من جملتها اعانة الامام وحضوره ومتابعته واعلاء الدين ودعاة اعانة الكفار على المسلمين وعلى النفاد بر المراد بالامور اعم من الامور الدنيوية والاخروية ولو لم يقد على بعضها فالعزم التقديري عليه حسنة يثاب عليها كما مر **كا** بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله ص انسك الناس منكا اضحهم حبيبا واسلمهم قلبا لجميع المسلمين **ايضاح** قال في النهاية النسك والنسك الطاعة والعبادة وكل ما تقرب به الى الله تعم والنسك ما امرت به الشريعة والورع ما هنت عنه والناسك العابد سئل ثعلب عن ناسك ما هو فقال هو ما خوذ من النسيكة وهي سبيكة الفضة المصفاة كانه صفى نفسه لله تم وقال الفصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ازاة الخير المنصوح له وليس يكون ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق بنوره والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله ص التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم وفي الصحاح رجل ناصح الجيب اي نقي القلب في القاموس رجل ناصح الجيب لا غش فيه انتهى ونسكا وجبا يتمران ونسبة الانسك الى النسك للمبالغة والمجاز كجيده واسلمهم قلبا اي من الحقد والحسد والعداوة **كا** عن علي عن ابيه عن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه **توضيح** النصح لله في خلقه الطلوب في ظاعة الله فيما امر به في حق خلقه من اعانتهم وهدايتهم وكف الاذى عنهم وترك الغش معهم او المراد النصح للخلق خاصا لله فلن تلقاه اي عند الموت او في القيمة بعمل اي مع عمل **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن القاسم الهاشمي عن ابي عبد الله ع قال من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم **كا** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي عن ابي عبد الله ع ان النبي ص قال من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس منهم ومن لم يسمع تعلا بنادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم **بيان** اللام المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت سرورا بيان الخلق عيال الله ص العيال بالكسر جمع عيل كجبل وجبال هم من يمونهم الانسان ويقوم بمصالحهم فاستعاد لفظ العيال للخلق بالنسبة الى الخالق فانه خالقهم والمدبر لامورهم والمقدر لاحوالهم والضامن لارزاقهم فاحب الخلق الى الله اي ادفعهم منزلة عنده واكثرهم ثوابا من نفع عيال الله بنعمة او بدفع مضرة او ارشاد وهداية او تعليم او قضاء حاجة وغير ذلك من منافع الدين والدنيا وفيه اشعار بحسن هذا الفعل فانه تكفل ما ضمن الله لهم من امورهم وادخال السرور على اهل بيت ما المراد به منفقه خاصته تعم الرجل واهل بيته وعشائره او تبنيه على ان كل منفعة توصله الى احد من المؤمنين يصير سببا لادخال السرور على اهل بيت ما المراد به جماعة من اهل بيته **كا** عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص من احب الناس الى الله قال انفع الناس للناس **كا** عن البرقي عن علي بن الحكم عن شعيب بن الوليد الخياط عن فطر بن خليفة عن عمه من علي بن الحسين عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من رد على قوم من المسلمين غادية ماء او غاداهم جبت له الجنة **ايضاح** في القاموس الغادية الغداة كالغدوة والجمع غوادي وقال الغادية الشعل يصرفان عن اثنى العكد كغنى القوم يعدون لقتال او اول من يحمل من الرجالة كالغادية منها او هي للفرسان وقال الغادية الشعل يصرفان عن اثنى

Presented by: Rare Jazz Albums

٩٧ وعلاه عن الامر صرفه وشغله وعليه ثبط عنا عليه ظلمه والعادي العدو وفي الصحاح دفعت عنك عادية فلان اي ظلمه وشره انتهى واقول يمكن ان تقرأ في الخبر بالاضافة اي ضرر ماء اي سيل ونار ودفعت في البيوت بالغين على صيغة الماضي واوجبت على بناء المجهول وان تقرأ عادية بالتنوين وماء ونارا ايضا كذلك بالبدلية او عطف البيان او وجبت على بناء المجرد فالطلاق العادية عليهما على الاستعارة باحد المعاني المتقدمة والاول اظهر كا عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس حسنا ولا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو بيان قولوا للناس حسنا قال الطبرسي وي ذه اختلف فيه فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم وهو ما ارتضاه الله واحبه عن ابن عباس وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سفيان وقال الربيع بن انس اي معروفا وروي جابر عن ابي جعفر ع في قوله قولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف ثم اختلف فيه من وجه اخر فقيل هو عام في المؤمن والكافر على ما روي عن ابن باقر ع وقيل هو خاص في المؤمن واختلف من قال انه عام فقال ابن عباس وقتاده انه منسوخ بآية السيف وقال الاكثر ذانها ليست بمنسوخة لانه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم الى الايمان انتهى وفي تفسير العسكري قال الصادق ع قولوا للناس حسنا اي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فبسط لهم وجهه واما المخالفون فبكلهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين ولا تقولوا الا خيرا الخ قيل يعني لا تقولوا لهم الا خيرا ما تعلموا فيهم الخير فاما اذا علمتم انه لا خير فيهم وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم بحيث لا تبقى لكم مرية فلا عليكم ان لا تقولوا الا خيرا وما تحتمل الموصولية والاستفهام والنفي وقيل حتى تعلموا متعلق بمجموع المستثنى والمستثنى منه اي مزاعتاد بقول الخير وترك القبيح بظهر له خلافه اقول ويحتمل ان يكون حتى تعلموا بدلا او بيانا للاستثناء اي الا خيرا تعلموا اخبرتهم اذ كثيرا ما يتوهم الانسان خيرية قول وهو ليس بخير كا عن العدة عن البرقي عن ابن ابي نجران عن ابي جميله عن جابر بن زيد عن ابي جعفر ع قال في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال منكم بيان يومي الى ان المراد هو قوله قولوا للناس ما تحبون ان يقال لكم فان الله لا يحب الفحش ولا الفحاش ولا البذي ولا السائل الملحف ان المؤمن الحيي العفيف المتعفف يحب الحيي العفيف المتعفف كا عن العدة عن سهل عن يحيى بن مبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال في قول الله عز وجل وجعلني مباركا اينما كنت قال نفاعا معلم الخير وقال البيضاوي نفاعا معلم الخير وقال الطبرسي وي ذه اي جعلني معلما للخير عن مجاهد قيل نفاعا حيثما توجهت والبركة نماء الخير والمبارك الذي يجيء الخير به وقيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت عن الجبائي **باب تزاور الاخوان وتلاقيهم ومجالستهم في احيائهم وامواتهم**

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال من زار اخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتجرها عند الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا لحبت وطابت لك الجنة بيان لا لغيره كحسن صورته او صوته ومال او ثناء او جاه وعجز ذلك من الاغراض الدنيوية واما اذا كان لحبة دينية كحبة تعليم او هداية او علم او صلاح او زهد او عبادة فلا ينافي ذلك وقوله التماس مفعول لاجله والموعد مصدر اي طلب ما وعد الله والتجرد طلب الوفاء بالوعد دليل على ان طلب الثواب الاخروي لا ينافي الاخلاص كما مر في باب فاتحة الصلاة ايضا بامر الله والمطلوب منه هو الله لا غيره والغاية فيهما قسم هو علة والمقدم في الخارج نحو قعد عن الحرب جبنا وقسم اخر هو متاخر في الخارج ومترتب على الفعل نحو ضربته تاديبا فقوله ع لله من قبيل الاول اي لغاية امر الله وقوله التماس موعد الله من قبيل الثاني في فلا منافاة بينهما حق له لطبت وطابت لك الجنة اي طهرت من الذنوب الا دناس الروحانية وحلت لك الجنة ودخولها او دعاء له بالطهارة من الذنوب وتيسر الجنة له سالما من الافات والعقوبات المتفرعة عليها قال في النهاية قد يرد الطيب بمعنى الطاهر ومنه حديث علي ع لما مات رسول الله ص بابي انت وامي طبت حيا وميتا اي طهرتا انتهى وقال الطيبي في شرح المشكوة في قوله ع طبت وطاب ممشاك اصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس الطيبة من الانسان من تزكيه عن نجاسة الجهل والفسوق وتحليه بالعلم والاعمال الصالحة وطيب ممشاه دعاء له بان يطيب عيشه في الدنيا وطاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الاخرة بالتعرض عن الرذائل واحترازه بذلك كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن خيثمة قال دخلت على ابي جعفر ع اودعه فقال ناخيثمة ابلغ من تراه من موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على

٩٨ ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقيا بعضهم بعضا حيوه لا مرنا رحم الله عبدا احيى امرنا ناخيثمة ابلغ موالينا انا لا نغني عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لن ينالوا ولايتنا الا بالورع وانا شد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره قتيبان ان يعود غنيهم على فقيرهم اي ينفعهم قال في القاموس العائدة المعروف والصلة والمنفعة وهذا اعود ينفع وفي المصباح عاد بمعروف فرا فضل والاسم العائدة وفي القاموس لقيه كرضيه لقاء ولقائة ولقاية ولقيا ولقية ولقيتا واه حيوه لا مرنا اي سبب لاحيا دينا وعلومنا ورفانا ينا والهول بالما متنا لا تغني عنهم من الله شيئا اي لا تنفعهم من الله شيئا من الاغناء والنفع او لا تدفع عنهم من عذاب الله شيئا قال البيضاوي في قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي من رحمته او ظاهره على معنى البدلية او من عذابه وقال في قوله عز وجل ولا تغني عنهم ما كسبوا شيئا الا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله وفي قوله سبحانه وما اغنى عنكم من الله من شئ اي شيئا من عذابه وفي قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون انتم مغنون عنا اي دافعون عنا من عذاب الله من شئ وفي المغرب الغناء بالفتح والمد الاجزاء والكفاية يقال اغنيت عنه اذا اجزان عنه وكفيت كفايته وفي الصحاح اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزت عنك مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك قوله ع وصف عدلا اي اظهر مذهبا حقا ولم يعمل بمقتضاه كمن اظهر موالاة الائمة ع ولم يتبعهم ولم يعمل بما امروا به كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص حدثني جبرئيل ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب علي جل يستأذن على بابك الذا فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك ما جاء بك الى اذاك فقال ما جاء بي الا ذاك قال فانبي رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فلم يزره الا ذاية ادى ثوابه على الجنة بيان حتى دفع الى باب علي بناء المفعول اي انتهى وفي بعض النسخ وقع وهو مرتبه من الاول قال في المصباح دفعت الكتاب اليه دفعا من باب نفع وقال وقع بي ارض فلانة ضاد وقعها ووقع الصيد في الشرك حصل فيه وبدل على جواز دعوة الملك لغير الانبياء والاوصياء ودعائه ينافي ظاهر الاخبار السابقة في الفرق بين النبي والمحدث والجواب انه يحتمل ان يكون الزائر نبيا او محدثا وغاب عنه عند لقاء الكلام واظهار انه ملك ولما كانت ذيارته لله تعالى خالصة لوجه الله سبحانه ذيارته الى ذاته المقدسة كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي النهدي عن الحكيم عن ابي عبد الله ع قال من ذار اخاه لله قال الله عز وجل اناي زرت وثوابك علي وقد رضيت لك ثوابا دون الجنة بيان اناي زرت الحصر على المبنا للفاعل اي ما كان غرضك الا اظهار عبوديتي وتحصيل رضائي فكانك لم تزرني لستارضيك لك ثوابا اي المثوبات الدنيوية منقطعة فانية ولا ارضيك الا الثواب الدائم الاخروي هو الجنة كا عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زار اخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله فهو زوره وحق على الله ان يكرم زوره بيان في جانب المصر اي ناحية من البلد داخلا او خارجا وهو كناية عن بعد المسافة بينهما ابتغاء وجه الله اي فاتيه وثوابه او جهة الله كناية عن رضاه وقربه فهو زوره اي زائره وقد يكون جمع زائر والمفرد هنا اسب ان امكن ان يكون المراد هو من زوره قال في النهاية الزور الزائر وهو في الاصل مصدر ضع موضع الاسم كصوم ونوم يعني صائم ونائم وقد يكون الزور جمع زائر كراكب وركب كا بالاسناد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن خاير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من زار اخاه في بيته قال الله عز وجل لداينت صبغي وزائري علي كرامتي وقد اوجبت لك الجنة بجبل اناه بيان قال الجوهري قرية الضيف قراه مثال قليبة قلى وقراء احسنت اليه اذا كرمته لطاف قصرت واذا فتحت مددت كا بالاسناد عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي عزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زار اخاه في الله في مرض او صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في فضاء ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له رجل جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم وان كان مسيرة سنة فان الله جواد والملئكة كثيرة تشيعونه حتى يرجع الى منزله بيان لا يأتيه خداعا بكسر الخاء بان لا يجيء يأتيه ليخدعه ويلبس عليه انه يجيبه ولا استبدالا اي لا يطلب بذلك بدلا وعوضا دنيويا او مكافاة من ناحيته او غيرها او غاز ما على اذاته محبته ولا يستبدل مكانه في الاخوة غيره وهذا مما خطر ببالي وانا خائف ان الاكثر قال في القاموس بدل الشئ محركة وبالكسر وكامير الخلف منه وبتبدل له وبه واستبدل له به وابدله منه وبدلا اتخذ منه بدلا انتهى وفي قوله ع في فضاء اشعار بانهم يحظونه ويقيدونه ولا يتقيدون عليه لا نسا وونه وان في ان طيبت مضمرة لتضمن

Presented by: Rare Jain Mono

النداء معنى القول والوفد بالفتح جمع وافد قال في النهاية الوفد هم الذين يقصدون الامراء فزيارة او استمداد وانجاع وغير ذلك قوله فانتم اي انت ومن فعل مثل فعلك فان كان المكان اي يبادرون ويشيعون الى منزله وان كانا المكان بعيدا في بعض النسخ فان كان فان شرطية والجزاء محذوف اي يفعلون ذلك ايضا وكانا لسائل استبعد نداء الملئكة وتشييعهم اياه في المسافة البعيدة ان كان المراد النداء والتشييع معا او مزاد المسافة البعيدة ان كان المراد النداء فقط وبسر كان للدهاء الكذا قد يعبر عنه ببشر كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن النهيك عن ابي عبد الله ع قال من زار اخاه في الله ولله جاء يوم القيمة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا واذا قال الله له مرحبا اجزل الله عز وجل له العطية بيان في الله اما متعلق بزار وفي للتعليل فقوله ولله عطف تفسيري تاكيدا له او المراد في سبيل الله اي على النحو الذي امره الله ولله اي خالصا له ومتعلق بالاخ اي الاخ الذي اخوته في الله ولله على الوجهين وقيل في الله متعلق بالاخ ولله بقوله زار واللواو للعطف على محذوف تقديره لحبه اياه ولله كما قيل في قوله تعم في الانعام وليكون من الموقنين واقول يمكن تقدير فعل اي وزاره لله ويحتمل ان تكون زائدة كما قيل في قوله تعم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها ولا بعد زيادتها من التساهل كما روي في حرتبا الاسناد يدل الواو وفي القاموس حظر الرجل نسيه فهو درمحمد يحظر حظرا فهو مزور وضعه اخرى تبه في مشيته ربع يديه وضعهما وفي النهاية انه كان يحظر في مشيته اي يتمايل ويمشي مشيته المعجب وفي المصباح القبط بالكسر فارسي معرب الواحد قبطي على القياس والقبطي بالضم مركبان دقيق يعمل عصبا منسوبة الى القبط على غير قياس فرقا بين الانسان والثوب وثياب قبطية بالضم ايضا والجمع قباطي انتهى وكان المراد بمشي مروا معجبا بنفسه بين نوار بيض في غاية البياض كالقباطي ويحتمل ان يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبيه القباطي ولذا يضيع لكل شيء كذا خطر ببالي كالقباطي وقيل المراد هنا اغشية رقيقة تاخذها الملئكة اطرافها فتلا يقربه احد بسوء اورد واضاء هنا لازم وفي النهاية فيه انه قال لخزنة مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحبت بلدك مرحبا فحذف المرحب موضع الترحيب كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان لعبد المسلم اذا خرج من بيته زائرا اخاه لله لا لغير التماس وجه الله وعبته فيما عنده وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك ينادونه من خلفه الى ان يرجع الى منزله الا طبت وطابت لك الجنة بيان زائرا حال مقدرة عن المستتر في خرج وكان قوله لله متعلق بالاخ والتماس مفعول له لخرج او زائرا او لله ايضا متعلق باحدهما والتماس بيان له وكذا قوله رغبته تاكيد وتوضيح لسابقه كا عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال ما زار مسلم اخاه المسلم في الله ولله الا ناداه الله عز وجل ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل اشترى من ماله المؤمن في الله فوضيع حكم على نفسه اي اذا علم ان الحق مع خصمه اقر له به اشترى اخذه على نفسه فيما احتاج اليه وفي الله متعلق باثر او بالاخ كما مر كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض وجناحا في السماء يظله فاذا دخل الى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى اهلا العبد المعظم لحقي المتبع لاثاري ابشر بكل خير على اعطائك سلني اعطك ادع عني اجبك اسكن ابتدبان فاذا انصرف شيعه الملك بظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم ينادي به تبارك وتعالى اهلا العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك قد اوجبت لك الجنة وشفعتك في عبادي بيان فوله فيضع جناحا اي الارض يظا عليه ليحيطه ويحفظه بجناحه ومثل هو كناية عن التعظيم والتواضع له ومثل الامر في سلني وادع عني واسكن ليس على الحقيقة بل لمحض الشرطية وشفعتك على بناء التفعيل اي قبلت شفاعتك كا بالاسناد المتقدم عن صالح بن عقبة عن عقبة عن ابي عبد الله ع قال لزيارة مؤمن في الله حبر من عتق عشر رقاب مؤمنات ومن اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله عز وجل بكل عضو عضوا من النار حتى ان الفرج بفرج وفي كل عضو وذيله بعض الفخذ الجلالة في البين وكانه من تحريف النساخ وفي بعضها وفي الله وكل وهو ايضا صحيح لكن الاول اسلب بهذا الخبر كا بالاسناد عن صالح بن عقبة عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يؤمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون فضله عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدائهم بيان في المصباح البائقة الداهية

وهي الداهية والشر الشديد والجمع البوائق وقال الغائلة الفساد والشر والجمع الغوائل وقال الكسائي الغوائل الدواهي انتهى ويرجون ما عنده اي من الاجر الغوائد الدينية كرزانة الحديث واستفادة العلوم الدينية او الاعم منها ومن المنافع الحلالة الدنيوية وارجاع الضمير الى الله بعيد كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب قال سمعت ابا حمزة يقول سمعت العبد الصالح ع يقول من زار اخاه المؤمن لا لغير يطلب به ثواب الله وتبجيلا مما وعد الله عز وجل وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود اليه ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة بتوات من الجنة منزلا بيان لو كانا لعبد الصالح الكاظم ع كما هو الظاهر يدل على ان ابا حمزة الثمالي ادرك ايام امامته ع واختلف علماء الرجال في ذلك والظاهر انه ادرك ذلك لان بدوا امامته ع في سنة ثمان واربعين ومائة وفات ابو حمزة في سنة خمسين ومائة لكن قد مر شله عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع فيمكن ان يكون هو المراد بالعبد الصالح او يكون اشتباها من الرواة وفي النهاية بوا الله منزلا اي اسكنه اياه وبوات منزلا اتخذ انتهى والتثنية في منزلا كانه للتعظيم كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن اسكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لقاء الاخوان مغنم جسيم وان قلوا الايضاح المغنم الغنيمة وهي الفائدة وقوله وان قلوا اي وان كان الاخوان الذين يستحقون الاخوة قليلين او وان لا يبقى قليلا منهم والاول اظهر ب ابن سعد عن الاودي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما زار مسلم اخاه المسلم في الله ولله الا ناداه الله تبارك وتعالى ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة ثو ابن لولبد عن الصفار عن ابن سعد مثله ب ابن سعد عن الاودي عن ابي عبد الله ع قال قال لفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا يا فضيل رحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر ثو ابن لولبد عن الصفار عن ابن سعد مثله لي ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان ملكا من الملئكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقعدك على باب هذه الدار قال فقال اخ لي فيها اردت ان اسلم عليه فقال الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او هل لك عنده حاجة قال فقال لا ما بيني وبينه قرابة ولا لي عنده حاجة الا اخوة الاسلام وحرمته وانا اتعاهده واسلم عليه في الله ولله قال فقال الملك اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول انما لك ادرت وفي تعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعتقك من غضبي واجرتك من النار ختص عن عمرو بن شمر عن جابر مثله ما جاعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن القطيعي عن احمد الميثمي عن ابي جميلة مثله بيان في تفسير قد اورد تمامه في باب صفات الملئكة ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العقرقوفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا صحابه وانا حاضر اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وتحيوا امرنا فوالله انه يحضرنا في كل يوم الخميس ارواح المؤمنين وكل زائر يزورنا يوم الخميس اعرف ببيته بالدنيا من احدكم ببيته الذي يسكنه لان الارواح تتعارف في البرزخ كما تتعارف في الدنيا ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن خيثمة قال قال ابو جعفر ع تزاوروا وتواصلوا يحيى لكم فان ذلك حق واسرنا ل ابي عن علي عن ابيه عن ابن مسكان عن بريد قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول ان رجلا اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ص ما حق اخي المسلم علي قال ان حق المسلم على المسلم ان يبدا بالسلام ويعوده اذا مرض ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويكسوه اذا عرى ويهنيه اذا سلم ويعزيه اذا اصابته مصيبة ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويرفع له ما يرفع لنفسه ويعطيه ما يعطي نفسه ويحفظه اذا غاب ويشهده اذا حضر ويحبه اذا حضر ويفديه بنفسه وماله ويزوره اذا غاب ويعوده اذا مرض ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويريد له من الخير ما يريد لنفسه ويسعى في حوائجه ويكون عينه ودليله وقميصه ومرآته وبيته ومنزله ومن الناس منه على ثلثة اشياء على النفس والمال والولد ويسدد خلته ويغفر زلته ويرحم غربته ويقبل عثرته ويغفر ذنبه ويرزقه توبة قبل الموت ثم يعين كل واحد منهما صاحبه على ما يقدر عليه من الخير فان الله عز وجل يجمع بينهما يوم القيمة فيقول لاحدهما ما منعك ان تزور اخاك فيقول ما كان لي حاجة فيقول ما منعك ان تعوده اذا مرض فيقول ما كان لي حاجة فيقول ما منعك ان تواسيه بمالك فيقول ما كان لي حاجة فيقول كنت تعرف اخاك بذلك فيقول نعم فيقول ما منعك ان تعرف اخاك بذلك ثم ي

Presented by: Rare Jain Mss

في تزويج المؤمن وقضاء دينه

١٠١ من روح الله تعم ثلثة التهجد بالليل واظلاء الصائم ولقاء الاخوان ل المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن الحسين بن [illegible] عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميله عن ابي بكر الحضرمي عن سلمة بن كهيل ومفضل عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل يتصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي اخاه المؤمن فقال له احبك في الله عز وجل ورجل [illegible] من المسجد الى بيته ان يرجع اليه ورجل دعته امراة ذات جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين اقول قد مضى باسناد اخر عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة وعنه ورجلان كانا في ظاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا على ذلك ابن لولد عن الصفار وعن ابن عيسى رفعه عن الصادق ع قال من لم يقدر على صلتنا فليصل عليها لحي موالينا ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا **ثو** في عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميله عن جابر عن ابي وقول ع جعفر ع قال ان ملكا من الملائكة مر برجل قائما على باب دار فقال له الملك ما ابقاك هاهنا فقال ما ابقاني هاهنا الا دار هذه الدار قال فقال له اخ لي في بنها اردت ان اسلم عليه فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او هل زعت انك اليه حاجة قال فقال لا ما بيني وبينه قرابة ولا زعمت انه حاجة الا اخوة الاسلام وحرمته فانما اتعهده واسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلم وهو يقول انما اياي اردت ولي تعاهدت وقد اوجبت لك الجنة وغفرت لك بحبك اياه وتعهدك من غضبي واجرتك من النار **نشا** ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن القمي عن محمد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده عن عبد الله بن حماد الانصاري عن جميل بن دراج عن معتب مولى ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لداود بن سرحان ناداود ابلغ موالي مني السلم وابلغ اقول رحم الله عبدا اجتمع مع اخ فذاكر امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما ما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احياء لامرنا وخير الناس من بعدنا من ذاكر امرنا وعادا ذاكرنا **خنص** باسناده عن جابر عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم عن النبي ص قال احد ثني جبرئيل ان الله عز وجل اهبط ملكا الى الارض فاقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع الى باب دار رجل فاذا رجل لبنة اذن على باب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال فلم يسلم ولم يتعرض لله تعم قال تالله ما جاء بك الا ذاك قال ما جاء بي الا ذاك قال فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلم ويقول وجبت لك الجنة قال هنالك ان الله تعم يقول ما من مسلم زار اخا مسلما فلبس اباه يزوره الا نادى به رضوان ثوابك الجنة **خنص** عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لكل شئ شئ يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح الطائر الى شكله او ما رأيت ذلك **خنص** قال امير المؤمنين من زار اخاه المؤمن في الله فاداه الله ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة **عدة الداعي** قال الصادق ع ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا صداخ لهم بامنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سالوا اعطاهم وان استزادهم زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال ع من زار اخاه لله لا لشئ غيره بل لاقتباس ما وعد الله وتبخر ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة **كتاب الاماثة والتبصرة** عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله محمد بن عمرو بن عثمن الخزاز عن الثوفلي عن اسكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ﷺ الزنا ثلثة قنبت الموته وقال ع من زد عبا زد حبا

باب تزويج المؤمن وقضاء دينه واخذ ماله وخدمته

وبصيحة ب محمد بن عبد الحميد عن عبد المسلم بن سالم عن الحسن بن سالم قال بعثني ابو الحسن موسى ع الى عمته بسبابها شيئا كان لها فمضيت به محمد بن جعفر في صداقها فلما قرأتا الكتاب ضحكت ثم قالت في قلة ما بقي انت واحي الامر اليك فضع به ما تريد في ذلك فقلت لها عد عليك اليس كتب اليك فقالت نعم قد برأ احبرأ به قلت نعم فاعطيتها لكان فقرأته فاذا فيه ان الله ظل محتجبا به يوم القيمة لا يستظل بحتبه الا نبي او وصي نبي او مؤمن اعتق عبدا مؤمنا او مؤمن قضا مؤمن مؤمن او مؤمن كف ايتام مؤمن **ل** في عن سعد عن البرقي عن النهيكي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال ثلثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه او كتم له سرا قد مضى بعض الاخبار في باب قضا حاجة المؤمن **كا** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن ابان عن صالح بن ابي الاسود رفعه عن ابي المعتمر قال سمعت امير المؤمنين ع يقول قال رسول الله ﷺ ايما مسلم خدم قوما من المسلمين الا اعطاه الله مثل عدهم خداما في الجنة **بيان** قوله ع الا اعطاه الله الاستثناء من مقتضى ما فعل ذلك الا اعطاه الله او هي

في اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

ذا ائدة قال في القاموس في معاني الاوزائدة ثم استشهد بقول الشاعر حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او يرتين مجهما بلا تقتر **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن عيسى بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يناصحه **بيان** يقال نصحه وله كمنعه نصحا ونصاحة ونصاحته فهو ناصح ونصيح و نصاح والاسم النصيحة وهي فعل او كلام يراد بهما الخير للمنصوح واشتقاقها من نصحت العسل اذا صفيته لانا الناصح يصفي عمله وقوله من غش او من نصح الثوب اذا خطته لان الناصح يلم خلل اخيه كما يلم الخياط خرق الثوب والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن ارشاده الى مصالح دينه ودنياه وتعليمه اذا كان جاهلا وتنبيهه اذا كان غافلا والذب عنه وعن اعراضه اذا كان ضعيفا وتوقيره في صغره وبره في كبره وستر خلله وعثرته ودفع الضرر عنه وجلب النفع اليه ولو بتقبل نصيحة مسلل به طريق الرفق حتى يقبلها ولو كانت متعلقة بامر الدين مسلل به طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع ويمكن ادخال النصيحة للرسول والائمة ع ايضا بنهاية ان الائمة افضل المؤمنين ونصيحتهم الاقرار بالنبوة والامانة منهم والاصغاء لهم في اوامرهم ونواهيهم واذابهم واعمالهم وحفظ شرايعهم واجراء احكامهم على الامة وفي الحقيقة النصيحة للاخ المؤمن نصيحة لهم ايضا **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب اي في وقت حضوره ويحوه ما مر في عنبته بالكتابة او الرسالة وحفظ عرضه والدفع عن عنبته وبالجملة وعاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على اي وجه كان **كا** باسناده عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال يجب للمؤمن ه على المؤمن النصيحة له **بيان** يحتمل ان يكون لوجوب في بعض الافراد محمولا على السنة المؤكدة وانما شهود بين الاصحاب **كا** باسناده عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ﷺ لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه **بيان** هذا جامع لجميع افراد النصيحة **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم في ارضه بالنصيحة لخلقه **ايضاح** امشاهم في الارض المراد اما المشي حقيقة او كناية عن مشية الاهتمام والباء في قوله بالنصيحة للملابسة او للسببية **كا** عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه **بيان** عليكم اسم فعل بمعنى الزموا والباء في قوله بالنصح زائدة للتقوية وفي للظرفية او للسببية والنصح يتعدى الى المنصوح بنفسه وباللام وبنسبة النصح الى الله اشارة الى ان نصح خلق الله نصح له فان نصحهم اطاعة اوامره وقد امر بالنصح لخلقه ويحتمل ان يكون المعنى النصح للخلق خالصا لله فيكون في بمعنى اللام ويحتمل ان يكون المعنى النصح لله بالايمان بالله وبرسله وحجه واطاعة اوامره والاحتراز عن نواهيه في خلقه اي مزينين بخلقه وهو بعيد وقال في النهاية اصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته و اخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله ع التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم

باب اطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه الاباحة فيه كان

لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين **المدثر** ولم نك نطعم المسكين **الدهر** يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا **الفجر** ولا تحاضون على طعام المسكين **البلد** او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة **لما عوض** فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين **مل** الحسن بن علي بن يوسف عن ابي عبد الله الجاموراني عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اربع من كن في بواحدة منهن دخل الجنة من سقى هامة ظامئة او اشبع كبدا جايعة او كسا جلدة عارية او اعتق رقبة عانية **مل** محمد بن علي بن الاشعثي عن القرشي عن الوشا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ﷺ احب الاعمال الى الله ثلثة اشباع جوعة المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن فيض بن المختار عن ابي عبد الله ع قال المجاناة طعام الطعام وافشاء السلم والصلوة بالليل والناس نيام **سن** علي بن محمد القاساني عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ﷺ خيركم

Presented by: Rural Jabir Abbas

باب اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

من اطعم الطعام واقشى السلام وصلى والناس نيام **سن** عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال جمع رسول الله ص بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام وتهجدوا والناس نيام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن عمرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان علي ع يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونودي في الناس بيته وفضله اذا نام الناس **سن** ابي عن عبد الله بن الفضيل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي المنكدر قال اخذ رجل بلجام دابة النبي ص فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال اطعام الطعام واطياب الكلام **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن محمد بن قيس قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله يحب اطعام الطعام وهراقة الدماء **سن** الحسن بن علي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعنا ابا جعفر ع يقول ان الله يحب اطعام الطعام وافشاء السلم **سن** علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان الله يحب هراقة الدماء واطعام الطعام **سن** جعفر الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله ع قال من اطعم مسلما حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة الا ملك مقرب او نبي مرسل او الله رب العالمين ثم قال من موجبات الجنة والمغفرة اطعام الطعام السغبان ثم تلا قولا لله تعالى اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا **سن** ابي عن ابن المغيرة عن موسى بن بكر عن ابي الحسن ع قال كان رسول الله يقول من موجبات المغفرة اطعام الربا اطعام الطعام **سن** ابي عن سعدان بن مسلم عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من موجبات المغفرة اطعام السغبان **سن** عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال من اشبع كبدا جائعة وجبت له الجنة **سن** هذا الاسناد قال من اشبع جائعا اجرى له نهرا في الجنة **سن** اسماعيل بن جهزان عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع مثله **سن** ابن فضال عن مهران عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرزق اسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام **سن** ابي عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن الفضيل قال اجزر لي مرتين عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الجزر اسرع الى البيت الذي يطعم منه الطعام من الشفرة في سنام الابل **سن** الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن احمد بن عمر الحلبي جميع عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص البيت الذي يمتار منه الخير لبركة اسرع اليه من الشفرة في سنام البعير **سن** عثمن بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال قال لي ابو عبد الله ع احب اخواني الي احسنهم قلت نعم قال تنفع فقراءهم قلت نعم قال اما انه يحق عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا ينفع منهم احدا حتى تحبه تدعوهم الى منزلك قلت ما اكل الا ومعي منهم الرجلان والثلثة واقل واكثر فقال ابو عبد الله ع فضلهم عليك اعظم فرضل عليهم فعلت ادعوهم الى منزلي واطعمهم طعامي واسقيهم واوطئهم رحلي ويكونون على افضل منا قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك **سن** ابي عن معمر بن خلاد قال رايتا با الحسن الرضا ع ياكل فلما فرغ من الاية فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة الى اخر الاية ثم قال علم الله ان ليس كل خلقه يقدر على عتق رقبة فتحمل لهم سبيلا الى الجنة باطعام الطعام **سن** محمد بن الحسن بن ميمون عن عبد الله بن عمرو بن الاشعث عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد الله بن سنان عن عمر بن ابي المقدام عن ابيه قال قال لي ابو جعفر ع يا ابا المقدام والله لانا اطعم رجلا من شيعتنا احب الي من ان اطعم افنا من الناس قلت كم الافق قال مائتا لف **سن** ابي عن ابان بن ابي عمير عن محمد بن مقرن عن عبد الله الوصافي عن ابي جعفر ع قال لان اطعم رجلا مسلما احب الي من ان اعتق افنا من الناس قلت وكم الافق قال عشرة الاف **سن** علي بن الحكم عن ابي عمير عن حسان بن جهزان عن صالح بن ميثم عن ابي جعفر ع قال لان اطعم رجلا مسلم يعدل عتق نسمة **سن** ابي عن بعض اصحابنا عن صفوان بن جهزان الجمال قال قال ابو عبد الله ع لان اطعم رجلا من اصحابي حتى يشبع احب الي من ان احرج الى السوق فاشتري رقبة فاعتقها ولان اعطي رجلا من اصحابي درهما احب الي من ان تصدق بمائة **سن** محمد بن علي عن علي بن يعقوب الهاشمي عن هرون بن مسلم عن ايوب بن الحر عن لوصافي عن ابي جعفر ع قال لاكلة اطعمها اخا لي في الله احب الي من ان اشبع عشرة مساكين ولان اعطيه عشرة دراهم احب الي من ان اعطي مائة درهم في المكاتبين **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن لوصافي عن ابي جعفر ع قال لان اطعم اخا لي في الله اكلا او لقمة احب الي من ان اشبع مسكينا ولان اشبع اخا لي مؤاخيا لي في الله احب الي من ان اشبع عشرة مساكين **سن** محمد بن الحسن بن ميمون عن عبد الله بن عمرو الاشعث عن عبد الله بن حماد الانصاري عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان اسدير

تعتق

باب اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

تعتق كل يوم نسمة قلت لا قال كل شهر قلت لا قال كل سنة قلت لا قال سبحان الله اما فاخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله ع الى بيتك فتطعمه شبعته فوالله لذلك افضل من عتق رقبة من ولد اسماعيل **سن** ابي عن ابان بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال لي ابو عبد الله ع ما يمنعك من ان تعتق كل يوم نسمة فقلت لا يحتمل ذلك مالي فقال اطعم كل يوم رجلا مسلما فقلت موسرا او معسرا فقال انا الموسر قد يشتهي الطعام **سن** ابي عن صفوان عن فضيل بن عثمان عن بعض الاحول قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي اجلس فاصب من هذا الطعام حتى احدثك بحديث سمعته من ابي كانا ابي يقول لان اطعم عشرة من المسلمين احب الي من ان اعتق عشر رقبات **سن** ابي عن صفوان عن ابي المغرا عن بكار الواسطي عن ثابت الثمالي قال قال لي ابو جعفر ع يا ثابت ما تستطيع ان تعتق كل يوم رقبة قلت لا والله حملت فداك ما اقوى على ذلك قال اما تستطيع ان تغشى او تغدي اربعة من المسلمين قلت اما هذا فانا اقوى عليه قال هو والله يعدل عندنا عتق رقبة **سن** اسماعيل بن جهزان عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال لانا اشبع رجلا من اخواني احب الي من ان دخل سوقكم هذه فابتاع منها راسا فاعتقه **سن** محمد بن الحكيم بن احمد عن خالد عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب اطعام الطعام وافشاء السلام **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن لوليد الوصافي عن ابي جعفر ع قال ان الله يحب اطعام الطعام واغاثة اللهفان **سن** ابي عن ابان بن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ان احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن مشبعة مسلم او قضاء دينه **سن** اسماعيل بن جهزان عن ابي عمير عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ثلث خصال من احب الاعمال الى الله مسلم اطعم مسلما من جوع وفك عنه كربه او قضى عنه دينه **سن** ابي عن ابان بن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من احب الاعمال الى الله سبحانه جوعة المؤمن وتنفيس كربته او قضاء دينه **سن** ابراهيم عن ابان بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام **سن** احمد بن محمد عن الحكم بن ايمن عن مهون الباني عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الايمان حسن الخلق والطعام الطعام واذاعة السلام **سن** ابي عن سعدان عن حسين بن نعيم قال قلت لابي عبد الله ع الاخ لي ادخله في منزلي فاطعمه طعامي واخدمه اهلي وخادمي شيئا اعظم منه على صاحبه قال هو عليك اعظم منه قلت جعلت فداك ادخله في منزلي واطعمه طعامي واخدمه بنفسي وبخادمه اهلي وخادمي ويكون اعظم منه على فيه عليه قال نعم لانه يسوق عليك الرزق ويجلب عليك الذنوب **سن** ابي عن هرون بن الجهم عن المفضل عن سعد بن طريف عن ابي عبد الله ع قال من اطعم جائعا اطعمه الله من ثمار الجنة **سن** ابي عن حماد عن ابرهيم بن عمر عن ابان ابي عن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا اطعمه الله من ثمار الجنة **سن** ابي عن سعدان عن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال ما من مؤمن يطعم مؤمنا شبعته من طعام الا اطعمه الله من طعام الجنة ولا سقاه دية الا سقاه الله من الرحيق المختوم **سن** الوشا عن ابان البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سئل محمد بن علي ع ما يعدل عتق رقبة قال اطعام رجل مؤمن **سن** ابان بن ابي عياش عن حمران وعلي الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اكلة ياكلها المسلم عندك احب الي من عتق رقبة **سن** عبد الرحمن بن حماد عن القسم بن محمد عن اسماعيل بن ابرهيم عن ابي معوية الاشعري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من مؤمن يطعم مؤمنا موسرا كان او معسرا كان له بذلك عتق رقبة من ولد اسماعيل **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن ابن عميرة عن حسان بن جهزان عن صالح بن ميثم قال سئل رجل ابا جعفر ع فقال اخبرني بفضل عتق رقبة فقال ابو جعفر ع لان اطعم ثلثة من المسلمين فاطعمهم حتى يشبعوا واسقيهم حتى يروا احب الي من عتق نسمة ونسمة حتى عد سبعا او اكثر **سن** اسماعيل بن جهزان عن ابن عميرة عن زاذان عن الفضل عن حسين بن علي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من طعم ثلثة من المسلمين غفر الله له **سن** محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد عن يوسف عن ابي عبد الله ع قال من اطعم مؤمنين شبعهما كان ذلك افضل من عتق رقبة **سن** ابن جهزان عن ابن عميرة عن زاذان عن الفضل عن حسين بن علي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اطعم عشرة من المسلمين اوجب الله له الجنة **سن** ابي عن حماد عن ربعي عن ابي عبد الله ع قال لان اخذ خمسة دراهم ثم خرج الى سوقكم هذه فاشتري طعاما ثم اجمع عليه نفرا من المسلمين احب الي من ان اعتق نسمة **سن** ابي عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع في قول الله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قلت حبا لله او حب الطعام قال حب الطعام **سئل** عن رجل قال قلت لابي عبد الله ع اطعم جلاسا لي لا اعرفهم مسلما قال نعم اطعم ما لم تعرف بولاية ولا بعداوة

انا لله

Presented by: Rare Jain Mss

باب اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

١٠٤ ان الله يقول وقولوا للناس حسنا ولا يطعم من نصب شيئ من الحق او دعا الى شئ من الباطل وروى جواز الصدقة على اليهود والنصارى والمجوس وسبأتي جواز سقي النصراني وحمل الشهيد الثاني ره اجتناب المنع على الكراهة وهذا الخبر يأبى عن هذا الحمل نعم يمكن حمله على ما اذا كان مقصد المواساة او كان ذلك لكفرهم او اذا ضار ذلك سببا لقوتهم على محاربة المسلمين واضرارهم ويمكن حمل اجتناب الجواز على المستضعفين او التقية **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لان اطعم رجلا من المسلمين احب الي من ان اطعم افئا من الناس قلت وما الافئ قال مائة الف او نيف **بيان** لم يرد الافئ هذا المعنى في اللغة بل هو بالفم وبضمتين الناحية ويمكن ان يكون المراد اهل ناحية والنفس مائة الف او نيف بدون معناه ان قلته مائة الف او نيف بدون كما هو احد الوجوه في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وكان المراد بالمسلمين هنا الكمل من المؤمنين او الذين ظهرت ايمانهم بالمشاهدة الشاملة وبالناس سائر المؤمنين او المسلمين المؤمنون وبالناس المستضعفون من المخالفين فان في اطعامهم ايضا فضلا كما يظهر من بعض الاخبار او الاعم منهم ومن المستضعفين المؤمنين **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد عن صفوان بن يحيى عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثمار الجنان في ملكوت السموات الفردوس وحف عدن وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده **بيان** الجنان بالكسر جمع الجنة وقوله في ملكوت السموات اما صفة للجنان او متعلق باطعمه والملكوت ضلوت من الملك وهو الغرض والسلطان والمملكة وخص بجلال الله تعم فيحمل الاخير الاضافة بهذا المعنى وعلى بعض الوجوه كلمة في تعليلية قال البيضاوي في قوله تع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي بصيرناه بتوفيقنا وملكناه وقيل عجائبهما ودلائلهما والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة انتهى والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار وضرب من العنب قال الفراء هو عربي واشتقاقه من الفرد منه وهي السعة وقيل منقول الى العربية واصله رومي وقيل سرياني ثم هي جنة الفردوس والعدن الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا وعدونا من باب ضرب قعد واقام فيه ولزمه ولم يبرح ومنه جنة عدن اي جنة اقامة وقيل طوبى اسم للجنة مؤنث طيبا اصلها طيبى ضمت الطاء وابدلت الياء بالواو وقد يطلق على الخير وعلى شجرة في الجنة انتهى وفي اكثر النسخ شجرة بدون واو العطف وهو الظاهر وهو بدل من ثواب الاعمال وغيره وهي شجرة فشجرة عطف بيان لطوبى وقد يقال طوبى مبتدأ وشجرة خبره وعدم ذكر الثالث من الجنان لذلك او لان هذه الفقرة عليها وفي بعض النسخ بالعطف ممى عطف على ثلث جنان وعلى التقدير بن عد الشجرة جنة وجعلها جنة اخرى مع انها نبتت من جنة عدن لانها ليست كسائر الاشجار لعظمتها واشتمالها على جميع الثمار وسريانها بعضائها في جميع الجنان لما ورد في الاخبار ان في بيت كل مؤمن منها غصنا قوله بباء اي برمته وقال الاكثر اي بقدرته فالتخصيص مع ان جميع الاشياء بقدرته اما لبيان عظمتها وانها لا تتكون الا عن مثل تلك القدرة او لانها خلقها بلا توسط الاسباب كاشجار الدنيا وكسائر اشجار الجنة بتوسط الملائكة ومثله قوله تع لما خلقت بيدي **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع قال ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما اشبعهما الا كانا افضل من عتق نسمة **بيان** في القاموس شبع كمنع شبعا بالفتح وكعنب سما الجوع والكسر وكعنب سم من الشبعان والمستشبع كان ذاجع الى مصدر يدخل وما قيل انه ذاجع الى الرجل والعتق بمعنى الفاعل فهو تكلف **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال ما طعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم **كا** عنه عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز وجل او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة **بيان** لم يرد اعداي عظمته والاستثناء في قوله الا الله منقطع وكان المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل ولذا عرفها سيأتي بالمسلم اي مطلق المؤمن ويقال سغب سغبا وسغبا ومسغبا بالتسكين والتحريك ومسغابة بالفتح وسغوبا بالضم ومسغبة من باب فرح وضرب جاع فهو ساغب وسغبان اي جائع وقيل لا يكون لسغب الا ان يكون الجوع مع تعب واشار بالآية الكريمة الى ان الاطعام من المبرات التي يرضى الله عنها وعظمها حيث قال سبحانه فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر الا ما ادى المتقدم ذكرها باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شاق

العقبة

باب اطعام المؤمن وسقيه وكسوته

عن ابي خديجة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال انما ابتلى يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه بادي بوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداءه يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاءه يعقوب **مكا** عن الصادق ع قال ان الله عز وجل يحب الاطعام ويحب الذي يطعم الطعام في الله والبركة في بيته اسرع من الثفرة في سنام البعير **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن موسى عن عبد الرحمن بن خالد عن زيد بن حباب عن حماد عن ثابت عن ابي نافع عن ابي هريرة عن النبي ص قال قال الله عز وجل ابن آدم مرضت فلم تعدني قال ناديك كيف اعودك وانت رب العالمين قال مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده واستسقيتك فلم تسقني فقال كيف وانت رب العالمين فقال استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي واستطعمتك فلم تطعمني قال كيف وانت رب العالمين قال استطعمك عبدي فلان ولو اطعمته لوجدت ذلك عندي **نوادر الراوندي** باسناده عن بشير بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص انا هون اهل النار عذابا ابن جدعان فقيل يا رسول الله وما بال ابن جدعان اهون اهل النار عذابا قال لانه كان يطعم الطعام **ما** جماعة عن ابي المفضل عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعيل عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن حنادة عن ابي جعفر عن ابائه ع عن النبي ص قال من افضل الاعمال عند الله ابراد الكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم جائع **اعلام الدين** عن النبي ص قال احسن من اتى الله طعم ابو نواحة منهن وجبت له الجنة من سقى هامة صادية او حمد ظمأ فيه او اطعم كبدا جائعة او كسى جلدة عارية او اعتق رقبة عانية **كتاب الغايات** للنبي ص افضل الصدقة على الاسير المخصوص عنباه من الجوع وقال ص افضل الصدقة صدقة الماء وافضل الصدقة سقي الماء وعن ابي عبد الله ع قال افضل الصدقة ابراد كبد حارة وعنه ص قال قال رسول الله ص افضل الاعمال ابراد الكبد الحري يعني سقي الماء **ومنه** عن ابي عبد الله ع مولى النبي ص قال صلى بنا رسول الله ص الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وجعفرا بين يدي طالب بيديهما طبق من نبق فكلما ساغت فتحوا لهما النبق عنها فكلما ساغت فتحوا لها فدنوت منهما فقلت بابي انتما اي الاعمال افضل فقالا وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب **ومنه** عن مالك بن عطية عن سمع ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص عن احب الاعمال الى الله عز وجل قال ان احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعا او تكشف عنه كربة وعن ابي عبد الله ع قال احب الاعمال الى الله سبعة جوع المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته وعن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال ان من احب الاعمال الى الله تع جوعة مؤمن وتنفيس كربته وقضاء دينه وان من يفعل ذلك لقليل **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملأ جوفه من الزقوم مؤمنا كان او كافرا **تبيان** من اشبع الخ لا فرق في ذلك بين الناوي والحاضر لعموم الاخبار وخلافا لبعض الغاية حيث خصوه بالاول لان في الخصر مرتفقا وسوقا ولا تخفى ضعفه مؤمنا كان اي المطعم والمرزوق شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين منتهاها قعر جهنم واغصانها انتشرت في دركاتها ولها ثمرة في غاية القبح والمرارة والنشاعة ويدل ظاهرا على عدم جواز الطعام الكافر مطلقا حربيا كان او ذميا قريبا كان او بعيدا غنيا كان او فقيرا ولو كان مشرفا على الموت والمسئلة لا تخلو من اشكال وللاصحاب فيه اقوال واعلم ان المشهور لا يجوز وقف المسلم على الحربي وان كان رحما لقوله تع لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم الآية وربما قيل بجوازه للعموم وقوله ص لكل كبد حرى اجر واما الوقف على الذمي ففيه اقوال احدها المنع مطلقا وهو قول سلار وابن البراج والثاني الجواز مطلقا وهو مختار المحقق في ه وجماعة والثالث الجواز اذا كان الموقوف عليه قريبا دون غيره وهو مختار الشيخين وجماعة والرابع الجواز للابوين خاصة اختاره ابن ادريس ثم الاشهر بينا الاصحاب جواز الصدقة على الذمي وان كان اجنبيا للخبر المتقدم ولقوله تع لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم الآية ويظهر من بعض الاصحاب ان الخلاف في الصدقة على الذمي كالخلاف في الوقف عليه ونقل في الدروس عن ابن ابي عقيل المنع من الصدقة على غير المؤمن مطلقا وروى عن سلمة قال قلت لابي عبد الله ع اطعم سنانا لا اعرفه مسلما قال نعم اعط من لا تعرفه هو لا يتعرفه هو لا يتعرفه الا عداوة للحق ان الله عز وجل

يقول

Presented by Rare Jain Mss

والعقبة الطريق في الجبل استعارها هنا لما عرضها به من الفك والاطعام في قوله وما ادراك ما العقبة فلا تقربه او اطعام الخ
لما فيها من مجاهدة النفس والشيطان والمشقة والمثابرة مفعلات من رغب اذا حاع وقرب في النسبة باذا افتقر وقيل المراد
مسكينا قد لصق بالتراب من شدة فقره وضره وفي الآية اشارة الى تقديم الاقارب في الصدقة على الاجانب بل الاقرب على غيره

الكافي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سقا مؤمنا شربة من ماء من حيث
يقدر على الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد
اسماعيل **ايضاح** قوله من حيث يقدر من في الموضعين بمعنى في ويمكن ان يقرأ يقدر في الموضعين على بناء المجهول و
على بناء المعلوم ايضا فالضمير للمؤمن وقوله بكل شربة مع ذكر العشرة سابقا اما للعموم من سقى شربة واحدة او ان يحمل شربة اولا
على الحبس اء بان يقرأ الاولى بالضم وهو قليل ما يروى بالاسنان والثاني بالفتح وهي الجرعة متابع مرة واحدة فيمكن ان يشرب
ماء دهر بجرعات كثيرة اما مع الفضل او بدونه ايضا قال الجوهري الشربة بالفتح المرة الواحدة من الشرب وعنده شربة من ماء
بالضم اي مقدار الري والمراد بعتق الرقبة من ولد اسماعيل تخليصه من الذل او من المملوكية مطلقا بعتق الحر او من المملوكية
الحقيقية ايضا فان كونه من ولد اسماعيل لا ينافي رقيته اذ الكل كافر فانا العرب كلهم من ولد اسماعيل الكافي عن العدة
عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن حسين بن نعيم الصحاف قال قال ابو عبد الله ع اتحب اخوانك فاحسن قلت نعم قال تنفع فقراءهم
قلت نعم قال اما انه يحق عليك ان تحب من يحب الله اما والله لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اقد عوهم الى منزلك قلت نعم ما كل
الا ومعي منهم الرجلان والثلاثة او الاقل او الاكثر فقال ابو عبد الله ع اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت
جعلت فداك اطعمهم طعامي واطعمهم حلوى ويكون فضلهم على اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرة ومغفرة
عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوب وذنوب عيالك **بيان** اما انه يحق عليك اي يجب بالنظر الى حب الله ورفع
الجلالة اي يحبه الله ويحتمل النصب على الاول اظهر اما والله لا تنفع كان غرضه ان دعوى المحبة بدون النفع كذب وان كنت
صادقا في دعوى المحبة لا بد ان تنفعهم وان كان ظاهره ان احد شواهد المحبة النفع واطعامهم حلوى اذ ذاك ويكون فضلهم على اعظم
باعتبار ما مر في دعوى المحبة او على فرض شوب ونسبي في القاموس الرجل مسكينا وما استصحبه من الاثاث ويكون فضلهم على اعظم
استفهام على التعجب خلوا بمغفرتك الباء للسببية او للتعدية وفي سائر الاخبار رزقك ورزق عيالك ولا يبعد ان يكون
سهوا من الرواة لتكون ما بعده تاسيسا الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب المدائني قال ذكر اصحابنا عند ابي عبد الله ع
فقلت ما اتعشى ولا اتغدى الا ومعي منهم الاثنان والثلاثة واقل واكثر فقال ع فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت
جعلت فداك كيف وانا اطعمهم طعامي وانفق عليهم من مالي واخدمهم عيالي فقال انهم اذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله
عز وجل كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك **بيان** واتبع ابو مقتلة والتغدي الاكل بالغداة اي اول اليوم والتعشي الاكل
بالعشي اي اخر اليوم واول الليل واخدمهم على بناء الافعال اي امر عيالي بخدمتهم وتهيئة اسباب ضيافتهم وفي مجالس
الشيخ واخدمهم خادمي في المجالس وبخدمهم خادمي برزق من الله عز وجل كثير كان لتقييد بالكثير لئلا يتوهم انهم يأتون
بقدر ما اكلوا ودخلوا من الله بالرزق الكثير والباء في قوله بالمغفرة كانها للمصاحبة المجازية فانهم لما خرجوا بعد مغفرة صار
البيت وقبل الباء في الموضعين للسببية المجازية فان الله تعم لما علم دخولهم لهجيء وزقهم قبل دخولهم ولما كانت المغفرة
قبلها لتقدم العلة على المعلول فلذا استعملت الباء السببية منها الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن مقرن عن
عبد الله الوصابي عن ابي جعفر ع قال قال لان اطعم رجلا مسلما احب الي من ان اعتق اضعافا من الناس فقلت وكم الاضعاف فقال
عشرة الاف **بيان** لا تنافي بينه وبين ما مضى بحمل ذاك على ما مضى اطعام مائة الف وهنا عتق عشرة
الاف والاضعاف اما موضوع للعدد الكثير وكان المراد هناك عشرا هو المراد ههنا او المراد اهل الارض كما مر وهم ايضا مختلفون
في الكثرة او شتركا لفظي بينا العدد بن ويومي الى ان في الاعتاق عشرة امثال اطعام الناس والمراد بالناس اما المؤمن عزيز الكامل
او المستضعف كما مر الكافي عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع من اطعم اخاه في الله كان له من الاجر مثل
من اطعم مائة من الناس قلت وما الطعام قال مائة الف مد من الناس **بيان** قال الجوهري الطعام كهيام الحنطة مز الناس
لا واحد له من لفظه والعامة تقول فيه طعم وبلا هم انتهى وما مر به بيان ان للبعض المراد بالطعام هنا الاعم معناه لا يطلق على

حبه الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن سدير الصيرفي قال قال ابو عبد الله ع ما منعلان تعتق كل يوم نسمة
قلت لا يحتمل مالي ذلك قال فان لم تطعم كل يوم مسلما فظننت موسرا او معسرا فقال ان الموسر قد يشتهي الطعام **بيان** ان الموسر قد يشتهي
الطعام بيان للتفهيم بذكر علته فان علة الفضل هي ادخال السرور على المؤمن واكرامه وقضاء وطره وكل ذلك يكون في الموسر
وقد معسرا خلافا للفضل باختلاف المطعمين والمطعمين والاثبات والاحوال وسائر شرائط قبول العمل مع ان اكثر الاختلافات
بحسب المفهوم والاقل داخل في الاكثر ويمكن ان يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين او مصالح اخر الكافي عن العدة
عن البرقي عن ابن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال الكلة باكلها احب الي من ان اعتق رقبة **بيان**
الكلة بالفتح المرة من الاكل وبالضم اللقمة والقرصة والطعمة وعلى الاول في باكلها مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به الكافي
عن العدة عن البرقي عن سماعيل بن مهران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال لان اشبع رجلا من اخواني احب الي من ان اعتق
سبعين رقبة فاما اتباع منها واساقي عتقه **بيان** واساقي اي عبدا او امة الكافي عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان
عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله ع قال لان اخلل خمسة دراهم ادخل الى صوتكم هذا فاتباع بها الطعام واجمع نفرا من
المسلمين احب الي من ان اعتق نسمة الكافي عن العدة عن البرقي عن لوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سئل محمد بن
علي ما يعدل اعتق رقبة قال طعام رجل مسلم **بيان** قيل المراد بالمعادلة ثمنا ما يشمل كونه افضل الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي شبل قال قال ابو عبد الله ع ما ادى شيئا يعدل زنارة للمؤمن
الا الطعام وحق على الله ان يطعم من اطعم مؤمنا من طعام الجنة الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب
عن صالح بن عقبة عن ابي ايوب المديني عن ابي عبد الله ع قال لان اطعم مؤمنا محتاجا احب الي من ان اعتق عشر رقاب الكافي عن عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد عن ابي عبد الله ويزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع قال من اطعم مؤمنا موسرا كان له بعدل رقبة مز ولد اسماعيل
بنفقه من الينبع ومن اطعم مؤمنا محتاجا كان له بعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل بنفقها من الينبع **بيان** كان له بعدل
في بعض النسخ بصيغة المضارع الغائب كانه تفسير ان للمصدر المؤول وفي بعض النسخ بالباء الموحدة زائدة على عدل فانها وزائدة
للتاكيد مثل جزاء سيئة بمثلها وبحسبهم فتحتمل ان يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء والمستثنى في بنفقه راجع الى الطعم
وعلى الاحتمال الاخير يحتمل رجوعه الى العدل والضمير البارز في الاول راجع الى الرقبة مبالغة والثاني الى المائة
الكافي بالاسناد عن صالح بن عقبة عن نضر بن قابوس عن ابي عبد الله ع قال لاطعام مؤمن احب الي من عتق عشر رقاب عشر حج
قال قلت عشر رقاب عشر حج قال فقال ما نضران لم تطعموه ماتا وتدلونه مبانا في الى ناصبي فيسأله والموت جزاله من مسألة ناصبي
مائة من اخيه مؤمنا فكانما احيا الناس جميعا فان لم تطعموه فقد مقتموه فان اطعمتموه فقد احييتموه **تبيان** وعشر حج
عطف على العتق عشر رقاب اي عتق عشر رقاب قاله تعجبا فان ذلك ع تعجب بان قال ان لم تطعموه فما ان يموت جوعا ان لم يسئل الموت
او يصير ذليلا يسئل الناصبي هو عنده بمنزلة الموت بل اشد عليه منه فاطعامه سبب لحيوته الصورية والمعنوية وقد قال تعم مزاجنا
نفسا فكانما احيى الناس جميعا والمراد بالنفس المؤمنة وبالاحياء اعم من المعنوية لما ورد في الاخبار الكثيرة ان تاويلها
الاعظم هذا انتهى لكن كان الظاهر اوفقوا له للعطف على الجزاء ولذا قرء بعضهم بفتح الواو وعلى الاستفهام الانكاري وقد لونه
بالذال المهملة واللام المشددة من الدلالة والحاصل انه لما قال ع الموت لازم لعدم الاطعام كان هنا مظنة سؤال وهو انه
يمكن ان يسأل الناصب لا يموت فاجاب ع بانه ان اردتم ان تدلوه على ان يسأل ناصبا فهو لا يسأله لان الموت جزاله مز مسئلته
فلا بد من ان يموت فاطعامه احياؤه وقرء اخر قد لونه بالتخفيف من الادلاء بمعنى الارسال وما ذكرناه اولا اظهر معنى وقوله
فقد امتموه يحتمل الاماتة قالا ضلال او بالاذلال وكذا الاحياء ويحتمل الوجهين الكافي عن محمد بن عيسى يرفعه عن ابن ابن عمير عن
عبد الغفار عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال من كسى اخاه كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب
الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل
في كتابه وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **ايضاح** سكرات الموت شدائده وان يلقى يمكن ان تقرأ على بناء
المعلوم من باب علم فالضمير المرفوع راجع الى من والملائكة مرفوع والمفعول محذوف اي يلقاه الملائكة او من باب التفعيل المستر
راجع الى الله والمفعول الاول محذوف ومفعول الثاني الملائكة والآية في سورة الانبياء وقبلها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم بما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم

Presented by: Rare Jain Mons

١٠٩ يمنين هذا يوم مكاى يوم ثوابكم وهو مقد بالقول الذى كنتم توعدنا ى بى الدنيا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن جعفر بن ابرهيم عن ابى عبد الله ع قال من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى
او اغاثه لثبى مما يقوته من معيشه وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك من الملئكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ فى الصور
كا عن محمد عن احمد عن صفوان عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع مثله الا ان منه سبعين الف ملك بيان من عرى
بضم العين وسكون الراء خلاف اللبس والفعل كرضى يعرى بالثناء من العرو وهو المسكة من الرزق قال فى
المصباح العرو ما يوكل ليمسك الرمق وقته يقوته قوتا من باب قال عطاه قوتا وما قات به اكله وقال المعش والمعيشة ٥
مكسب الانسان الذى يعيش به والجمع المعائش هذا على قول الجمهور انه من عاش والميم زائدة ووزن معائش مفاعل فلا يهمز به
قرأ السبعة وقيل هو من عش والميم اصلية فوزن معيش ومعيشة فعيل وفعيلة ووزن معائش فعائل فيهمز به قرأ ابو جعفر
النحاس والاعرج انتهى والضمير المنصوب فى يقوته راجع الى الفقير والضمير فى قوله من معيشته الظاهر رجوعه الى المعطى ويحتمل رجوعه
الى الفقير ايضا واما ارجاع الضمير من معالى المعطى فيحتاج الى تكلف فى يقوته وفى بعض النسخ يقويه بالياء من التقوية فلا
لاحتمال الاخيرة تكلفه فيه والكل محتمل كا عن على عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر عن ابى جعفر ع قال على بن الحسين ع
قال من كسا مؤمنا كساه الله من ثياب الخضر وقال فى حديث اخر لا يزال فى ضمان الله ما دام عليه منه سلك بيان من ثياب
الخضر كانه اشارة الى قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر استبرق اى يعلوهم ثياب الحرير الخضر مادق منها وما غلظ وفيه ٥
اماء الى ان الخضرة احسن الالوان ما دام عليه سلك السلك الخيط وضمير عليه راجع الى الموصول اى ما دام عليه سلك منه او الى الثوب
اى ما دام على ذلك الثوب سلك وان خرج عن حد اللبس الانتفاع والاول اظهر وان كانت المبالغة فى الاخير اكثر وبؤيده الاول
ما فى قرب الاسناد كا عن الهذلى عن البرقى عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع انه كان يقول من كسا
مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنة ومن كسا مؤمنا ثوبا من غير لم يزل فى ستر من الله ما بقى من الثوب خرقة قرب بيان
فى القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرب استروة او ديباج يعمل بالذهب وثياب حرير صفاق نحو الديباج وكلمة من فى
الموضعين بمعنى عند كما قيل فى قوله تعالى لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا او بمعنى فى كما فى قوله تعالى ما كان
خافوا من الارض اى على التقادير بين بيان لحال المكسو ويحتمل الكاسى على بعد فى ستر من الله اى فى ستره من الذنوب او من العقوبة
او من النوائب او من الفضيحة فى الدنيا والاخرة لى ابن المتوكل عن السعدآبادى عن البرقى عن ابيه عن عمرو بن وهب عن وهب عن الصادق ع
عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من طعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق و
حرير ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ومن اعانه او كشف كربته اظله الله فى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله لى
على بن احمد عن الاسدى عن مسهل عن عبد العظيم الحسنى عن ابى الحسن الثالث ع قال لما كلم الله موسى بن عمران قال موسى
الهى بما اجزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال ذاك هو موا رمنادا بها ينادى يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من
عتقاء الله من النار ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من طعم مؤمنا من جوع اطعمه الله
من ثمار الجنة ومن سقاه من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا لم يزل فى ضمان الله عز وجل ما دام على ذلك المؤمن
من ذلك الثوب هدبة او سلك والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكاف ل ابن اذينة عن البرقى
عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ثوير بن ابى فاختة عن ابى جميلة عن سعد بن طريف عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص من
والطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام الخبر اقول قد مضى باسانيد فى باب النجيات والمهلكات ل فيما اوصى النبى
عليا مثله وفيه ثلث كفارات ل ابى عن الجهنى عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلى عن عيسى بن عبد الله الهاشمى
عن ابيه عن جده محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر باسناده قال قال رسول الله ص خيركم من اطعم الطعام وافشى السلم وصلى و
الناس نيام ن باسناد التميمى عن ابائه عن ابائه قال قال النبى ص خيركم من اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نو
نيام ما المفيد عن محمد بن الحسكين الحلال عن الحسن بن الحسين الانصارى عن زفر بن سليمان عن سهل الخراسانى عن ايوب السجستانى
عن ابى ثابت قال قال رسول الله ص من طعم مؤمنا لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم
ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق والحرير صلى عليه الملئكة ما بقى فى ذلك الثوب سلك ع محمد بن عمر البصرى عن
محمد بن ابرهيم بن خارج عن محمد بن عبد الله بن الجعد عن عمرو بن سعد عن على بن ذاهر عن جبير عن الاعمش عن عطية العوفى عن ابى

١١٠ الانصارى قال سمعت رسول الله ص يقول ما اتخذ الله ابرهيم خليلا الا لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام مع
ابى عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن الحسن بن على بن يوسف عن ابن عمرة عن سعيد بن الوليد قال دخلنا مع ابان بن تغلب على ابى عبد الله ع فقال ان طعم مسلما حتى يشبع احبا الى من ان طعم انفا من الناس قلت كم الانف قال مائة الف حسن محمد بن على
مثله وفى اخره مائة الف انسان من غير كم ما المفيد عن ابن قولويه عن الكلينى عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن
محمد بن زياد عن ابى محمد الوابشى قال ذكر ابو عبد الله ع اصحابنا فقال كيف صنيعهم بهم فقلت والله ما الغداء ولا العشا الا ومعه
منهم اثنان او ثلثة او اقل او اكثر فقال فضلهم عليك يا ابا محمد اكثر من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك فكيف ذلك وانا اطعمهم
طعامى واتفق عليهم مالى واخدمهم خادمى فقال اذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لى حسن ابى
عن ابن ابى عمير عن الوابشى مثله ثو ابى عن سعد عن البرقى عن ابيه عن حماد عن ابرهيم بن عمر عن الثمالى عن على بن الحسين ع قال
من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كسا مؤمنا كساه الله
من الثياب الخضر جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد مثله وزاد فى اخره ولا يزال فى ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك ثو باسناده
لا سناد الى حماد عن ربعى عن ابى عبد الله ع قال من اطعم اخا فى الله كان له من الاجر مثل من طعم شاما من الناس قلت وما الشاما
قال مائة الف من الناس حسن ابى عن حماد مثله ثو ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن ابى عبد الله بن محمد الغفارى عن على بن
ابى على اللهبى عن ابى عبد الله ع قال من طعم ثلثة نفر من المؤمنين اطعمه الله من ثلث جنان ملكوتا لسماء الفردوس وجنة
عدن وطوبى وهى شجرة من جنة عدن غرسها فى يده حسن ابن ابى نجران عن صفوان بن يحيى عن ابى حمزة عن ابى جعفر ع
مثله ثو ابى عن الحميرى عن البرقى عن محمد بن احمد عن ابان بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر ع قال اشبع اربعة من المسلمين
تقال الحرة من دلا اسماعيل ع حسن عمن ذكره عن احمد عن ابان مثله ثو ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن محمد بن ابو سف عن محمد بن
جعفر عن ابيه ع قال من اشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائة الف الجنة يصيد عنها الثقلان جميعا ثو ابن الوليد عن الصفار
عن جعفر بن محمد عن عبيد الله عن القداح عن ابى عبد الله ع قال من اطعم مسلما حتى يشبعه ادخل الجنة سبعين الف مسلم السبعة ان ثم تلا قول الله عز
الاخرة لا ملل مقربا لا نبى مرسل الا الله وب الطاعم ثم قال من وجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز
وجل او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة اقول قد مضى بعض الاخبار فى باب قضاء حاجة المؤمن
ثو ابى عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن الحسين بن يزيد عن مسمع كردين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربة
نفس الله عنه كربا الاخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعم من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه
الله من الرحيق المختوم ثو ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلى رفعه الى ابى عبد الله ع قال لئن اتصدق
على جار مسلم بقدر شبعة احب الى من ان اشبع الفا من الناس قال قلت وما الالف قال مائة الف انسان ويزيدون ثو ماجيلويه عن
محمد العطار عن الاشعرى عن الحاموزابى عن ابن ابى عثمان عن محمد بن سليمان عن داود الرقى عن امراة ابى عبد الله ع قالت اتخذت خبيصا
فادخلته الى ابى عبد الله ع وهو يأكل وهو صنعت الخبيص بين يديه وكان يليم اصحابه منعته يقول من لقم مؤمنا لقمة حلاوة صرف
الله بها عنه مرارة يوم القيمة ثو ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الاشعرى عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن الاصبغ عن ابن مهران
عن صفوان بن يحيى عن ابى عبد الله ع قال من اشبع جايعا اجرى الله له ظهرا فى الجنة ثو هذا باسناده الاسناد عن ابرهيم بن اسحق عن
محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن مثامة عن ابى عبد الله ع قال من اشبع كبدا جايعا وجبت له الجنة ثو ابى عن محمد بن ابى
القاسم عن محمد بن على عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف قال قال على بن الحسين ع من كان عنده فضل ثوب يعلم ان يحض به مؤمنا
يحتاج اليه فلم يدفعه اليه اكبه الله عز وجل فى النار على منخريه حسن محمد بن على مثله ثو ابى عن سعد عن البرقى عن الكوفى عن
محمد بن سنان عن فرات بن احنف قال قال على بن الحسين صلوات الله عليهما من ثاب شبانا ومجمرته مؤمن جايع طوقه الله عز وجل
ملئكتى اشهدكم عتقا العبدا ثنا مرتهن فقضى واطاع عبدى ثنا فى عمله وعزتى وجلالى لا غفرت لابا ونبى دواتيه حرير
عن ابى عبد الله قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل ما امن بى من بات شبعانا واخوه المسلم طاو حسن محمد بن على عن ابن رئاب
مثله حسن ابى عن دواتيه الوضاح عن ابى جعفر ع قال قال الله تعم ما امن بى من امسى شبعانا وامسى جاره جايعا حسن
ابى عن عبد الله بن الفضل عن خالد محمد بن سليمان رفعه قال اخذ جبل بلجام دابة رسول الله ص فقال نادى رسول الله اى الاعمال
افضل فقال الطعام الطعام والطيب الكلام فاب ثو اب من كفى لضيفه حاجته لى عن جده ع انه

Presented by Rare Jain Mss

٢٠ فضل استماع الأصم من غير تضجر

١١١ قال من قضى لرجل حاجة من حوائج الدنيا ومشى معه فيها حتى يقضي الله له حاجته اعطاه الله عز وجل بإزائه من الثواب وبإزائه من الملائكة وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع **باب فضل استماع الاصم من غير تضجر ثواب** ١ ي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد قال وجدت في كتاب ابن فضال عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع قال استماع الاصم من غير تضجر صدقة هنيئة **باب ثواب من عال اهل بيت من المؤمنين ثل** ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن اسماعيل الجوهري عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لان اعول اهل بيت من المسلمين واشبع جوعتهم واكسو عريتهم واكف وجوههم عن الناس احب الي من ان احج حجة وعجة وحجة حتى انتهى الى عشر ومثلها ومثلها حتى انتهى الى سبعين **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن هرون بن حميد عن محمد بن صالح عن المنذر بن زياد عن عبد الله بن الحسن عن ابائه عن الصادق ع قال من عال اهل بيت من المسلمين يوسعهم وليلهم غفر الله له ذنوبه **باب مؤمنا يبتا وعقاب من منعه عن ذلك ثل** ابي عن محمد بن ابي القاسم عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع من كان له زاد واحتاج مؤمن الى سكناها فمنعه اياها قال الله عز وجل ملائكتي عبدي بخل علي عبدي بسكنى الدنيا وعزتي لا يسكن جناني ابدا **باب سكنى المؤمن الجنان ثل** عن محمد بن علي عن ابن سنان مثله **باب الترحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والاشفاق والمؤاساة واحياء المؤمن والاماتة** **ثل** عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل ليرحم العبد لشدة حزنه على المؤمن بعد موته **ثل** عن ابيه عن اب

Presented by: Rare Jobi Alizes

٢٠ الزاجر والتعاطف والتوادد والبر والصلة

١١٣٠ يوم القيمة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل منهم يا رسول الله ﷺ قال قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا ٥
بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب فسئل الله ان يجعلنا منهم برحمته ل ابي جزء نوف البكالي قال امير المؤمنين ﷺ قال نبينا نوفا رحم ح
ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابان بن عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول
سبعة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحاكم الذي يقبل من الحق ما يقبله من
الذي يأمر بالمعروف والناهي عن المنكر والمحب في الله والمبغض في الله والرجل الذي لا تكتم عن الوالد السر تفضي عليه والسريع الى الرحم والذي يحب لاخيه ما يحب لنفسه ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي الحسن قال سمعته يقول المتحابون في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور
منابرهم من نور وقد اضاء نور وجوههم واجسادهم ونور منابرهم كل شئ حتى يعرفوا انهم المتحابون في الله عز وجل سن ابي مرسلا
عن ابي جعفر ﷺ مثله ثو ابي عن محمد بن احمد بن خالد عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ﷺ قال
من فضل الرجل عند الله محبته لاخوانه ومن عرف الله محبة اخوانه احبه الله واياه اجود يوم القيمة سن محمد بن علي عن
محمد بن اسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن ابي عبد الله ﷺ انه قال لسلمان والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين
احدكم وبين ان يغبط وبري مسرورا او يتبين له الندامة والحسرة الا ان يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه عن اليمين وعن الشمال معتقبين
واتاه ملك الموت يقبض روحه فيناديه وحه فيخرج مرحبا فاما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه نعم يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال ذلك لمن كان ورعا مواسيا لاخوانه وصولا لهم
وان كان عزيزا وعلا وصولا لاخوانه قيل له ما منعك من الورع والمواساة لاخوانك امنت عمن تخاف فلسانك فلم تصل بذلك
عجلا فاذا لقي رسول الله ﷺ وامير المؤمنين ﷺ مرضيين عنه مرضيين مغتبطين في وجهه عزيزا شاهدا له قال سلمان من جزع الله اهون قال ابو عبد الله ﷺ
فهو ذاك سن ابن محبوب عن ابي ولاد عن مسمع بن عبد العزيز عن ابي عبد الله ﷺ قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر عليه بالرجل وقد
امر به الى النار فيقول له يا فلان اعني فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك خل سبيله فيا مرالله فيقال ان
اجر قول المؤمن فخل الملك سبيله سن البرقي وابن فضال عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ﷺ قال ما التقى مؤمنان قط الا
كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه وفي حديث اخر اشدهما حبا لصاحبه سن عثمان عن سماعة عن ابي عبد الله ﷺ قال ان المسلمين
يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه سن محمد بن علي عن محمد بن جبلة عن ابي الجارود عن ابي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ
المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا من الثلج ولنور
من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب ونبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقول هؤلاء المتحابون في الله سن
الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور
احسادهم ونور منابرهم كل شئ حتى يعرفوا بها فيقال هؤلاء المتحابون في الله سن ابي عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ﷺ قال ويل لمن يبدل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين في الله حيا محمد بن جعفر القرشي عن هشام بن
يونس النهشلي عن يحيى بن يعلى عن حميد عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ المتحابون في الله عز وجل
على اعمدة من ياقوت احمر في الجنة يشرفون على اهل الجنة فاذا اطلع احدهم ملأ حسنه بيوت اهل الجنة فيقولون اهل الجنة اخرجوا
ننظر المتحابين في الله عز وجل قال فيخرجون فينظرون اليهم احدهم ومحمد مثل القمر في ليلة البدر على جباههم هؤلاء المتحابون في
الله عز وجل قال الصادق ﷺ ايما مؤمن اوصل الى اخيه المؤمن معروفا فقبله واوصل الى رسول الله ﷺ سن محمد بن سنان
عن كليب الاسكاف قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا اخوة برة كما امركم الله ما الحسين بن
عبد الله عن الناصر عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا تزال امتي
بخير ما تحابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة وتربا الضيف ابتلوا بالسنين والجدب قال ابا اهل بيت لا يمنح على خفانا البدرة
فقال امير المؤمنين ﷺ لا يكون اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ولا يكون على الاساءة اقوى منك على الاحسان
وقال ﷺ ما اقبح الخشوع عند الحاجة والجفاء عند الغنا قال الحسين ﷺ انا اجود الناس من علمي من لا يرجو وانا عفى الناس من عفا
عند قدرته وان اوصل الناس من وصل من قطعه وقال الصادق ﷺ ما شئ احب الى من رجل سلفت مني اليه بدة تتبعتها اختها واحسنت ردها
لا بي رأيت منع الاواخر يقطع شكر الاوايل ودعوات الراغبين في دعوات الراهبين يوم القيمة ينادي كل من يقوم مقبره اللهم
ارحم بكاءه فيجابون ان رحمتهم في الدنيا لترحمون اليوم طب قال امير المؤمنين ﷺ في وصيته عند وفاته عليكم بالتواصل

٢٠ الزاجر والتعاطف والتوادد والبر والصلة

والتباذل وايا كم والتدابر والتقاطع عدة الداعي عن ابيه ﷺ قال لا تزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واقوا الزكوة ١١٣١
فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط وصعب المكاسب بالقحط والسنين وسيأتي على امتي في زمان تحبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا
يكون علمهم رئاء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيديمونه دعاء الغريق فلا يجيبهم كتاب الافاقة والبصائر عن
سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ﷺ عن ابيه عن ابائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ رأس
العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر كا عن العدة عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن شعيب العقرقوفي
قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول لاصحابه اتقوا الله وكونوا اخوة برة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا و
تذاكروا امرنا واحيوه بيان المراد بامرهم امامتهم ودلائلها وضائلها وصفاتهم او الاعم منها ومن رواية اخبارهم ونشر
آثارهم ومناكرة علومهم واحيائها تعاهدها ونعتها وحفظها عن الاندراس ومن هذا اظهر كا عن محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن كليب الصيداوي عن ابي عبد الله ﷺ قال تواصلوا وتباروا وتراحموا وكونوا اخوة برة
كما امركم الله عز وجل كا بالاسناد المتقدم عن ابن سنان عن عبد الله الكاهلي قال سمعت ابا عبد الله ﷺ يقول تواصلوا و
تباروا وتراحموا وتعاطفوا بيان يقال عطف يعطف اذا مال عليه اشفق كتعطف وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض
كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ﷺ قال قلت له قول الله عز وجل من قتل نفسا بغير علم نفس فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال ومن اخرجها من ضلال الى الهدى فكانما احياها ومن اخرجها
من هدى الى ضلال فقد قتلها بتبيان الآية في الائمة هكذا مزاجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فما في الخبر على ان نقل يا اسي فالا كتفاء
ببعض الآية لظهورها وقال الطبرسي قدس سره في المجمع بغير نفس اي بغير قود او فساد في الارض اي بغير فساد كان منها
في الارض فاستحقت بذلك قتلها وفسادها بالحرب لله ولرسوله واخافة السبيل على ما ذكره الله في قوله انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الآية فكانما قتل الناس جميعا قيل في تأويله اقوال احدها ان معناه هو ان الناس كلهم حكمهم وهو
في قتل الرجل الواحد سواء في وجوب القود وترهيبهم وترهيب من قصد قتلهم جميعا فوصل اليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي وصله الى المقتول
فكانه قتلهم كلهم ومن استنقذها من غرق او حرق او هدم او ما يجري مجراه فكانما احيا الناس جميعا اي اجره الله على ذلك اجر من احيا هم جميعا لانه في اسداء المعروف اليهم باحيائه اخاهم المؤمن بمنزلة من احيا كلهم
فاحله منه ورد ذلك عن ابي عبد الله ﷺ قال واضل من ذلك ان يخرجها من ضلال الى الهدى وثانيها ان من قتل نبيا او امام
عدل فكانما قتل الناس جميعا اي يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس
جميعا في استحقاق الثواب عن ابن عباس وثالثها ان معناه من قتل نفسا بغير حق فعليه مأثم كل قاتل من الناس لانه سن
القتل وسهله لغيره فكانه بمنزلة المشارك ومن زجر عن قتلها بما منه حيا لها على وجه تقتدي به فيه بان يعظم محترم قتلها
كما حرمه الله فلم يقدم عليها لذلك فقد احيا الناس جميعا لسلامتهم منه فذلك احياؤه اياها وذا جعلها ان المراد فكانما قتل
الناس جميعا عند المقتول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا عند المستنقذ ورابعها ان معناه يجب عليه من القصاص
بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن عفا عن واحد فكانما عفا عن الناس جميعا و
الاحياء هنا مجاز لانه لا يفيد عليه الا الله تعم واقول تطبيق الناس واول المذكور في الخبر على قوله تعم بغير نفس او فساد يحتاج الى
تكلف كثير ولذا لم يتعرض الطبرسي قده لكن يمكن ان يكون المراد ان نزول الآية انما هو في اذهاب الحمية الذي لكون ظهر منها
حالا اذهاب الحمية القلبي والروحاني بطريق اولى وبعبارة اخرى دلالة الآية على الاول دلالة مطابقية وعلى الثاني
التزامية ولذا قال ومن اخرجها من ضلال الى الهدى فكانما احيا ها ولم يصرح بان هذا هو المراد بالآية وكذا عبر في الاحتمال
الآتية بالتأويل اشارة الى ذلك مع انه يحتمل ان يكون المراد على هذا التأويل من قتل نفسا بالاضلال بغير نفس اي من عزان
يقتل بغير نفسا ظاهرا او يفسد في الارض كان عقابه عقاب من قتل الناس جميعا بالقتل الظاهر كا عن العدة عن البرقي عن
علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر ﷺ قول الله عز وجل في كتابه ومن احيا ها فكانما احيا الناس
جميعا قال من حرق او غرق قلت فمن اخرجها من ضلال الى الهدى قال ذاك تأويلها الاعظم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن عبد الله
ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان مثله بيان قوله ذاك تأويلها الاعظم اي الآية شاملة لها وهي بطن من بطونها

في من يستحق ان يرحم

١١٠٥: كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابي خالد القماط عن حمران قال قلت لابي عبد الله ع اسألك اصلحك الله فقال نعم فقلت كنا على حال وانا اليوم على حال اخرى كنا دخل الارض فاوحوا فرجل والاثنين والمرأة فيتقال الله من شاء وانا اليوم لا ادعو احدا هكذا ومنا عليك ان تخلي بين الناس وبين دينهم فمن زاد الله ان يخرجه من ظلمة الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك اذا دعتك الينا الشئ تبتغي به الخير في عن قول الله عز وجل ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من حرقها وغرقها ثم سكت ثم قال انا وليها الاعظم ان دعاها فاستجابت له بان قوله كنت على حال كانه كان قبل ان ينهاه ع عن دعوة الناس فيقتله بدعوتهم بعد نهيه ع ترك ذلك وكان ذكر ذلك رجاء ان يأذن فقال ع وما عليك اما على النهي اي لا باس عليك والاستفهام للانكار اي اي ضرر عليك ان تخلي اي ان تخلي اي اترکهم مع الله فان الله يهديهم اذا علم انهم قابلون لذلك فمن اراد الله ان يخرجه اشاره الى قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمة الكفر والضلال والشك الى نور الايمان واليقين وقيل اشاره الى قوله سبحانه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والحاصل ان سعيا في ذلك ان كان للاغراض الدنيوية فهو مضر لك وان كان لثواب الاخرة فالثواب في ترك ذلك وان كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك فانه اذا كان قابلا للتوفيق يوفقه الله باي وجه كان بدون سعيك والا صنعك ايضا لا ينفع ثم استثنى ع صورة واحدة فقال ولا عليك اي ليس عليك ما بين اذا نست اي ابصرت وعلمت في القاموس النئ الشئ ابصره وعلمه واحس به زاحد خيرا كان نجده لنبا اعز متعصبا طالبا للحق وقام خيلته وضرره ان تفديه التي اي ترجي فلقي اليه شيئا من براهين دينا لحق بلدا يسيرا موافقا للحكمة بحيث اذا لم يقبل ذلك يمكنك تاويله و توجيهه في القاموس التبذ طرحك الشئ امامك او وراءك او عام والفعل كضرب وقي لتع ان دعاها لما كانت النفس في صدد الابد المراد بها المؤمنة صفيرا حيا ما ايضا راجع الى المؤمنة فيكون على سبيل مجاز المشارفة فاب من يستحق ان يرحم قال ابن لولبد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعنا يا عبد الله ع يقول ابي لارحم ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيز اصابته فاقة بعد الغنى وغنى اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة في ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن محبوب عن ابان وغيره عن ابي عبد الله مثله ف هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه ع قال قال النبي ع ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع في زمان جهال الدرة الباهرة مثله وفيه وعالما تلاعب به الجهال طب في قال متواتر ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه فاب فضل الاحسان والفضل والمعروف وفضل الاحسان والفضل والمعروف وزهوا هلها الا اناث البقرة واحسنوا ان الله يحب المحسنين آل عمران والله يحب المحسنين النساء لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الاعراف ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال نعم ومسيء بالمحسنين وقال نعم وسنزيد المحسنين وقال نعم انا لا نضيع اجر المحسنين التوبة ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وقال سبحانه ان الله لا يضيع اجر المحسنين هود واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يوسف يرحمنا من نشاء وكذلك نجزي المحسنين وقال نعم نصيبنا برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وقال نعم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون النحل والصافات كذلك نجزي المحسنين وقال نعم واحسن كما احسن الله اليك الذاريات انهم كانوا قبل ذلك محسنين لي ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسين بن سعيد عن ابن بكير عن ابي البلاد عن عبد الله بن لولبد الوضاء قال قال ابو جعفر الباقر ع صنايع المعروف تقي مصارع السوء وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة واول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل المعروف وان اول اهل النار دخولا الى النار اهل المنكر من ابن في البلاد مثله ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن محمد بن يحيى الخثعمي عن مندل بن جعفر عن عبد الله الوضاء عن ابي جعفر ع زمام سلمة رضي الله عنهما عن النبي ص مثله لي الطالقاني عن محمد بن النعمان الانباري عن ابيه عن محمد بن ابي يعقوب الدينوري عن احمد بن ابي المقدام العجلي قال ابو روى ان رجلا جاء الى علي بن ابي طالب ع فقال له يا امير المؤمنين ان لي الى البلد حاجة فقال اكتبها في الارض فاني ارى الصغير يهتك سيبا فكتب في الارض انا فقير محتاج فقال علي ع ما اقبح الرجل يقول كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك مرخ حسن الثناء حللا ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بها فدفلة بدلا ان الثناء ليحيي كرم صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا لا تزهدن في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا فقال ع اعطوه مائة دينار

في فضل الاحسان والفضل والمعروف

فقيل له يا امير المؤمنين لقد اغنيته فقال ابي سمعت رسول الله يقول ان الناس منا زلهم ثم قال علي ابي لا يجيء من قوام ع ١٦: فيثرون الحامك بامولهم ولا يثرون الاحرار بمعروفهم ب ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن ابيه ع قال قال رسول الله ان للجنة بابا يقال له باب المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فس قال الصادق ع ما من شئ احب الى من رجل سبقت منى اليه بادرة فاحتملها واحسنت دهاءه الا بي راتبع منع الاواخر بقطع لسان شكر الا وائل فس ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ع لعلي ع عليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء ما حبلويه عن عمه عن الرستي عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله المعروف شئ سوى الزكوة فتقربوا الى الله عز وجل بابر صلة الرحل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن عمير عن ابي عبد الله ع قال لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين ما حبلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن حاتم عن ابي عبد الله ع قال ابتاع المعروف لا يصلح الا بثلث خصال تصغيره وستره وتعجيله فان اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا ستره تممته واذا عجلته هنيته وان كان غير ذلك محقته ونكدته اقول قد ورد نا مثله في مواعظ الصادق ع ل الحسكري عن محمد بن عبد العزيز عن الحسن بن محمد الزعفراني عن عبيد بن حميد عن ابي الزعراء عن ابي الاحوص عن ابيه عن مالك بن نضلة قال قال رسول الله ع الا ابئك بثلثة من فعلهن بلغ بهن عند الله عز وجل العلياء وبلغ المعطي الذي فوقها وبها السائل السفلى فاعط الفضل ولا تعجز فس لحمزة العلوي عن علي عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء قال ع لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب او دين قال ع لكل شئ ثمرة وثمرة المعروف تعجيله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو من اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله صح عنه مثله ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر صح عنه مثله ما المفيد عن ابي غالب الزراري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن صالح عن جميل بن دراج عن ابي جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص المعروف هداية منى الى عبدي المؤمن فان مثابها منى فبرحمتي وفي وان ردها فبذنبه حرمها ومنه لا مني واياها صبرا فاغفر منه يوم القيامة الى الايمان وحسن خلقه ولم ابتله بالبخل فانه اورد به خزيا اقول قد مضى اخبار كثيرة في باب جوامع المكارم منها بالاسناد الى ابي حماد قال قال ابو عبد الله اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة لانهم في الاخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على اهل المعاصي ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن حمدان الحيري عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير عن زياد الفند عن الخراز عن ابي سخينة عن علي ع قال النبي ص قال كل معروف صدقة الى غني او فقير فتصدقوا ولو بشق تمرة واتقوا النار ولو بشق التمرة فان الله عز وجل يربي بها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يوفيه اياها يوم القيامة وحتى يكون اعظم من الجبل العظيم ع ابي عن سعد عن ابن هيثم بن حمزة رفعه عن احدهما ع قال قال امير المؤمنين ع قال ابو فضل ما توسل به المتوسلون الا بالله وساق الحديث الى ان قال وصنائع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ل ابي عن الكاهلي عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع قال اربعة يدخلهن ضيفا العاق والبخيل والسراج في الظهر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله ل فيما اوصى به النبي ع عليا مثله وفيه والصنيعة عند غير اهلها ما الفحام عن المنصور عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث ع قال قال امير المؤمنين ع خمس قد ضيعها الناس ثمن الدهن يدهب الصنوء وكل معروف صدقة على ارض سبخة المطر يضيع والارض لا ينتفع بها وطعام محكم ظاهره يقدم على شبعان فلا ينتفع به وامراة حسناء ترف الى عنين فلا ينتفع بها ومعروف يصطنعه الى من لا يشكره ل ابن لولبد عن الصفار عن الهيثمي عن الدهقان عن درست عن ابي عبد الله ع قال اربعة يدهبن ضياعا مودة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكره له وعلم عند من لا استماع له وسر تودعه عند من لا حصانة له ل الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن بحر عن وكيع عن زكريا ابن ابي زائدة عن عامر الشعبي عن امير المؤمنين ع قال اما من علي من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره ما فيما اوصى به امير المؤمنين عند فاته اوصيك بحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم اقول قد مضى باسانيد عن امير المؤمنين ع عدوا بالفضل على من حرمكم وفي بعضها صلوا من قطعكم وعدوا بالفضل عليهم ثق ابن لولبد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال ان احسن العبيد المؤمن رضي الله عمله لكل حسنة

سبعمائة

Presented by: Rare Islamic Books

في فضل الإحسان والفضل والمعروف

١٩٧: سبحانه ضعيف ذلك قول الله عز وجل والله بضاعفه لمن يشاء **ثق** هذا الاسناد عن ابن محبوب عن جميل عن حمدان عن زرارة قال قال ابو عبد الله ع انما المؤمن من وصل الى اخيه المؤمن معروفا فانما وصل ذلك الى رسول الله ص **ثق** ابي عن سعد عن ابن ابي نصر عن بعض اصحابه قال قال رسول الله ص اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة قيل فاين اهل المنكر قال يعرفهم اهل الجنة ويعرفهم اهل النار يقولون ما نرى هؤلاء في الجنة ما كانوا يصنعون هذا المعروف في الدنيا والآخرة **حر** بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سباط عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله ع قال وحى الله تعالى الى موسى ع كما تدين تدان وكما تعمل كذلك تجزى من يصنع المعروف فانما يصنعه لنفسه **ضا** روى عن العالم ع انه قال اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة لان الله عز وجل يقول لهم قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلا عليكم لانكم كنتم اهل المعروف في الدنيا وبقيت حسناتكم تهبونها لمن تشاؤن منكم ونهبها اهل المعروف في الآخرة وقال الله عز وجل يفزع العباد يوم القيامة ويهتم الناس فيقوم المعروف في الدنيا فيمر على الصراط كالبرق الخاطف بغير حساب ويقال لكل من لقي معروفا في الدنيا قف فاشفع لمن اصطنعت اليه المعروف في الدنيا فما من احد الا وقد اصطنع اليه معروفا في الدنيا فيشفع حتى ان الرجل ليقول قف فاشفع لخادمي الذي كان يناولني الطهور وقف فاشفع لمن كان يناولني كوز الماء وقف فاشفع لمن كان يناولني الخبز وقف فاشفع لمن كان يناولني الثوب فيشفع حتى ان الرجل ليقول قف فاشفع لمن كان يناولني الدواة وقال ع ان الله عز وجل يقول ادخلوا الجنة على قدر معروفكم

Presented by: Pure Jafri Ahlulbayt

باب العشرة مع اليتامى واكل اموالهم

فادخلتموه الجنة بن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبدالله ع قال اصنع المعروف الى من هو اهله ومن ليس هو اهله فان لم يكن هو اهله فانت اهله بن سنان عن الوزي عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل جعل المعروف هلاما من خلقه حبب اليهم المعروف وجعله فيهم فمنهم من يعطي المعروف ابتداء ومنهم من يعطيه طلبا لمكافاة ويجزيه ومنهم من يعطيه طلبا للذكر فمن اعطى منها شيئا فاصاب به ما يطلب دخل به الجنة وان الله عز وجل جعل المعروف فضاله واوجب على بذله الثواب لمن بذله ابتغاء وجه الله وجعل فيهم حب اليهم وجعل فيهم فضاله وبسط عليهم قضاءه وحظر على بذله الا لمن يبذله ابتغاء وجه الله وجعل فيهم حب اليهم وحظر عليهم قضاءه وان الله جعل المعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر على طلاب المعروف طلب اليهم وحظر عليهم قضاءه كما حظر الغيث على الارض المجدبة لم يهل بها اهلها وما يحبوا الله عنه اكثر من بعض اصحابنا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن سوقة عن ابي بصير قال قال ابو عبدالله ع ان الله خلق خلقا من عباده فانبجهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم بذلك الجنة علاء الدين قال المفضل بن عمر للصادق عليه السلام جعلت فداك اعرف علامة قبولي عند الله فقال له علامة قبولك عند الله ان يصيب بمعروفه موضعه فان لم يكن كذلك فلعلك كذلك وقال الصادق ع ما توسل الي احد بوسيلة احب الي من ذكاري بنعمة سلف مني اليها صنيعها اليه كتاب الاماة في الابتداء عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن بندار عن ابي القاسم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ص صلة الفاجر قطيعة الا الى فاجر مثله باب العشرة مع اليتامى واكل اموالهم وثوابهم وثوابهم والرحم عليهم وعقاب من ظلمهم وعقابه بذا ثم الاثابة البقرة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وقال تم ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم النساء واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية وقال تم وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا وقال تم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الانعام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده الاسرى مثله الفجر كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم الماعون قد ذكرنا الذي يدع اليتيم في النظائر عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائني عن علي بن ميمون قال سمعت ابا عبدالله يقول من اذاق يتيما حلاوة في جوفه ادخله الله عز وجل برحمته وسكنه جنته فليحسن خلقه وليعط الفضة من نفسه ليرحم اليتيم وليعز الضعيف وليتواضع لله الذي خلقه هـا العضائري عن الصدوق عن ابيه عن الحسين بن الوليد عن ابن بابويه عن محمد بن علي الكوفي عن اسماعيل بن مهران عن ابن هاشم عن محمد بن الفضيل عن الصادق عن ابيه ع قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه انه ادرك له ولدا صالحا فاصلح طريقا واوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه فس ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي عبدالله ع قال انما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسالوا رسول الله ص في اخراجهم فانزل الله تبارك وتعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وقال الصادق ع لا باس ان تخالط طعامك طعام اليتيم قال الصغير يوشك ان ياكل كما ياكل الكبير واما الكسوة وغيرها فمحسب على كل راس صغيره وكبيره يحتاج اليه ب ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال النبي ص من كفل يتيما وكفل نفقته كنا نحن وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه المسبحة والوسطى ب عنهما عن حنان قال قال ابو عبدالله سال النبي عليه السلام موسى عن الغنم للايتام وعن الابل المؤبلة ما يحل منهن فقلت له انا ابن عباس كان يقول اذا لاط بحوضها وطلب ضالتها وهنأ جربها فانه ان يصيب من لبنها في غير ذلك الضرع ولا اظنك تسئل ما جاء به عن احد غيرك ل ما جاء به عن محمد بن عبدالله بن سنان عن ثعلبة عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال ايتام في حجر رجل من اصحابنا ليس لهم ابن يقوم في ضيعتهم فقال ان كان يعرف منهم ما يعرف من ولده فليأكل من غير سرف وان كان لا يعرف منهم ما يعرف من ولده فليأكل بقدر ولا يسرف ثم قال ان كان ضيعتهم لا تشغله عما يصلح نفسه فلا يضرهم ان ياكل من اموالهم شيئا ثق عن محمد بن عمار عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع في قول الله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فقال هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرثه وماشيته ويشغل نفسه فليأكل منه بالمعروف وليس ذلك له في الدنيا بيزن الدراهم التي عنده موضوعة ثق عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال ذلك اذا احبس نفسه في امواله فلا يحترث لنفسه فليأكل بالمعروف من ماله ثق عن ذرعة عن ابي عبدالله ع في قوله فليأكل بالمعروف قال كان ابي يقول انها منسوخة ثق عن سماعة عن ابي عبدالله ع وابي الحسن ان الله اوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين اما احدهما فعقوبة الاخرة النار واما الاخرى فعقوبة الدنيا قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم

باب العشرة مع اليتامى واكل اموالهم

١٢

الصادق عن نائبة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عال يتيما حتى يستغني عنه اوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما اوجب لاكل مال اليتيم النار ثق ابو علي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن اسماعيل بن اسحق عن سماعيل بن ابان عن ضياث بن ابراهيم عن الصادق عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على راس يتيم ترحما له الا كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة ثق ابو الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن علي بن الحكم عن محسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن الحسن بن الجهم عن ابي عبدالله ع قال ما من عبد يمسح يده على راس يتيم رحمة له الا اعطاه الله بكل شعرة نورا يوم القيمة ثق ابن المتوكل عن السعد اباذي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص من انكر منكم متاوة قلبه فليدن يتيما فليلاطفه وليمسح راسه يلين قلبه باذن الله عز وجل ثق ابو الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن عبدالله بن ضحاك عن ابي خالد الاحمر عن ابي مريم الانصاري قال قال رسول الله ص ان اليتيم اذا بكى اهتز لبكائه العرش فيقول الرب تبارك وتعالى ما لعبدي الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره فوعزتي وجلالي لا اسكته احدا الا اوجبت له الجنة ضا ارث عن العالم ع انه قال من اكل من مال اليتيم من الكبائر التي اوعد الله عليها وردها واحدا ظلما من غير حق يحلله الله به في النار وزر واكل مال اليتيم من الكبائر التي اوعد الله عليها النار فذا الله عز وجل من قبل ان يقول انا الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وروى من اخر مالا ليتيم فربح كان لليتيم والخسران على التاجر ومن حول مالا ليتيم او اقرض شيئا منه كان ضامنا يجبره كان عليه زكوته دون اليتيم وروى اياكم وامواله اليتامى لا تقربوها فمن تعرض لمال اليتيم فاكل منه شيئا كانما اكل جذوة من النار وزر اتقوا الله ولا تعرضوا احدكم لمال اليتيم فان الله جل ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغفور له او معذبا واخر حد اليتيم الاحتلام وازر عن العالم ع لا يتم بعد احتلام فاذا احتلم انتحى في امر الصغير والوسط والكبير فان ونى منه رشدا دفع اليه ماله والا كان على حاله الى ان يؤتى منه الرشد وكان لم يسر القبيلة وهو ضيفهم وغالمها ان يتصرف لليتيم في ماله فيما يراه مخطاء وصلاحا ويسير عليه خسران ولا ربح والربح والخسران لليتيم وعليه بالله التوفيق شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبدالله ع قال سالته عن قول الله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قال هم اليتامى لا تعطوهم اموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد قلت فكيف يكون اموالنا اموالهم اذا كنا نحن نلي اموالهم قال لا تؤتوهم لهم وفي رواية عبدالله بن سنان عنه قال لا تؤتوا شراب الحمق والنساء شي عن عبدالله بن سباط عن ابي عبدالله ع قال سمعته يقول ان نجدة اسم الحروري كتب الى ابن عباس يسئله عن اليتيم متى ينقضي بينه فكتب اليه اما اليتيم فانظر اذا بلغ احتلم وهو الاحتلام الا ان لا يونس منه رشد بعد ذلك فيكون سفيها او ضعيفا فليسند عليه شي عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبدالله ع قول الله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم اي شئ الرشد الذي يونس منهم قال حفظ ماله شي عن عبدالله بن المغيرة عن جعفر بن محمد ع في قول الله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال فقال اذا راهتموهم يحبون ان محمدا فادفعوهم دردجة شي عن محمد بن مسلم قال سالته عن رجل بيده ماشية لابناخ يتيم في حجره ما يحل امرها ما بينها شيئة فقال ان كان يلبط حياضها ويقوم على هنائها ويرد نادرها فليشرب من البانها غير مضر بالولد ثم قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف شي ابو اسامة عن ابي عبدالله ع في قوله فليأكل بالمعروف فقال ذلك رجل يحبس نفسه على اموال الايتام فيقوم لهم فيها ويقوم لهم عليها فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا كان يصلح اموالهم وان كانوا لا يمال قليلا فلا ياكل منه شيئا شي عن سماعة عن ابي عبدالله ع وابي الحسن ع قال سالته عن قوله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال بلى من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج وليس له شئ وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف وان كان ضيعتهم لا تشغله مما يصلح نفسه فلا يضرهم ان ياكل من اموالهم شيئا شي عن محمد بن عمار عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع في قول الله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فقال هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرثه وماشيته ويشغل نفسه فليأكل منه بالمعروف وليس ذلك له في الدنيا بيزن الدراهم التي عنده موضوعة ثق عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عن قول الله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال ذلك اذا احبس نفسه في اموالهم فلا يحترث لنفسه فليأكل بالمعروف من ماله ثق عن ذرعة عن ابي عبدالله ع في قوله فليأكل بالمعروف قال كان ابي يقول انها منسوخة ثق عن سماعة عن ابي عبدالله ع وابي الحسن ان الله اوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين اما احدهما فعقوبة الاخرة النار واما الاخرى فعقوبة الدنيا قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم

Presented by: Rare Jain Books

باب العشرة مع اليتامى واكل اموالهم

١٢١ فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا قال يقضي بذلك لنخش اذا خلفه بعد ذريته كما صنع هؤلاء باليتامى **شي** عن الحلبي عن ابي عبد الله ع ان في كتاب علي ان يبطائيا اذا اكل مال اليتيم ظلما اسبد كرسانا ذلك في عقبه من صلبه وبطنه فقال ذلك ما في الدنيا فان الله قال وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اما في الاخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا **شي** عن محمد بن مسلم عن احدهما قال قلت له كم نجيب لاكل مال اليتيم النار قال في درهمين **شي** عن سماعة عن ابي عبد الله ع او ابي الحسن ع قال سألته عن رجل اكل مال اليتيم هل له توبة قال يرد مثل الذي اكله قال ذلك ما ان الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا **شي** عن احمد بن محمد قال سألت ابا الحسن ع عن الرجل يكون في يده مال لايتام فيحتاج فيجد بدا ان ينفق منه عليه على عياله وهو يكره ان يرده اليهم اهو من قال الله انما الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية قال لا ولكن ينبغي له ان لا يأكل الا بعضه ولا يسرف قلت له كم ادنى ما يكون من مال اليتيم اذا هو اكله وهو لا ينوي رده حتى يكون يأكل في بطنه نارا قال قليله وكثيره واحد اذا كان من نفسه نية الا يرده اليهم **شي** عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع انه قال مال اليتيم ان عمل به من وضع على يديه ضمنه وللبتيم ربحه قال قلت له قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال انما ذلك اذا احبس نفسه عليهم في اموالهم فلم يتجر لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم **شي** عن عجلان قال قلت لابي عبد الله ع من اكل مال اليتيم فقال هو كما قال الله انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال هو من عبر اذا سئله من غير ان يتيما حتى ينقضي نبته او يستغني بنفسه وجبا الله له الجنة كما اوجبا لاكل مال اليتيم النار **شي** عن ابي ابراهيم قال سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال اما يبيعا ويقرض ميقوت وما يقبضه اباه فيترك ايتاما صغارا اينبغي لهم عليه فلا يقبضهم او يكون ممن يأكل مال اليتيم ظلما قال اذا كان ينوي ان يؤدي اليهم فلا قال الاحول سألت ابا عبد الله ع الحسن موسى انما هو الذي يأكله ولا يرباه من الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما **شي** عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الكبائر فقال منها اكل مال اليتيم ظلما وليس في هذا بين اصحابنا اختلاف والحمد لله **شي** عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء قال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا **شي** عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر اصلحك الله ما اليسر مما يحل لنا اكله من مال اليتيم قال من اكل من مال اليتيم درهما وهو يعلم انه مال اليتيم **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وان تخالطوهم فاخوانكم قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم ويخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم قال قلت فما ترى ابتاعا بتاع صغارا و كبارا وبعضهم اعلى في الكسوة من بعض ما قال ما الكسوة فعلى كل انسان منهم فيخالطهم فيما كلون جميعا فاما الصغير فانه لا يستطيع ان يأكل كما يأكل الكبير **شي** عن سماعة عن ابي عبد الله ع او ابي الحسن ع قال سألته عن قول الله وان تخالطوهم قال يعني اليتامى يقول اذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل انسان منهم فيخالطهم فيأكلون جميعا ولا يزيدون في اموالهم شيئا فانما هو نار **شي** عن الكاهلي قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل ضرير البصر فقال انا ندخل على اخ لنا في بيت اياتام معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ونجد من طعامهم وربما اهدى الينا الخادم فيجيء بالطعام فيدعونا فنجيء منه فنرى صلحك الله فقال قد قال الله بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر لا يخفى عليك وقد قال الله ان تخالطوهم فاخوانكم الى لا عنتكم ثم قال لم يكن دخولهم لكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا **شي** عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ان اخي هلك وترك ايتاما ولهم ماشية فما يحل لي منها فقال يا رسول الله ان كنت تلبط حوضها وتزد نادها وتقوم على عينها فاشرب من البانها غير مجتهد للحلاب ولا مضر بالولد ثم قال من كان عنده مال فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف والله يعلم المفسد من المصلح **شي** عن محمد الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع قول الله وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع مثله **شي** عن علي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله في اليتامى وان تخالطوهم فاخوانكم قال يكون لهم الثمر واللبن ويكون للرجل مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم ولا يخفى على الله المفسد من المصلح **شي** عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له يكون لليتيم عندنا الشيء هو في حجري انفق عليه منه وربما اصبت بما يكون له من الطعام وما

باب مشاركة العنان والزمني

١٢٢ يكون فيه اكبر فضال لا بأس بذلك ان الله يعلم المفسد من المصلح **شي** عن بعض بني عطية عن ابي عبد الله ع في مال اليتيم يعمل به الرجل قال ينيله من الربح شيئا ان الله يقول ولا تنسوا الفضل بينكم **مر** قال رسول الله ص حسنا الله عز وجل على البناء حتى لا نظاعهم عن اتاهم فمن ضمنا نهم ضمنا نه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده برأس يتيم وقف به حبل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون **عو** روى محمد بن مسلم عن احدهما ع قال سألته عن رجل يعمل ماشيته لا بناخ له يتيم في حجره بالخلط امرهما بامر ماشيته فضال ان كان باوط حيانا ضمانها وبقوم على من فيها وبرد نادينها فلا يشرب من البانها غير من فضل الحلاب ولا مضر بالولد وان كان رجلا كان عنده مال كثير لا بناخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا الى القيم فاقام البينة ان الميت دفع ماله اليه فضال لطعنا الرسول ولعنوذ بالله من الحرب الكبير ودفع اليه ماله وقال قائم من يوق شح نفسه ويطع ربه فاولئك هم المفلحون فاذا رجل وفاه اي خشية فلما اخذ المال قضى ماله انفقه في سبيل الله فضال البتيم ع ثبت الاجر وبقي الوزر فقيل كيف نار رسول الله فضال ثبت للغلام الاجر وبقي الوزر على والده وجاء في حديث اخر الرضا لغيره والتعب على ظهره وسئل الرضا ع كم ادنى ما يدخل به النار من اكل مال اليتيم فقال كثيره وقليله واحد اذا كان من نيته انه لا يرده وعنه ع انه قال في مال اليتيم عقوبتان يبتين واما احداهما فعقوبة الدنيا في قوله تع وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاية واما الثانية فعقوبة الاخرة في قوله تع ان الذين يأكلون اموال اليتامى الاية ورد وعن الصادق ع قال في كتاب علي ان اكل مال اليتيم صيد كرسانا ذلك في عقبه وبطنه وقال ذلك في الاخرة **ع** عوالي اللئالي وفي حديث قال امير المؤمنين ع احسنوا في عقب من عبر كم تحسنوا في عقبكم فتح مثله وفيه تحفظوا في عقبكم وقال ع في وصيته عند وفاته الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فانا سمعنا رسول الله ص يقول من عال يتيما حتى يستغني بنفسه او يموت وجبت له الجنة كما وجبت لاكل مال اليتيم النار **شي** عن زرارة عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال سألته عن البكاء فقال منها اكل مال اليتيم ظلما وليس في هذا بين اصحابنا اختلاف والحمد لله **شي** عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء قال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا **شي** عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر اصلحك الله ما اليسر مما يحل لنا اكله من مال اليتيم قال من اكل من مال اليتيم درهما وهو يعلم انه مال اليتيم فقد اكل في بطنه نارا **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وان تخالطوهم فاخوانكم قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم ويخرج من مالك قدر ما يكفيك قال قلت فما ترى ابتاعا بتاع صغارا و كبارا وبعضهم اعلى في الكسوة من بعض ما قال ما الكسوة فعلى كل انسان مركوته وانما الطعام فاجعله جميعا فانما الصغير فانه لا يستطيع ان يأكل كما يأكل الكبير **شي** عن سماعة عن ابي عبد الله ع او ابي الحسن ع قال سألته عن قول الله وان تخالطوهم قال يعني اليتامى يقول اذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل انسان منهم فيخالطهم فيأكلون جميعا ولا يزيدون من اموالهم شيئا فانما هو نار **شي** عن الكاهلي قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل ضرير البصر فقال انا ندخل على اخ لنا في بيت اياتام معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ونجد من طعامهم وربما اهدى الينا الخادم فيجيء بالطعام فيدعونا فنجيء منه فنرى صلحك الله فقال قد قال الله بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر لا يخفى عليك وقد قال الله ان تخالطوهم فاخوانكم الى لا عنتكم ثم قال لم يكن دخولهم لكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا **شي** عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ان اخي هلك وترك ايتاما ولهم ماشية فما يحل لي منها فقال يا رسول الله ان كنت تلبط حوضها وتزد نادها وتقوم على عينها فاشرب من البانها غير مجتهد للحلاب ولا مضر بالولد والله يعلم المفسد من المصلح **شي** عن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل يكون له الماشية يعمل بها ويقوم عليها فيشرب من البانها غير مجتهد للحلاب ولا مضر بالولد ثم قال من كان عنده مال فليستعفف فان كان نلبط حوضها ويقوم على عينها وتزد نادها فيشرب من البانها غير مجتهد للحلاب ولا مضر بالولد ثم قال من كان عنده مال فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف والله يعلم المفسد من المصلح **شي** عن محمد الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع قول الله وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه **شي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع مثله **شي** عن علي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله في اليتامى وان تخالطوهم فاخوانكم قال يكون لهم الثمر واللبن ويكون للرجل مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم ولا يخفى على الله المفسد من المصلح **شي** عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له يكون لليتيم عندنا الشيء هو في حجري انفق عليه منه وربما اصبت بما يكون له من الطعام وما

Powered by Yasir Abbas

في نصر الضعفاء والمظلومين

عن ابي عبدالله ع قال لا تنظروا الى اهل البلاء فان ذلك يحزنهم وعن ابنا ترع انه كان يكره ان يسمع من المبتلى الانين من البلاء ٥

باب نصر الضعفاء والمظلومين واغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين وسد الخلة عنهم وستر عيوبهم

ل ابن ادريس عن ابيه عن ابن عليبة عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله ع قال ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة **ثق** ابي عن احمد بن ادريس **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع عن ابيه ع قال لا يحضرنا احدكم رجلا يضرب بسلطان جائر ظلما وعدوانا ولا مقتولا ولا مظلوما الا لم ينصره لان نصرة المؤمن على المؤمن مرضية واجبة اذا هو حضره والغائبة اوسع مالم يلزمها الحجة الظاهرة **ثق** ابن الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن هرون **ب** هذا الاسناد ان النبي ع امر بسبع عيادة المريض واتباع الجنائز وايزار القسم وتشميت العاطس ونصر المظلوم وافشاء السلام واجابة الداعي اقول قد اوردناه باسانيد في ابواب المناهي **ثق** ابن الوليد عن الصفار عن الكشي عن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن ابي عبدالله ع قال قعد رجل من الاخيار في قبره فقيل له انا اجالك ثلاثة ايام فقال لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة واحدة فقالوا لعلك منها بد فقال فيها تجلد وابيها فالوا لعلك لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره قال فجلد وه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلى قبره نارا **ن** محمد بن علي عن ابن ابي نجران عن صفوان الجمال مثله **ل** حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن القداح عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان **ثق** العطار عن ابيه عن محمد بن عبدالجبار عن ابن ابي نجران عن علي بن مهزيار الصائغ عن الصادق ع قال من اراد ان يدخله الله عز وجل في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه وليعط المنصفة من نفسه وليرحم اليتيم وليعن الضعيف وليتواضع لله الذي خلقه **ها** الفضائل عن الصدوق ومثله اقول قد مضى بعض الاخبار في باب بر الوالدين **ثق** في جزئها هي النبي ص انه قال الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المنقص **ل** احمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده عن القداح عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ادبع من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة في رحمته حسن خلق يعيش به في الناس ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك **مع** وفي ما اجلبوه عن علي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن ابن مسلم عن الرضا ع عن ابيه عن الصادق ع قال اوحى الله عز وجل الى داود انا لعبد مؤمن عبادي ليبتغي بالحسنة فادخله الجنة قال ناديت ما ثلاث الحسنة ثال يفرج عن المؤمن كربته ولو بتمرة قال فقال داود ع حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص اوحى الله تبارك وتعالى الى داود النبي ع ان ذا ذاكر الله عبدا من عبادي بالحسنة فحكم له بالجنة ان العبد من عبادي ليبتغي بالحسنة يوم القيمة فاحكم له بالجنة قال داود وما ثلاث الحسنة قال كربة ينفسها عن مؤمن بقدر تمرة او شق تمرة فقال داود ناديت حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك **ها** عن وهيب بن منبه قال قرات في الزبور اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال داود وناديت ما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال داود الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك **ل** حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبدالله ع قال ربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيمة من قال نادما او اغاث لهفان او اعتق نسمة او زوج عزبا **ب** ابو البختري عن جعفر عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع من رد عن المسلمين عاديته ماء او عاديته نار او عاديته علج مكابر للمسلمين غفر الله لذي ذنبه **ثق** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة عن عبدالله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر قال ربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من اوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه **ثق** ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح عن ابي عبدالله قال ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيمة وقال ومن يسر على مؤمن وهو معسر في الدنيا ستر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة قال ومن ستر على مؤمن عورة نجا فيها من سبعين عورة من عوراته التي يخاف فيها في الدنيا والاخرة قال وان الله عز وجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون اخيه المؤمن فاستغوا بالعظة وارغبوا في الخير اقول قد مضى بعض الاخبار في باب قضاء حاجة المؤمن **ثق** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله ع قال ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما الا كان افضل من صيام شهر واعتكاف في المسجد الحرام وما من مؤمن ينصر اخاه وهو يقدر على نصرته الا نصره الله في الدنيا والاخرة وما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله في الدنيا والاخرة **ثق** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي جميلة عن محمد بن شهر عن جابر عن شريح بن سعد عن سويد بن غفلة قال قال رسول الله ص

فيمن ينفع الناس وفضل الاصلاح بينهم

من اغاث اخاه المؤمن حتى يخرجه من هم وكربة ورد طن كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات واعطاه ثواب عتق عشر نسمات ورفع عنه عشر نجاءات واعدله يوم القيمة عشر شفاعات ثم قال رسول الله ص من اغاث ضعيفا في بدنه على امره اغاثه الله على امره وضمن له في القيمة ملئكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من الناد حتى لا يصيبه من دخانها وعلى بهمها وعلى عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اغاث ضعيفا في ممه ومعرفة فلقنه حجة على خصم الدين طلاب الباطل اغاثه الله عند سكرات الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما يتصل بها والاعتقاد له حتى يكون حزوجه من الدنيا ودجوعه الى الله عز وجل على افضل اعماله واجل احواله فيحي عند ذلك بروح وريحان وبشارة بان دبر عنه راض وعليه غير غضبان ومن اغاث مشغولا بمصالح دنياه او دينه على امره حتى يتيسر عليه اغاثه الله تراحم الاشتغال وانتشار الاحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار فميزه من الاشرار وحمله من الاخيار **نوادر الراوندي** عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من اصبح لا يهتم بامر المسلمين فليس من الاسلام في شئ ومن شهد جلابنا دي يا مسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين فيحي قال امير المؤمنين ع من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب **ثق** ابن المتوكل عن السعدابادي عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الثمال قال سمعت ابا عبدالله ع يقول من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته واغاثه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة يعجل له منها واحدة يصلح بها معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله **ثق** ابي عن علي عن ابيه عن ابي عمير عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال سمعت ابا عبدالله ع يقول من نفس عن مؤمن كربته نفس الله عنه كربا الاخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم **ثق** ابي عن سعد عن البرقي عن عبدالله بن محمد الخثعمي عن جعفر بن ابرهيم عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص من اكرم اخاه المسلم بكلة يلطفه بها وفرج كربته لم يزل في ظل الله الممدود بالرحمة ما كان في ذلك **ثق** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الثمال عن ابي عبدالله ع قال من اغاث اخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنفس كربته واغاثه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنتان وسبعون رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله **ن** محمد بن علي عن ابن ابي نجران عن محمد بن مروان عن ابي عبدالله ع قال من اغاث ملهوفا فرج الله عنه سبعين كربة من كرب الاخرة **ثق** ابي عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن ابي عبدالله ع قال ما من مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والاخرة **ثق** ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن ابي عبدالله ع قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن عال يتيما حتى يستغني اغنى الله عز وجل له عوض لحمه لحمه وعوض دمه دمه وعوض شعره شعره وعوض بشره بشره وعوض عظمه عظمه وعوض عصبه عصبه وعوض عروقه عروقه وعوض جلده جلده وعوض شحمه شحمه وعوض مخه مخه وعوض عرضه عرضه وعوض دمه دمه وعوض لحمه لحمه

Presented by: Rare Jain Books

وامرهم ان الله يحب المصلحين الحديد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط اقول
قد مضى كثير من الاخبار في باب جوامع المكارم **مع** وفي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اعدل الناس من رضي
بن ضي لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه **ما** وفي في جزا الشيخ الشامي قال امير المؤمنين ع ناشيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وقال
الناس ما تحبان يؤتى اليك **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القسم بن محمد الجوهري عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع
قال احبوا الناس ما تحبون لانفسكم **كل** ما جاء به عن البرقي عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ان انصف
الناس من نفسه رضي به حكما لغيره **ل** عنهما عن البرقي عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن محمد النعماني عن جعفر بن ابرهيم عن جعفر بن
محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما اصنع الله عبدا في نفسه فاعطى الحق منها واخذ الحق لها الا
اعطى خصلتين رزقا من الله يقنع به ورضى عن الله يتجبه **ثو** ابي عن سعد عن ابن عيسى مثله **لى** ابي عن سعد النادي عن البرقي عن
عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل يوم القيمة حتى يفرغ من
الحساب رجل لم يدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يديه ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر لشعيرة ورجل
قال الحق فيما عليه وله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي **مع** وفي ابي عن الكليني عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عن ابن
حميد عن ابن مسكن عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع يا ادم ابني اجمع لك الخير كله في اربع كلمات تداحاة لي وواحاة لك وفا
حلة فيما بيني وبينك وواحاة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاحاذيك بعملك
احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى
لنفسك **ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا ع قال استعانا العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة **ل** جعفر بن علي
الحسني عن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن عمرو بن عثمن عن سعيد بن سرحبيل عن ابن لهيعة عن ابي قبيل عن ابي مالك قال قلت لعلي بن
الحسين ع اجزني بجميع شرايع الدين قال قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد **ل** فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي سيد العمال
ثلث خصال انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله عز وجل وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال يا علي ثلث من حقائق
الايمان الانفاق من الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم وباسناده اخر قال يا علي ثلث لا تطيقها هذه الامة المواساة
للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ع ابنه الحسن ع يا بني اجعل نفسك
العضب فيما بينك وبين ربك واحب لغيرك ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك فان ذلك
اوجب للحجة واصلح للرعية **ما** المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن احمد بن عبد الله عن جده البرقي عن ابيه عن ابن زيد عن ابن ابي عمير عن
هشام بن سالم عن الحذاء قال قال ابو عبد الله ع الا اخبرك باشد ما افترض الله على خلقه انصاف الناس من انفسهم ومواساة الاخ في
الله عز وجل وذكر الله على كل حال ان عرضت له طاعة الله عمل بها وان عرضت له معصية تركها **ما** الفحام عن محمد بن الحسن الشقاش
عن ابراهيم بن عبد الله عن الفحام ابن مخلد عن اصادقه قال ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف **ما** جماعة عن الحسين بن الفضل
عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الفضيل الضبي عن الرضا ع عن ابيه ع قال قال رجل للنبي ص علمني
عملا لا يحال بيني وبين الجنة قال لا تغضب لا تسأل الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك اقول سيأتي اخبار كثيرة في هذا
الباب في باب مكارم الاخلاق وباب مواساة الاخوان **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ع قال مر رسول الله ص بقوم يربعون حجارا فقال ما هذا قالوا نعرف بذلك اشدنا واقوانا فقال
الا اخبركم باشدكم واقواكم قالوا بلى يا رسول الله قال اشدكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه باثم ولا باطل واذا سخط
لم يخرجه سخطه من قول الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق اقول قد مضى باسناد اخر في باب صفات المؤمن **سن** ابي عن الحسن
عن معوية عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما اصنع الله عبدا في نفسه فاعطى الحق منها واخذ الحق لها الا اعطى خصلتين رزقا
من الله يسعه ورضي عن الله يجيبه **خت ص** عن ابي حمزة قال سمعت فاطمة بنت الحسين تقول قال رسول الله ثلث من كن فيه استكمل
خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه باطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له **ما** جماعة عن علي بن
الفضل عن محمد بن محبوب بن بنت الاشيخ الكندي عن محمد بن علي بن عيسى بن هشام عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر ع عن ابائه ع قال غاصم وحدثني ابو حمزة عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين ع عن ابيها عن النبي ص مثله

نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص السابقون في ظل العرش طوبى لهم ثم طوبى لهم
الله ومن هم فقال الذين يقتاولون الحق اذا سمعوه ويبذلونه اذا سألوه ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم هم السابقون الى ظل
العرش **مكا** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الرعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
هشام عن ابي عبد الله ع عن ابي عبد الله ع قال قال ابي الا اخبرك باشد ما افترض الله على خلقه قال قلت نعم قال انصاف
خلقه انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم بما له ثم قال وذكر الله كثيرا اما انه لا يعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله وان كان منه لكن ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها **نجا** قال ع في قول الله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال في وصيته لابنه الحسن ع يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك
وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما تحبان لا تظلم واحسن كما تحبان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحبان يقال
لك **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسن بن ابي حمزة عن جابر ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما
قال كان رسول الله ص يقول في اخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سريرته وصلحت علانيته وانفق الفضل من
ماله وامسك الفضل من قوله وانصف الناس من نفسه **ايضاح** طوبى اي الجنة او شجرتها المعروفة او الحياة الاخرى او الدنيا
والاخرة لمن طاب خلقه بضم الخاء اي تخلق بالاخلاق الحسنة ويحتمل الفتح ايضا اي يكون مخلوقا من طينة حسنة وطهرت سجيته
اي طبيعته سريرته اي قلبه بالمعارف والاطهر والعقائد الايمانية وبالخلو عن الحقد والنفاق وحصد اضرار المسلمين او بواطن
احواله بان لا تكون مخالفة لظواهرها كما مر بيانه وفي القاموس السريرة كالسرير وحسنت علانيته بكونها موافقة للاداب
الشرعية وانفق الفضل من ماله باخراج الحقوق الواجبة والمندوبة او الاعم منهما ومما فضل من الكفاف وامسك الفضل من
قوله بحفظ لسانه عما لا يعنيه وانصف الناس من نفسه اي كان حكما وخاكما على نفسه فيما كان بينه وبين الناس ورضي لهم ما يرضى
لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه كان كلمة من للتعليل اي كان انصافه الناس بسبب نفسه لا بانصاف خاكم وغيره قال في المصباح
نصفت المال بين الرجلين انصفه من باب قتل قسمته نصفين وانصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم النصفة
بضم النون لانك اعطيته من الحق ما استحقه لنفسك **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي
عبد الله ع قال من رضي في اربعة باربعة اباتا الجنة ثم بين ع الاعمال على سبيل الاستيناف كانا سئل قال ما هي حتى اعملها قال انفق
فضل ما لك في سبيل الله وما يوجب رضاه ولا تخف فقرا فالانفاق موجب للخلف وانشر السلم في العالم اي نشر التسليم و
اكثره اي سلم على كل من لقيته الا ما استثنى مما سيأتي في باب في الناموس فشا خبره وعرفه وفضله فشوا وشوا وفشيا انتشر
وافشاه واترك المراء اي الجدال والمنازعة وان كان في المسائل العلمية اذا لم يكن الغرض اظهار الحق وهو مطلوب كما قال
وجادلهم بالتي هي احسن وقدر الكلام فيه **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن جماعة عن
ابي المغرا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبيل الاعمال ثلثة انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لشئ الا رضيت لهم مثله وموا
ساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله فقط ولكن اذا ورد عليه شئ امر الله عز وجل
اخذ به واذا ورد عليه شئ نهى الله عز وجل عنه تركه **تبيان** سبيل الاعمال اي اشرفها واضلها حتى لا ترضى لشئ
اي لنفسك اي لا تطلب منهم من المنافع الا مثل ما يطلبهم ولا يبذلهم من مضاضاة الامور ما ترضى ان يناله منهم ويحكم لهم على نفسه و
مواساة الاخ في المال اي جعله شريكي في ماله ومسبباته الاخ في الله فيشمل نصرته بالنفس والمال وكلما يحتاج اليه النفس
منه قال في النهاية قد تكرر ذكر المواسوة والمواساة وهي بكسر الهمزة وضمها القدوة والمؤاساة المشاركة والمساهمة في المعاش
والرزق واصلها الهمزة فقلبت واوا وادغمتها وفي القاموس الاسوة بالكسر والضم القدوة واساه ماله مواساة اناله منه وجعله
منه اسوة او لا يكون ذلك الا من كفاف فان كان فرضه فليس بمواساة وقال واساه اساء لغة رديئة انتهى وذكر الله على كل حال
سواء كانت الاحوال شريفة او خسيسة كحال الجنابة وحال الخلاء وغيرهما ليس اي ذكر الله سبحانه الخ اي منحصرا فيها كما توهمه العوام
وان كان ذلك من حيث المجموع وكل واحد من اجزائه ذكرا ايضا ولكن المعنى ان الذكر ما سيذكره اعلم ان للذكر ثلثة انواع ذكر

jafrilibrary@yahoo.com

باللسان وذكرها بالقلب الاول يحصل بمثل الادوية القرآن والادعية وذكر اسماء الله وصفاته سبحانه وحده لا بل التوحيد والنبوة و
الامامة والعدل والمعاد والمواعظ والنصايح وذكر صفات الائمة وفضائلهم ومناقبهم فانه روح عنهم اذا ذكرنا ذكرهم و
اذا ذكرنا عذاب وذكر الشيطان وبالجملة كل ما يصير سببا لذكره تعم حتى المسائل الفقهية والاخبار المأثورة عنهم كما ان الثاني نوعان
احدهما التفكر في دلائل جميع ما ذكر وتذكرها وتذكرهم الله والائمة والتفكر في غناء الدنيا وترجيح الاخرة عليها وامثال ذلك
مما مر في باب التفكر الثاني تذكر عقوبات الاخرة ومثوباتها عند عروض شئ امر الله به او نهى عنه يصير سببا لارتكاب الاول
والارتداع عن الثاني هو قولهم الثالث من الاقسام الثلثة افضل من الاولين ومن الثمانية من فضل الاول على الثالث مستدلا بان
في الاول زيادة عمل الجوارح وزيادة العمل تقتضي زيادة الاجور والحق ان الاول اذا انضم الى احد الاخيرين كان المجموع افضل من كل
منهما بالضرورة الا اذا كان الذكر القلبي بدون الذكر اللساني اكمل في الاخلاص وسائر الكمالات فحينئذ يمكن ان يكون هذا الجزء افضل
من المجموع واما الذكر اللساني بدون الذكر القلبي كما هو الشايع عند اكثر الخلق ايهم يذكرون الله باللسان على سبيل العادة مع
غفلتهم عنه وشغل قلبهم بما يلهي عن الله فهذا الذكر لو كان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب لا ريب ان الذكر القلبي
فقط افضل منه وكذا المواعظ والنصايح التي يذكرها الواعظ وقراءة من غير تأثر قلبي بها فهذا ايضا لو لم يكن صاحبه معاقبا
فليس بمثاب واما الترجيح بين الثاني والثالث فمشكل مع ان لكل منهما افرادا كثيرة لا يمكن تفضيل بعضها على بعض ترجيحها ثم ان العامة اختلفوا
في ان الذكر القلبي هل يقرب الملئكة وتكتبهم لا فنقل بالاول لان الله تعم يجعل له علامة معرفة الملئكة بها وعقل بالثاني لانه لا يطلع عليها

كا عن العدة عن البرقي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن المعلى عن يحيى بن احمد عن ابي محمد المشهدي عن دردي بن زيادة
عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع في كلام له الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله الا عزا **بيان** كلمة من شرطية

كا عن العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عز وجل
يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما
على الاخر بشعيرة ورجل قال قلا بالحق فيما له وعليه **بيان** هم اقرب الخلق اي بالقرب المعتبر كما يرشد عن شمول اللطف ورحمته تعم لهم
او المراد به القرب من عرشه تعم او من الانبياء والاوصياء الذين لهم حساب الخلق وعلى الاول ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده
بل المراد ان في جميع الموقف الذي الناس فيه خائفون وفائزون مشغولون بالحساب هم في محل الامن والقرب وتحت ظل العرش
وبعده ايضا كذلك بالطريق الاولى وقوله حتى يفرغ اما على بناء المعلوم والمستتر راجع الى الله او على بناء المجهول والظرف نائب
الفاعل لم تدعه اي لم تحمله من دعابن عوقدة بالتنوين والاضافة الى الضمير بعد اي تمادة على الحيف وهو الجور والظلم ويمكن حمله
هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوز ايضا فان العفو افضل وفي الخصال قدرته رجل مشى بين اثنين بالحيف الخفي او كاتبه عن
الحكم بينهما او الاعم منه ومن اداء رسالة او مضاء لحكم بشعيرة مبالغة مشهورة في القلة والمراد ترك الميل بالكلية فيما له وعليه
اي فيما ينفعه في الدنيا او يضره فيها **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحكم
البزاز عن ابي عبد الله ع قال في حديث له الا اخبركم بما شد ما فرض الله على خلقه فذكر ثلثة اشياء واولها انصاف الناس من نفسك
بيان كان المراد بالفرض اعم من الواجب السنة المؤكدة **كا** عن علي عن ابيه عن الثوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال
رسول الله ص سيد الاعمال انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال **بيان** في الله اي لاجل الامر
اجوبته لله لا للاغراض الدنيوية او هو متعلق بالمواساة اي تكون المواساة لله لا للشهرة والفخر وعلى التقديرين فانه يشمل
المواساة بمثل غير المال ايضا **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسن البزاز قال قال ابو عبد الله ع
الا اخبرك بما شد ما فرض الله على خلقه ثلث قلت بلى قال انصاف الناس من نفسك ومواساتك اخاك وذكر الله في كل موطن اما
اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان هذا من ذلك ولكن ذكر الله في كل موطن اذا هجمت على طاعته او
على معصيته **بيان** بما شد ما فرض الله على خلقه ثلث ليس ثلث في بعض النسخ وهو اظهر وعلى تقديره بدل او عطف بيان للاشد او خبر
مبتداء محذوف اذا هجمت على بناء المعلوم او المجهول في القاموس هجم عليه كمجلس اتاه بغتة او دخل بغير اذن او دخل فلانا
او خله كما هجم انتهى وفي بعض النسخ اذا همت في الاولى اكثر واظهر **كا** بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي اسامة قال قال ابو عبد الله ع
ما ابتلي المؤمن بشئ اشد عليه من خصال ثلث يحرمها فيقل وما من قال انا مواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا
اما اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولكن ذكر الله عند ما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه **بيان** اشد عليه

اي في الاخرة بحرمها على بناء المجهول وهو بدل اشتمال للخصال اي من حرمان خصال ثلث فيقل احرمه الشئ كضربه وعلمه حرمانا و ١٢٦
حرمانا بالكسر منعه فهو محروم ومن قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرمته اذا امتنعت فعله فعدا خطأ واشتبه عليه فانه في كتب اللغة
في فان يده اي الاموال اما صاحبة ليده اي المملوكة له فانا لملك يذعنا لبا الى اليد كما يقال ملك اليمين قال الطيبي فان لشئ نفسه
وحقيقته ويراد به ما اضيف اليه ومنه اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال بينكم حتى يكون احوالكم الفة ومحبة واتفاق كعليم بذات
الصدور اي بمضمراتها وفي شرح جامع الاصول في ذات يده اي فيما يملكه من ملك واثاث **كا** عن العدة عن البرقي عن يحيى بن
ابرهيم بن ابي البلاد رفعه قال جاء اعرابي الى النبي ص وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال يا رسول الله ص علمني عملا اذا عمل
به الجنة فقال ما احببتان يأتيه الناس اليك فاته اليهم وما كرهتان يأتيه الناس اليك فلا تأته اليهم خل سبيل الراحلة **بيان**
فاخذ بغرز راحلته قال الجوهري الغرز كركاب للرحل من جلد عن ابي الغوث قال فاذا كان من خشب وحديد فهو ركاب وقال رحل
البعير صغر من قتب والراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل وقيل الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى ان يأتيه الناس
اليك كان على الحذف والايصال اي يأتي به الناس اليك او هو من قولهم الى الامر اي ضلعه اي يضعله الناس منتهيا اليك و
يمكن ان يقرأ على بناء التفعيل من قولهم اتيت الماء قاتيا اي سهلت سبيله وقال في المصباح الى الرجل يأتي ايتاء جاء و
اتيته استعملا ازما ومتعديا **كا** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي عن ابي
عبد الله ع قال العدل احلى من الماء يصيبه الظمان ما اوسع العدل اذا عدل فيه وان قل **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي مثله **بيان** العدل ضد الجور ويطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الامور واخبارنا الوسط بين الافراط
والتفريط ويطلق على اجزاء القوا بين الشرعية في الاحكام الجارية بين الخلق قال الراغب العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه
ولا يكون في شئ من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتدال بوجه نحو الاحسان الى المحسن اليك وكف الاذية عمن كف اذاه
عنك وعدل يعرف كونه عدلا بالشرع ويمكن ان يكون منسوخا في بعض الازمنة كالقصاص وحد قطاع الطريق ولذلك قال فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قال وجزاء سيئة سيئة مثلها منهي ذلك اعتداء او سيئة وهذا النحو هو المعني بقوله انا لله يأمر
بالعدل والاحسان فالعدل هو المساواة في المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل
منه انتهى وقوله ع اذا عدل فيه يحتمل وجوها الاول ان يكون التضمير جاريا الى الامر اي ما اوسع العدل اذا عدل في امر وان قل
ذلك الامر الثاني ان يكون التضمير راجعا الى العدل والمراد بالعدل الامر العادل فيه مرجع الى المعنى الاول ويكون تأكيدا الثالث
ارجاع التضمير الى العدل ايضا والمعنى ما اوسع العدل الذي عدل فيه اي يكون العدل واقعا حقيقيا لا ما يسميه الناس عدلا
او يكون عدلا خالصا غير مخلوط بجور او يكون عدلا سادا في جميع الجوارح لا مخصوصا ببعضها وفي جميع الناس لا بخصوص بعضهم
الرابع ما قيل ان عدل على المجهول من بناء التفعيل والمراد جزاء في جميع الوقايع لا ان بعد اذا لم يتعلق به غرض فانه بعيد وغاية التعسف
والتشاوي وعلى التقادير يحتمل ان يكون المراد بقوله وان قل بيان قلة العدل بين الناس **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره **بيان** رضي به على بناء المجهول حكما بالتخريك
تميز او حال عن ضميره والمعنى انه يجب ان يكون الحاكم بين الناس من انصف الناس من نفسه ثم يمكن ان يقبل على بناء المعلوم اي من انصف
الناس من نفسه لم يحتج الى حاكم بل رضي ان تكون نفسه حكما بينه وبين غيره والاول اظهر **كا** عن محمد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن
يوسف بن عمران بن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال وحى الله عز وجل الى ادم ع ابني ساجمع لك الكلام في اربع
كلمات قال فاربع ما هن قال واحدة لي وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس قال فاربع وبقيت لي
فخي علمهن قال اما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك
الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك **توضيح** ساجمع لك
الكلام اي الكلمات الجامعة النافعة فتعبدني في هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحقة والاخلاص الذي هو من اعظم شروطها
ومعرفة الله تعم بالوحدانية والتنزيه عن جميع النقايص وهو التوكل عليه في جميع الامور وقوله تعم احوج ما تكون اليه احوج منصوب
بالظرفية لزمانيه فان كلمة ما مصدرية واحوج مضاف الى المصدر وكما ان المصدر يكون نائبا للظرف الزماني نحو اجيئك قدوم الحاج
فكذا المضاف اليه يكون نائبا له ونسبة الاحتياج الى الكون على المجاز وتكون تامة والبه متعلق بالاحوج وضميره راجع الى الجزاء
الذي هو في ضمن جزئي قوله فعليك الدعاء كان الدعاء مبتدأ وعليك خبره وكذا على الاجابة ويحتمل ان يكون بتقديره عليك بالدعاء

Presented by Rare Jain Mss

٩ في المكافات على الصنائع

١٢٩ كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عثمان عن مروح بن خداش المعلى عن ابي عبد الله ع قال اعملوا فانكم تعبون على قوم لا يعملون **ديلمان** واعملوا اي بني اهاليكم ومعاملكم وكل من لكم عليهم الولاية روى عن النبي ص كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فانكم تعبون على قوم لا يعملون بيننا الناس من امراء الجور فلا ينبغي لكم ان تفعلوا اما تاوموني غيركم عليه كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب وهب عن ابي عبد الله ع قال العدل احلى من الشهد والجور ازهر من الزرنب واطيب ريحا من المسك **ايضاح** احلى من الشهد من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لان اكثر الخلق تميل الى المشتهيات البدنية الدنيوية كا عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص ثلث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سواء لهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينقي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينقي منها عيبا الا بلاء له عيب وكفى ببلية نفسه عن الناس **تبيان** من يوم لا ظل الا ظله اضافه الظل اليه تعالى ان يكون لله تعالى يوم القيمة ظلال غير ظل العرش وهو اعظمها واشرفها يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده ومن جملتهم صاحب هذه الخصال وتدل على الاجزء بنا في ظاهرها ما ذكر من قوله ص انا دخل الجنة فاذا ما خلال الموصن فان صدقته تظله ومن ثم تدل ان في الجنة ظلا لا يحجب الاعمال تقي اصحابها من حر الشمس والنار وانفاس الخلائق ولكن ظل العرش احسنها واعظمها وتدل بجاب بانه يمكن ان لا يكون هناك الا ظل العرش يظل بها من يشاء من عباده المؤمنين ولكن ظل العرش لما كان لا ينال الا بالاعمال وكانت الاعمال تختلف فيحصل لكل عامل ظل بحسب عمله واضافة الظل الى الاعمال باعتبار ان الاعمال سبب لاستقرار العامل فيه وقال الطيبي في ظل عرش الله اي في ظل الله من الحر والوهج في الموقف او واقفا الله في ظل عرشه حقيقة و قال النووي قيل الظل عبارة عن الراحة والنعيم يحظى في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة لا ظل الشمس لان سائر العالم تحت العرش وقيل يحتمل جعل جزء من العرش ظالا تحت ظل الشمس وقيل يوم لا ظل الا ظله اي دنت منهم الشمس واشتد الحر واخذهم العرق وقيل اي لا يكون من له ظل كما في الدنيا فقوله ص لم يقدم رجلا بكسر الزاء في الموضعين وهي عبارة شائعة عند العرب اليوم في النعيم في الاضافة والاعمال او التقديم كناية عن الفعل والتاخير عن الترك كما يقال في الترديد في الفعل والترك يقدم رجلا ويؤخر اخرى واما قراءة رجلا بفتح الزاء وضم الجيم فهو تصحيف فوق لزم حتى ينفي قيل حتى هنا مثله في قولك سرت حتى يلج الجمل في الخياط للتعليق على المحال لتنزه الخبر وكفى بالمرء شغلا التباؤ ذائقة وشغلا تميز والمعنى مرء شغل بعيوب نفسه واصلاحها لا يحصل له فراغ لتشغل بعيوب الناس وتفتيشها ولو هم عليها كا عن العدة عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن الكوني عن عبد الله بن ابراهيم الغفاري عن جعفر بن ابراهيم الجعفري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قاسى الفقر من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا **تبيان** بنو غفار كقطام هط ابي ذر رضي الله عنه فذلك المؤمن حقا اي المؤمن الذي يحق وسمها هذا ان سمي مؤمنا لكماله في الايمان وصفاته كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن خالد بن فاضل بياع السابري عن يونس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما تادى اثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلا يقبل منه الا ادبل منه **تبيان** في القاموس تفاد وا تلاضوا في الخصومة وادبل منه اي جعلنا الغلبة والنصرة له عليه يقال ادبنا الله على عدونا اي نصرنا عليه وجعل الغلبة لنا وفي الصحيفة ادل لنا ولا تدل منا وفي القاموس ادال الله ذبا من عمر نزع الله الدولة من عمرو وانا هاذ بيا كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ان لله جنة لا يدخلها الا ثلثة احدهم من حكم في نفسه بالحق

باب المكافات على الصنائع وذم مكافات الاحسان بالاساءة وان المؤمن مكفر الافاتر في دينه بالتوبة

والاستغفار ومكفر الاثام بالاحسان الى الناس فلا يرتاب عند الله الرحيم مكافاة الاحسان

١ ع عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع
١٣٠ من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافاه ومن اضعفه فقد شكره ومن شكر فقد عبده ومن علم انما صنع لنفسه لم يستبط الناس في برهم ولم
انما صنع يشكرهم في مودتهم فالطالبون من عجز شكر ما اتيه الى نفسك ودقيته عرضك واعلم ان طالب الحاجة اليك لم يكرم وجهه عن وجهك
فاكرم وجهك عن رده ل الخطاب عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الحصين عن موسى بن القاسم عن صفوان
بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ادبعة اسرع شئ عقوبة رجل احسنت اليه فكافيته بالاحسان اليه اساءة ورجل لا
تبغي عليه هو يبغي عليك ورجل غاهدته على امر فوفى لك ومن امرك بالوفاء له ومن امرك بالغدر بك ورجل يصل قرابته وتقطعونه في وصيته
النبي ص الى علي ع مثله اقول قد مضى المكافاة على الصنائع في باب جوامع المكارم باسنادين عن عثمن بن عيسى عن علي بن سالم قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول اني في كتاب علي ع ان الله سبحانه قال يا عبادي كلكم جياع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم وكلكم
الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليست المكافاة ان يصنع كما صنع به بل حتى يربي على فعله لذلك
ان لله الفضل المبتدا بن ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص من رمى لكم بالله فاعطوه ومن اتاكم معروفا فكافوه وان لم
تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتى تظنوا انكم قد كافيتموه بن بعض اصحابنا عن القسم بن محمد عن سليمان بن ابراهيم قال قال ابو عبد الله ع
ان الله خلق خلقا من عباده فانبعثهم لفقراء شيعتنا ليتبعهم لذلك قال رسول الله ص كفاك مثابا على خير اذا اسكت اليك معروفا فاقول
له جزاك الله خيرا واذا ذكرك لي هو هو بي المجلس ان تقول اجزاه الله خيرا فاذا انت قد كافيته ختص قال الصادق ع لعن الله قاطع سبيل المعروف
وهو الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان يصنع ذلك الى غيره **الدرة الباهرة** قال الكاظم ع المعروف على لا بفكه
الا مكافاة او شكر **مجمع البيان** قال وروى الحلبي باسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمن بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله
يقول اتي بكتاب الله عز وجل فقلت ما هي قال قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان اجرت في الكافر والمؤمن والبر الفاجر من
صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليست المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ولهم
قال امير المؤمنين ع ازجر المسيء بثواب المحسن **باب اخر في ان المؤمن مكفر لا يشكر معروفه** اقول قد مضى اخبار كثيرة في باب معرفة
ايضا بهذا العنوان في كتاب الايمان والكفر **فوائد الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص المحسن
المذموم المرحوم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص افضل الناس عند الله منزلة واقربهم من الله وسيلة المحسن بكفر احسان وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله ص بالله فوق رؤس المكفرين ترفرف بالرحمة **باب الهدية والاثابة والتحابب** ل الخطاب عن محمد بن
يحيى عن ابيه عن سهل عن محمد بن سعيد عن اسكوني عن ابي عبد الله ع قال نعم الشئ الهدية امام الحاجة وقال تهادوا وتحابوا فان
الهدية تذهب بالضغائن ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن عمرو بن العباس عن ابن سباط عن احمد بن عبد الجبار عن جده عن ابي عبد الله
قال الهدية على ثلثة وجوه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله عز وجل ل محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن منيع
صالح عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص نعم الشئ الهدية مفتاح الحوائج ل هذا الاسناد قال قال رسول الله ص نعم الشئ
الهدية تذهب الضغائن من القلوب **ما** بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع انتهادون قال نعم يا ابن رسول الله قال
فاستلهوا الهدايا بالطرق الى اهلها **فوائد الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من تكرمة
الرجل لاخيه المسلم ان يقبل تحفته او يضعها عنده ولا يتكلف شيئا **نهج** قال النبي ص هنيئا لذكر اهل النعمة فاستحلوا النعم بالشكر
والمستحقات بالبذل والزكاة **باب الربا والبيع** **باب الماعون وانه الزكاة المفروضة** **ما** عون فس يمعون الماعون مثل السراج
والنار والخمير واشباه ذلك من الذي يحتاج اليه الناس **نهج** في رواية اخرى الجمزة الزكوة ب ابو الجارود عن ابي جعفر ع عن ابيه عن علي ع
قال لا يحل منع الملح والنار قلت في منا هي النبي ص انه نهى ان يمنع احدا الماعون وقال من منع الماعون حازه منعه الله خيره يوم
القيمة ووكله الى نفسه ومن وكله الى نفسه فما اسوء حاله **باب الاعضاء عن عيوب الناس وثواب من ستر مؤمنا نفسه**
وذم تتبع عيوب الناس فس قال امير المؤمنين ع طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ل الخطاب عن محمد بن
سنان عن الخضر بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل اضاف الناس في نفسه ورجل لم
يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا اخرى حتى يعلم ان ذلك لله عز وجل رضا او سخط ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى ينقي ذلك العيب من نفسه فانه
لا ينقي منها عيبا الا بلاء في اخيه فكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **فس** ابي عن محمد بن سنان عن حمزة عن معمر عن ابي عبد الله ع
مثله بتغيير ما وقد مر ذيل الحديث في باب جوامع المكارم **ف** في وصية امير المؤمنين لابنه الحسين ع اي بني افرغ لما يعنيك من عيب نفسك واشتغل عن

Presented by: Rare Jain Mons

٩٠ ثواب ما طأ الأذى عن الطريق

عبيد عنه ل العطار عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن الحكيم بن ذبيد عن ابيه عن
١ الثمالي عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص كفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما نهى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا ينبغي تركه وفي حديث آخر
جليسه ل ابي وهيب عن ابي ذر قال قال رسول الله ص لا يحقرن احدكم من المعروف شيئا ولو ان يلقى اخاه بوجه طلق ولو ان يفرغ من دلوه في اناء صاحبه
يعيب من الناس ما يجهل من نفسه ويستحي لهم مما هو منه وفي حديث آخر جليسه بما لا ينبغي تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه ثق ابي عن علي بن موسى
عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انا سرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى
بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه ثق ابي عن علي بن موسى
عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن بكر بن صالح عن الحكيم بن ذبيد عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه
مثله جماع الصدق عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن الثمالي عنه مثله من الفضل عن ابن
حميد مثله ع الحسن بن احمد عن ابيه عن محمد بن جهم قال قيل له لا تذم الناس قال ما انا برا ض عن نفسي فانفرغ من ذمها الى ذم غيرها
فان الناس رضوا الله بذنوب الناس واتمنوه على ذنوب انفسهم ع ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن
ابي عبد الله ع قال ذنب ما يخرج من الرجل من الايمان ان يواخي الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما ع احمد بن محمد
عن ابيه عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن ابي سعيد الخياط عن حمزان قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا كان الرجل على
يمينك على راي ثم تحول الى يسارك فلا تقبل الا خير ولا تبرا منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك فان تقلب بين صبعين من
اصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا والله يقول وفق لخير قال الصدوق وفق لخير قوله بين صبعين من اصابع الله يقلبهما كيف يشاء
طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر ان الله عز وجل لا يوصف بالاصابع ولا بشبه بخلقه ثم عن ذلك علو الكبير
ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن حمزة بن بعلى عن عبد الله بن الحسن دقه عن ابيه ع مثله ع عوالي اللئالي
القيمة ثواب ابن لوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن حمزة بن بعلى عن عبد الله بن الحسن دقه عن ابيه ع مثله ع عوالي اللئالي
قال امير المؤمنين اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم فتحي من شرها فعال الكرام غفلته عما يعلم وقال ع من نظر في عيب نفسه شغل
عن عيب غيره وقال ع من نظر في عيوب الناس فانكر بعضها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه وقال ع اكبر العيب ان تعيب ما فيك
مثله وقال ع ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته
فكان نفسه منه في شغل والناس منه في راحة **باب ثواب ما طأ الاذى عن الطريق واصلاحه والدلالة على**
الطريق الخليل عن ابن معاذ عن الحسين المروزي عن عبد الله عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص دخل
عبد الجنة بغصن شوك كان على طريق المسلمين فماطه عنه ل العطار عن ابيه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن التغلبي عن ابرهيم بن
محمد عن الصادق ع عن ابيه ع قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب
مررت بهذا القبر عام اول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه فارفع الله انه ادرك له
ولدا صالحا فاصلح طريقا واوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه ما عن ابي قلابة قال قال رسول الله ص من اماط عن طريق المسلمين ما ء
يؤذيهم كتب الله له اجر قراءة اربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات اقول قد مضى باسناده في باب جوامع المكارم ما احمد بن عبدون
عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الشيباني عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال لقد كان
علي بن الحسين ع يمر على المزبلة في وسط الطريق فينزل على عن راحلته حتى يجيئها بيده عن الطريق تمام الخبر ع عوالي اللئالي روى
عن النبي ص انه قال على كل مسلم في كل يوم صدقة قيل من يطيق ذلك قال ما ماط الاذى عن الطريق صدقة وارشاد الرجل الحير
الطريق صدقة وعيادة المريض صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة ورد السلام صدقة **باب الرفق واللين**
وكف الاذى والمعاونة على الرفق والتقوى الاثبات آل عمران بما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم الآية وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان المجادلة لا يحضر
حناجرهم الاسرى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا الفرقان واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الشعراء واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فصلت اذا كان الرفق خرقا
كان الخرق رفقا وبما كان الداء دواء **كتاب الامامة والتبصرة** عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسن الاشعث عن
موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الرفق يمن والخرق شوم ومتنه بهذا الاسناد قال قال

رسول الله

٩٠ في الرفق واللين وكف الأذى

رسول الله ص الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابه عن ابي عبد الله ع انه قال المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من ائتمنه الناس على اموالهم وانفسهم وروي في حديث آخر ان
المؤمن من امن جاره بوائقه لي ابن الوليد عن الصفار وعبد الله بن محمد عن علي بن معبد عن جهمز بن زياد عن الحسن بن سعيد عن فضالة عن ابن مسكان
عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الا اخبركم بمن يحرم عليه النار وعلى ما قالوا بلى يا رسول الله قال الهين الضريب اللين السهل ل
ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص وذكر مثله ثق
ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن معروف عن سعدان مثله لي قال رسول الله ص اعقل الناس اشدهم مداراة للناس وازل
الناس من هانا الناس لي علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال كان فيما ناجى الله
موسى بن عمران ان قال الحمى ما جزاء من كفا ذاه عن الناس وبذل معروفه لهم قال ناموسي انهيا ده النار يوم القيمة لا سبيل عليك
لي ابن موسى عن محمد بن هرون عن الرضا ابي عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع من رضي بالقليل
من الرزق رزق السلامة ممن فوقه الجمل ابي عن الكليني عن محمد العطار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد
الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس ل ابي عن الكليني عن احمد بن محمد
عن ابيه عن الجعفي عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال قال جبرئيل للنبي ص وذكر مثله مع زيادة ل محمد بن احمد بن علي الاسدي عن محمد بن
جرير والحسن بن عرفة وعبد الله بن محمد الوهبي جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيسنة عن ابي حازم عن سهل بن
سعد عن النبي ص مثله ل ابي عن محمد العطار عن سهل عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال سمعنا ابا عبد الله ع
يقول ان قوما من قريش قلت هذا ان انهم للناس فنعوا من قريش وايم الله ما كان باحسانهم باس ولكن ان قوما من غيرهم حسنت حالهم
فالحقوا بالبيت الرفيع قال ثم قال مر كفى يده على عن الناس فما يكف عنهم يدا واحدة ويكفون عنهم يدا كثيرة اقول قد مضى بعض
الاخبار في باب جوامع المكارم ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع المؤمن ليس منه بي بعث الناس منه بي راحة ب هرون
عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ان النبي ص قال نعم وزير الايمان الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق
اللين ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى بن زكريا عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن هشام بن حسان عن الحسن عن جابر
قال قيل يا رسول الله ص اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من يده ولسانه ما باسناده المتقدم عن الصادق عن ابائه ع
قال قال رسول الله ص انا امرنا معاشر الانبياء بمداراة الناس كما امرنا باداء الفرائض مع عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص
اعقل الناس اشدهم مداراة للناس مع الوراق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن الحرث بن محمد بن
النعمن عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الا ابئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله ص قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم
قال الا ابئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله ص قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره الخبر ثق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسين
سيف عن اخيه عن ابيه عن عاصم عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من كف نفسه عن اعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم
القيمة ومن كف غضبه عن الناس قاله الله غضب يوم القيمة **باب** علي بن النعمن عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله
ان الله ليعطي الثواب ويحب كل رفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف **باب** بعض اصحابنا عن جابر بن سليم عن مثنى بن
سلم قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده رجل فقال له ابو عبد الله ع قال رسول الله ص الرفق يمن والخرق شوم **نوادر الراوندي**
باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لا بي ذر الغفاري كف اذاك عن الناس فانها صدقة تصدق بها على
نفسك وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما من عمل احب الى الله تعالى والى رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده وما امر عمل
ابغض الى الله تعالى من الاشراك بالله تعالى والعنف على عباده وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما
اجرا عند الله ع واحبهما عند الله تعالى ارفقهما بصاحبه بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما وضع الرفق على شيء الا زانه ولا وضع
الخرق على شيء الا شانه فمن اعطى الرفق اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرمه حرم خير الدنيا والآخرة وقال النبي ص من مات مطهرا
مات شهيدا كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عمرو كره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان لكل شيء ثمرة
وثمرة الايمان الرفق **ببيان** قال في النهاية الرفق لين الجانب وهو خلاف العنف تقول منه رفق به بالكسر يرفق ومنه الحديث ما
كان الرفق في شيء الا زانه اي اللطف والحديث الآخر انت رفيق والله الطبيب اي انت ترفق بالمريض وتلطفه وهو الذي يريد

وبعانيه ومنه الحديث بئس الرفاق ضيفهم وسد خلتهم اى بئس ان لكل شئ ضدا اى حافظا له من ورود ما فاسد عليه وخروج امر صالح منه على الاستعارة وتشبيه المعقول بالمحسوس وتقل الاتيان الرفق وهو لين الجانب والرأفة وترك العنف والغلظة في الافعال والاقوال على الخلق في جميع الاحوال سواء صدر عنهم بالنسبة اليه خلافا للاذا باو لم يصدر فيه تشبيه الايمان بالجوهر النفيس الذي يعتنى بحفظه والقلب بخزانته والرفق بالقفل لانه يحفظ عن خرق وحبه وطرانا المفاسد عليه فانا شبهنا مسادة الايمان ومنع الفضل وترك الرفق بفتح الانسان على امور من الخشونة والفحش والقهر والضرب انواع الفشا وغيرها من الامور التي توجب نقص الايمان او زواله وقال بعض الافاضل وذلك لان من لم يرفق يعنف فيعنف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول او فعل يخرج الايمان من قلبه فالرفق يقتل الايمان بحفظه كما بالاسناد المتقدم قال قال ابو جعفر ع من متم له الرفق فقد متم له الايمان بيان من متم له الرفق اى قدر له فسط منه في علم الله فتم له الايمان اى الكامل منه كما عن علي بن ابيه عن صفوان بن يحيى الازرق عن حماد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال ان الله تع ورفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليمه اضعافهم وغفرانهم فمن لم يرفق لهم ويرفق بهم اذا ابدى عليهم عند دفعاتهم عرى الايمان ومثاله فلان حملة واحدة فنفضوها فان ردد ذلك لنفخ الامر بالامر الاخر مضادا منسوخا تبيان ان الله تع ورفيق اقول روى مسلم في صحيحه عن انس انه قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال القرطبي الرفق هو الكثير الرفق والرفق يجئ بمعنى التسهيل هو ضد العنف والتشديد والتعسير بمعنى الاتفاق وهو اعطاء ما يرتفق به وبمعنى الثاني والعجلة وصحت نسبة هذه المعاني الى الله تع لانه المسهل والمعطي وحيث المتعجل في عقوبة العصاة وقال الطيبي الرفق اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه واليسرها والله رفيق اي لطيف بعباده يريد بهم اليسرة العسرة ويجوز اطلاقه على الله لانه لم يتوا ترد لم يستعمل هنا على التسمية بل يعتبر الاسم اي الرفيق يحب الاسباب انفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق بل يكل الى الله وقال النووي يجوز تسمية الله بالرفيق وغيره مما ورد به جزا الواحد على الصحيح واختلف هل الاصول في التسمية يجزا الواحد انتهى وقال في المصباح رفقت العمل من باب قتل احكمته انتهى ويجوز ان يكون اطلاقه الرفيق عليه سبحانه لهذا المعنى ومعنى يحب الرفق انه يامر به ويحث عليه ويثيب عليه ويسهل اسبابه الشئ اخرجه في رفق كالاستدلال لكذا في القاموس وكان بناء التفعيل للبيانة والضعف بالكسر الضعيفة الجمع الضعفان جمع الضعف كالاحمال والحمل والمعنى انه مزيد فقه بعباده ولطفه لهم انه يخرج اضعافهم قليلا قليلا وتلد يجا من يلونهم والاولى ان يعضهم بعضا ويتل لم يكلفهم بر فعها دفعة لصعوبتها عليهم بل كلفهم بان يسعوا في ذلك ويخرجوها مدد يجادهو عبد يحتمل ان يكون المعنى انه امر ابنيا وه واو صيائهم بالرفق بعباده الكافرين والمنافقين والاحسان اليهم وتالفهم بقلوبهم بتبذل الاموال وحسن العشرة بتسهل بذلك اضغانهم لله وللرسول وللمؤمنين برفق ويمكن ان يكون المراد بالتسهيل اظهار كفهم و نفاقهم على المؤمنين لئلا ينجذ عوا منهم كما قال سبحانه ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي احقادهم على المؤمنين ثم قال ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم قالوا ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا يجهدكم يسئلكم جميعها واجرا على الرسالة فبالغ بنبه تبخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم اي بغضكم وعداوتكم لله وللرسول ولكنه فرض عليكم ربع العشر او لم يسالكم اجرا على الرسالة وهذا يؤيدا لمعنى السابق ايضا فيحتمل ان يكون المعنى انه امر بالرفق وحثهم عليه وبشر بر وتسهل اسبابه ايضا يحتمل ان يكون معطوفا على الاضغان اي مرضه بعباده دفع مضادة اهوية بعضهم لبعض فلوب بعضهم بعض بتكون قريبا من الفقرة السابقة على بعض الوجوه الثاني ان يكون عطفا على تسهيله اي مرضه بعباده المؤمنين وجعل اهوية المخالفين والكافرين متضادة مختلفة فلو كانوا مجتمعين متفقين في الاهواء لانتوا للمؤمنين واستاصلوهم كما قال تع لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون الثالث ان يكون عطفا على تسهيله ايضا والمعنى انه مزلطفه جعل المضادة بين هوى كل امرئ وقلبه اي روحه وعقله فلو لم يكن للقلب معارضا للهوى لم يجز احد الاخوة على الدنيا وفي بعض النسخ ومضادته وهو اسبب بهما المعنى والمضادة بمعنى جعل الشئ ضد الشئ شايع كما قال امير المؤمنين ع ضاد والنور بالظلمة والليل بالنهار الرابع ان يكون نوابا ومعنى مع ويكون ثمة للفقرة السابقة اي لترتيب احقادهم مع وجود سببها وهو مضادة اهوائهم وقلوبهم الخامس ان يكون المعنى مزفقه انه اوجب عليهم التكاليف المضادة لهواهم قلوبهم فلكن يرفق وليتحبب شئ عليهم بل انما كلفهم عباده بالاوامر النواهي متدرجا كما كلا بنفرا كما انهم لما كانوا اعتادوا شرب

الخمر نزلنا وتا تبة تدل على مفاسدها ثم نهوا عن شربها قربا من وقت الصلوة ثم عمم وشدد ولم ينزل عليهم الاحكام دفعة لشدة عليهم بل انزلها متدرجا بحيث كل ذلك ظاهر لمن تتبع موارد نزول الايات وتقرير الاحكام وفي لفظ المضادة ايماء الى ذلك القهر وفي الاوادي ضد في الخصومة خلية عنه صرفه ومنعه برفق وضادة خالفه ومزفقه بهم انه يدعهم على الامر حتى صله انه يريد بادا الهم عن امر من الامور لكن يعلم انه لو بادر الى ذلك ثقل عليهم فنفروا خر ذلك الى الان ليسهل عليهم ثم يحولهم عنه الى غيره فيصير الاول منسوخا كما حول القبلة فان الله تع كان يحب لنبيه ص التوجه الى الكعبة وكان في اول ورود الحكم بذلك هذا الحكم شاقا عليهم لالفهم بالصلوة الى بيت المقدس فتركهم عليها فلما كملوا وانسوا باحكام الاسلام وضاهمها ليسيرا عليهم حولهم الى الكعبة وعرى الاسلام احكامه وشرائعه كانها للاسلام بمنزلة العروة من حجمة ان من زاد الشرب من لكوز متسلسل بعروته فكذا من ادا الشرع بالاسلام يستسلس بشرائعه واحكامه والتعبير عن الفعل بالمشاقلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة ولا بعد ان يكون في الاصل مشاقيلة اي موزنة وقيل المراد انه تعالى يعلم ان صلاح العبا في امرين وانه لو كلفهم بهما دفعة ردفي زمان واحد ثقل ذلك عليهم وضعفوا عن تحملهما فمن رفقه بهم ان يامرهم باحدهما ويدعهم عليه حينا ثم اذا ادا ذلك الامر عنه فتح الامر الاول بالامر الاخر ليفوزوا بالمصلحتين وهذا وجه اخر للنسخ غيرها هو المعروف من اختصاص كل امر بوقت وناخر انتهى وانا بنى فتح الامر بالاخر اما من مؤيدا تالبشر ان ترك الناس امرا دأبا شق عليهم مزيد بله بامر اخر وليبان ان النسخ يكون كذلك كما قال تع ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وسيات ما يؤيدا الاول كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معوية بن وهب عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرفق يمن والخرق شوم بيان اليمن بالضم البركة كما في مجمعة يمن كعلم وغنى وجعل وكرم فهو ميمون كذا في القاموس اي الرفق مبارك ميمون فاذا استعمل في امر كان ذلك الامر معروفا بحيز الدنيا والاخرة والخرق بعكسه قال في القاموس الخرق بالضم والتحريك ضد الرفق وان لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والحمق كما عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل ورفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف بيان يعطي على الرفق اي من اجر الدنيا وثواب الاخرة كما عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زراره عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الرفق لم يوضع على شئ الازانه ولا نزع من شئ الا شانه بيان في المصباح زانا الشئ صاحبه زينا من باب ساد وزانه مثله والاسم الزينة وزينته بها مثله والزين ضد الشين وقال شانه شينا من باب باع عابه و الشين خلاف الزين كما عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمر بن ابي المقدام رفعه الى النبي ص قال ان في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير بيان ان في الرفق الزيادة اي في الرزق وفي جميع الخيرات والبركة والثبات بنها ومن يحرم الرفق على بناء المجهول اي منع منه ولم يوفق له حرم خيرات الدنيا والاخرة في القاموس حرمه الشئ كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه واحرمه لغة والمحروم والممنوع من الخير ومن لا نجي له مال والمخادن الذي لا يكاد يكسب كما عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ما زوى الرفق عن اهل بيت الا زوى عنهم الخير بيان ما زوى على بناء المفعول اي نحى و البعد في القاموس زواه زيا وزويا نحاه فانزوى وسره عنه طواه والشئ جمعه وقبضه كما عن العدة عن البرقي عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المغيرة عن سماعيل بن سماد عن محمد بن زياد بن ابي عمير الكوفي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ايما اهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق والرفق في تقدير المعيشة جزء من العشرة في المال والرفق لا يجيز عنه شئ والبذذ بالذال المعجمة ثم الذال المهملة الثوب الخلق والمتبذل الذي لا يبالي ما لبس وما مس وما ركب من الدواب وما حمل عليه وقيل الذي لا يتخير ثيابه للجمال والبذاذة الهيئة الرثة والمعنى ان من لا يبالي بما لبس من الثياب ولا يتخير ما يركب من الدواب ولا يتجمل في هيئته ولباسه ولا يتكلف في ذلك بل يقتصر على ما يتيسر له من غير تكلف يوسع الله عليه في الرزق ويبارك له فيه ويكثر خيره عليه ويعينه على تحصيله وتدبيره ويسهل له اسبابه ويقلل مؤنته عليه ويكفيه اكثر ما يحتاج اليه في معيشته وقد يجب الرفق اي يحب اهله ويحثهم عليه ويثيبهم عليه وقد يجب الرفق اي يحب الرفيق بعباده ويسهل اسبابه لهم ويقلل مؤنته عليهم ويكفيهم اكثر ما يحتاجون اليه في معيشتهم

Presented by Rare Islamic Books

في النصيحة للمسلمين وبذل النصح لهم

١٣ عقبة عن هشام بن سالم عن ابي الحسن ع قال قال لي وجزء بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي ارفق بهم فان كفر احدهم في عضبة ان كفر احدهم في عضبة أو ضاح

Presented by: Rare Jain Mons

باب فضل كتمان السر وذم الاذاعة

١٣٨٩ النقيلة وبعضها في كتاب العلم ما عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال كتمان سرنا جهاد في سبيل الله ع ابن المتوكل عن الحميري عن ه
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نؤمة عرف الناس وضاحهم ببدنه ولم يضاحهم بعمله طوبى لعبد نؤمة
مقلبه معروفة في الظاهر ومعرفهم في الباطن ع عنه عن عمر عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن سلام بن ابي عمرة عن معروف
بن خربوذ عن ابي الطفيل انه سمع امير المؤمنين ع يقول ان بعد هذا مظلة عمياء منكفة لا يبقى فيها الا النؤومة قيل وما النؤومة مشكلة
يا امير المؤمنين قال الذي لا يذكر الناس بما ينكرون ن ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن علي بن جعفر عن اخيه ثلثة ينظلون
بظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه او كتم له سرا ك ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله
الرازي عن ابي عثمن عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لسبعة يشد الله بهم الرحيل الرحيل ذو العلم الكثير
لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لها يؤتي اليه والرجل الذي لا يدخر من ذا المكر والخيانة لذا والسيد الفظ الذي
لا رحمة له والامام الذي لا تكلم عن لولد السر تفشى عليه والبريء لي الاثمة الخوانه والذي يجادل اخاه مخاصمة لي قال الصادق ع
لبعض اصحابه لا تطلع صديقك من سرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوك يوما ما ف عن يحيى عن
الثاني عن ف قال ظهارا والشيء مثله ان يستحكم مضغة له سن ابو يوسف الخياط شي عن يحيى بن ملال عن الاحول وعزه عن ابي عبد الله ع
مثله ختص قال امير المؤمنين جمع خير الدنيا والاخرة في كتمان السر ومصادقة الاخيار وجمع الشر في الاذاعة ومواخاة الاشرار
الله البراهيم قال الصادق ع سر امرئ مسلم فلا يجر من عيا وذا يحمل بحيح قال امير المؤمنين ع الظفر بالحزم والحزم بالحاجة الرائي
الراوي بحصين الاسرار وقال ع صدك الصادق فاصدق وسره وقال ع من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال لا تدرأ حفظ لسرها على اعدائك من
قال الصادق ع صدقك او سع لسرك كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ثعلبة بن ميمون عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال
وددت والله ابي افتديت حضلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي الزمن وقلة الكتمان ببيان لوددت بكسر الدال وفتحها اي
اجبت يقال فداه بفديه فداء وافتداه به وفاداه اعطى شيئا فاخذه وكان المعنى وددت اني اهلك واذهب بتلك الخصلتين عن شيعتي
ولو بقطع الاسر لي ان يلزمني انا اعطي فداء منهما بعض لحم ساعدي او يقال لها كان افتداء الاسرا عطاء وشيء لاخذ الاسير من اسره ٥
استعير هنا لاعطاء الشيعة لحم الساعد لاخذ الخصلتين منهم او يكون على القلب والمعنى انفاذ الشيعة من تبعات الخصلتين والزمن بالفتح
الطيش والخفة عند الغضب والمراد بالكتمان اخفاء احاديثنا الائمة واسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم وعلى شيعتهم والاعم
منه ومن كتمان اسرارهم ونحوا منه اخبارهم صونا بحمايه عقله كا عن محمد عن احمد عن محمد بن سنان عن محمد بن مروان عن ابي اسامة زيد
الشحام قال قال ابو عبد الله ع امر الناس بخصلتين ضيعوهما فضاد وامنهما على غير شيء الصبر الكتمان ببيان بضاد وامنهما اي يسببهما
اي بسبب تضييعهما على غير شيء مزالدين او ضيعوهما بحيث لم يبق في ايديهم شيء منهما الصبر على البلايا واذى الاعادي وكتمان الاسرار
عنهم كما مر في قوله ثم بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس بن عمار عن سليمن بن خالد قال قال
ابو عبد الله ع ما ابالي لو كتم علوي بن مرة كفه اعزه الله ومزاذاعه اذله الله ببيان اعزه الله حيزه احتمال للدعاء وبعيد كا عن محمد بن ه
يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير عن رجل عن ابي جعفر ع لهو اشد بدكم ضيعة لكم ولبعد عنكم على غيركم ولا تتوا
اسرنا ولا تذيعوا امرنا واذاجائكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا او شاهدين من كتاب الله فخذوا به والا فقفوا عنده ثم ردوا الينا
حتى يستبين لكم واعلموا ان المنتظر لهذا الامر لنا مثل اجر الصائم القائم ومزادرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل اجر عشرين
شهيدا ومن قتل معه تامنا كان له مثل اجر خمسة وعشرين شهيدا ببيان جماعة منصوب على الحالية اي مجتمعين معا لهو شد بدكم
اي بالاغاثة والاعانة ودفع الظلم او بالنهوض في الدين ودفع الشبه عنه ولبعد هتال غادر معروف مزياب قال اي افضل والاسم الغلبة
وهي المعروف الصلة ولا تشوا سرنا اي الاحكام المخالفة لمذهبنا عند هم ولا تذيعوا امرنا اي مرامنا منهم وخلافهم وغرائب
احوالهم ومعجزاتهم عند المخالفين بل الضعفة من المؤمنين اذا كانوا في زمان شديد وكان الناس يفتشون احوالهم ويقتلون اشياعهم
وانباعهم واما الظهار ما عند عقلاء الشيعة وامنائهم واهل التسليم منهم فامر مطلوب كما مر فوجدتم عليه شاهدا او شاهدين
من كتاب الله كانه محمول على ما اذا كان مخالفا في ايديهم او على ما اذا لم يكن الراوي ثقة او يكون لغرض موافقته لهو مواتاة الكتاب كما
ذهب اليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد الا اذا كان موافقا لظهور الكتاب او السنة المتواترة على التفصيل الذي ذكره في صدر كتاب
الحديث والا فقفوا عنده اي لا تعملوا به ولا ترده بل توقفوا عنده حتى تسئلوا عنه الامام وقيل المراد انه اذا وصل اليكم منا حديث
يلزمكم العمل به فان وجدتم عليه شاهدا من كتاب الله يكون لكم مرجعا عند المخالفين اذا سئلوكم عن دليله فتخذوا المخالفين به و

الزنوم

باب فضل كتمان السر وذم الاذاعة

١٣٨٩ والزموهم واسكتوهم ولا تنقوا منهم وان لم تجدوا شاهدا فقفوا عنده اي فاعملوا به سرا ولا تظهروه عند المخالفين ثم ردوه الى العالم
بالشاهد الينا اي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتى نخبركم بشاهده من القرآن فعند ذلك اظهروه لهم ولا تخفي ما فيه لهذا الامر
اي لظهور دولة القائم ع كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انه ليس من
احتمال امرنا التصديق به والقبول فقط مزاحتمال امرنا ستره وصيانته من غير اهله فاقرأهم السلام وقل لهم رحم الله عبدا اجر مؤنة
الناس الى نفسه حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ثم قال يا لله ما الناصبنا حربا ياشد علينا مؤنة منا لنا فلي علينا
بما ذكره فاذا عرفتم من عبد اذاعة فامشوا اليه ورددوه عنها فان قبل منكم والا فنحوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه فان الرجل
منكم يطلب الحاجة منا يلطف فيها حتى تخفى له فاقطعوا بي حاجتي كما تلطفون بي حوائجكم فان هو قبل منكم والا فاقذفوا كلامه بحجة
اقذاكم ولا تقولوا انه يقول ويقول فان ذلك يحمل علي وعليكم اما والله لو كنتم تقولون ما اقول لاقررتنا كم اصحابي هذا ابو حنيفة
لراصحاب هذا الحسن البصري لاصحاب وانا اسر من قريش قد ولدت رسول الله ص وعلمت كتاب الله وفيه بيان كل شيء بدا الخلق وامر
السماء وامر الارض وامر الماضي والباقي وامر الاحرين وامرنا كان وما يكون كابي انظر الى ذلك نصب عيني فتبيان كان المراد بالتقية
الاذعان القلبي والقبول الاقرار الظاهري فقط او مع العمل ومن في الموضعين للتبعيض اي ليست اجزاء احتمال امرنا اي قبول
التكليف الالهي في التشيع منحصرة في الاذعان القلبي والاقرار الظاهري بل من اجزائه ستره وصيانته اي حفظه وضبطه من غير ه
اهله وهم المخالفون والمستضعفون من الشيعة والضمير في فاقرأهم راجع الى المحتملين او مطلق الشيعة هترينة المقام وفي القاموس
قرأه ابلغه كاقرأه او لا يقال اقرأه الا اذا كان المسلم مكتوبا وقال الجزري الجذب كالاجزاء وقد حدثوهم بيان للكيفية اجزاء مؤنة الناس
بما يعرفون اي من الامور المشتركة بين الفريقين والمؤنة المشقة فتحملوا عليه اي احملوا او تحاملوا عليه او تكلفوا ان تحملوا عليهم من
يثقل عليه اي يعظم عناء او يثقل عليه مخالفته ويقبل من يكون ثقيلا عليه لا مهزله الا ان يسمع منه في القاموس حمله على الامر
فتحمل اغراه به وحمله الامر يحمله تكلفه تحملا وتحاملا في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيق وقال لطف كنصر لطفا
بالضم فهو لطيف والله للناصل بلطف تفهم ودفوا لكلام تحاماه اي تحاشاه وكنى به عن الخلاء وبقولوا اي لا تنكروا
قولنا في المجالس ولو على سبيل اللزم فان ذلك يحمل اي الضرر علي وعليكم ولا يعزى الناس علي وعليكم لو كنتم تقولون ما اقول اي من
التقية وغيرها او تقلدون ما اعلن لهم اصحابي اي ترهنهم ليعمود قولكم ويطيعوا امرهم مع جهالته وضلالته وانا امرؤ من قريش و
هذا شرف والدان تقدم ذكرهما لنبيا منهم قد لدني رسول الله ص اي انا مزولده بلد لي على ان ولدا لبنت ولد حقيقة كما هو الشهور
من اصحابنا ومن قرأ ولدني على بناء التفعيل اي اجزبوا ولا دتي واما متى في حزاللوح فقد تكلف كابي انظر الى ذلك نصب عيني
اي اعلم جميع ذلك مزالقرآن بعلم يقيني كابي انظر الى جميع ذلك وهي نصب عيني باكمها وفي القاموس هذا نصب عيني بالضم والفتح
والفتح لحن كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ربيع بن محمد المسلمي عن عبد الله بن سليمن عن ابي عبد الله ع قال ه
قال في ما ذا لسرنا مكتوما حتى ضاق بذلك ولد كيسان فتحدثوا بي الطرق وفي سوار بيان المراد بولد كيسان اولاد
الحذاء الظالبة بثار الحسين ع وقيل المراد بولد كيسان اصحاب الغدر والمكر الذين ينسبون انفسهم مزالشيعة وليسوا منهم في القاموس
كيسان اسم للغدر ولقب المختار بن ابي عبيد المنسوب اليه الكيسانية وفي الصحاح سواد البصرة والكوفة قراها ومثل اسوارا حية
متصلة بالعراق طول منها بخمسة وثلثين فرسخا وحاه في الطول مزالوصل الى عبادان وفي العرض مزالعذيب الى حلوان وتقتلها
بالسوار لكثرة الخمرة فيها كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول والله
انا احب اصحابي الى الله ورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا واذا سولهم عن شيء لم يحدث به احدا منهم الذين اذا سمع الحديث ينسب الينا ويرى
منا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا
ببيان اكتمن يفور النفس مما تكره وتشمئز تقبض واقشعر اوزعر والشيء كرهه والمشمئز النافر الكاره
والمذموم انتهى وهو لا يدري اشارة الى قوله ثم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ويدل على عدم جواز انكار ما وصل الينا
من اخبارهم وان لم نعلم المراد بعض لنا بل لا بد من رده اليهم حتى يبينوا كا عن احمد عن ابن ابي نجران عن ابي الحسن عن عبد الله بن يحيى عن حريز عن معلى بن
خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما معلى اكتم امرنا ولا تذعه فانه من كتم امرنا ولم يذعه اعزه الله به في الدنيا وجعله نورا بين عينيه في
الاخرة يقوده الى الجنة يا معلى من اذاع امرنا لم يمت حتى يمقته الله او يرتكب ذنبا يبرأ منه وجعله الله ظلمة بين عينيه في الاخرة وجعله ظلمة
الى النار يا معلى ان التقية من ديني ودين ابائي ولا دين لمن لا تقية له يا معلى ان الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية

Presented by: Rare Book Archive

في فضل كتمان السر وذم الاذاعة

فاعلم ان البذر بيع لا مرئا كما يحاط له مبتاع كان مضمونه بي اخراثنا بالسابق وكانه ثم كان يخاف على المعلى الفضل لما يرى من حرصه على الاذاعة وذلك اكثر من صحبته بذلك ومع ذلك لم يمنع نصيحته فيه وانه قد فعل نسبيتك ذلك وتأتي احتبار فكان الاذاعة بي بانها انشاء الله **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن عمار قال قال لي ابو عبد الله ع احرجت بما اخرجك براحد قلت لا الا مسلمان بن خالد قال احسنت اما سمعت قولنا شاعر فلا يعلن مري سرك ثالثا الاكل سر خاوذا ثنين شايع

بيان قوله اخرجتها ما على بناء الافعال لمجذ فحرفا للاستفهام او على بناء التفعيل بانبا تره وفيه مدح عظيم لسليمان ان حمل قوله احسنت على ظاهره وان حمل على التهكم فلا وهو اوفق بقوله اوما سمعت فان سليمان كان ثالثا ولا يجدن نهي فاعل مرئا بالنون الخفيفة والمراد بالاثنين الشخصين وكونا المراد بهما الشفتين ظاهر لطف لكن لا مناسب هذا الخبر فيه ويمثل كان الاستشهاد للاشاعة وبان هذا مما يحكم العقل الصريح بقبحه ولا يحتاج الى السماع عن صاحب الشرع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر قال سألت ابا الحسن الرضا ع عن مسئلة فابى واسمك ثم قال لو اعطيناكم كتابا يدون كان شرا لكم واخذ بقبضة ضا هذا الارسال ابو جعفر ع ولا بد الله اسرها الى جبرئيل واسرها جبرئيل الى محمد ص واسرها محمد ص الى علي ع واسرها علي الى من شاء الله ثم انتم قد يهون ذلك من لذي امسك حرفا سمعه قال ابو جعفر ع في حكمة الداود ديه ينبغي للمسلم ان لا يكون ما لكا لنفسه معتلا على شاته عاوفا باهل زمانه فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا فلو لا ان الله يدافع عنا ولنا به وبنتقم لا ولنا به من اعدائه اما واثبتا ضايع الله تال برحمك وما انتقم الله لابي الحسن ع وقد كان بنو الاشعث على حضر عظيم فدفع الله عنهم بولا بتهم لابي الحسن انتم بالطرقة قرئ اعمال هؤلاء القراضة وما امهل الله لهم ضليلكم بتغوى الله ولا تعرنكم الدنيا ولا تغروا من قبل له فكان الامر قد وصل الحكم

تبيان قوله عن مسئلة كانها كانت مما يلزم التفيه فيها او من اخبار الائمة التي لا مصلحة في افشائها او من الامور التي لا تفضل انبها عقول اكثر الخلق كغزائب شؤونهم واحوالهم ومعارف الدقيقة واخذ بصيغة المجهول عطفا على كان او على صيغة التفضيل عطفا على شر او نسبته الاخذ الى الاعطاء اسناد الى السبب وصاحب هذا الامر الامام ع ولا بد الله اي الامانة وشؤنها واسرارها وعلومها ولا بد الله وامارته وحكومته ومثل المراد بقيتين او قال الحادث ولا يخفى ما فيه الى من شاء الله اي الائمة ثم انتم ثم للتعجب ومثل استفهام انكاري من الكاذب اسلنا لاستفهام للانكار اي لا يسئل احد من اهل هذا الزمان حرفا لا يذيعه فلا تفضلا على عليهم او لا تعتمد واعليهم في حكمة الداود اي الزبور او الاعم منه اي خاود واله ما لكا لنفسه اي مسلطا عليها يبتغها الى ما ينبغي وتمنعها عما لا ينبغي وما لكا لاسرار نفسه لا يذيعها مقبلا على شانه اي مشتغلا باصلاح نفسه متفكرا فيها ينفعه مجتلبة فيما يضره مجتنبة عاوفا باهل زمانه مبغضا من يحفظ سره ومن يذيعه ومن يحب صوته اوعلاوته ومن يبغضه بحاسته ومن قرض حديثنا اي الحديث المختص بنا عند المخالفين ومن لا يكتم السر فلولا الفاء للبيان وجزاء الشرط محذوف اي لا تظهرن مسلسلة اهل البيت وشيعتهم بتركهم التقية او نحو ذلك اما رايت ما صنع الله قال البرامكة اقول دولة البرامكة وشوكتهم ووزرائها عنهم معروفة في التواريخ وما انتقم الله لابي الحسن اي الكاظم ع اي من البرامكة تريد ان اعمال هؤلاء افضل عنه اي بني عباس وابتاعهم والحاصل انه تع قد يتم لا ولنا به من عدائه ومن قد يمهلهم انما هو اللحجة عليهم فاتقوا الله في الحالتين ولا تذيعوا سرنا ولا تغروا بالدنيا وجمعها فيضر سببا للاذاعة للاغراض الباطلة او للتوسل بالمخالفين لتحصيل الدنيا وابتاعها ليس عن الفرج استبطاء فكان الامر قد وصل اليكم بشارة تقرير ظهور امرهم ع وبيان لتيقن وقوعه **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن عمر بن يزيد ان ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قال رسول الله ص طوبى لعبد نومة عرف الله ولم يعرف الناس او تل مصابيح الهدى و ينابيع العلم يتجلى عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجفاة المرائين **بيان** قال في النهاية في حديث علي انه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة النؤمة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف لشر واهله وقيل النومة بالتخريك الكثير النوم واما الخامل الذكر لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي ما النومة قال الذي لبكت في الفتنة ولا يبدد منه شيء انتهى وقولهم عرف الله على بناء المجرد كانه تفسير للنومة اي عرف الله فقط دون الناس او عرف الله بالخير والامان والصلاح اي اتصف بها وان لم يعرف الناس بها ويمكن ان يقرأ على بناء التفعيل اي عرف الله نفسه او نبأه ودينه بتوسط حجج ع ولم تكن معرفته من الناس اي من سائر الناس ممن لا يجوز اخذ العلم عنه لكنه بعيد او تل مصابيح الهدى او تل اشارة الى حنش عبد النومة وفيه اشارة الى ان المراد بالناس الظلمة والمخالفون لا اهل الحق من المؤمنين المستبشرين وهذا وجه جمع حسن بين اخبار مدح الغزالة كهذا المجرد وذمها وهو انها كثيرا ما خلافا لازمنة والاحوال فانه قد

اليه

في فضل كتمان السر وذم الاذاعة

اليه ايضا هذا الخبر كذا قوله وبنا بيع العلم فانه يدل على انتفاع الناس بعلمهم بتجلي اي ينكشف ويذهب عنهم كل فتنة مظلمة اي الفتنة التي توجب اشتباه الحق والدين على الناس والجلاوها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سببا لضلالهم بل هم مع تلك الفتن المضلة على نور الحق واليقين ليسوا بالبذر المذايع قال في النهاية في حديث فاطمة عند دفن النبي ص قالت لقد اشبه اباي اذا البذرة البذار الذي يفشي السر ويظهر ما يسمعه منه حديث علي في صفة الصحابة ليسوا بالمذايع البذر جمع بذر يقال بذر يبذر لكل من الناس كما بذر الحبوب اي اثيته وفرقه وقال المذايع جمع مذياع من اذاع الشيء اذا افشاه وقيل اراد الذين يشيعون الفواحش وهو بناء مبالغة وقال الجفاء غلظ الطبع ومنه في صفة النبي ص ليس بالجافي ولا بالمهين اي ليس بالغليظ الخلقة والطبع او ليس الذي يجفو اصحابه وفي القاموس البذر الهمام ورجل بذر كصرد كثير الكلام المراد الكثير الكلام المهين النهي عن طرفي الافراط والتفريط والامر بالتوسط **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن علي عن يونس عن ابي الحسن الاصفهاني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرف الناس ولا يعرفونه ان الله منه برضوان اولئك مصابيح الهدى يتجلى عنهم كل فتنة مظلمة وينفح لهم نابل بكل رحمة ليسوا بالبذر المذايع ولا بالجفاة المرائين وقال قولوا الخير وافعلوا الخير تكونوا من اهله ولا تكونوا محالاة هذا بيع فان خيارك الذين اذا نظرت اليهم ذكرت الله وشرارك المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون للبراء المعايب **قبيان** قال في النهاية نومة وب اشعث اجر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره قسمه اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه يقال لما وهبت له يفخ الباء وكسرها ويها با التسكين والفتح واصل الواو الهمزة انتهى يعرف الناس اي يحتقرهم ويظلمهم فلا يخدع منهم يعرف الله كان بناء التفعيل هنا اظهر وقوله منه متعلق بيعرف اي مرعنده ومن لدنه كما ازدد بسبب ضاء عنه او متعلق بسابر ضاء ودبا بقرأ منه بفتح الميم وتشديد الباء اي بغتة الذي هي الامام او معرفته وبفتح له باب كل رحمة اي مزدحمات الدنيا والاخرة كالقوائد الدنيوية والدينية والافاضات الالهية لهذا ذان الرباينة وقولوا الخير يعرفوا بها اي لتعرفوا بها او قولوه كثيرا حتى يقبر معروفين بقول الخير وعلى الاول مبني على ان الخير هو المستحسن العقل وكفى بالمعرفة به ثمرة لذلك وكذا الوجهان جاريان في الفقرة الاخرة والجعل بضمتين جمع الجهل وهو المستهجن في الامور التي لا تتكمل بها النفوس الزاكية ولا تليق بالعقلاء والمراد بالذين ظاهرهم الجهل مبنيا على بناء المجهول فيهما اي يكون نظرتي اعمالهم واطوارهم لموافقتها للكتاب والسنة واشتهارها بينهم فبناء الدنيا وابنا نها يا شاد رضه الله وحبه مذكر الله سبحانه وثوابه وعقابه وفي القاموس النمر النؤور بالضم الاعزاء ورضح الجدب بالتحريك الشدة واصابة الناس له وامتناد وتزيين الكلام بالكذب الفقيه الاسم المفترون بين الاجتزبة بقول احد بث بعضهم الى بعض صدقا واوكذبا بالبصير سبب العذاوة بينهم وامثال ذلك المبتغون للبراء المغايب اي الظاهرون من بري من العيب عظما وظاهرا العيوب للتفيه ليظهروه للناس ويغروا عليهم حسدا وبغيا وفي القاموس برأ المريض يبرؤ ويبرأ فهو بارئ وبري والجمع كرام ويبرئ من الامر يبرؤ ويبرأ ونادر براء وبرأ وبرأ وابرأ منه وبراك وانت بري والجمع برءون وكفهاء وكرام واشراف اضداد ودخال **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عمن اخبره قال قال ابو عبد الله ع كفوا السنتكم والزموا بيوتكم فانه لا يصيبكم امر تخصون به ابدا ولا تزال الزيدية بكم دقاء ابدا **بيان** كفوا السنتكم اي عن اشاعة السر عند المخالفين واظهار دينكم والطعن عليهم والزموا بيوتكم اي تحاطوا الناس كيلا فتشتهروا فانه لا يصيبكم اي اذا استعملتم التقية كما ذكر لا يصيبكم امر اي ضرر من المخالفين تخصون به اي يكون مخصوصا بالشيعة الامامية فانهم ح لا يعرفونكم بذلك وهم انما يطلبون من يتكهدهم ومظنة الشيعة وانتم محفوظون في حصن التقية والبداية لعدة تحجون هم التقية وطعنهم على ائمتنا بها يخالهم بمخالفتهم فالمخالفون يتعرضون لهم ويعقلون عنكم ولا يطلبونكم فتهم دقاء لكم وفي المصباح الوقاء مثل كتاب كل ما وقيت به شيئا وزكريا ابو عبيد عن الكسائي الفتح في الوقاية والوقاء ايضا انتهى وقيل المراد انهم يظهرون طاعتهم بذا ظهاره فلا حاجة لكم الى اظهاره حتى تاقوا يا يديكم الى التهلكة **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابي الحسن ع قال ان كان في يدك هذه شيء فان استطعت ان لا تعلم هذا فافعل قال وكان عنده انسان فتذاكروا الاذاعة فقال احفظ لسانك تعزز ولا تمكن الناس من قياد فتذل **أيضا** ان كان في يدك هذه شيء فهذه غاية المباغضة في كتمان سرك من اقرب الناس اليك فانه رب ان كان من خواصك فهو ليس بحفظ لسرك منك مرقياد تذل القياد بالكسر حبل تقاد به الدابة وتمكين الناس من قيادتكناية عن تسليط المخالفين على الانسان بسبب ترك التقية و اخفاء الامر عنهم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال ازمزا مستودع مقنع بالمثناة من هتك علينا اذل الله وحبه من اشاد بذكرنا اذل الله جزر يحتمل الدعاء **بيان** المقنع اسم مفعول على بناء التفعيل اي مستور واصله من القناع بالمثناة اي الجهل الذي اخذ الله ورسوله والائمة ع ان يكتموه عن غير اهله وقوله اذل الله جزر يحتمل الدعاء **كا** عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن عيسى بن ابي منصور قال سمعت ابا عبد

يقول

Presented by: Rare Jain Books

٩ فصل كتمان السر وذم الاضاعة

١٤١ يقول نفس المهمومة المغتم لظلمنا بتبيح وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال لي محمد بن سمعيا كتبت هذا بالذهب فما كتبت شيئا احسن منه **بيان** نفس المهمومة اي المتفكرة في امرنا الطالبة لفرجنا او المغتم لعدم وصوله الينا المغتم لظلمنا اي المظلومة بتبيح اي يكتب لكل نفس ثواب بتبيح وهمه لامرنا اي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه في اسبابه ودعاؤه لذلك عبادة اي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة وكتمانه لسرنا جهاد لانه لا يتحمل الا بمجاهدة النفس قال في هو كلام محمد بن مسلم اكتب هذا بالذهب اي بمداد يبقى بمائه ولعله كاتبه عن مشقة الاهتمام بحفظه والاعتناء به ونفاسته يحتمل الحقيقة ولا مانع منه الا في القرآن كما سيأتي في كتاب فما كتبت بالخطاب ويحتمل التكلم **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل عير اقواما بالاذاعة في قوله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن والخوف اذا عوا به فان اذاعتكم الخبر بذيعه اي نشره واذاعته عزه اي افشاه واذا جاءهم امر من الامن والخوف قال لتبيضا وي اي مما يوجب الامر الامن او الخوف اذا عوا برا اي افشوه كان بفعله قوم مرضيون عنه المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله او اجرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالنصر او تخويف من الكفرة اذا عوا لعدم حزمهم وكانت اذاعتهم مفسدة والبا وسببا وربما اوقعت الاذاعة مغيظ التحذر ولو دوه اي ردوا ذلك الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي الى رأيه ورأي كبار الصحابة البصراء بالامور او الامناء لعلمه اي لعلم ما وجه يذكر الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجون تدبيرهم بتجاربهم وانظارهم وقيل كانوا اذا جيفا لمنا فقين عنيد بعوثها منعوه دوبالا على المسلمين ولو دوه الى الرسول والى اولي الامر منهم حتى سمعوه منهم ويعرفوا انه هل يذاع نعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولي الامر اي يستخرجون علمه من جهتهم انتهى وفي الاخبار ان اولي الامر الائمة ع وعلى اي حال تدل الآية على ذم اذاعة ما فيه افشاء مفسدة والغرض التحذير عن افشاء اسرار الائمة ع ضد المخالفين فيصير مفسدة وضررا على الائمة وعلى المؤمنين ويمكن شموله لافشاء بعض غوامض العلوم التي لا تدركها عقول عامة الخلق **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد الحذاء عن ابي عبد الله ع قال من اذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حضانا قال وقال للمعلى بن خنيس المذيع حديثنا كالجاحد له **بيان** يدل على ان المذيع والجاحد مشاركون في عدم الايمان وبراءة الامام منهم وعدم ما يوجب نحوا من الضرر بل ضرر الاذاعة اقوى لان ضرر الجحد يعود الى الجاحد ضررا لاذاعة يعود الى المذيع والى المعصوم والى المؤمنين ولعل مخاطبة المعلى بذلك لانه كان قليل الاسرار بهم وضاد ذلك سببا لقتله وذكر الكشي باسناده عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله ع يوم قتل فيه المعلى فقلت له يا بن رسول الله الا ترى الى هذا الخطب الجليل الكثير بالشيعة في هذا اليوم قال وما هو قلت قتل المعلى بن خنيس قال رحم الله المعلى قد كنا نوقع ذلك انه اذاع سرنا وليس لنا صاحبا حرنا باعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرنا فمن اذاع سرنا الى غير اهله لم يفارقنا حتى يعضه السلاح او يموت بحبل **كا** عن يونس عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع من اذاع علينا حديثا سلبه الله الايمان **بيان** سلبه الله الايمان اي يمنع منه اللطف فلا يبقى على الايمان **كا** عن يونس رفعه عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد **بيان** كان المفضل انه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في حديث آخر لكن قتلنا الا ان حكمه حكم القتل في القصاص وغيره **كا** عن يونس عن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول بحسب امرئ من الشر ان يسمع بالفاحشة فتشيع له هذا سهمك من دم فلان فيقول له هذا سهمك من دم فلان ناديا فلان انك ممن يطعن في دين الله وانك ممن يشيع الفاحشة وما سفكت دما فيقول على سمعت من فلان وفلان ورواته كذا وكذا مرة فتهمها عليه فتقاد حتى صار تاليا لفلان الجبار وقتله عليها وهذا سهمك من دمه **بيان** وما تدري ما هي في بعض النسخ مكتوبا بالهاء وفي بعضها بالالف وكان الثانية في تصحيف لعله تدري بكسر الذال مخففا او مما امامتهزا ومنصوبا بنزع الخافض اي ما تبلي بدم وهو مجاز شايع بين العرب قال في النهاية فيه من لطخ الهجا فقد لطخ عرضه اي دخل في الجنابة اي لم يصب منه شيئا ولم ينله منه شئ كامتزاله نداوة الدم وبلله يقال ما تدري فلان شيئا اي ما تدري فلان شيئ اكرهه ولا تدري كيف له شئ وقال الجوهري المندريات المخريات يقال ما تدريت شيئ تكرهه قال الراجز ما تدري ما تأتي من فلان اي ما تأتي منه تدري من تدريات الكلام المخريات التي تمزق او تقول يكون ان يقرأ على بناء التفعيل بتكون دما منصوبا بنزع الخافض اي ما بلى احد بدم احرجه منه ويحتمل استئناف التشبيه الى الدم على المجاز وما ذكرنا اولا اظهر وقرأ بعض افضلاء بدابا بالباء الموحدة اي ما اظهر دما واحرجه هو تصحيف **كا** عن يونس عن ابن سنان عن سحق بن عمار عن ابي عبد الله ع وقال هذه الآية ترد ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذ عليها فقتلوا وضاع فقتل واعتدى **بيان** في قوله ثلاثا الواو للاستيناف او حال اي قال ذلك والحال ان كرره بعدها او عن فاعل قال المقدر او للعطف على جملة اخرى تركها الراوي في ذلك اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله اي بالمعجزات او بآيات الكتب

٩ باب التحرز عن مواضع التهمة

١٤٢ المنزلة ويقتلون النبيين كشعيا ويحيى وزكريا وغيرهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي جرهم العصيان والتمادي في الاعتداء فيه الى الكفر بالآيات وقتل النبيين فان صغار المعاصي سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها قال والله ما قتلوهم هذا يحتمل وجوها الاول ان قتل الانبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفراعنة ولكن اليهود لما تبعوا الى ذلك لما شاء اسرارهم نسب ذلك اليهم الثاني انه تعم نسب الى جميع اليهود او اباء المخاطبين الفعل ولم يصدر ذلك من جميعهم وانما صدر من بعضهم وانما نسب الى الجميع لذلك فقوله ما قتلوهم جميعا الثالث ان يكون المراد بهذه الآية غير القاتلين وعلى التقادير يمكن ان يكون المراد بغير الحق اي بسبب امر غير حق وهو ذكرهم الاحاديث في غير موضعها فالباء للآلة او قوله ذلك بما عصوا يمكن ان يراد بان ذلك القتل او نسبته اليهم بسبب عصوا وعتدوا في ترك التقية كما قالوا ع قضا اي الاذاعة وما عصيتموني الا في اذاعة سري واعلاله ومعصيته وهذا التفسير اشد انطباقا على الآية من تفسير سائر المفسرين **كا** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ويقتلون الانبياء بغير حق فقال اما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن اذاعوا سرهم وافشوا عليهم فقتلوا **بيان** مضمونه موافق للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران والسابقة في البقرة **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان عن اجزه عن ابي عبد الله ع قال من اذاع علينا شيئا من امرنا فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلناه خطأ **بيان** قوله ولم يقتلنا خطأ اما ناكيد او لاخراج شبه العمد فانه عمد من وجه وخطأ من اخرى **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن نضر بن صاعد عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مذيع السر شائ وقاتله عند عير اهله كافر من تمثل بالعرة الوثفى فهو ناج فلتها هو قال التسليم **بيان** مذيع السر شائ كان المعنى مذيع السر عند من لا يعتقد عليه من الشيعة شائ اي عير موقن فان صاحب اليقين لا يخالف الامام في شئ ويحتاط في عدم ايصال الضرر اليه او انما يذكر له غالبا للزجر له فيه وعلم التسليم التام ويمكن حمله على الاسرار التي لا تحتملها عقول عامة الخلق وما اشبهها مما يخالف اقوال المخالفين ويدل الاول مذيع السر عند مجهول الحال والثاني عند من يعلم انه مخالف فلعل ما هواي مما المراد بالتمثل بالعرة الوثفى قال التسليم للامام في كل ما صدر عنه مما تقبله ظواهر العقول او لا تقبله وما كان موافقا للعامة او مخالفا لهم والطاعة لهم في التقية وحفظ الاسرار وغيرها **كا** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن رجل من الكوفيين عن ابي خالد الكابلي عن ابي عبد الله ع انه قال انا الله عز وجل جعل الدين دولتين دولة آدم وهي دولة الله ودولة ابليس فاذا اراد الله ان يعبد علانية كان نبيا ودولة آدم واذا اراد الله ان يعبد في السر كان نبيا ودولة ابليس والمذيع لنا اذا اراد الله ستره فاذ قي من الدين **بيان** جعل الدين دولتين مثل المراد بالدين العبادة ودولتين منصوب بنيابة ظرف الزمان والظرف مفعول ثان لجعل والدولة نوبته ظهور حكومة حاكم عادلا كان او جائرا والمراد بدولة آدم دولة الحق الظاهر الغالب كما كان لآدم ع في زمانه فانه غلب على الشيطان واظهر الحق على اثنيه فكل دولة حق غالب ظاهر فهو دولة آدم وهي دولة الحكومة التي رضي الله لعباده وكانت في الموضعين قاهرة فاذا اعلى الله صلاح العباد في ان يعبده ظاهرا سبب ذلك ظهور دولة الحق فكانت دولة آدم واذا علم صلاحهم في ان يعبده سرا وتقيه وكلهم الى انفسهم فاختاروا الدنيا وغلب الباطل على الحق فمن ظهر الحق من ترك التقية في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله وخالف امر الله وضيع مصلحة الله التي اختارها لعباده فهو مذموم قاس في خارج عن الدين عزها مل بمقتضاه او خارج عن العبادة عزها مل بما قال في الهامش مرتا لهم من لم يتقيه مرق فاخرج من الجانبين الاخرج الخوارج مارقة لخروجهم عن الدين **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال من استفتح طعامه باذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد ضيق المجالس **بيان** كان استفتاح النهار على المثال او لكونه اشد او كناية عن كون هذا منه على العادة القصد لا على الغفلة والسهو ويحتمل ان يكون الاستفتاح بمعنى الاستئصال وطلب النصر كما قال تم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وقال ان تستفتحوا فقد جائكم الفتح اي يظهر الفتح وهذا من المخالفين بذكر الاسرار التي ذكرها الائمة ع مثل تعمية الشيعة كالتقية ونحوها اي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه حر الحديد اي الحرب وشدائدها من سيف وغيره او مشبهة الحرب بقتر الزمهرير في البرد وعن الشدة والالم بالحرقال في النهاية في حديث علي ع انه قال لفاطمة لو اتيت النبي ع فسألته خادما يقيك حر ما انت فيه من العمل وفي رواية حاد ما انت فيه يعني التعب والمشقة من عجنه البيت لان الحرارة مقرونة بهما كما ان البرد مقرون بالراحة والسكون والحار والشاق المتعب منه حديث عبيدة بن حصن حتى اذبق نساءه من الحر مثل ما اذاق نساءك من البرد يريد حرقة القلب من الوجع والغيظ والمشقة وضيق المجالس اي السجون وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد

باب التحرز عن مواضع التهمة ومجالس اهل الفساد

عن محمد بن عبد العزيز عن عبد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن الصادق ع قال قال لي ابي يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم عنه فاتقه اياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان

Presented by Rare Jalal Abbas

٥٠ ذكر الوفاء بالوعد والعهد

قرن ابن ابي نجيح مع ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن عميرة عن الثمالي عن الصادق ع قال قال النبي ص ثلاث من كن فيه او كن واحدة منهن كان في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رجل لم يظلم الناس ولا خاصم اهل الذمة ولا كذب سلطانا الذي يأتيه الحديث عن ابي عبد الله ع قال

Presented by Wafa Jain Alizai

في المشورة واجتوابها ومن ينبغي استشارته

١٣٤ ٥ وتجنب عدلك واحذ صديقك من الاقوام الامينين ولا امين من خشي الله ولا تطمعه لفاجرة ولا تطعه على سرك ولا ناصة على اهانتك وتشتر
بي امور الذين يحشون دينهم ع بالاسناد عن الاشعثي عن محمد بن ادم عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ما على لا تشاور جبانا فانه يضيق
عليك المخرج ولا تشاور البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاور حريصا فانه يزين لك شرهما واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة
واحدة يجمعها سوء الظن ما كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر لما ولاه مصر اذا استشارك ما المفيد عن المازني عن محمد بن الفيض عن
ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قيل يا رسول الله ع على الجن فقال وهو يوصينا يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اعذ على امتي الله فان الله تعالى لا يحب
ان يكون دمائها ما المفيد عن الفارسي عن علي بن مهاجر عن الحرث بن محمد بن فاهر عن داود بن الحصين عن عباد بن كثير عن سهيل بن عبد الله عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص استرشد العاقل ولا تعصه فتندم وال الاربعة قال امير المؤمنين ع ما عاب امرء استشار سن
جعفر بن محمد عن ابن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله ص ما الحزم قال مشاورة ذوي الرأي واتباعهم سن عدة من اصحابنا
عن ابن سنان عن عبد الملك بن سلمة عن السري بن خالد عن ابي عبد الله ع قال فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع ان قال لا مظاهرة اوثق
من المشاورة ولا عقل كالتدبير سن ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال في الوزراء وبغه اسطر من لا يستشير
يندم والفقر الموت الاكبر وكما تدين تدان ومن ملك استأثر سن موسى بن بكر عن جابر معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال استشر
في امرك الذين يحشون دينهم سن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال قال لن يهلك امرء عن مشورة سن ابي عمير ذكره
عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله ع قال قال علي ع في كلام له شاور في حديثك الذين يخافون الله سن ابن محبوب عن صدقة بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال الى رجل امير المؤمنين ع فقال له جندل مستشيرا الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خذ والي فقال امير المؤمنين ع
المستشار مؤتمن اما الحسن فانه مطلاق للنساء ولكن زوجها الحكين فانه خير له ابتداء سن ابي عن معمر بن خلاد قال هلك موضع في
الحسن الرضا فقال لرجل اشر علي برجل له فضل وامانة فقلت انا اشير عليك فقال شبه للغضبان رسول الله كان تستشير اصحابه ثم
تعزم على ما تريد الله سن ابي عن عمر بن الجهم قال كنا عند ابي الحسن الرضا ع فذكرنا اباه قال كان عقله لا يوازن
به العقول وما شاور احدا الا سومن سوزانه فقيل له قد شاور ومثل هذا فقال ان شاء الله تبارك وتعالى ويلهمه الرشد ولو ترك الناس
اشاروا عليه بالشيء فيعمل به ما اصابه عقر الصنيعة والبشاشة سن الجاموراني عن علي بن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن مسكان عن
سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله ع استشر العاقل من الرجال الورع فانه لا يامرك الا بخير واياك والخلاف فان خلافه الورع العاقل مفسدة
في الدين والدنيا سن الجاموراني عن الحسن بن علي عن ابن عمرة عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مشاورة
العاقل الناصح رشد من وتوفيق من الله فاذا اشار عليك الناصح العاقل فاياك والخلاف فان في ذلك العطب سن الجاموراني عن الحسن
علي بن ابي حمزة عن الحكيم بن علي عن معلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما يمنع احدكم اذا ورد عليه امر ان يستشير جلاعا ان لا
له دين ووديع ثم قال ابو عبد الله ع اما انه اذا فعل ذلك لم يخلق الله بلية فدونه ودونها بحجزها الله سن بعض اصحابنا
عن حسين بن خالد عن حسين بن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ما استشار اخاه فلم ينصحه نزع الله رأيه سليم الله عز وجل رأيه سن احمد بن محمد
عن شعيب النسائي عن ابي عبد الله عن عاصم عن احمد بن عايذ عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال المشورة لا يكون الا بحر وهما من عرف بحر وفها
والا كانت مضرتها على المستشير اكثر من منفعتها له فاولها ان يكون اشاروه عاقلا والثانية ان يكون هامتديا والثالثة ان يكون
صديقها مواخيا والرابع بقران تطلعه على سرك فيكون عليه بكعلمك بنفسك ثم يسر ذلك ويكتمه فانه اذا كان عاقلا انتفعت بمشورته
واذا كان حامتديا جهد نفسه في النصيحة لك واذا كان صديقا مواخيا كتم سرك اذا اطلعته عليه واذا اطلعته على سرك فكان علمه به ٥
كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة سن ابن ابي نجران عن محمد بن الصلت عن ابي الحدين عن صالح قال قال ابو جعفر ابتع مزيكيد هو
لك ناصح ولا تبتغ من ينصحك وهو لك غاش ومتردد على الله جميعا ضمنوا سن محمد بن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد
الله ع لا يستغني المؤمن عن خصاله ويبدأ الحاجة الى ثلث خصال توفيق من الله عز وجل واعظ من نفسه وقبول من ينصحه مص قال الصادق شاور
في امورك ممن خافه الله فانه اذا خاف الله خاف في المشورة واعزم وتوكل على الله فان ذلك ٥
يودي الى الصواب ما الذين من مودة الدنيا التي هي جزء غاية الى الدين فقصها ولا تفكر فيها فان ذلك اعلق بركة العيش وود
حلاوة الطاعة في المشورة تعبا الكتاب العلم والعاقل ما يستفيد منها علما جديدا ويستدل به على المحمود من الامور وامثال المشورة مع اهلها

في غنى النفس والاستغناء عن الناس

١٣٥ مثل التفكر في خلق السموات والارض وفناهما وهما غنيان عن العبد لانه كلما قوى تفكره فيهما غاص في بحور المعرفة واذا زاد بهما اعتبارا
وبقيا ولا تشاور من لا يهدئ عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا شاورت فرض قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك
وان كان بخلاف رأيك فان النفس تجمح عن قبول الحق وخلافها عند الخاسر بن مشى احمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب الي ابو جعفر ع المحاباة بين
ان سل فلانا البشر على وتخبر نفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلطان فان المشورة مباركة قال الله لنبيه في محكم كتابه
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فان كان ما يقول مما يجوز كتب اصوبا به
وان كان بخلاف ذلك وجوزنا ان اضعه على الطريق الواضح ان شاء الله وشاورهم في الامر قال يعني الاستخارة مشى عن عمرو بن جميع عن امير
المؤمنين ع قال من لم يستشر يندم وحدث بهذا الشيخ محمد بن علي الجماني ره قال روى المفيد في كتاب الروضة في حديث عبد الله بن النجاشي
ان الضادق ع قال اجزم في ابي عن علي ع عن رسول الله ص انه قال من استشاره اخوه المؤمن فلم ينصحه لنصيحة سلبه الله لبه الدرة
الباهرة قال الصادق ع لا تكونن اول مشير اياك والرأي الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد برأيه ولا على معاند ولا على ٥
متلون ولا على الجبوج وخف الله في موافقة هؤلاء المستشيرين فانا لناس موافقته لوم وسوء الاستماع منه خيانة وقال موسى بن جعفر ع من
استشار لم يعدم عند الصواب ما دام وعند الخطاء عاذرا طح قال امير المؤمنين ع لا ظهير كالمشاورة وقال ع لا مظاهرة اوثق من مشاورة
وقال ع من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال ع من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء وقال ع اللجاجة
قتل الرأي وقال ع الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وقال ع الخلاف يهدم الرأي وقال اذا اردتم الجواب فحتى الصواب وقال ع
من ادى الى متفاوت خذلة الجهل كنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع من لا رأي لمن لم يطعه برأيه وقال ع من شاور ذوي الالباب رشد ومن
رأى عدة الراعي عن اتيه ع قال تصدقوا على الحي بعلم يرشده ورأي يسدده اعلام الدين ع قال النبي ص الحزم ان تستشير ذا الرأي
وتطيع امره وقال ع اذا اشار عليك العاقل الناصح فاقبل واياك والخلاف عليهم فان فيه الهلاك وقال الصادق ع المستبد برأيه موتوف
على هذا حصن الرذل وقال ع لا تشر على المستبد برأيه فاب غنى النفس والاستغناء عن الناس والياس عما في ايدي الناس
لو مع عن الصادق ع قال قال حكيم غنى النفس اغنى من البحر لحي مع جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت و
احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به واعلم ان شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس اقول قد اثبتنا
مسندا في ابواب المواعظ مع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن معبد عن احمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين
يقول ليجتمع في قليل الانتقار الى الناس الاستغناء عنهم ليكونوا منه في الدين كلا ملل وحسن شرك ويكون استغناؤك عنهم
في صيانة عرضك وبقاء عزك فس محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ما زلت هذه الآية
لا تمد ن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين قال رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات ومن رضي بعرض الدنيا ما في يدي عزه كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان الله عليه فتح الابواب مطلع او ملبس فقد قصر عمله و
دنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن زحل الدنيا من زهادة الآخرة ممن قراءة
القرآن مفهوم من تجلد اثبت الله عزا وفي ذا ميسرة فتحتمع له طلبتا في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل بنبال من
الرجل المرفق فيجهله وهو قرة فقد يجب ذلك له عليه لكن زاده ان يريد بتجتمعه ما عند الله ويريان يجعله عما في يديه في ابي عن علي عن ابيه
عن صفوان عن الكاهلي عن الصادق ع قال قال النبي ص خير الغنى غنى النفس الخبر لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن ابن سنان قال سمعت الصادق ع يقول ثلثة من فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة الصلوة في آخر الليل واليأس مما في ايدي الناس
ولاية الامام من آل محمد ص اقول قد مضى بعض الاخبار في باب جوامع المكارم ما المفيد عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن الصفار عن الهاشمي
شاذان عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد احدكم ان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فليأيس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا
من عند الله عز وجل فاذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه فاتقوا الله وتحاسبوا قبل ان تحاسبوا فان في القيامة خمسين
موقفا كل موقف مقدار الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اجازه عن ابي الفضائل عن الحسن بن
علي بن سهل عن موسى بن عمر عن معمر بن خلاد عن الرضا ع عن امير المؤمنين ع قال جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول الله ص فقال
زادني رسول الله اوصني واقلل لعلي انا احفظ قال اوصيك بخمس ان عملت بهن اتاك الناس فزا تعني واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة
مودع واياك وما تعتذر منه واحبب حبيبك ما تحبه فعسى ان يبغضك يوما ما ل عن امير المؤمنين ع انه قال من عاش مزشئت فكن مع

Presented by: Rare Jain Mons

باب غنى النفس والاستغناء عن الناس

١٣٦ اسره واستغن عمن شئت تكن خليفته **ل وفي** ما جاء فيه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابرهيم بن داود البرقي عن اخيه سليمان بن داود قال جاء رجل الى النبي ص فلما رآه سكت فقال له النبي ص ما لك سكتّ فقال يا رسول الله شيء اجده في نفسي فقال له النبي ص ما كنت تجد في نفسك يا فلان قال يا رسول الله ان الله عز وجل قد اغنى عني الناس حتى انه ليمر بي الرجل فاعرفه وما بي الى طعامه حاجة فقال له النبي ص ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا اغنى قلبه وجمع له همه وان الله عز وجل اذا اراد بعبد شرا افقر قلبه وشتت همه ثم قال النبي ص والذي نفسي بيده لا يأتيني احد منكم بشيء من امر الدنيا الا اتيته منه بما اقسم الله له منها فان كان مؤمنا اتيته منه بما يعلم الله انه يكفيه حتى لو ان مؤمنا سألني ان اجعل له الدنيا كلها فجمعت عليه فاعطيته اياها ما نقصت من ملكي شيئا كما لا ينقص البحر ان يغمس فيه ابرة ثم اخرجها وان الله عز وجل اذا اراد بعبد شرا اقتر عليه ما بين يديه وشتت همه

٠٠ في التواضع

كثير من الاخبار في ابواب جوامع المكارم ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك امتلوا بالقحط والتسنين ل كما مر وبإسناده قال امير المؤمنين ع ادوا الامانة ولو الى قاتل ولدي ولا تدالوا الانبياء ع مس كما مر في وصية امير المؤمنين ع ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء حلم الغيظ والصبر على الشدة ورحمة الضعيف وحسن الخلق والسخاء وهو الجود والتعفف وهو الورع والتواضع وهو الخشوع لله ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر في معيشته حرمه الله ومن كثر ذكره الموت احبه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله ومن حفظ لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه دفع الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره ومن حسنت سريرته زكا علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لدنياه اورثه الله ما لم يحتسب ومن قتر على عياله اقتر الله عليه في رزقه ومن اعان عياله اعانه الله على طاعته فمن اخذ بها زاد في دينه وماله ومروته وعقله ومن تركها مقته الله ومن مات مقتا له حشر يوم القيامة مع قارون وهامان وكان مأواه جهنم وبئس المصير ختص قال رسول الله ص لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصيامهم وكثرة الحج والزكوة وكثرة المعروف وطنطنتهم بالليل انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة ختص قال الصادق ع ثلث من كن فيه كان في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رجل لم يحمل احدا على امر قط حتى يعلم ما عنده ولم يدع احدا الى امره حتى يعلم ما عنده ولم يمنع احدا شيئا هو له او يراه له حتى يعلم ما عنده ختص قال الحسين بن علي ع ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها يحب الحلم عند الغضب والقصد في الفقر والغنى والعفو عند القدرة والبر قبل الطلبة وصلة الرحم بعد القطيعة والتودد الى الناس والتعطف على المساكين والمداراة في الدين ويكره الضجر والكسل والتهاون بالصلوة والبذاء والفحش والسؤال والمنع عند الاستطاعة ختص قال الصادق ع ان الله يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف ان الله يحب العفة والغنى ويبغض الفحش والبذاء والسؤال في الورع والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وصلة الرحم واقراء الضيف وهو اجمعها للخير ومن لم يضمن لنا فليس منا وقال لا تنظروا الى صلوتهم وصيامهم فربما ترك الرجل الصلوة حتى يستحي من تركها لو تركها وربما اجتهد في امر الصدقة حتى لو كان يقدر على ان يسرق من غير ما يملك فتصدق به لم يؤجر عليه ولم يكن فيه ختص الحسين بن علي ع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول احب العباد الى الله عز وجل من حدث فصدق في حديثه وحفظ على صلوته وحفظ الناس من شره فذلك من خير الناس ثم قال ان المؤمن على امانة الله فمن افشى على اخيه شيئا من امره فقد خان الله في امانته ومن خان مؤمنا في امانته سلبه الله امانته يوم القيامة ثم لا يرد عليه ابدا ومن سلب امانة فقد برئت منه الذمة وصارت ذمته رهينة بما سلب منها يوم القيامة ثم قال ان المؤمن ليؤتمن على الامانة فيذهب بها فيسلبه الله ايمانه كما يسلب السبع الراعي نفسه

Presented by Rare Jain Mss

باب في التواضع

١٥١ الزنجاني عن ابي عبد الله ع قال لما قدم جعفر بن ابيطالب من الحبشة قال له رسول الله ص احدث شيئا بعدنا فقال نعم يا رسول الله دخلت على النجاشي يوما من الايام وهو بين عزه مجلس الملك وبين عزه ناشره وبين عزه مهابته فتجهمته الملك وقلت له ايها الملك ما لي اراك في عز مجلس الملك وبين عزه ناشره وبين عزه مهابته فقال انا نجد في الانجيل من نعم الله عليه بنعمة فلم يشكر الله ويجحد به الا بجهل من نعم الله عليه بنعمة فلم يشكر الله ويجحد به الا بجهل ان ليس من الشكر لله شيء بعد له مثل التواضع وانزوى علي في ليلتي هذه ان ابن عمك محمد قد اظفره الله بمشركي اهل بدر فاحببت ان اشكر الله بما ترى بن محمد بن سنان عن اجزه عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان موسى بن عمران جلس عند الوحي ثلثين صباحا فاضعده على جبل بالشام يقال له ايحا فقال يا رب لم احببت عني وحبيب وكلامك الذي بنا ذبنه فهما انا بين يديك فاقض لنفسك رضاها وان كنت انما احببت عني وحبيب وكلامك لذنوب بني اسرائيل فعفوك القديم قد وحي الله اليه ان يا موسى قد كم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي فقال لا علمه يا رب قال يا موسى اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم ار في خلقي مثبتا اشد تواضعا منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال وكان موسى ع اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض ضنا دوي انا لوحي احتبس على موسى بن عمران ثلثين صباحا وذكر مثله بن بعض اصحابنا عن علي بن مخبره عن عمه بشير النبال عن ابي عبد الله ع قال قدم اعرابي على النبي ص فقال يا رسول الله ص ستاتيني بنا فتك هذه قال فسابقه فسبقه الاعرابي فقال لرسول الله ص انكم رفعتموها فاحبا لله ان يضعها الا الجبال تطاولت لسفينة نوح وكان الجودي اشدها تواضعا فحبا الله بها الجودي بن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه الدرة الباهرة قال التقاة ع التواضع ان ترضى من المجلس بدون شرفك وان تسلم على من لاقيت وان تترك المراء وان كنت محقا ورأس الخير التواضع طبخ قال ع بالتواضع تتم النعمة وقال ع ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه وبيته الفقراء على الاغنياء نخ انكلا على الله عاد الذاعي عن النبي ص ثلثة لا يزيدهم الا بعدا بالله بعدا من الاخ الذي اذا رآك تواضع لك فاذا غاب عنك اغتابك والمتفقه لا يزيد بالله به الا عنا كا عن علي عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب اصحابه فدخلوا عليه ثم هو في بيت له جالس على التراب عليه خلقان الثياب قال فلما رأيناه تجهمنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا وتغيرنا وجوهنا قال الحمد لله الذي بعث محمدا واقر عينه الا اشركم فقلت بلى ايها الملك فقال انه جاء في الساعة من نحو ارضكم عين مرغوبة في هناك فاجبت ان الله عز وجل قد بعث فينا محمدا واهل بلده واسر بلادهم وقلادهم فكانوا عونا لوشا عونا واولياء التقوا بادي فقال له بدكثر الاذاك لكابي انظر اليه حيث كنا دعى لستيك هناك وهو جدل مرعي فقرة فقال لجعفر ايها الملك فما ادراك جا لسا على التراب على هيئة هذه الخلقان فقال يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى ان من حق الله على عباده ان يخشعوا لله تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله تعالى في نعمة محمد ص احدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبي ص قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله تبكيين النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وباشين المعجمة لقب ملك الحبشة والمراد هنا الذي اسلم وامر النبي ص واسمه اصحمة بن بجر اسلم قبل الفتح ومات قبله صلى عليه النبي ص لما جاء خبر موته وقال الفيروزابادي النجاشي بتشديد الياء وتخفيفها افصح وتكسر نونهما او هو اصح صحمة ملك الحبشة انتهى وجعفر بن ابي طالب هو اخو امير المؤمنين ع وكان اكبر منه ع بعشر سنين وهو بركيا د الصحابة ومن الشهداء الاولين وهو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة واستشهد يوم مؤتة سنة ثمان وله احدى واربعون سنة فوجد فيما اقبل من جسده نيف وستون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف وقطعت يداه في الحرب فاعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة فلقب ذا الجناحين وقد مر تفاصيل جميع ذلك في ابواب الهجرة قال الجوهري ثور خلق اي نابل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق وهو الاملس والجمع خلقان انتهى شنفتنا منه اي خفتنا من خاله وضارانيا منه ان يكونا صابر سوء يقالا شنق منه اي خاف وحذر واشنق عليه اي عطف عليه العين الجاسوس اهل عدوه اي السبعين الذين قتلوا منهم ابو جعيل وعتبة وشيبة واسر ابنا سهيل وبلاسم موضع بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب ويقال هو منها على ثمانية وعشرين فرسخا وعن الشيخ انه اسم ثنية قال وسميت بذلك الانا لماء وكان رجل مر جهينة اسمه بلد كذا في المصباح وقال الازهري شجر من الحمط يستاك بقضبانه الواحدة اراكة ويقال هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر في عناقيد شبيه الزبرجد صغار يملأ العنقود الكف لكابي انظر اليه اي هو في بادي الكابي انظر اليه الان وحيث للتعليل ويحتمل المكان بدلا من الضمير وبيوضمة بفتح الضاد وسكون الميم وفتح الطاء عمرو بن امية الضمري قتيل لكابي حكاية كلام العين وهو بعيد بل هو اشارة الى ما ذكرنا ان ظالما النجاشي كان ملك الحبشة ولم يكن

باب في التواضع

١٥٢ له ولد غيره وكان للنجاشي عم له اثنا عشر ولدا واهل الحبشة قتلوا والد النجاشي واظاعوا عمه وحملوه ملكا وكان النجاشي في خدمة عمه فقال الحبشة للملك انا لا نامن هذا الولد ان يتسلط علينا يوما ويطلب منا دم والده فاقتله قال الملك قتلتم والده بالامس وامثل لكم البوا انا ارضه بذلك وانا ردتم بيعوه من رجل غريب يخرج من ارضكم فضعوا ذلك بعد زمان اصيب الملك بصبا عقة فمات ولم يكن احد من اولاده قابلا للسلطنة فاضطروا الى ان قالوا واخذوا النجاشي من مسبه فهل بلا ثمن ورددوه الى بلاده وملكوه عليهم فجاء سيده وادعى عليهم ورفع امره الى النجاشي وهو لا يعرفه فحكم له عليهم وقالا عطوه اما الغلام واما ثمنه فاودوا اليه الثمن والتواضع هو اظهار الخشوع والخضوع والذل والانقياد اليه تع عنده ملاحظة عظمته وعند تجدد نعمه تع او تذكرها ولذا استحبت سجدة الشكر في هذه الامة ورود مثل هذا التذلل بلبس اخس الثياب واخشنها وابتذالها لمكارم الدين الى الزراية في بعض صلواتي الحاجة تزهيدا جما كثيرة اي في الاموال والاولاد والاعوان في الدنيا وفي الاجر في الاخرة كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ثعلبة بن ميمون عن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه بيان رفعاه اي بالثناء عليه او بالعافية في حصول المطالب بتيسر اسبابها الظاهرة والباطنة في الدارين وفي النكبر بالعكس فيهما كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال اظهر رسول الله عشية خامس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري ببعض مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شر الناس من لا يكتفي باحد هما مرضاة صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن تواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله بن في كتاب الزهد عن ابن ابي عمير مثله الا انه قال بعسل مخيض بعسل بيان في القاموس قبا بالضم وبالقصر موضع قرب المدينة وقال العماس ككتاب الاقداح العظام والواحد عس بالضم وقال محض اللبن مخضه مثلثة الا في اخذ زبده فهو مخيض ومحوض بعسل اي ممزوج بعسل وقيل انما امتنع ص لان اللبن المخيض الحامض المزوج بالعسل الاذة منه فيكونا سرافا فالمراد بالتواضع لله الانقياد لامره في ترك الاسراف ولا ينحفى بعده ويدل على ان التواضع يترك الاطعمة اللذيذة مستحب بعارضه اخبار كثيرة و يمكن اخصاصه بالنبي والائمة كما يظهر من بعض الاخبار والاقتصاد التوسط وترك الاسراف والتقتير التبذير في الاصل التفريق وتستعمل في تفريق المال في غير الجهات الشرعية اسرافا والمال افعى وصرفا في المحرم ومن اكثر ذكر الموت احبه الله لان كثرة ذكر الموت توجب الزهد في الدنيا والميل الى الاخرة وترك المعاصي وسائرها بوجب حبه ثم كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عون او الحلبي عن ابي عبد الله ع مثله وقال من اكثر ذكر الله اظله الله في جنته بيان هذه الفقرة بدل من الفقرة الاخيرة في الخبر السابق وذكر الله اعم من ان يكون باللسان والجنان واعم من ان يكون بذكر اسمائه الحسنى وصفاته العليا او بتلاوة كتابه او بذكر شرائعه واحكامه او بذكر نبيائه وحججه فانه قد ورد اذا ذكرنا ذكر الله اظله الله في جنته اي اوائه تحت قصورها واشجارها اووقع عليه ظل رحمته او ادخله في كنفه وحمايته كما يقال فلان في ظل فلان كا عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن العلا عن محمد بن مسلم قال سمعته يقول ما ذكر انبي الله رسول الله ملك فقال ان الله تع يحب ان تكون عبدا رسولا متواضعا او ملكا رسولا قال فنظر الى جبرئيل ع وما يدري ان تواضع فقال عبدا متواضعا فقال للرسول مع انه لا ينفصل مما فعل بدا شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الارض ايضاح قال فنظر الى جبرئيل اي قال ابو جعفر فنظر الرسول الى جبرئيل مستشيرا منه وان كان عالما وكان لا يحبها للملك وكان هذا ايضا من تواضعه فاوحى جبرئيل بيده ان تواضع وان مفتقرة ويحتمل ان يكون المستشار به قال ذا جعل الرسول والى بالتشديد كان الاولى اظهر كما ابرز في ٥ مشكوة الانوار قال نظر الى جبرئيل ع فاوحى اليه بيده ان يتواضع وعلى التقديرين مرقال الى قوله تواضع معترضة فقال اجعل لي اختر ان اكون عبدا فقال الرسول اي الملك مع انه اي الملك واختيارهما عنده بدا اي مر الظهور المنزلة والمثوبات والدرجات قال ومعه اي قال ابو جعفر ع وكان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح التي لها لبعطيها اياها ان اخذا الملك ويحتملان يكون ضمير قال راجعا الى الملك ومفعول الطول محذوف اي قال ذلك ومعه المفاتيح وقيل ضمير قال راجع الى الرسول اي قال ع لا ابتدا بان كان معه المفاتيح ولا يخفى ما فيه والمفاتيح جمع المفتاح كالمفاتح جمع المفتح والمفاتيح يمكن حملها على الحقيقة اي اني باله يمكن بها التسلط على خزائن الارض والاطلاع عليها او يكون تصويرا للتقدير بذلك وتحقيقا للقول بانه اذا اخترت ذلك كان سهل الحصول لك كهذه المفاتيح تكون بيدك فتفتح بها او يكون الكلام مبنيا على الاستعارة اي اني باموري تتيسر لها الملك وعبر عنها بالمفتاح مجازا كخاتم سليمان وبساطه مثلا واشباه ذلك مما يسهل معه الاستيلاء على جميع الارض والعلم بطرق الوصول اليها والقدرة عليها كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال ان التواضع ان ترضى بالمجلس

باب فى التواضع

دون المجلس اى ترضى بمجلس هو ادون من المجلس الذى هو لائق بشرفك امّا بحسب العرف او بحسب اى مجلس اتفق ولا تختار مجلسا خاصا والاول اظهر
على من تلقى اى على كل من تلقاه اى من المسلمين واستثنى منه التسليم على المرأة الثابتة الآتى ما هو من على نفسه وسيأتى بتفصيل ذلك فى ابواب العشرة
انشاء الله وان تترك المراء اى المجادلة والمنازعة واما اظهار الحق بحيث لا ينتهى الى المراء فهو حسن بل واجب وقيل اذا كان الغرض الغلبة
التعجيز يكون مراء وان كان الغرض اظهار الحق فليس بمراء قال فى المغرب مارى يمارى مراء ومماراة ومدارية وقال مادى يمادى مدايقة ايضا
اذا لطمت فى قولهم تبيقا للقوت وتصيغرا للقاتل ولا يكون للمراء الا اعتراضا لجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا انتهى ولا تجادل
تحمد على التقوى فان هذا من ثار التجبر وبناء الاخلاص فى العمل كما مر كما عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن على بن يقطين عمن رواه عن ابى
عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان ما هو سمى تذكر لما اصطفيتك بكلامى دون خلقى قال يا رب فلم ذاك قال فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه يا موسى انى قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل منك يا موسى لذا اصليت وضعت خدك على التراب
اوقال على الارض بيان بكلا هما اى بان كلمك بلا توسط ملك انى قلبت عبادى لما اخبرتهم بلا حظة ظواهرهم وبواطنهم كناية عن
احاطة علمه سبحانه بهم وبجميع صفاتهم واحوالهم قال فى المصباح قلبته قلبا من باب ضرب حولته عن وجهه وقلبت الاناء حولته وجعلت
اعلاه اسفله وقلبت الشئ للانتباع قلبا ايضا تصفحته مرارا بباطنه وظاهره وقلبت الامر ظهر البطن اختبرته انتهى وقيل ظهرا لبدن
عبادى اللام فى لبطن للغاية فهى بمعنى الواو مع مبالغة او قال الترديد من الراوى ويدل على استحباب وضع الخد على التراب والارض
بعد الصلوة كما عن على ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله ع قال مر على بن الحسين ع على الجذمى وهو ذاكب
حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما انى لو لا انى صائم لفعلت فلما صاروا الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوق فاتوه ثم
دعاهم فتغدوا وتعشوا معهم تبيان فى القاموس الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فتفسد مزاج الاعضاء
وهيآتها وربما انتهى الى ان تأكل الاعضاء وتسقط منها من تقرح جذم كمنع فهو مجذوم ومجذام واجذم وهم الجوهرى فى صحاحه كان صوابه
كان واجبا حيث لم يقطع مع الدعوة ان بناء فوا فى بعض النسخ تنوقوا اى تبكاغوا فيه وتعملوه لذيذا حسنا فى القاموس تأنق فيه
عمله بالاتقان كتنوق وقال تنوق فى مطعمه ملبسه تجود وبالغ كتنوق انتهى فتغدوا عنده اى فى اليوم الآخر او اطلق التغدى على التعشى
للشاكلة وتعدى معهم هذا ليس بصحيح فى الاكل معهم فى اناء واحد كما هو ظاهر الخبر الآتى برواية المشكوة فلا ينافى الامر بالفرار
المجذوم مع انه يمكن ان يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوة توكلهم وعدم تأثر نفوسهم بامثال ذلك او لعلهم ما كان لا يبتليهم بمثال
البلاء الذى توجب نفرة الخلق ثم اعلم انا لا اخبار فى العدوى مخالفة فقد روى انا نبذه ع قال لا عدوى ولا هامة وقد ورد فر من المجذوم فرارك
من الاسد مثل فى الجمع بينهما ان حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز او الندب احتياطا خوف ما يقع فى النفس من العدوى والاكل والمجالسة
للدلالة على الجواز وانما تركه بعضهم من طرق العامة عن جابر انه ع اكل مع المجذوم ثقة بالله وتوكلا عليه ومن طرقهم ايضا
ان امرأة سألت بعض ازواجه ع عن الفرار من المجذوم فقالت كلا والله وقد قال رسول الله ع لا عدوى وقد كان لنا مولى اصابه ذلك
وكان يأكل فى صحافنا ويشرب فى قداحنا ويبات فى فراشنا حمل على ما قبل الاكل وهو غير معلوم نافى لحديث الفرار وردده
بعضهم بانا لا صل عدما لنفى على ان الحكم بالنفى يتوقف على العلم بتاخر حديث الاكل وهو غير معلوم وقال بعضهم للجمع حديث الفرار
على تقليل وجوبه انما كان لخوف ان يقع للعامة عثيمة الله ضعفا فان العدوى حق كما عن العدة عن البرقى عن عثمان بن عيسى عن هرون بن
خارجة عن ابى عبد الله ع قال ان من التواضع ان يجلس الرجل دون شرفه بيان دون شرفه اى عند المجالس التى تقتضى شرفه المجلوس فيه
او دون منه والاجز اظهر واحسن كما عن العدة عن البرقى عن ابن فضال ومحسن بن احمد عن هرون بن يعقوب قال نظر ابو عبد الله ع الى رجل من
اهل الحمد ينبه قد اشترى لعيالاته شيئا وهو يحمله فلما راه الرجل استحيى منه فقال له ابو عبد الله ع اشتريته لعيالك وحملته اليهم انا والله
لولا اهل الحديثة لاحببنا ان نشترى لعيالنا الشئ ثم احمله اليهم ايضاح يدل على استحباب شراء الطعام للاهل وحمله اليهم وانه مع
ملائة الناس الترك اولى كما عن العدة عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى عبد الله ع قال فيما اوحى الله
عز وجل الى داود ع ما داود كما انا قريب الناس من الله المتواضعون كذلك بعد الناس من الله المتكبرون بيان التواضع ترك التكبر
الذى لله ولرسوله ولائمة الامر للمؤمنين وعلى حسب المرتبة والاستيلاء وكل ذلك موجب للقرب اذا كان احد الضدين ٥
موجبا للفر كان الآخر موجبا للبعد كما عن العدة عن البرقى عن ابيه عن على بن الحكم وغيره عن ابى بصير قال دخلت على ابى الحسن ع
فى السنة التى قبض فيها ابو عبد الله ع فظننت حين رايته كئيبا وحزينا لاجل ما نال به ابا محمد ان نوحا كان فى السفينة
وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة ماموة فظافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله عز وجل الى الجبال

باب فى التواضع

انى واضع سفينة نوح عبدى على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودى وهو جبل عندكم فنضب بتا السفينة بجوجوها الجبل قال
فقال نوح عند ذلك ما ارى الغرق وهو بالسريانية دب صالح قال ظننت انا يا ابا الحسن عرض بسفينة تبيان فى السنة التى قبض فيها الى
بعد القبض وكانا ولدا منه لا من بنته كما قيل والمراد بقوله ان احدا الاشرار الذين كانوا بعدنا فيهم من اقر انه وكان اى نوح ع منها
اى فى السفينة ما شاء الله من الرقم انا اى فى ما ناطويلا ويحتمل ان يكون ما شاء الله اسم كان اى ما شاء الله حفظه من المؤمنين والحيوانات
والاشجار والحبوب وكل ما يحتاج اليه بنوادم والاول اظهر واختلف فى مدة مكثه ع فى السفينة فقيل سبعة ايام كما مر وعن الصادق ع
وفى رواية اخرى ستة ايام وخمسون يوما وقيل سنة اشهر وقيل خمسة اشهر وكانت السفينة ماموة اى بامر الله ثم بذهب بها حيثما اراد وقيل بامر نوح
فلو لا كان اذا اراد وقوفها قال بسم الله فتقف واذا اراد تحريكها قال بسم الله فتجرى كما قال ثم بسم الله مجراها ومرسيها ظاهره انها كانت
لما دخلت السفينة الحرم احرم عليه السلم بعمرة مفردة وطواف النساء للاحلال منها بانا فى بسفينة الاعمال مثله والتخصيص لبيان ان فى
شرعهم ايضا كان طواف النساء ويحتمل ان يكون فى شرعهم عم هذا مجزيا عن طواف الزيارة والاول اظهر بل يحتمل ان يكون الاحرام للحج والى
بجميع افعاله كما مر فى كتاب النبوة عن على بن ابى حمزة عن ابى الحسن قال ان سفينة نوح كانت ماموة وطافت بالبيت حيث عرفت الارض
ثم انى منى فى ايامها ثم دخلت السفينة وكانت ماموة وطافت بالبيت طواف النساء فهذا الخبر كما ترى لفسير الخبر المتن وفى القاموس طاف به
فطافة كنا طول منه فى الطول والطول جميعا وطافل وتطاول واستطال امتد ارتفع وتفضل وتطاول وقال شمخ الجبل علا وطال
والرجل بانفه تكبر انتهى وهذه الجملة اما على الاستعارة التمثيلية اشارة الى ان الناس لما تواضعوا وقوضعا على الطول الجبال واعظمها ذا
يتواضعوا لله بالجود وحملها الله عليه فكانها تطاولت وكان الجودى خضع فاذا كان التواضع الحقيقى هو شرا فى ذلك فالتواضع الاذانى
اولى بذلك ويحتمل ان يكون الله تعالى اعطاها فى ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة وقد يقال الجماد ايضا
شعور ضعيف بل لها نفوس انية ودهنه مشكل وانا ومما اليه بعض الآيات والاخبار آية قوله تعالى وهو جبل عندكم اقول فى تفسير العياشى و
وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودى واقول قد مر تفسير الجودى والاقوال فيه وسائر ما يتعلق بتلك القصة فى كتاب النبوة و
الجوجو هذا الصدد واللام فى الجبل للعهد اى الجودى كانه كان ظهر فى السفينة اضطراب عند الوقوع على الجودى خافوا ان الغرق
فالمراد شرع ثم فى التضرع والدعاء كما روى على بن ابراهيم فى حديث طويل عن ابى عبد الله ع ان قال فبقى الماء منبطحا من السماء اربعين
صباحا ومن الارض لعيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا دهماء اقلعى وتقهرها وبا احسن ما سمعت الله تعالى
ان تبلع ماءها وفى والصدوق فى العيون وعنه عن الرضا ع ان نوحا ع لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهلم الى
القائم سلنى النجاة يحمل من الغرق ومن معك قال فلما استوى نوح ومن معه فى السفينة ودفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح
الغرق فاخذ مجلمة الريح فلم يدر كان هبل الف مرة فقال بالسريانية هلوبا الفا الفا يا منقذ قال فاستوى القلس واستمرت السفينة الخبر
قوله عرض بسفينة لغرض توجيه الكلام الى جابنة الارادة جانبا خر وهو خلاف الظاهر اى عرضه من هذا التمثيل سبانا نر اختيار الكثير
للتواضع وهو مورث للعزة فى الدارين ويدل على انا اختيار افضل الامرين فى المستحبات اذا كان مستلزما للتواضع احسن مع ان الاخلاص
فيه اكثر وعن رياء والله تعالى اعلم التكرار بعيد ويحتمل ان يكون فى ذلك تقية ايضا ولا بعد يكون الكبر فى الهلاك والاصحة افضل لدلالة الاخبار
الكثيرة عليه سيأتى القول فيه فى محله انشاء الله تعالى كما عن العدة عن البرقى عن عدة من اصحابه عن على بن اسباط عن الحسن بن الجهم عن ابى
الحسن ع قال قال التواضع درجات منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان يأتى الى احد الا مثل ما يأتى الى نفسه
ورأى مسيئة ردها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين فتبيان ان يعطى الناس اى من التعظيم والاكرام والعطاء
ما يحبان يعطاه منهم من جميع ذلك التواضع درجات اى التواضع لله وللخلق درجات وفوق درجات باعتبار كمال التنفى وبقضها
ان يعرف المرء قدر نفسه بملاحظة عيوبها وتقصيراتها فى خلقه خالقه بقلب سليم من الشك والشرك والرياء والعجب والحقد والعداوة و
النفاق فانها من امراض القلب قال تعالى فى قلوبهم مرض لا يحب ان يأتى الى احد مثل ما يأتى اليه كان المتبادر
للمرض الذى ذكر ان يؤتى اليه على المعلوم وكان الظرف فيها مستقر والتقدير لا يحبان يأتى الى احد شئ الا مثل ما يأتى به اليه ويؤيده
ما سيأتى فى رواية على بن سويد الآتى ويمكن ان يقرأ على بناء التفعيل فى الموضعين من قولهم اتيتا اليه قاصية وتائبا اى سهلت سبيله
ليخرج الى موضع كرم الجوهر لكنه بعيد جدا اما اى وفيها بالخصلة او الخلة او الزاة او الموعظة الحسنة اشارة الى قوله تعالى ويدرؤن
بالحسنة السيئة وقال ايضا وفى يدفعون بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها فاب حرم الصغير و
وتوقيرا الكبير واجلال ذى الشيبة المسلم ما فيها اوضح به امير المؤمنين عند فاته وارحم من اهل الصغير و

٥٠ باب النهي عن تجهيل الرجل عن طعامه

منهم الكليني ما ابن حبيش عن محمد بن احمد الاسفرائني عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن صخر عن محمد بن عمر عن الليث بن سعد عن محمد بن الزهري عن انس قال قال رسول الله ص تجاملوا المشايخ فان مراجلة الله تبجيل المشايخ ق ابي عن سعد عن مسلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن محمد بن حماد عن ابيه عن محمد بن عبد الله بن رفعه قال قال رسول الله ص من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه امنه الله من فزع يوم القيمة وقال من تعظيم الله عز وجل اجلال ذي الشيبة المؤمن جع قال رسول الله ص ما اكرم شاب شيخا الا قضى الله له عند سنه من يكرمه وقال النبي ص البركة مع اكابركم وقال ص الشيخ في اهله كالنبي في امته عن جابر قال قال رسول الله ص من اكرام جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم امن قال وصاني رسول الله بحسن خصال فقال فيه ووقر الكبير تكون نزد فتاي يوم القيمة وقال ص ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا نوادر الراوندي بالاسناد عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله تع جواد يحب الجواد ومعالي الامور ويكره سفسافها وان من اعظم جلال الله اكرام ثلثة ذي الشيبة في الاسلام والامام العادل وحامل القرآن غير الغالي ولا الجافي عنه وظنا الاسناد قال قال رسول الله ص من فزع يوم القيمة وظنا الاسناد قال قال رسول الله ص لا يستخي من عبدك وامتك شيبتان في الاسلام ثم اعنيهما وظنا الاسناد قال قال رسول الله ص من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله ثم من فزع يوم القيمة ما الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما رأيت شيئا اسرع الى شر من الشيب الى المؤمن وانه وقاد للمؤمن في الدنيا ونور ساطع يوم القيمة بر وقرأ انه خليلا ابرهيم فقال ما هذا ناداب قال له هذا وقار فقال ناداب ربي وقاد قال ابو عبد الله ع من اجلال الله اجلال شيبة المؤمن

٥١ باب النهي عن تجهيل الرجل عن طعامه او حاجته

ما الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا تجهلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ ولا عند غائطه حتى يأتي على حاجته كا علي بن ابو هيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم بيان من اجلال الله اي تعظم الله فان تعظيم اوامره سبحانه تعظيم له والشيبة بياض الشعر وكان منه ولا ائر على ان شعرا واحدا ايضا سبب للتعظيم قال الجوهري الشيب المشيب احد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب خول الرجل في حال الشيب من الرجال والاشيب الابيض الرائس احلاله لم تعظيمه وتوقيره واحترامه والاعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنه ضعف قوته ولا سيما اذا كان كثير تجربته وعلما واكبس حزما واقدم اتيانا واحسن عبادة كا عن الهذة عن ابرهيم رفعه قال قال ابو عبد الله ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا بيان ليس منا اي من المؤمنين الكاملين او من شيعتنا الصادقين والمراد بالصغير ما الاطفال فانهم لضعف بنيتهم وعقلهم وتجاربهم مستحقون للترحم ويحتمل ان يراد بالكبير الصغير الاضافي اي يلزم كل احد ان يعظم من هو اكبر منه ويرحم من هو اصغر منه وان كان بقليل كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن ابان عن الوضاح قال قال ابو عبد الله ع عظموا اكابركم وصلوا ارحامكم ولا تبيعوا ثيابكم ولا تبيعوا عنهم شيئا افضل من ركعتين الاذى يلزم كفا احدان يعظم من هو اكبر منه ويرحم من هو اصغر منه وان كان بقليل كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن ابان عن الوضاح قال قال ابو عبد الله ع عظموا اكابركم وصلوا ارحامكم ولا تبيعوا عنهم شيئا افضل من ركعتين الاذى يلزم كفا احدان يعظم من هو اكبر

٥٢ باب ثواب اماطة الاذى عن وجه المؤمن والتبسم في وجهه وما يقول الرجل اذا اميط عنه القذى ومعنى قول الرجل لاخيه جزاك الله خيرا والنهي عن قول الرجل لصاحبه اخبث وخيوث وحيوث فلان

ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا تجهلوا الرجل لصاحبه اخبث وخيوث وحيوث فلان ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا اخذت منك قذاة فقل اماطها الله عنك ما انكره لي بي منها لبني ع انه نهى ان يقول الرجل للرجل لا وخيوث وخيوثة فلان مع ابي عن محمد العطار عن احمد بن محمد عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن احمد بن اخي مالك قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا ما معنى به فقال ابو عبد الله ع ان الخير هو النهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الابرار وضياء ومشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري فاسيات كلما قلعت واحدة منبتا اخرى باسم ذلك النهر وذلك قول الله عز وجل في كتابه منهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني به تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه ر عوالي الراوندي عن ابي عبد الله ع قال من عمل القذاة عن وجه اخيه عشر حسنات وبيض بها عشر سيئات ورفع له عشر درجات وهو قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

٥٣ باب حد الكراهة والنهي عن رد الكراهة ومعناها

ب ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق ع عن ابيه عن علي ع قال قال رسول الله ص اذا عرض على احدكم الكراهة فلا يردها فانما يرد الكراهة الخالق مع ون ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن الجهم قال قال الرضا ع كان امير المؤمنين ع يقول الا بأبي الكراهة الاحاد قلت ما معنى قول الرجل لصاحبه اخبث قال الطيب بعرض عليه مع ون ابن الوشاء عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن الجهم قال سمعت الرضا ع يقول الا بأبي الكراهة الاحاد قلت اي شئ الكراهة قال مثل الطيب تعرضه فلا يكرهه ما الرجل الرجلان مع ابي عن سعد عن

٥٤ باب النهي عن رد المؤمنين واهانته

البرقي عن علي بن مهزيار عن ابي زهير المكي قال سمعت الرضا ع يقول الا بأبي الكراهة الاحاد يعني بذلك الطيب يعرض عليه والتوسعة في المجلس والوسادة مع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عمر البرذعي عن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع الا بأبي الكراهة الاحاد فانت ما معنى ذلك قال الطيب يعرض عليه والتوسعة في المجلس وما اشبهها كان كما قال مع ابي الحميري عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الرجل يرد الطيب قال لا ينبغي له ان يرد الكراهة ف عن ابي محمد العسكري ع قال الاكثر الرجل بما يشق عليه

٥٥ باب تحريم ازدراء المؤمنين واهانتهم واحتقارهم واستهزائهم وطعن بعضهم على بعض وقوله النهي عن السباب بالالقاب الآيات المؤمنون فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون الاحزاب الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا الحجرات ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحسين بن احمد المالكي عن البطائني عن يحيى بن زكريا بن بشر عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل خلق المؤمن من عظم جلاله وقدرته فمن طعن عليه او رد عليه قوله فقد رد على الله ع عن ابيه ع عن الصادق ع قال ان الناس مزاهيل انا من ابي قتادة عن ابيه ع قال من اذل مؤمنا اذل الله بالاسنة الثلثة عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من استذل مؤمنا او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه بالاسناد ذاره عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من اذل مؤمنا او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله على جسر جهنم يوم القيمة ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا تحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله ع في جل بدنه يعني في الجنة الا ان يتوب قال ع المؤمن لا يغش اخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له انا منك بري ما الغضائري عن احمد بن محمد عن الصدوق عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي سلمة عن ابي عمر الصنعاني عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي ه هريرة ان رسول الله ص قال دبا شعثا غبرا ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم على الله لابره ن البيهقي عن شيخه عن محمد بن يحيى بن ابي عبادة عن عمه قال سمعت الرضا ع يوما ينشد شعرا فقلت ان هذا لمعرفة لعربي لكم فلما نشدنيه ابو الغماهيب فنضه فقال هات امرؤ ع عند هذا ان الله سبحانه وتعالى يقول ولا تنابزوا بالالقاب لعل بكره الرجل هذا ل العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله فرازي عن ابي ابي حمزة عن عمر بن عمر عن يحيى الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا يطعن المستهزئ بالناس في صلة المودة اقول قد مضى في باب ه جوامع المساوي فس يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فانها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب كانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتستبان وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبينهما فقالت ما ذا يا رسول الله قال قولي ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لها ما قلت لنا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك فانهما الذين امنوا الاية ليسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان هشكوة الانوار قال الصادق ع من حقر مؤمنا فقد حقره الله فليزل عند الله محقورا حتى يتوب مما صنع قال انهم مبا هون باكفانهم يوم القيمة ق ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل لا يأذن لحرب يحربني من اذل عبدي المؤمن ولم أمض عضبي من اكرم عبدي المؤمن فس علي بن عبد الله عن ابن محبوب مثله ق ما جاء به عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل خلق المؤمنين من نور عظمته وجلاله كرياثه فمن طعن عليهم او رد عليهم قولهم فقد رد على الله في عرشه وليس مزاله بشئ انما هو شرك شيطان فس في رواية المفضل مثله ق ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن حماد عن ربعي عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ما ازداد انسان بطعن في عين مؤمن الامات ميتة جاهلية وكان يقينا ان يرجع الى الحرب فس محمد بن علي عن ابن سنان عن حماد مثله ق ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا تحقرا مؤمنا فيذل فانه من حقر مؤمنا فيذل او استخف به حقره الله ولم يزل ما قاله حتى يرجع عن حقرته او يتوب فان مات مستذلا مؤمنا او حقره لفقره ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق ق محمد بن علي عن ابن محبوب مثله فس محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الكناسي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مصر على المؤمن سوء فس ابي عن محمد بن سنان عن المفضل رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من نور عظمته وجلاله كرياثه فمن طعن على المؤمن او رده عليه فقد رد على الله في عرشه وليس هو من الله في ولايته وانما هو شرك شيطان فس ابي عن سعد عن ابن مسلم عن معوية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لقد اسري بي فاوحى الله الى من وراء الحجاب ما اوحى وشافهني من دونه بما شاء فهبط فكان

Presented by: Rare Jain Mss

١٥٨ باب ترك قضاء الحقوق

بما لا يعنيه من كتاب قضاء الحقوق قال رسول الله ص سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية الله وحرمة ماله كحرمة
الله عز وجل المؤمن الاخذ بالبدية ثم على الوفاء بالمواعيد الصدق فيها بر يدانا المؤمن اذا وعد كان ثقة ثم يوعد كاثقة ثم لا يشتم اذا ضاد الشديد
وقال ص من غادر اخاه المؤمن بحد يثه فكانما خدش في وجهه وقال ص لا تحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله بينهما
في الجنة الا ان يتوب يتبح قال ص من سرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون كا الباب الفاحشة والبتصرة عن هرون بن موسى
عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن ابرهيم عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ثابت قال قال رسول الله ص ظهر المؤمن حمى الا بحد
كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي بن النضاري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من
نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله لا ظل الا ظله الا ظل عرشه او المراد بالظل الكنف
اي لا ملجأ ولا معزع الا اليه قال الزاعبا الظل ضد الضح وهو ما ينفي ويعبر بالظل عن الحرة والمناعة عن الرفاهة قال تعالى انا المتقين
في ظلال وعيون اي في عزة ومناعة واظلله فلان اي حرسني وحجلني في ظله اي في عزه ومناعته وقد خلهم ظلا ظليلا كناية عن غضارة
العيش كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي اسحق الخفاف عن بعض الكوفيين عن ابي عبد الله ع قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه
مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون والفرعون في النار بيان
ليصيبه منه اي من السلطان مكروه اي ضرر يكرهه فلم يصبه اي لم يقع عنه والروع الفزع والترويع
التخويف في النار متعلق اي في نار البرزخ حيث قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا الفرعون اشد العذاب
كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اذا كان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيمة
مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله ومنه الحديث من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جيء يوم القيمة
وان في المثل كما قال ص كفى بالسيف شارا يريد شاهدا وفي القاموس الشطر نصف الشيء وجزؤه واقول يحتمل ان يكون كناية عن قلة الكلام
او كان يقول نعم مثلا في جواب من قال اقتل زيدا وكان بنا لعينين كناية عن الجبهة كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأ من غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن من خلقي في
الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سماوات
وارضين بهما ولجعلت لهما ايما هما الاستحقاقان الى انس سواهما بيان ليأذن اي ليعلم كما قال تعم في ترك ما حقي من الزنا فان
لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال البيضاوي اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضي ان
يقاتل المرء بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله كائنا من كان ولا يقتضي كفره وفي المجمع اي فايقنوا واعلموا بقتال من الله ورسوله ومعنى
الحرب عداوة الله ورسوله وهذا اخبار بعظم المعصية وقال ابن عباس وغيره ان العاصي يؤمر بالرجوع استتابه فان تاب والا قتله انتهى اقول
في الخبر يحتمل ان يكون كناية عن شدة الغضب عن هذه المقابلة او المعنى انا الله نحاربه اي ننتقم منه في الدنيا والاخرة او من فعل ذلك فليعلم
انه محارب لله كما سيأتي شاهد ذا وزيد في المحاربة وقيل الامر بالعلم ليس على الحقيقة بل هو حث عن وقوع المحذور على التأكيد كذا قالا من حث
عن علم وقوع ما يحذر منه على التأكيد المراد بالمؤمن مطلق الشيعة او الكامل منهم كما يومي اليه عبدي وعلى الاول المراد بالاذن الاذن
لم يأمر به الشارع كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد بالاكرام اغاثته والتعظيم خلفا وقولا وفعلا منه جليا ان نفع لدفع الضرر
عنه ولو لم يكن ناصره والمراد بالخلق سوى الملائكة والجن وقيد مع الامام امام متعلق بلم يكن او حال على المؤمن وعلى الاخير يدل على
ملازمته للامام والمراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع الامام عن مجاهدة غني مطلق لا حاجة له الى عبادة احد بقول عبادتهما
الاكتفاء بهما لقيام نظام العالم وكان كون المؤمن مع الامام اعم من كونه نبيا لفعل او بالقوة القريبة منه فانه يمكن ان يبعث نبي
ولم يؤمن به احد الا بعد زمان كما مر في باب قلة عدد المؤمنين انا بن ابرهيم كان بعيد الله ولم يكن معه غيره حتى ابنه الله باسماعيل استحق
وقد مر الكلام منه ومثل المقصود هنا بيان حال هذه الامة فلا بنا في الوحدة في الاعم السابقة وارضين بتقدير سبع ارضين و
انما مضاف الى سواهما او منون وسواهما للاستثناء كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن الصديق لا ولي له فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا
المؤمنين ونصبوا لهم وغائدوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى الجنة بيان ابن الصديق لا ولي له كذا في اكثر نسخ الكتاب
وثواب الاعمال وغيرها وتطبيقه على ما بنا سبب المقام لا يخلو من تكلف في القاموس صد عنه صدا اعرض فلا ناعن كذا صد
منعه وصرفه وصد يصد يصد صديدا ضج والصديد التعرض في النهاية الصد الصرف والمنع يقال صد وامتد وصد عنه والصديد ان

باب ترك مزاخاة مؤمنا او ضربه

١ بيانا شائمهني ان قال ما يحل من اذى لي وليا فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته قال فقلت فاديب ومن وليك هذا فقد علمتا انه من حاربا
حاربته فقال ذلك مزاخة قرت منيا قرلان ولو صبك لو رثتكا بالولاية بن ابن محبوب عن ثعلبة عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قالا ان
اناذر عز رجلا على عهد النبي ص باسم فقال له يا ابن السوداء وكان اسم سوداء فقال له رسول الله ص بعزة ربه يا اذر قال فلم يزل ابو ذر يرعى
وجهه في التراب وأسه حتى رضي رسول الله ص عنه الدرة الباهرة الظهر وفكاهة السفهاء وصناعة لجهال كذا لكراجكي وعن احد
الأئمة انه قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل كتم ثلاثة في ثلاثة كتم رضاه في طاعته وكتم سخطه في معصيته وكتم وليه في خلقه فلا يستخفن
احدكم شيئا من الطاعات فانه لا يدري في ايها رضا الله ولا يستقلن احدكم شيئا من المعاصي فانه لا يدري في ايها سخط الله ولا يزهدن احدكم
باحد من خلق الله فانه لا يدري ايهم ولي الله فباب مزاخاة مؤمنا او ضربه واخاه او لطمه او اغاثه عليه او سبه و
زدمرازبة على المؤمن احمد بن الحسين بن يوسف عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن احمد بن محمد بن ابرهيم عن فاطمة بنت الرضا عن ابيها
عن ثابت عن الصادق ع عن ابيه ومحمد زيد عن ابيهما عن ابيه ومحمد عن امير المؤمنين ص قال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما لي عن الصادق ع قال
اعنى الناس من قتل عز قاتله او ضرب عز ضاربه اقول قد مضى مثله باسانيد في باب مزاحدث حدثا وسيأتي في باب مواعظ النبي ص ما
المعنى عن الشريف محمد بن ظاهر عن ابن عقدة عن عبد الله بن احمد بن المستورد عن لكا هلي عن محمد بن عبيد بن مدرك قال دخلت مع عمي عامر
مدرك على ابي عبد الله ع قال مزاخا ان على مؤمن بشطر كلمة نحى الله عز وجل وبين عينيه مكتوب ايس من رحمة الله ع ابي الجوزي عن هرون
عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله ص من اكرم اخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها او قضى له حاجة او فرج عنه كربة لم يزل في الرحمة
ظلا عليه محدلا ما كان في ذلك من النظر في حاجته ثم قال الا انبئكم لم سمي المؤمن مؤمنا لانه يامن الناس على انفسهم واموالهم الا انبئكم من
المسلم من سلم الناس من يده ولسانه الا انبئكم من المهاجر من هجر السيئات وما حرم الله عليه من فرج مؤمنا وقتله لبدله بها او لطمه لطمة او اتى
اليه امرا يكرهه لعشيه الملائكة حتى يرضى وينوب ويستغفر فانا كم والعجلة الى احد فلعله مؤمن وانتم لا تعلمون وعليكم بالاناة
والليان والتؤدة من نسائم الخير الناس فاخبر وما من شيء احب الى الله من الاناة واللين لي منا هي الى نبي ص الا ومن لم يحلم لم يسلم او وجهه بدا لله
عظامه يوم القيمة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ثق ابن لو ليد عن ابان عن الاصبهاني عن فضالة عن ابن بكير عن ابي بصير
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص سباب المؤمن منوط وقتاله كفر وأكل لحمه من معصيته الله ثق ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن
ابن هاشم عن اسحق الخفاف عن بعض الكوفيين عن ابي عبد الله ع قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار
ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون والفرعون في النار ثق ابن لو ليد عن محمد العطار عن الاشعري
عن موسى بن عمران عن ابن محبوب عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن الصديق لا ولي له قال فيقوم قوم ليس
على وجوههم لحم قيل فيقول هؤلاء الذين اذوا المؤمنين وضربوهم وغائدوهم وعنفوهم في دينهم قال ثم يومر بهم الى جهنم قال ابو عبد الله ع
كانوا والله الذين يقولون بقولهم ولكنهم حسبوا حقوقهم واذا عوا عليهم سرهم اقول سيأتي بعض الاخبار في باب مزاخاة على الفضل في كتاب
القضاص ثق ابن مسكان عن عمه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان على الناس على الله
عز وجل من قتل عز قاتله ومن ضرب من ضربه بر مسن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال مزاخا ان على مسلم لشطر
كلمة كتب بين عينيه يوم القيمة ايس من رحمة الله صح عن رضاع عن ابان قال قال علي ع من ردت عن رسول الله ص كابن كابان كتاب الله عز وجل و
كابن في قراب سيف فل ما امير المؤمنين وما الكابان الذي في قراب سيف قال من قتل عز قاتله او ضرب عز ضاربه فضلة الله جا
المزاخي عن علي بن سليمان عن محمد بن الحسن النهاوندي عن ابي الخزرج الاسكف عن محمد بن الفضيل عن ابان بن ابي عياش عن جعفر بن اناس عن
ابي سعيد المحدري قال وجه قبيل على عهد رسول الله ص فخرج مغضبا حتى دخل المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يقتل رجل من المسلمين
من قتله والذي نفسي بيده لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على قتل مؤمن وهم راضون به لاكبهم الله في النار والذي نفسي بيده لا يجاهد
احد احدا ظلما الا سلط عليه في نار جهنم شاه والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا اكبه الله على وجهه في نار جهنم جع قال رسول الله
من اذى مؤمنا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي جزاخر خطبة لعنه الله
والملائكة والناس اجمعين وقال ص من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله ثم يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر يطحنه حبة حبة جمع
اعضائه ورؤوسه حتى يعيده مؤوده وقال ص من اذى مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ثم يوجه عليه حتى قال امير المؤمنين
من ابلغ في التحقيق ظلم ومن تعمق ظلم ولا تستطيع ان تتقي الله من يخاصم ين حماد عن الحلبي عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال
كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من امر نفسه او يعيب على الناس امرا هو فيه او يؤذي جليسه

iqbal.abbas@yahoo.com

Presented by: Rare Jain Mss

٩٥ في مزاخاف مؤمنا او ضربه او اذاه

ومنه الحديث بضد هذا وبضد هذا اي يعرض بوجهه عنه وفي المغيثا صادر كذا من باب ضرب ضحك واقول اكثر المتعاب منا سبة لكن ١٥٩
يتضمن معنى التعرض ونحوه للمعاتبة باللام فالصدد بالضم جمع صاد وفي بعض النسخ المؤذون لا ولياني فلا يحتاج الى تكلف وقال الجوهري
نصبت لفلان نصبا اذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة قال الشيخ بهائي التهجم اللوم وقيل تحمل خلود جوههم من اللحم لاجل انزواء من العظم
وخوف العقوبة او من خدشها بايديهم محترقا سفاها وبوبه مارواه الغاشية عن الصادق ع قال مرت ليلة اسرى بقوم لهم اظفار من نحاس
يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين يأكلون لحوم الناس يقعون في اعراضهم وقيل انما سقط لحم
وجوههم لانهم كانوا شفوهم بوجوههم الشديدة من عز استحيا ومن الله ومنهم واقول ولانهم لما اذاد وان يقبحوهم عند الناس في الدنيا
قبحهم الله في الاخرة عند الناس في اظهر اعضائهم واحسنها كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون
عن حماد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي بيان المراد بالولي
المحب البالغ بمجهده في عبادته مولاه المعرض عما سواه فقد ارصد اي هيأ نفسه واوذانها الحرب ويمكن ان يقرء على بناء المفعول قال في
النهاية يقال رصدته اذا قعدت له على طريقه لترتبه وارصدت له العقوبة اذا اعددتها وحقيقته حملتها على طريقه كالمترقبة له والاضافة
في قوله لمحاربتي الى المفعول ومن فوائد هذا الخبر التحذير من اتيان كل من المؤمنين لاحتمال ان يكون مرادا وليا لله تعالى كما ورد والتصدي
باسناده عن امير المؤمنين ع قال ان الله اخفى ولييه في عباده فلا تستصغرن شيئا من عباده فربما كان ولييه وانت لا تعلم كا عن محمد بن
يحيى عن احمد عن ابن عيسى والاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
قال رسول الله ص قال الله عز وجل من اهان لي وليا فقد ارصد لمحاربتي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب
الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته
وان سألني اعطيته وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن موت المؤمن يكره الموت واكره مساءته بيان وما تقرب لما قدم سبحانه
ذكر خصائص الاولياء لدية اشار اجمالا الى طريق الوصول الى درجة الولاية من بداية السلوك الى النهاية اي ما تحبب لا طلب القرب لدي
بمثل اداء ما افترضته عليه اي اصالة او اعم منه ومما اوجبه على نفسه بنذر ونحوه ليعم الموصوف وبدل على ان الفرائض افضل من المندوبات
مطلقا وهذا ظاهر بحسب الاعتبار ايضا فانه سبحانه اعلم بالاسباب التي توجب القرب الى محبته وكراهته فلما اكد في الفرائض فرضا واوعد على
تركها علمنا انها افضل مما اجاز في فعله وتركه ووعد على فعله ولم يتوعد على تركه قال الشيخ البهائي قدس سره فان قلت مدلول هذا الكلام
هو ان غير الواجب ليس احب الى الله سبحانه من الواجب لانه من غيره فاعلمها مستفادة بان قلت الذي يستفيده اهل اللسان
من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره كما تقول الجس في البلد احسن من زيد بل لا يريد بمجرد نفي وجود من هو احسن منه بل تريد به
نفي من فيها وفي الحسن واثبات انه احسن اهل البلد ان ادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شايع متعارف في اكثر اللغات نعم قالا الشهيدة
في القواعد الواجب افضل من الندب غالبا لا اختصاصه بمصلحة زائدة ولقوله ص في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه
وقد تحمل ذلك في صوم كالايراء من الندب في انتظار العصر الواجب اعادة المنفرد صلوته جماعة فانها للجماعة مع فضل صلوة القد بسبع
وعشرين درجة فضلوة الجماعة مستحبة وهي افضل من الصلوة التي سبقته وهي واجبة وكذلك الصلوة في البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي
افضل من غيرها مائة الف الحاديث عشرة صلوة والصلاة بالسؤال والخشوع في الصلوة مستحب بذلك لاجله سرعة المبادرة الى الجمعة وان فاتت
بعضها مع انها واجبة كما انه اذا اشتد سعيه شغله الانتهار عن الخشوع وكل ذلك في الحقيقة غير معارض لاصل الواجب وزادته لاشتماله
على مصلحة اريد من فعل الواجب لاجلها انتهى واقول ما ذكره قدس سره لا يصلح جوابا للجميع يمكن الجواب عن الاول بان الواجب احد الامرين
والايراء افضل الامرين دعنا الثاني بانا لا نسلم كون هذه الجماعة افضل من المنفرد ولو سلم فيمكن ان يكون افضل المكون صلاتها واجبة وتضمت
الى تلك الفضيلة مع انه قد ورد انه ثم يقبل افضلها واحتمل بعض الاصحاب نية الوجوب فيها ايضا وكان بعض مشايخنا يحمل هنا عدم
نية الصلوة الى الاستحباب بناء على جواز عدول النية بعد الفعل كما ظهر من بعض الاخبار وما ذكروه نقضا على تلك القاعدة الابتدا
بالتسليم ورده فانا لا نسلم افضل مع وجوب الثاني والاشكال فيه اصعب يمكن الجواب بانا لا نسلم افضل من اتركه وانظار
تسليم الغير لا نسلم انه افضل من اتراك الواجب بل يمكن ان يقال ان اكرام المؤمن وتركه اهانته واجب هو متحقق في امور شتى منها ابتدا
التسليم اورده فلو تركناها عصينا في الاتيان بكل منها فيتحقق تركه الاهانة فلكن اختيار الابتداء افضل فظهر انه يمكن اجراء جوابه رحمه
الله في الجميع اقول يمكن تخصيص الاختيار وكلام الاصحاب بكون الواجب افضل من المستحب من نوعه وصنفه كصلوة الفريضة والنافلة
فلا يلزم كون رد السلام افضل من الحج المندوب لا من صلوة جعفر رضي الله عنه ولا من بناء قنطرة عظيمة او مدرسة كبيرة وبالجملة فرجوع

٩٦ في مزاخاف مؤمنا او ضربه او اذاه

هذه المسئلة كثيرة ولم ار من تعرض لتحقيقها كما ينبغي والخوض فيها يوجب لبسطا من الكلام لا يناسب المقام وسيأتي شرح بالجزء الخامس ١٦
الخبر الاتي كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم
يزل الله عز وجل حاقرا له مانقا حتى يرجع عن حقرته اياه بيان في القاموس الحقر الذلة كالحقرة بالضم والحقارة مثلثة والمحقرة والمعقلة
كمضربة كرم والازال كالتحقير والاحتقار والاستحقار والفعل كضرب قال مقته مقتا ومقاتة ابغضه كمقهه والتحقير يكون بالقول بحط
والظهاره اشد هو اما بقول كرهه او بالاستهزاء به او بشتمه وبضربه او بفعل يستلزمها اما نادرا او بترك قول او فعل يستلزمهما واضاله
ذلك كا عن محمد عن احمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن المعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله تبارك وتعالى يقول لزلهان في وليا
فقد ارصد لمحاربتي وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي بيان يدل على ان عقوبة ازلال المؤمن تصل الى الممذ به الدنيا ايضا بل بعد
الازلال بالاهانة ولو بمنع اللطف والخذلان كا عن الهذه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن المعلى قال سمعت ابا
عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل قد نابذني من اذل عبدي المؤمن بيان نابذته محاربته وفي نابذتهم الحرب كاشفتهم اياها
وجاهرتهم بها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من استذل مؤمنا واحتقره لفلة ذات يده
شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق بيان لفلة ذات يده اي ما يجد من المال كناية عن فقره وشهره الله على بناء المجرد والتفعيل
اي جعله علامة سوء يعرفه جميع الخلائق بها او من اهل العقوبة فيفتضح بذلك في المحشر ويذل كما ان المؤمن في الدنيا في القاموس
استذله وجده ذليلا وقلة الشهرة بالضم ظهور الشيء في شناعة شهره كمنعه وشهره واشتهره فاشتهر علي وعلى الخلائق اي على حيث يطلع عليه
جميع الخلائق كانه فوق رؤسهم كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لقد اسري
في او حي الى موسى ع ان اخرج من قومك المذنبين الى ان قال اني لا امقت من ذل لي وليا فقد ارصدني لمحاربته ومن حاربني حاربته قلت يا رب
ومن ذليلك فقد علمت ان من حاربك حاربته قال ذاك من اخذت مني مشاقة قلبه لا يريد بذلك الا طاعتي بيان من ذواه انحاء كان
المراد بالحجاب الحجاب المعنوي وهو امكان لصيد الى بالغ لان وصل العبد الى حضيرة الربوبية او كان خلق الصورة ابوة من ذواه حجاب ثم ظهر الصوت
في الجانب الذي هو موضع منه وهو المراد بالمشافهة وفي بعض النسخ مشافهتي ممكن ان يكون لقاء للتفسير الملائكة بالحجاب المعنوي فكلاهما كان
بالمشافهة والمراد بهما عدم توسط الملك وقيل المراد بالحجاب الملك وبالمشافهة ما كان بتوسط الملك في القاموس شافهه واليه
شفة فرشفته وفي الصحاح المشافهة المخاطبة فرشفه قولك ان قال في بعض النسخ فشافهني ان قال فكلمه ان مصلاته والتقديس
بان قال فقد علمت القاء للبيان فرجعت كان المراد به الاعم مع القبول كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن
المعلى عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل من استذل عبدي فقد نابذني بالمحاربة وما تردد في شيء انا فاعله كتردده
في عبدي المؤمن اني احب لقاءه فيكره الموت فاصرفه عنه وانزل عوني في الامر فاستجيبه بما هو حزنه اي يفعل ما حزنه بيان
فاصرفه عنه اي فاصرف الموت عنه بتأخير اجله وقيل اصرفه كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة والبشارة بالجنة فاستجيبه بما هو
حزنه اي يفعل ما حزنه من ذلك طلبه وانما سماه استجابة لانه يطلب الامر لتحصيله انه حزنه مهوب في الحقيقة يطلب الخير وتجنبا في عقابه و
في الاخرة يعلم ان ما اعطاه حزنه مما طلبه كما اذا طلب المريض ما هو سبب هلاكه فيمنعه والد او بعطيه ناسيا ذاكرا وعقل علم ان ما
اعطاه حزنه مما منعه فكانه استجاب له على احسن الوجوه ويحتمل ان يكون المعنى استجيبه له بما اعلم انه حزنه اما باعطاء المسئول او بدله في الدنيا
او في الاخرة او بينهما كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سباب المؤمن كالمشرف
على المهلكة بيان السباب اما بكسر السين وتفتح الباء ومصدر وتفتح السين وتشد يد الباء وصيغة مبالغة وعلى الاول كان في المشرف
تقدير مضاف اي كفعل المشرف وربما يقرأ المشرف بفتح الراء مصدرا ميميا وفي بعض النسخ كالمشرف والسباب الشتم وهو بحسب اللغة يشمل
القذف ايضا ولا بعيد شمول الكفر لهذه الاخبار ايضا له وفي اصطلاح الفقهاء هو النسبة لكن لم يكن قذفا بالزنا ونحوه كقولك ياشارب
الخمر وياكل الربا او ياملعون او ياخائن او ياحمار او ياكلب او ياخنزير او ياناقص او ياتارك واشال ذلك مما يتضمن استخفافا و
اهانة وفي المصباح سبه سبا مهموز سبابا ومنه يقال للاصبع التي تلي الابهام سبابة لانه يشار بها عند السب انتهى الفاد وسبابة
مسابة وسبابا اي بالكسر واسم الفاعل منه ساب وقال الهلكة مثال القصبة الهلاك ولعل المراد بها هنا الكفر والخروج من الدين و
بالمشرف عليها من قرب منها بفعل الكبائر العظيمة والسباب بشبه بالمشرف وقرب منه ويحتمل ان يكون لكاف زائدة كا عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن ابي بصير عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص سبا
المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصيته وحرمة ماله كحرمة دمه بيان السباب هنا بالكسر مصدر نابلحاقه له وهو اما بفتح سبب

Presented by: Rare Jabir Ahmed

او المبنا لغة بالسبابي على نابر من اظر باين والاضافة الى المفعول او الفاعل والاول اظهر ويدل على انه لا باس بسب غير المؤمن اذا لم يكن
قذفا بل يمكن ان يكون المراد بالمؤمن من لا يتظاهر بارتكاب الكبائر ولا يكون مبتدعا مستخفا للاستخفاف قال المحقق في الشرايع كل تعزير
بما يكره المواجه ولم يوضع للقذف لغة ولا عرفا يثبت به التعزير الى قوله ولو كان المفعول له مستخفا للاستخفاف فلا حد ولا تعزير
كذا اكل ما هو جاز ذي كقوله تا اجذم او يا ابرص وقال الشهيد الثاني في روض شرحه لما كان ذي المسلم الغير المستحق للاستخفاف محرما فكل
كلمة تفيد ذلك ويحصل له بها الاذى ولم تكن موضوعة للقذف بالزنا وما في حكمه لغة ولا عرفا يجب بها التعزير بفعل المحرم كغيره فرتبما
ومنه التعبير بالاعراض وفي صحيحة عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سالت ابا عبد الله ع عن رجل سب جلا بغير قذف يعرض به هل يجلد
قال عليه التعزير والمراد بكون المفعول له مستخفا للاستخفاف ان يكون فاسقا متظاهرا بفسقه فانه لا حرمة له ولا غيبة وفي بعض الاخبار من تمام العبادة الوقيعة في اهل الريب وفي الصحيح عن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا
في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة والفسق
في اللغة الخروج عن الطاعة مطلقا لكن يطلق غالبا في الكتاب والسنة على الكفر او ارتكاب الكبائر الغليظة قال في المصباح فسق فسوقا من
باب قعد خرج عن الطاعة والاسم الفسق وبفسق بالكسر لغة وقيل اصله خروج الشئ من شئ على وجه الفساد ومنه فسقت الرطبة اذا خرجت
من قشرها وقال الراغب فسق فلان خرج عن حجر الشرع وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما
كان كثيرا واكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او ببعضه قال عز وجل ففسق عن امر ربه فضنعوا منها
محق عليها القول واكثرهم الفاسقون ثم من كان مؤمنا كمن كان فاسقا قابل بها الايمان وقال ومن يكفر بعد ذلك فاولئك هم
الفاسقون واما الذين ضنعوا فمأويهم النار والذين كذبوا بايتنا يمسهم العذاب بما كانوا يضنعون والله لا يهدي القوم الفاسقين
وكذلك يحق كلمة ربك على الذين ضنعوا انهم لا يؤمنون انتهى فالفسق هنا ما قارب الكفر لا نرتبي عنه الى الكفر وبظهر منه ان السباب
اعظم من التضبيه بالسباب فهو داخله فيه وقال الكفر المراد به الكفر الذي يطلق على ارتكاب الكبائر واذا قاتله مستحلا او لا عن ايمانه وقتل كان
القتال لمجاكان من مسباب الكفر طلق الكفر عليه مجازا او اريد بالكفر كفر نعمة التالف فان لله الف نعمة على المؤمنين او انكار حق الاخوة
فان من حقها عدم المقاتلة واكل لحمه المراد به الغيبة كما قال عز وجل ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا شبه صاحب
الغيبة باكل لحم اخيه الميت زيادة في التنفير فرجع عنها وقيل المراد بالمستحسن الكثير وحرمته ماله كحرمة دمه جمع بين المال والدم في الاخبار
والاشتباه في ازهاق دمه كبيرة مهلكة وكذا اكل ماله ومثل هذا الحديث مروي من طرقنا العامة وقال في النهاية مثل هذا محمول على من سب
او قاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما قال على حجة التغليظ لا انه يخرجه الى الفسق والكفر وقالا لكفر هنا في شرح البخاري هو بكسر الهمزة
وخفة الموحدة اي شتمه او نسبتموه اليه او قاتلتموه اي مقاتلته كفر فكيف بحكم بتصويب المرجئة في ان مرتكب الكبيرة لا يكفر بها ستو كذا عنه عن
الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي جعفر قال ان رجلا من اهل الشيخ ممن يقال اوضح فكان فيما اوصاه ان قال لا
تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم بيان كسب العداوة بالسبب معلوم وهذه من مفاسده الدنيوية كذا ابن محبوب عن عبد الرحمن بن
الحجاج عن ابي الحسن موسى ع في رجلين بينهما ثائرة قال التبادي منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد الى المظلوم بيان
في دوا ثرة اخرى ما لم يتعد المظلوم وما هنا يدل على انه اذا اعتدى الى صاحبه وعفى عنه سقط عنه الوزر بالاصالة وبالنسبة والتنفير
او الحد ايضا ولا اعتراض للحاكم لانه حق ادمي تتوقف اقامته على مطالبة فيسقط بعفوه كذا ابو علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن
النضر عن عمرو بن سمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال ما شهد جل على رجل بكفر قط الا ناء برا حدهما ان كان شهد على كافر صدق وان
كان هو مسلما رجع الكفر عليه فاياكم والطعن على المؤمنين بيان ما شهد جل بان شهد به عند الحاكم او اتى بصيغة الخبر بحوانت كافر او
بصيغة النداء نحو يا كافر قال الجوهري قال الاخفش ويا زيد بعضهم زاد الله اي جعوابرا اي صاد عليهم انتهى وفي قوله فاياكم اشارة الى
ان مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع الى احدهما وحق الدين كذا ستبيان بيانه وكفر السباب مع ان محض السب ان كان كبيرة لا
يوجب الكفر يحتمل وجوها اشرنا الى بعضها منزلا الاول ان يكون المراد به الكفر الذي يطلق على مرتكب الكبائر في مصطلح الايات والاخبار
الثاني ان يعود الضمير الى الذنب والخطا المفهوم من السياق لا الى الكفر الثالث عود الضمير الى التكفير لا الى الكفر بمعنى تكفيره لاحيه
تكفيرا لنفسه لانه لما كفر مؤمنا فكانه كفر نفسه واورد عليه انا لو تكفير حر بحق من احدهما تعلقه بهما جميعا ولا يخفى ما فيه ورد في الثاني
من التكلف الرابع ما قيل ان الضمير يعود الى الكفر الحقيقي لانا لقايل باعتقاد ما عليه المقولة من الايمان كفر هذا كفر لقوله تعالى ومن

يكفر

يكفر بالايمان فقد حبط عمله وبرد عليه انا لنقايل بكفر اخيه لم يحبط الايمان كفرا بل انا نثبت له بدلا الايمان كفرا قويا وبعيد انه يترك ٦٢
الايمان واخذا لكفر به لا منه وبينهما بون بعيد فلم يمكن تخصيصه بما اذا كان سببا لتكفيره باعتقاده شئ من صول الذي يصير انكاره سببا
للكفر باعتقاد القايل كما اذا كفر عالم قايلا بالاختيار عالما اخر قايلا بالجبر او كفر قايل بالحدث قايلا بالقدم او قايل بالمعاد الجسماني منكرا له
وامثال ذلك وهذا وجه وجيه وان كان في التخصيص بعد قال الجزري في النهاية فيه من قال لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما ان كان كما قال
عليه او يكذب بظان صدقه فهو كما قال وان كذب عاد الكفر اليه بتكفيره اخاه المسلم والكفر صفتان احدهما الكفر باصل الايمان وهو ضده والاخر
الكفر بفروع الاسلام فلا يخرج به عن اصل الايمان وقيل الكفر على اربعة انحاء كفر انكار بان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به و
كفر جحود كالكفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر اهل الكتاب
واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهروي سئل الازهري عمن يقول لخالق القران التمر كافر فقال الذي
يقوله كفر فاعبد عليه السؤال ثانيا ويقول مثل ما قال ثم قال في الاخر قد يقول المسلم كفرا ومنه حديث ابن عباس متبل له ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون قال هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الاخر ومنه الحديث الاخوان الاوس والخزرج ذكروا ما كان منهم
في الجاهلية فشار بعضهم الى بعض بالسيوف فانزل الله تعم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ولم يكن ذلك على
الكفر بالله وانكان على تعظيمهم ما كانوا عليه من الالفة والمودة ومنه حديث ابن مسعود اذا قال الرجل للرجل انت عدو فقد كفر احدهما
بالاسلام اراد كفر نعمته لان الله الف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها وكذلك الحديث من اتى حائضا فقد
كفر وحديث الانواء ان الله انزل الغيث فيصبح به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوكذا وكذا اي كافرين بان لله دون عزه حيث يضيفون
المطر الى النوء دون الله ومنه الحديث فرايتنا اكثر اهلها النساء لكفرهن بالله قال لا ولكن يكفرن الاحسان ويكفرن
العشير اي يجحدنا حسانا ازواجهن والحديث الاخر سباب المسلم فسوق قتاله كفر والاحاديث في هذا النوع كثيرة واصل الكفر تغطية الشئ
تستهلكه كذا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن علي بن ابي حمزة عن احدهما ع قال سمعته يقول ان اللغة اذا اختلفت
من في صاحبها ثم رددت فان وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها كذا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن علي بن عقبة
عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة الثمالي قال سمعتا با جعفر ع مثله بيان قال في النهاية في حديث ابي الهوب الاشتر فادكب
ثم سنع في الارض فما وجدت مساغا اي ادخل فيها ما وجدت مدخلا وروي في المصباح عن رسول الله ص انه قال انا نعبد الله تعالى شبانا ٥
صعدت للغلة الى السماء وفتحوا ابواب السماء ودنها ثم هبطت الى الارض فغلقوا ابوابها دونها ثم اخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا
رجعت الى الذي لعن فان كان لذلك اهلا والا رجعت الى قايلها وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء و
اقول كان هذا محمولا على الغالب فلا يمكن ان يكون اللاعن والملعنى كلاهما من اهل الجنة كما اذا ثبت عند اللاعن كفر الملعنى واستحقاقه
للعن وان لم يكن كذلك فانه لا يقتضي الاعن وقد يمكن ان يكون اللعن سببا لذلك كالحد القتل والقطع بشهادة الفرد ويحتمل ان يكون
المراد بالمساغ محل الجواز والغلبة في اللعن او يكون المساغ بالمعنى المتقدم كناية عن ذلك فان اللاعن اذا كان معتدا كان مثابا عليه مضعفا
لعنه الى السماء ومثابا عليه كذا ابو علي الاشعري عن محمد بن سنان عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعتا با عبد الله ع يقول
اذا قال الرجل لاخيه المؤمن اف خرج من ولايته واذا قال انت عدو كفر احدهما ولا يقبل الله من هو من عملا وهو مضمر على اخيه المؤمن سوء
بيان لعل في السند تصحيفا او تفديما وتاخيرا فان محمد بن سنان لم يرهنا موضعا شهد بهم محمد بن علي عليه اظهر خرج من ولا يتهاي محبته
وضمنه الواجبين عليه ويحتمل ان يكون كناية عن الخروج عن الايمان لقوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض ثم قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض وقال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض وقال انت عدو كفر احدهما ايما مر من ان كان صادقا كفر المخاطب ان كان كاذبا كفر القايل وقد مر معنى الكفر وهو
مضمر على اخيه المؤمن سوء اي يريد به شرا او ظن به ما هو بريء عنه او لم يثبت عنده وليس المراد به الخطرات التي تخطر في القلب لان دفعه عنه معتد
بل الحكم به وان لم يتكلم واما مجرد الظن فيشكل التكليف بعدم حصوله بواعثه واما الظن الذي حصل من حجة شرعية فالظاهر انه خارج
عن ذلك لترتب كثير من الاحكام الشرعية عليه كما مر ولا ينافي ما ورد ان الحزم مسائة الظن لان المراد به التحفظ والاحتياط في المعاملة
دون الظن بالسوء كذا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن حماد بن عثمان عن عبد ربه عن ابي جعفر ع قال ما من انسان يطعن
في جبر مؤمن في الامانات بشر منه وكان عليا ان لا يرجع الى جبر بيان يطعن في عيب مؤمن اي يواجهه بالطعن والصيب بذكره بمحضره قال في
المصباح طعن عليه من باب قتل ومن باب نفع لغة قد حدث عيبا وطعانا مهموزا عن طعان في الاغراض وفي الصحاح وعين فلانا اخبره

عيبا وبه

Presented by: Rare Islamic Books

في الخيانة وعقاب اكل الحرام

١٢ سمنا وبهرة وجمعها انهى والظاهر انها عم من ان يكون منصفا بها ام لا والمنبئة بالكسر للمهنئة والخالة قال الجوهري المنبئة بالكسر كالجلسة الركبة يقال فلان منبئة حسنة والمراد بشر المنبئة انما يحب الدنيا كالغرق والحرق والهدم واكل السبع سائر ميتات السوء ويحب الاخرة كالموت على الكفر او على المعاصي بلا توبة وفي الصحاح انث فقال كذا بالتخريك اي خلق وجلبة لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فان كسرت الميم او قلت فيهن ثلثت وجمعتا الجزاي الى الثوبة وصالح الاعمال والى الايمان كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع من دعى على مؤمن دعوة يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان بيان من دعى على مؤمن بان ينقل عنه كلاما يدل على ضعف عقله وسخافة رأيه على ما ذكره الاكثر يحتمل سهوله لان رأيه الفعل ايضا بهذا شينه اي عيبته في القاموس شانه شينه ضد زانه زينه وقال الجوهري المروة الانسانية وللانسان تشاؤ قال ابو زيد مروة الرجل ضد ذا مروة انتهى وقيل محى اناب نفسانية تحمل مزاعمها الانسان على الوقوف على محاسن الاخلاق وجميل العادات وقد يتحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات. كالاكل في الاسواق حيث يتهمن فاعله وقال الشهيد المروة تنزيه النفس عن الدنائة التي لا يليق بامثاله كالبخترة وكشف العورة التي تباكل استحباب سترها في الصلوة والاكل في الاسواق غالبا وليس لفقيه بناس الخيانة بحيث لينجر منه اخرجه الله من ولاية الله بالفتح المحبة والنصرة وبالكسر الولاية والسلطان فيقبل المراد هنا المحبة وانما لا يقبله الشيطان لعدم الاعتناء وبركان الشيطان انما يحب مركان صنعة في العبادات وهيئة وسبلة لا ضلال الناس وقيل السر في عدم قبول الشيطان له ان فعله اقبح من فعل الشيطان لان سبب خروج الشيطان من ولاية الله هو مخالفة امره مستندا بان اصله اشرف من اصل ادم ع ولم يذكر من فعل ادم ما يؤذن بحقره وانما ذكر من فعل المؤمن ما يؤذن بحقره وادعاء الكمال لنفسه ضمنا وهذا اذل امر عزوجل من عبد ان نسبه هذا الى شبهة اذ الاصل لم يذكره من فعل المؤمن ما يؤذن بحقره وادعاء الكمال لنفسه ضمنا وهذا اذل وتفاخر وتكبر فلذا لم يقبله الشيطان لكونه اقبح فعالا منه على ان الشيطان لا يعتد على ولاية له لان شانه نقض الولاية لا عن شوق فلذا لا يقبله اصلا في هذه الوجوه لا سيما في الاخيرين على من لزاد في مسكة بل المراد ما المحبة والنصرة فيقطع الله عنه محبته ونصرته ويكله الى الشيطان الذي اختار استيلائه وخالف امر ربه وعدم قبول الشيطان له لانه ليس عرضه من اضلال بني ادم كثرة الاتباع و المحبين فهو يريد هم ويضرهم اذا تابعوه بل مقصوده اهلاكهم وجعلهم مستوجبين للعذاب للعذاوة القديمة بينه وبين ابيهم فاذا حصل غرضه منهم تبرء منهم وشمت بهم ولا يعينهم في شئ لا في الدنيا كما قال سبحانه مثله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك وكما هو المشهود من قضيته بريصيصا وغيره ولا في الاخرة لقوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم او المراد الثوبي والسلطنة اي لا يحبه انتهى وكما هو المشهود من قضيته بريصيصا وغيره ولا في الاخرة لقوله فلا تلوموني ولوموا انفسكم او المراد الثوبي والسلطنة اي يخرجه الله من حزبه وعداوله وليائه ويعده من احزاب الشيطان وهو لا يقبله لانه يتبرأ منه كما عرفت ويحتمل ان يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه بل يريد بان يكفره ويجعله مستوجبا للنار وكا عنه عن احمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام قال نعم قلت تعني سفليه قال ليس حيث تذهب انما هو اذا عته سره فيذيع الفيء في للفاق ثم في التهاتر العورة كل ما يستحي منه اذا ظهر انتهى وحرضه م انا المراد بهذا الخبر افشاء السر الذي انظر الى عورته ليس بحرام والمراد بحرمة العورة حرمة ذكرها وافشائها والسفليين العورتين وكني عنهما لقبح التصريح بهما كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حسين بن نحناح عن زيد عن ابي عبد الله ع فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو ان يكشف فرجه عنه شيئا انما هو ان تروي عليه او تعيبه بيان ما هو مانا فيه والظهر الحرام والعورة بتاويل العضو او النظر المتعلق منه شيئا اي من عوريته ان تروي عليه اي تقوله بنحو سيء او تعيبه بالعين المهملة اي تذكر عيبه بما تقر به بالحجة من العيبة

باب الخيانة وعقاب اكل الحرام والربا

الانفال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون اقول قد مضى في باب الامانة وباب جوامع المكارم **لى** علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال كان فيما ناجى موسى ربه انه ما جزاء من ترك الخيانة جياء منك قال يا موسى لم ار الامان يوم القيمة لي ابن المغيرة عن جده عن عبد الله عن اسكوني عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اربع لا تدخل بيتا واحدة منهن الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا **ما** ابن بابويه في امالية **ن** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن الصادق عن ابائه ع مثله **ثق** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن اسكوني مثله **ل** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين عن موسى بن القاسم البجلي رفعه الى علي ع مثله وليس فيه بالبركة **لى** في حديث المناهي ع قال انهى ع من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي وملقى الله وهو عليه غضبان وقال من اشترى خيانة وهو

في من منع مؤمنا شيئا من عنده

يعلم هو كالذي خانه **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص الامانة تجلب الغنى والخيانة تجلب الفقر **ل** ١٣٤ ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع ثلث من كن فيه رزقه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف في الله عز وجل ورجل اشرف على ما لحرام فتركه لله عز وجل **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن ابي عبد الله ع قال يقول ابليس لعنه الله ما اعياني بني ادم فلو يعييني منه واحدة فزت منه مال من غير حله ومنعه من حقه او وضعه في غير حقه **ل** قال امير المؤمنين ع ان الله يعذب سته شيبة الى ان قال والخيانة بالخيانة **ل** عن امير المؤمنين ع قال استعمال الامانة يزيد في الرزق **فس** ابي عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع عن جبرئيل قال قال النبي ص مررت بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد **ثق** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن اسكوني عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما لم تتحاذوا ولم تواد والامانة والتواضع فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين **ختص** الحسن بن محبوب قال قلت لابي عبد الله ع يكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت فيكون جبانا قال نعم قلت فيكون كذابا قال لا ولا خائنا ثم قال يجبل المؤمن على كل طبيعة الا الخيانة والكذب **ختص** سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من مؤمن ضيع حقا الا اعطى بباطل مثليه وما من مؤمن يتبع من معونة اخيه المسلم والسعي في حوائجه فضيعت او لم تقض الا ابتلاه الله بالسعي حاجة من ثم ثم عليه ولا هو جر به وما من عبد يخل بنفقة بنفقها فيما رضي الله الا ابتلي ان ينفقه اضعافها فيما يسخط الله **ختص** قال رسول الله ص ليس منا من يحتكر الامانة حتى يسيء صحبتها واذا استودعها وليس منا من خان مسلما في اهله وماله **مشكوة الانوار** قال رسول الله ص ليس منا من خان بالامانة **باب من منع مؤمنا شيئا من عنده او عنده او عند غيره او استعان به اخوه فلم يعنه او لم ينصح في قضائها او ما اشبه ذلك**

عن الحسين بن محمد عن ابيه عن اسماعيل بن ابي خلف عن صفوان بن مهران عن ابي عبد الله ع قال اتى رجل مسلم ابا ه رجل مسلم في حاجة هو يقدر على قضائها فمنعه اياها عيره الله يوم القيمة بقبيل مثله يقال له يا فاسق اخوك في حاجة قد حملت قضاءها في يديك فمنعته اياها هذا منك في ثوابها وعزتي لا انظر اليك في حاجة معي ابدا كنت او مفقود الا ان اقول قد برئت منك في باب الخواسات **ما** ابن فهد عن المنتقى بن عمر عن ابيه عن الحسن الثالث ع عن ابائه ع قال قال النبي ص لا تحقروا احدا من المسلمين ولو بشق تمرة فان من حقر مسلما حقره الله يوم القيمة **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن الاشعري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن مفضل بن يزيد عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله ع يا هرون ان الله تبارك وتعالى على نفسه ان لا يجاوره خائن قال قلت وما الخائن قال من اذا دخر عن مؤمن درهما او حبس عنه شيئا من الدنيا قال قلت اعوذ بالله منه فكيف الله تبارك وتعالى على نفسه ان لا يسكن جنته اصنافا ثلثة وذاد على الله عز وجل واذا على امام عدل او من حبس خوان مؤمن قال قلت يعطيه فرضا ما عليك قال يعطيه نصف دوحه فان بخل عليه فنصفه فليس منه انما هو شريك شيطان قال الصدوق ومعنى الاعطاء من النصف والربح انما هو بمنزلة الجاه له اذا احتاج الى معاونته وهو السعي له في حوائجه **ثق** ابي عن سعد عن محمد الحكيمين عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقا مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار **فس** محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله **ثق** ابي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن هرون بن الجهم عن اسماعيل بن مخارق الصيرفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له حملت ذلك المؤمن رحمة على المؤمن فعال نعم فعلت وكيف ذلك قال ايما مؤمن اتاه اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة من الله ساقها اليه وسببها له فان قضى حاجته كان قابل الرحمة فقبلها وان ردده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما ردعن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة ليوم القيمة فيكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها ان شاء صرفها الى نفسه وان شاء الى غيره فاما عيال اذا كان يوم القيمة هو الحاكم في رحمة من الله عز وجل قد شرعت له فاي من ترى يصير فيها قال فقلت حملت فداك لا اظنه يصير فيها عن نفسه قال لا تظن ولكن استيقن فانه لا يهرب منها عن نفسه فاما اسماعيل فانا اتاه اخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش اصابعه ما دام في دنياه ثم صار في قبره الى يوم القيمة يمضغ اصابعه او معدا **ثق** ابي رزه عن سعد عن ابان بن ابي الخطاب عن ابي جميلة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من مشى في حاجة اخيه المسلم وكم يناها صحت فيها كان كمن خدا ان لله ورسوله وكان الله عز وجل حضمه **سن** محمد بن علي عن ابي جميلة مثله **ثق** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ادريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ايما رجل من صحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قال ابو بصير قلت لابي عبد الله ع ما نعني بقولك والمؤمنين قال من لدن امير المؤمنين ع الى اخرهم **سن** ادريس مثله **ثق** ابي رزه عن

Presented by: Rana Jawi Abbas

فيمن منع مؤمنا شيئا من عنده

١٥٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن مرار عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه فقال له انه بي حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله عز وجل بان يقضي حوائج عدو من اعدائنا يعذبه الله عليه يوم القيمة **مسند** احمد بن محمد بن الحسن عن يونس عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع **مثله** **ثق** محمد بن الوليد عن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن ثوير عن جعفر ع قال من بخل بمعونة اخيه المسلم والقيام له في حاجة ابتلي بمعونة من لا يأثم عليه ولا يوجر **مسند** سعدان مسلم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي جعفر ع **مثله** **ص** الصدوق عن ابيه عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابي الحسن الخراساني عن وهب بن منبه قال وجدنا في بعض ما انزل الله في مجهوده وحسبه ثم صنع طعاما فاندعى الاغنياء وترك الفقراء فكان اذا جاء الفقير قيل لكل واحد منهم ان هذا طعام لم يصنع لك ولا لامثالك قال نبئت الله ملكين في ذي القرنين هتفا لهما مثل ذلك ثم امرهما الله ثم امرهما ان يأتيا في ذي الاغنياء فاخذا واكرها واجلسا في الصف فامرهما الله ثم ان يخسفا الارض بهم فخسفا بهم **ختص** عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال سمعته يقول من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي حقه من الله تبارك وتعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولاية نبينا وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله تبارك وتعالى عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مغفورا او معذبا فان غفر الله كان سوحا لا كتاب قضاء الحقوق للصوري قال الصادق ع المؤمن المحتاج رسول الله ثم الى الغني القوي فانا حرج الرسول بغير حاجة غفرت للرسول ذنوبه وسلط الله على الغني القوي شجاعا طول ثلثين ذراعا ينهشه بين يديه وبين اصحاب الدنيا فاذا رهصوني بما عنده حتى تكلفهم بالحمل عليهم الشاعر ويمنعه ما شاء فلا يوجر عليه فهذه الشجاع طول ثلثين ذراعا ينهشه وعنده امر قال لنا زعاة بن موسى وقد دخل عليه نار فاعة الا اجزك يا كرة الناس صدرا قلت بلى جعلت فداك قال مر ارخ عن اخيه مثلها مما يحتاج اليه في امر اخرته ودنياه ثم قال الا اخبركم بادنى من هذا من بالله ولا حملت فداك قال من عاب عليه شيئا من فعله او ورد عليه احتفالا له وتكبر عليه ثم قال ان ذلك حرفا اخر نار فاعة ما امن بالله ولا يحمل ذلا يعلى مر اذا اتاه اخوه المؤمن في حاجة لم يحفل به وجهه فان كانت حاجة عنده سارع الى قضائها وان لم يكن عنده فكلف من عنده حتى يقضيها له فان كان بخلا من ماله وضعفه فلا ولاية بيننا وبينه **ما** الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسين بن علي الرعفراني عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من لحمه ما بين مرفقيه الى منكبيه **دعوات الراوندي** عن النبي ص قال الصادق ع من اتاه اخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله شجاعا في قبره ينهش لحمه الى يوم القيمة **عدة** الداعي عن ابن فهد عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن على اخيه قال نعم واحدها مؤمن اتاه اخوه المؤمن في حاجة قال نعم واحدها مؤمن اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عنه نصيبه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمرء دونه عن اخيه وهي مشي في حاجة اخيه ولم ينه صحبه بكل حمد فقد خان الله ورسوله والمؤمنين واحدها مؤمن اتاه رجل من اخوانه يستعين به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله ثم بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيلا واستخف به واحتقره لفقله ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق بقدر حقره ولا بذال مائه له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واغاثه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة **كا** عن العدة عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله عز وجل يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار **بيان** مزرقة عيناه بضم الميم وسكون الزاي وتشديد الراء المفتوحة ثم القاف مزرقة وكانه اشارة الى قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقال البيضاوي اي زرق العيون وصفوا بذلك لان ازرق اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين واعمها فان حدقة الاعمى تزرق اذا تنهى وقال في عزبا القرآن يومئذ زرقا لان اعينهم تزرق عرشة العطش وقال الطيبي منه اسودان ازرقان اذا سود منظرهما وزرقت اعينهما وانما زرقتا بعض الاوان الى الغرب لانها لونا عدائهم الروم ويحتمل ارادة تبيح المنظر وفظاعة الصورة انتهى وقيل لشدة الدهشة والخوف تنقلب عينه ولا يرى شيئا والى في قوله الى عنقه بمعنى مع او ضمن معنى الانضمام ويدل على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة وربما يحمل على ما اذا منعه لا فاجرة واستخفافا به وكان المراد بالمؤمن المؤمن الكامل **كا** عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع ما يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة حتى يسيل عرقه اودته وينادي مناد من عند الله

فيمن منع مؤمنا شيئا من عنده

هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال ينوح اربعين يوما ثم يؤمر به الى النار **بيان** المراد بحق المؤمن الدين والحقوق اللازمة او الاعم منها ومما يلزمه اداؤه من جهة الايمان على سياق سائر الاخبار حسنا ثم عام اي وعلى اي مقدار هذا من عوام الدنيا او دنيء في بعض النسخ او دمه فالزيد بن الزهري وقيل والبشيم اي ان كان ظلمه قليلا في سبيل عرقه وان كان كثيرا سيل دمه والنوح المؤمنون والملئكة او الانبياء لهم والاوصياء او الاعم ويدل على ان حق المؤمن حق الله عز وجل لكمال قربه منه او لامره تعالى به **كا** عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع من كانت له حاجة الى احد فاحتاج مؤمن الى مسكانها فمنعه اياها قال الله عز وجل لملئكة اجعل عبدي هذا في سكانها ومنعته اياها لا يسكن جنانا ابدا **بيان** ظاهر هذه الاخبار وجوب اعانة المؤمنين بكل ما يقدر عليه اسكانهم وعن ذلك مما لم يقل بوجوبه بعد من الاصحاب بل الظاهر هنا كون تركها من الكبائر وهو حرج عظيم بناء على الشريعة السهلة وقد يأول بكون المنع من حيث الايمان فيكون كافرا او على ما اذا وصل اضطرار المؤمن حد احبين عليه التلف او الضرر العظيم الذي يجب اغاثته عنده او يراد بالجنان جنات معينة لا يدخلها الا المقربون **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر ع قال سمعته يقول من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي حقه من الله عز وجل ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولاية نبينا وهو موصول بولاية الله عز وجل وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا فان غفر الله كان سوحا لا كتاب قضاء الحقوق للصوري قال الصادق ع المؤمن المحتاج رسول الله ثم الى الغني القوي فانا حرج الرسول بغير حاجة غفرت للرسول ذنوبه وسلط الله على الغني القوي شجاعا طول ثلثين ذراعا ينهشه بين يديه وبين اصحاب الدنيا فاذا رهصوني بما عنده حتى تكلفهم بالحمل عليهم الشاعر ويمنعه ما شاء فلا يوجر عليه فهذه الشجاع طول ثلثين ذراعا ينهشه وعنده امر قال لنا زعاة بن موسى وقد دخل عليه نار فاعة الا اجزك يا كرة الناس صدرا قلت بلى جعلت فداك قال من عاب عليه شيئا مما يحتاج اليه في امر اخرته ودنياه ثم قال الا اخبركم بادنى من هذا من بالله ولا حملت فداك قال من عاب عليه شيئا من فعله او ورد عليه احتفالا له وتكبر عليه ثم قال ان ذلك حرفا اخر نار فاعة ما امن بالله ولا يحمل ذلا يعلى مر اذا اتاه اخوه المؤمن في حاجة لم يحفل به وجهه فان كانت حاجة عنده سارع الى قضائها وان لم يكن عنده فكلف من عنده حتى يقضيها له فان كان بخلا من ماله وضعفه فلا ولاية بيننا وبينه **ما** الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسين بن علي الرعفراني عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من لحمه ما بين مرفقيه الى منكبيه **دعوات الراوندي** عن النبي ص قال الصادق ع من اتاه اخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه مثله الله شجاعا في قبره ينهش لحمه الى يوم القيمة **عدة** الداعي عن ابن فهد عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن على اخيه قال نعم واحدها مؤمن اتاه اخوه المؤمن في حاجة قال نعم واحدها مؤمن اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عنه نصيبه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمرء دونه عن اخيه وهي مشي في حاجة اخيه ولم ينه صحبه بكل حمد فقد خان الله ورسوله والمؤمنين واحدها مؤمن اتاه رجل من اخوانه يستعين به في حاجة فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله ثم بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيلا واستخف به واحتقره لفقله ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق بقدر حقره ولا بذال مائه له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واغاثه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة **كا** عن العدة عن احمد بن محمد وابي علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله عز وجل يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار **بيان** مزرقة عيناه بضم الميم وسكون الزاي وتشديد الراء المفتوحة ثم القاف مزرقة وكانه اشارة الى قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقال البيضاوي اي زرق العيون وصفوا بذلك لان ازرق اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين واعمها فان حدقة الاعمى تزرق اذا تنهى وقال في عزبا القرآن يومئذ زرقا لان اعينهم تزرق عرشة العطش وقال الطيبي منه اسودان ازرقان اذا سود منظرهما وزرقت اعينهما وانما زرقتا بعض الاوان الى الغرب لانها لونا عدائهم الروم ويحتمل ارادة تبيح المنظر وفظاعة الصورة انتهى وقيل لشدة الدهشة والخوف تنقلب عينه ولا يرى شيئا والى في قوله الى عنقه بمعنى مع او ضمن معنى الانضمام ويدل على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة وربما يحمل على ما اذا منعه لا فاجرة واستخفافا به وكان المراد بالمؤمن المؤمن الكامل **كا** عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع يا يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيمة حتى يسيل عرقه اودته وينادي مناد من عند الله

Presented by: Rare Jain Mss

باب في المتجران

الفتح فلم ينصرف اى لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتم بذلك ولم يكن غرضه حصول المطلوب قال الازهري الفتح التحري قولا وفعلا وفتح
واصله صلاح صاحبه انتهى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد الحلبي وهو خلاف في النقل وبدل على ان خيانة المؤمن خيانة الله والرسول كا عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن ادريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام قال اخبرنا ابو بصير قال سمعت اباعبد الله ع
يقول ايما رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قال ابو بصير قلت
لابي عبد الله ع ما تعني بقولك والمؤمنين قال من لدن امير المؤمنين الى اخرهم بيان في القاموس الجهد الطاقة وبضم والمشقة و
اجهد جهدك اي ابلغ غايتك وجهد كمنع جد كاجتهد قوله من لدن امير المؤمنين يحتمل ان يكون المراد بهم الائمة ع كما في الاخبار ٥
الكثيرة بتفسير المؤمنين في الآيات بهم فانهم المؤمنون حقا الذين يؤمنون على الله فيخبر انهم وان يكون المراد ما يشمل سائر المؤمنين
لانهم كنفس واحدة اما خيانة الله فلانه خالف امره وادعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه وخيانة الرسول والائمة ع لانه لم يعمل بقولهم
وخيانة سائر المؤمنين لانهم كنفس واحدة ولانه اذا لم يكن الايمان سببا لنصرة بعضهم وحبه في حاجة اخيه ثم لم يبالغ فيها صح نفيها
المجموع فكانه خانهم جميعا كا عنهما جميعا عن محمد بن علي عن ابي جميلة قال ابو عبد الله ع يقول المؤمن في حاجة اخيه ثم لم يبالغ فيها صح نفيها
كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه بيان وكان الله خصمه اي مخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة او في الدنيا ايضا فتنبه
فيها كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن حسين بن خارم عن حسين بن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع
قال من استشار اخاه فلم يحضه محض الراي سلبه الله عز وجل رايه بيان شرط الفعل امشوره شود من باب قال ضد خيانته وشرط الدابة شوا
عرضته للبيع وشاورته كذا واستشرته راجعته كذا راي فيه رايه فاشار علي بكذا اذا بذل ما عنده فيه من المصلحة فكانما شاورته وحسنه و
والاسم المشورة وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو والثانية بضم الشين وسكون الواو وزان معونة ويقال هي من شاور اذا عرض به في
المشوار ويقال من شرت العسل بشير حسن التضحية شري العسل وشاورته واشتورته والشوري اسم منه فلم يحضه من باب منع او من
باب الاغفال في القاموس المحض اللبن الخالص ومحضه كمنعه سقاه المحض كامحضه وامحضه الود اخلصه كمحضه كالحديث صدقه والاخوة
النصيحة الخالصة وقولهم محض الراي اما مفعول مطلق او مفعول به وفي المصباح الراي العقل والتدبير يقال رجل ذو راي اي بصيرة وباب
الهجران كا عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن ثقة عن الربيع دفعة قال في وصية المفضل سمعت اباعبد الله ع
يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجبا جميعا البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلت فداك
هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتعامس له عن كلامه سمعتني يقول اذا تنازع اثنان فعال احدهما
الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل
يأخذ للمظلوم من الظالم بيان الهجر والهجران خلاف الوصل قال في المصباح هجرته هجرا من باب قتل تركته ودام فضده هو الهجر
والهجران الاسم كقطعة والاسم الهجران وفي الشرايع والهجر هو في المضاجع البراءة اي براءة الله ورسوله منه ومعتب بضم الميم و
فتح العين وتشديد الباء المكسورة وكان رجلا مولى الصادق ع بل حيزهم كما مر وفيه وهذا الظالم اي احدهما ظالم والظالم
خبر والتقدير هذا الظالم استوجب لان فما حال المظلوم ولم استوجب الى صلته اي الى صلة صفته ويحتمل رجوع الضمير الى الاخ
ولا يخفى ما في التعبير بالهجرة والظاهر ارادة المهملة كما في بعضها قال في القاموس تعامس تغافل وعلى تغامى عليه ويمكن التكلف في المهملة بما
يرجع الى ذلك من قولهم عمست في الماء اي مسته الغطيس الليل المظلم والظلمة والشيء الذي لم يظهر للناس من لم يعرف بعد كل ملتف يتقسر فيه
او يستخفي قال في النهاية في حديث علي ع الاوان معوته قاذلة من القواة وعمس عليهم الخبر العمس ان ترى انك لا تعرفها الا مرة وانت بها
عارف ويروى بالغين المعجمة فعاذ بالراي المشكوة وفي بعض النسخ فعال بالام المخففة في القاموس عزه كمده غلبه في المعازة وفي
الخطاب غالبه كعازه وقال عال عليه يعول ومال عن الحق والشيء فلانا غلبة ثقل عليه واهمانا الظالم كانه من المعارضة لصاحبه كا
عن علي بن بنيد ومحمد بن سعيد عبل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
ولا هجرة فوق ثلث بيان ظاهره انه لو وقع بين اثنين من اهل الايمان موجبة او تقصير في حقوق العشرة والصحبة وانضى ذلك
الى الهجرة فلا يجب عليهم ان لا يقطعوا عليها فوق ثلث ليال واما الهجر في الثلث فظاهره انه معفو عنه وسببه ان البشر لا يخلو عن غضب
وسوء خلق منوح في ثلاثة ايام مع ان دلالة الجمع المنكور مختصة بغير اهل البدع والاهواء والمتهتكين
على المعاصي لان الهجر بهم مطلوب هو من اقسام النهي عن المنكر كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن عبيس بن حفص عن ابي
بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن الرجل يصوم ذو قرابته ممن لا يعرف الحق قال لا ينبغي لان يصرمه بيان الصرم القطع اي هجرانا

باب في المتجران

ويدل على ان الامر بصيغة الرجم يشمل المنافق والمؤمن والكافر كما كا عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن عمه مرازم بن حكيم ١٦٨
قال كان عند ابي عبد الله ع رجل من اصحابنا يلقب سلقان وكان قصيرا في تفقهة وكان سيئ الخلق فهجره فضاق به ما فابرازم وتكلم
عيسى تطلق نعم قال اصبت لا اجزع في المهاجرة بيان سلقان بفتح السين وسكون اللام فيه ليس بن ابي منصور وقيل انما لقب بذلك
لسوء خلقه من السلق وهو الضرب بالسوط وغيره وقد روي في مدحه اخبار كثيرة منها ان الصادق ع قال فيه من احب ان ينظر الى رجل من
اهل الجنة فلينظر الى هذا وقال ع ايضا فيه اذا اردت ان تنظر الى خبازة في الدنيا خبازة في الآخرة فانظر الى بيته والمراد بكونه عنده ع
انه كان في بيته لانه كان خاصا في المجلس وكان قد صيره في تفقهة وجعله في عياله وقبل وكل اليه تفقهة العيال وجعله قيما عليها و اي يحمل تفقهة
الاول اظهر فهجره اي بسبب سوء خلقه مع اصحاب ابي عبد الله ع الذين كان مرازم منهم هجر مرازم عيسى فهجر عنه ابن ابي حديد هكذا و
قال الشهيد الثاني في ره ولعل الصواب فهجرته وقال بعض الافاضل اي فهجر عيسى ابا عبد الله ع بسبب سوء خلقه مع اصحاب ابي عبد الله
الذين كان مرازم منهم واقول صحف بعضهم على هذا الوجه وقرأ وتكلم صيغة للتكلم مع الغير وتكلم في بعض النسخ بدون الفاء طاعن على
تقديره فهو عطف على مقدر اي اتواصل وتكلم ونحو هذا وهو استيناف تام على التقديرين وعلى التقرير يحتمل الامر على بعض الوجوه كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي سعيد القماط وزاد ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي قال
رسول الله ع ايما مسلمين هاجر اخاه ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايما سبق الى كلام
اخيه كان سابقا الى الجنة يوم القيامة بيان الا كانا كان لا استثناء ومن مقدار اي لم يفعلا ذلك الا كانا خارجين وهذا النوع
من الاستثناء شايع في الاخبار ويحتمل ان تكون الا هنا زائدة كما قال الشاعر اري الدهر الا منجنونا باهله وقيل التقدير يصطلحا
على حال الا وقد كانا خارجين وقيل انما مبتداء ولا يصطلحان خال عن فاعل مكانا والاظهر كما مر ان الشرطية ولا النافية نحو الانتصر
هذا نصره الله ولم يكن بتشديد النون مضارع مجهول من باب الافعال وتكرار للنفي في ان لا كانا ما خوذ من الكنة بالضم وهي جناح يخرج
من حايط او سقيفة فوق بابا الدار وقوله فايهما جزاء الشرط والجملة الشرطية جزء المبتداء اي ايما مسلمين هاجرا ثلثة ايام ثم ان لم يخرجا
من الاسلام ولم يصفا الولاية والحجة على ظاهر النسائي فيما سبق الخ واما ذكر ذلك للاستعراب مع انه مثال ذلك دابة رحمه الله
في اكثر الابواب وليس لله منه بعزيز والمراد بالولاية المحبة التي تكون بين المؤمنين كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن
زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الشيطان يعرف بين المؤمنين فاذا هم رجع احدهم عن بيته فاذا صاروا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال
فرق رحم الله امرا فرق بين ولينا ثم معشر المؤمنين ثالفوا وتعاطفوا بيان في القاموس اعرى بينهم العداوة الفاها كانه
اشرقها بينهم فاذا رجع احدهم عن بيته كان للسليب الكلي فقوله اذا فعلوا للايجاب الجزئي ويحتمل العكس وما بمعنى ما دام والتعدد للاستمرار
وظهرا والفراغ من العمل والراحة فرق اي صلن الحي مطاوعي كا عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد عن سعيد عن محمد بن مسلم عن محمد بن
محفوظ عن علي بن النعمن عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يزال ابليس فرحا ما هجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت
ركبتاه وتخلعت اوصاله فنادى ويله ما لقي من الثبور بيان اصطكاك الركبتين اضطرابهما وتاثر احدهما للاخر والتخلع التفكك و
الاوصال المفاصل او مجتمع العظام واما التقى في حكايته قول ابليس عن التكلم الى الغيبة في قوله ويله وقفي لنزهها لتقدم لفظة
عن نسبة الثرابية في اللفظ وان كان في المعنى منسوبا الى غيره ونظيره شايع في الكلام قال في النهاية قد اكثر ابن ادم النحيب فيحق
اخر ابليس انتهى يبكي يقول ياويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه ياويلي
وياحزني وياهلاكي ونداء غيره في الحضر فهذا وقفت واوانك واضاف الويل الى ضمير الغايب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول ابليس
ياويلي كراهة ان يضيف الويل الى نفسه انتهى وما في قوله ما لقي للاستفهام التعجبي وصلتها الحمل معقول لقي وفي للتبعيض والثبور
بالضم الهلاك لي في منا هي الجنة عما انهى عن الهجران فان كان لا بد فاعلا فليهجر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر
من ذلك كان ذلك ذا راي في النار ابن بنداد عن ابي العباس الحماري عن محمد بن علي الصائغ عن الفضيل عن ابي ذيب يحيى بن شهاب عن الس ١٦٩
قال قال رسول الله ع لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ل الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي
جعفر ع انه قال ما من مومنين اهجر فوق ثلث الا ورئ منها في الثالثة فيقال له اب ابن رسول الله ص هذا حال الظالم فما بال
المظلوم فقال ع ما بال المظلوم لا يصير الى الظالم فيقول انا الظالم حتى يصطلحا ن بالاسناد الى الزارع عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
في اول ليلة من شهر رمضان يهل لمردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة سبعين الفا فاذا كان في ليلة الفطر غفر الله عز وجل لهم جميعا
غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان الى ان قال اليوم الاول يهجر بينه وبين اخيه شحناء وينقول الله عز وجل انظروا هؤلاء حتى يصطلحوا

Presented by: Rare Jabir Abbas

باب فيمن يحب مؤمنا

١٦٩ ما ابن مخلد عن الرازي عن العباس بن حاتم عن يحيى بن عبيد عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام والسابق منهما الى الجنة **مع** محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القسم بن سلام رفعه الى النبي ص انه قال لا تناجشوا ولا تنابزوا ثلثا بما تضاغنا والتهاجر ما خود من ان يولي الرجل صاحبه بوجه ويعرض عنه بوجهه كتاب قضا الحقوق قال رسول الله ص لا يحل للمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلث **باب من يحب مؤمنا ثوابه** ي عن سعد عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور مسيرة الف عام ما بين السور الى السور **سن** محمد بن علي عن ابن سنان مثله **خصّ** قال الصادق ع من ضار الى اخيه المؤمن في حاجة او مسلما فحبه لم يزل في لعنة الله الى ان حضرته الوفاة اقول قد مضى احتجاج في هذا المعنى في باب رحيم مؤمنا في كتاب الايمان والكفر **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن حسان وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز و جل بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين السور الى السور مسيرة الف عام **كا** عن القاسم عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان مثله بتغيير يسير **بيان** كان بينه وبين مؤمن حجاب اي مانع من الدخول عليه اما باغلاق الباب ونحوه او نحو ارخاء ستر عليه وقال الزعفراني الضرب بايقاع شئ على شئ و تصور الخذلان في الضرب بحوائق بين تفاسيرها كضرب الشئ باليد والعصا ونحوهما وضربه الارض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا ضربه بالمطرقة وقيل الطبع اعتبارا بتاثير السكة ضربه وضرب الخيمة ضرب اوتادها بالمطرقة وتشبيها بضرب الخيمة قال ضربت عليهم الذلة اي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة التي ضربت عليه وضربه استعير ضربنا على اذانهم في الكهف قال فضربنا بينهم بسورله الاخر ما قال في الف سنة الف عام اي مع اعوام الدنيا ويحتمل الاخرة ثم الظاهر ارادة هذا العدد بحقيقته ويمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة والجنة او على انه لا يدخلها الا بعد مئات طويل تقطع فيه تلك المسافة وعلى التقادير لعله محمول على ما اذا كان الاحتجاب للتكبر والاستهانة بالمؤمن وتحقيره وعدم الاعتناء بشانه لانه معلوم انه لا بد للمرء من اوقات في اليوم والليلة تشغل فيها الانسان ضرورات امور نفسه معاشه ومعاده ولا سيما العلماء والاضطرار هم الى المطالعة والتفكر في المسائل الدينية وحلها وتالیفها وتدقيقها وجمع الاخبار وشرحها وتصحيحها وغيرة ذلك من الامور التي لا بد لهم من الخوض فيها والاعتزال عن الناس والتخلي في مكان لا يشغلهم عنها احد الا دلة في مدح الفقر والمعاشرة متعارضة وقد يقال المراد بالجنة جنة معينة يدخلها من لم يحجب المؤمن **كا** عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن احمد بن الحسين عن ابيه عن اسماعيل بن محمد عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضا ع فقال في ناحية كان في زمن بني اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال ابن مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له منزلك الذي قرع الباب قال كان فلان فقال له استانف المنزل فسكت ولم يكترث غلاما ولم يلم غلامه ولا احدا منهم فرجعوا عن الباب واقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاضافهم وقدم جوارين بدون صنعته لبعضهم فسلم عليهم وقالوا معكم فقالوا نعم ولم يعتد واليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فاووا فلما استوت الغمامة على وسطهم اذا مناد يناديهم من جوف الغمامة ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل وسول الله فاحاطت الثلثة فاحترقت وبقي الرجل مرهوبا يهجس نفسه بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى الكوفة فلقي هو شع بن نون فاخبره الخبر وما راى وما سمع فقال هو شع بن نون انا علمت ان الله سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بتعليمهم بلا قال وما علمهم في محلته هو شع قال الرجل فانا احملهم في حل واعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم واما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم من بعد **بيان** كان فلان قبل كان تامة او فلان كانه اتى عن اسم غير منصرف كاحمد اقول يحتمل تعلقه بالجزاء كان فلان قارع الباب وفي القاموس ما اكثر له ما انا في بر فلما كان من الغد قبل كان تامة والمستتر راجع الى امر المهر ومن بمعنى في وفي القاموس بكر عليه واليه وفيه بكور ابتكر وابكر فاكر فاتى بكرة وكل من بادر الى شئ فقد بكر اليه انتهى اي قد كان وقال الضيعة العقار والارض المغلة ولم يعتد واليه بما يفهم منه انهم عرفانهم كانوا في البيت ولم يأذنوا له وفيه نظر بل الظاهر من اخبار الخبر خلافه ويدل على انه لو صدر عن احد مثل هذه المبادرة كان عليه ان يبادر الى الاعتذار وان مع رضاه يسقط عنهم الوزر وضعيف الحال اي قليل المال قد اظلتهم اي قربت منهم او الشمس لما كانت في هاجرة المشرق وقعت ظلها عليهم قبل ان تحاذي رؤسهم فظنوا انه اي سبب حدث الغمامة مسطرها بادروا ليصلوا الى الضيعة قبل نزول مطرها النفرها كان في مغنى الجمع جعل تميزا للثلثة واما الساعة فلا اي لا ينفعهم لبرد والى الدنيا وعسى ان ينفعهم اي في الخروج

في التهمة والبهتان وسوء الظن

١٧ والفقيه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في مسلم ابى مسلما فاجرا وهو في منزله فاستاذن عليه فلم ياذن له ولم يخرج اليه قال يا ابا حمزة ايما مسلم ابى مسلما فاجرا وظالما لغير حاجة وهو في منزله فاستاذن عليه فلم ياذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلقاه فقلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلقاه قال نعم يا ابا حمزة **بيان** ايما مسلم قبلاي مبتدا وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه والى مسلما خبره والجملة شرطية وجملة لم يزل جزائية والضمير راجع الى المسلم الثاني وهو كان اي صفة وله لم يزل جزاء لم يكن للمبتدا وعائده والمراد بالابى الاعم من الاباء اي العناد او معه وهو محمول على عدم العذر او الاستخفاف **باب التهمة والبهتان وسوء الظن والاخوان وذم الاعتماد على ما يسمع مزافواه الرجال الا ما ثبت ذلك ومن يكتسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا الاسري ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا النور** لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين الى قوله انهم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم **الحجرات** يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا **هرون** عن ابن صدقة قال قال ابو عبد الله ع ليس لك ان تاتمن من غششك ولا تتهم من لم يتهمك **ب** عنهما عن الصادق ع عن ابيه ع ان رسول الله ص قال ليس لك ان تتهم من قد ائتمنته ولا تأتمن الخائن وقد جربته **ل** عن الصادق ع قال لا عن حكيم البهتان على الري افضل من الجمال الراهبات **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع المؤمن لا يفش اخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يبهته ولا يقول له انا منك بري قال ع الطلب لا خيك عذرا فان لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا وقال ع اطرحوا سوء الظن بينكم فان الله عز و جل نهى عن ذلك **ل** بالاسناد الثلثة عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من رمى مؤمنا او مؤمنة او قال في دينه ما ليس في دينه اقامه الله يوم القيمة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه صح عنه ع مثله **ابي** عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال من ابهت مؤمنا او مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عز و جل يوم القيمة في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يعني الزواني **ق** ابن المتوكل عن الحميري **سن** ابن محبوب مثله اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الغيبة **ج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال رجل من خواص شيعة موسى بن جعفر ع وهو بغداد بعد ما خلى به يا ابن رسول الله ما احق من يكون فلان بن فلان منا فقال في اظهاره واعتقاده وصيله واما منك فقال موسى وكيف ذاك قال لانه حضر معه البوبي في مجلس فلان ورجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس اتدري من موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحب هذا ما اقول هذا بل ادعي ان موسى بن جعفر هو الامام وان لم اكن اعتقد انه الامام فعلى من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا والعن من شئت بل فقال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن صاحبك افضل منك انما قال موسى هو الامام ايهان الكذب هو عن الامام فاما موسى فهو الامام اثبت بقوله هذا امامته ونفى امامة غيره فلا يزول عنه هذا الكذب باجتنابه هذا من النفاق يا ابن رسول الله ما الي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر علي كله مرضاة لك وتعبئة عليكم اهل البيت ومن تخلى لا عدائكم قال موسى ان حرجت من الناس **ب** عن ابن ذباد عن جعفر عن ابيه ع قال اياكم والظن فان الظن اكذب الكذب **ل** ابن الوليد عن العطار عن الاشعري عن علي بن اسكن عن محمد بن عمرو بن سعيد عن كرام عن مسير عن عبد العزيز قال قال ابو جعفر ع سئل امير المؤمنين ع كم بين الحق والباطل فقال اربع اصابع ووضع امير المؤمنين يده على اذنه وعينه فقال ما رايته عينك فهو الحق وما سمعته اذنك فاكثره باطل **ل** ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي جعفر ع قال سال اشامي الذئب عند معوية ليسله امير المؤمنين ع عما سال عنه ملك الروم الحسن بن علي ع كم بين الحق والباطل فقال ع اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا **الى** العطار عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع عن ابيه ع عن علي ع قال قال امير المؤمنين ع ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا الخبر **مص** قال ع الفطانة حسن الظن صلة من حسن ظن المرء بنفسه وعلامة من برئ كل امرء ظن به الظهارة والفضل مرجئ ما دكن فيه وقذف من الجبان والامانة والصيانة والصدق قال الباقر ع احسنوا ظنونكم باخوانكم تغنموا بها صفاء القلوب وقال في ابن كعب اذا رايتم احدا خوانكم في خصلة تستنكرونها منه فانا لو الهمنا سبعين تاويلا فان طابت تاويلكم على احدها والا فلوموا انفسكم حيث لم تعذروه في خصلة سرها عليه سبعين تاويلا وانتم اولى بالانكار على نفسكم منه **شي** عن حماد بن عثمان عن ابي عبد

في التهمة والبهتان وسوء الظن بالاخوان

قال ابن الاستوضع بضاعة في الثمن خانت اي بخست فغلت اي ارتفعت فلانا قال لي اما علمت انه يشترى الحمد بالغلت قد بلغني عن المؤمنين انهم يقولون ذلك فقال الصدق فاذا الله يقول يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين فقال يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين **عق** حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن علاء الدين بن فتح الله بن عبد الملك القمي عن جده عن عبد الملك عن احمد بن محمد عن جلال الدين بن عبد الله بن شرفشاه عن علي بن محمد القاشي عن جلال الدين بن ذاد الضحر عن نجم الدين ابي القاسم بن سعيد عن محمد بن الحسن عن المعلم الحسيني قال سمعت مولاي ابا محمد الحسن العسكري يقول لو يجيء يطرح الله مني سره فقلت وكيف يطيب منه فقلت يا بن رسول الله ولو يجيء فقال الا ينظر الى الجمر الاسود من كان يقضاء الحقوق قال الذي تم اطلب لا حيث علا وان تجد له عذرا فالتمس له عذرا الخ ومن كلام لقمان لابنه يا بني اهل الناس من عرف من جنسه وشبهه دين وسداد طريق فلا تسمعن منه ريا ويل الناس اما انه قد يرمي الرامي بخطى السهام ويحيل الكلام وما طال ذلك بيود والله سميع سهيما اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع سئل عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه وضمها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان يقول سمعت والحق ان تقول رأيت **الذخيرة الباهرة** قال ابو الحسن الثالث ع اذا كان زمان العدل منه اغلب من الجور فحرام ان نظن باحد سوأ حتى يعلم ذلك منه واذا كان زمان الجور منه اغلب من العدل فليس لاحد ان يظن باحد خيرا حتى يبدو ذلك منه **نهج** قال امير المؤمنين اذا استوى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استوى الفساد على الزمان واهله فحسن رجل الظن برجل فقد غرر وقال ع اطفوا ظنون المؤمنين فان الله تع جعل الحق على السنتهم وقال ع لا تظن بكلمة خرجت من احد سوأ وانت تجد لها في الخير محملا **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن بكير عن عمر الكناسي عن ابي عبد الله ع قال اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء **بيان** في القاموس الوهم من خطر اتا القلب وهو رجوح طرف المتردد فيه ووهم في الشيء كوعد ذهب هم اليه وتوهم ظن و اتهمه بكذا اتهاما واتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم عليه فاتهم هو فيه متهم وهي في المصباح اتهمته بكذا اتهمه بالتشديد فيهما واتهمته بالتخفيف لغة حكاها الفارابي واصل التاء واو وقال ما شممت منه رائحة اتهم بها اي ما شممت منه ما يوجب شبهة او تهمة ونحوه ويحتمل التعليل لان ذلك يسبب فساد قلبه وقيل انما قال ذلك للتنبيه على فساد قلبه حتى انه ربما يؤدي الايمان وهو يوجب فساده **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن حازم عن حسين بن عمر بن يزيد عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اتهم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن اغتاب مؤمنا بشيء لم يخلع ربقة الايمان من عنقه **بيان** في دينه يحتمل تعلقه بالاخوة او بالتهمة والاول اظهر وعلى الثاني التهمة قسم يحرم بترك شيء من الفرائض او ارتكاب شيء من المحارم لا ان الاتهان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدين كما ان القول الحق والقصد فيهما من الدين فلا حرمة بينهما اي حرمة الايمان كما يأتي عن سلمة والحاصل انه ينقطع علاقة الاخوة وذلك الرابطة الدينية بينهما في القاموس الحرمة بالضم وبضمتين وكهمزة ما لا يحل انتهاكه والذمة والمهابة والحق والحرمة من يعظم حرمات الله اي ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه مثل ما عامل به الناس او المتأخرين او الاعم منهم ومن مناسق الشهرة ومن لا صداقة واخوة بينهما والمشورة في المعاملة ما لا يربح عليهما على احد سواء ولا يحضر اخاه بالرعاية والمساعدة وترك الربح او نقليله وشدة النصيحة وحفظ حرمته في الحضور والغيبة والمواساة معه وامثال ذلك مما هو مقتضى الاخوة كما فصل في الاخبار الكثيرة مهجور ممن ينتحل اي من يجعل هواه واخوه ولا يتهم نحلة ومذهبها وهم لم يرتسخ في قلوبهم ولم يتصف به في الفاموس انتحله ادعاه ونحله غيره وفي اكثر النسخ مما ينتحل وهو ظاهر للمراد مما ينتحل التشيع او الاخوة **كا** عنه عن ابيه عن حماد عن الحسين بن الحسن الحناط عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في كلام لم يضع امرا حيث علي احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من احيك سوأ وانت تجد لها في الخير محملا **بيان** ضع امر احيك اي احمل فعاله الصادرة عن احيك من قول او فعل على احسن محتملاته وان كان مرجوحا من غير تجسس حتى يأتيك منه امر لا يمكنك تأويله فان الظن قد يخطئ والتجسس منهي عنه كما قال تع ان بعض الظن اثم وقال ولا تجسسوا وقوله ما يغلبك في بعض النسخ بالغين فقوله منه متعلق بيأتيك اي حتى يأتيك مرتجلة ما يحيرك ولم يمكنك التأويل وفي بعض النسخ بالفاء من فاب يضرب كما في بعض النسخ والفاعل فاعل فاعل متعلق بيغلبك والضمير للاحسن وقوله ع ولا تظنن تأكيد لبعض

في ذم اللسانين وذي الوجهين

اقول الكلام السابق واللاحق محمول على الفعل وهذه الجملة مرتبة في طبع البلاغة وفيه مزاحد ومحملا والحاصل انه اذا صدرت منه ١٦٣
كلمة ذات وجهين وجب عليك ان تحملها على الوجه الخير وان كان معنى مجازيا بان قرينة اوكاذبا وقوتيرة ونحوها لا سيما اذا ادعاه القائل ومن هذا القبيل ما اشاء علماء العربية اسلوب الحكيم كما قال الحجاج للقبعثري متوعدا له بالقيد لاحملنك على الادهم فقال القبعثري مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فابرز وعيده في معرض الوعد ثم قال الحجاج للقبعثري لان يكون خذ هذا جزيرا خير من ان يكون بليدا وقال الشهيد الثاني في روح الله روحه وجزاه ممن سبقه اعلم انه كما يحرم على الانسان سوء القول في المؤمن وان يحدث غيره بما نهى عنه او كان من عيوبه كذلك يحرم عليه سوء الظن وان يحدث نفسه بذلك والمراد سوء الظن المحرم وهو ما تعلق به وحكم عليه بالسوء من غير يقين فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما انا نشك ايضا معفو عنه قال الله تع اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ٥ فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل وما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه فينبغي ان تكذبه فانه فاسق وقد قال الله تع يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فلا يجوز تصديق ابليس وهو هنا جاء في الشرع ان من علمت في منه ذا الخلق الخبيث لا يجوز ان تحكم عليه بشرها ولا يجوز عليه لامكان ان يكون تمضمض به ومجه او حمل عليه فهرا وذلك امر ممكن فلا يجوز اساءة الظن بالمسلم وقد قال ص ان الله تع حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء فينبغي ان تدفعه عن نفسك وتقر عليها ان حاله عندك مستور كما كان فان ما رابه منه يحتمل الخير والشر فان قلت فيما اذا عرف عقد سوء الظن والشكوك تجلب والنفس تحدث فاقول امارة عقد سوء الظن ان يتغير القلب معه عما كان فينه عنه فتور الم بعهده و لتشاغله وبفتر عن مزاعاته وتفقده واكرامه والاهتمام لسببه فهذه امارات عقد الظن وتحققه وقد قال ع ثلث في المؤمن لا يحسن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن ان لا يحققه اي لا يحقق به نفسه بعقد ولا عمل لا بالقلب ولا بالجوارح فينجيه الى النهزة والكراهة وفي الجوارح بالعمل بموجبه الشيطان قد يقدر على القلب بادنى مخيلة مساءة الناس وبلقي البهتان هنا من فلتات وسرعة تنبهك وذكائك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته فاما اذا احترز به عدل فما ان ظنك الى تصديقه كنت معتذرا الا ان لو كذبته لكنت جانيا على هذا العدل اذا ظننت به الكذب وذلك ايضا من سوء الظن فلا ينبغي ان تحسن الظن بالواحد وتسيء بالآخر نعم ينبغي ان تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة ومقت فيتطرق التهمة بسببه وقد درد الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة فلك عند ذلك ان تتوقف في اخباره وان كان عدلا ولا تصدقه ولا تكذبه ولكن تقول المستور حاله كان في سر الله عني وكان امره محجوبا وقد يبقى كما كان لم ينكشف لي شيء من امره وقد يكون الرجل ظاهر العدالة ولا محاسدة بينه وبين المذكور ولكن يكون من عادته التعريض للناس وذكر مساويهم فهذا قد يظن انه عدل وليس بعدل فان المغتاب فاسق واذا كان ذلك مرعادته تردد شهادته الا ان الناس لكثرة الاغتياب تساهلوا في امر الغيبة ولم يكترثوا بتبناوا عراض الخلق ومهما خطر لك خاطر سوء على مسلم ٥ فينبغي ان تشتغل بمجاهدته في مزاعاته وتدعوه له بالخير فان ذلك يغيظ الشيطان ويدحضه عنك فلا يلقي اليك الخاطر السوء خيفة من شتغالك بالدعاء والمراقبات ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة فان نصحه في السر ولا تجعل عند الشيطان مبتدعوك الى اغتيابه بروازاد عظة فلا تقطع وانت مصر وباطلا على بغضه لينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار وتى تفع عليه بدلالة الوعظ ولتكن مصلحا تخلصه من الاثم وانت حزين على نفسك اذ دخل عليك بغضان وينبغي ان يكون تركه ذلك من غير بغضك احب اليك من تركه بالنصيحة واذا انت فعلت ذلك كنت جمعت بين اجر الوعظ واجر الغم بمصيبته واجر الامانة له على دينه ومن ثمرات سوء الظن التجسس فان القلب لا يمنع بالظن وطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو ايضا منهي عنه قال الله ولا تجسسوا فالغيبة وسوء الظن والتجسس منهي عنها في اثر واحدة ومعنى التجسس ان لا تترك عباد الله تحت ستر الله فتتوصل الى الاطلاع وهتك الستر حتى تنكشف لك ما لو كان مستورا عنك لكان اسلم لقلبك ودينك انتهى **ذا** **جرى اللسانين وذي الوجهين مع ولي** ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن علي بن الحسن عن ابن مسكان عن ذا ودين عن ابي شيبة الرفاعي عن ابان قال قال ابو عبد الله ع ليس العبد عبدا يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن الحسن مثله **ثق** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان مثله **ثق** لهذا الاسناد عن ابي شيبة عن ابي جعفر ع قال ليس العبد عبدا همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر بآخر **مع** **ولي** ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن عون بن معين عن ابن ابي يعفور عن الصادق ع قال من لقي الناس بوجه وغائبهم بوجه جاء يوم القيمة وله لسانان من نار **ن** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله وفيه المؤمنين بدل الناس وانتهى بدل لقاء **ل** ابي عن محمد العطار

Presented by Rare Jain Mss

باب ذم اللسانين وذي الوجهين

عن الاشعثي عن البرقي عن ابي الجوزاء وعن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابائه ع قال قال رسول الله ص يجيء يوم القيمة ذو الوجهين ذا لعا لسانه في قفاه واخر قدامه يلهبان فاه حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة **ثق** ابن الوليد عن الصفار عن ابي الجوزاء **ل** الخليل عن ابن منيع عن ابي بكير بن ابي شيبة عن ابي معونة عن عمر عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص من شر الناس عند الله عز وجل يوم القيمة ذو الوجهين **ل** الخليل عن ابن منيع عن ابي بن ابي شيبة عن بشر مولى عن ابي بكير عن نعيم بن حنظب عن عمار قال قال رسول الله ص من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار **ثق** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمرو بن خالد عن ابي جعفور عن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار **ثق** ابن المتوكل عن اسمعيل الهاشمي عن البرقي عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن عبد الرحمن بن ابي حماد رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى بن مريم ناجيته ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك ابي احذرك نفسك وكفى بجبل لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه قال قال رسول الله ص ليس لعبد صدق وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه الا وتلك اخوة المسلم خبرا حسبه وانا بقية خلقه **لخ** ما اظن احدا شبه الاظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمرو بن خالد الواسطي عن ابي جعفور عن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار **ديلمي** قال بعض المحققين ذو اللسانين هو الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ويتردد بين المتعادين ويكلم كل واحد بكلام ربما فعله وقلما يخلو عنه من شابههما متعادين وذلك عين النفاق وقال لبعضهم اتفقوا على ملاقاة الاثنين بوجهين نفاق وللنفاق علامات كثيرة وهذه من جملتها فان قلت فبماذا يصير الرجل ذا لسانين وما احد ذلك فقولك اذا دخل بين اثنين على متعادين وجامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن منافقا ولا ذا لسانين فانا لواحد قد يصادق متعادين ولكن صادقه بغيضة لا تنتهي الى احد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة لا قتضت معاداة الاعداء نعم لو نقل كلام كل واحد الى الآخر فهو ذو لسانين وذلك شر من النهمة اذ يصير نماما بان ينقل من احدهما بان فان نقل من الجانبين فهو شر من النهمة وقد لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذو لسانين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما انه يعضه وكذلك اذا اثنى على كل واحد منهما في معاداته وكذلك اذا اثنى على احدهما وكان اذا خرج من عنده هو هو ذو لسانين بل ينبغي ان يسكت او يثني على المحق من المتعادين ويأتي في حضوره وفي غيبته وبين ذلك عدة مثل ان يدخل على امرأتنا فتقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره فقال كانت لك نفاق على جهد رسول الله ص وهذا نفاق مهما كان مستغنيا عن الدخول على الامير وعن الثناء عليه فلو استغنى عن الدخول ولكن اذا دخل يخيل انه لم يثن فهو نفاق لانه الذي اوجع غضب الله وان كان يستغني عن الدخول لو قنع بالقليل وترك المال والجاه فلو دخل لضرورة الجاه والغنا واثنى فهو منا فق وهذا مغفور فوارث حب المال والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل لانه يجوج الى الاسراء ومراعاتهم ومراءاتهم فاما اذا ابتلي به لضرورة وخاف ان لم يثن فهو معذور فان نفاق الشرجابي وقال ابو الدراء انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتقفهم وقالت عايشة استأذن رجل على رسول الله ص فقال ائذنوا له فبئس رجل العشيرة هو فلما دخل اقبل عليه والان له القول فلما خرج قالت عايشة قد قلت فيه الذي قلت ثم انه القول فقال يا عايشة ان شر الناس الذي يكرم اتقاء شره ولكن هذا ورد في الاقبال وفي الكثرة والتقسم واما الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز الا لضرورة او اكراه بياح الكذب لمثلها بل لا يجوز الثناء ولا التشدق به وتحريمه الرئيس في معرض التقرير على كل كلام باطل فان فعل ذلك فهو منا فق بل ينبغي ان ينكر بلسانه وبقلبه فان لم يقدر فلينكت بقلبه واقول قال الشهيد الثاني قدس الله روحه كون ذا اللسانين وذا الوجهين من الكبائر للتوعد عليه بخصوصه ثم ذكره في تفضيله وتحقيقه بخامس ولا دليل في مقام التقية والضرورة يجوز مثل ذلك وامامع عدمهما فهو من علامات النفاق واحسن قائم الاخلاق **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي شيبة عن الزهري عن ابي جعفر ع قال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا وبا كله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله **ديلمي** بطري على بناء الافعال بالهمز وغيره في القاموس بطر اطراه فالبغ في مدحه وفي ثاب المعتل اطراه احسن الثناء عليه وفي النهاية في المعتل الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وفي الجوهري ذكره في المعتل فقط وقال اطراه اي مدحه وبا كله اي بغيابه كما قال تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا اي على التجهول اي الاخ والخذلان ان ترك النصرة

كما عن

باب الحقد والبغضاء والشحناء

كا عن علي عن ابيه عن علي بن اسباط عن عبد الرحمن بن حماد رفعه قال قال الله تبارك وتعالى لعيسى يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك لا احدك نفسك وكفى بجبل لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان **بيان** لسانا واحدا اي لا تقول في الاحوال المختلفة شيئين مختلفين للاغراض الباطلة فتشمل الرياء والتقية المختلفة وما مر ذكره وكذلك قلبك اي ليكن باطن قلبك موافقا لظاهره اذ ربما يكون الشيء كامنا في القلب يغفل عنه نفسه كحب الدنيا فتخدع ويظن انه لا يحبها واشباه ذلك ثم يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانية النفسانية او في الدنيا ايضا بعد المجاهدة والتفكر في خدع النفس وتسويلاتها ولذا قال سبحانه بعده ايي احذرك نفسك وقد قال تعم بل الانسان على نفسه بصيرة قبل ويحتمل ان يكون المعنى وكذلك ينبغي ان يكون قلبك موافقا للسانك قد تقول ما ليس فيه او المعنى انه كما يجب ان يكون اعتقاد القلب واحدا اصلا في حد اليقين ويطمئن قلبه بالحق ولا يتزلزل بالشبهات فيعتقد البو شبهيا وغلا بفضه او يجب ان تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كغلاة اهل الضلال والجهال فانهم يعتقدون الضدين والنقيضين لتشيع هواهم وتعرقا ائمهم من حيث لا يشعرون كاعتقادهم بافضلية امير المؤمنين وتقديمهم الجهال عليه واعتقادهم بعدله تع وحكمهم بانا لكفر وجميع المعاصي من فعله ويعذبهم عليها واعتقادهم بوجوب طاعة من جوز وافسقه وكفره وامثال ذلك كثيرة او المعنى ان المقصود الحقيقي والغرض الاصلي للقلب لا يكون الا واحدا ولا يجتمع فيه محبتان متضادتان كحب الدنيا وحب الآخرة وحب الله وحب معاصيه الشهوات التي نهى عنها فمتى اعتقد انه يحب الله تع ويتبع الهوى ويحب الدنيا فهو كذي اللسانين الجامع بين موالغة المتباغضين فان الدنيا و الآخرة كضرتين وطاعة الله وطاعة الهوى كالمتباغضين فالدنيا والآخرة فقلبه منا فق ودو لسانين لسان منه مع الله والآخر مع ما هوا فهذا اولى بالذم من ذي اللسانين وتحقيقه ان بدن الانسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير حرجمة والعالم الكبير من حجة اخرى الله سبحانه هو سلطان القلب ومدبره بل القلب عرشه وحصنه بالعقل والملائكة وجنوده بالانوار الملكوتية واستخدمه القوى الظاهرة والباطنة والجوارح والاعضاء الكثيرة وهذا الحصن اعداء كثيرة من النفس الامارة والشياطين الغدارة واصنافها الشهوات النفسانية والشبهات الشيطانية فاذا امال العبد بتاييد سبحانه عالم الملكوت وصفى قلبه بالطاعات والرياضات من شوك الشكوك والشبهات وقلادة الميل الى الشهوات استولى عليه حزبه تع ومنعه عن حزبه فصادت قوى المشاعر وجميع الآلات البدنية مطيعة للحق منقادة له ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه واذا غلبت عليه الشقوة وسقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه حتى صار مستقر ملكه ومفرغت عنه الملائكة واحاطت به الشياطين وصادت اعماله كلها للدنيا واذا تاتت كلها للهوى صيد عما نهاه الله عبيد الله وقد نبه الرحمان وهو يعبد النفس والشيطان ظهرانه لا يجتمع حب الله وحب الدنيا ومتابعة الله و متابعة الهوى في قلب واحد لبس للانسان قلبان حتى يحب باحدهما الرب تع ويقصده باعماله ويحب بالاخر الدنيا وشهواتها ويقصدها في اعماله كما قال سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومثل سبحانه لذلك بالسان والسيف فكما لا يكون في فم لسانان ولا في غمد سيفان فكذلك لا يكون في صدر قلبان ويحتمل ان يكون للسان لما مر في ذي اللسانين واما في قلب فكذلك الاذهان فالفرق بينها وبين القلب مشكل ويمكن ان يكون القلب للحب العزم والذهن للاعتقاد الجزمي لا يجتمع في القلب حب الله وحب ما نهى عنه سبحانه من حب الدنيا وغيره وكذلك لا يجتمع الجزم بوجوده تع وصفاته المقدسة وسائر العقائد الحقة مع ما نهى عنه من العقائد الباطلة والشكوك والشبهات في ذهن واحد كما اشرنا اليه سابقا ويمثل كما ان الظاهر من هذه الاجسام لا يصلح لعقدها في محل واحد كذلك الباطن لا لسان الذي هو ذهنه وحقيقته لا يصلح ان يكون ذا قولين مختلفين او عقيدتين متضادتين ويمثل الذهن الذكاء والفطنة ولعل المراد هنا التفكر في الامور المختلفة النافعة ومبادئها وكيفية الوصول اليها وبالجملة امره بان يكون لسانه واحدا وقلبه احدا وذهنه واحدا ومطابقة احدا ولما كان سبب التعدد والاختلاف امرين احدهما تسويل النفس والآخر الغفلة عن سطوة الله عقبه بتحذيرهما وربما يقرأ بالذال المعجمة مزالها هنه في الدين كما قال تع انهم لا يذهبون الحديث انتم مدهنون وقال وذوا لو تدهن فيدهنون وهذا تصحيف وتحريف مخالف للنسخ المضبوطة **باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ومعاداة الرجال والاتيان بالافعال والمهجو الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم الحشر لا تجعل قلوبنا غلا للذين امنوا**

ل ابن متوكل احمد بن ابراهيم بن الوليد عن محمد بن احمد الكاتب قال كتب بعض اصحابنا الى امير المؤمنين ع قال فنهى ان اكاتم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من صنفين من عاقل يكرهكم او جاهل يحمل عليكم والكلام ذكرته لي فاذا اجتمع لزوجان فلا بد من التشاجر ثم انشا يقول سليم العرض من حذر الخنا وزرا ي الرجال فقدا صابا ومن عابا لرجال فلن يهنا با **ل** ما جاء به عن يحيى العطار

Presented by: Rare Jain Mss

في تتبع عيوب الناس وافشائها

عن الاشعثي عن صالح بن بشعر باسناده قال ادنى الغيبة القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير **ما** جاءه عن ابي المفضل عن محمد بن معقل عن محمد الحسن الوشاء عن ابيه عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ايا ومشاجرة الناس فانها تظهر الغرة وتدفن العزة **ما** جاءه عن ابي المفضل عن الفضل بن احمد بن ادريس عن محمد بن شعبة عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه الباقر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من كرم صهم ستهم بلد نزوه من شاء وخلقه عذب بغضه ومن لا يحسن الرجال سقط مروته وذهبت كرامته ثم قال رسول الله ص لم يزل جبرئيل ع ينهاني عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان اقول قد مضى في باب شرار الناس ان النبي ص قال الا اينبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله ص قال من ابغض الناس وابغضه الناس وقد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الاخلاق وقد مضى فيه ايضا عن الصادق ع سبعة يعيبون اعمالهم وذكر منهم الذي يجادل اخاه مخاصما له **سن** محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال لا يهتك الله من مؤمن مجلا وهو يضمر على المؤمن سوءا **شي** عن اسكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المرجوز بله من التظنن والمركب سلعته بالكذب والمسبل بود صدقه من فوادي وعليه ممتلي عشاش **ص** وذكر بابي القاسم بن قولويه عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع حسد المؤمن مقارنه ثم يغار فراخاه فلا يجد عليه شيئا فيحسد لكا مزيهر **جا** احمد بن ابي لبيد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي الحسن العطار قال سمعنا ابا عبد الله ع يحدث عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن ياتيني فيها فقلت له ما جبرئيل لقد جئتني في ساعة ما كنت تاتيني فيها الفداء عتبتي قال وما برح علي ما بحمد وقد عضرالله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ويدلك يا محمد ما ابغضت ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملا الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال واحزى بهما للاخرة والاولى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملا **ختص** قال الصادق ع ايا ك وملاحاة الرجال فانها تورث المعرة وتذهب العبودة وقال ع لا تمار دين سفيها ولا عليما فان الحليم يغلبك والسفيه يردي **نوادر الراوندي** بالاسناد عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص المشاحن لا يقبل منه صرف ولا عدل قيل يا رسول الله ص وما المشاحن قال المصادم لاخيه المقاطع عليها **فج** قال امير المؤمنين ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك فانه يسطيع ان يتقي الله من خاصمك وقال ع رد الجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر قال ع من ضن بعرضه فليدع المراء **فا** ينبغي عيوب الناس وافشائها وطلب عثرات المؤمنين والشماتة الاباب لنور ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم **ثل** في وصية النبي ص لعلي ع انه قال لا صحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العثيرات **فس** قد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الاخلاق وقد مضى فيه ايضا عن الصادق ع سبعة يعيبون اعمالهم وذكر منهم الذي يجادل اخاه مخاصما له **فس** محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال لا يهتك الله من مؤمن مجلا وهو يضمر على المؤمن سوءا **شي** عن اسكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المرجوز بله من التظنن والمركب سلعته بالكذب والمسبل بود صدقه من فوادي وعليه ممتلي عشاش **ص** وذكر بابي القاسم بن قولويه عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع حسد المؤمن مقارنه ثم يغار فراخاه فلا يجد عليه شيئا فيحسد لكا مزيهر **جا** احمد بن ابي لبيد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي الحسن العطار قال سمعنا ابا عبد الله ع يحدث عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن ياتيني فيها فقلت له ما جبرئيل لقد جئتني في ساعة ما كنت تاتيني فيها الفداء عتبتي قال وما برح علي ما بحمد وقد عضرالله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ويدلك يا محمد ما ابغضت ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملا الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الرجال واحزى بهما للاخرة والاولى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملا **ختص** قال الصادق ع ايا ك وملاحاة الرجال فانها تورث المعرة وتذهب العبودة وقال ع لا تمار دين سفيها ولا عليما فان الحليم يغلبك والسفيه يردي **نوادر الراوندي** بالاسناد عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص المشاحن لا يقبل منه صرف ولا عدل قيل يا رسول الله ص وما المشاحن قال المصادم لاخيه المقاطع عليها **فج** قال امير المؤمنين ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك فانه يسطيع ان يتقي الله من خاصمك وقال ع رد الجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر قال ع من ضن بعرضه فليدع المراء **فا** ينبغي عيوب الناس وافشائها وطلب عثرات المؤمنين والشماتة الاباب لنور ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم **ثل** في وصية النبي ص لعلي ع انه قال لا صحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العثيرات **فس** قد مضى بعضها في باب شرار الناس وفي باب الغيبة

في تتبع عيوب الناس وافشائها

فان من يتبع عورات المؤمنين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته **فس** محمد بن علي عن ابن سنان **حا** ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله **ق** ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن فضيل عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشئ الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبر بي عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **ق** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسباط عن عمار عن ابي خالد قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا شيئا لم يمت حتى يركبه **سن** محمد بن علي وعلي بن عبد الله معا عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل عن ابن خالد مثله **فس** في دفائنه زوادة عن ابي جعفر ع ان قريبا يكون لعبد الى الكفر ان يؤاخي الرجل على الدين فيحضى عليه عثراته وزلاته لم يعنفه بها يوما ما **جا** احمد بن ابي لبيد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي بكير عن زرارة مثله **سر** ابو عبد الله الاسكاف عن محمد بن اسماعيل عن رجل عن ابي عبد الله ع قال اذا رايتم العبد منقطعا الذنوب فاتهموا الناس فاسيا الذنوب فاعلموا انه قد مكر به **جا** محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عاصم بن حميد عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انا سرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه **ختص** قال الصادق ع ما من طلع من مؤمن على عورة فستر عليها ولم يستها فاستغفر الله له كان عند الله كمن عاملها وعليه وزر ذلك الذي اطلع عليه وكان مغفورا لها عاملها وكان عقابه ما اطلع عليه من عورته عليه في الدنيا مستورا عليه في الاخرة ثم يجلله الله اكرم من ان يثني عليه عقابا في الاخرة وقال من دل على مؤمن دلالة ليهدم بها مروته وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان **ختص** الصدوق عن ابيه عن الهمداني عن علي بن مهزيار عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن مسكان عن محمد بن زياد عن ابن مهزيار قال قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى عفى عن عبده المؤمن اربعين خبئة قبل ان ينبئ نبيا كبر ذلك عنده فاذا اخاه المؤمن شيئا يعلمه منه انكشفت تلك الخبائث عنه وبقي مهتك الستر فضيحة في السماء على السنة الملئكة وفي الارض على السنة الناس ولا يرتكبه نبيا الا ذكره ويقول الملئكة الموكلون به ناديا قد بقي عبدك مهتك الستر فلا تدعوا عليه ولا تذكروه بشئ من ذلك فيقول عز وجل ملائكتي لو اردت بهذا العبد خيرا ما فضحته فاذا دفعوا الجميع عنه فوعزتي لا اذل عبدا اكتاب صفات الشيعة باسناده عن ابي عبد الله ع قال المؤمن صدق على نفسه من سبعين مؤمنا عليه **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي ايوب ابراهيم بن محمد الاشعري عن ابان بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع انه قال لا تبدي الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويصيبها بك وقال من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتن به **فيان** قال الجوهري الشماتة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة وقال كل شئ ابديته وبديته اظهرته وقال امتن الرجل وفلان خير منه اذا اضافه فشبه فضله له او عقله وكذلك اذا اخبر انما نهى ع عن الاباء لانه قد يوجد ذلك في قلب العدو بغير اختياره وتكليف عامة الخلق به حرج بنا في الشريعة السمحة والاباء يكون بالفعل كالظهار والشر والبشاشة والضحك عند المصائب في عينيه وبالقول مثل الهزو والتجهر به وعقوبته في الدنيا انه الله ثم يتلبيه بمثله عبرة للمؤمن وانتصارا له وايضا هو نوع بغي وعقوبة البغي عاجلة **كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابن مسكين والفضل ابني يزيد الاشعريين عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك **فيان** قال الجوهري الشماتة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة وقال كل شئ ابديته وبديته اظهرته وقال امتن الرجل وفلان خير منه اذا اضافه فشبه فضله له او عقله وكذلك اذا اخبر انما نهى ع عن الاباء لانه قد يوجد ذلك في قلب العدو بغير اختياره وتكليف عامة الخلق به حرج بنا في الشريعة السمحة والاباء يكون بالفعل كالظهار والشر والبشاشة والضحك عند المصائب في عينيه وبالقول مثل الهزو والتجهر به وعقوبته في الدنيا انه الله ثم يتلبيه بمثله عبرة للمؤمن وانتصارا له وايضا هو نوع بغي وعقوبة البغي عاجلة **كا** عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابن مسكين والفضل ابني يزيد الاشعريين عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك **فيان** قال الجوهري الشماتة الفرح ببلية العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة وقال كل شئ ابديته وبديته اظهرته وقال امتن الرجل وفلان خير منه اذا اضافه فشبه فضله له او عقله وكذلك اذا اخبر انما نهى ع عن الاباء لانه قد يوجد ذلك في قلب العدو بغير اختياره وتكليف عامة الخلق به حرج بنا في الشريعة السمحة والاباء يكون بالفعل كالظهار والشر والبشاشة والضحك عند المصائب في عينيه وبالقول مثل الهزو والتجهر به وعقوبته في الدنيا انه الله ثم يتلبيه بمثله عبرة للمؤمن وانتصارا له وايضا هو نوع بغي وعقوبة البغي عاجلة

Presented by: Rare Jare Abbas

باب في الغيبة

١١٧ اولا الى عشرات نفسه ويطهر نفسه عنها ثم ينصح اخاه بالرفق واللطف الشفقة لتبرك تلك العثرات وتكمل الاخوة والصداقة ويمكن ان
يكون المراد بتلك العثرات ما يناسب حسن الصحبة والعشرة واما ما يناسب الدين من الذنوب فلا يغتفر على رؤس الخلائق ولكن يجب عليه
من باب النهي عن المنكر رجوع عنها على الشروط والتفاصيل التي سنذكرها في محالها انشاء الله تعالى **كا** عن محمد بن احمد عن علي بن
الحسن عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخالص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته **بيان** المعشر الجماعة من الناس
والجمع معاشر الاضافة من قبيل اضافة معدد الى احدهما وخالص البيء الشيء كنصر وصل وهذه دلالة على ان الخلوص على المعاصي فهو
كالمنافقين الذين قال الله تعالى منهم قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم اذ لو دخل
الايمان قلبه واستقر فيه ظهرت آثاره في جوارحه وازيلت امكن ان يكون الخطاب للمنافقين الذين كانوا بين المسلمين وكانوا يؤذونهم
ويتتبعون عثراتهم وقولهم لا تتبعوا من باب التفعيل بحذف احدى التائين في المصباح تتبعت اتباعا له تطلبته تتبعا شيئا بعد شيء في مهلة
والعورة كل امر يستتر الانسان منه او خبا والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه
وعيوبه فهو يفتضح في السماء والارض ولو اخفاها وفعلها في جوف بيته واهتم باخفائها او المعنى ولو كانت مخفية عند اهل بيته
والاول اظهر يتبع فهو كيعلم او على بناء الافتعال استعمل في التتبع مجازا او على التفعيل وكان من الناسخ وفي اكثر نسخ الحديث
على التفعل في القاموس تبعه كمنع خرج مشى خلفه ومر به فمضى معه واتبعته بتعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقتهم والتتبع التتبع
والاتباع والاتباع كالتبع والتباع بالكسر الوله وتتبعه تطلبه في الصحاح تبعت القوم بتبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او
مروا بك فمضيت معهم وكذلك ابتعتهم وهو افتعلت واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وابتعتهما غيري
يقال تبعته الشيء فتبعه قال الاخفش تبعته وابتعته ايضا بمعنى مثل ردفته وارتدفته ومنه قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب وتابعته على
كذا متابعة وتباعا وتباعا واتباع الوله وتبعت الشيء بتبعا اي تطلبته مستعجلا وكذلك تتعته بتتبعا **كا** عن الرتبي عن
ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال لا يصلح ما لا يكون الصدق له ان يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ عليه زلاته ليعيبها
يوما ما **بيان** عبرة كذا وبكذا اذا فتحته عليه وسببته اليه تتعلق بنفسه بالباء وكانا لمراد الاعابة بالتتبع اي ما يؤدي الى
الكفر فلا ينافي قوله عم اقرب ما يكون العبد الى الكفر **باب الغيبة والاتهام بالظنة** قال الله تعالى **الحجرات** يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان
يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم **القلم** ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم **كا** عن علي بن
حديد عن نوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الغيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه قال
وقال رسول الله ص الجالس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما يحدث قال الاغتياب **بيان** الاكلة
كفرحة داء في العضو يأكل منه كما في القاموس جزء وقد يقرأ بما بضمة على وزن فعلة اي لهلة التي تأكل اللحم والاول اوفق باللغة
وقوله للمرء في دين الرجل اي في ضرره وافنائه وقيل الاكلة بالضم اللقمة وكفرحة داء في العضو يأكل منه وكلاهما محتملان الا
ان ذكر الجوف يؤيد الاول وارادة الافناء والاذهاب يؤيد الثاني والاول اقرب لصوب وتشبيه الغيبة باكل اللقمة اليس كان
الله سبحانه شبهها باكل اللحم انتهى وكانا لثاني في الظهر والتخصيص بالجوف كانه اضافي اسرع في قتله وفي الثاني بدل الذي ذكره نظر والمستتر
في قوله ما لم يحدث راجع الى المجالس المفهوم من الجلوس وهو على بناء الافعال والاغتياب مصدر قال الجوهري اغتابه اغتيابا
اذا وقع فيه والاسم الغيبة وهو ان تتكلم خلفا انسان مستورا بما يغمه لو سمعه فان كان صدقا سمي غيبة وان كان كذبا سمي بهتا
اقول هذا بحسب اللغة واما بحسب عرف الشرع وهو ذكر الانسان لمعين او من هو بحكمه بما يكره نسبته اليه وهو حاصل فيه
وبعد فضا في العرف بقصد الانتقاص والذم قوله او اشارة او كتابة تعريضا او تصريحا فلا غيبة في عبر معين كواحد مبهم من عشرة
محصور كاحد اهل البلد وقال الشيخ البهائي في قدس سره ويحكم لاخراج المبهم المحصور كاحد فاسق البلد فاسق مثلا فانا لظاهر انه
غيبة فلم اجد احدا تعرض لذلك انتهى وقولنا في غيبة لاخراج ما اذا كان في حضوره لانه ليس بغيبة وان كان ثما لا بانه لا يقصد
الوضع والفضيحة والتعريض يخرج اولى ان نفع وقولنا بما يكره لاخراج غيبة من لا يكره نسبته الفسق ونحوه اليه بل ربما هيج بذلك
وبعه كالا وقولنا وهو حاصل فيه لاخراج التهمة وان كانت اشد وقولنا وبعد فقصا لاخراج التعيير الشائعة التي لا يعد بها

باب في الغيبة

١١٧ اكثر الناس نفضا مع كونها مخبثة وعدم مبالاة تركها وعدم عد اكثرا لناس نفضا تشوعها ففيه اشكال والاحوط ترك ذكرها
وان كان ظاهر الاصحاب جوازه وقولنا بقصد الانتقاص لخروج ما اذا كان للطبيب لقصد العلاج وللسلطان للزجر او للنهي عن المنكر
وقال الشهيد الثاني في رفع الله درجته واما في الاصطلاح فلها تعريفان احدهما مشهور وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته
اليه مما يعد نقصا في العرف بقصد الانتقاص الذم واحترز بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلا او ٥ لبيته
لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق المرهن والاعمى بذكر نقصانها ويمكن القناعة عنه بقيد كراهته اليه والثاني التنبيه على ما يكره
نسبته اليه الحرج هو اعم من الاول لشموله مورده اللسان والاشارة والكتابة وغيرها وهو اولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على
اللسان وقد جاء على المشهور قولا النبي ص هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وتحريم الغيبة في الجملة اجماعي بل هو كبيرة موبقة ٥
المتصريح بالوعيد عليها بالخصوص في الكتاب السنة وقد نص الله على ذمها في كتابه ومشبه ضاحبها باكل لحم المنتة فقال ولا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وعن جابر وابي سعيد الخدري قالا قال النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن انس قال قال رسول الله ص
مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون
في اعراضهم وعنه قال خطبنا رسول الله ص فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست
ثلثين زنية يزنيها الرجل وان الربا في الربا عرض الرجل المسلم واحمى الله عز وجل الى موسى بن عمران انا المغتاب اذا تاب فهو من آخر من يدخل الجنة
وان لم يتب فهو اول من يدخل النار وروي ان جيفة كلب خير من جيفة الخارجين ولو ما انتن ريح هذا فقال هلبي ع
ما اشد بياض اسنانه كانه ينهاهم عن غيبة الكلب بنبههم على انه لا يذكر من خلق الله الا لحسنة وقيل في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة
لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس وقال بعضهم ارادوا كما السلف لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة
وانكن في الكف عن اعراض الناس واعلم ان لسبب الموجب للتشديد في امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير من المعاصي الكبيرة هو اشتمالها
على المفاسد الكثيرة المتباينة لغرض الحكيم سبحانه بخلاف باقي المعاصي فانها مستلزمة مفاسد جزئية مباينة ذلك ان المفاسد المهمة
للشارع اجتماع النفوس على هم واحد طريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله سبانر وجوه الاوامر والنواهي ولا تتم ذلك الا بالتعاون
والتعاضد بين ابناء النوع الانساني وذلك يتوقف على اجتماع همهم وتضافر بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى يكونوا
بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بنفي الضغائن والاحقاد والحسد ونحوه وكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة لضغينة
ومستدعية منه لمثلها في حقه لاجرم وكانت ضدا لمقصود الكلي للشارع فكانت مفسدة كلية ولذلك اكثر الله ورسوله النهي عنها
والتوصية عليها وبالله التوفيق ثم قال قدس سره في ذكر اسبابها لما عرفت ان المراد منها ذكر احد بما يكرهه منه لو باغه او الاعلام به
او التنبيه عليه كان ذلك شاملا لما يتعلق ببدنه او نسبه او خلقه او فعله او قوله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وزاده وقد
اشار الصادق ع الى ذلك اي في مصباح الشريعة بقوله وجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة والدين هب الجهل الشيء والفعل د
قد يكون كذكر في بدنه القصر الحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما
في النسب بان تقول ابوه فاسق او خبيث او حجام او حائك او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق بان تقول انه سيئ
الخلق بخيل متكبر مرائي شديد الغضب حبان ضعيف القلب ونحو ذلك واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب شارب
خائن ظالم متهاون بالصلاة لا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه لا يحترس نفسه من الغيبة والتعرض ٥
لاعراض الناس واما فاعله المتعلق بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نؤوم
بطين في غير موضعه ونحو ذلك واما في ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك واعلم ان ذلك لا يقصر على اللسان
بل اللفظ به انما هو لكون ذلك مفهما للغير نقصان احيل وتعريفه بما يكرهه فلتعريض كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة
والايماء والغمز والشرة الكتبة والحكم وكل ما هو بمفهوم المقصود داخل في الغيبة مساو للسان في المعنى الذي حرم لاجله وفرق ذلك
ما روي عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت ومأت بيدي اي قصيرة فقال ص اغتبتيها وفرق ذلك المحاكاة وان تمشي متعارجا
او كانها تمشي فهو غيبة بل اشد من الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين وفي
ذلك ذكر الضعف شخصا معينا وفحوى كلامه في الكتاب الا ان يقترن به شيء من الامارات المحرجة الى ذكره كمسائل الاجتهاد والفتيا لا يتم

باب في الغيبة

١٦٩ الغرض من القنوي اقامة الدليل على المطلوب الا بترتيب كلام الغير وتحو ذلك ويجب الاقتصار على ما تندفع به الحاجة في ذلك والضرر
منه قوله قال لقوم كذا مما لم يصح لشخص معين ومنها ان يقول الانسان بعض من يرتاب النوا و بعض من رابنا محاله كذا اذا كان المخاطب يفهم منه
شخصا معينا لان المحذور يفهمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم غيبة فلا ذكر من كان وسول الله ﷺ اذا ذكر من انسان شيئا قال ما بال اقوام يفعلون
كذا وكذا ولا يعين ومن حيث انواع الغيبة غيبة المستمعين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة اهل الصلاح والتقوى يظهرون
من انفسهم التعفف عن الغيبة وفيه ودون المقصود ولا بد دون تجهيلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثلان يذكر عنده انسان
فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرئاسة او بالتكبر فيه بالكيفية القلانية او يقول نعوذ بالله من زلة العجب او من سوء الخاتمة او
نسأل الله ان يعصمنا من كذا بل يجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما بنا فيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء ومنها
اهمال الصلاة واتخاذه ان يذكر عيبه بصورة من صور بل غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يعصي في الصبا ذات فلان كان عزاء فتود واتبلى
اخمتها ومن ذلك انه قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يعصي في الصبا ذات فلان كان عزاء فتود واتبلى
بما نبتلي به كذا وهو قلة الصبر فيذكر بنفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا
مرائيا مركبا نفسه فيجمع بين ثلث فواحش وهو ظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا ما يعيب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا
بالعلم او العمل من عجزان يمنعوا الطرق فيتعبهم ويحبط بكاد عملهم ويضحك عليهم ومن ذلك ان يذكر عيب انسان فلا يتبنبله بعض
الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي القائل الى المغتاب فيعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ونسبة جعل اسمه الذي به يتحقق
خبثه وباطله وهو من على الله بذكره جهلا منه وعزوا ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا وابتلي بكذا بل يقول جرى لصاحبنا او صديقنا
كذا تأدبا الله عليها وعلينا يظهر الدعاء والتألم والصلاة فيه والصحيحة والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو جهله لا يدري انه قد تعرض
لمقت اعظم مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها التخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل التعجب فانما يظهر التعجب ليزيد
نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فيكاد ان يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت علم بذلك الى الان ما كنت اعرف
من فلان ذلك البتة يزيد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء والزيادة منه بالتلطف والتصديق للغيبة غيبة بل الاصغاء اليها بلا انكار وتعلم
سماعها قال رسول الله ﷺ المستمع احد المغتابين وقال على ﷺ السامع للغيبة احد المغتابين ومراده ﷺ السامع على قصد الرضا والاشتراك
لا على وجه الانتفاء ومع القدرة على الانكار ولم يفعل ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في
الرضا وتكبت زمنهما بالتقوى الممقوتة التي لا ينبغي وان اختلفا في ان احدهما قائل والآخر قابل لكن كل واحد منهما صاحب اثم اما
احدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تجشت بتصور الكذب والحرام والعزم عليه واما الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن اشباه
وسواختبار فنائها وتعادها فتمكن من جوهرها سموم عقاربها باطل ومن ذلك قيل السامع شريك القائل وقد تقدم في الجزء
بدل عليه فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله
لزمه ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهي ذلك بقلبه فذلك نفاق وفاحشة اخرى زائدة لا يخرجه عن الاثم ما لم ينكر بقلبه قدر ما يرى
عن النبي ﷺ انه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق وعن ابي الدرداء قال قال رسول
الله ﷺ من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يرد عن عرضه يوم القيمة وقال ايضا من رد عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان
يعتقه من النار ودرى الصدق باستناده الى رسول الله ﷺ انه قال من تطول على اخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فرد عنها صرف الله عنه
الف باب من الشر في الدنيا والآخرة وان هو لم يرد عنها وهو قادر على رد عنها كان عليه كوزر من اغتاب سبعين ضعفا وباستناده الى انه قال
انه قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو قادر على نصرته وعونه خفضه
الله في الدنيا والآخرة ثم قال قدس سره في علاج الغيبة اعلم ان مساوي الاخلاق كلها انما تعالج بمجهول العلم والعمل وانما علاج كل علة
بضاد سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها على حسب ما سبب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكره
من الاسباب الباعثة على الغيبة عشرة اشياء قد نبه الثقاة عليها اجمالا ونحن نفصلها في مصباح الشريعة بقوله اصل الغيبة تنشوع بعشرة انواع
غيظ وعداوة قوم وتصديق جبر بلا كشف وتهمة وسوء ظن وحسد سخرية وتعجب وتبرم وتزين ونحن نشير اليها مفصلة الاول تشفي
الغيظ وذلك اذا جرى سبب يغيظ عضبه عليه فاذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم يكن ثمة دين وازع وقد
يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيتحقق الغضب في الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي بالحقد والغضب من
البواعث الغيظية على الغيبة الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام في نهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض

باب في الغيبة

١٧٠ منها ان لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فتنا عدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب في نفسه
فيحتاج الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة في الشر والضرر فيخوض معهم في ذكر العيوب المساوي **الثالث** ان يستشعر من فلان انه
سيقصده ويطول لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادر فيقبل ذلك ويطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او
يتبلد بذكر ما فيه ضرار قائلا يكذب عليه لعداوة فيزوج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما رفعادتي الكذب فاني لجرتكم بكذا وكذا من
مزاحاته فكان كما قال **الرابع** ان يتسبب الى شيء فيه زراية من يذكر الله فعله وكان زجره ان يذكر الذي فعله ولا
يتسبب عيره اليه او يذكر عيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله **الخامس** زادة التصنع المباهات وهو ان
يرى غضبه تنبيها عيره ويقول فلان جاهل وفهم ركيل وكلام ضعيف وعرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه وبرهم انه افضل منه
او يجد ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك **السادس** الحسد وهو ان يحسد من يثني الناس عليه بجوده وبكره وجوده فيريد زوال
الغيبة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن اكرامه والثناء عليه لانه يثقل عليه سماع
ثناء الناس عليه اكثر مما يثقل عليه الصبر لفقد المال بل الحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق **السابع** المزاح
اللعب الهزل والمطايبة وترجمة الوقت بالضحك فيذكر عيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب **الثامن** الاستهزاء
استحقارا له فان ذلك قد يجري في الخفي فيجري ايضا في الغيبة ومنشأه التكبر واستصغار المستهزء به **التاسع** وهو ما أخذ دينا
يقع في الخواص واهل الحذر من نزال اللسان وهو ان يغتم بسببا يتبلى به احد فيقول يا مسكين فلان قد عمي امره وما ابتلي به ويذكر سبب
الغم فيكون ضد قاتما في اعتقاده ويلهيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير مغتابا فيكون غمه وحمته خيرا ولكنه سا قه الى شر
مرجب لا بد والشر والغم ممكن من دون ذكر اسمه ونسبته الى ما كره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليتبطل به ثواب اغتمامه وترحمه العاصي
الغضب فانه قد يغضب على منكر فاذا رأى انسانا فربما غضب عليه بذكر اسمه على عيره وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه
خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب اذا كان لله تم كان عذرا كيف كان وليس كذلك اقول وعد بعضهم الوجهين
الاخيرين مما يختص باهل الدين والخاصة وزاد وجها اخر وهو ان ينبعث من الدين داعية التنجم من انكار المنكر والخطاء في الدين ينقول ما
اعجب ما رأيت من فلان فانه قد يكون صادقا وقد يكون تجبرا من المنكر ولكن كان حقه ان يتعجب لا يذكر اسمه فيتسهل عليه الشيطان ذكر اسمه
بالتعجب فيضاد به مغتابا بامر خبيث لا يتبدد اثم ومن ذلك قول الرجل فتعجبت من فلان كيف يجب جاريته وهي قبيحة وكيف يجالس بني بك فلان وهو
جاهل ثم قال الشهيد رحمه الله اذا عرفت هذه الوجوه التي هي اسباب الغيبة فاعلم ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين
احدهما على الجملة والآخر على التفصيل اما اما على الجملة فهو ان يعلم بغرضه لنحظ الله تم بغيبته كما قد معتقد الاخبار المتقدمة وان يعلم انه
يحبط حسناته فان نهما تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم تكن له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك
متعرض لمقت الله تم ومشبه عنده باكل الميتة وقد روي عن النبي ﷺ انه قال ما النار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد ينفعه ايضا ان
يتلبث في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا يتعلق بفعله و
اختياره وان كان امرا لم يخلق فيه لم يذم له ذم الخالق فان ذم ذم الصانع فقد ذم الصنائع وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله فلا يأمن ان يسلب نفسه باعظم
العيوب بل لو توهم نفسه الجاهل ان ظن به انه برئ من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب ينبغي ان يعلم ان نائم عيره بغيبته كناتمه
بفتيته غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان ينبغي ان لا يرضاه لغيره ما لا يرضاه لنفسه واما التقصيلية فهو ان ينظر الى السبب الباعث
على الغيبة ويعالجه فان علاج العلة بقطع سببها وقد عرفت الاسباب الباعثة اما الغضب فعلاجه بما لا تذكر فيما مضى مذم الغضب فيما تقدم
من فضل كظم الغيظ ومثوبته واما الموافقة فبان تعلم ان الله تم يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان تؤثر
عزك وتحترمه بان الا ان يكون سخط الله تم وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه لسوء بل ينبغي ان تغضب لله ايضا على فعاله اذا ذكره
بالسوء فانهم عصوا جاهل بالمحل المذنوب وهو الغيبة واما التزيه النفس بنسبة الجنايات الى الغير حيث تستغني عن ذكر الغير بعلاجه بان تعرف بان
التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت المخلوق وانت بالغيبة معترض لسخط الله تم يقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص
نفسك في الدنيا بالتوهم وهلك في الآخرة وتحرم حسناتك في الحقيقة ويحصل ذم الله لك فقدا وتنظر ذم الخلق نسيئة وهذا غاية
الجهل والحمق الان واما عند ذلك فكقولك ان اكلت الحرام فغلان يأكل ويحوذ لك وهذا جهل لانك تعتذر بما لا عذر له وبمن لا يجوز الاقتداء
به فان مرخ لك قائل الله لا يعذب بكا ثنا من كان فما ذكرته غيبته وزيادة معصية اضعفها الى ما اعتذرت عنه وسجلت مع الجهل الجمع بين
المعصيتين على جهل وعناد فقد واما قصدك المباهاة وتركيبة النفس فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تم وانت تزال معتقد

Presented by: Rare Islamic Books

باب في الغيبة

١٨١ الناس فضلان على خطر ربما افضى اعتقادهم فيهم الى الاعراض عن كثير من الناس فيكون قد بعدت منا عند الخالق بقينا بما عند المخلوق وهما وتو
حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل دون ان تقول لا يعلمون عند من الله شيئا واما الغيبة للحسد فهو جمع بين علتين لانك حسدته على نعمة الدنيا
وكنت معذبا بالحسد فما نفعت بذلك حتى اضفت اليه عذاب الاخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الاخرة ليجمع بين الخسارتين
فقد قلت محسودا فاصبت نفسك واما الاستهزاء فمقصور منه اخراء غير ان بعض الناس يأخذ نفسك عند الله والملائكة والنبيين فلو
تفكرت في حمر تحمل واحمالها وتجلدك وخربك يوم تحمل اسيئاتهم وانت مستهزئ بهم وتنادي قالك الا رداهم هشك ذلك عن اخراء صاحبك ولو
عرفت حالك لكنت اولى ان يضحك منك فانك تسخر به عند نفر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك في القيمة على ملا من الناس وبسوقك
تحمل سيئاتهم كما تحمل الحمال في النار مستهزئا بك ومنهم الجنيل ومسرورا بنصيبه الله فانا به واما الرحمة على اثمه فهو
حسن ولكن حسدك ابليس واستنطقك بما ينقل حسناتك اليه بما هو اكثر ترجمتك فتكون جبرا لاثم المرجوم فتخرج عن كونه مرجوما وتنقلب
انت مستحقا لان تكون مرجوما اذا حبط اجرك وتقسمت حسناتك الى من اغتبته وانما حبب اليك الشيطان الغيبة
ليحبك اجر غضبك وتصير متعرضا لغضب الله بالغيبة وبالجملة فلاجل جميع ذلك المعترف والتحقيق انها من هذه الامور التي هي في الوجوب الا ما ان
فمن قوي على ان يجمع ذلك كله عن الغيبة لا محالة ثم ذكر رحمه الله الاعذار المرخصة في الغيبة فقال اعلم ان المرخص في ذكر مساوئ الغير هو
غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيباح ذلك لاحد هذه الاسباب وقد حصرها في عشرة **الاول** التظلم فان من ذكر قاضيا او الظلم
والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا عاصيا واما المظلوم من حجة القاضي فله ان تتظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وبيان القاضي الى الظلم اذا
يمكنه استيفاء حقه الا به وقد قال صلعم لصاحب الحق يقال وقال صلعم مطل الواجد يحل عرضه وعقوبته **الثاني** في
الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراما **الثالث**
الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمني ابي واخي فكيف طريقي في الخلاص والاسلم في هذا التعريض بان تقول ما قولك في رجل ظلمه ابوه او اخوه
وقد روي ان هندا قالت للنبي صلعم ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افاخذ من غير علمه فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
فذكرت الشح تنبها ولولا قصدها الاستفتاء ما ذكرت ذلك ان كان قصدها الاستفتاء **الرابع** تحذير المسلم من الوقوع في الشر ونصح المشير فاذا رأيت منتقلها يتلبس
بما ليس من اهله فلك ان تبين للناس على نصيحة قصدوه مما يوهل نصحه لك وتبينهم على الخطر للاخذ منه لا بقيادا اليه وكذلك اذا رأيت رجلا
يتردد الى فاسق يخشى اسره وخفت عليه من الوقوع بسبب صحبته فيها لا يوافق الشرع فلك ان تنبههم على وشقه مهما كان الباعث لك النصح على
افشاء البدعة وسرائر الفسق وذلك موضع الغرور والحذر يغتر بزلة الشيطان ان قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة
فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق وكذلك اذا رأيت رجلا يشتري مملوكا وقد عرفت المملوك بعيبه مستنصحك فلك ان تذكرها
للمشتري فان به سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن المشتري اولى بان لا تغتاه ولنقتصر على العيب المتعلق بهذا الامر فلا تذكر في عيب
الترجيح ما يتعلق بالشركة او المضاربة او السفر مثلا بل تذكر في كل امر ما يتعلق بذلك الامر ولا تتجاوزه قاصدا بقصح المشير الوثيقة ولو
علم انه يترك الترجيح بمجرد قوله لا يصلح له فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بعيبه فله ان يصرح به قال النبي صلعم اترعوون عن ذكر
الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس قال صلعم لفاطمة بنت قيس حين شاورته في خطبتها اما معوية فرجل صعلوك لا مال
له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه **الخامس** الجرح والتعديل للشاهد الراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال وتسموها بالجرح
الثقات والمجروحين وذكروا اسباب الجرح غالبا وشرط اخلاص النصيحة في ذلك كما سبق بقصدك ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة
وحمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العداوة والتعصب ليس له الا ذكرها بحال بالشهادة والرواية منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل ان يكون ابن
ملا عنه وشبههم الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سيأتي **السادس** ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسبب كالفاسق المتظاهر
بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر بذلك الفعل الذي تكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله صلعم من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة
له وظاهر الخبر جواز غيبته وان استنكف عن ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتيابه مطلقا للفاسق نظر من قوله صلعم لا غيبة لفاسق
ورد بجميع اصل الحديث او بحمله على الجاهر بفسقه او على النهي وان كان بصيغة الخبر وهذا هو الاجود الا ان يتعلق بذلك غرض ديني معتد
صحيح يعود على المغتاب بالزجر جواز تلك الغيبة عرضا من غير قصد **السابع** ان يكون الانسان معروفا باسم يعرف به عن غيبته
كالاعرج والاعمش فلا اثم على من يقول ذلك كان يقول ذلك ابو الزناد والاعرج وسليمان الاعمش وما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك ٥
ضاحية لضرورة التعريف ولا نرضاه بحيث لا يكرهه لو علم بعدان ضار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل عليه على

حكايتهم

باب في الغيبة

حكايتهم واما ما ذكره عن الاحياء فشروط بعلم رضا المغتاب اليه لعموم النهي وحينئذ يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد بعد معدة ٢
وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى ولذلك يقال للاعمى البصير عدل لا عن اسم النقص **الثامن** اولي طلع العدل الذين يثبت بهم الجرح
التعزير على فاحشة جاهر بذكرها عند الحكام بصفوة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ولا يجوز التعرض لها في غير ذلك الا ان يتجر منه
احد الوجوه الاخرى **التاسع** اذا سمع مبتدأ اذا علم اثنان من رجل معصيته شاهدا ها فاجرى احدهما ذكرها في غيبته ذلك العاصي جاز لا نه لا يؤثر
عند السامع شيئا وان كان الاولى تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغرض من الاغراض المذكورة خصوصا مع احتمال نسيان المقول
له لذلك المعصية او خوف اشتهارها عنها **العاشر** اذا سمع احدا مغتابا بالاخر وهو لا يعلم استحقاقا المقول عنه للغيبة ولا عدمه مثل ان
يجب نهي القائل لا مكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على الصحة ما لم يعلم فساده لان رد عرض لسلم انتهاك حرمته وهو احد
المحرمين والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج عنه لعموم الادلة احذارا من الاغراء بالجهل ولان ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم علم استحقاق
المقول عنه بالنسبة الى السامع لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة وهذا الفرد تشتهي
ترجمة سماع الغيبة وقد تقدم انه احد الغيبتين وبالجملة فالتحرز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلا عن الاباحة اولى لتعلم النفس
بالاخلاق الفاضلة وبعدها الطلاقا النهي فيما تقدم لقوله صلعم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واما مع
وجحانها كره المبتدعة وذوي الضغائن والتنفير عنهم والتحذير من بثاعهم فذلك بوصف الوجوب مع امكانه فضلا من غيره والمعتمد في ذلك
كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ عن ملاحظة مقصده واصلاحه والله الموفق انتهى ملخص كلام نور الله ضريحه وقال ولده السعيد الفاضل
المحقق الدقيق الشيخ حسن نور الله ضريحه بجاجوبة المسائل التي سألته عنها بعض السادة الكرام حيث قال قد نظرت في مسائلك ايها المولى
الفاضل والسيد السعيد لما جدا حبتا فاسد لتحرير اجوبتها على حسب ما تسع له المجال وارجو انشاء الله ان يكون مطابقا لمقتضى الحال وكرتب
ايدك الله بعنايته ووفقنا الله واياك لطاعته ان تحريم الغيبة وتحوها من الغيبة وسوء الظن هل يختص بالمؤمن او يعم كل مسلم واشرت
الى الاخلال الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدس سره حيث قال في دبياجته رسالته وظن المسلمين فانه يعطي العموم وصرح في الروضة
بتخصيص الحكم بالمسلم الجائز ربما في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحق فان دلالة الحكم غير بينة ولا سيما الاولوية اما الاخير فلانها خطاب
مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبته بعضهم بعضا مع التصريح بالتعليل الواقع فيها بتحقق الاخوة في الدين بين المغتاب والمغتاب واما الاخبار
المروية في هذا الباب من طرقنا فهل البيت عم فالحكم فيها منوط بالمؤمن والمراد بالاخ والمراد اخوة الايمان فظاهر عدم تناولها للفطن لمولا يصنفد
الحق وفي بعض الاخبار ايضا ما يقرب ذلك في سبب الضلال والوقيعة فيهم فروى الشيخ ابو جعفر الكليني رضي الله عنه في الصحيح عن
داود بن سرحان عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم اذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والوقيعة فيهم
وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم بها
الدرجات في الاخرة وما تضمنته عبارة الوالد في دبياجة الرسالة اعم تناولا في الروضة فان كلمة من في قوله من المسلمين للتبعيض لا للتبيين وعن
المؤمن ليس من نظر المرء ويتبغي ان يعلم ان ظاهر جملة من اخبارنا ان المراد بالايمان في كلام ائمتنا عم يشمل الاسلام على مجرد اعتقاد الحق وذلك يقتضي
عدم تحريم معتقد الحق ايضا وروى الكليني في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عم قال انما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا
باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق والذي اذا قدر لم يتعرجه قلت ترى الى ما ليس له يحق وفي الحسن عن ابن رئاب عن ابي عبد الله
قال انا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع امرنا متبعا مريدا لا ما من اتباع امرنا الورع فرتبوا به رحمكم الله وكتبه اعدائنا بنعتكم الله وفي
الصحيح عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عم قال قال يا سليمان انك من المسلم قلت جعلت فداك انا نعلم قال فرسلم المسلم تراه ويده ثم
قال اوتدري من المؤمن قلت انا نعلم قال المؤمن من ائتمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم وعن ابن خالد عن ابي عبد الله عم قال من اقر بدين الله فهو
مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن ثم ذكر بعض الاخبار التي مضت في معنى الايمان وصفات المؤمن ثم قال قد تدبرت سره ووردا بها في عدة اخبار
تعليق تحريم الغيبة على مورد الاذية على مجرد اعتقاد الحق منها حديث ابي بصير المتضمن لبيان معنى الهدانة التي تقبل معها شهادة السائل
وهو طويل مذكور في مواضع كثيرة مركبا صحابنا ومنها ما رواه الكليني باسناده السابق عن ابن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي
عبد الله عم قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهر عدله ووجبت
اخوته ويلاحظ هذه الاخبار يظهر ان المنع عن غيبته الناكما يمبل اليه كلام الشهيد الاول في قواعده والثاني في روضه لكنه ليس بمتجه فان دلالتها
على الاخلال الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدس سره حيث قال في دبياجة رسالته ونظر المسلمين فانه يعطي العموم وصرح في الروضة
العامة فلا تصلح لاثبات حكم شرعي عند ذوي التحقيق ما ذكرها في سياق الترهيب شأنهم في امثاله وقد سبقه الى ذكره على

Digitized by Sura Jad Abbas

باب في الغيبة

النهج الاسلم كبعض العامة بعني الغزالي منهل عليه ابرادها والاولى غير مستحقة للعقب تحكيمها وجمعها وخصوصا مع وجود الداعي لهم الى الاختلاق مثلها فان كثرة عيوب امتهم ونقائص وسائهم يحوج الى سد بابا ظاهرها فكل وجه لترويج حالهم وبامنوا نفرة الرعية ضم واعراض الناس عنهم وبالجملة فكما ان في التعرض لاظهارها وهبوبا الناس خطرا ومحذورا فكذا في سدها مفاسد ترد وسد بابه فانه معركة هلل الناقصين مرتكبي المعاصي بناهم عليه فلا بأس بتخصيص الغيبة بمواضع معينة ليساعدها الاعتبار وتوافق مدلول الاخبار وفي استثنائهم للامور المشهورة التي يضوا على جوازها بصورة الغيبة شهادة واضحة بما قلناه فان ما أخذه الاعتبار وهو قابل للزيادة والنقصان محب اخذا وانا فكما وللسيد الامام السعيد ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي الحسني في شرحه لكتاب الشهاب المتضمن للاخبار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله في الحكم والآداب كلام حقيق بتفسير قولهم ليس لفاسق غيبة كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال ان الغيبة ذكر الغائب بما فيه من عيب فاحشة الى ذكره ثم قال فاما اذا كان مستعلنا فانه ليس ما يذكره غيبة وانما يسمى ما يذكره غيبة اذا كان تائبا وما فاما اذا كان مصرا عليه فانها ليست بغيبة كيف هو بل تكبا بغياب فيه جهارا وفي اجتنابنا وكلامهم بعض اهل اللغة ما يشهد لكقول الجوهري خلافا لمن زعم ان الفاسق المتظاهر بفسقه ليس له غيبة وكتابي وذاته الازرقي مما لا يعرفه الناس وذاتي ابن سيابة ما سماه الله عليه الحاصل ان الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الذي لا يتجرأ على معصيته اثر في عيبه ويحتمل حالهم عدم الاصرار عليها ان كانت صغيرة والتوبة منها ان كانت كبيرة او بمجاهرة ذلك مما يظهر وها عنه اشتهاره بها ولا يكون في ذكرها صلاح له كما اذا قصد تقريعه ظن انتزاجاره وكان القصد خالصا مع الثواب والادلة لا تنافي هذا فلا وجه للتوقف فيه واذا علم حكم غير المؤمن في الغيبة فالحال في نحوها من القبيح وسوء الظن اظهر فان محذور القبيح هو كونها مظنة للتباعد البغض وذلك في غير المؤمن يحصل للحاصل وقريب منه الكلام في سوء الظن ثم ذكرنا انه هل يفرق في ذلك بين ما يتضمن القذف وما لا يتضمنه والجواب ان القذف مستثنى من الباب وله احكام خاصة مقررة في محلها مركبا لفقه وذكرنا ان الرسالة التي حكاها القائل في الرسالة مركلام عيني ٢ مع الحوار بين في شان جبهة الكلب حيث قالوا ما الذي جبهة هذا الكلب فقال ثم ما اشد بياض اسنانه فدل على تحريم غيبة الحيوانات ايضا وسنا عن وجه الفرق بينها وبين الجمادات مع ان تعليل الحكم بانه لا ينبغي ان يذكر فحاش قال الله الا بالحسن يقتضي حد الفرق والجواب انه ليس التعليق عليه ثم ان كون كلام الحوارين عيبة بل الوجه ان ذلك الجبهة ونحوها مما لا يلايم الطباع عنه مستند الى فضل فرمحسن انكاره فضله وكلام الحوارين ظاهر في الانكار كما لا يخفى فكان عيني نظر الى الامور المذكورة وغيرها مما هو من هذا القبيل كلها من فضل الله ثم على من قضى حكمته وقدر بالشكر على الاولى والصبر على الثانية وفي اظهار الحوارين لا نكار نقل الرحمة دلالة على عدم الصبر او الغفلة عن حقيقة الامر وضرر فهم عند الى امر بلائم طباعهم وهو شاهد بان اعراض اسنان الكلب وحمله مقابلا للامر الذي لا يلايم وشنا غلالهم وهذا معنى لطيف تبين لي من الكلام فان صحت الرخاية معنى منزلا عليه لكنها من حملة الزلات المحكية في كتب العامة انتهى وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده الغيبة محرمة بنص الكتاب العزيز وهو الاخبار وهي ضمان ظاهر هو معلوم وخفي وهو كثير كما في التعريض مثل انا لا احضر مجلس الحكام اما لا اكل اموال الايتام او فلان لشريف ذلك لان من يفعل ذلك والحمد لله الذي نزهنا عن ذلك فاتى به في معرض التشكر ومن الخفي الايماء والاشارة الى نقص في الغير وان كان حاضرا ومنه لو فعل كذا كان جزاء ولو فعل كذا لكان حسنا ومنه التنقص بستحق الغيبة لينبه به على عيوب اخر غير مستحق للغيبة اما ما يخبر به النفس من نقائص الغير فلا يعد غيبة لان الله تعالى عفا عن حديث النفس ومن الاخفى ان يذم نفسه بطرائق غير محمودة فيه او ليس متصفا بها لينبه على عوزات غيره وقد جوزت صورة الغيبة في مواضع سبعة الاول ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لتظاهره بسببه كالكافر والفاسق المتظاهر فيذكره بما هو فيه لا بغيره ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق واوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق وقد روى الاصحاب بجوز ذلك قال العلامة حلب في غيبة الفاسق انه فاسق لا اصل له فلك ولو صح امكن حمله على النهي اذا جزم به النهي اما من يتفكظ بالفسق ويجهر به في سفهه او كلامه فيجوز حكاية كلامه الثاني شكاية المظلمة ضة ظلامته للمستشفع الثالث لتصحيح المستشفع عند ذكر شرائط التوبة ويجب عند ذكر شرائط التوبة وقال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد عند ذكر شرائط التوبة ويجب عند ذكر شرائط التوبة وقال العلامة في شرح المظلمة اما ان يكون بلغه اغتيابه ام لا ويلزم على الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار اليه وان لم يعلم به الخامس ذكر المبتدعة وقد انيفهم الفاسق ان يهم المصلحة ويقصر على ذلك القدر فان تعدى ربما فهم منه ما لم يقصده ولا يسعه لفظه ولا خاص كتابا نظر فيه ولا ما يخشى افساده لغيره فلا وفي ان ليتبرأ عن الله عز وجل ولا يذكره عيبا لنبيه وحسابه على الله عز وجل وقال علي عليه السلام اذكروا محاسن موتاكم وفي حديث لا تقولوا في موتاكم الا خيرا السادس لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد والتعزير على فاحشة حاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل عند السابع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهدا فاجر احدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي حاز لانه لا يؤثر عند السامع شيئا والاولى التعزير عن هذا لانه ذكر له بما يكره لو كان حاضرا ولانه ربما ذكر احدهما صاحبه بعدالة انه وكان سببا لاشتهارها وقال الشيخ النهائي في روح الله روحه وقد جوزت الغيبة في عشرة مواضع الشهادة والنهي عن المنكر وشكاية المظلم ونصح المستشير وجرح الشاهد والراوي وتعديل بعض العلماء والصانع على بعض وغيبة المتظاهر بالفسق والعزير المستكف وذكر المشتهر بوصف مميزة كالاعور والاعرج

باب في الغيبة

مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قول والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية وغيرها مع ١٢

بقصد ان لا يتبعه احد فيها واقول انما اطنبت الكلام فيها لكثرة الحاجة الى تحقيقها ووقوع الافراط والتفريط من العلماء فيها والله الموفق للخير والصواب كا على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم **بيان** ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة قال الطبرسي اي يفشوا ويظهروا الزنا والقبايح في الذين امنوا بان ينسبوها اليهم ويقذفوهم بها لهم عذاب اليم في الدنيا باقامة الحد عليهم والآخرة وهو عذاب النار اقول والغرض ان مورد الآية ليس هو البهتان فقط بل يشمل ما اذا رآها وسمعها فانه يلزمه الحد التعزير الا ان يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لانه حد الله وثبت عنده كما مر وانما قال الذين لان الآية تشمل البهتان وذكر غيبة في حضوره ومن احب شيوعه وان لم يذكر وهو من سمعه رضي به والوعيد بالعذاب في الجميع كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن داود بن سرحان قال سمعت ابا عبد الله ع عن الغيبة قال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتثلب عليه امرا قد ستره الله عليه لم يحد عليه حد **بيان** هو ان تقول الظهر الغيبة وتذكره بما يؤول الاغتياب او باعتبار الجزء مع انه مشتمل الاخيك في دينه الظرفا ما صفة لاخيك اي الاخ الذي كان منا آخوته سببت منه فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر والمخالف كما مر او متعلق بالقول اي كان ذلك القول طعنا في دينه بنسبته كفرا ومعصية اليه ويدل على ان الغيبة تشمل البهتان ايضا وكان هذا اصطلاح اخر للغيبة وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بما لم يفعل العيب الذي لم يكن باختياره وفعله الله منه كالعيوب البدنية فيخص بما اذا كان مستورا فالاول للذكر الصاحب فلا يكون اصطلاحا اخر وهذا وجه حسن وربما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذل وهو احد معانيه وفي على التعليل اي تقول فيه لاجل ذلك ما لم يفعله ولم يكن باختياره كالامراض والفقر اشبا هما ام لم يقم على بناء المفعول من الافعال اي لم يقم الحاكم الشرعي عليه حدا او لم يقم الله عليه اي لم يقدر عليه حدا في الكتاب والسنة او على بناء الفاعل مرتبا بضمير عليه الجمع الى الاخ وضمير فيه الى الامر والجملة صفة بعد صفة او حال بعد حال للامر ويدل على ان ذكر الامر المشهور من الذنوب ليس بغيبة ولا يرد عنه مع اصراره عليه واما بعد توبته ذكره عنده مما لا يعلمه مشكل والاحوط الترك وكذا بعد اقامة الحد عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبة بل بتوبتها ايضا فان الحد بمنزلة التوبة وقد روى النهي عن ذكره بسوء معللا بذلك وحمله على اشتهاره لاقامة الحد كما زعم بعيد كل د

كا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله ع قال سئل النبي ص ما كفارة الاغتياب قال تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته **بيان** كلما ذكرته اي الرجل بالغيبة او كفارة غيبته واحدة ان تستغفر له كلما ذكرت مرة اغتبته او كل مرة ذكرت الاغتياب في بعض النسخ كما ذكرته وحمل على ان ذلك بعد التوبة وظاهره عدم وجوب الاستحلال ممن اغتابه وبه قال جماعة بل ٥ منعوا منه ولا يبعد بيان الاستحلال منه اولى واحوط اذا لم يصر سببا لمفاسد لا تحتمل ولا تارة مفسدة لا سيما اذا بلغه ذلك ويمكن حمل هذا الخبر على ما اذا لم يبلغه ويجمع بين الاخبار ويؤيده ما ذكره في مصباح الشريعة عن الصادق ع انه قال فان اغتبت فبلغ المغتاب فلم يبق الا ان تستحل منه وان لم يبلغه ولم يجعل علم ذلك فاستغفر الله له وزكى الصدوق ره في الخصال والعلل باسناده عن اسباط بن محمد رفعه الى النبي ص انه قال الغيبة اشد من الزنا فقيل يا رسول الله ولم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحلله وقيل يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحمل ما ذكر من الخبر على ما اذا لم يبلغه ذلك وتمشى الى صاحبه فقال تمشى الى صاحبك وتقول كذبت فيما قلت وظلمت واسأت فان شئت اخذت بحقك وان شئت عفوت وما مثل ان العرض كالعوض له فلا يجب الاستحلال منه مخالفا لما مر وحمله على ما اذا خاف الضرر بالمطالبة بالحد والقذف وتثبيت المظالمة لديه وقال المحقق الطوسي قدس سره في التجريد عند ذكر شرائط التوبة ويجب عند ذكر شرائط التوبة وفي شرح المظالم اما ان يكون بلغه اغتيابه ام لا ويلزم على الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار اليه لانه وصل اليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه في الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به الحاد في كلا القسمين يجب الندم لله تعالى لمخالفته في النهي العزم على ترك المواقعة انتهى ونحوه قال الشارح الجديد لكنه قال في الاول ولا يلزمه تفصيلها اغتاب الا اذا بلغه على وجه الخبث انتهى ولا بأس به وقال الشهيد الثاني قدس الله نظيفه اعلم ان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب بتأسف على ما فعله ليخرج من حق الله سبحانه وتعالى ثم ليستحل المغتاب ليحله فيخرج عن مظلمته وينبغي ان يستحله وهو حزين متأسف نادم على فعله اذا المرائي قد يستحل الظهر من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادما فيكون قد ارتكب معصية اخرى قد ترد في كفارتها حد ثبانا احدهما قوله ع كفارة ذلك ان تستغفر له والثاني قوله ع من كانت عنده لاخيه مظلمة في عرض او مال فليتحللها منه قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته ويمكن ان يكون طريقا الجمع حمل الاستغفار له على من لم يتمكن من استحلاله لغيبته او لتعذر الوصول اليه او لخوف الضرر بالمطالبة ونحو ذلك

Powered by Rza Jaf Abbas

باب في الغيبة

له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار له لان في الاستحلال اثارة للفتنة وحلبا لتضغان وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول
اليه بموت او غيبة وحمل المحالة على من يمكن التوصل اليه مع بلوغ الغيبة ويستحب للمغتاب اليه قبول العذر والمحالة استحبابا مؤكدا
قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال رسول الله ص يا جبرئيل ما هذا العفو قال ان الله يأمرك ان تعفو عمن
ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وفي خبر اخر ان جبرئيل الامين نزل بهذه الآية يوم القيمة نزول اليقين من السماء فقال يا محمد
فلا يقوم الامن عفى في الدنيا عن ظلمه وروي عن بعضهم ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني
انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذني فقال لا اقدر ان اكافيك عليها فاعذني فقال عليه السلام والسداد وبالازم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطب قلبه كان عند اداء وتوديه حسنة محسوبة له وقد يقابل بها سيئة الغيبة في القيمة
ولا فرق بين غيبة الصغير والكبير الحي والميت الذكر الانثى وليكن الاستحلال والدعاء له على حسب ما يليق بحاله فيدعو للصغير بالمغفرة
وللميت بالرحمة والمغفرة ونحو ذلك ولا يسقط الحق باخذه الانسان عرضه للناس لانه عفو محمود يحبب فاصحه الفقهاء بان من اباح قذف
نفسه لم يسقط حقه من حد وماذكر عن النبي ص انه يجيء احدكم ان يكون لاكا بي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على
الناس معناه اني لا اطلب ظلامة في القيمة ولا اخاصم عليها لان غيبته صارت بذلا للحلال ويجب لتنبيه لها كما في الكفارات والله
الموفق انتهى كلامه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال
من نهش مؤمنا او مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات

بيان في طينة خبال قال في النهاية فيه شر بالخمر صفاه الله من طينة خبال يوم القيمة جاء تفسيره في الحديث انها نجال اعضاء اهل
النار والخبال في الاصل الفساد ويكون في الافعال والابدان والعقول وقال الجوهري والخبال بالضم الفساد واما الذي في الحديث
من قذف مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في دوغة الخبال حتى يخرج منه فيقال هو صديد يسيل من فروج المومسات
انتهى حتى يخرج مما قال لعل المراد به الدوام والخلود فيها اذ لا يمكنه اثبات ذلك الخروج منه لكونه هنا نا او المراد بخروجه من نسل الاثم
بالظهور الناطق وقال الطيبي في شرح المشكوة حتى يخرج مما قال اي يثوب منه او تظهر توبته لعل مراده التوبة قبل ذلك في الدنيا
ولا يخفى بعده وفي النهاية فيه حتى تنظر في وجوه المومسات المومسة الفاجرة وتجمع على بنا مس ايضا وهو امس قد اختلف في اصل
هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمز وبعضهم يجعله من الواو وكل منهما تكلم له اشتقاقا فيه بعد انتهى وفي الصحاح صديد الجرح ماؤه
الرقيق المختلط بالدم قبل ان تغلظ المدة وانما عبر عن الصديد بالطينة لانها تخرج من البدن وكان جزاءه ونسب الى الفساد لانه انما خرج
عنها فاسدا عليها او فاسدا اصلا طينتها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن العباس بن عامر عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله ع
قال ابو الحسن ع من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره
بما ليس فيه فقد بهته **بيان** مما عرفه الناس اي اشتهر بهم فلو عرفه السامع ايضا فلا يبالي لانه ليس بغيبة ولو لم يعرفه السامع
كان مشهورا به ولا يبالي بتذكره فهو ايضا كذلك ولو كان مما يجوز فيه اشكال وقد مر القول فيه والجواز اقوى والرك احوط وقد
يقال اذا لم يرتدع منه ولم يتب الا مع التوبة وظهور اثارها فيه فالظاهر عدم الجواز وان اشتهر بذلك وانتم عليه الحد بدليل ايضا
على جواز ذكره لاقناع المشهورة كالاعمى والاعور كما عرفت ويحتمل الخبر وجها اخر هو ان يكون المراد بالناس من يذكر عندهم
الغيبة وان لم يعرفها غيرهم ولم يكن مشهورا بذلك لكنه بعيد لقوله ع من خلفه بدل على انه لو ذكره في حضوره بما ليس فيه لكن غيبة
وان كان حراما لانه لا يجوز ايذاء المؤمن بل هو اشد من الغيبة وفي القاموس بهته كمنعه لهبا وهبتا وهبتانا قال ع ما لم يفعل و
البهيمة الباطل الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهتان بالضم **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن
سابابة قال سمعت اباعبد الله ع يقول الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه واما ان تقول فيه ما ليس فيه فذلك البهتان
ان تقول فيه ما ليس فيه **بيان** في القاموس الحدة بالكسر ما يعتري الانسان من الغضب الذرب والعجلة بالتحريك السرعة و
المثابرة في الامور من غير تامل ويفهم منه ومما سيتوان البهتان يشمل الحضور والغيبة ثم ما ذكر في هذه الاخبار انها ليست غيبة لعلها
فانها حقيقة شرعية في المحرمة غير البهتان وما كان يخص الانسان وقد يقال في البهتان انها غيبة وهتان وتجتمع عليه الضوء ين
وهو بعيد **ج** عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رجل لعلي بن الحسين ع ان فلانا يغتابك الى ان قال صانك المتبدع فقال له علي بن
الحسين ع ما اعدت حتى مجالسة الرجال حيث نقلنا النبا حد ثنه ولا ادبت حتى حبشا بانتني عن اخي ما لنا علم ان الموت بعينا والبعث
بعد الموت موعدنا والله يحكم بيننا واياك والغيبة فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر من ذكر عيوب الناس سقط عليه لا كثار

باب في الغيبة

انما يطلبها جهلة مثافيه **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم انا لله تقول في كتابه واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا الى قوله مع القوم الظالمين **فس** عن كتاب ابن محبوب عن عبد الاعلى مثله **لى** في منهي النبي ص انه نهى عن الغيبة و
الاستماع اليها وقال ص من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة ينوح منتنا انتن من الجيفة يتاذى به اهل
الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله وقال ص من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد
الاوم من تطول على اخيه في غيبته سمعها فيه في مجلس والله منه الف باب من السوء في الدنيا والاخرة فان هو لم يرد ها وهو قادر على
ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة **لى** لسناني عن الاسكاف عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن مضل عن ابن طبيان
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص احق الناس بالذنب المغتاب اذ ان الناس من هانا الناس وقال ع اقل الناس حرمة الفاسق
مع ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي الصادق ع مثله **لى** ابي عن علي بن محمد بن قتيبة
عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق ع وقد قلت له يا ابن رسول الله اخبرني
عن يقتل شهيدا وقد ومن يقتل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته قال فقلت له يقتل شهيدا وقد تنوه
فقال يا علقمة لو لم يقتل شهيدا المقرنين للذنوب لما قتلت الا شهداء الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لانهم هم المعصومون
دون سائر الخلق ضمن لهم ثوابهم بتكيدنا وامر شهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والشرف شهادته مقبولة وان كان
في نفسه مذنبا ومن اغتاب مؤمنا بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان طقد حدثني ابي عن ابيه عن ابان رفعه عن ابي عبد
الله ع قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في
النار خالدا فيها وبئس المصير وقد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة **لى** ابن ادريس عن ابيه عن ابن ابي الخطاب عن المغيرة بن محمد عن بكير بن
خنيس عن ابي عبد الله الشامي عن نوفل البكالي عن امير المؤمنين ع انه قال احذروا الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال ما نوفل كذب من
زعم انه يحل له اكل لحوم الناس بالغيبة الخبر **لى** ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن
الصادق ع قال من قال في اخيه المؤمن ما رانه عنه وسمعته اذا ناه فهو ممن قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة **فس** ابي عن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع مثله **مع** والدي عن المتوكل عن الحميري
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن الصادق ع قال ان من الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه وان من البهتان ان تقول
في اخيك ما ليس فيه **لى** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن عمر احد عن الصادق ع قال لا تغتب فتغتب ولا تحفر لاخيك حفرة
فتقع فيها فانك كما تدين تدان **لى** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسين بن زيد عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب قال وقد
مضى في صفات المنافقين ان خالفنا اغتاب **لى** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن علي بن النعمن عن عبد الله بن طلحة عن الصادق
عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الصائم في عبادة الله وان كان نائما على فراشه ما لم يغتب مسلما **لى** ابن موسى عن الاسكاف عن النخعي
عن النوفلي عن حضرة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من مدح اخاه المؤمن في وجهه اغتابه من ورائه ضد
اقطع ما بينهما من العصمة **ثو** في هذا الاسناد قال رسول الله ص اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى
يسقون من الحميم والحميم يناد ون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة اذ ونا على ما بنا من
الاذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما وهو ايا كل لحم فنسئل لصاحب التابوت ما بال الاكل
يعذب فذاك انا على ما بنا من الاذى منعول انا لا بعد قذانت وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي
يجر امعاءه مما بالك لا بعد فذاك انا على ما بنا من الاذى منعول انا لا بعد كان يمشي في كل كلمة خبيثة فينقدها ويمشي بها الى من
يقال له فكان يا كل لحمه مما بالك لا بعد فذاك انا على ما بنا من الاذى منعول انا لا بعد كان يا كل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة
مع والد عن سعد عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عمير قال قال الصادق ع من اغتاب اخاه المؤمن من غير شرة بينهما فهو
شريك شيطان الخبر تقول قد مضى في باب جوامع المشكاة عن ابي عبد الله ع بطعن المغتاب في السلام **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع
اياكم والغيبة فان المسلم لا تغبا باخاه وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يا كل لحم
اخيه ميتا وقال ع من قال في مؤمن ما رايته شانه ومن حكى عن رجل شيئا حتى ما في طينة خبال حتى يجيء مما قال

Presented by: Rare Jain Allahs

باب في الغيبة

عن احمد الانصاري عن الهروي عن الرضا ع قال اوحى الله الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فلا شيء يستقبلك تكلهه والثاني فاكتمه والثالث فاقيله والرابع فلا تؤذيه الخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان لا اكل هذا وهو مخبر ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجد لها طيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتقمته فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني به ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير خلفه وباذي فظن ان الطير له فقال امرني ربي عز وجل ان اتبل هذا فتفتح كمه فدخل الطير فيه فقال له الباذي اخذت صيدك واتا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا اوايس هذا قطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى اذا هو بليم مشية منتن مدود فقال امرني ربي ان اصرب منه وجهه ودرأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تكره شيئا فان كان لك قبلنا اما الجبل فهو الغضب فاتق العبد اذا غضب لم يرض حتى يدخل قلبه من عظم الغضب فاذا خفت نفسه وعرفت ذلك منها وسكنت غضبه كانت عاقبته كالقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد اخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزيد به معه ما يدخل من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بخبر فاقبله واقبل نصيحته واما الباذي فهو الرجل الذي يأتيك في طاعة فلا تؤيسه اما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها

مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن الهمداني عن علي بن محمد بن سعيد عن ابن خالد عن الرضا عن ابيه عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال الله تبارك وتعالى لبعض انبيائه اما لحم لبعض اصحابه يا ابن رسول الله انا نحب اللحم ولا نتخلى عنه فكيف ذلك فقال لكن حيث ذهبا ثم البيتا اللحم البيتا الذي يؤكل فيه لحوم الناس فاما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته

ل عن علي الكيذاني عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه او واحدة منهن كان في حرز الله وفي ظله يوم لا ظل الا ظله رجل لم يظلم احدا ولم يخالف ظلمه لهم ولا خيانته لهم ولا غدره بهم ورجل يدعو على الناس من اذاهم واذا ظلمهم ولم يخالف ظلمهم واذا غدر بهم لم يخالف غدرهم ورجل يظهر لهم مودته ويظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم عينه وان تجب عليهم اخوته

ل وين بالاسناد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخالفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته

صح عن ابي الرضا عن ابائه ع مثله

ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي بن النعمان عن سنان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال الغيبة اشد من الزنا فقيل يا رسول الله ص ولم ذاك قال صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله

ع ابي عن محمد العطار عن الاشعري مثله

ب هارون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي ص اياكم والظن فان الظن اكذب الكذب ولا تكونوا حراثين ولا نمامين ولا فضوليين ولا حسودين ولا بخلاء ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا اخوانا كما امركم الله كما امر الله

ما المفيد عن المزيادي عن محمد بن احمد الحكمي عن محمد بن اسحق عزدا ودين الحجر عن عنبسة بن عبد الرحمن عن خالد بن نزيد عن الثمالي قال قال رسول الله ص كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته

جا المزيادي مثله

ما المفيد عن الحسن بن حمزة الحسني عن علي بن ابرهيم فيما كتب على يدي الى نوح عن ابيه عن يزيد عن عبد الله بن عبد الله عن الصادق ع قال اذكروا الفاجر اذا فجر بما فيه كي يحذره الناس

ع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اعلم انه لا ورع لمن لم يغتب احدا من الناس ولا يدع شيئا من الشر الا فعله

لى الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسماعيل عن عمار عن ابن حازم قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه

فب ابن زياد عن ابن بكير عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل ادعى امام حق ليس له ورجل جحد امام حق من الله ورجل اغتاب اماما عادلا

جا وما المفيد عن احمد بن محمد الحراري عن سنجي عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن الحارثي عن ابن ابي ليلى عن الحكم بن عتيبة عن ابن ابي الدرداء عن ابيه قال قال رجل من عرض رجل عند النبي ص فرد رجل من القوم عليه فقال النبي ص من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار

ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن عبد الله عن الربيع بن مسلم عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه المسلم كتب له الجنة البتة ومن اتاه في اليه معروف فلم يكافئه فان عجز فليثن عليه فان لم يفعل فقد كفر النعمة اقول سيأتي بعض الاخبار في باب ذم الاثنين وباب النميمة وباب تتبع العيوب

ق وفي ابي عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله الصادق ع قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله عز وجل من ولاية الله ولاذ به الشيطان

سن محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله

ن البهقي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه قال سمعت الرضا ع يوما ينشد شعرا فظننا ان هذا اعرابي لا يعرف لعرابي كم فالتفت الينا فقال انشدني ابو العتاهية لنفسه

فقال

باب في الغيبة

فقال هات اسمع فانشد عن هذا ان الله سبحانه وتعالى يقول ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الرجل هذا

ق ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن اسكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه المسلم وجبت له الجنة البتة

ق ابن المتوكل عن الحميري عن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي الورد عن ابي جعفر ع قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة

مس محمد بن علي عن ابن محبوب مثله

ق ابن الوليد عن ابان عن الاهوازي عن فضالة عن ابن بكير عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معصية الله

مس الاهوازي مثله

ق ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكره له فاسأله عنه فاسأله فينكر ذلك وقد جاءني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة

ق ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن علي بن اسماعيل عن عمار عن ابن حازم قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص من اذاع فاحشة كان كمبديها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه

مس محمد بن علي بن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي بن اسماعيل عن ابن حازم مثله

صح عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين ع قال من كف غرب احد المسلمين اقال الله نعثرته يوم القيامة

صح عن الرضا عن ابائه قال قال علي بن الحسين ع ايام والغيبة فانها ادام كلاب النار

مس عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان من موجبات المغفرة ان تمشي في حاجة اخيك المؤمن

مس علي بن الحكم عن عرزة بن موسى عن اديم بياع الهروي قال قلت لابي عبد الله ع بلغنا ان رسول الله كان يقول ان الله يبغض البيتا اللحم قال انما ذاك البيتا الذي يؤكل فيه لحوم الناس

مس علي بن الحكم عن عرزة بن موسى عن اديم بياع الهروي قال قلت لابي عبد الله ع بلغنا ان رسول الله كان يقول ان الله يبغض البيتا اللحم قال انما ذاك البيتا الذي يؤكل فيه لحوم الناس وقد كان رسول الله ص لحما يحب اللحم وقد جاوت امرأة الى رسول الله ص تسأله عن شيء وعائشة عنده فلما اضرفت وكانت قصيرة قالت عائشة بيدها تحكي قصرها فقال لها رسول الله تخللي قالت يا رسول الله وهل اكلت شيئا قال تخللي فضحكت عائشة مضغة من فيها

مس محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا بن محمد الازدي عن عبد الاعلى مولى ال سام قال قلت لابي عبد الله ع انا نروي عندنا من رسول الله ص انه قال ان الله يبغض البيت اللحم فقال كذبوا انما قال رسول الله البيتا اللحم الذين يغتابون الناس يأكلون لحومهم وقد كان ابي لحما وقد مات يوم مات وفي كمه ثلثون درهما للحم

ضا اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن واحذروا النميمة فانهما يضطران الى الصايم ودي وان الغيبة تفطر الصايم

مص قال الصادق ع الغيبة حرام على كل مسلم ملموم صاحبها في كل حال وصفت الغيبة ان يذكر احدا بما ليس هو عند الله عيب تذم ما يحمد العلم منه واما الخوض في ذكر غايب بما هو عند الله مذموم وصاحبه منه ملوم فليس بغيبة وان كره صاحبه اذا سمع به وكنت انت معاقبا عليه خالبا منه فتكون في ذلك مبينا للحق من الباطل مبينا ان الله ورسوله ص ولكن على شرط ان لا يكون للغايب بالباطل عرضا واجزيا للحق والباطل في دين الله واما اذا اراد به نقص المذكور به بغير ذلك المعنى فهو ما خوذ بفساد اراده وان كان صوابا فاذا غيبت بلغ المغتاب فلم يبق الا ان تستحل منه وان لم يبلغه ولم يعلم ذلك فاستغفر الله له

ع والغيبة تاكل الحسنات كما تاكل النار الحطب او كما تاكل النار الحطب اوحى الله تعز وجل الى موسى بن عمران ع اغتابان تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار قال الله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الاية ووجوه الغيبة يقع بذكر العيب في الخلق والخلق والفعل والمعاملة والمذهب الجميل واسبابها اصل الغيبة متنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعاة قوم ولهم وتصديق جبر بلا كشفة وسوء ظن وحسد تبرع وتبرم وتزين فالشفاء وتسلية فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثوابا

شي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع الغيبة ان تقول في اخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه فاما اذا قلت ما ليس فيه فذلك احتمل بهتانا واثما مبينا

شي عن الفضل ابن ابي قرة عن ابي عبد الله ع في قول الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم قال من ضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو من ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وابو الجارود عنه قال الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه هو من حضر مجلسا قد حضره كلب فغبر عرض اخيه او اخوانه وادبع جاهد فاستخف به وورد علينه ذب عن عرض اخيه الغايب فيض الله الملكة المحتجبين عنا ثبتهم المعتوه بجهم وهم سترهم ملئكة السموات وملئكة الكرسي والعرش وهم ستر ملئكة الحجب فاحسن كل واحد بين تدي الله محضره يحمدونه ويقربونه يفخرونه ويسالون الله تعالى له الرفعة والجلالة فيقول الله تعم اما انا فقد وجبت له بعدد كل واحد من ما دحيكم له علما جميعكم من

Presented by: Rana Jamil Abbas

باب الغيبة

١٨٩ من الدرجات في قصور وجنان وبساتين واشجار مما شئت مما لم يخطر ببال المخلوقين مر اعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة ال محمد اعظم في التحريم من غيبة الله عز وجل له بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وانا لادم اخف عليكم في التحريم اكله من ان تاكلوا لحم اخيكم باغتيابه فاذا اغتبتم من اغتاب مسلما او مسلمة لم يقبل الله صلوته ولا صيامه اربعين يوما وليلة الا ان يغفر له صاحبه قال ثم من اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يوجر على صيامه وعن سعيد بن جبير عن النبي ص انه قال يؤتى بالحد يوم القيمة يوقف بين يدي الله ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول الحمد لله ليس هذا كتابي فاني لا ارى فيها طاعتي فيقال ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ثم يؤتى بآخر ويدفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول الحمد لله هذا كتابي فاني ما عملت هذه الطاعات فيقال لان فلانا اغتابك فدفعت حسناته اليك وقال ص كذب من زعم انه ولد من حلال وهو ياكل لحوم الناس يا معشر الغيبة اجتنبوا الغيبة فانها ادام كلاب النار وقال ص ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين خرقوا اسماعكم من استماع الغيبة فان الغائب والمستمع لها شريكان في الاثم وقال ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قالوا وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل يزني ثم يتوب فيتاب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له صاحبه وقال ص اجتنبوا الغيبة والكذب فان ص من روى على اخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته وقفه الله في طينة خبال في الدرك الاسفل من النار **خ** نظر امير المؤمنين ع الى رجل يعبث بلحية رجل عند الحسن ابنه ع فقال يا بني لا تعبث بلحية احد ولا تلعب بها عن مثل هذا فانه نظر الى اخيك ما في وعائه فاعرض عنه وعافاه وقال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخالص الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته يفضحه في بيته **خ** عن ابان قال قال ابو جعفر ع كذب علي ان رسول الله ص قال على المنبر الا الله الا هو ما اعطى مؤمن قط خيرا في الدنيا والاخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل والكف عن اغتياب المؤمنين والله الذي لا اله الا هو لا يعذب الله عز وجل مؤمنا بعذاب بعد التوبة والاستغفار له الا بسوء ظنه بالله عز وجل واغتيابه للمؤمنين **خ** قال رسول الله ص الغيبة اسرع في جسد المؤمن من الاكلة في اللحم وقال ص من اكل لاخيه المسلم اوشر ياولبسه ثوبا اطعمه الله به اكلة من زقوم جهنم وسقاه سقية من حميم جهنم وكساه ثوبا من سربال جهنم ومن قام باخيه المسلم مقاما يشينه اقامه الله مقاما يضيعه ولن يفعل ومن جد اخا في الاسلام بغير حق في الجنة من جوهرة **خ** قال الصادق ع من روى على اخيه رواية يريد بها شينه وهدم مروته اوقفه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال وقال رسول الله ص من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه **خ** قال الصادق ع اذا ذكرت اخاك اذا اغتبته عند باحسن ما يحب ان يذكر به **خ** عن الحسين بن عبد الله قال قال جعفر ع من كف غرائر امته عن اعراض الناس اقاله الله عثرته يوم القيمة ومن كف عضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة **ين** ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي ع قال قال رسول الله ص تحرم الجنة على ثلثة على المنان وعلى المغتاب وعلى مدمن الخمر **ين** ابن ابي يعفور قال قال رسول الله ص وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم **فج** وعن كلام له ع في النهي عن غيبة الناس فانها بئس الادام للمسلم اياكم والغيبة فانها ادم الكلاب النتنة ان في الناس عيوبا الناس اولى بها ان عابها عابها ان ذكر بها ذكرها ان ستر عليها غفرها ان اعتذر اليها قبلها ان ابتلي بها ستر عليها ان استغفر له غفر له ان تاب اليه قبل منه ان استغنى عنها اغناه الله ان افتقر اليها افقره الله ان عاش عاش حميدا ان مات مات سعيدا **الدرة الباهرة** عن النبي ص ترك الغيبة احب الى الله عز وجل من عشرة الاف ركعة تطوعا وقال ص اسلم لسانه من لم يغتب احدا **دعوات الراوندي** عن النبي ص ان الغيبة احب الى الله عز وجل من عشرة الاف ركعة تطوعا وقال ص اسلم لسانه من لم يغتب احدا فانها صدقة تصدق بها على نفسه وقال ص ست خصال من مسلم يموت في واحدة منهن الا كان ضامنا على الله ان يدخله الجنة رجل ينبئه ان لا يغتاب مسلما فان مات على ذلك كان ضامنا على الله الخبر وروى ابن عباس عذاب القبر ثلثة اثلاث ثلث للغيبة

في النميمة والسعاية

١٩٠ وثالث للغيبة وثلث للبول فج قال امير المؤمنين ع الغيبة جهد العاجز وقال ص قال رسول الله ص لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم وسلم المسلمين من عراضهم فليفعل **كنز** الكراجكي عن الحسين بن علي ع لا تقولن في اخيك المؤمن اذا توارى عنك الا مثل ما تحب ان يقول فيك اذا توارى عنه **عدة الداعي** فيما اوحى الله الى داود ع يا داود ويح على خطيئتك كالمرأة التكلى على ولدها ولو ابكى الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد سلطها بسط الارض وضرب بنواحي لسنتهم بمقامع من نار ثم سلط عليهم مونجا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان فاسبط فاعرفوه وعن امية عبد بن عمار عن ابي عبد الله ع قال من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر عليه خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة **اعلام الدين** قال عبد المؤمن الانصاري دخلت على ابي جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال لتحبه فقلت نعم وما احببته الا لكم فقال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لا ابا لك ان لم يلق ابوه ملعون من اباه اخاه ملعون من غش اخاه ملعون من لم ينصح اخاه ملعون من اغتاب اخاه وقال الصادق ع اياك والغيبة فانها ادام كلاب النار **كتاب زيد الزرسي** قال ص يحشر قوما اياكم ومخالسة اللعان فان الملائكة لتنفر عند اللعان وكذلك تنفر عند الرطان واياكم والرطان الرطان الخف والخاء وزاي الرئيس فانه تحضر الملائكة فاذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل اللهم يا بديع السموات والارض صل على محمد وآل محمد ولا تجعل ذلنا لينا واصلا ولا تجعل للعنك وسخطك وغضبك الى ولي الا سلاما واهله مساغا اللهم قدس الاسلام واهله فقد بسالا يسيغ اليه سخطك واجعل لعنك على الظالمين الذين ظلموا اهل بيت رسولك ودليلك واعز الاسلام واهله واذلهم بالتقوى جنبهم الردى **باب النميمة والسعاية والافك والكذب** **ق** ومن يتبع شفاعة سيئة يكن له كفل منها **اقبال** ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم قول قد مضت الاخبار في باب شرار الناس وبعضها في باب الغيبة وبعضها في باب جوامع مساوي الاخلاق **لي** ابو اديس عن ابيه عن ابن بزيد عن ابن ابي عمير عن موسى بن بكير وهب عن ابي سعيد هاشم عن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنان ومدمن الخمر والقتات وهو النمام **ثي** ابن لولبد عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن طبيان عن الصادق ع قال يا بني لا تمش بين عمار بن ياسر وبين احد من اصحاب رسول الله ص فيحزنه ويسوءه ولم يمش بالنميمة **لي** ابن الزبرقان عن ابيه عن جده عن جعفر بن عبد الله عن عبد الجبار بن محمد عن ابي داود عن الشعيري عن الربيع صاحب المنصور قال قال الصادق ع للمنصور لا تقبل في ذي رحم ولا تقبل في ذي رحم واهل الزعارة من اهل بيتك قول من حرم الله عليه الجنة وجعل مأويه النار فان الله شاهد وزير بالمرصاد **ل** عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان الناس فقالت لا الله الا الله فحقنوا دماءهم بها وامنوا بها على اموالهم وانكحوا بها وتوارثوا بها وعلى ظاهرها جامعوا وقاتلوا وعلى غير ما فسرتها ضربت اعناقهم ثم قال ع يا ابا محمد ان الله عز وجل يقول في كتابه اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فلم يكذبهم بقولهم ولكن كذبهم بكتمانهم ان الله عز وجل لا يحب الفساد ولا يحب الكذب ولا يحب النميمة ولا يحب الكتمان **ل** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ثلثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم ومشارب الخمر ومشاء بالنميمة **ل** في وصية النبي ص لعلي ع انه قال لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب **ين** ابن اسكيف عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا اخبركم وذكر مثله **ن** الوراق عن الاسكي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني ع عن ابائه ع قال قال النبي ص لما اسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير وجسدها جسد الحمار وعليها الف الف لون من العذاب مثل ما كان عليها فقال ما كانت نمامة كذابة اقول قد مر الخبر بتمامه في باب المفاليس **ما** ابن مخلد عن ابي الحسين عن محمد بن عيسى بن حنان عن سفيان بن عيينة عن منصور عن ابرهيم عن همام عن حذيفة قال قال النبي ص لا يدخل الجنة قتات **ما** جاعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه ع قال قال النبي ص المؤمن عزيز كريم والفاجر خب لئيم وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يؤلف قال وسمعت رسول الله ص يقول شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤون بالنميمة والمفرقون بين الاحبة الباغون للبراء العيب الا وان شر الناس من لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ثم لهم هو الذي يبلك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم **ع** علي بن خاتم عن احمد الهمداني عن محمد بن الحسين بن محمد عن علي بن القاسم عن ابي خالد عن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع قال عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن اهله **ق** ما جاء به جبرئيل من عند الكوفي عن عثمان بن عفان عن علي بن خالد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لا يدخل الجنة سفاك الدم ولا مدمن الخمر ولا مشاء بنميم **ق** ابن لولبد عن الصقاعي عن ابن ابي عمير عن عدة من

191 اصحابنا عن ابن اسباط عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال حرم من الجنة على ثلثة النمام ومدمن الخمر والديوث وهو الفاجر **خ ص** رفع رجل الى امير المؤمنين ع كتابا فيه سعاية فنظر اليه امير المؤمنين ع ثم قال يا هذا ان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان حسنت فيه فضلة اغضينا لك قال بل تقيلني يا امير المؤمنين **خ ص** قال رسول الله ص ان شر الناس يوم القيمة المثلث قيل وما المثلث يا رسول الله ص قال الرجل يسعى باخيه الى امامه فيهلك نفسه لهلاك اخاه وامامه **بن** عثمن بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى ع ان بعض اصحابك ينم عليك فاحذره فقال يا رب لا اعرفه فاخبرني به حتى اعرفه فقال يا موسى عيبته عليه النميمة وتكلفني ان اكون نماما فقال يا رب كيف اصنع قال الله تعالى مرقبا اصحابك عشرة عشرة ثم تقرع بينهم فمن وقع عليه القرعة هو منهم ثم تقرعهم وتقرع بينهم فان السهم يقع عليك فاحذره فجزني به حتى اعرفه فاقرع فوقع السهم على ابي ذر فقال يا رسول الله ص انا صاحبك لا والله لا اعود ابدا **كتاب الامامة والتبصرة** عن عمرو بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصقاع عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال شر الناس المثلث قيل يا رسول الله وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى السلطان فيهلك نفسه ويهلك السلطان **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا ابئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبراء المعايب **بيان** المشاؤن بالنميمة اشارة الى قوله تع ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال البيضاوي هماز اي عياب مشاء بنميم اي نقال الحديث على وجه السعاية عتل جاف غليظ بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي في المصباح نم الرجل الحديث نما من باب قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة او وحشة والرجل نم نميمة بالضم ونمما ونمة والاسم النميمة والنميم ايضا وفي النهاية النميمة نقل الحديث من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر المفرقون بين الاحبة بالنميمة وغيرها والبغي لطلب البراء ككرام وكفقهاء وجمع البرئ هنا بضمتين او اكثر المبغي على الاول وبقال ابا بريء منه بالفتح لا بثنى ولا يجمع ولا يؤنث اي برئ كل ذلك ذكره الفيروزابادي والاخير هنا بعيد الظاهر ان المراد به من يثبت لمن لا عيب له عيبا ليبغضه من عاين الناس محتمل بضمتين جمع عيوب المستورين لنقيصها عند الناس وان كانت عندهم فالمراد البراء عند الناس **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن سيف بن عميرة عن عبيد بن زرارة عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال محرمة الجنة على القتات بين المتشابهين بالنميمة **بيان** في القاموس القتم الحديث الكذب او نقل حديث الناس سرا للتعلم ما يريد في النهاية هو الذي لا يدخل الجنة قتات وهو القمام بهذا قتما الحديث اذا زوره وصباه وسواه ومثل القمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم والقتات الذي يستمع مع القوم وهم لا يعلمون ثم ينم والله تعالى يسأل عن الاخبار ثم يبحثها انتهى وبما قبل الحديث يحمل على المستحل او على ان الجنة محرمة عليه ابتداء ولا يدخلها الا بعد انقضاء مدة العقوبة او على ان المراد بالجنة جنة معينة لا يدخلها القتات ابدا **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن علي عن يونس عن ابي الحسن الاصبهاني ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع شراركم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون للبراء المعايب **بيان** قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في رسالة الغيبة في عدما يلحق بالغيبة احدها النميمة وهي نقل قول الغير الى المقول فيه كما نقول فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء نقل ذلك بالقول ام بالكتابة ام بالاشارة والرمز فان تضمن ذلك غضا او عيبا في المحكي عنه كان ذلك داخلا في الغيبة ايضا فيجتمع بين معصيتي الغيبة والنميمة والنميمة احد المعاصي الكبائر قال الله تع هماز مشاء بنميم ثم قال عتل بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء ولذلك هذه الآية على ان من لم يكن ثم حديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو الدعي وقال ويل لكل همزة لمزة نزل الهمزة النمام وقال تع عن امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قيل كانتا امرأة لوط تجزبانه على الضيف وامرأة نوح تجزبانه مجنون وقال النبي ص لا يدخل الجنة نمام وفي حديث اخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو القمام وروي ان موسى ع اصابته في اسرائيل جهينا اصابهم لحظ فاوحى الله تع اليه اني لا استجيب لك ولا لمن معك وبينكم نمام قد اصر على النميمة فنادى موسى ع يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فنادوا بها جميعهم فتابوا الا قول وذكر نوح الله ورحمته احيانا واكثرة من طرقنا الخاصة والعامة ثم قال واعلم ان النميمة تطلق في الاكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه كما يقول فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا ولكنها تطلق بالقول فيه بل مطلق علم الغير اما صوامع من القول كما مر في الغيبة وحدها بالمعنى الاعم كشف ما يكره كشفه سواء كره المنقول اليه ام المنقول له ام كره ثالثا وسواء كان لكشف بالقول ام بالكتابة ام الرمز ام الايماء وسواء كان المنقول من الاعمال ام من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا نقصانا على المنقول عنه ام لم يكن بل حسنة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه بل كل ما يؤدي الانسان من احوال الناس

192 فينبغي ان يمسك عنه الامام في حكايته ويسلم او يدفع بمعجزة كما اذا اداى من تناول مال غيره فعليه ان تنهاه بسراعاة الحق المشهود عليه فاما اذا اداه بخفي ما له لنفسه فلذكره بتهمة وافشاء للسر فان كان ما نم به فضائا او عيبا في المحكي عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة والسبب الباعث على النميمة اما ارادة الشر على المحكي عنه او اظهار الحب للمحكي له او التفرج بالحديث او الخوض في الفضول وكل من حملنا له النميمة وقيل له ان فلانا قال فيك كذا وكذا وفعل فيك كذا وكذا وهو يريد في افشاء امرك او في مساءة عدوك او يقبح حالك او ما يجري مجراه فعليه شنشنة ابي الاولان لا يصدقه لانا لنمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله تع ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهاه عن ذلك ويقبح له فعله قال الله تع وامر بالمعروف وانه عن المنكر الثالث ان يبغضه في الله تع فانه بغيض عند الله ويحب بغض من يبغضه الله الرابع ان لا يظن بأخيه السوء بمجرد قوله لقوله تع اجتنبوا كثيرا من الظن بل تثبت حتى تتحقق الحال الخامس ان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث للتحقق لقوله تع ولا تجسسوا السادس ان لا ترضى لنفسك ما نهيتا النمام عنه فلا تحكي نميمة فتقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا فتكون قد اثبت ما نهيت عنه وقد روي عن علي ع ان رجلا اتاه فسعى اليه برجل فقال يا هذا نحن نستر عما فلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقبل توبتك قال اقيلني يا امير المؤمنين وقال الحسن من تم عليك ثم عليك وهذه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وكيف لا يبغض وهو ينقل من الكذب والبهتان والخيانة والغل والحسد النفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو من سعى في قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل قال الله تع ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض قال نعم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق والتمام منهم بالجملة شر النمام عظيم ينبغي ان ينهى في قتيل ناع بعضهم عبدا وقال للشاري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيته به فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لمزجته مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فحذى الموسى احلقي من قفاه شعرات حتى اسحر عليها فتحبك ثم قال للمزجة ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المزينة بالموسى فلن انها تقتله فقام فمنعها فجاء اهل المزينة وقتلوا المزجة فوقع القتال بين القبيلتين فبطل الامر

باب المكافأة على السوء وما يتعلق بذلك

الآيات البقرة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم **النحل** وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين **الحج** ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور **الشعراء** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا **حمعسق** والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور **ما** جاءت عن ابي المفضل عن ابرهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن اشيم الاسلمي عن حسين بن علوان عن الصادق عن ابائه ع قال قال علي ع ثلثة لا ينصفون من ثلثة شريف من وضيع وحليم من سفيهة ومؤمن من فاجر

باب المعاقبة على الذنب ومداقة المؤمنين مع

عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله ع انه قال لرجل فلان مالك ولا خيسك قال جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي فقال ابو عبد الله ع احسبه عن قول الله عز وجل ويخافون سوء الحساب انهم خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمماقة **ل** عن الصادق ع قال لا يطمعن المعاتب على الذنب الصغير في السجود

باب النعي والاضطجاع

الآيات الانعام ترك جزاءهم بما نسوا يومهم هذا وما كانوا يجحدون **الاعراف** قل انما حرم ربي الفواحش الى قوله والبغي بغير الحق **يونس** انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال نعم فانبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا **النحل** ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون **طه** اذهب الى فرعون انه طغى وقال نعم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى **القصص** ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين وقال نعم ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وقال نعم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **ص** وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد **الدخان** ان فرعون كان عاليا من المسرفين **النبإ** ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا **النازعات** فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى **ل** العطار عن سعد عن البرقي عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي الخبر **ق** ابي عن علي بن موسى عن احمد

Digitized by Reza Jafar Abbas

باب البغي والطغيان

١٩٣ احمد بن محمد عن بكر بن صالح **ما** المفيد عن ابي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن الحذاء عن ابي جعفر ع
عن النبي ص مثله **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن البرقي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال في كتاب علي ع ثلث خصال
لا يموت صاحبهن بلا حتى يرى بأسهن بغي في قطيعة الرحم واليمين الكاذبة بيارز الله بها وان اعجل الطاعة ثوابا الصلة الرحم وان القوم
ليكونون فجارا فينموا بصلة ارحامهم ويزدادون فتزداد اموالهم وتزداد عمارهم وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم ليذران الديار بلاقع من اهلها
وتنفلان وتنقلان الرحم ان تنقطع الرحم انقطاع النسل **ثو** مثله الى قوله بيارز الله بها **ج** احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن محبوب مثله الى قوله من اهلها **ل** ابن ادريس
ما الاسناد ومحمد بن ابي عمير عن ابي المؤمنين ع قال علي ع اربعة اسرع شئ عقوبة رجل احسن الى رجل فكافاه
بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه هو يبغي عليك ورجل غاهدته على امر فوفيت له وغدك بك ورجل وصل قرابته فقطعوه
ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن معبد عن ابن بكير عن ابي اسحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم مرتين من الشك والشرك والحمية والغضب البغي والحسد **ما** عن ابي اسحق الخفاف عن ابيه
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ثلثة مزلة لذنوب لتجل عقوبتها ولا توخر الى الاخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس وكفر
الاحسان **ما** عن ابن عباس قال ما ظهر البغي قط في قوم الا ظهر فيهم الموتان **ع** عن ابي عبد الله ع قال الذنوب التي تغير النعم البغي اقول
قد مضت باسانيد هاتين في باب ما هو جب غضب الله من الذنوب **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع
الاغلب من غلبنا بالحجر والمغلوب من غلب بالشر والمؤمن ملجم **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه رفعه الى عمر بن اذينة عن ثابت
عن ابي جعفر ع قال ان اسرع الشر عقوبة البغي **ثو** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص
لو ان جبلا على جبل لجعل الله عز وجل الباغي منهما دكا **ثو** ابي عن علي عن ابيه عن الفضل عن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان
اعجل الشر عقوبة البغي **ثو** هذا الاسناد قال دعا رجل بعض بني هاشم الى البراز فابى ان يبارزه فقال له علي ع ما منعك ان تبارزه
فقال كان فارس العرب وخشينا ان يغلبني فقال له انه بغى علينا ولو بارزته لغلبته ولو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما دكا **نوادر** **الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لو بغا جبل على جبل لدك الباغي منهما دكا **فج** مرسلا
سهل البغي قتل به وقال ع في الفاضية فالله الله في عاجل البغي واجل دعاقة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته
الكبرى التي دساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكاد احدا ولا عالما لعلمه ولا معلما لطوله **كا** عن الاشعري عن
سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اعجل الشر عقوبة البغي **بيان** البغي
مجاوزة الحد وطلب الرفعة والاستطالة على الغير في القاموس بغى عليه يبغي بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب وفي مشتبه
اختلال والبغي الكثير من البطر فمنه ناغية خارجة عن طاعة الامام العادل وقال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتضاء فيما يتحرى تجاوزه
او لم يتحر كمجاوزة فناوة في الكيفية يقال بغيت الشئ اذا طلبت اكثر ما يجب ان تبغيت كذلك والبغي على ضربين محمود وهو
تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع ومذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل وبغي تكبر ذلك لتجاوز مرتبته الى ما ليس له و
يستعمل ذلك في اي امر كان قال تعالى يبغون في الارض بغير الحق وقال انما بغيكم على انفسكم ومن بغي عليه لينصرنه الله ان فرعون
كان من قوم موسى بغى عليهم وقال تعالى فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي فان بغي في اكثر المواضع صد عدوم انتهى والمراد
بتعجيل عقوبته انها تصل اليه في الدنيا اضافة الى ما يدخر له في الاخرة من البغي قطيعة الرحم ان البغا طلكان ذهوقا وقال امير المؤمنين ع من سل سيف
البغي قتل به والقاصر ان ذلك من قبل الله تعم عقوبته على البغي وزجرا عنه وعبرة لما قبل سر للان الناس لا يرون بل يرون انه
بمثل ما فاتهم او باشد ذلك عقوبة خاصة جلبها الى نفسه من وجوه متكثرة انتهى واقول مما يضعف ذلك ان الباغي يبتلى
غالبا بغير من بغى عليه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب ويعقوب السراج جميعا عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين
ان البغي يقود اصحابه الى النار وان اول من بغى على الله عناق بنت آدم فاول من قتل فسلط الله عناق وكان محلبها جريبا في جريب
وكان لها عشرة اصابع في كل اصبع ظفران مثل المخالب فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير فشرا مثل البغي فشلها
وقتله فسل الله الجنابرة على افضل احوالهم وامن ما كانوا **بيان** كان محلبها جريبا قال في المصباح الجريب الوادي ثم استعير للقطعة
المحررة من الارض تفصل بينها جريب يختلف مقدارها بحسب اصطلاح اهل الاقاليم كاختلافهم في مقدار الرطل والكيل والذراع
وفي كتاب المساحة اعلم ان مجموع عرض كل ستة شعيرات معتدلات تسمى اصبعا والقبضة اربع اصابع والذراع ست قبضات

سوء المخبر ومن يكره الناس

وكل عشرة اذرع تسمى قصبة وكل عشر قصبات تسمى اشلا وقد تسمى مقدرا بالاشل في نفسه جريبا ومقدرا بالاشل في القصبة تقريبا و ١٩٤
مقدرا بالاشل في الذراع عشرا فحاصل من هذا ان الجريب عشرة الاف ذراع وقال عن قدماء ان الاشل ستون ذراعا وضربا الاشل في
نفسه تسمى جريبا فيكون ثلثة الاف وستمائة انتهى فقوله ع في جريب كان المعنى مع جريب فيكون جريبين واطلق الجريب على احد اضلاعه
مجازا للاشتهار بها كانت تملأ الجريب طولا وعرضا او يكون الجريب في عرف زمانهم مقدارا من امتداد المسافة كالفرسخ وفي تفسير علي بن
ابي هيم وكان مجلسها في الارض موضع جريب المنجل كبير جدا يحصد بها الزرع والنشر طائر معروف له قوة في الصيد ويقال لا
مخلب له وانما له ظفر كظفر الدجاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم ونسر كالحمار وكان ذلك في الخلق الاولى كانت تلك الحيوانات كذلك في
اول الخلق في الكبر العظم ثم صارت صغيرة كالانسان ومن افضل ونقصه وكانوا ثانية والمصدا ما يمتنع به او استعمل في ظرف الشر في
مخوراتية محيي الحاج وعلى التقديرين لسنة الامن الله على التوسع والمجاز والحاصل انا لله عز وجل قتل الجبارين الذين جبروا خلق الله
على ما ارادت نفوسهم الخبيثة من الاوامر والنواهي وبغوا عليهم ولم يرضوا بهم على احسن الاحوال والشوكة والقدرة فتشاهم فلا
يغرنك الظالم بامنه واجتماع اسباب عزته فان الله هو القوي العزيز **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال
يقول ابليس لجنوده القوا بينهم الحسد والبغي فانهما لا يعدلان عند الله الشرك **بيان** فانهما بعدلان الخ اي في الاخراج من الدين
والعقوبة والتاثير في فساد نظام العالم اذ اكثر المفاسد التي تنشأ في العالم من مخالفة الابناء والاولياء وترك طاعتهم و
شيوع المعاصي انما تنشأ من هاتين الخصلتين كما حسد ابليس على ادم ع وبغى عليه حسد الطغاة من كل امة على حجج الله فيها فطغوا
وبغوا فجعلوا حجج الله مغلوبين وسرى الكفر والمعاصي في الخلق **كا** عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن مسمع ابي سيار ان اباعبد
الله ع كتب اليه في كتاب انظر ان لا تكلم بكلمة تبقى بها وان اعجبتك نفسك وعشيرتك **بيان** ان لا تكلم في بعض النسخ ان لا تكلمن
وهما اما على بناء التفعيل اي احدا فنرمتعديا وعلى بناء التفعل لحذف احدى التائين بكلمة تبقى اي بكلام مشتمل على بقاء اي جزاء
تطاول وان اعجبتك نفسك وعشيرتك الظاهر ان فاعل اعجبتك الضمير الراجع الى الكلمة ونفسك بالنصب تاكيد للضمير وعشيرتك
عطف عليه وقيل نفسك فاعل اعجبتك والاول اظهر **فا** **باب سوء المخبر ومن يكره الناس اتقاء شره ومن**
لا يؤمن شره ولا يرجى خيره **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسين بن علي عن عبد الله عن الحسن
عن اسحق في بصيرته عن ابائه ع عن النبي ص قال الا ان شراركم الذين يكرهون مخافة شرهم الا ومن اكرهه الناس اتقاء
شره فليس مني اقول قد مضى بعض الاخبار في باب اصناف الناس **مع** **وا** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن
عمير عن الصادق ع قال ان لله عز وجل عبادا يعلم ان احدهم اهل البيت وثمنها انه يحج الى الحرام الذي حلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين
ورابعها سوء المخبر للناس ولا يؤمن شره احوانه الامن لذ على عز فراش بيه او حملته امه في حيضها **ختص** الصدوق عن ابيه
عن ابن عامر مثله **ج** لهذا الاسناد عن محمد بن زياد عن ابن هيم بن زياد الكرخي عن الصادق ع قال علامات ولد الزنا ثلث سوء المخبر
والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت **ما** المفيد عن ابي غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن ابن حميد عن الحذاء
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقابا البغي ويكفي بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه منه
وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه **مع** الوراق عن سعد عن ابن هيم بن هزمان عن اخيه عن الحسن بن سعيد
عن الحر بن محمد بن الفضل عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله
قال من ابغض الناس وابغضه الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر
ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره **فس** السادي قال سمعت الرضا ع يقول جاء رجل
الى رسول الله ص وهو في منزل عائشة فاعلم بمكانه فقال رسول الله ص بئس العشيرة ثم خرج اليه فضاحكه وضاحكه في وجهه فلما دخل قال له
عائشة قلت فيه ما قلت ثم خرجت فضاحكته وضاحكك في وجهه قال رسول الله ص ان من شر الناس من اتقي لسانه قال وسمعته يقول قد كفى
الله عز وجل في الكتاب عن الرجل وهو ذو القوة وذو العزة فكيف بمن **ختص** قال رسول الله ص خير الناس من ينتفع به الناس وشر في
الناس من ناز بي به الناس وشر من ذلك من اكره الناس اتقاء شره وشر من ذلك من باع دينه بدنيا. **غزية** حماد بن عيسى عن الحسين
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال بينا رسول الله ص ذات يوم عند عائشة فاستاذن عليه رجل فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة وقامت
عائشة فدخلت البيت واذن له رسول الله فدخل فتحل رسول الله عليه حتى اذا فرغ من حديثه خرج فقالت له عائشة يا رسول الله بينما
انت تذكره اذا اقبلت عليه بوجهك وبشرك فقال لها رسول الله ص ان من شر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه **كا** عن بعدة عن البرقي

Protected by Copyscape

٩٥ في المكر والخديعة والغش

عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انا النبي ص بيتها هو ذات يوم عند عائشة اذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله بئس اخو العشيرة فقامت عائشة فدخلت البيت فاذن رسول الله ص للرجل فلما دخل قبل عليه رسول الله بوجهه وبشر اليه بحاجته حتى اذا فرغ وخرج من عنده قالت عائشة يا رسول الله بينا انت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به اذ اقبلت عليه بوجهك وبشرت فقال رسول الله ص ان من شرار عبادالله من تكره مجالسته لفحشه

بيان في القاموس عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون وعشيلته وفي الصحاح تقول هو اخو عشيرتهم اي احد منهم انتهى وقرأ بعض الاعاظم العين وفتح الشين تصغير العشرة بالكسر اي المعاشرة ولا تخفى مافيه وبشر بالرفع والبدرجزة والجملة حالية كجد ثم وليس في بعض النسخ عليه اولا فبشره مجرور عطفا على وجهه وهو اظهر ويحتمل زيادة الباء اخا كما يومي اليه قولها اذا قبلت عليه بوجهك وبشرت وقوله ص ان من شرار عبادالله اما عذر لما قاله اولا اولما فعلته اخيرا اولهما معا فانما مل جدا وفي هذا الحديث دلالة ما لعقوبة عن عروة بن الزبير قال حدثتني عائشة ان رجلا استأذن على النبي ص فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه الان لك القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم الان لك القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من ودعه الناس او تركه اتقاء فحشه قال حياض قوله لبئس ذو العشيرة والرجل عيينة بن حصن الفزاري لم يكن اسلم حينئذ فعنه لا عنيه على فاسق مبتدع وان كان قد اسلم فيكون ص اراد ان يبين حاله وفي ذلك الذم بعينه لبئس علم من علامات النبوة فانه اوتي جوامع البر الى آخره بكره له مع عمر جزة منه ايضا ان لهذا راه مع الفضيلة والكثرة مباحة وتستحب في بعض الاحوال بخلاف لذا هنة المحرمة والفرق بينهما ان لهذا راه بذل الدين او الدنيا لصلاح الدين او الدنيا والذا هنة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبي ص بذل له من بناه حسن العشرة وطلاقة الوجه وبشره امره مدحه حتى يكون ذلك خلاف قول لعائشة ولا من ذوي الوجهين وهو ص منزه عن ذلك وحد يثه هذا اصل في جواز المداراة وعنيه اهل الفسق والبدع قال الطريحي قبل اسلم هو وقبل الفتح وقيل بعده ولكن الحديث دل على ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس او ودعه اتقاء فحشه ولا يكون كذلك حتى يتخم له بالكفر والله سبحانه اعلم بما تخم له وكان من المؤلفة وجفاة الاعراب فدخل على النبي ص بغير اذن فقال له النبي ص وابن الاذن فقال ما استأذنت على احد من مضى فقالت عائشة مر هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وهو على ترين سيد قومه وكان ينبغي الاحق المطاع وقال لا بي هذا منه ص تعليم لغيره لانه ارفع ان يتقي تحش كلامه

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذين يكرهون اتقاء شرهم

بيان يكرهون على بناء المجهول

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الثمالي عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص شر الناس يوم القيمة الذين يكرهون اتقاء شرهم

باب المكر والخديعة والغش والسعي في الفتنة والاثارة الافضال

النحل ومكروا ومكرنا ومكرا ومكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين **فاطر** والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وقال تعالى استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله المؤمن وما كيد الكافرين الا في ضلال الطور انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فالذين كفروا منهم المكيدين الى قوله ثم يوم لا ينفع عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون

نوح ومكروا مكرا كبارا

ال ولي عن الصادق ع قال ان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لهاذا ان

ولي عن ابيه عن محمد بن ابن خالد عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل يقول ان المكر والخديعة في النار ثم قال ص ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما ثم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عامل بحسن الخلق فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان اشبههم بي احسنكم خلقا

الى في مناهي النبي ص انه قال من غش مسلما في شراء او بيع فليس منا وحشر يوم القيمة مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين وقال ص من بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب قال قده في باب جوامع المساوي عن الصادق ع انه قال لا يطعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الحقود في كرة الصديق وفي باب اصول الكفر قال الله العظيم من هذه الامة عشرة وذكر منهم الساعي في الفتنة

ن الاوعانه قال امير المؤمنين ص لا يغش اخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له انا منك بريء

ن بالاسناد امثاله عن الرضا عن ابائه ع قال قال النبي ص ليس منا من غش مسلما او ضره او ماكره

صح عن الرضا عن ابائه

مع مثله عن النبي ص انه قال لا خلابة يعني الخديعة بفتح الخاء المعجمة خلبته خلابة اذا خدعته

ثو ما جاء بوه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن عقبة رفعه عن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده ع انه كان يقول المكر والخديعة في النار

ثو لابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام

٩٦ في المكر والخديعة والغش

قال قال رسول الله ص ليس منا من ماكر مسلما

ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن ابي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال علي ع لو ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب

ثو لعطار عن سعد عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن حبيب بن ثابت عن ابان قال سمعت عليا صلوات الله عليه يقول لولا اني سمعت رسول الله ص يقول ان المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت امكر العرب

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال امير المؤمنين ع لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر الناس

بيان في القاموس المكر الخديعة وقال خدعه كمنعه خدعا وبكسر خثله واراد به المكروه من حيث لا يعلم كاخدعه فانخدع الاسم الخديعة وقال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة وذلك ضربان مكر محمود وهو ان يتحرى بذلك فعل جميل وعلى ذلك قال الله عز وجل والله خير الماكرين وممدوح وهو ان يتحرى به فعل قبيح قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال في الامرين صرتم مكروا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون قال بعضهم من مكر الله تعالى اياهم ان العبد يتمكنه من اعراض الدنيا ولذلك قال امير المؤمنين ع من وسع عليه دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله وقال الخداع انزال الغير بما هو بصدده بما يريده على خلاف ما يختفيه انتهى وفي المصباح خدعه خدعا فانخدع والخدع بالكسر اسم منه والخديعة مثله والفاعل خادع ويجمع على خدع وخداع ايضا وخادع الضب بالضم ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى وبما ذكر يعرف بينهما حيثما اجتمعا وان يراد بالمكر حيثما لا يتضمن استعمال الرأي فيما يراد فعله مما لا ينبغي وارادة اظهار غيره وصرف الفكر في كيفيته وبالخديعة ايراد ذلك في الوجود واجراؤه على من هو به كائنا ما كان ذلك لان الناس كانوا ينسبون معوية لعنه الله الى الدهاء والعقل وينسبونه الى ضعف الرأي لما كانوا يرون من اصابته جهل معوية المنبئة على الكذب والغدر والمكر فبين ع انه اعرف بذلك الجهل منه ولكنها لما كانت مخالفة لامر الله ولهنيه فلذا لم يستعملها كما تركه الناسك فضم في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه انه قال ولقد اصبحنا في زمان قد اكثر اهله الغدر كيسا وسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة مالهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي العين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين والحريجة التقوى وقال بعض الشراح في تفسير هذا الكلام وذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر وعلم بعضهم بثمرة الدين وبينا لكيس فانه لما كان الغدر هو التفطن بوجه الحيلة واتباعها على المفطن به وكان الكيس هو التفطن بوجه الحيلة والمصالح بها ينبغي كانت بينهما مشاركة في التفطن بالحيلة واستحسانها بالاراء الا ان تفطن الغادر بالحيلة التي هو عنها موافقة للقوانين الشرعية والمصالح الدينية والكيس هو التفطن بالحيلة الموافقة لها ولذلك فرق بينهما بلبس الغادر وعده بالكيس بسببه الجاهلون الى حسن الحيلة كما نسب ذلك الى معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة اضرابهم ولم يعلموا ان حيلة الغادر تخرجه الى رذيلة الفجور وانه لا حسن لحيلة جرت الى رذيلة بخلاف حيلة الكيس ومصلحته فانها تجره الى العدالة انتهى وقد صرح عما يدل في مواضع يطول ذكرها وكونهم اعرف بتلك الامور واعلم عليها ظاهر لان مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل ومعرفة طرق المكروهات وكيفية ايصالها الى الغير على وجه لا يشعر وهو يسعه علمه كان اعرف الناس بجميع الامور والمراد بكونها في الغادر كون المتصف بها جبلية او الاسناد على المجاز

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كل غادر يوم القيمة بامام ما بايل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث ببيعة امام احدهم حتى يدخل النار

بيان في القاموس الغدر ضد الوفاء غدره ويه كنصر ضربه سمع غدرا واغدورا وقول مطلق الغدر غالبا على نقض العهد غالبا على ترك ارادة اصطال لسوالي الغير بالحيلة لسبب خفي وقوله بامام متعلق بغادر والمراد بالامام امام الحق ويحتمل ان يكون لتاء يمعنى مع ويكون متعلقا بالمجيء فالمراد بالامام امام الضلالة كما قال بعض الافاضل يجيء كل غادر يعني من اصناف الغادرين على اختلافهم في انواع الغدر بامام يعني امام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم وامام كل صنف من الغادرين من كان كاملا في ذلك الصنف من الغدر او بادر بايابه ويحتمل ان يكون المراد بالغادر بامام من غدر ببيعة امام في الحديث الآتي خاصته واما هذا الحديث فلا قتضائه التكرار وللفصل فيه بيوم القيمة والاول اظهر لانهما في الحقيقة حديث احد بين احدهما الآخر ينبغي ان يكون معناهما واحدا انتهى وفي المصباح الشدق بالفتح والكسر جانب الفم قاله الازهري وجمع المفتوح شدق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال وقيل لما كان الغادر غالبا ما تشتبه بسبب خفي لا خفاء عنده ذكر علة انه يعاقب بعد ما فعل وهو تشهير هذه البلية التي تتضمن تحريم على وسم الاشتهار ليعرفوه فيجتنبوه وقيل لان نقض البيعة وتعهد الفعل كنقض عرى في المصباح نكث الرجل العهد نكثا من باب قتل نقضه وبابه فانتكث مثل نقضه فانتقض والنكث بالكسر ما ينقض ليغزل ثانية والجمع انكاث قوله اجذم قال الجذام بضم فسكون علة معروفة تظهر القرحة ثم تسيل وربما تفضي الى سقوط الاصابع وربما تعدت الى الكف والقدم وربما تفضي الى تقطع الانامل وربما ذهبت العضو كله انتهى وقد صرح عما يدل على ان من نكث ببيعة امام حشر يوم القيمة اجذم ويمكن ان يستدل بذلك على ان من نكث ببيعة امام الضلالة حشر يوم القيمة اجذم فيكون ما دل على ان من نكث ببيعة امام الحق حشر يوم القيمة اجذم لي

٥٠ في المكر والخديعة والغش

١٩٧ من قال ابي الاعشى ما قال جل اجنم ومحلم اذا نهاها فانتهت طائرة من الجلاء وهو الداء المعروف قال الجوهري لا يقال للمحلم احلم وقال ابن الانباري واعلى ابن فيثمة لو كان العذاب لا يقع الا بالجاهد الذي باشرها المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والسارق بالقطع والقاذف بالحد الا خرة قال ابن الانباري معنى الحديث انه نفى الله وهو اجنم الحجة لا لسان له يتكلم ولا عجمة له في بدنه وقول علي عليه السلام له حجة له وقيل معناه ليقيه منقطع السبب قال علي عليه قول القرآن سبب بيد الله وسبب بايديكم فمن تسبب فقد قطع سببه قال لحظا في معنى الحديث ان م

ساذ هب الجبه ابن الاعرابي وهو من نسي القرآن لقي الله حالي اليد صفرها عن الثواب فلكني بالبد عما تحويه وتشمل عليه من الخير ذلك وفي ٥

تخصيص نفي علي عليه السلام بذكر اليد معنى لين في حديث نسيان القرآن لان البعيد بتاشرها اليد من بين الاعضاء انتهى واقول في حديث القرآن ايضا يحتمل ان يكون المراد نسيانه ترك العمل بما يدل عليه من فيا بقه وفي الامر و متابعته مرجع معناه الى الخبر الاتي **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن علي عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن مزنين من اهل الحرب لكل واحد منهما ملك على حدة اقتتلوا ثم اصطلحوا ثم ان احد الملكين غدر بصاحبه فجاء الى المسلمين فرضا لهم على ان يغزو معهم فلك المدينة فقال ابو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمسلمين ان يغدروا ولا يامروا بالغدر ولا بقتلوا المومنين الذين غدروا ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدهم ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار

بيان في المصباح وحد يحد حدة من باب عد انفرد بنفسه كل شئ على حدة اي متميز عن غيره وفي الصحاح اعط كل واحد منهم على حدة اي على حيالة والهاء عوض من الواو وفي القاموس يقال جلس على حاده وعلى حدة وعلى حدها وحليها وحدهم وهذا على حدته وعلى وحده اي توحده على ان يغزوا بصيغة الجمع اي المسلمون معهم اي مع الملك الغادر واصحابه ملك المدينة اي اهل ملك المدينة المغدور بها او على ان يغزو بصيغة المفرد اي الملك الغادر بعض النسخ ملك المدينة اي الملك المغدور بها وفي بعض النسخ ملك المدينة اي الملك المغدور به او على ان يغزو بصيغة المفرد اي الملك الغادر معهم اي مع المسلمين والباء في كما مر ولا يامروا بالغدر عطف على يغدروا ولا لتاكيد النفي اي لا ينبغي للمسلمين ان يامروا بالغدر كما ان الغدر عدوان وظلم والامر بهما عند خبائن وان كان المغدور به كافرا ولا بقاتلوا المومنين الذين غدروا اي لا ينبغي لهم ان يقاتلوا مع الغادر بين المغدور بين ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم سواء كانوا من اهل هذا بين الفريقين او عزهم وهذه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة ولا يجوز عليهم ما عاهد الكفار ومعنى لا يجوز لا ينفذ ولا يصح تقول اجاز العقد عزه اذا انفذه ومضى على الصحة بعني عهد المشركين وصلحهم معهم على غرة وغفلة بعقهم عزة نافذ ولا صحيح فلهم ان يقاتلوهم حيث وجدوهم او المعنى ان الصلح الذي جرى بين الفريقين لا يكون مانعا لقتال المسلمين الفرقة التي لم يصالحوا مع المسلمين فان الصلح مع احد المتصالحين لا يستلزم الصلح مع الاخر او المعنى ان ما صالحوا عليه الكفار من اعانتهم لا يلزمهم العمل به ممنوعون فاكيدا لما مر الاول اظهر **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن سباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي الحسن العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المومنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر يا كوفة انا يهما الناس لو كرامة الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار

بيان في القاموس الدهى محركة الداهية النكر وجوة الرأي والارب وجل داه ودهاه ودهاه ودهاه ودهاء ودهاه نسبه الى الدهاء او عابه وتنقصه واصابه بداهية ودهى كرضي لازما ومتعديا انتهى وكان المراد هنا طلب الدنيا بالجهالة ومتابعا الرأي في غير المشروع مما يوجب الوصول الى المطالب الدنيوية وتحصيلها وطلبها على هذا الوجه النحو يسمى داهيا وداهية للمبالغة ويمكن ان يقرا بصيغة المفرد وهو مستلزم للغدر بمعنى نقض العهد ترك الوفاء الا ان لكل غدرة فجرة اي اتساع في الشر وانبعاث في المعاصي او كذا وهو موجب للفسق والفجور في القاموس الفجر الانبعاث في المعاصي والزنا كالفجور منها فجر فهو فاجر من فجار وفجرة وفجر فسق وكذب وعصى وخالف وامرهم ضد انتهى والحق انتهى وربما يفتح للتاكيد بعد غدرة بالتحريك بجمع تعاود كفجرة فاجر كذا الفقرة الثانية ولا يخفى بعده ولكل فجرة كفرة بالفتح منها اي ستره للحق او كفران للنعمة وسترها او المراد بها الكفر الذي يطلق على اصحاب الكبائر كما مر في القاموس الكفر ضد الايمان ويفتح وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا جحدها وسترها وكافر جاحد لانعم الله ثم والجمع كفار وكفرة وكفر الشئ ستره كالكفره وقال الجوهري ان بيوتهم لا لسان فلانا ينصح خانه حظا وخيانة وقد خانه العهد و الامانة واقول روي بالحاء المهملة والجيم في بعض النسخ عند قوله عليه السلام معاوية بادهى منى ولكنه يغدر ويفجر ولو كرامة الغدر لكنت ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمر بالشديدة وقال ابن ابي الحديد بالغدرة على بنائه الكثير الغدر والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور وكلما كان على هذا البناء فهو الفاعل فان سكنت العين فهو المفعول رجل ضحكة اي يضحك منه وقال ابن ميثم وجه لزوم الكفر فيهما ان الغادر على وجه استباحة اخذ ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال عمرو بن العاص معوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من محمد ص وجهه هو الكفر يحتمل ان يريد بالكفر نعم الله

٥١ في الغمز بالمهز واللمز والسخرية

وشرها باظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة وانما عدا الكفرة لمنعا لكفره بسبب تعدد العذاب **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني ١٩٨ عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبس منا من هاكر مسلما **بيان** لبس منا اي من اصل الاسلام فيما لعذاب ومن حواصل فيما عذاب شديدا وكان المراد بالمهاكرة المنا لعذابية المكرهان ما باكرة بين الطرفين يكونا شديدا وضعيفا واذا شعار واذا المكر قبيح وان كان في مقابلة المكر

باب الغمز بالمهز والسخرية والاستهزاء الاية والتوبة

والقلمن

الآية ١١ يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم الزمر ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين المومن تغمز خائنة الاعين وما تخفي الصدور الحجرات يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون القلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم المطففين ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان هولاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون الهمزة ويل لكل همزة لمزة صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران سال ربه ودفع يديه فقال يا رب اين ذهبنا وذبتا وحي الله تعالى اليه يا موسى ان في عسكرك تمارا فقال يا رب اني عليه فاوحى الله تعالى اليه اني ابغض الغماز فكيف اغمز

باب السفه والسفلة

والاباق والبقرة

ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه **كا** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن شريف بن سابق عن الفضل ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السفه خلق لئيم يسبط على مزدنره ويخضع لمن فوقه **بيان** لسفه خفة العقل والمبادرة الى السوء القول والفعل بلا روية وفي النهاية السفه في الاصل الخفة والطيش وسفه فلان راية اذا كان مضطربا لا استقامة له والسفيه الجاهل وفي القاموس السفه محركة خفة الحلم او نقيضه او الجهل وسفر كفرح وكرم علينا جهل كسفا فهو سفيه والجمع سفهاء وسفاه فهن شاذ وسفه صاحبه كنصر غلبه في المسافة انتهى وقوله خلق لئيم بضم الخاء وجوابهم بالاضافة فالوصفان بعده للئيم ويمكن ان يقرا للئيم بالرفع على الوصف فيمكن ان يقرا بكسر الفاء وفتحها وضم الخاء وفتحها فالاسناد على اكثر التقادير في الاوصاف على التوسع والمجاز وبقلة فضا على السفه على بعض التقادير او فاعل لقوله يستبطل اي صاحبه فتفطن وقيل السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوة العقلية ووصف النفس بها يشعر بها على السخرية والاستهزاء والاستخفاف والجزع والتملق واظهار السرور عند قيام الغير والحركات الغير المنتظمة والاقوال والافعال التي لا تشابه اقوال العقلاء وافعالهم ومنشاؤه الجهل وسخافة الراي ونقصان العقل وقد يقابل الحلم بالاعتدال في القوة الغضبية وهو وصف النفس بها على البطش والضرب والشتم والخشونة والنساط والغلبة والترفع ومنشاؤه الفشاء في قلب القوة وميلها الى طرف الافراط ولا يبعد ان ينشأ من فشاء القوة الشهوية ايضا انتهى واقول الظاهر ان المراد به مقابل الحلم كما مر في حديث جنود العقل والجهل **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل قال الباري منها اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يتعد المظلوم منها اظلم ابي ان صد الظلم عن صاحبه ايضا فهو اشد ظلما لانه اوليا كان فعل صاحبه في صورة الظلم اطلق عليه الظلم مجازا مالم يتعد المظلوم سببا في الجزي نابا النتيا باختلاف في اول السند وتبره مالم يعتد الى المظلوم وعلى ما هنا كان المعنى مالم يتعد المظلوم ما ابيح له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري بوئيد ما هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال المستبان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم فان تعدى على البادي اذا لم يعتد المظلوم فان تعدى يكون عليها انتهى قال الراغب رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب في سبب الشتم والتعيير وسميتا الاسبوع الذي ظل الاجام سنابة لاشادتها بالسبب كما سميت مسبحة لتحريكها في التسبيح يقول ثم ان ما تتكلم به المشتاب قد يوجب عقوبته على البادي لانه السبب في ذلك ولو لم يفعل لم يكن ولذلك قيل للبادي ظلم والذي يجيبه انيس يلوح كل ذلك لانه كما قال انتهى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل على ان الواجب على المشتوم ان يحتمل ويحلم ولا يطفي البادي بادي فان البادي اذا اجتمعا كان اقوى لهما فيقول تغليظا لامر الشاتم ان ما يجري بينهما من التشاتم عقوبته تركيبا للبادي لكونه سببا للذنب هذا اذا لم يتجاوز المظلوم حده في الجواب فاذا تجاوز وعدا كانا شريكين في الوزر والوبال والكلام وارد مورد التغليظ والا فالمشتوم بنبغي ان لا يجيب لا بزيادة في الشر ولا تكون عقوبته فعل المشتوم على الشاتم ان للشاتم في فعله ايضا نصيبا من حيث كان سببه الا فكل ما خوذ بفعله انتفى قول الخاصة ان اثم سباب المتسابين على البادي اما اثم ابتدائه فلان السب حرام وفي الحديث سباب المومن فسق وقتاله كفر واما اثم سب المرء فلان البادي هو الجاهل له على الرد وان كان منتصرا فلا اثم على المنتصر لقوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه الاية لكن الصابر منه هو سب

قال المعتد بظلامته عليه السلام ليس شان المومن ان يكون طعانا ولا لعانا ولا فاحشا ولا بذيا ولا سبابا وهو وجه ولا فعل البادي

Presented by: Rare Jain Books

باب في السفيه والسفلة

١٩٩ يترتب عليه الاثم الا ان الشرع اسقط عنه المؤاخذة وجعلها على الباذي للعلة المتقدمة وانما اسقطها عنه مع اثم بعد فان تعالى كان صوابا في الظاهر ابتدأ لتعالى بالرد قد يكون بالذكر مثل ان يقول الباذي حق الله لقد وعلي باكليه مرتين وقد يكون بالاخص كما قوله تعالى ينسود فيقول في الرد باكليه انما كان هذا بعد بالاان الرد بمنزلة القصاص والقصاص انما يكون بالمثل ثم الرد اسقط حقه على الباذي حق الله لقد علي لك ولا يبعد تخصيص تحمل الباذي اثم الرد بما اذا لم يكن الرد كذبا والاول قد فاما ان يكون الرد كذبا مثل ان يقول الباذي ما يسارق وهو صادق فيقول الرد بل انت سارق وهو كاذب او يكون الاول قد فاما ان يكون يقول الباذي فاني فيقول الرد بل انت الزاني فالظاهر انه ثم الرد على الرادو بالجملة انما يكون له سفها واذا كان السبب تحاقا وفي السب عند الناديب كالاحمق والجاهل والظالم واما انها فان مثال لعدة اذا رد بها لا اثم على الرادو يعود اثمه على الباذي كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي المغرا عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا تسفهوا فان ثمكم لسوا بسفهاء وقال ابو عبد الله ع من كان في السفيه بالسفه فقد رضي بما اتى اليه حيثما احتذا مثاله **فيان** لا تسفهوا فضل من المرء وفضل ان سفه الكبر متعد وبالضم لازم فان كسرت الفاء هنا كان المفعول محذوفا اي لا تسفهوا اصنعكم والخطاب للشيعة كلام والاعرض من التقابل هو الرغبة في الاسوة وكانه تنبيه على انكم ان سفههم نسب من خالفكم السفه الى انمتكم كما ينسبا التفعل الى المؤدب قال الظاهر انه من قبيل الخبر السابق ويحتمل ان يكون خبرا اخر مرهلا من كان في نسفعل باظهر وبالله والاصل انهم بما انهم على علية على نبأ الخبر اي جاء الخبر من قبل حضه فالمستتر راجع الى الموصول او التقدير انهم الذي جاء الخبر فالمستتر للخصم وفي المصباح انه ما تعدى ما وقد يقرا انهم على بناء الافعال والمفاعلة حيث احتذاء تمثيل للرضا وفي الصاموس احتذى مثاله افتدى به وفيه ترغيب في ترك مكافاة السفهاء كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اقول الاثاث والاخبار الدالة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الاثاث قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم اي مجازاة باعتداء وقاتلوه بمثله والثاني للبين باعتداء على الحقيقة ولكن سماه اعتداء لانه مجازاة اعتداء وجعله مثله وان كان ذلك جورا وظلما لانه مثله في الجنس في مقدار الا يستحقاق ولا نه ضرر وكما ان ذلك ضرر فهو مثله في الجنس والمقدار والصفة قال وفيها دلالة على ان من غصب شيئا واتلفه فليس عليه الا مثله ثم ان المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الامثال ومن طريق المعنى كالقيمة فيما لا مثل له وقال المحقق الاردبيلي رحمه الله باجتناب المعاصي فلا تظلموا ولا تمنعوا على المجازاة ولا تعتدوا اي المجازاة عن المثل والعدل وحكمه فيفيها دلالة على تسليم النفس وعدم المنع على المجازاة والقصاص وعلى وجوب الرد على الغاصب المثل او القيمة وتحريم المنع والامتناع عليه كل وجوا الاخذ بل وجوبه اذا كان تركه اسرافا فلا تترك الا ان يكون حسنا وتحريم التعدي والتجاوز من حده بالزيادة صغيرة او عينا بل في الاخذ بطريق يكون تعديا ولا يبعد ايضا جواز الاخذ خفية او جهرة من غير رضاه على تقدير امتناعه من الاعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصة ولا يبعد عدم اشتراط تعذر اثباته عند الحاكم بل على تعذرها لا مكان ايضا ولا اذن بل سيفعل وكذا في غير المال من الاذى فيجوز الاذى بمثله من غير اذن الحاكم واثباته عنده وكذا القصاص الا ان يكون جرحا لا يجري فيه القصاص او ضرب لا يمكن ٥ حفظ المثل او تخشى لا يجوز القول والتلفظ به مما يقولون بعد جوازه مطلقا مثل الرجم بالزنا ويدل عليه ايضا قوله سبحانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال في الجمع مثل ما عوقبتم به قال في كل ظلم كقصاص ونحوه فاما بجاذى بمثل ما عمل لان مكنا الله منهم لقتلهن بالاحياء فضلا عن الاموات وقيل انا لا قدرة عاجزة في كل ظلم كقصاص ونحوه فاما بجاذى بمثل ما عمل ولئن صبرتم اي تركتم المكافاة والقصاص وجرعتم مرارته لهو خير للصابرين وفيه ويدل عليه ايضا قوله سبحانه والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون في الجمع اي ممن بغي عليهم من غير ان يعتدوا وقيل جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون ثم ذكر ثم حدا لانتصار وجزاء سيئة سيئة مثلها قيل هو جواب التصبر اذا قال اخزاك الله تقول اخزاك الله من غير ان تعتدي وقيل بغير القصاص في الجراحات والدماء وسمي الثانية سيئة على المشاكلة فمن عفى واصلح فاجره على الله اي فمن عفى عما له المؤاخذة به واصلح امره بينه وبين ربه فثوابه على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل اي لا اثم ولا عقوبة ولا ذم انما السبيل اي الاثم والعقاب على الذين يظلمون الناس ابتداء ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم اي مولم ولمن صبر اي تحمل المشقة في رضا الله فغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي من الامور التي امر الله بها فلم تنسخ وقيل عزم الامور هو الاخذ بالاعلا في باب نهل الثواب قال المحقق الاردبيلي قدس الله روحه بعد ذكر

باب في الجبن

بعض قتل الاناث فيها دلالة على جواز القصاص في النفس الطرف والجرح بل جواز التفويض منهم حتى ضرب المضروب مثل ٢ فعلها فيخرج منه لا يجوز التفويض في القصاص فيه مثل كسر العظام والجرح والضرب في محل الخوف والقذف ونحو ذلك وبقي الباقي وفيها تدل على جواز ذلك من غير اذن الحاكم والاثبات عنده والتهوي عنها تدل على عدم التجاوز عما فعل به وتحريم الظلم والتعدي وعلى حسن العفو وعلم الانتقام وانه موجب للاجر العظيم انتهى واقول ربما يشهد كلام بعض الاصحاب بعدم جواز المقابلة وانه ايضا يستحق التعزير كما سمعت في كلام المراد تندي وقال الشهيد الثاني ره عند شرح قول المحقق قدس سره مثل لا يعزر الكافر مع الثنا بن بالاعتداء في التشبيه بالاعراض الان يجيء حديث شتم بعضهم الامام ثم ابراه القول بعدم تعزيرهم على ذلك مع ان المسلم يستحق التعزير به هو المشهور بين الاصحاب بل لم يذكر كثير منهم فيه خلافا وكان وجهه تكافؤ السبب فجاء من الجانبين كما سقط الحد عن المسلمين بالتقاذف لذلك وجواز الاعراض عنهم في الحدود والاحكام فهنا اولى وسبب القول الثاني يقبل مؤذنا بعدم ثبوته ووجهه ان ذلك يقبل محرم يستحق فاعله التعزير والاصل عدم سقوطه بمقابلة الا لغو بمثله بل يجب على كل منهما ما اقتضاه فعله منفوطه يحتاج الى دليل كما سقط عن المقاذفين بالفعل بالفعل ولا يخفى عليك ضعفه بعد ما ذكرنا واما رواية ابي مخلد السراج عن ابي عبد الله ع قال قضى امير المؤمنين ع في رجل دعا اخر ابن المجنون فقال له الاخر انت ابن المجنون فامر الاول ان يجلد صاحبه عشرين جلدة وقال له اعلم انك مستحق مثلها عشرين فلما جلده اعطى الجلاد السوط فجلده عشرين نكالا ينكل بهما فيمكن ان يكون لذكر الاب وشتمه لا المواجهة فنامل مع عن ابيه عن الحسين عن البزنطي عن بعض اصحابه رفعه عن ابن طريف عن ابن بنانة عن الحرث بن الاعور قال قال علي ع للحسن ابنه ع في مسائله التي سالته عنها يا بني ما السفه فقال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة ل ما جاء به عن محمد العطار عن الاشعري عن الباذي رفعه الى ابي عبد الله انه سئل عن السفلة فقال من شرب الخمر ويقود بالطنبور ل ابن المثنى كالعن الحميري عن الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم عن دريح المحاربي عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ع ثلثة ان لم تظلهم ظلموك السفلة وزوجتك وخادمك ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم الاحمر عن ابي الحسن الاولا قال سالته عن السفلة فقال من لا يبالي ما قال فيه ولا ما قيل له هو شرك شيطان ل الا وبعبارة قال امير المؤمنين ع احذروا السفلة فانا السفلة من لا يخاف الله عز وجل فيهم قيل له الا بناء وفيهم اعلاوة ناقي عن ابي الحسن الثالث ع قال من رضي بان عليه نفسه فلا نامر شره مسر ابو عبد الله السابا عن ابي الحسن الاولا قال لظاهر وجل الى عمر فقال ان امرأتي فاذ عنه فقال له ما بسفله فقال انها ان كان سفلة فهي طالق فقال ان كنت ممن يتبع القصاع فهي طالق ثلثا ثم قال ابو الحسن الاولا قال سالته عن رجل يتبع القصاع فقال ان كنت ممن يتبع القصاع فهي طالق ثلثا ان كنت ممن يتبع القصاع فهي طالق ثلثا

باب آخر في ذم الاسراف والتبذير

به بطنا قبل بعضهم بن محمد النوفلي قال واسلنا ابو عبد الله ع بدينار فقال لا تفعلن هذا من التبذير والله لا يحب المسرفين **مكا** عن ذكر
اللباس المنسوب الى العباشي عن ابي مفتاح عن بعض اصحابه انه سال ابا عبد الله ع فقال انا نكون في طريق مكة فنريد الاحرام فلا يكون
معنا نخالة نشد لك بها من تورة فندلك بالدقيق فيه خلنى فنزدلك ما الله به اعلم قال نخالة الاسراف قلت نعم قال ليس فيما اصلح الدين فلا
اسراف فاذا ديما اسرف بالشيء مثلك يا زينب فاذا لك به انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن قلت فما الاشنان قال انه ليقلع الوسخ والمخ
تقدم على عجزه ثلث فاقصد قال الخبز واللحم والبطيخ والسمن مرتين والسمن مرتين والسمن مرتين **مكا** عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الاسراف
هو انفاق فضل الاناء وابتذال ثوب الصون والقاء النوى من عندهم قال انما السرف ان تجعل ثوب صون ثوب بذلك **باب آخر في**

ذم الاسراف والتبذير وابداء على ما تقدم في الباب السابق

محمد بن الحكيم عن محمد بن خالد عن ابرهيم بن محمد الاشعري عن ابي الحسن عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع ثلث
علامات بالكل من البقلة وبلبس ما البقلة ويشرب ما البقلة **ل** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله ع قال السرف في ثلث البذاذة في
ثوب صون والفائت النوى بيمينا وشمالا واهل فان فضلة الاناء وقال ليس في الطعام سرف **ل** ابي عن سعد عن الاشعري عن منقري
عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمن لابنه للسرف ثلث علامات يشتهي ما البقلة ويلبس ما البقلة ويأكل ما البقلة **مع** محمد بن عمر والكجاجي
عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيدة قال نهى النبي ص عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال فقال ان يكون في
رجل منا احدهما وهو الاصلاح فيما انفق في معاصي الله عز وجل من قليل وكثير وهو السرف الذي غايره الله تعالى وفي عنه والوجه الآخر ذم الرجل
الى ربه والبخل به بوضع قال الله عز وجل واذا بلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا وهو العقل فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها
الا الرشد هو صلاح في الدين وحفظ المال **مل** ابو بصير عن محمد بن مسلم عن علي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت
فداك فسر لي قليلا يكون معنا نخالة فنبل لك بالدقيق قال لا باس بذلك انما يكون الفساد فيما اضر بالبدن واتلف المال فاما اصلاح البدن
فانه ليس بفساد وانى انما اسرف على ما يلبس في النفي فالبس ثم اذا لم يكن عندي الدقيق **شي** عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع اترى الله اعطى من
اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن لما لم يضعه عند اهل بر وفاجر وجوز نهم ان ياكلوا فاقتصدوا وشربوا فاقتصدوا
ولبسوا فاقتصدوا ونكحوا فاقتصدوا وركبوا فاقتصدوا وعهود وا بما يكفي ذلك على نظراء المؤمنين وطبوا بهم شهم من مخلوقين لان ما ياكل حلالا و
ان يشتهي فنهما بعشرة الاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتهي مائة بالف درهما ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه
لا يحب المسرفين **باب** فاب الظلم وانواعه ومظالم العباد ومن اخذ المال من عرجله مجعله في غير

حقه والفساد في الارض

عليكم وقال نعم واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وقال نعم واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
والله لا يهدي القوم الظالمين الاعراف ان الله لا يهدي كيد الخائنين وقال نعم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال نعم ويستعون في الارض فسادا و
والله لا يحب المفسدين الا انها رائية لا يفلح الظالمون وقال نعم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال نعم اهلك
الا القوم الظالمون وقال وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال لا يفلح الظالمون وقال نعم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين الاعراف وكذلك يجزي الظالمين وقال نعم ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الى قوله نعم وانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال نعم
اصلح ولا يتبع سبيل المفسدين يونس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وقال نعم انظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال نعم
اعلم بالمفسدين وقال ان الله لا يظلم الناس ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال نعم وكم اي لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به
اسروا الندامة كما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون وقال نعم ان الله لا يصلح عمل المفسدين هود وقيل بعدا للقوم
الظالمين وقال نعم واخذ الذين ظلموا الصيحة هود ولولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين يوسف انه لا يفلح الظالمون الرعد ويفسدون في الارض ابرهيم فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم وقال نعم ان الظالمين لهم عذاب اليم الحج وان الظالمين لفي شقاق بعيد وقال
وما الظالمين من نصير المؤمنون فعقرا للقوم الظالمين القرقان ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وقال نعم واعتدنا للظالمين عذابا
اليما الشعراء ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وقال نعم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون النمل

فانظر

في الظلم انواعه ومظالم العباد

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال نعم وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون الا قوله نعم فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وقال نعم ودمغ القول عليهم بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وما هم ينظرون الصافات
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال نعم ولا تبغ الفساد في الارض انا لا نحب المفسدين الرحمن فتبوئا لقوم بنو مثلا لا يتبغ الذين ظلموا معذرتهم
ولا هم يستعتبون فمن بلى الظالمون في ضلال مبين ص قال قد ظلمك بسؤالك يحملك الى بغيه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم المؤمن ما الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قمعسق والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
وقال نعم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم وقال نعم انه لا يحب الظالمين وكما ننفع بعض الظالمين
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم الى قوله نعم وترى
الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل الى قوله انا ان الظالمين في عذاب مقيم الزخرف وويل للذين ظلموا من عذاب
يوم اليم الجاثية وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا الروح ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الهمداني عن علي بن اسباط عن عيسى بن بشر عن ثمالي عن ابي جعفر ع قال لما حضرت علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي ع حين
حضرته الوفاة وبما ذكر انه اباه اوصاه به فقال يا بني اياك والظلم فان الله يقول ما يجد ظليل فاصرا الا الله **ل** ابي عن سعد عن ابي اسحاق عن ابي
اسماعيل بن مهران عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال امير المؤمنين ع من خاف ربه كف ظلمه **ل** علي بن موسى عن اخيه علي بن جعفر عن ابيه عن عبد العظيم عن ابي جعفر عن ابيه
قال قال امير المؤمنين ع بئس الزاد عدوانك على العباد **ن** الدقاق عن الصفواني **فس** ابي عن ابن محبوب عن ابن ابي يعفور
قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزكها او ضعف وزرعه وخرج زرعه كثيرا شعيرا فنظر محله في ملك رقبة الارض
او ظلم لمزارعه واكثر ذلك ان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم **ل** بن المتوكل عن الحميري عن الحسن بن عامر
عن موسى بن القاسم عن الحلبي عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلثة ان لم تنظلم ظلموك السفلة وزوجتك و
خادمك **فس** ابي عن موسى بن القاسم **ل** الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن بكر بن محمد الازدي عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة ان رسول الله ص قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة و
اياكم والشح فانه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم ودعاهم حتى قطعوا ارحامهم ودعاهم حتى انتهكوا واستحلوا محارمهم **ل** ابي عن
سعد عن الاشعري عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمن لابنه يا بني اياك والظلم ثلث علامات يظلم من هو فوقه بالمعصية ومن هو
دونه بالغلبة ويعين الظلمة الجبر اقول قد مر بعض الاخبار في باب العدالة وبعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب **ن** ابن المتوكل عن
علي عن ابيه عن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا ع لبعض الطالبيين **شعر** يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا ونعيبه زمانا
والعيبنا ولو نطق الزمان بنا صحانا وانا لذوو العيب الرجيح ونعيب ما يكل عيبنا عيبا **ما** الضحاك عن المفضل عن عم ابيه عن ابي
الحسن الثالث عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليهم ثلث دعوات لا يحجبن عن الله نعم دعاء الوالد لولده واذا بره ودعوة عليه اذا عقه
ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاء المرء لمن ينصره منه ودعاء مؤمن لاخ له مؤمن غائب عنه فيما يعرض له مؤمن واساه فيما واحد عاده عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه
واضطر اليه **ما** محمد بن عبد الله بن سعيد عن عثمان بن محمد بن اسحاق فتيبة عن محمد بن حماد الطهراني عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن ابي سعد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي ص انه قال دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه **ما** محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن ابن هاشم عن ابي الحسين عن ابن مهزيار عن محمد بن اسماعيل عن ابي ايوب عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري **مع** وفي الطالقاني عن احمد الهمداني عن الحسن
القاسم عن علي بن ابرهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكير الارجاني عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع
اي الخلق اشقى قال من اخذ المال من عز جله مجعله في غير حقه **ما** القضاعي عن الصدوق **ل** ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن الحسن
بن محمد عن عبيد الاعلى عن عوف عن امير المؤمنين ع قال ان الله اوحى الى عيسى بن مريم قل للدلاء من بني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوت
الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية قل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة الجرجاني في
عن سعد عن ابيه عن هرون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن ابي جعفر الباقر ع قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم
لا يغفره الله وظلم لا يدعه فاما الظلم الذي لا يغفره الله عز وجل فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله عز وجل ظلم الرجل نفسه فيما بينه
وبين الله عز وجل واما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالمداينة بين العباد وقال ع ما ياخذ المظلوم من الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من المظلوم

المظلوم ل عنا اجيبوه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سنان
عن طلحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال كان علي يقول للغالم ما الظلم والمعين عليه الراضي به شركاء ثلثة ب صفوان عن ابن صالحة عن
جعفر عن ابيه عم قال ان الله يبتلي ويغير بعض الشيخ الجاهل والغني الظلوم والفقير المختال ثق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن سنان
عن علي بن عقبة عن سماعة عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال الظلم في الدنيا هو الظلمات في الاخرة ثق ابي عن سعد عن احمد بن محمد
عن عبد الله الجمال عن غالب بن محمد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد
بظلامة ثق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي
لا اجيبن دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولا حد عندي مثل ذلك المظلمة ثق ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابن
سنان عن ابي خالد القماط عن زيد بن علي عن ابيه ع قال ما اخذ ظالم مظلوما من دهري اكثر مما يأخذ المظلوم من ظالمه ثق ابي عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما احد ظلم احدا بظلمة الا اخذ بها في نفسه او ماله في العاجل فاما الظلم الذي بينه وبين الله عز
وجل فان شاء عفر له وان شاء ناقشه يوم القيامة ثق ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي القاسم عن عمر بن عبد الله عن محمد بن عبد الله الاوقط عن جعفر بن
محمد عليهما السلام قال من ترك احدا يظلم بعثه الله عز وجل عليه من يظلمه ثم يسلبه او على عقبه او على عقب عقبه ثق ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد
عن حماد عن حريز عن فضيل قال قال ابو عبد الله ع من كل من قال اخيه ظلما فلم يرده عليه اكل جذوة من النار يوم القيمة ثق ابي عن سعد عن
البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن محمد بن حفص بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال علي صلوات الله عليه انما خاف القصاص من كف عن ظلم الناس ثق
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان ومحمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يبغض الغني الظلوم ثق ابي عن علي عن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من ظلم احدا فمات فجاءة فلا يستعتب الله عز وجل له فانه كفاءة له ثق ابي عن علي
عن الفضيل بن صهيب عن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا مس ابي رفعه قال ان امير المؤمنين ص صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان الذنوب ثلثة ثم سكت فقال
له اصحابه نخاف عليك قتيلنا يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاتبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فان الله احكم واكرم
من ان يعاتب عبده مرتين واما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي
لا يجوز بي ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مستحه بكف ولنطحنه ما بين لشاة القرقاء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد
عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده وذرقة الدوتيرة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له
كما هو لنفسه نرجوه الرحمة ونخاف عليه العقاب مس محمد بن علي عن ابن سنان عن يونس بن طبيان قال قال ابو عبد الله ع ما يؤمن من حبس حق
المؤمن ان قاصه الله يوم القيمة حسنا ثم قام على جليه حتى يسيل من عرقه او دينه وينادي منادي من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيقتص
اربعين يوما ثم يؤمر به الى النار مس في رواية المفضل قال قال ابو عبد الله ع ايما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله وهو يحتاج اليه لم يذق والله
من طعام الجنة ولا شرب من الرحيق المختوم مس النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص افضل
الجهاد من اصبح لا يهم بظلم احد عفر له ما اجترم وبعده هذه النقمة ومن اصبح لا يهم بظلم احد عفر له ما اجترم صح عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اما كم والظلم فانه يخرب البلاد
ثي عن عبد الله بن علي عن موسى الرسام قال قال ابو عبد الله ع مبتدأ من ظلم سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه قال فذكرت
ذلك لابي الحسن ع فقال ظلم هو فسلط الله على عقبه او عقب عقبه فقال ابي ان الله يقول ويخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ثي عن ذرارة عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع قال سألتهما عن قوله اذا زلزلت الارض زلزالها الى آخر الآية فقال النسل الولد والحرث الارض قال ابو عبد الله الحرث الذرية ثي عن ابي سعيد السجستاني عن امير المؤمنين ع على عليه السلام في
قوله اذا زلزلت الارض الى آخر الآية فقال النسل الولد يفسد بها والحرث والنسل ظلمة لسوء سيرتهم والله لا يحب الفساد ثي
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قول الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون هر قال قال
علي بن ابي طالب ع في قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجوهوا الناس الجهاد يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واهدوا ان تكونوا لله لله انارا وحجا
وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ما توقى منها ولا تقدموا الى الله تعالى بما لا تعذرون به الى الله من ظلم اخاه المؤمن فان الله عز وجل
في ذلك النار سلاسا واغلالا وهم يعذبون شفعاء ولا شفاعة لهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه وعمله وما الظالمون من حميم ولا شفيع يطاع

طان في النار ملكة هر قوله عز وجل واذا خذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من داركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء ٢٤
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من داركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ٥
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال الامام ع واذ اخذنا ميثاقكم واذ كروا انبياء اسرائيل حين
اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من وصل البر الخير بذلك من خلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا
تخرجون انفسكم من داركم لا يخرج بعضكم بعضا من داركم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقررتم اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون
بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم هذيل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من داركم غضبا وقهرا عليهم
تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من داركم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي ونوع
وتظاهرون وان يأتوكم بغير هؤلاء الذين يخرجونهم اخرجوهم واخراجهم وقتلهم ظلما ان يأتوكم اسارى فدا سرهم اعداؤهم واعداؤكم تفادونهم
من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال لرأى ان المحرم
انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب هو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض هو الذي حرم عليكم قتلهم و
اخراجهم فما جزاء من فعل ذلك فاذا كان قتل النفوس والاخراج من الدار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض
فلهم خزي ذل في الحيوة الدنيا حيث ضرب عليه بذل يهنا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى حيث اشد العذاب بتفاوت ذلك
على قدر تفاوت معاصيهم والله بغافل عما تعملون يعني هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فهو
بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا يمنعون احد يزيح عنهم العذاب هر
قوله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الى قوله لبئس المهاد قال الامام ع فلما امر الله عز وجل في الآية المتقدمة بهذه
الآيات بالتقوى سراء وعلانية اخبر محمدا ان في الناس من يظهر هما وسيرا حلاها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا وباظهاره لك الدين والاسلام ويزينه بحضرتك بالورع والاخشاوشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه مؤمن مخالص
مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك اي صار اليوم منبنيا وسعى في الارض ليفسد فيها ويعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد فرض محضر لك
ويهلك الحرث بان يحرقها او يفسدها والنفس بان يقتل الحيوان فيقطع نسله والله لا يحب الفساد لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل
له اتق الله لهذا الذي يعجبك قولا اتقى الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو مختقبه فبئس الوطاء لاثم شر ما يضيف الى ظلمه مجسم
جهنم جزاؤه على سوء فعله وعذابا وليبئس المهاد مهنيها هاد ويكون دائما فيها قال علي بن الحسين ع ذم الله تعالى هذا الظالم المعتمد على الخلاف في
هو على خلاف ما يقول منطوي على الاساءة الى المؤمنين مضمر خلافهم الله عباد الله واياكم والذنوب التي قد ما اصر عليها صاحبها الاداه
الى النار لا الى الموت الى الخروج وعن ولاية محمد والطيبين من آلهما والدخول في موالاة اعدائهما فان من صار على ذلك فاداه خذلانه الى
الشقاء الاشقى من معاداة محمد وآله سيدا ولد النبي هو من خسر الخاسرين قالوا يا ابن رسول الله وما الذنوب المؤدية الى الخذلان العظيم
قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم لكم في فضيلة علوم الدين والقول بامامته وامامة من بعثه من ذريته موالون ومعادنكم الشاصبين عليهم ولا تغفروا
بحلم الله عنكم وطول انظاره اياكم ستكونوا كمن قال الله فيهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
كان هذا رجل فهمن كان مثلكم في زمان نبي اسرائيل يتعاطى التعهد الزهد والعبادة وقد كان قبل له افضل الزهد الزهد في ظلم اخوانك
المؤمنين محمد على صلوات الله عليهما وآلهما وان اشرف العبادة خذ منك اخوانك المؤمنين الموافقين للحق على تقبيل سناة
الوثن محمد المصطفى ثم علي المرتضى والمنتجبين الخيار بن للقائم بسياسة الوحي فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد فكانا اخوانه المؤمنون
يودون منه محبي فيهما انهما سرقة ويخوفهما واذا لم يمكنه دعوى السرقة جهد هما وذهب بهما ومازال هكذا والدهاوي لا تقبل منه والظنون
تحسن به وتضمر منه على ثمانية الفاجرة الى ان خذل الله فوضعت عنده جارية من اجمل الناس قد جننت فيرتها فتبرأ اوبيعها بثمن والمحمد الخذلان
عند غلبة المجنون عليها على بضعها فاحبلها فلما اقرب ضعها جاء الشيطان فاخطر بباله انها ثلث وتعرف بالزنا بها فتقتلها واذا بها
تحت مصلاك فضلها ودينها وطلبها اهلها فقال زدبها جنونا فما تزنوه وحفروا تحت مصلاه فوجدها مقتولة فهد مقونة حبيبة مضرة
فاخذه وانضاف الى هذه الخطيئة دعاوى لقوم الكثير الذين يجدهم فهو يتوب على التهمة وضوبق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها
فلما ظهر وطنه سباطا وصلب على شجرة فجاء بعض مشيا طين الاسنى فقال له ما الذي اغنى عنك عبادة تركت لله في عبادة وهو الاولاة من آل
محمد وعلى الطيبين من آلهما عليهم السلام الذين ذهبوا في الشدائد بارضاك وفي الملمات اعوانك ذهبا كنت تؤمل بهذا وستوا وانكشف

Presented by: Rare Jain Books

٢٥ في الظلم وانواعه ومظالم العباد

٢٥ اخاديثهم لك والدا عتك اياهم من اعظم الغرور وابطل الاباطيل اذا الامام انما كنت تدعى اليه وصاحب الحق الذى كنت تدل عليه فما كنت باعنفنا واما
عنه من قتل معتمدا فان وردنا خاصا من صوم او زهد بان في ارادة التجمل الدنيا سببا فاصحاب على حشيته هذه سجدة معتمدا في
انا اليالل لا نفاذ لك لا نفذك فغلب عليه الشقاء والخذلان فاعتقد قتله وسجد له ثم قال لا نفذ في فقال له انى اخاف الله رب العالمين
احلام وجعل يسخر به ويظهر به ويحقر المضلوم واضطرب عليه اعضاءه ومات باسوء عاقبة وكذلك اداه الى هذا الخذلان **جمع** قال رسول الله ص من ظلم افغا
غلبته نفسه فانه كفاه وعن ابى عبد الله ع قال ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله تعالى وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
وعن ابن عباس قال قال الله عز وجل الى داود ع قل للظالمين لا يذكرونني فان حقا على ان اذكر من ذكرني وان ذكرهم اياى ان العنهم **حتص** سئل
امير المؤمنين ع اى بلد اعجل عقوبة لصاحبه فقال ظلم من لا ناصر له الا الله وحاربوا التعجل بالنقصة واستطال البغي على الغفير **حتص**
عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال كفى المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصى الله **بين** فضاله عن ابن بكير عن ابى بصير
عن ابى جعفر ع قال كان رسول الله ص يقول في خطبته سبا بالمؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية لله وحرمة ماله كحرمة دمه **نوادر الراوندى**
الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص افضل الحسنات من صبح لا يهم بظلم احد **دعوات الراوندى**
قال النبى ص الا اخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله ص قال لهم الضعفا المظلومون وقال امير المؤمنين ع من ظالمك فعد نفعك واخر بغيه **نهج**
قال امير المؤمنين ع للظالم النادى غدا بكفيه عضة وقال ع ابئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال ع يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم
الظالم على المظلوم وقال ع ما ظفر من ظفر الاثم به والذنب الذى لا يغفر عند الله ظلم الضعفاء ولا يغفر منه الا الكبر وقال ع للظالم
من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وقال ع اذا رايتم حيا قد عنى عنه واعلم واذا رايتم شرفا فذهبوا عنه قال
رسول الله ص كان يقول يا بن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان اظلم ثلثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فما
الظلم الذى لا يغفر ان يشرك بالله قال الله سبحانه انى لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذى يغفر ظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم
الذى لا يترك ظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالسيف ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه قال ع في وصيته
لابنه الحسن عليهما السلام ظلم الضعيف افحش الظلم **كنز الكراجكى** وعن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اوحى الله الى نبى
من انبيائه يا بن ادم اذكرنى عند غضبك اذكرك عند غضبى فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت بظلامة فارض بانتصارى لك فان انتصارى لك خير من انتصارك
لنفسك واعلم ان تحاق الحسن بذهبيا لشبيه كما يذهب الشمس الجليد وان تحاق الشيء يعيد الحل كما يعيد الخل العسل وذكر ان في التوراة مكتوبا من
يظلم يحرب بابنه وقال رسول الله ص انا الله تعالى يمهل الظالم حتى يقول امهلنى ثم اذا اخذه اخذة رابية وقال ع ان الله تعالى حمد نفسه عند هلاك
الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال امير المؤمنين ع لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما تسعى في مضرتك و
نفعك وليس جزاء من سر لسانا نسوءه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن هتك حجابا لاخيه هتكت عورات بيته بالتبر
الزاهد الى المعاد العدوان على العباد وقال ع اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند الغدرة قدرة الله عليك **اعلام الدين** وقال النبى ص ان
الله يمهل الظالم حتى يقول قد امهلنى ثم ياخذه اخذة رابية اذا الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين **كتاب الامامة والتبصرة** من صرور بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن على بن خلف عن موسى بن بكر عن موسى بن جعفر
جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الظلم ثلثة **كا** عن العدة عن البرقى عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن المفضل بن صالح عن محمد بن
ظريف عن ابى جعفر ع قال الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذى لا يغفره فالشرك واما الظلم الذى
يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذى لا يدعه فالمداينة بين العباد **بيان** الظلم وضع الشيء في غير موضعه فالشرك ظلم
لانه جعل غير الله تعالى شريكا له في وضع العبادة في غير محلها والعاصى ظالم لانه وضع المعصية موضع الطاعة فالشرك كانه يشمل كل الخلل
بالعقايد الا يمانية والمراد المغفرة بدون التوبة كما قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذى يغفره اى يمكن
ان يغفره بدون التوبة كما قال لمن يشاء واما الظلم الذى لا يدعه اى يترك مكافاته في الدنيا والاعم ولعل المتقن في العبارة لانه ليس مرتبة
سبحانه حتى يتعلق به المغفرة او العفو لا يدع قدره للمظلوم واما بالانتقام من الظالم او بالتعويض للمظلوم فلا بناء في الاخبار والادلة على
انه اذا اراد ان يغفر لمن عنده من حقوق الناس يعوض المظلوم حتى يرضى والمداينة بين العباد اى المعاملة بينهم كانه عن مطلق حقوق
الناس فانها تترتب على المعاملة بينهم او المراد بها المحاكمة بين العباد في القيمة فان سببها حقوق الناس قال الجوهرى داينت فلانا اذا
عاملته فاعطيت دينا واخذت بدين والدين الجزاء والمكافاة يقال لا ندينه اى نجازيه **كا** عن العدة عن البرقى عن الحجال عن غالب بن محمد

عمر ذكره

٢٦ في الظلم وانواعه ومظالم العباد

٢٦ عمن ذكره عن ابى عبد الله ع في قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة **بيان** ان ربك لبالمرصاد
قال في المجمع المرصاد الطريق مفعال من رصده يرصده رصدا ورصدا يكون منه بقال له ما يقتضيه اى عليه طريقا لعقابه فلا يفوته احد المعنى
انه لا يفوته شيء من اعمالهم لانه يجمع ويحصى جميع افعالهم واقوالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وذكر عن على ع انه قال معناه ان ربك قادر على
ان يجعل اهل المعاصى جزاءهم وعن ابى عبد الله ع انه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد قد اعطى بعضا في كل احد يقتضه
من ظالم للمظلوم وذكر عن ابن عباس في هذه الآية قال على جسر جهنم سبع محابس فيسئل العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان
جاء بها ناقة جاز الى الثانى فيسئل عن الصلوة فان جاء بها ناقة جاز الى الثالث فيسئل عن الزكوة فان جاء بها ناقة جاز الى الرابع فيسئل
عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسئل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسئل عن العمرة فان جاء بها ناقة جاز الى السابع
فيسئل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكملوا له عمله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة وفي القاموس المرصاد
الطريق المكان يرصد فيه العدو وقال الفطرة الجسر وما ارتفع من البنيان والمظلمة بكسر اللام ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك
ذكره الجوهرى **كا** عن الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يحيى بن عمار قال قال ابو عبد الله ع من اصبح لا يهتم بظلم احد عشر
الله له ما اتى من ذلك اليوم وما لم يعمل دما او ياكل مال يتيم حراما **بيان** ظاهره ان من دخل الصباح على تلك الحالة وهى ان لا يقصد
ظلم احد عشر الله له كل ما صدر عنه من الذنوب عمدا او خطاء الكبيرة والصغيرة وكان المراد بعدم التنبه العزم على العدم والا بناء في ذلك صدره
منه في اثناء اليوم لكن يبقى في ذلك الاخبار الكثيرة الدالة على المؤاخذة بحقوق الناس وتدمر بعضها وتخصيص هذه الاخبار الكثيرة بل بعض
الا باقا ايضا بمثل هذا الخبر مشكل وان قيل بانه تعم بعفو المظلوم وممكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون لغرض استثناء جميع حقوق
الناس سواء كان في ابدانهم وفي اموالهم وذكر كل منهما فردا على المثال لكن خص اشارهما في الابدان لاصل وفي الاموال لاكمال
اليتيم فيكون حاصل الحديث ان من اصبح عزما صادقا بالظلم وتاب في ذلك اليوم عفر الله له كل ما بينه وبين الله تعم من الذنوب
كما هو ظاهر الخبر الثاني ان يكون التخصيص لانهما من الكبائر والبناء في الصغائر كما هو ظاهر اكثر اخبار والكبائر وما سواها من
الكبائر عن حقوق الله وممكن يحمل سقط الدم للخبر اخبار ايضا ولا استبعاد كثيرا في كون هذا العزم في اول اليوم مع ترك كثير من حقوق الناس
مكفرا لحقوق الله وسائر حقوق الناس بايسر رضى الله الخصوم الثالث ان يكون المعنى من اصبح ولم يهتم بظلم احد ولم يتب في اثناء اليوم ايضا
عفر الله له ما اذنب من حقوق ثم عالم يعمل دما قتل ذلك اليوم ولم ياكل مال يتيم قتل ذلك اليوم ولم يتب منها فان من كانت ذمته
مشغولة بمثل هذه المحاسن لا يستحق لغفران الذنوب على هذا يحتمل ان يكون ذلك اليوم ظرفا للغفران لا للذنب فيكون الغفران شاملا
لما مضى ايضا كما هو ظاهر الخبر الآتي وقد يؤول الغفران بانا لله بوظفه لئلا يصير على كبيرة ولا يخفى بعده ثم اعلم ان قوله حراما يحتمل ان
يكون حالا عن الاخير ظهوره الاول **كا** عن العدة عن البرقى عن ابن بحران عن عمار بن حكيم عن عبد الله ع على عهد على ع الى ان قام قال ابو عبد الله
مبتدا من ظلم سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه قال ثلث هو ظلم فيسلط الله على عقبه او على عقب عقبه فضلا الى الله عز وجل
يقول ولنخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا **بيان** ولنخش الخ الشائل عن
امكان وقوع مثل هذا لا عن انه ينافي العدل فاجابه ع بوقوع مثله في قصة اليتامى وانما لم يكن ثمرة بليغة فهم ذلك وانما لم يكن في
العدل اجاب بما يؤكد الوقوع او يقال رفع ع الاستبعاد بالدليل الانى وترك الدليل اللمى الكل متقاربة واما تفسيره الاتى فضلا
البضاعى واما الوصايا بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيعطوا لهم ما يحبون ان يعمل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم او الخطاب للمرضى
المريض عند الايصاء بان يخشوا ورثهم او يخشوا على اولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على اولادهم فلا يتركونهم ان مضرهم لما ان
عنهم او للورثة بالشفقة على من حضر الصدقة من ضعفاء الاقارب واليتامى المساكين ممتثلين لهم لو كانوا اولادهم يقولوا لهم ضعافا مثلهم
هل يجوزون حرمانهم او للوصايا بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية ولو بما في حيزه حمل صلة للذين على معنى وليخش الذين حالهم
وصفتهم انهم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية ضعافا خافوا عليهم الضياع وفي ترتيبه الامر عليه اشارة الى المقتضى منه والعلة غير وبعث على
الترحم وان يحب لاولاد غيره ما يحب لاولاده وتهديد للمخالف بحالة اولاده فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا امرهم بالتقوى الذى هو غاية
الخشية بعد امرهم بها مراعاة للابتداء والمنتهى او كذا بنفع الاول دون الثاني ثم امرهم ان يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لاولادهم
بالشفقة وحسن الادب او للمريض ما يصدق من الاسراف في الوصية ما لا يؤدى الى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة انتهى وقال الطبرسى في
ذكر الوجوه في تفسير الآية وثانيها ان الامر في الآية توجه الى مال اليتيم ما هو والقيام بحفظه كما لو خاف على مخالفه اذا كانوا
ضعافا واحبان يفعل بهم عن ابن عباس والى هذا المعنى يؤول ما روى عن موسى بن جعفر ع قال انا لله نعم وعد في مال اليتيم عقوبتين شتين

اما احدهما

Presented by: Rana Jabir Abbas

في الظلم وانواعه ومظالم العباد

اما احدها فعقوبة الدنيا قوله لتخشن الذين لوتركوا الاية قال يعني بذلك لتخشن اخلاقهم في ذريته كما صنع هؤلاء الثناوي فاما دفع توهم
الظلم في ذلك فهو انه يجوز ان يكون فعل الالم بالغير لطفا لاخرين مع تعويض اضعاف ذلك الالم بالنسبة الى من وقع عليه الالم بحيث اذا شاهد ذلك
العوض علم ان ذلك الالم كالمراض الالطفال فيكون ان يكونا لله تعالى اجرى العادة بان من ظلم احدا واكل مال يتيم ظلما بان يبتليه او ولده بمثل ذلك
فهذا لطف بالنسبة الى كل من رشاهد ذلك او سمع من مخبر علم صدقه فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره ويعوض الله الاولاد بما ضاعفا مما وقع عليهم
او لعلهم في الاخرة مع انه يمكن ان يكون ذلك لطفا بالنسبة اليهم ايضا فيصير سببا لصلاحهم وارتدادهم عن المعاصي فانا نعلم ان اولاد الظلمة
لو بقوا في نعمة اباتهم لطغوا وبغوا وهلكوا كما كان اباؤهم فصلاحهم ايضا في ذلك ليس في شئ من ذلك ظلم على احد فاندفع بعض القول ضعفا في ذلك

كا عن احمد عن محمد بن علي عن ابن هيم بن عبد الحميد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاعي
وعلوي لاعذبن كل رعية في الاسلام صارت في سلطان جائر وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية وان كل رعية في الاسلام صارت في سلطان جائر
وان كانت الرعية في اعمالها ظالمة فارة لاديمن عنها سلطان جائر حتى يحول سلطانه **بيان** الانتقام الانتقام وكذلك قوله تعالى وهم يحشرهم جميعا يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء
الله ان ربك حكيم عليم ثم قال سبحانه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال الطبرسي رحمه الله الكاف للتشبيه اي كذلك نجعل بعضهم
يتولى بعضهم على بعض للامتحان لكن معه يسبح الجزاء على الاعمال قوله تعالى بعضا بان نجعل بعضهم يتولى امر بعض للعقاب الذي يجري على الا
ستحقاق وقيل معناه انا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن الى بعضهم في بعض يوم القيمة ونترأ منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم الى بعض
يوم القيمة وكل الاتباع الى المتبوعين وقول الاتباع قولهم للمتبوعين حتى تحاصوكم من العذاب عن الحسن وقال ابو حمزة لما حكى الله سبحانه ما يجري
بين الجن والانس من الخصام والجدال في الاخرة قال وكذلك اي كما فعلنا هؤلاء من الجمع بينهم في النار وتوليته بعضهم بعضا نفعل مثله بالظالمين
جزاء على اعمالهم الصحيحة وذلك معنى قول ابن عباس فاذا رضي الله عنهم عن قوم وفي امرهم خيرا رهم واذا سخط على قوم وفي امرهم شرا رهم بما كانوا يكسبون من المعاصي
اي جزاء على اعمالهم الصحيحة وذلك معنى قول ابن عباس فاذا رضي الله عنهم عن قوم وفي امرهم خيرا رهم واذا سخط على قوم وفي امرهم شرا رهم بما كانوا يكسبون من المعاصي
بعض كيد الحكمة ان الله تعالى يقول اني انا الله ما الملوك الملوك بيدي فمن ظاهر علي جعلتهم عليه رحمة ومن تحققا جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا
انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وقيل معناه نولي بعضهم بعضا نخلي بينهم وبين ما اختاروه من غير معونة لهم وقيل معناه نتابع
بعضهم بعضا في النار انتهى اقول ما ذكره ثم اوفق بكلام ابن عباس الكليني وهذا بظاهره لا يتم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن علي عن
ابن محبوب عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير قال دخل رجلان على ابي عبد الله ع في مداراة بينهما ومعاملة فلما ان سمع كلامهما قال اما انه ما ناضر
احدا بخير من ناضره بظلم اما ان المظلوم يأخذ من مال الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال من يعمل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا نزل

بيان في القاموس تدارؤا تدافعوا في
الخصومة وداراته وداريته وداهنته ولا يتنه صنه قلما ان سمع ان زائدة لنا كيد الاتصال ما لخصر احد بخير اقول صنه العبادة تحمل عنك وجوها
الاول ان ظرف من نا بمعنى والظرف الوصول الى المطلوب والنباء في قوله بخير للاثبة المجازية كقولك قام زيد بعضنا حسن وفي بظلم صلة للظرف
ومن صلة لا فعل التفضيل والظلم مصدر مبني للفاعل او للمفعول والحاصل انه لم يظفر احد بفتح يكون خيرا من ان يظفر بظلم ظالم له او بظلومية
من ظالم فانه ظفر بالمثوبات الاخروية كما سيجيء الثاني ان يكون كما تقدم ايضا بتقدير الباء في قوله بخير صلة للظفر في قوله بالظلم للاثبة
المجازية ومن للتعليل متعلقا بالظفر والظلم مصدر مبني للفاعل اي ما ظفر احد بالخير بسبب ظفر بظلم احد ثالثا قيل ان الخير مضاف
الى من بالفتح ولا يخفى ما فيه الرابع ان يكون من اسم موصول وظفر فعلا ماضيا ويكون بدلا لقوله احد كما في قوله تعالى والله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا وهذا ما خطر ببالي اولا لكن الاول والثاني اوجه وعلى التقادير في قوله اما انه استبانا في بقية تؤول

كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سمع رجلا يظلم احدا ولا ينصره وهو يقدر على نصرته
فهو شريكه في الاثم الذي اوجب عليه ومن سمع رجلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال مثل ما قال لم يبق شئ دون العرش الا استغفر الله له بما اجترم
بيان في القاموس جرم فلان اذنب كاجرم واجترم فهو مجرم وما يحتمل المصدرية والموصولية

كا عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اتقوا الظلم فانه ظلما قوم القيمة **بيان** الظلمات جمع ظلة وهي خلاف النور وحملها على الظلم بادعاء او
للمبالغة والمراد بالظلمة اما الحقيقة لما يقال من ان للاعمال السيئة اثرا مظلما في القلب يوجب ظلمة في القبر او في القيامة او في الجنة او في النار
او في الصراط او في الموقف او في جميعها او في بعضها او في الدنيا ايضا كما ورد ان المعاصي تورث الفقر او المراد ظلمات مجازية في الدنيا
او في البرزخ او في القيامة او في الجنة او في النار او في جميعها او في بعضها والاول اظهر وعلى التقادير فالمراد بالظلم اما ظلم العباد
بعضهم بعضا او ظلم العبد نفسه بالمعاصي او ظلم الله تعالى بالكفر والشرك او الاعم منها ومن ظلم العباد بعضهم بعضا او ظلم العبد نفسه بالمعاصي
او ظلم الله تعالى بالكفر والشرك او الاعم منها ومن ظلم العباد بعضهم بعضا او ظلم العبد نفسه بالمعاصي او ظلم الله تعالى بالكفر والشرك او الاعم منها ومن ظلم العباد بعضهم بعضا او ظلم العبد نفسه بالمعاصي

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما من احد يظلم بمظلمة الا اخذه الله بها في نفسه وماله والظلم
الذي بينه وبين الله فذاك ان شاء غفره **بيان** ذكر النفس والمال على المثال الغالب ومرتبة من اضافة الولد بينه اشعارا بان رد المظالم ليس على الفور بل من شرائط صحته

كا عن لعلة عن ابن بزيع عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحى الى بعض انبيائه في
مملكة جبار من الجبابرة اني انا الله الذي لا اله الا انا اتلف هذه الجبابرة فضلا لانه لم يستعمل على سفك الدم واتخاذ الاموال واتباع الشهوات فانكف عن اصوات المظلومين
فاني لم ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا **بيان** الظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك وفيه دلالة على ان سلطنة الجبابرة من اليهم
كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اكل مال اخيه ظلما ولم يرده اليه اكل جذوة من النار يوم القيمة **بيان** في القاموس الجذوة مثلثة
القبسة من النار والجمر والمراد بالاخ ان كان المسلم فالتخصيص لان اكل مال الكافر ليس بتلك المثابة وان كان حراما وكذا ان كان المراد بمن كان مؤمنا
مطلقا لحل بعض الاموال في بعض الاحوال كما قيل نعم او صديقكم فما الغيب فكيف من لم يكن كذلك وكانا لا وسط اظهر واكل الجذوة اما
لخصوصية بان يلقى في جلقه النار او كناية عن كونه سببا لدخول النار **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عمر عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي
عبد الله ع قال العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم **بيان** العامل بالظلم الظاهر الظلم على الغير وربما يعم بما يشمل الظلم
على النفس والمعين له اي في الظلم وقد يعم والراضي بما ذكر غير المظلوم وقيل يشمله ويؤيده قوله ع ولا تركنوا الى الذين ظلموا الاية تمسكوا لذم
قال في الكشاف النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا باعمالهم
والتشبه بهم والتزيي بزيهم ومداخلتهم في امرهم وذكرهم بما ينبغي تعظيمهم لهم وفي جزمها هي التي سمتها النحاة مؤذنة بالقضية وغيره انهم قال ممدوح سلطانا
جائرا او تخفف وتضعضع طمعا بنيل ما عنده كان قرينه في النار وقال ثم من زل لحاجتنا على جور كان قرين هامان في جهنم **كا** عن لعلة عن احمد بن
محمد عن ابيه عن ابي هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال من عد ظالما فاعان بقدم رقته صانع عدا من ناب ضرب رقته
عنه اللام فهو معد اي مجهز ملوم والاسم العتاد بضم الذال للاتباع وتشكن والجمع اعداد والمعدة بفتح العين واعلة تابالف لغة وان
وعالم يشبهه اي ان دعا الله تعالى ان يدفع عنه ظلم من ظلمه لم يستجب له لانه سبب عداده وما ظالما حريج عن استحقاق الاجابة او ما على ظالم
عبرة بليغة ان دعاه ظالم نفسه لم يأجره الله على ظلامته لذنب له او لانها وضعت مجازاة وقيل لانها في ذلك الانتقام من ظالمه كما دل عليه الخبر
الاول **كا** عن لعلة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد ليكون مظلوما فما يزال يدعو
حتى يكون ظالما فما يزال يدعو فيقول يحتمل وجوها الاول ان لم يفرط في الدعاء على الظالم حتى يصير ظالما بسبب هذا الدعاء كان ظلمه بظلم

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rare Jain Mss

في اقرار الناس بالذل على السلاطين

بهم كشتم او اخذ ذاهم بستة ومنه هو عليه بالموت والقتل والفناء او الفقر ومثال ذلك ان يقول الداعي اللهم اني مظلوم فانتقم
لنفسه او مولاه او احد اقاربه او استبضاء عشيرته ومثال ذلك ان يقول اللهم انتقم لفلان او لفلانة او لفلان وفلانة
ولا يكتفي بالدعاء لدفع ضرره بل يدعو بالبلاء عليه وهذا مما لا يرضى الله به وينبغي ان يكون المظلوم في ذلك ظالما على نفسه بل على الجميع ايضا اذ مقتضى الاخوة
الا ما يتعلق بالدين بل يدعو لاخيه بصلاح الحال وكف ضرره عنه كما ذكره سيد الساجدين ثم ان في دعاء دفع العدو وما ورد من الدعاء بالقتل والموت والاستيصال
ان الظاهر انه كان للدعاء على الخالفين واعداء الدين بقرينة ان عدائهم كانوا كفارا والا فالمحالة كما يوحي اليه قولهم ولو يعجل للناس الشر استعجالهم
بالخير لقضي اليهم اجلهم وتسبيها من علي بن الحسين ع ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو على مؤمن بما يكرهه قالوا له بئس الاخ انت لا تحل كفك عنها
المشتمل على نوبة وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله عز وجل اعلم بعبده منك ان اذا ثلثة ما قبل انه يدعو كثيرا ولا يعلم الله
صلاحه في اجابته فيؤخرها فينكس من روح الله فيصير ظالما على نفسه هو بعينه ان يكون المقتضي انه يبالغ في الدعاء حتى يستجاب له فيسلط
على خصمه فيظلمه فينعكس الامر فيكون انه حالته الاولى احسن له من تلك الحالة الخامس ان يكون المراد به لا بد هو اكثر على الظلمة فانه ربما صرتم
ظلمة فيستجيب منكم ما دعوتم على غيركم السادس ما قيل كانا المراد من يدعو لظالم بكون ظالما لا مرضى بظلمه كما روي عن لبيد ثم من دعا لظالم
بالبقاء فقد احب ان يعصي الله في ارضه اقول هذا بعد الثوة ثم قال اذا دخلت على سلطان جائر فأحب ان ينظر اليه قل هو الله احد ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ولا تحاذها
الراء بذكر عن لبيد ثم قال اذا دخلت على سلطان جائر فأحب ان ينظر اليه قل هو الله احد ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ولا تحاذها

باب احوال الملوك والامراء والعرفاء والنقباء ورؤساء وعدلهم وجورهم وامانتهم

حتى تخرج

ال عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء
قدير قل نعم وقليل الايام فلانا فيها بما كانوا يوسف وكذلك مكنا ليوسف الاسرى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس
ولا نضيع اجر المحسنين ولاجل الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون الكهف
شديد بيجا سواحا الا الذلة ظاهرة وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا الكهف
وقسمناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين
تعذبهم عذابا نكرا واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا النمل قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا واذا دخلوا قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
ان تولينا ان نفسدا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم ل لعطاء عن ابيه عن الاشعثي عن ابن
معروف عن ابن غزوان عن اسكوني عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل
يا رسول الله ص ومن هما قال الفقهاء والامراء **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله الا
ان فيه الفقراء مكان الفقهاء **كتاب الامامة والتبصرة** عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي القاسم عن ابيه عن هرون بن
مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي ص مثله ل ابن لوليد عن محمد العطار عن الاشعثي عن محمد بن عيسى
الجهاد وفد عبد القيس الى رسول الله ص انه قال رجلان لا ننا لهما شفاعتي صاحب سلطان عسوف ومراء في الدين ما وق ف هرون عن ابن مسعدة
عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال رسول الله ص صنفان لا ننا لهما شفاعتي سلطان عشوم وعشوم وجال في الدين ما وق مسعدة عن ابيه ع
ثابت لا بارع **كتاب الامامة والتبصرة** عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي القاسم عن ابيه عن محمد بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص مثله ل ابي عن الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن حماد عن
عن سليمان بن درستويه عن عجلان عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب ثلثة يدخلهم الله النار بغير حساب فاما
الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب فامام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز وجل واما الثلثة الذين يدخلهم النار بغير
حساب فامام جائر وتاجر كذوب وشيخ زان ل ابي عن معلى عن ابن عيسى عن ابن معروف عن اسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن اسكوني عن
عمه عن ابائه عن علي ع قال تكلم النار يوم القيمة ثلثة امير وقاد وذا ثروة من المال فيقول للامير ما منعك وهب الله لك سلطانا فلم يعدل
فيقول اي رب فاستقه فيما وسألتك الخير اليسير فرضيت فيقول للقادي ما منعك ان تعدل للناس حياء زال الله بالمعاصي فيردده ويقول للغني ما منعك وهب الله دنيا كثيرة
فيقول اي رب فاستقه فيما وسألتك الخير اليسير فرضيت فيقول للفقير

Digitized by Bone Jabi Abbas

٢٠ في احوال الملوك والأمراء

الحميري المفضل عن محمد بن عبد الله بن داسة عن عبيد الله بن ظاهر عن ابيه عن الرضا قال اذا رأى الظالم الظالم فقد اضعف الحق فاذا رأى العادل فقد اعتدل الحق واذا رأى العادل الظالم فقد استراح الحق واذا رأى العبد الحر فقد استرق الخوع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابي اسحق الارجاني عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليل او نهار او شهر وسنين وشهور فان عدل في الناس اسرار الله عز وجل صاحب الظل ان يبطئ اذا رتد ظل الناس بأيديهم وليلهم وسنوهم وشهورهم وان هم جاروا في الناس اسرار الله عز وجل صاحب الظل فاسرع اذا رتد واسرع فناء ظل الناس بأيديهم وليلهم وسنوهم وشهورهم وقد بقي من مدة الليالي والايام والشهور ل ابي عن سعد بن ابو بن نوح عن الربيع عن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوفل قال امير المؤمنين ع ما نوفيا ان تكون عشارا او شاعل او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان الله ع خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا يدعو فيها داعي الا دعوة الا دعوة عريفا او دعوة شاعر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة ل ابي عن علي بن ابيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سابور بن جعفر التميمي عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ق ابي عن علي بن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ق ابي عن علي بن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة

Presented by: Rana Jan Abbas

ومن احوال الملوك والأمراء

افضهن للان لا يصيبك حر الحديد بابدا بقتل ولا قتر ولا سجن فجيز قال فقال نفضل الا باتيك وفي ابيها الا اكرهته قال فيفضل على الخصلة وضمن له ابو الحسن الندبي **جش** حكى بعض اصحابنا عن ابن الوليد قال وفي رواية محمد بن اسماعيل بن بزيع قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان الله تعالى بابوابا الظلمة من نور الله اخذ لهم البرهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن دينه وليصلح الله بهم امور المسلمين اليهم يلجأ المؤمن من الضر اليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيته يوم القيمة وبهم ينور رزقهم لاهل الارض كما تزهر النجوم لاهل السموات كما تزهر الآن كذلك يزهر نورهم يوم القيمة تضيء منهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت بما اجعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرنا وتدخل السرور على المؤمنين من رعيتنا فكن منهم بالجد **ضد** سئل امير المؤمنين عليه السلام ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما اخذ السيف الجيد فان لسيف يعجبني بالجلا والجيد يعجبني بحسن السيف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والظلم فانه يخرب بلدكم ويقتل قتلا يحب الناس يوم القيمة واقربهم الى الله مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله وابعدهم عذابا امام جائر قال ثم مر ثلاثة نفر منهم ظلم احدهم غلامه ما اجترم **جع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال ثم من صبح ولا يهتم بظلم احد غفر له ما اجترم وقال ثم ان هوان الخلق على الله من تولى امر المسلمين فلم يعدل فيهم **عو** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفق امن والحكة السلامة من ولي من امور امتي شيئا فرفق بهم رفق الله به ومن شق عليهم شق الله عليه وقال ثم كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم وقال ثم الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون وقال ثم ان الله عباد اختصهم بالنعم يقرها فيهم ما بذلوها للناس فاذا منعوها حولها الى غيرهم وكان كسرى قد رفع ثابر وسهل جنابه ودفع حجابه وبسط اذنه لكل واصل اليه فقال له رسول ملك الروم لقد ادرت عليك ملكك بفخلك الثابر ورفعك الحجاب فقال كسرى انما فعلت ما فعلت لاني وجدت هذا المنصب جلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ورفع الظلامات فاذا لم تفعل الرعية الي فمتى تقضي حاجته واكشف ظلامته **كا** احمد بن محمد الكوفي عن ابو صيم بن ابي بكر رفعه الى سماعة بن داود بن فرقد عن عبد الاعلى مولى السام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قال اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء والبيد قال الله عز وجل بيده الخير حيث تذهبا انا الله عز وجل انا انا الملك واخذه بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الاخر فليس هو للذي

ومن احوال الملوك والأمراء

اخذه **كا** محمد بن احمد بن اصلت عن عبد الله بن اصلت عن يونس عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي انه سئل ابا عبد الله عن قول الله عز وجل اعدلوا هو اقرب للتقوى ٢١٤ انزله بحيث الارض بعده ونهانا ان العدل عند الجور **خت** محمد بن الحسين عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم عن ابي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال العدل احلى من الماء يصيبه الظمآن ما اوسع العدل اذا عدل فيه وان قل **خت** ابن محبوب عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال العدل احلى من الشهد واليس من الزبد واطيب ريحا من المسك **خت** قد روى بعضهم عن احدهم عليهم السلام انه قال الدين والسلطان اخوان توأمان لا بد لكل واحد منهما من صاحبه والدين اس السلطان حارس وما لا اس له مهدوم وما لا حارس له ضايع **فو** عن ابي الربيع الشامي باسناده قال قال علي عليه السلام لكل شئ دولة حتى انه ليدال للاحق من العاقل **ما** جاعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم فمن عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى يأتيهم الامر **كتاب الصفين** نصر بن مزاحم قال كتب امير المؤمنين الى امراء الجنود من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فان حق الوالي ان لا يغره على رعيته فضل نالها به ولا امر خص به وان زيد ما عظم الله له فدنوا من عباده وعطفا عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجزدونكم سرا الا في حرب ولا اطوي عنكم امر الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا ازرؤكم مشيا وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تتكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح فيكم من دنيا كم وان تعدا فما هو له طاعة ولمعشيتكم صلاح وان تخوضوا الغمرات التي الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم فان بليتم ان تستقيلوا في عمل فان لم يكن احد اهون على ممن ضل ذلك منكم ثم اعاتبه عقوبته لا يجد عندي فيها هوادة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم بصلح الله امركم والسلم وكتب الى اشراخ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى امراء الخراج اما بعد فانه من لم يخذ ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها ومن اتبع هواه وانقاد له فيما يعرف نفع عاقبة ما قليل يصبحن من الدنيا ومن الاموال اسعد الناس في الدنيا من عدل فيما يعرف ضره وان شقاهم من اتبع هواه عيتروا واعلموا ان لكم ما قدمتم من خير ما تشوفون لذلك ودوتم لوان بينكم وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ورؤف بالعباد وان عليكم ويالما فرطتم فيه وان الذي طلب منكم ليسير وان ثوابه لكثير ولم يكن فيما نهى عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف كان في قوامير ما لا عذر لاحد في ترك طلبته ورحموا ترحموا ولا تعدوا بواخلاق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم وانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ولا تحتجن حاجا ولا تجمن احدا عن حاجته حتى يبهنها اليكم ولا تاخذوا احدا باحد ولا كفيلا عمن يخل عنه واصبروا انفسكم على ما بينه الاعتباط واياكم وتاخير الحمله ودفع الخزينة في ذلك الندم والسلام قال وكتب ثم الى اسراء الاجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين امابعد فاني ابرا اليكم والي اهل الذمة من معرة الجيش الا من جوعته الى شبعته ومن فقره الى غناه ومحي الى عدله فمن ذلك عليهم فعدا والنكل عن ظلم العدوان وان خذلنا على ايدكم سفهائكم واحترسوا ان يغلبوا على ما عملا الا برضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاء نا فانا الله ثم يقول قد نا يعيشوكم في لو دعاؤكم ضد كذلك ستم فسوف يكون لزاما فانا الله اذا مقت قوما من السما هلكوا في الارض فلا تحذروا انفسكم خير الجند حسن السيرة للرعية معونة ولدينا الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فانا الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما نشكره بجهدنا وان مصيرنا بالبعث قوتنا ولا قوة الا بالله وكتب ابو شيران قال وفي كتاب عمر بن سعد كتب الحجة بخرجهم بالذي لهم والذي عليهم من عبد الله علي امير المؤمنين امابعد فان الله جعلكم بالحق جميعا سواء اسوكم واعمكم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد والولد من الوالد الذي لا يكفيهم منعه اياهم مرتب عدة والنهنة به ما سمحت واطعتم وقضيتم الذي عليكم وان حقكم عليه اضافكم والتعديل بينكم والكف من بلكم فاذا صار ذلك وجبت طاعته بما وافق الحق وحضرت على سبيله والدفع عن سلطان الله فانكم زرعة الله في الارض قال عمر الموذنة الذين يذهبون عن الظلم فكونوا اعوانا لله ولدينه اضدادا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ان الله لا يحب المفسدين ومنه قال قال امير المؤمنين ع ما استقبله بنو خشنو مثل دهاة قال سليمان خش بلسان بوشنج يعني بوا الطبيب الرفيق بالفارس يعالج فرسه فاستقبلوه تزوا ثم جاؤا تثبتوا معه قال اما هذه الوصايا التي معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه الدراهم فهدية للمرزبة صنعنا ذلك للمسلمين طعاما وصبا غالدوابكم علفا كثيرا قال اما هذا الذي عمتم انه منكم خلق تغلطون به الامراء وانكم لتسقطون به على انفسكم وابدانكم فلا نعود له وما اردنا بكم هذه انا حببتم ان تاخذ هنا منكم فتحبكم من خراجكم اخذنا هنا منكم واما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا كنا ان ناكل من اموالكم شيئا الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن نقوم ثم نفتل ثمنه قال لا تقوموه فتهتموه نحن نكتفي بما هو دونه قالوا فانا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا ان هذلهم وتمنعهم ان يقتلوا منا فقال لكل العرب يلجم موالي وليس لاحد من المسلمين ان يقتل هذا بقتله فمن عضكم احد فانا عليه قالوا يا امير المؤمنين انا نحب ان نقتل هذا بقتلنا وكرهنا قال فانتم اعلم فرد هم وساء **ومنه** عن عمر بن سعد عن عبد الله بن غاصم قال لما رجع امير المؤمنين ع من صفين ومر بالشباميين خرج اليه رجل من شرجيل الشباي وابتل بين يديه معه على ناقة له فقال له اذا اتيت

Presented by: Rana Jabir Abbas

في احوال الملوك والامراء

الدنيا على احد اهون من الحساب عنه يوم القيامة اذا ادبت عنه ملبنة من لبن نفسه فان شاء توبته اعظم مما تخافه منه وقال الله اقرب اليه سعة الصدر وقال من ملك استأثر ومن نال استطال وقال بئس العادلة بقهر المتاوي وقال في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال السلطان وزعته الله في ارضه وقال صواب الرأي بالجدل يحتمل بانقلابها ويذهب بعلمها فحين سئل ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال الوزراء صمام الرجال ومن كلام لهم في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة والله لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر يبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ بالضعيف من القوي حتى يستريح بر من استراح من فاجر وفي رواية اخرى لما سمع تحكيمهم قال احكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل في تقيها واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته وذلك خير له

ومن كلام لهم لما عوتب على التسوية في العطاء انا مأمور في اذا طلب الخصم اليحور فيمن ولي عليه الله لا اطوعه بما اسخر به مني ام انجر في الشماعيحا لو كانا لي لسويت بينهم فكيف وانما انا مال الله والناس عطاء في عنجر حقير بتلاع اسران وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة وبكبر في الناس يصغره عند الله ومع يضع امرؤ ماله في عنجر حقير وعند غير اهله لأحرم الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت بهم النعل يوما ما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل وألأم خليط وقال في وصيته للحسن عليهما السلام اذا غير السلطان تغير الزمان

كتاب الغارات لابن صهيم بن محمد الثقفي عن الفرزدق عن علي بن صالح عن ابيه عن زيد بن عبد الرحمن عن شعبة قال دخلت الرحبة واذا غلام في غلمان فاذا انا بامير المؤمنين علي بن ابي طالب قائم على هيئة قضيه ومعه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته ثم رجع الى المال فضمه بين الناس حتى اذا بقي منه شيء ورجع ولم يحمل الى بيته شيئا فرجعت الى فضلت فقلت ايها البوجر الناس اراحموك قال ومن هوانا بني قلت رأيت امير المؤمنين عليا عليه السلام فضحكت لذلك رأيته يصنع قال اي بني اجبر الناس كنز الكرا جكي ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من ولي شيئا من امور امتي فحسنت سريرته لهم وزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفه لهم بالمعروف وزقا المحبة منهم ومن كف عن اموالهم وفروجهم فرزقه الله ماله ومن اخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا ومن كثر عفوه عند قدرته عمره ومن عم عدله بقضي على عدوه ومن خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة انسه الله بعز ابلس اعزه بغير عشيرة واغناه بغير مال وعز امير المؤمنين ثم اسد حلوط حيز من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم حيز من فاقة ندوم

اعلام الدين قال النبي صلى الله عليه وآله ما من احد ولي شيئا من امور المسلمين فاراد الله به خيرا الا جعل الله له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان لم يذكر لم ينسه وان نسي شيئا من امور امتي سدده الله بغير عشيرة وقال ثم من ولي من امور امتي شيئا فحسنت سريرته رزقه الله الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفه لهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم وزكف عن اموالهم وفروجهم رزقه الله ماله ومن اخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا ومن كثر عفوه عند قدرته عمره ومن عم عدله بقضي على عدوه ومن خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة انسه الله بغير ابلس اعزه بغير عشيرة واغناه بغير مال وعز امير المؤمنين ثم اسد حلوط حيز من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم حيز من فاقة ندوم

مضمار الحمد الى من ان لقي الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف ظالم احد النفس يسرع الى البلى ضعوفها ويطول في الثرى حلولها والله لقد ابيت بصعيدا وقد املوك حتى استحي من بكم صناعا وابت بعيدا انه شعث الاطوار من نفرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاد ذكي مؤكد وكرر على المقول مردافا صغيت اليه سمعي فظن اني ابعبه بني واتبع قياده مفاد قاطر يقتني فاجمعت لمحدية ثم دينها مرخبة بعيتر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحرق من مسيها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل انين من حدية احماها انسانها للعبته تجرني الى نارسجر جبارها لغضبه انين من الاذى لا انين من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنيئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك كله محرم علينا اهل البيت فقال لا اذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني المخبط ام ذو جنة ام تهجرنا فلئن لم تعد لما بحثت فلاكها على ان عصى الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنيا كم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات الغفلة وسنح الزلل وبه نستعين

رسالة الغيبة للشهيد الثاني

رفع الله درجته باسناده عن الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن علي عن ابيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاذا بموالي لعبد الله نجاشي قد دخل عليه وصل اليه كتاب نضده وقرأه فاذا اول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء سيدي ومولاي جعلني من كل سوء فداه ولا اراني فيه مكروها فسر ولي ذلك وألفاه عليك اعلا سيدي ومولاي انه بلبث بوكاد تبر الا صواز فان رأى سيدي ان يمن علي جدا او يمثل في مثال الاستبداد علي فيما يقربني الى الله عز وجل والى رسوله وليخص في كتابه ما ابو عبد الله فيفعل به ذلك فان الله يجزيه على ذلك الجزاء الاوفى ويثيبه الثواب الاسنى فان ذلك حجة الله على خلقه واصنيه في بلاده الا اذا ذلك نعمة عليك قال عبد الله بن سليمان فاجابه ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم خاطبك الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلاك بعنايته فانه ولي ذلك اما بعد فقد جاءني كتابك بكذا وكذا فهمت جميع ما

في احوال الملوك والامراء

ما ذكرته وسألت عنه وذكرت انك بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساجزيك بما سألت فرق ذلك وما ساءك فيه ان شاء الله تعالى فاما ما سألت عنه من ان يعفيك فلعمري ان مثلك من بلي بما بليت به لحقيق ان يسأل ربه ان يعفيه ولكن ليس ينبغي لك ان تدع ما انت فيه مما قد سألت ربك ان يقويك عليه ويسألك ان يعفيه منه ولكن ينبغي لك ان تسأل ربك ان يعينك على ما قد حملك من ذلك ويسألك ان يعفيه منه فيما بعد فان فعلت ذلك فقد فعلت ما ينبغي لك ان تفعله وان تركت ذلك فقد تركت ما ينبغي لك ان تتركه فاما ما ذكرت من ضيق يدك وقلة ما في يدك فان الله عز وجل يقول ما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم وقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاذا بذلت نفسك وما في يدك في طلب ما عند الله فقد وضعت التجارة على اربح وجوهها وافضلها وقد قال الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فاذا اقرضت الله بعض ما في يدك ليخلفك ما هو خير منه ويثيبك الجنة ان شاء الله فلا تدعن ما قد سألت ربك ان يقويك عليه ويعينك على ما قد حملك منه ولا تسأل ربك ان يعفيك منه فيما بعد فان ذلك ليس لك بينبغي ولا يصلح لك ان تسأله ولا يريده منك ربك ولا يرضاه لك ولا يعينك عليه ولا يقويك عليه ولا يأجرك عليه ولا يثيبك عليه ولا يحمدك عليه ولا يشكرك عليه ولا يرضى عنك به ولا يقبله منك ولا يعطيك به ولا يعطيك على تركه ولا يعاقبك على تركه ولا يذمك على تركه ولا يسخط عليك في

Presented by: Rare Jobi Alcoes

في الركون الى الظالمين وجهنم

وآبه يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لاصحابه يوما معاشر الناس انه ليس مؤمن من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيمة وفضحه في جوف بيته وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام انه قال اخذ الله ميثاق المؤمن ان لا يصدق فينا بقولنا ولا ينتصف من عدو ولا ينتصف من عدو ولا ان لا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة وراحة طويلة اخذ الله ميثاق المؤمن على اشباه ما ذكرت من مثله يقول بعقا لذته بنفسه بحيث والشيطان يغويه ويتبعه فتقوته السلطان يقفوا ثاره ويتبع عثراته وكفر بالله هو به مؤمن بكل سفك دم دينا واباحة حريم غفانا بقا المؤمن بعد هذا يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي جبرئيل عليه السلام ويقول اشتقت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا فالمؤمن مني وانا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لي جبرئيل عليه السلام انه من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة يا عبد الله وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

Digitized by Bonn Jane Allows

٩٠ الركون الى الظالمين وجهنم

قال قال رسول الله ص ما اقرب عبدا من سلطان الا بتباعد من الله ولا كثر ماله الا اشتد حسابه ولا كثر تبعا الا كثرت شياطينه **ثق** هذا الاستثنا
قال لي رسول الله ص اياكم وابواب السلطان وحواشيها فما تقربكم من ابواب السلطان وحواشيها الا بعدكم من الله عز وجل ومن اش السلطان على الله
عز وجل اذهب الله عنه الورع وجعله حيران **ثق** ابن ابي نجران عن ابن بكير عن زيد بن صبيح الناهلي عن ابي عبد الله ع قال
من سود اشقر ديوان ولد فلان حشره الله عز وجل يوم القيمة خنزيرا **ثق** ابي عن محمد العطار عن ابيه عن ابي يعقوب البغدادي عن هشيل عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع قال من تعدد ظالما فيظلمه سلط الله عليه من يظلمه فان دعا لم يجب له ولم يأجره الله على ظلامته **ثق** ابي عن سعد عن محمد بن عيسى
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اعان ظالما على مظلوم لم يزل الله عز وجل عليه ساخطا حتى ينزع عن معونته
ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن مفضل امام بني فضال عن عمرو بن وهب عن ابي عبد الله صلوات الله
عليه قال كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن شفاعة عبد صالح فتوفي يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام
على الملك الناس اغلقوا ابواب السوق لموت ملكنا ثلثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته وتناول دوابا بالارض من حجيرة فراه موسى يعبث
فقال يا رب هو عبدك وهذا وليك فاوحى الله اليه يا موسى اوكيف سال هذا الجبار حاجة فقضاها فكافاته عن المؤمن وساط دوابا بالارض
على محاسن وجه المؤمن لهوانه ذلك الجبار **ص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي
ابان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن بها الدماء وتدفع بها الكريهة وتجر المنفعة الى اخيك المسلم ثم قال
ان غلاما نجا سريعا لانه كان اعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وانه نسي اسماعيل بن خريجيل فقال لا يترح حتى ارجع اليك يا
اسماعيل فمضى عند الملك فبقي اسماعيل في الحول ضاق به كل شيء فكان يأكل منه واجرى له عينا واظله بغمام فخرج فملك
بعد ذلك الى القرية ومعه الغلام فرأى اسماعيل فقال له قلت لا يترح فلم ابرح مني ضاق قال لو عدت قال وكان جبار
مع الملك فقال ايها الملك كذب هذا العبد قد رأيت هذه البرية فلم ار فيها احدا فقال له اسماعيل ان كنت كاذبا فسرع الله صالح ما اعطاك قال
فاخذ ثوبا سوادا فجاء فقال الجبار انك كذبت على هذا العبد الصالح فاطلبه فدعا الله ان يرد على اشتاقت شيخ كبير فطلب اليه الملك فقال له افعل
قال نشاغله قال لا واخوه الى السحر ثم دعا ثم قال يا فضل ان افضل ما دعوتم الله به الا شاغلوه ولا كثر ما اكثرت شيا طينه **ثق** هذا الاستثنا
في باب احوال الملوك والامراء وسيأتي بعضها في باب جوامع المكاسب وكتاب القضاء والحكم **شي** عن سليمان بن الجعفري قال قلت لابي الحسن الرضا
ما تقول في اعمال السلطان فقال يا سليمان الدخول في اعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر والنظر اليهم على العمد من الكبائر التي يستحق
بها النار **شي** عن عمر بن جميع عن امام المؤمنين ع قال من اتى عنا فوا ضع لفتائر ذهب الله ثيابه وبيته **شي** عن علي بن ذراج الاسكاف قال
دخلت على ابي جعفر ع فقلت له اني كنت عاملا لبني امية فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي قال فسألني عن ذلك عن اي شيء قال قلت قد شككت
فيه لي اهل ومالك وكلثم لك حرام قال ليس كما قلت لو ان ذلك حلت جعلت فداك فلي توبة قال نعم توبتك ان تخرج كل ما كان في يدك من شيء
تخرجه ما قد سلف **شي** عن بعض اصحابنا قال احدهم انه سئل عن قول الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل يزني بالمرأة او يشرب
هو لاء الخابئين **شي** عن عثمان بن عيسى عن رجل عن ابي عبد الله ع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال ادنى الركون ان يجالسهم ويسمع حديثهم
النار فلا تركنوا اليهم **مس** من كتاب ابي القاسم بن قولويه رفعه الى ابي جعفر ع قال من مشى الى سلطان جائر فمر به فسلم عليه وخوفه ووعظه
كان له مثل اجر اثنين من الجن والانس مثل اعمالهم **قب** علي بن ابي حمزة قال كان في كتاب بني امية فقال لي استأن لي على ابي
عبد الله فاستأذنت له فلما دخل سلم وجلس ثم قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من دنياهم مالا كثيرا واعتقدت في نفسي
فقال ابو عبد الله لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبوا حقنا ولوثب كهم الناس وما في
ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايديهم فقال اقتني جعلت فداك فقال لي قد قلت لك تفعل قال فاخرج من جميع ما كسبت
بي دوا وبيهم من عرفت منهم ورددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت بقدره ما دام اضمن لك على الله الجنة قال فاطرق الفتى طويلا فقال قد فعلت
جعلت فداك قال ابن ابي حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الارض لا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمنا له
قميصه واشترينا له ثيابا وبعثنا له بنفقة قال فما اتى عليه اشهر قليلة حتى مرض فكنا نعوده فدخلت عليه يوما وهو في السياق فقعد عند رأسه ثم قال
يا علي فالى والله صاحبك قال ثم مات فوثبنا اسرع من خرجين حتى دخلت على ابي عبد الله ع فلما نظر الي قال يا علي ضيعنا والله لصاحبك قال فقلت
صدقت جعلت فداك هكذا فعل بي والله عند موته **كش** محمد بن مسعود عن احمد بن منصور عن احمد بن محمد بن زياد عن المفضل بن فرهد
اخي شعيب الكابلي قال قال ابو عبد الله ع انظروا ما اصبت فعد به على اخوانك فان الله عز وجل يقول ان الحسنات قال المفضل كنت خليفة اخي على الديوان
قال وقد قلت لي مكاسب من هؤلاء القوم فما ترى قال لولم يكن كسب **كش** محمد بن مسعود عن احمد بن جعفر بن احمد عن ابن بكر عن محمد بن علي عن

٩٠ الركون الى الظالمين وجهنم

عن ابن ابي عمير عن مفضل بن سويد اخي شعيب الكابلي قال دخلت على ابي عبد الله وقد مات اخوه هاشم حوا بن فلا اعلم الا وهو على راسي
واما مستحيي فوثبنا اليه فسألته عما سرهم فدنا وقد اكثر قال ما ارى هؤلاء سمعا جميعا شيئا فظننت لهذا الذي خرج البنا ثم قلت له جعلت فداك قد ترى
مكاسبي من هؤلاء القوم فقال لي انظرها اصبت فعد به على اصحابك فان الله جل وعز يقول ان الحسنات يذهبن السيئات **كش** حمدويه عن محمد بن
اسماعيل الرازي عن ابن رئاب عن صفوان بن مهران الجمال قال دخلت على ابي الحسن الاول ع فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا
شيئا واحدا قلت جعلت فداك اي شيء قال اكراؤك جمالك هذا الرجل يعني هرون قلت والله ما اكريته اشرا ولا بطرا ولا لصيد ولا للهو ولكني اكريته هذا
الطريق يعني طريق مكة ولا اتولاه بنفسي ولكني ابعث معه غلماني فقال لي يا صفوان ابيع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك قال فقال لي اتجد
بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال فمن احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم فهو وردا النار قال صفوان فذهبت فبعت جمالي عن آخرها فبلغ
ذلك الى هرون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت نعم فقال ولم فعلت انا شيخ كبير وان الغلمان لا يقومون بالاعمال فقال
مهيمات مهيمات اني لاعلم من اشار عليك بهذا اشار عليك بهذا موسى بن جعفر فقلت ما لي ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا
حسن صحبتك اياي لقتلتك جميع قال اتيتهم من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وقال ايما قرية العامل بالظلم والمعين له
والراضي به شركاء ثلثتهم وقال ثم شر الناس المثلث قيل يا رسول الله وما المثلث قال الذي يسعى بخبر الى السلطان فيهلك نفسه ويهلك
السلطان وقال من مشى مع ظالم فقد اجرم **فض** علي بن الحسن عن محمد بن الحسين الكوفي عن احمد بن هوذة عن ابنها وقد عن عبد الله بن حماد عن عبد
الغفار بن نصير عن ابي قرة قال قلت له ما سيدك ما فقول في الدخول على السلطان قال لا ادري لعل ذلك قلت له ربما ساقرت الى الشام فادخل على
ابنه هيم بن الوليد قال يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلثة اشياء محبة الدنيا وفيها الموت وقلة الرضا بما قسم الله قلت يا ابن
رسول الله فانت ذو عيالة واتجر الى ذلك المكان تجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الغفار لم تستأمرك بترك الدنيا بل امرك بترك الذنوب فترك
الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة وان الى فاتحة الفريضة احوج منك الى كثير من الفضيلة قال فقبلت يده وقبله وقلت يا بي انت وامي
يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح الا عندكم اهل البيت فقال تمسك بما قلته لك في ابواب النصوص **بش** محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي يقول انما هو الرضا
والسخط وانما عقر الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عمله فهو شريكه وان ظهر امام
جائر فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو شريكه يا طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلثتهم **ختص**
ابو ايوب الخزاز عن سماعة عن عبد الله بن حماد عن سدير عن ابي عبد الله ع قال قال الا اشركك قلت بلى جعلت فداك قال اما انه ما كان من سلطان جور قط ولا
ولي ولا بعد الا ومعه طيفان من الله يدفع عن دينه فطيف ملك وطيف شيطان فيأتيان هذا من قبل نفسه وهذا من قبل نفسه فيدفع الله بهذا عن دينه
اكثر مما يدفع بهذا عن دنياه وما يدفع بهذا عن دنياه اكثر مما يدفع بهذا عن دينه **ختص** محمد بن عيسى عن اخيه جعفر بن عيسى عن سيف بن عميرة قال سمعت رجلا يأتي
ابا عبد الله ع يسأله عن الدخول في عمل السلطان فقال لا تدخل فيه فقال له الرجل فانا لا نصل الى حق الا به فقال له ابو عبد الله ع يا فلان ان
اجر الثقلين من الجن والانس مثل اعمالهم **ختص** احمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان ابا ايوب كان
يقول لزيد خل على امام جائر نضر الله عليه الفراش بن يزيد يا زيد لان عرضت من عرض الدنيا لعن القاري بكل حرف عشر حسنات ولعن المستمع بكل حرف نصف
بن النضر عن محمد بن هاشم عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان قوما ممن امن بموسى صلوات الله عليه قالوا لو ابتنا عسكر فرعون وكانه لنا
من دنياه فاذا كان الذي من وجوه موسى فلما توجه موسى ومن معه هاربين وكبوا دوابهم واسرعوا في السير لحقوا فرعون
ومن معه فكونوا معهم فنجاهم الله مائة فضربت وجوه دوابهم فرجعوا الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون **كتاب قضاء الحقوق**
للصوفي قال جعفر بن محمد ع ما من خير يا الا وصاحبه يؤجر فيه ما لم يفسد ولا يصلح به ضرر في دنيا ولا يدفع الله به عن دنيا شرا اعظم من ثوابه يوم القيمة وقال استتان
علي بن يقطين مولانا الكاظم ع في ترك عمل السلطان فلم يأذن له وقال لا تفعل فان لنا بك انسا ولاخوانك بك عزا وعسى ان يجبر الله بك
كسرا ويكسر بك نائرة المخالفين عنا ولنا بك كفاية اعمالكم احسنوا الى اخوانكم احسن في واحدة واحسن الى الناس كافة فوالذي بعثني بالحق نبيا
من ادخل على مؤمن سرورا فقد ادخل علي ولنا بذلك الا تضيقن حاجة ولا كربة منه واحسن الى الناس لا يظلمك سفقة بجانبها ولا بنا الى حد سيف ابدا ولا يدخل الفقر بيتك ابدا يا علي من
سر مؤمنا بنا فقد سرنا ومن سر نبينا فقد سر الله ثم قال بنا فتح الله وبنا ختم وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت وبنا يفك الذل عن رقاب شيعتنا وبنا يفك كل فتنة
مولاي يا ابراهيم موسى بن جعفر ع يقتدي بهذه الطبقة من الصابئين عن محمد بن الحسن عن محمد بن المرزبان عن علي بن يقطين قال استأذنت
اعمالكم قضاء حوائج اخوانكم والاحسن اليهم ما قدرتم والانام مبتلى منكم عمل حتى اعلى اخوانكم وارحموهم تلحموا بنا **نوادر الراوندي**
باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ما تزهد عبد من سلطان الا بتباعد الله منه ولا كثر ماله الا اشتد حسابه
ولا كثر تبعه الا كثرت شياطينه بهذا الاسناد قال قال علي ع ثلثة من حفظهن كان معصوما من الشيطان الرجيم ومن كل بليته من لم يغل بامرأة ليس له

Presented by: Rare Jain Books

٢٠٢١ منها شيئا او لم يدخل على سلطان ولم يعن ضاحب بدعة بيدعته وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص شرار الباعة من نكث بيعته او دفع لواء ضلالة او كنز علما او اعتقل ماء الارض ظلما او اعان ظالما على ظلمه وهو يعلم انه ظالم فقد برئ من الاسلام وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص شرار الباعة

وفي اكل اموال الظالمين ٢٠٢١

دور الامراء الذين لا يقضون بالحق وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اياكم وابواب السلطان وحواشيها وابعدكم من الله تعالى من اتاه من سلطان شيئا على الله ثم جعل الله في قلبه ظاهرة وباطنة واذهب عنه الورع وجعله حيران وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الاسلام وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين ظلمة والاعوان للظلمة من كان لهم دواة او ربط لهم كيسا او مد لهم مدة احشروه معهم وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص افضل الناس بعين من اتى من لا يقرب ابواب السلطان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله ص فما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على ادیانکم

الدرة الباهرة قال الجواد ع لا يضلن احدكم من رضاه الجور والتقرب الى السلطان فانه لم يصب خيانة ان يكون مبنيا للمخونة

دعوات الراوندي قال ابنه ثم اوحى الله الى يوسف هل تدري ما ذنبك الى حين اصابك البلاء قال لا قال انك دخلت الى مزعون فلاهنت في كلمة بن فخي قال صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه

كنز الكراجكي عن محمد بن احمد بن شاذان عن ابيه عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا مسايلة على جوره

وصنه قال قال رسول الله ص من تزين بمعصية الله مخافة من الله ارضاه الله يوم القيمة ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام

منية المريد للشهيد الثاني رحمه الله قال روى محمد بن اسماعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا ع ان لله تعالى بابوان الظالمين من نور الله به البرهان ومكن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله به امور المسلمين لانه ملجأ المؤمنين من الضر واليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك امناء الله في ارضه اولئك من نور الله تعالى في دعيهم يوم القيمة ينير نورهم لاهل السموات كما تنير الكواكب الدرية لاهل الارض اولئك من نورهم تضيء القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت بماذا جعلني الله فداك قال تكون معهم في اول دخول الرجل على السر على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا مجمل

كتاب الاغاثة والبصرة عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع عن النبي ص قال شر الباعة دور الامراء الذين لا يقضون بالحق

ثواب الاعمال فيما ورد من الوعيد على اكل اموال الظالمين وقبول جوائزهم ابن بابويه عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال انا لحسين والحسين عليهما السلام كانا يجيزان معونته ويقولان فيه ويقبلان جوائزه **ج** في مكاتبة الحميري الى القائم ع انه كتب اليه ع لنا في الرجل من كلاء الوقف مستحلا الفا في يده ولا يبيع عن اخذه الا له وربما تزلف الي فرزقه وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل ان ياكل من طعامنا فهل يجوز ان اكل طعامه واتصدق بصدقته وكم مقدار الصدقة وان هذا الوكيل هدية الى رجل اخر فيدعوني الى ان اتناول منها وانا اعلم ان الوكيل لا يتورع عن اخذ ماله في يده فهل علي فيه شيء انا فلته منها فخبرني الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غيره ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا **كش** حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا ممسايلة على جوره

وصنه عن ابان عن الوليد بن صبيح قال صحبت ابا عبد الله ع خمسة عشر شهرا فسمعته يقول لابي عبد الله ع ما ولد ابوك ولدا اشأم عليه منك فقال لي ابو عبد الله ع ما ولد ابي ولدا اشأم علي منك ولا اعق لي منك ولا ادل على عورتي منك ولا اسرع الى منك ولا اشد علي منك ولا اعون لي منك ولا اقل حياء منك ولا اقل مبالاة بما يلحقني منك ولا اقل مبالاة بما يلحقني منك ولا اقل مبالاة بما يلحقني

Presented by: Rana Jabir Abbas

٩ ـ النهي عن مواددة الكفار ومعاشرتهم

ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير
والله غفور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم
عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون فمن ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة من لفق خاطب بن ابي بلتعة ولفظ الآية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك ان خاطب بن
ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى محمد بنته وكان عيالا له بمكة وكانت قريش تحالفان يغزوهم رسول الله ص فضادروا الى عيال حاطب سالوهم
ان يكتبوا الى حاطب يسالوه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسالوه عن ذلك فكتبا اليهم حاطب ان رسول الله ص يريد
ذلك وبعث الكتاب الى امراة تسمى سفينة فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله ص فاخبره بذلك فبعث رسول الله ص اميرالمؤمنين
والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين ابن الكتاب فقالت ما معي شيء فتفتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال لازبير ما ترى
معها شيئا فقال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا ولا صلى الله ص وآله كذب رسول الله ص على جبرئيل صلوات الله عليه وآله وكذ جبرئيل على الله
جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاوردن راسك الى رسول الله فقال تنحيا عني اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع
وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما فعلت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كنت الى بجنب قريش اليهم ناجيتهم اجازي قريشا بجسن معاشرتهم فانزل الله
جل ثناؤه على رسوله ص يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم
القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان
الله يحب المقسطين الى قوله فاولئك هم الظالمون ب احمد عبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعتها يا عبد الله ع يقول
لا ينبغي للرجل المؤمن منكم ان يشارك الذمي لانه لا يبضعه بضاعته ولا يودعه وديعة ولا يصافيه المودة ب علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج
ان يأكل مع المجوسي من صحفة واحدة او يقعد معه على فراش او في المسجد او يصاحبه قال لا ب ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال قلت لابي الحسن موسى ع ارأيت ان احتجت الى طبيب هو نصراني اسلم عليه او دعوله قال نعم لانه لا ينفعه الا ذلك مس الجنب عنه مثله
ب ابو الجهم عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله ص قال لا تبدؤا اهل الكتاب بالسلام فان سلموا عليكم فقولوا عليكم وقولوا نصاحهم
ولا تكونوا هم الا ان تضطروا الى طريق فالجئوهم الى اضيقه ل في مناهي النبي ص انه نهى ان يأمر امرأة مسلمة او مجوسية او نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم يعتق
ومات متصل عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منه حيات وعقارب فتهشانا لنار وهو يحترق الى يوم القيمة فاذا بعث من قبره فاذي الناس
من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار وفي من جامع البزنطي عن ابي جعفر ع عن ابي الحسن ع قال لا
ينبغي لرجل ان يرحب قوما ان كانوا كفارا فظنك لقول الله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية فقال الكبر
حيث قال هبلته امه يبضه بالله ولا يوده ويأكله ولا يطعمه غيره من الناس مسى عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا ع قال ان الله تعالى
لمحمد ص ان يستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقال لا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر
احد منهم مسى عن ابي الحسن الماضي ع عن الحليل عن ابي عبد الله ع قال صلى رجل من اهل الجبانة فاستغفر لابويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت لمستغفر
لابويه ميتين وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر ابراهيم لابيه فلم ار ما ارد عليه فذكرت ذلك للمتنبي ص فانزل الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه
الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال لما مات بتبين انه عدو لله فلم يستغفر له تفسير التعياني بالاسناد المذكور
في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فانا نحن المؤمن ان نجتن الكافر فيما ثم من عليه باطلاق الرخصة
له عند التقية في الظاهر ان يصوم بصيامه ويفطر بافطاره ويصلي بصلوته ويحمل بحمله ويظهر له استحلال ذلك موسعا عليه فيه وعليه ان يدين الله
تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لهن مخالفين المستولين على الحق قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليتسعوها عند
التقية في الظاهر **كتاب صفات الشيعة** للصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال قال سمعت الرضا ع يقول
من واصل لنا قاطعا او قطع لنا واصلا او مدح لنا عائبا او اكرم لنا محالفا فليس منا وليس نا منه عن ابن المتوكل عن اسعد عن البرقي عن
ابن فضال عن الرضا ع انه قال من وجد الى عداد الله سبيلا فقد عادى اولياء الله ومن عادى اولياء الله فقد عادى الله وحق على الله ان يدخله النار وجهنم
وباسناده عن الرضا ع ان من تجنح موتنا اهل البيت لمن هو اشد فتنة على شيعتنا من الدجال فقلت يا بن رسول الله بماذا قال بولاة

٩ ـ النهي عن مواددة الكفار ومعاشرتهم

اعدائنا ومعاداة اوليائنا انه اذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الامر فلم يعرف مؤمن من منافق وباسناده عن الصادق ع قال في قول الشيخ
عدا لنا نقدة قتل بنا انا **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال نهى رسول الله ص عن بذا المشركين يريد
به هدايا اهل الحرب **كتاب الاستدراك** قال نادى المتوكل يوما كاتبا نصرانيا ابا نوح فانكر اكنى الكاتب بين فاستغفى فاخذ يعلمه
فبعث الي الحسن فوقع ع بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي طرف نعم المتوكل انه يحل ذلك لانه لا الله قد كنى الكافر **دعوات الراوندي**
قال النبي ص اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر سخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالآخرة لا يرحم ولا يغفر
ص بوكم فاقتلوهم وقال ابغضوا الفاجر بغضه تستعين بعبد لنا في حاجته ولا تستطعمه ولا تسأله شربة ماء **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع من اتى
ذميا وتواضع له بعد بناه شيئا ذهب ثلثا دينه **باب الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم كش** محمد بن مسعود عن محمد بن احمد بن يحيى عن معوية بن حكيم عن شريف بن سابق عن حماد السمندي قال قلت لابي عبد الله ع اني ادخل
الى بلاد ان مرغند فاقول ان متم حشرت معهم قال فقال لي يا حماد اذا كنت ثم تذكرهم فاوند عوا لبيعة تلتئم لا قال فقال لي ان متم حشرتم انتم
وهلك وسعى نور لك بين يديك **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اني بري من كل
مسلم نزل مع مشرك في دار حرب **باب التقية والمداراة الا اذا تال عم ان** الا ان تتقوا منهم تقاة **النحل** من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فاولئك عليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه **لي** ابن المتوكل عن السعداباذي
عن الرضا ع انه سئل ما العقل قال التحبب الى الناس ومداراة الاصدقاء **لي** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن البرقي
عن علي بن جعفر الجوهري عن ابي هيثم بن عبد الله الكوفي عن ابي سعيد عقيصا قال سأل ابو هيثم بن عبد الله الحسن بن علي بن ابي طالب ع عن العقل فقال
التجرع للغصة ومداهنة الاعداء **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن الموصلي الجوهري عن ابي هيثم الكوفي عن رجل من اصحابنا رفعه قال سئل الحسن بن علي
ب ابن سعد عن الاشعري عن ابي عبد الله ع قال انا لنقية ترس المؤمن ولا ايمان لمن لا تقية له فقلت له جعلت فداك اذا ايتي قول الله تبارك وتعالى
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال وصل التقية الا فاذا **ف** محمد بن الحسن عن عثمان بن عيسى عن ابي الحسن الاول ع قال سمعته يقول لرجل لا تمكن الحسين بن
الناس من رقبتك تدخل **ل** في عداد بن ادريس عن محمد بن الجبار عن ابي عمير عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال لي عبد
ما يحملك ان ابي يقول ما ينبغي ما خاف الله شيئا افترى ان ابيك **ل** في عداد بن ادريس عن سهل عن الكوفي عن ابي عمير عن عبد الله بن
حماد عن ابي عمر الجحي قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابا عمر ان تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء الا في شرب النبيذ
والمسح على الخفين **ل** في جزء الاعمش عن الصادق ع استعمال التقية في دار التقية واجب لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك
ظلما عن نفسه **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية وقال ع لا تمذهبوا عندنا معاندين بالتقية
حسنا فانكم ان تركوا التقية عند ساطانكم وقال ع ستعينا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في اجوافها لاكلوها وقال ع لو تعلمون ما لكم في مقاعدكم
بين اعدائكم وصبركم على ما تسمعون من الاذى لفرحتم وعلم عليكم بالصبر الصلاة والتقية **ن** باسناده الآتي عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انكم ستعرضون على البراءة مني فان تبرأوا مني فاني على دين محمد **ن** فيما اكتب الرضا ع للمأمون لا يجوز
قتل احد من الكفار والنصاب في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا لم تخف على نفسك وعلى اصحابك والتقية في دار التقية واجبة
ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه **ما** الخام عن المنصور عن عمه ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الصادق ع قال ليس منا
من لم يجعله شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون صحبته مع من يجب ان يكون معه من يلزم التقية ويصوننا عن سفلة الرعية **ما** هذا الاسناد عن
الصادق ع قال عليكم بالتقية فانه ليس منا من لم يجعله شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون صحبته مع من يجب ان يكون معه من يلزم التقية ويصوننا عن سفلة الرعية **مع** ابي عن علي عن ابيه عن
سعيد عن الحسين بن خالد قال قال الرضا ع لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له ان اكرمكم عند الله عز وجل اعملكم بالتقية فمتى خرج
قائمنا فمن تركها فليس منا **مع** ابي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن القطيني عن يونس عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما

Presented by: Rare Jobi Abbas

٢٠ التقية والمداراة

٢٢٥ ما عبدالله شيء احب اليه من الحبل اطل ما التقية ع الفطان عن السكوني عن الحجوري عن ابيه عن عمار عن ابيه عن سفيان بن سعيد قال
سمعت يا عبدالله ع جعفر بن محمد الصادق وكان والله صادقا كما سمي يقول يا سفيان عليك بالتقية فاطها سنة ابرهيم الخليل ع وان الله عز وجل قال
لموسى وهرون عليهما السلام اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى يقول الله عز وجل كنهاه وقولا له ذلا يا مصعبان رسول الله ص
كان اذا اراد سفرا وسرى بغيره وقال امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرايض ولقد ادب الله عز وجل نبيه بالتقية فقال الدفع بالتي هي احسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم
الذروة العليا من العز ان عز المؤمن من حفظ لسانه ومن لم يملك لسانه ندم الجوهري ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن
البطائني عن ابي بصير قال سألتا ابا عبدالله ع عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فقال اصبروا على المصائب وصابروهم
على التقية ورابطوا على ائمتكم تفلحون ع محمد ما جيلويه عن عمه عن الكوفي عن الحسين بن سعيد عن حماد بن سلام بن ابي عمير عن معمر
بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع انه سمع امير المؤمنين ع يقول ان لعبدا في الطهل

Presented by: Rare Jain Mcons

ومرتكبي الفتنة بيني وبين ابن عمي هو عضكما نغم المستحفون لغدا بي لا راد تكم فنشأ مري اهلا ابن عمي والفتنة بي عضكم ثم امر بالاوتاد فجعل بي
ساق كل واحد منهم وفتد بي صدره وفتد امر اصحابه بالمشاط الحديد فشقوا بها لحمهم من اجسادهم فذلك قوله عز وجل حين يسيل سيأن ما
مكروا بها وشواالى مرعوني لهم لكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا الخزيلة اليه لما اوتادهم الاوتاد ومشط عن اجسادهم لحومهم
بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة وهو بعد بعد ما خلا به يابن رسول الله ما الحق بي ان يكون فلان بن
فلان بنا نفذ بي اظهار اعتقادنا وحبنا وانا منذ قال لموسى وكيف ذاك قال لانه جرت بينه وبين اليوم بي مجلس فلان صاحب المجلس جزاك الله خيرا هل اعتقاد
فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخلق فقعد على سريره فقال اما حياء هذا ما اقول هذا بل ازعم ان
موسى بن جعفر عليهما السلام امام فعلى وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فقال صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من لم يشك
بل قال له موسى بن جعفر عليهما السلام ليس كما ظننت ولكن ظننت يا صاحب المجلس فقعد منذ انما قال ان موسى عليه السلام امام اي الذي هو عندك امام موسى
عليه السلام هو امام فمه ما اثبت بقوله هذا اما اثبت ونفى اما نفت عن نفسه بقوله يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننت يا حبيبي هذا فراق فيك
الى الله ففهم الرجل ما قال له واضعف وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فاريضة لكن قد وهبت له شطر مالي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت
ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى عليه السلام الان خرجت من النار وقال وكما عند الرضا عليه السلام فدخل البيت رجل فقال يا ابن رسول الله قد رايت البوشيئا عجبت
منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لال محمد المبرئين من اعدائكم وذا ئبته اليوم وعليه ثياب قد لطخت عليه بدم هو ذا بطان به بغداد
وهناك المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبته هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقال لجز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فاذا فعل ذلك
ضجوا قالوا قد تاب فضل ابا بكر على علي بن ابيطالب ع فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد على هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال الغلام امزلك
معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان يثقفوا اليهم فيحرقوه ويؤذوه ثم يقتل الرجل جز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ع ولكن قال جز الناس بعد رسول الله ابا بكر فخيله فداه لابي بكر لهم فضي من بشي بين جليه من بعض ما يكره
لينوا ري من شر دهم ان الله جعل هذه الثورة تمارم بها شيعتنا ومحبينا وقال رجل لمحمد بن علي ع يا بن رسول الله مر تا اليوم بالخروج فقالوا
هذا ابو محمد بن علي امام الرفضة فامشوا نحوه من جز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فان قال علي ما قالوه وان قال ابو بكر هذه فانشال على منهم خلق عظيم
وقالوا لي من جز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت مجيبا جز الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وسكتت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد
علينا نحن يفقوا لهيهنا وعلى فضلت بي هذا نظر لا اقول هذا فما الواينبغي ان هذا اشد تعصبا للسنة ما قد غلطنا عليه تخوت بهذا منهم فضل
علي يابن رسول الله في هذا الحديث اي الوقت اجز الناس اي اصوجز استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي عليهما السلام قد شكر الله لك يا بجوابك
هذا لهم وكنت للداجوه واثبته لك بي الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروفه الفا فلك يجوابك هذا لهم ما تحتجر عنه اماما بي المتقدمين
ولا يبلغه اما لا ملايين قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليهما السلام فقال يا بن رسول الله بلبتي البوقوم من عوام البلد اختلفوا بي وقالوا انه
لا تقبل شهادة ابي بكر بن ابي قحافة فخصمهم يا بن رسول الله واردت ان اقول على انوفهم للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي فقال اف تتكلم
الا حبيب عما الفضل قلت قل فقال لي اقول ان ابا بكر بن ابي قحافة من الامام بعد رسول الله امام حق عادل ولم يكن لعلي بي الامامة حق البتة فضلت
نعم واويد ضا من الاغنا الابل والبقر والغنم فقال لا اقتع بظبا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم
من السر بما العلانية فضلت نعم واويد ضا من الاغنام فقال لا اقتع منذ الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي
لا اله الا هو وصيت بي وساق اليمين فضلت ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من الائمة يهدون بالحق امام اما والله الذي لا اله الا هو وصيت
بي صفات الله فقنعوا لهذا مني وجزوني خيرا وبخوت منهم فكيف حالي عند الله قال جزاك الله للدر فضلت بي اعلا علي بن الحسن
بقينك قال ابو يعقوب على حضرنا عند الحسن بن علي ابي الطاهر عليهما السلام فقال له بعض اصحابنا جائني رجل من اخواننا الشيعة فذا من فجا لي فاعلمه
بمخوضه بي الامامة ويحلفونه فقال لي كيف اصنع معهم فضلت له كيف يقولون لي انقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي
من ان اقول نعم والا تخوني ضرابا فاذا فلت نعم قالوا لي والله فضلت له قل نعم واويد به نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فضل لي
واويد به لي على امر كذا فانهم لا يهمزون وقد سلمت فقال الحبان حلفوا على وقالوا قل والله وبينا انها فضلت قل والله فانه لا يكون
بيمينا ذا لم يخفض الطاء فذهب ثم رجع الي فقال اعرضوا على وحلفوني وقلت كما لقنني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله المدلي بالخبر
كفاعله وقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعد كل من استعمل التقية مرتبة هنيئا ومواليا ومحبينا حسنة وبعدة من ترك منهم التقية حسنة اذا هما
حسنة لو قويل بها ذو نوب مائة منه لغفرت ولا رشاد ذلك اباه مثل ما له ثق بي عن سعد عن ابن هشام عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد
عن ابي عبد الله ع قال ذكر ان سلمان قال ان رجلا دخل الجنة بي ذنب ادخل النار بي ذنب فدخل الجنة بي ذنب فقيل له وكيف ذاك يا ابا عبد الله قال مر على

قوم بي عيدهم وقد وضعوا اصنامهم لا يجوز بهم احد حتى يقرب الى اصنامهم قربانا فلم كثر هذا لوا بها لا تجوز احتى تقرب كل من يمر ٢٠٢٨
فقال احدهما اما مع شيء تقربه واخذ احدهما جاذبا فقربه ولم يقرب الآخر فقال لا اقرب الى غير الله جل وعز شيئا فقتلوه فدخل الجنة ودخل الآخر
النار دس عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع الاتقية من دين الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله وقال يوسف
ايها العيرانكم لسادتون والله ما كانوا سرقوا ولقد قال ابرهيم لبنيه ما تفقدون وهو بعد بعد ما خلا به بابن رسول الله ما الحق بي ان يكون فلان بن
فلان بنا نفذ بي اظهار اعتقادنا وحبنا وانا منذ قال لموسى وكيف ذاك قال لانه جرت بينه وبين اليوم بي مجلس فلان صاحب المجلس جزاك الله خيرا هل اعتقاد
فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخلق فقعد على سريره فقال اما حياء هذا ما اقول هذا بل ازعم ان
موسى بن جعفر عليهما السلام امام فعلى وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فقال صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من لم يشك
بل قال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن ظننت يا صاحب المجلس فقعد منذ انما قال ان موسى عليه السلام امام اي الذي هو عندك امام موسى
عليه السلام هو امام فمه ما اثبت بقوله هذا اما اثبت ونفى اما نفت عن نفسه بقوله يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننت يا حبيبي هذا فراق فيك
الى الله ففهم الرجل ما قال له واضعف وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فاريضة لكن قد وهبت له شطر مالي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت
ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع الان خرجت من النار وقال وكما عند الرضا ع فدخل البيت رجل فقال يا بن رسول الله قد رايت البوشيئا عجبت
منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لال محمد المبرئين من اعدائكم وذا ئبته اليوم وعليه ثياب قد لطخت عليه بدم هو ذا بطان به بغداد
وهناك المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبته هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقال لجز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فاذا فعل ذلك
ضجوا قالوا قد تاب فضل ابا بكر على علي بن ابيطالب ع فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد على هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال الغلام امزلك
معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان يثقفوا اليهم فيحرقوه ويؤذوه ثم يقتل الرجل جز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
فيكون قد فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ع ولكن قال جز الناس بعد رسول الله ابا بكر فخيله فداه لابي بكر لهم فضي من بشي بين جليه من بعض ما يكره
لينوا ري من شر دهم ان الله جعل هذه الثورة تمارم بها شيعتنا ومحبينا وقال رجل لمحمد بن علي ع يا بن رسول الله مر تا اليوم بالخروج فقالوا
هذا ابو محمد بن علي امام الرفضة فامشوا نحوه من جز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فان قال علي ما قالوه وان قال ابو بكر هذه فانشال على منهم خلق عظيم
وقالوا لي من جز الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت مجيبا جز الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وسكتت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد
علينا نحن يفقوا لهيهنا وعلى فضلت بي هذا نظر لا اقول هذا فما الواينبغي ان هذا اشد تعصبا للسنة ما قد غلطنا عليه تخوت بهذا منهم فضل
علي يابن رسول الله في هذا الحديث اي الوقت اجز الناس اي اصوجز استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن علي عليهما السلام قد شكر الله لك يا بجوابك
هذا لهم وكنت للداجوه واثبته لك بي الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروفه الفا فلك يجوابك هذا لهم ما تحتجر عنه اماما بي المتقدمين
ولا يبلغه اما لا ملايين قال وجاء رجل الى علي بن محمد عليهما السلام فقال يا بن رسول الله بلبتي البوقوم من عوام البلد اختلفوا بي وقالوا انه
لا تقبل شهادة ابي بكر بن ابي قحافة فخصمهم يا بن رسول الله واردت ان اقول على انوفهم للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي فقال اف تتكلم
الا حبيب عما الفضل قلت قل فقال لي اقول ان ابا بكر بن ابي قحافة من الامام بعد رسول الله امام حق عادل ولم يكن لعلي بي الامامة حق البتة فضلت
نعم واويد ضا من الاغنا الابل والبقر والغنم فقال لا اقتع بظبا حتى تحلف قل والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك العالم
من السر بما العلانية فضلت نعم واويد ضا من الاغنام فقال لا اقتع منذ الا بان تقول ابو بكر بن ابي قحافة هو الامام والله الذي لا اله الا هو وصيت
بي صفات الله فقنعوا لهذا مني وجزوني خيرا وبخوت منهم فكيف حالي عند الله قال جزاك الله للدر فضلت بي اعلا علي بن الحسن
بقينك قال ابو يعقوب على حضرنا عند الحسن بن علي ابي الطاهر عليهما السلام فقال له بعض اصحابنا جائني رجل من اخواننا الشيعة فذا من فجا لي فاعلمه
بمخوضه بي الامامة ويحلفونه فقال لي كيف اصنع معهم فضلت له كيف يقولون لي انقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي
من ان اقول نعم والا تخوني ضرابا فاذا فلت نعم قالوا لي والله فضلت له قل نعم واويد به نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فضل لي
واويد به لي على امر كذا فانهم لا يهمزون وقد سلمت فقال الحبان حلفوا على وقالوا قل والله وبينا انها فضلت قل والله فانه لا يكون
بيمينا ذا لم يخفض الطاء فذهب ثم رجع الي فقال اعرضوا على وحلفوني وقلت كما لقنني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله المدلي بالخبر
كفاعله وقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعد كل من استعمل التقية مرتبة هنيئا ومواليا ومحبينا حسنة وبعدة من ترك منهم التقية حسنة اذا هما
حسنة لو قويل بها ذو نوب مائة منه لغفرت ولا رشاد ذلك اباه مثل ما له ثق بي عن سعد عن ابن هشام عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد
عن ابي عبد الله ع قال ذكر ان سلمان قال ان رجلا دخل الجنة بي ذنب ادخل النار بي ذنب فدخل الجنة بي ذنب فقيل له وكيف ذاك يا ابا عبد الله قال مر على

Presented by: Rare Jain Mss

٢٠ التقية والمداراة

٢٠٠١ لستة الابرار وتحفظ الفجار واوحى بهداه الى النجاة **بن** ابن نضال وفضالة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قلت انا نمر بهؤلاء القوم
فيستحلفونا على اموالنا وقد اربنا ان نزداده اذا حلفنا فاحلف لهم بما شاؤا فقلت جعلت فداك بطلاق وعتاق قال بما شاؤا وقال
ابو عبد الله ع التقية في كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حتى تنزل **بن** عمن معمر بن يحيى قال قلت لابي جعفر ع ان معي بضائع للناس وفيها تمور فيمر بها
على هؤلاء العشار فيحلفونا عليها فيحلف لهم قال وودت انه اقل ان اجزاء اموال المسلمين كلها واحلف عليها كلما خاف المؤمن على نفسه تيسير جوزه
فله هذه التقية **بن** عمن سماعة قال اذا حلف الرجل بالله تقية لم يضره وبالطلاق والعتاق ايضا اذا هو اكره واضطر اليه قال ليس شيء
مما حرم الله الا وقد احله لمن اضطر اليه **بن** عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي عبد الله ع نحالف اصحابنا يجزئ ذلك منا قال نعم وفي
الرجل يحالف تقية قال ان خشيت على دمك ومالك فاحلف تره عندي بيمينك وان ولينان بمينك فلا تحالف لهم **تم** الصفا
عن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن رجل عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال الله يتبارك وتعالى فرض هذا الامر على اهل هذه العصابة سرا وتي تسليه
علانية قال صفوان قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم التقية نظر صفوان حارنا الحجام الى قوم هم بمر وابه فيقول من انتم ومن ابوه حتى قال هؤلاء يا باك
عنا فاقوم عبدنا الله سرا فاذا دخلنا الله سرا **رجع** قال الصفا ثم من ترك تقية قبل خروج قائمنا فليس منا وقال التقية ديني ودين ابائي
وقال الصفا ثم من اذاع علينا شيئا من امرنا فهو كمن قتلنا عمدا ومن قتلنا خطأ وقال ثم التقية في كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حين تنزل
بره عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع اني لاحسبك اذا شئم على يمين يدين لنا ان تكل نفسك شاتة تضطلتها فضلتها ما والله جعلت
فداك اني لهكذا واهل بيتي قال فلا تفعل فوالله ليما سمعت من شئم علينا وما بيني وبينه الا اسطوانة فاذا فرغ عني من صلوته في امر بر
فاسلم عليه اصابعي من كتاب صفا تا شيعته قال ابو عبد الله ع ليس من شيعته على من لا يتقي من كتاب التقية للعياشي قال الصفا ثم لا دين لمن لا
تقية له وان التقية لا وسع ما بين السماء والارض ثم قال ثم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يتكلم في دولتنا الينا طاط الا بالتقية وعنه ع انه
عن يمين من كتمه اعزه الله ومن اذاعه اذله الله وعنه ع لا خير فيمن لا تقية له ولا ايمان لمن لا تقية له عن ابي عبد الله ع قال اني كان يقول ما
من شيء اقر بعيني ابدا من التقية ان التقية لجنة للمؤمن قال الرضا ع ما ترك التقية من شيعتنا عند ثلاثة **تم** قال فلعمري ما في الارض
ليحقن بها الدم فاذا بلغ الدم فلا تقية عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال التقية من ديني ودين الله قلت من ديننا ودين الله وقد قال
يوسف انتم العيرون انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا وقد قال ابو بصير لابي عبد الله ع قال اني كان يقول ما
هذا الامر كان شدا التقية وعندهم من فشى سرنا اهل البيت اذاعه الله حال الحدث فقال النبي ص تارك التقية كتارك الصلوة وقال ع مر على خلف
المنافقين بتقية كان كمن صلى خلف الائمة ع في الحديث ياسر ابنه عمار واسرته يعمير فتن عليهم اهل مكة وعذبوهم بانواع العذاب لاجل
اسلامهم وقالوا لا يتركنكم منا الا ان تتبرؤا من محمد فاما عمار فاعطاهم ما سئلوه منه واما ابواه فامتنعا فقتلا ثم اخبر
رسول الله ص بذلك فقال في عمار جاءته انه كفر فقال ص كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فجاء عمار وهو يبكي
فقال له النبي ص ما خبرك فقال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرتك لهم بخير فضاء رسول الله يمسح عينيه ويقول ان عادوا
لك فعد لهم بما قلت وروي ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم
فاعاد عليه ثلثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله ص فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له
مر قال الامام ع في حديث طويل يذكر فيه ما التقى جيشان من المسلمين فضربوه بالسيف وكلفوا ان يكفر محمدا ص ولم يفعل سلمان وسيأتي الله ص
الصبر على ذا هم نفاقوا او ليس محمد قد حض للمسلمان تقول من الكفر به ما تعتقد ضده للتقية من احاديث فما لك لا تقول ما تقرح عليك للتقية فقال
سلمان ان الله قد حض في بعض ذلك ولم يعزم عليه بل اجاز في ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكاره كم وجعله افضل للمؤمنين واما لا اختار غير
القول تمام الخبر في جواب سلمان من المجلد الخامس **كتاب سليم بن قيس** قال قال امير المؤمنين ع في كلام طويل يشكو فيه من تقدمه والله
لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي انزله الله على نبيه وأظهره ودعوت اليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله ص منه ما بقي منه الا القليل
واذلة واذلة ولاستوحشوا منه وللفرقوا عني ولولا ما عهد رسول الله ص الي فيه لفعلت ولكن رسول الله ص قد قال
كلما اضطر اليه العبد فقد احله الله له وباحة اياه وسمعته يقول اني التقية من ديني ودين ابائي **فتى** عن الحسين بن زيد عن الصادق ع عن ابيه ع
قال كان رسول الله ص يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله ان اتقاكم عند الله يوم القيامة اخفاكم للتقية **مس** في كتاب المسائل عن ابي داود الصرمي قال قلت لابي
يا ابا ولد لو قلت ان تارك التقية كتارك الصلوة فكنت صادقا **فتى** عن حمزة بن احمد عن بعض اصحابه عن علي ع انه قال ما ترك الناس زنة قط الا كان
شيء فيها احسن منه لا والله الا ان خفاء الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا **قال** رسول الله ص مثل مؤمن لا تقية له كمثل جبل لا رأس له ومثل
مؤمن لا بر بحقوق اخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة وهو لا يتمالك بعقاله ولا يبصر بعينيه ولا يسمع بأذنيه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا

٢٠ التقية والمداراة

٢٠٠٣ يدفع المكاره بالادلاء بحجة فلا يبطش بشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة الله المنافع ضار عرضا للمكاره فكذلك المؤمن اذا
جعل حقوق اخوانه قبالة ثواب حقوقهم فكان كالعطشان يمضغ الماء البارد فلم يشرب حتى طفئ فذاك هو سلبتي في الحواس لم يستعمل شيئا منها الذاع
مكثره ولا انتفاع بمحبوب فاذا هو سلبتي كل نعمة مبتلى بكل فترة وقال امير المؤمنين ع التقية من افضل اعمال المؤمنين يصونها بها نفسه اخوانه عن الفاجر
وفضاحة اخوانه اشرف اعمال المتقين ويستجلب بها المتقون مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين قال الحسن بن علي عليهما السلام لولا التقية ما عرف ولينا
لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها باعهم ان تركها شارك من اهلكهم ان معرة حقوق الاخوان تجب الى الرحمن وتعظم الرجاء لدى
نيلها الامان وان تركها قضاها لمقتضى الى الرحمن وتصغر المرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي عليهما السلام لولا التقية ما عرف ولينا
عادنا ولولا معرة حقوق الاخوان ما عرف من لبنان شيء الا عوتبت على جميعها لكن الله عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وقال علي بن الحسين عليهما السلام يغفر الله للمؤمنين كل ذنب يظهر منه في الدنيا والآخرة ما خلا اثنين ترك التقية وتضييع حقوق
الاخوان وقال محمد بن علي اشرف اخلاق الائمة الفاضلين من شيعتنا التقية واخلاق النفس بحقوق الاخوان وقال الحسين بن محمد ع استعمال التقية اصانة
الدين والاخوان فان كان هو يحيى الجاني فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والذكوات والصلوات والحج والجهاد
وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وقد حضر فقير مؤمن فسئله سدا فاته فصحح في وجهه فقال السائل مسئلة فان صاحبها اعطيك عشرة اضعاف
ما طلبت ان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم فجعلها في بضاعة يتجر بها فقال الرجل بسل فقال موسى اوجعل الله التمني
نصفان في الدنيا اما اذا كنت تمني فاني كنت تمنى انا ادرق التقية في دين الله وقضاء حقوق اخواني في قال وما لك لم تسئل الولاة بر لنا اهل البيت قال قد
اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر على ما اعطيت واسأل ربي عز وجل ما منعني فضلا احسنا اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني في القصف فانه
متاع فان سيقبل بعد ما يدبر فينظر بسنة واختلف الدار نا وهذا الاجزاء في كل يوم ففعل فما ثمت له سنة اذ قد زاد في ثمن القصف للواحد
حتى عشر ضياع ما كان اشترى بالفي درهم بثلثين الف درهم وكان على رز موسى بن بدير فرس صعب هناك راضه لا يجر احد منهم ان يركبه
ان ركبه لم يجر ان يسرا محاذرة ان يشبه فيزيده بلة سرجا محاذرة وكان هناك اصيب ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله الا أذن لي ان اركبه و
سيره والله قال ان شئت قال فما ذا قال لا بأس استوثقت منه قبل ان ركبه بان صليت على محمد اله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجدت القوة بإذن
كم اهل البيت فقال ان ركبه فركبه فقال سيره وما زال يسيره بعد حتى اعتبده وكره فناداه الضرير يا ابن رسول الله فقد الفي درهم عند البوم فاعطيته
الا فصبر في تحته قال الصبي سل ما هو جزاك ان يصبر تحت مؤمن قال الرضا ع صلى الله صبره فلانا الضرير ما سار فلما زال الصبي قال سل مزيد وجب
ذكره وعبيد ها وجواريها ومن اموال الخراساني ما شئت فانك مؤمن قد شهد لك بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله واسأل ها افرح قال
يا فتى افرح فانا الله نعم يوفقك لافتراح الصواب قال سل في دبل التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا ع قد اعطاك
الله ذلك فقد سألنا فاضل شعار الصالحين وذادهم وقتل محمد بن علي الرضا ع ان فلانا فقيه في جواره على قوم فاحشة يا لهمة وضربوه خمسمائة سوط
قال محمد بن علي ع ذلك سهل من مأثر الف الف سوط من اناد به على الاقوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال انه يرضى عداة يوم
القيامة ما اضايه ضيع حقوق مؤمن وجهر بشيم ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرود وابي الملاهي حتى ان التقية ولم يستر على اخوانه ومخالفيه
فاتهموه عند المخالفين وعرفهم وسيمهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فيهم الذين يحبون عليه البنية وقذفوه بهذه التهمة فوجهوا اليه
عروفه دنية البيوت بتلاني ما فرط منه فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب سمائة سوط او حبس في مطبق لا يجزئ بين الليل النهار فوجه اليه
وقال قضى حوائج الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عزله للصوافي اخذ منه المال وخلى عنه وجائزة الوشاة معتقدون اليه قيل لعلي ع
من اكمل الناس خصالا الجزل الحلم بالتقية واقتضاء حقوق اخوانه **ما** جاءه عن ابي المفضل عن داود بن الهيثم عن جده اسحق بن
هلبول عن ابن بابوك بن حسان عن طلحة بن زيد عن لوصين بن عطاء عن عبد الله بن هانئ العبسي عن جنادة بن ابي اميه عن عبادة بن الصامت عن
النبي ص قال ستكون فتن لا يستطيع المؤمن ان يغيرها بيده لا لسان فقال علي بن ابيطالب ع وفيهم يومئذ مؤمنون قال نعم قال فيقصر
ذلك من ايمانهم شيئا قال لا الا كما ينقص القطر من الصفا انهم بكر هون بقلوبهم **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن ابيه عن
البيطيني عن يونس عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال كتموا سرنا ولا تحملوا الناس علينا فان الجبر لا يدوم **ن** ابي احمد بن ادريس عن
الاشعري عن سهل عن الحارث بن الدهاب مولى الرضا ع قال سمعتا با الحسن ع يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة
من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما سنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما
السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه ص بمداراة الناس قال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه
على البأساء والضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء والضراء **مع** علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل عن

Presented by: Rana Jabir Abbas

باب التقية والمداراة

٢٣١ عن مبارك مولى الرضا عنهم مثله وزاد في آخره وجعلني لباسك وذلك الذين صلحوا واولئك لهم المتقون ج بالاسناد الى محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين لهم للبوشاني الذي جاء لزيارة المجتبى ان لنا طرقا بعدنا اسلم واسر بان تقصوني فيها علمنا الله اولا وعنا واسرا فاكن حلماك فلا تبدلوا علومنا لمن يقابلها بالعنا ويقابلها من اجلها بالشتم واللعن والتناول من لعرض الدنيا ولا تفشوا سرنا الى من يتبع علينا عند الجاهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا للبوار والجهال واسرار ان استعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وقد اذنت لك بتفضيل اعدائنا الجاحدين الخوانك في اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه في ترك الصلوات المكتوبات او الخشية على حشاشتك الافات والعاهات فان تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا يضعنا ولا يضرنا وان اظهارك موالاتنا عند تقيتك لا تغتر فيضا ولا تنقصنا وان نتبرأ منا بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك ودمها التي بها قوام حياتها وما لها التي بها تمام مصالحها آلا ترى يوسف ص حيث قال ايتها العير انكم لسارقون وقد كانوا شهود ولم يكونوا سراقا وكذلك قول ابراهيم ع بل فعله كبيرهم هذا وقد علم انه لم يفعله وانما اراد بقوله ان هذا ربي اي على زعمكم وقول ابراهيم ع اني سقيم اي سأسقم وقول يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون اي سيقال ذلك وقد علم انهم لم يسرقوا شيئا وقد قال ابن عباس انه ما كذب يوسف ولا ابراهيم ولا هو صلوات الله عليهم وانما كذب من كذب في امر الله وانما اراد يوسف ع بقوله

في التقية والمداراة

بانه تم اخرهم مع ما فيه من التورية المجوزة عند المصلحة التي خرج لها عن الكذب باعتبار ان صونهم وحفاظهم شيعتهم بحال السراق بعيد ظهور الثقاتية عندهم
او بارادة انهم سرقوا ابو يوسف مرايبه كما ورد في الخبر وكذا قول ابرهيم ثم اني سقيم بل يكون سقيما المصلحة فانه اراد اداء التخلف عن الخروج لكسر الاصنام
تتعلل بذلك واراد انه سقيم القلب بما يرى من الفوج مرتعبادة الا حدثنا او انا عليم من مشاهدة الحسين ثم كما مر اراد انه بي معرض لتسقم والبلاء او كان
الا مستشهدا وبالا بتبان على الشظر لم يرفع الا سبة بخا عن جواز التقية بانه ازاحة فاظاهره الكذب لبعض المصالح التي لم تصل الى حد الضرورة بجواز
اظهار خلافها الواقع فوق الا رضا عند خوف الضرر العظيم اولى والمراد بالتقية ما يشمل ذلك الا مور ايضا كما عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
محمد بن خالد الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن حسين بن ابي العلا عن حبيب بن بشر قال قال ابو عبد الله سمعت
ابي يقول لا والله ما على وجه الارض شيء احب الي من التقية يا حبيب انه من كان منا تقيه دفعه الله يا حبيب ضم تكن التقية وضعه الله يا حبيب
ان الناس امنوا من سيوفنا قبل ان يخرج القائم فلو قد كان ذلك كان هذا بيان في النهاية الهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين
كل متحاربين انتهى والمراد بالناس اما المخالفون اي هم في دعة واستراحة لانا لم نؤمر بعد بمحاربتهم ومنازعتهم وانما امرنا بالتقية منهم و
مسالمتهم والشيعة اي امرنا بالمواضعة والمداراة مع المخالفين الا عم منها ولعله اظهر فلو قد كان ذلك اي ظهور القائم عج والامر بالجهاد
معهم ومعاندتهم كان هذا اي ترك التقية الكهو محبوبكم ومطلوبكم وقيل يعني ان مخالفينا اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يريدون قتالنا
والحرب معنا ولهذا يحل معهم بالتقية فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن امير المؤمنين والحسن بن علي صلوات الله عليهما ايضا الهدنة لكانت التقية
فان التقية واجبة ما امكنت فاذا لم يمكن جاز تركها لمكان الضرورة انتهى وما ذكرناه اظهر كما عن ابي الكوفي عن
العباس بن عامر عن جابر بن المكفوف عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية
له انما انتم في الناس كالنحل في الطير لو ان الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شيء الا اكلته ولو ان الناس علموا ما في اجوافكم انكم تحفظوا اهل
البيت كلوكم بالسنتهم ويحلوكم في السر العلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا فبيان اتقوا على دينكم اي احذروا المخالفين بكتمان
دينكم اشفاقا ابقاء عليه لئلا يسلبوه منكم او اخذوهم كائنين على دينكم اشفاقا وابقاء لتقية لا لانهم على الدين او انفسهم ما لم يصر سببا
لذهاب دينكم ويحتمل ان تكون على بمعنى في والاول اظهر انما انتم في الناس كالنحل اقول كانه لذلك قابل امير المؤمنين ثم يا امير النحل بعض المؤمنين
وتشبيه الشيعة بالنحل لوجوه الاول انا نعسل الذي في اجوافها الا اشيأ الذي ذكره بالحسن الذي في تلوب الشيعة من دين الحق والولاية الثاني
المشتهى العقلانية الثاني ان العسل شفاء من الامراض الجسمانية بقوله تم فيه شفاء للناس وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الامراض
الروحانية الثالث ضعف النحل بالنسبة الى الطير وضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة الى المخالفين الرابع مشاركتهم في الطاعة النحل لرئيسهم كشدة
انقياد الشيعة لرئيسهم صلوات الله عليه الخامس مما ذكر في الخبر من انهم بين سائر الطيور في انهما اذا علمتا ما في اجوافها
لا كلتاها رغبة فيما في اجوافها للذتها كما ان المخالفين لو علموا ما في تلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عنادا وحقيقة لان الطير لو كان بينها حسد
كبغي ادم وعلمت ان في اجوافها العسل وهو سبب عزها عند تم ادم فضلها حسدا كما ان المخالفين لو علموا ان في اجواف الشيعة ما يكون سببا لعزتهم
عند الله لاقتوهم بالمشافهة ما ليلة الشتا حسدا وما ذكرناه اظهر والقاموس يحتمله القول كمنعه سبذله اليه وفلانا سابا مر حبه
كمنع وعلم وضرب وكرم نحو لا ذهب من مرض او سفر والنحلة الهم وفي بعض النسخ بالجيم في القاموس يحل فلانا ناضر به بمقدم رجله وتناجلوا تناوحوا
كا عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن السيئة قال التي هي احسن التقية والسيئة
الاذاعة وقول الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن يعني بالحسنة السكوت والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين
كل متحاربين انتهى والمراد بالناس اما المخالفون اي هم في دعة واستراحة لانا لم نؤمر بعد بمحاربتهم ومنازعتهم وانما امرنا بالتقية منهم و
مسالمتهم والشيعة اي امرنا بالمواضعة والمداراة مع المخالفين الا عم منها ولعله اظهر فلو قد كان ذلك اي ظهور القائم عج والامر بالجهاد
معهم ومعاندتهم كان هذا اي ترك التقية الكهو محبوبكم ومطلوبكم وقيل يعني ان مخالفينا اليوم في هدنة وصلح ومسالمة معنا لا يريدون قتالنا
والحرب معنا ولهذا يحل معهم بالتقية فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن امير المؤمنين والحسن بن علي صلوات الله عليهما ايضا الهدنة لكانت التقية
فان التقية واجبة ما امكنت فاذا لم يمكن جاز تركها لمكان الضرورة انتهى وما ذكرناه اظهر كما عن ابي الكوفي عن
العباس بن عامر عن جابر بن المكفوف عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فانه لا ايمان لمن لا تقية
له انما انتم في الناس كالنحل في الطير لو ان الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شيء الا اكلته ولو ان الناس علموا ما في اجوافكم انكم تحفظوا اهل
البيت كلوكم بالسنتهم ويحلوكم في السر العلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا فبيان اتقوا على دينكم اي احذروا المخالفين بكتمان
دينكم اشفاقا ابقاء عليه لئلا يسلبوه منكم او اخذوهم كائنين على دينكم اشفاقا وابقاء لتقية لا لانهم على الدين او انفسهم ما لم يصر سببا
لذهاب دينكم ويحتمل ان تكون على بمعنى في والاول اظهر انما انتم في الناس كالنحل اقول كانه لذلك قابل امير المؤمنين ثم يا امير النحل بعض المؤمنين
وتشبيه الشيعة بالنحل لوجوه الاول انا نعسل الذي في اجوافها الا اشيأ الذي ذكره بالحسن الذي في تلوب الشيعة من دين الحق والولاية الثاني
المشتهى العقلانية الثاني ان العسل شفاء من الامراض الجسمانية بقوله تم فيه شفاء للناس وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الامراض
الروحانية الثالث ضعف النحل بالنسبة الى الطير وضعف الشيعة في زمان التقية بالنسبة الى المخالفين الرابع مشاركتهم في الطاعة النحل لرئيسهم كشدة
انقياد الشيعة لرئيسهم صلوات الله عليه الخامس مما ذكر في الخبر من انهم بين سائر الطيور في انهما اذا علمتا ما في اجوافها
لا كلتاها رغبة فيما في اجوافها للذتها كما ان المخالفين لو علموا ما في تلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عنادا وحقيقة لان الطير لو كان بينها حسد
كبغي ادم وعلمت ان في اجوافها العسل وهو سبب عزها عند تم ادم فضلها حسدا كما ان المخالفين لو علموا ان في اجواف الشيعة ما يكون سببا لعزتهم
عند الله لاقتوهم بالمشافهة ما ليلة الشتا حسدا وما ذكرناه اظهر والقاموس يحتمله القول كمنعه سبذله اليه وفلانا سابا مر حبه
كمنع وعلم وضرب وكرم نحو لا ذهب من مرض او سفر والنحلة الهم وفي بعض النسخ بالجيم في القاموس يحل فلانا ناضر به بمقدم رجله وتناجلوا تناوحوا
كا عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن السيئة قال التي هي احسن التقية والسيئة
الاذاعة وقول الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن يعني بالحسنة السكوت والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين
اجراء الآيات المخاصمة من قبيل النقل بالمعنى وارجاع بعضها الى بعض فان في سورة حم السجدة هكذا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وفي سورة المؤمنون هكذا ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون فالمخاطب
السيئة في الآية الاولى لتوضيح المعنى او لبيان ان دفع السيئة في الآية الاخرى ايضا يمكن التقية مع انه يحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام
كذلك قال الطبرسي ادفع بالتي هي احسن اي ادفع بجهل باطلهم وبحلم جهلهم ويعفو لنا سائهم فاذا فعلت ذلك صاحاك الذي
بينك وبينه عداوة في الدين صيرته وليا لقريب فكانه وليك في الدين وحميمك في النسب كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام
سالم عن ابي عمرو الكناني قال قال لي ابو عبد الله ع يا عمرو ارايتك لو حدثتك بحديث او افتيتك بفتيا ثم جئتني بعد ذلك فسألتني عنه
فاخبرتك بخلاف ما كنت اخبرتك او افتيتك بخلاف ذلك بايهما كنت تأخذ قلت باحدثهما وادع الآخر فقال قد اصبت يا ابا عمرو ابى الله
ان يعبد سرا اما والله لان تعلم ذلك انه خير لي ولكم وابى الله عز وجل لنا ولكم في دينه الا التقية بيان قال الوالد قدس سره ابو عمرو
هو عبد الله بن عبد الله الثقة وفي المصباح الفتوى بالواو وتفتح الفاء وبالياء تضم وهو اسم من افتى العالم اذا بين الحكم واستفتيته سألته

في التقية والمداراة

ان تفتي والجمع الفتاوى بكسر الواو على الاصل وقيل يجوز الفتح للتخفيف انتهى وقوله باحدثهما اما على سبيل الاستفتاء والسؤال او كان
عالما بحال الحاكم مثل فلان من جهته عليهم السلام الا تكليف بجوز ثم شتواه من جهة الضرع مع تيسر العلم ولما كان لا خلاف للتقية قال ثم ابى الله الا ان
يعبد سرا اي في دولة الباطل حتى يأتي الجهاد في السر حتى لا عتقادا بالحق قليلا او العمل بالحكم الا بعد سرا واظهارا وخلاف كل منهما علانية وهذا ان كان
عبادة ايضا وثوابه اكثر لكن الاول هو الاصل فلذا عبر هكذا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن رستم او اسطى قال قال ابو
عبد الله ع ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف انهم كانوا ليشهدن الاعياد ويشددن الزنار بيان اعظاهم الله اجرهم مرتين بيان ما بالغت
اي في الايام السابقة او في هذه الامة ايضا لان اعظم التقية في هذه الامة مع اهل الاسلام المشاركين لهم في كثير من الاحكام ولا تبلغ التقية
منهم الى حد الحاقها والشرك والكفر بزجم الزنار وزنار النصارى هو ما على وسط النصارى والمجوس من زنار شاة الزنار على وسطهم كا عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن حماد بن قال قال النخاس قال استقبلتنا يا عبد الله ع في طريق فاعرضت عنه بوجهي وصعبت فلما دخلت
عليه بعد ذلك فظننت حملت فقال اني لاهلك فاصرف وجهي كراهة ان اشق عليه فقال في رحمك الله لكن رجل لقيني امس في موضع كذا وكذا
فعال علينا السلام فاجبته يا عبد الله ما احسن لا احمد بيان في الفاموس شق عليه الامر شقا ومشقة صعب عليه او فعه في المشقة ما احسن
ما فاجبته اي لم يفعل الحسن حيث ترك التقية وسلم على علي بعد المعرفة والاكرام بحضور المخالفين ولا احمد اي فعل المجهل وفتاي ما احمل
حيث قدم الظرف على السلم وهو يدل على الحصر وعبر بالكنية وكل منهما يدل على التعظيم كا عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن
صدقة قال قيل لابي عبد الله ع ان الناس يروون انا علمنا قال علي منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة
مني فلا تبرؤا مني فان ما اكثر ما يكذب الناس علي علي ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني وانى على
دين محمد لم يقل ولا تبرؤا مني فقال له السائل ارايتك ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر
حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله عز وجل فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي ص عند ذلك يا عمار ان عادوا
بعد فعد لهم بما قلت فقد انزل الله عز وجل عذرك وامرك ان تقوان عادوا بيان انكم ستدعون هذا من معجزات صلى الله عليه واله فانه اخبر بما سيقع
وقد وقع لان بني امية لعنهم الله امروا الناس بسبهم وكتبوا الى عمالهم في البلدان بامرهم بذلك وشاع ذلك حتى انهم سبوا على المنابر
وما له الا ما مضى عليه عمار بن ياسر وفي العامة والخاصة ان قريشا اكرهوا كا عمارا وابويه ياسرا وسمية على الاسلام فقاتلوا فلم يعبئوا بذلك فضلوها
واعظاهم عمارا بعد ما فرأوا وامكرهها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه
ودمه فاتى رسول الله ص عمار وهو يبكي فجعل رسول الله ص يمسح عينيه فقال ما لك ان عادوا لهم بما قلت فقد انزل الله عز وجل عذرك وامرك ان تعود
بكون على صيغة الماضي الغائب بإجماع المستكلم لله وبصيغة المضارع المتكلم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام
الكندي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ايا كم ان تعملوا عملا بعيرنا فان لنا كل يوم بدعة كونوا لمن نفقتم اليه زينا ولا تكونوا
عليه شينا صلوا في عشائرهم وعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم ولا يسبقونكم الى شيء من الخير فانتم احق به منهم والله ما عبد الله
في شيء احب اليه من الخبأ فقلت وما الخبأ قال التقية بيان قوله ع فان دلالة السين وما ضارعه الموصوف الى الصفة وهذا
على التنظير او هو مبني على ما سمعناه من ان الامام بمنزلة الوالد غير انه والوالد ان في بطن القرار الى ان ينبغي ع والامام ع وقد اشتهر ايضا
انا معلم والدروغاني والشين العيب صلوا في عشائرهم يمكن ان تقرأ صلوا بالتشديد من الصلاة وبا لتخفيف من الصلة اي صلوا المخالفين
مع عشائرهم اي كما يصلونهم عشائرهم وقيل اي اذا كانوا عشائركم وانصارا لمخالفين بقرينة المقام وفي بعض النسخ عشائركم ولا تسبقوكم
جزم في معنى الامر والخبأ الاخفاء والسر تقول خبأت الشيء خبأ من باب نفع اذا اخفيته وسترته والمراد به هنا التقية لان بها اخفاء الحق
وستره كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عثمان قال سألت ابا الحسن ع عن القيام للولاة فقال قال ابو جعفر ع التقية من ديني
ودين ابائي ولا ايمان لمن لا تقية له بيان عن القيام للولاة اي القيام عندهم او لتعظيمهم عند حضور هم او سرورهم وبهم منه علم
جواز القيام لهم عند عدم التقية وعلى جواز ذلك للمؤمنين بطريق اولى وفي بعض نظر هو قيل المراد القيام بامورهم والاهتمام بامرهم ولا يخفى بعده
كا عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال التقية في كل ضرورة وصاحبها اعلم بها حين تنزل به بيان
يدل على وجوب التقية في كل ما يضطر اليه الانسان الا ما خرج بدليل وعلى ان الضرورة منوطة بعلم المكلف وظنه وهو اعلم بنفسه كما
قال نعم الانسان على نفسه بصيرة والله يعلم ان نفوسنا ملاهنة او تقية كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مروان
عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول اي شيء اقر لعيني من التقية ان التقية جنة المؤمن بيان جنة المؤمن اي ستره من ظهر المخالفين
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال قال ابو عبد الله ع ما منع شيعتي رحمهم الله من التقية فوالله لقد علم ان

في التقية والمداراة

مدة الأبنة والمداراة في عمار واصحابه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان **تبيان** ما منع منه مما كان كذلك فهو ممنوع منه ويمكن ان يقر امنع على بناء المجهول اي لم يكن منه ممنوعا من التقية في هذا الامر فانه يتقي وينكون الكلام مسوقا للاشفاق لا للذم والاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب ويحتمل ان يكون على الرفع مدحا له بانه مع جواز التقية ترك لشدة تحريه امير المؤمنين ثم يحتمل ان يكون المعنى لم يمنع من التقية ولم يتركها لكن لم ينفعه واتما تركها لعدم الانتفاع بها وعدم تحقق شرط التقية فيه ويمكن ان يقرا منع على بناء المعلوم اي لم يفعله مانعا للغير عن التقية لانه اختار احد الضررين المخيرين فيهما او لانه اختص الترك به لما ذكر انه فعلها ولم ينفعه وبالجملة بعيد عن مثل هشيم ورشيد قبره اضوا بهم رفع الله درجاتهم بعد اخباره صلوات الله عليه اياهم بما يجري عليهم واسرهم بالتقية تركهم امره ومحا نفسه له وعلم بيانه ثم لهم ما يجب عليهم ح بعد ذلك ظاهر انهم كانوا مخيرين في ذلك فاختاروا ما كان اشق عليهم وبوئه ما رواه الكشي رحمه الله عن هشيم رضي الله عنه قال دعاني امير المؤمنين ثم قال لي كيف انت يا هشيم اذا دعا دعي بني امية عبيد الله بن زياد الى البراءة مني فقلت يا امير المؤمنين انا والله لا ابرأ منك قال اذا والله يقتلاني ويصلبك فقلت اصبر فذاك في الله قليل فقال يا هشيم اذا تكون معي في درجتي وبكى وبكيت ايضا عن قنوبا بنت رشيد الحجري قالت سمعتها يقول اخبرني امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك قلت يا امير المؤمنين اخرج ذلك الى الجنة فقال يا رشيد انت معي في الدنيا والاخرة قالت الله ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام فابى ان يتبرأ منه قال له الدعي بناي هتيه قال للموت فقال له اخبرني خليلي انك تدعوني الى البراءة فلا ابرأ منه فقطع مني فقطع يدك ورجلي ولساني فقال والله لا كذبن قوله فقطعوه فقطعوا يديه ورجليه تركوا لسانه مخلتا طرافه يديه ورجليه نقلت يا بنية هل تجد الما اصابك فقال لا يا بنية الا كازدحام بين الناس فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال اسكتوا بنحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون الى يوم القيمة فادرسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات رحمه الله عليه في ليلته واقول قتلته عمار وابوه رضي الله عنهم تشهد بذلك ايضا ازمدح عمارا على التقية وقال ستبوا بواه الى الجنة واذا امكن ان يكون ذلك لجهلهما بالتقية وربما في عوالي اللئالي ان مسيلمة لعنه الله اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول قال انت ايضا فخلاه فقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلثا واعاد جوابه الاول فضله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه آله فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن يثيع عبد الحذاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال انما جعلت التقية ليحقن بها الدم فاذا بلغ الدم فليس تقية **بيان** قوله ع انما جعلنا التقية اي انما قررت لئلا ينتهي اخر الى اراقة الدم وان كان في اول الحال يجوز التقية لغيرها او المعنى انا لعمة في مصلحة التقية حفظ النفس فلا ينافي جواز التقية لغيره ايضا كحفظ المال او العرض فليس تقية اي ليس هناك تقية او ليس ما يفعلونه تقية ولا خلاف في انه لا تقية في قتل معصوم الدم وان ظن انه يقتل ان لم يفعل والمشهور انه ان اكرهه على الجرح الذي لا يسري الى نفوات النفس يجوز فعله ان ظن انه يقتل ان لم يفعل وان شمل قولهم لا تقية في الدماء ذلك وقد يحمل الخبر على ان المعنى انا لتقية لحفظ الدم فاذا علم انه يقتل على كل حال فلا تقية **بيان** **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال كلما تقارب هذا الامر اي خروج القائم ع كلما تقارب هذا الامر اي خروج القائم ع وزواله قال سمعته يقول التقية في كل شيء يضطر اليه ابن ادم فقد احله الله له **بيان** قيل الفاء في قوله فقد احله الله للبيان واقول بدل ايضا على عموم التقية في كل ضرورة وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده التقية مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون وقد دل عليها الكتاب والسنة قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم ذكر الاخبار في ذلك ثم قال ذهب زرارة التقية تنقسم باقسام الاحكام الخمسة فتجب اذا علم او ظن ترتب الضرر بتركها به او ببعض المؤمنين والمستحبة اذا كان لا يخاف ضررا عاجلا او يخاف ضررا سهلا او كان تقيته في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام وترك بعض فصول الاذان والمكروهة التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا ولا اجلا ويخاف منه الالتباس على عوام المذهبين الحرام التقية حيث يؤدي من الضرر عاجلا واجلا او في قتل مسلم والمباح التقية في بعض المباحات التي ترجيحها العامة ولا يصل تركها ضررا **كا** عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن حريز عن عبد الله ع قال قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه **بيان** قوله ع ترس الله اي ترس يمنع الخلق من عذاب الله ومن البلايا النازلة من عنده والمراد بقوله بينه بينهم وبنائه على حذف المضاف للمبالغة اعلاه **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن احمد بن حمزة عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع خالطوهم بالبرانية وخالفوهم بالجوانية اذا كانت الامرة صبيانية **ايضاح** قال في النهاية في حديث سلمان من صالح جوانيه صلح الله بينه

في التقية والمداراة

الا دبا البرانية العلانية والالف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاني صنعاء واصله من قولهم خرج فلان من اي خرج الى البرية الصحراء ليس من قديم الكلام وفصيحه قال ايضا في حديث سلمان ان لكل امرئ جوابا وبنا بينا اي باطنا وظاهرا وسرا علانية وهو منصوب الى جوابا البيت وهو داخله وزيادة الالف والنون للتاكيد انتهى والامر للاستحباب بالكسر الامادة والمراد بكونها صبيانية كونها لامر صبيا او مثله في ظلها العقل والسفاهة او المعنى انه لم تكن بناء الامادة على امر حق بل كانت مبنية على الاهوا الباطلة كلعب الاطفال والنسبة الى الجمع تكون على وجهين احدهما ان يكون المراد النسبة الى المجموع من حيث المجموع فرد الى المفرد والثاني ان تكون الجمعية ملحوظة فلا يرد وهذا من الثاني واذا المراد التشبيه بامادة يجتمع عليها الصبيان **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن ذكره المؤمن عن عبد الله بن اسد عن عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر ع رجلان من اهل الكوفة اخذا فضيل فحبسا ابرئا من امير المؤمنين ثم برئ واحد منهما وابى الاخر فخلي سبيل الذي برئ وقتل الاخر فقال اما الذي برا فرجل فقيه في دينه واما الذي لم يبرا رجل تعجل الى الجنة **بيان** يدل على ان تارك التقية جهلا ماجور ولا ينافي جواز الترك كما مر **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح قال قال ابو عبد الله ع احذروا عوائد الغيرات اي في ترك التقية او الاعم وعلى التوجيهين فالمعنى ان كل ما تقولون او تفعلون فانظروا ان لا يكون عائبة ومالة عاجلا واجلا ثم قولوه او افعلوه فان لغيرة قلما تقارن القول والفعل ولا سيما اذا كثرا والمراد انه كلما عثرتم عثرة في قول او فعل فاشتغلوا باصلاحها وتدارکها كيلا توكد في الغائبة الى فساد لا يقبل الاصلاح **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن جميل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعتا ابا عبد الله ع يقول التقية ترس المؤمن والتقية حرز المؤمن ولا ايمان لمن لا تقية له انا لنعد الرجل ليقع اليه الحديث من حديثنا فيدينه الله عز وجل بما بينه وبينه فيكون له عزا في الدنيا ونورا في الاخرة وان الرجل ليقع اليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلا في الدنيا وينزع الله عز وجل ذلك النور منه **بيان** لا تقية له اي مع العلم بوجوبها او بنبا يجب منه التقية حتى فيذيعه بنا الله عز وجل برا ي عبد الله بفعله او العمل برضانا بنبيه اي بنبا الله وبنبيه فيكون اي الحديث والله بن برئ لهذا العبد عزا في الدنيا بسبب التقية ونورا في الاخرة بسبب عبادته الخالصة مجردا عن شوب الرياء والخوف من الناس ويحتمل ان يكون اي بسبب ترك التقية وينزع الله لبطلان عبادته الخالصة بتقية فيها **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه آله ثلث من لم يكن فيه لم تتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل **بيان** ثلث اي ثلث خصال لم يتم له عمل بكل ولم يقبل منه عمل من العبادات والاعم منها ومن امور المعاش ومعاشرة الخلق فان الورع في بقول الطاعات وكما ظاهر لانه انما يقبل الله من المتقين وكذا الاخيران لان تركهما قد ينتهي الى ارتكاب المعاصي ويحتمل ان يكونا لامور المعاش بناء على تعميم العمل وكان الفرق بين الخلق والحلم ان الخلق وجودي وهو فعل ما يوجب تطييب قلوب الناس ورضاهم والحلم عدمي وهو ترك المعارضة والانتقام في الاساءة وقال في النهاية يقال راش السهم اذا لم يقصد الرمية وراش السهم اذا قصدها فمعنى لا يرد جهل الجاهل لا يقابله بمثله ولا ينتصر اعتدى عليه **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال سمعت جعفرا ع يقول لجاءه جبرئيل ع الثالثة ص فقال يا محمد بلد يقرئك السلام يقول للداد وظاهلتي **بيان** المداراة امانا محضوضة يا المؤمنين او تعم المشركين ايضا مع عدم الاضطرار الى المقابلة والمحاربة كما كان دابهم فانه كان بلادهم ما امكن فان لم ينفع الوعظ والمداراة كان مقاتلهم لعلهم ايضا كان يعفو ويصفح ولا ينتقم منهم ويحتمل ان يكون ذلك قبل ان يؤمر صلى الله عليه آله بالجهاد **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر ع قال في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ع يا موسى اكتم سري في سرتهل واظهر في علانيتهل المداراة عني فاني لا اعذبك عذابا لا اعذب به احدا من خلقي ولا تستبق عندهم بما اظهروا مكتوم سري فتستحق عذابي وعذابي في سيب **بيان** فيما ناجى الله يقال ناجاه مناجاة وبجاء سارة والمراد هنا وحيه اليه بلا توسط ملك واضافة المكتوم الى السر من اضافة الصفة الى الموصوف المبالغة فانه السر هو الحديث المكتوم في النفس وكان المراد بالسريرة هنا القلب كما في قوله تعالى لمحل ما يعلم الخائنة الجوهر السر الكتيم والجمع الاسرار والسريرة مثله والجمع السرائر انتهى ويحتمل ان يكون بيانا اي في جملة ما اسررته وتكتمه من اسرارك وكان المراد بالسر هنا ما اسررته اخفاءه عنهم من العلوم التي الهاه اليه من علة انهم مثلا وانتهاء امرهم الى الهلاك والغرق والحكم بكون اصلاحهم في النار كما ان فرعون لما سالته ع عن احوالهم من انعماده النشاة بقوله فما بالا القرون الاولى لم يحكم بشقاوتهم وكونهم في النار بل اجمل وقال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى على بعض الوجوه المذكورة في الاخبار او بعض الاسرار التي لم يكونوا قابلين لفهمها واظهر في علانيتهل المداراة عني كان التقية بين لفظيهن معنى الدفع او يكون مجموعا من الذم بمعنى الدفع اولان اصله لما كان مزالا ء بمعنى الدفع عدي بها والنسبة الى المتكلم لبيانا ان الضرر الواصل اليه كان

باب التقية والمداراة

واصل التقية والمداراة عندنا ويحتمل ان يكون عندي متغايرا باظهر اي اظهر من قبيل المداراة كما قال تعالى وقولوا لنا حسنا ولا تستتبعه عندهم اي لا تظهر عندهم سكوتها بصبر سببا لسبهم شتمهم له او لان يكون عبرة سببا كما ورد هذا في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فقد روى انها شتمت عن اصنامهم اذ مثل عن هذه الآية فقال اراها حلا لسبب الله فيقل لا وكيف قال مر سبب الله فظاهر سبب الله في عبرة عندهم قال لا تسبوهم فانهم يسبوكم ومن سبب الله فقد سب الله فنشترك عدك يدل على ان التسبب للفعل كالفاعل له كما في على الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض **بيان** باداء الفرايض اي الصلوات الخمس وكلما امر به في القرآن **كا** عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثم قال ابو عبد الله ع خالطوا الناس مخالطة ان متم بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم **تبيين** كان المراد بالمداراة هنا التغافل والحلم عنهم وعدم معاتبتهم في الدين لا مرفوا انه ابله وصبر نفسه على ان يقال انه ابله لا عقله **تبيين** كان المراد بالمداراة هنا التغافل والحلم عنهم وعدم معاتبتهم وبالرفق الاحتياط بهم وحسن معاشرتهم ويحتمل ان يكون مرجعهما امرا واحدا بان يكون تضمنا في العبارة والمراد بالمداراة والرفق بالغير فيهما مدخل عظيم في صلاح امور الدين وعيش الدنيا والثاني في ظاهر الامر طاعة لله وامتثالا لاوامر الشارع حيث امر به وموجب لعظيم ثواب الخالق وارضائهم باحسن الوجوه كما قال تعالى وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فجادلهم بالتي هي احسن والعيش الجميل والمراد هنا العيش الحسن الخالي عن مشاقه خالطوا الناس رسلا اي اجعلوهم خلوتكم واخشوا الهم اسراركم بخلاف الفجار فانه انما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقية والمداراة ولا يجوز مودتهم قلبا من حيث ضعفهم وليسوا محلا للاسرار المؤمنين وبهذا يجمع بين ما دل على الامر بمعاشرة الناس كما تقدم وبين ما دل على النهي عن مخالطتهم كما سيأتي ويحتمل ان يكون المراد بالناس في الاول المخالفين وفي الثاني المؤمنين وبالاول ان يعاشروهم بالتقية والمداراة ويحتمل ان يكون المراد بالناس في الاول المؤمنين وبالثاني المخالفين والاول ابعد لان الظاهر من الناس في الاطلاق هم المخالفون وقد يطلق على المؤمنين بقرينة ويحتمل ان يكون المراد بالناس في الاول المخالفين وبالثاني المؤمنين والاول ابعد لان الظاهر من الناس في الاطلاق هم المخالفون وقد يطلق على المؤمنين بقرينة ويحتمل ان يكون المراد بالناس في الاول المخالفين وبالثاني المؤمنين والاول ابعد لان الظاهر من الناس في الاطلاق هم المخالفون وقد يطلق على المؤمنين بقرينة

فيمن مشى الى طعام فدعي اليه

حسبه بنيه ويقال ما اله الرجل حسبه قال ابن السكيت الحسب الكرم يكون في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف قال والشرف المجد لا يكون الا بالاباء انتهى والحاصل ان الكلام يحتمل وجهين احدهما انه لا بد من حسن المعاشرة والمداراة مع المخالفين في دولتهم مع المحافظة لهم باطنا في اديانهم واعمالهم فان قوما قلت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلقا الجور والضلالة من مبتلية قريش وضيعوا انسابهم واحسابهم مع انه لم يكن في احسابهم شئ الا ترك المداراة والتقية اولم يكن في شرف اباءهم نقص وان قوما من قريش لم يكن فيهم حسب في اباءهم شرف فالحقهم خلفاء الضلالة وقضاة الجور في الشرف والعطاء والكرم بالبيت الرفيع من قريش وهم بنو هاشم وثانيهما ان المخالفين ان لقوم الاول بترك مداراة الائمة عليهم السلام في اوامرهم التي منها المداراة مع المخالفين في دولتهم ومع سائر الناس فنفاهم الائمة ع عن انفسهم فذهب فضلهم وكانهم خرجوا من قريش وهم بنفيهم شرفا باءهم وان قوما من غير قريش بسبب متابعة الائمة ع الحقوا بالبيت الرفيع وهم اهل البيت عليهم السلام كقوله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت وكاصحاب سائر الائمة عليهم السلام من الموالي فانهم كانوا اقرب الى الائمة من كثير من بني هاشم بل من كثير من اولاد الائمة ع والمراد بالبيت هنا بيت الشرف والكرامة قال في المصباح بيت الرجل منزله وبيت القصيد بيت تميم في خطابه اي شرفها او المراد اهل البيت الرفيع وهم النبي صلى الله عليه وآله من كف يده هذا مثل قال امير المؤمنين ع ومن بقبض يده عن عشيرته فانما تقبض عنهم يدا واحدة وتبقبض عنهم عنه ايدي كثيرة كما سيأتي في باب صلة الرحم **فاب من مشى الى طعام فدعي اليه ويجوز الاكل من بيته بغير اذنه الا البيت الذي سمي الله في القرآن**

ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال في وصايا النبي ص لعلي ع يا علي ثمانية ان اصبحوا فلا طلوبهم ولا الاضغنهم الذاهب الى ما تاع ثم مدبر الهار والمشار على بالبيت طالب الخير من حلائله وطالب الفضل من الشام والداخل بين اثنين في سرهما بغير اذنهم في مجلس ليس له باهل والمقبل الحديث على من لا يسمع منه فسر قال على بن ابراهيم في قوله ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر النبي ص الى المدينة واخا بين المهاجرين والانصار اخا بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابي ذر وبين المقداد وعمار وترك امير المؤمنين ع فاغتم لذلك اغما شديدا وقال يا رسول الله ص بابي انت واي لم تواخ بيني وبين احد فقال والله ما خبأتك الا لنفسي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك وانت صهري وزيري خليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتقوم غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المؤمنين ع بذلك فكان بعد ذلك اذا بعثت رسول الله ص في غزاة او سيرته بدفع الرجل مفتاح بيته الى الجنبه في الدين ويقول خذ ما شئت وكانوا يمنعونه من ذلك حتى بنا منه البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني اذا حضر منا حبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعي احدكم الى طعام فلا يستتبعن ولده فانه ان فعل ذلك كان حراما ودخل غاصبا ناهبا **سن** ابي عن حماد بن عيسى عن حسين بن المختار عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ليس عليكم جناح الآية قال باذن وبغير اذن **سن** ابن سنان وصفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان او ابن مسكان عن محمد الحلبي قال سالنا ابا عبد الله ع عن هذه الآية ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الآخر الآية فقال ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فاكل بغير اذنه **سن** ابن ابي نجران عن حماد بن عيسى عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سالته عما يحل للرجل من بيت اخيه من الطعام قال الخادم والقهرمان كذلك يحل للمراة من بيت زوجها **سن** احمد بن محمد عن حميد عن ابي عبد الله ع قال للمراة ان تاكل وتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق **سن** ابي عن صفوان عن موسى بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى او صديقكم او ما ملكتم مفاتحه قال هؤلاء الذين سمى الله في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من الثمر والمادوم وكذلك الآن تطعم المراة بغير اذن زوجها فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا **سن** ابي عن الحسن بن عرفة عن ابن بكير عن زرارة قال سالنا احدهما عن هذه الآية ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم الآية قال ليس عليهما طعنا اكلت مما ملكت مفاتحه مالا مفسدا **سن** ابي عن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله او ما ملكتم مفاتحه قال الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيما كل بغير اذنه **ضا** لا باس بان ياكل الرجل من بيت اخيه وامه واخته وصديقه مما لم يخزن عليه الفساد من يوم بغير اذنه مثل الفواكه والبقول والفاكهة واشباه ذلك

باب الحث على اجابة دعوة المؤمن والحث على الاكل من طعام احيذن

ابي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من مشى الى طعام لم يدع اليه فهو كالسارق يدخل سارقا ويخرج مغيرا

Presented by: Rare Jain Mss

باب جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن

٢٣٩ ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سخي ما اكل من طعام الناس لهما اكلوا من طعامه والبخيل لا ما اكل من طعام الناس لهما اكلوا من طعامه **ل** الخليل بن احمد عن ابي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن ابي اسحق الشيباني عن شعث بن ابي الشعثاء عن معوية بن سويد عن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع والنهي عن سبع **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم مثله **ب** ابو البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة من الجفاء ان يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن سنه كنيته وان يدعى الرجل الى طعامه فلا يجيب او يجيب فلا يأكل وهو ان يقعد الرجل اهله بتلا ليلا عتبة **سن** ابن جمهور عن ابن عيمرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب لدعوة **سن** علي بن الحكم عن المثنى الحناط عن سخي بن يزيد معوية بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حق المسلم ان يجيب دعاه **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الاعلى عن ابن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحقوق واجبات للمؤمن على المؤمن ان يجيب دعوته **سن** محمد بن علي عن اسماعيل بن بشار عن ابن عيمرة عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **سن** ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الشاهد من امتي والغايبان يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة اميال فان ذلك من الدين **سن** ابن محبوب عن ابن هيصم الكرخي قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لوان مؤمنا دعاني الى ذراع شاة لاجبته وكان ذلك من الدين ابي الله في نحي المشركين والمنافقين وطعامهم **سن** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو دعيت الى ذراع شاة لاجبت **سن** بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعجز العجز رجل دعاه اخوه الى طعام فرده **دعوة الرجل وبكرة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وبكر اجاب من شهد وليمة الاغنياء ودع الفقراء **فح** من كتاب لقمان الى ابنه عليهما السلام قال لقمان لابنه يا بني لا تكن على طعام اول ما يؤكل ولا على طعام آخر ما يؤكل وهو عامله على البكرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها امّا بعد يا بني حنيف فتعال بالغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعا الي ما أدبر عنه وأسرع اليها بسط طابلات الالوان وتنعل الليل الجفان وما ظننت ان يجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب جوهه فنل منه الى آخر ما مر **باب جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن**

سن ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وهو يقول لرجل كان يأكل اما علمت انه يعرق حبيب الرجل اخاه بكثرة اكله عنده **سن** ابي عن محمد بن سنان عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يعرق حبيب الرجل باكله من طعام اخيه **سن** ابن ابي نصر عن يونس بن يعقوب قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام سويقا فجعل يلتقي بين يديه ثم قال انه يقال اعرق حبيب الرجل باكله من طعام اخيه **سن** علاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اصحابنا عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن سليمان النصري قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام نقدم الينا طعاما فيه شواء واشياء بعده ثم جاء بقصعة مرارة فاكلته معه فقال كل قلت قد اكلت فقال كل فانه يعترق حبيب الرجل لاخيه بالبناطر في طعامه ثم جاء بالخوان فقال لنا اكلن بعد ما قد اكلته فاكلته **سن** محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن الحرث بن المغيرة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فاتى بقصعة فيها ارز فاكلت منها حتى امتلات لحظ بيده الى القصعة ثم قال اصمت عليك لما اكلت دون الحظ **سن** ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال دخلت مع عبد الله بن ابي يعفور على ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة فدعا بالغداء فتغدينا وتعشينا معنا وكنا احدثا نقوم سنا فجعلت اتحفظ وانا اكل فقال لي كل ما علمت انه نظرة مودة الرجل لاخيه باكله من طعامه **سن** اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي المغراء قال حدثني خالد بن عبد الله بن مصعب قال اتينا ابا عبد الله عليه السلام وهو يريد الخروج الى مكة فامر لهم بعشرة فوضعت بين ايدينا فاكلوا فاكلنا وجعلنا نقضم فقال لنا الاكل فقال اكلوا فاكلنا فقال لا بتهم ابتهم امرك ان يقال اعترجل لقوم فاكل فاكلنا وذهبت الحشمة **سن** لوشا عن يونس بن يعقوب قال دعا ابو عبد الله عليه السلام بطعام فاتى بقصعة فقال لنا ادنوا فاكلوا قال فاقبل القوم يقصمون فقال اكلوا انما تستبين فجوة الرجل لاخيه في الاكلة قال فاقبلنا نقضم قضما كما يقضم الابل **سن** ابن عليه عن عمر بن عبد الغفار الملقب بزهل عن عبد الرحمن بن الحجاج قال اكلنا مع ابي عبد الله عليه السلام فاتينا بقصعة من ارز فجعلنا نغرف فقال ما صنعتم شيئا ان اشدكم حبا لنا احسنكم اكلا عندنا قال عبد الرحمن مرفعت كسيحة ما به فاكلت فقال الان ثم انشا يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابت له حصعة ارز من ناحية الانصار فدعا سلمان وابا ذر وعمار ا فجعلوا يعرقون في الاكل فقال ما صنعتم شيئا ان اشدكم حبا لنا احسنكم اكلا عندنا فجعلوا يأكلون جميعا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام دعهم الله وصلى عليهم **سن** ابن اسلم الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الخبز ياكل من طعام الناس لهما اكلوا من طعامه **فاما زاد الضيف صاحب المنزل وما ينبغي ضيافته الا بإذن صاحب**

يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق **الدارقات** هل اتيك حديث ضيفي ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فقال الا تاكلون **ن** محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن محمد بن عنبسة عن زادم ونعيم بن صالح الطبري عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم

باب اداب الضيف وصاحب المنزل

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من حق الضيف ان تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ٢٤٠ قال اذا دخل احدكم على اخيه في دعوة فليقعد حيث يوشر صاحب الرجل ان صاحب الرجل اعرف بعورة بيته من الداخل عليه **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن موسى بن بكر عن زراره عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الكل ثوم وثمرة المعروف بقبيل السراج **ن** باسناده الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال دعي رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال له قد اجتبتك على ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال لا تدخل علي شيئا من خارج ولا تدخر عني شيئا في البيت ولا تحجب بالطعام قال ذلك لك فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فلما اطعم **صح** عنه عليه السلام مثله **لي** العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز وغيره قال نزل على ابي عبد الله عليه السلام قوم من جهينة فاضافهم فلما اراد الرحلة ذودهم وصلعهم واعظامهم ثم قال لضيافته تنحوا الا تعبسوهم فلما مر عوا جاء اليهود عوه فقالوا له يا ابن رسول الله شددت ضيافة حسنتا الضيافة واعطيت خاتمك اعطيته ثم امرت علما ان لا يهبنوا فلما ان ارتحل الرجل فقال انا اهل بيت لا نضيف ضيافة على الرحلة من عندنا **ل** في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي ثمانية اذا هبنوا فلا باهلوا الا اضيفهم الذي يبلغ الهناة المناسم على بابك الجنة **ها** ابن مخلد عن محمد بن عبد الواحد الفحي عن ابراهيم بن اسحاق الحربي عن ابي نعيم عن ابي الحوص عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال نزل ضيف برجل من الانصار فبطأ الانصاري على اهله فجاء وقال ما عشيتم ضيفي قالت المراة واالله لا الطعم الليلة قال الضيف واالله لا الطعم الليلة فقال الانصاري بيتي الليلة ضيفي وبيتي جيرتي طاعا مكم فاكل واكلوا معه فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما فعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عجب ربك من فعالكما الليلة **ثو** بي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه الى بشر الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ضم ضيفا كرامة له كتب الله عز وجل له وبكل شعرة نور يوم القيمة **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضيف بطعامك من تحبه الله **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي صالح عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله احب الى من ان اشبع عشرة مساكين **سن** ابي عن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعمل طعاما وتنوق فيه وادع عليه اصحابك **سن** ابي عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتاك اخوك فاطعمه مما عندك واذا دعوته فكلفه **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمن يحتشم من اخيه وما ادري ايهما اعجب ان يكلف اخاه اذا دخل عليه ان يتكلف له او المتكلف لاخيه **سن** بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كفى بالمرء اثما ان يستقل ما يقرب الى اخوانه وكفى بالقوم اثما ان يستقلوا ما يقرب اليهم اخوهم وقال في حديث اخر قال اثم بالمرء **سن** اسماعيل بن مهران عن ابن عيمرة عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اثم بالمرء **سن** نوح النباري رفعه عن صفوان قال جائني عبد الله بن سنان قال هل عندك شيء تملت نعم بعثنا بنو اعطيتنا دراهم بشريد بها لحما وبعضا فقال لابن رملت ابتل تجرته فقال رده رده عندك اخل عندك ذبت قلت نعم قال فهاته فاني سمعتا با عبد الله عليه السلام يقول هلك لامرئ احتقر من خيره احضره ما عنده فيستحله وهلك بالمرء المسلم ان يستقل ما عنده للضيف **سن** النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مكرمة الرجل لاخيه ان يقبل تحفته وان تتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا احب المتكلفين **سن** علي بن حكيم عن سالم بن حكيم عمن رفعه قال ان الحارث الاعور اتى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين حملني الله فداك احب ان تكلفني بان تاكل عندي فقال على امير المؤمنين عليه السلام على ان لا تكلف شيئا ودخل فاتاه الحارث بكبر فجعل امير المؤمنين عليه السلام ياكل فقال له الحرث ان محمد واهم واظهرها فاذا هي ذي كم فقال انا ازدت في اشتهاء فقال امير المؤمنين عليه السلام هذه حماة بيتك **سن** ابي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود رفعه ذكر عن الحرث الاعور فقال انا بي امير المؤمنين عليه السلام دخل منزلي ودخل معه في منزلي ثمانية بيتك ولا تكلف شيئا مما دواه فاتنا **سن** النوفلي باسناده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طعم عندنا هل بيته قال لطعم عندكم الصائمون واكل معكم الابرار وصلت عليكم الملئكة الاخيار **سن** ابن زيد عن ابي عمير عن ابي عبد الله السمان قال حمل الي ابو عبد الله عليه السلام لطفا فاكل معه منه فلما فرغ قال الحمد لله وقال لما اكل طعاما ملائ الابرار وصلت عليكما الملئكة الاخيار **سن** جعفر بن محمد عن ابن قداح عن ابيه عن جعفر عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل مع القوم كان اول من يضع يده مع القوم واخرهم من يرفعها لان يأكل القوم **سن** النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الرجل اشرها على القوم وبوضوئهم اخرهم **سن** جعفر عن ابن قداح عن ابي عبد الله عن ابائه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للشرب سنا في القوم اخرهم **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يقسم على الرجل في الطعام او نحوه قال ليس عليه شيء اما اراد اكرامه **سن** ابن هيصم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسي عن الحسن بن

٥ في العرض على الخيل

٤٠٣٠١ جعفر البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان من حق الضيف ان يعد له الخوان قبل ان ينزل بابي الحسن موسى ع اضيافا فلما اراد وا الرحيل قعد عنهم غلمانه فطالبوا الرابن رسول الله لو سرتنا الغلمان فاعانونا على حملنا فقال لهم اما وانتم راحلون عنا فلا **مسر** الربيع الزنطي عن جميل بن درّاج عن ابي عبد الله ع قال ان من الحشمة عند الاخ اذا اكل على خوان عنده اخيه ان يرفع يده قبل يده فقال لا تفعل بأخيك اذا اخذ عليك اكلت اليوم شيئا ولكن قربها اليه ما عندك فان المجاز كل المجاز من بذل ما عنده **مكا** عن العلا قال لوان رجلا انفق على طعام الف درهم والله كل منه مؤمن لم يعد مسرفا **كش** جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن علي ع قال قال الحرث تدخل مسرفا يا امير المؤمنين فقال ع على شرطان لا تدخر عني شيئا مما عندي بخلا ولا تكلفني شيئا مما وراء بابك قال نعم فدخل يتخير ويجبان يشتري له وهو يظن انه لا يجوز له حتى قال له امير المؤمنين ع ما جاء بك قال هذه دراهم معي تشاء قد علمت ان اشتري لك ما اردت قال وليس تلك لك لا تكلف ما وراء بابك فهذه مما في بيتك **نوادر الراوندي** باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من تكرمة الرجل لاخيه المسلم ان يقبل تحفته او يتحفه بما عنده ولا يتكلف شيئا وهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لا احب المتكلفين **نوادر الراوندي** باسناده الى ابن عباس عن النبي ص انه قال مزاحم طعاما وذاوه ومعتقد الطعة الله مرصد بدخهم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس يوم القيمة **نوادر الراوندي** قال النبي ص من اطعم اخاه حلاوة اذهب الله عنه مرارة الموت وقال امير المؤمنين ع قوت الاجساد الطعام وقوت الارواح الاطعام وقال الصادق ع من شبع جائعا اجره الله كاجر ذي الجنة وقال كان سليمان ع يطعم اصنافا من الطعام بالجواري عيالة الخشكار وباكل هو الشعير غير منخول وقال ابو عبد الله ع عليك بالمساكين فاستبهم فان الله تعالى يقول ما يعبد بشيء الباطل وما يعبد **باب العرض على اخيك** **مسن** علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب سليمان بن معبد الخزاعي عن داود بن عبد الله عن محمد الجعفري عن ابيه ان داود بن محمد كان في بعض مغازيه فمر بركبة هو يصلي فوقفوا على صاحب الركبة ع فسألوه عن داود فاثنوا عليه خيرا فقال لهم ع ما اعرفه وما اظنه فاضلا كما تقولون فغضب داود ع وقال لولا انا محتاجون الى ان نتألفك لضربنا عنقك ثم قال لهم قفوا عليكم الركب فسيلمون كم عندي وبلغوني السلام ولا تعرفوني فلما انصرفوا اليه قال لهم ع كم كان في ركبكم فعدوهم له فاخرج اليهم ما معه فاعطاهم

Permitted by Rare Book Archive

باب في آداب المجالس وما يناسب ذلك

اذا صلحت نيات الناس من مغفل لها بنماء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما لتعتكسوا تأتكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر لتمعن من صوتا يا ناكره لا صوات لصوتك الحمر المحادر لم تر انا الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما تكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم انما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴿ف﴾ نبأ وصحبه الينبع صلى الله عليه اله الى علي ع يا علي ثلاثة انا منهم وانا ولا مولاهم انفسهم الذاهبة الثمانية لم يدع اليها والمتنامر على ربه بمعنة وطالب الفضل من الايام والداخل بين اثنين في سرهما بغير اذنهم والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له به اهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه ما بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع لا ينبغي للمؤمن ان يجلس الا حيث ينتهي به المجلس فان تخطى اعناق الرجال كان خاتمه ابن محلم عن حفص بن محمد بن بصير عن محمد بن عيسى عن عمر العيسى عن عبد الحميد بن عاصم عن عبيد الله بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اذا اخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه واوسع له في مجلسه فليقم اذا قام كراهة ان يوسع له احد فلينظر اوسع مكانا يجده فليجلس فيه مع ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني في عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال ان من التواضع ان يرضى المجلس دون المجلس وان يسلم على من يلقى وان يترك المراء وان كان محقا ولا يحب ان يحمد على التقوى ف هرون بن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اذا دخل احدكم على اخيه في دهله فليقعد حيث ينتهي به مرضا صاحب الرحل اعرف بعورة بيته من الداخل عليه ما فيها وصحبه امير المؤمنين ع عند ذاته ابا ذر والجلوس في الطرقات وقال ع جالسوا ابناء الدنيا تزهدوا في الدنيا وجالسوا ابناء الآخرة ترغبوا في الآخرة ما المعبد عن الحسين بن علي الفزاري عن محمد بن زيد عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن نافع عن ابي ذئب عن ابن اخي جابر عن عمه جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص المجالس بالامانة الا ثلثة مجالس مجلس سفك فيه دم حرام ومجلس استحل فيه فرج حرام ومجلس استحل فيه مال حرام بغير حقه ع ابن ابي ليلى عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فان كنت عالما نفعك علمك وان كنت جاهلا علموك وان لم تك جاهلا او لعلك ان تبتلى بموعظة فتصيب معهم ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن يونس بن عبد الحميد عن ابي الحسن مثله مع محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القسم بن سلام رفعه قال قال النبي ص اياكم والقعود بالصعدات الا من ادى حقها الصعدات الطرق وهو ما خوذ من الصعيد الصعيد التراب وجمع الصعيد الصعدات ثم الصعدات جمع الجمع كما يقال طريق وطرق ثم طرقات قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا فنهى التعمد للشيء بعينه امت فلانا فانا امه اماوة امتة وتيمنته كذا تعمدته وقصدت له وقال روى عن الصادق ع انه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء ل لابي بعائة قال امير المؤمنين ع ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذه وبحلس بين قوم ف عن ابي عبد الصمد عن ابي عبد الله ع قال من رضي بدنا شرف المجلس لم يزل لله وملئكته يصلون عليه حتى يقوم وقال ع من اتواضع اسلم على كل من مر به والجلوس دون شرف المجلس مسين ابي عن سعدان بن عبد الرحيم بن مسلم عن سعدان عمار قال قلت لابي عبد الله ع من قام من مجلسه تعظيما لرجل قال مكروه الا لرجل ابي الدين كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص ايها الناس عظموا اهل بيتي في حيوتي وبعد موتي واكرموهم وضعوهم فانه لا يحل لاحد ان يقوم من مجلسه حتى الا لاهل بيتي نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله كل ذا غط فليتوضأ وهذا الاسناد قال قال علي ع قدم جعفر بن ابي طالب فناداه رسول الله ص وقبل بين عينيه الجزء قال ابن الاشعث حدثنا محمد بن عزيز عن سلامة بن عقبل عن ابن شهاب قال قدم جعفر بن ابي طالب على رسول الله ص فقام فناداه فقبل بين عينيه الجزء ما جاء عن ابي المفضل عن جاء بن يحيى عن هرون بن زياد عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله المجالس بالامانة ولا يحل لمؤمن ان يشوه عن مؤمن اوقال لاخيه المؤمن فيتجافر خط الشهيد قدس سره رد عن النبي ص ان كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت رب تبت علي واغفر لي فجي قال ع بها كتبا الى الحرث الهمداني في ابيات ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاقد الفتن منية المريد لحي الشهيد ص عن ان مقام الرجل عن مجلسه يجلس فيه اخر قال ع ولكن ضحوا وتوسعوا وذكر ان النبي ص نهى رجلين ان يجلس الرجل بينهما الا باذنهما عدة الداعي عن الصادق ع قال ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكروا

باب السنة في الجلوس وانواعه

الاكان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال ع ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ع ابو جعفر ع اذا ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه ع قال من اراد ان يكال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن ابيه ع ان الملئكة يرمون على اهل الذكر بنحو مما يرمون به الشياطين فيقولون ويسلمون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا صعدت الى السماء يقول الله تعالى يا ملئكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون جئنا من عند عبادك اثنوا عليك وحمدوك وسبحوك وكبروك وهللوك وسئلوك ما تسئلهم قال وما يسئلوني قالوا يسئلونك الجنة قال وهل رأوها قالوا لا قال فكيف لو رأوها قالوا يسئلونك النار قال وهل رأوها قالوا لا قال فكيف لو رأوها قالوا يستجيرونك قال فاشهدكم اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما يسئلون قالوا يا رب فيهم فلان انما مر بهم فجلس معهم قال فيقول الله تعالى قد غفرت له هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال الصادق ع الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين كتاب الامامة والبصيرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله الرجل احق بصدر داره وبصدر فرسه لان يؤم في بيته وان يبدأ في صحفته باب السنة في الجلوس وانواعه تقدم مضى في باب جوامع مساوئ الاخلاق انه قيل لابي عبد الله ع اترى هذا الخلق كله من الناس فقال انوع منهم لثلا يكون للسؤال والمتربع في موضع الضيق الجزل الاربعا نة قال امير المؤمنين ع اذا جاس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد لا يضع احدكم احدى جليه على الاخرى بربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها شي عن حماد من الصادق ع قال رايته جالسا متوركا بارجله على فخذه فقال له رجل عنده جلست هذا الجلسة مكروه فقال لا انا لا يهوقه لثلا الارض تمام فرغ من قوله الا وقد جلس على احدى هذه الجلسة المبتزع فانزل الله لا الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم لم يكن متوركا كما كان كتاب الغايات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة باب التحية والتسليم والمعاطس وما يتعلق بها ما شاء فشاء السلام الابتداء به وفضله واغرابه وانواعه واحكامه والقول عند الافتراق الايات النساء واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا يونس وتحيتهم فيها سلام ﴿هود﴾ ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام الى قوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ابراهيم وتحيتهم فيها سلام الحجر ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلم عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العلمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عالي سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايت للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وان كان اصحب الايكة لظلمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحب الحجر المرسلين وءاتيناهم ءايتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلق العليم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرءان العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرءان عضين فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزءين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ﴿يونس﴾ وتحيتهم فيها سلام ﴿هود﴾ ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام الى قوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ابراهيم وتحيتهم فيها سلام الحجر ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلم عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العلمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عالي سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايت للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وان كان اصحب الايكة لظلمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحب الحجر المرسلين وءاتيناهم ءايتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلق العليم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرءان العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرءان عضين فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزءين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ﴿الانعام﴾ وتحيتهم فيها سلام ﴿النحل﴾ يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴿مريم﴾ قال سلام عليك سا ستغفر لك ربي انه كان بي حفيا وقال تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ﴿النور﴾ فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون ﴿الفرقان﴾ واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى ويلقون فيها تحية وسلاما ﴿الاحزاب﴾ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴿الذاريات﴾ اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام ﴿الواقعة﴾ الا قيلا سلاما سلاما ﴿ق﴾ وقد روى عن الصادق ع انه قال اذا سلم عليك رجل فرد عليه وان كان مجوسيا فان الله تعالى يقول وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ﴿ف﴾ عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ما من رجل يمر على قوم جلوس فيسلم عليهم فيردون عليه الا كان الذي سلم عليهم افضل منهم درجة فان لم يسلم عليهم فلا شيء عليهم ما جاء في الرجل يسلم على القوم ثم يريد ان يقوم قبل ان يقوم عن ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا سلم الرجل على القوم ثم اراد ان يقوم قبل ان يقوم فليق

Digitized by Noor Library

٢٠ في التحية والتسليم وما يتعلق بهما

٣٤٠١ الصلاة مرتجاة فاش السلام بكثرة حتى يبتدأ كثير من صلاته السر فاها تطفي غضب الرب عز وجل ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال من فضيلتين لا يقعد ما يقعد ابيات في الجنة من انفق وما يخف ضرا وانصف الناس من نفسه انتهى السلام في العالم وترك المراء وان كان محقا مس ابي عن محمد بن سنان ل الا وبعا انه قال امير المؤمنين عليه السلام اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلام علينا من ربنا وقالوا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة بالسلم فهذا نحبنا الله بالسلم واهلا دار المقام ما المفيد عن الجعابي عن محمد بن صالح القاضي عن مسروق بن المرزبان عن حفص بن عاصم بن ابي عثمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معجز الناس من عجز عن الدعاء وان بخل الناس من بخل بالسلام ما عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تهى عشرة من المسلمين سلم عليهم كتبوا لله لم تعشر حسنة وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن سلم عليهم كتبوا لله لم تعشر حسنة وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن ابتدأهم بالسلام كتبوا لله لم تعشر حسنة وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن لقي عشرة من المسلمين فس

باب في الاذن والدخول

٢٠٣٤: الاكبا حوا السلام **كتاب الغايات** قال رسول الله ص الا اخبركم بخير اهل الدنيا والاخرة قالوا بلى يا رسول الله ص فقال افشاء السلام بين العالم **ومنه** عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه اله ان اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام **ومنه** عن علي ع قال من احسن الحسنات عيادة المريض ومساعدة الدعاء عند انقطاع الغاية **المجازاة النبوية** صلى الله عليه اله وفد اتاه رجل فقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك ورحمة الله ثم اتاه اخر فقال السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقيل له يا رسول الله ص لم تقل لهذا كما قلت للذين قبله فقال انه لم تشاهنا استعارة والمراد استفراغ جميع القصعة فلم يدع شيطانا بين فكيه على لفظة وبرد عليه جوابا عن قوله والاركان بقيا من تحتهما بقيد دوت عليهما واعيد تا ليهما واصل ذلك ما أخوذ منها من التشاف وهو تتبع بقية الاناء والحوض حتى يستفرغ جميع ما فيه وقلل التقبة لتحي التشافه ومن امثال العرب ليس لري عن تشاف يقولون ليس برد الطشاش تتبع بقية الماء حتى يستفرغ جميع ما في الاناء **باب الاذن في الدخول وسلام الاذن والاذات النور** ١ اتقوا الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وقال تعم يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم **الاحزاب** يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فسر يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم قال ان الله تبارك وتعالى ان يدخل احد من هذه الثلثة الاوقات على احد الا باذن ولا اخذ ولا ام ولا خادم الا باذن في الاوقات بعد طلوع الفجر وقبل صلوة الظهر وبعد صلوة العشاء الاخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة الاوقات فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح بعد هن يعني بعد هذه الثلثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض فسر ابن الوليد هذا الحديث عن ابيه عن ابن سباط عن عمه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال الاستيذان ثلثة وهن يسمعون والثالثة يجدون والثالثة ان شاؤا ادخلوا وان شاؤا لم يفعلوا فيرجع المستاذن مع ابن الوليد هذا الصفار عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم ومحسن بن احمد عن ابان الاحمر عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سالنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال الاستيناس وقع النعل والتسليم فسر علي بن الحسين عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن مثله وقال علي بن ابراهيم في تفسيره اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال هو سلام على اهل البيت وردهم عليكم رد عليكم فهو سلام على نفسك ثم رخص الله فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال التي ليست بمساكن من الخانات والخانات والاربطة فلا يعيد اذن **كنز الكراجكي** عن محمد بن احمد بن مشاذان عن محمد بن سعيد الدهقان عن ابن عقدة عن محمد بن مفضل عن محمد بن عيسى العكوي عن حسين بن علوان عن ابي خالد عمرو بن زيد بن علي عن ابيه عن جابر عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع دخلت على النبي ص وهو في بعض حجراته فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال لي يا علي انما علمتك ان تقف بالباب قال فاستأذن علي قال فقلت يا رسول الله ص احببت ان افعل ذلك قال يا علي احببت ما احبك الله واخذت بادب الله الخبر **باب فاذا رجعتم فارجعوا قيل في جواب كيف اصبحت رجع** قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت مطلوبا بثمان خصال الله تم بطلبته بالفرايض والنبي ص بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مظلوم **مطابق لعنوان الراوند** مثله **رجع** وقيل للحسين بن علي عليهما السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحت في ريب من نفسي والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وانا لا اعلم حتى يجعل لا احب ما احب لا ارضى ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان شاء عفا عني فبئس المطية للمرء فقير ظهر تحمل لا احد ما احب ان اصبحت فقال كيف اصبحت فقال اصبحت يا امير المؤمنين ع كيف اصبحت فقلت السلام عليك يا رسول الله ص ها انا ذا مكتوبة بين الدين والجوان ان لم يرحمه ربه ممن جره الى النار قبل لفاطمة ع كيف اصبحت فقالت اصبحت عاقبة لدنيا كم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم فاتا بين مجهد وكرب بينهما فقد النبي ص وظلم الوصي عن المتهال قال دخلت على علي بن الحسين ع فقلت السلام عليك كيف اصبحت رحمك الله قال انت ترحم انا لنا شيعة وانت لا نقرب صباحنا ومساءنا انا اصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في الامر عوين بين يحيون الاثنا ويستحيون النسا واصبح خير البرية بعد نبيها ع يلعن على المنابر يعطى الفضل والاموال على شتمه واصبح من تبعنا منقوصا بحقه على حبنا اما انا ما اصبحت قريش تفضل على جميع العرب بان محمدا منهم يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا ادخل فهلا صباحنا ومساءنا وقال جابر بن عبد الله دخلت على امير المؤمنين ع يوما فقلت له كيف اصبحت يا امير المؤمنين ع قال اكل رزقي قال جابر هذا تقول في دار الدنيا قال انا تقول في دار اولها عم واخرها الموت

قال فمن

في المصافحة والمعانقة والتقبيل

قال فمن عظم الناس قال الجسد تحمل الرجل من مرض فعقاب هو ام جواب الثواب مثل لسلمان الفارسي كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان الموت غايته ٢٠٣٨: والقبر منزله والدود يلبان جواره وان لم يغفر له فالنار مسكنه قتل لحذيفة بن اليمان كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان اسمه عبد اوبدن في القبر عذا وحدا ويحشر بين يدي الله وفدا عن المسيب قال خرج امير المؤمنين ع غدايوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت في عموم اربعة فقال له وما هن قال له ثم قال انعم العيال مطلوبون الخبز والشهوات والخالق مطلوب طاعته والشيطان يامر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال له ابشر يا ابا عبد الله فان لكل حسنة درجات وانت كنت خلف على رسول الله ص قال كيف اصبحت يا علي فقلت اصبحت مطيعا لربي في كل شئ عنده انهاه وانا منتظر لحال نرجي الحسن والحسين ع فقال لي يا علي نعم العيال ستر من النار وطاعة الخالق امان من العذاب الصبر على الطاعة جهاد وافضل من عبادة ستين سنة وغم الموت كفارة الذنوب وعلم يا علي انا وان انا بعثنا على الله سبحانه وعملنا لم ينفع عبدا ان لم يحسن عليه انا نغم العيال **ما** جاعة عن ابي المفضل عن عنبات بن مصعب بن عبد عن محمد بن حماد عن حاتم الاصم عن شقيق بن ابرهيم البلخي عن اخبر من اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم ع كيف اصبحت يا روح الله فلا اصبحت ربي بتباريك وتعم من فوقي في النار وامامي في الطريق والموت يطلبني ٢٠٣٩: والموت ع ولا الموت فرح ما اكره فاي فقر افقر منه وقال وقيل للنبي ص كيف اصبحت قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد مريضا ولم يشهد جنازة قال وقال جابر بن عبد الله الانصاري لقيت علي بن ابي طالب ع ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ع قال بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزد اخاه ولم يدخل على مؤمن سرورا فقد ادخل على نفسه ما زال السرور قال يفرج عنه كربا او يقضي عنه دينا او يكشف عنه فقر قال جابر فلقيت عليا يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ع قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصيه مع كثيرها نحصيه فما ندري اي نعمه نشكر اجميل ما نبشر اح قبيح ما يستر وقيل لابي ذر رضي الله عنه كيف اصبحت يا صاحب رسول الله قال اصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من غير وجهه المغرور وقيل للربيع بن خثيم كيف اصبحت يا ابا يزيد قال اصبحت في اجل منغوص وعمل محفوظ والموت في رقبتنا والنار من ورائنا ثم لا ندري ما يفعل بنا وقيل لاويس بن عامر الضرير كيف اصبحت يا ابا عامر قال ما اظنكم بمن يرحل الى الاخرة كل يوم مرحلة لا يدري اذا انقضى سفره على جنة يرد ام على نار وقال عبد الله بن جعفر الطيار دخلت على علي بن ابي طالب ع صباحا وكان مريضا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ع قال يا بني كيف يصبح مريض يقاسي ويتقلب بدائم قوي في مرضه ومن نفقته في يديه وهو غني عنها وقيل لبكر بن عبد الله المزني كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجل بعيدا امل سيئا عمل ولو كان لذنوبي ريح ما جالست احدا قال وقيل لرجل من الحصين كيف اصبحت قال اصبحت لا اعمل بعمل الجاهلية ولا تعيبني بليت بخمس لا احب واحدة منهن لا احب الموت ولا احب الفقر ولا احب السقم ولا احب الهرم ولا احب ان اعصي الله فاي خير بقين لي قال وقيل لرجل كيف اصبحت قال اصبحت لا يحل بعضي بعضا كانما كان شابا في قرنها **أقول نقل من خط الشهيد** قال قطب الدين الكيدري رحمه الله معمر عن الزهري عن حكيمة عن ابن عباس قال كنا مارين ابن ع ازقر البقيع يوما اذا قبل علي بن ابي طالب ع فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين كيف اصبحت قال اصبحت ونومي خطرات ويقظتي فرخات وفكري في يوم الممات الخبر فقيل يا امير المؤمنين ع كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يغدو ببقائه ويمسي بفوت ويخاف من مآله عليه انا نعم الغرض للعيال **ما** جاعة عن ابي المفضل عن عنبات بن مصعب بن عبد عن محمد بن حماد عن حاتم الاصم عن شقيق بن ابرهيم البلخي عن اخبر من اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم ع كيف اصبحت يا روح الله فلا اصبحت ربي بتباريك وتعم من فوقي في النار وامامي في الطريق والموت يطلبني ٢٠٣٩: والموت ع ولا الموت فرح ما اكره فاي فقر افقر منه وقال وقيل للنبي ص كيف اصبحت قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد مريضا ولم يشهد جنازة قال وقال جابر بن عبد الله الانصاري لقيت علي بن ابي طالب ع ذات يوم صباحا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ع قال بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزد اخاه ولم يدخل على مؤمن سرورا فقد ادخل على نفسه ما زال السرور قال يفرج عنه كربا او يقضي عنه دينا او يكشف عنه فقرا قال جابر فلقيت عليا يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ع قال اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصيه مع كثيرها نحصيه فما ندري اي نعمه نشكر اجميل ما نبشر اح قبيح ما يستر وقيل لابي ذر رضي الله عنه كيف اصبحت يا صاحب رسول الله قال اصبحت بين نعمتين بين ذنب مستور وثناء من غير وجهه المغرور وقيل للربيع بن خثيم كيف اصبحت يا ابا يزيد قال اصبحت في اجل منغوص وعمل محفوظ والموت في رقبتنا والنار من ورائنا ثم لا ندري ما يفعل بنا وقيل لاويس بن عامر الضرير كيف اصبحت يا ابا عامر قال ما اظنكم بمن يرحل الى الاخرة كل يوم مرحلة لا يدري اذا انقضى سفره على جنة يرد ام على نار وقال عبد الله بن جعفر الطيار دخلت على علي بن ابي طالب ع صباحا وكان مريضا فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين ع قال يا بني كيف يصبح مريض يقاسي ويتقلب بدائم قوي في مرضه ومن نفقته في يديه وهو غني عنها وقيل لبكر بن عبد الله المزني كيف اصبحت قال اصبحت قريبا اجل بعيدا امل سيئا عمل ولو كان لذنوبي ريح ما جالست احدا قال وقيل لرجل من الحصين كيف اصبحت قال اصبحت لا اعمل بعمل الجاهلية ولا تعيبني بليت بخمس لا احب واحدة منهن لا احب الموت ولا احب الفقر ولا احب السقم ولا احب الهرم ولا احب ان اعصي الله فاي خير بقين لي قال وقيل لرجل كيف اصبحت قال اصبحت لا يحل بعضي بعضا كانما كان شابا في قرنها **أقول نقل من خط الشهيد** قال قطب الدين الكيدري رحمه الله معمر عن الزهري عن حكيمة عن ابن عباس قال كنا مارين ابن ع ازقر البقيع يوما اذا قبل علي بن ابي طالب ع فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا امير المؤمنين كيف اصبحت قال اصبحت ونومي خطرات ويقظتي فرخات وفكري في يوم الممات الخبر فقيل يا امير المؤمنين ع كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يغدو ببقائه ويمسي بفوت ويخاف من مآله عليه انا نعم الغرض للعيال

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل في

ما جيلويه عن محمد العطار عن ابي هشيم عن محمد بن عمران عن ابيه عمران بن اسماعيل عن ابي علي الاشعري عن محمد بن جعفر الصنعاني قال قال الصادق جعفر بن محمد ع بينا ابرهيم خليل الرحمن ع في جبل بيتا المقدس مر طلبه مرعى لغنمه اذ سمع صوتا فاذا هو برجل قائم يصلي طوله اثنى عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لا له السماء فقال له ابرهيم ع هل بقي احد غيرك يعبد هذا الرب في الصيف والشتاء قال لا قال فمن اين تاكل قال جئني من هذا الشجر في الصيف والشتاء قال له ابن ضرب لك قال فاوحى الله الى الجبل فقال له ابرهيم ع هل لك ان تذهب معنا فانبت عندك الليلة ضال ان قال ما ء لا ايخاض قال كيف تصنع قال امشي عليه قال فاذهب معنا فلعل الله ان يرزقنا قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا الى الماء فمشى ابرهيم ع خطوة فانتهى الى منزله فقال له ابرهيم اي الايام اعظم فقال له العابد يوم الذين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك ان ترفع يديك وادعو فندعو الله عز وجل ان يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال وما تصنع بدعوتك فوالله ان لي لدعوة منذ ثلث سنين ما اجبت فيها بشئ فقال له ابرهيم ع اولا اخبرك لاي شئ احتبست عوتك قال بلى قال لانك يا عبد الله عز وجل اذا احب عبدا احتبس عوته لينا جيه ويسأله ويطلبه اليه واذا ابغض عبدا عجل له عوته او الغى في قلبه اليأس منها ثم قال له وما كانت دعوتك قال سرقت غنم ومعي غلام لي ذو ناب فعلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لا بي ابرهيم خليل الرحمن ع فعلمت انه لم يكن الله في الارض خليلا غير ابرهيم ع فقلت استجاب الله لك انا ابو ابرهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعثنا الله محمدا

في المصافحة والمعانقة والتقبيل

جاءنا المصافحة **ل** آبي عن علي عن (ابيه عن) حماد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسين بن المختار عن الحذاء قال قال ابو جعفر ع ان المؤمن اذا صافح المؤمن فغره من بحر نبل **ل** وروي بحانة قال امير المؤمنين ع اذا لقيتم اخوانكم فصافحوا واظهروا لهم البشاشة والبشر تغرقوا وما عليكم من الاوزار قد ذهبت قال ع صافح عدلك وان كره فانه مما امر الله عز وجل به عباده يقول ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم **ما** المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي الحلبي عن محمد بن الحسين عن ابن عمرة عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا التقى المتصافحان فاذا اقبل الله عز وجل عليهما بوجهه استغفر لهما سبعون الف ملك **مع** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن مسلم عن هشام بن احمد البزوري عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر الانصاري قال قال لي رسول الله ص المكاعمة والمكاعمة فلكما عن ابن آدم الرجل الرجل والمكاعمة ان يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن مسلم عن الحلبي عن ابيه عن اسحق بن عمار الصيرفي قال كنت بالكوفة فاتاني احوان كثير وكرهت الشهرة فخرجت ان شهر بدينه فمرت غلمان يلعبون فيهم رجل منهم بطنبور فقال لي ليس هو فيهم قال فجئت تلك السنة فالتفت الي عبد الله ع فقال ابن منه ثقلا وتغيرا فيما بيني وبينه قال قلت جعلت فداك ما الذي غيرك عندك قال الذي غيرك للمؤمنين قلت جعلت فداك انما تخوفت الشهرة وقد علم الله شدة حبي لهم فقال يا اسحق لا تمل دنيا زارة اخوانك فان المؤمن اذا لقي اخاه المؤمن فقال له مرحبا حبا كتبله مرحبا الى يوم القيمة فاذا صافحه انزل الله فيما بينهما مائة رحمة تسعين لاشدهم لصاحبه حبا لهم اقبل الله عليهما بوجهه فكان على اشدهما حبا لصاحبه اشد اقبالا فاذا تعانقا غمرتهما الرحمة فاذا التبثا لا يريدان عرضا من عرض الدنيا قبل لهما غفر لكما فاستانفا ما شئتما اقبالا على المسألة قال لهما الملك بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرا وقد ستره الله عليهما قال فتنحى ثلث لو جعلت ذلك لا يكتب علينا لفظنا فقال الله عز وجل بلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فتنفس ابن رسول الله ص الصعداء قال ثم بكى حتى خضبت دموعه لحيته قال يا اسحق ان الله تبارك وتعالى انما نادى الملائكة ان يعينوا عن المؤمنين اذا التقيا اجلالا لانهما فاذا كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تقرن كلامهما فقد بعزه الحافظ عليهما عالم السر واخفى يا اسحق فخضه الله كما تلقاه فان كنت لا تراه فانه يراك فان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت لربها فقد جعلته بحداهون الناظرين اليك **كش** جعفر بن معروف عن ابي الحسن الرازي عن اسماعيل بن مهران عن سليمان الديلمي عن اسحق مثله **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن علي عن محمد بن علي الحلبي عن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال انتم بي مثل احد المتحابين بي **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الله لا يقبل احد قلبه كذلك لا يقبل احد قلب بنيه ع فكذلك لا يقبل احد قلب المؤمن انه ليلقى اخاه فيصافحه فينظر الله لذنوبهما وهما واقفان حتى يتناثر الورق من الشجر اليابس الشديد يبة الورق عن الشجر **كتاب المسلسلات** الشيخ جعفر بن احمد الفقيه حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبيد بن عبد الكريم الطرسوسي بدمشق قال قال عمر بن سعيد بن سنان المنبجي قال قال احمد بن دهقان قال قال خلف بن تميم قال دخلنا على ابي هريرة يعوده فقال دخلنا على ابن بنوما للان يعوده فقال اصافحك كما صافحني هذا كف رسول الله ص فمسستخاره لا هو بذا الين فركضه ثم قال ابو هريرة قلنا لا نس بن مالك اصافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ص فصافحنا وقال السلام عليكم قال خلف بن تميم قلت لابي هريرة صافحنا بالكف التي صافحت بها ابا هريرة فصافحنا وقال السلام عليكم قال عمر بن سعيد قلنا لانس بن مالك صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ص فصافحنا وقال السلام عليكم قال خلف بن تميم قلت لابي هريرة صافحنا بالكف التي صافحت بها ابا هريرة فصافحنا وقال السلام عليكم قال احمد بن دهقان قلنا لعمر بن سعيد صافحنا بالكف التي صافحت بها خلف بن تميم فصافحنا وقال السلام عليكم قال محمد بن عبيد بن عبد الكريم قلنا لعمر بن سعيد صافحنا بالكف التي صافحت بها احمد بن دهقان فصافحنا وقال السلام عليكم قال الحسين بن جعفر قلنا لمحمد بن عبيد صافحنا بالكف التي صافحت بها عمر بن سعيد فصافحنا وقال السلام عليكم قال ابو محمد جعفر بن احمد بن علي الرازي مصنف هذا الكتاب قلنا للحسين بن جعفر صافحنا بالكف التي صافحت بها محمد بن عبيد فصافحنا وقال السلام عليكم **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن ابي ذر قال ليتبين الناس ثم سلمان عليه فمن بدء وقال عمر لرجل يا اخيه تبتلته **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن يحيى بن زكريا عن ابي عبيدة قال كنت رديفا لابي جعفر ع وكنت ابدأ بالركوب ثم يركب هو فاذا استوينا سلم وسألني مسألة رجل لاحد له بصاحبه فصافح قال وكان اذا نزل نزل قبلي فاذا استوينا وهو على الارض سلم وسألني مسألة من لا عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله انك لتفعل شيئا ما يفعله فرقتنا وان صغر فكبر فقال اما علمت ما في المصافحة ان المؤمنين بالتقيا فيتصافحان فيستبقان الى الله عز وجل فيغفر لهما قبل ان يفترقا **بيان** قال الفيروزابادي الزميل كامير الرديف كالرحل بالكسر وزمله اردفه وعادله وقال المصافحة الاخذ باليد كالتصافح وبالعلى

في المصافحة والمعانقة والتقبيل

استحباب ايثار الزميل للركوب اولا والابتداء بالنزول اخرا وكان لسهولة الامر على الزميل في الموضعين فان الركوب اولا في المحل السهل لانه ينحط كثيرا وكذا النزول اخرا لسهل لذلك فتامل **ما** عهده صاحبه اي لم يره قبل ذلك قريبا قال في المصباح عهدته بمكان كذا اعنيه وعهدي به قريبا اي لقائي وعهدته الشيء مرددته اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به وفي النهاية تخاتمت عنه ذنوبه تساقطت والمقصود بكون بدل ذلك دفع الدرجات او تساقط ذنوب مشبهتهم بهم كما مر وورد عن النبي صلى الله عليه واله انه صلى الله عليه وآله حملوني ذنوب مشبهة على فخرجا لي او تسقط ترك الاولى والمباحات فيرجع الى الاول ونظر الله اليهما كناية عن شمول رحمته لهما **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي جعفر ع قال ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله بين يديهما فضا فخ اشد هما حبا لصاحبه **قبيان** قولهم بين يديه هما كانه اطلق الجمع على التثنية تجازا وذلك لاستثقالهم اجتماع التثنيتين قال الشيخ الرضي رضي الله عنه ثم لفظ الجمع هنا اي في اضافة الخبر الى ضمير هما او الى من الافراد كقولهم نعم فعلا صغت قلوبكما وذلك لكراهتهم في الامتناع اللفظية الكثيرة الاستحالال اجتماع تثنيتين مع اتصالهما تظاهر ومعنى مع عدم اللبس ترك التثنية فاذا دعى الى اللبس لم يجز الا التثنية عند الكوفيين وهو الحق كما سيجيء يقول قلعت عينيهما اذا قلعت من كل واحد عينا واما قوله تعالى فاقطعوا ايديهما فانما اراد ايمانهما بالجزم والاجماع وفي قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وانما اختير الجمع على الافراد لمناسبة التثنية لانه ضم مفرد الى شيء آخر ولان لك قال بعض الاصوليين ان الشيئين جمع اثنى فان مثل الاثنين اصلا حاصل فلما لا التباس كان لا يعرف شاهد بانا نتصافح بيد واحدة فظهر خطأ بعض الاوائل حيث قال ضما بيدا لجزم على استعيانا بالتصافح باليدين مع ان الاصبح بيديه ثم ان المراد باليد هنا الجارحة كما هو الشايع او هو استعارة تمثيلية **كا** بالاسناد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابوب عن اصبغ عن علي ع قال قال رسول الله ص ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا اقبل الله عز وجل بوجهه عليهما فيتناثر الذنوب عن وجوههما كما تتناثر الورق عن الشجر **بيان** يشعر بان الرجال عند اصبغ كانوا يتصافحون بعد الصلاة وقال في المغرب اصبغ بفتح اوله والميم وسكون الباء وفتح الدال هو ابن زاهبة بن سوادة بن الرهلم المجرمي البصري ثقة في الثالثة وفي القاموس بفتح السين والميم وبعد هما باء مثناة تحتية ولا يضم فانه خطأ السيد الشريف النسابة اسم رجل اسمه وامتال الوجه كناية عن غاية اللطف والرحمة فقوله ع فاذا اقبل الله عز وجل عليهما اي اذا كانا متساويين في شدة الحب في عبر عن الاقبال بالوجه الى الاشد كذا استظهره بعض الافاضل والاظهر ان يكون للاشد حبا اكثر كما يدل عليه الخبر الآتي **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا اقبل الله عز وجل عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما تتناثط الجزر الورق عن الشجر **كا** عن العدة عن سهل عن ابن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبيدة الحذاء قال زاملت ابا جعفر ع من المدينة الى مكة فنزلنا في بعض الطريق فلما قضى حاجته خادعته وقال هات يدك يا ابا عبيدة فناولته يده فغمز هاتين الاصبعين ثم قال يا ابا عبيدة ما من مسلم لقي اخاه المسلم فصافحه وشبك اصابعه الا تناثرت عنهما ذنوبهما كما تناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي **توضيح** كان المراد بالتشبيك هنا اخذ اصابعه بأصابعه فالمصافحة ادخال الاصابع في الاصابع كما زعم واليوم الشاتي الشديد البرد او هو كناية عن يوم الريح للزمهرير غالبا وعلى التقدير بن الوصف لان تناثر الورق في مثله اكثر قال في المصباح شتا اليوم شتوا من باب قتل اذا اشتد برده وبذل الجهد على استحباب الغمز في المصافحة ولكن ينبغي ان يختص اذا لم يصل الى حد مستهجن **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع ما كان لكم ان تسمعنا الا ترى انا نقول قد سمعنا فلانا يقول كذا وكذا وانما سمعنا صوته من وراء الجدار **توضيح** لعل المراد ان ما كان لكم ان تسمعوا منا ما لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفة من يصف الله وانما يقدر على صفة المؤمن اذا لمؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فينظر الله اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما تتحات ورق الشجر حتى يفترقا فكيف نقدر على صفة من هو كذلك **بيان** لا ترى في بعض النسخ الا ترى على الاستفهام انك تفرط على بناء الافعال والتفعيل على الاول من التفضيل والتوجيه بين ظاهر انتهى في صورة النفي اي لا نظن انك تفرط وتعلو امرنا بما اعتقدت فركبنا لنا وفضلنا فانك كما بالغت في وصفنا وتعظيمنا وامدحنا فانت بعيد مقصر او يحتمل ان تفرط على بناء التفعيل اي تسبقنا في امر اخر جعل مزلة للتشيع بل هو ليل على تشيعك ثم ان كان نظرك ان يقول الافراط في امرنا مع فكيف تعديه فاذا ذلك بكلام مستأنف حاصله انهم كلهم وصفوا بما هم عليه من الكمال مفقود دون مرتبتهم لانهم ممن لا يحد فلا يعرفهم كما انا لله سبحانه نعرف بعقولنا ولا يمكنكم معرفته فلا يمكن المؤمن من شيعتنا فكيف تقدرون على معرفة قدرنا وعلى الاستفهام ايضا يرجع الى ذلك فالمعنى انستر عدم انك تبالغ في امرنا لانزعم ذلك فانه لا يحد الى اخر امرك على الوجهين محمول على ما ذا لم يبلغ حد الغلو والارتفاع واذا كان تفرط على بناء التفعيل فالمعنى لا تظن انك تقصر في معرفتنا فانها فوق ظنكم ولا تعلمون على ذلك وانما كلفتم تقدير عقولكم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فكما لم تكلفوا كمال معرفة الله فكذلم تكلفوا كمال معرفتنا والاستفهام ايضا يرجع الى ذلك كما عرفت **كا**

٢٥١ في المصافحة والمعانقة والتقبيل

٢٥١: عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال ذا ملت بأبي جعفر ع فخلط الرجل ثم مشى قليلا ثم جاء فاخذ بيدك فغمزها غمزة شديدة فقلت جعلت فداك اوما كنت معلنا بي الحمل فقال او ما علمت ان المؤمن اذا حال حولة ثم اخذ بيد اخيه نظر الله اليهما بوجهه فلم يزل مقبلا عليهما بوجهه ويقول للذنوب تحات عنهما فتحات يا ابا حمزة كما تحات الورق عن الشجر فغمزها وما عليهما انمر فبين **بيان** في المصافحة الرجل كل شئ بعد للرجل من وعاء المتاع ومركب البعير وحلس ومن جمعه احمال ومحال ومحل الشخص ما أواه في الحضر ثم اطلق على امتعة المسافر لانها هنالك ما أواه وقال الجاثال القرين في الميدان يحول لحولة وجولا ناطع جانبه وجالوا في الحرب جولة جال بعضهم على بعض وجال في البلاد طاف عنهم مستقرهم انتهى وظاهره انه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة المشي قليلا والافتراق وان لم يعد احدهما عن الاخر **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال سألته عن عدد المصافحة قال دون نخلة **بيان** يدل على انه يكفي لاستحباب تجديد المصافحة عدتها احدهما عن صاحبه او شجرة كما سيأتي ويمكن حمل الخبر السابق ايضا على العتبة او يقال يكفي اما اعتبار ما او تباعدها **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن عمر بن الاقرع عن ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال ينبغي للمؤمنين اذا توادا احدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا ان يتصافحا **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمن بن زيد عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لقي احدكم اخاه فليسلم وليصافحه فان الله عز وجل اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملئكة **ايضاح** اكرم بذلك الملائكة اي اذا لقي بعضهم بعضا يسلمون ويصافحون او لقوا المؤمنين بعضا واذلك والاول اظهر **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابه عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن مسيب بن عمر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا افترقتم فتفرقوا بالاستغفار وكان يقول نحن هكذا لذلك **مثالا** **كا** عن العدة عن البرقي عن موسى بن القاسم عن جده معوية بن وهب او غيره عن رزين عن ابي عبد الله ع قال كان المسلمون اذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه واله ثم مروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا الى الفضاء نظر بعضهم الى بعض فتصافحوا **بيان** نظر بعضهم الى بعض اي للمودة **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن زيد بن الجهم الهلالي عن ابي جعفر ع قال اذا صافح الرجل صاحبه لذي يلزمه التصافح اعظم اجرا من الذي يدع الاوان الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى فيهم ذنب **بيان** يدل على استحباب عدم جذب اليد حتى يجذب صاحبه لعله يحمول على ما اذا لم يعلم كثرة ابتلاء **كا** عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار قال دخلت على ابي عبد الله ع فنظرت في بوجه قاطب فقلت ما الذي غيرك قال الذي غيرني اخواتك يا اسحق انه قد تنبيا بلوا باسرهم فقلت جعلت فداك انا لنشيعهم فقلت جعلت فداك انا لنخفهم قال فلا اخفضن البلبلة اوما علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا ان الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه فاذا تواقعا غمرتهما الرحمة واذا تحدثا تحاتت عنهما الذنوب كما تحات الورق عن الشجر وهو يضحك الى ملكين حتى يفترقا **بيان** في الصاموس وهي الداهية والامر العظيم والشدة والمكروه والجمع صواميس وصموس وقد يجمع على صماميس وهي الجماعة من الناس والخيل والحرب والشجاع والسيد الشديد والجمل الصلب والداهية والشدة والمكروه والجمع صماميس وص

٩٠ المصافحة والمعانقة والتقبيل

وخطاه وكلامه يحفظونه عن ظهر بلا واللذان يواريان الآخرة الى مثل تلك الليلة من قابل فان مات فيما بينهما اعجم من الحساب ان كانا المزور بعيرين
من حق الزائر على المزور ان له مثل اجره **تبيان** قوله بزوره حال مقدرة وعاد فاعل محذوف عن على خرج وكان المراد بعرفان
حقه ان يعلم فضله وان له حق الزيارة والمعاتبة والاكرام فيرجع الى ما نزاده لك وان الله جعل له حقا عليه لأجل اعراضه لدينونة وانظامر
ان محو السيئة ليس من جهة الحبط بل هو تفضل زايد على الحسنة وقال الجوهري عانقه اذا جعل يديه على عاتقه وضمه الى صدره تعانقا واعتنقها
فهو عنيقه انتهى وكانه لاخلاف بينهما في المعنى وان لم يكن فيهما عرف فاصل واداعي شهوة او مظنة فيجان ذلك كالمعانقة مع
الامرد وكذا التقبيل واستحب المعانقة جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عمر وابن المسيب وابن سيرين قول مالك واحتج
عليه بمعانقة جعفر لما جاء من قدم من الحبشة فقال مالك هو خاص بجعفر فقال سفيان ما يخص جعفرا نعم ولكن مالك قال الأمر لم يكن
يدل على ظهور حجة سفيان حتى يقوم دليل على التخصيص قال القرطبي هذا الخلاف انما هو في معانقة الصغير فلا اعلم
خلافا في جوازها ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه واله عانق الحسن رضي الله عنه انتهى وفتح ابواب النساء اما كناية عن نزول الرحمة عليه
او استجابة دعائه واقبالة نعم عليهما بوجهه كناية عن غاية رضاه عنهما او توجيه رحمته التابعة اليهما الى عبده على التشبيه بعد نفسه بالمحراب
وخطاه بالضم وكلام اي جمله او كلما تراوحوفه قال الجوهري الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات والكثير خطا
والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاة مثل ذكوة وذكاء انتهى والمراد بعد جميع ذلك ذهابا واياباً بالواو بالمحفظ
والاول اظهر وكان ذكر الليلة لانها اغرب بضبط التواريخ بالليالي او انماء الى ان الزيارة الكاملة هي التي عند الليل وقيل لانهم كانوا
للتقية يزارون بالليل كما عن علي عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن سيف بن عميرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمنين اذا التقيا
فاذا التزما لا يريدان بذلك الا وجه الله ولا يريدان عرضا من اعراض الدنيا قيل لهما مغفورا لكما فاستأنفا واقبلا على اعمالكما قال قالت
الملائكة بعضها لبعض تعوا صاحبيهما فان لهما سرا وقد ستر الله عليهما قال اسحق فقلت جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عز وجل
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فنفض ابو عبد الله عليه السلام الصعدة ثم بكى حتى اخضل موضع دموعه تحيته وقال يا اسحق ان الله تبارك وتعالى
انما اسر الملائكة ان تعرج من المؤمنين اذا التقيا اجلالا لهما وان كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرفه كلامهما فانه يعرفه ويحفظه
عليهما عالم السر والخفي اخفى **تبيان** الالتزام في اللغة الاعتناق والمراد هنا اما اوامة الاعتناق وهاما طويلا والمراد بالاعتناق
جعل كل منهما يديه في عنق الاخر بالالتزام ضمه الى نفسه والالتصاق به كما يدل المستحب او بالملازمة لذلك قوله مغفورا لكما منصوب
بمحذوف اي ادخلا او كونا وقيل هو مفعول به لفعل محذوف بتقديره اعرفا مغفورا ونائبا لفاعل ضمير مستتر في المغفور لكما ظرف لغو متعلق
بالمغفور فالفاء في قوله فاستأنفا للتعقيب للتغيير على عرفا ومعفوله محذوف اي استأنفا العمل وعكس ان تقدر حرفا لنداء وتجعل مغفورا
او يكون حالا عن فاعل فاستأنفا ويكون الضمير فيه لكما نائبا للفاعل كما هو مذهب البصريين او النائب للفاعل الضمير المستتر في المغفور
الراجع الى عتيد المغفور كما هو مذهب ابن درستويه واتباعه او لكما ظرف مستقر نائب للفاعل كما هو مختار الكوفيين والفاء للتفريع
على مضمون جملة فاذا التزما الخ وقال السر هو التصورات التي بالقبها الشيطان في قلب المؤمن وهو يتأذى بذلك ولا يضر لأجرة
لانها محل الثواب فيشكو منها بلغة من ذلك الى خلقه انتهى والصعدة منصوب على انه مفعول مطلق للنوع قال الجوهري الصعدة القناة تنبت
مستوية وقال اخضل الشيء فهو مخضل اذا بلته وقوله ان كانت تحتمل الوصلية والشرطية عالم السر اخفى اشارة الى قوله تعالى وان تجهر
بالقول فانه يعلم السر واخفى والمشهور بين المفسرين ان السر ما حدث به غيره خاصة بصوت واخفى منه ما يحدث به نفسه ولا يلفظ به وقيل السر
ما يضمره الانسان فلم يظهره واخفى من ذلك ما وسوس اليه ربه ولم يضمره وقيل السر ما تفكرت فيه واخفى منه ما لم يخطر ببالك وعلم الله ان نفسك
تحدث به بعد هذا وانت لا تعلمه ويحتمل ان يكون المراد بالسر ما خطر بباله ولم يظهره واخفى ما علم انه كائن في نفسه ولم يعلم هو به كالرياء الخفي الذي
ضاباً عثالعمله وهو يظن ان عمله خالصة لله وكان الصفات التي يدرك الانسان انه ظهر بنفسه منها وظهر بعد مجاهدة النفس انها
مساوية منها وكان ذلك ظاهر من تتبع عيوب نفسه والله الموفق **كافي** عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن هشام عن
الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع
النور من جبهته **بيان** قوله تعرفون على بناء المجهول كانه اشارة الى قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ولا يبعد ان
تكون المعرفة عامة بل يعرفهم بذلك الملائكة والائمة صلوات الله عليهم كما ورد في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين ان المتوسمين
هم الائمة عليهم السلام ويمكن ان يعرفهم بذلك بعض الكمل من المؤمنين ايضا وان لم يرد النور ظاهرا ويفرس امثال هذه الامور موقوف لكثير من الناس يجد وقد يرى سيماهم بل لبعض الحيوانات ايضا كما ان الشاة اذا رأت الذئب تستنيط من سيماه العلاوة وان لم تره قبلا و

٩٠ المصافحة والمعانقة والتقبيل

ومثل ذلك كثير وقوله حتى ان احدكم يحتمل وجهين الاول ان الله تعالى انما جعل موضع القبلة المكان الخاص من الجبهة لانه موضع النور والثاني ان المؤمن انما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور وان لم ير النور ولم يعرفه ويدل على ان موضع التقبيل في الجبهة **كافي** عن علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن رفاعة بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يقبل راس احد ولا يده الا رسول الله صلى الله عليه واله او من يريد به رسول الله صلى الله عليه واله
تبيان قوله او من يريد به رسول الله عليه السلام اجماعا وهو من لسان ذات العلماء على الحكاية وان لم ار في كلام اصحابنا تصريحا بالحكم
قال بعض المحققين لعل المراد بمن يريد به رسول الله الائمة المعصومون عليهم السلام كما يستفاد من الحديث الآتي ويحتمل شمول الحكم العلماء
بالله وبامر الله مع العاملين بعلمهم العاملين بين الناس من وافق قوله فعله لان العلماء الحقوقة ورثة الانبياء فلا يبعد حمل نبي من يريد به رسول الله
قال الشهيد قدس الله روحه وتحت قواعدنا يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وان لم يكن منقولا عن السلف لان الاصل في العبادات عليه قال تعالى
ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقالوا ينبغي ان لا يتابعضوا ولا
تحاسدا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بالمحناه ومشيه وربما وجب اذا ادى تركه الى
البغاض والتقاطع او اهانة المؤمن وقد صح انا لنبي صلى الله عليه واله قام الى فاطمة عليها السلام والى جعفر رضي الله عنه لما قدم من الحبشة وقال للانصار
قوموا الى سيدكم وتقل انهم من حبكان تهدل قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن مرحبا بقدوم مهاجر فان قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه واله
من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال انهم كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته
ذلك فاذا قعد قاموا حتى يدخل منزله قلت تلك تمثل الرجال قياما هو ما تصنعه الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام في حال
قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص الغير مأمور بسلمنا لكن يحمل على ما اذا دل ذلك بجبر الى علو على الناس فيؤخذ منه لا يقوم
له بالعقوبة اما مع من يريد به الدفع الاهانة عنه والتقيصة له فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب واما كراهيته صلى الله عليه واله
فتواضع لله وتخضع على اصحابه وكذا ينبغي للمؤمن ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بمجتنبه تركه اذا ما التابعيه وكان الصحابة كانوا يقومون
كما في الحديث وبعد عدم علمهم بهم مع ان علمهم بدل على تسويغ ذلك واما المصافحة فمشابهة من السنة وكذا تقبيل موضع السجود
وتقبيل اليد فقد ورد ايضا في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه واله اذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتت ذنوبهما وكانا قمنا بان الله سبحانه
اكرمهما بشر لصاحبه وفي الكافي في الحسن كالصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه المقامات اخبار كثيرة واما المعانقة فجائزة ايضا لما ثبت من معانقة النبي صلى الله عليه
واله جعفر ولما تقدم واختصاصه بمزيد معلوم وفي الحديث انه قبل بين عيني جعفر ثم مع المعانقة واما تقبيل الخادم على الوجه فجائز ما لم يكن لريبة
كافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن علي بن يزيد صاحب السابري قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقبلت يده
فضلتها فقال اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي **تبيان** يدل على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام لكن الخبر مع جهالة
ليس بصحيح في الحجة بل ظاهره الكراهة **كافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحجال عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نأتيك
يدك اتقبلها فاعطانيها فقلت جعلت فداك واسل فعل فضلته فقلت جعلت فداك فرجلك فقال امتهما امتهما فلا اعلم شيئا
وبقي شيء وبقي شيء **تبيان** امتهما اقول يحتمل وجوها الاول ان يكون على صيغة المتكلم ويكون اخبارا اي حلفت ان لا اعطي رجلا
احدا يقبلها اما العدم جواز ادعاء ذلك او للنهية وقوله وبقي شيء استفهام على الانكار اي ابقي شيء اصلا يحتمل الرخصة والتجويز بعد القسم
الثاني ان يكون انشاء للقسم ومناشدة اي اقسم عليك ان ترك ذلك للوجوه المذكورة وهل بقي بعد مناشدتي اياك مرة طلب التقبيل شيء
او لم يبق بعد تقبيل اليد الا الرأس شيء تطلبه الثالث ما كان بقوله بعض الافاضل ره وهو ان يكون المعنى امتهما فتنة بيني وبين خلفاء الجور
فاخترقا ليده والرأس وجعلتا الرجل لهم بقي شيء اي ينبغي ان يبقى لهم شيء لعدم التضرر منهم الى بيع ما قال بعضهم ايضا انه امتهما بصنعة
الخطاب على الاستفهام للانكار اي امتهما ان تفعل ذلك مبالغة في هذه الوجوه الباقية الخامس ما ذكره بعض الافاضل وهو ان
امتهما على صيغة الخطاب وثلثا من كلام الامام عليه السلام اي امتهما حتما لتقبيل اليد والرجل ليقبل الرأس واخر ليقبل الرجلين وفعلتا ثنتين
وبقي الثالث وهو تقبيل الرجلين فاضل فانه يجب عليك الساعة من ما قبل ان امتهما بصيغة الخطاب من التهم بالكسر وهو لحظ والنصيب
اي اخذت حظك ونصيبك وليس شيء مما يجوز ان يقبل للنهية وافول لا يخفى ما في الوجوه الاخيرة من البعد الركاكة ثم انه يحتمل على بعض
الوجوه المتقدمة ان يكون المراد بقوله بقي شيء التعريض بيونس امثالا اي بقي شيء اخر سوى هذه التواضعات الرسمية والتعظيمات
الظاهرية وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية ومتابعتنا في جميع اعمالنا واقوالنا وهي اهم من هذا كله فتأمل به لانه كان يعلم انه
سيضل ويصير نظيرها واما قوله اسلت بمهملتين ثم لام ثم تاء مثناة من فوق والتضعيف لحز الظهر اي ناولني اسلتك وفي قوله من رجلك مستدلا وخبره محذوف اي ادبر
ان اقبلها او ما لهما اي يجوز لي تقبيلهما **كافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن جعفر عن ابي الحسن عليه السلام قال من قبل للرجل

Presented by: Rare Jahl Allies

فليس عليه شئ وقبله الاخ على الخلاف وقبله الامام باين عينيه **بيان** من قبل الرحم اي لاجل الشهوة والاعراض الباطلة وقبله الاخ اي النسبي والايماني وقبله الامام الظاهر انها اضافة الى المفعول وقيل الى الفاعل اي قبله الامام فاقر بته بينهما لعينين وكانه ذهب الى ذلك لفعل النبي صلى الله عليه آله ذلك بجعفر رضي الله عنه **كا** عن محمد بن يحيى عن البرقي عن ابن سنان عن ابي الصباح مولى السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير **بيان** كان المراد بالزوجة ما يعم ملك اليمين **فس** ابن محبوب عن عمر بن ابي القعد عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فما يزال الله مبتدئا وقهقرا ناظرا اليهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان المؤمن اذا لقي اخاه فصافحه تناثرت الذنوب عنهما ما داما متصافحين كما تناثر الورق عن الشجر في اوان افرته قال ملكاهما جزا كما الله خيرا عن نفسك فان التزم كل واحد منهما صاحبه نادا هما منادا طوبى لكما وحسن مثابكما طوبى لمن بقيتما اصليها في دار امير المؤمنين ثم وضع احدهما في منازل اهل الجنة فاذا افترقا فانما هما ملكان كريمان ابترا ما الى الله بكما ترا الله والجنة من هنا **كشف** عن جرلاة قال الجهني قال لي بوما عند ابي عبد الله عليه السلام وانا احدث نفسي بفضل الائمة من اهل البيت اذ اقبل علي ابو عبد الله عليه السلام فقال يا ما لك انتم والله شيعتنا حقا الا ترى اني قد افترضت في القول في فضلنا يا ما لك انه ليس يقدر على صفة الله وكنه عظمته ولله المثل الاعلى وكذلك لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن يقوم به كما اوجب الله له على اخيه المؤمن يا ما لك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظرا اليهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب لتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله وعن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو متخل فصفقت بيدي جانب البيت فقال لي ان فعلك لتخدد ثم تشي وتقول لك انا نفرط في حبنا اهل البيت وليس هو كما تقول ان المؤمن ليلقى اخاه فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه وتتحات الذنوب عنهما حتى يفترقا **نوادر الراوندي** باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه آله اذا قبل احدكم ذات محرم قد حاضت اخته او عمته او خالته فليقبل بين عينيها ورأسها وليكف عن هذها وعن هذها **ما** اجماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد البلوي عن داود بن عمرو الضبي عن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن زجر عن علي بن يزيد عن القسم بن ابي امامة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه آله ما من مسلمين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه الا غفر لهما قبل ان يفترقا **كتاب زيد النرسي** قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي ما امر لا يصلح الا بثنين او من اراد به احد هما فليس مني **عدة الداعي** عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين اذا التقيا وتصافحا دخل الله بين ايديهما فتصافحا حبا لصاحبه **امر بعين الشهيد** باسناده عن السيد المرتضى رضي الله عنه عن الشيخ المفيد عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن ابن بسطام قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاتى رجل فقال احملت فلانا الى آخر وحمل من اهل الجبل ودينا فتبسم جلا من اخوانه فاسترجعه بتعجيب على بعض الناس يقولون هذه من فضل الاعاجم واهل الشرك فقال لهم ولم ذاك فقد الزهر رسول الله صلى الله عليه آله **باب الاصلاح بين الناس والاتيان للشفاعة** من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقيتا وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما **الانفال** فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم **الحجرات** انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون **ما** باسناد الماشمي عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه آله ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرائض افضل من اصلاح بين الناس يقول الحق ويعلمه **ما** لهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه آله اصلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصوم قال الشيخ ره اقول انما ينبغي ذلك اذا كان يكون المراد صلوة النطوع والصوم **ثو** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين **جا** الحسن بن حمزة عن ابن لؤلؤ عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمر الافرق وحنيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقريب بينهم اذا تباعدوا **عدة الداعي** قال رسول الله صلى الله عليه آله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال اشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن ابي طلحة عن حبيب الاحول قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا **كا** بالاسناد المتقدم عن محمد بن سنان عن حمدان بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** تقاربوا اي اصلحوا تقاربهم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن

ابن سنان عن مفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا رايت بين اثنين منازعة منازعة فانه ها مرفا في **بيان** فانه ها كان الانفاء ٢٠٥
صنا يحا فان المال يذهب المنازعة كما ان الدبرة تذهب بالقفاء فنكد ان لكل منهما ينفذ من الاخر خيرا ان فالاسناد الى المنازعة على المجاز في المصباح فلا من الاسير هنيئة فك مقصور وتضم الفاء وتكسر استنقذته بمال واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير فاديته مفاداة فاد واطلقته واخذت فديته وتفادى القوم اعطى بعضهم ببعض كان كل واحد يجعل صاحبه فداءه وفدا منهما من وجهها نفك وافتدا عطته ما الاخذ تخلصت منه بالطلاق **كا** بالاسناد عن ابن سنان عن ابي حنيفة سابق الحاج قال مر بنا المفضل وانا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فانا نصلح بينكم فاتيناه فاصلح بيننا وبقي منا شئ فاختلفنا عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انهما ليست عرفا لي ولكن ابو عبد الله عليه السلام امرني ان اصلح بين من اصلح بينا في شئ ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله ففعلت **قب بيان** ابو حنيفة اسمه سعيد بن بيان ومسابق صحيح في الايضاح وعبره بالباء الموحدة وفي اكثر النسخ بالياء من السوق وعلى التقديرين انما لقب بذلك لانه كان يبتاع من الحاج ثم يحمل بضاعته الحاج من الكوفة وبوصلهم الى عرفة في شعاب ايام او في اربعة عشر يوما وورد ذلك في الاخبار لكن وقع في الفقيه عن ابو بصير عن قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول لابي عبد الله عليه السلام اني اكاري الجمال ذي الحجة فربما ماكثت في الطريق خمسة عشر يوما وشهدت معنا عرفة فقال ما لهذا صلوة ولكن يصلي ركعتين بالبخريل ذوج بنتا لرجل وزوج اخته او كل من كان من قبل امرئ والتشاجر التنازع فوقف علينا ساعة كان وقوفه كان لاستعلام الامر التنازع منه وانه يمكن صلاحه بالمال ام لا حتى اذا استوثق اي اخذ من كل منا حجة لرفع التهمة عن الاخر في القاموس استوثق اخذ منه الوثيقة والقول بدل كسنا بقرة على مدلج المفضل ما نكان مسنة لهم واستحيا بدل المال لمرتع المشاجرة بين المؤمنين وان ابا حنيفة كان من شيعته **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال المصلح ليس بكاذب **بيان** المصلح ليس بكاذب اي اذا نقل المصلح كلاما مزاحما لما بين الى الاخر لم يقبله وعلم رضاه بما وذكر فعلا لم يفعله للاصلاح ليس من الكذب المحرم بل هو حسن وقيل لانه لا يبقى كذبا اصطلاحا وان كان كذبا لغة لان الكذب في الشرع ما لا يطابق الواقع وبئس ما قاله وهذا لا يدفع قوله **شر** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن اسماعيل عن سنان عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل **قب بيان** ولا يجعلوا الله عرضة قال البيضاوي العرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة بطلق لما يعرض دون الشئ وللمعرض للمرء ضعف الا بر على الاول ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير من يكون المراد بالايمان المحلوف عليها كقوله لا ابن سمية اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير كفرت يميني فان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض ويجوز ان يكون للتعليل وتتعلق ان بالفعل او بتقدير اي لا تجعلوا الله عرضة لان تبروا الا جل ايمانكم بره على الثاني ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبذلوه بكثرة الحلف به وان تبروا علة النهي اي النهي عند اراده بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس فان الحالف مجترئ على الله لا يكون بارا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين التحقيق من حيث التحديد وفي القاموس والطيبي وره في معناه ثلثة اقوال احدها ان معناه ولا تجعلوا اليمين بالله علة لما تغلكم من البر والتقوى فحرفت تعتقد بها لتعتلوا بها وتقولوا حلفنا بالله ولم تحلفوا به والثاني ان معناه حجة فكانه قال لا تجعلوا اليمين بالله حجة من البر والتقوى فان كان قد سلف منكم يمين ثم ظهر ان غيرها خير منها فعلوا الذي هو خير وكفروا يمينكم والثالث ان معناه لا تجعلوا اليمين بالله مانعة عن البر والتقوى يقال عرضت الشئ اذا جعلته معترضا له فهذا من مالا يعنيهم وقد تقوا الله فيما تركوه من ذلك وهو الذي روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فانه يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقد تقدم على الوجه الاول والثاني في لا تجعلوا والله ما نعا عن البر والتقوى يا عتراضك يريد القائل ثم تحلف به كاذبا وقد قيل ان تبروا اي تميلوا في معناه اقوال الاول ان تبروا على صلة الاثبات اي لا تكونوا ابرة اتقياء فان فرقت بينهم كنت بين يمينه وقيل لان تبروا في اليمين الثاني لدفع ان تبروا او لترك ان تبروا فحذف المضاف والثالث ان معناه ان لا تبروا فحذف لا وتقوا اي تتقوا الاثم والمعاصي في الايمان وتصلحوا بين الناس اي لا تجعلوا الحالف بالله علة او حجة في ان لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس وارادة الدفع ان تبروا وتتقوا وتصلحوا وعلى الوجه الثالث لا تجعلوا اليمين بالله مبتذلة لان من كثرت يمينه لا يوثق بحلفه وتقل هيبة الله من القلوب والاصلاح بين الناس **كا** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من شئ امر الله به الا وقد عرض فيه ابليس على صاحبه ثم جاء الى الاصلاح بين الناس فقال لا اجد فيه شيئا فادخل عليه الندامة **كا** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما عرض شئ من الخير الا عرض فيه ابليس لعنه الله حتى يجئ الى الاصلاح بين الناس فان كان يعلم ان لا يقع منه شئ تركه ولم يعرض له **كا** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي عبد الله

المقامات يخرج من الكذب كان بنوي بقوله قال الكذاب رضي بهذا القول ومثل ذلك وهو احوط **باب التكاتب وما قرابته من الاشتا**
بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الامور الا باب الثمان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة
على رسوله محمد وآله اجمعين **العلق** اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **ب** ابن عيسى
وابن ابي الخطاب معا عن البرقي عن ابيه قال كان ابو الحسن عليه السلام يتربى الكتاب **ل** ما حبلويه عن محمد العطار عن سهل عن ابن زياد عن محمد بن
ابرهيم النوفلي رفعه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى عماله اذا قرأتم كتابي هذا فاقرؤه على سطوركم وخذوا بين سطوركم واحذفوا عني
فضوليكم واقصدوا قصد معاني واياكم والاكثار فاني ومالي المسلمين لا نحتمل الاضرار **ل** محمد بن احمد التغلبي عن علي بن محمد بن عبيد
عن ادم بن قبيصة ونعيم بن صالح عن الرضا عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال النبي صلى الله عليه واله باكروا بالحوائج فانها ميسرة وتربوا
الكتاب فانه انجح للحاجة واطلبوا الخير عند حسان الوجوه **ع ون** بن عيسى عن ابي الشاكري ان امير المؤمنين عليه السلام قال اذا كان غلام
كاتبا وكان يكتب لمملك كان جلاله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا وربحا فقال المملك اكتب ابداء باسم ملك الدهر فقال لا ابدا
الا باسم الحي ثم اعطف على حاجتك فتذكره الله عز وجل له ذلك فاعطاه ملك ذلك المملك فتابعه الناس على ذلك فسمي بتعبان بن المنوكل
وابن هشام والمكتبة والوراقة الدقة جميعا عن الكليني عن علي بن ابرهيم العلوي عن موسى بن محمد الخادمي عن رجل قال استنشد المأمون
الدمنهاء عليه السلام بعض الاعاشيه فانشده فلما انشده قال المأمون اذا امرتان تترب هذا الكتاب كيف تفعل قال اترب قال فمن اسخا قال سح قال فمن
الطين قال طين فقال المأمون ما غلام ترب هذا الكتاب بسحة طينه وامض به الى الفضل بن سهل وخذ لابي الحسن ثلثمائة الف درهم
الفول قد اوردنا الخبر بتمامه في ابواب تاريخه **ف** عن داود الصرمي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام قال مر في علي السلم بجوابات كثيرة فقال لي
قل كيف تقول فلم احفظ منها ما قال لي فقال لي قل بسم الله الرحمن الرحيم اذكر انشاء الله والامر بيد الله فتبسمت فقال لي قد
خبرتك ان الخبز في قلت جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل مرة صحابنا عن عبدك ان ارضا اذا اراد حاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر
انشاء الله فضحكت فقال لي فانك كنت اضل من ذاك فنحن حوائجنا **طبخ** قال امير المؤمنين عليه السلام رسول الله ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من
بعض وصفك **كتاب الاماء** **التبصرة** عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبد الكريم عن الثوفلي
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للذي يملي عليه في بعض حوائجه ضع القلم
على اذنك فهو اذكى للملي **باب العطاس والتسمية مكا** عن ابي عبد الله ع قال من سمع عطسة محمد او اثنى عليه وصلى
على محمد والحمد لله يشتاق ضرسه ولا عينه ابدا ثم قال وان سمعها وبينها وبينه البحر فلا بد ان يقول عن ابي مريم قال عطس عاطس عند
ابي جعفر ع فقال ابو جعفر نعم الشئ العطاس منه راحة للبدن وبذكر الله عز وجل عنده ويصلي على النبي ص فقلت ان محدثي العراق يحدثوننا نر
لا يصلي على النبي صلى الله عليه واله في ثلث مواضع عند العطاس وعند الجماع فقال اللهم ان كانوا كذبوا فلا تسلمهم شفاعة
محمد ص عن ابي عبد الله ع قال من قال اذا سمع عاطسا الحمد لله على كل حال ما كان من زلل الدنيا والاخرة وصلى الله على محمد وآله لم يرمد عينه ابدا
عنه ع قال قال النبي صلى الله عليه واله من سبق العاطس بالحمد امن من وجع الضرس والخاصرة عن لضا ذم اذا عطس لا نسان فقال
الحمد لله قال الملكان الموكلان به رب العالمين كثيرا لا شريك له فان قالها العبد قال الملكان صلى الله على محمد فان قالها العبد قالا وعلى ال
محمد فان قالها العبد قال الملكان رحمك الله قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع في حديث طويل اذا عطس احدكم فشمتوه ان قال يرحمكم الله ف
قولوا يغفر الله لكم ويرحمكم فان الله قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها عن عبد الله بن ابي يعفور قال حضرت مجلس ابي عبد الله ع
اذ عطس رجل في مجلسه فقال ابو عبد الله رحمك الله قال امير فعطس ابو عبد الله ع فجعلوا ولم يحيبوا ان يرد وا عليه قال فقولوا على الله ذكركم
وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام اذا عطس لا نسان ينبغي ان يضع سبابته على قصبة انفه ويقول الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد آله
الطاهرين ويدعو الله ذي عماد لنا ولجميع صاغر غير مستنكف ولا مستكبر واذا عطس عنزه فليسمته وليقل يرحمك الله مرة او مرتين او ثلثا فاذا زاد
فليعلم انه وجع الا ان يسمعه الموذن فليقل يرحمك الله وللصبي ذر علنا الله وللمريض يشفيك الله وللذمي هداك الله
وللنبي والامام صلى الله عليك واذا سمعته عنزه فليرد عليه وليقل يغفر الله لنا ولكم رهي ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال كثرة العطاس

من خمسة اشياء وهي الجذام والناسور والجنبة التي تنزل في الرأس الوجع والثالث بالامن من نزول الدم في العين والرابع بالامن من خروج الشعر في العين قال وان احببتان نقل عطاسك فاعطسه بدهن المرزنجوش تلك معتادكم **ل** مقاتل وانق قال ففعلت
خمسة ايام فذهب عني عنه قال مر بعطس في مرضه كان لا امان من الموت في ثلاثة العلة وقال اقشاء وبرسام الشيطان والعطاس من الله عز وجل عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان الرجل يتحدث فعطس عاطس فهو شاهد حق وقال صلى الله عليه واله العطاس للمرض
دليل على العافية وراحة البدن وعن امير المؤمنين ع قال من قال اذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الاذنين ولا صداع
وعن ابي جعفر عليه السلام قال اذا عطس الرجل ثلثا شمتوه ثم انهكوه بعد ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان احدكم
ليدع تشميت اخيه ان عطس فيطلبه يوم القيمة فيقضي له عليه **ذ** عوات الراوندي قالوا عليهم السلام من قال اذا عطس الحمد لله رب
العالمين على كل حال وصلى الله على محمد وآل محمد لم تشتك شيئا من اضراسه لا من ازيزه وقال الصادق ع ثم خرج من عطس ثم وضع يده على
قصبته انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله لسبحان ربنا ظاهر تحمد العرش الى يوم القيمة وقال اذا عطس في الخلاء احدكم فليحمد الله
في نفسه صاحبه العطسة بأمر الموت سبعة ايام وفي رواية عن صاحب الزمان عليه السلام صاحب العطسة بأمر الموت ثلثة ايام **كتاب الاضاحي**
والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله العطسة عند الحديث شاهد **ومنه** لهذا الاسناد العطاس في مريض دليل على العافية وراحة البدن
ل ابي عن سعد عن صفر ان عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا عطس المريض المسلم ثم سكت
لعلة تكون به قال ملكاه يغفر الله لك الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله رب العالمين قال الملكان يغفر الله لك **بج** روى عن اسباط بن سالم عن ابيه
مارواه انه لما خرج صاحب الزنج من ربطن مر سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابته نحو السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله عبدا واخا لله عز مستنكف ولا مستكبر ثم قال ذ عمت اظلمة ان حجة الله داحضة وقولها ذ لنا في الكلام لوا الشد **ب** صفوان عن ابن مسكان
عن الصادق ع قال كانا في تقولوا اذا عطس احدكم وهو على خلا فليحمد الله في نفسه قول قد مضى بعض الاخبار في باب التسليم وفي باب جوامع
المكارم وفي باب حقوق المؤمن **ل** بن لوبد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابي عبيدة عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع
قال ثلثة يرد عليهم الدعاء جماعة وان كانوا واحدا واحدا الرجل يعطس فيقال له يرحمك الله فان معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام
عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول غفر الله لكم قال الصدق ثم يقال للعاطس اذا كان مخالفا يرحمكم الله والمرد به الملكان الموكلان بهما
المؤمن فانه يقال له يرحمك الله اذا عطس **ل** ابي عن سعد عن ابن ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان عطس العاطس
ثلثا فما فوقها فهو صحيح وفي حديث اخر ان زاد العاطس على ثلث قيل له شفاك الله كان ذلك مرضا **ل** ابي جعفر الاحمسي عن الصادق عليه
الصلوة على ابيه ع واجبته في كل المواطن وعند العطاس والرياح وعند ذلك **ن** بما كتب الرضا ع لمأمون والصلوة على النبي صلى الله عليه
واله واجبته في كل موطن وصلاة العطاس والذبائح وعند ذلك **ل** الا ربعا مأة فالمأمون ع اذا عطس احدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله
ويقول هو لكم يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تبارك وتعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها **ك** ما جلبوه والعطاس معا
عن محمد العطار عن الحسين بن علي الكندي عن ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى عليه السلام عن اشاري عن منهم خادم ابي محمد عليه السلام
قال قال لي صاحب الزمان ع وقد علمت عليه بعد مولد بليلة فعطست عنده فقال لي يرحمك الله قال فنظر الي ساعة ثم قال لي فقال لي ساعة
البشارة في العطاس ثلث بلى قال هو اما ان من الموت ثلثة ايام **ضا** واعلم ان علة العطاس صحي انا فهو تبارك وتعالى انعم على عبد بنعمة
فحب ان يشكر عليها سلط عليه دبيبا تحت جلده في بدنه فتخرج من خياشيمه فيحمد الله على ذلك الحمد شكرا لذلك النعمة وما
عطس عاطس الا بعض له طعاما مرا وبخشى الامر طعامه فاذا عطس جعل سبابته على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وعلى آله وسلم دعم الضي لله داخرا صاغرا غير مستنكف ولا مستكبر فانه من قال هذه الكلمات عند عطسته خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اكبر ما يتوق
واصغر من الذباب فلا يزال في الهوى الى ان يصير تحت العرش ويسبح لصاحبها الى يوم القيمة واذا عطس اخوك فشمته وقل يرحمك الله واذا
عطسك اخوك فرد عليه قل يغفر الله لنا ولك هذا اذا عطس مرة او مرتين او ثلثا فاذا زاد على ثلثة فقل شفاك الله فان ذلك مرض فلا
في رأسه دماغ ولا عرق عطس ولم يقل سمته سبعون لفملك فشمتاه فاذا سمعته يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه واله فانه لم يستمع
ذلك منه فلا تشمته واذا سمعت عطسته فحمد الله وان كنت في صلوتك وكان بينك وبين العاطس ارض او بحر فسبق العاطس الى
حمد الله امن الضلاع واذا سمعت فضل يرحمك الله وللنساء فقولهن يرحمكم الله تهدي بذلك الملئكة الموكلين بهن ويقول للمرأة عافاك الله وللرجل
شفاك الله وللمغموم والمهموم فرجك الله وللغلام ودعا لك الله وانشاء الله وللذمي هداك الله ولامام المسلمين صلى الله عليك ونرجو ان

Presented by Rara Jani Abbas

٢٠ في امر الجشاء والتنخم والبصاق

امير المؤمنين ع كان يقول لرسول الله ص اذا عطست دعا الله لي وقد يفعل ذلك ان النبي صلى الله عليه اله يقول لامير المؤمنين ع اذا عطس اعلا الله كعبك وقد فعل ان عطست انا ثم الصلوة او سمعته عطست فاحمد الله على اي حالة تكون وصل على النبي وآله **باب امر الجشاء والتنخم والبصاق** ب هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اذا تجشأ احدكم فلا يرفع جشاه الا الثما ولا ازابن ق والجشأ نفخة من الله جل وعز فاذا تجشأ احدكم فليحمد الله **ل** لا دبحانه قال امير المؤمنين ع لا تفعل المؤمن ع الفضلة فان فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز وجل منه **مسن** النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اذا تجشأ احدكم فلا يرفع جشاه الا الثما **مسن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة وفي حديث اخر عن ابي عبد الله ع قال سمع رسول الله ص رجلا يتجشأ فقال يا عبد الله قصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا **ل** عوالي اللالي **فد** قال ابو عبد الله ع الجشاء نعمة من نعم الله فاذا تجشأ احدكم فليحمد الله ولا يرفع جشاه **باب ما يقال عند شرب الماء** مشارق الانوار للبرسي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه اله انه استدعى بماء وعنده امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي صلى الله عليه اله ثم ناوله الحسن ع فشرب فقال له النبي ع هنيئا مريئا باابا محمد ثم ناوله الحسين ع فشرب ثم قال له النبي ع هنيئا مريئا ثم ناوله الزهراء عليها السلام فشربت فقال لها النبي ع هنيئا مريئا قام الأبرار الطاهرين ثم ناوله عليا ع قال فلما شرب سجد النبي صلى الله عليه اله فلما رفع رأسه فقال له بعض ذوي احبار يهود الله شربت ثم ناولت الماء للحسن ع فلما شرب قلت له هنيئا مريئا ثم ناولته الحسين ع فشرب فقلت له كذلك ثم ناولته فاطمة فلما شربت قلت لها هنيئا مريئا قمت الحسن والحسين ثم ناولته عليا فلما شرب سجدت فما ذاك فقال انها انى لما شربت الماء قال لي جبرئيل والملئكة معه هنيئا مريئا يا رسول الله ولما شرب الحسن قالوا له كذلك ولما شرب الحسين وفاطمة قال جبرئيل والملئكة هنيئا مريئا فقلت كما قالوا ولما شرب امير المؤمنين قال الله له هنيئا مريئا يا ولي ويعيي على خلقي فسجدت لله شكرا على ما انعم الله علي وعلى اهل بيتي **فاب الدعابة والمزاح و الضحك الا فايزا التوقية** فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون **لى** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تحيي الايمان وكثرة الكذب تذهب بالدين الى ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن رئاب عن زرارة عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لا تمزح فيذهب هيبتك ولا تكذب فيذهب بهاؤك **الخرائج** هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله اياكم وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المصلي عن جده عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يمحقن المخ من الله العمر عزجل دوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع **ل** ابي عن سعد عن حماد بن عيسى عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال لهو المؤمن في ثلاثة اشياء التصنع بالنساء ومفاكهة الاخوان والتصلوا للعبادة **مع ول** فيما اوصى به النبي ص الى علي ع يا علي ايجتمع ابن يقين يا لنار لم يضحك وقال ع اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب **ن** المفسر عن احمد بن الحسين عن ابي محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال الصادق ع كم ممن اكثر ضحكه عبا يكثر يوم القيمة بكاؤه وكم ممن اكثر بكاؤه على ذنبه خاضعا يكثر يوم القيمة في الجنة سروره وضحكه **ما** باسناده الجاشعي عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام قال كان ضحك النبي صلى الله عليه اله التبسم حتى نادى يوم بقيمة من الانصار واذا هم تحدثون ويضحكون يملأ فواههم فقال ما هؤلاء من عزه منكم املكه نصربه في الخير عاجله فليطلع في القبور وليعتبر بالمنشور واذكروا الموت فانه هادم اللذات **مسن** ابي عن الحسن بن علي البيهقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي حمزة عن ابي عبيدة عن سلمان رضي الله عنه قال احتجتني ثلث وثلث اخر نتني فاما اللواتي احتجتني فظالب الدنيا والموت يطلبه غافل لا يغفل عنه وضاحك ملأ فيه وجهنم وراءه ظهرها بأنه ثقة بزلته اقول وردناه بسندين في باب احوال سلمان وباب الخوف **ف** عن ابي محمد ع قال لا تمار فيذهب طلاوتك ولا تمازح فيجترأ عليك وقالوا من الجهل الضحك من غير عجب **ص** الصدوق باسناده الى ابان ورفعه عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال كان عيسى ع يبكي ويضحك وكان الذي يفعل عيسى افضل **مسن** بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله يحب الداعي في الجماعة بلا رفث المتوحد بالفكرة المتخلي بالصبر المساهر بالصلوة **مسن** في جامع البزنطي عن الفضل بن ابي قرة الكوفي عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وفيه دعابة قلت وما الدعابة قال المزاح **ص** من كتاب ابي النضر بن مقرون به عن حمران بن اعين قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت اوصني فقال اوصيك بتقوى الله وايالك والمزاح فانه يذهب هيبة الرجل وماءه ويجرء عليك بالذنوب ويذهب نور الايمان وظهر الغيب فيقول ما اثنا **ختص** قال الصادق عليه السلام كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك تحمي الايمان **مجا** اجاعة عن ابي المفضل عن ابراهيم بن جعفر العسكري عن عبيد بن الهيثم عن

حسين بن علوان عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال حسن البشر للناس نصف العقل والتقدير نصف المعيشة والمرء الكيس احمد الكاسبين **فهج** قال امير المؤمنين عليه السلام ما خرج رجل مرجة الا جح عن عقله نجاة **وقال** في وصيته للحسن عليه السلام اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيه لك من غيرك

كتاب الطاهرة والبصيرة

عن محمد بن عبد الله عن احمد ابن محمد بن سعيد عن الحسن بن عبيد الكندي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه اله **ل** القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء فيما مضى من الدهر تقول ينبغي ان يكون الاختلاف الى الابواب لعشرة اوجه اولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه والثاني ابواب الملوك الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحفظهم واجب في حفظهم عظيم وضررهم شديد والثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا والرابع ابواب اهل الجود والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد وجزاء الاخرة والخامس ابواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوائج ويفزع اليهم في الحوادث والسادس ابواب من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهيبة والمروة والحاجة والسابع ابواب من يرتجى عندهم النفع في الراي والمشورة وتقوية الحزم والعزم واخذ الاهبة لما يحتاج اليه والثامن ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم التطلع ابوابهم الاعداء التي تمكن بالمداراة غوائلهم ويدفع بالحيل والتوقي واللطف والتزيادة عداوتهم والعاشر ابواب من ينتفع بغشهم وينتفاد منهم حسن الادب في دون تجاذبهم **فهج** قال عليه السلام الشفيع جناح الطالب وقال عليه السلام قوم الحاجة اهون من طلبها الى غيرها **فاب ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز الا ايات البقرة** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم **ال عمران** ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله **يوسف** ورفع ابويه وخروا له سجدا **النمل** وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلم في قوله تعالى فان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا مساجد تبنى لجوار حان لله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا **فهج** قال امير المؤمنين عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه فما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال لا ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة ورائها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار **قاويل الايات الظاهرة** باسناده عن الصادق عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن محمد السنراني عن عبد الباقي عن عبد الله بن سليمان عن عاصم بن سليمان عن وكيع عن الجراح عن الاعمش عن ابن ظبيان عن ابي ذر رحمه الله قال دابت سلمان وبلالا يقبلان الى النبي صلى الله عليه واله اذ لكث سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه واله يقبلها فزجره النبي ص عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الاعاجم بملوكها انا عبد من عبيد الله اكل كما يأكل العبد واقعد كما يقعد العبد **ك** حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الابي العروضي بمرو عن زيد بن عبد الله البغدادي عن علي بن سنان الموصلي عن ابيه قال لما قبض سيدنا ابو محمد العسكري عليه السلام وفد من قم والجبال وفود الاموال كانت تحمل على الرسم فلما ان وصلوا الى سر من راى قبل لهم ان قد فقد فطلب جعفر منهم المال ولم يعطوه فلما خرجوا من البلد خرج عليهم غلمان ونادهم باسمائهم قال اجيبوا مولاكم قالوا فرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فاذا ولده القائم عجل الله فرجه قاعد على سريره كانه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا وفلان كذا وفلان بزل بصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابا وردخانا وما كان معنا من الدواب فخرنا بتحدا الله عز وجل شكرا لما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه ثم سئلناه عما اردنا فاجاب فحملنا اليه الاموال والخيل طويلا اوردناه في كتاب الغيبة **بيان** ظاهره جواز تقبيل الارض عند الامام ع وان امكن حمله على ان التقبيل كان من تتمة سجدة الشكر وقوله بين يديه متعلقا بسجد وقبلنا معا لكنه بعيد وعلى اي حال لا يمكن مقابلة غيرهم ع لهم في ذلك

تمت الكتاب بعون الوهاب المطهرة

في سنة ١٣١٥

Presented by: Rana Jalil Abbas

هذا

الرموز التي اصطلحنا
المصنف العلامة قدس الله
سره للكتب المذكورة في المحل الأول
الماخوذ منها هذا الكتاب حذرا من الاضطراب
ن ليعين اخبار الرضا ع لعلل الشرايع لا كمال
الدين يد التوحيد ل الخصال لا امالي الصدوق
ثو للثواب الأعمال مع لمعاني الأخبار هد للهداية عد
للعقائد عا للدعائم الاسلام ب لقرب الأسناد ير لبصائر الدرجات
مالا لمالي الشيخ وابنه غط لغيبة الشيخ مصبا لمصباح الشيخ مش للارشاد جا
لمجالس المفيد خص لكتاب الاختصاص مل لكامل للزيارات سن للمحاسن فس
لتفسير علي بن ابراهيم تف لتفسير العياشي مع لتفسير الامام ض لفقه الرضا ع
عم لاعلام الورى مكا لمكارم الاخلاق ج للاحتجاج ف لمناقب ابن شهر اشوب
كشف لكشف الغمة ف لتحف لعقول مد للعمدة نص للكفاية تبه لتنبيه الخاطر
طب لطب الأئمة عليهم السلام صح لصحيفة الرضا ع ضا لفقه الرضا ع تج للمحاسن طه لنهج البلاغة
ص لقصص الانبياء عليهم السلام ضو لضوء الشهاب طا لامان الاخطار شف لكشف اليقين
ف للطرائف مة للدروع فتح لفتح الأبواب بحم لكتاب البحور جم لجمال الاسبوع فل
لاقبال الأعمال لف لفلاح السائل لكونه متمما لمصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح
الزائر حة لفرحة الغري جع لجامع الاخبار كز لكنز جامع الفوائد وفا لوافي الاباء لاتحاد بها
غو لغوالي اللالي لغيبة النعماني يل لفضايل ابن شاذان ضر لكتاب الروضة لكوفة ف لفضيل
مص لمصباح الشريعة قيس كقبس المصباح ط لصراط المستقيم حص لمنتخب لبصائر
للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لرجال النجاشي ثا
لبشارات المصطفى لابن الكباري الحسين سعيد ع للعيون والمحاسن للواسطي
غر للغرر والدرر كف لمصباح الكفعمي لد لبلد الامين وقاية
الحقوق محص للتمحيص عد للعدد جنة للجنة منها للتمهات
د للعدد فر لتفسير فرات بن ابرهيم كا للكافي ين للتبيان
صا للاستبصار مه لمن لا يحضره الفقيه ف
سائر الكتب لقلتها او لقلة الحاجة اليها
او نشرها المؤلف قدس سرهما
او مصنفيها

الله الموفق للكل واليه المرجع والمآب

١ ر

الهي انت المستعان لا فوق الاباء

هركس بر اي صفت محمود گردد از انجا كه بهتر شكر لازم و هر جنبه اي از هر شكلي مفترض است جناب مستطاب جلالتمآب فخار الحاج و العالمين زبدة الاماثل الاقران حاج محمد حسن تاجر اصفهاني الملقب بامين دار الضرب ادام الله عمره و اعزازه پس از انكه مكارم بعضي از مفاخر ذات معبود را شاخال خود ديد و دانست مراد از ترك اكثر و عزيمت بعضي فوت فيل بالا نداخت متمسك بذيل عنايت خداوند گشت و در اندك زمان بشرف مطهر حضرت خاتم الانبياء عليه

الله الملك الحق المبين هدى كه باد وجاذعا فانيا

حق جل و علا من مدلول ايه كريمه و لئن شكرتم لازيدنكم

را پيشنهاد خاطر خود نمود و باشد در سال گهفتاد و سيصد و يك

كه زمام شمشير سلطنت و ازمه شاه شرف بقبض قدرت او در آيد

خسرو بخت و عظمت جلال عشائر سعيد السلطان ابن السلطان ابن السلطان

بن الخاقان ابن الخاقان صاحب قران فاتح اقليم خاور ناصر الدين شاه قاجار خلد الله برهانه شرف بود فكر

بكر حاج مغبر اليه كه گوهر يكتا بسندان ارادت سفته و در ساحل اقتدار ثابت گردد كه مؤلفات مروجه مبرز علماء

مكارم طول ليالي تحصيل شريعه و مروج الطريقه آية الله الاكرم مولانا محمد باقر مجلسي قدس الله

نفسه الزكية را كه موسوم بحار الانوار و مشتمل بر بيست و نهج مجلد است بجلده طبع در آورد و در هر مجلدي

بعلماي اعلام و محصلين و مروجين شريعت حضرت خير الانام عليه و آله الصلوة و السلام فرستد و چون انجام اين كار

بمؤونات نسخ و ترتيب مجلدات و مقابله و تصحيح عبارات فى الجمله امري دشوار و مهمي بسيار كفايت شخص امين كافي و مساعد

بصير قوي متوقع باشد ناچار بايد شايد در هر مجلدي غفلت ننمايد كه اگر اشتباه نمايد از مجلدات مغفول جلد مزبور

از اهل كاه حاج ميرزا محمد خليل اصفها حشرها الله مع احداده الطاهرين كه كليه امور مهمه را بامر ايشان و امر مهمه مفوض باو مرجوع

تا بر حسب اقتضا وقت و بايسته حوصله شان از مركب شهريه بجلب طبع قدم زند و در هر سنه بر عدد مجلدات بيفزايد تا چنانچه بايد شايد

مستدعا حاجي حسن نسخ شريفه از انچه مقتضي مرضي و بذل در هر مجلدي بامر ربح و نفع مقتضي لفرضي و كاهل و رجا

فوقه

Presented by: Rana Jahir Abbas

ما فی هذه المجلدة من الابواب وهو مجلد کتاب الاداب والسنن والاوامر والنواهی والکبایر والمعاصی ونحوها
منجارا الابواب ابواب ۱ اداب التطیب والتنظف والاکتحال والتدهن باب ۱ جوامع الاداب
النبی صلی الله علیه واله وسلم باب ۲ السنن الحنفیة ابواب اداب الحمام والختن والخضاب والسواک
وما یتعلق بها باب ۳ اداب الحمام وفضله واحکامه والادعیة المتعلقة به والتدلک وغسل الرجل
بالطین باب ۴ الحلق وجز شعر الراس والفرق وتربیته وتنظیف الراس والجسد بالماء ودفع
الروایح الکریهة وغسل الثوب باب ۵ غسل الراس بالخطمی والسدر وغیرهما باب ۶
الاطلاء بالنورة واداب واذالة شعر الابط والغالیة وغیرها باب ۷ الاکتحال واداب باب ۸
الخضاب للرجال والنساء باب ۹ وصل الشعر والتصنع فی الراس باب ۱۰ الشیب وعلته
وجزه ونتفه باب ۱۱ اللعب بشعر اللحیة واکله وقت الطین باب ۱۲ نتف شعر الانف باب ۱۳
اللحیة والشارب باب ۱۴ تسریح الراس واللحیة واداب وانواع الامشاط باب ۱۵
المشط واداب وهو من ابواب الاول باب ۱۶ قص الاظفار باب ۱۷ دفن الشعر والظفر و
غیرهما من فضول الجسد باب ۱۸ السواک والحث علیه وفوائده وانواعه واحکامه ابواب الطیب
باب ۱۹ الطیب وفضله واصله باب ۲۰ المسک والعنبر والغالیة باب ۲۱ انواع الطیب
باب ۲۲ ماء الورد باب ۲۳ التدهن وفضل تدهین المؤمن ابواب الروائح
باب ۲۴ الورد باب ۲۵ الزعفران والمزعفر بخوض والاس وسایر الرواحین ابواب المساکن وما
یتعلق بها باب ۲۶ سعة الدار وبرکتها وشومها وحدها وذم من بناها رئاء وسمعة
باب ۲۷ ما یعنی وما لا یعنی فی سکنی الامصار والقری باب ۲۸ الرفق فی البیت الخراب والمبنی فی دار لیس لها
باب الخروج باللیل باب ۲۹ ما یستحب عند شراء الدار وبناءه باب ۳۰ تزویق البیوت
وتصویرها واتخاذ الکلب فیها باب ۳۱ اتخاذ المسجد فی الدار باب ۳۲ اتخاذ الدواجن فی
البیوت باب ۳۳ الاسراج واداب باب ۳۴ اداب دخول الدار والخروج منها باب ۳۵ الدعاء
عند دخول السوق وغیره وعند حصول المال ولحفظ المال باب ۳۶ کنس الدار وتنظیفها وجوامع
مصالحها ابواب اداب السفر والنوم واحوالهما باب ۳۷ ما ینبغی السهر فیه وما لا ینبغی
وکراهة الحدیث بعد العشاء الاخرة وفیه بعض النوادر باب ۳۸ ذم کثرة النوم باب ۳۹
فضل الطهارة عند النوم باب ۴۰ کراهة استقبال الشمس فی الجلوس والنوم وغیرها باب ۴۱
الاوقات المکروهة للنوم باب ۴۲ القیلولة باب ۴۳ انواع النوم وما یستحب منها واداب و
معالجة من یفزع فی المنام باب ۴۴ القرانة والدعاء عند النوم والانتباه ابواب اداب السفر
باب ۴۵ ذم السفر وما ینبغی منه باب ۴۶ الاوقات المحمودة والمکروهة للسفر وما یتیمم به المسافر
باب ۴۷ الرفیق وعددهم وحکم من خرج وحده باب ۴۸ حمل العصا واداوة الخل وسایر
اداب الخروج من الصفر والدعا والصلوة وسایر الادعیة المتعلقة بالسفر باب ۴۹ حسن
الخلق وحسن الصحابة وسایر اداب السفر باب ۵۰ اداب السیر فی السفر وهو الباب الرابع
ایضا باب ۵۱ تشییع المسافر وتودیعه باب ۵۲ اداب الرجوع عن السفر باب ۵۳ رکوب
البحر واداب واد عیته باب ۵۴ فضل اعانة المسافرین وقضاء تهم بعد قدومهم واداب القادم
من السفر باب ۵۵ اداب الرکوب والمراکب وانواعها والمیاثر وانواعها باب ۵۶ حث الرجال

علی الرکوب

علی الرکوب والنهی عن رکوب المراة علی السرج باب ۵۷ اداب الماشی باب ۵۸ الافتتاح والتسمیة
عند کل فعل والاستثناء بمشیة الله فی کل امر باب ۵۹ معنی الفتوة والمروة ابواب النوادر
باب ۶۰ ما یورث الفقر والغناء باب ۶۱ الامور التی تورث الحفظ والنسیان وما یورث
الجنون باب ۶۲ ما یورث الهم ووضعه وما هو نشره باب ۶۳ النوادر باب ۶۴ ما ینبغی فراره والله
من الاعمال وما لا ینبغی باب ۶۵ اداب التوجه الحاجة باب ۶۶ جوامع المناهی التی یتعلق بجمیع
الاحکام من القران الکریم باب ۶۷ جوامع مناهی النبی صلی الله علیه واله ومتفرقاتها ابواب
المعاصی والکبایر وحدودها باب ۶۸ معنی الکبیرة والصغیرة وعدد الکبایر باب ۶۹ الزنا
باب ۷۰ حد الزنا وکیفیة ثبوته واحکامه باب ۷۱ تحریم اللواط وحده وبدو ظهوره
باب ۷۲ السحق وحده باب ۷۳ من اتی بهیمة باب ۷۴ حد القیادة باب ۷۵ حد المماليك وانه
یجوز للمولی اقامة الحد علی مملوکه باب ۷۶ حد الوطی فی الحیض باب ۷۷ حکم الصبی والمجنون والمریض
فی الزنا باب ۷۸ الزنا الیهودیة والنصرانیة والمجوسیة والامة ووطی الجاریة المشترکة باب ۷۹ من وجد
مع امراة فی بیت او فی لحاف باب ۸۰ الاستمناء ببعض الجسد باب ۸۱ زمان ضرب الحد
ومکانه وحکم من اسلم بعد لزوم الحد وحکم اهل الذمة فی ذلک وانه لا شفاعة فی الحدود وفیه
نوادر لاحکام الحدود باب ۸۲ التعزیر وحده والتادیب فی حده باب ۸۳ القذف والسب والفحش
باب ۸۴ الدیاثة والقیادة باب ۸۵ حد القذف والتادیب فی الشتم واحکامهما باب ۸۶
حرمة شرب الخمر وعلیها والنهی عن التداوی بها والجلوس علی مائدة یشرب علیها واحکامها
باب ۸۷ حد شرب الخمر باب ۸۸ الانبذة والمسکرات باب ۸۹ العصیر والزبیب
باب ۹۰ احکام الخمر وانقلابها باب ۹۱ السکرة والغلول وحدها باب ۹۲ حد المحارب واللص
وجواز دفعهما باب ۹۳ من اجتمعت علیه الحدود بدایتها بیدا باب ۹۴ النهی عن التعذیب بغیر الله واصل
من الحدود باب ۹۵ انه یقتل اصحاب الکبایر فی الثالثة او الرابعة باب ۹۶ السحر والکهانة باب ۹۷
حد المرتد واحکامه وفیه حکم قتل الخوارج والمخالفین باب ۹۸ القمار باب ۹۹ الغناء باب ۱۰۰
المعازف والملاهی باب ۱۰۱ ما جوز من الغناء وما یوهم ذلک باب ۱۰۲ الصفق والصفیر باب ۱۰۳
اکل مال الیتیم باب ۱۰۴ من احدث حدثا او اوی محدثا ومعنی ذلک باب ۱۰۵ التطلع فی الدور باب ۱۰۶
التعزیر بعد الهجرة باب ۱۰۷ عمل صور وابقائها واللعب بها باب ۱۰۸ الشعر وسایر الزهادات و
اللذات ابواب اداب الزی والتجمل باب ۱۰۹ التجمل واظهار النعمة ولبس الثیاب الفاخرة والنظیفة وتنظیف
الخدم وبیان ما لا یحاسب الله علیه المؤمن والدعة والسعة فی الحال وما جاء فی الثوب الخشن والرقیق
باب کثرة الثیاب باب ۱۱۱ قدر باب ۱۱۲ النهی عن التعری باللیل والنهار باب ۱۱۳ الوان الثیاب والتماثیل فیها
باب ۱۱۴ النهی عن التزیی بزی اعداء الله باب ۱۱۵ ما یجوز لبسه للرجل وما لا یجوز ولبس الذهب الفضة
والحریر والدیباج باب ۱۱۶ لبس القطن والصوف والشعر والوبر والخز والکتان باب ۱۱۷ اداب الثیاب وفروعها
وما یقارن عندهما وما یکره من الثیاب ومدح التواضع والنهی عن التبختر فیها باب ۱۱۸ التقنع والتوشح فوق القمیص باب ۱۱۹
اداب النظر فی المراة باب ۱۲۰ تشبه النساء بالرجال والعکس والتشبه بالکهان والعکس باب ۱۲۱ النعال باب ۱۲۲
الاحتذاء والتنعل واداءهما والوانهما باب ۱۲۳ التدهن واداءه باب ۱۲۴ الادهان باب ۱۲۵ اداب الفرش والتواضع فیها باب ۱۲۶
ما یحلی بالذهب والفضة من المرایا والسیوف واللجام والسکین وغیرها باب ۱۲۷ فضل التختم وکیفیته باب ۱۲۸ الفصوص
ونقوشها باب ۱۲۹ التختم بالذهب والفضة والحدید والصفر

المجلد السادس عشر من كتاب بحار الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ثم الصلوة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعترته الغر الميامين ما دامت السموات والأرضين

اما بعد فهذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب بحار الانوار تاليف العبد المفتقر الى رحمة ربه الوفي مولانا محمد باقر بن محمد رضي المجلسي عليهما رضوان الله الملك المعلي وهو يحتوي على كتاب الآداب والسنن والاوامر والنواهي والكبائر والمعاصي اقول قد مضى كثير من اخبار هذا الكتاب في مطاوي اهل الايمان والكفر وكتاب العشرة ايضا فلا نتعقل عن ذلك **ابواب آداب الطبيب** والتنظيف والاكتحال والتدهن **باب** جوامع آداب النبي صلى الله عليه وآله وسننه ل ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير وصفوان معا عن الحسين بن مصعب عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله خمس لا ادعهن حتى الممات لا اكل مع الخصي ولا مع العبيد ولا كوى الحمار موكفا وحد العز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي اقول وفي خبر اخر عن البكوني عنه ع وخصفي النعل بيدي وقد مضى باسانيد مع الاخبار الاخر في كتاب الحجر في باب مكارم اخلاقه ص مكا عن الصادق ع انه لا كره للرجال ان يموتوا وقد بقيت خلة من خلال رسول الله لم يات بها **باب السنن الحنيفية** ل ابن لولبد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الكاظم ع قال خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد فاما التي في الرأس فالمسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التي في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء واما السنن الحنيفية التي قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واتبع ملة ابراهيم حنيفا فهي عشرة سنين خمس في الرأس وخمس في الجسد وذكر مثله ل ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبد الله بن احمد بن حماد عن الحسن بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك الانس عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة فرض انزل الله على ابراهيم الحنيفية وهي اطهار وهي عشر اشياء خمسة في الرأس وخمسة في الجسد واما التي في الرأس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وحلم الشعر والسواك والخلال واما

التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابراهيم حنيفا شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما التقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان شي عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله عز وجل بعث خليله بالحنيفية وامره باخذ الشارب وقص الأظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان مكا عن الصادق ع قال كان بين نوح وابراهيم عليهما السلم الف نبي وكان شريعة ابراهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية واخذ عليهم ميثاقه وان لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا قال وامره بالصلوة والأمر والنهي وله الحكم له احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق العانة وامره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته ص وعنه ع قال قال الله عز وجل لابراهيم تطهر فاخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختتن **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم قيل لابراهيم ع تطهر فاخذ شاربه ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحه ثم قيل له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن وبهذا الاسناد قال قال رسول الله اول من اختتن ابراهيم اختتن بالقدوم على راس ثمانين سنة **ابواب آداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها**

باب آداب الحمام وفضله واحكامه والادعية المتعلقة به والتدلك وغسل الرأس بالطين

لى ابن المتوكل عن سعد عن ابي هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر الجعفري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى كره لكم ايتها الامة اربع وعشرين خصلة ونهاكم عنها الى ان قال كره الغسل تحت السماء بغير مئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر وقال في الأنهار عمار وسكان من الملائكة وكره دخول الحمام الا بمئزر **اقول** تمامه في باب المناهي ل في مناهي النبي ص انه نهى ان يدخل الرجل حليلته الى الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن السواك في الحمام لى الحسين عن ابيه عن الصوفي عن حمزة بن القاسم عن الفزاري عن محمد بن الحسن لوزان عن يحيى بن سعيد الاهوازي عن البرنطي عن محمد بن حمران عن الصادق ع قال اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ريقة النفاق وثبتني على الايمان فاذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذك من مزاجها واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب مني على جلدك واذا امكن ان تبلغ منزجرعة فافعل فانه ينفي الثفانة واللبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل اعوذ بالله من النار وكنسلة الحية ترددها الى وقت حر وجك البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة لا تصبن على راسك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسهل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء

محمد بن علي وابن عيسى معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الاوسط

فدخل موسى بن جعفر ع وعليه النورة فقال السلام عليكم فردد وتاخر فدخل البيت الذي فيه الحوض فاغتسل وخرج ع عن ابن لوليد عن سعد عن احمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي عن ابن بكير عن ابن ابي يعفور قال لاحاني زرارة بن اعين في نتف لابط وحلقه فقلت نتفه افضل او حلقه وطليه افضل منهما جميعا فاتينا ابا عبد الله ع فطلب الاذن علينا فقيل لنا هو في الحمام فقدمنا الى الحمام فخرج ع علينا وقد اطلى ابطه فقلت لزرارة يكفيك قال لا لعله بر فقال فيما ايتهما فقلت لاحاني زرارة بن اعين في نتف لابط وحلقه فقلت نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما فقال انما انك اصبت لسنة واخطاها زرارة انما ان نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما ثم قال لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال اعيدا فان الاطلاء طهور ففعلنا فقال له تعلم ما بين ابي يعفور فقلت جعلت فداك علمني فقال اياك والاضطجاع في الحمام فانه يديب شحم الكليتين واياك والاستلقاء على القفاء في الحمام فانه يورث وباء الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان واياك ان تغسل راسك بالطين فانه يسيح الوجه وان تدلك راسك ووجهك بميزر فانه يذهب بماء الوجه واياك ان تدلك تحت قدميك بالخرف فانه يورث البرص واياك ان تغتسل من غسالة الحمام ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصبي لنا اهل البيت وهو شرهم فان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان الناصبي لانجس منه قال الصدوق روي في خبر اخر ان هذا الطين هو طين مصر وان هذا الخرف وهو خرف الشام معي ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال نظر ابو عبد الله ع الى رجل قد خرج من الحمام فابصر عليه اثره يعني الحناء فقال للرجل ذهبت معنى ذلك اذا خرج احدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكرا قال سعد واخبرني احمد بن ابي عبد الله ورواه نوح بن شعيب عن فضالة عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع وقال ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا قال لك اخوك وقد خرج من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل نعم الله مالك وقال ع اذا نظرت الرجل نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستروا ل الخليل عن محمد بن سنان عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن ابي معشر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع حليلته تدخل الحمام ب ابن عيسى عن ابن بطي قال قلت للرضا ع ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذاك قلت جعلت فداك يزعمون انه نجر من جبلهم سبعون الف ابدال يخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا لدخولهم مصر لا رضي عنهم الا اخرجهم منها الا عزيرا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تاكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب الغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله ص فقال نعم اقول قد رددناه بتمامه في باب اخبار موسى ع وسياتي في باب الطيب عن الرضا ع نحوا يوم الاربعا ل عن ابي محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة ليس وثلاثة ظهر لي فاما التي ليس فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب للذة واما التي ظهر لي فادمان اكل البيض واستمك والمطلع قال الصدوق يعني مادمان الحمام ان يدخله يوم ويوم لا فانه ان دخله كل يوم نقص من لحمه اقول و سياتي خبر جابر الجعفي عن الباقر ع في بيان ما يخص النساء من الاحكام وفي بعض نسخ ل ولا يجوز للمراة ان تدخل الحمام فان ذلك محرم عليها فس عن ابي عن ابن سنان عن الرضا ع قال قال رسول الله لا تغتسلوا رؤوسكم بالطين مصر

ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ص بالاسناد الى الصادق ع عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان مثله ل عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه ع عن علي عليهم السلام قال سبعة يقرؤن القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف والحمام والجنب والنفساء والحائض قال الصدوق وفي هذا على الكراهة لا على النهي وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت فان كان عليه مئزر ل عن سعد عن علي عن امير المؤمنين ع قال البول في الحمام يورث الفقر ق عن ابن البرقي عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره ق عن ما جيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن ابن البرقي عن محمد بن علي الانصاري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر الى عورة اخيه امنه الله من الفزع يوم القيامة ص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال لما احب ان اغسل راسي من طين مصر مخافة ان تورثني نوبتها الذل وتذهب بغيرتي شيء عن ذا ومثله ل ابو سمينة عن محمد بن مسلم عن علي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك لنا سفر فلا يكون معنا نحالة فتدلك بالدقيق قال لا بأس بذلك انما يكون الفساد فيما اصر بالبدن واتلف المال فاما ما اصلح البدن فانه ليس بفساد وانى انما امرت غلامي بلبك للنفي بالزيت ثم اذلك به فضاق الحمام ولم يكن معك ما تعرف به ويداك قذرتان فاضرب يدك بالماء وقل بسم الله وهذا مما قال الله تبارك وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وان اجتمع مسلم مع ذمي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض والذمي من الدف وتاه الحمام مسيله سبيل الماء الجاري اذا كانت له مادة واياك والتمشط في الحمام فانه يورث الوباء في الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث الوباء في الاسنان واياك ان تدلك راسك ووجهك بميزرك الذي في وسطك فانه يذهب بماء الوجه واياك ان تغسل راسك بالطين فانه يسيح الوجه واياك ان تدلك تحت قدميك بالخرف فانه يورث البرص واياك ان يتضبع في الحمام فانه يديب شحم الكليتين واياك والاستلقاء فانه يورث الدبيلة ولا بقراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت اذا كان عليك مئزر واياك ان تدخل الحمام بغير مئزر فانه من الايمان وغض بصرك عن عورة الناس واستر عورتك من ان ينظر اليه فانه اقوى ان الناظر والمنظور اليه ملعون وبابه العضة سن روى عن ابي عبد الله ع قال ثلاث تهدم البدن وربما قتلن اكل القديد ولغاب دخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز طب عن جعفر بن عمر عن القاسم بن محمد عن سمعيل بن ابي الحسين عن حفص بن عمر قال ابو عبد الله قاتلة ويتم بها الجمانة والسعوط والحمام والحفنة وعن ابي جعفر ابا قرع طب العرب في سبعة شرطه الحجامة والحفنة والحمام والسعوط والي وشربة عسل واخر الدواء الكي وربما نهز دنيه النورة وعن ابي عبد الله ع قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحفنة والسعوط والقي والحمام واخر الدواء الكي وعن الباقر ع انه خير قاتلة ويتم بها الحفنة والسعوط والحجامة والحمام وروى عن الصادق ع انه قال من دخل الحمام على الريق انفى البلغم وان دخله بعد الاكل انفى المرة وان اردت ان تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان تنقص لحمك فادخله على الريق مكا كان لابنه م اذا غسل راسه ولحيته غسلهما بالسدر وكتاب لا يحضره الفقيه عن محمد بن حمران قال قال الصادق ع اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ذنوبي ونقني وثبتني على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ

jabir.abbas@yahoo.com

Digitized by Tung Jee Abbas

ثم حبث فغسلت رجلي وما غسلتهما الا مما نزل بهما من التراب عن ذراعه قال رايت الباقر ع يخرج من الحمام فيمضي كما هو لا يغتسل رجله حتى يصلي وعن الصادق ع قال اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يزيد في الشهية واذا خرجت فمعم عن محمد بن موسى عن الباقر والصادق ع قال خرج امير المؤمنين ع متعممين شتاء كان او صيفا وكانا يقولان هو امان من الصداع وروى اذا دخل احدكم الحمام وهاجت به الحرارة فيصب عليه الماء البارد ليسكن الحرارة ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن ع قال قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا طيبكم يوم الجمعة من كتاب الخصال عن ابي الحسن ع قال قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا واصيبوا من الحجامة يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة ومن كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال دخل علينا ابو الحسن ع الاول الحمام ونحن فيه فسلم قال فقمت انا فاغتسلت وخرجت عن حنان بن سليم عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي وعمي الحمام فاذا رجل في المسلخ فقال من القوم فقلنا من اهل العراق قال من اي العراق فقلنا من اهل الكوفة قال مرحبا واهلا يا اهل الكوفة انتم الشعاعون النار ثم قال ما منعكم من الازار فان رسول الله ص قال عورة المسلم حرام قال فمضت عمتي الى كربلا فشقها باربعة ثم اخذ كل واحد منهم واحدة فلما خرجنا من الحمام سئلنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين وابنه محمد ابقاهما الله سلام معه من كتاب لا يحضره الفقيه قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ونهى ع عن دخول الانهار الا بمئزر وقال ان الماء اهلا وسكانا عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا عنه عليه السلام قال نهى ان يدخل الرجل الحمام الا بمئزر عن الباقر ع عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قيل له ان سعيد عبد الملك يدخل بجواريه الحمام قال فما باس اذا كان عليه وعليهن الازار ولا يكونون عراة كالجمر ينظر بعضهم الى بعض وروى عن الصادق ع انه قال ايما كره النظر الى عورة المسلم فاما النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل النظر الى عورة الحمار وعنه ع قال لا ينظر الرجل الى عورة اخيه فاذا كان مخالفا له فلا شئ عليه في الحمام وعنه ع قال لا تحد ليس بعون عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يغتسل الرجل ما بدا فقال انا لمبرة فلا باس من تهذيب الاحكام عن حذيفة بن منصور قال قلت لابي عبد الله ع شئ يقوله الناس عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس حيث يذهبون انما عنى عورة المؤمن ان يراه على ريبة او يتكلم فيه بما يشينه ويعيبه به بوما عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله ع عن عورة المؤمن حرام قال نعم قلت اعني سفليه فقال ليس حيث تذهب انما هو ازاعة سره عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في عورة المومن على المؤمن حرام قال ليس بكشف فتري منه شيئا انما هو ان تزري عليه او تعيبه **مكا** من كتاب لا يحضره الفقيه عن علي ع قال لا تستبقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا بد لكن بحله بالخرف فانه يورث الجذام وقال الصادق ع لا تدلك بالخرف فانه يورث البرص ولا تمسح بوجهك بالازار فانه يذهب بجاء الوجه وروى ان ذلك طين مصر وخرف الشام وقال ع اياكم والخرف فانه يبلي الجسد عليكم بالجرف عن الرضا ع قال لا باس ان يدلك الرجل في الحمام بالسويق والدقيق والنخالة ولا باس ان يدلك بالدقيق الملتوت بالزيت وليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن وقال الصادق ع لا باس ان يمس الرجل الخلوق في الحمام ويمسح بيده من شقاق يداويه ولا يستحب اذا مانه ولا ان يرى انه عليه وعن كتاب اللباس عن ابي الحسن ع في الرجل يطلي بالنورة في الحمام فيدلك بالزيت والدقيق

ثم حبث

بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصبه على رجليك وان امكن ان تبلغ منه جرعة فافعل فانه ينفي الداء والبث في البيت الثاني ساعة واذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة نرددها الى وقت خروجك من البيت الحار واتاك وشرب الماء البارد والقفاع في الحمام فانه يشد المعدة ولا تطين عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدمك اذا خرجت فانه يسهل الداء من جسدك فاذا من الحمام ولبست ثيابك فقل اللهم الكسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولا باس بقراءة القرآن في الحمام ما لم يزد به الصوت اذا كان عليك مئزر وسئل محمد بن مسلم ابا جعفر ع فقال كان امير المؤمنين ع ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال لا انما نهى ان يقرء الرجل وهو عريان فاذا كان عليه ازار فلا باس وقال علي بن يقطين للكاظم ع اقرا في الحمام وانكح قال لا باس وقال امير المؤمنين ع نعم البيت الحمام تذكر فيها النار وينهب بالدد وقال ع بئس البيت الحمام يهتك الستر ويهب بالحمى وقال الصادق ع بئس البيت الحمام يهتك الستر ويهب بالحمى وقال ع بئس البيت الحمام يذكر جهنم ومن الادب ان لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر الى عورته وقال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بجليلته الى الحمام وقال ع انهى نسائي ان يدخلن الحمام وقال الكاظم ع لا تدخل الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شئ يطفي عنك وهج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلئ من الطعام عنه ع قال لا باس للرجل ان يقرء القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ان يسمع صوته عن ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله ع فقلت ايتجرد الرجل عند صب الماء يرى عورته او يصيب عليه الماء او يرى هو عورة الناس قال كان ابي عليه السلام يكره ذلك من كل احد وقال الصادق ع لا تستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وقال بعضهم خرج الصادق ع من الحمام فتلبس وتعمم قال فما ترك العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والصيف وقال موسى ابن جعفر ع الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين قال عبد الرحمن بن مسلم كنت في الحمام في الاوسط فدخل ابو الحسن موسى بن جعفر ع وعليه ازار دفوق فقال لون فقال السلام عليكم فرد عليه ودخل البيت الذي فيه حوض فاغتسل وخرجت وعن الرضا ع قال من غسل رجليه لعد خروجه من الحمام فلا باس وان لم يغسلهما فلا باس وخرج الحسن بن علي عليهما السلام من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال نا يكع وما تضيع بالاستحمام قال فطاب جمامك قال اذا طاب الحمام فما راحة البدن قال فطاب حميمك قال وما تعلمت ان الحميم المعرق قال كيف تقول قال طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك وقال الصادق ع اذا قال لك اخوك وقد خرج من الحمام طاب حمامك فقل له نعم الله نالك وقال رسول الله ص الداء ثلاثة والدواء ثلثة فاما الداء فالدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي قال الصادق ع ثلثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما الذي يسمن فادمان الحمام وشم الرايحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما الذي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع يعني اذمان الحمام يوم ويوم لا فانه ان دخل كل يوم نقص لحمه عن الباقر ع قال ماء الحمام لا باس به اذا كان له مادة داود بن سرحان قال قلت لابي عبد الله ع ما تقول في ماء الحمام قال هو بمنزلة ماء الجاري محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره اغتسل منه فقال لا باس ان يغتسل منه الجنب ولقد اغتسلت فيه

وقال لابان عن ابي السفاتج عن بعض اصحابنا انه سال اباعبد الله ع فقال انا نكون في طريق مكة فربما احرم فلا يكون معنا نحالة فندلك بها من النورة فندلك بها بالدقيق فيخلني من ذلك ما لا يحب به اعلم قال لمخافة الاسراف قلت نعم قال للبن فيما اصلح البدن اسراف فيما امرت بالنفي فلبما امرت فانما ذلك به انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن قلت فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قلت فالقصد قال الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة وتمرة مرة عن ابي الحسن ع في الرجل يطلي بالنورة فيجعل الدقيق بلبنة يتمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا باس به

باب الحلق

وجز شعر الراس والفرق وتربيته وتنظيفه بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل الثوب وحكاكه من كتاب لا يحضره الفقيه قال رسول الله ص لرجل احلق فانه يزيد في جمالك وقال ص حلق الراس في غير حج ولا عمرة مثلة لاعدائكم وجمال لكم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وعلامتهم التسبيد وهو الحلق وترك التدهن ومن كتاب الخصال للصدوق عن الصادق ع عن ابائه عن علي عليهم السلام قال لا تحلقوا الصبيان القزع ومن تهذيب الاحكام عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص بصبي قد عالجه وله قنازع فابى ان يدعوله وامر بحلق راسه قال النوفلي القزع ان تحلق موضعا وتدع موضعا وروي انه اذا اراد ان يحلق راسه فليبدء من الناصية الى العظمين وليقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص اللهم اعطني بكل شعرة نورا يوم القيمة واذا فرغ فليقل اللهم زدني بها لتقوى وجنبني الردى ومن كتاب طب الائمة عن الصادق ع قال للتنظيف بالموسى في كل سبع وبالنورة في كل خمسة عشر يوما ومن كتاب اللباس قال الرضا ع ثلاث من عرفهن لم يدعهن احفاء الشعر ونكاح الاماء وتمثير الثوب عنه ع قال ثلاثة من المرسلين التعطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة يعني الجماع عن عمرو بن عثمان عن حماد عن الرضا ع قال قلت له ان الناس يزعمون ان كل حلق في غير منى مثلة فقال سبحان الله كان ابو الحسن يعني اباه يرجع من الحج فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق راسه وعن الصادق ع قال قال النبي ص الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وعن الصادق ع قال من اتخذ شعرا فليحسن ولا يبنه او ليجزه وعنه ع قال من اتخذ شعرا فلم يعرفه فرقه الله بمنشار من نار وكان شعر رسول الله ص وفره لم يبلغ الفرق وعن الصادق ع قال لقوا الشعر عنكم فانه يحزن ومن كتاب اللباس عن ايوب بن هرون قال سالت اباعبد الله كان رسول الله ص يفرق شعره قال لا وكان شعر رسول الله ص اذا طال الى سبتيه اذنه عن عمرو بن ثابت عن الصادق ع قال الم هرون ان الفرق من السنة قال ما هو من السنة قلت بلى قال ان النبي ص فرق قال ما فرق النبي ص وما كانت الا بتيا تمسك الشعر ومن كتاب دعائم الاسلام عن ابي الحسن ع قال اذا اخذت من شعر راسك فابدا بالناصية ومقدم راسك والصدغين ومن لحيتك فكذلك السنة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة ابراهيم وسنة محمد وال محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم اعطني بكل شعرة نورا فطهرني في الدنيا نورا يوم القيمة اللهم ابد لي مكانه شعرا لا يعصيك يجعله زينة لي وقارا في الدنيا ونورا ساطعا يوم القيمة ثم تجمع شعرك وتدفنه وتقول اللهم احجبه الى الجنة ولا تجعله الى النار وقدير عليه ولا تخط عليه وطهره حتى تجعله كفارة وذنوبا تاثر عني بعدده وما تبدله مكانه فاجعله طيبا وزينة وقارا ونورا في القيمة سنيرا يا ارحم الراحمين اللهم زدني بها لتقوى وجنبني وجنب شعري وبشري والمعاصي وجنبني الردى فلا تعمل ذلك احد سواك ب عن الفضاح عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام قال احتبس الوحي عن النبي ص قال فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله ص قال فقال رسول الله ص وكيف لا

يحبس عني الوحي وانتم لا تمشطون اظفاركم ولا تستنون ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص كفى بالماء طيبا لا الا ريحانة قال امير المؤمنين ع غسل الراس بالخطمي ينهب بالدرن وينقي الغذاء وقال ع غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وقال ع تنظفوا بالماء من المنتن الريح الذي يتاذى به ولعبدوا ربكم ولنفتكم فان الله يبغض من عباده القاذورة وعن الماء يتاذف به من مجلس انه وقال ع اتخذوا الماء طيبا اقول قد وجدنا بعض الاخباني في الطب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ان اتخذ ثوبا فليتنظفه ومن اتخذ دابة فليستعرفها ومن اتخذ امراة فليبكر منها فانما امراة احدكم بعيرها فمن اتخذها فليضعها ومن اتخذ شعرا فلم يعرفه فرقه الله يوم القيمة بمنشار من النار اقول قد مضى الفرق في باب السنن الحنيفة وفي باب الوضوء عن ابن ابي نجران عن الصفار عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن ابي ابن عمير عن محمد بن ابي حمزة عن اسحق قال قال لي ابو عبد الله ع استاصل شعرك تقل دابه ودرنه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك فضالة ان تدع الفرق ان كان لك شعر فقد روي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه واله انه قال من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من نار وفي الفضائل واذا اردت ان تاخذ شعرك فابدا بالناصية فانها من السنة قل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص وسنته حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم اعطني بكل شعرة نورا ساطعا يوم القيمة فاذا فرغت فقل اللهم زدني بالتقوى وجنبني الردى ومن كتاب طب الائمة عن الصادق ع قال للتنظيف بالموسى في كل سبع وبالنورة في كل خمسة عشر يوما وشعري وبشري والمعاصي وجميع ما تكره منه فانه لا يملك لي نفعا ولا ضرا واستقبل القبلة وتبدا بالناصية واحلق الى العظمين النابتين الذانيين للاذنين سر من جامع البرنطي عن الحسن بن علي بن بقطين عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع قال سمعته يقول ان الشعر على الراس اذا طال اضعف البصر فذهب بضوء نور العين وطم الشعر يجلي البصر ويزيد في ضوء نوره سر محمد بن علي بن محبوب علي الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه نهى عن القنازع والقصص وقش الخضاب قال والقنازع ان يترك من شعر الراس شيء في مقدم القصص وقش الخضاب سر من كتاب الي القاسم بن قولويه روى جابر ان حلق الراس مثلة بالشيطان ووقار الشيخ غسله بالخطمي سر من كتاب الحسين بن سعيد عن الطاهر عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن ابي سعيد القماط عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله ع قال غسل الراس بالخطمي امان من الصداع وبراءة من الفقر وطهور للمواساة من الخراف ق عن ابن ابي نجران عن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عن سفيان بن السمط عن ابي عبد الله ع قال غسل الراس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق وقال هو ذنبه ق عن ابن ابي نجران عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي الحسن ع قال غسل الراس بالخطمي يجلب الرزق جلبا ق عن ابيه عن سعد عن محمد بن علي عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده ان رسول الله ص اغتم فامر جبرئيل ع ان يغسل راسه بالسدر مكانا وكان ذلك سدرا من سدرة المنتهى ق عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن عمير عن زيد النرسي عن بعض اصحابه قال سمعت اباعبد الله ع يقول كان رسول الله ص يغسل راسه بالسدر ويقول اغسلوا رؤسكم بورق السدر ونقوا فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص الله ومن لم يعص دخل الجنة طب عن ابن الحريري عن محمد بن اسمعيل عن الوليد بن ابان عن النعمان بن يعلى قال حدثنا جابر

الجعفي قال شكوت الى ابي جعفر ع وجع اكثر ابو بيخ ثيابي فقال دقها لاس واستخرج ماؤه واضربه
على خل خمر اجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل راسك ولحيتك به بكل قوته ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري فانه يقلعه باذن الله تع **مكا** مركتاب لا يحضره الفقيه
قال الصادق ع غسل الراس بالخطمي في كل جمعة امان من الجرب والجنون وقال امير المؤمنين ع غسل الرأس
بالخطمي يذهب بالدرن وينقي الاقذار وقال ابو الحسن موسى بن جعفر ع غسل الراس بالسدر يجلب
الرزق جلبا من يهذب الاحكام مزاخذ شاربه وقلم اظفاره وغسل راسه بالخطمي يوم الجمعة كان
كمن اعتق نسمة ومر طب الائمة قال امير المؤمنين في وصيته لاصحابه غسل الراس بالخطمي يذهب
بالدرن وينقي الدرن واعن جابر الجعفي قال شكوت الى ابي جعفر ع في راسي وقلة الاس واستخرج ماؤه واضربه
بخل خمر اجود ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل راسك ولحيتك بكل قوته ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري **كتاب يذكر فيه** قال سمعت ابا الحسن ع يقول غسل
الرأس بالخطمي يوم الجمعة مزينة يذهب الرزق ويصرف الفقر ويحسن الشعر والبشر وهو امان من الجذام
ومنه عن بعض اصحابنا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يغسل راسه بالسدر
ويقول من غسل راسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان ومن لم يغسل راسه بالسدر لم يصرف عنه وسوسة الشيطان
وغيرها اقول قد اوردنا بعضا من اخبار في باب الحمام وفي باب السنن الحنيفة **ع** عن ما حيلويه عن علي
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله لا يطولن احدكم
شاربه ولا غانته ولا شعر ابطه فان الشيطان يتخذها نخابا يستتر فيها **ل** عن ابن الوليد عن
احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القسم عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال توقوا الحجامة يوم الاربعا والنورة فان يوم الاربعا يوم
نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ل** عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما من اثث عليه احد وعشرون يوما
ولم يتنور فليستبدل على الله عز وجل وليتنور ومن اثث عليه اربعون يوما ولم يتنور فليس بمؤمن
ولا مسلم وكراهة **ل** عن ما حيلويه عن عمه عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك حلق عانته فوق الاربعين يوما فان
لم يحلق فليستقرض لعبد الاربعين ولا يؤخر **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع النورة تشد و
طهور للجسد وقال ع احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة وقال توقوا الحجامة والنورة
يوم الاربعا فان يوم الاربعا يوم نحس مستمر خلقت جهنم **ن** ما الاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه
عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع الختان بعد النورة امان من الجذام والبرص صح عنه ع مثله **بق** عن العطا
عن ابيه عن الاشعري عن الهيثم وندبة عن اسحق بن اسمعيل الصوفي عن العباس بن ابي العباس عن عبيد وس بن
ابراهيم رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال الختان هبن هبا لسهل وبرزق وماء الوجه ويطيب النكهة
ويحسن الولد وقال من اطلى فتدلك بالختان من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر عن ابيه عن سعد عن البرقي عن
ابيه عن الحسن بن موسى قال سمعت ابا الحسن ع يقول قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالختان امنه الله
من ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلية مثلها **بق** عن ابيه عن الحجري عن محمد بن القسم عن جده

عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع النورة نشرة وطهور للجسد ير عن
احمد بن محمد عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن سالم مولى علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال الرضا ع
اكتب اليه اسئله يتنور الرجل وهو جنب قال فكتب الي ابتدا النورة تزيد الجنب نظافة ولا يكن لا
يجامع الرجل مختضبا ولا تجامع المرأة مختضبة سن عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الله عن
ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يوكل ودسمن فالنورة
والطيب ليس لهما ان سن عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله ع مثله وفيه استشعا الكتان
سر من جامع البرنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن ابي الحسن الاول قال سمعته يقول شعر
الجسد اذا طال قطع ماء الصلب واوهن الصلب واورث الضعف في الكسل وان النورة تزيد ما
الصلب قوة الى البدن وتزيد في شحم الكليتين وسمن البدن مكا كان رسول الله ص يطلي في طليه
بطلية حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه مكا سئل الصادق ع عن الطالة الشعر قال كان اصحاب
رسول الله ص مقصرين يعني الصلع وعنه ع قال اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه عن النبي ص قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان
تدع ذلك منها فوق عشرين يوما وفي رواية عن الصادق ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك
عانته اكثر من اسبوع ولا يترك النورة اكثر من شهر فمن ترك اكثر من ذلك فلا صلوة له وقال النبي ص احلقوا شعر
البطن الذكر والانثى عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتع قال لابراهيم ع تطهر فحلق عانته وكان ع يطلي بطنه
في الحمام ويقول نتف الابط يضعف المنكبين وهو هو يضعف البصر وقال حلقه افضل من نتفه
وطليه افضل من حلقه وفي رواية زرارة عنه ع قال نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما وقال علي ع
نتف الابط ينفي الرائحة المكروهة وهي طهور وسنة مما امر به الطيب ابو القسم عليه وعلى اهل بيته السلام
وقال رسول الله ص لا يطولن احدكم شعر ابطه فان الشيطان يتخذه مخبا لبيضه والخبء الناس
ان يطلي لان النورة تزيد في نظافة عن الصادق ع قال كان ابو نوح وابراهيم عليهما السلام الف سنة وكان
شريعة ابراهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية
واخذ ميثاقهم ان لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا قال وامره بالصلوة والامر والنهي ولم يحكم عليه
احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق
العانة وامره ببنيا البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته ص وسنته ع قال عز وجل لابراهيم تطهر
فاخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر
فاختتن فركاب لا يحضره الفقيه قال الصادق ع من اراد ان يتنور فليأخذ من النورة بيحعله على طرف
انفه ويقول اللهم ارحم سليمان بن داود كما امر بالنورة فانه لا يجذم بالنورة ان شاء الله وذكر ان مرجليب
وهو منور حنيف عليه النقوى من كتاب المحاسن عن الحكم بن عتيبة قال رأيت ابا جعفر ع قد اخذ الحناء وجعله
على اظافيره فقلت له ما احكم ما تقول في هذا فقلت ما عصيتك في قول قط وانت تفعله وانا عندك نفعله
الشباب فقال ما احكم ان الاظافير اذا اصابت النورة غيرتها حتى تشهر اظافير المولى فلا باس بتغييرها
قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالحناء امنه الله من ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلية مثلها
وقال امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان يتنور لنورة يوم الاربعا فانه نحس مستمر ويجوز النورة في سائر
الايام وروي انها في يوم الجمعة يورث البرص عن الرضا ع من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه

قال قال رسول الله ص خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والنوره والاغتسال بالماء لبخة الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع عن الرضام قال الفوا الشعر عنكم فانه يجئ من كتاب المحاسن وروى ان من اطلى فتدلك بالحناء من فرقة الى قدمه بقي الله عنه الفقر من كتاب اللباس عن الصادق ع انه كان يطلي في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال للذي يطلي يتنح ثم طلا هو ذلك الموضع وعنه انه كان يدخل فيطلي ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج وعنه ع ايضا بما طلى بعض مواليه حسبه كله روى الارقط عنه قال ابتدته في حاجة فاصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي فقال لا اطلي قلت لم تعلمهد به اول مرة قال الطلي فانما النورة طهور وعنه ع قال علي ع اذا طلى توالى عانته بيده عن ليث المرادي قال سئلت الصادق ع عن الجنب يطلي قال لا باس به عن الرضا ع قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى وحلق العانة بالنورة وكثرة الطروقة

نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا يطولن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر جناحه فان الشيطان يتخذها محابي يستتر بها وكان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما

باب الاكتحال واداته

عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال الكحل ينبت الشعر ويخفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر ق عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابن سنان عن حماد مثله ل عن العطاء عن ابيه عن الاشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال ومحمد بن احمد الادمي عن احمد بن محمد بن سلمة عن زياد بن بدر عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اربع يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم ق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن علي بن عقبة عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر ق عن احمد بن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن مقاتل عن الرضا ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكتحل ق عن العطاء عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بذيع عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الكحل عند النوم امان من الماء

دعوات الراوندي مرسلا مثله ما اذا اردت ان تكتحل فخذ الميل بيدك اليمنى واضربه في المكحلة وقل بسم الله فاذا جعلت الميل في عينك فقل اللهم نور بصري واجعله في نورا ابصر به حقك واهدني الى طريق الحق وارشدني الى سبيل الرشاد اللهم نورني على دنياي واخرتي صاح عن جابر بن ابو الجحاف عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص اعرابي فقال له قلبي كان رطب لعينين فقال له رسول الله ص اذا عينيك رطبتين قال قلبي لا نعم يا رسول الله هما كما ترى ضعيفتان قال عليك بالاثمد فانه سرحين العين طب عن منصور بن حازم عن ابيه عن ابي صالح الاحول عن علي بن موسى الرضا ع قال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل بسبعة مراود عندنا منها من الاثمد وعن ابي عبد الله ع قال الكحل بالليل يطيب الفم طب عن جابر بن خداش عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال كان للنبي ص مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلث مراود في كل عين عندنا مطب عن ابي عبد الله ع الكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الاشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه عنه ع قال من اصابه ضعف ونصب فليكتحل سبع مراود عندنا منها من الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الاشفار ويعذب الريق وثمانية في اليمنى وثمانية في اليسرى

وعن الصادق ع قال الكحل ينبت الشعر ويحد الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر عنه قال الكحل يزيد في المياضع عنه قال الكحل يعذب الفم عنه قال الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته الى اربعين صباحا وعنه ع انه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل ثلثة افراد في كل عين وعنه ع قال الكحل عند النوم امان من الماء الذي ينزل في العين ومن كتاب اللباس عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يكتحل بالاثمد اراد ان يداوي الى مراشه عن ابي رضا عن الحسن بن جهم قال اراني صلا من حديد فقال كان هذا لابي الحسن فاكتحل به فاكتحلت عنا در الخادم عنه ع انه قال لبعض من معه الكحل فعرض انه لا يجب لزينة ومنزلة فقال اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر ثم فعل فقد احسن ومن لم يفعل فليس عليه شئ عن الصفار عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر ومن بخر فليوتر ومن استنجى فليوتر ومن استجمر فليوتر وعنه ع قال عليكم بالكحل فانه يطيب الفم وعليكم بالسواك فانه يجلو البصر قال قلت كيف هذا قال لانه اذا استاك نزل له البلغم فجلا البصر واذا اكتحل ذهب طيب الفم الدعاء عند الكحل اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد وان تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني من كتاب من لا يحضره الفقيه عن الباقر ع قال الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار ويحد البصر ويعين على طول السجود وعن الصادق ع قال للنبي ص اعرابي يقال له قلبي طيب لعينين فقال له النبي ص اذا عينيك رطبتين قال قلبي لا يا رسول الله فانه سرحين العين مكاكان لنبي ص يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلاثا وكل حين ومن يغتسل دون ذلك او فوقه فلا حرج وربما اكتحل وهو صائم وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل وكان كحله الاثمد

باب الخضاب للرجال والنساء

عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء ق عن العطاء عن ابيه عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد العزيز العبدي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن زيد رفع الحديث الى رسول الله ص انه قال درهم في الخضاب افضل من نفقة الف درهم في سبيل الله وفيه اربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو الغشاوة عن البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملئكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر هو زينة وطيب وبراءة في قبره ويستحي منه منكر ونكير فيما اوصى به النبي ص الى علي ع مثله ل عن ابن بندار عن سعد بن عبد الله عن احمد بن خالد عن محمد بن اسماعيل عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله ص غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ل عن محمد بن عبد الله الشافعي عن محمد بن جعفر بن الاشعث عن محمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو عن عمه عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى قال الصدوق رحمه الله انما اوردت هذا الخبر في الخضاب احد هما من البرنيز والاخر عن ابي هريرة لان اهل النصب ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب ولا يعيبون على دفع ما يصح عنهما وفيهما حجة لنا عليهم ب عن هرون عن ابن زياد عن الصادق ع قال اختضب الحسن بن علي بالحناء والكتم ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع قال لا باس بالخلوق في الحمام ومسح يديه وجلده من الشقاق بمنزلة الدهاء وما احب دمانه قول قد خضوم وغيره البرني في باب الحمام والاعلى مرجوحية اختضاب الرجل بالبدر والرجل ق عن ابيه عن سعد عن احمد بن الحسين عن ابيه

عن طريف بن ناصح عن عمرو بن خليفة عن المثنى التيمي قال قال رسول الله ﷺ احب خضابكم الى الله الحناء
عن ابن لوليد عن الصفا عن علي بن هاشم عن محمد بن علي الاصفاري عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه
عن جده قال بلغ رسول الله ﷺ ان قوما من اصحابه صفر الحاهم فقال هذا خضاب الاسلام فلما اسلموا الا احب
اذا هم قال على عمر وزيد بهم فاخبرتهم فانوه فلما راهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه
رغبوا افقوا قال فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال هذا خضاب الايمان فلما راهم قال على
مزيد بهم عليهم فاخبرتهم فانوه فلما راهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه تبعوا عليه
حتى ماتوا قول وردنا بعض الاخبار في باب النورة مكارم الاخلاق لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله ﷺ
اخضبوا بالحناء فانه يذهب البلغم وينقي الوجه ويطيب النكهة فانه يجلي البصر ويذيب الشعر و
يطيب الريح وليكن الرفجة وقال الصادق ع الحناء يحسن الولد وقال امير المؤمنين ع الحناء هدي
محمد ﷺ وهو من السنة وقال عن الصادق ع لا باس بالخضاب كله وعنه ع ان رجلا دخل على رسول الله ﷺ وقد
صفر لحيته فقال له رسول الله ﷺ ما احسن هذا ثم دخل عليه بعد ذلك وقد فنى بالحناء فقبل رسول
الله ﷺ وقال هذا احسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا
احسن من ذلك وذاك وقال رسول الله ﷺ لعلي يا علي دراهم في الخضاب افضل من الف درهم في غزاة في سبيل
الله وفيه اربعة عشر خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة و
يشد اللثة ويذهب البلغم ويقل وسوسة الشيطان ويفرح الملائكة ويستبشر المؤمن ويغيظ
الكافر وهو زينة وطيب يستحي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره من المشي الهالي قال قال رسول
الله ﷺ احب خضابكم الى الله الحالك مكارم الاخلاق عن زرارة وان المدايني قال دخلت على ابي الحسن ع
فاذا هو قد اختضب فقلت جعلت فداك قد اختضبت فقال نعم ان في الخضاب لاجرا اما علمت ان الهيئة
تزيد في عفة النساء ابرك انك دخلت على اهلك فرأتها على مثل ما تراك عليه اذا لم تكن على هيئة
قال قلت لا قال هو ذاك قال ولقد كان لسليمان ع الف امراة في قصر ثلاثمائة مهر وبعمامة سوداء
وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة مكارم الاخلاق للبرسي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل
الى النبي ﷺ فنظر في الشيب في لحيته فقال النبي ﷺ نور من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الرجل الى النبي ﷺ فلما راى الحناء قال نور واسلام فخضب
الرجل بالسواد فقال النبي ﷺ نور واسلم وايمان ومحبة الى النساء كم ورهبة في قلوب عدوكم عن
ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال دخلت على ابي الحسن ع وهو مخضب بسواد فقلت جعلت فداك قد
اختضبت بالسواد قال امرني به زوجتي والهيئة مما يزيد في عفة النساء ورغبتهن النساء العفة الكرك ازواجهن
طن عن ابي عبد الله ع قال كان الحسين ع يخضب لحيته بالسواد وكان يصدع راسه وعنده الفاقة راسه
التي كان يلف راسه عنه ع قال الخضاب بالسواد مهابة للعدو وادنى للنساء عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخل
قوم على علي بن الحسين ع فراوه مخضبا بالسواد فسئلوه عن ذلك فاومى بيده الى لحيته ثم قال امر رسول الله
اصحابه في غزوة غزاها ان يخضبوا بالسواد ليغيظوا به على المشركين عن ابي جعفر ع قال النساء يحببن الى
الرجال في مثل ما يحب الرجال ان يرى فيه النساء عن الزينة من كتاب اللباس عن الحلبي قال سئلت ابا عبد الله
عن خضاب الشعر قال اخضب رسول الله ﷺ والحسين وابو جعفر بالكتم عن معوية بن عمار قال رايت
ابا جعفر ع مخضوبا بالحناء عن ابي الصباح قال رايت اثر الحناء في يدي ابي جعفر ع عن ابي محمد المؤذن قال

كان ابو عبد الله يصفر لحيته بالخطمي والحناء عنه ع قال الحناء يكثر الشيب ويزيد في حد اللحية ابو بصير
عن عبد الله بن مسكان عن الحسن الزيات قال كان يجلس الى رجل من اهل البصرة فلم ازل به حتى حمل
في هذا الامر قول وكنت اصف له باجعفر ع ثم انا خرجنا الى مكة فلما قضينا النسك اخذنا الى
المدينة فاتيناه فاذنا له عن ابي جعفر ع فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت فيجد واعليه ملحفة وردية وقد
اختضب واكتحل وخف لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه وينظر الى البيت ويعرض على قلبه فلما قضينا
قال ياحسن اذا كان غدا انشاء الله فغدانت على صاحبك الى فلما كان من الغد قلت لصاحبي
اذهب بنا الى ابي جعفر ع فقال اذهب وحدي عني قلت سبحان الله اليس قد قال غدانت وصاحبك
قال انه اتاني ودعني فوالله ان زلت بي حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصا
فبرز واعليه قميص غليظ وهو شعث فجال علينا فقال دخلتم على امس في البيت الذي رايتم وهو بيت
المراة وليس هو بيتي وكان امكن بوكها فزينت وكان على ان تزين لها كما ترتنيت لي وهذا بيتي فلا
يعرض في قلبك يا اخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فاما الان فقد ذهب الله به من كتاب
المحاسن عن اسمعيل بن بوشع قال قلت للرضا ع ان لي فتاة فاردت قعت عليها فاحب ان اسها بالحناء
فان الخبص سيعود اليها قال فعلت ذلك فعاد اليها الحيض عن ابي الحسن ع قال في الخضاب للحاجة
تغير في الحرب محبة الى النساء ويزيد في الباه عن الحسن بن جهم قال قلت لعلي بن موسى ع اختضب
بالحناء والكتم اما علمت ان في ذلك لاجرا انها تحب ان ترى منك مثل الذي تحب ان ترى منها يعني المراة
في الهيئة ولقد خرجن نساء من العقائل الفجور ما خرجهن على ترك موسى ع قال اخبرني ابي عن ابيه عن ابائه
عليهم السلام ان النساء بني اسرائيل خرجن من العفاف الى الفجور ما اخرجهن الا هيئة ازواجهن وقال
انها لتشتهي منك مثل الذي تشتهي منها عن ابي عبد الله ع قال اختضاب الراس واللحية من السنة عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا ينبغي للمراة ان تدع يديها من الخضاب ولو بمشطة بالحناء مسحا ولو كانت بنية
عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال رخص رسول الله ﷺ للمراة تخضب بها بالسواد قال وامر رسول الله
النساء بالخضاب اذا اتى لبعل وعبر ذات البعل فرين لزوجها واما عبر ذات البعل فلا تشبه يدها
بيد الرجال عن ابي عبد الله ع قال تخضب لنفساء عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي عليهم السلام انه نهى
عن القناع والقصص ونقش الخضاب كما عن جنان بن سدير عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي وعمي
المدينة فاذا رجل في المسلخ فقال عن القوم فقلنا من اهل العراق فقال من اي العراق قلت من الكوفة
قال مرحبا بكم واهلا ما اهل الكوفة انتم الشعاع ون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الازار فان رسول الله ﷺ قال
عورة المسلم حرام قال فمضت على الكراسة فشقها باربعة ثم اخذ كل واحد منهم واحدة ثم دخلنا فيها
فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي اذنك منه هو خير منك
ومني ومن لا يخضب فغضب لله لذلك حتى عرفنا غضبه ثم قال ومن ذلك الذي هو خير مني ومنك قال ابو
علي بن ابي طالب ع لا يخضب قال فنكس راسه وتضاءل في فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل ما
تخضب فان رسول الله ﷺ قد خضب وهو خير من علي وان ترك فلك بعلي اسوة فلما خرجنا من الحمام
سالنا عن الشيخ فاذا علي بن الحسين ومعه ابنه محمد عليهما السلام وعن سليمان هرون العجلي قال سئلت
ابا عبد الله ع اخضب رسول الله ﷺ قال لا ولا علي ولكن خضب ابو جدي فان خضبت فحسن وان
تركت فحسن عن حريز عن محمد عن ابي جعفر ع قال سئلته عن الخضاب فقال كان رسول الله ﷺ يخضب هذا

شعره عندنا عن حفص الاعور قال قلت لابي عبد الله ع في ذكر الخضاب خضابا اللحية والراس فقال
السنة قال قلت فاين امير المؤمنين ع لم يختضب قال انما منع امير المؤمنين قول رسول الله ص مختضب
هذه من هذه عنه ع قال ترك الخضاب يونس جيش احمد بن علي بن نوح عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن
هرون الهاشمي عن محمد بن الحسين بن الحسين وعيسى بن عبد الله الطيالسي عن محمد بن سعيد
الاصفهاني عن شريك عن جابر عن عمرو بن حريث عن عبيد الله بن الحارث انه سئل الحسين بن علي ع
عن خضابه فقال انا انه ليس كما ترون انما هو ضاوكتم تهجم سئل عليه السلم عن قول النبي ع غيروا
الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال صلى الله عليه واله ذلك والدين قل فامنا الان وقد
اتسع نطاقه وحزر بجرانه فامرؤ وما اختار **بيان** قل اي قليل والنطاق شقة تلبسها المراة
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وجوان البعير معقد
عنقه والساق والنطاق للاسلم كناية عن كثرة المسلمين وحزر بجرانه عن ثباته واستقراره اي
ليس اليوم سنة موكدة **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه قال
قال رسول الله ص ثلاث يطفين نور العبد من قطع اوداء ابيه وغير شيبته ودفع بصره في الجراب
من غير ان يؤذن له وبهذا الاسناد قال قال علي ع امر رسول الله ص بالخضاب وامر بالعمل بهم قيل له
عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال ع الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد بذلك رسول الله
صلى الله عليه واله **كتاب القاروات** لابرهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن ابي شيبة عن شريك بن
سدير عن ابيه عن حكيم بن صميت قال رايت عليا عليه السلم ابيض الراس واللحية وعن ابن ابي شيبة
عن وكيع عن سوادة بن خطلة قال رايت عليا عليه اصفر اللحية العلل الحسين بن علي بن ابرهيم العلة في خضاب
النبي ص مرة واحدة لكي يفتد وابه ثم لم يختضب بعد ذلك والعلة في ترك امير المؤمنين ع الخضاب
لقول رسول الله ص لتخضبن يا علي بعني لحيته من هذه يعني من راسه فلم يخضب صلى الله عليه واله ان
يخضبها بالدم **باب فضل الشعر و القصص في الراس و مكارم الاخلاق**
عن سليمان بن خالد قال قلت للمراة تجعل في راسها القراميل قال تصلح لها الصوف وما كان من شعر المراة
نفسها فلا باس به عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون ان رسول الله ص لعن الواصلة
والموصولة قال فقال نعم قلت التي تمشط بخصل في الشعر القراميل قال فقال لا ليس هذا باس قلت ما
الواصلة والموصولة قال الفاجرة والقوادة عن ابي بصير قال سئلته عن قص النواصي ترديه المراة الزينة
لزوجها او عن الجف والقراميل والصوف وما اشبه ذلك قال لا باس بذلك كله قال محمد قال يونس يعني لا باس
بالقراميل اذا كان صوفا واما الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر لان الشعر سب عن ابي عبد الله ع عن ابيه
عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لا يحل لامراة ان تاخذ من راسها شيئا تزين به زوجها **باب**
الشيب و علته و كراهة نتفه عن ابيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الله بن عون عن ابي
بحر الرقي عن ابن حميد عن ابي جبير عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبته والتارك نفسه والمنكوح في دبره ن ل عن ابيه عن سعد
عن البرقي عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمان الجعفري عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله
الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء سوم الاربعاء
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم وما من شاب شيبة في الاسلم كان له نورا يوم

القيمة ع عن ابيه عن سعد عن ابوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن البختري عن ابي عبد الله ع قال
كان الناس لا يشيبون فاصبر ابرهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا وقار فقال يا رب زدني
وقارا عن علي بن حاتم عن جعفر بن محمد عن يزيد بن هرون عن عثمان الوزجاني عن جعفر الزمان عن
الحسن بن الحسين عن خالد بن اسمعيل بن ايوب المخزومي عن جعفر بن محمد ع انه سمع ابا الطفيل يحدث ان
علي ع يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم وقد شيب فكان الرجل يا تي الناس فينكره الرجل وبنوه
فلا يعرف الاب من الابن فيقول بكم ابوكم فلما كان زمان ابرهيم قال اللهم اجعل لي شيبا اعرف به قال
فشاب راسه ولحيته **مكا** من كتاب اللباس قال النبي ع الشيب في مقدم يمن وفي العارضين
سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم وعن الصادق ع قال جاء رجل الى النبي ع فنظر الى الشيب
الى لحيته فقال النبي ع نور ما من شاب شيبة في الاسلم كانت له نورا يوم القيمة قال الباقر ع اصبح ابرهيم
فراى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين عن
الصادق ع قال كان الناس لا يشيبون فاصبر ابرهيم ع فراى في لحيته قال يا رب ما هذا قال هذا
وقار وقال يا رب زدني وقارا قال النبي ع الشيب نور لا تنتفوه عنه عن علي ع انه كان لا يرى باسا بالجزة
ويكره نتفه من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال الاباس بجز الشمط ونتفه وجزه احب الي من نتفه مجالس
الشيخ عن الحسين بن عبد الله عن الثلاثي عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد الطيالسي عن يزيد
الخلقاني قال سمعت ابا عبد الله ع قال ما رايت شيئا اسرع الى شئ من الشيب الى المومن وانه وقار للمومن
في الدنيا ونور ساطع يوم القيمة وقال الله نعم خليله ابرهيم ع فقال يا هذا يا رب قال له هذا وقار فقال
يا رب زدني وقارا قال ابو عبد الله ع من اجلال الله اجلال شيبة المومن **باب اللعب بالشعر**
اللحية و اكله و قتله ع عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن عمر عن عمه
بن عمر عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع لا تنكر وضع يدك في لحيتك فان ذلك ليشيب الوجه
ك فيما اوصى به النبي ع الى علي ع يا علي عليك بالسواك عند كل طهر وتقليم الاظفار والاسنان و
اكل اللحية ك عن ابيه عن سعد عن لقيط بن عروة عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي
الحسن ع قال قال ابو جعفر ع من السنة السواك عند كل طهر وتقليم الاظفار والاسنان واكل اللحية **باب نتف**
الانف عن هرون بن ابي حمزة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ع قال لياخذ احدكم
من شاربه والشعر الذي في انفه ولينعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله ك عن الصادق ع قال خذ
الشعر من الانف يحسن الوجه **باب اللحية و الشارب** اقول سياتي بعض الاخبار في باب الطيب
وقد سبق بعضها في قلب السنن الحنيفة وسياتي بعضها في باب تقليم الاظفار باضافة عن هرون عن
ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ع قال لياخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في انفه
ولينعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله ب عن علي عن اخيه ع قال سئلته عن اخذ الشارب استرخى هو
قال لا نعم وسئلته عن الرجل له ان ياخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمه فلا اسمع في جامع
البرنطي مثله ل عن احمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص البختري عن ابي عبد الله ع قال
تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام ل عن ابيه عن سعد عن ابي الخطاب
عن صالح بن عقبة عن ابي الكهمش قال قلت لابي عبد الله ع علمني دعاء استزيد به الرزق فقال لخذ من شاربك
واظفارك ولكن ذلك في يوم الجمعة ثق عن ابن لوليد عن سعد نوفل عن ابيه عن سعد عن القيطني

عن ابي ايوب

Presented by: Rare Jain Books

من السنة عن السكوني قال قال رسول الله ص السنة ان ياخذ الشارب حتى يبلغ الاطارة عن عبد الله بن عثمن
انه راى ابا عبد الله ع احفى شاربه حتى انظر الينه ع الى رجل طويل اللحية فقال ما كان هذا الوقا اصلح
لحيته فبلغ الرجل ذلك فهيا لحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي ع فلما راه قال هكذا فاصنعوا عن محمد بن مسلم
قال رايت ابا جعفر ع ياخذ من لحيته فقال له وزوها وقال الصادق ع تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل من كاب المحاسن
عن علي بن جعفر قال سالت اخي عن الرجل ياخذ لحيته قال ما لم عارضيه فلا باس واما مقدمها فلا ناخذ عن
سلمة الصيرفي قال رايت ابا جعفر ع ياخذ من عارضيه ويبطح لحيته عن ابي عبد الله ع قال من زاد من اللحية على القبضة
ففي النار وعنه ع من سعادة المرء خفة لحيته قال الصادق ع يعني عقل الرجل في ثلاثة في طول لحيته وفي نقش خاتمه
وفي كنيته عن ابي ايوب عن محمد قال رايت ابا جعفر ع والحجام ياخذ من لحيته فقال ادنها

باب تسريح الرأس واللحية واداب وانواع الامشاط ومكاسا

عن الصادق ع قال لا تشرح في الحمام فانه يورث الشعر
عن زيد بن مسلم قال قال ابو عبد الله المشط ينفي القفر ويذهب الداء عنه ع قال رسول الله ص المشط يذهب
بالوباء والدهن يذهب بالبوص وعن ابي عبد الله ع قال امرا المشط على صدره ليذهب بالهم عن ابي عبد الله
بن سليمان قال سالت ابا جعفر ع عن العاج قال لا باس به وان لم يمسه لمشط عن الفضل بن وليد قال سالت ابا عبد الله
عن عظام الفيل هل ادهن وامشط قال لا باس عنه ع انه كره ان يدهن في مدهنة فضة او مدهن مفضض والمشط كذلك
عن محمد بن علي عن ابي جعفر ع قال سالت عن انية الذهب والفضة فكرههما فقلت وبعض اصحابنا انه كان
لابي الحسن ع امراة ملبسة فضة فقال لا والله انما كانت لها حلقة فضة وقال ابن العباس الماعز فجعل له
عود ملبس فضة نحو من عشرة دراهم فامر به فكسر عنه ع قال لا باس ان يشرب الرجل في القدح المفضض واغسل
فمك عن موضع الفضة وعن الصادق ع مر كتاب النجاة قال اذا اراد احدكم الامتشاط فليا خذ المشط بيده اليمنى
وهو جالس ولينصفه على راسه ثم يسرح مقدم راسه ويقول اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما واصرف عني
الوباء ثم يسرح مؤخر راسه ويقول اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه من قيادي
فيردني على عقبي ثم يسرح على حاجبيه ويقول اللهم نورني بنورية الهدى ثم يسرح الشعر من فوق ثم يمر المشط
على صدره ويقول في الحالين معا اللهم سرح عني الغموم والهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان
ثم ليشتغل بتسريح الشعر ويبتدئ به من اسفل ويقرا انا انزلناه في ليلة القدر ثم مرسلا مثله وزاد في حديث
وروى مقرا العاد بالبعض مكاسا عن يحيى بن حماد بن سليمان بن يحيى قال قلت لرضاء يوما للركوب الحمام انها
وكيف نغتسل فدعا بالمشط وجعل يمشط ثم قال يا بن سليمان اخبرني ابي عن ابيه عن ابائه عن رسول الله ص انه
قال من ادمن المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يكد يراه ابدا مرطب الائمة روى عن ابي الحسين
العسكري ع انه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الراس ويطرد الدود من الدماغ ويطفي المرار ويو
ينفي اللمة والقوة عن ابي الحسن موسى ع قال لا تمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط وانت
جالس فانه يقوي القلب ويمنع الجلدة عن الصادق ع قال تسريح الراس يقطع البلغم ويشرح الحاجبين امنا
من الجذام وتسريح العارضين يشد الاضراس وسئل عن خلق الراس فقال الحسن وروي انه قال اذا سرحت
لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مرة واقرا انا انزلناه في ليلة القدر مرة فوق الى ان تسبع
مرات واقرا العاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان
وعن النبي ص انه نهى عن الرجل مرتهن في بوم وعن النبي ص انه كان يرجل شعره واكثر ما كان يرجله بالماء طا
روي انه يقول عند تسريح لحيته اللهم صل على محمد وال محمد والبسني جمالا في خلقك وزينة في عبادك وحسن

عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال تقليم الاظفار يوم الجمعة يومن
من الجذام والبرص والفتا وان لم يحتج فحكما حكا وقال ابو عبد الله من قلم اظفاره وقص شاربه
في كل جمعة ثم قال لبسم الله وعلى سنة محمد وال محمد اعطني بكل قلامة وجزازة عتق رقبة من ولد اسمعيل
ل عن ابن لوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن
السكوني عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم
الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين ق عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي
ع عن ابن مسعود عن النبي ص قال لما تاب الله على ادم اتاه جبرئيل فقال اني رسول الله اليك وهو
يقرئك السلام ويقول يا ادم حيال الله وحيال فاعرفه فما بيال فقال اصطحك قال
فنجدل ادم فرفع راسه الى السماء وقال يا رب زدني حمرا لا فاصبح ولحيته سوداء كالحبر فضن ببذه اليها
فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك الى يوم القيمة ع عن اخيه
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
لا يطولن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر ابطه فان الشيطان يتخذها محابا يستتر بها مع
عن المكتب عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن عرفات قال حدثوني خير الجعافرة محمد عن ابيه
عن جده عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس قال
الكسائي قوله يعني يوفر ويكثر قال ابو عبيد لا يقال منه قد عفى الشعر وعفاه اذا كثر يعفوه وعفاه
قد عفوته واعفيته لغتان اذا فعلت ذلك به قال الله عز وجل حتى عفوا يعني كثروا ويقال في غير هذا الموضع
قد عفى الشيء اذا درس وامحى قال السيد بن ربيعة العامري عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها ورجامها
وعفى ايضا اذا اتى الرجل الرجل يطلب جائزته وفدا فقد عفاه وهو يعفوه وهو عافٍ ومنه الحديث
المرفوع من احيا ارضا ميتة فهي له ومن اصاب ارضا عافية هاهنا كالطالب ذفا من انسان او دابة او طا
او غير ذلك وجميع العافي عفاة وقال الاعشى يطوف العفاة بابوابه كطوف النصارى ببيت الوثن
قال والمعتفي مثل العافي عن احمد بن محمد الكوفي عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن
موسى عن احمد بن القاسم النجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خالد عن عبد الله بن ابي ايوب
عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمر الجعفي عن جابر قال رايت امير المؤمنين ع
في شرطة الخميس ومعه دره يضرب بها ناسا في الجزي والناس ما هو الزمير والطاف ويقول لهم يا بني
مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات اضف فقال له يا امير المؤمنين ما جند
بني مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وقملوا الشوارب عن احمد بن نصير عن زياد بن مروان العبدي عن
محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام
سر عن الرضا عن علي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سئله عن اطالة الشعر فقال كان اضحار سول
الله ص مشعرين يعني الطم مكارم كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة
امان من الجذام وقال النبي ص لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه محابا يستتر به وقال
من لم يا خذ شاربه فليس منا وقال ع احفوا الشوارب واعفوا اللحى وهي الفطرة لا تشبهوا باليهود
قال ع انا المجوس جزوا الخاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة واذا اخذ
الشارب يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص من كتاب المحاسن عن الصادق ع قال حلق الشارب

شعري وبشري ولا تبتلني بالنفاق وارزقني المهابة بين يديك والرحمة من عبادك يا ارحم الراحمين

كتاب الامامة والتبصرة

اخبرنا عن ابن فضال عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال الشعر الحسن من كنوز الله فاكرموه

باب التمشط وادابه وهو من الباب الاول شيء عن ابي عبد الله

قال سئلته عن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هو المشط عند كل صلوة فريضة ونافلة

شيء عن غالب النوفلي عن ابيه قال سمعت ابا الحسن ع يقول المشط بذهب بالوناء قال وكان ابو عبد الله ع مشطا في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته مكانا كان النبي ص يتمشط ورجل راسه بالمدري ورجله بالمشط وتيفقد تسعا في السحرة اذا سرح راسه ولحيته فياخذ الشعرات فيقال ان الشعرات التي في يد الناس من تلك الشعرات فاما الحلق في الحج والعمرة فان جبرئيل كان ينزل فياخذ فيعرج به الى السماء وربما سرح لحيته في اليوم مرتين وكان ص يضع المشط تحت وسادته اذا اشط به ويقول ان المشط بذهب بالوناء وكان ص يسرح لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من امر بالمشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقربه الداء ابدا مكانا قال الصادق ع في قوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال تمشطوا فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجر الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم وقال الصادق ع مشط الراس بذهب بالوناء ومشط اللحية شبد الاضراس قال ابو الحسن موسى ع جعفر ع اذا سرحت لحيتك وراسك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوناء وقال الصادق ع من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة لم يقربها الشيطان اربعين يوما عن وصية الواعظين وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من امر بالمشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقربه الداء ابدا وقال ع من امتشط قائما ذكر الدبر عن الكاظم ع قال تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوناء وقال الصادق ع المشط يذهب بالوناء وهو الحمى وقال لا بأس بامتشاط العاج والمكاحل والمداهن ل عن سعد بن علاقة عن امير المؤمنين ع قال التمشط من قيام يورث الفقر ل عن اسمعيل بن منصور بن احمد القصاع عن محمد بن الفضل العلوي عن احمد بن علي الاصبغي عن ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجر الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله ص يسرح لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم ثو عن ابن لولي عن الصفار عن احمد بن محمد عن نضر بن سويد عن عبيد بن سعيد رفعه قال قال رسول الله ص تسريح الراس بذهب بالوناء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن عمر الهمداني عن حسين بن عطية عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة لم يقربه الشيطان اربعين صباحا طب عن يتيم بن احمد الصيرفي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع تسريح العارضين تسبيل الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوناء وتسريح الذوائب بين يدي الصلوة يذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب بالصداع

طب عن ابي جعفر ع قال كثر التمشط فانه يذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب بالصداع

واذا اردت ان تمتشط لحيتك فخذ المشط بيدك اليمنى وقل بسم الله وضع المشط على ام راسك ثم اسرح مقدم راسك وقل اللهم احسن شعري وبشري وطيب عيشتي وافرغني من السوء ثم اسرح مؤخر راسك وقل اللهم لا تردني على عقبتي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه مني ثم اسرح على حاجبيك وقل اللهم زينني بزينة اهل التقوى ثم تسرح لحيتك من فوق وقل اللهم اسرح عني الغموم والهموم ووسوسة الصدور ثم امر المشط على صدرك ثم امسح وجهك بماء ورد فانه روى عن ابي عبد الله ع انه قال من اراد ان يذهب في حاجته له ومسح وجهه بماء ورد لم يزهق ويقضي حاجته ولا يصيبه فقر ولا ذلة

باب قص الاظفار

قد مضى بعض الاخبار في باب الحجامة والشارب وباب السن الحنفية وسيجيء في باب الطيرة اضافات عن البيطني عن الفداح عن الصادق ع عن ابيه عليهم السلام قال احتجن اوحى على النبي ص قال فقيل احتجن عنك اوحى يا رسول الله ص قال فقال رسول الله ص وكيف لا يحتجن عني اوحى وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجمكم تؤتون الاربعمائة قال امير المؤمنين ع بتقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم وبدل الرزق ويورده ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من اناملها الداء وادخل فيها الدواء وكان لا يصيبه جنون ولا جذام ولا برص قول قد مضى في باب الطيب عن الرضا ع قلموا اظفاركم يوم الثلثا ل في خبر مناهي النبي ص انه نهى عن تقليم الاظفار بالاسنان ل فيما اوصى النبي صلى الله عليه وآله علي ع ثلاثة من لو سوا بس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية ل عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهان عن دوست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول ع قال اربعة من لو سوا بس اكل الطين وقلم الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ص من قلم الاظفار يوم الجمعة اخرج الله عز وجل من اناملها الداء وادخل فيها الدواء ومن قلم اظفاره يوم السبت او يوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العنق ثو عن ابي جليلة عن محمد العطار عن الاشعري عن الجاموراني عن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن عقبة عن بكر عن ابيه عن يحيى قال قال ابو عبد الله ع من قص اظافره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر ثو عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري قال الجاموراني رفعه قال الصادق ع من اراد ان يذهب عنه الفقر فليقص اظفاره يوم الخميس ويبدأ بالسبابة اليمنى وختم بالابهام اليمنى وقال حين تريد قلمها اوجز شاربك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجز ان عتق نسمة ولم يمرض الا مرضة الذي يموت فيه

دعوات الراوندي

روي عنهم عليهم السلام قلم اظفارك الى قوله يموت فيه طب عن احمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله ع من اخذ اظفاره كل خميس لم يرمد عينه ابدا واخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء وعنه انه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالابهر وقال من فعل ذلك كان كمن اخذ اثاما ثم ارتد طب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الازدي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال في تقليم الاظفار يوم الجمعة قبل الصلوة يمنع الداء الاعظم وعنه انه قال في تقليم الاظفار يوم الجمعة يمنع كل داء وتقليمه يوم الخميس يدر الرزق دام مكارم كتاب اللباس وبه تم

بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع اقص اظفاري كل جمعة فقال ان طالت عن عرض سنة بكر قال قلت لابي الحسن ع ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظافير يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت في الجمعة وان شئت في سائر الايام عن الصادق ع قال تقليم الاظفار واخذ من الشارب وغسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق عن ابي عبد الله عن ابائه عن النبي ص قال من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من اناملها داء وادخل فيها شفاء عنه ع قال تقليم الاظفار واخذ من الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام عنه ص من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تشعث اناملها عنه ع ايضا قال اخذ من اظفارك ومن شاربك كل جمعة فاذا كانت مضارا لحكها فانه لا يصيبك جذام ولا برص من كتاب المحاسن عن الحسن بن العلا قال قلت لابي عبد الله ما ثواب من اخذ شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى عن ابي كهمس عن رجل قال قلت لعبد الله بن الحسن علمني شيئا وطلب الرزق قال قال اللهم بولاية امري وكلاوته عبدك قال فاعملت بذلك ايام قال الا اعلمك في الرزق ما هو انفع لك من ذلك قال قلت بلى قال اخذ من شاربك واظفارك في كل جمعة عن خلف قال رأيت ابا الحسن ع انا اشتكي عينيّ فقال الا ادلك على شيء اذا فعلته لم تشتك عينك قلت بلى قال اخذ من اظفارك كل خميس قال ففعلت فلم تشتك عيني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العينين عن ابي جعفر ع من اخذ اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذ بسم الله وبالله وعلى سنة محمد قال لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها عتق رقبة ولم يمرض الا مرضة التي يموت فيها عن ابي عبد الله قال للرجال قصوا اظافيركم وللنساء اتركن فانه ازين لكن ومن طلب الاثر عنه ع قال ومن قلم اظافيره يوم الاربعاء فبدأ بالخنصر الايمن وختم بالخنصر الايسر كان له امانا من الرمد وعن الباقر ع ان من قلم اظفاره يوم الجمعة بدأ بخنصره من يده اليسرى وختم بخنصره من يده اليمنى وقال الصادق ع من قص اظافيره يوم الخميس وترك واحدا يوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وفي رواية في الفقر وعنه ص قال رسول الله ص من اراد ان يأمن الفقر وسكنات اللعين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس وليبدأ بخنصره من الشمال من كتاب المحاسن عن الصادق ع قال احتبس الوحي عن النبي ص فقيل احتبس الوحي عنك يا رسول الله قال وكيف لا يحتبس عني وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنفون ابحتكم وقال الباقر ع انما فصل الاظفار لانها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان قال رسول الله ص قصوا اظافيركم وللنساء اتركن من اظافيركن فانه ازين لكن قال الصادق ع يدفن الرجل شعره واظافيره اذا اخذ منها وهي سنة وفي كتاب المحاسن وهي سنة واجبة وروي ان من السنة دفن الشعر والظفر والدم عن ابي الحسن الثالث ع عن الرجل يأخذ شعره واظفاره ثم يقوم الى الصلوة من غير ان ينفضه من ثوبه فقال لا باس عن ابي عبد الله ع قال رخص اظفاره وقص شاربه في يوم الجمعة ثم قال بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد اعطى بكل قلامة عتق رقبة من ولد اسمعيل قال علي بن الحسين ع اذا حلق رأسه بمنى امر ان يدفن شعره جمع قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت دفعت عنه الاكلة واصابعه وقلم اظفاره يوم الاحد ذهبت بالبركة ومن قلم اظفاره يوم الاثنين بصر حافظا وكاتبا وقاريا ومن قلم اظفاره يوم الثلثا اخذ في الهلال عليه ومن قلم اظفاره يوم الاربعاء بصبر سبي الخلق ومن قلم اظفاره يوم الخميس يخرج من الداء ويدخل فيه الشفا ومن قلم اظفاره يوم الجمعة زيد في عمره وماله من قلم اظفاره يبدء باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالابهام

ثم بالوسطى

ثم بالوسطى ثم بالبنصر ويبدء في اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة قال الصادق ع تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى فان لم يحتج بحكما حكاه في خبر اخر فان لم يحتج فامر عليه الستكين او المقراض وروي عن الصادق ع قال تقليم الاظفار واخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام عن ابن مالك عن النبي ص من قلم اظافيره يوم الجمعة واخذ من شاربه وامتشط وافرغ على راسه من الماء حين يروح الى الجمعة شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون له ويشفعون له نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من قلم اظافيره يوم الجمعة لم تشعث اناملها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من قلم اظافيره يوم الجمعة اخرج الله منها داء وادخل فيها شفاء وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا معشر الرجال قصوا اظافيركم وقال للنساء طولن اظافيركن فانه ازين لكن راوندي قال ابو عبد الله تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى فان لم يحتج فيهما حكاه

باب دفن الشعر والظفر وغيرهما من فضول الجسد

عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي اسحق بن ابرهيم بن هاشم عن عبد الله بن الحسين بن يزيد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال امر رسول الله ص بدفن اربعة الشعر والسن والظفر والدم عن ابن بندار عن سعد بن عبد الله سمع عن احمد بن اسحق الهمذاني عن الفضل بن عبد الله الهمذاني عن مالك بن سليمان عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله ص كان يأمر بدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر والدم والظفر والخمص والمشيمة والسن والعلقة مع عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع انه قال نظر الى المقابر فقال ايجاد هذه كفاتا للاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفاة الاحياء ثم تلا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وروي انه يدفن الشعر والظفر

باب السواك وآدابه وفوائده وانواعه واحكامه

علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سألته عن السواك فقال استاك ما شئت فان السواك مطهرة ومنه حسنة افضل قال قلت فالرجل يستاك بسواك غيره قال لا باس عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال عليكم بالسواك فانها مطهرة ومنه حسنة افضل قال قلت فالرجل يستاك بسواك غيره قال لا باس وفي باب جوامع المكارم للراوندي انه ص قال اتاني جبرئيل فما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة قال وقد مضت الاخبار في باب الحمام في النهي عن السواك في الحمام وانه يورث وباء الاسنان عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة سن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع مثله ع عن ابيه عن علي عن ابيه عن ذكره عن عبد الله بن حماد عن ابي بكر بن ابي سماك قال قال ابو عبد الله ع اذا هممت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد الى السماء فليكن فوك طيبا يرتع ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي التجراني عن ابي عبد الله قال رسول الله ص لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم الاذى فمن قبلها قلوبا واعذبها افواها قيل يا رسول الله ص هذه ارمتها قلوبا وباعرضاه فلم صارت اعذبها افواها قال لانها كانت تستاك قال وقال جعفر ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك ب عن علي عن اخيه ع قال سئل عن الرجل يستاك بيده اذا قام في الصلوة صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا باس ع عن ابيه عن بعض اصحابه عن محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن اسحق عن مسلم مولى لابي عبد الله ع قال انه ترك السواك قبل ان يقبض بسنتين وذلك ان استانه ضعفت فيما اوصى به النبي ص الى علي ع ما على ثلاث

عن محمد بن يزيد الرازي

نوادر

يزدن في الحفظ وبن هبن لسقم اللسان والسواك وقراءة القران ل عن ابن المتوكل عن علي عن حنيه
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ص قال اربع من سنن المرسلين
العطر والنساء والسواك والحجامة ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن رئاب عن رجل من خزاعة
عن سلمى عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يتكلم به خلقه ونظروا
الماضعين وتعلموا بالخواتيم اقول قد مضى في باب جوامع المساوي وغيره انه قيل لابي عبد الله ع
اترى هذا الخلق كله من الناس فقال لو فهم الشارك للسواك الى اخره قال ل عن ابيه عن احمد بن
اورديس عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع رفعه
رفعه الى النبي ص قال السواك فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين
ضعفا وهو من السنة ويذهب بالحفر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويقطع البلغم ويذهب
بغشاوة البصر ويشهي الطعام ل عن ابيه عن محمد بن الطيار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن
علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع رفعه الى النبي ص قال في السواك اثنتا عشرة
خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشهي الطعام
ويضاعف الحسنات ويضاجع به السنة وتحضره الملائكة ويشد اللثة وهو يجلو بقية القران
وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك ل عن ابيه عن محمد بن الطيار
عن الاشعري عن ابرهيم بن اسحق عن ابن الطيطاني عن ابن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع
قال في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة وهو مطهرة من اللقم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن و
يبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ و
يضاعف الحسنات وتفرح الملائكة ق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله ل فيما اوصى
به النبي ص عليا ع مثله عوالي اللئالي وقد مر قال النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك
حتى خشيت ان يدردا وحتى ظننت انه سينزل علي فريضة ل عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
وجميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت على ثنيتي
سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وجميل ودراج عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على اسناني
سن عن علي بن الحكم عن المرزبان عن النعمن رفعه قال قال رسول الله ص مالي اراكم تدخلون علي قلحا المرج مالكم لا تستاكون
سن عن ابيه عن علي بن النعمان عن الصفار رفعه قال قال رسول الله ص لعلي في وصيته عليك بالسواك عند
كل وضوء وقال بعضهم لكل صلوة سن ابن محبوب عن عمرو بن مروان عن ابي جعفر ع في وصية النبي ص
لعلي ع عليك بالسواك لكل صلوة سن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس قال
سالت ابا عبد الله ع عن السواك بعد الوضوء فقال لا استياك قيل ان يتوضا قال ان شئت حتى
يتوضا قال لا استاك ثم تمضمض ثلاث مرات سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع اذا توضا الرجل وسوك ثم قام يصلي وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا
التهمه وزاد في بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا كيتميع القراءة سن عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
سن عن ابن فضال عن غالب رفعه عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص السواك مطهرة
للفم ومرضاة للرب سن عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
السواك مرضاة لله وسنة النبي ص ومطهرة للفم سن عن محمد بن عيسى عن الحسن بن يحيى عن كرام الاسدي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في السواك عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وهو
من السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل
النوفلي عن ابيه وغيره جميعا عن ابي جعفر ع قال السواك يجلو البصر وهو منقاة للبلغم سن عن القسم
وابو يوسف عن لقيط عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السواك وقراءة القران مقطعة
للبلغم سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين السواك يجلو البصر
سن عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال السواك يذهب بالدعر
ويجلو البصر سن عن محمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ذكريا عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالسواك
فانه يجلو البصر سن عن ابيه عن ذكريا عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يكثر
من السواك وليس بواجب كما بعضهم فرطه تركه في فرط الايام وهو من ثلاثة الى خمسة عشر يوما فرط
الايام سن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن ابي جعفر ع مثله سن عن بعض من رواه عن ابي عبد الله
قال من استاك فليتوضا ق عن الصادق ع قال النبي ص السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وجعلها
من السنة المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل وكما يزيل ما يكون من استانك
من مطعمك وما كالك بالسواك كذلك فانزل بخاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار

فقد تم عليه سن عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن حريز عن زرارة قال قال ابو عبد الله ع
اني لاحب اذا قام ما بالليل ان يستاك وان يتم الطيف ان الملك يا تي الرجل اذا قام بالليل حتى يضع فاه على
فيه فما خرج من القران من شئ دخل جوفه ذلك الملك سن عن ابيه عن القسم بن عروة عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله ع قال من اخلاق الانبياء السواك سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله
عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان يدردا وحتى
سن عن ابي ايوب عن ابن عمير عن هشام بن سالم وجميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل
يوصيني بالسواك حتى خفت على ثنيتي سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وجميل ودراج عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على اسناني سن عن علي بن الحكم عن المرزبان
عن النعمن رفعه قال قال رسول الله ص مالي اراكم تدخلون علي قلحا المرج مالكم لا تستاكون سن
عن ابيه عن علي بن النعمان عن الصفار رفعه قال قال رسول الله ص لعلي في وصيته عليك بالسواك عند
كل وضوء وقال بعضهم لكل صلوة سن ابن محبوب عن عمرو بن مروان عن ابي جعفر ع في وصية النبي ص
لعلي ع عليك بالسواك لكل صلوة سن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس قال
سالت ابا عبد الله ع عن السواك بعد الوضوء فقال لا استياك قيل ان يتوضا قال ان شئت حتى
يتوضا قال لا استاك ثم تمضمض ثلاث مرات سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع اذا توضا الرجل وسوك ثم قام يصلي وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا
التهمه وزاد في بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا كيتميع القراءة سن عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
سن عن ابن فضال عن غالب رفعه عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص السواك مطهرة
للفم ومرضاة للرب سن عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
السواك مرضاة لله وسنة النبي ص ومطهرة للفم سن عن محمد بن عيسى عن الحسن بن يحيى عن كرام الاسدي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في السواك عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وهو
من السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل
النوفلي عن ابيه وغيره جميعا عن ابي جعفر ع قال السواك يجلو البصر وهو منقاة للبلغم سن عن القسم
وابو يوسف عن لقيط عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السواك وقراءة القران مقطعة
للبلغم سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين السواك يجلو البصر
سن عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال السواك يذهب بالدعر
ويجلو البصر سن عن محمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ذكريا عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالسواك
فانه يجلو البصر سن عن ابيه عن ذكريا عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يكثر
من السواك وليس بواجب كما بعضهم فرطه تركه في فرط الايام وهو من ثلاثة الى خمسة عشر يوما فرط
الايام سن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن ابي جعفر ع مثله سن عن بعض من رواه عن ابي عبد الله
قال من استاك فليتوضا ق عن الصادق ع قال النبي ص السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وجعلها
من السنة المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل وكما يزيل ما يكون من استانك
من مطعمك وما كالك بالسواك كذلك فانزل بخاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار

Presented by: Baqir Jafri Abbasi

بالاسحا وطهر ظاهرك وباطنك مركب وذات الحافات وركوبي لمناهي كلها خالصا لله فان لنوم
ارادة استعمالة مثل الاهل لليقظة وهو ان السواك نبات لطيف نظيف غصن شجرة عبد مبارك و
الاسنان خلق خلقه الله تعالى في الحلق الزوائد للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصل الحلق
وهي جوهرة صافية تلوث بصحبة تضيع الطعام فتغير بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ
فاذا استاك المؤمن افطر بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية زال عنها الفساد والتغير
وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والطهارة والتعظيم
واذا شيب القلب الصافي معدنه بالفضلة والكدر صقل بصقالة التوبة ونظف بماء الانابة
ليعود الى حالته الاولى وجوهرته الاصلية الصافية فقال الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فان لبني امرتا بالسواك ظاهر الاسنان واراد بهذا المعنى المثل ومن اناخ تفكره على باب
عيبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله عيون الحكمة والمزيد من فضله
الله والله لا يضيع اجر المحسنين مكا كان لبني اذا استاك عرضا وكان يستاك كل ليلة ثلث
مرات مرة قبل نومه ومرة اذا قام من فراشه الى وضوءه ومرة قبل خروجه الى صلوة الصبح وكان يستاك الا
امره بذلك جبرئيل مكا قال موسى بن جعفر عليهما السلام اكل الاسنان مذيب للبلغم والسواك
بالخرف يبلي الجسد والسواك في الخلاء يورث البخر عن لبني قال السواك يزيد الرجل فصاحة قال
اذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس شيء شفاه بالعشي الا كان نورا بين
عينيه يوم القيمة وقال نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة ويذهب بالبخر وهو سواكي وسواك الانبيا
قبلي وقال ع اربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والنكاح والسواك وقال الصادق ع اربع من سنن
المرسلين التعطر والسواك والنساء والحناء فعل من كان قبلكم وعطروا قال ابو الحسن موسى ع لا يستغني شيعتنا
عن اربع عن جرزة يصلي عليها وخاتم يختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر الحسين ع فيها ثلاث
وثلاثون حبة قبلها اذا كر الله كتب الله له بكل حبة اربعون حسنة واذا قبلها ساهيا يعبث بها كتب الله
له عشرون حسنة قال لبني ع في وصيته لعلي ع يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء وقال ع السواك
شطر الوضوء وقال الصادق ع لما دخل لناس في الدين افواجا انهم الازدر فها فلوبا واعدتها افواها
فقيل يا رسول الله ع هذا مر فها فلوبا فلم صار عدتها افواها قال ع انها كانت تستاك في الجاهلية
وقال ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك وقال ابو جعفر ع ان رسول الله ع كان يكثر السواك وليس
بواجب فلا يضرك تركه في فرط الايام ولا بأس ان يستاك الصائم في شهر رمضان اي النهار شاء ولا بأس
بالسواك للمحرم ويكره السواك في الحمام لانه يورث وباء الاسنان وقال الباقر ع والصائم صلوة كثير
بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وقال الباقر ع السواك لا يدعه في كل ثلاثة ايام ولو ان غرزة
واحدة وقال لبني ع اكتحلوا وترا واستاكوا عرضا وترك الصادق السواك قبل ان يقبض لسنتين وذلك
ان اسنانه ضعفت وسئل علي بن جعفر ع اخاه موسى بن جعفر عليهما السلام عن الرجل يستاك بيده اذا قام
الى صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا بأس به وقال لبني ع لولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة وروي ان لكعبة شكت الى الله عز وجل ما يلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله تبارك وتعالى اليها قري كعبة فانه سيذهب هم وما تنيطون بقضبان الشجر فلما
بعث الله عز وجل نبيه محمدا ص نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك والخلال وقال الصادق ع في السواك

اثنا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ومرضاة للرب ويبيض الوجه ويشد الاسنان ويذهب
بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب البلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة
وكان المرتضى رحمه الله يحيط فيها حسنة مستاك مكتوب على كل واحد منها اسم صلوة من الصلوات الخمس يثاب
به عند كل تلك الصلوات ومن كتاب طب الائمة عنهم قال السواك يجلو البصر ويذيب البلغم ويشد اللثة
وفي وصية لبني ع لامير المؤمنين ع يا علي عليك بالسواك وان استطعت ان لا تفطر منه فافعل فان كل صلوة
تصليها بالسواك تفضل على التي تصليها بغير سواك اربعين يوما ومن كتاب اللباس لابي بصير عن
ابي جميلة عن ابي عبد الله ع قال نزل جبرئيل ع بالخلال والسواك والحجامة وعنه ع عن ابيه عن آبائه قال
قال رسول الله ص نظفوا طرق القرآن قالوا فوا هكم قالوا بما ذا قال بالسواك وقال ص طهروا افواهكم فانها
مسالك للقرآن وعن ابي عبد الله ع قال لاكل الاسنان يذيب البلغم والسواك بالخرف يبلي الجسد والسواك
بالخلا يورث البخر عن امير المؤمنين ع قال السواك مرضاة الله عز وجل وحسنة لبني ص ومطيبة للفم عن ابي عبد الله
السواك على الفعدة يورث البخر عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال ثلاثة يذهبن بالبلغم و
يزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن جمع عن امير المؤمنين عن لبني ص قال من استاك كل يوم
مرة رضي الله عنه وله الجنة ومن استاك كل يوم مرتين فقد حاز سنة الانبياء ص وكتب الله له بكل صلوة
يصليها مائة ركعة واستغنى من الفقر وتطيب نكهته ويزيد في حفظه ويشتد له فهمه ويمري طعامه ويذهب
الوجع اضراسه ويدفع عنه اللقم وتصافحه الملائكة المارون عليه من النور وينفي استنانه ويشيعه
الملائكة عند خروجه من البيت ويستغفر له حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
ثواب الف نسمة ورفع الله له الف درجة وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من اي ابوابها شاء واعطاه الله كتابه
بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وفتح عليه ابواب الرحمة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وقد
اقتدى بالانبياء ودخل معهم الجنة ومن استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم ع في المنام
وكان يوم القيمة في عدد الانبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له في امر الدنيا والآخرة ويكون يوم
القيمة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويكون في الجنة رفيق ابراهيم ع ورفيق جميع الانبياء وقال ع ركعتان
بسواك احب الى الله تعالى من سبعين ركعة بغير سواك وعن لبني ص قال يا علي عليك بالسواك فان في السواك
عشر خصال فان السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للعين والخلال يحبك الى الملائكة فان الملائكة
تتاذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه
قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل فقال يا محمد كيف تنزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا
تغسلون براجمكم وهذا لا يستاد قال رسول الله ص السواك مطيبة الفم مرضاة للرب وما اتاني صاحبي
جبرئيل ع الا اوصاني بالسواك حتى خشيت ان احفى مقاديم فمي عن الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان
عن علي بن حبش عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن
ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالسواك فانه يذهب بالبخر وسوسة الصدر **دعوات**
الراوندي قال لبني ص استاكوا عرضا ولا تستاكوا طولا وقال التشويص بالاسنان والمسجر عند
الوضوء السواك والدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك وادر علي فتح رزقك واطلق
لساني بمناجاتك وقربني منك مجلسا وارفع ذكري في الاولين اللهم يا خير من سئل ويا اجود
من اعطى حول لساني بما تكره الى ما تحب وترضى وان كانت القلوب قاسية وان كانت الاعين جامدة

وان كانا قالا بالعذاب قلت انا قلي بالمغفرة اللهم احيني في عافية وامتني في عافية

كتاب الامامة والبتصرة

عن احمد عن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص السواك شطر الوضوء والوضوء شطر الايمان ابواب الطيب

باب الطيب وفضله واصله

عن احمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الجماع ن عن ابيه وابن ابي نجران معا عن محمد بن حمران معا عن الاشعري عن البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا واصبوا زمزم حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة ل عن ابيه عن محمد بن عبد الله عن الاشعري مثله ن عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال لا ينبغي للرجال ان يدعوا الطيب في كل قال ان لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري مثله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة ما عن الهيثم عن المنصوري عن عمه عن ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه ع قال قال الصادق ع ان الله نعم يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس فان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب بخره ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل معتبل لشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق ل عن ابن لوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع قال ثلاث من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لهن فاما التي لهن فادمان الحمام وشم الرايحة الطيبة ولبس الكتان واما التي يهجرن فادمان كل البيض والسمك والطلع ل عن سندا عن ابي العباس الحماد عن صالح بن محمد عن علي بن الحكم عن سلام بن المنذر عن ثابت الثمالي عن انس قال حبب الي من الدنيا ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة ل عن الحسين بن علي بن محمد القطان عن محمد بن احمد بن مصعب عن احمد بن محمد بن اسحق عن احمد بن محمد بن غالب رفعه الى انس عن النبي ص قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة ل عن ابن المتوكل عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء ل عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن عطية عن المسكين الخزاز عن ابي عبد الله ع قال لله حق على كل مسلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره وشيء من الطيب

باب المسك والعنبر والغالية

عن ابي البختري عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ان رسول الله ص كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه ن عن البهبهاني عن الصولي عن ابيه قال كان الرضا ع يتجمر بالعود الهندي الذي لا يستعمل بعد ما يودع ومسكا كان النبي ص يتطيب به وكان الطيب هو المسك والعنبر وكان ص يتطيب بالغالية تطيب النساء وجه بايديهن وباب

انواع البخور وقول قد مر في باب المسك مكا

كان النبي ص يتجمر بالعود القماري ومر مرارا

البذا صحح الدين ابي البركات قال قال رسول الله ص عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية وطيب المسك وعن مرازم قال دخلت مع ابي الحسن الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فجمرثم قال جمروا مرارا قال قلت من اراد

ان ياخذ نصيبه ياخذ قال نعم عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للرجل ان يدخر شيا برا ذا كان يقدر عليه عن عمر بن مامون وكانت ابنة عمير بخت الحسن ع قال قلت لها ابن بر الحسن ع الى وليمة فهض الحسن ع وكان صائما فقال له ابن الزبير كما انت حتى نتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته وجمر ثيابه قال الحسن ع وكذلك تحفة المراة تمشط وتجمر ثوبها طاب وعن رسول الله ص كان يقول عند مجون الحمد لله بنعمته تتم الصالحات اللهم طيب فمنا وزكه وبحنا واحسن منقلبنا واجعل لنقوى زادنا والجنة معادنا ولا تفرق بيننا وبين غافينا اماتا وكرامتك لنا انك على كل شيء قدير وفي رواية انه يقول الا تستاء عند بخور ويقطر الحمد لله رب العالمين اللهم امتعنا بما رزقتنا ولا تسلبنا ما خولتنا واجعل ذلك ذخرا ولا تجعله وبالا علينا اللهم ذكرتني بين خلقك كما طيبت ريحي ونشواري بفضل نعمتك عندي

باب ماء الورد

اقول قد مر في باب المسك ضمنا اذا تمشط فامكث وجهك بماء ورد فاني ازوى عن ابي عبد الله ع انه قال من اراد ان يذهب في حاجته له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق وقضى حاجته ولا يصيبه قرو لا اذلة مكارم عن النبي ص انه قال ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر وروى انه قال ع انه قال من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه ذلك اليوم بوس ولا فقر ومن اراد ان يمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليحمد ربه وليصل على النبي ص ومر في كتاب الصيام في عمل اول يوم من شهر رمضان عن ابي عبد الله ع ان من ضرب في وجهه بكف ماء الورد امن ذلك اليوم من الذلة والفقر ومن وضع على راسه من ماء ورد امن ذلك السنة من البرسام الاعتال يونس من كتاب جعفر بن سماعة عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في آخره فلا تدعوا ما نوصيكم به

باب التدهن وفضل تدهين الموزنوع

عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال من دهن مسلما كرامة له كتب الله عز وجل له بكل شعرة نورا يوم القيمة نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص فضلنا اهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الادهان

دعوات الراوندي

قال النبي ص ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان وعن الصادق ع اذا اردت ان تاخذ دهنا تدهن به فقل اللهم اني اسئلك الراحة والدين واعوذ بك من الشر والشنا

ابواب الرياحين

باب الورد

بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال جاء اني رسول الله ص بالورد بكلتا يديه فلما ادنيته الى افضى قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس صح عنه مثله ع عن محمد العطار عن الصفار عن لم يحفظ اسناده قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليتاخذها وذهب الدعوص ليتاخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعوص هي لي وبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعوص ثم قال ابي رضم وتري وراقي الورد يحك حلتاره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعوص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعوص مكارم كتاب الاربعين عن الحسين المنذر رفعه قال لما اسري بالنبي ص الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكبر فلما رجع الى الارض فرحت وانبتت الورد من اراد ان يشم رايحة النبي ص فليشم الورد في حديث اخر لما عرج بالنبي ص فقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله ص من اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد الاحمر فقال رسول الله من اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد الاحمر عن الفردوس عن انس مالك

jafrilibrary.com

قال قال النبي ص الورد الابيض خلق من عرقي في ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من جبرئيل والورد الاصفر من براق

باب الزجر والمزنجوش والاس وسائر الرياحين قدم

خبر الرضاع في باب الورد مكارو روى الحسن المنذر رفعه قال للزجر فضايل كثيرة في شمه وورقه ولما اضرب النار لابراهيم صلوات الله عليه فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما انبت الله تبارك وتعالى تلك الزجر الا انبته الله نعم في ذلك الزمان عن النوفلي قال قال رسول الله ص عليكم بالمزنجوش فشموه فانه جيد للحشا عنه قال ان رسول الله كان اذا رفع اليه الريحان شمه ورده الا المزنجوش كان لا يرده عن الكاظم ع قال قال رسول الله نعم الريحان المزنجوش ينبت تحت العرش وماؤه شفاء العين

ابواب المساكن وما يتعلق بها باب سعة الدار وبركتها وشومها وحدها وذم من بناها رياء وسمعة الآيات النحل والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم الى قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا السعراء انبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الى قوله نعم انتم تركون فيما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون لفيما اوصى به النبي ص عليا ع ما على العيش في ثلاثة دار فوداء وجارية حسناء وفرس قال عن ابيه عن محمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن مطرف مولى عن ابي عبد الله ع قال ثلثة للمؤمن فيهن راحة الدار واسعة توادي عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة وابنة اذا نحت بحر حمالة منزله بموت ويتزوج سن عن منصور بن العباس مثله وعن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده والمرأة الجمالة ذات دين والمركب الهنيء والمسكن الواسع اقول قد يحمل بعض الاخبار في ثمار الدار والمركب وفي حجر منافي قال النبي ص من بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يحسبه شئ منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه نزل عن ابي جميلة عن محمد العطاء عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله ع مثله معلى عن ابان عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة الشوم في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيونها مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الشوم في ثلثة اشياء في الدابة والمرأة والدار فاما الدار فشومها ضيقها وخبث جيرانها الخبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من كسب ثلاثا من غير حله سلط عليه البناء والطين والماء سن عن ابن يزيد عن سليمان بن ابي شيخ بريد قال امر امير المؤمنين ع بباب جل فدياه من اجر فقال لمن هذا الباب قيل لفلان ثم مر بباب اخر قد بناه

صاحبه بالاجر قال هذا مغرور واخر سن عن ابيه عن صفوان عن ابي جميلة عن حميد الدبيري عن ابي عبد الله ع قال كل بناء ليكن بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة ورواه بعضهم بهذا سن عن ابيه عن ابي يوسف عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من بنى فوق مسكنه كلف حمله يوم القيمة سن عن ابيه عن ابي عمير عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من بنى فاقتصد في بنائه لم يوجر سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن زياد بن عمرو الجحفي عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان الله وكل ملكا بالبناء ويقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية اذرع اين تريد يا فاسق سن عن ابن رئاب عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اذا بنى الرجل فوق ثمانية اذرع نودي يا فاسق الفاسقين اين تريد سن عن النوفلي عن ابيه عن بعض اصحابنا عن انه قال ما وقع من السقف فوق ثمانية اذرع فهو مسكون سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن ابي عبد الله ع قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة اوقال فوق ثمانية اذرع كان ما فوق السبع اوقال الثماني الاذرع محتضرا اوقال مسكونا سن عن ابيه عن محسن بن احمد وعلي بن الحكم عن ابان بن عثمان الاحمر عن الحسن السري عن ابي عبد الله ع قال سمك البيت سبعة اذرع ثمانية اذرع فما فوق ثماني اذرع صار مسكونا فاذا زاد على ثماني اذرع فكتب على راس ثماني اية الكرسي على الحكم ومحسن احمد عن ابان بن عثمان عن محمد بن اسمعيل عن عن ابي عبد الله ع قال اذا كان البيت فوق ثماني اذرع فاكتب عليه اية الكرسي سن عن محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي بصير قال رايت مكتوبا في بيت البدي عبد الله ع اية الكرسي سن قدامير وظل البيت ورايت في قبلة مسجد مكتوبا اية الكرسي سن عن محمد بن علي عن ابن سنان عن حمزة بن حمران عن رجل قال شكا رجل الحمام الى ابي جعفر ع فقال اخرجنا الجن يعني عمار منازلهم قال اجعلوا سقوف بيوتكم سبع اذرع واجعل الحمام في اكاف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رايتنا شيئا ننكرهم بعد ذلك سن عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله فرسعادة المرء ان يتسع منزله سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من اتسع منزله اتسع رزقه سن عن علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال فرسعادة الرجل سعة منزله سن عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص سعادة المسلم المسكن الواسع النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن علي ع قال قال النبي ص مثله سن عن نوح بن شعيب النيسابوري عن سعيد بن جناح عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن عن ابي عبد الله ع قال للمؤمن راحة في سعة المنزل سن عن سعيد بن جناح عن غير واحد عن ابي الحسن ع سئل عن افضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل وكثرة المحبين سن عن نوح بن شعيب عن سليمان بن رشيد عن ابيه عن بشير قال سمعت ابا الحسن ع يقول العيش السعة في المنزل والفضل في الخادم وبشير هذا هو ابن خزام رجل صدوق ذكره سن عن سليمان عن ابيه عن المفضل ان ابا الحسن ع كان يثني عليه وقال بشير كان ابو الحسن ع في المسجد الحرام في حلقة بني هاشم وفيها العباس بن محمد وغيره فذكروا عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى فسئل ابو الحسن ع فقال سعة المنزل وفضل الخادم سن عن محمد بن علي عن معمر بن خلاد قال ان ابا الحسن ع اراد ان يحول الينا فقال ان منزلك ضيق فقال اجزاك هذا الدار لابي فقال ابو الحسن ع ان كان ابوك احمق ينبغي ان تكون مثله سن عن محمد بن اسمعيل عن ابراهيم ابي البلاد عن علي بن المغيرة عن ابي جعفر ع قال من شقاء العيش ضيق المنزل ورواه يحيى بن ابرهيم عن ابيه سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر ع

الحرث الهدانى واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والحفاء

باب النزول فى البيت الخراب والمنبت فى دار ليس لها باب والخروج فى الليل

عن ابى البخترى عن جعفر عن ابيه عن على عليهم السلام انه كره ان ينزل الرجل فى بيت ليس له باب ولا يستر
عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعرى عن محمد بن الحسين رفعه الى النبى ص انه قال ثلاثة لا يقبل الله
عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل فى بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل ارسل راحلته ولم
يستوثق منها ضاع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعرى عن البرقى عن رجل عن ابن سنان عن عمر بن يزيد
الصيقل عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص اتقوا الخروج بعد نوبة فان لله دوابا بالليل تفعلون ما يأمرون

باب ما يستحب عند شراء الدار وبنائها

عن ما حبلويه عن عمه عن البرقى عن ابى عثمان عن موسى بن بكر قال ابو الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص الاولية الا فى خمس فرس او
خرس او عذارا وبكارا وكارفانا العرس للتزويج والخرس للنفاس بالولد والعذارا للختان والوكار
الرجل يشترى الدار ولو كان الذى يقدم من مكة ل فيما اوصى به النبى ص الى على ع مثله قال الصدوق
ره سمعت بعض اهل اللغة يقول فى معنى لوكار يقال للطعام الذى يدعى اليه الناس عند بناء
الدار وشرائها الوكيرة والوكار مثله والطعام الذى يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة ويقال
له لوكار بالفتح والوكار الغنيمة كانه يريد ان فى اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب
الجزل وفى قول النبى ص الصوم فى الشتاء الغنيمة الباردة وقال اهل العراق الوكار المعاش كلها وقال
اهل الحجاز الوكار المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام كذلك ذكره ابو عبيد
ولا قوة الا بالله اخبرنا بذلك ابو الحسن محمد بن هرون الزنجانى فيما كتب الى عن على بن عبد العزيز
عن ابى عبيد القسم بن سلام مع عن محمد بن هرون الزنجانى عن على بن عبد العزيز عن القسم بن سلام
رفعه قال نهى رسول الله ص عن ذبايح الجن ان يشترى الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح
له ذبيح للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا او
يطعموا ان يصيبهم فيها شئ من الجن فابطل النبى ص هذا ونهى عنه ق عن ابيه عن على عن ابيه عن النوفلى
عن السكونى عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا
واطعم لحمه المساكين ثم قال اللهم اخزعنى مردة الجن والانس والشياطين وبارك لى فيما اعطانى
ما سال

باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها

عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائنى عن ابى عبد الله ع قال لا تبنوا على القبور ولا تصوروا
سقوف البيوت قال رسول الله ص كره ذلك ورواه عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن ابى جعفر ع
سن عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان جبرئيل
اتانى يا محمد تعرف بيتك السلام وينهى عن تزويق البيوت قال ابو بصير قلت وما التزويق قال تصاوير التماثيل
سن عن على بن الحكم عن ابان عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع ان رسول الله ص قال ان جبرئيل قال انا لا
ندخل منزلا فيه بيت فيه كلب ولا صورة انسان ولا بيت تمثال سن عن على بن محمد عن ابى يوسف عن صفوان
عن ابن مسكان عن محمد بن مروان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص اتانى جبرئيل اتانى فقال يا محمد
الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه سن عن ابيه عن الحسن بن محمد عن ابان عن
عمرو بن خلاد عن ابى جعفر ع قال قال جبرئيل ع يا رسول الله ص انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان ولا بيت فيه

Powered by Bara Tech Admin

وقد بنى بيتا ثم هدمه سن عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع ان رجلا من الانصار اتى النبى ص
ان الدار وقد اكتفته فقال له النبى ص ارفع ما استطعت واسئل الله ان يوسع عليك مكا عن هشام بن الحكم
عن ابى عبد الله ع قال من سعادة المنزل سعة المنزل عنه قال للمؤمن الراحة فى سعة المنزل سئل ابو الحسن ع عن عيش
الدنيا قال سعة المنزل وكثرة المحبين عنه ايضا قال لعيش السعة فى المنزل والتفضل على الخدم عن معمر بن خلاد
قال ان ابا الحسن ع اشترى دارا وامر مولى له يحول اليها قال له ان مر بك صيقل فقال له المولى قد اجرانى هذا
الدار فقال ابو الحسن ان كان بوك احمق فينبغى ان تكون مثله عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال
قال النبى ص من سعادة المرء المراة الصالحة والمسكن الواسع والخلطاء الصالحين والمركب الهنى والولد
الصالح عن ابى عبد الله ع عن ابائه عن على ع قال ان الله ارسترفا وشرفنا الساحة الواسعة والخلطاء الصالحين
وان لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوارجيرانها قال رسول الله ص اربع من
السعادة واربع من الشقاوة فالاربع من السعادة المراة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح
والمركب الهنى والاربع من الشقاوة فالاربع من السعادة الجار السوء والمراة السوء والمسكن الضيق
والمركب السوء قال النبى ص لا يؤمن عبد حتى يامن جاره بوايقه وقال ع حرمة الجار كحرمة امه فى بقياد
سماك النبك عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع انه قال يا محمد ابن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك فحشر
عنه ايضا قال لكل شئ يرفع سمك البيوت على سبعة اذرع فهو مسكون من الصاق ع قال اذا كان سمك
البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب فيه اية الكرسى عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل شئ
فوق السبع يعنى سمك البيت فما زاد على السبع فهو مسكون يعنى البيوت وما كان سمكها فوق السبع
فما كان فوق السبع مسكون عنه عن ابائه ان رجلا من الانصار شكى الى رسول الله ص ان الدار وقد اكتفته
فقال رسول الله ص ارفع ما استطعت واسئل الله ان يوسع عليك وعن ابى عبد الله ع قال كل بنا
ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه وعنه ع قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء والطين

نوادر الزواقد

باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من سعادة المرء
المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الهنى والولد الصالح نهج من كلام له عليه السلام البصرة
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثى يعوده وهو من اصحابه فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه
الدار فى الدنيا اما انت اليها فى الاخرة كنت احوج بلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقرى فيها الضيف وتصل
فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة وقال فى وصيته للحسن عليهما السلام
سئل مزاحم الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار عدة الداعى وروى ان النبى ص رأى رجلا من اصحابه يبنى
بنيانا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا باب ما ورد فى سكنى الامصار والقرى جمع
اوصى النبى ص لعلى ع ما على الارض اقل من ثلاثة فان شيوخهم جهلة وشبانها غرة ونساؤهم كشفة والعلماء
بينهم كالجيفة بالليل لكلاب وقال النبى ص من لم يتورع فى قوته ابتلى الله تعالى بثلاث بخصال اما ان يعيش
شابا او يوقعه فى خدمة السلطان او يسكنه فى الرساتيق نقل عن سديد الدين محمود الحمصى انه قال فى
البلد شيئان والرساتيق كذلك اما الكذابون فى البلد العلم والظلم واما الكذابون فى الرساتيق الجهل والدخل
فقد يذهب الى البلد فيبقى فى البلد العلم والدخل ويبقى فى الرساتيق الجهل والظلم وقال ص شر بيوت خلوت
قبل الحسناء شر قبل من هو يا رسول الله قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر
التجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهالة والعلماء بالحسد نهج قال امير المؤمنين ع فيما كتب الى

فيه ولا بيتا فيه كلب سن عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي
عن ابيه وكان صاحب مطهرة علي ع عن علي ع قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل اتاني الباب فقلت ادخل فقال لا تدخل بيتا فيه تماثيل او كلب فصدقته وما علمت اني في البيت شيئا فاذا
ضربت بيدي فاذا جرو كلب كان للحسن او الحسين تحت علي بالامس فلما كان الليل خلت السرير فبدت
من البيت فدخل فقلت له جبرئيل ما اندخلون بيتا فيه كلب قال لاولاجنب ولا تماثيل يونس عن ابيه
عن ابن عمير عن المثنى عن ابي عبد الله ع ان علياما وكره الصورة في البيوت ورواه عن محمد بن علي عن ابن فضال
عن المثنى سن عن ابن الغزري عن خاتم ابن اسمعيل المدني عن جعفر عن ابيه ان علياما وذكر مثله سن
عن علي بن الحكم ومحسن بن احمد عن ابان الاحمر عن يحيى بن العلا عن ابي عبد الله ع انه كره الصور في البيوت
عن ابن محبوب عن العلا عن محمد عن ابي جعفر ع قال لا باس ان يكون التماثيل في البيوت اذا غيرت رؤسها
وترك ما سوى ذلك سن عن ابيه عن فضالة وصفوان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رجل سمك الله
ما هذه التماثيل التي اراها في بيوتكم فقال هذا للنسا او بيوتكم وحدث به عن ابن محبوب عن العلا عن محمد
مكا عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن تماثيل الشجر والشمس والقمر قال لا باس ما لم يكن فيه
شيء من الحيوان عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله سبحانه ويعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل ما التماثيل التي كانوا يعملون قال انا والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكن مثل
الشجر ونحوه كتاب الاطامة والبصائر عن سهل عن احمد عن محمد بن سنان عن ابي شعيب عن موسى
ابن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص وخص لاهل القاسم في كتاب علي ع
باب اتخاذ المسجد في الدار ابان بيوتنا ومساجدنا وحبنا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة سن عن البيطنبي عن صفوان عن ابن ابي مسكان عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع قال كان لعلي ع بيت ليس فيه شيء الا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه وقال كان
يقبل فيه سن عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبد بن زرارة عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع قد جعل بيتا
في داره للبن الصغير ولا لكبير يصلونه وكان اذا كان الليل ذهب معه بصبي لا يبيت معه فيصلي فيه
سن عن علي بن الحكم عن ابان عن مسمع قال كتب الي ابو عبد الله ع اني احب لك ان تتخذ في دارك مسجدا في
بعض بيوتك ثم تلبس ثوبين طهرين غليظين ثم تسال ان تعفيك من لنا روان يدخل الجنة ولا
تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي باب اتخاذ الدواجن في البيوت مكا عن ابي جعفر ع
قال في رجل فشكا اليه قال اخرجنا الجن من منازلنا يعني عمارتنا لهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم
مسعفة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا فاذا ابنا شيئا نكرهه عن ذارد والرازي
عن ابي عبد الله ع تلك مسوخ من الطير اذا كنت متخذا فاتخذ مثل هذه فانها بقية حمام اسمعيل
من كتاب لا يحضره الفقيه شكى رجل الى النبي ص الوحشة فامره باتخاذ زوج حمام وقال امير المؤمنين ان
حفيف اجنحة الحمام ليطرد الشيطان وقال امير المؤمنين ع اتقوا الله فيما خولكم وفي البهم من اموالكم
ما البهم من اموالنا قال الشاة والطير والحمام واشباه ذلك عن ابي عبد الله ع ما من مؤمن يكون في منزله عشر
حلوب الا قدس اهل ذلك المنزل ويورك عليهم وطبهم فاطاب لهم مكا قال ان امراة عذبت في هرة ربطتها حتى
ماتت عطشا قال النبي ص لا تمنعوا الخطاطيف ان تسكن في بيوتكم وقال ع لا تطردوا الطير في اوكارها

قال الليل انا ان لها وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة من كتاب طب الائمة قال رسول الله ص اتخذوا
في بيوتكم الدواجن يتيتا غلبها الشيطان عن صبيانكم عن ابي جعفر ع من احب اهل البيت احب الحمام
قال ابو الحسن ع لا ينبغي ان يخلو بيت احدكم من ثلاثة وهي عمار البيت الطير والحمام والدعاء فان كان
مع الديك انيسة فلا باس لم لا يقيدها وروي الجعفري قال رايت لابي الحسن ع في بيته روج حمام اما الذكر
فاخضر واما الانثى فسوداء ورايته رفيت لها الخبز ويقول يحركان من الليل فيوقظان وما من انتقاضه
تنتقضانها من الليل الا بقي من رعمة الارض عن الجعفري عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت بني الا
وفيه حمام لان سفهاء الجن يعيثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس باب
الاسراج واداوة ان بالاسناد الى دارم عن الرضا ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
اطفئوا المصابيح بالليل لا يجرها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري
عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن ذكره عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع عن جابر الانصاري عن النبي ص
قال اطفئوا سراجكم فان الفويسقة تضرم البيت على اهله الجعفري عن ابيه عن الكميداني عن ابن عيسى عن علي
بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع قال ربعة بن ضبيانا عا البذري في السخة والسراج في الفرو والاكل على الشبع
والمعروف الى من لبس ما هبلل فيما اوصى به النبي ص عليا ع مثله ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن
ابي الحسن الثالث عن ابائه عن علي ع قال حسن بن ذهب ضبانا عا سراج لعنه في شمس الدهن بن ذهب الضوء
لا ينتفع به ومطر جود على ارض سبخة المطر ضيع والارض لا تنتفع بها وطعام بحكم ظاهره يقدم الى شبعانا
فلا ينتفع به وامراة حسنا نظر الى عنين فلا تنتفع بها ومعروف يصطنعه الى من لا يشكره ما هبلا كما تدين
عن عن ابائه عن الصادق ع قال السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق علي عن ابن المتوكل
عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن
زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم اربعا وعشرين خصلة ويهنكم
عنها وعد هلا الا ان قال وكره ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه سراج او نار عن ابيه
عن سعد مثله اقول تمامه في باب المناهي مكا قال الصادق ع اذا دخل عليك المصباح فقل اللهم اجعل
لنا نورا حتى يمر في الناس ولا تجعل مثالنا نور يوم نلقاك واجعل لنا نورا انك نور لا اله الا انت واذا طفئ
السراج فقل اللهم اخرجنا من الظلمات الى النور باب ادابه دخول الدار والخروج منها
الايات البقرة ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ال الاربعاء
قال امير المؤمنين ع اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام علينا من ربنا وليقرا قل هو الله احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر وقال ع وليقرا اذا خرج
احدكم بيته الايات من ال عمران وايه الكرسي واذا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا و
الاخرة اقول قد مضى بعض الاخبار في باب اداب الدار ثم اقول وسياتي الاداب في كتاب الدعاء شي
عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه الى ابي جعفر ع قال اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالليل فان الله
جعل الليل في العينين واذا زوجتم فزوجوا بالليل فان الله جعل الليل سكنا شي عن علي بن عقبة عن ابيه
عن ابي عبد الله ع قال زوجوا بالليل فان الله جعله سكنا ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلوم ثو عن
ابن لوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ضمنت لمن
يخرج من بيته معتمرا ان يرجع اليه سالم الماسن عن بعض اصحابنا عن ابن ابطا عن عمه يعقوب سالم رفعه

Powered by Pure Jabi Abbas

اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان هديت فان قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت فان قال توكلت
على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي وعن ابن لوليد عن الصفار عن
معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير مثله ن عن ابن لوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن
الرضا ع قال كان ابي ع اذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي و
قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن
ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ
اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان قضاء
حوائج الدنيا والاخرة صح عنه ع مثله ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا دخل احدكم منزله
فليسلم على اهله يقول السلام عليكم فانه لو يكن اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله
احد عين يدخل منزله فانه ينفي الفقر وقال اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان
رسول الله ع قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من بيته الاية من اول عمران و
اية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة ما شاء الله لا قوة الا بالله
عن ابيه عن الصادق ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك واتم علي
نعمتك واستعملني في طاعتك واجعلني راغبا فيما عندك وتوفني في سبيلك وعلى ملتك وملة
رسولك ع سن عن ابن محبوب عن معوية بن عمار عن الصادق ع مثله سن عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال من قال حين يخرج من بابه لا اعوذ بما عاذ به ملائكة الله ورسوله
من شر هذا اليوم الجديد اللهم اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين
ومن شر من يضب لا ولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر دبيب كلها
كلها اجير نفسي من الله من كل سوء غفر الله له وقاه الله عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر
سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن عن ابي خديجة قال كان ابو عبد الله ع اذا خرج يقول اللهم بك
خرجت وبك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في نومي هذا وارزقني فوته و
نصره وفتحه وطهوره وهداه وبركته واصرف عنه شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب
العالمين اللهم اني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به واذا دخل منزله مثل ذلك سن عن احمد
بن محمد عن ابان بن الاحمر عن الحلبي عن ابي عبد الله قال كان ابو جعفر ع اذا خرج من بيته يقول بسم
الله خرجت وبسم الله ولجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال محمد
بن سنان وكان ابو الحسن الرضا ع يقول ذلك اذا خرج من منزله سن عن عثمان بن عيسى عن سماعة
قال اشتد شكاية ابي جعفر ع فخرج علي وشفتاه تحركان فقلت جعلت فداك خرجت وشفتاك تحركان
فقال ادعو الله بذلك دائما فقلت نعم فاخبرني به فقال نعم اذا خرجت من منزلي من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير امور دنياي كلها واعوذ بك من شر امور دنياي كلها وعذاب الاخرة كفاه الله
ما اهمه من امر دنياه واخرته سن عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابي الحسن الرضا ع قال كان ابي
يقول اذا خرج من منزله بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك و
قوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية رضا اذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول

الى ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انهوا الخروج بعد نومة فان لله دوابا بينها يفعلون ما يؤمرون
رضا واذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك
اذا قلت هكذا ناداك ملك من فوقك بسم الله هديت بها العبد وفي قولك لا حول ولا قوة الا بالله و
قيت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي وا فرغ
قل هو الله احد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك ومرة من خلفك ومرة من بين يديك ومرة من فوقك
ومرة من تحتك فانك تكون في نومك كله في امان الله واذا دخلت منزلك فسلم على اهلك فان لم يكن
فيه احد فقل بسم الله وبالله السلام على رسول الله والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واتوفى
جميع امورك واحسن خلقك واجمل معاشرتك مع الصغير والكبير وتواضع مع العلماء واهل الدين
وارفق بما ملكت يمينك وتعاهد اخوانك وتشاور في قضاء حوائجهم واياك الغيبة والنميمة وسوء
الخلق مع اهلك وعيالك واحسن مجاورته من جاورك فان الله تبارك وتعالى اوصى في الجار حتى ظننت انه يورثه وقد روي عن رسول
الله ص ان الله تبارك وتعالى اوصى في الجار حتى ظننت انه يورثه وبالله التوفيق وعلمانا وهو يرحمنا
اهل البيت وعن حفص قال الصادق ع اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك
الا لطاعة او في سبب اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله سرا وجهرا ستل بعض
اصحاب الجبل ذا اهل داره عنه فقال خرج فقال ليعود قال متى يرجع من زوجه بيد غيره ولا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا واعتبر بخلوي الله بهم وفاجرهم اين ما مضيت واستل الله ان يجعلك من خواص عباده وان يجعلك
من الصالحين ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على ما عصمك من الشهوات
وجنبك من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك من الشهوات ومواضع اللهى واقصد في مشيك وراقب الله
في كل خطوة كانت على الصراط جائزا ولا تكن لفاتا واقرئ السلام باهله مبتدئا ومجيبا واعرض عن اللغا
في خوض وارشد الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في قبره حيث
ليس له همة الا رحمة الله تم وعفو فكما مر اذا اردت الخروج من بيته فليقل عند خروجه بسم الله وبالله ولا
حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله ويقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد واية الكرسي من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره وفوقه وتحته واذا اراد الرجوع الى بيته فليقل حين يدخل بسم الله وبالله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم تسلم على اهله ان كان
في البيت اهل فان لم يكن في البيت احد فليقل بعد الشهادتين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
السلام على الائمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين عدة الداعي عن
عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرء قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات امن الله في حفظ
وكلاءة حتى يرجع الى منزله ب عن هرون بن حمزة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان النبي ص قال
اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قالت الملائكة له سلمت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالت
الملائكة له كفيت فاذا قال توكلت على الله قالت الملائكة له وقيت ب عن ابن عيسى عن ابن سنان
عن الرضا ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
قال للملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمي الله وامن بالله وتوكل على الله ولا حول
ولا قوة بالله اقول كان يحتمل ان يرتطي مكان ابن سنان ابن سابط ل عن ابن مسكين عن ابن عامر عن عمه عن ابن
ابي عمير عن ابان بن عثمان عن محمد بن سعيد عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال من قال اذا

ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك اذا قلت هكذا نادى ملك فى قولك بسم الله هديت لعبدك وفى قولك لا حول ولا قوة الا بالله وقيت وفى قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لى بعبد هدى ووقى وكفى واقرأ قل هو الله احد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك ومرة من خلفك ومرة من بين يديك ومرة من فوقك ومرة من تحتك فانك تكون فى يوم ملك كله فى امان الله مكا قال امير المؤمنين ع من خرج من بيته وقدم خلفه الى بطن كفه وقرأ انا انزلناه ثم قال امنت بالله وحده لا شريك له امنك سر آل محمد وعلانيتهم لم ير فى يومه ذلك شيئا يكرهه

باب الدعاء عند دخول السوق وفيه عند حصول مال وحفظ المال الاربعا

قال امير المؤمنين ع اكثروا ذكر الله عز وجل اذا دخلتم الاسواق وفى عند اشتغال الناس فانه كفارة للذنوب وفى زيادة فى الحسنات ولا تكونوا فى الغافلين وقال ع اذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق فقولوا اذا دخلون الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم انى اعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم ن بالأسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قال حين يدخل السوق وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير اعطى من الاجر عدد ما خلق الله الى يوم القيمة ما عن المفيد عن الجعابى عن ابن عقدة عن عبد الله بن احمد بن مسعود عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن عثمان بن بنيد بن بكار بن الوليد الجهنى قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول من دخل سوقا فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اللهم انى اعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم كتب الله له من الحسنات عدد من فيها من ضيع وباع سن عن على بن الحكم وعلى بن حديد عن ابن عمير عن سعد الخفاف عن ابى جعفر ع قال من دخل السوق فنظر الى حلوها ومرها وحامضها فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم انى اسئلك من فضلك واستجير بك من الظلم والغرم والمأثم سن عن ابى ايوب المدائنى عن ابن ابى عمير عن سعد بن ابى خلف عن ابى عبيدة الحذاء قال قال ابو عبد الله ع فى السوق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة سن عن على بن الحكم عن عاصم بن حميد عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال من دخل سوقا جماعة وسبح اهل ذلك السوق فقال مرة واحدة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد وآله واهل بيته عدلت حجة مبرورة قضاء واذا اشترى متاعا او سلعة او جارية او دابة فقال اللهم انى اشتريته التمس فيه من رزقك فاجعل لى فيه رزقا اللهم انى التمس فيه فضلك فاجعل لى فيه فضلا اللهم انى التمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك فاجعل لى فيها رزقا واسعا ورزقا طيبا هنيئا مريئا تقوم لى ثلاث مرات قضاء واذا اصبت مالا فقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امتك ونواصينا بيدك تحكم فى ما تشاء وتفعل ما تريد اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك اللهم هو مالك رزقك وانا عبدك خولتنى حين رددت على اللهم فاطهنى شكرك فيه والصبر عليه حين اصبت واخذت اللهم انك اعطيت فانت صنت اللهم لا تحرمنى ثوابه ولا تنسنى من خلقه فى دنياى واخرتى انك على ذلك قادر اللهم انا لك وبك وانا

ومنك لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا واذا اردت ان ترزم متاعك فاقرأ اثر الكرسى واكثرها وضعها فى وسطه واكثر ايضا وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اغشيناهم فهم لا يبصرون لا صبغ على ما حفظ الله فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فانك قد اخرت ان شاء الله فلا يصل اليه سوء باذن الله

باب كيس الدراهم وتنظيفها وجوامع مصابيح الجماع

عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعرى عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن زرعة عن ابى عبد الله ع عن ابيه عن جابر عن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله ص اجيعوا ابوابكم وحمروا انيتكم واوكوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء واطفوا سرجكم فان لفويسقة تضرم البيت على اهله واحبسوا مواشيكم واهليكم حين يجب الشفق الى ان تذهب حمرة العشاء ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعرى عن البرقى عن رجل عن ابى اسحاق الطاطرى عن محمد رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص فى كلام كثير لا تودوا امنديل اللحم فى البيت فانه مربض الشيطان ولا تودوا الثياب خلف الباب فانه مأوى الشيطان واذا خلع احدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فان لم يسم عليها لبسها الجن حتى يصبح ولا تتبعوا الصيد فانكم على غير ذلك بلغ احدكم ثياب حجرته فليسم فانه ينزل البركة وتوسدوا الاكف وقلموا ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم ولا تنموا الطريق لسكرة فانه لا سكرة الا سكرة الجنة ولا تنموا ولا تذكروا الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الاخرى الا بخير فان الله هو الاخرى ولا تنموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم واتقوا الخروج لعبد نوبة فان لله دوابا يلعنون ما يؤمرون واذا سمعتم نباح الكلب وطنين الحرير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة ف عن القطيفى عن الفداح عن الضحاك عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه فى البيت يورث الفقر قط فى مشاهد النبى ص انه قال لا تبيتوا القمامة فى بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان ما عن الفحام عن المنصورى عن عم ابيه عن ابى الحسن الثالث عن الماضى عليهم السلام قال قال الصادق ع ان الله نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا بيوتكم ولا تشبهوا باليهود سن عن بعض من ذكره رفعه الى جعفر ع قال كنس البيت ينفى الفقر سن عن جابر بن الخليل القرشى عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه قال امير المؤمنين ع نظفوا افنيتكم

Digitized by Noor Digital Library

من حول العنبوث فان ذكرها ليعقوب يوسف الفقيه عن عمه عن اصحابنا عن ابن ابي طالب عن عمه يعقوب
سالم رفعه الى علي قال قال رسول الله ص لا تؤوا الذباب فانه ما وقع على شيء طاهرا الا نجسه
عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي مريم عن ابي عبد الله
او عن ابي خديجة رفعه قالا قال رسول الله ص غطوا انيتكم واوكوا اسقيتكم
واجيفوا ابوابكم واحصنوا مواشيكم واهاليكم من حيث يجب الشمس الى ان تذهب فحمة العشاء ان الشيطان
لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء وان الشيطان ترسل فحمة يجب الشمس واطفؤا سراجكم فان الفويسقة تضرم
البيت على اهله **مكا** عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله او ابي الحسن ع انه سئل من اغلاق الابواب و
اكفاء الاناء واطفاء السراج فقال اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح بابا واطف سراجك من الفويسقة وهي
الفأرة لا تحرق بيتك والكفاء افاتك فان الشيطان لا يرفع اناء وعن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله
اذا خرج من البيت ثم الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي رواية
عن ابن عباس قال ان النبي ص كان يخرج اذا دخل الصيف ليلة الجمعة واذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة **ابواب**
ادابا لنوم والنوم وما يحول لهما باب ما ينبغي للمرء فعله وما لا ينبغي و
كراهة الحديث بعد العشا الاخرة وفيه بعض النوادر **ير** عن ابيه عن صفوان بن
يحيى عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال لا بأس بالسهر في الفقه **ل** عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن
الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها فقال وكره النوم قبل
العشا الاخرة وكره الحديث بعد العشا الاخرة وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فقد برئت
منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده اقول تمامه في باب ما نهى **ل** عن ابن المغيرة عن جده عن السكوني
عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص لا سهر الا لاحد ثلاث مصل او مسافر او رجل يلقح اهله **ل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبد الله بن
عروة فرشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال خمسة لا ينامون الهام بدم ليسفكه وذو المال الكثير لا
امين له والقائد في الناس الفرد والبهتان عن عرض الدنيا بنائله والمأخوذ بالمال الكثير وما ل والمحب حبيبا
يوقع فراقه **ل** عن الخليل عن ابي العباس الرازي عن عبد الله بن عمر عن وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور
عن خيثمة عن عبد الله عن رسول الله ص قال لا سهر بعد العشا الاخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر **باب ذم**
كثرة النوم والحث على قلته في خبر الشيخ الشامي عن امير المؤمنين ع قال يا شيخ من خاف البيات قل نومه **ل** عن ابيه عن
عن محمد العطار عن الاشعري عن صالح بن رزقه رفعه قال قال ابو جعفر ع النار الكثير والنوم القليل
منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير **ل** عن الاسدي عن محمد بن ابي ايوب البهراني عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يمحقن الدين ويمحقن العمر الزنا وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم تدع الرجل فقيرا يوم القيمة **ل** عن ابن المتوكل
عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن العلا عن احمد بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال ثلث يمقتهن
المقت من الله عز وجل يوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع **ل** عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن بعيد
عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اما ما عصي الله به بثلاث
ونعم بئس صاحب الدنيا حب الرئاسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة **مع** عن ابيه عن
سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لا يلبس كما لا ولعوفا وسنوطا ويكحل

الناس ولعوقة الكذب وسعوطه الكبر **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع السكر اربع سكر الشراب
وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك ص قال ابو جعفر ع قال موسى ع يا رب اي عبادك ابغض اليك
قال اجيفه بالليل بطال بالنهار شبه عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن ع قال لا تعود عينك كثرة النوم فانه اطول
شيء في الجسد شكرا **مكا** عن الصادق ع قال ان الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ وقال ايضا كثرة النوم يذهب
الدين والدنيا **خص** قال رسول الله ص اياكم وكثرة النوم فان كثرة النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة
باب فضل الطهارة عند النوم ر مع عن العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن يونس بن يعقوب بن شعيب عن الصادق
عن عمر بن يزيد اخي شعيب عن شعيب عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يوما لاصحابه
ايكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمة الله عليه يا رسول الله ص فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله
قال فايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله ص فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله انك
رجل من الفرس ويدان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر انائه ما كان وقلت ايكم
يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليله نائم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صائم
فقال النبي ص مه يا فلان انا لك بمثل لقمان الحكيم فانه يقيك فقال الرجل لسلمان يا اباعبد الله اليس عجبت
انك تصوم الدهر فقال نعم فقال يا اخي انك في اكثر نهارك تاكل فقال لكن حيث تذهب الي اصوم الثلثة في الشهر
وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبانا بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال ليس
زعمت انك تحيي الليل فقال نعم فقال انت اكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب لكني سمعت حبيبي رسول الله ص
يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله فانا ابيت على طهر فقال ليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم فقال
نعم قال فانت اكرم ابا ملصامك فقال ليس حيث تذهب لكني سمعت حبيبي رسول الله ص يقول لعلي يا ابا الحسن مثلك
في امتي مثل قل هو الله احد فمن قرءها مرة فكانما قرء ثلث القرآن ومن قرءها مرتين فقد قرء ثلثي القرآن ومن قرءها
ثلثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا
الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه وضرب بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك
اهل الارض كحبة اهل السماء لك لما عذب الله احدا بالنار وانا اقرء قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام
وكانه قد لقح **جمل** الامر بالطهارة قال امير المؤمنين ع الاغتسام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد
الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعم فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد
حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسد نيق
عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن استبذ بن ربيع عن محمد بن كردوس عن ابي عبد الله ع قال من نظم ثم
اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس عن ابي عبد الله
قال من بات على وضوء بات وفراشه مسجده فان خفف وصلى لم يذكر الله لم يسئل الله شيئا الا اعطاه **سن**
في رواية حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من اوى الى فراشه فذكر انه على غير طهر وتيمم من دثار كان ما كان
فان فعل ذلك شيئا به كان في صلوة ذكر الله **مكا** قال الصادق ع من نظم ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده
فان ذكر انه على غير وضوء فليتيمم من دثاره كائنا ما كان فان فعل ذلك لم يزل في الصلوة وذكر الله عز وجل ما دام
الرداء عليه قال ص من نام على الوضوء ان ذكر الموت في ليلة فهو عند الله شهيد **باب كراهة**
استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرهما عن ابن الوليد عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابي يحيى الواسطي رفعه عن امير المؤمنين ع قال لا تستقبلوا الشمس فانها مبخرة تنتج اللون وتبلي الثوب وتظهر

Presented by: Rana Jabir Abbas

الداء الدفين ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبد الله
عبد الله عن موسى بن ابرهيم المروزي عن موسى بن جعفر ع قال قال رسول الله ص في الشمس اربع خصال تغير اللون
تنشف الزيج وتخلق الثياب وتورث الداء ل الا لاربعة قال امير المؤمنين ع اذا جلس احدكم في الشمس فليشد
بطنه فانها تظهر الداء الدفين **باب كراهة النوم** ل عن ماجيلويه عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابن هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن جعفر بن محمد ع قال
قال رسول الله ص ما عجل الله عز وجل لعبد اذا كسبها من ثلثة من دم حرام لم تسقط عليها او اغتسال الا نام
عليها قبل طلوع الشمس قول قد مر في باب السهر ما لا سناد عن النبي ص ان الله كره النوم قبل العشاء الاحول
عن سعد بن علاقة عن امير المؤمنين ع قال النوم بين العشاءين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث
الفقر هما عن القاسم عن المنصوري عن عمه ابيه عن ابي الحسن الثالث ع عن آبائه عن الصادق ع في قوله تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة ما عن جماعة عن ابي المفضل عن يحيى
بن محمد بن سليمان عن ابيه يحيى بن سليمان الفراء عن جماد بن عثمان عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله
ص لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى من باطنه ظاهره لضيائه ونوره وفيه فتيان
من رودز جدد فقلت لجبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام واطام الطعام وبات بالليل
والناس نيام قال علي ع فقلت يا رسول الله ص وفي امتك من يطيق هذا فقال اما ذكرت ما اطابوا الكلام فقلت الله
ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ما ادري ما اذا مة الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام
شهر الرمضان وله يفطر منه يوما ما ادري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من اطعم لعياله لما يكفيهم ويفضل
عن الناس ادري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من قام بهم حتى يصلي العشاء الاخرة ولم يسأل
من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما بر عن محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن احمد المشمعي
عن صالح عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله
يقسم في ذلك الوقت رزاقا لعباده على ايدي بنات بحرها كما قال الصادق ع قال النوم من اول النهار في اوله
غفلة والنوم بعد العصر في وسط العشاء يحرم الرزق **باب القيلولة** ب عن هارون بن حمزة عن الصادق ع
قال ان اعرابيا اتى النبي ص فقال يا رسول الله ص اني كنت جلادا فكبرت وضعفت بدني فقال له النبي ص لعلك تعتمد
القائلة فتركها فقال الجمل فقال له النبي ص فقد رجع اليك حفظك ان شاء الله **دعوات الراوندي** عن
زيد لعابد ان كان يصلي صلوة ثم يثبت في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم ينهض فيصلي صلوة طويلة ثم
يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء **باب انواع النوم وما يكره**
منها وادابه ومعالجة من يفزع في المنام ل الاربعة قال امير المؤمنين ع لا ينام الرجل
على المجن وقال لا ينام الرجل على وجهه ومن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه ولا تدعوه وقال امير المؤمنين اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدري ما ينبهه من رقدته ام لا ع عن ابيه عن سعد عن
هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي ص اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسح
بطرف ازاره فانه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ب عن الفضل عن جعفر عن ابيه ع قال قال النبي ص اذا اوى احدكم
الى فراشه فليمسح بصفة ازاره فانه لا يدري ما احدث عليه بعده ل ع في خبر الشامي انه سئل امير المؤمنين ع
عن النوم على كم وجه هو فقال امير المؤمنين النوم على اربعة اصناف الا نبياء نائم على اقفيتهم مستلقون وعلى

لانام متوقعة لوحي ربهم عز وجل والمؤمن نائم على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها على شمائلها
ليستمرؤا ما ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وقد وعاهر ينامون على وجوههم منبطحين ل عن ما
جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن فضال عن عمر بن يزيد عن ابن عبد الحميد عن ابي الحسن ع
قال لعن رسول الله ص ثلاثة الاكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في البيت وحده ل
فيما اوحى به النبي ص على ثلاثة يخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام
وحده ل بالاسناد المتقدم في باب السهر عن النبي ص ان الله كره النوم في سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير
محجر فقد برئت منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده ل عن ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عثمان
بن سعيد عن هدبة بن خالد عن مبارك بن فضالة عن ابن ثابت قال قال امير المؤمنين ع للحسين ابنه عليهما السلام يا بني
الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين ع قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع
ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلا فان استعملت هذا استغنيت
عن الطب ل في خبر المناهي عن النبي ص قال لا يبيتن احدكم وبه غمرة فان فعل فاصابه الشيطان فلا يلومن الا
نفسه ن بالاسناد الى ادريس عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اغسلوا صبيانكم من الغمر فان
الشيطان يتيم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان ع عن ابيه عن سعد عن ليث عن ابي جعفر ع
عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع مثله **بس** عن الحسين بن سيف عن
علي عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل عن عبد المطلب ابن عبد الله عن جعفر بن محمد عن علي ع قال قال رسول الله
ص ان في البيت وحده والسابر وحده شيطانان والاثنان لمة والثلثة رفقة **بس** عن ابيه عن صفوان عن العيص
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام على السطح ينام عليه بغير حجرة فقال انهى النبي ص فسالته عن ثلثة حيطان فقال
لا الا اربع فقلت كم طول الحائط قال قصيرة ذراع او شبر **بس** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله ع قال اتى رسول الله ص ان ينام على سطح غير محجر **بس** عن محمد بن علي عن الحجال عن ابن بكير عن ابن
مسلم عن ابي عبد الله ع انه كره ان يبيت الرجل على سطح ليس عليه حجرة والرجل والمراة في ذلك سواء **بس**
عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره البيتوتة للرجل على سطح وحده او على سطح ليس
عليه حجرة والرجل والمراة فيه غير بس عن ابن فضال عن ابي احمد عن محمد بن ابي حمزة وغيره عن ابي عبد الله ع في
السطح يبات عليه غير محجر ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين **بس** عن ابن فضال عن علي بن اسحق عن
سهل بن اليسع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من بات على سطح غير محجر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه
مص قال الصادق ع نوم الصباح نوم المتعبدين ونوم الغداة نوم الغافلين فان المتعبدين الاكياس بناموا استراحا واما
الغافلون بناموا تسبطارا قال رسول الله ص نام عجلا ولا تنم قبلي وانو نومك تخفيفا مؤونتك على الملكة
واعقل النفس من شهواتها واخبرها بفنائك معترفا بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك
الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخ الموت فاستدل به على الموت الذي لا بد لك السبيل الى الانتباهة والرجوع
الى اصلاح ما فاتك عند ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاتاه سببها فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين
وصاحبه مفتون ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات الحقوق فذلك نوم محمود وانا لا اعلم
لاهل زماننا هذا اذا توا هذه الخصال سلم من النوم لان الخلوة كوا مراعاة نهم ومراقبة احوالهم وحفظا
شمال الطريق والعبد اذا جهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك فان النوم من احد الذ
الآلات قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان ذكرته افاق فان كان على

سبيل ما ذكرناه وكثرة النوم تولد من كثرة الشرب تولد وكثرة الشرب تولد من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن
الطاعة ويهيئان القلب عن التفكر والخشوع واجعل كل يوم لك حزبا من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك
وخف طلاعة على سرك واعقد بقلبك مستعينا به في القيام الى الصلوة فاذا بهت فان الشيطان يقول لك نم فان
عليك بعد ليلا طويلا يريد بتقويت وقت مناجاتك ما لك على ربك ولا تفعل عن الاستغفار بالاسحار فان
للقانطين فيه اشواقا **طب** عن خيثمة بن حنان الطائي عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن سمكان عن الحلبة قال قال
ابو عبد الله رجل من اصابه وقد سئله الرجل فقال ان ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وارق لها واشفق عليها وانها
تفزع كثيرا لبلائها فان رايت ان تدعو الله لها يا رسول الله قال فدعا لها ثم قال مرها بالقصد فانها تنفع
بذلك **طب** ابو عبيدة بن محمد بن عبيد عن ابيه عن النضر عن منير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا قال له يا ابن رسول الله
ان لي جارية بكرا فزعها في المنام وربما استثقلها الحال فلا اهدها واخذها خدبي في عضدها وقد انها فتنهض
يعالج فقال ان بها من اهل الارض وليس يمكن علاجها فقال له مرها بالقصد وخذ لها ماء السبيت المطبوخ
بالعسل وتسقى ثلثة ايام قال ففعلت ذلك فعوفيت باذن الله عز وجل **دعوات الراوندي**
روى ابن بابويه رحمه الله عن احمد بن اسحق الوكيل القمي رضه قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه وآله فقلت جعلت
فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسالك فلم يقو لي ذلك فقال لي هو فقلت يا سيدي روي
لنا عن ابائك عليهم السلام ان يوم الاثنين يوم الانبياء على افيتهم ويوم المؤمنين على ايمانهم ويوم المنافقين على شمائلهم
ويوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك فقلت يا سيدي فاجعلني فداك اقوم على يميني فلا يمكنني ولا ياخذني
النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال يا احمد ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها
فاخرج يده فمر بها تحت ثيابي ومسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن
ثلاث مرات قال احمد فما اقدر ان اقوم على رجلي من مكاني ذلك بعد وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا اويت الى فراشك
فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا **باب القراءة والدعاء**
**عند النوم والانتباه

Presented by: Rana Jalil Abbas

يغشيكم النعاس منه امنة وجعلنا نومكم سباتا وفي الهدم فاذا خفت الهدم عند الزلزلة فاقرأ عند منامك
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
للنعاس ولما جاء موسى لميقاتنا الى قوله والمؤمنين يقرء على الماء ويمسح به رأسه ووجهه وذراعيه من زال
في النوم او فزع فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الامي العربي الهاشمي القرشي المدني الابطحي
الهي صلى الله عليه وآله الى رضوان الله الغفار اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يكن فاجرا مقيتا او رأى
حوبا بطلا او مرتودى لولدان ويفزع الصبيان ويوقظهم في الفراش فليضعوا الى اصحاب الاصنام والمعبد الاوثان
ولتحملوا عن اصحاب القرآن في جوار الرحمن ومجاري الشيطان وعن ايمانهم القرآن وصلى الله على محمد النبي
للفزع اصبا شهد الله الآية آل كرسي وقل ادعوا الله الى اخر السورة فان ربكم الله الآية لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى اخر السورة قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الشياطين والجن والسحرة قل لله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اليوم لله الواحد القهار وسئل عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله
ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة
فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة
كبراء وهي التي احداذنيها فقط بيضاء فامر بذبحها فلما اكلوا ما تواثبوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم
تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج
امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما اخرجوا خرجوا حيطان المدينة عرض لهم
طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
رسول الله ص شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما اراد واكلها قامت
فاطمة وتنحت ناحية منهم ان يبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال لها
يا بنية قالت يا رسول الله ص رأيت كذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتحيت عنكم فلا ارفكم تموتون فقال
رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقول لها الذي
هو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامره جبرئيل ان يجابه الى رسول الله
فقال له انت رأيت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلثة بزقات فضربه ثلث مواضع ثم قال جبرئيل
يا محمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤيا ي وبهذا الحمد والمعوذتين
وقل هو الله احد ويقبل عن يسارك ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى
من الشيطان الآية **ثق** عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن
ابي ابراهيم بن مهزم عن رجل عن الرضا ع قال من قرأ اية الكرسي عند منامه لم يخف لصالي اقول قد مضى
فضائل السور مسندا عن امير المؤمنين انه قال ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى آخر
السورة الا كان له نورا مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس
وعن الصادق ع قال من قرأ يس في ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وعنه ع قال من قرأ
المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار النبي ص وعنه ع قال قال رسول الله

من قراء

حبيب المحاربي وكان من اعلم اهل زمانه واتقاهم عن ابن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان استطعت
ان لا تبيت حتى لا تعوذ بالاحد عشر حرفا فافعل فقلت اخبرني بها يا بن رسول الله ص قال اعوذ بقدرة الله اعوذ
بجلال الله اعوذ بجمال الله اعوذ بسلطان الله اعوذ بالله اعوذ بدفع الله اعوذ بمن الله اعوذ بجمع الله اعوذ بملك الله
اعوذ بتمام رحمة الله اعوذ برسول الله وعلى اهل بيته فرشرما خلق وذرء وبرء وتعوذ به مما شئت فانه
لا يضرك هوام ولا انس ولا شيطان انشاء الله ثم قال الحسن بن راشد اذا استيقظت من منامك فقل الكلمات
التي تلقى بها ادم عن ربه سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت
اني ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت التواب الرحيم العفو وعنه كما عن الصادق ع قال اذا دخل عليك
المصباح فقل اللهم اجعل لنا نورا وامشنا به في الناس واجعل نومهم نورا لقلوبهم نورا امك نور
لا اله الا انت واذا انظفى السراج فقل اللهم اخرجنا من الظلمة الى النور وعن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر ع
اذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم اني اسلمت نفسي اليك وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجات ظهري اليك توكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت واستيقظ فاطمة ع ومن اصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا اوى
الى فراشه المعوذتين وآية الكرسي عن الصادق ع قال قرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون عند منامك
فانها براءة من الشرك وقل هو الله احد نسبة الرب عز وجل وعن امير المؤمنين ع انه قال سمعت نبيكم
على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ولا واظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره و
الابيات حوله قال رسول الله ص من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة عن محمد
مسلم عن احدهما قال لا تدع الرجل ان يقول عند منامه اعيذ نفسي وديني واهل بيتي ومالي بكلمات الله
التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فذلك الذي اعوذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام
وقال الصادق ع من قال حين ياخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبر و
الحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير امن
من الذنوب كيوم ولدته امه عن الكاظم ع قال من قرء الهيكم التكاثر عند منامه وفي فتنة القبر وان فزعت
من الليل فقل عشر مرات اعوذ بكلمات الله من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ
ربي ان يحضرون فان النبي ص امر بهذا واقرء اية الكرسي واذا تغشيكم النعاس امنة منه وجعلنا نومكم سباتا
في خاف من اللصوص قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل
بسم الله ووضعت جبيني لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير فان فعل ذلك عند منامه حفظه من اللص والهدم ولم يستغفل الملكه
ومن قرء قل هو الله احد مضجعه وكل الله به حفيظين ملكا يحرسونه ليلته روي ان من خاف اللصوص فليقرء عند
منامه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وعن الاخلام عن الصادق ع قال اذا خفت الجان فقل
في فراشك اللهم اني اعوذ بك من الاحلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان في يقظتي و
منامي ومن خاف الارق فاذا خفت الارق فقل عند منامك سبحان الله الذي في السماء سلطانه
عظيم البرهان كل يوم هو في شان ثم يقول يا مشيع البطون الجائعة يا كاسر الجنوب العارية يا مسكن العروق
الضاربة يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة واذني لعيني نوما عاجلا الخ واقرء اية الكرسي واذ

Presented by Rare Jain Books

من قرا الهيكم التكاثر عند النوم وفي رواية القبر **ق** عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن الفهدي عن
رجل عن فضيل بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من آوى الى فراشه فقرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة
حفظه الله في داره وفي دوابه وما حوله **ق** عن ابن لوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال رفعه
عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال لم يقل احد قط اذا اوى الى فراشه اذا اوى بنا ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه البيت **ق** عن ابيه
عن سعد عن الحسن بن علي عن عيسى بن هشام عن سلام الحياط عن ابي عبد الله ع قال من قال استغفر الله ماية مرة حين
ينام بات وقد تحاطت الذنوب كلها عنه كما تحاط الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب **سن** عن بكر بن صالح
عن الحضرمي عن ابي الحسن قال من بات في بيت خده او في ذارا وفي فرية وحده فليقل اللهم انس وحشتي وارحم
علي وحدتي **مكا** كان النبي ص ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان ص ينبغي اذا اراد ان ينام وما خذ
مضجعه وكان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك في دعاء آخر عند مضجعه وكان له اصناف في الاقاويل يقولها اذا اخذ مضجعه فمنها انه
كان يقول اللهم اني اعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اللهم اني لا
استطيع ان اثني عليك ولو حرصت انت كما اثنيت على نفسك وكان ص يقول عند منامه بسم الله
اموت واحيا والى الله المصير اللهم امنن روعتي واستر عورتي وآمن خوفتي ما بقول عند نومه كان ص يقرء
آية الكرسي عند منامه ويقول انا في جبرئيل فقال اللهم ان عفريتا من الجن يكيدني فرمى منامك فعليك بآية
الكرسي عن ابي جعفر ع قال اذا استيقظ رسول الله ص من نومه وظن الآخر ته عز وجل سجد وروي انه لا ينام الا
وسواكه عند رأسه فاذا هض بدا بالسواك وقال ص لقد امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وكان ص
مما يقول اذا استيقظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وهو موتي ان ربي لغفور شكور وكان يقول ص اللهم اني
اسئلك خير هذا اليوم فتوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته اللهم اني اسئلك خيره وخير ما فيه واعوذ
بك من شر ما بعده **مكا** عن ابي عبد الله ع ثمامة من عبد يقرا خر الكهف قل انما انا بشر مثلكم حين ينام الا
في الساعة التي يريد في فراشه الانتباه للصلوة عن الصادق ع قال قال النبي ص لمن اراد قيام الليل فاخذ مضجعه
فليقل اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين قوام ساعة كذا وكذا فانه يوكل الله
به ملكا بيقظه تلك الساعة وكان رسول الله ص اذا اراد ان ينام وما خذ مضجعه وكان ص اذا اوى الى فراشه
اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن وقال ابو عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا اوى
احدكم الى فراشه فليمسح بصفحة ازاره فانه لا يدري ما احدث عليه ثم ليقل اللهم اني امسكت نفسي في منامي فاغفر
لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين في الدعاء وقت الانتباه وكان ابو عبد الله ع اذا
اقام احدا لليل رفع صوته ليسمع اهل الدار يقول اللهم اعني على هول المطلع ووسع علي المضطجع وارزقني خير ما
قبل الموت وارزقني خيرا بعد الموت عنه ص قال من استيقظ رسول الله ص من نومه الآخر لله عز وجل ساجدا كما
اذا قام لا ينام قلبه وهو يقول ان قلبي ينتظر الوحي وكان ص اذا راعه شيء في منامه قال هو الله لا شريك له وكان ص كثيرا ما
يلاعب رقيا الاجاءت مثل فلق الصبح وكان ص اذا استيقظ من نومه يقول سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير واذا اقام للصلوة قال الحمد لله نور السموات والارض والحمد لله قيوم السموات والارض والحمد لله
رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اليك حاكمت فاغفر لي ما

jabir.abbas@yahoo.com

ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت ثم تمسح بيديك وجهك وقال امير المؤمنين
كان رسول الله ص يقول حين يستيقظ من منامه الحمد لله الذي بعثني من مرقدي هذا ولو شاء لحبسه الى يوم
القيمة الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الحمد لله الذي جعل الليل لباسا
والنوم سباتا وجعل النهار نشورا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا يجن من
البحور ولا يكن به الستور ولا يخفى عليه ما في الصدور عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع اذا انتبه احدكم من نومه
فليقل لا اله الا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وآله المرسلين سبحان رب
السموات السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس فليقل مثلان يهوم حسبي الرب
من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ قط حسبي الله ونعم الوكيل دعاء آخر الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور الحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده واعبده **مكا** الدعاء الوحيد يا ارضي ربي وربك الله اعوذ
بالله من شر ك وشر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر ما يهجم عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود
حية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد يا من يرى ولا يرى انت تعلم ما في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون الحمد لله بغتة وحسن بلائه علينا اللهم صاحبنا في السفر وافضل علينا فانه لا حول
ولا قوة الا بالله ثم تقرا الهيكم التكاثر الى خره فانه لا يؤذيك شيء من السباع والهوام والحيات والعقارب
اذا قرأت ذلك ولويت على الحية بإذن الله عز وجل **جع** روي عن النبي ص قال من قال حين يأوي الى فراشه
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كان مثل زبد البحر
وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ثم قال اذا اردت النوم فطهر
طهورك للصلوة ثم قم الى فراشك وموضع منامك وقل حين تاوي الى فراشك ما روي بإسناد عن علي
محمد الفتى عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر
عن ابي عبد الله ع قال حين تاوي الى فراشك اعوذ بقدرة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ بكمال الله واعوذ بسلطان
الله واعوذ بحروف الله واعوذ بدفع الله واعوذ بجمع الله واعوذ بملك الله واعوذ برحمة الله واعوذ برسول
الله ص من شر ما خلق ودرء وبرء ومن شر الهامة والسامة ومن شر فسقة الجن والانس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن
شر كل دابة في الليل والنهار اللهم انت اخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم ونعوذ بمن شئت اصول ودويبة
عن محمد بن النجار من كتاب البديل في ترجمة حمزة بن علي بن عثمان الفرشي الخزرجي باسناده قال كان رسول الله ص
غازيا ومسافرا فاذا ركب الليل قال ارضي وربك الله اعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر
ما دب عليك اعوذ بالله من كل اسد واسود وحية وعقرب بين ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ولا يكن
من علة اذا اوى الى فراشه هارون بن موسى رحمه الله عن جعفر بن سليمان القتي عن اسمعيل بن محمد الربعي عن محمد بن جعفر الاسدي
عن علي بن ابرهيم عن علي الخياط عن يحيى بن محمد عن علي بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من قال اذا اوى
الى فراشه اللهم اني اشهدك اني اقررت على طاعة علي بن ابي طالب ولايته من قرأ له ودينهم واحدا واحدا حتى ينتهي
الى الامام الذي في عصره ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة ذكر حال العبد اذا نام بين يدي مولاه فاذا قلت ما ذكرناه
عند المحبوب في فراشك وموضع منامك فاذكر انك عبد مملوك حقير ذليل تنام وتمد رجليك وتنبسط في حركاتك

Digitized by Bank Jan Abbas

والسكنات بين يدي مالك عظيم كبير فتاديب قولا وفعلا فهما تاديب وقد لك كان مولاك له اهلا وكنت
اصغر واحقر محلا واضطجع على شقك الايمن بالاستسلام والتفويض والتوكل وكلما يليق بذلك
المقام وقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك الكوفي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه
المحرم سنة سبع وستين ومائتين عن ابن البطائني عن ابيه حسين بن ابي العلا الزيدجي جميعا عن ابي بصير
قال اذا اويت الى فراشك واضطجع على شقك الايمن وقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة
رسول الله م اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجاء ظهري
اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا الا اليك اللهم امنت بكل كتاب انزلته ثم يقرا قل هو الله احد
والمعوذتين وآية الكرسي ثلاث مرات وآية السخرة وشهد الله وانا انزلناه في ليلة القدر احد عشر مرة
ثم يكبر اربعا وثلثين مرة ويحمد ثلثا وثلثين مرة وهو تسبيح الزهراء فاطمة الذي علمها رسول الله م ثم
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير ثم تقول اعوذ بالله بمسكه السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرء
وبرء وانشا وصور ومن شر الشيطان وشركه وقوعه ومن شر شياطين الانس والجن اعوذ بكلمات الله
التامة من شر السامة والحامة واللامة والخاصة ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن استغيث وعليه توكلت حسبي الله ونعم الوكيل ثم توسد
يمينك وتقول اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجاء ظهري
اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
ورسولك الذي ارسلت ثم تسبح تسبيح فاطمة وقد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الايمن
وفي ذلك دوانيه وهذا مختص بوقت توسد على يمينه وتقول ايضا حين تاخذ مضجعك ما رواه الصفار عن
احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله قال اذا قال الحين تاخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير كان
يخرج من الذنوب كهيئة ولدته امه اقول وان شئت فكن كمملوك اعرض مرتين على مولاك اذا قام بالاذن من الله
والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الى الله وتوسد يمينه على صفات الشكلا الواضعة يدها على خدها
فانه قد شكل كثيرا مما تقربه الى الله وتقصد بتلك النومة ان يتقوى بها في التيقظ على طاعة الله وعلى ما
يراد في تلك الحال من العبودية والدلالة وكان جبلة نوب قلبية قد دفع على راسه ليتيقظ عليه من يابى غضب الله
كما جرى لبني اسرائيل حيث قال جل جلاله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فان ولئك زلوا واستسلموا
لذلك خوفا من سقوط الجبل على حوق الفانية وجبل الذنوب يخاف صاحبه ان يسقط عليه فيهلك جميع حياته
وسعادته الفانية والباقية فان هذا المملوك اذا توسد يمينه قرا الحمد ثلاث مرات قرء قل هو الله احد
احد عشر مرة ثم قرء سورة الهيكم التكاثر مرة ثم قرء قل يا ايها الكافرون ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب
الفلق ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم قرء آية الكرسي مرة ثم قرء شهد الله انه لا اله
الا هو الى اخر الآية ثم قرء اخر الحشر من قوله لو انزلنا الى قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ثم قرء انا فتحنا الى قوله ثم قرء امن الرسول الى آخر

سورة

سورة البقرة ثم قرا خواتم الكهف قل انما انا بشر مثلكم الى اخر السورة ثم قال اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تنسني ذكرك
ولا تولعني وحبك ولا تهلكني عند شركك ولا تواخذني على تمردي ولا تجعلني من الغافلين وايقظني من رقدتي
وسهل القيام في هذه الليلة في احب الاوقات اليك وارزقني فيها ذكرك والصلوة والشكر والدعاء حتى
امسك فعطيني ادعوك فتستجيب لي واستغفرك فتغفر لي انك انت الغفور الرحيم ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الخوف فزعا ولا
اللهم اني اعوذ بك من الاحلام ومن شر الاحلام وان يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام ثم قرء كذلك قل
من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الآية ثم يقرا خر بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو ما اخبرنا به قوله
عند المنام وقد روي في كل شيء من ذلك روايته في فضل ما اعتمد عليه ثم سبحه الله كما هداه الله جل جلاله البر
ولكل شيء مما ذكره فوائد عظيمة يطول الكتاب بايرادها وقد رويناها فيما الهم به هذا المملوك
عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويناه عن جدي الى جعفر الطوسي عن علي بن احمد عن محمد بن الحسن
بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتاب ثواب الاعمال قال قال ابو عبد الله م اذا اوى احدكم
الى فراشه ابتدء ملك كريم وشيطان مريد فيقول له الملك اختم يومك بخير وافتح ليلتك بخير وقول له
الشيطان اختم يومك باثم وافتح ليلتك باثم قال فان اطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليلته بذكر الله
اذا اخذ مضجعه وكبر الله اربعا وثلثين مرة وحمد الله ثلثا وثلثين مرة وسبح الله ثلثا وثلاثين مرة زجر الملك
الشيطان فتنحا وكلاه الملك حتى يتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته فان ذكر الله عز وجل
فر فدا ويقول له الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان ذكر الله عز وجل العبد مثل ما ذكره اولاطرد الملك شيطانه عنه
فتنحا وكلاه الملك حتى يتبه من رقدته فاذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل ان يرقد فان ذكر الله عز وجل
له الملك مثل ما قال له قبل ان يرقد فان ذكر الله عز وجل العبد مثل ما ذكره اولاطرد الملك شيطانه عنه
فتنحا وكتب الله عز وجل له بذلك قنوت ليلته ذكر رويناه عن الهادي م انه مما يقول اهل البيت عليهم السلام عند
المنام احمد الحسين بن سعيد المخرمي عن الحسين بن احمد البوشجي عن عبد الله بن علي السلاقي قال سمعت يحيى
بن محمد الزيادي يقول سمعت الحسن بن علي العلوي يقول سمعت علي بن موسى الرضا م يقول لنا اهل البيت عند
نومنا عشر خصال الطهارة وتوسد اليمين وتسبيح الله ثلثا وثلثين وتحميده ثلثا وثلثين وتكبيره اربعا
وثلاثين وتستقبل القبلة بوجهنا وتقرء فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخرها
فمن فعل ذلك فقد اخذ حظه من ليلته يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضا الله الدين بن
الاسلام جمال العارفين ابو القاسم علي بن موسى بن طاوس بن محمد بن محمد الطاوسي هكذا وجدت هذا الحديث فان
الراوي ذكر عشر خصال ثم عد تسع خصال فلعله سها في الجملة او التفصيل والظاهر انه في التفصيل لان خصالهم
عند الموت اكثر من تسع كما رويناها ولعل قد وقع السهو عن ذكر قراءة قل هو الله احد او قراءة انا انزلناه ذكر بفضل
وفضائل بعض ما اجملناه قد رويناه فضل قراءة قل هو الله احد احد عشر مرة وقراءة مرة كما رويناها واما قراءة
انا انزلناه احد عشر مرة فقد رويناه ابو محمد هارون بن موسى رضي عن ابن عقدة عن احمد بن منيع وبحيى بن زكريا بن شيبان
عن الطيالسي واخبرنا ابن الطيب عبدا الغفار بن عبيد بن السري المقري عن محمد بن همام عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان
عن اسمعيل بن مهران عن ابن البطائني عن ابي المعزا عن ابي بصير عن ابي عبد الله م قال سمعته يقول من قرا سورة
انا انزلناه في ليلة القدر احد عشر مرة عند منامه وكل الله به احد عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى

صحيح

يصح ذكر فضيلة قراءة الهيكم التكاثر روى ابو محمد هرون بن موسى رض عن محمد بن يعقوب
عن الحسن بن علي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن دوست عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر وذكر فضيلة الا انه ان الله يمسك السموات
روى ابو المفضل عن العباشي عن علي بن محمد بن احمد بن عيسى عن العباس بن الهليل عن ابي الحسن الرضا عن ابيه
عليهما السلام قال لم يقل احد قط اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه بيت ذكر فضيلة قراءة اية الكرسي
والمعوذتين حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن محمد بن همام عن الحسين بن هرون بن خيزد والمدائني عن بهمل
بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن لولبد صيقل قال قال لي شهاب بن عبد ربه
اقرء ابا عبد الله ع مني السلام واخبره انني بصينية فرغ في منامي فقلت له ذلك فقال قل له اذا اوى الى فراشه
فليقرء المعوذتين واية الكرسي افضل من كل شئ رواية اخرى لمن كان يتفرغ من كتاب المسيخر عن ابي عبد الله ع قال
اذا كان يتفرغ يقول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شئ
قدير عشر مرات ويسبح بتسبيح الزهراء فانه يزول ذلك ذكر فضيلة الاخر يقرء به اسرائيل واخر
سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العباس عن محمد بن نصر عن محمد بن
عيسى عن الحسين بن يحيى عن الحسين بن علوان رفعه الى النبي ص قال اذا نام الانسان من السيف قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا يجهر بصلوتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن قرأهن
الا به عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا مرويا ايضا من نام على الاحمال ام حدث ابو الفضل محمد بن عبد الله
عن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار عن ابيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الفراج عن ابي عبد الله ع عن ابيه
عن علي صلوات الله عليه انه قال يقول اللهم اني اعوذ بك من الاحلام ومن شر الاحلام وان ملعبة الشيطان
في اليقظة والمنام رواية في الامان من اللصوص حدث ابو محمد هرون بن موسى رض عن محمد بن همام عن الحميري
عن احمد بن محمد السناري عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال والذي
بعث محمدا بالحق واكرم اهل بيته ما من شئ تطلبونه من مضرة من حرق او غرق او سرق او اتلاف دابة من صاحبها
او ضالة الا وهي في كتاب الله لمن اراد علم ذلك فليسأل ابني عمة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرني من السرق فانه لا يزال قد سرق لي الشئ بعد الشئ لئلا افطن اذا اويت الى فراشك فاقرء قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا يجهر بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وانه من قالهن
حدث ابو الفضل عن ابن العباشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن الحسين بن العلوان
رفعه الى النبي ص قال امان لامتي من السيف قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقراءة الكرسي ذكرنا الحجاج انه
الانسان اذا اوى الى النوم في حال دون حال فعن ذلك اذا كان يريد النوم وقد منع من ذلك لغير العاهة حدث ابو محمد
هرون بن موسى رض عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن ابي الصانع عن الحسن بن علي الصيقل عن
محمد بن ابي حمزة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا اصابك الارق فقل سبحان الله ذي شان عظيم البرهان كل يوم هو في شان ورواية اخرى في زوال الارق واستجلاب النوم حدث ابو الفضل محمد بن عبد الله

رحمه الله قال كتب الي محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي من مصر عن موسى ابن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن
علي عليهم السلام ان فاطمة شكت الى رسول الله ص الارق فقال لها قولي اذا بنيه تا مشبع البطون الجايعة باكلها
الخصوم العائبة وقاما كن الضاربة وقاما منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة واذن لعيني فنامتا عاجلا فما
فقالته فذهب عنها ما كانت تجده رواية اخرى في زوال الارق واستجلاب النوم حدث اسحاق بن ابرهيم السلمي عن
يحيى بن سعيد العطار الحراني عن محمد بن احمد شيخ الوايتي عن علي بن عبد الحميد عن ظاهر بن موسى عن محمد بن عبيد
عن مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال اصاب خالد بن الوليد ارقا فقال النبي ص الا اعلمك
كلمات فاقلتهن ثمت قلت بلى قال قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت
ورب الشياطين وما اضلت سكن جوشن خلقك جميعا ان يفرط على احدهم او ان يطغى عز جارك وجل ثناؤك
وفرد لك رواية فيما يقال عند النوم لطالب الرزق والامان من الهوام حدث محمد بن علي الغلابي عن احمد بن محمد بن
يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن المفضل عن ابي
حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال اذا اوى الى فراشه اللهم انت الاول فلا شئ قبلك
وانت الظاهر فلا شئ فوقك وانت الباطن فلا شئ دونك وانت الاخر فلا شئ بعدك اللهم رب
السموات ورب الارضين السبع ورب المؤمنين والمؤمنات والملائكة المقربين والانبياء المرسلين ورب
اخذ بناصيتها انك على كل صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر وصرف عنه كل اية وفرج لك اذا اردت ورؤيا
رسول الله ص في منامك حدث الشريف ابو القسم الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن
بزيع عن ابي طالب العلوي بن اخي الكوكبي عن اسمعيل بن محمد رحمه الله عن اسمعيل علي بن قدامة عن احمد بن عبد
الرزق عن سهل بن صغير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اراد ان يرى سيدنا رسول الله في منامه فليقل عشا
الاخرة وليغتسل غسلا نظيفا وليصل اربع ركعات باربع مرة اية الكرسي وليصل على محمد وآله عليه وعليهم
السلام الفرة وليبت على توبر نظيف لم يطامع عليه حلالا ولا حراما وليضع يده اليمنى تحت خده الايمن ويسبح
مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله وليقل مائة مرة ما شاء الله
فانه يرى النبي ص في منامه ومن ذلك اذا اردت ان يبلغ الى النبي ص سلامك عليك وتراه كالتسليم عليك
فقل ما رويناه في الجزء الثالث من كتاب التحميل في تركيبه علي بن محمد بن علي بن موسى حيه بابتداءه قال سمعت النبي ص
يقول من روى الى فراشه ثم قرء تبارك الذي بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرام بلغ روح محمد عني تحية
وسلاما اربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمدا فيقولا يا محمد ان فلان بن فلان يقرئك السلام ورحمة
الله وعلى فلان بن فلان السلام ورحمة الله وبركاته ومن ذلك اذا اردت رؤيا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه في منامك فليقل عند مضجعك اللهم اني اسئلك يا من له لطف خفي وايادي بسطة
لا تنقضي اسئلك بلطفك به لعبدا لا كفى ان تريني مولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في منامي ومن
ذلك اذا اردت رؤيا مبينة في منامه حدث ابو محمد هرون بن موسى رض قال حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد
بن مالك عن محمد بن حسين الصابع عن احمد بن الحسن وعطاء بن في رقعة عن محمد بن بكر الطحان عن ابيه عن بعضهم
عليهم السلام قال اذا اردت ان ترى مبينا فبت على طهر واضجع على يمينك وسبح بتسبيح فاطمة عليها السلام
ثم قل اللهم انت الحد الذي لا يوصف والايمان يعرف منه منك بدء الاشياء والنيك تعود فما افتكل
منها كنت ملجاءه ومنجاه وما ادبر منها لم يكن له ملجا ولا منجاه منك الا اليك فاسئلك يا الله الا انت
واسئلك بسم الله الرحمن الرحيم وبحق محمد سيد النبيين وبحق علي منصر الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين

وبحق

Presented by: Rural Jalal Abbas

ويحيى الحسن والحسين جعلهما سيدا شباب اهل الجنة عليهم اجمعين السلام على ان تصلي على محمد واهل
بيته وان يريني ميتي في الحال التي هو فيها فانك تراه انشاء الله ومن ذلك اذا كنت مريدا الانتباه على كل حال
او الدعاء والاستغفار او الصلوة الليل وفيه رواية اخرى للانتباه للقيام على كل حال ما
حدث به ابو الفضل محمد بن عبد الله رحمه الله عن ابن العباس عن ابيه عن جعفر بن محمد احمد بن معروف
عن العمركي بن علي عن عبد الله بن لوليد النخعي عن فضيل بن يسار عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال انا نوى عيدان يقوم اية ساعة نوى يعلم الله ذلك منه لا وكل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة
ومن الرواية للانتباه على كل حال ما رواه ابو الفضل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن ابن
عيسى عن محمد بن لوليد عن ابان بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال امر عبد يقرأ اخوا لكهف
حسنا وهو على فراشه الا استيقظ في الساعة التي يريد ومن الرواية للانتباه للدعاء والاستغفار حدث
محمد بن علي بن بشار ان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الاردجاني عن
حماد بن عيسى عن ابي الحسن وعن من ذكره عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال من احب ان ينبه ما لليل فليقل عند النوم
اللهم لا تنسني ذكرك ولا تومني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وانبهني لاحب الساعات اليك ادعوك
فيها فتستجيب لي واسئلك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم الراحمين
قال ثم يبعث الله نعم اليه ملكين ينبهانه فان انتبه والا اطران يستغفرانه فان صار في تلك الليلة ثلاث
شفعيا فان انتبه لم يسأل الله نعم شيئا في ذلك الموقف الا اعطاه عن ابي الحسن عليه السلام مثله ثم ومن الرواية
للانتباه القيام الليل ما حدث به ابو الفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى الاشعري عن موسى بن
اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله
من اراد شيئا من قيام الليل فاخذ مضجعه فليقل اللهم لا تومني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من
الغافلين اقوم انشاء الله ساعة كذا وكذا فانه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة ومن الرواية للانتباه
للصلوة ما حدث ابو محمد هرون بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول من اراد ان يقوم من الليلة للصلوة فلا
يذهبن فليقل حين يأوي الى فراشه اللهم لا تومني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تولني عني وجهك ولا
تشغل عني سترك ولا تأخذني على غرتي ولا تجعلني من الغافلين وايقظني من رقدتي وسهل لي القيام في هذه
الليلة في احب اوقاتك الي وارزقني فيها الصلوة والشكر والدعاء حتى اسئلك فتعطيني وادعوك فتجيبني
واستغفرك فتغفر لي انك انت الغفور الرحيم ذكرها بقوله لعبد النوم اذا انقلب على فراشه ولم يجلس حدث
محمد بن الحسن عن الصفار عن ابن المغيرة عن العباس بن عامر العصفري عمن ذكره عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول
تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الله تعالى اقل احدهم قال الحمد لله
والله اكبر ومن الرواية للانتباه فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدث به علي بن محمد بن يوسف عن جعفر بن محمد
بن مسرور عن القسم بن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني عن ابيه عن جده عن احمد بن عبد ربه بن خانبة الكرخي
يمكن انه وقد قدمنا استاد كتاب ابن خانبة ونعيده الان حيث قد تباعد من الموضعين حدث ابو محمد هرون
بن موسى رحمه الله عن ابي علي الاشعري وكان فاضلا من الفواد عن سعيد بن عبد الله بن ابي خلف قال قال احمد بن
خانبة انه عرض كتابه على ابي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر الاخير عليه السلام فوقف عليه وقال صحيح فاعلموا به الذي
رويناه هنالك ان الراوي لعرض كتاب احمد بن خانبة في الكتاب المشار اليه فاذا انتبهت من منامك وتقلبت على الفراش
فقل لا اله الا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان الله رب العالمين وبحمده سبحان الله رب

السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ذكرها بفعله وبقوله اذا راى في منامه ما انكره حدث ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا راى الرجل في منامه ما انكره فليتحول على شقه الذي كان
عليه نائما وليقل ايما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل اعوذ
بما عاذ به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلين وعباد الله الصالحون ومن شر رؤياي التي راى
ان تضرني في ديني ودنياي واتفل على يساره ثلاثا رواية الثالث لدفع ما انكره من الرؤيا فيها فانها كلما حدث
محمد بن احمد بن علي البزاز عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن ابن ابي عمير عن ابيه وحسين بن ابي العلا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال فان راى في منامه شيئا انكره فقل حين يستيقظ اعوذ بما عاذ به
ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والائمة الراشدون المهديون من شر ما راى
ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني ومن الشيطان الرجيم ثم اتفل على يساره ثلاثا وفي حديث حذيفة ان النبي كان
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور **محاسبة النفس** للشيخ علي بن طاوس باسناده الى الصادق عليه السلام انه قال اما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من
نومه قط الا خر الله ساجدا **ومنه** نقلا من تاريخ نيشابور للحاكم ابي عبد الله محمد بن محمد بن سعيد بن عبد ربه المهدي
العامري قال انا ابو علي ما قام من النوم الا خر ساجدا شكرا لله عز وجل **من خط الشهيد قدس سره** لا
عن ابن سباط قال اصاب خالد بن لوليد مالا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن بت فل
اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لجاري من بين خلقك
كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم او يبغي علي جارك ولا الغ عليك **ومنه** عن ابن المرزبن عن جابر قال قال رسول الله
ان العبد اذا دخل بيته واوى الى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول الشيطان اختم شر ويقول الملك
اختم بخير فان ذكر الله وحده طرد الملك الشيطان فظل يكلؤه وان هو اتبعه وفي منامه ابتدره ملكه وشيطانه
يقول الشيطان افتح شر ويقول الملك افتح بخير فان هو قال الحمد لله الذي رد الي نفسي بعد موتها ولم يعنها في
منامها الحمد لله الذي يمسك السموات ان تقعن الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان
خرج من فراشه فمات كان شهيدا وان قام يصلي صلى وفضائل **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا راى الرجل ما انكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل
ايما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عند ذلك بما عاذ به ملائكة
الله المقربون وانبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما راى ومن شر الشيطان الرجيم **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن هرون بن خارجة عن ابي الورد عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها التي رات فقولي اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياءه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت في ليلتي هذه ان يصيبني منه سوء او شر اكرهه ثم اتفلي
عن يسارك ثلاثا من راى **عدة الداعي** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة لتجد عقيب ما تستيقظ منها فضل
وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد واله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها
فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله وحسن رعايته وروى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا
الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما لا يحب فلا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

Presented by: Rana Jalal Abbas

وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة **دعوات الراوندي**
عن الحسن بن علي العسكري عن ابيه عليهما السلام قال جاء رجل الى محمد بن علي بن موسى ع فقال يا ابن رسول الله م
ان لي مالا وكان له مال فقال جاء الموت واستأنف على ماله وكان عيالا كثيرا وانا مواليكم فاغتنى فقال له ابو جعفر ع
اذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآله مائة مرة فان اتاك مايبنك ويجبرك بامر المال ففعل ذلك فاتاه ابو
في منامه فاخبره فذهب الرجل واخذ المال وعن امير المؤمنين ع قال دعا النبي ع فقال يا علي اذا اخذت
مضجعك فعليك بالاستغفار والصلوة على فان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واكثر من قراءة قل هو الله احد فانها تنوب القرآن وعليك بقراءة الكرسي
فان في كل حرف منها الف ملك ولهم حمة **ابواب آداب السفر** قول قد ودعنا اكثر ما يتعلق بذلك ابواب
في كتاب الحج وكتاب المزار ايضا فلا نفعل **باب ذم السفر وما ينبغي منه** عن ابيه عن سعد عن
الاصبهاني عن المفرى عن عمر واحد عن ابي عبد الله ع قال ما كنت في حكمه الله داود عليه السلام لاطيعن الرجل
الا في ثلاث زاد المعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ثم قال ان راحب الجبال **سن** عن عثمان بن عيسى عن سعد
بن سعد عن ابي عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله م سافروا تصحوا واسافروا لتغنموا **سن** عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله م سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا
تستغنوا **سن** عن محمد بن علي عن جميع بن عمير عن ابراهيم بن الفضل عن ابي عبد الله ع قال اذا سبب الله للعبد
الرزق في ارض جعل له فيها حاجة **سن** عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي بشير قال قال امير
المؤمنين ع للحسن ابنه م ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او في لذة
غير محرم **نهج** عنه ع مثله **سن** عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن عمر بن ابي المقدام عن ابي عبد الله ع قال
في حكمة آل داود ع ان على العاقل ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او في لذة
غير محرم **سن** عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله م السفر قطعة من العذاب فاذا احدكم سفره فليسرع
الاياب الى اهله **كتاب الاسفار والابصار** عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم
عن النوفلي مثله الا ان فيه الاياب الى اهله **سر** عن ابن محبوب عن علي ابي ايوب وابن بكير كلهم عن محمد بن مسلم
قال سئلت ابا جعفر ع عن الرجل يقيم في البلد الاشهر وليس فيخيا ماء انما يقيم لكان المرعى وصلاح
الابل قال لا **سر** عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد عن احدهما عليهما السلام
مثله **سر** عن محمد بن علي بن محبوب عن ابي بطين عن حريز عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله ع عن الرجل
يجب في السفر فلا يجد الا الثلج او ماء جامدا قال هو بمنزلة الضرورة ولا اري ان يعود الى هذه الارض التي
توبوبه **باب الاوقات المحدودة والمدة الموقتة** للمسافر وما يتم به المسافر عن ابن ظريف عن
ابن علوان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله م يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الوية
عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي موسى ع فقال له جعلت فداك اريد الخروج فادع الله لي قال
منى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين قال لطلب فيه البركة لان رسول الله م ولد يوم الاثنين
فقال كذبوا ولد رسول الله م يوم الجمعة وقام يوم اعظم شؤما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله م وانقطع
فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا الا اداك على يوم سهل لين الان الله تبارك وتعالى لداود ع فيه الحديد فقال
الرجل بلى جعلت فداك قال الخروج يوم الثلثاء عن ابيه عن يعقوب عن ابن عيسى عن البجلي عن علي بن جعفر مثله ب
عن ابن ظريف عن ابن علوان عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال بعث رسول الله م عليا في سرية ثم بدا له البعثه

حاجة فارسل اليه المقداد بن الاسود فقال لا تصح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن جوزه واشغله
بوجهك ففعل له يقول لك رسول الله كذا وكذا **سن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال امير المؤمنين ع يوم الاثنين يوم
سفر وطلب قال الصدوق وهو يوم الاثنين يوم سفر الى موضع الاستسقاء والطلب للمطر **ل** عن ابن الوليد
عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن معروف عن ابن عمير عن ابي حمزة عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر ع قال لا تصم
يوم الاثنين ولا تسافر فيه **ل** عن ابن الوليد عن سعد عن الاصبهاني عن المفرى عن حفص عن ابي عبد الله ع
قال من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا ان عن حجر يوم السبت لرده الله تعالى مكانه ومن تعدى
عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان لله فيه الحديد لداود عليه السلام **ل** عن ابيه عن
سعد الى قوله مكانه **سن** عن الاصبهاني مثله **ل** عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن السياري
عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الى الرضا ع اسأله عن الخروج يوم الاربعا ام لا بد فكتب عليه السلام
خرج يوم الاربعا لا بد ودخلا على اهل الطرة وفي مركل افة وعوف ومركل عاهة وقضى الله لحاجته
ل عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال يكره السفر والسعي
في الحوائج يوم الجمعة يكره من اجل الصلوة فاما بعد الصلوة فما يكره بل انه ربما قال فد سبق الاخبار في ابواب
الامام والساعات **ل** عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن صالح بن سليمان الجعفري قال
سمعت ابا الحسن ع يقول الشوم في سكة المسناة الغراب الناعق عن يمينه والناشز لذنبه والذئب العادي
يعوي في وكر الرجل وهو مقيم على ذنبه ليعوي ثم يرتفع ثم يخفض ثلثا والصبي الساجي من يمين الى شمال والبومة اصاحت
والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان الضبا من احجن في سفيه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من
شر ما احد في نفسي او عضو من ذلك **سن** عن بكر بن صالح مثله **سن** عن ابي عبد الله ع عن القسم بن محمد عن
عبد الرحمن بن عمران عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة **سن** عن الهيثم
بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال تهيأت للخروج الى العراق ففال لي في هذا اليوم وكان يوم
الاثنين فقال ان هذا اليوم يقول الناس فاتيت ابا عبد الله ع لاسلم عليه او دعه فقال ابن يريد فلت ارض
الخروج الى العراق انه يوم مبارك فيه ولد النبي ع فقال والله ما يعلمون اي يوم ولد فيه النبي وانه ليوم مشؤم
فيه قبض النبي ع وانقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غدا **سن**
عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله ع فقال لكانكم طلبتم بركة
الاثنين فقلنا نعم قال واي يوم اعظم شؤما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وانقطع فيه الوحي لا تخرجوا
واخرجوا يوم الثلثا **سن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن هبيرة عن اسحق المدايني عن ابي عبد الله
قال لا باس في الخروج في السفر ليلة الجمعة **سن** عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن ابراهيم بن محمد بن حمران عن
ابيه عن ابي عبد الله قال من سافر او خرج في التعرب لم ير الحسنة طب عن حريز قال قال ابو جعفر ع محمد ع
سافر يوم شئت وتصدق وصدقه مكا عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله م يسافر يوم الخميس وقال يوم
الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته طا باسناده عن ابي جعفر ع مثله وعنه ع مثله باب ذكره
عن ابراهيم بن ابي يحيى المدايني عن ابي عبد الله ع قال لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة مكا وسئل ابو ايوب
الخزاز ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
فقال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وعنه ع قال اذا اتى الخروج الى السفر ليوم الثالث من الشهر
والخامس والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام منحوسة مرمية عن الصادق ع وعنه ع قال لا تسافروا

Presented by: Rana Jalil Abbas

سبع منادى وكل لص غادو وكل ذات رحم حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سكينه وسبعون من المعقبات
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وقال رسول الله ص تنفى الفقر كما ينفى الكير خبث الحديد وقال رسول الله ص
انه مرض لا دم مرضا شديدا اصابه فيه وحشة فشكى ذلك الى جبرئيل قال له اقطع واحذه منه وضمها الى
صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشة وقال من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ لنفسه العصا والنفاع صا
لورم طا وعن الائمة عليهم السلام انهم قالوا اذا اراد احدكم سفرا فليصحب معه فى سفره عصا من بحر
اللوز المر وليكتب هذه الاحرف فى وجه العصا ويجعل الرقيم فيها وهى سلحلس به لهون باذن الله
تاويه صاف بسامه ق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن رجل عن
ابى عبد الله ع قال ضمنت لمن يخرج من بيته مغتما ان يرجع اليهم سالما ق عن ابيه عن الخيبرى عن محمد بن عيسى عن
الدهقان عن درست عن ابراهيم عن ابى الحسن الاول ع قال اذا اراد الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا مغتما تحت حنكه
ان لا يصيبه السرق والغرق والحرق سن بالاسناد الى الصدوق وبالاسناد الى وهب قال كان احد ابناء اسرائيل
الصغير منهم والكبير يشور بالعصا مخافة ان يحتال احد فى مشيته سن عن ابيه عن ابى عمير عن حماد بن عثمان
قال قلت لابى عبد الله ع اكره السفر فى شئ من الايام المكروهة الاربعا وغيره فقال افتح سفرك بالصدقة
واقرا اية الكرسى اذا بدا لك سن عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله ع تصدق واخرج
اى يوم شئت ق عوذه العصا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد نبيه واله ائمة الهدى ربى نجنى من القوم
الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل كتاب الله كله بيزيك وعن خلفى وعن يمينى
وعن شمالى وفرقونى ومن تحتى ومحيطا بى بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى اقبل لا تخف انك من الامنين حامل كتابى
هذا اقبل الله الاعظم باه باه بالله بالله بالله بالله بالله يا منشئ السحاب الثقال وصلى الله على محمد واله
سن عن عثمان بن عيسى عن ابن خالد عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال كان على بن الحسين ع اذا اراد الخروج الى
بعض ضياعه اشترى له سلامة من الله عز وجل بما يشتهر ويكون ذلك اذا وضع رجله فى الركاب واذا سلم الله و
انصرف فحمد الله وشكره اضعاف ما يشتهر له وقد والله محمد بن على عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت
عند ابى جعفر ع اذ اتاه رجل من الشيعة ليودعه والخروج الى العراق فاخذ ابو جعفر ع بيده ثم حدثه عن ابيه
بما كان يصنع قال فودعه الرجل وقد قطع عليه فاخبره بذلك ابا جعفر ع ففقال سبحان الله
اولم اعظه فقلت بلى ولكنه قلت جعلت فداك انا انما فعلت ذلك عند ما من الزكوة فقال لا ولكن ان شئت
ان يكون ذلك من الحق المعلوم سن عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر فى النجوم
فاعرفها واعرف الطالع فيدخلنى من ذلك فشكوت ذلك الى ابى عبد الله ع فقال اذا وقع فى نفسك شئ
فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك سن عن الحسين بن على بن يقطين عن يونس عن
عبد الله بن سليمان عن احدهما ع قال كان ابى اذا خرج يوم الاربعاء اخر الشهر او فى يوم يكرهه الناس من مخاف
او غيره تصدق بصدقة ثم خرج سن عن اليقطينى عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قال
ابو الحسن ع انا ضامن لمن خرج يريد سفرا مغتما ان حفظ عنى ثلاثا لا يصيبه السرق والغرق والحرق وهى كما كان النبى
لا يقارفه فى سفر لا قارون الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة وفى المسواك والمشط وفى رواية يكون معه
الخيوط والابرة والمخصف فى السفر فيخيط ثيابه ويخصف نعله مكا عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابى عبد الله ع
قال تصدق واخرج اى يوم شئت غما ذ عثمان قال قلت لابى عبد الله ع اكره السفر فى شئ من الايام المكروهة مثل يوم
عن ابى عمير قال كنت انظر فى النجوم واعرف الطالع فيدخلنى من ذلك شئ فشكوت ذلك الى ابى الحسن موسى بن جعفر عليه السلم

يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة واما الايام المكروهة فى الشهر للسفر ففى بعض الروايات اليوم الثالث
منه والرابع منه والخامس والثالث عشر والسابع عشر والعشرين والحادى والعشرين والرابع والعشرين
والخامس والعشرين والثلاثين والعشرون وفى بعض الروايات ان اليوم الرابع من الشهر ويوم الحادى
والعشرين صالحان للاسفار وفى رواية ان ثامن الشهر والثالث وعشرين منه مكروهان للسفر وعوات
الرواة قال الصادق ع سافر فى يوم الثلثاء واطلب الحوائج فيه فان اليوم الذى الان لله فيه الحديد لداود
وقال لبنه ع لغيرى باصحابه فى يوم الخميس فاذا اضطررت فى غيرها فانى بخير الله واسأله العافية وتصدق بشئ
واخرج على اسم الله جمال الاسبوع باسناده الى على الطبرسى فيما رواه عن الائمة المهدية عليهم السلم
انهم قالوا لتسافر يوم الثلثاء فانه اليوم الان الله فيه الحديد لداود ع باب الرفيق وعدد هم
وحكم من خرج وحده ل عن ابى جيلويه عن محمد العطار عن الاشعرى عن اليقطينى عن الدهقان عن درست
عن ابن عبد الحميد عن ابى الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة الاكال زاده وحده والراكب فى القلاة وحده والنا
فى بيت وحده عن العطار عن سعد البرقى عن الحسين عن اخيه على عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن موسى
عن رجل من بنى نوفل عن ابيه عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص احب الصحابة الى الله عز وجل اربعة وخير
قوم على سبعة الاف لعظم كتاب الغايات عن ابى جعفر ع وذكر مثله سواء الا ان فيه كثرة مكان
ل عن العسكرى عن عبد الله بن محمد عن عبدان العسكرى عن محمد بن سليمان عن حسان بن على عن عقيل عن
الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله ص خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة
وخير الجيوش اربعة الاف ولن يهزم اثنا عشر الفا من قلة اذا صبروا وصدقوا سن عن بكر بن صالح عن سليمان
بن جعفر عن ابى الحسن موسى بن جعفر ع قال من خرج وحده فى سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم انس وحشتى واعنى على وحدتى وارزقنى رفقة سن عن ابيه عن ذكره عن ابى الحسن موسى ع قال
فى وصية رسول الله ص لعلى ع يا على لا تخرج فى سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
يا على ان لرجل اذا سافر وحده فهو عار والاثنان غارتان والثلثة نفر وروى بعضهم سفر سن عن محمد بن
عيسى عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة احدهم
راكب الفلاة وحده سن عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر قال كنت عند ابى عبد الله ع
بمكة اذ جاءه رسول من المدينة فقال له من صحبك فقال ما صحبنى احد فقال له ابو عبد الله ع اما لو كنت تقدمت
اليك لاحسنت ادبك ثم قال واحد شيطان واثنان شيطان وثلثة صحب واربعة وفقاء سن عن الحسين بن
سيف عن اخيه على عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بنى نوفل عن عبد المطلب عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن على ع
قال رسول الله ص البائت فى البيت وحده شيطان والاثنان لمة والثلثة ادنى سن عن ابن اسباط عن عبد الملك
بن مسلمة عن اسحاق بن خالد عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله ص
فقال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده يهجو قال عليه السلم فى وصيته للحسن ع سئل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار باب حمل العصا واراده الحنك وسائر اداب الخروج من
الصدقة والدعاء والصلوة وسائر الادعية المتعلقة بالسفر وغيره
عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعرى عن ابن هاشم عن عبد الجبار واسمعيل والريان جميعا عن يونس عن عدة
من اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال حدثنى ابى عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من خرج فى سفر
ومعه عصا لوزم وتلاهذه الاية وقنا توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل امنه الله من كل

فقال وقع فى نفسك فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك عن ابى عبد الله ع قال من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه بحول ذلك اليوم مكاتب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن رجل قال كان ابى ع اذا خرج يوم الاربعا او فى يوم يكرهه الناس عن مخافا وعن غيره تصدق بصدقة ثم خرج عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال اذا اراد الخروج الى بعض امواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما يتيسر له ويكون ذلك اذا وضع رجله فى الركاب اذا سلمه الله وانصرف فحمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له عنه ع قال اذا اردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طاب به نفسك تخرج ذلك وتقول اللهم انى اريد سفرك كذا وكذا والى قد اشتريت سلامتى فى سفرى هذا هذا او تضع حيث تصلح وتفعل مثل ذلك اذا وصلت شكر امركا ب الفردوس عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص اذا خرج احدكم ان يتخذ قبل عصا فى اسفله عكاز فربما عرض عليها اذا اعيى وتحشر بها الماء وعبط بها الاذى عن الطريق وتفل بها الهوام ويقاتل بها السباع وتتخذها قبلة بارض فلاة وعنه ع قال قال رسول الله ص حمل العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء عن ام سلمة قالت قال رسول الله ص المشى مع العصا من التواضع لوجه من وقد اهدى الانبياء والى وجهه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل الى موله والله على ما نقول وكيل امنه الله كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة من يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وقال قال رسول الله ص حمل العصا ينفى الفقر ولا ينجاوز شيطان وقال ع من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا لونه مر وقال تعصوا فانها من سنن اخوان النبيين وكانت بنى اسرائيل تتصاوا والكبار يتوكئون على العصا حتى الاحبار والرهبان فى مشيهم الا ربخاية قال امير المؤمنين ع اذا خرج احدكم فى سفر فليقل اللهم انت الصاحب فى السفر والحافظ على الظهر والخليفة فى الاهل اللهم والولد اذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقال ع من رحل ناقة وسافر وحدها على نفسه فليتخذ اصاحبا او اصاحبين فان فى اخوانكم من يحب ان يصيب صالحا فليصبح فى البلاد اسلكا فانكم محاسبتها لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال ع من رافق منكم الامير على نفسه وخفه فليحفظ عليها حظه وليقل اللهم رب الدابتين والحب ورب كل اسد مستأسد احفظنى واحفظ عنى ما معى منكم العقرب فليقرأ هذه الايات سلم على نوح فى العالمين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

ب عن على بن جعفر قال اتى اخى موسى رجل فقال له اريد كذا وكذا فما تعلمنى استخاره ان كان ذلك الوجه خيرة ان ييسره الله لى وان كان شرا صرفه الله عنه فقال له ويجيئ ان تخرج فى ذلك الوجه قال له الرجل نعم قال قل اللهم قدرلى كذا وكذا واجعله خيرا لى فانك تقدر على ذلك رضا اذا اردت سفرا فاجمع اهلك وصل ركعتين وقل اللهم انى استودعك دينى ونفسى واهلى وولدى وما انعمت على بكما كان النبى ص اذا اراد ان يسافر يجعل مع نفسه المشط والسواك والمكحلة طارق ان الانسان ليستحب له اذا اراد السفر ان يغتسل ويقول عند الغسل بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وعلى ملة رسول الله وآله صلوات الله عليهم اجمعين اللهم طهر قلبى واشرح به صدرى وتوريه قبرى اللهم اجعله لى طهورا وحرزا وشفاء من كل داء وآفة وعاهة وسوء مما اخاف واحذر وطهر قلبى وجوارحى وعظامى ودمى وشعرى وبشرى ومخى وعصبى وما اقلت الارض منى اللهم اجعله لى شاهدا يوم حاجتى وفقرى وفاقتى اليك يا رب العالمين انك على كل شئ قدير تمام دعاء المنقول انه يقال عند الصدقة قبل السفر اللهم انى اشتريت بهذه الصدقة سلامتى وسلامة سفرى وما معى فسلمنى وسلم ما معى وبلغنى وبلغ ما معى ببلاغك الحسن الجميل ويقول ايضا بعد الصدقة من المنقول لا

لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين اللهم كن لى جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان مريد بسم الله دخلت وبسم الله خرجت اللهم انى اقدم بين يدى بسم الله وما شاء الله فى شهرها ذكرته ام لم يذكره اللهم انى استعينك على الامور كلها واسئلك الصاحبة فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال والولد اللهم انت عضدى وناصرى اللهم اقطع عنى بعده ومشقته واصحبنى واخلفنى فى اهلى بخير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاذا اراد الخروج يصلى ركعتين يقرأ فى الاولى الحمد مرة وقل هو الله احد مرة وفى الثانية الحمد مرة وانا انزلناه مرة وما فى سورة الفتح او بعضها مع ما يقرء ولا سورة النصر مع ما يقرأ فى الثانية ويقنت بالدعاء السابق فاذا فرغ سبح تسبيح الزهراء عليها السلام وتعاهد الادعية المنقولة اللهم انى استودعك اليوم نفسى واهلى وما لى وولدى ومن كان منى بسبيل الشاهد منهم والغايب اللهم احفظنا بالايمان واحفظ علينا اللهم احفظنا بحفظك ولا تسلبنا فضلك انا اليك راغبون اللهم اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال والولد فى الدنيا والاخرة اللهم انى اتوجه اليك بهذا التوجه طلبا لمرضاتك وتقربا اليك اللهم وبلغنى ما اوملة واوجوه فيك وفى اوليائك يا ارحم الراحمين وان شئت ففل ايضا اللهم خرجت فى وجهى هذا بلا ثقة منى لغيرك ولا رجاء بأحد الا اليك ولا قوة انكل عليها ولا حيلة التجا اليها الا طلب صلتك وابتغاء رحمتك وتعرضا لوابك وسكونا الى الحسن عائدك وانت اعلم بما سبق لى فى علمك فى وجهى هذا احب اكره اللهم فاصرف عنى مقادير كل بلاء ومقضى كل داء وابسط على كنفا من رحمتك ولطفا من عفوك وسعة من فضلك وما منا من نعمتك وجمعا من عافيتك ووفقنى فيه لما يرضيك عنى ولما هو اقرب الى رضاك هو اولى وحقيقة امالى وادفع عنى ما احذر وما لا احذر على نفسى مما انت اعلم به منى واجعل ذلك خيرا لى اخرتى ودنياى مع امسئلك ان تخلفنى فيمن خلفت وترعانى فيمن ترعى لك واهلى ومالى واخوانى وجميع خزائنك بافضل ما تخلف به خائفا من المؤمنين فى تحصين كل عورة وحفظ كل محذور وصرف كل مكروه وكمال ما يجمع لى به الرضاء والسرور فى الدنيا والاخرة ثم ان قفى تكرار وشكرانى وطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا اللهم انى استودعك اليوم دينى ونفسى ومالى واهلى وولدى وجميع اخوانى اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم احفظنا بحفظك ولا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من نعمة وعافية وفضل وكرامة انك ذو الطول لا تحصى وذو المن لا تكدى السفر قدم امام توجهك قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسى وسورة القدر واخلاص عمران من قوله ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الا يات الا ولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا انا سمعنا منادى ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم ماوهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى

Presented by: Rana Jahir Abbas

من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان
الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم قل اللهم مالك
يصول الصائل وبك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة بمثارها ذوا القوة الا منك اسألك
بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد بنبيك وعترته ورسلا لله عليهم السلام صل عليه وعليهم السلام
عليه وعليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره وعينه وافض لي في مقضوفاتي بحسن العافية وبلوغ الغبة
والظفر بالامنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي وقد لي على اذيته حتى اكون في خير وعصمة من كل بلاء و
فتنة وابدلني فيه من المخاوف امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصيبني صادع من المراد ولا يعجلني طارق من ازاي
العباد انك على كل شيء قدير وبالامور البك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبه اخرى بالتحول
عند توديع العيال باربع ركعات وابتهال كما ذكرنا هذه الرواية في الحج والثانية من كتاب التراجم فيما اذكر عن
الحاكم بابتشاء قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال اني ربما سفرا وقد كنت في حيلتي فالى اي الثلث ثم من في
ان ادفع الي اكابني او اخي فقال النبي ﷺ ما استخلف العبد في اهله من خليفة اذا استخلف بسفره خير من اربع
ركعات يصنعهن في بيته يقرء في كل ركعة منهن بعد فاتحة الكتاب قل هو الله احد ويقول اللهم اني اتقرب بهذا الى
فاجعلهن خليفتي في اهلي وماله وداره وبعد دخوله داره حتى يرجع الى اهله ذكر صالح عوارف في كتاب
المعارف حديثا اسنده ان النبي ﷺ كان اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المرآة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط
وفي رواية اخرى والمقراض اذا توجهت الى السفر فقل ثلثا مرآة بالله خرجت وبالله ادخل وعلى الله توكلت اللهم
افتح لي وجهي هذا الخير وافتح لي بخير وقني شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان
قالها لاخلاص يوشك ان يكون من اهل الاخصاص وهو داخل في ضمان السلامة من الندامة فاذا وصلت
الى باب داري فقل ما رويناه باسنادنا الى ابي صالح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم
اذا اراد سفرا قام على باب داره فلقاء الوجه الذي يتوجه اليه فسفر فافتح الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماله
واية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني ما
ببلاغك الحسن لحفظه الله وحفظ ما معه وسلم وسلم ما معه ثم قال يا صالح اما اذا اب الرجل ليحفظ ولا
يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك اقول وروينا باسنادنا
الى علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع قال قال اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل امنت بالله توكلت
على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فتلقاه الشياطين فتضرب لها لملائكة وجوهها ويقول ما سبيلكم
عليه وقد سمى الله وامن به وتوكل عليه وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله اقول وروينا باسنادنا من عبد
الرحمن بن ابي هاشم عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع اذا خرج يقول اللهم خرجت بالك وبك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه ونصره وفتحه وظهوره
وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم اذ خرجت فاجعل
في خروجي الشفعة به واذا دخل منزله قال مثل ذلك اقول وروينا باسنادنا عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال اذا
حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد اللك اذا غالبت سمته لم يعد من شر
نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لي ولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع و
الهوام ومن شر دبيب المحارم كلها اجرني منه بالله من كل سوء الا غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه من السو

وعصمه

وعصمه من الشر اقول وروينا باسنادنا الى معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله ع اذا خرجت من منزلك
وقل بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من
شر ما خرجت له اللهم اوسع علي بفضلك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني على
ملتك وملة رسولك ص اقول وفي حديث اخر عن الثمالي عن ابي جعفر الباقر ع قال اذا خرج يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير موكلها واعوذ بك من شر ما وكلها و
عذاب الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته اقول وروينا انه اذا وقف على باب داره مع ثوب الزهراء
عليها السلام وقرء الحمد وآية الكرسي كما قدمناه وقال اللهم اليك وجهت وجهي وعليك خلفت اهلي
ومالي واخواني وقد وثقت بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من اراده ولا يضيع من حفظه اللهم صل على محمد
وال محمد واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي يا ارحم الراحمين اللهم بلغني ما توهب له وسبب المراد
وسخر لي عبادك وبلادك وارزقني نهاره بنبيك وولي امير المؤمنين ع والائمة من ولده وجميع اهل
بيته عليه وعليهم السلام ومنك بالمعونة في جميع احوالي ولا تكلني الى نفسي ولا الى غيري فاكل واعطب
وزودني التقوى واغفر لي في الاخرة والاولى اللهم اجعلني اوجه من توجهت اليك وبهول اقضيا
بسم الله وبالله وتوكلت على الله واستغنيت بالله والجأ ظهري الى الله وفوضت امري الى الله ورضيت
بكتاب الله انزلت وبنبيك الذي ارسلت لانه لا يأتي بالخير الا انت ولا يصرف السوء الا انت عز
جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك وعظمت آلاؤك ولا الهة غيرك فقد روي ان من نزله مصيبة
دعا بهذا الدعاء لم ينظر فيه بلاء حتى يمسي ويؤوب الى منزله وكذلك من خرج في المشاء ودعا به لم ينظر فيه بلاء
حتى يصبح ويؤوب الى منزله اقول وقد اضطررنا على بعض ما روينا في هذه الحالة فقل منه ما تحمله حالتك
وقلت فالناس يختلف حالهم في الاهتمام والاهمال دعوات السراويك عن الصادق ع اضفت
لمن خرج من بيته مغتما ان يرجع الهم وعن النبي ﷺ عن جبرئيل ع من اراد سفرا فاخذ بعصا في باب منزله
فقرأ احد عشر مرة قل هو الله احد كان لله حارسا حتى يرجع وقال النبي ﷺ اذا ركب الرجل الدابة فتح
الله له سبعة ابواب الجنة حتى ينزل فان ركب ولم يسم ركب شيطان وقال الصادم ع اذا اردت سفرا فلا تضع
رحلك في الركاب حتى تقدم بين يديك صدقة فلم كثر قال المعلى بن خنيس قلت بابن رسول الله كم القليل و
كم الكثير قال ما بين الرغيف فما عدا وكلما اكثرت صدقتك وكان اوقع لحاجتك وقالوا علمهم السلام
اذا اردت سفرا فتوضأ وصل ركعتين واجمع اهلك وصل ركعتين فاذا سلمت فقل اللهم اني استودعك
انفسنا وما رزقتنا واهلي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال اللهم انت الصاحب
في السفر وانت الخليفة في الاهل لا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا قال السيد رضي الله ورأيت هذا الكلام مرويا عن رسول الله ﷺ وقد قضاه عليه السلام
بأبلغ كلام وتممه بأحسن نظام مرويا لا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل ل الا بعصمة قال امير المؤمنين ع
اذا خرج احدكم في سفر فليقل اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل اللهم
والولد واذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقال ع من ضل منكم سفرا وخاف
على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان من اخوانكم من الجن من يسمع صالحا يبعث في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه

Presented by: Rana Jalil Abbas

لكم فاذا سمع الصوت اجاب فارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال ثم فرخان منكم الغرق فليقل بسم الله مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون في عن ابن عيسى عن ابن اسباط قال قلت لابي الحسن عليه السلام ما ترى اخرج برا او بحرا فان طريقنا مخوف شديد الخطر قال اخرج براثم قال ولا عليك ان قال في مسجد رسول الله ص فصلى ركعتين في غير وقت فريضة ثم لتشخير الله مائة مرة فان خرج لك على البحر فقل اللهم قال الله تبارك وتعالى اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم فان اضطرب فقل بسم الله اسكن بسكينة الله وقر بوما بالله واهدأ بإذن الله ولا حول ولا قوة الا بإذن الله كذا قلنا له اصلحك الله السكينة قال ريح بخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان وله جحفة طيبة وهي التي انزلت على ابراهيم صلوات الله عليه تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين فلنا هي من التي قال فيها سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل فيها قلوب الانبياء وكانت التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء وكانت التابوت عليهم السلام ثم اقبل علينا فقال ما بوتكم فلنا التابوت الذي صدقتم هو التابوت قال فان خرجت برا فقل الذي قال الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ليس عبد يقول عند ركوبه شيئا من هذا غير وطائره فيضره شيء باذن الله وقال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فان الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمي الله وامن بالله وتوكل وقال لا حول ولا قوة الا بالله اقول قد مضى الخبر في باب الاذان وابنه علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن اسباط وفيه فاذا عرفت على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجراها ومرسيها فاذا اضطرب بك الامواج فانك على دينك واشر الى الموج وقل اسكن بسكينة الله وقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن اسباط فركبت البحر وكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن عليه السلام فيفسر الموج ولا يصيبنا منه شيء عن ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال اليم مهبط وادبا فقال لا اله الا الله والله اكبر ملاء الله الوادي حسنا فليعظم الوادي بعدا وليصغر عن الوقوف بالكناده قال قال رسول الله ص ما استخلف على اهل رجل بخلافة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج الى سفره يقول اللهم اني استودعك نفسي واهلي ومالي وذريتي ودنياي واخري وامانتي وخواتيم عملي اسالك اعطاء الله ما سئل سن عن ابن محبوب عن الحرث بن محمد عن ابي بصير جعفر الاحول عن يزيد بن معوية قال كان ابو جعفر ع اذا اراد سفرا جمع عياله في بيت ثم قال اللهم اني استودعك الغداة نفسي ومالي وذريتي ودنياي واهلي وولدي والشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك سن عن موسى بن القاسم عن الصباح الحذاء قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره نلقاء وجهه فقرأ فاتحة الكتاب ثم امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الجميل لحفظ الله وحفظ عليه وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه قال ثم قال لي يا صالح انما وكل الرجل بحفظ ولا يحفظ ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك سن عن الحسن بن الحسين او غيره عن محمد بن سنان رفعه الى قال كان ابو عبد الله ع اذا اراد سفرا قال اللهم ضل سبيلنا واحسن تيسيرنا واعظم عافيتنا سن عن غير من اصحابنا عن ابن اسباط عن ابي الحسن الرضا

قال قال لي اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فيلقاه الشيطان فيضرب الملك انكم وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وامن به وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ورواه ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع الا انه قال لا حول ولا قوة الا بالله سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال صحبت يا عبد الله ع وهو متوجه الى مكة فلما صلى قال اللهم خل سبيلنا واحسن تيسيرنا واحسن عافيتنا وكلما صعدنا مكة قال اللهم لك الشرف على كل شرف سن عن ابن بزيع رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده ما اهل مهلل ولا كبر مكبر عند شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وكبر ما بين يديه سن وبعضهم عليه وتكبيره حتى ينقطع منقطع التراب سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال الى اخوان رسول الله ص فقال انا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول قال نعم اذا اويتما الى المنزل صليتما العشاء الاخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه فليبسط لتكبير فاطمة عليها السلام ثم ليقرء اية الكرسي فانه محفوظ من كل شيطان حتى يصبح وان لصوصا شعبوهم اذا نزلوا ليعشوا غلمانهم لينظر كيف حالهما فانا مستيقظين فانتهى الغلام اليهما وقد وضع جنبه على فراشه وقرء اية الكرسي وسبح لتكبير فاطمة عليها السلام قال فاذا عليهما حايطان منبتان فجاء الغلام فطاف بهما لم ير الا الحايطين منبتين فقالوا له اخزى الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا مظروا فلم يجدوا الا الحايطين فلم يسمعوا ولم يروا انسانا فانصرفوا الى منازلهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا لئن كنتم قلتم لنا ما مكنا الاهتداء وما رجعنا فقالوا والله لقد جئنا وما رأينا الا الحايطين منبتين محدقين بنا فقلتم لنا انا انتما رسول الله ص فسألناه ان يعلمنا فعلمنا اية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلام فعلمنا فقالوا انطلقوا والله ما نتبعكم ابدا ولا نهدد عليكم لصا ابدا بعد هذا الكلام سن عن ابيه عن عبيد الله الحسين الزيدي عن علي بن حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال اذا ضللت في الطريق فناد يا صالح يا صالح ارشدنا الى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فاصابنا ذلك فامر لنا بعض من معنا ان يتنحى ويناد كذلك قال ففعل فناد ثم انا فاخبرنا انه سمع صوتا بزاد فيقفا بهذا الطريق يمنة او قال يسرة فوجدناه كما قال وحدثني بريد انهم حادوا عن الطريق بالبادية ففعلنا ذلك فارشدنا وقال صاحبنا سمعت صوتا يقول الطريق يمنة فاسرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن علي بن النعمان بن رشيد عن علي بن الحسين العلاء يسنده عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد قال ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق مكة فاقمنا ثلثة ايام نطلب الطريق فلم نجده فلما ان كان في اليوم الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا الى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الخيوط فخططنا وتكفنا بازار احرامنا فقام رجل من اصحابنا فنادى يا صالح يا ابا الحسين فاجابه مجيب من بعيد فقلنا له من انت يرحمك الله فقال انا من النفر الذين قال الله عز وجل في كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى اخر الاية ولم يبق منهم غيري فانا مرشد الضال الى الطريق عن ابي عبد الله عن حماد عن حريز عن ابرهيم بن نعيم عن ابي عبد الله ع قال اذا دخلت مدخلا تخافه فقرء هذه الاية وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا عاينت الذي تخافه فقرأ اية الكرسي عن موسى بن القاسم عن ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن عبد الله عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من نزل منزلا لا يخوف عليه السبع فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير من شر كل سبع امن من شر ذلك السبع حتى يرتحل من ذلك المنزل باذن الله انشاء الله عن ابن

Presented by: Rana Javid Abbas

صالح عن الحجفري عن ابي الحسن ع قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انس وحشتي واعني على وحدتي وارعني بليتي قال ومن زار اخاه في بيت وحده او في داره وهو وحده فليقل اللهم انس وحشتي واعني على وحدتي قال وقال الراوي صاحب صيد سبع وبيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش فقال اذا دخلت فقل بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فانك لا ترى مكروها انشاء الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن قاسم الصيرفي عن جعفر بن لقاسم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان على كل ذروة كل جبل شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله برحل عنك عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع عن ابيه عن جده قال كان في وصية رسول الله ص لعلي ع قال يا علي اذا كان اول مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسئلك خيرها واعوذ بك من شرها اللهم اطعمنا من خيرها واعذنا من شرها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا بعد الاستفتاح قال قال رسول الله ص اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن رجل عن علي بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع اذا سافرت فدخلت المدينة التي تريدها فصل حين تشرف عليها وقراها اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما اضللن اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد واسئلك من خير هذه القرية وما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها عن العباس بن عامر القصباني عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا اردت السفر فلا تلبسن قميصا حتى تخيط وتدخل يدك في جيب قميصك وتمسح بها وجهك وتقول اللهم اني اعوذ بك من شر ما ولجت فيه الليل وما اشرقت عليه الشمس وما هبت به الرياح وما سكن وما استقل اللهم اني اعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك وانعم علي من نعمك واجعل لي عندك يدا بيضاء فيما اعنتك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك ثم اقرأ انا الكرسي والمعوذتين ثم اقرأ سورة الاخلاص بعد ذلك ثلاث مرات ومن قرأ قل يا ايها الكافرون مرة ومن خلفك مرة ثلث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله عوذه كان بتعوذها رسول الله ص اذا اقبل الليل ما ارض ربي ورب الله واعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وسوء ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد اللهم رب السموات السبع وما اضللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما اضللن اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد واسئلك خير هذه الليلة وخير هذه الساعة وخير هذا الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد واهله وخير ما فيها واعوذ بالله من شر ما فيها ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم مكا عن الصادق ع قال من قرأ اية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه وتقول اللهم احفظ مسيري بعبرا وصحبتي بقدرا وكلاءتي ذكرا ومنعتي بعزا السند الامام صحيح ابو البركات المشهدي رحمه الله عليه عن محمد بن عيسى عن رجل قال لعبت الى ابو الحسن ع ارتضاء من خراسان ثياب ينعم وكان يبعث لك ثياب فقلت للرسول ما هذا قال ثياب قبر الحسين ع ما يكاد يوجه شيئا قبل الثياب وكان يعجبه الاوبجعل فيه الطيب وكان يقول اما ان اذن الله عنه قال اتى اخوان رسول الله ص فقال لابان رسول الله اني اريد التجارة فعلمنا ما نقول قال بعد اذانك وتمثل الى منزل وصليت العشاء الاخرة فاذا وضع احدكم جنبه على فراشه بعد الصلوة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ اية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى تنزلوهم بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم نام والهم مستيقظون فانتهى الغلام اليهم وقد وضع احدهم جنبه على فراشه وقرأ اية الكرسي ويسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فاذا عليهما حائطان منبنيان فجعل الغلام يطوف بهما فكلما ادار راسه لم ير الا حائطين فرجع الى اصحابه فقال لا والله ما رايت الا حائطين منبنيين فقالوا اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا ونظروا فلم يجدوا الا حائطين منبنيين فذلوا والحائطين

واية الكرسي امامه ومن يمينه ومن شماله

حين خرج من داره اعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر هذا الشيطان ومن شر من يغتاب لا ولا اله الا الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر الركوب والمحارم كلها اجرني فيهن بالله فركب شيء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر عن انس بن مالك قال كان رسول الله ص لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من مجلسه او من خلوة سبحانك اللهم رب انشرت والبك توجهت وبك اعتصمت انت تكفني ورجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له وما انت اعلم به مني اللهم زودني التقوى واغفر لي وجهني الى الخير ما توجهت ثم يخرج قال ابو عبد الله ع يقول اذا خرج في سفر اللهم احفظني واحفظ ما معي بلاغا يا حسن بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمد ص اتوجه اللهم سهل لي كل حزونة وذلل لي كل صعوبة واعطني من الخير كله اكثر مما ارجو واصرف عني من الشر اكثر مما احذر اني في عافية فارحم الراحمين ايضا كان يقول اسالك الله سبحانك وبحمدك ان يصحبني في سفري امنا وايمانا وسلامة واسلاما وفهما وتوفيقا وبركة وهدى وشكرا وعافية ومغفرة عزما لا تعادد ذنبا وعزما قال فاذا خرج من منزله الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم اني اعوذ بك من شر ما خرجت له ومن شر غيري ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع الى منزله قال ثم يقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك وانعم علي من نعمك واجعل لي عندك يدا بيضاء فيما اعنتك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك ثم اقرأ اية الكرسي والمعوذتين ثم اقرأ سورة الاخلاص بعد ذلك ثلاث مرات ومن قرأ قل يا ايها الكافرون مرة ومن خلفك مرة ثلث مرات وعن يمينك ثلاث مرات وعن شمالك ثلاث مرات وتوكل على الله عوذه كان يتعوذها رسول الله ص اذا اقبل الليل ما ارض ربي ورب الله واعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وسوء ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد اللهم رب السموات السبع وما اضللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين وما اضللن اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد واسئلك خير هذه الليلة وخير هذه الساعة وخير هذا الشهر وخير هذه السنة وخير هذا البلد واهله وخير ما فيها واعوذ بالله من شر ما فيها ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم مكا عن الصادق ع قال من قرأ اية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه وتقول اللهم احفظ مسيري بعبرا وصحبتي بقدرا وكلاءتي ذكرا ومنعتي بعزا السند الامام صحيح ابو البركات المشهدي رحمه الله عليه عن محمد بن عيسى عن رجل قال لعبت الى ابو الحسن ع ارتضاء من خراسان ثياب ينعم وكان يبعث لك ثياب فقلت للرسول ما هذا قال ثياب قبر الحسين ع ما يكاد يوجه شيئا قبل الثياب وكان يعجبه الاوبجعل فيه الطيب وكان يقول اما ان اذن الله عنه قال اتى اخوان رسول الله ص فقال لابان رسول الله اني اريد التجارة فعلمنا ما نقول قال بعد اذانك وتمثل الى منزل وصليت العشاء الاخرة فاذا وضع احدكم جنبه على فراشه بعد الصلوة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ اية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى تنزلوهم بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم نام والهم مستيقظون فانتهى الغلام اليهم وقد وضع احدهم جنبه على فراشه وقرأ اية الكرسي ويسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فاذا عليهما حائطان منبنيان فجعل الغلام يطوف بهما فكلما ادار راسه لم ير الا حائطين فرجع الى اصحابه فقال لا والله ما رايت الا حائطين منبنيين فقالوا اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا ونظروا فلم يجدوا الا حائطين منبنيين فذلوا والحائطين

فلم يجدوا

Presented by Barq Jabi Abbas

فلم يروا انسانا فانصرفوا الى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا لهم ما كنا الا ههنا ما برحنا فقالوا
لقد جئتنا فارا منا الا حائطين مبنيين محدثا فلصكما فقالا اتينا رسول الله ﷺ فعلمنا انه الكريم وبشبح
فاطمة عليها السلام ففعلنا فقالوا اتظلمونا قوا الله لا تتبعكم ابدا ولا يقدر علينا احد بعد هذا الكلام
مكانه ودعاء الضلال عن الضالة قال اذا ضللت الطريق فناد يا صالح ويا صالح ارشدنا الى الطريق
يرحمكم الله وروى انه ابرهوكل بصالح والبرهوكل بحضرموت عن عمر قال اذا تقولت لكم القول فاذنوا عن يعبيد
الحذا قال كنت مع البافر فضل بعيره فقال اضل بعيره ثم قال كما اقول اللهم رادا الضالة انها وباغم الضلالة انه فرد
على ضالته فانها من فضلك وعطائك ثم قال يا اباعبيدة تعال اركب فتركب مع الجيفر فلما سرقا اذا سواد
على الطريق فقال يا اباعبيدة هذا بعيرك فاذا هو بعيره في الدعاء عند نزول المنزل قال ابن عم لعلي ما علي اذا
نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فوثه ورواثه وابذه كما ابذ به الصالحين وهب لي
السلامة والعافية في كل وقت وحين اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرء وبرء ثم صل ركعتين
وقل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا من شرها اللهم اطعمنا من خيرها واعذنا من وبائها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا واذا اردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله
فان لكل موضع اهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ورحمة الله وبركاته في الدعاء عند الرجوع من السفر روي عن النبي ﷺ انه قال للراجع من حج او غزو اذا شرف
على بيته او على مدينته فليقل آيبون تائبون عابدون راكعون ساجدون لربنا حامدون اللهم لك الحمد على حفظك اياي في سفري وحضري اللهم احبل
لنا فيها رزقا طيبا وثمارا مباركة ومتعنا بها متعة مقربة وزدنا منها زادا مبلغا واجعل لنا فيها قرارا ومعينا
اللهم ان هذا حرمك وحرم نبيك فقد جعلت لي بها السعادة بالرحم الراحمين في الدعاء عند تحول
من منزل الى منزل قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام اذا اردت مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسئلك خيرها واعوذ
بك من شرها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا في الدعاء في المسير عن ابي عبد الله ﷺ قال كان رسول
الله ﷺ في سفره اذا هبط سبح واذا صعد كبر قال رسول الله ﷺ والذي نفس ابي القاسم بيده ما اهلل مهلل ولا
كبر مكبر على شرف من الاشراف الا هلل ما خلفه وكبر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع الترابي من كوب
السفينة بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره الآية بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
في الدعاء على البحر يلعب حبر افقل حين يضع قدمك عليه بسم الله اللهم اخزه عني الشيطان الرجيم على اثر
قال للذي على كل حبر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله برحل عنك قال الصادق ﷺ اذا كنت في سفر او مقفرا فخفت
جنبا او دبا فضع يمينك على ام راسك واقرء بربع صوتك فغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون طارق بن ابنوبة عن ابي عبد الله ﷺ قال كان رسول الله ﷺ في سفره اذا هبط
سبح واذا صعد كبر وروي في لفظ التكبير اذا علوت تلعة او اكمة او فطرة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله رب العالمين لك الشرف على كل شرف ثم تقول اخرج بحول الله وقوته اخرج بغير حول مني ولا قوة
لكن بحول الله وقوته برئت الى الله ربي من الحول والقوة اللهم اني اسئلك بركة سفري هذا وبركة اهله لهم
اني اسئلك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خائض في عافيتك بقوتك وقدرتك اللهم
سر بي في سفري هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني من ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك و
عبادتك حتى ترضى وبعد الرضا دعوتنا انه اذا ركب في السفينة فليكبر الله جل جلاله مائة تكبيرة ويصلي
على محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم مائة مرة ويلغ ظالما الى محمد عليه وعليهم السلام مائة مرة ويقول اللهم
الله وما بالله والصلوة على رسول الله ﷺ وعلى الصالحين اللهم احسن مسيرنا واعظم اجورنا اللهم بك انتشرنا

والبك

والبك توجهنا وبك امنا وبحبلك اعتصمنا وعليك توكلنا اللهم انت ثقتنا ورجاؤنا وانت صاحبنا لا تخلنا
لا تجب اللهم بك لا نخل وبك ننيسر اللهم خل سبيلنا واعظم عافيتنا انك الخليفة في الاهل والمال وانت الحامل
في المآب وعلى الظهر وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم انت خير رفيق وقد اليه الرحال وشد
اليه الرحال فانت سيدي اكرم مورود واكرم مقصود وجعلت لكل راكب كرامة ولكل وافد تحفة فاسئلك ان
تجعل تحفتك اياي فكاك رقبتي من النار وان تكرم سعيي وادم مسيري من اهلي بغير مزمتي عليك بل لك المنة
علي اذ جعلت سبيلا الى زيارته ولبيك دعوتي وفضله وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلغتني هذا المكان وقد
رجوتك فلا تقطع رجائي واملتك فلا اهلي واجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي يا ارحم الراحمين قال السيد
رحمه الله وان كان قصد بركوب السفينة غير الزيارة فيغير اللفظ بما يليق بسفره من العبادة ثم قال وحدثني
ابو الحسن فوه رحمه الله وكان رجلا صالحا فاستغاث به فكبر في رفعة لطيفة شبا وماء في البحر فسكن الهواء
الا يسيرا فاجتهد ان يعرفنا ما كبر فامتنع من ذلك وخرج انا من المركب وتبعته من البلد الى بلد لنعرف فيه فاكب فلما
الححت عليه قال والله ما كبرت غير سورة قل هو الله احد قول انا ولا ريب ان كبرها بالاخلاص فكانت سبب
الخلاص ولو كبر اسم الله الاعظم الارحم لكفى في النجاة والظفر بالعز والجاه وذكر في المحلد الرابع من معجم البلدان
للحميري في ترجمة محمد بن الثائب قال كنت بوكما بالحيرة فوثب لي رجل فقال انت لكلبي قال نعم قال فمفسر القرآن
قلت نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون قال جعلنا بلبك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا قال ذلك القرآن كان رسول الله ﷺ اذا قرء حجب عن عقد من الجن والانس قال قلت لا ادري قال
فمفسر القرآن وانك لا تعلم قلت اخبرني قال انه من الكهف وآية من الحاشية وآية في النحل قلت لا بأس في هذا سوى
كثيرة فقال قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها وينسى ما
قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا ابدا وقوله نعم وانتم هم الغافلون ثم التفت فلم اره فكاتما لعبد مدت صار الى رجل من حضر مجلسي فقال
لي خرجت من الكوفة اريد بغداد وخرج معي سفاين ست وكانت سفينتي السابقة فطرأت هذه الآيات في
سفينتي فجئت وقطع الستة قال وضرب الدهر ضربانه واتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم علي وقال انا
عتيقك ومولاك قال قلت كيف يكون كذلك وانت رجل من العرب قال اغرقت الديلم فاسرت فكنت في
ايديهم عشر سنين فذكرت الآيات فطرانها فخرجت وسفني في قيودي ومررت على الموكلة بنا من السجانين
وغيرهم فاعرض الي منهم حتى مررت الى بلاد الاسلام وانا عتيقك ومولاك وعن مولانا عليه السلام
انه يقرء عند خوف الغرق انا انزلناه في ليلة القدر انا كنا منذرين وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون طارق بن شهاب
جاء المسعود وارم بن ابرهة فراش قد سرى الله جل جلاله روحه ونور ضريحه في المعنى الذي ذكرناه ما هذا لفظه
ما وجدناه وروى محمد بن علي الباقر ان قوما خرجوا في سفر وتوسطوا مفازة في يوم غائم فتحيروا في امرهم فقال
سلام فقالوا سلام قال ما حالكم قالوا تائهون قالوا ابشروا بالسلامة فاتى رجل من الجن فسلمت على يد ابي القاسم محمد
فمنعه بقول المؤمن غيبه وذلله فاكتم لتهلكوا بحضرتي اثنوني فثنيتا فاوردنا على ماء وكلاء فاخذنا حاجتنا
ومضينا اقول انا وهذا من معجزاته ﷺ وكراماته طافيا انذكره اذا خاف في طريقه من الاعداء واللصوص وهو

Presented by: Rana Jabir Abbas

الباهرة وكررت ذلك واشباله كثيرا وهو متمسك بالله جل جلاله حتى وصلنا الى قرية فيها مسجد خليفة
وجاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه وكان ذلك قبل ان اتف على
هذا الحديث اقول وتوجهت مرة في الشتاء بعد الى مشهد الحسين صلوات الله عليه الى بغداد في السفن
فتغيمت الدنيا وارعد وبرق المطر فالهمت انني قلت ما معناه اللهم ان هذا المطر نزله لمصلحة الغيث لنا
وما بنا حوجة اليه مع عمارة البلاد فهو كما تعبدنا ان نضرب بنا واجرنا على عوايد العناية الالهية والرعاية
الربانية واجر المطر على عوائد العبودية واصرفه عنا الى المواضع النافعة لعبادك وعمارة بلادك برحمتك
يا ارحم الراحمين وسكن في الحال ووجدت في حديث حذفت اسناده ان الحاج تعدد عليهم وجود الماء
حتى اشرفوا على الموت والفناء فغشي على احدهم فوقع على الارض مغشيا عليه فراى في حال غشيته موكانا
عليا صلوات الله عليه يقول له ما اغفلك عن كلمة النجاة فقال له وما كلمة النجاة فقال قل يا من
على ما يشاء بلطفك الخفي واتعلى برأفتك الطالبة من خشيته ودعا بها فانشاء الله جل جلاله عما قريب
غيث مانه ورخي عشيا عاش به الحاج على عوايد عهوده وجوده واحشا ومن كتاب منبئة الداعي عن اليقين قال
على اقال لا مهتم من المشرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى قوله وكبره تكبيرا فيما يذكره من الدعاء
الفاضل اذا اشرف على بلد او قرية او بعض المنازل وربما مر عدة طرق وبلد كرلفظ ما لعلنا بعض ما ذكرناه
من كتاب مصباح الزايرو جناح المسافر فليقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين والبحار وما اجرين اذا سئلك خير هذه
القرية وما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم ليس لي ما كان فيها من يسر واعني على قضاء حاجتي بما قضيت
الحاجات وبما يجيب الدعوات اذا دخلتها مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا يعني في الحديث ليتهم اذا كان في سفر قبل لليل قال الارض دبي ورتبك الله اعوذ بالله من شر ما فيك
وشر ما يدب عليك واعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن الوالد وما ولد طا
من كتاب التبديل لمحمد بن بحار قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غزا او سافر فاذكر الليل قال يا ارض ربي وربك
طا وفي السافر اذا نزل بعض المنازل يقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ويصلي
ركعتين يحمد الله ما شاء من السور والقضا ويقول اللهم اني اسئلك خير هذه البقعة واعوذ بك من شرها اللهم
اطعمنا من خيرها واغنا من وبالها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ويقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا اميرالمؤمنين والائمة من ولده
ائمة الهدى ابرار من اعدائهم اللهم اني اسئلك خير هذه البقعة واعوذ بك من شرها اللهم اجعل
اول دخولنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا واذا خشيت في منزلك شيئا من هوام الارض فقل
في المكان الذي تخاف ذلك فيه وهو ان عبر السرياني زي من في الارض كلها العلمك بما يكون عما ذرات لك
السلطان على كل من دب ودلك اني اعوذ بعد ذلك على كل شيء من ذكرته في بدني من سبع او هامة او عارض
من ليل او دابة او ما لقيها فبطرتها ذا دها عني واجرها ولا تسلطها علي وباسها يا الله العلي العظيم احفظني
بحفظك واحمني بستر الواقي مخافة يا رحيم وقال الطبرسي ره في كتاب الآداب الدينية واذا ذكر الرجل
فضل بكعتين وادع الله بالحفظ والكلاوة وضع الموضع واهله فان لكل موضع اهلا من الملائكة
وقل السلام على ملائكة الله الحافظين لسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته
من الزاد الكبير فاذا جمع ذلك على الخروج واردته فاسبغ الوضوء واجمع اهلك ثم قم الى مصلاك

مزاد عنه السر المنصوص يا اخذا بنواصي خلقه والسابق بهم الى قدرته والمنفذ فيهم احكمه وخالقها وجاعل قضا
لها غالبا الى مكيد بضعفه وبفوتك على مكايدي تعرضت فان حلت بيني وبينهم فذلك ما ارجوا وان الحقني
اليهم عبرة ما بك من بغيتك يا خير المنعمين لا يحول احد منهم بيني وبين ما اعمل عليه من سواك ولا يغيرها
ربي وقدرتي الذي نزل بي فحل بيني وبين شرهم بحولك وقوتك يا مستجيب الدعاء يا الله رب العالمين وتقول ايضا
بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك
فوضت امري واحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي و
ادفع عني بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين ع انه قال
ما الذ ان قلت هذه الكلمات لو اجتمع على الجن والانس بكرا بابه بحجب الا تشابها من اهل العدا وان تو
يبدك اليمنى الى من تخلف شره وتقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا واثبت في كتاب المستغيثين ما رويناه الى
رجل وهو ابو معلل الانصاري قال اخذه منا الم ان يصلي اربع ركعات فنزكر فصلاها وسجد فاطال
في سجوده يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما تريد اسئلك بعزتك التي لا ترام وملكك الذي لا ينضا
وبنورك الذي ملاء اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني وكرر هذا الدعاء ثلاث مرات
فاذا بفارس قد اقبل حتى وقف اللص وقال له انا ملك من السماء الرابعة وان من صنع كما صنعت فاستجيب له
مكروها كان او غيره كروب من الكتاب المذكور باستثناء عن زيد بن خالد انه ظفر بلص واراد قتله فقال
لا ترد عني اصلي ركعتين فصلاها فلما فرغ منهما قال يا ارحم الراحمين فسمع اللص فاقبل يقول لا تقتله فقال
مرتين الثة يا ارحم الراحمين واذا بفارس بيده حربة في راسها شعلة نار فقتل اللص ثم قال للملك خذ الملك
يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما قلت مرة ثالثة يا ارحم الراحمين اقبلت واريت في البحر الاخضر
من كتاب دفع الهموم والاحزان تاليف احمد بن فهد الحلي قال لابن عباس قلت لامير المؤمنين ع ليلة صفين
اما ترى الاعداء قد احدقوا بنا فقال وقد اعلمت هذا قلت نعم فقال اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك
اللهم اني اعوذ بك ان اضيع في سلامتك اللهم اني اعوذ بك ان اغلب في املك قولوا فكفاه الله جل
جلاله امرهم ممن فيما نذكر واذا خاف من المطر في سفره وكيف يسلم من ضرره واذا عطش كيف يغاث وعاين
خطره وبنا يا مستغاث قال علي عليه السلام بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل لما رضام بابانا الحجة بن الحسن
الجعفري الى ابي الحسن الرضا ع صلوات الله عليه قال كنت معه وهو يريد بعض اموال فامر غلاما له بحمل له
قباء فجعلت مزق ذلك وقلت ما يصنع به فلما صار ذلك في بعض الطريق نزل الى الصلوة واقبل يسمانا فالقوا
القبا على وعليه وخر ساجدا فسجد معه ثم رفعت راسي وبقي ساجدا فسمعته يقول يا رسول الله فكيف
المطر قلت وانا كنت قد توجهت من بغداد الى الحلة على طريق المدائن فلما حصلنا في موضع بعيد القرى
جاء الغيم والرعود واستوى الغمام والمطر وعجزنا عن احتماله فالهمني الله جل جلاله ان قلت اللهم
السموات والارض ارتق ولا امسك عنا مطرك وحفظه وكذلك وضرره بعد ذلك لقامة وقوتك

ان اضرع في هذا اللهم اني اعوذ بك

Presented by: Rana Jan' Abbas

فصل ركعتين تفرق بينهما ما شئت من القران فاذا فرغت منهما وسلمت **فقل** اللهم اذا استودعك نفسي واهلي ومالي وولدي ودنياي واخري وخاتمة عملي اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم اجعلنا لا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك

تقول ايضا ما ذر مولانا الباقر محمد بن علي عليهما السلام انه قال اذا عزمت على السفر فتوضأ وصل ركعتين الاولى بالحمد وسورة الرحمن والثانية بالحمد وسورة الواقعة او تبارك فان لم تبت لك ذلك فاقرء في السورة ما شئت حسب العجلة **ثم ادع بهذا الدعاء** اللهم اليك خرجت في سفري هذا ابتغاء ثقتي منك بعزك ولا رجاء ما وعدني الا انت ولا قوة اتكل عليها ولا حيلة التجا اليها الا طلب فضلك ابتغاء دفاعك وتعرضا لرحمتك وسكونا الى حسن عيادتك وانت اعلم بما سبق لي في سفري هذا مما احب واكره فما اوقعت علي فيه مقدرتك ومحمود بلائك فانت ولي ما تشاء وتثيب وعندك ام الكتاب اللهم صل على محمد وال محمد واصرف عني في سفري هذا كل مقدور من البلاء وادفع عني كل محذور واسبل علي فيه كنف عزك ولطف عفوك ورحمتك وحقيقة حفظك وسعة رزقك وتمام نعمتك وافتح لي فيه ابواب جميع فضلك وعطائك واحسانك واغلق عني ابواب المخاوف كلها وجميع ما اكره واحذر اخاف على نفسي واهلي وذريتي وافتح لي ابواب الامن كلها واصرف عني الهلع والجزع وارزقني الصبر والقوة والتمهل لك في النجاة من كل محذور ومقدور مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لي في اخرتي ودنياي واسئلك يا رب ان تحفظني فيما خلفت وراي من اهلي ومالي ومعيشتي وصوفي حوائجي يا من لبس فوقه خالق ولا تحته يا من لبس دونه رب ولا امامه يا من لبس له وزير ولا معه يا من لبس له صاحب ولا عنده يا من لبس له كاتب يملي عليه ولا يزيد على كثرة السوال الا كرما وجودا صل على محمد وال محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني في سفري هذا الامن من المخاوف كلها والغنيمة والظفر بكل عرض وبلغني جميع املي ومقصودي اللهم وكل من قصدني على بلقائه من خلقك لا تبر احدا من حسن له اللهم حاجة وشغلا افتحه لي واعطف قلبه علي ووفقه لما ارديه واتبعه واملاه واحرسه عن قصدي والوقوف في حاجتي وامنعه عن ظلمي واذاي بحولك يا ارحم الراحمين ثم اسجد وادع بما احببت ثم ارفع راسك وقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم فاطر السموات والارض صل على محمد وال محمد واعقبني يا الهي في كل خير ادخلت فيه محمدا وال محمد واخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدا وال محمد وامنعني فان بك صل الى سوء ابدا ولا تغيرها انعمت علي ابدا يا ارحم الراحمين

وتقول ايضا ما روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال جاءني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد من اراد من امتك ان احفظه في سفره واوفر له ما له فليقل بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله الا اله الا الله وعلى الله سبحانه توكلي مفوض اليه امري ومستعين به على شؤوني ومستزيد من فضله مبتدئ نفسي من كل حول وقوة الا به خروج فتيرخرج بقدره ملائكة من تلقاء اكبر هيئته واعظم رجالي وافضل امنيته في جميع امورك كلها وهو مستعين ولا شيء الا ما اراد سئل الله خير المخرج والمدخل لا اله الا هو عليه توكلت واليه المصير **فاذا وضعت رجلك على باب المنزل فقل** بسم الله امنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قف على الباب فاقرء فاتحة الكتاب لنا ولك وعن يمينك وشمالك ثم قل اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني ببلاغك الحسن الجميل يا ارحم الراحمين فاذا اردت الركوب فقل حين تركب الحمد لله الذي هدانا للاسلم وعلمنا القران ومن علينا بمحمد عليه السلام سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين فاذا اردت السير فليكن في طرف ثيابك واترك في وسطه وسر في اول الليل ولا تسر في اوله فانه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول الخروج لغدو ثم فان لله دوابي يبثها يفعلون ما يومرون ثم سر وقل في مسيرك اللهم خل سبيلنا واحسن تيسيرنا واحسن عافيتنا واكثر زادنا التكبير والتحميد والتسبيح والاستغفار واذا صعدت اكمة او علوت تلعة او اشرفت على قطرة فقل الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم ان اشرف على كل شرف واذا علمت الخير فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم اذخر عني الشيطان الرجيم واذا اشرفت على قرية تريد دخولها فقل اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اني اسئلك خير هذا القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم يسر لنا ما كان فيها من وجه ووفق لنا ما كان فيها من بر واغنى علي حاجة يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا الدعاء عند خوف السبع والطوارق من الشياطين والاشداء والملصوص واذا خفت سبعا فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم يا ذا ربي ما في الارض كلها بعلمه والسلطان القاهر على كل شيء دونه يا عزيز يا منيع اعوذ بقدرتك من كل شيء بضره من سبع او هامة او عارض او سارق الدواب فاحجزها عني واكفنيها بقطرتها واذدها عني واجرها ولا تسلطها علي وعلى ما في منزلي يا الله يا عظيم احفظني بحفظك من مخاوفك يا رحيم فاذا خفت سلطانا فقل يا الله يا الله لا اله الا هو الاكبر القاهر على جميع عباده والممضي مشيته فيهم يا بوئ قدره الذي عنت لوجوهه لعظمته ان تكلؤ عبادك وجميع خلقك من شر ما يطرق بالليل والنهار من ظاهر وخفي من عناة مردة خلقك الضعيفة حلمك عندك لا يدفع احد منهم نفسه سوء دونك ولا يحول احد دون ما تريد من الخير وكل ما يراد في فضلك وقد حللت قبائل الجن والشياطين برفدك ولاذ اهم وانا لكيدهم خائف وجل فاصرف عني مرشرهم وباسهم وبجبروتك ما عز يا منيع واذا خفت عدوا ولصا فقل يا اخذا بنواصي خلقه والناضح بها الى قدرته المنفذ فيها احكامه وقضائه والجاعل قضائه لهم الغالبا وكلهم ضعيف عند غلبته وثقت بك يا سيدي عند قوتهم لضعفي وقوتك على مكايدهم فاكفنيهم اللهم الهم فان حلت بيني وبينهم فذلك ارجو فان سلمتني الهم عني واما بي من بغيهم يا حاجز المبغي صل على محمد وال محمد ولا تجعل لبغيهم علي بلا حد سواك ولا لتغيرها انت فقدرتك التي يراد بها محل بيني وبين شرهم يجوبا يا سميع يا الله رب العالمين فاذا اردت النزول في موضع فاصرف راحلتك الارض حسنها لونا واليها ليونة واكرمها عشبا ولا تنزل على ظهر الطريق ولا بطون الاودية فانها مأوى الحيات ومدارج السباع فاذا اردت النزول فقل حين تنزل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فاذا اردت الرحيل من المنزل فصل ركعتين منكدفا ايضا واودع الله عز وجل بالحفيظ وقل الكلاءة وودع الموضع من الملكة وقل السلم على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته

باب حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر الادب لسفر الايام القليلة وجعلكم

مرجلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم واقامتكم قال عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن من ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم انه مروة المرء المسلم مروتان في حضر ومروة في سفر فالمامور في الحضر قراءة القران ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلوة في الجماعات واما مروة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد

Presented by: Rana Jam' Abbas

وهبوط وقيام وقعود ل عن احمد بن ابرهيم الحوري عن محمد بن بدا البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر
عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ست من المروة ثلاث منها في الحضر وثلاث
منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز
وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي الجزلي عن ابن المتوكل عن السعد اباد
عن البرقي عن ابيه عن ابي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق ع قال المروة في السفر كثرة
الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمان على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط
الله عز وجل قول قد سبق تمام الخبرين وغيرهما في باب المروة وغيره ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن
يزيد عن عدة من اصحابنا رفعوا الحديث قال حق المسافران يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلثا سن عن ابن يزيد
مثله وب عن ابن ابي البختري عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا كنتم في
سفر فمرض احدكم فاقيموا عليه ثلثة ايام ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه الى
النبي ص انه قال ثلثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق
ورجل ارسل راحلته ولم يستوثق منها سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت اباعبد الله ع
يقول ليس من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير او شر سن عن النوفلي باسناده قال قال رسول
الله ص الرفيق ثم الطريق وباسناده قال قال امير المؤمنين ع لا تحقرن في سفرك لا يحتقرك في سفرك لا يرى لك الفضل عليه كما
ترى له عليك سن عن ابيه عن ابن سنان عن اسحاق بن جرير عن ابي عبد الله ع قال قال لي صاحب فاخبرني
فقال كيف طابت نفسك ان تبيت يدك على معرفته فقال كيف كان فقال اصحب ابن زيد ولا تصحب ابن
تيزين يا ك سن عن ابيه عن حماد عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال اذا صحبت بحوك ولا تصحب من يكيدك
فان ذلك مذلة للمؤمن سن عن الحسن الخشاب اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن شهاب
بن عبد ربه قال قلت لابي عبد الله ع قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسع على اخواني فاصحب الفقراء في
طريق مكة فاوسع عليهم قال لا تفعل يا شهاب ابن بسطت وبسطوا اجحفت بهم وان هم امسكوا ازللتهم
فاصحب نظراءك اصحب نظراءك عن ابيه عمن ذكره عن ابي محمد الحلبي قال سئلت ابا جعفر ع عن القوم يصطحبون
فيكون فيهم الموسر وغيره اينفق عليهم الموسر قال الرطابت بذلك انفسهم فلا بأس به قلت فان لم
تطب انفسهم قال يصير لهم ما يأكل من الخبز ويبيع ان شئت ثمنه اظهر ا سن عن اسمعيل مهران عن
محمد بن حفص عن ابي البريع الشامي قال كنا عند ابي عبد الله ع والبيت غاص باهله فقال للبيت منا ما لم يكن
بحسن صحبته مرصحبه ومرافقه مرافقه ومما لحه مما لحه ومخالفه مخالفه سن عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان اعظمها اجرا واحبهما الى الله و
افهمها بصاحبه سن عن النوفلي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص زاد المسافر الخبز والسمن وما كان منه
لبس فيه حقاء كتاب الاداب والسير عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمن
الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص مثله
الا ان فيه حقاء سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص من السنة اذا خرج القوم
في سفر ان يخرجوا نفقتهم فان ذلك اطيب لانفسهم واحسن لاخلاقهم سن عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من نفقة احب الى الله من نفقة قصد وتبغيض الاسراف الا في
حج وعمرة سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره للرجل ان يصحب من يتفضل

عليه وقال اصحب مثلك سن عن علي بن الحكم عن البطائني عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يخرج
الرجل مع قوم مياسير وهو افقرهم شيأ فيخرج القوم نفقتهم ولا يبذلون له ان يخرج مثل ما اخرجوا فقال
ما احب ان يبذل نفسه ليخرج معهم وفيه مثله سن عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن حسين بن ابي العلا
قال خرجنا الى مكة نيف وعشرون رجلا فكنت انيخ لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله ع
قال هي ناحسين فنزل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل
شاة قلت لا اردت الا الله فقال ما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل ما تفعل فلا تبلغ مقدرتهم فكف
اليه نفسه قلت استغفر الله ولا اعود سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابائه قال
قال امير المؤمنين ع قال رسول الله من شرف الرجل ان يطيب زاده اذا خرج في سفر سن عن بعض اصحابنا
قال قال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين اذا سافر الى مكة للحج والعمرة تزود من اطيب الزاد من اللوز
والسكر والسويق المحض والمحلى قال وحدثني ابن بزيع عن محمد بن سنان وابن ابي عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع سن عن بعض اصحابنا رفعه قال ابو عبد الله ع تبرك بان تحمل الخبز في زادك سن
عن الزبرقطي عن صفوان الجمال قال قلت لابي عبد الله ع ان امي احملي واني ابدع وهو اشد نفقتي وخفوفي
قال نعم ان ابي كان يقول من رقة المتاع وخفظ النفقة سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي
عبد الله ع في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك و
ابرتك وخيوطك ومخرزك وتزود معك الادوية تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا
الا في معصية الله وزاد فيه لعضهم وقوسك سن عن ابي عبد الله ع عن صفوان عن معوية بن عمار قال قال
ابو عبد الله ع انك ستصحب اقواما فلا تقولن انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا فان فيهم من يكيدك سن
عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عثمان وابن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه اذا اساف
مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامرهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا عوك
فاجبهم واذا استعانوك فاغنهم واعلمهم ثلث طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك
من ذابة او مال واذا زاد واذا استشهدك على الحق فاشهد لهم واجهد رايك لهم اذا استشاروك ولا
تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل
فكرك وحكمك في مشورتك فان من لم يحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رايه ونزع منه الامانة واذا
رايت اصحابك عبسون فامش معهم واذا رايتهم يغلون فاعمل معهم واذا اصدقوا واعطوا فرضا فاعطهم
واسمع ممن هو اكبر منك سنا واذا امرك بامر وسالك فتبرع علمه وقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولوم واذا
تحيرت في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسلكوا عن
طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او ان يكون
هو الشيطان الذي حيرتكم واحذروا الشخصين ايضا الا ان ترواما لا ارى فان العاقل اذا نظر بعينيه شبا
عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغايب ايها واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشئ وصلها واسترح
منها فانها دين وصل في جماعة ولو على راس ربح ولا تنامن على زادك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك
من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك ان تمد لاستدخاء المفاصل واذا ترتب من المنزل فانزل عن زادك
فانها تعيش وابدا بعلفها قبل نفسك واذا اردتم النزول فعليكم بمرتفع الارضين باحسنها لونا وابينها
تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واني اريد قضاء حاجة فاعبد المذهب في الارض

واذا دخلت فصل بركعتين ثم ودع الارض التي طلبت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملك
وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدء فتصدق منه فافعل وعليك بهذا القرآن فما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير ليلا والنزول للنيل وعليك بالتعريس
والدلجة من اول نصف الليل الى اخره واياك ودفع الصوت في مسيرك سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع عن ابيه عن جابر الانصاري قال نهى رسول الله ص ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا جاء من الغيبة
حتى يوذنهم سن عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن مرازم قال خرجت مع ابي عبد الله ع
الى ينبع قال وخرج على وعليه خف احمر قال قلت جعلت فداك ما هذا الخف لذي اراه عليك قال اخفه تحته
للسفر وهو اتقى على الطين والمطر قال قلت فاتخذها واليسها فقال اما السفر فنعم واما الخوف فلا تعد
بالسوداء شيئا مكا عن الصادق ع قال ليس من المروءة ان يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير او شر عن عمار بن
مروان قال اوصاني ابو عبد الله ع فقال اوصيك بتقوى الله واداء الامانة وصدق الحديث وحسن
الصحابة لمن صحبك ولا قوة الا بالله وعن ابي جعفر ع قال من خالط فليحسن ان استطاع ان يكون بذلك الغلبا
عليه فافعل عن النبي ص قال الرفيق ثم السفر وقال الصاحب حق المسافر ان يقيم عليه اخوانه اذا مرض ثلثا وقال
النبي ص في سفر خرج فيه من كان سيء الخلق والجوار فلا تصحبنا عن الحلبي قال سئلت الصادق ع عن القوم
يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره اينفق عليهم الموسر قال نعم بذلك انفسهم وقال ع سيد القوم
خادمهم في السفر وعن كتاب شرف النبي ص روى النبي ص انه امر اصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل لرفقائه
علي ذبحها وقال الاخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها فقال رسول الله ص علي ان الفظ لكم الحطب فقالوا
يا رسول الله لا نتعبن بابائنا وامهاتنا انت لنا كفينا قال قد عرفت انكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره
من عبده اذا كان مع اصحابه ان ينفرد بينهم فقام ص يلفظ الحطب لهم وقال لعمر لابنه يا بني سافر تسبق
وخف وحما مثل وخبائك وسقائك وخبوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية مما تنتفع به
انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله عز وجل وفي رواية لبعضهم وفي سلك فاذا كر
الناس عند الصادق ع امر الفتوة فقال تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة والمروة طعام موضع
دنائل منديل ونشر معروف وطي وادي مكفوف فاما تلك فشطارة فسق ثم قال المروة فقال الناس ما نعلم
قال المروة والله ان يضع الرجل جوانبه فيتخذ ازاره والمروة مروتان مروة في السفر ومروة في الحضر فاما التي في
الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة على الخادم انها لمن الصديق
وتكسب العدو واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم امرهم وكثرة
المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال ع والذي بعث جدي ص بالحق ان الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة
وان المعونة تنزل على قدر المؤنة وان الصبر ينزل على قدر شدة البلاء مر كتاب المحاسن ذكر عند النبي ص رجل
فقيل له خيرا قالوا يا رسول الله ص خرج معنا حاجا فما زال لنا منزل هبل الله حتى نزل فاذا اراد ان يحل
فقال رسول الله ص فمن كان يكفيه علف ابله ويصنع طعامه قالوا كلنا قال لكلكم خير منه وقال ص مزاعان مؤمنا
مسافرا نفس الله عنه ثلاث وسبعين كربة وكان في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربة العظيم يوم القيامة
بانفاسهم من لغطهم بسالم قال قلت لابي عبد الله ع تكون معي الدراهم فيها تماثيل وانا محرم فاجعلها في هميان
واشده في وسطي قال لا بأس بنفقتك وعليها اعتمادك لعبد الله عز وجل عنه ص قال اذا سافر فليتخذوا
سفرة ونوعوا فيها عن نصر الخادم قال نظر لعبد الصالح ابو الحسن موسى بن جعفر ع الى سفرة عليها حلوى صغر

فقال لا تفعلوا هذه واجعلوا مكانها حديدا فانه لا يفسد شيئا مما فيها من الهوام عن النبي ص قال زاد المسافر
الحذاء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا **نوادر الراوندي** باسناده عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابائه
قال قال رسول الله ص اربعة لا عذر لهم رجل عليه دين محمد في بلاده لا عذر له حتى يها جزع الارض
بلا شيء فا يقضي دينه ورجل الصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لئلا يشركه في الولد غيره ورجل
له مملوك سوء فهو يعيبه لا عذر له الا ان يبيع واما ان يعتق ورجلان اصطحبا في السفر هما بمنزلة اعنان
لا عذر لهما حتى يفترقا ما عن المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن عرج عن محمد بن مالك رفعه الى
المفضل ح قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال من صحبك قلت رجل من اخواني قال فما فعل قلت مذ دخلت
المدينة لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة وقال
المفيد وجدت في بعض الاصول حديثا لم يخبر في الان اسناده عن الصادق ع عن جعفر بن محمد عليهم السلام
قال من صحب اخاه المؤمن في ظرف يوفقه ثم فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه **دعوات الراوندي**
قال النبي ص في سفر من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا احمل الادنى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر
منك فانك ان كنت كذلك فلقي الله جل جلاله يباهي بك الملائكة وقال لقمان لابنه ترود معك الادوية
فتنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله **كتاب صفين** قال لما توجه علي عليه السلام
الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حرز بن سهم من بني ربيعة ينظر الى
اثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن لبعها التي جرت الرياح على مكان ديارهم فكانوا على ميعاد فقال علي عليه السلام
افلا قلت لهم تركوا من حنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا اوتروا فاصبحوا موتورين هؤلاء
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم **باب آداب السير في السفر**
ومن الباب ما نوادر ايضا سن عن جعفر بن محمد عن الفضيل عن ابي عبد الله ع عن ابيه ان قوما
شاه اليهم النبي ص فشكوا اليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنشيل سن عن ابن بزيع عن منذر بن
جعفر عن يحيى بن طلحة النهدي قال قال لنا ابو عبد الله ع سيروا وانسلوا فانه اخف عليكم سن عن ابن فضال
عن الفضيل عن ابي عبد الله ع عن ابيه ان رسول الله ص راى قوما قد جهدهم المشي فقالوا لو حيثنا النسلوا فنعلوا
فذهب عنهم الاعياء سن عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء ت المشاة الى النبي ص
فشكوا اليه الاعياء فقال عليكم بالنسلان ففعلوا فذهب عنهم الاعياء وكانما نشطوا من عقال سن
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله الا انه قال عليكم بالنسلان فانه يذهب بالاعياء
ويقطع الطريق سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله ع
قال راح رسول الله ص من مزارع الغابة وقصف المشاة وقالوا نعترض لدعوته فقال ص اللهم اعظم اجرهم
وهو ثم قال لو استعنتم بالنسلان لخف حبا مكم وقطعتم الطريق ففعلوا فخف حبا بهم سن
عن الحجال عن ابي اسحاق الحكم قال تعرض لشاة للنبي بكراع الغميم ليدعو لها فدعا لها وقال اجزها وقال عليكم با
بالنسلان والبكور وشيء من الدلج فان الارض تطوى بالليل مكا قال الصادق ع سير الليل يعني الزاد
وليس الاحلاف ويجلى الثياب قال سير ثمانية عشر وقال النبي ص اذا اعيا احدكم فليهر ول وقال الصادق ع اذا
ظلم الطريق فتيا منوا **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع عليكم بالبكور فان البركة في اولها
وان ازدرت بالمدينة وان جارت وقالوا عليهم السلام اذا اردت السفر فابكر مسيرك في طرفي النهار وانزل وسطه

وسر في اخر الليل ولا تسر في اوله وقال لبنيه اتقوا الخروج بعد نومة فان الله دوابا بثها يفعلون ما يؤمرون
وقالوا تقول في مسيرك اللهم خل سبيلنا واحسن مسيرنا واحسن عافيتنا واكفنا بالتكبير والتحميد والتسبيح
والاستغفار فان السفر قطعة من العذاب **سن** عن ابن بزيع عن منذر جفص عن هشام بن سالم قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول سيروا بردين قلت فانخوف الطوام فقال ان اصابكم شيء فهو خير لكم مع انكم مضمونون
سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه قال قال رسول الله ص عليكم بالسير بالليل فان الارض
تطوى بالليل **سن** عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا اراد سفرا ادلج قال
وفي ذلك حديث الطير والخف قال الحجة **سن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال
ان الارض تطوى من اخر الليل **سن** عن جميل بن دراج مثله **سن** عن اسمعيل بن مهران عن ابن عمير عن بشير
النبال عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ع يقول الناس تطوى لنا الارض بالليل كيف تطوى قال هكذا
ثم عطف ثوبه **سن** عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه الى ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص اذا نزلتم منطاطا او خباء فلا تحرجوا فانكم على غرة **سن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها ماوى
السباع وماوى الحيات **سن** عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال قال علي ع قال
رسول الله ص لا تنزلوا الاودية فانها ماوى السباع والحيات **سن** عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى
بن جعفر ع عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص اذا سافرتم فلا تنزلوا الاودية فانها ماوى الحيات والسباع
سن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن الفضل بن عمر قال سرت مع ابي عبد الله ع الى مكة فمر ظلنا
الى بعض الاودية فقالوا انزلوا فانا في هذا الموضع ولا تدخلوا الوادي فنزلنا فما لبثنا ان اظلنا سحاب فمطلت
علينا حتى سال الوادي فاذى متاعنا **سن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن علي ع قال قال
رسول الله ص ان الله يحب الرفيق ويعين عليه فاذا ركبتم الدابة العجفاء فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة
فالحوا عليها وان كانت مخصبة انزلوها منازلها **سن** عن النوفلي عن عبد الله بن سنان عن جميل بن صالح عن
ابيه عن ابي جعفر ع قال اذا سرتم في ارض مخصبة فارفقوا بالسير واذا سرتم في ارض مجدبة فعجلوا بالسير **سن** عن
جعفر بن محمد الاشعري عن الفداح عن عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا خاض الطريق فمشيا

باب تشييع المسافر وتوديعه

سن عن ابيه عن ابن ابي نجران عن موسى بن بكر عن الحلبي عن هشام قال دعا ابو عبد الله ع لقوم من اصحابه مشوا حاج فقال اللهم احملهم على اقدامهم وسكن عروقهم
سن عن ابيه عن هارون بن الجهم عن موسى بن بكر قال اردت وداع ابي الحسن ع فكتب لي رقعة كفانا الله اللهم وقضى لك بالخير ويسر لك حاجتك في صحة الله وكفه **سن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير الجريري
وعن رجل من اهل بيته عن ابي عبد الله ع قال لما شيع امير المؤمنين ع باذربيجان رحمه الله عليه وشيعه الحسن والحسين
وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر عليهم السلام قال لهم امير المؤمنين ع ودعوا اخاكم فانه لا يرى
للشاخص ان يمضي والمشيع ان يرجع قال فكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين ع على علمها بالسلام
يا اباذر ان القوم انما امتحنوك بالميلاء لانك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم فما حولك غدا الا ما منعتهم وغلبتهم
عما منعوك فقال ابوذر رحمكم الله من اهل بيت تعالى في الدنيا من شيخ غيركم لنا اذكركم ذكرتم رسول الله ص
سن عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان وغيره عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا ودع المؤمن
قال رحمكم الله ونور لكم التقوى وسهل لكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم ورد كم سالمين

الى سالمين **سن** عن ابيه عن جعفر بن سماعة عن ابان بن عثمان وغيره عن عبد الرحيم عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص
وهو مسافر اذا خذ بيده ثم قال احسن الله لك الصحابة واكمل لك المعونة وسهل لك الحزونة وقرب لك البعيد
وكفاك المهم وحفظ لك دينك وامانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير عليك بتقوى الله واستودعك
الله سر على بركة الله **سن** عن محمد بن الحسين عن ابن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ودع رجلا استودع
الله نفسك وامانتك ودينك وزودك زاد التقوى ووجهك الله للخير حيث توجهت ثم قال التفت لبنا
ابو عبد الله ع فقال هذا وداع رسول الله ص لعلي ع اذا وجهه في وجه من الوجوه **سن** عن ابن فضال عن عبد الله
بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال كان اذا ودع رسول الله ص رجلا قال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك ووجهك للخير حيث ما توجهت وزودك التقوى وغفر لك الذنوب **سن** عن ابن بزيع عن بريد العجلي
عن رجل عن ابي جعفر ع قال ودع رسول الله ص رجلا فقال له سلمك الله وغنمك
والمعك الله **سن** عن ابن فضال عن الحسين بن موسى قال دخلنا على ابي عبد الله ع نودعه فقال اللهم اغفر
لنا ما اذنبنا وما لم نذنب وما نخفي من ذنوبنا واياهم بالقول الثابت في الاخرة والدنيا وعافنا واياهم من شر ما قضيت
في عبادك وبلادك في سفعتنا هذه المستقبلة وعجل نصر آل محمد ولهم واخر عددهم **مكا** من اراد
ان يودع رجلا فليقل استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك احسن الله لك الصحابة واعظم لك
العافية وقضى لك الحاجة وزودك التقوى ووجهك للخير حيث ما توجهت وزودك سالما غانما من كل اب

باب الرجوع عن السفر

سن عن ابن سنان عن جعفر بن محمد قال اذا سافر احدكم فقدم في سفره فليأت اهله
عامة يسر ولو بجزور فان بركتهم كان ذا صاحق في قومه وان ضاق ضيقة فلقومه وافق منهم انفر وخرج كاذب
فلما قرب من منزله عن جباره فلما خرجه رسالا اراده ان يسكن بيوت مزدوجة ساره فلما دخل منزله خط الخرج
عن الجاد وافتح الصلوة فجاءت ساره ففتح الخرج فوجده مملوا دقيقا فاعجبته واخبرت ثم قالت
لابراهيم انفتل من صلاتك فقال لها الى ذلك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع راسه الى السماء
فقال اشهد انك الخليل **مكا** قال الصادق ع ان النبي ص كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك في القول
للقادم من الحج وغفر لك الصادق ع ان النبي ص كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك واخلف عليك
نفقتك وغفر ذنبك قال الصادق ع من لقي حاجا بغباره كان كمن لقي الحجر الاسود واذا قدم الرجل من السفر
ودخل منزله ينبغي ان لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله ما تيسر
منه هكذا هو المروي عنهم لما رجع جعفر الطيار من الطايف ضمه رسول الله ص الى صدره وقبل ما بين عينيه
وقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر او بقدوم جعفر انا صحاب رسول الله ص نصيب في بعضهم بعضا
فاذا قدم الواحد منهم من سفر فلقي لقاءه فعانقه وقال النبي ص اذا خرج احدكم الى سفر ثم قدم على اهله
فليهد لهم وليطرفهم ولو حجارة

باب سكوب البحر وادعيته والايات البقرة والفلك التي

تجري في البحر بما ينفع الناس **بس** هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها
قال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ابراهيم وسخر لكم الفلك في البحر بامره والجار
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الاسرى بكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر

لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا الخ والفلك يجري في البحر بامره المؤمنون وعليها وعلى الفلك تحملون وقال نعم فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين الرقوم والبحري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون لقمان لم تر الى الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور فاطر وترى الفلك فيه مواخر ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يس وآية انا حملناذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين الموج وعليها وعلى الفلك تحملون حم عسق ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام وان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير الزخرف وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الذاريات والبحر ذات الجوار الرحمن وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام

مع عن علي بن احمد الطبرسي عن الحسن بن ذكريا عن خراش مولى انس قال كان رسول الله ص يجزون في البحر يعني ان التجار في البحر وذكر به وليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي اذن الله عز وجل فيه بقوله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال ابو عبد الله ع في ركوب البحر والنهي عنه حديث

لى عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر الجعفري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم ركوب البحر في هيجانه ونهى عن الحبل عن ابيه عن سعد مثله لى الامر بمثله قال امير المؤمنين ع من خاف منكم الغرق فلينزل بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فس عن ابيه عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة وكسد علي وقد اردت مصر فاركب الى المدينة وانقله الى الجحفة فاضع حيث ضاع فقلت جعلت فداك اني حملت متاعا الى مكة وكسد علي وقد اردت مصر فاركب بحرا او برا فقال بئس الحوف وتقرض اليها افاض لناس اعما لا قال رسول الله ص لا تغسلوا ولا تسكروا بطنها ولا تشركوا في بحارها فانه يورث الذلة وذهب بالغيرة ثم قال لا علمك ثالثة اين مسجد رسول الله ص وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة مرة فاذا عزمت على شيء وكتب البر فاذا استويت على البر فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط بصيره كسر ولا وقع ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجراها ومرسيها وما قدروا الله حق قدره فانك على بياض واشراع الموج بيدك وقد اسكن الله سبحانه وقرقر الماء ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن اسباط فركبت البحر وكان ذا هياج الموج قلت كما امرني ابو الحسن في تنفس الموج ولا يضيقنا منه شيء ففعلت حملت ذلك ما السكينة قال ريح مع الخيط طاهر وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين اقول سيأتي في الخبر في كتاب الدعاء وبهذا الخبر عن ابن عيسى عن ابن اسباط قرؤا يوقاد الله وهذا باذن الله وفيه فان

فان فان خرجت برا فقل الذي قال الله سبحان الذي سخر لنا هذا الخبر ل عن ابيه عن محمد بن العطاء عن ابي شعيب عن ابن بكير عن محمد بن زيد عن محمد بن جعفر باسناده قال قال ابو عبد الله ع ليس للبحر جار ولا للملك يوم ولا للعافية ثمن وكم من منعم عليه وهو لا يعلم

باب فضل اعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم من باب السفر اقول قد اوردنا بعض ابواب القادم من السفر في باب مفرد من كتاب الحج

سن عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلثا وسبعين كربة واجاره في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربة العظيم قيل يا رسول الله ص ما كربة العظيم حيث يعني بانفاسهم سن عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبد الله بن ابراهيم عن ابي عمرو الغفاري عن جعفر بن ابراهيم الجعفري عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال من اعان مؤمنا مسافرا على حاجته نفس الله عنه ثلثا وعشرين كربة في الدنيا وسبعين كربة في الاخرة حيث يعني على الناس بانفاسهم سن عن ابي هاشم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الوالي في الارض اربع العرس والحرس وهو الوالي يعف عنه ويطعم ويعاد وهو خمسان الغلام والاباء هو الرجل يدعوا الخوانه اذا اتاه من عنده نوادر

الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا في حاجته نفس الله تعالى عنه ثلثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا من الغم والهم واثنتين وسبعين كربة عند كربة العظمى قيل يا رسول الله ص وما كربة العظمى قال حيث ينشأ على الناس بانفسهم حتى ان ابراهيم ع يقول السلم السلم نفسي نفسي

باب آداب الركوب في انواعها والمسايرة وانواعها الآداب

الزخرف جعل لكم الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الذاريات والبحر ذات الجوار يا بنات بررة الرحمن وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام

مع عن علي بن احمد الطبرسي عن الحسن بن ذكريا عن خراش مولى انس قال كان رسول الله ص يجزون في البحر يعني ان التجار في البحر وذكوبه وليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي اذن الله عز وجل فيه بقوله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال لا بأس في ركوب البحر والنهي عنه حديث

لى عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر الجعفري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم ركوب البحر في هيجانه ونهى عن الحبل عن ابيه عن سعد مثله لى الامر بمثله قال امير المؤمنين ع من خاف منكم الغرق فلينزل بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فس عن ابيه عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة وكسد علي وقد اردت مصر فاركب الى المدينة وانقله الى الجحفة فاضع حيث ضاع فقلت جعلت فداك اني حملت متاعا الى مكة وكسد علي وقد اردت مصر فاركب بحرا او برا فقال بئس الحوف وتقرض اليها افاض لناس اعما لا قال رسول الله ص لا تغسلوا ولا تسكروا بطنها ولا تشركوا في بحارها فانه يورث الذلة وذهب بالغيرة ثم قال لا علمك ثالثة اين مسجد رسول الله ص وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة مرة فاذا عزمت على شيء وكتب البر فاذا استويت على البر فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط بصيره كسر ولا وقع ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجراها ومرسيها وما قدروا الله حق قدره فانك على بياض واشراع الموج بيدك وقد اسكن الله سبحانه وقرقر الماء ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن اسباط فركبت البحر وكان ذا هياج الموج قلت كما امرني ابو الحسن في تنفس الموج ولا يضيقنا منه شيء ففعلت حملت ذلك ما السكينة قال ريح مع الخيط طاهر وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين اقول سيأتي في الخبر في كتاب الدعاء وبهذا الخبر عن ابن عيسى عن ابن اسباط قرؤا يوقاد الله وهذا باذن الله وفيه فان

Presented by: Rana Jazil Ashraf

عن الحافظ محمد بن ابي القسم علي بن هبة الله بن عساكر ح وحدثنا السيد النسابة العلامة الفقيه المؤرخ تاج
الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي المؤرخ قال انبانا ابن عساكر قال انبانا الشريف ابو البركات عمر بن
ابرهيم بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن عمرة بحجر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين م قراءة بالكوفة
بمسجد ابو اسحق السبيعي في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة قال احدثنا ابو الفرج عمر بن احمد بن علان المعروف
بابن الخاذن المعدل قال احدثنا القاضي ابو عبد الله بن الحسين الجعفي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن رماح
الاسيجي قال احدثنا علي بن الحسن الطريفي يعني الطريف قال حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن عبد الله الاجلح الكندي الكوفي
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي عن ابي زهير الحرث بن عبد الله الاعور الهمداني الكوفي عن
امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب انه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى
على الدابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد الله ثلاثا وسبح الله ثلاثا ثم قال رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما فعلت
ثم قال رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت قال الحافظ ابو القاسم هذا حديث غريب من حديث ابي اسحق وتفرد به الاجلح واما المحفوظ حديث
ابي اسحق عن البراء بن يسير الاسدي الكوفي وغيره عن علي كذلك اخرجه ابو داود عن مسدد بن مسرهد
واخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة بن سعيد جميعا عن ابي الاحوص سلام بن سليم الحنفي الكوفي عن ابي اسحق عن
ابي الاحوص احفظ من الاجلح واوثق ورجال اسناده كلهم كوفيون قال الشيخ شمس الدين محمد رحمه الله
قلت الحديث غريب برواية واحد عنه واحد عنه او اسناده او هنا من غريب الاسناد لان المتن رواه غير واحد
عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيينة عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال اسكن لامير المؤمنين
الركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه فتبسم فقلت يا امير المؤمنين ما لك فعلت ما رأيتك فعلت قال
فقال ما على الارض من احد يركب ثم يقول بسم الله الكريم ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم ما ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري فاشهدكم والذي قد غفرت له ذنوبه وفسر عن ابيه عن ابن فضال مثله وعن ابن نباتة مثله وعن ابنة الشريد بن
ابنة الكريم دعاء للمركوب في خبر ايراد اسباطه في باب دعوة السفر الاكرم عامة قال امير المؤمنين اذا ركبتم الدواب
فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ما عن جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن ابي اسحق
السبيعي عن علي بن ربيعة بغير الاسدي قال ركب علي فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة
قال الحمد لله الذي هدانا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلثا وكبر الله ثلثا ثم قال رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم قال فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما رأيتموني فعلت عن ابن رفاعة عن ابي الصباح عن ابيه قال كان علباء اذا ركب دابة
قال اللهم اني اعوذ بك من زلل الغنى ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ثو عن ابيه عن سعد عن البرقي عن القاسم
عن الهيثم عن كردوس عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن م قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ركب الرجل الدابة فوجدها
ملك يحفظ حتى ينزل فاذا ركب ولم يسم ركضه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا يزال يتغنى حتى ينزل قال
م قال اذا ركب الدابة بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين لا حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل كردوس عن ابيه عن ابن فضال عن عبيدة بن هشام عن عمار الكا

عن الحافظ

عمرو الجحفي عن الحكم بن محمد بن القاسم انه سمع عبد الله بن عطا يقول قال لي ابو جعفر ع قم فاسرج لي دابتين حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا فقدمت البغل فركبت انه اجهما الي فقال لي ان احببت ان تقدم الى هذا البغل فلك خيرته لك قال وامرني ان اتخير له ثم قال ان احب لمطاياك الى البحر فقال فقدمت البغل الحمار وامسكت له بالركاب وركب فقال الحمد لله الذي هدانا للاسلم وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ص والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وسار وسرت حتى اذا بلغنا موضعا قلت لصلوه جعلني الله فداك قال هذا ارض وادي النمل لا يصلى فيها حتى اذا بلغنا موضعا اخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الارض سبخة لا يصلى فيها قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال الى صليت ام نصلي سبحتك قلت هذه صلوه تسميها اهل العراق الزوال فقال هؤلاء الذين يصلونهم شيعة علي بن ابي طالب ع وهي صلوة الاوابين فصلى وصليتها امسكت له بالركاب ثم قال مثل ما قال في بدء قال اللهم العن المرجئة فانهم عدونا في الدنيا والاخرة قلت له ما ذكرك جعلت فداك المرجئة قال اخطروا على بالي سن عن ابيه عن عبد الله المفضل النوفلي عن ابيه عن بعض مشيخته قال كان ابو عبد الله ع اذا وضع رجله في الركاب يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وسبح سبعا وهلل الله سبعا سن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم قال سمعت ابا الحسن الاول ع يقول الخليل على كل مخمر منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله سن عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال ايما دابة استصعبت على صاحبها فلجام او نفور فليقرء في اذنها او عليها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون سن رفعه في هذه الابات يقرء للدابة التي تمنع اللجام يقرء في اذنها ويقول اللهم سخرها وابانك فيها يحيى محمد وله ويقرء انا الى ربنا لمنقلبون سن عن ابيه عن عبد الرحمن العزرمي عن حاتم بن اسمعيل المدني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ذروة سنام كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فقولوا كما امركم الله سبحان الذي لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوا انفسكم فانما يحمل الله ورواه الوشا عن المثنى عن حاتم عن ابي عبد الله ع الا انه كان على ذروة كل بعير شيطان اذا وضعت رجلك في الركاب فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا له مقرنين ولا ان هدانا الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومن علينا بالايمان وبمحمد ص طب عن حاتم بن عبد الله الاردي عن ابي جعفر المقري امام المسجد الكوفي عن جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق ع قال بينا هو في سفر اذ نظر الى رجل عليه كآبة وحزن فقال له ما لك ترى حزينا هو من قبل نفسه فقال له ما لي لا احزن وانا خلقنا لهم كما قال الله في قوله ومنها ياكلون ط في رواية صفوان الجمال ان الصادق ع اتى الحمار يركب فقال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ل عن ابن مسكين رفعه عن ابن عامر عن عمه عن ابن بزيع عن هشام بن سالم قال قال الصادق ع من الجور قول الرجل للماشي الطريق ل عن ابيه عن محمد العطار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع مثله الا ان بعامة قال امير المؤمنين ع اذا ركبتم الدواب فذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ل ن سيجيء في سير النبي ص انه قال لحمر لا ادعهن حتى لمان الاكل الحفيض مع العبيد وتركوبي الحمار موكها الخبر هما عن جابر عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هاشم هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن ابي اسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الاسدي قال ركب علي فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا

من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلثا وحمد الله ثلثا وكبر الله ثلثا ثم قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم قال فعل رسول الله ص وانا وديعة سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال خرج امير المؤمنين ع على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت اليهم فقال لكم حاجة فقالوا لا انا امير المؤمنين ولكنا احببنا ان نمشي معك فقال لهم فان مشي الماشي مع الراكب مذلة للماشي قال وركب مرة اخرى فمشوا خلفه فقال انصرفوا فان خفق النعل خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوك كش عن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال ارسل الي ابو عبد الله ع وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى ماتنا قال قلت نعم قال ايهما احب اليك ان تركب قلت الحمار فقال ان الحمار قصير الى قال فما ذكرت اذ ركبت البغل وان تركبت الحمار قال فركب الحمار وركبت البغل ثم سرنا حتى خرجنا من المدينة فبينا هو يحدثني اذ انكب على الرحل فظننت ان السرج اذاه وضغطه ثم رفع راسه قلت جعلت فداك ما اراني لسرج الا وقد ضاق عنك فلو تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار اختال فصنعت كما صنع رسول الله ركب حمارا بقال له عفير واختال فوضع راسه على القرب وما شاء الله ثم رفع راسه فقال انا رب هذا عمل عفير لبئس هو على

باب حث الرجل على الركوب والنهي عن ركوب المرأة على السرج ن بالاسانيد الثلثة عن امير المؤمنين

قال الطيب لشره والعسل لنشره والركوب لبشره والنظر الى الخضرة ل عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمار عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر قال لا يجوز للمرأة ركوب السرج الا مريضة او في سفر الحج كانا بالغايات مثله

باب آداب المشي الآشر ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ط وما لك بهيمتك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش على غنمي ولي فيها مآرب اخرى الفرقان والبصر الذين يمشون على الارض هونا القصد والاتمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك القصد ثم ذهب الى اهله بقتطف مضر قال القصد ان كنت عالما فلا فقدم العزيمة الصحيحة النية الصادقة في حين قصدك الى اي مكان اردت وانه النفس من التخطي المحدود وكن متفكرا في مشيك ومعتبرا العجائب صنع الله عز وجل انبا ملغب ولا تكن مستهترا متبجحا في مشيك واخفض بصرك عما لا يليق بالدين واذكروا الله كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان قال عليه السلام مع التاركين في الطريق فانه فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجره ولا تمش من كبد واجعل ذلك محببك في طاعة الله واسع المشي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ج قال النبي ص من مشى مع العصاة في السفر او الحضر للتواضع يكتب له كل خطوة الف حسنة ومحي عنه الف سيئة ورفع له الف درجة

نوادر الراوندي باسناده

باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص مثل العبد عند تبختر واختيال ومنه الكبر المتعال وبهذا الاسناد عن علي ع قال عتم ابو دجانة الانصاري واخى عدي بن العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال ص والله ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا عند القتال ما عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن رفيدا عن العباس بن عامر عن احمد بن عبد الغفار عن ابي امامة عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام

لا يكتب بيمينه شماله مع عن ناجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن البقطيني عن الدهقان عن دست
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لبس للشاء سواء الطير ولكن
جنباه يعني باسراره وسطه ق عن ابيه عن سعد عن البزنطي عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوفي عن
علي بن ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص اذا صامت امتي عن سائلها ومشت بتبختر خلف
ربه جل وعز بعرنه فقال وعزتي لاعذبن بعضهم بعض ق عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن موسى بن عمر عن ابن فضال عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مر مشي على الارض اختيالا
يعني الارض ومزيخها ومن فوقها مع عن الهمداني عن علي بن ابي عمير عن عمر بن جميع عن الصادق عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا مشيت مشي المطيطا وخدمتهم فارس والروم كانا بهم بلهم
والمطيطا التبختر ومد اليدين في المشي مع عن الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمار عن ابيه عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عن جابر الانصاري قال قال رسول الله ص رجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون اليه
فقال ص على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على المجنون المستلقي بصرع فنظر اليه فقال ما هذا بمجنون الا اخبركم
بالمجنون حتى المجنون قالوا بلى يا رسول الله ص قال ان المجنون المستلقي في مشيته الناظر في عطفيه الحرك جنبيه عند
ذلك المجنون وهذا المبتلا اقول وقد تقدم بعض الاخبار في باب الكبر سن عن علي بن عبد الله عن علي بن الحكم عن
الحسين بن ابي العلاء عن بشير النبال قال كنا مع ابي جعفر ع في المسجد اذ مر علينا اسود وهو يتبختر في مشيته فقال
له ابو جعفر ع انه ليجب ان ابغض انسانا قال انه جبار وقال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين صلوات الله عليه
يمشي مشية كان على راسه الطير لا يسكن يمينه شماله سن عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن جده عن الحذاء قال
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله يبغض ثلاثة ثلاثة عطفه والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالايمان في
حديث اخر المسبل ازاره وحيلاء مكا عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الراكب خلف الجائر ومن المباشر والحائك
احوج المنفل

باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشية الله في كل امر الا في آيات الكهف ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله

لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقال تعم ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله قال ربي يتجلى في انشاء الله صابر الفلم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين الى قوله نعم قال او سطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قال الصادق
ولم يترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه ولينبهه الله على شكر الله تعالى
والثناء عليه ويمحو اثمه وصمه تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله يحيى على امير المؤمنين ومن
بديه كرسي فامره بالجلوس عليه فما لبث حتى سقط على راسه فاوضح عن عظيم راسه وسال الدم فامر امير المؤمنين بما
فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من الم الجراحة ما لا صبر له معه ومسح يده عليها
وقفل فبينا هو ان فعل ذلك حتى اندمل وضحا كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين ع قال عبد الله الحمد لله الذي
جعل بمحمد ص نوب شيعتنا في الدنيا بمحضهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله يا
امير المؤمنين ع قد فديتك وان علينا فاردف ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود لمثله
قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فمحى ذلك السهو عنك اما علمت يا اصبغ
اما علمت ان رسول الله ص حدثني عن الله جل وعز كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو ابتر فقلت بابي
بابي انت وامي لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وستغني عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع

ابيه عن علي ع ان ابا طالب صلوات الله عليهم قال اذا حلف الرجل ما يالله فله ثنيا الى اربعين يوما ثم اتاه وقال
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت شي عن ابي جعفر
ذكر ان دما لما اسكنه الله الجنة فقال له يا ادم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم يا رب لم يستثن فاجراه الله
بليه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ولو بعد سنة شي
عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال قال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا فعله
فسبق مشية الله انه لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اي شيء
مشية الله في فعلك شي عن حمزة بن حمران قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله واذكر ربك اذا نسيت
قال ان استثنيت ولم تذكر بعد ذا استثنيت حين تذكر قول قد اوردنا بعض الاخبار في باب احكام اليمين
مكا عن ابي عبد الله ع قال اذا توضا احدكم او شرب او اكل او لبس وكل شيء يصنعه ينبغي له ان يسمي فان لم يفعل
كان للشيطان فيه شرك ن عن ابي جعفر الاحول عن سلام المستنير عن ابي جعفر ع في قوله ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله لما قال لادم ادخل الجنة قال له يا ادم لا تقربن هذه الشجرة قال
فاتاه ابا هاها فقال ادم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها او زوجته قال فقال لهما لا تقربا هما يعني لا تاكلا
فقال ادم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى
انفسهما ولو ذكرهما قال وقد قال الله لنبيه في الكتاب لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ان لا افعله فسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك
اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك ن عن رومي قال دخل ابو عبد الله ع يوما الى منزل يزيد
وهو يريد الغدر فتناول لوحا فيه كتاب يعمه فيه انفق العيال وما يحرج كذلهم فاذا فيه لفلان في خلان ولفلان فيه
استثناء فقال له من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف لمن انه يتم ثم دعا بالدواء فقال الحق فيه في كل
اسم ان شاء الله اقول قال السيد المرتضى قدس سره في كتاب الغرر والدرر ان سائلا سئل عن قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال اتنكرون او يكون ظاهر هذه الاية يقتضي ان
يكون جميع ما نفعله بمشاوة ويريده لانه تعالى لم يخص شيئا من شيء وهذا بخلاف ما هو بكم وليس ان تقولوا انه خطا
لرسول الله ص خاصة وهو لا يفعل الا ما يشاء الله تعالى لانه قد يفعل المباح بلا خلاف ويفعل الصغائر عند
اكثركم فلا بد ان يكون في افعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم ولانه ايضا ادب لنا كما انه تعليم له ص ولذلك
يحسن منا ان نقول ذلك فيما نفعل الجواب فلنا ما قيل هذه الاية مبنية على وجهين سن ان يحمل حرف الشرط
الذي هو ان متعلقا بما يليه وهو ما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن
انك تفعل الا ما يريد الله تعم وهذا الجواب ذكره الفراء وقاربه الاله وزلجي تعلقه الى مثل هذا مع انه
لم يكن مظاهرا بالقول بالعدل وعلى هذا الجواب لا يشبهه الاية ولا سؤال القوم عليها وفي هذا الوجه
ترجيح على غيره من حيث اتبعنا فيه الظاهر ولم نقدر محذوفا فكل جواب طابق الظاهر ولم يرجع على محذوف
كان اولى والجواب الاخر ان نجعل ان متعلقة بمحذوف ويكون التقدير ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله لان عادتهم اضمار القول مثل هذا الموضع واختصاص الكلام اذا طال وكانت الموجود
منه دلالة المفقود وعلى هذا الوجه يحتاج الى جواب عما سئلنا عنه فقول هذا تاديب من الله تعم لعباده
وتعليم لهم ان يعلقوا ما يخبرون به هذه اللفظة حتى تخرج من حد القطع ولا شبهة في ان ذلك مختص بالطاعات
وان الافعال القبيحة خارجة عنه لان احدا من المسلمين لا يستحسن ان يقول اني افعل غدا ان يشاء الله وكلهم

Digitized by Sarai Jafri Abbasi

ما ذكره ابو علي الجبائي في فيما حكيناه من كلامه وقد بيّنا ان استثناء المشيئة ايضا في الكلام وان لم يرد به شيء بل يكون لغرض يرجع اظهار الانقطاع الى الله تعالى من غير ان يقصد الى شيء مما يوجوه المتقدمة وقد يكون هذا الاستثناء غير معتد به كونه كاذبا او صادقا فالآية في الحكم كانه قال لا فعلن كذا ان وصلت الى المراد مع انقطاعي الى الله تعالى واظهاري لحاجتي اليه وهذا الوجه ايضا مما يمكن في تاويل الآية ومتى تؤمل جملة ما ذكرناه من الكلام عرف منه الجواب عن المسئلة التي لا يزال يسئل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله تعالى مريدا لما لم يفعل دون المعاصي لوجب اذا قال لغيره عليّ دين اظن البتة والله اعطيتك حقك غدا ان شاء الله ان يكون كاذبا او حانثا اذا لم يفعل لان الله تعالى قد شاء ذلك منه عندكم وان كان لم يقع فكان يجب ان يلزمه الكفارة وان لا يؤثر هذا الاستثناء في يمينه ولا في خبره من كونه حانثا كما انه لو قال والله لاعطينك حقك غدا ان قدم زيد فقدم ولم يعطه يكون حانثا وفي الزام هذا الحنث خروج عن اجماع المسلمين فيما اوردناه جامعا لبيان تاويل الآية والجواب عن هذه المسئلة ونظايرها من المسائل والحمد لله

فاما معنى الفتوة والمروة

عن ابن المتوكل عن السعد ابادي عن البرقي عن ابيه عن ابي قتادة عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال انا لنتاذكر ما عند الفتوة فقال نظنون ان الفتوة بالفسق والفجور كلا الفتوة والمروة طعام موضوع وقائل مبذول واصطناع المعروف وكف مكفوف فاما ذلك فشطارة وفسق ثم قال المروة فضلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل ثوابه بفناء داره والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والانعام على الخادم فانه مما يسر الصديق ويكبت العدو واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال عليه السلام والذي بعث جدي محمدا بالحق نبيا ان الله عز وجل ليرضى العبد على قدر المروة وان المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء وباسناده الى قتادة عن الصادق مثله مع زيادة عن علي عن ابيه عن البرقي عن ابي قتادة رفعه الى ابي عبد الله مثله الى قوله بفناء داره الى بالاسانيد الثلثة عن الرضا عليه السلام عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة من المروة ثلاث منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله وتعمير مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي صح عنه مثله مع عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عبد الرحمن بن العباس عن صباح بن خاقان عن عمرو بن عثمان التيمي قال حج امير المؤمنين عليه السلام فاي موضع فقال في قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان التفضل قال عبد الرحمن عباس ورفعه قال سال معوية الحسن بن علي عليهما السلام عن المروة قال شيخ الرجل على دينه واصلاحه ماله وقيامه بالحقوق فقال معوية احسنت يا ابا محمد فكان معوية يقول بعد ذلك ووددت ان بزيد قالها وانه كان اعود مع عن ابيه عن سعد عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان الحسن بن علي عليه السلام في نفر من اصحابه عند معوية فقال له يا ابا محمد اخبرني عن المروة فقال حفظ الرجل دينه وقيامه باصلاح ضيعته وحسن مثابرته وافشاء السلام ولين الكلام وكف الاذى والكف الحجب الى الناس مع بالاسناد عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه الى سعد عن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين الحسن بنه يا بني ما المروة فقال العفاف واصلاح المال مع بالاسناد عن البرقي عن علي بن حفص القرشي عن رجل من اصحابنا يقال له ابراهيم قال سئل الحسن عن المروة فقال العفاف في الدين وحسن

التقدير

يمنع من ذلك اشد المنع فعلم سقوط شبهته من كل الآية على عامة في جميع الافعال واما ابو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب فانه ذكر في تاويل هذه الآية ما نحن نذكره ونعينه قال ما معناه بعد ذلك ان من كان لا يعلم انه يتجه الى غد جدا فلا يجوز ان يقول اني سافعل غدا كذا وكذا فاطلاق الخبر بذلك وهو لا يدري لعله سيموت ولا يفعل ما اخبر به لان هذا الخبر اذا لم يوجد مخبره على ما اخبر به المخبر هو كذب واذا كان المخبر لا يامن ان لا يوجد مخبره الحادث وامن من فعل الله تعالى نحو الموت والفجر وبعض الامراض ولا يوجد ذلك بان يبدو له في ذلك فلا يامن ان يكون خبره كذبا في معلوم الله عز وجل واذا لم يامن ذلك لم يجز ان يخبر به ولا نسلم خبره هذا من الكذب الا بالاستثناء الذي ذكره الله تعالى فاذا قال الى صابر غدا الى المسجد ان شاء الله فاستثنى في مصير مشيئة الله تعالى خرج من ان يكون خبره في هذا كذبا فاما قال الله تعالى امر شاء ان يجيبه الى المصير الى المسجد غدا لجاز ذلك وكان المصير منه لا محالة واذا كان ذلك على ما وصفناه لم يكن خبره هذا كذبا وان لم يوجد منه المصير الى المسجد لانه لم يوجد ما استثناه في ذلك من مشيئة الله تعالى قال وينبغي ان لا يستثني مشيئة دون مشيئة لانه ان استثنى في ذلك مشيئة الله تعالى بمصيره الى المسجد على وجه البعد فهو ايضا لا يؤمن ان يكون خبره كذبا لان الانسان قد يريد كثيرا مما لا يشاء الله تعالى منه ويبعده به ولو كان استثنى مشيئة الله تعالى لان يبعده ويقدره ويرفع عنه الموانع كان ايضا بامر ان يكون خبره كذبا الا ان يجوز ان لا يصير الى المسجد مع بقية الله تعالى له قادرا محلا فلا يامن من الكذب في هذا الخبر دون ان يستثني المشيئة العامة التي ذكرناها فاذا دخلت هذه المشيئة في الاستثناء فقد امن من ان يكون خبره كذبا اذا كانت هذه المشيئة متى وجدت وجب ان يدخل المسجد لا محالة قال ومثل هذا الاستثناء يزول الحنث عن حلف فقال والله لاصبرن هذا اليوم الى المسجد ان شاء الله لانه ان استثنى على سبيل التبيين لم يحنث في يمينه ولو خص استثناءه بمشيئة بعينها ان كانت ولم يدخل معها المسجد يحنث في يمينه وقال غيره الى ان المشيئة المستثناة هنا هي مشيئة الله المنع والحيلولة فكانه قال انشاء الله يحلني ولا يمنعني وفي الناس من قال لا فصد بذلك ان نفي الكلام على جهة القطع وان لم يلزم به ما كان يلزم لولا الاستثناء ولا يتوقف في ذلك الحاء ولا غيره وهذا الوجه يحكى عن الحسن البصري وا علم ان الاستثناء الداخل على الكلام وجوها مختلفة فقد يدخل في الايمان والطلاق والعتاق وسائر العقود وما يجري مجراها من الاخبار فاذا دخل ذلك اقتضى التوقف عن مضي الكلام والمنع من لزوم ما يلزم به واذا لم يرد به شيء من الوجه الذي وضع له وكذلك يصير ما تكلم به كانه لا حكم له ولذلك يصح على هذا لو ان شخصا ان يستثني في الماضي فيقول قد دخلت الدار ان شاء الله فيخرج بهذا الاستثناء من ان يكون كلامه خبرا قاطعا او الزمه حكمه وانما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لان فيه اظهار الانقطاع الى الله تعالى وهو في المعاصي لا يصح ذلك فيها وهذا الوجه احد ما يحتمله تاويل الآية وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به اللطف والتسهيل وهذا الوجه يختص بالطاعات وهذا الوجه جرى قول القائل لافعلن غدا ما على من الدين ولا صلين غدا ان شاء الله مجراه ان يقول ان افعل ذلك ان لطف الله تعالى فيه وسهل فعلم ان القصد والحث وانه متى قصد الحالف فيه هذا الوجه لم يجب ذا لم يقع منه هذا الفعل ان يكون حانثا او كاذبا كانه لم يقع علمنا انه لو لا لطف له فيه لانه لا لطف له فيه والبتة لا حد ان يعترض هذا بان يقول الطاعات لا بد فيها من لطف وذلك كان ما فيها ما لطف فيه جملة فارتفاع ما هذه سبيله يكيف انه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصح ان يقال في الآية انها لا تختص الطاعات لان الآية تنتظم كل فعل لم يكن قبيحا بدلالة اجماع المسلمين على حسن الاستثناء المتضمن لكل فعل لم يكن قبيحا وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به التسهيل والاقدار والتحلية والتنبيه على ما هو عليه من الاحوال وهذا هو المراد به اذا دخل في المباحات وهذا الوجه يمكن في الآية الا انه يعترضه

التقدير في المعيشة والصبر على النائبة **مع** بالاسناد عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن كصالح بن سعيد عن ثابت بن ثعلب عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص المرفق ارتصلاح المال **مع** بالاسناد عن البرقي عن محمد بن علي عن عبد الله بن عمير عن حماد الاتصاد فعه قال ابو عبد الله ع ما هدى الرجل بضيعة من المرفق **مع** بالاسناد عن البرقي عن الحكيم بن عبد الله النهدي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال المرفق مرفقان مرفق الحضر ومرفق السفر فما مرفق الحضر فملازمة القرآن وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر في الفقه واما مرفق السفر فبذل الزاد والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا انت فارقتهم ابواب الرزق

باب ما يورث الفقر او الغنى

عن ما جيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد الطحان عن عبد الله بن عبد الرحمن المدايني عن ثمالي عن ثوير بن سعيد عن ابيه سعيد عن علي ع قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ترك تسع العنكبوت في البيت يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والاكل على الجنابة يورث الفقر والخلال بالطرفاء يورث الفقر والتمشط قيام يورث الفقر وترك القمامة في البيت يورث الفقر واليمين الفاجرة يورث الفقر والزنا يورث الفقر واطهاء الخبز يورث الفقر والنوم بين العشائين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعياء الكدين يورث الفقر وكثرة الاستماع الى الغناء يورث الفقر ودوام السائل بالليل يورث الفقر وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم تورث الفقر ثم قال عليه السلام الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال الجمع بين الصلوتين يزيد في الرزق وتعقيب بعد العداة وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكنس الغناء يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله عز وجل يزيد في الرزق والمكوث في طلب الرزق يزيد في الرزق والتغفير يزيد في الرزق وحسن الخلق يزيد في الرزق ومسح الرأس باليمين لكاد يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام وكاملها يسقط الفقر **جامع الاخبار قال رسول الله** ص عشرون خصلة تورث الفقر اولها القيام من الغائط للبول عريانا واكل الطعام جنبا وترك غسل اليدين عند الاكل واطهاء الكسرة من الخبز واحراق قمامة البيت والبصل والقعود على عتبة البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء ومسح الاعضاء المغسولة بالذيل والكم ووضع الفضلة والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير معطاة الرؤس وترك بيوت العنكبوت في المنزل والاستخفاف بالصلوة وبخيل الخروج من المسجد والبكور الى السوق واخير الرجوع عنه الى العشي وشراء الخبز من الفقراء وشق الحسن من الفقراء واللعن على الاولاد والكد وخياطة الثوب على البدن واطفاء السراج بالنفس وخبز الخرا والبول في الحمام والاكل على الجنابة والخلال بالطرفاء والنوم بين العشائين والنوم قبل طلوع الشمس ودوام السائل للذكر بالليل وكثرة الاستماع الى الغناء واعياء الكدين وترك التقدير في المعيشة والتمشط قيام والبيمن الفاجرة وقطيعة الرحم ثم قال عليه السلام الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى قال الجمع بين الصلوتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد العداة يزيد في الرزق وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكنس الغناء يزيد في الرزق واداء الامانة يزيد في الرزق والاستغناء يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله يزيد في الرزق والمكوث في طلب الرزق يزيد في الرزق وحاجة المؤمن تزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ثم ساق الحديث من هنا الى اخر الخبر كما في الخصال واقول الظاهر ان قول كنس الغنى مصحف كنس له كما وقع ذلك في بعض نسخ

فرش الحصير يزيد في الرزق

سائر الكتب ايضا وكذا قوله والاستغفار الخ انه تصحيف قوله والاستغفار كما في بعض نسخ وفي الخصال وغيرها اتصال عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن اليقطيني عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبيد الله ع قال غسل الاناء وكنس الغناء مجلبة للرزق **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط واعفاء اللحية وكنس البيت بالجرة وغسل الاناء وكنس الغناء مجلبة للرزق **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع تقليم الاظفار ومنع الذفر الاعظم ومجلبة الرزق وهو رده اقول قد اوردنا في باب الاستغفار انه يجلب الرزق واوردنا اخبارا اخر في ذلك وفي باب تقليم الاظفار واخذ الشارب ايضا **ن** عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص التوحيد نصف الدين واستنزلوا الرزق بعد الله بالصدقة **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع نظفوا بيوتكم من غزل العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وشكا رجل الى ابي عبد الله ع ففاقة اذن كلما سمع الاذان كما يؤذن المؤذنون وعنه ع عن ابائه ع قال لزم رجل رسول الله ص فوصف له الفقر وقال الصادق ع ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بها الرزق وقال لينهض من فقاقه فقر فوقه وقد روي في بعض الكتب عن النبي ص انه قال لفقر من خمسة وعشرين شيئا البول عريانا والاكل على حالة الجنابة وتحقير فتات الخبز وتحريق قشر الثوم والبصل والتقدم على المشايخ ودعوة الوالدين باسمهما والتحاتل بكل خبث وتغسيل اليدين بالطين والقعود على عتبة الباب في الوضوء عند الاستنجاء وترك العطاس وخياطة الثوب على النفس ومسح الوجه بالذيل والاكل نائما وترك تسبيح العنكبوت في البيت والخروج من المسجد سريعا والدخول فيه السوق بالبكرة والخروج عن السوق سريعا واما متاع الخبز من الفقراء ودعاء السوء على الوالدين وطفي السراج بالنفخ وكنس البيت بالجرة وقص الاظفار بالاسنان واعلم انه قد يظن ان تلك الرواية من مظان العامة ولكن لا باس بايراد المذكور في جملة الخصال في هذا الخبر ثلاث وعشرون خصلة وفي صدرها انها خمس وعشرون فلعله صلى الله عليه وآله قد عد تحريق قشر الثوم والبصل اثنين وكذا دعوة الوالدين باسمهما ايضا امرين فتامل ثم اعلم ان اكثرها ورد في هذا الخبر قد روي في مطاوي كتب اخبارنا وبعضها مما قد اشتهر على الالسنة ايضا وسيأتي في ابواب الاطعمة انها تورث الغم والهم وامثال ذلك ايضا كما يظهر عند التتبع واما الوضوء عند الاستنجاء فالذي نقله العلامة المجلسي في اشياء فاواه للسيد مهوان بن سنان المذكور انما هو الوضوء في الخلاء يورث الفقر فلعل كلا الامرين يورث الفقر واذا احدهما من باب الاشتباه واما الجلوس على عتبة الباب يورث الفقر فقد مر وايضا انه يورث الغم كما سيجيء والمشهور انه يورث التهمة فلعل ذلك يورث تلك الامور جميعا في ظن احد هذه المرويات من باب الاشتباه سهوا واما منع الحياطة على النفس فهو في عامة الشهرة بين الناس ايضا ولا سيما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي او العلة انها تورث الغم او الهلاك الا ان المشهور المنع منها مطلقا سواء كان الخياط نفسه او غيره ويحتمل ايضا زوال الكراهة ان اخذ الانسان شيئا بامتداده او فهم حال الخياطة والمذكور في هذا الخبر خياطة الانسان ثوبه على نفسه خاصة فتدبر وقال المحقق الطوسي رضه في رسالة آداب المتعلم الفصل الثاني عشر فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لا بد لطالب العلم من الفوز بمعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر وما ينقص والصحة ليكون بفراغ البال لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا فاوردت المخلص ههنا على الاختصار قال رسول الله ص لا يزيد في القوت الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد مر حديث خاص لذلك وكذا كثرة الصحبة تمنع الرزق وكثرة النوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون بتقليم الاظفار وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالليل وترك القمامة في البيت ومشي قدام المشايخ وبداء

الى الباب

الوالدين الابوين باسهما والخلال بكل خشب وعسل البدن بالطين والتراب والجلوس على المعبة والعقبة
والاتكاء على احد زوجي البابوج والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك
بيت العنكبوت في البيت والنهاون بالصلوة وسراع الخروج من المسجد والابتكار في الذهاب في السوق و
الابطاء في الرجوع منه وشراء كسار الخبز من الفقراء والسائلين ودعاء الشر على الوالدين وترك تطهير الاواني
واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالاثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود والخط
بالمشط المنكسر وترك الدعاء للوالدين والنعم قاعدا والمشي قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والنهاون في الامور وقال رسول الله ص استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع
النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق عن الحسن عليه السلام
ترك الزنا كسر الغنا وغسل الاناء مجلبة للغنى واقوى الاسباب الجالبة للرزق واقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده
الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام لغو مما يستغل عما لا يعنيه فانه ما يعنيه قال علي ع اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر
ترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة وان يتوضأ با
الوضوء وحفظ الصحف هذا اخر كلام المحقق الطوسي في تلك الرسالة **باب الامور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون** ل عن ابيه عن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال لسعة يورث من النسيان اكل التفاح يعني الحامض والكزبرة بالجر
واكل سؤر الفار والبول في الماء الواقف وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين والقاء القملة والجحامة في النقرة
ل فيما اوصى النبي ص لعلي ع مثله وفيه يا علي ثلاث يزدن في الحفظ وينذهبن النسيان واللسواك وقراءة
دعوات الراوندي قال النبي ص يا علي ع تسع يورث النسيان وذكر مثله وقال يا علي ثلاث يزدن في الحفظ
يخاف منها الجنون النغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل بنام وحده **مكا** عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع
قال ثلاث يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن وقال المحقق الطوسي ره في اخر رسالة
اداب المتعلم الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد في المواظبة وقلة الغذا
وصلوة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شئ ادل للحفظ من قراءة القرآن
لا سيما النظر في المصحف وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وكثرة الصلوة
على النبي ص والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احد وعشرين زبيبة حمراء كل يوم وكل شئ يورث
الحفظ ويشفي اكثر الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكلما يزيد في البلغم يورث النسيان
واما يورث النسيان فالمعاصي كثيرا وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا
لانه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة
لا تخلو من النور في القلب وتحصيل العلوم يفني الهم والحزن واكل الكزبرة والتفاح الحامض والنظر المكلوب و
قراءة لوح القبور والمرور بين القطارين والجلوس والقاء القملة الحي على الارض والجحامة على نقرة القفا كل ذلك يورث النسيان
هذا تمام كلام محقق الطوسي ره في الرسالة المذكورة وروى ابو الوزير بن احمد الابهري في رسالة طب النبي ص عن سعد
رسول الله ص انه قال عشر خصال يورث النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاحة الحامضة والجلوس
والجحامة على النقرة والمشي بين المرأتين والنظر الى المكلوب والى لقاء القملة وقراءة كتابة المقبرة وقال صلى الله عليه وآله

عليكم

عليكم بالبنان فانه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح وبذكر العراق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد العقل ويذكي
الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان **اقول** قد سقط من جملة تلك الخصال خصلة واحدة فان المذكور
بها هنا تسعة فلعل الساقط هي احد المذكورات انفا **باب ما يورث الهم والغم والنهم**
ودفعها وما هو كشرة ل عن ابن لوليد عن محمد العطار وعلي بن ادريس معا عن الاشعري رفعه الى
ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع يوما فقال مرارا ان اعلم فما لي اخليت على عتبة باب لا شققت
بها غنم ولا لبست سراويل مرقام ولا مسحت يدي وهي بذيل **اقول** وقد مر في بعض الكتب عن الائمة عليهم
السلام انهم قالوا ان احد عشر شيئا يورث الغم بغير الاغنام ولبس السراويل قائما وقص الشعر اللحية بالاسنان و
المشي على قشر البيض واللعب بالخصية والاستنجاء باليمين والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه
بالاذيال والمشي فيما بين القبور والصحاري بالنعال واعلم انه قد ورد واشتهر ايضا ان المشي بين المرأتين
وكذا الاجتياز بينهما وخياطة الثوب على البدن والتعمم قاعدا والبول في الماء راكدا والبول في الحمام و
النوم على الوجه منبطحا تورث الغم والهم ولعل في بعض هذه المذكورات نوع كلام ثم ان المشهور بين الناس
ان الجلوس على عتبة الباب يورث وقوع التهمة عليه كما سبق وقد مر ايضا في الرواية به يورث الفقر **فلا**
ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن رجل عن جعفر بن خالد عن ابي عبد الله ع قال النشرة
من عشرة اشياء المشي والركوب والاغتسال بالماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء
والجماع والسواك ومحادثة الرجال سن عن ابيه عن محمد بن عيسى سن الطائفي عن العكدي وعن صهيب عبا عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال النشرة في عشرة اشياء في المشي والركوب والاغتسال بالماء و
النظر الى الخضرة والاكل والشرب والجماع والسواك وغسل الرأس بالخطمي والنظر الى المرأة الحسناء ومحادثة الرجال
ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة **ل** عن ابيه عن سعد
عن ابو بن نوح عن ابن ابي عمير عن منهال القصاب عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع انما يحزن اما تهم اما تاهم قلت
بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت وتحدث به في قبرك وسبلان عينيك على خدك وتقطع
اوصالك واكل الدود في محلك وبلاك وانقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحملك على العمل ويردعك عن كثير
من الحرص على الدنيا **سن** عن بكر بن صالح عن ابي عبد الله ع قال شكى بنو مازن الى النبي ص الغم فامرهم باكل العنب
سن عن عثمان بن عيسى عن قراد بن ابي حماد عن ابي عبد الله ع مثله **سن** عن القسم الزيادي عن ابان بن عثمان عن
مؤمن العلاء عن ابي عبد الله ع قال الجاسر الماء من عظام الموتى فزاد ذلك نوحا ثم خرج حزينا مستديما واغتم لذلك
واوحى الله اليه ان كل لعب لا سوء لبد منه **دعوات الراوندي** كان النبي ص قد اغتم فامر جبرئيل
ان يغسل رأسه بالسدر وقال ابو عبد الله ع من وجدهما فلا يدعهما فلا يدعهما هو فليغسل رأسه وقال اذا قال الهموم
فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله وقال امير المؤمنين ع ما اهتم بنب مهلك بعده حتى اصلي ركعتين **جنة**
الأمان وجدت في بعض كتب اصحابنا ما ملخصه ان رجلا جاء الى النبي ص وقال يا رسول الله ص اني كنت غنيا
فافتقرت وصحيحا فمرضت وكنت مقبولا عند الناس فصرت مبغوضا وخفيفا على قلوبهم فصرت ثقيلا وكنت
فرحانا فاجتمعت على الهموم وقد ضاقت علي الارض بما رحبت واجول طول نهاري في طلب الرزق فلا اجد
ما اتقوت به كان اسعى فدعى مزديوان الارزاق فقال له النبي ص ما بالك لعلك تستكثر من الهموم فقال وما
كثير الهموم قال لعلك تنعم مرقوما وتقرل مرقاما او تقلم اظفارك بسنك وتمسح وجهك بذيلك او
بقول في ماء راكد وتنام منبطحا على وجهك الجزء **باب النوادر** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا

من خط الشهيد قدس الله روحهما قال ابو عبد الله لعمر بن يزيد اذا كسبت ثوبا جديدا فصل لا اله الا الله محمد رسول الله
مرارا كثيرة واذا اصبت ثوبا فلا تكثر ذكره فان ذلك مما تهدده واذا كان لك الى رجل حاجة فلا تنته من خلفه فان ذلك يدفع
ذلك قبله **باب ما ينبغي من زاوله من الاعمال وما لا ينبغي كتاب الصفات**
الشيعة للصدوق عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن عبيد الله بن خالد الكناني قال
استقبلني ابو الحسن موسى جعفر ع وقد علقت سمكة ببدي قال قد قلت لك اني لاكره الرجل ان يحمل الشيء الكثير بنفسه ثم قال
انكم قوم اعداؤكم كثير حاسدوكم الخلق يا معشر الشيعة فرتبوا لهم ما قد رتم عليه كتاب الغايات لابرهيم بن محمد الثقفي رفعه
عن صالح ابن جدعة انه عليا عليه السلام ومعه رجل فسلم وقال لعظم هذا الرجل احمله قال ابو العيال احق بحمله قال
وقال لا ما كلين معي قال قلت لا ارتد قال فانطلق به الى منزله ثم رجع هو مرتد بذلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى
بالناس ولم يتوضأ **باب اداب التوجه الى الحاجة دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله
اذا اردت ان تأتي في حاجة فكل كسرة بملح فهو اعزل واقضى للحاجة واذا اردت حاجة فاستقبل القبلة استقبالا
ولا تستدبرها استدبارا وايب عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن ابيه ع قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله
في سرية ثم بدا له في حاجة فاراد ان لا يسوء فقال له لا يصحبه من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن
خبره ثم استقبل بوجهه فقال له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا **باب جوامع المناهي التي تتعلق**
بجميع الاحكام من القرآن الكريم والايات البقرة ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم
الخاسرون وقال نعم واذ اخذنا ميثاقكم ولا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم
تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياره تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال
نعم والفتنة اشد من القتل وقال نعم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة النساء ولا مرنكم فليبتكن اذان الانعام ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله المائدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم الى قوله نعم ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها الآية وقال وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون النوبة
انما التسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله
زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون اوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها

وقد

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون الى قوله
نعم ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم
عذاب عظيم الشعراء الذين يكل بيع الا به يعثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال نعم ولا تعثوا
في الارض مفسدين القصص ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين **باب جوامع مناهي**
النبي ومتفرقاتها الى عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري عن محمد بن زكريا
الجوهري العلوي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين
قال نهى رسول الله ص عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن
السواك في الحمام والنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفارة وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا
فيها ركعتين ونهى ان ينام الرجل على سطح ليس عليه تحجير ونهى ان يبول الرجل تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان
ياكل الانسان بشماله وان ياكل وهو متكئ ونهى ان يجصص المقابر ويصلى فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء الارض فليحاذ
على عورته ولا يبولن احدكم الماء من عند عورته الاناء فانه مجمع الوسخ ونهى ان يبول احد في الماء الراكد
فانه تكون منه ابار العلل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل وينتعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وزوجه
يريان فرجيهما وللفرق قال اذا دخلتم الغائط فجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع
اليها والى صوت المعازف والمزمار وق

ان يباع الثمار حتى يزهو يعني يصفر ويحمر ونهى عن المخافلة يعني بيع القمار بالرهاب والعنب بالزبيب وما اشبه ذلك ونهى
عن بيع الزرع والشطرنج وقال من فعل ذلك فهو كاكل لحم الخنزير ونهى عن بيع الخمر وان تشتري الخمر وان تسقي الخمر
وقال لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة
اليه وقال من شربها لم تقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وقال يخرج من خرج الزناة فيجتمع ذلك في قدورهم فيشربها اهل النار
فيصهر بها في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا وقال ان الله عز وجل لعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيعتين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن عسب الفحل
الله وعن ان ينشد الشعر او تنشد الضالة في المسجد ونهى ان تسل السيوف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه
البهايم ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال فمن نظر الى عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك
ونهى المرأة ان تنظر الى عورة ونهى ان ينفخ في طعام او في شراب وينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل
في المقابر وفي الطرق الارحبة والاودية ومرابض الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم
في وجوه البهايم ونهى ان يحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل
بسورة من كتاب الله وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل اية منها يمين فرنشاء بر ومن شاء فجر ونهى ان
يقول الرجل للرجل ولاجوليك وحيوة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن النعري
وبالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعا والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل
ذلك فقد لقي ومن لقي فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر وحديد ونهى ان ينقش شيء من الحيوان على
الخاتم ونهى عن الصلوة في ثلث ساعات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوايها ونهى عن صيامها
ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك وايام التشريق ونهى ان يشرب الماء كرعا كما يشرب البهايم وقال اشربوا
بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البراقي في البئر التي تنهى الماء ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الطحر
فان كان لا بد فاعلا لا يحجر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن
بيع الذهب بالفضة بالنسيية ونهى عن بيع الذهب بالذهب الا وزنا بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا
في وجوه المداحين التراب وقال من تولى حصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال لا تبشر بلغة الله
وفاء جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جابرا وتخفف وتضعضع له طمعا فينكان قرينه الى النار وقال
قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال من دل جابرا على جور كان قرينه هامان في جهنم
ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمل يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار
فلا يحيسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني دارا فضلا على
ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة
وان ريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جارا شبرا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين
السابعة يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القران ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيمة
مغلولا لسلط الله عز وجل بكل اية منها حية تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال من قرء القران ثم شرب
عليه خمرا كان اثم عليه حيا للدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه
القران يوم القيمة فلا يزايله الا مدحوضا الا ومن زنا بامراة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة
او امة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منه حيات وعقارب وثعبان لها

فهو يحترق الى يوم القيمة فاذا بعثت من قبره نادى الناس فرشوني بخير فيعرف بذلك وبما كان يعمل في الدنيا
حتى تؤمر به الى النار الا وان الله حرم الحرام وحد الحدود وما احد اغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ونهى
ان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين
الذين كانوا يتبعون عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وقال من لم يوض بما
قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحسن الى توفع لحسنة ويلقى الله وهو عليه غضبان الا ان يتوب
ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قارون
لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد فارق الله في جبروته وقال من ظلم امراة مهرها
فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي وجبت امتي على عهدك فلم توف بعهدي وظلمت
امتي فوجنه حسنة ثم فيدفع اليها فقد رحقها فاذا لم تبق حسنة امر به الى النار بنكثه للعهد ان العهد
كان مسئولا ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعم الله لحمه على رؤس الخلايق وهو قول الله عز وجل
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقال لرسول الله ﷺ من اتى جانا حرم الله عليه ريح الجنة وماوه
جهنم وبئس المصير ومن ضيع حوباره فليس منا وقال جبرئيل ﷺ اوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وقال
اوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك لوقت عتقوا وما زال يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بيتيم الكبل حتى ظننت ان خيارامتي لن يتاموا الا ومن استخف
بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله ليستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وقال من اكرم فقيرا مسلما
لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم
الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر والخزي الذي وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الاومن
عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله يوم القيمة وليس له حسنة يتقي بها النار ومن زهد في
الاخرة على الدنيا وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له ما مضى من عمله ومن فلاء عنه من حرام ملاء الله عنه يوم
القيمة من الجنة الا ان يتوب ويرجع وقال من مر على صالح امراة محرم عليه فقبلها بشهوة من فمها حراما
قرن في سلسلة نار مع شيطان فيقذفان به في النار ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة
مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله ﷺ ان يمنع احد الماعون وقال من منع الماعون من
جاره منع الله خيره يوم القيمة وكله الى نفسه ومن وكله الى نفسه فما اسوء حاله وقال ايما امراة اذن زوجها
ملبسا نهارا لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضى وان صامت نهارها وقامت ليلها
واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما
الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بيده الله عظام يوم القيمة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ومن تاب
وفي قلبه غش لاخيه المسلم ومن تاب في سخط الله واصبح كذلك حبط توبته ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرا مسلما
بطل صومه ونقض وضوئه وجاء يوم القيمة يفوح منه رائحة انتن من الجيفة بمائة عام من اهل الموقف فان مات قبل
ان يتوب لقي الله مستحلا لما حرم الله وقال من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه ملاء الله عز وجل عنه اعطاه الله اجر شهيد الا
ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس رد الله عنه الف باب من السوء في الدنيا فلم يرد منها الا اهونها ثم ذكر
الموقف الاخرة فان هو لم يرد منها الا اهونها ثم ادركه الموت طار على غير ملته ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال من
اتاه في الدنيا فلم يرد منها الا اهونها ثم ادركه الموت طار على غير ملته ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال من
شهادة زور على احد الناس ولما على لسانه مع الملعونين في الدرك الاسفل من النار ومن اشهر بخيانة وهو يعلم

فهو كالذي خانها ومن حبس عن اخيه المسلم شيئا من خفه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع
فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله
عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امراة سيئ الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين
في الاخرة الا ومن اما امراة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله
وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما اكرم الله عز وجل ونهى رسول الله ص ان يوم الرجل قوما
الا بانهم وقال من امام قوما فانهم وهم به راضون فافضدة حضور واحسن صلوته بقيا وقرائة وركوعه
وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شئ الا ومن امر هم ثم لم يتم بهم الصلوة
ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقرائته رد ذلك عليه صلوته ولم تجاوز قونه وكانت منزلته كمنزلة اما
جائر معتدل لم يصلح الى رعيته ولم يتم فيهم بحق ولا قام فيهم بامر وقال من مشى الى ذي قرابته ينفسر وماله ليصل
رحمه اعطاه الله عز وجل اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ويمحى عنه اربعون الف سيئة ويرفع
له من الدرجات مثل ذلك وكانما عبد الله مائة سنة صائما محتسبا ومن كفى ضريرا لحاجة من حوائج الدنيا
ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته اعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة
من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم يشكر الى عواده يوم
يوم القيمة مع خليل ابراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها او لم
يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا رسول الله ص فاذا كان المريض
من اهل بيته او لبعض ذلك اعظم اجرا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم الا ومن فرج عن مومن مكربة من مكرب الدنيا اهون بها المفضل
فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من مكرب الاخرة واثنين وسبعين كربة من مكرب الدنيا اهونها المفضل
ومن تطول على زوجته وهو يقدر على ان يحظيها كل يوم حظيته عشا الا ومن على سوط بريد
سلطانا جائرا جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا نار طوله سبعون ذراعا فسلط عليه في نار جهنم
وبئس المصير فيزاحم صنفا من الجن معروفا فامر به فاحط الله عليه عمله وثبت وزره ولم يستكمل سعيه ثم قال ص يقول الله
جل جلاله وعزتي وجلالي لا يدخل الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام الا ومن تصدق بصدقة فله من الاجر مثل
احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء ومن صلى على
ميت صلى عليه سبعون الف ملك وغفر الله له فاذا قدم من دفنه فاذا قام حتى يدفن ويحثا عليه بالتراب كان له
بكل قدم نفلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد الا ومن وقف عن شاه مرخشية الله كان له بكل خطوة
قطر وقطر من موضعه قطرا في الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه عين الا اذن لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك
وان فاته وهو على ذلك وكل الله به مائة ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون
له حتى يبعث الا ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد
واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته اربعين الف سيئ من امتي الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله
الا الله صلى عليه بسبعين الف ملك واستغفر له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
ويكتب له اشهد لك يا محمد ان رسول الله ان يعوني الف ملك وفرحا فاطعلى الصفا ول والبكيرة الاولى
لا يؤذي مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطي المؤذنون في الدنيا والاخرة الا ومن تولى عرافة قوم حسبه الله عز وجل
على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر يوم القيمة ويداه مغلولتان عنقه فان قام فيهم بامر الله اطلقه الله وان

كان

وان كان ظالما هوى في نار جهنم وبئس المصير وقال ص لا تحقرن شيئا من البر وان صغر في اعينكم ولا تستكثرن شيئا
وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار قال محمد بن بكر فلما سالت عن طول هذا الامر شديد
المرنى فقال لي يا ابا عبد الله سالت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد عن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله ص وخط علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه فحدثني عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن الاشرسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد
بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال
قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى كره لكم ايها الامة اربعا وعشر خصلة ونهاكم عنها كما نهاكم عن الكبر والعبث في
الصلوة وكره المن في الصدقة وكره الضحك بين المقبور وكره الطمع في الدور وكره النظر الى فرج الانثى
وقال يورث العمى وكره الكلام عند الجماع وقال يورث الخرس وكره النوم قبل العشا الاخرة وكره الحديث بعد العشا
الاخرة وكره الغسل بغير مئزر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الانهار الا بمئزر وقال في الانهار عمار وسكان
من الملائكة وكره دخول الحمام الا بمئزر وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلوة الغداة حتى تقضي الصلوة
وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر برئت منه الذمة وكره ان ينام
الرجل في بيت وحده وكره الرجل ان يغشى امراته وهي حايض فان غشيها وخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن
الا نفسه وكره ان يغشى الرجل المراة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي فان فعل وخرج الولد مجنونا
فلا يلومن الا نفسه وكره ان يتكلم الرجل مجذوما الا ان يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال من تزوج المجذومة فمات
من الاسد وكره البول على شط نهار وكره ان يحدث الرجل تحت شجرة قد اثمرت او نخلة قد اثمرت او نخلة
قد ابسعت بغير اثمر وكره النفخ في موضع الصلوة وقال عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جعفر بن
ابيه عليهم السلام ان امرهم ليسمع فنهاهم عن سبع امرهم ان يعادوا المرضى وان يتبعوا الجنايز وان يزوروا القبور وان يسمتوا العاطس
ونصر المظلوم وافشاء السلام وان رسول الله ص امرهم بسبع وبها هم عن سبع والجابة الداعي ونهاهم عن التختم
بالذهب والشرب في اينة الذهب والفضة وعن المياثر الحمر وعن لبس الاستبرق والحرير والقز وان لا يجوز الا بعد
الشهيد وبإسناده عن شيخ الطائفة عن ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن محمد بن جعفر الحميري عن هرون
بن مسلم عن ابن صدقة مثله ثم قال قدس سره اقول يعضد هذا الامر السنة للوجوب وخرجت عنه عند
من جعله للوجوب بادلة اخر وكذا يعضد هذه المناهي والتسمية بالشين المعجمة وبالسين المهملة انتهى الدعاء
مثل رحمك الله قال الغلب والاخيبا بالسين لانه ماخوذ من السمت وهو القصد وقال ابو عبيد الشين المعجمة
اعلى في كلامهم واكثر وافشاء السلام نشره والاستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب والقز بالجوز اصبع
شد ذلك الحربي عن هرون عن ابن زياد قال سمعت جعفرا وسئل عن قتل النمل والحيات في الدور وان ادين قتلا
لا باس بقتلهن واحراهن اذا ادين ولكن لا تقتلوا في الحمام عوامر البيوت ثم قال ان شاء ما لا بنصاخرج
مع رسول الله ص يوم احد وكانت له امراة حسناء فاتاها فرجع فاذا هو بامراته تطلع من الباب فلما راها اشار
اليها بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر الى ما تحت بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فطعنها
المراة لترميها هو الذي اخرجته فطعن الحية في راسها ثم علقها وجعل ينظر اليها وهي تضطرب فيبنا هو كذلك
ان سقط فاندقت عنقه فاجر رسول الله ص فنهى ان يهدر دمه عن قتلها وانما قال من تركهن مخافة تبعهن فليس
منا الماسوذ لك منهن فاما عمار الدور وغلاتها فلا نهى رسول الله ص عن قتلهن بل مندوب عنهما عن حرقها

للعاطس

قال سمعت

قال سمعت ابا عبد الله م يقول قال النبي م لعلي م اياك ان تختم بالذهب واياك ان تلبس القسي واياك ان تركب بعيرا احمر فانها من مياثر ابليس ل عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن محمد بن الحسن المشمعي عن هشام بن احمر وعبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله م قال سمعته يقول ثلاث تعذب يوم القيمة رصوص وصوص من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك وهو الاسرب ل عن الخليل بن احمد عن ابي جعفر الدبيلي عن ابي عبد الله عن سفيان عن ايوب السجستاني عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله م من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في حلمه عذب وكلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك يوم القيمة قال سفيان والانك الرصاص ل عن الخليل بن احمد عن العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن ابي اسحق الشيباني عن اشعث بن ابي الشعثاء المحاربي عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله م عن سبع وامرنا بسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب في انية الذهب والفضة ومن قال ان شرب فيهما في الدنيا لم يشرب فيهما في الاخرة وعن ركوب الميثرة وعن لبس القسي وعن لبس الحرير والديباج والاستبرق وامرنا عليه السلم باتباع الجنائز وعيادة المريض واجابة الداعي وابرار القسم قال الخليل بن احمد لعلي الصواب ابرار القسم ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن معروف عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلم يقول سنة لا ينبغي ان تسلم عليهم وسنة لا ينبغي ان يأمنوا وسنة وهذه الامة من اخلاق قوم لوط فاما الذين لا ينبغي السلم عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب المخر والبربط والطنبور والمنفكون بسبب الامهات والشعراء واما الذين لا ينبغي ان يأمنوا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاعلف واما التي من اخلاق قوم لوط فالخلاهق وهو النكاح في الخرف ومضع العلك وارخاء الازار خيلاء وحل الازرار من القبا والقميص س من كتاب ابن فولويه عن ابن نباتة مثله وليس فيه من قبا والقميص ل عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر م قال ان رسول الله م لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال اقول سيأتي هذا الخبر بطوله مع اشتمال عليه من المتاع المتعلقة بالنساء في كتاب النكاح انشاء الله مع عن محمد بن همام عن الرنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام بامانيد متصلة الى النبي م في اخبار متفرقة انه نهى عن المخافلة ببيع الذرع وهو ان يستيله بالبر وقاخوذ من الكفل والحمل هو الذي يسقيه اهل الطرق القراح ويقال في مثله لا تنبت لبقلة الا الحمقلة والمزابنة بيع الثمر في رؤس النخل بالتمر وخص النبي م في القرانا واحدها القرينة وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا والاعرا ان يجعل له ثمرة عامها يقول خص لي رب النخل ان يبتاع من ذلك النخل من المعراء بتمر لموضع حاجته قال وكان النبي م اذا بعث الخراص قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية قال ونهى عن المخابرة وهي المزارعة بالنصف والثلث والربع واقل من ذلك واكثر وهو الخبر ايضا وكان ابو عبيدة يقول لهذا سمي الاكار والاكار الارض اي تشفها ونهى عن المحاقلة وهي ان يبتاع الثمار قبل ان يبدو واصلاحها وهي خضر بعد وتدخل في الحب ايضا بيع الرطاب واكلها ليقول واثمانها ونهى عن بيع الثمر قبل ان يزهو وزهوه ان يحمر او يصفر وفي حديث اخر نهى عن بيعه قبل ان تشقح ويقال تشقح والتشقيح هو الزهو ايضا وهو معنى قوله حتى يأمن العاهة والعاهة الافة تصيبه ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصاة فكل واحد قولان اما المنابذة فيقال انها ان يقول

الرجل لصاحبه ابذ الي الثوب وعزه من المتاع او انبذه اليك فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال انما هو ان يقول الرجل اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال كل هو ان يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر اليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان اهل الجاهلية يتبايعون بها نهى رسول الله م عنها لانها عند كلها ونهى عن بيع الحجر وهو ان يتباع البعير او غيره بما في بطن الناقة ويقال منابجر في البيع او تجابر ونهى عن الملاقيح والمضامين فالملاقيح نافي البطون وهي الاجنة والواحد منها ملقوحة واما المضامين فهي في اصلاب الفحول وكان يبيعون الجنين في بطون الناقة وما ضربها يفحل في عام ونهى عن بيع حبل الحبلة ومعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة وقال غيره هو نتاج النتاج ولد للعدة وقال م ليس من امن لم يتغن بالقران معناه ليس من امن لم يستغن به ولا يذهب الى الصوت وقد روي ان من القران فهو غنى لا فقر بعده وروي ان اعطي القران فظن احدا اكثر مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر كبيرا فلا ينبغي لحامل القران ان يرى احدا من اهل الارض اغنى منه ولو ملك الدنيا بحذافيرها ولو كان كما يقوله قوم انه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ذلك ان يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس منا النبي م حين قال ليس منا من لم يتغن بالقران وقال عليه السلم اني قد نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فاما الركوع فعظموا الله فيه واما السجود فاكثروا فيها الدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم فهو له فمن كقول جدير وهو ان يستجاب لكم وقال عليه السلم استعينوا بالله من طبع يهتك الى سبع والطبع الدين واللعب وكل شيء في دين او دنيا فهو طبع واختصم رجلان الى النبي م في تواريث واشياء قد درست فقال النبي م لعلكم ان يكون الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله م حقي هذا لصاحبي فقال لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه فهو له لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض يعني افطن لها واجدل واللحن الفطنة بفتح الحاء واللحن بجزم الحاء الخطاء وقوله استهما اي اقترعا وهذا حجة لمن قال بالقرعة بالاحكام وقوله اذهبا فتوخيا يقول توخيا الحق فكانه قد امرهما بالصلح ونهى عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك ان الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت اذا جصصتها ونهى عن قتيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ونهى عن عقوق الامهات واد هاب البنات ومنع وهات يقال ان قوله اضاعة المال يكون في وجهين اما احدهما وهو الاصل فما انفق في معاصي الله عز وجل من قليل وكثير وهو السرف الذي عابه الله تم ونهى عنه والوجه الاخر دفع المال الى ربه وليس له بموضع قال الله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا وهو العقل فادفعوا اليهم اموالهم وقد قيل ان الرشد هو صلاح في الدين وحفظ المال واما كثرة السؤال فانه نهى م عن مسئلة الناس اموالهم وقد يكون اضاعة المال من السؤال عن الامور وكثرة البحث عنها كما قال الله عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واما واد البنات فانهم كانوا يدفنون بناتهم احيا وهذا كانوا يدفنون الفتيان صغارا واما قوله نهى عن قيل وقال فانه يقول عن قيل وقال فكانه قال عن قيل وقول يقال على هذا قلت قولا وقيلا وقالا وفي حرف عبد الله ذلك عيسى بن مريم قال الحق وهو من هذا فكانه قال قول الحق ونهى عن اتيتهن في اهل والمال قال الاصمعي اصل النيفر الوسع والنفخ ومنه يقال بفرت بطنه انما هو شققته وفتحته وسمي ابو جعفر م النافر لانه يفرج العلم اي شققه وفتحه ونهى ان يذبح الرجل في الصلاة كما يذبح الحمار ومعناه ان يطأطئ الرجل راسه في الركوع حتى يكون اخفض من ظهره وكان م اذا ركع لم يصوب راسه ولم يقنعه معناه انه لم يرفعه حتى يكون

اعلى من حبته ولكن بين ذلك والاقناع راس الراس واشخاصه قال الله نعم مهطعين مقنعي رؤسهم والذي
يستحب من هذا ان لا يشوف الرجل وراسه في الركوع لان رسول الله ﷺ كان اذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر
وقال الصمعي لا صلوة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده ونهى عن اختناث الاسقية ومعنى الاختناث ان يثني افواهها
ثم يشرب منها واصل الاختناث التكسر ومنه هذا سمي المخنث لتكسره وبرمة مخنثة المرأة خنثى ومعنى الحديث في
النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيه دابة والذي دل على هذا المعنى الحديث
انه عليه السلام نهى ان يشرب من افواهها ونهى عن الجداد ليلا بالليل يعني جداد النخل والجداد الصرام وانما
نهى عنه بالليل لان المساكين لا يحضرونه وقال لا تقضين في ميراث ومعناه ان يموت الرجل ويدع شيئا
فتم بنو ورثته اذا اراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم او على بعضهم بقول فلا تقسيم ذلك وتلك
القضية هي المفرق وهو ماخوذ من الاعضاء يقال عضيت اللحم اذا فرقته وقال الله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين
اي امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية ايضا انهم فرقوه والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل
من الجوهر لانها ان فرقت لم ينتفع بها وكذلك الحمام اذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وهذا باب جسيم من
الحكم يدخل في الحديث الاخر لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فان اراد بعض الورثة قسمة ذلك وابى الجانب لكن يجبر عليها
ثم تقسيم غنمهم بينهم ونهى عن لبستين استمال الصماء وان يحتبي الرجل بثوب ليس تحته فرجه وبين السماء شيء فاما
استمال الصماء عند العرب ان يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ولا يرفع منه جانبا فيخرج منه يده وانما انهوا
فانهم يقولون هو ان يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه يبدو منه
فرجه وقال الصمعي الاحتفاز الصماء هو ان يدخل الرجل رداءه تحت بطنه ثم يحتفز طرفيه على منكبه واحد هذا هو
التاويل الصحيح وذلك ما خالفه ونهى عليه السلام عن بيع الحصاة وبيع الغرر فبيع الحصاة ان يشتري الدار وبيتاع الغلمان وما
اشبه ذلك فيتفق لرجل ان يحذفه للطير قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتباطرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يدخل
بذلك او يطعموا ان يصيبهم فنهاهم عن شيء من الجزاف فابطل النبي ﷺ هذا ونهى عنه وقال عليه السلام لا يورد ذو عاهة
على مصح يعني الرجل يصيب بله الجرب او الداء فقال لا تورد بها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح برئ من
العاهة قال ابو عبيد وحمه عندي والله اعلم انه خاف ان ينزل بهذا الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فظن
المصح ان تلك اعدتها فيأثم في ذلك وقال صلى الله عليه وآله لا تضروا الابل والغنم من اشترى امصراه فهو
بالخيار ان شاء ردها وردمعها صاعا من تمر اراه يعني الشاة او البقرة او الشاة قد صرى اللبن
في ضرعها يعني حبس وجمع ولم يحلب اياما واصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال صريت الماء صريه وبقال لها
صرى مقصورا ويقال منه سميت المصراة كانها مبنية اجتمعت في حديث اخر من اشترى محفلة فردها فليرد معها
صاعا وانما سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها واجتمع وكل شيء كثرته فقد حفلته ومنه قيل قد احفل القوم
اذا اجتمعوا واكثروا وهذا اسم محفل القوم وجمع المحفل محافل وقوله لا خلابة يعني الخداعة يقال خلبه خلابة
خلابة اذا اخذ نفسه ولما قدم رسول الله ﷺ فقال انا ندفع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال
منوكون انتم كما هوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم ببضاء نقية ولو كان موسى حاما وسعه الا اتباعي وقوله تهوكون
اي تحيرون يقول متحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ومعنى الكرة
اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفة فلذلك جاء التانيث
كقول الله عز وجل ذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفة وقال لقد هممت ان انهى عن الغيلة والغيلة
وهو ان تجامع المرأة المرأة وهي موضع يقال منه قد اغال الرجل واغيل قال ولده مغال ومغيل ومنهى عليه السلام

عن الاقعاء

عن الاقعاء وهو كثرة الدهن وقال اياك والعقود بالصعيد الامراد جمعها الصعدات الطرق وهو ماخوذ
من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد الصعد ثم الصعدات جمع الجمع كما يقول طريق وطرقات
قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا فالتيمم التعمد لشيء يقال منه امتثت فلانا فانا امه وقد امه وتيممه كذا
لغتان ومقصد له وقد روي عن الصناني انه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي يحمد الماء وقال
عليه السلام لا عزاء في الصلوة ولا تسليم العزاء النقصان الا في الصلوة فقد رأيناه تمام ركوعها وسجودها
ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الاخرى ومنه قول الصمعي الصلوة ميزان من وفى استوفى ومنه قول
الشعبي الصلوة مكيال فمن وفى وفي له فهذه العزاء في الصلوة واما العزاء في التسليم فان يقول الرجل السلام
عليك او يرد فيقول وعليك لسلام ولا يقول وعليكم السلام ويكره المجاوزة في الحد كما يكره العزاء وذلك
ان الصمعي على رجل فقال الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا
قول الملائكة لابينا ابرهيم عليهم السلام رحمة الله عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقال لا تناجشوا ولا
تدابروا معناه ان يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد زيادته والناجش
خائن واما التدابر فالصارم والهجران ماخوذ من ان يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه وان رجلا اعلب
عند النبي ﷺ فقال لقد ضرع داعي اللبن يقول ابق فلا تضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه يدع
عوامل وقوله من اللبن ويدله واذا استفضى كلما في الضرع ارطاعليه الدر بعد ذلك وكره عليه السلام
الشكال في الخيل ان يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وانما اخذ هذا من الشكال الذي يشكل به
الخيل شبه به لان الشكال انما يكون في ثلاث قوائم فان يكون الثلث مطلقة ورجل محجلة وليس ان يكون
الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليدين خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى
الله واحثكم على العمل بطاعته واستفتح الله بالذي هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان دماءكم واعراضكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى من ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدا به ربا العباس بن عبد المطلب فان دماء الجاهلية
موضوعة وان اول دم اضع دماءنا دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة
والسقاية والعمد قود وشبيه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من الجاهلية ايها الناس ان الشيطان
قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه قد يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ثلاثة متوالية وواحد فرد وا القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد
ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم
الا باذنكم ولا ياتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف فاخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمات الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة ولا يحل لمؤمن مال اخيه الا عن

طيب

طيب نفس منه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا من كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فانه قد ركب فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي اهل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم كلكم لادم وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقيكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله **ق** عن ابن لولد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن احمر وابن سنكان معا عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يعذبون يوم القيمة فرضوض ضروه من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها والكبش ينفخ فيها والكلب يعذب في مناسر يعذب بقعدد بين شعيرتين والكبش بعاقد بينهما والشمع يسرج وهم له كارهون يجيء الى انبه الاناث وهو الاذكر **سن** عن ابيه عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سبعة كرهها الله لي فكرهتها للائمة من بعدي ولنكرهها الائمة عليهم السلام لاتباعهم العبث في الصلوة والمسح في الصدقة والرفث في الصيام والضحك بين القبور والتطلع في الدور واتيان المساجد جنبا قال قلت وما الرفث في الصيام قال ذكر الله بما يرى في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال الكذب **سن** عن ابن سنان عن عبد الله بن سليمان عن عمر رفع الحديث الى علي ع قال قال رسول الله ص لا تسمعوا الطريق السكة فانه لا مكة الا سكك الخيل **سن** عن محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلام انه نهى عن القناديع والقصص ونقش الخضاب

نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لما خلق الله لغم حية عدن خلق لبنها من ذهب بتلا لا ومسك مدوف ثم امرها فاهترت ونطقت فقالت انت الله لا اله الا انت الحي القيوم فطوبى لمن قد له لحولي قال الله نعم وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخل مدمن خمر ولا مصر على ربو ولا فتات وهو النمام ولا ربوت وهو الذي لا يغار ويجمع في بيته على الفجور ولا قلاع وهو الذي يبيع بالتاس عند السلطان يهلكهم ولا خبوف وهو النباش ولا ختار وهو الذي لا يبر في بالعهد وبعهد الاسكنا قال قال رسول الله ص رأيت في النار صاحب العبا الذي قد غلها ورأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ورأيت في النار صاحبة الهرة بنفسها مقبلة ومدبرة كانت وثقتها لم تكن بطعمها ولم ترسلها تأكل من حشاش الارض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي اوواه من المساكين

كنز الفوائد للكراجكي قال اخبرنا محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن احمد بن محمد بن رشيد عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدهقي عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الزرقي قال قال معوية بن فضيلة كنت في الوفد الذين وفدهم عمر بن الخطاب فنحن مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم يردوا علينا فحضرت الصلوة فانخنيت الى ماء فرأيت عن قريب فاخذت بعناني ثم توضأت وأذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابني شيء من الجبل وهو يقول كبرت تكبيرا فقرعت لذلك فزعا شديدا ونظرت عيني وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الا الله فاجابني وهو يقول الان حين اخلصت فضل اشهد ان محمدا رسول الله فقال بني بعيث فقلت حي على الصلوة فقال ورضيت افرضت فقلت حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها فاستجاب فقلت قد قامت الصلوة فقال اقامها الله ما دامت السماوات والارض ثم انصرف عني فلما فرغت من اذاني ناديت باعلى صوتي حتى اسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت له فمن انت يرحمك الله قال انا ورقيم ثم اوصى العبد الصالح عيسى بن مريم ع كان سأله ابقاء الى البقاء الى نزوله من السماء وقرأ في هذا الجبل وانا موصيكم سددوا وقاربوا واياكم وخصالا لا تظهر في امة محمد ص فان ظهرت فاظهروا الهرب ليقوم احدكم على نار رهبتهم حتى تطفأ منه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن له قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه الخصال لنعرف فنهاب دنيانا واهالينا قال نعم اذا استغنت رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائهم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم كبيركم وكسر طعامكم فلم تروه الا باغلا اسعاركم وصار ذو خلافتكم في صبيانكم ودكن علمائكم وكملائكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون اتخذوا القرآن الحانا ومزامير اصواتهم ومنعتم حقوق الله من اموالكم ولعنوا احرامتكم اوطانها ورفعتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشاروكم نساؤكم وخصيانكم واطاع الرجل امرأته وعق عن الدين وضرب الشاب والده وقطع كل ذي رحم ورحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكثر الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعنتم المسير وضربتم بالكبير ومنعتم الزكوة ورأيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل الرجل لتعتاز العائلة بقتله واختلست قلوبكم فلم يقدر احد منكم ولا بامر المعروف ولا ينهى عن المنكر وبحظ المطر فضاء فيضا والولد غيظا واخذتم العطايا فضار في الثقات وكثر اولاد الجنيئة يعني الزنا وطفقت المكاييل وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول الى الحول لا يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا اجوابهم يعني دعوا فلم يستجب لهم الدر المنثور عن علي ع قال طال علينا السلم قال ست من اخلاق قوم لوط من هذه الامة الجلاهق والصفير والبذق والخذف

كنز الكراجكي عن محمد بن احمد بن شاذان لقيته عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن يحيى عن بونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن مفضل عن ابي عبد الله ع قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ع يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما راى عظم ذلك علي قال يا بونس ان من البلية الحذشة واللطشة والعشرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشسع واشباه ذلك يا بونس ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون ليلة لا يمحص فيها من ذنوبه ولو لم يصبه الا ما يدري ما وجعه والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه يا بونس ملعون ملعون من ارتج جاره ملعون ملعون من بدا اخوه بالصلح فلم يصالحه ملعون ملعون حامل القرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يوم سلطانا جابرا معينا له على جوره ملعون مبغض علي بن ابي طالب ع فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله ص ومن ابغض رسول الله لعنه الله في الدنيا والاخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وسعيدة

غلام حواري عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله اشهدكم انكم صاحبكم بنبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ولقد اردت الوصول اليه فحالت بيني وبينه فارس وكسرى اصحابه ثم ادخل راسه في كهف الجبل فركب وابقى وتحقب الليل وسعدت الى وقاص مرة فاخبرته بالخبر فركب بذلك الى عمر الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نر له كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسنا فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة فلما فرغت من صلوتي قلت يا علي صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا فاخبرنا من انت يرحمك الله او ترى بالله وقد نبهه قال فاطلع راسه من كهف الجبل فاذا شيخ ابيض الراس الرأس واللحية لها هامة كانها رحى فقال السلام عليكم ورحمة الله قلت وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك الله قال انا ورقيم ثمانون وصى العبد الصالح عيسى بن مريم ع كان سأله ابقاء الى البقاء الى نزوله من السماء وقرأ في هذا الجبل وانا موصيكم سددوا وقاربوا واياكم وخصالا لا تظهر في امة محمد ص فان ظهرت فاظهروا الهرب ليقوم احدكم على نار رهبتهم حتى تطفأ منه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن له قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه الخصال لنعرف فنهاب دنيانا واهالينا قال نعم اذا استغنت رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائهم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم كبيركم وكسر طعامكم فلم تروه الا باغلا اسعاركم وصار ذو خلافتكم في صبيانكم ودكن علمائكم وكملائكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون اتخذوا القرآن الحانا ومزامير اصواتهم ومنعتم حقوق الله من اموالكم ولعنوا احرامتكم اوطانها ورفعتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشاروكم نساؤكم وخصيانكم واطاع الرجل امرأته وعق عن الدين وضرب الشاب والده وقطع كل ذي رحم ورحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكثر الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعنتم المسير وضربتم بالكبير ومنعتم الزكوة ورأيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل الرجل لتعتاز العائلة بقتله واختلست قلوبكم فلم يقدر احد منكم ولا بامر المعروف ولا ينهى عن المنكر وبحظ المطر فضاء فيضا والولد غيظا واخذتم العطايا فضار في الثقات وكثر اولاد الجنيئة يعني الزنا وطفقت المكاييل وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول الى الحول لا يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا اجوابهم يعني دعوا فلم يستجب لهم الدر المنثور عن علي ع قال طال علينا السلم قال ست من اخلاق قوم لوط من هذه الامة الجلاهق والصفير والبذق والخذف

كنز الكراجكي عن محمد بن احمد بن شاذان لقيته عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن يحيى عن بونس بن يعقوب عن عمر بن يزيد عن مفضل عن ابي عبد الله ع قال سمعت الصادق جعفر بن محمد ع يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما راى عظم ذلك علي قال يا بونس ان من البلية الحذشة واللطشة والعشرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشسع واشباه ذلك يا بونس ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون ليلة لا يمحص فيها من ذنوبه ولو لم يصبه الا ما يدري ما وجعه والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه يا بونس ملعون ملعون من ارتج جاره ملعون ملعون من بدا اخوه بالصلح فلم يصالحه ملعون ملعون حامل القرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يوم سلطانا جابرا معينا له على جوره ملعون مبغض علي بن ابي طالب ع فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله ص ومن ابغض رسول الله لعنه الله في الدنيا والاخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وسعيدة

javad.abbas@yahoo.com

امراة تكرز وجها ولا تؤذيه وتطيعه فى جميع احواله يا بونس قال حبيبى رسول الله ملعون ملعون من نظم بعينه
فاطمة ابنتى ويغيبها حتها وقبلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عندالله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و
شيعتك فتشفعين يا فاطمة لوان كل نبى بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا له وكل منبض لك غاصب لك ما توجه
من الشاهد ايدا ملعون ملعون قاطع رحم ملعون ملعون مصدق لساحر ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ملعون
من ذهب الله له ما لا فلم يتصدق منه شيئا ان سمنبا ان لنبيه قال تصدقوا درهم افضل من صلوة عشرين الف ملعون
ملعون من ضرب والديه او والديه ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد ثم قال يا بونس
لم عظم الله حق المساجد وانزل هذه الاية وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كانت لليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه ان يوحد الله فيها ويعبده ومنها عن ابنية الهيكل
قال وقدم على رسول الله ص فوجده قاعدا فى حلقة فقلت اتيكم رسول الله ص فلا ادرى اشار الى رسول الله
فقال الناد رسول الله ص او اشار الى بعض القوم فقالوا هذا رسول الله ص فاذا عليه بردة حمراء ثم شاشة هذا
على قدميه فقلت له ما تدعوا يا رسول الله ص قال ادعوك الى الله اذا كنت ماضرا وفلانا فاصللت احدا لك
فدعوته اجابك وادعوك الى الله اذا استنك رضك اواجدبت فدعوته اجابك قال قلت وابيك لنعم
الرب هذا فاسلمت وقلت يا رسول الله ص علمنى مما علمك الله تبارك وتعالى فقال انهم الوا الله ولا
تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط اليه واناءك واسبال الازار من المخافة
قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تبيعن احدا وان امرؤ سبك بامر لا يعلمه فيك
فلا تسبه بامر تعلم فيكون لك الاجر وعليه الوزر عن ابى عبدالله ع قال سالته بعض اصحابنا عن طلب
العيد وقال له انى رجل اهوى طلب العيد فلبس المضطر الى طلب سعيه فيه باطلا ويجب عليه التقصير فى
الصلوة والصيام جميعا اذا كان مضطرا الى اكله وان كان من يطلبه بالتجارة وليس له حرفة الا طلب
العيد فان سعيه حق وعليه التمام فى الصلوة والصيام لان ذلك تجارة فهو بمنزلة رجل صاحب الدور والكد
يدور الاسواق فى طلب التجارة او كالمكارى والملاح ومن طلبه لاهيا واشرا وبطرا فان سعيه ذلك سعيه
باطلا وسفرا باطلا وعليه التمام فى الصلوة والصيام وان المؤمن ليشغل شغلا طلبا لاخرة عن
الملاهى واما الشطرنج فهى التى قال الله عز وجل اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور والغناء
وان المؤمن جميع ذلك فى شغل عنه والملاهى فان الملاهى تورث النفاق وتورث الشك
انما ضربك بالصولجان فان الشيطان معك بركض والملائكة تنفر عنك وان صاحبك يشتمك لم تزجر وعن عبد
الله بن سنان قال دخل الناذل عن ابن لوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعرى رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال
رسول الله ص ان سهل على اربعة على السكران فى سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى
من يلعب بالاربعة عشر وانا انهيكم الخامسة انهاكم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج ب عن على عن اخيه
قال سئل عن التماثيل هل يصلح ان يلعب بها قال لا ارى بالنرطاس بكون فيه الكتابة فيه ذكر الله
اصلح احب الى ان يلعب فقال ان تخوف فيه شيئا فحرقه فلا باس ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعرى عن ابن
عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى على بن ابى طالب ع قال قال رسول الله ص فى كلام كثير لا تؤذوا المسلمين
اللحم فى الليل فانه مرض الشيطان ولا تؤذوا الرائح خلف الباب فانه مأوى الشيطان واذا خلع احدكم ثيابه
فلا يسم فانه يفر الشيطان واذا دخل احدكم بيته فليسلم فانه ينزله البركة وتونسه الملائكة ولا يريق ثلثه
على ذابة فان احدهم ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة ولا تسموا الاد

الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تذكروا الاخوى بالاخير فان الله هو الاخوى ولا تسبوا العنب الكرم
فان المؤمن هو الكرم وانهوا الخروج بعد نومة فان الله دوابا بينها يفعلون ما يومرون واذا سمعتم نباح
الكلب وهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم
اللهو المغزل للمراة الصالحة قال رسول الله ص والذى بعثنى بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الشر وتعلمه
فى اول يوم من شعبان فقد تعلق بعضن من اعضاء الزقوم فهو مودية الى النار ثم قال رسول الله ص والذى
بعثنى بالحق نبيا فمن قصر فى صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بعضن سنة ومن جاء وه فى هذا اليوم
ضعيف يعرف سوء حاله فهو يقدر على تغيير حاله مر عيز ضرير يلحقه ولبس هناك من يزوده عنه وبهوم مقامة فزكه
يضع ويخطب فى باخذ بيده فقد تعلق بعض عنه ومن اعتذر اليه مسلم فلم يعذره ثم لم ينتصر به على نقد
عقوبة اساءته بل ارتى عليه فقد تعلق بعضن منه ومن ضرب بين المؤمنين بحبر والوالد ولده او الاخ
واخيه او القريب قريبه او بين جار وجار او خليطين او اخيين فقد تعلق بعضن منه ومن شد د على معسر وهو يعلم
اعساره فراد غيظا وبلاء فقد تعلق بعضن منه ومن وضع كان عليه بيز فكسره على صاحبه وتعدى عليه
حتى ابطل دينه فقد تعلق بعضن منه ومن رحم يتيما واواه ولهزم ماله فقد تعلق بعضن منه ومن رفع
فى عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بعضن منه ومن كفى بفتا حرام يبعث فيه على العاصى
فقد تعلق بعضن منه ومن فعل بعبد قبائح افعاله فى الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها
فقد تعلق بعضن منه ومن كان جاره مرضيا فرك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بعضن منه ومن
مر بمجاره فرك تشييع جنازته فقد تعلق بعضن منه ومن اعرض مصاب فجفا ارزاء عليه واستصغارا
له فقد تعلق بعضن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بعضن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما
فلم يرضهما فى هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بعضن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب
الشر فقد تعلق بعضن منه والذى بعثنى بالحق نبيا ان المتعلقين باعضان شجرة الزقوم يخفظهم تلك
الاعضاء الى الجحيم **نوادر الراوندى باسناده** عن موسى بن جعفر عليه السلم عن ابائه
قال قال على لا تقولوا امراة طامث فتكذبوا ولكن قولوا حايض واطئت الجماع قال الله نعم لم يطهن من
انس قبلهم ولا جان ولا تقولوا اصرف الى الخلاء ولكن قولوا كما قال الله نعم او جاء احدكم من الغايط ولا
تقولوا اهريق الماء فتكذبوا ولكن قولوا انطلق ابول ولا يهم المسلم رجلا ولا يسمى المصحف مصحفا
ولا المسجد مسجدا وبهذا الاسناد قال امر رسول الله ص قال قوم نضبوا اجاجة حبه وهم يرمونها
بالنبل فقال ان هو لا لعنهم الله عن ابى البكالى قال خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من
وقت اشراف فنظر الى النجوم فقال يا نوف ان داود عليه السلم قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعو فيها عبد بقبة الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب طبر وهى الطبول
او صاحب كبرة وهى الطبل وقد قيل ايضا ان المعزفة الطبل والكبرة الطنبور عن المفيد عن ابراهيم بن
الحسن بن جمهور عن ابى بكر المفيد الجرجانى عن ابى الدنيا العمر المغربى عن امير المؤمنين ع سمعت رسول الله
يقول من كذب فى رؤيا كلف ان يعقد بين طرفى شعيرة وليس بعاقد هذا الاستاذ قال لا تتخذوا قبرى
مسجدا ولا بيوتكم قبورا **ق** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حمزة
بن عمر والضبى عن ابى الحسن الحرانى عن مسيرة عن عبدالله عن ابى عايشة السعدى عن زيد بن عمر بن عبد
العزيز عن ابى سلمة بن عبدالرحمن عن ابى هريرة وعبدالله بن عباس قال خطبنا رسول الله ص قبل وفاته بيسير

وهي اخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
وافشعرت منها الجلود ثم قلقلت منها الاحشاء ثم قال الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول
الله ص حتى ارتقى المنبر فقال ايها الناس ادنوا وسعوا لمن خلفكم فقال رجل يا رسول الله ص لمن نوسع قال
للملائكة فقال انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم ولا من خلفكم لكن يكونون عن ايمانكم وعن شمائلكم
فقال رجل يا رسول الله ص فضلتنا علينا لم لا يكونون من بين ايدينا ولا من خلفنا من فضلنا عليهم ام فضلهم
علينا قال انتم افضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله ص فقال الحمد لله فنحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله
من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ايها الناس انه كان
قد كان في هذه الامة ثلاثون كذابا او احد عشر منهم صاحب صنعا وصاحب اليمامة يا ايها الناس انه
لم يبعث الله عز وجل نبيا الا شقي به قومه ثم مضى لسبيله وانا خاتم الانبياء وانتم خاتم الامم
وهو يوشك ان يرد علي فاسئل عنكم وما انتم تقولون فقال رجل نشهد انك قد بلغت ونصحت وجهدت
فجزاك الله عنا خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق
وناره حق وان الموت حق وان البعث بعد الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
قالوا بلى نشهد بذلك فقال اللهم اشهد عليهم ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال عباد الله ان الله قد
اذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء فالناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله عز وجل وفاجر شقي
هين على الله عز وجل والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير
ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم فاشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل
فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثم قال ايها الناس ان ربكم واحد وان دينكم واحد
وان نبيكم واحد وان كتابكم الذي انزل عليكم واحد وان ربكم الذي خلقكم واحد وان ربكم الذي
يحاسبكم واحد وان ربكم الذي يجزيكم واحد وان ربكم الذي يعاقبكم واحد وان ربكم الذي يثيبكم واحد
وان ربكم الذي يعذبكم واحد وان ربكم الذي يرحمكم واحد وان ربكم الذي يغفر لكم واحد
وان ربكم الذي يقبل منكم واحد وان ربكم الذي يرضى عنكم واحد وان ربكم الذي يسخط عليكم واحد
وان ربكم الذي يعطيكم واحد وان ربكم الذي يمنعكم واحد وان ربكم الذي يضركم واحد
وان ربكم الذي ينفعكم واحد وان ربكم الذي يهديكم واحد وان ربكم الذي يضلكم واحد
وان ربكم الذي يميتكم واحد وان ربكم الذي يحييكم واحد وان ربكم الذي يبعثكم واحد
وان ربكم الذي يحشركم واحد وان ربكم الذي يحبسكم واحد وان ربكم الذي يسألكم واحد
وان ربكم الذي يحاسبكم واحد وان ربكم الذي يجزيكم واحد وان ربكم الذي يعاقبكم واحد
وان ربكم الذي يثيبكم واحد وان ربكم الذي يعذبكم واحد وان ربكم الذي يرحمكم واحد
وان ربكم الذي يغفر لكم واحد وان ربكم الذي يقبل منكم واحد وان ربكم الذي يرضى عنكم واحد
وان ربكم الذي يسخط عليكم واحد وان ربكم الذي يعطيكم واحد وان ربكم الذي يمنعكم واحد
وان ربكم الذي يضركم واحد وان ربكم الذي ينفعكم واحد وان ربكم الذي يهديكم واحد
وان ربكم الذي يضلكم واحد وان ربكم الذي يميتكم واحد وان ربكم الذي يحييكم واحد
وان ربكم الذي يبعثكم واحد وان ربكم الذي يحشركم واحد وان ربكم الذي يحبسكم واحد
وان ربكم الذي يسألكم واحد وان ربكم الذي يحاسبكم واحد وان ربكم الذي يجزيكم واحد
وان ربكم الذي يعاقبكم واحد وان ربكم الذي يثيبكم واحد وان ربكم الذي يعذبكم واحد
وان ربكم الذي يرحمكم واحد وان ربكم الذي يغفر لكم واحد وان ربكم الذي يقبل منكم واحد
وان ربكم الذي يرضى عنكم واحد وان ربكم الذي يسخط عليكم واحد وان ربكم الذي يعطيكم واحد
وان ربكم الذي يمنعكم واحد وان ربكم الذي يضركم واحد وان ربكم الذي ينفعكم واحد
وان ربكم الذي يهديكم واحد وان ربكم الذي يضلكم واحد وان ربكم الذي يميتكم واحد
وان ربكم الذي يحييكم واحد وان ربكم الذي يبعثكم واحد وان ربكم الذي يحشركم واحد
وان ربكم الذي يحبسكم واحد وان ربكم الذي يسألكم واحد وان ربكم الذي يحاسبكم واحد

ومن الدنيا سقى الله عز وجل من الاسكار ومن سكر العقار وشربة بشربة قطع لحم وجمعه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تقنح لحمه وجلده ومنابتها وطحالها والمحمول اليه ولكل قمة سواء في غارها وانما سقاها هويدا او لا بضر انبا او صابا او من كان من الناس فعليه كور ومن شربها الا ومن باعها او بشربها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب ويرجع منها وان مات قبل ان يتوب كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه بكل جرعة شربت منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ثم قال رسول الله الا وان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام ومن اكل الربا ملا الله عز وجل بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل وان اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد ومن خان امانة في الدنيا ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ومأواه جهنم وبئس المصير الى النار ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم او مسلمة او مكر مسلما او مكرمة او مكان من الناس على بلية ليبلغ به القتيلة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن قتل الخادم سيده او مملوكه او مكر او مكان لا يبلغ ولا سعد بلغ النار ومن اضر بامراته حتى تفتدي منه نفسها لم يرض الله عز وجل له بعفو حتى يرد الى النار لان الله عز وجل اغضب للمراة كما يغضب للبتيم ومن سعى باخيه الى سلطان لم يبدل منه سوءا ولا مكروها احبط الله عز وجل كل عمل عمله فان وصل اليه منه سوء او مكروه او اذى جعل الله في طبقها معلقان في جهنم ومن قرأ القرآن يريد به التمكن والتماس لقي الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مظلة ليس عليه لحم وزجه القرآن في فمها حتى يدخله النار وهو يوحي فيها امر هو وي ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله عز وجل يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فهو مر به الى النار ومن اشر بخيانة وهو يعلم انها خيانة فهو كمن خانها في غارها وانمها ومن فرق بين رجل وامرأة حراما حرم الله عليه الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ولم يزل في سخط الله حتى يموت ومن بغى اخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وانسأ في معيشته ووكله الى نفسه ومن اشر سرا فهو يعلم انها سترفه وكن برهانها في غارها وانمها ومن خان مسلما فليس منا وليس امنه في الدنيا والاخرة الا ومن سمع فاحشة فاشاعها فهو كمن اتاها ومن سمع خبرا فاشاه فهو كمن عمله ومن ضيع امراة رجل وذكرها حما له فقد بهت بها الرجل فاصاب فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه غضب عليه السموات السبع والارضون السبع وكان عليه الورد مثل الذي اصابها قيل يا رسول الله فان تابا واصلحا قال يتوب الله عز وجل ولم يقبل التوبة التي يحظها لعبد الذي وصفها ومن لا عنه امراة حراما حشره الله عز وجل يوم القيمة عسلا من نار وحشرهما نارا حتى يقضي بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن ضرب امراة ولها بعل اقعده فرجها مائة عام بناء اهل النار من بين ومن كانا من اشد الناس عذابا واشد غضب الله عز وجل على امراة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها او غير ذي محرم منها فانها ان فعلت ذلك احبط الله كل عمل عملته فان وطئت فراش غيره كان حقا على الله ان يحرمها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها وانما امراة خالفت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت قال لها ابشري بالنار واذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين الا وان الله ورسوله بريان من المختلعات بغير حق الا وان الله عز وجل بريء ان يمس امراة حتى تخلع منه ومن ام بانهم وهم عنه راضون فانها قضت في حضون وزائه وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه فله مثل اجورهم ومن ام قوما فلم يتم صلوتهم

وزائه وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ردت عليه صلوته ولم تجاوز زائه وكانت منزلته عند الله عز وجل كمنزلة امام جائر متعمد لم يصلح لرعيته ولم يقم فيهم بامر الله نعم قال هو رابع فقام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال يا رسول الله ص ما جزاء انث وامحا بارسول الله ص ما منزلة امير جائر متعمد لم يصلح لرعيته ولم يقم فيهم بامر الله نعم قال هو رابع اربعة من اشد الناس عذابا يوم القيمة ابليس وفرعون وقابيل قاتل نفس وذا نعيهم الامير الجائر ومن احتاج اليه اخوه المسلم في فرض فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين

ثواب الاعمال

ومن صبر على سوء خلق امراته واحتسبه اعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان مات قبل ان تعينه وقبل ان يرضى عنها حشر يوم القيمة منكوسا مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كانت له امراة لم توافقه ولم يصبر على نارها رفع الله عز وجل وشفع عليه وحملته ما لم يقبل الله منها حسنة تبقى بها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك ومن اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرمه الله ان يفعل به ومن روى لعن افة قوم ولم يحسن فيهم حسن على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر يده معلولة الى عنقه فان كان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقها الله وان كان ظالما هوت به في نار جهنم سبعين خريفا ومن لم يحكم بما انزل الله كان من شهد شهادة زور ويقذف في النار ويعذب بعذاب شاهد الزور ومن كان ذا وجهين ولسانين يوم القيمة ومن مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع واعطي اجر ليلة القدر ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه الوزر بعد ما لم يصلح بين اثنين من لاجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم مضاعفا له العذاب ومن مشى في رغون احمر ومنفعة فله ثواب المجاهد في سبيل الله ومن مشى في عيب احمر فكشف عورة كانت له خطوة خطاها ووضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلايق ومن مشى الى ذي قرابته وفي يده شيء فلم يعطه اياه اعطاه الله حرما شهيدا فان سأل به ووصله بماله ونفسه جميعا كان له بخطوة اربعين الف حسنة ورفع له اربعين الف الف درجة وكانما عبد الله عز وجل مائة سنة ومن مشى في قضاء بينهما وقطيعة بينهما غضب الله عز وجل عليه ولعنه في الدنيا والاخرة وكان عليه من الوزر كعدد قاطع الرحم ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما رفعه الله عز وجل عن الف امراة من الحور وكل امراة في قصر من درر وياقوت وكان له بكل خطوة عطاها في ذلك او بكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها وعمل في فرقة بين امراة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والاخرة وحرم النظر الى وجهه ومن قاد ضريرا الى مسجد او الى منزله او لحاجة فرجا الجنة كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن كفى ضريرا لحاجة من حوائج شتى فمشى حتى يقضيها اعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق وقضى له سبعين حاجة في عاجل الدنيا ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع ومن قام على مريض يوما وليلة بعثه الله مع ابراهيم الخليل ع فجاز على الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا رسول الله ص فان عطس الناس في حاجة اهله فقال رسول الله ص ومن ضيع اهله وقطع رحمه حرم الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيعه ومن ضيعة الله في الاخرة فهو يريد مع الها الكنيز حتى يلج ولم يأت به ومن اقرض مالا فاحسن طلبته سأل الله لعمله ما اعطاه الله بكل درهم الف قنطار من الجنة ومن فرج على اخيه كربة وكربه من الدنيا نظر الله اليه برحمة فنال بها الجنة وفرج الله عنه كربة من كرب الدنيا والاخرة ومن مشى في اصلاح بين امراة وزوجها اعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا وكان له بكل خطوة من خطوها وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن اقرض

اخاه المسلم كان له بكل درهم اوضعه وزن جبل احد وجبال وطوى وجبا طور سينا حسنات فان دفع به
طلبته بعد اجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف للامع بغير عقاب ولا عذاب ومن شكا اليه اخوه المسلم فلم
يقرضه حرم الله عز وجل عليه الجنة يوم يجزى المحسنين ومنع طالبا حاجته وهو قادر على قضائها فعليه
مثل خطيئة عشار فقام اليه عوف بن مالك فقال يا نبي الله عشارا يا رسول الله ص قال العشار كل
يوم وليلة لعنه الله والملائكة والناس اجمعين ومن لعن الله فلن تجد له نصيرا ومن اصطنع الى اخيه معروفا
فرد عليه حبط عمله وغاب سعيه ثم قال الا وان الله عز وجل حرم الجنان والمختال والمتفان ومدمن الخمر و
الحريص والجعظري والعتل الزنيم الجنة ومن تصدق بصدقة على رجل مسكين وكان له مثل اجره ولوذ لها
اربعون الف انسان ثم وصلت الى المسكين كان لهم اجرا كاملا وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا
واحسنوا لو كنتم تعلمون ومن بنى مسجدا لله بنى الله بكل شبر منه او قال بكل ذراع منه مسيرة
اربعين الف الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وكل مدينة اربعين
الف الف قصر وفي كل قصر اربعين الف الف دار وفي كل دار اربعون الف الف سرير على كل سرير من حور العين
وفي كل بيت اربعون الف الف صيفة وفي كل صيفة اربعون الف الف مائدة
وفي كل مائدة اربعون الف الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ولبيت
القوة ما بالى على ثلث الازواج وعلى ذلك الطعام وذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد
من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واربعين الف
الف صديق واربعين الف الف شهيد ودخل في شفاعة اربعين الف الف انه وفي كل انة اربعين الف
الف رجل وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة وفي كل مدينة اربعون الف الف قصر
اربعون الف الف دار وفي كل دار اربعون الف الف بيت وفي كل بيت اربعون الف الف سرير على كل
سرير زوجة من الحور العين كل بيت عنها مثل الدنيا اربعون الف الف قصرة بيد كل زوجة اربعون
الف الف صيفة واربعون الف الف ضيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون
الف الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لاد خلهم الذي في بيت من
بيوتها ما شاؤا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والوان التحف والطرائف من الحلى
والحلل كما يبت منها بكفي بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الاخر فاذا اذن المؤذن فقال اشهد
ان لا اله الا الله اكتفر اربعون الف الف ملك يصلون عليه ويستغفرون له وكان في ظل الله عز
وجل حتى يفرغ وكتب له ثواب اربعون الف الف ملك يصعد به الى الله عز وجل ومن مشى الى مسجد
من مساجد الله عز وجل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات ومن حافظ على الجماعة ان كان وحيث ما كان من على الصراط كالبرق الخاطف اللامع
في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب
شهيد ومن حافظ على الصف المقدم فله ذلك لفضيلته الاولى ولا يوكد فيه مؤمنا اعطاه الله من الاجر
مثل ما للمؤذن واعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن ومن بنى على ظهر الطريق لله وعابر سبيل
تعثر الله يوم القيمة على بحبوحة من نور وجهه يضيء لاهل الجمع نورا حتى يزاحم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة ام نبي مثله قط ودخل في شفاعة الجنة اربعون الف
الف رجل ومن شفع لاحيه شفاعة طلبها الله نظر الله عز وجل اليه وكان حقا على الله ان لا يغلبها ابدا

فان هو شفع لاحيه من غير ان يطلبها كان له اجر سبعين شهيدا ومن صام شهر رمضان في انتصاب وسكون
وكف سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقربا فربه الله حتى يمس ركبتي
ابراهيم الخليل ع ومن احتضر بهذا الماء حتى استنبط ماؤها فبدلها للمسلمين كان له كاجر من مرض منها
وصلى وكان له بعدد كل شعرة من شعر انسان او بهيمة او سبع او طاير عتق الف رقبة ودخل يوم القيمة في
شفاعة عدد البحور حوض القدس قلنا يا رسول الله ص ما حوض القدس قال حوضي ثلاث مرة ومن جهز
لمسلم فرا محتسبا حرمه الله على النار وبواه بيتا في الجنة واورده حوضا منيرا لا ناريق عدد البحور عمر
ما بين اهله وضعا ومن غسل ميتا فادى منه الا مانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له به مائة درجة
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ص وكيف يؤدي منه الا مانة قال يستر عورته ويستر شينه وان لم يستر عورته
ويستر شينه حبط اجره وكشفت عورته في الدنيا والاخرة ومن صلى على ميت صلى عليه جبرئيل ع وسبعون
الف الف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه وان قام عليه حتى يدفن وحفا عليه من التراب ان قلب الحصى فيما
وله بكل قدم مرخت شبعها حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر والقيراط مثل احد بكون في ميزانه يوم الاجر
ومن دفن عشاه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد بكون في ميزانه وكان له من الاجر
بكل قطرة عين من الجنة على صافيتها من المدامن والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وهو من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون الف الف حسنة ومحى عنه
سبعون الف الف سيئة ورفع له سبعون الف الف درجة وكل به سبعين الف الف ملك يعودونه في ميزانه
ويستغفر وله الى يوم القيمة ومن شيع جنازة فله بكل خطوة يرجع مائة الف الف حسنة ومحى عنه مائة
الف الف سيئة ورفع له مائة الف الف درجة فان صلى عليها شيعه في جنازته الف الف ملك كلهم
يستغفرون له حتى يرجع فان شهد دفنها وكل الله به الف الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يبعث
من قبره ومن حج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف الف حسنة ومحى مائة الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة وكان له عند ربه بكل درهم بحملها في وجهه ذلك الف الف درهم حتى يرجع وكان
في ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة مغفورا له مستجابا له فاغتنموا دعوته فان الله لا يرد دعاءه فانه يشفع
في مائة الف رجل يوم القيمة ومن خلف حاجا ان معتمرا في اهله بخير بعده كان له اجره كاملا مثل اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء ومن زج من ربط في سبيل الله او مجاهد فله بكل خطوة سبعمائة الف حسنة ومحى
عنه سبعمائة الف سيئة ورفع له سبعمائة الف درجة وكان في ضمان الله حتى يتوفاه يا حتف كان شهيدا
وان رجع رجع مغفورا له مستجابا له الدعاء ومن مشى زاير الاخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله عتق
مائة الف درجة ومحى عنه مائة الف سيئة وكتب له مائة الف حسنة فقيل لابي هريرة الدوسي قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اعتق رقبة فهي فداؤه من النار قال كذلك قلنا يا رسول الله ص قال نعم بلى ولكن رسول
يرفع درجات عند الله في كنوز عرشه ومن قرا القرآن ابتغاء وجه الله ونفقها في الدين كان له من الثواب
مثل جميع ما يغبط الملائكة والانبياء والمرسلين ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي
به العلماء او يطلب به الدنيا بدا الله عز وجل عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار اشد عذابا منه والبس
بوع من انواع العذاب الا ويعذب به من شدة غضب الله عليه وسخطه ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم
وعلم عباد الله وهو به يريد ما عند الله لم يكن في الجنة احد اعظم ثوابا منه ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في
الجنة منزلة ولا درجة رفيعة ولا يغبطه الا كان له فيها او فوقه نصيب اشرف المنازل الا وان العلم اجبر من

من العمل و ملاك الدين الورع الا وان العالم من يعمل بالعلم وان كان قليل العمل الا ولا تحقرن شيئا وان صغر في
اعينكم فانه لا صغيرة بصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار الا وان الله عز وجل سائلكم
مزاعمكم حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبعه فاعملوا عباد الله ان الله يبعث يوم القيمة على ما مات
وقد خلق الله عز وجل الجنة والنار فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخيبة ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب
بالفوز لقول الله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز الا وان ربي امرني ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها اعصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا وان جبل
اسم لم يدع شيئا مما يحبه الا وقد بينه لعباده ولم يدع شيئا يكرهه الا وقد بينه لعباده ونهيهم عنه فهلك
من هلك عن بينة ونجى من نجى عن بينة الا وان الله عز وجل لا يظلم ولا يجاوز ظلم وهو بالمرصاد
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد يا ايها الناس انه قد كبر سني ودق عظمي واقترب اجلي وشهد
مني السوق الى لقاء ربي ولا اظن الا وان هذا اخر العهد مني ومنكم فان رمت حبا فقد تركتكم فان امت فالله
خليفتي من كل مؤمن ومؤمنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فابتدر الناس رهطا فلا ان نصا قبل ان ينزل
من المنبر وكلهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه واله ونحن جعلنا الله فداك بابي انت وامي ونفسي لك الفدا
يا رسول الله ص من بقيه فهذه الشدايد وكيف العيش بعد هذا اليوم قال رسول الله وانتم فداكم ابي وامي
انه قد نازلت ربي عز وجل في امتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم اقبل علينا رسول الله ص
فقال انه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان لسنة لكثيرة من تاب قبل ان يموت بشهر
تاب الله عليه ثم قال و شهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال وجمعة كثيرة من تاب قبل ان يموت
يوم تاب الله عليه ثم قال ويوم كثير من تاب الله قبل ان يموت بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة
لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واومأ بيده الى حلقه تاب الله عز وجل عليه قال ثم نزل فكانت اخر خطبة
خطبها رسول الله صلى الله عليه واله حتى لحق
بالله عز وجل

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا الكتاب بعون الملك الوهاب على حسب امنيتي الى السيد الجليل والبحر المعتمد سليل العلماء الاعلام وفخر
الفقهاء العظام ابي حجر الارملا والطائف بيت الله الملك العلام السيد وهو لاي الحاج سيد محمد جعفر دام
بقائه وطول الله عمره بحق الملك الاكبر على يد الاحقر الراجي عفو ربه مولى احمد
محمد اسمعيل الخوانساري في يوم الاربعاء سابع شهر جمادي الاولى
سنة عشر وثلاثمائة بعد الالف
من الهجرة النبوية
١٣١٠

كتابخانه مجلس شورای ملی
ثبت ١٣٠٢

وقد قوبل وصحح نسخة
لم يخلوا من اغلاط
ولكن بذلنا جهدي
بقدر الطاقة
وما لا يعلم لا يدرك
كله جميعا والحمد لله

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas